

الفتوحات الإلهية

بتوضيح تفسيرا للجلالين للدقائق الحفيدة

تأليف

سليمان بن عمر الهيلي الشافعي الشهيد بالجمل

الترقي سنة ١١٢٠ هـ

والله اعلم

١- تفسير الجلالين "بذل الدين البيهقي وجعل الدين يمان
"الآيات الشريفة مشكولة"

٢- امداد ومامحة به المصنف من دهره الاعراب والسنن التي يجمع القرآن
وأولها البناء عقب القرآن السائر الكسبي

دار

احياء التراث العربي

بيروت

الفتوحات الإلهية

بنوضوح تفسیر الجلالین للدقائق الحفیة

تأليف

سليمان بن عبد الله العجلى الشافعي الشهير بالجملي

المتوفى سنة ١٢٠٤هـ

وبالهاميش كتابان

١- تفسير الجلالين "جلال الدين السيوطي وجلال الدين الجلي
"الآيات القرآنية مشكولة"

٢- "املاة سامع في الزعم من وجوه الأخراب والقرآيات في جميع المعشآت
لأبي البقاء مبداءة بن الحسين الفكري"

الجزء الثالث

دار احیاء التراث العربی

بيروت - لبنان

(سورة الكهف مكية)

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فلما انتهى الكلام على تكملة الجلال السيوطي فلتشرع الآن في الكلام على تأليف الجلال المحلى وأوله من ابتداء سورة الكهف ونسأل الله الاعانة على البدء والختام قال رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(سورة الكهف مكية إلى آخره)

(قوله ثات لله) أشار به إلى أن الله هو خبر المبتدا وأنه متعلق بمحذوف كما صدره (قوله) وهل المراد الإعلام بذلك) أى بثبوت الحمد لله أى الإخبار به وهذا الاحتمال يعبرون عنه بقولهم الجملة خبرية لفظا ومعنى وقوله أو التناء به أى بثبوت الحمد لله أى إنشاء التناء بثبوت الحمد لله وهذا الاحتمال يعبرون عنه بقولهم الجملة إنشائية لفظا ومعنى بمعنى أنه نقلت في العرف للتناء وقوله أو هما أى الإعلام والتناء وهذا يعبرون عنه بقولهم الجملة مستعملة في الخبر والانشاء على طريق الجمع بين الحقيقة وبماجز (قوله الذى أنزل على عبده إسح) رتب استحقاق الحمد على إزاله على أنه أعظم نعمائه وذلك لأنه الهادى لما فيه كمال العباد والباعى إلى ما به ينظم صلاح المماش والمعاداه يضاوى (قوله ولم يجعل) في هذه الجملة أوجه أحدها أنها معطوفة على الصلة قبلها والثانى أنها اعتراضية بين الحال وهى قيا وبين صاحبها وهو العكتاب والثالث أنها حال من العكتاب ويرتبط على هذه الأوجه القول في قيا اه سمين (قوله اختلافا) أى فى المعنى أى ولا اختلافا فى اللفظ. والعوج فى المعانى كالعوج بفتح العين فى الأعيان اه يضاوى يعنى أن المكسور يكون قيا لا يدرك بالبصر بل بالصورة والمفتوح قيا يدرك به اه شهاب (قوله تناقضا) نعت لاختلافا على حذف المضاف أى ذا تناقض فى معانيه اه شيخنا (قوله قيا) فيه أوجه أحدها انه حال من العكتاب والجملة من قوله ولم يجعل اعتراض بينهما والثانى انه حال من الهاء فى له قال

إلا واصله. نفسك الآية مائة وعشر آيات أو خمس عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد) هو الوصف بالجميل ثات (بسم) تعالى وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو التناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث (الذى أنزل على عبده) محمد (الكتاب) القرآن (ولم يجعل له) أى فيه (عوجا) اختلافا تناقضا والجملة حال من العكتاب (قيا)

. قوله تعالى (قل هو) هو مبتدأ وفى الخبر سنة أوجه أحدها (خالصة) على قراءة من رفع قى هذا تتكون الام متعلقة بخالصة أى هى خالصة لمن آمن فى الدنيا و (يوم القيامة) ظرف لخالصة ولم يمنع تعلقه الطرفين بها لأن اللام للتبشير والثانى ظرف محض وفى متعلقة بآمنوا والثانى أن يكون الخبر لادين وخالصة

أبو القام والحال مؤكدة وقيل منتقلة قلت القول بالانتقال لا يصح الثالث أنه منصوب بفعل مقدر تقديره جملة فيها أي إذا نفي عنه العوج فقد أثبت الاستقامة فإن قلت ما فائدة الجمع بين نفي العوج وإثبات الاستقامة وفي أحدهما نفي عن الآخر قلت فائدة التأكيدي ورب مستقيم مشهوره بالاستقامة ولا يخلو عن أدنى عوج عند السيرو والتصفح والرابع أنه حال ثانية والجملة المنفية قبله حال أيضا وتعدد الحال لدى حال واحد جائز والتقدير أنزله غير جاع له عوجا قيا الخامس أنه حال أيضا ولكنه بدل من الجملة قبله لأنها حال وإبدال المفرد من الجملة إذا كانت بتقدير مفرد جائز وهذا كما أبدلت الجملة من المفرد في عرفت زيدا أبو من هو والضمير في له فيه وجهان أحدهما أنه للكتاب وعليه التخارج المتقدمة والثاني أنه يعود على عبده وليس بواضح وقرأ العامة قيا بتشديد الياء مع فتح القاف وأبان نفي قلب بفتحها خفيفة مع كسر القاف وقد تقدم القول فيما وقف حفص على تنوين عوجا بدلاله ألفا سكتة لطيفة من غير قطع نفس إشعارا بأن قيا ليس متصلا بعوجا وإنما هو من صفة الكتاب وغيره لم يعبأ بهذا من غير قطع فلم يسكت انكالا على فهم المعنى اه سمين (قوله مستقيا) عبارة البياضوي مستقيا معتدلا لإفراط قيه ولا نظيرط أو قيا بمصالح العباد فيكون وصفه بالنكيل بعد وصفه بالكمال أو قيا على الكتب السابقة يشهد بصحتها اه وقوله لا إفراط فيه فسره بذلك ليغار ماقبله إذ معناه لا خطل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه حقا صحيحا لا إفراط قيا اشتمل عليه من التكليف حتى يشق على العباد ولا يفرط فيه باعمال يحتاج إليه حتى يحتاج إلى كتاب آخر كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله بمصالح العباد إلى آخره القيام بتدعي بالياء كقولهم فلان قيم بهذا الأمر وبعلى كما في قوله أفن هو قائم على كل نفس وإليهما أشار في الوجهين ومعنى قيامه بمصالحهم تكفلها وببهاها لهم لاشتماله على ما ينظم به المعاش والمعاد فهو وصفه بأنه مكمل لهم وبدروصفه بأنه كامل في نفسه بقوله ولم يجعل له عوجا اه شباب (قوله حال ثانية) أي من الكتاب فهي حال مترادفة أو من الضمير في له فهي متداخلة وقوله مؤكدة أي للجملة الحالية (قوله لينذر) متعلق بأنزل وهو ينصب مفعولين حذف أولهما وقدره اشرح بقوله الكافرين وذكر ثانيهما وهو قوله بأسا وقوله وينذر عطف على ينذر الأول وذكر فيه المفعول الأول وهو الذين قالوا وحذف الثاني تقديره بأسا شديدا فيكون في الكلام احتياك ولما كرر الانذار حذف منه أحد المفعولين لدلالة ما ذكر في أحد المكررين على ما حذف من الآخر بخلاف وبشتر فذكر فيه مفعولاه وهما المؤمنين وأن لهم أجرا حسنا لعدم تكرره اه شيخنا (قوله بالكتاب) على هذه النسخة يكون فاعل ينذر عائد على الله أو على محمد وفي نسخة كتب عليها الخواشي الكتاب بدون باه فيكون الكتاب هو الفاعل اه شيخنا وفي السمين وفاعل لينذر يجوز أن يكون الكتاب وأن يكون الله وأن يكون الرسول اه (قوله من لدنه) متعلق بقوله لينذر ويجوز تعلقه بمحذوف نعتا لباسا ويجوز أن يكون حالا من الضمير في شديدا اه سمين (قوله الذين يعملون الصالحات) صفة وقوله أن لهم أي بأن لهم (قوله ما كئين) حال من الهام فيهم أي مقيم فيهم أي الأجر اه شيخنا (قوله هو) أي الأجر (قوله من جملة الكافرين) حال من الذين قالوا أي حال كون القائلين هذه المقالة بعض الكافرين المذكورين أو لا في قوله لينذر بأسا شديدا على حسب ما قرره الشارح ورضه هذا أن قوله وينذر إلى آخره عطف على قوله لينذر عطف خاص على عام اه شيخنا (قوله ما لهم به) مستأنف لترجم خبر مقدم ومن علم مبتدأ مؤخر بزيادة من قوله ولا آياتهم عطف على الخبر اه شيخنا (قوله هذا القول) رجع الضمير للقول وفيه وجوه آخر في الثنهاب الأول أنه راجع إلى الولد ومعنى عدم علمهم به

مستقيا حال ثانية مؤكدة
(لينذر) يخوف بالكتاب
الكافرين (تأسا) عذابا
(شديدا) من لدنه من قبل
الله (وبشتر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات
أن لهم أجرا حسنا
ما كئين فيه أبدأ) هو الجملة
(ولينذر) من جملة الكافرين
(الذين قالوا اتخذ الله
ولدا ما لهم به) هذا القول
(من علم

خبرتان وفي متعلقة بأمنوا
والثالث أن يكون الخبر
للذين وفي الحياة الدنيا
معمول الظرف الذي هو
اللام أي يسقر للذين آمنوا
في الحياة الدنيا وغالصة خبر
ثان. والرابع أن يكون
الخبر في الحياة الدنيا وللذين
متعلقة بخالصة. والخامس
أن تكون اللام حالا من
الظرف الذي بعدها على
قول الأخصس. والسادس
أن تكون غالصة نصبا على
الحال على قراءة من نصب
والعامل فيها للذين أو في
الحياة الدنيا إذا جعلته خبرا
أو حالا والتقدير هي

أهـ حال ليس ما علم الثاني أنه راجع إلى الاتخاذ الذي ضمن الفعل الثالث أنه رجع إلى القول
المفهوم من قالوا أي ليس قولهم هذا ناشئ عن علم وتفكير الرابع أمر راجع إلى قولهم لا يجوز وانب
الاتخاذ إليه أو الكرخي فإن قيل اتخذ الولد حال في نفسه فكيف قيل ما لم به من علم فالجواب أن
اتخاذ العلم بالنبي فديكون للجهل بالطريق الموصل إليه وقد يكون لأنه في نفسه حال لا يمكن تعلق
العلم به ونظيره قوله من يدع مع أنه إنما آخر لا يرهان له به اهـ قوله ولا لأبائهم أي ولا لأجد من
أسلافهم وهذا مبالغة في كون تلك المقالة فاسدة مبالغة اهـ كرخي (قوله من قبلهم) بفتح ميم من
بدلان من آباءهم وقوله الفائلين أي المشككين (قوله كبرت) كبر فعل ماض لانفشاء الذم والتأني
علامة التأنيب والفاعل ضمير مستتر وكلمة تمييز له والمخصوص بالذم محذوف كما قال اهـ شيخنا
وعارة السمين في فاعل كبرت وجهان أحدهما أنه مضمرة عائدة على مقالته المفهومة من قوله
قالوا اتخذناه أي كبرت مقالته وكلمة نصب على التمييز ومعنى السلام على التعجب أي ما أكبرها
كلمة وجملة تخرج صفة لكلمة تؤذن باستظامها لأن بعض ما جهس بالخاطر لا يحسد الإنسان
على إظهاره بالنظر والثاني أن الفاعل مضمرة بالكرة بعده المنصوبة على التمييز ومعناها الذم
كبشر جلا فعل هذا المخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت هي أي السلكة كلمة خارجة من أفواههم
نك المقالة الشفاء اهـ (قوله تخرج من أفواههم) أي هذا الذي يقولونه لا تحمكه عقولهم وفكرهم
البناء لأنه في غاية البطلان فكأنه يجري على لسانهم على سبيل التقليد اهـ عازن (قوله أي مقالته الخ)
هذا تقدير للمخصوص ولم بقدر الفاعل والتقدير كبرت هي أي المقالة التي قالوها كلمة مقالته المذكورة
(قوله في ذلك) أي في ذلك المقام وهو نسبة للدليل التي قالها اهـ شيخنا (قوله لا تقولوا كذباً) أشار
إلى أنه نعت مصدر محذوف. وعبارة السمين فيه وجهان أحدهما هو مفعول به لأنه يتضمن معنى جملة
والثاني هو نعت مصدر محذوف أي لا تقولوا كذباً اهـ (قوله فلعلك الخ) فمقصود من هذا الترتيب
النهي أي لا يتبع نفسك أي لا تهلكها من أجل غررك على عدم إيمانهم أي لا تفتنك لتلا تهلك نفسك
وهذا شروع في تليته ^{صلى الله عليه وسلم} اهـ شيخنا وفي السمين ولم قيل للاشفاق على بابها وقيل للاستفهام
وهو رأى الكافرين وقيل للنهي أي لا يتبع والبيع الأهلاك يقال بيع الرجل نفسه بيئتها
من باب نفع يخمو ويخوعا أهلكتها وجراداً اهـ (قوله بعدم) تفسير لآثارهم وهذا التفسير غير وافي
بشرح اللفظ إذ لفظ الآثار عليه ضائع لم يظهر له معنى على هذا وفي البيضاوي شبه ما تناخله
من الوجد على توليم بمن فارقته أعزته فهو يتحسر على آثارهم ويبغض نفسه وجدا عليهم اهـ
يعني أن قوله باع نفسك فيه استمارة تشبيلية بتدبير حاله معهم وقد تولوا وهو أسف من عدم هدايتهم
بحال من فارقته أحبته فهم بقتل نفسه أو كلابك وجراداً بقوله ما تناخله إلى آخره داخل في المشبه
اهـ شباب وجملة الكاذرون في قوله ما تناخله هو الجامع وجملة الاستمارة مفردة أو في الكرخي قوله
بعدم أي بعد ما سلك من إيمانهم يقال مات فلان على أن فلان أي بعد اهـ وفي السمين على آثارهم متعلق
بباع أي من بعدهم كهم (قوله توليم) أي إعراضهم عن الإيمان بك (قوله إن لم يؤمنوا) جوابه
محذوف دل عليه الترتيب تقديره فلا تحزن وفي السمين العامة على كسر إن عنها شرطية والجواب
محذوف هذا الجمهور لدلالة قوله فلعلك وعند غيرهم هو جواب مقدم وقرئ أن لم بفتح الهزلة على
حذف الجار أي لأن لم يؤمنوا وقرئ باع نفسك بالاحاققة والأصل انصب اهـ (قوله غيظا الخ)
في البيضاوي الأسفرط الحزن والنضب اهـ وقوله منك أي أن التيطر والحزن قائمان بك قوله
لحرصك علة للغة فالعنى لملك مهلك نفسك لأجل حزنك على عدم إيمانهم وهذا الحزن منك

ولا لأبائهم) من قبلهم
الفائلين له (كبرت)
عظمت (كلمة تخرج من
أفواههم) كلمة تمييز مفسر
لضمير المهيم والمخصوص
بالذم محذوف أي مقالته
المذكورة (إن) ما
(يقولون) في ذلك (إلا)
مقولا (كثيراً) كقوله
بايع (مهلك) هلك
على آثارهم) بعدم أي
بعد توليم عنك (إن لم
يؤمنوا بهذا الحديث)
الغرائب (أسعاً) غيظا
وحزن نامك لحرصك على

لذنب آسأ في الحياة الدنيا
في حال خلوصهم لهم يوم
القيامة أي أن نذرية
يشاركون فيها في الدنيا
وتخلص لهم في الآخرة ولا
يجوز أن تعمل في خالصه زينة
الله لأنه قد وصفها بقوله التي
والصدر إذا وصف لا يعمل
ولا قوله أخرج لأجل الفصل
الذي بينهما وهو قوله قل
وأجاز أبو علي أن يعمل فيها
حرم وهو بعيد لأجل الفصل
أيضا (كذلك تفصل) قد
ذكرنا إعراب نظيره في البقرة
والأنعام قوله تعالى (ما ظهر
منها وما بطن) بدلان من
التواضع (بنير الحق) متعلق
بالنبي وقيل هو من الضمير الذي في المصدر إذ التقدير وأن تبغوا ينهر الحق وحده

والنبات والشجر والأشجار
وغير ذلك (زينة لها
لتبليوهم) لنختبر الناس
ناظرين إلى ذلك (أَيُّهُمْ
أَحْسَنُ عَمَلًا) فيه أي
أزهد له (وإنَّا لَجَاعِلُونَ
مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا فَنَاتًا
جُرُزًا) بإسأ لا يثبت
(أَمْ حَسِبْتُمْ) أي أظننت
(أَنَّ أَصْحَابَ الْكُفْرِ)

هؤلاء يكون في المصدر
ضمير قوله تعالى (جاء
أجلهم) هو مفرد في موضع
الجمع وقرأ ابن سيرين أجالهم
على الأصل لأن لكل
واحد منهم أجلا . قوله
تعالى (يقصون عليكم)
يجوز أن يكون في موضع
رفع صفة لرل وأن يكون
حالا من رسل أو من
الضمير في الطرف قوله
تعالى (من الكتاب) حال
من نصبهم قوله تعالى
(من قبلكم) يجوز أن يكون
ظرفا لحلت وأن يكون
صفة لأمم و (من الجن)
حال من الضمير في حلت
أو صفة أخرى لأمم (في
النار) متعلق بإدخلوا
ويجوز أن يكون صفة
لأمم أو ظرفا لحلت
(إداركوا) يقرأ بتشديد
الدال وألف بعدها
وأصلها تداركوا فابدلت

لاجل حرصك على إيمانهم (قوله ونصبه على المفعول له) والعامل فيه بائع ويجوز أن يكون مصدراً
في موضع الحال من الضمير في بائع أو سمين (قوله إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ) لعل للنبى المقصود
من الترحي والقصدت تلبتة ^{بالتبليوهم} وتكسب أسفه ويغظه على عدم إيمانهم لأنه يعتبر لأعمال العباد
ومجازيم عليها فكانه بقوله ^{بالتبليوهم} لا تخزن فإني منتقم منهم لك اه شباب (قوله وغير ذلك) أى من
النعم كالذهب والفضة والمعادن وكالعلا والمصلحاه اه كرخى (قوله زينة) يجوز أن ينصب على
المفعول له وأن ينصب على الحال إن جعلت جعلنا بمعنى خلقنا ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا إن كانت
جعل تصيرية ولها متعلق بزينة عن العلة ويجوز أن تكون اللام زائدة في المفعول ويجوز أن تتعلق
بحدوف صفة لزينة وقوله لتبليوهم متعلق بجعلنا بمعنى اه سمين (قول لنختبر الناس) أى لنعاملهم
معاملة المختبر وقوله ناظرين حال من الناس. وقوله إلى ذلك أى على الأرض من الزينة أى ملتفتين إليه
وقوله فيه أى فيها على الأرض وقوله أى أزهد له تفسير لأحسن اه شيتنا (قوله أيم) أى مبتدأ
استهامية والهاء مضاف إليه والميم علامة الجمع وأحسن خبر وعلامة تمييز والجملة في محل نصب سادة
مسد مفعول تبلى لأنه في معنى نعلم وعلق بأى الاستهامية عن العمل في اللفظ اه شيتنا وعبارة
السمين يجوز في أيم وجهان أحدهما أن تكون استهامية مرفوعة بالابتداء وأحسن خبرها والجملة
في محل نصب معلقة لتبلى لأنه سبب العلم كالسؤال والنظر والثاني أنها موصولة بمعنى الذى وأحسن
خبر مبتدأ مضمرا والجملة صلة لأيم ويكون هذا الموصول في محل نصب بدلا من مفعول لتبليوهم تقديره
لتبلى الذى هو أحسن وحينئذ تحتل الضمعة في أيم أن تكون للبناء كهى في قوله تعالى ثم لنزغن من
كل شيعة أيم على أحد الأقوال وشرط البناء وجود وهو الإضافة لفظا وحذف صدر الصلة وهذا
مذهب سيويه وأن تكون للإعراب لأن البناء جزائلا واجب من الإعراب ما قرئ به شاذاً أيم
أشد على الرحمن وسياً لتحقيق هذا في سورة مريم إن شاماه تعالى والضمير في لتبليوهم وأيم عائد
على ما يفهم من السياق وهم سكان الأرض وقيل يعود على ما على الأرض إذا أريد بها العفلاء وفى
التفسير المراد بذلك الرجال وقيل العلماء والصلحاء والمخلصاء اه (قوله لجاعلون) أى صديرون (قوله
صعيداً) مفعول ثان لأن الجمل هنا تصير ليس إلا والصعيد التراب والجرز الذى لا نبات به يقال سنة
جرز وسنون أجرز لا مطر فيها وأرض جرز وأرضون أجرز لا نبات بها وجرزت الأرض إذا ذهب
نباتها بقسط أو جرد وجرز الجراد الأرض أكل ما فيها والجرز المرأة الأوكولة قال الراجز
إن المعوز حية جرزاً تأكل كل ليلة قفصراً

اه سمين (قوله فنانا) مصدر كالخطام والرفات وفعله من باب رد اه شيتنا وعبارة كرخى فنانا هو
الذى يضمحل بالريح لا اليابس الذى يرسب وظهره كل من عليها فان وقوله فيذرها قاعاً صفا لا ترى
فها عوجا ولا أمثا والمعنى أنه لا بد من المجازاة بعد إقامته على الأرض وتخصيص الإهلاك بما على
الأرض يفهم بقاء الأرض لأن سائر الآيات دلت أيضا على أن الأرض لا تبقى وهو قوله يوم تبدل
الأرض غير الأرض انتهت (قوله جرزا) نعم لصعيداً فيه تجوز من حيث إن الجرز
معناه الأصل الأرض التى قطع نباتها وهنا جعل وصفا لما عليها من النبات فكانه مجاز
علاقته المجاورة وفى البيضاوى لتبليوهم أيم أحسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يفت
به وقنع منه بما يكفيه وصرفه على ما يفتى وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإننا
لجاعلون ما عليها صعيداً جرزا تهديد فيه والجرز الأرض التى قطع نباتها من الجرز وهو القطع
والمعنى إننا نصيب ما عليها من الزينة تراها مستويا بالأرض وتجعلها كصعيد أملس لا نبات فيه اه
(قوله أَمْ حَسِبْتُمْ) أم مقطعة وفيها ثلاثة مذاهب فتد الجمهور تفسر بل والمهزة وعند غيرهم

التاء دالا وأسكت ليصح أذغماها ثم اجتلبت لها مهزة الوصل ليصح

تفسر بل وحدها عند قوم وبالهمزة وحدها عند آخرين والشارح هنا جرى على الثالث حيث قال أي
 أطننت وهذا الهمزة للاستفهام الانكارى مع ملاحظة معنى أى لا تظن أن قصة أهل الكهف
 عجب دون غيرها من الآيات الدالة على قدراته تعالى تكفل السموات والأرض أولاً نظراً لما عجب
 الآيات بل من الآيات ما هو أعجب وأعظم منها تكفل السموات والأرض ما هيئنا (قوله الغار في الجبل)
 عبارة السمين والكهف قيل مطلق الغار وقيل هو ما اتسع في الجبل فإن لم يتسع فهو غار والجمع كهوف في
 الكثرة وأكهف في القلة الزقيم بمعنى مرفوم وقيل بمعنى راقم وقيل هو اسم للكلب الذي لأصحاب
 الكهف اه وفي الحازن الزقيم لوح كتب فيه أسماء أهل الكهف وقصتهم ثم وضعوه على باب الكهف
 وكان اللوح من رصاص وقيل من حجارة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن الزقيم اسم الوادى الذى
 فيه أصحاب الكهف وقال كعب الأحبار هو اسم القرية التي خرجوا منها وقيل اسم للجبل الذى فيه
 أصحاب الكهف اه وفي الفرطى وعن ابن عباس رضى الله عنهما الزقيم كتاب مرفوم عندهم فيه
 الشرع الذى تسكروا به من دين عيسى عليه السلام وعن قتادة أن الزقيم دراهمهم التي كانت معهم وعن
 أنس بن مالك أن الزقيم كلهم اه سمين (قوله اللوح) وكان من رصاص وهو مدفون عند باب الغار
 تحت البناء المبنى عليه وقوله أحمأزم الخ فقيه فلان بن فلان من مدينة كذا خرج في وقت كذا من سنة
 كذا اه شيخنا (قوله في قصتهم) وكانت بعد عيسى عليه السلام (قوله خبر كان) أى قوله عجباً خبر كان
 وقوله وما قبله هو قوله من آياتنا والتقدير كانوا عجباً حال كونه من جملة آياتنا وقد أوضح هذا بقوله
 أى كانوا عجباً الخ بقوله دون باقى الآيات الخ هذا هو محل التنبه وإلا فقصتهم عجيبة في نفسها وإنما
 المعنى كونها عجيبة بدون غيرها أوكونها أعجب الآيات بقوله أى ليس الأمر كذلك أى ليست أعجبها
 ولاهى عجب دون غيرها بل هي من جملة الآيات العجيبة وفى الآيات أى آثار قدرته تعالى ما هو
 أعجب منها اه شيخنا وفى الكرخى قوله عجباً خبر كان هو واحد وان كان صفة للمعنى لجماعة لأن
 أصله المصدر قال ابن الخطيب والعجب هنا مصدر رضى المعول به والتقدير كانوا عجبوا بهم
 قسموا بالمصدر (قوله إذ أوى الفتية إلى الكهف) أى نزلوه وسكنوه والتجؤا إليه يقال أوى
 إلى منزله من باب ضرب إذا نزل بنفسه وسكنه والمأوى لكل حيوان سكنه اه من المصباح
 والقاموس وفى الحازن أى صاروا إليه وجعلوه مأواهم اه وفى قوله الفتية إظهار فى مقام الاضمار
 للتخصيص على وصفهم وسنهم فكانوا فى سن الشباب مردا وكانوا سبعة وقوله خائفين أى خرجوا
 من مدبنتهم خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار حيث أمرهم بعبادة غير الله وكذلك ملك المدينة
 أمرهم بما ذكرناه دقيانوس ومدبنتهم اسمها أفسوس عند أهل الروم لأنهم من مدائنهم واسمها عند
 العرب طرسوس كما سيأتى فى الشارح فلما أمرهم بعبادة غير الله ذهب كل واحد منهم
 إلى بيت أبيه وأخذ منه زاداً ونفقة وخرجوا فابن هارون حتى أروا إلى كهف فى جبل
 قريب من المدينة فاخفوا فيه وصاروا يعبدون الله ويأكلون ويشربون ويعيشون واحداً منهم
 خفية ليشتري لهم الطعام من المدينة وهم خائفون من اطلاع أهل المدينة عليهم فيقتلهم لعدم
 دخولهم فى دينهم جلسوا يوماً بعد الغروب يتحدثون فألقى عليهم الزوم ذلك قوله تعالى فضرنا
 على آذانهم الخ اه شيخنا (قوله جمع فتى) أى كصبي وصبية اه يضأوى وفى المصباح مثله وفى
 القاموس وفتى كفتى الشاب من كل شيء اه (قوله وهى أصلح) أى أوسر لنا من أمرنا الذى
 نحن عليه من مخالفة الكفار وفراننا لأهلنا وأوطاننا ومن ابتدائية سببها (قوله هداية) أى
 تليتها على الإيمان وتوفيقاً للأعمال الصالحة وانقطاعاً عن الاشتغال بالدنيا وزهداً فيها اه

اللوح المكتوب فيه
 أسماؤهم وأسماءهم وقد
 سئل ^{عليه السلام} عن قصتهم
 (كانوا) فى قصتهم (من)
 جملة (آياتنا عجباً) خبر
 كان وما قبله حال أى كانوا
 عجباً دون باقى الآيات أو
 أعجبها ليس الأمر كذلك
 اذكر (إذ أوى الفتية)
 إلى الكهف جمع فتى
 وهو الشاب الكامل خائفين
 على إيمانهم من قومهم الكفار
 (فقالوا ربنا آتنا من
 لدنك) من فلك (رؤيتهم
 وهمي) أصلح (لنا من
 أمرنا رشحاً) هداية

الضيق بالسكن وضرأ
 كذلك إلا أنه بغير ألف
 بعد الدال ووزنه على هذا
 افتعلوا فالتا هنا بعد الدال
 مثل اقتتلوا وقرئ فى
 الشاذ تداركوا على الأصل
 وقرئ إذا اداركوا بقطع
 الهمزة عما قبلها وكسرهما
 على نية الوقف على ما قبلها
 والابتداء بها وقرئ إذا
 اداركوا بألف واحدة
 ساكنة والدال بعدها مشددة
 وهو جمع بين ساكبين وجاز
 ذلك لما كان الثانى مدغماً كما
 قالوا دابة وشابة وجاز فى
 المنفصل كما جاز فى المنفصل

(فَضَّرْنَا عَلَيَّ آذَانَهُمْ)
 أَي أَنَّمَا (فِي الْكَهْفِ)
 سِينِينَ عَدَدًا (مَعْدُودَةً)
 (نُمُّ بَعَثْنَاَهُمْ) أَيَقْضَاهُمْ
 (لَتَعْلَمَ) عِلْمَ مَشَاهِدَةٍ
 (أَيَّ الْحَزْبَيْنِ) الْقَرِيبَيْنِ
 الْمُخْتَلِفَيْنِ فِي مَدَّةِ لَيْلِهِمْ

العين وستره في موضعه ان شاء الله تعالى و (جميعا) حال (ضعفا) صفة لمذاب وهو بمعنى مضعف أو مضاعف و (من النار) صفة أخرى ويجوز أن يكون حالا قوله تعالى (لكل ضف) أي لكل عذاب ضعف من النار حذف لدلالة الأول عليه (ولكن لا تعلمون) بالناء على الخطاب والياء على الغيبة قوله تعالى (لا تفتح) يقرأ بالناء ويجوز في التاء الثانية التخفيف والتشديد للتشكيير ويقرأ بالياء لأن تأييد الأبواب غير حقيق وللفضل أيضا (الجميل) يقرأ بفتح الجيم والميم وهو الجمل المعروف ويقرأ في الشاذ يسكون الميم والأحسن أن يكون لفة لأن تخفيف المتنوح ضعيف ويقرأ بضم الجيم وفتح الميم وتشديدها وهو الجبل العليظ وهو جمع مثل صوم وقوم ويقرأ بضم الجيم والميم مع التخفيف وهو جمع مثل أسد وأسد ويقرأ كذلك إلا ان الميم ساكنة وذلك على تخفيف

شخنا (قوله فضربنا على آذانهم) مفعوله محذوف أي فضربنا على آذانهم حجابا ما عالمهم من السباع أي أوجدناه وخلفناه بينهم وهذا هو المعنى الحقيقي وليس مراد أهل المراد ما أشار إليه بقوله أي أنماهم في الكلام يجوز وهذا الزوم من جملة الرحمة التي طلبوها فكأنه قال فاستجابنا دعاءهم ومن جملة استجابته أن أنماهم وقلناهم في نومهم ذات العين وذات النبال ثم بعثناهم اه شيخنا وفي السمين فضربنا مفعوله محذوف أي ضربنا الحجاب المانع وهو آذانهم استعارة للزوم النوم ونص على الآذان لأن بالضرب عليها خصوص ما يحصل النوم وسين ظرف لضربنا وعدد يجوز فيه أن يكون مصدرا وأن يكون فعلا بمعنى مفعول كالقض والنقض فعلى الأول يجوز نصبه من وجهين نعمت استين على حذف مضاف أي ذوات عدد أو على المبالغة والنصب بفعل مقدر أي تعدد أو على الثاني نعمت ليس إلا أي معدودة اه (قوله أي أنماهم) أي نوما شيديدا من ضربت على يده إذا منعت عن التصرف وإرادة هذا المعنى بطريق الاستعارة التبعية بأن تشبه الأمانة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه ثم يشتق منه الفعل وإليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله سين عدا) سبأى عدها في الآية (قوله معدودة) أشار إلى أن عدداً نعمت استين قال الزجاج ذكر العدد دهنا يفيد كثرة السنين وكذلك كل شيء مما بعد إذا ذكر فيه العدد ووصف به أريد كثرة لأنه إذا قل عرف مقداره بدون التديد اه كرخي (قوله لتعلم) اللام للعاقبة أي فترتب على بعثناهم علنا بما ذكر وقوله علم مشاهدة فالمعنى ليشتبه علنا بين الناس وهذا ليس مراداً أيضا بل المراد يعلم الناس ما ذكر بالمشاهدة اه شيخنا وفي كون علم ما ذكر علم مشاهدة نظر واضح لا يخفى إذ علم ما ذكر لم يستند للمشاهدة بالبصر ولا بغيره من الحواس كما لا يخفى وإنما هو أمر عقلي محض وليس مستنداً لبيهم وحياتهم لأن بعثهم لم يقد علم مدتهم كما لا يخفى وعجزت الكرخي قوله لتعلم علم مشاهدة اللام في التعليل وعند الأشاعرة تسمى لام العاقبة ولام الحكمة ويصح تعلفها بعثناهم أو بضربنا وقوله علم مشاهدة جواب كيف قال تعالى لتعلم مع أن الله تعالى عالم بكل شيء في الأول لإيضاحه أن المعنى ليطهره أو يشاهدها ليحصل لهم ما تعلق علنا به من ضيعهم مدتهم لبيهم بعد تيقظهم وهذا ما فهمه كلام الكشاف اه وفي البضايي لتعلم أي الحزبين أي ليتعلق علنا تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه أولا تعلقا استقباليا اه ودفع بهذا ما يتوهم من حدوثه على تعالى فيلزم سبق الجهل تعالى الله عن ذلك المراد ليحدث تعلق علنا تعلقا حاليا أي لتعلم أن الأمر واقع في الحال بعد أن علنا قبل أنه يقع في مستقبل الزمان يعني أنه تعالى علم في الأزل أنه يقع ذلك الشيء فيها لا يزال وإذا وقع ذلك الشيء تعلق عليه بأنه واقع في الحال اه كازروني وقوله لتعلم العامة على نون العظمة جريا على ما تقدم وقرأ الزهري يعلم بياء الغيبة والفاعل الله تعالى وفيه التناف عن التكلم إلى الغيبة ويجوز أن يكون الفاعل أي الحزبين إذا جعلناها موصولة اه سمين (قوله أي الحزبين) المراد بالحزبين نفس أصحاب الكهف لأهل المدينة وأى مبتدأ والحزبين مضاف إليه وأحصى فعل ماض كما قال وأمدأ مفعول به ولما لبثوا متعلق بأمدأ والجملة خبر أي وهي وخبرها سادة مسد مفعولى لعل لأنه علق بالاستفهام اه شيخنا وفي الخطيب واختلفوا في الحزبين المختلفين فقال عطاة عن ابن عباس المراد بالحزبين الملوك الذين تداولوا المدينة ملكا بعد ملك وأصحاب الكهف وقال مجاهد الحزبان من الفتية أصحاب الكهف لما تيقظوا اختلفوا في أنهم كم لبثوا وبدلته قوله تعالى قال نائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فالحزبان هم همدان وكان الذين قالوا ربكم أعلم بما لبثتم الذين عدلوا ان لبيهم قد تطاول وقال الفراء ان طائفتين من المسلمين في زمان أصحاب الكهف اختلفوا في مدة لبيهم اه وعبارة الحازن

(أحصى) فعل بمعنى ضبط
 (لما لبثوا) للثبم متعلق
 بما بعده (أمتا) غاية
 (نحن نقص) نقرا
 (عليك تبأهم)

المعنوم (سم الحياض) يفتح
 السين وصحابه اللتان (وكذلك)
 في موضع نصب (بحرى)
 على انه وصف لمصدر
 محذوف . قوله تعالى
 (غواش) هو جمع غاشية
 وفي التنوين هنا ثلاثة اوجه
 احدها انه تنوين الصرف
 وذلك اهم حذفوا الياء من
 غواشي فقص بناؤها عن
 بناء مساجد وصارت مثل
 سلام فلذلك صرفت والثاني
 انه عوض من الياء المحذوفة
 . والثالث انه عوض من
 حركة الياء المستحقة ولما
 حذفت الحركة وعوض منها
 التنوين حذفت الياء لالتقاء
 الساكنين وفي هذه المسألة
 كلام طويل يضيق هذا
 الكتاب عنه . قوله تعالى
 (والذين آمنوا) مبتدأ و
 الخبر وجهان احدهما
 (لانكلف نفسا لا وسعها)
 والتقدير منهم لحذف العائد
 كما حذف في قوله ولن صبر
 وغفر إن ذلك لمن عزم
 الأمور والثاني ان الخبر
 (اولئك اصحاب الجنة)
 ولانكلف مترمض بفتح
 قوله تعالى

وذلك ان اهل المدينة اختلقوا في مدة لبثهم في الكهف اه (قوله فعل بمعنى ضبط) أي وقاعه ضمير
 مستتر ما تدل على أي وهذه الفسحة هي التي كتب عليها الحواشي وفي نسخة فعل بمعنى احتبط أي فيكون
 اسم تفضيل وعبارة السنين أحصى يجوز فيه وسوان أحد ما هاته أفضل تفضيل وهو خبر لأيهم وأيهم
 استفهامية وهذا الجملة معلقة لتعلم قبلها وباللبثوا حال من امداء الأملوا تأخر عنه لكان نعتا له ويجوز ان
 تكون الألام على بابها من العلقاى لأجل قالة البر البقاء ويجوز ان تكون زائدة وما مقوله [لما بأحصى على
 رأى من يعمل أفضل التفضيل في المفعول به وإما باختيار فعل واما المفعول لبثوا أو منصوب بفعل مقدر
 يدل عليه أفضل عند الجمهور أو منصوب بنفس أفضل عند من يرى ذلك الوجه الثاني أن يكون أحصى
 فعلا ماضيا واما المفعول له ولما لبثوا متعلق به أو حال من امداء الألام فيه من بدة على هذا فاما ما منصوب
 لبثوا واما صدرية أو بمعنى الذي واختار الأول اعني كون أحصى التفضيل الزجاج والتبرير واختار
 الثاني أبو على والزخشرى وابن عطية قال الزخشرى فان قلت فانقول فيمن جعله أفضل التفضيل قلت
 ليس بالوجه السديد وذلك ان بناءه من غير الثلاثي ليس بقياس اه (قوله لبثهم) يعني أن
 ما صدرية مراعى فيها اعتبار مدة البث وقوله متعلق بما بعده اى امداء على انه نعت له واما
 مفعول أحصى فلما تقدم عليه انتصب على الحال اه كرخى (قوله نحن نقص عليك نبأهم) أي
 نقصه عليك تفصيلا بعد أن قصصناه إجمالا وحاصل قصتهم كما قال محمد بن إسحق لما طغى أهل
 التحويل وكثرت فيهم الخطايا حتى عبدوا الأصنام وذبحوا لها وبقى فيهم من هو على دين المسيح
 مستمسكين بعبادة الله وتوحيدوه وكان بالروم ملك يقال له دقيانوس عبدا للأصنام وذبح الطواغيت
 وكان يحمل الناس على ذلك ويقتل من خالفه فربمدينة أصحاب الكهف وهي مدينة من الروم يقال
 لها فسوس فاستخفى منه أهل الايمان فصار يرسل اعداءه فيفتشون عليهم ويحضرونهم له فيأمرهم
 بعبادة الأصنام ويقتل من يخالفه فلما عظمت هذه الفتنة رأى التية ذلك حزنا شديدا
 وكانوا من أشرف الروم وهم ثمانية وكانوا على دين عيسى فأخبر ذلك الملك بهم وبعادتهم فبعث
 إليهم فأخبروا بين يديه بكون فقال ما منكم أن تدعوا لأهتنا وتجعلوا أنفسكم كأهل المدينة
 فاختاروا إما أن تكونوا على ديننا وإما أن تقتلك فقال له أكرمهم ان لنا لها عظمت مل السموات
 والأرض لن ندعو من دونه لها أبدا صنع بنا ما بدالك وقال أصحابه مثل ذلك فأمر الملك بنزع
 لباسهم والحيلة التي كانت عليهم وكانوا مسورين وموطوقين وكانوا غلانا مردأحسانا جدا وقال
 سأفرغ لكم وأعاقبكم وما معنى من فعل ذلك بكم الآن إلا أني أرا كشيابا فلا أحب أن أهلكم
 وانى قد جعلت لكم أجلا تدبرون فيه أمركم ترجعون إلى عقولكم ثم إنه سافر لغرض من أغراضه
 لخافوا أنه إذا رجع من سفره يعاقبهم أو يقتلهم فاشتروا فاقيا بينهم وانفقوا على أن يأخذ كل واحد
 سهم نفقة من بيت أبيه يتصدق ببعضها ويتزود بالباقي فعملوا ذلك وانطلقوا إلى جبل قريب من
 مدنتهم يقال له بنجلوس فيه كهف ومرواق طرفهم بكلب فتبعهم فطردوه فعادوا فعملوا ذلك مرارا
 فقال لهم الكلب انا اصحاب الله عز وجل فانموا وانحروا انحرسك فتبعهم فدخلوا الكهف وقعدوا
 فيه ليس لهم عمل إلا الصلاة والصيام والتسبيح والتحميد وجعلوا فقهم تحت يد واحد منهم اسمه
 تلميخا كان يأتي المدينة يشتري لهم الطعام سرآرتجس لهم الخبر فلبثوا بذلك العام ماشاء الله
 ثم رجع الملك دقيانوس من سفره إلى المدينة وكان تلميخا يومئذ بالمدينة يشتري لهم طعاما
 فجاء وأخبرهم برجوع الملك وانه يتمش عليهم ففزعوا وشرعوا بذكر واد الله عز وجل
 وينضرعون إليه في دفع شره عنهم وذلك عند غروب الشمس فقال لهم تلميخا يا أخوتاه كلوا

وتركوا

وتوكلوا على ربك فأكوا وجلسوا يتحدثون ويتواصون فينبأهم كذلك إذ أتى الله عليهم النوم في الكهف وألقاه أيضا على كلهم وهو على باب الكهف ففتش عليهم الملك فدل عليهم فتحير فيما يرضع بهم فأتى الله في قلبه أن يرسل عليهم باب الغار وأراد الله عز وجل أن يكرمهم بذلك ويجعلهم آية للناس وأن يبين لهم أن الساعة آتية وأنه قادر على بعث العباد من بعد الموت فأمر الملك بسده وقال دعوهم في كهفهم يموتوا جوعا وعطشا ويكون كهفهم الذي اختاروه قبر لهم وهو يظن أنهم أبغاط يعلمون ما يرضعهم وقد توفى الله أرواحهم و وفاة نوم ثم إن رجلين مؤمنين في بيت الملك دقيانوس يكتبان إيمانها شرعا يكتبان قصة هؤلاء الفتية فكتبا وقت فقدم و عددهم وأنسابهم ودينهم وبعين فروا في لوحين من رصاص وجعلهما في تابوت من نحاس وجعلتا التابوت في البقيان وقال لعل الله أن يظهرهم على هؤلاء الفتية فوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعرفوا من هذه الكتابة خبرهم ثم مات الملك دقيانوس هو وقومه ومر بعده سنون وقرون وتغايرت الملوك وفي رواية أن اللوح الذي كتب فيه وضع ودس في خزانة الملك ثم ملك تلك المدينة رجل صالح يقال له يدروس واختلف الناس عليه فنهى المؤمن بالساعة ومنهم الكافر فهاشقت ذلك عليه حيث كان يسمعهم يقولون لإحياء الدنيا وإيماننا تبعث الأرواح دون الأجساد فجعل يتضرع ويقول رب أنت تعلم اختلاف هؤلاء فأبعث لهم آية تبين لهم أمر الساعة والبعث فأراد الله أن يظهرهم على الفتية أصحاب الكهف وبين للناس شأنهم ويجعلهم آية وحرية عليهم ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فأتى الله في قلب رجل من أهل تلك الناحية أن يهدم ذلك البناء الذي على باب الكهف ويبني بجارته حظيرة لئنمه فهدمه وبني به حظيرة لئنمه فلما افتتح باب الكهف بعث الله هؤلاء الفتية لجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة نفوسهم وقد حفظ الله عليهم أبدانهم وجناهم وهيتهم فلم يتغير منها شيء فكانت هيئتهم وقت أن استيقظوا كهيتهم وقت أن رقدوا ثم أرسلوا تلميحا إلى المدينة ليشتري لهم الطعام فذهب فرأى المدينة قد تغير حالها وأهلها وملكها وقد أخذ أهل المدينة وذهبوا إلى ذلك الملك المؤمن فأخبر تلميحا بقصته وقصة أصحابه فقال بعض الحاضرين يا قوم لعل هذه آية من آيات الله جعلها الله ليعلم على يده هذا الفتى فانطلقوا بنا حتى نرى أصحابه فانطلق أريوس وأسطيوس من عظماء المملكة ومعهما جميع أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف لينظروا إليهم فأول من دخل عليهم هذان العظيمان الكبيران فوجدوا في أثر البناء تابوتا من نحاس ففتحه فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيهما قصتهم فلما قرؤه عجزوا وحمدوا الله الذي أراهم آية تدلهم على البعث ثم أرسلوا قاصدا إلى ملكهم الصالح يدروس أن يجلب بالحضور اليانا لعلك ترى هذه الآية العجيبة فإن فتية بعثهم الله وأحياهم وقد كان توفاهم ثلثمائة سنة وأكثر فلما جاءه الخبر ذهب همه وقال أحمدك رب السموات والأرض تفضلت على ورحمتي ولم تلقني النور الذي جعلته لأبائي فركب وتوجه نحو الكهف فدخل عليهم وفرح بهم واعتنقهم ووقف بين أيديهم وهم جلوس على الأرض يسبحون الله ويمجدونه فقالوا له نستودعك الله والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ ملكك وتميدك بالله من شر الإنس والجن فبينما الملك قائم إذ خرجوا إلى مضاجعهم فاموا وتوفى الله أنفسهم فقام الملك إليهم وجعل يبايعهم عليهم وأمر أن يجعل لكل رجل منهم من تابوت من ذهب فلما مشى وتوام أتوه في منامه فقالوا له إننا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكننا خلقنا من التراب وإلى التراب نصير فاترك كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعث الله منة فأمر الملك عند ذلك بتابوت من ساج لجعلوا فيه وأمر أن يبني على باب الكهف مسجد يصل فيه

(من غل) هو حال من ما (تجمرى من تحتم) الجملة في موضع الحال من الضمير المجرور بالإضافة والعامل فيها معنى الإضافة قوله تعالى (هدانا لهذا) قد ذكرناه في الفاتحة (وما كنا) الواو للحال ويجوز أن تكون مستأنفة ويقرأ بحذف الواو على الاستئناف (والله يندى) قد ذكرنا لعرب مثله في قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين (أن هدانا) هما في تأويل المصدر وموضعه رفع بالابتداء لأن الاسم الواقع بعد لولا كذا كذا وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله تقديره لولا أن هدانا الله ما كنا لنهتدى وبهذا حذفت القراءة بحذف الواو (أن تلسم) في أن وجهان أحدهما هي بمن أى ولا موضع لها وهي تفسير للنداء والثاني أنها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبرها أى ونودوا أنه تلسم الجنة والماء ضمير الشأن وموضع الكلام كله نصب بنودا ويرى على تقديره بأنه (أورتتموها) يقرأ بالأظهار على الأصل وبالادغام للمشاركة التاء في المحس وقربها منها

على قول الحق) إذ قَامُوا
بين يدي ملكهم وقد أمرهم
بالسجود للأصنام) فقالوا
رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ
دُونِهِ) أي غيره (إِلَهًا
لَقَدْ فَكَّرْنَا إِذْ شَطَطْنَا)
أي قولاً ذا شطط أي
إفراط في الكفر إن دعونا
إلهاً غير الله فرضاً (هؤُلَاءِ)
مبتدأ (فَوْمًا) عطف بيان
الْمَدِينَةِ مِنْ دُونِ آلِهَتِهِ
لَوْلَا) هــلا (يَأْتُونَ
عَبِيدَهُمْ) على عبادتهم
(بِإِسْطِطَانِ بَيْنٍ) بحجة
ظاهرة (فَمَنْ أَظْلَمُ) أي
لا أحد أظلم (يَمُنُّ أَفْتَرَى
عَلَىٰ أَنْ يَكْتُبَ) بالنسبة للشريك
إليه تعالى قال بعض
الفتية بعض (وَأِذْ
اعْتَرَلْتُمْ وَهَمُّومًا يَمُودُونَ
إِلَآئِهَةً فَأُوُوا إِلَى الْكُهْفِ

وبسببه باب الغار فليرام أحد جعل لهم عبداً عظيماً أو أن يؤق كل سنة أو مصلحاً من الخازن
(قوله الحق) بالاللاية وهي مع مجرور واحال إيمان فاعل نفس أو من مفعوله وهو التائب (قوله
إلهم فتية) أي شباب كان أحدم وزير الملك دقيانوس وكاوا من أشرف تلك المدينة من علماء
أهلها وهذه جملة مستأنفة واقعة في جواب سؤال انصاف ما قبلها فكأنه قيل وما بنوهم أهيشنا (قوله
آمنوا بربههم) فيه التفات من التكلم إلى النبي إذ لو جاء على نسق الكلام لقليل إنهم فتية آمنوا بنا قوله
وزدناهم وربطنا التفات من هذه الفتية إلى التكلم أيضاً اهـ سمين (قوله وربطنا) فيه استدارة نصرحية
تبعية لأن الربط هو الشد بالجل بل كما أشار له الشارح أهيشنا (قوله) قوريناها على قول الحق) حيث
قالوا لذلك ربنا رب السموات الخ لم يحصل لهم متعرب فأمر بنوع تياهم وحلهم وكان ذاهبا
في سفره واستوعدهم بالمعقوبة حين يتفرغ لهم أهيشنا عبارة البيضاء قوريناها بالصر على مجر
الوطن والمال والأهل والجرأة على إظهار الحق والرد على دقيانوس اهـ (قوله) إذ قاموا) ظرف
لربطنا (قوله) ملكهم) اسمه دقيانوس (قوله) فقالوا الخ) أي قالوا اجلسا ثلاثة بين يدي ملكهم آخرها
قوله شططا وثلاثة بعد انصرافهم عن جملة ذما فهمهم آخرها قوله كذا أهيشنا (قوله) لدنوعو
أي تعبد (قوله) لقد قلنا) واقعة في جواب قسم وقوله إذ بمعنى إن أي والله لن دعونا غيره لقد قلنا
الخ أهيشنا فإذا دال على شرط مقدر كما يدل له قوله إن دعونا الخ (قوله) أي قولاً ذا شطط)
أشار إلى أن انصاف شططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف وقال سيبويه نصبه على الحال
من ضمير مصدر قلنا وقيل إنه مفعول بقلنا لتضمنه معنى الجملة اهـ سمين (قوله) أي إفراط في
المختار الشطط بفتح تحتين مجاوزة القدر في كل شيء اهـ وفي المصباح شطت الدار بعدت وشط فلان
في حكمه شطوطا وشططا جار وظلم وشط في القول شططا وشطوطا أغلب فيه وشط في السوم
أفرط والجميع من باب ضرب وقتل اهـ وفي السمين وشططي السوم وأشطى إجاز القدر وشطت
الجارية شطاطا طالت اهـ (قوله) هؤلأ الخ) أي قالوا هؤلأ قورينا الخ وقالوا لولا الخ وقالوا
فمن أظلم الخ أهيشنا (قوله) عطف بيان) أو بدل وخبر المبتدأ اتخذوا وترك الشيء عليه
لوضوحه وهو إخبار في معنى الإنكار ويجوز أن يكون قورينا هو الخبر واتخذوا حالاً في التبر
باسم الإشارة تحقير لهم اهـ كرخي واتخذوا يجوز أن تعدى لواحد بمعنى عملوا لأنهم تحتوها بأيديهم
ويجوز أن يكون متعدياً لإثنين بمعنى صيروا ومن دونه هو الثاني قدم وآلهة هو الأول وعلى الوجه
الأول يجوز في من دونه أن يتعلق باتخذوا وأن يتعلق بمحذوف حالاً من آلهة إذ لو تأخر
لجاز أن يكون صفة لآلهة اهـ سمين (قوله) لولا هلا) أي هو تضيض فيه معنى الإنكار ولا يجوز
أن تكون هذه الجملة التضيضية صفة لآلهة لفساده معنى وصانعة لأنها جملة طلبية اهـ كرخي (قوله)
على عبادتهم) محذوف المضاف للعلم به والضمير للقوم والمعنى على عبادتهم لها أي للآلهة ويصح أن يمود
للآلهة على حذف المضاف أيضاً اهـ (قوله) قال بعض الفتية بعض) أي وقت اعتزلهم فأشار إلى
أن نصب إذ ضمير وجوز بعضهم أن تكون للتعليل أي فأووا إلى الكهف لاعتزال الكهف أيام ولا يصح
اهـ كرخي وفي أبي السواد وإذا اعتزلتكم أي فارتقمتم في الاعتقاد أو أردتم الاعتزال الجلساني وما
يبعدون لإلاهة عطف على الضمير المنسوب وما موصولة أو مصدرية أي إذا اعتزلتكم وهم معبودهم إلاهة
أو عبادتهم إلا عبادة الله وعلى التقديرين فالاستثناء متصل على تقدير كونهم شركين كأهل مكة
ومقطع على تقدير محضهم في عبادة الأوثان ويجوز كون ما نافية على أنه إخبار من الله تعالى عن الفتية
بالتوحيد معترض بين إذ وجوابه فأووا إلى التجنوا إلى الكهف قال الفراء هو جواب إذ كما تقول إذ
تكون الجنبه نعماً لتلكم أو بدلا وأوردتموها الخبر ولا يجوز أن

يُنشَرُ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ
رَحْمَتِي وَيُخَيِّرْ لَكُمْ مِنْ
أَمْرِكُمْ مُرَقَفًا) بكسر الميم
وفتح الفاء. وبالعكس
ما ترزفون به من غدا
وعشاء. (وَتَرَى الشَّمْسَ
إِذَا طَلَعَتْ تَرْتَاوِرَ) بالشديد
والتخفيف تيميل (عَنْ
كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ)
ناحيته (وَإِذَا غَرَبَتْ
تَقَرَّبُ إِلَيْكُمُ الذِّكْرُ
مِنْ شَمَالٍ)
تركهم وتجاوز عنهم
فلا تصيبهم

تكون الجملة حالا من
الكاف والميم لأن الكاف
حرف للحطاب وصاحب
الحال لا يكون حرفا ولأن
الحال تكون بعد تمام الكلام
والكلام لا يتم بتلسم
قوله تعالى (أَنْ قَدْ جِئْنَا)
أَنْ يجوز أن تكون بمعنى
ي بأن نذكر ب محققة
(حقا) يجوز أن تكون حالا
وأن تكون مفصولا ثانيا
ويكون وجدنا بمعنى علنا
(ما وعد ربكم) حذف
المفعول من وعد الثانية
فيجوز أن يكون التقدير
وعدكم وحذفه للدلالة
الأول عليه ويجوز أن
يكون التقدير ما وعد
ترين بين فمينا وعذابكم
ويجوز أن يكون التقدير
أكثر (نم) حرف يجاب به عن

فعل كذا وقيل هو دليل على جوابه أي إذا عترتقوم اعترا الاعتقاديا فاعتزلوهم اعترا الاجناسيا
أو إذا عترتم العالمة فاعطوا ذلك بالاتجاه إلى الكهف اه وهذا يفيد أن إذ شرطية مع أنها بدون
مالا تنفع شرطية بل تكون ظرفية أو تعليلية وقد نقل في معجم المواع أنه قول ضعيف لبعض النحاة
أو يقال هو تسميح لأنه بمعنى اه شهاب (قوله) ينشر لكم أي يبسط لكم ويوسع عليكم ربكم مالك
أمركم من رحمة في الدارين وبين يسبل لكم من أمركم الذي أنتم بصدده من الفرار بالدين اه
أبو السعود جزمهم بذلك لخلوص بقيةهم وقوة وثوقهم بفضل الله تعالى اه يضاري (قوله من أمركم)
متعلق بالفعل قبله ومن لا ابتداء للغاية والتبويض وقيل هي بمعنى بدل قاله ابن الأنباري ويجوز أن يكون
حالا من مرفقا فتعلق بمحذوف اه سمين (قوله) وبالعكس) قراءتان سبعيتان فقرأ الجمهور بكسر الميم
وفتح الفاء ونافع وابن عامر بالعكس وفيما اختلاف بين أهل اللغة فقيل هما بمعنى واحد وهو ما يرتق
به وليس بمصدر وقيل هو بالكسر في الميم الليد وبالفتح الأسر وقد يستعمل كل واحد منهما موضع
الآخر حكاه الأزهري عن ثعلب وقال بعضهم هاملتان فيا يرتق به فأما الجارحة فيكسر الميم فقط وأجاز
معاذ فتح الميم والفاء ومصدر الكسرب والمقتل اه سمين (قوله) ترزفون أي تنتفعون. قوله وترى
الشمس الخ) قيل هنا جل ثلاث محذوفة تقديرها فأوروا إلى الكهف وناموا أو أجاب الله دعاءهم حيث
قالوا ربنا أتناخ الخ والحطاب النبي ﷺ أو لسلك أحد وليس المراد أن من خوطب به يذري هذا المعنى
ولكن العادة في الخطابة تكون على هذا النحو ومعناه أنك لو رأيت الشمس اه خطيب (قوله)
إذا طلعت) ظرف لترى أو تزاور وكذا إذا غربت مع قول الأول والثاني وهو تفرضهم والظاهر
تحضنه للظرفية ويجوز أن تكون شرطية ومعنى تفرضهم تقطعهم لا تفرغهم والقرض القطع وقال
الفارسي معنى تفرضهم تقطعهم من ضوئها شيئا ثم يزول بسرعة كالقرض يسترد وقد ضعف بأنه كان
يقضى أن يقرأ تفرضهم بضم التاء لأنه من أقرض اه سمين (قوله) ترزور) في محل الحال لأن ترى
بصرية (قوله) بالشديد والتخفيف) عبارة السمين قرأ ابن عامر ترزور بزنة تحمر والكوفيون
ترزور بتخفيف الزاي والباقون بة نيلها فتزور بمعنى تيميل وتفتحن من الزور وهو الميل وزاره
بمعنى مال إليه ومنه قول الزور لأنه ميل عن الحق ومنه الأزور وهو المسائل يعينه وبغيرها وقيل
ترزور بمعنى تقبض من ازور أي انقبض وأما ترزور وترزور فأصلهما ترزور بتامين فالكوفيون
حذفوا إحدى التامين وغيرهم أذغم وتقدم تحقيق هذا في تظاهرون وتساولون ونحوهما ومعنى
ذلك الميل أيضا وقرأ أبو رجاء والجحدري ترزور بوزن تعمار اه (قوله) ذات اليمين وذات الشمال)
ظرفا مكان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال اه سمين والمراد بين الكهف أي بين الداخل له وهذا
بمخلاف قوله الآق وتعلم ذات اليمين فالمراد به يمينهم أنفسهم اه شيخنا (قوله) فلا تصيبهم (البتة)
عبارة القرطبي والمعنى أنهم كانوا لا تصيبهم شمس البتة كرامتهم هو قول ابن عباس رضي الله عنهما يعني
أن الشمس إذا طلعت مالت عن كهفهم ذات اليمين أي بين الكهف وإذا غربت تمزجهم ذات الشمال
أي شمال الكهف فلا تصيبهم لا في ابتداء النهار ولا في آخر النهار وكان كهفهم مستقبل نبات نقش
في أرض الروم فكانت الشمس تيميل عنهم طالعة وغاربة وجارية لا تبلغهم لتؤذيهم بحرها وتغير
الوانهم وتبلي ثيابهم وقد قيل إنه كان لكهفهم حاجب من جهة الجنوب وحاجب من جهة الدبوروم
في زاوية وذهب الزجاج إلى أن فعل الشمس كان آية من الله تعالى من دون أن يكون باب الكهف إلى
جهة توجب ذلك وعلى الجملة نالآية في ذلك أن الله تعالى آواه إلى كهف هذه صفته لا لكهف آخر
يتأذون فيه بانسياط الشمس عليهم في معظم النهار وعلى هذا فيمكن أن يكون صرف الشمس عنهم
ما وعدنا ويقوى ذلك أن ما عليه أصحاب البارشر والمستعمل فيه أوعدو وعد يستعمل في الخير

منع من الكهف بالنلم
برد الريح ونسبها (ذلك)
الذكور (من آيات الله)
دلائل قدرته (من يهد
الله فهو المهتد ومن
يضل فلن نجد له وليا
مريضا وتأسههم)
لورايتهم (أبقانا) أي
متبين لأن أعينهم مانتحة
جمع يقظ بكسر القاف
(وتم زفود) بام جمع
رافد (ونفاسهم ذات
اليمين وذات الشمال) نلا
نأكل الأرض لحومهم
(وكلبهم بايط

الاستهمام في إنبات المستفهم
عنه ونونها وعينها مفتوحان
ويقرأ بكسر اللين وهي
لعة ويجوز كسرهما جميعا
على الإنباع (بينهم) يجوز
أن يكون ظرفا لأذن وأن
يكون صفة لمؤذن (ان لعة
الله) بقرأ بفتح الهززة
وتخفيف النون وهي متخفة
أي بأنه لعة الله ويجوز أن
تكون بمعنى أي لأن الأذان
قول ويقرأ بتشديد النون
ونصب اللمة وهو ظاهر
وقرئ في الشاذ بكسر
الهززة أي فقال إن لعة الله
قوله تعالى (الذين يصدون)
يجوز أن يكون جرا ونصبا
ورفعا قوله تعالى (ودادوا)

بإطلاق غمام أو سبب آخر والمقصود بيان حفظهم من طرق البلاد وتغير الأبدان والألوان إليهم
والأذى بحر أو برداه وقد تقدم في القصة عن الحازن أن الملك الظالم الذي فرواهته بنى على باب الكهف
سدا وقال لكي يموتوا جوعا وعطشا وأن هذا السد استمر عليهم مدة لبثهم تاما وأن الملك الصالح اجتمع
بهم حين نيفظواو بنى على باب انمار مسجدا بعد موتهم وصرخ ما بين الآيتين يرد هذا ويطلبه إذا لوزان
باب العار قد سد كاذ كرم يستعمل قوله وترى الشمس الخ في تأمل وليحرر (قوله وهم في فجوة منه)
أي وسطه والجملة حال اه شيخنا ونحتمم الفجوة على جلاء بكسر الفاء والمدجولوات كركوة قوركا
وركوات اه قرطبي وفي السمين وهم في فجوة منه جملة حاله أي فعلهم هذا مع انواع مكانهم وهو
أعجب لحالمه إذ كان ينبغي أن تصيبهم الشمس لانساعه والفجوة المقسع من العجاوه وهو تباعد ما بين
الهدذين يقال رجل الخي وامرأة جرواوم جمع الفجوة لجاء كقصعة وقصاع اه (قوله ذلك المذكور)
أي من انامتهم وحمايتهم من اصابة الشمس لهم اه شيخنا وعبارة السمين ذلك مبتدأ مشابها إلى جميع
ما تقدم من حديثهم ومن آيات الله الخبر ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ خبر محذوف أي الأمر ذلك ومن
آيات الله حال اه (قوله من يد الله فهو المهتد) مثل أصحاب الكهف ومن يضل أي يضل الله ولم يرئده
كديابوس وأصحابه فلن نجد له وليا معينا سرئدا يرشدها كرخي (قوله فهو المهتد) بدون يام في الرسم
لأنها من يادات الزوائد وهي لا تثبت فيه وأما في الطق فنعد الوقت تحذف عندا لجميع وعند الوصل
بعض السبعة تحذفها وبمعظم بئبها اه شيخنا (قوله ونحسبهم) خطاب للذي ﷺ أو لكل أحد على
ما مر (قوله بكسر القاف) أي كسكد وأنكاد وبضمها أيضا كعضد وأعضاد كما في السمين (قوله جمع
رافد) كعمود جمع فاعد (قوله فلبهم) الخ قول أنهم يلبون فكل سنة مرة في يوم عاشوراء وقيل يقبلون
مرتين وقيل كل تسع سنين اه شيخنا وقالت فرقة إنما قولوا في التسع الأواخر وأما في الثلاثة فلا وظاهر
كلام المفسرين أن التقلب من فعل الله ويجوز أن يكون من ملك بأمر الله فيصاف إلى الله تعالى
اه قرطبي (قوله ذات اليمين الخ) أي يمينهم وشمالهم كما مر (قوله لتلا تأكل الأرض لحومهم) قاله
ابن عباس رضي الله عنهما وتعب منه الامام الرازي وقال ان الله قادر على حفظهم من غير تقلب
ولفان قال أن يقول لارب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في أغلب الأحوال اه
كرخي (قوله وكلبهم) وكان أصفر اللون وقيل أسمر اللون وقيل كلون السماء واسمه قطمير وقيل
ريان وكان لواحد منهم فلما خرجوا تبهم فنعوه فأطلقه الله تكلم وقال أنا أحب أحباب الله
(وروي) عن كعب أنهم مروا بكلب لهم فتبهم فطردوه فعاد فطردوه فعاد فطردوه مرارا فقام الكلب على رجله
ورفع يديه إلى السماء كهيئة الداعي فطلق فقال لا تخافوا مني أنا أحب أحباب الله اه قرطبي فكوه
من الذعاب معهم فلما ناموا نام كنومهم ولما استيقظوا استيقظهم ولما ماتوا مات معهم ومعلوم
أنه من الحيوانات التي تدخل الجنة قال بعضهم ان هذا الطق الذي حصل منه أفاده الطامرية اه شيخنا
وفي القرطبي قال ابن عطية وحديث أبي رضي الله عنه قال سمعت أبا الفضل الجوهري في جامع مصر
يقول على منبر وعظه سنة تسع وستين وأربع مائة إن من أحب أهل الخير نال من ربهم كلب أحب
أهل فضل وصحبهم فذكره الله تعالى في محكم تنزيهه قلت إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة
العليا بصحبته ومخالطته الصلحاء والأولياء حتى أخبر الله تعالى بذلك في كتابه فاطنك بالمؤمنين
الموحدين الخالطين المحبين للأولياء والصالحين بل في هذا تسمية وأنس للمؤمنين المقصرين عن
درجات الكمال المحبين للذي ﷺ وآله خير آل وقد قال رجل للذي صلى الله عليه وسلم
متى الساعة فقال ما أعددت لما فقال يا رسول الله ما أعددت لما كثير صيام ولا صلاة ولا صدقة

بِفناء الكهف وكانوا إذا
انقلبوا القلب وهو مثلهم
في النوم واليقظة (لو
اطلعت عَلَيْهِمْ لَوَسَّيْتِ
مِنْهُمْ فِرَارًا) ولَمَلَّتِ
بِالتشديد والتخفيف (مِنْهُمْ
رُعبًا) بسكون العين وضحا
منعهم الله بالرب من
دخول أحد عاهم (وكذَلِكَ
كأ فعلنا بهم ما ذكرنا
(بِنِسْبَتَانِمْ) أَيْضًا
(لِبَسَاءِ الْوَابِسَاتِ) عَنْ حَالِهِمْ

سلام) أى أه سلام ويجوز
أن تكون بمعنى أى (لم
يدخلوها) أى لم يدخل
أصحاب الجنة الجنة بعد (وهم
يطعمون في دخولها أى
نادوم في هذه الحال ولا
موضع لقوله وهم يطعمون
على هذا وقيل المني أنهم
نادوم بعد أن دخلوا أولكهم
دخلوها وهم لا يطعمون فيها
فتكون الجنة على هذا حاله
قوله تعالى (تلقاه) هو في
الأصل مصدر وليس في
المصادر فقال بكرة التاء
إلا تلقا. وتيان وإنما يجيء
ذلك في الإسماء نحو التمثال
والنصاح والنصارا: وانصاب
تلقاه ههنا على الظرف أى
ناحية أصحاب البار قوله
تعالى (ما أغنى) يجوز أن
تكون ما نافية وأن تكون استفهاما

ولكن أحب الله ورسوله فقال فأنت مع من أحببت قال أنس فإفرحنا بعد الإسلام فرحنا
أنس من قول النبي صلى الله عليه وسلم فانك مع من أحببته قال أنس فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر
وعمر فارجو أن أكون معهم وان لم أعمل بأعمالهم قلت وهذا الذي تمسك به أنس يشمل من
المسلمين كل ذى نفس فلذلك تملقت أهلًا عتادك وإن كنا مقهرين ورجونا رحمة أرحم الراحمين
وزن كما غير مستأهلين، كلب أحب قومًا فذكره الله معهم فكيف بنا وعندنا عقد الإيمان
وكلمة الإسلام وحب النبي صلى الله عليه وسلم ولقد ذكرنا بنى آدم الآية اه (قوله ذراعيه)
نصب بياض لأها حال بحكمة إذ اسم الفاعل بمعنى الماضى لا يعمل بإضافته حقيقة الا عند
السكائي فانه يعمله ويستشهد بالآية وإذا كان حالًا أو مستقبلًا عمل وكانت إضافته غير حقيقية
والمعنى ما ذى يديه بفناء الكهف اه كرسى (قوله فناء الكهف) أى رحبته أى المتسع الذى
أمامه وقيل الوصيد الباب وقيل العتية وقيل الصعيد والتراب فقيه أربعة أقوال اه سمين وفى
المصباح الوصيد الفناء. وعتبة الباب وأوصدت الباب أظفته اه (قول لو اطلعت) بكسر الواو
على أصل النفا. الساكنين أى لو نظرت إليهم وهم على تلك الحالة اه خطيب والمحطاب للبيضا
أول لكل أحد أى لو أشرفت عليهم ونظرت إليهم لغررت منهم هاربا رعبًا منهم اه شينا: (قوله فرارًا)
يجوز أن يكون منصوبًا على المصدر من معنى الفعل قبله لأن التولى والفرار من ادا واحد ويجوز أن
يكون مصدرًا فى موضع الحال أى فرارًا ويكون حالًا مؤكدة ويجوز أن يكون مفعولًا وقوله رعبًا
مفعول ثان وقيل تميز اه سمين (قول رعبًا) أى فرعا واختلف فى سبب ذلك الرعب فقال الكلبي لأن
أعينهم كانت مفتحة كالتيقظ وقيل إن الله تعالى منهم بالرعب حتى لا يراهم أحد وروى عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال غرنا مع معاوية نحو الروم فررنا بالكهف الذى فيه أصحاب الكهف فقال
معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء نثارنا إليهم فقال ابن عباس قد منع من ذلك من هو خير منك لو اطلمت
عليهم لو ليت منهم فرار أبعثت معاوية ناسًا فقال ذهبوا فافترقوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم رعبًا
فأخرجتهم اه خطيب فظن معاوية إن هذا المعنى وهو امتناع الإطلاع عليهم مختص بذلك الزمان الذى
قبل بعثهم وأما ابن عباس فعلم أن ذلك عام فى جميع الأوقات اه كرسى (قوله بسكون العين وضحا)
ظاهره أن هذين الوجهين يرجعان للتخفيف والتشديد حتى تكون القراءات أربعة وليس كذلك بل
هى ثلاثة فقط وحاصله إن اللام انخفضت جاز فى العين السكون والضم وأن اللام إن شددت تعين فى العين
السكون لا غير القراءات الثلاث سبعة اه شينا (قوله منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم)
فكان الناس عجبين عنهم بالرعب لا يجسر أحد منهم على الدنو منهم وقيل الفرار والرعب منهم فلول
شعورهم واطفارهم ذكره الهامى والنحاس والزجاج والقشيري قال القشيري وهذا بعيد لأنهم لما
استيقظوا قال بعضهم لبعض لبثنا ما أو بعوض يوم فدل هذا على أن شعورهم واطفارهم كانت بحالها إلا
أن يقال إنما قالوا ذلك قبل أن ينظروا إلى اطفارهم قال ابن عطية والصحيح فى أمرهم أن الله عز وجل
حفظهم الحالة التى ماتوا عليها لتكون لهم ولغيرهم فبهم آية فلم يبل لهم ثوب ولم تغيرهم صفة ولم ينكر الناهض
إلى المدينة إلا معالم الأرض والبناء ولو كانت فى نفسه حالة ينكرها كانت عليهم أم اه قرطبي (قوله
وكذلك بعثناهم) الكاف نعت لمصدر محذوف أى كأ بعثناهم تلك النومة بعثناهم والإشارة بذلك إلى
المصدر المفهوم من قوله فبصر بنأى مثل جعلنا إناهم هذه المدة المتطاوله آية جعلنا بعثهم آية قاله
الزجاج والعتسرى اه سمين (قوله ما ذكرنا) أى هو نومهم المدة الطويلة (قوله لبسوا لبسهم)
أى لبسوا بعضهم بعضًا فبصر فرأوا حالهم وما صنع الله بهم فيردادوا بكال قدرة الله تعالى

مَهُمْ كَمَا لَشَّمُوا قَالُوا إِنَّمَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)
لأنهم دخلوا الكهف عند
طولوع الشمس وبعثوا
عند غروبها وضواها غروب
يوم الدخول ثم (قالوا)
متفقين في ذلك (رويكم
أعلم بما لبثتم فابعثوا
أحدكم بوريقكم) يسكن
الراء وكسرها بفضنكم
(علموه إلى المدينة) يقال
إنه المساء الآن رسوس
يفتح الراء كالتنظير أيها
أزكى طعاماً أي أي أطعمة
المدينة أحل (فالتأنيديكم
يرزق منه وليتألف ولا
يشيرون بكم أحداً

قوله تعالى (لا ينالهم
تقديره أفستم عليه بأن
لا ينالهم فلا ينالهم هو
المخوف عليه ادخلوا) تقديره
فالتفتوا إلى أصحاب الجنة
فدخلوا ادخلوا وأيضاً في التأني
وادخلوا على الاستئناف
وذلك يقال بعد دخولهم
(لا خوف عليكم) إذا قرئ
ادخلوا على الأمر كانت الجملة
سالا أي ادخلوا اثنين وإذا
قرئ على الخبر كان رجوعاً
من التنية إلى الخطاب . قوله
تعالى (أن أفضوا) يجوز

ويستبروا في أمر البعث ويشكروا ما أنتم الله به عليهم اه يضاوى واللام متعلقة بالمتقبل هي
للتبرورة لأن البعث لم يكن للتأني قال ابن عطية والصحيح أنها على بابها من اللبية اه سين (قوله
ومدة لشم) عطف خاص (قوله قال قائل منهم) أي واحد منهم وهو كيريم ورويتهم مكسلة وتقدم
أهم كما وسبعة وقوله قالوا للتأني قال السنة الباقون يمينه له التأني فخر قوله قالوا ربكم أي قال بعض
السنة يميناً أو لا لبعضهم بديل الخطاب في ربكم أو لا لو كان القائل جميعهم لقولنا اه شيخنا (قوله
كلبتم) كم منصوبة على الظرفية والميز محذوف تقديره كم وبالذلة الجواب عليه أو في قوله وبعض
يوم كذلك منهم وقيل للتفصيل أي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا اه سين (قوله فلو البنايورا ما) أي
الطيم إن الشمس قد غربت ثم رأوها لم تغرب قالوا أو بعض يوم ثم تأملوا في شعورهم وأفقارهم
فعرفوا أن المدة طالت فقالوا ربكم أعلم بما لبثتم اه حازن وتقدم منع هذا وانهم بعثوا على الحالة
التي ناموا عليها (قوله لأنهم دخلوا الخ) هذا يقتضى أنهم ناموا في يوم دخولهم وتقدم أنهم كانوا
قبل اليوم يتعدون ويأكلون ويشربون اه شيخنا فكان الأولى أن يقول لأنهم ناموا طولع الشمس
الخ (قوله فابعثوا) أي المهيون أو بابها يوم أو بعض يوم اه شيخنا (قوله وتوفيق في ذلك) أي في
قدرته عليهم (قوله ربكم أعلم بالبين) أي أنهم لا تعلمون مدة لبثكم وإنما يعلمها الله تعالى وهذا رد
منهم على الأولين بأجل ما يكون من مراعاة حسن الأدب وبه يتحقق التحزب إلى الحزبين المعهودين
في قوله سابقاً لعلم أي الحزبين الخ اه أبو السعود (قوله فابعثوا أحدكم وهو تخليفاً) أي أرسلوه
وهو مفرغ على محذوف تقديره أخذوا في أهم من ذلك وفيما تنفضون به فأرسلوا واحداً منكم إلى
المدينة الخ اه شيخنا (قوله بوريقكم) حال من أحدكم أي مصاحباً لها وملتبساً بها والورق
الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقاً ويقال لها الرقة تحذف الفاء وفي الحديث وفي الرقة ربيع
العشرو جمع ثمود أجمع المذكر السالم يقال عندى رفقون (قوله يسكنون الراء كسرها) سبعينان
(قوله الآن) أي في الإسلام وأما في الجاهلية فكانت تسمى أفسوس بضم الهمة وسكون
الفاء وهي من مدائن الروم اه شيخنا لكن وقع في الياضوى نارة أنها طرسوس ونارة أنها
أفسوس وكتب عليه الشباب مانصه أفسوس بضم الهمة وسكون الفاء كقول النيسابورى وهذا
يخالف قوله أولاً أنها طرسوس وفي الكشف ان المدينة التي خرجوا منها غير المدينة التي بعثوا
إليها لشراء الطعام إذ أفسوس من أعمال طرسوس وهي ناحية أوهما قولان وما قيل من أنها
اسمان لمدينة واحدة أحدهما قديم والأخر محدث بخلاف الظاهر ومحتاج إلى النقل عن الثقات اه (قوله
هذه الإشارة للدرام التي كانت معهم وهي التي أخذوها من بيوت آبائهم وخرجوا بها فأنفقوا بعضها
قبل نومهم وبق بعضها ووضعوه عند رؤسهم عندما ناموا فلما نيقظوا وجدوه وكان عليها اسم ملكهم
ديانوس وكان الواحد منها يقدر خفف ولله التافة في صفوه واتخاذ الزاد لباتق التوكل على الله بل يطلب
الزود وللإنسان اه شيخنا (قوله أيها أزكى) يجوز في أي أن تكون استفهامية وأن تكون موصولة وقد
عرفت ذلك مما تقدم لك في قولهم أيهم أحسن عملاً اه سين (قوله أي أي أطعمة المدينة أحل) أي أحل
ذبيحة لأنهم كان منهم من يذبح الطواغيت وكان فيهم قوم يحفون بإيمانهم وهذا قول ابن عباس وأما
بركة كالبر البراءة أو أراض خص فأي استفهامية مبتدأ خبره أزكى برطعاماً تميز بحول عن المنافع إليه كما
ذكره بقوله أي أي أطعمة المدينة والجملة في محل نصب فامة مقام المفعول وهو من نظر العين فليأتكم
برزق منه وليتألف برزق وحيلة في ذهابه وإيابه لتلا يعرف أرفى المعاملة حتى لا يبتغى ولا يشترى
أي لا يفعل ما يؤدى إلى أن يشربه أحد اه كرشى (قوله منه) أي من الورق أي قبله من يمتن بدل أو من

(۱) لَمْ يَنْظُرُوا

عَلَيْكُمْ بِرُجُومِكُمْ) بِقَتْلِكُمْ

بِالرَّجْمِ (أَوْ يَبْعَدُوكُمْ فِي

بِلَيْسِيَسْمِ وَأَنْ تَفْلِيحُوا

إِذَا) أَيْ إِنْ عَدْتُمْ فِي مَلْتَمِهِمْ

(أَبْدَأُ وَكَذَلِكَ) كَمَا بَعْتْنَا

(أَعْرَضْنَا) أَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ وَأَظْهَرْنَا

قَوْمَهُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ (لِيَلْمُوا)

أَيْ قَوْمَهُمْ (أَنْ وَعَدَّ اللَّهُ

بِالْبَيْتِ حَقًّا) بِطَرِيقِ أَنْ

الْقَادِرِ عَلَى إِمَاتِهِمْ الْمُدَّةَ

الطَّوِيلَةَ وَإِقَامَتِهِمْ عَلَى حَالِهِمْ

بِلا غَدَاةٍ قَادِرٍ عَلَى إِحْبَابِ

الْمَوْتِ (وَأَنَّ السَّاعَةَ

لَا رَيْبَ فِيهَا) شَكٌّ (فِيهَا إِذْ)

مَعْمُولٌ لِأَعْرَضْنَا) بِتَدْرُجٍ

أَيْ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ

(يَبْعَدُوكُمْ أَمْرٌ نَهْمٌ) أَمْرٌ

الْفِتْنَةُ فِي الْبِنَاءِ حَوْلَهُمْ

(فَقَالُوا) أَيْ الْكَافِرُونَ

(أَبْنُوا عَلَيْهِمْ) أَيْ حَوْلَهُمْ

الْوَاوِ وَاحْتِجَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ

(حَرَمَهُمَا) وَقِيلَ هِيَ عَلَى بَابِهَا

وَحَرَمَهُمَا عَلَى الْمَعْنَى فَيَكُونُ

فِيهِ حَذْفُ أَيْ كِلَيْهِمَا

قَوْلُهُ قَسَمْتُ أَوْ كِلَيْهِمَا

الطعام وقوله أهل أي لأن المدينة كان فيها جوس ومسلون يخشون حالهم فطلبوا أن يكون طعامهم

من ذبيحة المؤمنين كما في الحازن (قوله لهم) أي أهل المدينة المعلومين من السياق إن يظهروا أي

ينظروا (قوله أو يعيدوكم في ملتهم) أي يصيروكم إليها كما هم من العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا

أولا على دينهم فآمنوا به يضاروا (قوله ولون تفاحوا إذا) إذا جواب وجزاء واستشكل الحكم

عليهم يعدم الفلاح مع الإكراه المستند من إن يظهروا إن المكروه لا يؤخذ بما أكرهه عليه الخبر

رفع عن أمي الخ وإيجاب بأن المؤاخذه به كانت في غير هذه التريعة بدليل وما أكرهتنا عليه من

السر وخبر رفع عن أمي الخ اه كرخي (قوله وكذلك أعرضنا عليهم) أي أطلعنا عليهم وأظهرناهم

وأعرض يعرض بالهمزة وأصل العارض في القدم ليعلوا أن وعده الله حق يعني الأمة المسلمة الذين بعث

أهل الكهف على عهدهم ذلك أن دقيانوس مات ومضت قرون ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح

واختلف أهل ملكته في الحشر وبعث الأجساد من القصور فتشك في ذلك بعض الناس واستبعدوه

وقالوا إنما تخشع الأرواح دون الأجساد فإن الجسد تأكله الأرض وقال بعضهم تبعث الأرواح

والأجساد جميعا وكبر ذلك على الملك وبقى حيران لا يدري كيف يبين أمر البعث حتى لبس المسوح

وقعد على الرماذ وتضرع إلى الله تعالى ليطلب حجة وبرهان فأعرضه الله على أهل الكهف فقال لهم

لما بعثوا أحدهم يورقهم إلى المدينة ليأتهم برزق منها استنكر شخصه واستنكر ورقه بعد العهد

لحمل إلى الملك وكان صالحا قدامن وآمن من معه فلما نظر إليه قال لعل هذا من الفتية الذين خرجوا

على عهد دقيانوس الملك فقد كنت أدعو الله أن يرينهم وسأل الفتى فأخبره فسر الملك بذلك وقال

لقرمه لعل الله قد بعث لكم آية فلنسر إلى الكهف معه فركب مع أهل المدينة إليهم فلما دنوا إلى الكهف

قال تملحوا أنا أدخل عليهم لتلا ربوعوا فدخل عليهم وأعلمهم بالأمر وأن الأمة مسددة فروى

أنهم سرروا بذلك وخرجوا إلى الملك اعظموه وعظمهم ثم رجعوا إلى كهفهم وأكثر الروايات على أنهم

ماتوا حين حدثهم تملحوا مئة الحق ورجع من كان شك في بعث الأجساد إلى القين فهذا معنى أعرضنا

عليهم ليعلوا أن وعده الله حق أي يعلم الملك ورعيته أن الصيام حق والبعث حق إذ يتنازعون بينهم

أمرهم وإنما استدلوا بذلك الواحد على غيرهم وها هو الدخول عليهم فقال الملك ألقوا عليهم بئانا فقال

الذين هم على دين الفتية اتخذوا عليهم مسجدا وروى أن فرقة كافر قالت نبيي يبعثوا مصنفاهم

المسلون وقالوا لتتخذن عليهم مسجدا وروى أن بعض القوم ذهب إلى طمس الكهف عليهم وتركهم

فيه معنيين وروى عن عبيد بن عمير أن الله أعمى على الناس حينئذ أنهم وحجهم عنهم فلذلك دعا الملك

إلى بناء البنيان ليكون معلما لهم اه قرطبي (قوله كما بعثناهم) عبارة السمين أي وكأنتناهم وبعثناهم أعرضنا

أي أطلعنا وقد تقدم الكلام على مادة عر في الساندة اه (قوله قومهم والمؤمنون) يشير به إلى أن مقبول

أعرضنا محذوف وقوله ليعلوا متعلق بأعرضنا والضمير قبيل يعود على مفعول أعرضنا محذوف تقديره

أعرضنا الناس وقيل يعود على أهل الكهف اه سمين (قوله قومهم) أي ذرية قومهم لأن قومهم قدامن قرصوا

ولم يقل والمؤمنون كالذرية لبله لأن المؤمنون لا ينكرون البعث بخلاف ذرية قومهم فكانوا كافرين اه

شيخنا (قوله بطريق أن القادر) وفي نسخة بدليل وأشار بذلك إلى أن عليهم بذلك بطريق التماس

وهذا قياس اقناعي اه شيخنا (قوله بلا غداة) أي قوت (قوله وإن الساعة) أي بعث الأجساد والأرواح

جميعا وحشرها وكانوا ينكرون ذلك (قوله معمول لأعرضنا) هو ما اختاره أبو السعود وهو غير ظاهر

والأولى أن يكون طرفا محذوف تقديره اذكر وقت التنازع أو طرفا لقال الآق في قوله قال الذين

غلبوا أو ليعلوا اه شيخنا (قوله أمر الفتية في البناء) قال ابن عباس فقال المسلون نبيي عليهم

الذين قد جاء بمعنى العادة . قوله تعالى (على علم) يجوز أن يكون فصلناه مشتقلا على علم فيكون حالا من الهاء ويجوز أن

(بنيانا) بسترهم (رأسهم)
 أعلمهم قال الذين غلبوا
 على أمرهم) أمر الغيبة
 وهم المؤمنون (لنتخذن
 عليهم) حولهم (مسجداً)
 يصلى فيه وفعل ذلك على
 باب الكهف (سَيَقُولُونَ)
 أى المتنازعون فى عدد
 الهبة فى زمن النبى
 يقول بعضهم هم (ثلاثة)
 زايهم (كثيرون) يقولون
 أى بعضهم (خمسة سادسهم
 كسهم) (والقولان
 لصارى بحران (زجماً
 بالغيب) أى ظان فى الغيبة
 عنهم وهو راجع إلى القولين
 معا ونصبه على المفعول له
 أى لظنهم ذلك (ويقولون)
 أى المؤمنون (سبعة
 وثمانهم كأهم) (الجملة
 من مبتدأ وخبر صفة سبعة
 بزيادة الواو وقيل تأكيداً
 ودلالة على لصوق الصفة
 بالموصوف ووصف الأولين
 بالرجم دون الثالث دليل
 على أنه مرضى

مسحداً يصلى فيه الناس لأنهم على ديننا وقال المشركون نبى عليهم بيعة لأنهم من أهل ملتنا وقيل
 كان تازعهم فى البعث فقال المسلمون تبعث الأرواح والأجساد وقيل تازعوا فى مدة إنبهم وقيل فى عدمهم اه (قوله
 انه آية وأن البعث للأرواح والأجساد وقيل تازعوا فى مدة إنبهم وقيل فى عدمهم اه (قوله
 بنيانا) يجوز أن يكون مفعولاً به وأن يكون مصدره اه (قوله رجم أعلمهم) يجوز أن
 يكون من كلام البارى سبحانه وتعالى فلا يدخل تحت القول وإن يكون من كلام المتنازعين
 وهو الظاهر فيدخل تحته اه كرخى (قوله قال الذين غلبوا على أمرهم) أى كانت الكلمة لهم وكان
 كلامهم هو الناقد لأن ملك الوقت كان من جملتهم وكان مؤمناً وأما الملك الذى خرجوا هاربين منه
 فقدمت فى مدة نومهم اه شيخنا (قوله سيقولون) أى يقولون لك يا محمد ويخبرونك مفترقين على
 ثلاثة أقوال الأولان للنصارى والثالث للمؤمنين اه شيخنا قبل إنما أتى بالسبب فى هذا لأن فى الكلام
 طيارادماجا تقديره فاذا أجبتهم عن سؤالهم عن قصة أهل الكهف فسلمهم عن مدمهم فانهم سيقولون
 ولم بات هباق باقى الأفعال لأنها معطوفة على ما فيه السين فاعطيت حكمه من الاستقبال اه (قوله
 أى المتنازعون الخ) عبارة أبى السعود الضمير فى الأفعال الثلاثة للخاصين فى قصتهم فى
 عهد النبى ﷺ من أهل الكتاب والمسلمين لكن لوجه إسناد كل منها إلى كلهم بل إلى بعضهم
 انتهت (قوله ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف كما أشار له وقوله رجمهم جملة من مبتدأ وخبر صفة للخبر
 وكذا يقال فى قوله ويقولون خمسة ويقولون سبعة اه شيخنا وثلاثة وخمسة وسبعة مضافة لمعدود
 محذوف فقد رده السبع ثلاثة أشخاص اه (قوله بحران) موضع بين الشام واليمن والحجاز
 اه شيخنا وقيل القول الأول لليهود كفى البيضاوى (قوله رجا بالنيب) منصوب بفعل مقدر أى
 يرمون رجا بالنجرب الخنى الذى لا مطلع لهم عليه أى يأتون به والرجم بمعنى الرمى وهو استمارة للتكلم
 بالمطلع عليه لخصا عنه تشبهه بالرسم بالحجارة التى لا تصيب غرضاً أو المظن بالنيب من قولهم
 رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطبرى وغيره والباينة للتدنية على تشبيه الظن بالحجر المرى على
 طريق الكتابة اه بيضاوى وشهاب وانتصاه على الحالية من الضمير فى القاعين جميعاً أى راجعين
 أو على المصدرية منهما فان الرجم والقول واحد أو من محذوف مستأنف وأوقع موقع الحال من
 ضمير الفعلين مما أى يرجون رجا اه أبو السعود وفى السمين والرجم فى الأصل الرمى بالرجم
 وهى الحجارة الصغار ثم عبر به عن الظن اه وفى المصباح الرجم بفتح الحاء ورجمته رجا
 من باب قتل ضربته بالرجم ورجمته بالقول ريمته بالفتح وقال تعالى رجا بالنيب أى ظنا من غير
 دليل ولا رهاه اه (قوله فى الغيبة) أى غيبة الخبرين وهم نصارى بحران عنهم أى عن الخبر
 عن عدمهم اه شيخنا (قوله لظنهم ذلك) أى أنهم ثلاثة أو خمسة (قوله أى المؤمنون) أى قالوا
 بأخبار الرسول لم عن جبريل عليه السلام اه بيضاوى (قوله بزيادة الواو) أى من غير ملاحظة
 معنى التوكيد على رأى الأخصس والكوفيين لأن وجودها فى الكلام كالمدم فى عدم اقادة أصل
 معناها اه كرخى وقوله وقيل تأكيداً أى وقيل زائدة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما عبر
 به غيره وقوله ودلالة عطف تفسير على تأكيداً فالتى فى كلامه قولان فقط اه شيخنا وفى
 البيضاوى ثم رد الأولين بأن أجمعهما قوله رجا بالنيب ليعين الثالث وبأن دخل فيها الواو على الجملة
 الواقعة صفة للسكره تشبهاً بالجملة الواقعة حالاً عن المعرفة نحو جاء زيد ومه رجل آخر لتأكيد
 لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن اتصافها أمر ثابت اه (قوله وقيل تأكيداً ودلالة على
 لصوق الصفة بالموصوف) معنى أن اتصافها أمر ثابت مستقر ومثله تعالى وما أهلكتن من قرية إلا
 يوماً (بأنى) هو ظرف (بقول) (فيشغفوا لنا) هو منصوب على جواب الاستفهام (أو نرد) المشهور

وصحیح (قُلْ رَبِّ اعْلَمْ

بِعَذَابِهِمْ مَا يَعْلَهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ) قال ابن عباس أنا من القليل وذكرهم سبعة (فلا تمار) تجادل (فبيهم) للإمراء (ظاهراً) بما أزل عليك (ولا تسقفت فبيهم) (نقاب الفتيا منهم) من أهل الكتاب اليهود (أحدًا) وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال أخبركم به غداً ولم يقل إن شاء الله فقول (ولا تقولن لشيء) أي لأجل شيء (إني فاعل ذلك كعدا) أي فيما يستقبل من الزمان (إلا أن يشاء الله) أي

الرفع وهو معطوف على موضع من شفعاء تقديره أو هل زد (فتمعل) على جواب الاستفهام أيضا ويقرأ برقمهما أي فهل نعمل وهو داخل في الاستفهام ويقرآن بالنصب على جواب الاستفهام قوله تعالى (بئس الليل) في موضه وجهان أحدهما هو حال من الضمير في خلق وخبر إن على هذا أنه الذي خلق والثاني أنه مستأنف وينشئ بالتحذيف وضم الياء وهو من أغنى وينتدى إلى مقولين أي

ولما كتاب معلوم وإذا كان انصافها ثابتا مستقراً كان الموصوف ثابتا لا على ما جعل هذا ما جنح إليه الرعشري واختاره ابن هشام وقيل إنها واول العطف كأنه قيل هم سبعة وانهم كلهم وقيل واول الحال فيؤل المعنى إلى أنهم يقولون ذلك مع هذا الحال وهو أن انهم كلهم واقعا لا محالة يؤرم منه أنه يكونوا سبعة قال ابن هشام وقول جماعة من الأدياء كالجريري ومن التحويين كابن خالويه ومن المفسرين كالطبري إنها واول الثانية لإرضاه نحوي لأنه لا يتعلق به حكم إعرابي ولا سمر معنوي قال العلامة الكافي هي في التحقيق واول العطف لكن لما اختص استعمالها بمحل مخصوص تضمنت أمراً غريباً واعتباراً لطيفاً مناسب أن تسمى باسم غير جنسها فسميت بوأول الثانية لمناسبة بينها وبين سبعة وذلك لأن السبعة عندهم عقد تام كعقد العشرات لا يتأهلها على أكثر مراتب أصول الأعداد فإن الثانية عقد مستأنف فكان بينهما اتصال من وجه وانفصال من وجه وهذا هو المقصود للعطف وهذا المعنى ليس موجودا بين السبعة والثلاثة ملخصاً اه كرخي (قوله قل رب اعلم بعدتهم) أي أقوى علماً وأزيد في الكيفية فإن مراتب اليقين متفاوتة في القوة ولا يجوز أن يكون التفضيل بالإضافة إلى العاطفتين الأولين إذ لا شركة لهما في العلم اه كرخي (قوله ما يعلهم لإلا قليل) المثبت في حق الله تعالى هو الأعلى بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العالمية فلا تعارض وهذا هو الحق لأن العلم بتفاصيل كائنات العالم وحوادثه في الماضي والمستقبل لا يحصل إلا عند الله تعالى وعند من أخبره الله تعالى عنها اه كرخي (قوله وذكرهم سبعة) وهم مكسليتاو وملكيناو وطرطوس ونيونوس وسارونوس ودونوانس وقلستيطونوس وهو الراعي واسم كلهم قظمير وقيل حران وقيل ريان كما تقدم وقال بعضهم علواً أولادكم أسماء أهل الكهف فإنها لو كتبت على باب دار لم يحرقوا على منافع لم يسرقوا على مركب لم يفرقوا قال ابن عباس رضى الله عنهم ما خواص أسماء أهل الكهف تنفع لتسعة أشياء للطلب والحرب ولطفه الحريق نكتب على خرقة وترى في وسط التار تطفأ بإذن الله تعالى وليكامل الطفل والحى المثلة وللصداع تشد على العضد الأيمن ولأم الصبيان وللركوب في البر والبحر وللحفظ الممال ونماء العقل ونجاة الأئمين اه (قوله للإمراء ظاهراً) أي غير متعمق فيه وهو أن تقص عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم ومن غير رد عليهم اه بياضوى (قوله ولا تسقفت فيهم منهم أحدًا) أي لا تسأل أحدانهم عن قصتهم سؤال مسترشفان فيما أوحى اليك لمدوحة عن غيرهم مع أنه لا علم لهم بها ولا سؤال متعنت يرد فضيحة المسئول وترتيب ما عنده فإنه يحل بمحارم الأخلاق اه بياضوى (قوله من أهل الكتاب اليهود) الأولى عدم التقييد باليهود كما يقيد باليهود غيره بل الأولى التقييد بالنصارى كما يؤخذ من القرطبي ونصه روى أنه عليه الصلاة والسلام سأل نصارى نجران عنهم فنهى عن السؤال وفي هذا دليل على منع المسلمين من مراجعة أهل الكتاب في شيء من العلم اه (قوله وسأله أهل مكة) أي بإرشاد اليهود لهم حيث قالوا لهم سلوه عن الروح وأصحاب الكهف وعن ذي القرنين فسألوه فقال اتفقوا غدا أخبركم ولم يستثن فأبطلوا على الوحي بضعة عشر يوماً حتى شق عليه وكذبه فريش الخ اه بياضوى (قوله فقول) أي بعد أن انقطع عنه الوحي خمسة عشر يوماً وقيل أربعين يوماً نادياً له ﷺ فنشق ذلك عليه جداً اه شيخنا (قوله أي لأجل شيء) أي شيء تقدم عليه وتتم به وقيل اللام بمعنى في أي في شأن شيء اه كرخي (قوله إلا أن يشاء الله) استثناء مفرغ من أمم الأحوال أي لا تهل لشيء في حال من الأحوال إلا في حال تلبسك بالملئقة اه شيخنا وفي السنين قبل إنه استثناء منقطع وموضع أن يشاء الله نصب على وجهين أحدهما على الاستثناء والتقدير لا تخرن ذلك وقت الإلا وقت أن يشاء الله أي بأذن لحذف وهو مراد والثاني هو

الإلتباسا بمشينة الله تعالى
بأن تقول إن شاء الله
(واذكر ربك) أي
مشبته معلقا بها (إذا
تسبت) التعليق بها ويكون
ذكرها بعد النسيان كذكرها
مع القول قال الحسن وغيره
ما دام في المجلس (وقل
عسى أن يهدين ربّي
لافترب من هذا) من
خبر أهل الكهف في الدلالة
على نبوت (رشدًا) هداية
وقد فضل الله تعالى ذلك
(ولبثوا في كهفهم
ثلاث مائة) بالثوبين
(سنين) عطف بيان لثلاثة
وهذه السنون الثلاثة عند
أهل الكتاب شمسية وتزبد
القمريه عليها عند العرب
لسع سنين وقد

وقرأ بنشى بفتح الياء
والتنخيف والليل فاعله
(يطلب) حال من الليل أو
من النهار و (حثيًا) حال
من الليل لأنه الفاعل ويجوز
أن يكون من النهار فيكون
التقدير يطلب الليل النهار
صوتًا وأن يكون صفة
لمصدر محنوف أي طلبا
حثيًا (والشمس) يقرأ
بالصوب والتقدير ويخلق الشمس

حاله التقدير لا تقول أفل غدا إلا قال إن شاء الله وحذف القول كثير وجعل لأن يشاء في معنى
إن شاء وهو ما حمل على المعنى وقيل التقدير إلا بأن يشاءه أي الإلتباسا بقول إن شاءه امر المعنى
إلا أن تذكر مشبته فليس إلا أن يشاءه من القول الذي هي عنه اه (قوله ملتبا) أخذه من
الباء المقفلة الداخلة على أن أي إلا بأن يشاء الله فهذه الباء المقفلة للباية انتهى شيخنا (قوله
أي مشبته) قال البيضاوي ويجوز أن يكون المعنى وإذا ذكر ربك بالتسبيح والاستغفار إذا
نسيت الاستثناء مبالغة في الحث عليه أو أذكر ربك وعقابه إذا تركت بعض ما أمرك به ليشتك
على التدارك أو أذكره إذا اعتراك النسيان لنذكر المنسى اه بيضاوي (قوله ويكفر) يكون ذكرها بعد
النسيان الخ) روى أنه عليه الصلاة والسلام لما نزلت الآية قال إن شاء الله اه بيضاوي (قوله
مادام في المجلس) أي أن ذكرها يفيد التعليق مادام الشخص في المجلس الذي ذكر فيه ما يعلق فا
دام في المجلس وذكر المشبته يفيد ذكرها بالتعلق ولو انفصل عن الكلام السابق بطويل من
الزمان اه شيخنا وعبارة جمع الجوامع وشرحه للدلل ويجب اتصاله أي الاستثناء بمعنى المال
عليه بالمتنى منه عادة فلا يضر انفصاله بنفس أو سعال وعن ابن عباس يجوز انفصاله إلى شهر
وقيل سنة وقيل أبدا روايات عنه وعن سعيد بن جبير يجوز انفصاله إلى أربعة أشهر وعن عطاء
والحسن يجوز انفصاله في المجلس وعن مجاهد يجوز انفصاله إلى سنتين وقيل يجوز انفصاله مالم
يأخذ في كلام آخر وقيل يجوز انفصاله بشرط أن ينوي في الكلام لأنه مراد أولا وقيل
يجوز انفصاله في كلام الله تعالى فقط لأنه تعالى لا ينيب عنه الشيء فهو مراد له أولا بخلاف غيره
والأصل فيها روى عن ابن عباس ونحوه كإروى عنه قوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا
إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت أي إذا نسيت قول إن شاء الله ومثله الاستثناء وتذكرت
فأذكر ولم يعين وقتنا فاختلقت الآراء فيه على ما تقدم من غير تقييد بنسيان توسعاه (قوله في الدلالة)
متعلق بأقرب وفي البيضاوي وقيل عسى أن يهدين بدلني ربّي لأقرب من هذا رشدًا لأقرب رشدًا
وأظهر دلالة على أني نبى أتيا أصحاب الكهف وقد هداه لأعظم من ذلك كقصص الأنبياء
المتباعدة عنها أهمهم والإخبار بالغيوب والحوادث النازلة في الأعصار المستقبلية إلى قيام الساعة
لأقرب رشدًا وأدنى خبرا من المنسى اه ويؤخذ من صنيعه ووصف الجلال أن هذا أي قوله وقيل
عسى الخ مرتبط على المعنى بقوله تعالى نحن نقص عليك بنام الخ والمعنى فإذا بلغتهم خبر أهل
الكهف الذي قصصناه عليك فلا تقتصر عليه بل اطلب من الله أن يؤتيك معجزات أوضح وأظهر منه
في الدلالة على نبوتك كاشتقاق القمر وتكليم الضب وغير ذلك وفي القرطبي ما يقتضى أن قوله قل
عسى الخ تفسير لقوله واذكر ربك إذا نسيت ونصه واختلف في الذكر الأمور به فقيل هو قوله قل
عسى الخ وأن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشدًا قال محمد الكرخي المفسر أنها بالفاظها ما أمر أن يقولها لمن
لم يستثن وأنها كثارة لنسيان الاستثناء اه (قوله رشدًا) أشار الشارح إلى أنه مفعول مطلق حيث فسره
بهداية وهو ملحق لما مله في المعنى وأشار أبو السواد إلى أنه تمييز لأقرب حيث قال لأقرب أي لشيء أقرب
من هذا رشدًا أي أرشاد الناس ودلالة على ذلك اه (قوله) وقد فعل الله تعالى ذلك) حيث أتاه من قصص
الأنبياء والأخبار بالغيوب ما هو أعظم من ذلك اه كمرى (قوله ولبثوا) أي أقاموا أياما وهذا الخبر من
الله عن مدة لبثهم ردا على أهل الكتاب المختلفين فيها فقال بعضهم ثلثمائة وبعضهم تسع والسنون
عندهم مشبته فهذان القولان غير ما أخبرنا به من أنها ثلثمائة وتسع يعني قرينة لكن القول الأول يرجع
لهذا كما بينه الشارح بقوله وهذه السنون الخ اه شيخنا (قوله عطف بيان) ولا يصح أن يكون تمييز إلا أن

ومن رفع استئناف قوله تعالى (وخفية) يقرأ بعض الحاء وكسرهما ومما لئان والمصدران حالان ويجوز أن يكون مفعولا له ومثله

تسماً) أى تسع سنين
فالثلاثة الشمسية ثمانية
وتسع قربة (قُلِ اللهُ أَهْلُ
بِمَا لَيْسُوا) مِن اخْتَلَفُوا
فيه وهو ما تقدم ذكره
(لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) أى عليه (أَبْصُرُ
بِهِ) أى بالله هي صيغة
تعجب (وَأَسْمِعْ) به
كذلك بمعنى ما أبصره وما

خوفاً وطمعاً. وقوله تعالى
(قرب) لعالم تؤت لأنه
أراد المطر وقيل إن الرحمة
والترحم بمعنى وقيل هو على
النسب أى ذات قرب كما
يقال امرأة طالق وقيل هو
فعل بمعنى مفعول كما قالوا
لحية دهن وكف خضيب
وقيل أرادوا المكان أى إن
مكان رحمة الله قرب وقيل
فرق بالخذف بين القريب من
النسب وبين القريب من
غيره. قوله تعالى (نثراً)
يفراً بالنون والشين
مضمومتين وهو جمع وفي
واحد وجهان أحدهما نشور
مثل صبور وصبر فعل هذا
يجوز أن يكون فمول بمعنى
فاعل أى بنشر الأرض ويجوز
أن يكون بمعنى مفعول
كركوب بمعنى مركوب أى
منشورة بعد الطل أو منشرة
أى عياة من قولك أنثر الله

تيميز المائة بحر وجره بالإضافة والتنوين مانع منها نعم قرئ في السبعة بالإضافة وعليه فسين
تيميز غير أنه قليل لأن تيميز المائة الكثير فيه الإفراد كما قال :

ومائة والألف للفرد أصف ومائة بالجمع نورا قد ردف

أه شينخانو قوله وهذه مبتدأ شمسية خبر (قوله وا زدادوا) أى أهل الكهف وتسماع مفعول به وا زداد
انقل ابدلت التاء بالياء الزاى وكان متعبداً لاثنين بحوزة نام هدى فلما بنى على الاقتران نقص
واحد وقرأ الحسن وأبو عمرو في رواية عنه بفتح التاء ككثر اه سمين وتسعاً على حذف مضاف أى
لث تسع فله أبو على اه قرطبي (قوله أى تسع سنين) حذف الميز لدلالة ما تقدم عليه لإذ يقال
عندى ثلثائة درهم وتسعة إلا وأنت تعنى تسعة دراهم ولو أردت ثياباً ونحوها لم يجوز لأنه لإلغاء اه سمين
(قوله قل الله أعلم بالثواب) أى بالمرن الذى ليشوهه نو مهم قبل بعثهم وهو مهم فان قلت بعد ما بين الله
تعالى مدد ليهن بقوله ثلثائة الخ ما وجه قوله انه أعلم بالثواب قلت المراد أن الله أعلم بحقيقة ذلك وكيفيته
وهو بعد الإخبار عنه إشارة إلى أنه باخبار الله لا من عنده ﷺ وأما احتمال كون السنين شمسية أو
قربة كون التسع سنين أو شهوراً أو أياماً فليس بشئ اه شهاب وفي القرطبي وقال بعضهم إنه لما قال
وا زدادوا تسعاً يدر الناس أهى ساعات أم أيام أم جمع أم شهوراً أم أعوام فاختلف بنو إسرائيل
بحسب ذلك فأمر الله تعالى يراد العلم إليه في التسع لآل والتسع فمضى على هذا مبهمة لكن ظاهر كلام العرب المفهوم منه
أنه أعوام قال القشيري لا يفهم من التسع تسع لآل ولا تسع ساعات لوجود لفظ السنين كما تقول
عندى ما ندرهم وخمسة والمفهوم منه خمسة دراهم وقال الضحاك لما نزلت ولشوا في كهفهم ثلثائة قالوا
سنين أم شهوراً أم أياماً فنزل الله عز وجل سنين وحكى النقاش ما معناه أنهم لبشوا ثلثائة سنة شمسية
بحساب الأم فلما كان الإخبار هنالكي العربي ﷺ ذكر التسع إذ المفهوم عنده من السنين القمرية
فهذه الزيادة هي ما بين الحسابين ونحوه ذكره القنوني أى باختلاف سن الشمس والقمر لأنه يتفاوت
في كل ثلاث وثلاثين وثلث سنة فيكون في ثلثائة تسع سنين اه ثم قال قل انه أعلم بالثواب قبل بعد موتهم
إلى نزول القرآن فهم على قول بجاهدوا وإلى أن ماتوا على قول الضحاك أو إلى وقت تدميرهم بالبلاء على قول
بعضهم وقيل بالثواب في الكهف وهي المدة التي ذكرها الله تعالى ردأعلى اليهود إذ ذكروا زيادة ونقصانا
أى لا يعلم علم ذلك إلا الله تعالى اه ثم قال اختلف في أصحاب الكهف هل ماتوا وقنوا أو هم نيام
وأجسادهم محفوظة فروى عن ابن عباس أنه مر بالثنام في بعض غزواته مع ناس على موضع الكهف
وجلبه فشى الناس معه إليه فوجدوا عظما قالوا هي عظام أهل الكهف فقال لهم ابن عباس أولئك
قوم فنوا وعدموا منذ مدة طويلة فسمعه راهب فقال ما كنت أحسب أن أحدا من العرب
يمرف هذا فقيل له هذا ابن عم نبينا ﷺ وروى فرقة أن النبي ﷺ قال ليحجن عيسى بن مريم
ومعه أصحاب الكهف فانهم لم يحجوا بعد ذكره ابن عيينة قلت ومكتوب في التوراة والإنجيل أن
عيسى بن مريم عبدالله ورسوله وأنه يمر بالرواحا حاجا أو معتمراً أو يجمع الله لذلك فيجعل الله
حواريه أصحاب الكهف والرقم فيمرون حجاً جا فانهم لم يحجوا ولم يموتوا وقد ذكرنا هذا الخبر بكاله
في كتاب التذكرة فعل هذا هم نيام لم يموتوا ولا يموتون إلى يوم القيامة بل يموتون قبل
الساعة اه (قوله من اختلفوا) أى من أهل الكتاب وهو بيان للفضل عليه (قوله أبصر
به) صيغة تعجب بمعنى ما أبصره على سبيل المجاز والماله لله تعالى وفي مثل هذا ثلاثة مذاهب
الأصح أنه يحفظ الأمر ومعناه الخبر والبلاء مزيدة في الفاعل إصلاحاً للفظ والثاني أن
الفاعل ضمير المصدر والثالث أنه ضمير المخاطب أى أرقع الإسماع والإبصار أيها المخاطب أى

الميت فهو مشر ويجوز أن يكون جمع ناشر مثل نازل ونزل

والمراد أنه تعالى لا ينبغي
 هن بصره وسمعه شيء.
 (ناظم) لأهل السموات
 والأرض (مَنْ دُونِهِ مِنْ
 وَلِيٍّ) ناصر (ولا يُشْرِكْ
 فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) لأنه
 غني عن الشريك (وَأَنْتَ
 تَرَى حَيْثُ اللَّيْلُ مِنْ كِتَابِ
 رَبِّكَ لَا يُبْدِلُهَا إِلَهُكَ تَوَلَّى
 وَلَنْ يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ مُلْكًا حَدًّا)
 ملجأ (وَأَضْرِبْ نَفْسَكَ)
 احبسها مع الذين يدعون
 دهم بالدفاف والعيشي
 يريدون) بعدايتهم (وجهم)
 تعالى لا يشينا من أغراض
 الدنيا وهم القراء (ولا تمد)
 تصرف (عيناك عنهم)
 عنرهما عن صاحبهما
 (تريد زينة الحياة الدنيا
 ولا تطع من أغفلنا
 قلبه عن ذكرنا) أي
 القرآن هو عبدة بن حصن
 وأصحابه (واتبع هواه)
 في الشرك

حصلها وقيل هو أمر حقيقة لا تمجيب وإن الهاء تعود على الهدى المفهوم من الكلام والمعنى عليه
 أبصر به أي بوجهه وإرشاده هناك وحججك والحق من الأمور وأصح به العالم وقرأ عيسى أسمع
 وأبصر فعلا ما ضيا والفاعل الله تعالى وكذلك الهاء في به أي أبصر عباده وأسمعهم أه من مع
 بعض زيادة من القرطبي (قوله على جهة المحار) لأن التمجيب استعمال أمر غني سببه وانه لا يفتق
 عليه شيء وقوله والمراد أنه إلى آخره أي المراد الإخبار بما ذكر وإن كان أصل التمجيب للإشارة
 فالكلام من قبيل استعمال الإتشاف الخبر أه شينا وفي الفيضاني ذكر بصيغة التمجيب للدلالة
 على أن أمره في الإدراك خارج عما عليه الإدراك السامعين والمبصرين إذ لا يصح شيء ولا يفتقر
 دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وحق وجلي أه (قوله من ول) يستدام مؤخرًا وفاعل الظرف
 أه سمين (قوله في حكمة) أي فضائه أي لا يجعل فيه مدخلًا لغيره أه يضاوى (قوله وائل ما أوحى
 إليك أي لا تلتفت لقولهم انت قرآن غير هذا أوبده أي اقراءه واتبع ما فيه واملع به أه شينا
 (قوله لا يبدل لكانه) أي لا يغير لقرآن ولا يقدر أحد أن يتصل إليه بتغيير أو تبديل أه شينا
 وعبارة أي العود لا يبدل لكانه أي لا قادر على تبديله وتغييره غيره أه (قوله ملجأ) أي ملجأ
 تعد إليه أن هممت بالتبديل للقرآن أه يضاوى وفي المصباح قال أبو عبيدة أهد الخاد جادل
 ومارى ولجد جار وظلم وأهد في الحرم بالالف استحل حرمتها وشكها والممتد بالفتح اسم الموضع
 وهو المبدأ أه (قوله واصبر نفسك) في المختار الصبر حبس النفس عن الجزع وبابه ضرب وصبره
 حبسه قال تعالى واصبر نفسك أه (قوله احبسها) أي فهذه الآية أبلغ من التي في الأنعام
 لأنه في تلك نهى الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن طردهم وفي هذه الآية أمرهم بحملاتهم والمسارعة
 معهم أه كرخي (قوله مع الذين يدعون رهم) أي بعدونه (قوله تصرف عينك الخ) أشار
 به إلى جواب ما يقال حتى الكلام لا تعد عينيك بالنصب لأن تعد متد بنفسه والتلاوة بالرفع فا
 وجهه؟ وإيضاحه أن التلاوة تقول إلى معنى النصب إذا كان لا تعد عينك عنهم بمنزلة لا تصرف
 عينك عنهم ومعنى لا تصرف عينك عنهم لا تصرف عينك عنهم فالفعل مسند إلى العيين وهو
 في الحقيقة متوجه لصاحبها وهو التي صلى الله عليه وسلم وقوله تريد متضارع في موضع الحال
 وهو نهى له صلى الله عليه وسلم وإن لم يرده وليس هو بأكبر من قوله تعالى لن أشركت
 ليحبط عملك الخ وإن كان أعاده من الشرك وإنما هو على فرض الحال أه كرخي (قوله عنهم)
 أي إلى غيرهم أه غازن وقوله تريد زينة الحياة الدنيا أي تطلب مجالسة الأغنياء والأشراف وصحبة
 أهل الدنيا والرجملة حال من الكاف والشرط موجود وهو أن المضاف جزء من المضاف إليه
 أه (قوله هو عبدة بن حصن) أي الفزاري أتى النبي قبل أن يسلم وعنده جماعة من القراء
 منهم سلمان وعليه شملة صوف قد عرق فيها ويده خوص يشقه وينسجه فقال عبدة للنبي أما
 يؤذيك ريح هؤلاء ونحن ساداتهم وضروا أشرافهم إن أسلنا سلم الناس وما نمتنا من اتباعك إلا
 هؤلاء فنهمم عنك حتى تبعك أو اجعل لنا مجلسا ولم مجلسا أه غازن وتقدم أن هذه الآية
 مدنية فالمراد من الآية نهى النبي أن يدرى بفراء المسلمين وتعدو عينه عن رثاثة زهم
 طموحا إلى طرواة زى الأغنياء أه يضاوى وقيل نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة وكانوا
 سبعة من رجل قراء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرجون إلى تجارة ولا زرع ولا
 ضرع يصلون صلاة وينظرون أخرى فلما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ الحمد لله الذي جعل
 في أمي من أمرت أن أصبر نفسي معهم أه غازن (قوله أيضا هو عبدة بن حصن) وقد أسلم رض
 الله عنه وحسن إسلامه وكان في حين من المؤلفة قلوبهم فأعطاه النبي ﷺ منها مائة بغير وكذلك
 عاش ونصبه على الحال أي ناشرة أو ذات نشر كما تقول جاء ركضا أي راكضا وقرأ بشرا بالياء وضمتين وهو جمع بشير مثل

قرأ بضم التون وإسكان
 الثين على تخفيف المضموم
 وقرأ نشرا بفتح التون
 وإسكان الثين وهو مصدر
 نشر بعد الطي أو من قولك
 أنشر الله الميت فنشر أي

عاش ونصبه على الحال أي ناشرة أو ذات نشر كما تقول جاء ركضا أي راكضا وقرأ بشرا بالياء وضمتين وهو جمع بشير مثل

إسرافاً (وقيل) له ولا يحابه
 هذا القرآن (الحق) من
 رَبِّكُمْ فَتَنَ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) تهديد
 لهم (إنا اعتدنا للظالمين)
 أي الكافرين (نارا أحاط
 بهم سرادقها) ما أحاط بها
 (وإن يستغيثوا يغاثوا
 بماء كالمهليل) كعكر
 الزيت (يشوي الوجوه)
 من حره إذا قرب إليها
 (بئس الشراب) هو
 (وساءت) أي النار
 (مرتعفاً) تميز منقول
 عن الفاعل أي قمع مرتفعها
 وهو مقابل لقوله الآتي في
 الجنة وحسنت مرتفقا
 وإلا فأى ارتفاق في النار
 (إن الذين آمنوا وطمحوا
 الصالحات إننا لا نضيع
 أجرهم أحسن عملاً) الجملة

أعلى الأفرع بن حابس وأعلى العباس بن مرداس أربعين بعيراً الحاصل منه في عتاب النبي ﷺ
 ما هو مشهور اه شيخنا (قوله فرطاً) يحتمل أن يكون وصفاً على فعل كقولهم فرس فرط أي متقدم على
 الخيل وكذلك هذا أي متقدماً على الحق وأن يكون مصدراً بمعنى التفريط أو الإفراط قال ابن عطية
 الفرط يحتمل أن يكون بمعنى التفريط والتضييع الذي يجب أن يلزم ويحتمل أن يكون بمعنى الإفراط
 والإسراف اسمين والظاهر أنه مصدر أفرط كإفراطه وعبارته وأفرط في الأمر جاوز فيه الحد اه
 وعليه فيكون مصدراً سماعياً لا قياسياً وفي المختار أيضاً وأمر فرط بضمين أي جاوز في الحد منه قوله
 تعالى وكان أمره فرطاً اه ثم قال وفرطاً إليه منه قول سبق وبابه نصر اه ومن هذا المعنى قوله ﷺ
 التوبة الصوح الندم على الذنب حين يفرط منك اه (قوله وقيل له) أي لمن أغفلنا قلبه وهو عبدنا بن
 حسن الفزاري الذي أمرك باجتنب الفقراء وقوله الحق خبر مبتدأ محذوف كإدركه الشارح قوله
 هذا القرآن أي المشتغل على أمرى بصحبتهم وقوله واصر نفسك الخ اه شيخنا (قوله فن شاء) أي فن
 شاء أن يؤمن بالقرآن فليؤمن به ومن شاء أن يكفر به فليكفر به وقوله تهديد لهم أي تخويف وردع
 لا تخيير وباحه وقوله اعتدنا أي اعتدنا وبنا وهو ما أحاط بها وهو حاطط من نار ضربت على النار
 كالسور وقوله وإن يستغيثوا أي يطلبوا الانتقام من شدة العطش واليأس متقلبة عن وأورد الأصل
 يستغيثون أفقلت كسرة الواو الساكن قبلها ثم قلبت ياءاً مناسبة للكسرة وقوله يغاثوا فيه مشاكلة لإذلا إغاثته
 لهم بالماء المذكور بل انبأهم به والجاؤه لشره غاية الأضرار والإغاثه هي الانتقام من الشدة فكأنه قال
 يعثر أو يعذبوا بما أوجعهم عن هذا الإضرار بالإغاثه مشاكلة لقوله وإن يستغيثوا اه شيخنا
 (قوله إنا اعتدنا) راجع لقوله ومن شاء فليكفر وقوله وإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ راجع
 لقوله فن شاء فليؤمن فهو لفظ وثق مشوش اه شيخنا (قوله أحاط بهم سرادقها) في محل نصب
 صفة لتأرا والسرادق قيل ما أحاط بئس كالمضرب والخباء وقيل للحائط المشتغل على شيء سرادق
 فاله الطروري وقيل هو الحجارة تكون حول القساطط وقيل هو ما عدا على سخن الدار وقيل كل بيت من
 كرسف فهو سرادق وقال الراغب السرادق فارسي معرب وليس في كلامهم اسم مفرد تلك حروفه
 ألف بعد ما حرقان لإهذاه سمين وفي المختار السرادق مفرد وراجع سرادات الذي يمد فوق سخن
 الدار وكل بيت من كرسف أي قطن فهو سرادق يقال بيت مسردق اه (قوله كعكر الزيت)
 العكر بفتحين الدردي أي مابق في أسفل الإيمان ووجه المشابهة الثخن والرداءة في كل والعكر من
 باب طرب يقال عكر بكم عكر أقيستعمل العكر مصدراً ويستعمل في الدردي اه شيخنا وقيل العكر
 ما أذيب من الجواهر كالنحاس والرصاص اه سمين وفي المختار والعكر بفتحين دردي الزيت وغيره
 وقد عكرت المرسجة من باب طرب اجتمع فيها الدردي عكر الشراب والماء والدهن آخره وخاتمه
 وقد عكر فهو عكر وأعكره غيره تعكيراً جعل فيه العكر اه (قوله يشوي الوجوه) الشيء
 الانتضاج بالنار من غير إحراق اه شيخنا (قوله بئس الشراب) المخصوص بالذم محذوف تقديره
 هو أي ذلك الماء المستنقأ به سمين (قوله أي قمع مرتفعها) أي لحوال الإسناد إلى النار ونصب مرتفقا
 على التمييز مبالغوناً كيداً لأن ذكر الشيء مبهما ثم مفسراً أوقع في النفس من أن يفسر أولاً وأخره
 بعضهم مصدراً بمعنى الارتفاق اه كرشى (قوله وهو مقابل) أي ذكره على سبيل المقابلة
 والمشاكلة لما سياتي في الجنة فعب عن الإضرار والعداب بالمرتفق الذي هو المنتفع به أو نفس
 الانتفاع على سبيل المشاكلة لقوله وحسنت مرتفقا وقوله ولا أي ولا نقل إنه مشاكلة بل على
 سبيل الحقيقة فلا يصح لأنه لا ارتفاق في النار بل فيها العذاب والضرر فان الشرطية مدعته ولا
 ضمير البلد أو ضمير السحاب أو ضمير الريح وكذلك الهاء في (به) الثانية ه قوله تعالى (ينخرج نباته)

الظاهر مقام المصغر والمعنى
أحرّم أي نهيهم بما تضمنته
(أَوْلَيْكَ لَمْ جَاءَتْ عَدْنٌ)
إمامة (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ
الْأَسَارُ يُخَدِّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ) قبل من زائدة
وقبل للتبعض وهي جمع
أسورة كأهرة جمع سوار
(مِنْ ذَهَبٍ وَبِلَيْسُونَ
يُبَابًا حُضْرًا مِنْ سُندُسٍ)
مارق من الدياتج
(وَأَسْتَبْرَقُ) ما غلظ منه
وفي آية الرحمن بطانتها من
استبرق (مَشْكُورٌ فِيهَا عَلَى
الْأَرَانِكِ) جمع أربكة وهي
السري في الحجلة وهي بيت
يزين بالتياب والستور
للعروس (نَعْمَ التَّوَابِ)
الجزء الجنة (وَحَسَنَتْ
مُرْتَفَعًا وَأَضْرِبُ) اجعل
(لَمْ) للمكاف مع المؤمنين
(مُتَلَا وَرُجُلَيْنِ)

ورفع النبات ويقرأ كذلك
لأنه يضم الياء على ما لم يضم
فأعله ويقرأ يضم الياء
وكسر الراء ونصب النبات
أي فيخرج الله أو الماء
(بِأَنْزِلِهِ) متعلق بيخرج
(الانكسار) بفتح النون
وكر الكاف وهو حال ويقرأ

بفتحها على أنه مصدر أي إذا تكذ

الناحية وكل من الشروط والجزاء محذوف الاستفهام الإنكاري لتلبيح الجرام المحذوف كما علمت اه
شيخاوق البضاري وسامت مرتفعا متكا وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الحد اه (قوله) وفيها
إمامة الظاهر مقام المصغر (أي والرابطة ذلك الظاهر لأنه بمعنى الموصول الذي هو اسم إنترق السمين
قوله إنما لا نضيع يجوز أن يكون خبر إن الذين والرابطة تكرار الظاهر بمعنى وهو قول الأخفش ومثله
في الصلة جاز ويجوز أن يكون الرابطة محذوفاء عنهم ويجوز أن يكون الرابطة الموممهم ويجوز أن يكون
الخبر قوله أولئك لم جنات ويكون قوله إنما لا نضيع اعتراضا بجوز أن يكون الختان أعم قوله
إنما لا نضيع وقوله أولئك لم جنات خبرين لأن عند من يرى جواز ذلك أعم تعدد الخبر وإن لم يكن
في معنى خبر واحد وقرأ التثنية لا نضيع بالتشديد عدا بالتشديد كما عدا ما جهر بالهمزة اه (قوله
أي نهيهم) تفسيرا لقوله لا نضيع وقوله بما تضمنته أي شواها تضمنته أولئك إلى قوله وحسنت مرتفعا
فقوله أولئك الخ ما على بضمنه وقد اشتمل هذا القول على خمسة أنواع من الثواب الأول لم جنات
عند الثاني تجرى من تحتهم الخ الثالث يحملون فيها الرابع ويلبسون ثيابا الخ الخامس متشككين فيها الخ
اه شيخنا (قوله) تجرى من تحتهم (أي تحت مسأكتهم اه) قوله قبل من زائدة (أي بدليل سقوطها في
سورة هل أن وحلوا أساور من فضة اه شيخنا (قوله) وهي جمع أسورة) فهي أي أساور جمع أربك
وقوله كأهرة جمع حمار اه شيخنا (قوله) من ذهب (أي بانه يوجه في آية أخرى من فضة وفي أخرى
من ذهب ولؤلؤ فيلبسون الأساور الثلاثة فيكون فيد الواحد منهم سوار من ذهب وآخر من
فضة وآخر من لؤلؤ اه شيخنا وفي تذكرة القرطبي ما منه ويسور المؤمن في الجنة بثلاثة أسورة
سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يحملون فيها من أساور من ذهب
ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير قال المسروني ليس أحد من أهل الجنة الاوق يده ثلاثة أسورة سوار من
ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي الصحيح تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء اه فلم من
هذا أن كلام من هذه الآية من آية هل أن على الإنسان من آية فاطر في الإخبار ببعض
ما يحملون به فتأمل (قوله) ويلبسون (عطف على يحملون وبني الفعل في التحلية للفعلول إنما نكراتهم وأن
غيرهم يفعل بهم ذلك ويزينهم به بخلاف اللبس فان الإنسان يتعاطاه بنفسه وقدم التحل على اللباس
لأنه أشبه للنفس اه سمين (قوله) من سندس واستبرق (هما جمع سندسة واستبرق وقيل لياسجين وهل
استبرق عربي الأصل مشتق من البريق أو مرعب أصله استبره خلاف بين اللغويين اه سمين
(قوله) من الدياتج (أي الحرير (قوله) بطانتها) أي العرش فيقاس عليها اللباس الذي الكلام فيه
فظهاره الكلال من سندس ولبطانتها من استبرق سياق للشارح في سورة هل أن فلا استبرق بطانة ثيابهم
والسندس ظهراتها اه شيخنا (قوله) متشككين فيها) حال عاملها محذوف أي ويجلسون متشككين أي
مترعبين ومضطجعين وقوله في الحجلة فتشككين في عمل نصب على الحال أي فان لم يكن فيها فلا يقال لها
أربكة بل سري فقط وقوله للعروس يستعمل في الرجل والمرأة فيقال رجل عروس وامرأة
عروس لكن الجمع مختلف فيقال رجال عرس بضمتين ونساء عرائس اه شيخنا في القاموس
والأربكة كسفيه سري في حجلة أو كل ما يتكا عليه من سري ومنصة وفراش أو سري متخذ
مزين في قبة أو بيت فان لم يكن فيه سري فهو حجلة والجمع أربك اه (قوله) نعم الثواب (أي
بأنواعه الحسنة المتقدمة والثواب فاعل والمخصوص بالمدح محذوف ذكره بقوله الجنة اه
شيخنا (قوله) وحسنت مرتفعا) أي منتفعا ومسكنا ومنزلا اه شيخنا (قوله) واضرب لم
مثلا رجلين (قيل) زلت في أخوين من أهل مكة من بني عزمومهما أبوسلة عبداه بن عبد الأسد

بدل وهو وما بعده تفسیر

لِللَّهِ (جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا) الكافر (جَنَّتَيْنِ) بستائین (مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَافًا مِمَّا يَخْتَلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا) يقات به (كَلْنَا الحَنَّتَيْنِ) كلنا مفرد بدل على التثنية مبتدأ (آتَتْ) خبره (أكلها) ثمرها (ولم نظلم) نقص منه شيئاً وفجرنا) أى شققنا (خللها مَرَرًا) يجرى بينهما (وكان له) مع

يخرج بضم الياء وكسر الراء، ونكدنا مفعوله، قوله تعالى (من إله غيره) من زائدة وإله مبتدأ ولكم الخبر وقيل الخبر محذوف أى مالك من إله في الوجود ولكم تخصيص وتبيين وغيره، بالرفع فيه وجهان، أحدهما هو صفة لإله على الموضع والثاني هو بدل من الموضع مثل لاله إلا الله وبقراً بالصب على الاستثناء وبالجر صفة على اللفظ (عذاب يوم عظيم) وصف اليوم بالمعظم والمراد عظيم ما فيه قوله تعالى (من فومه) حال من اللأ و (تراك) من رؤية العين فيكون (في ضلال) حالاً ويجوز أن تكون من رؤية القلب فيكون مفعولاً ثانياً قوله تعالى (المفلكم) يجوز أن يكون مستأنفاً وأن يكون صفة لرسول

ابن عبد الباقيل وكان مؤمناً وأخوه الأسود بن عبد الأسد وكان كافراً وقيل هذا مثل لمينة بن حصن وأصحابه مع سلمان وأصحابه وشبههما برجلين من بني إسرائيل آخرين أحدهما مؤمن واسمه يهودا في قول ابن عباس وقيل تليخا والأخر كافر واسمه قطوس وهما اللذان وصفهما الله في سورة الصافات بقوله قال قائل منهم إني كان لقرين الخ وكانت قصتهما على ما ذكره عطاء الخراساني قال كان رجلان شريكاً لهما ثمانية آلاف دينار وقيل كانا أخوين ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فاقتمسا ما فاشترى أحدهما أرضاً بالدينار فقال صاحبه اللهم إن فلانا قد اشترى أرضاً بالف دينار وإني اشترى منك أرضاً بالدينار فقال صاحبه إنهم إن شاء الله إن فلانا قد اشترى أرضاً بالف دينار فقال صاحبه إنهم إن شاء الله إن فلانا بنى داراً بالف دينار وإني اشتريت منك داراً في الجنة بالف دينار فتصدق بهائم تزوج صاحبه امرأة وأنفق عليها ألف دينار فقال هذا اللهم إني أخطب إليك امرأة من نساء الجنة بالف دينار فتصدق بهائم إن صاحبه اشترى خدماً ومناجاة بالف دينار فقال هذا اللهم إني اشترى منك خدماً ومناجاة في الجنة بالف دينار فتصدق بهائم ثم صاحبه حاجة شديدة فقال لو أتيت صاحبى لعله ينالني منه معروف فجلس على طريق حتى مر به في خدمه وحشمه فقام إليه فنظر إليه صاحبه ففرغ فقال فلان قال نعم فقال ما شأنك قال أصابني حاجة بعتك فأنت لك لتعطيني بخير قال فاقبل بمالك وقد اقتصمنا مالا وأخذت شرطه فقص عليه قصته فقال وانك لمن المصدقين بهذا اذهب فلا أعطيك شيئاً فطرده فقص عليها فتوقفت لول فيما فأقبل بعضهم على بعض يتسألون قال قائل منهم إني كان لي قرين وروى أنه لما أتاه أخذ بيده وجعل يلطف به ويريه أمواله الفزول فيهما واضرب لهم مثلاً رجلين الخ اه حازن (قوله بدل) هذا غير معين بل يصح أن يكون مفعولاً ثانياً لا ضرب فقد تقدم في سورة البقرة أن ضرب مع المثل يجوز أن يتعدى لاثنتين اه سين ويؤيده ما سياتي في هذا الشارح عند قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا الخ اه (قوله من أعناب) جمع عنب والعتبة الحبة وقوله وحفنا ما يخل أى جعلنا النخل حولها أى يحيط بكل منهما اه وفي البياضى وجعلنا النخل محيطة بهما وزرأها كروهما يقال حفن القوم إذا طافوا به وحفنه بهم إذا جعلتهم حافين حوله فتزده الباء مفعولاً ثانياً وقوله وجعلنا بينهما زرعاً أى ليكون كل منهما جامعاً للقوات والقواكه متواصل العماره على الشكل الحسن والتركيب اللينقاه بحروفه (قوله مفرد) أى وقد روى هذا الأفراد في قوله آتت وروعت التثنية المعنوية في قوله ولجونا خللها نهرأ وقوله مبتدأ أى وهو مضاف والجننتين مضاف إليه اه وفي الكرخي قوله مفرد يدل على التثنية أشار به إلى المطابقة بين المبتدأ الذى هو كلنا وخبره آتت فهو مفرد وكذا كلنا مفرد حمل على لفظها وإن كان معناها التثنية وجاءت هنا على الكثير وهو مراعاة للفظها دون معناها اه (قوله آتت أكلها الخ) هذا كناية عن تمامها ونموها دائماً وأبداً فليست على عادة الأشجار حيث يتم نمرها في بعض السنين وينقص في بعض فقولم ولم نظلم منه شيئاً أى في بعض السنين بل في كل سنة يأتي نمرها وأفيا وأكلها بضم الكاف وسكونها بسبعين اه شيئاً (قوله قوله ولجونا) أى شققنا خللها الخ) وقوله وكان له أى لأحدهما ثم المراد به أمواله التي من غير الجنتين كالنقد والمواشى سعى ثمراً لأنه بشر أى يزيداه شيئاً وفي البياضى مأخوذ من نمر ماله بالتشديد إذا كثره اه وفي المصباح الثمر يفتحون والثمرة مثله فالأول مذكر ويجمع على ثمر مثل جبل وجبال ثم يجمع الثمار على ثمر مثل كتاب وكتب ثم يجمع على أثمار مثل عنق وأعناق والثاني مؤنث والجمع ثمرات مثل قصبه وقصبات والثمر هو الخمل الذى تخرجه الشجرة وسواء أكل أولاً فيقال ثمر الإدراك وثمر العوسج وثمر الدم وهو المقل كما يقال ثمر النخل وثمر العنب قال الأزهري

وأمر الشعر اطلع ثم أول ما يخرج منه فهو مشروم هنا قبل الملائع فيه ليس له ثمرة اه (قوله) بفتح

التاء والميم الخ) القرامات الثلاثة سبعة وقوله وهو جمع ثمرة بفتح تين أي على كل واحد من الأوجه

الثلاثة فالمراد لا يختلف حاله اه شيخنا (قوله) فقال لصاحبا الخ) حاصل ما قاله الكافر من القول الشنيع

ثلاث مقالات الأولى أنا أكثر منك ما لا يخفى والثانية ودخل جنته الخ الثالثة وما أظن الساعة قائمة الخ

وقد تعقب المؤمن في الثلاثة على سيل القصد والشعر المشوش فوجهه على الأخيرة بقوله أكثرت بالذي

خلقك الخ وعظه ونصحه على الثانية بقوله ولو لا إذ دخلت جنتك الخ وفرغه على الأولى بقوله نفسي

رى الخ اه شيخنا (قوله) بفاخره) أي يراجعه في الكلام الذي فيه الافتخار اه وأجمله حاله مبنية إذ

لا يلزم من القول المحاوره إذ المحاوره مرادها الكلام من حار أي رجيع قال تعالى إنه ظن أن لن يمحر

ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أو من المفعول اه سمين (قوله) ويريه آثارها) أي هجبتها وحسبنا

وفي بعض النسخ آثارها اه شيخنا (قوله) لإرادة للروضة) عبارة الشباب وإفراد الجنة مع أن له جنتين

لنكته وهي بأن الإضافة تأتي لما تأتي له اللام فالمراد بها العموم الاسترقاق أي كل ما هو جنة له ينفع بها

فيفيد ما أفادته التثنية مع زيادة وهي الإشارة إلى أنه لا جنة له غير هذه ولذا عبر بالموصول الدال على

العموم فيها وهو معدود انتهت (قوله) وهو ظالم لنفسه) حال من فاعل دخل ونفسه مفعول ظالم واللام

مربدة فيكون العامل فرعا ويجوز أن يكون حالا من الضمير في ظالم أي وهو ظالم في حال كونه قائلا

ويجوز أن يكون مستأنفا بما لسبب الظلم وهو الأحسن اه سمين (قوله) قائمة) أي كانته وحاصلها

يضاوي (قوله) على زعمك) أي ولا فهو ينكر البعث اه شيخنا وفي الكرخي وهذا جواب لما قيل

كيف قال للكافر ذلك وهو ينكر البعث وتظيره قوله في فصلت ولئن رجعت إلى رب إنى عذبه الحسن

وعبر هنا برددت ثم رجعت توسعة في التعبير عن الشيء بمساويين والسبب في وقوعه في هذه الشبهة

أه تعالى لما أعطاه الجاه والمال في الدنيا بل أنه إنما أعطاه ذلك لكونه مستحقا له والاستحقاق باق

بعد الموت فوجب حصول العطاء والمقدمة الأولى كاذبة فان فتح باب الدنيا على الإنسان يكون في

الأكثر الاستدراج كأمريت الإشارة إليه اه (قوله) لا يجد خيرا منها) قرأ أبو عمرو والكوفيون منها

بالأفراد نظرا إلى أقرب مذكور وهو قوله جنته وهي في مصاحف العراق بدون ميم والباقيون منها

بالتثنية نظرا إلى الأصل في قوله جنتين وكلتا الجنتين ورسمت في مصاحف الحرمين والشام بالميم فكل

قد وافق رسم مصحفه اه سمين (قوله) مرجعا) إشارة إلى أنه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب

بمعنى الرجوع وأن المراد عاقبة المال لأن غيريته تتحقق بذلك اه شباب وعبارة البيضاوي مقبلا

أي مرجعا وعاقبة لأنها غاية وتلك باقية وإنما اسم على ذلك لا اعتقاده أنه تعالى إنما أولاه ما أولاه

لاستقباله له واستحقاقه إياه لذاته وهو منه أبنا بقاءه اه (قوله) أكثرت بالذي الخ) استفهام

توبيخ وتفريع أي لا ينبغي ولا يليق منك الكفر بالذي خلقك الخ وفي البيضاوي أكثرت بالذي

خلقك من تراب لأنه أصل مادتك أو مادة أصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا

ثم عدلك وكذلك إنسانا ذكر أبا الغنا مبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفرا بانه لأن منشاء الشك في كمال

قدرة الله ولذلك رتب الإنكار على خلقه إياه من التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدر أن يعيده من

اه (قوله) رجلا) فيه وجهان أحدهما أنه حال وجزاز ذلك وإن كان غير منتقل ولا مشتق

لأنه جاء بعد سواك إذ كان من الجاز أن يسويه غير رجل وهو كقولهم خلق الله الزرافة

يديها أطول من رجلها والثاني أنه مفعول ثان لسواك لتضمنه معنى صيرك وجعلك ودو

ظاهر كلام الحوفي اه سمين (قوله) لكنا) الاستدراج من (قوله) أكثرت كأنه قال أنت كافر

بأنه

إلى النون أو حذفته الممزة

ثم أدغمت النون في مثلها

(هُوَ) ضمير الشأن تفسره

الجملة بعده والمعنى أنا أقول

(اللهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ

بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا) هلا

(إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ فَلْتٌ)

عبد إعجابك بها هذا (ماشاء

اللهُ لاقوةَ إلا باللهِ) في

الحديث من أعطى خيرا

من أهل أو مال فيقول

عند ذلك ماشاء الله لاقوة

إلا بالله لم ير فيه مكروها

(إِنْ تَرَىٰ أَنَا) ضمير فصل

بين المفعولين (أهلٌ منك

الذي أو نكرة موصوفة

(من الله) فيه وجهان أحدهما

هو متعلق بأعلم أي ابتداء

على من عند الله تعالى والثاني

أن يكون حالا من ماؤمن

العائد المحذوف قوله

تعالى (من ربكم) يجوز أن

يكون صفة لذكر وأن

يتعلق بجاءكم (على رجل)

يجوز أن يكون حالا من

الجار أي نازلا على رجل

وأن يكون متعلقا بجاءكم

على المعنى لأنه في معنى نزل

إليكم وفي الكلام حذف

مضاف أي على قلب رجل

أو لسان رجل قوله

تسأل (في الفلك) هو

حال من من أو من الضمير

المرفوع في معه والأصل

(في عين)

بأنه لكن أنا مؤمن به اه يضاوى ويرسم في النون ألف كما في خط المصحف الإمام ولذلك جميع
القرأ إذا وقفوا وقفا بالألف وإن كانوا عند الوصل بعضهم بثبتها وبهضم يحذفها اه شيخنا
وعبارة السمين لكنا هو الله ربي قرأ ابن عامر بإنبات الألف وصلوا ووقفاً والبايون بحذفها
وصلوا وبأبائها ووقفاً ووقفاً وإعراب ذلك أن يكون أنابتها وهو مبتدأ وإن هو ضمير الشأن
والله مبتدأ ثالث ربي خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول والرابط بين
الأول وخبره الياء فربى ويجوز أن تكون الجلالة بدلا من هو أو نعتا أو يانا إذا جعل
هو عائدا على ما تقدم من قوله بالذي خلقك من تراب لا على أنه ضمير الشأن وإن كان أبو البقاء
أطلق ذلك وليس بابن اه (قوله أو حذفته الممزة) أي من غير نقل فعل هذا النون على
أصلها من السكون وقوله ثم أدغمت الخ هذا على الوجه الثاني ظاهر لأن النون ساكنة
والمدمغم يكون ساكنا وأما على الوجه الأول فلا تدغم إلا بعد تسكينها فقوله بالنسبة إليه
ثم أدغمت النون أي بعد تسكينها اه شيخنا (قوله ضمير الشأن) فهو مبتدأ والجملة بعده خبره
ولا تحتاج لرباط لأنها عينه وهو معها خبر عن أنا والرابط الياء من ربي اه شيخنا (قوله ولولا
إذ دخلت جنتك) لولا داخله على قوله قلت وقوله إذ دخلت ظرف لقلت مقدم عليه وقوله ماشاء
الله ما وصلوه للعائد محذوف ربه خبر مبتدأ محذوف كإفدره التارخ والجملة مقول القول أي هلا
قلت هذا أي ما عليه الجنة من الحسن والنضارة ماشاء الله أي الذي شاءه الله أي كان ينبغي للشأن
تقول هذا الأمر هو الذي شاءه الله فزده لخالقه ولا تنتخر به لأنه ليس من صنعك وقوله لاقوة إلا بالله
جملة مقول القول أي كان ينبغي لك أن تقول هاتين الجملتين وهذا فصيح من المؤمن للكافر وتوبيخ له
على قوله عند دخول جنته معجبا ما أظن أن تبيد هذه أبدا اه شيخنا وفي السمين قوله ولولا إذ دخلت
جنتك لولا تحضيضية داخله على قلت وإذ دخلت منصوب بقلت فصل به بين لولا وما دخلت عليه
ولم يبال بذلك لأنه ليس بأجنى وقد عرفت أن حرف التحضيض إذا دخل على الماضي كان لتوسيع
وقوله ماشاء الله يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية وتكون في محل نصب مفعولا مقديما
والجواب محذوف أي ماشاء الله كان ووقع والثاني أنها موصولة بمعنى الذي وقها حينئذ وجهان
أحدهما أن تكون مبتدأ وخبرها محذوف أي الذي شاءه الله كأن يواقع والثاني أنها خبر مبتدأ
مضمر تقديره الأمر الذي شاءه الله وعلى كل تقدير فهذه الجملة في محل نصب بالقول اه (قوله
فيقول عند ذلك) بالنصب وبالجزم لكن بالجزم يمنع منه هنا صورة الرسم وهذا على حد قول ابن مالك:
وجزم أو نصب لعل أرفعا أو واوان بالجلتين اكتفا

قال الأشعري وينتفع الرفع لأنه لا يصبغ الاستنشاف بين الشرط والجزاء اه شيخنا (قوله ماشاء الله)
أي هذا الذي أعطيت به الذي شاءه الله وأراد لا يحول وقوله اه شيخنا (قوله إن ترن الخ)
هذا من المؤمن مرد أقول الكافرا أنا أكثر منك مالا وأغز نفرا وكلام قوله إن ترن وقوله أن يؤتين
يرسم بدون ياء لأنها من يادات الزوائد وأما في النطق فبعض السبعة بثبتها وبعض يحذفها وقوله ضمير
فصل الخ أي على كل من إنبات الياء في النطق وحذفها فيه فقوله بين المفعولين أي الموجودين أو الموجود
والمحذوف اه شيخنا وفي السمين قوله إن ترن أنا أقل يجوز في ما وجهان أحدهما أن يكون مؤكدا
لياء المستكلم والثاني أنه ضمير الفصل بين المفعولين وأقل مفعول ثان أو حال بحسب الوجهين في الرتبة
هل هي بصيرية أو عليية إلا أنك إذا جمعتها بصيرية معين في أنا أن يكون توكيدا للإفصلا لأن شرطه أن
يقع بين مبتدأ وخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر وقرأ عيسى بن عمر أقل الرفع ويتعين أن يكون مبتدأ
وأقل خبره والجملة إما في موضع المفعول الثاني وإما في موضع الحال على ما تقدم في الرتبة وما لا أولها

(٤) - فتوحات - ثالث

جمع حسانة أى صواعق
(مِنْ السَّمَاءِ مُضَيِّحٌ
صَعِيدًا زَلْفًا) أرضا ملساء
لا يثبت عليها قدم (أَوْ
يُضَيِّحُ مَاؤُهَا غَوْرًا)
بمعنى غائر اعطف على يرسل
دون تصحح لأن غور
الماء لا يتسبب عن
الصواعق (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ
لَهُ ظَلْبًا) حيلة تدركه بها
(وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ) بأوجه
الضبط السابقة مع جته
بالملاك فهلك (أَمْضَحُ
يُقَلِّبُ كَعْبِيهِ) ندماً
وتعسراً (عَلَى مَا أَفَقَّ بِهَا)
في عمارة جته (وَمِى
خَاوِيَةٌ) ساقطة (عَلَى
عُرْوَيْهَا) دعائها للكرم
بأن سقطت ثم سقط الكرم
(وَيَقُولُ يَا لَلنَّيْبِ) لئني
لَمْ أَشْرِكْ رَبِّي أَحَدًا وَلَمْ
تَكُنْ) بالناء والياء (لَهُ
وَقَهْمٌ) جماعة (يَنْصُرُونَهُ
مِنْ دُونِ اللَّهِ) عند هلاكها
(وَمَا كَانَ مُتَّصِرًا) عند
هلاكها بنفسه (هُنَالِكَ)
أى يوم القيامة (الْوَلَايَةُ)
يفتح الواو الصرّة ويكسرهما
ان ذلك (يَبْقَى الْحَقُّ) بالرفع
صفة الولاية وبالجر صفة
الجلالة (هُوَ خَيْرٌ نَوَابًا)
من ثواب غيره لو كان يثبت
(وَخَيْرٌ عَقْبًا)

تميزان وجواب الشرط قوله فمضى ربي اه (قوله فمضى ربي) هذا رجمان من المؤمن وقولها أن
بؤتين الخ يحتمل أن مراده في الدنيا ويحتمل أن مراده في الآخرة فلكل الاحتمال الأول يكون الكافر
أشد غيظاً وحسرةً اه شيخنا (قوله جمع حسانة) المراد أنه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالناء
اه شهاب وعبارة الكرخي قوله جمع حسانة أشار به إلى أن المراد بالحسان مرام من السماء وهى
مثل الصاعقة أى قطع من نار الواحدة حسانة وهذا حكاية في الكشف بلفظ قيل وقدم عليه أن
الحسان مصدر كالغفران والبطلان بمعنى الحساب أو مقدار قدره الله وحسبه وهو الحكم بتخريبها
وقال الزجاج عذاب حسان وذلك الحساب حساب ما كتب يدك اه وهو حسن (قوله صعيداً)
فسره بقوله أرضاً وقوله لفا أى مزلفة وفسره بقوله ملساء لا يثبت عليها قدم اه شيخنا وفي اللغة من
جملة معاني الصعيد وجه الأرض اه وصيرورتها كذلك لاستئصال نباتها وانجهاؤها بالذهاب
والإهلاك فليق له أثر اه يضارى (قوله بمعنى غائراً) أى ذاهبا في الأرض وأشار به إلى أن
غورا مصدر وصف به بالغفور بمعنى الفاعل أى ذاهبا لا يسد إليه اه كرخي (قوله لأن غور الماء
لا يتسبب عن الصواعق) أى المفسر بها الحسان قال أبو حيان لإلان عن بالحسان القضاء الإلهي
لحينئذ يتسبب عنه (أصبح الجنة صعيداً زلفاً أو أصبح ماؤها غوراً اه كرخي (قوله وأحيط بشمره)
أى أموره كالقدر الموائى وهذا راجع لقوله وكان له ثمروه معطوف على محذوف أى فهلكت جته
بالصواعق وغور الماء وأحيط بشمره الملاك أيضاً اه شيخنا (قوله بأوجه الضبط السابقة) أى
الثلاثة المتقدمة فهى فرايات سبعة هنا كما تقدم اه شيخنا (قوله فأصبح) أى صار وقوله على ما أنفق
يجوز أن يتعلق بقلب وإنما عدى بئلى لأنه ضمن معنى بندم وقوله فيها إمارتها يجوز أن يتعلق
بمحذوف عن أنه حال من فاعل قلب أى منحسراً كما قدره أبو البقاء وهو تفسير معنى والتقدير
الصناعى إنما هو كون مطلق اه (قوله وهى خاوية) جملة حالية وقوله ويقول معطوف على
قلب اه شيخنا وقوله على عرونها في المصباح العرش شبه بيت من جريد يجعل فوقه الثمام والجمع
عروش مثل فلس وفلوس والعريش مثله وجمعه عرش بعضهم كبريد ويرد وعريش الكرم ما يعمل
مرتفعاً يمد عليه الكرم والجمع عرائش أيضاً اه وفي الشهاب العروش جمع عرش وهو ما يوضع
ليوضع عليه الكرم فإذا سقطت ما عليه اه (قوله دعائها) دعامة للكرم أى المتخذة للكرم
أى لأجل نصب عليها والكرم شجر العنب ودعائمه الخشب ونحوه الذى ينصب ليد عليه الكرم اه
شيخنا (قوله ويقول باليتى الخ) يحتمل أنه قال ذلك توبة ويحتمل أنه قاله تحسراً على تلف
المال وهذا هو الأقرب إذ يؤيده قوله ولم تكن له قته الخ إذ لو تاب فسلم لكان المؤمنون
أنصاراً له اه شيخنا (قوله بالناء والياء) سببئتان وهى مرتبط بقوله السابق وأعر نفا
اه شيخنا (قوله ينصرونه) أى يدفع الملاك عنها أو يرد المالك منها أو يرد مثله عليه
وقوله وما كان منتصراً أى قادراً على واحد من هذه الأمور بنفسه اه شيخنا (قوله هنالك)
إما خبر مقدم وقوله الولاية مبتدأ مؤخر ويكون الوقف على منتصراً وهذه جملة مسئلة
وإما معمول لمنتصراً فالوقف عليه أى على هنالك وقوله الولاية فه جملة من مبتدأ وخبره
مستأنفة وقد أجاز الوجهين السمين اه شيخنا (قوله ويكسرهما الملك) أى القهر والسلطنة
اه شيخنا (قوله بالرفع) وقوله وبالجر كل منهما راجع لتفتح الواو وكسرهما فالقرامات
أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله خير ثواباً) أى إثابة أى إعطاء للثواب وقوله للثومين
متعلق بثواباً وعقبا اه شيخنا (قوله وخير عقبا) يعنى أن عاقبة طاعته خير من عاقبة
عصيانها

عصيان فسكت الأولى وحذفت ، قوله تعالى (هودا) بدل من أعام وأعام منصوب بفعل محذوف أى وأرسلنا إلى عاد

بضم القاف وسكونها
عاقبة المؤمن ونصهما
على التمييز (وَاضْرِبْ)
صير (هُمُ) لقومك
(مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
مفعول أول (كَلِمَةٍ) مفعول
ثان (أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ)
فاختلط بِهِ (تَكَانَفُ)
بسبب نزول الماء (نَبَاتُ)
الأرض (أَوْامِرُجِ) الماء
بالنبات فروى وحسن
(فَأَصْحَبُ) حصار النبات
(هَيْشِيَا) يابسا متفرقة
أجزاؤه (تَذْرُوهُ) تنثره
وتفرقه (الرياح) فذهب
به المعنى شبه الدنيا نبات
أحسن فيس فتكسر
ففرقه الرياح وفي قراءة
الريح (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ مُّخْتَصِرًا) قادر (المال)
وَالنَّبُوتُ زِينَةُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا يتجمل بهما فيها
(وَالنَّبَاتَاتُ الصَّالِحَاتُ)
هي سبحان الله والحد لله
ولإله إلا الله والله أكبر
زاد بعضهم ولا حول ولا
قوة إلا بالله (حَوَّزٌ عِنْدَ
رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)
أي ما يأمله الإنسان ويرجوه
عند الله تعالى (وَ) أذكر
(يَوْمَ نَسِيتُ الْجِبَالَ) يذهب
بها عن وجه الأرض فتصير
هباء مبعثا وفي قراءة بالتون

طاعة غيره فهو خير إنابة وعاقبة اه غازن (قوله) بضم القاف وسكونها سبعيتان (قوله صير) أي
أذكروا قرر وقوله مثل الحياة الدنيا أي صفتها وحالها وهيئتها كما أي كصفته وحال وهيئته ما الخ
فالمثبه هيئة الدنيا هيئة الملام المذكور اه شيخنا وفي السين قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا أي
صفتها كما أي شبه ما رجملة أنزلنا الخ صفة ما اه (قوله تكانف) أي غلظ والتب بعضه على بعض
اه (قوله أومرئج الماء النبات) وعلى هذا كان حق التركيب أن يقال فاختلف بذات الأرض لكن
لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس للبالغة في كثرته اه يبضوى وفي الشهاب
ولما كان الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين وصدق على كل منهما أنه مختلط ومختلط به لكن في عرف
اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب ولما كان القلب
مقبولا إذا كان فيه نكته أشار إلى نكته بعد ما بين المصحح له وهو أن كلا منهما مختلط ومختلط به
وهي البالغة في كثرة المادحتي كأنه الأصل الكثير فالمراد بالمكسر في كلامه القلب وقد عرفت أن
قوله لما كان الخ بيان للمصحح وقوله للبالغة بيان للمرجح فلا وجه لما قيل إنه لا فائدة في الجمع بينهما اه
(قوله أيضا أومرئج) هذا تفسير آخر فمضى اختلاط امزج والباء على هذا التعدية وعليه في العبارة
قلب إذا فاعل في الآية النبات وفي حل المعنى الماء فنأمل اه شيخنا وفي البضوى والمشبه بليس
الماء وحده بل الكيفية المترعة من الخلق هي حال النبات الحاصل من الماء يكون أخضر وارقا ثم
هشبا تفرقه الرياح فيصير كأن لم يكن اه (قوله فروى) يقال روى بكسر الواو يروى بفتحها
كرضى يرضى والمصدر روى بكسر الراء وفتح الواو كرضنا وريا بكسر الراء وتشديد الياء وريا
بفتح الراء وتشديد الياء أي ارتوى اه شيخنا (قوله فأصبح هيشيا) أي مهشوما مكسرا
اه يبضوى وفي السمين والهشيم واحده هشيمة وهو اليابس وقال ابن قتيبة كل ما كان رطبا
فيبس فهو هشيم اه (قوله وتفرقة) عطف تفسير (قوله المعنى) أي معنى المثل كما قاله ابن جزي
وقوله شبه فاعله الله وعبارة بعضهم المعنى أي تعالى شئ الخ اه شيخنا ويصح أن يكون المراد المعنى
أي معنى اضرب الخ يكون شبه فعل أمر أي شبه اعتمد لقومك الدنيا نبات الخ (قوله وفي قراءة)
أي سبعة الريح (قوله فادرا) لوقال كامل القدرة كما يؤخذ من الصيغة لكن أظهر اه شهاب (قوله)
المال والبنون الخ) القصد من هذا رد عليهم في الافتخار بالمال والبنين كقول بعضهم لبعض المؤمنين
أنا أكثر منكم مالا وأعر نفرا وهذا الإشارة إلى قياس حذقت كبراهم ونتيجته ونظمه هكذا المال والبنون
زينة الحياة الدنيا وكل ما هو زينتها فهو هالك غير باق ينتج المال والبنون هالكان ثم يقال وكل ما هو
هالك فلا يفتخر به فالمال والبنون لا يفتخر بهما اه شيخنا (قوله زينة الحياة الدنيا) مصدر فصح
الاجبار بعن الاثنين وهو بمعنى المفعول كما أشار له بقوله يتجمل بهما فيها اه شيخنا (قوله هي سبحان
الله) سياتي له في سورة مريم أن يفسرها بالطاعات اه وعبارة يبضوى والباقيات الصالحات
أي أعمال الخيرات التي تبقى له ثم تابت ألبا يندرج فيها ما فسرت به من الصلوات الخ وأعمال
الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولإله إلا الله والله أكبر والكلام الطيب اه (قوله خير
عند ربك ثوابا) التفضيل ليس على بابه لأن زينة الدنيا ليس فيها خيرا أو هو على بابه من حيث زعم الجهال
أن زينة الدنيا فيها خيرا اه كرضي (قوله أي ما يأمله الإنسان) هذا هو المناسب لقوله لا ملا فاعله من باب
طلب وهذا في كثير من النسخ وفي بعضها يؤمله وهو غير مناسب لا ملا في الآية وإنما يناسبه التأميل اه شيخنا
وقوله ويرجوه عطف تفسير (قوله فتصير مياه) أي غبارا منبثا أي مفرقا كما سياتي للشارح في سورة
الواقعة اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة بالتون (قوله وترى الأرض بصرية) (قوله ولا يغيره) أي من

وكسر الياء ونصب الجبال (وترى الأرض باردة) ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره

بأنواعهم أوجار وحيوان وغير ذلك اه (قوله وحشرونا) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه ماض مراد به المستقبل أو محشرهم وكذلك عرضوا ووضع الكتاب والثاني أن تكون الواو للعال والجملة في عمل نصب أى فعل التسيير في حال حشرهم ليشاهدوا تلك الأحوال الثالث قال الزمخشري ما قلت لهم جاء وحشرونا ماضيا بعد نسيرونى قلت للدلالة على أن حشرهم قبل التسيير وقبل البروز ليماننا تلك الأحوال العظام كما قيل وحشرونا قبل ذلك قال الشيخ والأولى أن تكون الواو للعال اه سمين (قوله فلم نغادر) عطف على حشرنا ماض ماض معنوا المغادرة هنا بمعنى الغدر وهو التزكى فلم نترك والمفارقة هنا ليس فيها مشاركة وسمى الغدر غدر لأن به ترك الواو وغدير الما من ذلك لأن السيل غادره أى تركه فلم يجتمع أو ترك فيه الماء ويجمع على غدرو وغدران كزغف وزغفان واستغدر الغدير صار فيه الماء الغدير والشعر الذى نزل حتى طال واجمع غداثر اه سمين (قوله وعرضوا على ربك) أى كعرض الجند على السلطان ليقضى بينهم لا يعرفهم اه كرضي وقوله صفاحا من مرفوع عرضوا وأصله المصدرية يقال فيه صف بصف صفائهم يطلق على الجماعة المصطفين واختلف هنا في صفنا هل هو مفرد وقع موقع الجمع إذا المراد صفوا وفي حديث آخر أهل الجنة مائة وعشرون صفائهم منها ثمانون وقيل مئى حذف أى صفافا ومثله قوله في موضع وجاء ربك والملك صفا صفا وقال يوم يقوم الروح والملائكة صفا يردد صفا صفا بدليل الآية الأخرى فكذلك هنا وقيل بل كل الخلاق يكونون صفا واحدا وهو أبلغ في القدرة وأما الحديثان فيجعلان على اختلاف الأحوال لأنه يوم طول بل كما يشهد له قوله كان مقداره خمسين ألف سنة فتارة يكونون فيه صفوا واحدا وتارة يكونون صفوا اه سمين وبعبارة القرطبي وعرضوا على ربك صفا صفا نصب على الحال قال مقاتل يمرضون صفا بعد صف كالصفوف في الصلاة كل أمة وزمرة صف لا أنهم صف واحد وقيل جميعا كقوله ثم اتروا صفائى جميعا وقيل قايما وخرج الحفاظ أبو القاسم عبدالرحمن بن منده في كتاب التوحيد عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى نادى بصوت رقيق غير قطع يعابدى أنا لله إلا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع المحاسبين يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا أنتهت بحزوني أحضروا حجتكم وبيروا جوا بكم فانكم مستولون محاسبون بيا لا تكتفى أقيموا عبادى صفوا على أطراف أنامل أقدامهم للحساب قلت هذا الحديث غاية في البيان في تفسير الآية ولم يذكره كثير من المفسرين وقد كتبنا في كتاب النذرة اه (قوله ويقال لهم) أى على سبيل التفرع ير التوبيخ (قوله كما خلفناكم أول مرة) أى يجيئنا بكم مشابه لخلفكم الأول خفاء عرا غرلا لا مال ولا ولاد وقال الزمخشري لقد بعثناكم كأنتناكم أول مرة فعلى هذين التقديرين يكون نعتنا للصدر المحذوف وعلى رأى سيويه يكون سالما من ضمير اه سمين (قوله أى فرادى) أى عن المال والبيتين وقوله غرلا جمع غرل أى غير محتويين اه شيخنا (قوله أن لن نجعل) أن هى المخففة من الثقيلة وفصل بينها وبين خبرها لكونه جملة فعلية متصرفة غير دعاء بحرف التثنية ولم يجوز أن يكون مفعولا ثانيا للجمع بمعنى التسيير وموعدا هو الأول ويجوز أن يكون مفعولا للجمع أو يكون سالما من موعدا إذا لم يجعل للجمع تسيير أى بل بمعنى مجرد الإيجاد ويل في قوله بل زعمتم مجرد الانتقال من غير إبطال اه سمين (قوله مخففة من الثقيلة الخ) ضميمه يقتضى أن نون أن ثابتة رسميا فتكون مقطوعة من لن وهو مخالف ما ذكره ابن الجزرى في مقدمته وما ذكره شارحوه من أن لن يجعل هذه موصولة أى لا تريم فيها نون تأمل (قوله أى انه) أى الحال والشأن وقوله موعدا أى زمانا ومكانا تبشرون فيه اه شيخنا (قوله ووضع الكتاب) العامة على بنائه للفعول وزيد بن على على بنائه للفاعل وهو

والكافرين (فلم نغادر) ترك (منهم أحدا) وعرضوا على ربك صفوا) حال أى مصطفين كل أمة صف ويقال لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم) أول مرة) أى فرادى خفاء عرا غرلا ويقال لشكرى البعث (بل زعمتم أن) مخففة من النقلة أى أنه (لن نجعل لكم مؤعدا للبعث) ووضع الكتاب) كتاب كل امرئ في بيته من المؤمنين وفي شماله من الكافرين (فترى المجرمين) الكافرين (مُتَشَفِّينَ) خائفين (بما فيه ويقولون) عند معابنتهم ما فيه من

وكذلك أوائل القصص التى بعدها قوله تعالى (ناصح أمين) هو فعيل بمعنى مفعول قوله تعالى (في الخلق) يجوز أن يكون سالما من (بسطة) وأن يكون متعلقا بزادكم والآلاء جمع وقى واحدها ثلاث لغات لى بكسر الهمزة والفتحة واحدها اللام ويخفف الهمزة كذلك وبكسر الهمزة فتسكون اللام وياء بعدها وله تعالى (وحده) هو مصدر محذوف

هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه (مَالٌ هَذَا الْكِتَابُ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً) من ذنوبنا (إِلَّا أَحْصَاهَا) عداها وأندتها تعجوباته في ذلك (وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاقًا) مثبتاً في كتابهم (وَلَا يُظَلِّمُ رَبُّكَ أَحَدًا) لا يبايعه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن (وَأَذِّنْ صَوْبَ بَاذِكْرٍ فَلَمَّا حَلَّلْنَا اللَّيْلَ لَنُحَدِّثْكَ أَهْلًا لِيَذْكُرُوا لَكُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (فَسَجَدُوا لِأَدَمَ) سجود انحناء لا وضع جهة تحية له (فَسَجَدُوا لِإِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ) قبل هم نوع من الملائكة فلا يستأنه متصل وقيل هو منقطع وإبليس هو أبو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم (فَقَسَّ عَلَىٰ رَبِّهِ) أي خرج عن طاعته بترك السجود (أَتَخَذْتَهُنَّ زَوَاجًا) الخطأ لآدم وذريته والهاء في الموضعين لإبليس (أُولَئِكَ مِنْ

أهل النار) والملك والكتاب منصوب مفعولاً به والمراد بالكتاب جنس الكتب إذ من المعلوم أن لكل إنسان كتاباً يخصه وقد تقدم الوقت على مال هذا الكتاب وكيف فصلت لأم الجرم من مجرور ما خاطف سورة النساء عند قوله فالهؤلا لقوم الآية ولا يغادر جملة حالية من الكتاب العامل الجار والمجرور لقيامه مقام الفعل أو الاستمرار الذي تعلق به الجار اسمين (قوله التنبيه) عبارة بالضاوى بنادون هلكتم الخ اه وندازها على تشبيهاً بشخص يطالب لإقباله كأنه قيل باهلا كما أقبل فهذا أرا نك فيه استمارة مكتبة وتخييلة وفيه تفرغ لم وإشارة إلى أنه لا صاحب لم غير الهلاك وطلبوا هلاكهم للإيروامام فيه اه شهاب وقوله هلكتنا أي هلاكنا (قوله) مال هذا الكتاب) ما مبتدأ ولهذا الكتاب خبره أي أي شيء ثبت لهذا الكتاب حال كونه لا يغادر الخ اه شيخنا (قوله) إلا أحصاها) في محل نصب صفة لصغيرة وكبرية ويجوز أن تكون الجملة في موضع المفعول الثاني لأن يغادر بمعنى يترك ويترك قد تبدى لاثنين اه سمين (قوله) عداها وانبتها) وهذا لا ينافي إن تجندوا كبار ما نهون عنه الآية إذ لا يلزم من عدم التكفير إذ يجوز أن تكتب الكبار ليشاهدها العبد يوم القيامة ثم تكفر عنه فيعلم قدر نعمته الغفر عليه اه كرخي (قوله) تعجوا) أشار به إلى أن الاستغناء للتعجب وقوله منه أي من الكتاب وقوله في ذلك أي في الأحصاء المذكور اه شيخنا (قوله) لا يبايعه بغير جرم) وإنما سمي هذا ظلماً بحسب عقولنا لو خليت ونفسها ولو فعله الله لم يكن ظلماً في حق لأنه لا يسأل عما يفعل اه شيخنا (قوله) تحية) أي تعظياله وهذا معمول لفعله لا سجوداً (قوله) إلا إبليس أي فلم يسجد والوقف هنا وقوله كان من الجن مستأنف في معنى التعليل لمعاد الاستثناء كأنه قيل وإتمام يسجد لأنه كان من الجن ففسق عن أمر به ففعل الخ من جملة التعليل اه شيخنا وفي السمين ففسق البيئية في الفاء ظاهرة تسبب عن كونه من الجن فسق اه (قوله) قبل هم نوع من الملائكة) وعلى هذا القول فقد نقل عن ابن عباس أن هذا النوع توأله وليس مصوماً وقوله فلا يستأنه متصل قيل في توجيه الاتصال إن كان بمعنى صار أي صيره الله ومسخه من الملكية إلى الجنية وقوله وإبليس الخ توجيهه للاختطاع وقوله فله ذرية تفرغ على كونه أبا لإبليس استلزاماً بنا وقوله بعد أي في قوله ذريته وقوله والملائكة الخ من جملة التعليل اه شيخنا (قوله) إفتخذونه) أي بعد ما وجدته ما وجد اتخذونه والهمزة للانكار والتعجب وقوله أولياء من دوني أي فسجدوا لهم في قطعيتهم بهم بدل طاعتي اه يضاوى (قوله) وذريته) يجوز في الواو أن تكون عاطفة وهو الظاهر وأن تكون بمعنى مع ومن دوني يجوز تعلقه بالانحياز وبمحذوف على أنه صفة لأولياء سمين قال مجاهد من ذرية إبليس لاقس وولغان وهما صاحب الطهارة والصلاة والذان يوسوسان فيهم ما ومن ذريته مرهوبة بكى وزليزور وهو صاحب الأسواق يزين الغر والخلف الكاذب ومدح السلع وبترو وهو صاحب المصائب يزين خدش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والأعور وهو صاحب الزنا يفتخ في حليل الرجل ونجيرة المرأة ومطروس وهو صاحب الأخبار الكاذبة يلقاها في أفواه الناس لا يجدون لها أصلاً وداسم وهو الذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله دخل معه اه عازن وفي الفرطبي واختلف هل لا إبليس ذرية من صلبه فقال الشعبي سألني رجل فقال هل لا إبليس زوجة فقلت إن ذلك عرس لم أشهده ثم ذكرت قوله تعالى أفتخذونه وذريته أولياء من دوني فقلت أنه لا تكون ذرية إلا من زوجة فقلت نعم وقال مجاهد إن إبليس أدخل فرجه في فرج نفسه فباض خمس بيضات فهذه أصل ذريته وقيل إن الله خلق له في نغذه اليمنى ذكراً وفي نغذه اليسرى فرجاً فهو ينكح هذه بهذه فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطاناً وشيطانة فهو يفرخ ويغير

تعبده الله على حياله قاله يونس وأصل هذا المصدر الإيحاد من قولك أوحدهت الخذفت الهمزة والألف وهما

دُونِ) تَطْعِمُوهُمْ (وَمَنْ
 إِطَاعَتَهُمْ بَدَلِ إِطَاعَةِ اللَّهِ
 (مَا أَشْتَدُّنَهُمْ) أَىْ إِبْلِيسَ
 وَذَرِيَّتَهُ (خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ)
 أَىْ لَمْ أَحْضَرْ بَعْضُهُمْ خَلْقَ
 بَعْضٍ (وَمَا كُنْتُ مُنَجِّدًا
 الْمُضِلِّينَ) (الشَّيَاطِينِ) (عَضُدًا)
 أَعْرَافًا فِي الْخَلْقِ فَكَيْفَ
 تَطْعِمُوهُمْ (وَيَوْمَ) مَنْصُوبٌ
 بِأَذْكُرَ (يَقُولُ) بِالْيَاءِ
 وَالْوَاوِ (تَأَذُّوا شِرْكَائِي)
 الْأَوْثَانَ (الَّذِينَ ذَرَعْتُمْ)
 لِيَشْفَعُوا لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ
 فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) لَمْ
 يَجِيبُوهُمْ (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ)
 بَيْنَ الْأَوْرَاقِ وَعَابِدِيهَا
 (مُؤْتَفًا) وَأَدْيَا مِنْ أَوْدِيَةِ
 جَهَنَّمَ يَهْلِكُونَ فِيهِ جَمِيعًا
 وَهُوَ مِنْ بَقِ الْفَتْحِ هَلِكٌ
 (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ
 فَظَنُّوا) أَىْ أَبْقُوا (أَنْهُمْ
 مَوَاتِمُوهَا) أَىْ وَاقِفُونَ
 فِيهَا (وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا
 مَصْرَفًا) مَعْدَلًا (وَلَقَدْ
 صَرَّفْنَا) بَيْنَا (فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ
 مَثَلٍ) صِفَةٌ مَحْذُوفٌ أَىْ
 مَثَلًا مِنْ جِنْسِ كُلِّ مَثَلٍ
 لِيَتَعَذَّبُوا (وَكَانَ الْإِنْسَانُ)
 أَىْ الْكَافِرُ (أَكْثَرُ شَيْءٍ
 جِدَلًا) خِصُوصَةً فِي الْبَاطِلِ
 وَهُوَ تَمْيِيزٌ مَقُولٌ مِنْ اسْمِ
 كَانَ الْمَعْنَى وَكَانَ جِدَلًا الْإِنْسَانُ
 أَكْثَرُ شَيْءٍ فِيهِ (وَمَاتَعَ النَّاسَ) أَىْ كَفَرُوا مَكَّةَ (أَنْ يُؤْمِنُوا) مَفْعُولٌ لِمَنْ (إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى) الْقُرْآنُ (وَاسْتَفْتَرُوا رَبَّهُمْ)

وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ آبَائِهِمْ مَنزَلَةَ أَعْظَمُهُمْ فِي بَنِي آدَمَ فَتَنَهُ وَقَالَ قَوْمٌ لَيْسَ لَهُ أَوْلَادٌ وَلَا ذَرِيَّةٌ وَذَرِيَّةُ
 أَعْرَافِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ قَالَ الْقَشِيرِيُّ أَبُو نَصْرٍ وَبِالْمَثَلِ فَإِنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ بِأَنْ لَيْسَ أَنْبَاءًا وَذَرِيَّةً
 وَأَنَّهُمْ يَوْسُوسُونَ لِإِبْنِ آدَمَ وَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَنَا عِلْمٌ بِكَيْفِيَّةِ التَّوَالُدِ مِنْهُمْ وَحُدُوثِ
 الذَّرِيَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ فَيَتَوَقَّفُ الْأَمْرَ فِيهِ عَلَى نَقْلِ صَحِيحِهِ (قَوْلُهُ تَطْعِمُوهُمْ) أَىْ بَدَلِ طَاعَتِي
 وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالْوَالِيَةِ هُنَا تَبَاطُحُ النَّاسِ قَبْلَهَا بِأَسْرُونِهِمْ بِهِ مِنَ الْعَامِسِيِّ قَالُوا لِوَالِيَةِ حَازِ
 مِنْ هَذَا لِأَنَّهَا مِنْ لَوَازِمِهَا فَلَا يَرُدُّ كَيْفَ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَنَّ الشَّيْطَانَ وَذَرِيَّتَهُ لَيْسُوا أَوْلِيَاءَ بِلَا أَعْدَاءِ
 لِأَنَّ الْأَوْلِيَاءَ هُمُ الْأَصْدِقَاءُ وَمَنْ دُونِي يَجُوزُ تَقْلُوبُهُ بِالْإِتِّخَاذِ أَوْ مَحْذُوفٌ عَلَى أَنَّهُ صَفَةٌ لِأَوْلِيَاءِ وَالِيهِ
 أَشَارَ فِي الْفَرَقِ أَيْ كَرِخِي قَوْلُهُ حَالِ أَىْ مِنْ مَفْعُولِ الْإِتِّخَاذِ أَوْ فَاعِلِهِ لِأَنَّ فِيهَا مَصْحُوحًا
 لِكُلِّ مَنْ الْوَجْهَيْنِ وَهُوَ الرَّابِطُ أَهْ سَمِينِ (قَوْلُهُ لِلظَّالِمِينَ) مُتَعَلِّقٌ بِدَلَالَةِ الْوَاقِعِ تَمْيِيزًا لِلْفَاعِلِ الْمُسْتَرِ
 وَقَوْلُهُ إِبْلِيسَ وَذَرِيَّتَهُ بَيَانٌ لِلتَّخْصُوصِ بِالذَّمِّ الْمَحْذُوفِ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي السَّمِينِ بِسِمْ لِلظَّالِمِينَ
 بَدَلًا فَاعِلٌ بِسِمْ مَضْمَرٌ مُفَسَّرٌ بِتَمْيِيزِهِ وَالتَّخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ بِسِمْ الْبَدَلِ إِبْلِيسَ
 وَذَرِيَّتَهُ وَالظَّالِمِينَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفِ حَالٍ مِنْ بَدَلًا وَقِيلَ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ الذَّمِّ أَهْ (قَوْلُهُ مَا أَشْتَدُّنَهُمْ)
 أَىْ إِبْلِيسَ وَذَرِيَّتَهُ أَوْ مَا أَشْتَدَّتْ الْمَلَائِكَةُ كَيْفَ يَعْبُدُونَهُمْ أَوْ مَا أَشْتَدَّتْ الْكُفْرَانُ كَيْفَ يَسْبُحُونَ
 لِإِلَهِ مَالًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ أَوْ مَا أَشْتَدَّتْ جَمِيعُ الْخَلْقِ وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ وَالسَّخْتِيَانِيُّ فِي آخِرِينَ
 مَا أَشْتَدُّنَاهُمْ عَلَى التَّعْظِيمِ أَهْ سَمِينِ (قَوْلُهُ وَمَا كُنْتُ مُنَجِّدَ الْمُضِلِّينَ) فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ
 الْمَضْمَرِ إِذْ الْمُرَادُ بِالْمُضِلِّينَ مَنْ أَنْتَقَى عَنْهُمْ إِشْهَادَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَهْ سَمِينِ (قَوْلُهُ
 عَضُدًا) أَصْلُ الْعَضُدِ الْعَضْوُ الَّذِي هُوَ مِنَ الْمَرْقُوقِ إِلَى الْكَتْفِ فِي الْكَلَامِ اسْتِمْرَارُهُ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي
 السَّمِينِ وَالْعَضُدُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مَعْرُوفٌ وَيُعْرَبُ عَنِ الْعَيْنِ وَالتَّاصِرُ قَالُ فُلَانٌ عَضُدِي وَمَنْهُ
 سَفَدْتُ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ أَىْ سَفَدْتُ نَصْرَتَكَ وَمَعْرُوثُكَ أَهْ (قَوْلُهُ بِالْيَاءِ) أَىْ مُنَاسِبَةٌ لِقَوْلِهِ وَعَرَضُوا
 عَلَى رَبِّكَ صِفَاوُ قَوْلِهِ وَالتَّوْبَى أَىْ مُنَاسِبَةٌ لِقَوْلِهِ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ إِخْرُجُوا مِنْ هَاهُنَا سَبْعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ
 (قَوْلُهُ الَّذِينَ ذَرَعْتُمْ) مَفْعُولٌ مَحْذُوفٌ أَىْ ذَرَعْتُمْ هُمْ شَرَكَاؤُهُمْ لِقَوْلِهِ فَذَعَوْهُمْ إِلَى الْمَعْنَى عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ
 كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لِيَشْفَعُوا لَكُمْ) مُتَعَلِّقٌ بِنَادَاؤِهِ (قَوْلُهُ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ) أَىْ مُشْتَرِكًا بَيْنَهُمْ
 مَوْضِعًا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كَمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِ يَهْلِكُونَ فِيهِ جَمِيعًا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مِنْ بَقِ الْفَتْحِ) فِي الْقَامُوسِ
 وَبِقِ كَوَعْدٍ وَوَجَلُّ وَوَرْتٍ وَبِقَاؤُهُمْ بِقَاهُ لِكُجْلِسِ الْمَهْلِكِ وَالْمَوْعِدُ وَالْمَجْبِسُ وَأَدِي جَهَنَّمَ وَكُلِّ
 شَيْءٍ حَالٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ وَأَوْ بَقِيَّةِ جِسْمِهِ أَوْ أَهْلِكُهُ أَهْ فِي أَبِي السُّعُودِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ أَىْ بَيْنَ الدَّاعِيَيْنِ
 وَالدَّعُوعِيْنَ مَوْضِعًا اسْمُ مَكَانٍ أَوْ مَصْدَرٌ مِنْ بَقِ وَبِقَاؤُهُمْ وَتَوْبَا أَوْ بَقِ وَبِقَاؤُهُمْ فَحَالًا إِذَا
 هَلِكَ أَىْ مَهْلِكًا يَشْتَرِكُونَ فِيهِ وَهُوَ النَّارُ أَهْ فِي الْقُرْطُبِيِّ قَالَ أَنْسَبُ مَالِكُ هُوَ الدَّاعِي وَوَادِي جَهَنَّمَ مِنْ بَقِ وَوَدَمٌ
 وَقَابَانٌ عَبَّاسٌ أَىْ جَعَلْنَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالكُفْرَانِ حَاجِزًا وَقِيلَ بَيْنَ الْأَوْثَانِ وَعَبْدَتِهَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى
 فَرِيقُنَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كُلِّ شَيْءٍ حَاجِزٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَهُوَ مَوْضِعٌ أَهْ (قَوْلُهُ وَرَأَى الْجَرْمُونَ النَّارَ)
 أَىْ عَانُواهَا مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مَعْدَلًا) أَىْ مَكَانًا يَجْلُونَ فِيهِ غَيْرَهَا أَهْ شَيْخُنَا
 وَفِي السَّمِينِ مَصْرَفًا أَىْ مَعْدَلًا وَالْمَصْرَفُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ
 مَصْرَفًا أَىْ الضَّرْفَا وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ مَكَانًا أَهْ (قَوْلُهُ أَىْ مَثَلًا) أَىْ مَعْنَى غَرِيبًا بِدِيمَا يَشْبُهُ الْمَثَلِ
 غَرِيبُهُ وَقَوْلُهُ مِنْ جِنْسِ كُلِّ مَثَلٍ أَىْ جِنْسِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبٍ يَشْبُهُ الْمَثَلُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مَقُولٌ) أَىْ
 مَقُولٌ مِنْ اسْمِ كَانَ (قَوْلُهُ أَكْثَرُ شَيْءٍ فِيهِ) أَىْ الْإِنْسَانُ (قَوْلُهُ وَيَسْتَفْتَرُوا) مَعْطُوفٌ عَلَى يُؤْمِنُوا (قَوْلُهُ)

أَكْثَرُ شَيْءٍ فِيهِ (وَمَاتَعَ النَّاسَ) أَىْ كَفَرُوا مَكَّةَ (أَنْ يُؤْمِنُوا) مَفْعُولٌ لِمَنْ (إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى) الْقُرْآنُ (وَاسْتَفْتَرُوا رَبَّهُمْ)

المقدر عليهم (أو يأتيهم العذاب قبلاً) مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفى قرأة بضمين جمع قبيل أى أنواع (وَمَأْتُرْسِيلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبْتَلِينَ) للؤمنين (وَمُنْذِرِينَ) مخوفين للكافرين (وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ) بقولهم أبعت الله بشراً رسولاً ونحوه (يُلْدِئِضُوا بِهِ) ليطسّلوا بمجادلهم (الْحَقُّ) القرآن (وَاتَّخَذُوا آيَاتِي) أى القرآن (وَمَا أَدْرُؤا) به من النار (هُزُوا) تخزية (وَمَنْ أَعْظَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ آيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسَى مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) ما عمل من الكفر والمعاصى (إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) أغطية (أَنْ يَفْقَهُوهُ) أى من أن يفقهوا القرآن أى فلا يفهمونه (وفى آذَانِهِمْ وَقُرْأ) ثقلاً فلا يسمعونه (وإن تدعهم إلى الهدى فلنن يهتدوا) أى بالجمل المذكور (أبداً وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُكُمْ) فى الدنيا (بِمَا كَسَبْتُمْ) لعجل لهم العذاب) فيها (بل لهم موعد) وهو يوم

إلا أن تأتيهم سنة الأولين) أى إلا تاتي سنة الأولين والكلام على حذف المضاف أى إلا انتظارهم وطلبهم أى كفار مكة لإتيانها بقولهم اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم اه شيخنا وفى البضارى إلا أن تأتيهم سنة الأولين لإطلب وانتظار أو تقدير أن تأتيهم سنة الأولين وهو الاستئصال لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أو بأنيهم العذاب عذاب الآخرة قبلاً عياناً وقرأ الكوفيون قبلاً بضمين وهو لغة فيه أو جمع قبيل بمعنى أنواع وعرفى بفتحين وهو أيضاً لغة يقال لقبته مقابلة وقبلاً وقبلاً وانتصابه على الحال من الضمير أو العذاب اه وفى الكرخى وإنما احتج إلى حذف المضاف إذ لا يمكن جعل إتيان سنة الأولين مانعاً عن إيمانهم فإن المانع يقارن بالمنوع وإتيان العذاب متأخر عن عدم إيمانهم بمدة كثيرة اه (قوله) وهى الهلاك) أى بعذاب الاستئصال وقوله المقدراً فى الأزل عليهم أى الأولين اه شيخنا (قوله) أو يأتيهم) أى اللبس (قوله) ومجادل) مستأنف فالوقف على ومنذرين والذين فاعل أى ويجادل الكفار والمفعول محذوف أى المرسلين وحيداً فتسير الحق بالقرآن فيه تصور فكان الأولى تفسيره بعذاب الباطل ليشمل جميع الشرائع وكذا يقال فى قوله واتخذوا آياتى فالأولى أن يرادها معجزات الرسل الأعم من القرآن اه شيخنا (قوله) ونحوه) بالصبأى نحو قولهم المدكور كقولهم إن أنتم إلا بشر مثلنا اه شيخنا (قوله) ليدحضوا) متعلق بجادل والإدحاض الإزلاق يقال أدحض قدمه أى أزلقها وأزلقها من موضعها والحجة الداحضة التى لا ثبات لها والدحض الطين لأنه يزلق فيه ويمكن دحض عن هذا اه سمين وفى المختار دحضت حجته بظلمت وبابه خضع وأدحضها الله ودحضت رجله زلقت وبابه قطع والإدحاض الإزلاق اه (قوله) وما أندروا به) أشار لإلان ما معنى الذى والعائد محذوف قال أبو حيان ويصح كون ما مصدرية أى وإنذارهم فلا تحتاج إلى عائد وعلى التقديرين فهو عطف على آياتى وهزوا مفعول ثان أوحال اه كرخى وقوله من الباربان لما أى والذى أندروا وخوفوا به وهو الاز اه شيخنا (قوله) هزوا) يقرأ بالواو وبالهمز سبعين اه شيخنا (قوله) بمن ذكر) قد روى لفظ من فى خمسة ضماير هذا أولها وروى معناها فى خمسة أولها قوله على قلوبهم اه شيخنا (قوله) فأعرض عنها) أى لم يتدبرها وهو بالهاء الدالة على التعقيب لأن ما هنا فى الأجزاء من الكفار فإنهم ذكروا فأعرضوا تعقيب ما ذكروا وقاله فى السجدة بنى الدالة على التراخي لأن ما هناك فى الأموات من الكفار فإنهم ذكروا مرة بعد أخرى ثم أعرضوا بالموت فلم يؤمنوا والمراد من النسيان التضاغل والتعافل عن كفره المتقدم كما أشار إليه اه كرخى (قوله) إنا جعلنا الخ) بمنزلة التعليل لقوله فأعرض ونسى اه شيخنا (قوله) أكنة) جمع كنان كزمام وأزمة وأصله أكنة كآزمة نقلت حركة الزون إلى الكاف قبلها ثم أذغمت فى التى بعدها اه شيخنا وفى القاموس أنه جمع كنى أيضاً ونسه والكن بالكسر وقال كل شئ وسره بالكسر والكنان بكسرهما والجمع أكنان وأكنة اه (قوله) فلا يسمعونه) أى سماع انتفاع (قوله) إذا) أى إذ دعوتهم أنت وقوله أى بالجمع أى بسببه (قوله) لو يؤاخذكم) يصح أن يكون مستأنفاً وأن يكون خبراً ثالثاً اه شيخنا (قوله) لعجل لهم العذاب) أى عذاب الاستئصال (قوله) بل لهم موعد) يجوز فى الوعد أن يكون مصدرأ أو زماناً أو مكاناً والمرئى المرجع من وائل يثل أى يرجع وهو من التأويل وقال الفراء المرئى المتجاوزت نفسه أى نعت وقال ابن قتيبة المرئى الملجأ يقال وأل فلان إلى فلان يثل وألا وروى لاً لئلاً إليه وهو هنا مصدر ومن دونه متعلق بالوجدان لأنه متعد لواحد أو محذوف على أنه حال من مؤتلا اه سمين وفى الصباح وأل إلى الله يثل من باب وعد التجأ وباسم الفاعل سعى ومنه

الزائدان ه قوله تعالى (من ربكم) يجوز أن يكون حالاً من (رجس) وأن يتعلق بوقع (ف)

دُونِهِ مَوْجِلًا) ملجأ

(وَلِلَّهِ الْقُرَى) أى

أهلها كعاد ونحو وغيرهما

(أَهْلِكَاكُمْ لِمَا ظَنَنْتُمَا)

كفروا (وجعلنا المهلككم)

لإهلاككم وفى قراءة

بفتح الميم أى هلاككم

(مَوْجِدًا) و) اذكر (إذ

قال موسى) هو ابن عمران

(لِهَاهُ) يوشع بن نون

كان يتبعه ويتقدمه ويأخذ

منه العلم (لَا يَرُوحُ) لَا أزال

أسير (حتى أَبْلَغَ) يجمع

البحرَيْنِ) ملقى ببحر الروم

وبحر فارس مما يلي المشرق

أى المكان الجامع لذلك

(أَوْ أَمْضَى حَقْبًا) دهرًا

طويلاً فى بلوغه

أسماء) أى ذوى أسماء أو

مسميات قوله تعالى (آية)

حال من الساقط والعمل

فيها معنى ما فى هذه من التذية

والإشارة ويجوز أن يعمل

فى آية لكم ويجوز أن يكون

لكم حالا من آية ويجوز أن

يكون ناقة الله بدلا من

هذه أو عطف بيان ولكم

الحبر وجاز أن يكون آية

حالا لأنها بمعنى علامة ودليلا

(تأكل) جواب الأمر

(فياخذكم) جواب النهى

وقرى بالرفع وموضعه حال

وأهل بن حجر وهو صحابى وسحبان بن رائل ووال رجع ولى الله المرتضى المرجع اه (قوله لن
يجدوا من دونه) أى من دون الله أو العذاب التالى وأبلغ لدلالة على أنهم لا ملجأ لهم فإن من يكون
ملجؤه العذاب كيف يرى وجه الخلاص اه شباب (قوله أى أهلها) غرضه تقديره مصافى المتبادر
أى وأهل تلك القرى أهلكم اه الخ شيخنا وفى السنين وتلك القرى يجوز أن يكون مبتدأ وخبراً
وأهلكم حينئذ لما خبرنا أن أحوال ويجوز أن يكون تلك مبتدأ والقرى صفتها وأيوبان لها وبدل منها
وأهلكم هو الخبر ويجوز أن يكون لك منصوب المحل بفعل مقدر على الاستئصال وانضمير فى
أهلكم عائد على أهل المضاف إلى القرى إذ التقدير وأهل تلك القرى فرامى المحذوف فأعاد عليه
التصدير وتقدم ذلك فى أول الأعراف ولما يجوز أن تكون حرفاً وأن تكون ظرفاً وقد عرف ما فهم اه
(قوله أهلكم) أى فى الدنيا لما ظنوا أى وقت أن ظنوا وقوله وجعلنا المهلككم أى فى الآخرة
مؤعداً هو يوم القيامة (قوله وجعلنا المهلككم مؤعداً) أى جعلنا لإهلاككم وقتاً معلوماً لا يستأخرون
عنه ساعة ولا يستغفون فليعتبروا بهم ولا يعتبروا بآخيره العذاب عنهم اه يضاهى (قوله المهلككم)
بضم الميم مصدر لإهلاك لكنه على زنه اسم المفعول فذلك قال الشاعر أى لإهلاككم وهو مضاف
للمفعول أى لإهلاككم كإيائهم وقوله وفى قراءة أى سبعة ونحتها فرامان فتح اللام وكسرها فمجموع
الفرامات السبعة ثلاث ضم الميم مع فتح اللام وفتح الميم مع فتح اللام ومع كسرها عليها فهو مضاف
لغايه اه شيخنا (قوله هو ابن عمران) من سبط لاوى بن يعقوب وقوله يوشع بن نون أى ابن
إفرائيم بن يوسف اه غازن وعبارة الكرخى قوله هو ابن عمران هذا هو الأصح كما قاله بن عباس
واحتج القائلون بأنه موسى بن ميثا بأن الله تعالى بعد أن أنزل على موسى بن عمران التوراة وكلمه
بلا واسطة وخصه بالأمجاد الباهرة العظيمة التى لم يتفق مثلهما لا أكثر أكبر الأبياء بعد
أن يعنه بعد ذلك إلى العلم والاستفادة وأجيب بأنه لا يبعد أن يكون العالم العامل الكامل فى
أكثر العلوم يجول بعض الأشياء فيحتاج فى تعلمها إلى من دونه وهو أمر متعارف اه وفى
القرطبي والجمهور من العلماء وأهل التاريخ أنه موسى بن عمران المذكور فى القرآن ليس فيه
موسى غيره وقالت فرقة منهم نوف البكالى أنه ليس ابن عمران وإنما هو موسى بن ميثا بن يوسف
ابن يعقوب وكان نبياً قبل موسى بن عمران وقد رد هذا القول ابن عباس كما فى صحيح البخارى
وغيره وفناه هو يوشع بن نون وقد مضى ذكره فى المائدة وآخر سورة يوسف اه (قوله كان
يقبضها) هذا بيان وجه إضافته لموسى وكان ابن أخته وقيل كان عبداً له وقد نبأه الله بعد موت
موسى وقائل الجبارين وهو الذى ردت إليه الشمس اه شيخنا (قوله لا أبرح) اسمها مستتر
وجوبا وخبرها محذوف قدره الشارح بقوله أسيرأى لا أبرح سائر أو قوله حتى أبلغ الخ غاية لهذا
المقدر اه شيخنا ويحتمل أنها تاممة فلا تستدعى خبراً بمعنى لا أزال عملاً ما عليه من السير والطلب
ولا يفارقه اه يضاهى (قوله ملقى ببحر الروم) قيل إن ملقاً ماضد البحر المحيط اه غازن وقيل
ملقى البحرين هو بحر الأردن وبحر القارم وقيل يجمع البحرين عند طنجة قال محمد بن كعب وروى
عن أبى بن كعب أنه بأرضية اه من القرطبي (قوله دهرًا طويلاً) أى زمنًا طويلاً وقيل الحقب
ثمانون سنة اه غازن وقيل سنة واحدة بلغة قريش وقيل سبعون ويجمع على أحقاب كمنق وأحقاب
وفى معناه الحقب بالسكر والضم ويجمع الأول على حقب بكسر الحاء كقربة وقرب الثانية على حقب
بضم الحاء كقرفة وغرف وحقباً منصوب على الظرف وهو بمعنى الدهر وقرأ الحسن حقباً باسكان
القاف فيجوز أن يكون تخفيفاً وأن يكون لفظة مستقلة وقوله أو أمضى حقباه وجهان أظهرهما أنه

منسوق

توله تعالى (من سهولها) يجوز أن يكون حالا من (تصور) ومفعولاً

لأن بعد (فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيًا حوثهما) نسي بوشع حله عد الرجل ونسى موسى تذكيره (فاتخذ الحوت سبيل في البحر) أي جملة يجعل الله (سربًا) أي مثل السرب وهو الشق الطويل لا تقاذه وذلك أن الله تعالى أمسك عن الحوت جرى الماء فاتجاب عنه فبقى كالكةوة لم يانثم وجمد ما تحتها منه (فلما جاوزا) ثانيا لتخزون وأن تنفق بتخذون لا على أن بتخذون بتعدى إلى مفعولين بل إلى واحد ومن لا ينداء غاية الاتخاذ (وتحتون الجبال) فيه وجهان أحدهما أنه بمعنى تتخذون فيكون (بيوتا) مفعولا ثانيا والثاني أن يكون التقدير من الجبال على ما جاء في الآية الأخرى فيكون بيوتا المفعول من الجبال على ما ذكرنا في قوله من سبواها قوله تعالى (لن آمن) موبدل من قوله الذين استضعفوا بإعادة الجار كقوله مرت يزيد بأحيك قوله تعالى (فأصبحوا) يجوز أن تكون التامة ويكون (جانحين) حالا وأن تكون الناقصة وجانحين الخبر وفي

منسوق على البلغ فالير معيا بأحد أمرين إما ببلوغه المجمع أو بمضيه حقا والثاني أنه غاية لقوله لأبرح فيكون منصوبا بإضمار أن بعد أو بمعنى إلى نحو لا تزمنك أو تفضيني حتى قال الشيخ فالعنى لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين إلى أن أمضى زمانا أتيت معه فوات مجمع البحرين قلت فيكون الفعل المنفي قد غي بمتابئين مكابا وزمانا فلا بد من حصولها معا ولا سيرن إلى بيتك إلى الظهر فلا بد من حصول التابئين والمعنى الذي ذكره الشيخ يقتضى أنه مضى زمانا يثبت فيه فوات مجمع البحرين وجعل أبو البقاء أو هنا بمعنى إلا في أحد الوجهين قال الرائي أنها بمعنى إلا لأن أمضى زمانا أتيت معه فوات مجمع البحرين وهذا الذي ذكره أبو البقاء معنى صحيح فأخذ الشيخ هذا المعنى وركبه مع القول بأنها بمعنى إلى المفتضية لغاية فن ثم جاء الاشكال اه سمين وفي المصباح الحقب الدهر والجمع أحقاب مثل قمل وأفعال وضعت للاتباع لغة ويقال الحقب يمانون عاما والحقة بمعنى المدة والجمع حقب مثل سدره وسدر وقيل الحقة مثل الحقب اه (قوله إن بعد) أي إن لم أدركه نسي الجمع أي فلا بد من سيرى بلغته أو لم يبلغه اه شيخنا (قوله مجمع بينهما) أي بين البحرين وبينها طرف أصيف إليه على الانساع أو بمعنى الوصل اه يبضارى أي مجمع وصلهما أي توأصلهما راجعا عنهما وعبارة الكرخي قوله بين البحرين أناربه إلى أن بين هنا ظرفية وهو الموضع الذي وعد موسى أي يجتمع فيه بالحضر وفيه الصخرة وفيه عين ماما الحياة التي لا يصيب ماؤها ميتا إلا حي وقد وقع اما ماما وضعا حوثها أصابه شيء من ماء العين غي اه (قوله نسيحوتها) قيل كان حوثنا كاملا وقيل نصف حوت وعلى كل فقيل كان مشويا وقيل كان ملحوا وقد أكلناه زمانا طويلا قبل أن يدركنا الصخرة اه شيخنا (قوله أي نسي بوشع حله) هذا يقتضى أنه كان موجودا والذي سيأتي في الحديث يقتضى أنه كان ذهب في البحر فلا يستطيع حله ويقتضى أن المراد بفسيان بوشع نسيانه أن يتجر موسى بما حصل من الحوت اه شيخنا ثم رأيت في الحازن ما فيه فإستيقظ موسى نسي صاحبه أن يتجره بالحوت اه وفي البيضارى نسي حوثها نسي موسى أن يطلبه ويشرف حاله ونسي بوشع أن يذكر له ما رأى من حياته ووفوقه في البحر روى أن موسى عليه السلام رقد فاسطرب الحوت المنسوى ووثب في البحر معجزة لموسى أو الحضر وقيل توأصا بوشع من عبر الحياة فانضج الماء عليه فوشس ووثب في الماء وقيل نسيان تغد امره وما يكون منه أمارة على الظفر بالظلوب اه (قوله فاتخذ الحوت سبيله) الاتخاذ قبل النسيان فيكون في الآية تقديم وتأخير كما أنار إلى ذلك الكازر روى اه شيخنا أي فأدركه الحياة فتحرك في المسكن لخرج منه وسقط في البحر فاتخذ سبيله الخ اه غازن (قوله سربا) مفعول ثان لاتخذ وفي البحر يجوز أن يتعلق باتخذون أو يتعلق بمحذوف على أنه حال من المفعول الأول أو الثاني والهام في سبيله تعود على الحوت وكذا المرفوع في اتخذ اه سمين (قوله فاتجاب) أي انقطع الماء وانكشف وقوله لم يانثم أي لم يلتصق حتى رجع إليه موسى فرأى مسلكه اه فارى وفي القرطبي وجمهور المفسرين أن الحوت بقى موضع سلوكه فارغا وأن موسى مشى عليه متعبا للحوت حتى أفضى به الطريق إلى جزيرة في البحر وقها وجد الحضر وظاهر الروايات والكتاب أنه لما وجد الحضر في شط البحر اه (قوله) ففي أي صار الماء كالكةوة في المختار الكوة الفتح ثقب البيت والجمع كوى بالكسر معدودا ومقصورا والكوة بالضم ثمة وجمعا كوى بالضم وانهصر اه شيخنا (قوله) وجد ما تحتها منه (أي من الماء اه شيخنا) وجد من بابي نصر ودخل وخلاف ذاب كما في المصباح وفي الحازن قال ابن عباس جعل الحوت لا يمس شيئا في البحر إلا يبس حتى صار صخره اه وفي الكرخي قوله رجم ما تحتها منه وفي الآية تقديم وتأخير ولا يجب في نسيانه هذه المعجزة الغريبة لأنه كان متنادا بمشاهدة

الغدا من ثاني يوم (قال)
 موسى (لَيْسَ آتِنَا
 تَعْدَاهَا) وهو ما يؤكل أول
 النهار (لقد لعبنا من سفرنا
 هذا صَاحِبًا) تعبًا وحصوله
 بعد المجاوزة (قال رأيت)
 أي نبي (إذ أوتينا إلى
 الصُّخْرَى) بذلك المكان
 (فإني نسيت الحوت وما
 أَنَسَيْتُهُ إِلَّا الشُّبْحَانَ)
 يدل من الحديث أن أذكُرُهُ
 بدل اشتغال (وَأُتِحِدَ)
 الحوت (سبيله في البَحْرِ
 عَجَابًا) مع قول ثان أي منهجب
 منه موسى وقده لما تقدم
 بيانه (قال) موسى (ذَلِكَ)
 أي فقدنا الحوت (مَا)
 أي الذي (كُنَّا نَسْبِغُ)
 نطلبه فيه علامة لنا

دارهم متفق بخاتمين ه قوله
 نعال (ولوطا) أي وأرسلنا
 لوطا أو واد كر لوطا (وإذ)
 على التقدير الأول طرف
 وعلى الثاني يكون طرفا
 مخدوف تقديره واد كر رسالة
 لوط إذ (ما سبقك بها) في
 موضع الحال من الفاعلة
 أو من الفاعل في أتاتون
 تقديره مبتدئين (أتتكم)
 يقرأ جهتين على الاستفهام
 ويجوز تخفيف

مسيراته الغربية وصار الفها سببا لقله اهتمامها ولعل نسي ذلك لاستترافه في الاستعثار وانجذاب
 شراشيمة إلى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وإيثاره إلى الشيطان عضلا نفسه
 اه (قوله ذلك المكان) أي الذي هو مجمع البحرين وقوله بالسير حال أي ملتصين بالسير الخ (قوله من
 سفرنا هذا) إشارة إلى السفر الذي وقع بعد مجاوزته ما لم يعد أو مجمع البحرين ونسبها هو المفعول بقلينا
 والعامية على فتح النون والصاد وبعده بن عبيد بن عمير بضمه ما واما لغتان من لغات أربع في هذه
 اللفظة كذا قاله أبو الفضل الدارسي في لواعه اه سمين (قوله وحصوله) أي الصب بعد المجاوزة
 أي مجاوزة الجميع اه (قوله أي نبي) أي نذكر واستمع لما ألقى لك من شأن الحوت وقبضوا
 رأيت إذ أوتينا أي رأيت مادها أي إذ أوتينا إلى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى اه
 وقوله مادها أي أصابني إصابة شقت كالإصابة وقال أبو حيان يمكن أن يكون ما حذف منه
 المفعول لان اختصارا والتقدير رأيت أمرنا ما عاتبناه وما ذكره المصنف حسن غير أنه لم يشر عن
 تذكر المفعول الأول وإنما ذكر الخلة الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على أن ما استفهامية
 ويجوز أن تكون موصولة أو يكون جعل رأى فيه بصرية دخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى
 أبعثت حالا إذ أوتينا الخ اه شهاب ومن هذا يعلم أن قوله إذ أو بناظر طرف المخدوف الذي قدره
 اليضوي بقوله مادها أي أصابني إذ أو بناظر الخ الذي قدره المعنى بقوله أبصرت حالا إذ أوتينا
 الخ اه وبعبارة أبي السعود قال أي فتاه عليه السلام رأيت إذ أوتينا إلى الصخرة أي التجأ إليها وأقا
 عندها وذكر الأيوام البها مع أن المذكور فيما سبق بلوغ مجمع البحرين لإياد تعيين محل الحادثة فإن
 المجمع محل متسع لا يمكن تحقيق المراد المذكور بنسبة الحادثة إليه والتقدير العذر فإن الأيوام البها اليوم
 عندها ما يؤدي إلى النسيان عادة والرؤية مستعارة للعرفة التامة والمشاهدة الكاملة ومراده
 بالاستفهام تعجب موسى عليه السلام بما عتراه هناك من النسيان مع كون ما شاهدته من حياة الحوت
 من العظائم التي لا تنكاد نفسى وقد جعل فقده علامة لجدان المطلوب وهذا أسلوب معتاد في بيان
 الناس يقول أحدهم لصاحبه إذا نابه خطب رأيت ما بانني يريد بذلك تنويله وتعجب صاحبه منه
 وأنه مما لا يهدد وقوعه اه (قوله بذلك المكان) أي الكائنة بذلك المكان أي مجمع البحرين اه شيخنا
 (قوله أن ذكره) نائب فاعل بدله بقوله بدل اشتغال والتقدير أنسي ذكره (قوله واتخذ) معطوف
 على نسيت أي على جملة فإني نسيت الحوت وما بينهما اعتراض اه شيخنا (قوله عجبنا) أي سبلا عجبنا
 وهو كونه كالسرب أو اتخذنا عجبنا والمفعول الثاني هو الطرف وقيل هو مصدر فعله مضمرا أي قال في
 آخر كلامه أو قال موسى في جوابه عجت عجبنا أي عجت عجبنا من ذلك الحال وقيل الفعل لموسى أي
 اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبنا اه يضاوي وفي الحازن وقيل أي شيء أعجب من حوت
 يؤكل منه دهر أتم صار حيا بعدما أكل بعضه اه وفي القرطبي وموضع العجب أن يكون حوت
 قدمات يؤكل شقة الأيسر ثم حي بعد ذلك وقال أبو شجاع في كتاب الطبري أتيت به فرائبه
 فإذا هو شقة حوت بعين واحدة وشق آخر ليس فيه شيء من اللحم عليه قشرة رقيقة تحتها الكوك
 اه (قوله لما تقدم في بيانه) وهو قوله وذلك أن الله أسكنك عن الحوت الخ (قوله ما كا نبغ) هههه
 يادت الزوائد فلا تثبت رسا وكذلك التي في قوله على أن تملن اه شيخنا وفي السمين قوله ما كا
 نبغ حذف نابع وأبو عمرو والكسائي به نبغ وقفا وأبتهوا وصلوا بان كثير أبتهيا في الحالين
 والباقون حذفوها في الحالين اتباعا للرسم وكان من حقها التثوت وإنما حذفته تشبيها بالفواصل أو
 لأن الحذف يأنس بالحذف فان ما موصولة حذف عائدها وهذه بخلاف التي في يوسف فإنها

فأبنا الصخرة (فوجدنا عبداً من عبادنا) هو الحضرة (آبِنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا) نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء (وعلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا) من قبلنا (عِلْمًا) مفعول ثان أي معلوما من المغيبات روى البخاري حديث أن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فستل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكنتل فحينها فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكنتل ثم انطلق وانطلق معه فناه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعوا رؤوسهما فاما واضطرب الحوت في المكنتل فخرج منه فقطع في البحر فأخذ سبيله في البحر سر باوأسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليتهما حتى إذا كان من الثانية وتليتهما وهو جعلها بين

ثابتة عند الجميع وقد تقدم ذلك في موضعه اه وما اسم موصول كما قال الكساح فليست نافية (قوله) على وجود من نطلبه وهو الحضرة (قوله) هو الحضرة بكسر الحاء مع سكن الصاد وفتح الحاء مع سكن الصاد وكسرها ففيه ثلاث تلاوته وهذا القبه وفي الحازن ولقب بهذا لأنه كان إذا ضحك اخضر ما حوله وقيل لأنه جلس على الأرض فاخضرت تحته اه وكنيته أبو العباس واسمه بليابيه موحدة مفتوحة ولام ساكنة وباء تحمية وآخره ألف مقصور وهو من نسل نوح وكان أبوه من الملوك اه شيخنا وعبارة الحازن قيل كان من بني إسرائيل وقيل كان من أبناء الملوك الذين تزهدوا وتركوا الدنيا وكان الحضرة إذ ذاك مغطى بثوب أبيض طرفه تحت رجله والآخر تحت رأسه فسلم عليه موسى فقال من أنت قال أنا موسى بن بني إسرائيل أتيتك لتعلم بما عدت رشداً اه وفي القرطبي وقال التعلبي في كتاب الغرائس إن موسى وفناه وجداً الحضرة وهو ناتم على طنفة خضراء على وجه المامو هو متسج بثوب أخضر فسلم عليه موسى فقال وأني بأرضك السلام أي ومن أين بأرضك التي أنت فيها الآن السلام ثم رفع رأسه واستوى جالساً وقال عليك السلام يا بني بني إسرائيل فقال له موسى ومن أخبرك أني بن بني إسرائيل فقال الذي أدرأك في ذلك على ثم قال لموسى لقد كان لك في بني إسرائيل شغل قال موسى إن ربي أرسلني إليك لأتبعك وأعلم من علك ثم جلسا يتحدثان فجاءت خطافة وحلت بمخارها من الماء إلى آخر ما في الحديث اه (قوله) نبوة في قول) نال شيخ الإسلام في شرحه على البخاري في كتاب العلم واختلف في الحضرة أهو نبي أو رسول أو ملك أو ولي الصحيح أنه نبي واختلف في حياته والجمهور على أنه حي إلى يوم القيامة لثبته من ماء الحياة اه (قوله من لدنا) أي بما يختص بنا ولا يعلم إلا بالتوفيقنا وهو علم الغيوب اه يضاوى (قوله علنا) مفعول ثان لعلنا نال أبو البقاء ولو كان مصدر السكبان لتعلمها يعني لأن فعله على فعل بالتشديد وقياس مصدره التفعيل ومن لدنا يجوز أن يتعلق بالفعل قبله أو بمحذوف على أنه حال من علنا اه سمين (قوله قام خطيباً) أي واعظاً يذكر الناس حتى إذا فاضت العيون وركت القلوب فقال رجل من بني إسرائيل أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك اه غازن وكانت تلك الخطبة بعد هلاك القبط ورجوع موسى إلى مصر اه يضاوى (قوله) فعتب الله عليه) في المختار عتب عليه وجد وباه ضرب ونصر وقال الخليل العتاب مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموجودة اه (قوله هو أعلم منك) أي بأحكام وقائع مفصلة وحكم أوائل معية لا مطلقاً بدليل قول الحضرة لموسى إنك على علم عسلك الله لا أعلمه أنا وأنا على علم عليه لا تعلمه أنت وعلى هذا فيصدق على كل واحد منهما أنه أعلم من الآخر بالنسبة إلى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلم الآخر فلما سمع موسى هذا تشوقت نفسه الفاضلة وهمت العالية لتحصيل علم مالم يعلم ولقاء من قيل فيه إنه أعلم فسأل الدليل بقوله فكيف السبيل فأمر بالارتحال على كل حال اه قرطبي (قوله فكيف لي به) أي كيف السبيل لي بلقائه أو فكيف يتيسر لي الظفر به اه شباب (قوله تأخذ معك حوتا) لعل السر في تخصيصه ما ظهر بعد من حياته ودخوله في البحر الذي هو مأواه في الأصل تأمل اه (قوله فتجعله في مكنتل) المكنتل الزنبييل بكسر الزاي من خصوص النخل ويقال له الفغه اه على الشبراملى على الرملى (قوله فأخذ حوتا الخ) عبارة الحازن لعله خبزاً وسحماً مالحه في المكنتل وهو الزنبييل الذي يسع خمسة عشر صاعاً ومضياً حتى انتهى إلى الصخرة الخ انتهت (قوله واضطرب الحوت) أي بعد أن استيقظ يوشع وصار ينظر إليه اه شيخنا (قوله جرية الماء) بكسر الجيم اه شباب وقوله مثل الطاق هو البناء المقوس كالقنطرة فوق المختار اه الصاق ما عقد من الأبنية والجمع الطاقات والطاقان فارسى معرب اه شيخنا (قوله حتى إذا كان من

الياء والألف) قرأهمز فواحدة على الخبر (شهوة) مفعول من أجله ومصدر موضع الحال (من دون النساء) صفة رجال أي مفردين من

غدا ما إلى قوله وأخذ سبيله في البحر عجا قال وكان للبحر سربا لموسى ولغناه عجا الخ (قال له موسى هل أتيتك على أن أمثلن مني ما علمت رشدا) أي صوابا أرشد به وفي قراءة يضم الراء وسكون الشين سألته ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة (قال إنك إن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى إنني على علم من الله علمه لا تعلمه وأنت على علم من الله علمه لا أعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى ما لم تحط أي لم تجرب حقيقته (قال ستجدني إن شاء الله صابرا

النساء (بل أنتم) بل هنا للخروج من قصة إلى قصة وتبيل هو إضراب عن محذوف تقديره ما عدلتم بل أنتم مسرفون . قوله تعالى (وما كان جواب قومه) يقرأ بالنصب والرفع وقد ذكر في آل عمران وفي الإنعام . قوله تعالى (مطرا) هو مفعول أمطرنا والمطر هنا الحجارة كما جاء في الآية الأخرى وأمطرنا عليهم حجارة . قوله تعالى (ولا

الغداة كان ثمة ومن الغداة فاعلها بزيادة من أي حتى إذا كان الغداة وعبارة المخازن فسكا يومها حتى صليا الظهر من الغداة اه وقوله قال موسى أي بعد أنت صليا الظهر (قوله قال وكان) أي قال محمد صلى الله عليه وسلم في شأن تفسير الآية وكان أي سبيله أو البحر للبحر سربا لموسى ولغناه عجا فقوله قال من لفظ البخاري اه شيخنا (قوله على أن تعلمني) حال من الركاف في هل أتيتك أي أتيتك حال كونك معلبا له اه شيخنا (قوله رشدا) مفعول ثان لتعلمني لا لقوله ما علمت قال أبو البقاء لأنه لا عائد إذن على الذي يعني أنه إذا تعدى لمفعول ثان غير ضمير الموصول لم يحز أن يتعدى لضمير الموصول لتلا يتعدى إلى ثلاثة ولكن لا بد من عائد على الموصول اه كرشى ورشدا يفتحتين لأنه من باب طرب فقول الشارح أرشد به بوزن أطرب أي أهدى وقوله وفي قراءة وعليها فيكون مثل قمد بقمد فعلا لامصدرا فصدره على التثنية رشدا يضم الراء وسكون الشين وفي المختار رشدين من باب طرب ويغال رشد رشدا مثل قمد بقمد رشدا يضم الراء اه وفي البيضاوي مما عادت رشدا أي علانا رشدهو لإصابة الخير وهو مفعول تعلمني ومفعول عدت العائد المحذوف وكلاهما مفعولان من علم الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون علة لأتيتك أو مصدر بأضمار فعله ولا ينافي بئوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في أرباب الدين فإن الرسول يجب أن يكون أعلم من أرسل إليه فيما عتبه من أصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجهل نفسه واستأذن أن يكون تابعا وسأل منه أن يرشده وينعم عليه بتعليمه من مآثم الله عليه اه وقوله ولا ينافي بئوته الخ فدلح الجلال إلى هذا بقوله وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة اه شيخنا وفي الذكر خي قوله وسأله ذلك لأن الزيادة فاعل بشير بذلك إلى أنه لم يطب على تلك المتابعة إلا التعليم كماه لا أطاب منك على هذه المتابعة الجاهد المال ولا عرض لي إلا طلب التعليم روى أنه لساقال له موسى هل أتيتك على أن تعلمني ما علمت رشدا قال له الحضر كني بالنوراة علوا بني إسرائيل شغلا فقال له موسى إن الله أمرني بهذا حينئذ قال له الحضر انك لن تستطيع الخ اعلم أن المتعلم على قسمين متعلم ليس عنده منى من العلوم ولم يمارس الاستدلال ولم يتعود التقرير والاعتراض ومتعلم حصل العلوم الكثيرة ومارس الاستدلال والاعتراض ثم انه يريد أن يحاط إنسانا أكمل منه ليلعب درجة الكمال فالتعلم في حق هذا القسم الثاني شاق شديد لأنه إذا رأى شيئا أوسع كلاما فر بما يكون ذلك منكرا بحسب الظاهر إلا أنه في الحقيقة صواب حق وإلى ذلك أشار في التقرير اه (قوله) قال إنك لن تستطيع معي صبرا) أي لما ترى من مخالفة شركك ظاهر أفنى عنه استطاعة الصبر معه على وجوده من التأكد كأنها ما لا تصح ولا تستقيم وعلى ذلك واعتذر عنه بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا أي وكيف تصبر وأنت على ما ترى من أمور ظواهرها متأكدة وبواطنها لم تحط بها خبرك وخبرا تميز أو مصدر اه بيضاوي وفي التهاب والمراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لأن الثاني لازم للأول على طريق الكتابة كابدل عليه قوله وكيف تصبر الخ اه ولم يقل الحضران شاء الله لأنه في مقام التعليم والمشاهدة بخلاف موسى فإنه في مقام التأديب والتقليد اه كرشى (قوله إنني على علم) وهو علم الكشف الذي تحصل به المفاضلة بين الكل فقد ورد أن الصديق ماضل غيره من الصحابة بصلا ولا غيرهما من الأعمال وإنما فضلهم بشيء أو قرى صدره وهو علم المكاشفة وقوله وأنت على علم وهو علم ظاهر الشريعة اه شيخنا (قوله مصدر) أي مفعول مطلق ملاق لعامله في المعنى لأن لم تحط بمعنى لم تجرب كما قال أي لم تعلم حقيقته وفي المختار خبر الأمر غله وباه نصر والاسم الخبر بالضم وهو العلم بالشيء والخبر العالم اه وقوله بمعنى لم تحط باله كان بعض النسخ ويكون

فيا التزم وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لا يشقوا إلى أنفسهم طارقة عين (قال) فإن اتبعتنى فلا تسألنى وفى قراءة بفتح اللام وتشديد التون (عن حمزة) تنكره منى فى عليك واصبر (حتى) أخذت لك منه ذكراً) أى ذكره لك بعنه فقيل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم (فاظنفا) يشيان على ساحل البحر (حتى إذا ركبا فى السفينة) التى مرت بهما (خرقهما) الحضر بأن اقتلع لوحاً أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللج (قال) له موسى (أخرقتهما لشعرك أهلها) وفى قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع أهلها (لقد جئت شيئاً لمرأ) أى عظيماً منكراً وروى أن الماء لم يدخلها (قال) ألم أقل إنك لن تستطبع من صبر أقال لا تؤاخذنى بما تسبت) أى غفلت عن التسليم لك وترك الإنكار عليك (ولا ترهبني) تكلفني (من أمرى عسراً) مشقة فى صحنى لياك أى عاملنى فيها بالعفو والبسر (فاظنفا) بعد خروجهما من السفينة يشيان

مراده بالحق معنى الفعل ومعموله ولذا قال أى لم تخبر حقيقته وفى بعض النسخ لعنى اللام وتكون متعلقة بحذوف تقديره ملاق لمن لم يحط ومعناه هو لم تخبراه (قوله أى وغير عاص) أشار به إلى أن قوله ولا أعصى معطوف على صابرا عطوف فعل على اسم شبيه به فهو فى حيز المشبهة اه شيخنا (قوله) أن لا يشقوا إلى أنفسهم) ضمه معنى يميلوا ويركوا فعداه بالى اه شيخنا (قوله) فلا تسألنى عن شئ) أى شئ تشاهده من أفعالى أى لا تفتحنى بالسؤال عن حكمته فضلاً عن المناقشة والاعتراض حتى أحدث لك منه ذكراً أى حتى أتيتنى ببيانه وفيه إيدان بأن كل ما صدر عنه فله حكمة وغاية حميدة البتة وهذا من أدب المتعلم مع العالم والتابع مع المتبوع اه أبو السعود (قوله) وفى قراءة) أى قرأ نافع وابن عباس بالهمز وتشديد التون وباقى السبعة بالهمز وسكون اللام وتخفيف التون اه كرشى وفى السمين وقرأ أبو جعفر هنا بفتح السين واللام وتشديد التون من غير همز اه (قوله) فى عليك) أى بحسب عليك الظاهرى وقوله تراصبر قدره إشارة إلى أنه هو الغيا بعتنى اه شيخنا (قوله) بعلة) أى بوجهه وسببه الذى يبين لك الصواب فى نفس الأمر بالياء بمعنى مع اه شيخنا (قوله) فاظنفا) أى بوجهها بى شع وإنما لم يذكر فى الآية لأنه تابع لموسى فالقصود ذكر موسى والحضر اه شيخنا وفى القرطبي قال القشبرى والأظهر أن موسى صرف فاما لى الحضر وقال شيخنا الامام أبو العباس يشتمل أن يكون اكنى بذكر المتبوع عن التابع والله أعلم اه (قوله) يشيان على ساحل البحر) أى بطلان سفينة يركبها فوجدوا سفينة فركبها فقال أهل السفينة هؤلاء اصوص لأنهم رأوهم نزلوا بغير زاد ولا متاع وأمروهم بالخروج فقال صاحب السفينة ما هم بلصوص ونكثى أرى وجوده الأنبياء وعن ابن كعب عن النبي ﷺ مرت بهم سفينة فكلوا أهلها أن يحملوهم فمر فوالحضر بعلامة حملوهم بغير نول أى عوض فلما لجوا أخذ الحضر فأساً وأخرج بهالوحا من السفينة اه حازن (قوله) بفأس) جهها فوس والمراد بها القذوم كجاء فى رواية وقوله لما بلغت اللج، تعلق بانقلاع أى لم يقتلع وهى عندئذ تبط بل حين بلغت اللج والوج واجبة معنى وهو الماء الغزير اه شيخنا وفى الختار واللجة بالضم معظم الماء وكذا اللج ومنه فى بحر الحى اه (قوله) وفى قراءة بفتح التحتانية) أى سبية (قوله) شيئاً لمرأ) أى شيئاً عظيماً يقال لمرأ أى عظيم اه سمين (قوله) روى أن الماء لم يدخلها) وروى أن موسى لما رأى ذلك أخذنوه غشى به الحرق اه حازن (قوله) قال لا تؤاخذنى بما تسبت) أى بالذى نسيت أو بشئ نسيت بمعنى وصيته بأن لا يعترض عليه أو بنسبائى إياها وهو اعتذار بالنسيان أخرجه من معرض النهى عن المؤاخذة مع قيام المانع وهو النسيان لها وقيل أراد بالنسيان الترك أى لا تؤاخذنى بما تركت أول مرة من وصيتك أول مرة وقيل إنه من معاريض الكلام والمراد شئ آخر نسبه ولا ترهقنى من أمرى عسراً ولا تنقشنى عسراً بالمضائق والمؤاخذة على المدى فإن ذلك يعسر على متابعتك وعسراً مفعول ثان ترهقنى فإنه يقال رهقه إذا غشيه وأرهقه إياه اه يضاوى وفى الختار رهقه غشيه وبابه طرب وأرهقه عسراً كلفه إياه اه وقوله من معاريض الكلام أى أن موسى لم ينس الوصية المذكورة لكن أورد الكلام فى صورة ذلك على النسيان ولم يقصد نسيان الوصية بل نسيان شئ آخر حتى لا يلزم الكذب اه كازرونى والمعاريض جمع معارض وهو التعريض والمراد به هنا التورية وإهام خلاف المراد فالمراد بما نسبه شئ آخر غير الوصية لكنه أومئ أنها المنسية اه شباب (قوله) لى غفلت) فى المعصاح غفلت عن الشئ غفولاً من باب قعدوله ثلاثة مصادر غفول وهو أهملها وغفلة وزان تمره وغفل وزان سبب والغفلة غيبة الشئ عن بال الانسان وعدم تذكره وقد تستعمل فى ترك الشئ إهمالاً وإعراضاً كما فى قوله تعالى وهم فى غفلة معرضون اه (قوله)

لقيا غلاما قبل أن اسمه ثعمون اه قرطوب (قوله لم يبلغ الحنث) بطلق الحنث على المصيقوع على مخالفة
 النبي أي عدم البرية فالمراد به هنا لازم المصيقوع هو التكليف والكلام على حذف المضاف أي لم بلغ
 حد الحنث أي حد التكليف كما يأتي له قريبا للتعبير بهذا اه شيخنا (قوله مع الصبيان) وكاوا عشرة
 (قوله أو أرقبل رأسه) أي بعد أن لوى عنقه اه شيخنا (قوله وأتى هنا بالعامد الماطفناح) عبارة السمين
 فان قلت لم يقل حتى إذا ركبا السفينة خرجها بنير فاقوى حتى إذا لقيا غلاما فانتقله بالعامد جعل خرجها
 جرا من شرط وجعل قل الغلام من جملة الشرط معطوفا عليه والجزء قال أنت قلت فان قلت لم يوافق
 بينهم ما قلت لأن الحرق لم يعقب الركوب وقد عقب القتل لعماد الغلام اه (قوله وفي قرأه زكية) أي
 قرأه سبعية (قوله يعبر نفس) فيه ثلاثة أو حة أحدها أنه متعلق بقتل الثاني أنه متعلق بمحذوف على
 أنه حال من العاقل أو المفعول أي قتله ظلالا أو مظلوما كما قدره أبو البقاء وهو بعيد جدا الثالث أنه
 صفة لنصدر محذوف أي قتلا يعبر نفس اه سمين (قوله لقد جئت) أي فقلت (قوله ليسكون الكاف
 وختمها) سمينان وفي السمين نكرا قرأ نافع وأبو بكر وابن ذكوان بضمينين والباقون بضمفون سكون
 وهو العنان أو أحدهما أصل وشيئا يجوز أن يراد به المصدر أي بجحان نكرا أو أن يراد به المفعول به أي جئت
 أمر منكرا أو هل السكر أبلغ من الأمر أو بالكنس فقيل الأمر بلع أن قتل أنفس بسبب الحرق أعظم
 من قتل نفس واحدة وقيل بل السكر أبلغ لأن معه القتل بالفعل بخلاف خرق السفينة فإنه يمكن تداركه
 ولذلك قال ألم أقل لك ولم يأت بك مع إمرا اه سمين (قوله لعمد العذر) أي لعمد عذر موسى فزاد
 الحضر لك تعاملا في الخطاب وتفرع بالموسى اه شيخنا وفي البيضاوي زاده لك فكأنه بالعتاب على
 رفضه الوصية وبسما بقله الثبات والصبر لما نكر منه الاستحزاز والاستكثار ولم يرعوا بالذكري أول
 مرة حتى زاد في الاستكثار ثانيا مرة اه (قوله قد بلغت) أي قد وجدت عذرا من قبل لما خلفك
 ثلاث مرات اه بيضاوي (قوله من لذي) العامة على ضم الدال وتشديد التون وذلك أنهم أدخلوا
 تون الواو فاعلى عن لذفها من الكسر بحافظة على سكونها كما هو فظ على سكون تون من وعن فألخص
 بهما تون الواو فيقولون مني وعن التشديد ونافع بالتخفيف التون فالوجه فيه علم بلحق تون الواو
 لذنه اه سمين أي بل حرك تونها بالكسر لمناسبة الياء (قوله حتى إذا أتيا أهل قرية) وكانا يتنهما لها بعد
 الغروب والليله باردة مطرة اه شيخنا (قوله هي انطاكية) بالتخفيف (قوله بضيافة) أي على
 سبيل الضيافة اه شيخنا وقوله استظما أهلها جواب إذا وفي تكرير أهلها وجهان أحدهما أنه
 توكيد من باب إفاضة الظاهر مقام المضمر والحكمة في ذلك أنه لو قال استظما لها لم يصح لأنهم لم
 يستظما القرية أو استظماهم فكذلك لأن جملة استظما أهلها صفة لقرية والثاني أنه لتأسيس وذلك
 أن أهل المأئين ليسوا جميع الأهل وإنما البعض أذ لا يمكن أن يأتي جميع الأهل في العادة في وقت
 واحد فلما ذكر الاستظما ذكره بالنسبة إلى جميع الأهل كأنهما تبعيا للأهل واحدا واحدا
 فلو قيل استظماهم لاحتمل أن يعود الضمير على ذلك البعض المأني دون غيره ففكر الأهل لذلك اه
 كرخي وفي الحازن وروى أنها طافا في القرية فاستظماهم فلم يطعموهما واستضافهما فلم يضيفوهما
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال طمئنتما امرأة من أهل بريدة أن طلبا من الرجال فلم يطعموهما
 فدعوا للنساءم ولعنا رجالهم وعن قتادة قال شال القرى التي لا تضيف الضيف اه (قوله ارتفاعه
 مائة ذراع) أي عرضه حسون ذراعا وامتداده على وجه الأرض حسنة ذراع اه شيخنا (قوله
 يريد أن يقضى) المراد لازم الإرادة العرفي وهو القرب من الشيء أي يقرب من السقوط كما قاله
 الشارح (قوله فأقامه الحضض بيده) أي بأن رفعه بها فاستقام وعبارة البيضاوي فأقامه بعبارة

لم يبلغ الحنث بلع مع
 الصبيان أحسبهم وجها
 (فقلت) الحضض بأن دعه
 بالسكين مضطجعا أو أطلع
 رأسه بيده أو ضرب رأسه
 بالحدار أقوال وأتى هنا
 بالعامد العاطفة لأن القتل
 عقب اللقي وحواب إذا
 (قال) له موسى (أفئت
 نفسا زاكية) أي طاهرة
 لم يبلغ حد التكليف وفي
 قراءة زكية بتشديد الياء
 بلا ألف (يعبر نفس)
 أي لم تغفل نفسا (لقد
 جئت قبيحا نكرا) يسكون
 الكاف وختمها أي منكرا
 (قال ألم أقل لك إنك
 لن تستطيع موى صبرا)
 زاد لك على ما قبله لعدم
 العذر لها ولهذا (قال إن
 سألتك عن شيء بعدتها)
 أي بعد هذه المرة (فلا
 تصاحبني) لا تتركني أتبعك
 (قد بلغت من لدني)
 بالتشديد والتخفيف من
 قبلي (عذرا) في مفارقة
 لي (فانطفاحتي) إذا أتيا
 أهل قرية (هي انطاكية)
 (استظمتما أهلها) طلبا
 منهم الطعام بضيافة (فأبوا)
 أن يضيفوهما فوجدتها

جدارا ارتفاعه مائة ذراع (يريد أن يقضى) أي يقرب أن يسقط ليلانه (فأقامه) الحضض بيده

لَتَخَذْتَ) وفي قراءة لا تخذت
(عَلَيْهِ أَجْرٌ) جملا حيث
لم يضفوا مع حاجتنا إلى
العلماء (قَالَ) له الخضر
(هَذَا إِفْرَاقٌ) أى وقت
فراق (بَيْنِي وَبَيْنَكَ) فيه
إضافة بين إلى غير متعدد
سوغها تكريره بالمعطف
بالواو (سَأَتَشْكُكَ) قبل
فراقك (بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ
تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا
السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ)
عشرة (يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ)
بها مؤجردها طلبا للكسب
(فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ
وَرَاءَهُمْ) إذا رجعوا أو
أمامهم الآن

تجسروا) هو متعدد إلى
مفعولين وهما (الاس)
(وَأَسْيَابُهُمْ) وتقول بحسب
زيدا حفسه أى نقصته إياه
ه قوله تعالى (توعدون)
حال من الضمير في تفعدوا
(من آمن) مفعول تصدون
لا مفعول توعدون إذ لو كان
مفعول الأول لكأن
تعدونهم (وتبغونها) حالا
وقد ذكرناها في قوله
تعالى يا أهل الكتاب لم
تصدون عن سبيل الله في
آل عمران ه قوله تعالى

أى تريمه واصلاحه وقيل بعمود عمده به وقيل مسحه بيده فقام وقيل نقضه وبناء اه (قوله
قال لوشئت الخ) أى كان ينبغي لك أن تأخذهم جملا على تفكك لتصيرهم فينا مع حاجتنا اه شيئا
وفي البيضاوى قال لوشئت لتخذت عليه اجرا تحريضا على أخذ الجمل لتعشيا به أو تحريضا
بأنه فضول لما في من النبي كأنه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بالمال يمينه يتالك نفسه
اه وقوله أو تحريضا بأنه أى بان الاشتغال بإصلاح الجدار فضول أى فعل زائد لا يهمننا وليس لنا
فيه فائدة فهو من فضول العمل اه زاده وعن رسول الله ﷺ رحم الله أخى موسى استعمل
فقال ذلك ولولبت مع صاحبه لأبصر أعجاب الأعباب اه بيضاوى (قوله لتخذت) بإظهار الفذال
وإدغامها في التاء وقوله وفي قراءة أى بالوجهين أيضا فالقرامات أربعة وكلها سبعة اه شيئا
(قوله تكريره بالمعطف الخ) والبداعي إلى هذا التكرير التوصل للمعطف على ضمير الحذف لأنه يجب
عند المعطف عليه إعادة الحافض فكأنه قال بيننا اه شيئا (قوله ما لم تستطع عليه صبرا) أى
الأمر الثلاثة المتقدمة أى سأتشكيبان سر ووجه ما فعلت فيها وفي الشباب المراد بالتأويل إظهار
ما كان باطنا ببيان وجهه اه وفي القرطبي المراد بالتأويل التفسير وقيل في تفسير هذه الآيات التي وقعت
لموسى مع الخضر إنها حجة على موسى وعقب عليه وذلك أنه لما أنكر خرق السفينة نودى يا موسى أين
كان تدبيرك هذا وأنت في النابوت مطروحا في اليم فلما أنكر أمر الغلام قيل له أين إنكارك هذا من
وكرهك للفطى وقضائك عليه فلما أنكر إقامة الجدار نودى أين هذا من رفقك بحجر البرابيات شيعب
دون أجر اه ثم قال المسألة الخامسة قيل إن الخضر لما أراد أن يفارق موسى قال له موسى أوصنى قال
كس بساما ولا تكن ظمنا كراودع اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تعب على الخطاين خطاياهم
وابك على خطيتك يا ابن عمران اه (قوله أمما السفينة الخ) في المصباح السفينة معروقة وقوا جمع سفين
بحذف الهاء وسفانن ويجمع السفين على سفين بضمين وجمع السفينة على سفين شاذ لأن الجمع الذى يبه
وبين واحده الهاء بابه الخلوقات مثل ثمرة وتمر ونخلة ونخل وأمانى المصنوعات مثل سفينة وسفين
فسموع في الفاظ قليلة ومنهم من يقول السفين لعم في الواحدة وهى فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تسمن الماء
أى تفتنه وصاحبها سفان اه (قوله لمساكين عشرة) وكانوا إخوة وكان منهم خمسة من جمع زمن
أى قامت بهم الزمانة أى العادة المانعة من الحركة وخسة أسماء وهم الذين يعملون في البحر فى
الكلام تغليب وقوله مؤجره لهما أى حالة كونهم مؤجرين لها لخل الأمتة ونحوها طلبا للكسب وكانوا
هم الذين يتقدمونها لا المستأجرون اه شيئا وفي القرطبي قال كعب الاحبار وغيره كانت لعمرة
إخوة من المساكين ورتوها من أبيهم خمسة من رخصة يعملون في البحر وقيل كانوا سبعة بكل واحد
منهم زمانة ليست بالأخر وقد ذكر القاش أسماءهم فأما المال منهم فأحدهم كان يتقدموا والثاني كان
أعور والثالث كان أعرج والرابع كان أدر والخامس كان محموما لا تنقطع عنه الخى الدهر كله وهو
أسفرهم والخسة الذين لا يطيقون العمل أعمى وأصم وأخرس ومقعد ومجنون وكان البحر الذى
يعملون فيه ما بين فارس إلى الروم ذكره الثعلبى ه (قوله فأردت أن أعيبها) أى لأجل أن الملك إذا رآها
تركها فإذا جاوزه أصلحوها وانتعموا بها اه شيئا (قوله وكان وراءهم ملك) جملة حالية بإحصاء وقد (قوله
إذا رجعوا) من المعلوم أنه إذا كان وراءهم إذا رجعوا يكون الآن أى في حال توجيهم أمامهم فلا يغير هذا
القول ما بهدوه عبارة غيره وكان وراءهم أى في حال توجيهم لهم في رجوعهم بمرون عليه فلا يكون
أمامهم الأنفضلية تظهر المغايرة اه وفي الكرش قوله إذا رجعوا وأمامهم الآن جواب سؤال هو

(أو لو كانا رهين) أى ولو كرهننا تعيدوتنا ولو هنا بمعنى إن لأنه للتقبل ويجوز أن تكون على أصلها ويكون المعنى إن كما

(مَلِكٌ كَافِرٌ) بِأَخْذِ كُلِّ
 سَبِيحَةٍ (صَالِحَةٍ) غَضَبًا)
 نَفْسَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُبِينِ
 لِتَوْعِ الْأَخَذِ (وَأَمَّا الْعَلَامُ
 فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
 فَحَسِبْنَا أَنْ نَبْرَهُمَا
 مُطْعَمًا وَكَفْرًا) فَإِنَّ كَمَا فِي
 حَدِيثِ مُسْلِمٍ طَمَعُ كَافِرٍ أَوْلُو
 عَاشٍ لِأَرْهَقَهُمَا ذَلِكَ فَحَسِبْنَا
 لَهُ بِنَعْمَتِهِ فِي ذَلِكَ (مَارَدْنَا
 أَنْ يُبَدِّلَهُمَا) بِالتَّشْدِيدِ
 وَالتَّخْفِيفِ (رَبِّهِمَا خَيْرًا
 مِنْهُ زَكَاةً) أَيْ صِلَا حَا
 وَنَقِي (وَأَقْرَبَ) مِنْهُ
 (رُحْمًا) بِسُكُونِ الْحَا وَضَمِّهَا
 رَحْمَةٌ وَهِيَ الْبُرِّ بِوَالِدِيهِ
 فَأَبَدَلَهُمَا تَعَالَى جَارِيَةً تَزَوَّجَتْ
 نَبِيًّا فَوَلَدَتْ نَبِيًّا فَهَدَى اللَّهُ
 تَعَالَى بِهِ أُمَّهُ (وَأَمَّا الْجِدَارُ
 فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ
 فِي الْمَدِينَةِ) وَكَانَ

كَارِهِينَ فِي هَذَا الْحَالِ ؕ قَوْلُهُ
 تَعَالَى (قَدْ أَفْرَبْنَا) هُوَ بِمَعْنَى
 الْمُسْتَبْتَلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَعْ وَلَا نَسَدَ
 مَسَدِ جَوَابِ (إِنْ عَدْنَا)
 وَسَاعَ دُخُولِ قَدَمَيْهَا لِأَنَّهُمْ
 قَدْ زَلُّوا الْإِقْرَاءَ عِنْدَ الْعُودِ
 مِثْلَةَ الْوَارِقِ فَيُزَوِّجُهُ بِقَدْرِكَانَ
 الْمَعْنَى قَدْ أَفْرَبْنَا الْآنَ إِنْ
 مِمَّنَّا بِالْعُودِ (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ)
 الْمَصْدَرُ فِي مَوْضِعِ نَسَبٍ عَلَى
 الْإِسْتِثْنَاءِ وَالتَّقْدِيرِ إِلَّا وَفَتْ
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَقِيلَ هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مَنطُوعٌ وَقِيلَ إِلَّا فِي حَالٍ مُشْتَبِهَةٍ أَفَتْ

أَنْ وَرَاءَ مَعَامَا فِي اللَّفْظِ خَلْفٌ وَمَنْ كَانَ خَلْفٌ لَا يَحْتَسِي مِنْهُ وَإِبْرَاهِيمُ أَنْ الْحَيْثِيَّةُ مِنْهُ تَكُونُ
 إِذَا رَحِمُوا عَلَيْهِ أَوْ أَنْ وَرَاءَ بِمَعْنَى أَمَامٍ وَهُوَ الظَّاهِرُ فَيَحْتَسِي مِنْهُ وَظَهَرَ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمَ أَوْ وَفَى
 الْقَرْمَلِيِّ وَوَرَاءَ أَصْلًا بِمَعْنَى خَلْفٍ فَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهُ كَانَ خَلْفَهُمْ وَكَانَ رَجُوعُهُمْ عَلَيْهِ
 وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى وَرَاءَ هُنَا أَمَامٌ وَبَعْضُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ جَبْرِ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ
 بِأَدْعَاكُ سَبِيحَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا هُ (قَوْلُهُ مَلِكٌ كَافِرٌ) وَكَانَ مَلِكٌ غَسَانٌ وَاسْمُهُ جَبْسُورٌ هُ مِنْ
 الْقَرْمَلِيِّ (قَوْلُهُ سَبِيحَةٌ صَالِحَةٌ) بِمَعْنَى صَالِحَةٍ وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ فِي الْكَلَامِ حَذْفًا وَقَدْرَهُ صَالِحَةٌ
 أَحَدًا تَمَّا قَبْلَهُ رَمَى فَرَادَى وَعِبَادَتَهُ وَحَالَهُ الظَّاهِرُ فِي تَقْدِيمِ فَارَدَتْ اللَّعْنَةَ وَوَجَّهَ اللَّعْنَةَ أَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّا أَنْكَرَ خَيْرَهَا قَالَ أُخْرَفَتْهَا التَّغْرُقُ أَهْلُهَا اقْتَضَى الْمَقَامَ الْإِهْتِمَامَ لِدَفْعِ مَنْشَأِ
 انْكَارِهِ بَأَنَّ الْحَرْقَ لِقُصْدِ التَّعْيِيبِ لِأَقْصَدِ التَّغْرُقُ فَلَا يَرُدُّ الرُّوَالَ وَهُوَ أَنْ قَوْلُهُ فَارَدَتْ أَنْ أَعْصِيهَا
 مَسْبَبٌ عَنْ خَوْفِ الْغَضَبِ لَهَا فَكَانَ حَفْهُ أَنْ يَأْتِيَ عَنْ السَّبَبِ فَلَمَّ قَدَّمَ عَلَيْهِ عَلَى أَنْ خَوْفِ الْغَضَبِ لَيْسَ
 هُوَ السَّبَبُ وَحَدُّهُ لِكَمِّ مَعِ كَوْنِهَا لِمَا كَبُرَ أَهْكَرُشُ (قَوْلُهُ حَسِبْنَا) أَيْ أَنَّ هُوَ أَعْلَمُ الْحَضْرَ بِوُقُوعِ
 ذَلِكَ مِنَ الْعَلَامِ إِنْ لَمْ يَقُلْهُ وَقَوْلُهُ أَنْ بَرَهُمَا أَيْ بَكَلَهُمَا أَيْ بِقَوْلِهِمَا فِي الْكُفْرِ بِالطَّرِيقِ الَّتِي أَشَارَ لَهَا
 بِقَوْلِهِ لِيُحْبِبَهُمَا لَهُ الْخُ شَيْخَانَا وَالْحَيْثِيَّةُ حُوفٌ سَوَاءٌ عَظِيمٌ وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يَحْتَسِي مِنْهُ هُ
 حَارُونَ (قَوْلُهُ طَمَعُ كَافِرًا) أَيْ خَلَقَ كَافِرًا بِجَوْلٍ عَلَى الْكُفْرِ حَالُ وِلَادَتِهِ وَحَالُ مَعِيشتِهِ وَجَالُ مَوْتِهِ
 وَيَكُونُ ذَلِكَ مَسْتَدْرَجًا مِنْ حَدِيثِ كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ هُ شَيْخَانَا فِي الشَّهَابِ قَالَ الْإِمَامُ
 السُّبْكِيُّ مَا قَدَّمَهُ الْحَضْرَ مِنْ قَتْلِ الْعَلَامِ لِكُونِهِ طَمَعُ كَافِرًا مَعْصُومٌ بِهِ لِأَنَّهُ أَوْسَى إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِحَكْمِ
 الْبَاطِلِ وَخِلَافِ الظَّاهِرِ الْمُرَافِقِ لِلْحُكْمِ فَكَلَّا اشْتَاكَ فِيهِ وَإِنْ عِلْمٌ مِنْ شَرْعَانَهُ لَا يَجُوزُ قَتْلُ حَضْرَتَيْ لَاسِيَا
 بَيْنَ أَيْوِينَ مُؤْمِنِينَ وَلَوْ قَرَضْنَا أَنْ اللهُ طَمَعٌ بَعْضُ أَوْلِيَانِهِ كَمَا أُطْلِعَ الْحَضْرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُجِزَّ ذَلِكَ وَقد
 أُرْسِلَ بَعْضُ الْخَوَارِجِ لِابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ كَيْفَ قَتَلَ الْحَضْرَ الْعَلَامَ الصَّغِيرَ وَقَدَّمْنِي الَّتِي ^{صَلَّى اللَّهُ} ^{عَلَيْهَا}
 قَتَلَ أَوْلَادَ الْكُفْرَانِ فَضَلَّ عَنْ أَوْلَادِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَبَّرَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْ عَلِمَتْ مِنْ حَالِ الْوِلْدَانِ مَا عَلَيْهِ
 عَالِمٌ مُوسَى فَكَانَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ هُ وَفِي الْقَرْمَلِيِّ وَكَانَ لِلْحَضْرَ قَتْلُهُ مَسْأَلَةً مِنْ سِرِّهِ وَهُوَ طَمَعُ كَافِرًا كَمَا فِي
 صَحِيحِ الْحَدِيثِ وَهُوَ لَوْلَا ذِكْرُ أَبِيهِ لِأَرْهَقَهُمَا كُفْرًا وَقَتْلُ الصَّغِيرِ غَيْرِ مُسْتَحِيلٍ إِذَا أَدْنَى اللَّهُ فِيهِ فَانْهَى
 تَعَالَى هُوَ الْفِعَالُ مَا يُرِيدُ الْفَاعِلُ عَلَى مَا يَشَاءُ وَفِي كِتَابِ الْعِرَائِسِ أَنَّ مُوسَى لِمَسْأَلِ لِلْحَضْرَ أَقْتَلْتِ نَفْسًا
 زَا كَيْفَةَ الْآيَةِ غَضَبُ الْحَضْرَ وَاقْتُلْتِ كَيْفَ الْعَمِيِّ الْأَسْرَ وَقَتْرَ اللَّحْمِ عَنْهُ فَادْفَاهِ مَكْتُوبًا كَافِرًا لِأَنَّ
 بَأَنَّهُ أَبَدًا هُ (قَوْلُهُ وَوَلَوْ عَاشَ لِأَرْهَقَهُمَا ذَلِكَ) أَيْ الْكُفْرَ وَقَوْلُهُ فِي ذَلِكَ أَيْ فِي الْكُفْرِ (قَوْلُهُ أَنْ
 يَبْدُلَهَا) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَبَنِي الْبَاءِ وَتَشَدَّدَ بِالدَّالِ مِنْ بَدَلْ هُنَا وَفِي التَّحْرِيمِ أَنْ يَبْدُلَهُ وَفِي الْقَلَمِ أَنْ يَبْدُلَا
 وَبِالْقَابِ بِسُكُونِ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ مِنْ أَبْدَلْ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ فَقِيلَ هَمَّا لَعْنَانُ بِمَعْنَى وَاحِدًا هَمَّيْنِ فَقَوْلُ
 الشَّارِحِ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ سَبْعِينَ (قَوْلُهُ خَيْرًا مِنْهُ) أَيْ وَوَلَدًا خَيْرًا مِنْهُ وَالتَّخْفِيفُ لَيْسَ عَلَى بَابِ زَكَاةٍ
 وَرَحْمَانُ مَضْمُونٌ عَلَى التَّيْزِ وَقَوْلُهُ بِسُكُونِ الْحَا وَضَمِّهَا سَبْعِينَ (قَوْلُهُ جَارِيَةً) أَيْ بِنَا وَوَقَوْلُهُ تَزَوَّجَتْ نَبِيًّا
 الْخُ عِبَارَةٌ حَالِزَةٌ قِيلَ أَبَدَلَهَا جَارِيَةً فَتَزَوَّجَتْ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَوَلَدَتْ لَهُ نَبِيًّا فَهَدَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّةِ
 وَقِيلَ وَوَلَدَتْ لَهُ اثْنِي عَشَرَ نَبِيًّا وَقِيلَ وَوَلَدَتْ لَهُ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَقِيلَ أَبَدَلَهَا بِإِسْلَامِ مُسْلِمٍ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ الَّذِي قَتَلَ
 فَرِحَ بِهَ إِبْرَاهِيمَ وَوَلَدَتْ لَهُ حِينَ قَتَلَ وَوَلَدَتْ لَهُ حِينَ قَتَلَ وَوَلَدَتْ لَهُ حِينَ قَتَلَ وَوَلَدَتْ لَهُ حِينَ قَتَلَ وَوَلَدَتْ لَهُ حِينَ قَتَلَ
 قَضَاءُ مَا أَتَى مِنَ قَبْلِهَا يَكْرَهُ شَيْئًا مِنْ قَضَائِهِ فَيُجِيبُ هُ (قَوْلُهُ فَكَانَ لِلْعَلَامَيْنِ) اسْمُ أَحَدِ صَامِرٍ وَالْآخَرِ
 صَرِيمٍ وَقَوْلُهُ فِي الْمَدِينَةِ وَهِيَ الْمَعْبَرُ عَنْهَا فَيُجِيبُ بِالقَرْبَةِ تَحْمِيرًا لَهَا لِحَسَةِ أَهْلِهَا وَعَبَّرَ عَنْهَا هُنَا
 بِالْمَدِينَةِ تَعْظِيمًا لَهَا مِنْ حَيْثُ اشْتَهَلَهَا عَلَى هَذَيْنِ الْعَلَامَيْنِ وَعَلَى أَيُّهَا هُ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَكَانَ

(تَحْتَهُ كِزْبٌ) مَالِدُونَ

تحت كزلبها) اختلف الناس في الكزب فقال عكرمة وقتادة كان مالا جسيما وهو الظاهر من اسم الكزب وهو في اللغة المال المجموع وقال ابن عباس كان عليا في صحف مدفونة وعنه أيضا قال كان لرواحن من ذهب مكتوب في أحد جانبيه بسم الله الرحمن الرحيم لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن يحزن بمن يؤمن بالرزق كيف يتعب يجتهد لمن يؤمن بالمولود كيف يفرح يجتهد لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل يجتهد لمن يعرف الدنيا وتقلها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله في الجانب الآخر مكتوب والله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك خلقت الخير والشر فطوفت لمن خلقت للخير وأجرته على يديه والويل لمن خلقت للشر وأجرته على يديه من الفرط والبخا (قوله وكان أبوهما صالحا) ظاهر اللفظ أنه أبوهما حقيقة وقيل هو الأب السابع تاله جعفر بن محمد وقيل العاشر حفظا فيه وإن لم يذكر اصطلاح وكان يسمى كاخا فله مقاتل واسم أمهما دنيا ذكره القاسم فيه ما يدل على أنه يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وأن يمد باعنه وقد روى أناته يحفظ الصالح في سبعة من ذرية وعلى هذا يدل قوله تعالى إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين اه قرطبي (قوله أشدما) مفرد بمعنى القوة وقيل جمع لا واحد له من لفظه وقيل جمع له واحد من لفظه قيل شد بكسر الشين ز قبل شد بفتحها اه شيخنا وذكره الأبناس غير لائق لأنه لا بمعنى العلم لا معنى عليه حتى يبلغنا علم رشد ما ولا معنى له فكان الأولى استفاضة ولم يذكره غيره من المفسرين فيما عداه ويمكن أن يلتبس بتصحيحه بأن يقال حتى يبلغنا إيناس أشدما أي حتى يبلغنا أن يبلغنا إيناس أشدما أي قوتها وكألهما (قوله ويستخرجها كزها) أي من تحت الجدار ولو لا أني أفتنه لا تضر وخرج المكتر من تحته قبل اقتدارهما على حفظ المال وتنسيبه وضاع بالكلية اه أبو السعود (قوله أي اختياري) عبارة غيره أي عن رأي واجتبادي اه وهي أنسب بقوله بل بأمر الهام الخ عبارة الخازن وما فعلته عن أمرى أي عن اختياري ورأيي بل فعلته بأمر الله والهامة إياي لأن تنقيص أموال الناس وإراقة مائهم وتغيير أحوالهم لا يكون ذلك إلا باللص وأمر الله تعالى واستدل بعضهم بقوله تعالى وما فعلته عن أمرى على أن الخضركان نبي لأن هذا يدل على الوحي وذلك الأنبياء والصحيح أنه لله ولي وليس بغيري وأجيب عن قوله وما فعلته عن أمرى بأنه إلهام من الله تعالى به ذلك وهذه درجة الأولياء وقيل معناه إنما فعلت هذه الأعمال لترض أن تظهر رحمة الله لأنها بأسرها ترجع إلى معنى واحد وهو تحمل الضرر الأدنى لدفع الضرر الأعلى اه (قوله ذلك) أي ما ذكر من الأجوبة الثلاثة نأويل ما نأويل الأمور والواقعة الثلاثة اه شيخنا (قوله يقال استطاع) أصله استطاع خذفت منه ناء الاعتقال ومضارعة يستطيع وأصله يستطيع بوزن يستقيم خذفت منه ناء أيضا اه شيخنا (قوله ونوعت العبارة الخ) أي أن هذا التعاريف التعبير في المواضع الثلاثة لتتويع العبارة وهذا معنى قول غيره للفتن وبعضهم أبدى حكمة في اختلاف التعبير وهي أن الأول لما كان أفساد أعضائهم فيه بقوله فأردت أدبا مع الله والثالث لما كان أصلا محضاً ونعمة من الله عبر فيه بقوله فأردت أرباباً من الله والثاني لما كان فيه نوع أفساد نوع إصلاح عبر فيه بقوله فأرد الخ اه شيخنا (قوله ويسألونك) أي سؤال تعنت عن ذي القرنين أي الأكبر وهو ولي الله تعالى من أولاد سام بن نوح وكان بن عجز وليس لها غيره وكان أسود اللون وكان على شريعة إبراهيم الخليل فإنه أسلم على يديه ودعاه وأوصاه وصايا وكان يطوف معه وكان الحضرة زيره فكان يسير معه على مقدمة جيشه وهذا بخلاف ذي القرنين الأصغر فإنه من ولد البصيرن اسحق وكان كافراً عاش ألفاً وستة مائة سنة وكان قبل المسيح ثلاثمائة سنة اه شيخنا وفي القرطبي وقال وهب بن منبه كان ذو القرنين رجلاً من الروم ابن عجز من عجزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه اسكندر فلما بلغ كان عبداً صالحاً قال الله

تحت كزلبها) اختلف الناس في الكزب فقال عكرمة وقتادة كان مالا جسيما وهو الظاهر من اسم الكزب وهو في اللغة المال المجموع وقال ابن عباس كان عليا في صحف مدفونة وعنه أيضا قال كان لرواحن من ذهب مكتوب في أحد جانبيه بسم الله الرحمن الرحيم لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن يحزن بمن يؤمن بالرزق كيف يتعب يجتهد لمن يؤمن بالمولود كيف يفرح يجتهد لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل يجتهد لمن يعرف الدنيا وتقلها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله في الجانب الآخر مكتوب والله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك خلقت الخير والشر فطوفت لمن خلقت للخير وأجرته على يديه والويل لمن خلقت للشر وأجرته على يديه من الفرط والبخا (قوله وكان أبوهما صالحا) ظاهر اللفظ أنه أبوهما حقيقة وقيل هو الأب السابع تاله جعفر بن محمد وقيل العاشر حفظا فيه وإن لم يذكر اصطلاح وكان يسمى كاخا فله مقاتل واسم أمهما دنيا ذكره القاسم فيه ما يدل على أنه يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وأن يمد باعنه وقد روى أناته يحفظ الصالح في سبعة من ذرية وعلى هذا يدل قوله تعالى إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين اه قرطبي (قوله أشدما) مفرد بمعنى القوة وقيل جمع لا واحد له من لفظه وقيل جمع له واحد من لفظه قيل شد بكسر الشين ز قبل شد بفتحها اه شيخنا وذكره الأبناس غير لائق لأنه لا بمعنى العلم لا معنى عليه حتى يبلغنا علم رشد ما ولا معنى له فكان الأولى استفاضة ولم يذكره غيره من المفسرين فيما عداه ويمكن أن يلتبس بتصحيحه بأن يقال حتى يبلغنا إيناس أشدما أي حتى يبلغنا أن يبلغنا إيناس أشدما أي قوتها وكألهما (قوله ويستخرجها كزها) أي من تحت الجدار ولو لا أني أفتنه لا تضر وخرج المكتر من تحته قبل اقتدارهما على حفظ المال وتنسيبه وضاع بالكلية اه أبو السعود (قوله أي اختياري) عبارة غيره أي عن رأي واجتبادي اه وهي أنسب بقوله بل بأمر الهام الخ عبارة الخازن وما فعلته عن أمرى أي عن اختياري ورأيي بل فعلته بأمر الله والهامة إياي لأن تنقيص أموال الناس وإراقة مائهم وتغيير أحوالهم لا يكون ذلك إلا باللص وأمر الله تعالى واستدل بعضهم بقوله تعالى وما فعلته عن أمرى على أن الخضركان نبي لأن هذا يدل على الوحي وذلك الأنبياء والصحيح أنه لله ولي وليس بغيري وأجيب عن قوله وما فعلته عن أمرى بأنه إلهام من الله تعالى به ذلك وهذه درجة الأولياء وقيل معناه إنما فعلت هذه الأعمال لترض أن تظهر رحمة الله لأنها بأسرها ترجع إلى معنى واحد وهو تحمل الضرر الأدنى لدفع الضرر الأعلى اه (قوله ذلك) أي ما ذكر من الأجوبة الثلاثة نأويل ما نأويل الأمور والواقعة الثلاثة اه شيخنا (قوله يقال استطاع) أصله استطاع خذفت منه ناء الاعتقال ومضارعة يستطيع وأصله يستطيع بوزن يستقيم خذفت منه ناء أيضا اه شيخنا (قوله ونوعت العبارة الخ) أي أن هذا التعاريف التعبير في المواضع الثلاثة لتتويع العبارة وهذا معنى قول غيره للفتن وبعضهم أبدى حكمة في اختلاف التعبير وهي أن الأول لما كان أفساد أعضائهم فيه بقوله فأردت أدبا مع الله والثالث لما كان أصلا محضاً ونعمة من الله عبر فيه بقوله فأردت أرباباً من الله والثاني لما كان فيه نوع أفساد نوع إصلاح عبر فيه بقوله فأرد الخ اه شيخنا (قوله ويسألونك) أي سؤال تعنت عن ذي القرنين أي الأكبر وهو ولي الله تعالى من أولاد سام بن نوح وكان بن عجز وليس لها غيره وكان أسود اللون وكان على شريعة إبراهيم الخليل فإنه أسلم على يديه ودعاه وأوصاه وصايا وكان يطوف معه وكان الحضرة زيره فكان يسير معه على مقدمة جيشه وهذا بخلاف ذي القرنين الأصغر فإنه من ولد البصيرن اسحق وكان كافراً عاش ألفاً وستة مائة سنة وكان قبل المسيح ثلاثمائة سنة اه شيخنا وفي القرطبي وقال وهب بن منبه كان ذو القرنين رجلاً من الروم ابن عجز من عجزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه اسكندر فلما بلغ كان عبداً صالحاً قال الله

وما بعده جملة أخرى أو بدل من الضمير في بنتوا أو باخمار

(٦ - فتوحات ناك)

اسمه الإسكندر ولم يكن
نيا (قُلْ سَأَتْلُوْا أُنصُرُ
(عَلَيْكُمْ ثَمَّ) مِنْ حَالِهِ
(ذِكْرًا)

أخى . والثاني أن الخبر
(الذين كذبوا شعيبا كانوا)
وكان لم يموتوا على هذا حال
من الضمير في كذبوا
والوجه الثاني أن يكون
صفة لقوله الذين كذبوا
من قومه . والثالث أن يكون
بدلا منه وعلى الوجهين
يكون كأن لم يحال . قوله
تعالى (حتى عموا) أي إلى
أن عموا أي كذبوا
(فأخذناهم) هو معطوف
على عموا . قوله تعالى
(أو آمن أهل القرى) يقرأ
بفتح الواو على أنها واو
المطف دخلت عليها همزة
الاستفهام ويقرأ بسكونها
وهي لأحد الشيتين والمعنى
أفأمنوا إني أن العذاب
صحي أو آمنوا بأن يتهم
يلا . ويأنا حالا من
بأسنا أي مستخفيا
باعتناهم يلا . قوله تعالى
(فلا يأمن مكر الله) العام
هنا للتنبيه على تعقيب
العذاب آمن مكر الله .
قوله تعالى (أو لم يد الذين)
يقرأ بالياء وقاعله (أن
لوفشاء) وأن مخففة من
الثقيلة أي أولم يبين لهم
علمهم بمعصيتنا ويقرأ بالنون
وأن لوفشاء

تعالى إذا الذين إني باعثك إلى أم الأرض وهم أم مختلفة السنتهم وهم جميع الأرض وهم أصناف
أصناف بينهما طول الأرض كلها وأصناف بينهما عرض الأرض كلها وأمم في وسط الأرض منهم
الجن والإنس وما جوج فأما اللتان بينهما عرض الأرض فأمة في قطر الأرض تحت
الجنوب ويقال لها هاويل وأمة في قطر الأرض الأيسر يقال لها تاويل وأما اللتان بينهما طول
الأرض فأمة عند مطلع الشمس يقال لها منسك وأمة عند مغرب الشمس يقال لها مناسك فقال ذو القرنين
الهمي لقد تدبقتي لأرعة نظيم لا بقدر قدره إلا أنت فأخبرني عن هذا الأم بأي قوة أكرمهم بأي صبر
أفاسيهم وبأي لسان أناطقهم وكيف قال بأن أفعه لتتهم وليس قوة فقال الله تعالى سأطفرقك بما جعلت
أشرك لك صدرا أقسقم كل شيء موأبدت لك فهما تفنقه كل شيء والبسك الهية فلأبره علكشي وما سخر
لك النور والظلمة فيكونان جندا من جنودك يد بك النور من أماءك وتحفظك الظلمة من ورائك فلما قيل
له ذلك سار بن تبعه فأنطلق إلى الأمة التي عند مغرب الشمس لأنها كانت أقرب الأمم منه وهي ناسك
فوجد جنودا لا يحصها إلا الله تعالى وقوة وبأسا لا يطقه إلا الله تعالى وألسته مخففة وأهواء
متشقة فكأثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاث عساكر من جند الظلمة قدر ما أساطهم من كل مكان
حتى جمعهم في مكان واحد ثم دخل عليهم بالنور فدعاهم إلى الله تعالى وإلى عبادته فبهم من آمن به
ومنه من صد عنه فأدخل على الذين تولوا الظلمة فقتلهم من كل مكان فدخلت في أفواههم
وأثوفهم وأعينهم وبيوتهم وغشيتهم من كل مكان فتجبروا وهاجوا وأسفقوا أن يهلكوا فبعثوا إلى
أمة بصوت واحد إنا آمننا فكشفها عنهم وأخذهم عنوة ودخروا فدعوه لجنود من أهل المغرب
أما عظيمة لجمعهم جندا واحدا ثم انطلق بهم بقودهم والظلمة تسوقهم وتحرسه من خلفه والنور
أمامه يقوده ويده وهو يسير في ناحية الأرض الأيمن وهي هاويل وسخر الله له يده وقبه
وعقله ونظره فلا يخطئ إذا عمل عملا فإذا أتوا محاضرة أو بحرا بني سقفا من الواح صغار
أشكال العال فيضماها في ساعة يحمل عليها جميع من معه من تلك الأمم فإذا قطع البحار
والأنهار فتفقا ودفع إلى كل رجل لوحا فلا يكثر بجعله فانهى إلى هاويل ففعل بهم كعمله
بناسك فأمنا ففرغ منهم وأخذ جيوشا منهم وانطلق في ناحية الأرض الأخرى حتى انتهى
إلى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجندها جنودا كعمله في الأول ثم كر مقبلا حتى أخذ
ناحية الأرض اليسرى يريد تاويل وهي الأرض التي تقابل هاويل بينهما عرض الأرض
فعمل فيها كعمله فيها قبلها ثم عطف على الأمم التي في وسط الأرض من الإنس والجن وما جوج
وما جوج فلما كان في بعض الطريق سما بل مضعف الترك نحو المشرق قالت له أمة صالحة
من الإنس إذا الذين أن بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله كثيرين ليس فهم مشابهة
للإنس وهم أشباه الهائم يأكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها البع
ويأكلون دواب الأرض كلها من الحيات والعقارب والوزغ وكل ذي روح مما خلق الله في
الأرض وليس لله خلق تسمى تمامه في العام الواحد فإذا طالت المدته سبيلان الأرض ويجولون
أهلها أي يخرجونهم منها فهل يجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا وذكر الحديث
وسياتي في موضعه وسياتي فيه بعض صفة ما جوج وما جوج والترك إذم نوع منهم ما فيه
كفاية اه (قوله اسم الإسكندر) وهو الذي بنى الإسكندرية وسماها باسمه وأما ذو القرنين
فلقبه لقب به لما قيل له في رأسه قرنان صغيران والخضر بن عاله اه شيخنا
وقيل سمى ذا القرنين لانه أعطى علم الظاهر والباطن وقيل لانه دخل الظلمة والنور وقيل لانه

خبراً (لِأَنَّ مَكْنَاهُ لُ فِي
الْأَرْضِ) بِتَسْبِيلِ السَّيْرِ
فِيهَا (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ) يَحْتَاجُ إِلَيْهِ (سَبَبًا)
طَرِيقًا يُوصلُهُ إِلَى مَرَادِهِ
(فَأَتَيْتُ سَبَبًا) سَلَكَ طَرِيقًا
نَحْوَ الْمَغْرِبِ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ
مَغْرِبَ الشَّمْسِ) مَوْضِعَ
غُرُوبِهَا (وَجَدَهَا

ملك فارس والروم اه قرطبي وعبارة الكرخي قوله اسمه الاسكندر اى اليونانى على الاصح وهو الذى طاف بالبيت مع ابراهيم عليه السلام وكان بزيره والحضر وقيل هو الرومى الذى كان قبل المسيح بثلاثمائة سنة وزيره ارطو اه وفي القرطبي واختلفوا ايضا في وقت زما فقال قوم كان بعد موسى وقال قوم كان في الفترة بعد عيسى وقال قوم كان في وقت ابراهيم واسماعيل وكان الحضر صاحب لوانه الاظم وقد ذكرناه في البقرة وبالجملة فان الله تعالى مكة وملكوها وانت له الملك فقد روى ان الذين ملكوا الدنيا كلها اربعة مؤمنان وكافران فالؤمنان سليمان داود والاسكندر والكافران نمرود وبختنصر ويسمكها من هذه الامة غاسم لقوله تعالى ليظهره على الدين كله وهو المهدي اه بحرفه (قوله) انا مكانه في الارض) اى مكانه امره من التصرف فيها كيف يشاء لحذف المفعول اه يضاهى (قوله) بتسبيل السراخ) يرمن جملة تسبيله ان يسقطه عليه النور فكان امامه والظلمة خلفه وكان الليل والنهار عليه سواء اه شيخنا (قوله) وآتيناه من كل شئ (سببيا) قال ابن عباس من كل شئ علنا يتسبب الى ما يريد وقال ايضا بلاغا لى حيث اراد وقال ايضا من كل شئ يحتاج اليه الحق وقيل من كل شئ يستعين به الملك على فتح المداين وقهر الاعداء واصل السبب الحبل ثم استعمل الى كل ما يتوصل به الى شئ اه قرطبي (قوله) طريقا يوصله) كآلات السير وكثرة الجند وقوله الى مَرَادِهِ وكان مراده ان يستقصى شقاع الارض ليصلها عدلا وكان مراده ايضا ان يصل الى عين الحياة فلما استقصى في السير دخل في ظلمة فظفر الحضر بها فغسل وشرب منها فلذلك لم يمت الا بالفتحة الاولى وذو القرنين لم يظفر بها مع انه كان مصاحبه فلذلك اعتراه الموت اه شيخنا (قوله) فأتبع سببيا) قرأنا في واهن كثيره وابو عمرو وابن عامر فاتبع ثم اتبع في المواضع الثلاثة همز وصل وتشديد التاء والياقون يقطع الهمز قوسكون التاء فقبل هما بمعنى واحد فتعديان لفعل واحد وقيل اتبع بالقطع متعدلا لتنين حذف أحدهما تقديره فأتبع سببيا سببيا آخره فأتبع امره سببوا منه وأتبعناهم في هذه الدنيا لئلا يفتقدوا لالتنين ومن حذف أحد المعقولين قوله تعالى فأتبعوهم مشرقين أى أتبعوا جنودهم واختار أبو عبيد اتبع بالوصل قال لأنه من السير قال تقول تبع القوم وأتبعهم فاما الاتباع بالقطع فمعناه الحاق كقوله تعالى فأتبعه شهاب ناقب وقال يونس وابو زيد اتبع بالقطع عبارة عن الجهد السريع الحثيث الطلب والوصل وإنما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات اه سمين (قوله) موضع غروبها المراد أنه بلغ آخر العارة من الارض ووصل الى ساحل البحر المحيط فلما سبق قدمه شط بل مياه لا آخر لها رأى الشمس عند غروبها كأنها تغرب في نفس للمادة من أن الشخص إذا كان في البحر يرى الشمس كأنها تغرب فيه وهو اى البحر المحيط عين ماء بالنسبة الى ما هو اعظم منه في علم الله اه شيخنا وفي البيضاوى وجدها تغرب في عين حمة لعله بلغ ساحل البحر المحيط فرأها كذلك إذ لم يكن في مطعمه بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب اه وقوله لعله بلغ ساحل البحر المحيط الخ جواب سؤال مقدر وهو أن يقال قد تقرر أن الشمس في السماء الرابعة ولها فلك خاص يدور بها في السماء وجرمها اكبر من الارض بمرات فكيف يمكن غروبها ودخولها في عين ماء بالارض وتقرير الجواب أن الله تعالى لم يخبر بأن غروبها في الحقيقة في عين حمة وإنما أخبر بأنه يجدها ويظن أنها تغرب فيها حيث قال وجدها تغرب في عين حمة فانه لما بلغ موضعا من المغرب لم يبق بعده شئ من العارات وجد الشمس كأنها تغرب في هذه العين المظلمة وإن لم تكن كذلك في الحقيقة زادها اى فلما بلغ ساحل البحر المحيط من جهة المغرب وهو شديد السخونة كثيرا الحارة وجد الشمس كأنها تنقب في ذلك البحر كأن راكب البحر يرى الشمس كأنها تطلع من البحر وتنقب فيه إذ المير الشط وتسمية البحر المحيط عيننا لا محذور فيه خصوصا وهو بالنسبة لعظمة ما في علم الله كقطرة اه شهاب

مفعوله وقيل فاعل يهدي ضمير اسم الله تعالى (فهم لا يسمعون) الفاء لتعقيب عدم السمع بعد الطبع على القلب من غير فصل ه قوله تعالى (نقص عليك من آياتها) هو مثل قوله ذلك من آيات النبي نوحيه وقد ذكر في آل عمران ومثل قوله تعالى تلك آيات الله نتلها وقد ذكر في البقرة ه قوله تعالى (لا كثرهم) هو حال من (عهد) ومن زائدة أى وما وجدنا عهدا لا كثرهم (وان وجدنا) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى وما وجدنا واللام في (فماستقين) لازمة لها لتفصل بين إن المخففة وبين إن بمعنى ما وقال الكوفيون من الثقيلة ان بمعنى ما وقد ذكر في البقرة عند قوله (كيف كان) كيف في موضع نصب خبر كان و (عاقبة) اسمها وبالجملة في موضع

ذات حمة وهي العين
الأسود وغروبها في العين
في رأى العين وإلا فهي
أعظم من الدنيا (وَوَجَدَ
عِنْدَهَا) أى العين (قوماً)
كافرين (فلنأبأ بالفرسين)
يا لهم (إنا أن نعدب)
القوم بالقتل (وإنا أن
نؤخذ بهم خستنا) بالاسم
(فإن آمنن ظلم) بالشرك
(سوف نعدبه) نقله
(ثم يرد إلى ربه فيعدبه
عداباً كراماً) يسكون
الكاف وضنها شديداً في

نصب بانظر قوله تعالى
(حقيق) هو مبتدأ وخبره
(أن لا أقول) على قراءة من
شدد الياء في على وعلى متعلق
بحقيق والمجيد أنت يكون
ان لا فاعل حقيق لأنه نائب
عن يقن على ويفرأ على أن
لا والمعنى واجب بأن لا
أقول وحقيق هنا على
الصحيح صفة لرسول أو خبر
ثان كما نقول أنا حقيق بكذا
أى أحق وقيل المعنى على
قراءة من شدد الياء ان يكون
حقيق صفة لرسول وما بعده
مبتدأ وخبر أى على قول
الحق قوله تعالى (فإذا
هي) إذا للفتحة وهي
مكثرت وما بعدها مبتدأ

و (تعبان) خبره وقيل هي ظرف زمان وقد أشبعنا القول فيها فيما تقدم

وق القربى وقال بعض العلماء ليس المراد انه انتهى إلى الشمس مغرباً ومشرقاً حتى وصل إلى
جرمها وسبها لأنها تدور مع السماء حول الأرض من غير أن تلتصق بالأرض وهي أعظم من
أن تدخل في عين من عيون الأرض لأنها أكبر من الأرض أضغاث مضاعفة بل المراد انه
انتهى إلى آخر العارة من جهة المغرب ومن جهة المشرق فوجدها في رأى العين تقرب في عين
حمة كما أننا نراها في الأرض المساء كأنها تدخل في الأرض ولهذا قال وجدها تطلع على
قوم لم يعمل لهم من دونها سترًا ولم يرد أنها تطلع عليهم بأن تماسهم وتلاصقهم بل أراد أنهم
أول من تطلع عليه وقال النبي ويحجز أن تكون هذه العين من البحر ويحجز أن تكون الشمس
نصيب ورامها أو عندها أو معها فيقام حرف الصفة مقام صاحبه وأنه أعلم اه (قوله حمة)
فرا ابن عاصم وأبو بكر والأخوان حامية بالالف وياه صريحة بعد الميم والياقون دون ألف
وبهجرة بعد الميم فأما القراءة الأولى فلأنها اسم فاعل من حيمي والمعنى في عين حارة واختارها
أبو عبيد قال لأن عليها جماعة من الصحابة وسامهم وأما الثانية فهي من الحامة وهي العين وكان ابن
عباس عند معاوية قرأ معاوية حامية فقال ابن عباس حمة فقال معاوية ابن عمر كيف قرأ فقال
كفرًا وأمير المؤمنين فبعث معاوية يسأل كبا فقال أجدها تقرب في ماء موطن فوافق ابن عباس ولا
تناق بين القراءتين لأن العين جامعة بين الوصفين الحرارة وكونها من طين اه سمين وفي المصباح والحامة
يسكون الميم طين اسود وحثت البئر حمان من باب تعب صار فيها الحامة وحثت الحديدية يحمي من باب تعب
فهي حامية إذا اشتد حرها بالنار ويتمدى بالهجرة فيقال أحيتها فهي حمان ولا يقال حيتها بتعريف اه
(قوله وغروبها في العين) أى الحمة في رأى العين أى الباصرة فهذا إشارة إلى جواب ما قبل الشمس في
السماء الرابعة بقدر كفاءة الأرض مائة وستين أو وخسين أو وعشرين مرة فكيف تسها غير في الأرض
تقرب فيها وإيضاحه ان الوجدان باعتبار ظنه ومطعم نظره لاحتقيقته كما يرى ركب البحر الشمس
طالعها غاربة في فقهه والقربين انتهى إلى آخر العارة من جهة المغرب فوجد عينا واسعة فظن أن الشمس
تقرب فيها وإيضاحه تعالى قادر على تصوير جرم الشمس وتوسيع العين وكرة الأرض بحيث تسع عين
الما عين الشمس فلم لا يحجز ذلك وان كنا لا نعلمه لقصور عقولنا عن الاحاطة بذلك وايضا الأنياب
والحكمة لا يبعدان وقع منهم مثل ذلك الا ترى إلى ظن موسى فيما أنكره على الحضرة اه كرضي (قوله)
وإلا فهي) أى الشمس أعظم من الدنيا أى بحيرة اثني عشر ألف عام على ما قيل اه شيخنا (قوله)
قوما كافرين) هذا صريح في أنهم كانوا كفاراً من قبل مجيئه لهم وعبارة اليبضوى وكانوا كفاراً
اه ومن المعلوم أن الكفر إنما يتحقق بعد بعثة رسول وعدم إيمانهم به وليتظر أى رسول أرسل
إلى هؤلاء حتى كفروا به هذاوا الأظهر أنهم كانوا أهل فطرة لم يرسل إليهم أحد ولا جاءهم ذو القرنين
دعاهم إلى ملة إبراهيم فمنهم من آمن ومنهم من كفر تأمل وكان هؤلاء القوم في مدينة لها اثنا عشر
ألف باب كانت على ساحل البحر المحيط وقوتهم ما يلفظه البحر من السلك اه شيخنا وكان لباسهم
جلود الوحوش اه يبضوى (قوله قلنا إذا القرنين) أى قال الله وقوله يا لهم أى لأنه كان وليا كما
تقدم اه شيخنا (قوله إيمان تعذب الخ) يحجز وأن تعذب الرفع على الابتداء والخبر محذوف أى إما
تعذبك واقع أو الرفع على خبر مبتدأ مضمر أى هو تعذبك والنصب أى إيمان فعل أن تعذب أى
التعذيب اه سمين ويحجز أن تكون ما للتقسيم دون التخيير أى ليسكن شأنك معهم ما التعذيب وإما
الاحسان فالاول لمن أصر على الكفر والثاني لمن تاب منه ونداه الله إياه إن كان نبياً فوسى وإن
كان غيره فيلهم أو على لسان نبي اه يبضوى (قوله بالاسم) أى فانه إحسان بالنسبة للقتل اه شيخنا

(قوله)

صالحاً له جزاء الحسنى) أى

الجنة والإضافة لليان وفي

قراءة نصب جزاء وتوحيته

قال القراء ونصبه على

التفسير أى لجهة النسبة

(وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرًا

يُسْرًا) أى تأمره بما

يسهل عليه (ثم أتبع

سبباً) نحو المشرق (حتى

إذا بلغ مطلع الشمس)

موضع طلوعها (وجدها

تطلع على قوم) هم الزنج

(لم تجعل لهم من دونها)

أى الشمس (سترًا) من

لباس ولا سقف لأن

أرضهم لا تحمل بناء ولم

سروب يغيبون فيها عند

طلوع الشمس ويظهرون

عند ارتفاعها (كذلك)

أى الأمر كما قلنا (وقد

أحفظنا بما لديه) أى

عند القرنين من الآلات

والجند وغيرهما (خبراً)

علماً (ثم أتبع سبباً حتى

إذا بلغ

قوله تعالى (فإذا تأمرون)

هو مثل قوله ماذا يتفقون

وقد ذكر في البقرة وفى المعنى

وجهان أحدهما أنه من تمام الحكاية

عن قول الملائكة الثالث أنه مستأنف

من قول فرعون تقديره فقال ماذا تأمرون ويدل عليه ما بعده وهو قوله (قالوا أرى جمه وأخاه) وأرجحه بقراءته بضم الهاء من غير إشباع وهو

(قوله أما من ظلم) أى استمر على ظلمه أهشينا (قوله ثم رد) أى فى الآخرة (قوله بسكون الكاف

وضمها) سبعيتان (قوله ونصبه على التفسير) أى تتميز لجهة النسبة أى نبيه الخبير المقدم وهو الجار

والمرجور وللإمتداد المؤخر وهو الحسن والتقدير فالحسنى كأنه له من جهة الجزاء تأمل (قوله وسنقول

له) أى لمن تأمل (قوله ثم أتبع سبباً) تقدم أن أتبع وأتبع بمعنى أى سلك طريقاً وسار حتى إذا

بلغ مطلع الشمس أى قرطبي وفى الخطيب ثم أتبع لإرادة بلوغ مشرق الشمس سبباً من جهة

الجنوب يوصله إلى المشرق واستمر فيه لا يميل ولا يتغلب أمة سر عليها حتى إذا بلغ في مسيره ذلك

مطلع الشمس أى (قوله مطلع الشمس) يعنى الموضع الذى تطلع الشمس عليه أولاً من المعمور

أه يضاهى قبيل بلغه فى ثنتى عشرة سنة وقيل فى أقل من ذلك بناء على أنه سخر له السحاب وطويت

له الأسباب أه أبو السعود (قوله ثم الزنج) بكسر الراء وفتحها (قوله ولا سقف) أى ولا أشجار

ولاجبال (قوله لأن أرضهم لا تحمل بناء) أى عاونتها وأرلاها لاجبال فيها فتميد بأهلها ولا تستقر

كافى التيسير وقد أشار فى تقريره إلى أن المنى هو الستر المتعارف من اللباس والأبديق والاسراب ليست

منها ما والسكره المنفية وإن كانت من صيغ العموم تخصها العرف كما عرف أه كرخى وبعبارة الخطيب

وقوله لم تجعل لهم من دونها ستر فيه قولان الأول أنه لا شيء لهم من سقف ولا جبل يمنع من وقوع شعاع

الشمس عليهم لأن أرضهم لا تحمل بناء قال الرازى ولهم سرب يغيبون فيها عند طلوع الشمس

ويظهرون عند غروبها فيكونون عند طلوع الشمس يتعدى عليهم التصرف فى المعاش وعند غروبها

يشغلون بتحصيل مهمات المعاش وحالمهم بالضد من أحوال الخلق وقاز فنادة يكونون فى أسراب

لهم حتى إذا زالت الشمس عنهم خرجوا فرعوا كالمهائم والثانى أن معناه لا يباب لهم ويكونون

كسائر الحيوانات عراة أبداً وفى كتب الهيئة أن أكثر حال الزنج كذلك وحال كل من سكن

البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك قال الكلبى هم عراة يفرش أحدهم إحدى أذنيه يلتحف

بالأخرى وقال الزنجشرى وعن بعضهم قال خرجت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم

ف قيل لى بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم وإذا أحدهم يفرش إحدى أذنيه يلتحف

الأخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتاً كههيئة الصلصلة ففتى على ثم أفقت فلما طلعت

الشمس فاذا هي فوق الماء كههيئة الزيت فادخلون سرباً لهم فلما طلع النهار جعلوا يصطادون السمك

ويطرحونه فى الشمس فينضج لهم وعن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس

أكثر من جميع أهل الأرض أه (قوله ولم سروب) جمع سرب وهو الشق فى الأرض أهشينا وقوله

عند طلوع الشمس أى يغيبون فيها نهاراً وقوله عند ارتفاعها أى عند زوالها عنهم وذلك فى الليل أه

شينا (قوله كذلك) خبر مبتدأ محذوف تدره الشارع بقوله أى الأمر كما قلنا أى الأمر كما قلناه وحسيناه

فى شأنه وقوله وقد أحطنا الخ مستأنف أهشينا وبعبارة الخازن كذلك أى كما بلغ مغرب الشمس بلغ

مطلعها. وقيل معناه أنه حكى فى القوم الذين عند مطلع الشمس كحكى فى الذين عند مغربها وهو الأصح أه

وفى اليبساوى كذلك أى أهدى القرنين كما وصفناه فى رمة المكان وبسطة الملك وأمره فيهم كآمره

فى أهل المغرب من التيسير والاختيار أه (قوله خبر أعلنا) أى علنا تعاقبوا أمره وخفاياها والمعنى أن

كثرة ذلك بلغت مبلغاً لا يحيط به إلا علم الطيف الخبير أه خطيب (قوله ثم أتبع سبباً) أى ثم إذا القرنين

البلغ المشرق والمغرب أتبع سبباً آخر من جهة الشمال فى إرادة ناحية السدجج بأجوج وأجوج

واستمر أخذاً حتى فى إذا بلغ فى مسيره ذلك بين السدين أى الجبلين وهما جبال أرمينية وأذربيجان

وقيل جبلان فى أواخر الشمال وقيل هذا المكان فى منقطع بلاد الترك من وراثتها بأجوج

من قول فرعون تقديره فقال ماذا تأمرون ويدل عليه ما بعده وهو قوله (قالوا أرى جمه وأخاه) وأرجحه بقراءته بضم الهاء من غير إشباع وهو

وما جوح قال الرازي والأظهر أن موضع السدين ناحية الشمال سد الاسكندر ما بينهما اه خطب
 (قوله بين السدين) مفعول به وهو من الظروف المنصرفه اه يضارى (قوله ههنا) أى في هذا الآية
 وبدأى فى قوله الأتى على أن تعمل بيننا وبينهم سدا وفى سورس وجعلنا بين أيديهم سدا ومن
 خلقهم سدا فهداهم للمواضع كلها تقرأ بفتح السين وهما للسهة اه شيخنا (قوله جلان) أى عالمان
 جدا لسان لا يستطيع الصعود عليهما كالد الآتى ويسمى كل واحد منهما سدا لأنه سد ملجج
 الأرض وقوله بمنقطع بفتح الطاء الباء بمعنى فى منقطع الشيء آخره أى فى آخر بلاد الترك اه شيخنا
 وفى المصباح ومنقطع الشيء بصيغة البناء للمفعول حيث ينتهى إليه طرفه نحو منقطع الوادى والرمل
 والطريق والمنقطع بالكسر اسم الشيء نفسه فهو اسم عين والمفتوح اسم معنى اه وفى الشهاب وإطلاق
 السدى على الجبل لأنه سد فى الجملة وفى الفاموس السد الجبل والحاجز أو لكونه ملاصقا للسدى فهو مجاز
 بعلاقة المجاورة والقول الثانى هو المناسب لما قبله اه شباب (قوله سد الاسكندر ما بينهما) أى
 الفتحة التى بينهما وطولها مائة فرسخ وليس ليا جوح وما جوح طريق يخرجون منها إلى أرض
 العمارة إلا هذه الفتحة ومسكنهم وراهذين الجبلين وأرضهم منسقة جدا تنتهى إلى البحر المحيط
 وقد قال بعضهم مسافة الأرض بينهما خمسمائة عام ثلثمائة بحار ومائة وتسعون مسكن بأجوج وما جوج
 تبقى عشرة سبعة للبهشة وثلاثة لجملة الخلق غيرهم اه شيخنا (قوله أى امامها) أى من جهة أى
 خارجة عنها لادخاله ناحية بأجوج وما جوج اه شيخنا وفى الخطيب وجد من دونهما أى بقرهما
 من الجانب الذى هو أدنى منهما إلى الجهة التى أتى منها والقرنين قوما أى أمنه الناس لغتهم فى غاية
 البعد من لغات بقية الناس بعد بلادهم من بقية البلاد لا يكادون أى لا يقربون بفقهون أى يفقهون
 قولان مع ذوالقرنين قوما جيدا كما يفهم غيرهم لغزابة لغتهم بوقلة فطنتهم اه (قوله وفى قراءة)
 أى سبعة بضم الباء وكسر الفاء أى لا يفقهون غيرهم أى لا يفقهون غيرهم شيئا لشدة عجمتهم
 فكلامهم مغلق اه شيخنا (قوله قالوا إذا ذال القرنين) أى قال مترجمهم كفى البيضاوى وذلك لأنهم
 من أولاد يافث بن نوح وذال القرنين من أولاد سام فلا يفهم لغتهم وإنما كان لم مترجم يعرف كلامهم
 لغتى أولاد يافث وأولاد سام وقيل خاطبوه بأنفسهم وفهم لغتهم كرامة له اه شيخنا وفى الخازن
 فان قلت كيف أثبت لهم القول وهم لا يفقهون قلت تكلم عنهم مترجم عنهم بجوارهم ويفهم كلامهم
 وقيل معناه لا يكادون يفقهون إلا بجهد ومشقة من إشارة ونحوها كما يفهم الأخرس اه (قوله إن
 بأجوج وما جوج) قرأه اسم الهزمة الساكنة والباقون بألف صريحة واختلف فى ذلك فقيل هما
 أعجميان لا اشتقاق لهما ومنع من الصرف العلمية والعجمة ويحتمل أن تكون الهزمة أصلا والالف
 بدلا عنها أو بالعكس لأن العرب تتلاعب بالأسماء الإجمية وقيل بل هما عربيان واختلف فى
 اشتقاقهما فقيل اشتقاقهما من أجيح النار وهو الهبابا وشدة تورقدها وقيل من الأوجه وهى
 الاختلاط أو شدة الحرو وقيل من الأوج وهو سرعة العدو اه سمين وهم من أولاد يافث بن نوح
 والترك منهم قيل ان طائفة منهم خرجت تغير على الناس فغضب ذوالقرنين السدى فجارحهم فسوا
 الترك بذلك يعنى لأنهم تركوا جارحين قال أهل التواريخ أولاد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فسام
 أبو العرب والعجم والروم وسام أبو الحبشة والنيج والنوبى يافث أبو الترك والبربر وصلى أبو جوج
 وما جوج قال ابن عباس هم عشرة أجزاء وولد آدم كلهم جزء (وروى) حديثه فروعان بأجوج أمة
 وما جوج أمة كل أمة أربعة آلاف أمة لا يموت الواحد منهم حتى ينظر ألف ذكر من صلبه كلهم

وهما هنا وبعد ما ججلان
 بمنقطع بلاد الترك سد
 الاسكندر ما بينهما كما
 سبأ (وتجد من دونها)
 أى امامها (قوما لا يكادون
 يفقهون قولاً) أى
 لا يفهمونه إلا بعد بطء
 وفى قراءة بضم الباء وكسر
 الفاء (قالوا إذا ذال القرنين
 إن ياجوج وماجوج)
 بالهمز وترك هما إسمن
 أعجميان لقبيلتين

الجيد والاشباع وهو ضعيف
 لأن الهاء ضعيفة فكأن الواو
 التى بعدها تنزل الهزمة وهو
 قريب من الجمع بين ساكنين
 ومن هنا ضف قولهم عليه
 مال بالاشباع وبقر أبكر
 الهاء مع الهمز وهو ضعيف
 لأن الهمز حرف صحيح
 ساكن فليس قبل الهاء
 ما يقتضى الكسر ووجهه أنه
 أتبع الهاء كسرة الجيم
 والحاجز غير حصين وبقرأ
 من غير همز من أرجيت بالياء
 ثم منهم من يكرر الهاء
 ويسبغهم ومنهم من لا يسبغها
 ومنهم من يسبغها وقد بينا
 ذلك فى يؤده اليك . قوله
 تعالى (بكل ساحر) يقرأ
 بألف بعد السين والفاء بعد
 الحاء مع التشديد وهو الكثير
 قوله تعالى (أن لنا) يقرأ همزتين على الاستهزاء والتحقين

فلم ينصرفا (مفسدون في

الأرض) بالتهب والبغى

عند خروجهم إلينا (فقل

تَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا) جملا

من المال وفي قراءة

خارجا (عَلَى أَنْ تَجْعَلَ

بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) حاجرا

فلا يصلون إلينا (قال

ما مكثي) وفي قراءة بنون

من غير إدغام (فِي رَبِّي)

من المال وغيره (خَيْرٌ)

من خرجكم الذي تجعلونه

لي فلاحاجة إلي به وأجعل

لكم السد تبرعا (فَأَعِينُونِي

بِقُوَّةٍ) لما أطلبه منكم

(أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ

رَدْمًا) حاجرا حصينا

(أَتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ)

قطعه على قدر الحجارة

التي بيني بها فبني بها وأجعل

بينهما الحطب والقهم

(حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ

الضُدَّيْنِ) يضم الحرفين

وفتحهما وضم الأول

والتلين على ما تقدم وبهمزة

واحدة على الخبره قوله تعالى

(إِذَا أَنْ تَلْقَىٰ) في موضع

أن والتعل وجهاً أحدهما

رفع أى أمرنا إما الالتقاء

والثاني نصب أى إما أن

تفعل الالتقاء قوله تعالى

(واستبرهوا) أى طلبوا

أراهم وقيل هو بمعنى

قد حمل السلاح وهم من ولد آدم يسرون إلى خراب الدنيا وقالهم ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال
الأرز شجرة بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السأمر وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة
ذراع ومؤلاة لا يقرب لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يقترش أحدهم إحدى أذنيه ويلتحف
بالأخرى لا يبرون قبيل ولا وحش ولا خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام
وساقمهم بخراسان يشربون أنهار المشرق ويجيرة بطبرية وعن علي قال منهم من هو طوله وشبر ومنهم من هو
مفرط في الطول وقال كعب بن مالك بن نادر في أولاد آدم وذلك أن آدم احتلم ذات يوم وانزجت لطفته
بالزباب فخلق الله من ذلك الماء ما ياجوج وما ماجوج فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم عازن وهم
كفار دعاهم النبي ﷺ إلى الإيمان ليلمة الاسراء فربحوا به شيئا وفي القاموس والأرز ويضم
شجر الصنوبر أو ذكره ام (قوله فلم ينصرفا) أي اللبية والعجمة (قوله مفسدون في الأرض) قيل
سأدهم أنهم كانوا يخرجون أيام الربيع إلى أرضهم فلا يدعون فيها شيئا أخضر إلا أكلوه ولا يابسا
إلا احتملوه وأدخلوه أرضهم فلقوا منهم أذى شديدا وقيل فسأدهم أنهم كانوا يأكلون الناس
وقيل معناه أنهم سيفسدون بعد خروجهم ام عازن (قوله عند خروجهم) أي من هذه الفتحة ام
شيئا (قوله وفي قراءة) أي سبعة خراجا (قوله ما مكثي فيه) ما موصولة مبتدأ وخبر خبرها ام شيئا
(قوله وفي قراءة) أي سبعة بنونين (قوله وغيره) كالمكثي (قوله) وأجعل لكم السد تبرعا روى أنه
قال لهم أعدوا لي الصخر والحديد والنحاس حتى أعلم عليهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على
مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع مناهل مغاليل وأضراس كالسباع
ولهم شربوا راي أجسادهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل واحد منهم أذان عظيمتان يقترش
إحداهما ويلتحف بالأخرى يصيف في واحدة ويشتي في الأخرى يتساقفون تساقفا الهائم حيث
التقوا فدعا عين ذو القرنين ذلك انصرف إلى بين الصدين فقام ما بينهما وحفر له أساسا حتى بلغ
الماء اه عازن فبنى الجدار بالصخر والنحاس المذاب فلواصل إلى ظاهر الأرض بنى بقطع الحديد
اه شيئا (قوله لما أطلبه) قال القاري الأول بما كما في بعض النسخ لانه تفسير لقوله بقوته اه شيئا
وفي الحازن فأعينوني بقوة يعني لا أريد المال بل أعيونني بأبدانكم فقولكم قالوا وما نلك القوة قال فقله
وصناع يحسدون البناء والآلة فلوا وما نلك الآلة قال أتوني زبر الحديد أي قطع الحديد فأثروها
وبالحطب على الحديد والحديد على حطب ام (قوله ردماء) هو أبلغ من السداه شيئا (قوله أتوني) نرا
أبو بكر اتنوني همزة وصل من أتى بأق في موضعين من هذه السورة بخلاف عنه في الثاني وواقفه
همزة على الثاني من غير خلاف عنه الباقون همزة القطع فهما فزبر على قراءة همزة الوصل منصوبة
على إسقاط الحائض أي جيئوني بزبر الحديد وفي قراءة قطعها على المفصول الثاني لانه يتعدى بهمزة
إلى اثنين وعلى قراءة أبي بكر يحتاج إلى كسر التنوين من ردما لا لتقاء الساكنين لأن همزة الوصل
تسقط ردما فيقرأ له بكسر التنوين وبعد همزة ساكنة هي فاه الكلمة وإذا بدأت بكلمتي اتنوني في
قراءته وقراءة تبدأ همزة مكسورة للوصل مبهما صريحة هي بدل عن همزة فاه الكلمة وفي الدرج
تسقط همزة الوصل فتعود الهمزة فزوالا موجب ابدا لها الباقون يبدون ويصلون بهمزة مفتوحة لأنها
همزة قطع ويتركون تنوين ردما على حاله من السكون وهذا كله ظاهر لأهل النحو حتى على القراء والزر
جمع ذبرة كقرفة وغرث ام سمين (قوله حتى إذا ساءوا) غاية في هذا الذي قدره الشارح وهو قوله فبنى
بها الخ ام (قوله يضم الحرفين الخ) القراءات الثلاث سبعة وقرأ أبو جعفر وشيبة وحيد
بالتنوع والسكان والمجاوش بالتنوع والضم وعاصم في رواية بالعكس ام سمين وسميت كل
ارهوم مثل قر واستقر ، قوله تعالى (أن التي) يجوز أن تكون أن المصدرية وأن تكون بمعنى أي (فأذا هي تلفظ

وسكون الثاني أى جانبى الجبلين (٤٨) بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك (قَالَ أَفْخُوا) نفخوا (حَتَّى إِذَا تَمَتَّلَ)

أى الحديد (نَارًا) أى كالنار
 (قَالَ آتُونِي أَمْرِغْ عَلَيَّ
 فَطَرًا) هو الححاس المذاب
 تازع فيه الفعلان وحذف
 من الاول لإعمال الثاني
 فأمرغ الححاس المذاب على
 الحديد الحمى فدخل بين
 زبره فصارا شيئًا واحدًا
 (فَمَا اسْتَظَعُوا) أى
 بأجوج وما أجوج (أَنْ
 يَظْهَرُوهُ) يعلو ظهره
 لارتفاعه وملاسته (وَمَا
 اسْتَظَعُوا لَهُ تَفْبًا) خرقا
 لصلابته وسمكه (قَالَ)
 ذُو الْفَرَيْنِ (هَذَا) أى
 السد أى الإقدار عليه
 (رَحْمَةً مِنْ رَبِّي) نعمة
 لأنه مانع من خروجهم
 (وَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي)
 بخروجهم القريب من
 البعث (سَجَلَهُ دَكَاةً)
 مدكوكا مبسوطا (وَكَانَ)
 وَعَدُ رَبِّي) بخروجهم وغيره
 (حَقًّا) كاتنا قال تعالى
 (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ
 يَوْمَ خُرُوجِهِمْ (يَسُوجٌ فِي
 بَعْضٍ) يخطبه لكثرتهم
 (وَأُفِيحٌ فِي الصُّورِ) أى
 القرن للبعث (جَمَعْنَاكُمْ)
 أى الخلائق في مكان واحد
 يوم القيامة (جَمَعْنَا وَهَرَضْنَا)
 قربنا (جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
 لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ) بدل من الكافرين (فِي ضَلَالٍ عَنَّا ذَكَرْنَاهُ) أى القرآن فهم عمى لا يهتدون به وكانوا

ناحية من الجبلين سدًا لكونه مصادفًا ومقابلًا للآخر من فولك صادفت الرجل أى لاقته اه
 زاده وفى البضاوى والصدفين من الصدف وهو الجبل لأن كلا منهما منزل عن الآخر ومنه
 الصادف للتعاقب اه (قوله أى جانبى) فذخه حافى الجبلين وقوله بالبناء متعلق بىسوى (قوله
 ووضع المنافخ) جمع منفخ كتبونابز ويقال فيه منفاخ ويجمع على منافخ فيفتح وفتح اه
 (قوله قال انفخوا) مرثب على هذا المقدور هو قوله ووضع الخ المعطوف على سادى وقوله انفخوا
 وهذه كرامة لذى القرنين حيث منع الله حرارة النار عن العملة الذى ينفخون ويفرغون القطر مع أنه
 كالنار ومع أن الحديد المصبوب عليه كالنار أو أصعب فلم تنصهم حرارة النار مع قربهم منها اه خازن
 (قوله) فدخل بين زبره) أى قطعه أى مكان الحطب والقوم الذى كان بينها فلما أكلته النار بنى
 ما بينها غالبًا فأمرغ فيه الححاس المذاب فامتزج بالحديد اه شيخنا (قوله فا استطاعوا الخ)
 لجاء بأجوج وما أجوج بقصدون أن يعلوه أو يبقوه وفا استطاعوا الخ اه شيخنا (قوله لارتفاعه)
 فكان ارتفاعه مائتي ذراع وقوله وملاسته فكان لا يثبت عليه قدم ولا غيره وقوله وسمكه أى
 عرضه وكان حسين ذراعًا وتقدم أن سعة الفتحة التى بين الجبلين مائة فرسخ فيكون طول السد
 وامتداده على وجه الأرض مائة فرسخ ومسيرة للريش ساعة ونصف فتكون مسيرته مائة وخمسين
 ساعة مسيرته مائة فرسخ وامتداده على وجه الأرض مائة فرسخ وامتداده على وجه الأرض مائة فرسخ
 حريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال فى السد بحجرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذى عليهم
 ارجعوا فستخرقونه غدًا قال فيعيده الله كأشد مما كان حتى إذا بلغ منهم وأراد أن يبعثهم إلى
 الناس قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدًا إن شاء الله تعالى واستثنى قال فيرجعون فيجدونه على
 هيئة حين تركوه فيخرقونه فيخرجون منه على الناس فيستسقون المياود تنفر الناس منهم اه خازن
 وهذا الإتيان مائتي الآيات من قوله جعله دكاه لا لئلا ينصير كداه بدخرقهم له تأمل (قوله نعمة) أى على
 جميع الخلق (قوله فاذا جاء وعدى) أى وقت وعدى فى الكلام على حذف مضاف كما فى الكرخى
 (قوله جعله دكاه) الظاهر أن الجمل هنا بمعنى التصير فيكون دكاه مفعولًا تانيًا وجوز ابن
 عطية أن يكون حالًا وجعل بمعنى خلق وفيه بعد لأنه إذ ذاك موجود وقد تقدم خلاف
 القراءى فى الإعراف اه سمين (قوله جعله دكاه) فيخرجون على الناس فيسبون المياود
 وتنفر الناس منهم فيهربون فى حصونهم فيرمون بسهام إلى السماء فترجع مخصبة بالدماء فيقولون
 فهربنا من فى الأرض ومن فى السماء فزادون قوة وقوة فيبعث الله عليهم داء فى رقابهم
 فيهلكون اه خازن (قوله مبسوطا) أى مساويًا للأرض فيغور فيها أو يذوب حتى يصير
 نرابًا اه شيخنا (قوله قال تعالى الخ) أى ان كلام ذى القرنين قد تم عند قوله حقا وهذا
 من جانب الله تعالى اه شيخنا (قوله وتركنا بعضهم) أى جعلنا وصيرنا بعضهم يخطب
 ببعضهم الآخر من شدة الازدحام عند خروجهم وذلك عقب موت الدجال فينجاز عيسى
 بالمؤمنين إلى جبل الطور فرأى منهم ثم بسلط الله عليهم ودوا فى أنوفهم فيموتون به ولا يدخلون
 مكه ولا المدينة ولا بيت المقدس ولا يصلون إلى من تحصن منهم بورد أو ذكر اه شيخنا (قوله
 لكثرتهم) أى وضيق الأرض فان أرضنا ضيقة جدًا بالنسبة لأرضهم كما سبق اه شيخنا
 (قوله ونفخ فى الصور) أى النفخة الثانية بدليل الفاء التعليلية فى قوله لجمعناهم اه شيخنا
 (قوله أى الخلائق) أى بأجوج وما أجوج وغيرهم اه شيخنا (قوله قربنا) أى أظهرنا مع قربهم
 منها اه شيخنا (قوله الذين كانت أعينهم) أى عين قلوبهم أى بصائرهم اه شيخنا وقوله بدل من

(لَا يَسْتَبْطِئُونَ سَجْمًا) أَي لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَسْمُوا مِنْ النَّبِيِّ مَا يَتَلَوُّ عَلَيْهِمْ (٤٩) بِنَضَالِهِ فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ (الْحَسْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا

أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي) أَي
 مَا لَمْ تَكُنْ وَعَيْسَى وَعِزْرًا
 (مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءِ)
 أَرْبَابًا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيَتَّخِذُوا
 وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي لِحَسْبِ
 مَحذُوفٍ الْمَعْنَى أَطْوَأَنَّ
 الْإِتِّخَاذَ الْمَذْكُورَ لَا يُغْنِي
 وَلَا أَعَانَهُمْ عَلَيْهِ كَلَا (إِنَّمَا
 أَعْتَدْنَا بِجَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ)
 هَوْلًا وَغَيْرِهِمْ (مُزَلًّا)
 أَي هِيَ مَعْدَةٌ لَهُمْ كَالْمَزَلِ
 الْمَعْدُ لِلضَّيْفِ (أَنْ تَلَّ هَلْ
 نَدَبُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)
 تَمَيِّزُ طَائِفِ الْمُبِيزِ وَبَيْنَهُمْ
 بِقَوْلِهِ (الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بَطَل
 عَمَلُهُمْ (وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)
 يظنون (أَمْهُمْ يُحْسِنُونَ
 صُنْعًا) عَمَلًا يَجَازُونَ عَلَيْهِ
 (أَوَلَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) بِدَلَالِ
 تَوْحِيدِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ
 (وَأَقْسَابِهِ) أَي وَالْبَيْتِ
 وَالْحِسَابِ وَالتَّوَابِ وَالْعِقَابِ
 (لِحَقِيقَاتِ أَعْمَالِهِمْ) بَطَلتْ
 (فَلَا نَفِيقُهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَرَبَّنَا) أَي لَا نَجْعَلُ
 لَهُمْ قَدْرًا (ذَلِكَ) أَي الْأَمْرَ
 الَّذِي ذَكَرْتُمْ مِنْ حَبْوَطِ
 أَعْمَالِهِمْ وَغَيْرِهِ وَابْتَدَأَ
 جَزَاءَهُمْ وَجَهَنَّمَ مِمَّا كَفَرُوا
 وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي
 هُرُوفًا) أَي مَهْزُومًا (إِنَّ

الكَافِرِينَ عِبَارَةً السَّمِينِ بِمُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا بِدَلَالَةِ الْمَكْفُورِينَ أَوْ بَيَانًا وَتَفَاتُورًا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا
 بِأَضْرَافِ أَدَمٍ وَأَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ أَه (قَوْلُهُ أَحْسَبُ الَّذِينَ الْخ) اسْتَهْمًا تَفْرِيعٌ
 وَتَوْبِيخٌ وَالْقَاءُ عَاطِفَةٌ عَلَى مُقَدَّرٍ أَيْ أَكْفَرُوا وَالْحَسْبُ وَالْوَيْبُخُ عَلَى كُلِّ مَنْ الْمَعْلُوفُ وَالْمَعْلُوفُ
 عَلَيْهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَاعِلٌ أَه شَيْخًا (قَوْلُهُ وَعِزْرًا) هَذَا لِقَبِّهِ وَاسْمُهُ قَطْفِيرٌ أَوْ أَطْفِيرٌ فَالْهَيْبَةُ عَلَى
 فِي التَّجْرِهَةِ أَه (قَوْلُهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ) أَي وَالْأَوَّلُ عِبَادِي فَاتَّخَذَ مَفْعُولًا مَذْكُورًا وَقَوْلُهُ وَالْمَفْعُولُ
 الثَّانِي الْخ أَي وَالْأَوَّلُ أَنْ يَتَّخِذُوا الْخ أَه شَيْخًا وَجَعَلَ السَّمِينِ قَوْلَهُ أَنْ يَتَّخِذُوا سَادَةً مَفْعُولٌ
 حَسْبِ وَلَا حَذْفَ فِي الْكَلَامِ تَأْمَلْ (قَوْلُهُ كَلَّا) رَدٌّ وَزَجْرٌ أَيْ لَا يَبْقَى وَلَا يَبْقَى هَذَا الْحِسَابُ
 وَقَوْلُهُ إِنَّمَا أَعْتَدْنَا أَي أَعْتَدْنَا وَهَيَأْنَا (قَوْلُهُ هَوْلًا) أَي الَّذِينَ عَدَدُوا الْمَلَانِكَةَ وَعَيْسَى وَعِزْرًا
 وَقَوْلُهُ وَغَيْرِهِمْ أَي بَقِيَّةُ الْكَافِرِينَ أَه شَيْخًا (قَوْلُهُ كَالْمَزَلِ الْمَعْدُ لِلضَّيْفِ) أَي فِي الْكَلَامِ نَوْعٌ اسْتَهْرَءَ
 بِهِمْ حَيْثُ سَمِيَ جَعَلَ عَذَابَهُمْ مُزَلًّا وَالْمَزَلُ اسْمُ لِمَكَانٍ الضَّيْفِ أَه شَيْخًا وَفِي تَفْسِيرِ الْمَزَلِ بِمَكَانِ
 الضَّيْفِ نَظَرٌ فِي الْقَامُوسِ مَا يَفْتَضِي أَنْ كُلُّ مَزَلٍ يُقَالُ لَهُ زَلٌّ وَنَفْسُهُ وَالْمَزَلُ بِضَمِّينِ الْمَزَلُ
 وَمَا يَبِيءُ لِلضَّيْفِ أَنْ يَزَلَ عَلَيْهِ وَالْجَمْعُ أَنْزَالٌ وَأَطْعَامٌ ذُو الْبَرَكَةِ كَالْمَزَلِ وَالْفَضْلُ وَالْعِظَاءُ أَه (قَوْلُهُ
 بِالْأَخْسَرِينَ) جَمْعٌ أَخْسَرُ أَي أَشَدُّ خَسْرًا مِنْ غَيْرِهِمْ وَبِعْنَى حَاسِرٍ وَقَوْلُهُ طَائِفِ الْمُبِيزِ جَوَابُ سُؤَالٍ
 حَاصِلُهُ كَيْفَ جَمْعُ التَّمْيِيزِ مِنْ أَصْلِهِ الْإِفْرَادُ وَكَيْفَ جَمْعُ الْمَصْدُورِ وَهِيَ الْإِبْتِئَاءُ وَيَجْمَعُ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ
 أَنْ جَمْعُهُ لِمَشَاكِلَةِ الْمُبِيزِ أَه شَيْخًا (قَوْلُهُ الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ) مَجْلَهُ الرَّفْعُ عَلَى الْخَبَرِ الْمَحذُوفِ فَإِنَّهُ جَوَابُ
 السُّؤَالِ أَلْجَرُّ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ النَّصْبِ عَلَى الْقَدَمِ أَوْ بِيضَاوِي وَقَوْلُهُ أَوْ الْجَرُّ عَلَيْهِ يَكُونُ الْجَوَابُ قَوْلُهُ
 أَوْلَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْخ كَأَنَّ فِي أَبِي السُّعُودِ أَه شَيْخًا (قَوْلُهُ بَطَلْ عَمَلُهُمْ) كَالْعَلْتُوقِ وَالْوَقْفِ
 وَإِعَانَةِ الْمَهْوَوفِ لِأَنَّ الْكَفْرَ لَا تَنْفَعُ مَعَهُ طَاعَةٌ أَه شَيْخًا (قَوْلُهُ وَهُمْ يَحْسَبُونَ) الْجَمْلَةُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ ضَلَّ
 (قَوْلُهُ أَي وَبِالْبَيْتِ وَالْحِسَابِ الْخ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنْ لَمَطُ الْقَامُوسِ إِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ عِبَارَةً عَنِ الْوَصُولِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ فَدَقِدَرُ ذَلِكَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى بِحَالٍ فَوَجِبَ حَمَلُهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ وَهُوَ
 بِجَازٍ شَائِعٍ أَه كَرِخِي (قَوْلُهُ أَي لِنَجْعَلُ لَهُمْ قَدْرًا) أَي بَلِّ زِدْرِيهِمْ وَنَسْتَدْلِمُهُمْ وَإِنَّمَا أَوْلُ الشَّارِحِ
 بِذَلِكَ لِأَنَّ الْكَفْرَ تَوَزَّنَ أَعْمَالُهُمْ عَلَى التَّحْقِيقِ وَبَعْضُهُمْ قَالَ فِي الْآيَةِ حَذْفُ التَّعْتِ أَوْ زِيَادَةُهَا
 شَيْخًا (قَوْلُهُ ذَلِكَ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ قَدْرُهُ بِقَوْلِهِ أَي الْأَمْرُ وَقَوْلُهُ الَّذِي ذَكَرْتُ الْخ تَفْسِيرٌ لِاسْمِ
 الْإِشَارَةِ الْوَاقِعِ خَبَرُ أَبِي السَّمِينِ قَوْلُهُ ذَلِكَ جَزَاءُ جَهَنَّمَ فِيهِ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
 خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ أَي الْأَمْرُ ذَلِكَ وَجَزَاءُ جَهَنَّمَ جَمْلَةٌ بِرَأْسِهَا الثَّانِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُبْتَدَأً أَوَّلُ وَجَزَاءُ جَهَنَّمَ
 مُبْتَدَأٌ ثَانٍ وَجَهَنَّمَ خَبَرُهُ وَهُوَ وَخَبَرُهُ خَبَرُ الْأَوَّلِ وَالْمَعْدُ مَحذُوفٌ أَي جَزَاءُ جَهَنَّمَ بِهِ الثَّالِثُ أَنْ ذَلِكَ
 مُبْتَدَأٌ وَجَزَاءُ جَهَنَّمَ بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ وَجَهَنَّمَ خَبَرُهُ الرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُبْتَدَأً بِأَضْرَافِ جَزَاءُ جَهَنَّمَ وَجَهَنَّمَ
 بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ أَوْ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ أَه (قَوْلُهُ وَاتَّخَذُوا) فِيهِ جَهَنَّمَ أَحَدُهَا مَنَاطِقٌ عَلَى كَفْرٍ أَوْ يَكُونُ
 مَجْلَهُ الرَّفْعُ لِمَطْفَعِهِ عَلَى خَبَرٍ ثَانٍ وَالثَّانِي أَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ فَلَا مَجْلَ لِهَوَالِدِهِ فِي قَوْلِهِ بِمَا كَفَرُوا وَالْجَمْعُ تَعْلُقُهَا
 بِجَزَاءُ جَهَنَّمَ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْمَصْدُورِ وَمَعْمُولِهِ أَسْمِينِ وَقَوْلُهُ لِقَوْلِهِ النَّفْصُ بَيْنَ الْمَصْدُورِ وَالْمَعْمُولِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخَبْرَ مِنْ
 مَعْمُولَاتِ الْمُبْتَدَأِ فَلَيْسَ أَجْنَبِيًّا فَالْحَقُّ أَنْ هَذَا الْجَارِمَةُ تَلِقُ بِالْمُبْتَدَأِ الَّذِي وَجَزَاءُ جَهَنَّمَ (قَوْلُهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ)
 أَشَارَ بِهِ إِلَى جَوَابِ مَا عَسَا أَنْ يُقَالَ الْقَامُ لِلضَّرْعِ فَلِأَجْلِ الْمَضِيِّ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنَّ الْكَيْفِيَّةَ الْمَذْكُورَةَ
 بِحَسْبِ عِلْمِ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ وَإِنْ كَانَتْ الْكَيْفِيَّةُ وَالْمُقَارَنَةُ لِلدَّخُولِ سَتَحْصَلُ وَقَوْلُهُ خَالِدِينَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيِّ فِي
 لَهُمْ وَهَذَا أَيْضًا بِاعتبارِ الْأَزَلِيِّ أَي حَالٌ كَوْنُهُمْ مَحْكُومًا لَهُمْ فِي الْأَزَلِ بِالْخَلْقِ دَفْعًا أَه شَيْخًا (قَوْلُهُ هُوَ وَسُوطُ

(٧ - فتوحات - ثالث) الَّذِينَ آمَنُوا وَتَحْمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ (جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ) هُوَ وَسُوطُ

الجنة) أى المكان المتوسط بين أجزائها وقوله وأعلام أى باعتبار الدرجات والقصور فقد ورد أن درجات الجنة مائة درجة كل درجة مائة سنة وقوله والإصاف الخ ولعل وجه الجمع في هذا اعتبار ما فيه أى في الفردوس من القصور وغيرها فكأنه جنان متشدها شخبنا قال كعب ليس في الجنان جنة أعلى من جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر وقال فتادة الفردوس بربوبية الجنة وأصلها وأوسها وأرفعها أهازين وفي السمين والفردوس الجنة من الكرم خاصة وقيل بل ما كان غالبها كرما وقيل كل ما حوط فهو فردوس وجمع فراديس قال المبرد والفردوس فيها سمعت من العرب النجر الملتف والأغلب عليه أن يكون من العنب وحكى الزجاج أنها الأودية التي نبتت ضربا من البت واختلف فيه فقيل هو عربي وقيل أعجمي وقيل هو رومي وقيل فارسي وقيل سرياني اه (قوله زلا) فيه ما تقدم من كونه اسم مكان النزول أو ما بعد اللصيف ونصب وجهان أحدهما أنه خير كانت ولم تعلق بحذوف على أنه حال من زلا أو على البيان أو بكانت عد من يرى ذلك والثاني أنه حال من جنت أى ذوات نزل والخبر جاراه سمين (قوله تحولوا) لقول مصدر سماعي لتحول اه شيخنا وفي السمين والحول قيل مصدر بمعنى التحول يقال حال عن مكانه حول لا فهو مصدر كالمعراج والصر اه (قوله قل لو كان البحر مدادا الخ) لما قالت اليهود يا محمد تزعم أننا قد أنفقنا الحكمة في كتابك ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ثم يقول وما أوتيتهم من العلم إلا قليلا قل أنزل الله هذه الآية وقيل لما نزل وما أوتيتهم من العلم إلا قليلا قالت اليهود أوتينا التوراة وفيها علم كل شئ فما نزل الله قل لو كان البحر مدادا الآية أهازين (قوله أى مأوه) أشار به إلى أن السلام على حذف المضاف وذلك لأن البحر حقيقته اللغوية الحفيرة بين الحافة من فاطلة على الماء تجوزاه شيخنا (قوله لكات ربي) قال بعضهم المراد بما علمناه وقال بعضهم المراد بها الكات النفسية غير أن تعلق الكتب بها على هذين في نوع عفاه ويصح أن يراد بها الكات القرآنية الحادثة ويكون عدم تناهها باعتبار مدلولاتها ويرجع المعنى إلى تقدير المضاف أى لمضى كات ربي وكأن الشارح أشار بقوله الدال على الخ إلى هذا الوجه اه شيخنا (قوله لند البحر) أى في وفي المصباح نقد بنفد من باب تعب نفاداً قى وانقطع وينمدى بالهمزة فيقال أفندته إذا أفنته اه (قوله بالنام) أى لتأنيث لفظ الكات وقوله والياء أى لأن تأنيث الكلمات غير حقيقى والقرءانان سبعيتان اه من السمين (قوله ولو جنتا بمثلهم مددا) لو شرطية وجوابها محذوف قدره بقوله لند وأشار بقوله ولم تفرغ إلى جواب سؤال حاصله أن الآية تدل على نفاد الكلمات وفراغها لأن مقتضى قوله قيل أن تنفذ كات ربي أها تفرغ بعد فراغ المداد وحاصل هذا الجواب أن في لفظ قيل معنى غير كاصح به بعضهم أن لند البحر ولم تنفذ كات ربي اه شيخنا وذكر في الكشف أن قيل هنا بمعنى غير أو بمعنى دون اه (قوله ونصبه) أى مدادا على التمييز أى يمثل فكأنه قيل ولو جنتا بمثلهم زيادة فعمل من هذا وما سبق أن المدد غير المداد اه شيخنا (قوله إن المكفوفة بما الخ) أى فا الكافة وإن كتمها عن العمل لا تخرجها عن المصدرية وقوله وحدانية الإله هو المصدر المأخوذ من خبرها ولم يفسر الشارح معناها بتامه لأن معناها المحصر فلو فسره لقال لم يوح إلى الإلحادانية الإله إلا لأنه لا تعدده فالخبر نسي اه شيخنا (قوله بأمل) في نسخة يؤمل (قوله علا صالحا) أى مستوفيا لمعتبره شرعا والله أعلم اه شيخنا

(سورة مريم)

تقدم غير مرة أن أسماء السورة وترتيبها وترتيب الآيات توفيق وفي بعض النسخ عليها السلام بهو غير ظاهر لأن مريم هنا جزء علم فلا معنى له إلا أن يكون بحسب الأصل أى قبل جعله علما ولم تذكر

إله للبيان (زُلا) منزلا (تحالدين) مبيلا لا يبعثون (عها حولا) يطلون (قل لو تحولوا إلى غيرها) قل لو كان البحر (البحر) أى مأوه (مدادا) هو ما يكتب به (لكلمات ربي) الدالة على حكمه ومجانبه بأن تكتب (لند البحر) في كتابها (تنبل أن تنفذ) بالناء والياء تفرغ (كلمات ربي ولو جنتا بمثلهم) أى البحر (مدادا) زيادة فيه لند ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز (قل إنما أنا نذير آدمي مثلكم) يوحى إلى أنما الحكمة إله (واحد) أن المكفوفة بما بابية على مصدرتها والمعنى يوحى إلى وحدانية الإله (قن كان يرحو) بأمل (لقاء ربي) بالبعث والجزاء (فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربي) أى فيها بأن يرأى (أحدا)

(سورة مريم) مكة

بقرأ بفتح اللام وتنفيد الغاف مع تخفيف التاء مثل نكلم وقرأ تلفظ بتشديد التاء أيضا والأصل تلفظ فأرغمت الأولى في الثانية ووصلت بما قبلها فأغنى عن همزة الوصل وقرأ بسكون اللام وفتح الغاف وماضيه تلف مثل علمه قوله تعالى

ثمان أو تسع وتسعون آية

إِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (كَيْمِص) هذه الأحرف الخمسة يتعين في الكاف والصاد من المد المطول بابق السبعة وهو ثلاث أوقات ويتعين في الهاء والياء المد الطبيعي بانفاقهم أيضا وهو قدر ألف ويجوز في العين المد المطول المذكور وقصره بقدر العين والقراءتان سبعيتان ويتعين في الثون من عين إختافها في الصاد وغنها ويجوز في الدال من صاد إظهارها وادغامها في ذال ذكر والقراءتان سبعيتان اه شيخنا (قوله) أنه أعلم بمراده بذلك) قال ابن عباس هو اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة هو اسم من أسماء القرآن وقيل هو اسم الله الأعظم وقيل هو اسم السورة وقيل قسم أقسم الله به وعن الكلبي هو ثناء أتى الله به على نفسه وعنه معناه كاف لخلقها هاد لعباده يده فوق أيديهم عالم برهته صادق وقوده وعن ابن عباس قال الكاف من كريم وكبير والهاء من هاد والياء من حيم والعين من علم وعظيم والصاد من صادق وقيل لعن المتن الشبه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وقد تقدم الكلام على ذلك في أول سورة البقرة اه خطيب (قوله) ذكر خير مبتدأ محذوف قدره الشارح بقوله هذا أي الذي تلوه وتعرضه عليك يا محمد ذكر الخ أي مشتمل على ذكر رحمة ربك الخ أو ذكر بمعنى مذكور فيه أو ذكر اه شيخنا وفي السمين قوله ذكر رحمة الخ فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره فيأتي عليكم ذكر الثاني أنه خبر محذوف المستأنف تقديره المثلوث ذكر أو هذا ذكر الثالث أنه خبر الحروف المقطعة وهو قول يحيى بن زياد قال أبو البقاء وفيه بعدل لأن الخبر هو البتدأ في المعنى وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا في ذكر الرحمة معناها اه (قوله) ذكر رحمت) مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي ذكر الله رحمة عبده زكريا وقوله رحمة ربك مضاف لفاعله ومفعوله عبده كما قاله الشارح اه شيخنا (قوله) مفعول رحمة) وهذه التاء لا تمنع من عمل المصدر لأنه مبنى عليها أي المقترب بها مضافا فليست للوحدة والمرء والتاء التي تمنع من عمله هي التي يوثق بها للدلالة على المرة اه شيخنا (قوله) بيان له) أي عطف بيان له (قوله) متعلق برحمة) أي هو ظرف زمان لها أي رحمة الله تعالى إياه وقت أن ناداه اه شيخنا (قوله) مشتملا على دعاء) فالنداء أوله قوله رب إني وهن العظم مني وآخره قوله واجعله رب رضيا لجملة النداء ثمان حمل والدعاء منه هو قوله فهب لي من لدنك وليا الخ اه شيخنا (قوله) إني وهن العظم مني) في المصباح وهن من باب وعد ضعف فهو واهن في الأمر والعمل والبدن ووهنته وضعفته بتدنى ولا يتعدى في لغة فهو وهو هن البدن والعظم والاجود انه يتعدى بالهزمة فيقال اوهنته والوهن يفتحتين لغة في المصدر ووهن من الكسر فهما لغة قال أبو زيد سمعت من العرب من يقرأ فاهونا بالكسر اه وفي البيضاوي وقرئ وهن بالضم ووهن بالكسر ونظيره كل في الحركات الثلاث وتخصيص العظم لأنه دعاء عام للبدن وأصل بناته ولأه أصلب ما فيه فاذا وهن كان ما وراءه أو هن وتوحيد لأن المراد به الجنس اه فنقول الشارح جميعه يشير به إلى أن ال للاستفراق اه (قوله) أي انتشر) تفسير لا تشعل في الكلام استعارة حيث شبه انتشار الشيب وكثرته باشتعال النار في الحطب واستعير الاشتعال للانتشار واشتقته اشتمل بمعنى انتشر وقوله في شعره أي الرأس لأنه مذكر اه شيخنا (قوله) وإني أريد أن أدعوك) أي بقوله فهب لي من لدنك الخ هذا دخول على ما بعده وهو قوله ولم أكن الخ اه شيخنا (قوله) فيما مضى) أي في الزمان الماضي أي كنت بالله في الزمان الماضي تحيين ولا تخيب دعائي فلا تخيبني في الزمان الآتي بل استجب حتى دعائي إياك فيه اه شيخنا فهذا توصل بما سلفه من الاستجابة وتنبه على أن المطلوب وإن لم يكن معنادا فاجابته لدعائه معنادا فأنه تعالى عوده بالاجابة وأطمعه فيها ومن حق الكريم

تثمان أو تسع وتسعون آية
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (كَيْمِص) هذه الأحرف الخمسة يتعين في الكاف والصاد من المد المطول بابق السبعة وهو ثلاث أوقات ويتعين في الهاء والياء المد الطبيعي بانفاقهم أيضا وهو قدر ألف ويجوز في العين المد المطول المذكور وقصره بقدر العين والقراءتان سبعيتان ويتعين في الثون من عين إختافها في الصاد وغنها ويجوز في الدال من صاد إظهارها وادغامها في ذال ذكر والقراءتان سبعيتان اه شيخنا (قوله) أنه أعلم بمراده بذلك) قال ابن عباس هو اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة هو اسم من أسماء القرآن وقيل هو اسم الله الأعظم وقيل هو اسم السورة وقيل قسم أقسم الله به وعن الكلبي هو ثناء أتى الله به على نفسه وعنه معناه كاف لخلقها هاد لعباده يده فوق أيديهم عالم برهته صادق وقوده وعن ابن عباس قال الكاف من كريم وكبير والهاء من هاد والياء من حيم والعين من علم وعظيم والصاد من صادق وقيل لعن المتن الشبه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وقد تقدم الكلام على ذلك في أول سورة البقرة اه خطيب (قوله) ذكر خير مبتدأ محذوف قدره الشارح بقوله هذا أي الذي تلوه وتعرضه عليك يا محمد ذكر الخ أي مشتمل على ذكر رحمة ربك الخ أو ذكر بمعنى مذكور فيه أو ذكر اه شيخنا وفي السمين قوله ذكر رحمة الخ فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره فيأتي عليكم ذكر الثاني أنه خبر محذوف المستأنف تقديره المثلوث ذكر أو هذا ذكر الثالث أنه خبر الحروف المقطعة وهو قول يحيى بن زياد قال أبو البقاء وفيه بعدل لأن الخبر هو البتدأ في المعنى وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا في ذكر الرحمة معناها اه (قوله) ذكر رحمت) مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي ذكر الله رحمة عبده زكريا وقوله رحمة ربك مضاف لفاعله ومفعوله عبده كما قاله الشارح اه شيخنا (قوله) مفعول رحمة) وهذه التاء لا تمنع من عمل المصدر لأنه مبنى عليها أي المقترب بها مضافا فليست للوحدة والمرء والتاء التي تمنع من عمله هي التي يوثق بها للدلالة على المرة اه شيخنا (قوله) بيان له) أي عطف بيان له (قوله) متعلق برحمة) أي هو ظرف زمان لها أي رحمة الله تعالى إياه وقت أن ناداه اه شيخنا (قوله) مشتملا على دعاء) فالنداء أوله قوله رب إني وهن العظم مني وآخره قوله واجعله رب رضيا لجملة النداء ثمان حمل والدعاء منه هو قوله فهب لي من لدنك وليا الخ اه شيخنا (قوله) إني وهن العظم مني) في المصباح وهن من باب وعد ضعف فهو واهن في الأمر والعمل والبدن ووهنته وضعفته بتدنى ولا يتعدى في لغة فهو وهو هن البدن والعظم والاجود انه يتعدى بالهزمة فيقال اوهنته والوهن يفتحتين لغة في المصدر ووهن من الكسر فهما لغة قال أبو زيد سمعت من العرب من يقرأ فاهونا بالكسر اه وفي البيضاوي وقرئ وهن بالضم ووهن بالكسر ونظيره كل في الحركات الثلاث وتخصيص العظم لأنه دعاء عام للبدن وأصل بناته ولأه أصلب ما فيه فاذا وهن كان ما وراءه أو هن وتوحيد لأن المراد به الجنس اه فنقول الشارح جميعه يشير به إلى أن ال للاستفراق اه (قوله) أي انتشر) تفسير لا تشعل في الكلام استعارة حيث شبه انتشار الشيب وكثرته باشتعال النار في الحطب واستعير الاشتعال للانتشار واشتقته اشتمل بمعنى انتشر وقوله في شعره أي الرأس لأنه مذكر اه شيخنا (قوله) وإني أريد أن أدعوك) أي بقوله فهب لي من لدنك الخ هذا دخول على ما بعده وهو قوله ولم أكن الخ اه شيخنا (قوله) فيما مضى) أي في الزمان الماضي أي كنت بالله في الزمان الماضي تحيين ولا تخيب دعائي فلا تخيبني في الزمان الآتي بل استجب حتى دعائي إياك فيه اه شيخنا فهذا توصل بما سلفه من الاستجابة وتنبه على أن المطلوب وإن لم يكن معنادا فاجابته لدعائه معنادا فأنه تعالى عوده بالاجابة وأطمعه فيها ومن حق الكريم

على لفظ الخبر فيجوز أن يكون خبرا في

أن لا يجيب من اطمأه يضارى والتعرض للمؤمنين لوصف الربوبية المنبعث عن إضاعة ما فيه

صلاح المربوب مع الإضافة إلى خبره عليه السلام لإسبا توسطه بين كان وشيخها لتحريك سلسة

الإجابة بالمبالغة في التضرع ولذلك قيل (إذ أراد العبد أن يستجاب له دعاؤه فليدع الله تعالى بما يناسبه

من أسمائه وصفاته أه أبو السود (قوله ولى خفت الموالى) يعنى بنى عمه لأنهم كانوا شرار

بنى إسرائيل لخاف أن لا يحسنوا خلافته على أمته ويبدلوا عليهم دينهم أه يضارى والموالى جمع

مولى وهو العاصب كما في المصباح وفي الحازن ولى خفت الموالى من ورأى أى من بعد موق والموالى هم

بنو العم وقيل العصبية وقيل الكلالة وقيل جميع الورثة أه (قوله من ورأى) متعلق بما تضمنه الموالى

من معنى الفعل أى الذين يلوون الأمر بعد ولا يتعلق بخفت لفساد المعنى أه حين (قوله على الدين)

معمول خفت وقوله من تبديل الدين بيان لما (قوله وكانت امرأتى) وهى أشاع أخت حنة كلثاما

بنينا فانود فولد لأشاع يحيى ولحنه مريم أه شيخنا (قوله لا تلد) أى لم تلد قط لافى صفرها ولا

في كبرها أه شيخنا (قوله فهتلى من لئلك) أى لأن مثله لا يرجى إلا من فضلك وكال قدرتك فاقى

وامرأتى لا تصالح الولادة أه يضارى (قوله وبالرفع) صفة زوايا والقرامان سيدتان والثانية أظهر

معنى لئان فهن أن الوصف من جملة المطلوب بخلاف قراءة الجزم أه شيخنا (قوله العلم والنبوة) أى

لالمال لأن الأنبياء لا يورثون فيه أه شيخنا (قوله قال تعالى الخ) هذا يقتضى أن الخطاب من الله

وتقدم في سورة آل عمران ما يقتضى أنه من الملائكة وهو قوله الملائكة الخ ويمكن أن يكون

وقع له الخطاب مرتين مرة بواسطة الملائكة وأخرى من غير واسطة أه شيخنا (قوله الحاصل به)

نعت لابن على هذه النسخة فهو منصوب ونعت سببي للإجابة على نسخة ما فهو مجرور أه شيخنا (قوله

يا زكريا) بالهمز وحذف سبعتان أه شيخنا (قوله إنا نبشرك بغلام) وبين هذه البشارة ووجود

الغلام في الخارج بالفعل ثلاث عشرة سنة كما تقدم في سورة آل عمران أن طلب زكريا الولد بالبشارة

به كان في صفر مريم وهى في كماله وأن الحمل يحيى كان مقارنا للحمل بعيسى وكانت مريم إذ ذاك

بنت ثلاث عشرة سنة وتقدم أن أشاع حملت يحيى قبل حمل مريم بعيسى بستة أشهر أه شيخنا (قوله

يرث كما سألت) قيد بتشكيل بأنه سأل ولد لأرث منه ولم يقع ذلك لقتل يحيى في حيازة كريا والجواب

أن المراد ورثة العلم والنبوة ولو في حيازة كريا وإن إجابة دعاء الأنبياء قد تتخلف لقضاء الله بخلافه

يشهد له قول نبينا ﷺ سألت ربى أن لا يذيق أمى بهضم بأس بعض فتعنيما وزكريا استجيب

له لإيجاد الولد لا الارث منه أه كرشى وفى أبى السعود وكان من فضائه تعالى أن وجه يحيى نبيا مرضيا

ولا يره فاستجاب دعاءه في الأول دون الثاني حيث قتل نيل موت أبيه عليهما السلام على ما هو

المشهور وقيل بى بعده مرة فلا إشكال حينئذ أه (قوله اسمه) مبتدأ يحيى خبره والجملة صفة وكذلك

جملة لم نجعل له وتولى الله تسميته تعظيما له وسماه مخصوص يحيى لأن به حرمه أمه بعد موته بالمعم وهو

ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة فتقول في تثنيته ببيان رفعا ويحيى نصبا وجرأ على حد قوله آخر

مفصولة تثنى اجمله ياه الخ وتقول في جمعه سلامه يحيون رفعا ويحيى نصبا وجرأ على حد قوله

واحدف من المقصور في جمع على حصد التثنى ما به تكلا

وتقدم فيه زيادة بسط في سورة آل عمران أه شيخنا (قوله سميا) أصله سموا اجتمعت الواو

والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياه وأدغمت فيها الياء وهو فيعمل بمعنى مفعول

كما أشار له بقوله أى مسمى يحيى أه شيخنا (قوله كيف) استفهام استبعاد بحسب العادة

الالهية لاستبعاده عن القدرة أو استفهام تعجب وسرور بهذا الأمر العجيب وثق زاده وهذا

سنة وبلغت امرأته ثمانيا
وتسعين سنة وأصل عنى
عتو وكسرت الفاء تخفيفاً
وقلبت الواو الأولى ياء
لمناسبة الكسرة والثانية
ياء لتدغم فيها الياء. (قال)
الامر (كذلك) من خلق
غلام منكاً (قال رَبُّكَ
هُوَ عَلَى هَيْئٍ أَى بَأَن أَرَدَ
عَلَيْكَ قُوَّةَ الْجَمَاعِ وَأَفْتَقَ
رَحِمَ امْرَأَتِكَ لِلْعُلُوقِ) وَقَدْ
خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلِ وُلْمِ تَنَكَّ
شَيْئاً) (قبل خلقك ولاظهار
الله هذه القدرة العظيمة
ألهمه السؤال ليجاب بما
يدل عليها ولما تانت نفسه
إلى سرعة البشر به) (قال
رَبِّ اجْزَلِ لَ آيَةٍ) أَى
علامة على حمل امرأتى
(قال آيَتِكَ) عليه (أَن
لَا تُكَلِّمَ

الاستفهام ليس للاستبعاد بل هو سؤال عن جهة حصول الولد كأنه قال هل تبهى لى من امرأتى
ونحن على حالنا من الحرْم والضعف أوبأَن تحولنا شابين أوبأَن تبهى لى من امرأه غير ما ام (قوله)
وكانت امرأتى عاقراً) أى ولم تلد قطوا الجملة حال من الياء فى ركذا جملة قوله وقد بانتمناخ ام شيخنا
(قوله عتياً) فيه أربعة أوجه أظهرها انه مفعول به أى بلغت عتياً من الكبر فعلى هذا من الكبر يجوز
أَن يتعلق بيلفت ويجوز أَن يتعلق بمحذوف على أنه حال من عتياً لأنه فى الأصل صفة له كما قرئته لك
الثانى أن يكون مصدر مؤكداً للمنى الفعل لأن بلوغ الكبر فى معناه الثالث أنه مصدر واقع موقع الحال
من فاعل بيلفت أى عانياً أو ذاعتو الرابع أنه تمييز وعلى هذا الأوجه الثلاثة من مزيدة ذكره أبو البقاء
والأول هو الأرجه ام سمين (قوله من عتاً بيس) فالعتو اليبس فى العظم والعصب والجلد فقوله أى
نهاية الخ تفسير باللازم ام شيخنا وفى اختصار عتاً من أب سما وعتياً أيضاً بضم العين وكسر هاء هو
عات فالعاقى الجاوز للحد فى الاستكبار وعتاً الشيخ يعنو عتوا بضم العين وكسر هاء كبر وولى ام
(قوله عتو) بضم العين وقوله كسرت الخ أى وأما العين فهى باقية على الضم واشتمل كلامه على
ثلاثة أعمال فى الكلمة وهذا كله فى قرأة غير حفص وفى قرأته بكسر العين أيضاً اتباعاً لكسرة التاء
فتكون الأعمال أربعة وتجري هاتان القرأتان فيما سائر فى صلى وجرى وفى البيضاء وأصله عتو
كعمود فاستقلوا تولى الضميتين والواو ين فكسروا التاء فاغلبت الواو الأولى ياء ثم قلبت الثانية
وأدغمت ام (قوله كذلك) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح فالوقف هنا قوله من خلق الخ
أشار به إلى أن التشبيه راجع للعد فى قوله لى غلام منكاً بغيرك الخ وقوله هو على هين دفع للاستبعاد
الحاصل من ذكرها بقوله أى يكون لى غلام وإنما أعيد قال ربك اهتما بما هين ختار فى الكبر حتى قوله قال
أى الله تعالى أو الملك المبلغ للبشارة تصديقا له وهو كما قال الكواشى جبريل عليه السلام وهو وإن لم
يتقدم له ذكر لإلآنه من العلوم والالآ كره على أنه الله تعالى لأن ذكرها إنما كان مخاطب الله تعالى ويسأله
بقوله رب لى وهن العظم منى وبقوله ولم أكن بدعائك رب شقياً وبقوله فهب لى وبقوله بعدد رب
أنى يكون لى غلام فوجب أن يكون هذا النداء من الله تعالى لسلامته عن فك النظر وقيل هو من
الملك لقوله فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بهى وأيضاً فإنه لمسا قال وقد
بلغت من الكبر عتياً قال كذلك قال ربك مو على هين وهذا لا يجوز أن يكون كلام الله فوجب أن
يكون كلام الملك ويمكن أن يجاب كما أفاده شيخنا بأنه محتمل أن يحصل النداء من الله تعالى
ونداء الملائكة ويمكن أن يكون قوله كذلك قال ربك من كلام الله تعالى والقول بأن قوله قال
كذلك قال ربك يقتضى أن القائل لذلك ملك مع الاعتراف بأن قوله ياز كرى لانا نبشرك بغلام قوم
الله وقوله هو على هين قول الله تعالى فكيف يصح إدراج هذه الألفاظ فيما بين هذين القولين والأولى
أن يقال قائل هذا القول أيضاً هو الله تعالى كما أن الملك المعظم إذا رعد عبده شيئاً عظيماً يقول له من
أين يحصل لى هذا يقول إن سلطانك ضمن لك بذلك كأنه يذبه بذلك على أن كونه سلطاناً ما يوجب عليه
الوفاء بالمهد فكذلك هنا ام (قوله من خلق غلام منكاً) أى وأنت على حال كما ام (قوله وأفتق) من
باب نصر أى أشق وقوله للعلوق بفتح العين أى التى فالعلوق بوزن صبور كما قال القارى ام
شيخنا والظاهر أنه لا يتعين بل يصح ضم العين مصدرراً تأمل (قوله وقد خلقتك الخ)
الجملة حال (قوله ولإظهار الخ) أى ولإرادة إظهار الله الخ ودعا علة مقدمة على معلولها
وهو قوله ألهمه الخ وقوله ليجاب الخ متعلق بالسؤال أى ألهمه لإظهار الخ وسأله ليجاب
الخ ام شيخنا (قوله ولما تانت نفسه إلى سرعة البشر به قال رب الخ) أى ليأدر لى الشكر

ومنهم من يجعل التون حرف الإعراب وكسرت سببها لئذنا بأنها جمعت على غير التماس

کلامهم بخلاف ذکر الله

(ثلاث لیل) ای بایامها

کما فی آل عمران ثلاثه

ایام (توباً) حاله فاعل

تکلم ای بلاغه (مترج)

علی مؤویب من (المجراب)

ای المسجد وکلاوا ینظرون

فتحه لیصلوا بیه بأمره علی

العاده (فأوحى) أشار

(الیهم أن سجوا) صلوا

(سکره وعشیاً) أوائل

الیهاء، وأخره علی العاده

فعلیم، مع سه کلامهم حملها

ییحی وبعولادته بسنن

قال تعالی له (یا یحیی خذ

الکتاب) ای النوراة

(یقزیه) یجد (وآتیاه

الحکم) النور (صدیبا)

ابن ثلاث سنین (وحناناً)

رحمه للناس (من لدنا)

من عندنا (ورکاة) صدقه

علیهم (وکان تقیاً) روى

أنه لم یعمل

(من الثمرات) متعلق بنقص

والمنی وبنقص الثمرات

ه قوله تعالی (بطیروا) ای

یطیروا وقرئ شاذاً

تطیروا علی لفظ الماصی

(طائرم) علی لفظ الواحد

ویرأ طیرم وقد ذکر

مثلثة آل عمران ه قوله تعالی

(مهد) فیها ثلاثة أقوال أحدھما ان

وینعمل السرور إذ الخمل لا یظهر فی أول الملوک فأراد معرفته أول وجوده فجعل الله وجوده

مخزوم عن کلام الناس فلا یرد السؤال کیف طلب العلامة علی ویرد الود بعد ان بشره الله تعالی به ام

کرخی (قوله ای تمتع) ای فہرأوف نسیخه ای تمتع (قوله ای بایامها) إلتماض من لهذا لأن اللیل الثلاث

قد تكون من یومین لأن اللیل سابق النهار فینتجى حصول التعارض بین ما هنا بین الآیة الأخری فأشار

إلی الجمع بینھما بزيادة هذه الضميمة هنا واستند فی زیادتها الآیة الأخری وإلتماض هنا باللیل وھنا

بالایام لأن هذه السورة مكية والمسکی سابق علی المدنی واللیل سابق علی النهار فأعلی السابق السابق

وسورة آل عمران مدينة والمدنی متأخر عن المکی والنهار متأخر عن اللیل فأعلی المؤخر للمؤخر ام

شیخنا (قوله ای بلاغة) ای فیک وفی اعضائک ای واند سلم وأعضاؤک سلیمة فهذا المنع من الکلام

بمحض قدرة الله تعالی لالسب قام بک اھ شیخنا وعن ابن عباس أن سوا من صفة اللیل یعنی أھا

کاملات فیکون نصبه علی البعث للظرف ام ھین (قوله مخرج علی قومه) ای مخرج متغیر اللون عاجزاً

عن الکلام فأبکروا ذلك علیہ وقالوا له مالک فارسی الیہم ای فأما وأشار الیہم وقیل کتب علم علی

الأرض أن سبحوا الخ اھ غازن (قوله من الخراب) فی القاموس الخراب التفرقة وصدرا البيت وأکرّم

مواضعه ومقام الإمام من المسجد والموضع ینفرد به الملك فیتباعد عن الناس ویحارب بنی اسرائیل

مساحدھم ان کلاوا یجلسون فیھا اھ وفی الشہاب وأما الخراب المعروف الآن وهو طاق مجرف فی

حائط المسجد یصل فیہ الإمام فهو محدث لا تعرفه العرب تقسمیته بحر الاصطلاح للفقهاء اھ وقوله

اصطلاح للفقهاء متنوع بل هو معنی لغوی إذ هو من أفراد المعنی اللغوی الذی ذکره فی القاموس بقوله

هو مقابله ولا یفتحه إلا وقت الصلاة ولا یدخلونه إلا بایذنه اھ شیخنا (قوله أن سبحوا) يجوز أن

أن تكون مفسرة لا وھی وأن تكون مصدریة مفعولہ بالایجاز وبکره وعشیاطیر فاذمان لتسلیح

وأنصرفت بکره لأنه لم یفصد بها العلیة فلو یفصد بها العلیة امتنع من الصرف وسواء فصد بها

وقت بعینه نحو لاسیرن اللیلہ لى بکره أو لم یفصد نحو بکره وقت نشاط لأن علیها

جنسیة كأسامة ومثلھا فی ذلك کله غدوة اھ سیمین والبکره من طلوع الفجر لى طلوع الشمس

والمراد بالصلاة فی هذین الوقتین صلاة الصبح وصلاة المغرب اھ شیخنا (قوله یا یحیی خذ

الکتاب) هذا سرب علی مقدر أشار له الشارح بقوله فعمل بمنع الخ ای خلعت به ووضعت

ومضى علیہ سفتان فقال له یعنی علی لسان الملك کما قاله أبو حیان یا یحیی الخ اھ شیخنا (قوله

خذ الکتاب) ای اشتغل به حفظاً وفہم معنی وعملاً بأحكامه وقوله بقوة حال من فاعل

خذ والباء لللباسه ای حال کونک ملتباً بقوة واجتہاد اھ شیخنا (قوله وآتیاه الحکم)

مسنأف (قوله ابن ثلاث سنین) وذلك لأن الله تعالی أحکم عقله وأوحى إلیه فان قلت کیف یصح

حصول العقل والبطنة والنبوة حال الصبا قلت لأن أصل النبوة منی علی خرق العادات إذا ثبت

هذا فلامتنع صیرورة الصبی نبیاً وقیل أراد بالحکم فہم الکتاب فقرا التوراة وهو صغیر وعن بعض

السلف من قرأ القرآن قبل أن یبلغ فہمین أرقی الحکم صیبا اھ غازن (قوله وحناناً) مطروف علی

الحکم ای وآتیاه ای أعطیناه حناناً ای رحمة ورقة فی قلبه وتعطفوا علی الناس وقوله وزکاة مطروف علیہ

أیضاً ای وآتیاه زکاة ای صدقة ای تصدقا علی الناس ای أعطیناه توفیقاً للتصدق علیہم اھ شیخنا

وفی البیاضی وحناناً من لدنا ورحمة منا علیہ أو رحمة وتمطفا فی قلبه علی أبویہ وغیر ما عطف علی

الحکم وزکاة ای وظہارة من الذنوب أو صدقة ای تصدق الله به علی أبویہ أو مکة ووقفه

للتصدق علی الناس اھ (قوله وکان تقیاً) ای بطبعه ومن جملة تقواه أنه کان یتقوت بالعشب

(مهد) فیها ثلاثة أقوال أحدھما ان

خطیبتہ ولم یمہم بها (وَرَّأ)

وَإِلَّا لَدَّبِيهُ أَي مَحْسِنًا إِلَيْهَا
(وَلَمْ يَسْكُرْ جَبْرًا) مَنكِبْرًا
(عَصِيًّا) عَاصِبًا لِرَبِّهِ
(وَسَلَامًا) مَنَا (عَلَّاهُ
يَوْمَ وَوَلَدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يَبْتَسِحُّ جَبًّا) أَي فِي
هَذِهِ الْأَيَّامِ الْخَوْفَةِ الَّتِي
يَرَى فِيهَا مَا يَهْرَهُ فِيهَا فَهُوَ
أَمَّن فِيهَا (وَأَذْكَرُ فِي
الرِّكَابِ) الْقُرْآنَ (مَرَمِيمَ
أَي خَبَرَهَا (إِذْ) حِينَ
انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا
مَكَانًا شَرِيحًا) أَي اهْتَزَلَتْ
فِي مَكَانٍ نَحْوِ الشَّرْقِ مِنْ
الدَّارِ (فَانْتَبَذَتْ مِنْ
دُونِ سِمِّ حِجَابًا) أُرْسِلَتْ
سِرًّا تَسْتُرُ بِهِ لِنَقْلِ رَأْسِهَا
أَوْ نِيَابِهَا أَوْ تَغْتَسِلُ مِنْ
حَيْضِهَا (فَأُرْسِلَتْهَا إِلَيْهَا
رُوحَانًا) جَبْرِيْلُ (تَتَشَبَّهُ
لَهَا) بِدَلْسِهَا نِيَابِهَا
(بَشْرًا سَوِيًّا) نَامَ الْخَلْقِ

وَكَانَ كَثِيرَ الْبَكَاءِ فَكَانَ لِدَمْعِهِ جَمَارِي عَلَى خَدَيْهِ أَهْ شَيْخَانَا فَانْقَبِلَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَكَانَ تَقْيَارُهُ هَذَا ابْتِدَاءً
تَكْلِيفًا لِقَوْلِهِ أَنَّهُ إِنَّمَا خَوَّلَ بِذَلِكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَخْبَرَ عَنْ حَالِهِ حَيْثُ كَانَ كَأَخْبَرَ عَنْ نِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى
عَلَيْهِ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ وَلَمْ يَمِمْ) مِنْ بَابِ رَدُو فِي الْخِتَارِ وَمِنْ بَابِ أَرَادَهُ وَبَابُهُ رَدَاهُ (قَوْلُهُ عَصِيًّا)
صِيغَةً بِالْفَتْحِ وَأَشَارَ الشَّارِحُ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ أَصْلَ الْقَعْلِ فَالْمُنَى أَصْلَ الْعَصِيانِ لِأَنَّ الْمَبَالَةَ فِيهِ وَأَصْلُ عَصِيًّا
عَصِيْبُ يَوْزَنِ قَبِيلِ أَدْنَمَةَ الْبِلَادِ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَسَلَامًا عَلَيْهِ) أَي أَيَّامَانَا كَأَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ فَهُوَ أَمَّن
فِيهَا هِ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ يَوْمَ وَلَدَ) أَي مِنْ أَنْ يَنْبَالَهُ الشَّيْطَانُ كَمَا يَنْبَالُ سَاتِرُنِي آدَمَ وَقَوْلُهُ يَوْمَ يَمُوتُ أَي مِنْ
عَذَابِ الْقَبْرِ وَقَوْلُهُ يَوْمَ يَمُوتُ حَيًّا أَي مِنْ هَوْلِ الْمَوْفِ فَهَذِهِ الْأَحْوَالُ قَدْ أَشَارَ لَهَا الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ الَّتِي
يَرَى فِيهَا مَا يَهْرَهُ قَبْلُهَا هِ شَيْخَانَا وَعِبَارَةُ الْكَرِخِي قَوْلُهُ أَي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْخَوْفَةِ الْإِنْ لِحِكْمَةِ السَّلَامِ
عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَنَّهُ مَوَاطِنُ الْخَوْفِ وَالسَّلَامِ هُوَ الْإِهْمُ مِنَ اللَّهِ فَامَنَ فِيهَا وَقَالَ هُنَا فِي قِصَّةِ عِجِي مَنكِبْرًا
وَقَالَ بَدْفِي قِصَّةِ عَيْسَى وَالسَّلَامُ مَعْرَافَانِ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ كَأَشَارَ إِلَيْهِ وَالْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَالثَّانِي مِنْ عَيْسَى
وَأَلَّ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ هُدًى كَأَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَأَسْرَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَصَصِي فِرْعَوْنَ الرَّسُولُ أَي ذَلِكَ
السَّلَامُ الْمَوْجُوهُ إِلَى عِجِي مِنْ جِهَةِ كَيْسِيَّةِ إِضْحَاهَا (قَوْلُهُ مَرِيمَ) عَلَى حَذْفِ مَضَافٍ كَقَدْرَهُ الشَّارِحُ
بِقَوْلِهِ أَي خَبَرَهَا فِي قِصَّتِهَا وَقَوْلُهُ إِذْ انْتَبَذَتْ ظَرْفٌ لِهَذَا الْمَقْدَرِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ خُصُوصَ الْجَبْرِ الْوَاقِعِ فِي
وَقْتُ الْانْتَبَازِ بَلْ هُوَ مَا بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَقَوْلُهُ فَانْتَبَذَتْ فَأُرْسِلْنَا فَتَمَثَّلُ مَعطوفاتٌ عَلَى انْتَبَذَتْ أَهْ
شَيْخَانَا وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ إِذْ انْتَبَذَتْ فِي إِذْ وَجِهَةٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ مَنصُوبٌ بِمَا ذَكَرَ عَلَى أَنَّهَا خَرَجَتْ عَنْ الظَّرْفِ
إِذْ يَسْتَحِيلُ أَنْ تَكُونَ بَاقِيَةً عَلَى مِضْيَاهِ الْعَامِلِ فِيهَا مَا هُوَ نَصٌّ فِي الْاسْتِقْبَالِ الْثَانِي أَنَّهُ مَنصُوبٌ بِعَدْوْفٍ
مَضَافٍ لِمَرِيمَ تَقْدِيرُهُ وَإِذْ خَبَرِ مَرِيمَ أَوْ بِمَا إِذْ انْتَبَذَتْ فَاذْ مَنْصُوبٌ بِذَلِكَ الْجَبْرِ أَوِ الْبَابِ الْثَالِثُ إِهْ
بَدَلٌ مِنْ مَرِيمَ بَدَلِ اسْتِحْتَالِ نَالِ الزَّمَانِ لِأَنَّ الْأَحْيَانَ شَمْسِيَّةٌ عَلَى مَا فِيهَا لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِذِكْرِ مَرِيمَ ذِكْرُ
وَقْتِهَا وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْعَجِيبَةِ فِيهَا (قَوْلُهُ مَكَانًا شَرِيحًا) مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ كَأَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ مَكَانًا
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْفُوبًا لَعَلَّ عَلَى الْمَعْنَى انْتَبَذَتْ أَنْتَ مَكَانًا فِي السَّمِينِ وَفِي الْمَصْبُوحِ مَا يُؤَيِّدُهُ رِضَاهُ
وَانْتَبَذَتْ مَكَانًا تَخْتَفِي بِهِ لِمَنْ يَكُونُ بَعِيدًا عَنِ الْقَوْمِ أَهْ (قَوْلُهُ مِنَ الدَّارِ) أَي دَارَهُ (قَوْلُهُ لِنَقْلِ) يَوْزَنِ
تَرَى لِأَنَّ مِنْ بَابِ رَسَى يَرَى أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ فَأُرْسِلْنَا إِلَيْهَا وَرُوحَانًا) أَي لِيُنْقِلَ رَأْسَهَا بِالْعِلْمِ وَيَلْقِيَنَّ فِيهَا
فَتَحْمَلُ بِهِ وَقَوْلُهُ فَتَمَثَّلُ لَهَا أَي ظَهَرَ لَهَا فِي صُورَةِ بَشَرٍ نَامَ الْخَلْقَةِ حَسَنَ الصُّورَةِ أَمْرُدُ جَبْرِيْلًا وَإِنَّمَا
ظَهَرَ لَهَا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ دُونَ الْمَلِكِ لِأَنَّهَا بَشَرٌ وَلَا تَتَفَرَّقُ مِنْهُ فَتَفْهَمُ كَلَامَهُ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَرُوحَانًا
جَبْرِيْلَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ أَي لِأَنَّ الدِّينَ يَمِيحُ بِهِ وَيُوحِيهِ أَوْ سَمَاءَهُ اللَّهُ رُوحَهُ عَلَى الْخِجَارِ عَجِي لَهُ وَتَعْرِيبًا
كَأَقُولُ لِحَبِيْبِكَ أَنْتَ رُوحِي قَالَهُ فِي الْكَشَافِ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا الْإِنصَارِيُّ فَإِنِ قُلْتَ كَيْفَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَعَ انْتِفَاقِ الْعِلْمَاءِ عَلَى أَنَّ الْوَسْطِيَّ لَمْ يَنْزِلْ عَلَى امْرَأَةٍ وَهَذَا قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مَرْيَمَ أَنَّهَا وَوَسَى الْهَامُ وَقِيلَ وَوَسَى مَرْيَمَ أَنَّهَا وَوَسَى مَرْيَمَ أَنَّهَا وَوَسَى مَرْيَمَ أَنَّهَا
قَدْ تَمَّ مَقَاتِلُ فِي قَوْلِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مَرْيَمَ أَنَّهَا وَوَسَى مَرْيَمَ أَنَّهَا وَوَسَى مَرْيَمَ أَنَّهَا وَوَسَى مَرْيَمَ أَنَّهَا
وَسَى الْمُرْسَلَةُ لِمَطْلُوقِ الْوَسْطِيَّ وَالْوَسْطِيَّ هُنَا إِنَّمَا هُوَ بَشِيرَةُ الْوَلَدِ لِأَنَّهَا سَالَتْهُ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ فَتَمَثَّلُ
لَهَا) قَدْ تَكَلَّمَ فِي كَيْفِيَّةِ تَمَثُّلِهِ فَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمِيِّنِ يَفِي اللَّهُ تَعَالَى الرَّائِدُ مِنْ خَلْقِهِ أَوْ يَرْبِهُ عَنْهُ ثُمَّ يَعْبُدُهُ
إِلَيْهِ يَمْنَى لَهُ أَجْزَاءُ أُصْلِيَّةٌ كَأَنَّ الْإِنْسَانَ وَأَجْزَاءُ زَائِدَةٌ وَجَزْمُ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بِالْأَزْدِ دُونَ الْفَنَاءِ
وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ إِنْ الْقَدْرَ الزَّائِدَ لَا يَزُولُ وَلَا يَفِي بِلِ بَحْفِيهِ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الرَّائِدِ فَقَطُّ أَهْ كَرِخِي
(قَوْلُهُ سَوِيًّا) أَنْحَلِمُ نَقْصُ مِنَ الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ شَيْئًا أَهْ حَازَنَ وَبَشَرًا حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ تَمَثَّلُ وَسُوعٌ
وَقَوْعُ الْحَالِ جَامِدَةٌ وَصَفَهَا فَلَمَّا وَصَفَتْ التَّكْرَةَ وَقَمَتْ حَالًا أَهْ سَمِينِ وَفِي الْبِيضَاوِيِّ
جَمْعٌ طَوْفَانَةٌ هُوَ الْمَاءُ الْمَمْرُوقُ الْكَثِيرُ (وَالْجَرَادُ) جَمْعُ جَرَادَةٍ الذُّكْرُ وَالْإِنثَى سَوَاءٌ (وَالْقَعْلُ) يُقْرَأُ بِاللَّشْدِ وَيَدُوُّ التَّخْفِيفُ مَعَ فَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ

منك إن كنت تقيماً

فتنسى عن يتعدى (قال

إنما أنا رسول ربك

لئب لك غلاماً زكياً)

بالبوة (قالت إني يكون

لي غلامٌ ولم يمتسني بشرٌ)

بزوج (ولم أك تبعاً)

زانية (قال) الأمر

(كذلك) من خلق غلام

منك من غير أب (قال

ربك هو على هين) أي

بأن يفتح بأسرى جبريل

فيك فتحمل به ولكون

ما ذكر في معنى العلة عطف

عليه (ولتجعله آية للناس)

على قدرتنا (وزخه مثلاً)

لمن آمن به (وكان)

خلفه (أمراً مقصياً)

به في علي ففتح جبريل

الم قبل هما لغتان وقيل هما

الفعل المعروف في الثياب

ونحوها والمشدد يكون في

الطعام (آيات) حال من

الأشياء المذكورة وقوله تعالى

(بما عهد عندك) يجوز أن تتعلق

الباء بآء أي بالشيء الذي

ملك الله العدا به ويجوز أن

تكون الباء للقسمة (إذا هم

يسكتون) هم مبتدأ ويسكتون

الخبر وإذا للفاجأة وقد تقدم

ذكرهما وقوله تعالى (وأوردنا)

يشد إلى مفعولين فالأول

فتمثل لها بشر أسوا قيل قدمت في مشرفة للإغتسال من الحيض محتجة بشيء يسترها وكانت تتحول

من المسجد إلى بيت خالتها إذا حاضت وتعد إليه إذا طهرت فيبنيها في مغسلةا أمانا ما جبريل مشتقاً

بصورة شاب أمر دسوى الخلق لتأنيص بكلامه ولعله ليج شجوتها فتحتد نطقها للرحمها اه (قوله

قالت إني أعوذ بالرحمن منك) خصت الرحمن بالذكري لم صغفها وعجزها عن دفعه اهتهاب (قوله

إن كنت تقيماً) إذن كنت عاملاً بمعنى تتواك وإيمانك وجواب الشرط محذوف أي فأركي وإنته

عن وقدره الشارح فلامضارع مرفوعاً ماعرف ونا بالفاء فيجب أن يكون على تقدير المبتدأ ليكون الجواب

جملة اسمية حتى يسوغ قرنه بالفاء أي فأنت تنهني عن أي شيخنا (قوله لئب لك) قرأ نافع وأبو عمرو

لئب بالياء والياقون لأهب بالهمزة فالأول الظاهر فيها أن الضمير للرب أي لئب الرب لك غلاماً ما قبل

الأصل لأهب بالهمزة وإنما قلبت الهمزة ياء تخفيفاً لأنها مقترحة بعد كسرة فتفتق الفراءتان وفيه بعد

وأما الثانية الضمير للتكلم والمراد به الملك وأسند لفه لأنه مسبب فيه ويجوز أن يكون الضمير لله تعالى

ويكون على الحكاية بقول محذوف ويقوى الذي قبله أن في بعض المصاحف أمرني أن أذهب لك اه

سبين (قوله زكياً) أي طاهر (قوله ولم يمتسني) أي والحال وقوله بزوج أشار به إلى أن الجواب عاقلة

الإمام أن قولها لم يمتسني بشر يدخل تحته ولم أك بنيا ولنا اقتصر عليه في سورة آل عمران وإيضاحه كما

في الكشف أنه جعل المرع عبارة عن التكاح الحلال لأنه كناية عنه كقوله تعالى من قبل أن تمسوهن

والزنا ليس كذلك وإنما يقال فيه غيرها وحثها وما أشبه ذلك وليس بمحقق أن تراعى فيه الكنايات

والآداب ولم تقل بغيره مع أنه وصف المؤمنات قاله ابن الأباري من أن بنيا غالب في النساء وقلنا نقول

العرب رجل بنى أي لم ياحضوا به علامة التأنيث فتكروا التأنيث في اجراءه مجرى حاض وعاقروه

فقبل بمعنى فاعل فتكروا التأنيث في كافي قوله تعالى إن رحمت الله قريب من المحسنين أولواقعة الفواصل

وإنما تعجبت بما نشره جبريل لأنها عرفت بالعادة أن الولاد أن لا تكون إلا من رجل والمادات عند

أهل المعرفة معتبرة في الآبور وإن جوزنا خلاف ذلك في القدرة فليس في قولها هذا دلالة على أنها لم تلم

أنه تعالى قادر على خلق الولد ابتداء كيف وقد عرفت أنه تعالى خلق أب البشر على هذا الحد ولأنها

كانت منفردة بالعبادة ومن يكون كذلك لا بد أن يعرف قدرة الله تعالى على ذلك اه كرخي وقوله

بنيا أصله بغويا بزنة فقول اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما وهي الواو بالسكون قلبت ياء

على القاعدة وأدغمت في الياء وكسرت العين لتصح الياء فلما كان بزنة فقول لم تلحقه التأه كما قال

ولا تلى فارقة فعولاً أصلاً ولا المفعول والمفعول اه شيخنا

(قوله الأمر) مبتدأ وقوله كذلك خبر فالوقف هنا وقوله قال ربك الخ بمنزلة التعليل كأنه قيل الأمر

كذلك لأنه علينا ومنه ولجعله الخ وهذا ما أشار به بقوله ولكون ما ذكر الخ اه شيخنا (قوله فتعدلي)

في المختار حمل الشيء على ظهره وحملت المرأة والشجر الكل من باب ضرب اه (قوله ولكون ما ذكر)

أي قوله هو على هين وقوله في معنى العلة أي لما قبله من قوله قال كذلك اه شيخنا (قوله

آية للناس على قدرتنا) أي على كمال قدرتنا على أنواع الخلق فانه تعالى خلق آدم من غير ذكر ولا

أنثى وخلق حواء من ذكر بلا أنثى وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر وخلق بقية الخلق من ذكر وأنثى اه

كرخي (قوله أمراً مقصياً) أي لا يتغير ولا يتبدل اه عازن (قوله ففتح جبريل) أي نفخة

وصلت إلى فرجها ودخلت منه جوفها وهذا هو المراد بقوله تعالى في الآية الأخرى فنحننا

فيه من روحنا أي في فرجها بواسطة النفخ في جيب قيصها وليس المراد أنه نفخ في فرجها

مباشرة اه شيخنا وعبارة الحازن فنفتح في جيب درعها وهو بعيد عنها فوصل الهواء إلى

فی جیب درعها فأحسث

بالخل فی بطنها مصوراً

(تَحَمَّلَتْهُ فَأَتْبَذَتْ)

تحت (به مكاناً قصبياً)

بعيداً من أهلها (فَأَجَاءَهَا)

جاء بها (المخاض) وجمع

الولادة (إلى جِذْعِ النَّخْلَةِ)

لثمنه عليه فولدت والخل

والنصير والولادة في

ساعة (قالت يَا) للنبية

(إِنِّي مِتُّ قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ)

ثلاثة أوجه أحدها (مشارك

الأرض ومعها) والمراد

أرض الشام أو مصر (التي

باركنا) على هذا فيه وجهان

أحدهما هو صفة المشارق

والمغرب والثاني صفة الأرض

وفيه ضعف لأن فيه العطف

على الموصوف قبل الصفة

والقول الثاني أن المقبول

الثاني لأورثنا التي باركنا

أي الأرض التي باركنا فعل

هذا في المشارق والمغرب

وجهان أحدهما هو ظرف

بـ ضعفون والثاني أن تديره

ليستضعفون في مشارق الأرض

ومغارها فلما حذف الحرف

وصل الفعل بنفسه فصب

والقول الثالث أن التي باركنا

صفة على ما قدم والمفعول

الثاني محذوف تقديره الأرض

أو الملك (ما كان يصنع) ما

بمعى الذى وفى

جيب قيصا انتهت (قوله في جيب) أى طوق درعها أى قيصاه (قوله فانقذت به) أى فاعزلت وهو في بطنها والجار والمجرور في موضع الحال اه يضاوى يعنى أن الباء للباية والمصاحبة لا للتعبية والجار والمجرور ظرف مستور وقع حالاً أى مصاحبة وحاملة له اه شهاب (قوله مكاناً قصبياً) أى بعيداً من أهلها قال ابن عباس أنصى الروادى وهو وادى بيت لحم فرار من قومهم أن يعيروها بولادتها من غير زوج قال ابن عباس كان الخمل والولادة في ساعة واحدة وقيل حملت في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومه وقيل كان مدة حملها تسعة أشهر تكمل النساء وقيل كان مدة حملها ثمانية أشهر وذلك أنه أحرى وأنزوى في الدلالة على قدرة الله لأنه لا يعيش من ولد ثمانية أشهر وولد يعسب لهذه الأمة وعاش وقيل ولد تسعة أشهر وهي بنت عمر بن وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل ست عشرة سنة وكانت قد حاضت حين يتبين قبل أن تحمل بعيسى وقال وهب إن مريم لما حملت بعيسى كان لها ابن عم لها يقال له يوسف التجار وكاناً إذ ذلك المنطقين إلى المسجد الذي يمتد جبل صهيون وكانت مريم ويوسف يجزمان ذلك المسجد ولا يعلم من أهل زمانها أحد سعادة واجتهاداً منهما وأول من علم بمريم يوسف المذکور فيق متنجراً في أسرها كلها أراد أن يتمها ذكر عبادتها وصلاحتها وأنها لم تقب عنه وإذا أراد أن يبرهنه رأى الذى ظهر به من الخمل فأرسل ما أنكم به أن قال قد وقع في نفسى من أمرك شئ وقد حرصت على كياهه فغفاني ذلك فرأيت أن أنكلم به أشقى صدرى فقالت قل فولا جيلاً قال أخبرني يا مريم هل يذبت زرع بغير بذور وهل يثبت شجر من غير غيث وهل يكون ذلك من غير ذكر قالت نعم ألم تعلم أن الله أنبت الأزرع يوم خلقه من غير بذور ألم تعلم أن الله أنبت الشجر بالقدرة من غير غيث أن تقول إن الله تعالى لا يقدر أن يثبت الشجر حتى استعان بالماله ولو لا ذلك لم يقدر على إنباتها قال يوسف لا أقول هذا ولكنى أقول إن الله يقدر على ما يشاء بقول له كن فيكون قالت مريم ألم تعلم أن الله تعالى خلق آدم وامرأته من غير ذكر ولا أنثى فقد ذلك زال ما في نفسه من الهمة وكان ينوب عنها في خدمة المسجد لاستيلاء الضعف عليها بسبب الخمل فلما دنت ولادتها أوحى الله إليها أن اخرجي من أرض قومك فذلك قوله تعالى فأتت بها مكاناً قصبياً اه عازن (قوله فأجاءها المخاض) يقال جاءه أمر أجاءه أى ألجأها أى ألجأها لإرجوع النخلة والأصل في جاء أن يتعدى لو احدث بنفسه فإذا دخلت عليه الهزرة كان الفياس يقتضى تعديته لثنتين إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل فصار بمعنى ألجأه إلى كذا اه شيخ (قوله لتعتمد عليه) فاعتمدت عليه بصدرها وقيل احتضنته وكان جذعاً يابساً لأرأس له فلما اعتمدت عليه اخضر وأطلع الجريد والخوص وأثر رطباً في وقت واحد كما أن حمل عيسى ونصيره وولادته في وقت واحد اه شيخنا وكان الوقت شديد البرد اه عازن والمستفيض والمنتهور أن ولادة عيسى عليه السلام كانت بيت لحم وأما المأهريت وخافت عليه ابرعت به وجاءت به إلى بيت المقدس فوضعت على صخرة فأخفضت الصخرة له وصارت كالهدى وهي الآن موجودة تزار بحرم بيت المقدس ثم بعد أيام توجهت به إلى بحر الأردن فغمسته فيه وهو اليوم الذى يتخذ النصارى عيداً ويسمون يوم النطاس وهم يظنون أن المياه في ذلك اليوم تقدست فذلك يغطسون في كل ماء ومن زعم أنها ولدت بمصر قال بكورة اهناس فلم يثبت اه من البحر لأنى حيان واهناس بجانب البهناساه (قوله بالنبية) أن للمنادى غير عاقل ليقنى مت قول هذا الأمر تحت الموت من جهة الدين إذ خافت أن يظن بها السوء في دنياها أو استحياء من الناس فأناهاها الاستحياء بشاره الملاسكة بعيسى أولمها قالت ذلك ثلاثاً نعم الحصة بمن يتكلم فيها وإلا فهي راضية بما بشرت به فلا يرد السؤال كيف تمت الموت مع أنها كانت تعلم أن الله تعالى بعث لها جبريل عليه السلام ووعدها

شيثا متروكا لا يعرف ولا يذكر (فأذاها من تخمها) أي جبريل وكان أسفل منها (أَنْ لَا تَحْزَنِي فَذُجَلْ رَبُّكَ تَحْمَلُ سَرِيًّا) هراما كان انقطع (وهزى إليك يجذع النخلة) كانت ياسة والياء زائدة (نَسَافَطُ) أصله يتأمن قلبت الثانية سينا وأدغمت في السين وفي قراءة تركها (عَابِلِكُ رَحْبًا) تميز (جَيْبًا) صانته (وكنى) من الرطب (وَأَشْرَبِي) من السرى (وقرى عَيْبًا) بالولد تمييز محول من الفاعل

اسم كان وجهان . أحدهما هو صميم ما وجبرها يصنع فرعون والثابت محذوف أي يصنع والثاني أن اسم كان فرعون وفي يصنع صميم فاعل وهذا ضعيف لأن يصنع يصلح أن يعمل في فرعون فلا يقدر تأخيره كما لا يقدر تأخير الفعل في قولك قام زيد وقيل ماصدرية وكان زائدة وقيل ليست زائدة ولكن كان الناقصة لا تفصل بين ما وبين صلتها وقد ذكرنا ذلك في قوله بما كانوا يكذبون وعلى هذا القول محتاج كان إلى اسم ويضغف أن يكون اسمها ضمير

بأن يجعلها وولدها آية للعالمين اه كرخ (قوله وكنت نسبا) بكسر التون وقرئ نسيا بفتحها واما بمعنى كالوتر بفتح الواو والوتر بكسرهما والقي بمعنى المنسك كالذبح بمعنى المذبح قوله منسبا ما أكيد وقوله شيئا متروكا الخ أي شيئا حقيرا كالولد وقطع الحبل وخرق الحيش من كل شيء حقير اه شيئا (قوله فإداها) أي خاطبها من تخمها بكسر من ومنها سبب شيئا قوله أي جبريل تفسيره على الصنع وللضمير المستتر في نادى على الكسر وقوله أن لا تحزني أن مفسرة ولا ماية وقوله قد جعل الخ عيزة لغة اه شيخانوق السمين قوله من تخمها قرأ الأخوان ونافع وحض بكسر ميم من وجر تخمها والباقر بفتحها ونصب تخمها الفراءة الأولى تقتضي أن يكون الفاعل في نادى مضمرا وفيه تأويلان أحدهما هو جبريل ومعنى كونه من تخمها أنه في مكان أسفل منها ويدل على ذلك قراءة ابن عيسى فإداها ملك من تخمها فصرح به ومن تحتها على هذا في وجهان أحدهما أنه متعلق بالداء أي جاء الداء من هذه الجهة والثاني أنه حال من الفاعل أي فإداها وهو تخمها وثاني التأويل أن الضمير لعيسى أي فإداها المولود من تحت ذيلها والجار فيه الوجهان من كونه متعلقا بالداء أو محذوف على أنه حال والثاني أوضح والقراءة الثانية تكون فيها من موصولة الطرف صلها والمراد بالموصول إما جبريل وإما عيسى وقوله أن لا تحزني يجوز أن أن تكون مفسرة لأنه تقدم عليها ما هو بمعنى القول ولا على هذا ماية وحذفت التون الجازم وأن تكون الناصبة ولا يحتج بماية وحذفت التون لتناسب ومحل أن إما نصب أو جر لأنها على حذف حرف الجر أي فإداها بكذا والضمير في تخمها إما المريم وإما النخلة والأول أولى لنوافق الضميرين اه بحروفه (قوله قد جعل ربك تخمك) أي فربك سرايا وسمى الربى سرايا لأن الماء يسرى فيه وقوله كان انقطع أي تم جري وامتلا ما به بركة عيسى وأمه اه شيخانوق المصباح والسرى الجدول وهو الهر الصغير والجمع سرعان مثل رغيف ورغفان والسرى الرئيس والجمع سرافوه عزيز لا يكاد يوجد له نظير لأنه لا يجمع فعيل على فلة وجمع السرافة سروات سرىا يجوز أن يكون منه ولا أول تخمك مفعولا تاميا لأن جعل بمعنى صير ويجوز أن يكون بمعنى خلق فيكون تخمك لتوا والسرى فيه قولان أحدهما أنه الرجل المرتفع القدر من سروريس وكثرت يشرف فهو سرى وأصله سرىو فأعلل إعلال سيدفلامه واو المراد ب في الآية عيسى عليه السلام وقيل السرى من سربت الثوب أي زعته وسررت الحبل عن الفرس أي زعته كان السرى سرىو به بخلاف المدر والمزمل فاله الراغب والثاني أنه الهر الصغير ويناسبه فكلى واشرب واشتقاقه من سرى يسرى لأن الماء يسرى فيه فلامه على هذا ياه. اه سمين (قوله وهزى إليك مجذع النخلة) يجوز أن تكون الباء في مجذع زائدة كهي في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم ويجوز أن يكون المفعول الثاني محذوفا والجار والمجرور حال من ذلك المحذوف تقديره وهزى إليك رطبا كأننا مجذع النخلة اه سمين (قوله وفي قراءة تركها) أي ترك التاء الثانية يعني مع تخفيف السين وفتح القاف والقرا مان سبعينان وبقى أخرى سبعة وهي منم التاء وكسر القاف تساقط بمعنى تسقط فرطبا عليها مفعول به وقوله تمييز أي محول عن الفاعل والأصل يتساقط عليك رطبا وكونه تمييزا إنما هو على القراءتين اللتين في الشارح دون الثالثة فإنه عليها مفعول به كما علبت اه شيخانوق (قوله رطبا جينا) الجنى ما طاب واصلح للاجتماع وهو فعيل بمعنى فاعل أي طربا اه سمين أي يستحق أن يجنى اه (قوله وقرى عينا) أي طيبين نفسا ووطنين وارفضى عنها ما حزنك وعينا نصب على التمييز منقول من الفاعل إذا الأصل لتفرعيتك والعامه على فتح القاف من قرى أمر من قررت عينه تفر بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع وقرى بكسر القاف وهي لئسة نجد يقولون قررت عينه تفر بفتح العين في

أى لتقر عينك به أى تسكن

فلا تطلع إلى غيره (فأما)

فيه إدغام نون إن الشرطية

في ما البائدة (تَرِينِ)

حذفت منه لام الفعل وعينه

وأقيت حركتها على الراء

وكسرت ياء الضمير لالتقاء

الساكنين (من البشْرِ أَحَدًا)

فيألك عن ولدك (فقولي

إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا)

أى إمساكا عن الكلام في

شأنه وغيره مع الأناشي

بدليل (فَأَنْ أَسْمَ الْيَوْمِ

لِأَسْبَابِ) أى بعد ذلك

(فَأَنْتَ بِهٖ قَوْمُهُمْ تَحْمِلُهُ)

حال فرأوه (قَالُوا يَا سَرِيمُ

لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيبًا) عظيما

حيث أثبت بولدهم غير أب

الشأن لأن الأجله التي بعدها

صلة ما فلا تصح للفسير

فلا يحصل بها الإيضاح

وتنام الاسم لأن الفسر

يجب أن يكون مستقلا

فتدعو الحاجة إلى أن

تجعل فرعون اسم كان وفي

يصح ضمير يعود عليه

و (بهرشون) بضم الراء

وكسرهما لغتان وكذلك

يعكفون وقد فرئ بهما

فيهما قوله تعالى (وجاوزنا

بني إسرائيل البحر) الباء

هنا معدية كالهزمة والتشديد

أى أجزنا بنى إسرائيل

في الأضى وكسرهما في المضارع وفي وصف العين بذلك نأولان أحدهما أنه مأخوذ من القرو وهو البرد
وذلك أن العين إذا فرح صاحبها كان معها هار أى بارد وإذا حزن كان معها حار أو ذلك فالواو في الدعاء
عليه ما عن الله عينه والثاني أنه مأخوذ من الاستقرار والمعنى أعطاه الله ما يسكن عينه فلا تطلع إلى
غيره اه سمين وفي المصباح وقرت العين من باب ضرب قرقة بالضم وقرورا بردت سرورا وفي لغة
أخرى من باب تعب وأقرأ الله العين بالولد وغيره لإقرارا في التعدية اه (قوله أى تسكن) أى فهم من
القرار بمعنى الاستقرار أى السكون بوزن عدم الحركة قوله فلا تطلع أى تلتفت إلى غيره ككلام الناس
في شأنها أى فلا تشتغل به بل بولدك اه شيخنا (قوله حذفت منه لام الفعل) فاصله ترأين بهم زفة عين
الفعل وياه مكسورة هي لأمه وأخرى ساكنة هي ياء الضمير والنون علامة الرفع وطريق حذف اللام
أنها تحركت وانفتح ما فيها فقلت ألقا لثقت ساكنة مع ياء الضمير حذفت لالتقاء الساكنين وقوله
وعينه وهي الهزمة لكن بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو الراء التي هي الفاء ولو قدم قوله وأقيت
حركتها على قوله وعينه لكان أوضح وقوله وكسرت ياء الضمير الخ أى بعد حذف نون الرفع للجازم
وهو إن الشرطي لو إدخال نون التوكيد الثقيلة فالساكن هما ياء الضمير والنون الأولى من نون التوكيد
فإنها بنونين فصار وزن الفعل ثنين فلم يبق من أصوله إلا الفاء والحاصل أن الاحتمال ستة أو سبعة فب
الباء الفاعل حذفتهم نقل حركة الهزمة إلى الساكن قبلها وحذفت نون الرفع ثم إدخال نون
التوكيد ثم تحريك ياء الضمير اه شيخنا (قوله فقولي إن نذرت الخ) بين هذا الجواب وشرطه جملة
محدوفة والتقدير فاما ترين من البشر أحدا فكل الكلام فقولي وبهذا المقدر يتخلص من إشكال
وهو أن قولها فلن أكل اليوم إنسيا كلام فيكون ذلك تناقضا لأنها قد كلت أنسبها هذا الكلام وجوابه
ما تقدم وقيل المراد بقوله فقولي أى بالإشارة وليس بشئ بل المعنى فلن أكل اليوم إنسيا بعد
هذا الكلام اه سمين (قوله صوما) أى صمتا قيل كان في بني إسرائيل من أراد أن يجتهد صام عن الكلام
كما يصوم عن الكلام فلا يتكلم حتى يمسي وقيل إن الله أمرها أن تفعل هذا القول لفقاهم بمسك عن
الكلام بعده وإنما منعت من الكلام لأمرين أحدهما أن يكون عيسى عليه الصلاة والسلام
هو المتكلم عنها ليكون أقوى لحجتها في إزالة التهمة عنها وفي هذا دلالة على تفويض الكلام إلى
الأفضل والثاني كراهة مجادلة السفهاء وفيه أن السكوت عن الشيء واجب اه خازن (قوله مع
الأناسي) أى لا مع الله كذا ذكر ولا مع الملائكة وفي الخازن يقال إنها كانت تكلم الملائكة ولا
تكلم الإنس اه والأناسي بفتح الهزمة جمع إنسي أو جمع إنسان وأصله على هذا أناسين فقلت
النون ياء وأدغمت الياء في الياء اه من كلامه في سورة الفرقان وسيأتي هناك مزيد بسط لذلك
(قوله أى بعد ذلك) أى بعد ذلك القول أى قولها إن نذرت للرحمن صوما اه (قوله فأنت به)
أى من المكان القصي الذي اعتزلت فيه للوضع قيل في يوم الوضع وقيل بعد أن طهرت من
نفسها بعد أربعين يوما وقوله فرأه أى أصره معها اه شيخنا وفي الخطيب واختلفوا في كيفية
إتيانها به فقيل ولدت ثم حملت في الحال إلى قومها وقيل احتمل يوسف التجار مريم وابنها إلى غار
ومكثت أربعين يوما حتى طهرت من نفسها ثم حملت إلى قومها فكلهما في الطريق فقال يأمامه
أبشري فأتى عبد الله ومسيحه فلما دخلت على أهلها ومهما الصبي بكرا وحزنوا وكانوا أهل بيت
صالحين اه (قوله تحمله) في محل نصب على الحال من فاعل أنت أى أنت مصاحبة له نحو جاء زيد
بثيابه أى ملتبسا بها ويجوز أن تكون حالا من الهاء في به اه سمين (قوله لقد جئت) أى فعلت

البحر وجوزنا . قوله تعالى (كألم أهلة) في ما ثلاثة أوجه

وارتكت شيئا فريا مأخوذة من فريت الجلد قطعت أي شيئا طاعما وعارقا للمادة التي هي الولادة بواسطة الأب اه شيخنا وفي السمين قوله شيئا فريا شيئا مفعول به أي فعملت أو مصدرى نوعا من اللحم غريبا والقرى العظيم من الأسماء قال في الحير والشر وقيل القرى العجيب وقيل المفضل ومن الأول الحديث في وصف عمر رضي الله عنه فلم أرفع ربا فري فريه والقرى قطع الجلد للخرز والإصلاح والافراة فساده وفي المثل جاء بقرى القرى أي يعمل العمل العظيم اه وفي المختار قرى التي قطعه لإصلاحه ربه رمى وقرى كذا يخفه وافرما واختله والاسم القرية وقوله تعالى شيئا فريا أو مصنوعا بخلق وقيل عطايا قرى الأوداج قطعه أو قرى التي مشقه فانقرى وقرى أي انشق وقال الكسائي قرى الأديم قطعه على جهة الإفساد وفراه قطعه على جهة الإصلاح اه (قوله يا أخت هرُونَ) هذا من كلامهم أيضا (قوله أي يا شبيته الخ) عبارة الحازن أي يا شبيته هرُونَ قيل كان رجلا صالحا بنى إسرائيل شبت به في عفتها وصلحها وليس المراد منه الأخوة في النسب قيل إنه تبع جنازته يوم مات اربعون ألفا من بني إسرائيل كلهم يسمون هرُونَ سوى سائر الناس وقيل كان هرُونَ أحمر صب لآبها وقيل إنما عزا هرُونَ أبا موسى لأنها كانت من نسله كما يقال للتبسي بأسمائهم وقيل كان هرُونَ فاسقا في بني إسرائيل أعظم الفسق فنسبوا إليه على وجه التعمير والتوبيخ اه (قوله ما كان أبوك أي عمران وما كانت أمك أي حنة أخت أشاع زوجة زكريا وأم يحيى اه شيئا (قوله فأشارت إليه) أي أشارت مرير إلى عيسى أن كلوه قال ابن مسعود لما يكن لاحاجة أشارت إليه ليكون كلامه حجة لها وقيل لما أشارت إليه غضب القوم فلو افعلت ما فعلت وتخيرين بأنهم قالوا كيف تكلم من كان في المهدي صيا قيل أراد بالهد حجر ها وقيل هو المهدي به وقيل لما سمع عيسى كلامهم ترك الرضاة وأقبل عليهم وقيل لما أشارت إليه ترك الرضاة وانكأ على يساره وأقبل عليهم وجعل يشير يمينه وقال إنني عبد الله الخ اه غازن (قوله من كان في المهدي) جعلها التارخ تامة حيث فسرها بوجد وهو أحد جوه ذكرها السمين ونصفه في كان هذه أو قال أحدها انها زائدة وهو قول أبي عبيد أي كيف تكلم من في المهدي وصيا على هذا نصب على الحال من الضمير المستتر في الجاز والمجرور الواقع صلة الثاني أنها تامة بمعنى حدث ووجد والتقدير كيف تكلم من وجد صيا وصيا حال من الضمير في كان الثالث أنها بمعنى صار أي كيف تكلم من صار في المهدي وصيا على هذا خبرها الرابع أنها الناقصة على بابها من دلالتها على افتراض مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرض للانقطاع كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ولذلك يعبر عنها بأنها ترادف لم يزل اه وفي القاموس المهدي الموضع بهيا للصبى ويوطأ والأرض كالمهاد والجمع مهود ومهده كمنه بسطه كهدوه وكتاب الفرائض والجمع مهده ومهده اه (قوله قال في عبادة الخ) يرف نفسه بصفات ثمانية أو لها البيوردة اعترف بها للتبذير والهاو آخرها تأمين الله في أخوف المقامات وكل هذه الصفات تقتضى تبرئة أمه اه شيئا (قوله أي بناكت) أي بناطية وجوابها المعحذوف مدلول عليه بما تقدم أي أي بناكت جعلت مباركا وإما هو المتقدم عند من يرى ذلك ولا جاز أن تكون استهامة لأنه يلزم أن يعمل فيها ما قبلها وأسماء الاستهامة لها مصدر الكلام فتعين أن تكون شرطية لأنها منحصرة في هذين المعنيين اه كرخي (قوله أي نفاع الناس) أي حيثما توجه لأنه كان يحيى الموتى ويرى الآلهة والأبرص ويرشد ويهدي اه كرخي (قوله اخبار بما كتبه) أي في اللوح أي فالماضي بمعنى المستقبل وقيل انه نبي في المهدي يحيى فالماضي على حاله وتقديمه هذا التأويل على قوله وأرصادي الخ يقتضى ان مفعول أنبيكم والتقدير أبنى لكم حذف

رجل صالح أي يا شبيته في العفة (ما كان أبوك أمراة سؤوا) أي زانبا (وما كانت أمك تبعا) زانبة من ابن لك هذا الولد (فأشارت) لهم (إليه) أن كلوه (قالوا) كيف تكلم من كان) أي وجد (في المهد صبيبا) قال إني عبد الله آماني (الكتاب) أي الإنجيل (وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت) أي نفاع الناس إخبار بما كتب له

أحدها من مصدرية والجملة بعدها صلة لها وحسن ذلك أن الطرف مقدر بالفعل والثاني أن ما بمعنى الذي والمائد محذوف وآله بدل منه تقديره كالذي هو لهم والكاف وما عملت فيه صفة لاله أي إلها مماثلا للذي لهم والوجه الثالث أن تكون ما كافة للكاف إذ من حكم الكاف أن تدخل على المرد فلا أريد دخولها على الجملة كفت بما قوله تعالى (مام فيه) يجوز أن تكون ما مرفوعة بمتبر لاله فوى بوقوعه خبر وأن تكون ما مبتدأ ومتر خبر مقدم قوله تعالى (غير الله) فيه وجهان أحدهما هو مفعول أنبيكم والتقدير أبنى لكم حذف

(وَالزَّكَاةَ) أَمَرَنِي بِهَا

(مَا دُنْتُ حَيًّا وَبَرًّا)

يُؤَادِلُنِي (مَنْصُوبٌ بِجَعْلِي

مَقْدَرًا (وَلَمْ يَجْعَلِي جَبَّارًا)

مُتَعَاظِلًا (شَقِيْبٌ) عَاصِبًا لِرَبِّهِ

(وَالسَّلَامُ) مِنْ اللَّهِ (عَلَيَّ)

يَوْمَ وَوَلَدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ

ويَوْمَ أُتِيتُ حَيًّا) يُقَالُ

فِيهِ مَا تَقَدَّمَ فِي السَّيِّدِ يَجِي

قَالَ تَعَالَى (ذَلِكَ عِيسَى

ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ)

بِالرَّفْعِ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ بِأَيِّ

قَوْلِ ابْنِ مَرْيَمَ وَبِالنَّصْبِ

بِنَقْدِهِ قُلْتُ وَالْمَعْنَى الْقَوْلُ

الْحَقُّ (الَّذِي فِيهِ يُتَمَتَّرُونَ)

مِنَ الْمَرِيَةِ أَيِّ يُشْكُونَ

اللام (إلها) تمييز والثاني

أن الهاء مفعول أوبيكم غير

الله صفة له قدمت عليه

فصارت حالا (وهو فضلكم)

يجوز أن يكون حالا وأن

يكون مستأنفا قوله تعالى

(ثلاثين ليلة) هو مفعول ثان

لواعدا وفيه حذف مضاف

تقديره إنيان ثلاثين أو تمام

ثلاثين و (أربعين ليلة)

حال تقديرها فتم ميقات ربه

كاملا وقيل هو مفعول تم

لأن معناه بلغ فهو كقولهم

بلنت أرضك جريبين

(وهرون) بدل أو عطف

بيان ولو قرئ بالرفع لكان

نداء أو خبر مبتدأ محذوف . قوله تعالى (جملة دكا) أي صوره فهو متعد إلى

هذا الماضي على حقيقته وهو قول لبعض المفسرين قال إنه أمرهما أن يفعلهما في صغره إلى آخر عمره بدليل قوله ما مدت حيا اه شيخنا (قوله) وأوصاني بالصلاة والزكوة (أي زكاة المال إذ لم يكن عمره يظهر النفس عن الرذائل اه يضاوي (قوله أمرني بهما) أي بأن فعلهما إذا بلغت وقيل بأن فعلهما من الآن قولان للمفسرين اه شيخنا وفي الحازن وقيل المراد إن الله تعالى صيره حين انفصل عن أمه بالناعاقلا وهذا القول أظهر اه (قوله) وبرا (العامة على فتح الباء وفيه أو يزل أن أحد هاتين منصوب نسقا على مباركأي وجعلني راوالتالي أنه منصوب بإضمار فعل واختير هذا على الأول لأن فيه فضلا كثيرا بجملة الوصفية ومتعلقان بقرئ بكسر الباء ما على حذف مضاف وإما على المبالغة في جعله نفس المصدر اه سمين (قوله متعاضبا) أي بل جعلني متواضعا وكان من تواضعه أنه كان يأكل ورق الشجر ويجلس على التراب ولم يتخذ له مسكنا اه شيخنا (قوله) والسلام (أي الأمان من الله على والألف واللام فيه لله دلالة قد تقدم لفظه في قوله وسلام عليه فهو كقوله تعالى كما أرسلنا في فرعون رسولا نعتى فرعون الرسول أي ذلك السلام الموجه إلى يحيى موجه إلى وقال المبخنرى بعد ذكره ما قدمته والصحيح أن يكون هذا التعريف تعريضا بالنعى على متمى مريم عليها السلام وأعدائها من اليهود وتحقيقه أن اللام الجنس وإذ ذلك وجنس السلام على خاصة فقد عرض بأن ضده عليكم وغيره والسلام على من اتبع الهدى اه سمين وروى عن عيسى أنه قال ليحيى أنت خير مني سلم الله عليك وسلت أنا على نفسي وأجاب الحسن بأن تسليمه على نفسه إثمها هو بتسليم الله عليه لأنه إنما فعله بأذن الله اه زاده (قوله) يوم ولدت) منصوب بما تضمنه من على الاستقرار ولا يجوز نصبه بالسلام الفصل بين المصدر ومفعوله وقرأ زيد بن علي ولدت جملة فعلا ماضيا مستندا للضمير مريم والنام التانيث وحيا حال مؤكدة اه سمين وقوله يوم أئمت حيا آخر كلامه فعلموا به برأه أنه تمسكت بعد ذلك فلم يتكلم حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الأطفال اه عازن (قوله) يقال فيه ما تقدم (أي من أنه إنما خص هذه المواضع لكونها أخوف من غيرها اه شيخنا (قوله) ذلك عيسى بن مريم قول الحق (الخطاب لمحمد ﷺ) ويجوز أن يكون عيسى خبر المذك وبجوز أن يكون بدلا أو عطف بيان وقول الحق خبره ويجوز أن يكون قول الحق خبر مبتدأ مضمرة أي هو قول وابن مريم يجوز أن يكون تعنا أو بدلا أو بيانًا أو خبرًا تانيا وقرأ عاصم وحزمة وابن عامر قول الحق بالنصب والباقون بالرفع فالرفع على ما تقدم وقال الزمخشري وارتفاعة على أنه خبر بعد خبر أو بدل قال الشيخ وهذا الذي ذكره لا يكون إلا على المحازق قول وهو أن يراد به كلمة الله لأن اللفظ لا يكون الذات والنصب يجوز فيه أن يكون مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل أي أقول قول الحق فالحق الصدق وهو من إضافة الموصوف إلى صفته أي القول الحق كقوله وعد الصدق أي الوعد الصدق ويجوز أن يكون منصوبا على المدح إن أراد بالحق البارئ تعالى والذي نعت للقول إن يراد به عيسى وسعى قولاً كاسى كلمة لأنه عنها نشأ وقيل هو منصوب بإضمار أعنى وقيل هو منصوب على الحال من عيسى ويؤيد هذا ما نقل عن الكسائي في توجيه الرفع أنه صفة لعيسى اه سمين (قوله بالرفع الخ) أي فهو كلام مستقل فالوقف على مريم اه شيخنا (قوله) أي قول ابن مريم (هذا تفسير للبتدأ المحذوف وقوله بتقدير قلت هذا من جانب الله تعالى وقوله والمعنى الخ هذا تفسير للإضافة أي أنه من إضافة الموصوف للصفة وهو راجع لكل من الرفع والنصب فهو بالرفع أو بالنصب وقوله الذي فيه يترون خبر مبتدأ محذوف أي هو أي عيسى الذي فيه يترون وكان المضارع بمعنى الماضي ومعنى الجملة قول ابن مريم أي كلامه الذي تقدم الذي اشتمل على

صفاته اثباتا القول الحق أى هو القول الصدق أى لامافاته التصارى فى شأنه فهو كذب وهذا على
الرفع والمعنى على الصب قلت فى شأنه وأخبرت عنه وذكر القول الحق أى الصدق أى فاذا كره
التصارى كذب اه شيخنا فى القرطبي ذلك عيسى ابن مريم أى ذلك الذى ذكرناه عيسى ابن مريم
وكذلك اعتقدوه لا كما يقول اليهود إنه ابن يوسف الجار ولا كما قالت التصارى [هـ] إله أو ابن الإله
قول الحق نعت إيسى أى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق وسعى قول الله كاسمى كلفاته والحق هو الله
عز وجل وقرأ عاصم وعبد الله بن عامر قول الحق بالصب على الحال والعامل فيه معنى الإشارة
فى ذلك اه (قوله قالوا إن عيسى ابن الله) أى وقالوا غير هذه المقالة أيضا كسبأت فى قوله
فاختلف الأحزاب من بينهم وإنما انصرف على هذه هنا لأنها التى ينصح إبطا بما بقوله ما كان
أخاه شيخنا وإلا فلا يظهر تفسير الشك إلا بمجموع المقالات الثلاث الآتية وأما بالنظر لكل
واحدة منها فلا شك لحزم أصحابها بها اه (قوله ما كان له الخ) أى لا يمكن ولا تتعلق بقدرة لأنه
مستحيل اه شيخنا (قوله أن يتخذ من ولد) فى موضع رفع اسم كان من صلة نى عن نفسه الولد أى
ما كان من صفته اتخاذ الولد والمعنى أن ثبوت الولد له محال فقوله ما كان له أى يتخذ من ولد كقولنا
ما كان له أن يكون له ثمن ولا ثمن بك أى لا يصح ذلك ولا ينبغي بل يستحيل فلا يكون ثمنيا على الحقيقة
وإن كان بصورة التنى اه كرخى (قوله عن ذلك) أى اتخاذ الولد قوله إذا قضى أمرا بمنزلة التعليل لما
قبله اه (قوله) فاما يقول له كن فيكون) أى فلا يحتاج فى اتخاذ الولد إلى إحجال أى فهو تنبكت أى الزام
بالحجة اه كرخى (قوله بتقدير أن) أو بعد فاعله السببية الواقعة بعد الأمر اه شيخنا (قوله ومن ذلك) أى
الأمر فى قوله إذا قضى أمرا (قوله بتقدير اذكر) أى هو خطاب ليعسى أى اذكر بما يعسى لقومك
أو قل لهم إن الله ربي الخ اه شيخنا (قوله) بدليل ما نلت لهم) متعلق بمحذوف تقديره وهذا من كلام
عيسى بدليل ما نلت لهم الخ وهو راجع لقراءتين وعبارة الخازن وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
أخبار عن عيسى أنه قال ذلك اه وفى السمين قوله وإن اتقى وربكم قرأ ابن عامر والكوفيون بكسر
إن على الاستئناف ويؤيده ما قرأه أنى إن الله بالكسر بدون واو وقرأ الباقون بفتحها وفيها أوجه
إحداها أنها على حذف حرف الجر متعلقا بما بعده والنقيرير ولأن الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى
وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا والمعنى لو حدا نبيه أطيعوه وإليه ذهب الزمخشري تابعا للخليل
وسيبويه الثانى أنها عطف على الصلاة والتقدير وأوصانى بالصلاة وبأن الله وإليه ذهب الفراء ولم يذكر
مكى غيره ويؤيده ما فى مصحف أبي وبأن الله ربي باظهار اليا الجارة الثالث أن يكون فى محل نصب
تسفال الكتاب فى قوله قال إنى عبده الله أتانى الكتاب على أن يكون الخطاب بذلك لما صرى عيسى
عليه السلام والقائل لهم ذلك هو عيسى وعن وهب عهد إليهم عيسى ابن الله ربي وربكم قال هذا القائل
ومن كسر الهزة يكون قد عطف إن الله على قوله إنى عبده الله فهو داخل فى حيز القول وتكون الجمل من
قوله ذلك عيسى ابن مريم الخ جمل اعتراض وهو من بعد يمكن اه (قوله هذا المذكور) يعنى القول
بالتوحيد ونفى الولد والصاحبة وسعى هذا القول صراطا مستقيما تشبيها بالطريق لأنه المؤدى إلى
الجنة كما صرح به فى التقرير اه كرخى (قوله) فاختلف الأحزاب الخ) أى أن التصارى تجزؤوا فترقا
فى شأن عيسى واختلفوا بعد رفته إلى الساء ثلاث فرق السطورية والملكانية واليه قوية اه عازن
(قوله) من بينهم) حال من الأحزاب والمعنى حال كون الأحزاب بعضهم أى بعض التصارى إذ ينضم
فرقة أخرى مؤمنة يقولون إنه عبده الله ورسوله وفى القرطبي ذكر عبد الرزاق أخبرنا معن عن قتادة
فى قوله تعالى وذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون قال اجتمع بنو إسرائيل

ان انه كذبوا (ما كان لله
أن يتخذ من ولد) سبحانه
تزيها له عن ذلك (إذا
فضى أمرا) أى أراد أن
يحدثه (وإنما يقول له
كن فيكون) بالرفع
بتقدير هو وبالصب بتقدير
أن ومن ذلك خلق عيسى
من غير أب (ولإن الله
ربي وربكم فاعبدوه) ينصح
أن بتقدير اذكر وبكسر ها
بتقدير قل بدليل ما نلت
لهم إلا ما أمرنى به أن
اعبدوا الله ربي وربكم
(هذا المذكور) صراحتا
طريق (مستقيم) مؤد
إلى الجنة (فاختلفت
الأحزاب من بينهم) أى
التصارى فى

اثنتين فن قرأ دكا جعله
مصدرا يعنى المذكوك وقيل
تقديره ذاك ومن قرأ بالذ
جعله مثل أرض دكا. أو ناقة
دكا. وهى التى لا سنام لها
و(صفا) حال مقارنة .
قوله تعالى (سأريكم) قرئ
فى الشاذى برأ بعد الهزة وهى
ناشئة عن الإتياع وفيها بعد
قوله تعالى (سبيل الرشد)
يفرأ بضم الراء وسكون الشين
وضحهما وسبيل الرشد

بالآلف والمعنى واستد . قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتأ وخبره

فاخرجوا

كفروا) بما ذكر وغيره
(من مشهد يوم عظيم)
أى حضور يوم القيامة
وأحواله (أسمع بهم يوم
وأبصر) بهم صيغنا
تعجب بمعنى ما أسمعهم
وما أبصرهم (يوم بأثوننا)
في الآخرة (ليكن الظالمون)
من إقامة الظاهر مقام
المضمر (اليوم) أى فى
الدنيا (فى ضلال مبين)
أى بين به صموا عن سماع
الحق وعموا عن إبصاره
أى اعجب منهم يا مخاطب
فى سمعهم وإبصارهم فى
الآخرة بعد أن كانوا فى
الدنيا صموا عمياً (وأنذرتهم)
خوف يا محمد كفار مكة
(يوم الحسرة) هو يوم
القيامة

فأخرجوا منهم أربعة نفر أخرج كل قوم عالمهم فامتروا فى عيسى حين رفع فقال أحدهم هو الله تعالى
يهبط إلى الأرض فأحيما من أحياء أمات من أمات ثم سعد إلى السماء وهم اليقوية فالت الثلاثة كذبت
ثم قال إننا منهم للثالث قل فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فقال الإنان كذبت ثم قال أحد الأثنين
للآخر قل فيه فقال هو ثالث ثلاثة الله هو إله وأمه إله هو الإسرائيلية ملوك الصارى فقال الرابع
كذبت بل هو عبده وروحه رسول الله وكلمته هو المسلون وكان لكل رجل منهم أتباع على ما قال
فافتتروا وظهروا على المسلمين فذلك قول الله عز وجل ويقولون الذين يأمرون بالقسط من الناس قال
فناداهم الذين قال الله فيهم فاختلف الأحزاب من بينهم فاختلوا فيه وقوله أول إله معه هذا قول المكانيه
وقوله أو ثالث ثلاثة هذا قول اليقوية والثلاثة الله وعيسى وأمه اه شيخنا (قوله للذين كفروا)
وهم المختلقون عبر عنهم بالموصول إيذا ما بكفروهم جميعا وأشعاراً بلة الحكم اه أبو السعود (قوله
من مشهد يوم عظيم) مشهد مفعول إيمان الشهادة وإيمان الشهود وهو الحضور ومشهدها يجوز أن
يراد به الزمان أو المكان أو المصدر فإذا كان من الشهادة والمراد به الزمان فتقديره من وقت شهادة
يوم وإن أريد به المكان فتقديره من مكان شهادة يوم وإن أريد به المصدر فتقديره من شهادة ذلك
اليوم وأن تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم والملائكة والأنبياء وإذا كان من الشهود وهو
الحضور فتقديره من شهود الحساب والجزاء يوم القيامة أو من مكان الشهادة فيه وهو الموقف
أو من وقت الشهود وإذا كان مصدراً بجائيه المتقدمين فتكون إضافة إلى الطرف من باب
الانساع كقوله مالك يوم الدين ويجوز أن يكون المصدر مضافاً لفاعله على من يجعل اليوم تهاداً
بينهم إما حقيقة وإما مجازاً اه سمين (قوله أسمع بهم وأبصر) هذا لفظ أمر ومعناه التعجب وأصح
الأعراب فيه كافر فى علم النحو أن فاعله هو المحرور بالباء والياء زائدة وزيدتها لازمة أصلاً
للفظ لأن أفعل أمر ولا يكون فاعله ضميراً مستتراً ولا يجوز حذف هذه الباء إلا مع ان. أن ولما قول
ثان أن الفاعل مضمر والمراد به المتكلم كأن المتكلم أمر نفسه بذلك والمحرور بعده فى محل نصب
ويعزى هذا الزجاج ولما قول ثالث وهو أن الفاعل ضمير المصدر والمحرور منصوب المحل أيضاً
والتقدير أحسن يا حسن يزيد ولشبه هذا الفاعل عند الجمهور بالمضلة لفظاً جازحذفه للدلالة عليه
ك هذه الآية وأن تقديره وأبصرهم وفيه أبحاث موضوعها كتب النحو وقيل بل هو أمر حقيقة
والمأمور هو رسول الله ﷺ والمعنى أسمع الناس وأبصرهم بهم ويجزم ماذا أنصع بهم من العذاب وهو
منقول عن أنى العالمة اه سمين (قوله صيغتنا تعجب) يعنى أن لفظها لفظ الأمر ومعناها المعجب فصح
رفعها والمأمر وزيد فاعلها الباء كما زيدت فى فاعل كفى بالله شهيداً إلا أن الباء فى فاعل التعجب لازمة وفى
فاعل كفى جازعاً كرهه سمين أنى أن هذا التعجب مصروف للخطابين والمراد به التعجب أى محل الخطاب
على التعجب وليس المراد منه التعجب من المتكلم وهو الله تعالى لاستحالة هذا المعنى فى حقه كما سبأنى
(قوله من إقامة الظاهر مقام المضمر) أى للإيدان بأنهم فى ذلك ظالمون لأنفسهم والأصل لكهم اه
أبو السعود (قوله فى ضلال) أى خطأ مبين (قوله به صموا) أى بسبه أى الضلال حصل لهم الصمم
والعمى فهو متعلق بما بعده اه (قوله أى اعجب) أى تعجب منهم إلى قوله فى الآخرة تفسير لقوله
أسمع بهم وأبصر يوم يأتي تناوؤة له بعد أن كانوا الخ تفسير لقوله لكن الظالمون اليوم الخ اه شيخنا
وإنما صفت التعجب إلى الخطابين لله وهو استعلاء على التعجب من المتكلم نفسه والمراد أن أسماءهم
وأبصارهم يومئذ جدير بأن تعجب منهما بعدما كانوا عياناً فى الدنيا وأن المعنى أسمع هؤلاء

واللام والتشديد على أن يكون أسمع الكسر الكسر

وأيضاً هم أعرافهم حال اليوم الذي أتوتا فيه ليتميزوا ويبرزوا أو كرخي (قوله) يتحرفه المسمى (الخ) أي يتحرفه الحسن على ترك الإبداء في الإحسان كما كان الحديثاً ما عازان (قوله) إذ قضى الأمر) يجوز أن يكون منصوباً بالحرف أو المصدر المرفوع بال فعل في المعول الصريح عند بعضهم فكيف بالظرف ويجوز أن يكون بدلاً من يوم فيكون معمولاً لا اندركذا قال أبو البقاء الزمخشري ونزهة ما نتج ولم يذكر غير البدل وهذا لا يجوز [كان الظرف أفتياً على حقيقته إذ يستحيل أن يعمل المستقبل في الماضي فإن جملة اليوم مفعولاً به أي خوفهم نفس اليوم أي أنهم يخافون اليوم نفسه صح ذلك خروج الظرف إلى حيز المعامل الصريحة اسمين (قوله) فيه أي يوم الحسرة (قوله) وهم في غفلة (الخ) الحكيم حال من الضمير في أنذرهم أن الصمير البارز اه شيخنا وتلك الحال متضمنة للتعليل اه يضاهي أي أنذرهم لأنهم في حالة يحتاجون فيها إلى الإنذار وهي الغفلة والكسر اه شهاب وفي الصمير قوله وهم في غفلة لا يؤمنون جهلتان حاليتان وفيه ما قولنا لا أحد منكم ما حالان من الضمير المستتر في قوله في ضلال مدين أي استقروا في ضلال مدين على هاتين الحالتين السيتين والثاني أنهما حالان من مفعول أنذرهم أي أنذرهم على هذه الحالة رابعاً وما هو على الأول يكون قوله وأنذرهم امرأنا اه (قوله) تأكيد (أي لفظ نحن تأكيد للضمير في إننا لأنه بمنزلة اه شيخنا (قوله) ترث الأرض) أي نستوعبها إن زاد قوله بإهلاك أهلها أي بسبب إهلاكهم فلا يبقى موجود غيرنا وعبارة البيضاوي ونحن ترث الأرض ومن عليها أي فلا يبقى لأحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك أو تنوق الأرض ومن عليها بالإدناء والإهلاك توفي الوارث لأنه اه بقوله أو تنوق الأرض أي تستوفونها وتأخذها ونقبضها بنصيبه الإبناء بأخذ العين وقبضها ببعض الوراث لما قبضه من مورثه وهو استعاره اه شهاب (قوله) واذكر لهم أي لكفار مكة وهذا معطوف على وأنذرهم أي اتل على الناس قصته وبلغه إليهم كقولهم واتل عليهم نبأ إبراهيم آية أبو البعداوى قال إذا ما ذكره لا قالنا كرهه ما عازان كتابه اه كشاف واعلم أن إبراهيم رتب هذا الكلام على غاية الحسن وقربه بنهاية التلطف والرفق فقوله يابيت دليل على شدة الحب والرغبة في صرفه عن العقاب وإرشاده إلى الصواب لأنه نبه أولاً على ما يدل على المنع من عبادته الأصنام ثم أمره باتباعه في الإيمان ثم نبه على أن طاعة الشيطان غير جائزة في العقول ثم ختم الكلام بالوعيد الزاجر عن الإقدام على ما لا ينبغي بقوله إن أخافك وإنما فعل ذلك لأمر أحدها شدة تعلق قلبه بصلاحه واداء حق الأبوة فإنها أن النبي الهادي إلى الحق لا يد أن يكون رفيقاً حتى يقبل كلامه ونائباً للصالح لكل أحد قال أبيه أول اعزازن (قائدة) عاش إبراهيم من العمر مائة وخمسة وسبعين سنة وبينه وبين آدم ألفاً وستين سنة وبينه وبين نوح ألف سنة كما ذكره السيوطي في التحبير اه شيخنا (قوله) أي خيره أي قصته وحاله (قوله) مبالغا في الصدق) أي يبلغ الصدق في أقواله وأفعاله وأحواله وفي تصديق غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله ولما ثبت أن كل نبي يجب أن يكون صديقاً ولا يجب في كل صدق أن يكون نبياً ظهر بهذا قرب مرتبة الصديق من مرتبة النبي فهذا انتقل من ذكر كونه صديقاً إلى ذكر كونه نبياً اه كرخي (قوله) ويبدل) أي بدله استحال من خبره أي المقدر فالبدل منه محذوف والبدل باعتبار ما أنصف إليه الظرف وهو قوله قال لآيه الخ اه شيخنا وعبار الكرخي قوله ويبدل من خبره أي المقدر تفاؤلاً وهو بدل اشتغال وقد فصل بين البدل والبدل منه بقوله له مكان صدقاً نبياً ونظيره رأيت زيداً وتم الرجل أحاك اعترض بأنه مني على تصرف إذ قد تقدم أهالاً تصرف قال الزمخشري ويجوز أن تتلوا إذ بكأن وهو مني على عمل كان الناقصة واخواتها في الظرف غير اسمها وخبرها وفيه خلاف اه (قوله) ولا يجمع بينهما

الإحسان في الدنيا (لأنه قضى الأمر) لم فيه بالعدا (وهم) في الدنيا (في غفلة) عنه (وهم) لا يؤمنون) به (إنما نحن) تأكيد (ترث الأرض) من العقلاء (وترث عنها) من العقلاء وغيرهم بإهلاك أهلها (وإليها يرجعون) فيه للجزاء (وآذكركم) لهم (في الكتاب إبراهيم) أي خيره (إنه كان) صديقاً مبالغا في الصدق (تبييناً) ويبدل من خبره (إذ قال لإبيهم) آزر (بأب) التام عوض عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما

(علا) مفعول اتخذ (جسدا) ذمت أو بدل أو بيان من حلهم ويجوز أن يكون صفة لجعل قدم فصار حالاً وأن يكون متعلقاً بالتخذ والمفعول الثاني محذوف أي إليها قوله تعالى (سقط في أيديهم) الجار والمجرور قائم مقام الفاعل والتقدير سقط الدم في أيديهم قوله تعالى (غضبان) حال من موسى و (أسفا) حال من بدل من التي قبلها ويجوز أن يكون حالاً من الضمير الذي في غضبان

قوله تعالى (بصره إليه) يجوز أن يكون حالاً من موسى وأن يكون حالاً من الرأس ويضعف أن يكون حالاً من أخيه

لا يكفكفك (شَيْئًا) من نفع

أو ضرر (بِأَبْتِ) لئني قد
 جئاني مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ
 فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
 طَرِيقًا (سَوِيًّا) مستقبيا
 (بِأَبْتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ)
 بطاعتك إياه في عبادة
 الأصنام (إِنَّ الشَّيْطَانَ
 كَانَ لِلرُّحَمَنِ عَصِيًّا)
 كبير العصيان (بِأَبْتِ
 لئني أخافُ أَنْ يَمَسَّكَ
 عَذَابُ مِنَ الرَّحْمَنِ) إن
 لم تتب (فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ
 وَرِيًّا) ناصراً وقريناً في
 النار (قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ
 عَنِ الْهَوَىٰ يَإِبْرَاهِيمُ)
 وتعبها (لَيْنٌ لِّمَنْ تَنَتَّهَ) عن
 التعرض لها (لَا تُجَاهِدْكَ)
 بالحجارة أو بالكلام القبيح
 فأحذرنى (وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا)
 دهرأ طويلاً (قَالَ سَلَامٌ
 عَلَيْكَ)

أى فلا يقال أبنتى ويقال يا بنتا أه بياضى وإنما جاز الثاني لمدم الجمع فيه بين العوض والمعرض
 إذا لفت بدل من الإياه لامن التأه ازه كزباوا وإنما فيه الجمع بين عوضين وهذا المحذور فيه كما يجمع
 صاحب الجيرة بين المسح والتيمم ومما بدلان عن القتل أه شهاب (قوله لم تعد ما لا يسمع) أى
 لاى شىء ولاى سبب تدبها مع أن فيها ما يقتضى عدم عبادتها وهو عدم ستمها وبصرها أه شيخنا
 (قوله أو ضرر) أى أو دفع ضرر (بئوه من العلم) أى بعض العلم أى علم الوحى أو التوحيد أو الآخرة
 أقوال ثلاثة ذكرها أبو حيان أه شيخنا (قوله فاتبعتنى) أى فى الإيمان والتوحيد (قوله بطاعتك)
 إياه) أى فالمراد بعبادته المنهى عنها مطاوعته إياه فى عبادة الأصنام التى يحسنها له بوسسته أه شيخنا
 (قوله عصيا) أى ومطاعة العاصى عصيانا والعصيان بوجه النار فلذلك قاله يا بنت لئني أخاف
 الخ أه شيخنا (قوله يا بنت لئني أخاف) قال الفراء أخاف أعلم والاكثرون على أنه محمول على ظاهره
 والقول الأول إنما يصح لو كان إبراهيم عليه الصلوة والسلام عالماً بأن أهيسموت على الكفر وذلك
 لم يثبت فوجب إجازة على ظاهره فإنه كان يجوز أن يزمن فيصير من أهل الثواب ويجوز أن يدوم
 على الكفر فيكون من أهل العقاب ومن كان كذلك كان خائفاً لافاطما والأفولن فسروا الآية فقالوا
 أخاف بمعنى أعلم إليه أشار فى التقرير أه كرشى (قوله ناصراً وقريناً) تفسير الولي بجموع هذين
 تسمح إذ بعد مسيس العذاب للمعاونة وللانصرة ولهذا اقتصر غيره على الشق الثانى كالبيضاوى
 فقال ولياى قريناً فى العذاب تليه ويملك أه والولى من الولي وهو القرب وكل من المنفارين قريب
 من صاحبه أه شهاب (قوله قال) أى يوه أراغب مبتدأ وسوغه اعتياده على أداة الاستفهام أنت
 فاعل سد مسد خبره وهذا أولى من إعرابه أنت مبتدأ وراغب خبر مقدم كما ذهب إليه المحضرى
 لأنه لا تقديم فيه ولا تأخير إذ رتبة الفاعل التأخير عن رافعه ولأنه لا فصل فيه بين العامل الذى
 هو أراغب وبين معموله وهو عن ألهى بأجنى وهو أنت إذا كان مبتدأ لأن الخبر ليس عاملاً فى
 المبتدأ قال ابن مالك وغيره إن أنت مرفوع براغب ولا يلزم الفصل بين براغب ومعموله هو عن
 ألهى بأجنى وهو أنت وأجيب عنه بأن عن متعلقة بقدر بعد أنت دل عليه أراغب أه كرشى
 (قوله قال أراغب أنت عن ألهى) قابل استعطافه وطفه فى الإرشاد بالمطابقة وغلظة العناد
 فناداه باسمه ولم يقابل بآبى بيابنى وأخره وقدم الخبر على المبتدأ وصدده بالهمزة إنكار نفس
 الرغبة على ضرب من التعجب كأنها بما لأراغب عنها عائل ثم هدده فقال لئن لم تنته أى عن مقاتك
 فيها والرغبة عنها لأرجحك لبساقى يعنى التتم والنم أو بالحجارة حتى تموت أو تبعد عنى وأهجرنى
 عطف على ما دل عليه لأرجحك أى فأحذرنى وأهجرنى مايا أه بياضى وفى الحازن أى أثاركمها
 أنت وتارك عبادتها لئن لم تنته أى ترجع وتسكت عن سب آلهمنا وتتملك إياها لأرجحك أه
 (قوله لئن لم تنته) لام قسم وقوله عن التعرض لها أى عن مقاتك فيها وقوله لأرجحك بأه نصر أه
 (قوله فأحذرنى) قدره أخذنا من قول الكشاف إن قلت على أى شىء عطف قوله وأهجرنى
 قلت على معطوف عليه محذوف يدل عليه لأرجحك أى فأحذرنى وأهجرنى لأن لأرجحك تهديد
 وترغيب وإنما احتج إلى هذا الحذف ليناسب بين جملتى العطف وهذا التناسب ليس بلازم عند
 سبويه لأنه يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة الإنشائية أه كرشى (قوله دهرأ طويلاً) أى زماما
 طويلاً فانتصاب ملياً بالظرفية الزمانية ويجوز أن يكون منصوباً على الحال مناه سائلاً سوايا قال
 ابن عباس اعتزلى سائلاً لا يصيبك منى مرة فهو حال من فاعل أهجرنى أه كرشى (قوله قال سلام
 عليك) هذا فى مقابلة قوله لئن لم تنته وقوله واعتزلكم الخ فى مقابلة قوله وأهجرنى ملياً أه شيخنا

(قال ابن أم) يقرأ بكسر الميم
 والكسرة تدل على الياء
 المحذوفة وبفتحتها وفيه وجهان
 أحدهما أن الألف محذوفة
 وأصل الألف الياء وفتحت
 الميم قبلها فأنقلب ألفاً بقيت
 الفتحة تدل عليها كما قالوا
 يا بنت عما والوجه الثانى أن
 يكون جمل ابن والأم بمنزلة
 خمسة عشر وبنامها على الفتح (فلا تسمت) الجهور

وقد وفى بوعدہ المذكور فى الشعراء واغفر لآبى وهذا قبل أن يقين له أنه عدوه كما ذكره فى برائة (وَأَعْتَرِلِكُمْ وَمَا تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَأَدْعُوا (عَبِدُوا) عسى أن لا تكون يدعاه رَبِّى (بِعِبَادَتِهِ شَقِيْبًا) كما شقبتهم بعبادة الأصنام (فَلَمَّا أَغْتَرَّهُمْ وَمَا يُعِيدُونَ) مِنْ دُونِ اللَّهِ) بأن ذهب إلى الأرض المقدسة (وَهَيَّبْنَا لَهُ) إِبْرِيْنَ بِأَنْسِيْهُمَا (اسْحَقْ وَيَعْقُوبُ) وَكُلًّا) منهما (جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَّبْنَا لَهُمُ) لِلثَّلَاثَةِ (مِنْ رَحْمَتِنَا) الْمَالِ وَالْوَالِدِ (وَجَعَلْنَا لَهُمْ) إِبْرِيْنَ صِدْقِيْ عَيْشًا) رِقْبَةً هُوَ التَّائِبُ الْحَسَنُ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْاَدْيَانِ (وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا) بِكسر اللام وفتحها من أخلص فى عبادته وخلصه الله من الدنس (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) وَتَادِيْتَاهُ) بقول ياموسى إِنْى أَنَا اللَّهُ (مِنْ جَانِبِ الطُّورِ) اسم جبل (الْاَيْتِي) أى الذى على يمين موسى حين أقبل من مدين (وقربناه

(قوله أى لأصحبك بمكرهه) أى فهذا سلام مناركة ومقاطعة لاسلام تحية هذا هو مراد الشارع وقيل له سلام تحية وكان قبل تحريمه على الكفار اه شيخناوفى البيضاوى قال سلام عليك توديع ومناركة ومقاطعة للدينة الحسنة أى لأصحبك بمكرهه ولا أقول لك بعدما يؤذيك ولكن سأستغفر لك ربى لعله يوفىك للثبوتة والايان فان حقيقة الاستغفار للكافر استدعاء التوفيق لما يوجب مغفرته اه وقوله فان حقيقة الاستغفار الخ جواب عن اشكال وهو اه كيف جازله ان يستغفر للكافر او بعده بذلك وقد قال تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للذين كفروا به شهاب وحاصل الجواب أن المراد باستغفاره له طلب توفيقه للايمان الموجب للمغفرة اه وفى الحازن ولما أعياه أمره وعدة ان يراجع فيه به فيسأله أن يرزقه التوحيد وبغفرله وقيل معناه أسأل لك ربى توبة تنال بها المغفرة اه (قوله من حقى) حقا حقارة بكذا أى اعتنى به وبالغ فى اكرامه اه شيخنا وفى المختار وحقى به بالكسر حقارة بفتح الحاء فهو حقى أى بالغ فى اكرامه والطفاه والعناية بأمره والحقى ايضا المستغفى فى السؤال ومن الأول قوله إنه كان بى حسيبا ومن الثانى قوله تعالى كأنك حقى عنها اه (قوله فيجيب دعائى) أى معناه أسألك توبة تنال بها مغفرته يعنى الاسلام والاستغفار للكافر بهذا الوجه جائز كأنه يقول اللهم وقفه للاسلام أو تب عليه وأهده اه كرشى (قوله بوعداه) أى وعدة المذكور هنا بقوله سأستغفر لك الخ وقوله بقوله ما خلف متعلق بوفى وقوله وهذا أى الدعاء المذكور فى سورة الشعراء قبل أن يقين الخ أى فلما تبين له ذلك بموته على الكفر ترك الاستغفار له وقوله كما ذكر فى برائة أى فى قوله ما كان استغفار إبراهيم لآبيه أى المذكور فى الشعراء وقوله وعدنا إياه أى فى سورة مريم اه شيخنا (قوله وأعتزلكم) أى أن ترككم بالارتحال من بلادكم وقد فعل وارتحل إلى الأرض المقدسة اه شيخنا (قوله عسى ألا أكون الخ) فى تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبية على أن الاجابة والاثابة فضل منه تعالى غير واجبين وأن ملك الامر خاتمه وهو غيب اه بيضاوى (قوله بأن ذهب) أى من بابل إلى الأرض المقدسة اه شيخنا وفى الحازن أنه هاجر من كوفى إلى الأرض المقدسة اه وفى القاموس وبابل كصاحب موضع بالعراق واليه ينسب الخ والسحرا ه وفيه ايضا كوفى بالضمة بلدة بالعراق اه (قوله بأنسهما) هذا يقتضى أنه عاش حتى رأى بمغرب وهو كذلك كما مرت الاشارة اليه فى قوله فبشرناها بماحق ومن وراء الحق يعقوب اه شيخنا (قوله اياحق ويعقوب) خصصما لأنه سيد كرا سماعيل بفضلته منفرداً اه كرشى (قوله وكلا) مفعول أول جعلنا ونيا هو المفعول الثانى اه كرشى (قوله من رحمتنا) من لتبويض وقوله المال والولد تفسير للرحمة اه شيخنا فيسقط لهم فى الدنيا من سعة الرزق وكثرة الأموال والأولاد اه خازن (قوله هو) أى اللسان المذكور الثنا الحسن أى السيرة الحسنة فى اللسان مجاز مرسل من الملاق اسم الآلة واردة ما ينشأ عنها اه شيخنا فلمنى وجعلناهم ثناء صادقا يذكروهم الامم كلها إلى يوم اقيامة بالمهم من الحاصل المرضية بصلون على ابراهيم وعلى آله إلى قيام الساعة اه شهاب وزاده (قوله فى جميع) أهل الأديان فسلك أهل دين يرضون عن ابراهيم واسحق ويعقوب وهذا توبيخ لكفار مكة إذ كان مقتضى ترضيهم وثنائهم على المذكورين أن يتبعوهم فى الدين مع أنهم لم يفعلوا اه شيخنا (قوله من أخلص الخ) لف ونشر مرتب لتوجيه القراءتين اه (قوله بقول ياموسى) أى فى سورة القصص فى قوله فلما أتاهان دى من شاطىء الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إنى أن الله رب العالمين اه شيخنا (قوله اسم جبل) هو معروف بين مدين ومصر (قوله الذى على يمين موسى) صريح فى أن المراد بالطور هو الذى عند بيت المقدس لا الطور الذى عند السويس

الذى على يمين موسى حين أقبل من مدين (وقربناه

(أَخَاهُ هَرُونَ) بَدَلَ أَوْ

عطف بيان (نَجِيًّا) حال هي المقصودة بالهبة إجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه (وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) لم يعد شبتا إلا وفيه وانظر من وعده ثلاثة أيام أو حولا حتى رجع إليه في مكانه (وَكَانَ رَسُولًا) إلى جرم (نَجِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ) أي قومه (بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) أصله مرضو قلبت الواو إن بابن والضمة كسرة (وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ) هو جد أبي نوح (إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَجِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة أدخلها بعد أن أذيق الموت وأحسب لم يخرج منها على ضم التاء وكسر الميم (وَالْأَعْدَاءُ) مفعوله وقرئ بفتح التاء والميم والأعداء فاعله والهي في اللفظ للأعداء وفي المعنى لغبرهم وهو موسى كما تقول لا أرى بك مهنا وقرئ بفتح التاء والميم ونصب فاعله قوله تعالى (والذين علوا

لأنه يكون على يسار المتوجه من مدين إلى مصر كما هو محسوس وقوله حين أقبل من مدين أي متوجها إلى مصر اه شيخنا (قوله نجيا) حال من مفعول قربناه وأصله نجيو من نجاجيو والابن الظاهر أنه صفة للجناب بدليل أنه تبعه في الإعراب في قوله تعالى وواعدنا كجانب الطور والابن وقيل إبه صفة للطور إذ اشتقاقه من الجن والبركة اه وسين وفي الفيضوى وناديه من جانب الطور الابن من ناحيته اليمنى ومن اليمن وهي التي تلي بين موسى عليه السلام أو من جانبه اليمون من اثنين بأن تمثل له الكلام من تلك الجهة اه (قوله وقربناه) أي تقربت شريف فقل حاله عقال من قرب به الملك لما جاته واصطفاه لمصاحبه ونجيا أي مناجيا حال من أحد الضميرين في ناديه أو قربناه اه أبو السعود (قوله من رحمتنا) من تعليله عبارة السمين قوله من رحمتنا في هذه وجهان أحدهما أنها تعليله أي من أجل رحمتنا وأخاه على هذا مفعول به وهو رن بدل وعطف بيان أو منصوب بإضمار أغنى ونياحا حال الثاني أنها تعبضية أي بعض رحمتنا قال الزمخشري وأخاه على هذا بدل وهو رن عطف بيان قال الشيخ والظاهر أن أخاه مفعول وهبنا ومن لا تزادف بعضا حتى يبدل أخاه منها اه (قوله أن يرسل) مفعول لسؤاله وقد ذكر هذا السؤال في سورة القصص بقوله قال رب إنى قتلت منهم نفسا لآتين اه (قوله وكان أسن منه) أي بأربع سنين وقوله إجابة لسؤاله لتبيل لقوله وهبنا حيث قال واجعل لوزي راء من أهلى هرون أغنى الآية فمضى به الله جعله عضد له وناصر أو معينا فلا يرد السؤال وهو أن هرون كان أكبر من موسى عليه السلام فقام من هبه له فإن الموهوب لا يبدأن يكون أصغر سنان الموهوب له وليس الأمر هنا كذلك اه كرخی (قوله لم يعد شبتا إلا وفيه) فقال مستجد إن شاء الله من الصابرين فوق به ذكر بصدق الوعد وإن كان موجودا في غيره من الأنبياء تشريفا وإكراما كالنقيب نحو الخليم والآراء والصدوق ولأنه المشهور المتوازن من خصاله اه كرخی (قوله وانتظر من وعده) أي شخصاً وعده اسمعيل فالصلة تجرت على غير من هبه له فكان عليه الأبرار وقوله حتى رجع إليه فقيل إنه وعد رجلا أن يقيم مكانه حتى يرجع الرجل اه خازن (قوله وكان رسولا) أي بشريعة أبيه وقوله إلى جرم قبيلة من عرب اليمن تزوا على هاجر أم اسمعيل بوادي مكة حين خلفها إبراهيم هي وابنها فسكنوا هناك حتى كبر اسمعيل وزوجوه منهم وأرسل إليهم اه شيخنا (قوله قلبت الواو إن) لكن الثانية قلبت أولا ولما اجتمعت الواو الأولى والياء المقلبة عن الواو الثانية قلبت ياء وأدغمت في الأخرى وكسر ما قبلها التصح الياء اه شيخنا وفي السمين قوله مرضيا العامة على قرأته كذلك معتلا وأصله مرضو بو واوين الأولى زائدة كهي في مضر وهو الثانية لام الكلمة لأنه من الرضوان فأعمل بقلب الواو الأخير ياء واجتمعت الياء والواو فقلب الواو ياء ويجوز النطق بالأصل وقرأ ابن أبي عجلة بهذا الأصل وهو الأكثر اه (قوله هو جد أبي نوح) ونوح بن ملك بفتح اللام وسكن الميم ابن متوشلخ يوزن متدرج بن أخوخ وهو إدريس بن شيث بن آدم لصلبه فأاده السيوطى في التعبير اه شيخنا عبارة الخازن هو جد أبي نوح واسمه أخوخ وسمى إدريس لكثرة درسه للكتب وذلك لأن الله تعالى شرفه بالنبوة وأنزل عليه ثلاثين صحيفة وكان خطاطا وهو أول من خط بالقلم وأول من خط الثياب وأول من لبث الخيط وكان من قبل يلبسون الجلود وهو أول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار وأول من نظف في علم النجوم والحساب اه (قوله ورفعناه مكانا عليا) قيل هو الرفعة بعلم الرتبة في الدنيا وقيل إنه رفق إلى السماء وهو الأصح يدل عليه ما روى أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ أنه رأى إدريس في السماء الرابعة لئلا المعراج متفق عليه وكان سبب رفعة إدريس إلى السماء الرابعة على ما قاله كعب الأحبار وغيره أنه كان مارا ذات يوم في حاجة فأصابه هيج الشمس وحرها فقال

الأعداء والتقدير لانتمت أنت في قمتش في الأعداء الخذف الفعل

أَتَمَّ اللهُ عَلَيْهِمُ) صفة له (مِنَ النَّبِيِّينَ) بيان له

سَيِّئَاتٍ مَبْتَدَأُ وَالْحَبْرُ (إِنْ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَلُّهُمْ رَحِيمٌ) وَالْمَاءُ مَحْدُوفٌ أَيْ غُورٌ لَمْ أَوْحِ بِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَفِي نَسْفَتِهَا) الْجَمْعُ حَالٌ مِنَ الْأَوْحَاءِ (لِرَبِّهِمْ يَرْهَوْنَ) فِي الْإِيمَانِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا هِيَ بِعَيْنٍ مِنْ أَجْلِ رَبِّهِمْ فَهَيِّئُوا لِرَبِّهِمْ عَلَى هَذَا مَحْدُوفٌ أَيْ يَرْهَوْنَ عِقَابَهُ وَالثَّانِي هِيَ مَتَلَفَةٌ بِعَمَلٍ مَحْدُوفٍ تَفْسِيرُهُ وَالَّذِينَ هُمْ يَحْتَسِبُونَ لِرَبِّهِمْ وَالثَّلَاثُ هِيَ زَائِدَةٌ وَحَسَنٌ ذَلِكَ لِمَا تَأَخَّرَ الْعَمَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) إِحْتِيَارًا يَتَدَبَّرُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَحَدُهُمَا بِمَجْرُورِ الْجُرْ وَقَدْ حَذَفَ هَهُنَا وَالتَّقْدِيرُ مِنْ قَوْمِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (سَبْعِينَ) بَدَلًا عِنْدَ الْإِكْثَرِيِّ لِأَنَّ الْمَبْدَلَ مِنْهُ فِي نِيَّةِ الطَّرْحِ وَالِإِخْتِيَارِ لِأَبْدَلِهِ مِنْ مَعْتَارٍ وَمَعْتَارٌ مِنْهُ وَبَدَلًا يَسْقُطُ الْمَعْتَارُ مِنْهُ وَرَأَى أَنَّ الْبَدَلَ جَائِزٌ عَلَى ضَعْفٍ وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ (أَتَمَّلَكُنَا) قِيلَ هُوَ اسْتِفْهَامٌ أَيْ اعْتَمَانًا بِالْأَهْلَاكِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ التَّقِيُّ أَيْ مَا تَمَلَّكَ مِنْ لَمْ يَذْبُغُ (وَسْنَا) حَالٌ

يَأْتِي إِلَى مَشِيَّتِ يَوْمًا فَكَيْفَ يَنْجِيهَا سِيرَةٌ حَسْبَاتِهِ عَامٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الْهَمُّ خَفَّفَ عَنْهُ مِنْ تَهْلُهَا وَحَرَّهَا فَلَمَّا صَحَّ الْمَلِكُ وَجَدَ مِنْ خَفَّةِ الشَّمْسِ وَحَرَّهَا مَا لَا يَمُرُّهُ فَقَالَ يَا رَبُّ خَفِّفْ عَنِّي حَرَّ الشَّمْسِ فَمَا الَّذِي خَفِّفْتَ فِيهِ قَالَ إِنَّ عَبْدِي إِدْرِيسَ سَأَلَنِي أَنْ أَخَفِّفَ عَنْكَ حَمْلَهَا وَحَرَّهَا فَأَجَبْتَهُ قَالَ يَا رَبُّ فَاغْمِ بَنِي وَبَنِي وَأَجْعَلْ بَنِي وَبَنِي خَلَّةً فَأَذِنَ لَهُ حَتَّى أَتَى إِدْرِيسَ فَكَانَ إِدْرِيسُ بِسَأَلِهِ فَكَانَ يَسْأَلُهُ أَنْ قَالَ لَهُ إِنَّي أَخْبَرْتُ أَنَّكَ أَكْرَمُ الْمَلَائِكَةِ وَأَكْمَرُ عِنْدَ مَلِكِ الْمَوْتِ فَاشْفَعْ لِي إِلَيْهِ لِئَوْحَى أَجْلِي فَأَرْزُدَ شُكْرًا وَعِبَادَةً فَقَالَ الْمَلِكُ لَا يُوَخَّرُ أَهْلَهُ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُ وَأَمَّا مَكَلَمُهُ فَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ثُمَّ أَتَى مَلِكَ الْمَوْتِ وَقَالَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ صَدِيقِي لِي مِنْ بَنِي آدَمَ تَشْفَعُ لِي إِلَيْكَ لِئَوْحَى أَجْلِي فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ وَلَكِنْ إِنْ أَحْبَبْتَ أَعْلَنَهُ مِنِّي بِمَوْتٍ فَيَقْدُمُ لِنَفْسِهِ قَالَ نَعَمْ فَظَارَ فِي دِيْوَانِهِ فَقَالَ إِنَّكَ كَلَّمْتَنِي فِي إِنْسَانٍ مَا أَرَاهُ يَمُوتُ أَبَدًا قَالَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لَا أَجِدُهُ يَمُوتُ إِلَّا عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ قَالَ إِنَّي أَتَيْتُكَ وَتَرَكْتُكَ هُنَاكَ قَالَ انْطَلِقْ فَلَأَرَاكَ تَعْبُدُ الْإِلَاحَ مَا تَقُوَّةَ مَا مِنْ أَجْلِ إِدْرِيسَ شَيْءٍ فَرَجَعَ الْمَلِكُ فَوَجَدَهُ مَبْنِيًا وَقَالَ وَهَبْ كَانَ يَرْفَعُ لِإِدْرِيسَ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْعِبَادَةِ مِثْلَ مَا يَرْفَعُ بِلِجِّ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ فَحَبَّ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ وَاشْتَأَى إِلَيْهِ الْمَلِكُ الْمَوْتِ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي زيارته فَأَذِنَ لَهُ فَأَتَاهُ فِي صُورَةِ بَنِي آدَمَ وَكَانَ إِدْرِيسُ يَصُومُ الدَّهْرَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ افْتِطَارِهِ دَعَا إِلَى طَعَامِهِ فَأَتَى أَبَا كُلَيْبٍ مَعَهُ فَعَمِلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَأَنْكَرَهُ إِدْرِيسُ وَقَالَ لَهُ وَاللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ إِنْ أُزِيدَ أَنْ أَعْلَمُ مِنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَحْبِبَكَ فَقَالَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ مَا هِيَ قَالَ تَقْبِضُ رُوحِي فَأُوحِي إِلَيْهِ أَلَيْسَ أَنَّ قَبْضَ رُوحِهِ قَبْضُهَا وَرُدَّهَا إِلَيْهِ فِي سَاعَةٍ فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ مَا الْفَائِدَةُ فِي سُؤْلِكَ قَبْضَ الرُّوحِ قَالَ لِأَذْنُقَ الْمَوْتَ وَغَمَّتْ فَأَكُونُ أَشَدَّ اسْتِعْدَادًا لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِدْرِيسُ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ تَرْفَعُنِي إِلَى السَّمَاءِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهَا وَإِلَى الْجَنَّةِ وَالتَّارَ فَأَذِنَ اللَّهُ لَهُ فَرَفَعَهُ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَ التَّارِ قَالَ لِي حَاجَةٌ قَالَ وَمَا تَرِيدُ قَالَ تَسْأَلُ مَالِكًا حَتَّى يَفْتِخَ بِأَوْبَاهِمْ فَعَمِلَ ثُمَّ قَالَ فَسَكَرَ أَرْتَنِي النَّارَ فَأَرْنِي الْجَنَّةَ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحَ فَفَتَحَ بِأَوْبَاهِمْ فَادْخَلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمَوْتِ أَخْرَجَ لِنُورِ دَلِيلٍ مَفْرُوكٍ فَتَمَلَّقَ بِشَجَرَةٍ وَقَالَ مَا أَخْرَجَ مِنْهَا فَبِعِثَ اللَّهُ مَلَكًا حَاكِمًا بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَالِكُ لَا تَخْرُجْ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَقَدْ ذُقْتَهُ وَقَالَ وَإِنْ مَنَعَكَ إِلَّا وَارِدَهَا وَقَدْ وَرَدَتْهَا وَقَالَ وَمَا مِنْهَا بِمَخْرَجِينَ وَلَسْتَ أَخْرَجَ فَأُوحِي إِلَيْهِ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ بَاقِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَمْرِي لِأَخْرَجَ مِنْهَا فَهَوَّسَ هُنَاكَ فَذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا وَاسْتَفْتَحُوا فِي أَنْهَى فِي السَّمَاءِ أَمْ مَيِّتَ فَقَالَ قَوْمُ هَوَّيْتُ وَقَالَ قَوْمُ هَوَّسِي وَقَالَ الْارْبَعَةَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْأَحْيَاءِ لِإِنَّمَا فِي الْأَرْضِ وَهِيَ الْحَضْرَةُ وَالْيَاسُ وَالثَّانِي فِي السَّمَاءِ وَهِيَ عَائِيسَى وَادْرِيسَ أَهْ خَازِنٌ فِي الْقُرْطُبِيِّ وَقَالَ السُّدِّيُّ إِنَّهُ نَامَ ذَاتَ يَوْمٍ فَاسْتَدْتَّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَحَرَّهَا وَهُوَ مِنْهَا فِي كَرْبٍ فَقَالَ الْهَمُّ خَفَّفَ عَنْ مَلِكِ الشَّمْسِ وَأَعْنَقَهُ قَانَهُ يَمَارِسُ نَارًا حَامِيَةً فَأَصْبَحَ مَلِكُ الشَّمْسِ وَقَدْ نَصَبَ لَهُ كُرْسِيًّا مِنْ نُورٍ وَعِنْدَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ عَنِ يَمِينِهِ وَمِثْلَهَا عَنِ يَسَارِهِ يَخْدُمُونَهُ وَيَتَوَلَّوْنَ عَمَلَهُ مِنْ تَحْتِ حَكْمَةِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الشَّمْسُ يَا رَبُّ مِنْ أَيْنَ هَذَا قَالَ لَهُ دَعَاكَ رَبُّ جِبِلٍ مِنْ بَنِي آدَمَ يُقَالُ لَهُ إِدْرِيسُ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ كَسْبِهِ ثُمَّ قَالَ أَيْ الْقُرْطُبِيُّ قَالَ النَّحَّاسُ قَوْلَ إِدْرِيسَ وَمَا مِنْهَا بِمَخْرَجِينَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمُ بِهَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنَ بِهِ قَالَ وَهَبْ مِنْ مَنِيهِ فَأَدْرِيسُ تَارَةً يَرْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَتَارَةً يَبْدِيهَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةُ أَهْ (قَوْلُهُ أَوْلَيْتُكَ) خُطَابٌ لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَاسْمُ الْإِشَارَةِ وَقَوَاعِدُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمَذْكُورِينَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَهُمْ عَشْرَةٌ وَأَوْلَيْتُكَ الَّذِي ذَكَرَ زَكْرِيَّا وَأَخْرَجَهُ إِدْرِيسَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ صَفَةَ لَهُ) أَيْ أَوْلَيْتُكَ الْمُوصُوفُونَ بِأَنْعَامِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

وقوله

إلى جملة الشرط صفة للتبيين
 فقوله (مِنْ دُرِّيَّةِ آدَمَ)
 أي إدريس (وَمِنْ تَحَلُّنَا
 مَعَ نُوحٍ) في السفينة أي
 إبراهيم ابن ابنه سام (وَمِنْ
 دُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ) أي إسماعيل
 وإسحق ويعقوب (وَمِنْ
 ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ) وهو
 يعقوب أي موسى وهرون
 وزكريا ويحيى وعيسى
 (وَمِنْ قَدَيَاوَا اجْتَبَيْنَا)
 أي من جملتهم وخبر أولئك
 (إِذَا مُتْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتُ
 الرَّسُولِ خَرْنَا سُجَّدًا
 وَبُكْيًا)

من السفهاء (نضل بها)
 يجوز أن يكون مستأنف
 ويجوز أن يكون حالا من
 الكاف في فتتك إذ ليس
 هنا ما يصلح أن يعمل
 في الحال وقوله تعالى (هدنا)
 المشهور ضم الهاء وهو من
 هاد يهود إذا تاب وقرئ
 بكسرهما وهو من هاد يهيد
 إذا تحرك أو حرك أي
 حركنا إليك نفوسنا (من
 أشاء) المشهور في القراءة
 الشين وقرئ بالسين والفتح
 وهو فعل ماضٍ أي أعاقب
 المسء. وله تعالى (الذين
 يتبعون) في الذين ثلاثة أوجه
 أحدها هو جر على أنه صفة

وقوله بيان له أي الوصول من بيان العام بالخاص وفي نسخة بيان لهم فإن الذين أنعم الله عليهم عام والبيرون
 خاص والمعنى أولئك المنعم عليهم الذين هم النبيون فمن البيان اه شيخنا وعبارة السمين قوله من النبيين من
 ذرية آدم من الأولى البيان لأن كل الأنبياء منهم عليهم والثانية للتبويض فجور هابدا ملما بقوله ما إعادة
 العامل اه (قوله وهو في معنى الصفة) فكأنه قال أولئك الموصوفون بالنبوة وقوله وما بعده أي
 فكأنه قال أولئك النبيون الذين هم بعض ذرية آدم الخ اه شيخنا (قوله أي إدريس) تفسير للذرية
 المجرورة بمن فهو ممنوع من الصرف وفي الحقيقة هو تفسير البعض المدلول عليه بنبوتية وليس
 تفسيرا للذرية لأنها نعم إدريس وغيره اه شيخنا وهذا التفسير خبر عن المبتدأ الذي هو قوله
 لكن بنوع تأويل والتقدير فقوله من ذرية آدم مفسر بإدريس أو محمول على إدريس وعبارة
 البضاوي من ذرية آدم بدل إعادة الجار ويجوز أن تكون من فيه للتبويض لأن المنعم عليهم أعم
 من الأنبياء وأخص من الذرية ومن حملنا مع نوح أي ومن ذرية من حملنا مع نوح خصوصاً وهم
 من عدا إدريس فإن إدريس من ذرية آدم لقربه منه وإبراهيم من ذرية من حمل مع نوح لأنه
 من ولد سام بن نوح ومن ذرية إبراهيم وهم الباقون ه وإسرائيل عطف على إبراهيم أي ومن ذرية
 إسرائيل وهو يعقوب وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على أن أولاد
 البنات من الذرية انتهت مع زيادة وقوله خصوصاً أشار به إلى أن ذكر ذرية من حملنا من ذكر الخاص
 بعد العام لأن المعطوفات داخلة في ذرية آدم اه زكريا (قوله ومن حملنا) على حذف مضاف أي
 ومن ذرية من حملنا الخ اه شيخنا (قوله أي إبراهيم) تفسير لبعض ذرية من حمل مع نوح ومن حمل
 مع نوح أولاده الثلاثة لأنهم الذين أعقبوا دون من كان في السفينة كما تقدم اه شيخنا وقوله ابن ابنه
 أي بوساطة فإن إبراهيم بن آزر وبين إبراهيم ونوح عشرة قرون كافي التحجير للسيوطي (قوله ومن
 هدنا) هذا آخر الصفات والتقدير والكاتبين من هدنا واجتنبنا ومن تبعضية كما أشار به بقره
 أي من جملتهم وهو معطوف على من ذرية آدم اه شيخنا (قوله أي من جملتهم) أي جملة من أنعم الله
 عليه كعبد الله بن سلام وأصحابه وجعل الشيخ المصنف من تبعضية كالبيضاوي لأن جعلها
 للبيان عطفاً على من الأولى على ما جوزه الزمخشري يرد عليه أن ظاهر العطف المغايرة فيحتاج إلى أن
 يقال المراد الجماع بين النبوة والهداية واعلم أنه تعالى أتى على كل واحد من تقدم ذكره من الأنبياء
 بما يخصه من الثناء ثم جمعهم آخرها فقال أولئك الخ فترتب تعالى أحوال الأنبياء الذين ذكرهم على هذا
 الترتيب منها بذلك على أنهم كاضلوا بأعمالهم فلهم منزلة في الفضل بولادتهم من هؤلاء الأنبياء ثم بين
 أنهم من هدنا واجتنبنا منها بذلك على أنهم خصوصاً بهذه المنازل لهدايتهم ولأنه اختارهم للرسالة
 اه شيخنا (قوله وخبر أولئك الخ) عبارة السمين إذا تتلى عليهم جملة شرطية فيها قولان أظهرهما أنها
 لا عمل لها لاستئناها والثاني أنها خبر أولئك والموصول قبلها صفة لاسم الإشارة وعلى الأول يكون
 الموصول نفس الخبر وقرأ العامة تتلى بنام من فوق وقرأ عبد الله وشيبة وأبو جعفر وابن كثير وابن
 عاصم وورش عن نافع في روايات شاذة تتلى بالياء من تحتها أي مجازي فذلك جاء في الفعل الوجهان
 اه سمين (قوله) إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً (أخبر الله تعالى أن الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام كانوا إذا سمعوا آيات الله سجداً وبكوا وخشوعاً وخشوعاً وحقاً وحذراً والمراد من
 الآيات ما خصهم به من الكتب المنزلة عليهم وقيل المراد بالآيات ذكر الجنة والنار والوعود والوعيد فقيه
 استحباب البكاء وخشوع القلب عند سماع القرآن اه عازن وفي الخطيب واختلف في هذا السجود فقال
 بعضهم إنه الصلاة وقال بعضهم سجود التلاوة على حسب ما تعبدوا به قال الرازي ثم يحتمل أن يكون المراد

الذين يتقون أو بدل منه والثاني نصب على إسحار أعنى والثالث رفع أي هم الذين يتبعون ويجوز أن يكون مبتدأ

سجود القرآن وحتمل أنهم عند الحروف كانوا قد تعبدوا بالسجود ففعلوا ذلك لأجل ذكر السجود في الآية اه (قوله جمع ساجد) أي قبا ساقوله وبك أي على غير قياس وقبائه بكاء كقماش وقضاء كإفان ابن مالك ه نحو رام ذو اطراف فعله اه شيخنا (قوله فكونوا) أي بأهل مكة مثلهم أي خشعوا وخضوعوا وخذروا وخوفوا عند التلاوة وفي الحديث التلوا القرآن وابتكروا لهم تبتكروا فابتكروا اه كرخي وعن صالح المرنق قرأت القرآن على رسول الله ﷺ في المنام فقال لي بأصالحه القراءة فأين الكاء وعن ابن عباس إذا قرأتهم سجدة سبحان فلا تتعجلوا بالسجود حتى تسبوا فان لم تبتكروا عين أحدكم فليتك فله وروى أنه ﷺ قال ما غرغرت عين بما إلا حرم الله تعالى على التارجدها إلى غير ذلك من الأحاديث اه خطيب (قوله خلف) أي وجود حدث من بعدهم أي من بعد النبيين المذكورين خلف أي عقب وجماعة يستعمل الخلف بسكون اللام كما هنا في الشر فقال خلف سوء وبفتحها في الخبر فقال خلف صالح اه شيخنا وفي البيضاوي أي عقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون (قوله هو وادى جهنم) أي تستعيذ من حره وادى جهنم الزيادة وشبهه بالحر وشهادة الزور أو كلة الربا والعاقين والديه اه شيخنا (قوله إلا من تاب) عاده إذا أشار لا يقطع الاستثناء أن يفسر إلا بلكن ووجه الاقتران هنا أن المستثنى منه كفار والمستثنى مؤمنون هذا غرضه لكن استوجه غيره الاتصال وهو ظاهر اه شيخنا وفي الكرخي قوله إلا لكن أشار إلى أن الاستثناء منقطع تبعاً للزجاج وهو مبنى على أن المضع الصلاة من الكفار وجري أبو حيان وغيره على أنه متصل وهو ظاهر الآية لما روى عن قتادة أنها في حق هذه الأمة ويجوز أن يجعل على التعليل كما قال تعالى من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر وهذا التأويل يحسن قول قتادة إن هذا الكلام نازل في شأن أمة محمد ﷺ اه (قوله جنات عدن) العامة على كسر التاء فصبا على أنها بدل من الجنة وعلى هذه القراءة يكون قوله ولا يظنون شيئاً في وجهان أحدهما أنه اعتراض بين البدل والمبدل منه والثاني أنه حال كذا قاله الشيخ وفيه نظر من حيث إن المضارع المبتدأ كالمتبذ في أنه لا يتأخره وواو الحال اه سمين (قوله التي وعد الرحمن) أي وعدها فالعالم بالخدوف وقوله عبادة جمع عابد كقوله بعضهم هنا اه (قوله بالغيث حال) أي من المفعول أي غائب عن أي غير شاهدين لها أي وعدهم بها وهم في الدنيا ومن في الدنيا لا يشاهدونها اه شيخنا وفي السمين قوله بالغيث فيه وجهان أحدهما أن الباء حالية في صاحب الحل احتمالان أحدهما ضمير الجنة وهو عائد الموصول أي وعدها وهي غائبة عنهم لا يشاهدونها والثاني أن يكون هو عباده أي وهم غائبون عنها لا يرونها وإنما آمنوا بها بمجرد الإخبار عنه والوجه الثاني أن الباء سببية أي بسبب تصديق الغيب بسبب الإيمان به اه (قوله إنه كان وعده) يجوز في هذا الضمير وجهان أحدهما أنه ضمير البارئ تعالى يعود على الرحمن أي أن الرحمن كان وعده مائتاً والثاني أنه ضمير الأمر والثنان لأنه مقام تعظيم وتضخيم وعلى الأول يجوز أن يكون في كان ضمير هو اسمها يعود على الله تعالى ووعده بدل من ذلك الضمير بدل احتمال مائتاً خبرها ويجوز أن لا يكون فيها ضمير يلحقه رافعه ووعده مائتاً الخبر أيضاً وهو ظنير إن زياداً كان أو نه منطلقاً مائتاً فيه وجهان أحدهما أنه مفعول على بابه والمراد بالوعد الجنة أطلق عليها المصدر أي موعده نحو الدرهم ضرب الأمير وقيل الوعد مصدر على بابه ومائتاً مفعول بمعنى فاعل ولم يرتضه الزحمرى فانه قال قيل في مائتاً أنه مفعول بمعنى فاعل والوجه أن الوعد هو الجنة أو هو من قولك أتق إليه إحساناً أي كان وعده مفعولاً لمنجز اه سمين (قوله أي موعده) أي الذي وعده من الجنة وغيره وقوله بمعنى آتياً أي قائم المفعول بمعنى اسم الفاعل وقوله أو موعده الخ

منهم وأصل بكي بكوى
قلت او او يا، والضممة
كسرة (تخلف من تقديم
خلف أصاغوا الصلوة)
بكرها كالبيود والصارى
(واثبتوا الشبوات)
من المعاصي (فتوف
بفتون تجبا) هو وادى
جهنم أي يعقون فيه (إلا)
لكن (من تاب وآمن
وعمل صالحاً فأولئك
يدخلون الجنة ولا
يظنون) يعقون (شيئاً)
من ثوابهم (جنات عدن)
إفاعة بدل من الجنة (التي
وعده الرحمن عبادة بالغيث)
حال أي غائبين عنها (إنه
كان وعده) أي موعده
(مائتاً) بمعنى آتياً وأصله
مائتوى أو موعده من الجنة
بآتية أهله لا يستمعون فيها

والخبر بأمرهم أو أولئك هم
المفاجون (الأمى) المنهور
ضم المهزلة وهو منسوب إلى
الأم وقد ذكر في البقرة
وقرى بفتحها وفيه وجهان
أحدهما أنه من تشيير القدبة
كما قالوا أموى والثاني هو
منسوب إلى الأم وهو القصد
أي الذي هو على القصد
والسداد (معدونه) أن معدون
اسمه و (مكتوباً) حال و (عديم)

ظرف لمكتوب او ليجدون (بأمرهم) يجوز أن

إشارة

أو من بعضهم على بعض

(وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) أى على قدرها في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبداً (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورُهَا) (عَبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) بطاعته . ونزل لما نأخر الوحى أيما وأقال النبي ﷺ لجرير لما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا (وَمَا تَنْزِيلُ الْإِنجِيلِ إِلَّا أَمْرُ رَبِّكَ لَهٗ مَا يَبَيِّنُ آيَاتِنَا) أى ما يبين أمور الآخرة (وَمَا خَلَقْنَا) من أمور الدنيا (وَمَا يَبَيِّنُ ذَلِكَ) أى ما يكون من هذا الوقت إلى قيام الساعة أى له علم ذلك جميعه (وما كان ربك نبيًّا) بمعنى

إشارة لتفسير آخر يكون ما تأت عليه إقياً على كونه اسم مفعول ويكون المراد بالوعد وخصوص الجنة فقولها تنأى في هذه الآية وقوله الجنة خبر عن مواعده وقوله يأتيه أهله بينه أن ما تأت اسم مفعول بحاله اه شيخنا (قوله لنوا) هو فضول الكلام وقوله إلا سلاماً أبدى الرخصى فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون معناه إن كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم لنوا فلا يسمعون لنوا إلا ذلك فهو من وادى قوله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم . بين قول من قراع الكتاب الثاني أنهم لا يسمعون فيها إلا لنوا يسلمون فيه من العيب والتقصية على الاستثناء المنقطع الثالث أن معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ودار السلام هي دار السلامة وأهلها الدعاء بالسلامة أغنياء فكان ظاهره من باب النعم وفضول الحديث لولا ما فيه من فائدة الأكرام قلت وظاهر هذا أن الاستثناء على الأول والأخير متصل فانه صرح بالمنقطع في الثاني أما اتصال الثالث فواضح لأنه أطلق النعم على السلام بالاعتبار الذي ذكره واما الاتصال في الأول فمفسر إذ لا بعد ذلك عيباً فليس من جنس الأول وسيأتي تحقيق هذا انشاء الله تعالى عند قوله لا يدونون فيه الموت إلا الموتة الأولى اه سمين (قوله وليس في الجنة نهار ولا ليل أى ولا ينام فون الليل بارحاً المحجب وغلقت الأبواب والنهار بفتحها ورفع الحجب كما روى اه كرخى (قوله نعطى ونزل) أى نعطى عظامه لا يرد كاليراث الذي يأخذه الوارث فلا يرجع إليه المورث وفي البيضاوى نورث من عبادنا من كان نقياً أي بقبض عليهم من ثمرة تقواهم كما يبق على الوارث مال مورثه والورثة أقوى لفظ يستعمل في التخليك والاستحقاق من حيث أنها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا تبطل برد ولا إسقاط وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو أطاعوا زيادة في كرامتهم اه ونزل الأعمش نورثها باراز عائد الموصل وقرأ الحسن والأعرج وفتاده نورث بفتح الواو وتشديد الراء من ورث مضعفاه سمين قال بعضهم هذه الآية دالة على أن الجنة لا يدخلها إلا من كان نقياً إذ العاسق المرتكب للكبائر لم يوصف بذلك وأجيب بأن الآية تدل على أن المتقى يدخلها وليس في هادلالة على أن غير المتقى لا يدخلها وأيضا فصاحب الكبيرة متق عن الكفر ومن صدق عليه أنه متق عن الكفر فقد صدق عليه أنه متق اه كرخى (قوله ونزل لما نأخر الوحى) أى أربعين يوماً أو خمسة عشر فشق ذلك عليه ﷺ مشقة شديدة وقال المشركون ودعوه به وقلاه فأزل الله تعالى هذه الآية وسورة الضحى والمعنى وما تنزل وما تنزل لإبارة الله على ما تقتضيه حكمته اه أبو السعود عبارة الخازن وقيل احتبس جبريل عن النبي ﷺ حين سأله في أمر الروح وأصحاب الكهف وذى القرنين فقال أخبركم غدا ولم يقل إن شاء الله حتى شق على النبي ﷺ ثم نزل بعد أيام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطأت على حتى ساءنى واشتقت إليك فقال له جبريل لى كنت أشوق ولكى عبد مأمور إذا بعثت نزلت وإذا حبست احتبست فأزل الله تعالى وما تنزل لإبارة الله وأبارة نزلت وإذ سمى ما ودعك ربك وما قلى اه (قوله وما تنزل) هذا على لسان جبريل أمر الله تعالى أن يقول لمحمد جو بالسؤال المذكور اه شيخنا وعبارة البيضاوى وما تنزل لإبارة الله حكاية قول جبريل حيث استبطاه رسول الله ﷺ لما سئل عن قصة أهل الكهف وذى القرنين والروح ولم يدر ما يجب ورجان يوحى إليه فيه فأبطل عليه خمسة عشر يوماً وقيل أربعين حتى قال المشركون ودعوه به وقلاه ثم نزل بيانا ذلك والتنزل التزل على مهل فانه مطاع نزل بالتشديد وقد يطلق بمعنى النزول مطلقاً كما يطلق نزل المشدد بمعنى أنزل والمعنى وما تنزل وما تنزل وقت لإبارة الله على ما تقتضيه حكمته اه (قوله من أمور الآخرة) بيانية (قوله أى له علم ذلك)

في المسألة . قوله تعالى (الذى له ملك السموات) في موضع نصب باختيار اعنى أو في موضع رفع على احتجار هو

فَاعْتَدُوا وَاصْتَفِرُوا لِعِبَادَتِهِ
 اى اصبر عليها (هَلْ تَعْلَمُ)
 له سمياً) اى مسمى بذلك
 لا (وَ يَقُولُ الْإِنْسَانُ)
 المنكر للبعث اى بن خلاف
 أو الوليد بن المغيرة النازل
 فيه الآية (أَيْدًا) بتحقيق
 الهرة الثانية وتسهيلها
 وإدخال ألف بينها بوجهها
 وبين الأخرى (مَائِدًا)
 اسْتَوْفَى أَخْرَجَ حُبًّا) من
 القبر كما يقول محمد فالاستفهام
 بمعنى التنى اى لأحباب بعد
 الموت ومازائدة للتأكيد
 وكذا اللام ورد عليه بقوله
 تعالى (أَوْ لَا يَذْكُرُ)
 (الْإِنْسَانُ) أصله يذکر
 أبدلت التاء ذالا وأدغمت
 فى الذال وفى قراءة تركها
 وسكون الذال لوضم الكاف
 (أَنَا خَلَقْتَاهُ مِنْ قَبْلُ)
 ولم يترك شيئاً) فيستدل
 بالابتناء على الإعادة
 (فَوَرَبِّكَ لَتُنَخَّرَنَّ)
 أى المنكرين للبعث
 (وَالشَّيَاطِينَ) أى نجوع
 كلا منهم وشيطانه فى
 سلسلة (ثم لنخضرنهم)
 حَوْلَ حَشَمَتِهِمْ) من خارجها
 (جَنَّتِ) على الركب جمع

أى فلا تنقل من مكان إلى مكان ولا تنزل زمان دون زمان إلا بأمره ومشيئته اه أبو السعود (قوله)
 اى تاركالك) اى أن عدم التزول لم يكن إلا لعدم الأمر الحكمة بالغة ولم يكن لتركه تعالى لك كازمعت
 الكفرة اه أبو السعود (قوله هورب) أشار إلى أن رب خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون بدلان من
 ربك اه كرخى وهذا بيان لاستعالة النسيان عليه فان من يده ملكوت السموات والأرض كيف
 يتصور أن يحوم حول ساحة الغلظة والنسيان اه أبو السعود (قوله فاعبده) اى إذا عرفت ربوبية
 تعالى الكافة فاعبده وعرفت أنه لا ينسأك فأقبل على عبادته ولا تخزن بأبطاء الوحى وهزه الكفرة
 فانه ربك وبلفظ بك فى الدنيا والآخرة اه أبو السعود (قوله هل تعلم له سمياً) اى مثلاً يستحق أن
 يسمى لها أو أحداً سمى بالله فان المشركين وإن سمو الصنم المالم بسموه الله قط وذلك لظهور أحدثه
 وتعالى ذاته عن المائلة بحيث لم يقبل اللبس والمكابرة وهو تقرير للأمر اى واضح أن لأحدثه ولا
 يستحق العبادة غيره لم يكن بد من التسليم لآمره والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها اه
 يضاهى (قوله اى مسمى بذلك) اى بلفظ الجلالة أو رب السموات والأرض وفى اى السعود
 والسعى هو الشريك فى الاسم والظاهر أن المراد به الشريك فى اسم خاص وهو رب السموات والأرض
 والجللة تأكيداً لأفاده الغاء من علة ربوبية العامة وقيل المراد الشريك فى الاسم الجليل اه (قوله)
 ويقول الإنسان) هذا من قبيل العام الذى أريد به الخصوص كما بيته بقوله اى بن خلف اى فهو على حد
 الذين قالهم الناس إن الناس قد جمعوا الكم ويصح أن يراد بالخصوص جنس الكافر المنكر للبعث
 وعلى كل فلفظ الإنسان لا يشتمل المؤمنين اه (قوله النازل فيه) اى فى أحدهما إذ العطف بأو (قوله)
 أنما مات اسوف أخرج حيا) إذا منصوبة بفعل مقدر مدلول عليه بقوله تعالى لسوف أخرج تقديره إذا
 مات أبعث أو أحيوا لا يجوز أن يكون العامل فيه أخرج لأن ما بعد لام الابتداء لا يعمل فى ابتها اه سمين
 والظاهر أن هذا إنما يأتي على غير ما سلمه الجلال من دعوى زيادة اللام ما عليه فالظرف معمول
 لهذا الفعل المذكور فلا تخمته اللام لإيادتها كما أشار له الكرخى (قوله وإدخال ألف بينها) اى الثانية
 وقوله وبين الأخرى اى الأولى وكان الأولى أن يزيد وتركه لأجل أن تكون عبارة منبهة على القرامات
 الأربع الواردة هنا وكلها سبعية (قوله لسوف أخرج حيا) حيا حال مؤكدة لأن من لازم خروجه من
 القبر أن يكون حيا وهو كقولهم يوم أبعث حيا اه سمين (قوله أو لا يذکر الإنسان) الاستفهام للانكار
 والتوبيخ والواو لعطف الجملة على أخرى مقدره اى يقول ذلك ولا يذکر اه أبو السعود (قوله وفى
 قراءة) اى سبعية تركها اى ترك التاء وهى قراءة نافع وابن عامر وعاصم وقالون عن يعقوب كانى
 اليبضوى (قوله من قبل) اى من قبل بعثه وقدره الزمخشرى من قبل الحالة التى هو فيها وهى حالة قيامه
 اه سمين (قوله على الإعادة) اى فانها أمون اه كرخى (قوله فورك الخ) فائدة القسم أمران
 أحدهما أن العادة جارية بتأكيد الخبر باليمين والثانى أن فى أقسام الله تعالى باسمه مضافاً إلى رسول الله
 ﷺ رفانته لشأنه كما رفع من شأن السماء والأرض فى قوله فورك السماء والأرض إنه خلق اه
 كرخى (قوله من خارجها) اى قبل دخولها وقيل من داخلها اه كرخى (قوله وأصله
 جثو) براوين قايت الواو الثانية ياء ثم الأولى كذلك وأدغمت الياء الياء وقوله أو جثوى قلبت
 الواو ياء وأدغمت والياء وعلى كلا الوجهين كسرت التاء لتصح الياء اه شيخنا فالجيم مكسورة
 ومضمومة فراءتان سبعتان (قوله ثم لننزعن من كل شيعة) اى من كل أمة شايمة ديننا من الأديان
 اى تمته وقوله أيم أشد على الرحمن عتياً اى من كان أعتى وأعصى منهم فنظرهم فيها وقد ذكر

جاث وأصله جثو أو جثوى من جثا يجثو أو يجثى لغثان (ثم لتسرن عن كل شيعة) فرقة

الرحمن عتیا) جرأة
(ثمّ) لکنّ أعلم بالذین
ثمّ اولیٰ بها) احقّ بحبهم
الاشدّ وغيره منهم (صلياً)
دخولا واحترافاً فبندأهم
وأصله صلوٰی من صلی
بکسر اللام وفتحها (وإن)
أى ما (متک) أحد (إلا

یبعد أن يكون صفة لله أو
بدلاً منه لما فيه من الفصل
بينهما باليسم وحاله وهو
متعلق برسول قوله تعالى
(وقطعناهم انقي) فيه وجهان
أحدهما أن قطعنا بمعنى صيرنا
فيكون انقي عشرة مقعولا
ثانياً والثاني أن يكون
حالا أى فرقناهم فرقا (عشرة)
بكون الشين وكسرها وفتحها
لغات فقد قرئ بها (وأسأطا)
بدل من انقي عشرة لتمييز
لأنه جمع (و) أما (نمت
لأسياء أو بدل بعد بدل وأنت
انقي عشرة لأن التقدير انقي
عشرة أمة (أن اضرب)
يجوز أن تكون مصدرية
وأن تكون بمعنى أى قوله
تعالى (حطّة) هو مثل الذى
في البقرة (ونفعل لكم) فنذكر
في البقرة ما يدل على ما ههنا
قوله تعالى (عن القرية) أى
عن خبر القرية وهذا
المحذوف هو

الاشدّ تنبيه على أنه تعالى يعفو عن كثير من أهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد
أنه يميز طوائفهم أعناهم فأعناهم ويطرهم في النار على الترتيب أو يدخل كلا طبقته التي تليق
به اه يضاهى (قوله اهدم اشد) في هذه الآية أقوال كثيرة أظهرها عند الجمهور من المرين
وهو مذهب سيويه أن اهدم موصولة بمعنى الذى وأن حركتها حركة بناء بيت عند سيويه
لخروجها عن النظائر وأشدّ خبر مبتدأ مضمرة والجملة صلة لأى وأهدم وصلتها في محل نصب
مفعوله لتزعم اه سمين وعتيا تمييز محول عن المبتدأ المحذوف الذى هو اشدّ أى عتوه اشدّ
أى جرأته على الرحمن اشدّ من جرأة غيره اه شيخنا (قوله جرأة) أى معصية أى تنزع
الاعصى فالاعصى فيطرح فيها لأن عذاب الضال المضل يجب أن يكون فوق عذاب من يصل
تبعاً لغيره وليس عذاب من يتردد ويتجر كعذاب المفلد اه وجرأة بفتح الجيم والمدبوزن
ظرافة يقال جرؤ جرأة كظرف ظرافة يقال جرأه بالضم كعرقاه شيخنا (قوله الأشدّ وغيره)
بالجر لأنه تعميم في الذين هم أول بها أى المراد بهم ما يعم الأشدّ عتيا وغيره وقوله منهم نمت
للأشدّ وغيره والضمير للوصول بقسميه لكن على هذا التعميم لا يظهر التفضيل في قوله أولى ولا
يظهر قوله فبندأهم فعلى هذا التعميم يتعين أن يكون قوله أولى بها بمعنى أصل العمل أى بالذین هم
مستحقون لها وعليه لا يستقيم قول الشارح: فبندأهم والحاصل أنه كان الأولى للشارح حل الوصول
على خصوص الأشدّ كقوله فيصح قوله فبندأهم وفى الحازن والمعنى أنه يقدم في ادخال التار الأعلى
فالأعلى من هو أكر جرماً وأشدّ كفاً وفى بعض الأخبار أنهم يحضرون جميعاً حول جهنم مسليين
مغلولين ثم يقدم الأکفر فالأکفر فمن كان أشدّهم ترمداً في كفره خص بعذاب أشدّ وأعظم لأن
عذاب الضال المضل يجب أن يكون فوق عذاب الضال التابع لغيره في الضلال فائدة هذا التمييز
التخصيص بشدة العذاب لا التخصيص بأصل العذاب لانتقاهم فيه اه (قوله صلياً) بضم الصاد
وكسرها بسينتان اه شيخنا (قوله فبندأهم) أى بالذین هم أولى بها (قوله صلوٰی) فليت الواو بألف أو دغمت
في الواو وكسرت اللام لتصح الياء وقوله بكسر اللام أى من باب رضى وقوله وفتحها أى من باب رسى اه
شيخنا وعجابه الكرخى يقال صلی صلياً مثل لى ليقى لقاوى صلی بضم صلياً مثل معنى بعض معنيا
اه (قوله أى ما نمتك أحد) أى مسلداً كان أو كافراً وهذا هو تفسير ابن عباس الصحيح عند أهل
السنّة وحاصله أن المراد بالورود الدخول وأن جميع الخلق يدخلونهم مقعولاً منهم وكافراً ويستثنى الأبياء
 والمرسلون وقيل المراد خصوص الكفار والمؤمنون لا يدخلونها أبداً وقيل المراد بالورود المرور على
الصراط وعلى هذا لا تستثنى الأبياء بل يمر عليه جميع الخلق وقيل المراد بورودها رقيتها
والقرب منها اه شيخنا وفى البيضاوى وإن منكم الاواردها أى وأصلها وحاضر عندها يمر بها
المؤمنون غير الأبياء والمرسلين كما في تفسير ابن عباس وهى عامدة وتهاز بغيرهم وهن جابر
أنه صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض ليس قد وعدنا ربنا أن
نزد النار فيقال قد وردتموها وهى عامدة وأما قوله تعالى أولئك عناهم عبدون فالمراد عن عندها
وقيل ورودها الجواز على الصراط فإنه ممدود عليها وهى والقرطبي واختلف الناس في الورد وقيل
الورود الدخول روى عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورد الدخول فلا
يقى برولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنین برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم ثم تنجى الذين
انقوا ونذر الظالمين فيها جثياً أسنده أبو عمر في كتاب التمهيد وهو قوله ابن عباس وغالدين معدان
وابن جريج وغيرهم وفى الحديث فتقول النار للؤمنين جزيماً من فقد أطفالاً أو تركهم وفى مسند
الدارى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار بهم يصدرون منها بأعمالهم فأولهم

(كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَسْمًا مُقْتَضِيًا) حَتْمَهُ وَقَضَى بِهِ لَا يَبْرُكُ (ثُمَّ مُجْتَبَى) مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا (الَّذِينَ انْفَعُوا) الشُّرَكَ وَالْكَفَرَةَ مِنْهَا (وَتَذَرُوا الظَّالِمِينَ) بِالشُّرَكَ وَالْكَفَرَةَ (فِيهَا جِيئًا) عَلَى الرُّكْبِ (وَإِذَا نُتِلَّ عَلَيْهِمْ) أَي الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ (أَيَابُنَا) مِنَ الْقُرْآنِ (بَيِّنَاتٍ) وَاصْحَاحَاتٍ حَالِ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا)

الناصب لظرف الذي هو قوله (إذ بعدون) وقيل هو ظرف لحاضرة وحوز ذلك أنها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم خربت وبعدون حقيق وقرأ بالنشديد والفتح والأصل يبعدون وقد ذكر نظيره في يخطف (إذ أنهم) ظرف لبعدون و (حيثانهم) جمع حوت أدت الواو بإسكانها وإسكان ما قبلها و (شرعا) حال من الحيثان (ويوم لا يسئنون) ظرف لقوله (لا تأنيبهم) قوله تعالى (معدرة) يقرأ بالرفع أي موعظتنا معدرة وبالنصب على المفعول له أي وعظتنا للمعدرة وقيل هو مصدر أي نعتذر معدرة . قوله تعالى (بغاب بئيس) يقرأ

كلح البرق ثم كالج ثم كعدو العرس ثم كالراكب الجرد ثم كشد الرجل في مشيه فإن قلت إذا لم يكن على المؤمنين عذاب فإفائدة دخولهم النار قلت فيه وجوه أحدها أن ذلك مما يزيدهم سرورا إذا علموا الخلاص منه وثانيه أن فيه مزيد على أهل النار حيث يرون المؤمنين يتخلصون منهم ثم يرونهم يلقون فيها وثالثها أنهم إذا شاهدوا ذلك العذاب على الكفار صار ذلك سبيل المريد للتأذي بهم الجنة فإن قيل يدخل الأعداء النار فلنا نطلق هذا في حق الأعداء أبا معهم ولكن نقول أن الخلق جميعا يردون بها كما دل عليه حديث جابر وغيره فالصائفة يدخلونها بجرأتهم والأولياء والسعداء يدخلونها بشفاقتهم فينبى الداخلين بون وقالت فرقة الورود المروء على الصراط وروى عن ابن عباس وابن مسعود وكعب الأحمري والسدى ورواه السدى عن ابن مسعود عن النبي ﷺ وقاله الحسن أيضا فلورود أن يروا على الصراط واحتجوا بقوله تعالى أن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون قالوا فلا يدخل النار من ضمن الله أن يبعده منها وأجاب الأولون بأن معنى قوله أولئك عنها مبعدون أنهم مبعدون عن العذاب فيها والاحتراق بها قالوا فن دخلها وهو لا يضر بها ولا يحس منها وجعلوا لألما فهو مبعد منها وقالت فرقة الورود وهو الاشراف والاطلاع والغرب وذلك أنهم يحضرون موضع الحساب وهو يقرب جهنم فيزورها وينظرون إليها حالة الحساب ثم ينهى الله الذين انفقوا ما نظرنا اليه ويصارعهم إلى الجنة ويذكر العالمين أو يأمرهم إلى النار وقال مجاهد ورود المؤمنين هو الهى التي تصيهم في دار الدنيا فهي حظ المؤمن من النار فلا يرد بها بعد ذلك وروى وكيع عن شعبة عن ابن عباس أنه قال في قوله الله عز وجل وإن منكم إلا واردها قال هذا خطاب للكفار وروى أنه كان يقرأون منهم لمناسبة الآيات التي قبل هذه فإها في الكفار وهي قوله فوبك احشرنهم ثم لحضرنهم وأيم أشدتم نحن أعلم بالذين هم أول بها صليان منهم الأوردها وكذلك نرى عكرم وجماعة لكن الأكرتون على أن الخطاب العالم كلهم كما تقدم اه مع بعض زيادات من الحازن (قوله أي داخل جهنم) أي وتكون على المؤمنين برادرسلاما (قوله كان على ربك) أي كان الورد حتما مقضيا على ربك مقتضى حكته الإلهية لا بإيجاب غيره عليه اه شيخنا (قوله ثم تنهى الذين انفقوا) أي تخرجهم منها فلا يخلدون بعد أن أدخلوها اه شيخنا (قوله مشددا ومخففا) سبعين (قوله الذين انفقوا) أي أولئك كانوا عاصيا (قوله منها) متعلق بفتح أي ترك (قوله جيا) إمام مفعول ثان إن كان نذر تعدى لآتين بمعنى نترك وتصيروا إما حال إن جعلت نذر بمعنى تخليهم وجشيا على ما تقدم وفيها يجوز أن يتعلق بنذروا إن يتعلق بختيارا كان حال ولا يجوز ذلك فيه إن كان مصدرا ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من جشيا لأنه في الأصل صفة لشكره تقدم عليها فنصب عليها اه سبعين (قوله قال الذين كفروا) أي غياظهم المتجملون بالنياب وغيرها للذين آمنوا أي لفقرا المؤمنين الذين هم في خشونة عيش ورائثة نياب وضييق منزل أي قالوا لهم انظروا منازلنا فتروها أحسن من منازلكم وانظروا إلى مجلسنا عندنا تحدث وجلسك فترونا تخلس في صدر المجلس وأنت في طرفه الحقيق فإذا كتب هذه المثابة أنتم تلك فنحن عند الله خير منكم ولو كنتم خيرا أي على خير لا كرمكم بهذه الأمور كما كرمناها اه شيخنا وفي البضاوى والمعنى أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها أخذوا في الاقتحار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال لأن زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى لقصور نظرهم فرد الله عليهم ذلك بقوله وكم أهلكنا الخ وحاصل الرد أنت ما أنتم فيه أي الكفار من النعم بعض استدراج لابنيت عنكم شيئا عند نزول البلاء كما وقع للأمم الماضية حيث كانوا في رفاهية أكثر منكم ومع ذلك أهلكهم الله بكفرهم ولم ينفعهم

من قام وبالضم من أقام
(وَأَحْسَنُ نَدْبًا) بمعنى
النادى وهو مجتمع القوم
يتحدثون فيه يعنون نحن
فنكون خير أمكم قال تعالى
(وَكَمْ) أى كثير (أَهْلَكْنَا
قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ) أى أمة
من الأمم الماضية (فَمِ
أَحْسَنُ أَنَا) مالا ومناعا
(وَرَبِّيًّا) منظر آمن الرؤية
فكما أهلكناكم لكفرهم
نهلك هؤلاء (قُلْ مَنْ كَانَ
فِي الضَّلَالَةِ) شرط جوابه
(فَلَيْسَ مُدًّا) بمعنى الخبث أى
يعد له الرُّحْمُ مَدًّا) فى
الدنيا يستدرجه (تَحَىٰ) إِذَا
رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِنَّمَا
العَذَابُ) كالقتل والأسر
(وَإِنَّمَا السَّاعَةُ) المشنقة
على جهنم فيدخلونها
(فَسَيَمْلَأُونَ مِنْ هُوَشْرٍ
مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا)
أعواناً أم أم المؤمنين
وجندهم الشياطين وجند
المؤمنين عليهم الملائكة
(وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا)
بِالْإِيمَانِ (هُدًى) بما ينزل
عليهم من الآيات
(وَالْبَاقِيَاتُ

الترفة شيئاً) شيخنا (قوله للذين آمنوا) اللام للتبليغ أى شافوها وغاطبوا المؤمنين بالقول
المذكور اه شيخنا (قوله نحن وأتم) بيان للفرقتين (قوله بالفتح من قام الخ) أى عمل القيام أو الإقامة
وهو المسكن الذى يقم صاحبه فيه فهو غير النادى إذ هو متحدت القوم اه شيخنا وفى السمين خير
مقاماً أى ابن كثير مقاماً بالضم والباقون بالفتح وفى كالتقراءتين يحتدل أن يكون اسم مكان أو اسم
مصدر إيمان قام ثلاثياً أو من أقام باعياً أى خير مكان قيام أو إقامة والندى فصيل أصله ندى لأن
لامه واو يقال ندرتهم أندوم أى أتيت ناديهم والنادى مثله ومنه فليدع ناديه أى أهل ناديه والندى
والنادى مجلس القوم ومحدثهم وقيل هو مشتق من الندى وهو الكرم لأن الكرماء مجتمعون فيه
ومقاماً وندياً منصوبان على التمييز من أفضل اه (قوله وكما أهلكنا) كمفعول مقدم ومن قرن تمييز لها
والقرن مفرد لفظاً متعدد معنى وقوله هم أحسن جملة من مبتدأ وخبر فى محل جر نعت لقرن المجرور بن
وأنا تورثاً تمييزاً اه شيخنا (قوله وورثنا) بمعنى المرقى فقوله منظر أفتح الظلام أى صورته وهيته
وهذا كالذبح والطنح بمعنى المذبوح والمطحون اه شيخنا (قوله قل من كان فى الضلالة) أى قل
للكفار القائلين للمؤمنين أى الفرقتين خير مقاماً وأحسن ندباً اه شيخنا (قوله فى الضلالة) أى الكفر
والجهل والغفلة عن عواقب الأمور اه شيخنا (قوله بمعنى الخبر) وإخراجه على صيغة الأمر
للايدان بأن ذلك مما ينبغي أن يفعل بموجب الحكمة لقطع الممازير كما يفي عنه قوله تعالى أولم نعلمكم
ما يتذكر فيه من تذكرة ولا استدراج كما ينطق به قوله تعالى إِنَّمَا نَعْلَمُ لِمَ يَزِيدُهَا إِنَّمَا نَعْلَمُ لِمَ يَزِيدُهَا
الرَّحْمَانُ لِمَا نَشَاءُ مِنَ الْمُحْكَمَاتِ الرَّحْمَةِ الدُّنْيَا اه أبو السعود وذكر لفظ الرحمن فى هذه السورة فى ستة
عشر موضعاً اه شيخنا (قوله أى نهدله) أى يزيد به طغياناً واستدراجاً بأن يطيل عمره ويكثر ماله
ويمكنه من التصرف فيه اه شيخنا (قوله إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ) فى كل من الضميرين مراعاة معنى من
بعد مراعاة لفظها اه وحتى غاية فى قوله فليدعه للرحمن مدأ والغاية فى الخففة هى قوله فيسلبون
وقوله إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ ليعلمون وما مفعول به وإما حرف تفصيل وهو مانعة خلو تجوز الجمع والعذاب
والساعة بدلان من ما أى يستمرون فى الطغيان إلى أن يعلوا إِذَا رَأَوْا العَذَابَ أَوَّاعًا مِنَ هُوَشْرٍ
مَكَانًا أَضْعَفُ جُنْدًا اه شيخنا وحتى هنا حرف ابتداء أى تبدأ بعدها اجمل أى تستأنف فليست
جارية ولا عاطفة اه كازرونى وفى الشباب والجملة بعدها مسانفة وحتى ليست بجماعة ولا عاطفة هكذا
حيث دخلت على إذا الشرطية عند الجمهور اه وفى كزريا أنها جملة والمعنى فيستمرون فى الطغيان
إلى أن يشاهدوا الموعود اه (قوله كالقتل) أى كإقاع لهم يوم بدر (قوله فيسلبون) جواب إذا
وقوله من هوشر مكاناً وأضعف جنداً راجعان لقوله أى الفرقتين خير مقاماً وأحسن ندباً على سبيل
الف والذمى المرتب اه شيخنا وفى البياضى وأضعف جنداً أى فئة وأقصاراً قابل به أحسن
ندبان من حيث أن حسن النادى يكون باجتماع وجوه القوم وأعيانهم وظهور شوكتهم واستظهارهم اه
(قوله أمم أم المؤمنين) يشير بهذا إلى أن من استهامة وهو أحد وجهين وفى السمين ومن يجوز أن
تكون موصولة بمعنى الذى وتكون مفعولاً به ليعلمون ويجوز أن تكون استهامة فى محل رفع
بالابتداء وهو مبتدأ ثانٍ وشركه والثانى وخبره خبر الأول ويجوز أن تكون الجملة معلقة لعل
الرؤية فالجملة فى محل نصب على التعليل اه (قوله عليهم) متعلق بمجدلأه من معنى الاعانة أى
المعاونون لهم عليهم كما وقع لهم فى بدر فإن الكفار كان جندهم إبليس وأعوانهم جاؤا لهم أعواناً
ثم اتخذوا عنهم والمؤمنين كان جندهم الملائكة التى قالت معهم كما تقدم فى الأنفال فى قوله تعالى
وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم الخ اه شيخنا (قوله ويزيد الله الخ) هذه الجملة إما مسانفة أو

نعت للعذاب مثل شديد والثانى هو مصدر مثل النذير والتقدير بعذاب ذى بأس أى ذى شدة وبقراً كذلك لأنه يتخفيف الهمة وتخفيفها

تنق لصاحبها (تَحْيَرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَتَحْيَرٌ مُرَدًّا) أى ما يرد إليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم أى الفريقين خير مقاما (أَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا) العاصي بن وائل (وَقَالَ) لُجَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ الْغَائِلُ له تمت بعد الموت والمطالب له بماء (لَا تَوَيْبُ) على تقدير البعث (مَالًا وَوَلَدًا) فأضربك قال تعالى (أَطْلَعِ الْعَيْبِيَّ) أى أعله وأن يؤق ما قاله واستغنى بهمة الاستفهام عن همزة الوصل لحذف (أَمْ ائْتَمَرَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) بأن يؤق ما قاله

من الياه ويقرأ بفتح الباء وهمزة مكررة لا ياء بعدها وفيه وجهان أحدهما هو صفة مثل فلق وحق والثاني هو منقول من بس الموضوع للذم إلى الوصف ويقرأ كذلك إلا أنه بـ كسر الباء ابتاعا ويقرأ بكسر الباء وسكون الهمزة وأصلها فتح الباء وكسر الهمزة فـ كسر الباء ابتاعا وسكن الهمزة تخفيفا

معطوفة هل حلة الشرط المحكية بالقول والتقدير قل من كان في الصلاة الخ وقل برباطة الخ ومن السين والبيضاوى (قوله هي الطاعات الخ) تقدم له في سورة الكهف أنه فسرها بجان الله والحمد الخ اه شيخنا (قوله خير عند ربك ثوابا) أى عائدة معناه الكفرة من النعم التي افتخر بها أه ابيضاوى (قوله أى ما يرد إليه ويرجع) أى إليه وهو الجنة وقوله بخلاف أعمال الكفار أى فإنها شر ما دفن فيها زد هم لإسئمت وقوله والخيرية الخ أى فأفضل التفضيل ذكر على سبيل المناكفة لكلامهم السابق فلا يقال إن أعمال الكفار لا خير فيها أصلا فكيف تصح المناكفة أه شيخنا وفي الكتاب وهذا جواب عما تخيل كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضى المشاركونهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها (قوله أ رأيت الخ استفهام تعجب أى تعجب يا محمد من قصة هذا الكافر ومن مفاظه المذكورة أه شيخنا وعطف هذه الجملة بالعالمانا بإعادة التنقيب كأنه قيل أخيرا أيضا بقصة هذا الكافر عقب قصة أولئك وأرأيت بمعنى أخيرا كما قدره قوله الموصول هو المفعول الأول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله أطلع النبي ولاوتين جواب قسم مضمر والجملة التسمية كأنها في محل نصب بالقول اه (قوله العاصي بن وائل) هو أبو سيدنا عمرو وهو جد عبد الله بن عمرو وأحد العبادة المشهورة اه شيخنا (قوله لُجَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ) من البدريين وقوله الغائل له أى للعاصي وذلك أن خبابا كان صائغا فصاغ للعاصي حليا ثم طلبه بأجرته وخوفه بالبعث بعد الموت من حيث وقوع المجازاة فيه فقال له العاصي استهزاء وتعتنا لاوتين الخ وحلف بيينا جارة فإن اللام في جواب قسم مقدر أى وافته لاوتين وهذا من شدة نعتة في كفره أه شيخنا وفي القرطبي روى الأئمة واللفظ مسلم عن خباب قال كان لى على العاصي بن وائل دين فأتيته أنقاضا فقال لى أنضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت لى أكفر به حتى يموت ثم تبعث قال ولى لمبعوث من بعد الموت فسوف أعطيك إذا رجعت لى مال وولد قال وكيع كذا قال الأعمش فنزك هذه الآية وقال الكلبي ومقاتل كان خباب قريبا فصاغ للعاصي حليا ثم تقاضاه أجرته فقال العاصي ما عندى اليوم ما أقضيتك فقال خباب لست بمفارقك حتى تقضىنى فقال العاصي يا خباب مالك ما كنت هكذا وإن كنت لحسن الطلب فقال خباب ذاك أنى كنت على دينك فأما اليوم فأنى على دين الإسلام مفارق لى بك قال وألمت تزعمون أن فى الجنة ذهباً فضنوا حرة فأل خباب بلى قال فأخرى حتى أقضيتك فى الجنة استهزاء فوائته لىن كان ما تقول حقا لى لأقضيتك فيها والله لا تكون أنت يا خباب وأصحابك أولى بها منى فأزل الله أفرأيت الذى كفر بآياتنا الخ اه (قوله وولدا) وقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا هذا من موعظان وفى الخ زفر قل إن كان للرحمن ولد فى نوح ماله وولده قرأ الأربعة الأخوان بضم الواو وسكون اللام ووافقهما لىن كثير وأبو عمرو على الذى نوح دون السورين والباقون وهم نافع وابن عامر وعاصم قرؤا ذلك كله بفتح الواو واللام فأما القراءة بفتحين فواضحة وهو اسم مفرد قائم مقام الجمع وأما قراءة الضم والإسكان فليل هي كالتى فيها فى المعنى ويقال ولد وولد كما يقال عرب وعرب وقيل بلى هي جمع وولد نحو أسد وأسداه سمين (قوله أطلع النبي) بفتح الهمزة الاستفهامية وأصله أطلع خذفت همزة الوصل تخفيفا وأطلع متعدي بنفسه كقوله أطلع الجبل قال العرب وليس متعديا بلى كانوا هم بعضهم حتى يكون من الخذف والإيصال لىكى فى القاموس أطلع عليه فسكانه يتعدى ولا يتعدى العلم بوقوع أمر مغيب له إمامه النبي أو بقول الله له إنه كائن لا محالة ولا يرد عليه أنه يجوز أن يكون بواسطة إخبار ملك أو نبي مرسل لأنه لتعظمه وكفره لا يزعجه فلا يرد على الحصر شىء اه شباب (قوله وأن يؤق ما قاله) معطوف على الهاء فى أعله أه شيخنا (قوله كلا سنسكب الخ) للحنويين فى هذه اللفظة ستة مذاهب أحدها وهو

ويقرأ كذلك إلا أن مكان الهمزة ياء ساكنة وذلك تخفيف كما تقول فى ذمب ذيب ويقرأ بفتح الباء وكسر الباء وأصلها همزة

(كلام) أى لا يؤتى ذلك

(سَنَكْتَبُ) نأمر بكتب

(ما يَقُولُ) ونمذ له مِنْ

العذاب مَدًّا) نزيده بذلك

عذاباً فوق عذاب كفره

(وَتَرْتَهُ مَا يَقُولُ) من

المسال والولد (وبأيتنا)

يوم القيامة (فرداً) لامال

له ولا ولد (وَأَخَذُوا)

أى كفار مكة (مِنْ دُونِ

الله) الأوثان (أَهْفَ)

يعبدونهم (ليكونوا لهم

عزاً)

مذهب جمهور البصريين كالحليل وسيبويه وأبي الحسن الأعمش وأبي العباس أنها حرف ردد
 وزجر وهذا معنى لا يتفق بما حثت وقعت في القرآن وما أحسن ما جاءت في هذه الآية زجرت وردعت
 ذلك القائل والثاني وهو مذهب الضعيفين شميل أنها حرف تصديق بمعنى نعم فتكون جواباً ولا بد حينئذ
 من أن يتقدمها شيء لفظاً وتقديرًا وقد تستعمل في القسم والثالث هو مذهب الكسائي وأبي بكر بن
 الأبارى ونصر بن يوسف وابن واصل أنها بمعنى حقاو الرابع وهو مذهب أبي عبد الله الباهلي أنهارد
 لما قبلها وهذا قريب من معنى الردع الخامس أنها صفة في الكلام بمعنى أى كذا قيل وفيه نظر فإن أى
 حرف جواب ولكنه مختص بالقسم السادس أنها حرف استفتاح وهو قول أبي حاتم ولتقرير هذه
 المذاهب موضع هو الأبي ما قد حققها بحمد الله فيه اه سمين وذكرت كلامي القرآن في الصف الثاني
 فقط وذكرت في خمس عشرة سورة منه كلها مكية وحمله ما ذكرت ثلاثة وثلاثون مرة ترجع إلى أقسام
 ثلاثة قسم يجوز الوقف عليها وعلى ما قبلها فيبدأ بها وهذا بانفاق وقسم اختلافه هل يجوز الوقف
 عليها أو يتعين على ما قبلها وقسم لا يجوز الوقف عليها بانفاق فالقسم الأول خمسة مواضع الثمان في هذه
 السورة والثمان في سورة الشعراء وواحدة في سورة سبأ والقسم الثاني تسعة واحدة في سورة المؤمنون
 وثمانين في سورة سأل سائل وثمانين في سورة المذثر الأولى والثالثة والأولى في سورة القيامة والثانية في
 سورة قويل للطففين والأولى في سورة النجم والتي في سورة قويل لكل والقسم الثالث هو التسع عشرة
 الباقية اه شيخنا عن العز بن جماعة (قوله اه لا يؤتى ذلك) أى ما قاله (قوله سنكتب ما يقول) فان قلت
 كيف قيل سنكتب بين التسوية مع أى قد كتب من غير تأخير لأن نفس الكتابة لا تأخر عن
 القول قال تعالى ما يلفظ من قول إلا لدير قريب عديدة قلت فيه وجهان أحدهما منظره له لو فعله أنا كتبنا
 قوله والثاني أن المتوعد يقول للجاني سوف أنتقم منك يعنى أى لا يخجل بالانتصار وإن تطاول به الزمان
 واستأخر اه كرخي (قوله نزيده بذلك) أى بما يقوله (قوله وزتره ما يقول) أى نسلبه منه وتأخذه بأن
 نخرجه من الدنيا عالياً من ذلك اه شيخنا وهذا ظاهر في المال الذي كان له في الدنيا وهو إتمامه أى أن
 يجده ما لا في الآخرة يعطى منه فهذا التعبير بعيد من سبب النزول إلا أن يقال المعنى وزتره ما يقول أى ظفر
 ما يقول وهو المال الأخرى وظفيره هو المال الدنيوى وكان أبالسعود ملحق هذا المعنى ونصه وزتره بوجه
 ما يقول أى مسمى ما يقول ومصدقه وهو ما أتى في الدنيا من المال والولد وفيه إيذان بأنه ليس لما
 يقوله مصداق موجود سوى ما ذكر أى نزع عنه ما آتينا وبأيتنا يوم القيامة فرداً لا يصحبه مال
 ولا ولد كان له في الدنيا فضلاً عن أن يؤتى ثمناً ما اه وفي القرطبي وقيل نخره ما تمناه في الآخرة
 من مال وولده يجعله لغره من المسلمين وبأيتنا فرداً أى مفرداً لا مال له ولا ولد ولا عشرة اه (قوله
 أيضا وزتره ما يقول) يجوز أن يكون الضمير في محل نصب بززع الخافض فيكون ما يقول مفعولاً
 به والتقدير وزتره منه ما يقول أى مسمى ما يقول ومدلوله يجوز أن يكون ضمير زتره مفعولاً لصرحاً
 وما يقول بدل اشتمال من فالعنى نزلت ما عنده من المال والولد باهلاً كما إياه والمراد بالقرية الانقطاع
 عنها بالكلية ولا شك أن مثل هذه القرية لا يحصل إلا للكافر والأفالم من والكافر سواء عند البعث
 في كونهما منفردين عن المال والولد لقوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ثم
 يتفاوتون بعد ذلك فالأثر من يلاقى أحياه وأولاده وما اشتباه والكافر بحال بينه وبين ما يشتهيه
 ويفترده عنه أبداً اه زاده (قوله) واتخذوا من دون الله آلهة) حكاية لجناية عامة لكل مستتبعة
 لغد ما يرجون تزبه عليها اثر حكاية مقالة الكافر المهوذة واستنتاجها لتقيض مضمونها اه
 أبو السعود (قوله الأوثان) مفعول أول وهه مفعول ثان وقوله ليكونوا للام لا مكي وقوله عز أى

مكسورة أبدلت باه وبقرأ
 بياهم على ففعال وبقرأ بيس
 بفتح الباء والياء من غير همز
 وأصله باه ساكنة وهمزة
 مفتوحة إلا أن حركة الهزمة
 ألقيت على الباء ولم تغلب الياء
 ألفالان حركتها عارضة وبقرأ
 بيش مثل ضيعم وبقرأ بفتح
 الباء وكسر الياء وتشديدها
 مثل يدوبيت وهو ضعيف
 إذ ليس في الكلام مثله من
 الهمز وبقرأ بأيس بفتح الياء
 وسكون الهزمة وفتح الياء
 وهو بعيد إذ ليس في الكلام
 قبيل وبقرأ كذلك إلا انه
 بكسر الباء مثل غير وحديم
 قوله تعالى (تأذن) هو
 بمعنى أذن أى أعلم (لئ يوم
 القيامة) يتعلق بتأذن او
 يبيعت وهو الأوجه ولا
 يتعلق (بیسومهم) لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها قوله تعالى

أعراء وأفراد له والاصل مصدر اه شيخنا (قوله بأن لا بعدوا) أي بأن لا بعدوا (قوله أي لا مانع من عذابهم) عبارة البيضاوي كالأردع وإنكار لتزومها اه وقوله سيكفرون بمنزلة التاميل وقوله بعبادتهم مضاف لمفعوله اه (قوله كأنه آخرى) أي سورة القصص وهي قوله تعالى قال الذين حق عليهم القول الآية اه شيخنا (قوله عندا) أي احدادوا أفرادا مطلقا بقوله أعرابا واعداء تفسيران محكيان في الحازن وغيره اه شيخنا وفي السمين وإنما واحد الضد وإن كان خبرا عن جمع لأحد وجهين إما لأنه مصدر في الأصل والمصدر موحد مذكرة أو لأنه مفرد في معنى الجمع اه وفي القاموس وضده في الخصومة من باب ردغله ومنه برفق والقرية ملامها وأخذ غضب وضاده حاله وهما متضادان اه فضعف كاه مصدر سماعي أو اسم مصدر تأمل (قوله تزوم) حال من الشياطين أو من الكافرين أو منهما اه شيخنا أي تهجمهم وتقريرهم على المعاصي بالنسوبات وتعقيب الشبهات والمراد تعجب الرسول ﷺ من أقويل الكفرة وتجاهد في النبي وتسميهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما نطق به الآية المتقدمة اه يضاري وفي السمين قوله أزا مصدر مؤكدر الأزر والأزير والهز والهزير قال الزحمرني أخوات وهو الهبيج وشدة الازعاج والأزر أيضا شدة الصوت ومنه أز الرجل أزا وأزيرا أي غلا واشتد غلظانه حتى سمع له صوت وفي الحديث فكان له أزر أي للجدع حين فارقه النبي ﷺ اه وفي القاموس وأزت القدر تزوم بالضم ونثر بالكسر أزا وأزيرا وأزار بالفتح اشتد غلظانه وأزال النار أوقدها وأزال التي محركة شديدا اه (قوله فلا تعجل عليهم) أي بأن يهلكوا حتى تخرج أنت والمؤمنون من شرورهم وتظهر الأرض من قسادهم إنما تعد لهم عدا والمعنى لا تعجل بهلاكهم فإنه لم يبق لهم إلا أيام محصورة وأنفاس معدودة اه يضاري يعني أن العدكياية عن الفلوق لا بنا في هذا ما مر من أنه عدلن كان في الضلالة أي يطول لآه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند العدا شباب (قوله) إنما تعد لهم عدا) أي فلا تمل ما يقع منهم بل نضبته عليهم حتى تؤاخذهم به وقوله الأيام واليالي هذا تفسيرا وقوله أو الأنفاس تفسيرا ثانيا اه شيخنا (قوله بمعنى راكب) فيركبون على تجارب سرجهان ياقوت وعلى نوق رحالها من ذهب وأزمتهم زبرد قيل يركبون من أول خروجهم من القبور وهو ظاهر الآية وقيل من منصرفهم من الموقف وعلى كلال القولين فيستمررون راكبين حتى يفرعون باب الجنة اه شيخنا وتقييد الشارح بالركوب ليس من مقتضى اللغة إذا لوفت للغة الجماعة الذين يقدمون على الملك للعطايا والمعروف من غير تقييد بركوب وكان الشارح قيد بالركوب أخذ من سياق مدح المنفقين لما ورد أنهم يحشرون ركباناً كأورد في الكفار أنهم يساقون مشاة وفي البيضاوي وفدا وافدين عليه كما يفد الوفود على الملك منتظرين لكرامتهم وإتمامهم ونسوق الجرمين كما تساق الهائم إلى جهنم وردا عطاشا فإن من يرد الماء لا يرد إلا للعطش أو كالدواب التي ترد الماء اه (قوله ونسوق الجرمين) أي الكافرين إلى جهنم وردا أي مشاة عطاشا قد تفتقت أعناقهم من العطش والورد الجماعة يردون الماء ولا يرد أحدا إلا بعد العطش وقيل يساقون إلى النار بإهانة واستخفاف كأنهم نعم عطاشا تساق إلى الماء روى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يحشرون الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراغبين وراغبين وثان على بعير وثلاث على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتجر بقيتهم إلى النار تقيل معهم حيث قالوا وتيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا اه حازن وفي القرطبي وقال عمرو بن قيس إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله عمله في أحسن صورة وأطيب

(كلام) أي لا مانع من عذابهم (سَيَكْفُرُونَ) أي الآلهة (بعبادتهم) أي بغفوها كإني آية أخرى ما كانوا إيانا بعدون (وَيَكْفُرُونَ) أي لا بعدون (صِدًّا) أي أعرابا وأعداء (أَمْ تَرَى أَنَّا أُرْسِلْنَا) الشياطين) ساعدهم (على الكافرين) تزومهم تهجمهم إلى الله (أزأما تعجل) يطلب العذاب (إنما تعد لهم) الأيام واليالي أو الأنفاس (عدا) إلى وقت عذابهم اذكر (يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ) بإيماهم (إلى الرحمن) وقدنا) جمع وافد بمعنى راكب (ونسوق الجرمين)

(وقطفناهم في الأرض) أي مفعول ثان أو حال (منهم الصالحون) صفة لآدم أو بدل ومنه (دون ذلك) ظرف أو خبر على ما ذكرنا في قوله لفسد تفتت بينكم (قوله تعالى) (ورثوا الكتاب) نعمت (لحلف) (بأخذون) حال من الضمير في ورتوا (ودرسوا) معطوف على ورتوا وقوله ألم يؤخذ معترض بينهما

جمع وارد بمعنى ماش عطشان
 (لا يملكون) أى الناس
 (الشفاة إلا من اتخذ
 عند الرحمن عهداً)
 أى شهادة أن لا إله إلا الله
 ولا حول ولا قوة إلا بالله
 (وقالوا) أى اليهود
 والنصارى ومن زعم أن
 الملائكة بنات الله (اتخذ
 الرحمن ولداً) قال تعالى
 لهم (أفدجنتهم شيئاً إذا)
 أى منكر أعظما (تكاد)
 بالناء والياء السموات
 يتعظرن) باليون وفى
 قراءة بالراء وتشديد الطاء
 بالانشقاق (منه وتانشق
 الأرض

والجبر) إما لا تضع أمر
 المصلحين) والتقدير منهم
 وإن شئت قلت إنه وضع
 الظاهر موضع المضمرة أى
 لا تضع أجرم وإن شئت
 قلت لما كان الصالحون
 جنساً والمبتدأ واحد منه
 استغنت عن ضمير ويسكون
 بالتشديد والماضى منه
 مسك ويفرأ بالتحفيف من
 أمسك ومعنى القراءتين تمسك
 بالكتاب أبى عمل به والكتاب
 جنس • قوله تعالى (وإذ
 تنفقا) أى اذكرو (وفوقهم)
 ظرف لنتنقا أو حال من

رب يقول هل تعرفنى يقول لا فيقول أنا معك الصالح طامسار كبتك وأنت معك فى الدنيا ركنى اليوم
 وإن الكافر يستقبله عمله فى أفتح صورة وأنتها ربما فيقول هل تعرفنى فيقول لا فيقول أنا معك
 السنى طامسار كبتى وأنت بتى فى الدنيا وأنا اليوم أركبك وتلاومهم يحملون أوزارهم على ظهورهم وعن ابن
 عباس من كان يحب ركوب الخيل وقد لى الله تعالى على خيل لا تزوث ولا تبول شهامان الياقوت الأحمر
 ومن الزبرجد الأخضر ومن الدر الأبيض وسروجها السندس والاسترقوب ومن كان يحب ركوب
 الإبل فملى نجائب لا تبعر ولا تبول أزمهتان الياقوت والزبرجد ومن كان يحب ركوب السفن فملى
 سفن من زبرجد وياقوت قد آمنوا الفرق وآمنوا الأهوال اه (قوله بكفرهم) عبارة القرطبي
 والمجمر من قوله ونسوق الحجر من يعم الكفر والقصة اه (قوله لا يملكون الشفاة) جملة مستأنفة
 لا تعلق لها بما قبلها والواو واقعة على الناس كلهم مؤنثهم وكافهم فقوله أى الناس أى فيه استغرافية
 وقوله إلا من اتخذ الخ الاستثناء فيه متصل وقوله الشفاة أى كونه يشفع لغيره أو يشفع غيره فيه
 اه شيخنا وفى البيضاوى إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً إلا من تحلى بما يستعد به ويستأهل أن يشفع
 للمصاة من الإيمان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى أو لا من اتخذ من الله إذانها كقولها تعالى
 لا تنفع الشفاة إلا من أذن له الرحمن من قوهم عهد الأمير إلى فلان بكذا إذا أمر به وبجعله الرفع على
 البدل من الضمير أو النصب على تقدير مضاف أى للإسفاة من اتخذ أو على الاستثناء اه عبارة
 الكرخى قوله أى الناس قدره تمهيداً للجملة الاستثناء فى قوله إلا من اتخذ متصلاً للدلالة ذكر الفريقين
 المنفيين والمجزمين إذ هما قديما وقيل ضمير يملكون عائد على المجرمين والمراد بهم الكفار فال بعضهم
 لا يملكون أن يشفعوا لغيرهم كما يكالم المؤمنون وقال آخرون لا يملك غيرهم أن يشفع لهم وهذا أولى
 لأن الأول مجرى بجزى إيضاح الواضع فيكون منقطعاً لأنهم لا عهد لهم بالأول وأوجه به جزم
 البيضاوى كالكشف ودل عليه ذكر المنفيين والمجزمين لأنهم على هذه القسمة فالناس مدلول
 للفهمين والإسناد إليهم من باب إسناد فعل البعض أعمى المنفيين إلى الكل وإذا ثبت ذلك دلالت الآية على
 حصول الشفاة لأهل الكبار لأنه قال عليه إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً أى المتؤمنين كقوله
 لا يشفعون إلا من ارتضى فسلك من اتخذ من الرحمن عهداً وجب دخوله فيه وصاحب الكبيرة فاتخذ
 عند الرحمن عهداً وهو التوحيد فوجب دخوله تحته كما صرح به الشيخ المصنف اه (قوله أى شهادة
 أن لا إله إلا الله الخ) عبارة القرطبي قال ابن عباس العهد لاله إلا الله والتبرى من الحول والقوة وعدم
 رساء غير الله اه (قوله أى اليهود) أى بعضهم والنصارى أى بعضهم ومن زعم أى من العرب وهو من
 عبد الأوثان فقوله ولدا هو عزيز بالنسبة لقول اليهود وعيسى بالنسبة لقول النصارى والملائكة بالنسبة
 لقول بعض العرب اه شيخنا (قوله قال تعالى لهم) أى تفرىماوتو ربنا اه شيخنا (قول لندجنتهم) فيه
 التفات من النبية إلى الخطاب وقوله إذا فى الفاموس الإيدوا الإيداء بكسرهما العجب والأمر الفظيع
 والداهية والمنسرك لآد بالفتح وأدته الداهية تزده بالضمة وتده بالكسر وتأده بالفتح دته اه وقوله
 تكاد السموات الخ نعت للإداهه شيخنا (قوله يتعظرن) من الانفطار وهو الانشقاق كما قال الشارح وقوله
 بالانشقاق أى التفتت وهذا راجع لكل من التون والنااهه شيخنا (قوله وفى قراءة) أى سبعة وقوله
 بالناء وتشديد الطاء أى يتفطر ونظائر صديعة القراءات أربعة وليس كذلك بل هى ثلاثة فقط لأنه
 إذا قرئ نكاد بالناء جازى يتفطر والنون والتاوان قرئ بكاد بالياء التحتية تعين فى يتفطر التاء لا غير
 والقراءات الثلاثة سبعة اه شيخنا (قوله وتانشق الأرض) أى تنخسف بهم وتخر الجبال هداى تسقط

الجلبل غير مؤكدة لأن رفع الجبل فوقهم تخصيص له ببعض جهات العلو (كأنه) الجملة حال بغير الجزئ

وتتعلق عليهم اه حازن فقول الشارح أى تنطبق عليهم راجع للجبال اه (قوله) وتخرب الجبال هذا) فى هذا ثلاثة أوجه أحدها أنه مصدر فى موضع الحال أى مهددة وذلك على أن يكون هنا مصدرا من هذا زيد الحافظ يهد هذا أى هدمه وبأه رد الثاني وهو قول أبى جعفر إنه مصدر على غير لفظ المصدر لما كان فى معناه لأن الحروب والسقوط والمهدم وهذا على أن يكون من هذا الحافظ يهد الكسر أى الهدم فيكون لازما والثالث أن يكون مفعولا من أجله قال الزمخشري أى لأن تهادا سمين (قوله) من أجل أن دعوا) أى نسوا أشار به إلى أن عمل أن دعوا نصب على المفعول له والعمل فيه هذا أى هذا لأن دعوا على الحروب يهدو بالهدو بالهدو دعاء الولد للرحمن ودعوا يجرزان يكون بمعنى سموا فينتدى لاثنتين وأولها فى الآية محذوف قال الزمخشري طلبا للمعوم والاحاطة بكل ما عداه ولذا اه كرسى فان قلت ما معنى هذا التأخر من أجل هذه الكلمة قلت فيه وسها أن أحدهما أن الله تعالى يقول للشيء كن فيكون فكأنه قال كدت أفعل كذا بالسماوات والأرض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبا منى على من نفوه بها لولا لاشى الثاني أن هذا استنظام لهذه الكلمة فان ابن عباس فرعت السماوات والأرض والجبال وجميع الخلائق لإلا الثقلين وغضبت الملائكة حين قالوا لله ولدا اه حازن وفى البضاوى والمعنى أن هول هذه الكلمة وعظمتها بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تتحملها هذه الأجرام العظام وتفتتت من شدتها أو أن قطاعتها مجلبة للغضب من الله بحيث لولا لعله الحرب العالم وبودت قواته غضبا على من نفوه بها اه (قوله) أن دعوا) متعلق بكل من الأفعال الثلاثة يتفطرن وما بعده اه شيخنا (قوله) قال تعالى) أى رداع عليهم (قوله) أى ما يلىق به ذلك) أى لا يمكن ولا يتأتى منه (قوله) إن كل الخ) بمنزلة التعليل (قوله) لا آتى) فيه مراعاة لفظ كل وبعدها حال من الضمير المستتر فى آتى وقوله منهم فيه مراعاة معنى كل وكذلك قوله لقد أحصاهم وعدهم الخ اه شيخنا (قوله) يوم القيامة) ظرف لآتى وقوله منهم عزير أى من كل (قوله) لقد أحصاهم) أى أحاط بهم عليه وعدهم أى عد أشخاصهم وأغصامهم وأفعا لهم فلا يخفى عليه شىء من أمورهم اه حازن (قوله) فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم) راجع لقوله وعدهم وقوله ولا واحد منهم راجع لقوله لقد أحصاهم اه شيخنا وفى الكرسى فلا يخفى عليه الخ هذا جواب عن سؤال ما فائدة ذكر العدد بعد الإحصاء مع أن الإحصاء والعدا والحصر والحصر لا يكون إلا بعد معرفة العدد وحاصل الجواب مع الإيضاح أنه له معنى ثلاثة وهو العلم كقوله وأحصى كل شىء عددا أى علم عدد كل شىء فالمنى هنا لقد أحاط بهم علما وعدهم شخصا ونفسا وغيرها عدا اه (قوله) سيجعل لهم الرحمن ردا) هذا الجعل فى الدنيا كما فى رده ووجىء بأداة الاستقبال لأن المؤمنين كانوا بمكة حال نزول هذه الآيات وكانوا محموتين حينئذ بين الكفرة فوعدهم الله تعالى بذلك إذا ظهر الإسلام فألف الله تعالى بين قلوب المؤمنين ووضع فيها النجوة اه كرسى وفى القيامة حين تعرض حسانتهم على رءوس الأشهاد فيترع ما فى صدورهم من النمل اه يضارى (قوله) ودا) أى محموفى المصباح وددته أوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها أحببته والاسم المودد ووددت لو كان كذا أودأ أيضا وداوودة بالفتح تمنيته اه وفى المختار الوديعم الواو وفتحها وكسر هالمودة اه وفى السمين العامة على ضم الواو وقرأ أبى الحرث الحنفى بفتحها ووجان بن جيش بكسر هانفتمل أن يكون المفتوح مصدرا والمضموم والمسكور اسمين اه (قوله) فانما يسرناه) أى أنزلناه ميسرا لبسناك أى لنفك بدليل قول الشارح العرى أى بالغة العرية أى ولو أنزلنا بغير هالم يتيسر التبشير به ولا بالانذار لعدم فهم الخطابين لتبى العرية اه شيخنا وهذا لتعليل المقدر ينساق إليه النظم الكرى كما به قيل بلغ هذا المذلل عليك وبشر به وأندقا بما يسرناه الخ اه

تندلق عليهم من أجل
(أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا)
قال تعالى (وَمَا يَنْبَغِي
لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا)
أى ما يلىق به ذلك (إن)
أى ما (كل من فى السماوات
وَالأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ
حَبَدًا) ذللا خاصصا يوم
القيامة منهم عزير وعيسى
(لقد أحصاهم وعدتهم عددا)
فلا يخفى عليهم مبلغ جميعهم
ولا واحد منهم (وكلهم)
آتية يوم القيامة فردا)
بلا مال ولا نصير ينعى
(إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا) فيما بينهم
ينرادون ويتعابون ويحبهم
الله تعالى (فانما يسرناه)
أى القرآن (يلسا نك)
العربى (لننشره المستقين)
الغازين بالإيمان (ذنتنر)
تحوف

أيضا (وظنوا) ستأنف
ويحوز أن يكون معطوفا
على تنفأ فيكون موضعه
جرا ويحوز أن يكون حالا
وقدمه مرادة (خذوا
ما آتيناكم) قد ذكر فى البقرة
قوله تعالى (وإذ أخذ) أى

(أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مَن
فَرِيقٍ) (أى أمه من الام
الماضية بتكذيبهم الرسل
عَلَّ تَحْسِبُ) تَجِدُ مِنْهُمْ
مَنْ أَحَدٌ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ
رِكْزًا) صَوْتًا خَفِيًّا لَمْ
أَهْلِكْنَا وَلَنْ تَهْلِكَ هَؤُلَاءِ

(سورة طه مكية)

مائة وخمس وثلاثون آية
أو وأربعون أو اثنتان
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(طه) لله أعلم بمراده بذلك
(مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ)
يَا مُحَمَّدُ (لِتَشْفِقُ) لِنَتَّعِبُ
بِمَا فَعَلْتَ بَعْدَ نَزْوِهِ مِنْ
طَوْلِ قِيَامِكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ
أى خَفِضَ عَنْ نَفْسِكَ (إِلَّا)
لِكِنْ أُنزِلَاهُ (تَذَكِّرَةٌ)
بِهِ (لِمَنْ يَخْشَى) يَخَافُ اللَّهُ
(تَنْزِيلًا) بَدَلَ مِنَ اللَّفْظِ
بِفِعْلِهِ النَّاصِبِ لَهُ (مَنْ خَلَقَ)
الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ
الْعُلَى) جَمَعَ عَلَيْكَ كَكَبْرِي وَكَبَرِ

بَدَلَ الْاِسْتِهَالِ أَنْ (تَقُولُوا)
بِأَيْلَاهِ وَالتَّاءُ وَهُوَ مَعْمُولٌ لَهُ
أى عِخَاةٌ أَنْ تَقُولُوا وَكَذَلِكَ
(أَوْ تَقُولُوا) قَوْلُهُ تَعَالَى
(إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَهْتُمْ أَوْ تَتْرَكُ
يَلْهَتْ) الْكَلَامُ كُلُّهُ حَالٌ مِنْ
الْكَلْبِ تَقْدِيرُهُ يَشْبَهُ الْكَلْبَ
لِهَاتِنَا فِي كُلِّ حَالٍ قَوْلُهُ
تَعَالَى (سَاءَ) هُوَ بِمَعْنَى

أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ قَوْمًا لَدًّا) جَمَعَ الْهَى شَدِيدًا لِحُصُونِهِ وَهَذَا الْجَمْعُ مِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِ هَذَا فَعَلْنَا حُرْمًا
أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَكَمْ أَهْلَكْنَا خَالِجًا) تَخَوَّفَ لَمْ وَتَسْلِيَةً لَهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْ شَيْخَانَا وَقَوْلُهُ قَبْلَهُمُ الضَّمِيرُ رَاجِعٌ
لِقَوْلِهِ قَوْمًا لَدًّا (قَوْلُهُ هَلْ تَحْسِبُ تَجِدُ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَرَاهِ خَارِنًا وَالِاسْتِفْهَامُ الْإِنْكَارُ بِمَا أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ
لَا أَى بَادُوا وَهَلْ كَوْنُ عَيْنَانَا أَوْ فَلا تَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ وَلا تَسْمَعُ لَمْ صَوْتَانَا هَيْخَانَا وَقَرَأَ الْعَامَّةُ تَحْسِبُ بَعْضُ
النَّاسِ وَكَسَرَ الْحَاءَ مِنْ أَحْسَ وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ تَحْسِبُ بَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْحَاءِ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ
تَحْسِبُ بَفَتْحِ التَّاءِ وَكَسَرَ الْحَاءَ مِنْ حَسَّ أَى شَعْرَهُ وَمِنَا الْحَوَاسِ الْحَسَّ أَى سَمِعَ وَفِي الْمَصْبَاحِ الْحَسَّ
وَالْحَسْبُ الصَّوْتُ الْحَقُّ وَحَسَّ حَسًّا فَهُوَ حَسْبُ سِمْثٍ مِثْلُ قَتْلِهِ قَتْلًا فَهُوَ قَتِيلٌ وَأَحْسَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ
إِحْسَا عِلْمٌ بِهِ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ مَعَ الْأَلْفِ قَالَ تَعَالَى فَلَمَّا أَحْسَ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ وَرَبَّ مَا زِيدَ التَّاءُ بِقَبْلِ
أَحْسَ بِهِ عَلَى مَعْنَى شَعْرَهُ وَحَسَّتْ بِهِ مِنْ بَابِ قَتَلِ لَعْنَةُ فِيهِ وَالْمَصْدَرُ الْحَسُّ بِالْكَسْرِ يَتَعَدَّى بِأَلْفٍ عَلَى
مَعْنَى شَعْرَتْ أَيْضًا هَا (قَوْلُهُ مِنْهُمْ) حَالٌ مِنْ أَحَدٍ إِذْ هُوَ فِي الْأَصْلِ صَفَةٌ لَهُ وَمِنْ أَحَدٍ مَفْعُولٌ زِيدَتْ فِيهِ
مِنْ أَهْمِيْنِ (قَوْلُهُ رِكْزًا) أَسْلُ الرِّكْزِ الْحَفَاءُ وَمِنْهُ طَرَفُ الرِّيحِ إِذَا غَيْبَ فِي الْأَرْضِ وَالرِّكْزُ الرِّكْزُ الْمَالُ
الْمُدْفُونُ وَالْمَعْنَى اسْتِصْلَامُ بِالْكَلْبِيَّةِ بِحَيْثُ لَا يَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا لِاسْمِعَ لَمْ صَوْتُ خَفِيَ أَى أَبُو السُّعُودِ

(سورة طه مكية)

قال الجلال السيوطي في الاثقان استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية اه كرخي وهذه السورة نزلت
قبل السلام عمراه قرطبي (قوله الله أعلم راده بذلك) جرى الشارح على أن هذه حروف مقطعة
استأثر الله بعلها فعليه يكون الوقف عليها تاما وهي آية مستغلة لا عمل لها من الإعراب وقوله ما أنزلنا
إلخ مستأنف وقيل إن طه اسم محمد حذف منه حرف التاء وقيل إنه فعل أمر وأصله طهأهأى طأ
الأرض بقدميك معاخرط به لما كان يقوم في تهجده على إحدى رجليه ويرجع الأخرى من شدة
التعب وطول القيام وعبرة الخازن اجتهد في العبادة حتى كان يراوح بين قدميه الصلاة لطول
قيامه إلخ اه وفي القرطبي وقال مجاهد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه يربطون الحبال في صدورهم في
الصلاة بالليل من طول القيام ثم نسخ ذلك بالقرآن فنزلت هذه الآية وقال السكبي لما نزل على النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوحي بمكة اجتهد في العبادة واشتدت عبادته فجعل يوصل الليل كله زمانا حتى نزلت
هذه الآية فأمره الله أن يخفف عن نفسه فيصلى وينام ففسخت هذه الآية قيام الليل فكان بعد
هذه الآية يوصل وينام اه (قوله لتتعب بما فعلت) عبارة البيضاوي لتتعب بفرط تأسفتك على
كفر قريش إذ ما عليك إلا أن تبلغ أو بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء
شائع بمعنى التعب ولعله عدل إليه للاشعار بأنه أنزل عليه ليسعد وقيل هذا رد وتكذيب للكفرة
فإنهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا إنك لتتقى بترك ديننا وإن القرآن أنزل عليك لتتقى به اه
بيضاوي (قوله من طول قيامك) بيان لما فعلت (قوله لا لاندكرة) حمه على الانقطاع لأن التذكرة
ليست من جنس الشقاء المنقأ اه شيخنا عبارة الكرخي أشار إلى أن الاستثناء منقطع وأن تذكرة
مفعول من أجله والعالم أنزلناه المقدرا للمذكور وكل واحد من لتتقى وتذكرة علة لقوله ما أنزلنا
وتعدى في لتتقى باللام لاختلاف العامل لأن ضمير أنزلناه هو ضمير لتتقى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يتحد الفاعل
وأتحد في تذكرة لأن المذكور هو الله تعالى وهو المنزل فصب بغير لام وهذا ما جرى عليه في الكشف اه
(قوله لمن يخشى) أى لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانزال أول من علم الله أنه يخشى بالتخوف منه
فإنه المنتفع وكأنه يشير إلى الامم فمن يخشى لام العاقبة اه (قوله بدل من اللفظ) فعله أى عوض
فليس المراد البدل الاصطلاحى وقوله من اللفظ أى من اللفظ والتلفظ بفعله أى المقدر تقديره

وهو في اللغة سرير الملك

(اسْتَوَى) استواء يلبق

به (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا)

من المخلوقات (وَمَا تَحْتُ

الْبَرِّي) هو التراب الذي

والمراد الأرضون السبع

لأنها تحته (وَأَنْ تَحْهَمَزَ

بِالْفَوْزِلِ) في ذكر أودعاه

فأنته غنى عن الجهر به

(بِأَنَّهُ يُعَلِّمُ السِّرَّ وَأَخْفَى)

منه أي ما حدثت به النفس

وما خطر ولم تحدث به فلا

تجهد نفسك بالجهر (أَنَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى) التسمية والتسمعون

الواردها الحديث والحسنى

مؤنث الأحسن (وَهَلْ)

قَدْ أَتَاكَ حَدِيثٌ مُوسَى

بش وفاعله مضمرة أي ساء

المثل (ومثلاً) مفسر (القوم)

أي مثل القوم لا بد من هذا

التقدير لأن المخصوص بالذم

من جنس فاعل بش والفاعل

المثل وما حدثت به النفس والقوم

ليس من جنس المثل فزعم أن

يكون التقدير مثل القوم فخذفه

وأقام القوم مقامه • قول تعالى

(لِجَهَنَّمَ) يجوز أن يتعلق

بفرداها وأن يتعلق بمحذوف

على أن يكون حالاً من (كثيراً)

أي كثيراً لجهنم (من الجن) نعمت لكثير (لم)

زلزامة بلا محذوف وسو باعل محذوفه والمحذوف حتم من آت بدلا • من فعلها شيخنا (قوله الرحمن)

أشار إلى أن هذا نعمت مقطوع لقصد المدح اه شيخنا (قوله استواء يلبق به) تقدم في سورة

الأعراف أن هذا على طريقة السلف الموقنين علم المشابهة إلى أنه تعالى وأما على طريقة الحنف المؤولين

والمفسرين له بمعنى مخصوص فيقال المراد بالاستواء الاستيلاء بالنصرف والتفهم (قوله من المخلوقات)

راجع لثلاثة (قوله وما تحت البري) في المصباح البري وزان الحصى ندى الأرض وأزرت الأرض

بالألف كزرها والبري أيضا التراب الذي فإن لم يكن نديا فهو تراب ولا يقال له حيث تفرى اه وفيه

أي صارت الأرض ندى من باب تعب فهي ندية مثل تعبة ويعدي بالهمزة والتضعيف وأصحابنا ندوة

وندره بالعزم والتثقل اه (قوله والمراد أي بما تحت البري) قوله وإن تجهر بالقول الخ المقصود من

هذا السياق إما التنبه عن الجهر كقولهم واذا كبر بك في نفسك الآية فاشارة لهذا الشارح بقوله فلا تجهد

نفسك بالجهر وإما إرشاد العباد إلى أن الجهر ليس لسانه تعالى بل لغرض آخر كحضور القلب ودفع

الشواغل والوسوسة اه أبو السعود وعبارة البيضاء أي وإن تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى أي وإن

تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم أنه غنى عن جهرك فانه تعالى يعلم السر وأخفى منه وهو ضمير النفس وفيه تنبيه

على أن شرع الذكر والدعاء والجهر فيه ما ليس لإعلام الله بل لتصور النفس بالذكور وسوخه فيها ومنها

عن الاشتغال بغيره وهضبهما بالضرع والجوار اه (قوله فانه غنى الخ) أشار به الشارح إلى أن

جواب الشرط وهو أن محذوف وقوله فانه يعلم الخ تعليل لهذا المحذوف اه (قوله وأخفى)

أي والذي هو أخفى من السر فأخفى أفضل تفضيل وتنكيره للبالغة في الخفاء اه أبو السعود وفي

السمين قوله وأخفى جوز وفيه وجهين أحدهما أفضل تفضيل أي وأخفى من السر والثاني أنه فعل

ماض أي وأخفى الله عن عباده غيبه كقوله ولا يحيطون به علما والجلالة إما مبتدأ والجملة المنفية

غيرها وإما خبر مبتدأ محذوف أي هو الله اه (قوله أي ما حدثت به النفس الخ) عبارة القرطبي

قال ابن عباس السر ما حدثت الإنسان به غير عرفه فخره وأخفى منه ما أخفاه في نفسه عالم يحدث به غيره

وعنه أيضا السر حديث نفسك وأخفى من السر ما تحدثت به نفسك مما لم يكن وهو كائن أنت تعلم

ماتسره نفسك اليوم ولا تعلم ماتسره غدًا والله يعلم ما أسررت اليوم وماتسره غدًا والمعنى الله يعلم السر

وأخفى من السر وقال ابن عباس أيضا السر ما أسر ابن آدم في نفسه وأخفى ما أخفى على ابن آدم

تمامه فاعله هو لا يعلمه فانه يعلم ذلك كله وعلفه بامضى من ذلك وما يستقبل علم واحد وجميع

الخلايق في علمه كفس واحدة وقال قتادة وغيره السر ما أخفاه الإنسان في نفسه وأخفى منه ما لم يكن

ولا أخفاه أحد وقال أبو زيد السر السر الخلايق وأخفى منه سره عز وجل وأنكر ذلك الطبري وقال ابن

الذي هو أخفى ما ليس في سر الإنسان وسيكون في نفسه كما قال ابن عباس انتهت (قوله فلا تجهد نفسك)

بفتح التاء والهاء وبضم التاء وكسر الهاء لأنه يقال جهده وأجهده اه شيخنا وفي المختار الجهد بفتح

الجيهم وضمها الطاقة وقرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون إلا الجهد والمجد بالفتح المشقة ويقال

جهداً وبته وأجهدها أي حمل عليها في السير فوق طاقتها وجهداً الرجل في كذا أي جد فيه وبأههما

قطع اه (قوله والحسن مؤنث الأحسن) أي فهي اسم تفضيل يوصف به الواحد من المؤنث والجمع من

الذكور اه أبو السعود مراد الشارح بهذا الجواب عما يقال للم يقل الحسان اه شيخنا وفي السمين والحسنى

تأنيث الأحسن وقد تقدم غير مرقة جمع التكسير في غير الغلاء يعامل معاملة المؤنث الواحدة اه (قوله)

وهل أتاك حديث موسى) استئناف مسوق لتقرير أمر التوحيد الذي إليه انتهى مساق الحديث ويبان أنه

أمر مستمر فيما بين الأنبياء كما برأ عن كابر وقد خطب به موسى عليه السلام حيث قيل له إنى أنا لله لاله

إذ رأى ناراً فقال لاهله
لامراته (انكثوا) وذلك
في مسيره من مدين طالباً
مصر (لاني آتيتُ)
أبصرت (ناراً تلتشى
آبنيك منها يقبس) شعلة
في رأس قبيلة أو عود
(أو أجد على النار هدي)
أى هادياً يبدئني على الطريق
وكان أخطأها لظلمة الليل
وقال لعل

وقلوب) نعت لكثير أبيضه
قوله تعالي (الاسماء الحسنی)
الحسنی صفة مفردة لموصوف
بمجموع وأنت لتأنيث الجمع
(بلعدون) بقرأ بضم الياء
وكسر الحاء وماضيه أهد
وبفتح الياء والحاء وماضيه
لخدوما لغتان. قوله تعالي
(ومن خلقنا) نكرة
موصوفة أو بمعنى الذي.
قوله تعالي (والذين كذبوا)
مبتدأ و (سنستدرجهم)
الخبر ويجوز أن يكون في
موضع نصب بفعل محذوف
فسره المذكور أرى سنستدرج
الذين. قوله تعالي (وأملئ)
خبر ابتداء محذوف أي وأنا
أملئ ويجوز أن يكون معطوفاً
على تستدرج وأن يكون
مستأنفاً. قوله تعالي
(ما يصاحبهم) في ما وجهان
أحدهما هي نافية وفي الكلام
حذف تقديره أولم يتفكروا
في قولهم به جنة والثاني أنها استفهام أي أدم

إلا ما ربه ختم موسى عليه السلام مقالته قال إنما الحكم الله الذي لا إله إلا هو إله أبو السعود
وهذا وإن كان على لفظ الاستفهام الذي لا يجوز على الله تعالى لكن المقصود منه تقرير الخبر في قلبه
وهذه الصورة المبلغ في ذلك كتوك لصاحبك هل بلغك عنى كذا فيتطلع السامع إلى معرفة ما توى
إليه أكرخى (قوله إذ رأى ناراً) ظرف للحديث وقيل ظرف لمضمر مؤخر أى حين رأى ناراً
كان نكيت وكيت وقيل مفعول لمضمر مقدم أى اذكر وقت رؤيته ناراً روى أنه عليه الصلاة
والسلام استأذن شعيباً عليه السلام في الخروج إلى أمه وأخيه بمصر فخرج بأهله وأخذ على غير
الطريق مخافة من ملوك الشام فلما وفي وادى طوى وهو بالجانب الغربي من العلو ولد له ولد في ليلة
مظلمة شامية مثلمة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته ولاهه عنده وقدم زنده
فلم يخرج ناراً فيبيناهو في ذلك إذ رأى على يسار الطريق من جانب الطور ناراً فقال لاهله انكثوا أى
أقيموا مكانكم أمرهم عليه السلام للثلاثا يتبعوه فيها عزم عليه من الذهاب إلى التاركا هو المعتاد للثلاثا
ينفتلوا إلى موضع آخر فإنه لا يخطر بالبال والحطاب في امكثوا للبرأة والولد والحادم وقيل
لما وحدها والجمع الما ظاهر لفظ الأهل أو للتفخيم كما في قول القائل. وإن شئت حرمت النساء
سواكم إله أبو السعود (قوله لاهله لامراته) وهي بنت شعيب واسمها صفورا. وقيل صفورياه
وقيل صفورة واسم اختها ليا وقيل شرفا وقيل عبدا واختلاف في التي تزوجها موسى هل هي
الصغرى أو الكبرى إله من شرح الدلائل وروى أن الله لما نادى موسى بالوادي المقدس وأرسله
إلى فرعون شيعته الملائكة وصاحفوه وخلف أهله في الموضع الذي تركهم فيه فزأوا مقيمين فيه
حتى مر بهم راع من أهل مدين ففرقهم فحملهم إلى شعيب فنكثوا عنده حتى بلغهم خبر موسى بعد
ما جاوز بني إسرائيل البحر و فرعون وقومهم شعيب إلى موسى بمصر إله زاده (قوله في
مسيره من مدين) أى لما قضى الأجل الذي جعله عليه شعيب ومدين هي قرية شعيب بينها وبين مصر
ثمان مراحل وقوله إذ رأى ناراً سياتي في القصص آسن من جانب الطور ناراً والطور قيل هو
الذي بين مصر وأيلة وقيل هو الذي بفلسطين إله جميعه من الضاوي بعضه من سورة القصص وبعضه
من سورة المؤمنون ويرد القول الأول ما تقدم في سورة مريم من قوله وتادبناه من جانب الطور الأيمن
حيث قال هذا المفسر هناك الذي يلى بين موسى حين أقبل من مدين إله والطور الذي بين مصر وأيلة
يكون على يسار المتوجه من مدين إلى مصر كما هو مشاهد إله (قوله إذ آتيت) أى أبصرت والابناس
الابصار البين ومنه انسان العين لأنه يصبره الأشياء وقيل هو الوجدان وقيل الاحساس فهو أعم
من الابصار إله سمين (قوله أبصرت) أى ابصاراً بينا لاشبهه فيه إله أبو السعود (قوله يقبس)
عبارة السمين القبس الجذوة من النار وهي الشعلة في رأس عود أو قصبه ونحوهما وهو فعل بمعنى مفعول
كالقبض والتفرض بمعنى المنفوس ويقال أقبست الرجل علما وقبسته ناراً ففرقوا بينهما هذا قول
المبرد وقال الكسائي أن فعل وأفعل بالان في المعنيين يقال قبسته ناراً علما وأقبسته أيضاً ناراً علما
وقوله منها يجوز أن يتعلق بآتيك أو محذوف على أنه حال من قبس إله (قوله أو أجد) أو مائة
خلو وقوله على النار أى عندها إله (قوله هادياً) أشار به إلى أن انتصاب هدى على أنه مفعول به
وأنه بمعنى هادياً فالمصدر بمعنى الوصف ولعلمه بقل قوما يهدونني كما في الكشف لإدلال على
ما فرق الواحد والظاهر أن أرفقوله أو أجد لئلا الخلو ومعنى الاستعلاء في قوله على النار أن أهل
النار يستلمون المكان القريب منها كما قال سيويه في مررت بزيد له لصق بمكان يقرب من زيد
إله أكرخى أو أنها بمعنى عند (قوله وكان أخطأها الخ) وذلك أنه سار على غير الطريق مخافة من ملوك

(فلما أتاهما) وهي شجرة
عوسج (يُودَى يا موسى
لأنى) بكسر الهمزة وتاء أول
يودى جبل ويقطنها بقدير
الباء (أنا تكديلبا المنكلم
رَبِّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ
إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ)
المطهر أو المبارك (يُودَى)
بدل أو عطفت بيان بالتنونين
وتركة مصروف باعتبار
المكان وغير مصروف
للتأنيب باعتبار البقعة مع
العلبية (وأنا اخترتك)
من قومك (فاستمع لما
يُوحى) إليك سى (لأنى
أنا الله لا إله إلا أنا
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
لِذِكْرِي) فيها

ينسكروا أى شئ بصاحبهم
من الخنون مع انتظام
أقواله وأعماله وقيل هى
معنى الذى وعلى هذا يكون
السلام خرج عن زعمهم
تواه تعالى (وأن عسى)
يجوز أن تكون المنخفضة من
الثقيلة وأن تكون مصدرية
وعلى كلا الوجهين هى فى
موضع جر عطفًا على ملكوت
ر (أن يكون) فاعل عسى
وأما اسم يكون فمضمر فيها
وهو ضمير الشأن و (قد
اقترب أجلهم) فى موضع نصب خبر كان والماء فى (بعده) ضمير القرآن قوله تعالى (فلا هادى) وأقرت

السام وكات القلة لثة حممة وكانت شديدة البرد والتلج والظلمة وكانت أمراته حاملخسار فى البرية
غير عالم الطريق فألجأه السير إلى جانب الطور الغربي الأيمن وأخذت أمراته فى الطلق فوعدته لولا
فى هذه الحالة ونفرت ماشيته التى معه من شدة الظلمة واشتد عليه الحال فأخذ يقدر زندهم فخرج
من النار فأبصر ناراً من بعيد عن يسار الطريق من جانب الطور فقال لأهلها أكثر الخاء عازن (قوله)
لعدم الحزم بوقاه الوعد) عبارة البيضاوى ولما كان حصولها مترقباً فى الأمر فيها ما على الرجا مختلف
الإيناس فإنه كان محققاً ولذلك حققه لم بإن يولطوا أنفسهم عليه اه (قوله فلما أتاهما) أى النار التى
آتتها قال ابن عباس رأى شجرة خضراء طافت بها من أسفلها إلى أعلاها نار بيضاء تنقد كأضوأ
ما يكون فوقف منتعجا من شدة ضوئها وشدة خضرتها الكثرة فلا النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء
الشجرة تغير ضوؤها وقد قالوا النار أربعة أصناف صنف يأكل ولا يشرب وهى نار الدنيا وصنف
يشرب ولا يأكل وهى نار الشجر الأخضر وصنف يأكل ويشرب وهى نار جهنم وصنف
لا يأكل ولا يشرب وهى نار موسى عليه السلام وقالوا أيضاً أربعة أنواع نوع له نور وإحراق
وهى نار الدنيا ونوع لا نور ولا إحراق وهى نار الأنهار ونوع له نور بلا إحراق وهى نار
موسى عليه السلام ونوع له إحراق بلا نور وهى نار جهنم اه أبو السعود (قوله) وهى شجرة
هوسج (أى وهى موقدة فى شجرة عوسج جمع عوسجة أى شجرته وهى العوسج شجر الشوك
وسياتى له فى القصص أنها شجرة عوسج أو عليل أو عتاب اه وفى المصاحح العوسج فوعل من
شجر الشوك له ثمر مدور فإذا عنلم فهو الفرقد بنين معجمة الواحدة عوسجة وهى ساسى اه
(قوله) يودى يا موسى إلى أن ربك) هذا أول المكالمة بينه وبين الله تعالى وسياتى آخرها وهو قوله
أن العذاب على من كذب وتولى وهذا بالنسبة لهذه الواقعة وهذا محال وإلا فله مكالمات آخرها وفى
الحازن نودى يا موسى أى فأجاب سر يعاوم ما يدرى من دعاءه فقال إلى أسع صوتك ولا أدرى مكانك
فأين أنت فقال تعالى أما فوقك ومملك وأمامك وخلفك وأقرب إليك منك فعمل أن ذلك لا ينفى
ولا يكون إلا من الله فأبغى به وسمع الكلم بكل أجزائه حتى أن كل جارية من مكالمات أدنا سمع من
جميع الجهات اه وفى البيضاوى قيل إنه لما نودى قال من المشكلم قال إلى الله فموسس إلى إبليس لملك
تسمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بأنى سمع من جميع الجهات وبجميع الأعضاء اه
وليس هذا النداء والخطاب هو الذى وقع فيه الصعقة وذلك الجبل كاقدم ذكره فى سورة الأعراف
بل هذا غيره إن هذا أول بدء رسالته وذلك إنما كان بعد فرعون حين أعطاه الله التوراة اه
شيتنا (قوله) فاخلع نعليك أى تعظما قيل لياشر الوادى بقدميه تبركاه وقيل لأن الحفوة تواضع
له تعالى ومن ثم طاف السلف بالكعبة حفاة وقيل أمر بخلع نعليه لتجاستها لأنهما كانا من جلده
حمار ميت غير مدبوغ كما روى عن السدى وقناة اه كرشى وروى أنه خلعهما وألقاهما خلف
الوادى اه عازن (قوله) بالتنونين وتركة) سبيتان وقوله مع العلبية راجع لقوله للتأنيب (قوله)
وأنا اخترتك (أى للتبوة والرسالة اه أبو السعود فنبأه وأرسله فى ذلك الوقت فى ذلك المكان
وكان عمره حينئذ أربعين سنة كما سياتى فى الشارح عند قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى اه
شيتنا وقوله من قومك تقدير للفعل الثانى والأول هو الكاف اه (قوله) لئنا أتاه الله بدلا ما
يوحى وقوله أنا فاخلع إشارة للقائد الثقلية وقوله إن الساعة آتية الخ إشارة إلى العقائد السمعية
وقوله فاعبدنى الخ إشارة للأعمال الفرعية وهذه جملة الدين اه شيتنا (قوله) لذكرى فيها) أشار
به إلى أن ذكرى مصدر مضاف إلى الفعل أى لتذكرنى فى الصلاة فإنها مشتقة على كلامى وقيل
المصدر مضاف للفعل أى لذكرى إياك اه كرشى وعبارة أبو السعود وخصت الصلاة بالذكر

واقترت (فلا هادى) ضمير القرآن قوله تعالى (فلا هادى) وأقرت

أخفيها) عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها (لتجزي) فيها (كل نفس بما تسعى) به من خير أو شر (فلا يصدك) بصرفك (عنها) أي الإيمان بها (من لا يؤمن بما أو تبيع هواءه) في إنكارها (فتردى) أي تهلك إن صدقت عنها (ومآئك) ككائنة (بيمينك يا موسى)

في موضع جزم على جواب الشرط (ويذرهم) يرفع على الاستئناف وبالجزم عطفا على موضع فلا هادي وقيل سكت لتوالي الحركات قوله تعالى (أيان) اسم مبنى لتضمنه حرف الاستفهام بمعنى متى وهو خبر (لمرأسها) والجملة في موضع جر بدلا من الساعة تقديره يسألونك عن زمان حلول الساعة ومرسأها مفعول من أرسى وهو مصدر مثل المدخل والمخرج بمعنى الإدخال والخراج أي متى أرسأها (إنما عليها) المصدر مضاف إلى المفعول وهو مبتدأ (وعند) الخبر (فقلت في السموات) أي ثقلت على أهل السموات والأرض أي ثقلت عند وجودها وقيل (حتى عنها) له فيه وجهان أحدهما أن

وأفردت بالأمر مع اندراجها في الأمر بالعبادة لغرضها وإناقتها على سائر العبادات لما نيطت به من ذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وذلك قوله تعالى الذكرى أي لتذكر في فان ذكرى كما ينبغي لا يتحقق إلا في ضمن العبادة والصلوات لتذكر في فيها لا شتاها على الأذكار أو لتذكرى خاصة لا تشوبه بذكر غيرى أو لإخلاص ذكرى وابتغاء وجهي لا ترائي ها ولا تفصد غرضا آخر أو لتكون ذا كرا لى غير ناس وقيل لتذكرى إياها وأمرى بها في الكتب أو لأن أذكر كالمسح والتسليم وقيل لأوقات ذكرى وهي موافقت الصلاة أو لتذكر صلاتي لمانته عليه السلام قال من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لأن الله تعالى يقول وأقم الصلاة لذكرى اه . قوله إن الساعة آتية) أي كائنه وحاصلة لا بحالة أكاذ أخفيها أربدا خفاء وقتها وأقرب بأن أخفيها فلا أقول إنها آتية ولو لا ما في الإخبار بأنيانها من اللطف وقطع الاعتذار لما أخبرت به أو أكاذ أظهرها من أخفاءه إذا سلب خفاءه اه يضاهى وقوله أريد أخفاء وقتها لما كان الإخبار بأنها ستأتي تحقفا اظهارا لها في الجملة وهو بنيان إخفاءها أولوه بها ذكر من أن المراد إخفاء وقتها المعين ولما كان كونه من الغيبات يناسب أن يقال أخفيها بدون أكاذ فسر وأكاذ وهو أحد معانيها وقيل أكاذ زائدة وقوله وأقرب بأن أخفيها أي أخفى ذكرها الاجمال والمعنى أنه تعالى كأذ لا يذكرها ولو اجمالا لكونها أخفى الغيبات لكنه ذكرها اجمالا كافي قوله إن الساعة آتية لحكمة وهي اللطف بالؤمنين لحثهم على الأعمال الصالحة وقوله أو أكاذ أظهرها أي أعين وقتها فتمتلق الاظهار واخفاء ليس شيئا واحدا حتى يحصل التعارض اه شهاب (قوله أيضا إن الساعة آتية) لا بحالة بدلالة كلمة إن واسميتها الجملة قاله هنا وفي الحج بحذف لام التأكيذ وقوله في غافر بابياتها لأنها إنما تزد لنا كيدا الخبر وتأكيده إنما يحتاج إليه إذا كان الخبر به شاكا في الخبر والمخاطبون في غافرهم الكفار فأكدتها باللام بخلاف تبتك وبما نقرر علم ان كاذ من الله واجب كقوله تعالى قل عسى أن يكون قريبا أي هو قريب والحكمة في إخفاء الساعة وإخفاء وقت الموت أن الله تعالى وعد بعد قبول التوبة عند قربهما فلوعرف وقت الموت لا تشتغل الإنسان بالمصيبة لقرئ ذلك الوقت ثم يتوب فيخلص من عقاب المصيبة فتعريف وقت الموت كالأغرام بفعل المصيبة وهو لا يجوز اه (قوله لتجزي) متعلق بأخفيها أو آتية وأكاذ أخفيها جملة اعتراض بينهما لانعت آتية حتى يلزم أعمال اسم الفاعل الموصوف فان عمل ثم وصف جاز اه كرخي (قوله بما تسعى) وفي نسخة فيه من خير أو شر أشار به إلى أن ماموصولة اسمية ويجوز أن تكون مصدرية ولا بد من مضاف أي تجزي بعقاب سعيها أو بعقاب ماسعته اه كرخي (قوله فلا يصدك عنها) أي عن ذكر الساعة ومراقبتها وقيل عن تصديقها والأول هو الالقي بشأن موسى عليه السلام وان كان النبي بطريق التيسير والالهام أه أبو السعود في السنين فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها من لا يؤمن هو المنهي صورة المراد نهى المخاطب وهو موسى فهو من باب لا أرينك ههنا وقيل إن صد الكافر عن التصديق به سبب التكبذب فذكر السبب ليدل على السبب والضمير ان في عنها وبها الساعة وقيل للصلاة وقيل في عنها للصلاة وفيها الساعة اه (قوله فتردى) منصوبة بفتحة مقدرة على الالف بأن مضرة بعدفاء السببية الواقعة في جواب النبي اه شيخنا وفي السنين فتردى يجوز أن ينتصب في جواب النبي باخيار أن وأن يرفع على خبرا يتداء مضرة تقديره فانت تردى اه وفي المختار وردى من باب صدى أي هلك وأرداه غيره ووردى في البر بردى بالكسر من باب ردى وتردى إذا سقط فيها أو تور من جبل اه (قوله) وما نالك يمينك) ما استفهامية مبتدأ وتلك خبره وبيمينك متعلق بحذوف لأنه حال كقوله وهذا بعل شيخا

التقدير ثقل عليها على أهل السموات (حتى عنها) له فيه وجهان أحدهما أن

والمامل والحال المفردة معنى الإشارة فوجوز الزمخشري أن تكون تلك موصولة بمعنى التي ويسمى
صليها ولم يذكر أن عطية غيره وليس مذهب البصريين لأنهم لم يحملوا من أسماء الإشارة موصولا
الإشارة ووط ذكرنا أول هذا الكتاب وأما الكوفيون فيجزون ذلك جميعها ومنه هذه الآية
عندم أي وما التي يسميها وأنتدوا أيضا وهذا تحملي طلق أي الذي تحمله أي حين (قوله
الاستفهام لتقرير) أي ما سبحانه وتعالى عالم بما في يمينه وإن أراد أن يقر موسى ويتبرف بكونها عسا
ويرداده على يمينه اتفق عساه فلا يبره شك إذا قلنا الله تعالى بما في يمينه يعرف أن ذلك بقدر فاته
تعالى وقول كلام التبع المصنف إشارة لذلك أه كرخي (قوله ليرتب عليه) أي ليرتب الله عليه المعجزة
الكلية فبما هو أفلا حية وسأيز تزيبها قوله قال الفها لخب أه شيخنا (قوله قاله عصى الخ)
أحباب أربعة أحوبة ثلاثة منفصلة والرابع محل وكان يكفيه الأول منها لكنه زاد في الجواب لأن المقام
مقام حطاب الحبيب وهو يطلب فيه البسط أه شيخنا وكانت عسا آدم ورثها شيعب وأطاعها موسى
بعد أن زوجة ابنته وبشارة هذا الشارع في سورة القصص وأمر شيعب ابنته أن تعطى موسى
عسا يدفع بها السباع عن غنمه وكان عصى الأبياء عنده وقوع في يدها عسا آدم من آس الجنة
فأخذها موسى ولم شيعب أه (قوله أتمد عليها) أي إذا عيت أو وقتت على قطع التتم أه يضاري
والتوكو التحامل على الشيء وهو بمعنى الاتكاء (قوله عند التوب) أي التوبض للقيام كما عبره
غيره أه شيخنا (قوله وأهش) في السمين الأهش بالمعجمة الخبط يقال مشتت الورق أهش أهش
خبطنه ليسقط وأما أهش يش بكسر العين في المضارع فيمعنى البشاشة وقرأ النخعي بكسر الهاء
فقبل هو بمعنى أهش بالضم والمفعول محذوف في الفراء بين أي أهش الورق والشجر وقيل هو في
هذه القراءة من هش هشاشة إذا مال وفي المصباح هش الرجل هشام من يبرد صال بعصاه وفي
التزليل وأهش بها على غشى وهش الشجرة هش أيضا ضربها ليقاطع ورفها وهش الشيء يش
من باب تعب هشاشة لأن واسترخى فهو هش وهش الود يش أيضا هشوشا صار هش أه
سريع الكسر وهش الرجل هشاشة إذا تبسمر ارتاح من باب تعب وضرب أه (قوله أخبط) في
المصباح خبطت الورق من الشجر خبطنا من باب ضرب أسقطته فإذا سقط فهو خبط ففتحين فعل
بمعنى مفعول مسموع كثيرا أه (قوله ولي فيها مآرب أخرى) أجل في هذا الجواب إباحية من
الله تعالى لطول الكلام وإما رجاء أن يسأل عن تفصيله فيجيب بالتفصيل فيلذذ بالخطاب أه شيخنا
(قوله كمل الزاد) بأن يعلقه فيها ثم يعضها على عاتقه والزاد طعام المسافر وما يحمل فيه يقال
له مزود بكسر الميم وقوله والسقاء يقال لظرف الماء واللبن بخلاف القرية فانها خاصة بالماء أه شيخنا
وأشار بالكاف إلى أن لها منافع أخر فكان يستق بها المامن البر فيجعلها موضع الحبل وكل شعبة من
شعبتها تصير دلوًا تمتلئ ويرى عن ابن عباس أن صاموسى كان يحمل عليها زاده وسقاه جعلت تماشيه
وتحده وكان يضرب بها الأرض فيخرج له ما يأكله بمو مركزها فيخرج الماء فإذا رفسها ذهب الماء
وكان إذا انتهى تمره تركها فتمنص غصنين فصارت شجرة أو وقت وأتمرت وإذا أراد الاستقاء من
البر إذا لاهما فطقت على طول البر وشعبتها كدولون وكانت شعبتها نصيبان بالليل كالسراج وإذا ظهر
عدو كانت تحارب وتناضل له أه غانزوني القرطبي عن ابن عباس أنه قال إسك العصاة الأبياء
وزينة الصلحاء وسلاح على الأعداء وعون الضعفاء وعوم المناقذين وزيادة في الطاعات ويقال إذا كان
مع المؤمن المعاصي يهرب منه الشيطان ويخضع منه المناق والفاجر وتكون قبلته إذا سئل وقوته إذا
أعيا أه (قوله زاد في الجواب بيان حاجاته بها) أي والافكان يكفيه الجواب الأول أه شيخنا

تقديره يسأولك عنها كأنك
حق أي معنى بطلها فقدم
وأخر والثاني أن عن معنى
الباء أي حق بها وكأنك حال
من المفعول وحقى بمعنى محفو
ويجوز أن يكون فصيلا بمعنى
فاعل . قوله تعالى (لنفسى)
ينطق بأملك أو حال من نفع
(إلا ما شاء الله) استثناء من
الجنس (لقوم) ينطق ببشير
عند البصريين وينذر عند
الكوفيين . قوله تعالى (فرت
به) يقرأ بتشديد الزاء من
المرور ومارت بالألف
وتخفيف الزاء من المورد وهو
الذهاب والنجى . قوله
تعالى (جعل له شركاء)
يقرأ بالذ على الجمع وشركا
بكسر الشين وسكون الزاء
والتنوين وفيه وجهان أحدهما
تقديره وجعل له لغيره

كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في آية أخرى (قال سُخْدُهَا وَلَا تَخَفُ مِنْهَا سَعِيدُهَا سِيرَتَهَا) منصوب بنزع الخافض أي إلى حالتها (الأولى) فأدخل يده في فمها فعدت عصا وتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتها وأرى ذلك السيد موسى لتلايجمع إذا انقلبت حية لدى فرعون (واضَعُمُ يَدَكَ) يعني الكعب (إلى جَنَاحِكَ) أي جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط وأخرجهما (تَخْرُجُ) خلاف ما كانت عليه من الأدمة (يَبِيضُ مِنْ عَيْرٍ سَوْءٍ) أي برص قضي. كضعاع الشمس تفتش البصر (آيةً أُخْرَى) وهي ويبضأ حالان من ضمير تخرج (لِئُرِيكَ) بها إذا فعلت ذلك لإظهارها (بِنِ آيَاتِنَا) الآية

بل كان يكفيه أن يقول هي عصا من غير إضافة إلى نفسه (قوله) فالتقاها أي طرحها على الأرض ثم حانت منه نظرة فإذا هي حية صفراء من أعظم ما يكون من الحيات اه غازن (قوله) فإذا هي حية) عبر هنا بحية وفي آية أخرى شعبان وفي أخرى بأنها كالجان فأشار الشارح إلى الجمع بين الثلاثة بتفسير الحية بالثعبان فلما اسم جنس يستعمل في الصغير والكبير والذكر والأنثى فالثعبان من أفرادها وقوله كسرعة الثعبان الخ وقوله المعبر فيها أي في المصاع على وجه تشبيهها به كاسياق في قوله تعالى فلما رآها تهزأ بكأنا جان وقوله المسمى بالجان حقيقة الجان الثعبان الصغير بخلاف الجن فإنه النوع المعروف اه شيخناو عبارة البيضاوي قبل إنه لما ألقها انقلبت حية صفراء فكلظ العصا ثم هوت وعظمت فذلك سماها جان تارة فظفر اللبدي و ثعبان مرة باعتبار المنتهى و حية تارة أخرى باعتبار الاسم الذي يعم الخالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال في الآية الأخرى كأنها جان انتهت وفي المصباح الثعبان الحية العظيمة وهو فعلان ويقع على الذكر والأنثى والجمع الثعابين اه وفي القاموس والثعبان الحية الضخمة الطويلة أو الذكر خاصة أو عام اه (قوله) ثعبان عظيم) وصارت شعبتها هاشدقين والمجن عنقا وعرفاوعيناها تنقدان كالنار تمز بالصخرة العظيمة مثل الخلفة من الإبل فلنقلعها وتقطع الحجر العظيمة بأنيابها ويسمع لأسنانها صوت عظيم اه غازن (قوله) فأدخل يده) أي مكشوفة وكان على موسى مدرعة صوف فلما قال الله له خذها فلكم المدرعة على يده فأمره الله أن يكشف يده وقال له أربأبت لو أذن الله لك. أكانت المدرعة تغني عنك شيئا قال لا ولكني ضعيف من الضعف خلقت فكشفت عن يده ثم وضعها في فم الحية الخ اه غازن وعبارة البيضاوي لما قال له به خذها طابعت نفسه حتى أدخل يده في فمها وأخذ بلحيمها انتهت (قوله) وتبين) فعل ماض وفاعله ضمير يعود على السيد موسى أي علوه وقوله أن موضع الخ في محل المفعول به ويحتمل أن تبين لازم وأن موضع الخافعه وقوله موضع الإدخال وهو فمها موضع مسكها أي الاتكاء عليها وقوله بين شعبتها نظر فسكها أحوال منه وأنت له أي اليد موضع يده في فمها وانقلبت عصا يده بحالها وأرى محل يده وهو ما بين الشعبتين فالشعبتان صاراشدقين وصارما تحتها وهو محل مسكها بيده عنقا للحية اه شيخنا (قوله) وأرى ذلك) أي قلبها حية مع أنه في ذلك الوقت لم يكن عنده أحد يرسل إليه ويحاجه بالحكمة في إطلاع الله على هذا الأمر العظيم أن بأس ولا يجمع منه إذا حصل عند فرعون اه شيخنا (قوله) لدى فرعون) أي عنده (قوله) بمعنى الكعب) أي لا بمعنى حقيقتها وهي من الأصابع إلى المنسكب وقوله تحت العضد بيان للراد من الجنب هنا أي المراد به خصوص ما تحت العضد وقوله إلى الإبط بيان للعضد وذكر الغاية وحذف المبدأ أي والعضد من المرفق إلى الإبط ويجمع الإبط على آباط مثل حمل وأحمال اه شيخنا وفي القرطبي والجناح العضد فله مجاهدو قال إلى بمعنى تحت وقال قطرب إلى جناحك أي إلى جنبك وعبر عن الجنب بالجناح لأنه محل الجناح وقال مقاتل إلى بمعنى مع أي مع جناحك اه (قوله) من الأدمة) أي السمرة (قوله) من غير سوء) مجوز أن يكون متعلقا بتخرج وأن يكون متعلقا بيبضأ لمساتها من معنى الفعل نحو بيبضت من غير سوء وقوله من غير سوء يسمي عند أهل البيان الاحتراس وهو أن يؤتى بشئ يرفع ثم غير المراد وذلك أن البياض قد يراد به البرص والبهق فأنى بقوله من غير سوء نفيا لذلك اه كرشي (قوله) تفتش البصر) أي تطليه وتحمجه عن الإدراك (قوله) آيةً أُخْرَى) أي غير العصا (قوله) لئُرِيكَ الخ) تعليل لمخوفه في وإتماماً لثبائك بما ذكر لئُرِيكَ به أي اليد وفي السمين لئُرِيكَ متعلق بمادلت عليه آية أي دللتها لئُرِيكَ ويجعلناها وآبائنا كالمقدرا ه ولما كانت الآراء ليست وقت الأمر بل وقت الفعل الواقع عند فرعون قيد الشارح بقوله إذا فعلت فهو ظرف لئُرِيكَ وقوله

قد ذكر في قوله سواء عليهم أأنذرتهم و (أم أنتم صامتون) جملة اسمية في موضع الفعلية والتقدير ادعوتهم أم صمتهم ه قوله

ذلک آی الذکور من الضم والإخراج وقوله لإظهارها علة الی قوله لربک ای لربک لآیة الکبریٰ
 لأجل أن تظهرها للناسی فرعون ومن معه وهذا قريب من قوله والصا وأری ذلک السید موسیٰ
 الخ اه شیخنا (قوله الکبریٰ) أخر به الشارح مفعولاً تانياً ای نعمنا للمفعول المحذوف فهو نعمت لمفرد
 والمفعول الأول هو الکاف ومن آیاتنا حال ای لربک لآیة الکبریٰ حال كونها بعض آیاتنا اه شیخنا
 وفي السین قوله من آیاتنا الکبریٰ يجوز أن يتعلق من آیاتنا بمحذوف علی اه حال من الکبریٰ ویكون
 الکبریٰ علی هذا مفعولاً تانياً لربک والتقدير لربک الکبریٰ حال كونها من آیاتنا ای بعض آیاتنا
 ويجوز أن یكون المفعول الثاني نفس من آیاتنا فيلتحق بمحذوف أيضاً وتكون الکبریٰ علی هذا صفة
 لآیاتنا وصف الجمع المؤنث غیر العاقل بوصف الواحد اه ومن المعلوم أن الکبریٰ اسم تفضیل ای
 التهی أكبر من غیرها حتی من المعصا وذلك لأن المراد الکبریٰ فی الإيجاز والید كذلك قالنا أكبر
 آیات موسیٰ كما فعلنا حازن عن ابن عباس لأنها لم تعارض أصلاً وأما المعصا فقد عارضها السحرة كما
 سألنی اه شیخان روی أنه علی الصلاة والسلام كان إذا أدخل یده الی نبي جیه وأدخلها تحت إبطه
 الأيسر وأخرجهما كان طنانور ساطع بعضی باللیل والنهار كضوء الشمس والقمر وأشد ضوءاً ثم إذا
 ردها إلى جیه صارت إلى لونها الأول اه زاده (قوله وإذا أراد عودها) ای وكان إذا أراد عودها
 وهذا نظیر قوله فی المصافعات عصا الخ اه شیخنا وقوله وأخرجها ای فتخرج سمها اه (قوله
 اذهب إلى فرعون) ای هاتین الآيتين وهما المعصا والید ای یضاری وقوله رسولاً حال (قوله ومن
 معه) ای من القبط بدلیل الآیة الأخری إلى فرعون ومثله وانظر رسالته لابی اسرائیل من أن تؤخذ
 اه شیخنا وتقدم أنها تؤخذ من قوله وأنا اخترتک وغلی ما قاله بعضهم من أن معناه اخترتک للنبوة
 والرسالة تأمل قال رهب بن منبه قال انه لموسیٰ علیه السلام اسمع کلای وحفظ وصیق وانطلق
 برسالی فالتعین وسمی وإن معک یدی ونصری وانی ألیسک جیه من سلطان جیه تستكمل بها التوقف
 أمرک أبعثک إلى خلق ضعيف من خلقی بطر نعمتی وأمن مکری وغرته الدنیا حتی جحد حقی وانکر
 رو بقی أقسم بعزق لولا الحجة التي وضعت بینی وبين خلقی بلطشت به بطشة جبار ولكن هان علی وسقط
 من عینی قبلته برسالی وادعه إلى عبادتی وحذره فتمتی وقل له قولنا لیتنا لا یعتبر بلباس الدنیا فان ناصبه
 یدی لا یطرف ولا یتفسر إلا بعلی فی کلام طویل قال فسکت موسیٰ علیه السلام بسبب آیام لا یتکلم
 ثم جاءه الملك فقال له أجبرک فبأمرک فند ذلك قال رب اشرح لى صدری قال ابن عباس یردحی
 لا أخاف غیرک والسبب فی هذا السؤال ما حکى الله تعالى عنه فی موضع آخر بقوله قال رب انی أخاف أن
 یکذبون ویضیق صدری ولا یطلق لسانى وذلك أن موسیٰ علیه السلام کان یخاف فرعون العین
 خوفاً شدیداً لشدته شوکته وکثرة جنوده وكان یضیق صدرأ بما کلف من مقاومة فرعون وحده فسال
 الله تعالى أن یوسع قلبه حتى یعلم أن أحداً لا یقدر علی مضرتة إلا بإذن الله تعالى وإذا علم کل لم یخف
 فرعون وشدة شوکته وکثرة جنوده وقیل اشرح لى صدری بالفهم عنک ما أنزلت من الوسی اه
 خطیب (قوله قال رب اشرح لى صدری) لی متعلق بأشرح قال الزمخشری فان قلت لی من قوله اشرح لى
 صدری ویسر لى أمری ما جدواه والکلام منتظم بدونه قلت قد أجهم الکلام أولاً فقال اشرح لى
 ویسر لى فعمل أن تم مشروحا ومیسراً ثم بین ورفق الإجهام بذكرهما فكان آ کد طلب الترح لى صدره
 والتیسیر لأمره ويقال یسرته لکذا ومنه فسیره لیسری ویسرته لکذا ومنه هذه الآیة اه
 سمین (قوله واحلل عقدة من لساني) لم یسأل حل جیمها حل بل بعضها الذى ینح الإفهام بدلیل
 قوله یفقهوا قولی وبدلیل أنه تکررها فقال واحلل عقدة من لساني أى عقدة کائنة من عقده اه

تعال (إن الذين تدعون)
 الجمهور علی تشدید التون
 و (عباد) خبر إن و (أمثالکم)
 نعمت له والعائد محذوف ای
 تدعونهم وبقراً عباداً وهو
 حال من العائد المحذوف
 وأمثالکم الخبر وبقراً إن
 بالتحفیف وهى معنى ما وعباداً
 خبرها وأمثالکم بقراً بالنصب
 نعمنا لعباداً وقد فرئ أيضاً
 أمثالکم بالرفع علی أن یكون
 عباداً حالاً من العائد
 المحذوف وأمثالکم الخبر
 وإن بمعنى مالا تعمل عند
 سببويه وتعمل عند
 المبرد قوله تعالی (قل)
 ادعوا) بقراً بضم اللام
 وکسرهما وقد ذکرنا ذلك
 فی قوله فمن اضطر قوله

تعال (إن ولی الله) الجمهور علی تشدید الیاء الأولی وفتح الثانية وهو الأصل

بجمرة وضما بفيه وهو

صغير (بفقههوا) يفهموا
(قَوَّلِي) عند تبليغ الرسالة
(وَاجْتَلِي وَزِيرًا) معنا
عابها (مَنْ أَهْلِي هُرُونٌ)
مفعول ثانٍ (أَخِي) عطف
بيان (أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي)
ظهوري (وَأَشْرِكُهُ فِي أُنْسِي)
أى الرسالة والفعلان
بصبغى الأسماء والمضارع
المجزوم وهو جواب الطلب
(كَيْ تَسْبَحَكَ) تسبيحاً
(كَثِيرًا وَنَدَّ كَسْرًا)
ذكر (كثيراً إنك كنت
بنا بصيراً) عالماً فأنت
بالرسالة (قَالَ قَدْ أُوتِيتَ
سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) منّا

وبقرأ بحذف الثانية في اللفظ
لسكونها وسكون ما بعدها
وبقرأ بفتح الياء الأولى
ولاياء بعدها وحذف الثانية
من اللفظ تخفيفاً قوله تعالى
(طيف) يقرأ بتخفيف
الياء وفيه وجهان أحدهما
أصله طيف مثل ميت تخفف
والثاني أنه مصدر طاف يطيف
إذا أحاط بالشيء وقيل هو
مصدر يطوف قلبت الواو
ياء وإن كانت ساكنة كما قلبت
في أيد وهو يمد ويقرأ طاف
على فاعل قوله تعالى (يدبرهم)
بفتح الياء وضما الميم من مد
مثل قوله

أبو السعود عبارة البيضاوي واختلف في زوال العقدة بكاملها فن قال به تمسك بقوله تعالى قد أوتيت
سؤلك يا موسى ومن لم يقل به احتج بقوله هو أوضح من لسانه قوله ولا يكاد بين وأجاب عن الأول
بأنه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلق بل عقدة تمنع الإفهام ولذلك نكرها هو من لسان يجوز أن
يتعلق بمحذوف على أنه صفة للعقدة أي عقدة من عقد لسانى ولم يذكر الزمخشري غيره ويجوز أن
يتعلق بنفس احلل والأول أحسنه سمين (قوله) بجمرة وضما بفيه وهو صغير وذلك أنه لا يعبه
فرعون ذات يوم فنتفخ لحيته فاعتم وهم يقتله فقالت له زوجته آسية بنت مزاحم مثل هذا الكلام لا يتم
منه لأنه لا يفرق بين الثمرة والجمرة فأق له بهما فأخذ الجمرة هاهن شيخنا وعبارة الخازن وذلك أن موسى
كان في حجر فرعون ذات يوم في صفره فلطم فرعون لطمته وأخذ بلحيته فقال فرعون لأم آسية
إن هذا عدوى وأراد أن يقتله فقالت له آسية لاصحى بالعقل وقيل إن أم موسى لما طمته ودنه إلى
فرعون فنشأ في حجره وحجر امرأته بريانه واتخذها ولداً فيبناها ويأوب بين يدي فرعون ويديه
فقتيل إذ رفقه وضرب به فرعون فغضب فرعون إذ طير بضر به حتى تم يقتله فقالت آسية أيها الملك
إنه صغير لا يعقل جربه إن شئت لجاه بطشتين أحدهما فيه جرم والآخر فيه حور فدفعه ما بين
يدي موسى فأراد أن يأخذ الجمرة فأخذ جبريل يدم موسى فوضعه على الجمر وأخذ جمرة فوضعه على
فيه فاحترق لسانه وصارت فيه عقدة انتهت (قوله) بفقههوا قول (جواب الأسماء) (قوله) واجتلي وزيراً
يجوز أن يكون لي مفعولاً ثانياً مقدماً ووزيراهو المفعول الأول ومن أهلى على هذا يجوز أن يكون
صفة لوزير أو يجوز أن يكون متعلقاً بالجمع وهو بدل من وزيراً ويجوز أن يكون وزيراً مفعولاً ثانياً
وهو من هو الأول وقد تم الثاني عليه اعتناء بأمر الوزارة وعلى هذا فقوله لي يجوز أن يتعلق بنفس
الجمع وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من وزيراً إذ هو في الأصل صفة له من أهلى على ما تقدم من
وجهه ويجوز أن يكون وزيراً مفعولاً أول ومن أهلى هو الثاني والوزير قيل مشتق من الوزر وهو
التغل وسعى بذلك لأنه يتحمل أعباء الملك ومؤنه فهو معين على أمر الملك وقائم بأمره وقيل بل هو من
الوزر وهو المأجور منه قوله تعالى كلا لا وزر وقيل من الموزرة وهي المعاونة فقله الزمخشري عن الأصمى
قال وكان القياس أزيراً يعني الهمة لأن المادة كذلك اسمين وفي القاموس الأزر الاحاطة والقوة
والضعف ضد والتقوية والظهور اه (قوله) مفعول ثانٍ بمعنى أن هرون مفعول ثانٍ والأول وزيراً
والمعنى اجعل لي وزيراً هرون هكذا قال والأولى عكس هذا الإعراب كما تقدم في عبارة السمين
لأن القاعدة أنه إذا اجتمع معرفة ونكرة يجمل للمفعول الأول هو المعرفة لأن أصله المبتدأ والنكرة
المفعول الثاني لأن أصله الخبر ووزيراً نكرة وهرون معرفة بالعالية اه (قوله) والفعلان بصيغتي
الأمر الخ (حاصل ما هنا قرأت خمسة للسمعة ثماناً متاعند الوقف على ياء أخى بثلاثة عند وصلها
بما بعدها يابها أنك إن وقتت عليها جازك أن تقرأ الفعلين بصيغتي الأمر والمضارع ومعلوم أن
الأمر الأول بضم الهمة والثاني بفتحها وأن المضارع الأول بفتحها والثاني بضمها وإن وصلت
الياء بما بعدها فيصح أن تسكها معدودة قدر الين وتقرأ الفعلين بصيغة المضارع ويصح أن تشبها
مفتوحة مع قراءة الفعلين بصيغة الأمر ويصح أن تحذفوا وتقرأ الفعلين بصيغة الأمر هذا يحصل القرأت
الخامسة اه شيخنا (قوله) (وهو) أى المضارع المجزوم جواب للطلب أى قوله اجعل (قوله) كى تسبحك
الخ تعليل لكل من الأفعال الثلاثة اجعل واشدد وأشركاه أبو السعود ونسبحك فعل مضارع
منسوب بكي مستند لضمير موسى وهرون (قوله) سؤلك أى مستوئك فعل بمعنى المقبول كالخبر
والأكل بمعنى المجزوم والمأكول ومستوله هو رب اشرح لي الخ وقوله منّا عليك أى منّا

وتفضلا منا عليك وهذا فيه تخلص مما قبله ودخول على ما بعده وهو قوله ولقد متنا الخ اه شيخنا (قوله ولقد متنا عليك الخ) كلام مستأنف لغير ما قبله وازيادة توطين نفس موسى باجابة مشو له بيان انه تعالى حيث اتم عليه بتلك التهمة بغير سابقه دعاء منه وطلب فلان ينم عليه بمثلها وهو طالب له وراغ اول وأخرى وتصديره بالقسم لكمال الاعتناء به أي والله لقد متنا الخ اه أبو السعود (قوله مرة) مصدر وأخرى تأتي آخر بمعنى غير اه سمين (قوله إذ لتعلمل) أي لتأني لا بناقد أرواحنا إلى أمك الخ وفي السمين إذ أرواحنا للعامل في إذهومنا أي متنا عليك في وقت إيماننا إلى أمك ذرأهم في قوله ما يوحى للتعظيم كقوله تعالى فنتبهم من الهم ما غشهم اه وحاصل ما ذكره من المن عليه من غير سؤال ثمانية الأولى قوله إذ أرواحنا إلى قوله وعدوله الثانية قوله وألقيت عليك الخ الثالثة قوله ولتضع إلى قوله من يكلمه الرابعة قوله فرجعناك إلى أمك إلى قوله ولا تحزن الخامسة قوله وقتلت نفسا فحنيناك من التمس السادسة قوله وقتلتك فترونا السابعة قوله فلبثت إلى قوله يا موسى الثامنة قوله واصطمتك لنفسي اه شيخنا (قوله متانا) أي لأنها ليست نية واسمها يوحى حاذ ياء مضمومة فواو ساكنة خادمة معلقة بعدها ألف فتون مكسورة فتال معجمة اه من شرح الغاية لتسيوطي (قوله في أمرك) أي شاك وقوله ويدل منه أي يما يوحى أي يدل مفصل من مجمل فصله بأمر أربعين أفذفيه فافذفيه فليقله بأخذه اه شيخنا (قوله إن أفذفيه) أي أفذفيه لك وإلقاء البحر إياك وأخذ العذر لك اه شيخنا وأن مفسرة أو مصدرية اه أبو السعود والثاني أنسب بجمل الشارح له بدلا اه شيخنا (قوله بالنابوت) أي الصدوق (قوله فليقله وقوله بأخذه الخ) من جملة المحسني إليها ولما كان إلقاء البحر إياها أمرا واجب الوقوع والحصول لتعلق الإرادة به جعل البحر كانه ذرأهم مطيع اه أبو السعود وهذا لا ينافي قول الشارح والامر بمعنى الخبر فان تقرير أبي السعود بيان لحكمة العذر عن الخبر الصريح إلى صور فالامر اه شيخنا وفي السمين قوله فليقله الهم هذا أمر معناه الخبر ولو كونه أمرا لفظا جزم جوابه في قوله بأخذه وإما جزمه به بصيغة الأمر مبالغة إذ الأمر أقطع الأوامر وآ كدها وقال الخنضري لما كانت مشيئة الله وإرادته أن لا تحطى بحرية ماء الهم الوصول به إلى الساحل والقائه إليه سلك في ذلك سبيل المجاز وجعل الهم كانه ذرأهم بحيث يطيع الأمر ويمثل رسمه والساحل يحتفل أن يتعلق بمحذوف على أن الباء للحال أي ملتبسا بالساحل وأن يتعلق بنفس الفعل على أن الباء ظرفية بمعنى في اه (قوله أي شاطئه) عبارة أبي السعود وليس المراد بالساحل نفس الشاطئ بل ما يقابل الوسط وهو ما يلي الساحل من البحر بحيث يجري ماؤه إلى نهر فرعون لما روى أنها جعلت في النابوت قطننا ووضعت فيه ثم طلت رأس النابوت بالغار أي الزفت وألقت في أديم وكان يشرع منه نهر إلى بستان فرعون فرغمه الماء إليه فأتى به إلى بركة في البستان وكان فرعون جالساً مع آسية بنت مزاحم فأمر به فأخرج ففتح فاذا هو صبي من أحسن الناس وجهاً فأجبه عدوه حاشد يداً بحيث لا يكاد ينالك الصبر على بعده عنه وذلك قوله تعالى وألقيت عليك محبة مني اه (قوله والأمر) أي فليقله بمعنى الخبر أي فليقله (قوله بأخذه) جواب للأمر اللفظي وهو قوله فليقله أو الحقيقي وهو قوله أن أفذفيه الخ اه شيخنا (قوله وألقيت عليك محبة مني) كلمة من متعلقة بمحذوف هو صفة محبة مؤكدة لما في تكبيرها من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية أي محبة عظيمة كاتمة مني وقد زرعت في القلوب بحيث لا يكاد يبصر عنك من رآك ولذلك أحبك عدو الله وآ له وقيل هي متعلقة بالقيت أي أحبتك ومن أحبه الله تعالى أحبه القلوب لآحالة اه أبو السعود وقال ابن عباس أحبه الله تعالى وحببه إلى خلقه اه قرطبي وبعبارة الكرخي قوله لتحب من

سرة أخرى (إذ) للتعليل (أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ) ساما أو إلهاماً ما لو تلك وعافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد (مَا يُرْحَمِي) في أمرك ويدل منه (أَنْ) أفذفيه (أَلْقَيْتَهُ) في الثابوت فافذفيه (بِالنابوت) (فِي الْيَمِّ) بحر النيل (فَلْيُقَلِّبْهُ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ) أي شاطئه والأمر بمعنى الخبر (بِأَخْذِهِ عَدُوِّي وَعَدُوِّيَّة) وهو فرعون (وَأَلْقَيْتُ) بعد أن أخذك (عَيْنِكَ عَجَبَةً مِّنِي) لتحب من الناس فأحبك فرعون وكل

ويحذف في طياتهم ويقرأ بضم الياء وكسر الميم من أمه أمدا (فِي الْيَمِّ) يجوز أن يتعلق بالفعل المذكور ويجوز أن يكون حالا من ضمير المفعول أو من ضمير الفاعل قوله تعالى (فاستمعوا له) يجوز أن يكون اللام بمعنى فة أي لأجله ويجوز أن تكون زائدة أي فاستمعوه ويجوز أن تكون بمعنى ل • قوله تعالى (فترضوا وخيفة) مصدران في موضع الحال وقيل هو مصدر لتعل من غير المذكور بل من معناه (ودون الجهر) مطوف على تضرع والتقدير مقتصدان

من رآك (وَلْتَضَعَّ عَلَى
عَيْنِي) تربي على رعايتي
وحفظي لك (إذ) التعليل
(تَمْشِي أَخْتُكَ) مريم
لتتعرف خبرك وقد حضروا
مراضع وأنت لا تقبل ثدي
واحدة منها (فَقَوْلُ هَلْ
أَدْرَاكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ)
فأجبت بجات بأمه فقبل
ثديها (فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ
كَيْ تَقْرَرَ عَيْثُهَا) بلقائك
(وَلَا تَحْزَنَ جِذْنًا) وقتلت
تفلسًا) هو القبطي بمصر
فاغتممت لقلته من جهة
فرعون (فَتَجِدْنَكِ مِنْ
الْعَمِّ وَقَتْنَاكِ فُتُونًا)

(بالندو) متعلق بادعوا
(والأصاال) جمع الجمع لأن
الواحد أصيل وقبيل لا
يجمع على أفعال بل على فعل
ثم فعل على أفعال والأصل
أصيل وأصل ثم آصال
ويقرأ شاذا والإيصال
ببكر الهزرة وياء بعدها
وهو مصدر أصلا إذا
دخلنا في الأصيل

(سورة الأنفال)

بسم الله الرحمن الرحيم
(عن الأنفال) الجمهور على
إظهار النون ويقرأ بإدغامها
في اللام وقد ذكر في قوله
عن الألهة (ذات ينسك)
الثا وسكون الواو وهي اللفظ

الناس الخ قاله ابن عباس وعكرمة ومنى فيه وجهان قال الزمخشري منى لا يخلو إما أن يتعلق بالفتى
فيكون المعنى على أني أحببتك ومن أحبه الله أحبته القلوب وإمان أن يتعلق بمحذوف هو صفة محبة أي
محبة حاصلة أو واقعة منى قد ركزتها أنا في القلوب وزرعها فيها ويمكن كأفاده شيخنا أن يقال
الاحتمال الأول أرحب لأن الاحتمال الثاني يوجب إلى الإضممار وهو أن يقال وألقيت عليك محبة
حاصلة منى وواقعة بتخليق وعلى الأول لا حاجة إلى الإضممار وعليه جرى الشيخ المصنف اه (قوله)
ولتضع (علة معطوفة على أخرى معذوفة قدرها الشارح بقوله لتحب من الناس اه شيخنا وقرأ
العاملة لتضع ببكر اللام وضم الناء وفتح النون على الباء. للفعول ونصب بإضماران بدلام كي
وفيه وجهان أحدهما أن هذه العلة معطوفة على علة مقدرة قبلها والتقدير ليتاطب بك ولتضع أو
ليعطف عليك وتربي ولتضع وتلك العلة المقدرة متعلقة بقوله وألقيت أي أقيت المحبة ليعطف عليك
ولتضع في الحقيقة هو متعلق بما قبله من الفاء المحبة والثاني أن هذه اللام متعلقة بمصرم بعدها تقديره
ولتضع على عيني فقلت ذلك أو كان كيت وكيت ومعنى لتضع أي لتربي ويحسن إليك وأنا مرعيتك
ومراقبتك كما يرعى الإنسان الشيء بعينه إذا اعتنى به قال الزمخشري وقرأ الحسن وأبو نهيك
ولتضع بفتح الناء قال ثعلب أي لتكون حركتك وقصرك على عيني منى وقال الزمخشري قريبا
منه اه سمين (قوله) تربي على رعايتي وحفظي) أي فالعنه هنا بمعنى الرعاية بجاز أمرسلا من إطلاق
السبب وهو العين أي نظرها على المسبب وهو الحفظ والرعاية اه شيخنا (قوله) إذ تمشي أختك
فتقول صيغة المارح في الفعلين لحكاية الحال الماضية اه أبو السعود (قوله) التعليل) أي لقوله
ولتضع على عيني أي لأن أختك قد مدت يدها عن خيرك فرأتك وقعت في يد فرعون فقلت
على أمك لأنها قالت لفرعون هل أدلكم الخ اه شيخنا وفي السمين قوله إذ تمشي في عامل هذا
الطرف أوجه أحدها أن العامل فيه ألقىت أي ألقىت عليك محبة منى في وقت مشي أختك الثاني
أنه منصوب بقوله ولتضع أي لتربي ويحسن إليك في هذا الوقت الثالث أن يكون إذ تمشي بدلام
إذ أوجينا الرابع أن يكون العامل فيه مضمرًا تقديره اذكر إذ تمشي اه (قوله) أختك) وكانت
شقيقته واسمها مريم كما قال الشارح وهي غير أم عيسى وقوله لتتعرف خبرك سيأتي إيضاحه
في قوله تعالى وقالت لأخته قصبه الخ اه شيخنا (قوله) وأنت لا تقبل الخ) أي لحكمة عليها الله وهي
وقوعك في يد أمك لأنك لو رضدت غيرها لاستخوانع أمك اه شيخنا (قوله) على من يكلمه) أي
يسكل له رضاعه وكانت أمه قد أرضعته ثلاثة أشهر وقيل أربعة قبل الفاتحة من الهم اه شيخنا (قوله)
فرجعناك) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فأجبت بجات الخ اه شيخنا (قوله) ولا تحزن) أي حين
أمك أو لا تحزن أنت على فرانها وقد إشتافها اه بيشاوي (قوله) ولا تحزن حينئذ) أي حين
إذ قلت ثديا فإن قيل لو قال كي لا تحزن وتفرع عنها كان الكلام مفيدا لأنه لا يلزم من عدم حصول
الحزن حصول السرور لها فلما قال أولا كي تفرع عنها كان قوله ولا تحزن فضلا لأنه متى حصل
السرور وجب زوال الغم لا محالة فالجواب أن المراد تفرع عنها بسبب وصولك إليها ويروى عنها
الحزن بسبب عدم وصول لبن غيرها إلى باطنك قاله ابن عادل وإليه أشار في التقرير اه كرخي
(قوله) وقتلت نفسا) وكان عمره إذ ذاك ثلاثين سنة اه شيخنا (قوله) هو القبطي) واسمه
قالب فأن وكان طباعا لفرعون وقوله من جهة فرعون أي من جهة قتله لأنه كان كافرا وأيضا
قتله له كان خطأ اه شيخنا (قوله) وقتلتك) أي ابتلاك ابتلاء أو فتونا من الابتلاء على أنه جمع
فتن أو فتنة على ترك الاعتدال بالناء كحجوز في حجرة وبدور في بدرة أي خلصناك مرة بعد

قد ذكر في آل عمران عند قوله بذات الصدور (وجلت) مستقبلة تجر بفتح

ذلك وخلصناك منه
(فَلَيْسَتْ سَبِينًا) عشرًا (في)
أَهْلِ مَدْيَنَ) بعد مجيئك
إليها من مصر عند شعيب
الذي وتزوجك بابنته (نَمَّ)
جَنَّتْ عَلَى قَدْرٍ) في علمي
بالرسالة وهو أربعون سنة
من عمرك (بِأَمُوسَى
وَأَصْطَفَى نَبِيًّا) اخترتك
(لِيُعْطِيَ) بالرسالة (أَذْهَبَ)
أَنْتَ وَأَخُوكَ) إلى الناس
بِأَيِّ النَّسَبِ

الجيدة ومنهم من يظن الواو
ألفًا تخفيًا ومنهم من يظنها
ياء بعد كسر التاء وهو على
لغة من كسر حرف المضارعة
واغلت الواو ياء لسكونها
واستكار ما قبلها ومنهم من
يفتح التاء مع سكون الياء
فترك من اللغتين لغة ثالثة
منفتح الأول على اللغة الفاشية
ونقلب الواو ياء على
الأخرى (وعلى ربه
يشكلون) يجوز أن تكون
اللمة حالًا من ضمير المفعول
في زادهم ويجوز أن يكون
مستأنفًا قوله تعالى (حقًا)
قد ذكر مثله في النساء (وعند
ربه) ظرف في العامل فيه
الاستفراء ويجوز أن يكون
العامل فيه درجات لأن المراد
به الأجور قوله تعالى

(كأخْرَجَكَ) في موضع الكاف أوجه أحدها أنها

أخرى وهذا احتمال ثالث سفره من الهجرة من الوطن ومفارقة الألاف والمشى واجلا وقد زاد
وقد روى أن سعيد بن جبير سأل عنه ابن عباس رضي الله عنهما فقال خلتناك من حنة بعد حنة
ولقد عام كان يفتل في الولدان فهذه فتنة ابن جبير وأنت أمه في البحر وهم فرعون يقتله وقتل
قطيلاً وأحرفه عشرين وحل الطريق وصلت غنمه في ليلة مظلة وكان يقول عند كل واحدة
هذه فتنة ابن جبير أه أبو السمود وفي السمين فتنة نفا فيه وجهان أحدهما أنه صدر على قول
كالنمود والجلوس الآن فهو لا قليلاً المتندى ومنه التكرور والكفور والتبورو اللزوم قال تعالى
لمن أراد يذكر أو أراد شكورا والثاني أنه جمع قنن أو قنن على ترك الاعتدال بناء التانيث كجوز
وبدور في حجرة وبدرة أي فتناك ضروريا من الفتن أه (قوله اخترناك بالإيقاع في غير ذلك) كواقع
له فيسره قاصداً مدين وراجعا منها ماسياً في بسطه في سورة القصص وقوله وخلصناك من أي من
الغير وبجاءة الكرخي قوله اخترناك بالإيقاع الخ يشير به إلى أن الفتنة بمعنى تقديد الحنة ولما كان
التقديد في الحنة بما يوجب كثرة الثواب عده الله تعالى من جملة النعم أو أن فتناك بمعنى خلتناك
تحليصاً أه (قوله سبينا عشرًا) هذا هو الراجح وليت في مصر قبل قتل القبط ثلاثين سنة ثم جاء إلى
المناجاة وهو ابن أربعين سنة وقيل لث في مدين ثمانين وعشرين سنة عشرة منها برعى القتم مهزوجة
بفت شعيب وثمانية عشر أقامها عنده بعد ذلك حتى ولد له وخرج من مصر وهو ابن ثمانين سنة حين
قتل القبط أه شيخنا (قوله عند شعيب) ظرف للثبوت (قوله على قدر) أي مقدار من الزمان يوحى
فيه الألباء وهو أربعون سنة أه أبو السمود وعلى بمعنى مع أي مع قدر أي مع زمن مقدراً لإرسالك في
علمي أه شيخنا وبجاءة الكرخي على قدر متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل جئت أي جئت موافقاً
لما قد ذلك كذا فدره أبو البقاء هو تفسير معنى والتفسير الصناعي مستقراً أو كان على مقدار معين أه
فتني وأرسل حينئذ أه (قوله باموسى) هذا أشرف له عليه الصلاة والسلام وتنبه على انتهاء
الحكمة التي هي تفصيل المرة الأخرى التي وقعت قبل المرة المحكية أو لاه أه أبو السمود (قوله لنفسى
بالرسالة) يشير إلى أن الصنع بمعنى الاختيار وهذا مجاز عن قرب منزله ودونه من به لأن أحداً
لا يصطنع إلا من يختاره قال الفصيح واصطنعتك أصله من قولهم اصطنع فلان فلان إذا أحسن إليه
حتى يضاف إليه فيقال هذا صنيع فلان وجرح فلان وقوله لنفسى أي لأصرفك في أوامرى لا لتفتل
إلا بما أمرتك به وهو إمامة حجتي وتبليغ رسالتى وأن تكون في حركانك وسكانك لئلا تنفك ولا
لتغيرك أه كرخي (قوله أذهب أنت وأخوك) أي وليذهب أخوك حسب ما طلبت وهذا استئناف
مستوفى لبيان ما هو المقصود بالاصطناع وقوله بآياتى الباء للصحابة أى مصحوبين بها متمسكين
بها في اجراء أحكام الرسالة وإكمال أمر الدعوة وليست للتعدي إذ ليس المراد مجرد ذهابها
وأيضاً لها لفرعون أه أبو السمود (قوله إلى الناس) أى فرعون ودومه وبنى إسرائيل فالنظر لهذا
المتعلق اندفع التكرار بين قوله أذهب أنت وأخوك وقوله أذهب إلى فرعون الخ أه شيخنا وفي السمين
وذكر المذهب إليه في قوله أذهب إلى فرعون وحذفه من الأول في قوله أذهب أنت وأخوك اختصاراً
في الكلام وقيل أمر أولاً بالذهاب لعموم الناس ثم ثانياً لفرعون بخصوصه وفيه بعد بل الذم بالان
متوجهان لشيء واحد وهو فرعون وقد حذف من كل من الذم بالان ما أنبته في الآخر وذلك أنه حذف
المذهب إليه من الأول وأنبته في الثاني وحذف المذهب به وهو بآياتى من الثاني وأنبته في الأول أه
(قوله التسع) فيه أنه لم يبين له في هذا الخطاب وهذا المجلس الآيتين اليد والعصا ولم يبين له
غير ما من بقية التسع كالجرد والقمل فكيف يقول له أذهب بآياتى التسع فان أجيب بان التسع

بعضها

(وَلَا تَلِيَا) تَقْرَأُ (فِي
 ذِكْرِي) بِتَسْبِيحٍ وَغَيْرِهِ
 (اذْهَبْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
 طَافُئِي) بِادْعَائِهِ الرَّبُّوبِيَّةِ
 (فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيًّا)
 فِي رَجُوعِهِ عَنِ ذَلِكَ (لَتَلَهُ
 يَتَذَكَّرُ) يَتَعَطَّ (أَوْ
 يَتَحَشَى) اللَّهُ فَيَجْرِعُ وَالتَّرَجِي
 بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا الْعَلَمَةُ تَعَالَى أَنَّهُ
 لَا يَرُجِعُ (قَالَ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ

بعضها حصل وبعضها سيحصل قلنا الذي لم يحصل في هذا المجلس يعرفه موسى الآن أي وقت قوله
 اذهب أنت وأخوك لذلك أكثر المفسرين على أن المراد بالآيات اليد والمصافحة قط اه شيخنا وعبارة
 أبي السعود بآيات أي بمعجزات التي أربطكمها من اليد والمصافاة فانها ما رزقنا كانتا اثنتين لكن في كل منهما
 آيات شتى كما في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام إبراهيم فان انقلاب العصا حيوانا آية وكونها ثعبانا
 عظيما لا يقادر قدره آية أخرى وسرعة حركته مع عظم جرمه آية أخرى وكونه مع ذلك مسخرا له
 عليه السلام حيث كان يدخل يده فيه فلا يضره آية أخرى ثم انقلابها عصا آية أخرى وكذلك اليدان
 يابضتان في آية وشماهما آية ثم رجوعهما إلى حالهما الأولى آية أخرى اه (قوله ولا تلياذ ذكري)
 يقال وفي بني ونيان كوع يدعودا إذا فتر والوني الفترور وفي فعل لازم لا يتعدى وزعم بعضهم
 أنه يكون من أخوات زالوا ونفك فيعمل بشرط النفي أو شبهه عمل كان يقال ما وني ذيدا فلما أي
 ما زال ذيدا فلما اه سمين وفي المصباح وفي الأمر ونيان ما يتعب ونيان ما يفتقره وان وفي
 التزويل ولا تليا في ذكرى وتواني في الأمر وتواني لم ياد إلى ضبطه ولم يهتم به فهو متوان أي غير مهم
 ولا يحفظ اه وقوله ولا تليا بوزن تعدوا أصله تونيا كنوعا حذف فتاؤ وهو الواو على القاعدة
 فوزنه الآن تليا وهو في الآية من باب وعود لأجل كسر التون إذ لو كان من باب تعب لكان بفتها كما
 لا يخفى اه وقوله تفراني المصباح فتر عن العمل فتوران من باب فقد انكسرت حذته ولا بد بدشدته اه
 (قوله في ذكرى) لعل في بمعنى عن أي عن عبادتي وقوله وغيره من جملة الغير تبليغ الرسالة اه شيخنا
 (قوله اذهب إلى فرعون) جمعها في صيغة أمر الحاضر مع أن هرون لم يكن حاضرا اعل المناجاة بل كان
 في ذلك الوقت بمصر للتبليغ فغلب الحاضر على غيره وكذا الحال في صيغة النهي أي قوله ولا تلياروي
 أنه تعالى أوحى إلى هرون وهو بمصر أن يتلقى موسى عليه السلام وقيل سمع باقبا له فنلقاه اه
 أبو السعود (قوله فقوله لا تليا) هو قوله لا تليا لمارسولا ربك اه شيخنا وفي الضاوي فقوله
 قولنا ليا مثل هل لك إلى أن نركي وأهديك إلى ربك فتعشني فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا
 أن تحمله الحفاقة على أن يسطر عليك أو احتراما لما له من حق التزبية عليك وقيل كنيته وكان له ثلاث
 كني أي العباس وأبو الوليد وأبو مرة وقيل عداه شيبا بالاهرم بدهو ملكا لا يزول إلا بالموت اه
 (قوله في رجوعه عن ذلك) أي ادعاء الربوبية (قوله في رجوع) بالنسبة في جواب الترجي (قوله بالنسبة
 إليهما الخ) عبارة السمين قوله له ليه يتذكر الخ فيه أوجه أحدها أن لعل على بابها من الترجي وذلك
 بالنسبة إلى المرسل وهو موسى وهرون أي اذهب على رجائكما وطمعك في إيمانه أي اذهب مترجيين
 طامعين وهذا معنى قول الزمخشري ولا يستقيم أن يرد ذلك في حق الله تعالى إذ هو عالم بعواقب
 الأمور وعن سبويه كل ماورد في القرآن من لعل وعسى فهو من الله واجب يعني أنه يستحيل بقاء
 معناه في حق الله تعالى والثاني أن لعل بمعنى كى تنفيذ العلية وهذا قول الفراء قال كما تقول اعمل لعلك
 تأخذ أجرك أي كى تأخذ والثالث أنها استفهامية أي هل يتذكر أو يحشى وهذا قول ساقط وذلك
 لأنه يستحيل الاستفهام في حق الله تعالى كما يستحيل الترجي فإذا كان لا بد من التأويل لجعل اللفظ
 باقيا على مدلوله أولى من إخراجها عنه اه (قوله لعله تعالى بأنه لا يرجع) وقاعدة إرسالها والمبالغة
 عليهما في الاجتهاد مع علم الله بأنه لا يؤمن الزام الحجة وقطع المنذرة واظهار ما حدث في تضاعف ذلك
 من الآيات اه يضاهي (قوله فالأرباب الخ) استدلال القول إليهما مع أن الفائل حقيقة هو موسى تليا
 الأيدان بأصالة وكل قول هو فعل ويجوز أن يكون هرون قال ذلك بعد ملاقاة ما حكى ذلك من قول موسى
 عند نزول الآية كما في قوله تعالى يا أيها المرسل كلوا من الطيبات فان هذا الخطاب قد حكى بصيغة الجمع مع

صفة لصدر محذوف ثم في ذلك
 المصدر أوجه الأول تقديره
 ثابتة لله ثبوتها كما أخرجك
 والثاني وأصلحوا ذات
 بينكم لإصلاحها كما أخرجك
 في هذا الرجوع من خطاب
 اجمع إلى خطاب الواحد
 والثالث تقديره وأطيعوا
 الله طاعة كما أخرجك والمعنى
 طاعة محففة والرابع تقديره
 يتوكلون توكل كما أخرجك
 والخامس هو صفة لحن
 تقديره أولئك هم المؤمنون
 حقا مثل ما أخرجك والسادس
 تقديره يجادلونك جدالاً كما
 أخرجك والسابع تقديره وهم
 كارهون كراهية كما أخرجك
 أي ككراهيتهم أو كراهيتك
 لاخراجك وقد
 ذهب قوم إلى أن الكاف
 بمعنى الواو التي للضم وهو
 بعيد وما مصدرية وبالحن
 حال وقد ذكر نظائره (وان
 قوله تعالى (وإذ يعدم) إذ في

فريقا) الواو هنا واو الحال

يعزى (أَسْتَعْمُ) مَا يَفْعُول (وَأَرَى) مَا يَفْعَل (مَأْتِيَاهُ) فَعُولًا إِنَّمَا رَسُولًا رَبِّكَ فَأَرْسِلْهُ مَعَنَا بِنِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّامِ (وَلَا تُعَذِّبْنَاهُ) أَي حُلِّ عَنَّهُمْ مِنْ أَسْمَائِكَ إِيَّامٌ فِي أَسْمَائِكَ الشَّافِعِ كَالْحَفْرِ وَالسَّوْدِ حَمَلُ التَّفْقِيلِ (فَدَجَسْنَاكَ بَابًا) بِحِجَّةِ (مَنْ رَبِّكَ) عَلَى صَدَقْنَا بِالرَّسَالَةِ (وَالسَّلَامُ) عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى) أَي السَّلَامَةُ لِمَنْ الْعَذَابَ إِنَّمَا فَدَّ أَوْحَى الْبَيِّنَاتِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ مَا جِئْنَا بِهِ (وَتَوَلَّى) أَعْرَضَ عَنْهُ فَأْتِيَاهُ وَقَالَ جَمِيعٌ مَا ذَكَرَ (قَالَ فَتَنَّا رَبَّنَا بِأَمُوسَى) اقْتَصَرَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَإِلِدَالُهُ عَلَيْهِ بِالْتَرْتِيبَةِ (قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ

مَوْضِعَ نَسَبِ أَي وَادَّكُرُوا وَالْجَهْرُ عَلَى ضَمِّ الدَّالِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكَبُ تَخْفِيفًا لَتَوَالِي الْحَرَكَاتِ (أَحَدِي) مَفْعُولٌ تَائِدٌ (أَهْلًا لِكُمْ) فِي مَوْضِعٍ نَسَبٌ بَدَلًا مِنْ أَحَدِي بَدَلِ الْإِسْتِمَالِ وَالتَّقْدِيرِ وَإِذْ يَعِدُكُمْ أَنَّهُ مَلِكُهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ

قوله تعالى (إِذْ تَسْتَفِئُونَ) يَمْجُزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا

أَنْ كَلَامُ الْمُخَاطَبِينَ لِمُخَاطَبِ الْإِلَهِيِّينَ لِأَنَّ الْإِفْرَادَ ضَرْوٌّ فَاسْتَحَالَهُ اجْتِمَاعُهُمْ فِي الوجودِ فَكَيْفَ اجْتِمَاعُهُمْ فِي الْحَطَابِ أَهْ أَوْ السَّوْدِ (قَوْلُهُ أَنْ يَفْرُسَ عَلَيْنَا) بَابُهُ فَعَدَّ وَهُوَ أَي يَعْمَلُ بِالْعُقُوبَةِ أَي يَفْعَلُ بِصِرَافِ تَسْمَاعِ الْعَوْدِ وَإِظْهَارِ الْمُعْجَرَةِ أَهْ أَوْ السَّوْدِ (قَوْلُهُ وَأَنْ يَطْفِئُنِي) أَي يَرُدُّ أَسْمَائَنَا وَإِظْهَارِ كَلِمَةٍ أَنْ مَعَ اسْتِقَامَةِ الْمَعْنَى بَدْوْنَهَا لِإِظْهَارِ كَالِالْإِسْتِغْنَاءِ بِالْأَسْرِ وَالْإِسْمَارِ بِشَقِّ الْخَوْفِ مِنْ كُلِّ مَهْمَا أَهْ أَوْ السَّوْدِ (قَوْلُهُ أَي يَشْكُرُ) أَي إِلَى أَنْ يَقُولَ فِي شَأْنِكَ مَا يَبْلِغُنِي لِكُلِّ جِرَائِمِهِ أَهْ أَوْ السَّوْدِ (قَوْلُهُ فَالَا تَخْلَعُنَا) أَي مَا تَوْهَمْتَهُمْ مِنَ الْأَمْرِينِ أَهْ أَوْ السَّوْدِ (قَوْلُهُ أَسْمِعْ وَأَرَى) أَي فَاغْفِرْ لِكُلِّ حَالٍ مَا يَلِيقُ بِهِمْ مِنْ دَفْعِ ضَرَرٍ وَجَلْبِ نَفْعٍ أَهْ أَوْ السَّوْدِ (قَوْلُهُ فَأْتِيَاهُ) أَمْرٌ بِإِيَابَانِهِ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ بَعْدَ مَا أَمَرَ الْمَدْعَى إِلَيْهِ فَلَا تَكْرَارُ وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى لَتَخْلَعُنَا بِإِغْتِنَاءِ تَعْلِيلِهِ بِمَا عَدَّهُ أَهْ أَوْ السَّوْدِ وَقَوْلُهُ فَعُولًا إِنَّمَا رَسُولًا رَبِّكَ أَخْبَرَهُمَا أَنْ يَقُولَ لَهُ سَتَجْعَلُ الْأَوَّلُ قَوْلَهُ إِنَّمَا رَسُولًا رَبِّكَ وَالسَّادَةُ قَوْلَهُ إِنَّمَا أَوْحَى الْبَيِّنَاتِ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ فَارْسِلْ مَعَنَا بِنِ إِسْرَائِيلَ) الْمُرَادُ بِإِسْرَائِيلَ أَهْلَهُمْ مِنْ الْأَسْرِ وَالْفَسْرِ وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْ تَحْتِ بَدَنِ لِكَيْ يَهْمُ أَنْ يَذْهَبُوا مَعَهُ إِلَى الشَّامِ كَمَا بَيَّنَّ عَنْهُ قَوْلُهُ لَتَقْلَعُنَاهُمْ أَهْ أَوْ السَّوْدِ (قَوْلُهُ فَدَجَسْنَاكَ بَابًا مِنْ رَبِّكَ) قَالَ الرَّعْشِيُّ هَذِهِ الْجَمْلَةُ جَارِيَةٌ مِنَ الْجَمْلَةِ الْأُولَى وَهِيَ إِنَّمَا رَسُولًا رَبِّكَ بِجَرَى الْبَيِّنَاتِ وَالتَّفْسِيرِ لِأَنَّ دَعْوَى الرِّسَالَةِ لَا يَثْبُتُ إِلَّا بِبَيِّنَاتٍ الَّتِي هِيَ عِبْرَةُ الْآيَةِ وَإِسْمَاعُ حُدُودِ الْبَيِّنَاتِ وَمَعَهُ آيَاتُهَا لِأَنَّ الْمُرَادَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَثْبِيتُ الدَّعْوَى بِبَرَاهِنِهَا فَكَيْفَ قِيلَ فَدَجَسْنَاكَ بِمَعْجَرَةٍ وَبِرْهَانٍ وَحِجَّةٍ عَلَى مَا دَعَيْنَاهُ مِنَ الرِّسَالَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ فَدَجَسْنَاكَ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكَ فَأَتَتْ بَابَهُ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ أَوْ لَوْ حَسَبْنَاكَ بَيْنِي مِنْهُمِينَ (قَوْلُهُ وَالسَّلَامُ) عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَقَوْلُهُ لَتَقْلَعُنَا أَوْحَى الْبَيِّنَاتِ) فِي جَمْلَةٍ نَوَلِ أَنَّهُ تَعَالَى الَّذِي أَمَرَ هُمَا أَنْ يَقُولَا لِقُرْعَانَ أَي يَقُولَا لَهُوَ السَّلَامُ عَلَيَّ وَقَوْلُهُ إِنَّمَا أَوْحَى الْبَيِّنَاتِ عَلَيْنَا أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ فَأْتِيَاهُ أَخْبَرَهُمَا) بِذَلِكَ إِلَى أَنْ فِي الْقِصَّةِ حَذْفًا لِلْإِجْمَازِ وَالْإِسْمَارِ بِأَهْمَا سَارِعًا إِلَى الْإِسْتِمَالِ مِنْ غَيْرِ تَعْلَمُ أَهْ أَوْ السَّوْدِ (قَوْلُهُ قَالَ فَنَزَّ بِرَبِّكَ يَا مُوسَى) لَمْ يَنْصَبِ الرَّبَّ إِلَى نَفْسِهِ وَلَوْ بِطَرِيقِ حِكَايَةِ مَا قِيلَ لَهُ تَعَالَى إِنَّمَا رَسُولًا رَبِّكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَدَجَسْنَاكَ بَابًا مِنْ رَبِّكَ لِعَابَةِ عَنُودِهِ وَنَهَاةً لِعُنْيَانِهِ بِإِضَافَةِ الْبَيِّنَاتِ إِلَى الرِّسَالِ لِأَنَّ الْبَيِّنَاتِ لَيَكُونُ رِبَّالْمَسْئُولِ وَأَلَّا هُمْ قَدْ صَرَّحُوا بِبَيِّنَاتِهِ تَعَالَى لِلْكَلِّ بِأَنَّ قَالَا كَمَا فِي آيَةِ أُخْرَى إِنَّمَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْإِقْتِصَارُ هُنَا عَلَى ذِكْرِ بَيِّنَاتِهِ تَعَالَى لِقُرْعَانَ لِسَعْفَاتِهِ فَجَاهُو الْمَقْصُودُ أَهْ أَوْ السَّوْدِ (قَوْلُهُ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ) أَي مَعَ تَوَجُّعِهِ الْحَطَابِ إِلَيْهِمَا وَقَوْلُهُ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ أَي فِي الرِّسَالَةِ وَهَرُونَ وَإِنْ كَانَ رَسُولًا لَكِنِ الْمَقْصُودُ بِرِسَالَتِهِ مَعَارَنَةُ مُوسَى أَهْ شَيْخِنَا وَفِي الْبَيِّنَاتِ قَوْلُهُ يَا مُوسَى نَادَى مُوسَى وَحْدَهُ بَعْدَ مُخَاطَبَتِهِ لَهَا مَعًا إِذْ قَالَ مُوسَى هُوَ الْأَصْلُ فِي الرِّسَالَةِ وَهَرُونَ تَبِعَ وَرَدَهُ وَوَزِيرُهُ إِذْ قَالَ لَنْ فَرْعُونَ كَانَ لِحْبَتِهِ يَعْلَمُ الرِّتَةَ الَّتِي فِي لِسَانِ مُوسَى وَيَعْلَمُ فَصَاحَةَ أَخِيهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ وَأَخِي هَرُونَ هُوَ أَفْضَحُ مِنْ لِسَانِ قَوْلِهِ وَلَا يَكْدِيبِينَ فَأَرَادَ اسْتِظْهَارَهُ دُونَ أَخِيهِ وَإِمَّا لِأَنَّهُ حَذْفُ الْمَعْرُوفِ لِلْعُلُوبَةِ أَي مُوسَى وَهَرُونَ قَالَهُ أَبُو الْبَقَاءِ وَبَدَأَ بِوَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِ وَقَدْ قَالَ حَسَنُ الْحَذْفِ كَوْنُ مُوسَى فَاصْتِغَالَ لَأَنَّ كَالْبَغْيِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَقْدَمَ هَرُونَ وَيُخْرِجُ مُوسَى فَيَقَالُ يَا هَرُونَ وَمُوسَى فَتَحْصُلُ جَمَانَةُ الْفَوَاصِلِ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ لِأَنَّ بَدَأَ مُوسَى أَمُّهُ فَهِيَ الْمَبْدُوءُ بِهِ أَهْ وَفِي الْمَصْبَاحِ الرِّتَةُ بِالضَّمِّ حِجَّةٌ فِي السَّنَنِ تَمْتَعُ الْكَلَامِ (قَوْلُهُ وَوَلَدَانَهُ) أَي فَرْعُونَ عَلَيْهِ أَي عَلَى مُوسَى بِالْتَرْتِيبِ أَي لِوَأَقْرَبَتِهِ أَي فَرْعُونَ لِلدَّلِيلِ عَلَيْهِ أَي عَلَى مُوسَى بِالْتَرْتِيبِ مَتَلَقًا بِإِدَالَةٍ أَي أَقَامَ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ بِأَنَّ ذِكْرَهُ بِرَبِّيَّتِهِ لَهُ فِي قَوْلِهِ الْآتِي فِي الشَّعْرَاءِ أَلَمْ تَرْبِكْ فِينَا وَوَلِيدًا أَهْ شَيْخِنَا فَكَيْفَ هُنَا يَقُولُ لَارِبْ لَكَ غَيْرِي بِدَلِيلِ التَّصْرِيحِ بِفِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرْبِكْ فِينَا وَوَلِيدًا وَفِي الْكُرْحِيِّ قَوْلُهُ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ أَخْبَارُ الْجَوَابِ كَيْفَ خَاطَبْتُمَا أَوْلَادَهُمْ خَصَّ وَإِضَاحُهُ أَنَّهُ خَصَّهُ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْبَيِّنَاتِ دَهْرُونَ وَوَزِيرُهُ وَتَابَهُ

وللتبريض بأنه بهاء كما قال المزمك فيناوليدا فهذا يشبه قول نمرود قال أنا سحي وأميت في قصد
التليس على قومه الجملية الحق أو لأنه كان مكلا له ومخاطبا بإمامه (قوله خلقه) أي صورته وشكله
اللائق بما ينيط به من الخواص والمناقع اه أبو السعود (قوله الحيوان منه) أي من كل شيء. (قوله قال
فرعون قال بال القرون الخ) لما شاهد المين ما نظم عليه الصلاة والسلام في سلك الاستدلال من البرهان
التبروعا فأن يظهر للناس حقيقة ما قاله موسى ويطلان خرافاته هو أراد أن يصره عليه السلام عن
نسبته إلى ما لا يعينه من الأمور التي لا تعلق لها بالرسالة من الحكايات لأجل أن يرى قومه أن عنده
معرفة فقال ما حال القرون الماضية وماذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة فأجاب به عليه السلام بأن العلم
بأحوالهم لا تعلق له بمنصب الرسالة اه أبو السعود وفي الكرخي قوله قال القرون الأولى الخ وجه
ارتباط هذا الكلام بما قبله أن فرعون لما سأل لبلغة كلام موسى وجامعيتيه وخاف فرعون أن يزيد
في تلك الحججة فيظهر للناس صدق موسى وفساد طريقة فرعون أراد أن يصره عن ذلك الكلام ويشغله
بالحكايات فقال قال القرون الأولى فلم يثقت موسى عليه السلام إلى ذلك الحديث وقال له عليها عند
ربي الخ ولا يتعلق غرضي بأحوالهم ولا أشتغل بها اه (قوله في عبادتهم الأوتان) أي هل كان سببا
في شقاوتهم أو في سعادتهم وأورد أبو السعود على هذا التفسير إيرادا فقال ولو كان المشوثل عنه
الشقاوة لأجاب موسى ببيان أن من اتبع منهم الهدى فقد سلم ومن تولى فقد غاب حسبا فبقى به قوله
تعالى والسلام على من اتبع الهدى الآيتين ويمكن أن يجاب بأن موسى أعرض عن هذا الجواب لأن
السؤال في غير محله ولأن الجواب المذكور فيه نوع تغيير لفرعون وهو ما مور بملاطفته فأجاب بجواب
إجمالي لأنه ليس مقصوده الآن تحقيق حال من تقدم اه شيخنا (قوله لا يبضل ربي) أي لا يبطل
ابتداء أي لا يذهب شيء عن علمه ولا ينسى أي بعد ما علم اه أبو السعود وفي هذه الجملة وجهان
أحدهما أنها في محل جرسفة لكتاب والماند محذوف تغديره في كتاب لا يبضله ربي أو لا يبضل حفظه
ربي فربي فاعل على التغدير والثاني أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب سأنها تبارك وتعالى
لمجرد الإخبار بذلك حكاية عن حاله وفي فاعل ينسى قولان أحدهما أنه عائد على ربي أي لا ينسى ربي
ما أثبتته في الكتاب كما أشار إليه في التفرير والثاني أن الفاعل ضمير عائد على الكتاب على سبيل المجاز كما
أسند إليه الإحصاء مجازاً في قوله إلا أحصاها لما كان محلا للإحصاء قال مجاهد في قوله تعالى لا يبضل
ربي ولا ينسى لإعني المفظين واحد أي لا يذهب عنه شيء ولا ينسى عليه وفرق الأكثرين بينهما
فقال الفعلا لا يبضل عن الأشياء بمعرفة ما علمه من ذلك بنفسه فاللفظ الأول إشارة إلى كونه عالما
بكل المعلومات واللفظ الثاني دليل على بقاء ذلك العلم أبد الأباد وهو إشارة إلى نفي التغير واعلم أن
فرعون لما سأل موسى عن الإله فقال فزربك وكان ذلك مما سئله الاستدلال أجابه موسى بأوجز
عبارة وأحسن معنى ولما سأل عن القرون الأولى وكان ذلك مما سئله الإخبار ولم يأت خبر في ذلك وكله
إلى عالم التبريب اه كرخي (قوله الذي جعل لكم الأرض الخ) من جملة كلام موسى في جواب فرعون
عن سؤاله الأول فهو مرتبط بقوله ثم هدى لكنه ذكر في خلال كلامه على سبيل الاعتراض سؤال
فرعون الثاني وجوابه اه شيخنا (قوله مهادا) قرأ الكوفيون مهادا بفتح الميم وسكون الهاء من غير
ألف والباقيون مهادا اه سمين وقوله فرانشا أي كالمراش (قوله وسلك لكم فيها سبلا) أي
جعل لكم فيها طرقا ووسطها بين الجبال والأودية والبراري تسلكونها من قطر إلى قطر
لنقصوا منها ما ركبكم وتنفصوا بمتانفها ومرافها اه أبو السعود (قوله قال تعالى تنمجا الخ)
أي قال هذا لا بطريق الحكاية عن موسى وإلا فاقدم قوله تعالى أيضا لكنه بطريق الحكاية

تعالى تنمجا
من إذ الأولى وأن يكون
التقدير اذكروا ويجوز
أن يكون طرفا لتودون
(بألف) الجمهور على أفراد
لفظة الألف ويقرأ بألف
على أفضل مثل افلس وهو
معنى قوله بخمسة آلاف
(مردفين) يقرأ بعن الميم
وكسر الدال وإسكان الزاء
وقسلة أردف والمفعول
محذوف أي مردفين أمثالهم
وجاء بعد الأوائل أي جازا ردفا

عن موسى اه شيخنا وما جرى عليه الجلال تبع فيه ابن عطية وفي السمين وقال ابن عطية إن كلام موسى تم عند قوله وأزل من السماء ما و ان قوله فأخرجنا من كرام الله تعالى وفيه بعد وهو جري غيره على أن هذا من بقية كلام موسى لكن خالف فيه الظاهر إذ كان مقتضاه أن يقال فأخرج به أزواجاً لإلا به عدل لما ذكر بناء على أن موسى سمع هذه الكلمات بعينها من الله فأدبرها في كلامه حكاهما كما سي ام زاده وفي البيضاوى عدل به عن لفظ النبوة إلى صيغة التكم على الحكاية لكلام الله عز وجل تنها على ظهور ما فيها من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وإذابا بأنه مطاع تتفاد الأشياء المختلفة لمشيئته على هذا فظاهره كقوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات مختلفا ألواها من خلق السموات والأرض وأزل منكم من السماء ماء فأنتننا به حدائق اه وقوله وعلى هذا فظاهره أى وعلى كون العدول من لفظ النبوة إلى صيغة التكم للنبوة والايان المذكورين وإلام يكن العدول على وجه الحكاية اه زاده وعلى ما سلكه الجلال هذا الاعتراض بقوله فكذب وبأنى فيكون قوله ولقد أنزلنا آياتنا كلها على من الاعتراض أخبر الله به محمدا ﷺ بحملة ما وقع لموسى مع فرعون في العشرين سنة فيكون قوله قال أجتفأ الخ مرتباً بقوله وأزل من السماء ماء (قوله لما وصفه به موسى) أى للاوصاف التي وصف موسى الله بها فتم قوله وأزل من السماء ماء الخ بقوله فأخرجنا به الخ وإنا كان تنبيهه لأن فيه بيان فائدة الأزال وتم قوله الذى جعل الأرض مهاداً بقوله منها خلقناكم الخ اه شيخنا (قوله وخطاباً لأهل مكة) أى في قوله كلوا وقوله منها خلقناكم اه شيخنا (قوله أصدافاً) سميت بذلك لازدواجها واقران بعضها ببعض اه بيضاوى (قوله شتى) فعل وألله لنا نيت وهو جمع شيتت نحو مريض ومريض وجرحى وجرحى وقتيل وقتيل يقال شت الأمر يشت شتاً وشتاناً فهو شتى أى تفرق وشتان اسم فعل ماض بمعنى افرق ولذلك لا يكتفى بواحد اه سمين (قوله وغيرهما) كالروائح (قوله كلوا منها) أى الأزواج وارعوا أنواعكم أى وغيرها (قوله يقال رعت الأنعام الخ) أى فيستعمل لازما ومتعديا كما في السمين اه شيخنا (قوله أى مبيح الخ) كان الأحسن أن يقول أى قائلين لكم كلوا الخ أى مبيحين لكم الخ اه شيخنا وفي البيضاوى وهو حال من ضمير فأخرجنا على إرادة القول أى أخرجنا أصناف النبات قائلين كلوا وارعوا المعنى متعدياً لا تتعاطى بالاكل والعلف آذنين فيه اه (قوله المذكور منا) قال المحضى الاول تأخير مناع قوله آيات أى آيات كاتمة منا اه والظاهر أن ما صنعته الشايح له وجه أيضا فهو في المعنى إشارة إلى قوله قال تعالى الخ الذى ذكرنا بقوله فأخرجنا الخ وذلك لأنه حيث كان هذا خطاباً لأهل مكة من الله تعالى كان المناسب أن يرتبط آخره بأوله فالمعنى مثلا من موسى اه (قوله جمع نبيه) وقيل إنه اسم مفرد وهو مصدر كاهدى والسرعة فاهو أى على اسمين (قوله سمى به) أى بالسبى والتذكير باعتبار كونها اسما وقوله لاه نبي الخ هذا يفيد أن نبي بمعناه ناه اه شيخنا (قوله خلقناكم) خلقناكم أى آدم) فعل هذا يكون خلق كل انسان غير آدم من الأرض بواسطة عبدة بقدر ما ينهون آدم وهذا أحد قولين والقول الآخر أن كل انسان خلق من التراب من غير واسطة وذلك التراب هو الذى يلقبه الملك الموكل بالرحم على النطفة فيخلق منها الولد في القطر منها خلقناكم يعنى آدم عليه السلام لأنه خلق من الأرض فأله برأى الزجاج وقيل إن كل نطفة مخلوقة من التراب وعلى هذا يدل ظاهر القرآن وقال عطاء الخراسانى إذا وقعت النطفة في الرحم انطلق الملك الموكل بالرحم فأخذ من تراب السكان الذى يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق الله النسمة من النطفة ومن التراب فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة

مقبورین بعد الموت

(وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ) عند البعث (تارة) مرة (أخرى) كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم (ولقد أدرناهم) أي أبصرنا فرعون (آياتنا كلها) التسع (فكذب) بها وزعم أنها سحر (وآبى) أن يوحد الله تعالى (قَالَ أَجِئْتُنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا) مصر ويكون لك الملك فيها (يَسْحِرُكَ يَا مُوسَى فَلْيَأْتِنِكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ) يعارضه (فاجعل بيننا وبينك موعداً) لذلك (لا نُخْلِعْهُ نَحْنُ) ولا أنت مكاناً) منصوب بنزع الخافض

لكسرة الدال أو على الأصل في القاء الساكنين والثالث الضم لتبعا لضمه الميم ويقرأ بكسر الميم والراء على إنباع الميم الراء وقيل من قرأ بفتح الراء وتشديد الدال فهو من ردف بتضعيف العين للتكسير أو أن التشديد بدل من الهمزة كافر جنه وفرجته قوله تعالى (وما جعله الله) الهاء هنا مثل الهاء التي في آل عمران قوله تعالى (إذ ينشيمكم) إذ مثل إذ تستنثون ويجوز أن يكون ظرفاً للدال عليه عزيز حكيم ويقرأ ينشامكم

أخرى اه (قوله مقبورين) أي حال كونكم مدفونين في القبور اه شيخنا (قوله عند ابتداء خلقكم) أشار إلى أن قوله تارة أخرى. راجع إلى قوله هنا خلقناكم فإنه بمعنى أخرجناكم أي من الأرض أخرجناكم ونخرجكم بعد الموت من الأرض تارة أخرى اه كرخي (قوله ولقد أدرناهم آياتنا) هي من رأى البصيرة فلما دخلت همزة الفعل تعدت بها إلى اثنين أولهما الهاء والثاني آياتنا والمعنى أبصرناه والإضافة هنا قائمة مقام التعريف اليهودي أي الآية المعروفة كالعصا واليد ونحوهما ما ههنا (قوله التسع) الأول تقديمه على التوكيد وتقدم أن ثمانية منها في الأعراف الأولى والثانية قوله فالأني عساه فإذا هي ثمان مابين ونزع يده الخ والثالثة قوله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وخسرة في قوله فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والفعل والضفادع والدم ورواحدة في سورة يونس في قوله ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم واعترض هدأبواب السوء فقال بعد أن قرأنا ما اد بالأيات العصا واليد وجمعهما باعتبار ما في كل من الآيات مانصه ولا مسامح لعد بقية الآيات التسع منها لما أتت قد ظهرت بعدما غلب السحرة على مهل في نحو من عشرين سنة كما مر في تفسير سورة الأعراف وسياق ما هنا أن قوله قال أجتنا إلى آخر القصة من حلة المترتب على قوله فكذب وأني فيقتضى أن التأكيد بالتسع وقع قبل المناظرة الآية مع أنه لم يقع قبلها إلا اليد والعصا اه بنوع تغيير في بعض الألفاظ ويمكن أن يجاب بأن هذا أي قوله ولقد أدرناهم الخ إخبار عن جملة ما وقع لموسى في مددة عانه له وهي العشرون سنة وتقدم أن هذا من جملة الكلام المعترض به في أثناء القصة واعترض أني السوء مبني على أن هذا إخبار عما وقع له مع فرعون في أول دعائه له وليس كذلك كما عرفت (قوله قال أجتنا الخ) مرتب على جواب موسى وتقدم أن آخره قوله تعالى وأزل من السماء ماء لكن بينهما جهل اختصر الكلام هنا بخفضها صرح بها في سورة الشعراء أولها قوله قال لن اتخذت لها غيري لأجعلنك من المسجونين إلى إن قال ونزع يده فلذا هي بضمها لناظرين ثم قال هناك قال للأنحوله الخ الذي هو نظير قوله هنا قال أجتنا الخ فالمراد بالسحر في قوله بسحرك مارآه فرعون من العصا واليد البيضاء اه (قوله فلنأتينك) جواب قسم محذوف تقديره والله لنأتينك وقوله بسحر يجوز أن يتعلق بالآيات وهذا هو الظاهر ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل الآيات أي ملتبسين بسحر اه سمين (قوله مثله) أي في الغرابة وقوله لذلك أي لاياتنا بالسحر (بنزع الخافض) فيه أن العامل إن كان اجعل فهو متعمد بنفسه لهذا المنسوب فلا وجه لتسكف حذف حرف الجر وإن كان موعداً فلا يتخلو إيماناً إن يكون المراد به المصدر أو الزمان أو المكان فإن كان الأول ورد عليه أو الوجود في المكان المستوي بل الذي فيه إتمام المناظرة والوعد وقع في مكان التخاطب قبل ذلك وإن كان الثاني ورد عليه مثل الذي ورد على ما قبله وإن كان الثالث كان العسواب أن يجعله بدلاً منه ويحذفه فالأظهر أنه منصوب واجعل له أنه مفعول فيه ومن المعلوم أنه على معنى في فكان هذاهب الشارح في تعبيره بنزع الخافض كأنه لما رأى أن المعنى على نزع الخافض تساهل فغير بهذه العبارة مع أنها لا تزال في العامل الذي لا يصل للمعمول بنفسه تأمل وعبارة السمين قوله موعداً يجوز أن يكون زماناً ويرجع قوله موعداً كبرم الزينة والمعنى عين لنا وقت اجتماع ولذلك اجابهم بقوله موعداً كبرم الزينة ويجوز أن يكون مكاناً والمعنى بين لنا مكاناً معلوماً نعرفه نحن وأنت فتأنيه وهذا يؤيده قوله مكاناً ساسي ويجوز أن يكون مصدرًا أو يؤيده قوله لا تخلفه نحن ولا أنت لأنك لو أعدتوه صف بالخلف وعدمه وإلى هذا جماعة مختارين له وقال أبو البقاء ههنا مصدر لقوله لا تخلفه نحن ولا أنت والجمع هنا بمعنى التصيير وموعداً مفعول أول والظرف هو الثاني والجملة

في (سوى) بكسر أوله
 (مَوْعِدٌ كَمْ يَوْمٌ الرِّبْيةُ)
 يوم عبد لم يترنبون فيه
 ويحتنون (وَأَنْ يُعْتَرَّ
 النَّاسُ) يجمع أهل مصر
 (ضَحَى) وقته للظن فيما
 يقع (فَوَلَّى فِرْعَوْنُ)
 أذبر (وَجَمَعَ كَيْدَهُ) أى
 ذوى كيدته من السحرة
 (ثم أتى) بهم الموعد (قال
 لهم موسى) وهم اثنان
 وسعون مع كل واحد حمل
 وهما (وبلغ) أى أزمك
 الله الويل (لا تغفروا على
 الله كذبا) يشارك أحد
 معه (فِي سِحْرِكُمْ) بضم الياء
 وكسر الحاء، وفتحهما أى
 يهلككم (بِقَدَائِبِ) من
 عنده (وَقَدْ خَابَ) خسر
 (مَنْ أَهْرَى) كذب على
 افه (وَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمْ
 بَيْنَهُمْ) في موسى وأخيه
 (وَأَمَرُوا النَّجْوَى) أى
 الكلام بينهم فيما (قالوا)
 لأنفسهم (إِنْ هَذَا بِنِ
 بالكفيف والألف والناس)
 فاعله ويقرا بضم الياء وكسر
 الشين وياء بعدها والناس
 بالنصب أى ينسبك الله للناس
 ويقرا كذلك إلا أنه بتشديد
 الشين (أمنة) مذكور في آل
 عمران (ماء يطهركم)

من قوله لا تعلمه صفة لموعدا ونحن تؤكد مصحح المعطف على الضمير المرفوع المستتر تخلفه ومكانا
 بدل من المكان المحذوف كاتفره الزمخشري وجوز أبو على الفارسي وأبو البقاء أن ينتصب مكانا على
 المفعول الثاني لاجل قال وموعدا على هذا مكانا أيضا لا ينتصب بموعدا لأنه مصدر فوصف يعنى
 أنه يصح نصبه معمولا تاليا ولكن بشرط أن يكون الموعد بمعنى المكان ليطابق الخبر ويجعل المحرف
 انتصاب مكانا على الطرف وانتصابه باجمل فنحذف ونصب مكانا خمسة وأوجه أحداهم أنه بدل من
 مكانا المحذوف الثاني أنه مفعول ثان للجمل الثالث أنه نصب باختيار فعل الرابع أنه منصوب بنفس
 المصدر الخامس أنه منصوب على الطرف بنفسا جعله (قوله في) بدل من الحافض أى الحافض الذى
 هو لفظ في أه شيخنا (قوله بكسر أوله وضه) سبعيتان (قوله قال موعدكم يوم الزينة) العامة على
 رفع يوم خبرا الموعدكم فإن جعلت موعدكم زمانا لم يتعجج إلى حذف مضاف إذ التقدير زمان الوعد يوم
 الزينة وإن جعلت مصدرا احتجت إلى حذف مضاف تقديره وعدكم وعد يوم الزينة وقرأ الحسن
 والأعشى وعيسى وعاصم وغيرهم يوم بالنصب أه من السمين (قوله يوم عيد لهم) وكان يوم عاشوراء
 وانفق أنه في هذه الواقعة يوم السبت وإنما خصه عليه السلام بالتمييز لظهور كالتوته وكونه على نفقة من
 أمره وعدم مبالاة بهم لما أن ذلك اليوم وقت ظهور غاية شوكتهم وليكون ظهور الحق وزهوق
 الباطل في يوم مشهور على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك فيما بين كل حاضر وباداه أبو السعود (قوله وأن
 يحشر الناس) في محله وجهان أحدهما الجر نسفا على الزينة أى موعدكم يوم الزينة يوم أن يحشر أى
 ويوم حشر الناس والثاني الرفع نسفا على يوم والتقدير موعدكم يوم كذا وموعدكم أن يحشر الناس
 أى حشرهم أه سمين (قوله ضحى) أى ضحى ذلك اليوم وقوله وقت الضحى الذى هو عبارة
 عن ارتفاع الشمس أه شيخنا (قوله أذبر) أى انصرف من المجلس (قوله ثم أتى بهم الموعد) أى أتى
 موسى أيضا (قوله وهم اثنان وسبعون) اثنان منهم من القبط والسبعون من بني إسرائيل وهذا أقل ما قيل
 في عددهم وقيل كانوا اثنين وسبعين ألفا كافي بعض نسخة هذا الشارح وقيل كانوا اثني عشر ألفا
 وقيل غير ذلك أه شيخنا (قوله أى أزمك الله الخ) فأدبه أن وبلغك منصوب بفعل مقدر أه
 كرخ (قوله يشارك أحد الخ) عبارة أبي السعود بان تدعو أن آياتى التى تظهر على يدى سحر كما فعل
 فرعون أه وهى أمس بالمقام (قوله في سحركم) قرأ الاخوان وحفص عن عاصم في سحركم
 بضم الياء وكسر الحاء والباقون بفتحهما بقراءة الأخوين من سمحت رباعيا وهى لفة تجمد وتميم
 وقراءة الباقيين من سمته ثلاثيا من باب قطع وهى لفة الحجاز وأصل هذه المادة الدلالة على
 الاستقصاء والتفاد ومنه سمحت الخالق الشر أى استقصا فليرتك منه شيئا يستعمل في الاهلاك
 والاذهاب ونصبه باختيار أن في جواب النبى أه سمين (قوله في موسى وأخيه) أى هل هما
 ساحران أو رسولان أه شيخنا وفي الحازن فتنازعوا أمرهم بينهم أى تناظروا وتنازروا وبين
 السحرة في أمر موسى سرا من فرعون فقالوا إن غلبنا موسى ابتعناه وقيل معناه لما قال لم لا تغفروا
 على الله كذا يقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر أه ويشبه أن يكون قوله وأسروا التجوى
 عطف تفسير وفي القرطبي وأسروا التجوى قال قتادة قالوا إن كان ماجا به ب سحر فاستغلبه وإن
 كان من عند الله فيكون له أمر فهذا الذى أسروه وقيل هو إن هذين لساحران الآية قاله
 السدى ومقاتل وقيل هو قولهم إن غلبنا ابتعناه قاله الكلبي ودليله ما ظهر من عاقبة أمرهم أه
 (قوله قالوا لأنفسهم) أى قال بعضهم لبعض سرا ويشير بهذا إلى أن قوله قالوا إن هذين الخ
 تفسير لقوله وأسروا التجوى وحاصل ما قالوه سراسا تجملا ولما هذه وآخرها قوله وقد أنطق اليوم

أن بخر جاكم من أرضكم
يسخر همأيد هباطر بقتكم
المثلي (مؤنت أمثل بمعنى
أشرف أي بأشرفكم بيلهم
إليها لغليتها (فأجرعوا
كيدكم) من السحر بمزة
وصل وفتح الميم من لم
وبهزة قطع وكسر الميم
من أجمع أحكم (ثم انثوا
صفاً) حال أي مصطفين
(وقد أفلح) فاز
(اليوم من استغلى) غلب
(قالوا يا موسى) اختر
(إمان تلتني) عصاك أي
أولا (وإمان نكون
أول من ألق) عصاه
(قال بل ألقوا) فألقوا
(فإذا حياشم

من استغلى اه شيخنا (قوله لا ي عمرو) أي قرأه بالياء لا ي عمرو وقوله ولغيره خبر مقدم وهذا مبتدأ
مؤخر وقوله وهو أي هذان موافق الخو على هذه اللغة يكون معر ببحركات مقدره على الألف مع
من ظهورها المتذرو وحاصل القراءات السبعة في هذا التركيب أربعة واحدة لا ي عمرو وهي التي
بالياء وثلاثة لجهاني قوله ولغيره هذان أي بأثبات ألف بعدها نون مشددة مع تخفيف النون من أن
وهذه قراءة الأخرين تخفيف النون التي في هذان مع تشديد النون من أن وتخفيفها اه شيخنا اثبات
كل من الياء والألف في النطق وإن كان قراءة سبعة صحيحة متواترة لكنه مشكل من حيث مخالفة
لخط المصحف الامام فانه ليس في ياء ولا ألف فان رسمه كافي السمين هذن من غير ألف ولا ياء تم قال
قلت وك جاء في الرسم أشياء خارجة عن القياس وقد نصوا على أنه لا تجوز القراءة بها نبيك هذا
الموضع ما خرج عن القياس اه وقوله على أنه لا تجوز القراءة بها أي بالأشياء المرسومة المخالفة للنطق
المنقول فلا يجوز أن يقرأ هذان هذان (قوله مؤنت أمثل) وإمانت باعتبار التعبير بالطريقة ولا
فباعتبار المعنى كأن يقال أمائل اه شيخنا (قوله أي بأشرفكم) تفسير للطريقة فانها تطلق على
وجوه الناس وأشرفهم لانهم قدوة لغيرهم كأفاده أبو السعود وفي المختار وطريقة القوم أمائلهم
وجيادهم يقال هذا طريقة قومه وهؤلاء طريقة للرجال الأشراف ومنه قوله تعالى كنا طرائق قدا
أي كنا فرقا مختلفة أهوامنا اه وفي القاموس والطريقة بالماء شريف القوم وأمثلهم للواحد والجمع
ويجمع على طرائق اه (قوله فأجمعوا كيدكم) الفاء فصيحة أي إذا كان الأمر كما ذكره من كونهما
ساحرين الخ فاجمعا كيدكم واجعلوه جميعا على بحيث لا يتخلف عنه واحد منكم اه أبو السعود وقوله
من السحر بيان للكيد (قوله لم) يقال لله شعث أي جمه فترك شيئا منه متفرقا اه شيخنا وفي
المختار ولم الله شعث أي أصلحه وبابورد اه (قوله ثم اتوا صفا) أمر بعضهم بمضابك لأنه أهدب
في صدور الراتين وأدخل في استجلاب الرهة قيل كان مع كل واحد منهم جبل وعصا وأقبلوا عليه
إقبالة واحدة اه أبو السعود وصفا أصله مصدر وقد أشار الشارح إلى تأويله بالاشتق بقوله أي
مصطفين اه شيخنا (قوله إما أن تلق) أن مع ما بعدها في تأويل مصدر منصوب بفعل مضمر قدره
الشارح بقوله اختر اه شيخنا وعبارة السمين قوله إما أن تلق فيه أوجه أحدها أنه منصوب باختيار
فعل تقديره اختر أحد الأمرين كذا قدره الزمخشري قال الشيخ وهذا تفسير معنى لتفسير إعراب
وتفسير الإعراب إما مختار اللفاء والثاني أنه مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر (إما القواك
أول القواك كذا قدره الزمخشري الثالث أن يكون مبتدأ وخبره محذوف تقديره (إما القواك أول ويدل
عليه وإمان نكون أول من ألق واختار هذا الشيخ اه (قوله قال بل ألقوا) قال أبو حيان ليس
الأمر باللقاء من باب تجوز السحر والأمر به لأن الغرض في ذلك الفرق بين القائم وبين المعجزة
وتعين ذلك طر يقا إلى كشف الشبهة أو الأمر مقرون بشرط أي ألقوا إن كنتم محقين كقوله فأتوا
بسورة من مثله اه كرخي (قوله فإذا جالهم) إذ ذلك فاجأ أو جبالهم وعصيم مبتدأ خبره جملة قوله بحيل
الياء والرباط الهام من أنها وقوله من سحرهم من التعليل أي من أجل سحرهم وقوله إنها تسعى نائب الفاعل
وعبارة السمين قوله فإذا جالهم هذه الفاء عاطفة على جملة محذوفة دل عليها السياق والتقدير فأتوا فإذا
وإذا هذه هي التي للذات فاجأ فوفيه ثلاثة أقوال تقدمت أحدها بأنها باقية على طريقة الزمان والثاني أنها طرف
مكان والثالث أنها حرف قال الزمخشري والتحقيق فيها أنها الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها
وجملة نضاف إليها خصت في بعض المواضع بأن يكون الناصب لها قولا لخصوصا وهو فعل المفاجأة

وقيل فوق زائد (منهم) حال من (كل بنان) أي

حيات (تَسْتِي) على بطونها
 (فَأَوْجَسَ) أحس (في
 نَفْسِهِ خَيْفَةً مُوسَى) أى
 خاف من جهة أن سحرم
 من جنس معجزته أن يلبس
 أمره على الناس فلا يؤمنوا
 به (فَلَدْنَا) له (لا تَخَفْ
 إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) عليهم
 بالعلبة (وَأَتَى مَا فِي يَمِينِكَ)
 وهي عصاه (تَلَفَّتْ)
 تبتلع (مَا صَعَّتُوا لِئَسَاءَ
 صَعَّتُوا كَيْدَ سَاحِرٍ) أى
 جنسه (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ
 حَيْثُ أَى) بسحره فأتى
 موسى عصاه فتلقت كل
 ما صنعوه (فَأَلْفَى السَّحْرَةَ
 سَجْدًا) خروا ساجدين
 لله تعالى (قُلْ أَمَّا رَبِّي

والهؤلاء ابتدائية لا غير فنفذ قوله فإذا جاملهم وعصمهم فاجأ موسى وقت تحمیل على جاملهم وعصمهم
 وهذا تمثيل والمعنى على مفاجأة جاملهم وعصمهم بحيلة إليه السحر (قوله أصله مصرو) بورن فلوس
 وقلبت الواو ان يادين أى قلبت الثانية منهما أولاً ثم الأولى لاجتماعها ساكنة مع الياء وقوله وكسرت
 العين أى ابتاع الصاد وكسرت الصاد لتصح الياء فن كلامه الإشارة إلى أربعة أعماله شيخنا (قوله
 يجيل إليه) وذلك أنهم كانوا يطلونها بالزئق فلما حضرت الشمس عليها اضطربت واهتزت تجيل إليه
 أنها تحرك اه أبو السعود (قوله خيفة) أصله خوفه قلبت الواو ياء لكسرها قبلها كرخى (قوله من
 جهة أن سحرم الخ) أى من أجل هذا الجهة وبسببها وقوله أن يلبس مفعول خاف اه شيخنا وعبارة
 الكرخى أى خاف من جهة أن سحرم جنس معجزته الخ جواب عما يقال كيف استعمر الخوف وقد
 عرض الله عليه وقت المناجاة للمعجرات الباهرة كالصا واليد للجل المصاحبة عظيمة ثم أنه تعالى
 أعادها لما كانت عليه فكيف مع هذا وقع الخوف في قلبه وقال الحسن إن ذلك الخوف إنما كان طبع
 البشرية من ضعف القلب وإن كان قد علم أنهم لا يصلون إليه بسوء وإن الله تعالى ناصر أهواؤه
 عليه السلام كان مأموراً بأن لا يفعل شيئاً إلا بالرحى فلما أخرزوا لرحى ذلك المحفل بل في الخيل
 قاله ابن عادل اه (قوله إنك أنت الأعلى عليهم بالعلبة) فيه إشارة إلى أن لهم علواً غلبة بالنسبة إلى سائر
 الناس ولذلك أوجس منهم خيفة فرد ذلك بأنواع من المبالغة أحدھا ذكر كلمة التوكيد وهي أن وثانها
 تكرير الضمير وثالثها لام التعريف ورابعها لفظ العلوه وهو الغلبة الظاهرة وهذا يكفي في غن العلو
 أمرهم لأن الأعلى مجرد الزيادة لأنه لم يكن للحررة علو حتى يكون هو أعلى منه كأقبل اه كرخى (قوله
 وهي عصاه) إنما يقل عصاك تصغيرها أى لا يبال بكثرة جاملهم وعصمهم وأتى العويد الفرد الصغير
 الحرم الذى يبدك فإيه بقدرة الله تعالى يتلفها على وحدته وكثرها وصغره وعظمها وجزاناً يكون
 تعظيها لى لا تختل هذه الإجماع فإن في يمينك شيئاً أعظم منها كلها وهذه على كثرتها أقل شيء
 عندها فأناها تتلفها بإذن الله وتمحها اه كرخى (قوله تلفت) قرأ العامة بفتح اللام وتشديد الفاء
 وجزم الفاعل جواب الأمر وقد تقدم أن حصاراً تلفت بكون اللام وتخفيف الفاء وقرأ ابن
 ذكوان هنا تلفت بالرفع إما على الحال وإما على الاستئناف وأنت الفعل في تلفت حلال على معنى ما لأن
 معناها العصار ولو ذكر ذهاباً إلى لفظها لجاز ولم يقرأ به اه يمين (قوله ما صنعوا) أى ما زوروا وكذبوا
 واخترعوا بما لا حقيقة له اه شيخنا (قوله إنما صنعوا الخ) لتليل لقوله تلفت وما وصله أى أن الذى
 صنعوه لخصه أن تفصل من تون إن اه شيخنا لكها تثبت في خطأ المصحف الإمام موصولة كما ذكره
 شيخ الإسلام في شرح الجزرية (قوله كيد ساحر) العامة على رفع كيد على أنه خبران وما موصولة
 وصنواصلها والعائد محذوف والموصول هو الاسم والتقدير أن الذى صنعوه كيد ساحر ويجوز أن
 تكون ما مصدرية فلا حاجة إلى العائد والإعراب بحالها والتقدير إن صنعهم كيد ساحر وقرأ مجاهد
 وحيد وزيد بن على كيد بالنصب على أنه مفعول به وما مزيدة مهية وقرأ الأخوان كيد ساحر على المعنى
 كيد ذوى سحر أو جعلوا نفس السحر بالله أو تدين للكيد لأنه يكون سحر أو غير سحر كما تيسر سائر
 الأعداد بما يفسرها نحو مائة درهم أو ألف دينار وعلفقه وعلم نحو اه يمين (قوله أى جنسه) بين به المراد
 حيث لم يقل ولا يفلح السحرة بصيغة الجمع الخشري لأن المقصد في هذا الكلام هل من الغلبة لا إلى
 معنى العدد فلترجم تخيل أن المقصود هو العدد وإنما أفر دلان بالجمع بوع واحد من السحر فكأنه صدر من
 واحداه كرخى (قوله حيث أتى) ظرف مكان أى حيث كان وإن أقبل اه يضاروى (قوله خروا ساجدين

فرعون (أَأَمْتُمْ) بتحقيق
 الهمزتين وإبدال الثانية
 ألفا (لَهُ قَبْلُ أَنْ آذَنَ)
 أنا (لَكُمْ) لِمَةُ كَبِيرِكُمْ
 معلكم (الَّذِي عَلَّمَكُمُ
 السَّحْرَ فَلَا تَقْتَنُونَ أَيُّدِيكُمْ
 وَأَنْ جَاءَكُمْ مِنْ خِلَافِ)
 حال بمعنى مختلفة أى الأيدي
 الثمينة والأرجل اليسرى
 (وَلَا صَلَّبْتُمْ فِي جُذُوعِ
 النَّخْلِ) أى عليها (وَأَلْتَمَسْتُمْ
 أَنبَاءَ) يعنى نفسه ورب موسى
 (أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبْقَى)
 أدوم على

مستحق ويجوز أن يكون
 في موضع نصب أى ذوقوا
 ذلك وجعل الفعل الذى
 بعده مفسرا له والأحسن أن
 يكون التقدير بأشروا ذلك
 فذوقوه لتكون الفاء عاطفة
 (والللكافرين) أى والأمران
 للكافرين قوله تعالى (زحفا)
 مصدر في موضع الحال وقيل
 هو مصدر للحال المحذوفة أى
 تزحفون زحفا (والادبار)
 مفعول ثان لتولم قوله
 تعالى (متحرفا أو متحيزا)
 حال من ضمير الفاعل فى
 يولم . قوله تعالى (ذلكم)
 أى الأمر ذلك (و) الأمر
 (أن الله ووهن) بتشديد
 الهاء وتخفيفها وبالإضافة
 مع المؤمنين (يقرا بالكسر على

ش) قبل لم يفواروسهم من السجود حتى رأوا الجنود النار والثواب العقاب ورأوا منازل لهم فى الجنة اه
 أبو السعود وعبارة الكرخى قوله خروا ساجدين لله تعالى وذلك لأنهم كانوا فى أعلى طبقات البحر فلما
 رأوا ما فعله موسى ﷺ خارجا عن صناعتهم عرفوا أنه ليس من السحرة البتة قال الزخري ما أعجب
 أمرهم قد اتجوا لهم وعصم الكفر والجودتهم الفواروسهم بعد ساعة للشكر والسجود فمأعظم
 الفرق بين الألقاب اه (قوله) قال فرعون (أستخ) الاستفهام للتقريع والتوبيخ وعلم أن فرعون
 لما شاهد منهم السجود والافرار خاف أن يصير ذلك سببا لاقتهما سائر الناس بهم فى الإيمان بالله ورسوله
 فى الحال أتى هذه التسمية وهى مشتقة على التنفير من وجهين الأول أن الاعتقاد على أول خاطر لا يجوز
 بل لا بد فيه من البحث والمناظرة والاستماع بنحو أطراف الغير فلما تبغوا شيئا من ذلك بل فى الحال آتته له
 دل ذلك عن على أن إيمانكم ليس عن بصيرة بل بسبب آخر التانى قوله إنه لكبيركم الذى علمكم السحر يعنى
 انكم تلامذته فى السحر فاصطاحتم معه على أن تظهروا العجز من أنفسكم وتربحوا لأمره وتفخجوا لشانه
 اه كرخى (قوله) بتحقيق الهمزتين) أولاها همزة الاستفهام والثانية الهمزة التى هى زائدة فى الفعل
 وقوله وإبدال الثانية ألفا صوابه الثالثة وهى التى هى فاء الفعل فى كلامه قراءة واحدة ووراءها
 قراءة ثان حذف الأولى وتسهيل الثانية ولا تجى منها القراءة الرابعة المتقدمة فى سورة الاعراف
 وهى قلب الأولى وإبدال الهمزة الضمة قبل الأولى هنا بخلاف ما فى سورة الاعراف فان الأولى هناك
 قبلها ضمة للتصريح بالفاعل هناك فان صورة النظم هكذا قال فرعون أ استم له الخ والثلاثة سبعة اه
 شيخنا (قوله) أيضا بتحقيق الهمزتين الخ) القراءتان سبعتان وقوله الهمزتين أولاها همزة الاستفهام
 والثانية من بنية الفعل فانه فعل ماضٍ أصله آمن كأكرم قلبت الهمزة الثانية ألفا على القاعدة
 فى اجتماع الهمزتين ثم أدخلت عليه همزة الاستفهام فصار فى الكلمة همزتان غير المنقلبة ألفا
 فأما أن يقرأ بتحقيقهما وإما أن يقرأ بحذف الأولى التى هى همزة الاستفهام وأما قوله وإبدال
 الثانية ألفا فغير ظاهر إذ الثانية ثابتة عن غير إبدال على كل من القراءتين اه شيخنا ويمكن أن
 يقال مراده أن الثانية قلبت ألفا فاجتمع ألفان أخذت إحداها وعلى هذه القراءة تكون الثانية
 من غير قلبهى همزة الاستفهام اه (قوله) أنه لكبيركم الخ) أى فلا عبرة بما أظهرتموه لأنكم من
 أتباعه فتواطأتم معه اه أبو السعود (قوله) من خلاف) من ابتدائية كأن القطع ابتدئ من مخالفة
 العضو ومع المحرور بها حتى النصب على الحال أى لا قطعنا بمختلفات اه بياضوى (قوله) ولا صلبكم
 فى جذوع النخل) يحتمل أن يكون حقيقة وفى التفسير أنه نقر جذوع النخل حتى جوفها
 ووضعهم فيها فانوا جوعا وعطشا ويحتمل أن يكون مجازاً وله وجهان أحدهما أنه وضع
 حرف مكان آخر والأصل على جذوع النخل والثانى أنه شبه تمكثهم بتمكن من حواء الجذع
 واشتمل عليه اه سمين وعبارة الكرخى قوله أى عليها أشار به إلى أن فى الظرفية بمعنى على مجازاً
 من حيث إنه شبه تمكث المصلوب بالجذع بتمكن المظروف فى الظرف وهذا هو المشهور اه (قوله)
 ولتعلنن اللام للضم وقوله أينا مبتدأ وقوله أشد أخبره والجملة محل نصب سادة مسددا للمفعولين لأن
 الفعل غلق بأى الاستفهامية ومراده بالأشد عذابا بنفسه اه شيخنا ورضه بقوله ولتعلنن الخ [ما تحقير
 موسى والهمزة لأنه لم يكن يعذب أحدا وأما الإشارة إلى أن إيمانهم لم يكن ناشئا عن مشاهدة المعجزة
 بل كان من خوفهم من موسى حيث رأوا ما وقع من عصاه اه أبو السعود (قوله) أينا أشد عذابا وأبقي
 مبتدأ وخبر وهما الجملة سادة مسددا للمفعولين إن كانت على بابها وسدواحد إن كانت عرفانية ويجوز
 على جعلها عرفانية أن يكون أينا موصولة بمعنى الذى وبئس لأشهاد أضيف وحذفت صدر صلتها

واشد غير مبتدا محذوف والجملة من ذلك المتبدا وهذا الخبر صلة لأي وأى وما في حيزها في محل نصب مفعول به كقوله تعالى ثم لنزغن من كل شعبة أجمع أشد في أحد أوجهه كما تقدم اه سمين (قوله) وأبني عذابا وأدومه وقوله على مخالفته متعلق بكل من أشد وأبني وعلى تلبية اه شيخنا (قوله فالوالن توترك) أي قالوا ذلك غير مكثرين بغير عيدهم اه أبو السعود (قوله على ماجانا) أي جانا موسى به ويجوز أن يكون الضمير في جاملها اه يضارَى وفي أبي السعود على ماجانا ما اقه تعالى على يد موسى عليه السلام من البينات من المعجزات الظاهرة فإن ما ظهر بيده عليه السلام من العضا كان مشتتلا على معجزات جمة كما مر تحقيقه فيالسف فانهم كانوا عارفين بجلالها ودقائقها اه وإنما نسب النهي اليهم وإن كانت البينات جاءت لهم ولغيرهم لأنهم كانوا أعرف بالسر من غيرهم وقد علوا أن ماجاهم به موسى عليه السلام ليس من السحر فكانوا على جلية من العلم بالمعجزة وغيره وغيرهم كالمقلد وأيضا كانوا هم المنتفعون بها اه كرخي (قوله) الذي فطرنا) فهو وجهان أحدهما أن الواو عاطفة عطفت هذا الاوصول على ماجانا أي لن توترك على الذي جاءنا ولا على الذي فطرنا وإنما آخره واذا كبر الباري تعالى لأنه من باب التزيق من الأدنى إلى الأعلى والثاني أنها أو قسم والموصول مقسم به وجواب القسم محذوف أي وحق الذي فطرنا لا توترك على الحق ولا يجوز أن يكون الجواب لن توترك عند من يجوز تقديم الجواب لأن القسم لا يجب بالذات لا في أشد وذو من الكلام اه سمين (قوله) فاقض ما أنت قاض) جواب منهم عن تهديده المذكور قاله المنسرون وليس في القرآن أن فرعون فعل بالسحرة ما هدمهم به ولم يثبت في الأخبار أيضا اه أبو السعود وفي بعض التفسير أنه فعلهم اه شيخنا (قوله) إنما تقضى هذه الحياة الدنيا) يجوز في ما هدم وجهان أحدهما أن تكون المبتدأ لدخول أن على الفعل والحياة الدنيا ظرف لتقضى ومفعوله محذوف أي تقضى غرضك وأمرك ويجوز أن تكون الحياة مفعولا به على الاتساع والثاني أن تكون مامصدرية في اسم إن والخبر الظرف والتقديران فضاءك في هذه الحياة الدنيا بمعنى أن لك الدنيا فقط ولنا الآخرة اه سمين ويجوز كونها موصولة اسم ان وعاندها محذوف أي ان الذي تقضى كان في الحياة الدنيا اه (قوله) أيضا إنما تقضى إلى قوله) وأبني) لتعليل لعدم البلاغة المستفادة من قوله لن توترك المخو من الأمر بالقضاء أي إنما تصنع ما هوأه أو تحمك بما تراه وهذه الدنيا ومالنا من رغبة في عذابها ولا رغبة من عذابها اه أبو السعود (قوله) التصب) أي نصب هذه المبدل منه الحياة الدنيا على الاتساع أي التسامح وهذا بمعنى قول غيره التصب بنزع الخافض كما اشار له بقوله أي فيها (قوله) وما أكرهتنا عليه) ماموصولة بمعنى الذي وفي محلها احتمالان أحدهما أنها منصوبة المحل نسفا على خطأ يانا أي ليغفر لنا خطأ يانا ويغفر لنا أيضا الذي أكرهتنا عليه والثاني من الاحتمالين أنها مرفوعة المحل على الابتداء والخبر محذوف تقديره والذي أكرهتنا عليه من السحر محطوط عنا أولا يؤخذ نابه ومن السحر يجوز أن يكون كرن حالنا من الهامق عليه أو من الموصول ويجوز أن تكون من لبيان الجنس اه سمين (قوله) تملأ) وذلك أنه روى أن رؤساهم كانوا اثنين وسبعين اثنا من منهم من القبط والباقي من بني إسرائيل وكان فرعون أكرههم على تعلم السحر وقوله وعملوا قد روى أنهم قالوا فرعون أرتاموسى وهو نائم ففعل فوجدوه وتحرقه عصاه فقالوا ما هدمنا سحرنا قالوا إذا نام بطل سحره فأبى لأن يمارضوه وهذا باب تصديهم للمارضة على الرغبة والنشاط كما يعرب عنه قولهم أن لنا لاجرا إن كنا نحن النالين وقولهم بكرة فرعون إننا نحن النالون فالأولى أن المراد باب كراههم عليه أكرههم على الإتيان من المداين القاصية اه من أبي السعود (قوله) واقه خير وأبني) هذا

تخسارك (على ما جاءنا من البينات) الدالة على صدق موسى (والذي فقارنا) خلفنا فم أرسلت على ما (فانضى ما أنت قاض) أي اصنع ما قد فعلنا (إنما تقضى هذه الحياة الدنيا) التصب على الاتساع أي فيها وتجرى عليه في الآخرة (إنما أمنا ربنا ليغفر لنا خطايانا) من الإشرار وغيره (وما أكرهتنا عليه من السحر) تعلموا مهلا لمارضة موسى (و لله خير) منك ثوابا إذا أطيع (وأبني) منك عذابا

الاستشفاء وبالتسبح على تقدير والأمر أن الله مع المؤمنين ه قوله تعالى (إن شر الدواب عند الله الصم) إنما جمع الصم وهو خير شر لأن شرهنا يراد به الكثرة لجمع الخبر على المعنى ولو قال الأصم لكان الأفراد على اللفظ والمعنى على الجمع ه قوله تعالى (لا تصبين) فيها ثلاثة أوجه أحدها أنه مستأنف وهو جواب قسم محذوف أي والله لا تصبين الذين ظلوا غاصا بل تم والثاني أنه نهى والسكلام محمول على المعنى كما تقول لا أربك هبنا أي لا تكن ههنا أراه وكذلك المعنى إذ

(فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ)

(رَمِيمًا) فَيَسْتَرْجِعُ (وَلَا يُخَيَّبَاتُ)

حياة نفعه (وَمَنْ بَأْسُهُ)

مُؤْمِنًا فَنُدْعِيهِ إِلَى الصَّلَاةِ)

الفرائض والنسب وائل

(فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ)

العُلىٰ جمع عاليا مؤثرت أعلى

(جَنَّاتٍ عَدْنٍ) أى إقامة

بيان له (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا)

الأنهارُ الْعَالِيْنَ فِيهَا وَذَلِكَ

جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى) تظهر

من الذنوب (وَتَلْقَوْنَ فِيهَا)

لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ سُرِّبُوا)

بهدنة قطع من أسرى وهمزة

وصل وكسر التون من سرى

لغنان أى سرهم ليلا من

أرض مصر (فَأَضْرِبْ)

اجعل (لِحُمِّ) بالضرب

بعصاك (طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ)

يَبَسًا) أى يابسًا فامتثل

ما أمر به وأبىس الله

الأرض فروا فيها (لَا تَخَافُ)

دَرَكًا) أى أن يدركك

رد لقوله ولتعلن أبنا الخ حيث كان مراده نفسه اه شيخنا (قوله قال تعالى الخ أشار به إلى أن قوله أنه

من يأتيه الخ استئناف كلام منه سبحانه وتعالى وليس من كلام السحرة فيحسن الوقت على قوله

وأبى وقيل إنه من كلامهم لما آمنوا ولعلمهم سمعوه من موسى أو من مؤمن آل فرعون أو لهما من الله إياه

اه كرخى (قوله إنه من يأتيه) الهاء ضمير الشأن والجملة الشرطية خيرها ومرحها حال من فاعل يأتيه

وقوله لا يموت فيها يموت أن يكون حالاً من الهاء في له وأن يكون حالاً من جهنم لأن الجملة ضمير كل

منها اه سمين (قوله بجرما) بأن يموت على كفره وعصيانه وقوله لا يموت فيها ولا يموت فيها هذا تحقيق

لكون عذابه أبى اه شيخنا (قوله حياة نفعه) بأن تكون هنيئة اه شيخنا (قوله قد عمل

الصالحات الخ) ليس فيه ما يدل على عدم اعتبار الإيمان المجرد عن العمل الصالح في استتباع الثواب لأن

ما ينط بالأعمال الصالحة هو الفوز بالدرجات العلى لا الثواب مطلقاً اه أبو السعود (قوله خالد بن

فيها) فيه مراعاة معنى من (قوله) ولقد أوحينا إلى موسى) أى بعد ستين أفهما بينهم يدعوهم بأيات

الله فلم يردوا ولا اعتوا اه جلال من سورة الشعراء وعبارة أبو السعود ولقد أوحينا إلى موسى

الخ حكاية لإجمالية لما انتهى إليه أسرفه ووقومه وقد طوى هذا كراما جرى عليهم من الآيات

المفصلات الظاهرة على يد موسى بعد ما غلب السحرة في نحو عشرين سنة حسبا فصل في سورة

الأعراف أهتال ابن عباس لما أمر الله موسى أن يقطع بقومه البحر وكان يوسف عهد إليهم عند

موته أن يخرجوا ببطامه معهم من مصر فلم يعرفوا مكانها حتى دلهم عليها فمجز فأخذوها وقال لها

موسى اطلبي منى شيئا فقالت أكون معك في الجنة فلما خرجوا تبعهم فرعون فلما وصل البحر وكان على

حصان أقبل جبريل على فرس أتى في ثلاثين وثلاثين من الملائكة فسار جبريل بين يدي فرعون فأبصر

الحصان الفرس فاقتحم فرعون على أثرها فصاحت الملائكة بالناس أى القبط الخ فاحتوا حتى إذا لحق

آخروهم وكاد أولهم أن يخرجهم إلى البحر عليهم ففرقوا فرجع بنو إسرائيل حتى نظروا إليهم وقالوا

يا موسى ادع الله أن يخرجهم لنا حتى ننظر إليهم ففعل فلنظروهم البحر إلى الساحل فأصابوا من سلاحهم

شيئا كثيرا اه خطيب (قوله لعتان) أى قرءان سبعينان ولو عبر بهذا لكان أوضح اعشينا

(قوله ليلا) أى أوله (قوله من أرض مصر) أى إلى البحر اه جلال من سورة الشعراء فهذا يقتضى

أنه أمر بالسير إلى البحر فلا يقال لم يسر في البرق طريق الشام وما الحامل له على الإتيان إلى البحر

اه شيخنا (قوله فاضرب لهم طريقا) طريقا مفعول به كأشار له الشارح وفي السمين طريقا مفعول

به على سبيل المجاز وهو أن الطريق تسبب عن ضرب البحر إذا لمعنى اضرب البحر لينشق لهم فيصير

طريقا بهذا صرح نسبة الضرب إلى الطريق وقيل اضرب بمعنى اجعل أى اجعل لهم طريقا

واشرعه فيه اه والمراد بالطريق جفنه فإن العرق كانت ثقت عشرة بعدد أسباط بني إسرائيل

اه (قوله يبا) صفة لطريقا وصف به لما يؤل إليه لأنه لم يكن يبا بعد وإنما مرت عليه

الصبا لخفته كما يروى في التفسير وقيل هو في الأصل مصدر وصف به مبالغة أو على حذف

مضاف أو جمع يابس تكادم وتخدم وصف به الواحد مبالغة وقرأ الحسن يبا بالسكون وهو

مصدر أيضا وقيل المفتوح اسم والسكن مصدر وقرأ أبو حنيفة يبا اسم فاعل اه سمين

(قوله لا تخاف دركا) العامة على لا تخاف مرفوعا وفيه أوجه أحدها أنه مستأنف فلا محل له من الإعراب

الثاني أنه محل نصب على الحال من فاعل اضرب أى اضرب غير عاتف الثالث أنه صفة لطريقا والعائد

مخذوف أو معلقا لا تخاف فيه وقرأ حمزة وحده من السبعة لا تخاف بالجرم وفيه أوجه أحدها أن يكون نيبا

مستأنفا الثاني أنه نيبا أيضا في محل نصب على الحال من فاعل اضرب أو صفة لطريقا كما تقدم في قراءة

العى لا تدخلوا في الفتنة
فإن من يدخل فيها تنزل به
عقوبة عامة واثالث أنه
جواب الأمر وأكد بالتون
مبالغة وهو ضعيف لأن
جواب الشرط متردد فلا
يليق به التوكيد وقرئ في
الشاذ لتصيين بغير الف قال

ابن جنى الأشبه أن تكون الآف مخذوفة كما حذف في أم والله

غرفاً (فَأَتَيْتَهُمْ فَرَعُونُ) وهو معهم (فَقَسَيْتِهِمْ مِنَ النَّارِ) أي الحسر (مَا تَعْبَهُتُمْ) فأعرقهم (وَأَصْلُ فَرَعُونُ فَرُومَةٌ) بدعاتهم إلى عادته (وَمَا هَدَىٰ) بل أوقعهم في الهلاك خلاف قوله ولا أهدىكم إلا سبيل الرشاد (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) قد أنجيناكم من تدوكم فرعون يهراقه (وَوَاعَدْنَاكُمْ الْجَانِبَ الْغُورِ الْأَيْمَنَ)

وقيل في قراءة الجماعة أن الجملة صفة لفظة ودخلت التون على المنق في غير القسم على الشذوذ قوله تعالى (تخافون) يجوز أن يكون في موضع رفع صفة كالذي قبله أي خائفون ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في مستضعفون قوله تعالى (وتخونوا أماناتكم) يجوز أن يكون مجزوماً عطفاً على الفعل الأول وأن يكون نصفاً على الجواب بالواو قوله تعالى (وإذ تكبر) هو مطوف على واذكروا إذ أتت قوله تعالى (هو الحق) القراءة المشهورة بالنصب وهو هنا فصل ويقرأ بالرفع على أنه هو مبتدأ والحق خبره والجملة خبر كان

العامه إلا أن ذلك يحتاج إلى إحصاء قول أي مقولاً للثأو طرفاً فلو أنها لا تخشى والثالث أنه يجوز على جواب الأمر أي أن تخرب طرفاً يبايعة لا تخف وقرأ أبو حنيفة دركا بكون الزام والدرك والبكر استمان من الإدراك أي لا يدركا خبر فرعون وجنوده وقد تقدم الكلام عليهم في سورة النساء وأن تكون في قوله بالسكون كقراءة أبي حنيفة ما هي سمين (قوله ولا تخشى) لم يقرأ إلا بابات الألف وكان من حق من قرأ لا تخف جزماً أن يقرأ لا تخشى بحذفه كذا قاله بعضهم وليس بشيء لأن القراءة ستة متباعدة وفيها أوجه أحدها أن يكون حالاً وفيه إشكال وهو أن المضارع المنق بلا كالتثنية عدم مباشرة الوارثة وتأويله على حذف مبتدأ أي وأنت لا تخشى والثاني أنه متأنف أعبره تعالى أنه لا يحصل له خوف والثالث أنه يجوز بحذف الحركة تقدراً ومثله فلا تنسى في أحد التوليد لإحراق الحرف العلة بحرف الصحيح وقد تقدم لك من هذا جملة سالحة في سورة يوسف عند قوله إنه من بين ويصير الرابع أنه يجوز أيضاً بحذف حرف العلة وهذه الألف ليست تلك أعني لام الكلمة وإنما هي ألف إشباع أتى بها موافقة لتوافق الأصل وروى الآي فهي كالألف في قوله الرسول لا تسبوا النبي والظن بآله والأوجه إنما يحتاج إليها في قراءة جزم لا تخف وأما من قرأ مرفوعاً فهذا معطوف عليه اه سمين (قوله فأتيتهم فرعون) أي بعد ما أرسل حين أخبر ببيرم في المدائن حاشرين يجمعون له الجيش كاسيأتي في سورة الشعراء اه شيخنا وكانوا ستائة ألف وسبعين ألفاً وكان مقدمة جيش فرعون سبعمائة ألف فصلا عن الجناحين والقلب والساقه ففصر أئزم فلحقهم بحيث زامى الجحان فعند ذلك ضرب موسى بعصاه البحر فقتلهم فرعون بجوده فقتلهم الخ أم أبو السعود (قوله بجوده) فيه أوجه أحدها أن تكون الباء للحال وذلك على أن أتبع متد لاتين حذف ثانيهما والتقدير فأتيتهم فرعون عقابه وقدره الشيخ رؤساء وحشمه والأول أحسن والثاني أن الباء زائدة في المفعول الثاني والتقدير فأتيتهم فرعون جنوده فهو كقوله تعالى ولا تقوا ألبديكم وأتبع قد جاء متعدياً إلى اثنين مصرحاً بها قال أبو يعنابم ذرياتهم والثالث أنها المصدية على أن أبع قد يتعدى لواحد بمعنى تبع ويجوز على هذا الواحد أن تكون الباء للحال أيضاً بل هو الاظهر وقرأ أبو عمر وفي رواية والحسن فأتيتهم بالتشديد وكذلك قراءة الحسن في جميع القرآن إلا في قوله فأتيتهم شباب ثمان مائة سمين (قوله ما غشيتهم) أي غلامهم منه ما غرمهم من الأمل الحائل الذي لا ينفاد قدره ولا يبلغ كنهه أم أبو السعود في السمين قوله ما غشيتهم فاعل غشيتهم وهذا من باب الاختصار وجوامع الكلم أي ما قبل لفظها ويكثر معناها أي فقتلهم ما لا يعلم كنهه إلا الله تعالى وقرأ الأعمش فقتلهم مضاعفاً وفي الماعل حيثند ثلاثة أوجه أحدها أنه ما غشيتهم كالقراءة قبله أي غشيتهم من الهم ما غشيتهم والثاني هو ضمير البارئ تعالى أي فقتلهم الله والثالث هو ضمير فرعون لأنه السبب في إهلاكهم وعلى هذين الوجهين فاقشيتهم في محل نصب مقوله ولا ثانيها اه (قوله) وأصل فرعون قومه الخ) هذا إخبار عن حاله قبل الفرق اه شيخنا (قوله وما مدي) تقرير لإحلاله وتأييد كيدله لإذرب مضل قدرشد من يضل إلى بعض مطالبه اه أبو السعود (قوله خلاف قوله) أي هذا خلاف قوله الخ أي يخالف له فهو تكذيب له بعبارة الحازن وهو تكذيب لفرعون في قوله وما أهدىكم إلا سبيل الرشاد اه (قوله) قد أنجيناكم الخ) في هذا الترتيب غاية الحسن حيث قد تذكر نعمة الاتجاه ثم النعمة الدينية ثم الدنياوية اه أبو السعود وقرأ الأخوان قد أنجيتكم ووعدتكم ورزقتكم بنام المنكلم والياقون أنجيناكم وروعدناكم ورزقناكم بنون العظمة وانفقوا على وزلنا وتقدم خلاف أبي عمرو في واعدنا في البقرة وقرأ حميد أنجيناكم بالتشديد اه سمين (قوله باغراهه) أي بسبب إغراقه (قوله جانب الطور) أي لآيتان جانب الخ

الترجيح والطيير السمان
بتخفيف الميم والقصر
والمنادى من وجد من
اليهود زمن النبي ﷺ
وخوطبوا بما أنعم الله به
على أجدادهم زمن النبي
موسى توطئة لقوله تعالى

لهم (كُلُوا مِنْ ثَمَرَاتِ
مَا رَزَقْنَاكُمْ) أى المنعم به
عليكم (دَلَّا تَطْغَوْا فِيهِ)
بأن تكفروا بالنعمة به
(فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي)
بكسر الحاء أى يحجب وبضها
أى ينزل (وَمَنْ يَمْلِكْ عَلَيْهِ
غَضَبِي) بكسر الهمزة وضها
(فَقَدْ هَوَىٰ) سقط في
النار (وَأَنْتُمْ لَعْنَةُ الْمَسِّ
تَابَ) من الشرك (وَأَمَّنْ)
وحده الله (وَعَمِلَ صَالِحًا)
يصدق بالفرض والنفل
(سَمُّ الْهَدَىٰ) باستمراره
على ما ذكر إلى موته (وَمَا
أَعْبَجَكَ عَنْ

(قوله فتوى موسى التوراة) جواب عن سؤال وهو أن المواعدة إنما كانت لموسى عليه الصلاة
والسلام لآلهم فكيف أضيف إليهم وإيضاح الجواب إنما كانت المواعدة لإزالة كتاب بسببهم
إذ فيه صلاح دينهم ودينام وأخرام أضيف إليهم بهذه الملازمة فهو من المجاز العقلي اه كرخى
وأيضا فان الله أمر أن يأتي منهم سبعون مع موسى إلى الطور لأخذ التوراة فكانت المواعدة لهم
بهذا الاعتبار (قوله وتزلنا عليكم) أى في النبي المنع هو شىء حلو أبيض مثل الثلج كان ينزل من القجر
إلى طلوع الشمس لكل إنسان صاع ويبتع الريح الجنوب عليهم السمان فيذبح الرجل منهم
ما يكفيه اه أبو السعود (قوله والمنادى من وجد من اليهود الخ) وقيل المنادى من كان في عهد موسى
وعبارة البصائر خطاب لهم بعد انجاثهم من البحر واهلاك فرعون على احضارنا قلنا أول الذين منهم
في عهد النبي محمد ﷺ بما قبلهم اه (قوله وخوطبوا الخ) فيه مراعاة معنى من (قوله توطئة
لقوله الخ) أى واستيفاء لهم من الغفلة التي احتوت عليهم اه شيخنا (قوله من طيبات ما رزقناكم)
أى لذاتهم أو حلالاته اه بضاوى (قوله ولا تطغوا فيه) أى فيما رزقناكم بالاخلاق يشكره
والتمدى لما حدثه لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق اه بضاوى فقوله تكفروا
النعمة أى لم تشكروها اه (قوله يصدق) أى العمل الصالح أى يشمل الفرض والنفل (قوله ثم
اهتدى) ثم ما للراخي باعتبار الانتهاء لبعده عن أول الانتهاء أو للدلالة على بعد ما بين المرتبتين فان
المداومة أعظم وأعلى من الشروع اه شهاب وفى الكرخ قوله باستمراره على ما ذكر إلى موته جواب
عما يقال ما فائدة قوله ثم اهتدى بعد قوله لمن تاب وآمن وعمل صالحا والاهتمام سابق على ذلك وايضا
أن المراد الاستمرار على تلك الطريقة إذ اهتدى في الحال لا يكفيه ذلك في التوراة بالاجابة حتى
يستمر عليه في المستقبل ويموت عليه اه (قوله وما أعجلك عن قومك يا موسى) السؤال يقع من
الله تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة بل إما لتعريف غيره أو لتبكيته أو تنبيهه كما صرح به
الراغب وظاهره أنه ليس بمجاز كما يقول التليذ سألنى الأستاذ عن كذا يعرف فهمى ونحو ذلك اه
شهاب وهذا حكاية لما جرى بينه تعالى وبين موسى عليه السلام من الكلام عنده بتداه موافقه الميقات
بموجب المواعدة المذكورة أى وقتاله شىء أبى أعجلك منفردا عن قومك وهذا كما ترى سؤال
عن سبب تقدمه على القباء مسوقا لانكار انفراده عنهم لما في ذلك بحسب الظاهر من محال اغفالهم
وعدم الاعتداد بهم مع كونه ما موروا باستصجابهم واحضارهم معه اه أبو السعود وفى الخطيب
ولما أمر الله تعالى موسى بحضور الميقات مع قوم مخصوصين وهم السبعون الذين اختارهم الله تعالى
من جملة بنى إسرائيل ليذهبوا معه إلى الطور لأجل أن يأخذوا التوراة فصارهم موسى ثم يحل من
بينهم شوقا إلى ربه وخلفهم وراه وأمرهم أن يتبعوه إلى الجبل فقال تعالى له وما أعجلك الخ اه (قوله
عن قومك) المراد بهم جملة بنى إسرائيل فان موسى كان قد أمرهم أن يسير بهم على أثره ويأخفونه
في مكان المناجاة وقوله بحسب ظنه أى ظنه أن الكل لحقوه ويتبعوه وجاءوا على أثره وقوله وتخلف
المظنون وهو أنهم لم يخرجوا ولم يتبعوه فقوله هم أولاد على أثرى أى بحسب ظنه وفى الواقع ليس
كذلك وقوله لما قال تعالى علة لقوله وتخلف المظنون وما مصدرية أى ودليل تخلف المظنون قوله
تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى الخ فنأخص المراد بالقوم فى الموضوعين شىء
واحد وهو جملة بنى إسرائيل ويؤيد هذا التقرير قوله الآتى فأخلفتم موعدى وتركتم الحجى بعدى
فان هذا خطاب لبنى إسرائيل بحملتهم بل للذين عبدوا العجل وهم معظمهم فقوله وتركتم الحجى
يعنى يقتضى أنه كان وعدهم أن يتبعوه فحل المناجاة فتخلفوا وعبدوا العجل وهذا التقرير هو الذى

و (من عندك) حال من
معنى الحق أى الثابت (من
السماء) يجوز أن يتعلق بأعطر
وأنت يكون صفة لحجارة
قوله تعالى (أن لا يعذبهم)
اى فى أن لا يذبهم فهو فى
الموضع نصب أو جر على
الاختلاف وقيل هو حال
وهو يعيد لأن تخلف الفعل

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يَلْحَقُونَ (توراة) يا موسى قَالَ لَمْ
 أُولَاءِ) أَى بِالغَرَبِ مَنِ
 يَأْتُونَ (عَلَى أَيْرَى وَصَحَابَاتُ
 إِلَيْكَ رَبِّ لِرِضَى) عَنِ
 أَى زِيَادَةً عَلَى رِضَاكَ وَقَبْلَ
 الْجَوَابِ أَنَّى بِالْإِعْتِدَارِ
 بِحَسَبِ ظَنِّهِ وَتَخَلُّفِ الْمَطْلُوبِ
 لِمَا (قَالَ) تَعَالَى (فَأَنبَأْنَا
 فَذَقْنَا قَوْلَكَ مِن بَعْدِكَ)
 أَى بَعْدَ فِرَاقِكَ لَهُمْ (وَأَصْحَابُ...
 السَّامِرِيُّ) فَعَبَدُوا

لِلْإِسْتِفْهَالِ . قَوْلُهُ تَعَالَى
 (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
 عَلَى رَفْعِ الصَّلَاةِ وَنَسْبِ
 الْمَكَاءِ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَقَرَأَ
 الْأَعْمَشُ بِالْمَكْسِ وَهِيَ
 ضَعِيفَةٌ وَوَجْهًا أَنَّ الْمَكَاءَ
 وَالصَّلَاةَ مَصْدَرَانِ وَالْمَصْدَرُ
 جَلْسٌ وَمَعْرِفَةُ الْجُلُوسِ قَرِيبَةٌ
 مِنْ تَسْكُرْتِهِ وَتَسْكُرْتُهُ قَرِيبَةٌ
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا
 فَرْقَ بَيْنَ خُرُوجِ قَائِدِ الْأَسَدِ
 أَوْ قَائِدِ أَسَدٍ وَيَقْوَى ذَلِكَ
 أَنَّ الْكَلَامَ قَدْ دَخَلَ النَّبِيَّ
 وَالْإِبْرَائِيمَ وَقَدْ يَحْسُنُ فِي ذَلِكَ
 مَا لَا يَحْسُنُ فِي الْإِبْرَائِيمَ
 الْحَضَى أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ
 كَأَنَّ رَجُلًا خَيْرًا مِنْكَ وَيَحْسُنُ
 مَا كَانَ رَجُلًا إِلَّا خَيْرًا مِنْكَ
 وَهَمَزَةُ الْمَكَاءِ مَبْدَلَةٌ مِنْ
 وَאוּלְעוּלְהֶם מְכַיִם כּוּ .
 وَالْأَصْلُ فِي التَّصْدِيقِ تَصَدَّقَ
 لِأَنَّهُ مِنَ الصِّدْقِ فَأَبْدَلَتْ هَذَا
 الْأَخِيرَةَ بِأَنَّ لِقَلَّ

يَلْتَمِسُ بَعْدَ الْكَلَامِ الشَّارِحَ بَعْضُهُ مَعَ بَعْضٍ وَهُوَ قَوْلُ حَكَاةِ الْقُرْطُبِيِّ وَلَا يَسْتَقِيمُ كَلَامُ الشَّارِحِ إِلَّا بِتَضَرُّعِهِ
 عَلَيْهِ وَمَا قَبْلَ مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقَوْمِ فِي قَوْلِهِ عَنْ فَوْكِ السَّبْعُونَ الَّذِينَ حَضَرُوا الْمَنَاجَاةَ وَأَخَذَ التُّورَةَ
 وَأَنَّهُمْ كَأَنَّ قَدْ مَشَاوَعَلَ أَرْمُوسَى قَرِيبٌ فَلَا يَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّارِحِ بِحَسَبِ ظَنِّهِ وَتَخَلُّفِ الْمَطْلُوبِ
 لِأَنَّهُ يَغْتَضِي أَنَّ السَّبْعِينَ لَمْ يَلْحَقُوهُ بَلْ يَلْحَقُوهُ بِالْأَعْرَافِ وَأَيْضًا لَا يَسْتَقِيمُ التَّلْبِيلُ قَوْلُهُ لِمَا قَالَ تَعَالَى (فَأَن
 عَادَهُمْ عَطَشُهُمْ لِلْجَلَلِ وَافْتِنَانِهِمْ بِهِ لَا يَغْتَضِي تَخَلُّفَ السَّبْعِينَ عَنِ الْمِيقَاتِ فَتَخَصُّصُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ صَحِيحٌ
 فِي حُدُوثِهِ كَمَا تَقَدَّمَ لَكِنَّهُ لَا يَلِاقُ كَلَامَ الشَّارِحِ وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْقَوْمِ أَوْلَادُ خُصُوصَ السَّبْعِينَ
 وَثَابِتًا فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا قَدْ فَتَنَّا فَوْكَ جَمَلَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ مَا نَصَّهُ وَمَا عَجَّلَكَ عَنْ فَوْكَ يَا مُوسَى
 قَبْلَ عَنِ الْقَوْمِ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَلَى هَذَا قَبِيلٌ كَمَا قَدْ اسْتَخْلَفَ هِرُونَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَرَجَ
 بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ لِلْمِيقَاتِ قَوْلُهُ هُمُ أَوْلَادُ عَلَى أَيْرَى لَيْسَ يَرِيدُهُمْ بِيُرُونَ وَخَلْفَهُ وَيَلْحَقُوهُ بَلْ أَرَادَ
 أَنَّهُمْ بِالْغَرَبِ مَنِ يَنْظُرُونَ عُدَى إِلَيْهِمْ وَقَبِيلٌ لَا بَلْ كَانَ أَمْرُ هِرُونَ أَنْ يَتَّبِعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَلْحَقُوهُ
 وَقَالَ قَوْمٌ أَرَادَ بِالْقَوْمِ السَّبْعِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ وَكَانَ مُوسَى لَمَّا قَرَّبَ مِنَ الطُّورِ سَبِقَهُمْ شَوْقًا قَالَ
 سَمَاعُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى (قَوْلُهُ لِحِجَى مِيعَادُ أَخَذَ التُّورَةَ) الْحِجَى مَصْدَرٌ مُضَافٌ لِمَفْعُولِهِ وَإِضَافَةٌ
 عَلَى مَعْنَى فِي الْمَعْنَى لِحِجَى مِيعَادُ أَخَذَ التُّورَةَ تَأْمَلُ (قَوْلُهُ قَالَ هُمُ أَوْلَادُ عَلَى أَيْرَى) هُمُ أَوْلَادُ مِيعَادًا
 وَخَيْرٌ وَقَوْلُهُ عَلَى أَيْرَى يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا ثَابِتًا وَأَنْ يَكُونَ حَالًا وَكَلَامُ الشَّارِحِ بِشَمَلِ كَلَامِ
 الْأَمْرَيْنِ إِذْ غَايَةُ مَا فِيهِ أَنَّهُ قَدْرُ الْمَتَلَقِّ أَهْ شَيْخَانَا قَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ فَإِنْ قُلْتَ مَا عَجَّلَكَ سَوَّالٌ عَنْ سَبَبِ
 الْعَجَلَةِ فَكَانَ الَّذِي يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَابِ أَنْ يُقَالَ طَلَبُ زِيَادَةِ رِضَاكَ وَالتَّشَوُّقُ إِلَى كَلَامِكَ وَتَجَنُّبُ
 مَوْعِدِكَ وَقَوْلُهُ هُمُ أَوْلَادُ عَلَى أَيْرَى كَمَا تَرَى غَيْرُ مُنْطَبِقٍ عَلَيْهِ قَلْتَ قَدْ تَضَمَّنَ مَا وَجَّهَهُ بِرَبِّ الْعُورَةِ
 شَيْئِينَ أَحَدُهُمَا إِسْكَارُ الْعَجَلَةِ فِي نَفْسِهَا وَالثَّانِي السَّوَّالُ عَنْ سَبَبِهَا الْحَامِلُ عَلَيْهَا فَكَانَ أَمْرُ الْأَمْرَيْنِ
 إِلَى مُوسَى بِسَطِّ الْعَذْرِ وَتَهْيِيدِ الْعِلَّةِ فِي نَفْسِ مَا تَنَكَّرَ عَلَيْهِ فَاعْتَلَّ بِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَعْنَى إِلَّا الْقَدَمَ بِدِيرِ
 مِثْلَهُ لَا يَعْتَدُ بِهِ فِي الْعَادَةِ وَلَا يَخْتَفِلُ بِهِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَقَهُمْ إِلَّا مَسَافَةٌ قَرِيبَةٌ يَتَقَدَّمُ بِمِثْلِهَا
 الْوَقْفَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ عَقِبَهُ بِجَوَابِ السَّوَّالِ عَنِ السَّبَبِ فَقَالَ وَعَجَّلْتَ إِلَيْكَ رَبِّ لِرِضَى أَهْ سَمِيعِينَ
 (قَوْلُهُ أَى زِيَادَةً عَلَى رِضَاكَ) أَى فَإِنْ الْمَسَارَعَةَ عَلَى امْتِنَانِ أَمْرِكَ تَزِيدُ رِضَاكَ وَأَقَادَ هَذَا أَنَّ الْمُرَادَ
 دَوَامَ تَحْصِيلِ الرِّضَا كَقَوْلِهِ ثُمَّ اهْتَدَى فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ دَوَامُ الْإِهْتِدَاءِ كَمَا سَبَقَ فَلَا يَرَدُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ
 قَوْلَهُ لِرِضَى يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِإِتْمَانِ ذَلِكَ لِتَحْصِيلِ الرِّضَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ
 بِأَبْلِ لَا يَلِيقُ بِحَالِ الْأَنْبِيَاءِ أَهْ كَرِخَى (قَوْلُهُ وَقَبِيلُ الْجَوَابِ) أَى جَوَابُ السَّوَّالِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَمَا
 أَعَجَّلَكَ الْخُ وَالْجَوَابُ هُوَ قَوْلُهُ وَعَجَّلْتَ إِلَيْكَ رَبِّ لِرِضَى وَقَوْلُهُ أَى بِالْإِعْتِدَارِ أَى بِالْإِعْتِدَارِ عَنِ تَقَدُّمِهِ
 عَلَى قَوْمِهِ وَسَبِقِهِ لَمْ وَقَوْلُهُ بِحَسَبِ ظَنِّهِ مُتَعَلِّقٌ بِالْإِعْتِدَارِ أَنْ قَوْلُهُ هُمُ أَوْلَادُ عَلَى أَيْرَى اعْتِدَارٌ
 عَنْ تَقَدُّمِهِ عَلَيْهِمْ بِحَسَبِ ظَنِّهِ أَنَّهُمْ تَبِعُوهُ وَمَشَاوَعَلَ عَلَى أَيْرَى وَقَوْلُهُ وَتَخَلُّفَ الْمَطْلُوبِ أَى أَنَّهُمْ لَمْ يَلْحَقُوهُ
 وَلَمْ يَتَّبِعُوهُ بَلْ خَالَفُوهُ وَقَدَّوْهُ الْقَوْلُ قَالَ قَائِدًا قَدْ تَفَاتَرُوا مَكَاءَ (قَوْلُهُ فَلَمَّا قَدْ فَتَنَّا فَوْكَ مَكَاءَ) وَهَذَا
 الْفَتْنَةُ وَقَعَتْ لَهُمْ بِعَدْوِ رُوحِ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِمْ بِشَرِيحٍ يَوْمًا وَهَذَا الْإِخْبَارُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عِنَّا قَبْلَ أَنَّهُ كَانَ
 وَقْتُ سَوَّالِهِ بِقَوْلِهِ وَمَا أَعَجَّلَكَ الْخُ فَهِيَ فِي أَوَّلِ حَضُورِهِ الْمِيقَاتِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ تَكُنِ الْفَتْنَةُ وَقَعَتْ لَهُمْ
 كَمَا عَلَتْ فَيَكُونُ هَذَا الْإِخْبَارُ فِيهِ تَجُوزُ مِنْ عِلَاقِ الْمَاضِي عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى حُدُوثِ أَمْرِهِ وَقَبْلَ أَنَّهُ
 كَانَ بَعْدَ تَمَامِ الْأَرْبَعِينَ أَوْ فِي الْمَثَرِ الْأَخِيرِ مِنْهَا قَالَ الشَّهَابُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الْإِخْبَارُ حَقِيقِيًّا
 لَا يَجُوزُ فِيهِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَأَصْحَابُ السَّامِرِيِّ) اسْمُهُ مُوسَى نَظَرَ أَهْ حَاوِزٌ مَسْجُودٌ إِلَى سَامِرَةَ قَبِيلَةَ

الحزن (قَالَ يَقَوْمِ أَمْ
يَعِدُّكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا)
أى صدقانه يعطيكم التوراة
(أَطَالَ عَلَيْكُمْ الْهَيْدُ)
مدة مفارقتي إليكم (أَمْ
أُرَدُّنَّكُمْ أَنْ يَحْبِلَ) يجب
(عَلَيْكُمْ عَصَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ)
بعبادتك العجل (فَأَخْلَفْتُمْ
مُوعِدِي) وتركتهم المحي.
بعدي (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا
مُوعِدَكَ بِمَلِكِنَا) مثلك
الميم أى بقدرتنا وأمرنا
(وَلَكِنَّا حَمَلْنَا) بنح
الحاء مخففا وبضمها وكسر
الميم مشددا (أَوْزَارًا)
أثقالا (مَنْ زِينَةُ الْقَوْمِ)
أى حلى قوم فرعون
استعارها منهم بنو إسرائيل
بهلة عرس فبقيت عنهم
(فَعَدَّ فَنَاءَهَا) طرحتها
في النار بأمر السامري
(فَكَذَلِكَ) كما ألقينا
(أَلْقَى السَّامِرِيُّ) ماعه
من حليهم ومن التراب الذى
أخذ من أثر حافر فرس
جبريل على الوجه الآتى
(فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا)
صاغه من الحلي

من بنو إسرائيل كان منافقا وكان قد ربه جبريل لأن فرعون لما شرع في ذبح الولدان كانت المرأة من بنى
إسرائيل تأخذ ولدها وتلقيه في حفرة أو كهف من جبل أو غير ذلك وكانت المالكة تتعهد هذه
الأطفال بالنزىة حتى يكبروا فيدخلوا بين الناس وكان موسى السامري عن تعهده جبريل فكان
يغذيه من أصابعه الثلاثة فيخرج له من أحدهما لبن ومن الأخرى من ومن الأخرى عمل اه شيخنا
(قوله فرجع موسى) أى بعد ما استوفى الأربعين وأخذ التوراة اه يضاروى روى أنه لما رجع موسى
سمع الصباح والضجيج وكانوا يرقصون حول العجل فقال للسبعين الذين كانوا معه هذا صوت
الفتنة اه أبو السعود من عند قوله ان نبرح عليه عا كقبح الخ اه وفي القرطبي وسئل الإمام أبو بكر
الطروشى ما يقول سيدنا الفقيه في جماعة يجتمعون ويكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد صلى الله عليه وسلم
ثم لهم يضربون بالقضيب على شيء من الطيل ويقوم بعضهم ويرقص ويتواجد حتى يقع منفضا عليه
ويحضرون شيئا يأكلونه فهل المحضور معهم جائز أم لا فتونا يرحمكم الله الجواب ربحك الله مذهب
الصوفية بطلاة وجهالة وضلالة وما للإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما الرقص
والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامرى لما اتخذهم عجلا جسدا له خرار فقاموا يرقصون
حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وأما الطيل فأول اتخذة الزنادقة ليشغلوا
به المسلمين عن كتاب الله تعالى وإنما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كأنما على رءوسهم الطير
من الوفاق فينبى السلطان ونوابه أن يمتنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يجلب لأحد
يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم وأيعينهم على باطلهم وهذا مذهب مالك وأبى حنيفة
والشافعى وابن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين اه (قوله ألم يعدكم) ينصب مفعولين أولها الكاف
والثانى قدره بقوله أنه يعطيكم ووعدا حسنا مصدر مؤكداه شيخنا (قوله أوردتم الخ) المعنى أم
فلتم أسباب الغضب بارادتك واختياركم اه شيخنا (قوله بعبادتك العجل) الباسية (قوله فأخلفتم
موعدي) ترتيب على كل واحد من شق التردد على سبيل البدل (قوله موعدي) أى وعدكم إياى بالثبات
على الإيمان لله والقيام على أمر تكبه اه يضاروى لكن هذا لا يلاقى قول الشارح وتركتهم المحي.
بعدي فانه يقتضى أنه كان واعدهم أن يلحقوه بالخلافة أو قعدوا واشتغلوا بعبادة العجل وتقدم أن هذا
القول حكاه القرطبي وأنه هو الذى يتنزل كلام الشارح عليه وعبارة القرطبي هنا فأخلفتم موعدي
لأنهم وعدوه أن يقيموا على طاعة الله عز وجل إلى أن يرجع إليهم من الطور وقيل وعدهم أن يقيموا
على أثره للبقات فتوقفوا وقالوا ما أخلفنا موعداك بملكنا اه (قوله ما أخلفنا موعداك بملكنا)
أى لانا لو خيلنا وأنفسنا ما أخلفنا موعداك ولكن السامرى سول لنا ماسول وغلب على
عقولنا اه شيخنا (قوله مثلك الميم) وكلها قرامات سبعية وهو مصدر ملك بالتخفيف ومعنى
الكل واحد أو مقارب وصنيع الشارح يعيل للأول اه شيخنا (قوله وبضمها وكسر الميم
مشددا) أى كلفنا موسى حملها فانه كان بأمره وإشارته اه شيخنا (قوله استعارها منهم بنو إسرائيل
الخ) أى ليلة الخروج وقوله بهلة عرس أى بتعال بمرس أى اعتلوا وأظهروا أن الله في استعارتها
هو العرس وفي الواقع ليس كذلك اه شيخنا (قوله بأمر السامرى) فقال لهم إنما تأخر عنكم موسى
لما معكم من الأوزار فالرأى أن تحفروها حفيرة وتودعوا فيها نارا وتنفذوها فيها لتخلصوا من ذنبا
اه شيخنا (قوله على الوجه الآتى) متعلق بقوله ومن التراب أبى وألقى التراب على الوجه الآتى وهو
قوله فإيا أبغضتني فيها أن أخذ قبضة من تراب ما ذكرها ألقيا على الما لروح له بصير له روح اه (قوله
فأخرج لهم الخ هذا حكاية لتدبيرة فتنة السامرى من جهته تعالى قصدا لزيادة تقريرها وهذا

بالتشديد والتخفيف وقد ذكر في آل عمران (بعضه) بدل من الحجب بدل البعض أى بعض الحديث

(جَسَدًا) لحاودما (لهُ شَوَار) أى صوت يسمع أى انقلب كذلك بسبب التراب الذى أتر الحياة فيها يوضع فيه ووضعه بمد صوغه فى (مقالوا) (١٠٨) أى السامرى وأتباعه (هَذَا الْهَكْمُ) وإلَهُ موسى قلبى) موسى به

هنا وذهب بطله قال تعالى (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ) مخفة من التقلية واسمها محذوف أى أنه (لَا يَرْجِعُ) العجل إليهم قولاً أى لا يرد لهم جواباً (وَلَا يَذَلُّكَ لَهُمْ صَرًّا) أى دفعه (وَلَا نَفْعًا) أى جلبه أى فكيف يتخذ إلهاً (وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ) أى قبل أن يرجع موسى (يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي) فى عبادته (وَأَطِيعُوا أَمْرِي) فيها (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ) نزال (عَلَيْهِ كَافِرِينَ) على عبادته مقبعين (حَتَّى تَرْجِعَ الْبَنَاتُ) موسى قال (موسى بعد رجوعه) (يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا) عبادته (أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ) لازائدة (أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي) بإقامتك بين من يعبد غيره (قال) هرون (يَا أَيْنَ أُمُّ) بكسر الميم وفتحها أراد أُمِّي وذكرها أعطاب قلبه (لَا تَأْخُذْ يَلِيْحِي) وكان أخذها بشاله (وَلَا يَرَأِيْسِي) وكان أخذ شرهه يبعينه غضباً (إِنِّي

خَشِيْتُ) لو أتبعتك ولا بد أن يتبعنى جمع من لم يعبدوا العجل (أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وتفضبت على (وَلَمْ تَرْبُتْ) تنتظر (قَوْلِي) فيأرأيت به فى ذلك (قال فما خطبك) شأنك الداعى إلى ما صنعت (ياسامرى

يَتَضَى أَنْ قَوْلُهُ فَأَخْرَجَهُمْ لِمَنْ كَلِمَةٌ تَعَالَى فَيَكُونُ مَعْلُوفًا عَلَى قَوْلِهِ وَأَحْلَمَهُ السَّامِرِيُّ لِأَنَّ كَلِمَتَهُمْ وَإِلَّا لَقِيلَ فَأَخْرَجَهُمْ لَنَا إِخْوَانُ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ جَسَدًا) حَالٌ مِنَ الْجَسَدِ أَيْ فَأَخْرَجَهُمْ صُورَةً بِجَمَلٍ حَالٍ كَوْنِهَا جَسَدًا أَيْ صَاغَرَةً جَسَدًا أَيْ دَمَا وَحَاوِرَةً أَيْ أَمَلَتْ إِخْوَانُ تَصْغِيرًا لِهَذِهِ الصُّورَةِ الْمُرَادَةُ وَالْكَلِمَاتُ هِيَ شَيْخَانُ وَقِيَ الْمَصْبُوحُ الْجَسَدُ جَمْعُ أَحْسَادٍ وَقَالِي الْبَارِعُ لَا يُقَالُ الْجَسَدُ إِلَّا لِلْحَيَوَانِ الْعَاقِلِ وَهُوَ الْإِنْسَانُ وَالْمَلَكُ وَالْجِنُّ وَلَا يُقَالُ لِلْبَيْتِ جَسَدٌ إِلَّا لِلزَّائِلِ عَنِ الْإِنْفِصَالِ وَإِذَا بَيَسَ أَيْضًا جَسَدًا وَجَسَدُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَخْرَجَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا أَيْ ذَابَتْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْعَاقِلِ هِ (قَوْلُهُ صَاغَرَةً مِنَ الْجِلْدِ) أَيْ قِيْلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (قَوْلُهُ وَوَضَعَهُ) مَعْلُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ بِسَبَبِ التَّرَابِ يَتَّبِعُهُ إِلَى أَنْ لَمْ يَنْعَلِ عَلَى حَذْفِ الْمَضَافِ أَيْ بِسَبَبِ وَضَعِهِ فِي فَمِ هِ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَأَتْبَاعَهُ) أَيْ الَّذِينَ ضَلُّوا فِي بَادِيِ الرِّأْيِ فَصَارُوا بِسَاعِدُونَهُ عَلَى مَنْ تَوَقَّفَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هِ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَذَهَبَ بَطْلُهُ) هَذَا يَفْتَضَى أَسْمَهُمْ جَمَلُوا الْعَجَلُ إِذَا بَعْدُوهُ لِدَانِهِ لَا تَقْرَبُهُ لَهُمْ مِنْ هِ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ أَفَلَا يَرَوْنَ) اسْتِنْفَاهُ تَوْبِيْحٌ وَقَرَعَهُ هِ (قَوْلُهُ أَنْ مَخْفَعَةٌ) أَيْ فَيُرْجِعُ بِالرَّفْعِ قِرَاءَةً الْعَامَّةَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَوْعُ أَهْلِهِ أَوْ هِيَ الْمَشْدُودَةُ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْتُمُهُمْ قَالَ الْفَاضِلُ وَقَرَأْتُ بِرَجْعٍ بِالنَّصْبِ وَفِيهِ ضَعْفٌ لِأَنَّ النَّاصِبَ لَا يَنْفَعُ بَعْدَ أَعْمَالِ الْيَقِينِ وَالرُّؤْيَى عَلَى الْأَوَّلِ عَلَيْهِ وَعَلَى الثَّانِي بِصِرَةِ هِ كَرِخِي (قَوْلُهُ) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمُ الْخِجْلَةُ تَسْمِيَةً مُؤَكَّدَةً لِأَنَّهَا أَيْ وَهِيَ لَقَدْ نَصَحَ لَهُمْ هَارُونُ قَبْلَ رَجُوعِ مُوسَى هِ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ) إِنَّمَا فُتِنْتُمْ أَيْ ابْتَلَيْتُمْ بِهِ وَإِنْ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ خَصَّ هَذَا الْمَوْضِعَ بِاسْمِ الرَّحْمَنِ نَسَبًا عَلَى أَنَّهُمْ مَتَى تَوَابَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى تَوْبَهُمْ لِأَنَّهُ هُوَ الرَّحْمَنُ وَمِنْ رَحْمَتِهِ أَنْ خَلَصَهُمْ مِنْ آفَاتِ فِرْعَوْنَ هِ كَرِخِي (قَوْلُهُ) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ (إِنْ نَبْرَحَ) جَمَلُوا رَجُوعَهُ غَايَةً لِكُرْفِهِمْ لَكِنْ لَاعِلَى طَرِيقِ الْوَعْدِ بِرُكْ عِبَادَتِهِ عِنْدَ رَجُوعِهِ بِلِطَرِيقِ التَّمَلُّقِ وَالتَّسْوِيفِ هِ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ) بَعْدَ رَجُوعِهِ أَشَارَ هَذَا إِلَى تَقْدِيرِ فِي الْكَلَامِ فَرَجَعَ مُوسَى وَقَالَ لَهُمُ الْخِجْلَةُ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) إِذْ نَبْصُوبٌ بِمَعْنَى أَيْ أَيْ شَيْءٍ مَنَعَكَ وَقَتِ ضَلَالِهِمْ هِ كَرِخِي (قَوْلُهُ) أَيْ لَا تَتَّبِعْنِي أَيْ أَنْ تَلْحَقْنِي وَتَأْتِيَنِ فِي الْجَبَلِ فَتَخْبِرُنِي بِمَا فَعَلُوا هِ أَبُو السُّعُودِ وَأَنْ لَا تَتَّبِعْنِي فِي الْغَضَبِ وَهُوَ وَالْمَقَالَةُ لِمَنْ كَفَرَ هِ يَصْأَرُ وَهَذِهِ الْيَا مِنْ يَابَاتِ الزَّوَائِدِ لِحْفَاهَا أَنْ تَحْذَفَ فِي الرَّسْمِ كَمَا هِيَ كَذَلِكَ فِي الْمَصْحَفِ الْإِمَامُ هِ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) لَا زَائِدَةٌ أَيْ لِدَا كَيْدِ كَامِرِ الْأَعْرَافِ وَأَنْ هِيَ النَّاصِبَةُ لِلضَّرَاعِ وَتَنْسَلِبُ مَصْدَرًا أَيْ أَيْ شَيْءٍ مَنَعَكَ مِنْ اتِّبَاعِي وَعَنْ قَتْلِهِمْ وَصَدَمَ عَنْ ذَلِكَ هِ كَرِخِي (قَوْلُهُ) يَا مَنَّا بَيْنَ مَنْ يَبْدُو غَيْرَهُ عِبَارَةٌ الْقَرِطِي وَمَعْنَى أَفْصَيْتَ أَمْرِي قِيلَ إِنْ أَمْرِي مَا حَاكَاهُ أَنَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي بِرَأْصَلٍ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُسْذِينَ فَلَمَّا مَعَهُمْ وَبَلَغَ فِي سَمْعِهِمْ وَالتَّانُكَارَ عَلَيْهِمْ نَسَبَ إِلَى عَصِيَانِهِ وَخَالَفَتُهُ أَمْرَهُ هِ (قَوْلُهُ) أَرَادَ أَيْ (أَيْ) عَلَى كُلِّ مَنْ الْقَرَاءَتَيْنِ لَكِنْ عَلَى الْأَوَّلَى حَذْفُ الْيَا أَيْ كِتَابَتُهَا بِالسُّكُونِ وَعَلَى الثَّانِيَةِ حَذْفُ الْأَلْفِ الْمُتَقَلِّبَةِ عَنِ الْيَا أَيْ كِتَابَتُهَا بِالْفَتْحَةِ هِ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) وَذَكَرَهَا أَعْطَفَ أَيْ أَدْخَلَ فِي الْعَطْفِ وَالرَّقْعَةِ أَيْ فُلَيْسَ ذَكَرَهَا لَكِنْ هِ أَخَاهُ مِنْ أَمَةٍ فَفَطَّ كَمَا قِيلَ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنَّهُ كَانَ شَقِيْقَهُ هِ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) وَكَانَ أَخَذَ شَرَّهُ أَيْ الرَّأْسَ (قَوْلُهُ) أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ مَفْعُولٌ خَشِيْتُ وَقَوْلُهُ وَوَلَدٌ أَنْ يَتَّبِعْنِي أَيْ مَنْ أَنْ يَتَّبِعْنِي الْوَالِدُ لِلْحَالِ أَيْ وَهَذَا يُؤَدِّي إِلَى التَّنَاجُرِ وَالتَّخَاصُمِ بَيْنَهُمُ الْمَفْعُولُ إِلَى الْقِتَالِ وَقَوْلُهُ وَلَمْ تَرْبُتْ مَعْلُوفٌ عَلَى أَنْ تَقُولَ أَيْ وَخَشِيْتُ عَدَمَ تَرْبِكِ لِقَوْلِي وَقَوْلُهُ تَنْظُرُ أَيْ تَتَّأَمَّلُ فِيهِ وَتَنْهَمُ مِنْهُ عِنْدِي

(قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ
يَبْصُرُوا بِهِ) بِالْيَاءِ وَالنَّوْءِ
أَي عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ
(فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ)
تَرَابٍ (أَثَرٍ) حَافِرِ فَرَسٍ
(الرَّسُولِ) جَبْرِيلَ (فَتَبَدَّثَهَا)
أَلْفَيْهَا فِي صُورَةِ الْعَجَلِ الْمَصَاغِ
(وَكَذَلِكَ سَوَاتٍ) زَيْنَتِ
(لِي نَفْسِي) وَأَتَى فِيهَا أَنْ
أَخَذَ قُبْضَةً مِنْ تَرَابٍ مَا ذَكَرَ
وَأَلْفَيْهَا عَلَى مَا لَا رُوحَ لَهُ
بِصِيرٍ لَهُ رُوحٌ وَرَأَيْتِ
قَوْمَكَ طُلُوبًا مِنْكَ أَنْ تَجْعَلَ
لَهُمْ لِهَذَا لِحْدَتِي نَفْسِي أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ الْعَجَلُ لَهُمْ
(قَالَ) لَهُ مُوسَى (فَأَذْهَبْ)
مِنْ بَيْنِنَا (بِأَنَّكَ فِي)
الْحَيَاةِ) أَي مَدَّةَ حَيَاتِكَ
(أَنْ تَقُولَ) لِمَنْ رَأَيْتِ
(لَا مِثْلَ) أَي لَا تَقْرَبِي
فَكَانَ يَهيمُ فِي الْبَرِيَّةِ وَإِذَا
مَسَ أَحَدًا أَوْ مَسَهُ أَحَدٌ حَمًا
جَمِيعًا (وَإِنَّكَ مَوْعِدٌ)
لِعَذَابِكَ (أَنْ تَحْتَفِئَهُ)
بِكَسْرِ اللَّامِ

على بعض ويجعل هنا
متعدية إلى مفعول بنفسها
وإلى الثاني بحرف الجر
وقيل الجار والمجرور
حال تقديره ويجعل بعض
الحيث غالباً على بعض
قوله تعالى (نعم المولى)
المخصوص بالمدح محذوف
أى نعم المولى الله سبحانه

قوله تعالى (أما غنمتم) ما بمعنى الذي والمائد محذوف (من شيء) حال من المائد المحذوف تقديره ما غنمتموه قليلاً وكثيراً

أى خشيتم أن تقول ما ذكر وخشيتم عدم تأملك في القول حتى تفهم عذري فقوله فيآرأيته أى
اجتهدت فيه وهو عدم عجبك لأخبرك فظهر أنه يرتب عليه ما تقدم أى افتراقهم وقوله ذلك
أى في عدم لحوقك بهذا هو المناسب لسياق الشارح فتكون الآية في قول واقعته على هرون على هذا
وقيل إنه معطوف على فرقت أى وخشيتم أن تقول لم ترتب قول فتكون الآية واقعة على موسى أى
قوله لك اخلفني في قومي اه شيخنا لكن المسرون على الاحتمال الثاني كالسمن والبيضاوي
والخازن والحطاب فكلهم افتتروا على الاحتمال الثاني تأمل (قوله قال بصرت) يقال بصرت بالياء
أى علمه وأبصره أى نظر إليه كذا قال الزجاج وقال غيره بصرت بالياء وأبصره بمعنى علمه والعامية على
ضم الصاد في الماضي والمضارع من باب ظرف وقرأ الأعمش وأبو السكك بصرت بالسكك بصرتوا
به بالفتح وهي لغة وعمر بن عبد البنا لله فعل في العليين أى علمت بما لم يعلموا به اه سمن (قوله)
بالم بصرتوا به) وهوان الرسول الذي جملك روحاني محض لا يمس أثره ميتاً إلا أحياء أو رأيت
مالم يروه وهوان جبريل جملك على فرس الحياة وقوله قبضة القبضة بالفتح المرة من القبض فأطلق
على المقبوض كضرب الأمير اه بيضاوي (قوله بالياء) أى بنو إسرائيل وقوله والنساء أى أنت يا موسى
وقومك فالحطاب له ولم أو لموسى فقط والجمع المتعظم اه شيخنا (قوله من أثر الرسول) فإن قلت
كيف عرف السامري الرسول الذي هو جبريل قلت سبب معرفته أنه أى جبريل ربي السامري وهو
صغير أى كان يتعمده وكان يلقمه أصابعه الثلاثة فيخرج له من واحدة منها اللبن ومن أخرى السمن
ومن أخرى العسل فلما جاء جبريل ليلطلب موسى إلى الميقات أى حضور جبل الطور ليأخذ التوراة
وكان راكباً على فرس كلما وضعت حافرهما على شيء أخضر فلما رآه السامري عرفه لسابق الألفة
وعرف أن للتراب الذي أتبع الفرس حافرها عليه شأنا وسبب تريته له أن أمه ولدت في السنة التي كان
يقول فرعون فيها للولدان فوضعت في كهف خوفاً عليه من القتل فبحث الله إليه جبريل ليتعمده وما قيل من
أنه أخذ التراب من أثر فرس جبريل حين مرور البحر فلا يظهر هنا لأنه في ذلك الوقت لم يكن جبارياً على
أنه رسول والسامري قال من أثر الرسول وأيضاً كان السامري إذ ذاك مع بني إسرائيل وكانوا قد
سبقوا القبط في عبور البحر وجبريل كان أمام القبط يتحال في إدغالهم البحر اه شيخنا وأصله في
الخازن وفي الرازي وفي بعض حواشي البيضاوي عن ابن حجر وعبارة في السعد من أثر الرسول
أى الملك الذي أرسل إليك ليذهب بك إلى الطور للنساجاة وأخذ التوراة ولعل ذكره بعنوان الرسالة
للإشعار بوقوفه على مالم يقف عليه القوم وللتنبه على وقت أخذ القبضة اه (قوله في صورة العجل)
أى في فقه وقوله المصاغ صوابه المصوغ كما في بعض النسخ ولأنه من باب قال كما في المختار اه
شيخنا (قوله وأتى فيها الخ) عطف تفسير (قوله طلبوا منك الخ) أى كما تقدم في قوله تعالى
وجاوزنا بني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون الخ اه شيخنا (قوله فإن لك في الحياة الخ)
الجار والمجرور خبرها مقدم وأن تقول الخ اسمها مؤخر أى فإن قولك المذكور ثابت لك في مدة حياتك
لا ينفك عنك فسكان يصيح بأعلى صوته لا مأس وحرم موسى عليهم مكالته ومواجهته ومبايعته
وغيرها ما يعتاد جريانه فيما بين الناس ويقال إن قومه بأية فيهم تلك الحالة إلى اليوم أبو السعود (قوله)
لا مأس) هو مصدر ماس كقتال من قاتل كعامل فهو يقتضي المشاركة وهو منى لا لجنسية والمراد
به النبي أى لا تمس ولا تمسك فسكان يهيم في البرية مع السباع والوحوش وهذه الآية أصل في أهل
البدع والمخاصة ومجرانهم وأن لا يتخالطوا اه كخرى (قوله أى لا تقرين) بفتح الراء وضمان بابي علم
ونصر كما في المختار (قوله فسكان يهيم في البرية) أى مع الوحوش والسباع وكان يصيح لا مأس حتى أن

بلامين أو لاهما مكسورة حدث تحفيماً أى دمت (عَلَيْهِ عَالِماً) أى مقبلاً تبعده (لُحْرَمَتُهُ) بالدار (ثُمَّ لَمْ يَسْمَعْهُ فِي الْيَوْمِ نَسْفًا) نذر به في هواء البحر وقمل موسى بعد ذبحه ما ذكره (إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) تمييز بحول من الفعل أى وسع علمه كل شيء (كَذَلِكَ) أى كما فصلاً يا محمد هذه القصة (فَقَسَّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ أَحْبَابٍ مَا نَسِيتَ) من الأمم (وَقَدْ آتَيْنَاكَ) أعطيناك (مِنْ الدُّنْيَا) من عندنا (ذِكْرًا) قرآناً (مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ) فلو يؤمن به (فَأَنَّهُ يُخَيَّلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزُرًّا) حلاً قبلًا من الإثم (حَالِدِينَ فِيهِ) أى في عذاب الوزر (وَسَاءَ لَطْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَلَاً) تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة (يَوْمَ تَنْفُخُ فِي الصُّورِ) القرن النفخة الثانية (وتحشر

عابام بقولون ذلك اه عازن وفي القرطبي وقال قتادة بقابام إلى اليوم بقولون لاساس وإن مس أحد من غيرهم واحداً منهم ثم كلاهما في الوقت ويقال إن موسى لم يزل السامى فقال الله تعالى لا تضغه فإنه سمى اه (قوله) أى لن تغيب عنه الخ) عبارة السمين ومعنى الأول يسبل اليك ولن تستطيع الزوغان ولا الحيدة عنه ومعنى الثانية لن تخلف الله موعدة الذى وعدك اه (قوله) أى بل تبعث إليه) أى فيجز الله العذاب البتة بأبو السعد (قوله) ثم لنفسه في اليوم (نفساً) أى بحيث لا يبق منه عين ولا أثر اه أبو السعد والمقصود من ذلك زيادة عقوبته وإظهار غاية المفتشين به لمن لا أدنى نظراهم يضاوى والتصف التفرقة والتذرية وقيل تقع اللعن من أصله يقال لنفسه بنفسه بكسر السين وضمها في المضارع اه سمين (قوله) وقمل موسى بعد ذبحه ما ذكره) ولما ذبحه سال منه الملم وقوله ما ذكره وهو حرفه بالار ثم نفسه في اليوم اه عازن (قوله) [عَالِماً] الخ) استئناف مسوق لتعقيق الحق أنراطال الباطل اه أبو السعد وهذا آخر قصة موسى في هذه السورة المبتدأ بقوله وهل أنك حديث موسى الخ اه شيخنا (قوله) كذلك (فصل الخ) كلام مستأنف عوطف به إلى **سورة القصص** نسليه له وبصرة بأحوال من تقدم وتكثيراً لمعجزاته وتذكيراً للستبشرين من أمته اه أبو السعد والسكاف لغت المصدر محذوف أو حال من ضمير ذلك المصدر المقدور التقدير كفضله هذا التبا التفرغ بقص ومن أبناء صفة محذوف هو مفعول نقص أى نقص نياماً من أبناء الخ اه سمين (قوله) هذه القصة أى قصة موسى مع فرعون ومع بنى إسرائيل ومع السامى اه شيخنا (قوله) من أبناء) من تبعيضه وقوله من الأمم بيان لما (قوله) قرآناً) أى منظوماً يشمل على هذه القصص والأخبار اه أبو السعد وقوله من أعرض عنه جملة شرطية في محل نصب لغت لذكر اه شيخنا (قوله) حلاً قبلًا من الإثم) أى من عقوبته وتسميتها وزراً تشبهاً لها في فعلها وصعوبته باخل الذى ينقض ظهر الحامل اه أبو السعد وقوله من الإثم أى الذى وقع منه في الدنيا ومن ابتدائية أو تعليقية اه شيخنا (قوله) خالد في) حال من الضمير المستكن في يعمل العائد على من الشرطية مراعاة لغتها بعد مراعاة لفظها وكذلك الضمير في لم اه شيخنا وقوله أى في عذاب الوزر عبارة السمين والضمير فيه يعود لوزر أو المراد في العقاب المنسوب عن الوزر وهو الذنب فأقيم السبب مقام المسبب اه (قوله) مفسر للضمير في ساء) أى الضمير الذى هو الفاعل عائد على التمييز المتأخر عنه لفظاً ورتبة كما هو قاعدة هذا الباب اه أبو السعد (قوله) واللام) أى في لم للبيان متعلق بالقول المقدر أى يقال هذا الكلام لهم في حقهم لامتعلقة بساء والمعنى نفس ما حلوا على أنفسهم من الإثم كقرا بالقرآن اه كرخى (قوله) يوم تنفخ) أى تأمر بالنفخ وفي قراءة تنفخ بياء النية مع البناء للمفعول أى ينفخ إسرائيل بأمرنا بالقراءة من سبعين اه شيخنا (قوله) النفخة الثانية) أى لقوله بعد ذلك وتحشر الجرمين يومئذ زرقا فالنفخ في الصور كالسبب لحشرهم فهو كقولهم يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا اه كرخى (قوله) زرقا) حال من الجرمين وهو صفة مشبهة فيها ضمير مستتر هو فاعلها فسر بقوله عيونهم اه شيخنا ووصفوا بذلك لأن الزرقة أسوأ ألوان العين وينفخ إلى العرب لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم زرق ولذا قالوا في صفة العدو أسود الكبد أصعب السبال أزرق العين اه يضاوى وأصعب من الصبغة بالصاد المهملة وهى حمرة أو شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبلة والمراد بها اللحية أو ما تسترل منه اه شباب (قوله) يتخافتون بينهم) أى يخفون أصواتهم ويخفونها لما لحقهم من الرعب والهول اه أبو السعد والمجلة حال من

الجرميين) الكافرين (يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) عيونهم مع سواد وجوههم (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ)

أي ليس كما قالوا (إذ يقول
 أمثلهم) أعد لهم (طريقة)
 فيه (إن ليبتم لا يوماً)
 يستقلون ليبتهم في الدنيا جدا
 لما يعابونه في الآخرة من
 أهواها (ويسألونك عن
 الجبال) كيف تكون يوم
 القيامة (فقل لهم) ينسفها
 ربّي نسفاً) بأن يفتتها
 كالرمل السائل ثم يطيرها
 بالرياح (يبدّرها فاعاً)
 منبسطة (صهفاً) مستوية
 (لا ترى فيها عوجاً)
 انخفاصاً (ولأمتاً) ارتفاعاً
 (يوقيده) أي يوم إذ
 نسفت الجبال (ينهيون)
 أي الناس بعد القيام من
 القبور (الداعي) إلى
 الحشر بصوته وهو إسرأ قبل
 يقول هلوا

الجرمين وفي المختار عفت الصوت سكن وباه جلس والمخافة والتخافت والحفت بوزن السبت إسرار
 المنطق اه (قوله إن ليبتم إلا عشرأ) حال ما علمها محذوف أي حال كونهم قائلين في السر إن ليبتم الخ
 اه شيخنا (قوله من الليالي) أشار به إلى أنه يقل عشرة بالناء ذهاباً إلى الليالي لأن النهور غررها
 بالليالي فتكون الأيام داخلة تبعاقلة في الكشف اه كرخي (قوله في ذلك) أي في مدة ليبتهم في
 الدنيا (قوله إذ يقول أمثلهم طريقة) أي أعد لهم وبأعمال في الدنيا ونسبة هذا القول إلى أمثلهم
 لالكونه أقرب إلى الصدق بل لكونه أدل على شدة الهول اه أبو السعود وإذ منصوب بأعلم
 وطريقة نصب على التمييز اه سمين (قوله ويسألونك) أي كمار مكة على سبيل الاستهزاء فقالوا له
 إنك تدعي أن هذه الدنيا نفي وأنا نابت بعد الموت وأن تكون هذه الجبال اه شيخنا (قوله فقل
 لهم بنفسهاري نسفاً) في المصاحب نسفت الريح التراب نسفاً من باب ضرب اقتاعته وقرفته ونسفت البناء
 نسفاً قلته من أصله ونسفت الحب نسفاً واسم الآلة منسب بكسر الميم اه (قوله ثم يطيرها) بضم
 الياء وكسر الطاء بعدها ياء مخففة وبضم الياء وفتح الطاء بعدها ياء مشددة يقال أطاره وطيره بمعنى
 اه شيخنا (قوله فيذرها) أي يتركها والضمير إما للجبال باعتبار أجزائها السائلة الباقية بعد النسف
 وهي مقارها ومرآكها أي فيذرها ما انبسط منها وسوى مسطح أجزاء الأرض بعد نسف الشاهق
 منها وما الأرض المدلول عليها بقرينة الحال لأنها الباقية بعد نسف الجبال اه أبو السعود (قوله
 فاعاً) قيل هو المتكشف من الأرض وقيل المستوى الصلب منها وقيل ما لا نبات فيه ولا نبات
 والصفصف الأرض المستوية المساء كأن أجزاءها صف واحد من كل جهة فصففاً قريب
 في المعنى من فاعاً فهو كالتأكيد له وانتصاب فاعاً على الحالية من الضمير المنصوب أو مفعول ثان
 ليذرع على تضمين معنى التصيير وصففاً حال ثانية أو بدل من المفعول الثاني اه أبو السعود وعبرة
 البيضاري وثلاثها أحوال مترتبة فالأول باعتبار الاحساس والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر
 العوج بالكسر وهو يتخص بالمعاني والأمت وهو التو اليسير وقيل لا ترى استئناف مبين للحالين اه
 والثلاثة هي فاعاً صهفاً لا ترى فيه عوجاً ولأمتاً اه (قوله لا ترى فيها) أي في مقار الجبال أو
 في الأرض على ماسر اه أبو السعود (قوله عوجاً) العوج بفتح العين في المحسوسات وبكسر هاء المعاني
 وماها من قبيل الأول لكنه عبر فيه بكسور العين لكونه لشدة خفاه كأنه صار من قبيل المعاني أي
 لا تدركه فيها لو تأملته بالمقاييس الهندسية اه أبو السعود وقوله لو لأمتاً التو اليسير يقال مدحله
 حتى ما فيه أمت وقيل الأمت التل وهو قريب من الأول وقيل الشقوق في الأرض وقيل الآكام اه
 سمين وفي القاموس أمته بأمته قدره كأمته وقصده وأجل ما موت مؤقت والأمت المكان المرتفع
 والتلال الصغار والانخفاض والارتفاع والاختلاف في الكى والجمع أمات وأموت والعصف والوهن
 والطريقة الحسنة والوجع والعيب في الفم وفي التوب والحجر وأن يغلظ مكان ويرق مكان والمؤتم
 المعلوم والمهتم بالشروع ونحوه والمخرحرت لا أمت فيها أي لا تنك في حرمها اه (قوله يومئذ) منصوب
 بيبعثون وقيل بدل من يوم القيامة اه سمين (قوله يبعثون الداعي) أي فيقبلون من كل أوب إلى حربه
 اه يضأوي أي جهته اه شهاب (قوله إلى الحشر) بكسر الشين وفتحها وقوله بصوته عبارة للحازن
 أي صوت الداعي اه (قوله وهو إسرأ الخ) وذلك أنه يوضع الصور على فيه ويقف على صخرة
 بيت المقدس ويقول أيها العظام البالية والجلود المنتمزة واللحم المنتمزة هلوا إلى عرض الرحمن اه
 خازن وذلك عند النفخة الثانية اه أبو السعود وفي رواية أنه يقول يا أيها العظام البالية والأوصال
 المنتمطة واللحم المنتمزة أن الله بأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء فيقبلون عليه اه زاده

واعلوا أن غيبتكم أي منونكم ويقرأ بكسر

(الاصواتُ للرحمن فلا
تسمع إلا همتاً) صوت
وط. الأقدام في نفلها إلى
المحتر كصوت أخفاف
الإبل في مشيها (يوقئيد
لا تنفع الشفاعة) أحداً
(إلا من أذن له الرحمن)
أن يشفع له (وَرَضَى لَهُ
قولا) بأن يقول لإله إلا
انه (بَعْلُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ)
من أمور الآخرة
(وَمَا خَلَقَهُمْ) من أمور
الدنيا (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ
عَلِيًّا) لا يعلمون ذلك
(وَحَشَمَتِ الْوُجُوهُ) حشمت
للحى القيوم) أى الله
(وَقَدْ خَابَ) خسر (مَنْ
حَلَّ طُلُوبًا) أى شركاً

الحزمة في أن الثانية على أن
تكون أن وما علمت فيه مبتدأ
خبراً في موضع خبر الأولى
والخس بضم الخيم وسكونها
لنتان قد قرئ بهما (يوم
الفرقان) ظرف لأنزلنا
أولآمتهم (يوم التقى) بدل
من يوم الأول ويجوز أن
يكون ظرفاً للفرقان لأنه
مصدر بمعنى التفريق قوله
تعالى (إذ أنتم) إذ بدل من
يوم أيضاً ويجوز أن يكون
التقدير إذ كروا إذا أنتم ويجوز
أن يكون ظرفاً لتقدير والعدوة بالصم والكسر لنتان قد قرئ بهما

واراحه أن الداعي جبريل والناصح إسماعيل تأمل (قوله إلى عرض الرحمن) أى المرض عليه
(قوله لا يوجع له) أى لا يوجع لهم عن دعائه أى لا يبرهن عنه بميتا لا لتأجل بأنونه سرا ما اعطان
وهذا الوجه يجوز أن تكون مستغفواً تكون سالماً من الداعي ويجوز أن تكون لمتا المصدر مخدوف
تقديره يتبعونه اباعاً لا يوجع له والضمير في له أوجه أظهرها أنه بعد على الداعي أى لا يوجع لمتا
بل يسمع جميعهم فلا يميل إلى ماس دون ماس وقيل هو عائد على ذلك المصدر المخدوف أى لا يوجع لذلك
الابناب الثالث أنى الكلام قلنا تقديره لا يوجع له اه سمين (قوله وحشمت الاصوات للرحمن)
أى لحيته وحلاله (قوله إلا همتاً) مفعول به. هو استثناء مفرغ والهمس الصوت الحنف وهو مصدر
حسنت الكلام من باب ضرب إذا أخفيت وقيل هو تحريك التثنية دون نطق وقال الرخشي هو
الذكر الحنف ومنه الحروف المهموسة وقيل هو ما يسمع من وقع الأقدام على الأرض ومنه حسنت
الإبل إذا سمع ذلك من وقع أخفافها على الأرض اه سمين (قولاً في نفلها) أى في مشيها إلى المحتر (قوله
يرمئ) أى يرمئ إذ يتبعون الداعي لا تنفع الخ فهو مفعول لقوله لا تنفع اه شينتا (قوله إلا من أذن له
الرحمن) من رواية على المشفوع له واللام له للتعليل وقول الشارح أن يشفع له على حذف المخاض أى
في أن يشفع له اه شينتا في السنين قوله إلا من أذن له فيه أوجه أحدها أنه منصوب على المفعول به
والناصب له تنفع من حينئذ واقعة على المشفوع له والثاني أنه في محل رفع بدل من الشفاعة ولا بد من
حذف مضاف تقديره لا يشفاعة من أذن له والثالث أنه منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقدير
المضاف المخدوف وهو استثناء متصل على هذا ويجوز أن يكون استثناء منقطعاً إذا لم تقدر شيئاً حينئذ
يجوز أن يكون منصوباً من لغو الحجاز أو مرفوعاً عهده لم تميز وكل هذه الأوجه واضحة مما تقدم فلا
تطيل بتقديرها وله في الموضوعين للتعليل كقوله وقال الذين كفروا الذين آمنوا أى لأجله ولا جملهم اه
وعبارة الكرخى إلا من أذن له الرحمن أن يشفع له أشار به إلى أن الاستثناء من المفعول العام وعليه فن
منصوب على المفعولية ويجوز في من الرفع على البدل من الشفاعة بتقدير حذف المضاف أى لا تنفع
الشفاعة إلا لشفاعة من أذن له الرحمن وبه بدأ الفاضل كالشفا كما في من تعظيم الشافع في الموضوعين
للتعليل أى لأجله كقوله قال الذين كفروا الذين آمنوا أى لأجلهم وهذا يدل على أنه لا يشفع لغير
المؤمنين وبه صرح البغوي وهذه الآية من أقوى الدلائل على ثبوت الشفاعة في حق الساق لأن قوله
ورضى له قولاً يكتفي في صدقته أن يكون الله تعالى قد رضى له قولاً واحداً من أقواله والفاقد قد رضى
انهم من أقواله شهادة أن لإله إلا الله فوجب أن تكون الشفاعة نافذة له لأن الاستثناء من التثنية
اه (قوله ورضى له قولاً) تفسيره من يؤذن في الشفاعة له وحاصل هذا التفسير أنه كل من قال في الدنيا
لا إله إلا الله فقله بأن يقول أى بأن قال في الدنيا لا إله إلا الله أى بأن كان مسلماً أى مات على الإسلام
وإن عمل السيئات اه شينتا (قوله ما بين أيديهم) الضمير عائد على التبعين للداعي وهم الخلق جميعهم
وقوله ولا يحيطون به أى بما بين أيديهم وما خلفهم اه شينتا (قوله وعنت الوجوه) عنى فعل ماض
والباء علامة التأييد والوجوه فاعل وعنى من باب ساءه وسوا كفى المختار فالآل مخدوف قبل تاء
التأييد لالتقاء الساكنين فأسله عنات وأما عنى كرضى يعنى عنه فهو بمعنى تعب اه شينتا وقوله
وأسله عنات أى الأصل الثاني وإلا فالأصل الأول عنوت الوجوه الواو يقال تحركت الواو
وافتح ما قبلها قلبت ألفاً ثم حذف لالتقاءها ساكنة مع تاء التأييد وكان هذا ليس بلازم
بل يصح أن يقال حذف الواو ابتداء وفي السمين يقال عنى يعنى عنه إذا ذل وخضع
وأعناه غسيره أى أذله ومنه العناة جمع عنان وهو الأسير اه (قوله الوجوه) أى

جميعها

بزيادة سيناته (وَلَا هُنَا)

بنقص من حسنة
(وَكذَلِكَ) معطوف على
كذلك نقص أي مثل إزال
ما ذكر (أَنْزَلْنَاهُ) أي
القرآن (قَرَأْنَا عَرَبِيًّا
وَوَصَّرَفْنَا) كررنا فيه من
الوَعِيدِ لِعَالَمِهِمْ يَتَّقُونَ
الشرك (أَوْ يَخْذُلُ) القرآن
(لَهُمْ ذِكْرًا) بهلاك من
تقدمهم من الأمم فيعبرون
(فَوَعَلَى اللَّهِ الْمِتَكِ الْخُ) ع
عما يقول المشركون (وَلَا
تَعْبُدُوا بِالْقُرْآنِ) أي
بقرآنه (مَنْ قَبِلَ أَنْ يُقْضَى
إِلَيْكَ وَحْيُهُ) أي بفرغ
جبريل من إبلاغه (وَقُلْ
رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) أي بالقرآن
فكلما أنزل عليه شيء منه
زاد به علمه (وَلَقَدْ عَهِدْنَا
إِلَى آدَمَ) وصيبه: أه أن لا يأكل
من الشجرة (مَنْ قَبِلَ) أي
قبل أكله: نهال: قتي (ترك
عهدنا) (وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا)
حزما وصبراً: عهده: عنه
(وَ) اذكر (إِذْ قَالْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْرَاهِيمَ) وهو
أبو الجن كان يصحب
الملائكة ويعبد الله معهم

جميعها والمراد بالوجود أصحابها وخصت بالذكر لأن الدال أول ما يظهر فيها ثم قسمها إلى قسمين بقوله
وقد خاب الخ وقوله ومن يعمل الخ اه شيخنا (قوله من الصالحات) من تيمينية وقوله وهو مؤمن
جملة حالية وقوله فلا يخاف قرأ ابن كثير بحزمه على الهى والباقون رفعه على النفي والاستئناف أي فهو
لا يخاف والمضمم القص تقول العرب هضمت زيدا من حقه أي نقصت منه ومنه هضم الكسحين
أي ضارهما ومن ذلك أيضا ظلمها هضم أي دقق مراك كأن بعضه يظلم بعضا فينقصه حقه
ورجل هضم وهو يهضم أي مظلوم به هضمته راهضمته وهضمته كله بمعنى قبل الظلم والمضمم متقاربان
وفرق القاضي الماوردي بينهما فقال الظلم منع جميع الحق والمضمم منع بعضه اه سمين (قوله أي مثل
إزال ما ذكر أي الآيات المشتملة على ذكر الفصص المتقدمة وكان الأولى أن يقول ومثل بالواو
كاصح غيره لأنها ثابتة في نظم القرآن وعبارة أبي السعود ذلك إشارة إلى إزال ما سبق من الآيات
المتضمنة للوعيد المبني على مسيق من أحوال القيامة وأهوالها أي مثل ذلك الإزال أنزل اه أي القرآن
كله وإضارته من غير سق ذكره للإيدان بنباهة شأه وكونه مركزا في العقول حاضرا في الأذهان اه
وعبارة السمين وكذلك أنزل اه كذلك نسق على كذلك نقص فال الزمخشرى وكأارنا عليك هؤلاء
الآيات أنزلنا القرآن كله على هذه الوتيرة اه (قوله عربيا) أي بلغة العرب ليفهموه ويقفوا على ما فيه
من النظم المعجز الدال على كونه خارجا عن طوق البشر نازل من عند خلاق القوى والقدر اه أبو السعود
(قوله من الوعيد) صفة لمفعول محذوف أي صرف في القرآن نونا من الوعيد والمراد به الجنس ويجوز
أن تكون من مزيدة في المفعول به على رأى الأخفش والتقدير وصرفتنا فيه الوعيد اه سمين (قوله
لعالم يتقون) أي بالفعل (قوله أو يحدث لهم ذكرا) أضيف الذكر إلى القرآن ولم يصف القوى
إليه لأن القوى عبارة عن أن لا يفعل الفبيح وذلك استمرار على العدم الأصل فليحسن إسناده
إلى القرآن وأما حدوث الذكر فأمر يحدث بعد أن لم يكن في زت إضافته إلى القرآن اه كرخى (قوله
فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكِ) أي الالفذ أمره وتبنيه الحقيق بأن يرجح وعده ويخشي وعيده الحق في ملكونه
وألوهيته أو الثابت في ذاته وصفاته اه أبو السعود (قوله ولا تعجل باله إن من قبل أن يقضى اليك
وحيه) علم الله تعالى نبيه كيفية تلقى القرآن فال ابن عباس كان عليه الصلاة والسلام ينادر جبريل
فيقرأ قبل أن يفرغ جبريل من الوحي حرصا على الوحي وشغفة على القرآن عناية الذين فهماه الله
عن ذلك وأنزل ولا تعجل بالقرآن وهذا كقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به على ما يأتي وروى
ابن أبي نجیح عن مجاهد قال لآله قبل أن تقبته وقيل ولا تعجل أي لا تسأل إزاله قبل أن يقضى أي
يأتيك برحمة وقيل المعنى لا تلقه إلى الساس قبل أن يأتيك بيان تأويله اه قرطبي (قوله وقد قبل زدني
علما) أي قل في نفسك أي سل الله عز وجل زيادة العلم فاه الموصل إلى مطلوبك دون الاستعجال اه
أبو السعود (قوله) فكلمنا أنزل عليه شيء الخ أي فكان كذا أنزل عليه شيء وكان ابن مسعود إذا قرأ
هذه الآية قال اللهم زدني علما وبقينا اه خطيب (قوله) فنبى ترك عهدنا) أشار إلى المراد بالسيان
هنا الترك كافي قوله تعالى إنا نبينا كم أي تركنا كم في العذاب فلا يشكل بوصفه بالمصيان غما اه
كرخى (قوله ولم يجعله عزما) يتحمل أنه من الوجدان بمعنى العلم فينصب مفعولين وهما له وعزما ويحمل
أنه من الوجود ضد العدم فينصب مفعولا وهو عزما وله حاله اه اه و متعلق بجد اه يبصاوى (قوله
وإذ قلنا للملائكة الخ) كررت هذه القصة في سبع سور من القرآن ليربعه الله وبعض خلقه اه شيخنا
وهذا شروغ في بيان المهود وكيفية ظهور نبياهم وفقدان عزمه اه اذكر ما وقع في ذلك الوقت منا ومنه
حتى يتبين لك نسيانه وفقدان عزمه اه أبو السعود (قوله) كان يصحب الملائكة الخ) كان غرضه هذا

بلد فلا يخرج جنتكاً من الجنة فتشقى) تعب بالمرث والزرع والمصد والطن والحيز وغير ذلك واقصر على شقاءه لأن الرجل يسمى على زوجته (إن لك أن لا تجوع فيها ولا تغمى وأنتك) يفتح الهزمة وكسرها عطاف على اسم إن وجلتها (لا تفتأ فيها) تعطش ولا تضجى (لا يحصل لك حر شمس الضحى لا تنفأ الشمس في الجنة) فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة أخلد (أى التى يخلد من يأكل منها) وملك لا يبئى (لا يفتى وهو لازم الخلود فأكل) أى آدم وحوا (منها قبدت لها سواتهما) أى ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمى كل منهما سواة لأن انكشافه يسوء صاحبه (وطفقا بخصه إن) أخذنا بركان عليهما من ورق الجنة

أن تكون القصيا لأنه صفة كالدينا والعليا وفصل إذا كانت صفة قلب واوها ياء فرقا بين الاسم والصفة (والركب) جمع راكب فى المعنى وليس يجمع فى اللفظ ولذلك تقول فى

توجه اتصال الاستثناء بدليل أنه لم يضر إلا يمكن على عاده فى تقرير الانقطاع اه شيخنا والأول أن يكون توجه الانقطاع لأن المنقطع لا يذيقه من نوع ارتباطه واتصال بين المستقى والمستقى منه تأمل (قوله أب) عن السجود) أفاد أن مفعول أمراد وقد صرح به فى الآية الأخرى بقوله أب أن يكون مع الساجدين وحسن حذفه هنا كون العامل رأس فاصلة ويجوز أن لا يراد البتة وأن المعنى أنه من أهل الإباء والعصيان من غير نظر إلى متعلق الإباء ما هو اه كرضى (قوله فلا يخرج جنتك) الهى فى الصورة لا يلبس والمرادها أى لا تتماطيا أسباب الخروج فيحصل لك الشفاء وهو الكدو والتعب الدنيوى خاصة وقوله فتشقى منصوب باضيار أن فى جواب الهى اه سمين (قوله على شقاء) مقصور ولذلك ذكره فى المخارفى باب المقصور اه شيخنا والذى فى القاموس أنه بالقصر وأنه يجوز مده ونسه والشفاء الشدة والعسر ويمد يقال شق كرضى شقوة اه (قوله على زوجته) أى لأجلها (قوله إن لك أن لا تجوع فيها) أى الجنة ولا تغمى وأنتك لا نظما فهوا لا تضجى أى لا تبرز للشمس فيؤذيك حرها لا يلبس فى الجنة شمس وأهلها فى ظل عمدود والمعنى أن التسع والرى والكسوة واللذتهى الأمور التى يدور عليها كناية الإنسان فذكر انه حصول هذه الأشياء فى الجنة وأنه مكفى لا يحتاج إلى كناية كاف ولا إلى كسب كاسب كما يحتاج إليه أهل الدنيا وأما علم اه عازن وقال الصغوى قابل سبحانه وتعالى بين الجوع والبرى والطعام والضحو وإن كان الجوع يقابل العطش والبرى يقابل الضحو لأن الجوع ذل الباطن والبرى ذل الظاهر والظما حر الباطن والضحو حر الظاهر فنى عن سا كهذا للظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن اه من ابن لثمة وفى أبى السعود وفصل الظما من الجوع فى الذكر مع تمناسهما وتعارفهما فى الذكر عاده وكذا حال العرى والضحو المتجانسين لتوفية مقام الامتنان حقه للإشارة إلى أن نبي كل واحد من تلك الأمور نعمة على حيالهما ولو جمع بين الجوع والظما لربما تهم أن نفيهما نعمة واحدة وكذا الحال فى الجمع بين العرى والضحو وزيادة التقدير بالتنبه على أن نبي كل واحد من الامور المذكورة مقصود بانبات مذكور بالإسالة لأن نبي بعضها مذكور بطريق الاستطراد والتبعية لنبى بعض آخر كما سى يتم لو جمع كل من المتجانسين اه (قوله) وأنتك لا نظما فيها) قرأ نافع وأبو بكر وإنك بكسر الهزمة والباقون بفتحها فن كسرى يجوز أن يكون ذلك استنساقا وأن يكون نسقا على إن الأول والخبر لك المتقدم والتقدير إن لك عدم الجوع وعدم العرى وعدم الظما والضحو وجاز أن تكون أن بالفتح اسم الإلان بكسر اللقل فصل بينهما ولولا ذلك لم يجز حتى لو قلت إن أن زيدا قائم لم يجز فلما فصل بينهما جاز تقول إن عدى أن زيدا قائم فعندى هو الخبر قدم على الاسم وهو أن وما فى حيزها لكونه نضر فالوا الآية من هذا القبول إذ التقدير وأن لك أنك لا نظما اه من السمين (قوله تعطش) بفتح الطاء من باب طرب (قوله حر شمس الضحى) بالقصر وفى القاموس وضحا يضحو كغزأ يمز وضحو أربز للشمس وكسى ورضى وضحا وضحا أسابته الشمس اه (قوله فوسوس اليه) يقال وسوس اليه أى أنهى اليه الوسوسة وأما وسوس له فعناه وسوس لأجله وقال أبو البقاء عدى وسوس بالى لأنه بمنى أسروعدى فى موضع آخر باللام لكونه بمنى ذكر له ويكون بمنى لأجله اه سمين (قوله) قال يا آدم الخ) بيان الصورة الوسوسة وقوله هل أدلك للعرض (قوله) وملك لا يبئى أى تصرف بدوم ولا يقطع (قوله قبدت لها سواتهما) أى بسبب تساقط حلل الجنة عنهما لما أكلا من الشجرة اه شيخنا (قوله رديه) أى الآخر (قوله) لأن انكشافه أى كل منهما وقوله يسوء صاحبه أى يخرجه (قوله) أخذنا يلزقان) أى يلزقان الورق أى ورق التين بوضع بعض حتى يصير طوليا عريضا يصلح للاستتار به وقوله عليهما أى لأجلهما أى

كانت صفة قلب واوها ياء فرقا بين الاسم والصفة (والركب) جمع راكب فى المعنى وليس يجمع فى اللفظ ولذلك تقول فى

ليسترا به (وعصى آدم

رَبُّهُ فَسَوَىٰ) بِالْأَكْلِ مِنْ الشَّجَرَةِ (ثُمَّ اجْتَنَاهُ رَبُّهُ) قِرْبَهُ (فَتَابَ عَلَيْهِ) قَبْلَ تَوْبَتِهِ (وَهَدَىٰ) أَي هَدَاهُ إِلَى الْمَدَامَةِ عَلَى التَّوْبَةِ (قَالَ أَهْبَطًا) أَي آدَمَ وَحَوَاهُ بِمَا اشْتَمَلَهَا عَلَيْهِ مِنْ ذَرِيَتِكَا (مِنْهَا) مِنَ الْجَنَّةِ (جَمِيعًا بَعْضُكُمْ) بَعْضَ الذَّرِيَّةِ (بِتَبَضُّعَدُوٍّ) مِنْ ظِلْمِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا (فَبِأَمَّا) فِيهِ إِدْعَامُ نُونٍ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ فِي مَا الْمَزِيدَةُ (يَأْتِيَتِكُمْ مَنِيَّ هَدَىٰ قَرِينِ اتَّبِعْ هُدَايَ) أَي الْقُرْآنَ (فَلَا يَصِلُ) فِي الدُّنْيَا (وَلَا يَشْتَقِي) فِي الْآخِرَةِ (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي ذَكَرْتِي) أَي الْقُرْآنَ فَلَمْ يَزُومْ بِهِ (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) بِالنُّونِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى ضَيْقَةٍ وَفُسْرَةٍ فِي حَدِيثٍ

التصغير ركب كما تقول فرج و (أسفل منكم) ظرف أي والركب في مكان أسفل منكم أي أشد تسفلا والجملة حال من الظرف الذي قبله ويجوز أن تكون في موضع جر عطفا على أنتم أي وإذا الركب أسفل منكم (ليقضى الله) أي قمل ذلك ليقضى

(ليك) يجوز أن يكون دلا من ليقضى بإعادة الحرف وأن يكون منه متعلقا بيقضى أو بفعولا (من هلك) الماضي

لاجل سوايتهما أي لأجل سترهما فعل تعليلية اه (قوله وعصى آدم به) أي خالف نبيه فالمصيان هو المخالفة لكنه خالف بتأويل لأنه اعتقد أن أحدا لا يخلف بالله كاذبا بل لأنه اعتقد أن النبي قد نسخ لما حلف له بليس أول أنه اعتقد أن النبي عن نعمة معينة وأن غير هانم بقية أفراد الجنس ليس منيا عنه وقوله فسوى أي ضل عن مطلوبه وهو الخلود في الجنة أي حاد عنه ولم يظفر به هذا هو الحق في تقرير هذا المقام اه شيخنا (قوله بالأكل من الشجرة) الظاهر تعلقه ببعض أي أنه فعل مالم يكن له فله ومعنى غوى ضل عن المأمور به أو من المطلوب حيث طلب الخلود بأكمله فان قيل هل يجوز أن يقال كان آدم عاصيا غاويا أخذ من ذلك فالجواب لا إذ لا يلزم من جواز إطلاق الفعل جواز إطلاق اسم الفاعل ألا ترى أنه يجوز تبارك الله دون أن يقال الله تبارك ويجوز أن يقال تاب الله على آدم دون هو تاب كما بين في موضعه قاله الرازي قال الإمام ابن فورك هذا من آدم كان قبل التوبة كما يدل عليه قوله ثم اجتبهه ربه الآية اه كرخي (قوله ثم اجتبهه ربه) أي اصطفاه وقربه بالخل على التوبة والتوفيق لما من جبي إلى كذا فاجتبيته مثل جلبت على العروس فاجتبتها وأصل الكلمة اجمع اه يضاوى فاجتبيته كأنه في الأصل من جمعت فيه الحسن حتى اختاره غيره اه شهاب (قوله فتاب عليه) تقدم في سورة الأعراف ذكر الكلمات التي حصلت بها التوبة المذكورة في قوله تعالى قال ربنا ظللنا أنفسنا الآية اه شيخنا (قوله إلى المداومة على التوبة) أي الاستمرار والثبات عليها فلم ينقضها اه شيخنا (قوله أي آدم وحواء) أي حرف نداء و آدم منادى مني على الضم وحواء معطوف عليه أو حرف تفسيره لضمير التثنية الواقع فاعلا لكن الأول أظهر كما قال الفارسي وقوله بما اشتملتا عليه الخ فخره من هذا أن الخطاب وإن كان إثني في اللفظ لكنه في المعنى للجمع فيحصل التوفيق بين هذه الآية وآية الأعراف وهي قوله قال اهبطوا الخ اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بما اشتملتا عليه من ذريتكما جواب سؤال وهو أن قوله اهبطا إيمان أن يكون خطابا مع شخصين أو أكثر فان كان خطابا مع شخصين فكيف قال بعده فاما يأتيكم وهو خطاب اجمع وإن كان خطابا لجمع فكيف قال اهبطا اه (قوله من ظلم بعضهم من تعليية أي من أجل ظلم بعضهم بعضا اه شيخنا (قوله نون إن الشرطية) وفعل الشرط هو قوله يأتيكم وجوابه الجملتان الشرطيتان أولا هانم فاتب والثانية ومن أعرض الخ اه شيخنا (قوله هدى) أي كتاب ورسول اه يضاوى (قوله أي القرآن) وكذا قوله أي القرآن فيه قصور في الوضحين لأن الخطاب مع ذرية آدم وهداهم وتذكيرهم أعمن أن يكون بالقرآن وبغيره من الكتب النازلة على الرسل وعبارة أبي السعود فاما يأتيكم مني هدى من كتاب ورسول فناتب هدى وضع الظاهر موضع المضمر مع الإضافة إلى ضميره تعالى لتسريته والبالغة في إعجاب اتباعه فلا يصل في الدنيا ولا يبقى في الآخرة ومن أعرض عن ذكرى أي عن الهدى الذي ذكر لي والداي قال له في الدنيا معيشة ضنكا الخ اه (قوله مصدر بمعنى ضيقة) أي فلهذا لم يؤت بأن يقال ضنكا فهذا من قبيل القاعدة التي ذكرها ابن مالك بقوله :

ونترا مصدر كثيرا فالترمو الإفراد والتذكير

وفي القاموس الضنك الضيق في كل شيء المذكور والأثني يقال ضنك ككرم ضنكا وضنكا وضنوكه ضاق اه وفي السمين قوله ضنكا صفة لميشة وأصله المصدر فلهذا لم يؤت ويقع للفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد وقرأ الجمهور ضنكا بالنون وصلوا وإداله ألفا وقفا كسائر العربيات وقرأت فرقة ضنكى بآلف كسرى وفي هذه الألف احتمالان أحدهما أنها بدل من النون وإنما أجرى الوصل مجرى الوقت والثاني أن تكون ألف التانيث بنى المصدر على فعل نحو دعوى والذنك.

(قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي
أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا)
فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْعَيْشِ (قَالَ)
الْإِسْرَ (كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا
فَمَسَّتْهَا رُكُوتًا) وَلَمْ تَتُومَنْ
بِهَا (وَكَذَلِكَ) مِثْلُ نَسِيكَ
آيَاتِنَا (الْيَوْمَ نَلْتَمِئُ) تَرَكَ
فِي النَّارِ (وَكَذَلِكَ) وَمِثْلُ
جَرَانَا مِنْ أَعْرَضَ عَنْ
الْقُرْآنِ (نَحْرِي مَنْ أَعْرَفَ)
أَسْرَكَ (وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ
رَبِّهِ) وَلَمْ يَذَابِ الْآخِرَةَ
أَشَدًّا مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا
وَعَذَابِ الْقَبْرِ (وَأَبِئْتِي)
أَدُومَ (أَلَمْ يَبْدِ) يَبْدِينَ
(حُمْ) كَسَفَرٍ مَكَّةَ (كَمْ)
خَيْرٌ مَفْعُولٌ (أَهْلِكْنَا)
أَي كَثِيرٌ إِهْلَاكًا (فَلَهُمْ
مِنَ الْقُرُونِ) أَي الْأُمَمِ
الْمُضَاهِيَةِ بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ
(يَتَشَوَّنَ) حَالٌ مِنْ خَيْرِ
لَهُمْ (فِي مَسِّ كَيْسِمٍ) فِي
سَفَرِهِ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا
فَيَعْتَبِرُونَ وَأَمَّا ذِكْرُ مَنْ أَخَذَ
إِهْلَاكَ مِنْ فِعْلِهِ الْخَالِي عَنْ
حَرْفِ مَصْدَرِي لِرِغَايَةِ الْمَعْنَى
لَا مَانِعَ مِنْهُ (إِنْ) فِي ذَلِكِ
لَايَاتٍ لِعِبْرَةٍ (لَأُولَى
الشَّهْسَى) لِدَوَى الْعُقُولِ
(وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ
رُؤْيُكَ) بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ
عَنْهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ (لَكَانَ)

العقب والشدة يقال منه ضحك عيشه يضحك ضنا كضحكنا وامرأة ضناك كثيرة لم البدن
كأهم تحيلوا ضيق جلدها به اه (قوله بعذاب الكافر في قبره) وهو أنه يضط على التبر حتى
تختلف أصلاعه ولا يزال والعذاب حتى يبعث قاله أبو سعيد الخدري ورواه أبو هريرة مرفوعا
وقال ابن عباس المراد بالعيشة الضنك الحيافة المعصية وإن كان في غيره نعمة قاله الرازي أو المراد
بها عيشه في جهنم وما نقرر علم أنه لا يرد أن يقال نحن نرى المرضين عن الإيمان في خصب معيشة
اه كرخي (قوله أعمى) حال من الهاء في نحشره وقوله أي أعمى البصر وذلك في المحشر فاذا دخل النار
زال عماء ليرى محله حاله اه يضاروى وبعبارة القرطبي أعمى أي في حال وبصيرا في حال اه (قوله
وقد كنت بصيرا) أي في الحال (قوله قال الأمر كذلك) أشار إلى أن كذلك في موضع رفع خبر مبتدأ
محذوف وجري الأكترون على أنه في موضع نصب أي حشرنا مثل ذلك أو مثل ذلك فعلت اه كرخي
(قوله أدوم) أي لأنه لا ينقطع علاهما اه (قوله أفلهم بدلمهم) الهمة وداخلة على محذوف هو معطوف
عليه بالفاء أي أغفلوا فلم يد لهم ويهد من هدى بمعنى اهتدى فيقول لازم ومعناه يتبين كقوله فاعله
المصدر المأخوذ من أهلكنا وسيأتي للشارح الاعتذار عن أخذ منه بدون أداة سبك وكم مفعول به
كقوله لا يميز ما محذوف أي قرناو قوله من القرون نعت لهذا المحذوف أي أغفلوا فلم يتبين لهم أهلا كنا
أما كثيرة فيعتبروا بهذا الإهلاك فيرجعوا عن تكذيب الرسول اه شيخنا وفي الكرخي ويحتمل
أن يكون فاعل يهد ضميرا عائدا على الله تعالى ويؤيده القراءة بالنون أي أفلهم بدلمهم الله العبر وقوله
بالأمم المكذبة اه (قوله أي كثيرا) تفسير لكم وقوله أهلا كنا ضمير للفاعل المأخوذ من الفعل اه
شيخنا (قوله من القرون) في محل نصب نعت لكم لئلا ياتركو بوضف جعله حال من التكره قولنا يجوز
أن يكون تمييزا على قواعد البصريين ومن داخلة عليه على حد دخولها على غيره من التمييزات لتعريفه
اه سمين (قوله بتكذيب الرسل) متعلق بأهلا كنا أي ان الإهلاك بسبب تكذيب الرسل وترك
الإيمان بالله وأتباع رسوله والمراد الدعوة لآمة لا جاية حتى لا يتوهم عدم تناوله للكفرة اه كرخي
(قوله في مساكنهم) أي مساكن المهلكين بفتح اللام فالضمير في مساكنهم القرون وقوله في سفرهم
متعلق بيشبون وقوله في غيرهم أمر تب على قوله أفلهم بدلمهم اه شيخنا (قوله وما ذكر) مبتدأ وقوله من
أخذ بيان له وقوله لرعاية المعنى علة للأخذ المذكور وقوله لا مانع منه خبر أي وأخذ المصدر من الفعل
المذكور بدون حرف مصدرى يكون لفتح السبك جائزا مراعاة للمعنى اه شيخنا (قوله ان ذلك) أي
المذكور من الإهلاك وقوله لأول الهى جمع نية بمعنى العقل (قوله ولولا كلمة) أي حكم أزل (قوله
لكان الإهلاك) أي العاجل لزاما مصدر بمعنى اسم الفاعل وقوله لازم كقائل ولكونه مصدرا صح
الاخباره عن شيئين اه شيخنا (قوله معطوف على الضمير) الخ. والمعنى لكان الإهلاك والأجل
المعين لزاما لهم أي لازما لهم ولم يقل لازمين لأن لزاما مصدر في الأصل وإن كان هنا بمعنى اسم الفاعل
وقوله وقام الفصل الخ أشار بهذا إلى أنه كان من حق العطف ان يؤكد الضمير المستتر في كان بالضمير
المنفصل فكان يقال لكان هو لزاما وأجل مسمى لكن الفصل بخبرها قام مقام التأكيد بالضمير
المنفصل فيكون من قبيل قول ابن مالك أو فاصل ما ه هذا والأولى كما صنع غيره أن
يكون وأجل مطوقا على كلمة اه شيخنا وبعبارة السمين قوله وأجل مسمى في رفعه وجهان
أظهرهما عطفه على كلمة أي ولولا أجل مسمى لكان العذاب لازما لهم والثاني جوزة الزمخشري وهو
أن يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستتر والضمير عائد على الأخذ العاجل المدلول عليه بالسياق

الإهلاك (لزاما) لازما لهم في الدنيا (وأجل مسمى) مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام

رَبِّكَ) حال أي ملتبسا به (فَبَلَّ طُلُوعِ الشَّمْسِ) صلاة الصبح (وَقَبَّلَ مُغْرُوبَهَا) صلاة العصر (وَمِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ) ساعاته (فَسَبَّحَ) صل المغرب والعشاء (وأطراف النهار) عطف على محل من آتاء المنسوب أي صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني (لَعَلَّكَ تَرْضَى) بما تعطى من الثواب (وَلَا تُؤْمَدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْتَا بِهِ أَزْوَاجًا) أصنافاً (مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) زيتتها وجهتها (لِنَفْسَيْنِمْ فِيهِ) بأن يطفئوا (وَرِزْقًا رُبَّكَ) في الجنة (خَيْرٌ) مما أوتوه في الدنيا (وَأَبْقِ)

هنا بمعنى المستقبل ويجوز أن يكون المعنى لهلك بعدذاب الآخرة من هلك في الدنيا منهم بالقتل (من حتى) بقرا بتشديد الياء وهو الأصل لأن الحرفين متجانسان متحركان فهو مثل شد ومد ومنه قول عبيد عيسوا بأمرهم كما

عيت ببيتها الحامة وبقرا بالإظهار وفيه وجهان أحدهما أن الماضي حل على

التقدير ولولا كلمة سبقت من ربك لكان الأخذ العاجل وأجل مسمى لازمين لم كما كانا لازمين لمعاد ونحوها (قوله فاصير على ما يقولون) أي إذا كان الأمر على ما ذكر من أن تأخير عذابهم ليس بإهمال بل هو إهمال وهو لازم لهم البتة فاصير على ما يقولون من كلمات الكفر ومن قولهم الآتي لولا بآيتنا بآية من ربه فإنهم معذبون لاحتالة قتل وصابر اه أبو السعود (قوله منسوخ بآية القتال) هذا أحد قولين والآخر أنها محكة وفي الشهاب ما نصه أي إذا لم نذهب عاجلا فاصير فالعامة سببية والمراد البصر عدم الاضطراب لمصدر منهم من الأذية لا ترك القتال حتى تكون الآية منسوخة اه (قوله حال) أي والحال أنك حامد لربك على هذا بنوت وفيه اه أبو السعود (قوله ومن آتاء الليل) جمع إنا بكرة الهزمة والقصر كعبي بكسر الميم جمعة أعمام وهو محذوف اللام فوزنه فما بكسر القاف ومن بمعنى في الجار والجر ورتعلق بقوله فسبح والعاء زائدة اه شيخنا وفي المختار آتاء الليل ساعاته قال الأحفش واحدها إما مثل معي وقيل واحدها إز وأبو يقال مضى من الليل أنوان وأنيان اه (قوله فسبح) في هذه العاء ثلاثة أوجه إما عاطفة على مقدر أو واقعة في جواب شرط ومقدر أو زائدة اه شهاب (قوله وأطراف النهار) المراد بالجمع ما فوق الواحد لأن المراد بالأطراف على ما قرره الشارح الزمن الذي هو آخر النصف الأول وأول النصف الثاني فهما طرفان أي آخر الأول وأول الثاني طرفان النهار أي طرفان لنصفه كل واحد منهما طرف لنصف اه شيخنا (قوله عطف على محل من آتاء المنسوب) أي يسبح المقرون بالعاء الزائدة أي صل في أطراف النهار أي طرفي نصفه أي في الوقت الذي يجمع الطرفين وهو وقت الزوال فهو نهاية للنصف الأول وبداية للنصف الثاني اه شيخنا وعبارة السمين قوله وأطراف النهار العامة على نصه وفيه وجهان أحدهما أنه عطف على محل ومن آتاء الليل والثاني أنه عطف على قبل اه (قوله لعلك ترضى) قرئ في السبعة البناء للفاعل وللفعول وهذه الجملة حال من الضمير المستكن في سبح أي صل حال كونك راجيا وطامعا في أن الله يرضيك بما يعطيك. من الثواب اه شيخنا وعبارة أي السعود لعلك ترضى متعلق بسبح أي سبح في هذه الأوقات رجاء أن تال عنده تعال ما ترضى به نفسك وقرئ ترضى على صيغة البناء للفعول من أرضى أي يرضيك ربك اه وفي القرطبي لعلك ترضى بفتح التاء أي لعلك تثاب على هذه الأعمال بما ترضى به وقرأ الكسائي وأبو بكر عن عاصم ترضى بضم التاء أي لعلك تعطى ما يرضيك اه (قوله ولا تؤمدن عينيك) عطف على فاصبر أي لا تطل نظرهما بطريق الرغبة والميل اه أبو السعود وقوله متعنا أي لذنا فالامتناع والتمتع معناه الإبتغاء في اللذة اه شيخنا (قوله أزواجاً منهم) في نصه وجهان أحدهما أنه منصوب على المفعول به وهو واضح والثاني أنه منصوب على الحال من الهاء في يراعى لفظ ما مرة ومعناها أخرى فلذلك جمع اه سمين (قوله زهرة الحياة الدنيا) في نصه تسعة أوجه أحدها أنه مفعول ثان لأنه ضمن متعنا معنى أعطينا فأزواجاً مفعول أول وزهرة هو الثاني، الثاني أن يكون بدلا من أزواجاً وذلك إما على حذف مضاف أي ذوى زهرة وإما على البالغة جعلوا نفس الزهرة الثالث أن يكون منصوبا بفعل مضمحل عليه متعنا تقديره جعلناهم زهرة الرابع نصه على الهمزة قال الرخشري وهو الصواب على الاختصاص الخامس أن يكون بدلا من موضع الموصول السادس أن ينصب على البدل من محل به السابع أن ينصب على الحال من ما الموصولة الثامن أنه حال من الهاء في به وهو ضمير الموصول وهذا كالذي قبله في المعنى التاسع أنه تمييز لما أولاهم في به قاله الفراء اه سمين (قوله لنفتنهم فيه) متعلق بتمنائه للتفريق عنه ببيان سوء عاقبته مآ لا بعد بيان هجته حالا أي لنعامهم معاملة من يتلهم ويحتبرهم

المستقبل وهو يحيا فمكلم يدغم في المستقبل لم يدغم في الماضي

أدوم (وَأَسْرَأَ أَهْلَكَ
وَلَا لِعَفْرِكَ (نَحْنُ نَزْرُقُكَ
وَالعَاقِبَةُ) الحجة (لِلنَّفْثِيِّ)
لأهلها (وَقَاوُوا) أَى
المشركون (لَوْلَا) هَلَا
(بِأَيْدِيْنَا) بِعَدِّ (بِأَيْدِيْنَا
رَبِّهِ) مَا يَفْتَرِحُونَهُ (أَوْلَمُ
تَأْتِيهِمْ) بِالنَّوَالِيَاءِ (بِئْتَهُ)
بيان (مَا فِي الصَّحْفِ الْأَوَّلِيِّ)

أر لتعذيبهم في الآخرة بسببه أها أبو السعد وقوله بأن بطغوا الباسية عبارة الخازن لفتنتهم فيه أى
لحمل ذلك فتنة لهم بأن أزيد لهم التصمة فيردوا بذلك كمر أو طغيا ناه (قوله وأمر أهلك) أى أهل
بيتك وأهل دينك أى أتباعك وأمتك أهيتنا (قوله وأطعموا عليا) أى على مشافها أهر (قوله نحن
نرزقك) أى نفرغ لأمر العباد ولا تتهتم بما تكفلنا به روي عنه ^{صلى الله عليه وسلم} كان إذا أصاب أهل بيته
صديق أمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية أها أبو السعد (قوله والعاقبة) أى المحموده (قوله وقالوا لولا أيدينا
الخ) حكاية لبعض أقاربهم الباطلة التي أمر الصبر عليها أه شيخنا ولولا تحضيضه (قوله ما
يفترحونه) أى يظلمونه نعمتنا كما تقدم بعضه قوله تعالى وقالوا ان تؤ من لك حتى نخرجنا من الأرض
يدعوا الخ أه شيخنا (قوله أولم تأتهم) أى ألم يكفهم اشتغال القرآن على بيان ما في الصحف الأولى في
كونه معجزه حتى طلبوا غيرها أه شيخنا فالواو عاطفة على مقدر يقتضيه المقام كأنه قيل ألم تأتهم
سائر الآيات ولم تأتهم خاصة بيته ما في الصحف الأولى تقريرا لإثباته ولذا ناه به من الوضوح بحيث
لا يأتي معه إنكار أصلا أه أبو السعد (قوله باتاء والياء) سبعتان (قوله المشتغل) نعت ليلية التي
قصرها بالبيان أه شيخنا وقوله بتكذيب الرسل الباء سببية أه (قوله ولولا أنا هلكتما) أى جملة
مستأنفة سبقت لتقرير ما قبلها أها أبو السعد (قوله لقالوا ربا الخ) أى لكان لهم أن يحتجوا ويطلبوا
بهذا العذر فقطعنا مقدرتهم بأن أيقيناهم حتى جاءهم الرسول ولم ينهكهم قبل إثباته أه شيخنا (قوله
فتنع آياتك) منصوب بإضمار أن في جواب التحضيض أه سمين (قوله من قبل أن نذل) أى يحصل
الدال والهمان ونحري أى تقتضض أه شيخنا (قوله ما يؤول إليه الأمر) أى أمرنا وأمركم وقوله فستعلمون
أى عن قريب أه (قوله من أصحاب الصراط الخ) من في الموضوعين استهتامية عملها الرفع بالابتداء
وغيرها ما يبدؤها والجملة سادة مسد مفعول العلم والكلام على حذف المضاف أى فستعلمون جواب من
أصحاب الصراط الخ أى فستعلمون جواب هذا السؤال وهو أه هم المؤمنون ويجوز كون الثانية
موصولة بخلاف الأولى لعدم العائد أها أبو السعد وفي السمين ويجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي
وأصحاب خير مبتدا مضمير أى هم أصحاب وهذا على مقتضى مذهبهم يحذفون مثل هذا العائد وإن لم
تطل الصلة وعلم يجوز أن تكون عرفانية فتكتفي بهذا المفعول وأن تكون على بابها فلا بد من تقرير
ثابها وقوله ومن اهتدى فيه ثلاثه أوجه أحدها أن تكون استهتامية وحكها كالتي قبلها إلا في حذف
العائد والثاني أها في حمل فع على ما تقدم في الاستهتامية والثالث أها في حمل جرنسقا على الصراط أى
وأصحاب من اهتدى وعلى هذين الوجهين تكون موصولة قال أبو البقاء في الوجه الثاني وفيه عطف
الخبر على الاستهتاهم أه (قوله ومن اهتدى من الضلالة) أشار بهذا إلى بيان وجه المغايرة بين القسمين
وعبارة الفرطبي فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال النحاس والقراء يريد أن
معنى من أصحاب الصراط السوي من لم يضل وإلى أن معنى ومن اهتدى من ضل ثم اهتدى أه

{ سورة الأنبياء عليهم السلام }

(قوله مكية، أى بانفاق وسميت بذلك لذكر قصص الأنبياء فيها أه شباب (قوله أو اثنتا عشرة
آية) منشأ هذا الخلاف اختلاف الكوفيين وغيرهم في قوله قال آتيتهم دون الله إلى قوله
تعلقون فغير الكوفيين بعده آية والكوفيين يعدونه آيتين الأولى إلى قوله ولا يضرركم والثانية
أولها أف لكم إلى تعلقون أه شيخنا (قوله أهل مكة) أشار به إلى أنه من باب إطلاق اسم المجلس
على بعضه للدليل القائم على أن المراد بالناس المشركون بدليل ما يتلوه من الصفات من قوله إلا
استمعوه إلى قوله أفقتأتون السحروا تم تبصرون وأيضا من جملة الدليل على هذا التحضيض وإن كان

المشتمل عليه القرآن من
أنباء الأمم الماضية
وإهلاكهم بتكذيب الرسل
(وَوَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ
بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ) قبل
محمد الرسول (لَفَسَلُوا)
يوم القيامة (رَبَّنَا لَوْلَا
هَلَا (أُرْسَلَتْ لِلنَّاسِ رُسُلًا
فَيَذَرُحُ آيَاتِنَا) المرسل
بها (مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِّلَ
فِي الْقِيَامَةِ (وَنُحَرِّقِي) فِي
جَهَنَّمَ (قُلْ) لَمْ (كُلِّ)
مَنَا وَمَنْكُمْ (مَنْ تَرَبَّصْ)
منظر ما يؤول إليه الأمر
(مَنْ تَرَبَّصُوا فَسَيَعْلَمُونَ)
فِي الْقِيَامَةِ (مَنْ أَصْحَابُ

الضراط) الطريق (السوي)
المستقيم (وَمَنْ أَهْتَدَى)
من الضلالة نحن أم أنتم
{ سورة الأنبياء }

مكية وهي مائة وإحدى
أو اثنتا عشرة آية
(يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ)

(أَفْتَرَبَ قَرَبِ) (النَّاسِ) أهل مكة منكرى البعث (حِسَابُهُمْ) يوم القيامة (وَمَنْ فِي

مَغْفَلَةٌ عَنْهُ (مُعْرِضُونَ)

عن التأهب له بالإيمان
(مَا يَا تَيْسَمُ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ
رَبِّهِمْ نَحَدَّتْ) شَيْئًا قَسِيئًا
أَي لَفْظَ قُرْآنٍ (إِلَّا
اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْمِضُونَ)
يَسْتَهْزِئُونَ (لَاهِيَةً)
غَائِلَةٌ (قُلُوبُهُمْ) عَنْ مَعْنَاهُ
(وَأَسْرَأُوا التَّجْوِيَّ) أَي
الكلام (الَّذِينَ خَلَّوْا)
بَدَلًا مِنْ وَاوِ أَمْرٍ وَالتَّجْوِيَّ
(هَلْ هَذَا) أَي مُحَمَّدٍ (إِلَّا
بَشَرٌ مِثْلَكُمْ) فَا بَأْتَى بِهِ
سِحْرٌ (فَأَتَوْنَ السَّحْرَ)
تَبِعُونَهُ (وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ)
تَعْلَمُونَ أَنَّهُ سِحْرٌ (قُلْ) لِمَ
(رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ)

كل الناس يحاسبون قوله وهم في غفلة اه والحاصل ان الناس عام والشار إليهم في ذلك الوقت كفار
قريش فانهم قالوا محمد يهدنا بالبعث والجزاء على الأعمال وهذا بعيد فأنزل الله اقرب للناس الخ اه
كرشي ووجهه قرب الحساب مع أنه بعيد انه أت ولا بحالة وكل ما هو آت قريب اه أبو السعود وفي
البيضاوي اقرب للناس حسابهم بالإضافة إلى ماضى وعند الله قوله إنهم يرونه أي البعث بعيداً
وزمارة قرياب وقوله ويستعجلونك بالعباد بل يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كالف سنة عما
تعدون أو لأن كل ما هو آت قريب وإنما البعيد ما افترض ومضى اه وفي أبي السعود واستناد
الاقتراب إليه لا إلى الساعة كما في الآية الأخرى مع استبعادها له ولما ترافقها من الأحوال والأحوال
الفضيلة لانساق الكلام إلى بيان غفلتهم عنه وإعراضهم عما يذكروهم ذلك اه (قوله معروضون) خبر ثان
(قوله ما يا تيسم) تمليل لما قبله وقوله من ذكر من زائدة في الفاعل (قوله يحدث) أي يحدث تنزله أي
متجدد كما شار له بقوله شيئاً فشيئاً اه شيخنا والعاملة على جر يحدث نعمنا لذكر على اللفظ وقوله من ربه
فيه أوجه أوجهها أن يتعلق بيا تيسم وتكون من لا تبدأ الثانية مجاز أو الثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه
حال من الضمير المستتر في يحدث الثالث أن يكون حالاً من نفس ذكر وان كان نكرة لأنه قد تخصص
بالوصف يحدث اه سمين (قوله أي انظر قرآن) أشار به إلى أن لفظ القرآن يحدث في النزول في تلاوة
جبريل له سورة وسورة وآية وآية وان كان معناه قد يالأنه صفة القديم فلا يرد كيف وصف الذكر
بالحدث مع أن الذكر الآتي هو القرآن وهو قديم اه كرشى (قوله لا استمعوه) استثناء مفرغ محله
التصبي على أنه حال من مفعول بأنهم وقد مقدرة وقوله وهم يلبسون حال من فاعل استمعوه وقوله
لاهية قلوبهم حال من واو يلبسون اه أبو السعود وفي السمين قوله لاهية قلوبهم يجوز أن يكون حالاً من
فاعل استمعوه عند من يجيز تعدد الحال فيكون الحالان مترادفين وأن يكون حالاً من فاعل يلبسون فيكون
الحالان متداخلين وعبر الزحمرى عن ذلك فقال وهم يلبسون لاهية قلوبهم حالان مترادفان أو
متداخلتان وإذا جعلناهما حالين مترادفتين فقيه تقديم الحال غير الصريحة على الصريحة وفيه من البحث
ما في باب التعتوة ربهم مرفوع بلاهيته والعاملة على نصب لاهية وا بن أبي عبلة على الرفع على أنها خبر ثان
لقوله وهم عند من يجوز ذلك أو خبر مبتدأ محذوف عند من لا يجوز اه (قوله وأسروا التجوى) أي اللغو
في إخفاء ما بحيث لم يفهم أحد نتائجهم ومسارهم تفصيلاً ولا إجمالاً فلا يرد كيف قال ذلك مع أن التجوى
المسار اه كرشى وعبارة أبي السعود وهذا كلام مستأنف مسوق لبيان جناية خاصة أثر حكاية
جناياتهم المعتادة والتجوى الكلام السر ومعنى أسروها أنهم بالنوا في إخفائها أو أسروا
النتائج بحيث لم يشعر أحد بأنهم يتناجون وإنما قالوا ذلك سرا لأنهم كانوا في مبادئ الشر
والعناد وتمهيداً لمقدمات الكيد والفساد اه ومرادهم من هذا النتائج التشاور في استنباط ما يهدمون
به أمر القرآن وإظهار فساده للناس عامة اه بيضاوي (قوله هل هذا إلا بشر مثلكم) بدل
من التجوى مفسرها أو مفعول للمضمر هو جواب عن سؤال أنشأ بما قبله كأنه قيل فاذافوا في تجوهم
ف قيل قالوا هل هذا الخ وهل بمعنى النقي اه أبو السعود وعبارة السمين يجوز في هاتين الجملتين
الاستهزاءيتين أن يكونا في محل نصب بدلا من التجوى وأن يكونا في محل نصب باضمار القول
قالها الزحمرى وأن يكونا في محل نصب على أنها محكيان للتجوى لأنهما في معنى القول وأنتم
تبصرون جملة حالية من فاعل تأتون اه (قوله وأنتم تبصرون) حال من فاعل تأتون مقرر
للافتكار ومؤكد للاستبعاد وقالوا ما ذكر بناء على ما ثبت في اعتقادهم الزائغ أن الرسول لا يكون
إلا ملكاً وأن كل ما يظهر على يد البشر يكون سحراً اه أبو السعود (قوله قل رب) قرأ الأخوان

بدل من الياء وأما الحرفاء فليس من لفظ الحية بل من حوى يحوى إذا جمع (وعن بيته) في الموضوعين يتعلق بالفضل

وحصن قال ربي على لفظ الخبر والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام والباقر قل على الأمر اه
سبين (قوله في السما والأرض) حال من القول كما أشار له الشارح بقوله كانا اه شيخنا عبارة
السبين في هذا الجار والمجرور أوجه أحدها أن يتعلق بحذوف على أنه حال من القول والثاني أنه
حال من فاعل يعلم وضمه أبو البقاء وبقي أن يتنع والثالث أنه متعلق يعلم وهو قريب مماثلة
وحذف متعلق السميع العليم لعدم اه (قوله للانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة)
وهي على الواو بل أقراء بل هو شاعر كما ذكره ابن مالك في شرح كتابه من أنها لا تقع في القرآن إلا على
هذا الوجه وسبق ابن مالك إلى ذلك صاحب الوسيط ووافق ابن الحاجب فقال في شرح
المفصل إبطال الأول وإن ثبت الثاني فإن كان في الإنبات من باب اللفظ فيلحق في القرآن اه وهذا
ليس مخالفاً لكلام ابن عثري لأنه عبر بالاضراب وهو أهم من الإبطاء والانتقال كما صرح به في
المعنى فيجعل ما هنا على الانتقال فما هنا ابن مالك هو الحق ومن وجهه فقدوم وما استدله به المعنى
من قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون وقوله أم يقولون به جنة بل جاهم
بالحق لا دليل فيه لأن بل فيها الانتقال من الإخبار بقوله إلى الإخبار بالواقع وإنما يصلح للإبطال
بالندبة لقومهم ومقومهم جزء جملة فليس لإبطال معنى الجملة التي قبلها مثل الإنبات هذه الآية اه كرخي
(قوله فيما أتبه) أدي شأن ما أتبه (قوله أضغاث أحلام) خبر مبتدأ محذوف أي هو كما قاله
الشارح والجملة في محل نصب مفعول به لقالوا اه (قوله بل هو شاعر) هو ضمير واقع على محذوف قوله
فا أت به شعر اه شيخنا وقوله فا أت به شعر أي كلام يتجمل للسابع معاني لا حقيقة لها ويرغب
فيها هذا هو المراد بالشعر هنا اه أبو السعود (قوله فليأتنا بآية) جواب شرط محذوف بفتح عه
السياق كأنه قيل وان لم يكن كافئنا بل كان رسولاً من عندنا فليأتنا بآية وقوله كما أرسل الأولون
نعت لآية أي آية كانت مثل الآية التي أرسل بها الأولون فحل الكاف الجر وموصولة ويجوز أن
تكون مصدرية فالكاف منصوبة على أنها مصدر تشبيهي أي فليأتنا بآية أي ما كانا مثل إرسال
الأولين اه أبو السعود (قوله من قرية) من زاد في العاقل (قوله لا) أشار إلى أن الاستهانة إنكارى
اه شيخنا (قوله وما أرسلناك) جواب لقومهم بل هذا إلا بشره مثلك منضم لرد ما دسوه تحت قومهم
كما أرسل الأولون من التعرض لعدم كونه مثل أولئك الرسل اه أبو السعود (قولا) يوحى الهم) استئناف
مبين إنكيفية الإرسال وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية والمعنى وما أرسلناك إلا لأمم قبل رسالك
إلى أممك لإرجالاً مخصوصين من أفراد جنسك متأملين للاصطفاة والإرسال اه أبو السعود (قوله)
وفي قراءه) أي - بعية بالنون (قوله فاسألوا أهل الذكر) توجيه الخطاب إن الكفرة لتبكينهم
واستزاهم عن رتبة التكبر أي أسألوا أهل الجاهل أهل الكتاب الواقفين على أسوال الرسل
السالفة فانهم يخبرونكم بحقيقة الحال اه أبو السعود (قوله ان كنتم لاتعلمون ذلك) أي أن الرسل بشر
ففعول العلم يجوز أن يرادى لاتعلمون أن ذلك كذلك ويجوز أن يراد أي ان كنتم من غير ذوي
العلم وجواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق عليه أي فاسألواكم كما أشار إليه في التفسير اه كرخي (قوله)
فانهم يدلوننا) جواب كيف أمرهم شركي مكة أن يسألوا أهل الذكر عن معنى من الرسل هل كانوا
بشر أو ملائكة مع أنهم قالوا لا تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه وبإضاح الجواب اه لا مانع من
ذلك إذا الإخبار بعدم الإيمان بشي لا يمنع أمره بالآيات به وإن سلم فهم وان لم يؤمنوا بكتاب أهل
الكتاب لكن الفل المتواتر من أهل الكتاب في أمر بقيد العلم للكل أي لمن يؤمن بكتابهم ولئن
لا يؤمن به وإنما أحاطهم على أولئك لأنهم كانوا يشاهدون المشركين في معاداة رسول الله صلى الله

إلى آخر في المواضع الثلاثة
(قالوا) فيما أت به من القرآن
هو (أضغاث أحلام)
أحلام وأهاف النوم (بل)
أقرأه (تعلقه) (بَلْ هُوَ
شاعِرٌ) فسا أت به شعر
(فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ
الْأُولُونَ) كالتامة والعصا
واليد قال تعالى (مَا آمَنَتْ
قُلُوبُهُمْ مِنْ قُرْبَى) أي أهلها
أهل كُفْرانها) بنكديها
ما أتاهم من الآيات (أوههم
يؤمنون) لا أوقه أرسلنا
قبلك إلا رجلاً يؤحى)
وفي قراءه بالنون وكسر الحاء
(لهمهم) لا ملائكة
فاسألوا أهل الذكِرِ)
العلاء بالنورة والإنجيل
(إن كنتم لاتعلمون)
ذلك فانهم يعلمونه وأنتم إلى

الأول قوله تعالى (إذ
يريهكم) أي اذكر ويجوز
أن يكون ظرفاً لعلم
قوله تعالى (ففتشوا) في
موضع نصب على جواب
النهي وكذلك (وتذهب
ريحكم) ويجوز أن يكون
فتشوا جزماعطفا على النهي
لذلك قرئ ويذهب ريحكم
قوله تعالى بطراً ورتاء

(جَسَدًا) بمعنى أجساداً
(لا يأكلون العظام)
بل يأكلونه (وما كانوا
خالدِينَ) في الدنيا (ثم
صدَقْنَاَهُمُ الوَعْدَ) بإيمانهم
(فَأَجْبَسْنَاَهُمُ وَمَنَّاَهُمُ)
أي ألم دفين لهم (وأهلكتنا
المُسرِفِينَ) المكذبين
لهم (لقد أَنزَلْنَا إِلَيْكَ)
يامعشر قريش (كتاباً
فِيهِ ذِكْرُكُمْ) لأنه بلغنكم
(أَفَلَا تَعْقِلُونَ) فتؤمنون
به (وَمَا فَصَحْنَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قُرْبَى)

عليه وسلم فلا يكذبونهم فيما هم فيه قاله الرازي اه كرخي (قوله من تصديق المؤمنين بحمد) المصدر
مضاف لمفعوله والقاعل محذوف أي أقرب من تصديقكم المؤمنين بحمد أي الذين آمنوا بحمد أي
إذا أخبركم المؤمنون بحاله وحال الرسل السابقين وأخبركم أهل الكتاب بذلك كتبتم تصديق أهل
الكتاب أقرب من تصديقكم لتؤمنين لما ذكرتم لآهل الكتاب في الدين وما بينتكم لتؤمنين فيه
اه (قوله) وما جئناهم جسد الخ) الجسد جسم الإنسان والجن والملائكة ونصب ما على أنه معمولان
للعمل وإما حال من الضمير والمسمى جعلناهم أجساداً تنغذي وتصير إلى الموت بالآخرة لأجساداً
مستغنية عن الأعداء وهذه الجملة مفرقة لضمون ما قبلها من كون الرسل السابقين بشر الملائكة مع
الرد على قولهم ما هذا الرسول يأكل الطعام أهو أبو السعود عبارة السمين قوله لا يأكلون الطعام في هذه
الجملة وجهان أظهرهما أنها في محل نصب فنحن جسد أو جسداً مفرد يراد به الجمع أهو على حذف
مضاف أي ذوى جسد غير آكلين الطعام وهذا رد لقولهم ما هذا الرسول يأكل الطعام وجعل يجوز
أن يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنتين ثانيهما جسداً ويجوز أن يكون بمعنى خلق رأياً فيتعدى لواحد
فيكون جيداً حالاً بتأثره به مشتق أي متذنب لأن الجسد لا يبدله من الغذاء اه (قوله) صدقناهم الوعد
أي فيه وهذا معطوف على ما بهم من قوله وما أرسلناك كأه فيل أرحبنا إليهم ما أرحبناهم صدقناهم
في الوعد الذي وعدناهم به في تضاعيف الوحى بأهلك أعدائهم اه أبو السعود وصدق يتعدى
لاثنين إلى ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف كونه صدقناك الحديث وفي الحديث نحو أمر واستغفر
وتد تقدم في آل عمران اه سمين (قوله) له أرسلنا إليك الخ) كلام مستأنف مسوق لتحقيق حقبة
القرآن الذي ذكر في صدر السورة إعراضهم عما يأتيهم منها أهو أبو السعود (قوله) فيه ذكركم أي شرفكم
أي هو سبب لتشريفكم من بين العرب لكونه زل بلغنكم وعبارة اليضاوى فيه ذكركم أي صينكم
اه وقال الجوهري الصيت الذكر الجليل الذي يكثر في الناس اه زكريا أي فيه ما يوجب الشاه
عليكم لكونه بالسانك نازلاً بين أظهركم على لسان رسول منكم ورائته سبب لاشتراكه وجعل
ذلك فيه مبالغة في سببته له اه شهاب وفي أبي السعود واللام للقسم أي والله لقد أرسلنا إليك
يامعشر قريش كتاباً عظيم الشأن نير البرهان فيه ذكركم أي فيه شرفكم وصينكم كقوله تعالى
وله إن ذكركم والقومك وقيل ما نحناجون إليه في أمر دينكم ودنياكم وقيل فيه ما تطلبون به
حسن الذكر من مكارم الأخلاق وقيل فيه مواعظكم وهو الأنسب بسياق الظلم الكريم ومسافه
فإن قوله تعالى أفلا تعقلون إنكار توبيخي فيه بعث لهم على التدبر في أمر الكتاب والأهل فبإني
تضاعفه من فنون المواعظ والزواجر التي من جهتها القوارع السابقة واللاحقة والتألم للعطف على
مقدر ينسحب عليه الكلام أي ألا تتفكرون فلا تعقلون أن الأمر كذلك أو لا تعقلون شيئاً
من الأشياء التي من جهلتها ما ذكر اه (قوله) وما فصلنا (قوله) ك خيرية مفعول مقدم أمصنا ومن
قريبة تميزها وكلام الحازن يقتضى أن المراد قريبة مخصوصة كانت بائنين وكذلك كلام الشاعر الأبي
حيث قال بأن قتلوا بالسيف فإن الاستئصال بالمذاب بالسيف لم يحصل إلا لأهل هذه القرية
بمختلف قري قوم لوط وغيرهم فإنهم أهواكروا بغير السيف كالصيحة والرجعة وعي هذا فيكون التكثير
باعتبار أفراد تلك القرية ونسب عبارة الحازن وقيل نزلت في أهل حضور بوزن شكور قرية
كانت بائنين بعث الله إليهم نبياً فماتوه فسلط الله عليهم فمخضت لجيش عليهم فلما علوا أهم
مدركون خرجوا هاربين فقالت لهم الملائكة استهزأه لاتركضوا وارجعوا الخ فرجعوا فقتلهم
وسبهم جميعاً فلما رأوا القتل فيهم أفرروا بذنهم وتالوا ياربنا الخ لكلمة بينهم هذا الدم أنتهت
بنوع تصرف وقوله نبيا هو موسى بن ميشان بن يوسف بن يعقوب وكان ذنباً موسى بن عمران كان

الغربة بالإهلاك (إذ أنهم
 منها يَرْكُضُونَ) يهرون
 مسرعين فقالت لهم الملائكة
 استهزأ (لَا تَرْكُضُوا
 وَآرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُنزِلْتُمْ
 نَعْمَتٌ فِيهِ وَمَسَافِكُمْ
 الْعِلْمُ تَسْتَلْتُونَ) شيئا
 من ديانكم على العادة
 (فَأُولَآئِكَ لِيُنزِلَنَّ
 هَلَاكًا) (فَأَرَادَتْ أَنْ
 تَهْرُجَ) أى كاذرة
 الكلمات (عَفْوًا) يدعون
 به أو يرددونها حتى جهلوا أنهم
 حبيبة (أى كاذرة
 انحصود بالماجل بأن قتلوا
 بالسيف (حَامِلِينَ) ميتين
 كعمود النار إذا طغنت
 (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 لَاعِبِينَ) عابثين بل الدالين
 على قدرتنا ونافعين عبادنا
 (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا
 مَا بَلَّغْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا)
 من عندنا من الخور العين
 والملائكة (إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ)
 ذلك لكننا لم نفعله فلم تزده
 (بَلْ نَقْذِفُكَ
 بِالْحَقِّ) الإيمان (على
 التباطي) الكفر

فأرأى باليقين الفاعل وجهان أحدهما الملائكة ولم يؤنث للفصل بينهما ولأن تأنيث الملائكة غير (قوله

(قِيَمَتُهُ) يَذْهَبُ (فَإِذَا

هُوَ رَاقِبٌ) ذَاهِبٌ وَدَمَعُهُ

فِي الْأَصْلِ أَصَابَ دِمَاعَهُ

بِالضَّرْبِ وَهُوَ مَقْتُلٌ (وَلَكُمُ)

يَا كُفَّارَ مَكَّةَ (الْوَيْلُ)

الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (بِمَا صِفْتُمْ)

اللَّهِ بِهِ مِنَ الزَّوْجَةِ أَوْ الْوَلَدِ

(وَلَهُ) تَعَالَى (مَنْ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

مَلَكَ (وَمَنْ عِنْدَهُ) أَى

الْمَلَائِكَةِ مَبْتَدَأُ خَيْرِهِ

(لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ

عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ)

لَا يَمِينُونَ (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) عَنْهُ

فَهُوَ مِنْهُمْ كَالنَّفْسِ مَا لَا يَشْعُرْنَا

عَنْ شَاغِلٍ (أَيْ) بِمَعْنَى بَلِ

لِلانْتِقَالِ وَهَمْزَةُ الْإِنْكَارِ

(تَتَّخِذُوا آلِهَةً) كَأَنَّهُ

(مَنْ الْأَرْضِ) كَحَجَرٍ وَذَهَبٍ

وَفِضَّةٍ (يُحْمُ) أَى الْآلِهَةُ

(بُنْيُونٌ) أَى يَجْبُونَ

الْمَوْقِ لَا وَلا يَكُونُ إِلَهًا

إِلَّا مَنْ يَجْعِي الْمَوْقِ (لَوْ كَانَ

فِيهِمَا) أَى السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ (آلَهُهُ إِلَّا اللَّهُ)

أَى غَيْرِهِ (فَقَدَّتَا) خَرَجْنَا

عَنْ نِظَامِهِمَا

حَقِيقٌ فَعَلَ هَذَا بِكُونَ

(يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ) حَالًا

مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ حَالًا مِنْ

الَّذِينَ كَفَرُوا لِأَن فِيهَا ضَمِيرًا

يَعُودُ عَلَيْهَا وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ

الْفَاعِلُ مَضْمُرًا أَى إِذْ يَتَوَقَّى اللَّهُ وَالمَلَائِكَةُ عَلَى هَذَا مَبْتَدَأُ الْخَبَرِ وَبِضْرِبُونَ حَالٌ وَلَمْ يَجْتِجْ إِلَى الْوَاوِ لِأَجْلِ الضَّمِيرِ أَى

(قوله قِيَمَتُهُ) ياه قطعاه (قوله بما تصفون) متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر أى استقر لكم
الويل من أجل ما تصفون الله به مما لا يليق بعزته فمن تعليقه وهذا وجه وجهه وما فى ما تصفون يجوز
أن تكون مصدرية فلا تعدها عند الجمهور وأن تكون بمعنى الذى أو تنكرة موصوفة ولابد من
العائد عندا لجميع حذف لاستكمال الترتيب والمعنى ما ذكره الشيخ المصنف اه كرخى (قوله وله من
فى السموات والأرض) استئناف مقرر لما قبله من خاتمة تعالى لجميع مخلوقاته اه أبو السعود (قوله
أى الملائكة) وعبر عنهم بالدية أثر التعبير عنهم بالكون فى السموات تزيلا لهم لكرامتهم
عليه منزلة القرابين عند الملوك بطريق التمثيل اه أبو السعود (قوله لا يستكبرون) فيه مراعاة معنى
من (قوله ولا يستحسرون) أى لا يكونون ولا يتعبون يقال استحسر العير أى كل وتعب ويقال
حسر البعير وحسرت أن لا يكون لازما ومتعديا وأحسرته أى ضايفه يكون فعل وأقل بمعنى واحد وقال
الزمخشري الاستحسار مبالغة فى الحسور فكان الأبلغ فى حقهم أن يبق عنهم أذى الحسور قلت فى
الاستحسار بيان أن ما هم فيه يوجب غاية الحسور وانصاهم اه حنين (قوله يسبحون الليل نهار) استئناف
وقع جوابا عما نلتأما مقابلة كاه قبل ماذا يصنعون فى عبادتهم وكيف يعبدون اه أبو السعود (قوله
لا يفترون عنه) أى التسييح (قوله فهو) أى التسييح منهم كالتفس منا أى ضرورى فيهم سجية
وطبيعة وغرضهم بهذا الجواب عما أورد على قوله لا يفترون عنه من أن بعضهم وهم الرسل
قد يشتغلون بزول الأرض وتبليغ الأحكام وبعضهم قد يشتغل بلعن بعض الكفرة كما فى قوله
أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين اه شيخنا وعجابه الكرخى قوله فهو منهم كالتفس
منا جواب عما قيل إن قوله جعل الملائكة سلا وقوله أولئك عليهم لعنة الله والملائكة يقتضى أن
تكون الرسالة والاشتغال باللن مانعين لهم من التسييح وإيضاح الجواب أن التسييح لهم
كالتفس لئلا فأن اشتغالنا بالنفس لا يمنعنا الكلام فكذلك اشتغالهم بالتسييح لا يمنعهم من
سائر الأعمال فان قيل هذا القياس غير صحيح لأن الاشتغال بالنفس إنما يمنع من الكلام لأن آلة
النفس غير آلة الكلام وأما التسييح واللعن فهما من جنس الكلام فاجتماعهما حال فالجواب أى
استبعاد أن يخلق الله تعالى لهم أسنة كثيرة بعضها يسبحون الله تعالى به وبعضها يلعنون أعداء الله
بها (قوله وهمزة الإنكار) أى والآنكار والتشنيع راجع فى الحقيقة لقوله هم يشرون للنفس الاتخاذ
لأنه واقع لا محالة اه أبو السعود (قوله كائنه من الأرض) أشار إلى أن من الأرض صفة لكما ليست
للتخصيص لأنهم اتخذوا آلهة فى السماء وهى الملائكة اه شيخنا (قوله هم يشرون) هذه الجملة إما
مستأنفة أو صفة لآلهة فعلى الاحتمال الأول يقدر معها همزة الاستههام الانكارى كإندرها الشارح
على ما فى بعض النسخ وعلى الاحتمال الثانى لا يقدر معها همزة على ما فى بعض آخر من النسخ بل يكون
إنكارها مستفادا من همزة التى فى ضمن أم فتكون نفيا للاتخاذ ولصفة الآلهة وهى الجملة المذكورة
ومعنى نفي الاتخاذ مع أنه قد وقع نفي لآلته وانبغاثه تأمل (قوله أيضا هم يشرون) لم يدعوا لآلهتهم
أنها تشر الموقى أى تحييم من القبور حتى يرد عليهم فيه لكنهم حيث ادعوا أوهيها لهم
ادعاء ما ذكر لها فقد ادعوا ما ذكر شيئا والزما اه أبو السعود وفى المصباح تشر الموقى نشورا
من باب قد حيا ونشرهم الله بتعدى ولا يتعدى ويتعدى بالهمزة أيضا فقال أنشرهم الله
ونشرت الأرض نشورا حيا وأبنت اه (قوله آلهة) الجمع ليس قيدا وإنما عبر به
مشاكلة لقوله لهم اتخذوا آلهة وكذلك قوله فيها ليس قيدا وإنما عبر به لأن هذا دليل إقناعى
بحسب ما يفهمه المخاطب وبحسب ما فرط منهم وهم إنما اتخذوا آلهة فى الأرض والسماء لا فى
الفاعل مضمرا أى إذ يتوقى الله والملائكة على هذا مبتدأ بضرِبُونَ الخبر وإجملة حال ولم يجتج إلى الواو لأجل الضمير أَى

على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التماثل في الشيء وعدم الاتفاق عليه (فَسُبْحَانَ) تزيه (الله رَبِّ) خالق (العرش) الكرسي (عَمَّا يَصِفُونَ) أي الكفار الله به من الشريك له وغيره (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) عن أفعالهم (أَمْ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ) تعالی أي سواه (آلِهَةً) به استفهام توبيخ (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) على ذلك ولا سبيل إليه (هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعْنَى) أي أمي وهو القرآن (وَذِكْرٌ مِّن قَوْلِي) من الأمم وهو الوراثة والإنجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها أن مع الله إلها ما قالوا تعالی الله عن ذلك (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ) أي توحيد الله (فَهُمْ مُّعْرِضُونَ) عن النظر

يتوفاهم والملائكة يضربون وجوههم ويقرأ بالناه والفاعل للملائكة قوله تعالی (كذاب) قد ذكر في آل عمران ما يصح منه إعراب هذا الموضع . قوله تعالی (وإن الله سميع عليم) يقرأ

بفتح الهزلة تقديره ذلك بأن الله لم يك منبرا وبأن الله سميع وقرأ بكرة على الاستئناف . قوله

وراهما كالملائكة الحافين حول العرش والإسم بمعنى غير صفة ظهر إعرابها على ما بعدها ولا يصح أن تكون استثنائية لأن مفهوم الاستثناء هنا قدس إذحاحه أنه لو كان فيها آلهة لم يستثن الله منهم فقدوا ليس كذلك بل من تعدد الإله لزم الفساد مطلقا أه شيئا وعجالة الكرخي قوله أي غيره أشار به إلى أن الإصافة للذكرة قلها بمعنى غير والاعراب فيها بمنزلة جعل على ما بعدها وللوصف بها شروط منها تكثير الموصوف أو قربه من التكرار بأن يكون مرعا بال الجسنية ومنها أن يكون صريحا كالآية أو ماقا قولا للجمع ومنها أن لا يحدف موصوفا عكس غير وقد وقع الوصف بالآية كوقع الاستثناء بغيره والأصل في الاستثناء وقوع غير الصفة ولا يجوز أن ترفع الجلالة على البدل من آله لفساد المعنى أه (قوله لوجود التماثل) وذلك لأن كل أمر صدر عن اثنين فأكثر لم يجر على الظام وبدل العقل على ذلك وذلك أنالوقدرنا لهما لكان أحدهما إذا انفرد صحت تحريك الجسم وإذا انفرد الثاني صح منه تسكينه فإذا اجتمعوا يجب أن يبقيا على ما كان عليه حال الانفرد فعند الاجتماع يصح أن يحال أحدهما التحريك والآخر التسكين فيأمان يحصل المرادان وهو محال وإمان يمتنا وهو أيضا محال لأنه يكون كل واحد منهما عاجزا أثبت أن القول بوجود الإثنين يوجب الفساد فكان القول به باطلا أه كرخي (قوله من التماثل في الشيء) بيان للعادة (قوله الكرسي) لاجتماعه لذي الأثر في إجماع العرش على ظاهره لأن التحقيق أنه جسم مغاير للكرسي أه شيئا (قوله لا يسئل عما يفعل) استئناف مقرر لبيان قوة عظمته تعالی وعز سلطانه القاهر بحيث لأحد من مخلوقاته يناقسه ويسأله عما يفعله أه أبو السعود أي لا يسأل الله عما يفعله ويقضيه في خلقه وهم يسئلون والناس يسئلون أي عن أعمالهم والمعنى أنه لا يسئل عما يحكي عبادته من إغزال وإذلال وهدي وإضلال وإسعاد وإسقاء لأنه الرب المالك للأعناق والحق يسئلون سؤال توبيخ بقوله لهما يوم القيامة لم تعلمن كذا لأنهم عبيد يجب عليهم امتثال أمر مولاهم والله تعالی ليس قوته أحد يقول له لشيء . فعمله فعلته أه خازن وبين هذا أن من يسئل غدا عن أعماله كالسبيح والملائكة لا يصلح للآلهة أه قرطبي (قوله أم اتخذوا من دونه آلهة) إضراب وانتقال من إظهار بطلان كون ما اتخذوه آلهة لا يصلح للألوهية لخلوها عن خصائصها إلى إظهار بطلان اتخاذهم تلك الآلهة مع خلوها عن تلك الخصائص بالذمة والهزلة لانكار الاتحاد المذكور واستباحه أه أبو السعود في البضاوي كرهه استعظام الكفرهم واستفنا على الأمرهم وتبكيها وإظهار الجهلهم أه (قوله في استفهام توبيخ) أي من حيث إن أم بمعنى الهزلة وسكت عن كونها بمعنى بل تناول وجهه لسكونه بل هي مثل التي تقدمت أه شيئا (قوله برهانك على ذلك) أي لا تأخذ وقوله ولا سبيل إليه أي البرهان لأن من جهة العقل ولا من جهة النقل أه شيئا (قوله هذا ذكر من معي) أي الذي يذكركم الواجب أو الذي يذكرون الله به وكذا يقال فيما بعده أه شيئا وعجالة أي السعود هذا ذكر من معي أي عظمتهم وتمسكهم على التوحيد فأقيموا أنتم برهانك على التعدد أه وهذا اسم إشارة مبتدأ أشار به للكتب السابوية وقد أخبر عنه بخبرين في النظر للخبر الأول يراد به القرآن والنظر للخبر الثاني يراد به ما عدا من الكتب السابوية بقول الشارح وهو القرآن تفسير لإسم الإشارة من حيث الخبر الأول وقوله وهو التوراة الخ تفسير له من حيث الخبر الثاني تأمل (قوله ليس في واحد منها الخ) أي فراجعوها وانظروا هل في واحد منها غير الأمر بالتوحيد والنهي عن الأثر الكفية تبكى لهم متضمن لإنبات تفيض مدعاهم أه أبو السعود (قوله بل أكرهم لا يسئلون الحق) إضراب من جهة تعالی غير داخل في الكلام للفتن وانتقال من الأمر بتبكيهم بمطالبة البرهان إلى بيان أنه لا تنفع فيهم المحاجة فإن أكرهم لا يفهمون الحق ولا يميزون بينه وبين

الباطل

بالنون وكسر الحاء (إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) أي وحدوني (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً) من الملائكة (سُبْحَانَ بَيْتِ) م (عِبَادُ مُكْرَهُونَ) عنده والعبودية تنافي الولادة (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ) لَا يَأْتُونَ بِقَوْلِهِمْ إِلَّا بَعْدَ قَوْلِهِ (وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَقْدِرُونَ) أي بعده (يَقْلُمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) أي ما عملوا وما هم عاملون (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْفَعُ) له (وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ) تعالى (مُشْفِقُونَ) أي خاضعون (وَدَنْ يَقْلُمُ مِنْهُمُ اثْنِي عَشَرَ مَنْ دُونَ) أي الله أي غيره وهو إبليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها (فَذَلِكَ نَجْزِيهِمْ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِيهِمُ الظَّالِمِينَ) أي المشركين (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أن السموات والأرض كَاتِبَاتٌ رَقِيبَاتٌ

الباطل اه أبو السعود (قوله الموصل إليه) أي إلى الحق (قوله) وما أرسلنا من قبلك (الخ) استئناف مقرر لما أجمل قبله من كون التوحيد عداً فلنطق به الكتب الإلهية واجتمعت عليه الرسل اه أبو السعود (قوله) وفي قراءة) أي سبى بالنون (قوله) وقالوا اتخذ الرحمن ولداً) حكاية لجناية فرق من العرب وهم خزاعة وجهينة ونسولة وبومليح قالوا الملائكة بنات الله اه أبو السعود (قوله) بل عباد مكرمون) وصفهم بصفات سبعة الأولى مكرمون والأخيرة ومن يقل منهم (الخ) فهذه الضمائر كلها للملائكة اه شيخنا (قوله) والعبودية تنافي الولادة) هذا إما بحسب المعنات الذي لا يتخلف عند العرب من كون عبد الإنسان لا يكون ولده ولها بحسب قواعد الشرع من أن الإنسان إذا ملك ولده عتق عليه والأول في تقرير المساقاة أظهر إذ الكلام مع جهال العرب وهم لا يعرفون قواعد الشرع اه شيخنا (قوله) يعلم ما بين أيديهم (الخ) استئناف وقع تعليلاً لما قبله وتمهيداً لما بعده فأنهم لعلمهم بأحاطته تعالى بما قدموا وما أخرخوا من الأقوال والأعمال لا يزالون يراقبون أحوالهم فلا يقدمون على قول أو عمل بغير أمره تعالى اه أبو السعود (توابع) وهم من خشية مشفقون) أصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى بمن فعنى الخوف فيه أظهر وان عدى بعلى فبالعكس اه بياضوى (قوله) ومن يقل منهم) أي من الملائكة إذ الكلام فيهم وفي كونهم بمعزل عما قالوا في حقهم اه أبو السعود والقول المذكور على سبيل الغرض والتقدير إذ لم تقع من واحد من الملائكة أنه قال ما ذكر أو على سبيل التحقيق إن جعل القائل هو إبليس كجري عليه الشارح وكونه من الملائكة باعتبار أنه كان مغموراً فيهم وقيل الضمير للخلائق مطلقاً اه شيخنا (قوله) وهو إبليس) فيكون إبليس من الملائكة نظر وكأنه نسب إليهم باعتبار كونه كان أولاً وكان مشاركهم في العبادة بل كان أعمد منهم وكونه قال (إني لله من دون الله) إنما هو على سبيل التسميح والتجوز إذ هو مترف بالعبودية وآيس من رحمة الله وقوله دعا إلى عبادة نفسه في نظر أياضوى إنما دعا إلى عبادة الأصنام وحمل الخلق عليها وقوله وأمر بطاعتها أي سؤل للنفوس ووسوس لها ما بأمر به الخلائق من المعاصي والكفرات هذا هو الزاد تأمل اه (قوله) فذلك نجزيه جهنم) ذلك في محل رفع مبتدأ ونجزيه خبره والجملة في محل جزم جواب الشرط اه كرشى (قوله) أولم ير الذين كفروا (الخ) حاصل ما ذكر من هنا إلى يسبحون سعة إلى على التوحيد وقوله براو وتركها قرأتان سبعيتان وهذا تجهيل لهم بتقصيرهم في النذر في الآيات السكونية لادلة على استقلاله تعالى بالألوهية وكون جميع مساواه مقهور تحت ملكوته والهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر والرؤية قلبية أي لم ينسرك وأولم يعلموا أن السموات (الخ) اه أبو السعود في البياضوى والكفره وان لم يعلموا ذلك فهم متمسكون من العلم بنظرا فان الفتى عارض منفتح إلى مؤثر واجب ابتداء برأبوا سطة أو استفسار من العلماء ومطالعة الكتب اه وقوله والكفره وإن لم يعلموا ذلك (الخ) جواب عن سؤال وهو أنه كيف يستفهم منهم على سبيل التقرير وهم لم يعلموا ذلك؟ أجاب بأنهم لما كانوا اعتلاء متمسكين من علم ذلك نزل تمكثهم وما هو بالقوة فهم منزلة ما هو محقق بالفعل اه شباب وقال الكازروني في هذا نظر إذ تمكثهم من العلم الحاصل بالظرب أن السموات والأرض كاتبات رقابتهم فتعني مع وأما قوله فان الفتى عارض (الخ) فيه أن انفصالها لا يدل على عروض الفتى بعدما كاتبات رقابتها لا يجوز أن يكونا علقين منفصلين بل ارتق وقت فان استدل عليهما بأن القرآن نص عليهما فنقول هذا كاف في إثباتهما ولا حاجة إلى الدليل العقلي المذكور اه (قوله) كاتبات رقابتها في الاخبار به ما قيل في زيد عدل اه شيخنا روى عن ابن عباس أن المعنى كاتبات شيئاً محذوف أي م الذين ويجوز أن يكون نصاً على إضمار أعني (منهم) حال من العائد المحذوف قوله تعالى (فإياهم نتقنهم) إذا أكدت

أى سدا بمعنى سدودة
(فَعَفَسًا مَاءً) أى جعلنا
السماء سداً والارض سداً
أو فتح السماء أن كانت
لا تنمطر فأمرت وفتح
الارض أن كانت لا تثبت
فأثبتت (وَجَدْنَا مِنَ الْمَاءِ)
النازل من السماء والذريع
من الارض (كُلُّ شَيْءٍ حَيٌّ)
نبات وغيره أى فالماء
سبب حياته (أَفَلَا يَرَوْنَ)
بتوحيدى (وَجَدْنَا

إن الشرطية بما أكد فعل
الشرط بالون ليناسب
المعنى (فترد بهم) الجمهور
على الله وهو أصل وقرأ
الأعشى بالذال وهو يدل من
الذال كما قالوا خراذيل
وخراذيل وقيل هو مغلوب
من شذر بمعنى فرق ومنه
قولهم تفرقوا شذراً مسذراً
ويجوز أن تكون من شذر
في مقاله إذا أكثر فيه وكل
ذلك تصف بعيدة قوله تعالى
(فأثبت إليهم) أى عهدهم
لخذف المفعول (على سواء)
حال قوله تعالى (ولا تحسبن
الذين) يقرأ بالياء على
المخاطب للبي ^{صلى الله عليه وسلم}
والمفعول الثاني (سبقوا)
وبقرأ بالياء وفي العاصم
وجهاً أحدهما هو مضمر
أى يحسبن من خلفهم أولاً يحسبن أحد فالإعراج على

واحد أملاً فإحداً بالآخرى ففصل الله بينهما ورفع السماء إلى حيث هي وأفر الارض كما هي اهزاده
وقال حازن وقيل كانت السموات من نطفة طبقة واحدة ففتحتها لجمعها مع سموات وكذلك الارض اه
وقال القرطبي قال ابن عباس والحسن وعطاء بن رباح والذوق فنادت بهنى أنها كانت شيئاً واحداً أملاً ففتحت
ففصل الله بينهما بالماء وكذلك قال كعب بن خنيفة السموات والارض بعضها على بعض ثم خلق ريحاً
توسطها فنفخها بها وجعل السموات بجوار الارضين بعاولم قال ناله بمجاهد والسدى أبو صالح
كانت السموات مؤنثفة طبقتاً واحدة فنفخها وجعلها سداً وكذلك الارض لجمعها بعاولم وحكاة القتيبي
في عيون الاخبار له عن إسماعيل بن أبي خالد قال في قول الله عز وجل وألم بالذين كفروا وأن السموات
والارض كانتا رتفاً ففتقنا سماناً كانت السماء مخلوقة واحدة والارض مخلوقة واحدة فافتتق من هذه
سبع سموات ومن هذه سبع ارضين خلق الارض العلياً لجمع سكانها الجن والإنس وشق فيها الأنهار
وأثبت فيها الثمار وجعل فيها البحار عرضها تسعين عاماً ثم خلق الثانية مثلهما في العرض والفظ وجعل
فيها أقواماً فأفواهم كأفواهم كالكلاب وأيديهم أيدى الناس وأذانهم أذان القروم شعورهم شعور غنم فإذا
كان عند اقتراب الساعة ألقنهم الارض إلى أبوجوج وما جوج ثم خلق الارض الثالثة غلظها مسيرة
خمسائة عام ومنها هواء إلى الارض الرابعة ثم خلق الرابعة وخلق فيها شئلة وعتارب لأهل
النار مثل البزال السود ولها أذنان مثل أذنان الخيل في الطول يأكل بعضها بعضاً فقلسط على
بنى آدم ثم خلق الله اذماسة مثلهما في الناطق والطور والارض فيها لاسل وأغلال وقبور لأهل
النار ثم خلق الله السادسة فيها حجارة سود ومنها خلقت تربة آدم عليه السلام تبث تلك الحجارة
يو القيامة وكل حجر منها كالطور العظيم وهي من كبريت تعلق في أعناق الكفار فشتعل حتى تحرق
وجوههم وأيديهم فذات قوله تعالى وقودها الناس والحجارة ثم خلق الله الارض السابعة وفيها
جهنم فيها بابان اسم الواحد حيمين واسم الآخر الفلق فأما حيمين فهو مفتوح وهو كتاب الكفار
وعليه يعرض أصحاب المساندة وقوم فرعون وأما الفلق فهو مغلق لا يفتح إلى يوم القيامة اه وقد
أطال الكلام في ذلك في سورة الطلاق وفي المختار الرق ضد الفتق وقد رتقت من باب نصر
سدته فارتقت أى التأم ومنه قوله تعالى كانتا رتفاً ففتقناهما والرتق بفتح نين مصدر قولك امرأة
رتقا أى لا يستطيع جمعها لارتقاق ذلك الموضع منها اه وفيه أيضاً فتق الشيء شقه وباه نصر
وفتقه فتقنا مثله فافتتق اه (قوله أيضاً كانتا رتفاً) الضمير يعود على السموات والارض بلفظ
التثنية والمتقدم جمع وفي ذلك أوجه أحدها ما ذكره الزجاجى فقال وإنما قال كانتا دون كن
لأن المراد جماعة السموات وجماعة الارضين والثاني قال أبو القياض الضمير يعود على الجنسين الثالث قال
المحرفي إنما قال كانتا رتفاً السموات جمع لأنه أراد الضميرين ورتقا خبر ولم يثن لأنه في الأصل مصدر ثم
لك أن يجعله قائماً مقام المفعول كالخلق بمعنى المخلوق أو يجعله على حذف مضاف أى ذواته وتفتح
فصل ذلك المرتق وهو من أحسن البدع منها حيث قابل الرق بالفتح اه حيمين (قوله أن كانت) بفتح
الهمزة أى كآثرها لا تنمطر فأمرت وعمل الفائد في قوله فأمطرت فكأنه قال افتتحتها إلا مطارها بعد أن كانت
لا تنمطر وكذا يقال فيما بعده (قوله) من الماء) مفعول ثان مقدم وكل شئ مفعول أول مؤخر أى جعلنا كل
شئ على كانتا وناشئنا من الماء أى متسبباً عنه اه شيئاً وعبارة السمين قوله وجعلنا من الماء كل شئ
حتى يجوز في جعل أن يكون بمعنى خلق فيتمدى لواحد وهو كل شئ على من الماء متعلق بالفعل قبله
ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من كل شئ لأنه في الأصل يجوز أن يكون وصفه فلا تقدم عليه
نصب على الحال ومعنى خلقه من الماء أحد شئتين إما سداه احتياج كل حيوان للماء فلا يعيش بدونه

جبالاً ثوابت لـ (أن) لا تَبْدُ تتحرك (بِسْمِ وَجَعَلْنَا نَهَا) أي الرواسي (بِعَجَاباً) مسالك (مَثَلًا) بدل أي طرفاً نافذة واسعة (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) إلى مقاصدهم في الأسفار (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا) الأرض كالسقف للبيت (مُخْفِظًا) عن الوقوع (وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا) من الشمس والقمر والنجوم (مُعْرِضُونَ) لا يتفكرون فيها فيعلمون أن خلقها لا شريك له (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ) وتوابعه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم (في ذلك) أي مستدير كالطاحونة (يَسْتَبْصِرُونَ) في السماء (يَسْتَبْصِرُونَ) يسرون بسرعة كالسائح في الماء، وللتشبيه به أني بعضهم جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار إن محمدًا سيموت (وَمَا جَعَلْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ ذَلِكَ الْخَلْقِ) أي البقاء في الدنيا (أَفَلَنْ مَتَّ فُهُمْ الْخَالِدُونَ) فيها لا فالجثة الأخيرة محل الاستفهام هذا كعرب القراءة الأولى

وإما لأنه مخلوق من النطفة التي تسمى ماء ويجوز أن يكون جعل بمعنى صبر فيستدري لاثنين تانها الجار والمجرور بمعنى أنصير ناكل شيء من الماء بسبب أن الماء لا يدمته له اه (قوله رواسي) جمع راسية من رسا الشيء. إذ ثابت ورسخ اه أبو السعود وفي المختار والرواسي من الجبال الثوابت الرواسخ واحديها راسية اه وفي المصباح رسا الشيء رسو رسوا ورسوا ثبت فهو راس وجبال راسية وراسيات ورواس اه (قوله أن تيمدهم) في المصباح ما يد بيد ميدا من باب باع وميدا بافتح الياء تحرك (قوله أي الرواسي) جعل الضمير عائدا عليها وعليه فعنى جعلنا فيها جعلنا بينها ويمتدل عوده على الأرض وفي السمين والضمير في فيها يجوز أن يعود على الأرض وهو الظاهر لقوله وانه جعل لكل الأرض بساطا لتسلخوا منها سبلا فجاءوا أن يعود على الرواسي يعني أنه جعل في الجبال طرقا واسعة اه (قوله فجاءوا) في المختار الفجح بالفتح الطريق الواسع بين الجبلين والجمع فجاج بالكسر مثل سهم وسهام والفجج بالكسر البطيخ السائي وكل شيء من البطيخ والفواكه لم ينضج فهو فجج بالكسر اه قال الزمخشري فان قلت في الفجج معنى الوصف فالها قدمت على السبل ولم توخر كقوله تعالى لتسلخوا منها سبلا فجاءوا قلت لم تقدم وهي صفة ولكن جمعت حالاه سمين (قوله محفوظا عن الوقوع وعفوظا عن الفساد والاحلال إلى الوقت المعلوم اه يضاوى (قوله وهم عن آياتها) أي الآيات الكاتبة فيها الدالة على وجود الصانع ورحمته وتماهي قدرته وكآله حكمة اه يضاوى (قوله وهو الذي خلق الليل) فيه التفات (قوله من الشمس الخ) بيان للضفاف إليه (قوله وتابعه) أي القمر والمراد بتابعه المعطوف المحذوف وأشار بهذا إلى تصحيح التعبير عنهما بعضهم اجمع وقوله ولا تشبيه الخ أشار به إلى تصحيح التعبير بضمير العفلاء وعبارة السمين ويعتذر عن الايتان بضمير اجمع وعن كونه جمع من يعقل أما الأول فقيل إنما جمع لأنهم معطوفوا محذوف تقديره والنجوم كادلت عليه الآيات الأخرى أما الثاني فلاه لما أسند إليه السباحة التي هي من أفعال العفلاء جمع جمع العفلاء كقوله رأيتهم لساجدين قلنا أتينا طائعين اه (قوله في تلك) متعلق بيسبحون الواقعة خبرا عن كل (قوله أي مستدير كالطاحونة الخ) عبارة الحارون وقيل وذلك طاحونة مستديرة كهيئة فلك المنزل بمعنى أن الذي تجرى فيه النجوم مستدير كأستدارة الرمح وقيل فلك السماء الذي فيه ذلك الكوكب وكل كوكب يجرى في السماء الذي قدر فيه اه وفي الرازي المسئلة الثالثة الفلك وكلام العرب كل شيء مستدير وجمعه أفلاك واختلف العفلاء فيه فقال بعضهم الفلك ليس بجسم وإنما هو استدارة هذه النجوم وقال الآخرون الأفلاك أجسام تدور النجوم عليها وهذا أقرب إلى ظاهر القرآن ثم اختلفوا في كيفية فقال بعضهم الفلك موج مكفوف تجرى الشمس والقمر والنجوم فيه وقال الكلبى ماء مكفوف تجرى فيه الكواكب واحتج بأن السباحة لا تكون إلا في الماء قلنا لا سلم ذلك فانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجرى سابع المسألة الرابعة اختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه إما أن يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة السمك في الماء الراكد وإما أن يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه أيضا إما مخالفة لجهة حركته أو موافقة لجهتها إما بحركة مساوية لحركة الفلك في السرعة والبطء أو مخالفة وإما أن يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة والذي يدل عليه لفظ القرآن القسم الأول وهو أن تكون الأفلاك ساكنة والكواكب جارية فيها كما تسبح السمكة في الماء الراكد اه (قوله ونزل لما قال الكفار) أي على سبيل التنبه به اه شيخنا (قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) أي لكونه مخالفا للحكمة التكوينية والتشريعية اه أبو السعود (قوله فالجثة الأخيرة الخ) أي فالجمزة مقدمة من تأخير وأصل الكلام أنهم

والثاني أن الفاعل الذين كفروا والقول الثاني سبقوا والأول محذوف أي أنفسهم وقيل التقدير أن سبقوا وأن هنا

كعقر وغنى وسقم وصحة
 (فتنة) مفعول له أى
 لسطر أنصرون وتشكرون
 أولاً (وإسبأنا زحمتون)
 فجازيكم (وإذا رآك
 الدين كفسروا إن) ما
 (يتخذونك إلا هزواً)
 أى مهروا به بقره لونه أهدأ
 الذى يذكر أهلكم
 أى بهيها (وم يتركس
 الرضحي) لهم (لم)
 تأكيد (كافرون) به إذ
 قولاً ما عرفه ونزل في
 استعجالهم العذاب (حلق
 الإنسان من عجل) أى
 إنه لكثرة عجله في أحواله
 كأنه خلق منه (سأريكم
 آياتي) مواعيدى بالعذاب
 (فلا تستنجون) فيه
 فأرام القتل يدر

المخالدون وإن مت وإنما قدم الصدارة أه شيخنا (قوله كل نفس) أى مخلوقة فلا يراد بالبارئ تعالى
 وقوله ذائفة الموت أى مرارة مفارقة جسدها أه شيخنا وهذا دليل على ما أكثر من خلودهم أه
 أبو السعود (قوله تخبركم) أى تعاملكم معاملة التخبر والافتاح تعالى لا يخفى عليه شئ أه شيخنا
 (قوله فتنة) ونصه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله الثاني أنه مصدر في وضع الحال أى
 فادين لك الثالث أنه مصدر من معنى العامل لا من لفظه لأن الابتلاء فتنة فكأنه قبل تصدق فتنة أه
 سمين (قوله أنصرون) راجع للشر وقوله وتشكرون راجع للخير أه (قوله البائسعون) أى البائس
 لا إلا غير ما لا استقلالاً ولا اشتراكاً فجازيكم حسبما يظهر منكم من الأعمال وفيه إشارة إلى أن
 المقصود من هذا الحياء الدنيا لا ابتلاء والتبريض للثواب والعقاب أه أبو السعود (قوله وإدراك
 الدين كفسروا) أى الكافرون وهذا معطوف على قوله فيأسيق رأسه والجوى أه خليب (قوله إن
 يتخذونك) جواب إذا وعبارة السمين إن هنا مافية وهي وما في حينها جواب الشرط وهو إذا وإذا
 عذابه لأدوات الشرط في ذلك فإن أدوات الشرط متى أجيبت بإن النافية بمانائية وجب اليتان
 بالهاء فنقول إن أبقى فإن أهدك أرفأ أهك بخلاف إذا فنقول إذا أبقى ما أنتك بغير فاء
 يدل لهذا قوله تعالى وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجهم إلا أن قالوا واتخذنا من دند
 لا نبي وهزواً هو الذى إن ما على حذف مضاف وإما على الوصف بالمصدر وبالغة وإما على وقوعه
 موقع اسم المفعول وفي جواب إذا قولان أحدهما أنه إن النافية وقد تقدم ذلك والثاني أنه
 محذوف وهو القول الذى قد حكي به الجملة الاستهفامية في قوله أهذا الذى يذكر أهلكم إذ
 التقدير وإدراكك الذين كفروا يقولون أهذا الذى تتكون الجملة المنفية معترضة بين الشرط
 وبين جوابه المقرر أه (قوله يقولون أهذا) أى يقول بعضهم لبعض في حال الهزء والسخرية
 أهذا الخ أه شيخنا (قوله) وم يذكر الرحمن كم كافرون) هم الأول مبتدأ أخبر عنه بكافرون
 ويذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم كافرون ويذكر الرحمن وهم الثاني تأكيد للاول تأكيداً لفظياً
 فوقع الصل بين العامل ومعموله بالذو كدو بين المذو كدو المذو كدو بالمعول وفي هذه الجملة قولان أحدهما
 أنهم فى عمل نصب على الحال من فاعل القول القدر أى يقولون ذلك وهم على هذه الحال والثاني أنها
 حال من فاعل يتخذونك واليه تحال تخبرى أه سمين وفي تقدير الشارح لهم إشارة إلى أن ذكر مصدر
 مضاف لفاعله يراد بالذكر إرشاده تعالى لهم بعث الرسل وانزال الكتب ويصح أن يكون مضافاً
 لمفعوله أى ذكرهم الرحمن بالوحيد كان البضاوى أه (قوله إذا لؤامان رفه) أى الرحمن وعبارة الخازن
 وذلك أنهم كانوا يقولون لا تعرف الرحمن إلا من الأرحم الإمامة وهو مسيلة الكذاب أه (ق) ومن عجل فى
 اختيار العجل والعجلة ضد البطء وقد عجل من باب طرب أه وقوله أى أنه لكثرة الخ شارب
 إلى أن فيه استعارة بالكناية فشيء العجل الذى طبع الشخص عليه وصار له كالجيلة بالمادة
 وهي الطين تشبهاً مضمراً فى النفس ورمز إلى بئس من لوازم المشه به وهو قوله خلق وقول
 الشارح أى لكثرة الخ أشار به إلى وجه التشبه أه شيخنا والمعنى أن الإنسان من حيث هو
 مطبوع على العجلة فيستعجل كثيراً من الأشياء وإن كانت تصرفه وفى الدين قولهم من عجل فى قولان
 أحدهما أنه من باب القلب والأصل خلق العجل من الإنسان لتسده صدره منه وملامته له
 وإلى هذا ذهب أبو عمرو وقد يتأيد هذا بقراءة عبد الله خلق العجل من الإنسان والقلب
 موجود فى كلامهم كثيراً والثاني أنه لا قلب فيه وفيه تأويلات أحسنها أن ذلك على المبالغة
 جئت ذات الإنسان كأنها خلقت من نفس العجلة دلالة على شدة انصاف الإنسان بها وأنها مادة
 التى أخذ منها أه (قوله مواعيدى بالعذاب) المواعيد جمع وعيد والمراد متعلقاتها وهي

مصدرية مخففة من الثقيلة
 حكي عن الفراء وهو بعيد
 لأن أن المصدرية موصولة
 وحذف الموصول ضيف
 فى القياس شاذ فى الاستعمال
 (لهم لا يبحرون) أى
 لا يبحسبوا ذلك لهذا والثاني
 أنه متعلق بحسب إمام مفعول
 أربدل من سبقوا وعلى كلا
 الوجهين تكون لازامة وهو
 ضعيف لوجهين أحدهما زيادة لا

تعالى (لَوْ يَتْلُمُ الَّذِينَ

كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ)

يَدْفَعُونَ (عَنْ وَجْهِهِمْ

النَّارَ وَلَا عَنْ مُطْوَئِرِهِمْ

وَلَا تُحْمُ يُبْصِرُونَ) يَمْنُونَ

مِنَهَا فِي الْقِيَامَةِ وَجَوَابِ

لَوْ مَا قَالُوا ذَلِكَ (بَلْ

تَأْتِيهِمُ) الْقِيَامَةُ (بَعْتَهُ

فَتَهْتَهُمْ) تَحْرِيمُ (فَلَا

سَتَظَاهِرُونَ رَدَّهَا وَلَا تُحْمُ

يُظْهِرُونَ) يَهْلُونَ لِنُبُوَّةِ

أَوْ مَعْدِنَةِ (وَأَقْدَامُهُمْ

يُرْسَلُونَ فِيكَ) فِيهِ

نَسَبُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ (مُحَاقِقُ)

زَلَّ بِاللَّيْلِ سَخِرُوا مِنْهُمْ

مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)

وَهُوَ الْعَذَابُ فَكَيْدًا يَجْبِقُ

بِمَنْ اسْتَهْزَأَ بِكَ (وَلَمْ يَلْمُ

مَنْ يَكْفُرُكُمْ) يَحْفَظُكُمْ

(بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ

الرَّحْمَنِ) مِنْ عَذَابِهِ إِنْ

زَلَّ بِكُمْ أَى لَا أَحَدٌ يَفْعَلُ ذَلِكَ

التوعد به من أنواع العذاب وعبارة اليبصرون أي تفرق في الدنيا كومة بدرو في الآخرة عذاب النار (قوله) ويقولون متى هذا الوعد) معناه الاستعجال المذموم المذكور على سبيل الاستهزاء فيبين تعالى أنهم يقولون ذلك لجهلهم وغفلتهم ثم بين ما يحصل لهؤلاء المستهزئين فقال لو يعلم الخاه أبو السعود متى خير مقدم فهي في محل رفع وزعم بعض أهل الكوفة أن محل نصب على الظرف والعامل فيها فعل مقدر رافع لهذا والتقدير متى يجيء هذا الوعد أومتى يأتي ونحوه الأول هو المشهور (قوله) إن كتم صديقين يخطب للنبي وأصحابه (قوله) قال تعالى) أي يباين السبب قولهم هذا وعبارة أبي السعود لو يعلم الذين كتموا واستضاف مسوق لبيان شدة هول ما يستعجلونه لجهلهم بشأنه وإيثار صفة المضارع الرثو وإن كان المعنى على الماضي لإعادة استمرار عدم العلم أمر قوله لو يعلم الذين كتموا جواب لو محذوف لأنه لا يبلغ في الوعد فقدره الرغشنى لما كانوا بذلك الصعقة من الكفر والاستهزاء والاستعجال ولكن جهاهم هو الذي هو عندهم وقدره ابن عطية لما استعجلوا وقدره الحرق في السارعة وقدره غيرهم لعلوا صفة العث وحين مفعول به عامل أو ليس منصوبه على الظرف أي لو يعلمون وقت عدم كتم النار وقال الرغشنى ويجوز أن يكون يعلم متروكا بلا نعتية بمعنى لو كان معهم علم لم يكونوا جاهلين لما كانوا استمعجين وحين منصوب بضمير رأى حين لا يكون عن وجوههم التاريخ يعلمون أنهم كانوا على الباطل وعلى هذا حين منصوب على الظرف لأنه جعل مفعول العلم أنهم كانوا وقال الشيخ الطاهر أن مفعول يعلم محذوف لدلالة ما قبله عليه أي لو يعلم الذين كتموا يجيء المراد الذي سألوا عنه واستبطوه وحين منصوب بالمفعول الذي هو جيبه ويجوز أن يكون من باب الإجمال على حذف مضاف وأعمل الثاني والمعنى لو يعلمون مباشرة النار حين لا يكون عن وجوههم (قوله) ولا عن ظهورهم) هذا كناية عن إحاطة النار بهم من كل جانب أدا أو السعود: (قوله) ما قالوا ذلك) أي متى هذا الوعد (قوله) بل تأتهم بعتة) إضرابا لتعالى حكى الله عنهم أنهم يستعجلون العذاب الموعود بقوله ويقولون متى هذا الوعد وبين أن سبب ذلك الاستعجال هو عدم علمهم بهول وقت وقوعه وما فيه من العذاب الشديد ثم أضراب وانقضى من بيان السبب إلى بيان كيفية وقوع الموعود فقال بل تأتهم بعتة ولما كان استعجالهم ذلك بطريق الاستهزاء وكان عليه الصلاة والسلام يتأذى من ذلك نزل قوله ولقد استهزئ برسلكهم زاد (قوله) فتبتهم) في الصباح بهت وبهت من بابي قرب وتعب دهن وتجرب ويعدى بالحركة يقال بهت بهتة بفتحين (هـ) فلا يستطيعون ردها) أي دفعها (قوله) وهو العذاب الضمير راجع لما (قوله) لم) أي للمستهزئين من بكازكم الخ ولما بين أنهم سيصيبهم لا محالة مثل ما أصاب الأرويين أن عدم إصابة ذلك لهم عاجلا لما هو لحفظه حيث أمهلهم مدة بقتضى رحمة العامة فأمره عليه الصلاة والسلام بأن يسألهم عن الكليل ليقرأوا ويتبها لكونهم قبضة قدرته ليسكبوا عن الاستهزاء ثم أضراب عن ذلك الأمر بقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون أي دهم بالمحذوف عن هذا السؤال أنهم لا يصلحون له لإعاصم عن ذكر الله فلا يخطرونه بإياله حتى يخرفوا بالله ثم إننا رزوا الكلاءة من عذابه عرفوا أن الحافظ هو الله وصلحوا للسؤال عنه ثم أنزرب إلى ما هو أم وهو الإنكار عليهم فيما زعموا أن لهم آفة تصهرهم وتمنعهم من العذاب منما يتجاوز متعنا وحظنا على أن نوله من دوننا صفة مصدر محذوف والذي أضيف إليه دون أيضا محذوف أي تمنعهم متعنا كاتنا من دون متعنا أي من غير متعنا استراد على اليبصرون وفي الصباح كلاءة الله بكلاءة مهموز بفتحين من باب قطع كلاءة بالكسر والمدحفظ ويجوز التخفيف فيقال كليتة أكلاءة وكلاءة أكلاءة من باب تعب

لغة لغز ليرشد لكم قالوا ما كانوا بالواو أكثر من مكمل بالياء اه (قوله بالليل) أي في الليل إذا نتم
 وفي النهار إذا انصرفتم إلى معايشكم وتقديم الليل لما أن الدوام أكثر في وقوعه وأشد فواقوف التعرض
 لعنوان الرحمة إيدان بأن كالتهم ليس إلا رحمة العامة اه من الحازن وأبو السعود (قوله والمخاطبون
 لا يخافون الخ) ذكر هذا مؤتمنه لقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون لأن فنياً ضرب إليه بما يالقة عدم
 الخوف وهو اعراضهم عن التفكير فيه فشب إنكارهم له لإعراضهم اه زاده عبارة الكرخي قوله
 والمخاطبون لا يخافون الخ أشار به إلى أن الاستدراك بيل إضراب عما قصته الكلام من النبي إذا التقدير
 ليس لهم كالتهم ولا مانع غير الرحمن كما هو ظاهر كلام الزمخشري أي فكيف يخافونه حتى يسألوا عن
 كالتهم اه (قوله فيها) أي أم معنى الهمة أن يزيد على بل لأنها منقطعة تقدير بيل والهمة أي بل لهم
 آله وقوله الانتكاري بالرفع صفة لمعنى اه شيخنا (قوله من دوننا) صفة لآله أي آله من دوننا تهمتهم
 ولذا قال ابن عباس إن في الكلام تقديم وتأخيراً اه سمين وهذا الاعراب هو الموافق لحل الجلال
 (قوله لا يستطيعون نصر أنفسهم) استئناف مقرر لما قبله من الانتكار وموضع لبطان اعتقادهم أي هم
 لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا يصيبون بالنصر من جهنم فكيف يتوهم أن ينصروا غيرهم اه أبو السعود
 (قوله ولا هم ما يصيبون) قال ابن عباس يمتعون وعنه يجارون وهو اختيار الطبري تقول العرب
 أملك جارو صاحب من فلان أي يجير منه ويروي ومعه من إن أي يتبع عن مجاهد قال يصرون أي
 يعظون وقال قتادة أي لا يصحبهم الله بخير ولا يجعل رحمة صاحبها لهم اه قرطبي (قوله بل تمنوا هؤلاء)
 إضراب عما توهموا من أن ما هم فيه من الحفظ من جهة أنهم لم آله تمنعهم من نطق الأساد إليهم كأنه
 قبل دع ما زعموا من كونهم محبوظين بكلام آلهم بل ما هم فيه من الحفظ إنما هو من حفظهم من
 الأساد ومعتناهم بأواع السراء لكونهم من أهل الاستدراج والانهماك فيما يؤذيهم إلى العذاب اه زاده
 (قوله بالفصح على النبي) عبارة البضاوي بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله تعالى على أيدي
 المسلمين انتهت أي حيث لم يقل إن انفض الأرض من أظرافها وزاد قوله ما تأتي الأرض لتصور كيفية
 نفعها وتخريرها فانه يكون إتيان الجيوش ودخولها فاصلة تأتي جيوش المسلمين لكنه أسنده إلى
 نفسه تعظيماً لهم وإشارة إلى أنه بقدرته وفيه تعظيم للجهد والجاهدين اه شباب (قوله أفهم الغالبون)
 استفهام بمعنى التفرع والانتكار كما أشار له الشارح وقوله بل النبي وأصحابه أي بل النبي وأصحابه هم
 الغالبون وأولئك المغلوبون اه من الحازن (قوله قل إنما أنذركم الوحي) لما بين تعالى غاية ما يستجمله
 المستعملون ونهاية سوء حالهم عند إتيانه ونهى عليهم جهلهم بذلك وإعراضهم عن ذكر ربهم الذي
 يكفرهم من طوارق الليل وغير ذلك من مساوي أحوالهم أمر رسول الله ﷺ بأن يقول إنما أنذركم
 ما تستجملونه من الساعة بالوحي الخ اه أبو السعود (قوله ولا يسمع الصم) أي في الصم للبعث فيدخل
 المخاطبون دخولا أولياً أو للمهد ووضع المظهر موضع المضمر للتسجيل عليهم وقرأ ابن عامر هنا
 ولا نسمع بعضهم التاء للخطاب وكسر الهم الصم الدعاء منصوب وقرأ ابن كثير كذلك في التل والروم
 وقرأ باقي السبعة بفتح ياء النبية والميم الصم بالرفع الدعاء بالنصب في جميع القرآن اه سمين (قوله
 أي هم) مبتدأ وقوله كالعلم خبره (قوله ولئن مستهم نفخة الخ) وجه المناسبة أنه لما ذكر
 أخبارهم بجيء العذاب ذكر مسه لهم وفي هذا الكلام مبالغت ثلاث ذكر المس وما في النفخة
 من معنى النفخة فان أصل النفخة هبوب راحة الشيء والبناء الدال على المرة اه بضاوي (قوله
 ليقولن ياويلنا لئنا كنا ظالمين) دعوا على أنفسهم بالويل بعدما قرأوا بالظلم والشرك اه حازن (قوله

خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا) للنبية (ويئسنا) هلاكنا (لئنا كنا ظالمين) بالاشراك وتكذيب محمد

من نقص حسنة أو زيادة
سبته (وَأَنَّ كَانَ) العمل
(مِنْقَالٌ) زنة (حَبْمٌ مِنْ
خَرْدَلٍ أَنْبَيْتًا بِهَا) أى
بموزونها (وَكُنِيَ بِتَاحَسِينِ)
محصين في كل شئ. (ولقد
آتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ
السُّرْقَانَ) أى النوراة
الفارقة بين الحق والباطل
والخلل والحرام (وَصِيَابًا)
بها (وَذَكَرْنَا) أى عظة بها
لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ عَنِ النَّاسِ
أى فى الخلاء عنهم! (وَنَمَّ
مَنْ السَّاعَةِ) أى أهوالها
(مُشْفِقُونَ) أى خائفون
(وَهَذَا) أى القرآن (ذَكَرْنَا
اللام بمعنى إلى لأن جتح بمعنى
مال ويجوز أن تكون معنية
للفعل بنفسها وأن تكون
بمعنى من أجل والسلم بكسر
السين وفتحها لغتان وقد
قرئ بهما وهى مؤنثة ولذلك
قال (فاجتنب لها) . قوله
تعالى (حسبك الله) مبتدأ
وخبر وقال قوم حسبك مبتدأ
والله فاعله أى يكفيك الله
(ومن ابتغك) فى من ثلاثة
أوجه . أحدها جر عطفًا على
الكاف فى حسبك وهذا
لا يجوز عند البصريين لأن
العطف على الضمير المجرور
من غير إعادة الجار لا يجوز

وأضع الموازين) أى محضرها وهذا بيان لما سبق عند إتيان ما أئذروه أى تقيم الموازين
العادلة وأمر القسط لأنه مصدر وصف به باعثة اه أبو السعود وجعله الشارح على حذف
مضاف والجمع فى الموازين للتنظيم أو باعتبار أجزائه فان الصحيح أنه ميزان واحد لجميع الأمم
وجميع الأعمال وهو جسم مخصوص له لسان وكفتان وعمود كل صفة قدر ما بين المشرق
والغرب ومكاه بين الجنة والنار كفته اليمنى للحسنات وعن بين العرش وكفته اليسرى للسيئات
عن يساره يأخذ جبريل بعموده ناظرًا إلى لسانه وميكائيل أمين عليه محضره الجن والناس
ووقته بعد الحساب وأما ماهية جرمه من أى الجواهر وأنه موجود الآن أوسوجد فنفسك
عن تعيينه ولا يكون الوزن فى حق كل أحد لأن من لأحساب عليه لا يوزن له كالأنبياء
والملائكة والوزن يكون للسلكين من الجن والإنس وقد يوزن العبد نفسه كما ورد عن
النبي ﷺ لرجل عبد الله بن مسعود فى الميزان أثقل من جبل أحد ومن مات له ولد يجعل
ذلك الولد فى الميزان وكيفيته ثقلا وخفة مثله فى الدنيا أه شيننا (قوله القسط) وصف الموازين
بذلك لأن الميزان قد يكون مستقيما وقد يكون غير مستقيم فبين الله تعالى أن لك الموازين تجرى على حد
العدل ومعنى وضعها احتضارها اه غازن (قوله شينا) مفعول ثان أو مفعول مطلق اه سمين (قوله
وإن كان العمل مثقال حبة من خردل) أى مقدار حبة كائنه من خردل أى وإن كان فى غاية القلة
والخفارة فإن حبة الخردل مثل فى الصغر اه أبو السعود وأشار الشارح إلى قراءة الجمهور بنصب
مثقال على أن كان ناقصة وإسمها مستقر فيها ومثقال خبر ماورقه نافع أى وإن وجد مثقال فكان تامة
اه كرخى (قوله وكنى بنا حاسين) قال ابن عباس معناه كنى بنا علمين والنرض منه التحذير فان
الحاسب إذا كان فى العلم بحيث لا يمكن أن يشده عليه شئ. وفى القدرة بحيث لا يعجز عن شئ. لحقيق
بالعقل أن يكون على أشد الخوف منه اه غازن (قوله ولقد آتينا موسى الخ) لما تكلم سبحانه وتعالى فى
دلائل التوحيد والتبوق المأذ شرع فى قصص الأنبياء عليهم السلام تسلياً لرسوله ﷺ فيما ناله من
قومه وتقوية لقلبه على أداء الرسالة الصبر على كل عارض وذكروا منها عشراً القصة الأولى قصة موسى
عليه السلام المذكورة فى قوله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان القصة الثانية قصة إبراهيم عليه السلام
المذكورة فى قوله ولقد آتينا إبراهيم رسده من قبل القصة الثالثة قصة لوط عليه السلام المذكورة فى قوله
ولوطا آتينا حكما وعلما القصة الرابعة قصة نوح عليه السلام المذكورة فى قوله ونوحا إذ نادى من قبل
القصة الخامسة قصة داود وسليمان عليهما السلام المذكورة فى قوله وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحث
القصة السادسة قصة أيوب عليه السلام المذكورة فى قوله وأيوب إذ نادى ربه القصة السابعة
قصة إسماعيل وإدريس وذى الكفل المذكورة فى قوله وإسماعيل وإدريس وذو الكفل القصة
الثامنة قصة يونس عليه السلام المذكورة فى قوله وذا النون إذ ذهب مغاضبا القصة التاسعة
قصة زكريا عليه السلام المذكورة فى قوله وزكريا إذ نادى ربه القصة العاشرة قصة مريم
وابنها عيسى عليه السلام المذكورة فى قوله وإلى أحصنت فرجها الخ اه من الخطيب (قوله
وضياءها) أى النوراة والجار والمجرور متعلق بضياء أى يستضاء بها من ظلمات الجهل
والغواية وهى شيننا وفى السمين قوله وضياء وذكرا يجوز أن يكون من باب عطف الصفات
فالمراد به شئ واحد أى آتيناها الكتاب الجامع بين هذه الأشياء وقيل الرواى زائدة قال
أبو البقاء فضياء حال على هذا اه (قوله الذين يخشون ربهم) أى عذابه وقوله بالغييب حال
من الفاعل قى يخشون أى حال كونهم غائبين ومنفرد عن الناس وقوله وهم من الساعة مشفقون
من ذكر الخاص بعد العام لكونها أعظم الخلوقات وللتنصيص على اتصافهم بعد ما اتصف به

المستطرون وشار الحجة الاسمية للدلالة على ثبات الاشفاق ودوام امن السعد (قوله مبارك) أو كثير الخير أو الإشارة إلى القرآن بأداء القربى بما ملل سبوتة تناوله عليهم أه كرش (قوله أأنتم) الخطاب لأهل مكة أه كرش (قوله الاستغمام فيه للتويخ) أي فأنهم من أهل اللسان يدركون من أيا الكلام ولطائفه ويفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدركه غيرهم مع أن فيه شرفهم وصيتهم كما يشير إليه لفظ الذكر على ماسن فلوا نكره غيرهم لكان بنفسه لهم مناصبتهم تخديم الجار والمجرو على المنطق دال على التخصص أي فأنتم للقرآن عامة دون كتاب اليهود فأنهم كانوا راجعون اليهود فيا عن لهم من المشكلات أه كرش (قوله رشده) أي الرشد للاتق به وبمثلته من الرسل الكبار وهو الاحتماء الكامل الاستدلال الهداية الخاصة الخالصة بالوحى والافتاد على إصلاح الأمة باستعمال التواضيس الإلهية أبو السعد (قوله أي هداه قبل بلوغه) المراد بالهدى الاحتماء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا إذ لا يجوز أن يموت نبي إلا وقد هداه الله على ذاته وصفاته ودله بأعضا لمصالح نفسه ومصالح قوم وكان ذلك في صفة قبل بلوغه حين تفكر في الرب وظهرت له الكواكب واستدل بها وهذا ظاهر على حل الرشد على الاحتماء أو الإلزام أن يحكم بنبوته عليه السلام قبل بلوغه وقوله أهل ذلك أي للرشد القسر بالإتماء لوجوه الصلاح فملى هذا يكون قوله وكتابه عالمين تليلا لما قبله فالضمير في قوله به يرجع إلى إبراهيم وهو متعلق بالمعنى على حذف مضاف وقيل من قبل موسى وهرون وأحمد عليهم السلام أو من قبل استنبأه أه من الرازي بالمعنى وقوله إذ قال لأبيه الخ يجوز أن يكون منصوبا بابنا أورشده أو بالمعنى أو بضمير أي ذكر من أوقات رشده مذهب الوقت أي وقت قوله لم يمهده التاميل الخ أه سمين والتاميل جمع تمائل وهو الشيء المصنوع شها بخلق من خلق الله وأصلها من مثلت الشيء بالشيء شها به وعارة السمين التاميل جمع تمائل وهو الصورة المصنوعة من رخام أو نحاس أو خشب شبيهة بخلق الآدمي أو غيره من الحيوانات أه وهذا تجاهل منه حيث سألم عن أصنامهم بما التي يطلب بها بيان الحقيقة أو شرح الاسم كما به لا يعرف أنها ما ذامع عليه بأنها حجر أو غير أه ذهب وعبر عن عبادتهم لها بخلق الكوف الذى هو عبارة عن الاستمرار على الشيء لغرض من الأغراض قصدا إلى تخييرهم أه أبو السعد وكانت تلك الأصنام اثنين وسبعين صنبا بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها من خشب وكان كبيرهم من ذهب مكللا بالجواهر في عينيه ياتوتان متقدتان تضئان والثلث أه حازن (قوله) قالوا وجدنا آماما لها عابدين) أجابوا بذلك لأن مال سؤاله عليه السلام الاستفسار عن سبب عبادتهم لها كما ينبغي عنه وصفة عليه السلام بالمكوف على عبادتها كأنه عليه السلام قال ما هي هل تستحق أن تعبد أه أبو السعد أي فلم يكن لهم جواب إلا التقليد أه شيخنا (قوله في ضلال ميين) أي لعدم استناد الفريقين إلى دليل والتقليد إن جاز قائما يجوز لمن علم في الجملة أنه على الحق أه يضارى (قوله) قالوا اجتمعنا بالحق) أي بالصدق في قولك هذا الذى هو لقد كتتم أنتم الخ وليس المراد به حقيقة المعنى إذ لم يكن غائبا عنهم وأم متصلة وإن كان بدها جملة لأنها في حكم المفرد إذ التقدير أى الأمرين واقع بجيتك بالحق أم لبعك أه سمين قال أبو السعد وفى إيراد الشق الثانى بالجملة الاسمية الدالة على الثبات إيدان برجعانه عدم أه شيخنا وعبارة يضارى قالوا اجتمعنا بالحق كأنهم لاستخدامهم تضليل آبابهم ظنوا أن ما قاله إنما قاله على وجه الملاعبة فقالوا أجمد تقوله أم تلعب به أه (قوله) قال بل ربك الخ) إضراب عما بنوا عليه مقالته من اعتقاد كونها أربابا لم كأنه قيل ليس الأمر كذلك بل ربك الخ وقيل هو إضراب عن

مبارك أنزلناه أما أنتم له قتل أي عداة قبل بلوغه (وكنا به عالمين) أي بأنه أهل لذلك (إذ قال لإبيه وقوميه ما هدوه التاميل) (الاصنام) التي أنتم لها عاكفون) أي على عبادتها مقبون (قالوا) وجدنا آماما لها عابدين) فأنقذنا بهم (قال) لهم (لقد كنتمم أنتمم وآبائكم) (عبادتها) في ضلال ميين) (بين) قالوا أجمدنا بالحق) في قولك هذا أم أنتم من الاعيين) فيه (قال بل ربك) المستحق للعبادة (رب) مالك السموات والأرض الذى خلقهن على غير

والثاؤ موضه محذوف دل عليه الكلام تقديره ويكنى من ابتكك والثالث موضه رفع على ثلاثة أوجه أحدها هو معطوف على اسم الله فيكون خيرا آخره كقولك الفاتمان زيد وعمرو ولم يكن حسبك لأنه مصدر وقال قوم هذا ضئف لأن الواو للجمع ولا يحسن ههنا كما لم يحسن في قولهم ماشاء الله وشئت ونتم هنا أول والثانى أن يكون خبر مبتدا محذوف تقديره وحسبك من ابتكك

مثال سيق (وَأَنَا عَلَى

ذَلِكَ) الذى قلته (مِنْ

الشَّاهِدِينَ) به (وَأَنَّ اللَّهَ

لَا يَكِيدُنَا أَصْنَامُنَا كَمَا بَعْدَ

أَنْ نُؤْتُوا فُرْقَانًا مِمَّا كَانُوا يَحْكُمُونَ)

بعد ذهابهم إلى مجتمعهم

في يوم عيد لهم (جذاً إذا)

بضم الجيم وكسرهما فأناتاً

بفأس (إلا كبيراً لهم)

عاق الفأس في عنقه (تلك لهم

إليه) أى إلى الكبير

(برجوهون) فيرون ما فعل

بغيره (قالوا) بعد رجوعهم

ورؤيتهم ما فعل (تمن

قتل هذا بالهتية لأنه لين

القلابين) فيه (قالوا)

أى بعضهم لبعض

قوله تعالى (إن يكن

يجوز أن تكون التامة

فيكون الفاعل عشرون

و (منكم) حال منها ومتعلقة

بكون ويجوز أن تكون

الناقصة فيكون عشرون

اسمها ومنكم الخبر قوله

تعالى (أسرى) فيه قرامات

قد ذكرت في البقرة (وأنه

يريد الآخرة) الجمهور على

نصب الآخرة على الظاهر

وقرى شاذاً بالجر تفديده

وأنه يريد عرض الآخرة

لغرض المضاف وبقي عمله

كما قال بعضهم

أكل امرئ تحسب امرأ

نار توقد بالليل نارا

أى وكل نار قوله تعالى (لولا كتاب) مبتدأ و (سبق)

صفه له ومن الله يجوز أن

كونه لا جبا بإقامة البرهان على ما ادعاه الضمير المنصوب فنظر من يرجع للسماوات والأرض أو هو
للتبائيل وهو أدخل في تضييلهم وإقامة الحججة عليهم لأن فيه تصريحاً بأن مبدواتهم من جملة عقولهم
أه شيخنا (قوله) وأنا على ذلك أى الذى ذكرته من كون ربكم رب السماوات والأرض فقط
دون ما عداه كأننا ما كان من الشاهدين أى العالمين على سبيل الحقيقة المرهين عليه فإن الشاهد
على الشيء من تحفته وحقته وشهادته على ذلك لإدلاؤه بالحجة عليه وإثباتها كأنه قال وأنا أبين
ذلك وأبرهن عليه أه أبو السعود (قوله) وإنه لا يكيدن أصنامكم) هذه طريقة فعليه دالة على أنه
على الحق بعد أن أتى بطريقة قولية بقوله بل ربكم رب السماوات الخ فجمع بين القول والفعل ففالم
يكتفوا بالطريقة القولية عدل إلى الطريقة الفعلية وهى الكسر فكسرها اهزادها (قوله) لا يكيدن
أصنامكم) أى لا جتهدن في كسرها فإن قيل الكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشعر به الأصنام
جمادات لا تتضرر بالكسر ونحوه وأيضاً ليست هي بما احتمال في إقناع الكسر عليها لأن الاحتيال إنما
يكون في حق من له شعور وادراك أوجب بأن ذلك بناء على زعمهم لأنهم كانوا يزعمون أن الأصنام
لهن شعور ويجوز عليهن الضرر وقيل المراد لا يكيدنكم في أصنامكم لأنه بذلك الفعل قد أنزل العلم
بهم اه زاده وبعبارة الشهاب يعنى أن الكيد في الأصل الاحتيال في إيجاد ما يضر مع إظهار خلافه
وهو يستلزم الاجتهاد فيه فتجزئه عنه هنا إما استعاراً أو استعجالاً لأنه لا لزومه اه (قوله) بعد ذهابهم إلى
بمجتمعهم الخ) أى قد ذهب معهم إبراهيم فلما كان ببعض الطريق أتى نفسه وقال لى سقيم أشنكى
رجلى فتركوه ومضوا ثم نادى فى آخرهم بقى بقى ضعفاء الناس حيث قال بصيغة الخلف وإنه لا يكيدن
أصنامكم فسمعها الضعفاء فرجع لإبراهيم إلى بيت الأصنام وقبالة الباب صنم عظيم وإلى جنبه أصغر
منه وهكذا كل صنم أصغر من الذى يليه وكانوا وضعوا عند الأصنام طعاماً يأكلون منه إذا رجعوا
من عيدهم إليهم فقال لهم إبراهيم ألا تأكلون فلم يجيبوه فكسرها اه حازن (قوله) جذاً إذا) قرأ
العامية بضم الجيم والكسائي بكسرها وابن عباس وأبو نهيك وأبو السكيت بفتحها قال قطرب هى فى
لغاتها كلها مصدر فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث والظاهر أن المضموم اسم لى المسكور كالحطام
والرقات والفتات بمعنى الشيء المحطم والمفتت وقال الزبيدي المضموم جمع جذادة بالضم نحو زجاج
فى زجاجة والمسكور جمع جذيد نحو كرام فى كريمة وقال بعضهم المضموم مصدر بمعنى المفعول أى
مجدوزين ويجوز على هذا أن يكون على حذف مضاف أى ذوات جذاذ وقيل المضموم جمع جذادة
بالضم والمسكور جمع جذادة بالكسر والمفتوح مصدر اه سمين (قوله) بضم الجيم وكسرها
قراءتان سبعيتان وقوله بفأس بالهمزة أه شيخنا (قوله) إلا كبيراً لهم) استثناء من المنصوب
فى لفظهم أى لم يكسرها بل تركه ولم صفه لكبيراً والضمير يجوز أن يعود على الأصنام ويجوز
أن يكون عائداً على عابديها اه سمين (قوله) لهمم إليه أى إلى الكبير الخ) أى تكبر على العالمين
حل المشكلات فيقولون له ما هؤلاء مكسرة وما لك صحيح وما لهذه الفأس فى عنقك وقال إبراهيم
ذلك بناء على كبره جهالاتهم أوقال ذلك استهزاء بهم وكان من عادتهم أنهم إذا رجعوا إليها
سجدوا إليها ثم ذهبوا إلى منازلهم اه من الرازى (قوله) من فعل هذا أى التكبيرة وهذا استفهام إسكار
وتوبيخ وتفتيح وإنما عبروا عنها بما ذكره ولم يشيروا إليها بؤلاء وهى بين أيديهم مبالغة فى التشنيع
ومن مبتدأ وجملة فعل هذا خبره وقوله إنه لمن الظالمين استئناف مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب
ويجوز أن تكون من قوله من فعل هذا موصولة مبتدأ وقوله إنه لمن الظالمين فى موضع رفع خبرها
أه أبو السعود (قوله) إنه) أى من فعل لمن الظالمين فيه أى فى الفعل (قوله) قالوا) أى بعضهم وذلك البص

يَتَهَيِّدُونَ) عَلَيْهِ أَنَّهُ الْفَاعِلُ (فَالْوَا) لَهُ بَعْدُ لِزِيَادَةِ (أَأْتَتْ) بِتَحْقِيقِ الْمَهْمُزَيْنِ وَإِدْخَالِ الثَّانِيَةِ الْعَاوِيَّةِ تَهْيِيلًا وَإِدْخَالِ أَلِفِ بَيْنِ الْمَسْئَلَةِ وَالْآخَرَى وَتَرْكِهِ (مَعَلَّتْ هَذَا بَيِّنَاتًا بِإِزْرَاهِمٍ قَالَ) سَاكِنًا عَنْ فِعْلِهِ (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرٌ قِيْلَ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ) عَنْ فَاعِلِهِ (إِنْ كَانُوا يُنْقِطُونَ) فِيهِ تَقْدِيمُ جَوَابِ الشَّرْطِ وَقِيَامُ قَبْلِهِ تَعْرِيفُ لَمْ بِأَنَّ الصَّنَمَ الْمَعْلُومَ مَجْرُوهٌ عَنِ الْفِعْلِ لَا يَكُونُ لَهَا (فَرَجَّتُمْوَا) لِكُلِّ أَتْفِيهِمْ) بِالتَّفَكُّرِ (نَقَالُوا) لِأَنَّهُمْ (إِنَّمَا) أَشْمُ الظَّالِمُونَ) أَي بَعَادَتِكُمْ مِنْ لَا يَنْطِقُ (ثُمَّ نَكِسُوا) مِنْ ائْتَى (عَلَى رَوْسِهِمْ)

يَكُونُ صَفَةً أَيْضًا وَأَنْ يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِسَبْقِ وَالْحَبْرِ مَحذُوفٍ أَي تَدْرِكُكُمْ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (حَلَالًا طَبِيًّا) فَتَذَكَّرُ فِي الْبِقْرَةِ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (غِيَانَتِكِ) مَصْدَرُ غَانَ يَغُونُ وَأَصْلُ السَّالِ الْوَاوُ قَلْبَتِ لِانْتِكَاسِ مَا قَبْلَهَا وَوُقُوعِ الْآلِفِ بَعْدَهَا هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (مَنْ وَلَا يَتِيهِمْ) يَقْرَأُ بِنَجْهِ الْوَاوِ وَكَسْرُهَا وَمَا لَعْنَانُ وَقِيلَ

مُ الصَّفَادُ مِنْ قَوْمِ إِزْرَاهِمِ الَّذِينَ سَمِعُوا حَلْفَهُ بِقَوْلِهِ وَنَافِعٌ لَا كِيدَانَ صَنَامِكُمْ وَأَخْبَرُوا أَكْبَرَكُمْ أَمْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ سَمْعًا قِيْلَ) سَمِعَ هُنَا مُتَعَدِيَةً لِأَنَّ فِيهِ لَدُوْهُ لِمَا عَلِيَ مَا لَا يَسْمَعُ فَالْوَاوُ فِيهِ وَالثَّانِيَةُ حَلْفَةٌ بِذِكْرِهِمْ بِخِلَافِ مَا وَدَخَلَ عَلَى مَا يَسْمَعُ كَمَا قُلْتَ سَمِعْتَ كَلَامَ زَيْدٍ فَهِيَ مُتَعَدِيَةٌ لِوَاحِدٍ أَمْ مِنَ السَّمِينِ (قَوْلُهُ يَذْكُرُكُمْ) أَي ذَلَمَهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِهِمْ هَذَا الْعَمَلُ أَمْ وَقَوْلُهُ قَالَ لَهُ أَي يَسِي إِزْرَاهِمُ وَقِيْلَ إِزْرَاهِمُ أَوْ جَعَدَ أَسْمَاءُ أَمْ مَرْفُوعٌ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ أَي قَالَ لَهُ هَذَا الْكَلِمَةُ وَلِلذَلِكَ قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ الْمَرَادُ الْأَسْمُ لِطَلْسَمِيِّ الثَّانِي أَنَّهُ خَبِرَ سَبْتًا مُضْمَرًا يُقَالُ لَهُ هَذَا إِزْرَاهِمُ أَوْ هُوَ إِزْرَاهِمُ الثَّلَاثُ أَنَّهُ بَسْمَلٌ مَحذُوفٌ الْخَبْرُ أَي يُقَالُ لَهُ إِزْرَاهِمُ فَاعِلُ ذَلِكَ الرَّابِعُ أَنَّهُ مَنَادٌ وَحَرْفُ الدَّاءِ مَحذُوفٌ أَي يَا إِزْرَاهِمُ وَعَلَى الْأَوَجِ الثَّلَاثَةُ فَيُفْرَقُ مَقْطَعٌ مِنْ جَمَلَةٍ تَنْتَهِئُ بِحِكْمَةٍ يُقَالُ لَهُ سَمِينٌ (قَوْلُهُ فَاثْوَاهُ) أَي قَالُوا ذَلِكَ فَمَا يَتِيهِمْ وَالْفَاعِلُ لِذَلِكَ الْقَوْلِ هُوَ الْخَبْرُ وَقَالَ السَّمِينُ وَقَوْلُهُ عَلَى أَغْيُنِ النَّاسِ فِي مَجْلٍ نَسَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِالْيَاءِ أَي تَوَابَهُ حَالٌ كَوْنُهُ ظَاهِرًا كَمَا كُنِيَ فَالْأَسْمَاءُ سَمِينًا (قَوْلُهُ لَعَلَّهُمْ) أَي النَّاسُ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ أَي مَعْلُومٌ هُوَ مِنَ الشَّهَادَةِ الْمَرْفُوعَةِ وَذَلِكَ بِأَنَّ يَكُونُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَأَى بِكُفْرِهِمَا فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ لَعَلَّهُمْ لَيْسَ لِكُلِّ النَّاسِ بَلْ لِبَعْضِ مِنْهُمْ مَعْنَى أَمْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ بِتَحْقِيقِ الْمَهْمُزَيْنِ) أَي مَعَ إِدْخَالِ الْآلِفِ بَيْنَهُمَا وَتَرْكِهِ لِأَنَّ الْفَرَاةَ حَذَفَ لَوْ حَذَفَ قَوْلُهُ بَيْنَ الْمَسْئَلَةِ وَالْآخَرَى لِشَمْلِ إِدْخَالِ الْآلِفِ بَيْنَ الْمُحَقَّقَيْنِ وَقَوْلُهُ وَالْآخَرَى أَي فِي الْأَوَّلَى أَمْ شَيْخَانَا فِي أُنْتِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا هُوَ فَاعِلُ بِفِعْلِ مَقْدُورٍ بِفِعْرِ الظَّاهِرِ بَعْدَهُ وَالتَّقْدِيرُ أَفَعَلْتَ هَذَا يَا لَهْتَنَا فَلِمَا حَذَفَ الْفِعْلَ أَنْفَصَلَ الضَّمِيرُ وَالثَّانِي أَنَّهُ بَسْمَلٌ وَالْخَبْرُ بَعْدَهُ الْجَمَلَةُ (قَوْلُهُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرٌ هَذَا) هَذَا عَلِيٌّ طَرِيقَةُ الْكِتَابَةِ الْعَرَضِيَّةِ فَلِهَذَا يَسْتَلْزِمُ نَقِي فَعَلِ الصَّنَمِ الْكَبِيرِ لِلْكَسْرِ وَإِيَّانَهُ لِنَفْسِهِ هَذَا بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ هُوَ الْكَسْرُ دَاخِرٌ بَيْنَ عَاجِزٍ وَهُوَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ فَادْرُوهُ إِزْرَاهِمُ إِذَا قَاعِدَةٌ أَنَّهُ إِذَا دَارَ فَعَلٌ مِنْ قَادِرِهِ وَعَاجِزٌ عَنْهُ وَأَنْتِ لِلْعَاجِزِ بِطَرِيقِ الْهَيْكَلِ يَلْزِمُ أَنْ يَحْتَصَرَهُ فِي الْآخِرِ وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ إِشَارَةٌ لِنَفْسِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْإِبْلَغِ مَضْمَانِيهِ الْاسْتِزْرَاءُ وَالتَّضْيِيلُ أَمْ مِنَ الشَّهَابِ (قَوْلُهُ هَذَا) فِيهِ وَجُوهٌ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ كَبِيرٌ هُوَ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ كَبِيرٍ وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا الْكَبِيرِ هُوَ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ بَلْ فَعَلَهُ وَفَاعِلُ الْفِعْلِ مَحذُوفٌ كَمَا قَوْلُهُ أَبُو الْبَقَاءِ أَمْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) أَي إِنْ كَانُوا يَنْتَقِطُونَ وَإِنَّمَا قَالَ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ وَيَقِلُّ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْطَلُونَ مَعَ أَنَّ السُّؤَالَ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمْعِ وَالْعَقْلِ أَيْضًا لِأَنَّ نَتِيجَةَ السُّؤَالَ الْجَوَابُ وَإِنْ عَدِمَ نَطَقَهُمْ أَظْهَرَ فِي تَبْيِيهِمْ أَمْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ فِي تَقْدِيمِ جَوَابِ الشَّرْطِ) أَي هُوَ قَوْلُهُ فَاسْأَلُوهُمْ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرٌ هُوَ مَرْتَبِطٌ بِقَوْلِهِ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ الطَّبِيْبِيُّ قَالَ وَالْمَعْنَى بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرٌ هُوَ إِذَا كَانُوا يَنْطِقُونَ فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ امْتَكَنَ هَذَا الْفِعْلَ وَهَذَا أَظْهَرَ مِنْ جَعْلِ جَوَابِ الشَّرْطِ مَحذُوفًا لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ كَمَا خَرَجَ (قَوْلُهُ بِالتَّفَكُّرِ) أَي رَاجِعًا عِنْدَهُمْ وَتَذَكُّرًا أَنْ لَا يَقْدِرَ عَلَى دَفْعِ الْمُضَرَّةِ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا عَلَى الْإِضْرَارِ بِمَنْ كَسَرَهُ مِنْ وَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِهِ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَقْدِرَ عَلَى دَفْعِ مُضَرَّةٍ عَنْ غَيْرِهِ أَوْ جَلِبُ مُنْفَعَةٌ لَهُ فَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مَعْبُودًا أَمْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ ثُمَّ نَكِسُوا) أَي تَابُوا عَلَى رَوْسِهِمْ أَي انْقَلَبُوا إِلَى الْمَجَادَلَةِ بَعْدَ مَا اسْتَقَامُوا بِالرَّاجِعَةِ فَتَبِعَهُ عَوْدُهُمْ إِلَى الْبَاطِلِ بِصِرْوَةِ أَسْفَلِ الشَّيْءِ مُسْتَعْلِمًا عَلَى أَعْلَاهُ أَيْ يَضَاوِيهِ وَقَرَأَ الْعَامَّةُ نَكَسُوا مَبْنِيًا لِلْفِعْلِ مَحْضًا أَي نَكَسُوا مَبْنِيًا وَنَجَسُوا مَبْنِيًا لِلْفِعْلِ مَحْضًا أَي نَكَسُوا رَأْسَهُ وَنَكَسَهُ مَحْضًا وَمَشَدَّدًا أَي طَأَّطَأَهُ حَتَّى صَارَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ نَكَسُوا بِالتَّشْدِيدِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَلْفَةً فِي الْمَخْفَفِ فَلَيْسَ بِالتَّشْدِيدِ لِمُتَعَدِيَةٍ وَلَا تَكْسِيرٍ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ نَكَسُوا مَحْضًا بِمَبْنِيٍّ لِلْفَاعِلِ وَعَلَى هَذَا فَالْفِعْلُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ نَكَسُوا وَأَنفَصَلَ عَلَيْهِمْ عَلَى رَوْسِهِمْ أَمْ

فكيف تأسرنا سؤالهم
 (قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) أى بدله (مالاً يَنْفَعُكُمْ شيئاً) من رزق وغيره
 (وَلَا يَضُرُّكُمْ) شيئاً إذا لم تعبدوه (أَفِي) بكسر الغاء وفتحها بمعنى مصدر أى تتنا وحبها (لكم) ولما تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) أى غيره (أَلَا تَعْقِلُونَ) أن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وإنما يستحقها الله تعالى (قالوا حرّزوه) أى إبراهيم (وَأَنْصُرُوا آلَهُتِكُمْ) أى بتحرّيقه (إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ) فصرتها جمعوا له الحطب الكثير وأضرمو النار في جميعه وأوقروا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قل تعالى (فَلَمَّا يَأْتِرُ كَوْفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) فلم تحرق منه غير وثابه وذهبت حرارتها وبقيت لإضائتها وبقوله وسلاماً سلم من الموت بردها (وَأَزَادُوا بِهِ كَيْدًا) وهو التحريق (فَجَعَلْنَا لِمِ الْأَخْسِرِينَ) في مرادم (وَتَجَمَّيْنَاهُ وَلَوْطًا) ابن أخيه هاران

سين (قوله) أوردوا إلى كفرهم أى إلى الاستمرار عليه اه (قوله) وقالوا والله لقد علمت الخ) أشار به إلى أنه جواب قسم محذوف معمول لقول محذوف في موضع الحال أى قائلين لقد علمت وعلت هنا معلقة والجملة المنفية في موضع مفعول علّت إن تعدت لاثنتين أو في موضع مفعول واحد إن تعدت لواحد اه كرخى (قوله) ما هوَ لا، ينطقون) يجوز أن تكون ما هذه حجازية فيكون هوَ لا اسماً هوَ ينطقون في محل نصب خبرها أو تسمية فلا عمل لها اه سين (قوله) بكسر الغاء) أى مع التثنية وتركه وقوله وفتحها أى بلا تثنية فالقرامات ثلاثة وكلها سبعة اه أبو السعود والام لبيان المتأصله اه يضارَى وهو المتضجر له أى لاجله اه (قوله) فالواحر قوله) أى قال بعضهم لبعض لما عجزوا عن المجادلة وضافت عليهم الخيل وعبت بهم العلل وهكذا يدل المجل المحجوج إذا فرغت شبهته بالحجة القاطعة وانقض لا يبقى له مفرغ إلا المناصبة والقاتل هو التروذ بن كنعان بن سحار بن بن عمرو بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام وقيل القاتل رجل من أكراد فارس اسمه ميون خشف الله به الأرض اه حازن (قوله) جمعوا له الحطب الخ) وكانت مدة الجمع شهر أو مدة الأفاذ سبعة أيام ومدة مكث إبراهيم في النار سبعة أيام وكان عنده عين ماء عذب وورد أحمر ورجس فصارت تلك النار في حقه ووضه وبهت الله له جبريل بقميص من حرير وطفسة فألبسه القميص أولاً وفي الرازي أن مدة مكثه فيها كانت أربعين يوماً أو ثمانين ومثله في أبي السعود اه شيخنا وقال المبال في عمره وقال إبراهيم ما كنت قط أيا ما أنتم من في الأيام التي كنت فيها في النار وكان في تلك الأيام مشغولاً بالصلاة فأسرف عليه القميص وذهبت الصلوة فصرح فأراه جالساً على سرير يؤسره ملك الظل فقال نعم الرب ربك لأفربنك أربعة آلاف بقرة وكف عنه اه قرطبي (قوله) وأضرمو النار) أى أوقدوها في جميعه (قوله) وجعلوه في منجنيق) فالق شرح المنهج يفتح الميم والجمع في الأشهر اه وقال الشيرازي في القاطع الحطوب ومقابل الأشهر كسر الميم اه وفي المختار المنجنيق آلة ترمى بها الحجارة فارسي معرب لأن الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب وهي مؤنثة وجمعها منجنيقات ومجانيق وتصغيرها منجنيق اه (قوله) ورموه في النار) وكان وقت القائه فيها بن ست عشرة سنة اه أبو السعود وقيل كان ابن ست وعشرين سنة كما قاله الماوردي ولما ألقى فيها جاء الوزع وهو سأم أربص وجعل ينفخ على النار فصم بسبب ذلك وأمر ^{بأن يلقى} بقتل الوزع وقال لأنه كان ينفخ النار على إبراهيم ومن قتل وزعة في أول ضربة كتب له مائة حسنة في الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وذكر بعض الحكماء أن الوزع لا يدخل بينا فيه وعفران وأنه بيض اه ابن لقيمة (قوله) كوني برداً) أى ذات برد وسلام مطوف على ردفك كونان خبرين عن كونى وعلى إبراهيم صفة سلاماً وحذفت صلة الأول للدلالة على الثانى عليه أى كوني برداً عليه وسلاماً عليه اه سين وعبارة في السعود كوني ذات برد وسلام أى بردى برداً غير صارخ حذفت المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه للبالغة اه (قوله) غير وثابه) بفتح الواو وكسرهما كما في المختار (قوله) وبقيت إصابتها) أى إصابتها (قوله) وبقله وسلاماً سلم الخ) ولولم يقل على إبراهيم لما أحرقت نار ولا أنقذت اه من البحر لأحيان وذلك لأنه لم يفتت جميع التيران في ذلك اليوم اه شيخنا (قوله) جعلناهم الأخرسين في مرادم) لأنهم خسروا السعى والنفقة فلم يحصل لهم مرادم أو الأخرسين بمعنى المسالكين بإرسال البعوض على نمر وذوقه فأكلت لحومهم وشربت دماهم ودخلت في دماغه بعوضه فأهلكته اه حازن وعبارة الكرخى قوله الأخرسين في مرادم أى لأنه صار سمهم برهانا على بطلانهم وقاله في الصفات بلفظ الأسفلين لما تقدم على كل منهما قدمت المناسبة في الموضعين اه (قوله) ابن أخيه هاران) أى الأصغر وكان لها أخ ثالث اسمه ناخور والثلاثة أولاد

هم بالكسر الامارة وبالفتح من موالاة الصرة قوله تعالى (الا تفعلوه) الهاء تعود على النصر وقيل على الولاية والناسم

إبراهيم بقلطین ووط
بالمؤمنك وبينها يوم
(وَوَهَّاهُ) أى لإبراهيم
وكان سأل ولداً كما ذكر
في الصافات (وإسحق
ويعقوب تامة) أى زيادة
على المستول أو هو ولد
الولد (وكلاً) أى هو
وولده (جَمَلْنَا صَالِحِينَ)
أبناءه (وَجَعَلْنَا أُمَّتَهُمْ)
بتحقيق المؤمنین وإبدال
الثانية ياء بقندي بهم في
الخير (يَهْدُونَ) الناس
(بِأَمْرِنَا) إلى ديننا
(وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْحَيْرَاتِ وإقامة الصلوة
وإيتاء الزكوة) أى أن
تفعل وتقام وتزنى منهم
ومن أتباعهم وحذف هاء
إقامة تخفيف (وكانوا لنا
عابدين ووطاً آتينا
حكما) فصلا بين الخصوم
(وَعِلَاءً وَتَجَنَّبَهُمْ) من
القرية التي كانت تفعل
أى أهلها الأعمال (الْحَيَاتِ)
من اللواط والرمى بالندق
واللعب بالطيور وغير ذلك
(لَهُمْ كَأَنُورِ قَوْمٍ

آرر وما عار ان الاكبر فكان عم لإبراهيم وكانت سارة بنت عم إبراهيم الذي هو عاران الاكبر وكانت
آمنت بإبراهيم ذكره الخازن اه (قوله من العراق) متعلق بمحذوف أى خرج إبراهيم من كوثا
من أرض العراق ومع لوط وسارة طرخ بلتمس الفرار بدبته والامان على عبادة ربه حتى نزل حران
فبكثها ماشا انه ثم خرج من حران حتى قدم مصر ثم خرج ورجع إلى الشام فنزل اليهم من أرض
فلسطين وتزك لوطا المؤمنك وهي على مسيرة يوم ليلة من البع فبنته الله نيا إلى أهلها وما قرب منها
اه حازن (قوله فلسطين) بنتع الماء وكسرها مع قطع اللام لاغير قرى بيت المقدس اه شيخنا
وق القاموس فلسطين وفلسطين وقد تفتح فإضما كورة الشام وفرقة بالعراق تقول في حال الرفع
بالواو وفي العصب والجر بالياء أو تزلزها بالياء في كل حال والنسبة فلسطين اه وفيه أيضا والكورة
عظم الركاب الحامية من الأرض اه (قوله ووط بالزعة) أى قرى قوم لوط أسقطها الله تعالى
بمدر فعملها إلى السماء معلومة إلى الأرض بأمر لجر بل بذلك اه جلال من سورة النجم (قوله مائة)
حاله من يعقوب أى أعطى يعقوب زيادة من غير سؤال اه عمادى فقوله وهبها له اسحق أى إعابة
أسؤله وقوله ويعقوب أى زيادة على مسؤله وحمله عاتق اسحق من السنين مائة وسبعة وأربعون
اه من التحبير (قوله أروه) أى ما ذكر من لهط الافة ولد الولد ولو قال أوهى لكان أول فهمها قولان
في تفسير الافة وعلمها فالمراد به يعقوب اه شيخنا وعبارة السمين قوله مائة قيل في تفسير الافة
لها العطفة وقيل الزيادة وقيل ولد الولد فعل الأولى يقتصب انتصاب المصدر من معنى العامل وهو
وهنا لا من فعله لأن الغيبة الاعطاء متغريبان فهي كالعافية والمعافية في الأخيرين بنصب على
الحال والمراد بها يعقوب فالأفة مختصة بيعقوب على كل تقدير لأن اسحق ولده لصله اه (قوله
وولدها) وهما اسحق ويعقوب (قوله وإبدال الثانية ياء) هذا ليس بصحيح في القراءة وإن كان
جائزا في العربية ولو قال أو تسهيل الثانية لكان قراءة متواترة من القراءات السبع اه شيخنا
(قوله يهدون) أى يدعون الناس بأمرنا أى يوحيناهم عمادى وقوله إلى ديننا متعلق يهدون الذى
هو بمعنى يدعون وليس تفهيرا لقوله بأمرنا ولو قدمه عليه لكان أظهر كما أخذ ذلك من الخازن
وعبارته يدعون الناس إلى ديننا بأمرنا اه شيخنا (قوله أى أن تفعل) أى أن تفعل الخيرات
التي هي الشرائع فقوله فعل الخيرات مصدر مأخوذ من الفعل المبني للجهر فلهذا الثلاث ليست
مختصة بهم بل عامة لهم ولغيرهم والأصل أن يفعل المكلون الشامل لهم ولأتباعهم وعطف
الصلة والزكاة من عطف الخاص على العام لأن الصلاة أفضل العبادات البدنية والزكاة
أفضل العبادات المالية وقوله وكانوا لنا عابدين أى موحدين مخلصين في العبادة اه كرخى مع
زيادة (قوله منهم ومن أتباعهم) راجع للأفعال الثلاثة (قوله وكانوا لنا عابدين) تقديم الجار والمجرور
للحصر أى لا للغير تمانن الأصنام اه عمادى (قوله ووطاً آتينا) لوطا منصوب بفعل مقدر
بفسره الظاهر بعده وتقديره وآتينا لوطاً آتينا فهم من باب الاشتغال اه شيخنا (قوله فصلا بين الخصوم)
أى فصلا حقا بين الخصوم بأن كان على وجه الحق وقوله وعلا أى فقها لانتقاه فيكون من عطف السبب
على المسبب اه شيخنا (قوله من القرية التي كانت تفعل الحيات) أى أهلها بدل على ذلك قوله لأنهم كانوا قوم
سوء وقوله الأعمال الحيات بشير به إلى أن الحيات صفة لموصوف محذوف وقوله من اللواط أى قدمه
لأنه أفتق أفعالهم الخبيثة وكان سبب هلاكهم وجمع الحيات باعتبار المراد كما أشار إليه اه كرخى
(قوله أى أهلها) أى فيه مجاز عطفى ويصح أن تكون الآية على حذف مضاف أى من أهل القرية لكنه
غير ماسلكه الجلال اه شيخنا (قوله والرمى بالندق) أى رمى المارة كاذكره العمادى وقوله وغير

قوله تعالى (في كتاب الله) فموضع نصب بأولى أى ثبت ذلك في كتاب الله (سورة التوبة) قوله تعالى (براة) فيه وجهان أحدهما هو خير مبتدأ محذوف أى

أَنْجِيَاهُ مِنْ قَوْمِهِ (إِنَّهُ مِنْ

الصَّالِحِينَ) وَذَكَرَ (نُوحًا)

وَمَا بَعْدَهُ بَدَلٌ مِنْهُ

(إِذْ نَادَى) دَعَا عَلَى قَوْمِهِ

بِقَوْلِهِ رَبِّ لَا تُؤَدِّخُنِي أَلِيًّا

(قَبِيلَ) أَيْ قَبِيلَ إِبْرَاهِيمَ

وَلُوطَ (فَأَنْجَيْنَاهُ لَهُ

فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ) الَّذِينَ

فِي سَفِينَتِهِ (مِنَ الْكَرْبِ

الْعَظِيمِ) أَيْ الْغَرَقِ

وَتَكْذِبِ قَوْمِهِ لَهُ

(وَأَنْصَرْنَاهُ) مِنْعَانَهُ (مِنَ

الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِآيَاتِنَا) الدَّالَّةَ عَلَى رِسَالَتِهِ

أَنْ لَا يَصِلُوا إِلَيْهِ بِسُوءِ

(إِسْمِهِ) كَانُوا قَوْمًا سُوءِ

فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) وَ

ذَكَرَ (ذَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) أَيْ

قَسَمْنَا وَيَبْدَلُ مِنْهَا (إِذْ

يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ) هُوَ

زَرْعٌ أَوْ كَرْمٌ (إِذْ فَتَشَّتْ

فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) أَيْ رَعَتْهُ

لَيْلًا بِلَارِعٍ بَأَن

هَذَا بَرَاءَةٌ أَوْ هَذِهِ (مِنْ

اللَّهِ) نَعْتٌ لَهُ (لِلَّذِينَ

مُتَعَلِّقَةٌ بِبَرَاءَةٍ كَمَا تَقُولُ

بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ كَذَا

وَالثَّانِي أَهْمٌ مَبْتَدَأٌ وَمِنْ

أَنَّهُ نَعْتٌ لَهَا وَإِلَى الَّذِينَ

الْحَسْبُ وَفَرَّقَ شَاذًا مِنْ

ذَلِكَ كَالضَّرَاطِ فِي الْمَجَالِسِ (قَوْلُهُ) مَصْدَرٌ سَاهٍ أَيْ مِنْ بَابِ قَالَ (قَوْلُهُ) بَأَن أَنْجِيَاهُ مِنْ قَوْمِهِ هَذَا

التفسير يوقع في التكرار ولذا قال غيره كالبيضاوي أَيْ فِي أَهْلِ رَحْمَتِنَا أَوْ فِي جَنَّتِنَا هُوَ فِي الْحَازِنِ

قَبِيلِ أَرَادَ بِالرَّحْمَةِ التَّبَوُّةَ وَقِيلَ التَّوَابِيَهُ (قَوْلُهُ) نُوْحًا فِي رَجْعَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَنصُوبٌ عَطْفًا عَلَى لُوطَ

فِي كُنُونِ التَّغْيِيرِ مِثْرٌ كَمَا فِي عَامِلِهِ الَّذِي هُوَ أَيُّنَا الْمُنْصَرَّبُ بِأَيْدِيهِ الظَّاهِرُ وَكَذَلِكَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَالتَّغْيِيرُ

نُوحًا آتِيَانَهُ حِكْمًا وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أَيُّنَا مَا حَكَرَ عَلَى هَذَا فَإِذَا بَدَلَ مِنْ نُوحًا مِنْ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ بَدَلَ

اِسْتِثْنَاءً وَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ مِثْلِ هَذَا فِي طَهٍ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَنصُوبٌ بِإِضْمَارِ أَذْكَرَ أَيِ أَذْكَرَ نُوحًا وَدَاوُدَ

وَسُلَيْمَانَ أَيْ أَذْكَرَ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَقَسَمَهُمْ وَعَلَى هَذَا فَتَكُونُ إِذْ مَنصُوبَةٌ بِغَسِّ الْمَضَافِ الْمَقْدَرِ أَيْ

خَيْرٌ مِنْ الْوَارِثِ فِي وَقْتِ كَانِ كَيْتٍ وَكَيْتٍ وَقَوْلُهُ مِنْ قَبْلِ أَيْ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ الْمَدْكُورِينَ إِنْ هُمُ

(عَائِدَةٌ) بِعَثِ نُوحٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَكَثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا وَعَاشَ بَعْدَ

الطُّوفَانِ سِتِّينَ سَنَةً فَتَكُونُ مَدَّةُ عَمْرِهِ أَلْفًا وَخَمْسِينَ سَنَةً مِنَ التَّجْبِيرِ (قَوْلُهُ) وَمَا بَعْدَهُ بَدَلٌ مِنْهُ أَيْ

بَدَلُ اِسْتِثْنَاءٍ (قَوْلُهُ) دَعَا عَلَى قَوْمِهِ) أَيْ دَعَا تَصْلِيًّا لِدَعَايِهِ أَخْرَجَهَا إِلَى بَقُولِهِ إِنْ مَنُوبٌ فَانْتَصَرَ

وَمَعْنَى دِيَارًا نَازِلٌ دَارًا وَالْمَعْنَى أَحْدًا وَقَالَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِيحَاءِ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَزُومَنَّ قَوْمَهُ إِلَّا مِنْ قَدِ

أَمْنِهِ جَلَالٍ فِي سُورَةِ نُوحٍ وَأَمَّا نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ ﷺ فَدَعَا لِقَوْمِهِ بِالْهُدَايَةِ بِقَوْلِهِ رَبِّ هَدِنِي لِقَوْمِ

لَا يَفْهَمُونَ كَمَا فِيهِمْ وَلِذَلِكَ وَرَدَ أَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ تَلْنَا أَهْلَ الْحَشْرِ وَلَهُمْ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْجَنَّةِ بِلِ تَسْمَةِ

أَعْشَارِهَا وَبَقِيَّةِ الْأُمَّةِ لَمْ يَذْكُرْهُ الشَّيْخُ السُّوسِيُّ فِي شَرْحِ الصَّغْرَى (قَوْلُهُ) الَّذِينَ فِي سَفِينَتِهِ

وَجَهَنَّمِ سِتَّةَ رِجَالٍ وَسِتِّ مِائَةٍ وَقِيلَ جَمِيعٌ مِنْ كَانِ فِي السَّفِينَةِ تَمَّوُنٌ أَنْصَفَهُمْ رِجَالٌ وَأَنْصَفَهُمْ نِسَاءٌ

أَهْلُ جَلَالٍ مِنْ سُورَةِ هُودٍ (قَوْلُهُ) أَنْصَرْنَاهُ) نَحْمُ مَعَى الْمَعِ قُودِي وَمِنْ وَلِذَا قَالَ الشَّارِحُ مِنْعَانَهُ هُنَّ حَيْثُ (قَوْلُهُ)

أَنْ لَا يَصِلُوا إِلَيْهِ) أَيْ لِي لَا يَصِلُوا إِلَيْهِ فَهُوَ تَقْلِيلٌ لِعُنَانِهِ تَأْمَلُ مَا فِيهِ نَحْيًا (قَوْلُهُ) وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) عَاشَ

دَاوُدَ مِائَةَ سَنَةٍ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ هُوسَى خَمْسِمِائَةٌ وَتِسْعَ مِائَةٍ سَنَةً وَقِيلَ وَتِسْعَ وَسَبْعِينَ وَعَاشَ وَرَدَهُ

سُلَيْمَانَ تِسْعًا وَخَمْسِينَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ مِائَةَ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ التَّجْبِيرِ (قَوْلُهُ

وَيَبْدَلُ مِنْهَا أَلِ) الْأَوَّلِيُّ جَعَلَ هَذَا الظَّرْفُ بَدَلًا مِنَ الْمَضَافِ الَّذِي قَدَرَهُ كَمَا قَدَّمَ فِي ظَفَائِرِهِ وَعِبَارَةِ

أَبِي السَّمُودِ إِذْ يَحْتَمَلُ ظَرْفَ الْمَضَافِ الْمَقْدَرِ وَصِيغَةَ الْمَضَارِعِ لِحِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ لِاسْتِحْضَارِ

صُورَتِهَا أَيِ أَذْكَرَ خَيْرٌ مِنْ حَكْمِهِمَا فِي الْحَرْثِ أَلِ) هُوَ (قَوْلُهُ) زَرْعٌ أَوْ كَرْمٌ عِيَارَةٌ لِلْحَازِنِ قَالَ ابْنُ

عَبَّاسٍ وَأَكْثَرُ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ الْحَرْثَ كَانَ كَرْمًا مَدِيدًا نَعْنِيهِ وَقِيلَ كَانَ زَرْعًا وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْعَرَفِ أَلِ

وَفِي الْمُخْتَارِ الْحَرْثُ الزَّرْعُ وَبَابُهُ تَصَرُّوْكَتِهِ (قَوْلُهُ) إِذْ فَتَشَّتْ فِيهِ) أَيِ تَفَرَّقَتْ وَانْتَشَرَتْ فِيهِ قَرَعَتْ

وَأَفْسَدَتْ هِيَ أَبُو السَّمُودِ فِي الْمُخْتَارِ فَتَشَّتْ الْغَنَمُ وَالْإِبِلُ أَيِ رَعَتْ لَيْلًا بِلَارِعٍ مِنْ بَابِ جَلَسَ وَضَرَبَ

وَنَصَرَ وَسَمِعَ وَالْفَتَشَ بِفَتْحِهِنِ اسْمٌ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذْ فَتَشَّتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَلَا يَكُونُ الْفَتَشُ إِلَّا

بِالْبَلِّ وَفَتَشَ الصَّوْفَ وَالْقَطْنَ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَالْفَتَشُ تَشْيِيبُ الشَّيْءِ بِأَصَابِعِكَ حَتَّى يَفْتَشَرَ مِنْهُ بِزِيَادَةِ

مِنَ الْقَامُوسِ (قَوْلُهُ) غَنَمُ الْقَوْمِ) أَيِ غَنَمِ بَعْضِ الْقَوْمِ أَيْ قَوْمِ دَاوُدَ أَيْ أُمَّةِ وَفِي الْحَطِيبِ قَالَ ابْنُ

شاهدین) فی استعمال ضمیر الجمع لاین قال داود لصاحب الحرت رقاب الغنم وقال سلیمان ینفع بدرا ونسلها وصوفها لی أن یعود الحرت كما كان یصلح صاحبها فیدرها لیه (فهنماها) ای الحكومة (سلیمان) وحکهما باجتهاد ورجع داود لی سلیمان وقیل یوحی والثانی ناسخ للأول (وکنلا) منها (آتینا حکمتنا) نوة (وعیننا) بأمر

الباس متفق بأذان أو خبر له (أن الله برى) المشهور فتح الهمة وفي وجهان أحدهما هو خبر الأذان ای الاعلام من الله برأته من المشركين والثاني هو صفة أي وأذان كان بالجماعة وقيل التذير وإعلام قلبه متعلقة بنفس المصدر (ورسوله) قرأ بالرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدها هو معطوف على الضمير في برى وما بينهما یجرى مجرى التوكید فذلك سآخ العطف والثاني هو خبر مبتدأ محذوف أي ورسوله برى. والثالث هو معطوف هل موضع الابتداء وهو عند المحققين غير جائز

لصاحب الحرت مثل حرنه فاذا صار الحرت كهيته دفع إلى أهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء ما نصبت كما قال تعالى فتهنأ ما سلیمان أي غنائه الغنمية وأهنا ما له ام (قوله) وكنا لحكيمم شاهدین) أي كان ذلك بعلنا ومرأى منا لا یخفى علينا له اخ طيب وفي الضمير المضاف اليه حکم وجهان أحدهما ه ضمير برأه المثنى وإنا وقع الجمع موقع التثنية جازا لأن التثنية جمع وأقل الجمع اثنا وبدل على أن المراد التثنية قراءة ابن عباس لحکهما بصيغة التثنية الثانی أن المصدر مضاف للعاकिन وهما داود وسلیمان والمحكوم عليه فهؤلاء جماعة وهذا يلزم منه إضافة المصدر لفاعله ومفعوله دفعة واحدة وهو إنما یضاف لأحدهما فقط وفيه الجمع بين الحقیقة والمجاز فان الحقیقة إضافة المصدر لفاعله والمجاز إضافة لمفعوله ام سمین (قوله) قال داود لصاحب الحرت رقاب الغنم (أي عرضا عماحت من حرنه لما رأى أن القیمین سواء ام كرش وحكم هذه المستلقة مذهب الشافعي أنها إن كانت وحدها ولو بصحراء فأنلفت شيئا كزرع لیلأ أو نهارا أضنه ذو یدان فرط وفي ربها أو أرساها كان ریطها بطريق ولو ووسعما وكان أرساها ولو نهارا لری بوسط مزارع فأنلفتها فان لم يفرط كان أرسله المرعى لم تتوسطها مزارع لم یضمن وذو الید شامل للمالك وللسنبر وللستاجر والمودع والمرتمن ولعامل القراض وللغاصب وإن كان صاحبها معها ولو مستأجرا أو مستميرا أو غاصبا ضمن ما أنلفته لیلأ أو نهارا سواء كان سائفاها أو قائدها أو راکبها ولو صحبا سائقا وقائدا ستوبا في الضبان أو راکب معها ما وقع أحدهما ضمن الراکب فقط ولا یضمن صاحبها ما لفت بيولها أو روثها أو ركضها بطريق لأن الطريق لا تلغونه وعمل ذلك التفصيل فيما إذا كانت وحدها أو معها صاحبها لم يقصر مالك الشيء الملتف كأن عرض الشيء مالكة لها أو وضع في الطريق أو حضر وترك دفعها أو كان في محوط له اب وتر كهمقو حافظا لضبان على صاحب الدابة لتفریط مالك الشيء براسم من ذلك الطيور وكحما أرسله مالكة فکسر شيئا أو التقط حافلا لضبان لأن العادة جارية بأرساها من متن الجمع وشرحه قال الشبر الملس على الرمل ومنه ما حرت به العادة الآن من أحداث مساطب أمام الحواشيت بالشوارع ووضع أصحابها عليها بضائع للبيع كالحضيرة مثلا فلاحضبان على من أنلفت دابته شيئا منها بأكل أو غيره لقصير صاحب البضاعة ام ومذهب الامام أبو حنيفة وأصحابه عدم الضبان بالليل والنهار إلا أن يكون معها سائق أو قائدها من البحر (قوله) لی أن یعود) أي یصیر الحرت كما كان أي مثل ما كان یوم الأكل وقوله یا صلح صاحبها أي الغنم بأن یزرع صاحب الغنم لصاحب الحرت مثل ما أكلته فاذا صار الحرت كهيته یوم الأكل دفع إلى صاحبه واخذ صاحب الغنم غنمه ام عازن وفي الكرش قوله فیدرها ای لأنه نال من هياقمة ما أفسدته الغنم مع استواء القیمین ام كرش (قوله) فهنماها) عطف على حکیمان لأنه یخفى الماضي أي هيناه الصواب فيها ام (قوله) وحکهما باجتهاد) أي كقوله في المحققون لیدرکا فضيلة المجتهدین ورجع داود لی حکم سلیمان لما ظهر له أنه الصواب وجوز الخطأ عليهم لأن المجتهدین لا یفقدون على إصابة الحق في كل سادة لكن لا یفقدون على الخطأ ام كرش (قوله) وقيل (برسى) أي لكل منهما فانهما كما نیین یقتضيان بما یوحى اليهما لحکم داود برسى وحکم سلیمان برسى لسخ بحکم داود وذلك لأن الأنبياء ینتج عليهم الاجتهاد عند قوم لا کفائتهم بالوحى وعليه فقوله فهنماها سلیمان أي بطريق الوسى الناسخ يدل عليه قوله وكلا آتینا حکا وعلیای فهما على الصواب وهذا في شریعتهم وأما في شریعتنا فأفسدته نهارا بلا راع فلا ضبان فيه عند الشافعي وأصحابه وما أفسدته لیلأ ففيه الضبان وحکم داود لو وقع في شریعتنا بشرطه لم يكن فيه ما یقتضى الفساد لأن قيمة الزرع يجوز أن تكون قدر قيمة الغنم وصاحبها مفلس فنسج أو

الدين (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ

الْجِبَالِ يُسَبِّحُنَ وَالطَّيْرَ)

(كذلك سخر للتسبيح معه

لامره به إذا وجد فترة

لينشطه (وَكُنَّا فَاعِلِينَ)

تسخير تسبيحهما معه وإن

كان عجا عندكم أي مجاوبته

للسيد داود (وَعَلَّمْنَاهُ

صِنْعَةَ كُوسٍ) وهي الدرع

لأنها تلبس وهو أول من

صنعا وكان قبلها صفائح

(لكم) في جملة الناس

(لِنُحْصِنَكُمْ) بالنون لله

وبالحناية لداود والفقانية

للوس (مِنْ تَأْسِكُمْ)

حربكم مع أعدائكم (فهل

أنتم) يا أهل مكة

(شَاكِرُونَ) نعمي بتصديق

الرسول أي اشكروني بذلك

(وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ

عَاصِفَةً) وفي

لأن المفتوحة لها موضع غير

الابتداء بخلاف المسكورة

ويقرأ بالصب عطا على

اسم أن ويقرأ بالجر شادا

وهو على القسم ولا يكون

عطا على المشركين لأنه

يؤدى إل التكفر قوله تعال

(إلا الذين عاهدتم) في موضع

نصب على الاستثناء من

المشركين ويجوز أن يكون

مبتدأ والخبر فأتوا (بمضموم)

(وافعدوا لهم كل مرصد)

بأخذها إن رضى بخلاف حكم سليمان اه كرخى (قوله) وسخرنا مع داود الجبال) قال في المختار

التسخير التكليف للمل بل أجرة وسخره تسخيرا كلفه عملا بلا أجرة اه والمراد هنا التذليل اه

(قوله يسبحن) جملة سالية من الجبال أي مسبحة وقيل استئناف كأننا قال كيف سخر من فقال

يسبحن قيل كان يمر بالجبال مسبحا فتجاوبه بالتسبيح وقيل كانت تسير معه حيث سار والظاهر

وقوع التسبيح منها بالتلفظ خلق الله فيها السلام كما سبح الحصى في كف رسول الله ﷺ

وسمع الناس ذلك وكان داود هو الذي يسمع وحده اه من البحر (قوله يسبحن) في محل نصب على

الحال والظير يجوز أن ينتصب نسقا على الجبال وأن ينتصب على المفعول معه وقيل يسبحن

مستأنف فلا عمل له وهو بعيد وقرئ والظير رفعا وفيه وجهان أحدهما أنه مبتدأ والخبر محذوف

أي الظير مسخرات أيضا والثاني أنه نسق على الضمير في يسبحن ولم يؤكد ولم يفعل وهو

موافق لما ذهب الكوفيين اه سمين قال الزمخشري فان قلت قدم الجبال على الظير قلت لان تسخيرها

وتسبيحها أعجب وأدل على القدرة وأدخل في الإيجاز لأنها جماد والظير حيوان ناطق انتهى

كرخى وفي المصباح والظير جمع طائر مثل صاحب ومحب وراكب وركب وجمع الظير طيور

وأطيأ ويقع الظير على الواحد والجمع وقال ابن الأريبي الظير جماعة وتأنيتها أكثر من

التذكير ولما قيل للواحد ظير بل طائر وقيل يقال للأثني طائزة اه (قوله لامره به) المصدر

مضاف لتعاطفه والمفعول محذوف أي لامر داود لمهايه أي بالتسبيح إذا وجد فترة وعبرة

الفرطية قال وهب كان داود عليه السلام يمر بالجبال مسبحا والجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك

الظير وقيل كان داود إذا وجد فترة أمر الجبال فسبحت ولهذا قال وسخرنا أي جعلناها بحيث

تطيعه إذا أمرها بالتسبيح اه (قوله وإن كان عجا عندكم) أي مستغربا في اعتقادكم وقوله مجاوبه

علة لقوله وكنا فاعلين وعبرة الخطيب وكنا فاعلين أي من شأننا الفعل لأن مثل هذه الاعايل ولكل

شيء زبده فلا يتكبر علينا أمر وإن كان عندكم عجا وقد اتفق نحو هذا لغير واحد من هذه الامة

كان معترف بن عبد الله بن الشيخ إذا دخل بيته سبحت معه أبنته اه (قوله وعلناه صنعة لبوس)

فداود أول من صنع الدرود التي تسمى الزرد وقيل زل ملكان من السماء فرا بداود فقال أحدهما

للآخر نعم الرجل لإلأنه يأكل من بيت المال فسال الله أن يرزقه من كسبه فالأن له الحديد فصنع

منه الدرود اه من البحر لأبي حيان وفي الحازن فكان يعمل منه بنيران كأنه طين في يده اه (قوله

وهي الدرع) في المختار درع الحديد مؤنثة وقال أبو عبيدة تذكروا وتودرغ المرأة قصها وهو مذكر

اه شيخنا (قوله وهو أول من صنعها) أي على هذا الوجه أي أنها خلق متداخل بعضه في بعض

وقيل ذلك كانوا يصنعونها لكن من صفائح متصل بعضها ببعض ولذلك قال وكانت أي الدرود

قبلها أي قبل صنعة داود لها صفائح اه شيخنا (قوله لكم) أي يا أهل مكة في جملة الناس أي

مع جملة الناس ولكم يصح أن تملق بعلناه أو بصنعة أو بمحذوف صفة لبوس أي لبوس كان لكم

اه سمين وعلى الوجه الأول تكون اللام للتعليل أي علناه لأجلكم وعلى هذا يكون قوله لنحصنكم بدلا

بإعادة اللام أي لكم لأحصانكم وعلى الوجهين الآخرين تكون متعلقة بعلنناه من البحر (قوله بالنون

له) أي أن الضمير لنحصنكم بالنون فهو كذلك يقال فيها بعداه (قوله وبالوقانية لبوس) أي باعتبار

معناه لأنه بمعنى الدرود وهي مؤنثة (قوله بذلك) أي بتصديق الرسل (قوله وللسليمان الریح) اه

عبرنا باللام للمبالغة على التعليل وفي حق داود ومع ذلك لأن الجبال والظير لما اشتركا معه في التسبيح

ناسب فيه ذكر مع الدالة على الاصطحاب ولما كانت الریح مستخدمة لسليمان أي بلام الملك

الجمهور بالصاد وقرئ بالصاد أي بقضوا عهدكم لحذف المضاف (شيئا) في موضع المصدر . قوله تعال (وافعدوا لهم كل مرصد)

المحبوب وخفيفته بحسب
إرادته (تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى
الْأَرْضِ أَي تَارِكَةً فِيهَا)
وهي الشام (وَكُنَّا يَكُلُّ
شَيْءًا عَالِينَ) من ذلك علمه
تعالى بأن ما يعطيه سليمان
يدعوهم إلى الخضوع لربه
فعله تعالى على مقتضى علمه
(د) سحر بما (وَمِنَ الشَّيَاطِينِ
مَنْ يُعْوِضُونَ لَهُ)
يدخلون في البحر فيخرجون
منه الجواهر لسليمان
(وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ
ذَلِكَ) أي سوى العوض
من البناء وغيره (وَكُنَّا نَهُمُّ
حَافِظِينَ) من أن يفسدوا
ما عملوا لأنهم كانوا إذا
فرغوا من عمل قبل الليل
أفسدوه وإن لم يشغلو بغيره
(و) اذكر (أَيُّوبَ) ويبدل
منه (إِذْ دَعَا رَبَّهُ) لما
ابتلى بفقد ماله وولده
وتزيق جسده

المصد مفعول من رصدت
وهو هنا مكان وكل ظرف
لافتدوا وقيل هو منصوب
على تقدير حذف حرف الجر
أي على كل مرصد أو بكل
قوله تعالى (وإن أحد) هو
فاعل لعمد محذوف دل عليه
ما بعده (حتى يسمع) أي إلى أن يسمع أو كي يسمع

لأنها قطاعة وتحت أمره اه من البحر والريح جسم لطيف لا يدرك بالبصر اه شيخنا (قوله) أي
شديدة المحبوب الخ) لسونتر مرتب أي هي جامعة للوصفين وقتوا حدوده أي أخرى غير
التسخير اه كرخي (قوله) تجرى بأمره (حال (قوله) إلى الأرض التي باركنا فيها) أي تجرى منتبئة
إليها وواحه من سفره أي رجوعه منه وعبارة البصائر تجرى بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها
وهي الشام وواحا بعد ما سارت به من بكرة اه وفي الحازن قال وهـ كان سليمان عليه الصلاة والسلام
إذا خرج إلى مجلسه عكفت عليه الطير وقوله الإنسان والجن حين يجلس على سريره وكان أمراً غزياً
فلما كان يعمد عن الثور ولا يسمع في ناحية من الأرض منك إلا أنه حتى يذله وقال مقاتل نسجت
للسياطين السليمان بساطاً فرسح فرسح ذهباً في برسم وكان يوضع له منبر من الذهب وسط البساط
فيضع عليه رحوه ثلاثه آلاف كرسى من ذهب وفضة بعد الأبياد على كراسي الذهب والعلاء على
كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والسياطين وتظله الطير بأجنحتها حتى لا يقع عليه
شئ ويرفع ريح العبا البساط مسيرة شهر من الصباح إلى الراح وقال الحسن لما شئت نبى الله
سليمان الحيل حتى فاتته صلاة العصر غضبته فقهر الأخير فأذله الله مكانها خيراً منها وأسرع الريح
يجري بأمره كيف شاء فكان ينفذ من إلباء فيقبل باصطختم يروح منها فيكون رواحها يبابل
وروي أن سليمان سار من أرض العراق فقال مدينة بلخ متخللاً بلاد الركن ثم جاوزهم إلى أرض الصين
يبدو على مسيرة شهر ويروح على مثل ذلك ثم عطف بينه على مطلع الشمس على ساحل البحر حتى
أتى أرض السند جاوزها وخرج منها إلى مكان أو كرمان ثم جاوزها حتى أتى أرض فارس فلما يابما
وغدائها فقال بكرتم راح إلى الشام وكان مستقره بمدينة بومروكان أمر الشياطين قبل شغوره
إلى العراق فبنوهاله بالصفاح والعمد والرخام الأصفر والأبيض اه (قوله) وهي الشام وذلك أنها
كانت تجرى بسليمان وأصحابها إلى حيث يشاء سليمان ثم يعود إلى منزله بالشام اه خازن (قوله) من
ذلك (أي من علمه تعالى وهذا خبر مقدم وعلمه بأن ما يعطيه الخ مبتدأ وخبر أي ومن جملة علمه
بكل شيء علمه بأن ما يعطيه سليمان الخ) (قوله) ومن الشياطين (أي الكافرين دون المؤمنين) (قوله)
من ينفسون له (يجوز أن تكون موصولة أو موصوفة على كلا التقديرين فوضعه إما نصب لـنفا
على الريح أي وسخر ناله من ينفسون أو رفع على الابتداء والخبر الجار قبله وجمع الضمير حملا
على معنى من وحسن ذلك تقدم الجمع في قوله الشياطين فلنترشح جابب المعنى روى اه سحيم (قوله)
دون ذلك (دون بمعنى غير سوى كلفل الشارح لا بمعنى أقل وأدون اه شيخنا) (قوله) أي سوى
العوض (كالنورة والطاحون والقوارير والصابون لأن ذلك من استخراجهم قبل سحر الكفار
دون المؤمنين ويدل عليه لفظ الشياطين والمؤمن إذا سحر في أمر لا يحتاج إلى الحفظ اه من البحر
(قوله) من البناء (أي بناء والقصور والبيوت وسياق في سورة ساقوله تعالى يعملون له ما يشاء
من محارِبٍ وما تامل الخ) (قوله) لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل الخ) عبارة الحازن ركالمهم حافظين أي
حتى لا يخرجوا من أمره وقيل حفظانهم من أن يفسدوا ما عملوا وذلك أنهم كانوا إذا عملوا عملان
الهارو فرغ قبل الليل أفسدوه وخبره وقيل إن سليمان كان إذا بيت شيطان مع إنسان ليعمل له عملاً قال
له إذا فرغ من عمله قبل الليل فأشغله بعمل آخر لئلا يفسد ما عمل ويجز به أنت (قوله) ويبدل منه) أي
من أيوب أي من المضاف المقدر (قوله) لما ابتلى) متعلق بنادى (قوله) بقوله ما لالخ) فابتلاه الله بأربع أمور
وعاش أيوب ثلاثاً وستين سنة وكانت مدة لانه سبع سنين وولده ذوالكفل واسمه يثرب ثم ابتلى الله أيه
أيوب وسباه ذوالكفل وأمره الله بالتوحيد وكان مقبلاً بالشام حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة مات

ما بعده (حتى يسمع) أي إلى أن يسمع أو كي يسمع وما من مفعول من الأمان وهو مكان ويجوز أن يكون مصدرًا ويكون

وهجر جميع الناس له إلا

زوجته سنين ثلاثاً أو سبعاً
أو ثمانى عشرة وضيق
عيشه (أتى) بفتح الهزرة
بتقدير (إلى) (مَسَى الضَّرَّ)
أى الشدة (وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ)
نداهه (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ
مِنَ الضَّرِّ وَأَنْبَأَهُ أَهْلَهُ)
أولاده الذكور والإناث
بأن أحيوا له وكل من
الصفين ثلاث أو سبع
(وَمَثَلُهُمْ مِثْلُ خَيْلٍ)
زوجته

التقدير ثم أبلغه ووضع
أمنته قوله تعالى (كيف
يكون) اسم يكون (عهد)
وفى الخبر ثلاثة أو جه أوحدها
كيف وقدم للاستفهام
وهو مثل قوله كيف كان
عاقبة مكرهم والثانى أنه
للشركين و (عند) على هذين
طرف للهدى أو ليكون أو
للجار أو هى وصف للهدى
والثالث الخبر عند الله
وللشركين قبيين أو متعلق
يكون وكيف حال من
الهدى (فاستقاموا) فى ما
وجهان أحدهما زمانية
وهى المصدرية على التحقيق
والتقدير فاستقيموا لهم مدة
استقامتهم لكم والثانى
هى شرطية كقول ما يفتح الله
والمنى أن استقاموا لكم فاستقيموا ولا تكون نافية لأن المعنى يفسد إذ يصير المعنى

التجبر السيوطى قال الخازن وكان أبو رجب وجملان الروم ينتسب للعبيص بن إسحق وكانت أمه من ولد
لوطن هاران أخى إبراهيم وكان له من أصناف المال إبل وبقروغتم وقبيلة وحر وكان له نخسائة فدان
بتمها خمسة عشر عاماً فوفى له مال وكان معه ثلاثة نفر قد آمنوا به وكوا كهلولا وكان إبليس
لا يحبب عن شى من السموات فيقف حينئذ أراد فسمع صلاة الملائكة على أبو رجب فده وقال
إلهى انظرت فى عبدك أبو رجب فوجدته شاكر حامد لك ولو ابتليت رجوع عن شكرك وطاعتك فقال الله
له انطلق قد سلطتك على ما له فانطلق وجمع عفاريت الشياطين والجن وقال لهم قد سلطت على مال أبو رجب
وقال اعفريت منها إلى الإبل ورعائها فاذهب فاحرقها ثم جاء إبليس إلى أبو رجب فوجده قائماً يصل فقال
له أحرقت ناراً لك ورعائها فقال أبو رجب الحمد لله وأعطانيها هو أخذها ثم فعل مثل ذلك بأهله ثم ورعائها
ثم جاء إلى أبو رجب قال له نسفت الوجع بجزعك الحمد لله وأنى عليه ثم قال إبليس سلطت على ولده فقال له
انطلق قد سلطتك على ولده فذهب إلى ولده وزال بهم القصر وقلبه عليهم فاتوا جميعاً ثم جاء أبو رجب
وأخبره بموت أولاده فاستغفر ثم قال سلطت على جسده فقال سلطتك على جسده غير قلبه ولسانه وعقله
ولم يسلط الله عليه إلا رحمة له لم يظلم له الثواب وعرة للصابرين وذكرى للعابدين ليقتديوا به فى الصبر
ورجا الثواب فذهب إلى أبو رجب فوجده ساجداً لخاله من قبل وجهه ونفخ فى منخربه نفخة استعمل
منها جده ووقع فيه حكمة لحكمها يا ظفاره حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الحنسى ثم بالبخار والحجارة
فلم يزل يحكمها حتى تقطع جسده وأتى فأخرج أهل القرية وجهه على كساسة لهم وجعلوا له عريشا
وهجر الناس كلهم إلا زوجته رحمة بنت أفرانيم بن يوسف بن يعقوب فكانت تحمده بما يصاحبه وتأتيه
بالطعام ويحمره الثلاثة الذين آمنوا ولم يتركوا دينهم ونقل أن سبب قوله أنى معنى الضر أن الدود قد
قلبه ولسانه غشى أن يفتر عن الذكر ولا يأتى صبره قوله أنى معنى الضر لأنه ليس بشكاية بل هو دعاء
ولأن الشكوى المسمى عنها لا تكون إلا بالخلق لا بالخالق أما اختصار (قوله) وهجر جميع الناس له حتى
الثلاثة الذين آمنوا به أه غازن (قوله سنين) ظرف لفعله ابتلى (قوله) أو ثمانى عشرة) هذا القول هو
الصحيح أه كرخى (قوله) وضيق عيشه) بصيغة الفعل المبني للجھول عطفاً على ابتلى أو بصيغة المصدر
عطفاً على فقد أه شيخنا وانظر لم فصل هذا المعطوف عن غيره من المتعاطفات (قوله) معنى الضر
أى بأنواعه المتقدمة فاللجس أه شيخنا (قوله) وأنت أرحم الراحمين) وصف نفسه بغاية الرحمة
بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب أى عن التصريح به لطفان السؤال
وكونه سبحانه ضاراً لا ينافى كونه نافعاً بل هو الضار النافع فاضراره ليس لدفع مشقته ونفعه ليس لطلب
منفعة بل لا يسلط عما يفعل أه كرخى (قوله) فاستجبتنا لنداهه) أى دعاه أو نداه الذى فى ضته الدعاء أه
شيخنا (قوله) فكشفنا ما به من ضر) فقال الله له أركض برجلك فركض فنبعت عين ما فأمراه أن يقتل
منها ففعل فذهب كل داء كان بظاهه ثم معنى أربعين خطوة فأمراه أن يضرب برجله الأرض مرة أخرى
ففعل فنبعت عين ما براد فأمراه أن يشرب منها فذهب كل داء كان باطنه فصار كأصح ما كان أه
خازن وبقي المسال فلم يذكر فى الآية وقد ذكره الدارح بقوله وكان له أندراخ تئمة لقوله فاستجبتنا له أه
شيخنا (قوله) بأن أحيوا له) أى لأنهم ماتوا قبل انتهاء أجالهم كاسبق تقريره فى البقرة وهذا أحد الأوابين
فذلك وقيل لرزقه الله مثلهم روى أن امرته ولدت بعد ذلك ستة وعشرين ابناً قال ابن عباس أبدل
بكل شى ذهب منه ضعفه وظاهر القرآن هو الأول قال الشعبي وهذا القول أشبه الآية وجوابه فيما
يظهر أن أحياء الله من أمانه إنما هو فوفين أمانه عقوبة كامراه كرخى (قوله) ثلاث أو سبع) مجملتهم

وزيد في شياها وكان له
أدر للقمح وأدر للشعير
فعبث الله سبحانه أمرغت
إحداهما على أدر القمح
والذهب وأمرغت الأخرى
على أدر الشعير الورق
حتى فاض (رُخْمَةً) مفعول
له (مَنْ عَيْدَنَا) صفة
(وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ)
ليصروا يثوبوا (وَذَكَرَ
الْمُجْتَمِعَ وَإِدْرِيْسَ
وَدَا الْيَكْمَلِ كُلِّ مَنْ
الْحَارِبِينَ) على طاعة الله
وعن معاصبه (وَأَدْحَانِيْنَ
فِي رَحْمَتِنَا) من النبوة
(لِأَهْلِهَا مِنَ الصَّالِحِينَ)
لها وسمى ذا الكمل لأنه
تكفل بصيام جميع نهاره
وقيام جميع ليله وأن يقضي
بين الناس ولا يعضب
فوق بذلك وقيل لم

استقبوا لهم لا يستقبوا
لهم . قوله تعالى (كيف
ولان يظهرها) المستفهم عنه
محذوف تقديره كيف يكون
لهم عهد أو كيف تظمتون
لهم (إلا) الجمهور بلام
شديدة من غير ياء وقرئ
إبلا مثل ربح وفيه وجهان
أحدهما أنه أبدال اللام الأولى
بالتل التضييف وكسر الهزنة
والثاني أنه من آل يؤل إذا

سنة أو أربعة عشر اه (قوله وكان له أدر) بوزن أحر اليدر بلفظة أهل الشام والجمع الأبادر اه
عثار واليدر بوزن غير الموضع الذي يدا من فيه الطعام وأندراسم جنس فيكون مصر واه عثينا
(قوله أمرغت إحداهما) أي أمرطت وقوله الذهب أي لماسة الذهب للقمح في الخمر مثل ذلك يقال
فيا بعده وقوله حتى فاض أي المذكور من الأدرين أي استلهاه شيتنا (قوله مفعول له) وبجوزان
يكون مصدر الفعل مقدر أي حماه رجفة الأول أظهر وخص العابدن لأنهم المستفهمون بذلك وختم
القصة ما هو قوله من عندنا وختنها في سورة ص قوله من آل أن أيوب بالغ عنق النضرع بقوله وأنت
أرحم الراحمين فالعق تعالى في الإجابة فاسب ذكر من عندنا لأن عندنا بدل على أنه تعالى قول ذلك
بنفسه ولا بالمعنى من فاسب فيها ذكرنا لعدم دلالة على ما دل عليه عندنا فله شيخ الإسلام زكريا
اه كرخي (قوله وذكرى للعابدن) أي غير أيوب وقوله ليصروا الخ أي كما صبر أيوب فأنيب اه
(قوله واذكر اسمي) لما ذكر الله تعالى صبر أيوب على البلاء أتبعه بذكره مؤلانا لآله لآلهم صبروا
على المحن والشدة والعبادة أيضا أما اسمي عليه الصلاة والسلام فصبر على الأيقان والذبح اه شيتنا
وعاش اسمي لما تدونين سنة وكان له حين مات أبوه تسع مائة وثمانين سنة وأخاه إسحق ولد بعده
بأربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين اه من التحبير (قوله وإدريس) هو جد نوح ولد في حياة آدم
قبل موته بمائة سنة وبعث بعد موته مائة سنة وعاش بعد نبوته مائة وخمسين سنة فتكون جملة عمره
أربع مائة وخمسين سنة وكان بينه وبين نوح ألف سنة اه من التحبير (قوله وذا الكمل) هذا لقبه
سماه الله لما ذكره الشارح واسمه العلمي بشر اه شيتنا (قوله وأدخلناهم بمعطوف على مقدراى
فأعطيتهم ثواب الصابرين وأدخلناهم اه شيتنا (قوله من النبوة) لم يفسر الرحمة بالنبوة قصة قوط
عليه الصلاة والسلام للملم بإيتاء النبوة فيها ما سبق على قوله وأدخلناهم ورحمتنا بخلافه هنا اه كرخي
(قوله لأنه تكفل بصيام جميع نهاره الخ) فكان يصوم النهار ويصلي الليل ولا يفتر وكان ينام وقت
القبولة وكان لا ينام من الليل والنهار لإلتك التومة فأنا إبليس حين أخذ مضجعه فشق عليه الباب
فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم بنى وبين قوى خصومة وأنهم ظلموني فقام وفتح له الباب وصار
يطلب عليه السلام حتى ذهبت القبولة فقال له إذا قدمت للحكم فأنتي أخلص ححك فلما جلس للحكم
لم يجده فذاعرج إلى القائلين الغد أتاه فشق الباب فقال له من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح الباب فقال
أنا فلك إذا قدمت للحكم فأنتي فقال إن خصوى أحببت قوم إذا علوا أنك تاعد قالوا تعطيك
حكك وإذا فت جدوني فلما كان اليوم الثالث قال ذو الكفل لبعض أهله لا تدعن أحدا يقرب
هذا الباب حتى أتاه فإنه قد شق على الناس فلما كانت تلك الساعة جاء إبليس فلم يأذن له الرجل
فأرى كوة أي طاقة فدخل منها ودق الباب من داخل فاستيقظ فقال له أتاهم والحصوم بيابك
ففرق أنه عدواه وقال فقلت ما فعلت لأغضبك فمصمكت الله اه من الخازن (قوله وقيل لم يكن نبيا)
أي بل كان عبدا صالحا والصحيح أنه نبى وفي شرح دلالات الخيرات قيل هو الياس وقيل زكريا
وقيل كان نبيا غير من ذكر روى أنه بعث إلى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا
صالحا وقيل اسمه بشير بن أيوب من ذرية النعمان بن إسحق بن إبراهيم اه وبجاءة الكرخي
قوله وقيل لم يكن نبيا بل عبد صالح تكفل بمصلح حاله أبو موسى الأشعري وبجاءة الصحيح
أنه نبى قاله الحسن وعليه الجمهور لأنه تعالى قرن ذكره باسمي وإدريس والغرض ذكر الفضلاء
من عباده فيدل ذلك على نبوته ولأن السورة مقلدة بسورة الأنبياء لأن قوله ذا الكمل يحتمل
أن يكون لقباً وأن يكون اسماً والأولى أن يكون اسماً لأنه أكثر فائدة من القلب وإذا

سأس أو من آل يؤل إذا صار إلى آخر الأمر وعلى الوجهين قلبت الواو ياء لكونها وانكسار ما قبلها (يرضونكم)

مُعَاذِبًا) لقومه أي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذَن له في ذلك (فَقُلْ أَنْ لَنْ تُفْعِدَ عَلَيْهِ) أي نقضى عليه بما قضينا من حسبه في بطن الحوت أو فضيق عليه بذلك (فَتَأْذَى فِي الظُّلُمَاتِ) وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) في ذهابي من بين قومي بلائذن (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنَ النِّعَمِ) بتلك الكلمات (وَكَذَلِكَ كَانِمُجَاهًا) تُجَسِّمُ الْمُؤْمِنِينَ من كربهم إذا استغاثوا بنا داعين (و) اذكر (زَكَرِيَّا) ويبدل منه (إِذْ نَادَى رَبَّهُ) بقوله (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا) أي بلا ولد يرثني (وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) الباقى بعد فناء خلقك (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ) وَاوْهَبْنَا لَهُ يَحْيَى) ولدا (وَأَصْبَحْنَا لَهُ رُزُقًا) فأنات بالولد بعد عقمها (سَمِيم) أي من ذكر من الأنبياء (كَأَنَّهُمْ يُبَارِعُونَ) يبادرون (فِي الْحَيَاتِ) الطاعات

ثبت ذلك فالكفل هو التصيب لقوله تعالى يمكن له كفل منها الظاهر أن الله تعالى إسماءه بذلك تعظيما له فوجب أن يكون الكفل هو كفل التواب فسمى بذلك لأن عمله وثواب عمله كان ضعف عمل غيره وضمف تواب غيره وقد كان في زمنه أنبياء على ما روى وهذا بسط ما ذكره الشيخ المصنف اه (قوله) واذكر ذا التون) في المختار التون الحوت وجمعه تونان وتونان وذو التون لقب يونس بن متى اه وقال في موضع آخر الحوت السمكة والجمع حيتان ولا يتقيد بالكبيرة خلافا لمن قیده اه (قوله) وهو يونس ابن متى) على وزن شق اسم والده على ما ذكره صاحب القاموس أو اسم لأمه على ما قاله ابن الأثير وغيره اه كرخى وكان متى رجلا صالحا وتوفى متى ويونس في بطن أمه وله أربعة أشهر اه ذكره يار عبارة الشهاب ومتى اسم أبيه على الصحيح وقال ابن الأثير كثره أنه اسم أمه ولم ينسب أحد من الأنبياء إلى أمه غير يونس وعيسى عليهما السلام اه (قوله) ويبدل منه) أي بدلا شتال (قوله) معاذيب لقومه) أي لآله فليس معاذيبه وقوله فقل أن لن نعذر عليه أي لما وقع في قلبه أنه يخير بين الإقامة والخروج وقوله إن كنت من الظالمين أي في الذهاب بلائذن فكأنه في هذه الاشياء ترك الأفضل الذي هو المكث فيهم صابرا على أذاهم مع قدرته على تحصيله فكان ذلك ظلما فعوقب على ترك الأفضل اه ملخصا من الخازن (قوله) أي غضبان عليهم) أشار به إلى أن المفاعلة ليست على بابها فشاركه كما قبضت وسافرت ويحتمل أن تكون على بابها من المشاركة أي غضب قومه وغاضبوه حين لم يؤمنوا في أول الأمر اه كرخى (قوله) ولم يؤذَن له في ذلك) أي الذهاب (قوله) أي نقضى عليه بما قضينا الخ أشار بذلك إلى أن معنى أن لن نعذر عليه لن نقضى عليه بما ذكر أو فضيق عليه بذلك من القدر كما في قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لا من القدرة والاستطاعة اه كرخى وفي المصباح أن قدر بكل من المعنيين المذكورين يأتي من باب ضرب ونصر اه (قوله) من حسبه في بطن الحوت) ومدة مكثه في بطن الحوت أربعون يوما أو سبعة أيام أو ثلاثة كافي الخازن وفي البيضاوى أنه مكث أربع ساعات وأوصاه الله إلى ذلك الحوت لا تأكل لحمها ولا تنهمل له عظما فإنه ليس رزقا لك وإنما جعلتك له سجنا اه (قوله) فنادى في الظلمات) أي بعد أن هرب إلى السفينة المشحونة حين غضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي توعدهم به فركب السفينة فوقفت في فجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابن من سيده تظهره الفرعة ففارق أهل السفينة فكان من المغلوبين بالفرعة فألقوه في البحر فابتلته الحوت وهوت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه البحر بلائذن فأقاه الحوت بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أيام أو سبعة أو عشرين أو أربعين يوما وكانت تأتيه وعة أي غزاة صابحا ومساء فيشرب من لبها حتى قوى اه من الجلال في سورة الصفات (قوله) أن لا إله إلا أنت) يجوز أن وجهان أحدهما أنها المنخفضة من الثقلية واسمها عذوف والجملة المنفية بعدها الخبرية والثاني أنها تعبير لأنها بعد ما هو معنى القول لا حروفه اه حين وأول هذا الدعاء تلييل وأوسطه تسييح وآخره إقرار بالذنب اه شيخنا عن النبي ﷺ ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلا استجيب له اه بيضاوى (قوله) بتلك الكلمات) متعلق بتجنيده وفي نسخة بتلك الطلقات وعليها فيكون متعلقا بقوله من النعم اه شيخنا (قوله) داعين) أي هذا الدعاء اه شيخنا (قوله) يرثني) أي ارث نبوة وعلم وحكمة اه (قوله) وأنت خير الوارثين) معطوف على مقدر أي فارزقي وارثا وأنت الخ كافي الخازن (قوله) بعد عقمها) المراد بالمعنى انسداد الرحم عن الولادة وهو يعنى المعين وقتحتها كافي المختار اه شيخنا (قوله) إنهم كانوا الخ) علة لخذوف أي نالوا ما نالوا لأنهم كانوا يسارعون الخ اه شيخنا (قوله) أي من ذكر من الأنبياء) أي المذكورين في هذه السورة اه شيخنا (قوله) يسارعون في الخيرات) أي يبادرون

حال من الفاعل في لا يرقبوا عند قوم وليس بنبي لأنهم بعد ظهورهم لا يرضون المؤمنين وإنما هو مستأنف . قوله تعالى

(وَيَذُوعُونَ رَغْبًا) فِي
 رَحْمَتًا (وَرَّحَابًا) مِنْ عَذَابِنَا
 (وَكَأَنَّهُمْ لَنَا خَاشِعِينَ)
 مُتَوَاضِعِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ (و)
 أَذَكَرَ مَرِيْمَ (الَّتِي أَحْضَنَتْ
 فَرْجَهَا) حَفَظْتَهُ مِنْ أَنْ
 يَأْكُلَ (فَقَفَّحْنَا فِيهَا مِنْ
 رُوحِنَا) أَيْ جَبْرِيْلُ حَيْثُ
 نَفَخَ فِي جَيْبِ دَرْعِهَا فَخَلَّتْ
 بِعَيْسَى (وَحَمَلْنَاهَا وَآبَتَهَا
 آيَةً لِلْعَالَمِينَ) الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
 وَالْمَلَائِكَةِ حَيْثُ وَلَدَتْهُ مِنْ
 غَيْرِ نَحْلِ (إِنْ هَدَيْرٍ) أَيْ
 مَلَأَتْهُ الْإِسْلَامَ (أَمْتَكُمُ)
 دِيْنَكُمْ أَيَا الْمُخَاطَبِيْنَ أَيْ
 يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا عَلَيْهَا
 (أُمَّةً وَاحِدَةً) حَالًا لَزِمَةً
 (وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)
 وَحُدُونِ (وَتَعْظُمُوا) أَيْ
 بِعَضِّ الْمُخَاطَبِيْنَ (أَمْرَهُمْ بِدِيْنِهِمْ

فِرْعَوْنَ الْخَيْرَاتِ مَعَ ثَابِتِهِمْ وَاسْتِقْرَامِهِمْ فَأَسْلَمَ الْخَيْرُ وَمَا سَرَفَ فِي تَارِكَةِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ إِلَى الْمَشْفَعَةِ
 بِخِلَافِ الْمَقْصُودِ مِنْ كَوْنِهِمْ خَارِجِينَ عَنِ أَصْلِ الْخَيْرَاتِ مُتَوَجِّهِينَ إِلَيْهَا كَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَسَارِعُوا إِلَى
 مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكَ أَيْ أَبَوِ السُّعُودِ (قَوْلُهُ رِعَابًا رِهَابًا) يَمْجُزَانُ بِتَنْصِبِ الْعَمَلِ مِنَ أَجْلِ أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى
 أَنَّهُمَا مَصْدَرَانِ وَأَقَاعَانِ مَوْجَعِ الْحَالِ أَيْ رَاضِيْنِ رَاهِبِيْنِ وَأَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ لِلرَّافِعِ لِلْمَلْفُوفِ الْمُتَّي
 دُونَ الْإِنْفِظِ لِأَنَّ ذَلِكَ تَوْعِيْدُهُ أَهْمِيْنِ وَرَغْبٍ وَرَهْبٍ بِكُلِّ مَعْنَاهُمْ بِأَبِ طَرْبِ كَانِ الْخِيَارِ (قَوْلُهُ وَالَّتِي
 أَحْضَنَتْ فَرْجَهَا) يَمْجُزَانُ بِتَنْصِبِ نِسْفًا عَلَى مُقَابِلِهِ وَأَنْ يَنْتَصِبَ بِإِضْرَافٍ ذَكَرُوا أَنْ يَرْفَعُ بِالْإِنْشَاءِ
 وَالْخَبَرِ بِمُحْذَفٍ أَيْ وَقِيَا يَتْلَى عَلَيْهِ كَأَحْضَنَتْ وَيَمْجُزَانُ بِكُونَ الْخَبَرِ فَتَفْخَعُوا وَزَيْدٌ الْقَاءُ عَلَى رَأَى
 الْأَحْشَى بِمُحْذَفٍ فَتَاتِمُ أَهْمِيْنِ (قَوْلُهُ أَيْ حَفَظْتَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ) أَي يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ بِجَلَالِ أَوْحَرَامِ
 أَيْ يَصَافِرُ فِي قَبْلِ لَا يَنْبَغِي ذِكْرُ الْخَلَالِ لِأَنَّ السَّكَاحَ سَنَفَ فِي التَّرَائِعِ الْقَدِيْمَةَ فَلَا يَصِحُّ جَعْلُهُ مَشْفَعَةً لِقَبْضَةِ
 وَيُوسِفَتِيْ. لِأَنَّ الْبَيْتَ وَالزَّهْبَ كَانِ فِي شَرِيْعَتِهِمْ ثُمَّ نَسَخُوا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا
 حَارِقَةً لِلْعَادَةِ أَيْ شَبَابِ (قَوْلُهُ مِنْ رُوحِنَا) أَيْ مِنْ جِهَتِهِ وَرُوحَانَا الْمُرَادُ بِالرُّوحِ جَبْرِيْلُ كَمَا هُوَ الشَّارِحُ
 أَنَّ أَمْرًا بِجَبْرِيْلٍ فَفَخَّحَ أَيْ شَيَخْنَا أَوْ الْمُرَادُ فَنَفَخْنَا فِيهِ بِبَعْضِ رُوحِنَا أَيْ بِبَعْضِ الْأَرْوَاحِ الْمَحْذُوقَةِ لَنَا
 وَذَلِكَ بِبَعْضِ هَوْرِوحِ عَيْسَى لِأَنَّهَا وَصَلَتْ فِي الْمَرَامِ الَّذِي تَفَخَّحَ إِلَيْهِ رَحْمَتُهُ أَيْ (قَوْلُهُ فِي جَيْبِ دَرْعِهَا)
 أَيْ فَالْكَلامِ عَلَى حَذْفِ مَصْافِيْنِ وَهَذَا ذَكَرَ الضَّمِيرَ فِي التَّحْرِيْمِ فَقَالَ فَنَفَخْنَا فِيهِ وَأَشَارَ إِلَى أَنْ
 الْمُرَادُ بِفَرْجِهَا جَيْبُهَا لِأَنَّهَا إِذْ نَمَتَتْ جَيْبِيهَا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ كَانَتْ لَهَا سِوَاهُ أَمْعُوقِ الْمَعْنَى فَفَخَّنَا فِي عَيْسَى
 وَرُوحِهِ فِيهَا جَوْفُهَا أَيْ أَجْرِيْنَاهُ فِيهِ إِجْرِيْنَاهُ أَجْرَامُ الْهُوْمِ بِالْفَخِّ مِنْ جِهَتِهِ وَجَبْرِيْلُ فَأَدْفَعُ مَا بِإِغْلَاغِ
 الرُّوحِ فِي شَيْءٍ بِعِبَارَةٍ عَنْ حَيَاتِهِ فَالْقَالَ أَنَّهُ تَعَالَى فَأَذَا سَوَّبْتُهُ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِيْ فَإِنَّهُ يَتَدَلُّ عَلَى أَحْيَاءِ
 مَرِيْمَ وَالمَقْصُودُ إِحْيَاءُ عَيْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَيْ كَرَخَى (قَوْلُهُ آيَةُ الْعَالَمِيْنَ) هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ الثَّانِي
 وَإِنَّمَا هُوَ حَذْفٌ مِنَ الْأَوَّلِ فَيُشْفَى لِأَنَّ كَلَامَ مَرِيْمَ وَآبَتِهَا آيَةٌ بِإِضْرَافِهِ الْأَخْرَافِ فَصَارَ آيَةً وَسَادَةً أَوْ
 نُقُولُ إِنَّهُ حَذْفٌ مِنَ الْأَوَّلِ لِلدَّلَالَةِ الثَّانِي أَوْ بِالعَكْسِ أَيْ وَجَعَلْنَا مِنْ مَرِيْمَ آيَةً وَمَا كَدَلِكُ وَهُوَ ظَنِّيْرٌ
 الْخَفِيفُ فِي قَوْلِهِ وَالشَّيْءُ وَسُورَةُ أَحْقَارُ مِنْ رُوحِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَهْمِيْنِ (قَوْلُهُ أَمْتَكُمُ) الْآيَةُ الْمَقْرُوءَةُ عَلَيْهَا
 الْقَوْمَ الَّذِيْنَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى دِيْنٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اتَّسَعَتْ فِيهَا فَاطْلُقَتْ عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّيْنِ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا
 وَجَعَلْنَا آيَةً عَلَى أُمَّةٍ أَيْ دِيْنٍ وَمِلَّةٍ أَيْ زَادَهُ قَالَ الشَّهَابُ وَظَاهِرُ كَلَامِ الرَّاضِعِ أَنَّهُ حَقِيْقَةٌ فِي هَذَا
 الْمَعْنَى أَيْ (قَوْلُهُ أَيَا الْمُخَاطَبِيْنَ) أَيْ المعاصِرِ وَالثَّانِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ أَنَّهُ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي دِيْنِكُمْ وَمِلَّتَكُمْ إِلَى
 يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَكُونُوا عَلَيْهَا لَا تَحْرَفُوا عَنْهَا مُتَقَرِّضَةً أَيْ غَيْرَ مُخْتَلَفَةٍ أَهْمِيْنِ وَالْمَعْنَى وَالْعَامَّةُ عَلَى رَفْعِ
 أَمْتِكُمْ خَرَأَ لِأَنَّ رُوحِيْ صَبَّهَا عَلَى الْخَالَ وَقِيلَ عَلَى الْبَدَنِ مِنْ هَذِهِ فِي كَوْنِهِ فَهِيَ نَقْصٌ بِفِصْلٍ بِالتَّخْبِيرِ بَيْنَ
 الْبَدَنِ وَالْبَدَنِ مِنْ تَحْوِيلِ زَيْدًا بِأَتْمَامِ عَمَلِكُ وَقَرَأَ الْحَسَنُ أَمْتَكُمْ بِالصَّبِّ عَلَى الْبَدَنِ مِنْ هَذِهِ أَوْ عَطْفِ
 الْبَيَانِ أَهْمِيْنِ (قَوْلُهُ فَاعْبُدُونِ وَتَقَطُّعُوا) وَفِي الْمُؤْمِنِينَ فَاتَّقُوا تَقَطُّعُوا لِأَنَّ الْخُطَابَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
 لِلتَّكْفَارِ فَآمُرُهُم بِالْبَيَادَةِ الَّتِي هِيَ التَّوْحِيدَ ثُمَّ قَالَ وَتَقَطُّعُوا بِالْوَالِدَانِ التَّقَطُّعُ قَدْ كَانَتْ مِنْهُمْ قَبْلَ هَذَا
 الْقَوْلِ لَمْ وَنَمَّ جَمَلُهُ خُطَابًا لِلْمُؤْمِنِينَ فَغَنَاءُ دَعْوَاهُ عَلَى الْبَيَادَةِ فِي الْمُؤْمِنِينَ الْخُطَابَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْمُؤْمِنِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُلُ كَلِّمُوا الطَّيْبَاتِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ مَا مَوْرُودٌ بِالْقَوْلِ ثُمَّ
 قَالَ فَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بِهِمْ أَيْ ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُمْ الْقَطُّعُ بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ وَالْمُرَادُ مِنْهُمْ أَيْ كَرَخَى
 (قَوْلُهُ أَمْرَهُمْ بِهِمْ) فِيهِ ثَلَاثَةٌ أُوجِبُهُمَا أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَنصُوبٌ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْمُخْتَصِصِ أَيْ قَرَأُوا
 فِي أَمْرِهِمْ الثَّانِي أَنَّهُ مَعْمُولٌ بِهِ وَعَدَى تَقَطُّعُوا إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَعْنَى تَقَطُّعُوا الثَّلَاثُ أَنَّهُ تَمَيِّزٌ وَيَسِيْرٌ بِوَاضِحٍ
 مَعْنَى أَيْضًا هُوَ مَعْرِقَةٌ فَلَا يَصِحُّ مِنْ جِهَتِهِ صَنَاعَةُ الْبَرِّيْنِ قَالَ أَبُو الْبِقَاءِ وَقِيلَ هُوَ تَمَيِّزٌ أَيْ

أى تفرقوا أمر دينهم

متخالفين فيه وهم اليهود والنصارى قال تعالى

(كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ)

أى فجازيه بعمله (قَمَنَ

يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ

مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ)

أى جحود (لَسَعِيهِ وَإِنَّا

لَكَافِرُونَ) بأن أمر الحفظه

بكتبه فجازيه عليه (وَسَحَرَامٌ

عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلَكَانَهَا) أريد

أهلها (أَنْهَيْمٌ لَا) زائدة

(يَرْجِعُونَ) أى تمتع

رجوعهم إلى الدنيا (حتى)

غاية لامتناع رجوعهم

(إِذَا تَيْبَسَتْ) بالخفيف

والتشديد (بِأَجْزُجٍ

وَمَأْجُجٍ) بالهمز وتركه

اسمان أعجميان لفيصلين

ويقدر قبله مضاف أى سدھما

وذلك قرب القيامة (وَمِمَّ

ولو خففت الهدية الثانية هنا

على القياس لكانت ألفا

لافتتاح ما قبلها ولكن ترك

ذلك لتتحرك بحركة الميم في

الأصل قوله تعالى (أول

مرة) هو منصوب على الطرف

(فأله أحتى) مبتدأ وفى الخبر

وجهان أحدهما هو أحتى

(و أن تخشوه) فى موضع

نصب أو جرأى بأن تخشوه

وفى الكلام حذف أى أحتى

تقطع أمرهم لجملة متقولا من الفاعل وفى الكلام التثنية من الخطاب وهو قوله أو استكمل فى التثنية قوله وتقطعوا تشبيها عليهم بسوء صنيعهم اه سمين (قوله أى تفرقوا أمر دينهم) المراد التفرق التفرقة بين بان آمنوا بالبعث وكفروا بالبعث اه شيخنا (قوله كل) أى كل من الثابت على دينه الحق والرائع عنه إلى غيره اه من البحر (قوله من الصالحات) أى الفرائض والنوافل ومن زائدة أو تبعية (قوله فلا كفران) الكفران مصدر بمعنى الكفر ولسميه متعلقا بمحذوف أى يكفر لسميه فلا يتعلق بكفران لأنه يصير مطولا والمطول ينصب وهذا مبنى والضمر فيه يعود على السمي اه سمين (قوله أى جحود) يعنى أن الكفران مصدر بمعنى الكفر الذى هو الجحود والانكار شبه منع الثواب بالكفر والجحود فأطاق عليه الكفر كما فى قوله وما نفعنا من غير فلن تكفروا أى لن تحرموا ثوابه ولن تمنعوه اه زاده وعبارة الكرخى فلا كفران لسميه المعنى لا بطلان لثواب عمله فهو كقوله ومن أراد الآخرة فوسع لها سعيا وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا فالكفران مثل فى حرمان الثواب والشكر مثل فى عطائه قوله فلا كفران المراد نفي الجنس للبالغة لأن نفي الماهية يستلزم نفي جميع أفرادها اه (قوله أى تمتع رجوعهم الخ) يعنى أن الحرام استعير للمتعمم الموجود بجميع أن كلامها غير مرجو الحصول اه شباب وأشار الشارع بهذا الحل إلى أن حرام مبتدأ وأنهم لا يرجعون من فروع به أعنى عن الخبر وقيل إن هذا إنما بقى على طريقة الأخص الذى لا بشرط اعتدال الوصف الراجع لما يقوم مقام الخبر اه فالأولى أن يعرب حرام خبرا مقدا وأنهم لا يرجعون مبتدأ وخبراً كما فى ذكر ما على البيضاوى وفى أى السعد وأنهم لا يرجعون من حيث الرفع على أنه مبتدأ خبره حرام أو فاعل به سدسد خبره اه (قوله غاية لامتناع رجوعهم) أى هى متعلقة بحرام وهى حرف ابتداء وإذ شرطية جوابها فاذا هى شاخصة لجزء فى الكرخى قوله غاية لامتناع رجوعهم أشار به إلى أن حتى متعلقة فى المعنى بحرام غاية لما قبلها وأنها التى يحكى بعدها الكلام المحكى الجملة من الشرط والجزاء أعنى إذا وما فى حيزها وأبو البقاء ذهب إلى نحو هذا فقال وحتى متعلقة فى المعنى بحرام أى يستمر الامتناع إلى هذا الوقت ولا عمل لها فى إذا وقال الحوفى هى غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تأسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا قال أبو حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جددوه أنهم لا يزالون مختلفين على دين الحق إلى قرب مجيء الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك اه وفى السمين وتلخص فى متعلق حتى أوجه أحدها أنها متعلقة بحرام والثانى أنها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفى الثالث أنها متعلقة بتقطعوا الزايع أنها متعلقة بمرجعون وتلخص فى حتى وجهان أحدهما أنها حرف ابتداء وهو قول الزمخشرى وابن عطية فى اختياره والثانى أنها حرف جر بمعنى إلى وفى جواب إذا وجهان أحدهما أنه محذوف فقد رده أبو إسحق قالوا يا بولنا وقد رده غيره حينئذ يمشون وقوله فاذا هى شاخصة معطوف على هذا المقدر والثانى أن جوابها الفاء فى قوله فاذا هى قاله الحوفى والزمخشرى وابن عطية وقال الزمخشرى وإذا هى التى المفاجأة وهى تقع فى المجازاة سادة مسد الفاء كقوله تعالى إذا هم يقتطعون فاذا جاءت الفاء معها تعارفتا على وصل الجزاء بالشرط فيؤكد ولو قيل إذا هى شاخصة كان سديداً وقال ابن عطية والذى أقول إن الجواب فى قوله فاذا هى شاخصة وهذا هو المعنى الذى قصد ذكره لأنه رجوعهم الذى كانوا يكذبون به وحرم عليهم امتناعه اه (قوله وذلك قرب القيامة) أى بعد نزول سيدنا عيسى إلى الأرض ثم يهلكون بدعائه عليهم فتمتلا ربهم وجيئهم الأرض فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت فتعلمهم

من كل حَبَبٍ مرْفَع من الأرض (بفسلون) يسرعون (واقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ) أى يوم القيامة (فاذا هم) أى القصة (شاحِصَةً أَنْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا) فى ذلك اليوم لشدة بقولون (بأ) للذنب (وَبَلَّتَا) هلاكاً (فَدَكُّنَا) فى الدنيا (فى غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) اليوم (بَلَّ كُنَّا طَائِلِينَ) أنفساً بشكذبنا للرسول (لَمْ كُنْ) بأهل مكة (وَمَا تَنْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره من الآوان (حَصَبٌ جَهَنَّمِ) وقوله (أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ) داخلون فيها (لو كان هَذَا) الآوان (أَلْفَةً) كما زعمتم (مَا وَرَدَوْهَا) دخلوها (وكلُّ) من العابدين والمعبودين

الله بدل الانتال أم الحبر والتقدير خشية الله أحق والثانى أن تحشره مبتدأ وأحسب خبر مقدم عليه والجملة خبر عن اسم الله. قوله تعالى (وبنوب الله) مستأنف ولم يحزم لأن ترته على من يشاء ليس جزاء على قتال الكفار وقرئ بالنصب على اعتبار أنه قوله تعالى (شاهدين)

فقطرهم حيث شأنا، ثم يرسل الله مطراً فيفضل الأرض من آثارهم ثم يقول الله للارض أنتى تحرك فيكثر الرزق جدا ويستقيم الحال لميسى والمؤمنين فينبأهم كذلك إذ بعثت الله عليهم ومحاوية تخص روح كل مؤمن ومسلم وتبقى شرار الناس يتهاجون فى الأرض كتبارج الحمر فليعلم تقوم الساعة اه حازن وبين موت عيسى والنفخة الأولى مائة وعشرون سنة لكر السنة بقدر شهر كان أن الشهر بقدر جمعة والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة فيكون بين عيسى والنفخة الأولى قدر ثلثي عشرة سنة من السنين المعتادة اه (قوله) وهم من كل حذب بفسلون) يعوزان ببود الصمير على بأجوج وما جوج وأن ببود على العالم بأسره والأول مطهر وقر العامة بفسلون بكسر السين والحذب التشنج من الأرض أن المرتفع ومنه الحذب فى الظهر وكل كدية أو أكمة فحصى حذبها سمى القبر لظهوره على وجه الأرض والذلان مقارنة الحطام على الاسراع يقال نسل بفسل بالفتح فى الماضى والكسر والضم فى المضارع اه سمين وبق المصباح نسل فى مثيه نسلا بأسرع وهو من باب ضرب اه (قوله) واقتراب الوعد) عطف على فتحت فهوم من جملة الشرط اه (قوله) فاذا هي شاحصة (بأصبار) فيه وجهان أحدهما هو الأجر وأن يكون هي ضمير القصة وشاحصة خبر مقدم وأبصارهم مبتدأ مؤخر والجملة خبر لى لها لا تفسر إلا بالجملة مصرح بجزأها وهذا مذهب البصريين الثانى أن يكون شاحصة مبتدأ وأبصار فاعل بسد مسد الحبر وهذا إنما ينشئ على مذهب الكوفيين لأن ضمير القصة عندهم بفسر بالمفرد العامل عمل الفعل فاه فى قوة اخلة اه سمين (قوله) أيضا فاذا هي شاحصة) تخوص أبصارهم إنما هو فى القيامة بعد النفخة الثانية فالنقيب عرف بأريده المبالغة هنا هشاب لأنه رتب الشخص على فتح السدوعلى اقتراب الساعة مع أن الشخص لا يوجد إلا يوم القيامة وفيه أن فتح السد كتابة عن قيام الساعة نعم يحتاج لكلام الشهاب بالنظر لقوله واقتراب الوعد الحق لأنه معطوف على فعل الشرط تأمل وعبارة زاده فان قبل الشرط هو مجموع فتح سد بأجوج وما جوج واقتراب القيامة وهذا المجموع إنما يحصل فى آخر أيام الدنيا والجزء وهو تخوص أبصار الذين كفروا أى ارتفاعها من شدة الهول إنما يحصل يوم القيامة والشرط والجزء لا بد أن يتفارنا فى الزمان فالجواب أن التفاوت القليل يجرى بجرى الدم اه (قوله) يقولون يا ويلنا الخ) أشار به إلى أن يا ويلنا معمول لقول متخوف فى موضع الحال من الذين كفروا أى حال كونهم قائلين يا ويلنا اه كرشى (قوله) بل كنا ظالمين) قال أربحيان أضربوا عن قولهم قد كنا فى غفلة واخبروا بما كانوا قد تعدوه من التكفر والاعراض عن الإيمان اه كرشى (قوله) بشكذبنا للرسول) أى أنهم نبهوا فأعرضنا اه كرشى (قوله) من الآوان) خصصا بالذكرة لأنها كانت معظم معبوداتهم وإلا فالشمس والقمر يكونان نورين تغيرين فى النار أيضا كما صح بذلك خبر أبى هريرة أخرجه البيهقى وأصله فى البخارى والحكمة فى أنهم قرئوا بأهتهم أنهم لا يزالون فى مفارنتهم زيادة غم وحسرة لأنهم ما وقعوا فى ذلك العذاب إلا بسببهم والنظر إلى وجه العدو باب من العذاب اه كرشى (قوله) حسب جهنم) أى ما يرى به إليها وتبيح به من حسب يحصبه من باب ضرب إذ أراه بالحصاباه بضاوى وإلحاق له حسب الآوهوى النار فأما بل ذلك لحطب وشجر وغير ذلك اه سمين وفى المختار والحصب بفتح تين متحصب به النار أى ترى وكل ما ألقىته فى النار فقد حصصتها به وباه ضرب اه ومثله فى القاموس (قوله) أنتم لها واردون) جوزأبو البقاء فى هذه الجملة ثلاثة أو جه أحد ما أن تكون بدلا من حسب جهنم قلت يعنى أن الجملة بدل من المفرد الواقع خبرا أو بديل الجملة من المفرد إذا كان أحدهما يعنى الآخر جازا إذ التقدير إنكم آتم لها واردون والثانى أن تكون الجملة مستأنفة والثالث أن تكون فى محل نصب على الحال من جهنم ذكره

حال من الفاعل فى يعمرها (وق النار هم خالدهون) أى وهم خالدهون فى النار وقد وقع الظرف بين

للعابدين (فِيهَا زَفِيرٌ وَنَحْمٌ فِيهَا لَا يَسْتَمْعُونَ) شَيْئاً لشدّة غليانها. و نزل لما قال ابن الزبير عبد العزيز والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الذُّنُوبَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الذِّكْرِ (أُولَئِكَ عَمَّا يُتَعَدُّونَ لَا يَسْمَعُونَ حَيِّسَةً) مَوْتَهَا وَنَحْمٌ فِيهَا اشْتَبَتْ أَنْفُسُهُمْ) من النعم (خَالِدُونَ) لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ الْفِرْعَاقُ الْأَكْبَرُ) وهو أن يؤمر بالعباد إلى النار (وَتَسْتَقْبَلُهُمْ) تستقبلهم (الملائكة) عند خروجهم من القبور يقولون لهم (هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ توعدون) في الدنيا (يَوْمٌ) منصوب بأذكر مقدر قبله (تَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِيلِ) اسم ملك (للكتاب) صحيفة

حرف العطف والمطوفه قوله تعالى (سقاية الحاج) الجمهور على سقاية بالياء وهو مصدر مثل العارة وصحت الياء لما كانت بعدها تاء التأنيث والتقدير أجعلهم أصحاب سقاية الحاج أو يكون التقدير (لا يبتون عندنا) مستأنف

أبو البقاء وفيه نظر من حيث يحى الحال من المضاف إليه في غير المواضع المستثناة اهـ سمين (قوله) لم فيها زفير) أي أنين وتنفس شديد اهـ يضارى وفي القاموس وزفر يزفر من باب ضرب أخرجه نفسه بعد سده إياه اهـ قال ابن سعد في هذه الآية إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت أخرى ثم تلك التوابيت في توابيت أخرى عليها مسامير من نار فلا يسمعون ولا يرى أحد منهم أن في النار أحدا يعذب غيره اهـ غازن (قوله) ابن الزبير) بكسر الزاي المعجمة وفتح الباء وسكون العين المهملة وفتح الراء المهملة والقصر معناه السوء الخلق اللغيظ وهو لقب والد عبد الله القرشي وقد أسلم بعد هذه القصة اهـ شباب وأشار المفسر بهذا الدخول إلى أن قوله إن الذين سبقت لهم منا الحسنى بيان للآية الأولى اهـ كرخي (قوله) فهم في النار على مقتضى ما تقدم) أي من قوله إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم كاسراه كرخي (قوله) المنزل الحسنى) أي الدرجة والرتبة الحسنى وهي السعادة وفي أبي السعود أي سبقت لهم منافع التقدير المحصلة الحسنى التي هي أحسن الخصال وهي السعادة وقيل التوفيق للطاعة وأسبقت لهم كلتنا بالبشرى بالثواب على الطاعة وهو الأظهر اهـ (قوله) أولئك عنها) أي عن جهنم معبدون لأن قيل كيف يكونون معبدين عنها وقد قال وإن منكم الأوارد هاو ورودها يقتضى القرب منها فالجواب معناه معبدون عن عذابها والمعامع ورودهم لها أو معناه معبدون عنها بعد ورودها بالإيجام المذكور بعد الورود اهـ كرخي (قوله) لا يسمعون حيسياً) أي صوتها وحركة ثلها إذا نزلوا منازلهم في الجنة فإن قيل أي إشارة لم في أنهم لا يسمعون حيسياً فالجواب أن المراد منه تأكيد بعدمهم لأن من قرب منها قد يسمع حيسياً فإن قيل أليس أهل الجنة يرون أهل النار فكيف لا يسمعون حيسياً النار فالجواب إذا حلنا على التأكيد زال هذا السؤال اهـ كرخي وهذه الجملة أي قوله لا يسمعون يجوز أن تكون بدلا من معبدون لأنه يحل محله فيغني عنه ويجوز أن تكون خبرا ثانيا ويجوز أن تكون حالا من الضمير المستتر في معبدون وقوله وفيها اشتبته إلى قوله وتلقاهم الملائكة كل جملة من هذه الجملة يحتمل أن تكون حالا ما قبلها وأن تكون مستأنفة وكذا الجملة المضمره من القول العامل في جملة قوله هذا يومكم إذ التقدير وتلقاهم الملائكة يقولون لهم هذا يومكم الخ اهـ سمين (قوله) لا يخرجهم الفرع الأكبر) بيان لنجاتهم من الفرع بالكلية أن بيان نجاتهم من النار لأنهم إذا لم يخرجهم الفرع الأكبر لا يخرجهم ما عداه بالضرورة اهـ أبو السعود وحزن من باب قتل كافي المصباح (قوله) وهو أن يؤمر بالمعبد) أي الكافر إلى النار وقيل الفرع الأكبر هو حين تغلق النار على أهلها ويأسون من الخروج منها فيحصل لهم الفرع الأكبر وقيل هو حين يذبح الموت بين الجنة والنار فيأمن أهل النار من الخروج منها اهـ من الضارى وقيل الفرع الأكبر هو أحوال يوم القيامة وهذا أعم ما تقدم اهـ من القرطبي (قوله) وتلقاهم الملائكة) أي تستقبلهم الملائكة مهتئين لهم قال البغوي تقف الملائكة على أبواب الجنة يتنزهونهم وقال لجلال المحلى عند خروجهم من القبور ولا مانع أن تستقبلهم في الحالين ر يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون أي هذا وقت يومكم الذي وعدكم بكم في الدنيا فأبشروا فيه بجميع ما يبركم اهـ خطيب (قوله) كطي السجل) مصدر مضاف لفاعله والظلي ضد الذشر كآفسره قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه حيث قال مجموعاه وقوله اسم ملك هو في السماء الثالثة فإن هذا الملك يطوى كتب الأعمال إذا رفعت إليه اهـ شيبنا وقوله أو السجل الصحيفة الخ والمعنى على هذا كطى أي جمع صحيفة الأعمال لتكتب فيها من المعاني الكثيرة والأعمال المنتشرة اهـ يضاروى وقال ابن عباس السجل الصحيفة والمعنى كطى الصحيفة على مكتوبها والظلي هو الدرج الذي هو ضد النشر اهـ غازن (قوله) للكتاب

كإيمان من آمن ليكون الأول هو الثاني وقرئ سقاء الحاج وعمار المسجد على أنه جمع ساق وعمار

زائدة أو السجل الصحيحة
والكتاب بمعنى المكتوب
ولللام بمعنى على وفي قراءة
الكتب جمعا (كما بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ) عن عدم
(نَعِيدُهُ) بعد إعدامه
فالكاف متعاقبة بتعديد
وخبره عائد إلى أول
وامصدرية (وَهَذَا عَيْنًا)
منصوب بوعدا مقدرأ قبله
وهو مؤكد لضمون ما قبله
(إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) ما وعدنا
(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ)
بمعنى الكتاب أى كتب الله
المنزلة (مِنْ قَبْلِ الذِّكْرِ)
بمعنى أم الكتاب الذى
عند الله (أَنْ الْأَرْضَ)
أرض الجنة (يَرِيهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ) عام في كل
صالح (إِنَّ فِي هَذَا) القرآن
ويجوز أن يكون حالا من
المفعول الأول والثاني
ويكون التقدير سويت بينهم
في حال تفاوتهم قوله
تعالى (لهم فيها نعيم) الضمير
كتابة عن الرحمة والجنات
قوله تعالى (ويوم حنين)
هو معطوف على موضع في
مواطن و (إذ) بدل من
يوم قوله تعالى (ذين الحق)
يجوز أن يكون مصدر
يدينون وأن يكون مفعولا به

أل للحسن (قوله عند موته) أى وطى مصدر مضاف لما علون أن قلنا السجل القربان قاطل مصدر
مضاف للفعول والفاعل محذوف تقديره كما يطوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها أو لما يكتب فيها
من المعاني والفاعل محذوف مع المصدر بإطراده وقوله ولللام زائدة أى حسنها انصافها بمسؤول المصدر
تقوية لتعديبه نحو عرفت ضرب زيد للمرو والاصل ضرب زيد عمر والمضى كمل الملك الصحيفة
وقوله بمعنى المكتوب أى وطى مضاف للفعول وقوله ولللام بمعنى على وتقديره حينئذ يوم نظوى السبأ
طيا مثل طى الصحيفة على مكتوبها اه كرخى (قوله وفي قراءة) أى سبعة للكتب جمعا وأما
على قراءة الأفراد فأل في الكتاب للحسن اه شيبنا (قوله كما بدأنا أول خلق نعيده بعد إعدامه)
تشبها بالإعادة بالابتداء في تناول القدرة لها على السواء قال الزمخشري فإن قلت وما أول الخلق
حتى يعيده كما بدأ قلت أوله إجماعه من العدم فكما أوجده أول من عدم يعيده ثانيا من عدم فإن قلت
ما بال خلق مسكرا قلت هو كقولك هو أول رجل جاء في تبدأ أول الرجال ولكك وحدهم وتكره
إرادة تفصيلهم رجلا رجلا فكذلك معنى أول خلق وأول الخلق بمعنى أول الخلق لأن الخلق
مصدر لا يجمع (تنبيه) اختلفوا في كيفية الإعادة فقبل إن الله تعالى يفرق أجزاء الأقسام ولا
يعدها ثم انه يعيد تأليفها فذلك هو الإعادة وقيل إنه تعالى يعدها بالكلية ثم إنه يوجدها بعينها مرة
أخرى وهذه الآية دالة على هذا الوجه لأنه تعالى شبه الإعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة
عن تركيب الأجزاء المنفردة بل عن الوجود بعد العدم فوجب أن تكون الإعادة كذلك واحتج
الأولون بقوله تعالى والسماوات مطويات بيمينه قبل هذا على أن السماوات حال كونها مطوية تكون
موجودة وقوله يوم تبدل الأرض غير الأرض وهذا يدل على أن الأرض باقية لكتابتها جعلت غير
الأرض اه كرخى (قوله وامصدرية) أى وبدأنا صلتاها المصدرية وصلتها في عمل جر بالكاف
وأول خلق مفعول به لبدأنا والمعنى نعيد أول خلق إعادة مثل بدئنا له أى كأبرزنا من العدم إلى الوجود
نعيده من العدم إلى الوجود وخلق مصدر بمعنى الخلق فذلك أفرد اه سمين وقال زاده ليس المراد
بأول الخلق هو من سبق وجوده وجود آخرين لأن الكلام ليس في إعادةهم وإبرازهم خاصة بل
الكلام في إبداء مجموع الكائنات وإعادةها فإن هذا المجموع إذا هلكت أو تم تعلقت الإعادة بهم يوصفون
بالأولية بالنسبة إلى الإعادة اه (قوله وعدا علينا) أى علينا إنجاز به بسبب الإخبار عن ذلك وتعلق العلم
بوقوعه وأن وقوع ما علم الله وقوعه واجب اه كرخى (قوله للمضمون ما قبله) أى لضمون الجملة خبرية
اه كرخى (قوله إنما كنا فاعلين) ذكرت هذه الجملة توكيدا لتحتج الخبر أى نحن قادرون على أن نفعل اه
من البحر وقال الهادى إنما كنا فاعلين أى محققين هذا الوعدا فاستعدوا له اه (قوله بمعنى الكتاب) قال
في الزبور للحسن أى جنس الكتب المنزلة وأم الكتاب اللوح المحفوظ كالميضاي والخطان
وأبي السعد وأبي حيان ومن بعد متعلق بكتبتا أو متعلق بمحذوف صفة للزبور وقوله أن الأرض يرتها
مفعول ككتبتا أى ككتبتا وإنما الأرض كافي السمين وقوله عام في كل صالح فيقول آية محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها
من الأمم اه شيبنا (قوله عام في كل صالح) يعنى أن المؤمنين العاملين بالطاعة يرتون الجنة ويدل عليه قوله
تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض قاله مجاهد وقال ابن عباس أراد أرض الكفار
بفتنهما المسلمون وهذا حكم من الله بإظهار الدين وإعزاز المسلمين اه كرخى (قوله إن في هذا) أى القرآن
لبلاغا أى وصولا إلى البينة قال من اتبع القرآن وعمل به وصل إلى مارج من التواب وقيل بلاغا أى
كفاية يقال في هذا الشيء بلاغ وبلغه أى كفاية والقرآن زاد الجنة كيلاغ المسافر وقال الرازي

الجنة (لِقَوْمٍ عَابِدِينَ) عالمين به (وَمَا زَلَّتْ سَكِّتُكَ) يا محمد (إِلَّا رَحْمَةً) أي للرحمة (لِلْعَالَمِينَ) الإنس والجن بك (قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْإِنسِ إِلَهٌ وَاحِدٌ) أي ما يوحى إلى في أمر الإله إلا لوحده (فَقُلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) متقادون لما يوحى إلى من وحدانية الإله والاستفهام بمعنى الأمر (فَإِنْ تَوَلَّوْا) عن ذلك (فَقُلْ أَذْشَكُمْ) أعلتكم بالرب (عَلَى سَوَاءٍ) حال من الفاعل والمفعول أي مستويين في علمه لا أستدبه دونكم لتأهوا (وَإِنْ مَا أُذْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدًا مَوْعِدُونَ) من العذاب أو القيامة المشتملة عليه وإنما يعلم الله (إِنَّهُ) تعالى (يَعْلَمُ الْجَهَنَّمَ مِنَ الْقَوْلِ) والفعل منكم ومن غيركم (وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ) أنتم وغيركم من السر (وَإِنْ مَا أُذْرِي

هذا إشارة إلى المذكور في هذه السورة من الاخبار والوعود والعيد والمواظع البالغة لقوم عابدين أي عالمين به وقال ابن عباس عاين قال الرازي والأولى أنهم الجامعون بين الأمرين لأن العلم كالشجرة والعمل كالثمر والشجر بدون الثمر غير مفيد والثمر بدون الشجر غير كائن وقال كعب الأحبار مائة محمد ﷺ أهل الصلوات الحس وشهر رمضان اه خطيب (قوله لإلا رحمة) يجوز أن يكون مفعولاه أي لأجل الرحمة ويجوز أن ينصب على الحال مبالغة فإن جعله نفس الرحمة وأما على حذف مضاف أي ذارحة أو بمعنى راحم وفي الحديث يأتيها الناس إنما أمارحة مهداة اه سمين (قوله للعالمين الإنس والجن) أي برا وفاضرا مؤمنا وكافرا رفع بك نحو الحشف والمسح عن الكفار وأخر عنهم عذاب الاستئصال بسببك أو أنه ﷺ كان رحمة عامة من حيث أنه جاء بما يسعد من أتباعه ومن لم يتبعه فهو المقصر أو المراد بالرحمة الرحيم وهو ﷺ كان رحيمًا بالكافرين أيضا ألا ترى أنهم لما شجوه وكسروا رباعيته حتى خر مغشيا عليه قال بعد افتاتته أنهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فاندفع ما قبل كيف قال ذلك مع النبي ﷺ لم يكن رحمة للكافرين بل نعمة إذ لو لا إرساله إليهم لما عدوا بكفرهم لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه كرخي (قوله إلا لوحده) نائب فاعل يوحى وقد سبك هذا المصدر من إنما الثانية المفتوحة وما في حيزها والتقدير إنما يوحى إلى وحدانيته إلهكم فأنما المفتوحة وما في حيزها في محل رفع نائب الفاعل لكن لم يذكر المقصر القصر الثاني المأخوذ من إنما المفتوحة إذ لو ذكره لقال ما يوحى إلى إلا اختصاص الإله بالوحدانية وقال الشهاب في هذه الآية قصران الأول قصر الصفة على الموصوف والثاني بالعكس فالثاني قصر فيه الله على الوحدانية والأول قصر فيه الوحي على الوحدانية والمعنى لا يوحى إلى إلا اختصاص الإله بالوحدانية وأورد عليه أنه كيف بقصر الوحي على الوحدانية وقد أوحى إليه أمور كثيرة غيرها وأجيب بأن معنى قصره علمه أنه الأصل الأصيل وماعاده غير منظور إليه في جنبه فهو قصر ادعائي ما ملخصا (قوله فقل أذنتكم أي أعلتكم) فالهزمة فيه للقل قال البخاري أذن منقول من أذن إذاعلم ولكنه كثر استعماله في أجزائه بحرى الانفاز اه سمين (قوله بالحرب) هذا هو المفعول الثاني لأذن والمراد بالحرب العقوبة والعذاب وليس المراد به المحاربة ويدل على أن المراد بالحرب العذاب تصريح المقصر بقوله من العذاب أو القيامة اه شيخنا لكن في القراطي ما يقتضي أن المراد بالحرب حقيقة ونصه فقل أذنتكم على سواء أي أعلنكم على بياننا وإياكم حرب لاصلح بيننا والمعنى أعلتكم بأني محارب لكم ولكن لأدري متى يأذن الله لي في محاربتكم اه (قوله أي مستويين في علمه) أي في العلم بالحرب الذي أعلتكم به فالهزاء من علمه راجعة للحرب اه كرخي (قوله وإن أدري) العامة على إرسال الياء ساكنة إذ لا موجب لتغير ذلك وروى عن ابن عباس انه قرأ وإن أدري وأقرب وإن أدري لعله فتنه بفتح اليامين وخرجت على التشبيه بياء الإضافة والجملة الاستهامية في محل نصب بأدري لأنها معطوفة لها عن العمل وماتو عدون يجوز أن يكون مبتدأ وما قبله خبر عنه ومعطوف عليه وجوز أبو البقاء فيه أن يرتفع فاعلا بقرب قال لأنه اعتمد على الهزمة قال وخرج على قول البصريين أن يرتفع بعيد لأنه أقرب إليه قلت يعني أنه يجوز أن تكون المسألة من التنازع فان كلا من الوصفين يصح تسلفه على ماتو عدون من حيث المعنى اه سمين (قوله من العذاب) أي بغلبة المؤمنين عليكم (قوله المشتملة عليه) أي العذاب من حيث هو (قوله إنه يهلم الجهم من القول) أي ما يتباهرون به من الطعن في الإسلام ويهلم ما تكتسبون من الإحن والاحقاد للسلدين فيجازيكم عليه اه يضاهي (قوله أي ما أعلتكم به)

وان ما بعد خبرا وليس بصفة ويقرأ بحذف التنوين وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مبتدأ وخبر أيضا وفي حذف التنوين وجهان

بَلَمْ وَتَه (رَقَّتَهُ) اخْتَار
 (لَكُمْ) لَبِرَى كَيْفَ صَنَعَكُمْ
 (وَمَتَاعٌ) تَمَتَّعَ (إِلَى حِينٍ)
 أَى انْقِضَاءِ أَجَالِكُمْ وَهَذَا
 مَقَابِلَ الْأَوَّلِ الْمُتَرَجِّحِ بِالْعَمَلِ
 وَلَيْسَ الثَّانِي مَخْلًا لِلتَّرَجُّحِ
 (قُلْ) وَفِي قِرَاءَةِ هَالِ
 (رَبِّ أَحْكُمُ) بَيْنِي وَبَيْنَ
 مَكْدُونِ (بِالْحَقِّ) بِالْعَذَابِ
 لَمْ أَوْ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ فَعَدَوْا
 يَدْرُ وَوَأَحَدُ الْأَحْزَابِ
 وَحِزْبٍ وَالْحَدِيقِ وَنَصْرَ
 عَلَيْهِمْ (وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ
 الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا نَصَبْنَا
 مِنْكَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ) أَى
 وَلَدَا وَعَلَى فِي قَوْلِكَ سَاحِرٌ
 وَعَلَى الْقُرْآنِ فِي قَوْلِكَ شَعْرٌ

(سورة الحج)

مَكَّةَ إِلَّا مِنْ النَّاسِ مِنْ
 يَعْبُدُ اللَّهَ الْأَيْتِينَ أَوْ إِلَّا
 هَذَانِ خَصْبَانِ السَّتِ آيَاتِ
 فَدَبِيَّتِ وَهِيَ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ
 أَوْ سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ أَوْ ثَمَانٌ
 وَسَبْعُونَ آيَةً (يُسَمَّى اللَّهُ
 الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (بِأَيْهَا
 النَّاسُ) أَى أَهْلُ مَكَّةَ
 وَغَيْرِهِمْ (اتَّقُوا رَبَّكُمْ)
 أَى عَقَابِهِ بِأَنْ تَطِيعُوهُ (إِنَّ
 زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ)

• أَحَدُهَا أَنَّهُ حَذَفَ لِاتِّفَاقِ
 السَّاكِنِينَ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ لِلجَمْعَةِ وَالتَّعْرِيفِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْأَسْمَ عَرَبِيٌّ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّاسِ لِوَأَنَّ مَكْبَرَهُ يَنْصَرَفُ لِكُونِ

أَى وَهُوَ تَأْخِيرُ الْعَذَابِ عَنْكُمْ فِي الدُّنْيَا أَمْ عَسَادَى وَقَوْلُهُ وَبَلَمْ وَتَه أَى أَوَّلِ الْحَالِ وَهَذَا هُوَ عَمَلُ النَّبِيِّ
 لِأَنَّ الْمُنَى عَدَمُ عِلْمِ وَقْتِ الْحَرْبِ الْمُنْصَرَفِ بِالْعَذَابِ أَمْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لَقَدْ لَهْتُمْ لَكُمْ) الظَّاهِرُ أَنَّ عَذَابَ
 الْجَمْعَةِ مَخْلُفَةٌ لِأَدْرَى وَالْكُوفِيُّونَ يَجْرُونَ التَّرَجُّحَ بِجَمْعِيٍّ لِاسْتِفْهَامِ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّصَوُّبِينَ لَمْ يَهْدُوا مِنْ
 الْمُعْلَقَاتِ لَعَلَّ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ فِي ذَلِكَ كَهَذِهِ الْآيَةِ وَكَقَوْلِهِ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ يَرْكَبِي وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ
 السَّاعَةَ قَرِيبٌ أَمْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ لَبِرَى) أَى أَنَّهُ كَيْفَ أَخْلَجَ (قَوْلُهُ وَهَذَا) أَى قَوْلُهُ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ مَقَابِلَ
 لِلزَّلْزَلَةِ وَالْأَوَّلِ هُوَ قَوْلُهُ لَقَدْ لَهْتُمْ لَكُمْ وَقَوْلُهُ وَلَيْسَ الثَّانِي هُوَ قَوْلُهُ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ مَخْلًا لِلتَّرَجُّحِ أَى
 لِأَنَّهُ يَخْفَى أَمْ كَرِخِي وَشِبَابٍ وَمَقْضَى عِبَارَةَ الشَّارِحِ أَنَّ قَوْلَهُ وَمَتَاعٌ مَعْطُوفٌ عَلَى خَبَرِ لَعَلَّ وَحِينَئِذٍ
 لَا يَسْتَفْهِمُ قَوْلُهُ وَلَيْسَ الثَّانِي مَخْلًا لِلتَّرَجُّحِ لِأَنَّهُ حَيْثُ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى خَبَرٍ مَا كَانَ مَعْمُولًا لِلسَّافِتِ كَوْنِ
 مُسَلِّطَةً عَلَيْهِ فَيَكُونُ مَخْلًا لِلتَّرَجُّحِ قَطْعًا فَالْأَوَّلُ فِي الْمَقَامِ أَنْ يُقَالَ أَنْ قَوْلَهُ وَمَتَاعٌ خَبَرٌ مُسْتَعْدٍ مَحْذُوفٌ
 تَقْدِيرُهُ وَهَذَا وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ أَى وَتَأْخِيرُ عَذَابِكُمْ مَتَاعٌ أَى تَمَتُّعٌ أَمْ عَلَيْهِ تَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةً
 فَلْيَأْتِ (قَوْلُهُ قُلْ رَبِّ أَحْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَكْدُونِ) أَى الْمَكْدُونِيِّينَ وَخَتَمَ السُّورَةَ بِأَنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ
 يَنْفَوْضُ الْأُمُورَ وَتُرْفَعُ الْفُرُجُ مِنْ عِنْدِهِ أَمْ أَحْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَوْلَانِ الْمَكْدُونِيِّينَ وَالنَّصْرَ عَلَيْهِمْ
 وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَقُولُ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ فَأَمْرٌ
 النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَقُولَ رَبِّ أَحْكُمْ بِالْحَقِّ وَكَانَ إِذْ ذَاقَ الْعَدُوُّ يَقُولُ وَهُوَ يَبْلُغُهُ عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوَّهُ عَلَى
 الْبَاطِلِ رَبِّ أَحْكُمْ بِالْحَقِّ أَى أَفْضَلُ بِهِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الصَّفَقِيُّ هُنَا أَقِيمَتْ مَقَامُ الْمُصَوِّفِ وَالتَّقْدِيرُ
 رَبِّ أَحْكُمْ بِحُكْمِكَ بِالْحَقِّ أَمْ قَرِطِي (قَوْلُهُ أَوْ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ) أَوْ مَانَعَةٌ تَخْلُو (قَوْلُهُ وَالْحَدِيقِ) فِيهَا أَنْ تَحْدِيقُ
 هُوَ الْأَحْزَابِ (قَوْلُهُ الْمُسْتَعَانُ) أَى الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْعَوْنُ (قَوْلُهُ مِنْ كَذَّبَكَ أَخْلَجَ) عِبَارَةٌ الْخَازِنُ عَلَى
 مَا نَصَفُونِ أَى مِنَ التَّرِكِ وَالْكَفْرِ وَالْكَذْبِ وَالْأَبْطِلُ كَأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ لَقَدْ جَاءَكَ رُكْنُكَ دُعَائِي
 رَبِّ أَحْكُمْ بِالْحَقِّ وَقُلْ فِي وَعِيدِ الْكُفَّارِ وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا نَصَفُونَهُ

(سورة الحج)

(قَوْلُهُ مَكِّيَّةٌ) أَى فِي قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَحْمَدٍ وَقَالَ الضَّحَّاكُ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا هِيَ مَدِينَةٌ وَقَالَ
 قَتَادَةُ لِأَرْبَعِ آيَاتٍ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا قَوْلُهُ عَذَابٌ مُقِيمٌ فَهِيَ مَكِّيَّةٌ وَعَدَى
 النَّفَاسِ مَا زِلْنَا مِنْهَا بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ آيَاتٍ وَقَالَ الْجُمْهُورُ السُّورَةَ مَخْتَلَفَةٌ مَتَامَكِيٌّ وَمَتَامَدَنِيٌّ وَهَذَا هُوَ
 الْأَصَحُّ لِأَنَّ الْآيَاتِ تَمْتَعِي ذَلِكَ لِأَنَّ بِأَيَّهَا النَّاسَ مَكِّيٌّ وَبِأَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَدَنِيٌّ قَالَ الْفَرَزْدَقِيُّ
 وَهِيَ مِنْ عَاجِيبِ السُّورِ نَزَلَتْ لَيْلًا وَنَهَارًا وَسَفَرًا وَحَضْرًا مَكِّيًّا وَمَدِينًا سَلِيًّا وَحَرِيًّا نَاسِخًا
 وَمَنْسُوعًا عَكًا وَمَتَشَابِهًا أَمْ قَرِطِي (قَوْلُهُ أَوْ الْأَهْدَانِ خَصْبَانِ أَخْلَجَ) هَذَا قَوْلُ ثَانٍ فِي الْاسْتِثْنَاءِ
 وَقَوْلُهُ السَّتِ آيَاتِ وَتَنْتَهِي إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٌ مُخْرِقٌ أَرْبَعٌ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ
 بِالْكَافِرِينَ وَالْآيَاتِ الْبَاقِيَاتِ تَتَعَلَّقَانِ بِالْمُؤْمِنِينَ أَمْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَوْ ثَمَانٍ) هَذَا الْقَوْلُ هُوَ الَّذِي
 حَكَاهُ الْخَازِنُ وَغَيْرُهُ وَلَعَلَّهُ الرَّاجِعُ عِنْدَهُمْ أَمْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَى أَهْلُ مَكَّةَ) أَى، حَرْفُ نِدَاءٍ وَأَهْلُ
 مَدَنَى فَيَكُونُ مَنْصُوبًا وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ أَى حَرْفُ تَفْسِيرٍ وَأَهْلُ تَفْسِيرٍ لِقَائِمِ فَيَكُونُ مَرْفُوعًا
 وَقَوْلُهُ وَغَيْرِهِمْ بِأَنْزَعِ وَالنَّصْبُ عَلَى مَامَرٍ (قَوْلُهُ بِأَنْ تَطِيعُوهُ) أَى بِفِعْلِ الْأُمُورِ وَاجْتِنَابِ النِّهْيَاتِ
 وَقَوْلُهُ أَنْ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ أَخْلَجَ تَمْلِيلُ لِقَوْلِهِ اتَّقُوا رَبَّكُمْ أَمْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَنْ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ) قَالَ الْجُمْهُورُ
 تَكُونُ فِي الدُّنْيَا آخِرَ الزَّمَانِ وَبِقَبْطِهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَأَضْيَتْ إِلَى السَّاعَةِ لِأَنَّهَا مِنْ
 أَسْرَاطِهَا وَهُوَ مُعْصَرٌ مُضَافٌ لِقَاعِهَا وَمَعْمُولٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ الْأَرْضُ وَيَكُونُ إِسْنَادُ الزَّلْزَلَةِ إِلَى
 السَّاعَةِ عَلَى سَبِيلِ الْجَمَازِ الْمُعْتَلَى وَعَلَى هَذَا فَالزَّلْزَلَةُ حَقِيقَةٌ وَهِيَ أَشَدُّ الزَّلْزَلِ وَشَيْءٌ هُنَا يَدُلُّ عَلَى
 إِطْلَاقِهِ عَلَى الْعَدَمِ لِأَنَّ الزَّلْزَلَةَ لَمْ تَمُتْ الْآنَ وَمِنْ مَنَعِ إِطْلَاقِهِ عَلَى الْعَدَمِ قَالَ جَمَلُ الزَّلْزَلَةَ شَيْخُنَا

• أَحَدُهَا أَنَّهُ حَذَفَ لِاتِّفَاقِ السَّاكِنِينَ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ لِلجَمْعَةِ وَالتَّعْرِيفِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْأَسْمَ عَرَبِيٌّ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّاسِ لِوَأَنَّ مَكْبَرَهُ يَنْصَرَفُ لِكُونِ

أى الحركة الشديدة للأرض

التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة (شئ) عظيم في لإزعاج الناس الذي هو نوع من العقاب (يَوْمُ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُونَ) سببها (كُلُّ مُرْضِعَةٍ) بالفعل (عَمَّا أَرْضَعَتْ) أى نثناه (وَتَعْصَمُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ) أى حبلها (سَمَلَهَا)

أوسطه فصرفه في التصدير أول والوجه الثاني أن عزيرا خبر مبتدأ محذوف تقديره نيا أو صاحبنا أو مبيودنا وابن حفة أو يكون عزير مبتدأ وابن حفة والخبر محذوف أى عزير ابن الله صاحبنا والثالث أن ابنا بدل من عزير أو عطف يسان وعزير على ما ذكرنا من الوجهين وحذف التنوين في الصفة لأنها مع الموصوف كشيء واحد (ذلك) مبتدأ (وقوله) خبره (بأنفواهم) حال والعامل فيه القول ويجوز أن يعمل فيه معنى الإشارة ويجوز أن تتعلق البادياضاهون فأما (ببضاهون) فالجمهور على ضم الهاء من غير همز والاصل ضاهي والآلف منقلبة عن ياء وحذفت من أجل الواو وقرئ بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها وهو ضيف

لتبين وقوعها وصورته إلى الوجود وروى أن هاتين الآيتين زلزالا في غزوة بني المصطلق فقرأهما رسول الله ﷺ فلم يربا كيا أكثر من تلك الليلة اه من البحر لآ في حبان وفي السمين قوله إن زلزلة الساعة يجوز في هذا المصدر وجهان أحدهما أن يكون مصانفا لعاظه وذلك على تقديرين أحدهما أن يكون من زلزل اللازم بمعنى زلزال والتقدير إن زلزال الساعة والتقدير الثاني أن يكون من زلزل المتعدي ويكون المفعول محذوفا تقديره إن زلزال الساعة الناس كذا قدره أبو البقاء وأحسن من هذا أن يقدر أن زلزال الساعة الأرض يدل عليه قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالها ونسبة الزلزل أو الزلال إلى الساعة على سبيل المجاز الوجه الثاني أن يكون المصدر مصانفا إلى المفعول به على طريقة الاتساع في الطرف وقد أوضح الزعشري ذلك بقوله ولا تخلو الساعة من أن تكون على تقدير العافية لما كانت هي التي تزلزل الأشياء على المجاز الحكيم فتكون الزلزلة مصدرأ مصانفا لعاظه وأعلى تقدير المفعول فيها على طريقة الاتساع في الطرف وإجرائه بجري المفعول به كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار اه (قوله) أى الحركة الشديدة) تكون تلك الحركة في نصف رمضان اه قرطبي قال الرازي روى عن رسول الله ﷺ في حديث الصور أنه قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصق ونفخة القيام لرب العالمين وأن عند نفخة الفزع يسير الله الجبال وترجف الراجعة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة وتكون الأرض كالسيفينة تضربها الأمواج أو كالنديل المعلق تحركه الرياح اه بحروفه (قوله) التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها (يقوى هذا القول) وله تعالى تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها والأرض كالعظام والحوامل والحوامل والحوامل والحوامل والحوامل (قوله) يوم ترونها) فيه أوجه أحدها أن ينتصب بتذله ولم يذكر الزعشري غيره الثاني أنه منصوب بعظيم الثالث أنه منصوب باختيار ذكر الرابع أنه يدل من الساعة وإنما فتح لأنه مبنى لإضافته إلى فعل وهذا إنما يشتمل على قول الكواقيب وقد تقدم تحقيقه آخر المائة الخامسة أنه يدل من زلزلة بدل اشتغال لأن كلام الحديث والزمان يصدق عليه أنه مشتمل على الآخر ولا يجوز أن ينتصب بزلزلة لما يلزم عليه من الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر والضمير في تزويهاه قولان أظهرهما أنه ضمير الزلزلة لأنها المحدث عنها ويؤيده أيضا قوله تذهل كل مرضعة والثاني أنه ضمير الساعة فعلى الأول يكون الدهور والوضع حقيقه لأنه في الدنيا وعلى الثاني يكون على سبيل التنظيم والتحويل وأنها بهذه الحيقية إذ المراد بالساعة القيامة وهو كقوله يوما يجعل الولدان شيبا اه سمين (قوله) تذهل كل مرضعة) في عمل نصب على الحال من الهاء في تزويهاه فان الروية هنا بصرية وهذا إنما يحى على غير الوجه الأول وأما الوجه الأول وهو أن تذهل ناصب ليوم تزويهاه فلا عمل للجملة من الأعراب لأنها مستأنفة أو يكون عملها النصب على الحال من الزلزلة أو من الضمير عظيم وإن كان مذكرا لأنه هو الزلزلة في المعنى أو من الساعة وإن كانت مصانفا إليها لأنها إما فاعل أو مفعول كاتقدم وإذا جعلناها حالا فلا بد من ضمير محذوف تقديره تذهل فيها اه سمين (قوله) كل مرضعة بالفعل) أى مباشرة للأرضاع بأن ألقت الرضيع ثديها فهو بالثاء لمن باشرت الأرضاع وبلا تاء لمن شأنها الأرضاع وإن لم يباشره اه شيبنا (قوله) عما أرضعت) يجوز في ما أن تكون

من شفة الحوف (تَمَاحِمٌ
بِسُكَارَى) من الشراب
(وَلَكِنْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)
شديدٌ فهم يخافونه، ونزل
في الضرب المبرور وجماعة
(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ
فِي اللَّهِ يَغْبِرُ عَلَيْهِ) قالوا
الملائكة يا الله وات الله والقرآن
أساطير الأوابين وأنكروا
البعث وإحياء من صار
زبابا (وَيَدْعُ) في جداله
(كَلِمَاتٍ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ) أي
منعد (كَتَبَ عَلَيْهِ)
قضى على الشيطان (أَنَّهُ
مَنْ تَوَلَّاهُ) أي اتبعه
(فَأَنَّهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ)
يدهوه (إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ)
أي النار (بِأَنبِيَائِهِ النَّاسِ)
أي أهل مكة (إِن كُنْتُمْ
فِي رَيْبٍ مِّنْهُ) شك (مِنَ الْبَيْتِ)
فإنها خاتمة كتابكم (أَي أَصْلَكُمْ
آدم (مِن زُرَّابِ)

والأشبه أن يكون لغة في
ضامه وليس مشتقان قولهم
امرأة ضيابة لأن الياء أصل
والهمزة زائدة ولا يجوز أن
تكون الياء زائدة إذ ليس في
الكلام فعل بفتح الفاء

قوله تعالى (والمسيح) أي
واتخذوا المسيح ربا لحذف

الفعل وأحد المفعولين ويجوز أن يكون التقدير وعبدوا المسيح (لا يعبدوا) قد تقدم نظائر

مصدرة أي عن إرضاعها ولا حاجة إلى تقدير عامد على هذا ويجوز أن تكون بمعنى الذي فلا بد من
حذف عائداً أروضتموا الخمل بالفتح ما كان قبطن أو على رأس شجرة وبالكسر ما كان على ظهره
سجين (قوله وتري الناس سكارى) قال هنا توتري وقالوا لا ترونها لمجمع الأول لأن الرؤية متعلقة
بالرؤية وكل الناس برونها وأفر دنيا لأن الرؤية الثانية متعلقة بكون الناس سكارى فلا بد من جعل كل
أحد الرائي الباقي قطع النظر عن تصانيفه بالسكارى كرشى (قوله ولكن عذاب الله شديد) استدراك
على محذوف. تقديره فهذه الأحوال وهي الذمور والوضع ورؤية الناس شبه السكارى هيئة لينة
ولكن عذاب الله شديد أي ليس لنا ولا سهلاً فابعد لكن عفاً لما قبلها اه من أي حيان (قوله
وجماعة) كأي جهل وأبي بن خلف اه شيخنا (قوله ومن الناس من يجادل في الله) أي قدرته وصفاته
فلما ذكر تعالى أحوال اليوم القيامة ذكر من غفل عن الجزاء وذلك وكذب به وقوله كتب عليه مبنى
للسهول والظاهر أن ذلك من إسناد كتب إلى الجلة إسناداً لفظياً أي كتب عليه هذا الكلام وقوله إنه
الضهير فيه الشان ومن شرطية وجواب الشرط فإنه يضل على حذف مبتدأ أي فتأناه أنه يضل أي
إضلاله أي فأن الشيطان أنه يضل من تولاها اه من البحر وفي الكرشى ومن الناس من يجادل في الله
أي قد ين الله تعالى ويقول فيه ما لا يخبر فيه من الأباطيل اه (قوله بغير علم) حال من الفاعل في يجادل
موصفاً لها تشعر به المجادلة من الجهل أي ملتصق بغير علم اه كرشى (قوله وانكروا والبعث) أية لرا
الله لا يقدري ذلك وقوله وإحياء بالنصب عطفاً على البعث اه (قوله مرید) أي عات متجرر للقصد
ولعله مأخوذ من تجرد المصارعين عند المصارعة قال الزجاج المرید المراد المرتفع الأمام والمراد إما
رؤساء الكفرة الذين يدعون من دونهم إلى الكفر وإما إبليس وجنوده اه أبو السعود (قوله كتب
عليه) قرأ العامة كتب بني الذمور وفتح أن في الموضوعين وذلك جهان أحدهما أن أنه وما في حيزها
في محل رفع قيامه مقام الفاعل فلهذا في قوله يضل أنه يعودان عن من المتقدمه من الثانية يجوز أن تكون
شرطية والفاء حوالياً وأن تكون موصولة والفاء ائدة في الخبر لشيء المبتدأ بالشرط وفتح أن الثانية
لأنها رما في حيزها خبر مبتدأ محذوف تقديره فتأناه وحاله أنه يضل أو يضل فأنه مبتدأ والخبر محذوف
أي فله أن يضل الثاني قال الزحمرى فن فتح فلان الأول نائب فاعل كتب والثاني عطف عليه قال
أبو حيان وهذا لا يجوز لأنك إذا جعلت فأنه عطفاً على أنه بقيت أنه بلا استفهام خبر لأن من تولاها من
فيه مبتدأ فان قدرتها موصولة فلا خبر لها حتى تنقل خبر الآله وإن جعلتها شرطية فلا جواب لها
إذا جعلت فأنه عطفاً على أنه قال شباب الدين وقد ذهب ابن عطية إلى مثل قول الزحمرى فإنه قال
وأني في موضع رفع على المفعول الذي لم يسم فاعله وأما الثانية فعضف على الأولى مؤكدة وهذا
رد واضح اه كرشى وقرئ بالكسر في الموضوعين على حكاية المكتوب أو إظهار القول اه
يضاوى وهذه القراءة شاذة كما في القارى (قوله إلى عذاب السعير) إلى أي موجباته والتعبير
بالهداية على سبيل التهكم اه كرشى (قوله بأبائهم الناس إن كنتم في ريب من البعث) وجه
مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لا ذكر تعالى من يجادل في قدرة الله بغير علم وكان جدالهم في الخسر
والمعاد ذكر دليلين واضحين على ذلك أحدهما في نفس الإنسان وابتدأ خلقه وتطوره فأطوار بسطة
وهي التراب والنطفة والعلقة والمضغة والإخراج طفلاً وبلوغ الأشد والتوق أو الرشد إلى أرذل
العمر والدليل الثاني في الأرض التي يشاهد تنقلها من حال إلى حال فإذا اعتبر العاقل ذلك ثبت
عده جواز عقلها فإذا ورد الشرع بوقوعه يجب التصديق به وأنه واقع لا محالة اه من البحر
(قوله إن كنتم في ريب من البعث) معناه إن ارتبتم في البعث فزبل ريبكم أن تنظروا في بده

(ثم من مضغة) وهي لحمه

قدر ما يبيض (مخلقة)

مصورة تامة الخلق (وتغير

مخلقة) أي غير تامة الخلق

(لئبئناكم) كمال قدرتنا

لنستدلوها في ابتداء الخلق

على إعادته (وتغير)

مستأنف (في الأرحام

ما نشأه إلى أجل مسمى)

وقت خروجه (ثم نخزجكم)

من بطون أمهاتكم (طفلاً)

بمعنى أطفالا (ثم) نمرمكم

(لئبئسوا أشدكم) أي

الكامل والقوة وهو ما بين

الثلاثين إلى الأربعين سنة

(وعندكم من يومئذ يموت

قبل بلوغ الأشد) ومثكم

من يرد إلى أزدل العمر)

أخسه من الهرم والحرف

(لكيلا يعلم من بعد علم

شيئاً) قال عكرمة من قرأ

القرآن لم يصر بهذه

قوله تعالى (وبأي الله إلا

أن يتم نوره) بآي بمعنى يكره

ويكره بمعنى يمنع فذلك

استقى لما فيه من معنى التقى

والتقدير يأتي كل شيء إلا

اتمام نوره قوله تعالى

(والذين يكتزون) مبتدأ

والخبر (فبشرهم) ويجوز

أن يكون منصوباً تقديره

بشر الذين يكتزون

خلقكم من تراب الخ اه من أبي حيان وأشار له السارح بقوله لتستدلوها في ابتداء الخلق على إعادته

(قوله ثم من نطفة ثم من علقية) تأمل في هذا الترتيب فإنه يقتضي أن الإنسان الكامل خلق أولاً من

نطفة ثم تالياً من علقية ثم ثالثاً من مضغة مع أن أصل الخلق من نطفة ثم صارت النطفة علقية ثم صارت

العلق مضغة كما يصح به قوله في آية أخرى ثم خلقنا النطفة علقة لخلقنا العلقة مضغة الخ وعن عبادة

إذا وقعت النطفة في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرًا طارت في بشرة المرأة تحت كنفه وشعرته ثم

تمت كرتين يرمين في الرحم فذلك جمعا وذلك وقت جماعها علقة الخ ولم يختلف العلماء في

أن تنفخ الروح فيه يكون بعد مائة وعشرين يوماً وذلك تمام أربعة أشهر اه قرطبي (قوله تامة الخلق)

أي قد تم تصويرها وقوله أي غير تامة الخلق أي غير مصورة أو غير تامة التصوير وهذا

تضميم على سبيل التيسير فإن كل مضغة تكون أولاً غير مختلفة تصير مخلوقة ولو جاء النظم هكذا

ثم من نطفة غير مختلفة ثم من علقية لكان أرفع وعارة أي السعد مختلفة بالجرى مستقيمة الخلق

مصورة وغير مختلفة أي لم يستن خلفها وصورتها بعد والمراد تفصيل حال المضغة وكونها أولاً

قطعة لم يظهر فيها من الأعضاء شيء ثم ظهرت بعد ذلك شيئاً فشيئاً وكان مقتضى الترتيب

السابق المنبج على التدرج من المبادئ البعيدة على القريبة أن يقدم غير الخفاقة على الخلقفة وإنما

أخرت عن لأنها عدم المسلك اه وفي القرطبي قال ابن زيد الخفاقة التي خلق الله فيها الرأس واليدن

والرجلين وغير الخفاقة التي لم يخلق فيها شيء وقال ابن عباس وفي العشر بعد الأشهر الأربعة تنفخ

فيه الروح بهذه عدة الوفاة اه (قوله كمال قدرتنا) أشار به إلى أن مفعول بين محذوف تقديره كمال

قدرتنا وقوله لئبئناكم متعلق بخلقناكم على أن اللام فيه للعاقبة وقوله لتستدلوها لتعليل لقوله لئبئناكم

أي يتالك كمال قدرتنا لتستدلوها بقدرتنا لأن قدر على خلق البشر من تراب أولاً إلى آخر الأشياء

المذكورة قدر على إعادة ما بدأ به هذا أهون في القياس المتعاد وقوله على إعادته متعلق بتستدلوها

اه شيخنا وأصله من أبي حيان وقوله في ابتداء الخلق بدل من قوله به أي أن في معنى الباء كما هو ظاهر

اه (قوله طفلاً) حال من مفعول نخزجكم وإنما وحده لأنه في الأصل مصدر كراض والعدل فيلزم

الأفراد والتذكير قاله المبرد وإليه مراد به المجلس وإلا لأن المعنى يخرج كل واحد منكم نحو

القوم ويشبههم رغبت أي كل واحد منهم وقد يطابقه فيقال طفلان وأطفال وفي الحديث سئل صلى

الله عليه وسلم عن أطفال المشركين والطفل يطلق على الولد من حين الانفصال إلى البلوغ وأما

الطفل بالفتح فهو الناعم والمرأة طفلة وأما الطفل بفتح الطاء والفاء وقت ما بعد العصر من قولهم طفلت

الشمس إذا مالت للغروب وأطفلت المرأة أي صارت ذات طفل اه سمين وفي المختار الطفل

يستعمل مفرداً وجماعاً اه (قوله أشدكم) هوق الأصل جمع شدة كأنكم جمع نعمة اه يبضوى (قوله

إلى أزدل العمر) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أزدل العمر خمس وسبعون سنة وقيل

ثمانون سنة وقال قتادة تسعون سنة اه غازن من سورة النحل (قوله والحرف) بابه طرب فعلا

ومصدراً وهو فساد العقل من الكبر اه شيخنا (قوله لكيلا يعلم الخ) متعلق ببرد أي لكيلا

يعلم من بعد عقله الأول شيئاً وشيئاً مفعول يعلم فان قلت شيئاً نكرته في سياق النفي فتعزم مع أنه يعلم

بعض الأشياء كالأفضل أوجب بأن المراد أنه يزول عقله فيصير كأنه لا يعلم شيئاً فان مثل ذلك قد يذكر

في مقام نفي العقل للبالغ اه زاده مع زيادته في يبضوى لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً يعود كهيئته

الأولى في أوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينبى ما علمه ويتكر ما عرفه اه (قوله قال

عكرمة من تحراً القرآن الخ) أي فهذا الرذاعاخ بنفير قارئ القرآن والعلاء أما قارئ القرآن والعلاء

فلا يردون في آخر عمرهم إلى الأزدل بل يزداد عقلم كلما طال عمرهم كما ذكره السارح اه

الحالة (وترى الأرض ارتفعت وزادت (وأثبتت من (زائدة (كلّ دَفْعٍ) صفت (بفتح) حسن (ذَلِكَ) المذكور من بدء خلق الإنسان إلى آخر إحياء الأرض (بأن) بسبب أن (الله هو الخلق) الثابت الدائم (وأنه يُعْجِبُ الموتى) وأنه على كلّ شيء قدير (وَأَنَّ لِسَعَةَ آيَةِ لَارِبٍ) شك (فِهِوَ أَنْ اللهُ يَبْدَأُ مَنْ فِي الْعُقُورِ) ونزل في أبي جهل (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَحْمِلُونَ فِي اللهِ يَغْيِرَ عِلْمَ

بفقها الضمير المؤنث يعود على الأموال أو على الكوز الملؤل عليها بالفعل أو على الذهب والفضة لأنهما جفسان ولهما أنواع ففاد الضمير على المعنى أو على الفعنة لأنها أقرب ويدل ذلك على إرادة الذهب وقيل يعود على الذهب وهو يذكر ويؤنث . قوله تعالى (يوم يحسب) يوم ظفر على المعنى أى يمدبهم في ذلك اليوم وقيل ففديره عذاب يوم وعذاب بدل من الأول فلما حذف المضاف أقام اليوم مقامه وقيل التقدير اذكر (علها) في موضع رفع لقيامه مقام

شيخنا (قول) وترى الأرض هامة) هذا هو الدليل الثاني ولما كان بعض مراتب الحلقه في الدليل الأول غير مرتق ومشاهد بالصر عبر فيه بقوله خلقناكم ليعبر فيه بالزوية ولما كان هذا الدليل الثالث مشاهدا بالصر عبر فيه بالزوية فقال وترى أيها التجادل ونفوه الماء أي ماء المطر والأهوار والعيون والسواقي اه من البحر (قوله هامة) الهمود الكون والخسوع ومهدت الأرض بيست ودرست ومهدت التوب بل والاهتزاز التحرك ونحوه به ناعن انبات الأرض بناتها بالماء والجمهور على رب ت أي زادت من ربابير وقرأ أبو جعفر وعبدالله بن جعفر وأبو عمرو في رواية وربأت بالمعز فأى ارتفعت يقال بآب بنفسه عن كذا أي ارتفع عنه ومنه الزينة وهو من يطلع على موضع عال لينظر القوم ما يأنهم به يقال له ربى ما يضا اه سمين (قوله تحركت) أى رأى العين بسبب حركة النبات وقوله وأثبتت الاستاد مجازى لأن الميت في الحقيقة هامة تعال أى شيخنا قوله من زائدة أى في المفعول (قوله ذلك بأن الله الخ) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مبتدأ والخبر الجار بعده والشار إلى ما تقدم من خلق بني آدم وأطوهم والتقدير ذلك الذى ذكرنا من خلق بني آدم وأطوهم حاصل بأن الله هو الحق وأنه الخ والثاني أن ذلك خبر مبتدأ مضمراى الأمر ذلك الثالث أن ذلك منصوب بفعل مقدر أى فعلنا ذلك بسبب أن الله هو الحق فالجواب على الأول مرفوعه الجمل وعلى الثاني والثالث منصوبه اه سمين (قوله بسبب أن الله هو الحق الخ) أى هذه الآثار من آثار الألوهية وأحكام شئونه المادية والوصفية والفعلية وأن إتيان الساعة وإتيان البعث المذنب يتكرون وجودهما من أسباب تلك الآثار العجيبة التي يشاهدها في النفس والآفاق أى ذلك الصنيع الإذيع حاصل بسبب أنه تعالى هو الحق وحده فذاته وصفاته وأفعاله المحقق والموجد لا سواه من الاشياء فهذه الآثار الخاصة من فروع القدرة العامة التامة وكسبياتها ومن جملة فروعها ومتعلقاتها إحياء الموتى وتحصيصه بالذكر مع كونه من جملة الاشياء المقدور عليها تصرخ بحمل النزاع ونفذه بحمل الاعتناء به وقوله وأن الساعة عطف على المجرور بالباه كما يجتنب قبلها داخله معها في حيز السببية وكذا قوله وأن الله يبعث من في القبور فالخاصل أنه تعال ذكر أسبابها بحصة الثلاثة الأول مؤثره والأخيران غير مؤثرين اه من أى السعود ببعض تصرف وقال ابن جزى في تفسيره إن الباه ليست للسببية بل هي متعلقة بمحذوف يدل عليه المقام والتقدير ذلك المذكور من خلق الإنسان وإحياء النبات مشاهد بأن الله هو الحق وما عطف عليه فيكون قوله وأن الساعة وقوله وأن الله يبعث معطوفين على ما قبلهما بهذا التقدير فتكون هذه الاشياء المذكورة بعد الباه مستدلا عليها بخلق الإنسان والنبات كما استدل بهما على البعث والاعادة اه شيخنا وأصله لآبي حيان (قوله وأن الساعة الخ) هذا تأكيد لقوله وأنه يعي الموتى وهو خبر مبتدأ محذوف أى الأمر أن الساعة الخ فليس داخلها في سببية ما تقدم ذكره اه من البحر وبعبارة السمين قوله وأن الساعة آية فيه وجهان أحدهما أنه عطف على المجرور بالباه أى ذلك بأن الساعة والثاني أنه ليس معطوفا عليه ولا داخلها في حيز السببية وإنما هو خبر والمبتدأ محذوف لفهم المعنى والتقدير والأمر أن الساعة ولا يرب فيها يمتثل أن تكون هذه الجملة خبرا ثانيا وأن تكون حالا اه (قوله بغير علم) أى بغير علم ضرورى وقوله ولا هدى أى ولا استدلال لأن الدليل يهدى إلى المعرفة وقوله ولا كتاب أى ولا وحى والمعنى أنه يجادل من غير مقدمة ضرورية ولا نظرية ولا سمعية وليست هذه الآية مكررة مع قوله يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مرید لأن الأولى واردة في المقلدين بكسر اللام لتقليدهم واتباعهم للشيطان وهذه واردة في حق المقلدين بفتح اللام لقوله

الإيمان والعطف الجانب
عن يمين أو شمال (يُضِلُّ)
بفتح الياء وضها (عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ) أى دينه (له
في الذَّنْبِ خِزْيٌ) عذاب
فقتل يوم بدر (وَنَذِيقُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ)

أى الإحراق بالنار ويقال
له (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُ
يَدَاكَ) أى قدمته عبر عنه
بهمادون غير هما لأن أكثر
الأفعال تزاول بهما (وَأَنَّ
اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ) أى
بذى ظلم (لِلْعَبِيدِ) فيعذبهم
بغير ذنب (وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ)
أى شك في عبادته شبهه
بالحال على حرف جبل
في عدم ثباته (بِأَنَّ أَصَابَهُ
خَيْرٌ) صحه وسلامه في نفسه
وماله (أَطْمَأَنَّ بِهِ) وإن
أصابته فيته (

ليضل الخ قال في الكشاف وهو أوفق وأظهر بالمقام اه شيخنا وأصله في الرازي (قوله ولا هدى) أى استدلال وسعى هدى لأنه يهدى ويوصل إلى المطلوب اه شيخنا (قوله معه) متعلق بكتاب أى ولا وحى كان معه وليس متعلقاً بقوله نور اه شيخنا (قوله ثاني عطفه) التي التي والعطف الجانب يعطفه الإنسان وبلويه ويميله عند الإعراض عن الشيء وهو عبارة عن التكبر كما أشار له بقوله تكبراً اه زاده (قوله حال) أى من الضمير في يجادل وقوله ليضل متعلق بجادل وقوله بفتح الياء أى ليضل في نفسه وبضهها أى ليضل غيره وقوله عذاب الحريق الحريق طبقة من طباق جهنم ويصح أن يكون من إضافة الموصوف لصفته أى العذاب الحريق أى الحرق اه من البحر والمراد من قوله ليضل عن سبيل الله أى ليستمر أو يزيد ضلاله وأن ضلاله كالعرض له لكونه مأل واللام للعافية فإن قلت هذا لا يختص بقراءة الفتح قلت هو عليها أظهر وقد قيل إنه ليس المراد تخصيصه بها والضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره اه شهاب (قوله أيضاً حال) عبارة السمين قوله ثاني عطفه حال من فاعل يجادل أى معرضاً وهى إضافة لفظية نحو مطرنا والعامية على كسر العين وهو الجانب كنى به عن التكبر وقرأ الحسن بفتح العين وهو مصدر بمعنى التعطف وصفه بالقوة اه (قوله والعطف الجانب الخ) الجانب بمعنى الجنب ولا حاجة لصرف اللفظ عن ظاهره وحمل العطف على التقوى وإيقاظه على ظاهره كافي في إفادة المقصود وهو أنه كناية عن الإعراض وفي المختار وعطف الرجل جانباً من رأسه إلى وركبه وكذا عطفنا كل شيء جانباً وهى عطفته عنه أى عرض عنه اه وفي المصباح وجنب الإنسان ما تحت إبطه إلى كسحه والجمع جنوب مثل فلس وفلوس والجانب الناحية ويكون بمعنى الجنب أيضاً لأنه ناحية من الشخص اه (قوله ويقال له ذلك) أى ما ذكر من الخزي وعذاب الحريق اه شيخنا (قوله ذلك بما قدمت يدك) في غير هذه السورة أيديكم لأن هذه الآية نزات في أن جهل وحده وفي غيرها نزات في جماعة تقدم ذكرهم اه كرماني (قوله عبر عنه) أى الشخص بمأى الدين وقوله تزاول أى تآخى وتعمل بهما اه (قوله) وأن الله ليس بظلام) عطف على ما قدمت فهو في محل جراه شيخنا (قوله ومن الناس الخ) عبارة الحازن نزات في قوم من الأعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من بلادهم فكان أحدهم إذا قدم المدينة يصبح مهاجماً وتتج بها فرسه وولدت امرته غلاماً وأكثر ماله قاله ذابدين حسن وقد أصبت فيه خيراً وأطمأن له وإن أصابه مرض وولدت امرته جارية ولم تلد فرسه وقل ماله قال ما أصبت منذ دخلت في هذا الدين إلا شراً فينقلب عن دينه وذلك هو الفتنة فأزل الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف أى على شك وأصله من حرف الذى وهو طرفه الذى هو قائم عليه غير مستقر فقيل للشك في الدين إنه يعبد الله على حرف لأنه لم يدخل في بنية الثبات والتسكن وهذا مثل كونهم على قلق واضطراب في دينهم لا على سكينه وطمأنينة ولو عبدوا الله بالشكر على السراء والصبر على العسراء لم يكنوا على حرف وقيل هو المناق بلسانه دون قلبه انتهت (قوله على حرف) حال من فاعل يعبد أى متزاولاً اه سمين (قوله أى شك في عبادته) أى ضعف يقين وانحراف عن العقيدة وعلى طرف من الدين لاق وسطه وقيل به أمن البحر (قوله شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثباته) أشار إلى أن في الآية استعارة تشبيهية وهى أنه نزل من دخل في الإسلام من غير اعتقاد وصحة قصد منزلة الحال على طرف شئ في تزاوله وعدم ثباته وفي تفريره بيان للبنى المراد المجازى اه كرخى (قوله أطمأن به) أى رضى به وسكن إليه اه خازن وعبارة الخطيب أطمأن به أى بسببه ثبت على ما هو عليه اه (قوله) وإن أصابته فتنة) المراد بها ما يكرهه الطبع ويثقل على النفس كالجدب والمرض وسائر الخن وإلا لم يصح أن يجعل مقابلاً للخير لأنه إضافة فتنة وامتحان قال تعالى ونبؤكم بالشر والخير فتنة

الفاعل وقيل الفاعل مقام
الفاعل مضمراً أى بمعنى
الوقود أو الجرح (بها) أى
بالكوز وقيل هى بمعنى
فيها أى في جهنم وقيل يوم
ظرف لمحذوف تقدير يوم بمعنى
عليها يقال لهم هذا ما كنتم
ه قوله تعالى (إن عدة

الشهور) عدة مصدر مثل العدد و (عند) ممدول له (وفي كتاب الله) صفة لانتى عشر وليس بممدول العدة لأن المصدر إذا أخبر

حمة وسقم في نفسه وماله
 مامله منها (وَالْآخِرَةُ)
 بالكسر (ذَلِكَ هُوَ
 الْخَيْرَانِ الْمَيِّتِينَ) بين
 (يَدْعُو) بعد (مِنْ دُونَ
 اِنَّ) من الصم (مَالًا يَبْصُرُهُ)
 إن لم يبعده (ومالا يَبْصُرُهُ)
 إن عبده (ذَلِكَ) الدعاء
 (هُوَ اَعْلَالُ الْعَبِيدِ اِذَا
 اَلِقَ يَدْعُو لَمَنْ اللام
 زائدة (صَرَهُ) بعبادته
 (اَقْرَبُ مِنْ تَفْعِيهِ) إن نفع
 بنحوه (لَيْسَ الْمَوْلَى)
 هو أى الناصر (وَالْبَيْتُ
 الْعَشِيرُ) الصاحب هو
 وعقب ذكر الشاك
 بالخسران بذكر المؤمنين
 بالثواب في (إِنَّ اِنَّه
 يُدْخِلُ الْمَيِّتِينَ اَمْوَالَهُمْ
 وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ) من
 المروض والنوافل (جَنَاتٍ
 تُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ) إِنَّ
 اِنَّه يُعْطَى مَا يُرِيدُ) من
 لإكرام من يعطيه وإهانة
 من يعصيه (مَنْ كَانَ يَطْنُ
 أَنْ لَنْ يَبْصُرَهُ اللهُ) أى
 محمد أتبه (في الدنيا

عنه لا يعمل فيما بعد الخبر
 و (موم خلق) معمول
 لكتاب على أن كتاب هنا
 مصدر لاجته ويجوز أن يكون

ولم يقل وإن أصابه شرع أنه المقابل للخير لأن ما ينفر عنه الطبع ليس شرقي نفسه بل هو سبب
 القرب بشرط التسليم والرضا بالقضاه و زاده قوله وسقم في نفسه وماله) بأن كان ماله حيوانات
 (قوله خسرا) قرأ العامة خسرا فعلا ماضيا وهو يمتثل ثلاثة أوجه الاستئناف والمحالية من قائل
 انقلب ولا حاجة إلى إضمار فعدل الصحيح والبدلية من قولنا انقلب كأبدل المضارع من مثله قوله
 تعالى يلق أنا ما يضايف وقرأ بعهد و آخر من ماسر بصيغة اسم الفاعل منصوبا على المحالاه مسمين
 (قوله بغوات مامله) أى ذهب مامله وهو كثر قوله واجتماعه بأجابه وقال الكرخى مامله منامن
 العرو والكرامة وإصابة الغنمة وأهلية الشهادة والإمامة والقضاء اه شيخنا (قوله بالكفر) أى
 بالرجوع إلى الكفر بسبب الارتداد اه شيخنا (قوله ذلك هو الخسران المين) إذ الخسران مثله فإنه
 إذالم ينضم إليه الأخرى أو بالعكس لم ينضم خسرا نا فلر يظهر كونه كذلك ظهرا وانما ما تخصر
 الخسران المين فيه على ما دل عليه الإتيان بصيغة الفصل اه كرخى (قوله مالا يضره ومالا ينفعه) نبي
 الضر والنفع هنا وانتهى ما في قوله لمن ضره أقرب من نفعه حصل التعارض والتناقض وأوجب بأنها لا
 تضر ولا تنفع بأنفسها ولكن بسبب عبادتها فنسب الضر إليها كما في قوله تعالى رب إنهن أضللن كثيرا
 من الناس حيث أصاف الاضلال لها من حيث إنها كانت سبب الضلال اه شيخنا وفي البيضاوى
 لا يضر بنفسه ولا ينفع اه وأشار بذكر نفسه إلى الجمع بين نبي الضر والنفع بمعبودهم هنا وإنياتها
 له في قوله لمن ضره أقرب من نفعه وحاصله أنه لا ضرر له ولا نفع له بنفسه وله ذلك بسبب معبودته كما
 أشاره بقوله يكون معبودا أما الضر فظاهر وأما النفع فزعمهم اه كرخى وقال الشهاب دفع التناقض
 بأن النبي باعتبار ما في نفس الأمر والاثبات باعتبار زعمهم الباطل اه (قوله اللام زائدة) أى يوم من
 مفعول يدعو وضره مبتدأ وأقرب خبره وبالجملة صلة من وعبارة السمين والسابع من الأوجه أن اللام
 زائدة في المفعول به وهو من والتقدير يدعو من ضره أقرب من موصوله وبالجملة بعد ما سلتها والموصول
 هو المفعول ي يدعو زيدت فيه اللام كما زيدت في قوله ورف لكم في أحد القولين وقرأ عبد الله يدعو
 من ضره بغير لام ابتداء وهي مؤيدة لهذا الوجه انتهت (قوله بعبادته) الباء سببية (قوله إن نفع أى
 المدعو وقوله بتخيله أى العابد تأمل (قوله هو) هذا هو المخصوص بالنم وقوله أى الناصر تفصيل للولي
 وكذا يقال فيما بعده وتسميته مولى على سبيل التهكم (قوله وعقب ذكر الشاك بالخسران) لجاره والمجروح
 حال من الشاك والباء اللبائية والمصاحبة أى حالة كونه متلبسا بالخسران وكذا يقال في ما بعده أو ضمن
 ذكر في الأول معنى الوعد وفي الثاني معنى الوعد وقوله بذكر المؤمن متعلق بعقب على كل من المعنيين
 وقوله في أن افعال نعمت للذكر الثاني أى الذكر الكائن في هذه الآية وقوله من أكرام من يعطيه الخ
 ونشر مشوش وعبارة أبي حيان لما ذكر تعالى من يبعده على حرف وسفه رأيه وتوعدده بخسراه في
 الآخرة عقبه بذكر حال مخالفة من أهل الإيمان وما وعدهم به من الوعد الحسن ثم أخذ في توبيخ
 أولئك الأولين كأنه يقول هؤلاء العابدون على حرف محمهم الفلن وظنوا أن الله لن ينصر محمد ﷺ
 وأتباعه ونحن إنما أمرناهم بالصبر وانتظار وعدنا فن ظن غير ذلك فليمدد بسبب الخ انتهت
 وفيها إشارة إلى أن قوله إن الله يدخل الذين آمنوا الخ ذكر استطراد آيين الكلامين المتعلقين
 بعبد الله على حرف (قوله من كان يظن الخ) تنفر في المعنى على محذوف مرتبط بقوله إن الله يفعل
 ما يريد والتقدير ومن جملة ما يريد نصرة نبيه محمد ﷺ فن كان الخ اه شيخنا أى من كان
 يظن من الكفار والضمير في ينصره محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى على هذا من كان من

الكفار يظن أن لن نصر الله محمداً فليختنق بحبل فإن الله ناصر رسوله، وموجب الاختناق هو
الغيظ والكيد هو الاحتياال وسعى الاختناق كيد الآلهة وضع موضع الكيد إذ هو غاية حيلة والمعنى
إذا ختنق نفسه بغيظه هل يذهب ذلك ما يغيظه وهو نصرة النبي ﷺ على أعدائه اه ابن جرير
وهذا أى حمل من في قوله من كان يظن على الكفار بوافق كلام الجلال ومثله في العادي وقوله
والكيد هو الاحتياال أى في إيصال الضرر للغير واستعد هنا في إيصال الضرر إلى نفسه الذى هو
الحق لأنه هو غاية ما يقدر عليه كأن الكيد كذلك اه من الكازرونى وفي القرطبي قال أبو جعفر
النحاس من أحسن ما قيل هنا أن المعنى من كان يظن أن لن نصر الله محمداً ﷺ وأنه يتأله أن
يقطع النصر الذى أوتيه ﷺ فليمدد بسبب إلى السماء أى فليطلب حيلة يصل بها إلى السماء
ليقطع النصر إن تتأله فليظن هل يذهبن كيدته وحيلته ما يغيظ من نصر الله ﷺ والقائدة في
الكلام أنه إذا لم يتأله الكيد والحيلة بأن يفعل مثل هذا لم يصل إلى قطع وكذا قال ابن عباس أن
الكتابة في نصره الله ترجع إلى محمد ﷺ وهو وإن لم يجر ذكره لجميع الكلام دل عليه لأن الإيمان
هو الإيمان بالله وبمحمد ﷺ والانقلاب عن الدين انقلاب على الذى أتى به محمد ﷺ أى من
كان يظن بمن كان يعادى محمداً ﷺ ومن يعبد الله على حرف ان لا نصر محمداً فليفعل كذا وكذا اه
وفي أبى السعود والمعنى أنه تعالى ناصر لرسوله ﷺ في الدنيا والآخرة لا محالة من غير صارف
يلويه ولا عاطف بشئيه فن كان يغيظه ذلك من أعاديته وحساده ويظن أن لن يفعله تعالى بسبب
مدافعتة ببعض الأمور ومباشرة ما يرد من المكاييد فليبالغ في استفراغ الجهود وليجاوز في الحد
كل حد معهود ففصارى أثره وغاية أمره أن يختنق خفياً بما يرى من ضلال مساعيه وعدم انتاج
مقدمات يباديه فليمدد بسبب إلى السماء أى فليمدد جبلاً إلى سقف بيته ثم ليقطع أى ليختنق من
قطع إذا ختنق لأنه يقطع نفسه بحبس مجاربه وقيل ليقطع الحبل بعد الاختناق على أن المراد به
فرض القطع وتقديره على أن المراد بالظفر في قوله تعالى فليظن هل يذهبن كيدته ما يغيظ تقدير
النظر وتصويره أى فيلصور في نفسه النظر هل يذهبن كيدته الذى هو أقصى ما انتهت إليه
قدرته في باب المضادة والمضارة ما يغيظه من النصر كلاب يجوز أن يراد فليظن الآن أنه ان فعل
ذلك هل يذهب ما يغيظه وقيل المعنى فليمدد جبلاً إلى السماء المظلة وليصعد عليه ثم ليقطع الوحى
وقيل ليقطع المسافة حتى يبلغ عنها فيجتهد في عدم نصره ﷺ اه (قوله فليمدد) جواب الشرط
ان كانت من الشرطية وهو الظاهر أو خير للنوصول ان كانت موصولة والقائل للتشبيه بالشرط اه سمين
(قوله يشده) أى يشده حبله وفي نسخة يشد بحذف الهاء وهى على تقديرها وفى أخرى ليشده باللام
والهاء وعلى كل فهو تفسير لقوله فليمدد اه شيخنا (قوله) ثم ليقطع فليظن الخ) هذا على سبيل
الترض لأنه لا يمكنه النظر بعد الاختناق ولكنه مثل قول الناس للحاسد مت غظا اه عازن
وهو نظير قوله تعالى في آل عمران وإذا خلو أعضاء عليكم الإيال من الغيظ قل موتوا بغيظكم (قوله
بأن يقطع نفسه) أشار به إلى أن مفعول يقطع محذوف تقديره نفسه بفتحين لأن الختنق يقطع
نفسه بحبس مجاربه وبعضهم قدر المحذوف آله اه شيخنا فقوله بأن يقطع كناية عن الموت اه
(قوله كافي الصحاح) راجع لجميع ما ذكر من قوله بحبل إلى السماء الخ وعبارة الصحاح كأنفلها في
الختنار وقوله تعالى ثم ليقطع قالوا ليختنق لان الختنق بمد السبب إلى السقف ثم يقطع نفسه من الأرض
حتى يختنق تقول من قطع الرجل أى ختنق ولبن قاطع أى حامض اه والصحاح بفتح الصاد اسم
كتاب في الفقه للامام العلامة أبى النصر اسمعيل بن حماد الجوهري اه شيخنا (قوله كيدته) المراد بكيدته

بدل من عند وهو ضعيف
لأنك قد فصلت بين البدل
والمبدل منه بغير العامل في
المبدل (منها أربعة) يجوز أن
تكون الجملة صفة لآتى
عشر وأن تكون حالا من
الاستقرار وأن تتكون
مستأنفة (فهن) ضمير الأربعة
وقيل ضمير آتى عشر (كافة)
مصدر في موضع الحال من
المشركين أو من ضمير الفاعل
في قائلوا قوله تعالى (إنما
النساء) يقرأ بهمزة بعد الياء
وهو فعيل مصدر مثل الذير
والتكبير ويجوز أن يكون
بمعنى مفعول أى إنما النسوة
وفي الكلام على هذا حذف
تقديره ان نساء النساء أو إن
النساء ذوات زيادة ويقراً بتشديد
الياء من غير همز على قلب
الهمزة ياء ويقراً بسكون السين
وهمزة بعدها وهو مصدر
نأت ويقراً بسكون السين
وياء مخففة بعدها على الإبدال
أيضا (بضل)

أى مثل إرنا الآيات
الساعة (أزراة) أى
القرآن السابق (آيات
نبات) طهرات حال
(وَأَنَّ آفَةَ يَهُدَىٰ مِنْ
بُرَيْدٍ) هذه معطوف
على هاء إرناه (إِنَّ الْغِيْرَ
آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا)
اليهود (وَالصَّابِئِينَ) طائفة
منهم (وَالنَّصَارَى
وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أَسْرَكُوا) إِنَّ آفَةَ يَفْعَلُ
تَيَمُّنٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِذْخَالِ
الْمُؤْمِنِينَ الْحَقِيقَةَ إِذْ لَمْ يَغْرِبْ
النَّارُ (إِنَّ آفَةَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ)
من عملهم (شبهت) عالم
به علم مشاهدة (أَمْ تَرَىٰ)
تعلم (أَنَّ آفَةَ يَسْجُلُ لَهُ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ وَالشَّجَرُ وَالْقَعْرُ
وَالنَّجْمُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ
وَالدَّوَابُّ) أى تخضع له
بما يراد منه (وكثير من
الناس) وهم

بقرأ بفتح الياء وكسر
الضاد والساعل (الذين)
وبقرأ بفتحها وهي لغة
والمساحي صلت بفتح اللام
الأولى وكسرهما فن فتحها في
الماضى كسر الضاد في
المستقبل ومن كسرهما في

عنه الذى هو الاختناق أى احتباله فى عدم نصرة النبي ﷺ بحق نفسه والذين هل يذهبن
اخلة الاستهامة فى محل نصب على إسقاط الحافض لأن النظر تعلق بالاستفهام وإذا كان بمن
السكر تسمى بنى وقوله ما يعبط ما موصولة بمنى الذى والعائد هو الضمير المستتر وما صاحبها مفعولة بقوله
بذهبن أى هل يذهبن كيدهن التى الذى يعبطه وهو نصرة النبي ﷺ عالم فرغ من يعبطه عائد على الذى
والمصوب على من كان بطراهم وقبض نسخ الشارح الصريح بالمنصوب عليها كتب الكرخى
وانصه قوله ما يعبطه مهلافاً بمنى الذى والعائد ضمير على ما أشار إليه الشيخ المصنف وما صاحبها مفعولة
بقوله يذهبن إلى آخر ما فى السنين اه (قوله منها) بيان لمسا التى هى عبارة عن نصرة النبي ﷺ وقوله
يعطاهما أى من أهلها وقوله فلا يذهنهاى العبرة لتعليل لقوله فليحتقن والتقدير لأنه لا بد منها اه
شيخنا (قوله حال) أى لفظ آيات حال من الهاء فى أزراة وقوله نبات صفة لآيات اه شيخنا (قوله
يريد أن أزراة هداية انتمن يريد هدايته فأن وصلها فى محل نصب ويصح أن تكون فى محل رفع خبرا
لمستأ مضمرة تقديره والأمر أن انه يهدى من يريد اه سمين (قوله إن الذين آمنوا الخ) ومن هذا
قبل الأديان سنة واحد للرحمن وهو الإسلام وخسة للشيطان وهى ما عداها اهمن الحازن وفى
السين هذه الآية فى وجهان أحدهما أن التاثير تواسمها وخبرها فى محل رفع خبر لأن الأولى قال
الرحمى وأدخلت أن على كل واحد من جزأى الجملة الزيادة التأكيد وحسن دخول أن فى الخبر
وإن كان جملة واحدة خبراً عن أن طول الفصل بينهما بالمعاطيف والثانى أن الثالثة تكرير للأولى
على سبيل التوكيد وهذا ما ش على القاعدة وهى أن الحرف إذا كرر توكيداً أعيد مع ما اتصل به أو
ضمير ما اتصل به وهذا قد أعيد مع ما اتصل به أو لا وهى الجلالة للعظمة فلي تعين أن يكون قوله إن الله
يفصل خبراً لأن الأولى كما ذكر وقد تقدم تفسير ألفاظ هذه الآية إلا المحوس وهم قوم اختلف أهل
العلم فيهم فقيل قوم يعبدون النار وقيل الشمس وقيل اعتزلوا النصارى ولبسوا الملحوق وقيل أخذوا
من دين النصارى شيئاً ومن دين اليهود شيئاً وهم القائلون بأن العالم صلب النور والظلمة وقيل هم قوم
يستعمل الجساعات والأصل نجوس بالون فأبدت مينا اه سمين (قوله طائفة منهم) أى اليهود
والصحيح المقرر فى الفروع أن الصابئين طائفة من النصارى اه شيخنا (قوله وادخال غيرهم) وهم
الفرق الخمس (قوله إن الله على كل شىء شهيد) تعليل لقوله إن يفصل بينهم وكان قالنا قال أعذا
الفصل عن علم أو لا فقيل إن الله على كل شىء شهيد أى عالم كما قال الشارح اه شيخنا (قوله عالمه) يشير
إلى أن الشهدى صفات الله تعالى معناه الذى لا يغيب عنه شىء كما فرزه ومن فضيلته الإحاطة بتفاصيل
ما صدر عن كل فرد من أفراد الفرق المذكورة والظاهر تعمير الكلام لعبد الأوثان وعباد الشمس
والقمر والنجوم اه كرخى (قوله تعلم) حمل الرقبة هنا على العلم وذلك لأن رقبة سجود هذه الأمور
ته إنما جازنا من طريق العقل لأنها لازمة بأبصارنا اه شيخنا (قوله من فى السموات الخ) جملة
ما ذكره ثمانية وقوله والنمس والقمر والنجوم عطف خاص على قوله من فى السموات ونص
عليها لما ورد أن بعضهم كان يعبدها وقوله والجبال عطف خاص على من فى الأرض ونص
عليها لما ورد أن بعضهم كان يعبدها أى الجبال أى يعبد ما أخذ منها وهو الأصنام وكذا
يقال فى قوله والشجر والدواب اه شيخنا (قوله وكثير من الناس) فيه أوجه أحدها أنه
مرفوع بفعل مضمرة تقديره ويسجد له كثير من الناس وهذا عند من يمنع استعمال المشتركى
معنيته أو الجمع بين الحقيقة والمجاز فى كلمة واحدة وذلك أن السجود المسند لغير العقلاء غير

الماضى فتح الضاد فى المستقبل وبقرأ بضم الياء وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله وبقرأ بضم الياء وكسر الضاد أى

لأنهم أبو السجود المتوقف على الإيمان (ومن بين الله) يشقه (قوله من مكرم) مسعد (إن الله يفعل ما يشاء) من الإهانة والاكرام (هذان خصمان) أي المؤمنون خصم والكفار الخصم وهو يطلق على الواحد والجماعة (أخصصوا في ربهم) أي في دينه (فالذين كفروا قطعت لهم نيب من نار)

يضل به الذين كفروا وأباعرهم ويجوز أن يكون الفاعل مضرا أي يضل الله أو الشيطان (يخلونه) يجوز أن يكون مفسرا للضلال فلا يكون له موضع ويجوز أن يكون حالا ه قوله تعالى (انقلبتم) الكلام في إدارة أمم والماضي هنا بمعنى المضارع أي مالكم تناقلون وموضعه نصب أي أي شيء لكم في التناقل أوفى موضع جر على رأى الخليل وقيل هو حال أي مالكم متناقلين (من الآخرة) في موضع الحال أي بدلا من الآخرة . قوله تعالى (ثاني اثنين) هو حال من الهاء أي أسد اثنين وقرا بسكون الياء وحققا التحريك

السجود المسند للعقلاء فلا يعطف كثير من الناس على ما قبله لاختلاف الفعل المسند إليهما في المعنى ألا ترى أن سجود غير العقلاء والطواعية والإذعان لأمره وسجود العقلاء هو هذه الكيفية المخصوصة الثانية أنه معطوف على ما تقدمه وفي ذلك ثلاث تأويلات أحدها أن المراد بالسجود القدر المشترك بين الكرك العقلاء وغيرهم وهو الخوضوع والطواعية وهو من باب الاشتراك المنعوى والتأويل الثاني أنه مشترك اشتراكا انظما ويجوز استعمال المشترك في معنيته والتأويل الثالث أن السجود المسند للعقلاء حقيقة ولنعم يجوز ويجوز جامع بين الحقيقة والجاز وهذه الأشياء فيها خلاف لتقريره موضع هو أليق به من هذا الثالث من الأوجه المتقدمة أن يكون كثير مرفوعا بالإبتداء وخبره محذوف تقديره هو مثاب لدلالة خبر مقابلة عليه وهو قوله وكثير حق عليه العذاب كذا قدره الزمخشري وقدره أبو البقاء مطيعون أو مثابون أو نحو ذلك اه سمين (قوله بزيادة) وهي وضع الجبهة وقوله في سجود الصلاة متناق بزيادة اه شيخنا (قوله ومن بين الله) من مفعول مقدم وهي شرطية جوابها الفاعل ما بعدهما والعامية على مكرم بكسر الراء اسم فاعل وقرا ابن أبي عيبله بفتحها وهو اسم مصدر رأى فإله من اكرام اه سمين (قوله هذان خصمان) نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر محررة على وعبيدة بن الحرث عتبة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وقال ابن عباس نزلت في المسلمين وأهل الكتاب حيث قال أهل الكتاب نحن أولى بالله وأقدم منكم كتابا نبينا قبل نبيكم وقال المسلمون نحن أحق بالله منكم أمانا نبينا محمد ﷺ ونبيكم كما نزل الله من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا وكفرتم حسدا وقيل الحصان الجنة والذار وهو ضعيف اه غازن وفي تذكرة القرظي روى البخاري عن أني هريرة قال قال رسول الله ﷺ احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى هذه أنت عذابي أعذب بك من أشاؤك قال هذه أنت رحمتي أرحم بك من أشاؤك لكل واحدة منكما ملؤها وخرجه مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومعنى احتجت النار والجنة أي حجت كل واحدة منهما صاحبها وخاصتها اه (قوله أي المؤمنون خصم) ليس في هذا التركيب الاخبار بالمفرد عن الجمع كما ذكر الشارح أنه يطلق على الواحد والجماعة أي بلفظ واحد وقد يعبر به بانظما وفي التثنية وفي السمين الخصم في الأصل مصدر وذلك يوحد ويذكر غالبا وعليه قوله تعالى وهل أتاك نبالا لخصم إذ نسروا المحراب ويجوز أن يثنى ويؤنث وعليه هذه الآية ولما كان كل خصم فرقا يجمع طوائف قال اخصصوا بصيغة الجمع كقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنین اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقوله فالذين كفروا هذه الجملة تفصيل وبيان لفصل الخصومة المعنى بقوله تعالى لإن الله بفصل بينهم يوم القيامة وعلى هذا فيكون قوله هذان خصمان معترضا والجملة من اخصصوا حالية وليست مؤكدة لأنها أخص من مطلق الخصومة المفهومة من خصمان اه (قوله أي في دينه) يعني أن بعضهم أثبتهم وبعضهم أنكروه اه شيخنا وأشار بذلك إلى أن فيهم على حذف مضاف قال أبو حيان والظاهر أن الاختصاص هو في الآخرة بدليل التخصيص بالفاء بالدالة على التعقيب في قوله فالذين كفروا ولذلك قال تعالى رضئ الله عنهم أُول من يجسروم القيامة للخصومة بين يدي الله تعالى وإن قلنا هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في يوم القيامة فالجواب أنه لما كان تحقيق مضمونه في ذلك اليوم صحيح جعل يوم القيامة ظرفا لهذا الاعتبار كراخى (قوله قطعت لهم الخ) أي قدرت لهم على قدر جثمت لأن الثياب الجدد تقطع وتفصل على مقدار بدن من يلبسها فانقطع مجاز عن التقدير بذكر المسبب وهو التقطع وإرادة السبب وهو التقدير والتخمين والظاهر أنه بعد ذلك جعل تقطيعها استارة تمثيلية

يلسونها يعني أحبط بهم

البار (يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ

رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ) الماء

البالغ نهاية الحرارة (يُصْبَرُ)

يَذَابُ (بِعِ مَافِي بَطُونِهِ)

من شحوم وغيرها (وَ)

تَسْوَى بِهِ الْخُلُودُ وَلَهُمْ

مَقَامِعٌ مِنْ حديدٍ) ضرب

روسهم (كأَمْأَ أَرَادُوا

أَنْ يَغْرُضُوا فِيهَا) أى النار

(مِنْ غَرِّ) بلقهم بها

(أَعْبَدُوا فِيهَا) رددوا إليها

بالمع (ذ) بل لهم أدفوا

عذاب الخريق أى البالغ

نهاية الإحراق وقال فى

المؤمنين (إِنَّ أَمَّهُ يُذْجَلُ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ جَدَّاتٌ تُجْرَى

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجَلِّسُونَ فِيهَا

وهو من أحسن الضرورة

فى الشعر وقال قوم ليس

بضرورة ولذلك أجازوه فى

القرآن (إذما) ظرف لصبر

لأنه يدل من إذ الأولى ومن

قال العامل فى البدل غير

العامل فى البدل قدرنا فعلا

آخرى نصره إذ هما (إذ

يقول) بدل أيضا قبل إذما

ظرف لثاني فأنزل الله

سكينته) هي فصيحة بمعنى مفصلة

أى أنزل عليه ما يسكنه والماء

فى (عليه) تعود على أى بكر

رضى الله عنه لأنه كان مترجما والماء فى (أيده)

تكيسته إعداد النار وأحاطها بهم تفصيل ثياب لهم وجمع الثياب لأن النار لراكتها عليهم كالثياب
 اللبوس بعضها فوق بعض وهذا أبلغ من جعلها من مقابلة الجمع بالغم والتعير بالماضى لأنه بمعنى
 إعدادهالمهم اه من الثياب (قوله) يعنى أحبطت بهم النار) أى جعلت محيطه بهم وأشار به إلى أن
 الكلام استعاره عن إحاطة النار بهم كما يحيط الثوب بلباسه وما كان الثوب ظاهر أفتى يظهر الجسد غير
 الرأس ذكر ما يصبب الرأس بقوله يصب وعن ابن عباس لو سقطت من الحميم نقطة على جبال الدنيا
 لأزادها وما ذكر ما يذهب به ظاهر الجسد ذكر ما يذهب بإطه وهو الحميم الذى يذيب ما فى البطن من
 الاحتشام يصل ذلك الذوب إلى الظاهر فيؤثر به تأثيره فى الباطن كما قال تعالى قطع أسماءهم أمن
 العروق الحديث إن الحميم ليصب من فوق رؤوسهم فينهد من جمعة أحدهم حتى يخلص إلى جوفه
 فيصلب ما فى جوفه حتى يبرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان أخرجه الترمذى وقال حديث حسن
 صحيح اه حازن (قوله يصب) هذه الجملة يحتمل أن تكون خبرا ثانيا للوصول وأن تكون حالا من
 الصيريق لهم وأن تكون مستأنفة وقوله يصبه به جملة حالية من الحميم والصهر الإذابة يقال صهرت
 الشحم من باب قطع إذا ذبته والصحارة لا لينة المدابة وصهرته الشمس أذابته وقوله والجلود فيه وجوهان
 أظهرهما عطفه على ما هو موصولة أى يذاب الذى يعلوهم من الامعاء وتذاب أيضا الجلود أى يذاب
 ظاهرهما بطايم والثانى أنه مرفوع بفعل مقدر أى وتحرق الجلود قالوا لأن الجلود لا يذاب إلا بتعقب
 وكش إذا صلبت بالنار اه سمى روى الكرخى قوله تنسوى به الجلود يشير إلى أنه مرفوع بفعل مقدر
 أى لأن الجلود لا يذاب وهذا كقوله ه علفنا تنبا وماء باردا أى وسقيتها ويجوز عطفه على
 ما هو موصولة وتأخيرها لمراعاة العواصم وأولها شامرا بغاية شدة الحرارة بإيام أن تأثيرها فى الباطن
 أقوى من تأثيرها فى الظاهر مع أن ملاسها على العكس اه (قوله) ولهم مقامع من حديد) يجوز هذا
 الصيرى وجوهان أظهرهما أنه يعود على الذين كفروا وفى اللام حيث قد نول أن أحدهما أنها الاستحقاق
 والثانى أنها بمعنى على كقوله ولهم اللعنة وليس بشئ الوجه الثانى أن الصيرى يعود على الزبانية أعوان
 جهنم وذل عليهم سياق الكلام وفيه بعد من حديد صفة لمقامع وهي جمع مقمعة بكسر الميم لأنها آلة
 القمع يقال قمع قمعته من باب قطع إذا ضرب به شئ يزرجه ويذله والمقمعة المطرقة وقيل السوط اه سمى
 (قوله من غم) من التعليل متعلقة بخرجوا أى يخرجوا من أجل غم والارادة هنا مجاز عن القرب والمراد
 أنها ترممهم وترممهم إلى أعلاها فلا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولهذا قال أعيدها فيها
 دون إليها وبعضهم أبى الارادة على حقيقتها وأجاب عن قوله وما هم بخارجين منها بأنهم لا يستمرون
 على الخروج وبأن العود قد يتعدى بنى للدلالة على التمكن والاستقرار وذكرا الارادة للدلالة على لغيتهم
 فى الخروج اه من الثياب (قوله أى البالغ) يقر بالجر تفسير للخرى لأن فيلما بمعنى مفعول من
 صنع المبالغة اه شيخنا (قوله) إن الله يدخل الخ) غير الاسلوب حيث لم يقل والذين آمنوا الخ
 عطف على الذين كفروا تعظيما للثان المؤمنين اه شيخنا (قوله) الإهارة) جمع نهر فبتحنيين وأما نهر
 بسكون ثابته لجمعه أنه يريون أفضل كأفضل اه شيخنا (قوله) يحملون فيها) العامة على ضم الياء
 وقبح اللام مشددة من حلاوة تحلية إذا ألبسه الحلى وقرئ بسكون الحاء وقبح اللام مخففة وهى بمعنى
 الأولى كأنهم عندهم تارة بالضعيف وتارة بالهزلة وقوله من أساور من ذهب فى من الأولى ثلاثة
 أوجه أحدها أنها زائدة كما تقدم والثانى أنها للتبيين أى بعض أساور والثالث أنها لبيان
 الجنس ومنى من ذهب لا ابتداء الغاية وهى نمت لأساور كما تقدم وقوله ولولو اختلف الناس

ف

مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ
وَلُؤْلُؤًا بِالْجِرِّ أَي مِنْهَا
بأن يرصع اللؤلؤ بالذهب
وبالنصب عطفا على محل
من أساور (ولباسهم فيها
حريم) هو المحرم لبسه
على الرجال في الدنيا
(وهُدوا) في الدنيا (إلى
القَلْبِيبِ مِنَ الْقَوْلِ) وهو
لا إله إلا الله (وهُدوا إلى
صِرَاطِ الْحَيْدِ) أي طريق
الله المحموده ودينه (إن
الَّذِينَ

الَّذِينَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَآلِهِمْ
بَارِعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ
الْعَالِيَةُ مَبْنِئاً وَخَبْرًا وَتَكُونُ
هِيَ فَصْلًا وَقُرْئِي بِالنَّصْبِ
أَي وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَهِيَ
ضَعِيفٌ لِثَلَاثَةِ أَجْزَاءِهَا
أَن فِيهِ وَضَعُ الطَّاهِرِ مَوْضِعُ
المُضْمَرِ إِذَا وَجَّهَ أَن تَقُولُ
كَلِمَتَهُ وَالثَّانِي أَن فِيهِ دَلَالَةٌ
عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ كَانَتْ سَجْفَلِي
فَصَارَتْ عَلِيًّا وَبِئْسَ كَذَلِكَ
وَالثَّالِثُ أَنَّ تَوْكِيدَ مِثْلِ ذَلِكَ
يَهَيِّئُ بَعِيدَ إِذِ الْقِيَاسِ أُنْتَبَهَ
يَكُونُ إِبَاهَا قَوْلُهُ تَعَالَى (لَوْ
كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) اسْمُ كَانَ
مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ وَلَوْ كَانَ مَا
دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ (لَوْ اسْتَطَعْنَا)
الْجَاهُورُ عَلَى كَسْرِ الْوَاوِ عَلَى
الْأَصْلِ وَقُرْئِي بِضَمِّهَا تَشْبِيْهَا
لِلْوَاوِ الْأَصْلِيَّةِ بِرَوِّ الضَّمِيرِ
نَحْوًا اسْتَرَوُا الضَّلَالَةَ

فَرَسَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي الْإِمَامِ فَعَلَّ الْأَصْمَى أَنهَا فِي الْإِمَامِ لَوْلُؤُ بِغَيْرِ الْفَاءِ بَعْدَ الْوَاوِ وَنَقَلَ الْمُجَدْرِي
أَنهَا ثَابِتَةٌ فِي الْإِمَامِ بَعْدَ الْوَاوِ وَهَذَا الْخِلَافُ بَيْنَهُمَا قِرَاءَةٌ وَتَوَجُّهُهَا جَارِفٌ حَرْفٌ فَطَارَ أَيْضًا أَحْسَبِينَ
وَفِي الْبِيضَاوِيِّ وَقُرْئِي لَوْلُوا قَلْبُ الثَّانِيَةِ وَأَوَّلُوَلِيَا قَلْبُهُمَا وَأَوْرَيْنَهُمْ قَلْبُ الثَّانِيَةِ بِأَوَّلِيَا قَلْبُهُمَا
يَأِينَ (قَوْلُهُ مِنْ أَسَاوِرَ) جَمْعُ أَسْوَرَةٍ جَمْعُ سَوَارٍ هِيَ بِيضَاوِي (قَوْلُهُ بِالْجِرِّ) أَي فِي قِرَاءَةِ الْجَاهُورِ
عَطْفًا عَلَى ذَهَبٍ عَلَى أَنَّ الْأَسَاوِرَ مُرَكَّبَةٌ مِنْهَا وَصُورُهُ بِقَوْلِهِ بِأَن يَرْصَعُ اللَّوْلُؤُ بِالذَّهَبِ لِدَفْعِ مَا قَبْلَهُ
لَمْ تَعْمَدِ الْأَسْوَرَةَ مِنَ اللَّوْلُؤِ وَأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى أَسَاوِرَ لِأَنَّ ذَهَبًا وَقَوْلُهُ وَبِالنَّصْبِ أَي فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ
وَعَاصِمٍ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ مِنْ أَسَاوِرَ لِأَنَّهُ يَقْدَرُ وَيَحْلُونَ حَلِيًّا مِنْ أَسَاوِرَ أَي فَالْحَلِّ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ
عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِمَقْبُولٍ بِمَحْذُوفٍ أَي حَلِيًّا لَوْلُؤًا أَوْ بِتَقْرِيرٍ وَبِزُتُونٍ لَوْلُؤًا وَعَلَيْهِ انْتَصَرَ فِي الْكَشَافِ
أَهْ كَرَخِي شَمْرًا بَيْتِي تَذَكُّرَةُ الْقُرْطُبِيِّ مَانَصُهُ وَيَسُورُ الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثَةَ أَسْوَرَةٍ سَوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ
وَسَوَارٍ مِنْ فِضَّةٍ وَسَوَارٍ مِنْ لَوْلُؤٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا وَوَلِبَاسِهِمْ
فِيهَا حَرِيرٌ قَالَ الْمَسْرُورِيُّ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا فِي يَدِهِ ثَلَاثَةُ أَسْوَرَةٍ سَوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ وَسَوَارٍ
مِنْ فِضَّةٍ وَسَوَارٍ مِنْ لَوْلُؤٍ وَفِي الصَّحِيحِ تَبْلُغُ حَلِيَّةٌ أَلْزَمٌ مِنْ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوَضُوءُ (أَهْ) (قَوْلُهُ بِأَن يَرْصَعُ
الْح) أَي يَجْعَلِي لِأَنَّ الرِّصْعَ فِي اللُّغَةِ أَنْ يَجْعَلَ فِي أَحَدِ جَانِبَيْ الْعَقْدِ مِنَ اللَّاتِلِ مِثْلَ مَا فِي جَانِبِ الْآخَرِ
يَقَالُ تَجَاعَ مَرْصَعٌ أَيْ جَعَلَ يَهَافُوفِي الْمُخْتَارِ الرِّصْعَ التَّرْكِيْبِي وَتَجَاعَ مَرْصَعٌ بِالْجَوَاهِرِ وَيَسِفُ مَرْصَعٌ
أَي جَعَلَ بِالرَّصَاعِ وَهِيَ حَلْقِي يَجْعَلِي بِالْوَاوِ حَرْفٌ صَعْبٌ أَمْ وَالظَّاهِرُ أَنَّ فِي عِبَارَةِ الْمَسْرُورِيِّ بِالْأَصْلِ
بِأَن يَرْصَعُ الذَّهَبَ بِاللَوْلُؤِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ عِبَارَةُ الْبِيضَاوِيِّ وَفِي آيَةِ الْكَهْفِ يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ وَلَيْسَ فِيهَا لَوْلُؤٌ وَفِي سُورَةِ هَلْ أَنَّى وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَلَمْ يَذْكَرْ فِيهَا اللَّوْلُؤُ وَلَا
الذَّهَبُ فَجَمَعَ لَمْ التَّرِينَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ بِالذَّهَبِ وَحَدَهُ وَبِالْفِضَّةِ وَحَدَهَا وَبِالذَّهَبِ وَبِاللَوْلُؤِ أَيْ شَيْخَانَا
(قَوْلُهُ وَوَلِبَاسِهِمْ فِيهَا حَرِيرٌ) غَيْرُ الْأَسْلُوبِ حَيْثُ يَلْقَى وَيَلْبَسُونَ فِيهَا حَرِيرًا لِلْحِفَاظَةِ عَلَى الْوَصْلِ لِأَنَّهُ
لَوْ قَالَ مَا ذَكَرَ لَكَانَ فِي آخِرِ الْفَاصِلَةِ الْأَتَمَّةِ فِي الْكِتَابَةِ وَالْوَقْفُ بِخِلَافِ الْبَقِيَّةِ أَيْ شَيْخَانَا وَفِي الْكُرْخِي
غَيْرُ اسْلُوبِ الْكَلَامِ فِيهِ حَيْثُ يَلْقَى وَيَلْبَسُونَ حَرِيرًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْحَرِيرَ تِبَاهِيمٌ الْمُتَعَادَةِ فِي الْجَنَّةِ
فَإِنَّ الْعُدُولَ إِلَى الْجَمَلَةِ الْأَسْمِيَّةِ يَدُلُّ عَلَى الدَّوَامِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى بِوَصْلِهِمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَى مَا حَرَمَهُ عَلَيْهِمْ
فِي الدُّنْيَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ فَانْخَلَّ الْجَنَّةُ لِبَسِهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ
وَلَمْ يَلْبَسْهُ وَمَعْلَمَةٌ مِمَّا مَاتَ مِصْرًا عَلَى ذَلِكَ أَمْ شَمْرًا بَيْتِي تَذَكُّرَةُ الْقُرْطُبِيِّ مَانَصُهُ وَفِي الْحَدِيثِ إِنَّ مَنْ
شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْ فِي الْآخِرَةِ وَكَذَلِكَ لِبَسِ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ مَنْ اسْتَعْمَلَ آيَةَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى صَوْتِ غَنَامٍ يُؤَذِّنُ لَهُ
أَنْ يَسْمَعَ الرُّوحَانِيْنَ قَبِيلٍ وَمَنْ الرُّوحَانِيُونَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَرَأَ أَهْلُ الْجَنَّةِ خُرُجَهُ التَّرْمِذِيُّ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي تَوَارِدِ الْأَصُولِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ حَرَمَانَ شَرِبَ الْخَمْرَ وَلَبَسَ الْحَرِيرَ وَشَرِبَ فِي إِثْمِ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَاسْتَمَعَ لِلرُّوحَانِيْنَ [أَمْ هُوَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَعْذِبُ فِيهِ النَّارُ وَيُسْقَى مِنْ طِينَةِ الْجِبَالِ فَإِذَا خَرَجَ
مِنَ النَّارِ بِالنَّفَاثَةِ وَالرَّاحَةِ الْعَامَّةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَمْ يَحْمَرَّ شَيْئًا مِنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ يَحْمَرَّ لِأَنَّ حَرَمَانَ
شَيْءٌ مِنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ نَوْعٌ عَقُوبَةٌ وَمَا خَذَتْهُ الْجَنَّةُ لَيْسَتْ بِدَارِ عَقُوبَةٍ وَمَا وَخَذَتْهَا
بِرُوحِهِ مِنَ الْوَجْهِ قُلْتُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي مُوسَى يَرُدُّهُمَا الْعُقُولُ وَكَأَلَا يَشْتَرِي مَنْزِلَةً مِنْهُنَّ أَوْ فَرَمَتْهُ
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِعُقُوبَةٍ كَذَلِكَ لَا يَشْتَرِي خَرَجَ الْجَنَّةِ وَلَا حَرِيرًا وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ عَقُوبَةً (أَهْ) (قَوْلُهُ مِنَ الْقَوْلِ)
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الطَّيِّبِ وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الْمَسْكُونِ فِيهِ وَمَنْ لِلتَّبْعِيضِ أَوْ اللَّيْبَانِ أَمْ
سَمِينِ (قَوْلُهُ أَي طَرِيقَ اللَّهِ) أَي فَالصَّرَاطُ هُوَ طَرِيقُ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ لَوْ دِينَهُ مَعْطُوفٌ عَلَى طَرِيقِ

سَبِيلِ اللَّهِ (طاعة) (و) عن المسجد الحرام الذي يجمعنا (منسكا ومتعبداً للباس سواء العاكف) المقيم

والمراد به الإسلام فيكون قد فسر الإسلام بتفسيرين بالطريق الموصلة للجنة والدين الذي هو الإسلام وعلى هذا تكون الهداية للصراف والديناوفا الأخرى والهداية في قوله هو الهدا إلى الطيباى في الدنيا وقوله العمود أى في أفعاله ويصح أن يكون المحمودة صفة لطريق استيخنا (قوله) ويصدون عن سبيل الله) به ثلاثة أوجه أحدها أنه محذوف على ما قبله وحيث تنقضي عطفه على الماضي ثلاث نأويلات أحدها أن المضارع قد لا يقصد به الدلالة على زمن معين من حال أو استقبال أو تأخير إدا به محذوف الاستمرار ومثله الذين آمنوا أو نطمئن في قولهم يذكر كراهة الثاني أنه مؤول بالماضي لطفه على الماضي الثالث أنه على ما به وأن الماضي قبله مؤول بالمستقبل الوجه الثاني أنه حال من قاعل كفروا وبه بدأ أو البقاء وهو فاعله ظاهرها لأنه مضارع مثبت وما كان كذلك لا تدخل عليه الواو وما وردته على فته مؤول فلا يعمل عليه القرآن وعلى هذين القولين فالخبر محذوف واختله في موضع تقديره قدره ابن عطية بعد قوله الواو أى إن الذين كفروا خسروا أو هلكوا أو نحو ذلك وقدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام أى إن الذين كفروا يذوقهم من عذاب أليم وإنا قدره كذلك لأن قوله يذوقهم من عذاب أليم يدل عليه إلا أنه يلزم من تقديره الزمخشري الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي وهو خبر إن فيصير التركيب هكذا إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام يذوقهم من عذاب أليم الذى جعلناه وللزمخشري أن ينفصل عن هذا الاعتراض بأن الذى جعلناه لا نسلم أنه نعمت للمسجد حتى يلزم ما ذكر بل نعمته مقلوعه نصاباً أو رفعا الوجه الثالث أن الواو ويصدون من يصدق خبر إن تقديره إن الذين كفروا يصدون وزيادة الواو مذهب كوفى تقدم بطلانه اه سمين (تولده) منسكا قال في المختار المنسك بفتح الميم وفتح السين وكسر هاء الموضع الذى تدفع فيه النساء وكفى بهما قوله تعالى لكل أمة جعلنا منسكا والسيكة الذبيحة وجهها نسك بضمين ونسائك اه شيخنا وأشار بتقديره منسكا إلى أن المفعول الثاني محذوف وسبقه إلى ذلك ابن عطية إلا أن باحيان قال ولا يحتاج إلى هذا التقدير إلا إن كان المراد تفسير المعنى لا الإعراب فيسوغ لأن الجملة في موضع مفعول الثاني فلا يحتاج إلى هذا التقدير اه كرشى وفي السمين الذى جعلناه يجوز جره على التمت أو البدل أو البيان والنصب إضمار فعل والرفع بإضمار مبتدأ وجعل يجوز أن يتعدى لاثنتين بمعنى صير وأن يتعدى لواحد والعامة على رفع سواء قراءة حفص عن عاصم بالنصب هذا وفي الجائية سواء بحياهم وتمامهم وواقعه على الذى في الجائية الأخوان وسيأتي توجيهه فأما على قراءة الرفع فإن قلنا إن جعل بمعنى صير كان في المفعول الثاني ثلاثة أوجه أحدها وهو الأظهر أن الجملة من قوله سواء العاكف فيهمى المفعول الثاني ثم الأحسن في رفعه إرمان أن يكون خبر أمقدموا العاكف والبادي مبتدأ مؤخر أو إنا وحده الخبر وإن كان المبتدأ اثنين لأن سواء في الأصل مصدر وصف به وقد تقدم هذا أول البقرة أجاز بعضهم أن يكون سواء مبتدأ وما به الخبر فيه ضعف أو منع من حيث الابدانما للكرة من غيرهم وخ ولأنه متى اجتمع معرفة فوكرة جعلت المرفة المبتدأ الوجه الثاني أن الناس هو المفعول الثاني والجملة من قوله سواء العاكف في عمل نصب على الحال وهي محط الفائدة الثالث أن المفعول الثاني محذوف قال ابن عطية المعنى الذى جعلناه للناس قبله ومتعبدا وإن جعلناها متعبداً فلو احداً قوله للناس متعلقاً بالجمع على أنه علة له وأما على قراءة حفص فإن قلنا جعل يتعدى لاثنتين كان سواء مفعولاً ثانياً وإن قلنا يتعدى لواحد كان حالاً من هاء جعلناه وعلى التقديرين فالعاكف مرفوع على الفاعلية لأنه مصدر وصف به فهو في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره وجعلناه مستويا في العاكف اه (قوله) سواء العاكف (الخ) اختلف في معنى التسوية فقال بعضهم سواء أى في احترامه وقضاء النسك فيه وقال بعضهم معنى التسوية

يكون حالاً من الصبر في يحضون . قوله تعالى (حتى يتبين) حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره هلا أحرصهم إلى أن يتبين أو ليتبين وقوله لم أدت لهم يدل على المحذوف ولا يجوز أن يتعنى حتى بأدنى لأن ذلك يوجب أن يكون أفداهم إلى هذه الغاية أو لأجل التبيين وهذا لا يعاتب عليه . قوله تعالى (خلالكم) ظرف لا وضعا أى أسرعوا فيما بينكم (بيوتكم) حال من الضمير في أوضوا . قوله تعالى (يقول الذين) (ي) هو مثل قوله يا صالح انتنا وقد ذكره قوله تعالى (هل يرون) الجهور على تسكين اللام وتخفيف التاء ويقراء بكسر اللام وتشديد التاء ووضعا والأصل تبرصون فسكن التاء الأولى وأدغمها ووصلها بما قبلها وكسرت اللام لالتقاء الساكنين ومثله نارا تطلق وله نظائر (ونحن تبرص بكم أن يصيبكم) مفعول تبرص وبكم متعلقة بتبرص . قوله تعالى (أن تعجل) في موضع نصب

أى بسبه بأن ارتكب

منها ولو شتم الخادم
(نُدْفَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)
مؤلم أى بعضه ومن هذا
يؤخذ خبر إن أى نذيقهم
من عذاب اليم (وَ) اذكر
(لِذَبْوَاتِنَا) بينا (لِإِبْرَاهِيمَ)
مَكَانَ الْبَيْتِ لِيُنَبِّئَهُ وَكَانَ
قَدَرَفَعُ زَمَنَ الطُّوفَانِ
وَأَمْرَانَهُ (أَنْ لَا تُشْرِكَ
بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي)
مِنَ الْأَوْثَانِ (لِلطَّاغُوتِ
وَالْقَائِمِينَ) الْمُقِيمِينَ بِهِ
(وَالرُّكُوعِ السُّجُودِ)
جمع راء كعم وساجد المصلين
(وَأَذِّنْ) ناد (فِي النَّاسِ
بِالْحَجِّ) فنادى على جبل
أبي قبيس يأبها الناس إن
ربكم بي بيتا وأوجب عليكم
الحج إليه فأجيبوا ربكم
والنفت بوجهه يمينا وشمالا
وشرقا وغربا فأجابه كل
من كتب له أن يحج من
أصلاب الرجال وأرحام
الأمهات ليك اللهم ليك
وجواب الأمر (يَأْتُونَكَ
رِجَالًا) مشاة جمع راجل
كقائم

أن المقيم والبادى سواء في النزول به وليس أحدهما حق بالنزول من الآخر فلا يرجع أحد إذا
كانت سبق إلى منزل اه شيخنا وأصله للعاظن (قوله والباد) أثبت ابن كثير ياء والباد وصلا
ووقفا وأثبتها أبو عمرو وورش وصلا وحذفها وقتا وحذفها الباقون وصلا ووقفا هي معدومة
في الإمام الحسين (قوله بالحاد) أى عدول عن التصدق والاعتدال قال الكزازوني وقائده قوله
بظلم بعد قوله بالحاد أن الإلحاد قد يكون بحق لكونه في مقابلة الظلم كما في قوله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلهما اه شيخنا وفي المختار الحد في دين الله أى حاد عنه وعدل ولحد من باب قطع لئفقيه
والحد الرجل ظلم في الحرم وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم والباد زائدة اه
(قوله الباد زائدة) أى في المفعول وقوله أى بسبه أى وهى متعلقة بالحاد (قوله ومن هذا) أى
من قوله نذيقهم الخ وقوله يؤخذ خبر إن أى ويكون مقدرا بعد قوله والباد مدلولا عليه بآخر
الآية كما ارتضى ذلك أبو حيان في البحر اه شيخنا (قوله بينا) أشار بتفسيره المذكور إلى أن
اللام في لإبراهيم غير زائدة فتكون معدية للفعل على أنه مضمّن معنى فعل يتعدى بها كما ذكره
ومن فسر بربنا بأنزلنا قال إنها زائدة وبه قال أكثر المعربين اه كرخى وفي القرطبي وقيل بربنا
لإبراهيم مكان البيت أى أريناه أصله لبيئته وكان قد درس بالطوفان وغيره فلما جاءت مدة إبراهيم
عليه السلام أمره الله ببنائه فجاء إلى موضعه وجعل يطالب أثرا فبعث الله له ريحا هافقة فكشفت
عن أساس آدم فرتب قواعده عليه حسبما تقدم في البقرة اه وقيل بعث الله تعالى سجاية بقدر
البيت فقامت بحيال البيت وقهار أس يتكلم بالإبراهيم ابن على دورى فبنى عليه اه خطيب (قوله)
ليئنه وكان قد رفع الخ) وكانت الأنبياء بعد رفعه يحجون مكانه ولا يعلمون حتى برأه الله لإبراهيم
قبيته على أساس آدم وجعل طوله في السماء سبعة أذرع بذراعهم وذراع في الأرض ثلاثين ذراعا
بذراعهم وأدخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفاء جعل له بابا وحفر له بئرا ياق فيها ما يهدى البيت
وبناه قبله شيعة وقيل شيت آدم وقيل آدم لا تملكه وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في سورة
البقرة (قوله وأمرناه) معطوف على بينا فيكون قد فسر بربنا لأجل أن نصب المفعول الذى
هو مكان البيت وفسره أيضا بأمرنا لأجل أن تجعل أن في أن لا تشركه ففسره لبوا لأن شرط أن
المدسرة أن تقدمها جملة فيما معنى القول: حر وحره وفان يتحد معنى ما بعد ما بما قبلها وهذا الشرطان
موجودان في وأمرناه فمضى بربنا قلنا لا تشركه وقلنا طهر بيتى اه شيخنا وفي الكرخى قوله وأمرناه
أن لا تشرك أشار إلى أن غير زائدة دفعا لمن قال يزيدتها وهو الكواشى وغيره وتقدير الشيخ
المصنف أمرناه أخذه من الأمر بعده اه (قوله من الأوثان) عبارة القرطبي وتطهير البيت عام
في الكفر والبدع وجمع الأبحاس والدماموقل عنى به التطهير من الأوثان كما قال تعالى فاجتنبوا
الرجس من الأوثان وذلك أن جرهما والماثمة كانت لهم أصنام في محل البيت وحوله قبل أن يبنيه
لإبراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل المعنى نزهه عن أن يعبد فيه صنم وهذا أمر باظهار التوحيد فيه اه
(قوله وأذن في الناس بالحج) أى دعوة الحج والأسره اه يضاوى (قوله على جبل أبي قبيس) فلما
صعدته للنداء خفضت الجبال رموسا ورقت له القرى فنادى في الناس بالحج فأجابها كل شيء اه قرطبي
قال ابن عباس فأجابوه بالتلبية من أصلاب الرجال وأرحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن فليس حاج
يحج من يومئذ إلى يوم تقوم الساعة إلا من كان أجاب إبراهيم عليه السلام بو منئذ ذاع خبره فمن أبى مرة
حج مرة ومن لم يجر من حج مرتين ومن لم يجر حج بقدر تلبيةه مقسطا لى (قوله يأتوك) إيقاع الأمر
على صيغة الخطاب لكون إتيانهم لإجابة لندائه اه المضاف مقدر أى يأتوا بيتك اه كرخى (قوله مشاة)
يكون فاعل منع الله وأنهم كفروا مفعول له أى إلا أنهم كفروا اه قوله تعالى (أو مدخلا) يقرأ بالتشديد وضم الميم وهو مفتعل من

وَيَقَامُ (و) رَكْبًا (عَلَى
أَي الضَّوَامِرِ حَلَالِ الْعَلَى
(مَنْ كُلُّ فَعٍ عِبْرِيٌّ) طَرِيقٌ
بَعِيدٌ (لِيَشْهَدُوا) أَيْ
يَحْضُرُوا (مَتَّافِعٌ لَهْمٌ)
فِي الدُّنْيَا بِالنَّعَارَةِ أَوْ فِي
الْآخِرَةِ أَوْ فِيهَا أَقْوَالٌ
(وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي
الْأَيَّامِ مُدْلِمَاتٍ) أَيْ عَشْرَ
ذِي الْحِجَّةِ أَوْ يَوْمِ عَرَفَةَ
أَوْ يَوْمِ الْحَرِّ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ
التَّشْرِيقِ أَقْوَالٌ (عَلَى
مَارَزَقَهُمْ مِنْ بَيْسَعَةٍ
الْأَنْعَامِ) الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ
وَالغَنَمِ الَّتِي تَنْحَرُ فِي يَوْمِ
الْعِيدِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْهَدَايَا
وَالضَّحَايَا (فَكَلُوا مِنْهَا)
إِذَا كَانَتْ مَسْتَحَبَةً (وَأَطْعَمُوا
الْبَائِسَ الْعَقِيرَ) أَيْ الشَّدِيدَ
الْفَقْرَ (ثُمَّ لِيَقْضُوا نَفْسَهُمْ)
أَيْ يَزِيلُوا أَوْ تَخْتَصِمُوا وَشَعْمَهُمْ
كَطَوْلِ الظَّفَرِ (وَلِيُؤْفِقُوا)
بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
(تُدَوَّرُهُمْ) مِنَ الْهَدَايَا
وَالضَّحَايَا (وَلِيَطْلُقُوا)
طَوَافَ الْإِفَاضَةِ (بِالْيَتِّ
التَّيْتِ)

وَرَكْبًا (عَلَى) اسْتَدْلَلَ بِذَلِكَ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجِبُ الْحَجُّ عِنْدَ رُكْبِ الْبَعِيرِ وَهُوَ اسْتَدْلَالٌ ضَعِيفٌ لِأَنَّ مَكَّةَ
لَيْسَتْ عَلَى بَعِيرٍ وَإِنَّمَا يَصِلُ إِلَيْهَا عَلَى حَدِيدٍ هَاتَيْنِ الْخَالَتَيْنِ بِمَعْنَى أَوْ رُكْبًا فَذَكَرَ تَعَالَى مَا يَتْرُكُ بِهِ إِلَيْهَا
أَهْلُ الْبَحْرِ (قَوْلُهُ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) فِي الْفَتْحِ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْسِ مِنْ بَابِ دَخَلَ وَخَيْرٌ أَيْضًا بِالضَّمِّ خَيْرٌ مِنْ
قَوْلِ فَهُوَ ضَامِرٌ فِيهَا مَرَاتِقَةٌ ضَامِرٌ وَمَرَاتِقَةٌ وَتَضْمِيرُ الْمَرْسِ بِضَائِقَةٍ تَعْلَمُهُ حَقٌّ بِسَمْنٍ ثُمَّ تَرَدُّ إِلَى
الْقَوْتِ وَذَلِكَ أَنَّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالْبَعِيرُ يُطْلَقُ عَلَى الْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ أَهْ وَحَيْثُ يُوَدَّخْتُهُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي يَطْلُقُ
يَصِحُّ رُجُوعُهُ لِلضَّمَامِرِ وَلِلْبَعِيرِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَيْ بَعِيرٌ مَهْرُولٌ) أَيْ أَنْعَبٌ بَعْدَ السَّفَرِ يَدُلُّ عَلَيْهِ
تَوْصِيفُهُ بِمَا بَعْدَهُ فَإِنَّ نِسْبَةَ أَسْرَلِ الْمَشْتَقِّ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَأْخُذُ وَقَدَّمَ الرَّجُلُ لِفَضْلِهِ إِذَا لَرَاكَ بِكُلِّ
خَطْوَةٍ سَبْعُونَ حَسَنَةً وَلِلرَّجُلِ سَبْعِمِائَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ كُلِّ حَسَنَةٍ مِائَةٌ أَلْفٌ حَسَنَةٌ وَإِبْرَاهِيمُ
وَإِسْمَاعِيلُ حُجَّامَانِ يَتَيْنِ أَهْ كَرَشِي (قَوْلُهُ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهْمٍ) بِمَجُوزٍ فِي هَذِهِ الْإِجْمَاعِ وَجِهَانُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَنْقُلَ
بِأَذْنِ مَنْ يُشْهَدُ بِهِ وَالثَّانِي أَنَّهُمَا تَعْلَمُهُمَا بِأَنَّ لَوْ هُوَ الْأَطْفَرُ قَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ وَنَكَرَ مَنَافِعَ لِأَنَّهُ أَرَادَ
مَنَافِعَ مَخْتَصَةً بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ دِيْنِيَّةً أَوْ دُنْيَوِيَّةً لِأَنَّ جَدْفَ غَيْرِهِمَا مِنَ الْعِبَادَاتِ أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ بِالْحَاجَةِ)
أَيْ لِأَنَّهَا جَائِزَةٌ لِلْحَاجِّ مِنْ غَيْرِ كَرَاهَةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْمَقْصُودَةِ مِنْ سَفَرِهِ أَهْ شِهَابٌ (قَوْلُهُ وَيَذْكُرُوا
اسْمَ اللَّهِ) أَيْ عِنْدَ إِعْدَادِ الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا وَذَعْبِهَا أَهْ بِيضَاوِيٌّ وَفِي الْمَطْلَبِ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ أَي
الْجَامِعَ لِجَمِيعِ الْكَلِمَاتِ بِالتَّكْبِيرِ وَغَيْرِهِ عِنْدَ الذَّبْحِ وَغَيْرِهِ وَقِيلَ كَيْ بِالذِّكْرِ عَنِ الذَّبْحِ لِأَنَّ الذَّبْحَ الْمُسْلِمِينَ
لَا يَنْفَعُ عَنْهُ نَفْسِيًّا عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ وَخِافَتْ فِي الْإَيَّامِ الْمَعْلُومَاتِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ فَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَهُوَ اخْتِيَارُ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهَا
عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ وَاجْتِهَادُهَا بِأَنَّهَا مَعْلُومَةٌ عِنْدَ النَّاسِ لِحُرْمَتِهِمْ عَلَى عَهْدِهِمَا مِنْ أَجْلِ أَنَّ وَقْتُ الْحَجِّ فِي آخِرِهَا
ثُمَّ النَّافِعُ أَوْقَاتٍ مِنَ الْعَشْرِ مَعْرُوفَةٌ كَيَوْمِ عَرَفَةَ وَالشُّعْرُ الْحَرَامُ وَتِلْكَ اللَّيَالِي وَقْتُ مَنَافِعِهَا وَيَوْمِ النَّحْرِ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا أَيَّامُ التَّشْرِيقِ رَقِيلُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَاسْتَدْلَلَ لِهَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى
مَارَزَقَهُمْ مِنْ بَيْسَعَةِ الْأَنْعَامِ وَهِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالغَنَمُ مِنَ الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا أَيْ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى
عِنْدَ نَحْرِهَا وَنَحْرُ الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْإَيَّامِ أَهْ (قَوْلُهُ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ) رَاجِعٌ
لِلْقَوْلَيْنِ قَبْلَهُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ عَلَى مَارَزَقَهُمْ) أَيْ لِأَجْلِ مَارَزَقَهُمْ (قَوْلُهُ فَكَلُوا مِنْهَا) أَيْ مِنْ لَحْوِهَا
أَمْرٌ بِذَلِكَ إِبَاحَةٌ وَزَلَّ الْعُلَمَاءُ كَانَ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ مِنَ التَّحْرِجِ فِيهِ أَوْ نَدْبًا إِلَى مَوَاسِدِ الْفُقَرَاءِ وَمَسَاوَاتِهِمْ
أَهْ بِيضَاوِيٌّ وَفِي الْمَطْلَبِ فَكَلُوا مِنْهَا أَيْ مِنْ لَحْوِهَا أَمْرٌ بِإِبَاحَةِ ذَلِكَ أَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ
مِنْ لَحْوِهَا هَدَايَاهُمْ شَيْئًا فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِخَالِفَتِهِمْ وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْهُدَى إِذَا كَانَ تَطْوَعًا يَجُوزُ
لِلْهُدَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ أَصْحَابُ النُّطُوعِ وَاسْتَفْتَوْا فِي الْهُدَى الْوَاجِبِ بِالشَّرْعِ مِثْلَ دَمِ الْبَتَّةِ وَالْقِرَانِ
وَالدَّمِ الْوَاجِبِ بِاقْتِدَاءِ الْحَجِّ وَفُوتِهِ وَجِزَاءَ الصَّيْدِ يَجُوزُ لِلْهُدَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ الشَّافِعِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْهُ شَيْئًا وَكَذَلِكَ مَا أُوجِبَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ بِالذَّبْحِ وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَأْكُلُ
مِنْ جِزَاءِ الصَّيْدِ وَالتَّذَرُّعِ وَيَأْكُلُ مَا سِوَى ذَلِكَ وَبِهِ قَالَ أَحَدُ وَإِسْحَاقُ وَقَالَ مَالِكٌ يَأْكُلُ مِنَ هَدَى
التَّمَتُّعِ وَمِنْ كُلِّ هَدَى وَجِبَ عَلَيْهِ إِلا مِنَ فِدْيَةِ الْأَذَى وَجِزَاءِ الصَّيْدِ وَالتَّذَرُّعِ وَعَنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ
أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ مَنْ دَمِ التَّمَتُّعِ وَالْقِرَانِ وَلَا يَأْكُلُ مِنَ وَاجِبِ سِوَاهُمَا أَهْ (قَوْلُهُ ثُمَّ لِيَقْضُوا
نَفْسَهُمْ) أَيْ ثُمَّ يَمْدُ لِحْمَهُمْ وَخُرُوجَهُ مِنَ الْإِحْرَامِ وَبَعْدَ الْإِتْيَانِ بِمَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّكِّ وَفِرَ
الْقَضَاءُ بِالْإِزَالَةِ تَفْسِيرٌ أَجْمَازِيٌّ لِأَنَّ الْقَضَاءَ فِي الْأَصْلِ الْقَطْعَ وَالنَّفْصَ فَأَرِيدَ بِهِ هُنَا الْإِزَالََةَ وَالتَّمَتُّعَ
فِي الْأَصْلِ وَسَخَّ الْأَطْفَارَ وَنَحْوَهَا وَقَوْلُهُ كَطَوْلِ الظَّفَرِ مِثَالُ النَّفْتِ أَيْ وَكَالتَّشَارِبِ وَشَرُّ الرَّأْسِ
وَالْعَامَةِ فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ تَطْلُبُ إِزَالَتَهَا أَهْ شَيْخُنَا وَفِي الصَّبَاحِ نَفْتٌ نَفْتًا فَهُوَ نَفْتٌ مِثْلُ تَعَبٍ
تَعِبًا فَهُوَ تَعَبٌ إِذَا تَرَكَ الْإِدَاعَةَ وَالِاسْتِحْدَادَ فَفَلَاهُ الْوَسْخُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ لِيَقْضُوا نَفْسَهُمْ هُوَ

وَيَقْرَأُ بِمَنْعَتِهِمَا وَمَا مَكَانًا أَيْضًا وَكَذَلِكَ الْمَارَةُ وَهِيَ وَاحِدٌ مَغَارَاتٍ وَقِيلَ الْمَجَاوِمُ بَعْدَهُ مَصَادِرُ أَيْ لَقَدِ رَوَى عَلَى ذَلِكَ لِمَالِوَا

(وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ)

هى مالا يحمل انتهاك

(نَهْوً) أى تعظيمها (تَحْيِزٌ

لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ) فى الآخرة

(وَأَحَاتَ لَكُمْ الْإِنْعَامَ)

أكل بعد الذبح (إلا

مَا يُبْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ) تحريمه فى

حرمت عليكم الميتة الآية

فلاستثناء منقطع ويجوز

أن يكون متصلاً والتحرير

لما عرض من الموت

ونحوه (فَاتَّخِذُوا الرَّجْسَ

مِنَ الْأَوْثَانِ) من للبيان

أى الذى هو الأوثان

(وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)

أى الشرك بالله فى تاليتهم

أو شهادة الزور (حَقَّاءَ

لِلَّهِ) مسلمين عادلين عن

كل دين سوى دينه

(غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ) تأ كيداً

لما قبله

إليه قوله تعالى (يلزك)

يجوز كسر الميم وضهما وهما

لفنان قد قرى بهما (إذام)

إذا هنا للمفاجأة هو طرف

مكان وجعلت فى جواب

النزط كالفاء لما فيها من

المفاجأة وما بعدها ابتداء

وخبر والمعامل فى إذا

(يسخطون) قوله تعالى

استباحة محرّم عليهم بالأحرام بعد التحلل اه والعامّة على كسر اللام من ليفضوا وهى لام الأمر
وقرأ نافع والكوفيون بسكون اللام إجراء للنفصل بحرى المتصل والثنت قبل أصله من التف وهو وسخ
الانفطار قلبت الفاء ثاء كمشورق معفور وقيل هو الوسخ والغذر يقال ما نفثك وحكى قطرب نفث الرجل
إذا كثر وسخه فى سفره معنى ليفضوا يفضون ما يبضونه المحرم من إزالة الشعر وشعث ونحوهما عند حله
وفى ضمن هذا قضاء جميع المناسك إذ لا يفعل هذا إلا بعد فعل المناسك كلها اه سمين (قوله أى القديم
الح) عبارة فخطيب أى القديم لأنه أول بيت وضع للناس وقال ابن عباس سمي عتيقاً لأن الله أعفاه
من تسلط الجارية عليه فكمن جبار سار إليه يدمه فتعاهته تعالى منه فان قيل قد تسلط عليه الحجاج
فلم يمنع أجب بأنه ما قصد التسلط على البيت وإنما تحصن به من الزبير فاحتال لآخر اجتمع بنهوا وما قصد
التسلط عليه ابرهة فعلم به ما فعل وقيل لأن الله تعالى أعفاه من الفرق فانه رفع فى أيام الطوفان وقال مجاهد
لأنهم ملك ظف وقيل بيت كرم بهم أى أن العتيق بمعنى الكرم من قولهم عنق الخيل والطير اه (قوله أى
الأمر أو الشأن ذلك) أشار به إلى أن قوله لذلك خبر مبتدأ محذوف وهذا كما يقدم الكاتب جملة من كتابه
فى بعض المعاني ثم إذا أراد الخوض فى معنى آخر قال هذا وقد كان كذا اه من البير فهو يذ كر للفصل
بين كلامين أو بين وجهى كلام واحد اه شيخنا (قوله ذلك المذكور) أى من قوله واذبحوا أنا لآبراهيم
مكان البيت إلى قوله وليطوفوا بالبيت العتيق اه زاده (قوله ومن يعظم حرمات الله) تعظيمها ترك
ملايتها وقوله هى مالا يحمل الحرمات ما وجب القيام بها أو حرم التفریط فها وقيل الحرمات
هنا مناسك الحج تعظيمها إمامتها وانما هو قيل الحرمات البيت الحرام والشهر الحرام ومعنى التعظيم
العلم بأنه يجب على الإنسان القيام بمرعاتها وحفظ حرماتها من الحازن وفى البيضاوى الحرمات
مالا يحمل منكره اه والمنتكشق السائر فتمزقها ليظهر ما خلفها فالحرمات جمع حرمة وهى ما يحترم
شرعاً فتعوز به هناعن مخالفة كأمه إزالة لستر الشريعة اه شهاب (قوله مالا يحمل انتهاك) وهى
جميع التكليف من مناسك الحج وغيرها ويختص أن تخص بما يتعلق بالحج كالجدال والجماع والصيد
اه من البحر (قوله فهو خير له) أى قرية وطاعة يتأب عليها عند الله اه شيخنا (قوله إلا ما يتلى عليكم
تحريمه) يشير إلى أن فى النظم تقدير مضاف هو المسند إليه وأن الضمير المحرور بعد حذف المضاف
ارضع واستتر وقيل جعل التحريم متلواستماع وفى الحقيقة المتلوة آية تحريمه اه وفى الكرخى الاما يتلى
عليكم تحريمه أشار به إلى أن المتلوة لا يستثنى من هيممة الانعام لأنه ليس فيها محرم ولكن المعنى الاما يتلى
عليكم آية تحريمه وذلك قوله تعالى فى سورة المائدة حرمت عليكم الميتة فلا تحرموا غيره والمعنى أن
الله تعالى قد أحل لكم الانعام كلها الاما استثناء فى كتابه اه (قوله فلاستثناء منقطع) وجهه أنه ذكر
فى آية المائدة ما ليس من جنس الانعام كالدّم والحلم الخنزير وقوله ويجوز أن يكون متصلاً بأن يصرف
إلى ما يحرم من هيممة الانعام بسبب عارض كالوقت ونحوه وقيل وجه الاستثناء أنه ليس فى الانعام
محرم اه من الشهاب مع زيادة من السمين وتقديم أول المائدة كلام أو وضع من هذا قراجه (قوله
فاتجنبوا الرجس) أصله فى اللغة القذارة والاسواخ وعبادة الأوثان قد مر معنى اه شيخنا والفاء
نفرعية على قوله ومن يعظم حرمات الله فلاحث على المحافظة على حدود الله وترك الشرك تفرغ عنه
هذا اه شهاب (قوله واجتنبوا قول الزور) تعميم بعد تخصيص فان عبادة الأوثان رأس الزور
لأن الشرك زاعم أن الوثن يحق له العبادة كأمه قال فاتجنبوا عبادة الأوثان التى هى رأس
الزور واجتنبوا قول الزور كله لا تقرّبوا منه شيئاً تباديه فى القبح والسباحة وما ظنك ببنى من
قبل عبادة الأوثان والزور من الزور أو من الأزور وهو الانحراف كما أن الألف من أفكاه

(فريضة) حال من الضمير فى للفقر اه أى مفروضة وقيل هو مصدر والمعنى فرض الله ذلك فرضاً قوله

وهما حالان من الواو
 أي تأخذه بسرعته (أذنتوي
 به الريح) أي تسقطه في
 مكان محيقير) بعد أي
 فهو لا يرحى خلاصه
 (ذلك) بقدر قبله الأمر
 مبتدأ (ومن) يعظم شعائر
 الله (فأبها) أي فإن تعظمها
 وهي البدن التي تهبى للحرم
 بأن تستحسن وتسلم
 (من) تنفوي القلوب
 منهم وسببت شعائر لإشعارها
 بما تعرف به أنها هدى
 كقطع حديدة بساهاها
 (لكم) فيها ما يقع كركوبها
 واخل عليها ما لا يضرها
 (إلى أجل مسمى) وقت
 نحرها (ثم) تحلها أي
 مكان حل نحرها (إلى
 البيت العتيق) أي عنده
 والمراد الحرم جميعه
 (ولكل أمة) جماعة مسلمة
 سلفت قبلكم (جعلنا
 مفسكا) بفتح السين مصدر
 وبكسرهما

إذ امره فان الكذب منحرف مصروف عن الواقع وقيل قول الزور قولم هذا حلال وهذا حرام وما
 أشبه ذلك من أقرانهم وقيل هو قول المشركين في نأيهم ليك لا شريك لك، إلا شريكا هو لك، تملكه
 وما ملك، اهـ خطيب (قوله) وهما حالان من الواو) أي في جنس الكنان الأول مؤنث الثانية مؤنثة
 كأشراكه الشارح اهـ شيخنا (قوله) ومن يشرك بالله (الخ) غرضه بهذا ضرب مثل لمن يشرك الله اهـ
 شيخنا ومعنى الآية أن بعد من أشرك بالله عن الحق والايان كبعد من سقط من السماء ذهبت به الطير
 أو هوت به الريح فلا يصل اليه أحد بحال وقيل شبه حال المشرك بحال الهامى من السماء لأنه لا يك
 لنفسه حيلة حتى يقع حيث تسقطه الريح فهو هالك لا عالة إلا ما سئل الطير له أو بسقوطه في
 المكان الصحيح اهـ حازن (نذية) قال الزمخشري يجوز في هذا التشبيه أن يكون من المركب والمفرق
 فان كان تشبيها مركبا فكأنه قال من أشرك بالله فقد أهلك نفسه إهلاكا ليس بعده هلاك بان صور
 حانه بصورة حال من خر من السماء فاخطفته الطير متفرقا موزعا في حواصلها وعصفت به الريح حتى
 هوت به في بعض الأماكن البعيدة وإن كان مفردا فقد شبهه الايمان في علوه بالسماء والذي ترك الايمان
 وأشرك بالله بالساقط من السماء بالأهراء التي تنوزع أفكاره بالطير المتخططة واليطان الذي يطوح به
 في وادي الضلالة بالريح التي تهبى باعصفت به في بعض الماهوى المتلفة اهـ وقوله الذي يطوح به بالياء
 زائدة لتأنيدها قال الجوهري طوحه أي توحه وذهب به مهاوها اهـ خطيب (قوله) فنخطفه الطير
 بفتح الحاء والطاء متددا وأصله تخططه فأدغ قرى فنخطفه بسكون الحاء تخفيف الطاء اهـ
 سمين (قوله) شعائره) جمع شعيرة أو شعارة بالكسر وزن فلادة وقوله وهي البدن فيه صور
 وكان حمله عليه سرعانه للسياق وإلا فالشعائر أعم منها كإني المصباح ونصه والشعائر أعلام الحج
 وأعماله الواحدة شعيرة أو شعارة بالكسر والمشاعر مواضع المماسك اهـ (قوله) بأن تستحسن) أي
 تختار حسنة بأن تكون غالبية الفن ويضفي للانسان أن يترك المشاهدة في ثمنها وردانه ينبغي ترك
 المشاهدة في الهدايا والفضايا وعنى الأرقام روى أنه عليه الصلاة والسلام أدى ما تبذره فيها جل
 لأن جهل في شفة روى أن عمر أهدى نجبية طلبت منه بثلاثمائة دينار اهـ من أبي السعود (قوله)
 من تقوى القلوب) من ابتدائية أي فان تعظيها مبتدأ أو ناسى من تقوى قلوبهم اهـ خطيب وفي
 السمين والمائد على اسم الشرط من هذه الجملة الجزائية مقدر تقديره فانها من تقوى القلوب منهم ومن
 جوز إمامة آل مقام الضمير وهم الكوفيون أجاز ذلك هنا التقدير من تقوى قلوبهم كقولهم فان الجنة
 هي المأوى اهـ وقول الشارح منهم أي من من وجمع الضمير باعتبار معناها (قوله) لإشعارها
 أي تعليها وقوله بما يعرف به أي بعلامة يعرف بها أنها هدى وقوله كظمن حديدة الخ أي
 وكتعليق العال في أعناقها وكعمايق آذان القرب في رقاب التتم وهكذا وأويل (قوله) لكم فيها
 أي الشعائر واجبة أو مندوبة وقوله كركوبها أي واركابها بلا أجره فإن كان بأجرة حرم أي
 وكشرب لبها الفاضل عن ولدها اهـ شيخنا (قوله) إلى البيت العتيق) إلى بمعنى عند كما قال الشارح
 (قوله) والمراد الحرم جميعه) أي لا خصوص الكعبة فقط اهـ شيخنا (قوله) ولكل أمة الخ) لا يذكر
 تعالى الذابح بين أنه لم يخل منها أمة فالذابح من الشرائع القديمة وقال ابن عرفة في قوله ولكل أمة جعلنا
 مفسكا أي مذهبا من طاعته تعالى يقال نسك نسك قومك إذا سلك مذهبهم وقيل مفسكا عبادا له
 الفراء وقيل حجما قاله قتادة والقول الأول أظهر لقوله تعالى لذكروا اسم الله على ما رزقهم من بيمته
 الانعام أي على ذبحه اهـ قرطبي (قوله) بفتح السين مصدر) في المصباح نسك لله ينسك من
 باب قتل تطوع بقرية والنسك بضمين اسم منه وفي التزويل إن صلاتي ونسكي والنسك بفتح
 السين

إن يكون غير بمعنى أفضل أي أذن أكثر خيرا لكم (يؤمن بالله) في موضع رفع صفة أيضا

بِهِمَ الْأَنْعَامِ) عند ذبحها

(فَاللَّهُمَّ إِلَهَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ
 أَسْلَمُوا) انفادوا (وَابْتَدَأَ
 الْمُخْتَلِئِينَ) المطعنين
 المتواضعين (الذِينَ إِذَا
 ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ) خافت
 (قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى
 مَا أَصَابَهُمْ) من البلايا
 (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ)
 في أوقافها (وَيَمَّا رَزَقْنَاهُمْ
 يُنْفِقُونَ) يتصدقون
 (وَالْبِذْنَ) جمع بذنة وهي
 الإبل (جَعَلْنَاهَا لَكُمْ
 مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أعلام
 دينه (لَكُمْ فِيهَا حَيْرٌ)
 يقع في الدنيا كما تقدم وآخر
 في العقب (فَاذْكُرُوا اسْمَ
 اللَّهِ عَلَيْهَا) عند تحريمها (صَوْفٌ)
 قائمة على ثلاث معقولة
 البديسرى (بِإِذَا وَجَبَتْ
 جُنُوبُهَا) سقطت إلى
 الأرض بعد التحريم وهو
 وقت الأكل منها (فَاكُلُوا
 مِنْهَا) إن شئتم
 واللام في (لِلتَّوَمِينِ) زائدة
 دخلت لتلحق بين يؤمن
 بمعنى يصدق ويؤمن بمعنى
 يثبت الأمان (ورحمه) بالرفع
 عطف على أذن أي هو أذن
 ورحمه ويضراً بالجر عطفاً
 على خير فيمن جر خيراً •
 قوله تعالى (واذ ذبحنا قربانا
 فألقنا القوم في البحر فنجونا
 منهم) أي ذبحنا قربانا فلقناه
 في البحر فنجونا منهم

السين وكسرهما يكون زماناً ومصدراً ويكون اسم المكان الذي يذبح فيه النسيكوهي الذبيحة
 وزنا ومعنى ومناسك الحج عبادته وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فعله نسك أي
 دم يريفة ونسك تزهد وتعبد فهو نسك والجمع نساك مثل عابد وعباداه (قوله أي ذبحا
 قربانا) قربانا مفعول للصدر الذي هو ذبحا أي أن يذبحوا القربان وفي الحازن جعلنا منسكا
 قرئ بكسر السين أي مذبحا وهو موضع ذبح القربان وقرئ منسكا بفتح السين وهو إراقة
 الدم وذبح القربان اه وفي زاده أي جعلنا لكل أمة نوعا من التبعيد والتقرب والمراد به إراقة
 الدماء لوجه الله تعالى والمعنى شرعنا لكل أمة مؤمنة أن ينسكوا لله تعالى اه (قوله ليذكروا
 اسم الله) معناه أسماهم عند ذبائحهم بذكر الله وأن يكون الذبح لله لأنه انزاق لذلك اه
 أبو حيان (قوله من بهيمة الأنعام) أي عند ذبحها ونحرها سماها بهيمة لأنها لا تتكلم وتبني
 بالأنعام لأن ماسواها لا يجوز ذبحه في القربان وإن جاز أكله اه عازن وفي القاموس البهيمة كل
 ذات أربع قوائم ولوفى للماء وكل حي لا يزيروا لجمع هائم وهائم والأعم واستعم قلم بقدر على
 الكلام اه (قوله انفادوا) أي لجمع تكليفه ومن إنفادته كان مجتبا فلذلك قال بعده ويشر المخبتين
 اه ارازي (قوله المتواضعين) هذا أصل معناه لأن الإخبات نزول الخبت وهو المكان المنخفض ولا يخفى
 حسن التعبير بالمخبتين هنا من حيث أن نزول الخبت مناسب للحجاج لما فهم من صفات المتواضعين
 كالخروج عن لباس وكشف الرأس والقرعة عن الأرتاطن ولذا وصفهم بالصبر وذكر أذمة الصلاة
 لأن السفر مظنة التفسير فيها اه شهاب وفي القاموس الخبت المتسع من بطون الأرض والجمع أخبات
 وخبوت اه (قوله من البلايا) فإن كانت هذه البلايا من الله تعالى فليس للبئتي بها إلا الصبر وإن كانت
 من غيره فله أن يصبر عليها ويعفوه له أن ينصر لنفسه اه عازن (قوله يتصدقون) أي صدقة التطوع
 ويعلم منه أنهم كانوا يتصدقون الصدقة الواجبة بالأولى اه شيخنا (قوله والبدن جعلناها لكم الخ)
 البدن هي الشعائر المذكورة في قوله أولا ذلك ومن يعظم شعائرنا الخ اه شيخنا (قوله وهي الإبل)
 سميت الإبل بدنا لعظم أبدانها اه شيخنا وفي الصحاح البدنة ناقة أو بقرة تهجر بمكة فسميت بذلك لأنها
 كانوا يسمونها اه زرقاني وقال القسطلاني البدن عند الناصبي خاصة بالإبل وعند أبي حنيفة من الإبل
 والبقر فكلام الناصبية موافق لكلام الأزهرى وكلام الحنفية موافق لكلام الصحاح وأما الهدى
 فيشمل الإبل والبقر والغنم اه ابن اقيمة (قوله من شعائر الله) جمع شعيرة أو شعارة بالكسر وهي
 العلامة اه مصباح وهذا الجار والمجرور هو المفعول الثاني للجعل بمعنى التصيير اه سمين (قوله لكم
 فيها خير) جملة مستأنفة مقررة لما قبلها اه أبو السعود وفي السمين قوله لكم فيها خيرا جملة حال إما من
 هاد جعلناها وإما من شعائر الله وهذا من بنيان على أن الضمير في فيها له هو عائد على البدن أر على شعائر
 والأول قول الجمهور اه سمين وقوله كما تقدم أي في قوله لكم فيها شئناغ إلى أجل مسمى (قوله)
 فاذكروا اسم الله عليها) بأن تقولوا عند ذبحها الله أكبر لإله لإلته والله أكبر اللهم منك وإليك
 اه أبو السعود (قوله قائمة) الأظهر قائمات اه نازي وهو كذلك في البيضاوي وغيره وفي
 البيضاوي صواف قائمات قد صفت أيديين وأرجلتهن وقرئ صوافن من صفت الفرس إذا قام
 على ثلاث وعلى طرف سبك الزابطة لأن البدنة تعقل إحدى يديها فتقوم على ثلاث اه عبارة
 الحازن صواف قياما على ثلاث قوائم قد صفت رجلها وبدها الخي وأخرى معقولة فينحرها كذلك
 روى البخاري عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر أتى على رجل قد ألبس بدنة ينحرها قال ابتهن قياما
 مفيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم انتهت وكون قياما سنة محمد صلى الله عليه وسلم إنما هو على سبيل التذبح ويجوز نحرها
 وذبحها مضطجعة على جنبها كما بفراه (قوله فاذا وجبت جنوبها) الوجوب السقوط يقال وجبت

قوله تعالى (واذ ذبحنا قربانا فألقنا القوم في البحر فنجونا منهم) أي ذبحنا قربانا فلقناه في البحر فنجونا منهم

الشمس أي سقطت. ووجب الحداد بسقط ومنه الواجب الترمي كأنه سقط علينا ولما أه سجين
وهذا كما بعى الموت وجمع الخوب مع أن البير إناخر يسقط على أحد جنبيه لأن ذلك الجع في
مقابلة مع البدن أه تبحنا (قوله وأطمعوا الفايغ) أي أطمعوه وجوبا كإطعامه التامع وهذا في
المسححة كما مر وكرره لأن الأول مرتب على ذبح شبهة الأعداء التامة للبدن والبرق والغنم والساني
مرتب على ذبح البدن خاصة وإن وافقه في الحكم ذبح الآخرين أه كرضي (قوله الذي يفتح) أي مرضى
وبأه سلم فلا ومصدرا وقد يطلق الفايغ على السائل وبأه حينئذ خضع فلا ومصدرا أه شيخنا وفي
السجين الفايغ السائل والمعتر المعرض من غير سؤال وقال قوم بالنكس وقال ابن عباس الفايغ
المستعنى بما أعطيه والمعتر المعرض من غير سؤال الوعنه أيضا الفايغ المتعفف والمعتر السائل وقال
بعضهم الفايغ الراضى بالشيء اليسير من فقع فقع فاعه فهو فايغ والقنع بنهر ألف هو السائل ذكره
أبو البقاء أه وفي المصباح المعتر الضيف الزائر والمعتر المعرض للسؤال من غير طلب قال عمر وعازره
وعرا وعازره أيضا إذا اعترض للعرض من غير مسئلة وقال ابن عباس المعتر الذي يعتر بالسلام
ولا يسأل أه وفي ابن اقيمة مانصه قال مجاهد فيما أخرجه عدي بن حديد الفايغ جارك الذي ينظر ما دخل
عليك والمعتر الذي يعتر بياك ويربك نفسه ويعرض ولا يسأل وقال ابن زيد الفايغ المسكين والمعتر
الذي ليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة يجيى إلى القوم فيعرض لهم لأجل شههم أه وهذا غير ما قاله
الناصح (قوله أي مثل ذلك التسخير) أي المفهوم من قوله صواف كما يفهم من أبي السعود (قوله
سخرناها) أي ذلناها الكه وقوله بأن تنحروا تركب أي بأن تنمكسوا من سخرها وركوبها وقوله ولا
أي إلا نسخرها لم تنطق أي لم يقدر على سخرها وركوبها وكان الباء تعليلية فهي بمعنى لأجل أن سخرنا
أه شيخنا (قوله إن بنال الله خومها) أي أن تبلغ مرضاه ولن تقع موقع القبول أه أبو السعود قال
أبو حيان في البحر أراد المسلون أن يفعلوا فعل المشركين من الذبح وتشرع اللحم منصوبا حول
الكعبة وتضمخ الكعبة بالدم تفر بال الله تعالى فنزلت هذه الآية أه شيخنا (قوله أي لا يرفعن إليه)
أي لا يرفع نفس اللحم والدم وإنما يرفع العمل الصالح ومنه التصديق باللحم فالصدق من عمل
اليد يرفع إلى الله وأما نفس اللحم المنتصدق به فلا يرفع والمعنى أنه لا يشيك على لحمها إلا إذا وقع موقفا
من وجودها الخير أه شيخنا (قوله من التقوى) (قوله لتكبروا الله على ما هداكم) أي بأن تقولوا
الله أكبر على ما هداكم فإنا وجدنا الله على ما أولانا ما ه غازن وهذا تكبير للذكور والتعليل بقوله لتكبروا الله
والمراد بالتكبير أن تشكروا الله على هدايته إياكم لإعلام دينكم ومناسك حجاجكم بأن تكبروا وتهللوا
فضمن التكبير معنى الشكر كقدي تمديته واختصر الكلام أه شيخنا (قوله على ما هداكم) مامصدرية
أو موصولة أي على هدايته إياكم وعلى ما هداكم إياه وعلى متعلقة بتكبروا لتضحية معنى الشكر أه
أبو السعود (قوله إن الله يدافع الخ) مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما ذكر جملة ما يفعل في الحج وكان
المشركون قد صدوا رسول الله ﷺ عام الحديبية وأذوا من كان بمكة من المؤمنين أنزل الله هذه
الآيات مبشرة للؤمنين بدفعه تعالى عنهم ومشيرة إلى نصرهم وإنه لهم في القتال وتمكينهم في الأرض
بدرهم إلى ديارهم وفتح مكة وأن عاقبة الأمور راجعة إلى الله أه من البحر فهذا متصل بقوله
سابقا إن الذين كفروا وبصدون عن سبيل الله الخ أه زاده (قوله غوائل المشركين) يشير به
إلى أن المفعول محذوف اختصارا لدلالة المقام على تعينه قال أبو حيان لم يذكره أه ما يدفعه عنهم ليكون
الحجم وأعظم وأعم أه كرضي وفي المختار الغوائل الدوامي والداهية الأمر العظيم ودوامي الدهر
ما يصيب الناس من عظيم توبه أه (قوله في أمانته) مفرد مضاف فيعم أي أمانات الله تعالى

أى مثل ذلك التسخير (سخرناها لكم) بأن
تنحروا وتركب ولا لم تنطق
(الذكم) تشكروا
إنما عليكم (لن ينال
أه لحوهم أو لا يذموا)
أي لا يرفعن إليه (واكن
ينال التقوى منكم)
أي يرفع إليه منكم العمل
الصالح الخالص له مع
الإيمان (كذالك سخرها
لكم لتكفروا الله على
ما هداكم) أرشدكم لمعلم
دبه ومناسك حجه (وبشتر
المحسين) أي الموحدين
(إن الله يدافع عن
الذين آمنوا) غوائل
المشركين (إن الله لا يحب
كل خوان) في أمانته
(كفور) نعمته وم
المشركون المعنى أه يعاقبهم

خير الرسول وخير الأول
محذوف وهو أقوى إذ لا
يلزم منه التفرق بين المتباد
وخيره وفيه أيضا أنه خير
الأقرب إليهم قوله الشاعر:
نحن بما عندنا وأنت بما
دك راض والرأى مختلف
وقبل أحق أن يرضوه خير
عن الامسين لأن أمر الرسول
تابع لأمر الله تعالى ولأن
الرسول قائم مقام الله بدليل قوله تعالى إن الذين

(أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ)

أى للذين أن يقاتلوا
وهذه أول آية نزلت في
الجهاد (بَأْتُهُمْ) بسبب
أنهم (طَلَبُوا) بظلم
الكافرين ليأثم (وإن
الله على تصرفهم لقدير)
هم (الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ) في
الإخراج ما أخرجوا (إلا
أن يقولوا) أى بقولهم
(رَبَّنَا اللَّهُ) وحده وهذا
القول حق والإخراج به
لإخراج بغير حق (وَلَوْلَا
دَفَعَهُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
بِدَلِّ بَعْضٍ مِنَ النَّاسِ
(رَبِّعُضٍ لَهْدَمْتُمْ)

وهى أوامره ونواهيه وصية المبالغة فيما يليان أنهم كذلك لا للتقليد بقاية الحيثية الكفرانهم
أبى السعدي والحطاب إن الله لا يبعث أبى لا يكرم كل خوان في أماته كقوله لتمتعه وهم المشركون
قال ابن عباس غاوا الله لجلوا معه شريكاً وكفر وانعمه فبذلك على أنه يدفع عن المؤمنين كيد من
هذه صفة وقال مقاتل يدفع عن الذين آمنوا بمكة حين أمر المؤمنين بالكف عن كفار مكة قبل
الهجرة حين آذوهم فاستأذنا النبي ﷺ في قتلهم سر أقتناهم عن ذلك ثم أذن الله لهم في قتلهم بقوله أذن
للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وكانوا بائنون ﷺ ما بين مضر وبمشجوع يشكون إليه فيقول لهم
اصبروا فاقى لم أمر بالقتال حتى هاجر فنزلت هذه الآية وهى أول آية نزلت في القتال بعد ما نهى عنه في
نيف وسبعين آية وقبل نزلت في قوم بأعيانهم مهاجرين من مكة إلى المدينة فاعتزهم مشركو مكة
فأذن الله لهم في قتال الكفار الذين يمنعونهم من الهجرة بسبب أنهم ظلموا واعتدوا عليهم بالإيذاء اه
(قوله أذن) أى بعد الهجرة للذين يقاتلون أى يريدون القتال وقوله أن يقاتلوا أى في أن يقاتلوا وأشار
بتقديره إلى أن المأذون فيه محذوف لدلالة يقاتلون عليه وعلى الإذن لهم بأنهم ظلموا اه من البحر
وقال الرازي وقوله أن يقاتلوا أى في المستقبل فلا يشك بأن الآية مكية اه (قوله أيضاً أذن للذين
يقاتلون) قرأه مبنياً للفعول نافع وأبو عمرو وعاصم والباقرن قرأوه مبنياً للفاعل وأما يقاتلون فقرأه
مبنياً للفعول نافع وابن عامر وحفص والباقرن مبنياً للفاعل لحصل في مجموع الفعلين أن نافعاً وحفصاً
بنيهما للفعول وابن كثير وحمزة والكسائي بنوهما للفاعل وأن أباً عمرو وأبا بكر بنى الأول للفعول
والثاني للفاعل وأن ابن عامر عكس هذا فبذره أربع وتب والمأذون فيه محذوف للمعلم أى أذن للذين
يقاتلون في القتال وبأنهم ظلموا متعلق بأذن والباء سببية أى بسبب أنهم مظلومون اه ميم (قوله
وإن الله على نصرهم لقدير) وعلم بالصبر على طريق الرمز والكتابة كما وعد يدفع أذى الكفار عنهم
اه يضاوى (قوله الذين أخرجوا من ديارهم) يجوز أن يكون في محل جر نعتاً للوصول الأول أو يائما
له أو بدلا منه وأن يكون في محل نصب على المدح وأن يكون في محل رفع على إضمار مبتداً اه ميم وقوله
للوصول الأول هذا لا يتعين بل يصح أن يكون نعتاً للوصول الثاني أو بدلا منه اه (قوله إلا أن يقولوا)
هذا استثناء منقطع في محل نصب لاجتماع العرب على نصب مثل هذا إذ لا يصح تسليط العامل عليه
لأنك لو قلت الذين أخرجوا من ديارهم إلا أن يقولوا ربنا الله لم يصح ولذا قدر له المفسر عاملاً محذوفاً
وجعل الاستثناء مفرغاً صريه متصلاً أى ما أخرجوا بشئ من الأشياء إلا بقولهم ربنا الله اه من
السيمين والمضارع بمعنى الماضى وقوله أى بقولهم أى بسبب قولهم اه (قوله بعضهم) هذا البعض هم
الكافرون وقوله ببعضهم المؤمنين والمراد بالدفع إذن الله لأهل دينه في مجاهدة الكفار فكانه قال
ولولا دفع الله أهل الشرك بالمؤمنين بالأذن لهم في جهادهم لاستولى أهل الشرك على أهل الأديان
وعطلوا مواضع العبادة والمراد بهذه المواضع مواضع عبادات المؤمنين منهم والمعنى لهم في شرع كل
نبي المكان الذي يصل فيه فلولا الدفع لهم في زمن موسى الكناس التي كانوا يصلون فيها في شرع
وفي زمن عيسى الصوامع والبيع وفي زمن نبينا المساجد فضل هذا إنما دفع عنهم حين كانوا أعلى الحق قبل
التحريف وقبل النسخ والصوامع للضارى التي يبئونها في الصحارى والبيع لهم أيضاً وهى التي
يبئونها في البلدان والصلوات كناس اليهود وقدم الصوامع والبيع والصلوات على مساجد المسلمين
لأنها أقدم في الوجود اه من الرازي أو قدمها على المساجد ليكون فيه الانتقال من شريف إلى
أشرف قال أبو حيان أجرى الله العادة في الأمم بذلك بأن ينتظم به الأمر وتقوم الترانع وتضام
المتعبات من الهدم وأهلها من القتل والشنات ويؤيد ذلك قوله تعالى وقتل داود جالوت ثم قال

(۲۲ - فتوحات - ناك) أوجه احدها أنها بدل من الأولى وهذا ضعيف لوجهين

كنائس لليهود بالعبرانية (وَمَسَاجِدُ) للسليين (يُذَكَّرُ فِيهَا) أى فى المواضع المذكورة (انتم) افة كثيرا) وينقطع العبادات بحرابها (وَلْيَبْصُرَنَّ اَفَهُ مَنْ يَبْصُرُهُ) أى بصر دينه (ان الله لَعَزِيزٌ) على خلقه (عَزِيزٌ) متع فى سلطانه وقدرته (الَّذِينَ ان مَكَانَهُمْ فى الارض) ينصروهم على دينهم (اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عني المنكر) جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر فيه هم مبتدأ (وبه عاقبة الامور) أى إليه مرجعها فى الآخرة (وان يكذبوك) تسليبة للنبى ﷺ (فقد كذبت قلوبهم قوم نوح) تأنيث قوم باعتبار المعنى (وعادى) قوم هود (وَيَمْؤُودُ) قوم صالح (وقوم لوط) واصحاب مدين قوم شيب (وقوم ثمود) قوم عادى كذبه القبط لاقومه هولا (وقوله عاد واثمود) استثنى فيما عن ذكر قوم لا يشتهرهم بهذا الاسم الا خصرو والاصل فى التعبير العلم ولا علم لغيرهما فلذا لم يقل قوم هود وقوم صالح اه شهاب (قوله واصحاب مدين) لم يقل قوم شيب لان قومه يشملون اصحاب مدين واصحاب الايبكة واصحاب مدين سابقون على اصحاب الايبكة فى التكذيب له خصوصا فى الذكر لسبقهم فى التكذيب اه شهاب (قوله وكذب موسى) أى كذبه غير قومه وهم القبط كما قاله المفسر وهذا حكمة تفسير الاسلوب حيث لم يقل قوم موسى اه شيبنا وفى المختار القبط بوزن القسط اهل مصر وهم اصلها واحدم قبطى اه وقوله بنو اسرائيل هم اولاد يعقوب (قوله أى كذب هولا) وهم سبعة (قوله فاملت للكافرين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر زيادة فى التنصيع عليهم والنداء عليهم بصفة الكفر اه شيبنا (قوله فكيف كان تكبير) التكبير مصدر بمعنى الانكار كالذير بمعنى الابدان واثبت ياء تكبير حيث وقع فى القرآن ورش فى الوصل وحذفها فى الوقف والياقون يحذفونها وصلا ووقفاه سمين (قوله اى انكارى عليهم) اشار به الى أن تكبير مصدر بمعنى الانكار وتكذيب مفعوله وباهلاكهم متعلق بانكارى هولا. رسلهم فلك اسوة بهم (فاملت للكافرين)

ولو لا دفع افعال الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض اه (قوله بالتشديد للتكثير) أى باعتبار المواضع فكرر الهمد لكثرة المواضع اه (قوله صوامع) جمع صومعة من البناء المرتفع المحبد لاجل ووزنها فوطة كدحرجة وهى منبذ الرهبان وقيل منبذ الصابئين اه سمين (قوله وصلوات) بفتح الصاد واللام جمع صلاة سميت الكعبة صلاة لانها يصل فيها وقيل هى كلمة مربة اصلها بالعبرانية صلواتنا اه سمين وفى الشهاب صلواتنا بفتح الصاد والثاء المثناة والقصر وبه قرئ فى الشواذ ومعناها لغتهم المصل فلا يكون محاراه (قوله أى فى المواضع المذكورة) وهى الاربعة لان كل واحد منها جمع اه شيبنا (قوله اى ينصرو دينه) أى اوليائه. ومعنى نصره تعالى هو أن يظفر اوليائه باعدائهم ويكون النصر بالجملة فى القتال وبابضاح الأدلة والبيئات وبالاعانة على المعارف والطاعات اه شيبنا (قوله منيع فى سلطانه) الاول غالب لان عزيز مأخوذ من عز بمعنى غلب اه شيبنا وقد عز تعالى وعده بأن سبط المهاجرين والانصار على صناديد العرب اكا سرة العجم وقيامتهم واورثهم ارضهم وديارهم اه يضاوى (قوله الذين ان مكانهم) يجوز فى هذا الموصول ما جاز فى الموصول قبله ويؤيد هذا عليه بأنه يجوز أن يكون بدلا من من نصروه ذكره الزجاج أى وليصنر افة الذين ان مكانهم اه سمين (قوله جواب الشرط) أى اقاموا الصلاة وما عطف عليه جواب الشرط وقوله هو أى الشرط وجوابه وهو اقاموا ما عطف عليه كما عطف اه شيبنا (قوله هم مبتدأ) وهذا الضمير يرجع للآذون لهم فى القتال وهم المهاجرون وفيه لاخبار بالغيب عما تتكون عليه سيرتهم ان ممكن لهم فى الارض اه شيبنا وفى الخطيب وقوله تعالى الذين ان مكانهم فى الارض الخ وصف للذين هاجروا هو اخبار من افة تعالى بظهور الغيب ما استكون عليه سيرة المهاجرين والانصار رضى عنهم وعن عثمان رضى الله عنه هذا والله تعالى قبل بلاء يريد ان الله تعالى انى عليهم قبل أن يحدثوا من الخير ما حدثوا اه (قوله وإن يكذبوك الخ) ما بين سببانه وتعالى فيما تقدم لإخراج الكفار للؤمنين من ديارهم بغير حق وأذن مغانتهم وحقن لرسول الله ﷺ النصره وبين أن إلى الله عاقبة الامور اذ به بما جرى بحرى التسليمة للنبى ﷺ فى الصبر على ما هو عليه من اذنبه واذبة المؤمنين بالتكذيب وغيره فقال وان يكذبوك الخ أى فأتت يا أشرف الخلق لست بأوحدى فى التكذيب فإن هولا قد كذبوا رسلهم قبل قومك فنسلبهم اه خطيب (قوله باعتبار المعنى) وهو الامة أو القبيلة وبين الفعل للمفعول فى كذب موسى لان قومه لم يكذبوه وإنما كذبه القبط اه من البحر وقد اشار له الشارح بقوله كذبه القبط لاقومه الخ اه (قوله وعاد واثمود) استثنى فيما عن ذكر قوم لا يشتهرهم بهذا الاسم الا خصرو والاصل فى التعبير العلم ولا علم لغيرهما فلذا لم يقل قوم هود وقوم صالح اه شهاب (قوله واصحاب مدين) لم يقل قوم شيب لان قومه يشملون اصحاب مدين واصحاب الايبكة واصحاب مدين سابقون على اصحاب الايبكة فى التكذيب له خصوصا فى الذكر لسبقهم فى التكذيب اه شهاب (قوله وكذب موسى) أى كذبه غير قومه وهم القبط كما قاله المفسر وهذا حكمة تفسير الاسلوب حيث لم يقل قوم موسى اه شيبنا وفى المختار القبط بوزن القسط اهل مصر وهم اصلها واحدم قبطى اه وقوله بنو اسرائيل هم اولاد يعقوب (قوله أى كذب هولا) وهم سبعة (قوله فاملت للكافرين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر زيادة فى التنصيع عليهم والنداء عليهم بصفة الكفر اه شيبنا (قوله فكيف كان تكبير) التكبير مصدر بمعنى الانكار كالذير بمعنى الابدان واثبت ياء تكبير حيث وقع فى القرآن ورش فى الوصل وحذفها فى الوقف والياقون يحذفونها وصلا ووقفاه سمين (قوله اى انكارى عليهم) اشار به الى أن تكبير مصدر بمعنى الانكار وتكذيب مفعوله وباهلاكهم متعلق بانكارى هولا. رسلهم فلك اسوة بهم (فاملت للكافرين)

اهلهم بتأخير العقاب لهم (هم) اخذتهم بالمعذاب (فكيف كان تكبير) أى انكارى عليهم

وفي قراءة أهلكتها (وحي)
 طالمة (أي أهلها بكفرهم
 (فهي غاوية) ساقطة
 (على عروشها) سقرها
 (و) كم من (بئر مغطلة)
 متروكة بموت أهلها (وقصر
 مشيد) ربيع خال بموت
 أهله (ألم يسيروا) أي
 كفار مكة (في الأرض
 فتكون لهم قلوب
 يعقلون بها) ما زل
 بالمسكين قبلهم (أو آذان
 يسمعون بها) أخبارهم
 بالإهلاك وخراب الديار
 فيعتبروا (بأنها) أي القصة
 (لا تسمى الأبطال ولكن
 تسمى القلوب التي في
 الصدور) تأكيد
 (ويستعجلونك)

فالمراد الإنكار التنيير للضد بأن غير حياتهم بإهلاكمهم وموتهم وعمارتهم بالخراب وليس بمعنى
 الإنكار السابق والعلوي أهشينا (قوله بإهلاكمهم) أي وإهلاكمهم كان بعد الاستئصال اه (قوله
 والاستفهام للتقرير) وهو محل المخاطب على الإقرار بما يعرفه والمعنى فليقر المخاطبون بأن إهلاكي
 هؤلاء كان واقعا موقعه هذا وحله على التعجب أو وضع وفي الكرخي قال أبو حيان ويصحب هذا
 الاستفهام معنى التعجب فكأنه قيل ما أشد ما كان إنكارى عليهم اه (قوله فكأين) مبتدأ والخبر أهلكتها
 وقوله فهي غاوية معطوف على هذا الخبر فهي في موضع رفع خبر بعد خبر وقوله وهي طالمة في محل نصب
 على الحال من الغاوي أهلكتها اه أبو حيان وعبارة السمين قوله فكأين من قرية أهلكتها يجوز أن
 يكون كآين منصوب المحل على الاستفهام بفعل مقدر يفسره أهلكتها وأن يكون في محل رفع بالابتداء
 والخبر أهلكتها وقد تقدم تحقيق القول فيها اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة (قوله فهي غاوية على
 عروشها) أي ساقطة على سقرها بأن خرت سقرها ثم دمت حيطانها فسقطت الحيطان فوق
 السقوف وإسناده السقوف على العروش إليها التنزيل الحيطان منزلة كل البنيان لكونها عمدة فيه
 اه أبو السعود (قوله وبئر مغطلة) من بارت الأرض أي حفرتها ومنه التأبير وهو شق كيزان طلع
 الإناث وذو طلع الذكور فيعالبتر فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبح وهي مؤنثة وقد نذكر
 على معنى القلب والمغطلة المهملة والتعطيل الإهمال اه سمين وفي المختار وبالرأب رأب أي هزبه بعد
 الباء حفرا وبابه قطع وقد تبدل همزة ياء اه (قوله متروكة) أي عن الاستقامة فهي عارفة فيها
 الماء أيضا وآلات الاستقامة فالمعنى كم قرية أهلكتها وكبئر عطلنا عن الاستقامة منها وكبئر مشيد
 أخليناها عن ساكنة وبئر وقصر معطوفان على قرية ومنه قرية تميز لكأين الدالة على التذكير أهشينا
 وفي الخطيب روى أن هذه البئر نزل عليها صالح مع أربعة آلاف نفر من آمن به ونجاهم الله تعالى
 من العذاب وهي بمحض موت إبراهيم سميت بذلك لأن صالحا حين حضر هامات وتمم بده عند البئر اسمها
 حاضورا بناها قوم صالح وأمرها عليهم جلس بن جلاس وأقاموا بها ما نامت كفروا أو عبدوا
 صنوا أو رسل الله تعالى إليهم حفظة بن صفوان نبيا فقتلوه فأهلكهم الله تعالى وعطل بئرها وخرب
 قصورها اه (قوله مشيد) تقدم أنه المرتفع أو المخصص وإنما بنى هنا من شاده وفي النسخة مشيده
 لأنه هناك وقع بعد جمع فتناسب التذكير وهنا وقع بعد مفرد فتناسب التخصيف ولا نراى أية فاصلة
 اه سمين (قوله ألم يسيروا في الأرض الخ) وجه مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر تعالى من كذب
 الرسل من الأمم الحالية وكان عند العرب أشيا من أحوالهم بنقلها عنهم عارفون ببلادهم وكثيراً
 ما يبرون على كثير منها قال ألم يسيروا فهو حث على السفر ليشاهدوا مصارع الكفار فيعتبروا أو
 يكونوا قد سافروا وشاهدوا فلم يفتبروا ليجلوا كأن لم يسافروا ولم يروا من البحر لاني حيان وعبارة
 أبي السعود حث لهم على أن يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وهم وإن كانوا قد سافروا ولم
 يسافروا للاختبار والنظر والفاء لعطف ما بعدهما على مقدر يقتضيه المقام أي أغفلوا فلم يسيروا فيها
 وعلى هذا فالاستفهام ليس على حقيقته انتهت (قوله فتكون قلوب) نزع على المعنى فهو مني أيضا وقوله
 ما زل بالمسكين مفعول يعقلون (قوله فإني لا تسمى الأبطال) الضمير للقصة ولا تسمى الأبطال مفسرة
 له وحسن التأنيث في الضمير كونه وليه قبل بلامه تأنيث ولو ذكر في الكلام فقيل فإنه لجاز وهي قراءة
 مروية عن عبد الله والتذكير باعتبار الأمر والشأن اه سمين (قوله لا تسمى الأبطال) أي ليس الحل
 في مشاعرهم وإنما صاحب الآية عطف لهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد اه يضاهي (قوله تأكيد)
 أي قوله التي في الصدور تأكيداه (قوله ويستعجلونك بالعذاب) الضمير لفرش وكان صلى الله عليه وسلم يحذرهم

من ذلك والحكم بزادتها
 ضعيف والثاني أن جعلها
 بدلا يوجب سقوط جواب
 من من الكلام والوجه
 الثاني أنها كررت تأكيداً
 كقوله تعالى ثم إن ربك
 للذين عملوا السوء بجهالة
 ثم قال إن ربك من بعدها
 والفاء على هذا جواب الشرط
 والثالث أن أن ههنا مبتدأ
 والخبر محذوف أي فهم أن
 لهم والرابع أن تكون خبر
 مبتدأ محذوف أي لجزايم أن لم أو قالوا جب أن

بِالْعَذَابِ وَلَنْ يَخْلُفَ أَهْلَهُ
 مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ بِالْعَذَابِ
 (كَأَلْفِ سَنَةٍ مَا خَمَدُونَ)
 بِالنَّاسِ وَالْيَاءِ فِي الدُّنْيَا
 (وَكَايُنَ مِنْ قُرْبَةٍ أُنذِرْتُمْ
 لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُمُهَا)
 الْمُرَادُ أَهْلُهَا (وَأَنَّ الْمَصِيرُ)
 الْمُرْجِعُ (فَلْيَأْ بِهَا النَّاسُ)
 أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (لِنَسَا مَا
 لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) بَيْنَ الْإِنذَارِ
 وَأَنْبَاءِ الشَّرِّ الْمُؤْتَمِنِينَ (فَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) مِنَ الذُّنُوبِ
 (وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) هُوَ الْجَنَّةُ
 (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا)
 الْفِرَانَ بِإِطْلَاقِهَا (مُعْجِزِينَ)
 مِنْ اتَّبَعَ النَّبِيَّ أَيْ نَبِيِّنَا
 إِلَى الْعَجْرِ وَيُطْعَمُونَهُمْ مِنْ
 الْإِيمَانِ أَوْ مُقَدَّرِينَ عِزًّا
 عَنْهُمْ فِي قِرَاءَةِ مُعْجِزِينَ
 مَسَابِقِينَ أَنَا يَطْلُونُ أَنْ
 يَفُوتُونَا بِإِتْكَارِهِمُ الْبَعَثِ
 وَالْعِقَابِ (وَأَلَيْكَ أَصْحَابُ
 لَمْ وَيَضْرَأَ بِالْكَسْرِ عَلَى
 الْاسْتِثْنَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (إِنْ نَزَلَ) فِي مَوْضِعِ نَسْبِ
 لِجِدْرِ عَلَى أَهْمَاتِهِ بِنَفْسِهَا
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِحَرْفِ
 الْجَرِّ أَيْ مِنْ أَنْ نَزَلَ
 فَيَكُونُ مَوْضِعُهُ نَسْبًا أَوْ جَرًّا
 عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ اخْتِلَافِهِمْ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ

تَهَاتُ أَشْوَءُ بَعْدَ ذَلِكَ دُنْيَا وَآخِرَى وَمَا يَصْدُقُونَ بِذَلِكَ وَيَسْتَعِدُّونَ وَقَوْلُهُ فَكَانَ اسْتِجْزَالُهُمْ
 عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِزْمَاءِ يَقُولُونَ إِنْ مَاتُوا عَدَّتَابَهُ لَأَجْعُ وَأَلَا بَعَثُ وَقَدْ تَضَمَّنَتِ الْآيَةُ نِزُولَ الْعَذَابِ
 بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ كَرِهَ قَوْلُهُ وَلَنْ يَخْلُفَ أَهْلَهُ وَعَدَمُ زَوْلِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ قَوْلُهُ وَإِنْ يَوْمًا
 عَذْرَبُكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ وَلَنْ يَخْلُفَ أَهْلَهُ وَعَدَمُ أَيَّازَالَ الْعَذَابِ بِكُمْ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ
 عَذَابِكُمْ فِي الْآخِرَةِ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِنْ سُنَنِ الدُّنْيَا وَاتَّصَرَ فِي التَّشْبِيهِ عَلَى الْأَلْفِ لِأَنَّ الْأَلْفَ مَسْتَهِي السُّعْدِ
 بِاتِّتِكَارِهِ مِنَ الْجَمْرِ مِلْحَمًا (قَوْلُهُ) أَيضًا وَيَسْتَجْلُو نَكُ أَيَّاطْلُونُ بِجَهَنَّمَ بِالْعَذَابِ أَيْ أَنَّ تَأْتِيهِمْ
 بِهِ عَاجِلًا وَفِي الْخِطَابِ وَاسْتِجْلَاهُ طَلَبُ عِلْمَتِهِ أَهْ (قَوْلُهُ) فَأَجْزَهُ يَوْمَ بَدْرٍ (قَوْلُهُ) فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَأَسْرَضَهُمْ
 سَبْعُونَ أَيْ شَيْخًا (قَوْلُهُ) بِالنَّاسِ أَيَّيَكُونُ فِيهِ الْفِتْنَةُ وَقَوْلُهُ وَالْيَاءُ أَيَّيَكُونُ نَسْبًا لِقَوْلِهِ وَيَسْتَجْلُو نَكُ
 وَقَوْلُهُ أَلَيْتَ لَهَا خِصَّ الْأَوَّلُ بِذِكْرِ الْأَهْلِكَ لِاتِّصَالِهِ بِقَوْلِهِ فَأَمَلَيْتَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُمْ أَيْ
 أَهْلَكُمْ وَمُتَّانِي بِالْأَهْلِ لِأَنَّ قَوْلَهُ وَيَسْتَجْلُو نَكُ الْعَذَابِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ يَأْتِيهِمْ فِي الرُّقْتِ لِحَسَنِ ذِكْرِ
 قُلْتِ الْأَوَّلُ وَقَمْتُ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ فَكَيْفَ كَانَ كَثِيرًا وَأَمَّا هَذِهِ لِحُكْمِهَا حُكْمُ الْجَمْلَتَيْنِ قَبْلَهَا الْمَعْلُومَتَيْنِ بِالْوَاوِ
 أَعْرَفُ قَوْلُهُ وَلَنْ يَخْلُفَ أَهْلَهُ وَعَدَمُ وَإِنْ يَوْمًا عَذْرَبُكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مَا خَمَدُونَ أَهْ (قَوْلُهُ) قَلِيلًا بِهَا النَّاسِ
 أَيْ الَّذِينَ قَبْلَهُمْ أَظْهَرَ بِرُؤْيَا الْمَوْصُوفُونَ بِالْاسْتِجْزَالِ لِلْعَذَابِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِزْمَاءِ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ
 نَذِيرٌ أَيْ لَيْسَ بِيَدِي تَعْجِيلُ الْعَذَابِ وَلَا تَأْخِيرُ وَقَوْلُهُ وَأَنْبَأْتُمْ بِأَشْرَارِهِمْ إِلَى أَنْ فِي الْآيَةِ الْاِكْتِفَاءُ بِدَلِيلِ
 التَّعْمِيمِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ بِأَهْلِهِ مِنَ الْجُرْحِ وَالْكَرْخِ وَقَوْلُهُ وَأَنْبَأْتُمْ لِلَّذِينَ جُوبًا بِمَا قَالَ كَافِيَ الْكُتَّافِ
 كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ لَذِكْرِ الْفَرِيقَيْنِ بَعْدَهُ وَإِضَاحُ الْجَوَابِ أَنَّ الْخِطَابَ
 مَخْصُوصًا بِالْمُشْرِكِينَ بِدَلَالَةِ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَأَنْ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا عَصَلْهُمْ مِنَ الرِّزْقِ الْكَرِيمِ وَالتَّعْمِيمِ
 الْمُقْبِلِ لِخِطَابِ الْبَيْطِ وَالتَّعْمِيمِ بِأَهْلِهِمْ فَلَيْسَ ذَكَرَهُمْ هُنَا لِأَنَّ كِلَيْتَيْنِ دَاخِلَاتِي حَيْزِ التَّعْوِيفِ وَالْإِنذَارِ بِمَا
 سَمِعْتُمْ مِنَ الْاِخْتِبَارِ أَهْ (قَوْلُهُ) بَيْنَ الْاِذْنَارِ (هَكَذَا فِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي بَعْضِهَا مَطْهَرًا إِذْ نَادَى وَالْأَوَّلُ
 أَوْضَحُ كَمَا هُوَ عَادَتُهُ فِي التَّعْمِيرِ أَهْ (قَوْلُهُ) لَمْ مَغْفِرَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيَّ الصَّفَاتِ وَالْكِبَارِ أَهْ شَيْخِنَا
 (قَوْلُهُ) هُوَ الْجَنَّةُ وَالْكَرِيمُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مَا يَجْمَعُ فَضَائِلَهُ وَيَجُوزُ كَاللَّاتِ أَهْ يُضَارَى (قَوْلُهُ) وَالَّذِينَ
 سَعَوْا أَيَّاجْتَهَدُوا فِي إِطْلَاقِهَا حَيْثُ قَالُوا الْفِرَانَ شَرًّا أَوْ سِحْرًا أَوْ أُسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ)
 بِإِطْلَاقِهَا) الْبَاءُ بِمَعْنَى فِي الْوَجَارِ وَالْمَجْرُورُ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فِي آيَاتِنَا وَيَشِيرُ بِهِ إِلَى تَقْدِيرِ مَضَافٍ أَيْ
 سَعَا فِي إِطْلَاقِ آيَاتِنَا وَقَوْلُهُ مُعْجِزِينَ مَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ أَيْ مُعْجِزِينَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ مِنْ
 اتَّبَعَ النَّبِيَّ وَهَذَا عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي يَقْدَرُ الْمَفْعُولُ مُعْجِزِينَ أَهْ كَمَا ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ
 أَوْ مُقَدَّرِينَ عِزًّا عَنْهُمْ وَمَعْنَى التَّقْدِيرِ الطَّنُّ وَالْاِعْتِقَادُ أَيَّظَانِينَ عِزًّا عَنْهُمْ وَقَوْلُهُ وَيُطْعَمُونَهُمْ
 أَيْ بِمَقْوَمِهِمْ وَيُشْفَوْنَهُمْ وَفِي الْمَصَابِحِ تُبْطِغُ تَنْبِيْطًا عَنِ الْأَمْرِ قَعْدَبُ وَشَفَلُهُ عَنْهُ أَوْضَحُ تَخْفِيلًا
 وَنَحْوَهُ أَهْ وَقَوْلُهُ فِي قِرَاءَةِ مُعْجِزِينَ وَتَقْدِيرِ الْمَفْعُولِ عَلَيْهِ مُعْجِزِينَ أَهْ كَمَا ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ مَسَابِقِينَ
 أَيْ لَنَا وَمَعْنَى الْمَسَابِقَةِ فِرَارُهُمْ مِنْ عَذَابِهِ هَذَا مِنْ جَانِبِهِمْ وَمِنْ جَانِبِهِ تَعَالَى إِزْزَالَ الْعَذَابِ بِهِمْ
 وَعَدَمُ فِرَارِهِمْ مِنْ هَذِهِ الْمَفَاعَلَةِ لِاتِّعْلُومِهِمْ مَعْنَى الطَّنِّ وَالْاِعْتِقَادِ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِمْ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ يَطْلُونُ
 أَنْ يَفُوتُوا أَيْ يَفُوتُوا عَذَابَنَا أَيْ يَفُوتُوا مِنْهُ وَفَرَّقَ الْبِيضَارِيُّ مَعْنَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ بِوَجْهٍ آخَرَ مَحْصَلُهُ أَنَّ
 الْمَسَابِقَةَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ يَسَابِقُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعَارِضُونَهُمْ فَكُلَّمَا طَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ إِظْهَارَ الْحَقِّ طَلَبَ
 هُؤُلَاءُ بِإِطْلَاقِهِ أَهْ (قَوْلُهُ) أَوْ مُقَدَّرِينَ أَيَّظَانِينَ عِزًّا عَنْهُمْ أَيَّهِيَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ عِزِّهِ وَهَذَا عَلَى قِرَاءَةِ
 مُعْجِزِينَ بِتَرْكِ الْأَلْفِ وَتَشْدِيدِ الْجَمِّ أَهْ كَرْخِي (قَوْلُهُ) يَطْلُونُ أَنْ يَفُوتُوا أَيْ لَا يَلْحَقُهُمْ وَلَا يَدْرِكُهُمْ

أرسلنا من قبلك من
رَسُولٍ هُوَ نَبِيٌّ أُمْرًا بِنَبِيٍّ
(وَلَا نَبِيَّ) أَي لَمْ يُمْر
بِنَبِيٍّ (إِلَّا إِذَا تَمَيَّ)
قَرَأَ (أَنَّ الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتَيْهِ)
قِرَاءَتُهُ مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ
مِمَّا يَرْضَاهُ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ
وَقَدْ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ فِي
سُورَةِ النَّجْمِ بِمَجْلَسٍ مِنْ
قُرَيْشٍ بَعْدَ أَفْرَاقِهِمُ اللَّاتِ
وَالْعَزَى وَمِنَ الثَّلَاثَةِ الْآخَرَى
بِالْقَاءِ الشَّيْطَانَ عَلَى لِسَانِهِ
مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ بِهِ

عذابنا هـ شيخنا (قوله) وما أرسلنا من قبلك (الخ) شروع في تسليمة ثانية لرسول الله ﷺ بعد التسليمة الأولى بقوله وإن يكذبك الخ ومن في من قبلك لا ابتداء الغاية وفي من رسول زائدة في المفعول تنفيذ استراق الجنس والجملة الشرطية بعد الاق في موضع نصب على الحال من نبي ويكون قد حذف من الأول دلالة الثاني عليه أي وما أرسلناه إلا وحاله هذه هـ شيخنا وفي السمين في هذه الجملة بعد الإثلاثه أوجه أحدها أنها في محل نصب على الحال من رسول والمعنى وما أرسلناه إلا حاله هذه والحال محصورة والثاني أنها في محل العمل الصفة لرسول فيجوز أن يحكم على موضعها بالجر باعتبار لفظ الموصوف وبالنصب باعتبار عمله فان من مزيدة فيه الثالث أنها في موضع استثناء من غير الجنس قاله أبو البقاء يعني أنه استثناء منقطع وإذا هذه يجوز أن تكون شرطية وهو الظاهر وإليه ذهب الحوفي وأن تكون مجرد الطرفية وقوله إذا تمني إنما أفرد الضمير وإن تقدمه شيئا معطوف أحدهما على الآخر بالواو لأن في الكلام حذف تقديره وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا إذا تمني ولا نبي إلا إذا تمني كقوله والله ورسوله أعلم أن يرضوه والحذف إيمان الأول أو من الثاني والضمير في أمنيته فيه قولان أحدهما وهو الذي ينبغي أن يكون أنه ضمير النبي والثاني أنه ضمير الرسول وورد في ذلك تفسير الله أعلم بصحتها (قوله) قراءته (وإنما سميت القراءة أمنية لأن القارئ إذا انتهى إلى آية رحمة تمني حصولها وإذا انتهى إلى آية عذاب تمني أن لا يبتلي به) من الرازي وفي المختار والأمنية واحداً لا ماني تقول منها تمني الكتاب قراءه قال تعالى ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيه وفي الفاعوس وتسمى الكتاب قراءه والحديث اخترعه ووافقه له (قوله) ما ليس من القرآن (مفعول لذي وقوله) ما يرضاه بيان لما قوله المرسل إليهم وهم الكفار (قوله) وقد قرأ النبي (الخ) أي في رمضان سنة خمس من الميثه وكانت الهجرة إلى الحبشة في رجب من تلك السنة وقد قدم المهاجرين إلى مكة كان في شوال من تلك السنة هـ من شرح المواهب (قوله) بالقاء الشيطان على لسانه من غير عليه (ب) عبارة المواهب قال الإمام غفر الدين الرازي بما لحصته من تفسير هذه القصة باطله موضوعه لا يجوز القول بها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أخذ يتكلم في أن رواة هذه القصة معطونون وأيضا فقد روى البخاري في صحيحه أنه عليه الصلاة والسلام قرأ سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرائيق بل روى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرائيق ولا شك أن من جوز على الرسول تعظيم الأوثان فقد كفر لأن من المعلوم بالضرورة أن أعظم سعيه كان في بني الأوثان ولو جوز ذلك ارتفع الأمان عن شرعه وجوز نافي كل واحد من الأحكام والشرايع أن يكون كذلك أي بما ألقاه الشيطان على لسانه ويطلب قوله تعالى بأيتها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فإبليت رسالته فإنه لا فرق في العقل بين النقصان من الرحي وبين الزيادة فيه فبهذه الوجوه الثقلية والعقلية عرفنا على سبيل الاجمال أن هذه القصة منسوخة وقد قيل أن هذه القصة من وضع الزنادقة لأصل لها هـ كلام الرازي وليس كذلك بل لها أصل فقد خرجها ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير وكذا ابن مردويه والبرار وابن اسحق في السيرة وموسى بن عتبة في المغازي وأبو معشر في السيرة كتابه عليه الحافظ بن كثير وغيره ولكن قال إن طرقها كلها مرسله وأنه لم يرها مستنده من وجه صحيح وهذا متعقب بما سأتى قريبا من إخراج جماعة لها عن ابن عباس وكذا نبه على ثبوت أصلها شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني فقال أخرج ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله ﷺ بمكة

تعالى (أبائه) الباء متعلقة
(تسترون) وقد قدم معمول
خير كان عليها فيدل على جواز
تقديم خبرها عليها قوله
تعالى (بعضهم من بعض)
ابتداء وخبر أي بعضهم من
جنس بعضهم في الفاق (أأمرون
بالمعسر) مستأنف مفسر لما
قبله قوله تعالى كالذين الكاف
في موضع نصب نعت لمصدر
محذوف وفي الكلام حذف
مضاف تقديره وعدا كوعد
الذين (كاستمتع) أي استمتعوا
كاستمتعهم (كأذى غاضوا)
الكاف في موضع نصب أيضا
وفي الذي وجهان أحدهما أنه
جنس والتقدير خوضا تكوض
الذين غاضوا وقد ذكر مثله

والجسم فاطلع أفرايم الثلاث والعري وماء الثالثة الأخرى التي الشيطان على لسانه تلك الترائيق الملا
وان شفاعته لترحمي فقال المشركون ما ذكرنا هنا بغير قبل اليوم فلما ختم السورة سجد وسجدوا فكبر
ذلك على النبي ﷺ فنزل تسليله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تخلى النبي الشيطان
في أميته أي وقرآته بين كلماته وأخرجه الزبوا بن مردويه من طريق أبي بن عبيد بن خالد عن شعبة فقال
في أسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيم أحسبتم ساق الحديث المذكور وقال الزبوا لابي روى
متصلاً إلا هذا الإنسان ونفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور وقال الزبوا إنما روى هذا من
طريق الكلب عن أبي صالح عن ابن عباس اه والكلبي متروك لا يعتمد عليه وكذا أخرجه الحاس
بسنده أخرجه الواقدي وذكرها ابن اسحق في السيرة مقطوعة وأسندها عن محمد بن كعب وكذا موسى
ابن عتبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا أبو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد
ابن قيس وأورده من طريق أبي معشر الطبري وأورده ابن أبي حاتم من طريق إسباط عن السدي
ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلب عن أبي صالح وعن أبي
بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة وعن سليمان التيمي عن حماد بن عثمان عن ابن عباس وأوردها
الطبري أيضاً من طريق القوفي عن ابن عباس ومعناه كاهن في ذلك واحد وكل من طرقها سوى طريق
سعيد بن جبير إما ضعيف وإما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على أن القصة أصلاً عن أن لها طريقين
آخرين مرسلين رجالها على شرط الصحيح أحدهما ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن زيد
عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقد ذكر نحوه والثاني ما أخرجه
أيضاً من طريق المعتز بن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود بن أبي هند عن أبي العالبة وقال الحافظ
ابن حجر أيضاً وقد تحراً ابن العري كداده فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة لأصل لها هو
أطلاق مردود عليه وكذا قول القاضي عياض هذا الحديث لم يخرج به أهل الصحة ولا روى ثقة بسند
سليم متصل مع ضعف ثقته واضطراب رواياته وانقطاع أسانيد وكذا قول عياض أيضاً ومن حكيت
عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندوا أحد منهم ولا رويها إلى صحابي وأكثر الطرق عنهم في
ذلك ضعيفة واهية فهذا مردود أيضاً قال القاضي عياض وقد بين الزبوا أن الحديث لا يعرف من طريق
يجوز ذكره إلا من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله وأما الكلبي فلا يجوز
الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بأن ذلك لوقع لارند كثير من أسلم قال ولم ينقل ذلك
أه قال الحافظ بن حجر وجميع ذلك لا يشتم على قواعد محدثين فان الطرق إذا كثرت وتباينت محاربتها
دل ذلك على أن لها أصلاً وقد ذكرنا أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يتجسج بثمتها
من يتجسج بالمرسل وكذا من لا يتجسج به لا اعتقاد بعضها ببعض وإذا انفرد ذلك تعين تأويل ما وقع فيها
يستنكر وهو قوله التي الشيطان على لسانه تلك الترائيق العلل أن شفاعته لترحمي فان ذلك لا يجوز
حمله على ظاهره لأنه يستحيل عليه ﷺ أن يرد في القرآن عمداً ما ليس فيه وكذا سواها إذا كان منابراً
لما جاءه من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلماء في ذلك التأويل مسالك نحو السبعة فقيل جرى
ذلك على لسانه حين أصابته ستة من النوم وهو لا يشعر فلما أعلمه الله بذلك أحكم آياته وهذا أخرجه
الطبري عن قتادة وورده القاضي بأنه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ذلك ولا ولاية للشيطان عليه
في النوم وقيل إن الشيطان ألجأه إلى أن قال ذلك بغير اختياره ورده ابن العري بقوله تعالى حكاية عن
الشيطان وما كان لك عليكم من سلطان الآية قال فلو كان الشيطان قوة على ذلك لسابق لأحد قوة على طاعة
تعالى (لن

ق قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوفى والثاني أن النبي
ها معدية أي تكوسهم
وهو نادر . قوله تعالى
(قوم نوح) هو يدل من
الذين . قوله تعالى (ورضوان
من الله) منادى (أكبر)
خبره . قوله تعالى (واغظ
عليه وما أومأ جهن) أن
قبل كيف حسنت الواو ها
والفاء أشبه هذا الموضع فيه
تعدية أوجه أحدها أنها واو
الحال والتقدير أقول ذلك
في حال استحقاقهم جهنم
تلك الحال حال كفرهم
وعاقبتهم والثاني أن الواو
جاء بها نفيها على إرادة
فعل محذوف نظيره
واعلم أن ما أومأ جهنم .
والثالث أن الكلام محمول
على المعنى والمعنى أنه قد
اجتمع لهم عذاب الدنيا
بالحهاد والعلقة وعذاب
الأخرة يجعل جهنم مأوى
لهم . قوله تعالى (ما قالوا)
هو جواب قسم ويحذفون
قائم مقام القسم . قوله تعالى
(وما نعموا إلا أن أعناهم
الله) أن وما عملت فيه
مفعول نعموا أي وما كرهوا
إلا أعناهم الله أيام وقيل هو
مفعول من أجله والمفعول
به محذوف أي ما كرهوا
الإيمان إلا لينتوا . قوله
تعالى (لن

جبريل بما آفاه الشيطان على

لسانه من ذلك لحزن نسلى
 بهذه الآية ليطمنن (فيسخ
 الله) يبطل (ما يبقى
 الشيطان ثم يحكم الله
 آياته) يثبتها (والله عليم)
 بإلقاء الشيطان ما ذكر
 (حكيم) في تمكينه منه
 يفعل ما يشاء (ليجعل
 ما يلقى الشيطان فنته)
 حنة (للذين في قلوبهم
 مرض) شك وتفارق
 (والقاسية على قلوبهم)
 أى المشركين عن قبول
 الحق (وإن الظالمين)
 الكافرين (لن يشفقني
 بعبد) خلاف طوبل مع النبي
 ﷺ حيث
 جرى على لسانه ذكر
 آلهم بما يرضهم ثم أبطل
 ذلك (وليعلم الذين أوتوا
 العلم) التوحيد والقرآن
 (أتمه) أى القرآن (الحق
 من ربك)

وقيل إن المشركين كانوا إذا ذكروا آلهتهم وصفوها بذلك فعلق ذلك بحفظه ﷺ جرى على لسانه
 سهواً وقد رد ذلك القاضي عياض فأجاد وقيل له قال ذلك توبيخاً للكفار قال القاضي عياض
 وهذا جائز إذا كان هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة
 جائزاً وإلى هذا بما لباقني وقيل إنه لما وصل إلى قوله ومناة الثالثة الأخرى خشى
 المشركون أن يأتي بعد ما يشاء يذم آلهتهم به كعادته إذا ذكرها فبادروا إلى ذلك الكلام فخطوه
 في تلاوة النبي ﷺ على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا أي أظفروا للترغيب
 الأصوات تخليطاً وتشويشاً عليه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم عليه أو المراد بالشيطان
 شيطان الإنس وقيل المراد بالغرائب العلاء الملازمة وكان الكفار يقولون الملازمة بنات الله
 ويعبدونها فنسق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله ألستم الذكر وله الأثني فلما سمعه المشركون حلوه
 على الجبع وقالوا قد عظم آلهتنا ورضوا بذلك فنسخ بينك الكلمتين ومما قوله تلك الغرائب
 العلاء وإن شفاعتهن لترجي وأحكم آياته وقيل كان النبي ﷺ يرثل القرآن فترصده الشيطان في
 سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات عما كيا بصوت النبي ﷺ بحيث سمعه من دنا إليه
 فظننا من قول النبي وأشاعها قال القاضي عياض وهذا أحسن الوجوه وهو الذي يظهر ترجيحه
 ويؤيده ماروي عن ابن عباس في تفسيره تمي بتلاوة وكذا استحسنت ابن العربي هذا التأويل
 قالوا معنى قوله في أميته أى في تلاوته فأخبر تعالى في هذه الآية أن سنة الله في رسله إذا قالوا
 قولاً زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاد في قول النبي ﷺ لأن النبي ﷺ
 قاله لأنه معصوم وقد سبق إلى ذلك الطبري مع جلاله قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر
 فمضوب هذا المعنى أى كلام فتح الباري اه (قوله تلك الغرائب العلاء) الغرائب في الأصل المذكور
 من طير الماء واحداً غرنوق كغردوس وأغرناق كصقور وأغرنيق كمليق وأغرنيق كسكين
 سمى به لبياضه وقيل هو الكركي والغرنوق أيضاً الشاب الأبيض الناعم وكانوا يرمعون أن الأصنام
 تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تملأ في السماء وترتفع أهن المواهب وشرحه (قوله ثم
 أخبره جبريل) أى بعد أن قرأ إلى آخر السورة وسجد وروجع من كان في المسجد من المؤمنين
 والمشركين وكان ذلك الإخبار بعد أن أمسى النبي ﷺ فقال له ما صنعت تلوت على الناس ما لم أتك
 به عن الله وقت ما لم أقل لك لحزن النبي الخ اه رازي (قوله يبطل) أى يزيل فالمراد بالنسخ النسخ
 الثوري لا الشرعي المستعمل في الأحكام اه كرخي (قوله ليجعل ما يلقى الشيطان) في متعلق هذه
 اللام ثلاثة أوجه أظهرها أنها متعلقة بحكم أى ثم يحكم الله آياته ليجعل وقوله والله عليم حكيم
 جملة اعتراضية وإليه نحو الحوق الثاني أنها متعلقة بيسخ وإليه ذهب ابن عطية وهو ظاهر أيضاً
 والثالث أنها متعلقة بالثي وليس بظاهر وفي اللام قولان أحدهما أنها اللملة والثاني أنها اللمعة وما في قوله
 ما يلقى الظاهر أنها بمعنى الذي ويجوز أن تكون مصدرية اه سمين (قوله والقاسية قلوبهم) أى في
 القاسية موصولة للصفة صلها وقلوبهم فاعلها والضمير المضاف إليه هو عائد الموصول وأنت الصلة
 لأن مرفوعها مؤنث مجازي ولوضع فعل موضعها لجاز تأنيثها القاسية عطف على الذين أى فتنة الذين
 في قلوبهم مرض وقتة للقاسية قلوبهم اه سمين (قوله الكافرين) أى من المنافقين والمشركين وأصله
 وأنهم فوضع الظاهر موضع الضمير نداء عليهم بالظلم اه شيخنا (قوله حيث جرى على لسانه الخ)
 عبارة الحازن فلما نزلت هذه الآية قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلة آلهتنا عند الله فقير ذلك
 وكان الحرفان اللذان أتى الشيطان على لسان رسول الله ﷺ قد وقعاً في فم كل مشرك فآذادوا وشرأ

آناما فضله فيه وجهان
 أحدهما تقديره عاهد فقال
 لئن آناما والثاني أن يكون
 عاهد بمعنى قال إذ العهد
 قوله قوله تعالى (الذين
 يلزوت) مبتدأ (من
 المؤمنين) حال من الضمير
 (والذين لا يجدون) معطوف على

في المطوعين و (في الصدقات) متعلق يلزوت ولا يتعلق بالمطوعين لثلا يفصل بينهما بأجنبي (والذين لا يجدون) معطوف على

فِيؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتُ (شُتْقِبِر) أَي دِينِ الْإِسْلَامِ (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي رِيْبَةٍ) شَكٍّ (مَنْ) أَي الْقُرْآنَ بِمَا آفَاهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ثُمَّ أَبْطَلَ (مَنْ) أَي سَاعَةَ أَي سَاعَةَ مَوْتِهِمْ أَوْ الْقِيَامَةَ لِحَاثَهُ (أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ يُعْقِبُ) هُوَ يَوْمٌ يَدْرُ لَحِيرٌ فِيهِ لِلْكَافِرِ كَارِخٌ الْعَقِيمِ الَّتِي لَا تَأْتِي بِحَيْرٍ أَوْ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَا يَلِيبُ فِيهِ (الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ) أَي يَوْمُ الْقِيَامَةِ (نَهْ) وَحَدَهُ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْإِسْتِقْرَارِ نَاصِبٌ لِلظُّلْفِ (يَحْكُمُ) بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ بِمَا بَيْنَ بَعْدِهِ (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الْعَالَمَاتِ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ) فَضْلًا مِنْ أَفْهِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاوَلَتْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) شَدِيدٌ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ (وَالَّذِينَ هَمَّ حَتَمُ فِي سَبِيلِ أَفْهِ) أَي طَاعَتِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ (ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لِرِزْقَتِهِمْ أَفْهِ رِزْقًا حَسَنًا) هُوَ رِزْقُ الْجَنَّةِ (وَلَا تَأْتِي أَفْهِ اللَّهُ هُوَ خَيْرٌ الرَّازِقِينَ) أَفْضَلُ

الذين يلزوت وقيل على الطحين أس ويلزون الذين لا يجدون وقيل هو معطوف على المؤمنين وخبر

على ما كانوا عليه ردة على من أسلم اه (قوله فيؤمنوا به) أي بالقرآن (قوله ولا يزال الذين كفروا) لما ذكر حال الكافرين أولًا ثم حال المؤمنين ثانياً عادل شرح حال الكافرين فهو رجوع لقوله وإن الظالمين لفي شقاق بعيد اه شيخنا (قوله في ريبه) المرة بالكسر والضم لغتان مشهورتان وظاهر كلام أبي البقاء هما قرآنان ولا أحفظ الضم هنا والضمير في منه قيل يعود على القرآن وقيل على الرسول وقيل على ما آفاه الشيطان اه سمين (قوله بما آفاه) الباسية (قوله كارخ العقيم) أشار بهذا التفسير أي تفسير عقيم بما لا خير فيه إلى أن في عقيم استعارة بالكناية بأن شبه ما لا خير فيه من الزمان بالفساد العقيم كما شبهت الريح التي لا تعمل السحاب ولا تطلع الأنهار حين تشبها مضراً في النفس وأنبات العقم تخيل وقوله لا ليل بعده أي ولا يوم بعده وفيه استعارة بالكناية أيضاً بأن شبه اليوم المفرد عن سائر الأيام بالفساد العقيم تشبهاً بمضراً في النفس وأنبات العقم تخيل فإن الأيام بعضها تاتخ بعض فكل يوم بلذته اه من السحاب (قوله يومئذ) التورين في إذ عوش عن جملة وهي التي حذفت بعد الغاية أي الملك يوم تزول مرتبه وشكهم والظاهر أن هذا اليوم هو يوم القيامة من حيث إنه لا ملك فيه لأحد من ملوك الدنيا يساعد هذا التفسير بعده ومن قال هو يوم بدر أراد من حيث ينفذ فيه قضاءه وحده ويبطل ما سواه ويحكي حكمه فيمن أراد تعذيبه ويكون التفسير اخباراً مرتباً على حاله في ذلك اليوم العقيم من الايمان والكفر اه من البحر (قوله ناصب للظرف) أي يومئذ والتورين عوض من محذوف قدره الرخصى يوم يومئذ وهو لازم لزوال المربة وقدره أيضاً يوم تزول مرتبه لقوله ولا يزال الذين كفروا في ريبه من حتى تأنيهم الساعة بغتة اه كرخ (قوله يحكم بينهم) جملة مستأنفة وقعت جواباً لسؤال تقديره ماذا يوضع بهم فقيل يحكم بينهم اه شيخنا وهي حالية كافي السمين (قوله بما بين بعده) أي الجزاء الذي بين بالتقسيم بقوله فالذين آمنوا الخ اه شيخنا (قوله فالذين آمنوا الخ) هذا هو المحكوم به (قوله فضلنا من الله) أشار به إلى حكمة ترك الفاعل قوله في جنات النعيم وقوله بسبب كفرهم أشار به إلى حكمة ذكرها في جانب العذاب يعني أن أعطاهم التواب بفضل الله لا بسبب أعمالهم واعطاء العذاب بسبب معاصيهم اه شيخنا (قوله والذين هاجروا) مبتدأ خبره ليرزقهم وهذا ابتداء كلام يتعلق بالهاجرين وأفردهم بالذكر مع دخولهم في المؤمنين فخبا لتأنيهم وطاعة الله هي نصر رسول الله ﷺ نزلت في طوافه خرجوا من مكة إلى المدينة للهجرة وتبهم المشركون فقاتلهم والتسوية في الرعد بالرزق لا تدل على تفضيل في قدر المعطى ولا تسوية فإن يكن تفضيل فن دليل آخر والمقرر في كتب الفروع أن المقتول أفضل لأنه شهيد ولما ذكر الرزق أعقبه بذكر المسكن بقوله ليدخلهم الخ اه من البحر (قوله ليرزقهم) جواب قسم مقدر والجملة القسمية وجوابها خبر قوله والذين هاجروا وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبراً للبتدأ ومن يمنع بضم قولها هو الخبر تحكى به هذه الجملة القسمية وهو قول مرجوح اه سمين (قوله رزقا حسنا) يجوز أن يكون مفعولاً ثانياً على أنه من باب الرعي والذبح أي مرزوقاً حسناً وأن يكون مصدرأ مؤكداً اه سمين (قوله هو رزق الجنة) أي نعيمها (قوله خير الرازقين) أفضل التفضيل على بابها ولذا فسره بقوله أفضل المعطين ووجهه أنه سبحانه وتعالى مختص بأن يرزق ما لا يقدر عليه غيره وأنه الأصل في الرزق ولأن غيره يدفع الرزق من يده ليغيره لأنه يفعل نفس الرزق وأن غيره تعالى إنما يرزق لانتفاعه من الناس فهو طالب للمعوض في ذلك كله والرزق منه تعالى لمحض الاحسان اه وازى وفي الكرخي قوله أفضل المعطين معلوم أن كل الرزق من عنده فالتفاوت إنما كان بسبب أنه تعالى مختص بأن يرزق لما لا يقدر عليه غيره وقيل إن غيره إذا

رزق

بِرِضْوَانِهِ) وهو الجنة

(وَأَنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ) ببناءهم
 (حَلِيمٌ) عن عقابهم. الأمر
 (ذَلِكَ) الذى قصصنا
 عليك (وَمَنْ عَاقَبَ)
 جازى من المؤمنين (بِمَثَلِ
 مَا عُوِّبَ بِهِ) ظلماً من
 المشركين أى قاتلهم كما
 قاتلوه فى الشهر المحرم
 (ثُمَّ يُبَيِّنْ عَلَيْهِمْ) منهم أى
 ظلم بإخراجه من منزله
 (لِيُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُ إِنْ
 لَمْ يُؤْمِنُوا) عن المؤمنين
 (عَفْوٌ) لهم عن قتالهم
 فى الشهر الحرام (ذَلِكَ)
 النصر (بأن الله يُبْرِجُ
 اللَّيْلَ فى النَّهَارِ وَيُبْرِجُ
 النَّهَارَ فى اللَّيْلِ) أى
 يدخل كلاهما فى الآخر
 بأن يزيد به وذلك من أثر
 قدرته التى بها النصر (وَأَنَّ
 اللَّهُ سَمِيعٌ) دعاء المؤمنين
 (بَعِيدٌ) بهم حيث جعل
 فيهم الإيمان فأجاب دعاءهم
 (ذَلِكَ) النصر أيضاً (بأن

رزق فأعزق لانتفاعه اما لأجل خروجه عن الواجب أو لأجل أن يستحق به حمدا أو ثناء أو
 لأجل الرقة الجنسية واما الحق سبحانه وتعالى فان كاله صفة ذاتية فلا يستفيد من شيء كالآزادنا
 فالرزق الصادر منه لمحض الاحسان اه قوله ليدخلهم) هذه الجملة بدل من قوله ليرزقهم أو مستأنفة
 اه سمين (قوله مدخلا بضم الميم الخ) أشار الى أن قراءة غير نافع مدخلا بضم الميم من أدخل يدوم
 مدخلا أى ادغالا فيكون مدخلا اسما للمصدر العمل الذى قبله فيكون المفعول به محذوف ما ليدخلهم
 الجنة ادغالا يرصونه وقراءة نافع بفتحها موضع الدخول فيكون المدخل مصدر دخل يدخل
 ودخولا ومدغلا فيكون مفعولا للفعل قبله أى ليدخلهم مكا يرصونه اه كرخى (قوله حلیم عن
 ضاهم) أى غنى عنه فلا يعجل بالعقوبة على من يقدم على المعصية بل يعجل لتعق منه الذنوب فيستحق
 الجنة اه كرخى (قوله ذلك) خبر مبتدأ مضمر أى الأمر ذلك وما بعده مستأنف وقوله الذى قصصنا
 عليك أى من أجازوا وعدلها حريين الذين قتلوا أوماترا اه شيتنا وفى الخطيب ذلك أى الأمر
 المقرر من صفات الله تعالى الذى قصصنا عليك اه (قوله ومن عاقب) مبتدأ وقوله ليصبرته خبره
 وهذا على أن موصولة ويصح أن تكون شرطية وقوله بمثل ما عوقب به الباء الأولى للآلة والثانية
 للسببية والعقاب مأخوذ من العاقب وهو يحجى الشيء بعد غيره وحينئذ قسمية ما عوقب به عقابا
 من باب المشاكفة فى اليبضارى وانما سمى ابتداء الفعل الصادر منهم بالعقاب مع أن العقاب إنما هو
 الجزاء على الجناية للازدواج أو لأنه سببه اه وقوله وانما سمى ابتداء الفعل أى المشار اليه بقوله بمثل
 ما عوقب به مع أن ابتداء الفعل لا يسمى عقابا لأن العقاب من العقب اه ذكرنا فى تلخيص أن قوله ومن
 عاقب بمعنى جازى حقيقة لغوية وان قوله بمثل ما عوقب به مجاز من قبيل المشاكفة أو من قبيل تسمية
 السبب باسم المسبب (قوله أى قاتلهم) أى قاتل من كان يقاتله ثم إن القاتل بفتح على أى اضطره إلى الهجرة
 ومفارقة الوطن قال مقاتل زلت فى قوم من مشركي مكة لقوا قوماً من المسلمين الليثيين فقتلوا من الحرم فقالوا
 إن أصحاب محمد يكرهون القتال فى الشهر الحرام فأحلوا عليهم فقتلوا من المسلمون أن لا يقاتلوه فى الشهر
 الحرام فأبى المشركون الا القتال فحلوا عليهم ونبت المسلمون نصرهم الله على المشركين وحصل فى
 أنفس المسلمون من القتال فى الشهر الحرام شيء فزلت هذه الآية وقيل زلت فى قوم من المشركين مثلاً
 يقوم من المسلمين قتلهم يوم أحد فعافهم رسول الله ﷺ بمثله فعفى من عاقب بمثل ما عوقب به أى
 من جازى الظالم بمثل ظلمه فسمى جزاء العقوبة عقوبة لا استواء الفعلين فى الصورة فهو مثل قوله وجزاء
 سيئة سيئة مثلها ومثل قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم بفتح على أى بالكلام
 والازعاج من وطنه وذلك ان المشركين كذبوا نبيهم وآذوا من آمن به وراخروه وجرهوا آخر جرحهم من
 مكة وظهروا على إخراجهم ليصبرنا الله أى عمدا ﷺ وأصحابه فان الكفار بغوا عليهم إن الله
 لعفو غفور اه قرطبي وقوله فسمى جزاء العقوبة الخ يقتضى أن التجوز فى قوله ومن عاقب وهو
 خلاف ما تقدم لكن الذى تقدم هو الصواب لأنه ناظر للمعنى اللغوى كما عرفت وليس ما هنا مثل
 الآيتين المذكورتين كما لا يخفى تأمل (قوله غفور لهم عن قتالهم الخ) وإنما عفا عنهم ذلك مع
 كونه كان محرماً اذ ذلك لأهم فعوله دفعا للصائل فكان من قبيل الواجب عليهم اه (قوله ذلك)
 مبتدأ وبأن الله خبره وقرأ العامة وأن الله بالفتح عطف على الأول وقراءة الحسن بالكسر استئنافا
 اه سمين (قوله بأن يزيد) أى الآخر وقوله وذلك أى الايلاج من أثر قدرته تعالى هذا الإشارة
 إلى كونه الايلاج سبباً للنصر وساحله ان السبب الحقيق هو قدرته تعالى على جميع الممكنات إلا
 أنه تعالى أقام دليل القدرة وأثرها مقامها أى ذلك النصر بسبب أنه قادر ومن آثار قدرته الايلاج

كل من الليل والنهار والآخر اه من الرازي وقيل يصنأى أم ذلك بسبب أن الله تعالى قادر على
 تظليل الأمور بعضها على بعض جارية عاده على الداولة بين الأشياء المتعاقبة اه (قوله هو الحق)
 سندا أو ضمير فصل اه سمين (قوله بالياوالتاه) سبعين (قوله الزائل) عبارة يصنأى الباطل
 أي المعلوم في حد ذاته أو الباطل ألوهيته اه (قوله أمتر أن الله أنزل من السماء ماء إلى قوله إن
 الإنسان لكفور) ذكر هنا من آثار قدرته سنة أشياء أولها انزال الماء النازل عنه اخضرار
 الأرض وفسر الرزيا بالمردون الأبيصار لأن المسابغ إن كان مرتبا إلا أن كونه الله منزلا من السماء
 غير مرتق وقال فصصح الأرض دون أصبحت لإفادته بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان الثاني قوله
 له ما في السموات وما في الأرض ومن خلقه خلق المطر والنبات ونفع الحيوانات مع أن الله لا يحتاج
 لذلك ولا ينتفع به الثالث تسخير ما في الأرض أي ذلك لكم ما فيها كالخمر والحديد والارز والبراد
 منها والحيوان الأكل والركوب والخل عليه والظلاله الرابع تسخير الفلك بالماء والأرياح
 فلو لا أن الله سخرها لكانت تقوم أو تفتق الحامسة إسك السماء لأن النعم المتقدمة لا تنكسر
 إلا بعو السماء حرم فقيل وما كان كذلك لا بد له من السقوط لولا مانع يمنع منه وهو القدرة فأسكها
 الله بقدرته لئلا تنفع فقطل النعم التي آتم بها عليا ناسداها الأحياء ثم الأمانة ثم الأحياء به هذا على
 أن هذه النعم لمن أحياء الله فبها بالأحياء الأول على انعامه فالذي بكل ما تقدم ونبه بالامانة
 والأحياء ثانيا على انعامه عليا في الآخرة ولما فصل تعالى هذه النعم قال إن الإنسان لكفور رأى هذه
 النعم اه من الرازي (قوله فصصح الأرض محضرة) قال الزمخشري هلا قيل فأصبحت ولم صرف
 إلى لفظ المضارع قلت لكنته فيه وهي بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان كما تقول أنعم على فلان عام
 كذا فأروح وأعدو شاكرأ له ولونك فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع اه سمين ولم ينصب
 هذا المضارع في جواب الاستفهام لأنه استفهام تفريري مؤذول بالخبر أي قدرات والخبر لا جواب
 له وأيضا لا يصح السببية هنا فان الرزوية لا يتسبب عنها اخضرار الأرض بل إنما يوجب انزال الماء
 وأيضا جواب الاستفهام يتعقد منه شرط وجراء وهنا لا يصح ذلك إذ لا يقال إن تر انزال المطر
 تصصح الأرض اه ما حضا من الشهاب (قوله خير بمافي نلومهم) أي من القنوط والياس (قوله
 والفلك العامة على نصب الفلك وفيه وجهان أحدهما أنه عطف على ما في الأرض أي سخر لكم ما في
 الأرض وسخر لكم الفلك وأفردوا بالذكر وإن ادرجت بطريق العموم تحت ما في قوله ما في
 الأرض لظهور الامتنان بها ولعجيب تسخيرها دون سائر المخلوقات وتجري على هذا حال
 والثاني أنها عطف على الجلالة بتقدير أمتر أن الفلك تجري في البحر فتجري خبر على هذا اه سمين
 والفلك يطلق على الواحد والجمع بهذه الصيغة الواحدة يقال لها فلك فتكون حركة حينئذ
 كحركة قفل والجمع يقال له فلك فتكون حركة حينئذ كحركة بدن اه شيخنا (قوله من أن أولتلا
 تقع) إيضاحه أن قوله أن تقع أمافي محل نصب أوجر على حذف حرف الجر تقديره من أن تقع
 وقيل في محل نصب فقط لأنها بدل من السماء بدل اشتغال أي ويمسك بقوعها بمنعته وقيل في محل نصب
 على المعمول لأجله فالصيريون بقدرتهم كرامة أن تقع والكوفيون للتألفع وأما كما خلق السكون
 فيها اه كرضي وقد أشار السارح للاحتيال الأول والثالث (قوله إلا بذته) الظاهر أنه استثناء مفرغ
 من أعم الأحوال وهو لا يقع في الكلام الموجب إلا أن قوله ويمسك السماء أن تقع على الأرض قوة
 النزل أي لا يتحركها تقع في حالة من الأحوال إلا في حالة كونها ملتصقة بمشيئة الله تعالى فالباقي للبابية
 اه زاده (قوله لكل أمة جعلنا منسكا) إنما حذف الواو هنا وقيل ولم ولكل أمة لأنه لا يعلق لهذا

الباطل) الزائل (وأن الله
 هو العليل) أي العال على
 كل شيء بقدرته (الكبير)
 الذي يصغر كل شيء سواه
 (الم تر) تعلم (أن الله
 أنزل من السماء ماء) مطرأ
 فصصح الأرض محضرة
 بالنبات وهذا من آثار قدرته
 (إن الله لطيف) بعباده
 في إخراج النبات بالماء
 (خير) بما في قلوبهم
 عند أخراج المطر (له ما
 السموات في الأرض)
 على جهة الملك (وإن الله
 هو العلي) عن عباده
 (العلوي) لأولاده (أم
 تر أن الله سخر لكم ما في
 الأرض) من الهائم
 (والملك) السفر (تجري
 في البحر) للركوب والخل
 (بأمره) بإذنه (ويمسك
 السماء) من (أن) أولتلا
 تقع على الأرض إلا بذته
 فهلكوا (إن الله بالناس
 لرؤوف رحيم) في التسخير
 والامساك (وهو الذي
 أحياكم) بالانشاء (ثم
 يميتكم) عند انتهاء أعمالكم
 (ثم يحييكم) عند البعث
 (إن الإنسان) أي المشرك
 (لكفور) نعم الله بترك
 توحيد (لكل أمة جعلنا منسكا)

توحيد (لكل أمة جعلنا منسكا) بتعق الدين وكسرها شريعة (ثم ناسكوه) علمون به

السلام بمقابلته فلا جرم حذف العاطف ومناسبة هذه الآية لما قبلها أن هذه مشتتة على التعم التكليفية والتي قبلها مشتتة على نعم غير تكليفية وقوله لكل أمة أي أهل دين فالمراد بالأمة من له ملة وشرع وإن نسخ دون المشركين فقط لقوله جعلنا وإنما ذكرنا بتأويل من روت طهنا بالمعنى وتفسير المنكس بالشرعية ظاهر لأنه مأخوذ من التسيكة وهي العبادة ولا وجه لمله على موضع العبادة أو وقتها لقوله ناسكوه وإلا لقل ناسكوه فيه لأن العامل تعدى إلى ضمير الطرف بنى من الشباب والرازي وزاده (قوله) أيضا لكل أمة جعلنا منسكا هذا كلام مستأنف جى به لجر معاصره عليه الصلاة والسلام من أهل الأديان السابوية عن مفارقتها عليه الصلاة والسلام أى لكل أمة سنة من الأمم الحالية والباقية جعلنا أى وضعنا وعينا منسكا أى شريعة خاصة أى عينا كل شريعة لأمة معينة من الأمم بحيث لا تخطى أمة منهم شريعتنا المعينة لها إلى شريعة أخرى لاستقلالها ولا اشتراكا وقوله هم ناسكوه صفة مؤكدة للخصم المستفاد من تقديم الجار والمجرور على الفعل فالأمة التي كانت من معبث موسى إلى مبعث عيسى عليها السلام منسكهم التوراة والأمة التي كانت من مبعث عيسى إلى مبعث النبي ﷺ منسكهم الإنجيل والأمة الموجودة عند مبعث النبي ﷺ ومن بعدهم إلى يوم القيامة منسكهم القرآن لا غير وقوله فلا ينازعك أى لا ينازعك هؤلاء الأمم في أمر دينك زعمناهم أن شريعتهم ما عين لا أنهم الأولين من التوراة الإنجيل فلانها ما شريعتان لمن معنى من الأمم قبل انقضاءهما وامة محموم منسكهم القرآن فإلهى باقى على حقيقته أو هو عبارة عن نبيه عليه الصلاة والسلام عن المكلفات إلى زعاعهم وأما جملة عبارة عن نبيه عليه الصلاة والسلام عن منازعتهم فلا يساعده المقام وكذلك تخصيصه بأمر النساءك وجملة عبارة عن قول الخزاعيين وغيرهم ما قتل الله أحق أن تأكلوه بما قتلتم لا سبيل إليه أصلا لأنه يقتضى أن يكون أكل الميتة من جملة المناسك والذرائع التي جعلها الله لبعض الأمم ولا يرتاب في بطلانها عاقل اه من أبى السعدي وقاله العادى قوله لكل أمة جعلنا منسكا هورد لقول من يقول الذبيح ليس شريعة اه (قوله فلا ينازعك) أى سائر أرباب الملل في الأمورى في أمر الدين أو النساءك لأنهم بين جهال وأهل عناد ولأن أمر دينك أظهر من أن يقبل النزاع وقيل المراد نهى الرسول ﷺ عن الالتفات إلى قولهم وتمكينهم من المناظرة المؤدية إلى زعاعهم فلأنهم إنما تنفع طالب الحق وهؤلاء أهل مراء أو عن منازعتهم كقولك لا يضربك زيد وهذا إنما يجوز في فعل المبالغة للتلازم وقيل نزلت في كفار خزاعة قالوا لنسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله ابيضاضى (قوله يراد به لا تنازعهم) أى يراد به نهى الرسول عن منازعتهم لأن المنازعة تكون بين اثنين فهى أحد الشريكين عنها يستلزم نهى الآخر فيكون أحد النهين كناية عن الآخر اه شيخنا (قوله وادع إلى ربك) أى ادعهم أودع الناس كافة على أنهم داخلون فيهم دخولا أوليا اه شيخنا (قوله وهذا قبل الأمر بالقتال) أى فهو منسوخ بأية السيف وهذا إنما يصح إذا كان المراد من قوله وإن جادلوك الخ الكف عن قتالهم وهو غير متعين بأن يصح أن يكون المعنى فإنك جادلهم وفوض الأمر إلى الله بقولك الله أعلم بما تعملون فيكون هذا وعدا لهم على أعمالهم وهذا المعنى لا تنسخه آية السيف بل هو باق بعد مشروعية القتال لعدم المناقاة اه (قوله أى ما ذكر) أى الموجود الذى في السماء والأرض اه شيخنا (قوله هو اللوح المحفوظ) سبى بذلك لأنه حفظ من الشياطين ومن تشيئى منه طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة يضاء وهو معلق في الهواء فوق السماء السابعة اه جلال من سورة البروج (قوله أى علم ما ذكر) أى علمه جملة وتفصيلا على الله يسير

السلام بمقابلته فلا جرم حذف العاطف ومناسبة هذه الآية لما قبلها أن هذه مشتتة على التعم التكليفية والتي قبلها مشتتة على نعم غير تكليفية وقوله لكل أمة أي أهل دين فالمراد بالأمة من له ملة وشرع وإن نسخ دون المشركين فقط لقوله جعلنا وإنما ذكرنا بتأويل من روت طهنا بالمعنى وتفسير المنكس بالشرعية ظاهر لأنه مأخوذ من التسيكة وهي العبادة ولا وجه لمله على موضع العبادة أو وقتها لقوله ناسكوه وإلا لقل ناسكوه فيه لأن العامل تعدى إلى ضمير الطرف بنى من الشباب والرازي وزاده (قوله) أيضا لكل أمة جعلنا منسكا هذا كلام مستأنف جى به لجر معاصره عليه الصلاة والسلام من أهل الأديان السابوية عن مفارقتها عليه الصلاة والسلام أى لكل أمة سنة من الأمم الحالية والباقية جعلنا أى وضعنا وعينا منسكا أى شريعة خاصة أى عينا كل شريعة لأمة معينة من الأمم بحيث لا تخطى أمة منهم شريعتنا المعينة لها إلى شريعة أخرى لاستقلالها ولا اشتراكا وقوله هم ناسكوه صفة مؤكدة للخصم المستفاد من تقديم الجار والمجرور على الفعل فالأمة التي كانت من معبث موسى إلى مبعث عيسى عليها السلام منسكهم التوراة والأمة التي كانت من مبعث عيسى إلى مبعث النبي ﷺ منسكهم الإنجيل والأمة الموجودة عند مبعث النبي ﷺ ومن بعدهم إلى يوم القيامة منسكهم القرآن لا غير وقوله فلا ينازعك أى لا ينازعك هؤلاء الأمم في أمر دينك زعمناهم أن شريعتهم ما عين لا أنهم الأولين من التوراة الإنجيل فلانها ما شريعتان لمن معنى من الأمم قبل انقضاءهما وامة محموم منسكهم القرآن فإلهى باقى على حقيقته أو هو عبارة عن نبيه عليه الصلاة والسلام عن المكلفات إلى زعاعهم وأما جملة عبارة عن نبيه عليه الصلاة والسلام عن منازعتهم فلا يساعده المقام وكذلك تخصيصه بأمر النساءك وجملة عبارة عن قول الخزاعيين وغيرهم ما قتل الله أحق أن تأكلوه بما قتلتم لا سبيل إليه أصلا لأنه يقتضى أن يكون أكل الميتة من جملة المناسك والذرائع التي جعلها الله لبعض الأمم ولا يرتاب في بطلانها عاقل اه من أبى السعدي وقاله العادى قوله لكل أمة جعلنا منسكا هورد لقول من يقول الذبيح ليس شريعة اه (قوله فلا ينازعك) أى سائر أرباب الملل في الأمورى في أمر الدين أو النساءك لأنهم بين جهال وأهل عناد ولأن أمر دينك أظهر من أن يقبل النزاع وقيل المراد نهى الرسول ﷺ عن الالتفات إلى قولهم وتمكينهم من المناظرة المؤدية إلى زعاعهم فلأنهم إنما تنفع طالب الحق وهؤلاء أهل مراء أو عن منازعتهم كقولك لا يضربك زيد وهذا إنما يجوز في فعل المبالغة للتلازم وقيل نزلت في كفار خزاعة قالوا لنسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله ابيضاضى (قوله يراد به لا تنازعهم) أى يراد به نهى الرسول عن منازعتهم لأن المنازعة تكون بين اثنين فهى أحد الشريكين عنها يستلزم نهى الآخر فيكون أحد النهين كناية عن الآخر اه شيخنا (قوله وادع إلى ربك) أى ادعهم أودع الناس كافة على أنهم داخلون فيهم دخولا أوليا اه شيخنا (قوله وهذا قبل الأمر بالقتال) أى فهو منسوخ بأية السيف وهذا إنما يصح إذا كان المراد من قوله وإن جادلوك الخ الكف عن قتالهم وهو غير متعين بأن يصح أن يكون المعنى فإنك جادلهم وفوض الأمر إلى الله بقولك الله أعلم بما تعملون فيكون هذا وعدا لهم على أعمالهم وهذا المعنى لا تنسخه آية السيف بل هو باق بعد مشروعية القتال لعدم المناقاة اه (قوله أى ما ذكر) أى الموجود الذى في السماء والأرض اه شيخنا (قوله هو اللوح المحفوظ) سبى بذلك لأنه حفظ من الشياطين ومن تشيئى منه طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة يضاء وهو معلق في الهواء فوق السماء السابعة اه جلال من سورة البروج (قوله أى علم ما ذكر) أى علمه جملة وتفصيلا على الله يسير

أن يكون العامل فرح وقيل هو مفعول من أجله فعل هذا هو مصدر أى مخالفته والعامل المقعد أو فرح

فصير (يجمع عنهم عذاب آفة
 (وَأَنذَرْتُ عَلَيْهِمْ آيَاتِي) من القرآن (تَبَيَّنَاتٍ) طهارات حال (تَفْرِفُ) وُحُومَ الَّذِينَ كَفَرُوا (الْمُذَكَّرِ) أى الإذكار لها أى آثره من الكراهة والمعوس (يَكَادُونَ) يَنْضَوْنَ بِالَّذِينَ يَنْبَلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِي) أى يعمون فيهم بالطنش (قُلْ أَفَأُنشِكُمْ بَسْرَ مَنْ ذَٰلِكُمْ) أى بأكره إليكم من قرآن المتلو عليكم هو (النَّارُ) وَعَذَابُ آفَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا) بأن مصيرهم إليها (وَيَبْسُ الْمَصِيرُ) هي (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أى أهل مكة (صُزِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ) وهو (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ) تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ) أى غيره وهم الأصنام (لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا) اسم جنس واحده ذبابة جمع على المذكور والمؤنث وقيل هو منصوب على المصدر فمعدل عليه الكلام لأن مقدم عنه تخلف قوله تعالى (قليلًا) أى ضحكا قليلا أو زمتا قليلا و (جزاء) مفعول له أو مصدر على المعنى قوله تعالى (فان رجلك آفة) هي متعدية بنفسها ومصدرها جمع وتأتى لازمة ومصدرها

وإن نعدز على الخلق اه شيخنا (قوله - سلطانا حصة) أى من جهة الوحي فهو نفي للدليل السمي اه شيخنا (قوله) وما لبس لهم به علم أى دليل عقل اه شيخنا (قوله) وهو ما لا دين كفروا من إضاع الطاهر موقع المصدر للشهادة عليهم بوصف الكفر اه سمين (قوله) أى الإسكار لها (أشاره) إلى أن المسكر وإن كان بوزن اسم المفعول فهو مصدر ميسر وهو على حذف مضاف كأشاره بقوله أى آثره اه شيخنا (قوله) يكادون بسلطون) هذا الجملة حال إيمان الموصول وإن كان مضافا إليه لأن المضاف جزؤه وإيمان الوجود لأنها بغيرها عن أصحابها كقوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غمرة ثم قال أولئك هم الكفرة وبسلطون ضمن معنى يسلطون فتمدى بمد يتوه إلا فهو متبدل يقال سطا عليه وأصله القهر والعلية وقيل هو إظهار ما يهول للاخافة ولعلنا بسطوة أى تسلط وقهر اه سمين وقد أشار الشارع للتصديق بقوله أى يعمون فيهم بالطنش (قوله) قل أفأُنشِكُمْ أى خاطبكم كما ينشك (قوله) النار خير مبتدأ محذوف كأن سائلا سؤال فقال وما الأشر قيل النار أى هو النار وحينئذ فالوقف على ذلك وعلى النار ويصح أن يكون مبتدأ والخبر وعداها آفة وهذا فالوقف على كفروا اه شيخنا وفى السمين قوله النار بقرأ بالحرركات الثلاث فالرفع من وجهين أحدهما الرفع على الابتداء والخبر الجملة من قوله وعداها آفة والجملة لا محل لها لأنها مفسرة للشر المقدم كأنه قيل ما شر من ذلك قيل النار وعداها الثاني أنها خير مبتدأ مقدر كأنه قيل ما شر من ذلك فقيل النار أى هو النار وحينئذ يجوز في وعداها آفة الرفع على كونه خبرا بعد خبره يجوز أن يكون بدلا من النار وفيه نظر من حيث إن الجدل منه مفرد والصب وهو قراءة زيد بن علي وابن أبي عمير من ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل مقدر بفسره الفعل الطاهر والمسئلة من الاشتغال الثاني أنها منصوبة على الاختصاص قاله الرعشمري الثالث أن ينصب بإضمار أى هو هو قريب ما قبله أو هو هو والجر وهو قراءة ابن أبي عمير وإبراهيم بن نوح على البدل من شر والضمير في وعداها قال الشيخ الطاهر أنه هو المفعول الأول على معنى أن آفة تعالى وعدا النار بالكفار أن يطعمها أيام ألا ترى إن قوله تعالى وغول هل من مزيد يجوز أن يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو المفعول الأول كقوله وعداها المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قلت يبقى أن يتعين هذا الثاني لأنه متى اجتمع بعد ما يتعدى إلى اثنين شيآن ليس ناهيا عبارة عن الأول فالفاعل المعنوي رتبة التقديم وهو المفعول الأول ويعنى بالمفعول الأول من يتأتى من فعل فاذا قلت وعدت زيدا دناراً فإله يتأوه هو المفعول الثاني لأنه لا يتأتى منه فعل وهو نظير أعطت زيدا درهما فريد هو الفاعل لأنه أخذ الدرهم هو الكلام الجلال ينشئ على الاحتفال الأول حيث قال بأن مصيرم إليها لخلق الذين كفروا هو الموعود به فيكون الضمير هو المفعول الأول أى وعداها آفة بصير الكفرة إليها أى يرجعوا إليها ويكونوا طعاما لها فهي آفة وهم ما كورون اه (قوله) يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له) هذا متصل بقوله ويعبدون من دون آفة ما لم يزل به سلطانا أو ما قال ضرب مثل لأن جميع آفة تعالى عليهم بضرب الأمثال لهم أقرب إلى أفهامهم فإن قيل فإن المثل المضروب قلت فيه وجهان أحدهما قال الأخفش ليس ثم مثل وإنما المعنى ضربوا بالمثل فاستمعوا قولهم يعنى أن الكفار جعلوا آفة مثلا بعبادتهم غيره فكأنه قال جعلوا لشيء عبادت فاستمعوا خبر هذا الشيعه والثاني قال القتيبي المعنى يا أيها الناس ضرب مثلا أى عبت آفة لم تسطع أن تخلق ذبابة وإن يبليها الذباب شيئا لم تسطع أن تستقدمته وقال الحاس المعنى ضرب آفة عز وجل لما يعبد من دون آفة مثلا قال الحاس وهذا من أحسن ما قيل فيه أى أن بين لكم ولم يودكم شبهات اه قرطبي (قوله) واحده ذبابة) يجمع على ذبان بالكسر كثران وذبان بالضم

أو مصدر على المعنى قوله تعالى (فان رجلك آفة) هي متعدية بنفسها ومصدرها جمع وتأتى لازمة ومصدرها

الملطخون به (لَا يَسْتَنْقِذُوهُ)

بِسْتَرْدُوهُ (مِنْهُ) لِعَجْزِهِمْ

فَكَيْفَ يَبْعُدُونَ شِرْكَاءَ اللَّهِ

تَعَالَى هَذَا أَمْرٌ مُسْتَعْرَبٌ

عَبَّرَ عَنْهُ بِضَرْبِ مَثَلٍ

(ضَعُفُ الطَّالِبِ) الْعَابِدِ

(وَالْمَطْلُوبِ) الْمَعْبُودِ

(مَا قَدَّرُوا اللَّهَ) عَظَمُوهُ

(حَقُّ قَدْرِهِ) عَظَمْتُهُ إِذْ

أَشْرَكُوا بِهِ مَا لَمْ يَتَّخِذْ مِنَ

الذِّبَابِ وَلَا يَنْتَصِفُ مِنْهُ

(إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)

غَالِبٌ (اللَّهُ يَهْطِلِي مِنْ

الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنْ

النَّاسِ) رَسَلْنَا نَزْلًا لِمَا

قَالَ الْمُشْرِكُونَ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ

الذِّكْرَ مِنْ

الرجوع قوله تعالى (منهم)

صفة لأحد و (مات) صفة

أخرى ويجوز أن يكون

منهم حالاً من الضمير في مات

(أبداً) ظرف لتصل قوله

تعالى (أن آمنوا) أي آمنوا

والتقدير يقال فيها آمنوا

وقيل إن هنا مصدرية

تقديره أنزلت بأن آمنوا أي

بالإيمان قوله تعالى (مع

الحوالف) هو جمع خالفة

وهي المرأة وقد يقال للرجل

خالف وخالفة ولا يجمع

المذكور خوالف قوله

تعالى (وجاه المذذون) يقرأ على وجوه كثيرة قد ذكرنا في قوله بأن

من الملائكة مردفهن . قوله

كقضية وعلى أذبة كأغربوه هو أجمل الحيوانات لأنه يرى نفسه في المهلكات ومدة عيشه أربعون يوماً أصل خلقته من المفونات ثم يتوالدهن من بعض يقع روثه على الشيء الأبيض فيرى أسود وعلى الأسود فيرى أبيض والذباب مأخوذ من ذب إذا طرد وأب إذا رجع لأن تذبذبه فيرجع عليك اه شينخا (قوله ولو اجتمعوا له) أي لحلقه قال الخنثرى نصب على الحال كأنه قال يستحيل خلقهم الذباب حال اجتماعهم لحلقه وتمازجهم عليه فكيف حال انفرادهم وقد تقدم أن هذه الواو عاطفة هذه الجملة الخالية على حال محذوفة أي أنتي خلقهم الذباب على كل حال ولو في هذه الحال المفتضية لجمعهم فكانه تعالى قال إن هذه الأصنام إن اجتمعت لا تقدر على خلق ذباب على ضعفها فكيف يليق بالعالم جعلها معبوداً كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله وإن يسلمهم) أي يختطف منهم بسرعة (قوله) ما عليهم من الطيب والزعفران الخ) روى عن ابن عباس أنهم كانوا يطلون الأصنام بالزعفران وروسها بالمسك ويعلقون عليها الأبواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكلوه عن ابن زيد كانوا يملون الأصنام باليوقيت واللكل وأنواع الجوهر ويطيّبونها بألوان الطيب فرماسقط شيء منها فيأخذها طائر أو ذباب فلا تقدر الآلهة على استرداده اه خطيب وقوله الملطخون به نعت سبي الطيب والزعفران المحرورين وكان عليه أن يقول الملطخين به كما هو ظاهر (قوله لا يستنقذوه منه) الاستنقاذ استعمال بمعنى الأعمال يقال أنقذ من بكذا أي أنجاه منه وخلصه اه سمين (قوله عبر عنه بضرب مثل) هذا جواب ما قيل إن الذي ضرب وبين ليس بمثل فكيف سماه مثلاً وحاصل الجواب أن الصفة والقصة العجيبة تسمى مثلاً تشبيهاً لها ببعض الأمثال لكونها مستحسنة مستعربة عندهم اه غازن وفي الشهاب تقدم أن المثل في الأصل بمعنى المثل ثم خص بما شبهه مضربه بمجوده من الكلام الساخر صفة عريفة فيه ثم استبرأ كل حال غريبة أو قصة من الكلام فصحة غريبة لمشابهتها في ذلك اه (قوله إذا أشركوا به) فنسخة أن أشركوا به فتحت أن وتكون على تقدير اللام وعبرة الخازن أي ما عظموه حتى عظمتهم وما عرفوه حتى معرفته ولا وصفوه حتى صفته حيث أشركوا به ما لا يتبع من الذباب ولا ينتصف منه اه وقيل إن سبب نزولها أن النبي ﷺ قال للملك بن أبي الصيف وكان عبداً من أعباد اليهود من رؤسائهم هل رأيت في التوراة أن الله يبعث الحجر السمين قال نعم فقال له أنت حجر سمين فضحك القوم فالتفت مالك إلى عمر بن الخطاب وقال ما أنزل الله على بشر من شيء وقيل إن سبب نزولها أن الله لما قال من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً قالت اليهود إن الله فقير ونحن أغنياء يريدنا القرض وقيل لما منهم النيث والنعمة قال يد الله مغفولة وقيل إن سبب نزولها أن اليهود قالوا خلق الله السموات يوم الأحد والأرض يوم الإثنين والجمالات يوم الثلاثاء والأوراق والأشجار في يوم الأربعاء والشمس والقمر في يوم الخميس وخلق آدم وحواء في يوم الجمعة ثم استوى على ظهره ووضع إحدى رجليه على الأخرى واستراح فغضب رسول الله ﷺ فأرسل الله ما قدروا الله حتى قدره اه من التفسير (قوله ومن الناس رسلا) أشار به إلى أن في الآية الخذف من الثاني دلالة لأول (قوله نزل لما قال المشركون أنزل عليه الذكر) أي القرآن من بيننا وليس بأكثرنا ولا أشرفنا أي لم ينزل عليه اه جلال من سورة ص والقائل هو الوليد بن المغيرة مع موافقة الباقي ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر ما يتعلق بالالهيات ذكره هنا ما يتعلق بالنبوات وقوله من الملائكة رسلا يقتضي أن تكون الرسل بعض الملائكة لا كلهم فيناقض قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا ويدفع هذا التناقض بأن المراد بما نامن كان رسولاً من الملائكة إلى بني آدم وهم أكبر الملائكة كجبريل وميكائيل وإسرائيل وعزرائيل والحفظة صلوات الله عليهم وبأن المراد من قوله جاعل

بَيِّنَ (يَبِينُ) مَا بَيَّنَّ
 أَيَدِيهِمْ وَمَا خَلَقَهُمْ)
 أَي مَا فَعَلُوا وَمَا خَلَقُوا
 وَمَا عَمَلُوا وَمَا عَمَلُوا بِعَد
 (وَالَّذِينَ أَنْزَجُوا الْأَنْجُورُ
 بِالْأَيْدِي الَّذِينَ أَنْزَارُ كَتَمُوا
 وَاسْتَحْدُوا) أَي صَلُوا
 (وَأَهْدُوا ذُرِّيَّتَهُمْ) وَحَدُودَهُ
 (وَأَقْبَلُوا الْخَيْرَ) كَصَلَاةِ
 الرَّحْمِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
 (لَقَلْبَكُمْ تَفْصِيحُونَ)
 تَفْوِزُونَ بِالْقَاءِ فِي الْجَنَّةِ
 (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ) لِإِقَامَةِ
 دِينِهِ (حَقِّ جِهَادِهِ) بِاسْتِعْرَافِ
 الطَّاقَةِ بِهِ وَنَصَبِ حَقِّ عَلَى
 الْمَصْدَرِ (هُوَ اجْتِنَابُكُمْ)
 اخْتَارَكُمْ لِدِينِهِ (وَمَا جَعَلَ
 عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)
 أَي ضَيْقٍ بِأَنْ يَسْهَلَ عِنْدَ
 الضَّرُورَاتِ كَالْفَصْرِ وَالتَّبَعِ
 وَالسَّفْرِ وَأَكْلِ الْمَيْتَةِ
 وَالْفِطْرِ لِلرَّمْضِ (مَلَّةٌ
 أَي كُمْ) مَنْصُوبٌ بِبِزْعِ
 الْخَائِضِ الْكَافِ (إِبْرَاهِيمَ)

تعامل (إذا نصحو) العامل
 فيه معنى الكلام أي لا يتجرعوا
 حينئذ قوله تعالى (ولا على
 الدين) هو معطوف على
 الضميمة فيدخل في خبر ليس
 وإن شئت عطفت على المحسنين
 فيكون المتدا من سليل ويجوز أن يكون المتدا

الملائكة رسلاً أي بعضهم رسلاً لبعض وقيل وجه مناسبتها لما قلناه أنه لا يبطل فيها قبلها إعادة
 الأوتار يبطل بها إعادة الأصنام اه من الرازي (قوله من يتخذ رسولاً هكذا بالانفراد رعاية
 للفظ من قوله من يتخذون في نسخة بالجمع مراعاة لمانها وقوله كجبريل الخ مثل بائنين من الملائكة
 واثنين من الإنس ثم قال غيرهم أي غير الأربعة وهو مستدرك مع الكاف اه شيخنا (قوله أي
 ما فعلوا) أي من الأعمال أي ما عملوه بالفعل وقوله وما خلقوا أي لم يخلقهوا بالفعل لا الماضي ولا في
 المستقبل وقوله أو ما عملوا أي بالفعل وقوله وما عملوا ما عملوا أي في المستقبل حصلت المماثلة ههنا بين
 التنوين وعادة العادي ما بين أيديهم ما مضى وما خلقهم ما لم يأن أو ما عملوه ما سيعلونه من أمور الدنيا
 اه (قوله أو ما فعلوا الخبر) أي واجباً أو مندوباً وإن كان الشارح اقتصر على التنزيل على المنسوب اه شيخنا
 (قوله للملك يعاقبون) جملة على نصب على الحال من الراوي أو كرموا ما عطف عليه أي أفنوا هذه
 الأمور حال كونهم أجرين للعلاج وفي هذا الإشارة إلى أن دخول الجنة ليس مرتباً على هذه الأعمال مثلاً
 بل هذه أمور كان الله سبحانه وتعالى يشرعها وأما في روايتي أخرى أخرت فعل الله به علينا اه شيخنا (قوله وجاهدوا في
 الله) في سبيله أي لأجل الله وهو على تقدير مضاف أي لإقامة الله أي لإقامة دين الله كما أشار له الشارح
 ومفعول جاهدوا محذوف تقديره أعداءكم وهذه الأعداء ظاهرة وباطنية فالظاهرة فرق الضلال
 ومجاهدتها معلومة وبالباطنية مثل النفس والهوى ومجاهدتها معها من شهوراتها شيئاً فشيئاً على التدرج
 وهذا الجهاد الثاني هو الجهاد الأكبر وأما الجهاد الأول فهو الأصغر كإرادة الحديث وقوله حتى
 جهادهم إضافة الصفة للوصف أي جهاد أحفاد الإضافة في جهادهم على معنى أي فيه وقد أشار له
 الشارح اه (قوله حتى جهادهم) يجوز أن يكون منصوباً على المصدر وهو واضح قال أبو البقاء
 ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف أي جهاداً حتى جهادهم وفيه نظر من حيث إن هذا معرفة
 فكيف يجعل صفة لشركة قال الرمشمي فان قلت ما وجه هذه الإضافة وكان القياس حتى جهادهم
 أو حتى جهادكم فيه كما قال وجاهدوا فإنه حتى جهادهم قلت الإضافة تكون لادنى ملازمة واختصاص
 فلما كان الجهاد مختصاً بالله من حيث إنه مفعول من أجله ولوجهه صحت إضافته اه سمين
 (قوله) وما جعل عليكم في الدين من حرج) إن قلت كيف لا حرج فيه مع أن في قطع اليد بسرعة
 ربع دينار ورجم بمحصن بزنا مرة وجوب صوم شهرين متتابعين بأفاد يوم من رمضان بوطه
 ويجوز ذلك حرجاً فالجواب المراد بالدين التوحيد ولا حرج فيه بل فيه تخفيف فانه يكفر ما قبله من
 الشرك وإن امتد ولا يتوقف الاتيان به على زمان أو مكان معين أو أن كل ما يقع فيه الإنسان من المعاصي
 يحدله في الشرع محرماً بتوبة أو كفارة أو رخصة كما أشار إليه في التنويرية أو المراد نفي الحرج الذي
 كان في زمن بني إسرائيل من الاصر والتشديد والتضييق بتشكيف ما لا يطيقون فلا يرد نحو الحطارة
 بالنفس والمال في الحج والعمرة اه كرخي وفي القرطبي قال العلماء رفع الحرج إنما هو لمن استقام على
 مناهج الشرع وأما السراق وأصحاب الحدود فعليهم الحرج وهم جاعلوه على أنفسهم بخلافهم الذين
 وليس في الشرع أعظم حرجاً من إزام ثياب رجل لاثنين في سليل انه لكنه مع صحة اليقين بوجوده
 الزم ليس بحرج اه (قوله) منصوب بزعم الخافض الكاف) هذا أحد أوجه ذكرها السمين
 ونصه قوله ملة أي كُمْ فيه أوجه أحدها أنه منصوب باتباعه مضمراً قاله الحوفي وتبعه أبو البقاء
 الثاني أنه منصوب على الاختصاص أي أعني بالدين ملة أي كُمْ الثالث أنه منصوب بمضمون ما تقدمه
 كأنه قال وسع دينكم توسعة ملة أي كُمْ ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه قاله الرمشمي
 الرابع أنه منصوب بجمل مقدراً قاله ابن عطية الخامس أنه منصوب على حذف كاف

(لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ بَلَغَكُمْ (وَتَكُونُوا) أَنْتُمْ) شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) أَنْ رَسَلَهُمْ بَلَّغْتُمْ (فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) دَاوِمُوا عَلَيْهَا (وَأْتُوا الزُّكُورَ وَاعْتَصِمُوا بِآيَةِ) نَقْوَاهِ (هُوَ مَوْلَاكُمْ) نَاصِرَكُمْ وَمَتَوَلَّى أُمُورَكُمْ فَيُعَمِّمُ الْمَوْلَى) هُوَ (وَيُنصِبُ النَّصِيبَ) أى الناصر لكم

الجر أى كلمة أَيْسِكُ قاله الفراء وقال أبو البقاء قريامته فانه قال وقيل تقديره مثل ملة لأن المعنى سهل عليكم الدين مثل ملة أَيْسِكُ لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وأظهر هذه الأوجه الثالث (قوله هو سماكم المسلمين) الضمير لله وبدل عليه قراءة الله سماكم وقيل لإبراهيم وقوله ليكون الرسول متعلق بسماكم أى يضاهى وقوله متعلق بسماكم أى على الوجهين فى الضمير واللام للمعاقبة لأن التعليل غير ظاهر هنا كائيل والظاهر أنه لا مانع من أن تسمية الله لإبراهيم لم يحم بحكم إسلامهم وعدالتهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول الداخلى فيهم دخولا أوليا وقبول شهادتهم على الأمم اه شباب وعبارة الكازرونى فإن قيل ليست تسميتهم بالمسلمين سببا لشهادة الرسول عليهم وإنما سببا لإسلامهم نفسه قلنا تسمية الله لهم بالمسلمين حكم بإسلامهم عند وجودهم فهو فى الحقيقة سبب لإسلامهم اه (قوله أى قبل هذا الكتاب) أى فى الكتب القديمة وقوله هذا أى بقوله ورضيت لكم الإسلام ديناً (قوله نقواه) أى فى جماع أموركم اه كرسى

سورة المؤمنون

(قوله يَكِيَّة) هكذا قال هو وغيره بل قال الفرطى مكية فى قولنا لجمع اه ويستثنى الآيات الثلاث وهى قوله ول رحنم إلى آخرها فانها مدينة كسبأى فى تقريرها تأمل (قوله ونماني) هذا هو مذهب الكوفيين وقوله أو تسع هو مذهب البصريين كما فى البيضاوى قال الشهاب عليه وسبب هذا اختلافهم فى قوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بابائنا وسلطان مدين هل هو آية كما قاله البصريون أو بعبارة آية كما قاله الكوفيون اه (قوله فأنفذهم فإز المؤمنون) عبارة فى السجود الصالح الفوز بالارام والجاهن من المكروه وقيل الباقى الخير والافلاح الدخول فى ذلك كالأبشار الذى هو الدخول فى البشار وقد يحى معتديا بمعنى الإدخال فيه وعينه قراءة من قرأه بالبناء للمفعول وكلمة فد هنا لإفادة نبوت ما كان يتوقع النبوت من قبل اه (قوله متواضعون) ومن الخشوع أن يستعمل الآداب فيتوقى كعب الثوب والانتفات والثناؤب والتعظيم وتفضية الغم والتشيك وتقليب الحصى وغير ذلك بما يكره فعله فى الصلاة والجار والمجرور متعلق بما بعده وقدم للاهتمام وحسنه كون متعلقة فاصلة وكذلك ما بعده من أخواته وأضيفت الصلاة لهم لأنها آثرة بين المصل والمصل له فالمصل هو المنتفع وحده وأما المصل لفتى عن الحاجة إليها والانتفاع بها اه شيخنا وعبارة الكرسى قوله متواضعون فاه مقاتل وأخاضعون بالقلب سكون بالجوارج فلا يلتفتون مينا ولا شملا ولا هذا من فروض الصلاة عند النزالى وذهب بعضهم إلى أنه ليس بواجب لأن اشتراط الخضوع والخشوع مخالف لإجماع الفقهاء فلا يلتفت إليه اه (قوله والذين هم عن اللغو معرضون) المراد باللغو كل ما كان حراما ومكروها أو مباحا لم تدع إليه ضرورة ولا حاجة وقوله من الكلام وغيره كالثب والمزل وما يخل بالمرءة وقوله معرضون أى عن مباشرته وحضوره والتسبب فيه اه شيخنا (قوله مؤدون) ضمن فاعلون معنى مؤدون إذ لا يصح فعل الأعيان التى هى القدر المخرج من المزكى للسنة فحين ويصح حمل الزكاة على المصدر الذى هو الزكية فيصح نسبة الفعل إليها من غير تضمين اه من البحر وفى السمين قوله للزكاة اللام مزيدة فى المفعول لتقدمه على عامله ولكنه فرعاً والزكاة فى الأصل مصدر وتطلق على القدر المخرج من الأعيان وقال الزمخشري اسم مشترك بين عين ومعنى فاعلين اسم القدر الذى يخرج المزكى من النصاب والمعنى فعل المزكى وهو الذى أراد الله جعل المزكى فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لأنه ما من مصدر إلا يعرب عنه بالفعل ويقال محدثه فاعل تقول للضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل وللبركى فاعل البركى اه (قوله أى من زوجاتهم) أشار به إلى أن على معنى من

سورة المؤمنون مكية وهى مائة ونماني أو تسع عشرة آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (قَدْ) لِلتَّحْقِيقِ (أَسْحَحُ) فَازِ (الْمُؤْمِنُونَ) الَّذِينَ نَهَّمُوا فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (مُتَوَاضِعُونَ) (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ) مِنَ الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ (مُعْرِضُونَ) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزُّكُورِ فَاعِلُونَ (مُؤَدُونَ) (وَالَّذِينَ هُمْ لِقُرُوبِهِمْ سَافِلُونَ) (عَنِ الْحَرَامِ) (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ) (أى من زوجاتهم)

محدثه فاعل الذى لا يعرب عنه بالفعل ويقال محدثه فاعل تقول للضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل وللبركى فاعل البركى اه (قوله أى من زوجاتهم) أشار به إلى أن على معنى من

كلما دخل عليها زكريا موضع (واعينهم تفيض) الجملة فى الحال و (من الدمع) مثل الذى فى المائدة و (حزنا) مفعول له أو

بدليل الحديث احفظ عورتك إلا من زوجتك أو كرخي وق السمين قوله لإلعل أرواجهم فيه أربعة أوجه أحدها أنه متعلق بمحافظون على تضمين معنى يمكن أو قاصرين وكلاهما يتعدى بمل قال تعالى أمسك عليك زوجك والثاني أن على بمعنى من أي إلا من أرواجهم فعل بمعنى من كاجابت من بمعنى على قوله وانصرف من القوم واليه ذهب القراء الثالث أن يكون في موضع نصب على الحال قال الربخري أي إلا الوالين أو قوامين عليهم من قولك كان فلان على فلانة فبات عننا خلف عليها فلان وأظن أنه كان زياد على البصرة أي واليا عليها ومنه قولهم فلاة تحت فلان ومن ثم سميت المرأة فراتنا الرابع أن يتعلق بمحذوف يدل عليه غير ملومين قال الربخري وكأه قيل بلامون لإلعل أرواجهم أي بلامون على كل مائة لإلعل ما أحل لهم فانهم غير ملومين عليها (قوله أو ما ملكت أيمانهم) صر بمادون من وإن كان المقام لمن لفصين بالأوثة فوشيهن بالهائم في حل البيع مثلا أه شيخنا (قوله أَيْ السَّرَارَى) في اختار السرية الآمة التي أوهايتها وهي فعلية مفسوة إلى السرور والجمع أو الأختاف لأن الإنسان كثير ما يسرها ويسترها عن حرته وإنما سميت سيرة لأن الأبنية قد تفرق في النسب كما قالوا في النسبة إلى الدرهم وإلى الأرض السهلة سهل يضم أولها والجمع السراي وقال الأخصس هي مشتقة من السرور لأن الإنسان يسرها أه وفي المصباح والسرية فعلية قيل مأخوذة من السر وهو السكاح قاض على غير قياس فرقا بينها وبين الهرة إذ انكسح سرأهه يقال له سارية بالسكح على القياس وقيل من السر بمعنى السرور لأن ما كنها يسرها فهو على القياس وسرته سرية يتعدى إلى معقولين فسرأها والأصل سررته فسررها بالضميف لكن أبدل للتحفيف أه (قوله فانهم غير ملومين) هذا لتلليل للاستثناء وقوله في إيتانهم أي مجامع أو غيره أه (قوله كالأستثناء باليد) تمثيل لوراء لأنه بمعنى خلاف فهو حرام عند الجمهور وكان أحد من جنبل يميز ذلك لأنه فضلة في الدين يجوز إخراجها للحاجة كالفصد والحجامة لكن بشروط ثلاثة أن يخاف الزنا ويقدمه حره أو من أمة كاذكر في كتاب المنهي وأن يفعله بيده ومفهومه فيه تفصيل وهو أنه إن كان يبدؤونه أو أنه جاز وإن كان يبدأ جنسية أو اجنبي حرم أه من الرازي (قوله والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) أي حافظون ما اتفقوا عليه والمعقود التي ماقدروا الناس عليها بقوم بالوقاء أه الأمانات تختلف فنها ما يكون بين العبد وبين الله تعالى كالصلاة والصوم وغسل الجنابة وسائر العبادات التي أوجبها الله تعالى على العباد فيجب الوفاء بجميعها ومنها ما يكون بين العباد كالودائع والصنائع والآبار وغير ذلك فيجب الوفاء به أيضا أه حازن (قوله جمعا) أي في قراءة الجمهور ووجهها أنه مصدر جمع بسبب اختلاف أنواعه من طهارة وصلوة وصيام إلى غير ذلك وأجمعوا على جمعها في قوله إن الله بأسرهم أن تزودوا الأمانات إلى أهلها وقوله ومفردا أي في قراءة ابن كثير لأنه لا من القيس بالإضافة إلى الجمع ولأنه مصدر أه كرخي (قوله لا غيرهم) أي فان ضمير الفصل يدل على التخصيص فان قيل كيف حكم على المرصوفين بالصفات السبعة بالفلاح نعم أنه تعالى لم يتمم ذكر العبادات الواجبة كالصوم والحج فالجواب أن قوله لأماناتهم وعهدهم راعون يأتي على جميع الواجبات من الأفعال والتزوك والطهارات دخلت في جملة المحافظة على الصلوات لكونها من شرائعها والمصر إضاف لاحق لأنه ثبت أن الجنة يدخلها الأطفال والمجانين والولدان والمحو ويدخلها الفساق من أهل القبلة بدالعقول قوله تعالى ويغير مادون ذلك لمن يشاء أه كرخي (قوله الذين يرتون القردوس) أي من الكفار تنازلم فيها حيث فوتوا على أنفسهم كاروي ذلك البيهق وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه بسند صحيح كما سيأتي أه كرخي وهذا بيان لما يرتونه وتقيده

ذلك) من الزوجات والسراي كالاستثناء باليد في إيتانهم (فأولئك هم العادون) المنحازون إلى ما لا يصل لهم (والذين هم لأماناتهم) جمعا ومفردا (وعهدهم) فيها بينهم أو فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها (راعون) حافظون (الذين هم على صلواتهم) جمعا ومفردا (بما عهدون) يعميها في أوقاتها (أولئك هم الوارثون) لا غيرهم (الذين يرتون القردوس) هرجة أعلى الجنان (هم فيم صالحون) في ذلك إشارة إلى المعاد

مصدر في موضع الحال أو منصوب على المصدر بفعل دل عليه ما قبله (الأيصدوا) يتعلق بحرف الجرح محذوف ويجوز أن يتعلق بتفويض فصوله تعالى (رضوا) يجوز أن يكون مستأفوا وأن يكون حالاً وقد مره مرادة قوله تعالى (قد نبأنا الله) هذا الفعل قد يتعدى إلى ثلاثة أولهانا والائتان الآخران محذوفان تقديره أخباراً من أخباركم مثبتة (من) أخباركم) تبييه على المحذوف وليست من زائدة إذ

سَلَاةٍ) هي من سلك الشيء

من الشيء أى استخرجته

منه وهو خلاصته (مَنْ

طَبِينٍ) متعلق بسلالة (مَنْ

جَعَلْتَنَاهُ) أى الإنسان

نسل آدم (تُطْفَئُ) منيا

(في قرارٍ مَكِينٍ) هو

الرحم اِثْمٌ خَلَفْنَا التُّطْفَةَ

عَلَقَهُ (دما جامدا) وَخَلَفْنَا

الْعَلَقَةَ مُضَعَةً) لمة قدر

ما يَضَعُ (فَخَلَقْنَا الْمُضَعَةَ

عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ

لِجَمًا) وفي قراءة عِظَامًا

الموضعين وخلقنا في

المواضع الثلاث بمعنى

صيرنا (مَنْ أُنشَأْنَاهُ خَلْقًا

آخَرَ) بنفخ الروح فيه

(فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ

الْحَالِقِينَ) المقدرين ويميز

أحسن

لو كانت زائدة لكانت

مفعولا ثانيا والمفعول الثالث

معدوف وهو خطأ لأن

المفعول الثاني إذا ذكر في

هذا الباب لزم ذكر الثالث

وقيل من بمعنى عن قوله

تعالى (جزاء) مصدر رأى

يجزون بذلك جزاء أو هو

مفعول له قوله تعالى

(وأجدران لا يملوا) أى

بأن لا يملوا قوله تعالى

(بكم الدوائر) يجوز أن

يكون حالا من الدوائر (دائرة السوء) يقرأ بضم السين وهو

لورثة بعد إطلاعها وتفسيرها بعد إتمامها وتفعيمها ورفع محلها وهي استعارة لاستحقاقهم الفردوس بأعمالهم حسبا يقتضيه الوعد الكريم للبالة فيه أه أبو السعود (قوله ويتاسبه ذكر المبدأ بعده) عبارة السمين وهذه الجملة أى قوله وقد خلقنا الإنسان الخ جواب قسم محذوف أى والله لقد خلقنا وعطف على الجملة قبلها لئلا ينهيا من المناسبة وهو أنه تعالى لما ذكر أن المتصفين بذلك الأوصاف يرثون الفردوس وتضمن ذلك المعاد الأخرى ذكر النشأة الأولى ليستدل بها على المعاد فان ابتداء في العادة أصعب من الإعادة لقوله وهو أهون عليه وهذا أحسن من قول ابن عطية هذا ابتداء كلام والواو في أوله عاطفة جملة كلام على جملة كلام وان تباينا في المعنى لآى قدمت لك وجه المناسبة أه (قوله) وقد خلقنا الإنسان الخ قوله وعلى الفلك تحمّلون) جملة ما ذكر من الدلائل لأواع أربعة الروع الأول الاستدلال بتقلب الإنسان في أطوار الخلق وهي تسعة آخرها تبعثون النوع الثاني من الأدلة خلق السموات وأشار له بقوله وقد خلقنا فوقك سبع طرائق النوع الثالث إزال الماء وأشار له بقوله وأرسلنا من السماء ماء النوع الرابع الاستدلال بأحوال الحيوانات وأشار له بقوله وإن لكم فى الأنعام الخ وأحوال الحيوان أربعة مذكورة فى الآية أه رازى (قوله أى استخرجته منه) وسنه قولم فلان سلالة أبيه كأنه استخرج منه أه سمين (قوله متعلق بسلالة) أى بنفس سلالة لأنها بمعنى مسلول وهو وزن يدل على الفلحة كقلامه ومن فى الموضوعين ابتدائه الأولى منهما متعلقة بخلقها والثانية متعلقة بسلالة كما قال الشراح أه من السمين (قوله) ثم جعلناه نطفة الخ) اختلاف العواطف بأقلامه وشم لتفاوت الاستحالات يعنى أن بعضها مستبعد حصوله بما قبله وهو المطفوف يتم لجعل الاستبعاد عقلا أورتية بمنزلة التراخي والبعد الحسى لأن حصول النطفة من أجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل النطفة البيضاء أحر بخلاف جعل الدم حماتشها فى اللون والصورة وكذا فصلها حتى يصير عظاما لأنه قد يحصل ذلك بالمشك فيما يشاهد وكذا مدلم المضعة عليه ليزه فقط ما قبل إن الورد فى الحديث أن مدة كل استحالة أربعون يوما وذلك يقتضى عطف الجميع يتم إن نظر لآخر المدة وأولها أو يقتضى العطف بالقامه إن نظر لآخرها فقط أه من الشهاب مع تقديم وتأخير وهذا فى العواطف الخمسة الأولى وأما قوله ثم أنشأنا مخلقا آخر فمطفه يتم للتفاوت بين الخلقين كما يبيلى أه (قوله أى الإنسان نسل آدم) أفاد أن الضمير يعود للإنسان فان أريد غير آدم فواضح ويكون خلقه من سلالة الطين خلق أصله وهو آدم فيكون على حذف مضاف وإن كان المراد به آدم فيكون الضمير عائدا على نسله فهو على حذف مضاف أيضا وعليه جرى الشيخ المصنف ويؤيده قوله وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين أه كرخى (قوله) فى قرار مكيين) أى لهذه النطفة والمراد بالقرار موضع الاستقرار وهو المستقر فيها به المصدر ثم وصف الرحم بمكيين بمعنى متمكن تتكف فى نفسه بحيث لا يمرض له اختلال أو يتسكن ما يحل فيه كقولهم طريق سائر لكونه يسار فيه أه رازى (قوله) خلقنا النطفة) أى غالبها أو كلها فان حكاهما أبو السعود وفى البيضاوى فكسونا العظام لما أى كسونا ما بقى من المضعة أو بما أنبتنا عليها بما يصل إليها أه (قوله) ثم أنشأناه خلقا آخر) المعنى حولنا النطفة عن صفاتها إلى صفة لا يحيط بها وصف الواصفين أه كرخى وفى القرطبي واختفت الناس فى الخلق الآخر فقال ابن عباس والشعبي وأبو العالية والضحاك وابن زيد هو نفخ الروح فيه بعد أن يكون حمادا وعن ابن عباس أيضا هو خروج إلى الدنيا وقال قتادة عن فرقة هو نبات شعره والضحاك هو خروج الإنسان ونبات الشعرة ومجاهد كمال شيا به وروى عن ابن عمر والصحيح أنه عام فى هذا وفى غيره من النطق والإدراك وحسن المحاولة

والجراد (وَلَقَدْ خَلَقْنَا
فِرْعَوۡنَ نَسۡحَ طَرَفِيۡنِۙ اٰی
سبع سموات جمع طرفه
لانها طرق الملائكة) وما
كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ ۙ نَحۡتَا
(غايبين) ان تفسط عليهم
فنهسكهم بل نهسكها كآية
وبسك السماء ان تقع على
الارض (وَأَنزَلْنَا مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً يَّقۡدِرُۙ) من
كبابهم (فَأَسۡكَنَّاہُ فِي
الْأَرۡضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِ
بِهٖ لَفَاعِدُونَ) فبعوثون مع
دوابهم عطفنا (فَأَنشَأْنَا
لِكُمۡ بِهٖ جَبَاتٍ مِّنۡ تَحۡبِلِ
وَأَعۡتَابِ) مما أكثره واك
العرب (لِكُمۡ فِيہَا فَوَاكِ
كَثِيرَةٌ وَمِنۡہَا تَأْكُلُونَ)
صيفا وشتاء (و) أَنشَأْنَا
(شَجَرَةً تَخۡرُجُ مِنۡ
طَوۡرِ سِيۡئَةٍ)

وتحصیل المفصلات إلى أن يموت اه (قوله للعلم به) أي من دلالة المخالفة عليه أي أحسن الخاتمين
خلقاً ثم الطاهر وإلا فانه حائق الكل اه كرضي (قوله ثم انكم بعد ذلك) أي المذكور من
الأبواب المعجبة كإبصارهم من اسم الإشارة الدال على البدل المشرع بطورته المشار إليه وبعد منزلة في
العصل والسموات وكونه متازاً منزلاً منزلة الأمور الحسية اه أبو السعود (قوله يوم القيامة) أي
عند الفحة الثانية اه أبو السعود (قوله) ولقد خلقنا خلقاً فوقكم (الخ) لما ذكر ابتداء خلق الإنسان
وانتهاء أمره ذكره بنعمه وقوله فوقكم المراد به جهة العلو من غير اعتبار فوقية لهم لأن تلك النسبة
إنما تعرض لهم بعد خلقهم ووقت خلق السموات لم تكن مخلوقين ولم تكن هي فوقنا بل خلقنا بعد
اه شيخنا (قوله) لا نأطرق الملائكة أي في العروج والهبوط والطيران اه رازي وعبارة الصياري
سبع طرائق سموات لأنها طرق بعضها فوق بعضها فمطابقة العمل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة أو
لأنها طرق الملائكة أو الكواكب فيها سيرها اه وقوله لطرق بعضها الخ يعني أنها جمع طريقة بمعنى
مطروقة من طرق النعل إذا وضع طاقاته بعضها فوق بعض قيل فعل هذا لا تكون سما الدنيا من
الطرائق إذ لا سما تحتها لعلها منها من اب التعليل ولا يعني أن العلى وضع طاق فوق طاق مساوية له
فيندرج ماتحت الكل لكونه مطراً قائله نسبة وتعلق بالمطارة فلا حاجة إلى التعليل اه شهاب (قوله)
وأبرأنا من السماء ماء) من ابتدائية منطقة بأزنا وتقدبها على المفعول الصريح للاعتناء بالمقدم
والتشويق إلى المؤخر والمدول عن الاختصار لأن الانزال لا يستغني عن عنوان كونها طرائق بل مجرد
كونها نصف العلو وقوله بقدر أي تقدير لاستحلاب منافعهم ودفع مضارهم أو بتقدير ما عدا من
حاجاتهم ومصالحهم اه من أبي السعود وقال الشهاب قوله بقدر إن كان بمعنى تقدير كان صفة
لما أو حالاً من الضمير وإن كان بمعنى مقدر كان صلة لأزنا رها، متقاربان في المعنى اه لكن كلام
الشارح بشير لثاني (قوله) ماء أي عذاباً وإلا فالأجاج ثابت في الأرض مع القسط والعذب يقل مع
القسط وفي الأحاديث أن الماء كان موجوداً قبل خلق السموات والأرض ثم جعل الله منه في السماء
ماء وفي الأرض ماء اه من البحر وفي الكرش فأسكناه في الأرض أي لعلنا ساكناً ثابتاً
مستقراً في الأرض بعضه على ظهرها وبعضه في بطنها اه (قوله) وإنا على ذهاب به لفاقدرون) الذهاب
مصدر ذهب والباء في بئ التقدمة مرادفة للهزة أي لفاقدرون على إذهابه وإزالته وهو متعلق بقادرون
قدم عليه رعاية للفاصلة والأذهاب إما بالافساد وإما بالتصديق وإما بالتعميق والتنوير في الأرض
اه من البحر روى الشيخان عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال إن الله عز وجل أنزل من الجنة
خمساً نهار سيجون وسيجون ودجلة والفرات والليل أنزلها الله عز وجل من عين واحدة من
عين الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل استودعها الجبال وأجرها في الأرض
وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض فإذا كان
عند خروج الأجاج وما جوع وأرجع أرسل الله عز وجل جبريل فرقع من الأرض القرآن والعلم كله والحجر
الأسود من ركن البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الأناهار الخمسة تفرغ كل ذلك إلى السماء
فذلك قوله تعالى وإنا على ذهاب به لفاقدرون فإذا فرغت هذه الأشياء كلها من الأرض فقد أهلها خيري
الدين والدنيا اه غازن (قوله) لكم فيها فواك كثيرة ومنها الخ) الضمير ان يرجعنا إلى الجنات بتقدير
مضاف في الثاني أي من ثمرها ويصح رجوعه إلى التخييل والاعتاب بتقدير مضاف أي في ثمرها
أي لكم في ثمرها أنواع من الفواكه الرطب والنسب والتمر والزبيب والعصير والديس وغير ذلك
اه شيخنا (قوله) وشجرة تخرج من طور سيناء) المراد بها شجرة الزيتون فان قلت لم تخص بطور سيناء

وصلوات الرسول قربات و (قربة) يسكون الرأه وبعضها على الإتياع قوله تعالى (و الساجدون) يجوز أن يكون

منع الصرف للعلیة والتأیث
 للبقعة (تَنْبُتُ) من الرباعی
 والثلاثی (بالذَّهْنِ) الباء
 زائدة علی الأول ومعدیة
 علی الثانی وهی شجرة الزیتون
 (وَصِغِغِ لِلْأَكْلِینِ) عطف
 علی الدهن أى إدام یصغ
 اللقمة بضم سها فیه وهو الزیت
 (وإن لکم فی الأنعام)
 الإبل والبقر والغنم (لعبارة)
 عطلة تعتبرون بها (تَسْفِیْکُمْ)
 یفتح النون وضمها (عما فی
 بطونها) أى اللبن (ولکم
 فیها متاعٌ کثیرةٌ) من
 الأصواف والأوبار
 والإشعار وغير ذلك (وهي
 تَأْكُونُ وَعَلَيْهَا) أى الإبل

مع أنها تخرج من غیره أيضا قلت أصلها منه ثم نقلت إلى غیره اه زکریا وشجرة الزیتون تعمر فی
 الأرض کثیرا حتى قال بعضهم إنه یعمر ثلاثة آلاف سنة اه شیخناوهی أول شجرة تنبت بعد الطوفان
 اه غازن (قوله جبل) عبارة لحازن من طور سیناء أمى من جبل مبارک وقیل من جبل حسن قیل
 هو بالنبیة وقیل بالحبیثیة وقیل بالریائیة ومعناه الجبل المتف بالأشجار وقیل کل جرد فی أشجار
 شجرة یسمى سیناء وسینین وقیل هو من السناء وهو الارتفاع وقیل الجبل الذی منه نودی
 موسى بین مصر وأبلة وقیل جبل فلسطين وقیل سیناء اسم حجارة بعینها أضيف الجبل الیه لوجودها
 وقیل هو اسم المكان الذی فیه هذا الجبل اه (قوله منع الصرف للعلیة والتأیث) أما علی قراءة
 الکسر فلأن الهمزة فیه لیست للتأیث بل للالحاق بقرطاس فتکون همزة منقلبة عن یا وأو واقفا
 ونوع حرف العلة فیه منظر فإید أمف زائدة قلب همزة کرباه وکساه وحینئذ فکان منع صرفه للتعریف
 والتأیث لأن سیناء علم علی بقعة قیل للتعریف والعجمة والصحیح أن سیناء اسم أعجمی نطقت
 به العرب باختلاف فیه لغاتهم فقالوا سیناء کسراه وسیناء کملابه وسینین کتندیل وأما علی قراءة
 الفتح فنوع من الصرف للتعریف والتأیث نظر الأبقعة وهو حیئذ علم جبل مرکب من مضاف
 ومضاف الیه کاسئ التیس فنوع من الصرف مع کونه جزء علم نظراً إلى أنه یعامل معاملة العلم وأنه
 حیئذ لیست للتأیث بل هی ببدلة من واو ویاق هامر بدة ووزنها فیعال آهن السمین یصرف (قوله
 من الرباعی والثلاثی الخ) أشار إلى ما فی الآیة من القراءین وإیضاحه أن الأول قراءة ما بن کثیر من آیت
 الآیة همزة تعدیة کقولنا ثبت الله الزرع فیکون مفعوله بالدهن مع زیادة الباء علی ما جرى علیه الشیخ
 المصنف ویصح کونه محذوفاً یثبت زیتونها بالدهن فی موضع الحال من المفعول المحذوف أى ملتبسا
 بالدهن والثانیة قراءة الجاهلور علی أنه لازم یقال بنت البقل وأثبت بمعنى بالدهن مفعول تعدی فعله بالباء
 أى تلتبسا ملتبسة بالدهن اه کرخی وفی البیضای بالدهن أى حالة کونها ملتبسة بالدهن ومصحوبة
 به وهذا علی قراءة فتح التاء اه والدهن عصاره کل شیء ذی دسم اه سمین (قوله ومعدیة علی الثانی)
 عبارة أى السعود ویحوز کونها صالحة معدیة أى أن تلتبسا بمعنى تتضمنه وتحصله فإن النبات حقیقة صفة
 للشجرة لا للدهن انتهت (قوله وصغ الاکلین) معطوف علی الدهن جار علی إعرابه عطف أحدوصی
 الشیء علی الآخر أى تلتبسا بالشیء الجامع بین کونه هنا بدهن به ویسرح منه وکونه إذا ما یصغ به الخبز
 أى یغمس فیه للاتتماد به اه بیضای وقوله عطف أحدوصی الشیء الخ أشار به إلى أن الصغ وهو
 الإدام من الماتعات علی الاستمارة لأنه إذا غمس فی تلون بلونه وإن کان المراد به الدهن أيضاً لکن
 لکونهما وصفین زل تغار مفهوماً من تلون تغار ذاتیهما فعطف أحدهما علی الآخر اشتهاب (قوله
 یصغ اللقمة) من باب ضرب وقتل ونفع اه مصباح (قوله وإن لکم فی الأنعام لعبارة) خص الأنعام
 بالعبارة دون النبات لأن العبارة فیهما أظهر أهوی السعود (قوله ما فی بطونها) ذکرها هنا بقلة الجمع لأنه
 راجع للأنعام مراداً بها الجمع وفی النحل قال ما فی بطونه بالافراد نظراً إلى أن الأنعام اسم مفرد اه
 زکریا فی مقشابه القرآن وأجاب الکرمانی عن ذلك بأن ما فی النحل مراد به الإیث والتقدير وإن لکم
 فی بعض الأنعام وذلك البعض هو الإیث فأی بالضم مفرداً مذکراً وأما فی المؤمنون فالمراد منه
 الكل الشامل للآیث والذکور بدلیل العطف فیه قوله ولکم فیه منافع فإن هذا لا یخص الإیث وهذا
 العطف لم یدکر فی النحل اه (قوله أى الإبل) أعاد الضمیر علیها لأنها هی المحمول علیها عديم
 والمناسبت للآیث فإیثا سمات البرر أعاده البیضای علی الأنعام لأنه الظاهر من الآیة معللاً بأن منها
 ما یعمل علیه کالإبل والبقر یشیر إلى أنه من نسبة حال البعض إلى الكل وحکی ما اقتصر علیه

بالرفع علی أن یتكون معطوفاً علی السابقون ویکون مبتدأ والخبر رضى الله عنهم وذلك علی

أُطِعُوهُ وَوَعْدُهُ (مَالِكٌ) مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ (وَهُوَ اسْمٌ مَا وَعَدَهُ الْخَيْرُ وَمِنْ زَائِدَةٍ (أَفَلَا تَتَّقُونَ) تَحْمَلُونَ عَقوبته بعبادتكم غيره (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَأْتِيَهُمْ (مَاقِدًا) لِأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يُرِيدُ أَنْ يَفْصَلَ بِتَرْبِيفٍ (عَلَيْكُمْ) أَنْ يَكُونَ مَتَّوَعًا وَأَنْتُمْ أَنْبَاءُهُ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) أَنْ لَا يَبْعِدَ غَيْرُهُ (لَا يُرِيدُ) مَلَاتِكُمْ) بِذَلِكَ لِأَبْنَاءِ (مَا سَمِعْنَا بِهَا) الَّذِي دَعَا لِأَبِي نُوحٍ مِنَ التَّوْحِيدِ (فِي آيَاتِنَا الْأُولَى) أَيْ الْأَمْرِ الْمُنَاصِبَةِ (إِنْ هُوَ) أَيْ مَآوِجُ (لَا رَجُلٌ يَرِيحُهُ) حَالَةَ جَنُونٍ (فَتَرْتَضَوْنَ) انْتظروهُ (حَتَّىٰ حِينٌ) إِلَىٰ زَمَنِ مَوْتِهِ (قَالَ) نُوحٌ رَبِّ أَنْصُرْنِي (عَلَيْهِمْ نَكَذِبُهُمْ) يُبَايَ بِأَنْ يَهْلِكَهُمْ قَالَ نَعَالِي جَبِيًّا دَعَاهُ (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْعُلَاقَ) السَّفِينَةَ (بِأَعْيُنِنَا) بِرَأْيِنَا وَحِفْظِنَا (وَوَحَّيْنَا) أَمْرًا (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا)

الوجهين الأولين، وبإحسان

حال من ضمير الفاعل في التبعيومي (تجري تحتها) ومن تحتها والمعنى فيهما واضح قوله تعالى (ومن من بعض

المصنف بصيغة قبله اه كرخي (قوله ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) الواو للاستئناف وهذا شروع في خمس قصص الأولى قصة نوح هذا ولها والثانية قصة هود ولها قوله ثم أنشأنا من بعدهم فرأنا آخرين والثالثة قوله ثم أنشأنا من بعدهم فرأنا آخرين والرابعة قصة موسى وهرون المذكورة بقوله ثم أرسلنا موسى وأهله هرون وآبائنا الخ والرابعة قصة عيسى وأمه المذكورة بقوله وجعلنا ابن مريم وأمه إلى قوله ذلك فرارومعين ونوح لقده واسمه يشكر على ما قاله الرازي أو عبده على ما قاله السيوطي وعاش نوح من العمر ألف سنة وخمسين لأنه أرسل على رأس الأربعين ومكث يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا بعد الطوفان ستين سنة وقدمت قصته لتصل بقصة آدم المذكورة بقوله ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين الخ للنسابة بين نوح و آدم من حيث أنه أي نوح آدم الثاني لاختصاص النوع الإنساني بدهق وقوله اه شيخنا (قوله ماله كمن إليه غيره) بمنزلة التلليل لما قبله (قوله وهو اسما) أي لفظ الاسم ما أو ما لفظ غيره فصيح في الرفع ابتاعا على الخ والجر ابتاعا على اللفظ قراءة ثان سعيان وقوله وما قبله هو لذكر الأصل ماله غيره كما نالك وهذا من الشارح جرى على وجه ضعيف للنحاة وهو جواز إعمال هذا انعكاس الترتيب إذا كان الخبر ظرفا والمشهور إعمالها اه شيخنا (قوله فقال للآ) أي أشرف قومه وحاصل ما ذكره ومن الشبه حمة أولاها قولهم ما هذا إلا بشر مثلكم التانيق ولو شاماه لأزل ملائكة الثالثة ما سمانها هذا في آياتنا الأولى الرابعة إن هو إلا رجل به عنة الخامسة فترصوا به حتى حين ولم يتعرض لرددها للظهور فسادها اه شيخنا (قوله أن يفضل عليكم) أي بإدعاء الرسالة (قوله ولو شاماه الخ) مفعول المشبهة محذوف وشأنه أن يقدر مأخوذا من جوابه ولو لكنه هنا أخذه من السياق فقدره بقوله أن لا يبعد غيره اه شيخنا وقدره البيضاء بقوله ولو شاماه أن يرسل رسولا لأزل ملائكة رسلا اه (قوله بذلك) أي بأن لا يبعد غيره وعارة الكرخي لأزل ملائكة بذلك لا بشر إلا أن الملائكة لعلو شأنهم وشدة سطوتهم وكثرة علومهم بنقاد الخلق اليهم ولا يشكون في رسالتهم فلما لم يفعل ذلك علمنا أنه ما أرسل رسولا اه (قوله حالة جنون) أي ففعله مستعملة في الهيئة على حد قوله و ففعله هيئة بكلية اه شيخنا (قوله فترصوا به الخ) عبارة البيضاء فترصوا به فتحملوه وانتظروه حتى حين لعله يفيق من جنونه اه وفي الكرخي فترصوا به انتظروه إلى زمن موته هذا كلام مستأنف وهو أن يقول بعضهم لبعض اصبروا فإنه إن كان نبيا حقا فإنه ينصره ويقوى أمره فبقية حينئذ وإن كان كاذبا فإنه يخذله ويطلب أمره فحينئذ تستريح منه ويحتمل أن يكون متعلقا بما قبله أي أنه يجنون فأصبروا إلى زمان تظهر غايبة أمره فيه فان أطاق وإلا فاقنوه اه (قوله قال نوح رب انصرني) أي قال ذلك بعد أن أبس من إيمانهم اه بيضاوي (قوله أن اصنع الفلك) أن هي المفصلة لوقوعها بعد فعل فيه معنى القول وهو أوحى فلا حاجة إلى جعلها مصدرية وسكت الشيخ عن ذلك لأنه الظاهر المتبادر اه (قوله بأعيننا) حال من الضمير المستكن في اصنع والياء لللابسة وجمع الأعين للبالغة وإن كانت العادة أن الرائي له عينان فقط وقوله وحفظنا أي لك عزان تحفظه في صنعا وأبفسدها عليك غيرك اه شيخنا (قوله ووحينا أمرنا) أي تليمتنا فأوحى الله إلى جبريل فملأه صنعا وصنعا في عامين وجعل طولها ثلثة ذراع وعرضها خمسين وارتفاعها ثلاثين وجعلها ثلاث طباق السفلى للسباع والهوام والوسطى للدراب والانعام والعليا للانس اه شيخنا (قوله فإذا جاء أمرنا) القائل ترتيب مضمون ما يبعد ما على تمام صنع الفلك والمراد الأمر المذاب كافي قوله تعالى قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا الأسم بالركوب كالقيل وبجبهته كال اقترباه أي ابتداء ظهوره إذا جاء أمرنا تمام الفلك

يا هلاكهم (وَقَارَ الشُّورُ) للخجاء بالهاء. وكان ذلك علامة لنوح (فاشك فيها) أى أدخل في السفينة (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ) أى ذكر وأنثى من كل أواعهما (اثنتين) ذكر وأنثى وهو مفعول ومن متعلقة بأسلك وفى القصة أن الله تعالى حشر نوح السباع والطيور وغيرهما ليجعل يضرب بيديه فى كل نوع فتقع بده اليمنى على (١٨٩) الذكر ويسرى على الأثني فيحملها فى السفينة وفى قراءة كل

بالتونين فزوجين مفعول
 واثنتين تأكيد له (وَأَهْلَكُ)
 أى زوجته وأولاده (إِلَّا)
 مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
 مِنْهُمْ) بالاهلاك وهو
 زوجته وولده كعمان بخلاف
 سام وحام وياث لمهلهم
 وزوجاتهم ثلاثة وفى سورة
 هود ومن آمن وما آمن معه
 إلا قليل قبل كانوا ستة
 رجال ونساءم وقيل جميع
 من كان فى السفينة ثمانية
 وسبعون نصفهم رجال
 ونصفهم نساء. (وَلَا تَخَاطَبُنِي
 فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) كفروا
 بترك إهلاكهم (لَهُمْ)
 مُعْرِضُونَ فَاذْ شَرُّوْنَ)
 اعتدلت (أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ
 عَلَى الْفُلِّ) فقل الحمد
 لله الذى نجاتنا مِنَ الْقَوْمِ
 الظالمين (الكافرين
 وإهلاكهم (وَقُلْ) عند
 نزولك من الفلك (رَبِّ
 أَنْزَلْنِي مِنْزَلًا)
 الميم وفتح الزاى مصدر
 أو أسم مكان وفتح الميم
 وكسر الزاى مكان للنزول

عذابنا وقوله وقار التنور عطف بيان لجمه الأمر روى أنه قيل له عليه السلام إذا فار الماء من التنور اركب أنت ومن معك وكان تنور آدم عليه السلام فصار لنوح فلما نبع منه الماء أخبرته امرأته فركبوا واختلف فى مكانه فقيل كان بمسجد الكوفة أى فى موضعه على يمين الداخل مما يلي باب كعدة اليوم وقيل كان فى عين وردة من الشام وقدم تفسيره فى سورة هود اه أبو السعود وكان ذلك التنور من حجر كانت تحمى فيه حواء فنوارته حتى وصل إلى نوح اه شيخنا (قوله علامة لنوح) أى علامة على ركوب السفينة (قوله من كل زوجين) أى غير البشر وإلا فسبأ أنه أدخل فهم من البشر سبعين أو ثمانين فأدخل من هذا النوع زيادة على اثنين اه شيخنا (قوله وغيرهما) أى من كل ما يلد أو يبيض بخلاف ما يولد من العفونات كالودود والبق فلم يحمله فيها اه شيخنا (قوله وفى قراءة) أى سببة وقوله فزوجين مفعول أى لأنه حذف ما أضيف إليه كل وجعل التنوين عوضا منه اه كرسى (قوله أى زوجته) أى المزمومة فكان له زوجان [أحدهما مؤمنة فأرکها معه والاخرى كافرة تركها وهى أم ولده كعمان (قوله إلا من سبق عليه القول) أى القول من الله تعالى أى الوعد الأزلى بالاهلاك اه (قوله وهو زوجته) أى الكافرة (قوله بخلاف سام) هو أبو العرب وحام هو أبو السودان وياث هو أبو الترك اه شيخنا (قوله قبل كانوا ستة رجال الخ) أى فالجثة اثنا عشر (قوله بترك إهلاكهم) متعلق بتخاطبى اه (قوله انهم معفون) أى محكوم عليهم بالفرق (قوله فقل الحمد لله الخ) جواب إذا الشرطية وكان الظاهر أن قال فقوله لى أنت ومن معك وإنما أفردنوحا بالأسر بالعدا لما ذكره اظهارا للفضة وإشعارا بأن فى دعائه مندوحة عن دعائهم اه من البيضاء (قوله واهلاكهم) أى ونجاتنا من إهلاكهم فلم يترك معهم اه شيخنا (قوله بضم الميم الخ) قرأه تان سبعتان وصنعه يوم أن الوجهين وإنما على القراءة الأولى وأه على الثانية يتبين أن يكون اسم مكان وليس كذلك بل على كل من الضم والفتح يحتدل الوجهين اه شيخنا وفى السمين قوله منزلا مباركا قرأ أبو بكر بفتح الميم وكسر الزاى والباقون بضم الميم وفتح الزاى والمزول والمزول كل منهما يحتدل أن يكون اسم مصدر وهو الانزال أو النزول وأن يكون اسم مكان للنزول أو الانزال إلا أن قياس مصدر الفعل المذكور هنا منزل بالضم والفتح وأما الفتح والكسر فعلى تباية مصدر الثلاثى مناب مصدر الرباعى كقوله أنبتكم من الأرض : باننا وقد تقدم نظيره فى مدخل ومدخل فى سورة النساء اه (قوله مباركا ذلك الانزال الخ) تفسير للضمير المستتر فى مباركا والوجهان راجعان لكل من الضم والفتح وقوله ما ذكر مفعول للنزولين وما ذكر إما المصدر أو المكان أى المنزلين الانزال المبارك أو المكان المبارك اه شيخنا (قوله وإن كنا لنبتلين) إن مخففه اللام فارقة وقيل إن نافية واللام بمعنى إلا اه سمين (قوله تخبرين قوم نوح بإرساله) أى هل يتبوه وقوله ووعظه أى لهم أى لنتظار هل يتعاونون بوعظه اه (قوله هم عاد) قبيلة أرسل إليها هود (قولاً) فارسنا فيهم رسولنا منهم) لئلا يجعل القرن وضع الارسال ليدل على انهم يأتهم من مكان غير مكانهم وإنما وحى إليه وهو بين أظهرهم اه يضاوى وقوله لئلا يجعل القرن أى قوله فإرسالنا منهم لأن خمير القرن وقوله موضع الارسال أى طرفه فلذا عدى الارسال فى مع

(مَبَارَكًا) ذلك الإنزال أو المكان (وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ) ما ذكر (إِنَّ فِي ذَلِكَ) المذكور من أمر نوح والسفينة وإهلاك الكفار (آيَاتٍ) دلالات على قدرة الله تعالى (وَإِنْ) مخففة من الثقيلة واسما ضمير الشأن (كُنَّا لَمُتَلَدِّينَ) مخبرين قوم نوح بإرساله إليهم ووعظه (مِمَّا أَنْتَأْتَانِ مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْآنًا) قوماً (آخِرِينَ) هم عاد (فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ)

الْمَلَائِكِينَ فَوَيْعَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْأَخْرَجُوا
 أَيْ بِالْمَصِيرِ إِلَيْهَا (وَأَنْتُمْ تَقْتُلُونَ)
 لَكُمْ سَامٌ (ق) الْحَبَابُ الدُّبَابُ
 مَا عَدَا إِلَّا نَشْرَ مُتَالِكٍ
 بِأَكْبَلٍ نَمًا تَأْكُلُونَ مِنْهُ
 وَتَشْرَبُونَ بِمَا نَشْرَبُونَ (و)
 أَفَّةً (بَيْنَ أَهْلِهَا) بِشْرًا
 مُتَالِكٍ (بِهِ قَسَمٌ وَشَرْطٌ
 وَالْحَوَابُ لِأَوْلَاهَا هُوَ مَعْنَى
 هُنَّ حَوَابُ النَّاسِ (إِنَّكُمْ
 إِنَّمَا) أَيْ إِذَا أَلْعَنُوهُ
 (لِحَايِرُونَ) أَيْ مَعْدُونُونَ
 (أَبَيْدُكُمْ أَنْتُمْ) إِذَا مَثُمٌ
 وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ
 تُخْرَجُونَ) هُوَ خَيْرٌ أَنْتُمْ
 الْأُولَى وَأَنْتُمْ الثَّانِيَةٌ تَأْكُلُونَ
 لَهَا لِمَا طَالَ الْفِعْلُ
 (مَبْنِيَّاتٌ هَيْهَاتَ)

الَّذِي (وَسَاقُونَ) مَبْنِيَّاتٌ
 وَمَاقِلُهُ الْخَبْرُ (مَرْدُوا)
 صِفَةٌ لِمَبْنِيَّاتٍ مَعْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ
 وَمَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ مَرْدُوا
 وَقِيلَ مَرْدُوا صِفَةٌ لِمَنْ قَفُونَ
 وَقَدْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا وَمَنْ أَهْلُ
 الْمَدِينَةِ خَيْرٌ مَبْنِيَّاتٍ مَعْدُوفٍ
 تَقْدِيرُهُ وَمَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ
 سَكَنُوا (لَا تَعْلَمُهُمْ) صِفَةٌ
 أُخْرَى مِثْلُ مَرْدُوا وَقِيلَ لَهُمْ
 بِمَعْنَى لَعْنَتِهِمْ فَهِيَ تَعْدَى إِلَى
 لِلْمَعْمُولِ لِوَاحِدٍ وَقَوْلُهُ لَعَالٌ
 (وَأَخْرَجُوا) (وَأَخْرَجُوا) هُوَ

مَعَهُ وَالْأَصْلُ إِنَّمَا يَعْدَى إِلَى أَهْلِ زَكْرِيَّا فَهُوَ جَوَابٌ مِمَّا قَالَ أَنْ أُرْسِلَ تَعْدَى إِلَى فَمَنْ عَدَى بِنِهَا
 فَأَجَابَ بِأَهْلِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى مَا ذَكَرَ وَمِثْلُ ذَلِكَ يُقَالُ قَوْلُهُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَمَّا أَرْسَلْنَا
 وَغَرِبَ مِنْ بَدْرِ كَأَرْسَلْنَا الْكُتَابَ إِسْمَاعِيلَ (قَوْلُهُ هُودَا) حَمَلَهُ عَلَى هُودٍ دُونَ صَالِحٍ وَقَوْمَهُ بَقِيَّةُ السُّورِ
 حَيْثُ إِنَّ السُّورَةَ يَذْكُرُ نَعْبَ قَوْمِ نُوْحٍ قَوْمِ هُودٍ وَحَمَلَهُ بِهِصْبِهِمْ عَلَى صَالِحٍ وَقَوْمَهُ بَقِيَّةُ قَوْلِهِ فِي آخِرِ الْقِصَّةِ
 فَأَحَدُهُمْ الصَّيْحَةُ وَتَكُنُ أَنْ يُقَالَ الْمَرَادُ بِالصَّيْحَةِ مَطْلُوعُ الْعَذَابِ فَيَشْمَلُ الرِّيحَ أَوْ الْمَرَادُ بِالصَّيْحَةِ
 صَيْحَةُ الرِّيحِ أَيْ صَوْتُهُ الشَّدِيدُ كَمَا سَيَأْتِي وَسُورَةُ الْحَمَانَةِ أَنَّ الرِّيحَ الصَّرصرَ شَدِيدَةُ الصَّوْتِ أَهْ
 شَيْخَانًا وَالْكَرْخِيُّ وَعَلَى الْأَوَّلِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَكْثَرُ الْمَفْسِّرِينَ وَيَشْدَدُهُ قَوْلُ هُودٍ وَادَّكُرُوا إِذَا
 حَمَلْتُمْ خَلْعًا مِنْ أَعْدَائِكُمْ قَوْمِ نُوْحٍ وَمَعْنَى قِصَّةِ هُودٍ عَلَى أَنْ رُفِصَةُ نُوْحٍ فِي الْأَعْرَافِ وَهُودُ وَالشَّرَاءُ أَهْ
 (قَوْلُهُ أَنْ أَعْبَدُوا اللَّهَ) يَحْوِزَانِ تَكُونُ مَصْدَرِيَّةً كَقَالَ الْجَلَالُ أَيْ أَرْسَلْنَا بَانَ أَعْبَدُوا أَيْ قَوْلُهُ
 أَعْبَدُوا وَيَحْوِزَانِ تَكُونُ مَفْسَّرَةً لِأَرْسَلْنَا أَيْ قَلْبَاهُمْ عَلَى لِسَانِ الرُّسُولِ أَعْبَدُوا اللَّهُ أَهْ يَضَارَى
 وَشَرْطُ أَنْ الْمَفْسَّرَةُ أَنْ يَنْقُدَهُمَا مَا فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حَرْوِهِ وَإِسْرَالُ الرِّسَالِ الْمَكَانَ التَّلْبِيخُ كَانَ
 كَذَلِكَ وَالْيَهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ أَيْ فَلَمَّا أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ وَقَالَ الْمَلَأَخُ) أَنَّ هُنَا بِالْوَاوِ إِشَارَةٌ إِلَى عَطْفِ
 كَلِمَتِهِمُ الْبَاطِلِ عَلَى كَلِمَةِ الْحَقِّ فَاتَى بِالْوَاوِ إِشَارَةً إِلَى نَيْابِ الْإِخْبَارِيِّينَ وَأَمَّا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ فَوُجِعَ
 فِي حَوَابِ سُؤَالِ مَقْدَرٍ فَزَكَرْتُ الْوَاوِ أَهْ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ مَا عَدَا إِلَّا نَشْرَ) هَذِهِ شَبْهَةٌ أَوَّلَى نَتَبَّهَى
 عِنْدَ قَوْلِهِ لِحَايِرُونَ وَالثَّانِيَةُ الْإِنْكَارُ الْعَبْتُ وَتَنْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ بِمَعْنَى وَلَمْ يَجِبْ عَنِ الشَّيْئَيْنِ الظُّهْرُ
 فَسَادُهُمَا وَرَكَكْتُهُمَا تَمَّ أَهْمُ نَبَا عَلَى هَاتَيْنِ الشَّيْئَيْنِ الْإِنْكَارُ الْعَبْتُ وَالطَّمَنُ فِي رِسَالَتِهِ يَقُولُ إِنَّ هُوَ
 لِلْأَرْحَلِ الْفَرَسِيِّ الْخِ أَهْ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ بِأَكْبَلٍ نَمًا تَأْكُلُونَ مِنْهُ) تَقْرِيرٌ لِلثَّانِيَةِ بَيْنَ الْبَشَرِيَّةِ وَالرِّسَالَةِ الَّتِي
 ادَّعَاهُ أَهْ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ وَيَشْرَبُونَ بِمَا نَشْرَبُونَ) أَيْ مِنْهُ حَذْفُ الْعَائِدِ لِاسْتِكْمَالِ شَرْوَيْهِ وَهِيَ إِتْحَادُ
 الْحَرْفِ وَالْمُنْعَلِقِ وَعِنْدَ قِيَامِهِ قِيَامٌ مَرْفُوعٌ وَعِنْدَ خَيْرِ أَخْرَجَهَا إِذَا جَعَلْتَاهَا بِمَعْنَى الَّذِي فَانْ جَعَلْتَاهَا
 مَصْدَرًا مَتَّحِقًا إِلَى عَائِدِ وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ وَأَقْعَامُ مَوْجِعِ الْمَعْمُولِ أَيْ مِنْ شَرْوَيْهِمْ كَمَا كَرِخُ (قَوْلُهُ وَالْحَوَابُ
 لِأَوْلَاهَا) وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِلثَّانِيَةِ وَهُوَ الشَّرْطُ إِذَا الْوَاوِ كَذَلِكَ لِقَرْنِ بِالْفَاءِ لِأَنَّ جَمْعَ اسْمِيَّةٍ
 وَهَذَا مِنْ قَبْلِ قَوْلِهِ وَاحْتِضَارِ الْجَمْعِ شَرْطٌ وَقَسَمَهُ جَوَابٌ مَا أُخْرَجَتْ أَهْ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ
 أَنْتُمْ إِذَا الْخِ) الْكَافُ اسْمٌ لِنِ وَعَاسِرُونَ خَيْرُهُمَا وَاللَّامُ لِامِ الْإِبْتِدَاءِ حَذْفَتْ لِلجَمْرِ وَإِذَا وَاقِعَ
 بَيْنَ اسْمَيْنِ وَخَيْرُهُمَا لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الشَّرْطِ أَهْ أَبُو السُّعْدِ وَقَوْلُهُ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الشَّرْطِ يَلْمُ
 مِنْهُ أَنْ إِذَا بِمَعْنَى إِنْ الشَّرْطِيَّةِ وَأَنَّ التَّنْوِينَ الْمُتَّصِلَ بِهَا عَوَضَ عَنْ جَمْعِ الشَّرْطِ وَلِنَا قَدْرَهُ الشَّارِحُ قَوْلُهُ
 أَيْمَانَ أَلْعَنُوهُ وَحَقِيقَتُهُمْ فَلِجَوَابِ لَهَا لِأَنَّهَا إِسْمَاءُ كَرَّتْ تَوَكِيدَ الْمَاقِلِهَا تَوَكِيدَ الْعُظْمَاءِ مِنْ قَبْلِ
 إِعَادَةِ النَّوِيِّ بِمَرَادِهِ وَعِبَارَةُ الْكَرْخِيِّ قَوْلُهُ أَيْمَانَ أَلْعَنُوهُ وَالْخِ أَشَارَهُ إِلَى أَنْ إِذْ أَذَعَهُ لَيْسَتْ هِيَ
 النَّاصِبَةُ لِلضَّرَاعِ وَإِسْمَاهُ إِذَا الشَّرْطِيَّةُ حَذَفَتْ جَمْلَتَهَا الَّتِي تَصَافُ بِهَا عَوَضَ عَنْهَا التَّنْوِينَ كَمَا يَوْمُئِذٍ
 وَلِهَذَا لَا يَتَّحِقُّ دَخْلُهَا عَلَى الْمَضَارِعِ بَلْ تَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِيِ وَعَلَى الْأَسْمِ كَقَوْلِهِ وَإِذَا الْإِتْيَانُ وَأَنْتُمْ
 إِذَا الْمَنْ الْمُفْرَبِينَ قَالَه الْخَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي كِتَابِهِ الْإِتْقَانِ أَهْ (قَوْلُهُ أَيْ مَعْدُونُونَ) أَيْ مَعْدُونُونَ
 فِدَائِكُمْ (قَوْلُهُ أَبَيْدُكُمْ الْخِ) اسْتِثْنَاءٌ مَسْجُوقٌ لِتَقْرِيرِ مَا قَبْلَهُ مِنْ جَزْمِهِ عَنْ اتِّبَاعِهِ بِانْكَارِ وَقُوعِ
 مَا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَاسْتِعْبَادِهِ أَهْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ عِظَامًا) أَيْ بِجُرْدَةٍ عَنِ الْحُومِ وَالْأَصَابِ
 وَقَوْلُهُ أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ أَيْ مِنَ الْأَجْدَاتِ أَوْ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ تَارَةً أُخْرَى أَهْ يَضَارَى (قَوْلُهُ
 هُوَ) أَيْ تُخْرَجُونَ خَيْرًا أَنْتُمْ الْخِ وَإِذَا مَتَّحِقَ ظَرْفُ قَوْلِهِ وَقَوْلُهُ لِمَا طَالَ الْفِعْلُ أَيْ بَيْنَ اسْمَيْهَا وَهُوَ
 الْكَافُ وَخَيْرُهُمَا وَهُوَ تُخْرَجُونَ وَأَنْتُمْ الثَّانِيَّةُ لِأَنَّهَا تَأْكِيدٌ لِقَوْلِهِ أَهْ شَيْخَانًا وَهَذَا

الإعراب أحد أوجه ذكرها السمين وعبارة أنكم إذا تم الخ فيه أوجه أحداهن اسم أن الأول
مضارع لضمير الخطاب حذف وأقيم المضاف إليه مقامه والخبر قوله إذا تم وأنكم يخرجون تكرير
لأن الأول للتأكيد والدلالة على المحذوف والمعنى أن إخراجكم إذا تم وكنتم الثاني أن خبر أن الأول
هو يخرجون وهو العامل في إذا وكررت الثانية توكيدا لما طال الفصل واليه ذهب الجرمي والمبرد
والغراء والثالث أن خبر الأول محذوف لدلالة خبر الثانية عليه تقديره أنكم يبعثون وهو العامل
في الظرف وإن الثانية وما في حيزها بدل من الأول وهذا مذهب سيوية والرابع أن يكون
أنكم يخرجون مبتدأ وخبره الظرف مقدما عليه والجملة خبر عن أنكم الأول والتقدير أي بكم
أنكم إخراجكم كأن أو مستقر وقت موتكم ولا يجوز أن يكون العامل في إذا يخرجون على
كل قول لأن ما في حيز أن لا يعمل فيما قبلها ولا يعمل فيما تم لأنه مضاف إليه وأنكم وما في
حيزه في محل نصب أو جر بعد حذف الحرف إذ الأصل أي بكم بأنكم ويجوز أن لا يقدر
حرف جر فيكون في محل نصب فقط نحو وعدت زيدا خيرا أه (قوله اسم فعل ماض) والغالب
في الاستعمال أن تستعمل هذه الكلمة مكررة والثانية توكيد لفظي للأولى واسم الفعل فيه
الخطاف المشهور من أنه اسم لفظ الفعل أي اسم مدلوله لفظ الفعل أو من أنه اسم للصدر
أي اسم مدلوله لفظ المصدر فقوله اسم فعل ماض يناسب القول الأول وقوله بمعنى مصدر
يناسب الثاني في كلامه تانيق وقوله أي بعد بعد إما أن يقرأ بلفظ الفعل إن جعل تفسيرا للفعل
الماضي أو بلفظ المصدر إن جعل تفسيرا للصدر وقوله اللام زائدة الخ وقع في كلامه تانيق أيضا لأنه
قيل إن اللام زائدة ومدخولها هو التاعل وقيل إنها للبيان متعلقة بمحذوف والتاعل أي فاعل
هيئات خبير مستتر في أي هيئات وقوع وحصول خبر وجنات من الفور وقد بين بقوله لما تو عدون
والمراد به الخروج من القبور أه شيخنا وكون مدخول اللام هو الفاعل محله إن جعل هيئات بمعنى
فعل ماض فإن جعل بمعنى المصدر فيكون مبتدأ ولما تو عدون خبره وانطقت البيضاوي وقيل هيئات
بمعنى البعد وهو مبتدأ خبره لما تو عدون أه وعبارة السمين قوله هيئات هيئات هي اسم فعل معناه
بعد وكرر للتوكيد وليست المسألة من التنازع وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما
تو عدون وهيئات اسم لفعل فاصرف الفاعل وهذا فاجاء ما ظاهره أنه الفاعل يجوز باللام فهم
من جملة على ظاهره وقال لما تو عدون فاعل به وزيدت فيه اللام ومنهم من جعل الفاعل مضمرا للدلالة
الكلام عليه تقديره بعد إخراجكم ولما تو عدون اللام فيه للبيان وهيئات الثاني تأكيد الأول
تأكيدا لفظيا وقد جاء غير مؤكّد في كلامهم وفي هذه اللمظة لغات كثيرة تزيد على الأربعين
وأذكر هنا مشهورها ما فرغني به فاشتهر هيئات بفتح التاء من غير تنوين بخي لوقوعه موقع المبنى
أولشبهه بالحرف وبها قرأ العامة هي لفظة الحجازيين وهيئات بالفتح والتنوين وبها قرأ أبو عمرو في
رواية هرون عنه ونسبها ابن عطية لخالد بن إلياس وهيئات بالضم والتنوين وبها قرأ أبو حيوه الشامي
وبالضم من غير تنوين وروى عن أبي حيوه أيضا فتمه فيها وجهان واقفه أبو السباك في الأول
دون الثاني وهيئات بالكسر والتنوين وبها قرأ عيسى وغالد بن إلياس والكسر من غير تنوين وهي
قرلة أي حعفر وشيبة وتروى عن عيسى أيضا وهي لفظة تميم وأسد وهيئات باسكان التاء وبها قرأ عيسى
أيضا وخارجة عن أبي عمرو الأعرج وهيئات بالهاء آخر أصلا ووقفا وأهيات بابدال الهاء حمزة مع فتح
التاء وهيئات قرأ بعض القراء فبها نقل أبو البقاء فهذه تسع لغات وقد قرئ من غير تنوين من غير الأول
ويجوز احتمال الحمزة من الهاء الأولى في جميع ما تقدم فيكفل بذلك ست عشرة لغة وإيهان بالنون
آخرها وإيهان بالألف آخرها وقد سمعت في المصحف بالهاء واختلف القراء في الوقف عليها فهم من أتبع

اسم فعل ماض بمعنى مصدر
أي بعد بعد (لما تو عدون)
من الإخراج من القبور
اللام زائدة للبيان

معطوف على مناقفون ويجوز
أن يكون مبتدأ واعترفوا
صنفة و (خلطوا) خبره
(وآخر شيئا) معطوف على
عملا ولو كان بالباء جاز
تقول خلطت الخلطة والشبير
وخلطت الخلطة بالشبير
(عسى الله) الجملة مبتدأ وقيل
خلطوا حال وقد معه مرادة
أي اعترفوا بذنوبهم وقد
خلطوا وعسى الله خبر المبتدأ
قوله تعال (خذي أموالهم)
يجوز أن تكون من متعلقة
بخذ وأن تكون حالا من
(صدقة تظهروهم) في موضع
نصب صفة لصدقة ويجوز
أن يكون مستأنفا والثاء
للخطاب أي تظهروهم أنت
(وزكهم) التاء للخطاب
لا غير لقوله (بها) ويجوز
أن يكون تظهروهم وتزكهم
بها في موضع نصب صفة لصدقة
مع قولنا إن التانيق للخطاب
لأن قوله تظهروهم تقديره بها
ودل عليه بها الثانية وإذا
كان فيهما صفة لها ويجوز
أن تكون الجملة حالا من ضمير
الفاعل في خذ . قوله تعال
(إن صلاتك) بقرأ بالأفراد

(إن من) أي ما الحياة (إلا) أي ما الرسول (إلا رسول) أي على أقد كيد أو ما غفر له بمؤمنين) أي مصدقين بالعت بعد الموت (قال) رَبُّ الْأَرْضِ بِمَا كَذَّبْتُونِ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ مِنْ الزَّمَانِ وَمَا زَائِدَةٌ (بِضِيحٍ) بصيرون (تأويلين) على كفرهم ونكذبهم (فَأَحَدْتُهُمْ الصَّبِيحَةَ) صيحة العذاب والهلاك كأنه (بالحق) فسأوا (صَعَلْتُمْ عَشَاءً) وهو نت يس أي صيرنا من في اليبس (فَبَدَأَ) من الرحمة (لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ) المكذبين (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا) أفواما (آخِرِينَ مَا تَشْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا) بأن تموت قبله (وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ) عنه ذكر الضمير بعد تأنيته رعاية للنعى (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى) بالتتوين وعدهم أي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل (كَلَّمْنَا جَاهِ أُمَّةً) بتحقيق الهمزتين والجمع وهما ظهران (وسكن) بمعنى سكنوا إليها فذلك لم يؤت وهو مثل القبعض بمعنى القبوض قوله تعالى (هو قبيل) هو مبتدأ وقيل الخبر ولا يجوز أن يكون هو فضلا لأن يقبل ليس بمرقة ولا قريب منها قوله

الرسم فرفق بالهدا، وهما الكساء، والبري عن ابن كثير وهم من وقف بالانورم بالفون وقرا ابن أن علة هات هيات ماتو عدون من ليرلام حر وهي قراءة واحدة مؤددة لمع زيادةها قراءة العامة وما ولماو عدون تحمل المدبرية أي لا عدكم وإن تكون بمعنى الفنون العائد محذوف أي توعدونه اه (قوله إن من إلا حيانا الدنيا) أصله إن الحياة لإحيانا فأقيم الضمير مقام الأول لدلالة الآية عليها حذرا من التكرار وإنعارا بإغنائها عن التصريح كإي من النفس تتعمل ما حلت وهي العرب تقول ما ماتت، وحيث كان الضمير بمعنى الحياة الدالة على الجنس كانت إن النافية بمنزلة لا النافية للجنس اه أبو السعود (قوله يموت ونحيا) جملة مفسرة لما ادعوه من أن حياتهم هي الحياة الدنيا أي يموت بعضها ويفرض بعضا إلى أراض مصر اه أبو السعود (قوله حياة أباينا) حوايا بما قال إن قهرهم ونحيا نغرا بما مع أنهم ينكرونه فأجاب بأن المراد قولهم ونحيا أي يحيا بعدنا أباؤنا أي يموت وتخلفنا أباؤنا ه شيخنا (قوله مما قليل) في هذا الجار ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بقوله ليصبح ياديين أي ليصبح عن زمن قليل ياديين الثاني أنه متعلق بادييين الثالث أنه متعلق بمحذوف تقديره مما قليل تنصرف لمخوف لدلالة ما قبله عليه وهو قوله رب انصرف اه سمين وعن بمعنى بعد اه شيخنا (قوله كأنه بالحق) أشار إلى أن قوله بالحق حال من الصيحة متعلق بمحذوف اه شيخنا (قوله غنا) مقول ثان لجمعنا وجمع على أغشية كزبر أو غربة وعلى غشيان كمراب وغربان اه شيخنا وفي السمين غنا مفعول ثان للجمع بمعنى التصير والغنا قبل هو الحفاء وقد تقدم في الرد وقال الزجاج هو البالي من ورق الشجر إذا جرى السيل غلظت زده وقيل كل ما يلقيه السيل والقدر بما لا يتبع به وبه يضرب للمثل في ذلك ولا معناه أو لأنه من غشا الوادي بعشا غشا وكذا غشت القدر وأما غشيت نفسه تعني غشيا ما أي غشيت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الياء وتشد ثاء الغنا وتخفف وقد جمع على غنا وهو شاذ بل كان قياسه أن يجمع على أغشية كأغربة أو على غشيان كغربان وغنان اه (قوله وهو تبت بيبس) أي تبت أنصف بأه بيبس بعد أن كان أحضر وكان الأوضح أن يقول وهو العشب إذا يبس كما يؤخذ من كلامه في سورة الأعلى اه (قوله فبعدا لقوم الظالمين) بعدا مصدر يذكري بدلا من اللفظ بفعله فأنصبه واجب الإخبار لأنه بمعنى الدعاء والأصل بعدوا وبدوا وفي هذه اللام قولان أحدهما وهو الظاهر أنها متعلقة بمحذوف لليبان كهي في قبيله وجدعاه فإله الثاني أي متعلقة بعدا قال الحوفي وهذا مردود لأنه لا يحفظ حذف هذه اللام ويوصل المصدر إلى مجرورها بالبتة ولذلك منوا الاشتغال في قوله والذين كفروا فتعالمهم لأن اللام لا تتلفق بشعابيل بمحذوف وإن كان الزمخشري جوز ذلك اه سمين وفي أبي السعود فبعدا لقوم الظالمين إخبارا ودعاه وبعدا من المصادر التي لا يسكنها يستعمل ناصها والمعنى بعدوا بعدا أي أهلكوا ووضع الظاهر موضع الضمير لتعليل اه (قوله ثم أنشأنا من بعدهم قرونًا) أي مع رسلهم وقوله أفواما كقوم لوط وشعيب ويونس وأيوب اه شيخنا وفي الكرخي أفواما أي أما آخرين كئيب إسرائيل كان فيهم الرسل قبل موسى اه (قوله من أمة) من زائد في الفاعل (قوله بعدا أيته) أي في قوله أمله الرجوع إلى أمة وقوله رعاية للنعى أي لأن أمة بمعنى قوم له شيخنا (قوله تترى) التاء مبتدأ من الواد وأصله وترا والتتر المتابعة مع مهلة فذلك قال بين كل اثنين الخ فلان كانت بدونها قيل لها مداركة ومواصلة كما في القاموس وهذا مصدر كشيبي ودعوى فإله للتأنيده وهو منصوب على الحالية فذلك أوله بقوله أي متتابعين الخ اه شيخنا وفي السمين تترى فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر أنه منصوب على الحال من رسلنا بمعنى متوازيين أي واحدا

قبيل) هو مبتدأ وقيل الخبر ولا يجوز أن يكون هو فضلا لأن يقبل ليس بمرقة ولا قريب منها قوله

بمد واحد أو متتابعين على حسب الخلاف في معناه كما سيأتي وحقيقته انه مصدر واقع موقع الحال والثاني انه لغة مصدر محذوف تقديره ارسالا لتتري أى متتابعاً أو ارسالاً لئلا يرسلوا قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهي قراءة الشافعي تتري بالتونين وباقى السبعة تتري بألف صريحة دون تونين وهذه هي اللغة المشهورة فنون فله وجهان أحدهما أن وزن الكلمة فعل كفلس فقوله تتري كفلوك لضرته نصراً وقد رد هذا الوجه بأنه لم يحفظ جريان حركات الاعراب على رائه فلا يقال هذا تتري ومررت بتري نحو هذا نصر ورأيت نصراً ومررت بنصر فلما لم يحفظ ذلك وجب أن يكون وزنه فعل الثاني أن ألفه للحاق بجعفر كهمي في أرطى وعلقى فوزنه فعل كسرى فلما تون ذهبت ألفه للقاء الساكنين وهذا أقرب بما قبله ومن لم يتون فله فيه ثلاثة أوجه أحدها أن الألف بدل من التونين في حالة الوقف والثاني أنها للحاق كأرطى وعلقى والثالث أنها للتأنيث كدعوى وهي واضحة واختفت في تتري هل هو مصدر كدعوى وذكرى أو اسم جمع كآسرى وشتى كذا قاله الشيخ وفيه نظر إذ المشهور أن آسرى وشتى جمعاً تكسيرا لاسماء جمع وتازها في الأصل وأولائها من الوتر أو من الموازنة فقلت الواو ناد كما قلت ناد في تخمة قرأت وتجاه واختلقتا في مدلولهما عن الأصمعي واحدا بعد واحد وبينهما مهلة وقال غيره هو من الموازنة وهي النتائج بغير مهلة وقال الراغب والتواتر تتابع الشيء وترا وفرادى قال تعالى ثم أرسلنا رسلاً تتريهم (قوله) وتسهيل الثانية بينها وبين الواو) أى بأن تتعلق بها متوسطة بينها أى المهزوزة بين الواو اه شيخنا (قوله) وجعلناهم أحداث جمع أحادوتوهى ما يتحدث به مجابوا لساو مسامرة أو جمع حديث على غير قياس وفي السمين قبل هو جمع حديث ولكنه شاذ وقيل بل جمع أحادوته كأشحوكة وقال الأختش لا يقال ذلك إلا في الشر ولا يقال في الخير وقد شذت العرب في أفعال لجمعوها على صيغة مفاعيل كأطبل وأفاطيع وقال المخرشي الأحداث تكون اسم جمع للحديث ومنه أحداثيت رسول الله ﷺ وأفاعيل ليس من أبنية اسم الجمع وإنما ذكره أصحابنا فيما شذ من الجوع كقطع وأفاطيع وإذا كان عباداً فقد حكموا عليه بأنه جمع تكسيريع أنهم لم يلفظوا له بواحد فأحرى أحداثيت وقد لفظ له بواحد وهو حديث فأنصح أنه جمع تكسيرا لاسم جمع لما ذكرناه (قوله) فبعد أقوم لا يؤمنون) بعد ما نصب محذوف أى بعد ما بدأ وهذا دعاء عليهم اه شيخنا (قوله) يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى عَلَى الْأَعْنَاصِ كَرِهْتَ الْفَتَى (قوله) وسلفان مبین) السلطان هو الآيات وإنما العطف لإفادة تعدد الاسم فلذلك أخرج الشارح الضمير عنهما بقوله حجة بيدة اه شيخنا (قوله) للبشرين) البشر يقع على الواحد والمتى والمجموع والمذكر والمؤنث قال تعالى ما أتتكم إلا بشر مثلكم وقد يطابق هذه الآية وأما أفراد مثلنا فإنه يحرى بحرى المصادر في الأفراد والتذكير ولا يؤنث أصلاً وقد يطابق ما هو له ثنية كقوله بروثم مثليهم رأى العين وجمعاً كقوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقيل أورد المائة في البشرية لا للكسبية وقيل لا كنى بالواحد عن الاثنين اه سمين (قوله) وقومهما لنا عابدون) الواو للحال (قوله) أى قومه بنى إسرائيل الخ) أشار إلى أن ضمير الترجى راجع لقوم موسى لا لفرعون وقومه فإن التوراة إنما أوتيتها موسى بعد هلاك فرعون وقومه كما قال تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى أى فلا يصح رجوع الضمير إلى فرعون وقومه كما قيل به اه كرخي وإلى ذلك أشار الشارح بقوله وأوتيتها بعد هلاك فرعون وقومه اه (قوله) جملة واحدة) يحتفل أن يكون راجعاً لقوله وأوتيتها وأن يكون راجعاً لهلاك فرعون وقومه والظاهر من صنيعة الثاني ولا لقدمه اه شيخنا (قوله) لأن الآية فيها واحدة) وذلك لأن ولادته من غير خلل أمر خارق للعادة وينسب لها وله فيقال ولادته من غير خلل وولده من غير خلل اه شيخنا وفي الكرخي

أحاديث فبشدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بابائنا وسلفان مبین) حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات (إلى فرعون وقومه فاستكبروا) عن الإيمان بها وبالله (وكأوفو ما عابدين) قاهرين بنى إسرائيل بالظلم (فقالوا) أئوتين لبشرين وشئنا وقومهم ما عابدون) مطبوعون غلظة ون (فكذبوهم فكاوا من المؤمنين) أى قومه بنى إسرائيل (يتكذبون) به من الضلالة وأوتيتها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة (وجعلنا ابن مريم عيسى) وأمه آية) لم يقل آيتين لأن الآية فيها واحدة ولادته من غير خلل (تعالى) (وآخرون مرجون) هو معطوف على وآخرون اعترفوا ومرجون بالهزيمة على الأصل وبغير همز وقد ذكر أصله في الاعراف (إما) يعذبهم وإما ينبو عليهم) إمامها للشك والشك راجع إلى مخلوق وإذا كانت إمامها للشك

فرار) أي مستوية يستقر عليها ساكنوها (وتبين) أي ما حار طاهر زاه العيون (بأبها الرُّسُلُ) كَثُرُوا مِنَ الْعُنَاتِ (الحللات) (واحراراً) (ج) من فرض وعقل (لأبي بن) تَعْمَلُونَ عَلَيْهِمْ فَأَجْزَيْكُمْ عَلَيْهِ (و) اعدوا (أ) هدير (أ) ملة الإسلام (أُنْتَبِهُ) (ب) دَيْكُمْ أَبَهَا الْمُحَاطَبُونَ أَي يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهِمْ أُمَّةً وَاحِدَةً حَالِ لَازِمَةٍ وَفِي قِرَاءَةِ تَخْفِيفِ التَّوْنِ وَفِي أُخْرَى يَكْتُمُهَا مُشَدَّدَةٌ اسْتِنَافًا (وَأَمَّا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ) فَاحْذَرُونَ

حار أن يليها الاسم وحار أن يليها الفعل فإن كانت لتخفيف وقع الفعل بعدها كانت معه أن كقولته إيمان تلقى وقد ذكره قوله تعالى (والذين اتخذوا) بغير الواو وفي وجهان أحدهما هو معطوف على وآخرون مرحون أي ومنهم الذين اتخذوا والثاني هو مبتدأ والخبر أفن أسس بنيانه أي منهم لحذف العائد لفظ به وبقرائمه وار وهو مبتدأ والخبر أفن أسس على ما تقدم (ضارراً) يجوز أن يكون مفعولاً تانياً لاتخذوا وكذلك ما بعده وهذه المصادر كلها واقعة

فوله لادته من غير لعل أي فاشتر كما جياق هذا الأمر السحب الحار في العادة وذلك لأن نفس المصير ظهر فيها إلا أنه ظهر على يديهما لأن الولادة فيه وفيها بخلاف الآيات التي ظهرت على يدها (قوله) (وَأَرَبَاهَا إِذْ رُويَ) أي أسكنها وأراناها قريو فأما وصلها بالديرو فوسب ذلك أن ملك ذلك الزمان كان أراد أن يقتل عيسى فمرت به أمه إلى تلك البروق فركمت بها نطق عشرة سنة حتى ملك ذلك الملك اه من الخطيب والبروق فتح الرابو صمها فراءتان سبعتان اه شيخنا (قوله) (وهو بيت المقدس) هو أعلى مكان من الأرض فير يد على غير من الأرض فبذلتها عشر ميلاً فهو أقرب بقاع الأرض إلى السماء اه شيخنا (قوله) (أو فلسطين) أو مصر كما حكاه الحازن والبيضاوي (قوله) (ومعين) اسم مفعول منعان بين كباغ يصعب فهو معين كصعب فالميز زائدة وأصله معيون كصعب دخله الاعتلال اه شيخنا وفي السنين قوله ومعين صفة لوصف محذوف أي وما معين وفيه قولنا أحدهما أن يميته زائدة وأصله معيون أي مبصر بالعين فاعل الاعتلال مبيع وباه وهو مثل قولهم كيدته أي ضرت كيدته ورأته أي أصبت رأسه وعنه أي أدركته تعين ولذلك أدخله الخليل في مادة عين والثاني أن المبع أصلية ووزنه قبيل مشتق من المنس واحتمل في المعنى قبيل هو الشيء القليل ومنه الماعون وقيل هو من معنى الشيء معاً أي كثر وقال الرابغ هو من معنى الماء جرى وسمى جرى الماء معيان وأمعن الفرس تباعد في عدوه وأمعن بحق ذهب به وفلان معني في ساحة بمعنى سريع قلت وهذا كالمراجع إلى معنى جرى السرعة اه (قوله) (تراه العيون) يقال غاب إذا أدركه وأبصره بعينه اه شيخنا (قوله) (بأبها الرسل كثيرا من الطيات) بناء وخطاب لجميع الأديان لعل أنهم حوخطوا بذلك دفعة لأهم أرسلوا في أزمنة مختلفة بل على أن كلا منهم حوخط به في زمانه فيدخل تحته عيسى دخولا أوليا فهذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الاحتمال لما حوخط به كل رسول في عصره جرى بهائز حكاية أبراه عيسى عليه السلام وأمه إلى البروق إبدانا بأن ترتيب مبادئ التعم لم يكن من خصائصه عليه السلام بل بإباحة الطعام شرع قديم جرى عليه جميع الرسل عليهم السلام ووصوا به أي وقتنا لكل رسول كل من الطيات وأعمل صالحا فغير عن تلك الأوامر المتعددة المتعلقة بالرسول بصيغة الجمع عند الحكاية إجمالاً للإيجاز وفيه من الدلالة على بطلان ما عليه الرهبان من رفض الطيات ما لا يخفى اه من البيضاوي وأبي السعود ويعلم من قوله فهذا حكاية لرسول الله الخ أن السلام يحتاج لبعض تقدير فالمنى تغير لثابتاً بعد أن أمرنا بالرسول المتقدمين وقتنا لهم بأبها الرسل الخ أشار له الشهاب (قوله) (الحللات) أي سوا كانت مستندة أولاً (قوله) (إني بما تعملون عليهم) تحريف للرسول والمقصود أنهم اه شيخنا (قوله) (واعلوا أن هذه أمته الخ) هذا خطاب للرسول فهو معطوف على كلوا وما بعده وقوله أي ملة الإسلام فيه إيهام أن مخاطب هو هذه الأمة فلوقال أي ملتكم وشرى بتمتلك لكان أحسن وحيث يرد بملّة الإسلام في كلامه الأحكام التي اتفقت عليها الشرائع وهي الاعتقادات اه شيخنا وفي أبي السعود أن هذه استئناف داخل فيها حوخط به الرسل عليهم السلام على الوجه المذكور مسوق لبيان أن ملة الإسلام والتوحيد بما أمر به كافة الرسل والأمم وإنما أشير إليها بهذه التسمية على كل ظهور أمرها في الصحة والساد وانتظامها بسبب ذلك في سلك الأمور المشاهدة اه (قوله) (وأن هذه أمته) أشار الشارح إلى أنها مفتوحة معمولة محذوف وسيأتي له التنية على القراءتين الأخيرين والثلاث سببية وهذه اسمها وأمته خبرها وأمة حال لازمة واحدة صفة لازمة وإن كان صنيع الشارح يوم خلاف هذا وهذا الإعراب على كل من قرأه التشديد وأما على قراءة

فاعل تقطعوا أى أحزاباً
متخالفين كاليهود والنصارى
وغيرهم (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا
لَدَيْهِمْ) أى بما عندهم
من الدين (فَرُحُونَ)
مسرورين (فَذَرْنَاهُمْ) أى ترك
كفار مكة (في غزواتهم)
ضلالتهم (حتى حين) أى
حين موتهم (أَيْحَسِبُونَ
أَنْمَّا نُنزِّلُهُمْ بِهِ) نعطيمهم
(مِنْ مَالٍ وَبَيْنَيْنَ) فى الدنيا
(نُسَارِعُ) نفعجل لهم
فى الخيرات (لا) بل
لا يشعرون (أن ذلك
استدراج لهم (إن الذين
نهم من خشية ربهم)
خوفهم منه (فُدْشِقُونَ)

التخفيف فاسمها خير الشان وهى بها المعمولة للحدوف وهذه مبتدأ وبقية الإعراب بحاله وكما تطلق
الامة على الجماعة تطلق على دينها فذلك فرسها الشارح عملة الإسلام والمراد بها العقائد ذمى التى
اتحدت فى كل الشرائع أما الأحكام الشرعية فقد اختلفت باختلاف الشرائع اه شيخنا (قوله
فقطعوا أمرهم ببيتهم) أى أمر دينهم وجعلوه أدياناً مختلفة أو فتفرقوا وتجزوا اه يضاوى فصاروا
فرقاً يهوداً ونصارى ويحوسوا وغير ذلك من الأديان المخالفة اه حازن (قوله أى الاتباع) أى المدلول
عليهم بالأمة أى الامة بمعنى الشريعة تستلزم تبعاً للرسول فكلفون بالشريعة أشار له اليضاوى حيث قال
والضمير لمادل عليه الامة من أربابها اه (قوله زبرا) جمع زبور بمعنى فريق اه يضاوى أو جمع
زبرة بمعنى القطعة أى الطائفة من الناس وهى مثل عرفة فتجمع على زبر بالضم كاهناو على زبر بالفتح كفى
الكهف فلما جعان كفى الفاموس وقيل معنى زبرا كتبنا أى تمسك كل قوم بكتاب قاسموا به وكفروا
بمساوئ من الكتاب اه خطيب (قوله وغيرهم) فى نسخة وغيرهما (قوله مسرورون) أى لا اعتقادهم
أنهم على الحق اه يضاوى (قوله فذرهم) الخطاب لمحمد ﷺ والضمير لكفار مكة كما أشار له
الشارح أى فلو اعظمتهم وبيئت لهم حال الأمم الماضية فلم يعتبروا بهم اتركهم فى غزواتهم اه شيخنا
وعبارة الخطيب فذرهم خطاب للنبي ﷺ أى اترك كفار مكة فى غزواتهم أى ضلالتهم شبهها بالماء
الذى يغير القامة لأنهم يغمرون فيها حتى حين إلى أن يقتلوا أو يموتوا سلى رسول الله ﷺ ذلك
ونهى عن الاستعجال بعذابهم والجرع من تأخيرهم اه (قوله فى غزواتهم) مفعول ثان لذرهم أى
اتركهم مستترين فى غزواتهم ويجوز أن يكون ظرفاً للترك والمفعول الثانى محذوف والغمر فى الأصل
الماء الذى يغير القامة والغمر أيضاً الذى يغير الأرض ثم استعير ذلك للجعله لقبيل فلان فى غرة
والمادة تعدل على الغطاء والاستتار ومنه الغمر بالضم فلم ينبجرب الأمور والغمر بالسكسرا الحفد لأنه
يغطي القلب والغمرات التداود والغامر الذى يلقي نفسه فى الممالك اه سمين (قوله أنما ندمهم) ما
موصولة بدليل ييناها بقوله من مال وبنين فكان حقها أن تكتسب مفعولة من النون لكن جاءت هنا
موصولة بآباء عالم المصحف الإمام وهى اسم أن وندمهم به صلتها وعائدها ومن مال حال من الموصول
شيخنا وفى السمين ما هذه بمعنى الذى وهى اسم أن وندمهم به صلتها وعائدها ومن مال حال من الموصول
أو بيان له فيتمتعلق بمحذوف ونسارع خبراً والعائد من هذه الجملة إلى اسم أن محذوف تقديره نسارع
لهم به أو فيه إلا أن حذف مثله قليل وقيل الرباط بين هذه الجملة باسم أن هو الظاهر الذى قام مقام
المضمر من قوله فى الخيرات إذا الأصل نسارع لهم فيه فأوقع الخيرات موقعه فظاهراً ونسبها على كونه من
الخيرات وهذا يتمشى على مذهب الأخفش إذ يرى الرباط بالأسماء الظاهرة وإن لم تكن بلفظ الأول
فيجوز زيد الذى قام أبو عبد الله إذا كان أبو عبد الله كنية زيدو تقدمت منه أمثلة اه سمين (قوله
نعطيمهم) أى ويجعله مددا لهم اه شيخنا (قوله بل لا يشعرون) اضطراب انتقالى عن الحسبان المستفهم
عنه استفهام تفرع اه زاده وعبارة أى السعود بل لا يشعرون عطف على مقدره بسبب عليه
الكلام أى كلا لا تفعل ذلك بل لا يشعرون بشئ أصلاً كإياهم لا فطنة لهم ولا شعور ليتملوا
ويعرفوا أن ذلك الإمداد استدراج لهم واستتجار لى زيادة الإنهم يتوسعون به مسارعة لهم فى
الخيرات اه وروى عن سعيد بن مسيرة أنه قال أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء أيفرح عبدى أن
أبسط له الدنيا هو أبعد لى متى ويجز أن أقبض عنه الدنيا وهو أقرب لى منى اه خطيب (قوله إن
الذين هم) الذين اسم إن وهم مبتدأ ومشفوق خبره ومن خشية ربهم متعلق بمشفقون والمصدر مضاف
لمفعوله كما أشار إليه الشارح وكذا يقال فى قوله والذين هم بآيات ربهم والذين هم ربهم اه شيخنا

موضع اسم الفاعل أى
مصرًا ومعرفًا ويجوز أن
تكون كلها مفعولاً له قوله
تعالى (لمسجد) اللام لام
الابتداء وقيل جواب قسم
محذوف و (أسس) ذمته
(من أول) يتعلق بأسس
والتقدير عند بعض البصريين
من تأسيس أول يوم لأنهم
يرون أن من لا تدخل على
الزمان وإنما ذلك لذو هذا
ضعيف ههنا لأن التأسيس
المقدر ليس بمكان حتى تكون
من لا ابتداء غايته وبدل على
جواز دخول من على الزمان
ما جاء فى القرآن من دخولها
على قبل التى يراد بها الزمان وهو كبير فى

لا يُسْرِكُونَ) معه غيره
 (والذين بُؤْسُونَ) يعطون
 (مَا آتَوْا) أعطوا من
 الصدقة والأعمال الصالحة
 (وَقُلُوبُهُمْ) وَحِلَّةٌ
 خائفة أن لا تغفل منهم
 (أُسْمُهُمْ) بقدر قبله لام
 الجر (لِذَلِكَ) رَسْمٌ زَائِحُونَ
 أولئك بُسْرَعُونَ في
 الخيرات ولو لم يكن
 في علم الله (وَلَا يُكَلِّمُ)
 عَبَسَ إِلَّا وَجْهًا) أي
 أي طافوا فلم يستطع أن
 يصل قائماً فيصلي جالساً
 ومن لم يستطع أن يصوم
 فليأكل (وَلَدَيْبًا) أي عدنا
 (كَتَابٌ يَبَيِّنُ بِالْحَقِّ)
 ما عملناه وهو اللوح المحفوظ
 تسطيره الأعمال (وَالْحَقُّ) أي
 النورس العامة (لَا يُطَاعُونَ)
 شيئاً من غير أن يفتقر من ثواب
 أعمال الخيرات ولا يزداد
 في السبب (بَلْ قُلُوبُهُمْ)
 أي الكفار (في غُرُورٍ)
 جهالة (مِنْ هَذَا) القرآن
 (وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ
 ذَلِكَ) المذكور المؤمنين
 (لَمْ يَسْأَلُوا) (وَالَّذِينَ)
 يعذبون عليها (سَمَى)
 ابتدائية (إِذَا أَحْسَبْنَا)
 مُتَرَفِّعِينَ) أغنيهم وروؤسهم

(قوله عائضون من عذابه) أي ولو من غير فعل خطيئة والاشتقاق يتضمن الحشية مع زيادة وقفة
 وصف جامع بينهما لولا تأكيد كإشارته في التفرير اه كرخي وجارة البيضاء أي أطرف تفرير
 المغايرة ونفساً إن الذين هم من خشية ربهم من خوف عذابه مشفقون حذرون اه أي حذرون
 من أسباب العذاب اه (قوله) والذين يؤتون ما آتوا العامة على أمه من الإنباء أي يعطون ما أعطوا
 وفراة عائشة وابن عباس والحسن والأعشى يؤتون ما آتوا من الإنبياء أي يفعلون ما فعلوا من
 الطاعات اه سمين (قوله) وقولهم رحمة هذه الجملة حال من فاعل يؤتون فالواو للعلا اه سمين (قوله)
 بقدر قبله لام الجر (أي) ويكون أمثلاً لقوله وجملة وفي السمين قوله لهم يؤتون فالواو يكون التقدير وجملة
 من أهم أي سائمة من رجوعهم إلى ربهم ويعودون أن يكون التقدير لأنهم أي سبب الرجوع الرجوع
 إلى ربهم وفراة الأعشى لهم بالكسر على الاستئناف فالوقف على جملة تلم أو كفا اه (قوله) أولئك
 يسارعون في الخيرات) أي يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيادرونها اه يضارون وهذه الجملة
 خبر عن إن الذين هم من خشية ربهم وما عطف عليه فاسم إن أربع موصولات وخبرها جملة أولئك
 الخ اه شيخنا (قوله) وهم لما سافقون في الضمير في لفظة أوجه أظهر ما أنه يعود على الخيرات
 لصدقه واللفظ وقيل يعود على الجنة وقيل على السعادة والظاهر أن سافقون هو المخبر ولها متعلق به
 قدم لفظة ولا اختصاص واللام قبل بمعنى إلى يقال سبقت له واليه بمعنى ومفعول سافقون
 محذوف تقديره سافقون الناس إليها وقيل اللام للتنميل أي سافقون الناس لأجلها وتكون
 هذه الجملة مؤكدة للجملة قبلها وهي يسارعون في الخيرات لأنها تفيد معنى آخر وهو الثبوت
 والاستقرار بعد ما دلت الأولى على التجدد اه سمين وفي أي السعد واللام لتقوية العامل كافي
 قوله تعالى هم لما عاملون أي يتألفونها قبل الآخرة حيث مجلت لهم في الدنيا وقيل المراد بالخيرات
 الطاعات والمعنى يرغبون في الطاعات والعبادات أشد الرغبة وهم لأجلها فاعلون السبق أولاً لأجلها
 سافقون الناس والأول هو الأول اه (قوله) ولا تكلف نفساً إلا وسعها) أشار به إلى أن
 جميع ما وصف به السافقون من الحاصل الأربع داخل في وسع الإنسان وكذا كل ما كلف به
 عباده وأن أعمال العباد كلها مثبتة في الكتاب فلا يضيع لعامل جزاء عمله اه زاده (قوله) أي
 عدنا) عندية رتبة واختصاص وقوله ينطق بالحق أي يبين الصدق والمعنى قد أثبتنا عمل كل
 عامل في اللوح المحفوظ فهو ينطق به ويدينه اه حازن وقوله بما عملته أي النفس (قوله) وهم لا يظنون
 الجمع باعتبار عموم النفس لوقوعها في سياق النفي اه (قوله) بل قلوبهم الخ) هذا رجوع لأحوال الكفار
 المحكية فيما سبق قوله أي يحسبون أن ما عملهم الخ والجل التي يتبعها وهي قوله إن الذين هم من خشية ربهم إلى
 قوله وهم لا يظنون اعتراض في خلال الكلام المتعلق بالكفار اه شيخنا (قوله) ولم عمل) أي سببة
 منها إقامة ما تم في الزنا وقوله المذكور أي قوله في سياق إن الذين هم من خشية ربهم الخ والمراد بالذين
 الغير أي الضد أي أن لهم أعمالاً مضادة ومخالفة لأوصاف المؤمنين المذكورة اه وقوله هم لها
 عاملون أي مستمررون عليها اه شيخنا (قوله) ابتدائية) أي حرف يتبدأ بعده الجمل وقوله إذا
 أخذنا منهم أي إذا شرطية ظرفية لقوله بما آرون فهو اسم شرط خاضع لشرطه منصوب بجوابه وإذا
 الثانية حرف مفاجأة قائمة مقام فالجاء في الربط والجملة بعدها جواب إذا الأولى كأنه قيل فهم بما آرون
 على حد قوله • وتختلف الفاء إذا المفاجأة • اه شيخنا وفي السمين قوله حتى إذا أخذنا حتى هذه
 إما حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها وإذا الثانية لثانية هي جواب الشرطية
 وإما حرف جر عند بعضهم وقد تقدم تحقيقه غير مرة وقال الحوفي حتى غاية وهي عاطفة وإذا

لَهُمْ (لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ

مَثَلًا تَنْصُرُونَ) لَا تَنْمُون

(قَدْ كَانَتْ آيَاتِي) مِنَ الْقُرْآنِ

(تُنَلِّئُ عَلَيْنَكُمْ فَنُكِّنْتُمْ

عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكُسُونَ)

تَرْجِعُونَ قَهْقَرَى

مُسْتَكْبِرِينَ) عَنِ الْإِيمَانِ

(بِهِ) أَي بِالْبَيْتِ أَوْ بِالْحَرَمِ

بَأَنَّهُمْ أَهْلُهُ فِي أَمْنٍ مُخْلَافٍ

سَائِرِ النَّاسِ فِي مَوَاطِنِهِمْ

(سَامِرًا) حَالُ أَي جَمَاعَةٍ

يَتَحَدَّثُونَ بِاللَّيْلِ حَوْلَ الْبَيْتِ

(تَتَجَبَّرُونَ) مِنَ التَّلَاقِ

تَتَكُونُ الْقُرْآنَ وَمِنَ الرَّبَاعِيِّ

أَي يَقُولُونَ غَيْرَ الْحَقِّ فِي

النَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ قَالِ تَسَالَى

(أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا) أَصْلُهُ

يَتَدَبَّرُوا فَادَّغَمْتَ النَّاءَ فِي

الدَّالِ (الْقَوْلِ) أَي الْقُرْآنِ

الدَّالِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ

(أَمْ جَاءَهُمْ مَثَلُ بَيِّنَاتٍ آيَاتِهِمْ

الْأَقْرَبِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا

رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُكِبَّرُونَ

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ)

صلی اللہ علیہ وسلم (فیہ رجال) فیہ ثلاثة أوجه أحدها هو صفة لمسجد جاءت بعد الخبر والثاني أن الخلة حال من الهاء في فيه الأولى والعامل فيه تقوم والثالث هي مستأنفة قوله تعالى (على نقوى)

ظرف مضاف لما بعده فيه معنى الشرط وإذا الثانية في موضع الأول ومعنى الكلام عامل فإذا اه
(قوله يضحون) أي يضحون كافي بعض النسخ أي يصرخون ويهتفون ويستغيثون برهبهم ويلجئون
إليه في كشف العذاب عنهم ومع ذلك لا ينفعهم ولذلك قيل لا تجاروا اليوم الخ وفي القاموس جار
كنع جار أو جوارا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث والبرقة والثور صاحبا والنبات طال
والأرض طال نبتها والجوار من التبت الغنص والكثير والرجل الضخم اه (قوله قد كانت آياتي الخ)
تعليق لما قبله (قوله تنكسون) من بابي جلس ودخل اه مختار وقرأ على بن أبي طالب رضي الله عنه
على أدياركم بدل على أعقابكم تنكسون بضم الكاف اه فرطبي (قوله ترجعون قهقرى) أي إلى جهة
الخلف وهذه أفصح المشيات وهذا كناية عن إعرابهم عن الآيات اه شيخنا (قوله مستكبرين به)
الجار والمجرور متعلق بقوله مستكبرين والباء سببية أو باسما والباء بمعنى في والضمير للبيت أو
للحرم وشبهة استكبارهم واختيارهم بأنهم قومه أغثت عن سبق ذكره والسا مرا مأخوذة من السمر
وهو سهر الليل وقال الراغب السامر الليل المظلم اه من السمين (قوله أيضا مستكبرين) وقوله سامرا
وقوله تهجرون الثلاثة أحوال إما مترادفة على الواو في تنكسون أو مبتدأ خلة أي كل واحد حال ما
قبلها فكان الأولى للشارح أن يؤخر قوله حال عن الثلاثة ويبدله بأحوال اه شيخنا (قوله بأنهم أهله)
أي متعنين ومحتجين بأنهم الخ وقوله بخلاف سائر الناس أي فهم غافلون اه (قوله أي جماعة) أشار به
إلى أن سامرا اسم جمع ككاج وحاضر وراكب وغائب اه شيخنا (قوله من التلاني) أي قرأ غير
نافع يفتح ثم ضم مضارع هجر أي من الهجران وهو الترك أو من هجر هجر اه ذى وتكلم بغير معقول
لمرض أوله زيه وقرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم مضارع أجهرا أجهرا الخش في كلامه بقال أجهر يجر
إجهارا كأكرم بكرم لكراما واسم المصدر الهجر بضم الهاء وهو التكلم بالعش فذلك قال
أي تقولون الخ اه شيخنا وفي السمين قوله تهجرون قرأ العامة بفتح التاء وضم الجيم وهى
تتمل وجهين أحدهما أنها من الهجر يسكون الجيم وهو القطع والصدى تهجرون آيات الله
ورسوله وتهجدون فيما فلا تلتصقوا بها والثاني أنها من الهجر بفتحهما وهو الهديان ويقال هجر المرضى
هجرا أي هذى فلا يفعل له ونافع وابن محيص بضم التاء وكسر الجيم من أجهر أجهرا أي أخص
في منطق اه (قوله أفلم يدبروا القول الخ) شروع في بيان أسباب حاملة لهم على سبق قوله فكنتم
على أعقابكم تنكسون الخ وذكر منها خمسة هذى الأربعة والخامسة قوله أم تسألهم خرجا الخ اه شيخنا
وعبارة زاده قوله أفلم يدبروا القول الخ والواو صفة حال الكفرة الذين فرغوا دينهم وعلوهم بأن بين
إقدامهم على هذه الضلالة لا بد أن يكون لأحد أو رابعة أحد هاهنا لا بناء لو أف دليل نبوته وهو
القرآن المعجز ثانيا أن يعتقدوا أن بعثة الرسول أمر غريب لم تسمع ولم تزد عن الأمم السالفة وليس
كذلك لأنهم قد عرفوا بالتواتر أن الرسل كانت ترسل إلى الأمم نالها أن لا يكونوا عابدين بأمانة تدعى
الرسالة وصدقة قبل ادعائه للنبوة وليس كذلك فإنهم قد عرفوا منه قبل ادعائه النبوة كونه في نهاية الأمانة
والصدق فكيف كذبوه بعد أن اتفقت كلمتهم على تسميته بالأمين الصادق رابعها أن يعتقدوا فيه
الجنون فهو الذي حمل على ادعائه الرسالة وهذا أيضا فاسد لأنهم كانوا يبدلون أنه أنقل الناس اه وسيأتي
خاص في قوله أم تسألهم خرجا اه (قوله أيضا أفلم يدبروا القول) الهمة فداخلة على عذوف هو
المعطوف عليه بالفاء أي أفعلوا ما سبق فلم يدبروا القول وقوله أم جاءهم وقوله أم لم يعرفوا وقوله أم
يقولون أم في الواضع الثلاثة مقدرة قبل الانتقالة وهمة والاستفهام التفريري على ما ذكره الشارح
والتعدير بل أجابه بل لم يعرفوا بل يقولون الخ اه شيخنا (قوله ما لم آيات آباءهم الأولى) ما كناية عن

يجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير في أسس أي على قصد التقوى والتقدير قاصدا بينا به التقوى ويجوز أن يكون مفعولا

بعض الرسل كما أشار له النارج (قوله الاستفهام) أي المصريح به في الأول الذي خبرهم في الثلاثة
 الآخر قوله في أن فها ذكر من المواضع الأربعة قوله للتقرير أي حمل الخطاب على الإقرار بما خبره أي
 وقتئذ يبيح أصابا ذكره غيره وقوله بالحق عام في المواضع الأربعة ثم بينه بأمر أرواية على طبق ما في
 الآية على سبيل التلب والتشتر المرتب بقوله من صدق النبي الخ قوله وأن لا جنون به معطوف على
 مدحول من اليانية فهو معطوف على صدق النبي اه شيخنا (قوله وأكثروا للحق) أي سوا ما للقرآن
 وغيره كارهون فالحق هنا أهم من الأول فذلك لأن ما معطوف أن مقام المصنوع اه شيخنا وإنما قيد
 الحكم بالأكثر لأنه كان منهم من ترك الإيمان استكفا ما تو بيبح قومه وألفه فطنته وعدم فكرته
 لا لكره الحق اه يضاهون (قوله ولو أتبع الحق) الجمهور على كسر الواو للقاء الساكنين وإن
 وثاب تصه هاشدها بو أو الضمير كما كسرت أو الضمير تنديها بها اه سمين (قوله يدل أنبأهم بذكرهم)
 إضراب وانتقال عن قوله وأكثروا للحق كارهون أي كيف بكرهون الحق مع أن القرآن أنام
 بقشرهم وتعظيمهم فاللحقهم الأضداد اه شيخنا وحيد فائدة الشرطية اعتراضية اه والعامه
 على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم المعطوف نفسه والمراد أنهم رسلنا وأمرنا أو عمرو في رواية أنبأهم بلذ
 بمعنى إعطاهم ويحتمل أن يكون للمفعول الثاني غير مذكور ويحتمل أن يكون بذكرهم وبالضمير
 فيه وإن أن أعني وعيسى بن عمرو وأبو عمرو أيضاً أنبأهم بناء المتكلم وحده والمحدثي وأبو رجاء
 أنبأهم بناء الخطاب وهو الرسول عليه السلام وعيسى بذكرهم بألف التأنيث وأبو قتادة تذكرهم
 بنون المتكلم المعطوف نفسه مكان ما الخ مضارع ذكر المسدد ويكون تذكرهم جملة حاله اه سمين
 (قوله فهو عن ذكرهم) أي أنه مظهر للتوكيد والتشجيع عليهم اه شيخنا (قوله أم تأمهم خرجا)
 راجع لقوله أم يقولون به حجة فهو في معنى معطوف عليه اه شيخنا وما بينهما وهو قوله بل جاءهم
 بالحق إلى قوله معرضون معرض في أثناء الكلام اه (قوله الخراج ربك خير) تعليل لنفي السؤال
 المستفاد من الإنكار أي لا تأمهم ذلك فان ما رزقك الله خير اه أبو السعود (قوله أجزأه وثواب)
 هذان في الآخرة وقوله ووزقه هذا في الدنيا وهذه الأمور كخراج المضروب الذي لا يترك
 من حيث فضل الله تعالى بالزواها للحلق فلا يتركها أبداً اه شيخنا (قوله وفي قراءة خرجا)
 أي جعلها وموحدا والخراج أبلغ منه لأن الأول يقال لما يدفع مرة ولا يجب تكراره والثاني
 يقال للزم الذي يجب تكراره كخراج الأرض فذكر الأول في جانب عوضهم والثاني في
 جانب ما يعطيه الله فهذا في غاية البلاغة فأقراءة الأولى أبلغ الثلاثة وأما على الثانية في كلام
 النارج فيكون ذكر الثاني أي ما يعطيه الله بلفظ الخرج دون الخراج اللائق للشاكلة وعلى
 الثالثة يكون ذكر الأول للشاكلة والقراءات الثلاث سبعة اه شيخنا (قوله وأجر) يقال أجر
 بأجر من باب ضرب ونصر ويقال أجر بالمد ومعناها أناب فقوله وأجر يصح قرأته بالضم
 وبالمد اه شيخنا وفي المختار الأجر الثواب وأجره من باب ضرب ونصر وأجره بالمد مثله اه
 (قوله عن الصراط) متعلق بنا يكون ولا يمنع لام الابتداء من ذلك على رأى قد تقدم تحقيقه
 والتكوير والتكيب العدول والميل ومنه التكباء للرجوع بين ريعين سميت بذلك لمدولها عن المهاب
 وتكبت حوادث الدهر أي هبت هبوب التكباء اه سمين وفي المصباح تكب عن الطريق تكوبا
 من باب قعد وتكبا عدل ومال اه (قوله عادلون) أي زانعون ومائلون ومنحرفون اه (قوله)
 ولو رحناهم الخ) الذي يظهر من هذا السياق أنه هذه الآية والتيين بعدها مدنيات فان
 أصابهم بالخط إنما كانت بعد خروجه ^{صلى الله عليه وسلم} من بينهم ويدل له تفسير النارج العذاب الشديد

الاستفهام فيه للتقرير بالحق
 والإثباته وأن لا جنون به
 (ن) للاستفهام (جاهم)
 بالحق أي القرآن المشتمل
 على التوحيد وشرايع الإسلام
 (وأكثرهم للحق كارهون
 ولو أتبع الحق) أي
 القرآن (أهماءهم) بأن
 جاء بما يهوونه من الشرك
 والولد لله تعالى عن ذلك
 (ففسدت السموات
 والأرض ومن فيهن)
 أي حرجت عن نظامها
 المشاهد لو جردت عما صنع في
 التي عمادة عدد تعدد الحاكم
 (إن أنبأهم بذكرهم)
 أي القرآن الذي فيه ذكرهم
 وشرفهم (فهذه عن ذكرهم)
 معرضون أم تأمهم
 خرجا) أخرجا على ما جرت به
 من الإيمان (فخرج
 ربك) أجزأه وثوابه ووزقه
 (خبر) وفي قراءة خرجا
 في الموضوعين وفي قراءة
 أخرى خرجا فهما (وهو
 خير الزايفين) أفضل من
 أعطى وأجر (وإنك
 لتذعنهم إلى صراط) طريق
 (مستقيم) أي دين الإسلام
 (وإن الذين لا يؤمنون
 بالآخرة) بالبعث والثواب
 والعقاب (عن الصراط)

أي الطريق (لناكبون) عادلون (ولو رحناهم وكشفنا ما بهم من ضمر)

ضلاتهم (بمهمون) يترددون (ولقد أخذناهم بالقداب) الجوع (فا استكانوا) تواضعوا (لربهم وما ينظرون) يرغبون إلى الله بالدعاء (حتى) ابتدائية (إذا فتحنا عليهم باباً) صاحب (عذاب شديد) هو يوم بدر بالقتل (إذا فتح فيه مبلسون) أيسون من كل خير (وهو الذي أنشأ خلقكم) (لكم السمع) بمعنى (الاستماع) (والابصار) (والأفئدة) (القلوب) (فبلا ما) (ناكيد للقلوب) (تسكرون) (وهو الذي دزأكم) خلقكم (في الأرض) (والله يحشرون) (تبعثون) (وهو الذي يحيي) (ينفخ الروح في المضة) (ويحيي) (وله اختلاف الأثيل والنهار) بالسواد والبياض والزيادة والنقصان (أفلا تعقلون) صنعه تعالى فتعبرون (بل قالوا)

فتظلم يوم يمدو هذا إما كان بعد الهجرة وقد لهُ أيضاً أنهم أرسلوا له أباسفیان راجعه في أن يدعوهم ويحيى أي سفیان له عليه السلام في هذا الغرض إما كان بالمدينة كما هو مصرح به في السير وأشار له البيضاوي بقوله حكاية لما قاله أبو سفیان فقلت الآباء بالسيف والآباء بالجوع على ما سياتي تأمل (قوله أي جوع أصابهم بمكة الخ) وذلك بسبب دعوة النبي عليه السلام عليهم بقوله اللهم أشد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سفينا كسنى يوسف اه شيخا روى أنهم قطعوا حتى أكلوا العلهز لجاء أبو سفیان إلى رسول الله عليه السلام فقال أنشدك الله والرحم ألت تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قتل الآباء بالسيف والآباء بالجوع فقلت الآية اه بيضاوي والعهز بكسر العين والهاو بينهما لام ساكنة شيء كانوا يتخذونه من الدم وور البعير في سنى الجماعة قاله ابن الأثير اه زكريا وشهاب والعهز أيضا للقراد الضخم اه خطيب (قوله للجوا) جواب لو وقد تولى فيه الامان وفيه تضعيف لقول من قال إن جوابها إذا نفي لم ونحوها ما صدر في حرف التني بلام أنه لا يجوز دخول اللام لو قلت لو قام زيد لم يقم عمرو لم يجوز قال للتنازلى الامان وهذا موجود في الإيجاب كعذه الآية ولم ينتفع وإلا الفرق بين التني والإينات في ذلك واللجاج التحدى في العناد في تعاطى الفعل المزجور عنه ومنه اللجة بالفتح لتردد الصوت ولجة البحر لتردد أمواجه ولجة الليل لتردد ظلامه واللجة تردد الكلام اه سمين وفي المصباح الخ في الأمر للجعان باب تعب ولجاءوا لاجل فهور جوج ولجوة مبالغة إذا لازم الشيء وواظبه ومن باب ضرب لنعاه (قوله بعمهون) في المصباح معه في طغيانه عمهان باب تعب إذا تردد متجيراً وتعامه مأخوذ من قولهم أرض عمهان إذا لم يكن فيها أمارات تدل على النجاة فهو عمها وعمها عمه (قوله) ولقد أخذناهم بالقداب) هذه جملة ناكيد للشرطة قبلها اه (قوله فا استكانوا) يقال استكانوا أى انقل من كون إلى كون كاستحال إذا انتقل من حال إلى حال وأصله استكون نقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبت ألفا اه شيخنا وقوله وما ينظرون جاء الأول ماضيا والثاني مضارع لم يجيئ ماضيين ولا مضارعين ولا جاء الأول مضارعا والثاني ماضيا لإفادة الماضي وجود الفعل وتحققه وهو بالاستكانة اليق بخلاف النضرغ فإنه أخرج عنهم بني ذلك في الاستفقال وأما الاستكانة فقد توجد منهم اه سمين (قوله إذا فتحنا عليهم باباً) إذا شرطة وإذا الثانية رابطة للجواب كما تقدم تقريره (قوله مبلسون) في المصباح البلاس مثل سلام المسح وهو فارسى معرب والجمع بلس بضمين مثل عناق وعنت وأبلس الرجل لبلا سكت وأبلس أى وفي التزليل فاذا هم مبلسون اه ومنه لبليس لياسه من رحمة الله اه (قوله وهو الذي أنشأ لكم الخ) الحطاب بجملة الخلق والمقصود به التفرغ والتوبيق بالنسبة للكافرين ونذكير التعم بالنسبة للمؤمنين اه شيخنا (قوله أنشأ لكم السمع والابصار) أى لحسوا بهما ما نصب من الآيات وفيه تنبيه على أن من لم يعمل هذه الأعضاء فما خلقت له فهو بمنزلة عادمها لقوله فا أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفندتهم من شيء وأفرد السمع والمراد الإجماع كما أشار إليه في التفرغ اه كرخى (قوله ناكيد للقلوب) أى انظما ناكيد للقلوب المقادة بالتكبير وقليلاً منصوب على أنه مفعول مطلق صفة محذوف هو المفعول المطلق في الحقيقة تقديره شكراً قليلاً اه شيخنا وعبارة البيضاوي وما صلة أى زائدة للتأكيد اه (قوله وله اختلاف الليل والنهار) أى خلقا وإجمادا وقوله بالسواد والبياض لف ونتر مرتب (قوله أفلا تعقلون صنه) عبارة البيضاوي أفلا تعقلون بالنظر والتأمل أن الكل منا وأن قدرتنا تم المسكنات كلها وأن البعث من جملتها اه (قوله بل قالوا) أى كفار مكة اه بيضاوي وهذا إضراب انتقال عن محذوف تقديره فلم يعتبروا اه شيخنا وعبارة أبي السعود معرب بالنصب والرفع والجر مثل قولهم كبش صاف أى صوف ويوم واح أى روح والثاني أن يكون

لا توفى لهم ثواباً في الآخرة بل في الدنيا بل قالوا اه (قوله مثل ما قال الأولون) أي من قوم موح وهو دوساخ وغيرهم اه كرسى في المثل اجماع وفيها قوله الأولون اجماع فيبين الثاني بقوله قالوا انما استناخ وبين الأول قوله لقد عدنا الخ قالوا أي قوله لولا انما استناخ مقول الأولين وقوله لقد عدنا الخ مقولهم أي كمار مكة اشيتختا (قوله لا) أي لا بعت (قوله وادعنا ألف بينهما) أي ورتك الادحاح والفرامات أربعة كلها سبعية اه شيتختا (قوله لقد عدنا) وصدق فعل ماضٍ مني للفعول الضمير المتصل بآبائنا معطوف على المتصل فهو نائب قائل ايضاً وسوع العطف المتصل بالمفصل وقوله من قبل امامتنا في بودعنا من حيث عمله المعطوف إن كان المراد من قبل محمد أي قبل عينه والمعنى لقد وعدنا الآن بالبعث ووعد آباؤنا من قبل أي قبل محمد وإمامتنا على الكفار الكاثون من قبل أي من قبلنا والمعنى على الكل لقد وعدنا وآباؤنا بالبعث فلم نر هذا الوعد شيئاً أي صدقاً وإعترافاً بأساطير الأولين اه شيتختا (قوله هذا) أي البعث بعد الموت من قبله لولاها هنا تأخير هذا عاقبه وقوله في التل بالعكس جربا على القياس هنا من تقديم المرفوع على المنصوب وعكس ثم بما لجواز تقديم المنصوب على المرفوع وخص ما هنا بتأخير هذا جربا على الأصل بلا منقضى خلافة وما هناك بقوله به انها ما به من منكري البعث فكأنهم قالوا إن هذا الوعد كما وقع منه ^{صلى الله عليه وسلم} فقد وقع قديماً من سائر الأنبياء ثم لو وجد طول الهدى فظنوا أن الإعادة تكون في الدنيا ثم لو المالمسكن ذلك فهو من أساطير الأولين اه كرسى (قوله قبل لهم) لاهل مكة المشركين ببعث العابدين لعير الله أي قل لهم في الزواجر الحجة أنه قادر على البعث وأنه الذي يعد وحده ولن يحبر مقدم والأرض مبتدأ مؤخر اه شيتختا (قوله من الخلق) أي الخلقوقات عقلاء وغيرهم اه شيتختا (قوله إن كنتم تعلمون) جواباً عنده وفي أي فأخبروني بحالها اه شيتختا (قوله ليس يقولون) هذا الخبر من أنه ما يقع منهم في الجواب قبل وقوعه وقوله قل أفلا تدركون أي قل لهم بعد أن يجروا بما ذكر تكتينا وتوينا جهم اه شيتختا (قوله بادعنا) أي بعد قلها فالأول تكتينا أي بالانزعاف ايضاً وهما سبعيتان اه شيتختا (قوله الكرسى) سبق له هكذا غير مرفوع التحقيق أن العرش غير الكرسى كما هو مشهور اه شيتختا (قوله تحذرون عبادة غيره) فيه توبيخ على أن انعام عذاب الله لا يحصل الا بترك عبادة الأولان والاعتراف بجواز الاعادة فهذا الختم الملعن ختم الآية الأولى لاشتتاله على الوعيد الشديد ولما ذكر الأرض أولاً والسماء ثانياً عم الحكم هنا فقال قل من يديه ملكوت كل شيء اه كرسى (قوله والثناء للبالغة) أي في الملك أي فهي زائدة وعبارة غيره والثناء والواو زائدتان للبالغة وعبارة الكرسى والواو والثناء زائدتان كزيادتهما في الرحمات والرهوت من الرحمة والرهبة قاله الرازي اه (قوله بحسى ولا بحسى عليه) بحسى الأول بفتح الأول بفتح الياء كبرى أي يحفظ من أراد حفظه ولا يحسى عليه أي لا يمنع منه أحد ولا ينصر من أراد خذله وفي البيضاوي وهو يحير ببيت من يشاء وبحرسه ولا يحجار عليه ولا ينفذ أحد ولا يمنع من تعديه بعل تضمينه معنى النص اه (قوله في قراءة بلام الجر) وهي لمعظم السبعة وقوله في الموضعين أي الآخرين وقوله نظراً إلى أن المعنى من له ما ذكر والتقدير في الأول منهما قل من له السموات السبع وفي الثاني قل من له ملكوت كل شيء فلام الجر مقدرة في السؤال فظهرت في الجواب نظراً للمعنى وأما على قراءة إسقاطها فباعتبار مراعاة لفظ السؤال هذا وأما جواب السؤال الأول فهو باللام بانفاق السبعة وذلك لأنها قد صرح بها في السؤال اه شيتختا وفي السمين قوله يسقولون الله قرأ أبو عمر ويسقولون الله في الأخيرتين من غير لام جرم رفع

بل قالوا اعطى على مقدر يقتضيه المقام أي لم يفعلوا بل قالوا اه (قوله مثل ما قال الأولون) أي من قوم موح وهو دوساخ وغيرهم اه كرسى في المثل اجماع وفيها قوله الأولون اجماع فيبين الثاني بقوله قالوا انما استناخ وبين الأول قوله لقد عدنا الخ قالوا أي قوله لولا انما استناخ مقول الأولين وقوله لقد عدنا الخ مقولهم أي كمار مكة اشيتختا (قوله لا) أي لا بعت (قوله وادعنا ألف بينهما) أي ورتك الادحاح والفرامات أربعة كلها سبعية اه شيتختا (قوله لقد عدنا) وصدق فعل ماضٍ مني للفعول الضمير المتصل بآباؤنا معطوف على المتصل فهو نائب قائل ايضاً وسوع العطف المتصل بالمفصل وقوله من قبل امامتنا في بودعنا من حيث عمله المعطوف إن كان المراد من قبل محمد أي قبل عينه والمعنى لقد وعدنا الآن بالبعث ووعد آباؤنا من قبل أي قبل محمد وإمامتنا على الكفار الكاثون من قبل أي من قبلنا والمعنى على الكل لقد وعدنا وآباؤنا بالبعث فلم نر هذا الوعد شيئاً أي صدقاً وإعترافاً بأساطير الأولين اه شيتختا (قوله هذا) أي البعث بعد الموت من قبله لولاها هنا تأخير هذا عاقبه وقوله في التل بالعكس جربا على القياس هنا من تقديم المرفوع على المنصوب وعكس ثم بما لجواز تقديم المنصوب على المرفوع وخص ما هنا بتأخير هذا جربا على الأصل بلا منقضى خلافة وما هناك بقوله به انها ما به من منكري البعث فكأنهم قالوا إن هذا الوعد كما وقع منه ^{صلى الله عليه وسلم} فقد وقع قديماً من سائر الأنبياء ثم لو وجد طول الهدى فظنوا أن الإعادة تكون في الدنيا ثم لو المالمسكن ذلك فهو من أساطير الأولين اه كرسى (قوله قبل لهم) لاهل مكة المشركين ببعث العابدين لعير الله أي قل لهم في الزواجر الحجة أنه قادر على البعث وأنه الذي يعد وحده ولن يحبر مقدم والأرض مبتدأ مؤخر اه شيتختا (قوله من الخلق) أي الخلقوقات عقلاء وغيرهم اه شيتختا (قوله إن كنتم تعلمون) جواباً عنده وفي أي فأخبروني بحالها اه شيتختا (قوله ليس يقولون) هذا الخبر من أنه ما يقع منهم في الجواب قبل وقوعه وقوله قل أفلا تدركون أي قل لهم بعد أن يجروا بما ذكر تكتينا وتوينا جهم اه شيتختا (قوله بادعنا) أي بعد قلها فالأول تكتينا أي بالانزعاف ايضاً وهما سبعيتان اه شيتختا (قوله الكرسى) سبق له هكذا غير مرفوع التحقيق أن العرش غير الكرسى كما هو مشهور اه شيتختا (قوله تحذرون عبادة غيره) فيه توبيخ على أن انعام عذاب الله لا يحصل الا بترك عبادة الأولان والاعتراف بجواز الاعادة فهذا الختم الملعن ختم الآية الأولى لاشتتاله على الوعيد الشديد ولما ذكر الأرض أولاً والسماء ثانياً عم الحكم هنا فقال قل من يديه ملكوت كل شيء اه كرسى (قوله والثناء للبالغة) أي في الملك أي فهي زائدة وعبارة غيره والثناء والواو زائدتان للبالغة وعبارة الكرسى والواو والثناء زائدتان كزيادتهما في الرحمات والرهوت من الرحمة والرهبة قاله الرازي اه (قوله بحسى ولا بحسى عليه) بحسى الأول بفتح الأول بفتح الياء كبرى أي يحفظ من أراد حفظه ولا يحسى عليه أي لا يمنع منه أحد ولا ينصر من أراد خذله وفي البيضاوي وهو يحير ببيت من يشاء وبحرسه ولا يحجار عليه ولا ينفذ أحد ولا يمنع من تعديه بعل تضمينه معنى النص اه (قوله في قراءة بلام الجر) وهي لمعظم السبعة وقوله في الموضعين أي الآخرين وقوله نظراً إلى أن المعنى من له ما ذكر والتقدير في الأول منهما قل من له السموات السبع وفي الثاني قل من له ملكوت كل شيء فلام الجر مقدرة في السؤال فظهرت في الجواب نظراً للمعنى وأما على قراءة إسقاطها فباعتبار مراعاة لفظ السؤال هذا وأما جواب السؤال الأول فهو باللام بانفاق السبعة وذلك لأنها قد صرح بها في السؤال اه شيتختا وفي السمين قوله يسقولون الله قرأ أبو عمر ويسقولون الله في الأخيرتين من غير لام جرم رفع

أصله هادراً أوها يرانم آخرت عين الكلمة فصارت بعد الراء وقبلت الواو ياء لانكسار ما قبلها تم حذف الجلالة

أى كيف تخيل لكم أنه

باطل (بَلْ أَنْتُمْ بِالْحَقِّ) بالصدق (وَأَنْتُمْ لَكَذِبُونَ) في نفيه وهو (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ إِلَهٌ إِذًا) أى لو كان معه إله (لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ) أى انفراد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه (وَأَتَّابِعُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) مغالبة ككفعل ملوك الدنيا (سُبْحَانَ اللَّهِ) تنزيهاً له (عَمَّا يُصِفُونَ) به مما ذكر (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر مقدم (فَتَعَالَى) تعظم (عَمَّا يُشْرِكُونَ) معه (قُلْ رَبِّ إِنْ شَاءَ رَبِّي لَأَدْعِيَ اللَّهُ عَلَى كُفْرِهِمْ إِنْ شَاءَ رَبِّي لَأَكْفُرَنَّ) أى لو كان معه إله (لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ) أى انفراد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه (وَأَتَّابِعُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) مغالبة ككفعل ملوك الدنيا (سُبْحَانَ اللَّهِ) تنزيهاً له (عَمَّا يُصِفُونَ) به مما ذكر (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر مقدم (فَتَعَالَى) تعظم (عَمَّا يُشْرِكُونَ) معه (قُلْ رَبِّ إِنْ شَاءَ رَبِّي لَأَدْعِيَ اللَّهُ عَلَى كُفْرِهِمْ إِنْ شَاءَ رَبِّي لَأَكْفُرَنَّ)

الجلالة جواباً على اللفظ قوله من لأن المستول به مرفوع المحل وهو من لجاء جواباً مرفوعاً مطابفاً له لفظاً ولذلك رسم الموضوعات في مصاصف البصرة بالألف والباءون لله باللام في الموضوعين وهو جواب على المعنى لأنه لا فرق بين قوله من رب السموات وبين من السموات ولا بين قوله من يده ولا لمن له الاحسان وهذا كقولك من رب هذه الدار فيقال زيد وأن شئت قلت زيد لأن السؤال لا فرق فيه بين أن يقال من هذه الدار ومن ربها واللام مرسومة في مصاصفهم فوافق كل مصصفه ولم يختلف في الأولى أنها لله لأنها مرسومة باللام وجاء الجواب باللام كافي السؤال ولو حذف من الجواب لجاز لأنه لا فرق بين من الأرض ومن رب الأرض إلا أنه لم يقرأ به أحد اه (قوله قل فاني) أى فكيف تشعرون (قوله عبادة الله) بالجر بدل من الحق (قوله أى كيف تخيل لكم الخ) أشار بها إلى أن المراد بالسحر التخيل والتوهم لاحقيته اه (قوله في نفيه) أى الحق وقوله رهوى الحق اه شيخنا (قوله من ولد) من زائدة للمفعول وقوله من إله زائدة في اسم كان اه شيخنا (قوله إذا ذهب كل الإلخ) إذا بمعنى لو الاستغنية كما أشار له بقوله أى لو كان معه الإلخ وفي السمين قوله ما ذلذهب إذا جواب وجزء قال الزمخشري فان قلت إذا لا تدخل إلا على كلام هو جواب وجزء فكيف وقع قوله لذهب جواباً بجزء لو يتقدم شرط ولا سؤال سائل قلت الشرط محذوف تقديره لو كان معه آله خذف للدلالة لما كان معه من إلهت هذا رأى الفراء وقد تقدم ذلك في الاسراء في قوله وإذا اتخذوك خليلاه وعبارة البيضاوى أى لو كان معه آله كما تقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فإل يمكن يده وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع المسكنات إلى واجب واحد اه (قوله ككفعل ملوك الدنيا) يعنى أن هذا أمر عا دى لا لازى قطعى ولنا قبله دليل إقناعى اه شهاب (قوله عا ذكر) أى من الأولاد والامداد (قوله عالم الغيب) بالجر على البدل من الجلالة وصفته كأنه محض الاضافة فتعرف المضاف وبالرفع على القطع خبر مبتداً محذوف اه سمين وهذا دليل آخر على الوحدة اية بواسطة مقدمة أخرى كأنه قيل انه عالم الغيب والشهادة وغيره لا يعلمها غيره ليس ياله وهذا من قبيل الشكل الثانى اه شيخنا (قوله فتعالى عما يشركون) عطف على معنى ما تقدم كأنه قال علم الغيب فتعالى كقولك زيد شجاع فمظلم منزله أى يجمع فمظلمت أو يكون على إضمار القول أى أقول فتعالى الله الخ اه سمين (قوله قل رب الخ) لما أعلمه الله سبحانه وتعالى بأنه منزل عذابه بهم إمام حياته أو بعد موته على كيفية الدعاء بالتخلص من عذابهم فقال قل رب الخ اه شيخنا (قوله لا ما تزين) فعل مضارع مبنى على التفتح لاتصاله بنون التوكيد وما مفعول به ورأى بصرية تعدت لمفعولين بواسطة الهزرة لأنه من رأى الرباعى قياماً للمتكلم مفعول أول وما الموصولة للمفعول الثانى وكذا يقال في قوله على أن تزيك ما ندمهم اه شيخنا (قوله صادق بالقتل بيد) أى الذى أدى بالقتل (قوله فلا تجتملى في القوم الظالمين) هذا جواب الشرط وأعيد لفظ الرب بالنتية في الالبال والتضرع وفي معنى مع اه (قوله فاهلك باهلاكم) أى لأن شؤم الظالم قدسرى إلى غيره وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم أن الله لا يجعله في القوم الظالمين إذا أنزلهم العذاب ومع هذا أمره بالعدا لم يعظم أجره وليكون في جميع الأوقات ذا كراً له تعالى قال الزمخشري فان قلت كيف يجوز أن يجعل الله نبيه المعصوم مع الظالمين حتى يطلب أن لا يجعله معهم قلت يجوز أن يسأل العبد ربه ما علم أنه يفعله وأن يستعين به ما علم أنه لا يفعله لإظهار العبودية وتواضعها به واحتبا ناله اه كرخى (قوله لتأدرون) خبر إن واللام هى لام الابتداء من حلفت للخبر وعلى متعلقة به قدمت عليه اه شيخنا (قوله بالي هم أحسن) التى نعمت محذوف أشار له بقوله أى

(٢٦ - فتوحات - ثالث) بعد القلب فاع وبعد الحذف قال وعين الكلمة واو أوباه بحال تهود البناء وتهير (فانهاره) لسكونها وسكون التثنية فوزنه

الحصاة وبها قوله من الصنع والإعراض وقوله أحسن أي أحسن الحاصل والحيثة مفعول به
 شيئا (قوله وهذا قبل الأمر بالقال) فهو منسوخ (قوله من ممرات الشياطين) جمع ممر من
 السنة والدفعة يبدو غير هاو المهاز مفعال من ذلك كالممرات من الممرات والمهاز الذي يصب الناس كأنه
 يدفع سبانه ويحس به أه سمين (قوله ترغابهم) غال ترغ البيطان بهم من باب قطع أفندو أخرى
 وقوله بما يو سوسون في العبارة فلاقه ولو قال من ممرات الشياطين أي وسوسهم لكان أوضح وفي
 الخمار وممرات الشياطين خطرته التي يعطرها قلب الإنسان أروق البضاوى من ممرات الشياطين
 وسوسهم وأصل الممر الخس ومنه مهاز الرئاض شبه ختم الناس على المعاصي جمر الرئاض
 والدواب على المشى والجمع للرات أو لتنوع الوسوس أو لتعدد المضاف إليه أه فلا ريد ما يقال
 الممررة الواحدة أيضا بنى أن تعود منها فما وجع الجمع أه كرخي (قوله وأعود بك رب)
 أعود كل من العامل والداء مبالغة وزيادة اعتناء بهذه الاستعادة أه شيئا (قوله أجمع لتنظيم)
 حواص ما قبل لم يخرق أرحم في الخاطب واحد وهو أه تعال لجمع الضمير لتنظيمه تعالى أو
 التواضع لركب أرحمون كأنه قال أرحم أرحم أرحم نغله أبو البقاء وهو يشبه ما قاله وقوله
 ألقيا في جهنم أه تعنى ألقى الفعل للدلالة على ذلك أه كرخي (قوله يكون فيماتركت) أي بدلا
 عنه كما أشار له بقوله ألقى مقابله (قوله ألقى لا روح) أفاده أن كلاً منهما معاً التي ومع كونها
 تسق فيها معنى الردع والزرع أيضا وفي البضاوى كلاً ردع عن طلب الرجعة واستبداها أه (قوله
 أي رب أرحمون) أي مع ما بعدها (قوله ومن ورائهم) الضمير للأحد والجمع باعتبار المعنى لأن في
 حكم كلهم كأن الإفراد في الضمائر الأول باعتبار اللفظ أه أبو السعود (قوله هو قائمها) أي لأعماله
 لتساقط الحمرة عليه ولكنها لا تنفذه أه شيئا (قوله برزخ حاجر) هو المدة التي من حين الموت
 إلى البعث أه وفي السمين البرزخ الحاجر بين المتأفين وقبل الحجاب بين الشيئين أي يصل أحدهما
 إلى الآخر وهو معنى الأول وقال الراغب أصله برزء بالهاء وقرب وهو في القيامة الحائل بين
 الإنسان وبين المنازل الرفيعة والبرزخ قبل الحائل بين الإنسان وبين الرجعة التي يتنمها أه (قوله
 يعدم عن الرجوع) أي إلى الدنيا (قوله إلى يوم يمشون) هو إقناط كل من الرجوع إلى الدنيا لما
 علم أنه لا رجعة يوم البعث إلى الدنيا وإنما الرجوع فيه إلى حياة تكون في الآخرة أيضا ويصاوى وقوله
 هو إقناط كل من مراده أن الغاية داخله في الغاية خلاف الاستعمال وإنما المراد أنه غير رجوعهم
 بالحال كما في قوله حتى يبلغ الجبل فيسم الحياض فقط ما قبل إنه لا يصح غاية لعدم الرجوع المذكور
 والعلم بأنه لا رجعة بعد البعث إلى الدنيا بعيد الإقناط ولكنه لا يصح أمر الغاية أه شباب (قوله
 ولا رجوع بعده) أي يوم البعث (قوله النسخة الأولى والثانية) الأولى قولان عباس والثاني قولان
 مسعود (قوله فلا أنساب) الأنساب جمع نسب وهو القرابة ولما كانت الأنساب ثابتة بينهم لا يصح
 نفيها أشار النارجح إلى أن النبي إنما ولد منها المخدومة التي قد مرها بقوله يتفخرون بها أه وفي أبي
 السعود فلا أنساب بينهم تفهم لروال التراحم والتعاطف من فرط الخير قواسم لا ماله مته عجت
 يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه أولا أنساب يتفخرون بها أه (قوله بينهم) يجوز تفعله
 بأنساب وكذلك يومئذ أي فلا قرابة بينهم في ذلك اليوم ويجوز أن يتعلق بمخدوم على أنه صفة
 لأنساب والتتوبين في يومئذ عرض عن جملة تقديره يومئذ تخف في الصور أه سمين (قوله ولا
 يتسألون عنها) أي الأنساب وقوله خلاف عالم أي ذلك خلاف عالم الخ (قوله لما يشغلهم)
 علة لقوله ولا يتسألون وقوله في بعض مواطن الخ متعلق يشغلهم أو بقوله ولا يتسألون وقوله وفي

أَعْرُودُ أَصْغَمُ (رَبِّكَ مِنْ
 مَمَرَاتِ الشَّيَاطِينِ) رَغَابُهُمْ
 بَمَا يُوَسْوِسُونَ بِهِ (وَأَعْرُودُ
 رَبِّكَ رَبُّكَ أَنْ تَحْضُرُونَ)
 فِي أُمُورِي لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا
 يَحْضُرُونَ سِوَايَ (حَقِّي)
 اسْتِزَابِيَةِ (إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمْ
 الْمَوْتُ) وَرَأَى مَقْعَدَهُ مِنَ
 النَّارِ وَمَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ
 أَرَى (فَأَلْبَسْتُهُ رِجْمُونَ)
 أَجْمَعُ لَمْ يَطْمِئِنِّي أَعْمَلِي
 صَالِحُهُمْ بَلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ يَكُونُ (وَمَا رَبُّكَ تَكْتُمُ)
 صَدِيعٌ مِنْ عَمْرِي أَيْ فِي
 مَقَابِلَتِهِ قَالَ تَعَالَى (كَلَامُ)
 أَيْ لَا رَجُوعَ (بِئْسَمَا) أَيْ
 رَبِّ أَرْحَمُونَ (كَيْفَهُ هُوَ)
 قَائِمٌ بِهَا) وَلَا فَتَدُلُّهُ فِيهَا
 (وَيَوْمَ تَرَاهُمْ) (أَعْمَاهُمْ)
 (بَرَزَخٍ) حَاجِرٌ بِصَدْمٍ
 عَنِ الرَّجُوعِ (لَمْ يَوْمِمْ
 يَنْتَعِمُونَ) وَلَا رَجُوعَ بَعْدَهُ
 (فَإِذَا يُنْفِخُ فِي الصُّورِ)
 الْقَرْنَ الْفَجْعَةُ الْأُولَى أَوْ
 الثَّانِيَةِ (فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ
 يَوْمَئِذٍ) يَتَفَخَّرُونَ بِهَا
 (وَلَا يَسْأَلُونَ) عَنْهَا
 خِلَافَ حَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا
 يَشْغَلُهُمْ مِنْ عَظْمِ الْأَمْرِ عَنِ
 ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَوَاطِنِ الْقِيَامَةِ
 وَفِي بَعْضِهَا يَقْبِقُونَ وَفِي
 بَعْضِهَا حَالُ أَي قَاتِلُهُمْ وَهُوَ مَعَهُ
 هُ قَوْلُهُ تَعَالَى (بَلْ لَمْ يَلْمِزْهُ)

(فأولئك هم المفلحون)
 الفاعلون (وَمَنْ حَقَّ
 مَوَازِينُهُ) بالسينات
 (فأولئك الذين خسرُوا
 أنفسهم) فهم (في جهنم
 خالدون تلغص وجوههم
 النار) تحرقها (وهم فيها
 كالجوارح) شمرت شفاههم
 العليا والسفلى عن أسنانهم
 ويقال لهم (ألم تكن
 آياتي) من القرآن (تتل
 عليهم) تخوفون بها
 (فكنتم بها تكذبون)
 قالوا رَبَّنَا عَلَّمْتَنَا
 سِقْفُونَنَا) وفي قراءة
 شقواتنا بفتح أوله وأنت
 وهما مصدران بمعنى (وكنتما
 قوماً صالحين) عن الهداية
 (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ
 عُدْنَا) إلى المخالفة (فإنما
 ظالمون قال) لهم بلسان
 مالك بعد قدر الدينارين
 (أخسونا فيها) أبعدوا في
 النار أدلاً (ولا تكلمون)
 في رفع العذاب عنكم فيقطع
 رجائهم (لأنه كان فريق
 من عبادي) هم المهاجرون
 (يقولون رَبَّنَا آتِنَا
 فَغْفِرْ لَنَا وَإِرْحَمْنَا وَأَنْتَ
 خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) فاتخذتموهم
 سُخْرِيًّا) بضم السين
 وكسرهما مصدر

بعضها إلى بعض مع ما قبله إلى الجمع بين هذه الآية والآية التي قبلها وهذا الجمع مبنى على أن المراد النعمة
 الثانية فإن جري على أن المراد بها الأولى كان وجهه أجمع أظهر من هذا وحاصله أن نبي المسألة إنما هو
 عند النعمة الأولى لو تم حينئذ وإنها بما أنما بعد الثانية اه شيخنا (قوله موازينه) أي موازين
 أعماله فالوازين جمع موازين وقد مر في الأعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جمعه تعدد
 الموازين اه شباب (قوله بالحسنات) بأن تجسم وتصور بصور حسان وتوضع في كفة الميزان أي التي
 على بين العرش والسينات تجسم وتصور بصور ظلمانية وتوضع في كفة الميزان اليسرى التي هي على
 يسار العرش اه شيخنا (قوله بالسينات) أي بسبب نقل السينات فالعنى أن السينات أقل من
 الحسنات فلو قال من خفت موازينه بالحسنات لكان أوضح كما يدل عليه المقابل في الشق الأول
 حيث جعل فيه النقل للحسنات فهي التي تخفف في الشق الثاني وعبارته في سورة القارعة فأما من ثقلت
 موازينه بأن رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه بأن رجحت
 سيئاته على حسناته اه وقوله بأن رجحت سيئاته أي بسبب زيادتها على الحسنات كما ذكره الماوى
 هناك اه (قوله فهم في جهنم خالدون) أشار إلى أن في جهنم خبر مبتدأ محذوف وقال الزمخشري في جهنم
 خالدون بدل من خسروا أنفسهم ولا جعل للبدل والبدل منه لأن الصلة لا عمل لها اه كرخي (قوله)
 تلغص وجوههم) مستأفأوخر ثان أوحال والمغص أشد الفزع لأنه الإصابة بشدة والفتح الإصابة
 مطلقاً كما في قوله تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك اه شيخنا (قوله شمرت شفاههم العليا الخ)
 في الخمار شمر زيد زاره رقه اه فالتشهير الرفع حينئذ وقوله السفلى يعني أن يكون معمو لا محذوف
 تقديره واسترخت السفلى وعبارة غيره الكلوخ تقلص الشفتين اه قال في المختار الكلوخ تكسرت في
 عوس وبابه خضع اه وفي السمين الكلوخ تشهير الشفة العليا واسترخاء السفلى وفي التزمذي
 تقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي السفلى حتى تبلغ سرته ومنه كلوخ الأسد أي
 تكشيره عن أنيابه ودهر كالجور كالجور أي شديد وقيل الكلوخ تقطب الوجه وكلح الرجل يكلح
 كلوخاً وكلاخ اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة (قوله وهما مصدران) أي وهو سوء العاقبة وفي المختار
 الشقاة والشقاوة بالفتح ضد السعادة فقرأ قادة شقواتنا بالكسروهي لغة وقد شق بالكسر شفاء
 وشقاوة أيضاً وأشقاء الله فهو شق بين الشقاوة اه وفي القاموس الشقاء الشدة والعسر ومد
 شق كرخي شفاء وشقاوة اه (قوله بعد قدر الدنيا مرتين) وقدرها قبل سبعة آلاف سنة بعدد
 الكواكب السيارة وقيل اثنا عشر ألف سنة بعدد البروج وقيل ثمانية آلاف سنة وستون سنة بعدد
 أيام السنة اه من تذكرة القرطبي (قوله أخسونا فيها) أي أسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام
 سؤال من خسأت الكلب إذا جرت غصاً اه بضاوى وقوله غصاً أشار به إلى أنه يكون لازماً
 ومتدياً وما في الآية من اللازم وعطفه بالفاء إشارة إلى أن الثاني مطاوع للأول وأنه قد يكون ثلاثياً
 مثل جبرته جبر ورجعته فرج اه شباب وفي المختار خسا الكلب طرده من باب قطع وخسا هو
 بنفسه خضع اه (قوله فيقطع رجائهم) وهذا آخر كلامهم في النار فلا يسمع لهم بعد ذلك إلا الزفير
 والشهيق والنباح كنباح الكلاب اه شيخنا (قوله إنه كان فريق الخ) الضمير للأن وهذه الجملة
 تعليل لما قبلها من الزجر عن دعائهم بالخروج منها بقوله ولا تكلمون وعطى التعليل قوله فاتخذتموهم
 سُخْرِيًّا الخ أي أسكتوا عن الدعاء بقولكم ربنا أخرجنا الخ لأنكم كنتم تستهزئون بالداعين
 فتشغلون باستهزائهم حتى أنسوك ذكرى اه شيخنا (قوله بضم السين وكسرهما) سببان ويقراهما
 أيضاً في سورة ص وأما التي في سورة الزخرف فبالضم لا غير بانفاق السبعة وقوله مصدر أي وهو

الجنة (بقاتلون) مستأف (يقولون ويقتلون) هو مثل الذي في آخر آل عمران في وجوه القراءة (وعدا) مصدر أي

هم هو سب الإنسان قلب
إليهم (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ
تَصْحَكُونَ إِلَى حَرِّ بُرْهَمِ
الْيَوْمِ) التبع المقم (بما
صارتوا) على اسرار منكم
وأذاكم أيام (أنتم) كسر
المهزة (ثم العازرون)
بظنوبهم استناف وبغضها
مفعول ثان لحزبتهم (قال)
تعالى لهم لسان مالك وفي
قراءة قل (كَمْ لَيْتُمْ فِي
الْأَرْضِ فِي الدُّنْيَا فِي
فُورِكُمْ عَدَّيْنَيْنِ) تمييز
(قاوا لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ) تنكروا في ذلك لعظم
ما هم فيه من العذاب (فأسأل
الْعَادِينَ) أي الملائكة
المؤمنين أعمال الخلق (قال)
تعالى لسان مالك وفي قراءة
قل (إن أي ما لَيْتُمْ
إِلَّا فَيَلًا لَوَأْتِكُمْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ) مقدار ليشكم
من الطول كان قليلا بالنسبة
إلى ليشكم

وعدم بذلك وعدا (حقا)
صفت قوله تعالى (التائبون)
بقرا بالرفع أي م التائبون
ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر
(الأمرون بالمعروف) وما
بعده وهو ضيف وبقرا بأياه
على ضمائر أعي أو أمدح ويجوز أن يكون مجرورا صفة للؤمنين

السر بضم السين وكسر ما وزيدت فيها التنب للدلالة على المبالغة قوة الفعل وهو المسخرة اه
شيخا ووق السين وزيدت الياء للدلالة على قوة الفعل قال السري أقوى من السرخا قيل في المحسوس
حصرية دلالة على قوة ذلك اه وفي الصباح سحرت منه سحرا من باب نصب هزمت به والسري
بالسر لغة فيه والسخرة وزان غرة ما سحرت من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن والسري
بالضم ببناء وسحرت في العمل بالتثنية استعملته مجانا وسحراته الإبل ذلها وسلها اه (قوله
ولسان) فيه مسأحة لأنه ليس من المهاجرين كما هو معلوم فكان الأول ابتداء بحباب اه شيخنا
(قوله فبس إليهم) أي وحقيقة التركيب أن يقال حتى أناسكم أي الاستزاء بهم ذكرى اه شيخنا
(قوله وكنتم منهم تصحكون) أي ذلك هو غاية الاستزاء اه أبو السعود (قوله إلى جزيتهم اليوم
بما صبروا) استناف لبيان حسن حالهم وأنهم انعموا بماذا يتهم بإيه وهذا الفعل ينصب مفعولين الأول
الهادي الثاني قدره بقوله التبع المقم وهذا على قراءة الكسر فأنهم وأما على قراءة التبع فالمفعولان
مذكوران كما قال اه وفي السين قوله لهم هم العازرون قرأ الأخوان بكسر المهزة استنفا وبالقون
بالتبع وفيه وجهان أظهرهما أنه تليل وهي موافقة للأول فإن الاستناف يطل به أيضا والثاني ولم
يذكر العزى غير أنه مفعول ثان لحزبتهم أي بأنهم أي فوزهم وعلى الأول يكون المفعول الثاني
محدوفا (قوله استناف) أي ومع ذلك فيه معنى التليل اه شيخنا (قوله قال لَيْتُمْ الخ) هذا تذكير لما
ليشواق الدنيا التي سألو الرجوع إليها بعد التنبية على استناله بقوله تعالى قال اخشوا فيها اه
شيخنا والاستنفا انكارى لتوبيخهم بانكار الآخرة اه شهاب وقال زاده التصدق من هذا
الاستنفا التبيك والارام لأنهم كانوا يتكروا بالبئس في الآخرة رأسا لانكارهم للبئس فلدخلوا
في النار واقتوا مجلودهم فيها استلوا كَلَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ تَذَكِيرًا لَهُمْ بِأَن مَّا ظَنُّوهُ طُولًا دَانَا فَهُوَ قَلِيلٌ
بِالْإِسْحَاقِ قَالُوا مَا تَسْكُرُونَ اه وفي الكرخي تبيس الغرض من هذا السؤال التبيك والتوبيخ لأنهم كانوا
يتكرون بالبئس في الآخرة أصلا ولا يبدون البئس إلا في دار الدنيا ويظنون أن بعد الموت يدوم الفناء
ولا إعادة فلما حصلوا في النار واقتوا دواها واخلدوا فيها سلمهم كَلَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا لِمَ عَلَى مَا ظَنُّوهُ
دَانَا طَوِيلًا وَهُوَ بَسِيرٌ بِالْإِسْحَاقِ قَالُوا مَا تَسْكُرُونَ غَيْثٌ تَحْمِلُ الْمَسْرَةَ عَلَى مَا كَانُوا يَسْتَفِدُّونَ فِي
الدُّنْيَا مِنْ حَيْثُ يَتَّقُونَ اخْتِلافه وهذا هو الغرض من السؤال اه (قوله كَلَيْتُمْ) كمن عمل نصب على
الطريقة الزمانية والعامل فيه لَيْتُمْ وتيبيس ما عدهن قوله عدد سنين فقله تمييز فيه إجمال أي أن المصنف
وهو عدد تمييز لكم وعد مصنف وسنين مضاف إليه والمعنى لَيْتُمْ كَمِ عَدَدًا مِنَ السِّنِينَ اه شيخنا (قوله
فأسأل العادين) هذا من جملة كلامهم أي لأننا لسنا غشيين من العذاب بمجرع عن ضبط ذلك وإحصائه
اه أبو السعود والعادين بالتشديد جمع عاد من العدد اه سين (قوله قال تعالى إن لَيْتُمْ الخ) أي
قال ذلك تصدقناهم وتزيينا اه (قوله وفي قراءة قل) بنظر فيها هنا وفيما تقدم ثلاث
قرارات سبعة الأمر فيها والماضي فيها والأمر في الأول والماضي في الثاني اه شيخنا وفي
السين قوله قال كَلَيْتُمْ الخ قرأ الأخوان قل كَمِ لَيْتُمْ بِالْأَمْرِ فِي الْمَوْضِعِينَ وَابْنُ كَثِيرٍ بِالْأَخْرَجِينَ
في الأول فقط والباقون قال في الموضوعين على الأخبار عن الله أو الملك والقملان مرسومان بنير
ألفن مصاحف الكوفة وبألفن مصاحف مكة والمدية والشام والبصرة لغزة والكسائي
وأضام مصاحف الكوفة وقالها لعاصم أو أفضها على تخدير حذف الألف من الرسم وإرادتها وابن
كثير وافق في الثاني مصاحف مكة وفي الأول غيرها أو لإيهما على تخدير حذف الألف وإرادتها وأما
الباقون فوافقوا مصاحفهم في الأول والثاني اه (قوله لو أنكم كنتم تعلمون) لو هنا استعانة بمفعول

واللفعول لا بل لتنعيدكم
بالأمر والنهي وترجعوا
إلينا ونجازى على ذلك
وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون (فَتَعَالَى اللَّهُ)
عن العبث وغيره مما لا يليق
به (الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْكَبِيرِ) الكبرى هو
السرى الحسن (وَمَنْ يَدْعُ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ
لَهُ بِهِ) صفة كاشفة لمفهوم
لها (فَأَنَّمَا حِسَابُهُ) جزاؤه
(عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْكَافِرُونَ) لا يسعدون
(وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ)
المؤمنين في الرحمة زيادة
على المغفرة (وَأَنْتَ خَبِيرٌ
الرَّحِيمِ) أفضل راحم

العلم محذوف كإقدره الشارح وجواب المحذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه قدره الشارح بقوله كان قليلا
الخ ولكنه غير واضح لعدم ظهور ترتيبه على الشرط وقدره غيره بقوله لعلمتم يومئذ قلتم ليشك فيهما كما
علمتم اليوم أو لعلمتم بوجهه ولم تزكوا إليها شيئا وفي السمين قوله لو أنكم جواها محذوف تقديره
لو كنتم تعلمون مقدار ليشك من الطول لما أجبت هذه المدة وانتصب قليلا على التعتار من محذوف أو
لمصدر محذوف أى لإلا متانيليا أو إلا البنا قليلا (قوله أَلْحَسَيْتُمْ الخ) لما بكنتم من إنا كما رسم البعث
ولبت الآخرة وبختم على تماديبهم في المغلة وتركهم النظر الصحيح فيايدل على حقيقة البعث والقيامه
فقال أَلْحَسَيْتُمْ الخ والفاء عاطفة على محذوف تقديره أغفتم وتلاهيتم وتعاميتهم فحسبت الخ ثم زره تعالى
نفسه عن البعث بقوله فتعالى الله الخ زاده (قوله عبثا) في نصب وجهان أحدهما أنه مصدر واقع موقع
الخال أى عابثين والثاني أنه مفعول من أجله أى لأجل العبث والعبث واللعب ما لا فائدة فيه وكل ما ليس
فيه غرض صحيح يقال عبث بعبث عبثا إذا خلط عمله بلبس وأصله من قولهم عبثت الانطى خلطته
والعبث طعام مخلوط بشيء ومنه العرثاين تمر وسويق ومنه مختلط اسمين (قوله لالحكمة) تفسير
للعبت (قوله وَأَتْمَكُمُ الْإِنَّا) يجوز أن يكون مطوقا على أنما خلقناكم فيكون الحساب منسجا عليه وأن
يكون مطوقا على عبثا أى للعبث ولتركتكم غير مرجوعين وقدم إلينا على رجعون لأجل التوافق
وقوله لا ترجعون خبر أنكم وقرأ الأخوان ترجعون مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للفعول وقد تقدم
أن رجوع يكون لازما ومتعديا وقيل لا يكون إلا متعديا والمفعول محذوف اسمين (قوله بل
لنتعبدكم) أى نكفكم وقوله وترجعوا مطوف على تعبدوا وقوله على ذلك أى على امتثال ذلك
أى التعبد المذكور اه شيئا (قوله فتعالى الله الملك الحق) استعظام له تعالى وكشوته وقوله الملك
الحق أى الذى يحق له الملك على الإطلاق إيجادا وإعدادا مابدا وإعادة وإحياءا وأمانة وعفا بآونة
وكل ما سواه يملكه معقور للمكونه وقوله رب العرش الكريم أى فكيف يتعبدوا وما أحاط به من
الموجودات كأنها ما كان ووصف بالكريم إمالا أنه ينزل منه الوحي الذى منه القرآن الكريم أو الخير
والبركة والرحمة أو نسبتها إلى أكرم الأكرمين تعالى من حيث أنه أعظم مخلوقاته اه أبو السعود
(قوله الملك الحق) أى الذى يحق له الملك مطلقا فإن ما عدها يملك بالذات مالك بالعرض من وجهه دون
وجهه وفي حال دون حال اه يضاوى (قوله الكريم) قرأه العامة بجرورا نعتا للعرش ووصف بذلك
لتنزل الخبرات منه أول نسبتها إلى أكرم الأكرمين وقرأه أبو جعفر وابن عبيصن وإسماعيل عن ابن
كثير وأبان بن تغلب بالرفع وفيه وجهان أحدهما أنه نعت للعرش أيضا ولكنه قطع عن إعرابه
لأجل المدح على خبر مبتدأ مضمرة وهذا جيد لتوافق القراءتين في المعنى والثاني أنه نعت لرب اسمين
(قوله الكرسى) فيه ما تقدم (قوله هو السرى الحسن) هكذا في بعض النسخ وفي أكثر النسخ إسقاط
هذه العبارة وإسقاطه هو الجارى على عاداته في مواضع أخرى من عدم ذكرها تأمل (قوله فأنما
حسابه عند ربه) جواب الشرط أى فهو مجاز بل بقدر ما يستحقه اه يضاوى (قوله إنه لا يفلح
الكاكرون) فيه مراعاة معنى من وفيه الإظهار في مقام الإضمار للنداء عليهم بهذا الوصف القبيح اه
شيئا والجمهور على كسر الهمزة من أنه على الاستئناف المبدلة وقرأ الحسن وقناة أنه بالفتح وخرجه
الزمخشري على أن يكون خبر حسابها قال ومعناه حسابها عدم الفلاح والأصل حسابها أنه لا يفلح
هو فوض الكافرون في موضع الضمير لأن من يدع في معنى الجمع وقرأ الحسن لا يفلح بفتح الياء واللام
مضارع ففتح بمعنى أفلح ففتح وأفضل فيه بمعنى اسمين (قوله في الرحمة زيادة) وهى إيصال الإحسان
زيادة على غفر الذنوب أيضا الفجران قد يكون من غير إحسان الذى هو معنى الرحمة أكرشى (قوله

ضمير الشأن والجملة بعده في موضع نصب والثاني فاعله مضمرة

أفضل راحم) في نسخة أفضل رحمة ينصب رحمة على التمييز

(سورة النور)

مقصود هذه السورة ذكر أحكام المعافاة والستر وكتب عمر رضي الله عنه إلى الكوفة طمأنينة نسائك
سورة النور وقالت عائشة رضي الله عنها لا تنزلوا النساء في الغرف ولا ينظرون الكتاب في عيونهن
سورة النور العزل اه فرطى (قوله سورة) خير مبتداء محذوف فدره بقوله هذه أي هذه الآيات
الآن ذكرها وإلما أنبر اليامع عدم سبق ذكرها لأنها باعتبار كونها في شرف الذكر في حكم الحاضر
المتشاهد اه أبو السعود وفي السبعين قوله سورة يجوز في رفعها وجهان أحدهما أن تكون مبتداء والجملة
بعدها صفة لها وذلك هو المسوغ للإبتداء بالكرة وفي الخبر وجهان أحدهما ما جملة من قوله الزانية
والزاني وإلى هذا تعاين عطية فإنه قال ويجوز أن يكون مبتداء الخبر الزانية والزاني وما بعد ذلك
والمعنى السورة المراد والمرسومة كذا وكذا فالسورة عبارة عن آيات مسرودة بلهده وختم والثاني أن
الخبر محذوف أي فيما ينبت عليكم سورة أو فيما أنزلنا سورة والوجه الثاني من الوجهين الأولين أن تكون
حيرا مبتداء مضمرة أي هذه سورة وقرأ العامة بالرفع على ما تقدم وقرأ الحسن بن عبد العزيز وعيسى
الثقف وعيسى الكوفي وبجاهد وأبو حنيفة في آخرين سورة بالنصب وفيها أوجه أحدها أنها منصوبة
بفعل مقدر غير مفسر بما بعده تقديره انزل سورة أو أقر سورة والثاني أنها منصوبة بفعل مضمرة
مابعد والمسألة من الاشتغال تقديره أنزلنا سورة أو أنزلناها والفرق بين الوجهين أن الجملة بعد سورة في
عمل نصب على الأول ولا يعمل لها على الثاني الثالث أنها منصوبة على الإغراء أي دونك سورة قاله
الزمخشري اه (قوله وفرضناها) أي أوجبنا ما فيها من الأحكام بما فاضلنا فيه من الإيمان بنهاية
وكفاية القرصية مالا يتحقق وقرئ فرضناها بالتشديد كما لا بد لا يجابيا ولكنة الفرائض فيها كالأنا
والنقد والعدان والاستئذان ونغض البصر وغير ذلك اه أبو السعود مع زيادة (قوله) وأرلناها
الخ) تكرير الانزال مع استلزام انزال السورة لانزال آياتها لجمال النائية بنهاياتها أبو السعود
(قوله آيات بنات) المراد بها الآيات الدالة على الأحكام المفروضة وهذا هو المناسب لقوله وما حمت
الدلالة هكذا يؤخذ من صحيح أبي السعود وفي الشباب قال الامام الرازي ذكره في أول السورة أو اعا
من الأحكام والحدود وفي آخرها دلائل التوحيد فقوله وفرضناها إشارة إلى الأحكام بقوله وأرلنا
فيها آيات بنات إشارة إلى ما بين فيها من دلائل التوحيد ويؤيده قوله لهلكم تذكرون فإن الأحكام
تكون معلومة حتى تومر بتذكرها اه (قوله) بادظام التاء الثانية) أي بعد قلبها ذالا وتكسبها هذا
وكان عليه أن يبه على القراءة الأخرى وهي التخفيف محذوف إحدى الياءين قلنا بسببية أيضا
اه شيخنا (قوله الزانية والزاني الخ) تنوع في تفصيل ما ذكر من الآيات البيئات وتقديم
الزانية على الزاني لأنها الأصل في الفعل لكونها الداعية فيها أو فرولولا تحميتها منه في يقع
اه أبو السعود وعبارة الكرخي فإن قيل لم قدمت المرأة في آية حد الزنا وأخرت في آية حد
السرقة فالجواب أن الزنا لما يتوله بشهوة الواقع وهي في المرأة أقوى وأكثر والسرقة إنما
تتولد من الجسارة والقوة والجرأة وهي في الرجل أقوى وأكثر اه (قوله أيضا الزانية والزاني)
في رفعها وجهان أحدهما مذهب سيويه أنه مبتداء خبره محذوف أي فيما ينبت عليكم حكم
الزانية ثم بين ذلك بقوله فاجلدوا الخ والثاني وهو مذهب الاخفش وغيره أنه مبتداء والخبر
جملة الأمر ودخلت الفاعل لتبسه المبتداء بالشرط وقد تقدم الكلام على هذه المسألة مستوفى عند قوله لعل اللذان
بأيتانها منكم فأدوما وعند قوله والساير والسايرة فأغنى عن اعادته وقرأ عيسى الثقف ويحيى
بن يعمر وعمر بن قائد وأبو جعفر وأبو شيبة بالنصب على الاشتغال قال الزمخشري

وهي ننان أو أربع
وسنون آية

(بشرافه الرحمن الرحيم)

هذه (سورة) أنزلناها

وفرضناها محققا ومشددا

لكثرة المروص فيها

(وأرلناها آيات بنات)

واصحات الدلالات (لعداكم)

تذكرون) بادغام التاء

الثانية في الدال تعطفون

(الزانية والزاني) أي غير

المحصنين

تقديره من بعد ما كان القوم

والعائد على هذا الضمير في

منهم والثالث فاعلها القلوب

ويزج في بنية التأخير وفيه

ضمير فاعل وإنما يحسن ذلك

على القراءة بالتاء وأما على

القراءة بالياء فيضعف على

أصل هذا التقدير وقد يبياه

في قوله ما كان يصنع فرعون

قوله تعالى (وعلى الثلاثة)

إن شئت عطفته على النبي

صل الله عليه وسلم أي تاب

على النبي وعلى الثلاثة وإن

شئت على عليهم أي ثم تاب

عليهم وعلى الثلاثة (لا ملجأ

من الله) خيرا من الله

(إلا إليه) استثناء مثل

لإله إلا الله قوله تعالى

موثقا يجوز أن يكون

مكنا فيكون معولابه وإن

يكون مصدرا مثل الموعد

• (قوله تعالى) (فرقة منهم) يجوز أن يكون منهم صفة لفرقة وأن يكون حالا من وهو

(فأجلدوا كل واحدٍ منهما مائة جلدة) أي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) أي حكه بأن تركوا شيئاً من حدما (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) أي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أودال على جوابه (وليشهد عذابهما) أي الجلد (طائفة من المؤمنين) قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهدوا الزنا (الزاني لا ينكح) يتزوج (إلا زانية أو مشركة) والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك أي المناسب لكل منهما ما ذكر (طائفة) قوله تعال (غلظة) يقرأ بكسر العين وتحتها وضمها وكلاهما لغات. قوله تعال (هل يراكم) تحذره يقولون هل يراكم. قوله تعال (عزير عليه) فيه وجهان أحدهما هو صفة لرسول وما مصدرية موضعا رفع بعزير والثاني أن (ماعتم) مبتدأ أو عزير عليه خبر مقدم والجملة صفة لرسول (بالمؤمنين) يتعلق به (دوف)

وهو أحسن من سورة أنزلناها لأجل الأمر وقرئ والزان بلا باء اه سمين (قوله لرجهما بالسنة) أشار إلى أن الزانية والزاني لفظ عام يقتضي تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني المحصن منهم وغيره فإن الألف واللام للجنس ولكن السنة أخرجت المحصن وبيئت أن حده الرجم قصار الكلام في غيره اه كرخي (قوله موصولة) أي التي زنت والذي زنى (قوله ويزاد على ذلك) أي الجلد (قوله والرقيق على النصف مما ذكر) أشار بهذا إلى أن الآية مخصوصة بالأحرار وقوله بما ذكر أي الجلد والتغريب اه شيخنا (قوله رافة) قرأ العامة هنا في الحديد بسكون الهزلة وابن كثير ضنحها وقرأ ابن جرير وتروى أيضا عن ابن كثير وعاصم رافة بالف بعد الهزلة بزنة سحابة وكلها مصادر لراف به رؤوف وقد تقدم معناه وأشهر المصادر الأول ونقل أبو البقاء فيها لفة رابعة وهي إبدال الهزلة ألفا وقرأ العامة تأخذكم بالتأنيث مراعاة للفظ وعلى بن أبي طالب والثقفى ومجاهد بالياء من تحت لأن التأنيث مجازى وللفضل للمعمول والجاروبها متعلق بتأخذكم أو محذوف عن سبيل البيان ولا يتعلق برافة لأن المصدر لا يقدم عليه معمولا في دين الله متعلق بالفعل قبله أيضا وهذه الجملة دالة على جواب الشرط بعدها أو هي نفس الجواب عند بعضهم اه سمين وفي المختار والرافة أشد الرحمة وقد رؤف بالضم رافة ورأف به رأف مثل قطع بقطع ورتف به من باب طرب كلهم من كلام العرب فهو رؤف على فعول ورؤف على فعل اه (قوله في هذا تحريض الخ) وذلك لأن الإيمان بهما يقتضي التجلد في طاعة الله وفي إجراء أحكامه وذكر اليوم الآخر لتذكير ما فيه من العقاب في مقابلة المسامحة في الحدود وتعطيلها أبو السعود (قوله أيضا في هذا) أي في قوله إن كنتم تؤمنون الخ تحريض أي حث على ما قبل الشرط وهو ولا تأخذكم بهما رافة فانه من باب التيسير واستعمال التفضيل ولدينه والحاصل أن الواجب على المؤمن أن يتصلوا في دين الله ويستعملوا الحث والمناقب ولا يأخذهم اللين والموان في استيفاء حدود الله وكفى رسول الله ﷺ أسوة في ذلك حيث قال لو سرت فاطمة بنت محمد لقطعتم يدها اه كرخي (قوله وهو جوابه) أي كما هو رأى الكوفيين وقوله أودال على جوابه أي كما هو رأى البصريين اه شيخنا (قوله قبل ثلاثة) أي لأنه أقل الجلع وقيل أربعة لأنهم عدد شهدوا الزنا وبجاءة الخطيب وليشهد أي وليحضر عذابهما أي حدما إذا أقيم عليهما طائفة من المؤمنين أي يحضرون ندبا والطائفة القرعة التي يمكن أن تكون حلقة وأقلها ثلاثة وأربعة وهي صفة غالبية كأنها الجماعة الحاقفة حول النبي وعن ابن عباس في تفسيرها هي أربعة إلى أربعين رجلا من المصدقين بالله وعن الحسن عشرة وعن قتادة ثلاثة فصاعدا وعن عكرمة رجلا فصاعدا وعن مجاهد أنها رجل فصاعدا وقيل رجلا فصاعدا وفضل قول ابن عباس لأن الأربعة هي الجماعة التي ثبت بها الزنا ولا يجب على الإمام حضور رجم ولا على اليهود لأنه ﷺ أمر برجم ماعز والنابذة ولم يحضر رجمها وإنما خص المؤمنين بالحضور لأن ذلك افترض والناسق بين صلاحه قومه أخجل ويشهد له قول ابن عباس إلى أربعين رجلا من المصدقين بالله اه (قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) بنى أن الغالب أن المسائل إلى الزنا لا يرغب في نكاح الصوايح والزانية لا يرغب فيها الصلحاء فان المشاكلة عتلا لافة والنظام والمخالفة سبب للفرقة والافتراق اه يضاروى ولما كان ظاهر النظم الاخبار بأن الزاني لا ينكح المؤمنة العفيفة وأن الزانية لا ينكحها المؤمن التقى وكان هذا المحصر غير ظاهر الصحة أشار المصنف إلى جوابه بأن حمل الاخبار على الأعم الأغلب اه زاده وفي الكرخي أي المناسب لكل منهما ما ذكر أشار بذلك إلى قول الفقهاء إن كان اللفظ وإن كان عاما لكن المراد منه الأعم

أَنْ يَتَرَوْا حَوَائِجَ الْمُشْرِكِينَ
وَهُنَّ مَوَسَّرَاتٌ لِبَعْضِ
عَلَيْهِمْ فَقَبِلَ التَّحْرِيمَ خَاصًّا
بِهِمْ وَقَبِلَ عَامًّا وَنَسَبَ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى . وَأَسْكَحُوا الْآيَاتِي
مَدَكُمُ (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ
الْمُحْصَنَاتِ) الْعَفِيفَاتِ بِالزَّانِ
(ثُمَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ)
عَلَى زَوَاجِهِمْ يَرْوِيهِمْ
(فَاجِدُوا لَهُمْ) أَيْ كُلِّ وَاحِدٍ
مِهِمْ (ثَمَانِينَ) جَسَدَةً
وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً
فِي شَيْءٍ (أَبَدًا) وَأَوَائِكَ
لَهُمُ الْعَاقِبُونَ لِإِيَابِهِمْ
كَبِيرَةٍ (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا)
عَمَلُهُمْ (فَإِنْ أَنفَعَتْ عَفْوُهُمْ
لَهُمْ فَذَهَبَ (زَجِيمٌ) بِهِمْ
يَأْخُذُهُمُ التَّوْبَةُ فِيهَا يَنْتَهَى
فَسَقَمُهُمْ وَتَقْبِلُ شَهَادَتَهُمْ وَقِيلَ
لَا تَقْبِلُ رَجُوعًا بِالِاسْتِنَاءِ
إِلَى الْجُمْلَةِ الْآخِرَةِ

(سورة برونس عليه السلام)
فقد نضم القول على الحروف
المقطعة في أول البقرة
والاعراف ونجس الباقى
عليها ود (الحكيم) بمعنى المحكم
وقيل هو بمعنى الحاكم قوله
تعالى (أكان للناس عجا أن
أرحقنا) اسم كان وغيرها

الاطلب لأن العاصق الخبيث الذى من شأنه الزنا لا يرغب فى نكاح المرأة الصالحه وإنما يرغب
فى نكاح عاصفة منه أوفى مشتركه والعاصفة لا ترغب فى نكاح الرجل الصالح بل تنفر عنه وإنما ترغب
فيمع هو من حسنها من الصفه والمشركون فهذا على الامم الاغلب كما يقال لا يضل الخير إلا الرجل
التي وقد يعمل الخير من ليس ينق فكذلك هو ما كان قبل أى فرق بين قوله الزانى لا يتكلم إلا بغير
مشركون بين قوله والزانية لا يتكلمها إلا الزان فالجواب أن الكلام يدل على أن الزانى لا يرغب إلا فى
نكاح الزانية بخلاف الزانية فقد ترغب فى نكاح غير الزانى فلا جرم بين ذلك الكلام التناقض
(قوله) حرم ذلك على المؤمنین) أى لأنه نكح بالعصاوق وتعرض للثمة ونسب لسوء المبالغة والظن
والسب وغير ذلك من المفاسد اه يضاروا (قوله نزل ذلك) أى هذه الآية قائم فقراء المهاجرين
أبو حنيفة فاطما فى صورة السب هو الجملة الثانية وهو قوله والزانية الخ فهى كافية فى بيان حكمه كما
أشاره أبو السعود ونصه وإيراد الجملة الأولى مع أن مناط التنفير هى الثانية إلا ما لترىض بضم
الزغاة عليهم حيث استأذنا فى نكاحهن أولنا كيد الملاقة بين الجانبين مبالغة فى الوجع والتنفير
وعدم التعرض فى الجملة الثانية للمشركة حيث لم يقل والمشركة تنبيه على مناط الوجع والتنفير هو الزنا
لا مجرد الاشتراك وإنما تعرض لما فى الأولى لإشباع التنفير عن الزانية بتظلمها فسلك المشركة اه
(قوله) وهن موسرات) أى غنيات والجملة حال (قوله) فقيل التحريم) أى فى قوله وحرم ذلك وقوله
خاص بهم أى ولم ينسخ إلى الآن (قوله) وأسكحوا الآياتى) جمع آية وهو من ليس لها زوج بكرة
كانت أو ثيبا ومن ليس له زوجة والحاصل أن لفظ الآية يطلق على كل من المرأة والرجل الغير
المتزوجين وهذا يشمل الزانى والزانية وغيرهما اه شيخنا (قوله) والذين يرمون المحصنات الخ) مبتدأ
أخبر عنه بحمل ثلاث الأولى قوله فاجلدوهم والثانية قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً الثالثة وأولئك هم
العاصقون وانفخوا على رجوع الاستثناء لأن الجملة الأخيرة وبطل عدم رجوعه للأول واختلفا
فى رجوعه للثانية فعند الشافعى ومالك يرجع لها أيضا كرجع للأخيرة وعند أبى حنيفة لا يرجع
لها أيضا أى كالأولى كرجوعه للأولى اه شيخنا (قوله) المحصنات) وكذا المحصنين وإنما خصصن بالذكر
لأن شأنهن الميل للزنا وإذا كان مع ذلك يجب حد فاذن فيجب حد فاذن الرجل المحصن بالأولى
اه شيخنا (قوله) المتعيفات) تفسير للمحصنات بالظلمنى الاحصان له فهو يعترف به شرعا بزيادة العفة
أمور أخرى وهى الاسلام والنكاح والحريه فان اتفق شرط منها لم يعد العاقذ بل يبرأ اه (قوله)
يرويهم) متعلق بشهادة أى يشهدون بأنهم راوا الذكر بالفرج اه شيخنا (قوله) أبداً) أى ماداموا
مصرين على عدم التوبة وهذا هو المراد بالبدية بدليل الاستثناء وهذا على مذهب الامام الشافعى ومالك
من رد الاستثناء إلى المجلتين وأما على مذهب أبى حنيفة من رده إلى الأخير فقط فالمراد بالبدية
حياتهم ولو تابوا اه (قوله) إلا الذين تابوا) اختلف فى هذا الاستثناء فقيل متصل لأن المستثنى منه
فى الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جلتهم لكنهم يخرجون من الحكم وهذا شأن المتصل فقيل
منقطع لأنه لم يقصد آخره من الحكم السابق بل قصد إثبات حكم آخر له وهو أن التائب لا يبنى
فاسقاً لأنه غير داخل فى صدر الكلام لأنه غير فاسق اه شهاب وهذا التوجيه ضيف بعد الإذليزم
عليه أن يكون كل استثناء منقطعاً لجرىان التوجيه المذكور فيه تأمل (قوله) من بعد ذلك) أى
الغذف (قوله) فيها) ينتهى فسقهم هذا مبنى على رجوع الاستثناء للجمتين الأخيرتين وهو
مذهب الشافعى فعنده أنت التائب تقبل شهادته ويؤزل فسقه وقوله وقيل لا تقبل الخ
وهذا مذهب أبى حنيفة يقول إن الفاسق لا تقبل توبته وإن تاب واتقى الأئمة الأربعة
على عدم رجوع الاستثناء إلى الأولى وهى قوله: فاجلدوهم فاقضوا بجملة عند

عجا للناس حال من عجب لأن التقدير أكان عجا للناس وقيل هو متعلق بكأن وقيل متعلق بعجب على

(والذين يرمون أزواجهم)

بالزنا (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
شَهَادَةٌ عَلَيْهِ) (إِلَّا أَنْفُسُهُمْ)
وقع ذلك الجماع من الصحابة
(فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ) مبتدأ
(أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ) نصب
على المصدر (بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
الصَّادِقِينَ) فيما روى به
زوجته من الزنا (وَالْحَامِصَةُ
أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ
كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) في
ذلك وخبر المبتدأ

التبيين وقيل عجب هنا بمعنى
معجب والمصدر إذا وقع
موقع اسم مفعول أو فاعل
جاز أن يقدم معموله عليه
كاسم المفعول (أَبْتِ الْمَذْرُوبِ
النَّاسِ) يجوز أن تكون أن
مصدرية فيكون موضعها
نصباً بأوجها وأن تكون
بمعنى أي فلا يكون لها
موضع قوله تعالى (يَدْرُ
الْأَمْرَ) يجوز أن يكون
مستأنفاً وأن يكون خبراً
ثانياً وأن يكون حالاً
قوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ) هو
منسوب على المصدر بفعل
دل عليه الكلام وهو قوله
إليه مرجعكم لأن هذا وعد
من سبحانه بالبت و (حقاً)
مصدر آخر تقديره حتى ذلك
حقاً (لَهُ يَبْدَأُ) الجمهور على
كسر الهزنة على الاستئناف
وقرئ بفتحها والتقدير حتى
أنه يبدأ فهو فاعل

الجميع سواء تاب ولم يقب اه شيخنا وقوله رجوعاً بالاستئذان الخ أي نصرأ له على الجملة الأخيرة (قوله
أزواجهم) جمع زوج بمعنى الزوج فان حذف النامنها أفصح من انباتها إلا في الفرائض اه شيخنا ولم
يبيدها بالمخصات إشارة إلى أن اللعان يشرع في قذف المحصنة وغيره فهو في قذف المحصنة يسقط
الحل عن الزوج وفي قذف غيرها يسقط التعزير كأن كانت ذمية أو أمة أو صغيرة تحتل الوطء
بمخلاف قذف الصغيرة التي لا تحتمله وبمخلاف قذف الكبيرة التي ثبت زناها بينة أو اقرار فان الواجب
في قذفها التعزير لكنه لا يلاعن لدفنه كما في كتب الفروع (قوله) ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) في
وقع أنفسهم وجهان أحدهما أنه بدل من شهداء ولم يذكر العنصرى غيره والثاني أنه نعت له على أن إلا
بمعنى غير اه سمين ولا مفهوم لهذا الفيدل بلاعن ولو كان واجداً الشهود الذين يشهدون بزناها
وعبارة المذم مع شرحه ولاعن ولو مع إمكان بينة زناها لأنه حجة كالبينة وصدنا عن الأخذ
بظاهر قوله تعالى ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم من اشتراط تعذر البينة الإجماع فالآية مؤولة بأن يقال
فإن لم يرغب في البينة فيلعلن كقوله فإن لم يكنوا رجلين فرجل وامرأتان على أن هذا الفيد خرج
على سبب سبب الآية كان الزوج فيه فائد البينة وشرط العدل بالمفهوم أن لا يخرج الفيد على سبب
فيلعلن مطانة التي ولد له دفع العقوبة حداً أو تعزيراً اه (قوله) وقع ذلك أي قذف الزوجة بالزنا الجماع
من الصحابة كحال بن أمية وعويمر الجعاني وعاصم بن عدى اه شيخنا (قوله) شهادة أحدهم) في
رفعها ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مبتدأ وخبره مقدر التقديم أي فتلهم شهادة أو مؤخر أي
فشهادة أحدهم كالتأخر واجبة الثاني أن يكون خبر مبتدأ مصدر أي فالواجب شهادة أحدهم الثالث أن
يكون فاعلاً بفعل مقدر أي فيسكن والمصدر هاء ماضٍ للفاعل وقرأ العامة أربع شهادات بالنصب على
المصدر والمعامل في شهادة فالنائب للمصدر مصدر مثله كما في قوله فان جهنم جزأؤكم جزاء مؤفوراً أو فوراً
الأخوان وحنص برفع أربع على أنها خبر المبتدأ وهو قوله فشهادة وتخرج على الفراءتين ملق الجار
في قوله بالله فعمل النصب يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه يتعلق بشهادات لأنه أقرب إليه والثاني
أنه متعلق بقوله فشهادة أي فشهادة أحدهم بالله ولا يضر النصل بأربع لأنها معموله للمصدر فليست
أجنبية والثالث أن المسألة من باب التنازع فان كل من شهادة وشهادات يطالب من حيث المعنى وتكون
المسألة من إعمال الثاني للحذف من الأول وهو مختار البصريين وعلى قراءة الرفع يتعين متعلقه بشهادات
لذوعلق بشهادة لزم الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهو لا يجوز لأنه اجنبي ولم يختلف في أربع
الثانية وهي قوله أن تشهد أربع شهادات في أنها منصوبة بالمتصرح بالعامل فيها وهو الفعل اه سمين
وقوله لأنه اجنبي ممنوع لأن الخبر معمول للمبتدأ فليس اجنبياً منه (قوله) نصب على المصدر) أي
الاصطلاح أي التحوى وهو كل ما انتصب على المفعولة المطلقة فانه يسى عند النحاة مصدرأ
وإن كان غير مصدر بمعنى اللفظ الدال على الحدث وحده وما نعت للمصدر المحذوف تقديره شهادة
أربع هذا وقرئ في السبعة أيضاً أربع بالرفع على الجرية ولا حذف في الكلام وقوله والخامسة أن
له ما قلخ بالرفع لا غير بانفاق السبعة وقوله أن تشهد أربع شهادات بالنصب لا غير بانفاق السبعة وقوله
والخامسة أن غضب الله الخ يجوز في السبعة رفعه ونصبه فتخص أن الخامسة الأولى بالرفع لا غير وفي
الثانية الوجهان وأن الأربعة الثانية بالنصب لا غير وفي الأولى الوجهان اه (قوله) وخبر
المبتدأ) أي التي هو شهادة أحدهم وأما قوله والخامسة فهو معطوف على المبتدأ فالخبر المحذوف خبر
عن المعطوف والمعطوف عليه وقوله أن لعنة الله الخ يدل من الخامسة أو على تقدير حرف الجر أي بأن
لعنة اه شيخنا وقوله فهو معطوف على المبتدأ غير متمين بل يصح رفعه بالابتداء وأن لعنة الله غيره

تشهد أربع شهادات بأيه
 إثم ليمين الكاذبين) فيما
 رعاها من الزنا (والحاشية
 أن غصبت أمة عليها إن
 كان بين العاديقين) في
 ذلك (ولولا فضل الله
 تشبكت ذرئته بالسرفي
 ذلك (وأن الله ثواب)
 بقوله التوبة في ذلك وغيره
 (حكيمة) فيما حكم به في
 ذلك وغيره لئلا يخفى
 ذلك وأجل بالعقوبة من
 يستحقها (إن الذين جادوا
 بالآيات) أسوأ الكذب
 على عائشة أم المؤمنين
 رضي الله عنها قدها (عصبية
 منكم) جماعة من المؤمنين
 قالت حسان بن ثابت وعبد الله
 ابن أبي مسطح وحمنة بنت
 جحش (لأحسبوه) أي
 المؤمنون غير العصبية (شرأ
 لكم) بل هو خير لكم)
 بأجركم الله به ويظهر براءة
 عائشة ومن جاء معها
 وهو صفوان فإنها قالت
 كنت مع النبي ﷺ في
 غزوة بعد ما أنزل الحجاب
 ففرغ منها ورجع ودنا من
 المدينة وأذن بالرجل ليلة
 فقبض

ويجوز أن يكون التدبير
 لأنه يبدأ وماضي يبدأ وفيه لفة أخرى أبدا (بما كانوا) في موضع رفع صفة

والحاشية من بين المتأخره المهدوف اه (قوله تدفع عنه حد القذف) هذا المقصود على
 ما بهد اه كخرى ومثل حد القذف التعرير لما تخرق التروع أن اللعان يسقطه كاستفاد الحد وتضم
 التيسير فيه قريبا (قوله في ذلك) أي فيما رعاها به (قوله عليك) فيه التفات عن النبي قوله والذين يرمون
 المحصنات والذين يرمون أزواجهن والمحطاب لكل من الرافعين أي الغاذفين والمقدوفات في الكلام
 تغليب صيغة المذكور على صيغة الإناث حيث لم يقل عليك وعليكن اه شيخنا (قوله بالستر) متعلق
 بكل من المصدر أي فضله عليكم بالسترورحت لكم به في ذلك أي القذف اه شيخنا (قوله لئلا
 الخ) حواب لولا والمراد بالحق ما في نفس الأمر كأن يقول الله في بيانه فلا نصادق قذفه بالزنا
 لتكون المقدوفة قد زنت في نفس الأمر أو يقول فلان كاذب قذفه لكون المقدوفة لم تزن في نفس
 الأمر فسترانه ما في نفس الأمر وشرع الحدود المتقدم تفصيلها اه شيخنا وفي الكرخي قوله لئلا أشار
 به إلى أن حواب لولا محذوف يدل عليه ما يأتي وكررت لولا في هذا السياق أربع مرات وألها هذا وحذف
 حوابها في هذا وفي الثالث وصرح به في الثاني في الرابع كإسنان اه (قوله إن الذين جادوا بالآيات
 الخ) هذا شروع في الآيات المتعلقة بالآلاف وهي ثمانية عشر تنتهي بقوله أولئك مبروقن ما يقولون
 لهم مفرقة ورزق كريم اه شيخنا (قوله أسوأ الكذب) أي أقبحه وأغثه وفي الحازن والإفك أسوأ
 الكذب لكونه مهروفاً عن الحق وذلك أن عائشة كانت تستحق التاء والمدح بما كانت عليه من
 الخصاصة والشرف والعقل والديانة فمن رماها بالسوء فقد قلب الحق بالباطل اه (قوله على عائشة)
 متعلق بالكذب وقد عطف عليها التي ﷺ بكه وهي بنت ست سنين ودخل عليها بالمدينة وهي بنت
 تسع وتوفي عنها وهي بنت ثمان عشرة اه شيخنا (قوله عصبية) خبر إن والعصبية من العشرة إلى الأربعين
 وإن كان من عيبتهم وذكرتهم أربعة فقط لأن المراد أن هؤلاء الأربعة هم الرؤساء في هذا الأمر وساعدتم
 عليه غيرهم كما قاله أبو السعود اه شيخنا (قوله من المؤمنين) أي ولولا ظاهراً فإن أكرم عبد الله
 ابن أبي وكان من كبار المنافقين اه شيخنا (قوله قالت) أي عائشة في تعيين عدد أهل الإفك
 اه شيخنا (قوله وحمنة بنت جحش) هي زوجة طلحة بن عبيد الله اه حازن (قوله لا تحسبوه
 شرأ لكم) استئناف خوطب به النبي ﷺ وأبو بكر وعائشة وصفوان لتسلي لم من أول
 الأمر والضمير للإفك اه أبو السعود (قوله بل هو خير لكم) أي لا كتابكم به التواب
 العظيم وظهور كراحتكم على الله بانزال ثمان عشرة آية في براءتكم وتعظيم شأنكم وتحويل العيب
 لمن تكلم فيكم والشاغل من ظن بكم خيرا اه يبضاري (قوله بأجركم الله به) أي بسبب الصبر
 عليه وفي المصباح أجره الله أجرا من باي ضرب وقتل وأجره بالمدينة نائلة إذا أتاه اه (قوله
 ومن جاء معها) أي أن إلى الجيش بقودها البير وقوله منه متعلق ببراءة والضمير للإفك وقوله هو
 صفوان أي السلمي المطلق اه شيخنا (قوله في غزوة) قبل هي غزوة المريسع وتسمى أيضا
 غزوة بني المصطلق وكانت في السنة الرابعة وقيل في السادسة اه شيخنا وسيم أن رسول الله ﷺ
 بلغه أن بني المصطلق يجتمعون للحره وقادهم الحرث بن أبي ضرارة أبو جويرية زوج النبي ﷺ
 فلما سمع بذلك خرج إليهم حتى لقبهم على ماء من مياههم يقال له المريسع من ناحية قديس إلى الساحل
 فانتظروا فهاجمهم الله بن المصطلق وأمكن رسوله من أبنائهم ونسائهم وأمواهم فأفادها وردعا عليهم
 اه من الحازن في سورة النماقون (قوله بعدما أنزل الحجاب) في نسخة بعدما نزلت آية الحجاب هو هي
 قوله تعالى وإذ أنزلنا من السماء فأسألوا من وراء حجاب اه (قوله وذآن) بالمدن الأيضا وهو
 الإعلام بألقصير بالتخفيف من الأذن أو بالتسديد من الأذن وهو الإعلام أيضا اه شيخنا (قوله

وقضيت

وقضيت شأني وأقبلت إلى الرحل فإذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت ألتسه وحلوا هو دجى هو ما يركب فيه على
بعيرى يحسبوتى فيه وكانت النساء خفا فإتما بما كُن العلقه هو بضم المهملة (٢١١) وسكون اللام من الطعام أى

وقضيت شأني) أى حاجتى كالبول اه شيخنا (قوله واقبلت إلى الرحل) أى المنزل الذى فيه
القوم اه شيخنا (قوله فإذا عقدي انقطع) أى فإذا أنا أدركت أنه قد انقطع لما وضعت يدي على
صدرى فأوجدته وكان من جزع أطمار أى خرزيمان غالى القيمة وكان أصله لأمها أعطته لها حين
زوجهما النبي ﷺ اه شيخنا (قوله ألتسه) أى أفتش وقوله على بعيرى معمول خلوا وقوله
يحسبوتى الخ حال وقوله وكانت النساء الخ تعليل للحال وقوله إنما يأكلن الخ تعليل للتعليل
(قوله في المنزل الذى كنت فيه) أى حين كان القوم نازلين وهذا من أحسن عطفها وجوده أيتها فان من
الآداب أن من تاه عن الرفق وعرف أنهم يغفثون عليه أن يجلس في المكان الذى قدوده فيه ولا ينقل
منه فرجما رجعوا يلتمسونه فلا يجدونه اه شيخنا (قوله فتمت) وكانت كثيرة النوم لحدائسنا اه
شيخنا (قوله وكان صفوان قد عرس الخ) وكان صاحب ساق فرس رسول الله ﷺ لشجاعته وكان إذا رحل
الناس قام يصل ثم اتبعهم فاسقط منهم شيء لإحلامه حتى يأتي به أسحا به اه كرخى (قوله هما بتشديد
الراء والدال) الف ونشر مرتب وكذا قوله أى نزل الخ فسار منه الخ فالتمريس هو النزول آخر الليل
للاستراحة والادلاج هو السير آخر الليل وأما قولها فأصبح في منزله فليس من معنى الادلاج بل بيان
للوافع اه شيخنا وفي المختار والتمريس نزول القوم في السفر من آخر الليل بقوم فيه وقعة للاستراحة
ثم يرحلون وأمر سوا فوا لعة قبيلة والموضع معرس بالنسبة يدوم معرس بوزن مخرج اه وفيه أيضا أدخل
سار من أول الليل وأدخ بتشديد الدال سار من آخره والإيم الدلج اه (قوله فأصبح في منزله) أى
منزل الجيش أى المنزل الذى كان الجيش نازلا فيه وهو الذى مكثت فيه اه تشد اه شيخنا (قوله ووطئ
على يدها) أى وضع رجله على ركبته اه شيخنا (قوله موغرين) فسره بقوله واقفين الخ والظهيرة
شدة الحر كما يعلم من كلامه أيضا ونحرها أولها يعنى أيننا الجيش في وقت القبولة اه شيخنا وفي
القاموس الوغرة شدة الحر وغرت الهاجرة كوعدا أو غروا دخلوا فيها والوغر ويحرك الحقد والضعف
والعداوة والتوقد من النيط وقد غر صدره كوعدو وجل وغروا وغرا بالنحر يدها وقوله واقفين
أى نازلين في مكان وغر في المصباح ووقع في أرض فلاة صار فيها اه (قوله فهلك من هلك) أى تكلم
بما هو سبب لهلاكه وقوله فى أى بسبب (قوله وكان الذى تولى كبره) أى الأفك وقوله ابن سلول وصف
ثان لمبداه وسلول اسم أمه فهو يمتنع الصرف ففسب وأول الأبيه وثانيا لأمه اه شيخنا (قوله لكل
امرئ منهم) أى من أولئك العصابة وكذا قوله منهم الثانية وقوله أى عليه أشار به إلى أن اللام
بمنى على وقوله ما اكتسب على حذف مضاف أى جزاء ما اكتسب وقوله وذاك أى الأفك
اه شيخنا (قوله ما اكتسب من الإثم) أى جزاء ما اكتسب من الإثم في الآخرة وفى الدنيا
أيضا فإنهم قد حذوا حد الفذف أى حدمه التي وردت شهادتهم وصار ابن أبي مرزوقا ممتنودا عليه
بالتفاق وعمي حسان وشلت بدها فى آخر عمره وكذلك عمي مسطح أيضا اه أبو السعود (قوله لولا إذ
سمعتوه الخ) لما بين تعالى حال الخائفين فى الأفك بقوله لكل امرئ منهم الخ شرع هنا فى توبيخهم
وتعيرهم وزجرهم بقصة زواج الأول وهذا والثانى لولا جازا عليه الخ والثالث لولا لافضل الخ الخ
والرابع إذ تلتقوا الخ والخامس لولا إذ سمعتوه الخ والسادس يعظمك الله الخ والسابع إن الذين
يجرون الخ والثامن لولا لافضل الله عليكم الخ والتاسع باباها الذين آمنوا لتبتعوا خطوات الشيطان إلى

القبيل ووجدت عقدي
وجئت بعد ما ساروا
فجلست في المنزل الذى
كنت فيه وظننت أن القوم
سيفقدونى فيرجعون إلى
فعلقتى عيناي فتمت وكان
صفوان قد عرس من وراء
الجيش فأدخ هما بتشديد
الراء والدال أى نزل من
آخر الليل للاستراحة فسار
منه فأصبح في منزله فرأى
سواد إنسان نائم أى شخصه
فعرقتى حين رأتى وكان
يرانى قبل الحجاب فاستبقت
بأستر جاعه حين عرفتى أى
قوله إن الله وإن إليه راجعون
نخمرت وجهى بجلباني أى
غطيته بالملاء وأنه ما كلنى
بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير أسترجاعه حين أناخ
راحله ووطئ على يدها
فركبتها فاعتلق بقودي
الراحلة حتى أيننا الجيش
بعد ما نزلوا موغرين فى
نحر الظهيرة أى من أوغر
واقفين فى مكان وغر من
شدة الحر فهلك من هلك
فى وكان الذى تولى كبره
منهم عبد الله بن أبى بن
سلول اه قولها رواه الشيخان
قال تعالى (لكل امرئ
منهم) أى عليه (ما اكتسب

من الإثم) فى ذلك (والذى تولى كبره منهم) أى تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبى
(له عقاب عظيم) هو النار فى الآخرة (لولا) هلا (إذ) حين (سمعتوه) كلن المؤمنون والمؤمنات

بأنفسهم) أي طر بعضهم
بعض (خبراً وقالوا هذا
إذ كنت مبين) كذب بين
فيه النفاق عن الخطاب أي
طقت أبا العصة وقتن
(لولا) هلا (خاوا) أي
العصة (عليه) بأزمنة
شبهه (شاهدوه) (فإنتم
بأنوا بالثبوت) فأولئك
عند الله) أي في حكمه
(هم الكاذبون) به (ولولا
فضل الله علينا) ورخصته
في الدنيا والآخرة لمسك
فيا أنفسكم) أبا العصة
أي خصتم (فيع عذاب
عظيم) في الآخرة

أخرى لعذاب ويجوز أن
يكون غير مبتدأ محذوف
قوله تعالى (حمل الشمس
صياء) معمولان ويجوز أن
يكون صياء حالاً وجعل بمعنى
خلق والتقدير ذات صياء وقيل
الشمس هي الصياء والياء
منقلة عن دار لقولك ضوء
والهمزة أصل ويقرأ بهرتين
بهما ألف والوجه فيه أن
يكون آخر الياء وقدم الهمزة
فلا وقعت الياء طرفاً بعد ألف
زاندة قلبت همزة عند قوم
وعند آخرين قلبت ألفاً وقلت
الألف همزة لتلا مجتمع الفان
(والقمر نوراً) أي ذاتور
وقيل المصدر بمعنى فاعل أي
منيراً (وقدره منازل) أي

صحيح عليه اه شيخنا) قوله ايضاً لو إذ سمعتموه) لولا التوبيخ ولذلك فسرها بهلا وهذا شأنها إذا
دخلت على الماضي كماها كان شأنها إذا دخلت على المضارع أن تكون للتخصيص وإذا دخلت على
الغاية لاسية تكون امتناعية أي تدل على امتناع جوابها الوجود بشرطها كما سيأتي في قوله لولا لفضل
الله عليكم الخ إذ طرف لطن أي هلا طغتم بأنفسكم خير حين سمعتم الإفاضة كان يقضي لكم مجرد
سماحة أن تسمتوا لطن في أم المؤمنين فضلا عن أن تتادوا في سماحة فضلا عن أن تصروا عليه بعد السماع
اه شيخنا وقوله وهذا شأنها إذا دخلت على الماضي بخالفه ما في السنين فإنه قال لولا هذه تخصيصية اه
ومع ذلك فسرها بهلا ويكون المقصود التخصيص على العطف المذكور واره السنين لولا إذ سمعتموه
طن المؤمنين الخ لولا هذه تخصيصية وإذ منصوبه بطن والتقدير لولا لطن المؤمنين بأنفسهم خيراً إذ
سمعتموه في هذا الكلام النقات قال الزمخشري فإن قلت هلا قيل لولا إذ سمعتموه طغتم بأنفسكم خيراً
وقتم ولم عدل عن الخطاب إلى العيبة وعن الضمير إلى الظاهر قلت ليبلغ في التوبيخ بطريفة
الالفاظ وليصرح لفظ الإيمان دلالة على أن الاشتراك فيه مفضى لأن لا يصدق أحد شيئاً قيل في
حق أخيه وقوله ولم عدل عن الخطاب يعني في قوله وقالوا فإنه كان الأصل وقتن فعدل عن هذا الخطاب
إلى العيبة في وقالوا وقوله وعن الضمير يعني أن الأصل كان طغتم فعدل عن ضمير الخطاب إلى لفظ
المؤمنين هو عبارة الكرخي فوله لولا هلا الخ أشار به إلى أن لولا لتخصيصية وذلك كثير في اللغة إذا
دخلت على الفعل كقوله لولا آخرتي وقوله لولا كان ما زاد إليه الإسم فليس كذلك كقوله لولا أنتم
لكننا مؤمنين ولولا لفضل الله عليكم وإذ منصوب بطن والتقدير لولا لطن المؤمنين بأنفسهم به
سمعتموه وتوسط الطرف بين لولا وفعلها لتخصيصها بأول زمان سماعهم اه (قوله بأنفسهم) أي بأبناء
حفسهم البارزين منزلة أنفسهم في اشتراك الكل في الإيمان كقوله تعالى نبرأ منهم هؤلاء نقولون أنفسكم
وقوله لولا نزلوا أنفسكم اه أبو السعود (قوله فيه النقات عن الحجاب) أي دل النبيه عن الضمير إلى
الظاهر أي في قوله لطن المؤمنين فإنه كان الأصل طغتم وقوله وقالوا فإنه كان الأصل وقتن مبالغة في
التوبيخ وإشاراً بأن الإيمان يقتضى طن الخير بالمؤمنين والكف عن الظن بهم وذنب الطائفتين
عنهم كما يذنبونهم عن أنفسهم اه كرخي (قوله لولا جاءوا عليه) أي الأوك وقوله شاهدوه أي عابنوه أي
عابنوا ومعلقه وهو الزنا (قوله أي في حكمه) أي في فضائه الأزل وعبارة الكرخي قوله أي في حكمه
وشرعه المؤسس على الدلائل الظاهرة المتقدمة وهذا جواب كيف علق قوله فلو ذلك عند الله الكاذبون
على عدم الإيمان بالشهاد وهم عنده سبحانه كاذبون في ذلك عاشترضى الله تعالى عنها مطلقاً وإيضاحه
فأولئك في حكم الله لاق عليه لتلا يلزم المحال كما تقول هذا عند الشافعي حلال ولا شك أنهم لو أتوا
بالدنة المعبرة كان حكم الله أنهم صادقون في الظاهر فبإذن بأن مدار الحكم على الشهادة والامر
الظاهر على الرازي ولذلك أي ليكون مالا حاجة عليه كذباً في حكمه تعالى رتب الحد على انضمام الحاجة
في قوله ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم الآية اه كرخي (قوله لولا لفضل الله عليكم ورحته في الدنيا
والآخرة) لولا هذه امتناع الشيء لوجود غيره والمعنى ولولا فضل الله عليكم في الدنيا والآخرة
بأنواع العم التي من جعلها الإمهال للثبوت ورحته في الآخرة بالدفو والمنفرة المقدرين لكم
اه يضاوى (قوله فيا أنفسكم) أي بسببه وما عبارة عن حديث الإفك والإهمال لتحويل
أمره يقال فأض في الحديث وغاض والدفع بمعنى اه شيخنا وما اسم موصول أي لمسك
بسبب الذي أفضتم أي خصتم فيه وهو الإفك ويصح أن تكون مصدرية والمعنى لمسك بسبب
إفاحتكم وخوضكم في أي الإفك (قوله عذاب عظيم في الآخرة) أي غير ابن سلول فإن

عابه

وقدر له خذف حرف الجر وقيل التقدير قدره

منصوب بمسك أو بأفتم
 (وَتَقُولُونَ بِأَمْرِهِمْ)
 مَا بَيْنَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
 وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا لَا إِنْ
 فِيهِ (وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ)
 فِي الْإِسْمِ (وَلَوْلَا) هَلَا (إِذْ)
 حِينَ (سَمِعْتُمُوهُ) قَلْتُمْ
 مَا يَكُونُ) مَا يَبْذَى (لَنَا
 أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ)
 هُوَ لِلتَّعْجِبِ هُنَا (هَذَا
 مُبْتَدَأٌ) كَذَبٌ عَظِيمٌ
 يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ) بِنَهَاكُمْ (أَنْ
 تَعُدُّوْا لِمِثْلِهِ ابْدَأُ إِنَّ
 كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) تَعْتَلُونَ
 بِذَلِكَ (وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
 الْآيَاتِ) فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
 (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِمَا يَأْمُرُ
 بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ (حَكِيمٌ)
 فِيهِ (إِنَّ الَّذِينَ يَجْحَدُونَ
 أَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ)
 بِاللِّسَانِ (فِي الَّذِينَ آمَنُوا)
 بِنَسْبَتِهَا إِلَيْهِمْ وَهِيَ الْعَصْبَةُ
 (لَهُمْ) عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي
 الدُّنْيَا) بِالْحَدِّ وَالْعَذْفِ
 (وَالْآخِرَةِ) بِالزَّالِحِ اللَّهُ

ذَا مَنَازِلَ وَقَدَّرَ عَلَى هَذَا
 مَتَعِدِي إِلَى مَفْعُولِينَ لِأَنَّ
 مَعْنَاهُ جَعَلَ وَصِيرٌ وَبِحُجُوزِ
 أَنْ يَكُونَ قَدَرٌ مَتَعِدِي إِلَى
 وَاحِدٍ يَمْنَى خَلْقٍ وَمَنَازِلَ حَالٍ

عذابه عظم فيها كما تقدم في قوله والذي تولى كبره منهم الخ والشارح حمل العذاب على عذاب الآخرة وغيره حمله على عذاب الدنيا وقال أى عذاب عظيم يستحقه دونه التوبيخ، الجلدة الذي وقع لهم أه شيخنا (قوله إذ تلقونه بالإستكم) التلقى والتلقف والتلقن معان متقاربة خلا أن في الأول معنى الاستقبال وفي الثاني معنى الخطف والأخذ بسر عتوق الثالث معنى الخطف والمهارة أه أبو السعود وفي الشباب الأعمال المذكورة متقاربة المعاني إلا أن في التلقى معنى الاستقبال وفي التلقن الخطف في التناول وفي التلقف الاحتيال فيه كما ذكره الراغب أه وقوله معنى الاستقبال المراد به المقابلة والمواجهة كما في كتب اللغة (قوله وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم) أى تقولون كلاما مختصا بالأفواه بلا مساعدة من القلوب لأنه ليس تعبيراً عن علم به في قلوبكم كقوله يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم أه يضارَى (قوله ولولا إذ سمعتموه الخ) إذ ظرف لقلتم أى كان يبني لكم بمجرد أول السماع أن تقولوا ما يبني لأننا نتكلم بهذا وأن تقولوا سبحانك الخ أه شيخنا قال الرخشمى فإن قلت كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم بالظرف، قلت للظروف شأن وهو تزويها من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها فلذلك يقع فيها ما لا يتسع في غير ههنا قال أبو حيان وهذا يوم اختصص ذلك بالظرف وهو جار في المفعول به تقول لولا زيد ما ضربت ولولا عمرا فقلت وقال الرخشمى أيضاً فإن قلت أى فائدة في تقديم الظرف حتى وقع فاصلاً قلت الفائدة فيه بيان أنه كان الواجب عليهم أن يحترزوا وأول ما سمعوا بالأذق عن التكلم فلذا كان ذكر الوقت أمم واجب تقديمه أه كرشى (قوله ما يبني) أى ما يلقى وما يصح وقوله سبحانك من جملة ما يبني أى يقولوه والمعنى لولا قلتم ما يبني لأننا نتكلم بهذا حال كونكم متعجبين من هذا الأمر الغريب أه (قوله هو للتعجب هنا) أى من عظم الأمر قال في الكشف فإن قلت ما معنى التعجب في كلمة التسبيح قلت الأصل في ذلك أن يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أى بدون ملاحظة معنى التزيُّم أو تزيُّره أه تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة فإياه لا يجوز للتفسير أى عن النبي وهو خلاف مقصود الإرسال بخلاف كفرها كما في امرأة نوح وروط عليها الصلاة والسلام فإنه لا يكون سبياً للتفسير بل يفضى إلى تأليف قلوب المدعويين إلى الدين أه كرشى وفي أبي السعود سبحانك تعجب من تقزوه به وأصله أن يذكر عند معاينة العجيب من صنائه تعالى تزيُّرها له سبحانك من أن يصعب عليه أماله ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أو تزيُّره تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة فإن جهورها يفرغ عنه ويحل بمقصود الزواج من الولد والنسل فإن المرأة إذا كانت زانية لم يعلم كون الولد من الزوج فيكون هذا تفريراً لما قبله وتمهيداً لقوله هذا بهتان عظيم أه مع زيادة من الكازرونى (قوله ينهاكم أن تعدوا الخ) أشار به إلى أن يعظكم ضمن معنى فعل يتعدى بمن ثم حذف أى ينهاكم عن العود وهذا أحد الأوجه في الآية والثاني أنه على حذف في أى في أن تعدوا والثالث أن تعدوا مفعول لأجله أى يعظكم كراعاة أن تعدوا أه كرشى وفي أبي السعود يعظكم الله أى ينصحكم أو يزرعكم أه (قوله أبداً) أى مادامت أحياء (قوله) تنظرون بذلك) أشار بهذا إلى أن المنق عنهم ثمرة الإيمان وهو الاتعاظ لأنفسه أه شيخنا والجملة صفة للتؤمنين وجواب الشرط وحذف أى إن كنتم مؤمنين فلا تعدوا المثل أه (قوله حكيم فيه) أى فيما يأمر به وينهى عنه (قوله باللسان) أشار به إلى أن المراد باللسان الشاعرة خبرها وفي أبي السعود المراد بشيوعها شيوخ حجبها أه (قوله بنسبتهم إليهم) أشار به إلى أن المراد بالذين آمنوا خصوص المقدوفين وهم عائشة وصفوان وقوله وهم العصبه بيان للذين يجيئون أه شيخنا (قوله لهم عذاب أليم) خبر إن وقوله

أى منتقلا قوله تعالى (إن الذين لا يرجون) خبر إن (أولئك ماوراء النار) فأولئك مبتدأ وماوراء مبتدأ ثان والثار خبره

(وَأَنَّهُ يَقُولُ) اتفادها عنهم
 أَفَهُ عَلَيْهِمْ) أَيهَا الْعَصَةِ
 (وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ
 رَحِيمٌ) بِكُلِّ مَا جَلَدَكَ بِالْعُقُوبَةِ
 (بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ) طَرِيقِ
 (الشَّيْطَانِ) أَي تَرْبِيئِهِ
 (وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ
 الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ) أَي الْمَشْعِ
 (بِأَمْرٍ بِالْفَحْشَاءِ) أَي
 الْفِصْحِ (وَالْمُنْكَرِ) شَرْعًا
 بِأَتَاعِهِ (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا
 مِنْكُمْ) أَيهَا الْعَصَةِ بِمَا
 قَتَلْتُمْ مِنَ الْإِفْكِ (مَنْ أَحَدٌ
 أَبَدًا) أَي مَا صَلَحَ وَظَهَرَ
 مِنْ هَذَا الذَّنْبِ بِالتَّوْبَةِ مِنْهُ
 (وَالسَّيِّئَةُ الْبُزْكَ) يَطْهَرُ
 (مَنْ يَتَّعَاهُ) مِنَ الذَّنْبِ
 بِقَوْلِ تَوْبَةٍ مِنْهُ (وَأَنَّهُ
 سَمِيعٌ) بِمَا قَتَلْتُمْ عَلَيْهِمْ
 بِمَا قَتَلْتُمْ (وَلَا يَأْتِيَنَّ
 بِحَلْفِ) (أُولُو الْعُقُبَاتِ) أَي
 أَصْحَابِ الْغَنِيِّ (مِنْكُمْ
 وَالشُّعْبَةُ) أَنْ لَا (يُؤْتُوا
 أُولُو الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ
 وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
 نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ حَلْفِ
 أَنْ لَا يَنْفِقَ عَلَى مَسْطَعٍ وَهُوَ
 ابْنُ خَالَتِهِ مَسْكِينٌ مَهَاجِرٌ
 بَدْرِيٌّ لِمَا خَاضَ فِي الْإِفْكِ
 بَعْدَ أَنْ كَانَ يَنْفِقُ عَلَيْهِ

لَا يَخْلُقُونَ) فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَهُمْ أَي الْعَاقِدِينَ يَوْمَ الْآرِبَةِ لِتَقَدُّمِ بَيَانِهِمُ الشَّرْحَ وَقَوْلُهُ
 لِحُقُوقِ أَضَى ذَنْبِ الْإِقْدَامِ فَلَا يَبْأُرُونَ الْحُدُودَ حُجُوبًا لَهَا حُجُوبًا لِلذَّنْبِ الْحُدُودُ بِهَ كَالْفَنَدِ وَأَمَّا
 ذَنْبُ الْإِقْدَامِ فَلَا يَكْفُرُهُ إِلَّا التَّوْبَةُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَأَنَّهُ يَعْلَمُ اتَّفَاعَهُ عَنْهُمْ) الْخُجُوعَ عِبَارَةً أَيْ السُّعُودَ
 وَأَنَّهُ يَطْرُقُ جَمِيعَ الْأُمُورِ الَّتِي مِنْ حِلْمَتِهَا مَا فِي الضَّائِقِ مِنَ الْهَيْبَةِ الْمَذْكُورَةِ وَأَنَّهَا لَا تَمْلِكُونَ مَا يَهْلِكُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ أَنْ تَعْلَمُونَ مَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الْمَحْسُوسَةِ فَأَنَّ الْأُمُورَ كَمَنْ عَلَى مَا تَمْلِكُونَهُ وَعَاقِبَةُ الْإِقْدَامِ
 عَلَى مَا تَتَّبِعُونَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الظَّاهِرَةِ وَأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ تَعَالَى هُوَ الْمُنْتَوَّلُ السَّرَازِرَ فِيمَا قَبْلَ الْآخِرَةِ عَلَى
 مَا تَكْتُمُهُ الصُّدُورُ انْتَهَى (قَوْلُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) مَعْطُوفٌ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ لِمَا جَلَدَكَ
 بِالْعُقُوبَةِ حُجُوبًا لَوْلَا وَخَيْرُ الْمَشْتَدِّ مَحْدُوفٌ أَي مَوْجُودٌ عَلَى الْقَاعِدَةِ مِنْ وَجُوبِ حَذْفِهِ أَهْ شَيْخُنَا
 (قَوْلُهُ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) بِعَضِّ الطَّالِبِ وَأَسْكَانِهَا قِرَاءَةُ تَنْبِيْغَتَيْنِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ
 الشَّيْطَانِ) جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ فَتَدْعُوهُ فَإِنَّهُ صَارَ بِأَمْرِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ أَي صَارَ فِيهِ
 حَاصِبَةُ الشَّيْطَانِ وَهِيَ الْأَمْرُ بِمَا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَي الْمَشْعِ) أَي لِلشَّيْطَانِ لِمَجْلِ الشَّرْحِ الضَّمِيرِ
 عَائِدًا عَلَى مَنْ وَلِيَ عَادَهُ عَلَى الشَّيْطَانِ لِقَوْلِ أَهْ الشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ أَوْضَحُ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَقَوْلُهُ بِأَتَاعِهِ أَي
 الْفِيضِ الْخُجُوعِ بِالْحَازِنِ وَهِيَ مَفْهُومَةٌ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَاسِيَةِ أَي فَانَّهُ بِسَبَبِ اتِّبَاعِهِ الْقَبَاحِ
 صَارَ بِأَمْرِ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لِأَنَّ الْمَاضِيَ فِي نَفْسِهِ صَارَ يَضِلُّ غَيْرُهُ وَعِبَارَةٌ أَيْ السُّعُودَ وَقِيلَ إِنَّهُ أَي
 الضَّمِيرَ عَائِدٌ عَلَى مَنْ أَي فَاِنْ الْمَتَّبِعِ لِلشَّيْطَانِ بِأَمْرِ النَّاسِ بَيْنَهُمَا فَانْتَانَ الشَّيْطَانُ هُوَ الْإِضْلالُ فَمَنْ
 اتَّبَعَهُ فَانَّهُ يَتْرُقُ مِنْ رِبَةِ الضَّلَالِ وَالْفَسَادِ إِلَى رِبَةِ الْإِضْلالِ وَالْإِسْطِاقِ أَهْ (قَوْلُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ
 أَحَدًا أَبَدًا) هَذَا يُعِيدُ أَنَّهُمْ قَدْ طَهَرُوا وَتَابُوا وَهُوَ كَذَلِكَ يَعْنِي غَيْرَ عِبَادَتِهِ بِنَأْيِ فَانَّهُ اسْتَمْرَعَ عَلَى
 الشَّفَاوَةِ حَتَّى هَلَكَ أَهْ شَيْخُنَا فِي الْبِيضَاوِيِّ مَا زَكَا مَا ظَهَرَ مِنْ دَنَسِهَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا إِلَى آخِرِ
 الدَّهْرِ وَلَكِنْ أَنَّهُ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ جَعَلَهُ عَلَى التَّوْبَةِ وَقَبُولِهَا وَأَنَّهُ سَمِيعٌ لِمَقَالِمِ عِلْمِهِ بِنِيَّاتِهِمْ أَهْ (قَوْلُهُ
 بِمَا قَتَلْتُمْ مِنَ الْإِفْكِ) الْبَاءُ يَعْنِي مَنْ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ أَي مَا صَلَحَ وَظَهَرَ مِنْ هَذَا الذَّنْبِ أَهْ وَقَوْلُهُ
 أَحَدٌ مِنْ زَائِدَةٍ فِي الْفَاعِلِ (قَوْلُهُ وَلَا يَأْتِيَنَّ) لِأَنَّهُ يَنْفَعُ نَحْوَهُ مَحْدُوفٌ لِأَنَّهُ مَعْتَلٌّ بِمَا يُقَالُ
 اتَّبَلِ بِأَيْ بُوْرَنْ انْتَهَى نَفْسُهُ مِنَ الْآلِيَةِ كَهَدِيَّةٍ وَمَعْنَاهَا الْخَلْفُ بِقَالَ الْإِفْكِ وَالْإِفْكِ بُوْرَنْ هَدِيَّةٌ وَهِيَ بِأَيَّاهُ
 شَيْخُنَا وَقِي الْخُنَّارُ وَالْأَيْ بُوْرَنْ الْإِبْلَاءُ حَلْفٌ وَتَالٌ وَاتَّئَلُ مِثْلُهُ قَتَلْتُمْ مِنْهُ قَوْلُهُ لَعَالَى وَلَا يَأْتِيَنَّ أُولُو
 الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالْآلِيَةُ الْبَيْنُ وَجَمْعُهَا أَوْلِيَاءُ أَهْ (قَوْلُهُ أَي أَصْحَابِ الْغَنِيِّ) عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ يَتَكَرَّرُ
 الْفِعْلُ مَعَ السُّعُودِ فَالْأَوَّلُ تَفْسِيرُ الْفَضْلِ بِالذَّنْبِ كَمَا صَنَعَ غَيْرُهُ وَقَوْلُهُ أَنْ لَا يُوْتُوا عَلَى تَقْدِيرِهِ حَرْفِ
 الْخُرَافِ عَلَى أَنْ لَا يُوْتُوا الْخُجُوعَ أَهْ شَيْخُنَا وَعِبَارَةٌ أَيْ السُّعُودَ وَلَا يَأْتِيَنَّ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ
 وَكَيْ يَهْدِي لِي عَلَى فَضْلِ الصَّدِيقِ وَالسُّعُودِ فِي الْمَالِ أَهْ (قَوْلُهُ حَلْفٌ أَنْ لَا يَنْفِقَ عَلَى مَسْطَعٍ) لِمَا مَسْطَعُ
 وَعَنْدَرُ وَقَالَ لِمَا كُنْتَ أَغْنَى مَجْلِسِ حَسَانٍ وَأَسْمَعُ وَلَا أَقُولُ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ لَقَدْ ضَحَكْتُ وَشَارَكْتُ
 فِيهَا بَلِي وَسَمِعْتُ عَلَى يَمِينِهِ وَمَسْطَعٌ هُوَ ابْنُ أُمَّتِهِ بَعْضُ الْمُهْزَةِ وَفَتْحُهَا ابْنُ تَيْبَدِينَ الْمَطْلَبِينَ عَبْدُ مَنَافٍ
 وَقِيلَ اسْمُهُ عُرْفٌ وَمَسْطَعٌ لِقَبِّهِ أَهْ شَرْطِي (قَوْلُهُ أُولُو الْقُرْبَى) أَي أَصْحَابُ الْقُرْبَى أَي الْقَرَابَةِ
 وَقَوْلُهُ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ مَطْطُوفَانِ عَلَى أُولَى وَالْمَعْنَى أَنْ يُوْتُوا الْأَقْرَابَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
 فَهَذِهِ الْأَوْصَافُ الثَّلَاثَةُ لِلْمَوْصُوفِ وَاحِدٌ وَالتَّعْيِيرُ بِصِنْفَةِ الْجَمْعِ وَبِالْمَطْفِ لِتَمَدُّدِ الْأَوْصَافِ وَإِنْ كَانَ
 الْمَوْصُوفُ بِهَا وَاحِدًا وَهُوَ مَسْطَعٌ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَهُوَ ابْنُ خَالَتِهِ) بَيَانٌ لِلأَوْصَافِ الثَّلَاثَةِ فِي الْآيَةِ
 وَأَنَّهَا لِلْمَوْصُوفِ وَاحِدٌ جِيءَ بِهَا بِطَرِيقِ الْمَطْفِ نَفِيْهَا عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ الْمَطْفِ مُسْتَقَلَّةٌ لِاسْتِقْفَانِهِ الْإِضْطِاقِ
 عَلَيْهِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ وَقَوْلُهُ بَدْرِيٌّ زَائِدٌ عَلَى مَا فِي الْآيَةِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لِمَا خَاضَ) ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ حَلْفٌ أَنْ

لا يتفق وقوله ناس مطرف على في أبي بكره شيخنا (قوله وليغفوا) أي أولو الفضل وقوله عنهم أي
 الخاضعين للإتكاله شيخنا (قوله وليصغفوا) أي يبرحوا عن لومهم فان العفو أن يتجاوز عن
 الجاني والصفح أن يتناسى جرمة وقيل العفو بآلة والصفح بالقلب اه زاده (قوله ورجع إلى مسطح
 ما كان ينقته عليه) أي وحلف أن لا يتبع ينقته منه بدأ اه كرخي ورجع من باب جلس فيستعمل
 محفقا ومتعديا للفعول بل على حد قوله فان جعل الله إلى طائفة منهم يرجع بعضهم إلى بعض القول ومعناه
 أعاد ورد اه شيخنا لكن في هذا إجمال إذ الذي من باب جلس هو اللازم وأما المتعدى فن باب
 ضرب كإف المختار اه (تجويد العائقات عن الفواحش الخ) قال الزمخشري العائقات السليبات الصدور
 التي تاتي القلوب الأثليل من فيهن دهامولا مكر لأنهن لم يجرن الأمور ولم يرن الأحوال فلم يفتنن لما
 يفتنن للمجربات ال مرافات قال وكذلك بله من الرجال في قوله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة بله اه قال
 في التباينة هو جمع الأبله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة
 الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم أغفلوا أمر دنياهم فجعلوا حديق الصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم
 فشتلوا نغم رسم بها فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة وأما الأبله الذي لا عقل له فتعبر مراد في
 الحديث لأن المقام مقام مدح اه كرخي (قوله لغنوا في الدنيا) أي أبعدها فباعها عن التناء الحسن على
 السنة المؤمن والآخره إن لم يتوبوا اه كرخي وفي الخازن لغنوا أي عذبوا في الدنيا بالحد والآخره
 بال نار اه وفي القرطبي لغنوا في الدنيا والآخره قال العلامة إن كان المراد بهذه الآية المؤمن من الغدفة
 فالمراد باللعنة الإبعاد وضرب الحد واستيحاش المؤمن منهم ومجرم لهم ووزوالمهم عن رتبة العدالة
 والبعد عن التناء الحسن على السنة المؤمنين اه (قوله ناصبه الاستقرار الخ) والتقدير ووعذاب عظيم
 كان لهم يوم تشهد الخ وإنما يجعل منصوبا بالصدور وهو عذاب لأن شرط عمله عند البصريين أن
 لا يوصه سوهنا قد وصف وأجيب عن هذا بأن الظرف يتبع فيه ما لا يتبع في غيره اه من السمين
 (قوله باله وقاية والتحتانية) سبيتان (قوله يومئذ) معمول ليوقيمهم أو يعللون والتون عرض عن
 الجملة المحذوفة والتقدير يومئذ تشهد عليهم الخ اه شيخنا (قوله جزاهم) تفسير له ينهم فالمراد به هنا
 الجزاء وقوله الواجب عليهم تفسير للحق أي الثابت عليهم أي المقطوع بمصوله لهم وعلى معنى اللام
 اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله جزاهم الواجب عليهم أشار به إلى أن الدين بمعنى الجزاء في الحديث
 كالتدين تدان والحق بمعنى الحقيق اللائق ويجوز أن يكون من حق الأمر يحق أي يجب ووقع بلا
 شك اه (قوله) ويدلون أن الله والحق المبين أي الثابت بذاته الظاهر بألوهيته لا يشاركة في ذلك
 غيره ولا يقدر على الثواب والعقاب سواه أو ذو الحق البين أي العادل الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه
 ينتقم من الظالم للظالم لا محالة اه يضاوي وفي أبي السعود يدلون أن الله هو الحق الثابت الذي
 يحق أن يثبت لا محالة في ذاته وصفاته وأفعاله المبين المظهر للأشياء كما هي في نفسها والظاهر أنه هو
 الحق وتفسيره يظهر ألوهيته تعالى وعدم مشاركة الغير له فيها وعدم قدرة ماسوا على الثواب
 والعقاب ليس له كثير مناسبة للقيام اه (قوله) حيث حقق لهم جزاهم) يشيره إلى أن المراد بالحق
 المحقق أي الموجد للأمر على طبق ما هو عليه في الواقع اه شيخنا (قوله) ومنهم عبدالله بن أبي) أي
 بهذا ليصح قوله كانوا يشكون فيه أي فالتك من بعضهم وهو عبد الله المذكور وأما حسان
 ومسطح وحنه فهم مؤمنون لا يشكون في الجزاء اه شيخنا (قوله) والمحصنات هنا
 أي بخلافهن في أول السورة في قوله والذين يرمون المحصنات الخ فالمراد بن الجنس الاعم من
 زوجات النبي وقوله أزواج النبي أي لأن من قذف واحدة منهن فقد قذف الجميع لاشتراك
 ضمير المفعول في يديهم والمعنى يديهم في الجنة إلى مراداتهم في هذه الحال (في جنات) يجوز أن يتعلق بشركى وأن يكون حالا من الأتجار

من الإفلك (وليتغفوا
 وليصغفوا) عنهم في
 ذلك (اللاتيحبون أن يغفر
 الله لكم والله غفور
 رحيم) للذين قال أبو بكر
 بل أما أحب أن يغفر الله
 لي ورجع إلى مسطح ما كان
 ينقته عليه (إن الذين
 يرمون بالزنا المحصنات)
 العائقات (العائقات)
 الفواحش بأن لا يقع في
 قلوبهن فعلها (المؤمنات)
 بالله ورسوله (لكنوا في
 الدنيا والآخرة) ولهم
 عذاب عظيم يومئذ ناصبه
 الاستقرار الذي تعلق به
 لهم (تشهد) بالقوافية
 والتحتانية (عائهم)
 أَسْمُوا وَأَيديهم وَأَزْجَلهم
 بما كانوا يَمْعَلُونَ) من
 قول وفعل وهو يوم القيامة
 (يَوْمئِذٍ يُوَفِّمُ اللهُ دِينَهُمْ
 الْحَقَّ) يجازيهم جزاهم
 الواجب عليهم (وَيَدْلُونَ
 أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ)
 حيث حقق لهم جزاهم
 الذي كانوا يشكون فيه
 ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات
 هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 يسكونه قوله تعالى تجرى
 من تحتهم) يجوز أن يكون
 مستانفا وأن يكون حالاً من
 يسكونه

لم يذكر في فذهن توبة ومن
الكلمات (لَلْحَبِيثَاتِ) من
الناس (وَالْحَبِيثُونَ) من
الناس (لَلْحَبِيثَاتِ) مما
ذكر (وَالطَّيِّبَاتِ) مما
ذكر (لَلطَّيِّبِينَ) من الناس
(وَالطَّيِّبُونَ) منهم
(لَلطَّيِّبَاتِ) مما ذكر أي
اللاتق الحبيث مثله والطيب
مثله (أُولَئِكَ) الطيبون
والطَّيِّبَاتِ من النساء ومنهم
عائشة وصفوان (مُزَاهُونَ
بِمَا يَقُولُونَ) أي الحبيثون
والحبيثات من النساء منهم
(هُنَّ) للطيبين والطيبات
من النساء (مَعْفَرَةٌ وَرَزَقٌ
كَرِيمٌ) في الجنة وقد
افتخرت عائشة بأشباه منها
أنها خلقت طيبة ووعدت
معفرة ورزقا كريما

الكل والعصمة والبراهة والانتساب إلى رسول الله فلا يقال إن الفذف إنما هو لعائشة أم شيخنا
(قوله) لم يذكر في فذهن توبة أي على سبيل الاستثناء كأن يقال لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب
عظيم إلا الذين تابوا أوفوا بقولهم فذوقوا المصائب في سن أول السورة إلا الذين تابوا من بعد ذلك
وأصلحوا فإنه غفور رحيم ومراده بهذا تقديره من عابس فإنه جعل الألف أعظم من سائر
أواع الكفر حين سئل عن هذه الآيات فقال من أذنب ذنباً منهم ما قبلت توبته إلا من حاض في أمر
عائشة رضى الله عنه أو هذا مريض الله عنه إنعاه وتوبل أمراً لا فذكروا في عتابه على أنه أمر غليظ اه من
أي السعود (قوله) ومن ذكر) مبتدأ أي واللواتي ذكر في فذهن أول السورة أي قوله إلا الذين
تابوا من بعد ذلك وأصلحوا أو قوله غيرهن خير المبتدأ أي اللواتي ذكرن التوبة لغادذهن غير زوجات
التي وأماهن فلأنه توبه لغادذهن أي لا تغبل لهم توبة اه شيخنا (قوله الحبيثات الخ) كلام مستأنف
مؤسس على قاعدة السنة الإلهية الجارية فيما بين الحق على موجب أن الله تعالى لمكسوق الأمل إلى
أهلها وقوله للحيثيين أي مختصات بهم لا يكدن يتجاوزهم إلى غيرهم فاللام للاختصاص وقوله
للحبيثات أي لأن المحاضرة من دواعي الانضمام وقوله والطيبات الخ أي بحيث كان رسول الله أطيب
الطيبين بين كون الصدقة من أطيب الطيبات بالضرورة وانضج بطلان ما قيل في حنفا من
الحرفات حسبا نطق به قوله تعالى أولئك الخ فالإشارة إلى رسول الله والصدقة وصفوا اه
أبو السعود (قوله) من النساء (من الكلمات) هذا قول لأن في تفسير الحبيثات حكما غير فالواو منه
أي قوله ما ذكر أي النساء أو الكلمات اه شيخنا (قوله) من الكلمات) فالعنى الحبيثات من الكلمات
تعد أو يقال للحيثيين من الرجال وتلقبهم أي هي مختصة ولا تفهم لا ينبغي أن يقال في حق غيرهم
والحيثيون من الرجال للحبيثات من الكلمات وكذا قوله والطيبات الخ والمعنى كل كلام (عائشة) أي
حق أهلها فيضاف سبب القول إلى من يليق به وكذا الطيب من القول وعائشة لا يليق بها الجائزات من
الأقوال لأنها طيبة فيضاف إليها الشاء الحسن اه زاده وعبارة الكشف يحتمل ل الحبيثات
والطيبات صفة مالا يعقل من المقالات الفصيحة وعددها واللام للاختصاص أو الاستحقاق أي
المقالات الحبيثة مختصة بالحيثيين أو مستحقة أن يقال لهم فالحيثيون شامل للحبيثات تفسيرا وكذا
الطيبون اه (قوله) والطيبات للطيبين) هذا في المعنى كالدليل لقوله أولئك مبرور الخ فهو توطئة اه
شيخنا (قوله) أولئك الطيبون) أي من الرجال (قوله) ومنهم عائشة وصفوان) لقد ونشر مشوش
(قوله) أي الحبيثون الخ) تفسيره لو اجماعه في قولهم وقوله فيه متعلق بقولهم (قوله) لهم معفرة) أي
لما لا يخلو عنه البشر من الذنب ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة وأن تكون في محل رفع خبرا ثانيا
ويجوز أن يكون لهم خبر أولئك ومعفرة فاعله اه سمين (قوله) وقد افتخرت عائشة الخ) عبارة
الحازن روى أن عائشة كانت تغتدر بأشباه أعطيها لم تعظها امرأته حتى هانها أن جبريل عليه
السلام أتى بصورتها في سرقه حرير وقال هذه زوجتك يروى أنه: بصورتها في راحته ومنها أن
التي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرة غيرها ورض رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرها في يومها ودفن في بيتها
وكان ينزل الوحي عليه وهي معه في الحاف وتزلت براء: من النساء وأنها ابنة الصديق
وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقت طيبة ووعدت معفرة رزقا كريما وكان مسروق إذا
حدث عن عائشة يقول حدثتني الصدقة بنت الصديق حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة من النساء
وفي القرطبي قال بعض أهل التحقيق إن يوسف عليه الصلاة والسلام رأى بالفاحة برأه الله على

وأن يكون متعلقا بهدى
وأن يكون حال من خبر
المفعول في هدى وأن يكون
خبراً ثانياً لأز قوله تعالى
(دعواهم) مبتدأ (سبحانك)
منسوب على المصدر وهو
تفسير الدعوى لأن المعنى
قولهم سبحانك اللهم و(فيها)
متعلق بنحية (أن الحمد) أن
مخففة من التثنية ويقرأ أن
بتشديد الون وهي مصدرية
والتعدير آخر

أهلها) فيقول الواحد السلام عليكم أدخل كما ورد في حديث (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ) من الدخول بغير استئذان (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) بإذغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا) بأذن لكم (فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُوَدِّنَ لَكُمْ) وإن قيل لكم (بعد الاستئذان) (أَرْجِعُوا فَأَرْجِعُوا هُمْ) أي الرجوع (أَرْجِعُوا) أي خير (لكم) من القعود على الباب (وإنه) (يَسْتَعْمَلُونَ) من الدخول بإذن وغير إذن (عَلَيْكُمْ) فيجازيكم

لسان صفي المهدوان مريم لارميت بالفحشاء برأها الله على لسان ولدها عيسى صلوات الله وسلامه عليه وأن عائشة لما رميت بالفاحشة برأها الله بالقول فما رضى لها براءة صبي ولا نبي حتى برأها الله بكلامه من القذف والبهتان اه (قوله) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا الخ لمافصل الزواجر عن الزنا وروى العفاق شرع في تفسير الزواجر عما عساه أن يؤدي اليه من مخالطة الرجال بالنساء ودخولهم عليهم في أوقات الخلوات وتعليم الآداب الجميلة اه أبو السعود وفي القرطبي سبب نزول هذه الآية كما رواه الطبراني وغيره عن عدي بن ثابت أن امرأة من الأنصار قالت يا رسول الله إنى أكون في بيتي على حال لأحب أن يرانى عليها أحد لوالده ولا ولد فيأتى الأب فيدخل على وإنه لا يزال يدخل على رجل من أهل وأنا على تلك الحال فزلت هذه الآية فقال أبو بكر يا رسول الله أفرايت الخانات والمساكن في طرق الشام ليس فيها ساكن فأرسل الله ليس عليكم جناح الآية اه (قوله غير بيوتكم) أى ليس لكم عليها يد شرعية أما المكترى والمستعير فكل منهما يدخل بيته فهو داخل في قول الشارح الآتى وسيأتى أهم إذا دخلوا الخ (قوله حتى تسأذنوا) أى تسأذنوا من الاستئناس بمعنى الاستسلام من أنس الشيء إذا أبصره فان المسأذن مستعمل للحال مستكشفاً أنه هل يرد دخوله أو لا يؤذن له أو من الاستئناس الذى هو خلاف الإعاش فان المسأذن مستوحش عائف أن لا يؤذنه له فإذا أذنه لساأسر وتترقرع أهل ثم إنسان من الأنس اه يضاوى (قوله) فيقول الواحد الخ) أشار بهذا إلى أن السلام مقدم على الاستئذان وفى الخازن اختلوا وأهبا يقدم قبيل الاستئذان وقال الأكرهون السلام وتقدير الآية حتى تسأوا على أهلها وتسأذنوا وهو كذلك في مصحف ابن مسعود ويكون كل من السلام والاستئذان ثلاث مرات بفصل بين كل مرتين يكوت بسير فالأول اعلام والثانى للتبني والثالث استئذان في الدخول أو الرجوع وإذا أتى الباب لم يستقبله من تلقا وجهه بل يجيى من جهة ركة الأيمن أو الأيسر وقيل إن وقع بصره على أحد في البيت قدم السلام والاقدم الاستئذان ثم يسلم اه وروى الصحيحان وغيرهما عن جابر بن عبد الله قال سأذنت على النبي ﷺ فقال من هذا قلت أنا فقال النبي ﷺ أنا أنا كأنه كره ذلك قال علماؤنا إنما كرهه النبي ﷺ ذلك لأن قولها أنا لا يحصل به تعريف وإنما الحكم في ذلك أن يذكر اسمه كما فعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأبو موسى الأشعري لأن في ذكر الاسم إسقاط كلمة السؤال والجواب وقد ثبت من عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه أتى النبي ﷺ وهو في مشرفة له فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليكم أي دخل عمرو في صحيح مسلم أن أبى موسى جاء إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري الحديث اه من القرطبي (قوله) من الدخول بغير استئذان) أى ومن تحية الجاهلية حيث كان الرجل منهم إذا أراد أن يدخل بيتنا غير بيته يقول جئتكم صباحا جئتكم مساء فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف اه أبو السعود (قوله) لعلكم تذكرون) متعلق بمحذوف أى أنزل عليكم هذا أو قيل لكم هذا إذا ردأن تذكروا وتعلموا بما هو أصح لكم اه يضاوى (قوله) فان لم تجدوا فيها أحداً بأذن لكم) هذا الذى يعدق بما إذا لم يكن فيها أحد أصلاً وبما إذا كان فيها من لا يصلح للدخول وبما إذا كان فيها من يصلح لكنه لم يأذن اه شيخنا (قوله) حتى يؤذن لكم) أى حتى يأتي من يأذن فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل على ما يفضيه الناس عادة مع أن التصرف في ملك الغير بغير إذنه محظور واستئنى ما لا ذعرض فيه حرق أو غرق أو كان فيه شرك ونحوه اه يضاوى (قوله) وإن قيل لكم ارجعوا الخ) لما كان جعل النهى مقنيا بالأذن ربما

دعواهم حدادته قوله تعالى (النسر) هو مفعول بهجلى (و استعجالهم) تقديره تعجلا مثل استعجالهم حذف المصدر وصفته المضافة وأمام المضاف اليه مقامها وقال بعضهم هو منصوب على تقدير حذف حرف الجسر أى كاستعجالهم وهو بعيد إذ لو جاز ذلك لجاز زيد غلام عمرو أى ككلام عمرو وبهذا ضمه جماعة وليس بتضعيف صحيح إذ ليس في المثال الذى

ذكر فعل بتدنى بنفسه

عليه (ليس عليكم جناح) باستسكان وغيره كبيوت الربط والحانات المسبلة (واقه يظلم ما يُتَدُون) نظهرون (وَمَا تَكْتُمُونَ) تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره وسبأى أهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم (قُلِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغُضُّوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة (وَيَا مَعْزُومَاتُ فَرُوجِهْنَ) عما لا يحل لهم فعله بها (ذَلِكَ أَزْكَى) أى خير (لَهُمْ إِنْ أَنْتُمْ تَحَيْرِينَ) بِمَا يَصْتَمُونَ (-) بالأبصار والفرج فيجازهم عليه (وَقُلِ الْبُؤْسَاتُ فِيهِ مُضْتَرَّةٌ مِنْ أَبْصَارِهِمْ) عما لا يحل لهم نظره (وَيَحْتَمِظْنَ فُرُوجَهُنَّ) عما لا يحل لهم فعله

يؤم الرخصة في الانتظار على الأبواب بل في تكرير الاستئذان لو بعد الدفوع ذلك بقوله إن قيل لكم ارجعوا أى إن أمرتم من جهة أهل البيت بالرجوع فارجموا ولا تلحقوا بتكرير الاستئذان كافي الوجه الثانى ولا بالأصرار على الانتظار كأن الوجه الأول اه أبو السعود (قوله هوأى الرجوع أذكر لكم) أى أظهر مما لا يخلو عن اللجج والعتاد والوقوف على الأبواب من دئس الدناءة والذلتاه أبو السعود (قوله ليس عليكم جناح الخ) هذا بمنزلة الاستثناء من قوله لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم اه شيخنا قال المفسرون لما نزلت آية الاستئذان قالوا يا رسول الله كيف بالبيوت التي بين مكة والمقام على ظهر الطريق ليس فيها ساكن من أربابها فيزل ليس عليكم جناح الآية اه زاد وهو يروى أن أبا بكر قال يا رسول الله أنزل عليك آية في الاستئذان وأما تخفيف تجارنا فنزله الحانات أفلا يدخلها إلا إذن فنزلت اه أبو السعود (قوله غير مسكونة) أى غير موضوعة لكي طائفة مخصوصة بل كانت موضوعة ليدخلها كل من له حاجة تقصد منها كالربط والحانات والحمامات والحوايت ونحوها اه أبو السعود (قوله منفعة لكم) أى استئناع وغرض من الأغراض وقوله بالاستسكان أى طلب كسب تنزيه من الحر والبرد وقوله وغيره كالبيع والنزاهة شيخنا (قوله المسبلة) نعت الربط فلو قدمه بعنه لكان أوضح وبعبارة الحطيط كبيوت الحانات والربط المسبلة وفي الحائزان قيل إن هذه البيوت هي الحانات والمنازل المبنية للزور وإرواء المناع فيها وانما الحر والبرد وقيل بيوت التجار وحوايتهم في الأسواق يدخلها للبيع والشراء وهو منفعة فليس فيها استئذان وقيل هي جميع البيوت التي لا ساكن فيها لأن الاستئذان إنما جعل للابطلاع على عورة فإن لم يخف ذلك جازله الدخول بغير استئذان اه وقال عطاء هي البيوت الخربة والمناع هو قضاء الحاجات فيها من البول والغائط اه خطيب (قوله وسبأى) أى في آخر السورة ومراده بهذا بيان مفهوم قوله هنا غير بيوتكم وبعبارة قهاسيا في قوله تعال فإذا دخاتم بيوتنا فسلوا على أنفسكم تصبا بيوتنا لأهل لكم هافلسوا على أنفسكم أى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان جاهل فسلوا عليهم اه (قوله قل للؤمنين الخ) شروع في بيان أحكام كلية شاملة للؤمنين كافة بندرج فيها حكم المسأذين عند دخولهم البيوت اندراجا أوليا ومفعول الأمر آخر حذف تمويلا على دلالة جوابه أى قل لهم غضوا أنفسهم من أبصارهم اه أبو السعود (قوله ينضون من أبصارهم) النض اطباق الجفن بحيث يمتد الرقبة اه سمين وفي المصباح غض الرجل صوته وطره ومن صوته ومن طرفه غضا: يبقتل خض ومنه يقال غض من فلان غضا وغضاة إذا انقضى اه وأدغم أحدا" ملين هنا في الثاني بخلاف قوله الآتي بغضض وذلك لأن الثاني هنا متحرك فأدغم فيه الأوا" وفيه بيان ساكن فلم يأت أدغام الأول فيه إشارة القرطبي (قوله ومن) أى في قوله من اه" صار همزة تامة أى ينضوا أبصارهم كافي قوله وما منكم من أحد وهذا قول الأحنف ومنه - يويه ويجوز وأن تكون للتبعض وعليه انقصر الغاضى كالكتشاف لأنه بمعنى عن النظر" قول نظرة تقع من غير قصد ويجوز أن تكون ليان الجنس قاله أبو البقاء وفيه نظر من خ" يتلوه لم يتقدم بهم يكون مفسرا بمن ويجوز أن تكون لا بداءة الثانية قاله ابن عطية وعليه اه" حصر أبو حيان في النهرا إن قيل كيف دخلت من غرض البصر دون حفظ الفرج فأجوابها: - ذلك دليل على أن أمر النظر أوسع الأثر من الحرام بل بأس بالنظر لى شعور من وحدور من وكذلك الاما المسترحضات لليبع وأما أمر الفروج فمضي اه كرسى (قوله ذلك أذكر لكم) أفضل مما مجرد عن معنى التفضيل أو المراد أنه أذكر من كل شيء نافع أو بعد عن الرية اه شهاب (قوله وقل للؤمنات ينضعن من أبصارهن) أمر الله سبحانه المؤمنين والمؤمنات بنض الأبصار فلا يحل

ووليس كذلك لأن التسجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم وقع ه قوله تعالى (لجنه) في موضع الحال أى دعانا مضطجعا ومثله (قاعدا

بها (وَلَا يُبْدِينَ) يظهرن

(زِينَتُهُنَّ) زِينَتُهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لأجنبي إن لم يخف فتنة في أحد وجهين والثاني يحرم لأنه مظنة الفتنة ورجح حسبا للباب (وَلَا يُبْدِينَ) الخفية وهي ما عدا الوجه والكفان (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) جمع بعل أي زوج (أَوْ آبَائِهِمْ أَوْ أُبْوَابِهِمْ أَوْ عَمَلُهُمْ) إخوانهم أو بنين إخوانهم أو بنين أخواهم أو ما ملكت أيمانهم (فيجوز لهم نظره لإلا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز البنسات الكاشفات (أَوْ قَاتِمًا) وقيل العامل في هذه الأحوال مس وهو ضعيف لأمرين أحدهما أن الحال على هذا واقعة بعد جواب إذا وليس بالوجه والثاني أن المعنى ككرة دعائه في كل أحواله لئلا أن الضرب يعنيه في كل أحواله وعليه جاءت آيات كثيرة في القرآن (كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا) في موضع الحال من الفاعل في سر (لئلا يضر

للرجل أن ينظر إلى المرأة ولا للرجال أن ينظر إلى الرجل فإن علاقتهما به كعلاقته بها وقصد ما منه كقصده منها وقال مجاهد إذا أقبلت المرأة جلس يبلس على رأسها فينظر لمن ينظر وإذا أدبرت جلس على عجزها فينظر لمن ينظر اه قرطبي وقد اشتملت هذه الآية على خمسة وعشرين ضميراً لأن اللات ما بين مرفوع ومجرور ولم يوجد لها نظير في القرآن في هذا الشأن اه كرخي (قوله ولا يبدين زينتهن) المراد بهما البدن الذي هو محل الزينة وهي في الأصل ما يتزين به كالخلى ويدل على هذا المراد تفسيره المستثنى بالوجه والكفين وكذلك يراد بهما البدن في قوله ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن الخ وأما في قوله ليعلم ما يخفين من زينتهن فالمراد بهما ما يتزين به بديل قوله من خلخال الخ اه شيخنا (قوله في أحد وجهين) متعلق بجوز (قوله حسبا للباب) أي باب النظر عن تفاصيل الأحوال كالخلة بالأجنبية اه وفي المصباح حسبه حسبان باب ضرب فاتحهم بمعنى قطعه فاقطع وحسنت المرقع على حذف مضاف والأصل حسمت دم العرق إذا قطعت ومنعت السيلان بالكي بالنار ومنه قيل للسيف حسام لأنه قاطع لما يأتي عليه وقولهم حسبا للباب أي قطعا للوقوف قطعاً كلياً اه (قوله وليضرن) ضته معنى يلقين فعدا بعل والياء زائدة أو تبعيضاً أي يلقين خرهن على جيوبهن اه سمين (قوله على جيوبهن) بضم الجيم وكسرهما سبعيتان المراد بالجيب هنا محله وهو العنق والافهوق الأضل طوق القميص اه شيخنا (قوله أي يسترن الروس الخ) وقد كانت النساء على عادة الجاهلية يبدلن خرهن من خلفهن فتبدو خرهن وقلائدهن من جيوبهن لسهن فأتا من برسال خرهن على جيوبهن ستراً لما يبدو منها اه أبو السعود (قوله بالمقانع) جمع مقنعة أو مقنعة بكسر الميم فهم ما هي ما يغطي به الرأس اه شيخنا (قوله الخفية) أي الزينة هنا أخص بما تقدم ذكروه فيه تشمل الظاهرة والخفية بدليل استثناء ما ظهر منها وبعبارة أبي السعود ذكر النبي لاستثناء بعض ما يقع الخفية باعتبار الناظر بعدها استثنى بعض ما لا يرى سروره باعتبار المنظور انتهى وفي الخطيب ولا يبدين زينتهن أي الزينة الخفية التي لا يبيح لمن كشفها في الصلاة وللأجنبي وهي ما عدا الوجه والكفين اه (قوله إلا لبعولتهن الخ) حاصل هذه المستثنيات اثنا عشر نوعاً آخرها أو الطفل اه شيخنا (قوله أو إخوانهم) جمع أخ كالأخوة فهو جمع له أيضاً وفي المصباح الإخ لأمه محذوفة وهي واو وترد في التثنية على الأشهر فيقال إخوان وفي لغة يستعمل منقوصاً فيقال إخوان وجمعه إخوة وإخوان بكسر الهمزة فيه ما وضعها للعوقل جمعه بالواو والتون وعلى آخاه وزاناً ما أقل والأثني وأخت وجمعه أخوات وهو جمع مؤنث سالم اه (قوله أو بنين إخوانهم) أي لكثرة مخالطة الضرورية بينهم وبينهم وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما في طباع الفريسيين من النفرة عن بمسمة القرائب وعدم ذكر الأعمام والأخوال لما أن الاحوط أن يقترب منهم حذر من أن يصفوهن لأنبائهم والمعنى أن سائر القربايات تشترك مع الأب والابن في المحرمة إلا ابني التيم والحال وهذا من الدلالات البليغة وجوب الاحتياط عليهن في النسب اه كرخي (قوله أو نسائهن) أي النساء المختصة بهن من جهة الاشتراك في الإيمان فيخرج الكافرات ولذا قال وخرج بنسائهن الخ اه شيخنا (قوله فيجوز لهم) أي هؤلاء المذكورين بالاستثناء نظره أي ما عدا الوجه والكفين ولما كان شاملاً للمورة وشوخاليس مراداً قواعداً القسم الأول استثناء بقوله إلا ما بين السرة والركبة الخ والمذكورين بالاستثناء إلى هنا عشرة اه شيخنا (قوله فلا يجوز للبنسات الكاشفات) أي كشف ما لا يبدو عند الخدمة والشغل أما كشف ما يبدو فيجوز عند حضور الكافرات وخرج بالكشف لمن نظرهن أي المسلمات لمن رأى الكافرات فيجوز لغير ما بين السرة والركبة وفي الكرخي قوله فلا يجوز للبنسات الكاشفات لمن رأى لهن لسن من نساء

يعنيه في كل أحواله وعليه جاءت آيات كثيرة في القرآن (كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا) في موضع الحال من الفاعل في سر (لئلا يضر

العبد (أَوِ التَّائِبِينَ) فِي
فَضْلِ الطَّعَامِ (تَهْنِئَةً)
بِالْحُرُوفِ وَالصَّبَّ اسْتِثْنَاءً
(أَوِ الْإِزْبَةِ) أَصْحَابِ
الْحَاجَةِ إِلَى النِّسَاءِ (مِنْ
الرِّجَالِ) بِأَنْ لَمْ يَنْشُرْ ذَكَرَ
كُلِّ (أَوِ الطُّغْلِيِّ) بِمَعْنَى
الْأَطْفَالِ (الَّذِينَ لَمْ يَطْمَحُوا
يَطْمَعُوا) عَلَى عَوْرَاتِ
النِّسَاءِ (لِلْجَمَاعِ بِحُجُوزِ أَنْ
يَبْدِينَ لَهُمْ مَا عَدَا مَا بَيْنَ
السَّرَةِ وَالرِّكْبَةِ وَلَا يَتَّبِعِينَ
بِأَرْخُلَيْهِمْ لِيُكَلِّمَ مَا يَحْفَتِينَ

أَي إِلَى كَشْفِ عُرِّ وَاللَّامِ فِي
لِجَنبِهِ عَلَى أَصْلِهِا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ
وَالتَّقْدِيرُ دَعَا مَا مَلَقَا لِجَنبِهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى (مَنْ قَبَّلَكَ) مَتَعَانٍ
بِأَهْلِكَا وَلَيْسَ بِحَسَالٍ مِنْ
الْقُرُونِ لِأَنَّهُ زَمَانٌ (وَجَاءَتْهُمْ
رِسَالُهُمْ) بِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ حَالًا
أَي وَقَدْ جَاءَتْهُمْ وَبِحُجُوزِ أَنْ
يَكُونَ مَطْفُوفًا عَلَى ظُلُومًا

قَوْلُهُ تَعَالَى (لِنَسْرٍ) بِقِرَاءَةِ
الشَّاذِبُونَ وَاحِدَةٌ وَتَشْدِيدُ
الطَّاءِ وَوَجْهًا أَنْ التَّوْنِ الثَّانِيَةِ
قَلْبَتْ ظَاهِرًا وَأَدْعَتْ قَوْلُهُ
تَعَالَى (وَلَا أَدْرَاكُمْ) هُوَ فِعْلٌ
مَاضٍ مِنْ دَرَبَتْ وَالتَّقْدِيرُ لَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَمَا عَلَّمَكُمُ الْبَقْرَانَ
وَيَسْرًا وَوَلَادْرَاكُمْ بِهِ عَلَى
الْإِثْبَاتِ وَالْمَعْنَى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَأَعَلَّمَكُمُ بِلَا وَسْطَةٍ وَقِرَاءَةُ

الْعَذَاءِ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ بِالْمُحَرَّمَةِ مَكَانَ الْأَلْفِ قِيلَ لِي لَنْ لَيْسَ

السَّلَاتِ وَاللَّامِ الْكَافِرَةَ بِمَا تَحْكُمُ الْمَسَلَةَ لِلْكَافِرِ فَلَا تَدْخُلُ الْحَمَامُ مَعَهَا نَمَّ بِحُجُوزِ أَنْ تَرَى مِنْهَا مَا يَدْعُو
الْمُهَيِّئَةَ الْكَلَامِ فِي كَافِرَةٍ غَيْرَ مَمْلُوكَةٍ لِلْسَّلَةِ وَلَا مَحْرَمٍ لَهَا مَا مَحْرَمٌ لَهَا النَّظَرُ الْهَائِلُ وَكَذَا بِحُجُوزِ الْمَسَلَةَ النَّظَرُ
لِلْكَافِرَةِ كَافِتِئْتَهُ كَلَامِ أَصْحَابِنَا أَهْ (قَوْلُهُ) وَشَمَلُ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُنِ الْعَبِيدِ أَيْ يَحُجُوزُ لِمَنْ أَنْ يَكْشِفَ
لَهُمْ مَا عَدَا مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالرِّكْبَةِ وَبِحُجُوزِ التَّمْيِيزِ أَيْضًا نَبْطَرُ. أَلَهُ وَأَنْ يَكْشِفُوا لِمَنْ مِنْ أَعْدَائِنَا مَا عَدَا
مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالرِّكْبَةِ لَكِنْ بِشَرَطِ الْعَفْوَ وَعَدَمِ الشُّهُورَةِ مِنْ الْجَانِبَيْنِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَوِ التَّائِبِينَ) أَيْ
لِلنِّسَاءِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ النَّاسُ هُوَ الْأَحْمَقُ الْعَيْنُ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ غَشْيَانِ النَّسَاءِ وَلَا يَتَّبِعُهُنَّ
وَقِيلَ هُوَ الْمَحْبُوبُ وَقِيلَ هُوَ الشَّيْخُ الْمَحْرَمُ الَّذِي ذَهَبَتْ شَبُوهُ وَقِيلَ هُوَ الْمُخْتَشَاةُ عَازِنٌ وَبِعِبَارَةِ الرُّوْحَةِ
قُلْتُ الْمُخْتَارُ تَضْمِيرُ غَيْرِ أَوْلَى الْآرَةِ أَنَّهُ الْمَغْفَلُ فِي عَقْلِهِ الَّذِي لَا يَكْتَرُ بِالنِّسَاءِ وَلَا يَتَّبِعُهُنَّ كَذَا قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ وَهُوَ أَعْلَمُ وَأَمَّا الْمَحْبُوبُ الَّذِي بَقِيَ أَنْبَاءُ وَالْحَصِيُّ الَّذِي بَقِيَ ذِكْرُهُ وَالنَّبِينُ وَالْمُخْتَشَاةُ هُوَ
الْمُخْتَشَاةُ بِالنِّسَاءِ وَالشَّيْخُ الْمَحْرَمُ فَكَأَنَّ الْمَغْفَلَ كَذَا أَطْلَقَ الْأَكْثَرُونَ وَقَالَ فِي الشَّامِلِ لَا يَجْعَلُ لِلْحَصِيِّ النَّظَرَ
إِلَّا أَنْ يَكْبُرَ وَيَهْرَمَ وَذَهَبَ شَبُوهُ وَكَذَا الْمُخْتَشَاةُ وَأَطْلَقَ أَبُو عَبْدِ الْبَصْرِ فِي الْحَصِيِّ وَالْمُخْتَشَاةُ وَجْهَيْنِ
قُلْتُ هَذَا الْمَذْكُورُ عَنِ الشَّامِلِ قَالَهُ شَيْخُهُ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ وَصَرَّحَ بِأَنَّ الشَّيْخَ الَّذِي ذَهَبَتْ شَبُوهُ بِحُجُوزِ
لَهُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَوِ التَّائِبِينَ غَيْرِ أَوْلَى الْآرَةِ مِنْ بِالرِّجَالِ انْتَهَى (قَوْلُهُ) فِي فَضْلِ الطَّعَامِ أَيْ الَّذِينَ
لَا عَرَضَ لَهُمْ فِي تَبِيْعَةِ النَّسَاءِ إِلَّا الْكَتَابُ الْأَكْلُ مِنْ حَوْلِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ غَرَضٌ فِي نَظَرٍ وَلَا غَيْرِهِ وَوَلَدَكَ
قَالَ بِأَنْ لَمْ يَنْشُرْ ذَكَرَ كُلِّ وَهَذَا التَّضْمِيرُ مُشْكَلٌ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ لِأَنَّ الْمَقْرُوفَةَ أَهْ بِحُجُوزِ عَلَيْهِمُ النَّظَرَ
وَيَحْرَمُ التَّكْشِيفَ لَهُمْ وَبِهِمْ فَسَرِ التَّائِبِينَ بِالْمَسْحُوحِينَ وَهُوَ ظَاهِرٌ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) غَيْرِ أَوْلَى الْآرَةِ
فِي الصَّبَاحِ الْآرِبِ بِفَتْحَتَيْنِ وَالْآرِبَةُ بِالْكَسْرِ وَالْمَارَةُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَهِيَ الْحَاجِقَةُ جَمْعُ الْمَارِبِ وَالْآرِبِ
فِي الْأَسْلِ مَصْدَرٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ يُقَالُ آرَبَ الرَّجُلُ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا اسْتَحْتَجَّ إِلَيْهِ فَهُوَ آرَبٌ عَلَى فَاعِلٍ وَالْآرِبُ
بِالْكَسْرِ يَسْتَمَلُّ فِي الْحَاجِقَةِ فِي الْمَضُوعِ وَالْجَمْعُ آرَبٌ مِثْلُ حِلِّ وَاحْتِمَالِ أَهْ (قَوْلُهُ) مِنَ الرِّجَالِ) سَأَلَ مِنْ
التَّائِبِينَ وَمَنْ تَبِيْعِيَّةٌ أَوْ مِنْ أَوْلَى وَأَمَّا قَوْلُهُ أَوِ الطُّغْلِيِّ الذِّبْنَ الْغَنَقُ تَقَدَّمَ فِي الْحُجُوجِ أَنَّ الطُّغْلِيَّ يُطْلَقُ عَلَى
الْمَتْنِ وَالْجَمْعُ فَكَذَلِكَ وَصَفَ بِالْجَمْعِ وَقِيلَ لِمَا قَصَدَ بِهِ الْجَنْسُ رُوعِي فِيهِ وَالْجَمْعُ وَعَوْرَاتُ جَمْعُ عَوْرَةٍ وَهِيَ
مَا يَرِيدُهَا الْإِنْسَانُ سَرَّهُ مِنْ بَدَنِهِ وَغَلْبُ فِي السُّوْتَيْنِ وَالْعَامَّةُ عَلَى عَوْرَاتِ بَسُوكُونَ الْوَاوِيَّةُ لَعْنَةُ عَامَّةِ الْعَرَبِ
سَكَنُوا هَجْتًا خِطْفًا حَرْفُ الْعَلَّةِ وَقَرَأَ ابْنُ عَرَفَرٍ فِي رِوَايَةِ عَوْرَاتٍ بِفَتْحِ الْوَاوِ نُقْلًا مِنْ خَلْوِيَّةِ أَهْ أَهْ أَهْ أَهْ
أَوْ رِجْعِي أَهْ سَمِينِ أَهْ قَوْلُهُ بِمَعْنَى الْأَطْفَالِ) أَيْ قَالَ جَنَسِيَّةً (قَوْلُهُ) لِلْجَمَاعِ) مُتَلَقٌ بِظَهْرِهِا وَالتَّنْقِ أَيْ لَمْ
يَطْلُمُوا عَلَى عَوْرَاتِنِ لِأَجْلِ الْجَمَاعِ أَيْ لَيْسَ لَهُمْ غَرَضٌ فِي الْاطَّلَاعِ عَلَى الْعَوْرَاتِ لِأَجْلِ الْجَمَاعِ لَعْدَمِ
قُوَّةِ الشُّهُورَةِ فِيهِمْ وَفِي الْبِضَائِي لَمْ يَطْلُمُوا عَلَى عَوْرَاتِ النَّسَاءِ لَعْدَمِ تَبِيْعِيَّةٍ مِنْ الظُّهُورِ بِمَعْنَى الْاطَّلَاعِ
أَوْ لَعْدَمِ بُلُوغِهِمْ حُدُودَ الشُّهُورَةِ مِنَ الظُّهُورِ بِمَعْنَى التَّبِيْعَةِ أَهْ وَفِي الرُّوْحَةِ وَجَمْعُ الْإِمَامِ أَمْرًا صَبِيحًا ثَلَاثَ
دَرَجَاتٍ إِحْدَاهَا أَنْ لَا يَبْلُغَ أَنْ يَحْكُمَ مَا رَأَى وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَبْلُغَ وَلَا يَكُونُ فِيهِ تَوَرُّانٌ شَبُوهُ وَالثَّلَاثَةُ
أَنْ يَكُونَ فِيهِ ذَلِكَ فَالْأَوَّلُ حُضُورُهُ كَتَبْتُهُ وَبِحُجُوزِ التَّكْشِيفِ لَهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَالثَّانِي كَالْمَحْرَمِ
وَالثَّلَاثُ كَالْبَالِغِ وَأَعْلَمُ أَنْ الْعَبِيَّ لَا تَكْلِيفَ عَلَيْهِ وَإِذَا جَمَعْنَا كَالْبَالِغِ فَعَنَاهُ أَهْ يَلْزَمُ الْمَنْظُورُ الْبِهَا
الْإِحْتِجَابُ مِنْهَا كَأَنَّهُ يَلْزَمُهَا الْإِحْتِجَابُ مِنَ الْمَجْنُونِ قَطْعًا قُلْتُ وَإِذَا جَمَعْنَا الْعَبِيَّ كَالْبَالِغِ لَزِمَ
الْوَلِيُّ أَنْ يَمْنَعَهُ النَّظَرَ كَمَا يَلْزَمُهُ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الزَّانِ وَسَائِرِ الْحَرَمَاتِ وَهُوَ أَهْلٌ أَهْ (قَوْلُهُ) يَحُجُوزُ
أَنْ يَبْدِينَ لَهُمْ) أَيْ لِمَنْ يَتَّبِعُهُنَّ وَهُوَ التَّائِبُونَ وَالْأَطْفَالُ أَهْ (قَوْلُهُ) وَلَا يَبْضُرْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ) أَيْ
لَا يَبْضُرْنَ الْأَرْضَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَتَمَتَّعَ خَلْقًا لِمَنْ يَمْنَعُهُنَّ ذَوَاتِ خَلْقًا لِمَنْ ذَلِكَ كَمَا يَبْضُرُ بِأَرْجُلِهَا
مِثْلًا لِمَنْ وَيَوْمَ أَنْ لَمْ يَمْلَأْ لِلرِّجَالِ أَوْ السُّعُودِ وَهَذَا سَبَابُ الْحَرَمَاتِ وَتَقْلِيمُ لِلْأَحْوَاطِ

المؤمنين - ومع لكم
النظر المنوع منه ومن

غيره (لَعَلَّكُمْ تَفْجَحُونَ)
تتجوز من ذلك لقبول
التوبة منه وفي الآية تغليب
الذكور على الإناث
(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ)
جمع أيم وهي من ليس لها
زوج بكرة كانت أو ثيباً ومن
ليس له زوج وهذا في
الأحرار والحرائر
(وَالصَّالِحِينَ) أي المؤمنين
(مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ)
وعباد من جموع عبد (إن
يَكُونُوا) أي الأحرار
(فَقَرَأْهُمْ فِيهِمْ) الله بالتزوج
(مِنْ فَضْلِهِ وَاتَّعِزَّ بِمَنْ
خَلَقَهُ) (عَلِيمٌ) بهم
(وَالْيَسْتَعْفِفِ)

والأصوات النساء ليس بعورة عند الشافعي فضلا عن صوت خلخالهن اه شباب وفي القرطبي
ذلك منهن فرحا بلجن فهو مكره ومن فعل ذلك منهن تبرجوا وترضوا للرجال فهو -
من ضرب بشفله الأرض من الرجال ان فعل ذلك مجابحرم فان العبد -
اه (قوله من زيبتين) بيان لما (قوله يتمتع) أي به - أي يظهر له صوت وفي المصباح التمتع
حكاية صوت السلاح ونحوه اه (قوله لمؤنن) العامة على فتح الهاء إناث ألف بعد الهاء وهي
هالتي للتثنية وقرأين - اه هاتوفي الزخرف بإياه الساحر وفي الرحمن أي الثقلان بضم الهاء وصلوا
فأذا وقف سكن ووجهها ملاحظت الألف للقاء الساكنين استغفرت الفتحة على حرف خفي
فضمت اطاها تاء الرسم وقدر سميت هذه المواضع الثلاثة ذنونا الفوق فأبو عمرو والكناسي بألف
والباقون بدونها تابعا للرسم ولموافقة الخط للفظ وثبتت في غير هذه المواضع حلا على الأصل نحو
يأبها الناس يا أيها الذين آمنوا بالجملة فالرسم سنة متبعة اه سمين (قوله تتجوز من ذلك) أي ما وقع
منكم وقوله تغلب - اه كورأي في قوله وتؤبأ الخ اه شيخنا (قوله وانكحوا الأيامى منكم) الخطاب
للآية والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك وذلك عند طلبها وطلبها وانما عار بأن
المراة المبدل لا يستبدان به إذ لو استبدى لها ووجب على الولي والسيدها بضاوى وهذا الأمر للوجوب
إن كانت المرأة محتاجة للكساح لعدم نفقة أو خوف زنا أو كان الرجل محتاجا لخوف الزنا فان لم تكن
حاجة كان الأمر للاحة عند الشافعي وللندب عند مالك وأبي حنيفة اه من القرطبي وفي السمين
قوله الأيامى جمع أيم بزنة يفعل يقال منه أم بئيم كساح ببيع وقياس جمعه أيايم كسيد وسيايد وآيأى فيه
وجهاً أظهر همام من كلام سيويه رحمه الله تعالى أنه جمع على فعال غير مقلوب وكذلك بتأى وقيل إن
الأصل آيأيم ويتأيم في أم ويتيم قلبا وعن رسول الله ﷺ اللهم إني أعوذ بك من العيبة والعيبة
والأعيمة والكرم والقرم قلت ما العيبة بالهمة فتشبه شوبة اللبن والمعجمة شدة العطش والآيمة طول
العزبة والكرم شدة شهوة الأكل والقرم شدة شهوة اللحم اه (قوله وهي من) أي امرأة ليس لها زوج
وقوله ومن ليس أي رجل ليس له زوج أي زوجة أي سواء كان أيضا بكرة أو ثيبا والحاصل أن لفظ
الأيامى يتعلق على كل من المرأة أو الرجل الغير المتزوجين اه شيخنا (قوله وهذا في الأحرار والحرائر)
أي بقرينة قوله وإمائكم اه كرخي (قوله والصالحين أي المؤمنين) أو أريد بالصلاح القيام بمقوق
الكساح حتى يقوم العبد بما يلزمها وتقوم الأمة بما يلزم للزوج أو أن المراد بالصلاح أن لا تكون
صغيرة لا تحتاج إلى الكساح وخص الصالحين بالذكور ليحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم ولأن
الصالحين منهم هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الأولاد في المودة فكانوا مظنة التوسية
والإهتمام بهم ومن ليس يصلح حاله على العكس من ذلك وظاهر الآية يدل على أن العبد لا يتزوج بنفسه
وإنما يتولى تزويجه سيده لكن ثبت بالدليل أنه إذا أمره بأن يتزوج جاز أن يتولى تزويج نفسه
فيكون تولى به بانه منزلة تولى السيد ما لا إماما فان السيد يتولى تزويجهن خصوصاً على قول من لا يجوز
الكساح لإبولى اه كرخي (قوله من جموع عبد) أي رقيق أي وله جموع غير هذا كعبيد وأعباد
وأعبد فجمع الذي هنا من جللتها اه شيخنا (قوله إن يكونوا قراء بغيرهم الله من فضله) رد لما
عسى يمنع من الكساح والمعنى لا يمنع قراً لحاطب أو الخطوبة من المناسكة فان في فضل الله غنية عن
المال فانه غادرناح أروعد من الله بالاغناء لقوله عليه الصلاة السلام اطلبوا النوى بالتزويج
لكنه مشروط بالشبهة لقوله تعالى وإن خفتم عليه فسوف يفتيك الله من فضله إن شاء اه بضاوى
(قوله أي الأحرار) أي الذين هم من جملة الأيامى المذكورين بقوله ومن ليس له زوج اه (قوله وليستعفف

الغرب يقلبون الألف المبدلة
من ياء همزة وقيل هو غلط
لأن قارئها ظن أنه من الدرء
وهو الدفع وقيل ليس بغط
والمعنى ولو شاء الله لدفعكم
عن الإيمان به (عمر) ينتصب
نصب الظروف أي مقدار
عمر أو مدة عمر قوله تعالى
(مالا يضرهم) ما بمعنى الذى
ويراد بها الأصنام ولهذا قال
تعالى (هؤلاء شعفاؤنا) لجمع
حلال على معنى ما قوله تعالى
(وإذا أدقنا) جواب إذا

الأول (إذا) الثانية والثالثة للمفاجأة والعامل في الثانية الاستقرار الذي في (لم) وقيل إذا الثانية زمانية أيضا والثانية

(بإيمانهم) (بما)

یوسع علیهم (من فضله)

فیسکون (والذین ینتغون

الکتاب) یعنی المکاتب

(مِمَّا مَلَکْتَ اَیْمَانُکُمْ)

من العبد والایمان (فکانت یوم

اِن عَلِمْتُمْ فِیْهِمْ جَبْرًا) ای

امانة وقدرة علی الکسب

لاداء مال الکتابه وصیبتها

مثلا کانتک علی الفین فی

شهرین کل شهر ائت فاذا

ادبهما فانت حر فیقول

قلت (وآتوم) امر

للسادة (من مال الله الذی

آتاکم) ما یستعینون به فی

اداء ما التزموه لکم وفی

معنی الایمان حط شیء بما

التزموه (ولا تُسکروها

فَیَآئِیکُمْ) ای ایمانکم (علی

البیاء) ای الزنا (ان

اُردنَ تَحْصَا) تمفقا عنه

وهذه الإرادة علی الإکراه

فلا مفهوم للشرط (لَتَلْبَسُوا)

بالإکراه (عَرَضَ الْحَیَاةِ

الدُّنْیَا) نزلت فی عبد الله

ابن أبی کان یکره جواریه

علی الکسب بالزنا (وَمَنْ

'سکریهین' فإِنَّ اللهَ مِنْ

'امس' غفور)

۱۰۰

الذیر الخ) ای لیدور . . . یجهدوا وطلب العفة ای تحصیل أسبابها وقهر النفس علی تحمل مشاق
 الشیوة اه شیخنا (قوله ای ما ینسحر) نه الخ ای فهو مصدر یعنی اسم المفعول ککتاب یعنی مکتوب
 اه (قوله والذین ینتغون الکتاب) یموزیه الرفع عن الابتداء والخبر الجملة المقررة بالعلماء ائمتنه
 المتدا من معنی الشرط . . . یموزی نسه فعل مقدر ضمیر المذکور من باب الاستفحال وهو الأریح مکان
 الامراه سین (قوله یعنی المکاتب) . . . ای عقد الکتابه وهی مفاعلة لأن الیدکتب علی نفسه العقد
 والمعدکتب علی نفسه الحجوم اه شیخنا (قوله ای ما) . . . ای فی ذنبه ثلاثا یضیع ما یحصله فلا یبقى
 وقوله وقدرة علی الکسب ای بحرفة أو غیرها وهذا الشرطان . . . اه مالک الکتابه واستحبابها
 فالامر فی الآیه للکسب أما الجواز فلا یقید بما ذکر بل یموزی کتاتبه وتصح ولو کان عاتنا بما جزاه
 شیخنا (قوله وآتوم) ای اعطوم والامر للرجوب (قوله وفی معنی الایمان حسد) ای بل هو
 أفضل لأن القصد من الحط الاعانة علی الدق وهی محققه فی متومه فی الایمان قد یصرف المصنف
 المدفوع فی غیر حجة الکتابه (قوله ولا تکرهوا فیتاکم) جمع فناء وفی الختار والفتی الشاب والنساء
 الشابة رفد فی الکسرفاء بالفتح والمدفوع فی السن بین الفناء والفتی ایضا الشخی الکریم وجمع الفتی
 فی القلة فیه وفی الکثرة فیتان وجمع الفناء فیتان اه (قوله علی البیاء) البیاء مصدر بنت المرأة
 تبنی بیاءه ای زنت وهو مختص بزنا النساء ولا مفهوم لهذا الشرط لأن الاکراه لا یسکون
 لإلزام إرادة التحصن اه سین وفی المصباح وبنت المرأة تبنی بیاءه بالکسر والمدن بابی لم یجرتوه
 بقی والجمع البیاء وهو وصف مختص بالمرأة فلا ینال الرجل بقی قاله الأزهری والبقی الفیة وإن كانت
 غصیفه لثیوب الفجور لها فی الأصل قاله الجوهری لا یراد به الشتم لانه اسم جعل للقلب والأمة باغی
 ای زانی اه (قوله علی الاکراه) ای لا یتصور الاکراه ولا ینتقل إلا عندها وأما عند ملیهن
 للزنا فهو بدو اعین واختیارهن فلا ینصروا الاکراه حیث قد ینتقل بالشرط لأجل تحقق الاکراه
 المنهی عنه اه شیخنا (قوله فلا مفهوم للشرط) ای لا یشرع به من جواز الاکراه عند انتفاء هذه
 الإرادة مع أن الاکراه علی الزنا حرام وان لم یرد التحصن نعم فائدته فی الآیه المبالغة فی النهی عن
 الاکراه یعنی أنهم إذا اردن العفة فالسیدأحق بارادتها فلا یکرهها وقیل معنی قوله إن اردن تحصنا
 ای إذا اردن وليس معناه الشرط لانه لا یموزی کراهین علی الزنا إن لم یرد تحصنا کقوله عز وجل
 وأنتم الاعلون إن کتمت مؤمنین ای إذا کتمت مؤمنین اه کرخی وفی أبی السعود وقوله تعالی إن اردن
 تحصنا لیس لتخصیص النهی بصورة إرادتهن التعفف عن الزنا وإخراج ما عداها من حکمه کإذنا کان
 الاکراه بسبب کراهتهن الزنا المحصور الزانی والمحصور الزمان والمحصور مکان ولینرد ذلك
 من الامور المصححة لاکراهه فی الجملة بل للتحفاظة علی عاداتهم المستمرة حیث كانوا یکرهون علی البیاء
 وهن یردن التعفف عنه مع وفور شهوتهن الآمرة بالفسجور وقصورهن فی معرفة الامور النابغاة لی
 المحاسن الزاجرة عن تعاطی القبایح اه (قوله یکره جواریه) وکن سنا فسکا منهن ننان للنی صل
 الله علیه وسلم فنزلت الآیه اه شیخنا (قوله فان الله من بعد الاکراهین) جملة وقعت جزاء للشرط
 والمائد علی اسم الشرط محذوف تقدیره غفور لهم وقدرة الزنختری فان الله غفور لهم وعلی هذا التانی
 یلزم خلو جملة الجزاء عن رابط یربطها باسم الشرط وقد ضعف الإمام الرازی تقدیر لهم ورجح
 تقدیرهن ولما قدر الزنختری لمن أورد سؤالا فقال فان قلت لا حاجة لی لتعلیق المنفرة بین لأن
 ما الزنا غیراً تجمه بخلاف المکره قلت لعل الاکراه کان دون ما اعتبرته الشریعة من

خبراً عجيباً وهو خبر عائشة
(مَنْ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ)
أى من جنس أمثالهم أى
أخبارهم العجيبة ككبر
يوسف ومريم (وَمَوْعِظَةً
لِلْمُتَّقِينَ) في قوله تعالى
ولا تأخذكم بهما رأفة في
دين الله لولا إذ سمعتموه
ظن المؤمنون الخ ولولا إذ
سمعتموه قلتم الخ يعظكم
الله أن تعودوا إلى آخره
وتخصيصاً بالمتقين لأنهم
المتنفسون بها (الله نُورٌ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
أى منورها بالشمس
والقمر (مِثْلُ نُورِهِ) أى
صفته في قلب المؤمن
(كَيْشْكُورَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
الْمِصْبَاحِ فِي زَجَابَةٍ)

ويشك (وجرين بهم) ضمير
القائمه وهو رجوع من الخطاب
إلى النبوة ولو قال بك لكان
موافقاً لكتمة وكذلك (فرحوا)
وما بعد (جانها) الضمير
للكلام وقيل للريح . قوله
تعالى (إذا هم) هو جواب لما
وهي للفتنة كالتى يجاب بها
الشرط (بينكم) مبتدأ وفي
الخبر وجهان أحدهما على
أنفسكم وعلى متلفعة مجذوف
أى كائن بالصدر لأن الخبر
على هذا خبر مبتدأ مجذوف أى

إكراماً بقتل أو بما يخاف منه التضاعف أو فات عضواً بـ من الأسماء بما قصرت عن الحد الذى
تذرفه فتكون آتية اسمين وقوله قلت لعل الإكرام الخ جواب أبو السعود عن هذا جواب آخر
فقال بل لمن حاجة إلى المغفرة وحاجتين إليها المبتدأ عن سابقه لا يمتد إلى ما باعتبار أنه وان كن مكراهات
لا يخلون في تصانيف الزمان ثابتة مطاوعة ما يحكم الجلبة البشرية وأما باعتبار أن الإكرام قد يكون
فاصراع حد الإجماع المزيل للاختيار بالمرأة وإما لغاية تهويل أمر الزنا رحث المكراهات على الثبوت
في التجافي عنه والتشديد في تحذير المكرمين ببيان أن حيث كن عرضة للعقوبة لولا أن تداركته
المغفرة والرحمة مع قيام العذرة حقن فاحال من بكرهه في استحقاق العقاب اه (قوله بين فيها
ما ذكر) راجع للفتح وقوله أرى بينة راجع للكسر فهو من بين بمعنى تبيين وفي نسخة متينة وهو أيضاً
راجع للكسر أى تبين ما في هذه السورة من الأحكام فهو على النسخة الأولى من اللازم وعلى الثانية من
المتدى اه شيخنا وفي البضارى آيات مبينات يعنى الآية التى بينت في هذه السورة وأوصحت فيها
الأحكام والحدود وقرأ ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي بالكسر لأنها واضحات تصدقها
الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة من بين بمعنى تبيين أو لأنها بينت الأحكام والحدود اه (قوله
ومَنَلاً) عطف على آيات (قوله أى من جنس أمثالهم) أى مثابها لأخبارهم في الغرابة هذا هو المراد
بالجنسية وأشار الشارح بذلك إلى أن الآية على تقدير مضافين اه شيخنا (قوله أى منورها الخ) إنما أوله
باسم الفاعل لأن حقيقة النور كيفية أى عرض يدرك بالبرص فلا يصح حمله على الذات الاقدس اه
شيخنا وعبارة البضارى التورفى الأصل كيفية تدركها الباصرة أو لا وتدرك بواسطه أسائر المبصرات
كالكيفية الفاضلة من البيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية لها وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله
تعالى إلا بتقدير مضاف كقولك زيد على معنى ذو عدل أو على معنى مجزأ ما معنى منورها السموات والأرض
وقد قرئ به فانه تعالى نورهما بالكرام وبما يفيض عنها من الأنوار أو باللائكة والأنبياء
أو مدبرهما من قولهم الرئيس الفائق في التدبير فلان نور القوم لأنهم يهتدون به في الأمور أو موجودهما
فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره وأصل الظهور هو الوجود كإذن أصل الخفاء هو العدم والله
تعالى موجود بذاته موجود لما عده وقال ابن عباس معنى الله نور السموات والأرض هادى
من فيهما فهم بنورهم يهتدون وإضافته إليهما للدلالة على سعة اشرافه أو لاشتغالها على الأنوار الحسية
والعقلية وقصور الإدراكات البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والمدلول لها اه وفي القرطبي
واختلف العلماء في تأويل هذه الآية فقيل المعنى أى به وبقدرته أنارت أضواءها واستقامت
أمورها وقامت مصوناتها فالكلام على التعريب للذهن كما يقال الملك نور أهل البلد أى به
قوام أهلها وصلاح جعلها مجريان أموره على سنن السداد فهو فى الملك مجاز وفي الله حقيقة محضة
أو هو الذى أبدع الموجودات وخلق العقل نوراً هادياً لأن ظهور الموجود به حصل كما حصل
بالضوء جمع المبصرات وقال مجاهد مدبر الآخرة والسموات والأرض وقال أبو بن كعب والحسن
مزين السموات بالشمس والقمر والتجويد ومزين الأرض بالأنبياء والعلماء والمؤمنين وقال ابن
عباس وأنى المعنى أنه هادى أهل السموات والأرض والأول أع لمعنى واضح من التأمل اه (قوله
مثل نوره كشكاة) مبتدأ وخبر وهذه الجملة إيضاح لما قبلها وتفسير فلا عمل لها وثم مضاف مجذوف
أى كمثل مشكاة قال الزمخشري أى صفة نوره العجيبة الشأن في الإضاءة كشكاة أى كصفة
مشكاة واختلفوا في هذا التشبيه هل هو تشبيه مركب أى أنه تصديقه تشبيه جملة بجملة من غير
نظر إلى مقابلة جزء بجزء بل قصد تشبيه هدهأه وإفانته صنعه في كل مخلوق على الجملة بهذه الجملة

لا يتعلق بالمبتدأ (محتاج) على هذا خبر مبتدأ مجذوف أى

السراج ای القنبلۃ الموقودۃ
والمشکاة الطافۃ غیر النافذۃ
أو الأنبویۃ فی التندیل
(الزجاجۃ کاتباً) والور
فیہا (کو کب دزی)
أی مضی بکسر الدال وضمها
من الدرہ بمعنی الدفع لدفعها
الظلام وبضمها وتشدید الباء

هو متاع أو خیر بعد خیر
والثانی أن الخیر متاع وعلی
أنفک متعلق بالمصدر وقرأ
متاع بالعصب فعل هذا علی
أنفک خبر المبتدأ ومتاع
منصوب علی المصدر ای یتعکم
بذلك متاع وقیل هو مفعول
به والعامل فیہ بفتح ویکون
الشی هنا بمعنی الطلب ای
طلبکم علی أنفک متاع
الحیة الدنیا فعلی هذا علی
أنفک لیس بخبر لأن المصدر
لا یعمل فیہا بعد خبره بل
علی أنفک متعلق بالمصدر
والخیر محذوف تقدیره
طلبکم متاع الحیة الدنیا
ضلال ونحو ذلك وقرأ
متاع بالجر علی أنه نعت
للأنفک والتندیل ذوات متاع
ویجوز أن یکون المصدر
بمعنی اسم الفاعل ای تمتاع
الدنیا ویضغف أن یکون
بدلاً إذ قد أمکن أن
یحمل صفة قوله تعالى
(فاختلط به نبات الأرض)

من النور الذی تتحدونه وهو أبلغ صفات النور عندکم أو تشبیہ غیر مرکباً ای قصد مقابلة جزء بجزء
وهل المشکاة عریضاً حشبیة مسربة خلاف ورسمت بالواو والصلاة والزکاة والمصباح السراج الضخم
والزجاجۃ واحدة الزجاج وهو جوهر معروف وفیه ثلاث لغات فالضخم لغة الجحاز وهو قراءة
العامة والکسر والفتح نعت قیس والفتح قرأ ابن أبی عبلة ونصر بن عاصم فی روایة ابن ماجه
وبالکسر قرأ نصر بن عاصم فی روایة عنه وأبو رجاء وكذلك الخلاف فی قوله الزجاجۃ جملة من
قوله فیها مصباح صفة لشکاة یجوز أن یکون الجار وحده هو الوصف ومصباح نفع مع ما علاه اسمین
وما ذکر من أنها ناسم بالواو ویؤیدہ ذکر أهل اللغة لها فی آخره ما ویقرطبی قوله مثل نورہ ای
صفة دلالة التي یقذفها فی قلب المؤمن والدلائل تسمى نوراً وقد سمي الله تعالی کتابه نوراً فقالوا أنزلنا
الیکم وقرأینا ویسمی نیه نوراً فقال قد جاءکم من الله نور وکتاب مبین وهذا لأن الکتاب یدعی بینه
وذلك الرسول ووجه الإضافة إلی الله تعالی أنه مثبت الدلالة لقره ینها ووضعه وتحمل الآیة معنی آخر
لیس فی مقابلة جزء من المثل بجزء من الممثل بل وقع التشبیہ فی جملة بجملة وذلك أن یرید مثل نور
الله الذی هو هداه وإفاناه صنعة کل مخلوق وبراهین الساطعة علی جملة کلهذہ الجملة من النور الذی
تتحدونه أنتم علی هذه الصفة التي هی أبلغ صفات النور الذی بین یدی الناس فقل نور الله فی الوضوح
کلهذا الذی هو متناکم إجماع البشر اه (قوله ای صفته) ای العبدیة فی قلب المؤمن ای الذی هو فی
الصدر الکائن فی البدن فالشبهه فی أربعة أمور متداخلة البدن فی الصدر فی القلب فی النور والشکاة
فیها الزجاجۃ فیها المصباح فی النور اه شیخنا والذی فی قلب المؤمن هو العلوم والمعارف وعلی هذا
یکون فی الکلام استخدام حیث قدر النور أو لا بمعنی منور تنوراً أحسیاً وفسر الضمیر بالنور الذی
فی قلب المؤمن وهو معنوی وسیفسر الضمیر فی قوله یدی الله لنوره من بیضاء بالإسلام فلیه یکون فی
الکلام استخدام آخر فلیأمل (قوله فی التندیل) بکسر الفاء کانی القاموس (قوله الموقودۃ)
صوابه الموقدة (قوله الطافۃ غیر النافذۃ) قیده لأنها حیث تداء جمع النور فیکون فیها أنوی بما لو كانت
نافذۃ وقوله ای الأنبویۃ ای النسبۃ التي فی التندیل وهذا تفسیر آخر للشکاة حکاه الیضوی
بقیل فهو مقابل لتفسیرها الطافۃ فكان علی الشارح أن یقول أو الأنبویۃ فیعبر بأو فیکون
معطوفاً علی الطافۃ ویکون المعنی قیل هی الطافۃ وقیل الأنبویۃ اه شیخنا ونص الیضوی کشکاة
وهی الشکاة غیر النافذۃ وقیل المشکاة الأنبویۃ فی وسط التندیل اه وقی السمین والمشکاة الشکوة
غیر النافذۃ وقیل هی الحدیبة أو الرصاصة التي یوضع فیها الزیت وقیل هی العمود الذی یوضع
علی رأسه المصباح وقیل ما یتعلق فیہ التندیل من الحدیبة اه (قوله ایضاً الطافۃ غیر النافذۃ) ای
لأنها أجمع لضوءه والمصباح فیها أكثر إضاءة منه فی غیرها فصار المعنی کثل نور مصباح فی مشکاة
فی زجاجۃ مثل الله نورہ ای معرفته فی قلب المؤمن بنور المصباح دون نور الشمس مع أن نورها
آتم لأن المقصود تمثیل النور فی القلب والقلب فی الصدر والصدر فی البدن بالمصباح والمصباح فی
الزجاجۃ والزجاجۃ فی التندیل وهذا التمثیل لا یتستقیم إلا فیما ذکره لأن نور المرءة له آلات یتوقف هو
علی اجتماعها کالذهن والفهم والعقل والیقلۃ وغیرها ولأن نور الشمس یشرق متوجهاً إلی العالم السفلی
ونور المرءة یشرق متوجهاً إلی العالم العلوی کنور المصباح ولکثرة نفع الزیت وخلوصه عما یخالطه
غالباً وقع التشبیہ فی نورہ دون نور الشمس مع أنه آتم من نور المصباح اه کرخی (قوله والنور فیها ای
والحال (قوله بمعنی الدفع) عبارة المختار الدرہ الدفع ویاب قطع ودرأ طلع مفاجاً قوبه خضع ومنه
کوکب درئ کسکین کثرتو قده وتلاؤه ودری بالضم منسوب إلی الدرور قرئ درئ بالضم والهمزة

بالتحتانية وفي أخرى توقد
بالفوقانية أى الزجاجية
(من) زيت (شجرة)
مباركة زبونة لا شربة
ولا غريبة بل بينهما فلا
يمكن منها حر ولا برد
مضرب (بكد زبونها)
يضيء ولو لم تمسه نار
لصفائه (نور) به (على
نور) بالنار

الماء وقيل المعنى خالطه نبات
الأرض أى اتصل به فرباه
و (بما يأكل) حال من النبات
(وازيئت) أصله تربت ثم
عمل فيه ما ذكرنا في أدارتهم
فيها ويرأفئح الهمز وسكون
الزاي وياه مفتوحة خفيفة
بعدها النون والتاء أى صارت
ذات زينة كقولك أجرب
الرجل إذا صار ذا ابل جربي
وصحح الياء والقياس أن تقاب
ألفا ولكن جاء مصححا كما
جاء استحوذ ويقرأوازيات
بزاي ساكنة خفيفة بعدها ياء
مفتوحة بعدها همزة بعدها
نون مشددة والأصل
وازيات مثل امارت ولكن
حرك الألف فاقبلت همزة
كما ذكرنا في الضالين (تن)
بالاسم فرئى في الشاذتفن
بتامين وهو في القراءة
المشهوره والأسم هنا يراد
به الزمان الماضى

ودرى بالفتح والهمزة وتدارأتم تداقتم واختلتم اه (قوله مسوب إلى الدر) أى على وجه التشبيه
في الصفاء والاشراق اه شيخنا (قوله مبنيًا للفعول) حال من مضارع أوقد وكذا قوله بالتحنتانية
وقوله وفي أخرى بالفوقانية وعليها يكون الضمير راجعا للزجاجية فلذلك قال الشارح أى الزجاجية
على تقدير مضاف أى فنية الزجاجية إذ هي التي تتصف بالابقاد اه شيخنا (قوله من شجرة) من لا يتباد
الغاية على حذف مضاف أى من زيت شجر فوزبونة فيقالون أشهر مما لها بدل من شجرة الثاني أنها
عطف بيان وهذا مذهب الكوفيين وتبهم أبو على وقد تقدم هذا في قوله من ماء صديد اه سمين (قوله
مباركة) قال ابن عباس في الزيتون منافع يسرح بزيتته وهو ادم ودهان وديباغ ووقود يوقد بحطب ونخله
وليس فيه شيء إلا وفيه منفعة حتى الرماد ينسل به الا يرسم وهو أول شجرة نبتت في الدنيا وأول
شجرة نبتت بعد الطوفان ونبتت في منازل الانبياء الأرض المقدسة ودعا لها سبعون نبيا بالركه منهم
أبراهيم ومنهم محمد ﷺ فاه قال مرتين اللهم بارك في الزيت والزيتون اه قرطبي (قوله لا شربة)
صفة لشجرة دخلت لالتفديد التي وقر الضحاك بالرفع على اختار مبتدأ أى لاهى شربة وبالجملة أيضا
في محل نعت لشجرة اه سمين (عنه) أيضا الاشربة ولا غريبة أى بحيث تقع الشمس عليها حيننا
دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كالتي تكون على فلة أو صحراء واسعة فان عمرتها تكون أنضج
وزيتها أصنى أولانابتة في شرق العمورة ولا في غربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه أجود
الزيتون وأولا في مضى تشرق الشمس عليها دائما فحرقها ولا في مقناة أى مكان لا تقطع الشمس
عليه بل تغيب عنها دائما فترتكها يابوا في الحديث لاخير في شجرة ولا في نبات في مقناة ولاخير فيهما
في مضى اه يضاوى والمقناة بغاف ونون مفتوحة أو مضمومة فهزمة وهي المكان الذي
لا تقطع عليه الشمس اه زكريا وقد تحذف الهمزة اه شهاب وفي القرطبي اختلف العلماء في
قوله لا شربة ولا غريبة فقال ابن عباس وعكرمة وقنادة وغيرهم الشربة التي تصيبها الشمس
إذا أشرفت ولا تصيبها إذا غربت لأن لها سترًا والغريبة عكسها أى أنها شجرة في صحراء أو في
منكشفت من الأرض لا يوارها عن الشمس شيء وهو أجود لزيتها فليست خالصة للشرق قسمي
شرقية ولا للغرب قسمي غربية بل هي شرقية غربية وقال ابن زيد إنها من شجر الشام لا شربي
ولا غربي وشجر الشام أفضل الشجر وهي الأرض المباركة وشرقية نعت لزبونة ولا ليست
تحول بين النعت والمنعت ولا غربية عطف عليه اه (قوله فلا يتمكن منها حر) أى لكونها
غير شرقية ولا يرد أى لكونها غير غربية وقوله مضرب هذا هو محط النقي وهو حال (قوله يكاد) أى
يقرب بزيتها وهذه الجملة نعت أيضا للشجرة اه سمين (قوله ولو لم تمسه نار) أى على كل حال أى سواء
مسته النار أو لم تمسه وفي السمين وقوله ولو لم تمسه نار جواب لم يحذف أى لئلا دلالة ما تقدم
عليه والجملة حال وقد تقدم تحرير هذا في قولهم لا زدوا السائل ولو جاء على فرس وأنها لاستقصاء
الأحوال أى حتى في هذه الحال وقرأ ابن عباس والحسن بمس بالياء لأن المؤن مجازى ولأنه قد
فصل للفعول أيضا اه وفي القرطبي قال ابن العربي قال ابن عباس هذا مثل نوراته وعدها في قلب
المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار فان مسته النار زاد ضوءه كذلك قلب المؤمن
يكاد يعمل بالهدى قبل أن يأتبه العلم فإذا جاء العلم زاد هدى على هدى ونور على نور كقوله ابراهيم من قبل
أن تجمسه المعركة قال هذاري من قبل أن يغيره أحد بأن لهربا فلما أخبره الله أنه به زاد هدى قال
لهربه أسلم قال أسلت لرب العالمين اه (قوله نور به) أى بالزيت يعنى من غير نار على نور أى
نور ساحل بالزيت كائن على نور وقوله على نور بالنار أى مع نور بالنار أى كائن بها ونائيه
عنها فعل يعنى مع اه شيخنا ونور مبتدأ وعلى نور خبره كما هو المتبادر من صريح الشارح وفي

نور على نور الإيمان
 (بِهَيْدَىٰ أَهْلُ الْيُورَةِ) أي
 دين الإسلام (مَنْ يَتَّأَمَّ
 وَيَضْرِبُ) بين (الله
 الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ) تقريبا
 لا فهماهم ليعتبروا ويؤمنوا
 (وَأَهْلُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ)
 منه ضرب الأمثال (فِي
 بُيُوتٍ) متعلق بيسع
 الآي (إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ)
 تعظم (وَيَذَكِّرُ فِيهَا)
 بتوحده (بِشَيْءٍ) بفتح

لاحقية أس الذي قبل يرك
 وإذا أريد به ذلك كان مربا
 وكان بلا ألف ولا م
 إضافة نكرة . قوله تعالى
 (ولا يرفق وجوههم) الخمة
 مستأنفه ويجوز أن يكون حالا
 والفاعل فيها الاستقرار في
 للذين أي استقرت لهم الحسنى
 مضمونا لهم السلامة ونحو
 ذلك ولا يجوز أن يكون
 معطوفا على الحسن لأن الفعل
 إذا عطف المصدر احتاج إلى
 أن ذكر أو تقديرا وأن غير
 مقدرة لأن الفعل مرفوع .
 قوله تعالى (والذين كسبوا)
 مبتدأ وفي الخبر وجهان .
 أحدهما هو قوله ما لم من
 الله من عاصم أو قوله كأنما
 أغشيت أو قوله أولئك
 أصحاب ويصكون (جزء
 ستة بمنثها) مترصن بين المبتدأ
 وخبره والثاني الخبر

أول السور نور غير مبتدأ محذوف قوله على نور متعلق بمحذوف هو صفة مؤكدة لما أقاده التنكير من
 الضماعة أي ذلك النور نور عظيم كان على نور كذلك لاجل أنه جارية نور وواحد معين وغير معين
 فوق نور آخر منه ولا عن مجموع نورين اثنين فقط بل عبارة عن نور متضاض من غير تحديد لتضاضه
 بحد معين وتحدد مراتب تضاض ما مثل به من نور المشكاة بما ذكره لكونه أنقى مراتب تضاضه عادة
 اه (قوله نور الله أي هداه) أي فأنشبه نور مجموع من يورين نور الهدى ونور الإيمان والله به نور
 مجموع من يورين نور الزيت الحلق ونور المصباح الموقد فيه أه شيئا وفي القرطبي نور على نور أي اجتماع
 في المشكاة ضوء المصباح إلى الزجاجة وإلى ضوء المراتب صارت كذلك نور على نور واشتملت هذه الأوزار
 والمشكاة فصارت كأور ما يكون وكذلك إبراهيم الله واصفة وهي برهان بمدبره ان وتفيه بعد تفيه
 كإرسال الرسل وانزال الكتب ومراعاة تكررها لمن له عقل معتبر اه وفي البضاوى وقد ذكر
 معنى التمثيل وجود الأول أنه تمثيل للهدى الذي دل عليه الآيات البينات في جلا مدلولها وظهور
 ما تستنته من الهدى بالمشكاة المنعوتة أو تشبيه الهدى من حيث إنه محضو فبظلمات أو هام الناس
 وخيالهم بالمصباح وإنما والى الكاف المشكاة لاشتغالها عليه وتشديه بأرفق من تشبيه بالنس
 أو تمثيل لما نورته به قلب المأزمين من المعارف والعلوم بنور المشكاة المثبت فيهما من مصابحها اه (قوله
 يهدي الله لنوره من يشاء) أي فان الأسباب بون مشيئته لاغية إذ بها تمامها اه بضاوى (قوله ويضرب
 الله الأمثال للناس) أي تقريبا للمعقول من المحسوس اه بضاوى (قوله والله بكل شيء عليم) أي
 معقولا كان أو محسوسا ظاهرا كان أو خفيا اه بضاوى (قوله في بيوت) فيه ستة أوجه أحدها
 أنه صفة لمشكاة أي كمشكاة في بيوت أي في بيت من بيوت الله الثاني أنه صفة لمصباح الثالث أنه
 صفة لزجاجة الرابع أنه متعلق بتوقد وعلى هذه الأوزار لا يوقد على علم الخامس أنه متعلق بمحذوف
 كقوله في تسع آيات أي سبحانه في بيوت السادس أنه متعلق بيسع أي يسع رجال في بيوت
 ولهظ فيها تكرار التوكيد كقوله في الجنة عادلين فيها وعلى هذين القولين يوقد على علم اه سمين
 قبل المراد بالبيوت هنا جميع المساجد فقد قال ابن عباس بيوت الله في الأرض تعنى لأهل السماء
 كإفضى النجوم لأهل الأرض وقيل المراد بها أريمة مساجد لم يبنها إلا نبي الكعبة باها إبراهيم
 وإسماعيل فجعلها قبة وبيت المقدس بناء داود وسليمان ومسجد المدينة ومسجد قباء بناهما رسول
 الله ﷺ اه حازن (قوله متعلق بيسع) وعلى هذا الأعراب إنما أعيد لفظ فهم للتأكيد والتذكير
 والأيدان بأن التقديم للاهتمام بالقصر التضييق على الوقوع في البيوت فقط اه أبو السعود (قوله
 أذن الله الخ) في محل جر صفة لبيوت وأن ترفع على حذف الجار أي أن ترفع ولا يجوز تعلق في
 بيوت بقوله ويذكر لأنه عطف على ما في حيزان وما بعد أن لا يتقدم عليها اه سمين (قوله تعظم) أي
 بحيث لا يذكر فيها الفعش من القول وبعبت تظهر عن النجاسات والأفكار اه حازن وفي الكرخي
 أذن الله أي أمر أن ترفع أي تعظم أو ترفع بالبناء قدرا لتظهرها عما لا يليق بها اه وفي القرطبي
 وقد كره بعض أصحابنا تعليم الصبيان في المساجد ورأى أنه من البدع وهذا إذا كان بأجرة
 فلو كان بتبر أو أجره نفع أيضا من وجه آخر وهو أن الصبيان لا يتحرزون عن الأفعال والاسواخ
 فيؤدى ذلك إلى عدم تنظيف المساجد وقد أمر رسول الله ﷺ بتنظيفها وتلطيفها فقال
 جنبوا مساجدكم صيانكم وجمانينكم وسل سيفونكم وإقامة حدودكم ورفع أصواتكم
 وخصوماتكم وجرورها في الجمع واجعلوها على أربابها المظاهرة اه (قوله بتوحده) أي
 قول لإله إلا الله وفي الحازن ويذكر فيها اسم الله ابن عباس يثل فيها اسمه اه (قوله يسع بفتح

العشايا من بعد الزوال
 (رجالاً) فاعل يسبح
 بكسر الباء وعلى فتحها
 نائب الفاعل له ورجال
 فاعل فعل مقدر جواب
 سؤال مقدر كأنه قيل من
 يسبحه (لا تلهيهم
 تجارة) أى شراء (ولا
 يبيع عن ذكر الله وإقام
 الصلاة) حذف ها، إقامة
 تخفيف (وإيتاء الزكاة
 يتخاون يوماً تنقلب)
 تضطرب (فيه القلوب
 والأبصار) من الخوف
 القلوب بين النجاة والهلاك
 والأبصار بين ناحيتي البين
 والشمال هو يوم القيامة
 (ليجزئهم الله أحسن
 ما عملوا) أى ثوابه
 وأحسن بمعنى

الموحدة (عبارة السمين قرأ أبو بكر وابن عمر بفتح الباء مبنياً للمفعول والقائم مقام الفاعل أحد
 المجرورات الثلاث والأول منها أولى لاحتياج العامل إلى مرفوعه فالذى يليه أولى ورجاء على هذه
 القراءة مرفوع على أحد وجهين إما بفعل مقدر لتعذر إسناد الفعل إليه وكأنه جواب سؤال مقدر فكأنه
 قيل من يسبحه فقيل يسبحه رجال الثاني أن رجال خبر مبتدأ محذوف أى المسبح رجال وعلى هذه
 القراءة يوقف على الأصال وباقى السبعة بكسر الباء مبنياً للفاعل والله على رجال ولا يوقف على الأصال
 اه (قوله أى يصلى) أى صلاة الصبح فى الغدوة وصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فى الأصال كما
 أشار له بقوله من بعد الزوال اه شيخنا وفى الخازن يسبحه فيها بالندوة والأصال رجال قال أهل
 التفسير أراد به الصلاة المفروضة فالتى تؤدى بالندوة صلاة العجر والتى تؤدى بالأصال صلاة الظهر
 والعصر والعشايا لأن اسم الأصال يقع على هذا الوقت كله وقيل أراد به الصبح والعصر روى
 عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال من صلى البردين دخل الجنة أراد بالبردين
 صلاة الصبح وصلاة العصر وقال ابن عباس التيسيح بالندوة صلاة الضحى وعن أبي أمامة قال قال
 رسول الله ﷺ من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة كان أجره كأجر الحاج المحرم ومن
 خرج إلى المسجد إلى تيسيح الضحى لا يقصد إلا ذلك كان أجره كأجر المعتمر وصلاة على أثر صلاة
 لا لغو بينهما كتاب فى عليين أخرجه أبو داود اه (قوله مصدر) أى فى الأصل من باب ساء وأما هنا
 فالمراد منه الأزمنة كما قال اه وقوله بمعنى الغدوات بضم الدال وفتحها وسكونها وقوله أى البكر
 جمع بكرة كقرفة وغرف وهى أول النهار وقوله العشايا جمع عشية وهى آخر النهار اه شيخنا (قوله)
 رجال خصوصاً بالذكر لأن النساء ليس عليهن حضور المسجد لجمعهن ولا لجماعة اه خازن (قوله نائب
 الفاعل له) أى لفظه (قوله لا تلهيهم) فى محل رفع صفة لرجال اه سمين (قوله أى شراء) أفاد به
 أنه أريد بالتجارة الشراء وإن كان اسم التجارة يقع على البيع والشراء جميعاً لأنه ذكر البيع بعده
 كقوله وإذا رأوا تجارة أولها أى يبنى الشراء وأن التجارة جنس يدخل تحت أنواع الشراء والبيع
 وإنما خص البيع بالذكر لأن الالتهاوا الاشتغال به أعظم لكون الربح الحاصل من البيع معنا
 ناجزاً والربح الحاصل من الشراء مشكوك فيه مستقبل فلا يرد لم عطف البيع على التجارة مع شمولها
 له اه كرمى (قوله عن ذكر الله) أى عن حضور المساجد لإقامة الصلاة اه خازن (قوله وإقام
 الصلاة) أى أدائها وقتها لجماعة لأن من أخر الصلاة عن وقتها لا يكون من مقيم الصلاة روى
 سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان فى السوق فأقيمت الصلاة فقام الناس وأغلقوا حوائطهم
 ودخلوا المسجد فقال ابن عمر رضى الله عنهما فبقيت نزلت هذه الآية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
 الله وإقام الصلاة اه خازن (قوله يتخاون يوماً) يجوز أن يكون معناها نائبا لرجال وأن يكون حالاً من مفعول
 تلهيهم ويوما مفعول بلا ظرف على الأظهر وتنقلب صفة ليوما اه سمين أى أن هؤلاء الرجال وإن
 بالترواقى ذكر الله تعالى والطاعات فانهم مع ذلك وجلون خائفون لعلهم بأنهم ما عبدوا الله حق عبادته
 وقيل إن القلوب تضطرب من الهول والفرع وتنشخص الأبصار وقيل تنقلب القلوب عما كانت عليه
 فى الدنيا من الشك إلى اليقين وتنشخص الأبصار من الاعطية وقيل تنقلب الأبصار من هول ذلك اليوم
 فتشخص الهلاك وتطمع فى النجاة وتنقلب الأبصار من هول ذلك اليوم من أى ناحية يؤخذهم أمن ذات
 اليقين أم ذات الشمال ومن أين يؤتون كتبهم أمن قبل اليقين أم من قبل الشمال وقيل تنقلب القلب فى
 الجوف فيرتفع إلى الحجر فلا ينزل ولا يخرج وينقلب البصر فيشخص من هول الأمر وشدة اه
 خازن (قوله ليجزئهم الله) يجوز تعلقه بيسبغ أى يسبحون لاجل الجزاء ويجوز تعلقه بمحذوف أى

جزاء سيئة وجزاء مبتدأ وفى
 خبره وجهان أحدهما يمثلها
 والباء زائدة كقوله وجزاء
 سيئة سيئة مثلها ويجوز أن
 تكون غيره زائدة والتقدير
 جزاء سيئة مقدر مثلها والثانى
 أن تكون الباء متعلقة بجزاء
 والمخبر محذوف أى وجزاء
 سيئة مثلها واقع (وترهقهم
 ذلة) قيل هو معطوف على
 كسبوا وهو ضعيف لأن
 أبعثا وقيل الجملة حال (فظلما)

المستقبل لا يطف على الماضى وإن قيل هو بمعنى الماضى فضعيف

فَطْرًا ذَلِكَ لِحَرَمِهِمْ أَضْوَاءُ كَلَامِ الرَّعْشِيِّ أَيْ مِنْ بَابِ الْإِمْلَاقَةِ قَالَ الْعَالِمُ يَسْبَحُونَ وَيَجَاهُونَ
لِحَرَمِهِمْ وَيَكُونُونَ مِنْ إِمْعَالِ الثَّانِي اللَّحْفُ مِنَ الْأَوَّلِ أَيْ سَمِينٌ وَالْأَطْرَافُ أَنْ هَذِهِ الْإِمْلَاقَةُ
وَالصَّرِيرَةُ لِأَنَّ الْعَلَّةَ الْبَاعَةَ أَيْ (قَوْلُهُ وَيَزِيدُكُمْ مِنْ صَفْتِهِ) أَيْ غَلَا يَتَصَرَّقُ إِطْلَاقًا عَلَى جَرَاءِ
أَعْمَالِهِمْ لِيَزِيدُكُمْ مِنَ الْعَطَايَا مَا يَلِيْقُ بِغُضَّةِ أَيْ حَازِنٍ وَقِيَ أَيْ السُّعُودِ وَيَزِيدُكُمْ مِنْ صَفْتِهِ أَيْ يَنْفَضِلُ
عَلَيْهِمْ بِأَشْيَاءٍ تَوْعَدُهُمْ بِمَخْرُوجَاتِهَا أَوْ بِمَقَادِيرِهَا وَلَمْ يَخْطُرْ بِإِعْلَانِ كَيْفِيَّاتِهَا وَلَا كَيْفِيَّاتِهَا لِيُتَأَمَّلَ
بِطَرِيقِ الْإِحْمَالِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةَ وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِكَايَةُ عَنْهُ عَرَفَ
وَحَلَّ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَاحِظِينَ رَأَتْ وَلَا أَدْنَى سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ
الْمَوَاعِيدِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي مِنْ جَمَلِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَاقِفُ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءُ بغيرِ حِسَابٍ فَهُوَ تَنْزِيلٌ مُقَرَّرٌ لِزِيَادَةِ وَوَعْدٌ
كَرِيمٌ بِأَنَّهُ تَعَالَى بِعَطْمِهِمْ خَيْرًا جَوْرًا أَعْمَالِهِمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ بِمَا لَا يَنْبَغِي بِهِ الْحِسَابُ أَيْ (قَوْلُهُ وَاقِفُ يَرْزُقُ مِنْ
يَشَاءُ بغيرِ حِسَابٍ) وَصَحَّ الْمَوْصُولُ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِمْ فَتَنْزِيلُهُ بِمَا حِيزَ الصَّلَاةُ عَلَى أَنَّ مَنَاطَ الرِّزْقِ الْمَذْكُورِ
مَحْضٌ مَشْتَبِهٌ تَعَالَى لِأَعْمَالِهِمْ الْمُحْكِمَةَ وَذَلِكَ تَنْزِيلُهُ عَلَى كَالِ قَدَرِهِمْ كَالِ جُودِهِ وَسَعَةِ إِحْسَانِهِ فَكَأَنَّهُ
تَعَالَى وَصَفَهُمْ بِالْحُدَى وَالْإِحْتِدَاقِ الطَّاعَةِ وَهَمَّ مَعَ ذَلِكَ فِي نَهَايَةِ الْحَرْفِ فَالْحَقُّ سَبْحَانَهُ بِعَطْمِهِمْ
الثَّوَابَ الْعَظِيمَ عَلَى طَاعَتِهِمْ وَيَزِيدُكُمْ الْفَضْلَ الَّذِي لَاحِذُهُ فِي مَقَابِلَةِ خَوْفِهِمْ قَالَ الرَّعْشِيُّ وَاقِفُ يَرْزُقُ
بِغَضَبٍ بغيرِ حِسَابٍ قَالَ الْعَلْبِيُّ يَعْنِي أَنَّ يَرْزُقُ يَجِبُ أَنْ يَقْبُدَ أَحَدُ الْمَذْكُورِينَ الْجَرَاءُ أَوْ التَّغَضُّلُ
وَالْأَوَّلُ مَتَّعٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الثَّوَابِ وَالثَّوَابُ لَهُ حِسَابٌ فَلْيَقَالُ فِيهِ بغيرِ حِسَابٍ فَيُقْبَدُ الثَّانِي وَيُقَالُ
وَأَشْرَقَ يَرْزُقُ مَا يَنْفَضِلُ بِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَيْ كَرَحِي (قَوْلُهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا) مَبْتَدَأٌ أَوَّلُ وَقَوْلُهُ لَعْنَةُ أَعْمَالِهِمْ مَبْتَدَأٌ
ثَانِي وَقَوْلُهُ كَسْرَابٌ خَيْرُ الثَّانِي وَالثَّانِي وَخَيْرُهُ خَيْرُ الْأَوَّلِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَعْمَالُهُمْ بَدَلًا مِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَبَدَلُ اشْتِبَالِ وَقَوْلُهُ كَسْرَابٌ خَيْرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعَ مَلَا حَظَّةِ الْبَدَلِ مِنْهُ أَشَارَ إِلَى التَّرْطُيِّ وَهَذَا
شُرُوعٌ فِي بَيَانِ حَالِ الْكُفَّارِ بِضَرْبِ مِثْلٍ مَبْدَأً فِي حَالِ الْمُؤْمِنِينَ بِضَرْبِ مِثْلٍ قَوْلُهُ مِثْلُ نُورِهِ
كَشْكَاةٍ أَيْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ أَعْمَالُهُمْ كَسْرَابٍ) أَيْ أَعْمَالُهُمْ الصَّالِحَةُ كَصَدَقَةٍ وَعَقْدٍ وَوَقْفٍ مِنْ كُلِّ مَا لَا
يَتَرَفَعُ عَلَى نِيَّةِ أَيْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ بَقِيَّةٌ) أَيْ فِيهَا الْبَالِغُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ جَمْعُ قَاعٍ أَيْ كَبِيرَةٍ جَمْعُ جَارٍ وَقِيلَ
الْبَقِيَّةُ مَفْرُودٌ بِمَعْنَى الْقَاعِ وَقَوْلُهُ أَيْ فَلَاحَةٍ هِيَ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ أَيْ شَيْخَانَا وَقِيَ التَّرْطُيِّ وَالْبَقِيَّةُ جَمْعُ
الْقَاعِ مِثْلُ جَبْرِ تَوْجَارًا قَالَ الْمَهْرِيُّ وَقَالَ أَبُو عبيدة قِيَمَةُ قَاعٍ وَاحِدٌ كَهَكَاءِ النُّحَاسِ وَالْقَاعُ مَا انْبَسَطَ
مِنَ الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ نَبْتٌ وَفِيهِ يَكُونُ السَّرَابُ وَأَصْلُ الْقَاعِ الْمُنْفَضُ الَّذِي يَسْتَقْرِ فِيهِ
الْمَاءُ وَجَمْعُهُ قِيَمَانٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَالْقَاعُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ أَقْوَاعٌ وَقِيَمَانٌ فَضَارَتْ الْوَاوُ
بِالْكَسْرِ مَا فِيهَا وَالْقِيَمَةُ مِثْلُ الْقَاعِ وَهُوَ إِضْمَانُ الْوَاوِيِّ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَمْعُ أَيْ (قَوْلُهُ يَشْبَهُ الْمَاءَ
الْجَارِيَّ) بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَرَاءَى فِيهَا الْجُرْيَانُ كَمَا ذَكَرَهُ التَّرْطُيِّ وَنَهَى السَّرَابَ مَا يَرَى نِصْفَ الْهَارِ فِي اشْتِدَادِ
الْحَرِّ كَالْمَاءِ فِي الْمَوَازِيِ يَلِصِقُ بِالْأَرْضِ وَالْآلُ الَّذِي يَكُونُ ضَمِيًّا كَالْمَاءِ لِأَنَّهُ يَرْتَمِعُ عَنِ الْأَرْضِ
حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ سُمِّيَ السَّرَابَ بِسَبَابِ الْإِنَاءِ يَتَسْرَبُ أَيْ يَجْرِي كَالْمَاءِ بِقَالَ السَّرْبُ الْفَعْلُ
أَيْ مَعْنَى وَسَارَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْمَى الْآلُ أَيْضًا وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْبَرِيَّةِ وَالْحَرُّ يَفْتَرِيهِ الْعَطْشَانُ
أَيْ (قَوْلُهُ يَحْسِبُ الظَّمَانَ) فِي الْخِتَارِ حَسِبْتُ زَيْدًا صَالِحًا بِالْكَسْرِ أَحْسَبُهُ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ حَسَبْتُ
وَحَسَبْتُ بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا وَحَسَبَانَا بِالْكَسْرِ ظَنَنَتْهُ أَيْ فِي الْمَصْبَاحِ وَحَسِبْتُ زَيْدًا قَائِمًا
أَحْسَبُهُ مِنْ بَابِ تَمَسُّبٍ لِفَتْحِ جَمْعِ الْعَرَبِ لِأَنَّ كِتَابَةَ فَتَمَسُّبٍ يَكُونُ الْمَضَارِعُ مَعَ كَسْرِ الْمَاضِي أَيْضًا
عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ حَسَبَانَا بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ أَيْ (قَوْلُهُ أَيْ الظَّمَانَ) أَيْ وَكَانَ غَيْرُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ يَرَاهُ
وَخَصَّ الظَّمَانَ لِأَنَّهُ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ فَالتَّشْبِيهُ بِأَمِّهِ أَيْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ) غَايَةُ

على ربه لم يجده أى لم
 ينفعه (وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ)
 أى عند عمله (فَوَجَّاهُ
 حِسَابَهُ) أى جازاه عليه
 فى الدنيا (وَاللَّهُ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ) أى المجازة (أَنْزَلَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالَهُمْ سِتَةً
 كُتُوبَاتٍ)

اليساء والراء على الشرط
 المعروف قلت ياء وقيل هو
 من زلت الشيء أزيله فعينه
 على هذا ياء فيحتمل على هذا
 أن تكون قلنا وقلنا
 قوله تعالى (هنالك تبل) يقرأ
 بالياء أى تختبر عملها ويقرأ
 بالناء أى تنصع أو تقرأ فى
 الصحيفة قوله تعالى (أنهم
 لا يؤمنون) أن وما علمت فيه
 فى موضع رفع بدلا من كفة
 أو خبر مبتدأ محذوف أوفى
 موضع جر على إعمال اللام
 محذوفة قوله تعالى (أمن
 لا يهدى) فيها قرامات قد
 ذكرنا مثلها فى قوله ينصع
 أبحارهم ووجهناها هناك
 وأما (لأن يهدى) فهو مثل
 قوله إلا أن يصدقوا وقد
 ذكر فى النساء وله نظائر
 وقد ذكرت أيضا (قال لكم)
 مبتدأ وخبر أى أى شيء لكم
 فى الاشارة (كيف تحمكون)
 متأنف أى كيف تحمكون

محذوف تقديره ويقصد هو لا يزال جانيا إليه حتى إذا جاءه أى جاء ما ظنّه ما أوجاه موضعه اه شيخنا
 (قوله لم يجده شيئاً) أى لم يجد ما قدره وظنه شيئاً ووجه التشبيه أن الذى يأتيه انكاف من أعمال البر
 يستندان له ثوابا عند الله تعالى وليس كذلك فإذا وافق عرصة القيامة لم يجد الثواب الذى كان يظنه بل
 وجد العقاب العظيم والعذاب الأليم فظلمت حسرتة وتماهى غمه فشب حاله بحال الظلمان الذى
 اشتدت حاجته إلى الماء فإذا شاهد السراب فى البر تعلق قلبه به فإذا جاءه لم يجده شيئاً فذلك حال الكافر
 بحسبان عمله نافع ما إذا احتاج إلى عمله لم يجده أغنى عنه شيئاً ولا نفعه اه غازق (قوله) ووجد الله
 عنده) معطوف على مقدوره وما قدره بقوله لم يجده الذى ذكره فى حيز الغاية بقوله حتى إذا مات
 الخ اه شيخنا وفى أبى السعود فليست الجملة معطوفة على لم يجده شيئاً بل على ما يفهم منه بطريق
 التمثيل من عدم وجدان الكفر من أعمالهم المذكورة عينا ولا أثر كأنه قيل حتى إذا جاء الكفرة
 يوم القيامة أعمالهم التى كانوا فى الدنيا يحسبونها نافعة لهم فى الآخرة لم يجدوها شيئاً ووجدوا الله أى
 حكمه وقضاه عند المحيى وقيل عند العمل فوفاهم أى أعطاهم كاملا وانما حسابهم أى حساب أعمالهم
 المذكور فجزاه ما كان اعتقادهم لنفعها بنعيم وإيمان وعمله بموجبه كفر على كفر موجب للعقاب قطعاً
 وإفراد الضميرين الراجعين إلى الذين كفروا إما لارادة الجنس كالظلمان الواقع فى التمثيل وإما
 للحمل على كل واحد منهم وكذا أفراد ما يرجع إلى أعمالهم اه وفى اليساوى ووجد الله أى وجد عقابه
 وزبانية عذابه أو وجد نفسه محاسباً إياه اه وقوله عنده أى عند السراب أو العمل وقوله أو وجدته
 نفسه محاسباً لإيماءى فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده اه شهاب وفى
 القرطبي ووجد الله عنده أى وجد الله بالمرصاد فوفاه حساباً أى جزاه عمله وقيل وجد وعذابه بالجزء
 على عمله وقيل وجد أمراهه عند حسرتة والمعنى متقارب اه (قوله أى جازاه عليه) أى على عمله فى الدنيا
 متعلق بجزاه ويكون المعنى على هذا أنه وجد فى الآخرة وعلم فيها أن الله جازاه فى الدنيا على عمله بالمال
 والبنين وغيرهما من لذات الدنيا اه شيخنا وهذا المعنى بعيد من السياق جداً إذ مقتضى السياق بطلان
 عمل الكافر وأنه لا نفع له أصلاً والذى حمله على هذا المعنى البعيد تفسيد الشارح بقوله فى الدنيا وغيره من
 المفسرين لم يذكر هذا التقيد وعبارة أبى السعود فوفاهم أى أعطاهم كاملاً حساباً أى حساب عمله
 المذكور وجزاه فان اعتقاده لنفعه بنعيم وإيمان وعمله بموجبه كفر على كفر موجب للعقاب قطعاً اه
 ومفادها أن المعنى أن الله فى الآخرة يميز الكافر بالعذاب على عمله فى الدنيا ويمكن على بعد
 أن يجعل قول الشارح فى الدنيا حالاً من العمل أى جازاه فى الآخرة على عمله حال كونه أى العمل فى
 الدنيا أى على العمل الذى عمله فى الدنيا فىكون الجزاء فى الآخرة بالعقاب على العمل الذى عمله فى الدنيا
 فتأمل (قوله) أو كطلمات) أو للتقسيم أى أن عمل الكافر قسمان قسم كالسراب وهو العمل الصالح وقسم
 كطلمات وهو العمل السيئ اه شيخنا وفى اليساوى أو كطلمات عطف على كسراب وأول للتخريفان
 أعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كطلمات المتراكمين
 ليج البحر والسحاب والأمواج أو للتوزيع فان أعمالهم إن كانت حسنة فكالسراب وإن كانت سيئة
 فكالطلمات أو للتقسيم باعتبار وقتين فانها كطلمات فى الدنيا وكالسراب فى الآخرة اه (قوله)
 أيضا أو كطلمات) فيها وجه أحدها أنه نسق على كسراب على حذف مضاف واحد تقديره أو
 كدى طلمات ودل على هذا المضاف قوله إذا أخرج يده لم يكديراهما فالكتابة تعود إلى المنصف
 المحذوف وهو قول أبى على الثانى أنه على حذف مضافين تقديره أو كالأعمال ذى طلمات
 فقد ذى يصح عود الضمير إليه فى قوله إذا أخرج يده وقد در أعمال يصح تشبيه أعمال

(سَحَابٌ) أَى غَمِ هَذِهِ
(ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ
بَعْضٍ) ظِلَّةُ البَحْرِ وَظِلَّةُ
المَوْجِ الأوَّلِ وَظِلَّةُ التَّائِي
(وَظِلَّةُ السَّحَابِ إِذَا أُخْرِجَ)
النَّاطِرُ (يَدُهُ) فِي هَذِهِ
الظُّلَمَاتِ (لَمْ يَكُنْ دَرَاهِمًا)
أَى لَمْ يَقْرَبْ مِنْ رُؤْيَيْهَا
(وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ
نُورًا فَاقَالَهُ مِنْ نُورٍ) أَى
مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللهُ لَمْ يَهْتَدِ (أَلَمْ
تَرَ أَنَّ اللهُ يَسْخِرُ لَهُ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ)
وَمِنَ التَّسْبِيحِ صَلَاةُ

بأن له شريكا . قوله تعالى
(لا ينبغي من الحق شيئا) في
موضع المصدر أى أغشاء
ويحوز أن يكون مفعولا
لبنى ومن الحق حال منه .
قوله تعالى (وما كان هذا
القرآن) هذا اسم كان
والقرآن نعت له أو عطف
بيان (وأن بغرى) فيه ثلاثة
أوجه أحدها أنه خبر كان
أى وما كان القرآن افتراء
والمصدر هنا بمعنى المفعول
أى مغترى والثاني التقدير
ما كان القرآن ذا افتراء
والتالث أن خبر كان محذوف
والتقدير ما كان هذا القرآن
ممكنا أن بغرى وقيل التقدير
لا ت بغرى (وتعديق)

مفعول له أى ولكن أنزل التصديق وقيل التقدير

الكفار بأعمال صاحب الظلمة إذ لا معنى لتسبيحه العمل بصاحب الظلمة الثالث أنه لاجتماعه إلى حذف
البنو والمعنى أنه شبه أعمال الكفار في حيلاتها بين القلب وما يهتدى به بالظلمة أو ما الضمير أن فخرج
يده فيعود على محذوف دل عليه المعنى أى إذا أخرج يده من فيها هـ سمين وتلخص من كلام القرطبي أن
الشيء ما عمل الكافر وعلى هذا لا يقدر شيء بعد الكاف وإنما كثر الكافر وعلى لا يقدر شيء أيضا
وإما نفس الكافر وعلى فيقدر مضار. بعد الكاف والمعنى عليه أن الكافر كذى ظلمات أى كدخص
كان في ظلمات الخ (قوله لحي) منسوب للبح أو اللجة وهو الماء الغزير اه شيخنا وفى السمين قوله فى
بحر لحي في بحر صفة لظلمات فيمتعلق بمحذوف والتأني مذوب إلى اللج وهو معظم البحر كذا قال
الزمخشري وقال غيره منسوب إلى اللجة البتة. وهى أيضا معظمه فاللحي هو العميق الكثير الماء. وقوله
من فوقه موج يحوز أن تكون هذه الجملة من مبتدأ وخبر صفة لوج الأول ويحوز أن يجعل الوصف الجار
والمحذوف مفعول موح فاعل به لا اعتياده على الموصوف وقوله من فوقه سحاب فى الوجهان المذكوران
قبله من كون الجملة صفة لوج التانى أو الجار فقط اه (قوله بنشأه) أى يبلوه موج من فوقه موج إشارة
إلى كثرة الأمواج وتراكم بعضها فوق بعض اه شيخنا وفى الحازن معناه أن البحر اللحي يكون قمره
مطلقا حسب عموره الماء فإذا ترادت الأمواج ازدادت الظلمة فان كان فوق الأمواج سحاب بلنفس
الظلمة الهية انقصوى ووجه الشبه أن الله عز وجل ذكر ثلاثة أنواع من الظلمات ظلمة البحر وظلمة
الأمواج وظلمة السحاب وكذلك الكافر ثلاث ظلمات ظلمة الاعتقاد وظلمة القول وظلمة العمل
وقيل شبه بالبحر اللحي قلبه والموج ما ينشئ قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الحتم والطبع
على قلبه قال أبى بن كعب الكافر يتقلب في خمس من الظلمات كلاًه وظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة
ويخرجه ظلمة ومصيره إلى ظلمات يوم القيامة فى التاراه (قوله أيضا بنشأه موج) صفة أخرى لبحر
هذا إذا عدنا الضمير فى بنشأه على بحر وهو الظاهر وان قدرنا مضافا عندنوا ف أى أوكذى ظلمات كأفضل
بعضهم كان الضمير فى بنشأه عائداً عليه وكانت الجملة حالاً لمنه لخصه بالاضافة أو صفة له هـ سمين
(قوله من فوقه سحاب) أى قد غطى النجوم وحجب أنوارها هـ شيخنا (قوله إذا أخرج يده) أى مع
أنها أقرب شئ إليه (قوله أى من لم يهده الله لم يهتد) عبارة البيضاوى ومن لم يجعل الله له نورا من لم
يقدر له الهداية ولم يوفقه لأسبابها فإله من نور خلاف الموقف الذى له نور على نور اه وفى الحازن قال ابن
عباس من لم يجعل الله له ديناً وإيمانا فلا دين له وقيل من لم يهده الله فلا هادى له قيل نزلت هذه الآية فى عتبة
ابن ربيعة بن أمية كان يلتمس الدين فى الجاهلية ويلبس المسوح فلما جاء الإسلام كفر وطاند والأصح
أن هذه الآية عامّة فى حق جميع الكفار اه (قوله ألم تر) أى ألم تعلم عدايبه المشاهدة فى اليقين والثاقفة
بالروح أو الاستدلال أن الله يسبح له أى ينزه ذاته عن كل نقص وأقمنه فى السموات والأرض أى
أهل السموات والأرض ومن لتغليب العلاء والملائكة والتفان بما يدل عليه من مقال أو دلالة
حال اه بيضاوى وقوله ألم تعلم يعنى أن المراد بالروية روية القلب لأن تسبيح المسبحين لا تتمتع به
روية البصر والاستفهام تقريرى أى قد علمت وعبر عن المبالغة للدلالة على تقريره. بالم التازل
منزلة المشاهد اه زاده وظاهره أنه استمارة ومقتضى كلام التحوين أن رأى العلية حقيقة اه
شباب (قوله ومن التسبيح صلاة) وذلك لأن المراد به الخضوع والانقياد والعبادة والصلاة
من جملة أفراد هذه المعنى وإنما قال الشارح ذلك توطئة لقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه وفى
الكرخى قال مجاهد الصلاة لبنى آدم والتسبيح لسان الخلق وقيل إن ضرب الاجنحة صلاة الطير
وصوته تسبيحه وقيل الطير بقوله صافات لأنه يكون بين السماء والأرض حيث تد وتكونه

الله (صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ)
 وَأَنَّهُ عُلِّمَ بِمَا يَقْعُونَ)
 فِيهِ تَغْلِبُ الْعَاقِلُ (وَتَبَّهَ)
 مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 خَزَائِنُ الْمَطَرِ وَالرِّزْقِ
 وَالنَّبَاتِ (وَأَنَّ اللَّهَ الْمَصْبِرُ)
 الْمُرْجِعُ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ)
 يُرْزِقُ سَحَابًا يَسُوفُهُ بِرَفَقٍ
 (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) يَضُمُّ
 بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ فَيَجْعَلُ
 الْقَطْعَ الْمُنْفَرِقَةَ قِطْعَةً وَاحِدَةً
 (ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا) بَعْضُهُ
 فَوْقَ بَعْضٍ (فَتَرَى الْوَدْقَ)
 الْمَطْرَ (يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ)
 مَخْرَجُهُ (وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ)

دالا على كمال قدرة صانعه ولطف تدبير مبدعه فيكون خارجا عن حكم من في السموات والارض وهو معطوف على من قال الزمخشري فان قلت متى رأى رسول الله ﷺ تسبيح من في السموات ودعاءهم وتسبيح الطير ودعاءهم وتنزيل المطر من جبال من السماء حتى قيل له ألم تر قلت علمه من جهة إخبار الله إياه بذلك على طريق الوحي اه (قوله والطير صافات) قرأ العامة والطير رفعا وصافات نصبا فالرفع عطف على من والنصب على الحال وقرأ الأعرج والطير نصبا على المفعول معه وصافات حال أيضا وقرأ الحسن وخارجة عن نافع والطير صافات برفعهما على الابتداء والخبر ومفعول صافات محذوف أى أجنحتها اه سمين وفي المصباح والطرز على صيغة اسم الفاعل من طار بغير طيرناوه وهو في الجوكى الحيوان في الارض ويعنى بالهمزة والتضعيف يقال طيرته وأطرته وجمع الطائر طير مثل صاحب وركب وراكب وركب وجمع الطير طيور وأطيار قال أبو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الأثيرى الطير جماعة وتأتيها أكثر من التذكير ولا يقال هو أحد طير بل طائر وقيل يقال لأن طائر اه (قوله بين السماء والارض) أشار بهذا إلى أن العطف معاير اه شيخنا (قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه) في هذه الضمائر أقوال أحدها أنها كلها عائدة على كل أى كل قد علم هو صلاة نفسه وتسبيحها وهذا أولى لتوافق الضمائر والثاني أن الضمير في علم عائد على الله تعالى وفي صلاته وتسبيحه عائد على كل والثالث بالعكس أى علم كل صلاة الله وتسبيحه أى التذمير أمر بهما وبأن يفعلوا كإضافة الخالق إلى الخالق اه سمين (قوله خزان المطر والرزق) راجع للسماء وقوله والنبات راجع للأرض اه شيخنا ويشير بهذا إلى تقدير مضاف أى ونه ملك خزان السموات والارض وفي الخازن لله ملك السموات والارض أى أن جميع الموجودات مسلكة وفي تصرفه وعنه نشأت ومنه بدت فهو واجب الوجود وقيل معناه أن خزان المطر والرزق بيده ولا يملكها أحد سواه اه (قوله يرزق سحابا) في المختار يرزق السحاب والبرق ترزق السحاب والبرق ترزق ولدها أى تسوقه اه (قوله ثم يؤلف بينه) إتخاذ خلت بين عن مفرد وهى إتخاذ خلت على المتى فافوقه لأنه إيمان براد السحاب الجلس فعاد الضمير عليه على حكمه إيمان برادته على حذف مضاف أى بين قطعه فإن كل قطعة سحابة اه سمين وإلى هذا يشير كلام المفسر اه (قوله ركاما) في المختار رك السحاب إذا جمعه وأتى بعضه على بعض وباه نصر وارتسمك التى وترا أجتتمع والركام الرمل المترام والسحاب ونحوه اه (قوله فترى الودق) أى تبصره وقوله يخرج من خلاله حال وقوله مخارجه أى يقبه اه شيخنا وفي السمين قوله من خلاله وهل الخلال مفرد كسحاب أو جمع كجبال جمع جبل والودق قيل هو المطر ضعفا كان أو شديداً وهو فى الأصل مصدر يقال ودق السحاب يدق ودقا من باب وعدو يخرج حال لأن الرؤية بصرية اه وفي القرطبي وخلال جمع خال مثل الجبل والجبال وهى قرجه ومخارج القطر منه وقد تقدم في البرقة أن كما يقال إن السحاب غرب بال المطر لولا السحاب حين ينزل المطر من السماء لأفسد ما يقع عليهم من الأرض اه (قوله وينزل من السماء من جبال) الخ قد ذكرت من ههنا ثلاث مرات فالأولى ابتدائية بانفاق المفسرين والثانية قيل زائدة وقيل تبعية وقيل ابتدائية على جعل مدخولها بدلا مما قبله بإعادة الجار والثالثة فيها هذه الأقوال الثلاثة تزيد بقول رابع وهو أنها لبيان الجنس فقوله الشارح في الثانية زائدة وقوله بدل بإعادة الجار فيه تطبيق بين القولين فكان ينبغي له الاختصار على أحدهما جرى في الثالثة على أنها تبعية كما ترى اه شيخنا وفي السمين قوله من السماء من جبال فيها برد من الأولى لا ابتداء العاقبة بانفاقاً وأما الثانية ففيها ثلاثة أوجه

ولكن كان التصديق الذى
 أى مصدق الذى (وتفضيل
 الكتاب) مثل تصديق (لا
 رب فيه) يجوز أن يكون
 حالا من الكتاب والكتاب
 مفعول فى معنى ويجوز أن
 يكون مستأنفا (من رب
 العالمين) يجوز أن يكون
 حالا أخرى وأن يكون متعلقا
 بالمحذوف أى ولكن أنزل
 من رب العالمين قوله تعالى
 (كيف كان) كيف خبر كان
 و(عاقبة) اسمها قوله تعالى
 (من يستمعون إليك) الجمع
 محمول على معنى من والإفراد
 فى قوله تعالى (من ينظر) محمول
 على لفظها قوله تعالى (لا يظلم
 الناس شيئا) يجوز أن يكون

بشاء وبصرفه عن من
بشاء بكاءً بقرت (سنا
زفة) لمسانه (يدته
بالانصار) الساطرة له أي
يعطفها (بغلب أنه الغلب
والنهار) أي بأن كل منهما
بدل الآخر (إن في ذلك)
التغليب (إبرزة) دلالة
(لأول الأنصار) لأصوات
النصار على قدرة الله تعالى
(واضع حتى كل ذائفة)
أي حيوان (من ماء)
أي نطفة (فهم من يمشي
على نطفه) كالحيات والموام
(وهن من يمشي على
رجلين) كالإنسان والطيور
(وهن من يمشي على
أربع) كالهاشم والأفاعيل
(يحدثن أفع ما بشاء: إن
الله على كل

أعدوا أم لا ابتدأ العاية أيضا فهي وبحورها بدل من الأول بإعادة الجار والتقدير وينزل من
جبال السماء من جبال فيها فهو بدل اشتمال الثاني أم التبعيض فالله عز وجل من هذا
وبحورها في موضع مفعول الأزال كأنه قال وينزل بعض جبال الثالث أنها رائدة أي ينزل من
السماء جبالا وقيل الخوق من جبال بدل من الأول ثم قال وهي للتبعيض وردده الشيخ بأنه لا يستقيم
الدلية إلا بتوافقه بمعنى وأما الثالثة فهي أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة والرابع أنها إيان الجنس قاله
الخوق والزمخشري فيكون التقدير على قولها وينزل من السماء بعض جبال التي هي البرد فالنزل بر دلان
بعض البرد وهو مفعول ينزل من جبال كما تقدم نحريره اه (قوله رائدة) أي المفعول به وقوله فيها نعت
للجبال الضمير للسماء في السماء جبال من برد كأن في الأرض جبالا من حجارة وقوله بدل أي قوله
من جبال بدل أي بدل اشتمال من قوله من السماء فالقدير وينزل من السماء من جبالها أي الجبال التي فيها
بعض برد اه شيخنا (قوله فيصيبه) الضمير للبرد كأن الضمير والجارحان (قوله سارقه) العامة
على قصر سنا وهو الضوء وهو من ذوات الواو يقال سانسنا أي أصاب بعضه اه حين وفي المختار
السماء مقصور ضوء البرق والسماء أيضا نبت يتداوله والسمان الرفعة محمود والشمس الزبيح وسناه
رفعه وسناه شديدة ونحوه وسيله اه (قوله بالابصار) جمع بصرك أشار له بقوله الناظر (قوله أي يخطئها)
أي ليلها فتعدية وقيل هي بمعنى من والمفعول محذوف تقديره يذهب الدور من الأبخار فيجب أن من
يخرج الماء والدار والدور والطلقة شيء واحد اه كرخي وفي المصباح خطفه يخطفه من باب
نعت أسئلة بسرعة وخطفه خطفا من باب ضرب لعه اه (قوله لأول الأبخار) جمع بصيرة
كما أشار له بقوله لأصحاب البصائر وقوله على قدرة الله متعلق بدلالة اه شيخنا (قوله أي نطفة)
هذا بحسب الأغلب في حيوانات الأرض المشاهدة وإلا فاللائحة خلقوا من الدور وهم أكثر
المخوقات عددا والخلق خلقوا من النار وهم بقدر تسعة أعشار الإنس وأدم خلق من الطين
وعيسى خلق من الرزق الذي نفخه جبريل في جيب مريم والدود يخلق من نحو العاكمة ومن
العقوبات اه شيخنا (قوله فهم) الضمير راجع لكل باعتبار متناه وفيه تغليب العاقل على غيره وقوله
من يمشي على أبطه سميت هذه الحركة مشياع أنها زحف للشاكلة اه شيخنا وبعبارة الكرخي فهم
من يمشي أخ إنما أطلق من على غير العاقل لاختلاطه بالعاقل في الفصل بين وكل دابة فكان التعبير
بمن أولى لتوافق اللفظ وقيل لما وصفه بما يوصف به العقلاء وهو المشي أطلق عليه من وفيه نظر لأن
هذه الصفة ليست خاصة بالعقلاء بخلاف قوله تعالى أي يخلق من لا يخلق واستعير المشي للزحف على
البطن كما استعير المشي للشفة وبالعكس كما قالوا في الأمر المستمر مشي على هذا الأمر ويقال فلان
ما يمشي له أمر فان قيل لم يحصر القسمة في هذه الثلاثة أنواع من المشي وقد نجد من يمشي على
أكثر من أربع كالعناكب والقنارب والحيوان الذي له أربع وأربعون رجلا فالجواب بان هذا
القسم الذي لم يذكر كالنادر فكان ملحقا بالعدم وبعبارة القاضي ومنهم من يمشي على أربع كالتم
والوحش ويندرج فيه ماله أكثر من أربع كالعناكب فان اعتدائها إذا مضت يكون على أربع
اه (قوله والموام) بقصد الميم أي وكالدور والسمك (قوله كالإنسان والطيور) أي كالنعام (قوله)
ومنهم من يمشي على أربع) أي ومنهم من يمشي على أكثر كالقنارب والسمكوت والحيوان المعروف
بأم أربع وأربعين وإتمام يذكر هذا القسم ما للدور لأنه عند المشي يتمدد على أربع فقط وأدخوله
في قوله يخلق الله ما يشاء اه شيخنا (قوله يخلق الله ما يشاء) أي بما ذكر وما لم يذكر بسيطا
ومركبا على اختلاف الصور والأعضاء والحيات والحركات والطباع والنوى والأفعال مع اتحاد

مفعولا أي لا يفصم شيئا
وأن يكون في موضع المصدر
قوله تعالى (كان لم يشأوا)
الكلام كله في موضع الحال
والعامل فيه يحشرهم وكان
هنا مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف أي كأنهم (ساعة)
طرف ليليشوا (ومن النهار)
نعت لساعة وقيل كان لمصفة
ليوم والعاقد محذوف أي
لم يلبثوا قبله وقيل هو نعت
لمصدر محذوف أي حشرنا كأن

طریق (مستقیم) آی دین
 الإسلام (وبقولون) آی
 المناقون (آنا) صدقنا
 (بائه) بتوحیدہ (وَبَارِئُ السُّوْلِ)
 محمد (وَأَطَعْنَا) ہما فیما حکما
 بہ (ثُمَّ يَتَوَلَّى) بعرض
 (فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ
 ذَلِكَ) عنہ (وَمَا أُولَئِكَ)
 المعرضون (بِالْمُؤْمِنِينَ)
 المعهودین الموافق قلوبہم
 لآلستہم (وَإِذَا دُعُوا
 إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ) المبلغ
 عنہ (لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) إِذَا
 فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرَضُونَ
 عن المحمی۔ إلیہ (وَإِنْ يَكُنْ
 لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ
 مُذْعِنِينَ) مسرعین طاعتین
 (أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ) کفر

(تعارفون) حال آخری
 والعامل فیہا بحشرم وہی
 حال مقدرة لأن التعارف
 لا یكون حال الحشر (قد
 خسر) يجوز أن یكون
 مستأنفاً ويجوز أن یكون
 التقدير یقولون قد خسر
 والمخذوف حال من الضمیر
 فی یعارفون قوله تعالی
 (ثم الله شید) ثم ہونا
 غیر مقتضی ترتیباً فی المعنی
 وإنما رتب الأخبار بعضها
 قوله تعالی (ماذا يستعمل)

النصر یعنی مشیتہ اہیضاری (قوله) لقد اترنا) فیہ التفات وقوله مبينات بفتح الباء وکسرہا
 سبعینا وكذلك فی کل ما جاء من هذا الجمع فی القرآن اہ شیخنا وتضمیر الشارح یناسب الکر
 (قوله) ویقولون آنا بالفتح) نزوع فی بیان احوال بعض من لم یشاء الله ہدایتہ الی صراط مستقیم وفی
 الخطیب قال مقاتل نزلت هذه الآیة فی بشر المنافق الی أن قال وقد مضت قصتها فی سورة النساء
 وعبارة الحازن عند قوله تعالی ألم ترالی الذین یزعمون أنهم آمنوا بما أنزل الیک الخ فصالحا قال ابن عباس
 نزلت فی رجل من المنافقین یقالہ یشکان ینہو بین یهودی خصومة فقال الیہودی تنطلق الی محمد وقال
 المنافق تنطلق الی کعب بالاشرف وهو الذی ساء الله الطاعوت فآبی الیہودی أن ینصاحہ الی الی
 رسول الله ﷺ ففضی رسول الله ﷺ الیہودی فلما خرجا من عنده لزمہ المنافق وقال انطلق
 ینالی عمرأنا یا عمر فقال الیہودی اختصمت أما وهذا الی محمد آی عنده ففضی علیہ فلم یرض بقضائه
 وزعم أنه ینصاحنی الیک آی عندک فقال عمر للمنافق اکنذک فقال نعم فقال لہا عمر ویدأ حتی أخرج
 الیک فدخل عمر الیت وأخذ السیف واشتمل علیہ ثم خرج فضر بہ المنافق حتی برأ آی مات وقال
 هكذا أفضی بین من لم یرض بقضاء الله وقضاء رسولہ فزلت هذه الآیة وقال جریر بن عبد عمر فرقی بین
 الحق والباطل فسمی الفاروق اہ بحروفة (قوله) من بعد ذلك) آی القول المذكور وقوله عنہ آی عن
 ذلك الحكم (قوله) وإذ ادعوا الی الله ورسولہ) هذا ایضاح وشرح لقوله ثم یتولی فریق منهم وقوله
 إذا فریق إذا الثانية یعنی الفاء آی قائمة مقامها فی ربط الجواب بشرطہ وهو إذا الأولى اہ شیخنا
 (قوله) المبلغ عنہ) أشار بہ للاعتذار عن أفراد الضمیر فی حکم وحاصله أن الرسول والمباشر للحکم
 وإنما ذکر الله معہ تعظیفاً لشأنہ آی الرسول اہ شیخنا وعبارة آی السعود لیحکم آی الرسول بینہم
 لأنه المباشر للحکم حقيقة وإلا کان ذلك حکم الله تعالی حقيقة فذكر الله تعالی لتفخیمہ علیہ السلام
 والایذان بجلالة عملہ عنده تعالی اہ (قوله) معروضون) آی إن کان الحكم علیہم بدلیل قوله وإن یکن
 لم الحق الخ اہ شیخنا (قوله الیہ) يجوز تعلقہ بیا توالی الأناقی وجاء قد جاءا متعدین بالی ويجوز أن
 یعلق بمذعنین لأنه یعنی مسرعین فی الطاعة وصحیحہ الزحشری قال لقد تم صلته ودلالہ علی
 الاختصاص ومذعنین حال والاذعان الانقیاد یقال أذعن فلان لعلان آی اتقاده وقال الزجاج
 الاذعان الإسراع مع الطاعة اہ سمین وفی القاموس أذعن له خضع وذل وأفرسرع فی الطاعة
 وانقاد ذعن کفر اہ (قوله) أفی قلوبہم مرض الخ) انکار واستفحاح لإعراضہم المذكور
 وبيان لمنشئہ بعد استقصاء عدة من النباغ المحققة فیہم والاستفهام للانکار لکن التئی المستفاد
 بہ لا یسلط علی هذه الأمور الثلاثة لأنها واقعة لم وقائمة بہم والواقع لا ینفی وإنما هو مقلط
 علی منشئتها وسببها لإعراضہم آی لیس منشؤه شیئاً من هذه الثلاثة بل منشؤه شیء آخروہو
 ظلہم فینہ بالإضراب الانتقال بقولہ بل أولئکم الظالمون اہ شیخنا وافی الخطیب ثم قسم تعالی
 الأمر فی صدورہم عن حکومتہ ﷺ إذا کان الحق علیہم بین أن یتكون مرضی القلوب بقولہ فی
 قلوبہم مرض ومرتابین فی تبرتہ بقولہ أم ارتابوا وغانفین الحیف فی قضائہ بقولہ لم یخافون أن
 ینحیف الله علیہم ورسولہ اہ (قوله) أفی قلوبہم مرض) آی کفر أو میل الی الظلم أم ارتابوا بأن ذرأوا
 منک تہمة فزال تقمہم وینہم بلک یخافون أن یحیف الله علیہم ورسولہ فی الحکومة بل أولئکم
 الظالمون إضراب عن القسمین الآخرین لتحقیق القسم الأول ووجه التقسیم إن امتناعہم [ماخلل
 فیہم أو فی الحاکم والثانی إمان أن یتكون محققاً عنہم أو متوقفاً کلاماً باطل لأن منصب نبوتہ وفرط أمانتہ
 ﷺ ینمہ فتمین الأول وظلمہم ثم خلل عقیدتہم ومیل نفوسہم الی الحیف وضمیر الفصل لئذ ذلك

عن غيرهم سبالمذموم الحكة اه يضاهى (قوله أم ارتابوا) أم يعني بل والمهزلة أي بل ارتابوا
وكذلك يقال فبأيداهم اه شيئا وفي السمين قوله أم ارتابوا أم يخافون أم فهمما منقطعة تنفرد عند
المهزول بحرف الاضراب ومهزلا لاستفهام تقديره بل ارتابوا بل يخافون ومعنى الاستفهام هنا التقرير
والتوبيخ ويبالغ به تارة في الذم وتارة في المدح وأن يخيف مفعول الخوف والحيف الليل والجرى
القضاء يقال حاف قضاة أي مالاه (قوله لا) أشار به إلى أن الاستفهام انكاري وهو راجع لكل
من الأسباب الثلاثة أي لسببته ومفتقبة كعلت أي لكونه سببا ومفتقا لإعراضهم اه شيئا
(قوله بالإعراض عنه) أي الحكم (قوله إنما كان قول المؤمنين) العامة على نصب خبرا لكان فالاسم
أن المصدرية وما بعدها قرأ أمير المؤمنين والحسن برفعه على أنه الاسم وإن وما في خبرها المحروم
عندم مروححة لأنه من اجتماع معرفان فالأول جمل الاعراف الاسم وإن كان سببوه خيرين
ذلك بين كل معرفتين ولم يفرق هذه التفرقة وقد تقدم تحقيق هذا في أول آل عمران اه سمين
(قوله بالإجابة) أي بالعمل لا بمجرد اللسان كإفعل المناقضون (قوله وأولئك حينئذ) أي حين إذ
قالوا هذا القول المذكور اه (قوله يخافه) لعل هذا على معنى والآخر الإعراب يخفه بالجرم لأنه
تفسير للمحروم بالمطف على فعل الشرط (قوله وكسرها) أي مع إشباع وبدونه بل ويكون التقاف
مع الكسر بدون إشباع فهذه ثلاثة مع الكسر تخم للسكون فهي أربعة وكلها سببية اه شيئا
(قوله وأقسموا بالله جهدا بما لهم) حكاية لبعض آخر من أكاذيبهم مؤكداً بين الفاجرة أو أبو السعد
فالمضرب عائد على المناقضين والمطف على قوله سابقاً يقولون أمنا بالله وبالرسول وعبرة الحازن
وأقسموا بالله جهداً بما لهم الخ نزلت لما قال المناقضون لرسول الله ﷺ **أبنا كنت** تسكن ملكاً
خرجت خراجاً ولئن أفتأنا وإن أمرنا بالجهاد جاهدنا اه (قوله أي غابها) أشار به إلى أن
جهد منصوب على المفعول المطلق وهذا أحد وجهين وفي السمين قوله جهداً بما لهم فيه وجهان
أحدهما أنه منصوب على المصدر بدلا من اللفظ فعلا من أجل أقسم بالله جهداً بين جهداً خلف الفعل
وقدم المصدر موضعاً موضعاً مضافاً إلى المفعول كضرب الرقاب له الزمخشري والثاني أنه حال
تقديره مجتهدين في أيامهم كقولهم أفضل ذلك جهداً وطاقتك وقد خلط الزمخشري الوجهين
لجهلها وجهها واحداً فقال بعد ما قدمته عنه وحكم هذا المنصوب حكم الحال كأنه قيل جاهدني
أيامهم اه (قوله معروفة) أي بالصدق وموافقة الواقع لا بمجرد القول باللسان اه شيئا (قوله خير
من قسمك) أشار إلى أن طاعة مبتدأ ومعروفة صفة والخبر محذوف ويجوز عكسه أي أمرهم
طاعة بل قال الواسطي إنه الأول لأن الخبر محط الفائدة وعليه فالمنى أمرهم الذي يطلب
منك طاعة معروفة معلومة لا يشك فيها ولا يرتابها كرخي (قوله فان تولوا) مجزوم بحذف التو
وجواب الشرط محذوف تقديره فلا ضرر عليه في ذلك وقوله فانما عليه الخ تمثيل لهذا المحذوف
اه شيئا وفي أي السعد ما يقتضى أن قوله فانما عليه الخ معمول للجراب المحذوف ونه فان
تولوا خطاب للأمورين بالطاعة من جهة تعالى واد لتأكيد الأمر بها والمبالغة في إيجاب الامتثال
وتروم أنه داخل تحت القول مأمور بحكاية من جهة تعالى وأنه أبلغ في التبيك فكس
للأمر والعالم ترتيب ما بعدها على تبليغه عليه السلام للأمور به إليهم أي ان تولوا عن الطاعة
أثم ما أمرتهم بها فانما عليه أي فاعلوا إنما عليه عليه السلام ما حل أي أمر به من التبليغ وقد
شاهدته عند قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وعليكم ما حلت أي ما أمرتم به من الطاعة ولعل
التعريف بالتبليغ للتبليغ وللأشعار بشقوله وكونه مؤنة وكلفة باقية في عهدهم بمد كانه قيل وحيث توليت
أن تكونوا ما إذا احما واحداً مبتدأ ويستعمل منه الخبر وقد حذف ذلك من حيث إن الخبر هنا جملة من فعل وقاعل عن

أمر ارتابوا) أي شكوا
فقطوا به لا (قل أولئك
ثم الظالمون) بالإعراض
عنه (إنما كان قول
المؤمنين إذا دُعوا إلى
الله ورسوله ليحكم بينهم)
بالقول اللائق بهم (أن
يقولوا سيئنا وأظننا
بالإجابة) (وأولئك)
حينئذ (ثم المفلحون)
الناجون (ومن يطع الله
ورسوله ويحضر الله) بآفة
(ويتق) يسكون الهما
وكسرها بأن يعاينه
(أولئك هم الفاعلون)
بالجسة (وأقسموا بالله
جهداً بما لهم) غابها
(إن أمرتهم) بالجهاد
(ليخرجن قتل) لهم
(لأنقسموا طاعة معروفة)
لأن خير من قسمك الذي
لا تصدقون فيه (إن الله
خير مما تعملون) من
حاجتكم بالقول ومخالفكم
بالفعل (قل أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول فإن
تولوا عن طاعته بحذف
إحدى التابين

قد ذكرنا في ماذا في البقرة
عند قوله تعالى (ماذا ينفعون)
قولين وهما مقلولان ههنا
وقيل فيها قول ناك وهو
أن تكونوا ما إذا احما واحداً مبتدأ

من طاعته (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) وما على الرسول (إلا البلاغ المبين) أي التبليغ المبين (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) (بدا عن الكفار (كَاسْتَخْلَفْتُمْ) بالبناء للفاعل والمفعول (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من بني إسرائيل بدلا عن الجبارة (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) وهو الإسلام بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد فيما كرهها (وَلَيُؤَيِّدَنَّاهُمْ) بالتخفيف والتشديد (مِنْ بَعْدِهِمْ) من الكفار (أَمَّا) وقد أئتمن الله وعده لهم بما ذكر وأتى عليهم بقوله (يَعْبُدُونِي) لا يشركون بي شيئا) هو مستأنف في حكم التعليل (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْإِنْعَامِ مِنْهُمْ) (فَأُولَئِكَ نَحْنُ الْفَاسِقُونَ) (وَأول من كفر به قلة عثمان رضي الله عنه فساروا يقتلون بعد أن كانوا إخوانا (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) أي رجاء

عن ذلك فقد بقيت تحت ذلك الحمل التعليل وقوله تعالى ما حمل محمول على المشاكلة (قوله ما حمل) أي كلف (قوله يتدوا) أي تصيبوا الحق والشرف طاعته اه حازن (قوله وما على الرسول (إلا البلاغ المبين) أي وقد آراه فأدوا أيضا أنتم ما عليكم من طاعته اه شيخنا (قوله وعد الله الخ) المفعول الثاني محذوف تقديره الاستخلاف في الأرض وتمكين دينهم وتبديل خوفهم بالأمن وأما قوله ليستخلفهم الخ فهو جواب قسم مقدر تقديره والله ليستخلفهم الخ وهذا الجواب دال على المفعول المحذوف اه شيخنا وهذا أحد وجهين وفي السمين قوله ليستخلفهم فيه وجهان أحدهما هو جواب قسم مضمرة أي أقسم ليستخلفهم ويكون مفعول الوعد محذوف تقديره وعدم الاستخلاف دلالة قوله ليستخلفهم عليه والثاني أن يجرى وعد مجرى القسم لتحققه فذلك واجب بما يجب به القسم اه (قوله منكم) من تبعيضية وهي مع مجرور هاء في حال من الموصول والخطاب للذي ﷺ وأما الدعوة اه (قوله في الأرض) فيها قولان أحدهما يعني أرض مكة لأن المهاجرين سألوا الله ذلك فوعدوا كما وعدت بنو إسرائيل قال معناه الفاسق الثاني أنها بلاد العرب والعجم قال ابن العربي وهو الصحيح لأن أرض مكة محرمة على المهاجرين في الحديث لكن الناس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة وقال في الصحيح أيضا يمكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا اه قرطبي (قوله كاستخلف) ما مصدرية أي استخلفا كاستخلف الذين من قبلهم والعامية على بناء استخلف للفاعل وأمر بكر بناء للمفعول فالوصول على الأول منصوب وعلى الثاني مرفوع اه سمين وفي البيضاوي وقرأ أبو بكر والمفضل عن عاصم بضم التاء وكسر اللام وإذا ابتداء ضم الألف والياء ونفتحهما وإذا ابتدأ كسروا الألف اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله بما ذكره) متعلق بوعده والذي ذكره هو الأمور الثلاثة اه شيخنا (قوله يعبدوني) فيه سبعة أوجه أحدها أنه مستأنف أي جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما بالهم يستخفون ويؤمنون فقيل يعبدوني الثاني أنه خبر مبتدأ مضمرة أي يعبدوني والجملة أيضا استئنافية تقتضي المدح والثالث أنه حال من مفعول وعده الرابع أنه حال من مفعول ليستخلفهم الخامس أنه حال من فاعله السادس أنه حال من مفعول ليدلنهم السابع أنه حال من فاعله اه سمين فقول الشارح هو مستأنف ضميره عائد ليعبدوني أي هذا التركيب مستأنف وهذا هو الذي صدر به السمين كما عرفت وقوله في حكم التعليل أي التعليل لو عدم بما ذكر من الأمور الثلاثة (قوله لا يشركون بي شيئا) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا من فاعل يعبدوني أي يعبدوني وحدين وأن يكون بدلا من الجملة التي قبله الواقعة حالا وقد تقدم ما فيها اه سمين (قوله بعد ذلك الإنعام منهم) منهم حال من من والضمير للذين آمنوا وقوله متعلق بالإنعام أي الإنعام بما ذكر من الأمور الثلاثة فالمراد بالكفر هنا كفر التهمة أي عدم القيام بحجها لا الكفر المقابل للإيمان فذلك قال فأولئك هم الفاسقون ولم يقل الكافرون اه شيخنا (قوله وأول من كفر به) أي بالإنعام بما ذكر أي لم يتم هذه التعم من عدم التعرض للفتن اه شيخنا (قوله وأقيموا الصلاة الخ) عطف على مقدر يقتضيه السياق تقديره فأتوا أي ودوموا على الإيمان واعملوا الصالحات وأقيموا الصلاة الخ اه شيخنا وفي السمين قوله وأقيموا الصلاة فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وليس ببعيد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وإن طال لأن حق المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه قاله المشرقي قلت رفوه لأن حق المعطوف الخ لا يظهر علة للحكم الذي ادعاه والثاني أن قوله وأقيموا من باب الالتفات من النية إلى الخطاب وحسن الخطاب في قوله قبل ذلك منكم اه (قوله بالوقاية) ومعلوم أن الفاعل عليها ضمير المخاطب

الرحمة (لَا تَحْسَبَنَّ) بالوقاية والتحنانية والفاعل الرسول (الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ) لنا (في الأرض)

بأن يفوتونا (ومتأولهم) مرجمهم (التاء وليسن التصية) المرجم من (بأبها الذين أشنوا ليشأذنكم الذين تملكتم أيماكم) من العيبوا الإيما (والذين لم يبتلوا الحلم يشكنم) من الأحرار وعرفوا أمر النساء (ثلاث مرات) في ثلاثة أوقات (من قبلي صلاة العجيرة

ولا صيرفيه يعود على المتبدا ورد هذا القول بأن العائد الهاء في منه فهو كقولك زيد أخذت منه درهما قوله تعالى (الآن) فيها كلام قد ذكر مثله في البقرة والناسب لها محذوف تقديره آمنت الآن قوله تعالى (أحق هو) مبتدا وهو مرفوع به ويجوز أن هو مبتدا وأحق الخبر وموضع الجملة نصب يستنبطونك (لمى) بمعنى نعم قوله تعالى (وأسرود الدامة) مستأنف وهو حكاية ما يكون في الآخرة وقيل هو معنى المستقبل وقيل قد كان ذلك في الدنيا قوله تعالى (وشفاء) هو مصدر في معنى التباعل أي وشاف وقيل هو في معنى المفعول أي المشفى به قوله تعالى (فبذلك) التام الأول مرتبطة بما قبلها والثانية فعل محذوف تقديره فليجبوا بذلك فليفرحوا كقولهم

وهو الرسول قوله والفاعل الرسول راجع لقراءة بين على كل من القراءتين فالوصول مفعول أول ومضمرين مفعول ثان أه شيخنا وفي الكرخي قوله والفاعل الرسول أي لتقديم ذكره بظاهر كلامه أن ذلك على القراءتين وتفصيل القول في ذلك أن الفاعل ضمير الخطاب أي لا تخشعن أيما الخطاب ويتبع أو يمد جملة الرسول ﷺ لأن مثل هذا الحجاب لا يتصور منه حتى ينهى عنه وأما على القراءة بالتحناية فإن الفاعل فيها ضمير يعود على ما دل السياق عليه أي لا تخشعن حاسبار أو حاسوبا على الرسول لتقديم ذكره ولكنه ضيف للمعنى المتقدم وأجيب بأنه لا يلزم من النهي عن الشيء وقوعه من المنهى عنه أه (قوله بأن يفوتونا) أي يبروا ويفوتوا من عذابنا أه شيخنا وهرج من باب طلب كإق المختار (قوله) وأما واه النار (مستطوف على جملة لا تخشعن عطف خبر على إنشاء على رأى بعضهم أو مستطوف على مقدر تقديره بل هم مقهورون ودركون) وأما واه الخ عطف خبر على خبر أه شيخنا (قوله) بأبها الذين آمنوا ليشأذنكم الذين ملكتم أيماكم) قال ابن عباس ووجه رسول الله ﷺ غلاما من الأنصار يقال له مدالج بن عمرو آل عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل عليه فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيته فيها فأزل الله تعالى بأبها الذين آمنوا الآية وقيل نزلت في أسماء بنت مرثد كان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته فأتت رسول الله ﷺ فقالت إن خدنا وغلمانا يدخلون علينا في حال نكرهما فأزل الله تعالى بأبها الذين آمنوا ليشأذنكم الكلام لام الأمر وفيه قولان أحدهما أه على التدب والاحتجاب والثاني أنه للوجوب وهو الأول أه خازن وفي زاد وواعلم أن ظاهر الآية أمر المماليك والأطفال بالاستئذان والمقصود أمر المؤمنين بأن يمتنوا هؤلاء من الدخول عليهم في هذه الأوقات من غير إذن إذ لو كان المقصود أمر المماليك والأطفال بالذات لما كان تخصيص النساء والخطاب بالمؤمنين وجه ولكن يلزم عليه تكليف الأطفال أه وفي الكرخي وهذا الأمر في الحقيقة للأولياء بتأديبهم فلا يرد كيف أمرهم أه بالاستئذان مع أنهم غير مكلفين أه وفي القرطبي يرى أن رسول الله ﷺ بعث غلاما من الأنصار يقال له مدالج إلى عمر ابن الخطاب ظهيرة ليدعوه فوجدته نائما وقد أغلق عليه الباب فدخل عليه الباب فناداه ودخل فاستيقظ عمر فأنكف منه شيء فقال عمر وددت أن الله نسي أبناء نارساءنا وخدمنا أن لا يدخلوا علينا في هذه الساعات إلا بأذن ثم أطلق إلى رسول الله ﷺ فوجد هذه الآية قد أزلت غر ساجدا شكرا لله عز وجل أه (قوله) وعرفوا أمر النساء) أي عوراتهن أي حكوا عورات النساء أه شيخنا أي ميزوا بين الجلبية وغيرها (قوله) ثلاث مرات) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الظرف الزماني أي ثلاثه أوقات ثم فسر تلك الأوقات بقوله من قبل صلاة الفجر وحين تضمنون ثيابكم ومن بعد صلاة العشاء والثاني أنه منصوب على المصدرية أي ثلاثة استئذانات ورجع الشيخ هذا فقال والظاهر من قوله ثلاث مرات ثلاثة استئذانات لأنك إذا قلت ضربت ثلاث مرات لا يفهم منه إلا ثلاث ضربات ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام الاستئذان ثلاث قلت مسلم أن الظاهر كذا ولكن الظاهر هنا متروك للقرينة المذكورة وهي تفسير الثلاثة بقوله من قبل صلاة الفجر الخ أه سمين لكن الناحج جرى على الأول حيث قال ثلاث مرات في ثلاث أوقات (قوله) من قبل صلاة العجيرة) في محل نصب بدل من ثلاث مرات وكذا يقال فيما بعده وسيشرح لهذا الأعراب بقوله بدلا من محل ما قبله أه شيخنا (قوله) أيضا من قبل صلاة العجيرة) أي لأنه وقت القيام من الضامع وطرح ثياب النوم وليس ثياب اليقظة وقوله وحين تضمنون ثيابكم أي التي تلبس في اليقظة أي تضمنونها لأجل القبلة وقوله ومن بعد صلاة العشاء أي لأنه وقت التجرد عن اللباس

عَوْرَاتٍ لَكُمْ) بِالرَّفْعِ

خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ مَقْدَرٌ بَعْدَهُ مَضَافٌ

وَقَامَ المَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ

أَي هِيَ أَوْقَاتٌ وَبِالنِّسْبِ

بِتَقْدِيرِ أَوْقَاتٍ مَنصُوبًا بِدَلَا

مِنْ مَحَلِّ مَاقِبِلِهِ قَامَ المَضَافُ

إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَهِيَ لِإِقَامَةِ الثَّيَابِ

تَبْدُو فِيهَا العَوْرَاتُ (يُسِّبُ

عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ)

أَي المَالِكِ وَالصَّبِيانِ

(جُنَّاحٌ فِي الدُّخُولِ عَلَيْكُمْ

بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ (بَمُدَّهْنٍ)

أَي بَعْدَ الأَوْقَاتِ الثَّلَاثَةِ

(طَوَّائِثُونَ عَلَيْكُمْ)

لِلخُدْمَةِ (بِنَفْسِكُمْ) طَائِفٌ

(عَلَى بَعْضِ) وَالجَمَلَةُ

مُؤَكَّدَةٌ لِمَاقِبِلِهَا (كَذَلِكَ)

كَأَيِّن مَّا ذَكَرَ (بَيِّنٌ اللهُ

لَكُمْ الأَيَّاتِ) أَي الأَحْكَامِ

(وَأَنَّهُ عَلِيمٌ) بِأُمُورِ خَلْقِهِ

(حَكِيمٌ) بِمَادِرِهِ لَمْ وَأَيَّةُ

الاسْتِئْذَانِ قَبْلَ مَنسُوخَةِ

وَقِيلَ لَا وَلكِنْ تَهَانُونَ

النَّاسَ فِي تَرْكِ الاسْتِئْذَانِ

وَالِاتِحَافٍ بِالعِدَافِ أَهْ يَضَارَى (قَوْلُهُ مِنَ الظَّهِيرَةِ) فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنْ مِنَ لِيَانِ الجِنْسِ

أَي حِينَ ذَلِكَ الوَقْتِ الَّذِي هُوَ الظَّهِيرَةُ الثَّلَاثِي أَنُهَا بِمَعْنَى فِي أَي تَضَعُونَهَا فِي الظَّهِيرَةِ الثَّلَاثُ أَنُهَا بِمَعْنَى اللَّامِ

أَي مِنْ أَجْلِ حَرِّ الظَّهِيرَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَحِينَ تَضَعُونَ فَمَقْطَعٌ عَلَى مَحَلٍّ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ النَّحْرِ وَقَوْلُهُ مِنْ بَعْدِ

صَلَاةِ العِشَاءِ عَطْفٌ عَلَى مَاقِبِلِهِ وَالظَّهِيرَةُ شِدَّةُ الحَرِّ وَهِيَ وَاتِّصَافُ النَّهَارِ أَهْ سَمِينٌ قَوْلُونَ الشَّارِحُ أَي وَقْتُ

الظَّهِيرِ تَفْسِيرٌ لِحِينَ (قَوْلُهُ بِالرَّفْعِ) خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ مَقْدَرٌ وَعَلَى هَذَا قَالُوا وَقْفٌ عَلَى العِشَاءِ وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ النَّسْبِ

فَالْوَقْفُ عَلَى لَكُمْ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ بَعْدَهُ مَضَافٌ) أَي يَقْدَرُ أَيضًا (قَوْلُهُ أَي هِيَ أَوْقَاتٌ

ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ وَقَوْلُهُ مَاقِبِلَهُ وَهِيَ الظَّرُوفُ الثَّلَاثَةُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَهِيَ مَبْتَدَأٌ) أَي الأَوْقَاتُ الثَّلَاثَةُ

وَقَوْلُهُ تَبْدُو فِيهَا العَوْرَاتُ خَبْرُهُ وَقَوْلُهُ لِإِقَامَةِ الثَّيَابِ الخِطْبَةُ مُقَدِّمَةٌ وَهَذَا بَيَانٌ لِحِكْمَةِ النَّبِيِّ وَبَيَانٌ

لِقَسِيمَتِهَا عَوْرَاتٍ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ) أَي فِي تَمَكِّيهِمْ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ أَي فِي

الدُّخُولِ لِعَدَمِ تَكْلِيفِهِمْ وَهَذَا فِي الصَّبِيانِ وَأَمَّا قِرَاءَةُ البَالِغِينَ فَالْأَمْرُ بِظَاهِرِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَيضًا

لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ) لَيْسَ فِي هَذَا مَابِتَاءٌ آ. الاسْتِئْذَانُ فَيَنْسَخُهَا لِأَنَّ فِي الصَّبِيانِ

وَبِالْيَكِّ الدُّخُولَ عَلَيْهِمْ وَتِلْكَ فِي الأَحْرَارِ البَالِغِينَ أَهْ يَضَارَى أَي خِلَافًا لِمَنْ قَالَ لِإِنَّمَا مَنسُوخَةٌ بِهَذِهِ

الآيَةِ فِي غَيْرِ هَذِهِ الأَوْقَاتِ الثَّلَاثَةِ أَهْ زَادَهُ (قَوْلُهُ هُمْ طَوَّافُونَ) الجَمَلَةُ تَعْلِيلٌ لِمَاقِبِلِهَا (قَوْلُهُ وَالجَمَلَةُ) أَي

قَوْلُهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَوْلُهُ لِمَاقِبِلِهَا أَي قَوْلُهُ هُمْ طَوَّافُونَ عَلَيْهِمْ وَهَذَا بِشِدَّةِ المَرَادِ بِالعِبَاضِ الأَوَّلِ وَهُوَ

مَآعِرُ عَنَ بِالرَّوَايَةِ قَوْلُهُ طَوَّافُونَ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي السَّمْعِيِّ قَوْلُهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي بَعْضٍ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ

أَحَدُهَا نَهْ مَبْتَدَأٌ وَعَلَى بَعْضِ الخَبْرِ قَدَّرَهُ أَبُو البَقَاءِ يَطُوفُ عَلَى بَعْضٍ وَتَكُونُ هَذِهِ الجَمَلَةُ بِدَلَالَةِ مَاقِبِلِهَا

وَيُجَوِّزَانُ تَكُونُ مُؤَكَّدَةٌ مَبِينَةٌ بِعَيْنِهَا أَنُهَا فَاتَةٌ مَأْثُومَةٌ الجَمَلَةُ الَّتِي قَبْلَهَا فَكَانَتْ بِدَلَالَةِ أَوْ مُؤَكَّدَةٌ قَوْلَ الثَّانِي

أَنْ يَرْتَفِعَ بِدَلَالَةِ طَوَّافُونَ قَالَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ قَوْلَ الثَّلَاثِ أَنُهَا مَرْفُوعٌ بِغَضَلٍ مَقْدَرًا يَطُوفُ بِبَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ

حَذْفٌ لِدَلَالَةِ طَوَّافُونَ عَلَيْهِمُ الخَبْرِ أَهْ وَفِي الكَرَشِيِّ قَالَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَفَادَ أَنْ قَوْلُهُ بِبَعْضٍ

مَبْتَدَأٌ وَعَلَى بَعْضِ الخَبْرِ وَتَبِعَ فِيهَا قَدَّرَهُ بِالْبَقَاءِ وَرَدَّ أَبُو حِيَّانٍ هَذَا بِأَنَّهُ كَوْنٌ مَخْصُوصٌ فَلَا يَجُوزُ

حَذْفُهُ وَالجَوَّابُ عَنَهُ أَنَّ المَمْتَنَعَ الخُذْفُ إِذْ المَبْدُودُ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَلَمْ يَتَّصِدْ إِفَادَةَ الجَارِ مَقَامَهُ وَلِذَلِكَ نَالِ

الزَّخْمَشَرِيِّ خَبْرُهُ عَلَى بَعْضٍ عَلَى مَعْنَى طَائِفٌ عَلَى بَعْضٍ وَحَذْفٌ لِدَلَالَةِ طَوَّافُونَ عَلَيْهِ أَهْ وَفِي زَادَتِهِ قَوْلُهُ

بِعَضِّكُمْ عَلَى بَعْضِ أَي المَالِكِ وَالأَطْفَالِ يَطُوفُونَ عَلَيْكُمْ لِلخُدْمَةِ وَأَنْتُمْ تَطُوفُونَ عَلَيْهِمُ لِلِاسْتِئْذَانِ

فَلَوْ كَلَّمْتُمُ الاسْتِئْذَانُ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ فِي أَي فِي هَذِهِ الأَوْقَاتِ الثَّلَاثِ وَغَيْرِهَا لِضَائِقِ الأَمْرِ عَلَيْكُمْ أَهْ قَوْلُهُ

بِعَضِّكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِيهِ زِيَادَةٌ عَلَى مَاقِبِلِهِ فَيَسُّ تَأْكِيدُهُ خِلَافًا لِلجَلَلِ تَأْمَلُ (قَوْلُهُ كَأَيِّن مَّا ذَكَرَ)

أَي مِنْ اسْتِئْذَانِ المَالِكِ وَغَيْرِ البَالِغِينَ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ وَأَيَّةُ الاسْتِئْذَانِ) أَي قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لِيُتَأَذَّنَ لَكُمْ الَّذِينَ الخُفِيلُ مَنسُوخَةٌ الخِصَابَةُ الحَاظِرُونَ اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ فِي حُكْمِ هَذِهِ الآيَةِ

فَقِيلَ لَهَا مَنسُوخَةٌ حِكْمِي ذَلِكَ عَنِ سَعِيدِ بْنِ المَسْبُوبِ وَرَوَى عِكْرَمَةُ أَنَّ نَفْرًا مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ قَالُوا

لَا بِنَبِيٍّ كَيْفَ تَرَى فِي هَذِهِ الآيَةِ الَّتِي أَمَرْنَا بِأَنْ لَا يَفْعَلَ بِهَا أَحَدٌ قَوْلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لِيُتَأَذَّنَ لَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَ عِيَانُكُمْ الآيَةَ فَقَالَ ابْنُ جَبْرِ إِنَّ اللهُ عَلِيمٌ رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ سَجَبَ

السُّرُوقِ وَكَانَ النَّاسُ لَيْسَ لِيُؤْتِيَهُمْ سِتْرًا وَلا حِجَابًا غَيْرَ بِنَا خِلَافَ الخَادِمِ أَوْ الوَلَدِ أَوْ بَيْتِ الرَّجُلِ وَالرَّجُلِ

عَلَى أَمَلِهِ فَأَمَرَهُ بِالِاسْتِئْذَانِ فِي تِلْكَ العَوْرَاتِ بِعَلْمِهِ اللهُ تَعَالَى بِالسُّرُوقِ وَالحِجَابِ فَلَمْ أَرَأِ أَحَدًا يَفْعَلُ

بِذَلِكَ بَعْدَ إِخْرَاجِهِ أَبُو داوُدَ فِي رِوَايَةٍ عَنَ نَحْوِهِ وَزَادَ فَأَرَى أَنَّ ذَلِكَ أَغْنَى عَنِ الاسْتِئْذَانِ فِي تِلْكَ

العَوْرَاتِ وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهَا غَيْرُ مَنسُوخَةٍ رَوَى سَفِيانُ عَنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عَاتِقَةَ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ

عَنِ هَذِهِ الآيَةِ لِيُتَأَذَّنَ لَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَ عِيَانُكُمْ مَنسُوخَةٌ هِيَ قَالُوا وَهِيَ قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ


زِيَادًا فَاضْرِبْهُ أَي تَعْمَدُ زِيَادًا
فَاضْرِبْهُ وَقِيلَ الفَاءُ الأَوَّلَى
زَائِدَةٌ لِجَهْرِ عِلَى اليَاءِ وَهُوَ
أَمْرٌ لِلغَائِبِ وَهُوَ رَجُوعٌ مِنْ
الْخُطَابِ إِلَى النَّبِيِّ وَقِرَاءَةُ
عَلَى الْخُطَابِ كَالَّذِي قَبْلَهُ قَوْلُهُ

تَعَالَى (أَرَأَيْتُمْ) قَدْ ذَكَرَ فِي الأَنْعَامِ (الله) مِثْلَ الَّذِي ذَكَرْنَا

استأذن الذين من قبلهم) أي الأحرار الصغار (كذلك يُبين أنه لكم آية واه عليه حكيم والقواعد من النساء) فعند عن الحياء والولد كبرهن اللاتي لا يرتحن بكاحاً) لذلك (فليس عليهن) جناح أن يصرن بياضهن) من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار (غيره زجاجات) مظهرات (زينة) خفية كغلادة وسوار وخلخال (وأن يستنصفن) بأن لا يصرنها (غيره من واهه) سيمع) لقواكم (عليهم) بما في قلوبكم (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج)

ذكر في الأنعام قوله تعالى (في شأن) خير كان (وما تتلوا) مانافية و(منه) أي من الشأن أي من أهله و(من قرآن) مفعول تتلوا ومن زائدة (إلا كما عليكم شهوداً إذ تفيضون) ظرف لشهود (من مثقال) في موضع رفع يعزب ويعزب بضم الزاي وكسرهما للثنا وقد قرئ بهما (ولا أصفر ولا أكبر) بفتح

لا يعملون بها قاله المستعان قال سيد بن جبير في هذه الآية إن ما سألوا نسخت والله ما نسخت ولكنها ما تاورن بها الناس اه (قوله وإذا بلغ الأطفال الخ) مقابل قوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم اه زاده (قوله الذين من قبلهم) أي الذين ذكروا من قبلهم بقوله بأبها الذين أسوأ لا دخلوا بيوتنا غير ربوبكم الخ وما مصدرية أي استأذنا كما استأذنان الذين من قبلهم اه شيخنا (قوله والقواعد) جمع قاعدة بغير هاء وهو مبتدأ وقوله الاتي نعمت فذلك دخلت الماء في الخمر وهو قوله فليس عليهن جناح الخ اه شيخنا وفي الصباح وقعدت المرأة عن الحياء أسفت وانقطع حياءها فهي قاعد بغير تاء وجمع قواعد وقعدت عن الزوج فهي لانتشبه اه وفي السمين والقواعد جمع قاعد من غير تاء تأنيث ومعناه القواعد عن السكاح أو الحياء أو عن الاستمتاع أو عن الحبل أو عن الجمع ولو لا تخصيصه بذلك لوجب التاء نحو ضاربة وقاعدة من القواعد المعروف وقوله من النساء ما بعده بيان لها والقواعد مبتدأ ومن النساء حال والاتي صفة للقواعد لا للنساء وقوله فليس عليهن الخ الهة خبر المبتدأ وإنما دخلت الماء لأن المبتدأ موصوف بموصول لو كان ذلك الموصول مبتدأ لجاز دخولها في خبره ولا يجوز أن يكون الاتي صفة للنساء إذ لا يبي مسوغ له دخول الماء في خبر المبتدأ وقال أبو البقاء ودخلت الماء لمساق المبتدأ من معنى الشرط لأن الآف واللام بمنى الاتي فعند وهذا مذهب الأخفش اه (قوله الاتي لا يرجون تكاحاً) أي لا يطمعن فيمقره لذلك أي كبرهن اه (قوله فليس عليهن الخ) أي فيجوز النظر لوجوههن وأيديهن وهذا أحد وجهين والثاني المنع كالسنة بعبارة الرخصة أو ما للمعز فالحقها الغزال بالشابة فان الشهوة لا تنضب وهي على الوطء وقال الروابي إذا بلغت مبلغاً من الائتنان بالنظر إليها جاز النظر لوجوهها وكما لقوله تعالى والقواعد من النساء الآية اه (قوله أن يصرن) أي يصرن عنهن ثيابهن (قوله من الجلباب) وهو الملحفة أن ما يغطي به جميع البدن كالملافة والحجرة وقوله فوق الخمار راجع للقناع أي القناع الذي يلبس فوق الخمار اه شيخنا (قوله غير مترجات زينة) الباه بمعنى اللام وعبارة أي السمود غير مظهرات زينة اه وعبارة البيضاء غير مترجات زينة غير مظهرات زينة بما أمرن باخفانه في قوله ولا يدين زينتهن وأصل التبرج التشكف في إظهار ما يخفى من قولهم سفينة بارجة لا غطاء عليها والبرج يحرك سعة العين بحيث يرى رياضها محطاً بسوادها إلا أنه خص بكشف المرأة زينتها ومحاسنها للرجال اه وقوله غير مظهرات زينة أشار به إلى الباه للتعبية ولذا قرئ بمد مع أن تفسير اللازم بالمتدنى كثيراً ويؤيد أن أهل اللغة لم يذكروه متعبداً بنفسه ولم زمن قال تخرجت المرأة حليها وليست الزينة مأخوذة في مفهومه حتى قال إنه مجرد كاترم فمن قال إنه إشارة إلى زيادة الباه في المفعول فقد أخطأ اه شهاب وفي المختار والتبرج إظهار المرأفة زينتها ومحاسنها للرجال اه (قوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) اختلف العلماء في هذه الآية فقال ابن عباس لما أنزل الله بأبها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل تخرج المسلوب عن مؤاكلة المرضى والزمن والمعنى والمرج وقالوا الطعام أفضل الأموال وقدنها الله تعالى عن أكل المال بالباطل والأعمى لا يبصر موضع الطعام والطيب والأعرج لا يستمكن من الجلوس ولا يستطيع المراحة على الطعام والمريض يضعف عن تناول ولا يستوفى من الطعام منه فانزل الله عز وجل هذه الآية فعمل هذا تكون على بمعنى أي ليس في الأعمى والمعنى ليس عليكم في مؤاكلة الأعمى والمريض والأعرج حرج وقيل كان العميان والمرج والمرضى يتزهدون عن مؤاكلة الأصحاء لأن الناس يقذرونهم ويكرهون مؤاكلهم ويقال الأعمى وبما أكل أكثر ويقال الأعرج وبما جلس مكان اثنين فنزلت هذه الآية وقيل نزلت ترخيصاً لمؤاكلة

الاکل من بیوت من سمی الله فی هذه الآیة وذلك أن مؤولاه كانوا یدخلون علی الرجل لطلب الطعام فاذا لم یکن عنده شیء ذهب بهم إلی بیت آیه اوبیت أمه اوبعض من سمی الله فی هذه الآیة فكان أهل الزماتة یتخرجون من ذلك ویقولون ذهب بنا إلی غیر بیته فأنزل الله عزوجل هذه الآیة وقیل كان المسلمون إذا غزوا ردوا مواضع بیوتهم إلی مؤولاه الضعفاء ویقولون لهم قد أحلنا لکم أن تأكلوا مما فی بیوتنا فکفوا یتخرجون من ذلك ویقولون لا ندخلها وأصحابها غائبون مخافة أن لا یكون أذنهم عن طیب نفس فأنزل الله عزوجل هذه الآیة خصه لهم وقیل نزلت رخصة لمؤولاه فی التحلف عن الجهاد فعمل هذا تم السلام عند قوله ولا علی الأعرج حرج ولا علی المریض حرج اه غازن وعبارة آیه السعود وقیل أن مؤولاه الطوائف الثلاثة كانوا یتخرجون من مؤاکلة الاصحاء حدرا من استفذارهم لیامم وخوفا من تأذیم بأفعالهم ومضايقهم فان الأعمى ربما سقت یده إلی أطیب الطعام فسبق البصر الیه والأعرج یضع فی مجلسه فیاخذ مکانا وایمضا یضیق علی السلیم والمریض لا یهلل من حالة مؤذیة لقرینه وجلیسه فنزلت هذه الآیة اه (قوله فی مؤاکلة مقابلہم) مصدر مضاف لغيره لئى فی أكلهم مع مقابلہم ای السالین من هذه النفاص الثلاثة اه شیخنا (قوله ولا علی أنفسکم) أن تأكلوا من بیوتکم (الخ) كلام مستأنف قیل لما نزلت آیه بالیا الذین آمنوا لا تأکلوا أموالکم بینکم بالباطل قالوا ایعمل لأحدنا أن یأکل عندنا حد فأنزل الله تعالی ولا علی أنفسکم أن تأكلوا من بیوتکم ای لا حرج علیکم فی أن تأكلوا من بیوتکم الخ اه غازن وفی القرطبی وعن ابن عباس لما أنزل الله عزوجل بالیا الذین آمنوا لا تأكلوا أموالکم بینکم بالباطل قال المسلمون إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بیننا بالباطل وان الطعام من أفضل الأموال فلا یعمل لأحدنا أن یأكل عندنا حد فکف الناس عن ذلك فأنزل الله عزوجل لیس علی الأعمى حرج إلی أو ما ملکتکم مفاتحه اه (قوله أن تأكلوا) ای فی أن تأكلوا وقوله من بیوتکم بکسر الباء وضمها سبعینان ویجریان فکل ما باق وقوله ای بیوت أولادکم الحامله علی هذا التقدير أمران الأول المقابلة بالآباء والثانی أنه لا یترجم أن الإنسان یمتنع علیه الأکل من بیت نفسه اه شیخنا وعبارة البیضاوی من بیوتکم ای من البیوت التي فیها أزواجکم وعیالکم فیدخل فیما بیوت الأولاد ولأن بیت الولد کبیته لقوله علیه الصلاة والسلام أنت وما لک لیک وقوله علیه السلام أن أطیب ما یأکل المرء من کسبه وان ولده من کسبه اه (قوله اخوانکم) ای اخوتکم (قوله أو ما ملکتکم مفاتحه) العامة علی فتح المیم واللام مخففة وقرأ ابن جبیر ملکتکم بضم المیم وكسر اللام مشددة ای ملکتکم فیرکم والعامة علی مفاتحه دون بابه جمع مفتاح وابن جبیر مفاتیحه بالباء بعد التاء جمع مفتاح وجموز أبو البقاء أن یتكون جمع مفتاح بالكسر وهو الآلة وأن یتكون جمع مفتاح بالفتح وهو المصدر بمعنی الفتح والأول أنیس وقرأ أبو عمرو وفروایة هرون عنه مفاتیحه بالافراد وهی قراءة قتادة اه سمین (قوله ای خزنتموه لئیرکم) ای حفظتموه لئیرکم کأن تكونوا ولاء علیه قال ابن عباس عنی بذلك وکیل الرجل وقیمه فی ضیعتہ وما شیته فلا بأس علیه أن یأکل من ثمرته وثمرة ضیعتہ ویشره من لبن ماشیته ولا یحمل ولا یدخر وقیل یعنی بیوت صیدکم وعیالکم وذلك أن السید یملك منزل عبده والمفتاح الخزانة ویجوز أن یتكون المراد به المفتاح الذی یفتح به ولذا ملک الرجل المفتاح فهو غازن فأحل الله أن یأكل الشیء البیسر وقیل أو ما ملکتکم مفاتحها ای ما خزنتموه عندکم وما ملکتموه اه غازن (قوله أو صدیقکم) الصدیق یطلق علی الواحد والجمع اه سمین وفی الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الآیة فی الحرث بن عمرو خرج غازیامع رسول الله  وخلف مالک بن زید علی أهله فلما رجع وجده یجھود انفساه عن حاله فقال تحرجت

فی مؤاکلة مقابلہم (ولا)
 حرج (علی أنفسکم) أن
 تأكلوا من بیوتکم) ای
 بیوت أولادکم (أو بیوت
 آباءکم) أو بیوت أمهاتکم
 أو بیوت إخوانکم أو
 بیوت أخواتکم أو بیوت
 أعمامکم أو بیوت عتاتکم
 أو بیوت أشقائکم أو
 بیوت خالاتکم أو
 ما ملکتکم مفاتحه) ای
 خزنتموه لئیرکم (و هو من
 صدقکم فی مودته المعنی یجوز

بالرفع حملا علی موضع من
 مقال والذی فی سبأ یدکر
 فی موضعه إن شاء الله تعالی
 (الإلا فی کتاب) ای إلا هو فی
 کتاب الاستئناء منقطع
 ۰ قوله تعالی (الذین آمنوا)
 یجوز أن یتكون مبتدأ وخبره
 (لم البشری) ویجوز أن
 یتكون خبرا ثانیا لأن أو خبر
 ابتداء محذوف ای هم الذین
 ویجوز أن یتكون منصوبا
 باضمار أضحی أوصفة لأولیاء
 بعد الخبر وقیل یجوز أن
 یتكون فی موضع جر بدلا من
 الهاء والمیم فی طیبهم ۰ قوله
 تعالی (فی الحیاة الدنیا) یجوز
 أن تتعلق فی البشری وأن
 یتكون حالا منها والعامل
 الاستنترار (ولا تبدیل)
 ۰ قوله تعالی (و ما یبغی)

مستأنف ۰ قوله تعالی (وأن العزة) هو مستأنف والوقف علی مقابله ۰ قوله تعالی (وما یبغی)

وإن لم يحضروا أى إذا علم
رضام به (لبس عنيكم
جناح أن تأكلوا
جميعاً) مجتمعين (أو اشتاناً)
متفرقين جمع شت نزل
فيمن تخرج أن يأكل
وحده وإذا لم يجد من يؤاكلة
بترك الأكل

في ما وجهان أحدهما في نافية
ومفعول يتبع محذوف دل
عليه قوله أن يتيمون إلا الظن
(و شركاء) مفعول يدعون
ولا يجوز أن يكون مفعول
يتيمون لأن المعنى يصير إلى أنهم
لم يتبعوا شركاء وليس كذلك
والوجه الثاني أن تكون
ما استفهام في موضع نصب
يتبع قوله تعالى (ان عدوكم
من سلطان) ان ههنا بمعنى ما لا
غير (وهذا) يتلحق بسلطان
أوتنت له قوله تعالى (متاع
في الدنيا) خبر مبتدأ محذوف
تقديره اقترأهم أو حياتهم
أو نظيمه ونحو ذلك . قوله
تعالى (إذا قال لقومه) إذ
طرف والعامل فيه نأوي يجوز
أن يكون حالاً منه (فعل الله)
الفا جواب الشرط والفا
في (فاجموا) عاطفة على
الجواب وأجموا قطع الهزمة
من قولك أجمت على الأمر إذا
عزمت عليه إلا أنه حذف
حرف الجر فوصل الفعل

أن أكل من طعامك بغير إذن فأزل الله هذه الآية اه (قوله) من بيوت من ذكر) أى الاحتلاف
الأحد عشر وخصوصاً بالذكر لأن العادة جارية بالتبسط بينهم اه رخصاً (قوله) أى إذا علم رضام به) أى
بصرح العطف وبالقرينة وإن كانت ضعيفة اه شيخنا وهذا التقيد هو المتعمد المتفق به وورداه قوله
آخر في قول يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يعلم رضام وعبارة القرطبي المسئلة الرابعة أو بيوت
آبائكم إلى قول أو بيوت حالاً نعم قال بعض العلماء هذا إذا أذنوا له في ذلك وقال آخرون أذنوا له وأولاً أذنوا
فهو أن يأكل لأن القرابة التي بينهم اذن وذلك لأن في تلك القرابة عطفاً تسمع النفوس منهم بسبب ذلك
العطف أن يأكل هذا من شينهم ويسروا بذلك إذ علوا وقال ابن العربي أكل من الأكل من جهة
النسب من غير استئذان إذا كان الطعام مذبوحاً لأن كان محرماً دونهم لم يكن لهم أخذه ولا يجوز أن
يجاوزوا إلى الأدهار ولا إلى ما ليس بما كولو وإن كان غير محرماً عنهم إلا باذن منهم اه وورد على القول
الأول أن يقال إذا كان الأكل من بيوت من ذكر مشروطاً برضام فلا فرق بينهم وبين غيرهم من
الأجانب وأوجب أن هؤلاء يتكفون فيهم أدق قرينة بل يثبت أن بشرط فيهم أن لا يعلم عدم الرضا
بغلاف غيرهم من الأجانب فلا بد فيهم من صريح الاذن أو قرينة قوية عطفاً ما ظهر ولم أر من تعرض
لذلك اه خطيب وفيه أيضاً أن الأكل من بيوت من ذكر كان جائزاً في صدر الإسلام ولو من غير
رضام ثم نسخ اه (قوله) جمع شت) مصدر بمعنى التفرق وفي المختار أمرشت بالفتح أى متفرق تقول
شت الأمر بشت بالكسر من باب ضرب شتاً وشتاناً فتح الشين فيها أى تفرق اه (قوله) نزل فيمن
تخرج الخ) أى فهو كلام مستأنف مسوق لبيان حكم آخر من جنس ما بين قبله حيث كان فريق
من المؤمنين كبنى ليث بن عمرو بن كنانة يتخرجون أن يأكلوا طعامهم متفردين وكان الرجل منهم
لا يأكل ويمكث يومه حتى يجد ضيفاً يأكل معه فإن لم يجد من يؤاكلة لم يأكل شيئاً وربما قعد الرجل
والطعام بين يديه لا يتناول منه الصباح إلى الرواح وربما كانت معه الإبل المحاللات فلا يتربص من
ألبانها حتى يجد من يشاربه فإذا أمسى ولم يجد أحداً أكل وقيل كان الغنى منهم يدخل على الفقير
من ذوى قرابته وصدافته فيدعوه إلى طعامه فيقول لى أخرج أن أكل معك راء ما غنى وأنت فقير
وقيل كان قوم من الأنصار لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم فرخص لهم أن يأكلوا
كيف شاؤوا وقيل كانوا إذا اجتمعوا ليأكلوا طعاماً عزلوا للأغني وأشباهه طعاماً على حدة
فبين الله تعالى أن ذلك ليس بواجب وقوله جميعاً حال من فاعل: أكلوا واشتاتاً عطف عليه
داخل في حكمه وهو جمع شت على أنه مفعول كالحق يقال أمرشت أى متفرق أو على أنه في الأصل
مصدر وصف به مبالغة أى ليس عليكم جناح أن تأكلوا مجتمعين أو متفرقين أو أبو السعود
وقيل نزلت في قوم تخرجوا عن الإجماع على الطعام لاختلاف الآكلين في كثرة الأكل وقلته اه
يضاهى يعنى أنهم لما تخرجوا في الاجتماع على الطعام والمشاركة فيه لاختلاف الآكلين بين أنه
لا حرج عليهم أن يأكلوا مجتمعين ولا متفرقين اه شباب وزاده وفي القرطبي وقد ترجم البخاري
في صحيحه باب قوله تعالى ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج والهد
والاجتماع في الطعام ومقصوده في ما له عناء في هذا الباب) باحة الأكل جميعاً وان اختلفت أحوالهم
في الأكل فقد سوغ النبي ﷺ ذلك فصار سنتي الجماعات التي تدعى إلى الطعام في الهدى واللائم
وفي الاملاق في السفر وماملكت مفاتيحه بأمانة أو قرابة أو صداقة فلك أن تأكل مع القريب
أو الصديق ووحك والهد ما جمعه الرفقاء من مال أو طعام على قدر نفقتهم بنفقته بينهم وقال ابن
دريد يقال من ذلك تاهد القوم انتهى بينهم قال المروى وفي حديث الحسن أخرجوا نهدكم فانه
أعظم البركة وأحسن لأخلاقكم والهد ما تخرجه الرفقة عند المناهدة وهو استقسام النفقة

عباد الله الصالحين فإن
الملائكة ترد عليكم وإن
كان بها أهل فسلموا عليهم
(تَحِيَّةٌ) مصدر حيا (مَنْ
عِنْدَ اللَّهِ مَبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ)
يناب عليها (كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ)
أَي يفصل لكم معالم دينكم
(لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) لكي
تفهموا ذلك (إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا
مَعَهُ) أَي الرسول (عَلَى
أَمْرٍ جَامِعٍ) كحطبة الجمعة
(لَمْ يَذْهَبُوا) لعروض
عذر لهم

بنفسه وقيل هو متعد بنفسه
في الأصل ومنه قول الحرث
أجمعوا أمرهم بلبل فلما
أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء
وأما (شركاءكم) فالجمهور
على الذنب وفيه أوجه أحدها
هو معطوف على أمركم
تقديره وأمر شركاءكم فأقام
المضاف إليه مقام المضاف
والثاني هو مفعول معه تقديره
مع شركاءكم والثالث هو
منصوب بفعل محذوف أي
واجمعوا شركاءكم وقيل
التقدير وادعوا شركاءكم وبقرا
بالرفع وهو معطوف على
الضمير في أجمعوا

بالسوية في السفر وغيره والعرب تقول مات هندك بكسر التون قال المهلب وطعام الهند لم يوضع
للاكلين على أنهم يأكلون بالسواء وإنما يأكل كل واحد على قدرته وتند يأكل الرجل أكثر
من غيره وقد قيل إن تركها أشبه بالورع وإن كانت الرفقة تجتمع كل يوم على طعام أحدهم فهو أحسن
من الهد لأهم لابنتاه دون الإلصيق كل واحد منهم من ماله ثم لا يدري لعل أحدهم يقصر عن ماله
ويأكل غيره أكثر من ماله وإذا كانوا يومًا معًا هذا ويومًا معًا هذا بلا شرط فإنما يكونوا أضيافًا
والضيف يأكل بطيب نفس عما قدم إليه وفي القاموس والتهد بالسكر ما يخرج من الرفقة من
الغفقه بالسوية في السفر وقد فتح التون يرتاهدوا أخرجهما (قوله) فإذا دخلتم بيوتًا (الخ) اختلف
المتأولون في أي البيوت أراد تعالى فقال إبراهيم النخعي والحسن أرادوا المساجد والمعنى سلوا على من
فيها فإن لم يكن في المساجد أحد فاسلام أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقيل المراد
بالبيوت البيوت المسكونة أي فسلموا على أنفسكم قاله جابرو عبد الله وابن عباس أيضا وعطاء بن أبي
ربيع قالوا ويدخل في ذلك البيوت غير المسكونة وبسمل المرء فيها على نفسه بأن يقول السلام علينا على
عباد الله الصالحين قال ابن العربي القول بالعموم في البيوت هو الصحيح ولادليل على التخصيص
وأطلق القول ليدخل تحت هذا العموم كل بيت كان لغنير أو لنفسه فإذا دخل بين الغنيرة استأذن كما
تقدم اه فرطب (قوله تحية) معمول للمقدرات أي خير التحية أو معمول للسلوة لأنه لا يلابق في المعنى وكلام
الشارح يحتمل كلا من الوجهين اه شيخنا وفي السمين قوله تحية منصوب على المصدر من معنى
فسلموا فهو من باب قدمت جلوسا وقد تقدم وزان التحية من عنداته يجوز أن يتعلق بمحذوف صفة
لحنية وأن يتعلق بنفس تحية أي تحية صادرة من جهة الله تعالى ومن لا يتأده الغاية مجاز الإبهام
على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة وقد تقدم ما فيه اه (قوله من عند الله) أي تأتيه بأمره
مشروعة من لدنه اه أبو السعود (قوله يناب عليها) تفسير لمباركة وأما طيبة فمعناها تطيب بها نفس
المستمع اه شيخنا وفي البياضى مباركة لأنها يرحى بها زيادة الخير والثواب طيبة تطيب بها نفس
المستمع اه (قوله لكي تفهموا ذلك) أي معالم دينكم (قوله) إنما المؤمنون) مبتدأ وقوله الذين آمنوا
خير أي إنما المؤمنون الكالمون في الإيمان نزلت هذه الآية في المنافقين الذين كان يعرض بهم النبي
ﷺ في مجالسه وخطبه وقوله وإذا كانوا معه معطوف على آمنوا فهو صلة ثانية توهي معطو الكمال
وأما المنافقون فكانوا إذا جلسوا في مجلسه ينظرون إلى الصحابة فإن رأوهم غافلين عنهم خرجوا
وذهبوا خفية واستتاروا من غير استئذان اه شيخنا (قوله) على أمر جامع) في جامع استاذ مجازي لأن
الأمر لما كان سببا في جمعهم نسب الجمع إليه مجازا اه سمير (قوله) تكلمة الجمعة) أي الأعياد والحروب
اه بياضى وكسالة الجمعة وابق الصلوات واجتماعهم للتشاور في الأمور قال المفسرون كان
رسول الله ﷺ إذا صدق المبروم الجمعة وأراد الرجل أن يخرج من المسجد لحاجة أو عذر لم يخرج
حتى يقوم بجبال رسول الله ﷺ بحيث يراه فصرف أنه إنما قام ليستأذن فيأذن لمن شأمنهم قال
بجاهدوا ذن الإمام يوم الجمعة أن يشير بيديه قاله أهل العلم وكذلك كل أمر اجتماع عليه المسلمون مع
الإمام لا يعملونه ولا يرجعون عنه إلا بإذنه وإذا استأذن الإمام إن شأما ذن له وإن شأما لم يذن له اعازن
(قوله) لم يذهبوا حتى يستأذنه) اعتبار هذا في كمال إيمانهم لأنه كالمصدق لصحته والمميز للخلص فيه عن
المنافق فإن دينه وعادته التسلل والفرار ولتعظيم الجرم في الذهاب عن مجلس رسول الله ﷺ بغير
إذنه ولذلك سخطه مؤكدا على أسلوب باع فقال إن الذين يستأذنونك إلى آخره فإنه فيعدان المستأذن
مؤمن لا محالة وأن الذهاب بغير إذن ليس كذلك اه بياضى (قوله لعروض عذر لهم) أي يجوز

لنفس شأنيهم) أمرهم
 (فأذن لمن شئت منهم)
 بالإصراف (واستعصر
 ههنا ههنا إن الله تعالى
 زعيم لا يخسروا ذنبا
 الرسول ينصركم كذبابه
 أنصمكم نصفاً) بأن
 تقولوا يا محمد بل قولوا يا
 الله يا رسول الله في حين
 ونواضع وعض صوت
 (فأذنه) الله الدين
 يتأذونون منك يوم إذا
 أي يخرجون من المسجد
 في الخطبة غير استذان

ويفرأ فاحموا جرس
 الهرة وفتح اله والتقدير
 ذوى أمركم لأنك تقول
 جمعت القوم وأجمت الأمر
 ولا تقول جمعت الأمر على
 هذا المعنى وقيل لأحد فيه
 لأن المراد بالخمع هنا ضم
 بعض أمورهم إلى بعض ثم
 أفضوا إلى بقرأ بالفتح
 والصاد من قضيت الأمر
 والمعنى أفضوا ما عزمتم
 عليه من الإيقاع في بقرأ
 فتح الهرة والفاء والصاد
 المصدر منه الإفضاء والمعنى
 صورا إلى ولام الكلمة و
 يقال فضا المكان ففضوا
 إذا تسع ه قوله تعالى (من
 بعده) الهاء تعود على نوح
 عليه السلام (فأكلوا) الواو ضمير القوم والضمير في كذبوا

منه إلا ما يقع المسجد كان المصدر مع المكث في المسجد كالمض والجاء والمراد من قامه لا يحتاجون
 إلى الاستئذان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما دونهم ثم شرعنا به شيخنا (قوله إن الدين يتأذون) أي بطولته الإذن
 أو ما دونهم أي شيخنا (قوله إن الدين يتأذون) ذكره تركيداً لما تقدم وتطهيراً لخصاله
 الأمر اه (قوله فإذا أشاءنك لبعض شأنيهم) أي كرفع ليدنا من حين مرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
 غزوة بدر حيث استأذن الرسول الرجوع إلى أهله فآذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقاله أرحم فلست
 بتأفق اه شيخنا (قوله لبعض شأنيهم) تعليل أي لأجل بعض شأنيهم أي حاجتهم وأظهر العائنة الصاد
 عند النبي وأرغمها أو غرر فيها لما بينهما من التفارب لأن الصاد من أقصى حافة اللسان والنبي من
 وسطه اه حين (قوله فآذن لمن شئت منهم) فيه تعويض الأمر لرأي الرسول لو استدل به على أن بعض
 الأحكام موقوف إلى رأيهم من منع ذلك قيد المشيئة بأن تكون تابعة لعهده وصدق وكان المعنى فآذن
 لمن عشت أن له عدداً اه واستعمرهم أه بعد الإذن فإن الاستئذان ولو لعدركم لولا تقدم الأمر
 الذي يعلى الدين إن الله غفور لفرطت المصادر حريم بالبير عظيم اه يصاوى (قوله واستغفر لهم اه)
 أي ذوق منهم من التصديق الاستئذان وإن كان جائزاً لكن انتقام بحاله أولى من الاستئذان
 اه شيخنا (قوله لا تعلموا دعاء الرسول) أي نداهم للرسول فهو مصدر مضاف للمعوله ويصح أن
 يكون مضافاً لعاية أي لا تعلموا دعاء الرسول لكم كدعاه بعضكم بعضاً أي في عدم الإجابة أي
 لا يغيبوا دعاهم لكم على دعاهم بعضكم بعضاً الساطع بل أحيوه فوراً وإن كنتم في الصلاة أولاً
 تعبروا دعاء الرسول أي سخطه عليكم كدعاه كعصب بعضكم على بعض اه شيخنا وفي السمين
 قوله لا تعلموا دعاء الرسول يجوز أن يكون هذا المصدر مضافاً إلى معوله أي دعاهم الرسول بمعنى
 أنكم لا تسمونه باسمه فتقولون يا محمد ولا تكذبته فتقولون يا أبا القاسم بل نادوه وعاطبوه بالتوقير
 يا رسول الله يا بني الله وعلى هذا جماعة كثيره وإن يكون مضافاً للفاعل واختلف عبارات الناس في هذا
 المعنى فقيل لا تعلموا دعاهم إياكم كدعاه بعضكم بعضاً فنباطون عنه كما يتباطأ بعضكم عن بعض
 إذا دعاه لأمر بل يجب عليكم المبادرة لأمره واختاره أبو العباس ويؤيده قوله فيحضر الذين
 يعالون عن أمره وقيل معناه لا تعلموا دعاء الرسول ربه مثل ما يدعو صغيركم كبيركم وفقيركم غنيكم
 بسأله حاجة فريما تجاب دعوته وربما لا تجاب فان دعوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مسموعة مستجابة اه
 (قوله لبعض) أي البعض (قوله في حين) الذين ضد الحشونة وقوله وتواضع أي نذل اه شيخنا (قوله)
 الذين يتسلون) أي يتسلون واحداً بعد واحداً كما فعلوا في دارق المصطفى النبي نظروا فيما شمالا
 ويخرجون واحداً واحداً إلى أن ذهبوا جميعاً وقوله لو أذاحل من الواو من التلاوة أي الاستتار
 بأن يغمز بعضهم بعضاً بالخروج اه شيخنا وفي الصياوي يتسلون منك أي يتسلون قليلاً قليلاً من
 الجماعة اه وفي أي السعد التسلل الخروج من بين على التدرج والخفية أي يعلم الله الذي يخرجون
 من الجماعة قليلاً قليلاً على خفية لو أذاحل من الواو يتسلون منك أي يتسلون قليلاً قليلاً من
 يخرج بالاذن إرادته من أتباعه اه (قوله لو أذاحل) فيه وجهان أحدهما أنه منصوبة على المصدر من معنى
 الفعل الأول إذ التقدير يتسلون منك تسلاً أو يلاوذن ولو أذاحل الثاني أنه مصدر في موضع الحال أي
 ملاوذين والواو مصدر لا وذا وانا صحت الواو وإن انكسر ما قبلها لم يقلب كما قبلت في قيام وصيام
 لاها صحت في الفعل نحو لاوذا فلأرعت في الفعل لا علت في المصدر نحو القيام والصيام لقلبها اتفاق
 قام وصام وأما مصدر لاوذاً بلوذه فممثل نحو لاوذاً بلوذاً مثل صام صياماً وقام قياماً والواو
 والملاوذة التستر وخفية وفي التفسير أن المناهين كانوا يخرجون مقترنين بالناس من غير استئذان

أمره) أى الله ورسوله
(أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ)
بلا. (أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ) فى الآخرة (أَلَا
إِنَّ اللَّهَ مَتَى فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) ملكا وخلقا
وعبيدا (قَدْ يَلْمُ مَا أَنْتُمْ)
أبها المكلفون (عَلَيْهِ)
من الإيمان والفاق (ذ)
يعلم (يَوْمَ يَرْجُؤْنَ إِلَى اللَّهِ)
فيه التفات عن الخطاب
أى متى يكون (ثُمَّ يُنْفِئُهُمْ)
فيه (بِمَا عَمَلُوا) من الخير
والشر (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ)
من أعمالهم وغيرها (عَلِيمٌ)
(سورة الفرقان مكية ٢٤)

حتى لا يروا والمفاعلة لأن كلامهما يلذ صاحبه بالمشاركة موجوده فى معنى وفى القاموس الورد
بالى، الاستدوار والاحصان به كاللواذ مثلثو اللبائذ والملاذوذ والاحاطة كالإلاذوق جانب الجبل وما
يطيف به ومنطق الوردى وجمع أو اذاه (قوله مستترين) تفسير لقوله لو اذ (قوله) فليحذر الذين
يخالفون عن أمره مترتب على قوله قد يعلم الله الذين يخف عبادته فى السعد والفاق قوله فليحذر الذين
يخالفون عن أمره لترتيب الحذر أو الأمر به على ما قبلها من عليه تعالى بأحوالهم فانه بما يوجب الحذر البتة
أى يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون ستمتخلاف سنه وعن ما لتضمينه معنى الاعراض أو حمله
على معنى يصدون عن أمره دون المؤمن من خالفه عن الأمر إذا صد عنه وحذف المفعول لما أن المقصود
بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى لأنه الأمر حقيقة وللرسول ﷺ لأنه المقصود بالذكر
اه أو أن الفعل على يابه من غير تضمين وعن زائدة اه شيخنا (قوله) أو تصيبهم فتنه فى تأويل مصدر
مفعول يحذر أى صاحبته فتنه من تسليط جائر عليهم واسياغ نعمه استدراجهم اه شيخنا وقوله أو
يصيبهم أو مانعة خلواها (قوله) ألا الله الخ كالدليل لما قبله من قوله أن تصيبهم الخ اه شيخنا (قوله)
وعبيدا) فائدة ذكره بعد ملكا وخانا الإشارة إلى أن ما مستعملة فى العاقل وغيره اه شيخنا (قوله)
قد يعلم ما أنتم عليه) قال الزمخشري أدخل قد لتوكيد عليه بماه من المخالفة عن الدين ومرجع
توكيد العلم إلى توكيد الوعيد وذلك أن قد إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما وافقت ربما فى
خروجها إلى معنى التأكيد اه كرخى (قوله) ويوم يرجعون إليه) معطوف على معدول يعلم كما أشار له
الشارح اه شيخنا ويرجعون بالبناء للمفعول فى قراءة الجمهور والفاعل فى قراءة يعقوب اه يضاهى
(قوله) فينبئهم) أى يخبرهم بما عملوا أى فلا يعاقبهم ويثيبهم للإبداخبارهم بما عملوا وبيانه اه شيخنا

(سورة الفرقان)

إلا والذين لا يدعون مع
الله إلها آخر إلى رحمة فدى
وهى سبع وسبعون آية
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(تَبَارَكَ) تعالى (الذى
نَزَّلَ الْقُرْآنَ) القرآن
لانه فرق بين الحق والباطل
(عَلَى عِبْدِهِ)

(قوله مكية) أى نزلت قبل الهجرة وتقدم أن أسماء السور وترتيبها وترتيب الآيات توقيفى دون عدها
وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد وحوال المعاد اه شيخنا (قوله) إلى رحمة) وهو ثلاث آيات
(قوله) تعالى) تفسير لتبارك أى تعالى عما سواه فى ذاته وصفاته وأفعاله التى من جملتها تنزيل القرآن
الكريم المعجز الناطق بعلو شأنه تعالى وسمو صفاته وابتناء أفعاله على أساس الحكم والمصالح وخلوها عن
شائبة الحلل الكلية فالبركة هى الخو والزيادة حسية كانت أو معنوية وصيغة الفاعل للبالغة فيها ذكر اه
أبو السعود وتبارك فعل ماض لا يتصرف فى مجيئه منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ولا يستعمل
فى غيره تعالى والمعنى أنه سبحانه باقى فى ذاته أزلا وأبداً يمنع التنوير باقى فى صفته يمنع التبدل اه كرخى
(قوله) لانه فرق بين الحق والباطل) وقيل لانه نزل مفردا فى أوقات كثيرة ولهذا قال نزل بالتشديد
للتأكيد التفريق اه خازن وفى المصاحب فرقت بين الشيبين فرقا من باب قتل فصلت أبعاضه وفرقت بين
الحق والباطل فصلت أبعاضه هى اللغة العالية وبها قرأ السبعة فى قوله فارق بيننا وبين القوم الفاسقين
ولنه من باب ضرب وقرأها بعض التابعين وقال ابن الاعراب فرقت بين الكلامين فافترقا تخفف
وفرقت بين العبدین ففترقا مثل جعل تخفف والمعانى والمثقل فى الأعيان والذى حكاه غيره أنها بمعنى
والتثقل مبالغة اه وفى القرطبي والفرقان القرآن وقيل انه اسم لكل منزل كما قال تعالى ولقد أنينا
موسى وهرون الفرقان اه وقد علت أن السورة مكية فيكون المراد بالفرقان البعض الذى كان قد
نزل إذ ذلك بالفعل والقرآن يطلق على جملة وعلى كل من أبعاضه ويصيح أن يراد به جملة القرآن ويكون
نزل مستعملا فى حقيقته بالنسبة لما نزل إذ ذلك بمعنى المستقبل بالنسبة لما كان سينزل اه (قوله)

الرسول الذين بعد نوح ليؤمنوا بنوح عليه السلام ه قوله تعالى (أتقولون لا نحن لما حاكم) المحكى بقول

لَهُ تِلْكَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَخْلُقَ فَعَزَّوَجَلَّ
تَعْدِيرًا) سِوَاهُ نَسْبَةٍ
(وَاتَّخَذُوا) أَيْ الْكُفَّارُ
(مِنْ دُونِهِ) أَيْ أَنَّهُ أَيْ
غَيْرُهُ (أَهْلُهُ) هِيَ الْأَسْمَاءُ
(لَا يَخْفَوْنَ شَيْئًا وَهُمْ
يُخْفَوْنَ) وَلَا يَخْلُقُونَ
لَا يَمِيزُهُمْ صَرًّا) أَيْ دَعَاهُ
وَلَا تَعْمًا) أَيْ جَرَهُ
(وَلَا يَمْلِكُونَ تَوْفِيرًا وَلَا
حَيَاةً) أَيْ إِمَانَةً لِأَحَدٍ
وَلِحِبَابٍ لِأَحَدٍ (وَلَا تُشْرُونَ)
أَيْ لَعْنًا لِلْأَمْوَاتِ (وَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا
أَيْ مَا لِقُرْآنٍ (إِلَّا لِمَلَكٍ)
كَذَبَ (اقتراء) مُحَمَّدٌ
(وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ)
وَمِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَالَ
تَسَالَى (فَقَدْ جَاءُوا مُطَلًّا
وَزُورًا) كَفَرُوا كَذَبًا بِأَيْ هَامَا
مُحَذَّرٌ أَيْ ائْتَمَرُوا لَنْ هُوَ
سِحْرٌ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فَقَالَ (أَسْمِعْ
هَذَا) بِسِحْرِ خَيْرٍ مُقَدَّمٍ وَهَذَا
مَبْدَأُ قَوْلِهِ تَعَالَى (الْكُفْرِيَّاتِ)
فِي الْأَرْضِ) هُوَ اسْمُ كَانٍ
وَلَكِنْ جَرَهُمَا فِي الْأَرْضِ
ظَرَفٌ لِلْكُفْرِيَّاتِ مُنْصَوْبٌ بِهَا أَوْ

لِيَكُونَ عَقْدٌ زَلُّوا الضَّمِيرُ فِيهِ لِعَدُوِّهِ وَهُوَ النَّبِيُّ وَهُوَ أَحْسَنُ لَهُ أَقْرَبُ حُطُّوا هُوَ رَاجِعٌ إِلَى قُرْآنٍ
وَقَوْلِهِ تَذَكَّرُوا أَيْ وَبَشِيرًا أَوْ بَصِيرًا وَجِئُوا لِلزَّلْزَلَةِ وَهُوَ آدَمُ الَّذِي تَعَلَّقَ قَوْلُهُ لِلْعَالَمِينَ تَعَلَّقَ بِتَذَكَّرُوا أَيْ قَرَأَ عَلَيْهِ رِيَاضَةَ
الْعَاقِلَةِ أَيْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَالْأَرْضِ) أَيْ دُونَ غَيْرِهِ لِاسْتِفْلَاحِ وَلَا يَتَعَاوَدُ هَذَا
الْمَوْصُولُ بِمَجْرُورٍ فِيهِ الرَّفْعُ نَعْنَالِ الَّذِي الْأَوَّلُ أَوْ بَيِّنًا أَوْ بَدَلًا أَوْ خَيْرًا لِلمُبْتَدَأِ مُحَذَّرٌ وَنَسْبٌ عَلَى الْمُدْحَرِّ مَا
تَعَدَّى بِذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الصَّلَةِ فَلَيْسَ أَحْتِيَابًا لِضَرْفِ الْعَمَلِ بَيْنَ الْمَوْصُولِ الْأَوَّلِ وَالتَّانِي إِذَا جُمِلَا التَّانِي بِأَهْلِهِ
أَمْ سَمِينٌ وَقَوْلُهُ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فِيهِ رَدُّ عَلَى النَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَقَوْلُهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ فِيهِ رَدُّ عَلَى
النَّسَبِيَّةِ وَعَادَ الْأَسْمَاءُ فَانْتَبَهَ لَهُ الْمَلِكُ بِمَجْمُوعِ وَجْهِهِ ثُمَّ نَهَى قَائِمًا مَقَامًا مَعَهُمَا بِقَوْلِهِ فِيهِ ثُمَّ نَهَى عَلَى
مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَقَالَ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ عَمَّ الْبِضَاطِ (قَوْلُهُ) وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ هَذَا قَائِمٌ عَلَى الْعَقْلِ لِقَابِلِهِ
شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَخْلُقَ) أَيْ فَلَا يَدْخُلُ فِيهِ النَّبِيُّ ذَاتَهُ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَالْمَخْصُصُ لِذَلِكَ هُوَ الْعَقْلُ
أَمْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) سِوَاهُ نَسْبَةٍ) أَيْ جَمَلُهُ مَسْتَوِيًا بِالْأَعْرَاجِ فِيهِ لِأَنَّهُ عَمَلٌ مِمَّا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَالْمَصْلَحَةُ
وَلَا يَنْفَعُ عَنْ ذَلِكَ بَابُ الْبَيْنِ وَالِدِيَّاتُ وَغَرَضُهُ هَذَا التَّسْفِيرُ الْجَوَابُ عَمَّا قَالَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنَّ الْإِبْرَاهِيمَ
لَا حُرْفًا عَلَيْهِ الْعَاقِلَةَ وَسَبَبُ هَذَا التَّغْيِيلُ أَنَّ الْخَلْقَ تَأَخَّرَ عَنِ التَّقْدِيرِ إِذْ لَمْ يَفْرُدْ أَرْبُلُ وَالْخَلْقُ حَادِثٌ
وَعَمَّا قَالَهُ بَعْضُ آخَرِينَ أَنَّ الْخَلْقَ بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَذَخَّرْنَا مِنَ الطَّيْنِ فَكَيْفَ عَطَفَ عَلَيْهِ
وَحَاسِلُ الْجَوَابِ أَنَّ الْخَلْقَ هُنَا بِمَعْنَى الْإِخْرَاجِ مِنَ الْعَدَمِ وَالتَّقْدِيرُ بِمَعْنَى التَّسْوِيَةِ وَتَسْوِيَةُ الشَّيْءِ بِعَدَلٍ إِجْمَادِهِ
لِخَصْلَتِ الْمَعَارِفِ وَرُوحِ الْعَطْفِ وَأَجَابَ غَيْرُهُ بِأَجْوَدَ غَيْرَ مَا ذَكَرَ أَمْ شَيْخَانَا عِبَارَةٌ بِالْبِضَاطِ وَخَلَقَ
كُلَّ شَيْءٍ أَحَدُهُ إِحْدَانًا مَرَاعِي فِيهِ التَّقْدِيرُ حَسْبَ إِرَادَتِهِ تَكْلِفَةَ الْإِنْسَانِ مِنْ مَوَادِّ مَخْصُوصَةٍ وَصُورٍ
وَأَشْكَالٍ مَعِينَةٍ فَضَرَفَهُ تَقْدِيرُهُ وَهِيَ أَمَّا إِرَادَتُهُ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّ
وَالْفَهْمَ وَالنَّظَرَ وَالتَّجَرُّبَ وَاسْتِنْبَاطَ الصَّنَائِعِ الْمُتَنَوِّعَةِ وَمِزَاجَةَ الْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّ
لِلْبِقَاءِ إِلَى أَجْلِ مَسْأَلَةِ (قَوْلُهُ) أَيْ الْمَذْكُورِينَ فِي ضَمَنِ الْعَالَمِينَ أَيْ شَيْخَانَا عِبَارَةٌ
السَّمِينِ قَوْلُهُ وَاتَّخَذُوا بِمَجْرُورٍ أَنْ يَمُوتَ الضَّمِيرُ عَلَى الْكُفَّارِ الَّذِينَ تَضَمَّنَهُمْ لَفْظُ الْعَالَمِينَ وَأَنْ يَمُوتَ
عَلَى مَنْ ادَّعَى اللَّهُ شَرِيكًا وَوَلَدًا لِلدَّلَالَةِ قَوْلُهُ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَأَنْ يَمُوتَ عَلَى
الْمُتَذَكَّرِينَ لِلدَّلَالَةِ تَذَكَّرُوا عَلَيْهِمْ أَمْ (قَوْلُهُ) أَيْ كَيْفَ بَعْضُهُمْ بِصِفَاتٍ سَبَّحَهُ أَوْ هَلَّا يَخْفَوْنَ شَيْئًا وَآخَرُهَا
قَوْلُهُ وَلَا تُشْرُونَ أَمْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) وَهُمْ يَخْلُقُونَ) أَيْ لِأَنَّ الْعَابِدِينَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَيَصُورُوا مِنْهُمْ
أَمْ بِضَاطِ (قَوْلُهُ) ضَرًّا) قَدَّمَ عَلَى النِّفْعِ لِأَنَّ دَفْعَ الضَّرَرِ وَمَا قَالَ لِأَنَّهُمْ يَدُلُّ عَلَى غَايَةِ
مَجْرَمِهِمْ لِأَنَّ مَنْ لَا يَنْفَعُ نَفْسَهُ لَا يَنْفَعُ غَيْرَهُ وَقَدَّمَ الْمَوْتَ لِمَا سَبَّحَهُ لِلضَّرَرِ الْمَقْدَمِ أَمْ شَهَابٌ (قَوْلُهُ
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْخ) تَشْرُوعُ فِي حِكَايَةِ أَباطِيلِهِمُ الْمُتَلَفَّةِ بِالْمَزُولِ وَالْمَنْزِلِ عَلَيْهِ مَعَاوَاظِلَهَا أَمْ
أَبُو السَّمُودِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِتَرْبِيَةِ إِعَانَتِهِمْ لِإِعَانَةِ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَهُ أَمْ شَهَابٌ
(قَوْلُهُ) وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ) أَيْ الْإِفْرَاءُ (قَوْلُهُ) وَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) يَرِيدُونَ بِهِمُ الْيَهُودَ بِأَنَّ تَلْقَى
إِلَيْهِ أَعْيَارَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَهُوَ يَعْبرُ عَنْهَا بِعِبَارَاتٍ مِنْ عِنْدِهِ فِهَذَا مَعْنَى إِعَانَتِهِمْ لَهُ أَمْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) قَالَ
تَعَالَى) أَيْ رَدًّا لِهَذِهِ الشَّبَهَةِ (قَوْلُهُ) فَقَدْ جَاؤُا ظُلْمًا) مُنْصَوْبٌ بِمَا وَاقِفًا جَاءَ وَأَتَى بِسَمْعَلَانَ مُتَعَدِّينَ
أَوْ هُوَ مُنْصَوْبٌ بِزَيْعِ الْخَائِفِ وَهُوَ الَّذِي دَرَجَ عَلَيْهِ الْكَتَابُ أَمْ شَيْخَانَا فِي السَّمِينِ قَوْلُهُ ظَلَمًا فِي أَوْجِهِ
أَحَدُهَا أَنَّهُ مَقْعُولٌ لِأَنَّ جَاءَ بِتَعْدِيٍّ نَفْسِهِ وَكَذَلِكَ أَيْ وَالتَّانِي أَنَّهُ عَلَى اسْقَاطِ الْخَائِفِ أَيْ جَاؤَا
بِنَظْمٍ وَالتَّالِثُ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ فَيَجِيءُ فِيهِ مَا قَوْلُكَ جَاءَ زَيْدٌ عَدْلًا مِنْ الْأَوْجِهَةِ أَمْ شَهَابٌ (قَوْلُهُ
كَفَرًا وَكَذَبًا) لَفٌّ وَنَشْرُ مَرْتَبٍ وَعِبَارَةٌ بِالْبِضَاطِ فَقَدْ جَاؤَا ظُلْمًا وَهُوَ جَمَلُ الْكَلَامِ الْمَحْزَرِ
إِفْكَاحًا مُخْتَلَفًا مُتَلَفًا مِنَ الْيَهُودِ وَزُورًا بِسَبَبِ مَا هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُ إِلَيْهِ أَنْتَهُ وَالْمَاءُ لَتَرْتِيبِ مَا بَعْدَهَا

ظرف للكفرية منصوب بها أو بكان أو بالاستقرار في لكم ويجوز أن يكون حالاً من الكبرياء

على ما قبلها لكن لاعتق أنها امران متغايران حقيقة بل على أن الثاني هو عين الأول حقيقة وإنما الترتيب بحسب التغاير الاعتباري وقد لحنق ما جاء في من الظهور الزور اه أبو السعود (قوله وقالوا أيضاً) أي كانوا الشبهة الأولى وقوله أساطير الأولين خبر مبتدأ محذوف كأشار له الشارح وعلى هذا فيكون قوله اكتبها على نصب على الحال ويصح أن يكون قوله أساطير مبتدأ وقوله اكتبها خبره اه شيخنا (قوله اكتبها) أي استكتبها أي أمر غيره بكتابتها ونسخها لأنه عَلَيْهِ السَّلَامُ كان أمياً لا يقرأ الخط ولا يكتب باعتراضهم وقوله انسخها أي طلب نسخها أي كتابتها وقوله من ذلك القوم حق التعبير أن يقول من أولئك القوم فكأنه استعمل ذلك موضع أولئك وقوله بغيره متعلق بانسخها أي أمر غير ما ينسخها لهم يعترفون بأنه لا يكتب وقوله تقرأ عليه أي فليس المراد بالاملاء معناه الأصلي وهو الالتقاء على الكتاب ليكتب اه شيخنا (قوله فهم تلى عليه) هذا من كلامهم وقوله بكره وأصلاً المراد ما بدأ به اه شيخنا (قوله الغيب) أي ما غاب عنا (قوله إنه كان غفوراً رحيماً) تليل محذوف تقديره وأخر عقوبتكم ولم يعالجكم به لأنه كان غفوراً رحيماً اه شيخنا وعبارة أن السعود وقوله تعالى إنه كان غفوراً رحيماً تليل لما هو الشاهد من تأخير العقوبة أي أنه تعالى أزال وأبدأ مستمر على المغفرة والرحمة المستبشرين للتأخير فلذلك لا يعجل بمقومتكم على ما تقولون في حقه مع كمال استجابته بإياه وناقدته عليها اه (قوله وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع في بيان بعض قبايحهم التي قالوها في شأن الرسول وحاصل ما ذكر منها هنا سنة والأخيرة هي قوله لا إله إلا الله محسوداً وقد رده الله عليهم هذه السنة إجمالاً في البعض وتفصيلاً في البعض فرد بقوله انظر كيف الخ الأربعة الأخيرة ورد الراجعة والخامسة أيضاً بقوله تبارك الذي إن شاخ وورد الأوليين بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الخ اه شيخنا وما استهامة مبتدأ أو الجار والمجرور بعدها خبره وما بكل جملة حالية وبها تتم فائدة الإخبار كقوله فاهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم في سورة النساء لام الجار كتبت منفصلة من مجروراهو خارج عن قياس الخط والعامل في الحال الاستقرار العامل في الجار أو نفس الجار ذكره أبو البقاء اه سمين وفي الكشف وقالوا مال هذا الرسول وقت اللام مفصلة عن هذا في المصحف خارجة عن أوضاع الخط العربي وخط المصحف سنة لا تغير اه (قوله وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع في حكاية جناباتهم المتعلقة بخصوص المنزل عليه وما استهامة بمعنى إنكار الوقوع ونفيه مرفوعة على الابتداء خبرها ما بعدها من الجار والمجرور والاشارة تصغيراً له وتسميته رسولا بطريق الاستهزاء به أي شيء. وأي سب حصل لهذا الذي يدعى الرسالة حال كونه يأكل الطعام كما يأكل ويمشي في الأسواق لا ينهأ الارزاق كما يفعل اه أبو السعود (قوله هلا أرسل اليه) اشار به إلى أن لولا التحضيض وهو طلب الازوال على سبيل العتو والطفيلان وهذا ما استظهره ابن هشام بعد نقله عن الهروي أنه الاستهزاء اه كرشى (قوله فيكون منه نذيراً) العامة على نصبه وفيه وجهان أحدهما نصبه على جواب التحضيض والثاني قال أبو البقاء فيكون منصوب على جواب الاستهزاء وفيه نظر لأن ما بعد الفاعل لا يرتب على هذا الاستهزاء شرطه النسب إن تقدمتها شرطه جزاء وقرئ فيكون بالرفع وهو معطوف على أنزل وجازعته على الماضي لأن المراد بالماضي المستقبل إذا التقدر لولا ينزل اه سمين (قوله يصدقه) أي يشهد له ويرد على من يخالفه اه كرشى (قوله أو ياتي اليه كثر أو تكون له جنه يأكل منها) معطوفان على أنزل لما تقدم من كونه بمعنى ينزل ولا يجوز أن يمتنع على فيكون المنصوب في الجواب لأنهما مندرجان في التحضيض في حكم الواقع بعد لولا وليس المعنى على أنهما جواب للتحضيض فيعطقان على جوابه وقرأ الأعمش وقناة أو يكون له بالياء من تحت

ذلك القوم بغيره (فهي تملئ) تقرأ (عليه) ليحفظها (بكرة وأصيلاً) غدوة وعشياً قال تعالى ردأ عليهم (قل أنزل الذي يعلم السر الغيب في السموات والأرض إنه كان غفوراً) للذومين (رحيماً) بهم (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا هلا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً) يصدقه (أؤ يلقى إليه كثر) من السماء ينفقه ولا يحتاج إلى المشي في الأسواق لطلب المعاش (أو تكون له جنه) بستان (يأكل منها) أي من ثمارها فيكنن بها وفي قراءة نأكل بالنون أي نحن فيكون له منزلة علينا بها

أي أمر السحر والثاني أن يكون الخبر محذوفاً أي السحر هو والثاني موضعها رفع

لأن تأييد الحجة بحارى اه سمين (قوله وقال الظالمون) هم القائلون الأولون وإنما وضع المظهر موضع المصير تسجيلا عليهم بوصف الظالمين تجاوز الحد في القول أو أبو السعود (قوله مغلوبا على عقله) أى فالمراد بالسحرها لازمه وهو اختلال العقل اه (قوله انظر كيف الخ) استنظام للأجمل التي اختاروا على التعمه هارنصب منأى انظر كيف قالوا في حثك تلك الأماويل المحيية الخارجة عن العقول الخارجة بحرى الأمثال واختر عواك تلك الصفات والأحوال الناذرة البعيدة عن الوقوع اه أبو السعود (قوله وانحنج إلى ما يبعثه) أى من الكبر والحنفة فنهت شيئا (قوله انضوا بذلك) أى ضرب الأمثال عن الهدى أى الحق وبيان وجه الحوار عن هذه الشبهة كأنه تعالى قال انظر كيف اشتعل القوم بضر هذه الأمثال التي لا فائدة فيها لأجل أهم لماسحلوا وأرادوا الفدح في نونك لم يحسوا إلى الفدح فيها سبيلا أئنه إذ العطف فيها إنما يكون بما يقدح في المعجرات التي ادعاهوا لهذا الجنس من القول اه كرحى (قوله مظهر بقائه) أى الهدى (قوله تبارك) فعل وقاعله الذي وأشار التارخ إلى أنه على حذف مصاف أى تبارك خير الذي وفسر تبارك هنا بتكاثر وفيها سبق تعالى وفيها سياتى آخر السورة بتعاطف اعتبارا لكل مقام بما يناسبه اه شيخنا (قوله خيرا من ذلك) أى الذي أقر حوه من أن يكون لك حجة تاكل منها بأن يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة وقوله حثت تجرى من تحتها الأنهار بدلا من خير محقق لخبرته على ما قاله لأن ذلك كان مطلقا عن قيد التعدد وجرى بالآثار اه أبو السعود وفي السمين قوله حثت يجوز أن يكون بدلا من خيرا وأن يكون عطف بيان عن عدم يجوز في التكرار وأن يكون منصوبا ما يشار إلى وتجرى من تحتها الأنهار صفة اه (قوله لا يشاء أن يعطيه إياها في الآخرة) لتليل للتشديد بقوله أيق الدنياى فالعطاء في الدنيا هو الذى يصح تعليفه إن الشرطية وأما العطاء في الآخرة فهو محقق والظاهر أن المراد بمشبهة الاعطاء في الآخرة تعلق الإرادة التقديم الأزل لأن تعلقها بالمحدث إنما يكون عند وجود الشيء معارفنا لتعاق القدرة به تأمل (قوله ويجعل بالحزم) أى عطف على محل جعل الواقع جزاء فسكون اللام في هذا المضارع للحزم لا الادغام وقوله في قراءة أى سبعة بالرفع وعليها فالمراد الجمل والآخره وعبارة أبي السعود ويجعل لك قصورا عطف على محل الجزاء الذى هو جعل وقضى بالرفع عطفا عليه أيضا لأن الشرط إذا كان ماضيا جاز في جزائه الحزم والرفع يجوز أن يكون استنفاها بعد ما يكون له في الآخرة اه وعبارة السمين قوله ويجعل لك قصورا أى ابن كبير وابن عامر وأبو بكر برفع يجعل والبايون بادغام لام يجعل في لام لك أما الرفع ففيه وجهان أحدهما أنه مستأنف والثاني أنه مضاف على جواب الشرط وقال الزمخشري لأن الشرط إذا وقع ماضيا جاز في جوابه الجزم والرفع قال الزمخشري وليس هذا مذهب سيويه بل مذهبه أن الجواب محذوف وأن هذا المضارع منوي به التقديم ومذهب البرد والكوفيين أنه جواب على حذف التاء ومذهب آخرين أنه جواب لاعلى حذفها بل لما كان الشرط ماضيا خضع تأمير إن فياه ترفع قلت قال الزمخشري بنى قوله على هذين المذهبين ثم قال الشيخ وهذا التركيب جائز فصيح وزعم بعض أصحابنا أنه لا يجزى إلا في ضرورة وأما القراءة الثانية فتحتمل وجهين أحدهما أن سكون اللام للحزم عطفا على محل جعل لأنه جواب الشرط والثاني أنه مرفوع وإنما سكت لأجل الادغام قاله الزمخشري وغيره اه (قوله بل كذبوا بالساعة) إضراب عن توبيخهم بحكاية جناباتهم السابقة وانتقاله إلى توبيخهم بحكاية جناباتهم الأخرى لتخلص إلى بيان ما لهم في الآخرة من فنون العذاب اه أبو السعود (قوله وأعدنا) أى هيا بنا خلقنا فالمراد موجوده اليوم لهذه الآية كأن الجنة كذلك لقوله تعالى أعدت

للمؤمنين بها والثاني هو نبر في المعنى فقل هذا تكون ما بمعنى الذى وجتم به صلها والسحر خبرها ويجوز أن يكون ما استنفاها

رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ يُبِيدُ
سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا) غلبنا
كالغضب إذا غلب صدره
من الغضب (وَرَفِيرًا)
صوت شديد وسماع التغيط
برؤيته وعله (وَأَذًا لِقَوَا
مِنْهَا مَكَانًا صَبِيحًا) بالتشديد
والتخفيف بأن يصيق
عليهم ومنها حال من مكانا

والسحر خبر مبتدأ محذوف
ه قوله تعالى (وملئهم) فيها
يعود الهاء والميم إليه أوجه
أحدها هو عائد على الذرية
ولم تؤت لأن الذرية قوم
فهو مذكر في المعنى والثاني
هو عائد على القوم والثالث
يعود على فرعون وإنما جمع
لوجهين أحدهما أن فرعون
لما كان عظيمًا عديم عاد الضمير
إليه بلطف: لجمع كما يقول العظيم
نحن نأمر والثاني أن فرعون
صار اسمًا لاتباعه كما أن نمود
اسم للقبيلة كلها قيل الضمير
يعود على محذوف تقديره من
آل فرعون وملئهم أى ملا
الآل وهذا عندنا غلط لأن
المحذوف لا يعود إليه ضمير
إذ لو جاز ذلك لجاز أن تقول
زيدا قاموا وأنت تريد غلبنا
زيد قاموا (أن يقتهم) هو
في موضع جسر بدلًا من
فرعون تقديره على خوف
فنته من فرعون ويجوز أن
يكون في موضع نصب بخوف أى على

للتعين وعبارة في السعداى ما ألم نارًا عظيمة شديدة لا اشتغالنا كتحريك بسبب تكذيبهم
على ما يشعر بموضع الوصول موضع ضمير هم ووضع الساعة موضع ضمير هال بالانفعال في التشفيق واعداد
السعيرهم وإن لم يكن لخصوص تكذيبهم بالساعة بل لأى تكذيب بشئ من الشريعة لكن الساعة لما
كانت هى العلة القريبة لدخولهم السعير اقتصر على ترتيب الإعداد على التكذيب بها اه (قوله) نارًا
مسرة) التشديد والتخفيف في المصباح وسمرت النار سمرًا من باب تفع وأسمرت اسمرًا أو قدتها
فأسمرت اه وفي المختار سمر النار والحرب هيجها وألهبها بابه قطع وفرئ وإذا الجحيم سمرت
مخفوا ومشدوا والتشديد للبالغة واستمرت النار وسمرت توقفت والسعير النار وقوله تعالى إن الجحيم
في ضلال وسمر قال الفراء في غلام عذاب والسعر أيضا الجنون اه (قوله) إذا رأتم) أى رؤية
حقيقية بينهما كما جاء في حديث إن غلامين ولاما عندهم والجملة الشرطية صفة اه شيخنا والملم تكن
الحياة مشروطة بالنية الحيوانية أمكن أن يخلق الله فيها الحياة قزى وتنظف وتزفر وقيل إن ذلك
لرأيتها ونسب إليها على حذف المضاف اه (قوله) أيضا إذا رأتم الخ) ظاهره إثبات الرؤية لها وفى
الضواوى ما يقتضى أن العبارة فليأخذ قال إذا كانت بمراءى منهم اه وفي زكريا عليه مناصه قوله
إذا كانت بمراءى منهم أوله بما ذكر لأنها لا تنصف بالرؤية وهذا التأويل الممتزلة بناءً على أن
الرؤية مشروطة بالحياة بخلاف الأشاعرة فانهم يجوزون رؤيتها حقيقة كتغيطها وزفيرها كما أشار
إليه بقوله هذا وان الحياة الخ اه وعبارة الحازن فان قلت كيف تنصور الرؤية من النار في قوله تعالى
إذا رأتم من مكان بعيد قلت يجوز أن يخلق الله تعالى لها حياة وعقلا ورؤية وقيل معناه رأتم زيارتها
اه (قوله) من مكان بعيد) قيل مسيرة ستوقيل مائة سنة وقيل خمسمائة سنة اه شيخنا وفى القرطبي
إذا رأتم من مكان بعيد أى من مسيرة خمسمائة عام سموها تغيظًا وزفيرًا قيل المعنى إذا رأتم جهنم
سموها ما صوت التنظف عليهم وقيل المعنى إذا رأتم خزائنها سموها تغيظًا وزفيرًا حرصا على عذابهم
والأول أصح لما روى مرفوعا أن رسول الله ﷺ قال من كذب على متعمداً ألقوا به فى النار
مقدّم قيل يارسول الله ألهبنا عيان قال أما سمعتم الله عز وجل يقول إذا رأتم من مكان بعيد سموها
لها تغيظًا وزفيرًا يخرج عنق من النار له عيان يصران ولسان ينطق فيقول وكلت بمن جعل مع الله إلهًا
آخر فلها أصره من الطير يحب السمسم فيلقطه وفي رواية فيخرج عنق من النار فيلقط الكفار
لفظ الطير حب السمسم ذكره رزين في كتابه وصححه ابن العريق في حقه وقيل أى تفصلهم عن
الخلق في المعرفة كما يفصل الطائر حب السمسم من الزبّة وخرجه الترمذى من حديث أبي هريرة قال
قال رسول الله ﷺ يخرج عنق من النار يوم القيامة له عيان يصران وأذانان يسمعان ولسان ينطق
يقول إني وكات ثلاث بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله إلهًا آخر والمبصرون وفى الباب عن
أن سعيد قال أبو يعنى هذا حديث حسن غريب صحيح وقال الكلبى سموها لتغيظًا كتغيظ بنى
آدم وصوتها كصوت الحمار اه (قوله) سموها لتغيظًا وزفيرًا) التغيظ اظهار الغيظ الذى هو الغضب
السكن في القلب كما قاله الشهاب ولما كان التغيظ لا يسمع أشار الشارح أولًا إلى أن المراد به ما يدل
عليه وهو الغلبان وهو يسمع ونأى إلى أن المراد بالسعير الرؤية والعلم والتنظف يرى ويعلم اه شيخنا
وفى السمين قوله سموها لتغيظًا وزفيرًا إن قيل التغيظ لا يسمع فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها أنه
على حذف مضاف أى صوت تغيظها والثانى أنه على حذف تقديره سموها ورأوا تغيظًا وزفيرًا جمع
كل واحد إلى ما يليق به أى رأوا تغيظًا وسموا زفيرًا الثالث أن يضمن سموها معنى يشمل الشيطان أى
أدركوها لتغيظًا وزفيرًا اه (قوله) وإذا لقوا) أى طرحوا مكانا أى فيه وقوله بأن يصيق عليهم أى

الأغلاو التشديد للتكبير
 (دَعْوًا هَاتِيكَ شُورًا)
 هلا كما يقال لم (لا تَدْعُرَا
 اليوم شُورًا أو اِدْعُوا
 شُورًا كَثِيرًا) كعدابكم
 (فَلْ أَدْلِكُ) المذكور
 من الوعيد و صفة النار
 (حَيْرٌ أَمْ حَيْثُ) الخلد
 التي (يُؤَدُّ) هَا المُنْفُونَ
 كانت هُجْرًا في علته تعالى
 (حَرَامًا) ثَوَابًا (ومصيرًا)
 مرحسًا (هُجْرًا) يهيا
 ما يكفون حاليين

حرف فنة فرعون قوله
 تعالى (أَنْ تَبْرَأَ) يجوز أن
 تكون أن المفسرة فلا يكون
 لها موضع من الإعراب وأن
 تكون مصدرية فتكون في
 موضع نصب أو جوارح مجهور
 على تحقيق المفعول منهم من
 جعلها بد وهي مدلة من
 المجرى تحقيقًا (لقومك)
 به وجهان أحدهما اللام
 غير زائدة والتقدير اتخذنا
 لقومك يونا فعل هذا يجوز
 أن يكون لقومك أحد
 معمول تبرأ وأن يكون حالًا
 من البيوت والثاني اللام
 زائدة والتقدير بَرَأْنَا قَوْمَكَ
 يونا أي أزلناهم وتفعل
 وفعل بمعنى مثل فعلها تعلقها
 فاما قوله بصير فيحوز أن

كصين الحائط على الرود الذي يدق فيه بعنف وقوله حال من مكابا أي إذا الفراق مكان حال كونه بها
 اه شيئا (قوله لانه في الأصل صفة له) أي وصفة الكثرة إذا تقدمت عليها أعرمت حالها شيئا
 (قوله مفترين) حال من الواو في العوا ومما شيطان الصفيدي فيفيد الأجر حل وجمع الأيدي والأعناق
 في السلاسل فذلك حال مصفدين قد فرنت اخ اه شيئا (قوله مصفدين) في الخنازير صفده شفقو أوقفة
 من باب ضرب وكذا صده تصيدوا الصفدية وتحتنن والصفاد الكسر ما يوق به الأسيير من قيد وفيد
 وعل والاصعاد الفيور واحد صاعده (قوله دعوا هالك) أي في ذلك المكان تبرأ أي نادوا تبرأ
 فيقولون يا تبرأه أي احصر فهدأ أولئك فإن الهلاك أحف عليهم تمام به لكم لا يهلكون شيئا
 (قوله يقال لم) أن على سبيل التهكم هي أي تقول لم خربة جهنم شيئا وفي النهاب قوله لا تدعرا
 اليوم اخ هذا معمول لقول محذوف كقدره الشارح وهذا المحذوف معطوف على ما قبله (قوله
 تبرأ واحد) أي مرة واحدة من الهلاك اه شيئا (قوله كعدابكم) تنبيه في الكثرة في نسخة
 لعذابكم باللام أي لأجل دوام عذابكم وكثره فينبغي أن يكون دعاءكم على حبه اه شيئا في
 البصائر ودعوا تبرأ كثيرا لأن عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها تبرأ كندته أو لانه يتجدد
 لقوله تعالى كما فضحت جلودهم بدلائهم جلود غير هاليد وقول العذاب أو لانه لا ينقطع فهو وكل وقت
 تبرأ اه (قوله في ذلك خير اخ) يجوز أن قيل كيف قال العذاب غير أم حنة الخلد وهل يجوز أن يقول
 العاقل السكر أحلى أم الصبر فالجواب أن هذا يحسن في معرض التفرع كما إذا أعلل السيد عبده مالا
 فتمرد وأنى واستكبر فصره وقال له هذا خير أم ذلك فإن قيل الحنة اسم لدار عبده فأى فائدة في قوله
 حنة الخلد فالجواب أن الاضافة قد تكون للتمييز وقد تكون لبيان صفات الكمال كقوله تعالى الحق
 البارئ وهذا من هذا الباب اه كرخي وفي القرطبي وإن قيل كيف قال ذلك خير ولا خير في النار
 فالجواب أن سيديه حكى عن العرب الشفاء أحب إليك أم العادة فقد علم أن السعادة أحب إليه
 وقيل ليس هو من باب أفعل منك وإنما هو كقولك عنده خير قال الجحاش وهذا قول حسن اه
 (قوله أيضا قل ذلك خير اخ) الإشارة إلى العذاب والاسنهام والتزديد والتفرع مع التهكم أو
 الإشارة إلى الكثرة والخلة والزاجع إلى الموصول محذوف أي وعداها وضافة الجنة إلى الخلد للصح أو
 للدلالة على خلودها وللمتميز عن جنات الدنيا اه يضاهى وقوله الإشارة إلى العذاب المراد به عذاب
 النار التي عبر عنها بالسعير وإنما سماها عذابا بالتذكير اسم الإشارة والدليل على إرادتها أنها التي تعاقب
 جنه الخلد فلا روجه لما قيل إن الإشارة للسمع أو للكان الصيق أولى اه شباب أي تقدم ذكر المرجع
 ولحسن المقابلة اه وقوله والاسنهام والتفضيل الخ جواب عما يقال كيف تصور التك فيهما
 خير حتى يحسن الاستههام والتزديد وأجاب بأن ذلك يحسن في معرض التفرع والتهكم اه زاده
 (قوله كانت لم في علته تعالى) جواب كيف قال وصف الجنة ذلك مع أنها لم تكن حينئذ جزاومصيرا
 وإنما تكون بعد الحشر والنشر أو قال ذلك لأن ما وعداه به فهو في تحفته كأنه قد كان ولانه قد كان
 مكتوبا في اللوح المحفوظ قيل أن يخلفه الله بأزمة متطابقة أن الجنة جزاوم ومصيرهم اه كرخي
 قوله مرحسا أي مسكنا ومستقرا (قوله لم فيها يشاؤون) أي ما يشاؤون من التسم ولله فصرم
 كل طائفة على ما يليق برتبها لأن الظاهر أن الناقص لا يدرك شيئا مما هو للكمال بالتشبيه وفيه تنبيه
 على أن كل المرادات لا تخل إلا في الجنة اه يضاهى وقوله ولله يقصر الخ جواب عما يقال إن
 عزم الموصول يقتضى أنه إذا شاء أحد رتبة من فوقه كالأعيان فالها لم يقم بين الناقص والكمال

ما وعدتنا على رسلك أو تسأله لهم الملائكة ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم (ويومَ نحشُرهم) بالنون والنجانية (وما يقبُدونَ مِن دُونِ الله) أو غيرهم من الملائكة وعيسى وعزير والجن (فيقول) تعال بالنجانية والنون للمعبودين إني أتانا للحجة على العابدین (أنتُم) بتحقيق الهزتين وإبدال الثانية ألفا وتسبها وإدخال ألف بين المسئلة والاخرى وتركه (أضلكم عبادي هؤلأ) أو فتمتوم في الضلال بأمركم وإبام بعبادتكم (أم لم ضلوا السبيل) طريق الحق بأنفسهم (قالوا سبحانك) تزيها لك عما يلبق بك (ما كان يلبقى) يستقيم (لنا أن نتخذ من دُونك) أي غيرك (من أولياءه)

تفاوت ويقتضى أيضا أنه إذا شاء أحد الشعاعة لأحد من أهل النار كأيه أو ولده فلها تقبل شفاعته مع أن عذاب الكافر مخلد وتقدير الجواب أن المراد لهم ما يشاؤون بما يلبق برتبهم وأنه تعالى لا يلقى في خواطرهم أن ينالوا رتبة من هو أشرف منهم ولا يفتنوا إلى حال غيرهم أه شباب وزاده (قوله حال) أي من الهامه فلم أرم الوار في يشاؤون أه (قوله كان على ربك وعدا مستولا) فاسم كان وجهاً أحدهما ه ضمير يعود على ما من قوله ما يشاؤون ذكره أبو الفداء والثاني أن يعود على الوعد الله بهم من قوله وعد المستوفى ومستولا على الجواز أي يسأل هل وفيك أم لا أو يسأله من وعد به أه سمين (قوله ربنا وآتنا الخ) أي يقول السائل في سؤاله ربنا وآتنا أي أعطنا ما وعدتنا أي من الجنة والنعم على رسلك أي على أنفسهم أه شيخنا (قوله ربنا وآنا ذاهم) أي يقولون في سؤالهم ربنا وأدخالهم الخ (قوله ويوم نحشُرهم) هذا متصل والمعنى بقوله في أول السورة واتخذوا من دونة ألفه الخ ويوم معمول لا ذكر مقدر معطوف على قل أه شباب والضمير في نحشُرهم للعابدين لغير الله وقوله وما يعبدون عطف على مفعول نحشُرهم وبضفة نصبه على المية وغلب غير العاقل على العاقل فأتى بما دون من أه سمين وقوله وغاب زير العاقل الخ هذا أحد وجوه ثلاثة في المقام وهو غير ماسلكه الشارح فانه جرى على أن ماسمستعمله والفلاء فقط والوجه الثالث أنها مستعملة فينا ليقف فقط وعبارة في السود وما يعبدون من دون الله أريد بهم ما م الفلاء وغيرهم لأن كلمة ما موضوعة لكل على قول أو لتغليب الأضام على غيرها على قول أريد بهم الملائكة والمسيح وعزير بقربة السؤال والجواب أو أريد الأضام ويظنفا الله تعالى أو تتكلم بلسان الحال كقيل في شهادة الأيدي والأرجل أه (قوله بالنون) أي مع الون في يقول ومع الياديه وقوله والنجانية أي مع النجانية في يقول فالقرامات ثلاثة وإن أرم كلامه أه أربعة أه شيخنا (قوله إني أتانا للحجة على العابدین) أي وفرمها وتبكي الخ أه يضاري وهذا جواب عما يقال له تعال كان عالما في الأرض بحال المسؤل فافادة هذا السؤال وتقرير الجواب أن فادته تفرج العبدية وإزاهم كما يقال أهيس أنت قلت للباس اتخذ في رأى ألهم من دون الله لانهم إذا سئلوا بذلك وأجابوا بما هو الحق والواقع تزداد حسرة العبد فيكون بشكذيب المعبودين إبام وتبرهن منهم أه زاده (قوله بتحقيق الهزتين) أي مع إدخال الب بينهما لوزك فالتحقيق فيه فراهنا وقوله وإبدال الثانية ألفا هذه قراءة واحدة وعليها فيلزم الفناء الساكنين على غير حده ولا يعترض عليه لأنه مسموع منه ^{صلى الله عليه وسلم} وكلامه حجة عربية لأنه أفصح العرب فلا يعترض بما ذكر لإعلاء ما يسمع منه وقوله وتسبها الخ هاننا فراهنا فجموع القرامات هنا خمسة وكلها سبعية أه شيخنا (قوله ولا) نعت لعبادى وعطف بيان عليه أو بدل مه أه شيخنا (قوله ولو) أي المعبودون سبحانه الخ هذا استئناف مبنى على سؤال فأن من حكاية السؤال كأنه قيل فاذا قالوا الجواب فقيل قالوا سبحانه الخ أه أبو السعود وفي الكرخي قالوا سبحانه أي قالوه تهجبا لأهم ملائكة وأنبياءهم معصومون فإبعدهم من الإخلال الذي هو مختص بالليس وجنوده أو أنهم تظفوا سبحانه ليدلوا على أنهم المسجون الموسومون بذلك فكيف يلبق بحالهم أن يضلوا عباده أه (قوله من أولياءه) جمع ولي بمعنى تابع أي عابد فأولياءه بمعنى الأتباع أه شيخنا وفي الكرخي من أولياءه أي أتباعا فان الولي كما يطلق هل المتبوع يطلق على التابع كالولي يطلق على الألعى والأسفل ومنه أولياء الشيطان أه وجارة أي السوء ما كان يفتنى للأي ماصح وما استقام لأن نتخذ من دونك أي متجاوزين إياك من أولياء نعبدهم بل بنام الحالة المنافية له فأتى بصوران تحمل غيرنا على أن يتخذوا غيرك ضلأنا يتخذنا وليا أو أن نتخذ من دونك أولياءه أي أتباعا فان الولي كما يطلق على المتبوع يطلق على

أو ممدول أول ومن زائدة
 وآءه) من قبلهم بإطالة
 العمر وسعة الرزق (حتى
 نشوا الذكرك) زكوا
 الموعظة والإيمان بالقرآن
 (وكانوا قومًا نورًا)
 هناك قال تعالى (فقد
 كذبوا) أي كذب
 المعبودين العابدين
 (يساقولون) بالموقافية
 أمه آفة (فاستيطمبون)
 بالحنابة والموقافية أي
 لاهم لأنهم (صمًا) دعاء
 للعداب عنك (ولا تقرأ)
 منعا كرمه (ومن يضل)
 يترك (منك) تيقن
 عداء كبيرا) شديدا في
 الآخرة (وما أنسا
 ذلك من المرسلين
 إلا إلهما) أي كلف
 لضعفهم ينشون في الأسواق
 فأنت مثلهم في ذلك وقد
 قيل لهم مثل ما قيل لك
 (وجعنا تعصمك) بقصد
 فتنه) ليلية ابتلي الغني بالفقير
 والصحيح بالمرضى
 والشريف بالوضع

النابع كالمول يطلق على الأعلى والأسفل ومنه أولياء الشيطان أي أتباعه اه والاحتفال الأول كلام
 أو السور وهو اللات يصنع الشارع فليبراد بالأولياء المعبدون اه (قوله ممدول أول) أي تتخذ
 لأنه الذي يجوز أن تكون من فيه زائدة بخلاف الثاني فنقول ما اتخذت من أحد وبادلا يجوز عند
 الأكرين ما اتخذت أحد من ولي ولو جاز ذلك لجاز فانتمك أحدعته من حاجرين وحسن من
 اسحاب النبي على تتخذ لأنه معمول لينبي وإذا اتى الانشاء لم منه انشاء متعلقه اه كرمي (قوله
 وما قبله) وهو قوله من ذلك الثاني أي المفعول الثاني اه شيئا (قوله فكيف نأمر بعبادتنا) أي
 فكيف نأمرهم بأن يمدوا ما أي فاصطلام ولا غوبنام ولكن نتغتم الخ اه شيئا (قوله ولكن
 نتغتم الخ) لما تضمن كلامهم أن لم فصلهم ولم تعلمهم على الضلال حسن هذا الاستدراك وهو أن
 ذكر راسبه أي نعمت عليهم وتفضلت لهم ولذا ذلك ذريعة إلى ضلالهم عكس القضية اه سمين (قوله
 من قبلهم) بصح من أن تكون موصولة تفسير للتراذ بآبائهم ويصح أن تكون حرف جر فتا
 لآبائهم أي الكائنين من قبلهم اه شيئا (قوله تزكوا الموقاف الخ) عبارة أن السعد حتى نسوا
 الذكر أي غفوا عن ذلك ذكر أو عن الذكر في الآثام والتدبر في آياتك فجعلوا أسباب الهداية سوء
 احتياريهم ذريعة إلى العوابة اه (قوله بورا) جمع بائر كهالك وزناؤه من وهلك جمع مالك على حد قوله
 فعل وصف كقبول وزن ه اه شيئا وفي اليمين يجوز في بورا وجهان أحدهما أن جمع بائر
 كما تدعو ود الثاني أنه مصدر في الأصل فيستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث
 وهو من الوار وهو الهلاك وقيل من الفساد وهي لغة الأزد يقولون بارت بضاعتها أي فدت
 وأمرنا بائر أي فاد وهذا معنى قولهم كسدت البضاعة وقال الحسن هو من قولهم أرض بور
 أي لا يات بها وهذا يرجع إلى معنى الهلاك والفساد أيضا اه (قوله فقد كذبوك) خطاب للصابدين
 على ما بهم من صبغة الوارو واقعة على المعبدون والكاف على الصابدين وقوله بما تقولون أي قبا
 نقولون وقوله بالموقافية أي بانفاق العشرة وقوله لهم أهله مفعول القول اه شيئا (قوله أي لاهم)
 راجع للحنانية وقوله ولا أنتم راجع للموقافية فهو لفظ وتشرمت اه شيئا (قوله ومن يظلم منك
 أي أباها المكاهم اه يبصاوي وإنما لم يعمل الضمير للكفار بقربة السياق كما قيل لأنه يحتاج لتأويله
 يديم على الظلم اه شباب (قوله بذفة) العامة بنون العظمة وقريه بالياء وفي الفاعل وجهان أظهرهما أنه
 الله تعالى لدلالة قراءة العامة على ذلك والثاني أنه ضمير الظلم المفهوم من الفعل وفيه تجوز باسناد إذا
 العذاب إلى سبها وهو الظلم اه سمين (قوله في الآخرة) أي في الدنيا أيضا (قوله وما أرسلنا قبلك الخ)
 هذا لتسببه ﷺ على ما يشير له قول الشارع وقد قيل لهم كما قيل لك وقوله لإسلام الخ الجملة حالية وإن
 مكسورة بانفاق العشرة واللام لام الابتداء زيدت في الخبر اه شيئا (قوله وجدنا بعضكم الخ) هذا
 لتسببه ﷺ أيضا فانه أشرف الانشراق وقد ابتلى بأخس الأقسام اه شيئا (قوله ابتلى النبي
 بالفقير الخ) هذا ما حرم عليه أكثر المفسرين وهو أن النبي مثلا ابتلى بقول الفقير مالي لا أكون كهذا
 في النبي ونحوه من الأماويل الخارجة عن حد الانصاف ومن مناصبه العداوة له الذي يطلب من النبي
 الصبر على ما يقع من فقير من قول أو فعل كما قال تعالى ولتسمن من الذين أوتوا الكتاب من قبلهم ومن
 الذين أشركوا الذي كثير وأن تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقيل إن الله تعالى جعل النبي فتنه
 للفقير لينظر هل يصبر على فقره أم لا والاول أظهر لعمومه وشو له حتى رسول الله ﷺ انحصر
 بكرامة النبوة ورشيدته لتسببه الله له وتصبر على ما قالوه ونفوهوا به من أكله الطعام ومشيئه في الأسواق

السلام هو الأصل . قوله تعالى (فلا يؤمنوا) في موضعه وجهان أحدهما نصح وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على

ماتسمعون من ابليتيم بهم
استفهام بمعنى الأمر أى
اصبروا (وكان ربك بصيراً)
بمن يصبر ومن يجزع وقال
الذين لا يرجون لقاءنا
لا يخافون البعث (لولا)
هلا (أُنزِلَ عَلَيْنَا الملائكة)
فكناوا رسلا إلينا (أؤ
ترى ربنا) فتخبر بأن محمداً
رسوله قال تعالى (لقد
استكبروا) تنكبروا (فى)
شأن (أنفسهم) وعُتُوا
طفوا (عُتُوا كبراً) بطلهم
رؤية الله تعالى فى الدنيا،
وَعُتُوا بالوَأُو على أصله
بخلاف عتى بالإبدال

ليضلوا والثانى هو جواب
الدعاء فى قوله اطمس واشدد
والقول الثانى موضعه جزم
لأن معناه الدعاء كما نقول
لا تعذبى ۰ قوله تعالى (ولا
تذمبن) بقراً بتشديد النون
والنون للتوكيد والفعل مبنى
معها والنون التى تدخل للرفع
لأوجه لها هنا لأن الفعل
هنا غير معرب وبقراً بتخفيف
النون وكسرهما وفي وجهان
أحدهما أنه نهي أيضاً وحذف
النون الأولى من التثنية تخفيفاً
ولم تذف الثانية لأنه لو
حذفها لحذف نوناً بحركة
واحتاج إلى تحريك الساكنة
وحذف الساكنة أقل
تنبيراً والوجه

بعد ما احتج عليهم بسائر الرسل اه كرسى وفى الحازن وقيل إن الغنى فتنه للفقير يقول مالى لم اكن
مثله والصحيح فتنه للرييض والشريف فتنه للوضيع اه وفى الفرطى الثامنة قوله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنه أنصرون أى أن الدنيا بلاء وامتحان فأراد سبحانه أن يجعل بعض العبيد فتنه
لبعض على العموم فى جميع الناس مؤمن وكافر والصحيح فتنه للرييض والغنى فتنه للفقير والفقير
الصابر فتنه للغنى ومعنى هذا أن كل واحد محتر بواجبه فالغنى يتحتم بالفقير عليه أن يواسيه ولا يسخر
منه والفقير يتحتم بالغنى عليه ألا يعسده ولا يأخذ منه إلا ما أعطاه وأن يصبر كل واحد منهما على الحق
كما قال الضحاك فى معنى أنصرون أى على الحق وأصحاب البلايا يقولون لم نعانف والأعمى يقول لم
أجمل كالصبر وهكذا صاحب كل آفة والرسول المخصوص بكرامة البيرة فتنه لأشراف الناس
من الكفار فى عصره وكذلك العلماء وحكام العدل الأتريزى قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القرىتين عظيم فالفتنة أن يبعد المبلى المعاق ويحفر المعاق المبلى والصبر أن يحبس كل منهما
نفسه هذا عن البطر وذاك عن الضجر وعن أبى الدرداء أنه سمع النبي ﷺ يقول ويل للعالم من
الجاهل وويل للجاهل من العالم وويل للملوك من الملوك وويل للبلوك من المالك وويل للشديد من
من الضعيف وويل للضعيف من الشديد وويل للسلطان من الرعية وويل للرعية من السلطان
بعضكم لبعض فتنه وهو قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنه أنصرون أسنده التعلبي اه (قوله
بالفقير) أى بأداءه حيث يقول له أنت لا تعطينى أنت كذا أنت كذا مالى لا أكون مثلك وكذا يقال
فى الباقى اه شيخنا (قوله يقول الثانى) أى الفقير والمرضى والوضيع فى كل أى من الأقسام الثلاثة
وقوله كالأول أى الغنى والصحيح والشريف اه شيخنا (قوله استفهام بمعنى الأمر) نحو أسلتم
أى أسلوا كما سر فى سورة آل عمران وحجى كثيرون على أنها مجرد الاستفهام أى أنصرون أم لا
اه كرسى روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال انظروا إلى من هو أسفل
منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم اه غازن (قوله
لا يخافون البعث) أى لا يكارهون له لرفههم آمنون منه فى زعمهم اه شيخنا وعبارة البيضاوى لا يرجون
أى لا يؤملون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث أو لا يخافون لقاءنا بالشر على لمة تامة وأصل اللقاء
الوصول إلى الشيء ومنه الرؤية فلها وصول إلى المرئى المراد به الوصول إلى جزائه ويمكن أن يراد
به الرؤية على الأول اه (قوله فكناوا رسلا إلينا) أى بالبعث وغيره بدل محمداً وعبارة البيضاوى
لولا أنزل علينا الملائكة فتخبرنا بصدق محمد وقيل فيكونون رسلا إلينا اه (قوله فتخبرنا) بالبناء
للفعل وعبارة الحازن فيخبرنا اه (قوله قال تعالى) أى ردا عليهم فى الشبهتين فرد الأولى قوله
لقد استكبروا الخ ورد الثانية بقوله وعتوا عتوا كبرياً وقوله لقد استكبروا أى حيث طعموا
فى أن رسلمهم يكونون ملائكة ولم يرضوا بأن يكون رسولهم بشرنا لكبرهم فعمل هذا قول الشارح
بطلهم رؤية الله فى الدنيا متعلق بعنوا والباء السببية ولم يذكر متعلق استكبروا اه شيخنا (قوله
فى شأن أنفسهم) يعنى أنهم لتكبرهم استكبروا أنفسهم أى عدوها كبيرة لشأن وخصوصية
لها فنزل فيه الفعل المنعدي منزلة اللازم وأصله من استكبره إذا عده كبيراً أى عظمها فى الكنف
معناه أنهم أصروا الاستكبار فى أنفسهم وهو أظهر مما ذكره المصنف وعدل عنه لأن ما ذكره يبلغ منه
اه شهاب (قوله على أصله) أى من عدم الإبدال وقوله بالإبدال أى المناسبة للعواصِل هناك وأصله
كما تقدم للشارح هناك عتوا برأوين الأولى ساكنة فسكرت التاء يقال سكنت الواو أو سكرت
فقلت ياء فسارعتوا ثم يقال اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلت الواو ياء وأدغمت

(لا تترى يومئذ للحريرين)

أي الكافرين بخلاف

المؤمنين فلهم الشرى بالجنة

(وتقولون حنجرًا

تصنورًا) على عادتهم في

الدنيا إذا نزلت بهم شدة

أي عوداً معاداً يستعيدون

من الملائكة قال تعالى

(وَدَفَعْنَا) عمدًا (إلى

ما هملوا من عمل) من

الحجر كصدقة وصلة رسم

وقرى ضيف وإعانة مملوف

في الدنيا (لجنتنا) هَبَّ

مُثَوَّرًا) هو ما يرى في

الكوى التي عليها الشمس

كالنار المفرق أي مثله في

عدم النفع به إذ لا ثواب

فيه لعدم شرطه وبما زون

عليه في الدنيا (أصحاب

الجنة يومئذ) يوم القيامة

(حَبْرٌ مُسْتَقْرَأٌ) من

الكافرين في الدنيا

الثاني أن العمل مرعب مرفوع

وفيه وجهان أحدهما هو

خير في معنى النبي كما ذكرنا

في قوله لا تعبدون إلا الله

والثاني هو في موضع الحال

والتقدير فاستقيا غير متبين

قوله تعالى (وجاوزنا بني

إسرائيل) الياء التقديمية مثل

الهجرة كقوله أجزت الرجال البحر

الياء في الياء اه شيخنا (قوله يوم يرون الملائكة) أي ملائكة الذناب (قوله لا بشرى يومئذ

الجنة معمولة لقول مضرأى يرون الملائكة يقولون لا بشرى قالوا لسان الملائكة وهو نظير

التقدير في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اه سمين وكل من الطرف والجار

والحرور خبر عن الالافية للجنس اه شيخنا (قوله ويقولون حجرا) الحجر مصدر بمعنى الاستعادة وقوله

محجوراً تأكيد له على حدوقه حرام محرم وقوله أي عوداً أي استعادة ومعاداً بمعنى ما قبله اه

شيخنا وفي اختصار عاذبه من باب قال واستعاذ به لما إليه وهو عياده أي ملجؤه وأعاذ به غيره وعوذه

بمعنى وقوله معاداً أي أعوذه معاداً والعوذة والمعاذة التعميد كله بمعنى وقرأت المعوذتين بكسر

الواو اه وبجارية السمين ويقولون مطوف على يرون فالضمير للكفار وحجراً من المصادر المترم

اسمار باسمها ولا تصرف فيها اه وفي البصائر لا يتصرف في هذا المصدر ولا يظهر نائبه اه قال

سيديه ويقول الرجل أفعل كذا فيقول حجراً وهو من حجروه من باب منع إذا منه لأن المستبعد

طالب من أنه أن يمنع المكروه بحيث لا يلحقه وكان المعنى سأله أن يمنعه منا ويحجره والعامية

على كسر الحاء الضحاك والحسن وأورسما على ضمها وهولفة ونه وحكى أبو البقاء في له نائفة وهي الفتح

قال وقد قرئ بها فمل هذا بكل فيه ثلاث لغات مفروقه بن ومحجوراً صفة مؤكدة للمعنى كقولهم

ذيل ذائل وموت ماتت والحجر النقل لأنه يمنع صاحبه (قوله على عادتهم في الدنيا الخ) عبارة

أي السعد وهي كلمة يتكلمون بها عند لقاء عدو أو هجوم نازلة هائلة بضمونها موضع الاستعادة حيث

يطلبون من أنه أن يمنع المكروه فلا يلحقهم فكأن المعنى سأله تعالى أن يمنع ذلك منا ويحجره

حجراً اه (قوله يستعيدون من الملائكة) أي يطلبون من أنه عدم لغتهم اه شباب (قوله وقد منا

الخ) لما كان القدم عليه تعالى محالاً فسه بلازه وهو القصد قوله عمدنا أي قصدنا وهو من باب

ضرب والقصد في حق الله يرجع لمعنى الإرادة اه شيخنا (قوله وقرى ضيف) القرى مصدر بمعنى

الاحسان إلى الضيف وبصح فيه كسر الفاق مع القصر ونه مع المذود يستعمل المكسور أيضا

بمعنى ما يقدم للضيف من الزاد يقال في قمله قرى بقرى كرمى بقرى فضارعه بفتح الياء اه شيخنا

(قوله في الدنيا) متعلق بعملوا (قوله هب مشورا) الهباء والهبة الزباب الدقيق قاله ابن عرفة وقال

الجهري يقال فيه هب هبوا إذا ارتفع وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخلة في الكوة يترامى

مع ضوء الشمس وقيل الهباء ما تطاير من شر النار إذا أضرت الواحدة هباءة على حد تمر وتمر اه

سمين وفي الحجاز والهباء هو ما يرى في الكوة كالعبار إذا وقعت الشمس فيها فلا يس باليدى ولا يرى

في الظل والمشور المرفق قال ابن عباس هو ما تفسه الريح وتذريه من الرباب وحطام الشجر وقيل هو

ما يسطع من حوافر الدواب من الغبار عند السير اه (قوله في الكوى) جمع كوة بفتح الكاف وضمها

وهي الطاقة في الحائط لكن جمع المفتوح يجوز فيه كسر الكاف مع القصر والمذود وأما جمع المضموم

فهو بضم الكاف مع القصر لا غير اه شيخنا (قوله لعدم شرطه) وهو الإيمان وقوله ويجازون

عليه في الدنيا أي إعطاء الولد والمال والصحة والعافية اه شيخنا (قوله خير مستقرا من الكافرين)

أي من مستقرهم في الدنيا فأفضل التفضيل على بابه وقوله وأحسن مقيلاهم أي من الكافرين أي

من مقيلاهم فيها أي من الدنيا فأفضل التفضيل على بابه أيضا اه شيخنا وفي السمين خير مستقرا

وأحسن مقيلا فأفضل هنا قولان أحدهما أنه على بابه من التفضيل والمعنى اللؤمين في الآخرة

مستقرا خيرا من مستقرا الكفار وأحسن مقيلاهم مقيلاهم لو فرض أن يكون ذلك أو على أنهم خير

في الآخرة منهم في الدنيا والثاني أن يكون مجرد الرفع من غير مفاضلة اه (قوله في الدنيا) هو

أى موضع قائمة فيها وهى
الاستراحة نصف النهار
في الحر وأخذ من ذلك
انقضاء الحساب في نصف
نهار كما ورد في حديث
(وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ)
أى كل سماء (بِالْقَعَامِ)
أى معه وهو غم أيض
(وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ) من
كل سماء (تَنْزِيلًا) هو
يوم القيامة ونصبه با ذكر
مقدرا وفي قراءة بتشديد
شين تشقق بإدغام الشاء
الثانية في الأصل فيها وفي
أخرى نزل بنونين الثانية
ساسة وضم اللام ونصب
الملائكة (المَلَكُ يَوْمَنِيذٍ
الْحَقِّ لِلرَّحْمَنِ) لا يشركه
فيه أحد (وَكَانَ) اليوم
(يَوْمًا) على الكافرين
عَسِيرًا بخلاف المؤمنين
وَيَوْمَ يَعْصُفُ الظَّالِمُ)
المشرك عقبه بن أبي معيط

جواب ما يقال كيف قال خير مستقراً وقد علم أنه لا خير في مستقر أهل النار وإنما يقال هذا خير من
هذا إذا كان في كل واحد منهما خير وإيضاحه أن معنى الآية أنت أصحاب الجنة في الجنة
خير مستقراً من أهل النار في الدنيا إذ مستقرهم في الدنيا ضروب من الملامى تجل إليها القلوب
فاذا أخبروا بأن مستقر المطيعين في الآخرة خير من هذا المستقر الذى يعذبون به كان في ذلك
تعزيز لم يعم عن طلب مثله في العاجل وتحريض لم على التماس ما هو خير منه في الآجل اه كرشى
(قوله وأخذ من ذلك) أى من قوله وأحسن مقيلاً وذلك لأن القائمة تكون في نصف النهار
والحساب من أوله وقد أشارت الآية إلى أن كل من أهل الجنة وأهل النار قد قالوا أى استقروا
في وقت القيلولة وان كان استقرار المؤمنين في راحة واستقرار الكافرين في عذاب فيكون
الحساب لجميع الخلائق قد انقضى في هذا الوقت اه شيخنا وبعبارة الحازن قال ابن مسعود
لا يتصرف البار يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار والقيلولة الاستراحة
نصف النهار ولم يكن مع ذلك نوم لأن الله تعالى قال وأحسن مقيلاً والجنة لا نوم فيها ويروى
أن يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتى يكون كابين العصر إلى غروب الشمس اه (قوله أى كل
سما) أخذه من آل (قوله بالغمام) في هذه البياض ثلاثة أوجه أحدها أنها للسبية أى بسبب الغمام بنى بسبب
طلوعه منها ونحوه قوله تعالى السماء منظر به كأنه الذى تشقق به السماء الثانى أنها للحال أى ملتصبة بالغمام
الثالث أنها بمعنى عن أى عن الغمام كقوله يوم تشقق الأرض عنهم اه سمين (قوله وهو غم) أى سحب
أبيض فوق السموات السبع تحته كخض السموات السبع ونقله كذلك فيزل على السماء السابعة
فيخرقها بقلعه ويشققها وهكذا حتى ينزل إلى الأرض وفيه الملائكة أى ملائكة كل سما فيزل
أولاً ملائكة السماء الدنيا وهم أزيد من أهل الأرض من انس وجن ثم ملائكة السماء الثانية وهم
أزيد من ملائكة سما الدنيا وهكذا وإذا نزل ملائكة سما الدنيا اصطفوا حول العالم المجموع في
المحشر صفوا وإذا نزل ملائكة السماء الثانية اصطفوا خلف هذا الصف صفوا آخر وهكذا حتى تصير
الصفوف سبعة كلهم يحرسون أهل المحشر من الغرار والحرب اه زاده وقد تقدم لهذا مزيد بسيط في
آخر سورة إبراهيم عند قوله تعالى يوم تبدل الأرض الخ (قوله ونصبه با ذكر مقدرا) وهو معطوف على
يوم يرون الملائكة وكذا قوله ويوم بعض الظالم الخ (قوله في الأصل) أى قبل قلبها شيئاً
وتسكينها وإدغامها في الشين وقوله فيها أى الشين وهو متعلق بإدغام اه شيخنا (قوله وفي أخرى نزل
الخ وكان من حق المصدر أن يجيء بعده هذه القراءة على انزال وقال أبو على لما كان أنزل ونزل يجريان
مجري واحداً جزءاً مصدر أحدهما عن مصدر الآخر ومثله وتبذل إليه تبتيلاً أى تبتيلاً اه كرشى
وهذه القراءة إنما تأتي عند تشديد الشين والحاصل أن في المقام ثلاث قراءات فاذا تشددت الشين جاءت
نزل القراءتان وإذا خففت الشين جاءت نزل قراءة واحدة وهى كونه ما ضياءً مبنيًا للفعول اه شيخنا
(قوله الملك) مبتدأ ويوم متذرف لذلك المبتدأ والحق نعت له والرحمن خبره اه شيخنا (قوله لا يشركه
فيه أحد) أى لأن السلطان الظاهر والاستيلاء الكلى العام الثابت صورة ومعنى ظاهراً وباطناً بحيث
لا زوال له أصلاً لا يكون إلا لله تعالى فالملك مبتدأ والحق صفة وللرحمن خبره ويوم متذرف بالملك
وفاصلة التقيد أن ثبوت الملك المذكور له خاصة يوم متذراً ما فيها عداها من أيام الدنيا فيكون لغزيره أيضاً
تصرف صوري في الجملة اه كرشى (قوله بخلاف المؤمنين) أى فليس عسير أعلمهم لما في الحديث إن
يوم القيامة يهون على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا اه كرشى (قوله
ويوم بعض الظالم على يديه) بعض الذين والأنامل وأكل البنان ونحوها كنيات عن البيط

الحال . قوله تعالى (الآن)
العامل فيه محذوف تخديره
أتؤمن الآن قوله تعالى
(بيدك) في موضع الحال
أى عارياً وقيل بجمدك لا روح
فيه وقيل بدرك قوله
تعالى (مبوا صدق) يجوز
أن يكون مصدراً وأن يكون
مكاناً قوله تعالى (لا تقوم
لأن التقدير قولاً

بونس) هو منصوب على الاستثناء المنقطع لأن السنننى منه القرية وليست من جنس القوم وقيل هو متصل لأن التقدير قولاً

رجع إرضاء لآل بن خلف
(عَلَّ يَدَيْهِ) وندما ونحسرا
في يوم القيامة (يقول يا)
للتنبية (لَيْتِي أَخَذْتُ مَعَ
الرَّسُولِ) محمد (سبيلا)
طريقا إلى الهدى (ياؤبى)
أفعد عرض عن ياء الإضافة
أى وبلى ومعداه هلكتى
(لَيْتِي لِمُ أَخَذْتُ فَلَانًا)
أى أيا (خَلِيلًا لَقَدْ أَصَلَّنِي)
عن الدُّكْر (أى القرآن
(تَدُّ إِذْ جَاءَنِي) بأن ردنى
عن الإيمان به قال تعالى
(وكان الشيطان للإنسان
الكافر

كان أهل قرية ولو كان قد
فروا بالزحف لكانت إلا فيه
بنتزة غير فيكون صفة
قوله تعالى (ماذا في السموات)
هو استفهام في موضع رفع
بالابتداء وفي السموات الخبر
وانظر وامعلقة عن العمل ويجوز
أن تكون بمعنى الذى وقد تقدم
أصل ذلك (وما نطق) يجوز
أن تكون استفهاما في موضع
نصب وأن تكون نفيًا قوله
تعالى (كذلك حقا) فيه ثلاثة
أوجه أحدها أن كذلك في
موضع نصب صفة لمصدر
محذوف أى بما كذلك وحفا
بدل منه والثانى أن يكونا
منصوبين بنحى التى بعدهما
والثالث أن يكون كذلك للأولى

والحسرة اه أو السجود قال عطاء يأكل الطعام بيده حتى يأكل مرتبة ثم يفتان ثم يأكلهما
وهكذا أكلتا بنت يدها أكلهما على ما فعل نحسرا اه عازن وفي الصباح حضرت القسوسها وعلها
أسكتها بالأسنان وهو من باب نصب الأكثر لكن المصدر ساكن ومن باب نفع لقليل هو أفضل
ابن الفطاح من بابرد اه (قوله كان نطق بالشهادتين الخ) وسبب نطقه به أنه صنع يوم ما طما ما ودعا
الناس إليه ودعا رسول الله ﷺ فلما قدم الطعام قال رسول الله ﷺ لا تأكل طعامك حتى
تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ففعل قوما فأكف رسول الله ﷺ من طعامه وكان
عفة صديقا لآل بن خلف فلما أخبر آل بن خلف قال له باعفة قد ملكت لدي بن محمد فاعطه وأه
ما ملكت ولكن دخل على رجل فأبى أن يأكل طعامي إلا إن شهدت له فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم
بأطعم فشهدت له ففطم فقال لى لا أرضى عنك حتى تأبى فتبى في وجهه ففعل ذلك عتبة فعاد برأه على
وجهه لخرقة وقتل يوم بدر وأما أبى فقتله النبي ﷺ بيده يوم أحد اه عازن وهذا أحد
قولين في العالم والآخر أنه مطلق للكافر وعبارة البصاوى والمراد بالطعام الخس وقيل عفة بن أبى
معبط كان يكثر بحالة النبي ﷺ فدعا إلى ضيافته فأبى أن يأكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين
ففعل وكان أبى بن خلف صديقا له فعاتبه فقال صابت فقال لا ولكن أبى أن يأكل طعامي وهو قى
بيتى فاستحييت منه فشهدت له فقال لا أرضى عنك إلا إن تأبى فتبى ففعل ما فأنه فأنه فوجد
ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال له عليه الصلاة والسلام لا ألتك خارجا من مكة إلا علوت رأسك
بالسيف فأسر يوم بدر فأسر عينا فقتله وطعن النبي ﷺ بأحد في المبارزة فرجع إلى مكة ومات اه وفى
الحازن وحكا الآية عام في كل خليلين ومتحابين اجتمعا على معصية الله عز وجل روى الشيخان عن
أبى موسى الأشعري عن النبي ﷺ أنه قال مثل المجلس الصالح وجليس السوء تكامل المسك
ونافع الكبير لحامل المسك إيمان يهديك بحماهملة وذال معصية أى يعطيك وإيمان يتنازع منه وإما
أن تجد منه ريحا طيبا ونافع الكبير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة وروى عن
أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من خليل
أخرجه أبو داود والترمذى ولهما عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ لا تصاحب إلا
مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي اه (قوله يقول باليتى الخ) الجملة حال من فاعل بعض اه
(قوله اتجنت مع الرسول سبيلا) أى صاحبته في اتخاذ سبيل الهدى اه (قوله عرض عن
ياء الإضافة) أى ياء المنسك وأصله ياؤبى بكسر التاء وفتح الياء ثم فتحت التاء فقلت الياء
أعلا لتحركها وانفتاح ما قبلها فهذه الألف اسم لا حرف كما هو معلوم اه شيخنا (قوله لم
أخذ فلانا خليلًا) فلان كناية عن علم من يعقل وهو منصرف وقل كناية عن تكرة من
يعقل من الذكور وفلان كناية عن علم من يعقل من الإناث وقل كناية عن تكرة من يعقل
من الإناث والفلان والفلاة بالألف واللام كناية عن غير العاقل ولأم فل وفلان فيها وجهان
أحدهما أنها واو والثانى أنها ياء اه سمين (قوله لقد أصلى الخ) لتبيل لقبه المذكور وتوضيح
لتملله وتصديره باللام التسمية للبياسة في بيان خطئه وإظهار ندمه وحسرتة أى والله لقد
أصلى الخ اه شيخنا (قوله أى القرآن) عبارة للبصاوى عن الذكر أى عن ذكره أو كتابه أو
موعظة الرسول أو كلمة الشهادتين وقوله وكان الشيطان يعنى الخليل للضل أو إبليس لأنه حل على
محالته ومخالفة للرسول عليه السلام أو كل من تشبه من جن وإنس اه وفى الحازن وكان
الشيطان وهو كل متمرد عات صد عن سبيل الله من الجن والإنس اه قوله تعالى وكان الشيطان

(أَتَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) متروكاً قال تعالى (وَكَذَلِكَ كَمَا جَعَلْنَاكَ عِدْوًا مِّنْ مَّشْرِكِي قَوْمِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّبَدِّلًا) (عِدْوًا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ) المشركين فاصبر كما صبروا (وَكَتَبْنَا بِرَبِّكَ هَادِيًا لِّكَ) (وَتَصْبِيرًا) ناصرًا لك على أعدائك (وقال الذين كفروا لولا (رُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً) كالنور أو الإنجيل والزبور

وحقا لتأخير يجوز أن يكون كذلك خبر المبتدأ أي الأمر كذلك وحقا منصوب بما بعدهما قوله تعالى (وَأَن أَمْ وَجْهًا) فذكر في الأقدام مثله (سورة هود عليه السلام)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ان جعلت هوداً اسماً للسورة لم تصرفه للتعريف والتأنيث ويجوز صرفه لسكون أو سطره عند قوم وعند آخرين لا يجوز صرفه بحال لأنه من تسمية المذمت بالذكر وإن جعلته اسماً للتي عليه السلام صرفته قوله تعالى (كتاب) أي هذا كتاب ويجوز أن يكون خبر الرأى الر وأشباهها كتاب (ثم فصلت) الجمهور على العلم والتشديد

(الخ) أشار به إلى أن آخر كلام الطالم بعد إذ جاء في الوقت عليه تام والمراد بالشیطان إبليس فإنه الذي حمله على أن صار خليلاً لذلك المضل ومخالفة الرسول ثم خذله وهذه الجملة لا عمل لها لاستنهاها لكونه من كلام الباري تعالى كما تقدم اه كرخي (قوله خذولاً) يقال خذله بخذله بوزن نصره بنصره وهو في المعنى ضدّه والمصدر الخذولان أي ترك النصر بعد الموالاة والمعانوة اه شيخنا وقول الشارح بأن يترك أي يترك نصرته اه (قوله وقال الرسول) عطف على قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا مابينها اعتراض مسوق لاستعظام ما قالوه وبيان ما يمحى بهم في الآخرة من الأهوال اه شيخنا وفي البيضاوي وقال الرسول أي بنا وشكايته تتعاضد فومه وفيه تحريف لقومه لأن الأنبياء إذا شكوا إلى الله تعالى قومهم عمل لهم العذاب اه وهذا القول قيل صدر منه في الدنيا وقيل سيقع منه في الآخرة كما في الحازن (قوله إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) أي متروكاً فأعرضوا عنه ولم يؤمنوا به ولم يعملوا بما فيه وقيل جعلوه بمنزلة الشيء المهجور وهو الشيء من القول فرغوا عنه لأنه شعروا به عجزاً وعازان وفي البيضاوي وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تعلم القرآن علق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظره في جايوم القيامة متعلقاً به يقول يارب عبدك هذا اتخذني مهجوراً أقض بيني وبينه أو همجروا وأدوا فيه إذا سمعوه أو زعموا أنه مهجور أو أساطير الأولين فيكون أصله مهجوراً في خذف الجار والمجرور ويجوز أن يكون بمعنى المهجر كالجهد والمعقول اه وقوله أو همجروا ولها وفيه هو على الأول من المهجر بالفتح ضد الوصل وعلى هذا من المهجر بالضم وهو الهديان وغش القول والدخل وله معيان لأنه إما بمعنى مدخولاً فيه كقولهم إنه أساطير الأولين تعلمها من بعض أهل الكتاب أو أنهم كانوا إذا قرئ القرآن رفقوا أصواتهم بالهديان للتلاسم كقولهم لا نسعوا لهذا القرآن والعوا فيه ويجوز أن لا يكون مهجوراً أسم معقول بل يكون مصدراً بمعنى المهجر أطلق على القرآن على طريق التسمية بالمصدر كالجهد والمعقول بمعنى الجهد والمقل اه زاده وشهاب وقوله فيكون أصله مهجوراً في أي على الاحتمالين الأخيرين وعلى الأول منهما الما هاجر الكفار وعلى الثاني من أتبه على زعمهم العاصد اه شهاب (قوله مهجوراً) مفعول ثانٍ لا اتخذوا وقوله متروكاً أي عن الأيمان به اه شيخنا (قوله وكذلك جعلنا الخ) شروع في تفسيره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأيثير له قول الشارح فاصبر كما صبروا اه شيخنا وفي الشهاب قوله وكذلك جعلنا الخ لما شكفوه منه أنه إلى سلاء الله تعالى قوله وكذلك جعلنا أي كما جعلنا قومك يعادونك ويكذبونك جعلنا لكل نبي عدواً الخ اه (قوله وكفى بربك) الباء زائدة في العاقل وقوله هادياً حلاً أي هادياً لك للطريق التي تستدر بها عليهم كالزوا اه شيخنا (قوله وقال الذين كفروا الخ) حكاية لشبهة منهم تتعلق بالقرآن وقوله كذلك الخ رد لها اه شيخنا وبعبارة البيضاوي وهذا اعتراض منهم لا طائل تحته لأن الإعجاز لا يتخلف بزوله جملة أو متفرقا مع أن التفرقة فوائد منها ما أشار إليه بقوله كذلك لتبته فوذلك أي كذلك أنزلناه مرفقاً أقوى بتفرقه فوذلك على حفظه وفهمه لأن حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان أمياً وكالوا يكتبون فلو أني عليه جملة لعني بحفظه ولعلمه بنبيأه فان التلقن لا يتأني لإشيا فشيئا ولأن نزوله بحسب الواقع بوجوب مزيد لصيرة وغوص على المعنى ولأنه إذا نزل منجماً وهو يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولأنه إذا نزل به جبريل حالاً بعد حال تثبت به فواده ومنها معرفة الناسح والمندوخ ومنها انضمام الفرائض الحالية إلى الدلالات القطعية فاه يمين على البلاغة اه (قوله لولا نزل عليه القرآن) قال الزمخشري نزل هنا بمعنى أنزل ككبر بمعنى أخبر والاندافا يعني أنزل بالتشديد يقتضى بالاصالة التسميم والتفريق فلو لم يعمل بمعنى أنزل الذي لا يقتضى ذلك لتدافع مع قوله جملة واحدة

أى أننا به شيئا بعد شيء،
سهل وتودة لتيسر فهمه
وحفظه (ولا يأتونك
ينزل) في إبطال أمرك
(الاجتناب بالحق) الدافع
(وأحسن تغييرا) بيانا
ثم (الذين يخشونك على
ووجوههم) أى ياقون (إلى
حتم أولئك يتروا كأنما)
هو جهنم (وأصل سبلا)
أصحا ماربعا من غيرهم
وهو كفرهم (ولقد آتينا
موسى الكتاب) التوراه
(وجعلنا معه

ويفرا بالتعريف وتسمية
الصاعل والمعنى ثم فرقت
كقولها فلما فصل طالوت
أى طارق (ومن لدن) يجوز
أن يكون صفة أى كأن من
لدن ويجوز أن يكون
مفعولا والفاعل فيه فصلت
وبست لدن مبنية وإن أصيقت
لأن علة بانها خروجها عن
ظهيرها لأن لدن بمعنى عند
ولكن هي محصورة بملاصقة
الثوب وشدة مقاربه وعند
لبست كذلك بل هي للقراب
وما بعد عنه وبمعنى الملك
قوله تعالى (أن لا تمردوا) في
أن ثلاثة أوجه أحدها هي
مخفة من الثقل والثاني
أنها التامة للقول وحمل

لأن الهمزة الناقصة يربطها بنامه على مستفده وهو أن التعريف يدل على التبريق وقد نص على
ذلك في مواضع من كتاب الكشاف اهـ سمين (قوله قال تعالى) أى ردا لهذه التسمية (قوله كذلك)
الكاف بمعنى مثل والحار والمحروم وت المصدر محذوف مع عامله فدره الشارح قوله زلناه وهذا تقرير
للعامل ولو قدر المصدر أيضا لقال زلناه تزيلا مثل ذلك التزييل وقوله لنثبت الخ لتليل للعامل
المحذوف وقوله ورنناه معطوف عليه اهـ شيئا (قوله أى مفرقا) أعاد به أن الإشاره إلى النزول
مفرقا لإلحاحه فلا يرد ما قبل إن ذلك في ذلك إشارة إلى شيء. فغده. والذي تقدم هو إزاله
جملة فكيف فسره بذلك إزاله مفرقا اهـ كرخى (قوله أى أينا به شيئا بعد شيء) مبارءا بالسود
أى كذلك راها ورناها تزيلا بعد لا بغادره ومعنى ترتيله تعريقه آبه بعد آله النسخ والحسن
وقناة وقال ابن عباس بيانا فيه ترتيل وتثبيت وقال السدي فصلناه نصبلا وقال مجاهد جعلنا
بعضه أربعض وقيل هو الأمر ترتيل قرأته لعمولة قال ورتل القرآن ترتيلا وقيل قرأه عليك
لسان حبريل شيئا بعد شيء. في عشرين أو ثلاث وعشرين سنة على تودة وتجهل اهـ (قوله ولا يأتونك
بمثل) أى سؤال عجب كأنه مثل والبطلان يريدون به الفتح في وقتك (الاجتناب بالحق الدافع له
اه يصاوى وقوله كأنه مثل إشارة إلى أنه مجاز وقوله والبطلان أى لأن أكثر الأبطال أمور محيطة
والفتح بغولهم لولا أنزل إليه ملك لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة وغيره، ما ورد وقوله (الاجتناب
بالحق استثناء مفرغ من أعم الأحوال فحله الصب على الحالية وجعله مقارنا له وإن كان بعد اللدالة
على المسارعة إلى إبطال ما أتوا به شيئا له زواده اهـ شباب وقوله من أعم الأحوال أى لا يأتونك بمثل
في حال من الأحوال إلا في حال إتياننا إليك بالحق وبما هو أحسن بيانا لما هو الحق اهـ زاده والمعنى
كلما سألتنا سؤالا عجيبا اجناعه بحواب هو أحسن من سؤالهم مثلا لهم سألوا عن إزاله جملة واحدة
فأجبتنا إنا أنزلناه متفرقا لنثبت به فؤادك فان قيل فقد كرر لأن السؤال مثل في البطلان فكيف
يصح أن يقال الحواب أحسن منه وأجيب بأن السؤال لما كان حسنا بزعمهم صح ذلك بالظر
لزعمهم وأجيب أيضا بأنه مثل قولهم الصيف أحسن من الشتاء أى أن الحواب وباب الحق والحسن
أفوى وأدخل من سؤالهم في باب الفصح والبطلان اهـ زاده (قوله بمثل) أى شبهة وفادح في بونك
وقوله الرفع له أى للثلث (قوله وأحسن) معطوف على الحق فهو مجرور بالفتحة وتفسير أميرأى
أحسن بيانا ما ذكره من المثل وهذا التفضيل باعتبار زعمهم أن في الفوائد التي قالها بيانا على ما تقدم
اه شيئا (قوله أى يساقون) أى يسحبون وبجارية اليعاقبة أى يسحبون. معلومين إليها انتهت
وقوله معلومين أى مكسبين بعلون الأرض على وجهه ووجههم مع ارتفاع أقدامهم بقدر قناته اهـ
شباب (قوله من غيرهم) بيان للفضل عليه فهو متناق بكل من شر وأصل والمراد بغيرهم بنية الكفار
ما عداهم فهم أى الكفار الذين تأندوا بمحمد ^{صلى الله عليه وسلم} أسوأ حلالق الآخرة من سائر الكفار اهـ شيئا
(قوله وهو كفرهم) الضمير راجع للسبيل (قوله) وقد آتينا موسى الكتاب (الخ) جملة مستأنفة سبقت
لأنها مأمور من التسلية بحكاية ماجرى بين الأنبياء. وبين أقوامهم حكاية لإجمالية كافية فيها هو
المقصود واللام جواب قسم محذوف اهـ أبو السعود (قوله وجعلنا الخ) معطوف على آيت والواد
لاضحية تزييا فان من المعلوم أن إتيان التوراه كان بعد إتيان الرسالة لموسى وهو من نحو من ثلاثين
سنة لأن إرسالها كان فواقفة الطور عند عيسى موسى من الشام ثم جاء مصر ومكث يدعو فرعون
وقومه ثلاثين سنة ثم خرج من مصر فأنفق له البحر ففرق فرعون وقومه فذهب موسى إلى
الشام فأباه الله التوراه هناك قوله فلما اذهبنا معطوف على جعلنا وكل من الجمل والقول كان

فرعون وقومه فذبحا إليهم
بالرسالة فكذبوهما
(فَوَسَّوْنَا لَهُمُ الْقِيْطَ)
أهلكناهم إهلاكاً (و)
أذكر (قَوْمٌ يُوحِيْنَ)
كذَّبُوا الرُّسُلَ) يتكذبهم
نوح الطول لبه فيهم فكأنه
رسول أو لأن تكذبه
تكذيب لباقي الرسل
لاشترآكهم في الهوى
بالنوحيد (أَعْرَفْنَاكُمْ)
جواب لما (وَجَسَلْنَاكُمْ
لِلنَّاسِ) بدم (آيَةً)
عبرة (وَأَخَذْنَا فِي الآخِرَةِ
لِلظَّالِمِينَ) الكافرين
(عَذَاباً أَلِيْماً) مؤلماً
سوى ما يجعل بهم في الدنيا
(و) أذكر (عَادًا) قوم
هود (وَمُؤَدَّة) قوم صالح
(وَأَصْحَابِ الرُّسُلِ) اسم
بئر ونبيهم قبل شيبب
وقبل غيره

الوجهين موضعها رفع تخديره
هى أن لا تعبدوا وبحجوز أن
يكون التقدير بأن لا تعبدوا
فيكون موضعها جر أو نصباً
على ما حكينا من الخلاف
والوجه الثالث أن تكون أن
بعضى أى فلا يكون لها موضع
ولا تعبدوا نهى و (منه)

أى من الله والتقدير نذير كأن منه قلباً قدمه صار حالاً وبحجوز أن يتعلق بنذير

قبل إتياء التوراة كما علت اه شيخنا (قوله هرون) بدل أو بيان أو منصوب على القطع ووزيراً
مفعول ثان وقبل حال والمفعول الثاني منه اه سبعين وقوله وزيراً أى بوازره فى الدعوة وإعلاء
الكلمة ولا يناق ذلك مشار كنه له فى البوة لأن المشاركين فى الأمر متوازران عليه اه يضاوى
(قوله الذين كذبوا بآياتنا) إن كان المراد بهم مصنوعات الله تعالى الدالة على انفراد الملك بالمادة
فالأمر ظاهر وإن كان المراد بها خصوص الآيات التسع التى جاء بها موسى للقبض بل يظهر وذلك لأنه
وقت الأمر الذهاب إلى القبط لم يكونوا قد رأوا نبشاً من الآيات التسع حتى يكذبوا بها لأن الأمر
بالذهاب إليهم كان فى واقعة الطور وهى كانت قبل عى مهرو وعاطية فرعون وقومه فلا تخلص إلا
بعمل الماضى على معنى الاستقبال أى سيكذبوا بآياتنا اه شيخنا (قوله فذمرناهم) معطوف على
ما قدره الناصح بقوله فذبحا إليهم الخ عبارة اليبضاوى المعنى فذبحا إليهم فكذبوهما فذمرناهم تديراً
فاقتصر على حائضى الغصة اكتفاء بما هو المقصود وهو الزام الحجة بيعة الرسل واستحقاق التدمير
بتكذيبهم اه (قوله أعرافناهم جواب لـ) أى لآلهما حرف وجوب لوجوب أماننا إلهما طرف
زمان فيجوز أن يكون قوله قوم منصوباً بفعل مضمر بفسره قوله أعرافناهم يرجع هذا بتقدير
جملة فطية قبله وعلى ما قرره الشيخ المصنف لا يناق ذلك لأن أعرافناهم حينئذ جواب لما وجوابها
لا يفسر غيره اه كرخى (قوله وجعلناهم) أى جعلنا أعرافناهم أوقفهم (قوله) وأعدنا لظالمين
يحتمل التعميم والتخصيص فيكون وهذا للظاهر موضع الضمير تسجيلاً عليهم بوصف الظلم
اه يضاوى (قوله سوى ما جعل لهم) أى بزل لهم ويحل بهذا المعنى بعض الحاء وكسرهما بخلاف
سائر معانيه فهو فيها بالكسر فقط كما فى المصباح اه (قوله وتعوداً) بالهرف على معنى الهوى وتركه
على تأويله بالقسبة قرأه ابن سبعين اه شيخنا (قوله اسم بئر) فيدها المسرون كاليضاوى
بأنها التى لم تقو أى لم تبين بالحجارة وفيدها أهل اللمة كالغاموس بأنها التى طويت أى بنيت
بالحجارة فيتؤخذ من مجموع التقنين أن الرس يطلق على البئر مطلقاً أى سواء طويت أم لا وفى
الغاموس الرس ابتداء الشيء ومنه رس الهوى ورسيدها والبئر المطوية بالحجارة وبئر كانت
لبقية من مؤد كذبوا انبيهم برسوه بئر والإصلاح والافساد ضد الحفر والدرس ودفن الميت وغير
ذلك اه وعبارة السمين قوله وأصحاب الرس فيه وجهين أحدهما أنه من عطفناهم وإما وهو الظاهر
والثانى أنه من عطف بعض الصفات على بعض والمراد بأصحاب الرس مؤد لأن الرس البئر التى لم
تقو وعن أبى عبيد ومؤد أصحاب آبار وقيل الرس نهر بالشرق يقال لهم أناس عبدة أصنام فنزلوا
نبيهم برسوه أى دسوه فيها اه (قوله وقيل غيره) وهو حظظة بن صفوان اه خطب وعبارة اليبضاوى
هم قوم كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله إليهم شيبباً فكذبوه فيبيناهم حول الرس وهى البئر الغير المطوية
فأهاتر تخفف بهم وبديارهم وقيل الرس قرية بفتح الهمزة كان فيها بقايا مؤد فبعث إليهم نبي فنزلوه
فهلكوا وقيل الإخدود وقيل بئر بانطكية فنزلوا فيها حبيداً للتجار وقيل هم أصحاب حظظة بن
صفوان النبى ابتلام الله تعالى بطير عظيم كان فيها من كل لون وسموها عفاً بطول عنقها وكانت
تسكن جبلهم الذى يقال له فتح أودع وتنفض على صديانهم فتخططهم إذا أعوزها الصيد
ولذلك سميت مغرباً فدعا عليها حظظة وأصابتها الصاعقة ثم إليهم فنزلوه فأهلكوا وقيل قوم
كذبوا انبيهم برسوه أى دسوه فى بئر اه وقوله بفتح الهمزة بفتح الفاء واللام وبهم قرية
عظيمة بناحية اليمن وموضع باليمن من مساكن عاد ويكون اللام واد قريب من البصرة قاله ابن
الانثير اه زكريا وقوله يقال له فتح بفتح الفاء التاء المشددة فوق الحاء المهملة وقيل المحصنة وقيل لاه

بشاة تحببة وجيم ودع بدال مهولة وميم ساكفرو عامه معجمة اهشباب قوله سميت مقربا إما لانيها بأسر غرب وهو اختطاف الصبيان وقيل لانيها اختطفت عروسا ولقروها أي غيبتها ومرب بضم الميم وفنحها أي شباب (قوله كانوا أعمورا) أي نزولا حروها لمأى البئر كان عبارة غير موقوله فاهارت أي اخسفت اه (قوله أي بين عادوا أصحاب الرس) فأدان ذلك إشارة إلى من خدّم ذكرهم وهم جماعات فذلك حس دخول بين عليه وقد يذكر النذكر أشياء مختلفة ثم يشير إليها بذلك بموجب الحاسب أعدادا متناكرة ثم يقول فذلك كيت وكيت أي ذلك المحسوب والممدوداه كرخي لكن الشارح قرر الإشارة بانبين من الثلاثة وغيره فرها بمجموع الثلاثة ولعل عدل الشارح أن المدة التي بين عادوا ثمود كانت قصيرة ثم تسع قرونا كبيرة لانه كانت مائة سنة فليأمل (قوله وكلا) منصوب على الاشتغال بمامل مقدر بلاق ضربناق المعنى أي أنذرناوخرنا فكلنا لا ضربنا له الأمثال أي أنذراه وخرناه بضره ااه شيخنا وعبارة البيضاء وكلا ضربنا له الأمثال أي بيناه القمص الجبية من قصص الأولين انذارا وإنذارا فنا أمرنا وأهلكوا كإقال وكلا تبرا نانثيرا أي فتننا فنتينا ومنه الذر لفتنات الذهب والفضة وكلا الأول منصوب بمادل عليه ضربنا كأذنا والثنان تبرا لانه فارغ اه (قوله الأمثال) أي القمص الغربية التي تشبه الأمثال في القرابة اه (قوله ولقد أتوا على القرية الخ) (أورد على هذا أن أتى يستعمل متعديا بنفسه أو بال وال جواب اه ضمن معنى مراكا اشار له بقوله مراكا مراكا اه (قوله أي مراكا مراكا) أي في أسفارهم إلى الشام (قوله مطر السوء) مفعول مطلق لا مطرت فهو بمعنى الإمطار والسوء هاهنا معناه الحجارة أو الإمطار معناه الرمي أي ربت رمى الحجارة أي بالحجارة فقول له مصدر ساء أي بسبب الأصل اه شيخنا وفي الفاموس ساء سوا بالفتح فعل بما يكرهه والسوء بالضم اسم مناه (قوله وهي عطشى فري قوم لوط) واسمها سدوم بالذال المعجمة والمهولة اه شيخنا ويصح حمل القرية على الجنس كما ذكره أبو السعود ونصه ولقد أتوا على القرية التي أمطرت أي أهلكت بالحجارة وهي فري قوم لوط وكانت خمس فري ما تحت منها إلا واحدة كان أهلها لا يعملون العمل الخبيث وأما الباقيات فأهلكها الله تعالى بالحجارة اه (قوله يرونها) أي يرون آثارها وآثار ما حل بأهلها (قوله والاستفهام للقرير) أي حمل المخاطب على الإقرار بما يرضه وهو ما بعد الذي أي ليقروا بأنهم أوها حتى يفتبروا بها اه وفي أبي السعود والفاء لعطف مدخولها على مقدر فضية المقام أي ألم يكونوا ينظرون إليها فلم يكونوا يرونها أو أكلوا ينظرون إليها فلم يكونوا يرونها فمرات مرورهم ليمتلوا بما كانوا يشاهدونه من آثار العذاب فالنسكر في الأول ترك النظر وعدم الرؤية معا والنسكر في الثاني عدم الرؤية مع تحقق النظر الموجب لها اه (قوله بل كانوا الخ) إما لضراب عما قبله من عدم رؤيتهم لآثار ما جرى على أهل القرية من العقوبة ولما انتقل من التوبيخ بما ذكر من ترك التذكر إلى التوبيخ بما هو أعظم منه من عدم توقع النشور اه أبو السعود (قوله لا يرجون نشورا) أي بل كانوا أكفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فذلك لم ينظروا ولم ينظروا لم ينظروا كما مررت ركابهم أولا يؤملون نشورا كما يؤمله المؤمنون طمعا في الثواب أولا يخافونه على العقاب النهائية اه يضاروي وقوله لا يتوقعون الخ لما كانت حقيقة الرجاء انتظارا للخير وما فيه سرور وليس النشور غيرا في حق الكفار فلا ينصور نسبة رجاء النشور إلى الكفار حتى يصح فيها احتياج إلى توجيه قوله لا يرجون نشورا فوجهه بثلاث توجهات أحدها أن الرجاء مجاز عن التوقع والتوقع يستعمل في الخير والشر والثاني أن الرجاء باق على حقيقته والثالث أن الرجاء بمعنى الخوف اه شباب (قوله إن يتخذونك الخ) جواب إذا ورد عليه اه فمن أين والجواب المنقح يجب قرنه بالقلم ويجاب

كلوا ثمود أو حوالها فاهارت عاد وأصحاب الرس (وكلا) حَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ فِي إِقَامَةِ الْحِجَةِ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَهْلِكْهُمْ إِلَّا بَعْدَ الْإِنذَارِ (وكلا) تَبَيَّنَّا تَقْدِيرًا أَهْلَكْنَا إِعْلَاقًا بِتَكْذِبِهِمْ أَنْبَاءَهُمْ (ولقد أتوا) أي مراكا مراكا (على القرية التي أمطرت مطر السوء) مصدر ساء أي بالحجارة وهي عطشى فري قوم لوط فأهلك الله أهلها فعاهم العاقبة (ألم يتكفونوا يرونها) في سفرهم إلى الشام فيعتبرون والاستفهام للقرير (بل كانوا لا يرجون نشورا) (نشورا) بعنا فلا يؤمنون (وإذا دارأولئك إن) ما يتخذونك

ويكون التقدير إني لكم نذير من أجل عذابه فوله تعال (وإن استغفروا) أن معطوفة على أن الأول وهي مثلها فيما ذكر (وإن تولوا) أي يتولوا فوله تعال (يشنون) الجهور على فتح الياء وضم النون وما فيه نهي وقرأ كذلك إلا أنه بضم الياء وما فيه أي ولا يعرف في اللغة إلا أن يقال معناه عرضوها للثأل كما تقول أبعث العرس إذا عرضته للبيع ويقرأ بالياء مفتوحة

في دعواه محقرين له عن

الرسالة (إن) مخففة من التقليل واسمها محذوف أي إنه (كاد ليضننا) بصرفنا عَنْ آلِهِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا) لصرفنا عنها قال تعالى (وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ فِي بَرْنٍ يُرَوْنَ الْعَذَابَ) عياناً في الآخرة (مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا) أخطأ طريقاً أهم أم المؤمنين (أُرَابِيَّت) أخبرني (مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوَاهُ) أي مهوبه قدم المقعول الثاني لأنه أهم وجلة من اتخذ مقعول أول لرأيت والثاني (أَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) حافظاً تحفظه عن اتباع هواه لا (أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ) سماع تفهم (أَوْ يَقُولُونَ) ما تقول لهم (إن) ما (مَمْ) إلا كالاتمام بل مَمْ أَصْلٌ سَبِيلًا) أخطأ طريقاً منها لانتقاد لمن يتعهدا وهم لا يطيعون مولاهم المسم عليهم

وسكون التاء وتون مفتوحة وبعدها همزة مضمومة بعدها نون مفتوحة شديدة مثل يقرؤن وهمون نبت لإلانة قلب الياء وار الانضمام ثم مزها لانضمامها وبقراً بنوني مثل يشوش وهو يفهم من نثيت والصدور فاعل وبفراً كذلك إلا أنه يحذف الياء

بأن إذا اختصت من بين أدوات الشرط بأن جوابها المنى لا يقترن بالفاء اه شيخنا وفي السمين واختصت إذ بأن جوابها إذا كان منفيًا بما أو أن أو لا يحتاج إلى الفاء بخلاف غيرهما من أدوات الشرط اه (قوله لإهزوا) مفعول ثانٍ ليخندون وهو خبر في الأصل فلا يصح الحل هنا إلا بالأنات مزوف ذلك أوله الشارح باسم المفعول ليصح الحل اه شيخنا (قول أهذا الذي الخ) في محل نصب على الحال من الواو في يخندونك لكن على تقدير القول كإفدراه الشارح اه شيخنا (قوله في دعواه) متعلق برسولاً أي رسولاً بحسب دعواه وإلا فهم يتكبرون رسالته وقوله محقرين الخ أخذه من الإشارة أي فاشارة القريب من التحقير اه شيخنا وفي البيضاء وإخراج بعث الله رسولاً في معرض التسليم يجعله صلوه على غيبة الانكار تكبر واستهزاء ولولا له لقالوا أهذا الذي زعم أنه بعث الله رسولاً اه وقوله وإخراج بعث الله الخ لاورد أن يقال مضمون الصلة يجب أن يكون معلوم لا ينساب إلى ذات الموصول عند التكلم مع أنه متاخر عنهم أجاب عنه بأنه مبنى على التكبر والاستهزاء اه زاده قال الشهاب لم يلتفت إلى تقدير في زعمه لأن هذا أبلغ مع سلامته من التقدير اه (قوله إن كاد) من جملة مقولهم وقوله ليضننا عن ألفتنا أي ليعرفنا عن عبادتها بفراط اجتهاده والدعاء إلى التوحيد وكثرة ما يورده ما يسبق إلى الذهن أنه حجج ومعجزات لولا أن صبرنا عليها أي ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها اه بيضاوي (قوله قال تعالى) أي دعاتهم وسوف يعلمون الخ فهذا جواب لقولهم إن كاد ليضننا الخ اه بيضاوي (قوله من أضل سبيلاً) من اسم استفهام مبتدأ وأصل خبره وسبيلاً تمييز والجملة في محل نصب سادة مسد مفعول يعلمون المعلق عنها بالاستفهام وقد أشار الشارح إلى كونها استفهامية بقوله أهم أم المؤمنين اه شيخنا (قوله قدم المقعول الثاني الخ) هذا أحد وجهين والآخر أنه لا تقديم ولا تأخير وعبارة السمين إله هو اه مفعول الاتخاذ من غير تقديم ولا تأخير لاستوائهما في التعريف قال الزحمرى فان قلت لم آخر هواه والأصل قوله اتخذوا الهوى لها قلت ما هو إلا تقديم للمفعول الثاني على الأول للتمية به كاتقول علت منطلقاً زيداً لفضل عنايتك بالمنطق قال الشيخ وادعاء القلب يعنى التقديم ليس مجيد لأنه من ضرورات الاشعار قلت وقد تقدم فيه ثلاثة مذاهب على أن هذا ليس من القلب المذكور في شيء وإنما هو تقديم وتأخير فقط اه سمين وفي أبي السعود وإله مفعول ثانٍ لا يتخذ قدم على الأول للاعتناء به لأنه الذى يدور عليه أمر التعجب ومن توهم أهما على الترتيب بناء على تساوئهما في التعريف فقد غاب عنه أن المفعول الثاني في هذا الباب هو المتلبس بالحالة الحادثة أي رأيت من جعل هواه إله لنفسه من غير أن يلاحظه وبنى عليه أمره من عرضا عن استماع الحجة الباهرة والبرهان التبر بالكلية اه (قوله وجملة من اتخذ الخ) فيه مسامحة لأن من موصولة وهي مع صلها من قبيل المفرد وكأنه نظر لصورة جملة الصلة اه شيخنا (قوله لا) أشار به إلى أن الاستفهام لانكار أى لا تكون وكبلا عليه ففوض أمره اليها وهذا ثابت من إيمانهم اه شيخنا (قوله تحسب أن أكثرهم الخ) أم مقدرة بيل والهمزة فهى منقطعة والهمزة المقدرة بها للاستفهام الانكارى كاذكرة البيضاوي ثم قال وتخصيص الأكثر بالذكر لأنه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكأبر استكباراً وخوفاً على الرياسة اه وضيمراً أكثرهم لمن باعتبار معناها اه شيخنا (قوله سماع تفهم) أى اعتبار وانماط (قوله إن هم إلا كالانعام) أى في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تفهم فيها شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم أضل سبيلاً من الانعام لأنها نتقاد لمن يتعهدا وتميز من يحسن إليها ممن يسئ إليها وتطلب ما ينفعها وتتجنب ما يضرها وهؤلاء لا يتقادون لهم ولا يعرفون إحسانه من إساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذى هو أعظم مزها لانضمامها وبقراً بنوني مثل يشوش وهو يفهم من نثيت والصدور فاعل وبفراً كذلك إلا أنه يحذف الياء

فعل (رَبَّكَ كَيْفَ مَدَّ
الظِّلُّ) من وقت الإسفار
إلى وقت طلوع الشمس
الإنجليزية تعني الطول الكلمة
ويشترط فتح الياء والنون
وحركة مكسورة بعدها نون
مرفوعة مشددة وأصل
الكلمة جمعوع من التوللا
أه أصل الواو المكسورة
حزنة كما أبدت في وسادة
فضلا اسادة وقيل أصلها
بصا مثل بجم فأبدت
الألف حمزة كما قالوا أبيض
(ألا حين) الحامل في الطرف
معدوب أي ألا حين
يستنون نياهم يستحقون
ويجوز أن يكون ظرفا ليلم
قوله تعالى (مستنزاها
وستودعها) مكانان ويجوز
أن يكونا مصدرين كما قال
الشاعر ألم تعلم مسرحي
القوافي أي تسريحي قوله
تعالى (ولئن) اللام لتوطئة
القسم والقسم محذوف
وجوابه (ليقول) ومثله
ولئن أذنا وجواب القسم
إنه ليؤرس وسد القسم وجوابه
سد جواب الشرط قوله
تعالى (ألا يوم يأتيهم)
يوم ظرف (لمصروفا) أي
لا يصرف عنهم يوم يأتيهم
وهذا يدل على جواز تقديم
خبر ليس عليها وقال بعضهم
العامل

النافع ولا ينفون المقاب الذي هو أشد المصار ولاها وان لم تعقد حقا ولم تقسب غير المقتضا اطلا
ولم تقسب شرًا بخلاف هؤلاء ولأن جهالتها لا تعترض أحد وجهاته هؤلاء تؤدي إلى تبيح الفتن
وصد الناس عن الحق ولا يغير متمكنة من طلب الكمال فلا تقصير فيها ولا دم عليها هؤلاء مقصرون
ومتسترون أعظم المقاب على تقصيرهم اه يضارى (قوله ألم تر أني أبعث الرسل من قبلك لعلهم يهتدون)
على توحيدهم تعالى وحاصل ما ذكرتها هنا من الأول هذا والثاني قوله وهو الذي جعل لكم الليل لئلا
والثالث قوله وهو الذي أرسل الرياح والزجاج قوله وهو الذي مرج البحرين والحامس قوله وهو الذي
خلق من الماء نورا الخ اه شيخنا (قوله أيضا ألم تر إلى ربك) أي ألم تنظر إلى صنعه كيف مد الظل
أي كيف سطه وألم تنظر إلى الظل كيف مدته وكيف مدته ولعل توجيه الرتبة إليه سبحانه مع أن المراد تقرير
رؤيته عليه السلام لكيفية مد الظل للتنبيه على أن نظره عليه السلام غير مقصور على ما يظلمه من
الآثار والصفات بل مطمح أنظاره معرفة شئون الصانع المجد اه أبو السعود (قوله تنظر) أشار به
إلى أن الرتبة هنا صريحة لأنها تعدى بالإن في صفا مقدرًا لأنه ليس المقصود رؤية ذات الله
وكيف منصوب بمد على الحال أي ألم تر إلى صانع ربك مد الظل كيف أي على أي حاله على وجه بسطه
وتوسيعه أو على وجه قصته وتقليله وهي معلقة لأن لم تكن الجملة أي جملة مد الظل مستأنفة اه شباب
وفي الكرخي قوله ألم تر تنظر أو المعنى ألم تعلم كما اختاره الزجاج وهذا أولى لأن الظل إذا جعل من
المبصرات فتأثير قدرة الله تعالى في تمديده غير مرق بالانفاق ولكنه معلوم من حيث أن كل مبصر فله
مؤثر يحمل هذا اللفظ على رؤية القلب أول من هذا الوجه وهذا الخطاب وإن كان ظاهره للرسول
فهو عام في المعنى لأن المقصود بيان انعام الله تعالى بالظل وجميع الملكة من مشتركون في فهمهم على هذه
الصمة اه (قوله من وقت الإسفار الخ) لم تر هذا القول لغيره من المفسرين والذي ذكره وفيه أقوال
ثلاثة من الفجر إلى الشمس ومن الغروب إلى طلوع الشمس ومن طلوع الشمس إلى أن يزول بارتفاعها
وعبارة البحر هو من وقت الفجر إلى طلوع الشمس هذا قول الجمهور واعتراض بأنه لا يمتد إلا لانه
من بقايا الليل واقع في غير النهار وقيل الظل من غيبوبة الشمس إلى طلوعها اه وعبارة البيضاوي
وهو قفا بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيب الأحوال فإن الظلة الحاضرة تنفر الطبع وقد
النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهبر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل عمدوداه
وعبارة أبي السعود كيف مد الظل أي كيف أنشأ ظلا لأي مظل كان من جبل أو بناء أو
شجر عند ابتداء طلوع الشمس مبتدا لأنه تعالى منه بعد أن لم يكن كذلك كما بعد نصف النهار
إلى غروبها فإن ذلك مع خلوه عن التصريح يكون نفسه بإنشائه تعالى واحداه بإياه سياق
العلم الكريم وأما ما قيل من أن المراد بالظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وأنه أطيب
الأوقات فإن الظلة الحاضرة تنفر عنها الطباع وشعاع الشمس يسخن الجو ويهبر البصر ولذلك
وصف به الخنفي قوله تعالى وظل عمدود فغير سديد إذ لا ريب في أن المراد تنبيه الناس على عظم
قدرته عز وجل وبالجملة فكيف فيما يشاهدونه فلا بد أن يراد بالظل ما يتعارفونه من حالة مخصوصة
يشاهدونها في موضع يحول بينه وبين الشمس جسم كيف مخالفة لما في جوابه من مواقع فتح الشمس
وما ذكره كان في الحقيقة ظلالا لا في الشرق لكيهم لا يبدونه ظلا ولا يصفونه بأوصاف المهودة
اه وفي القرطبي قال الحسن وقتاد وغيرهما مد الظل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وقيل هو
من غيبوبة الشمس إلى طلوعها أو الأول أصح والدليل على ذلك أنه ليس من ساعة أطيب من تلك
الساعة فإن فيها يجد المريض راحة والمسافر وكل ذي علة وفيها تفرس الأموات والأرواح

الشَّمْسِ عَلَيْهِ) أى الظل

(دَلِيلًا) فلولا الشَّمْسُ

ما عرف الظل (ثم قَبَضْنَاهُ

أى الظل الممدود (إِنِّي

قَبَضْتُ بِيَسِيرًا) خفياً بطول

الشَّمْسِ) وَهُوَ الذى

جَمَعَلْنَا لَكُمْ السَّبِيلَ لِبَاسًا

سأزوا كاللباس (والتَّوَمُّ

سُتَاتًا) راحة للأبدان بقطع

الأعمال (وجمَلْنَا السَّهَارَ

نُشُورًا) منشوراً ربه لا بتناه

الرزق وغيره

فيه محذوف دل عليه

الكلام أى لا يصرف عنهم

العذاب يوم يأتيهم واسم

ليس مضمراً فيها أى ليس

العذاب مصروفاً قوله

تعالى (لفرج) يقرأ بكسر

الراء وضمتها وهما لتنان

مثل يقط وخط وحذر

وحذر قوله تعالى (إلا

الذين صبروا) فى موضع

نصب وهو استثناء متصل

والمستثنى منه الإنسان وقيل

فى موضع رفع على الابتداء

(وأولئك لهم مغفرة) خبره

قوله تعالى (وصائق به

صدرك) صدرك مرفوع

بصائق لأنه معتد على

المتبأ وقيل هو مبتدأ

وصائق خبر مقدم وجاء

صائق على فاعل من صائق

يضيئ (أن يقولوا) أى

حفاة أن يقولوا وقيل لأن

منهم إلى الأجساد وتطيب نفوس الأحياء فها هذه الصفة مفقودة بعد المغرب وقال أبو العالية نهار
الجنة هكذا وأشار إلى ساعة المصلين صلاة الفجر اه (قوله) ولو شاء لجعله ساكناً) أى ثابتاً من
السكرى أو غير متفاصل من الكون بأن يجعل الشمس مقبلة على وضع واحد اه يضارى وقوله أى
ثابتاً أى دائماً غير زائل فان السكرى الاستقرار وذلك بأن لا تطلع الشمس أولاً تذهب وهذا أنسب
عما قبله بالامتنان بعد الظل اه شهاب للمنى ولو شاء لجعله ساكناً أى ثابتاً مستقراً لا يذهب عن وجه
الأرض والمنى على الثانى ولو شاء لجعله ساكناً لا يتحرك حركة انقباض ولا انبساط اه زاده (قوله)
لا يزول بطول الشمس) أى بأن لا تطلع فلا يزول فالمنى مسط على مجموع القيد والمفيد أى بأن تطلع
مسلوقة الضوء على ما تقدم (قوله) ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً) أى جعلنا الشمس ينسخها الظل عند
مجيئها دالة على أن الظل شئ. لأن الأشياء تعرف بأضدادها ولولا الشمس ما عرف الظل ولولا النور
ما عرفت الظلمة فالدليل فبمعنى الفاعل وقيل بمعنى المفعول كالقتيل والذئب والحصيب أى دللنا
الشمس على الظل حتى ذهبت به أى أتبعناها إياه فالشمس دليل أى حجة وبرهان وهو الذى يكشف
المشكوك ويوضحه ولم يؤت الدليل وهو صفة للشمس لأنه فى معنى الاسم كما يقال الشمس برهان
والشمس ثم قبضناه أى الظل الممدود الينا قبضاً بغيراً أى بغيراً قبضه علينا وكلام ربنا عليه بغير
فكس الظل فى هذا الجوز بمقدار طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإذا طلعت الشمس صار الظل مقبوضاً
وخلفه فى هذا الجوز شعاع الشمس فأشرف على الأرض وعلى الأشياء إلى وقت غروبها وإذا غربت
فليس هناك ظل إنما ذلك بقية نور النهار وقال قوم قبضه بغروب الشمس لأنها مالم تغرب فالظل فيه
بقية وإنما يتم زواله بمجيئ الليل ودخول الظلمة عليه وقبل إن هذا القبض وقع بالشمس لأنها إذا
طلعت أخذ الظل فى الذهاب شيئاً فشيئاً قاله مالك وإبراهيم التيمي وقيل ثم قبضناه أى قبضنا
ضياء الشمس بالنى قبضاً بغيراً وقيل بغيراً أى سريعاً قاله الضحاك وقال قتادة خفياً أى
إذا غربت الشمس قبض الظل قبضاً خفياً كلفاض جزء منه جعل مكانه جزء من الظلمة وليس
يزول دفعة واحدة فهذا معنى قول قتادة وهو قول مجاهد اه ثم فى الموضعين لتفاضل الأمور أو
لتفاضل مبادئ أوقات ظهورها اه يضارى وقوله ثم فى الموضعين الخ لما كانت ثم للترسخ
الزمانى وهو لا يصح هنا إذ ليس المعنى أنه تعالى بعد ذلك المدي زمان متراع جعل الشمس عليه دليلاً
وجب حملها على المجاز بأن يجعل كلمة ثم استعارة تبعية بأن شبه تفاضل الأمور وتوابع مراتبها بالبعد
الزمانى واستمر لفظ الشبه به وهو ثم للشبه اه زاده وقوله لتفاضل الأمور أى الثلاثة مد الظل
وجعل الشمس عليه دليلاً وقبضه قبضاً بغيراً كان الثانى أعظم من الأول والثالث أعظم منهما اه
كشاف وقوله أو لتفاضل مبادئ الخ أى للترسخ زمانى لكنه باعتبار الإندامان بينه وبين ابتداء
ما بعده بدءاً زامياً فبين ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده اه كشاف (قوله) فلولا
الشمس ما عرف الظل) أى كما لو لولا النور ما عرفت الظلمة والأشياء تعرف بأضدادها اه غازن
(قوله) قبضاً بغيراً) أى قليلاً حسبما ترتفع الشمس لتتظام بذلك مصالح الكون ويتحصل به
ملا يحصى من منافع الخلق اه يضارى (قوله) خفياً) فى نسخة خفياً وقوله بطول الشمس
الباء سببية (قوله) كاللباس) أى بجامع الستر (قوله) والنوم سباتاً) من السبت وهو القطع لقطع
الانشغال كما فى أشار له الشارح وقوله راحة على حذف المضاف أى سبب راحة اه شيخنا
وفى الصباح والسبات وزان غراب النوم الثقيل وأصله الراحة يقال منه سبت سبت من باب
قتل اه وفى القاتوس أنه من بابى قتل وضرب ثم قال والسبات النوم أو خفيفه أو ابتداءه وفى الرأس
حتى يبلغ القلب اه (قوله) يقطع الأعمال) متعلق براحة والباء سببية (قوله) نشوراً) أى ذاتشور

يقولوا أى لأن قالوا فهو بمعنى الماضى

أي انثارت ينثرت فيه الناس العاشاء اه يصاوي وينثور مصدر من باب فعد كما في المصباح والخاتار
 (قول أرسل الرياح) أي انثرت اوسم الصبا والجنوب والشمال بخلاف الدور فانها ربح الغلاب
 التي اهلكت باعاد اه شياحوا في المصباح والرياح أربع الشمال وتأت من ناحية الشام والجنوب
 غلبا اوسم الرياح عمانية والثالثة الصبا وتأت من مطلع الشمس وهي القبول أيضا والارامة الدور
 وتأت من ناحية المغرب والرياح مونة على الاكثر فيقال هي الرياح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو
 الريح. هب الريح فقه أورد وقال ابن الأبياري الريح مئونة للاعلامه فيها وكذلك سائر اسمائها
 إلا الإبهصار فانه مذكر اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة الرياح وتكون آل للحسن (قوله وفي
 قراءة) وتكون الثنين حاصل ما به عليه من القراءات هنا أربعة وكلها سبعة وقوله تحميما أي المفرد
 بحاله وهو نشور كرسول كما جمع جمع رسول بتسكين السين اه شيخنا (قوله ومفرد الأول) أي
 ضم النون والثنين ومنها الثانية كما قلت وقوله والآخره أي ومفرد الآخره وسكت عن الثانية
 لانه ص فيها على مصدر والمصدر مفرد اه شيخنا (قوله وانزلنا من السماء) فيه التثنية (قوله
 ظهورا) وصف الماء به إشعارا بالهبة وتنميا للثة بتأنيده فان الماء الطهور أهو وأضع ماخالطه
 مايريل ظهوره وفيه نفيه على أن طواهرهم لما كانت بما يفيض أن يظهرها فيواظهم أول بذلك
 اه يصاوي (قوله بده) أي أرضا (قوله يستوي فيه المذكراخ) جواب عما يقال كان الأول
 مينة لحصل المطاوعة بين العت والمعتق في التأييد وأجاب عنه بقوله يستوي فيه الخ وأجاب
 بحواش آخر قوله ذكره الخ وكان الصواب كما قال الفارسي أن يقول أو ذكره كاللا يخفى اه شيخنا (قوله
 واسقيه) عطف على نجي (قوله انعاما) ذهبها بالذكر لأنها ذخيرتنا ومدار معاش أكثر أهل المدر
 ولذلك قدم سبها على سقيم كقدم عليها إحياءا للأرض فاهاسب لحياتها وتعينها فقدم ماهو سبب
 حياتهم ومعاشهم اه كرحى وقوله ماخالطنا حال على القاعدة في تقديم نعمت السكره عليها اه شيخنا
 (قوله وأصله أسنين) كسرحان وسراجين وهذا التوجيه هو مذهب سيبويه وهو الراجح وقوله
 أوجع إسي هو مذهب العراقي وهو معترض بأن اليافق إسي للضب وماهي فيه لا يجمع على فعال
 كما قاله واجعل فعال لغريدي نسب اه شيخنا (قوله ولقد صرفناه) أي أجرنااه وقرناه
 في البلد المختلفة والأوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وقال ابن عباس
 ما علمنا مطر من عام ولكن الله يصرقه في الأرض وقراهذه الآية وهذا كروي مروفا عن ابن مسعود
 يرفعه قال ليس منه سنة بأعظم من أخرى ولكن الله عز وجل قسم هذه الأرض لخلق السماء
 الدنيا هذا القطر ينزل منه كل سنة بكيل معلوم وريز معلوم وإذا عمل قوم بالمعاصي حول الله
 عز وجل ذلك إلى غيرهم فما زيد لبعض نقص من غيرهم وإذا عصوا جميعا صرف الله ذلك المطر إلى
 العياق والبحار اه عازن (قوله أي نعمة الله به) راجع للقراءتين وبعبارة البضاوي ليد كروا وليتذكروا
 ويعرفوا كالقدرة وحسن النعمة في ذلك ويقوموا يشكروا وليتعبوا بالبا صرف عنهم والهم اه (قوله
 جحدوا للنعمة) أي حيث أصافوها لغير خالقها كما يشيره قوله حيث قالوا الخ اه شيخنا (قوله
 مطر بانوكم) النور كما في المختار سقوط نجم من المازل في المغرب وطلوع رقيه من المشرق في ساعته
 في كل ثلاثة عشر يوما ماخالطه فانها أربعة عشر يوما وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح
 والحرو والبرد إلى السافط منها و قيل إلى الطالع لأنه في سلطانه والجمع أتوا اه (قوله ليشا في كل
 قرية) أي في زمناك ليكون الرسل المبعوثون معاوين لك اه شيخنا (قوله نذيرا) أي نيا يذيرا أهلها
 فنخف عليك أعباء البوة لكن قصرنا بالأمور عليك إجلالا لك وتعظيما لك أنك وتفصيلا لك على سائر

وفي قراءة يسكون الثنين
 تعصاوي أخرى يسكونها
 وقع النون مصدرا وفي
 أخرى يسكونها وسيم
 الموحدة بدل النون أي
 مشرات ومفرد الأول
 نشور كرسول والآخره
 نشر (وأزلفت من السماء
 ماء ظهورا) مطهرا
 (لنجي به الله مئونا)
 بالضعف يستوي فيه
 المذكر والمؤنث ذكره
 باعتبار المكان (وتسقيه)
 أي الماء. (وما خففنا
 أنعاما) إلا ونفرا وعما
 (فياي كيتيرا) جمع إنسان
 وأصله أسنين فأبدلت
 النون باء وأدخمت فيها
 الياء أوجع إسي (وأفد
 صرفناه) أي الماء
 (يتهم ليدكروا)
 أصله يتذكروا أدخمت
 التاء في الذال وفي قراءة
 ليدكروا يسكون الذال
 وضم الكاف أي نعمة الله
 به (فأبى أكثر الناس
 إلا كفورا) جحدوا للنعمة
 حيث قالوا مطر بانوكم كذا
 (فولوا شيئا ابتدئا في كل
 قرية نذيرا) يخوف أهلها
 ولكن بعثناك إلى أهل القرى
 كلها نذيرا ليعظم أجرك

في هوامم (وَجَاهِدْتُمْ بِهِ) أى القرآن (جهداً كبيراً وهو الذى سرج البحرين) أرسلهما متجاورين (هَذَا عَذَابٌ مُرْتَأٍ) شديد العذوبة (وهذا ملح أجاج) شديد الملوحة (وَيَحْتَلِّ بِئِهِنَّ مَا بَرَزَتْ) حاجزاً لا يختلط أحدهما بالآخر (وَجِجْرًا تَحْجُرُونَ) أى سترًا يمنعها به اختلاطها (وهو الذى حَقَّ مِنَ الْمَاءِ بَشْرًا) من التى إنساناً (فَجَعَلَهُ نَسَبًا) ذانساناً (وصهراً) ذا صهر بأن يتزوج ذكراً كان أو أنثى

بالنصب والعامل فيه يعملون وما زائدة قوله تعالى (أفمن كان) في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره أفمن كان على هذه الأشياء كثيرة (وبنوه) في الهاء عده أوجه أحدها يرجع حل من وهو الذى ^{عنه} التقدير وبنوه محمداً أى صدق محمد (شاهد منه) أى لسانه وقيل الشاهد جبريل عليه السلام والهاء في منه لله وفى (من قبله) للنبى وكتاب موسى معطوف على الشاهد وقيل الشاهد الإنجيل والمعنى أن التوراة والإنجيل ينلون محمداً ^{صلى الله عليه وسلم}

الرسول فقال بل ذلك بالثبات والاجتهاد والدعوة وإظهار الحق أبيضاضى (قوله فلا تطيع الكافرين) أى فتصبر واثبت ولا تصعرا شيخنا (قوله وجاءهم به) أى اتل عليهم زواجه ونواذره شيخنا وقوله جهاداً كبيراً أى لأن مجاهدة السفهاء بالجمع أكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف أبيضاضى (قوله وهو الذى مرج البحرين) أى خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتأزجان من مرج دابة إذا خلاها أبيضاضى وفى المصباح المرج أرض ذات نبات ومرعى واجمع مروج مثل فلس وفلس ومرجبت الدابة مرجاً من باب فتلرعت فى المرج ومرجتها مرجاً أرسلتها ترعى فى المرج أبيضاضى وقوله تعالى مرج البحرين أى خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر أبيضاضى (قوله هذا عذب فرات) إما استئناف أو حال بتقدير مقولاً فيهما والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقلوب رفه إذ كسره لأنه بكسر سورة العطش ويقسمها كإشارة إلى المصنف بقوله فاعلم العطش من فرط عذوبته أبيضاضى وفى المصباح والفرات الماء العذب يقال فرات الماء فروته وزان سهل سهولة إذا عذب ولا يجمع إلا نادراً على فراتان كفرمان أبيضاضى وفى السمين قوله هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج هذه الجملة لا محل لها إلا أنها مستأنفة جواب سؤال مقدر كأن قال قال كيف مرجها فقيل هذا عذب وهذا ملح ويحسب على ضعف أن تكون حالية والفرات البالغ فى الحلاوة والناله فيه أصلية لام الكلمة ووزنه فقال وبعض العرب يقف عليها هاء وهذا كما تقدم لنا فى الثابت ويقال سمي الماء العذب فراتاً لأنه يفرت العطش أى يشقه ويقطعه والأجاج البالغ فى الملوحة وقيل فى الحرارة وقيل فى المرارة وهذا من أحسن المقابلة حيث قال عذب فرات وملح أجاج أبيضاضى (قوله حاجراً) أى حاجزاً خلقياً لا يحسب بل يحض قدرة الله تعالى أبيضاضى (قوله حجراً معجوراً) أى وتنافراً بليغاً كأن كلا منهما يقول الآخر ما يقول المتعوز من المتعوز منه وقيل حداً محدوداً وذلك كدجته تدخل البحر الملح فتشقه فتجرى فى خلاله فراسخ لا يتغير طعمها أبيضاضى وقوله كأن كلاهما أبيضاضى أى فكأن هذا أخذ من أن حجراً يقول المستعبد لما يخافه فأشار إلى أنه مرادها لكنه مجاز كما فى قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان فانتفاء البنى ثم كالتعويض لجمع كل منهما فى صورة الباغى على صاحبه المستعبد منه وهى استعارة تمثيلية كما فى تلك الآية وتقريرها كما فى شروح الكشاف أنه شبه البحران بظافتين متعادبتين تريد كل منهما البنى على الأخرى لكيوماً منتعماً من ذلك المانع قوى فهى مصرحة تمثيلية بولغ فها حيث جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول فانقلبت مصرحة مكينة ولذا كانت من أحسن الاستعارات فلما منعنا من الاختلاط شبه ذلك المنع بمجملها فافانين هذا القول فعد عن ذلك بأنه جعل بينهما هذه الكلمة وظاهر تقريرهم أنه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجراً معجوراً منصوبين بقول مقدر ولا بعده وجوز فيه بعضهم أن يكون مجازاً سرفاً طلق حجراً معجوراً على ما يلزمه من التناظر البليغ وقال إن كلام المصنف يحتملها ههنا (قوله أى ستر) أى معنواً (قوله من الماء) وقيل المراد بالماء هو الماء الذى حرت به طينة آدم عليه السلام ورجعه جزءاً من مادة البشر ليجتمع ويسلسل ويستعد لقبول الأشكال والهيئات بسهولة أبيضاضى (قوله ذو السعد) (قوله ذا نساخ) عبارة أبيضاضى أى قسمه قسمين ذوى نسب أى ذكورا ينسب إليهم وذوات صهر أى إناثاً يصاهر بين كقوله لجمع منه الزوجين الذكر والأنثى أبيضاضى (قوله ذا صهر) أى اقرباء فإن الصهر بالكسر القرابة كما فى القاموس ونصه والصهر بالكسر القرابة والحقن وجمعه أصهار أبيضاضى وفى المصباح الصهر جمعه أصهار قال الخليل الصهر أهل بيت المرأة قال ومن العرب من يجعل الأحماء والأختان جميعاً أصهاراً وقال الأزهري الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوى المحارم وذوات المحارم كالأبوين والإخوة وأولادهم

أَوْ مَا لَا يَشْعُرُونَ) عبادته (وَلَا يَصْفُرْنَ عَيْنَهُنَّ) تزكوا وهو الأصنام (وَكَانَ الْكَافِرِينَ عَلَى رَبِّهِمْ ظَهْرًا) معيياً للشيطان طاعته (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا) بالجنة (وَنَذِيرًا) عموماً من النار (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) أى على تسليح ما أرسلت به (مِنْ آخِرٍ إِلَّا لِكُلِّ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) طريقاً يابح ما له من مرضاته تعالى فلا آمنه من ذلك (وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ) أى قل سبحان الله والحمد لله (وَكُنْ بِبُيُوتِهِ عَبْدًا حَيِّرًا) عالماً، تعلق به بذنوب . هو (الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) من أيام الدنباى فى قدره لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لحققهن فى لحظة والعدول عنه لتعلم خلفه التنبؤ (تَمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) هو فى اللغة سرير الملك

فى التصديق وقد فصل بين حرف العطف والمطوف

بقوله من قبله أى وكتاب موسى عليه السلام من قبله والوجه الثانى أن الهاد للقرآن أى

والأعمام والأخوال والحالات فهؤلاء أصهار زوج المرأة من كان من قبل الزوج من ذوى قرابته المحرم فم أصهار المرأة أيضاً وقال ابن الكيىت كل من كان من قبل الزوج من آية أو أخيه أو عمه فهم الأحام ومن كان من قبل المرأة فهم الأختان ويجمع الصنئين الأصهار وصاهرت إليهم وهم وفيهم صرت لهم صهراً وهم القرطى النسب والصهر معنيان بهما كل قرين تكون بين آدين أه (قوله وكان ربك قديراً) أى حيث خلق من مادة واحدة بشرًا ذاك الأعضاء مختلفة وطباع متباينة وجعله مسمين متقابلين وربما يخلق من نطفة واحدة توأمين ذكرًا وأنثى أه يضارَى (قوله ويعبدون من دون الخالق) لما شرح دلالات التوحيد عادلًا تبيح سيرة المشركين فى عبادة الإرتان فقال ويعبدون الخ أه راده (قوله وكان الكافر على ربه أى على عسيان ربه يظهرًا بظاهر الشيطان أى ربه أه شياحو عارة البضارى وكان الكافر على ربه أى على عسيان ربه يظهرًا بظاهر الشيطان أى يعاونه ويتباينه العداوة والشرك المراد بالكافر الجنس أو برهمل وقيل هيأه مينا لا توقع له عداوته من فطره فطرت به إذا بذته خلف ظهره فيكون كفوله ولا يظلمه أه ولا يظلم إليهم أه (قوله بطاعته) أى يسبها أى بسب طاعته (قوله وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا) لما بين أنه أرسل رسوله لإكفارة الخلق وقصر الأمر عليه لإحلاله بين أه على حالة أرسله فقال وما أرسلناك الخ أه زاده وعبارة الشهاب أى وما أرسلناك فى حال من الأحوال الاحال كونك مبشرا ونذيرا فلا تخزن على عدم إيمانهم واقصر على صيغة المبالغة فى الانذار لتخصيص الكافرين إذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم ولو قيل إن المبالغة باعتبار الكمال وله للعصاة جاز أه باختصار (قوله على تسليح ما أرسلت به) أى المأمور من أرسلناك (قوله ولكن من شاء الخ) أى لاستناده منقطع والاستدراك باعتبار أن المراد من شاء أن يتخذ سبيلا بالاتفاق القائم مقام الأجر كالصدقة والتفقه فى سبيل الله لا مطعنا لىاسب الاستدراك أه شهاب وعبارة زاده على تقدير كرون الاستثناء مطعنا يكون المني لا يطلب من أمورك جعلنا لفسى لكن من شاء انفاها الوجه انه يفعل أه (قوله فلا آمنه من ذلك) أى من اتخاذ السبيل (قوله وتوكل على الحي الذى لا يموت) أى استكفاء شرورهم والاستنفاد عن أجورهم فانه الحقيق بأن يتوكل عليه دون الأحياء الذين يموتون فاهم إذا ماتوا صاع من توكل عليهم أه يضارَى وأشار بقوله فى استكفاء شرورهم الخ إلى أن الآية متصلة بقوله وكان كافر على ربه يظهر أه وقوله ما أسألكم عليه من أجر أه لما بين أن الكفار متظاهرون على إيدته وأمره بأن لا يطلب منهم اجرا البتة أمره بأن يتوكل عليه فى دفع جميع المضار وفى جلب المنافع أه زاده والتوكل واعتناء القلب على الله تعالى وكل الأمور والأسباب وسأخطأ مرها من غير اعتناء عليها أه قرطى (قوله وسبح بحمده) أى زمه عن صفات الفصان شيا على بأوصاف الكمال طالبا مزيد الانعام بالشكر على سوابقه أه يضارَى (قوله عالما) أى قلالوم عليك ان آمنوا أو كفروا أه يضارَى (قوله تعلق به) أى بخير أى وقدم عليه لرعاية العاصلة (قوله الذى خلق السموات والأرض الخ) لعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقا بأن يتوكل عليه من حيث إنه الخالق لكل والمنصرف فيه وتعرض على الثابت والتأنى فى الأمر فانه تعالى مع كادرتيه وسرعة فإذ أمره فى كل مراد خلق الأشياء على تزده تدرج أه يضارَى (قوله فى ستة أيام) أى خلق الأرض فى يومين الأحد والاثنين وما بينهما فى يومين الثلاثة الأربعماء والسموات فى يومين الخميس والجمعة وفرغ من آخر ساعة من يوم الجمعة أه شينخا (قوله لا علم يكن ثم شمس) أى اليوم الزمن الذى بين طلوعها وغروبها أه شينخا (قوله والعدول عنه) أى عن خلقها فى لحظة وقوله التنبؤ أى الثانى فى الأمور أه (قوله وهو فى القصة سرير الملك) أى المراد

الإِنسان (بِه) بالرحمن
 (خَيْرًا) يَجْزِبُكَ بِصَفَاتِهِ
 (وَأَدَا قَبْلَ لَمْ) لِكْفَارِ
 مَكَّة (اسْتَجِدُّوا لِلرَّحْمَنِ
 قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجِدُ
 لِمَا تَأْمُرُنَا) بِالْفَوْقَانِيَّةِ
 وَالتَّحْنَانِيَّةِ وَالْأَمْرَ مُحَمَّدٍ
 وَلَا نَعْرِفُهُ لَا (وَزَادَتْهُمْ)
 هَذَا الْقَوْلَ لَمْ (مُضَرَّرًا)
 عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ تَعَالَى
 (تَبَارَكَ) تَعَاظُمَ الَّذِي
 جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا)
 اثْنَيْ عَشَرَ الْخَلَّ وَالثُّورِ
 وَالْجُوزِ وَالسَّرَطَانَ وَالْأَسَدَ
 وَالسَّقْبَةَ وَالْمِيزَانَ وَالْمَقْرَبَ
 وَالْقَوْسَ وَالْجُدَى وَالِدُلُوكَ
 وَالْحَوْتَ وَهِيَ مَنَازِلُ
 الْكُوكَبِ السَّبْعَةِ

وبتلو القرآن شاهد من محمد
 ﷺ وهو لسانه وقيل
 جبريل عليه السلام والثالث
 أي تعود على البيان الذي
 دلت عليه البيئة وقيل تمام
 الكلام عند قوله منه ومن
 قبله كتاب موسى ابتداء
 وخبر و (إماما ورحمة)
 حالان وقرئ كتاب موسى
 بالنصب أي وبتلو كتاب
 موسى (في مرة) يقرأ
 بالكسر والضم وهما لثتان
 قوله تعالى (يضاعف لهم)
 مستأنف (ما كانوا) في ما
 ثلاثة أوجه أحدها هي بمعنى
 الذي والمعنى يضاعف لهم بما

به هنا الجسم العظيم المحيط بالعالم الكائن فوق السموات السبع اه شيخنا (قوله الرحمن) من قرأ
 الرحمن بالرفع ففيه أوجه أحدها أنه خبر الذي خلق أو يكون خبر مبتدأ مضمرة أى هو الرحمن أو
 يكون بدلا من الضمير في استوى أو يكون مبتدأ وخبره الجملة من قوله فاسأل به خبيراً على رأى
 الأختش أو يكون صفة للذي خلق إذا قلنا إنه مرفوع وأما على قراءة زيد بن علي بالجر فيتين
 أن يكون معنا أه سمين (قوله أى استواء يلقى به) هذا إشارة لمذهب السلف وعلى مذهب الخلف
 يفسر الاستواء بالاستيلاء عليه بالتحريف فيه وفي سائر المخولفات وشم للترتيب الإخبارى الذكري
 وليست للترتيب الزمانى فإن استيلاءه تعالى على العرش بالقهر والتصرف سابق على خلق السموات
 والأرض (قوله فاسأل به خبيراً) به متعلق بخبرها وقدم عليه لرعاية الفاصلة أو هو متعلق بأسأل
 أى أسأل عنه خبيراً أى عالماً بصفاته اه شيخنا وعبارة أبو السعود فاسأل به أى بتفاصيل ما ذكر
 إجمالاً من الخلق والاستواء لا بينهما فقط إذ بعد بيانهما لا يبق إلى السؤال حاجة ولا في
 تعديته بالباء فائدة فلها مبنية على تضمينه معنى الاعتناء المستدعى لكونه المسئول أمراً خطيراً مهتماً
 بشأنه غير حاصل للسائل وظاهر أن نفس الخلق والاستواء بعد الذكر ليس كذلك وما قبل من
 أن التقدير إن شككت فيه فاسأل به خبيراً على أن الخطاب له ﷺ والمراد غيره فهو بمنزلة من
 السدائل التقدير إن شئت بتحقيق ما ذكر أو تفصيل ما ذكر فاسأل معنياً به خبيراً عظيم الشأن محيطاً
 بظواهر الأمور وبواطنها وهو الله سبحانه يطلعك على جلية الأمر وقيل فاسأل به من وجده في
 الكتب المتقدمة ليصدقك فيه فلا حاجة حينئذ إلى ما ذكرنا وقيل الضمير للرحمن والمعنى أن
 أنكروا وإطلافة في الله تعالى فاسأل عنه عن خبرك من أهل الكتاب ليعرفوا بحجى ما رادفه في
 كتبهم وعلى هذا يجوز أن يكون الرحمن مبتدأ وما بعده خبره اه (قوله وإذا قيل لم اجهدوا
 للرحمن قالوا وما الرحمن) أى قالوا لما أنهم ما كانوا يظنون على الله تعالى أو لأنهم ظنوا أن المراد به
 غيره تعالى ولذلك قالوا أنسجدلما تأمرنا أى الذى تأمرنا بالسجود له أو لأمرك إيانا بالسجود من
 غير أن تعرف أن المسجود له ماذا وقيل لانه كان معزباً لم يسمعه وقرئ بأمرنا بالعبادة على أنه
 قول بعضهم بعض اه أبو السعود (قوله والآخر محمد) أى على كل من التحنانية والفوقانية وقوله ولا
 نعرفه حال من ما في قوله لما تأمرنا ونؤذركم بحجى كذيرة لكان أوضح وقوله لا أنشأه إلى أن
 الاستفهام إنكارى اه شيخنا (قوله بروجاً) أى منازل للكواكب السيارة وأصل البروج
 الفصول العالية سميت هذه المنازل بروجاً لأنها للكواكب السيارة كالمنازل الرفيعة التى هي الفصول
 لسكانها اه أبو السعود وخازن وعن الزجاج أن البرج كل مرتفع فلا حاجة إلى التشبيه أو
 النقل اه شهاب (قوله اثنى عشر) قد نطقوا بعضهم في قوله :

حل الثور جوزة السرطان ورعى الليث سنبل الميزان

ورعى عقرب بقوس لجدى زرع الدلو بركة الحيتان

اه شيخنا (قوله الخل) ويسمى أيضاً بالكبش وقوله والأسد ويسمى أيضاً بالليث كما تقدم
 في النظم وقوله والدلو ويسمى أيضاً بالدالى اه شيخنا (قوله وهى منازل الكواكب السبعة)
 أى محالها التى تسمى فيها وقد نظم بعضهم هذه السبعة بقوله :

زحل شرى مريخه من شمس - فتزاهرات لعطارد الأقار

فروح نجم في السماء السابعة والمشتري نجم في السماء السادسة والريخ نجم في السماء الخامسة
 والشمس في الرابعة والزهرة في الثالثة وعطارد في الثانية والقمر في الأولى اه شيخنا (قوله)

وله السرطان والشمس وله الأسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وبه الجدى والدلو (وَجَمَلُ فِيهَا) أيضا (سِرَاحًا) هم الشمس (وَقَرَأْتِيْرًا) وفي قراءة سِرَاحًا مَجْعُ أَي تيرات وخص القمر منها بالذكر لوع فضيلة (وَهُوَ الَّذِي مَعَلَّ النَّبِيْلَ وَالنَّهَارَ حِفْظَةً) أَي يَحْفَظُ كُلَّ مَعْنَاهُمَا الْأَخْر (لِيَنْ أَرَادَ أَنْ يَدَّ كَثْرًا) بالتشديد والتخفيف كما تقدم مافاته في أحدهما من خير فيقوله في الآخر (أَوْ أَرَادَ شِكْرًا) أَي شَكَرًا لِدَعْمِهِ عَلَيْهِ فِيهَا (وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ) مبتدأ وما بعده صفات له إلى أولئك يجزون غير المعترض فيه (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَى الْأَرْضِ مَهْنًا) أَي يَسْكُنُونَ وَتَوَاضَعُوا وَإِنَّمَا كَانَتْ هُمْ لِجَاهِلُونَ) بما يكرهونه (قَالُوا سَلَامًا) أَي قَوْلًا يَسْلُطُونَ فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّالِثُ هِيَ نَافِيَةٌ أَي مِنْ شِدَّةِ بَعْضِهِمْ لَمْ يَسْتَطِعُوا الْأَصْفَاءَ إِلَيْهِ هُ قولُه تعالَى (لَا جِرمَ فِيهِ أَرْدَةُ أَقْوَالِ أَحَدِهَا أَنَّ لَارِدَ لِكَلِمَاتِ مَا سِ أَي لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَمُوا وَجِرمَ فَعَلٌ وَفَاعِلُهُ مَضْمَرٌ فِيهِ (أَنَّهُمْ فِي الْأَخْرَةِ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ وَالتَّفْصِيرُ كَسْبِهِمْ قَوْلُهُمْ خَسِرْتُمْ فِي الْأَخْرَةِ وَالتَّوَلَّى الثَّانِي أَنَّ لَاجِرمَ كِلْتَانِ رَكْبَتَا وَصَارَا

سُجَّدًا) جمع ساجد (وَقِيَامًا) بمعنى قائمين أى يصلون بالليل (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) أى لازما (لَهَا سَاءَتْ بُدَّتْ) مُسْتَفْرًا (وَمُقَامًا) هى أى موضع استقرار وإقامة (وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا) على عيالهم (لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا)

بخطابهم قالوا سلاماً أى إذا خاطبهم بالسؤالوا تدايمكم وبتاركه لاخير بيننا وبينكم ولاشر وقيل سداد من القول يصلونه من الأذى والاثم وليس فيه تعرض لمعاملتهم مع الكفرة حتى يقال نستختا آية القتال كاتفل عن أى العالية اه أبو السعود وفى الخطيب وعن أى العالية نستختا آية القتال ولاساحة لى ادعاء النسخ بآية القتال ولاغيرها لأن الاغضاء عن السفهاوترك المقابلة مستحسن فى الأدب والمرودة والشربعة أسلم للعرض والورع اه أى فالمراد هنا الاغضاء عن السفهاوترك مقابلتهم فى الكلام اه ييضأوى وفى القرطبي قال النحاس ولانظم لسيديه كلاماً فى معنى التاسخ والمنسوخ (الافى هذه الآية قال سيديه لم يؤمر المسلمون بوئذ أن يسلبوا على الكفار لكنه على معنى قوله لسنا منكم ولاخير بيننا وبينكم ولاشر وقال المبرد كان يدبغى أن يقول لم يؤمر المسلمون بوئذ بمجرهم ثم أمروا بمجرهم وقال محمد بن يزيد أخطأ سيويه فى هذا وأساءه العبارة وقال ابن العربى لم يؤمر المسلمون بوئذ أن يسلبوا على المشركين ولانها عن ذلك بل أمروا بالصفح والمجر الجليل وقد كان عليه الصلاة والسلام يقف على أذيتهم ويحيمهم ويدابهم ولايداهنهم اه (قوله) والذين يبيتون لربهم الخ) بيان لحالم فى معاملة الخالق بعد بيان حالم فى معاملة الخلق اه شيخنا وتخصيص اليتوة لأن العبادة بالليل أحد وأبعد عن الرياء وتأخير القيام للفاصلة اه ييضأوى (قوله سجداً) خبر يبيتون ويضعف أن تكون تامة أى يدخلون فى البيات وسجدا حال ولربهم متعلق بسجداً وقدم السجود على القيام وإن كان بعده فى الفعل لانفاق العوازل وسجداً جمع ساجد كعسرب فى ضارب اه سمين وقيام جمع قائم كصيام جمع صائم وقد أشار له بقوله بمعنى قائمين اه شيخنا (قوله) والذين يقولون الخ) أى فهم مع حسن معاملتهم لحالهم وخلفه لا يأمنون مكر الله بل هم يجلون عاقبتهم من عذابهم يقولون فى دعائهم ربنا اصرف عنا الخ (قوله) إن عذابها الخ) تعليل لقولهم ربنا اصرف عنا عذاب جهنم وكذا قوله أنها ساءت الخ وحذف العاطف بينهما ما جلتان من جملة مقولهم فهما على محل نصب وقوله كان غراماً أى فى عله تعالى وقوله أى لازما أى لازماً لكليات حتى الكمدار ولزوما بعده اطلاق إلى الجنة حتى عصاة المؤمنين اه شيخنا وفى المختار الغرام الشر الدائم والعذاب وقوله تعالى ان عذابها كان غراماً أى هلاكاً لازماً اه (قوله) إنها ساءت) العاطف ضمير مستتر مهم يفسره التمييز المذكور والمخصوص بالذم محذوف قدره بقوله هى وهو العائد على اسم ان فهو الرابطة اه شيخنا وفى السمين قوله إنها ساءت يجوز أن يكون ساءت بمعنى أحرزت فتكون متصرفة ناسبة للمفعول وهو هنا محذوف أى أنها أى جهنم أحرزت أصحابها وداخلها ومستفرا يجوز أن يكون تمييزاً وأن يكون حالاً ويجوز أن يكون ساءت بمعنى بئست فتعطل حكمها ويكون المخصوص محذوفاً وفى ساءت ضمير مهم ومستفرا بتعين أن يكون تمييزاً أى ساءت هى هى فهى الثانى مخصوص وهو الرابطة بين هذه الجملة وبين ما وقعت خبراً عنه وهو ان كذا قدره الشيخ وقال أبو البقاء ومستفرا تمييز وساءت بمعنى بئس فان قيل يلزم من هذه الإشكال وذلك أنه يلزم تأنيث فعل الفاعل المذكور من غير مسوغ لذلك فان العاطف فى ساءت على هذا يكون ضميراً عائداً على ما بعده وهو مستفرا ومقاماً وهما مذكران فرأين جاء التأنيث والجواب أن المستفرا عبارة عن جهنم فذلك جار تأنيث فعله اه (قوله) مستفرا) ومقاماً قال بعضهم هما بمعنى وهو الذى يشير له صنيع الشارح وقال بعضهم مستفرا العصاة المؤمنين ومقاماً للكافرين اه شيخنا وفى السمين ومستفرا ومقاماً قيل مترادفان وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف نظريهما وقيل بل هما مختلفا المعنى فالمستفرا للعصاة فانهم يخرجون وتكون الجملة بعدها فى موضع الحال وقد مره مرادة ويجوز أن يكون من رثه القلب فتكون الجملة فى موضع المفعول الثانى

والعام لشكرهم عليهم يحدون اه (قوله يفتح أوله) أي مع كسر التاء وهو ما قوله رحمه أي مع كسر التاء لا غير فالقرابات ثلاثة والقاف على كل ساكنة اه شيئا وفي المختار وقتر على عياله أي صبي عليهم والمعقوباه حرب ودخل وقتر اختيرا وأقتر أيضا ثلاث لغات اه (قوله والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يتقنون النفس التي حرم الله) أي لا يفتنونها بسبب من الأسباب إلا بسبب الحق المزيل لحرمها وعصمتها أهو السجود فقله إلا بالحق راجع لقوله ولا يفتنون النفس (قوله أي واحدا من الثلاثة) ونسحة أي ما ذكر من الثلاثة وهي أنسب بقوله بضعاف له العذاب إذ مضاعفة إنما تناسب جمع الثلاثة لا واحدا منهما اه شيئا وفي المختار ومعنى الآية ومن يفعل شيئا من ذلك يلق أناما الخ قيل بسبب تضاعف العذاب أن المشرك إذا ارتكب المعاصي مع الشرك تضاعفت له العقوبة على شركه وعلى معاصيه اه (قوله يلق أناما) الأثام كل مال والسيئات كل ما يعصى الله من غير أنما الخ الذنب نفسه ولذلك فسره الشارح بالعقوبة وفي المختار أنه اه في كذا بالقصر بأنه وبأنه بضم التاء وكسرها أناما معده عليه إنما فهو مأثوم وقال الفراء أنه اه بأنه إنما وأناما جازاءه جازاء الأثم فهو مأثوم أي مجزي جزاء الأثم اه (قوله وفي قراءة بضعاف بالتشديد) وكل من الفراء بين يحى مع حرم الفعل ورفع الفراء آت أربعة وكلها سبعة اه شيئا (قوله بجرم العفلين بدلا) أي بدل اشتغال اه شيئا (قوله مهما) أي ذللا محفرا جامعا للعذاب الجسدي والروحي وأهو السجود (قوله إلا من تاب فلا يلق الأثم بل يزد له في الأكرام بتبديل سيئاته حسنات اه شيئا (قوله وعمل عملا منهم) الضمير المحرور عائد على من باعتبار معناها شيئا (قوله فأولئك الخ) الإشارة إلى الموصول وهو من الجمع باعتبار معناها وهو له بدل الله الخ بأن مجموع ما يعصى الله من التوبة ويثبت مكاتبه الواحق طاعتهم أو بدل ملكة المعصية ودواعيها في النفس بملكه الطاعة بأن يزيل الأولى ويأتي بالثانية مكاتبها وقيل يبدل الشرك إيمانا وبفضل المؤمن من قبل الشرك وبالزناغة واحصانا أهو السجود فقل هذا يكون التبديل في الدنيا وفي القرطبي قال النحاس من أحسن ما قيل في التبديل أه يكتب موضع كفر مؤمن وموضع عاص مطيع وقال مجاهد والضحاك أي يبدل الله عن الشرك الإيمان وروي بحموه عن الحسن قال الحسن وقوم يقولون التبديل في الآخرة وليس كذلك إنما التبديل في الدنيا يبدل الله إيمانا من الشرك وإخلاصا من الشرك واحصانا من العجور وقيل التبديل عبارة عن العفران أي يغفر الله لهم تلك السيئات لا أنه يبدلها حسنات فلت ولا يبعد في كرم الله تعالى إذا سمحت توبة البعد أن يضع مكان كل سيئة حسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم لما ذاب وأتبع السيئة الحسنة تمحها وغافق الناس بخلق حسن اه (قوله سيئاتهم المذكورة) وهي ثلاثة (قوله بذلك) أي المذكور من المغفرة والرحمة (قوله ومن تاب) أي عن المعاصي بتركها والندم عليها وعمل صالحا يتلاق به ما فرط فإنه يتوب إلى الله الذي يرجع إليه بذلك تابا مرضيا عند الله حاجيا للمغفرة محصلا للتوب أو يتوب متابا إلى الله الذي يحب التائبين ويحسن إليهم أو فإنه يرجع إلى الله وإلى توبه مريضا حسنا وهذا تعميم بعد تخصيص اه يعصاري ولما تزم اتحاد الشرط والجزاء أشار إلى توجيهه بوجوه حاصلها أن الجزاء فيه معنى زائد على ما في الشرط وذلك المعنى مستفاد من قوله متابا ومن تكبيره بعد تقييدها بكونه رجوعا إلى الله فإن الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع عن المعاصي والجزاء هو الرجوع إلى الله

وسطا) والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يتقنون النفس التي حرم الله) أي لا يفتنونها بسبب من الأسباب إلا بسبب الحق المزيل لحرمها وعصمتها أهو السجود فقله إلا بالحق راجع لقوله ولا يفتنون النفس (قوله أي واحدا من الثلاثة) ونسحة أي ما ذكر من الثلاثة وهي أنسب بقوله بضعاف له العذاب إذ مضاعفة إنما تناسب جمع الثلاثة لا واحدا منهما اه شيئا وفي المختار ومعنى الآية ومن يفعل شيئا من ذلك يلق أناما الخ قيل بسبب تضاعف العذاب أن المشرك إذا ارتكب المعاصي مع الشرك تضاعفت له العقوبة على شركه وعلى معاصيه اه (قوله يلق أناما) الأثام كل مال والسيئات كل ما يعصى الله من غير أنما الخ الذنب نفسه ولذلك فسره الشارح بالعقوبة وفي المختار أنه اه في كذا بالقصر بأنه وبأنه بضم التاء وكسرها أناما معده عليه إنما فهو مأثوم وقال الفراء أنه اه بأنه إنما وأناما جازاءه جازاء الأثم فهو مأثوم أي مجزي جزاء الأثم اه (قوله وفي قراءة بضعاف بالتشديد) وكل من الفراء بين يحى مع حرم الفعل ورفع الفراء آت أربعة وكلها سبعة اه شيئا (قوله بجرم العفلين بدلا) أي بدل اشتغال اه شيئا (قوله مهما) أي ذللا محفرا جامعا للعذاب الجسدي والروحي وأهو السجود (قوله إلا من تاب فلا يلق الأثم بل يزد له في الأكرام بتبديل سيئاته حسنات اه شيئا (قوله وعمل عملا منهم) الضمير المحرور عائد على من باعتبار معناها شيئا (قوله فأولئك الخ) الإشارة إلى الموصول وهو من الجمع باعتبار معناها وهو له بدل الله الخ بأن مجموع ما يعصى الله من التوبة ويثبت مكاتبه الواحق طاعتهم أو بدل ملكة المعصية ودواعيها في النفس بملكه الطاعة بأن يزيل الأولى ويأتي بالثانية مكاتبها وقيل يبدل الشرك إيمانا وبفضل المؤمن من قبل الشرك وبالزناغة واحصانا أهو السجود فقل هذا يكون التبديل في الدنيا وفي القرطبي قال النحاس من أحسن ما قيل في التبديل أه يكتب موضع كفر مؤمن وموضع عاص مطيع وقال مجاهد والضحاك أي يبدل الله عن الشرك الإيمان وروي بحموه عن الحسن قال الحسن وقوم يقولون التبديل في الآخرة وليس كذلك إنما التبديل في الدنيا يبدل الله إيمانا من الشرك وإخلاصا من الشرك واحصانا من العجور وقيل التبديل عبارة عن العفران أي يغفر الله لهم تلك السيئات لا أنه يبدلها حسنات فلت ولا يبعد في كرم الله تعالى إذا سمحت توبة البعد أن يضع مكان كل سيئة حسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم لما ذاب وأتبع السيئة الحسنة تمحها وغافق الناس بخلق حسن اه (قوله سيئاتهم المذكورة) وهي ثلاثة (قوله بذلك) أي المذكور من المغفرة والرحمة (قوله ومن تاب) أي عن المعاصي بتركها والندم عليها وعمل صالحا يتلاق به ما فرط فإنه يتوب إلى الله الذي يرجع إليه بذلك تابا مرضيا عند الله حاجيا للمغفرة محصلا للتوب أو يتوب متابا إلى الله الذي يحب التائبين ويحسن إليهم أو فإنه يرجع إلى الله وإلى توبه مريضا حسنا وهذا تعميم بعد تخصيص اه يعصاري ولما تزم اتحاد الشرط والجزاء أشار إلى توجيهه بوجوه حاصلها أن الجزاء فيه معنى زائد على ما في الشرط وذلك المعنى مستفاد من قوله متابا ومن تكبيره بعد تقييدها بكونه رجوعا إلى الله فإن الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع عن المعاصي والجزاء هو الرجوع إلى الله

والأردال جمع أردال وأردال جمع رذل وقيل الواحد أردل وأرغع أردال وجمع على هذه الرغز أو كان وصفا لأنه غلب مصار كالأساء ومعنى غلبته أنه لا يكاد يذكر الموصوف معه وهو مثل الأبطح والأبرق (بأدى الرأى) يقرأ هجرة بعد الفال وهو من بدأ يبدأ إذا فعل الشيء أولا ويقرأ بباء مفتوحة وفيه وجهان أحدهما أن الهزئة أبدلت بباء لانكسار ما قبلها والثاني أنه بدأ يبدو إذا ظهر وما رأى مناظره وجاء على قاعل كما جاء على قيل نحو قريب ويبعد وهو مصدر مثل ما بئ

أو مستفاد من لفظ الجلالة قوله يتوب إلى الله فإن الله لما كان يحب التائبين ويحسن إليهم كان قوله فانه يتوب إلى الله متاباً في قرآن يقول يتوب إلى من يحب التائبين ويحسن إليهم فكأنه قيل من تاب عن المعاصي إلى الطاعة في الدنيا فان تلك التوبة منه في الحقيقة توبة إلى الله أو مستفاد من لفظ المضارع بأن يراد بقوله يتوب الرجوع إلى ثوابه في الآخرة بخلاف الوجهين الأولين إذ ليس المراد بهما الرجوع في الآخرة ما زاده (قوله غير من ذكر) أشار بذلك إلى أن العطف اللغوي به بعضهم لم يقيد بهذا القيد وجعله من عطف العام اه شيخنا (قوله والذين لا يشهدون الزور) إما بمعنى لا يعصرون فيكون الزور مفعولاً به وإما بمعنى الشهادة الملوحة فيكون الزور منصوباً بزعم الحافظ أى بالزور اه شيخنا وبعبارة أى السعور والذين لا يشهدون الزور أى لا يقبضون الشهادة الكاذبة أو لا يعصرون محاصر الكذب فان مشاهدة الباطل مشاركة فيه اه (قوله وإذا مروا باللغو) أى مروا على سبيل الاتفاق من غير قصد اه شيخنا. قوله وغيره) أى غير الكلام القبيح وهو الفعل القبيح فهو معطوف على الكلام القبيح فيكون قد بين اللغويين الكلام القبيح والفعل القبيح اه شيخنا (قوله مروا كراماً) أى مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه اه أبو السعود من ذلك الأعضاء عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكتابة عما يستهجن التصريح به اه يضاوى (قوله لم يخروا عليها الخ) التي متوجه لتقيد فقط وهو قوله صاوعياً نابذليل قوله بل خروا سامعين الخ وقوله سامعين في مقابلة صبا وناظرين في مقابلة عياناً ومتنعين حال من كل من سامعين وناظرين اه شيخنا وفي اليباوى لم يخروا ولم يقبضوا عليها غير واعي لها ولا متبهرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبروا عليها سامعين بأذن واعي مبصرين يعيون راعية فالمراد من التي نفي الحال دون الفعل كقولك لا يفتان زيد مسلماً اه (قوله بل خروا سامعين الخ) عبارة أبي السعود بل أكروا عليها سامعين بأذن واعي وإنما عبر عن ذلك بنفي الضد تعريضاً بما يفعله الكفرة والمنافقون اه وخر من باب ضرب كافي المصباح وفي الفرطى والذين إذا ذكروا بآيات ربهم أى إذا قرئ عليهم القرآن ذكروا آخرتهم ومعادهم ولم يتناقلوا حتى يتكلموا بمنزلة من لا يسمع وقال لم يخروا وليس هناك خوروكا بقول قديكي وليس هناك فعوده الطبري واختاره قال ابن عطية وهو أن يخروا صما وعياناً صفة للكفار وهو عبارة عن إعراضهم وقر ذلك قولهم فقد فلان يشتمنى وقام فلان بكى وأنت لم تقصد الاخبار بقيام ولا تقوم وإتمامى توهمات في الكلام والعبارة قال ابن عطية فكان المستمع للذكر مفيد فانه قوم الأمر فإذا عرض وصل كان ذلك خوروا وهو السقوط على غير نظام وترتيب وقيل إذا نبت عليهم آيات الرحمن وجلت قلوبهم غرروا بهجداً وبكباراً لم يخروا عليها صاوعياً وقال الفراء أى لم يقعدوا على حاله الأول كان لم يسمعوا اه (قوله من أزوجنا) يجوز أن تكون ابتداءً للعناية وأن تكون لبيان قائله الزمخشري وجعله من التجريد أى اجعل لنا قرأة عين من أزوجنا اه سمين (قوله بالجمع والافراد) سبعيناً (قوله قرأة عين) قرأة العين سرورها والمراد به ما يحصل به السرور اه شيخنا (قوله واجعلنا للتقنين إماماً) أى اجعلنا بحيث يتعدون بتأني إمامة مواسم الدين بإفاعة العلم علينا والتوفيق للعمل الصالح اه أبو السعود ولفظ إمام يستوى فيه الجمع وغيره فالطائفة حاصلة التسخين وفي اليباوى وتوحيد إماماً لدلالته على الجنس وعدم اللبس كقوله ثم يخرجكم طفلاً أو لأنه مصدر في أصله أو لأن المراد واحداً وكل واحد منا إماماً أو لأنهم كفس واحدة لاتحاد طريقهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع آثم كهاتم وصيام ومعناه

إليه رجوعاً فيجازيه خيراً (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) أى الكذب والباطل (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ) من الكلام الفصيح وغيره (مَرُّوا كَرَامًا) معرضين عنه (وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا) وعظوا (بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) أى القرآن (لَمْ يَخْرُوا) يسقطوا (عَلَيْهَا صَمًّا وَخُفْيَاتًا) بل خروا سامعين ناظرين متنعين (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا) بالجمع والافراد (فَرَّةً أَعْيُنَ) لنا بأن نزام مطعنين لك (وَأَجْعَلْنَا لِلشَّقِيَّينَ إِمَامًا) في الخير والعاقبة وفي العامل فى أربعة أوجه أحدها نراك أى فيما يظهر لنا من الرأى أوفى أول رأينا (فان قيل) ما قبل إلا إذا تم لا يهمل فيها بعدها كقولك ما أعطيت أحداً إلا زهداً ديناراً لأن إلا تعدى الفعل ولا تعدى إلا إلى الواحد كالواو في باب المفعول منه (قيل) جاز ذلك هنا لأن بادى طرف أو كالطرف مثل جهد رأى إنك ذاهب أى في جهد رأى والطرف يتسع فيها والوجه الثانى أن العامل فيه ابتعك أى ابتعوك في أول الرأى أو فيما ظهر منه من غير أن يبعثوا الوجه الثالث أنه من تمام أرادنا أى الأراذل في رأينا والرابع أن العاما فيه محذوف أى يقول

بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء (فيها) في العزفة (تجبة وتسلاماً) من الملائكة (حادين فيها حسنت مستقراً وثقماً) موضع إقامة لهم وأولئك وما بعده خير عباد الرحمن المبتدأ (قُلْ) يا محمد لأهل مكة (م) نافية (بئسما) بكثر (يَكْرَهُنَّ)

ذاك في مدى الرأي بهو الرأي مهموز وغير مهموز - قوله تعالى (رحمة من عنده) يجرؤن أن تكون من متعلقة بالفعل وأن تكون من نعت الرحمة (عميت) أي عميت (عليكم) لأنكم لم تطروا فيها حتى تطر وقيل المعنى عميت عنها كقولهم أدخلت الخاتم في أنصص ويقرباً بالتشديد والتعمير أي أعمت عليكم عفوياً لكم و (أنظر مكوها) الماصي منه أزمعت وهو منعد إلى مفعولين ودخلت الواو هنا تنفة للميم وهو الأصل في ميم الجمع وقرئ بإسكان الميم الأول فزارا من توالي الحركات - قوله تعالى (تزدري) الدال بدل من التاء وأصل تزدري وهو يشتغل من ذريت وأبدت دالا لتجانس الزاي في الجهر والتاء مهموسة فظ تجتمع مع الزاي - قوله تعالى (قد جادلنا) (قد جادلنا) وكذلك (جدال) وقرئ

فأصدى لهم مقصدن بهم اه (قوله أولئك يجرؤن الخ) إشارة إلى المتصفيين بما فصل في حين الموصولات الثابتة من حيث انصافهم به وفيه دليل على أهميتهم بذلك أكل تمييز ومنظومون وسلك الأمور المشاهدة اه أو السمود (قوله العزفة) اسم حسن أربده الجمع لقوله وهم في العزفات آسوان اه أو السمود وقوله للدرجة العليا في الجنة عبارة القرطبي والقرفة الدرجة الرفيعة وهي أعلى منازل الجنة وأصلها كما أن العزفة أعلى مساكن الدنيا حكاه ابن خزيمة وقال الضحاك القرفة الجنة اه (قوله بما صبروا على طاعة الله) عبارة البصري يصبرهم على المناقاة والطاعات ورض النسيب وتعمل الطاعات اه والباء سببه أي سبب صبرهم (قوله يلقون بالتشديد) ومعناه يطبقون كما في قوله تعالى ولقام نصره وسروره حيث فسره الجلال هناك بقوله أعظام وقوله والتخفيف ومعناه يحدون ويصادفون في المصاحف لقبته ألفاه من باب نعيها والأصل على فعول ولقي بالضم القصر والغالب الكسر مع المد والقصر وكل شيء استقبل شيئاً أو صادفه فقد لقبه اه (قوله تجبة وسلاماً من الملائكة) لقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ويمكن أن يكون من أنه لقوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم فلا يزال جمع بين التجبة والسلام مع أنهما بمعنى لقوله تعالى تحييتهم وهم يلقونه سلام وللرحمة أهل الجنة في الجنة السلام لأن المراد هنا بالتجبة سلام بعضهم على بعض أو المراد بالجنة إكرام الله تعالى لهم بالهدايا والتحف والسلام سلامه عليهم بالقول ولو سلم أنهما بمعنى كما هو قضية كلام الشيخ لساع الجمع بينهما لا اختلافاً فهما العطا كما نطير اه كرضي وعبارة أو السمود أي تحييتهم الملائكة ويدعون لهم بطول الحياة والصلاح من الآيات اه وفي البصري تجبة وسلاماً أي دعاء بالتعمير والسلامة أي تحييتهم الملائكة ويسلون عليهم أو يحييهم بعضهم بعضاً ويسلم عليه أو بنية دأته وسلامته من كل آفة اه وقوله أي دعاء بالتعمير الخ غير لئحية وسلاماً أي أن التحية دعاء بالتعمير والسلام عام بالسلامة اه زكريا وعبارة السهب قوله دعاء التعمير أي طول العمر والبقاء لأن التحية أصل معناها قول حيائك أنت وأهلك وهي مشتقة من الحياة كما أشار إليه المراد من الدعاء به التكريم والبقاء السرور وإلا فهو متحقق لهم اه (قوله حاله فيها) أي لا يموتون فيها ولا يجرؤن اه بصاوى (قوله أولئك) أن الواقع مبتدأ وما بعده أي خبره وهو قوله يجرؤن الخ أي الجملة خبر عباد الرحمن الواقع مبتدأه شيجنا (قوله قل ما يعباكم) لما وصف عبادة العباد وعدد صالحاتهم وحسانتهم وأنى عليهم من أهلها وعدم رفع الدرجات أنفع ذلك بيان أنها أكثر بأولئك وعباهم وأعلى ذكرهم لأجل عبادتهم فأمر رسوله بأن يقول لهم إن الأكرام منهم عند ربهم إنما هو لأجل عبادتهم وحدها لا لمعنى آخر ولولا عبادتهم لم يكثر بهم التعمير بعتددهم ولم يكونوا عنده شيئاً يبالي به اه كشاف وقال زاده أي أن مبالاة الله واعتناؤه بشأنهم حيث خلق السموات والأرض وما بينهما إرادة للاشظام إنما هو ليصرفوا عن المعصية ويطيعوه فيما كلفهم به اه وفي أن السمود قل ما يعباكم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يبين للناس أن العاقرين بتلك العناية الجليلة التي يتقدس فيها المنافسون إنما نالوها بما عدد من محاسنهم ولولاها لم يعتد بهم أصلاً أي قل لهم كافة مشاقفهم بما صدر عن جنسهم من خير وشر ما يعباكم بكم ربى لولا دعاؤكم أي أي عبء يعباكم وبكى أى اعتداد يعتد بكم لولا عبادتكم له تعالى حسبا من تفصيله فإن ما خلق له الإنسان معرفته تعالى وطاعته وإلا فهو وسائر الهائم سواء وقال الزجاج معناه أي وزن يكون لكم عنده وقيل معناه ما يصنع بكم ربى لولا دعاؤكم إياكم إلى الإسلام وقيل

وقد (كَدَّبْتُمْ) الرسول
والقرآن (فَسَوْفَ يَكُونُ)
العذاب (لِرَأْمَا) ملازما
لكم في الآخرة بعد ما يحل
بكم في الدنيا فقتل منهم يوم
بدر - مؤون وجواب لولا
دل عليه ما فيها

(سورة الشعراء)

مكية (لاوالشعراء) إلى آخرها
فقدى وهي مائتان وسبع
وعشرون آية (بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَسِيمِ)
الله أعلم بمراده بذلك (نَلِكْ)
أى هذه الآيات (آيات
الكتاب) القرآن الإضافة
بمى من (المؤمنين) المظهر
الحق من الباطل (أَمَلِكْ)
يا محمد (بِأَخْبَعِ بَمَسْكَ)
فانها غما من أجل (أَلَا
يَكُونُوا) أى أهل مكة
(مُؤْمِنِينَ)

ما يصنع بعدا بكم لولا دعاؤكم معاً لهة ويجوز أن تكون ما نابة اه (قوله لولا دعاؤكم إياه) أشار به
إلى أن المصدر مضاف للفاعل (قوله فسوف يكون العذاب) أى الذى يدل عليه فقد كدبتكم فعل هذا
الضمير راجع للتكذيب على حذف المضاف أى فسوف يكون تكذيبكم أى جزاء لرأما أى شيخنا
(قوله لرأما) مصدر لازم كقائل فتالاً والمراد به هنا اسم الفاعل ولذلك قال ملازم مالك اه شيخنا
وقى الحازن فسوف يكون لرأما ما ذهبتهم أى يكون تكذيبكم لرأما مال بن عباس مؤنا وقيل هلاكا
وقيل وبالوال المعنى يكون التكذيب لازماً لكذب فلا يعطى التوبة حتى يجازى بعمله وقيل معناه عذابا
دائم هلاكا لازماً بلحق بمصعب وبعضا وقيل يوم بدر فقتل سبعون وأمر سبعون وهو قول عبد الله بن
مسعود وأبو بن كعب يعنى أنهم قتلوا يوم بدر وانصل به عذاب الآخرة لازماً لهم روى الشيخان عن
عبد الله بن مسعود قال خمس قدمصين الدخان والزرايم الروم والبطشة والقمر ورواية الدخان
والقمر والروم والبطشة والزرايم اه وقوله خمس أى خمس علامات دالة على قيام الساعة فدمصين أى
وقمن الدخان أى الذى كورق قوله تعالى يوم تأق السباب يدخان مصين وعلى هذا المراد به شئ يشبه الدخان
وذلك أنه لمازل بهم الجوع صار الواحد يرى كأنه ... من السباب دخاناً والقمر أى قوله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر والروم أى قوله تعالى ألم غلقت الروم والبطشة أى قوله تعالى يوم
نبتش البطشة الكبرى وهى القتل يوم بدر والزرايم أى قوله تعالى فسوف يكون لرأما وقد عرفت أن
ابن مسعود يقول الزرايم هو يوم بدر وحيثئذ فيكون مكرامع البطشة ويكور المعدود أربعة فقط
وأجيب بأن المراد بالزرايم الأسر يوم بدر وبالبطشة القتل يوم بدر فليأمل (قوله دل عليه ما فيها) وهو
قوله ما يعاب بكم وفى التقدير لولا دعاؤكم ما عاب بكم أى ما كرت بكم وهذا الجواب منى ولولا أن قيد
انتفاءه فيحل المعنى إلى أنه تعالى أكثر بهم بدفع الشدائد عنهم بسبب دعائهم وانظر على هذا
ما وقع قوله فقد كدبتكم خصوصا على حل الشراح بقوله أى فكيف يعاب بكم الظاهر منه أنه لم يعابهم
لأجل تكذيبهم فنأمل اه شيخنا وفى المختار وما عابها أى ما بال هو بابه وقطع اه

سورة الشعراء

عن ابن عباس قال الذى **صَلَّى** أعطيت السورة التى تذكر فيها البقرة من الذكر الأول وأعطيت طه
والطواسين من الواح موسى وأعطيت فواتح القرآن وخوانيم سورة البقرة من تحت العرش وأعطيت
المفضل نافلة وعن البراء بن عازب أن الذى **صَلَّى** قال إن الله أعطانى السبع الطوال مكان التوراة
وأعطانى المس مكان الإنجيل وأعطانى الطواسين مكان الربور وفضلنى بالحواميم والمفضل
ما قرأه نبي قبل اه فرطى (قوله لاوالشعراء إلى آخرها) وجملة أربع آيات (قوله طسيم) تكتب
متصلة بعضها ببعض كائى أكثر المصاحف وفى بعضها كتابتها مفردة اه شيخنا وفى السنين وفى
مصحف عبد الله بن مسعود ط س م مقطوعة عن بعضها وقيل وهى قراءة أبي جعفر يعنون أنه مفع على
كل حرف وقفة يميز بها كل حرف وإلام بنصوران يلفظ بها على صورتها فى هذا الرسم وقرأ عيسى
وتروى عن نافع بكسر الميم هنا فى القصص على البناء وأمال الطاء الأخوان رأو بكر وقد تقدم ذلك اه
(قوله نلك) مبتدأ وقوله أى هذه الآيات أى آيات هذه السورة وقآيات الكتاب خبر (مع) المظهر الحق
من الباطل (لمى فهو من) بأن المتدنى أو الظاهر (مجاز) من أى أن اللازم وهذا المعنى أتق بالمقام وأرفق
للرام ولذا اقتصر عليه الكشف اه كرشى (قوله لملك باخع نفسك) فى المصباح يجمع نفسه مجما
من باب نفع فتلها من وجد أو غيظ ويجمع بالحق بجموعا افتاد وبذله اه (قوله ألا يكونوا مؤمنين)

جدنا فأكرت جدنا
بغير ألف فهى ما وهو معنى
غلبنا بالجدل قوله تعالى (إن
أردت أن أنصح لكم إن كان
الله) حكم الشرط إذا دخل
على الشرط أن يكون الشرط
الثانى والجواب جواب بالشرط
الأول كقولك إن أتيتى إن
كلنتى أكرمتك فقولك إن
كلنتى أكرمتك جواب إن
أتيتى وإذا كان كذلك صار
الشرط الأول فى الذكر
مؤخرا فى المعنى حتى لو أتاه

ثم كلفه بحب الاكرام ولكن إن كله ثم أتاه وجب إكرامه وعلة ذلك أن الجواب صار معاً بالشرط الثانى وندجاء فى القرآن

أى هذا الكتاب (قوله للإشفاق) أى فالرسم هنا يعنى الأمر أى ارحمها وأراف جوارش فخط
 المهرزة من اشفق الرابعى وروحها من شفق الثلاثى والرابعى إن تعدى من كان بمعنى الحروف وإن
 تعدى بعل كان بمعنى الرحمه الرفق الخوف فى المصباح واشفق من كذا بالالف حضرت واشفقت
 على الصغیر حوت وعلقت والاسم الشفقة واشفقت اشفق من باب ضرب لمة فأنا شفق وشقيق اه
 (قوله إن تَشَأْ) هذا لتسليه ^{بالتشديد} والمراد لتسلي الأمر بانفاقه على نفسه اه شهاب وفى
 أى السعود وهذا استئناف مسوق لتسلي ما يفهم من الكلام من النهى عن التحرر المذكور ببيان
 أمرهم ليسر ما نطقت به مشيئة الله حنيا فلا وجه للقطع فيه التأم من قوله ومفعول المشيئة
 محذوف لكونه مضمون الجزاء أى قوله نزل عليهم من السماء آية أى ملجئة لهم إلى الإيمان قاسرة
 عليه وتقديم الطرف على المفعول الصريح لما مر مراراً من الاهتمام بالمقدم والتشويق إلى المؤخر اه
 (قوله أبصان نسا نزل) نسا فعل الشرط ونزل جوابه وقوله أى عذوقهم كرفع الجبل فوق
 رؤسهم كما رفع لى اسرائيل وقوله فقلت معلق على الجزاء فهو عمل جرم اه شيخنا وهذا أحد
 وجهين ذكرهما السمين والآخر أه مستأنف وهو الأنسب بقول الجلال أى تظل تدوم ففسره
 بالرفوع اه والعامه على نون المعطمة فى كل من الفعلين وروى عن أبو عمرو بإياه فهم أى إن يشاء الله
 ينزل وإن أسلفان تدخل على المشكوك أو المحض المهم زمانه والآية من هذا الثانى اه سمين (قوله
 الذى هو لأربابها) أى الأصل فظنوا خاضعين ثم نسب الخضوع للإعناق لظهور الكبرياء كان
 الظاهر أن يقال خاضعة لكن لما وصف الإعناق بالخضوع وهو وصف لأربابها فالحقيقة سوغ
 ذلك جمع بإياه والنون الذى هو للعقلاء اه شيخنا وفى السمين قوله خاضعين فيه وجهان أحدهما اه
 خبر عن أعناقهم واستشكل جمع جمع سلامة له مختص بالعقلاء وأجيب عنه بأوجه أحدها أن
 المراد بالإعناق الرؤساء كما قيل لهم وجوه وصدور الثانى أه على حذف مضاف أى تظل أصحاب
 الإعناق ثم حذف وبني الخبر على مكان عليه قبل الحذف مراعاة للحذف الثالث أه لما ضيف
 إلى العقلاء اكتسب منهم هذا الحكم كما يكتب التأنيث بالأصافة الرابع أه الإعناق جمع عنق
 من الناس وهم الجماعة فليس المراد الجارحة البنة الخامس قال الزمخشري أصل الكلام فظنوا لما
 خاضعين أه فحتمت الإصافة لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على أصله السادس أنها عولت
 معاملة العقلاء لما أسند إليهم ما يكون من فعل العقلاء كقوله ساجدين وطائمين فى يوسف
 والسجدة الوجه الثانى أه منصوب على الحال من الضمير فى أعناقهم قاله الكسائى اه (قوله
 وما يأتيهم من ذكر) من زائدة وقوله من الرحمن ابتدائية وقوله محدث أى تجدد إزاله وقوله
 صفة كاشفة أى لفهم معناها من التعبير بالآيات وقوله إلا كانوا عنه معرضين جملة حالية اه
 شيخنا (قوله عواقب) وعبر عنها بالأبياء أى الأخبار لأن القرآن أنبأ وأخبر عنها اه شيخنا
 (قوله ألم يروا إلى الأرض) بعد ما بين أنه كلما أنزل عليهم ذكر لم يزدهم إلا نفورا وإعراضا
 بين أيضا أنه أظهر لهم أدلة تحدث فى الأرض وقتا بعد وقت تدل على وحدانيته وكمال قدرته
 ومع ذلك استمر أكثرهم على الكفر اه زاده (قوله إلى الأرض) أى إلى مجامعها وبين بعض
 مجامعها بقوله كم أنبتنا فيها وكم فى عمل نصب على المفعولية لا نبتنا ومن كل زوج تمييز لها اه
 شيخنا (قوله نوع حسن) أى كثير النفع إذ ما نبت نبات إلا وله نفع والمراد بالدلالة الظاهرة
 الزائدة فى الظهور على القدرة الكاملة والإلتفات على القدرة مشتركة قال الزمخشري
 فان قلت ما معنى الخج بينكم وكل ولو قيل أنبتنا فهمان كل زوج كريم لکنى فقلت دل بكل على

وطلت (بمعنى المضارع
 أى تظل تدوم) (أعناقهم
 لها عاجدين) وؤمنوا
 ولما وصفت الإعناق
 بالخضوع الذى هو لأربابها
 حتمت الصفاة جمع العقلاء
 (ومما يأتيهم من ذكر)
 قرآن (من الرحمن محدث)
 صفة كاشفة (إلا كانوا
 عنه معرضين فقد كانوا
 به) (متباينين أبتاء)
 عواقب (ما كانوا به
 يستهزئون أو لم يروا)
 يظنوا (إلى الأرض كم
 أنبتنا فيها) أى كثيرا (من
 كل زوج كريم) نوع حسن

من قوله تعالى إن وهبت نفسها
 لى إن أراد النبى قوله تعالى
 (فعل إجرامى) بقرأ بكسر
 الهمزة وهو مصدر أجرم وفيه
 لغة أخرى حرم وهنت الهمزة
 وهو جمع حرم قوله تعالى
 (لأن يؤمن) بقرأ بفتح
 الهمزة وأنه فى موضع رفع
 بأوسى بقرأ بكسرها والتقدير
 قيل إنه والرفوع بأوسى قوله
 تعالى لى نوح (إلا من قد
 آمن) استثناء من غير الجنس
 فى المنى وهو فاعل لأن يؤمن
 قوله تعالى (بأعيننا) فى موضع
 الحال من ضمير الفاعل فى اصنع
 أى محضوظا قوله تعالى (من
 كل زوجين اثنين) بقرأ كل

الإحاطة

بالإضافة وفيه وجهان أحدهما أن مفعول اجل اتين تقديره اجل

قال سيويه زائدة (وإن ربك هو العزيز) ذو العزة ينتقم من الكافرين (الرحيم) يرحم المؤمنين (و) اذكر ربك محمد لقومك (إذ نادى ربك موسى) ليلة رأى النار والشجرة (إن) أي بأن (انت القوم الظالمين) رسولا (قوم فرعون) معظالم وانفسهم بالكفر بالله وبني إسرائيل باستعبادهم (إلا) الهمة للاستعصام الإنكارى (يتقون) الله بطاعته فيوحدونه (قال) موسى (رب لى أخف أن يكذبون ويصديق صدري) من تكذيبهم لى (ولا ينطق لسان) بأداء الرسالة فيها اثنين من كل زوج فن على هذا حال لها صفة للتكثرة قدمت عليها والثاني أن من زائدة والمفعول كل واثنين توكيد وهذا على قول الأخصف وبقرا من كل بالتون فعل هذا مفعول احل زوجين واثنين توكيد له ومن عن هذا يجوز أن تتعلق باحل وأن تكون حالا والتقدير من كل شىء أو صنف (وأهلك) معطوف على المفعول (والامن

الاحاطة بأزواج النبات على سبيل التفصيل ودل بحم على أن هذا المحيط متكامل مفرط في الكثرة فهذا معنى الجمع بينهما فيه على كمال قدرته اه واليه أشار في التقرير فإن قبل حين ذكر الأزواج دل عليها بكنى الكثرة والاحاطة وكان لا يحصى إلا علم الغيب فكيف قال إن في ذلك لآية وهلا قال آيات فالجواب من وجهين أحدهما أن يكون ذلك مشاربا إلى مصدر ابن سينا كما قال إن في ذلك الآيات والثاني أن يراد أن في كل واحد من تلك الأزواج لآية اه كرخى (قوله لآية) اللام زائدة في اسم إن المؤخر وقد ذكرت هذه الآية في هذه السورة ثمان مرات اه شيخنا (قوله في علم الله) مدنا توجيه أول مبنى على أصالة كان وقوله وكان قال سيويه الخ توجيه ثان ولو عبر كما صنع غيره فقال وقال سيويه كان زائدة لكان أظهر في الفهم اه شيئا وفي البيضاوى وما كان أكثرهم مزينين في علم الله وقضائه فذلك لاتعمهم أمثال هذه الآيات العظام اه (قوله وإذ نادى ربك موسى الخ) شروع في قصص سبع أوله قصة موسى وقد ذكرت بقوله وإذ نادى ربك موسى والثانية قصة إبراهيم وقد ذكرت بقوله واتل عليهم نبأ إبراهيم والثالثة قصة نوح وقد ذكرت بقوله كذبت قوم نوح المرسلين والرابعة قصة هود وقد ذكرت بقوله كذبت عاد المرسلين والخامسة قصة صالح وقد ذكرت بقوله كذبت قوم المرسلين والسادسة قصة شعيب وقد ذكرت بقوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين وكان الداء بكلام نفسانى سمعه من كل الجهات من غير واسطة تقدم بهط هذا الكلام في سورة طه اه شيخنا (قوله وإذ كرى بعمد) أى اذكر لم هذه القصص الآتى ذكرها لئلا يملوا فيها فيعملوا مابع لأهلها المكذبين لرسلهم فيزجر راعن تكذيبك اه شيخنا (قوله ليلة رأى البار الخ) وتقدم وسورة طه أنها كانت ليلة مظلمة باردة ممطرة وكانت في سفره من الشام إلى مصر كما تقدم بسطه هناك اه شيخنا (قوله أن انت القوم الظالمين) يجوز وأن أن تكون مفسرة وأن تكون مصدرية أى بأن اه سمين رليس هذا مطلع ماورد في حيز الداء وإتمامها ما فصل في سورة طه من قوله تعالى إلى أماربك إن قوله لربك من آياتنا الكبرى اه أبو السعود (قوله رسولا) حال من فاعل انت وقوله قوم فرعون بدل وقوله مع أى كما فهم الأولى فإيه رأس الضلال ومنفأ الاحلال اه كرخى (قوله باستعبادهم) أى استخدامهم في الأعمال الشاقة بحوار بهامة ستة الأولى تيسر استعصامهم بتخديم عبيد أى معاملتهم معاملة العبيد اه شيخنا وكأوا في ذلك الوقت ستامة ألف وثلاثين ألفا اه قرطبي (قوله للاستعصام الانكارى) أى لكن المقصود هما التعجب أى تعجب ياموسى من عدم تقواهم ولا يصح أن تكون الاستعصام الانكارى قصدا لأنه للثنى ومدحها هنا بنى ونفى الثنى لإثبات فينحل المعنى إلى أنهم انقوا الله وهو فاسد اه شيخنا وفي أبى السعود قوله لا يتقون استئناف جى به أثار ساء عليه السلام اليوم للانذار تعجيبا من غلومهم في الظلم وإفراطهم في العدى ان اه وفي السمين والظاهر أن ألا المرض وقال الزمخشرى أنها لا النافية دخلت عليهم مخرضا لانكار وقيل هى الذبية اه وفي القرطبي ومعنى لا يتقون ألا يخافون عقاب الله وقيل هذا من الايمان الذى لأنه أمره ان يأتى القوم الظالمين ودل قوله ألا يتقون على أنهم لا يتقون وعلى أنه أمرهم بالقوى وقيل المعنى قل لهم لا يتقون وجاء بالياء لأنهم غيب وقت الخطاب ولوجاء بالياء لجاز اه (قوله قال رب إلى أخاف الخ) اعتذر موسى بتلاتة أعدار كل ماهر تب على ما قبله وليس مراده لا متاع من الرسالة بل مراده إظهار العجز عن هذا الأمر الثقيل وطلت المعوية عليه من الله اه شيخنا (قوله ويصديق صدري ولا ينطق لسان)

المجهر على الرفع وفيه وجهان أحدهما أنه استضاف أخاه بذلك والتأراه معطوف على خبر إن قرأ
 زيد بن علي ومطاح بن عيسى والأعمش الصب فيهما والارجح نصب الأول ورفع الثاني فالرفع على
 الاستئناف أو عطف على خبر إن كما مر الصب صلت على صفة فنكون الأفعال الثلاثة داخله حيز
 الحرف وقال الهمزى والفرق بينهما أي الرفع والصب أن الرفع يقيدان فيه ثلاث على خوف
 التكذيب وصيق الصدر واستناع الإطلاق اللسان والصب بعيد أن خوفه متعلق بهذه الثلاثة فإن
 قلت في الصب تعلق الحرف بالأمر الثلاثة في حتمها نفي الإطلاق للسان وحقيقة الحرف إنما تعلق
 الإنسان لأمر سيقم وذلك كان واقعاً فكيف حاز تعلق الحرف فيه قلت قد علق الحرف بتكديهم
 وبما يحصل له من صيق الصدر والحمية واللسان الزائدة على ما كان به عن أن تلك الحمية التي كانت
 بدأت بدعوتيه وقيل بقيت منها بقية بسيرة فإن قلت عندئذ كان هذا الردع لأن المولى إنما
 صيق الصدر غير منطلق اللسان قلت يجوز أن يكون هذا قبل الدعوة واستجابها ويجوز أن يراد بالقدر
 البصر الذي سبق له سيقم (قوله للعفة) أي التقل الحاصل فيه بسبب وضع الحجر عليه وهو صغير لا
 تنفخ فيه فرعون فاعتزمه فأشارت عليه زوجته أن يعتز به فقدم له ثمرة فوجره فأخذ الحجر ووضعها
 على لسانه فحصل فيه نفل والطق أه شيخنا (قوله فأرسل) أي أرسل جبريل إلى أمي هرون وقوله
 معي متعلق بأرسل أي صيره رسولاً مصاحباً لي دعوة فرعون وقومه وكان هرون إذ ذاك بصير
 وموسى في الطور في المناجاة أه شيخنا (قوله) ولم على ذنب) أي فزعهم وإلا فضله أياه كان من غير
 قصد كما يأتي في القصة أه (قوله فأخاف أن يقولون) أي فيقولون المقصود من الرسالة فهذا هو الخائف
 عليه أه شيخنا (قوله فأذهب أنت وأخوك أه شيخنا) (قوله فغلب الغالب) أي في مكان الخطاب وهو موسى
 على الغائب أي عن ذلك المكان وهو هرون لأنه إذ ذاك كان بصير بالرسالة والخطاب المذكوران
 كما في الطور كما قلت أه شيخنا (قوله أجريا) أي موسى وهرون في قوله معكم ولم يقل معكما كان
 آية أخرى وقوله يجري الجماعة أي أعظماها أه شيخنا (قوله) أي كلاماً) توجيه للطلاقة بين اسم
 إن وخبرها أه شيخنا (قوله فأنايه الخ) أشار به إلى أن قوله قال فرعون الخ مبنى ومرتب على هذا
 المقدر أه شيخنا وفي القبطي فأنطقاً إلى فرعون فلم تزد له مساقاة للدخول عليه فدخل البواب على
 فرعون وقال له هما إنسان يزعم أنه رسول رب العالمين فقال له فرعون ائذن له لعلنا نضحك
 منه فدخل عليه وأدى الرسالة وروى وهب وغيره أنهم لما دخلا على فرعون وجداه وقد
 أخرج سباجاً من أسد ونمور وفهود يتفرج عليها غلاف خداهما أن يتطش بموسى وهرون
 فأسرعوا إليهما وأسرت السباع إلى موسى وهرون فأبواب تلحس أقدامهما وتبصص
 إليهما بأذناها وتعلق خدوده. فخذلها فمجب فرعون من ذلك فقال ما أنتما قالا إما رسول
 رب العالمين فمرف موسى لأنه نفا في بيته فقسال ألم نربك فينا وليداً على جهة المن عليه
 والاحتقار أي دينك صغيراً ولم نفتلك في جملة من قتلناه وليت فينا من عمرك سنين فتي
 كان هذا الذي تدعيه ثم فرره بقتل القبطي بقوله ففعلت فمفلك التي فعلت الخ أه (قوله قال
 ألم نربك) استفهام تفرير وقد آمن عليه أولاً بنعمة الترية وثانياً بغيره له الذنب الذي وقع
 منه وهو قتل القبطي وأجاب موسى عن الثانية بقوله فعلنا إذ وأما من الضالين وعن الأول
 بقوله وتلك نعمة الخ أه شيخنا (قوله وليداً) حال (قوله قريباً من الولادة) أي فتي الوليد مجاز
 لأنه يطلق على المولود حال ولادته وليس مرادها وقوله بعد قطامه أي وأما في زمن الرضاع
 تكون الجملة حالاً من الهاء تقديره أركبوا فيها وجرياتها بسم الله وهي مقدرة أيضاً وقيل مجرهما ومرسما ظرفاً مكان وبسم الله حال

(فأخاف أن يخفون)
 ه (قال) تعال (كلا)
 أي لا يقولون (فاذمنا)
 أمر أنت وأخوك فيه
 تغلب الحاضر على الغائب
 (آياتنا) تعجبك مُستعمعون
 ما يقولون وما يقال ليكم
 أحرى بحرى الجماعة (آياتنا)
 فرعون يقول (إننا) أي
 كلامنا (رسولك ربنا)
 العالمين (إليك) (أن)
 أي بأن (أرسلنا) إلى
 الشام (نبي إسرائيل)
 وآياته فقال له ماذا كره (قال)
 فرعون لموسى (ألم نربك)
 قبلاً في منازلنا (وليداً)
 صغيراً قريباً من الولادة
 بعد قطامه (وليت فينا)
 من عمرك سنين (ثلاثين)
 سنة بلبس من ملابس
 فرعون ويركب من مراكبه
 وكان يسمى إبه (ومفلك)
 فمفلك التي فعلت) هي
 قتل القبطي (وأنت من)
 الكافرين (الجاحدين)
 لعمتي عليك بالترية
 مجراها) مجرهما مبتدأ وبسم
 الله خبره والجملة حال مقدرة
 وصاحبها الواو في أركبوا
 ويجوز أن ترفع مجراها بسم
 الله لأن تكون بسم الله حالاً
 من الواو في أركبوا ويجوز أن
 تكون الجملة حالاً من الهاء تقديره

بعدها من العلم والرسالة
 (فَصَرَّرْتُ مِنْكُمْ لِمَا
 خِفْتُمْ فَوَهَّبَ لِي رَبِّي
 حُكْمًا) عَلِيًّا (وَجَعَلَنِي مِنَ
 الْمُرْسَلِينَ وَ لَكَ نِعْمَةٌ
 تَمُنُّهَا عَلَيَّ) أصله تمن بها
 (أَنْ عَدَدْتُ نَبِيَّ إِبْرَاهِيمَ)
 بيان أنك أي اتخذته عبيدا
 ولم تستعبدني لا نعمة لك
 بذلك لظلمك باستعدادهم
 وقد رخصهم أزل الكلام
 همزة استفهام للإلتفات
 (قَالَ فِرْعَوْنُ) لموسى
 (وَمَارَبَّ الْعَالَمِينَ) الذي
 قلت إنك رسوله أي أي
 شيء هو ولما لم يكن سبيل
 للخلق إلى معرفة حقيقته
 تعالى وإنما يعرفونه
 بصفاته أجاهه موسى عليه
 الصلاة والسلام ببعضها
 (قَالَ رَبِّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) أَي
 خالق ذلك (إِنَّ كُنْتُمْ
 مُوقِنِينَ) بأنه تعالى خالقه
 فآمنوا به وحده (قَالَ)
 فرعون (لِمَنْ حَوْلَهُ)
 من أشرف قومه (أَلَا
 تَسْتَعْبُدُونَ) جوابه الذي
 لم يطابق السؤال

فكان عنده ثم أخذ فرعون عنده بعد العظام وعدم هذا القيد أولى كما صنع غيره لأنه في مدة الرضاع
 وإن كان عند أمه لكنه كان تحت نظر فرعون وإشارته فكانت أمه كالرضعة المستزادة له تأمل (قوله)
 من عرك نعمت لستين مقدم عليه فوقه محل نصب على الحال على القاعدة في تقديم نعمت السكره عليها
 ومن تعبضية اه شيخنا (قوله) وعدم الاستعداد أي عدم اتخاذك عبداً لي كبنى إسرائيل (قوله) إذا
 أي حينئذ أي حين إذ كنت لا تباين في هذا تفسيره مني إذ لا يذهب أحد إلى أن إذا مراف من
 حيث الإعراب حينئذ هو هنا حرف جواب فقط وقال الزحزحني أنها حرف جواب وجزء معانم
 قال فان قلت إذا جواب وجزء معانم والسلام موقع حواله فرعون فكيف وقع جزء قلت قول فرعون
 وفعلت فعلتك فيه معنى أنك جازيت نعمتي بما فعلت فقال له موسى نعم فعلتها مجازيا لك تسليما لقوله لأن
 نعمته كانت عنده جديرة بأن تجازي بنحوي ذلك الجزء اه كرخي (قوله) عما أتاني الله بعد ما من
 العلم والرسالة) أي نيل أن يأتي في إعراب الله شيء فليس على فيما فعلته تلك الحالة توبيخ قال ابن جرير
 العرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال والحاصل أنه أراد به وأما من الجاهلين
 أو من المخطئين لا من المنعمين فلا يرد كيف قال موسى وأما من السالين والبي لا يكون صالحا أبدا اه
 كرخي (قوله) لما خنتم) العامة على تسديم الميم وهي المال هي حرف وجوب عند سيده وبه وبمعنى حين
 عند العارسي وروي عن حمزة بكسر اللام وتخفيف الميم أي لتتوفى منكم وما مصدرية اه سمين
 (قوله) وجعلني من المرسلين) رد بذلك ما يتجه به فرعون قد حاق بنوته وهو القتل بغير حق ووجه
 الرد أن موعدة الحكم بالنبوة كانت بعد تلك الحادثة اه كرخي (قوله) مبتدأ ونعمة خبر وتمتها
 صفة لتخبر وأن عدت الخ عطف بيان على المبتدأ موضع له فنلك إشارة إلى شيء مهم وقد وضع
 وبين بقوله أن عدت الخ اه شيخنا وفي السمين قوله لأن عدت فيه أوجه سبعة أحدها أنه في محل
 رفع عطف بيان لنلك كقوله وقضيا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء والثاني أنه في محل نصب مفعولا
 من أجله والثالث أنه بدل من نعمة والزاع أنه بدل من الهادئ تمها والحاصل أنه بمرور بياه مقدرة
 أي أن عدت والسادس أنه خبر مبتدأ مضرأى هي والسابع أنه منصوب باخبار أعنى والجملة
 من تمها صفة لنعمة وتم يتدنى بالباء فقبل هي محذوفة أي تمن بها وقيل تمن تمن معنى نذكر اه
 (قوله) بيان لنلك) أي عطف بيان موضع لها وقوله ولم تستعبدني الخ أي فلا فضيلة لك في
 عدم استعبادي الذي منته به على الاستعداد لغيري ظلم اه شيخنا (قوله) وقد رخصهم) وهو
 الأخص أول الكلام أي نيل ونلك وأصل الكلام أولئك الخ أي ليست هذه نعمة حتى تمن بها على
 اه شيخنا (قوله) أي أي شيء هو) وذلك لأن المالسؤال عن الحقيقة أي أي جنس هو من اجناس
 الموجودات اه (قوله) ببعضها) وخص هذا البعض لأنه لا يشاركه فيه أحد وفيه إبطال لدعواه
 أنه إله اه سمين (قوله) وما بينهما) أي بين الجنين فلا يرد كيف نيل وما بينهما على الشيء والمرجع إليه
 مجموع اه كرخي (قوله) أي خالق ذلك) أي ما ذكر من الأمور الثلاثة (قوله) إن كنتم موقنين) أي إن
 كنتم موقنين بالأشياء محققين لها علمت ذلك أو إن كنتم موقنين بشيء من الأشياء فهذا أولى بالابتنان
 لظهوره وإثارة دليله اه أبو السعود (قوله) من أشرف قومه) ركابوا أحسن ما لا يسب لاساور ولم يكن
 يلبسها إلا السلاطين على عادة الملوك اه شيخنا (قوله) الذين لم يطابق السؤال) أي لأن المالسؤال عن
 الحقيقة وقد أجابه بالصفة التي يرسل عنها بأى وتقدم أن المدول عن الجواب المطابق متعين لاستحالة
 فالسؤال عن الحقيقة صفة وعبت اه شيخنا وفي البيضاوي الأتسمعون جوابه سأله عن حقيقته وهو

وهو مصدر جريت ورسبت ويقرأ بضم الميم وكرر الراء والسين ويأبدهما وهو صفة لاسم الله عز وجل وقوله تعالى (وهي تجري بهم) يجوز أن

ولذلك قال إن رسولكم
الذي أرسل اليكم لنحسون
قال موسى رب انثري
والغرب ونا بينهما أن
كنتم تعقلون) إنه
كذلك فمأواه وحده
(قال) فرعون لموسى ان
أحدثت لىها عجزى
لا أجد لك من المشجورين
كان صحنه شديدا يجبس
الشخص في مكان تحت
الأرض وحده لا يصر
ولا يسمع فيه أحدا (قال)
له موسى (أولو)

تكون الخلة حالا من الضمير
في بسم الله أى جربها بسم
الله وهي تجرى بهم ويجوز
أن تكون مستأنفة وهم
حال من الضمير في تجرى أى
وهم فيها (توح ابنه) الجمهور
على ضم الهاء وهو الأصل
وقرى يسكنها على إخراج
الوصل بحرى الوقت ويقرأ
ابها بمعنى ابن أسرته كأنه توم
إضافته إليها دونه لقوله أنه
ليس من أهلك ويقرأ يفتح
الهاء من غير ألف وحذف
الألف تخفيفا والفتحة تبدل عليها
ومثله باب فيمن فتح ويقرأ
ابناء على التثنية وليس بندية
لأن الندية لا تكون بالهزوة
(في منزل) بكسر الزاى

بذكر أهله أو يعم العرب السموات وهي واجبة متحركة لذاتها كما هو مذهب الدهري وأبو بكر
افتقارها إلى مؤثرهما (قوله فالذرّابكم ذرّابكم الاقرين) لأن قلت ذكر السموات والأرض وما بينهما
فداستوعب ما خلقت كلها فاعنى ذكرهم وذكر آياتهم بذلك وذكر المشرق والمغرب قلت حصن من
العام أنفسهم وآدم لأن أقرب المنظر فيه من العاقل نفسه ومن لم يدعه هو أظهر دلالة على القادوم
خص المشرق والمغرب لأنهما أوضح دلالة وأظهر وذلك أمراد بالشرق طلوع الشمس وطلوع
البحار وأراد بالمغرب غرب الشمس وزوال البحار ومعلوم أن طلوع الشمس من أحد الحافتين
وتغربها في الأخرى على قدر مستقيم لا يكون إلا بقدر فادركه من الله من الكشاف (قوله وهذا)
أى هذا الجواب وإن كان دخلا فبا قبله أى الجواب الذى قبله وهو قوله بسم السموات والأرض
وما بينهما أى شيخنا وفى القرطبي قال ربكم رب آياتكم الاقرين جاء بدل فهموه لهم يهلون
أنهم قد كانوا آباءهم فدعوا وأنه لا بد لهم من مفز وأهم قد كانوا ببدان لم يكونوا أنهم لا بد لهم من
مكون اه (قوله) ولذلك) أى لشدة غيظه قال إن رسولكم الخ وسماه رسولا استبراه وقوله ليجنون
أى لأن أسأله عن نبي وهو يجيبني عن آخر اه يضاوى وفى ابن السكيت وأصافه إلى مخاطبه ترضا
عن أن يكون رسلا إلى نفسه اه (قوله) قال رب المشرق والمغرب) أى ليس ملكك كذلك لك إنما
تلك بلدأ واحدا لا يجرى أمرك غيره ويموت فيه من لا تحب أن يموت والذى أرسلت ملك المشرق
والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون وقيل علم موسى عليه السلام أن قصده في السؤال معرفة صفة
فأجاب بما هو الطريق إلى معرفة الرب اه قرطبي (قوله) أيضا قال رب المشرق والمغرب وما بينهما
أى فتشاهدن في كل يوم أنه يأتي بالشمس من المشرق ويبحر كما على مدار غير مدار اليوم الذى قبله حتى
يلغى إلى المغرب على وجه ما ع تنظلم به أمور الكائنات إن كنتم تعقلون أى إن كان لكم عقل علمت أن
لا جواب لكم فوق ذلك لا ينهم أولا ثم لما رأى شدة شكيتهم حاشيتهم وعارضهم بمثل مقالتهم اه
يضاوى بقوله أى كان لكم عقل يعنى أنه نزل منزلة الامم هنا لأنه أبلغ وأرفق بمقابلته من رندية
الجنون إليه كما أشار له بقوله عارضهم بمثل مقالتهم اه شهاب وقوله لا ينهم أى عاظمه بالجن والرقى
حيث قال لهم أولا إن كنتم موقنين ثم حاشيتهم أى أعظ عليهم الرى بقوله إن كنتم تعقلون اه شهاب
وهذا جواب عما يقال كيد قال أولا إن كنتم موقنين وآخرا إن كنتم تعقلون كفى الكشاف (قوله)
قال لئن اتخذت إلها غيرى لأجملنك من المسجونين) هذا عدول عن المحاجة بعد الانقطاع إلى
الهديد وهكذا ديدن المعاند المحجوج واستدل به على ادعائه الألوهية وإنكاره للصابغ وإن
تمجبه بقوله لا استمعون إنما هم من نسبة الربوبية إلى غيره ولعله كان دهريا يعتقد أن من سلك قطرا
أو تولى أمره بقوة طالمة استحق العبادة من أهله واللام في قوله من المسجونين المهمل أى ممن
عرفت حالهم في بحرئى فإنه كان يطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك جعل أبلغ من
لا يجنتك اه يضاوى وفى القرطبي ثم لما انقطع فرعون لانه اتفق باب المحجرجع إلى الاستعلاء
والغلب فتو عدم موسى بالسجن ولم يقل ما دليك على أن هذا الإله أرسلك لأن فيه الاعتراف بأن
ثم إلها غيره وفى تو عده بالسجن ضعف وكان فيما يروى أنه يفرغ من موسى فرعا شديدا حتى كان العين
لا يسلك بوله اه وفى المصباح سميت سمنا من باب قتل حيث والسجن بالكسر الحبس والجمع
سجون مثل حمل وحمول اه قوله قال أو لو جنتك بنى مدين أى أفضل ذلك لو جنتك بنى مدين
صدق دعواى يعنى المحجزة فإنها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق

موضع وليس بمصدر وبتحتها مصدر ولم أعلم أحدا قرأ بالفتح (بابى)

مدعى

أى تفعل ذلك ولو (جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ) أى برهان بين على رسالتى (قَالَ) فرعون له (فَاتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْعَادِينَ) فيه (فَأَتَى عَصَاهُ فَإِنَّمَا هِيَ تِسْتَانٌ مُّبِينٌ) حبة عظيمة (٢٧٧) (وَوَرَعَ يَدَهُ) أخرجهما من

جيبه (فَإِذَا هِيَ بِعَصَاهُ)

ذات شعاع (لِلنَّاطِرِينَ)

خلاف ما كانت عليه من

الآدمه (قَالَ) فرعون

(لِللَّيْلِ حَوْلَهُ إِنْ هَذَا

لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) فائق في علم

السحر (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكَ

مِنْ أَرْضِكَ يُسْحِرُهُ فَمَا

تَأْمُرُونَ قَالُوا أَوْ رَحْمَةُ آخَاهُ)

أحر أمرهما (وَأَبْتَتْ فِي

المدائن حاشيرين) حامعين

(يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ

عَلِيمٍ) بفضل موسى في

علم السحر (فَجُمِعَ السَّحَرَةُ

لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وهو

وقت الضحى من يوم الزينة

(وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ

مُجْتَمِعُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْقَهُ

السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا كُفَّ

الغالبين) الاستفهام

للحس على الاجتماع والترحى

على تقدير غلبتهم ليستمروا

على دينهم فلا يتبعوا موسى

(فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرُ قَالُوا

لِفِرْعَوْنَ أَأَنْ

الهمزتين وتسهيل الثانية

وإدخال ألف بينهما على

(لَنَا لِأَجْرٍ)

مدعى نبوته قالوا للرجال دخلت عليها الهزرة بعد حذف الفعل اه يضاوى ولا ينافى هذا تقدير الفعل قلها الذى قديده على انها عاطفة لأن المقدر عامل الحال وصاحبها اه ماضى من التمسب (فعله أى أفضل ذلك) أى جعل من المسجونين (قوله قال فأت به) إنما أمره فرعون بالانبان بالتيه المبين لظنه أنه يقدر على معارضته اه شيخنا (قوله) أى فى أن ذلك بينه وبرهانا اه شيخنا (قوله ثمان ميين) أى ظاهر ثمانيته واشتقاق الثمان من ثمت الماء فانثب إذا لجر به فانفجر اه يضاوى وقوله أى ظاهر ثمانيته أى ليس بشويه وتخييل كما يفعل السحرة وهو مشتق من ثمت بمعنى جرى لجره بسرعه من غير رجل كما ماسائل وأما كونه من الانفجار وإن كان ما له ما ذكر فليس بمراد اه شهاب (قوله) وزرع بده) أى من حيه فإذا ه يضاوى للنظرين قيل للمارأى فرعون الآية الأولى قال هل لك غير ما أخرج جده فقال ماضه فقال فرعون يدك فسا فيها فأدخلها وإبطه ثم زعمها ولشاعاع يكاد يثنى لأبصار ويسد الأفق اه أبو السعود (قوله) من الآدمه) أى السمرة (قوله قال لللا حوله) أى مستقرين حوله فهو ظرف وقع موقع الحال اه أبو السعود ومفعول القول قوله ل هذا السحر علم قال الهمز شرى فان قلت ما العامل فى حوله قلت هو منصوب نصيبين نصب فى اللفظ ونصب فى المحل فالعامل فى النصب اللفظ ما يقدر فى الطرف والعامل فى النصب المحل هو النصب على الحال اه كرى (قوله) فائق فى السحر) أحده من صيغة المبالغة اه (قوله يريد أن يخرجك من أرضك الخ) بهر سلطان للمجزرة وحيرة حتى حطه عن ذروة أدمه الربوبية إلى حضيض الخضوع لسيده وزعمه والامتنال بأمره أول مقام مؤامرتهم ومشاورتهم بعدما كان مستغلا بالرأى والتدبير وأظهر استعثار الخوف من استيلائه على مذكرة نسبة الإخراج والأرض اليهم لتفخيمهم عن موسى عليه السلام اه أبو السعود (قوله) فإذ تأمرون) أى فأى شئ تأمرونه فى شأنه (قوله حامعين) أى السحرة وقوله بأنوك مجزوم فى جواب الأمر اه شيخنا (قوله) بفضل موسى) أى يفوق ويزيد عليه فى علم السحر اه شيخنا (قوله) الميقات يوم) أى وقت يوم والإضافة على مع من أدم من يوم كما ناره قوله وهو أى الميقات وقت الضحى من يوم الزينة ويوم الزينة كان يوم عيدهم وقيل يوم سوق اه شيخنا (قوله) والترحى على تقدير غلبتهم الخ) عبارة البيضاء والترحى باعتبار الغلبة المقنضة للانعاع ومقصودهم الأصيل أن لا يتبعوا موسى لأن يتبعوا السحرة فانتوا الكلام مساق الكناية لأهم إذا تبعوهم لم يتبعوا موسى اه أى فالمراد أمارجون تكون الغلبة لهم فلا تنفع موسى اه زاده وايس الرجاء لاتباع السحرة لأنه مقطوع به عندهم اه شيخنا (قوله) على الوجهين) أى تحققةهما وتسهيل الثانية وكان عليه أن يقول وترك أى ترك الإدخال على الوجهين لكونها على القراءات الأربع (قوله) لأجرا) أى أجرة وجعلا (قوله) قائم) أى لك الأجر أى لأجرة والجمع على عماك السحر وزادم بقوله وإنكم إذا أى إذ كنتم غائبين اه شيخنا (قوله) لمن المقربين) أى منى (قوله) فالأمر فيه الخ) جواب عما يقال كيف أمرهم بفعل السحر وفى اليبضاوى ولم يرد بهذا أمرهم بالسحر والتوبه بل أراد الأذن فى تقديمه مام فاعلوه بالمحالة توسلا لإظهار الحق اه وعبارة الكرى هذا جواب سؤال صورته كيف يجوز على الذى المعصوم الأمر بالكفر وحاصل الجواب أن صيغة الأمر ليست على حقيقتها بل هى مجاز عن الأذن فأقول الأذن يستلزم الرضا فهو لا يشكال فالجواب أن المستمع هو الرضا فحاله كونه مستحسنا ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا به للتوسل إلى إبطاله

إِنْ كُنَّا نَعْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ تَعْمُ وَإِنَّكُمْ إِذَا) أى حينئذ (لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالَ مُوسَى) بعد ما قالوا له إمان أن تلقى وإمان أن تكون نحن المقربين ألقوا ما أنتم ملقون) فالأمر فيه للإذن بتقديم القاسم توسلا إلى إظهار الحق (فَأَلْقَوْا حَبَاتِهِمْ وَعَصِيْبُهُمْ

وقالوا يعزُّو فرعونَ إنا
إحدى التابن من الاصل
نتفاع (ما يابكثون)
بقلمه بنموه فيكون
حالمهم ومصعبهم أم حبات
تسمى (مأثيق السحرة
ساحدين) قالوا آمنا ربنا
العالمين رب موسى وهرون
لهم بأن ما شاهدوه من
العصا لا يأتي بالسحر
(قال) فرعون (أأنتم)
بتحقيق المميزين وإبدال
الثانية ألما (ل) لموسى
(قُلْ أَنْ آتَنَ) أما
(لِكُمْ لِيُمْ لِكِبْرِكُمْ
الَّذِي عَسَيْتُمْ السَّحْرَ)
فعلكم شيئا منه وعلكم
بآحر (فلسوف تذلون)
ما يذلكم مني (لا فقلن
أيديكم وأزديكم من
خلاف) أي يذكل واحد
أجني ورجله اليسرى
(والأصل: تَشْكُ أجزئين
قالوا لا صَيَّرَ) لا ضرر
علينا (إنا إلى ربنا)
بعد موتنا بأي وجه كان
(مُتَغَلِبُونَ) وراجعون
في الآخرة (إِذْ تَطْمَعُ)
ترجو (أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا
خَطِيئَاتِنَا) أي بأن كنا
أول المؤمنين (في زماننا
(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى)
بعد سنين أقامها بينه يدعوم
بآيات الله إلى الحق فلم يزيدوا
إلا اعتوا (أَنْ أُسْرِيَ يَبْيِئُوا)

وهذا عين ما فاعه فليس فيه مطور وهذا تفصيل ما أجمله الشيخ المصنف اه (قوله وقالوا مرة
فرعون) أي قسم وخلف مرة فرعون. أو مرة عزته عن أن الظلم لفرط اعتداهم وأنفسهم
أهم عاؤون وإياهم بأنفس ما يمكن أن يؤثروا من السحر اه بضاوى (قوله من الأمل) يتلق
بحذف أي حذبا من الأمل أي أصل الصيغة اه شيخنا (قوله بقولته) أي يبنونه عن وجه
أي حاله الأول من الخيبة إلى كونه حية تنس اه شباب وقوله تنصوبهم بالأسدية (قوله فأتى
السحرة ساحدين) أن ظفروا وسفطوا على الأرض ساحدين وإنما يدل الحزور بالانفاس ليشاكل
ما فعله يذل على أهم لما أراهم أراهم يتناكروا أنفسهم وكانهم أخذوا فطرحوا على وجههم وأنه
تعالى القامم، انحازهم من الذئفين اه بضاوى وقوله وكانهم أخذوا الحيا في أي اتى استتارة
تعبه حذبا المشاكاة. وليس مجازا مرسلان احتمله النظم ووجه التنبه عدم الخالك اه شباب
(قوله قالوا آمنا رب العالمين) يدل اشتغال من أي أو حال اضطر فداه أبو السعود (قوله رب
موسى وهرون) يدل التوضيح والألتزام بأن سبب ما منهم ما أحراه الله تعالى على يد موسى وهرون
اه بضاوى (قوله اللهم أن ما شاهدوه الخ) يدل لقوله قالوا آمنا لله وقوله أن ما شاهدوه من
العصا وهو ابتلاءها لهم وعصيم اه شيخنا (قوله قال فرعون أأنتم الخ) أي قال ذلك لما حلف
على قومه أن يبنوا السحرة اه شيخنا (قوله وإبدال الثانية) صوابه الثالثة لأنها هي المغلبة ألما
فالتدقيق كلامه قراءة واحدة وأما القراءة الأخرى التي هي بأحدى الهمزتين فالأولى فيها محذوفة
والثالثة مغلبة ألقاضى أن الثالثة مبذلة ألما على كل من القراءتين إثبات الهمزتين وحذف الأولى
وتقدم تحقيق هذا مرة اه شيخنا (قوله فعلكم شيئا منه وعلكم بآحر) أي أحفاء عنكم وأراد
فرعون بهذا الكلام اللبس على قومه لئلا يعتقدوا أن السحرة آمنوا على بصيرة وظهور حق
وإيضاحه ان غلبت عليكم لم تكن بالمعجز الإلهي بل بالملك من السحر وأنتم لضعف عقولكم
حسبتم أنه غلصكم بغير جنس السحر فآمنت أكرخي (قوله لا تطعن أيديكم الخ) بيان لما ينالم
منه والحاصل أنهم لم آمنوا بأجهم لم يأمن فرعون أن يقول قومه إن هؤلاء السحرة على كثرتهم
وبنصرتهم لم يؤمنوا إلا عن معرفتهم بصحة أمر موسى عليه السلام فيسلون طريقهم فليس
على القوم والعرى التغير عن موسى من وجوه أحدها قوله قبل أن آذن لكم والمعنى أن مسارتكم
إلى الإيمان به دالة على ميلكم إليه فتشرق الهمم عليهم فلعلمهم قصورا في السحر حياهم وثانيها قوله
إله لذكركم الذي علمكم السحر وهذا تصريح بآمره أولا وتعرض منه بأهم فملوا ذلك عن
مواخاة بينهم وبين موسى وفصروا في السحر ليظفروا أمر موسى والأقوى قوة السحرة أن يفعلوا
مثل ما فعل هو وهذه شبهة قوية في تغير من حوله وثالثها قوله فلسوف تعلمون وهو وعيد وتهديد
شديداه كرخي وقيل إنه فعلهم ما نعدهم من النطق والتصليب وقيل لم يفعلهم ولم يرد في
القرآن ما يدل على أنه فعل بهم ذلك اه شيخنا (قوله إنا إلى ربنا منتقلون) تعليل لعدم الضمير
لاخبري ذلك بل لنا فيه نفع عظيم لما يحصل لنا في الصبر عليه لوجه الله تعالى من تكثير الخطايا
والثواب العظيم أو لأختر علينا فيما نتوعدا به القتل أنه لا بد لنا من الانقلاب إلى ربنا بسبب
من أسباب الموت والقتل أهونها وأرجاعها اه أبو السعود (قوله أي بأن) أي بسبب أن كنا
أول المؤمنين وقوله في زماننا يرد عليه أن بني إسرائيل آمنوا قبلهم وهم من أهل زمانهم فذلك
قال بضاوى أي من اتباع فرعون أو من أهل المشرك اه (قوله بعد سنين) أي ثلاثين
(قوله أي سرهم ليلا) راجع لكل من القراءتين وقوله إلى البحر من جملة الوحي به

إلا اعتوا (أن أُسْرِيَ يَبْيِئُوا) بني إسرائيل وفي قراءة يكسر التون ووصل حمزة أسرن سرى لغنى أسرى أي سرهم ليلا إلى البحر

فرعون) حین أحبر

بسریرم (فی المذابین) قیل

كان له ألف مدينة وإنما

عشر ألف قرية (حاشیرین)

جامعین الجيش فالتا (إن

هؤلاء لشردية) عطفة

(فیلون) قیل کالوا

سنتامة ألف وسبعین ألفا

و مقدمة جيشه سبعمائة ألف

فصلهم بالنظر إلى كثرة

جيشه (وإنهم لثالثه تطون)

فاعلون ما يغظا (ولما

لجمع حذرؤن متبفظون

وفي قراءة حاذرون مستعدون

قال تعالی (وأخرجناهم)

أى فرعون وقومه من مصر

ليلقوا موسى وقومه (من

جئات) بساتین كانت

على جانب النيل (وعيون)

أهار جارية في الدور من

النيل (وكوز) أموال

ظاهرة من الذهب

فأرسله إليه أن يسير إلى جهة البحر لآلة السام في البر وعبارة القرطبي نخرج موسى عليه
 الصلاه والسلام بنى إسرائيل سحرا فترك الطريق إلى الشام على يساره وتوجه نحو البحر فكان
 الرجل من بنى إسرائيل يقول له في ترك الطريق فيقول هكذا أمرت فلما أصبح فرعون وعلم بسرى
 موسى بنى إسرائيل خرج في أثرهم وبعث إلى مدائن مصر لتنهضه العساكر واحتلف في سبب تأخر
 فرعون وقومه عن بنى إسرائيل على قولين أحدهما لانتفاخهم بدفأ بكارهم لأن الوادي تلك الليلة وقع
 فيهم والثانية أن سباه أظلمهم وظلمة فقالوا نحن الآن في ظلمة فانتفضت عنهم حتى أصبحوا اه وفي
 الخيط بروى أنه ماتت تلك الليلة كل بيت من بيوتهم لدفانتهوا بموتهم حتى خرج موسى بقومه
 وروى أن أقوا حى إلى موسى أراجع بين بنى إسرائيل كل أربعة آيات في بيت ثم أخرجوا أولاد
 الضأن واضربوا بدمائهم أبو بكر فأتى أسمر الملائكة أن لا يدخلوا بينا على باب دم أصرهم بقتل أبكار
 العبطر اختبروا خيرا فظير أفاه أسرع لك ثم ربعا حتى نهبى إلى البحر فيأيك أمرى وروى أن
 قوم موسى قالو القوم فرعون إلى أن هداه الليلة عيدا ثم استعاروا منهم جليلهم هذا السبب ثم خرجوا بالك
 الأموال إلى المليل إلى جانب البحر فلما سمع فرعون ذلك جمع قومه وتبهم اه (قوله إنكم مَثَبُونَ)
 عبارة البيضاوى إنكم مَثَبُونَ بقیعک فرعون و جنوده وهو للأمر بالسیر أى سر بهم حتى إذا
 أتبعوكم مصعبين كالكم قدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم إلى البحر بل يكونون عن أتركم
 حيث تلجون البحر فيدخلون مداحنكم وأطبقه عليهم وأغرهم اه (قوله فيلجون) أى يدخلون
 (قوله طنة بن البيضاوى الشذبة الصانعة القليلة منها نوب شرادم لما بل وتطلع اه (قوله) مقدمة
 جيشه سبعمائة ألف) أى رجلة جيشه ألف ألف وستة آلاف اه (قوله فالتون ما يعبط) أى حيث
 حالوا دينا وده وأبأموال التي استعاروها وفتلوا أبكارها وخرجوا من أرضها بغير إذناها
 حازن (قوله وإما لجمع حذرؤن) أى وإما لجمع من عاذنا الحذر واستعمال الحزم في الأمور أشار
 أول إلى عدم ماب مع اتباعهم من توكلهم ثم إلى تحقق ما يدعو اليه من قرط عداوتهم ووجوب
 التيقظ شأهم حثا على أراعتد بذلك إلى أهل المذابن كي لا يظن به ما يكسر سلطانه اه بيضاوى
 (يوه لجمع) أى جماعة فلبست هذه الكلمة من ألفاظ التوكيد حتى يرد عليه أنها لا تستعمل إلا
 نابعة بل مسمى بمعنى جماعة كما قلت اه شيخنا (قوله في قراءة حاذرون) قال أبو عبيدة هراجمى واحد
 يقال رجل حذر وحاذر بمعنى وقيل بل بينهما فرق فالحذر المتيقظ والحاذر الخائف وقيل الحذر
 المخلوق بجولا على الحذر والحاذر ما عرض فيه ذلك اه سمين وفي المصباح حذر حذرا من باب
 تعبه واحذرن واحترز كلهما بمعنى استعدرتأهب وهو حاذر وحذروا الاسم منه الحذر مثل حمل وحذر
 الشيء لآخافه فالى محذور أى خوف وحذرت الشيء حذره اه (قوله وأخرجناهم) أى
 خلد أفيهم داعية الخروج ثم جوا اه (قوله) كانت على جانب النيل) أى من أسوان إلى رشيدوق
 القرطبي قال كعب الاحبار أربعة أمهر من الجنة وضعها الله في الدنيا سيحان وجيحان والنيل والفرات
 فسيحان نهر الماء والجنة وجيحان نهر البنين الجنة والنيل نهر العسل والجنة والفرات نهر الخرق
 الجنة وقال بن لبيعة الدجلة نهران بنين والجنة وقال قيس بن حجاج لما فتحت مصر أتى أهلها إلى سيدنا
 عمرو بن العاص حين دخل بؤنه من أشهر القط فسلوا له أبها الأمير إن لدينا هذا سنة وعادة
 لا يجرى إلاها فقال لهم وما ذلك قالوا إذا كان لا تنقى عشرة ليلة تخلون هذا النهر عمدنا إلى جارية
 بكرين بوجيا أرضنا أوروبا ومحلنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل
 فقال لهم عمرو وهذا لا يكون في الإسلام وإن الإسلام يهدم ما قبله فأناموا بؤنه وأبيب وعسرى لا يجرى

وجهان أحدهما أنه أبدل الكسرة فتحة فانقلبت ياء الاضائة لعالم حذفت الالف كما حذفت الياء مع الكسرة

والوزراء يحفه أتباعهم (كذلك) أي إخراجنا كما وصفنا (وأورثنا ما بيني وإسرائيل) بعد إغراق فرعون وقومه (فأنبؤهم) لحقهم (مشرقين) وقت شروق الشمس (ولما تراهي الجمعان أي رأى كل منهما الآخر (قال) أصحاب موسى إنا لمدركون) يدركنا جمع فرعون ولا حافة لآبه (قال) موسى (كلا) أي لن يدركونا (إن قمى ربي) بنصره (سبح دين) طارق النجاة قال تعالى (وأوحينا إلى موسى أنه اضرب بعصاك البحر) فضربه (فانفلق) ماشق

لأنها أصلها والثاني أن الآفة حذفت من اللفظ لانفاد الساكنين قوله تعالى لا عاصم اليوم) فيه ثلاثة أوجه أحدها اعاصم فاعل على يابه فعل هذا يكون قوله تعالى (إلا من رحم) فيه وجهان أحدهما استثناء متصل ومن رحم بمعنى الراحم أي لا عاصم إلا الله والثاني أنه منقطع أي لكن من رحماته بمعنى الوجه الثاني أن عاصما بمعنى معصوم مثل ما دافع أي مدفوق فعل هذا يكون الاستثناء متصلا أي إلا من رحماته والثالث أن عاصما بمعنى ذا عصمة على التسب مثل حائط وطابق والاستثناء على هذا متصل

قبلا ولا كثيرا وهما بالجلاء فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأعلمه القصة فكتب إليه عمر بن الخطاب إنك قد أصيبت بالذي فعلت وإن الإسلام يهدم ما قبله ولا يكون هذا وبعث إليه ببطانة في داخل كتابه وكتب إلى عمرو إن قد بعث إليك بطانة داخل كتابي فأعلمها بالذي إنك كتابي ففما قدم كتاب عمر إلى عمرو بن العاص أخذ البطانة فتمسحها فإذا فيها من عبادة عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت إنما تجرى من قبلك فلا تخبر وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجرئك فبئس الله الواحد القهار أن يجر بك مال فائق البطانة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تبأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لأنهم لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالليل فلما أتى البطانة في النيل أصبحوا يرمون الصليب وقد أجراه الله تبارك وتعالى في ليلة واحدة ستة عشر ذراعا وقطع الله تلك البيرة من أهل مصر من تلك السنة وكادت أرض مصر كلها تزوي من ستة عشر ذراعا بما قدروا وديروا من فاطرها وجسورها وخلجانها ولذلك سمى النيل إذا وصل ستة عشر ذراعا النيل السلطان وإنما قيل نيل السلطان لأنه حينئذ يجب الخراج على الناس اه (قوله) وسببت كسود البحر (عارة الحازن وإنما سماها كسودا لأنه لم يؤد حق الله منها وكل مال لم يؤد حق الله منه فهو كسود وإن كان ظاهره اه وفي الشهاب قوله وكسود المراد بها اما الاموال تحت الأرض وخصم لآل ما فورها انطلق أر مطلق المال الذي لم يؤد منه حق الله لأنه يقال له كسود والأول أوفق بالتمه والثاني صريح عن السلف فلا وجه للتحكم هنا اه (قوله) الأسراء والوزراء) قيل كان إذا فقد على سريه وضع بين يديه ثلثائة كرسي من ذهب يجلس عليها الأشراف من قومه والأمراء وعليهم فة الذهب عرصفة بالذهب وقوله يحده أباغهم أي يجب ذلك المجلس ويحيط به أتباع الأمراء اجلس فيه واقفين حولهم للخدمة والأدب اه شيخنا وفي الفرطبي قال ابن عمر وابن عباس ومجاهد المقام الكريم المنابر وكانت ألف منبر لآل جبار يعظمون عليها فرعون وملوكه وقيل بمجلس الأمراء الرؤساء حكاه ابن عيسى وهو قريب من الأول وقال سعيد بن جبيرة سمعت أن المقام الكريم اليوم اه (قوله) كذلك) خبر مبتدأ محذوف على صفيه حيث ودره بقوله أي اخرجنا وقوله وأورثنا أي الجبابرة والعيون والكسود اه شيخنا وذلك أن الله عز وجل رد بني إسرائيل إلى مصر بعد هلاك فرعون وقومه فأعظم جميع ما كان لفرعون وقومه من الاموال والمسكن الحسنة اه حازن وفي الفرطبي قال الحسن وغيره رجع بنو إسرائيل إلى مصر بعد هلاك فرعون وقومه وقيل أراد بالوراء هاتما استعاروا من حل ان فرعون بأمراته تعاقب قلت وكلا الاسمين جعل لهم والحمد لله اه (قوله) وأورثنا اه) ظهر أن هذه الجملة اعتراضية وأن قوله فأنبؤهم معطوف على آخر جملته وذلك لأن إعطاء البنايين وما يبداهم لبني إسرائيل إنما كان بعد هلاك فرعون وقومه اه شيخنا قوله أي لن يدركوا أي لأن الله وعدنا الخلاص منهم اه يضاري فسكلا هنا للنفق (قوله) فأوحينا إلى موسى الخ) قيل لما انتهى موسى ومن معه إلى البحر هاج البحر فصار يرى موج كالجلج له يوشع بالكلمة الله ابن أمرت بعد غشينا فرعون من خلفنا والبحر أمامنا قال موسى مها غاض يوشع البحر لا يورى الماء حافر دابته وقال الذي يكتم إيمانه يا كليم الله أين أمرت قال ههنا غرك فرسه بلجامه حتى طار ازبد من شدته ثم أمحه البحر فارتسب في الماء وذهب القوم يهضمون مثل ذلك فلم يقدروا لجمع موسى لا يدرى كيف يصنع فوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر الخ فإذا الرجل وانف على فرسه ولم يبتل سرجه

بينها مسالك سلكوها لم يتنل
 منها سرج الراكب ولا ليدته
 (وأزلفنا) قربنا (ثم)
 هناك (الآخرين) فرعون
 وقومه حتى سلكوها مسالكهم
 (وأنجبتنا موسى ومن
 معه أحمدين) يا خراجهم
 من البحر على هيئة المذكورة
 (ثم أخرجنا الآخرين)
 فرعون وقومه يا سابق
 البحر عليهم ماتم دخولهم
 البحر وخروج بني إسرائيل
 منه (إن في ذلك) أي
 إغراق فرعون وقومه
 (لآية) عبرة لمن
 بعدهم (وما كان أكثرهم
 مؤمنين) بانه لم يؤمن
 منهم غير آسية امرأة فرعون
 وحزقيل مؤمن آل فرعون
 ومريم بنت ناموس التي
 دلت على عظام يوسف
 عليه السلام (وإن ربك
 لهُم العزير) فانتقم من
 الكافرين يا غرافهم (الرحيم)
 بالمؤمنين فأجهم من الفرق
 (وآتاهم عليهم) أي كفار
 مكة (نبأ) خبر (إبراهيم)
 ويبدل منه (إذ قال لا يبي
 وقومه ما تدعون قالوا
 تمبدا أصناما) صرحوا
 بالقبول ليعطوا عليه (فظل
 لها عاكفين) أي تقم
 نهاراً على عبادتها زاده في
 الجواب اختارها (قال هل

ولا ليدته اه غازن وق القرطبي وذلك ان انا عرو وجل أراد أن تكون الآية متصلة بـموسى ومتعلقة
 بفعل يضلعه وإلا فضررب العاص ليس بمارق البحر لا معنا على ذلك بذاه إلا بما عاقرن من قدراته
 تعال واختراعه اه (قوله اتني عشر فرقا) أي قطعة بعدد أسباط بني إسرائيل فسار كل سبط
 مسلك اه (قوله الجبل العظيم) في القاموس الطود الجبل أو عظيمه واجمع أطواد وطاد يطود إذا
 ثبت اه (قوله بينها مسالك) أي بين الإثني عشر فرقا (قوله وأزلنا منهم الآخرين) قيل كان جبريل بين
 بني إسرائيل وبين نوم فرعون يقول لبني إسرائيل ليحرقنكم أولكم ويقول للعبط رويداً
 ليحرقنكم أولكم فكان بنو إسرائيل يقولون ما رأينا أحسن سياسة من هذا الرجل وكان
 القبط يقولون ما رأينا أحسن داع من هذا اه غازن (قوله على هيئة المذكورة) هي انفلاقه
 اتني عشر فرقا اه (قوله وحزقيل) قيل بذوه وهو المدكور في قوله تعال وقال رجل مؤمن من آل
 فرعون الخ وقوله ومريم الخ زكات عجوزاً أديت من العمر نحو سبعاً سنة وقوله على عظام يوسف
 عبارة غيره على قبر يوسف عبارة آخرين على تابوت يوسف الذي دفن فيه وكان من المرسوسب
 دلالتها على قبره ان الله أمر موسى بأخذه معه إلى الشام حين خروجه من مصر فسأل على قبره فلم يعرف
 إذ ذاك فدلته عليه هذه المعجزة بعدما ضمن لها موسى على الله الجنة وكان يوسف قد دفن في قبر بحر
 النيل فخر عليه موسى وأخرجه وذهب به إلى الشام في خروجه من مصر اه شيخنا في القرطبي
 وذلك أن موسى عليه السلام لما خرج ببني إسرائيل من مصر أظلم عليه القمر فقال لقومه ما هذا
 قال علاؤهم إن يوسف عليه السلام لما حضر الموت أخذ علينا موثقا من أنه أن لا نخرج من مصر
 حتى ننقل عظامه معنا فال موسى فأبى كيدي أن قبره قالوا ما يعلم إلا بعجوز ابني إسرائيل فأرسل
 إليها فقال لها دليني على قبر يوسف فقالت لا والله أقول حتى تعطيني حكى قال وما حكى ذلك حكى
 أن أكون معك في الجنة ففعل عليه فقيل له أعطها حكما فدليلهم عليه فاحترقوه واستخرجوا عظامه
 فلما أتوا ما فإذا الطريق مثل ضوء النهار ورواية فأرسل الله إليه أن أعطها فعمل فأنت بهم إلى بحيرة
 فقالت أضربوا هذا الماء فأضربوه واستخرجوا عظام يوسف عليه الصلاة والسلام فقيت لهم
 الطريق مثل ضوء النهار اه (قوله وال عليهم بأبراهيم) معطوف على اذكر المقدار ماعلا في قوله وإذ
 نادى ربك موسى الخ اه شيخنا (قوله ويبدل منه) أي البأ بدل استبدال (قوله ما تدعون) لهم عن
 ذلك لبيبي على جوابهم أن معبودهم بمنزل عن استحقاق العبادة بالكلية أه أبو السعود (قوله صرحوا
 بالفعل الخ) جواب عما يقال ما تدعون سؤال عن المعبود فقط فكان القياس أن يقولوا أصناما
 كقولهم ويثبتونك ماذا يتفقون فل العفو ماذا أزل ربكم فالوا خبرا وإيضاحه أن هؤلاء قد جاؤا
 بقصة أمرهم كاملة كالمتجهين بها والمتخيرين فاشتملت على جواب إبراهيم وما قصده من إظهار ما في
 نفوسهم من الإبتهاج والافتخار ونظلهنا بمعنى تدوم وما جرى عليه المصنف من أنهم كانوا يعبدونها
 نهارا فقط تبع فيه صاحب الكشاف لكن مقام الافتخار أدعى للدعي الأول ومن ثم جزمه بالبضاي
 اه كرخي (قوله زاده) أي قوله فظل الخ اه (قوله قال هل يسمعونكم) استفهام على
 سؤال نشأ من تفصيل جوابهم اه أبو السعود ولا بد هنا من محذوف أي يسمعون دعاءكم أو
 يسمعونكم تدعون فعل الأول هي متعدية لواحد انضافا وعلى الثاني هي متعدية لاثنتين قامت
 الجملة المقدرة مقام الثاني وهو قول الفارسي وعند غيره الجملة المقدرة حال اه كرخي (قوله إذ
 تدعون) منصوب بما قبله وما بعده ماضيا معنى وإن كما مستقبلين لفعل الأول

(قَالُوا تَبَّ وَحَسْبُ آيَاتِنَا
كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) أَيْ
مِثْلَ مَعْنَا (قَالَ أَمْزَأَيْتُمْ
مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَشْتَمُ
وَأَنْتُمْ الْإِفْكُ الْمُكْتُمُونَ فَآيَةٌ
عَدُوِّي لِأَعْدِمَهُ (لَا)
لِكَر (رَبِّ الْعَالَمِينَ)
فِي أَعْدِهِ (الَّذِي حَتَمَنِي
فِي قَوْمِي بَنِي إِسْرَائِيلَ)
وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
وَيَسْقِينِي وَإِذَا مَرَضْتُ
فَمُسَوِّئِي فَمَنْ لِي بِيَوْمِ
الْحِسَابِ)

أَيْ وَأَمَّا جِرْلًا فَلَا يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ الْيَوْمُ لِأَنَّ طَرَفَ
الزَّمَانِ لَا يَكُونُ خَرًّا عَنِ
أَحَدٍ مِنَ الْخَيْرِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
وَالْيَوْمُ مَعْمُولٌ مِنْ أَمْرٍ وَلَا
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْيَوْمُ مَعْمُولٌ
غَايِبٌ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوُنَّ
قَوْلُهُ تَعَالَى (عَلَى الْجُودَى)
بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَهُوَ الْأَسْلُ
وَقُرِّي بِالْحَضِيضِ لِاسْتِفْهَالِ
الْيَابِئِ (وَغَيْضُ الْمَاءِ) هَذَا
الْفِعْلُ يَسْتَعْمَلُ لِأَزْمَا وَمَتَدْيَا
فِي الْمَتَدِيِّ وَغَيْضُ الْمَاءِ
وَمِنْ الْأَزْمَا وَمَا تَنْبِضُ الْأَرْحَامُ
وَيُرَى أَنَّ يَكُونُ هَذَا مَتَدِيًّا
أَوْ صَادِقًا بِغَايِضِ الْمَاءِ وَغَضَّتْ
(بَعْدًا) مَصْدَرًا وَقِيلَ
بَعْدَ بَعْدًا (لِقَوْمِ الطَّالِبِينَ)
تَبَيَّنَ وَتَخَصَّصَ لِبَيْتِ اللّٰمِ
مُتَّفَقًا بِالْمَصْدَرِ هـ قَوْلُهُ تَعَالَى
(لَهُ عَمَلٌ) فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ

قَدْ لَعَلَّ لِلذِّكْرِ التَّائِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذْ هُنَا بَعْضِي إِذَا قَالَ الرَّابِعُ يَحْتَرِيهِ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ وَمَعْنَاهُ
اسْتَحْضَرُوا الْأَحْوَالَ الَّتِي كُنْتُمْ تَدْعُونَهَا فِيهَا هَلْ سَمِعْتُمْ إِذْ دَعَوْتُمْ وَهُوَ الْخَطُّ فِي الْبَيْتِ أَيْ سَمِعْتُمْ
(قَوْلُهُ قَالُوا تَبَّ وَحَسْبُ آيَاتِنَا) هَذَا الْجَوَابُ مِنْهُمْ اعْتِرَافًا بِأَنَّهَا يَجُوزُ هَذَا كَرَمًا مِنَ السَّمْعِ وَالْمَنْفَعَةِ الْمُضَرَّةِ
بِالْمَرَّةِ وَاصْطَرَفُوا إِلَى إِظْهَارِ أَنَّ لِمُسْتَدْلِمٍ سِوَى التَّقْلِيدِ أَيْ مَا عَلَّمْنَا وَلَا رَأْيًا مِنْهُمْ مَا ذَكَرَ مِنْ
الْأُمُورِ بَلْ وَحَسْبُ آيَاتِنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ أَيْ قَانَدْتُمْ بِهَا هُمْ أَوْ السُّعُودَ وَأَيُّهَا مَقُولُ أَوْلَى وَجِلَّةُ
يَفْعَلُونَ فِي عَمَلِ الْمَعْمُولِ التَّائِي وَكَذَلِكَ مَعْمُولٌ لِيَفْعَلُونَ مَقْدَمٌ عَلَيْهِ أَيْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ قَالَ أَمْزَأَيْتُمْ)
صَنِيعُ أَبِي السُّعُودِ يَقْتَضِي أَنَّ رَأْيَ هُنَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي مَعْنَاهَا الْأَصْلُ بِمَعْنَى الْعِلْمِ عَلَيْهِ فَتَكُونُ بِمَعْنَى عَرَفَ
لِأَنَّ لَيْسَ هُنَا إِلَّا مَفْعُولٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَوْصُولُ وَنَهَى قَالَ أَمْزَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَيْ أَنْظَرْتُمْ
وَأَصْرَبْتُمْ أَوْ أَنْ مَلَّمْتُمْ فَلَمَنْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَهُ أَيْ وَصَنِيعُ الْكَارِوِيِّ يَقْتَضِي أَنَّهَا بِمَعْنَى أَخْبَرْتُمْ
وَتَقَدَّمَ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ تَعَدَّتْ لِلْمَعْرُوفِينَ أَوْلَاهَا مُفْرَدٌ وَهُوَ هُنَا الْمَوْصُولُ وَالتَّائِي حَقًّا اسْتِهَامِيَّةً
وَهِيَ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ هُنَا فَتَقَدَّرُ فِي الْكَلَامِ وَنَهَى قَالَ أَمْزَأَيْتُمْ أَيْ أَخْبَرْتُمْ عَنْ حَالِ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَوْ
أَخْبَرْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ هَلْ هُوَ حَقِيقٌ بِالْبَيَادَةِ أَوْ لَا وَهَذَا اسْتِهَامِيَّةٌ بِعِبَادَةِ الْأَسْمَاءِ وَالْبَيْتِيَّةِ
تَعْبُدُونَ مَا بَعْدَهَا وَهُوَ الْعِدَاةُ سَبَبُ لَطْفِ الْإِخَارِ عَنْ حَالِهِمْ فِيهِذِهِ الْعَامِ بِمَعْنَى اللّٰمِ أَيْ أَخْبَرْتُمْ عَنْ
حَالِهَا لِأَنَّ عَدُوِّي كَمَا صَرَّحَ بِالرَّضَى فِي قَوْلِهِ أَخْرَجَ مِنْهَا فَانَكَ رَجِيمٌ أَيْ (قَوْلُهُ قَالَهُمْ عَدُوِّي) بَيَانَ
لِحَالِ مَا بَعْدَهُ بَعْدَ التَّنْبِيهِ عَلَى عَدَمِ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ وَاسْتِدْعَاةُ الْعِدَاةُ لِأَنَّ نَفْسَهُ تَعْرِضُ لِيَصْرَبُ وَهُوَ أَضْعَفُ
التَّصْبِيحِ مِنَ النَّصْرِ يَجِيءُ بِأَنَّ قَوْلَ فَاهِمٍ عَدُوِّكُمْ أَشْيَاخِي فِي الْحَازِنِ فَإِنْ قُلْتُمْ كَيْفَ صَفَّ الْأَسْمَاءُ
بِالْعِدَاةِ قَرِيهِ جَرَادَاتٍ لِأَنَّهُ قُلْتُمْ مَعْنَاهُ فَاهِمٍ عَدُوِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ عَدَبْتُمْ فِيهِ فِي الدِّيَارِ قَبْلَ أَنْ تَكْفُرَ
لَمَّا عَدَبُوا وَزَلُّوا مِثْلَةَ الْأَحْيَاءِ الْمَغْلَاةِ أَطْلُقُ لِإِبْرَاهِيمَ لَفْظَ الْعِدَاةُ عَلِيًّا وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ
أَرَادَ فَإِنْ عَدَبْتُمْ لَأَنَّ مِنْ عَادِيهِ قَدْ عَادَاكَ أَيْ (قَوْلُهُ لِأَنَّ لَكُنْ رَبَّ الْعَالَمِينَ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الِاسْتِهَامِيَّةَ
مَنْفُوعَةٌ أَيْ لَكُنْ رَبَّ الْعَالَمِينَ لَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ وَلي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِأَنَّ الْإِزَالَ مَنفُوعَةٌ لِقِيَامَا
أَيْ أَوْ السُّعُودِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الِاسْتِهَامِيَّةِ (هـ الَّذِي خَلَقَنِي) يَجُوزُ فِيهِ أَوْجُهٌ الصَّبُّ عَلَى التَّعْتَرُبِ
الْعَالَمِينَ أَوْ الْبَدَلِ وَالْعَطْفُ الْبَيَانُ أَوْ عَلَى إِضْرَافٍ أَعْنَى بِالرَّفْعِ عَلَى الْخَبْرِ لِمَبْتَدَأٍ مُضْمَرٌ أَيْ هُوَ الَّذِي خَلَقَنِي أَوْ
عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَقَوْلُهُ فَهَوَيْدِينَ جَمَلَةٌ اسْمِيَّةٌ فِي مَجْرُوعٍ خَبَرَهُ بِأَنَّ الْحَقِيقَةَ دَخَلَتْ الْعَامَ لِأَنَّ نَفْسَهُ الْمَبْتَدَأُ مِنْ
مَعْنَى الشَّرْطِ وَهَذَا مُرَدُّ لِأَنَّ الْمَوْصُولَ مَعْنَى لَيْسَ عَامًا لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا يُمْكِنُ فِيهَا التَّجَدُّدُ فَظَرِبَ بِهِ الشَّرْطَ
وَتَابَعُ أَبُو الْبَقَاءِ الْحَقِيقَةَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَرَضَّ لِلْعَامِ فَإِنَّ عَمَاءَهُ لِحَقِيقَةٍ قَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَتَبَيَّنْ فَتَكُونُ
تَابِعًا لِلْحَمَشِ فِي تَجْوِيزِ زِيَادَةِ الْعَامِ فِي الْخَبْرِ مَطْفُوحًا تَجْوِيزًا قَاضِيَةً وَقد تَقَدَّمَ تَحْرِيرُهُ أَيْ سَمِعْتُمْ (قَوْلُهُ)
فَهَوَيْدِينَ إِلَى الدِّينِ أَيْ وَغَيْرِهِ مِمَّا جِيءَ بِمَعْنَى وَيَصْلُحُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا أَيْ أَبِي السُّعُودِ (قَوْلُهُ) وَالَّذِي
هُوَ يَطْعَمُنِي (أَيْ عَطَفَ عَلَى الصَّعَةِ الْأُولَى وَتَكَرَّرَ الْمَوْصُولُ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ الْمَطْفُوحَةَ لِأَنَّ بَيَانَ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الصَّلَاتِ نَعْتٌ جَلِيلٌ مُسْتَقِلٌّ فِي إِيْجَابِ الْحُكْمِ أَيْ أَبِي السُّعُودِ وَجَعْلًا لِلسَّمِينِ قَوْلُهُ
وَالَّذِي هُوَ يَطْعَمُنِي يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَخَبْرُهُ مَحذُوفٌ وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَوْصَافًا
الَّذِي خَلَقَنِي وَدَخُولِ الرَّوَا جَائِزٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْقِيقُهُ فِي أَوَّلِ الْبِقْرَةِ أَيْ (قَوْلُهُ) وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ
يَشْفِينِي (أَضَافَ الْمَرَضَ إِلَى نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ الْمَرَضُ وَالشِّفَاءُ مِنْهُ تَعَالَى اسْتِهَامًا لِلْحَسَنِ الْأَدَبِ كَمَا قَالَ
الْمُخَضَّرُ فَأَرَدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَقَالَ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا أَيْ كَرِخِي (قَوْلُهُ ثُمَّ يَجِيبُنِي) عَطَفَ
هَاتِبُهُ خِلَافَ مَا قَبْلَهُ لِاتِّسَاعِ الْأَمْرِ فِي الْإِمَامَةِ وَالْأَحْيَاءِ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِهَا الْأَحْيَاءِ فِي الْآخِرَةِ

أَعْدَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْإِبْنِ أَيْ أَيْ ذُو عَمَلٍ وَالتَّائِي أَنَّهَا خَيْرٌ مِنَ الدَّاءِ وَالتَّوَالِ فِي ابْنِهِ أَيْ أَنَّ سَوَآلَكَ فِيهِ

الجزء (رَبِّ هَبْ لِي حِكْمًا)
 علما، وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ)
 التبيين (وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ
 صِدْقٍ) ثناء حسنا (في
 الآخِرِينَ) الذين يأتون
 بعدى إلى يوم القيامة
 (وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
 النَّعِيمِ) أَيْ عَنِ عِطَائِهَا
 وَأَعُوذُ لِأَنْ يَأْتِيَ كَأَنَّ مِنَ
 الصَّالِحِينَ) بَأَنْ تَتَّوْبَ عَلَيْهِ
 فَتَغْفِرَ لَهُ وَهَذَا قَبْلَ أَنْ
 يَتَّبِعَ لَهُ أَمْ عَدُوٌّ لَهُ كَمَا
 ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ بَرَاءةٍ وَلَا
 تُخْرِجُنِي (تَفْضَحُنِي) يَوْمَ
 يُنْفَخُونَ) أَيْ النَّاسُ قَالَ
 تَعَالَى فِيهِ (يَوْمَ لَا يُنْفَعُ
 مَالٌ وَلَا بَنُونَ)

عمل غير صالح والثالث أنها
 ضمير الركوب وقد دل عليه
 ارتكب معنا ومن قرأ عمل
 على أنه فعل ماضٍ فالها ضمير
 الابن لا غير (فلا نسألي)
 بقرأ بآيات الباء على الأصل
 وبجذها فتحفيها والكسرة نداء
 عليها وبقرأ بفتح اللام وتنديد
 النون على أنها نون التوكيد
 فهم من يكسرهما ومنهم من
 يفتحها والمعنى واضح وقوله
 تعال (ولا تغفري) الجزم
 بيان ولم يطل عماها بلا لأن
 لا صارت كجزء من الفعل وهي
 غير عاملة في الشيء وهي تنق
 مافي المستقبل وليس كذلك
 ما فاتنا تنق مافي الحال ولذلك
 مانوح في موضع رفع لرفعها

أه أبو السعود (قوله والذي أطمع أن يغفر لي الخ) ذكر ذلك ههنا لفسده وتعليل الامة أن يجنبوا
 المعاصي ويكونوا على حذر وطلب أن يغفر لهم ما يفرط منهم أه يضارى (قوله رب هب لي
 حكايا الخ) لما ذكر فنون الاطراف الفاضلة عليه من حضرة الخلق من مباح خلقه إلى يوم بعث حمله
 ذلك على مناقاته تعالى ودعائه أه أبو السعود وفي الضارى رب هب لي حكايا أي كمالا في العلم
 والعمل أستبد به خلافة الحق ورتاسة الخلق والحقى بالصالحين ووقفى للكمال في العمل
 لأنظمر به في عداد الكاملين في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره أه
 (قوله والحقني بالصالحين) أي الحقني بهم في العمل الصالح أو في درجات الجنة أه يضارى
 (قوله واجعل لي لسان صدق) من إضافة الموصوف لصفته كما أشار له بقوله ثناء حسنا وقد
 أجاب الله تعالى دعاءه فما من أمة من الأمم إلا وهي تحميه وتثني عليه خصوصا هذه الامة
 وخصوصا في كل تشهد من تشهدات الصلوات أه شيخنا وعبارة الضاروى واجعل لي لسان
 صدق في الآخريين أي جاها وحسن صيت في الدنيا بقي أثره إلى يوم الدين ولذلك لم توجد
 أمة من الأمم إلا وهم يحبون له مشون عليه أو صادقا من ذريتي يحدد أصل ديني ويدعو الناس
 إلى ما كنت أدعوم إليه وهو محمد ﷺ أه وقوله أو صادقا الخ أي فتكون الآية على
 تقدير مضاف أي صاحب لسان صدق أه مجاز من إطلاق الجزء على الكل لأن الدعوة
 باللسان وقوله أصل ديني هو العقائد والأحكام التي لم تنسخ أه شهاب (قوله من ورثة جنة
 النعيم) مفعول ثان ومن تبعيضية أي اجعلني بعض الذين يرثون جنة النعيم أي اجعلني مندرجا
 فيهم ومن جعلتهم وقوله أي من عطائها أي بلا تعب ومشقة كالإرث الحاصل للإنسان من
 غير تعب أه شيخنا وإضافة الجنة إلى النعيم من إضافة المجل للحل فيه أه (قوله بأن تتوب
 عليه الخ) مقتضى هذا التفسير أن الدعاء كان في حياة أه فعدا له بالتوفيق والهداية للإيمان
 حينئذ لا يستقيم قوله وهذا قبل أن يتبين له الخ لأن الدين المذكور إنما حصل بونه كافرأ كما
 تقدم في سورة براءة وإذا كان التبين إنما حصل بعد موته كافرأ لا يصح جعله قيدا للدعاء له
 في حياته بالهداية للايمان وإنما يصح هذا القيد لو كان المراد الدعاء له بمغفرة الذنوب على
 حاله التي هو عليها فلينأمل (قوله وهذا) أي الدعاء لآيه بما ذكر وقوله كما ذكر في سورة
 براءة أي بقوله وما كان استغفار إبراهيم لآيه الخ أه شيخنا (قوله ولا تخزني يوم يبعثون)
 أي بما عاقبتى على ما فرطت أو بنقص رتبتي عن رتبة بعض الرزوات أو بتعذبي وقال ذلك لخلع
 العاقبة وجواز التعذيب عقلا أو بتعذيب والدي أو ببعثي في عداد الضالين وهو من الخزي بمعنى الهوان
 أو من الخزاية بمعنى الحيايا الاستعجاب أه يضاروى (قوله تفضحني) باب قطع وفي الصباح الفضيحة
 العيب والجمع فضائح وفضحته فضحا من اب نفع كسفته وفي الدعاء لا تفضحني بين خلقك أي أستر
 عيوبنا ولا تكتشفنا أه (قوله قال تعال فيه) أي في شأن هذا اليوم وبعضهم جعل هذا أي قوله يوم لا ينفع
 الخ من كلام إبراهيم وأخر به بدلان من يوم يبعثون قال شيخنا وهو أظهر وفي السمين قوله يوم لا ينفع بدل
 من يوم قبله وجعل ابن عطية هذا من كلام الله تعالى في آخر الآيات مع إعرابه يوم لا ينفع بدلان من يوم قبله
 وردده الشيخ بأن العامل في البدل هو العامل في البدل منه أو آخر مثله مقدور على كل من هذين القولين
 لا يصح ما هنا لاختلاف المتكلمين أه (قوله قال تعال في الخ) أشار به إلى أمرين أحدهما أن قوله يوم لا ينفع
 مال ولا بنون الخ ليس من كلام الخليل ومع ذلك هو بدل من يوم قبله وأنه إخبار من الله تعالى بصفة ذلك
 اليوم الثاني أن الاستثناء متقطع لأن سلامة القلب ليست من جنس الأول وهذا هو الظاهر كما قاله

لميجر أن تدخل أن عليها لأن أن الشرطية تخصص للمستقبل وما لفي الحال ه وقوله تعال (قيل بانوح)

أحد (إلا) لكن (من) يفهم ذلك (وأزلفت الجنة) فبرزت (للشقيين) في ربها (وبرزت للجحيم) أظهرت (لصاوبن) الكافرين (وقيل لهن) أي كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أي غيره من الأصنام (هل ينصرون) يدفع العذاب عنكم (أو يتصرون) يدفعه عن أنفسهم (فكنكبوا) انقروا فيها ثم والمساوون وحنودا (ليس) أي أناعه من أطاعه من الجن والإنس أتجمعون قالوا أي العاؤون (وهم فيها يختصمون) مع معبودهم (ثالثه إن) محففة من التثنية واسمها محذوف أي إنه (كثالين) ضلال شقين (بين) إذ حيث (تسويكم رب العالمين) في العبادة (وما أضلنا) عن الهدى (إلا الخرمون) أي الشياطين أو أولونا الذين اتدبنا بهم (فأنا من شافعين) كاللذنين من الملائكة والنبين والمؤمنين (ولاصدق بحميم)

أرجحان اه كرخي (قوله لكر إلا من آق اذ اع) حمل التارح الاستثناء على الانقطاع حيث فسر إلا بلكن على مائة والإشارة للنقطع وصرح بغيره بأنه منقطع ووجه أنه عمل هذا استثناء من العاقل وهو المال والبنون ومن أن آق قلب سليم غيرهما وبعضهم جعله متصلا وجعله استثناء من المفعول الذي قدره التارح بقوله أحدا وهو ظاهر جداً أه شيخنا وهذا الماضي بمن المضارع وكذا يقال في قوله وأزلت وبرزت وقيل وككبوا وقالوا أه شيخنا (قوله) قلب سليم من الشرك والفاق أي يفنمه ماله الذي أنفقه والخير وولده الصالح دعائه كاجاء في الخبر إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وأما الذنوب فليس يسلم منها أحد وهذا قول أكثر المفسرين وقيل السليم هو الذي ينجى من خشية الله وقال سيدنا المسبب القلب السليم هو الصحيح وهو قلب المؤمن لأن قلب الكافر والمناق مريض قال تعالى في قلوبهم مرض اه كرخي (قوله وأزلت الجنة) للفتين عطف على لا يتبع وصيغة الماضي فيه وفيها بعده من اجل المنتظمة معه فسلك العطف للدلالة على تحقق الوقوع ونفوره كأن صيغة المضارع في المعطوف عليه للدلالة على استمرار انقضاء النعم ودوامه حسبما يقتضيه مقام التوبيخ والتفريع أي قربت الجنة للفتين للفتور والماضي بحيث يشاهدونها من الموقف ويقفون على ما فيها من فنون الحسن فيبتحنون بأنهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للعاوين أي الضالين عن طريق الحق الذي هو الايمان والتفري أي جعلت بارزة لهم بحيث يرونها مع ماها من أنواع الأحوال الهائلة ويوقنون بأنهم موافقوها ولا يجدون عنها مصرفا اه أبو السعود (قوله وقيل لهم) أي على سبيل التوبيخ أين ما كنتم ما موصولة أي اسم موصول كما فيها التارح بقوله من الأصنام واختلفت المصاحف فدمجها موصولة بأن أو مفصولة عنها والفصل أظهر فليست هذه كالتى في قوله أي أنها تكونوا يدرككم الموت فهي زائدة ترسم موصولة باتفاق وإن خبر مقدم وما مبتدأ مؤخر أي أهلكتمكم إن أي مكان وهذا سؤال توبيخ يركم لا يتوقع له جواب اه كرخي (قوله فكبكبوا) أي الأصنام والعاؤون مطعوف على الواو وسوغه الفصل بالطرف ويضمير الفصل وقوله وحنودا ليس مطعوف على الواو وإنما قوله أجمعون توكيد للواو وما عطف عليها اه شيخنا والكبكية تكرير للكب وهو الالتقاء على الوجه بتكرير معناه كأن من اتقى النار ينكب مرة بعد أخرى حتى يستقر في قعرها اه يضاروى (قوله) ومن أطاعه عطف تفسير (قوله) ثالثه إن كما (خ) معمول لقاو اجملة وهم فيها الخ في محل نصب على الحال اه شيخنا (قوله أي إنه) أي الشأن (قوله) إذ تسويكم رب العالمين ظرف لكونهم في ضلال من وقيل لسادل عليه الكلام أي ضلوا وقيل للضلال المذكور وإن كان فيه حذف صناعي من حيث أن المصدر الموصوف لا يعمل بعد الوصف وقيل ظرف للجن وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الماخية أي تارة لقد كان في غاية الضلال الفاحش وقت نسويتنا إياكم باهذه الأصنام واستحقاق العبادة برب العالمين الذي أتمت أدنى خلقه وأذلهم وأجرهم اه أبو السعود (قوله) أو أولونا أي السابقون علينا (قوله) فاننا من شافعين (خ) جمع الشافعين ووحيد الصدق لكثرة الشفعا في العبادة وقلة الصدق ولأن الصدق الواحد يسمى أكثر مما يسمى الشفعا ما لإطلاق الصدق على الجمع كالدولة في الأصل مصدر كالجنين والصبي اه يضاروى (قوله) ولا صدق بحميم من الاحتمام بمعنى الاحتمام كما قاله الزمخشري اه شيخنا وفي السمين الخيم القريب: قوله عامة فلان أي خاصة وقال الزمخشري الخيم من الاحتمام وهو الاحتمام من الحامة وهي الحامة وهو الصدق الخالص والتي هنا تخمّل بنى الصدق من أصله أو بنى صفة فقط

من ضمير الناطل (وأم) مطعوف على الضمير في اهبط تقديره اهبط أنت وأم وكان الفصل بينهما متنيا عن التوكيد

المؤمنين) لو هنا للمنى
ونكون جوابه (إن في
ذلك) المذكور من قصة
إبراهيم وقومه (آية وما
كان أكثرهم مؤمنين وإن
ربك هو العزيز الرحيم
كذب قوم نوح المرسلين)

بتكذيبهم له لاشترأهم
في الجحيم بالتوحيد أرسلناه
لعلول لبثه فيهم كأنه رسل
وتأنيث قوم باعتبار معناه
وتذكيره باعتبار لفظه (إذ
قال لهم أخوتهم) نسا
نوح ألا تتقون (الله
إنني لكم رسول أمين)
على تبليغ ما أرسلت به
فأتقوا الله وأطيعوني
فيما أمركم به من توحيد الله
وطاعته (وما أسألكم
تأنيثه) على تبليغه (من
أجر إن) ما (أجرى)
أى توابي (إلا على رب
العالمين فأتقوا الله
وأطيعوني) كرره تأكيداً
(قالوا أئمن) نصدق
(لك) لقولك (واتبعك)
وفي قراءة وأنبأك جمع
تابع مبتدأ (الأز ذلون)
السفلة كالحا كذا والأسا كفة
(قال وما عيسى)

(و سنستمعهم) نعمت لأمم
قوله تعالى (تلك من أنباء
الغيب) هو مثل قوله تعالى
في آل عمران ذلك من أنباء
الغيب وقد ذكر إعرابه (ما
قوله تعالى (من إله غيره) قد

والصديق يحتمل أن يكون مفرداً وأن يكون مستعملاً في الجمع كما يستعمل العدو فيه فيقال
هم صديق وعمد عدا (قوله أى همه أمرنا) بضم أوله وكسر ثانيه من أهمرباعياً أوفتح أوله
وضم ثانيه من همه ثلاثياً في المصباح وأهني الأمر بالألف أفلقني وهني همامن باب نفل مثله
(قوله فتكون من المؤمنين) منصوب في جواب اتقى (قوله إن في ذلك المـ كور من قصة إبراهيم
وقومه آية) أى لحجة وعظمت أراد أن يستبرها ويعترف بإنها جاءت على أنظم ترتيب وأحسن
تقرير يتفطن المتأمل فيها لتزارة علمها فيها من الإشارة إلى أصول العلوم الدينية والتذبه على دلالتها
وحسن دعوتها للقوم وحسن مخالفتهم وكال إشفاقه عليهم وتصوير الأسرى نفسه وإطلاق الوعد
والوعد على سبيل الحكاية تمريضهم وإعطاء لهم ليكون أدعى إلى الاستماع والقبول اه يضأى
(قوله بتكذيبهم له) يشير بهذا التوجه إلى أن الجمع على حقيقته وقوله أولاً لأنه أشير به إلى أن في
الجمع مساعفة وتجوز اه شيخنا (قوله وتأنيث قوم) أى تأنيث فعل المسند إليه باعتبار معناه وهو الأمة
والجماعة وتذكيره أى تذكير الضمير العائد إليه في قوله إذ قال لهم أخوهم الخ في الصياوى القوم مؤنث
ولذلك يصغر على قومه وفي المصباح القوم يذكرو ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذا كل اسم
جمع لا واحد له من لفظه نحو رطل ونفراه فقوله مؤنث أى على الأغلب لأنه ذهب إلى أنه جمع قائم
والأصل تأنيثه اه شهاب (قوله نسا) أى في النسب لا في الدين (قوله ألا تتقون الله) أى فتتقون
عبادة غيره (قوله من أجر) أى أجره ومن زائدة في المفعول (قوله فأتقوا الله وأطيعون) تصدير
القصص الجنس بالحث على التقوى يدل على أن البعثة مقصورة على الدعاء إلى معرفة الحق والطاعة فيها
يقرب المدعو إلى توبه ويبيده عن عقابه وكان الأبناء متفتحين على ذلك وإن اختلفوا في بعض التفاصيل
مبين عن المطامع الدينية والأغراض الدنيوية اه (قوله كرره تأكيداً) وحسن التأكيذ كون الأول
مرتباً على الرسالة والآماة وكون الثاني مرتباً على عدم سؤاله أجر منهم اه شيخنا وفي الصياوى وكرره
للتأكيد والتشبه على دلالة كل واحد من أماته وحسم طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوه إليه
فكيف إذا اجتمع اه (قوله قالوا أنؤمن من لك الخ) هذا من سخافة عقولهم وقصر أربهم على حطام
الدنيا حتى جعلوا أتباع المقلين من الدنيا مانعاً من اتباعهم وجعلوا إيمانهم بما يدعوه إليه دليلاً على
بطلانه وأشاروا بذلك إلى أن اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وإنما هو لتوقع مالورفعة اه بصادى
وفي سورة هود وماترك أتبعك إلا الذين هم أرادنا بآدى الرأى اه (قوله وفي قراءة الخ) عادته اه
يشير هذه العبارة إلى كون القراءة سبعة وهذا الضمير منه أمر أعلى فا هنا من غير العالب فإن هذه
القراءة يعقوب من العشرة اه شيخنا (قوله جمع تابع) كشاهدوا شهداء أو جمع تبع كبطل وأبطال
اه شيخنا (قوله متدا) أى وخبره الأردلون والجملة في محل نصب على الحال اه شيخنا (قوله
الأردلون) أى الأقلون جاهوا وما لجمع الأزدل على الصحة فبه بالنبلة صار جارياً بجرى الإسم كالأ أكبر
والأكبر وقيل جمع أزدل جمع رذل كأكالب وأكلب وكتب اه أبو السعود (قوله السفلة) المراد
بهم هنا قراء الناس وضعفائهم وإنما يدوروا للاتباع قبل الأغنياء لاستيلاء الرياسة على الأغنياء
وصعوبة الانفكاك منها والآفة عن الانقياد للغير والفقير خلى من تلك الموانع فهو سريع الإجابة
والانقياد وهذا غالب أحوال أهل الدنيا اه قرطبي من سورة هود (قوله قال وما على) ما يحتمل
أن تكون استفهامية وأن تكون نافية وقول النشار أى علم ل إشارة إلى الاحتمال الأول وإلى
أن الإضافة على معنى اللام وهذا الاستفهام إنكارى فيرجع لمعنى التنى وفي السمين يجوز في

كنت تعلمها) يجوز أن يكون حالاً من ضمير المؤنث في توحها وأن يكون حالاً من الكاف في إليك

ذلك ما عنصوم (وقتا)

بظار المؤمنين (إن)

ما أنا إلا نذير مبين)

بين الإذار (قالوا لئن لم

تنته بانوح) عما نقول

(لأنك كذبت) المرغومين

بالخجارة أو بالتمس (قال

نوح رب إن قومي

كذبتون فافتح لي

بابي واتمهم فحقاً) أى احكم

(وتخى ومن ممن من

المؤمنين) قال تعالى

(فأجابه ومن معه في

الصدك المشركون) المملوء

من الناس والحيوان والطير

(ثم أقرتاً بقى) أى بعد

إجابه (الباقين) من قومه

(إن في ذلك لآية وما كان

أكثر لهم مؤمناً وإن ربك

هو العزيز الرحيم كذبت)

عاد المرسلين إذ قال لهم

أخوهم هود إلا تتقون

لأني لكم رسول أمين

فانفروا ففعلوا وأطعنوا

ومناشأله عليه من أجر

(إن ما) أجرى إلا على

رب العالمين أتبتون

بكل ربيع) مكان مرتفع

ذكر في الاعراف قوله تعالى

(مدراء) سال من الساء ولم

يؤ تشلوهين أحدهما ن الساء

السحاب فذكر مدراء على

العبه والثاني أن مفعولاً للبا العتو ذلك يستوي في الموث والمذكر مثل قسوا كصبر وقيل كشيء (لؤ قوتكم) (لؤ مفعولاً على المن ومعنى يزدك

مارسوا أحدهما وهو الظاهر أنها استفهامية في محل رفع للابتداء وعلى خبرها والباء متعلقة

بالتالي أي نافية والباء متعلقة بعلی أيضا فإله الحرف وبتحاج إلى اخبار خبر بصير الكلام به

حده (قوله أي علم) أشار إلى أن أصل على علم لخلف تخفيفاً وأى شئ على والمراد

انتماء عنه باحلاس أمرهم به وإطلاعه على سرازيم وبراطهم اه كرشى وقطرطى قال

وما على بما كانوا يعملون كان زائدة والمعى وما على بما يعملون أى أكلف العلم بأعمالهم إنما

كلفت أن أوعوم إلى الايمان والاعتبار بالايان لا بالحرف والصانع وكأهم قولوا إنما أتبعك

هؤلاء الضعفاء طمعا في العزة والمال فقال لئن لم أتف على باطل أمرهم وإنما وقفت على

ظواهرهم والمعى أى لم أعلم أن الله يهديهم ويضلهم ويرشدهم وينويهم ويفقههم وبغذلك

إن حسابهم أى أعمالهم وإيمانهم إلا على رءو تفتنون اه (قوله إن حسابهم) أى حساب

براطهم (قوله ما عنصوم) أى نستصوم للعب (قوله وما أنا بطارد المؤمنين) ودلا أشربه

كلاهم من طلبهم منه أنت بطرد الضعفاء المؤمنين اه شيخنا وق البيضاوى وما أنا بطارد

المؤمنين جواب لما أمره قولهم من استدعاء طردهم وتوقف لإيمانهم عليه حيث جعلوا إيمانهم

هو المانع لهم اه وقوله إن أنا إلا نذير مبين كاملة له وقطرطى في سورة هود سألوه أن

يطرد الأراذل الذين آمنوا كسألت قريش الذى ^{صلى الله عليه وسلم} أن يطرد الموالم والفقراء حسباً تقدم

في سورة الأنعام اه (قوله إن أنا إلا نذير مبين) أى ما إلا الرسول بمعوت لاذار المكلفين وجرم

عن الكفر والمعاصى سواء كانوا من الاعزاء أو من الأراذل فكيف يناسب طرد الفقراء لأجل

اتباع الأغبيا أروأنا إلا معوت لإذاركم بالبرهان الواضح وقد فلتك وليس على استرضاء

بعضكم بطرد الآخرين اه أو السعد (قوله قال رب إن قومي كذبون) إنما هذا اظهار المايدعوا

عليهم لأجله وهو تكذيب الحق لا تخوفهم واستخفافهم به اه بيضاوى يعنى أن قوله رب إن

قومي كذبون لم يقفه نوح (عادة لتعالى بضمون هذا الخبر ولا يكونه علما بضمونه لعله بأه تعالى

عام الغيب والشهادة ولكن أراد به إلى لأدعوك عليهم لأجل تخوفهم إى بالرحم واتباعهم إى

بقولهم واتباعهم الأراذل ونأما ادعوا عليهم لأجلك ولأجل دينك لأهم كذبون في حيك ورسالك

اه زاده (قوله إن قومي كذبون) أى صموا على تكذيبى وأصروا على بدما دعوتهم هذه الأزمنة

المتطارة فلم يردم دعاء لا فراراً اه أو السعد (قوله فافتح لي بينى وبينهم فتحاً) أى احكم بيننا بما

يستحقه كل واحدنا أى أزل العقوبة والملاك بهم بدليل قوله ونجى أى ما ينزلهم وهذه حكاية

إجمالية لدعائه المفصل في سورة نوح وق زاده فافتح بينى وبينهم فتحاً أى الفتاحة أى الحكومة

والفتاح الحاكم سعى به لفته المطلق من الامور اه والفتاحة بالضم والكسر كما في القاموس

(قوله ومن معى من المؤمنين) وكانوا ثمانين أربعون من الرجال وأربعون من النساء اه

(قوله وما كان أكثرهم مؤمنين) فهم أنه لو كان نصفهم مؤمنين لما أخذوا اه كرشى (قوله

كذبت عاد المرسلين) عاد اسم قبيلة هود سميت باسم أبيها الأعلى وكان من نسل سام بن نوح

وقوله المرسلين في اطلاق الجمع على هود ما تقدم اه شيخنا (قوله إذ قال لهم أخوهم) أى نسا

كما تقدم وكان هود تاجراً جميل الصورة يشبه آدم وعاش من العمر أربعاً وأربعاً وستين

سنة اه شيخنا (قوله أتبتون بكل ربيع) استفهام تفرع وتوسيع ومحل التوسيع هو الجملة الحالية

أى تبتون وقوله وتتخذون معطوف على تبتون وكذا قوله وإذا بطمتم فوجئهم على أمور ثلاثة

فقرول الشارح فافتحوا الله في ذلك أى المذكور من الامور الثلاثة البناء والاتخاذ للذكور

(وَتَخَذُونَ مَصَانِعَ) للامتنان تحت الأرض (لَتَسْكُنَنَّ) كأنكم (تَخْلُدُونَ) فيها لاتموتون (وَأَدَّابَطْشَتُمْ) بضرب أو قتل (بَطْشَتُمْ جَبَّارِينَ) من غير رافة (فَأَسْمُوا اللَّهَ) في ذلك (وَأَطِيعُوا) فيما أمرتكم به (وَأَنْفُوا الَّذِي أَمَّكُمْ) أنعم عليكم (بِمَا تَعْلَمُونَ) أذكركم بأنعام وتبين وجنات) نباتين (وعيون) أهار (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) في الدنيا والآخرة إن عصيتموني (فَأُولَئِكَ سَاءَ عَاقِبَتُهُمْ) عندنا (وَأَعْظَمَتْ أُمَّمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ) أصلا أي يصعب ويجوز أن يكون لئلا صفة لهم فتنمق بمحذوف أي قوة مضافة إلى قوتكم ه قوله تعالى (ما جئنا بآية) يجوز أن تتعلق الآية بحجت والتقدير ما أظهرت بينة ويجوز أن تكون حالا أي ومعكم بينة أرحمنا بيه . قوله تعالى (الا اعتراك) الجملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره إن تقولوا قولوا هو اعتراك ويجوز أن يكون موضعها نصبا أي ما نذكرها القول قوله تعالى (فان تولوا) أي فان

والتجبراه شيخنا في الكرشى واعلم أن اتخاذ الآية العالية يدل على حب الدنيا واتخاذ المصانع يدل على حب البقا والمجارية يدل على حب الفرد والموجود هذه صفات الإلهية وهي بمنزلة الحصول للعباد (قوله بكل أربع) أربع بكر الراء وفتحها جمع ربيعة وهو في اللغة المكان المرتفع وقال أبو عبيدة هو الطريق اه سمين وقيل هو الجبل اه مصباح وفي الفاموس والربع والكسر والفتح المرتفع من الأرض أو كل طريق أو الطريق الممرج في الجبل والجبل المرتفع الواحد هاه والكسر الصومعة وبرج الحمام والنل العالي والفتح فضل كل شيء كربع المعين والذائق والبدرا (قوله علما للسارة) أي كالمعلم في الارتفاع وفي البيضاوي آية علما المارة تعبتون بدائها إذ كانوا يهدون بالنجوم في أسفارهم فلا يحتاجون إليها أو بروج الحمام أو بنينا يجمعون إليه للعبث بمن يربهم أو قصورا يفتخرون بها اه وفي أبي السعود تعبتون أي تجتمعون فيها أي الآية فتعبتون بمن يربكم اه وفي المصباح عبت عثمان باب تعب له وبعمل ما لا فائدة فيه فهو عابت اه فقوله الشارح وتسخرون عطف تفسير (قوله مصانع) جمع مصنعة بفتح الميم مع فتح النون أو ضمها وهي الحوض أو البركة فقوله مصانع أي حوضا وبركا يجمعون فيها الماء هه من قبيل الصهاريج اه شيخنا وفي المختار المصنعة بفتح الميم وضم النون أو فتحها كالحوض يجمع فيه الماء والمطر والمصانع الحصون اه (قوله اسلمكم كأنكم) فسر لعل كان دليل الفرامة الشادة كأنكم تخلصون لكن على هذا الصنيع لا يحسن التوبيخ على البناء المذكور لأنه مباح وبعضهم أبقاها على ظاهرها من الترحى أي راجين ومؤملين أن تخلصوا في الدنيا لا تتركهم البعث والتوبيخ حينئذ ظاهر اه شيخنا وفي أبي السعود لعلكم تخلصون أي راجين أن تخلصوا في الدنيا أو عاملين عمل من يرجو ذلك لذلك تحكون بنياتها اه وفي السمين ولعل هنا على بابها وقيل للتبليغ ويؤيده قراءة عبد الله ك تخلصون وقيل لاسنتهم فانه يزيد على وبه قال الكوفيون وقيل معناها التشبيه أي كأنكم تخلصون ويؤيده ما في مصحف أبي كأنكم تخلصون وقري كأنكم خالدين لم يرض على أنها تكون للتشبيه اه (قوله تخلصون فيها) أي الدنيا أو الأرض (قوله) وإذا بطشتم الخ) البطش السطو أو الاخذ بعنف وقال ابن عباس إذا ضرتهم بالسياط وقتلهم بالسيف فعلم فعل الجبارين اه زاده (قوله بما تعلمون) أي من أنواع العلم الحاصلة لكم فصل هذا للاجمال بقوله أمدكم بأنعام الخ إعادة الفعل لزيادة التفرير فان التفصيل بعد الاجمال والتفسير بعد الإجمال أدخل في ذلك اه أبو السعود وفي السمين قوله أمدكم. فنام الخ وفيه وجهان أحدهما أن الجملة الثانية بيان للاراد وتفسيرها والثاني أن بأنعام بدل من قوله بما تعلمون باعادة العامل كقولنا نبعو المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أعمالا الشيوخ ولا أكثرون لا يجادلون هذا بدلا وإنما جعلوه تكريرا وإنما جعلوا بدل باعادة العامل إذا كان العامل حرف حر من غير إعادة متعلقه بحرمرت يزيد بأخيك ولا يقولون حررت يزيد حررت بأخيك على البدل اه (قوله لئلا تخاف عليكم) أي إن لم تقوموا بشكر هذه النعم فان كفران النعمة مستحق للعقاب كما أن شكرها مستحق لزيادةها فال تعالى ابن سكرم لا يزيدنكم الآية اه أبو السعود (قوله) لم تكن من الواعظين) هذا أبلغ من أن يقولوا أم لم تعظ كما أشاره الشارح بقوله أصلا وقوله أي لا رعوى أي لا ننهي ولا نرجع عما نحن فيه لأجل وعظك إياها اه شيخنا وفي المختار وقدر عوى عن الصبح أي انكف وأردع عنه وفي السمين قوله لم تكن من الواعظين معادل لقولوا وعظت وإنما أتى بالمعادل هكذا دون قوله أم لم تعظ لتواخي القوافي وأبدى له العشرى معنى فقال وبينهما فرق لأن المعنى سواء علينا أفعلت هذا الفعل الذي هو

تولوا لخذف الثانية (ويستخلف) الجمهور على الضم وهو معطوف على الجواب بالفاء وقد سكته بعضهم على الموضوع أو على التخييف

الحاق باللام أي ما هذا الذي
نحس عليه من أن لا نعش
إلا خلق الأولين أي طيبتهم
وعادتهم (وما نحن بمؤمنين
فكذبوه) (بالعذاب
(وأهلكتهم) في الدنيا
بالرحم (إن) في ذلك
لآية وما كان أكثرهم
مؤمنين وإن ذلك هو
العزيز الرحيم كذا ثبت
شعور المؤمنين إذ قال
لهم أخوهم صالح ألا
تؤمنون إنى لكم رسول
أبين فأهو الله وأطوبون
وما أسألكم عنه من شيء
(إن) ما أخرى إلا على
رب العالمين أتؤمنون
فيها ههنا) من الخبر (آمين
في جنات وعيون ورزوع
وحل طلعها ههين)
لطيف لين (وتحيتون
من الجدل بيوتاً فريين)
بطرين وفي قراءة فارين
حاذقين (فانقوا الله
وأطيعون) فيها أمرهم
به (ولا تطيقوا أمر
المشركين الذين يبيدون
في الأرض) بالمعاصي (ولا
يصلحون) بطاعة الله (فالوا
إنصابت من المشركين)
الذين سحروا كثيراً حتى

الرحم أم لم تكن أصلاً من أهله وبشره فهو أبلغ وقفة اعتداهم برعته من قولك أم لم تطأه
(قوله إن هذا الخ) نطيل لائقه (قوله) وقراءة) أي سبغة (قوله من أن لا يمشاغ) أي من اعتقاد
أن لا يموت وقوله أي طيبتهم الخ عبارة الحارثي أي ما فالأزليين من قبلنا أنهم يمشون ما عاشوا ثم يموتون
ولا يموت ولا حساب اه (قوله وما نحن بمؤمنين) أي على ما نحن عليه من الأعمال اه شيخنا (قوله
فكذبوه) أي أمرنا على تكذيبه وقوله بالعذاب لعل الباقية بمنى وأي وعدهم بالعذاب اه
شيخنا (قوله بالرحم) أي الرحم الصرح وهو ريح باردة شديدة الصوت لا ماء فيها وطلعت عليهم سبع
ليال ونسأله أيام أولها من مسح يوم الأربعاء فثمانين من شوال وكانت في حجر الشتاء اه جلال من
سورة الحاقة وسبأ ما زاد وسط هذه العصة (قوله) كذبت ثمود اسم قبيلة صالح سميت باسم أبيها
وهو ثمود جد صالح لذلك كان صالح أحامم نسا لاجتماعهم مع قوم الأب الأعلى وعاش صالح من العمر
مائةين وسبعمائة وبعده وبعده هو دمانسة اه شيخنا (قوله المراد به) المراد به صالح الخ التعبير عنه
بالجمع ما تقدم اه شيخنا (قوله أتؤمنون) استفهام إنكاري توبيخ وما سمعوا من قولهم فسر ما التارخ
بقوله من الخبر أي العرب والجاهل للثنية وهما إشارة للثكنان القريب والمراد به الدنيا وهو ظرف مكان
متعلق بمحذوف صلة الموصول أي لا تظنوا أولادنا منكم إنكم أنتم قد آمنتم بربكم والذين آمنتم بربكم
في العلم إلى قها آمين من العذاب اه شيخنا (قوله آمنين) حال من الواو في تكون وقوله في جنات
الخ جدل من قوله فيها بما ينادى العامل لأجل تفصيل الجدل اه شيخنا (قوله) ونخل الخ نخل اسم جمع
الواحدة نخلة وكل اسم جمع كذلك يؤنث ويذكر وأما الخيل بالياء فثبوتها انفا اه مصباح وقوله
طلعها هو ثمرها وأول ما يطلع ويعدى يسمى خللاً ثم لمعاً ثم بسرائم ثم طبا ثم ثمر اه شيخنا
وفي الصياوي طلعها وهو ما يطلع منها كصهل السيف في حوفه شريح القوم وقتنيته ينصل
السيف من حيث الحية والشكل وفي المختار ويقال للطلع هضم ما لم يخرج من كقرء لدخول بعضه
في بعض اه وفي أبي السعود والمضمين اللين اللطف الفير أولان الخ نخل أي وطلع الآيات
أظف وهو ما يطلع منها كصهل السيف في حوفه شريح القوم استدلال متكرراً الخ لول افراد
الخل لعضه على سائر أشجار الخناق أولان المراد به غيرها من الأشجار اه (قوله) وتحتون)
معطوف على تتكون فهو في حيز الاستفهام التوبيخي ومحل التوبيخ الحال وهي أنه فرحين من القرء
وهو شدة الفرح وقوله حاذقين أي ماهرين في العمل وفي المصباح حذق الرجل في صنعة من بابي
ضربون بحدفا مهرفياً وعرف غوامضاً وده ففها وحذق الخلي محذوق باب ضرب حدوقاً
انتهت حموضته فلذع اللسان اه وفي القرطبي السحت الشعر والبري يقال تعنتت بالسكر تحتأى
براه والحناء البرابرة والمنحت ما ينحت به وفي الصفات أتبدون ما تنتهون فكأوا ينتهون
الجبال المساطلت أعمارهم وتهدم بنازم من المدراء وفي الكرخ في سورة الأعراف وإنما كانوا
شحنون بيوتنا والجبال الطول أعمارهم فالسقف والآنية كانت تليل قبل فإعمارهم اه وفي
الحطيب في سورة هود وكان الواحد منهم يعيش ثلثمائة سنة إلى ألف سنة وكما كانوا قوم هود اه
(قوله) ولا تطيعوا أمر المشركين) فيه إسناد مجازي في الذببة الإيقاعية أي ولا تطيعوا المشركين
أمرهم اه شيخنا والمرسوفون قال ابن عباس المراد بهم المشركون وقيل المراد بهم القصة الذين عرفوا
الثابة اه غازن (قوله) الذين يفسدون في الأرض) وصف موضع لإسرافهم لأن المراد بالأسراف
هنا ليس مناه المعروف بل المراد به زيادة الفساد ولما كان قوله يفسدون لا ينافي صلاحهم
أحياناً أردفه بقوله ولا يصلحون ليان كمال إفسادهم وإسرافهم فيه اه شهاب (قوله)

نزول الحركات قوله لعل
(كفر وارهم) هو محمول على المعنى أي جسد وارهم ويجوز أن يكون نصب بما حذف الياء قبل التقدير وكفر وانصرفهم أي بطروها. قوله

(قال هذو ناقة لها شرب)

نصيب من الماء. ولكم

شرب يوم معلوم ولا

تمسوها يسوء فإخذكم

عذاب يوم عظيم

بعظم العذاب (مفقرها)

أي عقربا بعضهم برضام

(أصبجوا تادمين) على

عقربا (فأخذهم العذاب)

الموعود به فهلسوا (إن

في ذلك لآية وما كان

أكثرهم مؤمنين وإن

ربك هو العزيز الرحيم

كذبت قوم لوط المرسلين

إذ قال لهم أخوهم لوط

ألا تتقون إنما لكم رسول

أين فاقوا الله وأطيعون

وما أسألكم عليه من أجر

إن أجرني إلا على رب

العالمين أتأتون الذكرا

من العالمين) أي من الناس

(وتذرون ما خلق لكم

ربكم من أزواجكم) أي

أقباهن (بل أتتم قوم عادون)

متجاوزون الحلال إلى الحرام

(قالوا لئن لم تنته يا لوط

عن إنكارك علينا لتسكنن

من المخرجين) من بلدنا

تعالى (غير تحسير) الأقوى في

المنى أن يكون غير هذا استئناف

المنى وهو مفعول ثان لتزيدوني

أي فا تزيدوني إلا تحسيرا

وقله تعالى

مانت لإبشرا مثلنا) أي فكيف تدعى أنت رسول لنا اه شيخنا (قوله قال هذه ناقة) أشار إليها بعد ما أخرجها الله من الصخرة بدما أنه كافر نحوها وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال رأيت ميركها فاذا هو ستون ذراعا في ستين ذراعا ثم وصاح صالح بأمرين الأول لما شرب الخ والثاني ولا تمسوها بوسم الخ فمزاده (قوله نصيب من الماء) أي شرب منه يو ما وأنتم يو ما لا تراحمكم في يومكم ولا تراحمونا في يومها وفي يومها تشربون من لبنها اه شيخنا (قوله فقروها أي يوم الثلاثاء فأخذهم العذاب يوم السبت بعد ما جعل لهم عليه علامة وهو أهم في اليوم الأول من ثلاثة الميعاد وهو يوم الأربعاء) اصفرت وجوههم ثم احمرت في الخسيس ثم استودت فالجمعة اه شيخنا وفي القرطبي في سورة النمل وفي قول مقاتل وغيره أنه أخرج في أبدانهم خراج مثل الحص فكان في اليوم الأول أحر ثم صار من النداء صفر ثم صار في الثالث أسود وكان عقر الناقة يوم الأربعاء وهلاكهم يوم الأحد انقضت فيه تلك المخرجات وصاح عليهم جبريل صيحة فانوا بالأميرين وكان ذلك ضحوة اه (قوله أي عقربا بعضهم) أي ضربها بالسيف في سابقها بعضهم واسمه عدار وكان قصيرا دميما وكان ابن زنا اه شيخنا وفي القرطبي قال السدي وغيره أوحى الله إلى صالح إن قومك سيعفرون نانتك فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا نفعلم فقال لهم صالح إنه سيولد في شهركم هذا غلام يعقربا ويكون هلاكهم على يديه فقالوا لا يولد في هذا الشهر ذكر إلا قتلناه فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا أبناءهم ثم للعاشر فأبى أن يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك فكان ابن العاشر أزرق فحببت نانا سريعا فكان إذا مر بالنسمة فرأوه قالوا لو كان أبناؤنا أحياء لكانوا مثل هذا وغضب التسعة من صالح لأنه كان سببا لقتلهم أبناءهم فتحصوا ونضاموا بالله ليدته وأهله فقالوا نخرج إلى سفر فيرى الناس سفرنا فتسكون في غار حتى إذا كان الليل وخرج صالح إلى مسجده أتياه فقتلناه ثم قلنا ما شهدنا بهلك أهلنا وإنما لصادقون فيصدقونا ويعلمون أنما خرجنا إلى سفر وكان صالح لا يتام معهم في القرية بل كان ينام في المسجد فاذا أصبح أتاهم فوعظهم فلما دخلوا النار أرادوا أن يخرجوا فسقط عليهم النار فقتلهم فرأى ذلك ناس ممن كان قد اطلع على ذلك فصاحوا في القرية يا عباد الله أما رضى صالح أن أسرى بقتل أولادهم حتى قتلهم فاجتمع أهل القرية على عقر الناقة اه (قوله نادى على عقربا) أي خفا من أن يحمل بهم العذاب لا توبة اه يضاوى أي لأنه لا يناسب تفرغ فأخذهم العذاب عليه ولأن مجرد الدم ليس توبة اه شباب (قوله وما كان أكثرهم مؤمنين) في نبي الإيمان عن أكثرهم في هذا المعرض لإيماء بأنه لو آمن أكثرهم أو شطروهم لما أخذوا بالعذاب برأى قريشا إنما عصوا من مثله ببركة من آمن منهم اه يضاوى (قوله أخوهم لوط) لم يكن لوط منهم في النسب وإنما سمي أخا باعتبار أنه كان ساكنا بجوارهم لم في قريتهم اه شيخنا وفي الخطيب إذ قال لهم أخوهم لوط أي أخوهم في البلداني الدين يولى في النسب لأنه ابن أخي إبراهيم عليهما السلام وهما من بلاد المشرق من أرض بابل وكأه عبر الأخوة لا اختيارا لمجاورهم ومناسبتهم بمصاهرهم وإقامته بينهم في مدنتهم مدة مديدة وسنين عديدة وإتيانه بالأولاد من نسايتهم مع موافقته لهم في أنه قروى اه (قوله الذكرا) جمع ذكرو في الحمار الذكر عند الأثني وجمعه ذكور وذكران وذكاره كحجارة اه وقوله من العالمين حال (قوله أي أقباهن) تفسير لما في قوله ما خلق لكم ومعنى خلق أصلح كآقرى به أي أحل وأباح اه شيخنا (قوله متجاوزون الحلال إلى الحرام) أي لأن معنى العادي المتدنى في ظله المتجاوز فيه الحد فالمراد لما المتجاوز في الشهوة بقرينة المقام أو في المعاصي مطلقا ويدخل فيه ما سبق له الكلام فتملته عليهما مقدر لكنه إما عاصر أو عام اه شباب (قوله من بلدنا)

(قال) لوط (إني لعبدك
 عبده (مُتَّبِعًا) وأهلُه
 أتخوِّبُ) إلا عَجُوزاً
 امرأته (في العائرين) الباقين
 أهلكتها (نعم دَرَمْنَا
 الآخرِينَ) أهلكتهم
 (وأعقرنا عبيتهم مطراً)
 حجارة من حملة الإهلاك
 (فساء مطر المُنْذَرِينَ)
 مطرم (إني في ذلك لأبينة
 وما كان أكثرهم مؤمِّنين
 وإنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
 الرَّحِيمُ) كذبت أصحاب
 الأبيكة) وفي قراءة تحذف
 الهذرة وإلقاء حركتها على اللام

(من حرى بومئذ) بقرآن
 النبي على أنه معرب وأحمره
 بالإضافة وحذفها على أنه
 سبغ مع إذلاله في طرف
 الزمان إذا أُضِيبَ إلى معنى
 حاز أن يوصلنا الظروف
 من الإيهام ولأن المضاف
 سكنى كثيراً من أحوال
 المضاف إليه كالتعريف
 والاستفهام والمعموم والحراء
 وأما إذ فقد تقدم ذكره
 قوله تعالى (وأخذ الذين
 ظنوا الصيحة) في حذف التاء
 ثلاثة أوجه أحدها أنه فصل
 بين الفعل والتفاعل والثاني أن
 التأنيث غير حقيقي وثالث
 أن الصيحة بمعنى الصياح لحمل
 على المعنى في قوله تعالى كأن

(٢٩٠) مِنَ الْعَائِلِينَ) الْمُخْضِبِينَ (رَبِّ نَجِيِّ وَأَهْلِ يَمَّا يَفْتَمِلُونَ) أَي مِنْ

في نسخة قربنا (قوله) من العائلين) متعلق بحذوف أو لعائل من العائلين وذلك المحذوف غير إسم
 العائلين صفة وللملك متعلق بالخبر المحذوف ولو حمل من العائلين غير إن لعائل العائلين في
 لعملك بمعنى إلى تقديم معمول الصلة على الموصول وهو أن مع أنه لا يجوز اه زاده وفي
 المصاحح وقيل الرجل أقلية من باب رمى قبل بالكسر والقصر وقد يمد إذا ابهنت ومن باب
 نعب لفة اه والقيل المبع البعض وعبارة الكشاف القيل البعض التشديد كأنه يقل التوادم
 (قوله) وأهل) أي نسبه وامرأه المؤمنة (قوله) الباقين) أي في العذاب وعبارة الخطيب ثم استثنى
 من أهل بيته قوله إلا عَجُوزاً وهي امرأه كأنه في حكم العائرين أي المالكين الذين نأخذهم العبرة
 بما يكون من العادة فإنا لم نخرجنا بقضائنا بذلك في الأزل لكونها لم تتابعه في الدين ولم يخرج معه
 وكانت مائة إلى القوم راضية بفعالهم وقيل إنها خرجت فأصحابها حرقوا في العطين فأهلكها فإن قيل
 قوله في العائرين صفة فما كأنه قيل إلا عَجُوزاً في العائرين غيرة ولم يكن العصور صفتها وقت تجميعهم
 أحب أن معناه إلا عَجُوزاً مقدرًا غيروها أو في حكمهم كما مرَّت الإشارة إليها وفي المصاحح غير غيروها
 من باء قد نفي وقد يستعمل فيما مضى أيضاً فيكون من الأضداد وقال الزبيدي غير غيروها مكثوفي
 لغة بالهثة الناصي وبالجملة لياق وغير الشيء وزان سكر بفتحاه (قوله) أهلكتهم) أي قلب
 قرام عليهم وحمل أعلاها سافها وقوله وأمطرنا عليهم أي على من كان منهم ذلك الوقت خارج القرى
 لسرا أو غيره اه شيخنا (قوله) مطرم) هذا هو المخصوص بالذم اه (قوله) كذب أصحاب الأبيكة) قد
 وقع هذا الأبيكة في القرآن أربع مرات في الحجر ووق في ما هنا وفي الأولان بالوالجر لا غير
 والأحران بقرآن بالوالجر وبالصرف الذي قاله الشارح مانع فتح التاء مع أن الكل مجردات
 بإضافة لفظ أصحاب إليها اه شيخنا (قوله) تحذف الهذرة) أي التائية التي هي من بنية الكلمة التي
 هي أبيكة وقوله على اللام أي لام التعريف أو ما الهذرة الأولى فقد حذفنا للاستثناء عنها بتحريك
 اللام لأنها حمزة وصل لا تدخل إلا على الساكن كما يؤخذ من القراطي وقوله وفتح الهاء في
 نسخة وفتح التاء وهي أوضح وهذا الفتح نائب عن الكسر لأن اللفظ مجرد بالإضافة وتنوع
 من العرف للعلية والتأنيث باعتبار الهمزة إن كان هذا اللفظ عربياً للعلية والهمزة إن كان
 أعجمياً اه شيخنا (قوله) وإلقاء حركتها على اللام الخ) هذا الصنيع يقتضى أن اللام موجودة لام
 التعريف وحينئذ لا يصح قوله وفتح الهاء إذ الاسم المقرون بالسواء كانت معرفة أو غير ما يجمر
 بالكسرة سواء وقع فيه نقل أو لا وبعض وجه فتح الهاء بأن الاسم بوزنية فاللام من بنية الكلمة
 ولا نقل بل حركة اللام أصلية لجره بالفتحة حينئذ ظاهر وهذا هو الظاهر اه شيخنا وفي الشهاب
 ما نفعه وقد استشكل هذه القراءة أبو علي الفارسي وغيره بأنه لا وجه للفتح لأن نقل حركة الهذرة
 لا يقتضى تغيير الإعراب من الكسر إلى الفتح واجب بأن ليسك على هذه القراءة اسم الالهة وهي
 غير معروفة للعلية والتأنيث واللام فيها جزء من الكلمة لا المعرفة لأنها توجب العرف فتقول
 المصنف إنها على النقل غير صحيح وهذا يدفع ما قاله النحاة فإجم نسبو هذه القراءة إلى
 التعريف اه ملخصاً وقد أطال السمين في توجيه هذه القراءة جداً ورجع إلى ما سمعت ونصه
 قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ليسك بلام واحدة وفتح التاء جعلوها إما غير معرف بآل مضافاً
 إليه أصحاب هنا وفي ص خاصة الباقون الأبيكة معرفة فالأجمع عليه في الحجر ووق قد
 اضطربت أقوال الناس في القراءة الأولى ويجر أيضاً ضم على قارئها وسأذكر لك من ذلك طرفاً فوجهها
 على ما قال أبو عبيد أن ليسك اسم القرية التي كانوا فيها والأبيكة اسم البلاد كلها فصار الفرق بينهما شامياً

بما

لم يفتوا فيها) قد ذكر في الأعراف (تمتود) يقرأ بالتونين لأنه مذكر وهو حي أو أبو القيلة

لم یقل آخوہم لانہ لم یکن منہم
(أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي كُنْتُ رَسُولًا
آمِينًا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
إِنْ مَا أَجْرِي إِلَّا عَلَى
رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ
أَمْوَهُمْ (وَلَا تَكُونُوا مِنَ
الْمُخْشِرِينَ) (السَّافِقِينَ
وَزَنُوا بِالْقِسْطِ أُولَئِكَ
الْمُسْتَقِيمُونَ) (الميزان السوى
(وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ) (لا تنقصوهم من
حقهم شيئاً) (وَلَا تَعْسُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)
بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ مِنْ عَنَى بَكْسَرِ
الْمَنَاءَةِ أَسَدُومَفَسِدِينَ حَالِ
مُؤَكَّدَةً لِمَعْنَى عَامِلًا (وَأَنْفُوا
الَّذِي خَفَعْتُمْ وَالْجِلْبَاءَةَ)
الْحَابِقَةَ (الْأَوَّلِينَ) قَالُوا
إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا
(وَأِنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ
وَأَسْمَاهَا مَحْذُوفٌ أَى لِأَنَّهُ
(تَطْلُكَ لِمَنْ الْكَافِرِينَ
فَأَحْضَرْنَا عَلَيْنَا كَسَمًا)
بِسُكُونِ السِّينِ وَفَتْحِهَا قَطْعَةٌ
(مِنَ السَّمَاءِ) إِنَّ كُنْتُمْ
مِنَ الصَّادِقِينَ)

بما بين مكة وبكة ورايتن مع هذا الذي يقال إنه مصحف الإمام، مصحف عثمان مفترقات فوجدت
التي في البحر والتي في ق الأبيكة ووجدت التي في الشعراء والتي في من ليك ثم اجتمعت عليها
مصاحف الاصطلاح بعد وقرأ أهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصنا يعني بنير ألف ولام اه
ما قاله أبو عبيد قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة بعد ما نقلته عنه هذه عبارته اه وفي القاموس
الليكة اسم قرية أصحاب الحجر وبها قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وانكار الزعفراني كونها
اسم القرية غير جيد اه (قوله اه غيضة شجر) أي مكان فيه شجر متجمع وملف بعضه على
بعض وكان يجرم الدم لكل مكان كذلك يقال له غيضة بفتح العين المعجمة وبالضاد المعجمة
اه شيخنا (قوله قرب مدین) وهي قرية شعيب سميت باسم بانها مدین بن ابراهيم وبينها وبين
مصر مسيرة ثمانية أيام اه شيخنا (قوله) إذا قال لهم شعيب الخ) قد أرسل شعيب عليه السلام
لهم ولأهل مدین التي هي قريته فكل أهل مدین أهلکوا بالصيحة وأصحاب الأبيكة أهلکوا
بعذاب يوم الظلة اه شيخنا وفي القرطبي قال قتادة بعث الله شعيبا إلى امتين أصحاب الأبيكة
وأهل مدین فاهلك الله أصحاب الأبيكة بالظلة وأما أهل مدین فصاح بهم جبريل صيحة فاهلكوا
أجمعين اه (قوله) لا يمكن منهم) أي وإن كان من أهل قرية مدین كما تقدم في قوله وإلى
مدین أعام شعيبا اه شيخنا (قوله) التفتين) أي لخلق الناس (قوله) ولا تبخسوا الناس
أشيائهم) وكان من جملة تبخسهم أنهم يقصون الدرهم والدينارين فهذا من عطف العام على الخاص
اه شيخنا (قوله) بالقتل وغيره) كقطع الطريق (قوله) من عنى بكسر المثناة) في المختار عثا في
الأرض أسد وبأسا وعنى بالكسر عثوا أيضا وعنى بفتح عين بوزن في قال الله تعالى ولا تتعافوا
الأرض مفسدين قلت قال الأزهرى القراء كلهم متفقون على فتح التاء دل على أن القرآن نزل باللغة
الثانية اه وفي القاموس عنى كسى ورى ورضى اه (قوله) لعنى عاملا) أي وأما اللفظ فما تختلف
اه (قوله) الخليفة) بمعنى الخلائق والأمم وقوله الأولين أي الماضين كقوم لوط وفي الخطيب وانفوا
الذي خلقكم أي من نطفة واعدامكم أهون شيء عليه وأشار إلى ضعفهم وقوة من كان قبلهم بقوله
والجيلة أي الجماعة والأمم الأولين الذين كانوا على خلقه وطبيعة عظيمة كأهل الجبال قوة وصلابة
لا سبوا قوم هود الذين بلغت بهم الشدة حتى قالوا من أشد منا قوة وقد أخذهم الله تعالى أخذ عزيز مقتدر
اه وفي السمين العامة على كسر الجيم والباء وتشديد اللام وأبو حصين والاعمش والحسن بضمها وشد
اللام والسلي بفتح الجيم أو كسرهما مع سكون الباء وهذه لغات في هذه الكلمة ومعناه الخلق المتحد
اللفظ مأخوذ من الجبل اه (قوله) وما أنت إلا بشر مثنا) أتوا بالواو للدلالة على أنه جامع بين وصفين
منايين للرسالة مبالغة في تكذيبه اه يعضاري والوصفان هما كونه من المسحرين وكونه بشرا اه
زكريا يعني أن كلامها كاف فكيف إذا اجتمعا وقد مر أن تركها لأنه استئناف للتعليل أو تأكيد
اه شهاب وفي السمين وما أنت إلا بشر مثنا جاء في قصة هود ما أنت بغير واو وهنوا ما أنت بالواو
فقال الزعفراني إذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلامها مخالف للرسالة عند التفسير والبشيرة
وأن الرسول لا يجوز أن يكون مسجورا ولا بشرا وإذا تركت الواو فليقصد الاعمى واحد وهو كونه
مسحرا ثم أكد بكونه بشرا اه (قوله) أي إنه نطقك) قدره غيره أي ما نطقك وهو أنسب (قوله)
قطعة) هذا على السكون وعلى التنج قطعا أي قطع عذاب من السماء وفي القرطبي وقال أبو عبيدة
الكسف جمع كسفة مثل سدر وسدره وقرأ السلي وحفص كسفا جمع كسفة أيضا وهي القطعة
والجانب مثل كسر وكسر وقال الجوهري الكسفة القطعة من الشيء يقال أعطى كسفة من ثوبك أي

ذكره واسلاما والتاني هو مصدر أي سلوا اسلاما وأما (سلام) الثاني فرفوع على وجهين ، أحدهما هو مبتدأ محذوف أي أمرى سلام أو

الظلمة) من صابة أظلمت بعد حر شديد أصابهم وأمطرت عليهم ماراً حتر فوا (إنه كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن رآك لهم العزير الزعيم وإنه) أي القرآن (تزييل رب العالمين إن في الروح لآيتين) حبريل (على فمك لتكون من المنسويين بلسان عراقي منير) بيت

حوالي أو فوق الثاني هو مبتدأ والخبر محذوف أي سلام عليكم وقد قرئ على غير هذا الوجه شيء هو ظاهر في الاعراب (أن جاء) في موضعه ثلاثة أوجه أحدها حر نظيره عن أن جاء لأن ليت بمعنى تأخر والثاني نصب وفيه وجهان أحدهما أنه لما حذف حرف الخبر وصل الفعل بنفسه والثاني هو محمول على المعنى أي لم يترك الايمان بمحل والثالث رفع على وجهين أيضاً أحدهما هو فاعل ليت أي فاعلاً بحبه والثاني أن ما بمعنى الذي وهو مبتدأ وأن جاء خبره نظيره والذي ليه إبراهيم عليه السلام قدر بحبه أو مصدرية أي ليه مقدار بحبه قوله تعالى (وامرأته قائمة) لجهة حال من ضمير الفاعل في أرسلنا (فضحكت) المجهول على كسر الموحو قرئ في ضحاها والمعنى ضاحية يقال

فلما وقال الكف والكفة واحد وقال الأخت من فرأ كفا من الساء جعله واحداً ومن فرأ كفا جعله حملاً اه (قوله أعلم بما تمسكون) أي ويصاها الذل عليكم مما أوجه لكم عليه في وقت المقد لا محالة اه يضاهي (قوله فكذبوه) أي استمروا على تكذيبه (قوله عذاب يوم الظلة) أصيب إلى اليوم لا إليها إشارة إلى أن عذاب ذلك اليوم لم يكن قاصراً عليها بل حل بهم فيه عذاب آخر غير الذي نزل منها اه شيخنا وفق القرطبي وروى عن ابن عباس وغيره أيضاً أن الله تعالى فتح عليهم باباً من أبواب جهنم وأرسل عليهم حدة وحرماً شديداً فأخذ بأعصم فدخلوا بيوتهم فلم ينفعهم ظل ولا ماء فأضجعهم الحر فخرجوا هرباً فأرسل الله تعالى صحابة فاطمتهم فوجدوا لها برداً وروساً ورباطية فنادى بعضهم لبعض ائتمنا تحت السحابة اهنا الله عليهم ناراً ورجفت بهم الأرض فأحترقوا كما يحترق الحراد المقل قصار وارماً ذلك قوله تعالى فأصبحوا في ذمام جنهم كأن لم يفنوا اه (قوله أصابهم) أي ساعة أيام فتش عليهم شدته فكلموا يذخرون تحت الأرض فيزدادوا حراً فخرجوا إلى الصحراء فلهذا هذه السحابة فيهار يخ ليلية إرادة فاجتمعوا تحتها وأمطرت عليهم ناراً فأحترقوا صاروا رماداً وهذا العذاب الذي حل بهم هو الذي طلبوه تكابيعهم ولعننا بقولهم فأسقط علينا كسفاً من الساء اه شيخنا (قوله عظيم) أي عظيم عذابه (قوله إن في ذلك لآية) هذا آخر التمهيد للسير المذكورة على سبيل الاختصار لتسليح رسول الله ﷺ وتهديداً للكافرين له اه يضاهي وفق القرطبي وإنما كان جواباً مؤثراً للرسول واحد على صيغة واحدة لأمم يتفقون على الأمر بالفنوى والفاطحة والاحلاص في العادة والامتناع من أخذ الأجر على تبليغ الرسالة اه (قوله وإنه لتزييل رب العالمين) أي فليس يشعر ولا ساطير الأولين ولا غير ذلك بما قالوه فيه وقوله نزل به الخ دليل على هذه الدعوى وكذا قوله وإنه لتزييل رب العالمين وقوله أولئك لم يكلمهم الخ اه شيخنا وعبارة اليباضى وإنه لتزييل رب العالمين هذا الخبر الحقيقية تلك القصص وتنبه على إجماع القرآن ونبيه محمد ﷺ فان الاخبار بينهما لم يتعلمها لا يكون إلا أوجيهاً من الله تعالى اه (وهو نزل به) أي ملتبساً به فهو موضع الحال كما قول خرج زيد بشيء ومثله قوله تعالى وقد دخلوا بالمكروم فقد خرجوا به أي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين لم يرد أنهم دخلوا بشيء بلونه معهم وإنما أرادهم دخولوا على حال وخرجوا على تلك الحال اه كرض (قوله على قلبك) إن أريد به الروح فظاهر وإن أريد به العضو فنخصه لأن المعاني الروحانية إنما تزال أوالاعلى الروح ثم تنتقل من القلب إلى القلب لما بينهما من التعلق ثم تصدق إلى الدماغ فتنتشع بها التنحية والروح الأمين جبريل عليه السلام فانه أمين الله على وجهه اه يضاهي وفق القرطبي وقوله على قلبك خصه بالذكر وهو إنما أنزل عليه ليؤكد أن ذلك المنزل محفظ والرسول ممنك من قلبه لا يجوز عليه التبني ولأن القلب هو المخاطب في الحقيقة لأنه موضع التمييز والاختيار وأما سائر الأعضاء فسخرة له ويدل على ذلك القرآن والحديث والمقول أما القرآن فقوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وأما الحديث فقوله ﷺ إلا وإن في الجسد مضفة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله إلا وهى القلب وأما المقول فأن القلب إذا غشى عليه وقطع سائر الأعضاء لم يحصل له شعور وإذا أفاق القلب شعر بجميع ما ينزل بالأعضاء من الآفات اه (قوله بلسان) يجوز أن يتعلق بالمندرين أي لتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان العريقوم هو دبر صاغ وشبيهه واسم على صل الله عليهم وسلم ويجوز أن يتعلق بتزل أي نزل اللسان العريق تنفرت به لأنه نزل بالجمي قالوا لم نزل علينا

قوله تعالى (وامرأته قائمة) لجهة حال من ضمير الفاعل في أرسلنا (فضحكت) المجهول على كسر الموحو قرئ في ضحاها والمعنى ضاحية يقال

(لِئَلَّا تُرَى كِتَابَ (الْأُولَى))
 كالنوراة والإنجيل (أولم
 يَكُنْ لَهُمْ) كفار مكة (آية)
 على ذلك (أَنْ يُعَلِّمَهُ عُلَمَاءُ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ) كعبده بن
 سلام وأصحابه ممن آمنوا
 فإنهم يخبرون بذلك ويكن
 بالتحذير ونصب آية
 والفرقانية ورفع آية (وَلَوْ
 نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ
 الْأَعْمَى) جمع أعمى
 (فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ) أَى كفار
 مكة (مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ)
 أفدة من اتباعه (كَذَلِكَ)
 أَى مثل إدخالنا التكذيب
 به بقراءة الأعمى (سلكناه)
 أدخلنا التكذيب (في قلوب
 الْمُجْرِمِينَ) أَى كفار مكة

مألا نفهمه وجوز أبو البقاء أن يكون بدلا من به بإعادة العامل قال أَى نزل بلسان عربي أَى رسالة
 أولفة اه سمين وعبارة في السعد باللغة العربية (قوله وفي قراءة) أَى سمية (قوله) وانه أَى ذكر
 القرآن الخ لما كان ظاهر النظم بدل عن أن القرآن نفسه مثبت في سائر الكتب وظاهر أنه ليس
 كذلك احتج إلى تقدير المضاف أَى ذكر القرآن وازاله على النبي المبعوث في آخر الزمان أو أن
 أصول معانيه مثبتة في كتبهم على معنى أنه تعالى أخبر في كتبهم عن القرآن وازاله في آخر الزمان
 وانه تعالى بين أصول معانيه في كتبهم اه زاده وفيه إشارة إلى رد ما قل عن أبي حنيفة من جواز
 القراءة بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الآية لكونه سمى ما في زبر الأولين قرآنا وهو معناه
 لالفظه وقد قيل ان الصحيح من مذهبه أن القرآن هو النظم والمعنى معاه شهاب (قوله أَى ذكر
 القرآن) المراد بكرفته والتحديث والاختبار عنه بأنه ينزل على محمد وبأنه من عند الله وانه صدق
 وحق فهذا الاخبار موجود في كتب الأولين اه شيخنا (قوله أولم يكن لهم آية) استفهام توبيخ
 وتقرير وقوله على ذلك أَى على أن ذكره والاخبار عنه بالحقية كائن في كتب الاولين وقوله ان
 يعله أَى ما ذكر من ذكر القرآن أَى الاخبار عنه بان تقدم اه شيخنا (قول وأصحابه) وكألو أربعة
 غيره أسد وأسيد وثعلبة وابن يامين فهؤلاء الخمسة من علماء اليهود وقد حسن اسلامهم اه شيخنا
 (قول فانهم يخبرون بذلك) أَى بأن ذكره الحديث عنه بان تقدم كائن في كتبهم (قوله ونصب آية)
 على أنه خبر يكن مقدم واسمها ان يعله الخبر وقوله ورفع آية على أنه اسمها وخبرها لهم وأن يعله
 الخ بدل من اسمها أو عنى أنه فاعل بها وهي تام فلو لم حال وأن يعله الخ بدل من الفاعل اه شيخنا
 ولا يجوز أن يكون آية اسمها وأن يعله خبر فإلانه يلزم عليه جعل الاسم نكرة والخبر معرفة وقد
 نص بعضهم على أنه ضرورة اه من السمين (قوله على بعض الأعمى الخ) أَى مع أنه أَى
 الأعمى لا يهتم باكتسابه أصلا ولا باختراعه لفقد الفصاحة فيه ولكونه ليس لغته اه شيخنا
 (قولا جمع أعمى) فيه انه وصف على وزن أفعل في المذكر وعلى وزن فعلا في المؤنث وشرط الجمع
 بالياء والنون أن لا يكون الوصف كذلك وأجيب بأنه جمع أعمى ياء النسب وحذفت تخفيفا
 كأشعرين في أشعري فتقوله جمع أعمى أَى تخفف أعمى اه شيخنا لكن هذا الشرط إنما هو
 رأى البصريين وأما الكوفيون فيجوزون جمع أفعل فعلا جمع المذكر السالم فعلى هذا يكون كلام
 الشارح على ظاهره وفي السمين قوله على بعض الأعمى قال صاحب التحرير الأعمى جمع أعمى
 ولولا هذا التقدير لم يجوز أن يجمع جمع سلامة قلت وكأن سبب منع جمعه انه من باب أفعل
 فعلا كأحر حمرام والبصريون لا يجيزون جمعه جمع سلامة الا ضرورة وقد جعله ابن عطية جمع أعمى
 فقال الأعمى جمع أعمى وهو الذي لا يفصح وان كان عربي النسب يقال له أعمى والأعمى هو
 الذي نسبة في العجم وان كان فصيح اللسان وقال الزنجشري الأعمى الذي لا يفصح وق لسانه
 بجملة أو استعجاب والأعمى مثله إلا أن فيه زيادة النسب تؤكد افاقت وقد تقدم نحو من هذا
 في سورة النحل اه (قوله أفنة من اتباعه) في المصباح أفنة من الشيء أفنة من باب تعب والاسم
 الافنة مثل قصة أى استنكف وهو الاستكبار وأفنة منه تنزه عنه اه (قوله كذلك) معمول
 لسلكناه والضمير في سلكناه للقرآن على حذف المضاف أَى سلكناه تكذيبه أَى التكذيب
 به بقراءة النبي مثل إدخالنا التكذيب به في قلوبهم بقراءة الأعمى وفيه ان الأعمى لم
 يقرأه ولم ينزل عليه والجملة الشرطية وهي قوله ولو نزلناه الخ لا تستلزم الوقوع اه شيخنا
 (قوله أَى مثل إدخالنا التكذيب) أَى في قلوبهم وقوله بقراءة الأعمى أَى ملتبسا بقراءة

صحكت الأرب بفتح الحاء
 (ومن وراء إسحق يعقوب)
 يقرأ بالرفع وفيه وجهان
 أحدهما هو مبتدأ وما قبله
 الخبر والثاني هو مرفوع
 بالظرف ويقرأ بفتح الباء وفيه
 وجهان أحدهما أن الفتحة هنا
 للنصب وفيه وجهان أحدهما
 هو معطوف على موضع
 إسحق والثاني هو منصوب
 بفعل محذوف دل عليه
 الكلام تقديره ووهبنا له
 من وراء إسحق يعقوب

والوجه الثاني أن الفتحة للجر وهو معطوف على لفظ إسحق أَى فيقرأها ما ويهقوب وفي وجهي المعطف قد فصل بين يعقوب وبين

قرآنہ الی لا یؤمنون بہ
 عن نعت منظرین) انؤمن
 وقال لهم لا ، فلو ائمنی هذا
 عذاب قال تعالی (اؤذنا انما
 یستعملون افرأیت)
 أخری (ان ذنابهم)

الخركذا حال وقوله قرآنہ الی (قوله لا یؤمنون بہ) الجملة مستأنفة أو حال من الماء وسلكناه
 أو من الخمرین وقوله حتى رآوا العذاب الالیم مقدم تأخیر وأصل الكلام حتى بأیهم العذاب یبئ
 وهم لا یشعرون مبروه ففعلوا هل نحن منظرین أو مؤخرون عن الإهلاك ولو طرفة عين لؤمین
 وقال لهم لا یؤمنون بآیة الالهة شیخنا وزاده علی البیاضی قوله لعقائهم بینه معطوف علی رآوا
 وقوله یفقرولن المعطوف علی بأیهم وظاهر النظم یدل علی ان معاجلة العذاب واقعة غیبر رؤیته ویكون
 سؤال الاشارة واقعا غیظ معاجلة وليس كذلك بل الذي وقع أولا هو المعاجلة ثم الرؤیة ثم سؤال
 الاشارة فوحسب ان لا تكون المعاجلة ترتیب الزمانی بل للترتیب الالهی کما ان العذاب یبئ ان یكون المعنی
 لا یؤمنون بالقرآن حتی والعذاب الالیم فاهو أشد من رؤیته وهو لحوقه بهم معاجلة فما هو أشد منه
 وهو سؤال الاشارة مع القطع بامتناعه اه ووالسین قال الی محشری فان قلت ما معنی التعقیب قوله
 فیأنهم قلت لیس المعنی التعقیب والوحد بل المعنی ترتبها بالشدته كماه قبل لا یؤمنون بالقرآن حتی
 تكون رؤیة العذاب فاهو أشد منها وهو لحوقه بهم معاجلة فاهو أشد منه وهو سؤال الطرفة مع
 القطع بامتناعه ومثال ذلك ان تقول ان أسأت فمفك الصالحون فمفك انه فمفك انما یفك انما یفك انما یفك انما
 تعدمفك الصالحون وانما یفك انما یفك شدة الأمر علی المسیء اه (قوله هل نحن منظرین) استفهام
 تحسیر وطعن فی الخصال وهو ابراهیم بعد عی العذاب اه شیخنا (قوله قالوا حتی هذا العذاب) ای
 استعملوه وتكبر عند فی إخباره به علی حد قوله تعالی ویستعملونك بالعذاب الآیات اه شیخنا
 وقالوا ایضا فأمر علینا حجارة من السماء أو انما عذاب الیهم اه بیاضی (قوله أفعذبنا
 یستعملون) استفهام توبيخ وتكبر بهم حيث استعملوا ما به ضررهم وحسب انهم اه شیخنا
 والفاء تعطف علی مقدر یقتضيه المقام ای یكون سالم كما ذکر من طلب الاشارة عند نزول
 العذاب الالیم فیستعملون عذبنا وینهما من التانی ما لا یفعل علی أحد أو یفعلون عن ذلك مع
 تخفیفه وتقرره فیستعملون الخ ویناقدم الحار والحرور للابدان انما یفعلون والتوبيخ
 كون المستعمل به عذابه تعالی مع ما یفعل من رعاية الفواصل اه أبو السعود (قوله افرأیت)
 معطوف علی یفقرولوا وما یفعلها اعتراض وقوله ما كانوا یعدون تنازعه رأیت بظلمه مفعول اول
 وحدهم بظلمه واعلا فأعمال الاول . اخر ما فی التانی ضمیرا یعود علی ای تبراهم هو ای الذي كانوا
 یعدونه وحلة ما أغنی عنهم الخ فی محل نصب سادة مسد المفعول التانی لرأیت اه شیخنا وفي
 السین (قوله افرأیت ان منعمهم الخ) التاء فاعل رأیت وقوله ما كانوا یعدون مفعول اول وحلة
 ما أغنی عنهم فی محل المفعول التانی وجواب الشرط محذوف یقدر من معنی المفعول التانی تقدیره
 لم یغن عنهم نعمتهم ای لم یفقههم وتام هذا الإعراب تقدم فی سورة الانعام مبسوطا فی قوله قل
 أرأیتکم ان انا کم عذاب الله الخ اه عبارة الکرخی قوله أخری وإذا كانت معنی أخری تعدت
 إلى مفعولین أحدهما مفرد والآخر جملة استهفامية غالبا اه وقد تنازع افرأیت وجاهم فی قوله
 ما كانوا یعدون فان عملت التانی وهو جاهم رفعت به ما كانوا فاعلا به ومفعول رأیت الاول
 ضمیره ولكنه حذف والمفعول التانی هو الجملة الاستهفامية فی قوله ما أغنی عنهم ولا بد من رابط
 بین هذه الجملة وبنین المفعول الاول المحذوف وهو مقدر تقدیره افرأیت ما كانوا یعدونه
 وأصرت فی جاهم ضمیره فاعلا به والجملة الاستهفامية مفعول ثان أيضا والعائد مقدر علی
 ما تقدم فی الوجه قبله والشرط معترض وجوابه محذوف وهذا كله مفهوم مما تقدم فی سورة
 الانعام وإنما ذكرته هنا لانه تقدیر عسر یحتاج إلى تأویل وحسن صناعة وهذا كله إنما

لو انما یفعلوه وهو
 صیبه بعد قوم وقد كررنا
 ذلك فی سورة النساء قوله
 ای (وهذا علی شیخنا)
 هذا مستأنف علی حد وهو شیخنا
 حال من فعل مؤذنه اذ لیس
 العرض الاسلام انه المعانی
 حال شیخنا حیث یون عبرها
 وتعمل فی الخال معنی لإشارة
 وتلبيه وأحد مره وقرآن شیخ
 بان هو یفعل عده أو حده أحدها
 ان یكون هذا مستأنفا والمعنی
 سلامه وشیخ الخبر والتانی
 ان یكون فعل عطف بیان
 وشیخ الخبر وثابت ان یكون
 فعل مستأنفا وشیخ خبره
 راجعة خبر هذا وانما ان
 یكون فعل خبر المستأنف وشیخ
 خبر مستأنف محذوف ای هو
 شیخ الخبر من ان یكون شیخ
 خبرا تائیا والسادس ان یكون
 فعل وشیخ جمعا خبر أو احدا
 كما تقول هذا خلق حامض
 والسابع ان یكون شیخ
 سلام من یعنی قوله تعالی
 (أهل البیت) تقدیر ما أهل
 البیت أو یكون منصوبا
 علی التعظیم والتخصیص ای
 أغنی ولا یحوز فی الكلام
 حر مثل هذا علی الدال

أى شئ (أَغْنَى عَنْهُمْ

مَا كَانُوا يُبْتَغُونَ) في رفع العذاب أو تخفيفه أى لم يَفِن (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذَرُونَ) رسل تنذر أهلها (ذَكَرَ رِيسَى) عظة لهم (وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ) في إهلاكهم بعد إنذارهم. ونزل ردا لقول المشركين (وَمَا نَنْزَلُكَ بِهِ الْقُرْآنَ) (الشَّيَاطِينِ وَمَا يَقْنُنِي) يصلح لهم) أى ينزلوا به (وَمَا يَسْتَعْجِلُونَ) ذلك (لَهُمْ عَنِ السَّمْعِ) الكلام (الْمَلَانِكَةِ) المَلَزُومُونَ

لأن خير المخاطب لا يبدل منه إذا كان في غاية الوضوح (وجامته البشرية) هو معطوف على ذهب ويجوز أن يكون حالا من إبراهيم وقد مرادة فأما جواب لما فيه وجهان أحدهما هو محذوف تقديره أقبل بجدالنا ويمجدالنا على هذا حال والثاني أنه بجدالنا وهو مستقبل بمعنى الماضي أى جادلنا ويبدد أن يكون الجواب جامته البشرية لأن ذلك بوجوب زيادة الواو وهو ضميم و (أواه) فعال من التأوه. قوله تعالى (آتِيهِمْ) هو خبر إن و (عذاب) مرفوع به وقيل عذاب مبتدأ وآتِيهِمْ خبر مقدم ههنا لتنفيذ التعريف إذ المراد

يأتى على قولنا أن ما استفهامية ولا يضر ما تفسيرهم لها بالنفي فإن الاستفهام قد يرد بمعنى النفي وأما إذا جعلناه نافية حرفا كما قاله أبو البقاء فلا يأتى ذلك لأن مفعول رأيت الثاني لا يكون إلا جملة استفهامية كما نقرر غير مرة اه سمين (قوله ما كانوا يوعدون) أى به وما اسم موصول (قوله استفهامية) أى استفهام إنكار كما أشار له بقوله أى لم يَفِن فهذا مساو للمعنى لقول بعضهم إلهي نافية وهي على صنيع الشارح مفعول مقدم لأغنى وقوله ما كانوا يمتعون فاعل بأغنى وما مصدرية أى تمتعهم أو كونهم تمتعون اه شيخنا وفي أبى السعود ما أغنى عنهم أى شئ. أو أى إغناء أغنى عنهم ما كانوا يمتعون أى كونهم يمتعون ذلك التمتع المديد على أن ما مصدرية أو ما كانوا يمتعون به من منافع الحياة الدنيا على أنها موصولة حذف عاندها وأياما كان فالاستفهام للاستفهام اللاسكار والتنى وقيل ما نافية أى لم يَفِن عنهم تمتعهم المتداول في دفع العذاب وتخفيفه اه (قوله من قرية) من زائدة في المفعول (قوله إلا لها منذر) يجوز أن تكون الجملة صفة لقرية وأن تكون حالا منها وسوغ ذلك سبق التنى وقال الزحمرى فإن قلت كيف تركت الواو من الجملة بعد إلا ولم تترك من هنا قوله وما أهلكتنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم قلت الأصل ترك الواو لأن الجملة صفة لقرية وإذا زيدت فلنا كيد وصل الصفة بالموصوف كما في قوله سبعة ونامنهم كما هم اه سمين (قوله ذكرى) علة للمذرون أى تذرهم لأجل تذكيرهم بالعواقب وفي الكرخى قوله تنذر أهلها ذكرى أشار إلى أن ذكرى في موضع المفعول لأجله به صرح أبو البقاء وجوز كونه خبر مبتدأ محذوف أى هذه ذكرى والجملة اعتراضية اه (قوله وما كما ظالمين) أى ليس من شأننا الظلم أو المعنى لسنا ظالمين في إهلاكهم أى لا يصدر عنا بغير معنى الحكمة ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيرنا بأن نهلك أحدا قبل إنذاره أو بأن نعاقب من لم يذنب اه شباب (قوله ردا لقول المشركين) مفعول القول محذوف من عبارته وصرح به غيره أى قولهم إن الشياطين يلقون القرآن إليه أى على لسانه كما يتنون للكعبة بأخبار السماء اه شيخنا وعبارة أبى السعود وما تنزل به الشياطين رذ لما زعمه الكفرة في حق القرآن الكريم من أنه من قبيل ما تلقى به الشياطين على الكعبة بعد تحقيق الحق ببيان أنه نزل به الروح الأمين اه وفي الخطيب ولما كان الكفرة يقولون إن عمدا كاهن وما ينزل عليه من جنس ما تنزل به الشياطين أكذبهم الله تعالى بقوله وما تنزل به الشياطين أى فلا يكون سمرا أو كهانة أو شعرا أو أضغاث أحلام كما يقولون اه (قوله يصلح لهم) أى يمكنهم (قوله كلام الملائكة) لعل المراد به الوحي المنزل على الأنبياء فلا يرد أنهم قد يسترزون السمع والمراد أن الله حفظ ما يوحى به إلى الأنبياء أن يسموه قبل نزول الملك به فلا يلزم منه أنهم لا يسمعون آيات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك اه شباب وغرضه بهذا دفع التناقض بين قوله إنهم عن السمع لم يزلوا وقوله الآتى يلقون السمع المقصود أنهم يسمعون من الملائكة ومحصل ما أشار له في دفع التناقض أن ما هنا محمول على سماع الوحي أى ما يوحى به للأنبياء وحجب الله الشياطين عن سماعه لتلا يلزم التخليط بالوحي وما سأتى محمول على ما لا تعاقله بالوحي والشرائع بل على غيره من الأخبار بالمغيبات وهذا قد أشار إلى دفع التناقض بوجه آخر حيث قيد ما سأتى بقوله وهذا قبل أن حجب الشياطين عن السمع. قوله ههنا مزولون يعنى بعد حجبهم عن الشئ وذلك من حين بعثته ﷺ وقوله الآتى يلقون السمع مفروض قبل ذلك لكن بشكل عايه تمثيله بمسيلة مع أنه كان في عصره ﷺ إلا أن يحمل إلقاء السمع إليه على ما قبل بعثته ﷺ وأما بعد بعثته ﷺ فقد انسد باب السماء على الشياطين وانقطع نزول الشياطين على الهدهدها وجوز ذلك أن عذابا وإن كان نكرة فقد وصف بقوله غير مردود) وأن إضافة اسم الفاعل

بالشبه (فلا تدع مع الله
 وأيضاً عشيرونك الأقرين)
 وم يوحناشم ونو المطلب
 وقد أخدم جهاراً رواه
 البخاري ومسلم (وأخيراً
 سَخَاكَ) (أَنْ جَانَبَكَ لَمْ
 أَتْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)
 الموحدين (بِأَنْ عَصَوْكَ)
 أي عشيرونك (مَعْلٌ) لم
 (إِنْ تَرَىٰ عَمَانَةً لَّهُمْ)
 من عباده غير الله (وَتَوَكَّلْ)
 بالواو والفاء (على التزيير
 الرجيم) انه أي فوض
 إليه جمع أمورك (الذي
 يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ) لم
 الصلاة (وَتَعْلَمُكَ) في
 أركان الصلاة قائماً وقاعداً
 وراكماً وساجداً (في
 السَّاجِدِينَ) أي المصلين
 (لِئِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 هَلْ أَتَيْتُمُكَ) أي كعاد مكة
 (عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ)
 بمحذوف إحدى التائين من
 الاصل (تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ
 أَشْجٍ) كذاب (رَأْيِيرِ)
 فاجر مثل مسيلة وغيره من
 الكهنة (يُلْقُونَ) أي
 الشياطين (السَّمْعَ) أي
 ما سمعوه من الملائكة إلى
 الكهنة (وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ)
 يعضون إلى المسومع كذبا
 كثيراً وكان هذا قبل أن
 حجب الشياطين

(قوله فلا تدع مع الله الخ) الخطابه والمقصود غيره (قوله رواه البخاري مسلم) أي دوى إظهاره
 لهم سهارا فقالوا وإظهاره بإمتزق ريش اشتروا أنفسكم لا ألقى عنكم من الله شيئا باني عبد المطلب
 لا ألقى عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا ألقى عنكم من الله شيئا يا سفيحة عمه رسول الله
 لا ألقى عنكم من الله شيئا يا فاطمة بنت رسول الله سليمان ما نعت من مال لا ألقى عنكم من الله شيئا اه
 عازن (قوله واحضر جناحك الخ) كناية عن التواضع والصف بالمؤمنين فهذا قوة قوله
 فعد الإظهار من آمن منهم فتواضع له ومن خالفت قلباً منه ومن عمله وقله إلى يرى الله اه
 شيئا (قوله أي عشيرونك) تفسير للواو عصورك اه (قوله بالواو والفاء) قرأه ابن سبئان
 فعل الواو هو معطوف على أمدد وعمل الفاء هو بدل من جواب الشرط وهو قوله فقل (إني يرى الله الخ
 اه شيئا (قوله حين تقوم إلى الصلاة) أي منفردا وقوله وتظليق في الساجدين أي ويرك
 مصليا والخاصة اه شيئا (قوله وتظليق) معطوف على الكاف ويرك وقوله في الساجدين
 في يمين مع وقوله أي المصلين فسرهم بعضهم بالمؤمنين أي يرك متقبلا في أصلاب وأقسام المؤمنين
 من لدن آدم وحواء إلى عباده وآمة لجميع أصوله وجالوسه مؤمنون وأورد على هذا آزر
 أبو إبراهيم فاه كافر بنفضي الآيات وأجاب بعضهم بأنه كان عم إبراهيم لأباه وأجاب بعضهم
 بنحو ابن حسن من هذا وهو أن قولهم أصول محمد لم يدخلهم الشرك محله مادام التوراة المحمدى فالذكر
 وفي الآتي فاذا انتقل من لدن بعده أمكان بعد غير الله وآزر ماعدا الاستقام إلا بعد انتقال التورونه
 لإبراهيم وأما قبل انتقاله فلم بعد غير الله اه شيئا (قوله هل أتيتكم الخ) المقصود من هذا السياق
 إظهار كونه كاهنا ومن قوله والشعراء الخ إظهار كونه شاعراً قوله هل أتيتكم أي وهو
 كعاد مكة (يحمل أن تكون نداءية وهو الأظهر ويحمل أن تكون تفسيرية للمفعول وهو
 الكاف فأتيتكم اه شيئا (قوله على من تنزل الشياطين) الجار والمجرور متعلق بنزل والجملة
 في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني والثالث ان جعل أتيتكم متعبدا لثلاثة ومسد الثاني
 فقط ان جعل متعبدا لاثنين اه شيئا وفي السنين قوله على من تنزل متعلق بنزل بعده وإنما
 قدم لأن له صدر الكلام وهو معلق لما قبله من فعل التفتة لأنها بمعنى العلم ويجوز أن تكون
 متعبدا لاثنين فقد الجملة المشتعلة على الاستفهام مسد الثاني لأن الأول هو خير المخاطبين ويجوز
 أن تكون متعبدا لثلاثة فقد الجملة مسد اثنين اه (قوله مثل مسيلة) أي من المنسفة وغيره
 كسطيح من الكهنة جمع كاهن وهو الذي يجبر عن الأمور المستنبطة والعراف هو الذي يجبر
 عن الأمور الماضية اه شيئا (قوله يلقون السمع) يجوز أن يعود الضمير على الشياطين
 ويحتمل يجوز أن تكون جملة يلقون حالاً وأن تكون مسأفة ومعنى إلقائهم السمع إصابتهم
 إلى الملأ الأعلى ليستقروا شيئا أو الفناء التيه المسومع إلى الكهنة ويجوز أن يعود الضمير على كل
 أفكأئيم من حيث إنه جمع في المعنى فتكون الجملة إما مسأفة أو صفة لكل أفكأئيم ومعنى الإلقاء
 ما تقدم اه سمين فالقن يابون أي الكهنة سمعهم إلى الشياطين أي يصغون ويستمعون منهم أو يلقون
 ما سمعوه من الشياطين إلى عوام الخلق (قوله وأكترم كاذبون) الأظهر أن الأكترية باعتبار
 أفواهم على معنى أن هؤلاء قلا يصدقون قيا يمكنون عن الجنى والمعنى وأكثر أفواهم كاذبة
 لا باعتبار ذواتهم حتى يلزم من نسبة الكذب إلى أكترم كون أفهم صادقا على الإطلاق اه
 أبو السمود وقد أشار الجلال إلى هذا المعنى بقوله يعضون إلى المسومع كذبا كثيرا فأفاد أن

به الاستقبال قوله تعالى (سجدهم) القائم مقام المعامل ضمير لوط و (ذموا) تميزوا (بهم عن ياله) حال الكثرة

ويروونه عنهم مذمومون
(أَلَمْ تَرَ) تَعَلَّمُوا (أَنَّهُمْ فِي
كُلِّ وَادٍ) مِنْ أَوْدِيَةِ الْكَلَامِ
وَفُونَهُ (يَسِيمُونَ) يَمْضُونَ
فِي جَاوِزُونَ الْحَدَّ مَدْحًا
وَهَجًا (وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ)
فَعَلْنَا (مَا لَا يَفْعَلُونَ)
أَي يَكْذِبُونَ (إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
مِنَ الشُّعْرَاءِ (وَذَكَرُوا
اللَّهَ كَثِيرًا) أَي لَمْ يَشْغَلْهُمْ
الشُّعْرُ عَنِ الذِّكْرِ
(وَاتَّصَرُّوا) بِهَجْوِ الْكُفَّارِ
(مِنْ بَعْدِ مَا طَلَّبُوا)
بِهَجْوِ الْكُفَّارِ

الكثرة في المسحوق لاندوات القائلين اه وقال بعضهم المراد بالآ كثر الكل والضمير في أكثرهم
للأفلاكين أي الكهنة أو الشياطين مثل الضمير في يلقون (قوله الشعراء يتبعهم الغاؤون)
قال أهل التفسير أراد شعراء الكفار الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
عبد الله بن الزبير السهمي وهيرة بن أبي وهب الخزومي ومسافع بن عبد مناف وأبو عزة
عمرو بن عبد الله الجني وأمية بن أبي الصلت التقي تمكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول
مثل ما يقول محمد وقالوا الشعر راجع إليهم غرابة قومهم يسمون أشعارهم حين يهجون
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويروون عنهم قولهم فذلك قوله تعالى يتبعهم الغاؤون أي
الزواة الذين يروون هجاء المسلمين وقيل الغاؤون هم الشياطين وقيل هم السفهاء الضالون وفي
رواية أن رجلاين أحدهما من الأنصار تهاجيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع كل
واحد غرابة من قومه وهم السفهاء فزلت هذه الآية اه غازن (قوله ألم ترأنهم في كل واد)
الوادي معروف والمراد به هنا فنون القول وطرقه والقيام أن يذهب المرء على وجهه من عشق
أو غيره وهو تمثيل كما في الكشف والمعنى يمجوضون في كل لغو من هجو ومدح اه شهاب وفي
البيضاوي ألم ترأنهم في كل واد يهيمون لأن أكثر مقدماتهم خيالات لاحقيقة لها وأغلب كلماتهم
في التشبب بالحرم والتزول والابتهار وتمزيق الأعراس والقدح في الإنساب والوعد الكاذب
والافتخار الباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه اه (قوله يهيمون) يجوز أن تكون
هذه الجملة خبر أن وهذا الظاهر لأنه عطى القائدة وفي كل واد متعلق به ويجوز أن يكون في
كل واد هو الخبر ويهيمون حال من الضمير في الخبر والعامل ما يتعلق به هذا الخبر أو نفس
الخبر كما تقدم في نظيره غير مرة ويجوز أن تكون الجملة خبر أن بعد خبر عند من يرى تعدد
الخبر مطلقا وهذا من باب الاستعارة البيعة والتشليل الرابع شبه جولانهم في أفانين القول
بإطلاق المدح والذم والشبب وأنواع الشعر بهيام الهائم في كل وجه وطريق والهائم هو الذي
يخبط في طريقه ولا يقصده وضعا معينا يقال هام على وجهه أي ذهب والهائم العاشق من ذلك
والهيمان العطشان والهيام داء يأخذ الإبل من العطش وجعل أهيم وناقعة هيام والجمع فيهما هيم
قال تعالى فتشربون شرب الهيم اه سين (قوله يهيمون) أي يذهبون ويمجوضون (قوله أي
يكذبون) تفسير لفعله يقولون ما لا يفعلون اه شيخنا وفي الخطيب وأنهم يقولون ما لا يفعلون
أي لأنهم لا يفعلونه وإنما الجاهم إليه الفن الذي سلكوه فأكثر أو لهم لاحفائق لها وقيل إنهم
يمدحون الجود والكرم ويمجوضون عليه ولا يفعلوه ويذمون البخل ويصرون عليه ويهجون
الناس بأدنى شيء صدر منهم اه (قوله إلا الذين آمنوا الخ) استثناء ما قدره أولا بقوله فهم مذمومون
بديل قوله آخرًا فليسا مذمومين وفي الحازن ثم استثنى شعراء المسلمين الذين كانوا يهيمون
شعراء الكفار ويهجون ويتألمون عن النبي ﷺ وأصحابه منهم حسان بن ثابت وعبد الله بن
رواحه وكعب بن مالك فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات روى أن كعب بن مالك قال للنبي
ﷺ قد أنزل في الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي
نفسه بيده لكان ماتر منهم به فضع الجبل (فصل) في مدح الشعر وروى البخاري عن أبي بن كعب
رضي الله تعالى عنه أنه أرسل الله ﷺ قال إن من الشعر حكمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جاء عرابي إلى النبي ﷺ فجعل يشكركم بكلام فقال أن من البيان سحرا وإن من الشعر حكمة أخرجه
أبو داود وقال عائشة رضي الله تعالى عنها الشعر كلام فنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح وقال

مدور بين قال تعالى لا ينجب
 نزل ما عدى عليك (وستعلم)
 الذين آمنوا من الشعراء
 وغيرهم (أى منقلباً)
 مرجع (ببغيتون)
 يجمعون بعد الموت

سورة النمل

وهي ثلاث وأربع وأحسن
 والسورة آية محكمة
 (سورة النمل من أربع)
 (أحسن) آية أهل برزخه
 ثلاث (ثلاث) أو هذه
 الآيات (آيات القرآن)
 آيات (وكتب من بين)
 منه الحق من أجل نطق
 بربانية هذه هو (قدي) أي
 ه من فصاحة (وأشرف)
 يسوقين) المصدقين به
 الحجة (الذين يقرضون)

سورة (أولها على وحده)
 (وأولون) يعطون (الركن)
 وفخر بالأخرة ثم يوفون)
 يعطون بها بالاستدلال
 وأعيدهم لما فصل به وبين
 الخبر (إن الذين لا يؤمنون
 بالأخرة ورؤسائهم أعمالهم)
 الفبيحة بتركيب الشهوة
 حتى رأوها حسنة (ههـ)

(مأربد) يجوز أن تكون
 ما بمعنى الذي فتكون نصبا
 بغيره وهي بمعنى يعرف ويجوز أن
 تكون استفهاماً في موضع نصب
 بغيره وعلت معلقة قوله تعالى

الشعر كان أو نكر قول الشعر وكان
 ورؤي عن عباس أكان يشد الشعر في المسحود بسنشدته فرؤى ما عربر أو ربيعة الخزومي
 ما سنده فصيداً فأشده إليها وهي قريب من سبعين بنتاً إن عباس أعاد القصيدة جرمها وكان
 حدها من مرة واحدة اه (قوله قال الله تعالى) هذا استدلال على جواز ما فعلوه من هجوم
 الكفار في مقابلة هجو الكفار لهم وقوله فن اهدى عليكم الخ استدلال على اشتراط المائة في
 المقابلة وجوز للظلم أن يزيد الدم على ما ظلم به من الهجو اه شيخنا (قوله أي منقلب) معمول
 ليقلون الذي بعده لما قبله لأن الاستهزاء له الصدر وهو معمول مطلق أي يقلبون أي انقلاب
 وأخيه سادة معدوم يعلم اه شيخنا في قوله السبعين أي منصوب على المصدر والناسبه بقلبون
 وقدم الصفة من الاستهزاء وهو معلق لسبب سادته معمول به وقال أبو الفداء أي منقلب صفة
 المصدر محذوف أو يقلبون انقلاباً أي منقلب ولا يعمل فيه سبب لم لأن الاستهزاء لا يعمل فيه ما قبله
 وهذا الذي قاله مردود بأن آيا الواقعة صفة لانكون استهزاء به وكذلك الاستهزاء لانكون
 صفة للشعر هما قسبان كل منهما قسم رأسه أو أي ينقسم إلى أقسام كثيرة اه وفي الرطبي ومعنى أي
 منقلب يقلبون أي أي مضرب بصبري وروى مرجع رجوع لأن مضربهم إلى النار وهو أوسع مدير
 ومرجعهم إلى العذاب وهو أشد مرجع والفرق بين الخشب والمرجع أن المقلب لا يتقال إن صدما هو
 فيه والمرجع العود من حال هوقه إلى حال كان عليه أفاضل كل مرجع متفادوا ليس منقلب مرجعاً
 ذكره الماوردي وأي منصوب بقلبون وهو بمعنى المصدر ولا يجوز أن يكون منصوباً بسبب
 لأن الأداة أسماء الاستهزاء لا يعمل فيها ما قبلها كذكره النحويون قال الحاسي وحقيقة القول
 في ذلك أن الاستهزاء معنى وما قبله معنى آخر فلو عمل فيه ما قبله لدخل بعض المعاني في بعض والله أعلم

(سورة النمل)

(قوله ثلاث وأربع الخ) في نسخة سورة النمل مكية وهي ثلاث الخ اه شيخنا (قوله) أنه أهل برزخه
 بذات) يعني هذا القول ليس لها المنطق عمل من الأعراب لأن الأعراب فرع معرفة المعنى وهي آية
 مستفظة اه شيخنا (قوله ثلاث) مبتدأ وقوله آيات القرآن خبره وقوله أي هذه الآيات أي آيات هذه
 السورة اه شيخنا (قوله مطهر للحق من الباطل) عارداً في السوء مطهر لما في تضاعيفه من الحكم
 والأحكام برأحوال الآخرة التي من حملها الثواب العقاب أو لسبيل الرشوة التي أوفارق بين الحق
 والباطل والحلال والحرام أو ظاهر الامتياز أنه من أبان بمعنى بان اه (قوله) صفة بزيادة صفة)
 حوابعاً يقال إن الكتاب والقرآن بمعنى واحدة فائدة العطف وحاصل الجواب أن المعطوف لما
 كان فيه صفة زائدة على مفهوم المعطوف عليه كان مفيداً لهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله) مبتدأ وقوله
 يوفنون خبره وبالأخرة متعلق بالخبر ولما فصل بينه وبين المبتدأ بالمتعلق الذي هو بالأخرة أعيد
 المبتدأ ثانياً ليتصل بخبره في الصورة هذا ما أشار إليه بقوله وأعيدهم اه شيخنا والجملة من تنية
 الصلة والواو للتحال أو للعطف وتغيير النظم للدلالة على قوة قبضتهم وبيانهم وأنهم الأوحدون فيه
 اه يضاهي أي الكاملون في الانصاف باليقين اه شباب قال زاده ولما كان إقامة الصلاة وإيتاء
 الزكاة بما يتكرر ويتجدد في أوقاتها أي هما فعلين ولما كان الايقان بالأخرة أمراً ثابتاً
 معطوفاً بدوامه أي به جملة اسمية وجعل خبرها معضاراً للدلالة على أن إيقانهم يستمر على سبيل
 التجدد اه (قوله) بتركيب الشهوة) أي بسبب تركيبها فيهم وفي البيضاوي زينها لم أعمالهم

(أو أرى) يجوز أن يكون مستأخراً وأن يكون في موضع رفع خبراً عن على المعنى تقديره أو أنى أرى ويصنف

الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ (وَهُمْ فِي

الْآخِرَةِ ثُمَّ الْأَخْسَرُونَ)

لِحَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمَوْجُودَةِ

عَلَيْهِمْ (وَإِنَّكَ) خُطَابِ

لِلنَّبِيِّ ﷺ (الشَّقِيقِيُّ الْقُرْآنِ)

أَي بَاقِي عَلَيْكَ بِشِدَّةِ (مَنْ

لَدُنَّ) مَنْ عِنْدَ (حَكِيمٍ

عَلِيمٍ) فِي ذَلِكَ إِذْ ذَكَرَ إِذْ

قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ زَوْجَتَهُ

عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنْ مَدِينٍ إِلَى

مِصْرَ (لِمَايَ آتَيْتُ)

أَبْصُرْتُ مِنْ بَعِيدٍ (نَارًا

سَاءَ تَبْيِئِكُمْ مِنْهَا بَحِيرٍ) عَنْ

حَالِ الطَّرِيقِ وَكَانَ قَدْ ضَلَّهَا

(أَوْ آتَيْتِكُمْ بِشَبَابٍ قَدْسٍ)

بِالإِضَافَةِ لِلْيَبَانِ وَتَرَكَهَا

أَي شَعْلَةَ نَارٍ فِي رَأْسِ قَبِيلَةِ

أَوْعُودِ (أَلَمْ تَكُنْ تَنْصَلِحُونَ)

وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الإِنْفِعَالِ

مِنْ صَلَّى بِالنَّارِ بِكسر اللام

وَفَتْحِهَا

الْقَبِيحَةِ بِأَنَّ جَمَلَهَا مَشْتَبِهَةٌ بِالطَّيِّبِ مَجْبُوهَةٌ لِلنَّسِ أَه (قَوْلُهُ بِتَحْيِيرُونَ فِيهَا) أَي فِي الإِسْتِمْرَارِ

عَلَيْهَا تَرْكُهَا لِعَدَمِ إِدْرَاكِهِمْ قَبِيحَتَهَا فِي الرَّاقِعِ وَذَلِكَ قَالَ لِقَبْحِهَا عِنْدَنَا أَي لِاعْتِدَامِ لَاهِمَا وَأَوْهَا

حَسَنَةٌ أَه شَيْخُنَا لَكِنْ فِيهِمْ إِذَا رَأَوْهَا حَسَنَةً لِأَيْتَحْيِيرُونَ بَلْ يَعْكُفُونَ وَيَسْتَمْرُونَ عَلَيْهَا فِهَذَا

التَّفْسِيرُ غَيْرُ وَاضِحٍ وَالأَوَّلُ تَفْسِيرٌ غَيْرُهُ بِأَنَّ يَعْهَوْنَ مَعْنَاهُ يَسْتَمْرُونَ وَيَدَاوِمُونَ وَيُهَيِّمُونَ وَبِهَيْمُونَ

فِيهَا كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو السُّعُودِ فِي القُرْطُبِيِّ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الْعَالِيَةِ يَهَادُونَ وَعَنْ قَتَادَةَ يَلْعَبُونَ

وَعَنْ الْحَسَنِ يَتَحْيِرُونَ أَه (قَوْلُهُ القَتْلُ وَالْأَسْرُ) تَفْسِيرٌ لِالأَسْرِ (قَوْلُهُ وَمَنْ فِي الآخِرَةِ عَمَّ الأَخْسَرُونَ)

فِي إِعْرَابِهِ مَا تَقَدَّمَ (قَوْلُهُمُ الأَخْسَرُونَ) المَفْضَلُ عَلَيْهِ هُوَ أَنفُسُهُمْ لَكِنْ بِاعْتِبَارِ حَالِهِمُ فِي الدُّنْيَا أَي أَنَّ

خَسْرَتِهِمْ فِي الآخِرَةِ قَائِدَةٌ مِنْ خَسْرَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا أَه شَيْخُنَا فِي السَّمِينِ قَوْلُهُ الأَخْسَرُونَ فِي أَفْعَلٍ

هَذَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا وَهُوَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ عَلَى بَابِهَا مِنَ التَّنْفِيزِ وَذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الكِفَارِ مِنْ حَيْثُ اخْتَلَفَ

الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ يَعْنِي أَنَّهُمْ أَكْثَرُ خَسْرَانًا فِي الآخِرَةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا أَي أَنَّ خَسْرَاتِهِمْ فِي الآخِرَةِ

أَكْثَرُ مِنْ خَسْرَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِمَا قَالَ جَمَاعَةُ مَعْنَاهُمْ الكَرَامِيُّ هِيَ هُنَا لِلدَّلِيلَةِ لِأَنَّ التَّنْفِيزَ لِكُلِّ لَازِمًا مِنَ المَوْجُودِ مِنْ لَاحِسِرَانِ

لَفِي الآخِرَةِ أَتَبْتَفَرَّقُ تَقَدَّمَ جَوَابُ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّ الخِسْرَانَ رَاجِعٌ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِاعْتِبَارِ اخْتِلَافِ

زَمَانِهِ وَمَكَانِهِ أَه (قَوْلُهُ أَي بَلَى عَلَيْكَ بِشِدَّةِ) عِبَارَةٌ القُرْطُبِيُّ أَي بَلَى عَلَيْكَ فَتَتَلَقَّاهُ وَقَعْلَهُ وَتَأْخُذُهُ

مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ أَه وَفِي السَّمِينِ لَفِي حَقْفًا يَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ وَمُضَعَّفًا يَتَعَدَّى لِأَثْنَيْنِ وَأَقِيمِ هُوَ هُنَا

مَقَامُ المَاعِلِ وَالثَّانِي القُرْآنُ أَه (قَوْلُهُ بِشِدَّةِ) أَي لِقَائِهِ مِنَ التَّكَالِيفِ المُشَاقَّةِ (قَوْلُهُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ

عَلِيمٍ) الجَمْعُ بَيْنَهُمَا مَعَ أَنَّ العِلْمَ دَاخِلٌ فِي الحِكْمَةِ لِعُمُومِ العِلْمِ وَدَلَالَةِ الحِكْمَةِ عَلَى إِتْقَانِ الفِعْلِ وَالإِسْتِعَارِ

بِأَنَّ عُلُومَ القُرْآنِ مِنْهَا مَا هُوَ حِكْمَةٌ كَالعُقَاةِ وَالتَّرَاوِغِ وَمِنْهَا مَا لَيْسَ كَذَلِكَ كَالقَصَصِ وَالإِخْبَارِ

عَنِ العُنُبَاتِ أَه يَبْتَغَاوِي وَقَوْلُهُ مَعَ أَنَّ العِلْمَ دَاخِلٌ فِي الحِكْمَةِ إِتْقَانِ الفِعْلِ بِأَنَّ بَعْدَهُ عَلَى وَفْقِ

العِلْمِ قَانَ مَن يَعْلَمُ أَمْرًا وَلَا يَأْتِي بِمَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ لِإِيقَالِ لِحَكِيمٍ فَلَمَّا وَصَفَ نَفْسَهُ بِكَوْنِهِ حَكِيمًا عِلْمٌ

كَوْنُهُ عَلِيمًا فَأَوَّجَهُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَتَقَرَّرَ الجَوَابُ أَنَّ العِلْمَ الَّذِي يَدْخُلُ فِي الحِكْمَةِ هُوَ العِلْمُ العَمَلِيُّ

وَهُوَ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِكَيْفِيَّةِ عَمَلٍ وَالعِلْمُ أَعْمٌ مِنْهُ فَكَأَنَّهُ قِيلَ مُصِيبٌ فِي أَفْعَالِهِ لِأَيْفَعْلٍ شَيْئًا لِأَنَّ عَلَى

وَفْقِ عِلْمِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ العِلْمُ مُؤَدِّيًا إِلَى العَمَلِ أَمْ لَا أَه زَادَهُ (قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ)

مُتَعَلِّقٌ بِكُلِّ مِنْ حَكِيمٍ وَعَلِيمٍ أَي فِي تَنْزِيلِ القُرْآنِ وَالعَانَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ أَي فِي غَيْرِ ذَلِكَ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ

أَه شَيْخُنَا (قَوْلُهُ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِ الخِ) اسْتَمَعْتَ هَذِهِ السُّورَةَ عَلَى قِصَصِ نَحْمَةِ الأَوَّلَى هَذِهِ

وَبَلِيهَا قِصَّةُ التَّمَلُّقِ وَبَلِيهَا قِصَّةُ بَلْقِيسَ وَبَلِيهَا قِصَّةُ صَالِحٍ وَبَلِيهَا قِصَّةُ لُوطَ أَه شَيْخُنَا (قَوْلُهُ زَوْجَتَهُ)

أَي بَنَتْ شَيْبِيبَ أَي وَوَلَدَهُ وَخَادِمَهُ وَقَوْلُهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ أَي سِيرَهُ مِنْ مَدِينٍ وَكَانَ فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٌ بَارِدَةٌ

مُتَاجِرَةٌ وَفَدَّ أَضْلَ الطَّرِيقِ وَأَخَذَ زَوْجَتَهُ الطَّلُوقَ أَه شَيْخُنَا وَالحَامِلُ لَمَّا عَلَى هَذَا السَّفَرِ أَنَّ يَجْتَمِعُ

بِأَهْمِ وَأَخِيهِ مَحْصَرًا سَبَقَ عَنْ أَبِي السُّعُودِ فِي سُورَةِ طه (قَوْلُهُ أَوْ أَتَيْتُكَ) أَي مَا تَمَعْتُ خَلُوقَهُ (قَوْلُهُ بِالْإِضَافَةِ

لِلْيَبَانِ) أَي لِأَنَّ الشَّبَابَ يَكُونُ قَبَسًا وَغَيْرِهِ كَالكُوكَبِ فَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ النُّوعِ إِلَى جِنْسِهِ تَكَاثُرًا

قِصَّةٌ وَنُوبٌ خَزٌّ وَهِيَ بِمَعْنَى مَنْ أَي شَبَابٌ تَبَسَّ وَقَوْلُهُ وَتَرَكَهَا أَي مَعَ تَنْوِينِ شَبَابٍ وَعَلَى هَذَا

فَقَبَسٌ بَدَلٌ أَوْ نَعْتٌ عَلَى تَأْوِيلِهِ بِالْمَفْعُولِ أَي شَبَابٌ مُقْتَبَسٌ أَي مَأْخُذٌ مِنْ نَارٍ وَقَوْلُهُ أَي شَعْلَةَ نَارٍ

تَفْسِيرٌ لِكُلِّ مِنَ المُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ فَالشَّبَابُ الشَّعْلَةُ وَالقَبَسُ النَّارُ أَه شَيْخُنَا (قَوْلُهُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ

الإِنْفِعَالِ) أَي لِقَوْلِهِمَا أَي تَاءِ بِمَدْحَرَفِ الإِطْبَاقِ وَهُوَ العَصَادُ فَقَبَلْتُ طَاءَ عَلَى القَاعِدَةِ وَقَوْلُهُ مَنْ صَلَّى

كَمْ هِيَ وَقَوْلُهُ وَفَتْحِهَا كَرَى أَه شَيْخُنَا (قَوْلُهُ بِكسر اللام) أَي مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَقَوْلُهُ وَفَتْحِهَا أَي مِنْ بَابِ

رَى لَكِنْ مَعْنَى الثَّانِي لِيَنْبَغِيَ هُنَا فِي المِصْبَاحِ صَلَّى بِالنَّارِ وَصَلِيهَا صَلَّى مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَجَدَّ حَرَاهَا

الإِنْفِعَالِ إِلا إِسْرَانُكَ وَيَقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ أَحَدٍ أَوْ مِنْ أَهْلِ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَجَلْنَا عَالِيهَا) مَفْعُولٌ أَوَّلٌ

أي موسى (وَمَنْ حَوَّلَهَا) أي الملائكة أو العكس وبارك بتعدى نفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان (وَسُحَّانَ أَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) من جملة ما نودي ومعهما تزييه أنه من السوء (بِأَمْرِي إِنَّهُ) أي الشأن (أَنَا أَنَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) وَأَنَّ عَصَاكَ فَأَنفَاها

(وَأَسْفَهَا) ناد (من يحيل صفة لحوارة) (و) مضروب (تت لسحيل) (و) مسوية (تت لحوارة) (و) عند) (معمول مسوية أو نعت لها) (هي) صغير المعقوبه (و) (بعيد) نعت لسكان محذوف ويجوز أن يكون خبره ولو يؤتى لأن المعقوبه والعقاب بمعنى أي وما العقاب بعدا من الظالمين قوله تعال (أحلام) معمول فعل محذوف أي وأرسلنا إلى عدين (وشعيا) بدل (و) (نقصوا) بتعدى إلى معمول بنفسه ولأن آخر تارة بنفسه وتارة بحرف جر فنقول نقصت زيدا حقه ومن حقه وهو مهنا كذلك أي لا نقصوا الناس من المشكيات ويجوز أن يكون هنا متعديا إلى واحد على المعنى أي لا تنقلوا أو تطفنوا (و) (يحيط) نعت لا يرم في اللفظ وللغضب في المعنى وذهب قوم إلى أن تقديره عذاب يوم

والسلام وزان كتاب حر النار وصليت اللهم أصله من باب رمى شوته اه (قوله تستدثون) يقال دود يبدع من باب طرب وقرب اه شيخنا وفي الصباح دق البيت بدعاهم هموز من باب تسب قالوا لا يقال في اسم الفاعل دقه وزان كريم بل وزان تسب ودق الشخص فالذكر دقان والآخر دقاي مثل غصان وغصي إذا ليس ما يدقته ودق اليوم مثال قرب واللف وزان حمل خلاف البرد اه (قوله نودي) أي نادا منه أن بورك ان هذه هي الناصبة للضارع فهي ثمانية مضافا دخلت هنا على الماضي وحرف الجر فلها مقدر كما صنع النارج وما بعد ما في أو بل مصدر أي نودي حركة من في الارج أي بتدبيره وتطهيره بما يشغل قلبه عن غير الله وتخليصه للنسوة فالرسالة أي ناداه الله بأما قد سناك وطهرناك واختارناك للرسالة كما تقدم في طه حيث قال وأما اخترناك الخ اه شيخنا وفي السمين قوله نودي في القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها أنه ضمير موسى وهو الظاهر وفي أن حينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنها المفصلة لتقديم ما هو معنى القول والثاني أنها الناصبة للضارع ولكن وصلت هنا بالماضي وتقدم تحقيق ذلك وعلى إسقاط الحاقض أي نودي موسى بأن بورك والثالث أنها المخففة واسمها ضمير الشأن وبورك خبرها لم يخرجها إلى فاعل لأنه دعاء وقد تقدم نحوه في سورة التور في قوله أن غضب على قرانه فعلا ماضيا به الثاني من الأوجه الأول أن القائم مقام الفاعل نفس بورك على حذف حرف الجر أي بأن بورك وأن حينئذ إما ناصبة في الأصل وإما مخففة الثالث أنه ضمير المصدر المفهوم من الفعل أي نودي الدائم فسر بما بعده ومثلهم بذاهم من بعد ما أو الآيات ليسجته اه (قوله أن بورك من في النار) أي أن قد سير وطهر من في النار وهو موسى وليس هو فيها حقيقة بل في المكان القريب منها فصحة السلام بخذف المضاف أو في مكان التارك أشار له النارج اه شيخنا وهذا أي قوله أن بورك الخ تخية من الله تعال لموسى ونكرمه له كإحيا إبراهيم على ألسنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت اه قرطبي (قوله من في النار) من قائم مقام الفاعل بورك وبارك بتعدى نفسه فذلك بي للمعمول باركك الله وبارك عليك وبارك لك والمراد بمن أبا الباري تعال وهو على حذف مضاف أي من قدرته وسلطانه في النار وقيل المراد به موسى والملائكة وكذلك قوله ومن حو لها وقيل المراد بمن غير الملائكة وهو التور والأمكنة التي حو لها اه سمين (قوله أي العكس) أي تنسر من الأولى بالملائكة والثانية بموسى وقوله بنفسه أي كأنها فان قوله من في النار نائب فاعل بورك فتعدى له بنفسه كما علت وقوله وبالطرف أي في وعلى واللام اه شيخنا (قوله) ويقدر بعد في مكان (لفظ مكان نائب فاعل يقدر أي يقدر هذا اللفظ اه شيخنا للمكان هو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعال نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة اه يعضوي (قوله) أيضا ويقدر بعد في (أي لفظة في الجارة للتارك ما كان لفظ مكان ليكون مضافا للنار أي من مكان النار وإنما احتيج لهذا التقدير لأن موسى إذا ذلك لم يكن في النار حقيقة والألا لا تحرق على العادة بل كان في المكان القريب منها اه شيخنا (قوله من جملة ما نودي) أي نودي به أي فهو من كلام الله مع موسى وإنما وقع الترضي التزييه في هذا المقام لدفع ما ريب أن يتوهم موسى بحسب الطبع البشري الجاري على العادة الخلقية أن الكلام الذي يسمعه في ذلك المكان بحرف وصوت حادث ككلام الخلق أو من أن الله المتكلم به في مكان أرفق جهة اه شيخنا (قوله وألني عصاك) عطف على ما قبله من الجملة الاسمية الخبرية وقد تقدم أن سبويه لا يشترط تناسب الجمل وأنه يجوز جاء زيد ومن بورك وتقدمت أدلة في أول

مُدْبِرًا وَلَا يُعْقَبُ) يرجع
قال تعالى (يا موسى
لَا تَخَفْ) منها (أنتي
لَا تَخَفُ لَدُنِّي) عندى
(الْمُرْسَلُونَ) من حية
وغيرها (الإلا) لكن (مَنْ
ظَلَمَ) نفسه (مِمَّ بَدَّلَ
حُسْنًا) أتاه (بَعْدَ سُوءٍ)
أى تاب (فَأَنْتِي تَعْفُوهُ)
رَحِيمٍ) أقبل التوبة وأعفر
له (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ)
طوق القميص (مَخْرُجٌ)
خلاف لونها من الأدمة
(يُبَيِّضُهَا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ)
برص لها شعاع يفتش
البرص آية (فِي تِسْعِ آيَاتٍ)
مرسلا بها (إِلَى فِرْعَوْنَ
وَقَوْمِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا
مُخَصَّرَةٌ) أى مضببة وأخفة
(قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)
بين ظاهر (وَجَحَدُوا بِهَا)
أى لم يقروا (وَ) قد
(أَسْتَبَقْتَهَا أَنْفُسُهُمْ)

القرة اه سمين وقاله هنا بدون ذكر أن وفي القصص يذكرها لأن ما هنا تقدمه فعل ببدان وهو بورك
لحسن عطف الفعل عليه وما هناك لم تقدمه فعل ببدان فذكرت أن لتكون جملة أن أنتي عصاك
مطرفة على جملة أن يا موسى إلى أنا اتاه اه كرخي (قوله تَهْتُّ) جملة حالية من هاد رأها لأن الروية بصرية
وقوله كأنها جان يجوز أن تكون حالاً ثانية وأن تكون حالاً من ضمير تَهْتُّ فتكون حالاً من انداخلة اه سمين
(قوله حية خفيفة) أى فى سرعة الحركة وإلا لجنها كانت كبيرة جداً اه شيخنا (قوله يرجع) أى لم
يرجع على عقبه من عقب المقاتل إذا كبر بعد الفرار اه شيخنا وفي المختار وتقول ولولى مدبراً ولم يعقب
بتشديد الغاف وكسر هاءى لم يعطف ولم ينظر اه (قوله لا تخف) أى من غير ثقة فى أو لا تخف مطلقاً
اه أبو السعود (قوله عندى) أى فى حالة الإجماع والإرسال وخطاب المشافهة فإن من هو فى هذه
الحالة مستغرق فى مطالعة شؤون الله وهو لا يحظر بباله خوف من شئ وما فى غير هذه الحالة
فالمرسلون أخوف الناس منه أمال اه أبو السعود (قوله إلا من ظلم) استثناء منقطع ولذا نفسه بل لكن
على عادته ومن شرطية جوابها فإن غفور رحيم وقوله أتاه تفسير لبدل أى أتى حسناً أى علمه وقوله
أى تاب تفسير لآناه اه شيخنا (قوله طوق القميص) سعى جيباً لأنه يجاب أى يقطع ليدخل فيه
الراس ولم يأمره بإدخالها فى كماله لأنه كان عليه مدرعة صغيرة من صوف لا كملها وقيل كان لها قميص
اه شيخنا (قوله تخرج) الظاهر أنه جواب لقله أدخل أى أدخلها تخرج على هذه الصفة وقيل فى
الكلام حذف تقديره وأدخل يدك تدخل وأخرجها تخرج حذف من الثانى ما مثبت فى الأول ومن
الأول ما مثبت فى الثانى وهذا التقدير لا حاجة إليه اه سمين (قوله بيضاء) حال من فاعل تخرج ومن
غير سوء يجوز أن يكون حالاً أخرى أو من الضمير فى بيضاء أو صفة لبيضاء اه سمين (قوله لها شعاع)
أى لمعان وإشراق (قوله آية) أشار به إلى أن فى تسع آيات فى محل نصب على أنه متعلق بمحذوف حال
أخرى من ضمير تخرج وقد صرح بهذا المحذوف فى سورة طه حيث قال هناك تخرج بيضاء من غير
سوء آية أخرى فالمنى هنا حال كونها آية مندرجة فى جملة الآيات التسع اه شيخنا وفى السمين قوله
فى تسع آيات فيه أوجه أحدها أنه حال ثالثة قاله أبو البقاء يعنى من فاعل تخرج أى آية فى تسع آيات كذا
قدره الثانى أنها متعلقة بمحذوف أى اذهب فى تسع وقد تقدم اختيار الزمخشري لذلك فى أول هذا
الموضع الثالث أن يتعلق بقوله وأنتي عصاك وأدخل يدك أى فى جملة تسع آيات ولغائل أن يقول
كانت الآيات إحدى عشرة منها اثنتان اليد والعصا والتسع الفلق وللطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والجذب فى بواديم والنقصان فى مرارهم اه وعلى هذا تكون فى معنى
مع لأن اليد والعصا حيث ذنار جنان من التسع وكذا فعل ابن عطية أعنى أنه جعل فى تسع متصلاً بأنى
وأدخل لإلأنه جعل اليد والعصا من جملة التسع وقال تقديره به ذلك ذلك وبشره فى تسع وجعل
الزجاج فى معنى من قال كما تقول خذل من الإبل عشر أيها خذلان أى من الخلان اه (قوله إلى فرعون)
متعلق بما قدره الشارح وقوله إنهم كانوا الخليل لذلك المقدم اه شيخنا (قوله فلما جاءتهم آياتنا) أى
جاءهم موسى باقوله بصرة اسم فاعل والمراد به المفعول لطاق اسم الفاعل على المفعول (إشعاراً) بأنها
لفرط ونوحها وإمارتها كأنها تبهر نفسها كانت بما يبراهه أبو السعود وفى السمين قوله بمصرة
حال ونسب الإصباح إليها مجازاً لأن ما يبصر وقيل هو بمعنى مفعول نحو ما دافق أى مدفوق اه
(قوله أى مضببة) أى إضامة معنوية فى كلها وحسية أيضاً فى بعضها وهو اليد اه شيخنا (قوله)
قالوا هذا) أى ما نشاهده من الخوارق التى أتى بها موسى اه شيخنا (قوله واسيقنتها أنفسهم)
قوله تعالى (لا يجرسكن) بقرأ بفتح الياء وضما وقد ذكر فى المائدة وقوله (شفاق) (أن يصيبكم) مفعوله الثانى . قوله تعالى

يحيط عذابه وهو بعيد لأن
محيطا قد جرى على غير من
هوله فيجب إبراز فاعله مضافاً
إلى ضمير الموصوف قوله تعالى
(أوأن نفعل) فى موضع نصب
عطفها على ما يبعد والتقدير
أصلواتك تأسرك أن تترك
ما يبعد لآبونا أو أن تترك أن
نفعل وليس بمحذوف على أن
ترك إذا ليس المعنى أصلواتك
تأسرك أن نفعل فى أموالنا

الحمد (فَأَنْظُرْ) بِأَمْرٍ
 (كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ
 الْمُتَعَبِّدِينَ) الَّتِي عَلَّمْنَا مِنْ
 إِهْلَاكِكُمْ. (وَلَقَدْ آتَيْنَا
 دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أَيْنَهُمَا
 بِالْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْطِقَ
 الطَّيْرِ وَغَيْرَ ذَلِكَ (وَقَالُوا)
 شَكَرْنَاكَ يَا مَنْحُدُ يَا مَنْحُدُ
 فَصَلِّتَنَا) بِالسُّبُورَةِ وَتَسْحِيرِ
 الْحَيِّ وَالْإِنْسَانِ وَالشَّيَاطِينِ
 (عَلَى كَيْفٍ مِنْ عَسَائِدِهِ
 الْمُنُورِيَّةِ وَتَوَرَّتْ سُلَيْمَانَ
 دَاوُدَ) السُّبُورَةِ وَالْعِلْمِ دُونَ
 بَاقِي أَوْلَادِهِ (وَقَالَتْ يَا أَيُّهَا
 السَّاسُ عَاثِمَةُ مَنْطِقِ الطَّيْرِ)
 أَي فَهْمِ أَصْوَاتِهِ

(وَاتَّخَذْتُمُوهُ) هِيَ الْمُتَعَبِّدَةُ إِلَى
 مَفْعُولَيْنِ وَوَضَعَهَا بِالْمَفْعُولِ
 الثَّانِي وَوَرَاءَهُ كَمْ يَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ طَرَفًا لَا تَخْتَدِمُ وَأَنْ
 يَكُونَ حَالًا مِنْ طَهْرِيَا. قَوْلُهُ
 لَعَالَى (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ
 بَأْتِيهِ) هُوَ مِثْلُ الَّذِي قُصِيَ
 نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَوْلُهُ تَعَالَى
 (كَأَبْعَدَتْ) يَقْرَأُ بِحَسْرِ
 الْعَيْنِ وَمُسْتَقْبَلِهِ بَعْدَ وَالْمَعْدَرِ
 بَعْدَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِيمَا أَيْ هَلْكَ
 وَيَقْرَأُ بِعَيْنِ الْعَيْنِ وَمَعْدَرُهُ
 الْبَعْدَرُ هُوَ مِنَ الْعَدْفِ الْمَكَانِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى (يَقْدُمُ قَوْمَهُ) هُوَ
 مُسْتَأْذِنٌ لِمَوْضِعِهِ قَاوَرِدُمْ
 تَقْدِيرُهُ فَيُرْدِمُ وَفَاعِلٌ (بَشَى الْوَرْدُ الْمُرْوَدُ) نَعَتْ لَهُ وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ بِشَى الْوَرْدُ

حَالٍ مِنَ الْوَارِدِ حُدُّوا وَلِذَلِكَ قَدَّرِيهِ أَيْ شَيْخَانَا قَوْلُهُ أَيْ تَيَقُّوْنَ أَلَمْ يُشَارِكْ إِلَى أَنْ السَّيْنِ
 زَائِدَةٌ أَيْ شَيْخَانَا قَوْلُهُ رَاجِعًا إِلَى الْحَمْدِ أَيْ عَلَى أَعْلَى لَوْ أَوْ حَالٍ مِنْ فَعَلِهِ أَيْ جَعَلُوا هَامِضِينَ
 لَهَا مَسْتَكْرَمٌ عَنْهَا أَيْ شَيْخَانَا قَوْلُهُ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ كَيْفَ خَيْرٌ مَقْدَمٌ وَعَاقِبَةُ اسْمُهَا وَالْمَجْلُوعُ مَجْلُوعٌ
 نَصَبٌ عَلَى إِسْقَاطِ الْخَافِضِ لِأَسْمَائِهِمْ لِأَنْظُرْ تَعْنِي تَنْكُرًا مِمَّنْ (قَوْلُهُ مِنْ إِهْلَاكِكُمْ) أَيْ بِالْإِعْرَاقِ
 عَلَى الرَّوْحَةِ الْغَائِلِ الَّذِي هُوَ عَرَفَهُ الْعَامِلِينَ وَإِنَّمَا يَذْكَرُ تَيْقِينًا عَلَى أَعْرَاضِهِ لَكُنَّا نَظَرُ مَشْهُورٌ فِيهَا يَكُنْ
 يَادُ وَحَاضِرٌ أَمْ كَرِخِي (قَوْلُهُ وَلَقَدْ آتَيْنَا) الْمُدَّ أَيْ أَعْطَيْنَا دَاوُدَ الْحَمْدَ وَتَوَرَّتْ عَلَى الْعَصَةِ الْتَائِيَةِ وَهِيَ
 قِصَّةُ زَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَكَانَ لِدَاوُدَ تِسْعَةٌ مَشْرُوعَةٌ لِدَاوُدَ وَأَسْبَابُهَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَاشَى دَاوُدَ مِائَةَ سَنَةٍ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ
 مَوْسَى حِسَابَةٌ - تِسْعُونَ وَسِتُونَ سَنَةً وَعَاشَى سُلَيْمَانَ تِسْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ أَلْفَ سَنَةٍ
 وَسَعَاةً سَنَةً أَيْ شَيْخَانَا نَفْلًا عَنِ التَّجْزِيرِ (قَوْلُهُ وَمَنْطِقِ الطَّيْرِ) أَيْ عَلِمْنَا بِمَنْطِقِ الطَّيْرِ أَيْ الْفَهْمِ مِنْ
 أَصْوَاتِ الطَّيْرِ كَمَا سَيَذْكَرُهُ الشَّارِحُ فِي قَوْلِهِ عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ أَيْ شَيْخَانَا وَالطَّاهِرُ أَنْ كَلَامًا كَانَ يَعْلَمُ
 مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَهُوَ كَذَلِكَ لَكِنَّ دَاوُدَ كَانَ يَعْلَمُ خُصُوصًا تَقْدِيرَهُ وَسُلَيْمَانَ بَعْرِفَ سَائِرَ نَفَقَتِهِ وَعِبَارَةَ الْخَازِنِ
 وَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلِيمًا أَيْ عِلْمَ الْقَضَاءِ وَالسِّيَاسَةِ وَتِلْكَ دَاوُدَ تَسْبِيحَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ وَدَلِمَ سُلَيْمَانَ
 مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَالذُّبَابِ أَيْ (قَوْلُهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ) كَالذُّبَابِ وَتَسْبِيحَ الْجِبَالِ أَمْ كَرِخِي (قَوْلُهُ وَقَالَ اخْتَدِ
 نَتَهُ) أَيْ قَالَ كُلُّ مِمَّنْهَا الْخَدُّ نَتَهُ أَيْ شَكَرَ كُلُّ مِمَّنْهَا رَبَّهُ عَلَى هَذِهِ الْعَمَلِ وَقَوْلُهُ وَتَسْحِيرِ الْخَيْلِ وَالرِّبَاسِ
 وَالشَّيَاطِينِ طَاهِرُهُ أَنْ هَذَا كَانَ لِكُلِّ مَنْ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَمِثْلُهُ فِي هَذَا التَّعْبِيرِ غَيْرُهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ
 كَالْخَازِنِ وَالْحَطِيبِ أَمْ وَهَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَقْدَرِ تَقْدِيرِهِ فَعَمَلًا بِأَعْلِيَّاهُ بِالْقَلْبِ بِالْعَزْمِ وَعَمَلًا بِهِ
 بِالْخَوَارِجِ بِالنَّيْثَةِ وَعَمَلًا بِهِ بِالسَّاسِ فَقَالَ الْخَدُّ نَتَهُ أَلَمْ يَشْخَرْنَا (قَوْلُهُ عَلَى كَيْفٍ أَلَمْ يَتَوَرَّتْ
 عَلِمْنَا أَوْ مِمَّنْ تَوَرَّتْ عَلِمْنَا مِثْلُ عَلِمْنَا وَهَذِهِ الْعَمَلَةُ عَلَى سَبِيلِ التَّحَدُّثِ وَالشُّكْرِ أَيْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَوَرَّتْ
 سُلَيْمَانَ دَاوُدَ السُّبُورَةَ وَالْعِلْمِ) أَوْ الْكُتُبِ أَنْ قَامَ مَقَامَهُ فِي ذَلِكَ دُونَ سَائِرِ بَنِيهِ وَكَانُوا تِسْعَةً مِئَةً أَمْ
 أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ وَقَالَ) أَيْ سُلَيْمَانَ بِأَيُّهَا السَّاسِ أَيْ هَذَا كَالشَّرْحِ لِقَوْلِهِ وَوَرَّتْ سُلَيْمَانَ بِالْقِسْبَةِ لِلتَّبَيُّرَةِ
 وَقَوْلُهُ وَأَوْرَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ذَبِيلٌ لِإِعْطَاةِ الْمَلِكِ أَيْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا السَّاسِ) أَيْ قَالَ سُلَيْمَانَ
 لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى جِهَةِ الشُّكْرِ لَعَنَهُ وَهُوَ الضَّمِيرُ فِي عَلِمْنَا وَأَوْرَيْنَا لِكُلِّ مَنْ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَعِبَارَةُ
 الْحَطِيبِ عَلِمْنَا أَيْ أَمَّا زَيْبُ أَيْسَرُ أَمْرُوهُ أَسْمُهُ مَنْطِقِ الطَّيْرِ أَيْ فَهْمُ مَا يَرِيدُهُ كُلُّ طَائِرٍ إِذَا صَوَّتَ وَسَمِعِي
 صَوْتَ الطَّيْرِ مَنْطِقًا لِحُصُولِ الْفَهْمِ مِنْهَا كَمَا يَفْهَمُ مِنْ كَلَامِ السَّاسِ أَمْ وَلِذَلِكَ قَالَ الْجَلَالُ أَيْ فَهْمِ أَصْوَاتِهِ
 أَمْ وَخَصَّ الطَّيْرَ بِالنَّذْرِ مَعَ أَنْ كُلَّ حَيْوَانٍ وَشَجَرٍ كَذَلِكَ لِكُونِهِ كَانَ يَسِيرٌ مَعَهُ وَيُظَلِّلُهُ أَمْ كَرِخِي
 وَمَقْتَضَى هَذَا أَنْ كَلَامًا مِمَّنْهَا كَانَ يَعْلَمُ أَصْوَاتِ الطَّيْرِ وَمَا تَرِيدُ وَتَقْدِمُ التَّصْرِيحَ بِهِيَ عِبَارَةَ الْخَازِنِ
 وَفِي الْبَيْضَارِيِّ وَالطَّنْقِ وَالْمَنْطِقِ فِي التَّعَارُفِ كُلِّ لَفْظٍ بِعَبْرَةٍ مَعَهَا فِي الضَّمِيرِ مَفْرَدًا كَانَ أَوْ مَرْكَبًا
 مَفِيدًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَفِيدٍ وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَا يَصُوتُ بِهِ عَلَى التَّشْبِيهِ أَوْ التَّبَعِ كَقَوْلِهِمْ نَفَقَتْ
 الْخِزَامَةُ وَمِنَ السَّاطِقِ وَالصَّامِتِ الْحَيْوَانِ وَالْجَادِ قَانِ الْأَصْوَاتِ الْحَيَوَانِيَّةِ مِنْ حَيْثُ لَهَا بَابِعَةُ التَّخْلِيَاتِ
 مِثْلُ مِثْلِ الْعِبَارَاتِ سِيَّاقِيهَا مَا يَتَفَاوَتُ بِاخْتِلَافِ الْأَعْرَاضِ بِحَيْثُ يَفْهَمُهَا مَا هُوَ مِنْ حَسَنِهِ وَلَعَلَّ سُلَيْمَانَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ صَوَّتَ حَيْوَانٌ عِلْمٌ بِقُوَّةِ التَّحْدِثِ الْفَرَضِ الَّذِي صَوَّتَ لِأَجْلِهِ وَالْفَرَضُ الَّذِي
 تَوَعَّاهُ أَمْ وَفِي الْقَرَطِيِّ وَقَالَ يَا أَيُّهَا السَّاسِ أَيْ قَالَ سُلَيْمَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى جِهَةِ الشُّكْرِ لَعَنَهُ أَنَّهُ عَلِمْنَا
 مَنْطِقَ الطَّيْرِ أَيْ فَضَّلْنَا أَنَّهُ عَلِمْنَا زِيَادَةً عَلَى مَا وَرَثْنَا مِنْ دَاوُدَ مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّبَيُّرَةِ وَالْخِلَافَةِ فِي الْأَرْضِ أَنْ
 فَهْمًا مِنْ أَصْوَاتِ الطَّيْرِ الْمَعْنَى الَّتِي فِي نَفْسِهَا قَالَ مَقَاتِلٌ فِي آيَةِ كَانَ سُلَيْمَانَ جَالِسًا ذَمْرًا بِهِيَ طَائِرٌ

تقديره فيردم وفاعل (بشى الورد المرود) نعت له والمخصوص بالذم محذوف تقديره بشى الورد يظرف

(وَأَوْرَثْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)
تَوَاتَاهِ الْآيِسَاءُ وَالْمُلُوكُ
(إِنَّ هَذَا) الْمُؤْتَى (لَهُوَ
(الْفَضْلُ الْمُبِينُ) الْبَيْنَ الظَّاهِرُ

النار ويجوز أن يكون
المورود هو المخصوص بالذم
قوله تعالى (ذلك من آيات
القرى) ابتداء وخبره (نفسه)
حال ويجوز أن يكون ذلك
مفعولاً به والناصب له محذوف
أى ونقص ذلك من آيات
القرى وفيه أوجه أخر قد
ذكرت في قوله تعالى ذلك من
آيات الغيب في آل عمران
(مها فآتم) مبتدأ وخبر في
موضع الحال من الهاء في نقصه
(وحصيد) مبتدأ وخبره محذوف
أى ومنها حصيد وهو بمعنى
محصور قوله تعالى (إذا أخذ)
ظرف والعامل فيه أخذ ربك
قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و
(يوم) خبره و (بمجموع) صفة
يوم (الاس) مرفوع بمجموع
قوله تعالى (يوم يأتي) يوم
ظرف والعامل فيه تكلم مقدرة
والفعل لا تكلم نفس فيه
ويجوز أن يكون العامل فيه
نفس تكلم وهو أجود ويجوز
أن يكون مفعولاً للفعل محذوف
أى اذكر يوم يأتي ويكون
تكلم صفة له والعايد محذوف
أى لا تكلم فيه أولاً تكلمه
ويجوز أن يكون منصوباً
على إسماعيل وأما فاعل يأتي
إلى يأتي لأن المضاف إليه تجزء

يلطف فقال جلسائه أتدرون ما يقول هذا الطائر إله قال إله السلام عليك أيها الملك المساطم والتي لبي
إسرائيل أعطاك الله الكرامه وأظهرك على عدوك في منطلق إلى أفراسخ ثم أمر بك التابيه وإسمير جمع
إليبا الثانية ثم رجع فقال لهم يقول السلام عليك أيها الملك المساطم شئت أن تأذن لي كيما أكتب على
أفراسخ حتى يشهروا ثم أتيت فاعل في ما شئت فأخبرهم سليمان بما قال وأذن له فانطلق وقال فرقد السنن
مرسلين على بلبل فوق شجرة يحر ك رأسه ويجعل ذنبه فقال لأصحابه أتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا
يأني انه قال إله يقول أكلت نصف تمره فعلى الدنيا العوام مر بهد فوق شجرة وقد نصب له صبي غلام
لخاف فقال له سليمان احذر فقال الهدد يابني الله هذا صبي ولا تغفل له فأما أسحر به ثم رجع سليمان
فوجدته قد وقع في جباله الصبي وهو في يده فقال له ما هذا قال ما رأيت أحين وقعت فيها يابني الله قال ويحك
فأنت ترى المساء تحت الأرض أما ترى الفخ فقال يابني الله إذا نزل القضاء عمي البصر وقال كعب صاحب
ورشان عند سليمان بن داود فقال سليمان أتدرون ما يقول قالوا لا قال إله يقول ليدو اللوت وابتو الخراب
وصاحت فاحه فقال أتدرون ما تقول قالوا لا قال إله يقول ليت الخلق لم يخلقوا ولهم إذ خلقوا علوا
ما خلقوا له وصاح عنده طاموس فقال أتدرون ما يقول قالوا لا قال إله يقول كأيدين ندان وصاح عنده
هدد فقال أتدرون ما يقول قالوا لا قال إله يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح عنده صرد فقال أتدرون
ما يقول قالوا لا قال إله يقول استغفر والله يا مذبذبون فمن ثم نبى رسول الله ﷺ عن قتله وقيل إن الصرد
هو الذي لآدم على مكان البيت ولذلك يقال له الصرد الصرام وروى عن أبي هريرة وصاحت عنده
طيطر حتى فقال أتدرون ما تقول قالوا لا قال إله يقول كل حي ميت وكل جديد بالي وصاحت عنده
خطاطة فقال أتدرون ما تقول قالوا لا قال إله يقول قدموا أخيراً أتجدوه فمن ثم نبى رسول الله ﷺ عن
قتلها وقيل إن آدم خرج من الجنة فاشتكى إلى الله تعالى الوحشة فأنه الله بالحطاف وأزمها البيوت فبى
لا تفرق بنى آدم أنسالم قال ومهما أربيع آيات من كتاب الله لو أنزلها هذا القرآن على جبل الآية إلى آخرها
وتدصوتها بقولها العزيز الحكيم وهدت حمامة عند سليمان فقال أتدرون ما تقول قالوا لا قال إله يقول
سبحان ربى الأعلى عدما في سمواته وأرضه وصاح قرى عند سليمان فقال أتدرون ما يقول قالوا لا قال
إله يقول سبحان ربى العظيم المهيم قال كعب وحدهم سليمان فقال الغراب يقول اللهم العن العشار
والحدأ يقول كل شىء هالك إلا وجهه والقطاء تقول من سكت سلم والبيضاء تقول ويل لمن الدنيا همه
والضفدع تقول سبحان ربى القدوس واليازى يقول سبحان ربى ويحمدوه السرطان يقول سبحان
المذكور بكل مكان وقال مكحول صاحب زجاج عند سليمان فقال أتدرون ما يقول قالوا لا قال إله يقول
الرحمن على العرش استوى وقال الحسن قال النبى ﷺ الذي إذا صاح قال أذكر والله باغافلون وقال
الحسن بن على قال النبى ﷺ النسر إذا صاح قال يابن آدم عشم ما شئت وأحراك الموت وإذا صاح الغراب
قال فى البدن الناس راحة وإذا صاح القدر قال إلهى المنبعض آل محمد وإذا صاح الحطاف قال الحمد لله
رب العالمين إلى آخرها فيقول ولا الضالين فيدها صوته كما يمد القارئ قال قتادة والشعبي إسماعيل الأمر
في الطير خاصة لقوله علينا منطلق الطير والنملة طائر إذ قد تو جد له أجنحة فال شعبي وكذلك كانت هذه
التملة ذات جناحين وقالت فرقة بل كان في جميع الحيران وإنما ذكر الطير لأنه كان جندا من جنس سليمان
يحتاجه في التظليل عن الشمس وفي البعث في الأمور غلص بالذكر لكثرة مداخلته ولأن أمر سائر
تضمير يرجع على قوله يوم بمجموع له الناس ولا يرجع على يوم المضاف إلى يأتي لأن المضاف إليه تجزء

(وَحُشْرِي) جمع لسلبيان
جُودُهُ مِنَ الْحِرِّ وَالْإِنْسِ
وَالْقَتْرِ (وَمِثْلُهُ) هُمُ
يُوزَعُونَ (يَجْمَعُونَ) ثُمَّ
يَسَافُونَ

من النصف فلا يصح أن يكون
العامل بمس الكافة إذ ذلك
يؤدى إلى إساءة الشيء إلى
نفسه والحيد إنبات البياض إن
لا لغة توح حدها وقد
حدها بعضهم كعلاء الكسرة
عناوشه ذلك المعامل نظير
ذلك ما كما سبغ والليل إذا
يسر (الإيابة) قد ذكر نظيره
في آية الكرسي قوله تعالى
(لهم فيها خير) آية في موضع
الخالو العامل فيها الاستقرار
المدى البار أو نفس الطرف
ويجوز أن يكون حالاً من النار
(خالد في) خالد في حال
والعامل فيها لم أو ما يتعلق
به (مادامت) في موضع نصب
أي مدة دوام السموات ودوام
ها نامة (إلا ما شاء) في هذا
الاستثناء قولان أحدهما هو
منقطع والثاني هو متصل ثم
في ما وجهان أحدهما هي بمعنى
من والمعنى على هذا أن
الاشقياء من الكفار والمؤمنين
في النار والخارج منهم منها
الموجدون وفي الآية الثانية
يراد بالمعاد الموجدون
ولكن يدخل منهم النار المعصاة
فهم يخرجون منها فتفتى أول
الآية أن يكون كل الموجدين في الجنة من هذا العموم

الحيران مادرو غير مردود تراه من الطير وقد اتفق الناس على أنه كان يفهم كلام من لا يتكلم ويخلف له
فيه القول من الباطن فكان كل بيت يقول أمانتكم كما أتبع من كذا وأخر من كذا فاطلقت الحيران
أه بحرورة (قوله وحشر لسلبيان جنوده من الجن والانس) من الاماكن المنخفضة في سيره فهم
يوزعون أي يجلسون حتى يرد أولهم على آخرهم قبل أن في جنوده وزوارهم القبايل تزداد المسكر
على آخره للتأنيق ومواو المسير قال محمد بن كعب القرظي كان عسكر سلبيان عليه الصلاة والسلام مائة
فرسخ في مائة فرسخ حصة وعشرون منها الانس وخمسة وعشرون الجن وخمسة وعشرون الوحش
وخمسة وعشرون للطير وقيل لاحتله الجن لسطا من ذهب وحرير فرسخا وفسخ وكان يوضع
كرسيه في وسطه فيقدم وحوله كراسي من ذهب وفضة فيمقد الايباء على كراسي الذهب والعلاء
على كراسي الفضة والناس حوله والجن والشياطين حول الناس والوحش حولهم ونظله الطير بأجنحتها
حتى لا يقع عليه شمس وكان له ألف بيت من قوارير على الحشب فيها ثلثاته منسوخة بين حرة وسبعمائة
سرى فيأمر الریح الماصف فترفه ثم بأمر الریح المفسير به ووروى عن كعب الاحبار قال كان سلبيان
إذا ركب حمل أهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومحار فيها تانير الحديد والقدور العظام
تسع كل قدر عشرة من الابل فطبخ العطايا ونخبها الحيازون وهو بين السماء والارض واتخذ
مبادير للذواب فتجربى بين يديه والريح تهوى فصار من اصطخر يريد اليمن فسلك على مده قرسول
أنه ^{تسارعت} فصار وصل إليها سلبيان هذه دار جهرة نبي يكون آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن
أسعه وما وصل مكرأى حول البيت أصناما تعبد لجاوزه سلبيان فلما جاوزه بكى البيت فأرسل الله
إليه ما يبكيك قال يارب أباكى أن هذا نبي من أنبيائك ومعهم قوم من أوليائك مروا على ولم
يصلوا عندي والأصنام تعبد حولي من دونك فأرسل الله تعالى إليه لا تيك فاني سوف أملاك
وحوما سحدا وأزل فيك قرأ ما حديدا وأبعث ملك ييا من آخر الزمان أحبا نبياني للو واجمل
فيك عماراً من خلقي يعبدونني أفرض عليهم فريضة يحتمون إليك حين الساعة إلى ولدها والحمالة إلى
يعنها وأطهرك من الأوثان والأصنام وعبدة الشيطان ثم مضى سلبيان حتى مر بوادي الخلاء
غازن (قوله يجمعون ثم يسافون) أي يمتعون من التقدم حتى يجمعوا ثم يسافون أي يترمون بالسير
وفي القرطبي فهم يوزعون معناه يكونون ويوزعون ويرد أولهم على آخرهم قال قتادة والواضع في
الحرب الموكل بالصوف يزع من تقدم منهم وفي الآية دليل على اتخاذ الامام والحكام وزعة
يكونون الناس ويمتعونهم من تطاول بعضهم على بعض إذ لا يمكن الحكماء ذلك بأسمهم وقال الحسن
أيضاً لا بد للناس من وازع أي سلطان يكفهم اه وفي المحار وزعه يزع وزعا مثل وضعه يضمه
ومعنا أي كنهه فاعز أي أنسك وأوزعه بالشيء بأغراه به واستوزعت أنه شكره فاعز أي استلمت
فألهمني والواضع الذي يتقدم الصف ويصلحه ويقدمه ويؤخره وجمعه وزعة وقال الحسن لا بد للناس من
وازع أي من سلطان يكفهم يقال وزعت الجيش إذا حشبت أولهم على آخرهم قاله تعالى فهم يوزعون
اه وقوله وقال رب أوزعني من هذا اللحن لأن تخفيفه اللحن بحيث أزع نفسي عما يستهلكه اه قرطبي
وفي أبي السعود فهم يوزعون أي يجلسون على أرائهم على أواخرهم أي يوقفوا أرائهم حتى يلصقهم
الأواخر فيكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم أحد وذلك للكثرة العظيمة ويجوز أن يكون ذلك لترتيب
الصوف كما هو المعتاد في العساكر وفيه اشعار بكامل مسارعهم إلى السير وتخصيص جلس
أرائهم بالذکر دون سوق أواخرهم مع أن التلاحق يحصل بذلك أيضاً لأن أواخرهم غير

(حَتَّى إِذَا تَوَاتَا عَلَى وَادِي
التَّمَلُّكِ) هو بالطائف أو
بالشام تَمَلُّه صغار أو كبار
(قالت تَمَلُّه) ملكة النمل

العصاة فانهم لا يدخلونها في
أول الأمر والوجه الثاني أن
ماعلى بأها والمعنى أن الاشقياء
يستحقون النار من حين قيامهم
من قبورهم ولكم يؤخرون
عن ادخالها مدة الموقف
والسعاده يستحقون الجنة
ويؤخرون عنها مدة الموقف
وعالدين على هذا حال مقدرة
وفها في الموضعين تكرير عند
يوم إذ الكلام يستقل بدونها
وقال قوم فيها يتعلق بخالدين
وليست تكريرا وفي الأولى
يتعلق بمحذوف و (عطاء)
اسم مصدر أى إعطاء ذلك
ويجوز أن يكون مفعولا لأن
العطاء بمعنى المعطي (سعدوا)
بفتح السين وهو الجيد وقرئ
بضمها وهو ضعيف وقد
ذكر فيها وجهان أحدهما أنه
على حذف الزيادة أى سعدوا
وأسه قولهم رجل مسعود
والثاني أنه مما لازمه وتمتد به
بلفظ واحد مثل تخافوه وتخافوه
وكذلك سعدوا وسعدته وهو
غير معروف في اللغة ولا هو
مقيس قوله تعالى (غير
منفوس) حال أى وأفيا
قوله تعالى (وإن كلا) قرأ
بتشديد النون ونصب كل
وهو الأصل ويقرأ
بالتخفيف والنصب

قادرين على ما يقدر عليه أو أنهم من السير السريع وهذا كله إذا لم يكن سيرهم بتفسير الريح في
الجره (قوله حتى إذا تواتا) غاية لمحذوف تقديره فساروا حتى إذا تواتا الخ أى ساروا مشاة
على الأرض وربكنا حتى إذا تواتا على وادى النمل أى على مكان فيه نمل كثير اه شيخنا وفي
السين حتى إذا تواتا في المنيا حتى وجهان أحدهما هو يوزعون لأنه مضمن معنى فهم ببيرون
منوعا بعضهم من مفارقة بعض حتى إذا تواتا والثاني أنه محذوف أى فساروا حتى إذا تواتا
وتقدم الكلام في حتى الداخلة على إذا هل هي حرف ابتداء أو حرف جر اه (قوله تملعه صغار)
أى نمل هذا الوادى صغار وهو النمل المعروف أو كبار أى كالبخاتى أو كالذباب والقول
الأول هو المشهور اه شيخنا (قوله قالت تملعه) أى قالت قولها مشتق على حروف وأصوات
والمراد قاله على وجه الصيغة أيها النمل الخ وقد اشتمل هذا القول منها على أحد عشر نوعا من البلاغة
أولها النداء بياوتانها كتباى وثالثها تبت بها والتهير ورابعها سمت بقولها النمل وغامسها أمرت
بقولها ادخلوا سادسها نصت بقولها ما سكتكم وسابعها حذرت بقولها لا يحطمنكم وثمانها خصصت
بقولها سليمان وناسها غممت بقولها وجنوده وعاشرها أشارت بقولها وهم وحادي عشرها عذرت
بقولها لا يشعرن اه شيخنا فتلان السويطى في الاتقان (قوله ملكة النمل) وكانت عرجاء ذات
جنحين وهى من الحيوانات التي تدخل الجنة اه شيخنا وفي الفرطى قال التلمى كان للتملة جناحان
فصارت من الطير فذلك علم منطها ولولا ذلك لما علمه قال أرواح حتى التعالي ورأيت في بعض الكتب
أن سليمان قال لما لم حذرت النمل أخفت من ظلي أماعت أتى بي عدل فلم قلت لا يحطمنكم سليمان
وجنوده فقالت التملة أما سمعت قولى وهم لا يشعرون مع أني لم أرد حطم الفوس وإنما أردت حطم
القلوب خشية أن يتمنين مثل ما عطيته ويفتنن بالدينا ويشغفن بالنظر إلى ملكك عن التسبيح
والذكر فلما تكلمت مع سليمان مضت مسرعة إلى قومها فقالت هل عندكم من شىء نهدى بهي إلى الله قالوا
وما قدر ما نهدى له والله ما عندنا إلا البقعة واحدة قالت حسنة اتنوني بها فتواتها بها لحماتها فيها
وانطلقت تجرها أو امره الريح لحماتها وأقلمت تشق الجن والإنس والعداء والأبياء على البساط
حتى وقفت بين يديه فوضعت تلك البقعة من فيها في فيه وأنشأت تقول .

ألم ترنا نهدى إلى الله ماله وإن كان عنه ذاغنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره لأدصر عنه البحر يوما وساحله
ولسكتنا نهدى إلى من نجبه فيرضى بها عنا ويشكر فاعله
وما ذاك إلا من كريم فعاه وإلا فإنا في ملكنا ما يشاكله

فقال لها بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة أشكر خلق الله وأكثر خلق الله والنمل حيوان
معرفة شديد الإحساس والشم حتى أنه يشم الشئ من بعيد ويدخر قوته ومن شدة إدراكه
أنه يتلق الحبة فلتقنين خوفا من الابات ويتلق حبة الكسيرة أربع فلق لأنها إذا فقلت فلتقنين
نبئت ويأكل في عامه نصف ماجع ويسبقني بقائه عدة اه وهذه التملة التي تكلمت مع سليمان
مؤنثة حقيقة بدليل لحاق علامة التأنيت لبعدها لأن تملة تطلق على الذكر والانثى فإذا أريد
تمييز ذلك قبل تملة ذكر وتملة أنثى نحو حمامة وجمامة وحكى الريحشرى عن أبى حنيفة رضى
الله عنه أنه وقف على فتادة وهو يقول سلونى فأمر أبو حنيفة شخصا سأل فتادة عن تملة
سليمان هل كانت ذكرا أو أنثى فلم يجب فقيل لآبى حنيفة في ذلك فقال كانت أنثى واستدل بالحق
العلامة قال الريحشرى وذلك أن التملة مثل الحمامة والثاة في وقوعهما على الذكر والمؤنث

وَلَمْ يَلَا يَشْتَرُونَ) نزل

اتحل مرة العفلا في

الخطاب بخطابهم (تتقسم)

سليمان ابتداء (صاحبا)

انها (من قولها) وقد

سمعه من ثلاثة أميال حملته

إليه الريح خمس حدوده

حين أشرف على واديه

حتى دخلوا بيوتهم وكان

حدوده ركبا ووشاة في هذا

السير (وقال رب أوزعني)

أهمل (أَنْ أَشْكُرَ فَقَدْ كُنْتُ

التي أعمت) بها (عَنْ)

وعلى والدي وأَنْ أَتَمَلَّ

صاحبا روضة

وهو جدي لأن جملة على

العمل والعمل يعمل بعد

الحذف كما يعمل قبل الحذف

بحرف نك ونمك وفي حيران

على الوجهين وسهوا أحدهما

(ليريهن) وما حبيبة زائدة

لتكون فاصلة بين لام أن

ولام القسم كرامة نوالهما

كافصلا بالالف بين الونات

في قولهم احسان على الثاني

أن الخبر ما وهي نكرة أي

لخلق أو جمع وقرأ بتشديد

الميرع نصبك وفيها ثلاثة أوجه

أحدها أن الأصل من ما بكر

المير الأولى وإن شئت بفتحها

فأبدلت النون يما وأدغمت

ثم حذف المير الأولى كرامة

التكرير وجاز حذف الأولى

وابقاء الساكنة لاتصال اللام بها وهي الخبر

فبجزئهما بلامه تحرف قولهم حمامة ذكر حمامة أي إن الأنا الشيخ فقد رعدنا فقال ولحقنا التاد

وقالت لا يدل على أن الجملة مؤنثة بل يصح أن يقال في الذكر قالت تملأ نخلان فإذن كانت بالنا

هو مالا يشبهه المذكور من المؤنث وما كان كذلك كإبائمه والقلة من كل ما يفرق بينه وبين جمه

ناه التأنيث من الحيوان فانه يفرق عنه إخبار المؤنث ولا يدل كونه مخرجا عنه إخبار المؤنث

على أنه ذكر أو أنثى لأن الساء دخلت فيه للفرق بين الواحد والجمع والدلالة على التأنيث

الحقيق بل للدلالة على الوحدة من هذا الجنس اه سمين (قوله وقد رأيت جسد سليمان) يقتضى

هذا مع قوله الآن وقد سمعه من ثلاثة أميال أنها رأيت سليمان وجنوده من تلك المسافة ليطير

هل هذه القوة في البنية دائما أو كانت خصوصية لهذه البنية فليأمل (قوله لا يطمئنكم سليمان)

فيه وسهوا أحدهما أنه نهي والثاني جواب الأمر وإذا كان نهي ففيه وسهوا أحدهما أنه نهي

مستأب لا يتعلق له بما قبله من حيث الإعراب وإنما هو نهي لسليمان وجنوده في اللفظ وفي

المعنى لئلا يلا تكروا بحيث يطمئنونكم كقوله لا أربك لها والتأني أنه يدل من جملة الأمر

فنهىهم ادخلوا وقد تعرضوا بحضرة ذلك فقال فان قلت لا يطمئنكم ما هم فقلت يحتمل أن يكون

جوابا للأمر وأن يكون نهي بدلا من الأمر والذي جوز أن يكون بدلا منه في معنى لا تكونوا

حيث أنه فيطمئنكم على طريقة لأربك بها أراد أن لا يطمئنكم جنود سليمان لما تم بها وأطعاه

سمين وفي الخبر حطبه من باب ضرب أي كسره فأعظمه وتحطمه والتعظيم التفسير والحطام ما تكسر

من البس اه (قوله وهم لا شعرون) جملة عالية اه سمين (قوله فبسم صاحبا) هذا منزع على

محدوف تقديره فسمع قولها المذكور فبسم كاشير له صفيح الشارح حيث قال وقد سمعه من ثلاثة

أميال الخ وكل من التيسم والفضحك والقهقهة انفتاح في الفم لكن أه نول انفتاح بلا صوت أصلا

والثاني انفتاح مع صوت خفيف والثالث انفتاح مع صوت قوى اه ع شر على الوامب وفي الحازن

فان قلت ما كان سبب محكم سليمان عليه الصلاة والسلام قلت سببه شيئا أحدهما ما دل على ظهور

رحمته ورحمة جنوده وشققهم وذلك قولها وهم لا يشعرون يعني أنهم لو شعروا لم يفعلوا الثاني سروره

بما آتاه الله ما لم يزل أحدا من إدراك سمع ما قالته الملة وقيل إن الإنسان إذا رأى أو سمع ما لا يعده له

عجب ومضحك اه (قوله حتى دخلوا بيوتهم) غاية في قوله لم يمس حسده اه (قوله في هذا السير)

أي خصوص هذا السير أي في وقت مروره على وادي التمل وكان هو وجوده وغير هذا الوقت

يركون على البساط وتسيرهم الريح لكن سبب سيرهم في هذا الوقت ركبا نومشة ما أشاره الخطيب

ونعه ركبا سليمان بأمر الريح العاصف فترفعه ثم بأمر الريح العاصف تسير به مسيرة شهر وأوحى الله إليه وهو

يسير بين السماء والأرض إلى قد زدت في ملكك أن لا يتكلم أحد من الخلائق بشئ إلا جاءت

به الريح فأخبرتك به ويحكى أنه مر بمحرات فقال الحرات لقد أدرك آل داود ملكا عظيما

فألقته الريح في أذن سليمان فنزل ومضى إلى الحرات وقال إن شئت إليك ثلاث تمنى مالا

تقدر عليه ثم قال لتسديح واحدة قبلها الله خير مما أوق آل داود واستمر ماشيا بمن معه

حتى إذا أتوا أي أشرفوا على وادي التمل الخ اه وفي الحازن فان قلت كيف يتصور الحطم من

سليمان وجنوده وهم فوق البساط على من الريح قلت كأنهم أزدادوا الذلول عند منقطع الودي فذلك

قالت الملة لا يطمئنكم سليمان وجنوده لأنه مادامت الريح تحملهم في الهواء لا يتأخر حطهم اه

(قوله وعلى والدي) قال أهل الكتاب وأنه هي زوجة أدريا بورن قولنا التي استعن الله بها

داراه قرطبي وأدرج فيه ذكر والده تكثيرا للتمعة أو تميميا لها فان التمة عليها نعمة

الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بقره فيها فقتخرجه الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره (فقال مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ) أى أعرض لمامعنى من رؤيته (إِنَّ كَانَ مِنَ الْعَائِبِينَ) فلم أره لغيبته

عليه النعمة عليه يرجع نعمهما لهما سيما الدينية اه يضأوى (قوله في عبادك الصالحين) على حذف مضاف أى من جملة عبادك أوفى بمعنى مع اه شيخنا فان قبل درجات الأنبياء أفضل من درجات الصالحين فا السبب في أن الأنبياء يطلبون جمعهم من الصالحين وقد تسمى يوسف عليه السلام ذلك بقوله فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفى مسلما وألحقى بالصالحين أوجب بأن الصالح الكامل هو الذى لا يعصى الله ولا يفعل معصية ولا يمهر به أو هذه درجة عالية اه خطيب (قوله وتعمد الطير) هذا شروع في أمر آخر وقع له في مسيره الذى كانت فيه قصة المثل والتعمد تطلب المفقود الغائب عنك والطير اسم جمع واحد طائر والمراد هنا جنسه وجماعته الى كانت تصحبه في سفره وقظله بأجنحتها اه قرطبي في الحازن وكان سبب فقده الهدهد وسؤاله عنه إخلاله بالتوبة وذلك أن سليمان عليه الصلاة والسلام كان إذا نزل منزلا ناطقه جنوده من الجن والانس والطير من الشمس فأصابته الشمس من موضع الهدهد فظفر فرأه غالبا وروى عن ابن عباس أن الهدهد كان دليل سليمان على الماء كان يعرف موضع الماء يرى الماء تحت الأرض كما يرى في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فينظر الأرض ثم يحيى الشياطين فيحفرونه ويستخرجون الماء في ساعة يسيرة قال سعيد بن جبير لما ذكر ابن عباس هذا قال له سعيد بن الأزرق يا واصل انظر ما تقول إن الصبي منا يضع القمح ويحشو عليه التراب فيجىء الهدهد وهو لا يبصر الفخ حتى يقع في عقه فقال له ابن عباس ويحك القدر إذا جاء حال دون البهروفي رواه إذا نزل القضاء والقدر ذهب اللب وعنى البصر فنزل سليمان منزلا واحتاج إلى الماء فظاوه فلم يجدوه فتفقد الهدهد ليدل سليمان على الماء فقال مالى لأرى الهدهد انا اه قال الكلبي ولم يكن له في مسيره إلا هددها واحد اه قرطبي (قوله فقتخرجه الشياطين) أى بان تسخه وجه الأرض عن الماء كما تسخه الشاة اه قرطبي وسلخ من باب قطع ونصر اه مختار (قوله مالى لا أرى الهدهد) هذا استفهام استخبار ولا حاجة إلى دعاء التائب وأن الأصل ما للهدهد لأراه إذ المعنى صحيح بدونه والهدهد معروف اه سمين (قوله: أم كان من العائنين) أم منقطعة كأه مالم يره ظن أنه حاضر ولا يراه لاسر أو غيره فقال مالى لأراه ثم احتاط فلاح لأنه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب كأه يسأن عن صحة ملاحظه اه يضأوى وعلى هذا فتقدر يبل والمهمزه أو بيل وحدها أو بالمهمزة وحدها على ما تقدم غير مرة في الكلام على أم المنقطعة وكان سبب غيبة الهدهد على ما ذكره العلماء أن سليمان عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم فتجهز للسير واستصحب جنوده من الجن والانس والطير والوحش فحملتهم الريح فلما وافى الحرم أقام ماشا انه أن يقيم وكان ينحر في كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة وقال ابن حنبل من أشرف قومه إن هذا المكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا ويعطى النصر على جميع من عاداه وتبلغ هيبة مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذ في الله لومة لائم قالوا قبأى دين يدين يابى الله قال بدين الله الحنيفة فطوبى لمن أدركه وآمن به قالوا كم بيتنا وبين خروجه يابى الله قال مقدار ألف سنة فليبلغ الشاهد الغائب فانه سيد الأنبياء وغاتم الرسل قال فأقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسنة تزهر وخضرتها فأحب النزول بها ليعلى وينتدى فلما نزل قال الهدهد قد اشتغل سليمان بالنزول فارفع نحو السماء بنظر إلى طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك فبجبا هو ينظر بينا وشمالا رأى بيتنا بلقيس فنزل إليه فاذا هو يهدد آخر

على هذين التقديرين الوجه الثاني أنه مصدر لم يلم إذا جمع لكنه أجرى الوصل بحرى الوقت وقد نونه قوم وانتصاه على الحال من ضمير المقول في لوقينهم وهو ضعيف الوجه الثالث أنه شدد ميم ما كما يشدد الحرف الموقوف عليه في بعض اللغات وهذا في غاية البعد وبقرأ وان بتخفيف النون كل بالرفع وفيه وجهان أحدهما أنها المنخفضة واسمها محذوف وكل وخبرها خبر إن وعلى هذا تكون لما نكرة أى خلق أو جمع على ما ذكرناه في قراءة النصب والثاني أن إن بمعنى ما وما لمعنى إلا أى ما كل إلا لوقينهم وقد قرى به شاذا من شدد فوهو على ما تقدم ولا يجوز أن تكون لما بالتشديد حرف جزم ولا جينا لفساد المعنى . قوله تعالى (ومن تاب) هو في موضع رفع عطفا على الفاعل في استقم ويجوز أن يكون نصبا مفعولا معه . قوله تعالى (ولاتركونا) بقرأ بفتح الكاف

عدائاً) تعذيباً (شديداً) شغف ريشه وذنه ورميه في الشمس فلا يمنع من الهوام (أولاً لا ذئبته) فطع حلقه ومه (أولاً لا يربق) بنون مشددة مكسورة أو مصروفة بليها نون مكسورة (استأقان مبيها) برهان بين ظاهر

وماسبة على مدارك كسرها وهي لغة وقيل ماصية على هذا صبح الكفاف ولكنه جاء على فعل عمل بالفتح فيها وهو سواد وقيل العذبان متداخلمان وذلك أنه سمع من لغته الفتح في الماضي فتحها في المستقبل على لغة غيره فطعن بها على ذلك وبقر أضمر الكفاف وما صبه ركض عنها (فتمسك) الجمهور على فتح التاء وفربى بكسرها وهي لغة وقيل هي لغة في كل ما عين ماصية مكسورة ولامه كعبه نحو مس أصله مست وكسر أوله في المستقبل تنسبها على ذلك قوله تعالى (طرف النهار) ظرف الآدم (وزلفاً) بفتح الهم جمع رلفة مثل ظلة ووظلم وبقرأ بضهما وفيه وجهان أحدهما أنه جمع زلفة أيضاً وكانت الهم ساكنة مثل بسرة وسر ولكه أتبع العتم العتم والثاني هو جمع زلف وقد نطق به وبقرأ بسكون الهم وهو جمع زلفة على الأصل نحو بسرة ويسر أو هو مخفف من جمع

وكان اسم همد سليمان بن عمرو همد بن عبيد بن جراح بن مالك بن النعام مع صاحب سليمان بن داود قالوم من سليمان قال ملك الانس والجن والشياطين والطير والوحش والرياح فأت قال غيراً باسم هذه البلاد قالوم من ملكها قال امرأة يقال لها بقبس وإن لصاحبك ملكاً عظيماً ولكنك ليس ملك بقابس دونه فأتها ذلك الجن وأعت بدعاً أربعاً ما ملك كل على كورة مع كل ملك أربعة آلاف مقاتل ولها ثمانية وزير يدبرون ملكها ولها اثنا عشر قائداً مع كل قائد اثنا عشر ألف مقاتل فهل أنت منطلق معي حتى نطرق إلى ملكها قال أصاف أن بتعقدي سليمان وقت الصلاة إذا احتاج لأمه قال الهدد الهادي إن صاحبك بسره أن تأتيه بغيره للملكة قال فاطنك معه ونطرق إلى بقابس وملكها وأما سليمان فإنه نزل على غير ما فسأل عن المساء الجن والانس فلم يعلبوا فتعقد الهدد فزبره فدنا بعريف الطير وهو السر فسأله عن الهدد فقال أصلح الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته إلى مكان فقبض سليمان وقال لأعدبه الآية ثم دعا العقاب وهو أشد الطير طياراً فقال له على بالهدد الساعة فارفع العقاب في الهواء حتى نطرق إلى الدنيا كالقصة بين يدي أحدكم التفت بيئنا وشمالاً فرأى الهدد مقبلاً من نحو اليمن فانقبض العقاب يريده وعلم الهدد أن العقاب يقصده بسوء فقال بحق الذي قواك وأقدرك على إلا مارحمتي ولم تتعرض لي بسوء فتركه العقاب وقالو بذلك نكثنا أمك إنني الله قد حلف أن بعد بك أن يذبحك فساراً متوجهين نحو سليمان عليه الصلاة والسلام فلما شبه إلى العسكر نفاها السر والطير وقالوا بل إن عنت في ملك هذا أفقدت عودك نبي الله وأخبراه بما قال سليمان فقال الهدد وأما استثنى نبي الله فقالوا بل إنه قال أولياً نبي سلطان مدين فقال نحوت إذن وكانت غيبته من الزوال ولم يرجع إلا بعد العصر فاطاق به العقاب حتى أتيا سليمان وكان قائداً على كرسية فقال العقاب قد أتيتك بما يبي الله فسأ قرب منه الهدد رفع رأسه وأرسل ذننه وجناحيه يحرقهما على الأرض تواضعا لسليمان فلما دنا منه أخذ برأسه فده إليه وقال له ابن كرت لأعدبك عدائاً شديداً فقال يابي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان عليه الصلاة والسلام ذلك ارتد ودفعاه ثم سأله ما الذي أظنك على فقال الهدد أسخطت بآلم نخط به الخ اه خازن (قوله لأعدبه عدائاً شديداً الخ) الخف في الحقيقة على أحد الأولين بتقدير عدم الثالث فكلمة أو بين الأولين لتخيير وفي الثالث للتزديد بينه وبينهما قال الزمخشري فإن قلت قد حلف على أحد ثلاثة أشياء لحلفه على فعله لا كلام فيه ولكن كيف صح حلقه على فعل الهدد ومن أين درى أنه أتى بسلطان حتى يقول أولياً نبي سلطان مدين قلت لما نظم الثلاثة بأو في الحكم الذي هو الحلف آل كلامه إلى قواك ليكون أحد الأمور يعني إن كان الامتياز بسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح وإن لم يكن كان أحدهما وليس في هذا ادعاء دراية اه كرسى وأو الثانية ترجع في المعنى إلى أنها بمعنى إلا وهي قيد في كل من الأمرين قبلها فسأله قال لأعدبه إلا أن يأتيني أو لأذبحه إلا أن يأتيني بسلطان مدين اه (قوله) بنف ريشه الخ) هذا أحد أقوال في معنى تعذيب سليمان للطير وقيل هو أن يجعل الطير مع ضده وقيل هو بالتفريق بينه وبين الله وقيل هو أن يطلى بالفطران ويشمس اه أبو السعود (قوله بنون مشددة مكسورة الخ) عبارة السمين قرأ ابن كثير بنون التوكيد المشددة بعدها نون الوقاية وهذا هو الأصل واتبع مع ذلك رسم مصحفه والباقر بنون مشددة فقط والأطير أنما نون التوكيد الشديدة توصل بكسرهما ليه المتكلم وقيل بل هي نون التوكيد الحقيقية أدغمت في نون الوقاية ولبس بشيء مخالفة للتعلمين قبله وقرأ عيسى بن عمر

بنون

نطق به وبقرأ بسكون الهم وهو جمع زلفة على الأصل نحو بسرة ويسر أو هو مخفف من جمع

الزمان وحضر سليمان متواضعا برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحه فغفا عنه وسأله عما لقي في غيبته (فَقَالَ أَحْطَتْ بِمَا لَمْ يُحِطْ بِهِ) أى اطلمت على ما لم تطلع عليه (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ) بالصرف وتركه قبلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتبار صرف (بَيْتِ) خبر (بَقِيْنَ لِئَنى وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ) أى هى ملكة لهم اسمها بلقيس (وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) يحتاج إليه الملوک من الآلة والعدة (وَلَهَا عَرْشٌ) سرير (عَظِيمٌ) علوه ثمانون ذراعا وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقوامه من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد عليه سبعة أبواب على كل بيت سبعة أبواب مغلقة وجذنها وقوتها يسجدون للشمس من دون الله وَرَبِّنَّاهُمْ الشَّيْطَانَ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّقَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ طاريق الحق (فهم لا يهتدون إلاَّ بِسُجُودِ اللَّهِ) أى أن يسجدوا لله فزبدت لا وأدغم فيها

بنون شديدة مفتوحة لم يصلها بالياء اه (قوله فكث غير بعيد) الضمير الفاعل لله بعد بقرينة قوله وحضر سليمان ويحتمل أن يعود على سليمان نفسه المعلن بقى سليمان بعد التقفد والوعد غير طويل اه قرطبي (قوله بضم الكاف وفتحها) الأول من باب قرب والثاني من اب نصر اه (قوله فقال أحطت بما لم تحط به) أى علمت ما لم تعلم بلغت ما لم تبلغ أنت ولا جنودك أهم الله هذا الكلام فكانت سليمان تنبها على أن أدنى جده فدا حاطت علما بالتحطه ليكون لطفاه وتركها الإعجاب والاحاطة بالشيء علما أن بعلمه من جميع جهاته حتى لا يخفى عليه معلوم اه عازن فان قلت كيف خفى على سليمان مكانها وكانت المسافة بينهما قريبة وهى مسيرة ثلاث مراحل بين صنعاء ومأرب فالجواب أن الله عز وجل أخفى ذلك عنه لمصلحة رآها كما أخفى مكان يوسف على يعقوب اه قرطبي (قوله قبلة باليمن الخ) أى فن صرفه نظر إلى أن أصله اسم رجل ومن لم يصره نظر إلى أنه اسم قبيلة فان فيه التعريف والتأنيث اه كرخى (قوله اسمها بلقيس) وهى بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوه ملكا عظيم الشأن فندولده أربعون مسلكا هى آخرهم وكان الملك يملك أرض اليمن كلها وكان يقول للملوك الأطراف ليس أحد منكم كفى وأبى أن يتزوج فهم غطت إلى الجن فزوجوه امرأة منهم يقال لها ريمانة بنت السكر قيل فى سبب وصوله إلى الجن حتى خطب إليهم اه كان كثير الصيد فرما اصطاد من الجن وهم على صور الظباء فيخيل عنهم فنهو له مالك الجن وشكره على ذلك واتخذته صديقا فخطب ابنته فزوجوه إياها اه عازن وفى القاموس وبلقيس بالكسر ملكة سبأ اه (قوله وأوتيت من كل شيء) يجوز أن تكون هذه الجملة معطوفة على تملكهم وجاز عطف الماضى على المضارع لأن المضارع بمناء أى ملكتهم ويجوز أن تكون فى محل نصب على الحال من مرفوع تملكهم وقدمها مفردة عندهم يرى ذلك اه سمين قال ابن عباس كان يخدمها السام وكان معها الحد منها ستانه امرأة اه قرطبي (قوله من كل شيء) عام أورد به الخصوص كما أشار له بقوله تحتاج إليه الملوك الخ (قوله راعا عرش عظيم) فان قلت قد وصف عرش بلقيس بالعظم وعرش الله العظم فالفرق بينهما قلت وصف عرشها بالعظيم بالنسبة إليها وإلى أمثالها من ملوك الدنيا أما وصف عرش الله تعالى بالعظم فهو بالنسبة إلى جميع المخلوقات من السموات والأرض وما بينهما فحصل الفرق اه عازن وإلى هذا الفرق أشار التبارح بقوله فيأبى ويبيهايون عظيم اه شيخنا (قوله علوه ثمانون الخ) عبارة القرطبي قال مقاتل كان طول ثمانين ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه الهواء كذلك اه (قوله مضروب) أى مصنوع (قوله عليه سبعة أبواب) صوابه سبعة آيات بدليل قوله على كل بيت باب مغلقة وعبارة الخازن وعليه سبعة آيات وعلى كل بيت باب مغلقة اه ولعل قول الجلال أبواب تحريف من التساهم (قوله وجذنها) هى التى بمعنى لقيت وأصبحت فتعدى لواحد فيسجدون حالاً من مفعوله وما عطف عليه اه سمين (قوله يسجدون للشمس) أى فهم يحوس (قوله فهم لا يهتدون إلا بسجدوا) فخالج فى هذا الكلام مناسبة لما قبله وهى الرد على من يعبد الشمس وغيرها من دون الله لأنه لا يستحق العبادة إلا من هو قادر على من السموات والأرض عالم بجميع المعلومات اعزازن وقوله الذى يخرج الحب فيه دليل على الندرة وقوله ويعلم ما يخفون الخ فيه دليل على إنبات العلم اه شيخنا (قوله ألا يسجدوا لله) يجب حذف هذه النون فى الرسم وأهى الناصبة للفعل ولازامة المعنى أن يسجدوا وهذا الفعل مع أن معمول لقوله لا يهتدون لكن باسقاط حرف الجر وهو إلى والمعنى فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا أى إلى السجود وعلى هذا الاعراب لا يصح الوقف على

زلف قوله تعالى (أولو بقية) الجمهور على تعديد الياء وهو الأصل وقرئ تخفيفها وهو مصدر بى يوق بقية كقوله لقيه

يخرج الحباء) مصدر
 بمن نحو موم المطر والسبات
 (في السموات والأرض
 وَيَسْمُرُ مَا يُعْقُونَ) في
 فلوهم (وَمَا يُدْمِنُونَ)
 بالسفيه) انه لا إله إلا
 هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
 استئناف حمله بناءً مشتمل
 على عرش الرحمن في مقابلة
 عرش بلقيس وبينهما
 عظيم (قال) سليمان لله
 (سَدَنُورٌ أَسَدُونٌ) فجا
 أجرتنا به (أَمْ كُنْتُمْ
 مِنَ الْكَاذِبِينَ) أي من

فيحور أن يكون على يابه
 ويجوز أن يكون مصدرًا
 بمعنى فاعيل وهو بمعنى فاعيل
 (في الأرض) حال من السباد
 (وإنبع) المجهود على أنها
 مزة وصل وفتح البناء والياء
 أي انبعوا الشهوات، وقرئ
 بعض الهزرة وقطعها وسكون
 البناء وكسر الياء والتقدير جزم
 ما أتزفوا ه قوله تعالى (إلا
 من رحم) هو مستثنى من
 ضمير الفاعل في يزالون ذلك
 يعود على الرحمة وقيل على
 الاختلاف ه قوله تعالى
 (وكلا) هو منصوب؛ (نفس)
 و (من أنباء) صفة لكل
 و (ما ثبت) بدل من كل
 أو هو رفع بإسما هو ويجوز
 أن يكون مفعول نقص ويكون

قوله لا يتدون ويصح أن يكون بدلًا من أعمالهم والتقدير وزين لهم الشيطان أعمالهم عدم السجود
 اه سبحانه وق السمين قوله لا يسجدوا قرأ الكتاب يتخفف الأ والقرن بتشديدها فأمارة
 الكسائر فألاها حرف نفيه واستنحاح بابا بعدها حرف بناء أو نفيه أيضا على ما سياتي واحدوا
 فعل أمر فكأن من الخط على هذه القراءة أن يكون بالسجدوا ولكن الصحابة أسقطوا ألف ياء هزرة
 الوصل من اسجدوا خطأ لما ساءه لفظا ووصلوا الياء بين اسجدوا فصارت صورتهم يسجدوا كما
 ترى فأعدت القراءة لفظا وخطا واختلفنا تقدير أو اختلفنا نحويون في ياءهذه هل هي حرف نفيه
 أو تشبيه والمبادئ محذوف تقدير ياءه لاه اسجدوا وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى في سورة النساء
 بالياء والمرجح أن تكون لتدنيه لتلا يؤدي إلى حذف كثير من غير بقائه ما يدل على المحذوف ألا ترى
 أن حمله لتلا محذوف فواتعت حذف المبادئ كتر الحذف ولم يبق معمول بدا، على عامه بخلاف ما إذا
 جعلها للتقدير ولكن عارضها أن فيها حرف نفيه آخر وهو الألف قد اعتد عن ذلك بأنه جمع بينهما
 تأكيذا وأما قراءة الباقين فزحتاج إلى إيمان نظر فيها أوجه كثيرة أحدها أن لأصلها أن لا فان
 ناصبة لمعمل بعدها ولذلك سقطت نون الرفع ولا بعدها حرف نفي وأن وما بعدها في موضع مفعول
 يتدون على إسقاط الحاقص أي إلى أن لا يسجدوا ولا مزيدة كزيادته في قولهم لا يعلم أهل الكتاب
 الثاني أنه بدل من أعمالهم وما بينهما اعتراض تقديره وزين لهم الشيطان عدم السجود فالثالث
 أنه بدل من السبيل على زيادة لا أيضا والتقدير فصدمه عن السجود اه (قوله الذي يخرج الحباء)
 يجوز أن يكون مجرور المحل لغناؤه أو بدلاله أو بيانا منصوب المحل على المدح ومرفوعه على خبر
 ابتداء مصدر والحب مصدر خبات الشيء أخبؤه خبا من باب تقع أي سترته ثم أطلق على الشيء
 الخبوة ونحوه هذا خلق الله وفي التفسير الحباء في السموات والمطر في الأرض السبات اه سمين (قوله
 في السموات) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بالحباء أي نحو في السموات والثاني أنه متعلق بخروج
 على أن في معنى من أي يخرج من السموات وهو قول الفراء اه سمين (قوله) وما يعلنون ذكره لتوسيع
 دائرة العلم لمنه على تساويهما بالنسبة إلى تعالى الله أبو السعود (قوله) انه لا إله إلا هو رب العرش
 العظيم) اعلان ما حكي عن الهدهد من قوله الذي يخرج الحباء، إلى هاليس داخل تحت قوله أحطت
 بما لم تحط به وإنما هو من العلوم والمعارف التي اقتبسها من سليمان عليه السلام أوردته بيانا لما هو عليه
 وإظهارا لتصلبه في الدين وكل ذلك لتوجيه قلبه عليه السلام نحو قبول كلامه وصرف غايته إلى
 غزوها وتحرير ولا يسيأه أبو السعود وقوله ليس داخل تحت قوله الخ مراده هذا أن الذي اختص
 به الهدهد عن سليمان وذكره بقوله أحطت بما لم تحط به قد انتهى بقوله لا يسجدوا ته وأما قوله
 الذي يخرج الحباء، إلى قوله رب العرش العظيم فهو وإن كان من قول الهدهد لكنه ليس مما علمه
 دون سليمان بل سليمان يعلمه أيضا على وجه آتم وأكمل من علم الهدهد وإنما ذكره الهدهد بيانا
 لما هو عليه أي لما هو معتقده وإظهارا لتصلبه في الدين (قوله) وبينهما بون) أي بعد وفي
 المختار اليون الفضل والمزية وقد بان من باب قال وباع وبينهما بون بعيد وبين بعيد والواو
 أفصح فأما بمعنى البعد فيقال أن بينهما بينا لا غير اه وفي الصباح اليون الفضل والمزية وهو
 مصدر ياب يبيته بونا إذا فضله وبينهما بون أي بين درجتيهما أو بين اعتباريهما في الشرف
 وأما في التباعد الجسائي فيقال بينهما بين بالياء لا غير اه (قوله) قال سنظف) استئناف وقع
 جوابا عن سؤال نشأ من حكاية كلام الهدهد كأنه قيل فإفعل سليمان بعد ذلك فقيل قال

أن يكون مفعول نقص ويكون كلا حالا من ما أو من الهاء على مذهب من أجاز تقديم حال المجرور عليه أو من

وارتووا وتوضوا وصلوا

ثم كتب سليمان كتابا صورته

من عباده سليمان بن داود

إلى بلقيس ملكة سبأ بسم

الله الرحمن الرحيم السلام

على من اتبع الهدى أما بعد

فلا تدعوا على وأنوني مسلمين

ثم طبعه بالمسك وحنتمه

بجائته ثم قال للهدد (اذهب

بكِتَابِي هَذَا أَيْقَةَ إِلَيْهِمْ)

أى بلقيس وقومها (ثم تولى)

انصرف (عنه) وقف

قريبا منهم (فانظر ماذا

يرجعون) يردون من

الجواب فأخذها وأتاها

وحولها جندها وأفاه في

حجرها فلما رآه ارتعدت

وخضعت خوفا ثم وقفت

على ما فيه ثم (قالت)

لأشرف قوما (يا أيها

الملائي) بتحقيق الهمزتين

وتسهيل الثانية بقلها واواً

مكسورة (ألقني إلى

أبناء على هذا المذهب أيضا

ويكون كلابمى جميعا (في

هذه) قيل في الدنيا وقيل

في هذه السورة والله أعلم

(سورة يوسف عليه السلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقوله تعالى (تلك آيات

الكتاب) قد ذكر في أول

يونس وقوله تعالى (قرآناً)

سنتظر أى نعرف اه شيخنا (قوله فهو أبلغ من أم كذبت) عبارة البيضاوى والتفسير للبالغة

والحفاظ على التواضع اه وفى الشباب قوله للبالغة لم يقل أم كذبت مع أمه وأخصر وأشهر لأن

هذا أبلغ لإفادته انحرافه على سلك الكاذبين وعدده منهم فهو يفيد أنه كاذب لإعاقلة على أتم وجهه ومن

كان كذلك لا يوقن به اه (قوله من أم كذبت فيه) أى فيما أخبرتنا به (قوله من عبادة الخ) لم

يبدأ باسم الله لأنها كانت كافرة فارت غاف من كرها أن تستخف باسم الله فجعل اسمها فإيه لاسم

الله وكانت عربية والكتابة عربية وهو الظاهر وقيل إنه كتب بالعجمية وهما ترجمان يترجم لهما به

لأنها عربية ويحتل أنها كانت تعرف غير العرق أيضا اه شيخنا (قوله ثم طبعه بالمسك) أى

جعل عليه قطعة مسك كالصمغ اه شيخنا (قوله فألقه إليهم) وإنما قال إليهم ليلفظ الجمع لأنه جملة

جوابا لمول الهدد وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فكأنه قال فألقه إلى الذين هذا

ديهم اه عازن وقرأ أبو عمرو وحرة وأبو بكر بإسكان الهاء وقالوا ينكسرها فقطع من غير صلة بلا

خلاف عنه وهشام عنه وجهان القصر والصلة والباقون بالصلة بلا خلاف وقد تقدم توجيه ذلك كله

في آل عمران والنساء وغيرهما عند يوده اليك وتولاه ما تولى وقرأ مسلم بن جندب بضم الهاء موصلة

بواو فألقه إليهم وقد تقدم أن الضم الأصل اه سمين (قوله ماذا يرجعون) إن جعلنا انظر بمعنى

نأمل ونفكر كانت ما استهفامية وفيها حينئذ وجهان أحدهما أن تجعل معاذ بمنزلة اسم واحد

ويكون مفعولا بـ يرجعون تقديره أى شئ يرجعون والثانى أن تجعل ما مبتدأ وما بمعنى الذى

ويرجعون صلتهما بوجهانها محذوف تقديره أى شئ الذى يرجعون وهذا الموصول هو خير ما

الاستهفامية وعلى التقديرين فالجمله الاستهفامية تدل على عناق عنها العامل وهو انظر بالاستفهام فحاشا

النصب على إسقاط الحافظ أى انظر في كذا وفكر فيه وإن جعلناه بمعنى انتظر من قوله انظر وما

تفتبس من توركم كانت ماذا بمعنى الذى ويرجعون صلة والعامد مقدر كما سر تقريره وهذا الموصول

مفعول به أى انتظر الذى يرجعون اه سمين (قوله من الجواب) بيان لما وعارة البيضاوى ماذا

يرجع بعضهم إلى بعض من القول اه (قوله فأخذها) أى أخذ الهدد الكتاب وأما الخ وعبارة

القرطبي وقال مقاتل حمل الهدد الكتاب بمنفاره وطار حتى وقف على رأس المرأة وحولها الجرد

والساكر فرفرف ساعة والناس ينظرون فرفعت المرأة رأسها فألقى الكتاب في حجرها انتهت وفى

الحازن كالقرطبي أيضا أن الهدد أخذ الكتاب وألقى به إلى بلقيس وكانت بأرض مارب من اليمن على

ثلاث مراحل من صنعاء فوجدتها نائمة مستلقية على قفاها ردة غلقت الأبواب وضعت المنافع

تحت رأسها وكذلك كانت تفعل إذ ارتفعت فألقى الكتاب على نحرها وقيل حمل الهدد الكتاب بمنفاره

ساعة والناس ينظرون وفوت بلقيس رأسها فألقى الكتاب في حجرها وقال وهب بن منبه مات لها كوة

مستقبله الشمس تقع فيها حين تطلع فإذا نظرت إليها سمعت لها نغاله هودس الكوة بجانبه

فارتفعت الشمس ولم تعلم قلنا استقطبت الشمس قامت تنظر فرسى بالصحيفة إليها أخذت بلقيس

الكتاب وكانت فارتة فنا رأنا الحاتم ارتعدت وخضعت لأن ملك سليمان كان في عامه وعرفت أن

الذى أرسل الكتاب أعظم ملكا منها فقرأت الكتاب وتأخر الهدد غير بعيد وجاءت هي حتى

قدمت على سرير ملكها وجمعت الملا من قوما وهم الأشراف اه (قوله ارتعدت) وفى نسخة

أرعدت بالياء للمفعول (يا أيها الملا) أى الأشراف سواهم إلا أنهم يملكون العيون اه شيخنا

(قوله وتسهيل الثانية) ليس المراد بالتسهيل هنا معناه المشهور بل المراد به القلب فقله بقلها واوا

تفسير للتسهيل والقرآنان سبعين اه شيخنا (قوله إلى ألقى) بالياء للجهد والفاعل

فيه وجهان أحدهما أنه تولى للحال أى (عربيا) والثانى أنه حال وهو مصدر فى موضع المفعول أى مجموعا أو مجتمعا وعربى صفته على

يَكْتَابُ كَرِيمٍ) مَحْتَمٍ (إِنَّهُ)
 أَلَا تَنْفَلُوا عَلَيَّ وَأَنْتُمْ
 مُسْتَبِيدِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا
 الْمَلَأُ أَوْفُوا نِيَّ بِتَحْقِيقِ
 الْمُهْرَيْنِ وَتَسْبِطِ الثَّابِتَ
 بَعْلَهَا وَأَوْ أَنْبِرُوا عَلَيَّ
 (وَأَنْبِرِي مَا كُنْتُ فَاطِعَةً
 أَمْرًا) فَاصْبِرِي (حَتَّى تَشْهَدُونَ)
 تَحْضُرُونَ (فَالْوَالِدَاتُ أُولَوُ
 قَوْلَةٍ وَأُولُو آبَائِكُمْ شُرَيْدٌ)
 أَيْ أَصْحَابُ شِدَّةٍ فِي الْحَرْبِ
 (وَالْأَنْبِرُ إِلَيْكَ فَاطِعِي
 مَاذَا أَنْبِرِي) (سَأَ تَطْعَمُ
) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا
 دَخَلُوا قَرْيَةً أَهْرَبُوهَا
 بِالْتَّخْرِيبِ (وَجَعَلُوا آيَةً
 أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَّبَتْ
 بَعْلُونَ) أَيْ مَرَسَلُوا
 الْكُتَابَ (وَأَلْمَى مُرْسِلَةً
 إِلَيْهِمْ بَدِيَّةً فَتَاطَرَتْ بِهِمْ
 يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)
 مِنْ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ أَوْ رَدِّهَا
 كَانَ مَلِكًا قَبْلَهَا أَوْ نَبِيًّا لِمَقْبَلِهَا
 فَأَرْسَلَتْ خِدْمًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا

مَحْدُوفٌ قَبْلَ جَمْعِهَا بِهِ إِذْ لَمْ تَكُنْ سَاعِدَةٌ وَقَبْلَ لِحَاظِهِ إِنْ كَانَتْ رَأَتْهُ أَهْمِيخَانًا (قَوْلُهُ كَرِيمٍ)
 أَيْ مَكْرَمٍ مَعْلُومٌ بِعَيْتِهِ فَمَا قَالَ مَحْتَمٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ كَرَامَةُ الْكُتَابِ خِيَمَةٌ
 أَوْ حَارِزٌ وَعَنْ ابْنِ الْمُبَرِّقِ مَنْ كَسَبَ إِلَى أَحِيحِ كِتَابًا لَمْ يَحْتَسِبْهُ فَقَدْ اسْتَعْمَبَهُ أَوْ غَطِبَهُ وَفِي الْبِيضَارِيِّ
 كَرِيمٌ لَكُمْ مَعْضُونَةٌ أَوْ مَرْسَلَةٌ أَوْلَاهُ كَانَ مَحْتَمًا أَوْ لُغْرَابَةً تَأْتَاهُ (قَوْلُهُ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ) اسْتِنْفَافٌ
 وَقَعَ حِوَابًا مِنْ سَوَالِ مَقْدَرٍ كَأَنَّهُ قَبْلُ مَنْ هُوَ وَمَاذَا مَعْضُونَةٌ فَقَالَتْ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّمَا مَعْضُونَةٌ أَوْ
 الْمَكْتُوبُ فِيهِ يَسْمَى الْرَحْمَنُ الرَّحِيمُ وَقَبْلُ إِشَارَةٌ إِلَى سَبَبِ وَصْفِهَا بِإِيَابِ الْكَلِمَةِ وَأَنَّ لَانْفِلُوا عَلَيَّ
 مَفْرُوعًا وَلَا تَأْمِرِي أَيْ لَا تَتَكَبَّرِي وَكَأَنَّ بَعْلَ حِبَارَةَ الْمُلُوكِ وَقَبْلُ مَعْضُونَةٍ نَاصِبَةٌ لِلْفِعْلِ وَلَا نَافِيَةٌ لِمَجْلَى
 الرَّفْعِ عَلَى أَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ كِتَابٍ أَوْ خَرَجَ لِمَبْتَدَأٍ مَعْضُرٍ يَلِيقُ بِالْمَقَامِ أَيْ مَعْضُونَةٌ أَنْ لَانْفِلُوا أَوْ الْعَصَبُ
 بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ أَيْ بِأَنَّ لَانْفِلُوا أَهْوَاءُ مَعْرُوفَةٌ أَنْ مَفْرُوعَةٌ أَوْ الْمَفْرُوعُ كِتَابٌ لَمْ يَحْتَسِبْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ
 دُونَ حُرُوفِهِ وَالْمَعْنَى أَنِّي لِي كِتَابٌ هُوَ أَيْ ذَلِكَ الْكِتَابُ أَيْ مَعْضُونَةٌ وَمَقْصُودُ الْبَيِّنَةِ عَنِ الْعُلُوِّ
 وَالْأَمْرِ بِالْإِنْفِاقِ (قَوْلُهُ وَأَنْتُمْ مَسْلُوبِينَ) أَيْ طَائِفِينَ مِنْ مُؤْمِنِينَ وَقَبْلُ مَقْدَارٍ أَوْ حَارِزٍ (قَوْلُهُ)
 قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ) أَيْ الْأَنْبِرَاءُ مِنْ قَوْمِهَا وَكَأَنَّهَا وَانْتِغَابُ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَلْفٍ
 مِنَ الْأَنْبِرَاءِ أَوْ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ مَا كُنْتُ فَاطِعَةً أَمْرًا) أَيْ عَادِيٌّ وَشَأْنٌ مَعَكُمْ أَنْ لَا أَفْعَلُ أَمْرًا حَتَّى
 أَصْحَرَكُمْ وَأَشَارُوكُمْ أَوْ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ فَاصْبِرِي) أَيْ فَاصْبِرِي (قَوْلُهُ حَتَّى تَشْهَدُونَ) الْمَضَارِعُ مَنْصُوبٌ
 حَتَّى وَاصْبِرِي مَحْدُوفٌ مِنَ الرَّفْعِ وَالْوَلَدُ الْمَوْجُودُ قَبْلُ الْوَقَايَةِ وَبِالْمُتَكَلِّمِ مَحْدُوفَةٌ أَهْمِيخَانًا (قَوْلُهُ نَحْنُ
 أُولُو قَوْلَةٍ) أَيْ بَعْنِي أَشَارُوا عَلَيْهَا بِالْفَتَالِ وَمَعْ ذَلِكَ رَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهَا فَتَالُوا وَالْأَسْرَاطُ الْخُ
 أَهْمِيخَانًا (قَوْلُهُ أَصْحَابُ شِدَّةٍ) تَفْسِيرٌ لِلْوَلَدِ الْوَالِدِ (قَوْلُهُ مَاذَا تَأْمُرِينَ) مَاذَا هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي
 التَّأْمُرِينَ وَالْأَوَّلُ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ تَأْمُرِينَ بِمَا لَا اسْتِغْنَاءَ لِمَعْنَى الْظَرْفِ وَلَا يَخْفَى حِكْمَةُ مَا تَقْدِمُهُ سَمِينِ
 (قَوْلُهُ اطْمَعُ) يَجْزِمُ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ (قَوْلُهُ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ) أَيْ قَلْبُ تَرْضَى بِالْحَرْبِ الَّذِي
 أَشَارُوا عَلَيْهَا بِهِ لِمَا تَلَصَّحَ وَبَيَّنَّتِ السَّبَبَ فِي رَغْبَتِهَا فِيهِ فَعَالِمَاتُ إِنَّ الْمُلُوكَ الْخُ أَهْمِيخَانًا (قَوْلُهُ)
 إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً) أَيْ عَتْرَةٌ وَفَهْرًا (قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) هَذَا مِنْ جَمَلِهِ كَلَامًا أَكَّدَتْ بِهِ
 مَا قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ أَيْ مَرَسَلُوا الْكُتَابَ تَفْسِيرٌ لِمَا وَرَأَى يَفْعَلُونَ أَهْمِيخَانًا أَيْ أَنَّ الَّذِينَ أَرْسَلُوا الْكُتَابَ
 يَفْعَلُونَ كَذَلِكَ أَيْ مِثْلَ الَّذِي تَفَعَّلَهُ الْمُلُوكُ مَا ذَكَرَ (قَوْلُهُ فَتَاطَرَتْ بِهِمْ مَرْسَلَةٌ) بِهِمْ مَتَلَقٌ
 يَرْجِعُ وَقَوْلُهُ مِنْ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ الْخُ بَيَانٌ لِمَا فِي السَّمِينِ قَوْلُهُ فَتَاطَرَتْ عَطْفٌ عَلَى مَرْسَلَةٍ وَبِهِمْ مَتَلَقٌ
 يَرْجِعُ وَتَدْرُجُ الْحَقُوقُ لِمَجْلَى مَتَعَلِّقَةٌ بِتَاطَرَتْ وَهَذَا لَا يَسْتَفِيمُ لِأَنَّ اسْمَ الْاسْتِغْنَاءِ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ
 وَبِهِمْ يَرْجِعُ مَتَلَقٌ لِتَاطَرَتْ أَوْ الْمَعْنَى مَتَلَقَةٌ بِرُجُوعِ الرِّسْلِ وَعَوْدِهِمْ إِلَى بَأْيِ جَوَابِ هَلْ يَقْبُولُ
 الْهَدِيَّةَ أَوْ رَدِّهَا أَوْ (قَوْلُهُ إِنْ كَانَ مَلِكًا قَبْلَهَا) أَيْ وَقَائِلَتَاهُ وَقَوْلُهُ أَوْ نَبِيًّا لِمَقْبَلِهَا أَيْ وَابْتِغَاءِ
 وَذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ لِبَيْتِ عَائِلَةٍ مَتَفَقَّةً لِلْأُمُورِ وَكَانَتْ تَعْرِفُ أَنَّ النَّبِيَّ لَا يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَمَّا هَذَا فِي حَقِّ
 غَيْرِ نَبِيٍّ أَمَا هُوَ فَكَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُرِيدُ الصَّدَقَةَ أَهْمِيخَانًا وَعِبَارَةٌ لِلْحَارِزِ وَذَلِكَ أَنْ يَلْقَى كَانَتْ
 أَمْرًا لِبَيْتِ عَائِلَةٍ فَدَسَّاتِ الْأُمُورِ وَجَرَّبَتْهَا انْتَهَبَتْ (قَوْلُهُ فَأَرْسَلَتْ خِدْمًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا) الْخُ
 عِبَارَةٌ لِلْحَارِزِ فَأَهْدَتْ وَصَفَاءَ وَوَصَائِفَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَائَةٌ وَصِيفٌ وَمَائَةٌ وَصِيفَةٌ وَقَالَ دُوبُ
 وَغَيْرُهُ عَمِدَتُ بَلْقِيسَ لِيْلِ خِمْسَاءَةَ غَلَامٌ وَخِمْسَاءَةُ جَارِيَةٌ فَالْبَيْتُ الْجَوَارِيُّ لِبَاسُ الْعِلْمَانِ الْأَفْيَةِ
 وَالْمَاطِقُ وَالْبَيْتُ الْعِلْمَانِ لِبَاسُ الْجَوَارِيِّ وَجَمَلَتْ فِي أَيْدِيهِمْ أَسَارُ الذَّهَبِ وَفِي أَعْنَاقِهِمْ
 أَطْرَاقُ الذَّهَبِ وَفِي آذَانِهِمْ أَفْرَطَةٌ وَشَتُوقًا مَرَصَمَاتُ بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَحَمَلَتْ الْجَوَارِيُّ عَلَى
 خِمْسَاءَةَ فَرَسٍ وَالْعِلْمَانُ عَلَى خِمْسَاءَةَ بَرْدُونَ عَلَى كُلِّ فَرَسٍ سَرَجٌ مِنَ الذَّهَبِ مَرْمِجٌ بِالْجَوَاهِرِ

بَيَانٌ وَبِحِجْرٍ فِي الرِّيَّةِ تَجْرَهُ عَلَى الْبَدَنِ مَا وَرَقَهُ عَلَى إِضْطِرَارٍ هُوَ الْبَالِيَّةُ مَتَلَقَةٌ بِنَفْسٍ وَبِحِجْرٍ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ أَحْسَنِ وَالْمَدَامُ فِي (قَبْلِهِ)

ألفاً بالسوية وخمسة أثلثة
من الذهب وتاجاً مكللاً
بالجواهر ومسكاً وعتراً

ترجع على القرآن أو على هذا
أو على الإجماع قوله تعالى
(إذ قال) أي اذكر إذ وفي
(يوسف) ست لغات ضم السين
وفتحها أو كسر باء غير مزمن
وبالمضمز فيهن ومثله بونس
(بأب) يقرأ بكر التاء والتاء
فيه زائدة عوضاً من ياء المتكلم
وهذا قول الدمامسة وكسرت
التاء لتدل على الياء المحذوفة ولا
يجمع بينهما للتلاصق بين العوض
والمعوض ويقرأ ففتحها وفيه
ثلاثة أوجه أحدها أنه حذف
التاء التي هي عوض من ياء الكا
تحذف تاء طاحنة في الترخيم وزيدت
بدلها ناه أخرى وحركت بحركة
ما قبلها كما قالوا بإطاحة أقبيل
بالفتح والثاني أنه أبدل من الكسرة
فتحة كما تبدل من الياء ألف
والثالث أنه أراد يابناً كجاء
في الشعر يابناً علك أو عسك
لحذفت الألف تخفيفاً وقد
أجاز بعضهم ضم التاء لشبهها
بتاء التائيت فأما الوقف على
هذا الاسم فيقال عند قوم
لأنها ليست للتائيت فيبقى
لفظها دليلاً على المحذوف
وبالماء عند آخرين شهوها
بهاء التائيت وقيل أهاء بدل
من الألف المبدلة من الياء
وبيل هي زائدة لبيان
الحركة و(أحد عشر) بفتح

وأغشية الديباج وبعث إليه لبنات من ذهب ولبنات من فضة وتاجاً مكللاً بالدر والياقوت وأرسلت
بالمسك والعتبر والعود والالنجوج وعدت إلى حقة جعلت فيها درة ثمينة غير مثقوبة وخرزة جرع
معوجة الثقب ودعت رجلاً من أشراف قومه بإيقاله المنذر بن عمرو وضمت إليه رجلاً من قومه
أصحاب عقل ورأى وكتبت مع المنذر كتاباً تذكر فيه الهدية فقالت إن كنت ندياً فيز بين الوصاف
والوصائف وأخبرنا باني الحقة قبل أن تفتحها واثقب الدرّة ثقباً مستويًا وأدخل في الخرزة خيطاً
من غير علاج إنس ولا جن وأمرت بلفيس الغنائم فقالت إذا كلتكم سليمان فكلّموه بكلام فيه تائيت
وتختيت يشبه كلام النساء وأمرت الجوارى أن يكلموه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت
للسؤل أنظر إلى الرجل إذا دخلت عليه فإن نظر إليك نظر أفي غضب فاعلم أنه ملك فلا يروك
منظره فأما أعر منه وإن رأيت الرجل يشاها لطيفاً فاعلم أنه نبي فتفهم قوله ورد الجواب فانتظر
الرسول بالهدايا وأقبل الهدى مسرعاً إلى سليمان فأخبره الخبر فأمر سليمان الجن أن يضربوا لبناً من
الذهب والفضة ففعلوا وأمرهم بعمل ميدان مقدار تسع فراسخ وأن يفرش فيه لبن الذهب والفضة
وأن يخلوا قدر تلك اللبنيات التي معهم وأن يعملوا حول الميدان حائطاً مشرفاً من الذهب والفضة ففعلوا
ثم قال سليمان أي دواب البر والبحر أحسن فقالوا باني الله وأبنا في بحر كذا دواب مختلفة ألوانها لها
أجنحة وأعراف وتواصل قال عليا فأتوه بها فقال شدوها عن بين الميدان وشماله وقال للجن على
بأولادكم فاجتمع منهم خلق كثير فأقامهم على بين الميدان وشماله ثم قدم سليمان في مجلسه على سريره
 ووضع أربعة آلاف كرسي على يمينه وعلى شماله وأمر الجن والانس والشياطين والوحوش والسيباع
والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه وشماله فلماذا الن قوم من الميدان ونظروا إلى ملك سليمان ورأوا
الدواب التي لم يروا مثلها توت على لبن الذهب والفضة فناصرت إليهم أنفسهم ووضعوا أمامهم من
الهدايا وقبل إن سليمان لما فرش الميدان لبنيات الذهب والفضة ترك من طرفهم موضعاً على قدر ما معهم
من اللبنيات فلما رأى الرسول موضع اللبنيات غالياً عافوا أن يتروا بذلك فوضعوها أمامهم من اللب في
ذلك الموضع ولما نظروا إلى الشياطين هالهم ماراً أو فرغوا فقالت لهم الشياطين جوزوا بالأس عليكم
وكانوا يرمون على كرايس الانس والجن والوحش والطير حتى وقفوا بين يدي سليمان فأقبل عليهم
بوجه مطلق وتلقاهم متاق حسناً سألهم عن ساهم فأخبره رئيس القوم بما جاؤا فيه وأعطاه كتاب
المسك فنظر فيه وقال ابن الحقة فأتى الحركها جماعة جبريل عليه الصلاة والسلام فأخبره بما فيها فقال
لهم إن في هذه ثمينة غير مثقوبة وجزعة فقال الرسول صدقت فأثقب الدرّة وأدخل الخيط في
الجزعة فقال سليمان من لي بثقبها وسأل الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين
فقالوا نرسل إلى الارضة فلما جاءت الارضة أخذت شعرة في فمها ودخلت فيها حتى خرجت من
الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت قصير رزقي في الشجرة فقال لها ذلك ثم قال من
لهذه الخرزة فقالت دودة بيضاء ما لها باني الله فأخذت الدودة خيطاً في فمها ودخلت الثقب حتى
خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت يكون رزقي في الفواكه فقال لك ذلك ثم ميز
بين الغنائم والجوارى بأن أمرهم بأن يغسلوا وجوههم ويديهم فجعلت الجارية تأخذ الماء بيدها وتضرب
بها الأخرى وتغسل وجهها والغلام يأخذ الماء بيده ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الماء على
باطن ساعدها والغلام يصبه على ظهره فبدر بين الغنائم والجوارى ثم رد سليمان الهدية كما أخبر الله عنه بقوله
فلما جاء سليمان الخ انتهت (قوله بالسوية) أي نصفهم من الغنائم ونصفهم من الجوارى اه شيخنا (قوله)

وغير ذلك مع رسول كتابك (٣١٤) فأسرع الهدى إلى سليمان بغيره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط

مع رسول) متعلق بقوله فأرسلت عندما الخ (قوله فأمر أن تضرب) أي أمر الخ تضرب الخ أي كما
بضرب الطين لبنات وقوله وأن تبسط أي توضع في الأرض مثقبة كما يوضع اللاطوق له من موضعه
أي من موضع سليمان إلى تسعة فراسخ أي من جهة بقيق مسيرة يومين يوم وقوله يبدأ ما حال من
تسعة فراسخ أي حال كونه يبدأ ما والميدان بفتح أوله وكسره محل ركض الخيل والجمع مياذن كما
في القاموس وقوله وأن يبدأ الخ حافظا مشترفا أي عالميا ثمعا وقوله مع أولاد الجزأ أي لهم
خدما للذواب وقوله عن بين الميادين الخ حال أي كونهم واقفين بها عن بين الميادين وشماله
والغرض من هذا إظهار اليأس والتسعة على رسول بقيق ليغيرها بما رأى أه شيخنا (قوله قال
أندرون) استفهام إنكار وتوبيخ أي لا ينبغي لكم بأهل سبأ أن يمدون بتمارون المال وقوله فا
أثارنا الخ تعليل لهذا التي وقوله بل أنتم الخ إضراب انتقال بينه وبين السبب الحامل لهم على إمداده
بالمال أه شيخنا الهدية مصدر بمعنى الأهداء مضاف لفاعله أي نفرحون بما تودوه افتخارا على
أشاكلكم أو لمعوله أي نفرحون بما يهدى إليكم حبا في كثرة أموالكم وعبارة الخازن بل أنتم يهديكم
نفرحون معناه أسكن أهل مفاخرة ومكافأة بالدنيا نفرحون بإهداء بعضكم إلى بعض وأما ما أفلا
أفرح الدنيا وليست الدنيا من حاجتي لأن الله عز وجل قد أعطانا منها ما لم نبطأ أحدا ومع ذلك
أكرم من بالدين والبطوة ثم قال للمفسرين عمرو أمير الوفا رجع إليهم الخ (قوله أذلة) حال وقوله
وم صاعرون حال ثانية مؤكدة للاولى أه شيخنا (قوله إن لم يأتوني مسلين) بين هذا المقدر
أن القسم المذكور معلق عليه فلم يمت سليمان في قسمه وإنما كان يمتح لولم يكن قسمه مطلقا
أه شيخنا (قوله ولما رجع إليهم الرسول الخ) قال ابن عباس لما رجعت رسل بقيق إليهم من عند سليمان
وأخبروها الخبر قالت قد عرفت والله ما هذا ملك ولا لابه من طاعة وبعثت إلى سليمان إلى قاعدة
إليك بلوك قوس حتى أنظر ما أمرك وما ندعو اليه من دينك ثم ارتحلت إلى سليمان فأتني عشر أرف
فأنت تحت كل قائد أرف أه حازن (قوله داخل سبعة أبواب) عبارة الخازن ثم أمرت بعرضها
لغمتن في آخر سبعة أبيات بعضها داخل بعض ثم أغلقت عليه سبعة أبواب الخ (قوله حرسا)
بفتحين جمع حارس تكدم جمع خادم أو بعنم الأول وتشديد الثاني مفتوحا كركع جمع راع أه
شيخنا (قوله قيل) بفتح القاف أي ملك من ملوكها وسمى قبلا لأنه ينفذ كل ما يقول وتقدم في عبارة
الخازن أه يقال له قائد أه (قوله إلى أن قربت منه) أي من سليمان وقوله شعرها بفتحين
أي علم وذلك أه خرج يوما جلس على سريره فسمع حرسا قربانه فقال ما هذا قالوا بقيق قد
بزلت هنا بهذا المكان وكانت على مسيرة فرسخ من سليمان فأقبل سليمان على جنوده وقال يا أيها الملأ
الخ أه حازن (قوله قال يا أيها الملأ) الخطاب هنا لكل من هو عنده في قبضته من الجن والانس
وغيرها أه شيخنا (قوله في الهمزتين ما تقدم) أي من تحقيقهما وإبدال الثانية واوا أه شيخنا
(قوله أبعك بأيتي بعرضها) وكان سليمان إذ ذاك في بيت المقدس وعرضها في سبأ بلدة باين
وبينها وبين بيت المقدس مسيرة شهرين أه شيخنا (قوله فلي أخذه قبل ذلك) أي قبل
إتيانهم مسلين لأنهم حينئذ حربيون وقوله لا بعده أي لأن إسلامهم يصعب ما لهم
أه شيخنا (قوله قال عفريت) بكسر الهمزة وقرى شاذأ بفتحها أه شيخنا (قوله هو القوى
الشديد) كان مثل الجبل يضع قدمه عند منتهى طرفه وكان مسخرا للسليان واسمه ذكوان
وقيل مسخرا أه شيخنا (قوله أما أتيتك به) يمتثل أنه مضارع أصله أتيتك بهزتين فوزده

وغير ذلك مع رسول كتابك
من موضعه إلى تسعة فراسخ
مبدأ وأن يبتوا حوله حانطا
مشرفا من الذهب والفضة
وأن يوزن بأحسن ذواب البر
والبحر مع أولاد الجزع
بين الميادين وشماله (وقال
أنساعه) سليمان قال
أندرون في مال فأجاب أن
من الشؤنة وأملك شعرها
أناكم من الدنيا (قال أنساعه)
يهدى بكم تعرفون) أفرحكم
ببحارف الدنيا (أزجع
إليهم) بما أتيت به من
الهدية (فمنأيتهم) يخشون
لا قيل) طاعة (لهن) بها
وأشعر جهنم منها) من بلادهم
سأ سميت باسم أبي قبياتهم
(أذلة) وهم صاعرون)
أي إن لم يأتوني مسلين فلما
رجع إليهم الرسول بالهدية
جعلت سريرها داخل سبعة
أبواب داخل قصرها وقصرها
داخل سبعة قصورها وأغلقت
الأبواب وجعلت عليها
حرسا وتجهزت إلى المسير
إلى سليمان لتنظر ما يأمرها
به فارتحلت في اثني عشر
ألف قبل مع كل قبل أرف
كثيرة إلى أن قربت منه
على فرسخ شعرها (قال
يا أيها الملأ) في الهمزتين
ما تقدم (تأيتي بعرضها
قبل أن يأتوني مسلين) متفادين طاعتين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده (قال عفريت) هو القوى الشديد (أنا أتيتك به

قَبْلِ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) الَّذِي تَجْلِسُ فِيهِ لِقَضَاءِ وَهُوَ مِنَ الْعَادَةِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ (وَلَا تَعْلَمُ عَلَيْهِ لِقَابِي) أَي عَلَى حَمَلِهِ
(أَمِينٌ) أَي عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَغَيْرِهَا قَالِ سَلِيحَانُ أُرِيدَ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ (قَالَ ٣١٥)

أَمَلُ بِالْأَوَّلِ زَائِدَةٌ وَالثَّانِيَةُ مَاءٌ فِي الْكَلِمَةِ وَبِحَمَلِهَا أَسْمَاءُ فاعِلٌ فَالْمَعْرُوفَةُ الْأَوَّلَى قَالَهُ الْكَلِمَةُ
وَالْأَلْفُ بَعْدَهَا زَائِدَةٌ كَالثَّانِيَةِ فِي ضَرْبِ قَائِمَاتِهَا هِيَ شَيْخَتَانِ (قَوْلُهُ قَبْلِ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) أَي مِنْ مَجْلِسِكَ
(قَوْلُهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ لِلزُّنُوقِ) أَي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ سَلِيحَانَ كَالْتوراةِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى أَهْ شَيْخَتَانِ
(قَوْلُهُ وَهُوَ أَصْفُ بْنُ بَرَخِيَا) بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ أَهْ شَيْخَتَانِ وَأَصْفُ هَذَا كَانَ وَزِيرَ سَلِيحَانَ وَقِيلَ كَاتِبَهُ وَكَانَ
مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى نَظَرَ الْخَوَارِجُ عَلَى يَدَيْهِ كَثِيرًا أَهْ شَيْخَتَانِ وَقِيلَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ
جَبْرِيلُ وَقِيلَ الْحَضْرُ وَقِيلَ مَلِكٌ آخَرُ وَقِيلَ سَلِيحَانَ نَفْسَهُ وَعَلَى هَذَا فَالْحِطَابُ فِي مَا آتَيْتُكَ لِلْمَغْرِبِ
كَأَنَّهَا اسْتَبْقَاهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ أَهْ بِيضَارِي (قَوْلُهُ كَانَ صَدِيقًا) أَي مِبَالِغًا فِي الصَّدْقِ مَعَ اللَّهِ وَمَعَ الْخَلْقِ
أَهْ (قَوْلُهُ يَعْلَمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ) قِيلَ كَانَ الدَّعَاءُ الَّذِي دَعَا بِهِ إِذَا الْجَلَالَ وَالْإِكْرَامَ وَقِيلَ بِأَسْمَاءِ يَأْتِيهِمْ
وَيُرَوَّى ذَلِكَ عَنْ عَائِشَةَ وَرَوَى عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ دَعَا الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ بِالْأَلْفِ وَالْهَاءِ وَوَالَهُ كُلُّ شَيْءٍ
لِلْمَوَاحِدِ لِأَنَّهَا لَأَتَتْ الْخَنِيَّ بِهَرِثَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أَصْفُ قَالَ لِسَلِيحَانَ حِينَ صَلَّى مَدِينَتِكَ حَتَّى
يَنْتَهِي طَرَفُكَ فَدَعَا سَلِيحَانَ عَيْنِيهِ وَنَظَرَ نَحْوَ الْعَيْنِ وَدَعَا أَصْفُ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ لِحَمْلِهِ الرَّبْرِ بِمَجْدُونَ
بِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى نَبَعَ بَيْنَ يَدَيْ سَلِيحَانَ وَقِيلَ خَرَّ سَلِيحَانَ سَاجِدًا وَدَعَا بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَغَابَ الْعَرْشُ
تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى ظَهَرَ عِنْدَ كَرْمِيِّ سَلِيحَانَ أَهْ عَازِنٌ (قَوْلُهُ قَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرَفُكَ) قَالَ أَبُو الْعَسْوَدِ الطَّرْفُ
تَحْرِيكُ الْأَجْفَانِ وَفَتْحُهَا لِلنَّظَرِ إِلَى شَيْءٍ وَارْتِدَادُهُ انْقِصَابُهَا وَلِكُونِهَا أَسْرًا طَلِيغًا غَيْرَ مُنَوَّبٍ بِالْفِصْدِ
آثَرُ الْارْتِدَادِ عَلَى الرَّدِّ أَهْ شَيْخَتَانِ فِي الْقَامِوسِ إِنَّ الطَّرْفَ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى نَظَرِ الْعَيْنِ يُطْلَقُ عَلَى الْعَيْنِ نَفْسِهَا أَهْ
(قَوْلُهُ قَالَ لَهُ) أَي قَالَ أَصْفُ لَأَيِّ سَلِيحَانَ نَظَرَ الْخَوَارِجُ قَوْلُهُ فَظَنَرَ أَي سَلِيحَانَ وَقَوْلُهُ بِطَرَفِ الْبَاءِ زَائِدَةٌ فِي
الْمَفْعُولِ (قَوْلُهُ بِأَنْ جَرَى تَحْتَ الْأَرْضِ) أَي بِحَمَلِ الْمَلَائِكَةِ لَهُ لِأَنَّهَا تَهْمُ بِذَلِكَ أَهْ شَيْخَتَانِ (قَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَاهُ
رَأَاهُ) مَرَّتْ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ قَوْلُهُ قَالَ لَهُ نَظَرَ إِلَى السَّامِخِ أَهْ شَيْخَتَانِ (قَوْلُهُ مُسْتَقْرًا) حَالٌ مِنَ الْهَلَاةِ
فِي رَأْيِ لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْإِسْتِقْرَارِ هُنَا مُطْلَقٌ الْحَصُولُ الَّذِي هُوَ الْمُتَعَلِّقُ بِالطَّرْفِ لِوَكَايَةِ ذَلِكَ لَوْ جَبَّ
حَدْفَهُ بِالْمُرَادِ بِالْإِسْتِقْرَارِ هُنَا حَصُولُ غَايَةِ وَهُوَ الثَّبُوتُ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيكِ وَتَقَلُّقٍ فَذَلِكَ قَالَ الشَّارِحُ
أَي سَأَلَنِي غَيْرَ تَحْرِيكِ كَأَنَّهُ وَضَعَهُ مِنْ قَبْلِ بَرْمَنِ مَسَعِ أَهْ شَيْخَتَانِ (قَوْلُهُ مِنْ فَضْلِي رَبِّي) أَي إِحْسَانَهُ إِلَى
وَقَوْلُهُ أَشْكُرُ أَي بِأَنْ أَرَاهُ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ بِلَا حَوْلَ مِنْهُ وَلَا قُوَّةَ وَأَقُومُ بِحَقِّهِ أَمْ أَكْفَرُ بِأَنْ أَتَيْتُ لِنَفْسِي
فَعَلَا وَهَرَفَا فِي ذَلِكَ أَوْ أَقْصَرَ فِي آدَامٍ مَوَاجِبِهِ وَمَجْلِهِمَا النَّسَبُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْيَأْيَاءِ بِيضَارِي (قَوْلُهُ
وَأَدْعَا لَيْسَ بَيْنَ الْمَسْئَلَةِ وَالْآخَرِ خِلَافٌ) أَي فَالْقَرَأَاتُ أَرْبَعَةٌ وَكُلُّهَا سَبْعِيَّةٌ أَهْ شَيْخَتَانِ (قَوْلُهُ لِأَنَّ تَوَابَ
شُكْرِهِ لَهُ) أَي لِأَنَّ الشُّكْرَ قِبَلِ النِّعْمَةِ الْمَوْجُودَةِ وَصِدْقُ النِّعْمَةِ الْمَفْقُودَةِ أَهْ عَازِنٌ (قَوْلُهُ بِالْإِفْتِضَالِ عَلَى مَنْ
يَكْفُرُهَا) أَي فَلَا يَقْطَعُ نِعْمَةً عَنْهُ بِسَبَبِ عِرَاضِهِ عَنِ الشُّكْرِ وَكَفَرَانَ النِّعْمَةِ أَهْ عَازِنٌ (قَوْلُهُ قَالَ تَكْرُوهَا
لَهَا عَرِشًا) مَعْرُوفٌ فِي الْعَمِيِّ عَلَى قَوْلِهِ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِي رَبِّي وَالْمَقْصُودُ عَطْفُ الْمُتَنَابِقِ فَكَانَ يَكْفُرُ أَنْ
يَقَالَ وَتَكْرُوهَا لَهَا عَرِشًا وَإِنَّمَا عِيدُ ذِكْرِ الْقَوْلِ لِكُونِ الْمُتَعَلِّقِ عِنْفًا لِكُونِهِ أَوْ لِاتِّمَامِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَتَأْتِي مُتَعَلِّقًا بِشَأْنِ عَرِشِهَا أَهْ شَيْخَتَانِ (قَوْلُهُ إِلَى حَالِ تَنْكُرِهِ إِذَا رَأَتْهُ) قَالَ الرَّابِعُ التَّنْكِيرُ جَعَلَ
الشَّيْءَ بِحَيْثُ لَا يَعْرِفُ ضِدَّ التَّعْرِيفِ وَمِنْهُ نَقَلَ إِلَى مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَهْ شَيْخَتَانِ (قَوْلُهُ
نَظَرَ) أَي نَعْمَ (قَوْلُهُ لَمَّا قِيلَ لَهُ إِنَّ فِيهِ شَيْئًا) أَي نَفْصًا وَالتَّعَانُلُ لَهُ مَا ذَكَرَ الْجَنِّ وَقَالُوا
لَهُ أَيْضًا فِي شَأْنِهَا كَمَا سَيَأْتِي أَنْ رَجُلَيْهَا كَرَجَلِي حَارَّ وَالْحَامِلُ لَهَا عَلَى هَذَا الذَّمِّ تَغْيِيرُهُ عَنْ تَزْوِجِهَا
لِأَنَّهَا ظَنُّوا وَفَهَمُوا أَنَّهُ سَيَزَوِّجُهَا وَكَرِهُوا ذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ الْأَوَّلُ أَنَّ أَهْمَهَا

بِالْإِفْتِضَالِ عَلَى مَنْ يَكْفُرُهَا (قَالَ تَنْكُرُ) وَالْهَاتِمَةُ أَي غَيْرُهُ إِلَى حَالِ تَنْكُرِهِ إِذَا رَأَتْهُ (تَنْظُرُ أَهْتَدِي) إِلَى مَعْرِفَتِهِ (أَمْ
تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ) إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَغْيِرُ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَ بِذَلِكَ اخْتِبَارَ عَقْلُهَا قَبْلَ لَهَا فِي شَيْءٍ فَانْتَبَهَتْ بِرَبِّيادَةِ أَوْ نَفْسِ

وشبهت عليهم كاشبهوا عليها
 إذ لم يقل أهدا عرشك فلو
 قيل هذا قلت نعم قال سليمان
 لما رأى لها معرفة وعلا
 (وأوتينا العلم من قبلها
 وكنا مستبشرين وصدّتها)
 عن عادة الله (ما كانت تغتد
 من دون الله) أي غيره
 (لها كانت من قوم
 كافرين قيل لها) أيضاً
 (أدخل الصرح) هو
 سطح من زجاج أبيض
 شه أف تحته ما عذب جاريه

العين في الأصل وباسكانها
 على التحفيف قرار من تولى
 الحركات وايداما بشدة
 الامتزاج وكرروايت تفخيما
 ولظول الكلام وحمل الضمير
 على لفظ المذكور لانه وصفه
 بصمت من يعقل من السباحة
 والسجود ولذلك جمع الصفة
 جمع السلاة و (ساجدين)
 حال لأن الرقية من روية
 العين قوله تعالى (رؤياك)
 الأصل الهمز وعليه الجمهور
 وقرئ بواو مكان الهمة
 لانصاف ما قبلها ومن العرب
 من يدغم فيقول براك فأجرى
 الخففة بحرى الأصلية ومنهم
 من يسكر الراء لتناسيب الياه
 (فيكيدوا) جواب التهي
 و (كيدا) فيه وجهان
 أحدهما هو مفعول به والمعنى فيضون لك أمرا يكيدوك وهو مصدر في

كالت حية طافوا أن نفسى له أسرار الجح والثلث أنهم طافوا أن باق له منها أولاد فيخبرون تسخير
 الجح فيقوم عليهم الدل والاستخدام أهيتنا (قوله أور غير ذلك) كمثل اعلاء أسفله أهيتنا
 (قوله قبل لها) أي صفة سليمان إما بالذات أو بالواسطة أو بالرسول (قوله أهكذا عرشك أي
 الذى زكته في فصرك وأعلق عليه الأبواب وجماع عليه حرساه شيتنا والمهزمة للاستفهام
 والهاء حرف تبيين والكاف حرف جرودا اسم إشارة بحر وجرها والمجرور غير مقدم وعرشك
 مبتدا مزر وفصل في هذا التركيب بين ما التنيه واسم الإشارة بحرف الجار وهو الكاف والأصل
 اتصالها التنيه باسم الإشارة فكان مقتضاه أن يقال أهكذا عرشك وهذا الفصل لا يجوز
 تغير الكاف من حرف الجر فلو قلت أهدا مررت والمذافلت لم يجر فيه ذلك الفصل بأن تقول أهدا
 مررت وأهدا فلنت سمين (قوله وشبهت عليهم) أي مع عليها بتخيقة الحال تلويحا بما اعتراه
 بالتسكير من نوع مقابلة في الصفات مع اتحاد الذات ومرعاة الحسن الأدبي بجارانه عليه الصلاة
 والسلام أه أبو السعود (قوله ولو قيل هذا) أي أهدا عرشك (قوله قال سليمان لما رأى الخ) أي
 لأجل التناء على الله والتحدث بنعمة أي هي وإن هدبت إلى العلم بجلال الله وقدرته وصدق الرسل
 المعصومين وإلى الإسلام لكننا أوتينا العلم من قبلها أي من قبل أن تتوقى العلم وكما سلين من
 قبل أن تسلم وقوله هذا معطوف على فقد تقديره وقد أصابت في الجواب وعظمت وعرفت وأوتينا
 العلم من قبلها أه شيتنا وبعبارة أبي السعود أي قال سليمان ما ذكر إلى قوله كافرين أي قاله هو وقومه
 كأنهم لما سمعوا قولها كأنه هو قالوا أصابت في الجواب وعظمت قدراته وصحة نظيره بما سمعت من
 الآيات المنفذة وبما عاينت من هذه المعجزة الباهرة من أمر عرشها ورزقت الإسلام فسطوا على
 ذلك قولهم وأوتينا العلم الخ أي وأوتينا نحن العلم بالله والإسلام قبلها وصدعا عن التقدم إلى
 الإسلام عبادة الشمس ونشؤها بين أظهر الكفرة أه وفي السمين قرله وأوتينا العلم من
 قبلها فيه وجهان أحدهما أنه من كلام بلقيس فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الفال
 عليهما السياق والمعنى وأوتينا العلم بقوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة أو من قبل هذه
 الحالة وذلك لما رأيت قبل ذلك من أمر الهدم ورد الهدية و الثاني إنه من كلام سليمان وأبنا
 فالضمير في قبلها عائد على بلقيس أه (قوله وصدعا الخ) من جملة كلام سليمان أو من جملة
 كلامها على الاحتمالين السابقين وذكر أبو السعود احتالا آخر وهو أنه من كلام الله تعالى وقوله
 ما كانت ما قال صدأى الذى كانت تعبدوه وهو الشمس كاتقدم قوله وجدتها وقومها الخ أه شيتنا
 وهذا على أن موصولة ويجعل أنها مصدرية أي وصدعا عبادة الشمس عن التقدم إلى الإسلام أه
 يضادى (قوله إنها كانت من قوم كافرين) لتليل لبيادة غير اهأى إنها كانت من قوم راسخين
 في الكفر ولذلك لم تكن قادرة على إظهار إسلامها وهي بينهم بل حتى دخلت تحت ملك سليمان أه
 أبو السعود وفي السمين قوله إنها العامة على كسر ان استئنافا وتليلا وقرأ أسيدين جبر وأبو حيوة
 بالفتح وفيها وجهان أحدهما أنها بدل من ما كانت تعبدى وصدعا أنها كانت من قوم الخ
 والثاني أنها على أسقاط حرف اللة أى لأنها فهى قريبة من قراءة العامة أه (قوله قيل لها
 ادخل الصرح) لم يعطف على قوله أهكذا عرشك لأنه استئناف في جواب ماذا قيل لها
 بعد الاستحسان ولو عطف لم يعد ذلك أه شباب وقوله أيضا أي كقيل نسكروا لها
 عرشا أه شيتنا (قوله هو سطح من زجاج) هذا أحد اطلاقاته في السمين والصرح التصر
 أو صحن الدار أو بلاط متخذ من زجاج وأصله من التصريح وهو الكشف وكذب صراح

(وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيَا) لِنُخُوْضِهِ وَكَانَ سَلِيْمَانٌ عَلَى سِرْبِهِ فِي صَدْرِ الصَّرْحِ فَرَأَى سَاقِيَا وَقَدَمِيَا حَسَانًا (قَالَ) لَمَّا (اِنَّهُ صَرَحَ مَرْمُودٌ) اَي بَمَلْسٍ (مِنْ قَوَارِيْرٍ) اَي زَجَاجٍ وَدَعَاهَا اِلَى الْاِسْلَامِ (قَالَتْ رَبِّ اِنِّي كَلَّمْتُ نَفْسِي) بِعِبَادَةِ غَيْرِكَ (وَأَسْلَمْتُ) كَالْمَثَلِ (مَعَ سَلِيْمَانَ) رَبِّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ (وَأَرَادَ تَزْوِجَهَا) فَذَكَرَهُ شَعْرٌ سَاقِيَا فَعَمِلَتْ لَهُ الشَّيَاطِيْنَ النَّوْرَةَ فَأَزَاتَهُ بِهَا فَتَزَوَّجَهَا وَاحْبَهَا

أَي ظَاهِرٌ مَكْشُوفٌ وَلَوْ مَصْرَاحٌ اِهْ (قَوْلُهُ اصْطَنَعَهُ سَلِيْمَانٌ) أَي أَمَرَ الشَّيَاطِيْنَ بِاصْطِنَاعِهِ لِنُخُوْضِهِ حَفِيْرَةَ كَالصَّبْرِيِّ وَجَعَلُوا سَفْعَهَا زَجَاجًا شَفَافًا وَهُوَ الصَّرْحُ أَي السُّطْحُ أَي سَطْحٌ هَذِهِ الْحَفِيْرَةُ وَوَضَعُوا فِيهَا مَاءً وَسَمَكَ وَضَفْعُهَا مِنْ حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ وَصَارَ الْمَاءُ وَمَا فِيهِ يَرَى مِنْ هَذَا الزَّجَاجِ فَنَظَرَ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِالْحَالِ يَظُنُّ هَذَا مَاءً مَكْشُوفًا لَيْسَ لَهُ سَطْحٌ يَمْنَعُ مِنَ الْخَوْضِ فِيهِ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ مِنْ أَرَادَ مَجَاوِزَتَهُ يَمْرُقُوقُ السُّطْحُ الَّذِي تَحْتَهُ الْمَاءُ وَلَا يَمْسُهُ الْمَاءُ اِهْ شَيْخَانًا وَفِي الْبِيضَاوِيِّ رَوَى أَنَّهُ أَمْرٌ قَبْلَ نَدْوَمِهَا بِنَاءٍ قَصْرٍ صَحْنَةٍ مِنْ زَجَاجٍ أَيْضًا وَأَجْرَى مِنْ تَحْتِ الْمَاءِ وَالْقِي فِي حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ وَوَضَعَ سِرْبَهُ فِي صَدْرِهِ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَبْصَرَتْ ظَنَّتْهُ مَاءً وَكَذَا فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيَا اِهْ (قَوْلُهُ لَمَّا قَبِلَ لَهُ اِنْ سَاقِيَا اِلْحِ) أَي قَالَتْ لَهُ الْبِنُ وَغَرَضُهُمْ بِذَلِكَ تَغْيِيرُهُ عَنْ تَزْوِجِهَا كَمَا تَقَدَّمَ اِهْ (قَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ) أَي أَبْصَرَتْهُ (قَوْلُهُ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيَا) بِأَي عَلَى عَادَةٍ مِنْ أَرَادَ خَوْضَ الْمَاءِ وَهُوَ لَا يَسِرُّ فَانَّهُ يَشْمُرُ ثِيَابَهُ خَوْفًا عَلَيْهَا أَنْ تَبْتَلِيَ اِهْ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ لِنُخُوْضِهِ) أَي لِأَجْلِ أَنْ تَصِلَ اِلَى سَلِيْمَانَ اِهْ حَازَنٌ (قَوْلُهُ فَرَأَى سَاقِيَا) أَي فَلَمَّا عَلِمَ الْحَالَ صَرَفَ بَصَرَهُ عَنْهَا اِهْ حَازَنٌ وَفِي الطَّرْبُطِيِّ قَالَ وَهَبُ بْنُ مَنبَةَ فَلَمَّا رَأَتْ اللَّجَافَةَ فَرَعَتْ وَظَنَّتْ أَنَّهَا قَصْدُهَا الْفَرْقُ وَتَعَجَّبَتْ مِنْ كَوْنِ كَرْسِيٍّ عَلَى الْمَادُورَاتِ مَا هَالِكًا لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ مَثَلِ الْأَمْرِ فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيَا فَذَا هِيَ أَحْسَنُ التَّسَامُؤَاتِ سَالِسِيَّةٌ مِمَّا قَالَتْ الْبِنُ فِيهَا غَيْرُهَا تَبَيَّنَتْ كَانَتْ كَثِيْرَةً الشَّعْرُ فَلَمَّا بَلَّغَتْ هَذَا الْحَدَّ قَالَ لَهَا سَلِيْمَانٌ بَعْدَ أَنْ صَرَفَ بَصَرَهُ عَنْهَا اِهْ صَرَحَ مَرْمُودًا اِهْ (قَوْلُهُ قَالَ لَمَّا اِنَّهُ صَرَحَ اِلْحِ) هَذَا سَرْتَبِعٌ عَلَى مَا قَدَّرَهُ بِقَوْلِهِ فَرَأَى سَاقِيَا اِلْحِ وَقَدَّرَهُ بِهِ هُضْمٌ بِقَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَى سَاقِيَا قَالَ لَمَّا اِلْحِ اِهْ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ اِنَّهُ) أَي الَّذِي ظَنَّتْهُ مَاءً لِاسْطِطْحِ فَوْقَهُ يَمْنَعُ مِنْهُ صَرَحَ مَرْمُودٌ اَي مُسْتَقِفٌ بِسَطْحِ فَنَظَرَ اَرَادَ مَجَاوِزَتَهُ لِأَيْحْتِاجِهِ اِلَى تَشْمِيْرِ ثِيَابِهِ وَقَوْلُهُ مَرْمُودٌ صَفَةُ أَوْلَى الصَّرْحِ وَقَوْلُهُ مِنْ قَوَارِيْرٍ صَفَةُ ثَامِيَّةٍ جَمْعُ قَارُورَةٍ وَقَوْلُهُ اِي زَجَاجٍ جَمْعُ زَجَاجَةٍ اِهْ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ اِلْحِ) وَمِنْهُ الْأَمْرُودُ لِلْمَاسِ قَوْجِهِ أَي نَوْمَتِهِ لِمَدِّ الشَّعْرِ اِهْ اِهْ شَيْخَانًا وَفِي الْقَامُوسِ وَالتَّمْرِيْدِ فِي الْبِنَاءِ التَّمْلِيْسُ وَالتَّسْوِيَةُ وَبِنَاءٍ مَرْمُودًا مَطْوُولٌ وَالمَارْدُ الْمَطْوُولُ اِهْ (قَوْلُهُ مِنْ قَوَارِيْرٍ) فِي الْمَصْبَاحِ الْقَارُورَةُ اِنَّمَاءٌ مِنْ زَجَاجٍ وَاجْمَعُ الْقَوَارِيْرُ وَالْقَارُورَةُ اَيْضًا عَوَاغِدُ الرُّطْبِ وَالتَّمْرُ وَهُوَ الْقَوْصِرَةُ وَتَطْلُقُ الْقَارُورَةُ عَلَى الْمَرْأَةِ لِأَنَّ الْوَالِدَ أَوْ الْمَتَى يَفْرُقُ رَحْمَتًا كَمَا يَفْرُقُ الشَّيْءُ فِي الْاِنَّمَاءِ أَوْ تَشْبِيْهِهَا بِأَيَّةِ الرِّجَالِ لَضَعْفِهَا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَالعَرَبُ تَكْنِي عَنْ الْمَرْأَةِ بِالْقَارُورَةِ وَالقَوْصِرَةِ اِهْ وَفِي الْقَامُوسِ وَالْقَارُورَةُ حَذِيقَةُ الْعَيْنِ وَمَا فَرَفِيَهُ الشَّرَابُ وَنَحْوُهُ أَوْ يَمْنَعُ بِالزَّجَاجِ وَقَوَارِيْرٍ مِنْ فَضَّةٍ أَيْ مِنْ زَجَاجٍ فِي بِيضِ الْفِضَّةِ وَصَفَاءِ الزَّجَاجِ اِهْ (قَوْلُهُ بِعِبَادَةِ غَيْرِكَ) وَهُوَ الشَّمْسُ (قَوْلُهُ مَعَ سَلِيْمَانَ) حَالٌ مِنَ التَّامِّقِ أَسْلَمْتُ كَمَا أُشَارُ بِهِ بِتَقْدِيرِ الْمُتَمَلِّقِ أَي حَالَةٌ كَوْنِي مَعَهُ أَي مُصَاحِبَةٌ لَهُ فِي الدِّيْنِ وَهُوَ الْاِسْلَامُ وَلَيْسَ غَرَفًا لِنَوَا مُتَمَلِّقًا بِأَسْلَمْتُ وَإِلَّا لَأَوْمَرُ اِتِّحَادِ اِسْلَامِيْمَا فِي الزَّمَانِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ اِسْلَامُهُ قَبْلَ اِسْلَامِهَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ وَأَوْتِنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا اِلْحِ اِهْ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ فَعَمِلَتْ لَهُ الشَّيَاطِيْنَ النَّوْرَةَ) أَي بَعْدَ أَنْ سَأَلَ الْاِنْسَانَ عَمَّا يَزِيْلُ بِهِ ذَلِكَ الشَّعْرُ فَضَالُوهُ اِلْحِ يَحْتَقِقُ بِالْمَوْسَى فَقَالَتْ لِقَبْلِيْسٍ لَمْ تَمْسَسْ حِدْبَةَ قَطْفِ فَكَّرَهُ سَلِيْمَانَ الْمَوْسَى وَقَالَ أَنَّهُاطْعُ سَاقِيَا فَسَأَلَ الْبِنُ فَضَالُوهُ اِلْحِ يَحْتَقِقُ بِالْمَوْسَى فَسَأَلَ الشَّيَاطِيْنَ فَعَالُوا اِتِّحَالَكَ حَتَّى يَكُوْنَ جَسَدُهَا كَالْفِضَّةِ الْبِيضَاءِ فَاتَّخَذُوا النَّوْرَةَ وَالْحَمَامَ فَكَانَتِ النَّوْرَةُ وَالْحَمَامُ مِنْ يَوْمِئِذٍ اِهْ حَازَنٌ (قَوْلُهُ فَتَزَوَّجَهَا) هَذَا أَحَدُ قَوْلَيْنِ وَالأُخْرَى أَنَّهُ زَوَّجَهَا لِلَّذِي تَبِعَ مَلِكَ مَدْيَانَ اِهْ بِيضَاوِيُّ وَذِي تَبِعَ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ وَهِيَ لَمْ اِلْحِ لِأَنَّ اِعْلَامَهُمْ تَصَدَّرَ بِذِي الْمَارَادِ سَاحِبِ هَذَا الْاِسْمِ وَهَذَا بَسْكَوْنَ الْمِيْمِ وَدَالَ مَهْمَلَةٌ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ وَيُنْتَجَبُ الْمِيْمُ مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ اِهْ شَبَابٌ (قَوْلُهُ اَيْضًا فَتَزَوَّجَهَا) أَي

أَبُوْبَكْرٌ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (آيَاتٍ) يَفْرَأُ عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّ كُلَّ خِصْلَةٍ تَمَّا جَرَى آيَةٌ وَيَفْرَأُ عَلَى الْاِفْرَادِ لِأَنَّ جَمِيْعَهَا يَجْرِي بِجَرَى

بافضاء ملك سليمان روى
 أنه ملك وهو أن ثلاث
 عشرة سنة ومات وهو أن
 ثلاث وخمسين سنة فحان
 من لا انقطاع لدوام ملكه
 (ولقد أرسلنا إلى نوحاً
 أخاهم) من الغفلة (صالحاً
 أن) أي بأن (اغفروا الله)
 وحدوه (فاذا قم فريقان
 يختصمون) أي الذين فريق
 مؤمنين من حين إرساله
 إليهم وفريق كافرين (فإن)
 للكافرين (يا قوم لم
 تستنجون بالسيئة قبل
 الحسنات) أي بالعذاب قبل
 الرحمة حيث قلتم إن كان
 ما أتينا به حقاً ما أتينا بالعذاب
 (لولا) هلا (تستغفرون
 الله) من الشرك (لتنكح
 نرحون) فلا تعذبون
 (قالوا اظلمنا) أصله تطيرنا
 أدعت النافق الطاء واجتلبت
 همزة الوصل أي تشاء منا
 (يلك ويمن مملك) أي
 المؤمنين حيث تحطوا المطر
 وجاءوا (قال طائركم)
 شوكم (عند الله) أناكم
 به (إن أشد قوم نعتون)
 تختبرون

الثوى الواحد وقيل وضع
 الواحد موضع الجمع وقد كررنا
 أصل الآية في البقرة قوله تعالى (أرضاً)

وقبعت على نكاحه حتى مات عنها ورزق منها بولده ذكره عازن واسمه داود كما في زادوق
 القرطبي أن هذا الولد مات وزمن سليمان اه (قوله وأفرا على ملكها) أي أمر الجنبينها
 بأرض اليمن ثلاثة حصون أي قصور لم ير الناس مثلهما ارتفاعاً وحسناء عازن (قوله ويقبم عندها
 ثلاثة أيام) وكان يسكن من الشام إلى اليمن ومن اليمن إلى الشام اه عازن (قوله روى أنه ملك) أي
 أسقط هذا الملك اه (قوله ومات وهو أن ثلاث وخمسين سنة) يترجم أن أباه داود عاش مائة سنة
 واشتباها (قوله ولقد أرسلنا نوحاً) هو أبو القسيلة الذي سماه صالح فهو جدوه والمراد به نوح القسيلة
 ونسب عاد الثانية وأما عاد الأولى فهم قوم هود وتقدم أن بينهما مائة سنة اه شيخنا (قوله صالحاً
 بذل من أحام أو عطف بيان وعاش صالحاً مائتين وثمانين سنة وبينه وبين هود مائة سنة وعاش هود
 أربعاً مائة سنة وأربعاً وستين سنة وبينه وبين نوح ثمانمائة سنة اه شيخنا (قوله أي بأن عبداً) أشار
 به إلى أن مصدرية محذوفة الجار فيجب في عملها الذم بهان ويصح كونها مفسرة لأن الإرسال يتضمن
 معنى القول اه كرسى (قوله فاذا قم) أي فمما أرسله نفرقهم واختصاصهم فأمّن فريق وكفر
 فريق وتقدم حكاية اختصاص الفريقين في سورة الاعراف بقوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا
 من قومه لئن استضعفوا لمن آمن منهم إنا اه شيخنا وعبارة السمين قوله فاذا قم فريقان تقدم الكلام
 في إذا التحانية والمراد بالفريقين قوم صالح، أهم اضموا فريقين مؤمن وكافر وقد صرح بذلك
 في الاعراف في قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا لمن آمن منهم وجعل
 الفريقين الفريق الواحد صالحاً وحده والآخر جميع قومه وجعله على ذلك العطف بالفاء فإنه
 يؤذن أنه بمجرد إرساله صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين إلا بعد زمان ولو قليلاً ويختصمون
 صفة لفريقان على المعنى كقوله هذان خصمان اختصموا وإن طاففتان من المؤمنين اقتتلوا اه وأشار
 الشارح للدعابة بقوله من حين إرساله إليهم (قوله لم تستنجون بالسيئة) أي بطلبها والمراد بها
 العذاب كما قال الشارح والمراد بالحسنة الرحمة كما قال أيضاً وقوله لعلكم ترحون تليل لوق القرطبي
 قال يا قوم لم تستنجون بالسيئة قبل الحسنة قال مجاهد بالعذاب قبل الرحمة والمعنى لم ترحون
 الإيمان الذي يجلب لكم الثواب وتقدمون الكفر الذي يوجب العقاب وكان الكفار يقولون
 لعرضنا لا نكفر إننا بالعذاب وقيل أي لم نفعول ما نستحقون به المعالجة بالعقاب لا أنهم التسوا
 تمجيل العذاب لولا تستغفرون الله أي هلا تتوبون إلى الله من الشرك لعلكم ترحون أي لكي
 ترحوا اه وفي البصائر قال يا قوم لم تستنجون بالسيئة بالمعقوبة فتقولون إننا بما تعدنا قبل
 الحسنات أي قبل التوبة فتخرجونها إلى زوال العقاب فانهم كانوا يقولون إن صدق إيمانه تبتنا
 حينئذ وإلا فنحن على ما كنا عليه اه (قوله لولا تستغفرون الله من الشرك) أي بأن تومنوا
 (قوله واجتلبت همزة الوصل) أي لأجل التوصل للتلقي بالسكن الذي هو الطاء المدخمة
 لأن المدغم ساكن دائماً اه شيخنا (قوله أي تشاء منا) أي أصابنا الشؤم أي الضيق والبدة
 وق القرطبي الشؤم النحس ولا شيء. أضر ولا أقصد للتبديد من اعتقاد الطيرة ومن ظن أن
 خوار بقره أو نعين غراب يرد قضاء أو يدفع مقدوراً فقد جهل اه (قوله حيث تحطوا
 المطر) أي حبس ومنع عنهم اه (قوله قال طائركم عند الله) أي ما يصيبكم من الخير والشر
 بأمر الله وهو مكتوب عليكم سمي طائراً لأنه لا شيء أسرع من نزول القضاء المحتوم وقال
 ابن عباس الشؤم الذي أناكم من عند الله بكفركم وقيل طائركم أي علمك عند
 الله سمي طائراً لسرعة صعوده إلى السماء اه عازن (قوله بل أنتم قوم تختنون)

أصل الآية في البقرة قوله تعالى (أرضاً) ظرف لا طرحوه وليس بمفعول به لأن طرح لا يتعدى إلى اثنين وقيل هو مفعول ثان لأن طرحوه

منافرضهم الدناير والدرام
(ولا يبصاحون) بالطاعة
(قالوا) أي قال بعضهم
لبعض (تفاسوا) أي
احلفوا (بانه لئيمته)
بالنون والتاء وضمت التاء الثانية
(وأعله) أي من آمن به
أي نقلتهم إيلاً (ثم لئولن)
بالنون والتاء وضمت اللام
الثانية (لؤلئيه) أي ولي
دمه (ما شهدنا) حضرنا
(مهلك أهله) بضم الميم
وتنحها أي إهلاكهم أو
هلاكهم إلا ندرى من قتله
(ولأنا لصادقون)

جاء الخطاب مراعاة لتقدم الضمير ولو روي ما بعده لقبل بفتنن بياء التثنية وهو جائز ولكنه
مرجوح وتقول أنت رجل تفعل ويفعل بالتاء والياء ونحن قوم نقرأ ويقربون اه سمين وهذا
إضراب عن بيان طائزهم الذي هو مبدأ ما يمتحنهم إلى ذكر ما هو الداعي اليه اه يبصاوي وهو
اختبارهم هل ينتهون إلى أن ما أصابهم من حسنة فيفضل الله وأن ما أصابهم من سيئة فبئسوم
كسبهم اه زاده (قوله مدينة ثمود) وهي الحجر كذا قال المفسرون هنا وتقدم في سورة
الحجر في هذا التفسير ان الحجر واد بين المدينة والشام وهو ديار ثمود اه شيخنا (قوله تسمه
رَهط) أي أشخاص وبهذا الاعتبار وقع تمييزاً للتسعة لا باعتبار لفظه وهم الذين سموا في
عقر الناقة وباشره منهم قدار بن سائب وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من أبناء أشرفهم اه
أبو السعود والاضافة بيانية أي تسعة هم رَهط وفي المصباح الرَهط مادون العشرة من الرجال
ليس فيهم امرأة وسكون الهاء أفصح من فتحها وهو جمع لا واحد له من لفظه وقيل الرَهط
من سبعة إلى عشرة ومادون السبعة إلى الثلاثة نفر وقال أبو زيد الرَهط والفر مادون العشرة
من الرجال وقال ثعلب أيضا الرَهط والفر والقوم والعشر والعشيرة معانم الجمع لا واحد
لهم من لفظهم وهو للرجال دون النساء وقال ابن السكيت از رَهط والمتره بمعنى ويقال الرَهط
ما فوق العشرة إلا الاربعين قاله الاشمسي ونقله ابن فارس أيضا ورَهط الرجل قومه وقيلته
الافريون اه وفي السمين قوله تسعة رَهط الأكثر تمييز العدد بجر بمن كقوله أربعة من
الطير وفي المسألة مذاهب أحدها أنه لا يجوز إلا في قليل الثاني أنه يجوز ولكن لا يقاس
الثالث التفضيل بين أن يكون للقله كرهط ونفر فيجوز أو للكثرة فقط وألها وللقله فلا يجوز
نحو تسعة قوم ونص سيديه على امتناع ثلاثة غنم وقال الزمخشري وانما جاز تمييز التسعة
بالرَهط لأنه في معنى سكانه قيل تسعة أنس اه (قوله يفسدون في الأرض) أي لاني
المدينة فقط لإفسادا لا يتخلط شيء من الإصلاح كما ينطق به قوله ولا يصاحون اه أبو السعود
(قوله أي قال بعضهم) أي التسمية (قوله أي احلفوا) أشار بهذا التفسير إلى أن تفاسوا
فعل أمر وفي السمين قوله تفاسوا يجوز فيه أن يكون أمراً أي قال بعضهم لبعض احلفوا
على كذا ويجوز أن يكون فعلاً ماضياً وحيداً يجوز أن يكون مفسراً لقالوا كماه قيل ما قالوا
فقبل تفاسوا ويجوز أن يكون حالاً على إضراب قد أي قد قالوا ذلك متفاسمين واليه ذهب
الزمخشري فاه قال يحمل أن تكون أمراً خبرياً في محل الحال باختياره اه (قوله بالنون) أي مع
فتح التاء وقوله والتاء كان لأولى إعادة الباء أن يقول وبالتاء لأن قوله وضمت التاء الثانية خاص
بالقراءة الثانية وصورتها هكذا لتثنية. بضم التاء الأولى والثانية وهي من قبيل الخطاب
المناسب للأمر في تفاسوا والأولى من قبيل التكلم فعلها يكون هذا حكاية عما وقع منهم اه
شيخنا (قوله أي من آمن به) وسيأتي أهم أربعة آلاف (قوله بالنون) أي مع فتح اللام وقوله
والثانية ما سبق من الاعتراض وقراءة النون هنا مع قراءة النون في الذي قبله وقراءة التاء مع التاء
فهما قرأتان فقط اه شيخنا (قوله أي ولي دمهم) وهم رَهط الذين لهم ولا يهدى دم صالح بقوله
ما شهدنا مهلك أهله أو لا مهلكه هو أي ما حضرنا قتله ولا ندرى من قتله وقتل أهله فقوله الشارح
أي إهلاكهم أي إهلاك صالح وأهله وقوله فلا ندرى من قتله أي قتل من ذكر من صالح وأهله
وقوله ولما لصادقون أي فأنكارنا لقتلهم اه (قوله بضم الميم) أي مع فتح اللام وقوله وفتحها
أي مع فتح اللام ومع كسرهما فالقرائات ثلاثه قوله أي إهلاكهم راجع للضم لأنه من الرباعي وقوله أو
هلاكهم راجع للفتح لأنه من الثلاثي اه شيخنا (قوله ولأنا لصادقون) إيمان جملة مقولهم وأحوال أي

الحال والجمهور على الإشارة إلى حصة النون الأولى فهم من يجلس الضمة بحيث يدرجها السمع ومنهم من يدل عليها بضم الشفة

فَالظُّرُّ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 مَكْرُوهٍ أَنَا دَرَجَاتٍ
 أَعْلَى كَامٍ (وَفَوَافِقُهُ
 أَحْمَرِينَ) بَصِيحَةُ جَبْرِيلَ
 أَوْ رِي الْمَلَانِكَةِ بِحِجَارَةِ
 يَوْمٍ وَلَا يَوْمٍ (ذَلِكَ
 يُبَيِّنُهُمْ حَاوِيَةَ) أَيْ خَالِيَةَ
 وَنَصَهُ عَلَى الْخَالِ وَالْعَامِلِ
 فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ (بِمَا
 طَلَبُوا) بَطْنُهُمْ أَيْ كَرَمُهُمْ
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) لِعِبْرَةِ
 (الْغَوْثِمْ يُعَلِّمُونَ) قَدَرْنَا
 بِنِعْمَتُونَ (وَأَعْيَبْنَا الْمَوْتِ
 آمَنُوا) بَصَالِحٍ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ
 آلَافٍ (وَكَأَمْوَا يُتَفَوَّنُونَ)
 الشَّرْكَ (وَطَوَّأَ) مَنصُوبٌ
 بِأَذْكَرٍ مَقْدَرًا فَلَهُ وَبَدَّلَ
 مِنْهُ (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَأْتُونَ
 الْعَاصِحَةَ) أَيْ التَّوَّاطُ
 (وَأَنْتُمْ يُبْصِرُونَ) أَيْ
 يَبْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِذَا مَا كَانَا
 فِي الْمَعْصِيَةِ (أَنْتُمْ)
 بِتَحْقِيقِ الْمُحْزَنِينَ وَتَسْبِيلِ
 الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ الْفِ بَيْنَهُمَا
 عَلَى الْوَجْهِينِ (لِأَمْوَا
 الرِّجَالِ شَهْوَةٌ مِنْ دُونِ
 النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
 تَجْهَلُونَ) عَاقِبَةُ فَعَلِكُمْ

فَلَا يَدْرِكُهَا السَّمْعُ وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَدْعُهَا مِنْ غَيْرِ إِشْتِمَامٍ وَفِي الشَّاذِ
 مِنْ يَطْفُرُ التَّوْنُ وَهُوَ التِّيَاسِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى (نَزَعَ) الْجُمْهُورُ عَلَى
 أَنْ الْعَيْنَ آخِرَ الْفَعْلِ وَمَعْنَاهُ رَجَعَ

قَوْلُهُ مَا قَوْلُ وَالْخَالِ بِالْصَادِقُونَ وَذَلِكَ عَلَى الْيَصَارَى وَالصَادِقُونَ أَيْ تَحَقَّقُوا إِنَّا لَصَادِقُونَ
 أَوْ بِالْخَالِ بِالصَادِقُونَ فَيَا ذِكْرًا لِأَنَّ الشَّاهِدَ لَيْسَ بِغَيْرِ الْمُبَاشَرَةِ هَذَا (قَوْلُهُ) وَكَرُّوا (مَكْرًا)
 مَكْرٌ هُوَ مَا خَفِيَ مِنْ تَدْبِيرِ الْفِتَنِ بِصَالِحٍ وَكَرَّاهُ إِعْلَامُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَتَبَصَّرُونَ عَلَى سَبِيلِ
 الْإِسْتِمْرَارِ النَّصِيحَةِ إِلَى الْمُنَاقَاةِ كَمَا فِي الْكُتَابِ وَشُرُوحُهُ أَهْ شَابُ أَيْ تَشْبَاهُ لَهُ بِالْمَكْرِ مِنْ
 حَيْثُ كَوْنُهُ إِسْرَارًا وَخَفِيَّةً لِأَنَّ الْمَكْرَ قَصْدُ الْإِضْرَارِ عَلَى طَرِيقِ الدُّرُوجِ وَالْحِيلَةِ أَهْ زَادَهُ (قَوْلُهُ)
 فَالظُّرُّ كَيْفَ كَانَ الْخِ) شُرُوعٌ فِي بَيَانِ مَازِنَتِهِ عَلَى مَكْرِهِمْ وَكَيْفَ مَطْفَعٌ لِعَمَلِ النَّظْرِ وَعَمَلُ الْحَقِّ
 النَّصْبُ بَرَعُ الْحَافِضِ أَيْ تَعَكُّرُهُ أَيْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَهْ أَبُو السُّوْدِ (قَوْلُهُ) أَنَا دَرَجَاتٍ
 مَكْرٍ إِنْ كَانُوا الْمُنَادِرُ مِنْ سِيَاقِ الشَّارِحِ وَبِكَوْنِ اسْتِدْقَافِ بَيْنَ عَاقِبَةِ مَكْرِهِمْ وَبَغْتَمَاهَا عَلَى
 أَهْ خَيْرٌ لِمُسْتَدَأِّ مَحْدُوفٍ أَيْ وَهِيَ أَيْ الْعَاقِبَةُ تَدْبِيرًا بِإِيَّامٍ وَالتَّرَادُفَاتُ سَعِيَانًا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ)
 أَحْمَرِينَ) تَأْكِيدٌ لِسُكْلِ مِنَ الْمَطْرُوفِ وَالْمَطْرُوفِ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ) بَصِيحَةُ جَبْرِيلَ) أَيْ عَلَى قَوْمِهِمْ
 وَقَوْلُهُ أَوْ رِي الْمَلَانِكَةِ أَيْ عَلَيْهِمْ أَيْ التَّسْعَةُ فَالْكَلَامُ عَلَى التَّوَرِيعِ عِبَارَةٌ الْحَاظِنُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 أَرْسَلَ اللَّهُ الْمَلَانِكَةَ تِلْكَ اللَّيْلِ إِلَى دَارِ صَالِحٍ يَحْرُسُوهُ فَأَتَى التَّسْعَةَ دَارِ صَالِحٍ تَاهَرِينَ سَيُفْهَمُ فَرَمْتِهِمْ
 الْمَلَانِكَةَ الْحِجَارَةَ وَهِيَ بَرُونَ الْحِجَارَةَ وَلَا بَرُونَ الْمَلَانِكَةَ فَتَقْتَلِمُ وَأَمَلَكُ اللَّهُ جَمِيعَ الْقَوْمِ بِالْبَصِيحَةِ
 إِنْتِهِتِ فَكَلِمَةٌ أَوْ فِي كَلَامِ الشَّارِحِ التَّنَوُّعِ أَيْ أَنَّ عَذَابَهُمْ تَوْعَانُ مَوْزَعَانِ عَلَيْهِمْ بَرَعٌ هُوَ الْبَصِيحَةُ
 عَلَى غَيْرِ التَّسْعَةِ تَوْعُوهُ هُوَ الرِّبِّيُّ الْحِجَارَةَ عَلَى التَّسْعَةِ أَهْ (قَوْلُهُ) فَتُنْكَ) مُبْتَدَأٌ وَبَيْنَهُمْ خَيْرٌ هُوَ الْجَمْلَةُ مَقْرُورَةٌ
 لِمَا قَلْبُهَا أَهْ (قَوْلُهُ) حَاوِيَةَ أَيْ خَالِيَةَ) مِنْ خَوَى الْبَطْنُ إِذَا خَلَا أَوْ سَاقَطَةُ مَهْدِيَّةً مِنْ خَوَى النَّجْمِ
 إِذَا سَقَطَ أَهْ بِضَارِي وَخَوَى بِالْمَعْنِيِّينَ مِنْ بَابِ رِي (قَوْلُهُ) بِمَا طَلَبُوا) الْبَاءُ سَبِيحَةٌ وَمَا مَصْدُورَةٌ
 كَمَا أَشَارَ لَهُ الشَّارِحُ (قَوْلُهُ) إِنَّ فِي ذَلِكَ) أَيْ مَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّدْبِيرِ الْعَجِيبِ بِسَبَبِ ظَلَمِهِمْ أَهْ شَيْخُنَا
 (قَوْلُهُ) آمَنُوا بِصَالِحِ الْخِ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ صَالِحًا وَمِنْ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَكَانُوا يُتَفَوَّنُونَ)
 أَيْ دَامُوا عَلَى إِفْقَادِ الشَّرْكَ وَالْمَعَاصِي فَكَأَنَّهُ قَالَ وَدَامُوا عَلَى إِيمَانِهِمْ وَعَلَى التَّفَوُّنِ قَلْبٌ يَرْتَدُّ وَالْمُ
 يَمْعَلُوا الْمَعَاصِي وَخَرَجَ صَالِحٌ بَيْنَ أَيْمَانِهِمْ إِلَى حَضْرَتِ مَوْتٍ فَلَمَّا دَخَلَهَا مَاتَ صَالِحٌ فَسَمِيَ حَضْرَتِ مَوْتٍ
 قَالَ الضَّحَّاكُ نَمَّ بَنِي الْأَرْبَعَةِ آلَافٍ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا حَاضِرَةٌ أَيْ مَا تَقْدَمُ بَيْنَهُ قِصَّةُ أَصْحَابِ
 الرِّسَالَةِ فَطَرِي (قَوْلُهُ) وَبَدَّلَ مِنْهُ) أَيْ بَدَّلَ شَيْئًا وَالْمُرَادُ الْأَمْرُ بِذِكْرِ مَا وَقَعُ فِي وَقْتِ الْقَوْلِ
 وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْمَذْكُورُ لَا الْأَمْرُ بِذِكْرِ نَفْسِ الْوَقْتِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ) جَمْلَةٌ حَالِيَةٌ مِنْ
 فَاعِلٍ تَأْتِي مَقِيدَةً لِتَأْكِيدِ الْإِنْكَارِ وَتَشْدِيدِ التَّوْبِيحِ وَقَوْلُهُ يَبْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ
 مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ وَقِيلَ لَهُ مِنْ بَصَرِ الْقَلْبِ أَيْ أَفْعَلُوهُمَا وَالْحَالُ أَنْكُمْ تَعْمَلُونَ عَلَيَّا شَيْئًا أَنَّهُمَا
 فَيَسِيَةٌ (قَوْلُهُ) أَنْتُمْ تَأْتُونَ الرِّجَالَ الْخِ) هَذَا تَعْيِينُ الْفَاعِلِ أَهْ أُولَا وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى
 أَنَّ فَعْلَهُمْ هَذِهِ مَعَامِي الْوَاصِفِ وَلَا يَبْلُغُ كَيْفَ بَعْضُهَا وَلَا يَصِدُقُ ذُو عَقْلِ إِنْ أَحَدًا يَفْعَلُهَا مِمَّنْ عَطَّلَ
 ذَلِكَ بِقَوْلِهِ شَهْوَةٌ تَزِيلُ لَهُمْ إِلَى رِبَةِ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا تَعْقُلٌ وَلَا صَافٍ وَقَالَ مِنْ دُونِ الْإِنْسَانِ
 إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ أَسَازِمُ الطَّرْفَيْنِ فِي الْفَعْلِ وَالتَّرْكَ وَقَوْلُهُ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ تَعْدِمُ تَحْصِيَةَ فِي
 جَوَابِ تَبْصِرُونَ فَانْقِيلُ تَجْهَلُونَ صِفَةُ قَوْمٍ وَالْمَوْصُوفُ لَفْظُهُ لِقَطْعِ النَّائِبِ فَعَلًا طَائِفِ الرِّصْفِ
 الْمَوْصُوفُ جَسِيْبٌ بِأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَتِ النَّيْبَةُ وَالْمَخَاطَبَةُ فَنَلَبَّتِ الْمَخَاطَبَةُ لِأَنَّهَا قَوِيٌّ وَأَرْسَخَ إِسْلَامًا مِنَ النَّيْبَةِ
 أَهْ خَطِيبٌ (قَوْلُهُ) وَإِدْخَالِ الْفِ بَيْنَهُمَا الْخِ) أَيْ وَتَرَكْنَا قَالِمَاتٍ أَرْبَعَةَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) شَهْوَةٌ) مَفْعُولٌ
 مِنْ أَجْلِ أَوْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ أَهْ سَمِينٌ وَقَوْلُهُ مِنْ دُونِ النِّسَاءِ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ (قَوْلُهُ) عَاقِبَةُ
 فَعَلِكُمْ) هِيَ الْمَذَابُ الَّتِي حَلَّ بِهَا وَقِيلَ الْمَعْنَى تَعْمَلُونَ فَعَلًا لِلْجَمَلَيْنِ قَبِيحَةٌ وَقِيلَ الْجَمْلُ بِمَعْنَى السَّافَةِ

وَالْمَوْجُونَ وَرَجَعَ فَفَهُمْ عَلَى يَسْكِنُهُ عَلَى الْحَوَابِّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَضَعُهُ عَلَى أَنْ تَكُونَ حَالًا

يَتَطَهَّرُونَ) من أديار الرجال (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا هَاهُنَا جَعَلْنَاهَا بِتَقْدِيرِنَا (مِنْ) الْغَائِبِينَ) الباقين في العذاب (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) هو حجارة السجيل أهلكهم (نِسَاءً) نِس (مَطَرٌ) الْمُسْتَدْرِكِينَ) بالعذاب مطرهم (قَوْلِي) يا محمد (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ هَٰذَا كَفَّارِ الْأَمْرِ الْحَالِيَةِ (وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ) (مِنْ) (أَنَّهُ) بِتَحْقِيقِ الْمُهَيَّبِينَ وَإِدْبَالِ الثَّانِيَةِ الْفَاوْتِهِمْ لِمَهْلُو إِدْخَالِ أَلْفِ بَيْنِ الْمَسْهَلَةِ وَالْآخَرَىٰ وَتَرَكَهُ (خَيْرٌ) لِمَنْ يَعْْبُدُهُ (أَمَّا يُشْرِكُونَ) (بِالنَّاهِ

المجون أي بل أنتم سفها ما جنون والتا فمع كونه صفة لقوم لكنهم في حيز الخطاب أهأ بالسعود (قوله) فما كان جواب قومه) خبر مقدم وإلأن قالوا في موضع الاسم وقرأ الحسن وابن أبي إسحق برفعه اسما وإلأن قالوا خبر آخر وهو صيغ الماعرف غير مرة أه سمين (قوله آل لوط) أي لوط وأهله والمراد بهم بفتاه وزوجته المؤمنة كما تقدم أه شيخنا (قوله من قرئتم) فيه امتنان عليه بإسكاه عندهم وذلك أنه أقدم مع عمه إبراهيم من أرض بابل إلى الشام نزل إبراهيم بفلسطين ونزل لوط بسدوم فأهلها قومه من حيث إرساله إليهم وأقامت عندهم مع كونه أجنبيا منهم أشار له الخطيب والإضافتي قرئتم للجسد إذ تقدم أن قرأتم كانت خمسة وأعظهما هاديتة بسدوم بالذال المعجمة أو المهملة أه (قوله يتظفرون) أي يتزفون ويتباعدون وقالوا ذلك على سبيل الاستهزاء أه شيخنا (قوله فأجيناه وأهله) فخرج لوط بأهله من أرضهم وطوى الله الأرض حتى تجا ووصل إلى إبراهيم أه قرطبي من سورة هود (قوله وأهله) أي امرأته المؤمنة وبنيتة أي أجيناهم من العذاب الذي حل بقوم لوط وهو أن جبريل اتلع مدائهم ثم قلبها فهلك جميع من فيها قيل كان فيها أربعة آلاف ألفهم لأنه كان منهم أفراد في ذلك الوقت خارج المدن أسفر أو غيره فأهلكهم الله بأن أمطر عليهم حجارة من سجيل كما تقدم فقوله وأمطر ما عليهم أي على كل من كان منهم خارج المدن والسجيل هو الطين المحرق أه شيخنا (قوله قل الحمد لله) فرغ من قصص هذه السورة أمر رسوله ﷺ بحمده تعالى وبالسلام على المصطفين وكانه هذا صدر خطبة لما يلقي من البراهين الدالة على الوحدانية والعلم والقدرة الآتي ذكرها بقوله من خلق السموات والأرض الخ أه من البر (قوله) وسلام على عباده الذين اصطفى (قال مقاتل أه الأنبياء والمرسلون بديل قوله تعالى وسلام على المرسلين وقال ابن عباس أه أصحاب محمد وقال الكلبي أه محمد وقيل هم كل المؤمنين من السابقين واللاحقين أه كرضى وهذا الأخير هو اللائق بالمعابلة في قول الشارح على هلاك كمار الأمم الحالية (قوله) بتحقيق المهزتين الخ أه من الشارح سبق فلم لأن هذه الوجه لم يقرأها أحد من القراء بل غاية ما أجازوه وجهان فقط تسهيل الثانية مقصورة وإبدالها ألفا بمدودة مدأ لازما وهذا الوجهان يجريان في خمس مواضع في القرآن غير هذا الموضع أحدها قوله في يونس الله أنك إن كنتا بنوا لتاليا في يونس أيضا لأن في موضعين رابعها وخامسها في الأنعام في قوله آل الذكربين في موضعين وهذا الوجهان هما اللذان أشار لها ابن مالك بقوله :

همز آل كذا ويبدل مداف الاستفهام أو يسهل

أه شيخنا (قوله أم ما يشركون) أه هذه متصلة عاطفة لاستكمال شروطها والتفدير أيها خير وغير إما اسم تفضيل على زعم الكفار وإزام الخصم أو صفة لانتفضيل فيها ما معنى الذي وقيل مصدرية وذلك على حذف مضاف من الأول أي أتوحيد الله خير أم شرككم أه سمين وكلام المصنف ظاهر في كون ما سم موصول وائمة على الألف التي هي أصنامهم فالألف في كلامه تقرأ بالرفع تفسير آثار كالتظاهر تقديم الألف على به والهاء في جملة على الله قال الحازن والمعنى الله خير لمن عبده أم الأصنام لمن عبده أه فيه تبييت للشركين وتهكم بهم لأنهم آتروا عبادة الأصنام على عبادة الله تعالى والإشارة لا يكون إلا زيادة خير ومنفعة ففي هذا الكلام تنبيه لهم على نهاية ضلالتهم وجهلهم وعن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قرأها قال بل الله خير وأبني وأجل وأكرم أه رازي وأما أم قوله أم خلق السموات والأرض الخ فهي متعلقة بمدح حشر كونها متصلة وهو تقدم الهزرة عليها فهي بمعنى بل الإضرابية وهمز فلا استفهام

مقدرة ومنهم من يقرؤها بالنون ومنهم من يقرؤها بالياء ويقرأ نزع بكسر العين وهو فقتصل من رعى أي زعى ماشيتنا أو نأكل نحن . قوله تعالى (ياكلوا الذنب) الأصل في الذنب الهز وهو من قولهم نذأت الريح إذا جاءت من كل وجه كما أن الذنب كذلك ويقرأ بالياء على التخفيف قوله تعالى (نحن عصبة) أهلة حال وقرئ في الشاذ عصبة بالنصب وهو بعيد وجهه أن يكون حذف الخبر ونصب

(٤١ - فحوات - ثالث) هذا على الحال أي ونحن تنصبت أو مجتمع عصبة . قوله تعالى (فلا ذبوا)

والبادى أهل مكة بالآله
فأنتنا) فيه التمام من
العبية إلى التكميل (بِهَدَانَةٍ)
جمع حديفة وهو البستان
المحوط (ذات بهجة)
حسن (ما كان لكم أن
أن ننبئوا شراً ما لعدم
قدرتكم عليه (ألهة)
بتحقيق المعزتين

حرب لما محذوف تقديره
عرفاه أو نحو ذلك وعلى
قول الكوفيين الحواب أو حيا
والواو الزائدة (وأجمعوا) يجوز
أن يكون حالاً منه قد مرارة
وأن يكون مفعولاً به قوله
تعالى (عشاء) فيه روحان أحدهما
هو طرف أى وقت العشاء
(يسكون) حال والثاني أن
يسكون جمع عاش كما تم وقيام
وغيراً بهم العين والأصل
عشاء مثل غاز وغزاة لحذف
الهاء وزيدت الألف عوضاً
منها ثم فالت الألف همزة وفيه
كلام فذكرناه في آل عمران
عند قوله سبحانه أو كما توأخرا
ويجوز أن يكون جمع فاعل
على فعال كما جمع فاعل على فعال
لقرب ما بين الكسر والضم
ويجوز أن يكون كتماز وروباب
وهو شاذ به قوله تعالى (على
قيسه) في موضع نصب حالاً
من الدم لأن التقدير جاؤا
بدم كذب على قيسه وكذب
بمعنى ذى كذب بغيراً فى الشاذ
بالدال والكذب التقط الخارجة على

(٣٢٢) خير لعابديها (أمن خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء

التي يسر وأما الرسم فهو متصل في هذا الموضع وفيما بعده من المواضع الأربعة الآيات فيرسمها منفصلة
تخريصاً شيئاً (قوله أى أهل مكة) راجع لكل من الباطن والملك على اليابس يكون مرفوعاً تخريصاً
لقراء وتكون أى تخريصية وعلى التاء يكون منصوباً تخريصاً للخطاب وتكون منادى وتكون أى
تدائية وقوله الآية بالرفع تخريصاً لما الواقعة مبتدأ وقوله خير لعابديها خبر عنها محذوف والتقدير
أم الأهل ينشركوا بها خير لعابديها أحياناً (قوله أمن خلق السموات والأرض) أم منقطعة لفظاً
وما ضمها من كلمة بل للاحتراب والانتقال من التوكيد ليعرض عن الصريح به خطاباً بالزيد تأكيداً
والتقدير يدم من كلمة المعززة للاستفهام التقريري أى هل هم على الإفراز بالحق ومن مبتدأ خبره محذوف
مع أم المعادلة لتهمزة فعوبلاً على ما سبق في الاستفهام الأول وكذا يقال في المواضع الأربعة الآيات
والمعنى بل أمن خلق العالم الجسبان أم أبو السعود وعبارة السمين قوله أمن خلق السموات والأرض
أم هذه منقطعة لعدم تقدم همزة استفهام ولا نسوية ومن خلق مبتدأ وخبره محذوف تقديره
الزبحرى خير أم ما يشركون فقد ما نبيهم من الاستفهام الأول وهو حسن وقد رواه ابن عطية بكفر
بعمته ويشرك به ونحو هذا من المعنى وقالوا والفضل الرازي لا بد من إسمار جملة معادلة وصار ذلك
المضمر كالمنطوق لدلالة المعنوية عليه وتقدير تلك الجملة أمن خلق السموات والأرض كمن يخلق
وكذلك أخواتها وقد أظهر وغير هذه المواضع ما أختار فيها كقولهم أفن يخلق كمن لا يخلق قال
الشيخ ونسبته هذا المقدر جملة إن أرادوا أنها جملة من جهة الألفاظ فصحيح بل إن أرادوا الجملة
المصطلح عليها عند النجاة فليس بصحيح بل هو مضمر من قبيل المرء وقرأ الأعمش أمن
تضعيف الميم جعلها من الموصولة داخلة عليها همزة الاستفهام وفيها وجهان أحدهما أن تكون مبتدأ
والخبر محذوف تقديره ما تقدم من الأوجه وللمزيد ذكر الشيخ غير هذا والثاني أنها بدل من أنه كانه قبل
أمن خلق السموات والأرض خير أم ما يشركون ولم يذكر الزبحرى غيره ويكون قد فصل بين
البدل والمبدل منه بالخبر والمعلوف على المبدل منه وهو نظير قولك أزيد خير أم عمرو أو حرك على أن
يكون أحوك بدل من أزيد وفي جواز مثل هذا نظر اه (قوله فيه التمام عن النبوة إلى التكميل)
أى لتأكيد معنى اختصاص الفعل بذاته والإيدان بأن إنبات الحدائق المختلفة الألوان والطعوم
مع سبقها بما واحد لا يقدر عليه إلا هو وحده ولذلك نصح بقوله ما كان لكم أن تفتنوا بغيرها
اه سمين (قوله جمع حديفة) من أحدق بالثاء. أحاط به فذلك قال رمى البستان المحوط أى بالحيطان
فإن لم يكن محوطاً فلا يقال له حديفة اه شيئاً وفي المصباح والحديفة البستان يكون عليه حائط
فصيلة بمعنى مفعولة لأن الحائط أحدق بها أى أحاطت ثم توسعوا حتى أطلقوا الحديفة على البستان
وإن كان بغير حائط والجمع الحدائق اه (قوله ذات بهجة) نعت لحدائق وسوغ إفراده أن
المنعوت جمع كثرة لما لا يعقل وجملة ما كان الخ كإيجاز نعت ثان ولكم خبر كان مقدم وأن تفتنوا اسمها
مؤخر اه شيئاً (قوله ما كان لكم أن تفتنوا بغيرها) أن تفتنوا اسم كان ولكم خبر مقدم والجملة
المنفية يجوز أن تكون صفة لحدائق وأن تكون حالاً لتخصصها بالصفاء سمين بئى ما يفتنى لكم
لأنكم لا تقدرين على ذلك لأن الإنسان قد يقول أنا المثلث للشيء بأن أغرسها وأسقىها الماء فأزال
أنه تعالى هذه الشبهة بقوله ما كان لكم أن تفتنوا بغيرها لأن إنبات الحدائق المختلفة الأضفاف
والطعوم والروائح تسقى بما واحد لا يقدر عليه إلا الله تعالى ولا يتأتى لأحد وأن أتى
ذلك لغيره محال اه غازن (قوله أن تفتنوا بغيرها) أى فضلاً عن تمارها وسائر صفاتها

الديعة

وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في مواضع السبعة (مَعَ اللَّهِ) أعانه على ذلك أى ليس معه إله (بَلْ
 قَوْمٌ يَبْدُلُونَ) يشركون بالله غيره (أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا) (٣٢٣) لا تميد بأهلها (وَجَعَلَ

خَلالها) فيما بينها (أَنهَارًا
 وَجَعَلَ لَهَا رِوَادِيًّا) جبالا
 أُنبت بها الأرض (وَجَعَلَ
 بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا)
 بين العذب والملح لا يختلط
 أحدهما بالآخر (إِنَّ مَعَ
 أَنه بَلْ أَكْثَرٌ مَّنْ لَا يَعْلَمُونَ)
 توحيدَهُ (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ)
 المكروب الذى مسه الضر
 (إِذَا دَعَا) وبكثيف
 الشؤء) عنه وعن غيره
 (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ)
 الإضافة بمعنى فى أى يخلف
 كل قرن القرن الذى قبله
 (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ
 مَاتُوا كَافِرِينَ) يتعظون
 بالوقاية والتحتانية وفيه
 إدظام التاء فى الذال وما
 زائدة لتقليل القليل (أَمَّنْ
 يُهْدِيكُمْ) يرشدكم إلى
 مقاصدكم (فى طُلُوبَاتِ الْبَرِّ
 وَالْبَحْرِ) بالنجوم إبلًا
 وعلامات الأرض نهارًا
 (وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا
 بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) أى قدام
 المطر (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ
 اتَّقَوْا اللَّهَ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
 (أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ) فى
 الأرحام من نطفة (ثُمَّ
 يُعِيدُهُ) بعد الموت وإن

البدية أه أبو السعود (قوله و ادخال ألف بينهما على الوجهين
 فالقرات أربعة كما سبعة قوله فى مواضع السبعة أى هذه القرات الأربع تجري فى كل من المواضع
 السبعة وفى نسخة واحدة وهى الصواب لأن لفظ الإذاعة وقع هنا خمس مرات وأجاب الكرخى عن نسخة
 السبعة بأنه عندنا ثلثا كما نزا وأبو نائنا فخر جيون هذان موضعان فيما هذه القرات الأربعة
 تضم للخسة تصير المواضع سبعة لكن يبدعه قوله هنا فى مواضعه أى مواضع هذا اللفظ ومواضع خمسة
 لا غير كما علمتاه شيخنا (قوله أى ليس معه إله) أشار به إلى أن الاستهتام إنكارى وكذا يقال فى
 المواضع الأربعة الآتية اه شيخنا (قوله بل هم قوم بعدلون) لإضراب وانتقال من تكبيتهم بطريق
 الخطاب إلى بيان سوء حالهم أه أبو السعود (قوله أمن جعل الأرض قرارا) قيل هو يدل من أمن
 خلق السموات والأرض الخ وكذا ما بعده من اجل الثلاث وحكم الكل واحدا والأظهر أن كل واحدة
 منها لإضراب وانتقال من التبيكت بما قبلها إلى التبيكت بوجه آخر أدخل فى الأرقام بجهة من الجهات أى
 جعلها بحيث يستقر عليها الإنسان والدواب إخلاب بعضها من المامود حوا وتوسيتها حسبما تدور عليه
 منافعهم أه أبو السعود (قوله خلالها) يجوز أن يكون ظرفا لجمع بمعنى خلق المتعبدين لواحدا وأن يكون
 فى محل المفعول الثانى على أنها بمعنى صيراهم من وقد جرى الشارح على الأول (قوله فيما بينها) أى بين
 أجزائها (قوله حاجزا) أى معنوا يار هو المنع الإلهى لأذليل هناك حاجز حتى كما هو مشاهداه شيخنا
 (قوله المضطر) اسم مفعول ولذلك فسره بالمكروب وهذه الظاهر الأصلهاتنا الاعتدال قبلت طاه
 لوقوعها أثر حرف الأطلاق وهو الضاد اه شيخنا والمراد بالمضطر الجنس لا لجميع أفرادها فلا
 يلزم منه إجابة كل مضطر اه كرخى (قوله ويكثف السوء) عطف عام على خاص كما أشار له
 بقوله عنه وعن غيره اه شيخنا (قوله وفيه إدغام التاء فى الذال) أى على كل من القراءتين فالذال
 مفتوحة عليهما وكذا الكاف اه شيخنا (قوله لتقليل القليل) وتقليل القليل كناية عن العدم
 بالكيفية فالمراد بذي كرم رأساه شيخنا وفى الكرخى والمعنى نفي التذكر والقلعة تستعمل فى معنى
 النقي اه (قوله و بعلامات الأرض نهارا) كالجبال (قوله أمن يبدأ الخلق) بمعنى المخلوق (قوله وإن لم
 يعبتر فوالإعادة) إشارة لسؤال حاصله كيف يلزمون ويقام عليهم البرهان بأعادة الخلق فى الأخره مع
 إنكارهم لها وأشار إلى جوابه بقوله لقيام البراهين عليها أى قلنا كان عندهم من البراهين ما لو تأملوه
 لا يعتقدوه وأقر واهناز لوامنة العالم بالفضل اه شيخنا وعبارة الكرخى وهذا جواب عما يقال كيف
 قيل لهم أمن يبدأ الخلق ثم يبيدهم منكرين للأعادة وإيضاح الجواب أنهم كانوا معتقدين بالابتداء
 ودلالة الابتداء على إعادة ظاهرة قوة فلما كان الكلام مقرونا بالدلالة الظاهرة صاروا كأنهم لم
 يبق لهم عذر فى الإنكار اه (قوله أله مع الله قل هاتوا برهانكم) ذكر هنا أله فى خمسة مواضع
 متواليه وختم الأول بقوله بل هم قوم بعدلون والثانى بقوله بل أكثرهم لا يعلمون والثالث بقوله قليلا
 ما يدركون والرابع بقوله تعالى الله عما يشركون والخامس بقوله قل هاتوا برهانكم إن كنتم
 صادقين اه كرخى (قوله قل هاتوا برهانكم) أمره صلى الله عليه وسلم بتكبيتهم أثر التبيكت
 السابق أى هاتوا برهاناً غاليا أو نقليا يدل على أن معه تعالى لها أه أبو السعود (قوله أن معى
 لها فعل شيئا الخ) كذا فى بعض النسخ وصوابه أن معه لأن الذى تقدم إله مع الله وأيضا فالتبى
 صلى الله عليه وسلم الأمور بهذا القول لا يقول لهم إن كنتم صادقين أن معى لها وفى بعض النسخ

لم يعبتر فوالإعادة لقيام البراهين عليها (وَمَنْ يَرْزُقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ) بالمطر (والأرض) بالنبات (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ
 شِئْنَا مَا ذَكَرَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) يا محمد (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) حججتكم (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أن معى لها فعل شيئا

الملائكة والانس (الغيب) أي ما عاب عنهم (إلا) لكن (أنت) يعلمه (وما يتفكرون) أي كفار مكة كغيرهم (أين) وقت (يعشرون نبي) بمعنى هل (أذكر) وزن أكرم في قراءة وفي أخرى اذراك شديد الواصله تذكرك أدلت السماء دالا وأدعت في الدال واختلفت مرة لواصل أي بلغ ولحق أوتنا مع وتلاحق (عليهم في الآخرة) أي بها حتى سأوا عن وقت مجيئها ليس الأمر كذلك (تلى) فم في شك منها تلى فم منها تخمون) من عمى القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل عميون استقلت الضمة على الياء انقلبت إلى الميم بعد حذف كسرتها (وقال الذين كفروا) أيضاً في إنكار البعث (أنذا كنتُ تراباً وآبأؤنا أنثى لمخرجون) من القبور (اغزؤنا هذا نحن وآبأؤنا من قبل إن) ما هذا إلا أساطير الأوثان جمع أسطورة بالضم أي ماسطر من الكذب

أنع أمهاتها وهي طاهرة اه شيخنا قوله وسألوه عن وقت قيام الساعة السائل هو المشركون كما في الحارث (قوله من في السموات والأرض) من قائل يعلم والظرف صلها أي لا يعلم الذي يصومون واستغرق السموات والأرض وهم الملائكة والانس كما قال الشارح والغيب مفعول به والضممتا خبره محذوف كما قدره الشارح وفسر لا يمكن إشارة إلى انقطاع الاستسماوي يصح أن تكون من في محل نصب على المفعولية والغيب بدل منها واه فاعل يعلم والمترق لولا يعلم الأشياء التي تحدث في السموات والأرض الغائبة عنا إلا انه تعالى أشاره السمين (قوله من الملائكة الخ) بيان لمن (قوله أي ما عاب عنهم) أي ومن جهاته وقت قيام الساعة (قوله إلا لكن) حمله على الانقطاع لأن الاتصال يقتضي ان اذه من في السموات والأرض فيكون له مكان اه شيخنا قوله (أين) من هاتين متى وهي منصوبة بيعشرون ومعلقة بيشرون فهي مع ما بعدهما في محل نصب بإسقاط الباء أي ما يشعرون بكذا وكذا اه سمين وقول الشارح وقت يعشرون تفسيره لا يمكن تفسير الاستفهام الذي في معناها ولو قال متى يعشرون أو أي وقت يعشرون لكان أوضح اه (قوله بمعنى هل) أي التي للاستفهام الإنكاري كما بينه بقوله ليس الأمر كذلك ولم يسل ذلك هذا التقرير بغيره بل أجواب على أصلها من الاضراب الانتقال وفروقه بما فيه صموية وماساكة الشبح أسهل ماسكوه وخلاصة تقرير الاضراب الانتقال الذي سلكه غير كالمضاهي أن محصل ما سبق بيان محرم عن علم مالا دليل عليه أصلاً وهو مطلق الغيب وخصوص وقت قيام الساعة وخلاصة قوله بل أدرك إلى آخره بيان محرم عن علم ما عرفت الأدلة على وقوعه لا محالة أشار لزيادة (قوله أي بلغ ولحق) وراجع للفراء الأول وقوله أوتنا مع الخ راجع لثانية اه (قوله في الآخرة) فيه وجهان أحدهما أن فعل بابها وأدرك وان كان ماضياً لفظاً فهو مستقبل معنى لأنه كان قطعاً كقوله أن أمره وهل هذا فق منقطع بأدرك والثاني أن في بمعنى الباء أي بالآخرة وهل هذا فيتعلم بنفس علمه كقولك على يريد كذا اه سمين (قوله ليس الأمر كذلك) أشار به إلى أن الاستفهام المقادير هنا إنكاري أي لم يحصل لم علم بالآخرة اه شيخنا أي لم يصدقوا به ولم يتفقوا (قوله من عمى القلب) أي فهم لا يدركون دلالتها لاختلال بصائرهم اه يضاوي (قوله أيضاً) أي كما سألوه عن وقت قيام الساعة وقوله في إنكار أي في شأن إنكار البعث (قوله أنذا كنتُ تراباً) الهزئة داخلة على مقدر عامل في اذ وآبأؤنا معطوف على اسم كان وهو الضمير المستتر البارز وسوخ المطف عليه الفصل بالخبر وقوله أنثى لمخرجون بمعنى ما قبله وانما أعيد تأكيدها ولا يصح أن يكون مخرجون ماعلا إذ لا لوجوده وانع ثلاثة كل منها لا يعمل ما بعده فيها قبله هزئة للاستفهام وان ولام الابتداء اه شيخنا (قوله لقد وعدنا هذا الخ) أكدوا بهذا ما قبله من الإنكار ووجد فعل ماضٍ مبنى للفعل وتام مفعول أول أقيم مقام الفاعل وهذا مفعوله الثاني ونحن نؤكد للفعل الأول وآبأؤنا معطوف عليه أي على المفعول الأول الذي هو الضمير المنصل وسوخ المطف عليه الفصل بالمفعول الثاني والضمير المنصل الواقع تركيداً اه شيخنا (قوله من قبل) متعلق بوعدها أي من قبل مجيئ محمد من الرسل الماضية أي قلنا كان هذا وعدنا حصل المرعوبه اه شيخنا وفي الخطيب لقد وعدنا هذا في الإخراج من القبور كما كنا أول مرة ونحن وآبأؤنا من قبل أي قبل محمد فقد قدرت الدهور على هذا الرد ولم يخ منه شيء فذلك دليل على أنه لا حقيقة له فكأنه قيل فاقاعدة المراد به فقالوا إن هذا إلا أساطير الأولين أي أحاديثهم وأكاذيبهم التي كتبوها ولا حقيقة لها فان قيل لم تقدم في هذه الآية هذا

أي فسألوه عن وقت قيام الساعة فقول (قل لا يعلم من في السموات والأرض من

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٣٢٥) إنكاره وهي هلاكهم بالعذاب

(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُفُّ فِي صَبِّحٍ نُمَّا يَمْكُرُونَ) تسلية للنبي ﷺ أي لا تهم بمكرهم عليك فإنا ناصروك عليهم (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن كنتم صادقين) فيه (قل عسى أن يكون روف) قرب (لكم بعض الذي تستبجلون) لحصل لهم الفضل يبدروا في العذاب بآتيهم بعد الموت (وإن ربك لذو فضل على الناس) ومنه تأخير العذاب عن الكفار (والذين أكثرهم لا يشكرون) فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لإنكارهم وقوعه (وإن ربك ليعلم ما تكفرون صدورهم) تخفيه (وما يعلمون) بالسنتهم (وما من غائبة في السماء والأرض) الهاء للبالغة أي شيء في غاية الخفاء على الناس (إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ ومكتوب عليه تعالى ومنه تعذيب الكفار (إن هذا القرآن يقتص على بني إسرائيل) الموجودين في زمان نبينا (أكثر الذي هم فيه يتخلفون)

مثل عصا داود وإنما فتحت الياء من أجل الألف وقرأ أبو بكر

على نحن وأبونا وفي آية أخرى قدم نحن وأبونا على هذا أوجب بأن التقديم دليل على أن المقدم هو المعنى بالذكر وأن الكلام إنما سبق لوجه في إحدى الآيتين دليل على أن إبعاد البعث هو الذي قصد بالكلام وفي الأخرى دليل على أن إبعاد البعث بذلك الصدق اه (قوله قل سيرا في الأرض فانظروا الخ) تهديدهم على التكذيب وتخويف بأن ينزل بهم مثل ما نزل بالمسكين قبلهم اه بضاوي (قوله فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) أي لأن في مشاهدتها ما فيه كفاية لأول الأبصار اه أبو السعود (قوله بانكاره) في نسخة بانكاره وهو متعلق بالمجرمين أي أجرهم وواو عصبوا بانكار البعث وقوله بالعذاب أي الذي ينزلهم إله الذي يشاهدون آثاره اه شيخنا (قوله ولا تحزن عليهم) نزلت في شأن المستزين والحرزن سببها ما فوات أمر في الماضي أو توقع مكروه في المستقبل أي ولا تحزن على عدم إيمانهم فيما مضى ولا تغمزهم في المستقبل اه شيخنا (قوله ولا تكن) بدوت النون هنا على الأصل وقد حذف من هذا المضارع في القرآن في عشرين موضعا تسعة منها مبدوءة بالياء وثمانية بالياء واثنان بالنون وواحد بالهمزة وهو قوله لا تكفينا اه شيخنا وفي البضاوي ولا تكن في ضيق أي في حرج وضيق صدر وقرأ ابن كثير بكسر الصاد وهما الفتان وقرئ ضيق أي أمر ضيق اه (قوله) أي لانهم بمكرهم الخ المتبادر أن هذا تفسير الجملة الثانية وهي قوله ولا تكن في ضيق ويحتمل في الجملة أن يكون تفسيرا لها والحق قبلها (قوله إن كنتم صادقين) خطاب للنبي ومنه من المؤمنين (قوله) قل عسى أن يكون رد لك الخ) عسى ولعل وسوف في مواضع الملوك بمنزلة الجرم بمد نحوها وإنما يظفونها اظهارا للوقار وإشعارا بأن الرمن من أمثاله كالنصرح من عداهم وعلى ذلك يجري الله في وعيده اه أبو السعود (قوله رد لك) فيه أوجه أظهرها أن رد في معنى قل يمدى باللام أي دنا وقرب وهذا فسر اه ابن عباس وبعض الذي فاعله والثاني أن مفعوله محذوف واللام لليلة أي رد في الحاق لأجلكم ولتؤمكم الثالث أن اللام مزيدة في المفعول تأكيدا اه سمين وفي التاموس رده كسم ونصر أي تبعه اه (قوله تستعجلون) أي تستعجلون حلوله (قوله ومنه) أي الفضل تأخير العذاب (قوله بانكارهم وقوعه) أي بل يستعجلونه لجهلهم بوقوعه اه بضاوي (قوله ليلم ما تكن صدورهم) أي فليس التأخير لخفاها حالم عليه اه زاده والعامية على ضم ناء المضارع ما أخذ من أكن قال تعالى أو أن كنتم في أنفسكم وابن محيص وابن السمييع وحيد بفتحها وضم الكاف يقال كنته وأكنته بمعنى أخفيته وسترته اه سمين (قول الهاء للبالغة) سماها هاء باعتبار حاله الوقف وبعبارة غير التام وهي أو وضع وقوله أي شيء تفسير لغائبة أي وما من شيء غائب وقوله في غاية الخفاء أي شدته أخذه من التاء اه شيخنا وفي السمين في هذه التاء قولان أحدهما أنها للبالغة كرواية وعلامة والثاني أنها كالتاء الداخلة على المصادر نحو العافية والعافية قال الزمخشري ونظيرها الذبيحة والطبيعة والزمية في أنها أسماء غير صفات اه (قوله) ومكتوب عليه تعالى الواو بمعنى أو فانه قول ثان للفسرين وعليه قسمه العلم كتابا على سبيل الاستعارة التصريحية حيث شبه بالكتاب كالحل الذي يضبط الحوادث ويحصيها ولا يشذ عنه شيء منها اه شيخنا (قوله يقتص على بني إسرائيل) أي بالتصرح والتخصيص ولذلك خص الأكثر بالذكر فلا يخالف قوله ولا تطرب ولا يابس إلا في كتاب مبين اه كرخي فهو بين الكل لكن أكثره بالتصرح وأقله بالرمز والإشارة اه (قوله) أكثر الذين هم فيه يتخلفون) من جملة اختلافهم في شأن المسيح وتخبرهم فيه أحزابا فركبوا من العثر والغلو في الإفراط والتفریط والتشبيه والتنزيه ووقع بينهم التباغض في أشياء حتى بلغوا إلى حيث

يأمر على الألف حمة مقدرة لأنه منادى مقصور ويجوز أن يكون منصوبا مثل قوله يا حسرة على العباد وقرأ بشرى بياء مشددة من

أى بيان ما ذكر على وجهه الصلاة (وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ) من العذاب (إِنَّ رَبَّكَ يَفْقَهُ تَيْمُوتُ) كغير يوم قيامته (يُحْكِمُ) أى عدله (وَهُوَ الْقَرِيرُ) الغالب (الْقَلْبُ) بما يحكمه فلا يمكن أحداً له لغة كما حالف الكفار في الدنيا أنبياءه (مَوْكِبٌ عَلَى اللَّهِ) ثق به (إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ) أى الذين باعوا عقابك الصبر على الكفار ثم ضرب أمثالاً لهم بالموتى والصبر وبالعمى فقال (إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الْبُصْرَى إِذَا يَتَخَفَتَانِ الْعُمْرَيْنِ) أى الذين ياتوا بالعمى من الموتى (وَالَّذِينَ يُدْعُونَ إِلَى الْفِتْنِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (إِنَّهُمْ أَعْتَدُوا لَكُمْ عَذَابًا مُّهِينًا) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْرَيْنِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (صَلَاتِهِمْ لِيَنْتَهِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (وَمَا تَسْمَعُ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (سَمَاعَ أَهْلِهِمْ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (وَقَوْلُ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (إِلَّا) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (تَقْرَأَ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (هُدًى مُّسْتَضِئِينَ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (مُخْلِطُونَ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (بِتَوَحُّدِنَا) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (وَأَذْوَعُ الْقَوْلُ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (عَنِّيهِمْ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (حَقَّ الْعَذَابِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (أَنْ يَنْزِلَ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (عَبْرَ أَلْفِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (سَنَةٍ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (وَقَدْ ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (تَعَالَى هُدًى فِي الْبُقْعَةِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (وَالْمَعْنَى) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (إِبْتِسَارَةَ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (عَضْرِي) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (هَذَا) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (أَوَّلُكَ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (أَسْرُوهُ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (الصَّاعِلِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (صَبِيرِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (الْإِخْوَةِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (وَقِيلَ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (السَّيْرَةَ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (وَالْمَعْنَى) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (حَالُ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (قَوْلِهِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (تَعَالَى) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (بِحَسْبِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (مَصْدَرٍ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (فِي مَوْضِعِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (الْمَفْعُولِ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (أَيْ مِخْبُوسٍ) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين (أَوْ ذَى) أى الذين ياتوا بالهدى من الضلالين

لن ندمهم بعضاً أو السعد وفي البصائر أكثر الذي هم فيه يختلفون كالنفسية والتزيه وأحوال الحنوف والار وغير والمسح اه (قوله أى بيان) هذا الجار والمجرور متعلق بقص وقوله ما ذكر أى أكثر ما اختلفوا فيه وقوله على وجهه متعلق ببيان وقوله الرفع صفة للبيان وقوله لو أخذوا به متعلق بالرفع اه شيخنا قول إدرتك بغض بينهم) أى بين بن إسرائيل بديل السياق ولذلك قال الشارح كبير هم (قوله أى عدله) جواب عما يقال القضاء والحكمى. واحد قوله بغض بينهم بحكمه غير لأن يقال بغض شخصه أو بحكم بحكمه فما معناه وما فائدة وتقرير الجواب أن الحكم يسمى العدل الحق والمحكوم به اه زاده (قوله فلا ينكر أحدا مخالفة) تفرغ على المرزكا صنع غيره فكان الأولى تفرغه عنه اه شيخنا (قوله فتوكل على الله) تفرغ على كونه تعالى عزيراً علياً لأن هذه الأوصاف توجب على كل أحد أن يفرغ جميع أمورهم إليه وقوله إنك على الحق المبين لتعليل صريح لتوكل عليه فإن كونه عليه الصلاة والسلام على الحق المبين يوجب وثوقه بحفظ الله له نصرته وتأنيده وقوله إنك لا تسمع الموتى أى لتعليل لتوكل الذى هو عبارة عن التبتل إلى الله وقد علل أولاً بما يوجب من حيث تعالى أى كونه على الحق ثم علل تأنيهاً بما يوجب لكلى بالآيات بل بواسطة إيجابه للأعراض مما سواه فإن كونهم كالوتى والصبر بالعمى موجب لقطع الطمع عن متابعتهم ومعاذتهم له وداع إلى تخصيص الاعتصاف به تعالى اه أبو السعود وفي البصائر إنك لا تسمع الموتى لتعليل آخر للأمر بالتوكل من حيث أنه يقطع طمعه عن متابعتهم ومعاذتهم وأسا اه (قوله ثم ضرب أمثالاً) أى تشبيهاً لهم أى بنى إسرائيل (قوله بينها وبين الياء) أى ينطق بها متوسطة بين الهمة والياء وذلك لأنها مكسورة بخلاف المفعول فإذا سهلت ينطق بها بين الألف اللينة والهزة المحققة اه شيخنا (قوله إذا ولوا مديريين) أى معرضين فإن قلت ما معنى قوله مديريين والاصم لا يسمع سواء أقبل أو أدبر قلت هو تأنيده ومبالغة للاصم وقيل إن الاصم إذا كان حاضراً أفد يسمع برقع الصوت أو يفهم بالإشارة فإذا ولم يسمع ولم يفهم ومعنى الآية أنهم لقرط اعراضهم عما يدعون إليه كالميت الذى لا يسمع لئلا يسمعوا كالاصم الذى لا يسمع ولا يفهم اه حازن (قوله جادى العمى) ضمه معنى الصرف فداءً عن وفي السمين قوله عن ضلالتهم في وجهان أحدهما أنه متعلق بهادى وعدى بمن تضمنه معنى نصر فهم والى أنه متعلق بالعمى لأنك تقول عمى عن كذا ذكره أبو القامه المعنى ما أنت بمرشد من أمهائه عن الهدى وأعمى قلبه عن الإيمان اه (قوله إلا من يؤمن بآياتنا) أى من هو على علم الله كذلك اه بصائر (قوله مخلصون) فسر الإسلام بالاحلاص ليفيد ذكره بعد وصفهم بالإيمان اه زاده (قوله) وإذا وقع القول عليهم) بيان لما أشير إليه سابقاً بقوله رد لكم بعض الذى تستعملون أى بيان لقيته من الساعة ومبايها إذ بعضه قد جعل لهم مبدى فكأنه قيل ما تستعملون قد حاق وقرب بعلمانه المألوفة عليه والمراد بالقول ما نطق به القرآن من الآيات المألوفة على الساعة وما فيها ما كانوا يستعملون والمراد بوقوع حصوله أى حصول مدلوله أى قرب حصوله كما في قوله أتى أمره أى دنا وقرب وقوع مدلول القول المذكور الذى لا يكادون يسمعون اه أبو السعود (قوله حق العذاب) هو تضيق وقع والعذاب تفسير للقول والمراد بحقيقته تحققه وتبوت ولا محالة لتقرب زمنه اه شيخنا وفي الحازن وإذا وقع القول عليهم يعنى إذا وجب عليهم العذاب وقيل إذا غضب الله عليهم وقيل إذا وجدت الحاجة عليهم وذلك إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وقيل إذا لم يرج صلاحهم وذلك في آخر الزمان قبل قيام الساعة اه وفي القرطبي واختلف في معنى وقع القول فقيل معنى وقع القول

(بحس ودراهم) بدل من نحن (وكتاوبه من الزاهدين) قد ذكر مثله في قوله وإنه في الآخر إن الصالحين

فی البقرة وتكون علیها من
الشاهدين فی المائدة ۰ قوله
تعالی (من مصر) يجوز أن
یکون متعلقا بالفعل کقولک
اشتریت من بغداد أى فیها
أوبها ويجوز أن یکون حالا
من الذی أو من الضمیر فی
اشتریت فتعلق بمخدوف (ولعله)
اللام متعلقه بمخدوف أى ولعله
مکناه وقد ذکر مثله فی
قوله تعالی ولتکولوا العدة
وغيره والماء فی (أمره)
يجوز أن تعود علی الله عزوجل
وأن تعود علی یوسف ۰ قوله
تعالی (هیت لك) فیہ قرأت
إحداهما فتح الماء والتاء وباء
بینهما والتانية كذلك إلا أنه
بکسر التاء والثالثة كذلك
إلا أنه بضمها وهی لغات
فیها والسکمة اسم للفعل
فتم من بقول هو خبر معناه
تبیأت وبی کأبی شتان ومنهم
من بقول هو اسم للأمرأى أقبل
وهلم فن فتح طلب الخفة ومن
کسر فعلی التفاء الساکنین مثل
جبرون ضم شبه بحیث واللام
علی هذا للتیین مثل اللی فی
قولهم سقیاکم والقراءه الرابطة
بکسر الماء وهرة ساکة
وضم التاء وهو علی هذا فعل
من هاء مثل شاء یشاء
وبیء مثل فاء بیء والمعنی
تبیأت لك أو خلقت ذا هیبة
لك واللام متعلقه بالفعل والقراءة

علیهم وجب النضب علیهم قاله قتادة وقال مجاهد حق القول علیهم بأهم لا یؤمنون وقال ابن عمر
وأبو سعید الخدری رضی الله عنهما إذا لم یأمروا بالمعروف ولم ینهوا عن المنکر وجب السخط علیهم
وقال عبد الله بن مسعود وقوع القول یکون بموت العلماء وذهاب العلم ورفع القرآن قال عبد الله
أكثرنا وثلاثة القرآن قبل أن یرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكیف بما فی صدور الرجال قال
یسری علیہ لیلًا فیصبحون منه فقراء ویسبون لاله لا الله ویقعون فی قول الجاهلیة وأشعارهم
وذلك حین یقع علیهم القول اه (قوله فی جملة الکفار) یقتضی أن الضمیر فی علیهم راجع
لغریب وقد أشیر الیه فیما سبق بقوله إنک لا تسمع الموق الخ فإن هذه الأمثال والتشبیہات
لغریب لأن السیاق فیهم (قوله أخرجنا لهم دابة من الأرض) وهی الجساسة فی التعبیر عنها
باسم الجنس وتأكيد إیهامه بالتنبؤ التفضیسی من الدلالة علی غرابة شأنها وخروج أوصافها
عن طور البیان ما لا یخفی وقد ورد فی الحدیث أن طولها ستون ذراعًا بذراع آدم علیہ السلام
لا یدرکها طالب ولا یفوتها هارب وروی أن لها أربع قوائم ولها زغب وریش وجناحان وعن
ابن جریر فی وصفه رأس ثور وعین خنزیر وأذن فیل وقرن أیل وعق نعامة وصدر أسد
ولون نمر وخصرة هرة وذنב كبش وخف بعبیر ویمان المفضلین اثنا عشر ذراعًا بذراع آدم علیہ
السلام وقال وهب وجهها رجة الرجل وباق خلفها خاق الطیر وروی عن علی رضی الله عنه أنه قال
لیست بدابة لها ذنب ولكن لها حية كأنه یشير إلى أنها رجل والمشهور أنها دابة وراسها يبلغ عنان
السما أو يبلغ السحاب وعن أبی هريرة رضی الله عنه فیها کل لون ما بین قرنها فرسخ للراكب وعن
الحسن رضی الله عنه لا ینتم خروجها إلا بعد ثلاثة أيام وعن علی رضی الله عنه أنها تخرج ثلاثة أيام
والناس ینظرون فلا تخرج کل یوم إلا ثلاثا وعن النبی ﷺ أنه سئل من أين تخرج الدابة فقال
من أعظم المساجد حرمة علی الله تعالی یعنی المسجد الحرام وروی أنها تخرج ثلاث خرجات تخرج
بأقصى البیت ثم تکتب ثم تخرج بالیابسة ثم تکتب دهر أطول بلافینا الناس فی أعظم المساجد حرمة علی
الله تعالی وأکرماها فایوم لهم إلا خروجها من بین الركن حذاء دار بنی مخزوم عن یحیی الخارجم من
المسجد فقوم یربون وقوم یقفون لفارة وقیل تخرج من الصفا وروی بنینا عبید علیہ السلام
یطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض تحتمهم أى تتحرك تحرك القندیل وینشق الصفا
مما ینبئ المدین فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان علیهما السلام فتضرب المقوم
فی مسجده بالعصا فتسکت نکتة بیضاء تفتشو حتی یرضی بوجهه وتکتب بین عینیه مؤمن
وتسکت الکافر بالخاتم فی الله تفتشو السکنة حتی یرسود بها وجهه وتکتب بین عینیه کافر ثم
تقول لهم أنت یافلان من أهل الجنة وأنت یافلان من أهل النار وروی عن ابن عباس رضی
الله عنهما أنه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال إن الدابة لتسمع قرع عصای هذه وروی أبو
هريرة رضی الله عنه عن النبی ﷺ أنه قال یس الشعب شعب جیاد مرتین أو ثلاثا
قیل ولم ذلك یارسول الله قال تخرج من الدابة فصرخ ثلاث صرخات یرسمها من بین الحافین
فتکلم بالعریة لسان ذلیق وذلك قوله تعالی تکلمهم الخ اه أبو السعود فی القرطبی وروی
عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ یقول إن أول الآیات خروجًا طلوع
الشمس من مغربها وخروج الدابة علی الناس صحی وأیتهما كانت قیل صاحبها فالأخری علی
أثرها قریبا واختلف فی تعیین هذه الدابة وصفتها ومن ین تخرج اختلافًا کثیرًا قد ذکرناه
فی کتاب التذکرة وینذکره هنا إن شاء الله مستوفی فأول الاقوال فیها أنها فیصیل ناقة
صالح وهو أصحها فإیه لما عقرت أنه هرب فانتح له حجر فدخل فی جوفه ثم انطبق علی الحجر فهو فیه حتی

يقول لهم من حلة كلامها
 عاراً (الناس) أذكهار
 وعلى قراءة فتح حمزة أن
 تغدر الباء بعد تكلمهم
 (كأولاً بآياتنا لا يؤقون)
 أى لا يؤمنون بالقرآن
 المشتمل على البعث والحساب
 والعباد والمحروم بفتح
 الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ولا يؤمن كافر
 كما أوحى الله إلى نوح إنه
 لن يؤمن من قومك إلا من
 قد آمن (٥) ذكر (يوم
 نحشر من كل أمة

الخامسة حيث تكسر في غيبة
 والسادسة بكسر الهمزة وسكون
 الهجاء وفتح الهمزة والألف
 أن تكون الهجاء بدلا من
 الياء أو تكون لغة في الكلمة
 التي هي اسم فعل وليست فعلا
 لأن ذلك يوجب أن يكون
 الحظاظ ليوسف عليه السلام
 وهو فاسد لوجهي أحدهما
 أنه لم يتبها وإما هي تبيات
 لهو الثاني أنه قال لك ولو أراد
 الخطاب لكان مثل (قال)
 معاذ الله) هو منصوب على
 المسند يقال عذب به عودا
 وعيادا وعبادة وعوده ومعادا
 (١٤) الهاء ضمير الشأن والجملة
 بعده الخبر قوله تعالى
 (لولا أن رأى جواب لولا
 محذوف تخدير لهم بها الوقت
 على هذا ولقد سمت به والمعنى
 أنه لم يهم بها وقيل التقدير لولا أن رأى البرهان لواقع المصيبة (كذلك) في موضع رفع أى الأمر كذلك وقيل في موضع

بحر اذن انه عروحل وروى أما دابة مزغبة شعراء ذات قوائم طرفها ستون ذراعا ويقال لها
 الحامسة وهو قول عبد الله بن عمرو وروى ابن عمر أنها على خلق الآدميين ورأسها في السحاب
 وقوائمها الأرض وروى أنها سميت من خلق كل حيوان واختلف من أى موضع تخرج فقال
 عبد الله بن عمر تخرج من جبل الصفا بمكة يصعد فنخرج منه وقال لوشقان أصنع قوسى على موضع
 خروجها فقلت وروى غير عن النبي ﷺ أن الأرض تنشق عن الدابة فيصير عليه السلام
 يطوف البيت ومعها المسنون من ناحية المسمى وأنها تخرج من الصفا فقدم بين صبي المؤمن
 مؤمن سمة كأنها كوكب درى ونسب بين عبي الكافر نكفة سوداء كافر وروى أنها تخرج من
 مسجد الكوفة من حيث فارتورنوح عليه السلام وقيل من أرض الطائف قال أبو قبيل ضرب
 عدنان بن عمرو أرض الطائف برجله وقال من هنا تخرج الدابة التي تكلم الناس وقيل من بعض
 أودية تهامة قاله ابن عباس وقيل من صحرة من شعب أجياد قاله عبد الله بن عمرو وقيل من بحر سدوم
 قاله وهيب منبه ذكر هذه الأموال الثلاثة الأخيرة الماردي في كتابه فقلت فهذه أقوال الصحابة
 والثلاثة ينق خروج الدابة وصفتها وهي تردقول من قال من المفسرين إن الدابة إنما هي إنسان
 مشكك بناظر أهل الدخ والكفر اه (قوله يقول لهم) غير لتكلمهم وقوله عما يتعلق بمحذوف أى
 حال كونهما كغيره فإضافة لما نقوله عن أبان نقول قاله إن الناس الخ اه شيخنا وعبارة الكسر قوله
 نقول لهم من حلة كلامها عنا الخ يشير به إلى أنه من الكلام والحديث ويؤيده قراءة أبي تميم
 وقراءة يحيى بن سلام تحذهم وبحوز أن يكون بمعنى تحرحهم ويدل عليه قراءة ابن عباس وابن جبير
 ومجاهد وأبو زر عفا والجهدرى تكلمهم بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم اللام من الكفر وهو المخرج
 وقد قرئ تحرحهم وقد حادى الحديث أنها تسمى الكافر اه (قوله أن الناس) قرأ الكوفيون بفتح
 أو بالفاء بالكسر فأما الفتح فعمل تقديره الباء أى بأن الناس ويدل عليه التصريح به في قراءة
 عبد الله بن عباس ثم هذه الباء يحتمل أن تكون معدية وأن تكون سببية وعلى التقديرين
 يجوز أن يكون تكلمهم بمعنى من الحديث والمخرج أى تحذهم بأن الناس أو بسبب أن
 الناس أو تحرحهم بأن الناس أى تسمهم بهذا اللفظ أو تسمهم بسبب انتفاء الإيمان وأما
 الكسر فعمل الاستئناف ثم هو محتمل لأن يكون من كلام الله تعالى وهو الظاهر وأن يكون
 من كلام الدابة فيعكر عليه بآياتنا وحاصله أن تكلمهم إما كان من الحديث فيجوز أن
 يكون إما لاجراء تكلمهم جرى تقول لهم كما جرى عليه النسيح المصنف وإما على إخبار
 القول أى فنقول كذا وهذا القول تفسير لتكلمهم اه كسر (قوله أى كمار مكة)
 تبع في هذا التفسير الخازن وعبارته يعنى تخبر الناس أن أهل مكة لم يوقنوا بالقرآن والبعث
 اه وهذا غير ظاهر لأن إخبارها في آخر الزمان للوجود إن ذلك بأن أهل مكة الذين
 كفروا به ﷺ وعاصروه كانوا لا يوقنون لا فائدة فيه فالأولى حل الناس على الموجودين
 وقت خروجها من الكفار كما صنع جمهور المفسرين (قوله واليهى عن المنكر) في نسخة
 بعد هذا ولا يبق نائب ولا نائب ولا يؤمن الخ وقوله ولا يبق نائب أى لا يوجد في ذلك
 الوقت من ينوب إلى الله أى يفيظ من غفلة ولا نائب أى لا تضل توبة نائب من الصائغلا
 يؤمن كافر أى لا يقبل إيمانه اه شيخنا (قوله ويوم نحشر الخ) بيان لإجمال الحال المكذبين
 عند قيام الساعة بعد بيان بعض مبادئها بقوله وإذا وقع القول عليهم أخرج المراد بهذا الخشر هو الخشر
 الخاص بهم المذاب بعد الخشر العام لكل الخلق أهو السوء (قوله من كل أمة) من هذه بضم عينه وقوله

أنه لم يهم بها وقيل التقدير لولا أن رأى البرهان لواقع المصيبة (كذلك) في موضع رفع أى الأمر كذلك وقيل في موضع

من يكذب من هذه بيانية للفوج وقوله رؤساؤم تفسيره ان الواقعة بما وار في هذا التفسير قصور لان جميع المكذبين رؤساء أو ثمانية حكمهم ما ذكره ام شينخا (قوله فوجا) الفوج الجماعة كما قوم وقيدم الراغب فقال الفوج الجماعة المارة للسرعة وكان هذا هو الاصل ثم اطلق وإن لم يكن مرور ولا اسراع والجمع افواج وفوج اه سمين (قوله فهم يوزعون) أى يجلس أولم ويوقف حتى يلاحقون ويستمعون ثم يساقون وعن ابن عباس أبو جهل والوليد بن المغيرة بن ربيعة يساقون بين يدي أهل مكة أى قدامهم وهكذا تخشع قادة سائر الأمم بين أيديهم إلى النار اه أبو السعود (قوله يرد آخرهم إلى أولم) في العبارة قلب وحققا أن يقول يرد أولم على آخرهم كما عبر غير ماى بأن يوقف أولم حتى يلحقه آخرهم فيجتمعون ثم يساقون وفي المصباح وزعته عن الأمر أزعوه وزعاعن باب وهب منعه عنه وحبسته وفي التنزيل فهم يوزعون أى يجلس أولم على آخرهم لأجل تلاحقهم اه (قوله أكذبتم بآياتي) استفهام توبيخ وتفريع وقوله أماذا أى بمعنى فل يفتى للاحتراب الانتقال من نوبيتهم على التكذيب إلى توبيخهم على أعمالهم وما سم استفهام مبتدأ وإذا اسم موصول كما قال الشارح خبره وكنتم تعملون صلة الموصول والعائد محذوف اه شينخا (قوله بآياتي) مفعول كذبتم فالبا للندبة أى أنكرتموها وجحدتموها وتقدير التارح للمفعول ليس ضروريا بل فيه تكلف وتعسف اه شينخا (قوله) ولم تحيطوا بها علما جملة حالية مفيدة لزيادة شناعة التكذيب ومؤكدة للانكار والتوبيخ أى أكذبتم بها ببادى الرأى من غير فهمها والتأمل فيها اه أبو السعود (قوله أماذا) أم منقطعة كافي السمين فهى بمعنى بل وما سم استفهام أذعتم ميم الأولى في ميم الثانية وقوله فيه إدغام ما الاستفهامية أى الإدغام فيها أى إدغام ميم أى في ميمها في نسخة فيه ما الاستفهامية أى في هذا التركيب ما الاستفهامية وفي نسخة ما هو مضروب عليه هنا وهو تحريف من الكتابة مدخول على الشارح ليس في خطه وصورته فيه إدغام إن الشرطية في ما الاستفهامية اه شينخا (قوله حق العذاب) أى نزل بهم بالفعل وهو كههم في النار اه شينخا (قوله فهم لا يظنون) أى بحجة وعناد اه شينخا (قوله ألم يروا الخ) الروية هنا فلية لا يصرية لأن نفس الليل والنهار وإن كانا من المبصرات لكن جعلها ما كذا ذكر من قبيل المفعولات اه أبو السعود (قوله أجمعنا الليل) فيه حذف أى مطلقا يدل عليه والنهار مبصرا وفي قوله والنهار مبصرا حذف أيضا دل عليه ليسكوا فيه أى ليشركوا فيه أشار له الشارح بقوله ليشرفوا فيه في الكلام احتباك اه شينخا (قوله بمعنى يبصر فيه) أى في الكلام إسناد على من الإسناد إلى الزمان اه (قوله ليشرفوا) أى ليشركوا وينشروا في صالحهم إذ هذا هو الذى يقابل السكون اه شينخا (قوله إن في ذلك) أى الجمل المذكور آيات أى دالة على حجة البعث وصدق الآيات اللاطقة به دلالة واضحة كيف لا وأن من تأمل في تعاقب الليل والنهار واختلافهما على وجوه مبنية على حكم تحار في فهمها المقول ولا يحيط بها إلا الله وشاهد في الآفاق تبدل ظلمة الليل المحسكية للوت بضياء النهار المضاهي للحياة وعان في نفسه تبدل النوم الذى هو آخر الموت بالتيقظ الذى هو مثل الحياة قضى بأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وجزم بأن الله تعالى قد جعل هذا أمورا ودليلا يستدل به على أن سائر الآيات حتى نازل من عند الله اه أبو السعود (قوله ويوم ينفخ في الصور) معطوف على ويوم نحشر داخل معه في حكمه وهو الأمر بذكره اه شينخا (قوله حتى في السموات ومن في الأرض) أى من كل من كان حيا ذلك الوقت لم يسبق له موت أو كان ميتا لكنه حى في قبره كالأنبياء والشهداء وقوله المقضى إلى الموت هذا في حق

برد آخرهم إلى أولم ثم يساقون (حتى إذا جاءوا) مكان الحساب (قال) تعالى لهم (أ كذبتم) أنبيائي (بآياتي) ولم تحيطوا بها علما (فهم) فيه إدغام ما الاستفهامية (ذا) موصول أى ما الذى كنتم تعملون بما أمرتم به (ووقع القول) حق العذاب (عاشهم بما قللوا) أى أشركوا (فهم) لا يظنون) إذ لا حجة لهم (لم يروا أن جعلنا خلقنا الليل ليشركوا فيه) كغيرهم (والنهار مبصرا) بمعنى يبصر فيه ليشرفوا فيه (إن في ذلك آيات) دلالة على قدرته تعالى (لقوم يؤمنون) خصوا بالذكر لانفعاهم بها في الإيمان بخلاف الكافرين (ويوم ينفخ في الصور) القرن النفخة الأولى من إسرائيل (ففرع من في السموات ومن في الأرض)

الأحياء ويراد عليه فيقال والمعنى هم إلى العنق والاعمال حتى الأموات الأحياء في صورهم وقوله
 أي حبريل وميكائيل الخ استثناء من الفرع المعنى إلى الموت فهؤلاء لا يموتون بالفنخة الأولى وإنما
 يموتون بين العنقين وقوله وعن ابن عباس سمى الله هذا استثناء من الفرع المعنى إلى العنق أي
 الإلحاء والتشديد لا يعني عليهم بالفنخة الأولى كما سياتي تحقيقه إن شاء الله سورة الزمر (قوله
 أو حادوا الحروف المعنى إلى الموت) أي استعمرهم الحروف إلى أن ما رواه وقوله كما في آية أخرى
 سياتي له في سورة الزمر تفسير الصعق بالموت فالمراد من الآيتين فنخة واحدة فكأنه قال هنا فخرج
 من في السموات ومن في الأرض حتى مات بالفرع فسأوى قوله فصعق وغرضه من هذا التأويل
 الخرى على المشهور من أن الفصح مرتان معة الموت ومن هذه فنخة البعث الآتية قوله تعالى ثم نفعني
 أخرى فإذ انما أيام بطرون وقبل إيه ثلاث مرات فنخة الفرع من غير موت التي تكون قبل فنخة الصعق
 فبشرائه عندها الخيال تفرم السحاب فتكون سرايا ثم ترشح الأرض بأهلها وفنخة الموت وفنخة
 الإحياء ثم شجوا في القرطبي والصحيح في الصورة قرن من نور نفع فيه إسرائيل وقال مجاهد
 كهنية الفرق وقيل هو البوق بلغة النين وقد مضى في الإلحاء بيانه وما للعالماء ذلك فخرج من في السموات والأرض
 ومن في الأرض إلا من شاء الله قال أبو هريرة قال صلى الله عليه وسلم إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض
 خلق الصور فأعطاه إسرائيل فهو واضعه على فيه شاخص بهر إلى العرش ينظر حتى يؤمر بالفنخة
 فلت يارسول الله ما للصور قال قرن والله عظيم والذي بعث النبي الخلق إن عظم داره فبشر كمرص الساء
 والأرض فخرج فيه ثلاث فنخات الفنخة الأولى فنخة الفرع والثانية فنخة الصعق والثالثة فنخة
 البعث والقيام لرب العالمين وذكر الحديث ذكره علي بن محمد والطبري والعليني وغيرهم وصححه
 ابن العربي وقد ذكرناه في كتاب التذكرة فوكلنا عليه هناك وأن الصحيح أن الفصح في الصور
 فنختان ثلاث وأن فنخة الفرع أمان تكون راجعة إلى فنخة الصعق لأن الأمرين لإلزام لها أي
 فرغوا فرغاً ما رواه أولي فنخة البعث وهو اختيار القشيري وغيره فانه قال كلمة على هذه الآية
 والمراد الفنخة الثانية أي يحيون فرغين يقولون من بعثنا من مرقداً وما يعاينون من الأمر ما هو لهم
 وغيرتهم ليجتمع الخلق في أرض الخزام وقال الماوردي يوم نفع في الصور هو يوم الثور من القيوم
 فالدوق هذا الفرع قولاً أحدهما أنه الإسراع والإلحاح إلى الدوام من قولهم فرغت إليك كذا إذا
 أسرع إلى ذلك في معونتك القول الثاني أن الفرع هنا هو الفرع المعهود من الحروف والحذر لأنهم
 أزعموا من يومهم ففرغوا وخافوا وهذا أشبه القولين قلت والسنة الثابتة من حديث أبي هريرة
 وحديث عبد الله بن عمر تدل على أهمها فنختان ثلاث خرجهما مسلم وقد ذكرناهما في
 كتاب التذكرة وهو الصحيح إن شاء الله تعالى أهمها فنختان قال الله تعالى ونفع في الصور
 فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فاستثنى هنا كما استثنى في فنخة الفرع
 فدل على أهمها واحدة وقد روى ابن المبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين الفختين أربعون سنة الأولى يميت الله بها كل حي والأخرى يحيي الله بها كل
 ميت اه (قوله أي جبريل الخ) أي فهؤلاء الأربعة لا يموتون عند الفنخة الأولى كما
 أن باقي الملائكة تموت عندها بل يموتون بين الفختين ويموتون قبل الثانية اه شيخنا (قوله
 وعن ابن عباس سمى الله) وقيل هم حلة العرش وقيل موسى عليه السلام وقيل أهل الجنة
 من الجور والتوهم وأهل النار من الجنة والزانية ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم قربنة
 الخصوص اه من البيضاء فهؤلاء كلهم لا يفضي بهم الفرع إلى العنق والاعمال بل هو أقل

وقوله (لا تمشأ الله)
 أو حبريل وميكائيل
 وإسرائيل وذلك الموت
 وعن ابن عباس سمى الله
 بهم أحداً عند ربهم
 يرفعون (وكل) نوبه
 عن من عن المنصف إليه
 أو وكلهم بعد إحيائهم يوم

بإضافة والأصل من دبره
 وقد قيل فيه ما فعل
 من بعد وهو ضعيف لأن
 إضافة لا ترفع كإرم
 فربوبية لفظها عن
 إضافة قوله عز (يوسف
 عرض) جمهور على ضم الفاء
 والتقدير يوسف وفر الأعمش
 بنفع والأشبه أن يكون
 أحسن على أصل المسألة كإحسان
 في شعره بإسباغ لفظه وقتك
 الأوفى وقيل لفظه هذه
 الخرافة عن الأعمش والأشبه
 أن يكون وقف على الكلمة
 ثم وصل وأخرى الوصل بحرى
 الوقف وأنى حركة فمض على
 ما وجدتها فصار اللفظ بها
 يوسف عرض وهذا كما حكى
 أنه أكبر اشهد بالوصل والفتح
 برفق والشاذ أيضاً بضم الفاء
 وأعرض على لفظ الماضي وفيه
 ضعف لقوله (واستغفرى)
 وكان لأنه أن يكون بالفاء
 فاستغمرى قوله تعالى (نوسة)
 بقرأ بكسر النون وضمها وما
 لعنان وألف الضى متقلبة عن ياء

والتعير في الإتيان بالماضي

لتحقق وقوعه (وَتَرَى
الْجِبَالَ) تبصرها وقت
النفخة (تَحْسُهَا) تظنها
(جَمَادَةً) وافقة مكانها
لعظمتها (وَمِنْ تَمَرٍ مَرَّةٍ
السَّحَابِ) المطر إذا ضربته
الريح أي تسير سيره حتى
تقع على الأرض فتستوى
بها مبنوثة ثم تصير كالهمن
ثم تصير هبسا مشنورا
(صُنِعَ اللَّهُ)

لقولهم فيتان والقنوة شاذ
(قد شغفها) بقرأ بالعين وهو
من شغاف القلب وهو غلافه
والعني أنه أصاب شغاف قلبها
وأن حبه صار محتوي على قلبها
كاحتواء الشغاف عليه وبقراء
بالعين وهو من فوك فلان
مشغوف بكذا أي مغرم به
ومولع و(حبا) تميز والأصل
قد شغفها حبه والجملة مستأنفة
ويجوز أن يكون حالا من
الضمير في تراود أو من الفع
• قوله تعالى (وأعدت) هو
من العتاد وهو الشيء المهيأ
للأمر (متكأ) الجمهور على
تشديد التاء والهمز من غير
مدو أصل الكلمة مؤنث لأنه
من توكأت ويراد به المجلس
الذي يتكأ فيه فأبدلت الواو
تاء وأدغمت وقرئ شاذأ
بالمد والهمز والألف فيه
ناشئة عن إشباع النخبة وبقراء

من ذلك قال القشيري والأنبياء داخلون في الشهادة لأنهم الشهادة مع النبوة اه كازروني (قوله
بصيغة الفعل) أي الماضي بقرأ بفتح الهمزة المقصود ثم التاء المفتوحة ثم الواو الساكنة وقوله واسم
الفاعل أي بقرأ بفتح الهمزة وضمت التاء وسكون الواو وأصله أتوه جمع أت لحذفت النون للاصافاه
شيخنا (قوله صاغرين) أي صغار ذل وهيبة من الجبار فيشمل هذا الطائفتين والعاصين اه شيخنا
وفي الكرخي قوله صاغرين الصغار في اللغة الذل أو أشده والمراد به ذل العبودية والرق لاذل
الذنوب والمعاصي وذلك بعم الخلق كهمم كافي قوله تعالى إن كل من السموات والأرض إلا أتى الرحمن
عبدا اه وفي القاموس دخر الشخص كنع وفرح دخرا ودخوراً صفر وذل وأدخرته بالألف
للتعدي اه (قوله والتعير في الإتيان بالماضي) أي إذا فرئ بصيغة الفعل الماضي وهي القراءة الأولى اه
شيخنا (قوله وترى الجبال) معطوف على ينفخ وقوله تحسها حال من الجبال وقوله جامدة مفعول
ثان وقوله وهي تمر الخ حال من جامدة اه شيخنا (قوله وقت النفخة) عارة في السعد وهذا ما يقع
بعد النفخة الثانية عند حشر الخلق يبدل الله عز وجل الأرض غير الأرض ويغير هيئتها ويسير
الجبال عن مقارها على ما ذكر من الهيئة المائلة ليشاهد أهل المحشر وهي وإن اهدكت وأصدعت
عند النفخة الأولى لكن تسيرها وتسوية الأرض إنما يكون بعد النفخة الثانية كما نقل به قوله
تعالى ويستلونك عن الجبال فقل بنفسها ربي تسفا فيذرها فاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمنا
يو مؤذنبعون الداعي وقوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار فان اتباع الداعي الذي هو إسرائيل عليه السلام وبروز الخلق لله تعالى لا يكون إلا بعد
النفخة الثانية وقالوا في تفسير قوله تعالى يوم تسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرنا ثم أن
صيغة الماضي في المعطوف مع كونها معطوف عليه مستقبلا لله لالة على تقدم الحشر على التيسير والرفقة
كأنه قيل وحشرنا ثم قيل ذلك هذا وقد قيل إن المراد بالنفخة هي النفخة الأولى والفرع هو الذي
يستنبع الموت لعناية شدة الهول كما في قوله فصعق من في السموات ومن في الأرض الخ فيخص أثرها
بمن كان حيا عند وقوعه دون من مات قبل ذلك من الأمم وجوز أن يراد بإتيان داخريين رجوعهم
إلى أمره تعالى وانقيادهم له ولأرباب في أن ذلك مما يقضي أن تنزه ساحة التنزيل عن أمثاله وأبعد من
هذا ما قيل إن المراد بهذه النفخة نفخة الفرع التي تكون قبل نفخة الصعق وهي التي أريدت بقوله
تعالى وما ينظر هؤلاء إلا لصيغة واحدة ما لها من فوات فيسير الله هذه الجبال فتعمر السحاب
فتكون سرا بوترج الأرض بأهلها رجا فتكون كالسفينة المرفقة في البحر أو كالقنديل المعلق تتحرك
الرياح بها ما لا يرتباطه بالمقام قطعا والحق الذي لا يحيد عنه ما قدمناه وما هو نص في الباب ماسياتي
من قوله تعالى وهم من فرغ يوم مؤمنون اه (قوله لعظمتها) وذلك لأن الاجرام الكبار إذا تحركت
في سمت واحد لا تتكاد تبين حركتها اه بوضاوي عبارة الخازن وذلك أن كل شيء عظيم وكل
جسم كبير وكل جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرتة وعظمه ويهد ما بين أطرافه فهو يحسبه الناظر
واقفا وهو ساكن كذلك تسير الجبال يوم القيامة لا يرى لعظمتها كما أن تسير السحاب لا يرى لعظمتها اه
(قوله المطر) قال القاري هذا التفسير لا يوافق الثنولا المعقول ولا المنقول فالصواب [بقام اللفظ على
ظاهره اه (قوله حتى تقع) أي أن الجبال على الأرض فتستوى أي الأرض بها أي الجبال وقوله مبنوثة حال
من الجبال أي مفتتة كالرمل السائل ثم تصير كالهمن أي الصوف المندوف فتظهرها الرياح ثم تصير
هبأى غبار الطيفا مشنورا أي متفرقا فلا استقرار لها ولا اجتماع بل تضعيعها الرياح اه شيخنا (قوله)

بالتنوين من غير همز والوجه فيه أنه أبدل الهمزة ألفا ثم حذف التنوين وقال ابن جني يجوز أن يكون من أوكيت

(الذى آمنن) أحكم (كلّ) تسمى (لأنه خير بما يعقلون) بالياء والتاء أى أعادوا من المعصية وأولواؤه من الطاعة (من جاء بالحسنة) أى لاله إلا الله يوم القيامة (فله خير) ثواب (ينها) أى تسبوا وأبس لتفضيل إذ لا فعل خير منها وفى آية أخرى عشر أفعالها (وتم) أى الحيون بها (من فرغ يومئذ) بالإضافة وكسر الميم وفتحها وفتح منونا وفتح الميم (الأميون ومن جاء بالآئنة) أى الشرك (فكسبت وحوهمهم فى النار) بأن وليتها وذكرت الواو لانهام وضع الشرف من الحواس فغيرها من باب أولى ويقال لهم تكبنا (قل) أى ما (تخرؤن إلا جزاء ما كنتم تعملون) من الشرك والمعاصي قل لهم (إنما أمرت أن أعبد ربّ هذه البرذنة) أى مكة (الذى حرّمها) أى جعلها حراما آمنا لا يسفك دم إنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يحتلّ خلاها وذلك من نعم على قريش أهلها فى دفع الله عن بلدكم الهداب والفتن الشائعة فى جميع بلاد العرب

مؤكّد لصمون الحمله قبله) فإن ما تقدم من فتح الصور المؤذى إل الفرع العام وحضور الكل المرتف وما قبله الخبال إنما هو من صنع الله لا يحتمل غيره اه زاده (قوله الذى آمن كل شيء) الاخوان الايمان بالنبي على اكل حالاته وهو مأخوذ من قولهم نفس ارضه إذا ساقطها الماء الحار بالطين لتصلح للزراعة وأرض نفعه والنفس فعل ذلك بها والنفس ايصامارى به التفسير من ذلك أو الأرض اه سيبويه (قوله أى أعادوا) تفسيره الواو فى يعقلون (قوله بالحسنة) الباء للابتداء أى جاء ملتصبا بها وموصوفا بكونه من أهلها بأن مات على الإيمان وليس المراد انه يذكرها فى القيامة شيئا وقوله يوم القيامة ظرف جاء. (قوله أى لاله إلا الله) وقيل الحسنة كل طاعة عملها العبد لله تعالى اه غازن (قوله أى تسبوا) أى من سببه (قوله وليس للتفضيل) أى وليس خيرا أمثل تفضيل إذ لو كان كذلك لكان المؤمن أخيرا وأفضل منها أى عمله عادة أفضل منها أى الحسنة المذكورة مع أنها هي أفضل الأعمال والأفعال هذا ما أشار له بقوله إذ لا فعل خير منها أى إذ لا طاعة أفضل من لاله إلا الله (قوله وهم) مندأوقوله آمنون غير (قوله بالإضافة) أى إضافة فرع إل يوم وقوله وكسر الميم أى كسرة إعراب وقوله وفتحها أى الميم أى فتحه بناء لاضافة يوم إل المنز و هذا معطوف على كسر الميم فهو قراءة ثانية فى الإضافة أى فاذا قرئت بإضافة فرع إل يوم جاز فى الميم كسرهما وفتحها قرآنان سببئان وقوله وفرع منونا معطوف على بالإضافة أى وقرأ بفتح منونا وفتح الميم لا غير فقهه قراءة نائلة سبعية أيضا ولو عبر بالواو كان أوضح بأن يقول أفرع منونا لأن يقال الواو بمعنى أو وقوله وفتح الميم أى على أنه طرف لامون أو مخدوف هو صفة للفرع أى فرع كأن يومئذ والتونين فى يومئذ عوض عن جملة محدوفة أى يوم إذ جازا بالحسنة اه شيئا فان قلت كيف نفي الفرع هنا وقد قال قبله ففرع من فى السموات ومن فى الأرض قلت ان الفرع الأول هو ما لا يغلو عنه أحد عند الاحساس بشدة نفع وهول بفساد من رعب وهيبة وان كان المحسن بأمن وصول ذلك الضرر إليه وأما الفرع الثانى فهو الخوف من العذاب فهم آمنون منه وأما ما يلحق الانسان من الرعب عند مشاهدة الأهوال فلا ينفك منه أحد اه غازن (قوله فكبت وجوههم فى النار) أى ألغوا فيها عليها وقوله بأن وليتها للضمير المستتر للوجود والبارز لتأري أو عكسه احتلال كل منها جزاءه شيئا (قوله لأبوا موضع الشرف) أى الأثرى أو هو بمعنى الشرف اه شيئا (قوله ويقال لهم) أى وقت كتمهم على وجوههم فى النار أى تقول لهم خزنة جهنم ولو قال مقول لهم الخ لكان أوضح لأن قوله هل تجرون فى محل نصب على الحال من الهادى وجوههم أى كبت وجوههم فى حال كونهم مقولا لهم الخ اه شيئا (قوله قل لهم إنما أمرت الخ) أمر بأن يقول لهم ذلك بعد ما بين لهم أحوال المبدأ والمعاد فنبهاهم على أنه قد تم أمر الدعوة بالامر عليه ولم يبق لهم بعد ذلك شأن سوى الاشتغال بعبادة الله والاستغراق فى مراقبته غير مبال بهم ضلوا أو رتدوا أو صلحوا أو أقصدوا ليحلمهم ذلك على أن يتبوا بأمر أنفسهم ويشغلوا بالتدبر فيها شاهدوه من الآيات الباهرة اه شيئا (قوله الذى حرّمها) هذه قراءة الجمهور رضة الرب وقرأ ابن مسعود وابن عباس التى صفة للبلدة واليباق وإنما هو الرب لا بالبلدة فلذلك كانت قراءة العامة واحقة ولا يعارضه قوله **صلى الله عليه وسلم** إن إبراهيم حرم مكة ولانى حرمت المدينة لأن إسناده تخريها إلى الله تعالى لأنه بقضائه وحكمه وإسناده إلى إبراهيم لأنه مظهره أى بمعنى اخباره وتخصيص مكة بهذه الإضافة لتشريفها وتطميق لسانها فلا يأتى قوله وله بكل شيء اه كرضى (قوله ولا يحتل) أى يقطع خلاها بالقصر هو الخيش مادام مطبعا فاذا

السقاء فتكون الألف بدلا من الياء ووزنه معقل من ذلك وقرأ بشخيف التاء من غير همزة ويقال المنك

بِمنَ الْمُسْلِمِينَ) فَهُوَ بِتَوْحِيدِهِ
(وَأَنْ تَتْلُوَ الْقُرْآنَ) عَلَيْهِمْ
تِلَاوَةَ الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِيمَانِ
(فَمَنْ أَحْتَسَبْتَهُ) لَهُ (بِأَمْرِهِ)
يَسْتَدِي لِنَفْسِهِ) أَى لَا جُلُهَا
فَإِنْ ثَوَابِ أَهْتَدَاهُ لَهُ (وَمَنْ
صَلَّ) عَنِ الْإِيمَانِ وَأَخْطَأَ
طَارِقَ الْهُدَى (فَقُلْتُ) لَهُ
(إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُسْتَضِيرِينَ)
الْمُخَوِّفِينَ فَلَيْسَ عَلَى التَّبْلِيغِ
وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ
(وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَكَ
يَا رَبِّهِ فَتَعْرِفُونَهَا) فَأَرَامَ
اللَّهُ يَوْمَ بَدْرَ الْقِتْلِ وَالسَّبِي
وَضَرْبِ الْمَلَائِكَةِ وَجُوهِهِمْ
وَأَدْبَارِهِمْ وَعَجَلَهُمْ اللَّهُ إِلَى النَّارِ
(وَمَارِبَكَ بِغَاوِلِ عَمَّا
يَعْمَلُونَ) بِالْيَأْمِ وَالنَّوَامِ وَإِنَّمَا
بِعَالَمِهِمْ لَوْ قَتَلَهُمْ

(سورة القصص مكية)

لِإِنَّ الَّذِي فَرَضَ الْآيَاتِ نَزَلَتْ
بِالْحِجْفَةِ وَإِلَّا الَّذِي آتَيْنَاهُ
الْكِتَابَ لِيَأْتِيَنَّ الْجَاهِلِينَ
وَهُي سَبْعٌ أَوْ ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ آيَةً
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(طَسْمًا) اللَّهُ أَعْلَمُ بِرَأْيِهِ بِذَلِكَ
(نَزَلَتْ) أَى هَذِهِ الْآيَاتِ
(آيَاتِ الْكِتَابِ) الْإِضَافَةُ
بِمَعْنَى مِنَ (الْمُسْتَضِيرِينَ) الظُّهُورِ
الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ (تَتْلُوا)
نَقَصَ (عَلَيْكَ وَنَبِيًّا) خَبَرَ
(مُوسَى وَفَرَعُونَ بِالْحَقِّ)
الصِّدْقِ (لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

يَبْسُ قَبْلَهُ حَشِيشٌ قَطَطًا هَيْشِيخًا (قَوْلُهُ) وَأَمْرَتْ أَنْ أكونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) أَى أَنْ أَتَيْتَ عَلَى مَا كَتَبَتْ
عَلَيْهِ مِنْ كُوفٍ مِنْ جَمَلَةِ النَّابِئِينَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ لِمُقَادِمِينَ لَهَا أَهَابُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ) وَأَنْ تَتْلُوَ الْقُرْآنَ) أَى
أَوْاطِبَ عَلَى تِلَاوَتِهِ تَشْتَكِفُ لِحَقَائِقِهِ الرَّافِعَةِ الْخَزُونَةَ فِي ضَعْفِيهِ شَيْئًا قَبِيئًا أَوْ عَلَى تِلَاوَتِهِ
عَلَى النَّاسِ بِطَرِيقِ تَكَرُّرِ الدَّعْوَةِ ثَبِيَّةً الْإِرْشَادِيَّةً لِيَكُونَ ذَلِكَ تَنْبِيْهُا عَلَى كِفَايَتِهِ فِي الْهُدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ
مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى إِظْهَارِ مُعْجَزَةٍ أُخْرَى فَمَعْنَى قَوْلِهِ فَهِيَ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ حِينَئِذٍ فَمَنْ أَهْتَدَى
بِالْإِيمَانِ بِهِ وَالْعَمَلِ بِمَافِيهِ مِنَ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ وَعَلَى الْأَوَّلِ فَمَنْ أَهْتَدَى بِاتِّبَاعِهِ إِيَّاهُ فَيَاذَكَرُ مِنَ الْعِبَادَةِ
وَالْإِسْلَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّمَا نَمُتُفَعُّ أَعْتَادَهُ عَائِدَةً إِلَى الْإِلَهِ أَهَابُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ) فَهِيَ أَهْتَدَى لَهُ) أَى
لِلْإِيمَانِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ وَمَنْ ضَلَّ عَنِ الْإِيمَانِ هَيْشِيخًا (قَوْلُهُ) فَقُلْ لَهُ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذَرِينَ) أَشَارَ بِهَذَا إِلَى
أَنْ جَوَابَ وَمَنْ ضَلَّ هُوَ مَا بَعْدَهُ وَالرَّابِعُ مَعْدُودٌ وَهَذَا أَظْهَرَ مِنْ جَمْعِ الْجَوَابِ بِمَعْدُودِ الْفَأَى
فِي الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ) وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ) أَى فَهُوَ مَنَسُوخٌ هَيْشِيخًا (قَوْلُهُ) وَقُلْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ) أَى عَلَى مَا فَاضَ عَلَى مَنْ نَعَاهُ إِلَى أَجْلِهَا النَّبُوَّةُ الْمُسْتَبْتَةُ لِمَنْ تَلَمَّ الدِّيْنِيَّةَ وَالدِّيْنِيَّةَ بِتَوْحِيدِهِ وَوَقْفَى
لِتَحْمَلِ أَعْيَانَهُ تَبْلِيغَ أَحْكَامِهَا إِلَى كَاثَةِ الْوَرَى أَهْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ) سِيرِيكَ آيَاتِهِ) هَذَا مِنْ جَمَلَةِ
الْكَلَامِ الْمَأْمُورِ بِقَوْلِهِ أَى سِيرِيكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا آيَاتِهِ الْبَاهِرَةَ الَّتِي تَنْقُطُ بِهَا الْقُرْآنُ أَهَابُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ)
وَضَرْبِ الْمَلَائِكَةِ وَجُوهِهِمْ وَأَدْبَارِهِمْ) قِيلَ إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَضْرِبُ
وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ الْمُشْرِكُونَ إِذَا أَقْبَلُوا بِوَجُوهِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ضَرَبَتْ
الْمَلَائِكَةُ وَجُوهَهُمْ بِالسُّيُوفِ وَإِذَا لَوُوا أَدْبَارَهُمْ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ أَدْبَارَهُمْ أَهْ مِنَ الْحَازِنِ فِي
سُورَةِ الْأَنْفَالِ (قَوْلُهُ) وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) كَلَامٌ مَسْوُوقٌ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى مُقَرَّرٌ لِمَسْأَلِهِ
وَقَوْلِهِ بِالْيَأْمِ وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَهُوَ وَعِيدٌ مَحْضٌ أَى مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَنِ أَعْمَالِهِمْ فَلَا تَحْسَبُ أَنْ
تَأْخِرَ عَنَّا بِهِمْ لَغْفَلَتَهُ عَنِ أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ وَقَوْلُهُ وَالنَّوَامِ وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَهُوَ وَعْدٌ لِلطَّائِفِينَ
وَوَعْدٌ لِلْمَاصِينَ أَى وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أَنْتَ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَمَا تَعْمَلُونَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْكُفَّارُ
مِنَ السَّيِّئَاتِ فَيَجَازِي كَلَامَهُ لَا يَمَعْمَلُهُ أَهْ أَوْ السُّعُودِ

(سورة القصص)

وَتَسْمَى أَيْضًا سُورَةُ مُوسَى وَتَقْدَمُ أَنْ أَسْمَاءَ السُّورَةِ تَوْقِيفِيَّةٌ وَكَذَلِكَ تَرْتِيبُهَا وَتَرْتِيبُ الْآيَاتِ أَهْ (قَوْلُهُ) نَزَلَتْ
بِالْحِجْفَةِ) قَالَ مِقَاتِلُ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ النَّارِ لَيْلًا مَهَاجِرًا فِي غَيْرِ الطَّرِيقِ حَافَّةَ الطَّلَبِ فَسَارَ رَجْعًا
إِلَى الطَّرِيقِ وَنَزَلَ بِالْحِجْفَةِ عَرَفَ الطَّرِيقِ إِلَى مَكَّةَ فَاشْتَاقَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِرَادِكَ إِلَى مَعَادَى إِلَى مَكَّةَ ظَاهِرًا عَلَيْهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِالْحِجْفَةِ
فَلَيْسَتْ مَكِّيَّةً وَلَا مَدِينِيَّةً وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى مَعَادَى إِلَى الْمَوْتِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ أَيْضًا
وَعَنْ عُرْمَةَ وَالزُّهْرِيِّ وَالْحَسَنِ أَنَّ الْمَعْنَى لِرَادِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ اخْتِيَارُ الزَّجَاجِ بِقَالَ بَيْنَ وَبَيْنِكَ
الْمَعَادَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ النَّاسَ يَمُودُونَ فِيهَا حَيَاءً وَفَرَضَ مَعْنَاهُ أَنْزَلَ أَهْ قُرْطَبِي (قَوْلُهُ) أَى هَذِهِ الْآيَاتِ
أَى آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ (قَوْلُهُ) تَتْلُوا عَلَيْكَ) أَى بِوَسْطَةِ جِبْرِيلَ وَقَوْلُهُ نَبَأَ مُوسَى مِنْ تَعْظِيمِ أَى تَتْلُوا
عَلَيْكَ شَيْئًا بِمَعْنَى نَبَأَ وَخَبَرَ وَصَفَى مُوسَى وَفَرَعُونَ هَيْشِيخًا وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ تَتْلُوا عَلَيْكَ بِمَجُوزٍ أَنْ
يَكُونَ مَقْضُوعًا مَعْدُودًا فَالَّذِي عَلَيْهِ صَفْتُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ نَبَأَ مُوسَى تَقْدِيرُهُ تَتْلُوا عَلَيْكَ شَيْئًا مِنْ نَبَأِ مُوسَى
وَبِمَجُوزٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَزِيدَةٍ عَلَى رَأْيِ الْأَخْشَشِ أَى تَتْلُوا عَلَيْكَ نَبَأَ مُوسَى أَهْ (قَوْلُهُ) نَقَصَ الْفِي الْمَصْبَاحِ
وَقَصَصَتْ الْخَبَرَ قِصَا مِنْ بَابِ قَتْلِ حَدِيثِهِ عَلَى وَجْهِهِ وَالْإِسْمُ الْقِصَصُ بِفَتْحَتَيْنِ أَهْ (قَوْلُهُ) بِالْحَقِّ)

الْأَرْجَ (حَاشِيَةً) يقرأ بِالْفَيْنِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْمَجْهُورُ عَلَى أَنَّهُ هُنَا فَعَلٌ وَقَدْ صَرَفَ مِنْهُ أَحَاشَى وَأَبْدَكَ ذَلِكَ دُخُولَ اللَّامِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ

حال من فاعل نقرأ حال كوننا ملتصقين بالصدق ومن المفعول أي حال كونها على الخبر متبنا بالحق
 اه شيخنا (قوله لأهلهم) أشار به إلى أن الام لتعليل متعلق بالذوق وهو الظاهر اه (قوله إن فرعون اخ)
 مستأنف استئنافاً بياناً كما قيل وما ذؤ مما قبل إن فرعون اخ اه شيخنا (قوله) وجعل أهلها شيخاً
 أي فرعوناً يتبعوه في كل ما يريد من الشر والفساد أو يتبع بعضهم بعضاً في طاعته أو أصنافاً في
 استخدامه يستعمل كل صف في عمل وبسخره فيه من بناء وحرق وحفر وغير ذلك من الأعمال
 التي تقوم ثم يستعمله صرب عليه الخ أو فرعوناً مختلفة قد أخرى بينهم العداوة والبغضاء لثلاثه
 تكتم اه أو السعود (قوله) يستصغف طاعة) حال من فاعل جعل أو صفة لتبعا وقوله بلذبح الخ يدل
 اشتمال من قوله يستصغف اخ اه شيخنا فال ابن عباس إن بني إسرائيل لما كثروا بهصر استظلموا على
 الناس وعملوا المعاصي ولم يأمروا بالمرؤف ولم يهزموا عن المسكر فسلطانه عليهم العبط فاستصغفوا إلى
 أن أعدهم الله على يديه موسى عليه السلام اه حازن (قوله) بهم) أي أهل مصر (قوله) بلذبح أبناءهم
 أي كثيراً فقد قيل إنه ذبح سبعين أماً اه (قوله) الفول بعض الكهنة اخ) لتعليل لقوله بلذبح
 اخ (قوله) إنه كان من المفسدين أي الراحمين في الإفساد ولذلك احترا على مثل تلك الجريمة
 العظيمة من قتل المعصومين من أولاد الأنبياء عليهم السلام اه أو السعود (قوله) وزيدان نعم
 معظوف على أن فرعون الخ داخل معه في حكم تفسير التبا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية أو
 حال من يستصغف اه يضاهى بقوله أن نعم على الذين استصغفوا أي تعطف عليهم بإيمانهم من
 بأسه اه شيخنا (قوله) بقندي بهم) أي بعد أن كانوا أتباعاً مسخرين مهابين اه (قوله) الوارئين
 أي ورائه مهودة فبها بينهم كما يأتي عنه تعريف الوارئين اه أبو السعود أي لا الوارئين المهودة في
 تبعها اه شيخنا (قوله) وتمسك لهم في الأرض) أصل التمسك أن يجعل الشيء مكاناً يتمكن فيه ثم
 استعير للتسلط وإطلاق الأمر اه يضاهى أي استظلم على مصر والشام بصرقون فيما كفيما
 يشاهون اه أبو السعود (قوله) ونزى فرعون) أرى في بصريه وفرعون وما عطف عليه مفعول أول
 وما كواو يجندرون مفعول ثان وقوله في قراءة ما خو عليها مفعول واحد فقط وهو ما كواو يجندرون
 اه شيخنا (قوله) وجنودهما) الإضافة إليهما إما للتغليب أو أنه كان لهما من جنود مخصوصة وإن كان
 وزيراً أو لأن حشد السلطان جند لوزيره اه شباب (قوله) والراه) أي وقع الراه. وعلى هذه القراءة
 تحب إمالة الألف إمالة محضة وقوله ورفع الأسماء الثلاثة أي على الفاعلية (قوله) منهم) أي من أولئك
 المستصغفين وهم بنو إسرائيل وهم متعلق بنرى أي ونزى فرعون وهامان وجنودهما من بني إسرائيل
 ما كواو يجندرون أي يخافوه منهم وقد كان اه شيخنا (قوله) الذي يذهب ملكهم على يديه)
 استشكل بأن ذهاب ملكهم وهلاكهم ليس بما أرادوه واجب بأن الأبصار لا يتوقف على الحياة
 عند أهل الخن ولذلك قال عليه السلام في أهل القاب ما نتم بأجمع منهم مع أنه يجوز أن المراد يكون بقرية
 طلائمه وأسبابه وذلك حين أدرتهم القرى اه كرشى (قوله) وأوحينا إلى أم موسى الخ) معظوف
 على قوله إن فرعون علا في الأرض الخ دخل معه في حكم تفسير التبا وقد اشتملت هذه الآية على
 أمرين أرضية فآلية ونهيية لا تخاف ولا تخزي وخبرين إما رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين
 وبشارتين في ضمن الخبرين الردوا لجمال المذكور أن اه شيخنا (قوله) وحى إلهام أو منام) عبارة القرطبي
 اختلف في هذا الوحي إلى أم موسى فقالت فرقة كان قولاً في منامها وقال قتادة كان إلهاماً وقالت فرقة
 كان بملك تمثل لها قال مقاتل أنها جبريل بذلك فعل هذا هو وحى إلهام لإلهام وأجمع الكل

يشتماً) فرعوناً - مدونه
 (يستصغفون طاعة) يتبعونه
 وهم بنو إسرائيل (بلذبح)
 أن ذبح (الوارئين) المولودين ويستصغفون
 (سأهم) يستصغفون أحداً
 يقول بعض الكهنة له أن
 مولوداً أو لوق بنو إسرائيل
 يكون سبع ذوال ملكك
 (إنه كان من المفسدين)
 بالغفل وغيره (وأنه كان
 نعم على الذين استصغفوا
 في الأرض) وتكتمهم
 أنهم) يتحقق المعنيين
 وإدخال الثانية بإقندي
 بهم في الخبر (وتكتمهم)
 الوارئين) ملك فرعون
 (وتمسك لهم في الأرض)
 أي أرض مصر والشام
 (ونزى فرعون وهامان
 وجنودهما) وفي قراءة
 ويرى مع التنجائية والراه
 ورفع الأسماء الثلاثة (منهم)
 ما كواو يجندرون) يخافون
 من المولود الذي يذهب
 ملكهم على يديه (وأوحينا)
 وحى إلهام أو منام

أي ناحية ويقراً بغير ألف بعد الثنين حذف تخفيفاً واتع في ذلك المصحف وحسن ذلك كثرة استعمالها وقرئ شاذاً

المذكور ولم يشعر بولادته
غير أخته

حسنا لله بنير ألف بعد الحما
وهو يخفف منه وقال بعضهم
هي حرف جر واللام زائدة
وهو ضعيف لأن موضع مثل
هذا ضرورة النعم (ما هذا
بشرا) بقرأ بفتح الباء أي
إنسانا بل هو ملك ويقرأ
بكسر الباء من الشراء أي لم
يحصل هذا بشرا ويجوز أن
يكون مصدرا في موضع المنقول
أي يشتري وعلى هذا قرئ
بكسر اللام في ملكه قوله
تعالى (رب السجن) بقرأ
بكسر السين وضم التون وهو
مبتدأ و (أحب) خبره
والمراد المجلس والتقدير سكن
السجن ويقرأ بفتح السين على
أنه مصدر ويقرأ رب بضم
الباء من غير ياء والسجن بكسر
السين والجر على الإضافة أي
صاحب السجن والتقدير لقائه
أو مقاساه. قوله تعالى (بدا لهم)
في فاعل بدأ ثلاثة أوجه أحدها
هو محذوف و (ليسجنه) فاعل
مقاهم أي بدأهم السجن مخذف
وأقيمت الجلة مقاهم، ووليت
الجلة فاعلا لأن الجمل لا تكون
كذلك والثاني أن الفاعل
مضمر وهو مصدر بدأ أي
بدأ لهم بدأ، فآخر والثالث
أن الفاعل مادل عليه الكلام
أي بدأ لهم رأى فآخر أيضا
و (حتى) متعلقة بسجنه والله
على كسر السين وقرئ بفتحها

على أنها لم تكن نبيه وإنما أرسل الملك إليها على نحو تكليم الملك للأقرع والأبرص والأعمى في
الحديث المشهور خرجه البخاري ومسلم وقد ذكرناه في سورة قراءه وغير ذلك ما روى من تكليم
الملك للناس من غير نبوة وقد سئمت الملكة على عمران بن حصين ولم يكن بذلك نبيا اه (قوله)
لإم أم موسى) واسمها يوحنا بضم الياء وكسر الون وبالذال المعجمة اه شيخنا في القزطي قال
التعليق كان اسم أم موسى لو خافت هاندين لاوى بن يعقوب اه قال ابن عباس رضى الله عنهما إن
أم موسى لما غارت ولادتها وكانت قابلة من الغوايل التي وكلهن فرعون بجالي بنى إسرائيل مصافية
لأم موسى ومصاحبة لها فلما اضربها الطلق أرسلت إليها فقالت قد نزل في مازل فليسعني حبك إياي
اليوم فما لجنتي فلأن وقع موسى بالأرض هالما نور بن عيني موسى فارتش كل مفصل فيها ودخل
حب موسى قلبها قالت القابلة لها يا هذه ما جئت إليك حين دعوتيني إلا ومرادى قتل مولودك
ولكن وجدت لابنك هذا حيا ما وجدت حب شيء مثل حبه فاحفظي ابنك فلما خرجت
القابلة من عندها أبصرها بعض العيون فجأزا على بابها لدخولها على أم موسى فقالت أخته يا ما هذا
الحرس الباب فلفت موسى بخرقة وألمته في التنوير وهو مسجور وطاش عقلها فلم تعقل ما صنعته قال
فدخلوا فإذا التنوير مسجور ورأوا أم موسى ولم يتغير حالون ولم يظهر لها لبن فقالوا ما أدخل عليك القابلة
فقلت هي مصافية في دخالت على زائرة فخرجوا من عندها فرجع إليها عقلها فقالت لا آخت موسى
فأين الصبي فقالت لأدرى فسمعت بكاء الصبي من التنوير فاطلقت إليه وقد جعل الله عليه النار بردا
وسلاما فاحتلمته قالت إن أم موسى لما رأته الحاح فرعون في طلب الولدان خافت على ابنها
وقذف الله في نفسها أن تتخذ له نابوتا ثم تذف النابوت في النيل فاطلقت إلى رجل تجار من قوم
فرعون فاشترته منه نابوتا صغيرا فقال التجار ما صنع من هذا النابوت فقالت لي ابن أخوة من النابوت
وكرهت الكذب قال ولم نقل أخشى عليه كيد فرعون فلما اشترت النابوت وحملته وانطلقت به
انطلق التجار إلى البازحين ليخبرهم بأمر أم موسى فلما هم بالكلام أمسك الله لسانه فلم يطق الكلام
وجعل يشير بيده فلم يدرك الأمانه يقول فأعيام أمره قال كبيرهم اضربوه فضربوه وأخرجوه فلما
انتهى التجار إلى موضعه ردائه عليه لسانه فكلهم فاطلق أيضا يريد الأمانه فأنام ليخبرهم أن رد
لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا فضربوه وأخرجوه فبق حيران جعل الله عليه أن رد
لسانه وبصره أن لا يدل عليه وأن يكون معه ويحفظه حينما كان وعرف الله منه الصدق فرد عليه
لسانه وبصره فخره ساجدا وقال يارب دلي على هذا العبد الصالح فدلته الله عليه فأمن به بوصفه
وقال وهب لما حملت أم موسى كتمت أمرها عن جميع الناس فلم يطلع على حباها أحد من
خلق الله وذلك شيء ستره الله تعالى لما أراد أن يمن به على بنى إسرائيل فلما كانت السنة التي
ولد فيها بعث فرعون الغوايل إلين ففتشن الذماف تفتشوا لم يفتشن أب ذلك مثله وحملت أم
موسى فلم يتغير لونها ولم تكبر بطها وكانت الغوايل لا يتعرضن لها فلما كانت الليلة التي ولدته
فيها ولا رقيب لها ولا قابلة ولم يطلع عليها أحد إلا أخته مريم وأوحى الله إليها أن أرضعيه
فاذا خفت عليه فألقيه في البئر وهو البئر ليلا قال ابن عباس وغيره كان لفرعون يومئذ بنت
لم يكن له ولد غيرها وكانت من أكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها
إليه وكان بها برص شديد وكان فرعون قد جمع لها الأطباء والسحرة فظفروا في أمرها فقالوا
أيها الملك لا تبرأ إلا من قبل البحر فيوجد فيه شبه الإنسان فيؤخذ من ريقه فيطبخ به برصها
فتبرأ من ذلك وذلك في يوم كذا في ساعة كذا في شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان

أعلم قوله تعالى (ودخل معه السجن) الجمهور

ذلك اليوم عدا فرعون إلى مجلس له كان على شفير النيل ومعه امرأته آسية بنت مزاحم وأما بنت فرعون في جواربها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواربها تلاميحن وتضع الماء على وجوههن إذ أميل النيل بالنابوت تغمره الأمواج فقال فرعون إن هذا لتسبي البحر قد نزلت بشجرة التوتوب به فابتدروه بالسفن من كل ناحية حتى وضروه بين يديه فمالجوا فتح الباب فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه فعدت آسية فرأت في جوف النابوت حورا لم يره غيرها فخالته ففتحت الباب فإذا هي نصى صغير في النابوت وإذا الور بين عبيده وقد حمل الله رزقه في إبهامه بمص منها لبا فألقى الله بمجن في قلب آسية وأجبه فرعون وعطف عليه وأما بنت فرعون فمنا أخرجوا الصبي من النابوت عمدت إلى مايسيل من ريقه فطخت به برصا فبرصت في الحال إذ أن الله تعالى قبيلته وحنه إلى صدرها فقال الغواصين قوم فرعون أيها الملك يا نطق أن ذلك المولود الذي تحذر منه من بني إسرائيل هو هذا ربي به في البحر خوفا منك وهم فرعون يقتله فقال آسية فرقة عين لولك لا تغفلوه عسى أن ينفعنا أي نصيب منه خيرا أو نتعده ولدا وكانت آسية لانهما ستوتوهت موسى من فرعون فوجه لها وقال فرعون أما ما فلا حاجة لي به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون يومئذ قرء عينك كما هو ملك لهداه الله كما هداه فليل لآسية سميه فقال سميت موسى لآما وجدناه في الماء والشجر لأن مو هو الماء وشاهو النبحر فأصل موسى بالمهملة موسى بالمعجمة اه حازن (قوله إن أرضي) يجوز أن تكون أن مسرره وأن تكون مصدرية وقراء عمر بن عبد العزيز وعمر بن عبد الواحد بكسر الهمزة على الفاء الساكنين كأنه حذف همزة الفتح على غير قياس فالقي ما كان فكر أولهما هسين وأمرها بإرضاعه مع أنها ترضعه طبعاً وإن لم تؤمر بذلك لآلف لها فلا يقبل لدى غيرها بعد وفورعه في يد فرعون فقولم بأمرها به لربما كانت تسترضع له مرضعة فبوت المقصود اه كرخي وفي القرطبي وكان الوحي برضاعه قبل ولادتها وقيل بعدها اه (قوله فإذا خفت عليه) أي من الذبح أي شئت خوفك عليه (قوله ولا تخافي غرقه) هذا التقرير يدفع الناقض بين آيات الخوف في قوله فإذا خفت عليه وبين نفيه في قوله ولا تخافي وحاصل الدفع أن الميثب هو خوف الذبح والمثقب هو خوف الغرق والخوف غم يصيب الانسان لآمر يتوقع في المستقبل والحزن غم يصيبه لآسروقع ومعنى فلا يرد أن يقال ما الفرق بين الخوف والحزن حتى عطف أحدهما على الآخر في الآية اه كرخي (قوله إمارادوه إليك) أي من قريب بحيث تأمنين عليه والجملة لتليل النهي عن الخوف والحزن اه شيخنا (قوله فرضعت في نابوت) وكان طولها خمسة أشبار وعرضه خمسة أشبار وجعلت المفتاح في النابوت اه قرطبي (قوله مطلق بالفارق) أي الرقت (قوله عهد له فيه) نعمت ثمان لنابوت أي عهد لموسى فيه أي في النابوت أي مفروش له فيه فقترش له فطنا حلجوا اه شيخنا (قوله وأغفنته) أي وقبرت رأسه (قوله فالنقطة آل فرعون) معطوف على ما قدره بقوله فأرضته الواقع مثالا لقوله أن أرضي به بقوله وأغفنته في بحر النيل الواقع مثالا لقوله وأغفنته في البحر وقوله آسية بعد أن عالجوه بالفتح والكسر فلم يقدروا كما تقدم اه (قوله في عاقبة الأمر) أي فاللام العاقبة أبرز مدخولها في معرض العلة لانتفاطهم تشبهاله في الترتب عليه بالفرض الحامل عليه اه أبو السمود في السنين قوله ليكون لم عدوا وحزنا في اللام الوجهان المشهوران ليلية المجازية بمعنى أن ذلك لما كان نتيجة فلهم وعمرته شبه بالناعي الذي يفعل الفاعل الفعل لآجله أو لصيرورة اه (قوله يستعبد لنادم)

لغرافه (إمارة أدوه إليك) وعادوه من المرسلين) فأرضته ثلاثة أشهر لا يركي وحافظ عليه فوضعت في نابوت مطلق بالفارق من داخل عهد له فيه وأغفنته وأغفنته في بحر النيل ليلاً (والنقطة) بالنابوت صديحة الليل (آل) أعوان (فرعون) موضوعة بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو بمص من إبهامه ليلاً (ليكون لهم) في عاقبة الأمر (عذوا) يقتل رحا لهم (وحزناً) يستعبد لنادم وفي قراءة بصم الحاء ويكون الزاى لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى أمم الفاعل

والغدير موضع السجن أو في السجن و (قال) مستأنف لأنه لم يقل ذلك المسام حال دخوله ولا هو حال مقدرة لأن المحول لا يزيد إلى المسام (فوق رأسى) ظرف لآحل ويجوز أن يكون حالا من الخبر و (تأكل) صفة له قوله تعالى (أم إنه الواحد) أم هنا متصلة (سبينوها) بتسدى إلى مقولتين وقد حذف الثاني أي سبينوها أفقر اسما منا بمعنى سميات أو ذون اسم لأن الاسم لا بعد (أمر الآ) يجوز أن يكون مستأنفاً وأن يكون حالا وقد مراده وهو ضعيف لضعف العامل فيه قوله تعالى (هنبا) يجوز أن يكون صفة لآج وأن

عاصين فعوقبوا على يديه
(وقالت امرأت فرعون)
وقدم مع أعوانه بقتله هو
(فَرَّتْ عَيْنِي لِي وَوَلَكَّ
لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا
أَوْ تَنْجِيَهُ وَلَوْلَا فَاطَعُوهَا
(وَمَنْ لَا يَشْعُرُونَ) بعاقبة
أمرهم

يكون حالاً من الذى ولا يكون
متعلقاً بناج لأنه ليس المني عليه
قوله تعالى (سبحان) صفة لبركات
ويجوز في الكلام نصبه نعتاً
اسمع (أكلهن) في موضع جر
أو نصب على ذكر ما ومثله
خضر للرويا) اللام فيه زائدة
تقوية للفعل لما تقدم مقوله
عليه ويجوز حذفها في غير القرآن
لأنه يقال عبرت الرويا قوله
تعالى (أضغاث أحلام) أى
هذه (بتأويل الأحلام) أى
بتأويل أضغاث الأحلام لا بد
من ذلك لأنهم لم يدعوا الجهل
بتعبير الرويا قوله تعالى (بحا
منهما) في موضع الحال من
ضمير الفاعل وليس بمفعول
به ويجوز أن يكون حالاً من
ضمير الذى (وإذكر) أصله
إذ تكرر فأبدلت الدال دالا
والتاء دالا وأدغمت الأولى
في الثانية ليتقارب الحرفان
ويقرأ شاذاً بذال معجمة
مشددة وجهها أنه قلب
التاء دالا أدغم. قوله تعالى

ظاهر هذه العبارة أن موسى بعد غرق القبط كان يستبد نسام أى بما ملهن معاملة العبيد في التسخير
في الأعمال ولم زمن ذكره في هذه القصة في سائر مواضعها في القرآن ويمكن أن يقال المراد باستعباده
نسام تذليلهم أى تصغيرهم من أدلاء ضعفاء لعدم الرجال الذين يقومون عليهم بالخدمة والنفقة
فليتأمل (قوله) من حزنه الخ) في المختار الحزن والحزن ضد السرور وقد حزن من باب طرب وأحزته
غيره وحزته أبتنا من باب نصر مثل سلكه وأسلكه وحزته لغة قريش وأحزته لغة تميم اه
(قوله) (إن فرعون الخ) هذا معترض بين المعطوف وهو قوله وقالت امرأت فرعون والمعطوف عليه
وهو قوله فالتقطه آل فرعون اه (قوله) (أبوا خاطبتين) في المصباح والخاطب مهوره بنت حنتين ضد
الصواب ويقصر ويمد وهو اسم من أخطأ فهو مخطئ قال أبو عبيدة خطئ خطأ من باب علم
وأخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عدو قال غيره خطئ في الدين وأخطأ في كل شيء عامداً كان
أو غير عمد وقيل خطئ إذا تعد ما نهى عنه فهو خاطئ وأخطأ إذا أراد الصواب فصار إلى غيره
فإن أراد غير الصواب وفعله قيل قصده أو تعداه والخطأ الذنب تسمية بالمصدر وخطأته بالتثنية
قلت لهاخطأت وتخفيف الرباعي جائز وأخطأ الحق إذا بدع عنه وأخطأه السهم تجارزه ولم يصب
اه (قوله) (فوقبوا على يديه) أى مع أنه ترقى على أيديهم فهذا أبلغ في إذلالهم اه شيخنا (قوله) (وقالت
امرات فرعون) وهي آسية بنت مزاحم وكانت من خيار النساء ومن بنات الأنبياء وكانت أما
للساكنين ترحمهم وتتصدق عليهم فقالت لفرعون وهي قاعدة إلى جنبه هذا الولد أكبر من ابن
سنة وأنت مذبح ولدان هذه السنة فدعه يكون عندي وقيل إنها قالت له إنه أتاني من أرض أخرى وليس
هو من بني إسرائيل اه حازن وفي أبي السعود وآسية بنت مزاحم بن عبيد بن الزيان ابن الوليد
الذى كان فرعون مصرفي من يوسف الصديق عليه السلام وقيل كانت من بني إسرائيل من سبط موسى
عليه السلام وقيل كانت عنه حكاية السهيل اه (قوله) (قرة عين) فيه وجهان أظهرهما أنه خبر مبتدأ
مضمر أى هوقرة عين والثاني وهو بعيد جداً أن يكون مبتدأ والخبر لا تقتلوه وكان مقتضى هذا
أن يقال لا تقتلوه إلا أنه لما كان المراد مذكراً ساغ ذلك والعامية من القراء وأهل العلم
والمفسرين يقفون على ذلك ونقل ابن الأبارى بسند إلى ابن عباس عنه أنه وقف على لاى
هو قرة عين لى فقط ولك لاى لى هو قرة عين لك ثم يتدنى بقوله تقتلوه وهذا لا ينبغي أن
يصح عنه وكيف يبنى تقتلوه من غير نون رفع ولا مقتضى حذفها ولذلك قال القراء هو لحن اه
سبحان وترسم هذه التاء مجرورة وليس في القرآن غيرها بخلاف قرة عين في الفرقان والسجدة فاهما
يرسمان بالهاء على الأصل اه شيخنا (قوله) (عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً) إنما قالت ذلك لما
رأت فيه من العلامات الغريبة فتخيلت فيه التجابة والبركة وقوله أو نتخذه ولداً أى نتبناه فانه
حقيق بذلك اه أبو السعود وفي الكرشى قوله عسى أن ينفعنا الخ أى لأن في جنبه أثر الخين وقال
الزمخشري فإن فيه عبايل الخين ودلائل النفع لأهله وذلك لما عاينت من النور وارتضاع الإبهام
وإبرام البرصاء وللمها توست في التجابة المؤذنة بكونه نفاعاً اه (قوله) (وم لايشعرون) حال
من آل فرعون والتقدير فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً وقالت امرأة فرعون كيت
وكيت وم لايشعرون بأنهم على خطأ عظيم فيما صنعوا من الانقطاع ورجاء النفع منه والتبني
له اه أبو السعود وفي السمين قوله وم لايشعرون جملة حالية وهل هي من كلام الله تعالى
وهو الظاهر أو من كلام امرأة فرعون كأهلاً لما رأت الملائكة أشاروا بقتله قالت له كذا أى افعل
أنت ما أقول لك وقومك لا يشعرون وجعل الزمخشري الجملة من قوله وقالت امرأة فرعون

مخففة عن قوله بالقطا والمخلة من قوله إن فرعون وهامان إلى حامتين مترصة بين المتعاطفين وحمل متعلق بالتنوع من جنس المخلة اعترضت على لا يشعر ورأيتهم على خطأ في القطا قال الشيخ ومز أسكر حل الكلام على ظاهره من غير فصل كان أحسن اه (قول) وأصبح فزادام موسیٰ (فارغا) فيه وسهاق أصدما أفنقه لئلا فأصبح فزادها في البار فارغا التناوبها الفتنه تارة ومعنى أصبح ساراه فرطی (قول) فارغا بما سواه (أ) من التفكير في سواها أي انحصرت فكرتها في لراكم أهم عليها لما وقع في يد العدو اه شيخنا وقيل معناه ناسبا للوحى الذى أوحى الله عز وجل إليها حين أمرها أن تنقذ فيم ولا تخاف ولا تحزن والهدى الذى عهد إليها أن يرددها إليها ويجعله من المرسلين لها ما الشيطان وقال كرهت أن يقتل فرعون ابنتك فيكون للشجره وتوابه وتوليت أنت فتنه وألقبته والبحر وأغرقت به ولما أناها الخبر بان فرعون أصابه في النيل قالت إنه وقع في يد عدوه الذى فرقت معه أنساها تعظم اللام كما كان من عهدانه إليها اه حازن (قول) لئيدى به (صين) معى يهرح فعدى بالباد كما أشاره الشارع كأن تقول والبناء اه حازن وفي السنين قوله لئيدى به التاء مریدة في المقول أى لظهوره وقبل ليست زائدة بل سببية والمفعول مخدوف أى لئيدى المقول لسبب موسى أو بسبب الوحى فالصير يجوز عوده على موسى أو على الوحى اه (قول) لولا أن ربطنا على قلبها (جوابها) مخدوف أى لا بدت كقولهم به بالولان رأى برهان ربه وقوله لتكون من المؤمنين متعلق برابطنا اه صين (قول) بوعدته (أ) وعده برده والوعدده كورق قوله إنا زادوه إليك اه (قول) دل عليه ما فعلها (قديرة) صرحت بأنه ابناؤه قوله لتكون علة للرباط اه (قول) لأخته مريم (أ) شقيقتي وأههما يوحنا وذوهم امران وهو غير عمران أب مريم أم عيسى لأن بين العمرايين ألف سنة وثمانمائة سنة اه شيخنا وفي القرمطى وذ كرا الما وردى عن الضعك أن اسمها كلثمة وقال السبيل كلثوم جاء ذلك في حديث وراه البربر بن بكران رسول الله ﷺ قال لحدثت أشعرت أن الله زوجنى معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم أخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت آنية أخبرك بذلك فقال نعم فقالت بالزفة والبين اه (قول) عن جنب (في موضع الحال) إما من الفاعل أى بصرت به مستخفية كائنه عن جنب وإما من المجرور رأى بعداً منها وقرأ العامة جنب بعضهم وهو صفة مخدوف أى عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن العلاء أى عن شوق وهى لغة جذام يقولون جنبت إليك أى اشتقت وقرأ قتادة فوالحسن والأعرج وزيد بن علي بنفتح الجهم وسكون التون وعن قتادة أيضاً بنتهما وعن الحسن جنب بالضم والسكون وعن سالم عن جائب وكلها بمعنى واد ومثله الجناب والجنابة اه صين وأشار الشارع إلى أن عن بمعنى من وجب بمعنى المكان البعيد (قول) اختفاه (قول) وإنها تزفبه (قول) أى تنظره (قول) وحرما عليه المراضع الخ (شروع في بيان سبب رده إلى أمه اه شيخنا (قول) أى منضام الخ) جملة مجازاً إما استعاراً أو مرسلأ لأن من حرم عليه شئ فقد منعه لأن الصبي ليس من أهل التكليف والمراضع جمع مريض يعتم الميم وكسر الصاد وترك التاء إما لاختصاصه بالنساء أو لأنه بمعنى شخص مريض اه شباه (قول) من المراضع المحضرة (أ) أى أحضرها فرعون (قول) بكفولونه لك (بالارضاع) وهى امرأة قتل ولدها وأحب شئ إليها أن تجد ولداً تزفمه اه حازن (قول) وهم له ناصحون (أ) أى لا يمتنعون ما يتفقه في تربته وغذائه والصح إخلاص العمل من شواذب الفساد وقيل لما قالت وهم له ناصحون قالوا إنك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على أهله فقالت ما أعرفه ولكن قلت وهم لذلك ناصحون وقيل إنها قالت إنما قلت هذا رغبة في سرور الملك

من السحن ويجوز أن تكون بمعنى حين وقرأ بفتح الهجزة والميم وهاء متونة وهو اللسان قال أمه بأمه أيها قوله تعالى (داب) منصوب على المصدر أى تدأبون ودل الكلام عليه وقرأ بأسكان الهجزة وفتحها والفعل مته داب دأب دأب دأب دأب

وقرأ بالف من غير مزعل التخفيف قوله تعالى (بصرون) بقرأ بالياء والتاواتفتح والمفعول مخدوف أى بصرون العنب لكثرة

بقرأ بالياء والتاواتفتح والمفعول مخدوف أى بصرون العنب لكثرة

عن قبوله بأنها طيبة الربيع طيبة اللبن فأذن لها في إرضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى (فَرَدَّدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَمَا تَصِفُّ أُمَّتُهَا) بلفظته (وَلَا تَحْزَنَ) حينئذ (وَأَنْتُمْ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ) رده إليها (حَقُّ وَالسَّيِّئَاتُ أَكْثَرُكُمْ) أي الناس (لَا يَلْمِزُونَ) بهذا الوعد ولا بأن هذه أخته وهذه أمة فكثرت عندها إلى أن قطعت وأجرى عليها أجرتها لكل يوم دينار وأخذتها لأنها مال حربي فأنت به فرعون قترني عنده كقال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ألم تر بك فينا وليداً ووليت فينا من عمرك سنين (وَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) وهو ثلاثون سنة أو ثلاث وأربعين (وَأَسْتَوَىٰ) أي بلغ أربعين سنة (آيَاتِنَاهُ حِكْمًا) حكمة (وَعَدْلًا) فقها في الدين قبل أن يبعث نبياً (وَكذَلِكَ) كما جزيناها (مَجْزَىٰ الْحَسَنِينَ) لأنفسهم (وَدَخَلَ) موسى (الْمَدِينَةَ) مدينة فرعون وهي منف

وأصلها هو قيل قالوا لها من هم قالت أي فالو أو لامك ولد قات نعم هرون وكان هرون ولد في السنة التي لا يقبل فيها الولدان قالوا صدقت فأتيها فافتلقت إلى أمها وأخبرتها بحال ابنها وجاءت بها إليهم فلما وجد الصبي ربح أمة قيل نديها وجعل يصبه حتى امتلأ جنباه ربا اه عازن (قوله) وفسرت) أي مرسم أخته صمير له أي في قولها وهم له ناصحون جوابا لهم وذلك إنما قالت هذه الكلمة فهموا منها أنها تعرفه وتعرف أهل فقالت لهم في الجواب مرادى بالصمير في له الملك أي فرعون لا موسى كما فهمت ومعنى نصحه الملك امتثالهم أمره وقوله فأجبت أي أجابوا هاجن قولها على ذلك الخ أي أذنوا لها في الإتيان بمرضعه وقوله وأجابتهم أي أمة عن قبول نديها وذلك لأنها لما حضرت وقبل نديها معروفة كان قد مكث عندهم ثمانية أيام لا يقبل ندى مرضعه أصلا وكان هم فرعون ومرضاته من الدنيا أن يجدا له مرضعة يقبل نديها فأنتموها بأنها أمة فاعتذرت عن ذلك وأجابتهم بأن سبب قبوله نديها أمة طيبة الربيع وطيبة اللبن اه شيخنا وفي البيضاوي روى أن هاجن لما سمع قولها وهم له ناصحون قال إنها لتعرفه وأهله فغذوها وأجسبوها حتى تجرب بحاله فقالت إنما أردت وهم لذلك ناصحون فأمرها فرعون بأن تأتي بمن يكافه فأنت بأمة وموسى على يد فرعون يسكن طلبا للرضاع وهو بعلمه شفقة عليه فلما وجد ربحها استأنس والتقم نديها فقال لها من أنت منه فقذأي كل ندى إلا نديك فقالت أي امرأة طيبة الربيع طيبة اللبن لا أكاد أرى بصي لإخفني فدفعه إليها الخ اه (قوله) فأذن لها في إرضاعه) أي بعد أن قال لها أقمي عندنا لإرضاعه فقالت لا أقدر على فراق بيتي أرضعته في بيتي وإلا فلا حاجة لي فيه وأظهرت الزهد فيه نفيًا للثمة عنها فرضوا بذلك فرجعت به إلى بيتها من يومها اه خطيب ولم يبق أحد من آل فرعون إلا أهدى إليها وأحفها بالذهب والجواهر اه قرطبي (قوله) بلفظته) أي وصوله إليها وترتيبها له في بيتها اه شيخنا (قوله) وأجرى عليها) أي أجرى فرعون عليها أي أمرها بأجرها حتى تكمل يوم دينار (قوله) وأخذتها لأنها مال حربي) عبارة الخطيب فان قيل كيف جازها أن تأخذ الأجرة منه على إرضاع ولدها أجيب بأن ما كانت تأخذه على أنه أجر عمل الإرضاع ولكنه مال حربي كانت تأخذه على وجه الاستباحة اه والظاهر أن هذا السؤال لا يرد من أصله لأنه لم يكن إذا ذلك شرع حتى تلزم حكمه وعلى فرض أن يكون فليس بلازم أن يكون أكثر عن الجواز أن يكون له تفاريح آخر تأمل (قوله) وهو ثلاثون سنة) عبارة الحازن قبل الأندمايين ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة وقيل الأشد ثلاث وثلاثون سنة اه (قوله) أي بلغ أربعين سنة) فيه أنه تقدم له أن بلوغه الأربعين كان عند رجوعه من مدين لأنه أقام في مصر ثلاثين سنة ثم ذهب إلى مدين وأقام فيها عشرين سنة ووقعة قتل القبطي كانت قبل ذهابه لمدين فهي السبب فيه ولو فسر الاستواء كما صنع غيره بأن يقول أي انتهى شبابه وتكامل عقله لكان أظهر اه شيخنا وفي أبي السعود واستوى أي اعتدل قدمه وعقله آتيناها حكايا نبوة وعلمها بالدين أو علم الحكام والعلماء أو ستمتهم قبل استنبأتهم فلا يقول قولوا ولا يفعل فعلا يستجلبه فيه وهو أوفق للنظم القصص لأنه تعالى استنبأه بعد الهجرة والمرابطة اه والمراد بالهجرة خروجه إلى مدين وبالمرابطة رجوعه منها اه شهاب (قوله) قبل أن يبعث نبيا) ولعل إنشاء الفقه كان بطريق الإلهام وفي القرطبي وكان له تسعة من بني إسرائيل يسمعون منها ويقتدون به ويحتمعون إليه وكان هذا قبل النبوة اه (قوله) كما جزيناها) أي على أحسابه العمل وفي البيضاوي وكذلك ومثل ذلك الذي فعلنا بموسى واه مجزى المحسنين على إحسانهم اه (قوله) منف) بضم فسكون ويمنع الصرف للعدية والجماعة أو التأنيث والمعروف فيها منسوب أو واهي بالمعنى لأن معناه ما أراذن أو ما فاعتن قوله تعالى (ذلك ليعلم) أي الأمر ذلك واللام متعاقفة بحذوف

بعد أن غاب عمدة (عل)
 هذا من (سِيَمِيَةِ) أي إسرائيل
 (وهذا من عَدُوهِ) أي
 قطنى يسخر الإسرائيلي
 ليحمل حطاً إلى مطبخ
 فرعون (فَأَسْتَعَانَهُ الَّذِي
 مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ
 عَدُوِّهِ) وقال له موسى حل
 سبيله فقبل له قال لموسى
 لقد هممت أن أحمله عليك
 (مَوْكِرَةٌ مُوسَى) أي ضربه
 بجمع كفه وكان شديد القوة
 والبطش (فَفَضَى عَلَيْهِ)

تعالى (الإمارح ربى) أي ما
 وجهاز أحدهما من مصدرية
 وموصفها نصب والتقدير إن
 النفس لا مارة بالسوء الوقت
 رحمة ربى وتظير مودة مسلة
 إلى أهل إلا أن يصدفوا وقد
 ذكروا انصابه على الطرف
 وهو كفؤك ماقت لإلوم
 الجمعة والوجه الآخر أن تكون
 ما معنى من والتقدير إن النفس
 لتأمر بالسوء إلا لمن رحم ربى
 أو لا نفسا رحما ربى فإنها
 لتأمر بالسوء قوله تعالى
 (بنبؤا منها حيث يشاء)
 حيث طرف لنبؤا ويحوز
 أن يكون مفعولا به ومنها
 يتعلق بنبؤا ولا يجوز أن
 يكون حالا من حيث لأن
 حيث لاتهم إلا بالخطاف
 اليه وتقديم الحال المضاف اليه
 لا يجوز ويشاء بإياه وقاعه

مدينة معروفة اه شهاب وكشاف (قوله بعد أن غاب عنه) أي فرعون مدة وجارية الحازن
 ودخل المدينة المدينة من قبل من من أعمال مصر وقيل قرية يقال لها م خنان على فرسخين من مصر
 وقيل هي مدينة عين الشمس اه وقيل المدينة من مصر كال بياضى (قوله على حين غفلة من
 أهلها) قبل هو نصف النهار واشتغال الناس بالقبولة وقيل دخلها بين الحرب والانشاء قيل سبب
 دخولها المدينة في ذلك الوقت أن موسى كان يسمى ابن فرعون وكان يركب مراكب فرعون ويطلس
 لسانه فركب فرعون يوما وكان موسى غائبا فقدم قبل له ابن فرعون فدرج فركب موسى في
 أثره فأدرجه القبيل في أرض منف فدخلها وليس في طرفها أحد وقيل كان لموسى تسعة من بني
 إسرائيل يسمون منه ويقتدون به فلما عرف ما هو عليه من الحق رأى فراق فرعون وقومه ظالمهم
 في دينهم حتى أنكروا ذلك منه وأخافوه وحافهم فكان لا يدخل قرية إلا حائفا مستغنيا على حين
 غفلة من أهلها وقيل لما ضرب موسى فرعون بالعصا صار أراذ فرعون قتله فقالت امرأته هو
 صغير فتزك وأمر باخراجه من مدينته فأخرج منها فلم يدخل عليهم إلا بعد أن كبر وبلغ أشده
 فدخل على حين غفلة من أهلها يعنى عن ذكر موسى ونسيانهم خبره لبعد عهدهم وعن على أنه
 كان يوم عيدهم فداشغلوا بلهوهم ولههم اه حازن (قوله وقت القبولة) وقيل بين الشاميين وروى
 ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما ذكره الحافظ السيوطى في الدر المنثور فيكون قوله على حين
 غفلة حالا من الماعل أى مختلسا أو من المفعول اه كرسى (قوله رجليين يتقلان) أما القبطى
 فكافرا غافلا وما لا إسرائيل فقيل كان مؤثرا قبل كان كافرا والذى يؤخذ من صفيه في شرح قوله فلان
 أكون ظهيرا للجرمين أنه كان كافرا اه شيخنا (قوله هذا من شيعته) الخلتان نعتان أيضا
 لرجلين اه شيخنا والاشارة واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت الوجدان كان الرائي لهما
 يقول لاه في المحكى لرسول الله ﷺ اه شهاب وعبارة زاده أى رجليين مقولا فيما هذا من
 شيعته وهذا من عدوه اه (قوله وهذا من عدوه) وكان طباعا لفرعون واسمه فليثون وكان القبطى
 يريد أن يسخر الإسرائيلي لخل الخطاب قال ابن عباس لما بلغ موسى أشده لم يكن أحد من آل
 فرعون يخلص إلى أحد من بني إسرائيل يظلم حتى امتنعوا عنهم كل الامتناع وكان بنو إسرائيل
 قد عروا بمكان موسى لأنهم كانوا يعلمون أنه منهم فوجد موسى ورجلين اخ اه حازن (قوله)
 فاستغناه الذى من شيعته) هذه قراءة العامة من الفوت أى طلب غوثه ونصره وقريه شاذا بالعين
 المهملة والتون من الاعانة اه سمين وفى أى السمود فاستغناه الذى من شيعته أى سألته أن ينشئ
 بالاعانة كما ينشئ عنه تعدية بئى اه أى أو أنه ضمن معنى التصرو ويؤيد قولها استصهره بالأس اه
 شهاب واستغنا يتعدى بنفسه تارة كما هنا وتارة بالياء كقولك استغنت بزيد على عمرو الأول
 فى المختار والثانى فى المصباح (قوله فوكزه موسى) أى دفعه بجمع كفه والفرق بين الزكر والمكز
 أن الأول يجمع الكف والثانى بأطراف الاصابع وقيل المكس والتكز كالتكز اه سمين وفى
 المصباح وكزه وكرا من باب وعدضربه ودفعه ويقال ضربه بجمع كفه على ذقته وقال الكسائى
 وكزه لكه اه وفيه أيضا لكزت لكزا من باب قتل ضربه بجمع كفه فى صدره وربما أطلق على
 جميع البدن اه وفى القاموس لكزه البز كصروف فرح ماؤها وتكز الماء تكزوا غارون تكز فلان
 ضرب ودفع والتكز بالفتح الفرزيبى. بعد الطرف اه (قوله بجمع كفه) يضم فكون وهو من
 إضافة الصفة للسوف أى بكفه بجموعه وقيل ضربه بصفا اه قرطى (قوله فضى) أى موسى عليه أى

(إنه عدو) لان آدم (مضلل)

له (مبين) بين الإحتلال

(قال) نادما (ربّ أئني

قللت نفسى) بقوله (فاغفر

لى فغفر لى) لأنه هو الغفور

الرحيم) أى المنتصف بهما

أزلا وأبدأ (قال ربّ يسا

يوسف لأن مشيئته من مشيئة

الله واللام لى يوسف زائدة

أى مكنا يوسف ويجوز أن

لا تكون زائدة فليكون المقول

محدوفاً أى مكنا يوسف الأمور

وبأحوال من يوسف ه قوله

تعالى (لنبيته) بقراً بالتاء على

فعله وهو جمع فلة مثل صبية

وبالون مثل غلمان وهو من

جموع الكثرة وعلى هذا يكون

واقفاً موقع جمع الفلة (إذا

اقتبلوا) العامل فى إذا يعبر عنها

وله تعالى (تكلل) بقراً

بالنون لأن إرساله سبب فى

الكيل للجاعة وبالياء على أن

الفاعل هو الأخ ولما كان

هو السبب نسب الفعل إليه

فكانه هو الذى يكيل للجاعة

وله تعالى (لا كما أنتكم)

فى موضع نصب على المصدر

أى أننا كأمى إياكم على أخيه

(غير حافظا) بقراً بالألف

وهو تمييز ومثل هذا يجوز

إضافته وقيل هو حال وبقراً

حفظاً وهو تمييز لا غير

قوله تعالى (ردت) المجهود

التعطل أى أوقع عليها القضاء أى الموت وهذا معنى قوله أى قتله اه شيخنا وفى السمين قوله فقتضى
أى موسى أو الله تعالى أو الضمير للفعل أى الركون اه (قوله) ولم يكن قصد قتله (جواب ما يقال
كيف ساعه قتل التعطل وإيضاحه أنه لم يقصد قتله بل هو على سبيل الخطأ لأنه وكزه وكزه
يريد بها دفع ظله فالوكرة لا تقتل غالباً وإنما واقتت أجله وأما جملة ذلك من عمل الشيطان
فلكونه كان الأولى له تأخير فعله إلى زمن آخر فلما جعله وترك المندوب جعله من عمل الشيطان
وأما تسميته ظلاً فمن حيث إنه حرم نفسه الثواب بترك المندوب أو من حيث إنه قال ذلك على
سبيل الانتفاع إلى الله تعالى والاعتراف بالتقصير من القيام بحقوقه وإن لم يكن ثم ذنب وأما
استغفاره من ذلك فعنا اغفر لى ترك هذا المندوب اه كرخى لكن كونه خطأ مشكل على ما هو
مقرر فى القواعد لأنه قصد الفعل ومتى قصد الفعل لم يكن خطأ بل إن كانت هذه الوكرة فقتل غالباً
فهو محذور إن لم يقتل غالباً فهو شبه محذور كمنها حرام من الكبائر على مقتضى شرعنا فالأولى أن يقال
إن فعل موسى كان من قبيل دفع الصائل وهو لا يثم فيه بل هو واجب وأشار لهذا القرطبي بقوله وإنما
أغاثه لأن نصر المظلوم دين فى الملل كلها وفرض فى جميع الشرائع اه (قوله) قال هذا) أى قتله وقيل
هذا إشارة إلى عمل المقتول لا إلى عمل نفسه والمعنى أن عمل هذا المقتول من عمل الشيطان والمراد منه
بيان كونه مخالفاً لله تعالى مستحقاً للقتل وقيل هذا إشارة إلى المقتول يعنى أنه من جند الشيطان
وحزبه اه غازن وفى البياضى من عمل الشيطان أى لأنه لم يؤمر بقتل الكفار أولاً لأنه كان مؤمناً
فهم فلم يكن له اغتيالهم ولا بدح ذلك فى عصمته لكونه خطأ وإنما عدوه من عمل الشيطان وسماه
ظلاً واستغفر منه على عاذهم فى استعظام محقرات فرطت منهم اه (قوله) إلى ظلت نفسى) تقدم
أن هذا تواضع منه من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين اه شيخنا وعبارة الخازن قال رب إلى
ظلت نفسى أى بقتل التعطل من غير أمر وقيل هو على سبيل التواضع والاعتراف بالتقصير عن القيام
بحقوقه وإن لم يكن هناك ذنب وقوله فاغفر لى أى ترك هذا المندوب وقيل يحتمل أن يكون المراد بى
إلى ظلت نفسى حيث فعلت هذا فإن فرعون إذا عرف ذلك قتلت به فقال فاغفر لى أى استرته على ولا
توصل خبره إلى فرعون فغفر له أى فستره عن الوصول إلى فرعون اه (قوله) فغفر له) أى وعلم
أنه غفر له بالهام أو بغيره اه شيخنا (قوله) بحق إنعامك على الخ) أشار بهذا إلى أن ما مصدرية
والكلام على حذف مضاف وأشار بقوله اعصمى إلى أن الباء متعلقة بمقدروه وهذا قوله فلن أكون
جواب شرط قدره بقوله إن عصمتى هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا وفى القرطبي قال لا يخشى
قوله بما أنعمت على يجوز أن يكون قسماً جوازه بحذوف تقديره أقسم بإنعامك على المغفرة لأتوبن
فلن أكون ظهير للجرمين وأن يكون استعظافاً كأنه قال رب اعصمى بحق ما أنعمت على من الكفرة
فلن أكون إن عصمتى ظهير للجرمين وأراد بظاهرة الجرمين (ما معصية فرعون وانتظامه فى جماعته
وتكثير سواده حيث كان يركب بركبه كالوادمع والودكان يسمى ابن فرعون وإماماً مظهراً من
أدت مظهرته إلى الجرم والإثم كظاهرة الإسرائيل المؤدية إلى قتل الذى لم يحل له قتله وقيل أراد إلى
وإن أسأت فى هذا القتل الذى لم أوسر به فلا أترك نصرة المسلمين على الجرمين فعلى هذا كان الإسرائيلى
مؤمناً ونصرة المؤمن واجبة فى جميع الشرائع وقيل فى بعض الروايات إن ذلك الإسرائيلى كان كافراً
وإنما قيل له إنه من شيعته لأنه كان إسرائيلى ولم يردوا لواقفة فى الدين فعلى هذا ندم لأنه أعان كافراً على
كافر فقال لا أكون بعد هذا ظهيراً للكافرين وقيل ليس هذا خيراً بل هو دعاء أى فلا أكون بعده هذا

على ضم الراء وهو الأصل وبقراً بكسرهما ووجهه أنه نقل كسرة العين

ظهِرًا أَوْ فَلَا تَعْلَى بَارِبِ ظَهْرًا لِلْجَرِمِينَ وَقَالَ الْفَرَاءُ الْمَعْنَى اللَّهُمَّ وَهَذَا قَوْلُ الْكِسَايُ وَالْفَرَاءُ قَالَ الْكِسَايُ وَفِي زِيَادَةِ عِدَاةِ فَلَا تَعْلَى بَارِبِ ظَهْرًا لِلْجَرِمِينَ وَقَالَ الْفَرَاءُ الْمَعْنَى اللَّهُمَّ فَلَا أَكُونَ ظَهْرًا لِلْجَرِمِينَ أَيْ (قَوْلُهُ تَعْلَى عَمَّا عَلَى بِالْمَعْفَرَةِ) عِبَارَةٌ الْقُرْطُبِيُّ بِمَا أَعْمَتُ عَلَى أَيْ مِنَ الْمَعْرَفَةِ وَالْحِكْمَةِ وَالتَّوْحِيدِ قَالَ الْعَشْبَرِيُّ وَلَمْ يَحُلْ بِمَا أَعْمَتُ عَلَى مِنَ الْمَعْفَرَةِ لِأَنَّ هَذَا قَبْلَ الرَّحْمَنِ وَمَا كَانَ عَلِيمًا أَنَّ اللَّهَ عَمَلَهُ ذَلِكَ الْقَتْلَ وَقَالَ الْمَاورِدِيُّ بِمَا أَعْمَتُ عَلَيْهِ وَجِهَانِ أَسْمَاءِ مِنَ الْمَعْفَرَةِ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْمَوْهَبِيُّ بِمَا أَعْمَتُ عَلَى بِالْمَعْفَرَةِ فَلَمْ يَأْتِ بِهَا مَعْرُوفًا وَقَالَ الْعَلْبِيُّ بِمَا أَعْمَتُ عَلَى بِالْمَعْفَرَةِ فَهِيَ تَأْوِيلُ الرَّسْمِ التَّالِي مِنَ الْهُدَايَةِ قُلْتُ قَوْلُهُ فَمَعْرُوفٌ يَدُلُّ عَلَى الْمَعْفَرَةِ وَأَمَلَهُ عَلَيْهَا بِطَرِيقِ الْإِلْهَامِ أَوْ بِإِحْبَابِ الْمَلِكِ وَلَا يَلِمْ مَن هَذَا بَيِّنَةٌ فِي هَذَا الرَّقْعِ أَيْ (قَوْلُهُ عَوْنًا) أَيْ مَعِينًا (قَوْلُهُ بَعْدَهُ) أَيْ بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ الَّتِي وَقَعَتْ مَنِي وَهَذَا يُضَعِّفُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهَا مَانًا وَلِكَافِرٍ يَقْتَضِي أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيَّ كَانَ كَافِرًا هَيْبَتًا (قَوْلُهُ فِي الْمَدِينَةِ) أَيْ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْقَبْطِيُّ أَيْ عَازِلًا وَقَوْلُهُ خَافَا ظَاهِرًا أَنَّهُ خَبِرَ أَصْحَابَ وَفِي الْمَدِينَةِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا وَالْحَبْرُ فِي الْمَدِينَةِ وَيُضَفُّ تَمَامٌ أَصْحَابُ أَيْ دَخَلَ فِي الْإِسْرَائِيلِيِّ وَقَوْلُهُ يَتْرَفُ بِمَجُوزٍ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا تَائِبًا وَأَنْ يَكُونَ حَالًا تَائِبًا وَأَنْ يَكُونَ بِدَلَامِ الْحَالِ الْأَوَّلِيِّ أَوْ الْحَبْرِ الْأَوَّلِيِّ أَوْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي خَافَا فَتَكُونُ حَالًا مُتَدَاخِلَةً وَمَفْعُولٌ يَتْرَفُ بِمَجُوزٍ أَيْ يَتْرَفُ بِالْمَكْرُوهِ أَوْ الْفَرَحِ أَوْ الْحَبْرِ هَلْ وَصَلَ الْفَرَعُونَ أَمْ لَا هَسِينٌ وَتَقْدِمُ فِي عَمَلِهِ وَغَيْرِهَا أَلِ الْأَيَادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ يَخْفَوْنَ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ وَأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَبْنِي الْمَعْرَفَةَ بَالَهُ وَلَا التَّوَكُّلَ عَلَيْهِ أَيْ قُرْطُبِيُّ (قَوْلُهُ لِذَا الَّذِي) إِذَا لَجَأْتَهُ وَالَّذِي مَبْتَدَأُ نَعْتِ مَجْذُوفٍ أَيْ إِذَا الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي وَاسْتَصْرَخَ صَوْلَةَ الَّذِي وَيَسْتَصْرِخُ خَيْرَ الْمَبْتَدَأِ أَيْ شَيْخَانًا وَفِي السَّمِينِ إِذَا لَجَأْتَهُ وَالَّذِي مَبْتَدَأُ خَيْرُهُ [مَا إِذَا وَيَسْتَصْرِخُ حَالًا] [مَا يَسْتَصْرِخُ] وَإِذَا فَضَّلَ عَلَى بَابِهَا (قَوْلُهُ عَلَى قَطِي آخَرَ) أَيْ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَعْمِدَ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَالْإِسْتِعَانَةَ وَالْإِسْتِعَانَةُ هُوَ مِنَ الصَّرَاحِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُسْتَعْتِمَ يَصُوتُ وَيَصْرُخُ فِي طَلَبِ النَّوْثِ أَيْ قُرْطُبِيُّ (قَوْلُهُ قَالَ مُوسَى) (أَخ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الْقَبْطِيَّ قَالُوا الْفَرَعُونَ ابْنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلُوا مَنَا رَجُلًا لَخْدًا بِمِثْقَالِ قَتَلُوا أَطْلِقُوا قَاتِلَهُ وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِمْ يَطُوفُونَ لِيَجِدُونَ بَيْتَهُ إِذْ ذَرَسَ مُوسَى مِنَ الْعَدُوِّ ذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيُّ بِقَاتِلِ فَرَعُونِيَا آخَرَ فَاسْتَعَانَهُ عَلَى الْفَرَعُونِيِّ وَكَانَ مُوسَى قَدْ تَدَمَّرَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ بِالْأَمْسِ مِنْ قَتْلِ الْقَبْطِيِّ فَقَالَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ الْمَلِكِ لَعُوِي مَبِينٌ أَعَازِلًا (قَوْلُهُ قَالَ لَهُ) أَيْ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ هَذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ النَّارِ وَقَبِيلُ الضَّمِيرِ فِي هَلْ لَقَّ بَطِي أَيْ قَالَ مُوسَى لِلْقَبْطِيِّ أَنْتَ لَعُوِي مَبِينٌ وَتَسْخِيرُ هَذَا الْإِسْرَائِيلِيَّ أَيْ قُرْطُبِيُّ (قَوْلُهُ بَيْنَ الْغَوَايَةِ) بِشَيْءٍ الْعَيْنِ بِقَالَ لَعُوِي يَتَوَلَّى كَرْمِي يَرِي وَغَوَايَةِ كَعِدَاوَةِ أَهْتِخَارِ قَوْلُهُ لَمَّا قَتَلَهُ أَسْرًا وَاليَوْمِ أَيْ مِنْ تَسْيِيكِ أَسْرٍ فِي قَتْلِ رَجُلٍ. الْيَوْمِ قَتَلُوا آخَرَاهُ شَيْخَانًا وَفِي الْخَارِزَنِيِّ أَنَّ لَعُوِي مَبِينٌ حَيْثُ قَاتَلَتْ بِالْأَمْسِ رَجُلًا فَتَقَاتَلَتْ بِسَيْفِكَ وَتَقَاتَلُ الْيَوْمَ آخَرًا وَتَسْتَيْتِي عَلَيْهِ أَيْ (قَوْلُهُ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَطِشَ أَخ) وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى أَخَذَتْهُ الْغَبْرَةَ وَالرَّقَّةَ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّ فَدَفَعَهُ لِيَطِشَ بِالْقَبْطِيِّ فَظَنَّ الْإِسْرَائِيلِيُّ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَطِشَ بِهِ هُوَ لَمَّا رَأَى مِنْ غَضَبِهِ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْتَ لَعُوِي مَبِينٌ فَقَالَ يَامُوسَى أَتَرِيدُ إِلَيَّ آخَرَهُ أَهْتِخَارًا (قَوْلُهُ زَائِدَةٌ) وَتَطْرُدُ زِيَادَتَهَا فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا بَعْدَ لَمَّا كَهَذِهِ الْآيَةِ وَالثَّانِي قَبْلَ لَمَّا مَسْوُوقَةً بِقَسْمِ كَقَوْلِهِ

فَاقْسِمِ ان لَوِ التَّقِيْنَا وَأَنْتُمْ . لَكَانَ لَنَا يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مَظَلْمٌ اِه سَمِين

(قَوْلُهُ فَلَمَّا أَنَّهُ) أَيْ مُوسَى يَطِشُ بِهِ أَيْ يَقْتُلُهُ وَقَوْلُهُ لَمَّا قَالَ لَهُ عِلَّةَ قَتْلِهِ الْمَذْكُورِ أَيْ [تَحْسَبُظَنُ] الْإِسْرَائِيلِيُّ فِي مُوسَى هَذَا الظَّنُّ لِذَلِكَ قَالَهُ مُوسَى لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ أَنْتَ لَعُوِي مَبِينٌ فَمَا مَوْصُولَةٌ

أَعْمَتُ) عَزَّ وَجَلَّ (عَلَّ
 مَعْدَهُ إِنْ عَمَّ مَنُ (فَأُصْحَحَ
 فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا بِتَرْوَابِ)
 بِعَطْرِ مَا يَلِيهِ مِنَ حَيْثُ الْقَتْلِ
 (وَإِذَا الْغَوِي اسْتَصْرَخُوا
 بِالْأَمْسِ اسْتَصْرِخُوا)
 سَمِعْتَهُ عَلَى قَطِي آخَرَ
 (قَالَ لَهُ مُوسَى أَنْتَ لَعُوِي
 مَبِينٌ) بَيْنَ الْغَوَايَةِ لَمَّا عَمَلَتْهُ
 أَمْسَ وَالْيَوْمِ (وَمَا أَنْ)
 زَائِدَةٌ (أَرَادَ أَنْ يَطِشَ)
 بِالْيَمِينِ هُوَ تَعْلَى هَذَا يَامُوسَى
 وَالْمُسْتَعْتِمُ (قَالَ) الْمُسْتَعْتِمُ
 ظَنَّ أَنَّهُ يَطِشُ لَمَّا قَالَ لَهُ
 (يَامُوسَى أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي
 كَمَا قَتَلْتَ أَخِي) فَتَسْمَأُ بِالْأَمْسِ
 (إِنْ) مَا تَرِيدُ

إِلَى الْعَمَلِ فِي قَبْلِ وَبِيعِ
 وَالْمُضَاعَفُ بِشَيْءٍ الْمَعْتَلِ
 (مَامْسِ) مَا سَمِعْتَهُ فِي مَوْضِعٍ
 أَصْبَحَ بِعَمَلِهِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
 نَائِقَةً وَيَكُونُ فِي بَعْضِ وَجْهَانِ
 أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى طَلَبِ يَكُونُ
 الْمَفْعُولُ مَجْذُوفًا أَيْ مَا يَطْلُبُ
 الْعَطْمَ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لِأَزْمَا
 بِمَعْنَى مَا يَسْتَدِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (لَتَأْتِيَنَّ بِهِ) هُوَ جَوَابُ قَسْمِ
 عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ بِمَعْنَى
 الْبَيِّنِ (لِأَنَّ يَحْسَبُظَنُ) هُوَ اسْتِعْنَا
 مِنْ غَيْرِ الْخَفْسِ وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ مِنَ الْخَفْسِ وَيَكُونُ
 التَّفْصِيرُ لِأَنَّ بَيْنَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
 إِلَّا فِي حَالِ الْإِسْرَائِيلِيِّ بِهِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَسْرَمُ أَبُو بَرٍّ) فِي جَوَابِ لَمَّا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا هُوَ آوِي وَهُوَ جَوَابُ

وَاعْتَادَا

فسمع القبطى ذلك فعلم أن
القاتل موسى فانتقل إلى
فرعون فأخبره بذلك فأمر
فرعون الذابحين بقتل موسى
فأخذوا في الطريق إليه
(وَجَاءَ رَجُلٌ) هو مؤمن
آل فرعون (مَنْ أَقْصَى
الْمَدِينَةِ) آخرها (يَسْمَى)
بسرع في مشيه من طريق
أقرب من طريقهم (قَالَ
يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ) من قوم
فرعون (يَأْتِمِرُونَ بِكَ)
يتناورون فيك (لِيَقْتُلُوكَ
فَاخْرُجْ) من المدينة (ثُمَّ
لَكَ مِنَ النَّاسِ حِينٌ) في الأمر
بالخروج (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
يَتَرَقَّبُ) لحوق طالب أو
غوث الله إياه (قَالَ رَبِّ
نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)
قوم فرعون (وَلَمَّا وَجَّهَ)
قصد وجهه (ثَلَاثَةَ مَدِينٍ)
جهتها وهي قرية شعيب على
مسيرة ثمانية أيام من مصر
سميت بمدين بن إبراهيم ولم
يكن يعرف طريقها (قَالَ
عَسَى رَبِّي أَنْ يَسِيْرَ بَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ) أى قصد الطريق
أى الطريق الوسط إليها فأرسل
الله له ملكا يده عنزة فانتقل
به فيها (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ)
بئر فيها وصل إليها (وَجَدَ
عَلَيْهِ أُمَّةً) جماعة (مِنَ
النَّاسِ يَسْتَفْهِنُونَ) أمواشيم
(وَوَجَدُوا مِنْ دُونِهِمْ) أى
سوامهم (أَمْرَأَتَيْنِ يَتَكْوَدَانِ)

وعاندهما محذوف اه شيخنا وقيل القاتل ما ذكر هو نفس القبطى وكأنه توهم من زجر موسى
للاسرائيل أنه هو الذى قتل الرجل بالأسم اه يضاوى وهذا هو الظاهر لقوله فلما أت
أراد الخ وأيضا فقوله إن ترد إلا أن تكون جبارا الخ لا يليق إلا بالقبطى الجبانى على
الاسرائيل اه زاده (قوله جبارا في الأرض) الجبار هو الذى يقتل ويضرب ولا ينظر في
العواقب وقيل هو الذى يتعاطف ولا يتواضع لأمر الله اه غازن (قوله من المصلحين) أى
بين الناس فتدفع التخاصم بالتي هي أحسن اه يضاوى (قوله هو مؤمن آل فرعون) وهو
ابن عم فرعون واسمه حزقيل وقيل شمعون وقيل سماعيل وهو الذى ذكر في قوله تعالى وقال
رجل مؤمن من آل فرعون الخ اه شيخنا (قوله يسمى) يجوز أن يكون صفة وأن يكون
حالاً لأن التكررة قد تخصصت بالوصف بقوله من أقصى المدينة فان جعلت من أقصى متعلقا
بجاه فيسمى صفة ليس إلا قاله انزخري بناءه على مذهب الجمهور وقد تقدم أن سيبويه يجوز ذلك
من غير شرط وفي آية يس قدم من أقصى على رجل لأنه يمكن أقصاها وانما جاء منها وهنا وصف بأنه
من أقصاها وهما رجلان مختلفان وقضينا متباينان اه سمين فانه في قضية موسى وما هناك في
قضية حواري عيسى اه (قوله يتناورون فيك) أى في شألك وقيل معناه يأمر بعضهم بقتلك
اه غازن وهذا أقرب للفظ والمعنى اه شيخنا وفي اليبضاوى يأترون بك ليقتلوك يتناورون
بسيبك وإنما سمي يتناورون انما لأن كلا من المتناورين بأمر الآخر وبأمره اه (قوله إنى لك)
يجوز أن يتعلق لك بما يدل عليه التامحين أى ناصح لك من جملة التامحين أو بنفس التامحين للاتساع
في الظروف أو على جهة البيان أى لك اه سمين (قوله لحوق طالب الخ) قولان للفسرين (قوله قال
رب نجنى) أى خلصنى منهم واحفظنى من لحوقهم اه يضاوى (قوله ولما توجه تلقاه مدين الخ)
أى قصد نحو ما مضيا إليها قبل لأنه وقع في نفسه أن بينهم وبينه قرابة لأن أهل مدين من ولد إبراهيم
وهو من ولد إبراهيم ومدين هو مدين بن إبراهيم قيل خرج موسى خائفا بلا ظهر ولا زاد ولا أحد
ولم يكن له طعام إلا الورق والشجرو نبات الأرض حتى ربتت خضرته في باطنه من خارج وما وصل
إلى مدين حتى وقع خنق فقدمه قال ابن عباس وهو أول ابتلاء من الله لموسى اه غازن قال مقاتل
وكان ملك مدين لغير فرعون اه قرطبي (قوله سوا السبيل) من إضافة الصفة للوصف كما أشار له
بقوله أى الطريق الوسط وفسر سوا بالتصدي ثم قصر القصد بالوسط اه شيخنا (قوله أى الطريق
الوسط) وكان لها ثلاث طرق فأخذ موسى الوسطى وجاء الطلاب في أثره فساروا في الاخرين
اه أبو السعود (قوله ملكا) في القرطبي انه كان رابكا فرسا وأنه جبريل اه (قوله بيده عنزة) وهى
ما فوق العصا ودون الرمح في طرفها زوج كرج الرمح أى حربة اه شيخنا (قوله ولما ورد ماء مدين)
منى موسى عليه السلام حتى ورد ماء مدين أى بلغها ووصل إليها ووروده الماء معناه بلوغه لأنه
دخل فيه والفظه الورد قد تكون بمعنى الدخول في المورد وقد تكون بمعنى الاطلاع عليه
والبالوغ إليه وإن لم يدخل فورود موسى هذا الماء كان بالوصول إليه اه قرطبي (قوله برفيها) خبر
مبتدأ محذوف صرح به الخازن أى هو بئر فيها اه شيخنا ومقصود الشارح الاشارة إلى أنه من ذكر
الحال وإرادة المحل فأطلق الماء وأريد البئر اه كرخى والبئر مؤنثة ويجوز تخفيف الهزمة اه مصباح
(قوله جماعة) أى كثيرة فتتكبر أمة للتكثير اه كرخى (قوله أى سوامهم) أى ومن قبلهم أى
قبل أن يصل إليهم اه شيخنا وفي أبى السعود من دونهم أى في موضع أسفل منهم وفي الخازن أى في
موضع بعيد منهم اه (قوله تتكودان) صفة لامرأتين لا مفعول ثان لأن وجد بمعنى لقي اه كرخى

لما الأول وثانية كقولك لما جئتكم ولما

تعمان أعادهما عن الماء حتى يُعَدَّ الزمان جمع راع أي يرجعون من سبقهم خوف الزحام فسق وقراءة صدر من الرماعي أي بصرفوا مواسمهم عن الماء. (وأبو يونس شَيْخٌ كَبِيرٌ) لا يقدر أن يسق (سقى غداً) من يثر أخرى فربها رفع حجرأ ضها لا يرفعه إلا عشرة أنفس (نُبْتُوْ) الصرف (إلى أفضل) السمرة من شدة حر الشمس وهو جائع (فقالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَى مِنِّي حَبِيرٌ) طعام (فغير) محتاج فرجعنا إلى أبيهما في زمن أقل مما كنا نرجع فيه وسألها عن ذلك فأخبرناه بنسب لها فقال لإحداها ادعي لي قال تعال (مجانة) إِحْدَاهُمَا تَشِي عَلَى أُخْرَاهُمَا أَي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه (فالتت إن) التي يدعونك ليختر بك آخر ما سئلت لنا فأجابها منكرأ في نفسه أخذ الأجرة كأنها قصدت المكافأة إن كان ممن يريد ما فشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف سابقا فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت إلى أن جاء أباهما هو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فنش قال أخاف أن يكون عوضا ما سئلت لها وإنها لم

(قوله) عن الماء أي لا تخطط أغانهما بأغانهم قال الزمخشري فان قلت لم ترك الضمور غير مذكور وقوله يسقون وتقدوان ولا تسق قلت لأن الغرض هو الفصل لا الضمور وكذلك قولنا لا تسق حتى يصدر الزمان المقصود منه السق لا المسق اه كرخي (قوله) حتى يصدر الزمان) الصدر عن الشيء الرجوع عنه يقال ففله صدر من باب ضرب وانصر ودخل والصدر غنحين اسم مصدر منه ويندى بنفسه فيقال صدره غيره أي رجسه وردده ويستعمل رباعيا فيقال صدره غيره اه من القاموس والختار (قوله جمع راع) أي على غير قياس لأن فعلا الوصف الممثل اللام كفاض فباض ففلة نحو قضاء ورماء سلافا ثم يختمى وقوله إن جمع راع على فعال قياس كقيام وقيام اه كرخي قال ابن مالك ء وهو رام ذو اطراد فله اه شيخنا (قوله) وأبو ناشيخ كبير (أياء منهما للصدر في مباشرة السق بأههما كأنهما قالنا إنا امرأان ضعيفتان مستورتان لا تقدر على مزاحمة الرجال ومالنا رجل بقوم بذلك وأبو ناشيخ كبير السن فدأضعفه الكبر فلا بد لنا من تأخير السق إلى أن يقضى الناس أوطارهم من الماء اه أبو السعود وفي الحازن قيل أبوهما هو شعيب عليه الصلاة والسلام وقيل ثيرون ابن أخي شعيب وكان شعيب قد مات بعد ما مكف بصره وقيل هو رجل من آمن بشعيب اه (قوله) لا يقدر أن يسق) أي فيرسلنا اضطرابا وبه يتدفع ما قال كيف ساع لي أنه تشيب عليه السلام أن يرخصي لا ينتهي بسق المشاة فان الضرورات تبيح المحظورات مع أن الأمر في نفسه ليس بمحظور فالدين لا يباه والعادات متبينة فيه كفضل الزمخشري وهو أن أحوال العرب فيه خلاف أحوال العجم ومن ذهب أهل البدو فيه غير مذموم أهل الحضرة اه كرخي (قوله) فسق لها) أي سق عندهما لأجلهما اه حنين (قوله) فربها) أي يقرب التي عليها الزحام (قوله) لأعشرة أنفس) وقيل سبعة وقيل ثلاثون وقيل أربعون وقيل مائة (قوله) السمرة) بضم الميم وجمعها سمر كرجل وهي شجرة عظيمة من شجر الطلح اه شيخنا (قوله) إلى لما أنزلت) أي لأي شيء أنزلت إلى قليل أو كثير وقوله محتاج إذات تمنان ليال طاريا أولئ لما أنزلت إلى من خير الدين فقير في الدنيا فيكون شكراً اه كرخي وأنزلت بمعنى المضارع وفقير خبر إن وفي السمين قال الزمخشري عدى باللام لأنه حين معنى سائل ومطالب اه أي وإلا فهو يتعدى إلى (قوله) لجأته) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فرجعنا إلى أبيهما اه شيخنا (قوله) تمشى) حال من الفاعل وقوله على استحيا. حال من الضمير في تمشى وعلى بمعنى مع أي مع استحيا والاستحيا. والحياء بلد الحشمة والاقباض والازواء يقال استحيت بيا. واحدة ويأبين ويتعدى بنفسه وبالحرور فيقال استحيت واستحيت منه اه من الصباح (قوله) كدرعها) أي قيصا (قوله) أجر ما سئلت لنا) ما مصدرية (قوله) منكرأ في نفسه أخذ الأجرة) أي فلم تكن لإجابته لهذا الغرض بل كانت لأجل التبرك بأبها لما سمع منها أنه شيخ كبير اه شيخنا وفي الكرخي قوله فأجابها منكرأ اه جواب عن سؤال كيف أجاب دعوتها مع قولها المذكور والحال أنهم يسق لها طلبا للأجر وإن سمى في الدعوة أجراً وإيضاحه أنه أجاب دعوتها ودعوتها بها وهو متكر في نفسه أن يشفق كان لطلب الأجر ولو إنما هو لوجه الله تعالى وللترك برؤية الشيخ ولذا استمع من كل طامع إلى أن بين له أنه ليس للأجرة وهذا وأن من فعل فقلما مروفا وأهدى بنى لم يحرم أخذه فهذا مبنى على تسليم قبول شيء في مقابلة برة والأول منع له وفي الكشاف أن طلب الأجر لشدة الحاجة غير منكر وهو جواب آخر ويشهد لصحته لو شئت لاتخذت عليه أجراً اه (قوله) بين يديه) أي أمامه (قوله) ما سئلت

يبت لا تطلب على عمل خير عوضا قال لاعادتي وعادة أبائي تقرى الضيف ونظم الطعام فأكل وأخبره بجاله قال تعال (فلما جاءه

لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) إذ لا سلطان لفرعون على مدين (قالت إحداهما) وهي الرسالة الكبرى أو الصغرى (بأبَّتْ اسْتَأْجَرَهُ) اتخذها أجير أيرعى غنمنا أي بدلنا (إِنْ تَخَرَّجْتُمْ اسْتَأْجَرْتِ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ) أي استأجره لقوته وأمانته فسأله عنها فأخبرته بما تقدم من رفعه حجر البرونم قوله لها مشي خلقني وزيادة أهلها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفع فرغب في إنكاحه (قال لئني أريد أن أنيكحك إحدى ابنتي) هاتين) وهي الكبرى أو الصغرى (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي) تكون أجيراً لى رعى غنمى (ثماني حجج) أي سنين (فإن أتممت عَشْرًا) أي رعى عشر سنين (فمن عندك) التام (ومأ أريد أن أشق عليك) باشرط العشر (ستجدني إن شاء الله) للذبرك (من الصالحين) الوافين بالعهده (قال موسى ذلك) الذى قلته (يبنى أو أيا الأجلين) أي شرطية وجواباً فلا عدوان على وفى ما هذمه قولاً أشهر ما هنا زائدة كزبادته فى آخرها من أدوات الشرط والثانى أنها نكرة والأجلين بدل منها هـ حين قال أبو السعود وتعميم انتفاء العدوان لكلا الأجلين بصدده المشاركة مع عدم تحقق العدوان فى أكثرهما وأسأل القصد إلى التسوية بينهما فى الانتفاء أى كالأطال بالزيادة على العشر لأطال بالزيادة فى الثمان أو أيا الأجلين قضيت فلا إثم على معنى كالأثم على قضاء الأكثر لا إثم على قضاء الأقل فقط اهـ (قوله الثمان أو العشر) بالنصب لأنه تفسير لاى بدليل أنه عطف بأو ولو كان تفسير الأجلين بالجزور لعطف بالواو (قوله فتم العقد) أى عقد النكاح والإجارة بذلك أى بما صدر من شيب وهو قوله (قوله لئني أريد الخ ومن موسى وهو قوله ذلك ببنى وبنك الخ ولعل هذا كان فى شرعهما ولا فهذه الصبغة لا تكن عندنا

من معنى عن وما صدريه (قوله) وهى المرسله وهى التى تزوجها موسى أه أبو السعود (قوله إن خير من استأجرت الخ لتليل للأمر قبله كما أشار له الصراح أه شيخنا وجعل خير إسلاما مع أن الظاهر فيه أن يكون خيرا ويكون القوي اسما لإن وذلك لأن ما هو أسمى فهو بالتقدم أولى فإن شدة العناية والاهتمام لما كانت متعلقة بالخيرية قدمت وجعلت اسم إن وذكر الفعل بأهظ الماضى ولم نقل تستأجر مع أنه الظاهر لأنه يجعله لتحقيقه وتجربته منزلا منزلة ماضى وعرف قبل اهتباب وزاده (قوله فسألهما عنهما) بأن قال هلا وما أعلدك قوته وأمانته اه أبو السعود (قوله وزيادة) أى وأخبرته بزيادة على بيان القوة والأمانة أه شيخنا لكن فيه أن هذا من جملة الأمانة كما صنع البيضاوى فلا زيادة وقوله صوب أى خفض رأسه (قوله هاتين) فيه إشارة إلى أنه كانت له بنات آخر وقد قال البغافى إن لسبع بنات كفى التوراة أهتباب (قوله على أن تأجرنى) فى محل نصب على الحال إمامن الفاعل أو من المفعول أى مشروطا على أو عليك ذلك وتأجرنى فعل مضارع أجرته كنت له أجيراً ومفعوله الثانى محذوف أى تأجرنى نفسك ثماني حجج ظرف له ونقل الشيخ عن الزمخشري أنها هى المفعول الثانى قلت الزمخشري لم يجعلها مفعولا ثانيا على هذا الوجه وإنما جعلها مفعولا ثانيا على وجه آخر وأما على هذا الوجه فلم يجعلها غير ظرف وهذا نصه ليقين لك قال تأجرنى من أجرته إذا كنت له أجيراً كقولك أبوه إذا كنت له أباً وثمانى حجج ظرف أو من أجرته إذا ثبتته ومنه تعزير رسول الله ﷺ أجركم الله ورحمكم ثماني حجج مفعول به ومعناه رعى ثماني حجج فنقل عنه الشيخ الوجه الأول من المعنيين المذكورين فى تأجرنى فقط وحقى عنه أنه أعرب ثماني حجج مفعولاً به وكيف يستقيم ذلك أو يتجه وانظر إلى الزمخشري كيف قدر مضاعفا ليصح المعنى به أى رعى ثماني حجج لأن العمل هو الذى تقع به الإجابة لا نفس الزمان فكيف يوجه الإجابة على الزمان اه سمين (قوله التام) أشار إلى أن فمن عندك خير مبتدأ محذوف أى والتقدير فالتام من عندك تفضلا لمن عندى لإزاما عليك والجملة جزم الشرط والظاهر أنه استدعاء عقدا بالأجل الأول نظرا إلى شرعنا ويمكن كونه عقدا صحيحا عندهم اه كرشى (قوله باشرط العشر) أى ولا بالناقصة فى مراعاة الأوقات واستيفاء الأعمال اه بيضاوى (قوله للترك) عبارة أبى السعود ومراده عليه السلام بالاستثناء الترك به وتفويض أمره إلى توفيقه تعالى لاتعلق صلاحه بمشيئته تعالى انتهت (قوله الوافين بالعهده) عبارة البيضاوى من الصالحين فى حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالعهده (قوله ذلك) مبتدأ وبنى وبنك خبره أى ذلك الذى قلته وعاهدتهنى فيه وشارطتنى عليه قائم وثابت بيننا جميعا لا يخرج عنه واحدا منا لا أنا عما شرطت على ولا أنت عما شرطته على نفسك اه أبو السعود (قوله أيا الأجلين) أى شرطية وجواباً فلا عدوان على وفى ما هذمه قولاً أشهر ما هنا زائدة كزبادته فى آخرها من أدوات الشرط والثانى أنها نكرة والأجلين بدل منها هـ حين قال أبو السعود وتعميم انتفاء العدوان لكلا الأجلين بصدده المشاركة مع عدم تحقق العدوان فى أكثرهما وأسأل القصد إلى التسوية بينهما فى الانتفاء أى كالأطال بالزيادة على العشر لأطال بالزيادة فى الثمان أو أيا الأجلين قضيت فلا إثم على معنى كالأثم على قضاء الأكثر لا إثم على قضاء الأقل فقط اهـ (قوله الثمان أو العشر) بالنصب لأنه تفسير لاى بدليل أنه عطف بأو ولو كان تفسير الأجلين بالجزور لعطف بالواو (قوله فتم العقد) أى عقد النكاح والإجارة بذلك أى بما صدر من شيب وهو قوله (قوله لئني أريد الخ ومن موسى وهو قوله ذلك ببنى وبنك الخ ولعل هذا كان فى شرعهما ولا فهذه الصبغة لا تكن عندنا

ذلك أمر شعيب انه ان
 وقع في يدها عصا آدم من
 آس الجنة فأحدها موسى
 شعيب (فما قضى موسى
 الآسن) أي رعبه وهو
 نسان أو عثر سين وهو
 المنظون به (وسار بأهله)
 روحه إذن أيها نحو مصر
 (آسن) أصغر من بعيد
 (من حجاب الظور) اسم
 جبل (بارا قال لأهله
 انكثبوا) هنا (أي
 آسنتن بارا لعيسى آسكتن
 منها بغير) عن الطريق وكان
 قد أحضرها (أزحدوني)
 فثلث الخبز قطعة وشعلة
 (من النار لعصمك تفضلون)
 استندتون و الظاء بدل من
 تاء الإنفعال من صلى بالار
 بكر السلام وفتحها (فما
 أدها موسى من شامتي)

وقد السكاح لأن الواقع من شعيب وعد بالانكاح والواقع من موسى ليس فيه مادة التزويج ولا
 الانكاح وأما الصداق ليس راجعا للسكوة قبل لا يها غير التنازع جرى على أنهما عقدا اعتدا
 بغير الصورة المذكورة هاتهما اه شيخا وفي الكرخي قوله فتم العقد بذلك يستفحل ذلك
 بأن شعيب عليه السلام إنما قال أريد أن أسكحك إحدى ابنتي الخ فودعا بباطن بين المنكحة
 وتعب كما أراه شيخنا بأن الظاهر أنه وقع التعين حين إعجاز الوعداه وفي أبي السعود ليس ما حكم
 عنهما عليهما السلام في الآية تمام ماجرى بينهما من السلام فإثناء عقد السكاح وعقد الأجارة
 وإعاقهما بل هو بيان لما عرما عليه وانغفا على إبقاعه حسبما يتوقف عليه ساق القصة إجمالا من
 غير تعرض لبيان مواجب العقد في تلك الشريعة تفصيلا اه قال كثير من المفسرين اه زوجه
 الصغرى وهي التي أرسلها في طلبه واسمها كافي في الكشف صفراء وقيل الكبرى واسمها صفراء
 اه كرخي وفي أبي السعود إن الصغرى اسمها صفراء والكبرى اسمها صفراء أو صفراء اه وفي
 الخرخي وروي اسم أحدهما ليا والأخرى صفورا ابنتا بثرن وبثرن هو شعيب وقيل ابن أخي
 شعيب وان شعيبا قدمتا وأكثر الناس على أنهما ابنتا شعيب عليه السلام وهو ظاهر القرآن قالاته
 تعالى ولما مدين أحام شعيبا اه (قوله) وقوع في يدها عصا آدم) فأنت بها أباها نفسها وكان مكفوما
 فص بها وقال أعطيه غير ما حدثت ثم أخذت عصا فإ وقع في يدها إلا هي واستمر راجعا مع
 سرات ودفعها إلى موسى وعلم ان له شأن وقيل أودعها شعيبا ملك في صورة رجل فأمر ابنه أن تأتيه
 بعصا فأنته بها فردع سبع مرات فربيع في يدها غير ما فدفعها إليه ثم يدم لأنها ودية عنده فنبه
 واختصا فيها ورضيا أن يحكم بينهما أول طالع فأنا ما الملك فقال أنبياها فرفعهما فهي له فاعلجا
 الشيخ فربطها فرفعهما موسى عليه السلام فكانت له اه أبي السعود (قوله) من آس الجنة) حلها
 آدم معه حين أهبط من الجنة وتوارثها الأنبياء بعده فصارته من إلى نوح ثم إلى إبراهيم حتى
 وصلت إلى شعيب وكان لا يأخذها غيري إلا أكانه اه حازن (قوله) وهو المنظون به) أي اللاتق
 به لكل مرويه فالظن به أنه وفي الأكل وهذا قول ابن عباس وجهور المفسرين وعن مجاهد وغيره
 انه أمام عند شعيب عشرة أخرى قال ابن عطية وهو ضعيف (قوله) وسار بأهله) أي لصلة رحمه
 وزيارة أعمه وأخيه بمصر ولما عزم على السير قال زوجته اطلبي من أيبك أن يعطينا بعض الغنم فطلبت من
 أيها ذلك فقال لكما كل ما ولدت هذا العام على غير شعيبها من كل أبلق وبلغناه فأوحى الله إلى موسى في
 النوم أن ضرب بعصاك الماء واسق منه الغنم ففعل ذلك فا أنخطأت واحدة إلا وضعت حملها ما بين
 أبلق وبلغناه فم شعيب ان ذلك رزق ساقه الله إلى موسى وابنته فوق له بشرته وأعطاه الأثمان اعزاز
 (قوله) زوجته) أي وابنته منها أو الخادم (قوله) أو جذوة) قرأ حرة بضم الجيم وعاصم بالفتح والباقون
 بالكسرة وهي لغات في المود الذي في رأسه نار هنا هو المشهور وقيد بعضهم فقال في رأسه نار من غير
 لهب وقد ورد ما يقتضي وجود الاله فيه وقيل الجذوة المود النظيف سواء كان في رأسه نار أم يكن
 وليس المراد هنا إلا ما في رأسه نار اسمين (قوله) قطعة وشعلة) عبارة العيساري أي عز غليظ سواء كان
 في رأسه نار أم لم يكن ولذلك بينه بقوله من النار اه (قوله) تستدقون من دق) من باب تمسب ودق من باب
 قرب وفي المصباح دق) البيت يدق بموز من باب تمسب ودق) الشخص فالذكر دقأ والآشي دقأ
 مثل غضبان وغضبي إذا لم يس ما يدقته ويسخه ودق اليوم مثال قرب والغف موزن حل خلاف
 البرود وهو السخونة اه وقوله بكسر اللام أي من باب رضى وفتحها من باب برى اه (قوله) تودي من شاطي

بده قال فهي مستأفة وقوله تعالى (صواع الملك) انجهر على ضم الصاد والفاء بعد الواو ويقرأ بغير الفتح من بعض الصاد منهم من

لسبحة كلام الله فيها (من الشجرة) بدل من شاطئ بإعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب أو علق أو عوسج (أن) مفسرة لا مخففة (يأموسى أي أنا الله رب العالمين وأن النبي عمّك) فألقاها (فلما رآها تتحرك) كأنها جان وهي الحبة الصغيرة من سرعة حركتها (ولي مدبراً) هاربا منها (ولم يُعقب) أي يرجع فودى (يأموسى أقبيل ولا تخف إليك من الأيمن آسلك) ادخل (يدك) اليمنى بمعنى الكف (في جيبك) هو طوق القميص وأخرجها (تخرج) خلاف ما كانت عليه من الأدمة (بيضاء من غير سوء) أي برص فأدخلها وأخرجها قضى كشمع الشمس تغشى البصر (وأضّمم إليك جناحك

الوادي الأيمن الخ) قيل إن موسى لما رأى النار مشتملة في الشجرة فاحضرا علم أنه لا يقدر على ذلك إلا الله فعمل أنه تعالى هو المتكلم بالنداء المذكور وقيل إنه خلق فيه عليا ضرورياً بأن المتكلم هو الله تعالى وبأن ذلك الكلام كلامه وقيل إنه قبل لموسى كيف عرف أنه نداء الله تعالى قال إن سمعته بجميع أجزاء من ساجزها في فناء وجدت حس السمع من جميع الأجزاء علمت بذلك أنه لا يقدر عليه أحد إلا الله اه خازن وفي الكرخي وذهب جماعة من العلماء منهم الإمام الغزالي لإلانة عليه الصلاة والسلام سمع كلامه تعالى الأزلي النفس بلا صوت ولا حرف كإريذانه المقدسة في الآخرة بلا كم ولا كيف ولعلمهم يجعلون قوله من شاطئ الوادي حالاً من ضمير موسى في نودي أي قريبا منه أو كإتافيه على أن تكون كلمة من بمعنى في كإلواني قوله أروني ماذا خلقوا من الأرض اه (قوله من شاطئ الوادي) من لا ابتداء الغاية والأيمن صفة للشاطئ أو الوادي والأيمن من اليمن وهو البركة أو من اليمن المعادل لليسر من العوضين ومعناه على هذا بالنسبة لموسى الذي يلي عينك دون يسارك والشاطئ صفة الوادي والنهري حافته أو طرفه وكذلك الشطو واليف والساحل كلها بمعنى وقوله في البقعة متعلق بنودي أو بحذوف على أنه حال من الشاطئ اه سمين (قوله لسبحة كلام الله) أي وإنه يتلو التوراة والرسالة له فيها اه خازن (قوله بدل) أي بدل اشتياك ووجه اللابسة بقوله لنباتها فيه أي في الشاطئ اه شيخنا (قوله أوعوسج) أي شوك (قوله ان مفسرة) أي لأن النداء قول أي بأن موسى وقوله لا مخففة أي من التثنية لعدم افتادتها هذا المعنى المقصود وأشار بهذا إلى رد قول من قال إن اسمها مخذوف يفسره جملة النداء أي نودي بأنه أي الشأن كما نقله السمين واستبعده اه كرخي (قوله إن أنا اتقرب المؤمن وقال في سورة طه نودي يأموسى إلى أبارك وقال في النمل نودي أن يورك من في الزاور من حوله وهما مخالفاً لما هاتما من حيث اللفظ لأن الجميع متوافق في المقصود وهو فتح باب الاستنباه وسوق الكلام على وجه يردى إليه قال الإمام لانافاة بين هذا والأشياء فهو تعالى ذكر الكل لأنه حكى في كل سورة بعض ما اشتمل عليه ذلك النداء اه زاده والعامية على إني بالكسر على إختصار القول أو على تضمين النداء معناه مقرئ بالفتح وفيه اشكال لأنه إن جعلت ان تفسيرية وجب كسري للاستنباه المفسر للنداء بماذا كان وان جعلت مخففة لم تقدر على مصدر والمصدر مفرد وضمير الشأن لا يفسر مفرد والذي ينبغي أن يخرج عليه هذه القراءة أن تكون ان تفسيرية وإني معمولة لفعل مضمر تقديره أن يأموسى اعلم أي أنا الله اه سمين (قوله وأن أتق) معطوف على أن يأموسى فكلامه مفسر لنودي والقافي قوله فلما رآها الخ مفضحة عن جعل قد حذفت تعويلا على دلالة الحال عليها وإشعاراً بناية سرعة تحقق مدلولاتها أي فألقاها فصار تعباناً فاهتزت اه أبو السعود وهي التي ذكرها الشارح بقوله فألقاها (قوله وهي الحبة الصغيرة) يعني في أول وقت الإلقاء فلا يخالف هذا قوله فإذا هي تعبان مبین إذ يجوز أن يعظم ويكبر عقب تلك الحالة بلا تأخير فيصير كالتعبان فيصح معنى المفاجأة حينئذ اه كرخي (قوله من سرعة حركتها) تعليل للتشبيه أي وشبهت بالجان من أجل سرعة حركتها (قوله ولي مدبراً) قال وهب إنها لم تدع شجرة ولا صخرة إلا ابتلعها حتى أن موسى سمع صرير أسنانها وقطعة الشجر والصخر في جوفها حينئذ ولي مدبراً اه خازن (قوله اسلك يدك) اسلك بالفتح والسلوك كل منهما مصدر لسلك الشيء في الشيء أنفذه فيه فانه من باقٍ وقد نصر اه من المصباح (قوله من الأدمة) أي السرعة (قوله تغشى البصر) أي تغطيه (قوله واضمم إليك جناحك) قال الزعرى فان قلت قد جعل الجناح وهو اليد في أحد الموضوعين مضموماً وفي الآخر مضموماً إليه وذلك قوله هنا واضمم

قوله (من وجد) مبتدأ و (فهو) مبتدأ ثان و (جرازه) خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول ومن شرطية

من الرهب (يفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الأول وضمه أى الحرف الحاصل من إضاعة اليه بأن تدخلها في حيك فتعود إلى حالتها الأولى (٣٤٨) وعبر عنها بالجنح لأنها للإنسان كالجنح للطائر (فذالك) بالشد

والضعف أى العسا واليد وهما مؤنثان وإنما ذكر المثنى به إليهما المثنى لتذكير غيره (رُفَعَانِ) مرسلان (مِنْ رَبِّكَ إِلَى مَرْحُوقٍ وَمَنْبِئِهِمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ لِيُنْفِسُوا مِنِّي الْفِطْرَةَ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ فَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِهِمْ لُحْمًا وَأَجِزْ مَرْوَةَ لِي هُوَ أَضْحَى مِنْ لِي سَاءَ) أَيْ فَرَسِيلُهُ مَبِينٌ بِرِذَاءٍ) مَعْنَى وَفِي قِرَاءَةِهُ يَفْتَحُ الْعَدَالُ بِلا هَمْزَةٍ (يُصَدِّقِي) بِالْجَزْمِ حَوَابِ الدَّعَاءِ وَفِي قِرَاءَةِهُ بِالرَّفْعِ وَحَلْتُهُ صَفَةً رِدَاءً (لِي) أَحَافٌ أَنْ يُكْدُبُونِ قَالَ سَشَدُّ عَصَدُكَ) نَقُولُكَ (بِأَخِيكَ وَتَجْعَلُ لِي سُلْطَانًا) غَلِيَّةً (فَلَا يَصِلُونَ) لِي بِيكَا) بِسَوْءِهَا (بِأَيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ آمَنَ بِتَعْبَا الْعَالِيُونَ) لَمْ (فَلَسَا جَاءَهُمْ مُوسَى بِأَيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ) وَاصْحَاتِ

والتاء جوابها ويجوز أن تكون بمعنى الذى ودخلت الفاعل خبرها لما فيها من الإبهام والتقدير استعجاب من وجد في حله فهو

التي حاسك وقوله وطه واسم يدك إلى حاسك فالترقيق بينهما فاصف المراد بالجنح الضموم هو اليدين والجنح المضموم إليه هو اليديرى وكل واحدة من يدي يدي وبسرها جناح اه سمين (قوله من الرهب) أن من أحله وهو متعلق باسم (قوله ضحك الحرفين) الخ التمرات الثلاث سبعيات (قوله بأن تدخلها) تفسير للضم أى تدخل اليدين إلى حصل فيها اليدين في حيك فتعود إلى حالتها الأولى عن الفرع الذى حصل لك اه شيخنا قال إن عباس أمره الله تعالى أن يضم يده إلى صدره فيذهب ما له من الحروف عند معاناة الحية وما من حاتف بعد موسى إلا إذا وضع يده على صدره زال خوفه اه حازن (قوله كالجنح للطائر) فان الطائر إذا خاف نشر جناحيه وإذا أمن واحتمل منهما إليه اه أبو السعود (قوله بالشد بضم الشد) فاعلمد تفتية ذلك بلام العدا للشد بحد عوس عهاق المفرد والمجتمعة ذلك بدينها اه شيخنا (قوله من ربك) متعلق بمحذوف هو صفة لمرهاتان وقدره الشارح قوله مرسلان وغيره بقوله كاتان اه شيخنا عبارة الكرش قوله إلى فرعون متعلق بمحذوف أى اذهب إلى فرعون وقدره أبو الفجار مرسلان إلى فرعون كأشعار إليه في التفرير اه (قوله لسانا) أى كلاما (قوله ردها) منصوب على الحال والرد العون وهو فعل بمعنى مفعول كالرفء بمعنى المدفوع به وردأته على عدوة أعتت عليه ورددأت الحافظ دعتته تحببة للتأنيط وقال النحاس يقال رددته وأردأته وقرأ نافع ردا بالفتح وأبو جعفر كذلك إلا أنه لم يتوه بأنه أجرى الوصل بحرى الوقف اه سمين (قوله وفي قراءة) أى سبعة يفتح الدال أن مؤنثة (قوله يصدقن) أى تصدقن الحق وتقررن الحق بنو ضيحتها وتزييف الشبهة اه أبو السعود يعنى ليس المراد بقوله يصدقن مجرد قوله له صدقت أو قوله للناس صدق أى لأنه لا يحتاج فيه إلى زيادة الفصاحة وإنما طريق تصديقه أن يخلص الحق بلسانه ويجادل الكفار ببيانه وذلك بحرى بحرى التصديق كما يصدق القول بالبرهان اه زاده (قوله جواب الدعاء) أى الألسنة مدعاه تأديا اه شيخنا (قوله أن يكذبون) أى لأن لسانا لا يظاوعنى عند الحاجة اه يضارى بسبب العقدة التى كانت فيه بسبب الخربة اه حازن (قوله نقولك) أى فان قوة اللسان بشدة البدعى من أوله لا الأمور ولذلك يعبر عنه باليدوعر شديتا بشدة العنقد اه يضارى أى فهو مجاز حمرسل على طريق إطلاق السبب وإرادة السبب بمرتين فان شدة العنقد سبب مستلزم لشدة اليد وشدة اليد مستلزمة لقوة الشخص في المرتبة الثانية اه زاده وقال الشهاب الشدة التقوية فهو إما كناية تلويحية عن تقوية لأن اليد تقوى بشدة العنقد والخلة تشد بشدة اليد ولا مانع من الحقيقة كآزم أو استمارة تمثيلية شبه حال موسى في تقوية بأخيه جمال الذى تقويةا بالعضد اه (قوله بأياتنا) يجوز فيه أوجه أن يتعلق بنجعل أو يعصون أو محذوف أى اذهبوا على البيان فيمتلكن محذوف أيضا أو بالبيان على أن اليت موسى لآؤ ووصوله التامع فيه ما لا يتسع وغيره أو قدم وجوبه متقدم وهو فلا يعصون أو من لئو القسم قاله لا يخشى اه سمين وجعله الشارح متعلقا بمحذوف حيث قال اذهبوا فصدق به فى آية أخرى وقال أبو السعود في سورة طه جمعها في صيغة أمر الحاضر مع أن هارون لم يكن حاضرأ مجلس المناجاة بل كان ذلك في الوقت بمصر للتخفيف فطلب الحاضر على غيره وتقدم هناك أن الله في ذلك الوقت أرسل جبريل بالرسالة لهارون وهو بمصر اه (قوله فلما جاءهم موسى بأياتنا) المراد بها المناجاة التى أظهرها موسى إذ ذاك والتعبير عنها بصيغة الجمع قد مر سره في سورة طه اه أبو السعود وهو أن كل منهما آيات عديدها فشيخنا (قوله واصحاح) أى

واضحات تكون بمعنى الذى ودخلت الفاعل خبرها لما فيها من الإبهام والتقدير استعجاب من وجد في حله فهو

أى الاستعجاب جزاء السارق ويجوز أن تكون الهاء في جزائه السارق والوجه الثاني أن يكون جزاؤه مبتدأ ومن وجد خبره

واصحات الدلالة (قوله محتلق) أي لم يفعل قبل هذا الوقت مثله أو تعلمته ثم افتريته على الله اه أبو السعود (قوله في آبائنا) حال من هذا متعلق بمحذوف قدره بقوله كاتنا اه شيخنا (قوله وقال موسى) هذه قراءة العامة ثابتة وأبو العطف وابن كثير حذفها وكل وافق مصحفه فانها ثابتة في المصاحف غير مصحف مكة وإثباتها وحذفها واختم اه سمين (قوله وبدونها) وذلك لأن الجملة الثانية إذا كانت للمصلحة بالأولى لكونها جواباً للسؤال اقتضت الأولى تنزلاً الأولى منزلة السؤال فنفسل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال اه زاده كأنه قيل هنا ماذا قال موسى في جوابهم فقال قال موسى ربي أعلم الخ (قوله بالفوقانية والنحنانية) سبعيتان وبعبارة السمين قرأ العامة تكون التأنيت وله خبرها وعاقبة اسمها ويجوز أن يكون اسمها ضمير القصة والتأنيت لأجل ذلك له عاقبة الدارجة في موضع الخبر وقرئ بالياء من تحت على أن يكون عاقبة اسمها والتذكير بالفصل ولأنه تأنيت مجازي ويجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن والجملة خبر كاتقدم ويجوز أن تكون تاممة وفيها ضمير يرجع إلى من والجملة في موضع الحال ويجوز أن تكون ناقصة واسمها ضمير من والجملة خبرها اه (قوله أي العاقبة المحمودة) مستفيد من هذا الحل العاقبة بمعنى الجنة والاضافة على معنى في والدار هي دار الآخرة الصادقة بكل من الجنة والنار وحمل غيره الدار على دار الدنيا وحمل العاقبة على الجنة قال البيضاوي الدار هي الدنيا وعاقبتها المحمودة هي الجنة وإنما كانت عاقبتها لأن الدنيا خلقت مجازاً وطريقاً إليها اه وفي الكرخي [بصاحبه أن المراد الدار الدنيا وعاقبتها الأصلية هي الجنة لأنها جعلت مجازاً إلى الآخرة وهذا بيان لوجه إرادة الخاص من العام فان الدار تم الدارين ويجوز انهام الخصوص من كلمة فان العاقبة الغير المحمودة تكون عليه لاله والمقصود من الآخرة بالذات هو الثواب الطلعيين العابدین قال تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون فيكون الثواب هو العاقبة الأصلية فيصرف المطلق إليها والعقاب إنما قصد بالعرض والتبعية فلا اعتداد بعاقبة السوء لأنها من نتائج أعمال الفجار فلا يراد السؤال وهو أن العاقبة المحمودة والمذمومة كلناهما يصح أن تسمى عاقبة الدار لأن الدنيا إما أن تكون خاتمتها بخير أو بشرقلم اختصت خاتمتها بالخير بهذه التسمية دون خاتمتها بالشر اه (قوله وقال فرعون الخ) أي قال العيين ما ذكر بعدما جمع السحرة لمعارضة موسى وكان بين موسى وبينهم ما كان اه أبو السعود (قوله ما علمت لكم من إله غيري) قال القاضی نفی علیه یلغه غیره دون وجوده إذ لم یکن عنده ما یقتضی الجرم بعدهم ولذلك أمر ببناء الصرح لیسعد الیه ویطلع علی الحال بقوله فأوقد لي يا همام على الطين الخ اه كرخي (قوله من إله غيري) الظاهر أنه لا يريد بإلهية نفسه كونه خالفاً للسموات والأرض وما بينهما من الذوات والصفات فان العلم بامتاع ذلك ما لا يتحقق على أحد فالشك في ذلك يقتضي زوال العقل بالكلية فالخجذول لعنه الله كأنه يظن أن الأفلاك والكواكب كافية في اختلاف أحوال هذا العالم السفلي فلا حاجة إلى إثبات صانع اه (قوله على الطين) أي بعد اتخاذه لبناً قليل إنه أول من اتخذ الآجر وبني به وهو الذي علم صنعت همام وما أمر وزيره همام ببناء الصرح جمع همامان الحال والفعلة حتى اجتمع عنده نحسون ألف بنامسوى الأبناع والأجزاء فطنخ الآجر والجبس ونشر الحشب وسبك المسامير فبنوه وورقوه حتى ارتفع ارتفاعاً لم يبلغه بناء أحد من الخلق فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقفه وأمر بنشابة ففرضها نحو السماء فردت إليه وهي ملطخة دماً فقال قد قتلت إله موسى وكان فرعون يصعد هذا الصرح راكعاً على البرازين فيبعت الله جبريل عليه السلام عند غروب الشمس ففرضه بجناتحه فقطعه ثلاث قطع قطعته وقمت على عسكر فرعون فقتلت منهم ألف ألف قطعة والوار وقرأ بعضهم وهي لثة فإن قيل لم لم يقل فاستخرجها منه لتقدم ذكره قيل لم يصرح بتفتيش وعاء أخيه

وقال) يواو وبدونها (موسى رَبِّي أَعْلَمُ) أي عالم (بِمَنْ جَاءَ الْهَدْيَ مِنْ عِنْدِهِ) الضمير للرب (وَمَنْ) عطف على من (تَكُونُ) بالفوقانية والنحنانية (له) عاقبة (الذَّار) أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أي وهو أنا في الشقين فأنا محق فيما جئت به (إنه) لا يُفْلِحُ الظالمون (الكافرون) وقال فرعون يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَمَانُ عَلَى الطِّينِ

والقدير استبعاد من وجد في رحله (وهو جزاءه) مبتدأ وخبر مؤخر كملني الأول والوجه الثالث أن يكون جزاؤه مبتدأ ومن وجد مبتدأ ثان وهو مبتدأ ثالث وجزاؤه خبر الثالث والماعد على المبتدأ الأول الهاء الاخيرة قوعلى الثاني هو (كذلك تجزي) الكاف في موضع نصب أي جزاء مثل ذلك قوله تعالى وعاء أخيه) الجمهور على كسر الواو وهو الاصل لأنه من وعى بى وبقر بالهمزة وهي بدل من الواو وهما لثتان يقال وعاء وعاء وشاش وشاش روسادة واسادة وإنما فروا إلى الهمز لثقل الكسرة على

وفاطمة بن الأخر (فاطمه بن ليلى) في دعائه إليها أحر وأله رسوله (واشكركم فمؤ) وخود ذوق الأراض) أرض مصر (بغزير الحق) وتحتوا ألبنة ألبنة لا يربحون) بالافعال والدموع (أخذناه وخود فستأتم) طر حاسم في البحر الخ فعرقوا (فأفتر كيف كان عاقبة الطالبين) حين صاروا إلى الهلاك (تحتأتم) في الدنيا (أتمه) بحقيق العميرين وإبدال الثانية بأرواف في الشرك (بدعون إلى النار) بدعائهم إلى الشرك (ويؤتم) القيامة (لا يهترون) بدفع العذاب عنهم (وأنتعأتم) في هذه الدنيا لعتة خرابا (ويؤتم) القيامة فم من المشبورين) المبعدين (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (من بعد ما أهلكنا) الفرون الأولى) قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم (تصائر لئاس) حال من الكتاب جمع بصير وهو نور القلب أي أنوار القلوب (وهدي) من الضلالة لمن عمل به (ورحمه) لمن آمن به (لعلهم) يتذكرونها (بعضون بما فيه من المواعظ) وما كنت

وقعت في البحر وقطة وقعت في المربوبين أحد عمل في الصرح عملا لإهلاكه عارن (قوله) فاطمة بن الأخر (وإنما قال أوقد لي ولم يقل اطمح لي الأجر لانه أول عن عمل الأخر فهو بعله الصفة أكرس (قوله لعل أطلع الخ) كنهه ثم لم يأنه لو كان هناك إله كان حسبا السبا، يكن الرق إليه أعلم السوء (قوله) وأنت عليه) أي على حاله (قوله) وإلى لأطنه من الكاذبين) أي وجوده كما أشار إليه في التبرير أكرس (قوله) وإله) أي موسى رسول إله (قوله) (قوله) (قوله) أي أرض مصر (قوله) بغزير الحق) حال أي استكروا طلبين بغزير الحق (قوله) بالبناء لفاعل والدموع (قوله) فأخذناه) أي غلبنا ما لغوا من الكفر والنوافض العايات وأبو السوء وفي هذا صريح ونعظيم لشأن الأحد واستغفار لأخواته كما أخدمهم كزتم في كف وطرحهم في البر والظهير وما قدر والله عن قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه أه بصاوي (قوله) وإبدال الثانية بأه) هذا الوجه حاز عربة فظنم بقراه أمدن السبع أه شجنا (قوله) بدعائهم إلى الشرك) أي المؤذي إلى الشرك كأنهم دعوا إليها شيئا (قوله) وأنتعأتم الخ) أي لا تزال تلتمهم الملائكة والمؤمنون خلفا عن سلفاه أبو السوء (قوله) ويوم القيامة من المقيوحين) فيما وجدناها أن يتناق المقيوحين على أن أليس موضوعا أو موصولا أو موصولا لتوسع فيه وأن يتنقل بحذوف بغيره المقيوحين كما قيل وفيه يوم القيامة نحو إلى لعلكم من الغالين أو يعطف على موضع في الدنيا أي وأنتعأتم لعمري يوم القيامة أو معطوف على لعمري على حذف مضاف أي ولعمري يوم القيامة والوجه الثاني أظهر هو المقيوح المطرود بوجهه أنه طرده وقيل من المقيوحين أي من الموسومين بعلامة منكرة ذكره العيون وسواد الوجوه والفتح أيضا عليهم الساعد ما يلي النصف منه إلى المراقف أه سمين وفي المصباح فتح الشيء فجاء فوقه قبح من باب قرب وهو وخلاف حسن وقبحه أنه يقبحه ففتحتم نجاة عن الخير وفي التبريل م من المقيوحين أي المبعدين عن القوز والتفليل مبالغة وقبح عليه فعله تفيحها أه (قوله) من بعدما أهلكنا الخ) التعريض لكون إتياء التوراة بعد إهلاك الأمم الماضية للاشعار بسبب الحاجة الداعية إليها تهيئا إلى إزال القرآن على رسول الله فإن إهلاك القرون الأولى من موجبات اندراس معالم التوراة وانفاس آثارها وأحكامها المؤدبين إلى اختلال نظام العالم المستعدين للتشريع الجديد بتقرير الأصول الباقية على بحر الدهور وتزيت الفروع المتبدلة بتبدل العصور وتذكير أحوال الأمم الحالية الموجبة كما قيل ولقد آتينا موسى التوراة على حين حاجة إليها وقوله بصائر للناس أي أنوار قلوبهم تبصيرها بالحقائق وتميز بين الحق والباطل بعد أن كانت عياع الفهم والادراك بالكلية فالبصيرة نور القلب الذي به يتبصر كما أن البصر نور العين الذي به تبصر أه أبو السوء (قوله) وعاد) معطوف على نوح فهو منصوب وكان الأولى رسمه بالف بعد الدال لأنه بدونه ناهيهم أنه معطوف على نوح فيقتضى أن لعاد قوما مع أنهم أنفسهم قوم هو داهي شيئا (قوله) حال من الكتاب) أي ما على حذف مضاف أي ذابصائر أو على المبالغة ويجوز كونه مفعولا لأجله وكذا هدى ورحمته أكرس (قوله) أي أنوار القلوب) في الكشف البصيرة نور القلب الذي يتبصر به كأن البصر نور العين الذي تبصر به أه كرس (قوله) وما كنت بجانب الغربي) أي وما كنت حاضرا بالجانب الغربي من موسى حين نجاه الله وأرسله اعزاز وهذا شروع في بيان أن إزال القرآن واقع قديما شدة الحاجة إليه ببيان أن الوقوف على هذا الأحوال لم يحصل لك بالمشاهدة أو التلمذ من شاهدها فوجب أن يكون بروح من الله تعالى أه أبو السوء والمراد من هذا السياق الدلالة على أن

يا محمد (جانب) الجبل أو الوادي أو المكان (الغربي) من موسى حين المناجاة (أذ قضيتا) أو حيننا (إلى موسى الأخر) بالرسالة

موسى (مَنْظَاوَلْ عَلَيْهِمْ
 الْعُرْمُ) أى طالت أعمارهم
 فنسوا اليهود واندرست
 العلوم وانقطع الوحي فجئنا
 بك رسولا وأوحينا إليك
 خبير موسى وغيره (ومتأ
 كُنْتُمْ ثَاوِيًا) مقبلا (فى
 أَهْلِ مَدْيَنَ تَتَلَوْا عَلَيْهِمْ
 آيَاتِنَا) خبر ثان تعرف
 قضيتهم فتخبر بها (وليكنا
 كُنْتُمْ مُرْسِلِينَ) لك وإليك
 بأخبار المنقدهن (ومتأ
 كُنْتُمْ يَحْيَبِ الطُّورِ) الجبل
 (إِذْ) حين (نَادَيْنَا) موسى
 أن خذ الكتاب بقوة
 (وليكنا) أرسلناك (رَحْمَةً
 مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَأْتًا
 مِنْ نَذِيرٍ مِنْ نَبِيِّكَ) وهم
 أهل مكة (عَلَّاهُمْ
 يَنْذِرُ كَثْرُونَ) يعظون
 (وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ
 عَقُوبَةً لَمَا فُتِنُوا بِإِذْنِهِمْ)
 من الكفر وغيره (فيقولوا
 رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ
 إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعُ آيَاتِكَ)
 المرسل بها (وَتَكُونُونَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ) وجواب لولا
 محذوف وما بعده

حتى يعيد ذكره مضمرا فأظهره
 ليكون ذلك تيسرا على المحذوف
 فتقدره ثم فتنش وعاء أخيه
 فاستخرجها منه ه قوله تعالى
 (كذلك كذبا) (والإن يشاء)
 (ودرجات من تشاء) كل ذكر (وفوق كل ذى علم علم) بقرا شاذ ذى عالم وفيه ثلاثة أوجه أحدها هو مصدر كالباطل

أخبراه عن ذلك من قبيل الاخبار عن النبيات التي لا تعرف إلا بالوحي اه يضاوى (قوله) وما كنت
 من الشاهدين) فان قلت لما قال وما كنت بجانب الفرق ثبت أهلم يكن شاهدا لأن الشاهد لا بد أن
 يكون حاضرا فافا الفائدة في ذكره فالجواب يظهر ما روى عن ابن عباس أنه قال لم تحضر ذلك الموضع
 ولو حضرته ما شاهدته ما وقع فيه فانه يجوز أن يكون هناك ولا يشاهد ولا يرى ما كان فيه اه زاده
 (قوله) فتعلمه) وفي نسخة تعرفه (قوله) واندرست العلوم وانقطع الوحي) فافضت الحكمة التزريع
 الجديد فجئنا بك رسولا اه أبو السعود (قوله) وأوحينا إليك خبر موسى وغيره) أى ليكن معجزة
 لك وبذكرا لقومك وبه يندفع السؤال كيف ينصل قوله ولكننا أنشأ قرونا بهذا الكلام ومن أى
 وجه يكون استدراكه اه وإيضاحه أنه قال وما كنت مشاهدا لموسى وما جرى عليه ولكننا أوحينا
 إليك فذكر سبب الوحي الذى هو اوطالة الفترة ودل على السبب على عادة الله فى اختصاراته فاذن هذا
 الاستدراك تشبيه بالاستدراكين بعده اه كرخى (قوله) وما كنت ثاويا (الخ) من المعلوم أن واقعة
 مدين كانت قبل واقعة الطور فتنضى الترتيب الوقوعى أن تقدم عليهما وإنما وسط بينهما للتنبيه
 على أن كلاهما برهان مستقل على أن أخباره صلى الله عليه وسلم عن هذه القصص بطريق الوحي الإلهى ولو
 روى الترتيب الوقوعى لربما فهم أن الكل دليل واحد على ما ذكره أبو السعود (قوله) (فى أهل مدين)
 أى شعيب ومن آمن معه وقوله تتلوا عليهم جملة حالية للضمير لآهل مكة أى ما كنت مقابلا أهل مدين
 وقت تلاوتك على أهل مكة خبرهم وقصتهم مع موسى ومع شعيب حتى نقلها بطريق العيان والمشاهدة
 وإنما أتتك بطريق الوحي الإلهى فأخبارك لآهل مكة إنما هو عن وحي لا عن حضور ومشاهدة للخبر
 عنه وهذا أحد احتياطين فى الضمير والمعنى عليه واضح كما عرفت وأكثرا المفسرين على أن الضمير لآهل
 مدين والمراد بتلاوته عليهم القراءة عليهم بطريق التعلم منهم وفى الخطيب وما كنت ثاويا أى مقبلا
 إقامة طولية مع الملازمة بتدين فى أهل مدين أى قوم شعيب عليه السلام كقيام موسى وشعيب فيهم
 تتلوا أى تقرأ عليهم تعلبا منهم آياتنا العظيمة التى منها قضيتهم فتكون من يهتم بأمور الوحي وينصرف
 دقيق أخباره فيكون خبرهم وخبر موسى عليه السلام معك ولكننا كنا مرسلين إليك رسولا
 وأنزلنا عليك كتابا فيه هذه الاخبار تتلوا عليهم ولولا ذلك ما علمتها ولم تخبرهم بها اه (قوله)
 خبر ثان) أى لسان (قوله) أن خذ الكتاب) أى المكتوب وهو ألواح التوراة كما فى قوله
 تعالى وكتبناه فى الألواح الخ وهذا ماجرى عليه الشارح حيث جعل هذه الآية متعلقة بآيات
 التوراة وجعل المقدمة أى قوله وما كنت بجانب الفرق الخ متعلقة بأصل الارسال وبين
 الارسال وإيتاء التوراة نحو من ثلاثين سنة اه شيخنا وفى القرطبي أى كالم تحضر جانب المكان
 الفرقى إذ أرسل الله موسى إلى فرعون فكذلك لم تحضر جانب الطور إذ نادينا موسى لما أتى
 الميقات مع السبعين لأخذ التوراة اه وبعضهم جرى على عكس هذا الترتيب فجعل الأول
 فى قصة التوراة والثانية فى قصة الارسال اه (قوله) ما أتاهم من نذير من نبيك) أى لم يأتهم
 نذير قبلك لوجودهم فى فترة بينك وبين عيسى وهى خصامة وخسونة سنة أوبينك وبين إسماعيل بناء
 على أن دعوة موسى وعيسى كانت مختصة ببنى إسرائيل اه أبو السعود (قوله) فيقولوا ربنا
 عطف على تصييم داخل معه فى حيز لولا الامتناع اه أبو السود والقاء للسببية كما ذكره
 الشارح أى تشير لكون ما بعدها هو قومه المذكور مسبقا عما قبلها وهو نزول العقاب اه شيخنا
 (قوله) وجواب لولا) أى الأول وأما الثانية فهى تحضيضية وجوابها مذكور وهو قوله
 فتنبع لذلك نصب اه شيخنا وعبارة السمين ولولا أن تصييم هى الامتناع وأن وما فى حيزها

أرسلك إليهم رسولاً فلما
 جاءهم الحق محمد (من عندنا)
 قالوا لولا (أوتى) هلا (أوتى)
 مثل ما أوتى موسى من
 الآيات كإيد البصا والعصا
 وغيرهما أو الكتاب حملة
 واحدة قال تعالى (أولم
 يكفروا بما أوتى موسى
 من قبل) حيث (قالوا)
 وهو في محمد (ساحران) وفي
 قراءة عمران أي القرآن
 والتوراة (نظراً) تعاوناً
 (وقالوا إننا بكل من الدين
 والكتابين) (كافرون) قل
 لهم (فأتوا بكتاب من عند
 الله هو أهدى منها) من
 الكتابين (أنبيءه إن
 كنتم صادقين)

والثاني ذي زائدة وقد جاء
 مثل ذلك في الشعر كقول
 الكعبت إليك ذى آل النبي
 والثالث أنه أضاف الاسم إلى
 المسمى وهو محذوف تقديره
 ذى سمي عالم كقول الشاعر
 إلى الحول ثم اسم السلام
 عليك أي سمي السلام
 قوله تعالى (فأسرها) الضمير
 يعود إلى نسبتهم إياه إلى
 السرقة وقد دل عليه الكلام
 وقيل في الكلام تقديم وتأخير
 تقديره قال في نفسه أنهم شر
 مكاناً أسرها أي هذه الكلمة
 و(مكاناً) تمييز أي شر منه أو منهما
 قوله تعالى (غداً أحداً مكانه) هو منصوب على الظرف والعامل فيه

في موضع رفع بالاستثناء أي لولا إصابة المصيبة لهم وجوابها محذوف وقدره الرجاء ما أرسلنا إليهم
 رسلاً من أن الخامل على إرسال الرسل لهم تعظمهم هذا القول فهو كقولهم لا يكون للناس على الله حجة
 بعد الرسل وقدره أن عطية لما جئناهم بالعقوبة لولا معنى هذا ويقولوا صلب على نصيبهم ولولا الثانية
 تخصيص ورفع جوابه فذلك نصب على إسمائهم قال الزمخشري فإن قلت كيف استفاد المعنى وقد
 حملت العقوبة من السبب لا القول لدخول حرف الامتناع عليها فقلت القول هو المقصود بأن
 يكون سبباً للإرسال ولكن العقوبة لما كانت هي السبب للقول وكان وجوده موجوداً ما جعلت العقوبة
 كما سبب الإرسال بواسطة القول فأدخلت عليها لولا وجب. بالقول مطوقاً عليها بالهاء المطوقة
 معنى السببية ويؤمل معناه إن قولك لولا قولهم هذا إذا أصابهم مصيبة لما أرسلنا ولكن اخترت هذه
 الطريقة لسكونه وهي أنهم لولم يعاقبوا مثلاً على كفرهم فقد عاقبوا ما لجأ به إلى العلم باليقين لم
 يقولوا لولا أرسلنا إليهم رسولاً وإنما السبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير لا التأسف على
 ما فاتهم من الإيمان بما لعنهم انتهت قوله والمعنى لولا الإصباح) هذا ناظر للمقتضى التركيب
 وقوله أو لولا الخ ناظر لحاصل المعنى فالسبب في امتناع جواب لولا إنما هو قولهم
 المذكور ولذلك قال المسبب عنها قولهم وقوله ما أرسلناك هذا الجواب منق وهو تدل على
 امتناع الجواب لو حود الشرط فالعنى اتفق عدم إرسالك إليهم أي أرسلناك إليهم لقولهم
 المذكور أي لأجل أن يبطل تعظيم قولهم المذكور عند نزول العقاب بهم اه شيخنا وفي
 الشهاب أورد هنا إشكال وهو أن الآية تقتضي وجود إصابتهم بها ووجود قولهم المذكور
 والواقع أهم لم يصابوا ولم يقولوا القول المذكور فحينئذ يشكل هذا الترتيب من حيث أن
 لولا حرف امتناع لوجود فيصير المعنى أرسلناك إليهم لنزول المصيبة بهم ووجود قولهم المذكور
 وهذا غير صحيح ونكتف ببعض الجواب بأن في الكلام حذف المضاف والتقدير ولولا كراهة أن
 نصيبهم الخ فالحق الموجود إنما هو كراهة مصيبتهم المترتب عليها قولهم المذكور فيكون المعنى
 أرسلناك إليهم لأجل كراهة أن يصابوا فيقولوا ما ذكره وقال صاحب الاتصاف إن التحقيق
 أنها إنما تدل على أن ما بعدها مانع من جوابها والمانع قد يكون موجوداً وقد يكون مفروضاً وما هنا
 من الثاني فلا إشكال فيه وإن لم يقدر المضاف اه بنوع تصرف (قوله أو لولا قولهم المسبب عنها)
 أي لولا قولهم هذا عند إصابة العقوبة لهم بسبب جنابهم ما أرسلناك ولكن لما كان قولهم ذلك
 محققاً لا يجيد عنه أرسلناك قطعاً لما ذكرهم بالكلمة أمراً بالسوء (قوله قالوا) أي تعالوا لولا الخ
 (قوله أو الكتاب) مطوق على الآيات والمطوق على الآيات وهذا إشارة للقول آخر في تفسير المثل وعبارنا لحازن مثل
 ما أوتى موسى من الآيات كالعصا وإيد البصا وقيل لولا أوتى كتاباً واحدة كما أوتى موسى
 التوراة كذلك اه (قوله من قبل) متعلق بأوتى أي أولم يكفروا بما أوتى موسى من التوراة أي من
 قبل ظهورك وإيتائك القرآن والمعنى أنهم كفروا الآن بالذي أوتيه موسى قبل وجودك (قوله
 ساحران) خبر مبتدأ محذوف أي هما ساحران أمشيخنا (قوله وفي قراءة) أي بسبب (قوله تعاوناً)
 أي يتصدق كل منهما للآخر وذلك أنهم أي كفار مكة بشوا رهطاً منهم إلى رؤساء اليهود بالدينة
 في نبيدهم فسألوهم عن شأنه عليه السلام فقالوا إنا نجده في التوراة بنتم وصفت فلما رجع
 الرهط وأخبروهم بما قالت اليهود قالوا ما ذكره أبو السوء (قوله والكتابين) الواو بمعنى
 أو (قوله قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منها) أي قل لهم ما ذكرتم تجزوا لهم وتويعوا فربما لا ذم
 الكتابين وقلتم فيهما ما قلتم فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أي أوضح وأبين في هداية

الخلق

أصلُ مني أتبع هواه
بغير هدى من الله) أي لأضل

منه (إن الله لا يهدي القوم
الظالمين) الكافرين (ولقد

وصلنا) بينا (لهم القول)
القرآن (المعلم بذكر كون

يتعظون فيؤمنون) الذين
آتيناهم الكتاب من قبله

أي القرآن (فهم يؤمنون)
أيضاً نزلت في جماعة أسلوا

من اليهود كعبداه بن سلام
 وغيره ومن النصارى قدموا

من الحبشة ومن الشام (وإذا
بئس عليمهم) القرآن قالوا

آمنا به إنه الحق من ربنا
إنما كنا ممن قبله مسلمين)

موحدين (أولئك يؤتون
أجرهم مرتين) بإيمانهم

بالتكابين (بما صبروا)
بصبرهم على العمل بهما

(ويؤتون) يدفعون
بالحسنة السيئة) منهم

(وإنما زفتناهم بنفوس)
يتصدقون (وإذا سمعوا

السنن) الشتم والأذى من
الكفار (أعرضوا عنه

وقالوا إنما أعمالنا وألم
أعمالكم سلام عليكم)

سلام تبارك أي سلمت ما من
الشم وغيره (لا ينبغي الجاهلين

لا نصحبهم. ونزل في حرسه
صلى الله على إيمان عمه أبي طالب

الخلق فان آتيتهم به آتيتهم أنفقوا له تبعهم مجرم في جواب الأمر المحذوف اه شيخنا (قوله في قولكم)
أي انما سحران (قوله فان لم يستجيبوا لك) أي إن لم يفعلوا ما كلمتم به من الإتيان بكتاب هو
أهدى منهما وهذا كقولهم فان لم يفعلوا اه شيخنا (قوله) إنما يتبعون أهواءهم) أي من غير أن يكون
لم مستند وتمسك بتمسكون به في قولهم المذكور اه شيخنا وإنما أداة حصر أي أنهم
ليس لهم مستند في ذلك وإنما لهم محض هوام الفساد اه (قوله أي ما أضل منه) أي
فلاستفهام إنكارى بمعنى النفي اه شيخنا (قوله ولقد وصلنا) العامة على التشديد إما من
الوصل ضد القطع أي تابنا بعضه بعض وأصله من وصل الجبل واما جعلناه أو أصلا أي
أبو انا من المعاني قاله مجاهد اه سمين وعبارة البيضاوى ولقد وصلنا لهم القول أي أتبعنا
بعضه بعضا في الازال ليصل التذكير أو في الظلم: تقرر الدعوة بالحجة والموعظ بالمواعيد
والصالح بالبريات متواعدا ووعيدا ووعيدا ووعيدا ونصائحها أبو السعود
وكلام الجلال أمس بهذا الاحتمال الثاني وقوله لم أي لكفار مكة (قوله الذين آتيناكم
الكتاب) الذين مبتدأ أول وهم مبتدأ ثان ويؤمنون خبر الثاني والجملة خبر الأول به متعلق بيؤمنون
اه سمين (قوله أيضا) أي كما آمنوا بكتابتهم (قوله نزل في جماعة أسلوا من اليهود) عبارة الخازن
نزلت في مؤمن أهل الكتاب عباده بن سلام وأصحابه وقيل بل هم أهل الإنجيل الذين قدموا من
الحبشة وآمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وهم أربعون رجلا قدموا مع جعفر بن أبي طالب فلما رأوا ما بالمسلمين من
الحاجة والخاصة قالوا يا رسول الله ان لنا أموالا فإن أذنت لنا أن نصرفنا لجنتنا بأموالنا فواسينا بها
المسلمين فأذن لهم فأنصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين فنزلت هذه الآيات إلى قوله وما
رزقناهم بنفقون وقال ابن عباس نزلت في ثمانين من أهل الكتاب أربعون من نجران واثنتان
وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام اه (قوله انه الحق من ربنا) استئناف لبيان ما أوجب
إيمانهم به قوله اننا كنا ممن قبله مسلمين استئناف آخر للدلالة على أن إيمانهم به ليس بما أحدثوه حينئذ
وإنما هو أمر تقدم عهد لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول
القرآن أو ثلاثه عليهم باعتبارهم سحت في الجملة يبيضاوى (قوله مرتين) منصوب على المصدر وما
صبروا ما مصدرية والباء متعاقب يؤتون أو بنفس الأجر اه سمين (قوله على العمل بهما) عبارة
البيضاوى بصبرهم وثباتهم على الإيمانيات أو على الإيمان بالقرآن قبل النزول وبعده أو على أذى
المشركين ومن عاداهم من أهل دينهم انتهت (قوله ويدرون) عطف على يؤتون وكذا قوله بنفقون
وكذا جملة وإذا سمعوا اللغو وقوله بالحسنة أي بالطاعة وقوله السيئة أي المعصية وقوله منهم أي
الصادرة منهم (قوله والأذى) عطف عام وذلك أن المشركين كانوا يسبون مؤمن أهل الكتاب
ويقولون تبارك لكم تركت دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم اه حازن (قوله وقالوا) أي
للاغني اه كرضي لنا أعمالنا الخ أي لنا ديننا ولكم دينكم اه حازن (قوله سلام تبارك) أي
سلام إعراض وفراق لاسلام تحمقوله من الشتم وغيره أي فلا نقابلكم بمثل ما فعلتم بنا اه حازن
(قوله لا نصحبهم) عبارة غير لفظ بل نطلب محبتهم وهي أوضح لان الإتيان هو الطلب اه شيخنا (قوله)
ونزل في حرسه الخ) وذلك انه لما حضرته الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا عم قل لاله إلا الله
كلمة أخرج لك باعتدافه فقال يا ابن أخي قد علمت أنك لصديق ولكني أكره أن يقال جزع عند الموت
ولولا أن يكون عليك وعلى بنى أبيك غضاضة بعدى لقلتها ولا قررت بها عينك عند الفراق
لما أرى من شدة وجدك ونصحتك ثم أنه

وَقَالُوا أَي قَوْمَهُ (إِنْ شِيعَ الْمَسْدَى مَتَلَّ تُخَضِّفُ مِنْ أَرْضَيْتَ) أَي سَرَعَ مِمَّا بَسْرَةً قَالَ تَعَالَى (أَوَلَمْ نُكَلِّمْهُمْ خُرْمًا أَيًا) يَأْمُونُ بِهِ مِنْ الْإِعْرَافِ وَالْقَلْبُ الْوَاقِعِينَ مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ عَلَى الْعَصْرِ (يُحْيَى) بِالْعَوَامِلِ وَالنَّجَابَةِ (يُحْيِي) تَمَرَاتٌ كَمَا شِئْنَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ (رَزَقًا) لَعَمْرُؤُا (مَنْ لَعَنَهُ) أَي عَدَاؤُهُ وَالْمَكِينُ الْكَمَالُ وَالْيَمِينُونَ (أَنْ مَارَقَهُ) حَقٌّ (وَكَيْفَ أَهْلِكَ) مِنْ فَرْقِهِ فَطَرَفَتْهُ وَبَشَتْهَا أَنْ تَبْشَتْ وَأَيْدِيًا تَعْرِفُ أَهْلَهَا

(معدنه) فهو مصدر والتقدير من كل أحد . قوله تعالى (سنبأسوا) بقرأ بياؤها هو وهو من بَشَّ وبقرأ أسبوا بألف بعد الناء وقيل الباء وهو مقول به قال بَشَّ وأبَّس والأصل تقديم الباء عليه تصرف اللمعة أما إبَّس اسم رجل فبئس مصدر هذا الفعل بل مصدر آسبته أي أعطيته لإلآن الحمزة في الآية قلت العاء تحفيها (تجيا) حال من صير الفاعل في خلوصا وهو واحد في موضع الجمع أي أجبته كما قال تعالى ثم نخرجكم طفلا (ومن قبل) أي ومن قبل ذلك (ما فرطتم) في ما وجهان أحدهما هي زائدة ومن متعلقة بالفعل

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا
لولا اللامة أو حذار سببه . لو جدتني سمعا بذلك بينا

ولكن سوف أموت على ملة الأنبياء عبد المطلب وهاتم وعبد مناف ثم مات أهان زوايا بالسعود
(قوله من أحببت هدايته) أي أو نفسه والأول هو الأظهر أي لا تقدر أن تدخله في الإسلام فيكون مع الهداية خلق الإعتقاد وهو المذكور في كلام مشايخ أهل السنة وحيث قد فلا ترق بين هدا وبين قوله وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم لأن الذي أنبت وأصيف إليه الدعوة والذي يرضى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيجابه القلب كما قال سبحانه أو من كتاب مينا فأحييناه وجعلنا له نورا يضيء به الناس أكرسى (قوله يهدي من يشاء) أي يبدخله في الإسلام (قوله بالمهتدين) أي بمن قدر له في الأول أن يهتدي أه حارن (قوله أي قومه) أي قوم محمد وهم أهل مكة فإن الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف أتى النبي ﷺ فقال له إنا نعلم أنك على الحق ولكننا نخاف إن ابتعناك وجعلنا العرب أن يتخطفونا من أرضنا فرد أنه عليهم بقوله أولم يمكن لهم الخ اه يضاري (قوله إن تبع الهدى معك) أي إن صاحبك في اتباع الهدى وهو دين الإسلام أي في الدخول فيه والعمل به (قوله قال تعالى) أي ردا عليهم ثم رد عليهم أيضا فلو لم يكن أهلنا الخ وقوله وما كان ربك أرحم أمة حينئذ (قوله أولم يمكن لهم حرما أمنا) أي تعمل مكانهم حرما إذا آمن أه يضاري وفي السنين والأيام البقاء عداه نفسه لأنه يعني جعله وقصر صرحه في قوله أولم يروا أنما جعلنا حرما يمكن متعدد منه من غير أن يصد من جعله كقوله مكانهم فيما إن مكانا فيه وقد تقدم تحفيقه في الأتمام وما قبل يعني مؤمن أي مؤمن من دونه وقبل هو من قبل التحوذ في الإسناد أي أننا أهله وقيل فاعل يعني السب أي دامن أه (قوله بأمة نبيه) أشار بهذا إلى أن الكلام مجازا عظيما هتينا وهذا أحد الوجود المتقدمة عن السنين (قوله يحيى إليه) أي يجمع ويعمل ويساق إليه وقوله من كل أوب أي من كل ناحية وكل طريق وأخلة صفة أخرى لحرمانه ما دفعه لما عسى يؤم من تصرفهم باقتطاع الميرة وقوله رزقا منصوب على أنه مصدر مؤكداً يعني يحيى إليه إذ معناه رزقون فيه أو حال من الثمرات أه أبو السعود وفي الصباح وحازم أن كل أوب معناه من كل مربع أي من كل فاعل هو في القاموس الأوب أنخل والطريق والجهة أه (قوله بالعافية والنجانية) سبعينان (قوله كل شيء) مجاز عن الكثرة كقوله وأوتيت من كل شيء ما كرسى (قوله رزقا) إن جعلته مصدرا جازا انتصابه على المصدر المؤكد لأن معنى يحيى إليه رزقهم وأن ينصب على المفعول له والعالم بخدوف أي نسوقه إليه رزقا وأن يكون في موضع الحال من ثمرات لخصصها بالإساقفة وإن جعلته اسم للرزق تصب على الحال من ثمرات أه حينئذ (قوله أن ما عهده لحق) أي أن الذي قلنا هو إمامناكم في الحرم وجعلناه أمنا وسقنا إليه الرزق من كل جهة حق (قوله وكم أهلنا من قرية الخ) رد لقوله إن تبع الهدى معك تتخطف الخ فقد اعتقدوا أنهم ماداموا على دينهم فلمهم في أمن وإن أتبعوا الرسول نزل بهم البلا في الله لم أن الأمر بالعكس وهو أنهم إن تركوا دينهم وأسلموا أنهم الله من عذاب الدنيا والآخرة وإن داموا على دينهم لم يؤمنهم الله من عذاب الدارين بدليل أنه أهلك كثيرا من القرى بأنواع العذاب لكفرهم وفي أبي السعود وكم أهلنا من قرية الخ بين الله هذا أن الأمر بالعكس وأنهم أحقاد بأن يخافوا بأس الله ولا يفتروا بالأمن الحاصل لهم أي كثيرا من أهل القرى كان حالهم كحال هؤلاء في الأمن والخصب فبطروا وطفوا فدمروهم الله وخرب ديارهم أه (قوله بطرت) أي طفت

وتمرت

(وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) مِنْهُمْ
(وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
الْقُرَى) (يَظْلِمُ مِنْهَا) حَتَّى
يَبْعَثَ فِي أَهْلِهَا) أَى اعظفها
(رَسُولًا) يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي
الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلَاهَا أَظْلَامُونَ)

وتنمردت وانتصاب معيشتها على الظرفية بحذف المضاف أى بطرت في زمن معيشتها وفسرها الشارح
بالعيش والمراد به الحياة أى بطرت في زمن حياتها وفي الكرخى بطرت معيشتها أى كفرت نعمة
معيشتها لحذف المضاف وانتصب معيشتها على الظرف أى أيام معيشتها ويصح أن يكون على إسقاط
في أى في معيشتها وهي ما عايشه من النبات والحيوان وغيره من السمين قوله معيشتها أى وجه
مفعول به على تضمين بطرت خسرت أو على الظرف أى أيام معيشتها قاله الزجاج أو على حذف أى في
معيشتها أو على التمييز أو على التشبيه بالمفعول به وهو قريب من سفة نفسه أهو في القاموس البطر محرك
النشاط والاشترقة احتمال النعمة والدهش والحيرة الطغيان بالنعمة وكراهة الشيء من غير أن
يستحق الكراهة وفعل الكل كفرح وبطر الحن أى تكبر عنده فلا يقبلها (قوله فذلك مساكنهم)
أى قد خربت بما ظللوا وقوله إلا قليلاً أى إلا في زمان قليل كما أشار له بقوله يوماً أو بعضه إذا المارنى
الطريق إذا نزل للاستراحة إنما يستمر يوماً أو بعضه في الغالب أه شيخنا وفي السمين وجملة لم
تسكن حال والعامل فيها معنى تلك ويجوز أن تكون خبراً ثانياً وقوله إلا قليلاً أى إلا سكتاً قليلاً
كسكون المسافر وغيره أو إلا زماناً قليلاً أو إلا مكاناً قليلاً بمعنى أن القليل منها قد يسكن أه في
الكرخى إلا قليلاً أى إلا سكتاً قليلاً فالاستثناء من المصدر المفهوم من قوله لم تسكن وجعله أبو البقاء
من الزمان أى إلا زماناً قليلاً كما أشار إليه الشيخ المصنف أهو الإشارة للقرى التي يمر من عليها في
أضفارهم (قوله الوارثين منهم) أى الوارثين لها منهم إذ لم يخلفهم أحد ينصرف تصرفهم في ديارهم
وغيرها أه أبو السعود (قوله) وما كان ربك ألعن بيان العادة الربانية أى ما صبح وما استقام وما كان
وما ثبت في حكمه الماضي وقضائه السابق أن هلك القرى قبل الإذبال حتى يعث الخ أه أبو السعود
(قوله أعظمها) وهى المدن بالنسبة لما هوها لفاعداً أنه أن يبعث الرسل في المدن لأن أهلها أعدل
وأبلى وأظن وغيرهم يتبعهم أه شيخنا أى أكثر نبالة وهى الفضل والشرف يقال نبل فلان فهو
نبيل أى شرف فهو شريف فإن الرسل إنما بعثت غالباً إلى الأشراف وهم غالباً يسكنون المدن والمواقع
التي هى أمهات ما حولها من القرى أه زاده (قوله يتلوا عليهم آياتنا) أى الناطقة بالحن ويدعوم
إليها بالزغب والزهيب وذلك لإزمام الحجوة قطع العذرة بأن يقولوا لا أرسلت إلينا رسولا فتتبع
آياتك والانتفات إلى نون العظمة لتزنية المهابة والروعة أه أبو السعود (قوله وما كنا نعلم) عطف على
وما كان وقوله إلا وأهلها الخ استثناء من أعم الأحوال أى وما كنا نعلمهم في حال من الأحوال إلا في
حال كونهم ظالمين أه أبو السعود (قوله وما أوتيتهم من شيء) ما شرطية ومن شيء بيان لها وقوله فتتابع
الحياة الدنيا خبر مبتدأ محذوف والجملة جوابها أى فهو متاع الحياة الدنيا وقرئ فتتابع الحياة ينصب
متاع على المصدر أى يتمتعون متاعاً والحياة ينصب على الظرف (قوله بالتام والياء) سبحانه (قوله أن
الباقي خير من الفائ) يعنى أن من لا يرجع منافع الآخرة على منافع الدنيا فإنه يكون خارجاً عن حد
المقل ورضي الله تعالى عن الشافعى حيث قال من وصى بثلث ماله لأعدل الناس صرف ذلك الثلث إلى
المستغنين بطاعة الله تعالى لجدل أعدل الناس هم المستغنون بالطاعة أه كرخى (قوله أفن وعدناه
الخ) الغاء لترتيب إنكار التساوى بين أهل الدنيا وأهل الآخرة على ما قبلها من ظهور التفاوت
بين متاع الحياة الدنيا وبين ما عند الله أه أبو السعود ومن مبتدأ وجملة وعدناه صلتها وقوله
كن متعاً خبرها والمراد بالوعد الموعد به كما يتبادر من قوله فهو لاقية أو الوعد باق على ظاهره
ويقدر في فهو لاقية مضاف أى فهو لاقى متعلقه وهو الموعد به (قوله مصيبة) أى مدركة

بتكذيب الرسل (وما
أوتيتهم من شيء فتساع
الحياة الدنيا ويزبئها) أى
تتمتعون وتمتزون به أيام
حياتكم ثم يفنى (وما عند
الله) أى ثوابه (خير وأبقى
أهلاً تتعلمون) بالياء والياء
أن الباقي خير من الفائ
(أفمن وعدناه وعدنا
حسناً فهو لاقية) مصيبة
وهو الجنة (كمن متعته

أى وفرطهم من قبل والثاني
هى مصدرية وفى موضعها
ثلاثة أوجه أحدها رفع
بالابتداء ومن قبل خبره أى
وتفرطكم في يوسف من قبل
وهذا ضعيف لأن قبل إذا
وقمت خبراً أو صلة لا تقطع
عن الإضافة لثا لتبقى ناقصة
والثانى موضعها نصب عطفاً
على معمول تملوا تقديره ألم
تعمروا أخذاً بيكم عليكم الميثاق
وتفرطكم في يوسف والثالث
هو معطوف على اسم تقديره
وإن تفرطكم من قبل فيوسف

وقيل هو ضعيف على هذين الوجهين لأن فيما فصلاً بين حرف العطف والمعطوف وقد بينا في سورة النساء أن

لا حاجة لاستحالة الخلف بعده تعالى ولذلك جىء بالاستيعاب لمقيدة لحققة وعطفت بها البيئاته
 أو السوء (قوله متاع الحياة الدنيا) أي المشروب بالإكثار المستعج لتخسر على الانقطاع اه
 أو السوء (قوله ثم هو) يضم الهاء وتكسبها سببتان اه شيخنا والضم ظاهر والتكسين تفضيها
 للتفصل بالمنصل لأن البيئاتى وعارة السبعين اجراء ثم يجرى الرواى والفاء. وبقى السوء ثم هو
 الخ معطوف على متعناه داخل معه في الصلة مؤكداً لتكرار التشابه مقرر له كأنه قبل كمن متعناه
 متاع الحياة الدنيا ثم يحضر يوم القيامة النار وفي جملة من جملة المحضرين من التهوريل ما لا يخفى وثم
 لتراخي في الزمان أو في الزينة اه (قوله الأول) وهو من وعدها والثاني من متعناه (قوله ويوم
 يناديهم) أي ينادى الله المتركيين الذين عبدوا غير الله والنفس من هذا النداء توييخهم وتقريبيهم بأن
 معبوداتهم لم تمنعهم من هذا الوقت وقوله أين شركائى أي الذين عبدتموهم دوني وأنتم لهم شركة
 في استحقاق العباد فويلم يجيبوا عن هذا السؤال لما علت أن القصد منه توييخهم وتقريبيهم والسؤال
 إذا كان كذلك لا يكون له جواب وقوله قال الذين حق عليهم القول مستأنف في جواب سؤال مقدر
 نظيره فإذا حصل من المتركيين عندهما السؤال وجواب هذا السؤال أنه حصل منهم التنازع
 والتجادل والتخاصم بين الرؤساء منهم وأتباعهم منهم فقال الرؤساء ربنا هؤلاء الخ فهذا من قبيل قوله
 وبرؤسائهم جميعاً فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كالتكميعا الخ والاشارة في قوله ربنا هؤلاء
 للمتركيين العوام التابعين للرؤساء في الكفر تأمل (قوله فيقول أين شركائى الخ) تفسير لنداء اه
 أو السوء (قوله الذين كسرتهم) مفعولاه محذوفان قدرهما الشارح بقوله لم شركائى وأولهما هو
 عادما الموصول اه شيخنا (قوله قال الذين حق عليهم القول) استئناف مبنى على سؤال مقدر كأنه قيل
 فإذا صدر عنهم حينئذ وقوله وهم رؤساء الضلالة أي الذين اتخذوهم رؤساء من دون الله تعالى بأن
 أطاعوهم في كل أمر يوم به ونهوا عنه ومعنى حق عليهم القول أنه ثبت مقتضاه وتحقق مؤداه وهو
 قوله تعالى لا ملان جهنم من الحدة والناس أجمعين وغيره من آيات الوعيد وتخصيصهم بهذا الحكم مع
 شموله للاتباع أيضاً لصالحتهم في الكفر واستحقاق العذاب حسبما يشعر به قوله تعالى لا ملان جهنم
 منك ومن تبعك منهم أجمعين ومسارعتهم إلى الجواب مع كون السؤال للعابدين مطلقاً إيماناً منهم أن
 السؤال عنهم لا حصار هو توييخهم بالاحلال وجزمهم بأن العبد سيقولون هؤلاء أضلنا وأما لأن
 العبد قد قالوا عذراؤهم هؤلاء اتماماً لما قالوا الردا قولهم إلا أنه لم يحك قوله العبدنا بما عجز الظهور اه
 أبو السوء: (قوله أغويانم خيره) فيه أنه غير مفيد لأنه عين الصلة التي في المبتدأ إلا أن يقال فاد بالانظر
 لتقديره بقوله كما غويانا اه شيخنا وعبارة التهور هؤلاء مبتدأ وصفته الاسم الموصول الذي هو الذين
 وأغويانم للذين والعائد محذوف تقديره أغويانم وأغويانم خبر المبتدأ وتييد بقوله كما غويانا
 فاستفيد من الخبر ما لم يستفد من الصلة انتهت فقول الجلال خيره أي بمجموعة وملاحظة الظرف وهو
 قوله كما غويانا لأن العائدة إنما حصلت منه وقوله فتوا وأشار به إلى أن كما غويانا متعلق بأغويانم
 من حيث مطاوعة اللازم له وعبارة البحر هؤلاء مبتدأ والذين أغويانا صفة وأغويانم كما غويانا
 الخبر وكما غويانا صلة لمطارح أغويانم أي متعلق به أي فتوا كما غويانا أي تسبينا لم في التي
 قبلوا منا وهذا الإعراب قاله الزعزعي وقال أبو علي ولا يجوز هذا الوجه لأنه ليس في الخبر
 زيادة على ما في صفة المبتدأ قال فان قلت قد وصل الخبر بقوله كما غويانا وفيه زيادة قلت الزيادة
 بالظرف لا تصيرها صلافة لجملة لأن الظرف فضلات وقال هو الذين أغويانا هو الخبر أغويانم

والثاني الكفار أي لا تسأوى
 بينهما (و) اذكر (يَوْمَ
 يُنَادِيهِمْ) أنه (مَقُولُ) أَيْنَ
 شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ
 تُرْتَمُونَ) هم شركائى (قَالَ
 الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ)
 بل نحول النار وهم رؤساء
 الضلالة (رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ أَغْوَيْنَا) مبتدأ ووصفة
 (الَّذِينَ كَفَرُوا) خبره فمعوا
 (كَرْتُمُ) لم نكسرهم
 عمل المسمى

هذا ليس بشيء وما حذر أن يحى
 الوجه لأخيره يجوز أن يكون
 في يوسف وهو الأولى لتلا
 جعل من قبل جراً (فصل أربع
 الأعرص) هو مفعول أربع أي
 لى أفرق ويجوز أن يكون
 طرفاً قوله تعالى (سرق) بقرأ
 بالفتح والتخفيف أي فيما ظهر
 لتأويله بضم السين وتشديد
 الزاء وكسرهما أي نسب إلى
 السرق قوله تعالى (واستل
 القرية) أي أهل القرية وحاز
 حذف المضاف لأن المعنى
 لا يلبس فأما قوله تعالى (والعير
 التي) فيراد بها الإبل فعمل هذا
 يكون المضاف محذوفاً أيضاً
 أي أصحاب العير وقيل العير
 القافلة وهم الناس الراجعون
 من السفر فعمل هذا ليس فيه
 حذف قوله تعالى (بالسبي)

الألف مبذلة من ياء المتكلم والأصل أسنى فتحت الفاء وصيرت الياء ألفاً ليكون مستأنف

شركاءكم) أى الاصنام الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء لله (فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ) (عَدَابِ) (وَرَأَوْا) هم (العذاب) أبصروه (لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَّبِعُونَ) فى الدنيا لما رأوه فى الآخرة (وَإِذْ كَرِهَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ) (يَوْمَ تَجُودُ بِكَوْكَبِهَا) (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْآبَاءُ) (يَوْمَئِذٍ) أى لم يجدوا خيراً لهم فيه تجاؤاً (فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ) عنه فيستكثرون (فَأَمَّا عَنَّا) (تَابَ) من الشرك (وَأَمَّا عَنَّا) (صَاحِبِ) (أدى الفرائض) (فَقَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (الناجين) (بِوَعْدِ اللَّهِ) (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) (وَيَخْتَارُ) (ما يشاء

مستأنف وقال غير أبى على لا يمنع الوجه الأول لأن الفضلات فى بعض المواضع تلزم كقولهم زيد عمرو قائم فى داره أو المعنى هؤلاء. أيضاً نأثروا الكفر على الإيمان كما آثرناهم نحن وكما السبب فى كفرهم فقبلوا منا انتهت فلا فرق إذاً بين غينا وغيمهم وإن كان تسويطناهم داعياً إلى الكفر فقد كان فى مقابلته دعاء الله تعالى لهم إلى الإيمان بما وضع فهم من أدلة العقل وما ثبت اليهم من الرسل وأنزل عليهم من الكتب المشحونة بالوعود وبالوعيد والمواظف والزواجر وناهيك بذلك صار فاعن الكفر وداعياً إلى الإيمان اه خطيب (قوله) تبرأنا إليك هذا تقدير لما قبله ولذلك لم يعطف وكذا قوله ما كانوا الخ أى وإنما كانوا يبعدون أو هم اه أبو السعود (قوله) وقيل ادعوا شركاءكم (أى) قيل لهم هذا القول تهكمهم وتكيتناهم اه أبو السعود وفى الفرطى وقيل أى للكفار ادعوا شركاءكم أى استغيثوا بأفئسكم العبد عتوها فى الدنيا لتتصرمك وتدفع عنكم فدعهم أى استغاثوا بهم فلم يستجيبوا لهم أى فلم يجيروهم ولا تنصروا بهم اه (قوله) ورأوا العذاب أى رأوه وقد غشيتهم اه أبو السعود (قوله) ويوم يناديهم الخ عطف على ما قبله فسئلوا أو لاعتراهم وناييا عن جوابهم الرسل الذين نوههم عن ذلك اه أبو السعود (قوله) فعميت عليهم الآباء (أى) صارت كالعمى عنهم لا تهتدى إليهم وأصله فعوموا عن الآباء قلب والقلب من حسنت الكلام اه أبو السعود وقول الشارح أى لم يجدوا خيراً فيه إشارة للقلب وتقديرة الفعل بعلى لتضمنه معنى الخفاء اه شيخنا والعامية على تخفيف الميم وقرأ الأعمش وجناح بن حبيش بضم الميم وتشديد الميم وقد تقدمت الفرائض السبعة فى هود وقرأ طائفة لا يداولون بتشديد السين على ادغام التاء فى السين اه سمين (قوله) فهم لا يتساءلون عنه) أى عن الجواب النافع وذلك لفرط الدهشة ولعنهم بأن الكل سوا مني الجهل اه أبو السعود (قوله) فأما من تاب الخ) ما ذكر حال الكافرين وما جرى عليهم ذكر حال المؤمنين وما جرى لهم لأنه جرت عادة الله أنه إذا ذكر أحد الفريقين ذكر الآخر تأمل (قوله) فقسى أن يكون من المفلحين عسى هنا للتحقق على عادة الكرام وللترجى من قبل التائب بمعنى فليتوقع الفلاح اه أبو السعود (قوله) وربك يخلق ما يشاء ويختار قال ابن عباس والمعنى وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختار منهم من يشاء لطاعته وقال يحيى بن سلام المعنى وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختار من يشاء لثبوته وحكى النقاش أن المعنى وربك يخلق ما يشاء يعنى يحدد ^{بالحكمة} ويختار الانصار له يثقله وفى كتاب البرازمر فوجها يعان جابر أن الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين واختارنى من اصحابي أربعة يعنى أبابكر وعمر وعثمان وعلياً جعلهم اصحابي وفى اصحابي كلهم خير واختار أمى على سائر الأمم واختارنى من أمى أربعة قرون وذكروا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أبيه فى قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار من النعم الضأن ومن الطير الخالم قال اللدلاى يذنبى لأحد أن يقوم على أمر من أمور الدنيا لا حتى يسأل الله تعالى الخيرة فى ذلك وذلك بأن يصل ركعتين صلاة الاستخارة يقرأ فى الركعة الأولى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وفى الركعة الثانية قل هو الله أحد واختار بعض المشايخ أن يقرأ فى الركعة الأولى وربك يخلق ما يشاء الآية وفى الركعة الثانية وما كان لئوم ولا مؤمنة فإذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم وكل حسن ثم يدعو بهذا الدعاء بعد السلام وهو مارواه البخارى فى صحيحه عن جابر بن عبد الله قال كان النبي ^{صلى الله عليه وسلم} يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك

المصدر مثل الشرب والشرب قوله تعالى (من رجاة) ألها منقلبة عن ياء أو عن واو لقولهم زجا الأمر يزجو (فأقول لنا

(ما كان لهم) لذكرين (الحيرة) الاختبار في شيء . (سبحانه) الله وتعالى عما يشركون عن إشرائهم (وذكركم)
 ينظم ما تشكروا صدورهم نسر (٣٥٨) من الكفر وغيره (وما يملئون) بأستهم من ذلك (وهو الله)
 لا إله إلا هو له أخذ

ق (الأولى) الدنيا (والأخرى)
 الجنة (وله الحكم) القضاء
 الساقط كل شيء . (وإليه)
 الرجوع (ما يشور) (قل)
 لا اله الا الله (ما يشور)
 (أحدهم) (إن حكى الله)
 عنكم الذين)

(التكيل) أي المتكلمة . قوله
 تعالى (وما من الله بخلق
 مستأفة) وقيل هي حال من
 يستأف وأحياناً وفيه عدم
 العامل في الخبر إلا يعمل
 في الحال ولا يصح أن يعمل
 فيه هذا لأنه إشارة إلى واحد
 وعليه راجع إليهما جميعاً (من
 ين) الجمهور على حذف الياء
 ومن شرطه العاد حو إليه يقرأ
 بالياء وفيه ثلاثة أوجه أحدها
 أنه أشنع كسر الف قد شأت
 الياء والثاني أنه قدر الحركة
 على الياء حذفها بالجرم وجعل
 حرف العلة كالصحيح في ذلك
 والثالث أنه جعل من بمعنى الذي
 فأعمل على هذا فرجع (وبصير)
 بالسكون فيه وجهاً أحدهما
 أنه حذف الصمة لتلا تنوالت

(١) قوله وآجله فأصرفه
 على كذا في نسخة المؤلف

وطاهر أن فيه سقطاً ولطف الحديث بعد ما ذكر المؤلف فأقدره لي ويسره لي ثم يارك لي فيه يا كريم وإن كنت تعلم أن هذا
 الأمر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمرى عاجله وآجله فأصرفه الخ

العليق فإني قد قدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر
 خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمرى وأقل في ما جل أمرى (١) وآجله فأصرفه عن وأصرفني عنه
 وأقدر لي الخير حيث كان ثم أرصني به قال ويصم حاجته ورويت عائشة عن أبي بكر
 رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا أراد أمراً قال اللهم خرنى واخترني وروى أنس أن
 النبي ﷺ قال له بأفس إذا حمت بأمر فاستشر ربك فيه مع مرات ثم انظر لي ما يسبق إلي
 فذلك ما منه فإن الحرفية قال العلاء ويفض لي أن يفرغ قلبه من جميع الخواطر حتى لا يكون
 ما نزل إلى أمر من الأمور فقد ذلك ما يسبق إلي قلبه يعمل عليه فإن الحيرة فيه إن شاء الله تعالى
 وإن عزم على سفر فبنوخي بسفريه يوم الخميس أو يوم الاثنين ابتداء برسول الله ﷺ اه
 قرطبي رحمه الله (قوله ما كان لهم الحيرة) فيه أوجه أحدها ما نافية فالوقف على خبره والثاني
 أن ما مصدرية أي بخيار اختيارهم والمصدر واقع موقع الفعل به أي بخيارهم الثالث أن تكون
 بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما كان لهم الحيرة فيه كقوله ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم
 الأمور أي منه وجوز أن عطية أن تكون كان تامة أي أن الله يختار كل كامل لهم ولهم الحيرة
 عندي أن تكون مفعولة إذا قدرنا كان التامة أي أن الله يختار كل كامل لهم ولهم الحيرة
 مستأفة معناه تعديلاً لعدم عليهم في اختيار الله لهم وقال الزمخشري ما كان لهم الحيرة بيان لقوله
 ويختار لأن معناه ويختار ما يشاء ولهذا لم يدخل العاطف والمعنى أن الحيرة أنه تعالى في أفعاله
 وهو أعلم بوجود الحكمة فيها ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه قلت لم يزل الناس يقولون
 إن الوقف على يختار والابتداء بما على أنها نافية وهو مذهب أهل السنة ونقل ذلك عن جماعة
 كأبي جعفر وغيره وأن كونها موصولة متصلة يختار مذهب المعتزلة وقال بعضهم ويختار
 لهم ما يشاءوه من الرسل فأعلى هذا واقعة على المغلاة اه سمين (قوله أيضاً ما كان لهم الحيرة)
 كلام مستأف أي ليس لأحد من خلقه أن يختار شيئاً اختياراً حقيقياً بحيث يقدم على
 تنفيذهم بدون اختيار الله وإنما فسر الشارح الضمير بالمشركين مراعاة لسبب نزول الآية وإن
 كانت العبرة بعموم اللفظ والآية نزلت في الوليد بن المغيرة حين قال لولا نزل هذا القرآن
 على رجل من القريتين عظيم اه شيخنا وفي البيضاوي ما كان لهم الحيرة أي التخير كالتظيرة
 بمعنى التطير وظاهره نفي الاختيار عنهم رأساً والأمر كذلك فإن اختيار العباد مخلوق باختيار
 الله منوط بدواع لا اختيار لهم فيها اه وفي المصباح الحيرة بالسكون اسم من الاختيار مثل
 الغدي اسم من الافتداء والحيرة بفتح الياء بمعنى الحيار والحيار هو الاختيار ويقال هي اسم
 من تخيرت مثل الظيرة من تطيرت وقيل هاملتان بمعنى واحد ويؤيده قول الأصمعي الحيرة
 بالفتح والإسكان ليس يختار وقال في البارع خرت الرجل على صاحبه أخيرة من باب باع خيراً
 وزان عسب وخيراً وخيرة إذا فضله عليه اه (قوله سبحانه الله) أي تنزيهاً له عن تنازعه أحداد
 يراحم اختياره اختياراً اه بيضاوي (قوله له الخدق الأولى والأخرة) أي لأنه المولى للشمم كلها عاجلها
 وآجلها بحمده المؤمنون في الآخرة كاحدوه في الدنيا فقولهم الخدقة الذي ذهب عنا الخزن أحدته
 الذي صدقنا وعده أنها باع فضله والتذاذ بحمده اه بيضاوي (قوله بالنشور) أي الخروج من
 القبور (قوله قل أرأيتم إن جعل الله) أرأيتم جعل للليل وأعمل الثاني ومفعول أرأيتم الثاني
 هو جملة الاستفهام بعده والعائد منها على الليل محذوف تقديره وبفضله بعده وجواب الشرط محذوف

وطاهر أن فيه سقطاً ولطف الحديث بعد ما ذكر المؤلف فأقدره لي ويسره لي ثم يارك لي فيه يا كريم وإن كنت تعلم أن هذا
 الأمر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمرى عاجله وآجله فأصرفه الخ

وتحريم

سرمدًا) دائما (إلى يوم القيامة من إله غير الله) بزعمكم (يأتكم بضياء) تهاطلون فيه المعيشة (أفلا تسمعون) ذلك سماع تفهم فترجعون عن الإشراف (قل) لهم (أرأيتم) (٣٥٩) إن جعل الله عليكم النهار

سرمدًا إلى يوم القيامة
 من إله غير الله) بزعمكم
 (بأيتكم يليل تسكنون)
 تسترجعون (فيه) من التعب
 (أفلا تبصرون) ما أتم
 عليه من الخطأ في الإشراف
 فترجعون عنه (ومن رحمته)
 تعالى (جعل لكم الليل
 والنهار لتسكنوا فيه)
 في الليل (وليتنبؤوا من
 فضله) في النهار بالكسب
 (ولعاسكم تشكرون)
 النعمة فيها (و) اذكر يوم
 يناديهم فيقول أين شركائي
 الذين كنتم تزعمون)
 ذكر ثانياً النبي عليه (وزرعنا)
 أخرجه (من كل أمة شهيداً)
 وهو نبيهم يشهد عليهم بما
 قالوا (فقلنا لهم) هاؤنا
 برؤسنا) على ما قلتم من
 الإشراف (فقلتمو أن الحق)
 في الإلهية (لله) لا يشركه
 فيه أحد (وصل) غاب
 عنهم) ما كانوا يقترنون)
 في الدنيا من أن معه شريكاً
 تعالى عن ذلك (إن قارون
 كان من قوم موسى) ابن عمه

وتحريها قد مضى في سورة الأنعام فهو نظيره وسرمداً مفعول ثانٍ إن كان الجمل قصيراً أو حال
 إن كان خلفاً وانما والسرمد الدائم الذي لا يقطع اه سمين وقوله وأعمل الثاني المحسنت عن مفعول
 رأيتم الأول ويلزم من أعمال الثاني أن يكون هو ضمير أخذوا والتقدير قل أرأيتموه أي الليل قول
 الشارع أي أخبروني حل معنى لإشارة للمفعول الأول ويحتمل أن يكون إشارة إليه وأنه محذوف هو
 ضمير المتكلم وعلى هذا فلا تنازع في الكلام اه (قوله سرمداً) من السر دو هو المتابعة والاطراد والميم
 مزيدة كما في دلاص من الدلاص يقال درع دلاص أي ملساً لينة اه أبو السعود وقوله والميم مزيدة
 أي دلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعل ومختار صاحب القاموس بعض النحاة أن الميم أصلية ووزنه
 فغل لأن الميم لا تنفص زياتها في الوسط والآخر اه شهاب وقوله كيم دلاص بضم الدال المهملة
 وكسر الميم وهو البراق ومنه دلاص للدرع اه شهاب وعبارة زكريا دلاص من دلاص براق يقال
 درع دلاص وأدع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد قاله الجوهري اه (قوله دائماً) أي باسكان
 الشمس تحت الأرض أو يتحركها حول الأفق الغاز اه يضاوي وقوله الغاز بالعين المعجمة أي النير
 المرئي وليس تحت الأرض بالكلية حتى يكون تشاركه اه شهاب (قوله إلى يوم القيامة) متعلق بجعل
 أو بسرمداً اه أو محذوف على أنه صفة لسرمداً اه سمين (قوله بزعمكم) عبارة البيضاوي من
 إله غير الله يأتكم بضياء كان حقه هل إله غير الله فذكر بمن على زعمهم أن غيره اه وقوله كان حقه
 الخ أي لأن هل لطلب التصديق وهو المناسب للقيام بحسب الظاهر لا من التي لطلب التبعين المتضمني لأصل
 الوجود لكنه أتى به على زعمهم أن آلهتهم موجودة تبتكنا وتضليلاً فهو أبلغ اه شهاب (قوله يأتكم
 بضياء) صفة أخرى لإله عليها يدور التبتكيت والالزام كما في قوله قل من يرزقكم من السماء والأرض اه
 شيخنا (قوله سماع تفهم) دفع لما يترجم من أن الظاهر أن قالوا فلا تبصرون لأن هذا هو المطابق للقيام
 لأن المراد أنكم لو كنتم على بصيرة فترملوا ذكر نالهم فتم إلا لاله غير الله بقدر على ذلك لأن مجرد الإبصار
 لا يفيد ما ذكر فهو تبيخ لهم على أبلغ وجه اه شهاب (قوله إن جعل الله عليكم النهار سرمداً) أي باسكان
 الشمس في وسط السماء وتجربها على مدار فوق الأفق اه يضاوي (قوله) ومن رحمته جعل لكم الليل
 الخ قيل إن من نعمة الله تعالى على الخلق أن جعل الليل والنهار يتماقبان لأن المرء في حال الدنيا وفي حال
 التكليف مدفوع إلى التعب ليحصل ما يحتاج إليه ولا يتم ذلك إلا في الراحة والسكون له فلا بد منهما
 فأما في الجنة فلا تعب ولا نصب فلا حاجة بهم إلى الليل ولذلك يدوم لهم الضياء أبداً فين الله تعالى أنه
 القادر على ذلك ليس غيره فقال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الخ اه خازن (قوله) ولتنبؤوا من
 فضله) فيه مدح للسعي في طلب الرزق كالدالكسب بحسب الله وهو لا يتأق التوكل اه شهاب (قوله
 ذكر ثانياً النبي عليه الخ) عبارة البيضاوي ويوم يناديهم بتقريب بعد تقريع للاشعار بأنه لا شيء
 أحبل لغضب الله من الإشراف به أو الأول لتقرير فساد رأيهم والثاني لبيان أنه لم يكن عن مستند وإنما
 هو محض تشبه وهو اه (قوله فقلتمو أن الحق) أي التوحيد لله وقوله في الإلهية في نسخة في الإلهية (قوله
 غاب عنهم) أي غيبة الشيء الضائع اه يضاوي (قوله إن قارون كان من قوم موسى) قارون اسم أعجمي
 ممنوع من الصرف للعلمية والنعمة اه من النهر (قوله ابن عمه) أي ابن عم موسى وهذا العم اسمه
 بصير ياء تحية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وهاء مضمومة ابن قاهت بقاء وهاء
 مفتوحة وناء مثناة فإن يصهر أبا قارون وعمران أبا موسى كانا أخوين ابني قاهت بن لاوي

الحركات أنوى الوقف عليه وأجرى الوصل بحرى الوقف والثاني هو مجزى على المعنى لأن من هنا وإن كانت بمعنى الذي ولكنها
 بمعنى الشرط لما فيها من العموم والإيهام ومن هنا دخلت الفاء في خبرها ونظيره فأصدق وأكن في قرارة من جزم والمائد

وار حاله وآمن به (ومن
تعاقة لثو) تفعل
(بالمصنبة) الخامة (أولى)
أصحاب (الغزة) أي تفعلوه
قاله للتعدي وعتبه قبل
سبعون وقبل أربعون وقبل
عشرة وقبل غير ذلك أذكر
(إدقائه فؤقه) مؤمون
مرسى إسرائيل (لا تفرح)
كثرة المال فرح بطر (إن)
الله لا يحب الفرحين)
بذلك (والشع أظب) وبها
آبئة الله من المسال
(الدار الآخرة) بأن نفقه
في طاعة الله (ولا تنس)
تصديق من الدنيا) أي
أن تعمل بها الآخرة (وأحبين)

من الخير محذوف تقديره
المحبين به ويعود أن يكون
وضع الظاهر موضع المصغر
أي لا تصعب أحرم قوله
تعال (لا تريب) في خبر
لأوجهان أحدهما قوله
(عليك) فعل هذا ينتصب
(اليوم) بالخبر وقيل ينتصب
اليوم (يعرف) والثاني الخبر
اليوم وعليك يتعلق بالظرف
أو بالفاعل في الظرف وهو
الاستقرار وقيل هي لتبيين
الكلام في قولهم سيقالك ولا
يجوز أن تتعلق على شتر يب ولا
نصب اليوم به لأن اسم لإفنا
عمل ينسون قوله تعال
(ضميضي) يجوز أن يكون مفعول به أي احلوا قيسى ويجوز أن يكون حالا أي

إن يعقوب راجع بزراهم عليهما السلام وقد رواه أن موسى بن عمران بن بصير بن قعاقب الخ
فصير على هذه الرواية حده لانه اه زاده مع زياده من التارخ فقامصن ان قارون على الرواية الأولى
ان عمر موسى وعلى الثانية عمه تأمل (قوله وآمن به) وكان من السبعين الذين اختارهم موسى
السياسة فسمع كلام الله اه رازي أي ثم حشد موسى على رساله وهرون على إمامته ففكر
بدهما آمن بهما سبب كثرة ماله اه شيخنا (قوله فبني عليهم) أي طلب الفضل عليهم وأن
يكونوا تحت أمره اه يضاوي (قوله بالكبر) ومن تكبره أن زاد في ثيابه شيئا ومن
حمة بعم الكبر وحسده لموسى عليه السلام على النبوة وظله لبني إسرائيل حين ملكه
وعون عليهم وكان يسمى المور لحسن صورته اه من البهر وقوله والعلو أي العظم أو الجاه اه
فارى (قوله من الكسوز) قبل أظفروه انه بكسر من كسوز يوسف عليه السلام وقيل سميت
أمواله كسوزا لأنه كان ممنعا من أداء الزكاة وبسبب ذلك عادى موسى عليه السلام أول
عادوته وما موصولة صحتها إن ومعها ولاها والصحيح أن الباء للتعدي أي لتنوء العصبة وقوله
معاقته وكانت من حديد فلما كثرت ونفقت عليه جعلها من خشب فقلقت جعلها من جلود
البقر لكي مفتاح على قدر الأصبع وكانت تعمل معه إذ ركب على أربعين بغلا اه حازن وعيارة
الرازي كانت المفاتيح من جلود الابل وكانت تعمل معه إذا ركب على ستين بغلا اه (قوله لتنوء
بالعصبة) فيه وجهان أحدهما أن الباء للتعدي كالمهرف فلا يلبس في الكلام والمنع لتنوء المفاتيح العصبة
الأخرى بآه أي لتقل المفاتيح العصبة والثاني أن في الكلام قلبا والأصل لتنوء العصبة بالمعنى أي لتنهض
بها قوله أو عبيد كقولهم عرضت النافقة على الحوض وقد تقدم الكلام في القلب وأن فيه ثلاثة مذاهب
وقرأ بديل بن مبررة لينوء بالياء من تحت والتذكير لأنه راعى المضاف المحذوف إذ التقدير جعلها أو قلقتها
وقيل الضمير في معاقته لقارون فأكسب المضاف من المضاف إليه الذكر كقولهم ذهبت أهل
السياسة فله الزمخري يعني كما كسب أهل التأنيث أكسب هذا التذكير اه سمين وفي المصباح ونام
يتووناهموز من باب فال نهض اه وفي القاموس ناه باخيل نهض ومثلا ونابه الخل أنقله وأماله
كأمانه ناه فلان أنقل فسقط حذاه (قوله أي تنقلهم) أي فلا يستطيعون حملها اه كرشى وقال
الرازي فلا يستطيعون ضبطها لكثرتها اه (قوله وعدتهم) أي العصبة (قوله إذ قال له قومه) أي
قالوا له خمس حمل من قوله لا تفرح إلى قوله ولا تبغ الفساد في الأرض اه شيخنا (قوله فرح بطر)
والفرح أيضا فرح سرور ومنه قوله تعال في ذلك فليفرحوا بالفرح المحض بالدنيا من حيث أنها دنيا
مدوم على الاطلاق فالعائل من لا يلقى لها بالافلا يفرح باحبابها ولا يجزن لإدبارها وما أحسن قول المنفي
أشد الغم عندى في سرور • تيف عن صاحبنا انتقالا
اه كرشى
(قوله الفرحين بذلك) أي بكثرة المال (قوله فيما آتاك الله) يجوز أن يتعلق بانفخ وقسبية وأن يتعلق
بمحذوف على أنه حال أي متقلبا فيما آتاك وما مصدرية أو بمعنى الذي اه سمين (قوله الدار الآخرة)
أي الجنة وقوله بأن نفقه في طاعة الله كصدقة وصله رحم وإطعام جائع وكسوة عار ونفقة على
عنتاج اه شيخنا (قوله) ولا تنس نصيبك من الدنيا) فسر بعضهم الصيب بالكفن وعليه قول الشاعر
نصيبك مما تجمع الدهر كله • ردا مان تدرج فيها وحسوط
وفسره الياضوي بما يحتاج إليه منها اه شيخنا (قوله أي أن تعمل بها الآخرة) ففي الحديث اغتم
خمس قبل خمس شيابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل قبيل فقرك وفراغك قبل

(إن الله لا يحب
المفدين) بمعنى أنه يعاقبهم
(قال إنما أو يتنه) أي
المال (على علم عندي) أي
في مقابلته وكان أعلم بنبي
إسرائيل بالتوراة بعد موسى
وهرون قال تعالى (أولم
يسلم أن الله قد أهلك
من قبله من القرون) الأوام
(من هو أشد منه قوة
وأكثر جمعاً) للبال أي هو
عالم بذلك وهلكهم الله
(ولا يسئل عن ذنوبهم
المجرمون) لعله تعالى بها
فيدخلون النار بلا حساب
(فخرج) فارون (على
قومه في زينته)

شئتك وحياتك قبل موتك وهو مرسل وهذا ما جرى عليه مجاهد وابن زيد قال لأن حقيقة نصيب
الانسان من الدنيا أن يعمل في عمره للأخرة وقيل معناه خذ ما تحتاجه من الدنيا وأخرج الباقي
قال الحسن أمر أن يعدم القرض ويمسك ما بينته اه كرخي (قوله كما أحسن الله إليك) الكاف
للتشبيه أي أحسن احسانا كاحسان الله إليك أو لتتمثيل واعلم أمهلا أمره بالا احسان بالمال أمره
ثانيا بالا احسان مطلقا ويدخل فيه الاعانة بالمال والجاه وطلاقة الوجه وحسن القاء اه كرخي (قوله
قال إنما أو يتنه على علم الخ) هذا جواب عن قولهم لان ما عندك تفضل من الله فأنفق منه شكرا لبي
فكأنه رده بأنه ليس تفضلا بل لاستحقاق له في ذاته اه شهاب وعبارة أبي السعود قال يجيب الناحية كأنه
يريد الرده على قولهم كما أحسن الله إليك فأسكر إنعام الله عليه بنك الأموال وعلى علم في موضع الحال من
مرفوع أو تبه وعندي صفة لعلم اه سمين وقوله حال من مرفوع أو تبه وهو تاما المتكلم والمعنى إنما
أوتيته حال كوني على علم عندي أو حال كوني متصفا بالعلم الذي عندي وعبارة الخازن أي على
فضل وخير عله الله عندي فرأني أهلا لذلك فقتضيت هذا المال عليكم كما فضلتني بغيره اه (قوله
وكان أعلم بنبي إسرائيل بالتوراة) وقيل العلم الذي فضل به هو علم الكيمياء فان موسى كان يعلم علم
الكيمياء فلم قارون تلك ذلك العلم ويوشع نته وكالب ثلثه فغدعهما قارون حتى أضاف عليهما إلى
عله فكان يأخذ من الرصاص فيجعله فضة ومن النحاس فيجعله ذهباً وكان ذلك سبب كثرة أمواله
وقيل كان عله حسن التصرف في التجارات والزراعات وأنواع المكاسب اه رازي (قوله أولم يعلم)
الهمزة لان تكارداخلة على مقدر أي أعلم ما عداه ولم يعلم ان الله الخ فيبقى نفسه من الهلاك وأهلك
فعل ماض فاعله ضمير يرجع على الله ومن هو أشد منه موصولة مقول باهلك وهو أشد صلة له ومن قبله
متعلق باهلك ومن القرون حال من هو أشد مقدمه عليه اه سمين مع زيادة من أبي السعود (قوله
أمره عالم بذلك) أي بان الله قد أهلكهم من قبله المقصود التعجب والتوبيخ والمعنى انه إذا أراد
اهلاك لم ينفعه ذلك ولا ما يزيد عليه أضعافا وسبب عله باهلاك من قبله انه قرأه في التوراة وسمعه
من حفاظ التوراة اه كرخي (قوله ولا يسئل عن ذنوبهم) أي لا يسألهم الله عن كيفية ذنوبهم
وكيفية إذا أراد أن يعاقبهم اه رازي (قوله فیدخلون النار بلا حساب) هذا أحد قولين في
المسألة والأخرى عليه الجمهور أنهم يحاسبون ويشدد عليهم كما قال تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين الآيات
وفي الخطيب ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون اختلف في معناه فقال قتادة يدخلون النار بغير سؤال
ولاحساب وقال مجاهد لا تسأل الملائكة عنهم لأنهم يعرفون بسماهم وقال الحسن لا يسألون سؤال
استلام وإنما يسألون سؤال التوبيخ وترقيق وقيل المراد ان الله تعالى إذا عاقب المجرمين فلا حاجة
به إلى سؤالهم عن كيفية ذنوبهم وكيفية الآيات الاستعجاب لفعله تعالى ثم لا يؤذن الذين كفروا ولا هم يستعجبون هذا
يؤم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اه (قوله فخرج على قومه في زينته) معطوف على قال إنما أو يتنه على
علم وما بينهما اعتراض وفي زينته متعلق بمحذوف حال من فاعل خرج أي خرج كما كنا في زينته أي
متزييناً وكان خروجه يوم السبت وقوله باتباعه الكثيرين كانوا أربعة آلاف على زيوه وكان عن يمينه
ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلي والديباج وقيل كان أتباعه تسعين ألفا

أذهبوا وقيصى معكرو (بصيرا)
حال في الموضعين قوله تعالى
(سجدا) حال مقدرة لأن السجود
يكون بعد الخرورج (رواي من
قبل) الظرف حال من روي لأن
المعنى روي التي كانت
قبل والعمل فيها هذا ويجوز أن
يكون ظرفاً للرواي أي تأويل
رواي في ذلك الوقت ويجوز
أن يكون العامل فيها تأويل لأن
التأويل كان من حين وقوعها
هكذا والآل ظهر له (قد
جعلها) حال مقدرة ويجوز
أن تكون مقارنة و (حفا)

(٤٦ - فتوحات - ثالث) صفة مصدر أي جعلها حفا ويجوز أن يكون مفعولا ثانياً وجعل بمعنى صبر ويجوز

عليهم المعصرات وهو أول يوم روى فيه المعصر وكانت خيولهم وبغالهم متحلبة بالدياج الأحمر
 وكانت بعته شيهاى أياضا أكثر من سوادها سرعها من ذهب وكان على سرعها الإرجوان
 نعم الحمرة والخبر وهو قطعة حراءه من الحجر (قوله بأبناح) الباء بمعنى أى مع أبناح (قوله على
 خيول الخ) متعلق ركاسا (قوله قال الذين يريدون الحياة الدنيا الخ) وكانوا مؤمنين يحبون الدنيا
 ثموا المال ليعبروا به إلى الله تعالى وينفقوه في سبيل الخير فتمسوا مثله لآبائهم حذرا من الحسد وقيل
 كانوا كافرين أهرازي (قوله وواف) أى وافر وقوله فيها الأنظر أى يقول منها (قوله لكلمة زجر) وهي
 منصوبة تغدر أى أزمك الله ويلكم قال العنبري ويملك أصله الله بما هلاك ثم استعمل في الزجر
 والزرع والتع على ترك ما لا يرتضى أه حازن (قوله ما ترقى قارون في الدنيا) أى لأن الثواب منافعه
 عابدة خالصة عن شوائب المصار ذاته وهذه الصم على الصدق هذه الصفات أه كرخى وهذا بيان
 لدرهصل عليه أه (قوله ولا يظها) أى يفهمها ويرفقت عليها ويرفقت لأمم لها وقوله أى الجنة الخ
 أشار بهذا إلى أن الضمير عائذ الثواب الذى هو الجنة أه (قوله على الطاعة وعن المعصية) أى وعلى
 الرضا بفضائه فى كل ما قسم من المذامع والمضار والصبر وحسب النفس وهو كفو ثبات فلذا عدى
 أعدبها من وعلى أنه متعافان ما نفعتم عنه وهو المعصية بما اتصل به وهو الطاعة فعدى للأول من
 والثانى وعلى وقيل عن قبه بدلية أه شباب (قوله لخصنا به وبذاره الأرض الخ) قال أهل العلم بالأخبار
 والسير كان قارون أعلى بنى إسرائيل بعد موسى وهرون وأقرهم للتوراة وأجهلهم وأغنام وكان حسن
 الصوت فبعى وطنه واعتزل بأبناحه وجلى موسى بذاربه لغرابه التى يباهمها وهو يؤذيه فى كل وقت
 ولا يريد إلا أن يؤخر أو معاذة لموسى حتى بنى دارا وجعل بابها من الذهب وضرب على جدرانها
 صفائح الذهب وكان الملا من بنى إسرائيل يقدون إليه ويرجون ويطلبهم الطعام ويحذونه
 ويصاحون به قال ابن عباس فلما نزلت الزكاة على موسى أتاه قارون فصالحه عن كل ألف دينار على
 دينار وعن كل ألف درهم على درهم وعن كل ألف شاة على شاة وكذلك سائر الأشياء ثم رجع إلى بيته
 خسبه فوجدته ميتا كثيرا فلم يسمع نفسه بذلك فجمع بنو إسرائيل وقال لهم أن موسى قد أمركم بكل
 شئ فأصغوه وهو يريد أن يأخذ أموالكم قالت بنو إسرائيل أنت كبير نافرنا بما شئت قال أمر كان
 تأوينا بطلافة الزانية فنجعل لها جملا على أن تنفذ موسى بنفسها فإذا فعلت ذلك خرج عليه
 بنو إسرائيل ورفضوه فدعروها لجعل لها قارون ألف دينار وألف درهم وقيل جعل لما طشتا من ذهب
 وقيل قال لها قارون أموالك وأخطك بنسأنى على أن تنفذ موسى بنفسك غدا إذا حضر بنو إسرائيل
 فلما كان من الغد جمع قارون بنى إسرائيل ثم أتى إلى موسى فقال له أن بنى إسرائيل ينتظرون خروجك
 لتأمرهم ونهاهم فخرج لهم موسى وهم في براح من الأرض فقام بهم فقال يا بنى إسرائيل من سرق قطعا
 يده ومن أقرى جلد باه ثمانين ومن زنى وليس له امرأة جلد باه مائة جلد قوت من زنى وله امرأة جلد باه
 يموت فقال قارون وإن كنت أنت قال وان كنت أنا قال قارون فإن بنى إسرائيل يرمونك فحرت
 بطلافة الزانية قال موسى ادعوا فلما جاءت قالها لموسى يا فلاة أنا فعلت ما يقول هؤلاء وعظم
 عليها وسأله الذى فلق البحر لبنى إسرائيل وأزل التوراة إلا صدقت فتداركها أه بالتوفيق فقالت
 فى نفسها أحدث توبة أفضل من أن أؤذى رسول الله فقالت لا والله ولكن قارون جعل لجملا على
 أن أفذلك بنفسى فخر موسى ساجدا يبكى ويقول اللهم إن كنت رسولك فأغضبى فأوحى الله إليه
 أنى أمرت الأرض أن تطيحك فرها بما شئت فقال موسى يا بنى إسرائيل إن أه بشئى قارون

الحياة الدنيا يا) لنفسه (البت
 لنا مثل ما أول قارون)
 فى الدنيا (لأنه لم يوحى)
 نصيب (تطير) وواف فيها
 (وقال لهم) الذين أواموا
 العلم) وما وعد الله فى
 الآخرة (وذلكم) كلمة
 زجر (توأت أئى) فى
 الآخرة الحالة (تجرى لمن
 آمن ومن صابرا) تداوى
 قارون فى الدنيا (ولا يظها)
 أى الجنة انتشارها (لأن)
 الصبر والى) على الطاعة
 وعن المعصية (مستغفرا به)
 قارون وبذاره الأرض صفا

أن يكون حلالا أى وضعها
 صححة ويجوز أن يكون حقا
 مصدرا من غير أنه فعل بل
 من معناه لأن جعله فى معنى
 حقه وحده فى معنى تحقيق
 (وقد أحسن لى) قبل الباء
 بمعنى لى وقيل هى على بابها
 بالمفعول محذوف تقديره وقد
 أحسن صفة لى (لأن) ظرف
 لأحسن أو لأصغره قوله
 تعالى (من الملك) و(من تأويل
 الأحاديث) قبل المفعول
 محذوف أى عطفا من الملك
 وحظ من التأويل وقيل هى
 رائدة وقيل من إيمان الخسبه
 قوله تعالى (والأرض يهرون)
 الجمهور على الجر عطفا على
 السموات والضمير فى (عليها)

للآية وقيل للأرض فيكون يهرون حالنا منها وقيل منها ومن السموات ومعنى يهرون يشاهدون

منه (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَسُّوْا مَكَاتَهُ بِالْأَيْمَنِ) أَيْ مِنْ قَرِيبٍ (يَقُولُونَ وَيَكْفُرُونَ) اللَّهُ بَسْطَ (يُوسَعُ الرِّزْقَ) لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) يُضَيِّقُ عَلَى

أَوْ يَدْلُونَ وَيُقَرِّأُ الْأَرْضَ بِالنَّصْبِ أَيْ وَيَسْكُنُونَ الْأَرْضَ وَفَسَّرَهُ يَمْزُونَ وَيُقَرِّأُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ (وَبِنْتِ) مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (وَادْعُو إِلَى اللَّهِ) مُسْتَأْنَفٌ وَقِيلَ حَالٌ مِنَ الْيَأْيِ وَ (عَلَى بَصِيرَةٍ) حَالٌ أَيْ مُسْتَقْبَلَةٌ (وَمَنْ اتَّبَعَنِي) مَعْطُوفٌ عَلَى ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي ادْعَاوِهِ وَيُجْوَدُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً أَيْ مِنْ اتَّبَعَنِي كَذَلِكَ وَ (مَنْ أَهْلِ الْقُرَى) صِفَةٌ لِجُلَالِ أَوْ حَالٌ مِنَ الْجِرْوَةِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى (قَدْ كَذَّبُوا) بِقُرْآنِهِمْ الْكَافِ وَتَشْدِيدُ الْذَلَالِ وَكُسْرُهَا أَيْ عَلَوُ الْإِسْمِ نِسْبَا إِلَى التَّكْذِيبِ وَقِيلَ الضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْمُرْسَلِ الْيَوْمِ أَيْ عِلْمِ الْأَمْرِ أَنْ الرِّسْلَ كَذِبُهُمْ وَيُقَرِّأُ بِتَخْفِيفِ الْذَلَالِ وَالْمُرَادُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَا غَيْرَ وَيُقَرِّأُ بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ وَضَّ الرِّسْلَ أَنْ الْأَمْرُ كَذِبُوا وَيُقَرِّأُ بِالتَّخْفِيفِ أَيْ عِلْمِ الرِّسْلِ أَنْ الْأَمْرَ كَذِبُهُمْ فِيهَا ادْعُوا (فَتَنجِي) يُقَرِّأُ أَبُو نَبِينٍ وَتَخْفِيفِ الْجِيمِ وَيُقَرِّأُ بِنُونٍ وَاحِدَةً وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ عَلَى أَنَّهُ مَاضٍ لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ وَيُقَرِّأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ يَسْكُنُ الْيَأْيَ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ

كَانَ يَشِي إِلَى فِرْعَوْنَ فَن كَانَ مَعَهُ فَلْيَشِيَتْ مَكَانَهُ وَمِنْ كَانَ مَعِيَ فَلَمَّ تَزَلْ فَاعْتَزَلَ وَأَقْبَلَ بِمَعَ قَارُونَ إِلَّا رَجُلَانِ ثُمَّ قَالَ مُوسَى بِالْأَرْضِ خَذِيمُهُمْ فَأَخَذْتَهُمُ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ ثُمَّ قَالَ بِالْأَرْضِ خَذِيمُهُمْ فَأَخَذْتَهُمْ إِلَى الرِّكْبِ ثُمَّ قَالَ بِالْأَرْضِ خَذِيمُهُمْ فَأَخَذْتَهُمُ الْأَرْضَ إِلَى الْأَوْسَاطِ ثُمَّ قَالَ بِالْأَرْضِ خَذِيمُهُمْ فَأَخَذْتَهُمْ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَاصْحَابُهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ يُنْصَرِعُونَ إِلَى مُوسَى وَيُنَادِيهِ قَارُونَ اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ قَبْلَ أَنَّهُ نَاشِدُهُ سَبْعِينَ مَرَّةً وَمُوسَى فِي ذَلِكَ لَا يَلْتَمِذُ إِلَيْهِ لِشِدَّةِ غَضَبِهِ ثُمَّ قَالَ بِالْأَرْضِ خَذِيمُهُمْ فَأَخَذْتُ عَلَيْهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى مَا أَعْطَقْتُكَ اسْتَغَاثَ بِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَمْ تَعْتَهُ أَمَا عَزَقِي وَجَلَلُوا لَوَاسْتِغَاثَ فِي لِأَعْتَهُ وَفِي بَعْضِ الْآيَاتِ لَا جَعَلَ الْأَرْضَ بِعَدِكَ طَوْعًا لِأَحَدٍ قَالَ قَتَادَةُ خُفَّ بِهِنَّ فَهَوَّ بِتَجَلُّجِ فِي الْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ فَأَمَرَ رَجُلًا لِأَيَّلِغَ قَعْرَهُمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِي الْحَجْرِ إِذَا وَصَلَ قَارُونَ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ نَفَخَ إِسْرَائِيلُ فِي الصُّورِ وَأَصْبَحَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَتَحَدَّثُونَ فِيهَا بَيْنَهُمْ مِنْ مُوسَى إِنَّمَا دَاعَى قَارُونَ لِأَسْبَدَ بَدَارُهُ وَكَتَوَزَهُ وَأَمْوَالُهُ فَمَا اللَّهُ مُوسَى حَتَّى خُفَّ بِدَارِهِ وَكَتَوَزَهُ وَأَمْوَالُهُ الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى غَسَفْنَا بِهِنَّ وَبَدَارَهُ الْأَرْضِ أَخَاهُ غَاظَنَ مَعَ زِيَادَةِ مَنَ الْقَرْطِي وَرَوَى عَنِ الْحَرِثِ بْنِ إِسْحَاقَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ بِسُنْدٍ ضَعِيفٍ جَدًّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَاخْتَالَ فِيهِ خُفَّ بِهِنَّ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَهَوَّ بِتَجَلُّجِ فِيهَا لِأَيَّلِغَ قَعْرَهُمَا لِأَنَّ قَارُونَ لَيْسَ جَبَّةً فَاخْتَالَ فِيهَا خُفَّ اللَّهُ بِهِنَّ الْأَرْضِ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي تَفْسِيرِ الْبَارِي نَسْكَتَ لَطِيفَةٌ وَهِيَ أَنَّ مَقْتَضَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ جَسَدَهُ فِيمَكُنْ أَنْ يَنْفَرُ وَيُقَالُ لَنَا كَافِرٌ لِأَيَّلِغَ جَسَدَهُ بِعَدَمِ الْمَوْتِ وَهُوَ قَارُونَ أَهْ إِبْنِ الْقَيْسَةَ وَفِي الْقَامُوسِ التَّجَلُّجُ السُّوْخُ فِي الْأَرْضِ وَالتَّحْرُكُ وَالتَّضَعُّعُ وَالجَلُّجَةُ التَّحْرِيكُ أَهْ (قَوْلُهُ مِنْ قِتَّةٍ) يَجْوَدُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا كَانَ إِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً وَلَهُ الْحَجْرُ أَوْ يَنْصَرُونَ وَأَنْ يَكُونَ فَاغْلَانًا كَانَتْ نَامَةً وَنُصَرُونَهُ مَصْفَةٌ لِقَوْلِهِمْ حَكْمٌ عَلَى مَوْضِعِهَا بِالْجُرْمِ لَهَا بِالرَّفْعِ مَعْنَى لِأَنَّ مِنْ زِيَادَةِ فِيهَا أَهْ سَبْعِينَ (قَوْلُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) حَالٌ مِنْ قِتَّةٍ (قَوْلُهُ مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ) أَيْ الْمُتَمَتِّعِينَ بِأَنْفُسِهِمْ وَقَوْلُهُ مِنْهُ أَيْ الْعَذَابِ (قَوْلُهُ وَأَصْبَحَ) أَيْ صَارَ الَّذِينَ تَمَسُّوْا مَكَانَهُ أَيْ مَنَزَلَهُ وَرَبَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ بِالْأَيْمَنِ ظَرْفٌ لِمَنْ وَرَدَ بِالْأَيْمَنِ حُضُورَ الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِهِ عَلَى الْوَقْتِ الْقَرِيبِ كَمَا أَشَارَ إِلَى الشَّارِحِ بِقَوْلِهِ أَيْ مِنْ قَرِيبٍ أَهْ قَارِي وَالكَلَامُ عَلَى حَذْفِ مَضَافٍ أَيْ مِثْلَ مَكَانِهِ أَهْ (قَوْلُهُ وَيَكْفُرُونَ) وَيَكْفُرُونَ فِيهِ مَذَاهِبٌ أَحَدُهَا أَنْ وَيَ كَلِمَةٌ بِرَأْسِهَا وَهِيَ اسْمٌ فَعَلَ مَعْنَاهَا أَعْجَبَ أَيْ أَنَا وَالكَافُ لِلتَّعْلِيلِ وَأَنْ وَمَا فِي حَيْزِهَا بِجُرْوَةِ بِهَا أَيْ أَعْجَبَ لِأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ أَخِ وَقِيَّاسَ هَذَا الْقَوْلِ أَنْ يَوْفَى عَلَى وَيَ وَحَدَاوَقْدَ فَعَلَ ذَلِكَ الْكَسَائِيُّ الثَّانِي قَالَ بَعْضُهُمْ كَانَتْ هُنَا لِلتَّشْبِيهِ إِلَّا أَنَّهُ ذَهَبَ مِنْهَا مَعْنَاهُ وَصَارَتْ لِلتَّخْبِيرِ وَاليَقِينِ وَهَذَا أَيْضًا نَسْبَهُ الْوَقْفِ عَلَى وَيَ الثَّالِثُ أَنْ وَيَ كَلِمَةٌ بِرَأْسِهَا وَالكَافُ حَرْفٌ خُطْبَاوَأَنْ مَعْمُولَةٌ الْمُحْذَوْفُ أَيْ عَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الْحَالَةَ لِأَخْفَشَ وَهَذَا يَنْسَبُ الْوَقْفِ عَلَى وَيَ وَقَدْ فَهَلَ أَبُو عَمْرٍو الرَّابِعُ أَنْ أَصَابَهَا وَيَ كَلِمَةٌ خُذْفَتِ الْاَلَامُ وَهَذَا يَنْسَبُ الْوَقْفِ عَلَى الْكَافِ أَيْضًا كَمَا فَعَلَ أَبُو عَمْرٍو الْخَامِسُ أَنْ وَيَكُنْ كَلِمَةً مُسْتَفْتَلَةً بِسِطَةِ وَمَعْنَاهَا لَمْ تَرَوْهَا نَقْلَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَنَقَلَ الْقُرَاءُ وَالكَسَائِيُّ أَنَّهَا بِمَعْنَى آمَاتَرِي إِلَى صَنَعَ اللَّهُ وَحَكَى ابْنُ قَتَيْبَةَ أَنَّهَا بِمَعْنَى رَحْمَةً لِكَفِّ لَعْنَتِهِمْ وَلَمْ يَرْسَمْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَيَكُنْ وَيَكُنْ وَوَيْكَانَهُ مُتَعَلِّقَةٌ فِي الْمَوْضِعِينَ فَعَامَةً الْقُرَاءُ اتَّبَعُوا الرِّسْمَ وَالكَسَائِيُّ وَنَفَّ عَلَى وَيَ وَأَبُو عَمْرٍو عَلَى وَيَ أَهْ سَبْعِينَ وَفِي الْمُحْطَبِ وَيَ اسْمٌ فَعَلَ بِمَعْنَى أَعْجَبَ أَيْ أَنَا وَالكَافُ بِمَعْنَى الْاَلَامِ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَالَّتِي بِعَدَاهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِاجْمَاعِ الْمُصَاحِفِ وَاخْتَلَفَ الْقُرَاءُ فِي الْوَقْفِ فَالْكَسَائِيُّ وَقَفَّ عَلَى الْيَأْيِ قَبْلَ الْكَافِ وَوَقَفَّ أَبُو عَمْرٍو عَلَى الْكَافِ وَوَقَفَّ الْبَاقُونَ عَلَى التَّوْنِ وَعَلَى الْمَاءِ وَحَرْفَةُ يَسِيلُ

المهم من الوقف على أصله وأما الوصل فلا خلاف فيه بينهم اه وبعبارة حرز الأمان مع شرحها
 لأن القاصح وقف وبكأنه وبكأن رسمه . وبالياء وقف رفقا وبالكاف حلا
 أمر بالوقف لتجميع على التون فيون وبكأن وعلى الهادق وبكأنه رسمه لانه كذلك رسم على اللفظ
 به ثم أخرج الكسائي وأما عمرو فقال وبالياء وقف رفقا أمرا بالوقف على الياء للشار إليه بالراء في
 قوله رفقا وهو الكسائي ثم قال بالكاف حلا يعني أن المشار إليه بالحاء قوله حلا وهو أبو عمرو
 وقف على الكاف ومعنى حلا أبيض غسل من ذلك أن أبا عمرو وقف بوبق وببندى. أن الله أنه
 وأن الكسائي وقف بوي وببندى بالكلمة بكها اثبت (قوله اسم فعل بمعنى أعجب) فان القوم
 الذين شاهدوا قارون وزينته لما شاهدوا ما زل به من الحسب فنهبوا لحطيمهم من تنجيم مثل ما أورد
 قارون - حيث علوا أن بسط الرزق لا يكون لكرامة الرجل على الله ولا تضيقه لواءه فتعجبوا من
 أعجبهم كيف وقعوا في مثل هذا الحطأ ثم ابتدؤا يقولون كأن الله يبسط الرزق الخ المسمى ليس
 الأمر كرامات أن البسط يثنى عن الكرامة والقبض يثنى عن العوان بل كل منهما يقتضى مشيئة
 وكذا الكلام في قوله وبكأنه لا يطلع الكافرون تعجبوا من تنجيمهم مثل حال قارون ثم قالوا ما شبه
 الحال بأن الكافرين لا يبالون الفلاح اه زاده (قوله لولا أن من الله علينا) أي عدم إعطائنا ما تمنينا
 اه يضاروي وفي القرطبي لولا أن من الله علينا بالآيمان والرحمة وعصمتنا مثل ما كان عليه قارون
 من البطور والبي حذف بنا اه وقرأ الأعمش لولا أن من الله بحذف أن وهي مرادة لأن لولا لانه لا يليها
 إلا لا المتدوغة أيضا لولا من الله برفع التون وجرا الجلالة وهي واسعة اه سين (قوله بالسالم الفاعل
 والمفعول) وعلى القراءة الثانية نائب الفاعل الجبار والمجرور اه (قوله وبكأنه الخ) هذا
 تأكيد لما قبله (قوله تلك الدار الآخرة) تلك مبتدأ والدار الآخرة صفة وتعملها خبر اه
 (قوله للذين لا يريدون علوا) عبر بالارادة لأنها أبلغ في التني اه شيخنا (قوله بعمل المعاصي)
 كالفتن والزنا والسرة وشرب الخمر اه شيخنا (قوله بعمل الطاعات) أي من الآياتن بالمأمورات
 واحتساب المعبيات اه (قوله من جاء بالحسنة) أي جابوم القيامة متصفا بها بأن كان من المؤمنين اه
 ووجه المناسبة بين هذه الآية وما قبلها أنه لما حكم بأن العاقبة للنتقين أكد ذلك بوعد المحسنين ووعيد
 المسيئين ثم بوعد بالعاقبة الحسنى في الدارين وقوله فلا يجزي الذين الخية إقامة الظاهر مقام المضمر
 تشبيها عليهم والأصل فلا يجزون كأشار له البيضاوي والحسنة ما عمده فاعلها شرعا وسميت حسنة
 لحسن وجه صاحبها عند رؤيتها في القيامة والمراد الحسنة المقبولة الأصلية المعمولة للمبدؤا من حكمها
 كالو تصدق عنه غيره لا لا الأخذ ذوق فطير غلامهم كالو ضرب زيد عمرا ضربتوكا زيد حسنت
 موجودة فيزيد خذ منها ويعطى للمعموفه الحسنة لا تنسب للمعموف ولا حقيقة ولا حياي لا تنسب
 لعله فلا تضاعف له وذلك لأن فاعلها حقيقة هزود ويحبها ضربه للمعموف فتسبب فيها بفعله
 وخرج بالمعمولة ما لوهم بحسنة فلم يعملها مانع فانها تنسب له واحدة ويجازى عليها من غير تضييف
 والتضييف خاص بهذه الأمة قوماً غير هذه الأمة من بقية الألام فلا تضاعف لهم والصواب دخول
 المضاعفة حسنت العصاة إن كانت على وجه بقتار له القبول بأن يعملها على وجه لا يراه فيه
 ولا حسنة وعدم دخولها في أعمال الكفار لأنه لا يجتمع مع الكفر طاعة مقبولة إن لم يعلم ولا
 فتكون كالمقبولة في الإسلام ولا تضاعف الحسنت الحاصلة بالتضييف وأما السبئية فهي ما يذم
 فاعلها شرعا صغيرة كانت أو كبيرة وسميت سبئية لأن فاعلها يساء بها عند المجازاة عليها اه
 من شرح الجوهرية (قوله أي مثله) حذف المثل وأقيم مقامه ما كانوا يعملون مباينة في

بنا بالسالم الفاعل والمفعول
 (وَبِكُنْهُمُ لِأَنَّ كُنْهُمُ
 الْكَافِرُونَ) لعمرة الله
 كَفَارُونَ (تِلْكَ الدَّارُ
 الْآخِرَةُ) أَي الْحَيَاةُ تَعْمَلُهَا
 الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي
 الْأَرْضِ) بِالْمَعْنَى (وَلَا سَادًا)
 يَعْمَلُ الْمَعَاصِيَ وَالْعَاقِبَةُ
 الْجَمْعُودَةُ (السُّعْيَيْنِ) عَقَابُ
 أَنَّهُ يَعْمَلُ الطَّاعَاتِ (مَنْ
 جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ حَظٌّ مِنْهَا)
 تَوَاتُ بِسَبْعٍ وَهُوَ عَشْرُ
 أَشْرَافًا (مَنْ جَاءَ بِالسُّبُتِ
 فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
 السُّبُتَاتِ إِلَّا) حِرَابُ
 (مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أَي
 مِثْلَهُ (إِنَّ الَّذِينَ فَرَضُوا

يكون أصل التون الثانية جبا
 وأرجمها وهو مستقل على هذا
 واثار أن يكون ما صابوسكن
 الياء لتفها بحركتها والسكار
 عاقبها . قوله تعالى (ما كان
 حديثا) أي ما كان حديث
 يرسف أو ما كان المثل عليهم
 (ولكن تصديق) قد ذكر في
 برنس (وهدي ورحمة) معطوفان
 عليه وإن أعلم (سورة الرعد)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 قوله تعالى (المر) قد ذكر
 حكما في أول البقرة (تلك)
 يجوز أن يكون مبتدأ (آيات
 الكتاب) خبره وأن يكون
 خبر المرويات بدل أو عطف بيان

خبر المرويات بدل أو عطف بيان (والذي أنزل) فيموجها من أحد ما هو في موضع رفع وقوله (الحق) خبره ويجوز أن يكون

المائة قال الراغب بنى إنما كرر ذكر السبب لأن في إسناده عمل السبب المهم مكرراً أفضل تبييناً للحالم
 وزيادة تبييناً للسبب إلى قلب السامعين وهذا من فضله العظيم أنه لا يجزى السبب إلا بثلثها ويجزى
 الحسنة بعشرة أمثالها أه كرخي (قوله أنزله) عبارة البيضاوي أي واجب عليك تلاوهه وتبليغه والعمل
 بما فيه أه (قوله إلى مكة) أي كإرواه البخاري عن ابن عباس فعاد الرجل بلده لأنه ينصرف منها
 فيعود إليها أه (قوله إلى مكة) خرج من الغار ليلاً وسار في غير الطريق مخافة الطلوع فلما رجع إلى الطريق
 ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق إلى مكة اشتاق إليها إذ كرم ولده ومولد أبيه فزل عليه
 جبريل وقال له اشتاق إلى بلدك ومولدك فقال عليه السلام نعم فقال جبريل إن الله تعالى يقول
 إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد يعني إلى مكة ظاهراً عليهم وهذا أقرب التفسير لأن
 الظاهر من الماد الذي هو اسم مكان أنه الذي كان فيه وفارقه وحصل العود إليه وذلك لا يليق إلا بمكة
 فنزل هذه الآية بالجحفة فليست مكيدة ولا مدنية أه زاده (قوله وأعلم بمعنى عالم) إنما احتجج إلى تأويله
 باسم الفاعل ليصح نصبه للفعول به أه شيخنا (قوله وما كنت ترجوا) أي وما كنت قبل مجيء
 الرسالة إليك ترجو وتؤمل انزال القرآن عليك فأزاله عليك ليس عن معاد ولا عن تطلب سابق
 منك وفي القرطبي أي ما علمت أن أنزلك إلى الحاقق ونزل عليك القرآن أه وقوله أن يلقى أي يوحى
 إليك الكتاب وهذا تكبير له ﷺ بالنعم ثم أمره الله بخمسة أشياء فقال فلا تكونن ظهراً الخ
 أه شيخنا (قوله ولا يصدنك) لا ناهية ويصدن فعل مضارع مجزوم بلا ناهية وعلامة جزمه حذف
 النون والواو فاعل والكاف مفعول به والنون المذكورة نون التوكيد وقوله عن آيات الله أي عن
 تبليغ أو قراءة آيات الله أه شيخنا (قوله حذفت نون الرفع للجازم) أي وهو لا ناهية أي وحذفت
 الواو لأن النون لما حذفت التني ساكنان الواو والنون المدغمه حذفت الواو لاعتلالها ووجود دليل
 بدل عليها وهو الضمة وقوله أصله أي قبل دخول الجازم موافق لما في بعض كتب ابن هشام وتعب
 بأنه إن ما يأتي على ندور وهو تأكيد الفعل الخالي عن الطلب وما ألحق به فعل به كإفعل ليقول
 ما يحبه أه كرخي (قوله بعد إذ أنزلت إليك) إذ بمعنى وقت أي بعد وقت انزالها عليك ويصح أن
 تكون بمعنى أن المصدرية كما تقدم عن أبي السعود في سورة آل عمران (قوله أي لا ترجع إليهم) أي
 لا تلتفت إلى هؤلاء ولا تترك إلى أن قولهم في صدك عن اتباع آيات الله وقوله في ذلك أي في صدك
 أه شيخنا (قوله بتوحيده) أي إلى توحيد به فالباء بمعنى إلى وهو بدل من إلى ربك أه شيخنا (قوله
 ولا تكونن من المشركين) الخطاب له ﷺ والمراد غيره أه شيخنا (قوله ولم يوثر الجازم)
 أي لم يوثر لفظاً وإن كان مؤثراً محلاً أه شيخنا (قوله ولا تدع مع أه الخ) خطاب له والمراد
 غيره أيضاً على حدثن أشركت الآية أه (قوله كل شيء هالك) أي في حذ ذاته لأن وجوده
 ليس ذاتياً بل لاستناده إلى واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم حالاً والمراد بالمعدوم
 ما ليس له وجود ذاتي لأن وجوده كلا وجود وأما هل هالك على المستقبل فكلام ظاهرى
 أه شباب (قوله إلا إياه) أشار به إلى أن الوجه يعبر به عن الذات وقضية الاستثناء إطلاق الشيء
 على الله تعالى وهو الصحيح لأن المستثنى داخل في المستثنى منه وإنما جاء على عادة العرب في التعبير
 بالاشرف عن الجملة ومن لم يطلعه عليه جملة متصلاً أيضاً وجعل الوجه ماعل لأجله سبحانه فإن
 ثوابه باق أه كرخي والمستثنى من الهلاك والفتناء ثمانية أشياء نظمتها السيوطي في قوله

ثمانية حكم البقاء بعمه . من الخلق والباقون في حيز المدم

أدخلت في التازلين والطينين والحق بالرفع على هذا خبر مبتدأ محذوف قوله تعالى (بغير عمد) الجار والمجرور في موضع نصب على

(سَمِئَةُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ)
(الَّذِي) أَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ
(أَحْسَبُ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا)
أَنْ يَقُولُوا) أَيْ قَوْلُهُمْ
(أَمَّا وَنَحْمُ لَا يُبْعَثُونَ)
يُخْبِرُونَ عَمَّا يَبْدِيهِ بِهِ حَقِيقَةً
إِبْرَاهِيمَ زَلَّ فِي حِمَاةِ أَمْوَالِهِ
عَادَاهُمُ الْمُشْرِكُونَ (وَلَقَدْ
فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَبَعَثْنَا فِيهِمُ الَّذِينَ صَدَقُوا) فِي

الْحَالِ خَدِيمًا حَالِيَةً عَنِ عَمَدٍ
وَالْعَمَدُ الشَّجَرُ جَمْعُ عِمَادٍ أَوْ
عُودٍ مِثْلُ أَيْدِيهِمْ وَأَعْدَمُ وَأَقْبِنُ
وَأَقْبِنُ وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ وَلَا
حَاسِبٌ لَهَا وَبِرَّاءُ بَعْضَتَيْنِ
وَهُوَ مِثْلُ كَسَابٍ وَكَبَبٍ
وَرَسُولٌ وَرَسَلٌ (تَرْوِيهَا)
الصَّمِيرُ الْمَفْعُولُ يَبْعُدُ عَلَى
الْعَمْدِ فَيَكُونُ تَرْوِيهَا فِي مَوْضِعِ
حِرْصَةٍ لَعْنَةٍ وَيَحْزَنُ أَنْ
يَبْعُدَ عَلَى السَّمَوَاتِ فَيَكُونُ
حَالًا مَهَا (بَدْرٌ) (يَفْعَلُ)
يَفْرَأُ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ وَمَعْنَاهَا
ظَاهِرٌ وَمَهَا مُسْتَأْنَفٌ يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ حَالًا مِنْ
الصَّمِيرِ فِي سَمَرٍ وَالثَّانِي حَالًا
مِنَ الصَّمِيرِ فِي بَدْرٍ. قَوْلُهُ
نَعْلَى (وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ)
فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنْ
يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِجَمْعِ الثَّانِيَةِ
وَالثَّانِيَةِ وَيَجْعَلُ فِيهَا زَوْجَيْنِ
اِثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَالثَّانِي
أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ اِثْنَيْنِ وَهُوَ

(سورة الصكوت)

في العرش والكرسي نار وجنة . وهب وأرواح كذا القوح والقلم
اه شجرا (قوله واليه) أي إلى جرائه ترجمون اه وبعبارة الخطيب واليه وحده ترجمون أي
في جميع أحوالكم في الدنيا والآخرة وبالفسور من الفسور العراء في الآخرة فيجربكم بأعمالكم انتهت

(قوله مكية) أي كاهان قول الحسن ومكر مفر عطاو جار ومدينة كلها أو أحد قول ابن عباس وقناة
والقول الآخر لها وهو قول يعقوب بن سلام: إلهامكية لا اعتراض آيات من أولها فانها زلت بالمدينة في شأن
من كان من المسلمين بمكة وقال علي رضي الله عنه زلت بين مكة والمدينة اه قرطبي (قوله أحسب
الناس الخ) الاستهزام للفرير أو للتوبيخ فلا يقتضى حوا بالأمم في معنى كيف وقع منهم حساب ذلك
اه كرحس (قوله أن يقولوا أمنا) هو على تقدير الباطن محل نصب على الحال من الواو أو يتركوا كما
يقول ترك زيد بنياه وقيل هو على تقدير لام التعليل أي أحسبوا تركهم غير مفتونين لاجل قولهم
أمنا فانك أول مفعول حسب وغير مفتونين من تمام المفعول الأول ولقولهم أمنا هو المفعول الثاني
كقولك حدثت صبره لتأديب وهذا الأعراب يقتضى أن اللمة نصب الإنكار وليس كذلك فالوجه
أن يجعل قوله أن يتركوا سادا مسد مفعول حسب عند الجمهور في هذا وفي قوله أن يسبقوا ويجعل
قوله أن يقولوا لعل للحسبان ويكون معنى الآية أحسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة أنهم يتركوا غير
متحيزين لا بل يمتحنون ليعين الراسخ في الدين من غيره اه من البضاوى وذكر باعليه مع تصرف
في اللفظ (قوله بما يبدى به حقيقة إيمانهم) أي شائق التكليف كالهجرة والمجاهدة ورفض
الشهوات ووظائف التكاليف وأواع المصائب في الأنفس والأموال ليعتبر الخالص من المنافق
والثابت في الدين من المضطرب فيه وليأثروا بالصبر عليها أحوال الدرجات فان مجرد الإيمان وإن
كان عن خلوص لا يقتضى غير الخلاص من المخلوق والعذاب اه يضاوى (قوله نزل في جماعة)
كعمران بن بأسر وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وسلان بن هشام وكاوا يمدون بمكة
فكانت صدورهم تضيق لذلك اهرازي (قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم) متصل بقوله أحسب
الناس أو بقوله وهم لا يفتنون والمعنى أن ذلك سنة قديمة جارية في الأمم كلها فلا ينبغي أن
يتوقع خلافة اه يضاوى وقوله متصل بقوله أحسب الناس أي بأن يكون حالنا من قاعه
ليان علة إنكار الحسبان والمعنى أحسبوا ذلك وقد علموا أنه خلاف سنة الله ولن تعدلنا الله
تديلا والمقصود التنبيه على خطئهم في هذا الحسبان وقوله أو بقوله وهم لا يفتنون بأن يكون
حالا من قاعه لبيان أنه لا وجه لتخصيصهم أنفسهم بعدم الاعتان والمعنى أحسبوا أن لا يكونوا
كثيرهم ولا يسلك بهم مسلك الأمم السابقة فيكون داخلا في حيز متعلق الحسبان المتكرر
تخطئه لهم اه زاده وفي القرطبي ولقد فتنا الذين من قبلهم أي ابتلينا الماضين كالتخليل التي
في النار وكقوم نثرنا بانناشير في دين الله فمربحوا عنه روى البخاري عن عياض بن الأرت قال
شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بدهر له في ظل الكعبة قلنا ألا تستصرا ألا
تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فتى فيؤتى بالمتناثر فيوضع
على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأشواط الحديد مادون منه وعظمه فابصره ذلك عن دينه
واقه ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب
على غنمه ولكنكم كنتم تستعجلون اه (قوله فليعلمن الله الذين صدقوا) بصيغة الفعل في هذا
وقوله وليعلمن الكاذبين بلفظ اسم الفاعل وفيه نكتة وهي أن اسم الفاعل يدل على ثبوت

والمعاصي (أَنْ يَسْقُوتَا) يفوتونا فلا تنتقم منهم (سَاءَ) بئس (مَا) الذي (يَكُونُ) حكمهم هذا (مَنْ كَانَ يَرْجُو) يخاف (لِقَاءَ اللَّهِ) فإنَّ أَجَلَ اللَّهِ بِهِ (لَاتِ) فليستعد له (وَهُوَ السَّمِيعُ) لأقوال العباد (الْقَلِيمِ) بأفعالهم (وَمَنْ جَاهَدَ) جهاد حرب وانفس (فإنَّما يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ) فإنَّ منفعة جهاده له لا لله (إِنَّ اللَّهَ لَعَنِي عَنِ الْمَلِئِينَ) الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) بعمل الصالحات (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ

المصدر في القاعل ورسومه فيه العمل الماضي لا يدل عليه لأن وقت نزول الآية كانت الحكاية عن قوم فريين العهد بالإسلام وعن قوم مستمرين على الكفر فبقي حق الأولين بلقظ العمل وحق الآخرين بالصيغة الدالة على الثبات اه زاده (قوله علم مشاهدة) أي ظهوره وهذا جواب ما يقال ظاهر الآية يدل على تجدد علم الله عن أن الله تعالى عالم بهم قبل الاختيار وحاصل الجواب أن معنى الآية فليظهرنا الله الصادقين من الكاذبين حتى يوجد معلومه وقد تقدم التنبيه على مثل هذا كثيرا اه كرخي (قوله أم حسب الذين الخ) أم منقطعة فتقدر بيل وهمة الاستفهام اه سمين وبل التي فيها للاضراب الانتقال من قصة إلى قصة والمهمز التي فيها للاستفهام التويخي فالكلام انتقال من تويخ الأول على حسيانهم بلوغ الدرجات من غير مشاق بل بمجرد الإيمان فانتقل منه إلى تويخ أشد هو حسيانهم أن يفوتوا عذاب الله وبفروا منه (قوله يمكن حكمهم هذا) جدل مامو صلة يحكون صلة والعائد محذوف كقدره والجملة فاعل ساوالمخصوص بالذم محذوف أي حكمهم ويجوز أن تكون مائتيزاوي يحكون صفتها والفاعل مضمر يفسره ما والمخصوص أيضا محذوف ويجوز أن تكون ماصدرية وهو قول ابن كيسان فعل هذا يكون التمييز محذوف والمصدر المؤول ومخصوص بالذم أي ساء حكمهم وحجى ويحكمون دون حكوا وإلالتنبيه على أن هذا دينهم وإل وقوعه موقع الماضي لأجل الفاصلة اه كرخي (قوله من كان يرجو لقاء الله) أي يؤمل ثوابه أو يخاف حسابه أو يطعم في ثوابه وقوله يخاف لقاء الله أي للبعث والجزاء والحساب وجواب الشرط محذوف قدره الشارح بقوله فليستعدله وليس جواب شرطه قوله فان أجل الله لات لأنه لا يصبح أن يكون هو الجواب تأمل وفي السمين قوله من كان يرجو لقاء الله من يجوز أن تكون شرطية وأن تكون موصولة لقراءتها بالشرطية والظاهر أن هذا ليس بجواب لأن أجل الله آت لا محالة من غير تضيق بشرط لا يهلل كان جواب الشرط لزم أن من لا يرجو لقاء الله لا يكون أجل الله آتياه لأن المعلق على شرط يتعدم بالعدم الشرط بل الجواب محذوف أي ليعمل عملا صالحا ولا يشرك به إياه أو به أحدا كما قد صرح به اه (قوله فان أجل الله) أي له وعبارة اليعناري فان أجل الله أي فان الوقت المضروب للقاءه لات لجاه وإذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كأننا لا محالة فليبادر ما بحق أهله ويصدق رجاءه أو ما يستوجب به القربة والرضا اه (قوله العلم بأفعالهم) أي وعقباتهم ونفاقهم اه قارى (قوله ومن جاهد الخ) لما بين الله تعالى أن التكليف والامتحان حسن واقع بين أنت نفعه يعود إلى المكلف والحصر المذكور في الآية اضافي معناه أن جهاده لا يصل منه إلى الله نفع فلا يرد أن يقال كيف يستقيم الحصر المذكور مع أن جهاد الشخص قد ينتفع به غيره كما ينتفع الآباء بإصلاح الأولاد وينتفع من سنة حسنة بفعل من استنبههم إله تعالى لما بين إجمالا أن من عمل صالحا فإتيا يعمل لنفسه فصل ذلك النفع بعض تفصيل فقال والذين آمنوا الخ اه زاده وفي الحازن الجهاد هو الصبر على الشدة وقد يكون في الحرب وقد يكون في مخالفة النفس اه (قوله والذين آمنوا عملوا الصالحات) يجوز أن يكون مر فوعا بالابتداء والخبر جملة القسم المحدوقة وجواب أي والله لتكفرون ويجوز أن يكون منصوبا بفعل مضمر على الاشتغال أي وتخلص الذين آمنوا من سيئاتهم اه سمين فان قلت هذا يستدعي وجود السيئات حتى تكفر والذين آمنوا عملوا الصالحات بأسرها من أين تكون لهم سيئة فالجواب أنه ما من مكلف الا له سيئة أم غير الإنبياء فظاهر وأما الانبياء فلان ترك الافضل منهم كالسيئة من غيرهم ولهذا قال تعالى

ولكن رفعه قوم وهو عطف على قطع وكذلك ما بعده وجره آخرون عطفا على أعتاب وضمف قوم هذه القراءة لأن الزرع ليس من الجنات وقال آخرون قد يكون في الجنة زرع ولكن بين النخيل والاعناب وقيل التقدير ونبات زرع

أخسَ) بمعنى حسن وصفه
 الإنسان بوالديه خُسًا
 أى إساءة ذاك حسن بأن
 يرهما (وإن خافَ ذاك
 لتُشركَ في ما ليس لك به)
 يَأْتِرَاكَ (علم) موافقة
 للواقع فلا مفهوم له (فلا
 يُعْنِيهِمَا) في الإِشْرَاكَ (لِى)
 تَزِيْعُكُمْ فَأَنْتُمْ كَمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وَأَجْرِيكُمْ
 بِهِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي
 الصُّلْحَيْنِ) (الأنبياء والأولياء
 بَأَن نَحْنُ نَحْمَدُهُمْ وَمِنَ
 النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ
 فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَمَلٌ
 فِتْنَةٌ لِلنَّاسِ)

معدناى ترأب احسن والمراد بأحسن هنا مرد الوصف قبل للابلام أن جزاءم بالحسن مكوت
 عنه وهذا ليس بشيء لانه من باب الاول فانه ان جازام بالاحسن جازام بمادته فهو من
 التثنية على الاول بالأعلى اه سمين (قوله الباء) بدل من الحاض (قوله ووصينا الانسان الخ)
 نزلت في سعد بن أب وقاص وهو من السابقين إلى الاسلام وق أم حنة حين أسلمت أمه
 أن لا تطعم ولا تشرب ولا تستظل بسقف حتى تموت أو يكثر سعد بمعد فابى سعدان
 بسع لها وصرت نفسها ثلاثة أيام لا تأكل ولا تشرب ولا تستظل حتى غشى عليها فأبى
 سعد لقبى ^{صلى الله عليه وسلم} وأخبره بما كان من أمرها فأزولت انه وإن جاءه ذلك الآية اه من الهرم
 بطلها سعد وقال لها والله لو كان لك مائة نفس لخرجت نفسا نسا ما كفرت بمعد عليه
 السلام فان شئت فكلى وإن شئت فلا تأكلى فلبا رأت ذلك أكلت اه قرطبي (قوله أى
 إِبْصَاءُ ذَا حَسَنٍ) أشار به إلى أن حسنا منصوب على أنه نعت لمصدر وصياع حذف مضاف
 كقولهم وقولوا للناس حسنا قال الكواشى اه هو في نفسه حسن أى على المبالغة وأجاز ابن
 عطية أن ينصب على المفعول به قال وفي ذلك تجوز والاصل ووصينا الانسان بالحسن فيمنه
 مع والديه اه كرخي (قوله بأن يرهما) أى يحسن إليهما بكل ما يمكنه من وجوه الاحسان
 فيتمثل ذلك اعطاء المال والخدمة ولين القول وعدم التحاملة لها وغير ذلك وفي الصباح
 وبررت والذى من باب علم ابرهرا وبرورا أحسن الطاعة إليه ورقت به وتحريت محابه وتوقيت
 مكابره اه (قوله وإن جاءه ذاك لتشركي) وفي لقان على أن تشركي لأن ما في هذه السورة ووافق
 ما قبله لفظا وهو قوله ومن جاءه فاما بجاهد نفسه وفي لقان محمول على المعنى لأن التضديروان حلاك
 على أن تشركي اه كرخي (قوله موافقة للواقع) علة محذوف تقديره وذكر هذا التيد موافقة
 للواقع وقوله فلا مفهوم له بيان ذلك أنه ليس ثم إلهك علم وله لا علك به بل الإله واحد هنا
 وما في لقان والاحفاف نزل في سعد بن أب وقاص اه كرخي (قوله إلى مرجعكم) فيه إشارة للؤمنين
 ونذارة للكافرين اه (قوله بما كنتم تعملون) أى بصلاح أعمالكم وسينها فأجرىكم عليها اه غازن
 (قوله والذين آمنوا) يجوز فيه الرفع على الابتداء والتصب على الاشتغال اه سمين (قوله بأن نحشرهم
 معهم) أشار به إلى أن معنى إدخالهم فيهم كونهم معدودين من جنسهم لانصافهم بصفتهم اه شهاب
 (قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الخ) لما بين المؤمنين والكافرين فيما تقدم في قوله فيعلمن الله
 الذين صدقوا ويلعنن الكاذبين وبين الكفار بقوله أم حسب الذين يعملون السيئات وبين المؤمنين
 بقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم الخ بين حال المنافقين بقوله ومن
 الناس الخ وعبارة بالهرز نزلت في المنافقين ولما ذكر تعالى ما أعد للؤمنين ذكر حال المنافقين ناسأتموا
 بالسنتهم فاذا آذام الكفار جعلوا ذلك الأذى صارفا لهم عن الايمان كما أن عذاب الله صارف
 للؤمنين عن الكفر انتهت (قوله فاذا أودى في الله) أى عدبوا تعديما لم يصبروا عليه وتركوا
 الدين الحق وكان يمكنهم أن يصبروا على الأذى إلى حد الاكراه وتكون قلوبهم مطمئنة
 بالايمان لجمل المنافقون فتنة الناس صارفة عن الايمان كما أن عذاب الله صارف للؤمنين
 عن الكفر فمذاب الناس له دافع وعذاب الله ما له من دافع وأيضا عذاب الناس يترتب
 عليه ثواب عظيم وعذاب الله بعده عذاب ألم والمشقة إذا كانت مستجابة لراحة الطبيعة
 تطيب له النفس ولا تند عذابا كما قطع السلطة المؤذبة ولا تند عذابا وأعلم أن الأقسام
 ثلاثة مؤمن ظاهرأ وباطنا ومؤمن ظاهرأ لا باطنا وكافر ظاهرأ وباطنا اه رازى وقال

خير مقدم وقيل العجب هنا بمعنى المعبى فعل هذا يجوز أن يرتفع قولهم به (أثما كنا) الكلام كله في موضع نصب

(ليقولن) حذف منه نون الرفع نحو الينا نونات والواو ضمير الجمع للقاء الساكنين (إنا كنا معكم) في الإيمان فأشركونا في الفسحة قال الله تعالى (أوليس الله بأعلم) أى بعالم (بما في صدور العالمين) قلوبهم من الإيمان والنفاق بلى (وليسن) الله الذين آمنوا) بقلوبهم (وليسن) المناقين (فيجازى القريبين واللام في الفعلين لام قسم (وقال) الذين كفروا الذين آمنوا أنهم سيئنا) (ولجعل خطاياكم) في اتباعنا إن كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى (وتأثم بتأملين من خطاياهم من شئء لهم لكذبون) في ذلك (وليجملن أفعالهم) أوزارهم (وأثقالا مع أفعالهم) بقولهم للؤمنين اتبعوا سيئنا وإضلالهم مقدمهم (وليسن) بمؤمنين القيامة كما كانوا يقفون) يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلها الراويون الرفع (ولقد أرسلنا نوحا لى قومه) وعمره أربعون سنة أو أكثر

الشهاب وقى للبيبة أو المراد في سيل الله اه (قوله كذاب الله) أى جزع من أذى الناس ولم يصبر عليه فأطاع الناس كما يطيع الله من يخاف عذابه فان قيل هذا يقتضى منع المؤمن من إظهار كلمة الكفر بالاكراه لأن من أظهر كلمة الكفر بالاكراه احترازا عن التعذيب العاجل يكون قد جعل فتنه الناس كذاب الله فالجواب أن الأمر ليس كذلك لأن من أكره على الكفر وقبلة مطهتن بالإيمان لم يجعل فتنه الناس كذاب الله لأن عذاب الله هو بوجوب ترك ما يهذب عليه ظاهرا وباطنا والمكروه ليس كذلك بل في باطنه الإيمان اه كرخى (قوله ليقولن) العامة على ضم اللام أسند الفعل لضمير الجماعة حملا على معنى من بعد أن حمل على لفظها ونقل أبو معاذ النحوى أنه قرأ ليقولن بالفتح جريا على مراعاة لفظها أيضا وقراءة العامة أحسن لقوله إما كنا معكم اه سمين (قوله إنا كما معكم في الإيمان) أى. وإنما أكرهنا حتى قلنا ما قلنا اه عازن وفيه إشارة إلى أن المراد المعية في الإيمان وليس المراد المعية والصحة في القتال لأننا غير واقعة اه شهاب (قوله قال الله تعالى) أى تكذبا لهم في قولهم إما كنا معكم في الإيمان اه من الخازن (قوله وليعلنن الله الذين آمنوا) أى صدقوا فثبتوا على الإسلام عند البلاء وليعلنن المناقين أى بترك الإيمان عند البلاء قيل نزلت هذه الآية في أس كانوا يؤمنون بأنفسهم فاذا أصابهم بلاء من الناس أو مصيبة في أنفسهم افتتوا وقال ابن عباس نزلت في الذين أخرجهم المشركون معهم إلى بدر وهم الذين نزلت فيهم الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم وقيل هذه الآيات العشر من أول السورة إلى هنا مدينة وباقى السورة مكي اه عازن (قوله وليعلنن المناقين) تغيير الأسلوب حيث عبر في الأول بالفعل وفي الثاني باسم الماعل تغيرا لراحة الفاصلة كما في البضاضى (قوله والامر) أى في قوله ولجعل خطاياكم بمعنى الخبر قال الزمخشري هو في معنى قول من يريد اجتماع أمرين في الوجود فيقول ليكن منك العطاء وليكن منى العطاء فقولوه ولجعل أى وليكن منا الخلل وليس هو في الحقيقة أمر طلب وإيجاب وقرأ الحسن ويعبى بكسر لام الأمر وهو لغة الحجاز اه كرخى وعبارة الشهاب قوله الأمر بمعنى الخبر يعنى أن أصل ولجعل خطاياكم إن تبعونا نحمل خطاياكم فمدل عنه إلى ما ذكرنا وهو خلاف الظاهر من أمرهم لأنفسهم ما خلل اه (قوله بقولهم للؤمنين) الباء سببية (قوله عما كانوا يقفون) أى من الأباطيل التى أضلوا بها ومن جعلها هذا الوعد اه يبضاضى وشهاب (قوله ولقد أرسلنا نوحا الخ) وجه مناسبة هذه الآية لما قبلها هو أن الله تعالى لما بين التكليف وذكر أقسام المكلفين ووعد المؤمن الصادق الثواب العظيم ووعد المنافق العذاب الأليم ذكر أن هذا التكليف ليس مختصا بالنبي ^{صلى الله عليه وسلم} وأصحابه وأمتة حتى صعب عليهم ذلك بل من قبله كان كذلك كنوح وإبراهيم وغيرهما اه رازى (قوله وعمره أربعون سنة أو أكثر) قال في التحجير روى ابن جرير عن ابن عباس أن نوحا سمعت وهو ابن ثلثائة وخمسين ونوح بن ملك بفتح اللام وسكون الميم والكاف ابن متوشلخ يضم الميم وفتح التاء القوقية والواو وسكون الشين وكسر اللام وبالهاء المعجمة كما ضبطه ابن الأثير بن إدريس بن بزدين أهليل بن قيتان بن أنوش بن شيث بن آدم وبين وبين نوح و آدم الفسنة اه وفي القرطبي وكان اسم نوح السك وإنا سمي السك لأن الناس بعد آدم سكنوا إليه فهو إبراهيم وولده سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وفي كل هؤلاء خير وولد حام القبط والسودان وبربر وولد يافث الترك والصفالية وبأجوح وماجوج وليس في كل هؤلاء خير وقال ابن عباس في ولد سام يياض وأدم وفي ولد حام سواد ويياض قليل وفي ولد يافث الصفرة والحرمة وكان له ولد أربع و هو كمان الذى غرق والعرب تسميه يام وسمى نوح نوحا لأنه ناس على قومه

الكثير طاف بهم وعلاهم
 مرفوا (وهم طافون)
 مشركون (فأعيتناه) أي
 وجهاً (وأعيت السفينة)
 أي الذين كانوا معه فيها
 (وَحَمَلْنَاهَا آيَةً) عرة
 (العمالين) لم نعدهم من
 الناس إن عصوا رسولهم وعاش
 روح بعد الطوفان ستين سنة
 أو أكثر حتى كثرت الناس (و)
 ذكر (إبراهيم) قال لغويم
 اقموا الله وأنصروا
 حاكم اعقله (ذلكم خير
 لكم) مما أشركت به من
 عبادة الأصنام (إن كثرة
 الغشون) خير من غيره
 (بما تعبدون من دون
 الله) أي غيره (أوثاناً
 وتخشعون) فوكا (تقولون
 كذبنا بالآيات التي أنزلنا
 وإن الذين تعبدون من
 دون الله لايئسكون لكم)
 ورقاً (لا يقدر أن يرزقكم

ألف سنة إلا حين عاماً يدعوهم إلى الله تعالى فكانوا كفروا بك ونوح عليهم وذكر التفسير
 أو القاسم عبد الكريم في كتاب التحبيره روى أنه نوحا عليه السلام كان اسمه بشكر ولكن
 لكثرة ركائه على خطيئته أوحى الله تعالى إليه يا نوح كم تنوح فسمى نوحاً فقيل يا رسول الله أي
 شيء كانت خطيئته فقال إنه مر بركب فقال في نفسه ما أتبعه فأوحى الله تعالى إليه أخرج أنت
 أحسن من هذا وق الخطيب وأما قبره فقد روى ابن جرير والأزرقي حديثاً مرسلاً أن قبره
 بالمسجد الحرام وقيل ببلد الفراع يعرف اليوم برك نوح وهناك جامع قد بنى بسبب ذلك
 (قوله فليكن فيهم ألف سنة) ألف منصوب على الطرف والإحسين عاماً منصوب على الاستثناء
 وفي وقوع الاستثناء من أسماء العدد خلاف ولذا نعت عنه جواب في هذه الآية وقد روي
 هنا سكة لطيفة وهي أنه غار بين تيمز العددين فقال في الأول سنة وفي الثاني عاماً لتلا بقل
 المفسر ثم إنه خص لفظ العام بالحدس إذا ما بأن في الله **صَلَّى** لما سترح منهم في زمن حسن
 والعرب تغير عن الحصب بالعام وعن الحدس بالسنة سمين فان قلت ما الفائدة في ذكر مدله
 قلت كان رسول الله **صَلَّى** يضيئ صدره بسبب عدم دخول الكفار في الإسلام فقال الله تعالى
 إن نوحاً حال هذا العدد الكثير ولم يؤمن من قومه إلى القليل فصر وما سحر فأت أول بالصر لقلعة
 مدة لشك وكثرة عدد أمته أه رازي (قوله طاف بهم) أي أحاط وأرتفع على أعلى جبل أربعين
 دراعاً وقيل خمسة عشر حتى غرق كل شيء غير من السفينة أه حازم من سورة هود في قوله طاف
 بهم أخرج إشارة إلى ما قاله الرازي من أن معنى الطوفان كل ما طاف أي أحاط بالإنسان لكثرة ما
 كان أو غيره كالطرفة ولكنه غلب في الماء كما هو المراد هنا شهاب (قوله إن عصاراً سولم) مفرد
 مصدق فيهم وفي نسخة رساهم أه شهباناً (قوله وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر) قال
 أبو السعود في سورة الأعراف عاش نوح بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره ألفاً ومائتين
 وأربعين سنة أه (قوله وإبراهيم) العامة على أصبه عطفاً على نوحاً وبأخباره كذا عطفاً على
 أعيانه والحمي وأبو جعفر وأبو حنيفة وإبراهيم رما على الابتداء الخبر مفرد أي ومن المرسلين
 إبراهيم وقوله إذ قال بدل من إبراهيم بدل اشتغال أه سمين (قوله عبد الله وانفوه) أي وحدوه
 لأن التوحيد إثبات الإله ونفي غيره فقولوا عبدوا الله إشارة إلى الإثبات وقوله وانفوه إشارة
 إلى نفي الغير لأن من يشرك مع الملك غيره في ملكه فقد أتى بأعظم الجرائم وقيل عبدوا الله
 فيه إشارة إلى الإثبات بالواجبات وقوله وانفوه فيه إشارة إلى الامتناع من المهرمات ثم دخل
 في الأول وهو قوله عبدوا الله الاعتراف بالله وفي الثاني وهو قوله وانفوه الامتناع من الشرك ثم
 ذكر بطلان مذهبهم وأبلغ وجه قوله إنما تعبدون من دون الله أو ما أخرج أرازي (قوله ذلكم) أي
 ما ذكر من العبادة والتقوى خير لكم أخرج أه أبو السعود (قوله خير لكم بما أتى عليه) أي على تقدير
 الخبرية فيه على زعمكم وقيل التقدير خير من كل شيء لأن حذف المفضل عليه يقتضي العموم
 مع عدم احتياجه إلى التأويل إذ المراد بكل شيء كل شيء فيه خيرية يجوز كونه صفة لاسم
 تفضيل أه شهاب (قوله إن كنتم تعلمون الخير) وهو عبادة الله وقوله من غيره أي الشر وهو
 الأول وهذا الثاني إن الذين تعبدون من دون الله أي فعلهم شر لا خير فيه لئلا تكفهم عبادة الأرزق
 القادر إلى عبادة الملائكة ووجه الدليل الأول أن ما م عليه زور وبالطل فهو بيان لطلان
 دينهم وشرية في نفسه بعد بيان شرية بالنسبة إلى الدين الحق أه شهاب (قوله لا يقدرون) ضمير

بأسكان التاء وفيه وجهان أحدهما أنها مخففة من أجمع المضموم فرار من ثقل الضمة مع توالي الحركات والثاني أن الواحد مخففة من جمع على ذلك

أى تكذبون يا أهل مكة (فقد كذب أمم من قبلكم) من قبلى (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) الإبلاغ البين . فى هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فى قومه (أولم يروا) بالياء والتاء ينظروا (كيف بيدي الله الخلق) هو يرضم أوله وقرئ بفتحه من بدأ وأبدأ بمعنى أى يخلقهم ابتداء (ثم) هو (يُعِيدُهُ) أى الخلق كما بدأهم (إن ذلك المذكور من الخلق الأول والثانى (على الله يسير) فكيف ينكرون الثانى

لقوله لا يملكون أى لا يستطيعون وقوله أن يرزقكم تفسير لرزقا وأشار بهذا إلى أن رزقا مصدر مؤول بأن الفعل فيكون مفعولاه يملكون ورزقا تكرة فى سياق التثنية أى شيئا من الرزق وفى السنين قوله رزقا يجوز أن يكون منصوبا على المصدر وناسبه لا يملكون لأنه فى مناه على أصول الكوفيين يجوز أن يكون الاصل لا يملكون أن يرزقوك رزقا فإن رزقوك هو مفعول يملكون ويجوز أن يكون بمعنى الرزق فينتصب مفعولاه اه (قوله واعبدوه واشكروا له) ذكرهما بعد طلب الرزق لأن الأول سبب لحدوث الرزق والثانى سبب لبقائه لأن الشكر يزيد النعم والمعاصى تزيد النعم اه شهاب (قوله اليه أى إلى على جزائه ترجعون) (قوله) وان تكذبوا الخ) لما فرغ من بيان التوحيد أتبعه بالتهديد وجواب الشرط محذوف أى فلا يصرفى تكذيبكم لأنه قد كذب أمم الخ وإنما تصرون أنفسكم وهذه الآيات من هنالى قوله عذاب أليم اعتراض بذكر شأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقرئش وهم مدتهم والوعيد على سوء صنيعهم توسط بين طرفى قصة إبراهيم تسليله صلى الله عليه وسلم وللتفتيش عنه لأن أباه خليل الله إبراهيم صلوات الله وسلامه عليهما كان مبتلى بالنبلى به من شرك القوم وتكذيبهم خاله مع قومه كحال إبراهيم مع قومه اه يضاوى يتصرف وفى الخازن قيل هذه الآيات إلى قوله فكان جواب قومه محتمل أن تكون من تمام قول إبراهيم لقومه وقيل إنها وقعت معترضة فى أثناء قصة إبراهيم تذكير لأهل مكة وتحذير لهم اه (قوله يا أهل مكة) فعلى هذا يكون قوله وإن تكذبوا إلى قوله فكان جواب قومه معترضا فى خلال قصة إبراهيم وقيل إن الكل من قصة إبراهيم ولا اعتراض فى الكلام وهذا القول صدر به البيضاوى (قوله من قبلى) اسم موصول مفعول به لكذب أى فلم يصرف الرسل تكذيبهم اه شيخنا (قوله فى هاتين القصتين) أى قصة نوح وقصة إبراهيم لكن قصة نوح تمت وقصة إبراهيم باقية وأول تمامها قوله فكان جواب قومه إلى قوله وإنه فى الآخر قلن الصالحين اه (قوله وقال تعالى) أرى داعى أمة محمد المكذبة فى البعث والحشر وقوله فى قومه أى قوم محمد على ماجرى عليه الشارح من الاعتراض اه شيخنا (قوله أولم يروا كيف بيدي الله الخلق ثم يعيده) لما بين الله تعالى الاصل الاول وهو التوحيد وأشار إلى الثانى وهو الرسالة بقوله وما على الرسول إلا البلاغ المبين شرع فى بيان الاصل الثالث وهو الحشر وهذه الاصول الثلاثة لا ينفك بعضها عن بعض فى الذكر الا الهى اه من النهر (قوله بالياء والتاء) أى قرأ حزة وشعبة والكسائى بناء الخطاب على مخاطبة من محمد صلى الله عليه وسلم لقومه والباقرن بياد النبية فالضمير للام أى أولم يروا الام فان قيل متى رأى الانسان بدء الخلق حتى يقال أولم يروا كيف بيدي الله الخلق فالجواب أن المراد بالرؤية العلم الواضح الذى هو كالرؤية والعاقلة يعلم أنت البدء من الله لأن الخلق الاول لا يكون من مخلوق والامساكان الخلق الاول خلقا أول فهو من الله اه كرسخى (قوله وقرئ بفتح) أى فى النواذ وقوله من بدأ وأبدأ أى من الثلاثى والرباعى فهو لف ونشر مشوش اه شيخنا (قوله ثم هو يعيده) قدر هو إشارة إلى أن الجملة مستأنفة وليست معطوفة على ما قبلها وكذا قوله ثم الله ينشئ فالجملتان مستأنفتان اخبارا من الله بالاعادة بعد الموت وقدم ما قبل هاتين الجملتين على سبيل الدلالة على إمكان ذلك وإذا أمكن ذلك وأخبر الصادق بوقوعه صار واجبا معطوفا بعلة لا شك فيه اه من النهر لأبى حيان وقال البيضاوى ثم يعيده معطوف على أولم يروا لاعلى يبدئ فان الرؤية غير واقعة عليه اه قال شهاب وسبب امتناع عطفه على يبدئ أن الرؤية ان كانت بصرية فهى واقعة على الابداء دون الاعادة فلوعطف عليه لم يصح وكذا ان كانت عليه لأن المعهود الاستدلال بما علوه من أحوال المبدأ على

ويقرا أيضا بهم. ويضم الاول وإسكان الثانى وضم المبره لفة فاه ضم التاء فيجوز أن يكون لفة فى الواحد وأن يكون ابتاعا فى الجمع وأما اسكانها فعلى الوجهين (على ظلهم) حال من الناس والعامل المنفرة . قوله تعالى (ولكل قوم هاد) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه جملة مستأنفة أى ولكل قوم نبي هاد والثانى أن المبتدأ محذوف تقديره وهو لكل قوم هاد والثالث تقديره [إنما أنت منذر] وهاد لكل قوم وفى هذا فصل بين حرف العطف والمعطوف وقد ذكروا منه قدراً صالحاً

قوله تعالى (ما تحمل) فى ما رجحان أحدهما هى بمعنى الذى وموضعها نصب يعلم الثانى هى استفهامية

مدوا صر مع سكون السين
مدوا صر مع سكون السين

(فكل سجود في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) لمن كان قبلكم وأما هم (ثم افه بنيتي الشتاء الأخيرة)
(372) (إن افه على كل شيء قدير) ومنه البدء والإعادة (يبدأ من

الغدا لانهما فلو كان معلوما لم يكن تحصيل الحاصل أمورا لانهما فان قلت وليس هذا من صف
الخبر على الانشاء أحب بأن الاستهام فيه ما كان للانكار وتقرير الزوجة كان اخبارا من حيث المعنى
أى فمراواتك وعلوه اه (قوله فل سيروا في الأرض) حكاية كلام الله لإبراهيم أرحمهما
السلام اه يصاوى أى وليس من مقالة إبراهيم لقومه من عند نفسه على تقرير أن تكون الآيات
المدكورة من قوله وإن تكذبوا إلى قوله فإن جواب قومه من قصة إبراهيم ولا من مقالة سيدنا محمد
من عند الله على جعلها معترضة بين أجزاء قصة إبراهيم إذ لا وجه لها أن يقول من عند أنفسها
فل سيروا في الأرض بل الظاهر أنه كلام أحدهما لقومه على حكاية كلام الله لم أن قال الله فل
لم سيروا في الأرض أى فل لمسكرى البعث بيرون في الأرض ليشاهدوا كيف أنشأ الله جمع
الكنائس ومن قدر على إنشائها بقدر على إعادة تاجها عزاده (قوله فانظروا كيف بدأ الخلق) أبرز
اسم الله في الآية الأولى عند البدء حيث قال كيف يبدأ الخلق وأخبره عند الإعادة وفي هذه الآية
أخبره عند البدء وأبرزه عند الإعادة حيث قال ثم افه بنيتي الشتاء لأنه في الآية الأولى لم يسبق ذكر
الله فعل حتى يسند إليه البدء فقال يبدأ الله ثم قال ثم يفيد من الآية الثانية كان ذكر البدء مستندا
إلى افه تعالى طائفة به وأما اظهاره عند الانشاء ثانيا حيث قال ثم افه بنيتي الشتاء ففعل في ذهن
السامع كمال قدرته وعلوه وارادته ولم يقل يفيد بل قال بنيتي فانتدبه على أن البدء يسمى نشأة كأعادة
والنشأة بينهما بالوصف حيث قالوا نشأة أولى ونشأة أخرى اه رازى (قوله مدوا صر) عبارة
السين قرأ ابن كثير وأبو عمرو والنشأة بالمدح وفي النجم والواقعة والباقر بالتصريح سكون
السين وهما اللتان كالأفقر الرأفة وانتصاهما على المصدر المحذوف الزوائد والأصل الانشاء فلما
على حذف العامل أى بنيتي فبنيتي الشتاء وهى مرسومة بالألف وهو يقوى قراءة المداهم (قوله
بعذب من بنيتي) لما ذكر النشأة الأخيرة ذكر ما يكون فيها وهو تعذيب أهل التكذيب عدلا وحكمة
وأما أهل الإثابة فضلا ورحمة وقدم التعذيب في الذكر على الرحمة من أرحم من سابقه لأن السابق
ذكر الكفار فذكر العذاب أولا لسبق ذكر مستحقه اه رازى (قوله وما أنتم بمجزيين في الأرض)
المخاطب لبني آدم وهم من أهل الأرض وليس فيهم المهرب في السماء والمقصود بيان امتناع
القوات على جمع التقادير يمكنها أن أو مستحيلة كما أشار إليه الشارح بقوله لو كنتم فيها وهذا إن
جملت الأرض والسماء على المشهور من معانها ويجوز أن يراد بها جهة السفلى وجهة العلوية من زاده
وقال هنا في الأرض ولا في السماء واقتصر في شوري على الأرض لأن ما هنا خطاب لقوم فهم
الغرض الذي حاول الصعود إلى السماء وقد حذف ما لا يختص في قوله في الأرض وما هم بمجزيين اه
كرخي (قوله عن ادراككم) أى لحوقكم والمراد أن يدرككم عذابه اه شباب (قوله في الأرض)
أى السبيحة ولا في السماء أى التي هي أوسع من الأرض اه (قوله أى القرآن والبعث) الأول راجع
لقوله آيات الله والثاني راجع لقوله ولقائه فهو لطف ونسب كإي حذم الحازن (قوله أولئك
بنسوا من رحمتي) أى يأسوا منها يوم القيامة وصيفا لما مضى له لانه عمل على تحقيق وقوعه أو بنسوا منافي
الدينا لا نكارهم للبعث والجزاء اه أبو السعود وأضاف الرحمن إلى نفسه ولم يصف العذاب بها ليدرجه
واعلام العباد بعمومها لهم اه (قوله قال تعالى) أى تكليلا لما سبق قبل قوله إن تكذبوا (قوله فما كان جواب
قومه اه) لما أمرهم بعبادته تعالى وبين فهمهم في عبادة لا يؤمن وطهرت حجة عليهم رجوعا إلى التوبة

نشأة) تعذيبه (ويزعم
من بنيتي) رحمة (وإنه
غفلون) زدوا (وما أنتم
بمجزيين) رديكم عن
إدراككم في الأرض ولا
في السماء) لو كنتم فيها
لا تقربوه وما لكم من
دون الله) أى غيره (من
ولم يبعثكم) (ولا يصير)
بصركم من عذابه (والعيب
كبروا) آيات الله (ولقائه)
أى القرآن والبعث (أولئك
بنسوا من رحمتي) أى
حتى (وأولئك لهم عذاب
أليم) مؤلم قال تعالى في
قصة إبراهيم (فما كان
جواب قومه

فسكون منصوبه بحمل والجملة
في موضع نصب ومثله (وما
أبيض الارحام وما زادوا كل
شوء هذه بمقدار) يجوز أن
يكون هذه في موضع جر صفة
لشئ وفي موضع رفع صفة لكل
والعامل فيها على الوجهين محذوف
وخبر كل بمقدار ويجوز أن
يكون صفة لمقدار وأن يكون
ظرفا لما يتعلق به الجار قوله
تعالى (عالم الغيب) خبر مبتدأ

محذوف أى هو ويجوز أن تكون مبتدأ
(والكبير) خبره والمجيد الوقت على (التعال) بنيتي ياء لانه رأس آية ولولا ذلك لكان الجيد إثباتها قوله تعالى (سواد

فيها بأن جعلها عليه برداً
وسلاماً (إن في ذلك) أي
إنجازه منها (آيات) هي عدم
تأثيرها في قمع عظمها وإخادها
وإنشاء روض مكاتبها في
زمن يسير (لقوم يؤمنون)
يصدقون بتوحيد الله
وقدرته لأنهم المتصفون بها
(وقال) إبراهيم (إنما
اتخذتم من دون الله آياتاً)
تعبدونها وما مصدرية
(مؤدة بيشكم) خبر إن
وعلى قراءة النصب مفعول له وما

جعلوا القائم مقام جوابه فيها أمرهم به قتلهم أو حرّقه أو الأمر بذلك إما بعضهم لبعض أو
كراؤم تالوا الأتباعهم اقتلوه قسّرت بحواصنه عاجلاً أو حرّقه بالنار فأما أن يرجع إلى دينكم ذللاً وأرجعته
النار ولما أن يموت بها إذا أمر على قوله ودينه وفي الكلام حذف تقديره قدفوه في النار فأجابه من
النار وفي ذلك إشارة إلى خلو صفة من النار بعد لقائه وجامعنا الترتيد بين قتله وإحراقه فقد يكون ذلك
من قائلين ناس أشاروا بالقتل وناس أشاروا بالإحراق وفي الأنبياء حرّقه أو قصّره وأعلى أحد
الأميرين وهو الذي فعلوه فرموه في النار ولم يقتلوه ما من التبره وبعبارة الرازي لأن قالوا اقتلوه أي
قال رؤساء القوم لأتباعهم لأن الجواب لا يصدر إلا من الأكابر والقتل لا يبشره إلا الأتباع اه
(قوله) إلا أن قالوا اقتلوه أي لا تجيبوا عن رايته الثلاثة الدالة على الأصول وهي التوحيد والنبوة
والحشر واقتلوه الخ وإنما أجابوا بذلك لعدم قدرتهم على الجواب الصحيح اه رازي (قوله)
اقتلوه أي بسيف أو نحوه ليظهر مقابلته بالإحراق فلا حاجة لجعل أو بمعنى بل اه شهاب
(قوله) بأن جعلها عليه برداً وسلاماً) روى أنه في ذلك اليوم لم ينفع أحد بنار اه غازي (قوله)
(هي) أي الآيات وذكر منها ثلاثة الأولى عدم تأثيرها فيه والثانية إخادها والثالثة إنشاء روض
أي بستان مكانها أي في مكانها أي وسطها اه شيخنا وفي المختار نحدث النار سكن لها ولم يطفأ
وجرها بخلاف همدت يقال همدت النار أي طفتت وذهبت البتة وبها دخل وأخذها غير اه
وقيه أيضا الروضة من البقل والعشب وجمعها روض ورياض والبقل كل نبات أخضرت به الأرض
والعشب الكلال الرطب وما ضيه أعشب يقال أعشبت الأرض أن أنبت العشب اه (قوله) في زمن
(يسير) أي مقدار طرفة عين بحيث إنهم لم تؤذوه ولكن أحرقت وثاقه لينحل وهذا راجع للإخاد
والإنشاء اه شهاب (قوله) لهم المتصفون بها) لتلليل المحذوف أي وخصوا بالذكر لأنهم الخ وقوله
بها أي الآيات (قوله) وقال إبراهيم) معطوف على فأجابه الله من النار أي قال بعد إجماعه من النار إنما
اتخذتم الخ لم يحصل له منهم رعب ولا مهابة اه شيخنا (قوله) وما مصدرية) وعلى جعل ما مصدرية
يكون مفعول اتخذ الثاني محذوقا تقديره آله اه زاده وقوله وما كافة أي كفت أي ومنه عن العمل
فركبت ماع إن وصار المجموع أداة حصر فالمعنى ما اتخذتم الأول والثاني إلا لأجل المودة بينكم اه شيخنا
وفي السمين وقال إنما اتخذتم في مائدة ثلاثة أوجه أحدها أنها موصولة بمعنى الذي والمائد محذوف
وهو المفعول الأول وأوان مفعول ثان والخبر مودة في قراءة من رفع كاسيأتى والتقدير إن الذي
اتخذتموه أو ثابا مودة أي ذومودة أو جعل نفس المودة مبالغة ومحذوف على قراءة من نصب مودة
أي الذي اتخذتموه أو ثابا لأجل المودة لا ينفعكم أو يكون عليكم دلالة لقوله ثم يوم القيامة يكفر بعضهم
ببعض والثاني أن تجعل ما كافة أو ثابا مفعول به والاتخاذ هنا متعدلواحد أولاتين والثاني هو من
دون الله فنرفع مودة كانت خبر مبتدأ ضمير أي مودته أي ذات مودة أو جعلت نفس المودة مبالغة
والجملته حينئذ صفة لثابا أو مستأنفة من نصب كان مفعولاً له أو باضمار أثنى الثالث أن تجعل ما مصدرية
وحينئذ يجوز أن يقدّر مضاف من الأول أي إن سبب اتخاذكم أو ثابا مودة فيمن رفع مودة ويجوز أن
لا يقدّر بل يجعل نفس اتخاذ هو المودة مبالغة وفي قراءة من نصب يكون الخبر محذوقا على ما مر في الوجه
الأول وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي يرفع مودة غير متونة وجر بينكم ونافع وابن عامر
وأبو بكر نصب مودة متونة ونصب بينكم محررة وحذف نصب مودة غير متونة وجر بينكم فالرفع قد
تقدم والنصب أيضا تقدم فيه وجهان ويجوز وجه ثالث وهو أن يجعل مفعولاً ثانياً على المبالغة

منكم من أسر القول) من
مبتدأ وسواء خبره فأما منكم
فيجوز أن يكون حالا من
الضمير في سواء لأنه في موضع
مستو ومثاله لا يستوى منكم
من أثنى من قبل التثنية ويضعف
أن يكون منكم حالا من الضمير
في أسر وجر لوجهين أحدهما
تقديم ما في الصلة على الموصول
أو الصفة على الموصوف والثاني
تقديم الخبر على منكم كحذفه أن
يقع بعده قوله تعال (له
معقبات) واحداً متعقباً والهاء
فيها للبالغة مثل نسبة أي
ملك معقب وقيل معقبة صفة
للجمع ثم جمع على ذلك (من
بين يديه) يجوز أن يكون
صفة لمعقبات وأن يكون ظرفاً
وأن يكون حالا من الضمير
بمحفظونه من بين يديه ومن خلفه

الذي فيه فعل هذا يتم الكلام هنده ويجوز أن يتعلق به (يحفظونه) أي معقبات يحفظونه

كافة المعنواؤدتم على عبادتها (في الحياة الدايمة يوم القيامة يتكفرون بعضكم ببعض) نبيرا القادة من الاتباع (ويقتسن
 نصركم نصفا) بلعن الاتباع القادة (وماؤاكم) مصيركم جميعا (النار وسالك من ماضيرون) مانين منها (فأمن
 له) صدق إبراهيم (لوط) (٣٧٤) وهو ابن أخيه هاران (وقال) إبراهيم (أني مهاجر) من قوسى (إلدىق) أى

إلى حيث أمرنى ربي وهجر
 قومه وهاجر من سواد
 العراق إلى الشام (إيه مؤو
 تزيرون) في مذكرة (الحكيم)
 في صغره (ووعثناله) بعد
 إسماعيل (إسحق ويعقوب)
 بعد إسماعيل (وحمنا في
 ذرية بنو) وكل الأبناء
 بعد إبراهيم من ذريته
 (والكتابات) بمعنى الكسب أى
 الثروة والإيجال والزبور
 والعرفان (وأقبيته أخره
 في الدنيا) وهو الناء الحسن
 في كل أهل الأديان (ولؤه
 في الآخرة لمن الصالحين)
 الذين هم المدرجات العلا
 (و) أذكر (لوطا إذ قال
 لغوومه أئتكم) بتحقيق
 المزمعين وتسهيل الثانية
 وإدخال ألف بينهما على
 الوجهين في الموضعين
 (لتأتون الفاحشة) أى
 أذباب الرجال (مايتبعكم بها
 من أحد من العالمين)
 الإنس والجن (أئتكم)
 لتأتون الرجال وتفتنون
 السيل) طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس العربكم (وأتأتون في نادىكم) أى متحدنكم (المسكز) فعل
 الفاحشة بعضهم ببعض (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتتنا بعداب الله إن كنتن من الصادقين) في استباح
 ذلك وأن العذاب نازل بفاعليه (قال رب انصرفني) بتحقيق قولى في إزالة العذاب (على القوم المفسدين) العاصين بإتيان الرجال

والإصافة للاتباع والظرف ومن نصب فعل أصله ونقل عن ماصم أرفع مودة غير مودة ونصب
 بيكم وحررت على إصافة مودة للظرف وإصايب لإصافة إلى غير مشتك قراءة لقد تخطع بيكم
 بالفتح إذا حطنا بيكم فأعلا اه (قوله) توادتم على عبادتها) أى اجتمعتم وتحاببتن على مودتها
 (قوله نبيرا القادة) أى قولون للاتباع لانصرفكم (قوله جميعا) أى القادة والاتباع (قوله مانين منها)
 أى بحر حوسكم ما كأخرج إبراهيم اه رازى (قوله صدق إبراهيم) أى صدق فهو يونه وإن كان مؤمنا
 فلذلك اه شهاب وقال زاده يجب الوقت لوط لان قوله وقال إلى صدق مقول إبراهيم
 فهو وصل لئوم أن العمل الثاني لوط فيفسد المعنى اه وهذا على قول الجمهور إن الصغير قال إبراهيم
 وقبل إيه لوط أى وقال لوط إلى مهاجر إلى ربي اخ حكاة القرطبي وعلى هذا فلا يمتين الوقت
 على لوط بل يصح وصله بماءه اه ولوط أول من آمن بإبراهيم اه يضاهى (قوله) إلى أى حيث
 أمرنى ربي) أى إلى مكان أمرنى ربي بالتوجه إليه وإنما أول ذلك لأن ظاهر مومهم الجهة اه رازى
 (قوله) وهاجر من سواد العراق) أى مع زوجته سارة ابنة عمه ومع لوط ابن أخيه فذلك بحران
 ثم مها إلى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط بسدوم اه يضاهى وكان عمر إبراهيم آنذاك بحران
 وسبعين سنة اه قرطبي (قوله) ووعثناله) معطوف على مقدم ماخوذ من لفظ التزيرون أى عززناه
 ووعثناله أى اخ ووعثناله بعد هجرته وكذلك إسماعيل بعد الهجرة أيضا اه (قوله) بعد إسماعيل) أى
 بعده بأربع عشرة سنة (قوله) في ذريته) أى ذرية إبراهيم (قوله) وهو الناء الحسن) أى يقنون
 عليه ويذكر ونه في آخر كل تشهد وبجاءة البيضاء وآيتنا آجره على هجرته الياف الدنيا باعطاء الولد
 في غير أوانه والمزية الطيبة واستمرار السوة فيهم واتباه الملل إليه والناء والصلاة عليه إلى
 آخر الدهر اه (قوله) لمن الصالحين) أى الكاملين في الصلاح اه (قوله) ما سبق بها من أحد
 من العالمين) استئناف مقرر لصحتها من حيث إنها مما استأذرت منه الطبع وتحاشت عنه
 القوس حتى قدموا عليها لحبت طينتهم اه يضاهى وهذه الآية ذلة على وجوب الحد في القوامة
 لأنها اشتركت مع الزنا في كونها فاحشة وقد قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا إن كان فاحشة وهذا
 وإن كان قياسا إلا أن الجامع مستفاد من الآية اه رازى قبل أنهم كانوا يجلسون في مجالسهم وعند
 كل رجل منهم قفصة فيها حصى فإذا مر بهم عابرسيل حذفوه فأبهم أصابه كان أوليه وقبل إيه
 كان يأخذ ما معه وينكحه ويفرغه ثلاثة دراهم ولم يقاض بذلك اه بقوى (قوله) طريق المارة بفعلكم
 الماحضخاخ) عبارة البيضاء يضاهى وتفتنون السيل أى وتعرضون للسلب بالقتل وأخذ المال أو
 بالفاحشة حتى انقضت الطرق أو تقطعون سبيل النسل بالأعراض عن الحرب وإتيان ما ليس
 بحرب اه (قوله) فترك الناس المر) أى المرور بكم (قوله) فعل الفاحشة الخ) عبارة البيضاء
 كالجماع والضراط وحل الأزار وغيرها من التباح مع عدم البلابة بها وقبل الحذف ورى
 السائق اه وقوله بعضهم بالرفع بدل من الواو في أتون اه (قوله) إلا أن قالوا ائتتنا الخ) أى قالوا
 ذلك استهزاء اه حازن أى فما كان جوابا من جهتهم بنى من الأدياب إلا هذه الكلمة الشفينة
 أى لم يصدر عنهم في هذه المرة من مرات مواظ لوط عليه السلام وقد كان أودعهم فيها بالعذاب
 وأما في سورة الأعراف من قوله تعالى وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجهم من قريبتكم

قالوا انامُنْكِوا أهل
هَذِهِ الْقَرْيَةَ) أى قرية لوط
(لأن أهلها كانوا ظالمين)
كافرين (قال) إبراهيم (إن)
فيها لوطاً قالوا) أى الرسل
(تَحَنُّنُ أَغْلَمُ مِنْ فِيهَا فَتُجَيَّبُ)
بالتخفيف والتشديد (وأهلُه
إلا امرأتهُ كانت من
الغابرين) (الباقين في العذاب
(ولما أن جاءت رُسُلنا
لوطاً سئى بهم) (حزن
بسببهم (وضاقَ بِسَمِّ ذُرْعاً)
صدراً لأنهم حسان الوجوه
في صورة أضياف غاف
عليهم قومه فأعلوه أنهم
رسل ربهم (وقالوا لا تخف
ولا تخزنَ إِنَّا مُجْرِكُونَ)
بالتشديد والتخفيف (وأهلك
إلا امرأتكَ كانت من
الغابرين) (ونصب أهلك
عطف على محل الكاف
(إنا مُزِلُونَ) بالتخفيف
والتشديد (على أهل هذه
القرية رجراً عذاباً من
السماء بما) بالفعل الذى
(كانوا يفسقون) به أى
بسبب فسقهم (ولقد
رَكَنَّا نَهَايَةَ بَيْتِنَا) (ظاهرة
هى آثار خرابها) (لقوم
يَقُولُونَ) (يتدبرون) (و)
أرسلنا (إلى مدينَ أَخَاهُمْ
شُعَيْباً) (قال يا قوم اعبُدوا الله
ويعوز أن يكون بحفظونه صفة
لمعبات وأن يكون حالاً بما يتعلق بالظرف (من امرأته) أى من الجن والانس فتكون من على بابها وقيل من بمعنى الباء أى بأمرها وقيل بمعنى

الآية فهو الذى صدر عنهم بعد هذه المرقوهى المرة الأخيرة من مرات المقاولات الجارية بينهم وبينه عليه السلام وقد سر تحقيقه في سورة الأعراف اه أبو السعود (قوله) فاستجاب الله دعاه) أى فأرسل ملائكتك لإعلامهم وأمرهم أن يبشروا إبراهيم بالذرية الطيبة لجاؤا أولاً إلى إبراهيم فيقدر هذا كلقيل قوله ولما جاءت رسلنا الخرفى أبى السعود ولما جاءت رسلنا لإبراهيم بالبشرى الخ لعماد لوط عليه الصلاة والسلام على قومه بقوله رب انصرنى استجاب الله دعاه وأمر ملائكتك بأعلامهم وأرسلهم مبشرين ومنذرين فبشروا إبراهيم بذرية طيبة لكن البشارة أزر الرحمة والاذنار بالأهلاك أزر الغضب ورحمته سبقت غضبه فقدم البشارة على الاذنار ولما كان في الإهلاك إخلاء الأرض من العباد قدم على ذلك بشارة إبراهيم بأنه ملا الأرض من العباد الصالحين اه (قوله) يا سمحق ويعقوب) أى وبأهلك قوم لوط فبشروه بأمرين اقتصر الشارح هنا على أحدهما وتقدم بسطه في سورة هود (قوله) أى قرية لوط) وهى سدوم (قوله) قال إن فيها لوطاً) أى وهو غير ظالم اه كرشى (قوله) بالتخفيف والتشديد) قرأه ناس سبعينان (قوله) كانت من الغابرين) أى كانت في علم الله وحكمه الأزل من الغابرين وقوله الباقين في العذاب أى المتغمسين فيه الذين لم يخلصوا منه بسبب أن الدال على الترهل نصب كعاقلة كما أن الدال على الخير كعاقلة وهى كانت تدل القوم على أضياف لوط ففسرت واحدة منهم بسبب الدلالة اه رازى (قوله) ولما أن جاءت) تقدم نظيرها إلا أنه ما زيدت أن تو كيدا وهو مطرد اه سمين (قوله) سئى بهم) عبارة البيضاوى جاءت المسألة والتم بسببهم مخافة أن يقصدهم قومه بسوء ما نتجت وقوله جاءته المسألة إشارة إلى أن اللاتب عن الفاعل خير المصدر والتم عطف تفسير للسامق وقوله بسببهم إشارة إلى أن الباء فيهم سببية اه شباب ويحتمل أن نائب الفاعل ضمير يعود إلى لوط تأمل (قوله) ذرعا) تمييز محمول عن الفاعل أى ذرعه بهم وقوله صدرنا تفسير لحاصل المعنى والافالذرع معناه الطاقة والفرقة في المصباح وضاق بالآمر ذرعاً مجاز عن احتياله وذرع الإنسان طاقته التى يبلغها اه وفي البيضاوى وضاق بهم ذرعاً وضاق بشأنهم وتدير أمرهم ذرعه أى طاقته كقولهم ضاقت يده ومقابله ربح ذرعه بكذا إذا كان مقيظاً له وذلك لأن طول الذراع بالمالا يناله فبصير الذراع اه (قوله) رجراً من السماء) أى عذاباً ماها وسى بذلك لأنه يعلق المذهب من قوم لوط امرجوا ذرعا الخمس أى اضطرب اه يضادى وفى الخطيب واختلف في ذلك الرجز فقيل حجارة وقيل نار وقيل خسف وعلى هذا يكون المراد أن الأمر بالحسب والقضاء به من السماء اه (قوله) لقوم يعقلون) متعلق بتركنا أوبأية أوبينة وهو أظهر وفي الحازن لقوم يعقلون أى يتدبرون الآيات تدبروى العقول قال ابن عباس الآية البينة آثار منازلهم الحربة وقيل هى الحجارة التى أهلكتوا بها أباها الله عز وجل حتى أدركها أوائل هذه الأمة وقيل هى ظهور الماء الأسود على وجه الأرض اه (قوله) وإلى مدين) متعلق بمحضر مطوف على أرسلنا في قصة نوح أى وأرسلنا إلى مدين شعيباً الخ اه أبو السعود وأضيف هنا إليهم حيث قال أعوام شعيباً بخلافه في قصة نوح وإبراهيم ولوط حيث ذكر قومهم مؤخر عنهم معروفاً بالاضافة إلى ضمير كل واحد منهم لأن الاصل في جميع المواضع أن يذكر القوم ثم يذكر رسولهم لأن الله لا يبعث رسولا إلى غير معين غير أن قوم نوح وإبراهيم ولوط لم يكن لهم اسم خاص ولا نسبة مخصوصة يعرفون بها فعرفوا بالاضافة لتبنيهم فقيل قوم نوح وقوم لوط وقوم إبراهيم وأما قوم شعيب وهود وصالح فكان لهم نسب معلوم اشتروا به عند الناس لجرى الكلام على أصله فقال وإلى مدين أعوام شعيباً وإلى عاد أعوام هود اه رازى (قوله) فقال يا قوم اعبُدوا الله) لم يذكر عن لوط أنه أمر قومه بالعبادة والتوحيد وذكر عن غيره

وارسوا اليوم الآخر) اخشوه وهو يوم القيامة (ولا تنسوا في الايام معدودين) حال ترككم لعمالها من غير بكر الملائكة
 أسد) فكم يومه فأخذتهم (٣٧٦) الرخفة) الزلزلة الشديدة (ماض بها في دارهم جاينين) باركين على الركب

مبين (و) أهلكنا (عادا
 ونموتوا) بالصرف وتركه
 على الحق والقيسة (وقد
 كذبوا) أهلكنا
 (من مشاكسة) بالخير
 والبر (وزينهم) الشيطان
 (أنهم) من الكفر
 والله على (صفاة) على
 السبيل) سبيل الحق (وكانوا
 مستبصرين) ذوي بصائر
 (و) أهلكنا (قارون)
 وقرعون وهامان وهود
 (جائهم) من قبل (موسى)
 بالنبات (الحجج) طاهرات
 (فاستكبروا في الارض)
 وما كانوا سابقين) فائزين
 عدنانا (وكلا) من
 المذكورين (أحدنا) يذنيه
 فهم من ألسنا عليه
 حاصبا) يعاصفة بها
 حصدا) كقوم نوح (ومهم)
 من أخذته الصبغة) كشمود
 (ومهم) من حسننا به
 الارض) كفارون ومهم
 من أغرقتنا) كقوم نوح
 وفرعون وقومه (وما كان
 انه يظلمهم) فيعذبهم
 بغير ذنب (ولكن كانوا

ذلك لأن لو لم يكن ذلك حتى اشترا الأمر بالتوحيد عند الخلق وإنما
 ذكرواعه ما احتصر به من النبي عن الفاحشة وأما غيره فلما قرأ من غير مشيئة بالوحيد فأمروا
 به أم رازي (قوله) وارسوا اليوم الآخر) أي جزاء اليوم الواقع فيه (قوله) من غرأ) في الصباح
 غرأ غرأ وعنى يعنى من باب قال وثعب أسد فهو غرأه (قوله) فكذبوه) فان قيل كيف يكذب
 شعيب قوله فعادوا الله وارسوا اليوم الآخر ولا تمسوا مع آله لا يكذب الأمر ولا التامى وإنما
 يكذب الخبر لكون الكذب معناه عدم مطابقة الخبر للواقع فلما زاد كره من الأمر والنهي تضمن جملا
 أحزابا فكأنه قال الله واحد فاعادوه والخبر كان فارحوا والسادحرم فلا يخبروه فالتكذيب
 يرجع إلى الاحزاب الصبية اه زاده (قوله) فأخذتهم الرحمة) فان قيل قالهنا وفي الاعراف
 فأخذتهم الرحمة وقال هود فأخذتهم الصبغة واحدة فلما يجوز أن يجمع على أهلكهم
 سدان وقيل إن جزيل صاح قررات الارض من صحتة جفت في قلوبهم والاصافة إلى السبب
 لاناق الاصافة إلى سبب السبب اه زاده (قوله) وعادا) هم قوم هود فلو لم يردوا قوم صالح (قوله) أهلكهم
 أشاره إلى أن فاعل نبي صمير ومن لا يتداه أى من جهة مساكمه إذا نظرت إليها عدم مرورها
 اه قارى وكان أهل مكة يبرون عليها وقوله من مساكمه أى منازلم الكائنة في الحجر واليمن
 واليه وقيل المارح يعنى اه شبعنا (قوله) بالخير) أى حجر نود وهو واد بين المدينة والشام
 كما قدم اه شبعنا (قوله) يوزين لهم الشيطان أعمالهم) هذا بيان لسبب ما جرى عليهم فأعمالهم عبادتهم
 غير اه وصدمهم عن السبيل أى عبادته وكانوا مستبصرين بواسطة الرسل لم يكن لهم في ذلك
 عذر لأن الرسل أوصوا السبيل اه رازي (قوله) وكانوا مستبصرين) أى بواسطة الرسل التي أرسلت
 اليهم وقوله ذوي بصائر أى عقلاء متمكين من النظر لكذبهم في فعلوا وفي البصائر وكانوا مستبصرين
 أى متمكين من النظر والاستبصار وكذبهم ففعلوا أمر متينين أن الغائب لاحق بهم باخبار الرسل
 فهو يكذبهم لخواص ملكوا اه وفي الكرخي قوله ذوي بصائر أى معدودين بين الناس من البصراء
 العقلاء يقال فلان مستبصر إذا كان عاقلا ليليا صحح النظر المراد في أمور الدنيا اه (قوله) وقارون)
 معطوف على عادا وقدمه على فرعون لشرف نسبة بقرانه من موسى لكونه ابن عمه اه (قوله) وهامان)
 هو وزير فرعون (قوله) فاستكبروا) أى عن عبادته (قوله) فائنين عابنا) أى قارين منه (قوله) يذنب)
 أى يسب ذنبه (قوله) عاصفة) أشد بدو في المختار عصفت الريح اشتدت وباه ضرب وجلس اه (قوله)
 أى أصناما يرجون نعمها) شبه حال من اتخذ الأصنام أولياء وعيها واعتصم عليها راجيا نعمها
 وشفاعتها بحال المنكوبت التي اتخذت بيتا لا يفتي عنها حر ولا برد ولا مطر ولا داء اه زاده
 والمنكوبت معروف ونونه أصلية والواو والتاء من زيدان دليل قولهم في الجمع عناكيب وفي
 التصغير عنكيب ويذكر ويؤنر وهذا مطرد في أسماء الاجناس اه سمين وفي البصائر
 والمنكوبت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنر والغالب في استعماله التأنيث والتاء فيه
 كناه طاغوت ويجمع على عناكيب وعناكب وعنكب وعنكب اه (قوله) وإن أوهم
 البيوت) جملة حالية اه (قوله) لو كانوا يملكون ذلك) أى المثل أى أن مثلهم كمثل المنكوبت
 اه وجواب لمخدوف قدره بقوله ما عبدوها وقوله إن الله الخ تقليل لما قبله اه شبعنا (قوله)

أنفسهم يظلمون) بارتكاب الذنب (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء) أى أصناما يرجون نعمها (كمثل
 المنكوبت اتخذت بيتا) لنفسها تأوى إليه (وإن أوهم) أضف (البيوت) ليث المنكوبت (لا يدفع عنها
 حرا ولا بردا) كذلك الاصنام لا تنفع عابديها (لو كانوا يملكون) ذلك ما عبدوها (إن الله يعلم

ملكه الحكيم) في صنعه
(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ فِي الْقُرْآنِ
تَضْرِبُهَا) تجعلها للناس
وَمَا يُعْقِلُهَا) أى يفهمها
(لِلْعَالَمِينَ) المتدبرون
(خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) أى
حقاً (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً)
دلالة على قدرته تعالى
(السُّومِتِينَ) خصوصاً بالذكر
لأنهم المنتفعون بها في
الإيمان بخلاف الكافرين
(أَنْبِلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ
الْكِتَابِ) القرآن (وأقم
الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)
شرعاً أى من شأنها ذلك
مادام المرء

بمعنى الذى) أى منصوبة يعلم أى يعلم الذين يدعونهم ويعلم أحوالهم وهذا أظهر الأوجه فيها والثاني
أنها استفهامية على جهة التوبيخ فتكون مى وما عمل فيها معترضاً بين قوله يعلم وبين قوله وهو العزيز
الحكيم كأنه قيل أى شئ يدعون من دونه والثالث أنها نافية ومن من يزدق المفعول به كأنه قيل
ما يدعون من دونه ما يستحق أن يطلق عليه شئ. اه كرخى (قوله من دونه غيره) أى من لس وجن
ومن شئ. بيان ما (قوله أى يفهمها) أى يفهم سمعتها وحسنها وقادتها اه (قوله تضر بها الناس)
يجوز أن يكون خبر تلك والأمثال نعمتاً وأبدل أو عطف بيان وأن يكون الأمثال خبراً وتضر بها حال
وأن يكون خبراً ثانياً اه سمين (قوله خلق الله السموات والأرض الخ) هذا شروع في تسليق المؤمنين
بعد أن أمر الخلق جميعاً بالآيمان ثم أتى الكفار بالمرحمة من الآيمان وحصل الأياس منه أى فأنم
يؤمنوا فلا يضر ذلك في يقينكم وإيمانكم اه رازى (قوله أى حقاً) أى غير قاصده به اطلاقاً فان المقصود
بالذات من خلقها إضافة الحيروالدلالة على ذاته وصفاته كما أشار له بقوله إن في ذلك لآية للمؤمنين اه
يضاوى وقال الشهاب والياء في الحق للآية والجار والمجرور حال اه (قوله خصوصاً بالذكر الخ)
جواب ما قيل كيف خص الآية في خلق السموات والأرض بالمؤمنين مع أن في خلقها آية لكل عاقل
كما قال تعالى ولئن أنتم من خلق السموات والأرض ليقولن الله وقال تعالى إن في خلق السموات
والأرض واختلاف الليل والنهار لى قوله يعقلون اه كرخى (قوله انل ما أوحى اليك من الكتاب)
أى تقر بالى الله تعالى بقرائه ونذكر ما لى نضعافه من المعاني وتذكير الناس وحلاهم على العمل
بمافيه من الأحكام ومحاسن الآداب ومكارم الخلق وأقم الصلاة أى داوم على أدامتها وحيث
كانت الصلاة منتظمة للصوات المكتوبة المؤداة بالجماعة وكان أمره عليه السلام بانأمتها متضمناً
لأمر الآياتها على قوله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كأنه قيل وصل بهم إن الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر الخ ومعنى نهيها عنهما أنها سبب لآنها عنهما لأنها مناجاة لله تعالى فلا يد
أن تكون مع إقبال تام على طاعته واعراض كللى عن معاصيه قال ابن مسعود وابن عباس رضى الله
عنه في الصلاة تنهى ومزجر عن معاصيه الله تعالى فن لم تأمره صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر
لم يرد بصلاته من الله تعالى لإبدا وقال الحسن وقناة من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر
فصلاته وبال عليه اه أبو السعود وقوله مادام المرء فيها التقييد بهذا أحد قولين القول الآخر
أنها تنهى عنها مطلقاً أى في سائر الأوقات فقد روى عن أنس رضى الله عنه أننى من الانصار كان
يصل مع رسول الله ﷺ ثم لا يدع شيئاً من الفواحش إلا ارتكبه فوصف النبي ﷺ حاله فقال إن
صلاة استهواه بل يبرأ نأب وحسن حاله اه أبو السعود وبيان ذلك أن الصلاة تشغل جميع بدن المصل
فاذا دخل المصل في محرابه خضع وأخبت لربه وتذكر أنه واقف بين يدى مولاه وأنه مطلع عليه وأنه
يراه فصلحت لذلك نفسه وتذللت وغامرأ ارتضاب الله تعالى وظهرت على جوارحه هيئتها ولربد
خروجها منها ولم يكذبقر عن ذلك حتى نقله صلاة أخرى يرجعها إلى أفضل حاله فهذا معنى هذه
الآية لأن صلاة المؤمن هكذا ينبغي أن تكون نقلت لاسيما وأن أشعر نفسه أن هذا بما يكون آخر عمله
فهو أبلغ في المقصود وأتم في المراد فان الموت ليس له سن معدود ولا زمن مخصوص ولا مرض
معلوم وهذا ما لا يخلاف فيه روى عن بعض السلف أنه كان إذا قام إلى الصلاة ارتد واصفر
لونه فكلم في ذلك فقال لى واقف بين يدى الله تعالى وحق لى هذا مع ملوك الدنيا فكيف
مع ملك الملوك فهذه صلاة تنهى ولا بد عن الفحشاء والمنكر ومن صلاته قاصرة على

عن (وإذا أراد) العامل فإذا
مادل عليه الجواب أى لم يرد أوقع
(من وال) يقرأ الامالة من أجل
الكسرة ولا مانع هنا (السحاب
الثقال قد ذكر في الاعراف
قوله تعالى (خوفاً وطمعا)
مفعول من أجله قوله تعالى
(ويسبح الرعد بحمده) قيل هو
ملك فعل هذا قدسى بالمصدر وقيل
الرعد صوته والتقدير على هذا
ذو الرعد وبحمده قد ذكره
في البقرة في قصة آدم ﷺ
(والحال) فصل من الحبل
وهو القوة يقال عمل به إذا غلبه

أهل الكتاب إلا بالتي
 أو التجادل التي (هي أحسن
 كالدعاء إلى الله بآياته والتنبية
 هو كتابة عن الأصنام أن
 والأصنام التي يدعون المشركين
 إلى عبادتها (لا يستحيون
 لهم شيء) وجمعهم مع من
 يعمل على اعتقادهم هو الثاني
 إليه اشتركون والتقدير
 والمشركون الذين يدعون
 لأصنام من دون الله
 لا يستحيون لهم أو لا تجربهم
 أي أن الأصنام لا يجيبه شيء
 (الإكساق كعبه) التقدير
 إلا استعانة كاستعانة بأسط
 كعبه والمصدر في هذا التقدير
 مضاف إلى المفعول كقولہ
 تعالى لا يسأم الإنسان
 دناء الخبر وفاعل هذا المصدر
 ضمير وهو ضمير الماء أي
 لا يجربونهم إلا كما يجيب الماء
 بأسط كعبه إليه والإحابة هنا
 كتابة عن الإضياد وأما قوله
 تعالى (يلسع فاه) فاللام متعلقة
 بأسط والفاعل ضمير الماء
 أي يلسع أناه فاه (وما هو)
 أي الماء ولا يجوز أن يكون
 ضميراً لباسط على أنه
 يكون فاعل يلسع مضمراً لأن
 اسم الفاعل إذا جرى على غير
 من هو له لزم إبراز الفاعل
 فكان يجب على هذا أنه
 يقول وما هو بآلته الماء
 فإن جعلت الماء في بآله
 ضمير الماء جاز أن يكون هو

الأجر أو إسقاط الطلب عن المكلف ولا خشوع فيها ولا مذكروا لأصنام كصلاة نزل
 صاحبها من منزله حيث كان فإن كان من تكلم للعاصم فقد عذبته الله بسببها فكذلك الصلاة تركه تجادى
 على بعده وعلى هذا يشرح الحديث المروي عن ابن مسعود من لم يمهله عن المشاورة المشركون زوده
 من الله إلا بعداً وليس معناه أن نفس صلاة العاصم تنبئه من الله حتى كأنها مصيبة بل معناه ما
 لا تؤثر في تفرقه من الله بل تركه في حاله ومعاصيه من المشاورة المشركون زوده الصلاة إلا لغير
 ذلك البعد الذي كان سببها فكلها بعدته حيث لم تنفك بعده عن الله وقيل لابن مسعود فلما
 كثير الصلاة فقال إنها لا تنفع إلا من أطاعها فرطبي (قوله ولد كراهه) أي سائر أرواحه من
 تعبد وتهيل وتسيح وغير ذلك وبعبارة الحارثي ولد كراهه أكبر أي إنه أفضل الطاعات عن
 أو الدرهم قال قال رسول الله ﷺ ألا بعثتكم بغير أعمالكم وأركانها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم
 وحيروكم من إعطاء الذهب والورق وغير ذلك من أن تقرأ عدوكم فتصروا أعانهم ويصروا
 أعانكم قالوا بل رسول الله قال ذكر الله أحسنه ثم الذي وله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
 أن رسول الله ﷺ سئل أي العبادة أفضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذكر وإنه كثير أفلا
 يا رسول الله ومن العزى في سبيل الله فقال لوضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى يكسرو ويخضب
 دما لكان العزى أكثر أفضل منه درجة أه وقوله أكبر أي أفضل وقوله من غيره من
 الطاعات أي التي ليس فيها ذكر الله وقد نقل القرطبي هذا التفسير عن ابن زيد وقد نادى وقيل معنى أكبر
 إنه أشد تأثيراً في الزجر والنهي عن الفحشاء والمنكر من الصلاة إذا دارم عليه البدقالبين خطية
 وعدى أن المعنى ولد كراهه أكبر على الإطلاق أي هو الذي ينهي عن المشاهدة والمكر فالجزء الذي
 منه في الصلاة يفعل ذلك وكذلك يفعل في غير الصلاة لأن الانتهاء لا يكون إلا بمن ذكره مراتبها
 والذكر الباقي هو الذي يكون مع العلم وإقبال القلب وتفرغه تامسوا الله تعالى أماما لا يتجاوز اللسان
 في رتبة أخرى أه قرطبي والمراد بالذكر نفس الصلاة بعبارة أن السوء ولد كراهه أكبر أي
 للصلاة أكبر من سائر الطاعات وإنما عبر عنها به كما في قوله تعالى فاسمعوا لذكر الله لا تنسوا بأن
 ما فيها من ذكر الله تعالى هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات أه (قوله يعلم
 ما نستمعون) أي من الذكر ومن سائر الطاعات فيجازيكم به أحسن الجازاته يضاوى (قوله ولا
 تجادلوا أهل الكتاب) شروع في بيان إرشاد أهل الكتاب بعد بيان إرشاد أهل الشرك أه شينا
 واختلف العلماء في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب فقال جماعة هي محكة فيجوز مجادلة أهل الكتاب
 بالتي هي أحسن على معنى الدعاء لهم إلى الله عز وجل والتنبية على حجيجه وآياته رجاء لإجابتهم إلى الإيمان
 لآعلى طرق الاغلاط والمخائنة وقوله على هذا إلا الذين ظلموا منهم معناه إلا الذين ظلموا كروا ولا
 فكلمهم طئة على الإطلاق وقيل المعنى لا تجادلوا من آمن بمحمد ﷺ من أهل الكتاب المؤمنين
 كعبد الله بن سلام ومن آمن معه إلا بالتي هي أحسن أي في الموافقة ما حدثواكم به من أخبار وأوامرهم
 وغير ذلك وقوله على هذا التأويل إلا الذين ظلموا يريد من بقى على كفرهم منهم ممن كفروا وعذب
 من قريظة والنضير وغيرهم والآية على هذا أيضا محكة وقيل هذه الآية منسوخة بآية القتال أي
 قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله قال قتادة إلا الذين ظلموا أي جملوا وله وقالوا بآياته
 منطولة وإن الله فقير فهو لا كالشركيين في سقوط الجزية وقال الحنابلة وغيره من قال هي
 منسوخة احتج بأن الآية مكسبة ولم يكن في ذلك الوقت قتال مفروض ولا طلب

أو يعطوا الجزية (وقولوا) لمن قبل الإقرار بالجزية إذا أخبروكم بشئ، بما في كتبهم (آمنًا بالذي أنزل إلينا) وأنزل إليكم (ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك) (وَاللَّهُتَّائِبُونَ مُسْلِمُونَ) مطعون (وكذلك أنزلنا إليكم الكتاب) القرآن كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها (فألذين آمنوا وهم مسلمون) مطعون (ومن يؤمن بالله واليوم الآخر) أي أهل مكة (من يؤمن به وما يتخذ آياتنا بعد ظهورها) (إلا الكافرين) أي اليهود ظهر لهم أن القرآن حق والجاني به محن وجحدوا ذلك (وما كنت تتلون من قبله) أي القرآن (من كتاب ولا تحفظه بيمينك إذا) أي لو كنت قارئًا كاتبًا لارتاب) شك (المطعون) اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة إنه أمي لا يقرأ ولا يكتب (بل هو) أي القرآن الذي جئت به (آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم) أي المؤمنين

جزية ولا غير ذلك وقول مجاهد حسن لأن أحكام الله عز وجل لا يقال فيها لها مفسوخة إلا بخبر يقطع العذر أو حجة من معقوا، واختار هذا القراءان العرق قال مجاهد وسعيد بن جبير وقوله إلا الذين ظلموا منهم معناه (إلا الذين ظلموا) نصوا للؤمنين الحرب لجدالهم بالسيف حتى يسلبوا أو يعطوا الجزية (أه قرطبي) (قوله) إلا الذين ظلموا منهم) استثناء متصل وفيه معنيان أحدهما لا الظلم فلا تجادلوهم البتة بل جادلوهم بالسيف والثاني جادلوهم بغير التي هي أحسن أي اغلظوا لهم كما اغلظوا عليكم وقرأ ابن عباس الأحرف تنبيه أي جادلوهم أه سمين (قوله) بأن حاربوا الخ) أشار به إلى أن المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقد الجزية أو نقض العقد بعد قبوله والمراد الامتناع عما يلزمهم شرعا فلا يرد كيف قال (إلا الذين ظلموا) مع أن أهل الكتاب ظالمون لأنهم كفروا قال تعالى والكافرون هم الظالمون أه كرخي وفي أبي السعود (إلا الذين ظلموا منهم) بالأفراط في الاعتداء والعناد أو بإثبات الولد وقولهم يداؤه مغلوله ونحو ذلك فإنه حينئذ يجب المدافعة بما يلحق بمجاهلهم (قوله) أو يعطوا الجزية) أي يلزموها (قوله) وقولوا آمنا الخ) هذان تبيين لمجادلتهم بالتي هي أحسن روى أبو هريرة قال كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إليكم الآية أه كرخي وعن النبي ﷺ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه وبرسوله فان قالوا باطلًا تصدقوهم وإن قالوا حقًا لم تكذبوهم أه يضاوي وروى عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لم يدرككم وقد ضلوا فيما أن يكذبوا بجن وإمّا أن يصدقوا باطل أه قرطبي (قوله) في ذلك) أي فيما أخبروكم به (قوله) كذبته أه ابن سلام وغيره) فيه أن إسلامهم إنما كان بالمدينة والسورة مكية ويجاب بأن هذا من قبيل الإخبار بالنبي فأخبره تعالى بمجاهل قبل وقوعه أه من الكرخي (قوله) وما يمجّد باياتنا الخ) الجحد انكار الشيء بعد معرفته ولهذا قال الشارح بعد ظهورها أه وعبر عن الكتاب بالآيات للتشبيه على ظهور دلالتها على معانيها وعلى كونها من عند الله تعالى وأضيفت إلى نون العظمة لمزيد تفخيمها وغاية التشجيع على من يجدها أه أبو السعود (قوله) أي اليهود) ومثلهم النصارى فلاجوه للتخصيص بل كان الصواب أن يقول كاليهود والمعنى إلا المتوغلون في الكفر أه قارى وفي أبي السعود (إلا الكافرون أي المتوغلون في الكفر المصمومون عليه فان ذلك يعدم عن التأمل فيما يؤدبهم إلى معرفة حقيقتها أه) (قوله) وما كنت تتلوا الخ) شروع في الدليل على كون القرآن معجزا قال ابن حجر في تخرجه أحاديث الراعي قال البغوي في التهذيب هل كان النبي ﷺ يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله أولا والأصح أنه كان لا يحسنها ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديته أه شهاب (قوله) من كتاب) مفعول تتلوا ومن زائدة ومن قبله حال من كتاب أو متعلق بنفس تتلوا أه سمين (قوله) أي لو كنت قارئًا) راجع لقوله تتلوا وقوله كاتبًا راجع لقوله ولا تحفظه بيمينك فهو لف ونشر مرتب (قوله) وقالوا الذي في التوراة الخ) فعل هذا يكون إبطا لهم موافقا للواقع وعلى هذا فليس المراد أنهم مبطلون في الذهاب إلى هذا الاحتمال على تقدير كونه قارئًا كاتبًا بل المراد أنهم مبطلون في الارتباب في كون القرآن وحيا إلهاميا كتره وجوده الإلهامى سوى كون الموحى إليه أميا أه زاده (قوله) بل هو آيات بيّنات) اضطراب عن ارتبابهم أي ليس القرآن بما يرتاب فيه لكونه في الصدور وكونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب فإنه لا يقرأ إلا في المصاحف ولذا جاء في وصف

لم يكن فيها ضمير د قوله تعالى (طروعا كرها) مفعول له أو موضع الحال (وظالمهم) معطوف على من و (بالندو) ظرف ليسجده قوله تعالى

لم يكن فيها ضمير د قوله تعالى (طروعا كرها) مفعول له أو موضع الحال (وظالمهم) معطوف على من و (بالندو) ظرف ليسجده قوله تعالى

بمحفظة (وَمَا يَجْعَدُ بَابِنَا إِلَّا الطَّالِقُونَ) أى اليهود وجمدوها بعد ظهورها لهم (وقالوا) أى كفار مكة (لَوْلَا) ملا
 (أَنْزِلَ عَلَيْهِ) أى محمد (آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) وفى قراءة آيات كسافة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى (قُلْ) لهم (إِنَّمَا)
 الآيات عَذَابٌ يُزَلُّ بِهَا كَيْفَ (۳۸۰) يشاء (وَلِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ) مظهر إنذارى بالنار اهل المحصبة (أَوْ لَمْ

يَكْفُرُوا) فما طلبوا (أَنَا)
 أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ الْفَرَاقِ
 (يُنزِلُ عَلَيْهِمْ) فهو آية مستمرة
 لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر
 من الآيات (إِنَّ فِي ذَلِكَ)
 الْكِتَابِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
 عَصَا (لِقَوْمٍ يُوْمِنُونَ)
 قُلْ كَيْفَ يَأْتِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
 تَسْبِيحًا (يَصِدْقِي) (يَعْلَمُ)
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 وَمَنْ حَالُو حَالِكُمْ (وَاللَّيْلِ)
 آمَنُوا بِالْبَاطِلِ) وهو ما يبد
 من دون الله (وَكُفْرًا وَإِيَانًا)
 مَكْرًا (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَمْرِ وَالنَّارِ)
 فِي صَفْعَتِهِمْ حَيْثُ اشْتَرَوْا
 الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
 بِالْعَذَابِ) (لَوْلَا أَجَلَ
 مُّسَمًّى) له (لِجَسَاءِكُمْ)
 الْعَذَابِ) عاجلا (وَلِيَأْتِيَهُمْ
 بَغْنَةً) (وَلَمْ يَأْتِ شُرُوكُكُمْ)
 بِوَفْءٍ لِّإِيَابِهِ) (يَسْتَعْجِلُونَكَ
 بِالْعَذَابِ) (فِي الدُّنْيَا) (وَأَنْ
 جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ)
 يَوْمَ يُنْفَخُ الْعَذَابُ مِنْ
 فَوْقِهِمْ وَيَوْمَ تَحْتِ
 أَنْجُلُهُمْ (وَنَقُولُ) فِيهِ
 النَّوْنِ أَيْ نَامِرٍ بِالْفُؤُولِ

هذه الآلة صدورهم أمانجهم اه شباب وهو جمع تحمیل والمعنى أنهم يفرسون كتابه عز وجل عن
 ظهر قلب وهو مشتق محفوظ في صدورهم كما كان كتاب الصاری مثبتا في أمانجهم أى كتبهم اه زاده
 (قوله بمحفظة) أى عن ظهر قلب بخلاف الكتب السابقة فلذلك لا يقدرون على تحريفه ولا تغييره
 والمراد أنهم بمحفظة بقلبياتك وبعضهم من بعض وأنت نقيت عن جبريل عن الوح المحفوظ فلم تأخذه
 من كتاب بطريق نقيته منه اه (قوله وما يجمع بآياتنا) أى كتابنا أى القرآن (قوله أى اليهود) فيه
 ما ضدهم اه (قوله آية من ربه) فقرأ الاحوان وابن كثير وأبو بكر آياتنا لافراد لان غالب ما جاء في القرآن
 كذلك والباقيون آيات بالجمع لان بعدهم فلانما الآيات بالجمع احما والاسم محتمل له اه سمين (قوله ينزلها
 كيف يشاء) أى من غير دخل لاحد في ذلك قطعاً اه أبو السعود (قوله أولم يكفهم) كلام مستأنف
 وارد من حوته تعالى ليرد على افتراءهم وبيا بالطلاة والهدية فلا تكفوا والذوق والواو اللطيف على مقدر
 يقتضيه المقام أى أقصر بمدح لم يكفهم آية مفنية عن سائر الآيات اه أبو السعود وفي القرطبي أولم يكفهم أنا
 أنزلنا عليك الكتاب بتلى عليهم هذا جواب لقولهم لولا أنزل عليه آيات من ربه أى أولم يكفهم المشركين من
 الآيات هذا الكتاب المعجز الذى قد تقدم اه بأن أتوا به لئلا يسوروه فجزوه وأولو آياتهم موسى
 ويعيسى فقالوا محرومون لا تعرف السحر والكلام مقدور لهم ومع ذلك محرومون عن المعارضاه (قوله أنا
 أنزلنا عليك الكتاب) في محل رفع فاعل بكف (قوله فهو آية مستمرة) أى باقية على غير الدور والسين
 بخلاف ناقة صالح وغيرها وأخذ الاستمرار من المضارع في قوله بتلى عليهم اه شيخنا (قوله لولا أجل
 مسمى له) أى للعذاب (قوله وليأتينهم بغنة) كروفة بدر فأنتم بغنة وهم لا يشعرون على ما يسهله
 كتب السير وقوله وهم لا يشعرون يتحمل وجهين أحدهما أنكيد معنى قوله بغنة كما يقول القائل آتيتك على
 غفلة من حيث لم يدر فقوله بحيث لم يدر أكد معنى الغفلة والثاني أنه يفيد فائدة مستقلة وهى أن العذاب
 يأتيهم بغنة وهم لا يشعرون هذا الأمر يظنون أن العذاب لا يأتيهم إلا عسلا اه كرخى (قوله يستعجلونك
 بالعذاب في الدنيا) ذكر هذا التعجب لأن من توعد بأمره ضرير كطعمة أولكة قد يرى من نفسه
 الجلد ويقول باسم الله هات وأما من وعد باقر أو إحقاق ويقطع بأن المتوعد قادر لا يخلف الميعاد
 فلا يحظر بياله أن يقول هات ما وعدتني به فقال هها يستعجلونك أو لا اخبار عنهم وثانياً لعياصمهم
 اه كرخى (قوله لمحيطة بالكافرين) أى استحيط بهم فبمعنى الاستقبال بالخال للدلالة على التحقيق
 وبالجملة أو يراد بهم أسبابها المرصلة اليها فلا تأويل في قوله لمحيطة اه كرخى (قوله يوم ينشأ العذاب)
 ظرف لقوله لمحيطة اه سمين (قوله من فروعهم) ومن تحت أرجلهم) فان قيل لم خص الجانين ولم يذكر
 البعير ولا النمل ولا الخلف ولا الإمام فالجواب أن المفسرود كرات متميز به نار جهنم عن نار الدنيا
 ودار الدنيا تحيط بالجواب الأربع فان من دخلها تكثر النملة قدامه وخلفه ويمتد شماله وأما النار
 من فوق فلا تنزل وإنما تصعد من أسفل في العادة وتحت الأقدام لا تنبى النملة التي تحت القدم بل قطعاً
 ونار جهنم تنزل من فوق ولا تطفأ بالدوس عليها بوضع القدم اه رازى (قوله ونقول) معطوف على
 ينشأهم وقوله فيه أى في ذلك اليوم اه (قوله فايها يعبدون) إياى منصوب بفعل مضارع أى يعبدوا
 إياى فاعبدون فاستغنى بأحد الفعلين عن الثاني والثالث في قوله فايها يعبدون أى إن

وبالياه أى يقول الموكل بالعذاب (ذوقوا ما كنتم تعملون) أى جزاءه فلا تقو توننا (إعجابى الذين آمنوا إن أرضى
 وإيسة فايها يعبدون) فى أى أرض تبسرت فيها العبادة بأن تهاجروا الإيمان أرض لم تبسرت فيها نزل فى ضعفه مسلى مكة

مُرَجَعُونَ) بالناء والياء بعد البعث (والذين آمنوا و عملوا الصالحات كُتِبَ عَلَيْهِمُ أَنْ يَتَزَكَّوْا فِي قِرَاءَةِ الْكِتَابِ) بعد التوبة من التواء الإقامة وتعديته إلى غرف تحذف في (مَنْ الْجَنَّةُ مُرْفَعًا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ) مقدرين الخلود (فِيهَا نَعَمٌ أَجْرٌ الْقَامِلِينَ) هذا الاجر هم (الَّذِينَ صَبَرُوا) أى على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فيرزقهم من حيث لا يحتسبون (وَكَايُنْ) كم (مَنْ دَائِبَةٌ لَتَحْمِلُ رِزْقَهَا) لضعفها (الله يرزقها وأياكم) أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة (وهو السميع) لا فوالكم (العليم) بضائر كم (وإن) لام قسم (سألتم) أى الكفار (مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَايُنْ)

صاق بكم موضع فأي فاعيدوا لأن الأرض واسعة ما قرطبي (قوله كانوا في ضيق من إظهار الإسلام) أى وأما اليوم فانا بحمد الله نجد أعون على قهر النفس وأجمع القلب وأحث على انقضاء أوامر الشيطان وأبعد من الفتن وأظهر لأمر الدين من مكة حرسها الله اه قارى (قوله كل نفس ذائقة الموت) لما أمر الله المؤمنين بالمهاجرة صعب عليهم ترك الأوطان ومفارقة الإخوان خوفاً منهم بالموت فالأولى أن يكون أى كل أحد ميت فلا تقويم أبادار الشرك خوفاً من الموت فان كل نفس ذائقة الموت فالأولى أن يكون ذلك في سبيل الله فيجازيكم عليه فلا تخافوا من بعد الوطن ثم ذكر ثواب المهاجرة فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات ألجأهم زاد (قوله ذائقة الموت) أى سرارته ومشاقه (قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات ألج) بين ما يكون للؤمنين وقت الرجوع إليه كما بين قبل ما يكون للكافرين بقوله وإن جهنم بحيطه بالكافرين فيبن أن للؤمنين الجنة في مقابل أن للكافرين النيران وبين أن فيها غرفاً تحتها الأنهار في مقابلة أن تحت الكافرين النار وبين أن ذلك اجر عملهم بقوله نعم أجر العالمين في مقابلة ما تقدم للكفار بقوله ذوقوا ما كنتم تعملون ولم يذكر ما فوق المؤمنين لأن المؤمنين في أعلى عليين فلم يذكر فوقهم شيئاً إشارة إلى علو مرتبتهم وارتفاع منزلتهم ولم يجعل الماء من تحت أقدامهم بل من غرفهم لأن الماء يكون مثلثاً به أى في جهة كان وعلى أى يمد كان تحت الفرفة اه رازي (قوله وفي قراءة بالثلاثة) أى الساكنة بعد التوبة وباه مفتوحة بعد الواو المكسورة مخففة من التواء وهو الاقامة وغرفا على هذه القراءة مفعول به يتضمن ثوى معنى نزل فيتعدي لثلاثين بسبب التضمين لأن ثوى قاصر وأكسبته الهجرة التعدي لواحد ما على تشبيه الظرف المختص بالمهم وإما على إسقاط الحافض انشاعاً على غرف وأما على القراءة الأولى بالباء الموحدة فمفعول ثان لأن بواً يتعدى لثنتين قال تعالى نبؤى المؤمنين مقاعد للقتال ويتعدى تارة باللام كما قال تعالى وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت وقوله تجرى من تحتها الأنهار صفة لثراء ما سمين وقول الشارح وتعديته إلى غرف الخ يعني على القراءة الثانية وهذا الحذف ليس بلام لأن ثوى يتعدى بنفسه بالحرف وفي المختار ثوى بالمكان ثوى بالكسرة وواوياً أيضاً بوزن مضى أى أقامه وبقال ثوى البصرة وثوى بالبصرة وأثوى بالمكان لغة فثوى وأثوى غيره يتعدى ويلزم وثوى غيراً أيضاً ثوية اه (قوله خالد بن فيها) أى الغرف (قوله الذين صبروا) صفة للعاملين وأمصوب على المدح أو خبر مبتدأ محذوف كما أشار إليه الشارح اه (قوله لإظهار الدين) متعلق بالمهجرة (قوله وكايون من دابة) هذا شروع في بيان ما يعين على التوكل اه رازي وفي الحائزان وذلك أن النبي ﷺ قال للؤمنين الذين كانوا بمكة وقد أدام المشركون هاجروا إلى المدينة فقالوا كيف تخرج إلى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال فن بطلعنا بها ويسقينا فأزل الله تعالى وكايون من دابة أى ذات حاجة إلى غذاء لا تحمل رزقها أى لا ترفع رزقها معها الضعفا ولا تدخر شيئاً لعد مثل البهائم والطير قال سفيان بن عيينة ليس شيء من الخلق يجأ إلا الإنسان والغارة والثلة اه وكايون مبتدأ وقوله لا تحمل صفة لها والله يرزقها خبره ومن دابة تمييز لكايون اه سمين (قوله يرزقها وإياكم) سوى بين الحريرى والمتوكل فى الرزق وبين الراضع والقارع وبين الجلد والعاجر يعنى أن الجلد لا يتصور أنه مرزوق بجلده ولا يتصور العاجز أنه ممنوع من الرزق بعجزه اه قرطبي (قوله السميع لا فوالكم) مقل قول الحذف أى قولكم تخشى الفقر (قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض) أى يشيئين أحدهما يتعلق بالذوات وهو خلق السموات والأرض والثاني يتعلق بالصفات وهو تسخير الشمس والقمر اه شديخنا (قوله فأنى يوقدون) بالياء والتاء (وعليه النار) متعلق بيوقدون (وإبتناء) مفعول له (أو متاع) معطوف على حلية (وزيد) مبتدأ (وشله)

(أم هل يستوى) بقرأ بالياء والتاء وقد سبقت لفظاره قوله تعالى (أودية) هو جمع واد وجمع فاعل على أفعله شاذ ولم يسمعه في غير هذا الحرف ووجهه أن فاعلا قد جاء بمعنى فصيل وكما جاء فصيل وأفضة بكرب وأجربة كذلك فاعل (عذرها) صفة لأودية (وما يوقدون) بالياء والتاء (وعليه النار) متعلق بيوقدون (وإبتناء) مفعول له (أو متاع) معطوف على حلية (وزيد) مبتدأ (وشله)

أحدنا (أو بقدر) بصق (له) بعد السطوى لم يشاء السلام (إن الله يكفونى وعلم) ومنه على السطو والصدق (وأنى) لا بد من (سألتهم من رآه من السماء) ما فأتى به أرضاً تعدت موتها فقول (الله) فكيف يشركون به (فيل) لهم (الحدثة) على ثبوت الحدثة عليكم (كل أكنزهم لا يقنون) تفصيح في ذلك (وما عدهم الحسوة الدنيا إلا هو) (والمع) وأما القرب في أمور الآخرة فلهو بغيرها وما (وإن الدار الآخرة لمن الحيوان) بمعنى الحياة (لو كانوا يعلمون) ذلك ما أثروا الدنيا عليها (إذاً ركبوها في الفلك) ذوق الله تجديص (له الدين) أى الدعاء أى لا يدعون معه غيره لأنه في شدة لابتكسها إلا هو (فلما تحفتم إلى البر إذا هم يفتشركون) به صفة له والخبر ما يرفدون والى من جواهر الأرض كالحاس ما فيه زيد وهو حسه منه أى مثل الزبد الذى يكون على الماء (حما) حال وممرته مقبلة عن واول وقيل من أصل (الذين استجابوا) مستأف وهو

(بؤفكون) الاستفهام للانكار والتوبيخ والعاق قوله فأرق جواب بشرط مقدر أمان صرفهم الهوى والشيطان فأربؤفكونه شهاب (قوله بعد إقرارهم بذلك) أى ما ذكر من الحق والتسخير (الله) بقوله (الصدى راجع لمن على حد قولك عندي درهم ونصفه أرى نصف درهم آخره كرسى (قوله وأحياء) أى النبات الأرض الخ قوله من بعد موتها أى جدها وقطعها كلها أه قرطبي (قوله فكيف يشركون) أى بعد هذا الإقرار وعبارة القرطبي أى إذا أقررتهم بذلك لم يشركون به وسكروا بالإعادة وإذا قدر على ذلك فهو القادر على إعطاء المؤمن فكرهناً كيداً أه فذكر والسموات والأرض والخلق والشمس والقمر والتسخير لأن مجرد خلق النفس والقدر ليس حكمة فالشمس لو كانت مخلوقة بحيث تكون في موضع واحد لا تتحرك ما حصل الليل والنهار ولا الصيف والشتاء حينئذ الحكمة إما هي في تحريكها وتدويرها أه كرسى (قوله على ثبوت الحدثة عليكم) عبارة القرطبي قال الحدثة على ما أوضح من الحجج والبراهين على قدرته وقيل قبل الحدثة على إقرارهم بذلك وقيل قبل الحدثة على إزال الملوأحياء الأرض بالنبات أه (قوله تأنصم في ذلك) أى حبت بفرعون بأنه المذنب لكل معاداة ثم يشركون به الصنم أه يضاهى (قوله وما عده الحياة الدنيا) إشارة إلى التحقير والتصغير لأمرها وكيف لا يصغر هاهمى لازن عند الله جناح بعوضة أه كرسى (قوله إلا هو) الله هو الاستمتاع بملكات الدنيا وقيل هو الاستفعال بما لا يعنيه وما لا يهه والله هو العتوق هذا التصغير للدنيا وازدراءها معنى الأبدان سرعة زوال الدنيا عن أهلها وتظيم قلوبهم عنها كما يعلب الصبيان ساعة ثم يصرفون أه خازن وقيل الله هو الاعراض عن الحق بالكيفية والتمس الاقبال على الباطل أه رازى (قوله وأما القرب) كالصلاة والصوم والحج والاستغفار والتسبيح أه (قوله على الحيوان) قدر أو القيام وغيره قبل المبتدأ مضافاً إلى وأن حياة الدار الآخرة وإنا قدروا ذلك ليطابق المبتدأ والخبر والمبالغة أحسن وواو الحيوان عن ياء عند سبويه وأنصاعه وإنا بذكر واو أشد وأذو كذا في حياة مدلول قال أبو البقاء للتلبيس بالتثنية يعنى لو قيل حياة الدار لم تغلب ألعائن تحركها وافتتاح ما قبلها للتحذف إحدى الالفين وغير سبويه حمل ذلك على ظاهره فالحياة عنده لا مهاووا ولا دليل لسبويه في حين لأن الواو متى انكسر ما قبلها قلبت بألف نحو عرى ورعى ورضى أه سمين (قوله بمعنى الحياة) أى الدائمة الخالدة التى لا موت فيها أه عازن (قوله لو كانوا يعلمون ذلك) أى أن الحياة هي حياة الآخرة وقوله ما أثروا الدنيا عليها جواب (قوله فإذا ركبوها في الفلك) قال الزمخشري فأن قلت بم اتصل قوله فإذا ركبوها في الفلك قلت اتصل بمحذوف دل عليه ما وصفه به وشرح من أمرهم معناه على ما وصفوا به من الشرك والعناد فإذا ركبوها الخ أه سمين وذلك لأنهم كانوا إذا ركبو البحر حلوا معهم الأصنام فإذا اشتد الريح أفرغوا في البحر وقالوا يارب يارب ودعواته مخلصين أى ضرورة لاحقيقة لأن قولهم مشحونة بالشرك أه من الحازن (قوله إذ هم يشركون) جواب لما أى فاجأ النتيجة إشارة أنهم ما فهمى لم يتأخر عنها والامم في ليكفروا لام كي وليتبعوا عطف عليه والمعنى عادوا إلى شركهم ليكفروا أى الخامل لهم على الشرك كهم بما أعظم الله نذرتهم بما متوا به من عرض الدنيا بخلاف المؤمن فلم يقابلوها إلا بالشكر لله تعالى على ذلك ثم ذكروهم تعالى نعمه حيث أسكنهم بلدة آمنوا فيها لا يفرحهم أحد مع كونهم قليلين العدد فآرين في مكان غير ذى زرع وهذه من أعظم النعم التى كفرها بها وهي نعمة لا يقدر عليها إلا الله تعالى أه من البر وقوله لام كي فيه تى لأنه ليس الخامل لهم على الاشرار قصد الكفر والظاهر أنها لام العاقبة والمآل

خب (الحسن) قوله تعالى (الذين يؤمنون بما آتواكم من كتاب الله ويؤمنون بما نزلنا من غير حساب وهم الذين آمنوا من قبلك من الأمم) (الذين يؤمنون بما آتواكم من كتاب الله ويؤمنون بما نزلنا من غير حساب وهم الذين آمنوا من قبلك من الأمم)

اللام أمر تهديد (فتسرف
يَعْلَمُونَ) عاقبة ذلك
(أو لم يروا) يعملوا (أنا
جَعَلْنَا) بلدهم مكة (حرماً
آمناً وَيُخَافُ النَّاسُ مِنْ
حَوَافِئِهِمْ) قتلا وسبيادوتهم
(أفبالباطل) الصنم
(يؤمنون) وَيَنْعَمَ اللَّهُ
بِكُفْرِهِمْ) (بِأَشْرَافِهِمْ
(ومن) أي لا أحد (أظلمُ
مَنْ أَمَرَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)
بأن أشرك به (أو كذبَ
بالحق) التي أو الكتاب
لما جاءه أليس في جهنم
مشوى) أموى (للكافرين)
أي فيها ذلك وهو منهم
(والذين جاهدوا فينا) في
حقنا (لتهديهم سبلنا) أي
طريق السير إلينا (وإن
الله لَمَعَ الْخَسِيئِينَ) المؤمنين

بالنصر والعون سورة
الروم مكية وهي ستون

أوتسع وخمسون آية
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(الهم) الله أعلم بمراه
بذلك (غُلِبَتِ الرُّومُ)

(و يدخلونها) الخبر (ومن
صلح) في موضع رفع عطفا
على ضمير الفاعل وساغ ذلك
وان لم يؤكد لأن ضمير المقبول
صار قاصلا للتوكيد ويجوز
أن يكون نصبا بمعنى مع قوله
تعالى (سلام) أي يقولون سلام
(بما صبرتم) لا يجوز أن تتعلق

بالبسلام لما فيه من الفصل بالخبر وإنما يتعلق بليكم أو بما يتعلق به قوله تعالى (وما الحياة الدنيا في الآخرة) التقدير في

كما أشار له الشهاب (قوله بما آتيناكم) من نعمة الانجاء (قوله أمر تهديد) أي في القلعين
وبعضهم جعل اللام لام كي فيما وعله في الثانية عند كسر اللام أما على قراءة تسكينها
فهي لام الأمر اه شيخنا (قوله) ويتخطف الناس من حوله (الجملة حال بتقدير مبتدأ
أي وهم يتخطف الناس الخ اه شيخنا (قوله أي فيها ذلك) أشار به إلى أن هزلة الانكار
إذا دخلت على النفي صار إيجابا فيرجع إلى معنى التقرير اه كرخي (قوله وهو) أي من
افترى على الله كذبا أو كذب بالحق وقوله منهم أي من الكافرين اه (قوله) والذين جاهدوا فينا
أي أوفعوا الجهاد بناية جهدهم على ما دل عليه بالمفاصلة فينا أي بسبب حقنا ومرافقتنا خاصة
ب لزوم الطاعات من جهاد الكفار وغيرهم من كل ما ينبغي الجهاد فيه بالقول والفعل في الشدة
والرحمة ومخالفة الهوى عند هجوم الفتن وشدايد الخن مستحضرين لعظمتنا لهديتهم سبلنا أي
طرق السير إلينا وهي الطرق المستقيمة والطريق المستقيمة هي التي توصل إلى رضا الله عز وجل
قال سفيان بن عيينة إذا اختلف الناس فأظفر وأما عليه أهل الثنور فإن الله تعالى قال والذين جاهدوا
فينا لهديتهم سبلنا وقال الحسن الجهاد مخالفة الهوى وقال الفضيل بن عياض والذين جاهدوا في طلب
العلم لهديتهم سبل العمل به وقال سبل بن عبد الله والذين جاهدوا في طاعتنا لهديتهم سبل ثوابنا
وقال أبو سليمان الداراني والذين جاهدوا فينا علموا لهديتهم إلى ما لم يعلموا وعن بعضهم من عمل بما
علم وفق لم يعلم ما لم يعلم وقيل إن الذي نرى من جهلنا بما لم نعلم إنا ما هو من تقصيرنا فينا لم يقبل المجاهدة
هي الصبر على الطاعة اه خطيب وعبارة القرطبي والذين جاهدوا فينا أي جاهدوا الكفار فينا أي
لطلب مرضاتنا قال السدي وغيره اه هذه الآية نزلت قبل فرض القتال وقال ابن عطية فهي قبل الجهاد
العرفي وإنما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته قال الحسن بن أبي الحسن الآية في العباد وقال عياض
وابراهيم بن آدم هي في الذين يعلمون بما يعلمون وقد قال النبي ﷺ من عمل بما علم الله ما لم يعلم
وقال عمر بن عبد العزيز إنا قصر بنا عن علم ما جهلنا تقصيرنا في العمل بما علمنا ولو علمنا بعض ما علمنا
لأورثنا علما لا تقوم به أبدا نتقال تعالى وانفوا الله وبعسلكم الله وقال أبو سليمان الداراني ليس الجهاد
في الآية قتال الكفار فقط بل هو نصر الدين والرد على المظلمين وقع الظالمين وأعظمه الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ومنه مجاهدة النفوس في طاعة الله تعالى وهو الجهاد الأكبر لأن عيبه مثل السنة
في الدنيا كمثل الجنة في العقي من دخل الجنة في العقي سلم فكذلك من أزم السنة في الدنيا سلم قال عبادة
ابن سلام والذين جاهدوا في طاعتنا لهديتهم سبل ثوابنا وهذا يتناول جميع الطاعات اه (قوله)
لهديتهم) أي ليزيدهم هدى وقوله أي طرق السير إلينا أي طرق الوصول إلى مرضاتنا (قوله) لمع
المحسنين) فيه إفاضة الظاهر مقام المضمر اظهارا لترفههم بوصف الاحسان اه وسين واللام للتوكيد
وفي مع قولان قيل اسم وقيل حرف فدخول اللام عليها ظاهر على القول الاول واللام التوكيد إنما
تدخل على الاحاد وكذا على الثاني من حيثان فيها معنى الاستقرار كافي بخلاف زيدنا لني الدارومع
إذا سكت عنها فهي حرف لا غير وإذا فتحت جاز أن تكون اسما وأن تكون حرفا والاكثر
أن تكون حرفا جاء لعني اه من القرطبي واته أعلم

(سورة الروم)

(قوله مكية) أي لا قوله فسبحان الله حين تمسون الآية اه يضاوي وفي القرطبي إنها مكية كلها من
غير خلاف (قوله غلبت الروم) الروم اسم قبيلة وسميت باسم جدها وهو روم بن عيصو بن اسحق
ابن ابراهيم ابعن تفسير ابن جزى وسمى عيصو لأنه كان مع عقوب في بطن فعدت خروجهما تراحا

الباب السلام لما فيه من الفصل بالخبر وإنما يتعلق بليكم أو بما يتعلق به قوله تعالى (وما الحياة الدنيا في الآخرة) التقدير في

وأراد أن يخرج من صاحب فقال عيصو ليخوب ان لم اخرج فلك ولا اخرجت من جنبها فخر
 بقوت نفقة من فلان بالانبياء وعيصو الجبار بن ابي شيخان وسب نزل هذه الآية على ما ذكره
 المفسرون انه كان بين فارس والروم فقال وكان المشركون يردون ان تغلب فارس الروم لان فارس
 كانوا بحسب اميين والمسلمون يردون غلبة الروم على فارس لكونهم أهل كتاب فبعث كسرى
 جيشا إلى الروم واستعمل عليهم رجلا يقال له شهريزان وبعث قيسر جيشا وأمر عليهم رجلا
 يدعى بعمس فالتقيا بآذرات وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض العرب والحجم فغلبت فارس
 الروم فباع ذلك المسلمين بمكة فشق عليهم وفرح به كفار مكة وقالوا للسلبين انكم اعمل
 كتاب والصارى أهل كتاب ونحن اميون وفارس اميون وقد ظهر اخواننا من أهل فارس
 على اخوانكم من الروم وانكم ان قاتلتمونا نظرون عليكم فأرسل الله تعالى هذه الآيات ليرج
 أو يسكر الصديقين إلى كفار مكة فقال فرحتم بظهور اخوانكم فلا تحرقوا فرأته نظرون
 الروم على فارس أخيرا بذلك نبينا ﷺ فقام إليه أبي بن خلف الجهمي وقال كذبت فقال
 له الصديق أنت أكذب يا عدو الله فقال اجعل أجلا أمامك عليه والمناسبة بالمال المهمة
 القمار والمراهنة أي أراهنك على عشر فلا تص مني وعشر فلا تص منك فان ظهرت الروم على
 فارس غرمت لك وان ظهرت فارس على الروم غرمت لك ففعلوا وجعلوا الاجل ثلاث سنين لهما أبو بكر
 إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك وكان ذلك قبل تحريم القمار فقال النبي ﷺ ما هكذا كرت
 يا أبا الضبع ما بين الثلاثة إلى التسع فزايده في الخطر ومادده في الاجل ليرج أبو بكر قال
 لعك ندمت فقال لا فتعال أزيدك في الخطر وأمددك في الاجل لئلا يلهما مائة فلولس ومائة فلولس إلى
 تسع سنين وقيل إلى سبع فقال قد فعلت فلما شئى أن يخاف أن يخرج أبو بكر من مكة أثناء ولامه
 وقال إنى أخاف أن يخرج من مكة فأمر كيما لا يفكفه له ابنة عبد الله بن أبي بكر فلما أراد أن ي
 خلف أن يخرج إلى أحداء عبد الله بن أبي بكر فظفره وقال لا والله لا أدعك حتى تعطين كيما فلا أعطاه
 كيما لم يخرج إلى أحد منهم رجوع أبي بن خلف إلى مكة ومات بها من جراحته التي جرحها بإمارة النبي ﷺ
 حين بارزه ومهزرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك على رأس سبع سنين من مناجحتهم وقيل كان يوم
 بدر ورابطت الروم خيولهم بالمدائن وبنوا بالعراق مدينة فوسمها رومية ففزع أبو بكر أيما أخذت
 الخطر من ورثته وجاء به إلى النبي ﷺ وذلك قبل أن يحرم القمار فقال له النبي ﷺ تصدق به
 اه حازن (قوله وهم أهل كتاب) أي نصارى أي فهم أقرب إلى الإسلام وقوله وليسوا
 أهل كتاب أي ليس الفرس أهل كتاب بل بحسب فهم أقرب إلى الكفار فريش اه (قوله
 غلبتها فارس) اسم اجمعي علم على تلك القبيلة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث بل
 والمعجمة اه (قوله في أدنى الأرض) متعلق بنبئت (قوله أي أقرب أرض الروم) فأذن
 أفعل تفضيل بمعنى أقرب وأل في الأرض بدل من المصناف إليه والمراد بالجزيرة ما بين دجلة
 والفرات وليس المراد بها جزيرة العرب وحدها على ما روي عن الأصمعي أنها من أقصى عدن
 إلى ريف العراق طولاً ومن جدة وما والاها إلى أطراف الشام عرضاً وسبب تسميتها جزيرة
 احاطة البحار والأنهار العظيمة كبحر الحنيفة وبحر فارس ودجلة والفرات اه زاده وقال ابن
 جزى في تفسيره الجزيرة بين الشام والعراق وهي أول الروم إلى فارس اه وفي الحازن وأذن
 الأرض يعني أقرب أرض الشام إلى فارس وقيل من أذذعات وقيل الأردن وقيل الجزيرة اه وكانت
 هذه الرقعة قبل الهجرة فبمس سنين على القول بأن الرقعة الثانية كانت في السنة الثانية من

الهِجْرَة

للسلبين نحن نغلبكم كما
 غلبت فارس الروم (في
 أدنى الأرض) أي أقرب
 أرض الروم إلى فارس

حسب الأحرار ولا يجوز أن
 يكون طرفاً لا لغيره ولا
 لغيره لا لغيره لا لغيره
 الأحرار وإنما هو حال التقدير
 وما أعيان العربية كانت في
 حسب الأحرار ، قوله تعالى
 (يذكر انه) يجوز أن يكون
 معولاً به أن تقام به تحصل
 ههنا كونه ويجوز أن يكون
 حالاً من تقرب أي تقرب
 وفيها ذكر الله ، قوله تعالى
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 مستأد (وطوبى لهم) مبتدأ ثان
 وجر في موضع الخبر الأول
 ويجوز أن يكون خبر مبتدأ
 محذوف أي هم الذين آمنوا
 فيكون طوبى لهم حالاً مقيدة
 والعمل فيها آمنوا وعملوا
 ويجوز أن يكون الذين بدلا
 من آباء أو اخوانهم ويجوز
 أن يكون طوبى في موضع
 نصب على تقدير جعل واوها
 مبدئة من ياء الأسمان العطف
 أبدت واواً للضممة قبلها
 (وحسن مأب) الجمهور على
 ستم التون والإضافة وهو
 مسطوف على طوبى لإذاعتها
 مبتدأ وقرئ بفتح التون
 والإضافة وهو عطف على
 طوبى في وجه نصبها وقرأ
 شاذاً بفتح التون ورفع

إلى المقول أي غلبة فارس أيام (سَيْبِلْيُون) فارس (في بضع سنين) هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر فالتق الجيشان في السنة السابعة من الانقضاء الأول وغلبت الروم فارس (بِئْسَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَدَأِ) أي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً بأمر الله أي إرادته (وَيَوْمَئِذٍ) أي يوم تغلب الروم (يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (يَنْصُرُونَ يَسَّارًا) وَهُوَ التَّيْزِيذُ الْعَالِبُ (الرَّحِيمِ) بَايُومَيْنِ (وَعَدَّ اللَّهُ)

المجرة في يوم بدر كما يؤخذ من قول الشاعر الآتي فالتق الجيشان في السنة السابعة من الانقضاء الأول مع قوله وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر وقيل إن الروعة الثانية كانت عام الحديبية ست وست وعليه تكون الروعة الأولى قبل الهجرة بسنة (قوله) بالجزيرة) صفة لأرض الروم متعلق بمحذوف أي أرض الروم الكائنة بالجزيرة (قوله وم) مبتدأ وقوله من بعده عليهم مصدر الفعل المبني للجهول فهو مضاف للمفعول أي وهم من بعد كونهم معلومين أو من بعد معلوميتهم وقوله سيغلبون خبر المبتدأ أو من بعدهم متعلق به أو سمين (قوله في بضع سنين) أبهم البضع ولم يبيته وإن كان معلوماً لئيه (بِئْسَ اللَّهُ) لإدخال العجب والخوف عليهم في كل وقت كما يؤخذ ذلك من الرازي (قوله فالتق الجيشان) أي جيش قيصر ملك الروم فأقبل قيصر في خمسين ألف رومي إلى الفرس وغلبوهم وقتلهم ومات كسرى ملك الفرس (قوله من قبل ومن بعد) العامة على بنائهما ضمناً لقطعها عن الإضافة وإرادتها أي من قبل التغلب ومن بعده أو من قبل كل أمر ومن بعده وحكي الفراء كسرهما من غير تنوين وغلطه الجاحس وقال إنما يجوز من قبل ومن بعد يعني مسكوراً متناقض وقد قرئ بذلك ووجهه إنه لم يوافقهما فأمرهما وحكى من قبل بالتنوين والجر ومن بعد بالياء على الضم وقد خرج بعضهم ماحكاه الفراء على أنه قد ران المضاف إليه موجود فترك الأول بحاله أو سمين (قوله أي من قبل غلب الروم) أي من قبل كونهم غالبين وهذا القيل هو وقت كونهم معلومين وقوله ومن بعده أي بعد غلب الروم بمعنى كونهم معلومين وبعد كونهم معلومين هو وقت كونهم غالبين فكانه قال من وقت المغلوبة ووقت الغالبة فهو لفت ونشر مرتب على الآية وعبارة أبي السعود أنه الأمر من قبل ومن بعد أي في أول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كأنه قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم معلومين ومن بعد كونهم معلومين وهو وقت كونهم غالبين والمعنى أن كلام من كونهم معلومين أولاً وغالبين آخره ليس إلا بأمر الله تعالى وقضائه وتلك الأيام نداً للهابين الناس (قوله والمعنى أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً الخ) المصدر مضاف لفاعله في كل منهما أشار به إلى جواب ما قبل أي فائدة في ذكر قوله من بعده عليهم لأن قوله سيغلبون بعد قوله غلبت الروم لا يكون إلا من بعد الغلبة وإيضاح الجواب إن فائدته إظهار القدرة وبيان أن ذلك بأمر الله لأن من غلب بعد غلبه لا يكون إلا ضعيفاً ولو كان غلبتهم بشوكتهم لكان الواجب أن يغلبوا قبل غلبهم فإذا غلبوا بعد ما غلبوا دل على أن ذلك بأمر الله فقال من بعده عليهم ليتفكروا في ضعفهم ويتذكروا أنه ليس بقوتهم وإنما ذلك بأمرهم من الله تعالى وقوله في أدنى الأرض لبيان شدة ضعفهم أي انتهى بهم إلى أن وصل عدوهم إلى طرف بلادهم وكسروهم وهم في بلادهم ثم غلبوا حتى وصلوا إلى المدائن وبنوا هناك الرومية لبيان أن هذه الغلبة العظيمة بعد ذلك الضعف العظيم بإذن الله تعالى كرسى (قوله أي يوم تغلب الروم) أشار به إلى أن التنوين في يومئذ قائم مقام الجملة التي تصاف أذليها كرسى (قوله يفرح المؤمنون) أي لوافقهم الروم في أن الكل أهل كتاب وأعدائهم أهل أصنام (قوله بنصر الله) متعلق بيفرح كرسى (قوله وقد فرحوا) أي المؤمنون وقوله بذلك أي النصر (قوله يوم بدر) بدل من يوم وقوعه أو ظرف منصوب بوقوعه وقوله بزول متعلق بعلوا وان غلبة الروم كانت يوم غلبة المسلمين المشركين بيدرو وصل ذلك إلى المؤمنين بخبر جبريل أهرأزي وقوله بذلك أي غلبة الروم على فارس وقوله مع فرحهم متعلق بقوله وقد فرحوا فهم فرحتان (قوله وعد الله) مصدر منصوب مؤكداً لمضمون الجملة التي تقدمت وهي قوله سيغلبون ويفرح

مآب وحسن على هذا فعل نقلت ضمة سته إلى الحاء وهذا جائز في فعل إذا كان للصح أو الضم قوله تعالى (كذلك) التقدير الأمر كما أخبرناك قوله تعالى (ولو أن قرأنا على جبابلهم محذوف أي لكان هذا القرآن وقال الفراء جوابه مقدم عليه أي وهم يكفرون بالرحم ولو أن قرأنا على المبالغة) أو كلم به الموت (الوجه حذف التاء

أى كعارمكة (لا يُبْلَوْنَ) وعده تعالى بصرم (يُغْلَبُونَ) ظاهراً قرأ الخليل (الغياث) أى معانيها من التجار والزرارة والباد والعراس وغير ذلك (وَيَمْشَى الْأَجْرَةُ نَحْمُ عَائِلُونَ) إعادة هم تأكيد (أَوْمَةٌ) سَمَكْتُوا قِيَامًا فِيهَا (يُرْجَعُونَ وَعَدْتَهُ) (مَأْخَذٌ) أَيْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّشْتَرِكٍ لَدَيْكَ نَفْسٌ عِنْدَ آيَاتِهِ وَبَدَأَ الْبَعثَ (وَأَنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) أَيْ كَعَارِمْ مَكَّةَ (يَلْقَاهُ رَجِيمًا) كَعَارِمْ أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعثِ بَعْدَ الْمَوْتِ (أَوْمَةٌ يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْظُرُونَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم وهى إهلاكم بتكذيبهم رسلكم كَأَنْتُمْ أَشْدُّ مِنْهُمْ قِرْفًا) كَعَارِمْ وَتَمُودُ (وَأَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ) حُرِّمْتُمْ عَلَيْهَا فَعَرَّضْتُمُوهَا لِلزَّرْعِ وَالْحَرَسِ (وَتَعْرَوَهَا أَكْثَرَ مِنْهَا تَعْرَوَهَا) أَيْ كَعَارِمْ مَكَّةَ (وَجَاءَ هَيْبَةُ رَبِّهِمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْحُجُجِ الظَّاهِرَاتِ (فَأَنَّ اللَّهَ يَلْغِيهِمْ) يَهْلِكُهُمْ بِغَيْرِ جَرَمٍ (وَلَيْكُنْ كَأَنْتُمْ أَنْتَهُمْ يَغْلِبُونَ) بتكذيبهم رسلكم (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى)

المؤمنون أم من البر فوعدهم بالصر وبالفرح فكأنه قال وعودهم بالصر وعدا لا يخلف الله وقوله لا يخلف الله وعده مقرر لمن هذا المصدر ويصح كونه حالاً من المصدر الموصوف فهو مبين للنوع كأنه قيل وعد الله وعدا غير مخلف أم كرسى (قوله بدل من القطع فعله) أى وعدم الله وعدا كقول له على ألف عرفاً لأن معناه اعترف له بها اعترافاً أم إن جرى (قوله به) أى بالصر (قوله لا يخلفون وعده تعالى الخ) أى لجهلهم وعدم تعسكهم من عهدهم النافع للآخره وقد أثبت لهم العلم بأحوال الدنيا أم من البر وقوله بصرم أى المؤمنين (قوله يخلفون) الضمير الأكثر وكذا يقال فيما بعده (قوله أى معانيها الخ) بوجه قول الكشاف قوله يخلفون بدل من قوله لا يخلفون وفي هذا الإبدال من السكتة أنه أبده منه وحمله بحيث يقوم مقامه ويبد منه ليعلم أنه لا فرق بين عدم العلم الذى هو الجهل وبين وجود العلم الذى لا يتجاوز الدنيا وقوله ظاهراً من الحياة الدنيا بعيداً عن الدنيا ظاهراً وباطناً فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم بتلاذها وباطنها وحقيقتها أما عجزاً إلى الآخرة يتردد منها إليها بالطاعة والأعمال الصالحة وهذا أحسن من قول الحوقل إنه مشتاق من حيث المعنى إلا أن الصناعة لتساعد عليه لأن بدل فعل مثبت من فعل منق لا يصح أم كرسى (قوله إعادة هم) أى إعادة لفظ هم التائب للتأكيد (قوله أولم ينكروا) أى ألم يشعروا فلوهم الفارقة عن العكر بالنكر أم وقوله بأنفسهم ظرف للتفكير وليس معقولاً للتفكير إذ متعلقه خلق السموات والأرض سمين (قوله ما خلقنا) ما نافية وقوله الخلة وجهان أحدهما أنها مستأنفة لاتعلق لها بما قبلها والثانى أنها معلقة للتفكير فيكون فى محل نصب على إسقاط الحافض ويضمف أن تكون استفهامية بمعنى الذى وفيها الهمان المذكوران والحق ما سبغية واما حالية أم سمين وفى الشباب قوله إلا بالحق الباطن للالبسة أى ما خلقها باطلا ولا عينا بغير حكمة بالغة ولا لتحق خالدة وإنما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وتقدير أجل مسمى تذهب اليه ولذا عطف عليه قوله وإن كثيراً من الناس الخ أم (قوله وأجل مسمى) أى وأجل مسمى فهو معطوف على الحق وقوله لذلك أى لخلق الثلاثة أى للدوام خلقها وبقاتها وقوله نفى أى السموات والأرض وما بينهما وفى نسخة نفى بآيات التحية فالضمير فيها عائد للذكور من السموات والأرض وما بينهما وقوله ويبد أى بعد الفناء البعث جملة من مبتدأ وخبر قدم الخبر فيها أى والبعث كائن بعده أى بعد الفناء أم شيخنا (قوله بلغناهم) متعلق بكافرون واللام لا تمنع ذلك لأنها وقعت فى غير موضعها وهو خبر إن أم كرسى (قوله أولم يسيروا فى الأرض) توبيخ لهم بعدم تعاطفهم بمشاهدة أحوال أمثالهم المالة على عاقبتهم وما لهم والحمة والتفريق والوار للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى أقدموا فى أمالكم ولم يسيروا أم أبو السعود (قوله أكثر ما عروها) نعم لصدر محذوف أى عارة أكثر من عمارتهم وقرئ وأثاروا بألف بعد الحزمة وهو اشباع لفظة الحزمة أم سمين (قوله ثم كان عاقبة الذين الخ) شرع فى بيان علاكم فى الآخرة بعبديان هلاكم فى الدنيا بتكذيبهم رسلكم أم شيخنا (قوله خبرناكم على رفع عاقبة) عبارة السمين قراءاتع وابن كثير وأبو عمرو بالرفع والباقون بالنصب فالرفع على أنها اسم كان وذو كرفع الفعل لأن التائب مجازى وفى الخبر حينئذ وجهان أحدهما السوائى أى القليلة السوائى أو الحصة السوائى والثانى أن كذبوا أى كان آخر أمرهم التكذيب فعمل الأول يكون فأن كذبوا وجهان أحدهما أنه على إسقاط الحافض إلام لام اللة أى لأن كذبوا واما بالمدسية أى بأن كذبوا فالحذف الحرف جرى القولان المشهوران بين الخليل

تأيت الأسوأ الأقبخ خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم

أي ينشئ. خلق الناس ثم
 يُعِيدُهُ أي خلقهم بعد
 موتهم ثم إِلِيهِ رُجْعُونَ
 بالياء والنال. (ويَوْمَ تَقُومُ
 السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ)
 يسكت المشركون لانهقطاع
 حجبتهم (وَلَمْ يَكُنْ أَى
 لا يكون لهم من شركائهم)
 عن أشركوهم بالله وهم
 الأصنام ليشفعوا لهم (شَفَعَاءُ
 وكانوا) أي يكونون
 (يشركائهم كافرين) أي
 متبرئين منهم (ويَوْمَ تَقُومُ
 السَّاعَةُ يُؤْمِنُونَ) تأكيد
 (ينفرون) أي المؤمنون
 والكافرون (فَأَمَّا الَّذِينَ
 آمَنُوا وَآمَنُوا الصَّالِحَاتِ
 فَهَسَمَ فِي رَوْضَةٍ) جنة
 (جَنَّاتٍ) يسرون (وأَمَّا
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
 بآياتنا) القرآن (وَلِقَاءَ
 الْآخِرَةِ) البعث وغيره
 (فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ
 مُخَضَّرُونَ فُضِحَانَ اللَّهِ)
 أي سبحوا الله بمعنى صلوا
 (حِينَ تُنْمَسُونَ) أي
 تدخلون في المساء

وسيوه في محل إن والثاني أنه بدل من السواى أى تم كان عقابهم التكذيب وعلى الثاني يكون السواى مصدرأ
 لاساواو أن يكون نعتا لمصدر محذوف أى اساءوا الفعله السواى والسواى تأكيداً لاساوا ما للصب فعل
 خبر كان وفي الاسم وجهان أحدهما السواى أى كانت الفعله السواى عاقبة المسيئين وأن كذبوا على
 ما تقدم والثاني ان الاسم أن كذبوا والسواى على ما تقدم أيضا اه (قوله واساءتم أن كذبوا) أى
 حصلت لهم الاساءه بسبب تكذيبهم الآيات واستهزائهم بها اه شيخنا (قوله يبلس المجرمون)
 قرأ العامة ببتائه للفاعل وهو المعروف يقال أبلس الرجل أى انقطعت حجتة فسكت فهو
 قاصر لا يتعدى وقرأ السلى يلس مبنيا للفعل وفيه بعد لأن أبلس لا يتعدى وقد خرجت
 هذه القراءة على أن القائم مقام الفاعل مصدر الفعل ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه
 مقامه إذ الاصل يبلس لبلاس المجرمين ويلس هو التاصب ليوم تقوم ويومئذ مضاف مجمله
 تقديرها يومئذ تقوم وهذا كأنه تأكيد لفظى إذ يصير التقدير يبلس المجرمون يوم تقوم
 الساعه اه سمين (قوله أى لا يكون لهم الخ) اشاره إلى أن هذا من قبيل التعبير بالماضى عن
 المضارع وذلك لتحقق وقوعه وكذا يقال فيما بعده والمراد بالماضى المنق بله اه شباب
 فلما كانت لم لنق الماضى معنى وليس مراداً هنا فسرهما بلا التى لنق المضارع ليتوصل إلى
 تفسير الفعل الذى فى حيزها بالمضارع المحقق اه (قوله تأكيد) أى لفظى والتنوين عوض
 عن جملة والتقدير يوم إذ تقوم الساعه اه سمين (قوله أى المؤمنون والكافرون) دل على هذا
 التعميم ما قبله من عموم الخلق في قوله الله يبدأ الخلق وما بعده في قوله فأما الذين آمنوا الخ اه شباب
 (قوله فهم فدرونة) الروضة كل أرض ذات نبات وما دوروق ونضارة ومعنى يجبرون بكرمون
 أو يعمون روى أن فى الجنة أشجاراً عليها أجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله
 رجحان تحت العرش فتعزى تلك الأشجار فتحرك تلك الأجراس بأصوات لوسمها أهل الدنيا
 لما توارطوا به أبو السعود وفى السمين قوله يجبرون أى يسرون والخبز والخبز السوروقيل هو
 من التخبير وهو التحسين يقال هو حسن الخبز والخبز والخبز كسر الحاء والسين وفتحهما وفى الحديث
 يخرج من النار رجل ذهب جبهه وسريره فالتفوتح مصدر والمكسور اسم اه (قوله فسبحان الله الخ)
 لما بين الله تعالى عظمته فى الابتداء بقوله ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق
 وعظمته فى الانتهاء بقوله ويوم تقوم الساعه وان الناس ينفرون فريقين فريق فى الجنة وفريق
 فى السعير أمر بتسبيحه وحده الذين هما سبلتان للنجاة من العذاب اه أزالى روى عن أبى هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله ومحمده فى يوم مائة مرة حظت خطاياها
 ولو كانت مثل زبد البحر وعنه انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ومحمده مائة مرة لم
 يأت أحديهم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه اه غازن (قوله بمعنى صلوا)
 هذا قول وقال بعضهم المراد به التنزيه أى زهوا الله عن صفات النقص وصفوه بصفات الكمال
 وهذا أولى لأنه يتضمن الصلاة لأن التنزيه المأمور به يتناول التنزيه بالقلب الذى هو الاعتقاد الجازم
 ويتناول التنزيه باللسان وهو الذكر الحسن ويتناول التنزيه بالأركان وهو العمل الصالح الثانى ثمرة
 الاول والثالث ثمرة الثانى فاللسان ترجمان الجنان والأركان ترجمان اللسان لكن الصلاة أفضل
 أعمال الاركان فهى مشتملة على الذكر باللسان والتصديق بالجنان فهو نوع من أنواع التنزيه والامر
 المطلق لا يختص بنوع دون نوع فجب حمله على كل ما هو تنزيه الذى من جملة الصلاة اه
 رازى (قوله أى تدخلون فى المساء الخ) يشير به إلى أن تمسون وتصبحون تامان اه كرشى
 أى أو تحمل أنت يا محمد قريبا منهم بالمعقوبة فيكون موضع الجملة نصبا عطفا على تصيبه . قوله تعالى (وجعلوا لله) هو معطوف

له فكان حذف التاء أحسن
 والجلال والارض ليسا كذلك
 (أن لو يشاء) فى موضع نصب
 بيأس لأن معناه أفلر يقين
 ويعلم (أو تحمل قريبا) ناعل تحمل
 ضمير القارة وقيل وللخطاب

ذلك لا محالة وإن كانا في غاية التشابه وإنما نظم هذا في سلك الآيات الآفاقية من خلق السموات والأرض مع كونه من الآيات الأنفسية الحقيقية بالانتظام في سلك ما سبق من خلق أنفسهم وأزواجهم للإيدان باستقلاله والاحتراز عن توهم كونه من تيات خلقهم أه أبو السعود وقد تم السهارة على الأرض لأن السهارة كالذكر فيزول المطر من السهارة على الأرض كزول المني من الذكر في المرأة لأن الأرض تذب وتتحضر بالمطر اهشختنا (قوله بفتح اللام وكسر هاء) سميتان (قوله) منامكم بالليل والنهار الخ) قيل في الآية تقديم وتأخير ليكون كل واحد مع ما يلزمه والتقدير ومن آياته منامكم بالليل والنهار الخ) قيل في الآية تقديم وتأخير ليكون كل واحد مع ما يلزمه والتقدير ومن آياته العطف قد يقوم مقام الجار والأحسن أن يجعل على حاله والنوم بالهارة ما كانت العرب تعدده نعمة من الله ولا سيما في أوقات القبولة في البلاد الحارة أه سمين (قوله بإرادته) أى لا يقدر على اجتلابه إذا امتنع ولا على دفعه إذا ورد إلا الله فهو من صنع الله الحكيم أه كرخى (قوله) ومن آياته يريكم البرق في الظاهر في إعرابه أن يكون جملة من مبتدأ وخبر وحذف الناصب من الفعل والاصل أن يريكم فذلك أوله بالصدر وهذا هو الموافق لإخوانه التي ذكر فيها الحرف المصدرى أه سمين (قوله) يتدبرون أى لأن العقل ملاك الأمر وهو المؤدى إلى العلم فيذكر وغيره فإن قيل ما الحكمة في قوله هنا تقوم يعقلون وقوله فيما تقدم تقوم يتفكرون فالجواب أنه لما كان حدوث الولد من الوالد أسراعاً بما مطرداً قليل الاختلاف كان ينطبق إلى الأوهام الفاصرة أن ذلك بالطبيعة لأن المطرد أقرب إلى الطبيعة من المختلف والبرق والمطر ليس أمراً مطرداً غير مختلف بل يختلف إذ يقع ببلدة ذون بلدة وفي وقت دون وقت وتارة يكون قويا وتارة يكون ضعيفاً فهو أظهر في العقل لالة على الفاعل المختار فقال هو أيمن له عقل وإن لم يتفكر تفكراً تاماً أه كرخى (قوله) ومن آياته أن تقوم السماء والأرض) أى تنق وتثبت وهذا شروع في بيان فائهما وثباتهما بعد بيان إيجادهما في قوله ومن آياته خلق السموات والأرض الخ أه شيخنا وأظهر كلمة أن هنا التي هي علم الاستقبال لأن القيام هنا بمعنى البقاء لا الإيجاد وهو مستقبل باعتبار أواخره وما بعد نزول هذه الآيات اهشباب (قائدة) ذكر قوله إن في ذلك آيات وأربع مواضع ولم يذكره في الأول وهو قوله ومن آياته أن خلقكم من تراب ولا في الأخير وهو هذا ووجه عدم ذكره في الأول أن خلق الأنفس وخلق الأزواج من باب واحد وهو الإيجاد فأكفي فيها بذكره مرة واحدة أى اكتفى بذكر قوله إن في ذلك آيات مرة واحدة وأما قيام السموات والأرض الذي هو الأخير فذكره الدلائل الظاهرة بقوله آيات للعلمين ويسمعون ويعقلون فيكون الأمر بعدها أظهر فلم يميز أحداً عن أحد وذكر ما هو مدلوله وهو قدرته على الإعادته أه رازى (قوله) من غير عمد) بفتحين اسم جمع لعمود وقيل جمع له كاديم وأدم ويضمين جمع عمود كرسول ورسول أه سمين من سورة الممزة (قوله) من الأرض) الأظهر أنه متعلق بدعاكم ولا جاز أن يتعلق بتخرجون لأن ما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها أه وإذا الأولى قوله إذا دعاء شرطية والثانية في قوله إذا أنتم تخرجون لجائية وهي تقوم مقام الفاء في جواب الشرط أه فرطى (فتبیه) قال هنا إذا أنتم تخرجون وقال في خلق الإنسان أولاً ثم إذا أنتم بشر تنتشرون لأنه مناك يكون خلق وتقدر وتدريج حتى يصير التراب قابلاً للحياة فتفتح فيه الروح فإذا هو بشر وأما في إعادة فلا يكون تدريج بل يكون وعداً أى وعداً مقدراً جريان أنهارها وقال الفراء الخبر تجرى وهذا عند البصريين خطأ لأن المثل لا تجرى من تحت الأنهار وإنما

العلم (ومن آياته منامكم بالليل والنهار) يراذته راحة لكم (وأتبتغواكم) بالنهار (من فضله) أى تصرفكم في طاب المعيشة يراذته (إن في ذلك آيات لقوم يسمعون) سمع تدبر واعتبار (ومن آياته يريكم) أى إراءتكم (البرق خوفاً) للسافر من الصواعق (وطمأ) البقيم في المطر (ويُنزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها) أى يبسها بأن تنبت (إن في ذلك) المذكور (آيات لقوم يعقلون) يتدبرون (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) بإرادته من غير عمد (ثم إذا دعاءكم دعوة من الأرض) بأن يفتح

على كسبت أى ويجعلهم شركاء. ويجتمل أن يكون مستأفراً (صدوا) بقراً بفتح الصاد أى وصدوا غيرهم وبضمها أى وصدم الشيطان أو شركاؤهم ويكسر هاء أصلها صدوا بضم الأول فنقلت كسرة الدال إلى الصاد قوله تعالى (مثل الجنة) مبتدأ والخبر محذوف أى وفيما يتلى عليكم مثل الجنة فعل هذا (تجرى) حال من العائد المحذوف في لاجرى من تحت الأنهار وإنما

إسرائيل في الصور قدمت من
 نال أو لَمْ تَرَ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ (ملاك وحلقا
 وعبداء كل له قاتنون)
 مطعون (وهو الذي يَمُتُّ
 الخلق) لباس (تم عبده)
 بعدد لكهم (وهو أهون
 تحببه) من السد بالظر إلى
 ما عند الخاطئين من أن
 إعادة الشيء أمهل من ابتدائه
 وإلا فهم ما عند الله تعالى
 سواك السهولة (وله المثل)
 الأهل في السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ أي الصفة العبا
 وهي أنه لا إله إلا الله (وهو
 العزيز) الملك (الحكيم)
 في حقه (صرت) جعل
 (لكم) أي المشركون
 (مثلا) كأننا (من أنفسكم)
 وهو (لكم) ثَمَّا مَلَكْتُمْ
 أَيْمَانَكُمْ أي من ممالككم
 (من شركاء) لكم
 هو من صفة المضاف إليه
 وشبهت أن المثل هنا بمعنى
 الصفة فهو كقولك صفة
 زيد أنه طويل ويجوز أن
 يكون تخرى مستأفا
 (أكلها دائم) هو مثل تخرى
 من الوجهين • قوله تعالى
 (نفسها) حال من ضمير الفاعل
 أو من الأرض • قوله تعالى
 (وسلم الكافر) يقرأ على
 الأفراد وهو جنس وعلى الجمع
 على الأصل • قوله تعالى (ومن

(٣٩٠) القيور (إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) منها أحياء فخرجكم منها بدعوة من آياته

بده وخروج فلم يفلها ثم اه كرخى (قوله في الصور) وهو النافور الذي يجمع الله فيه الأرواح
 عند حة العت المشتمل على نصب بعددها فتخرج منه الأرواح إلى أجسادها فلا تحطى روح
 حسدها ومن العتئين أربعمون عاما اه من شرح القاني على الجوهرة (قوله فخرجكم)
 متندا وقوله من آياته أي علاماته خبر (قوله مطعون) أي في الحياة والبقاء أو الموت والبعث وإن
 عصوا في العادة وعارة لهم مطعون لأفعاله لا يتبع عليه شيء يرد فله من حياة وموت ومرضى
 وصحة فهي طاعة الإرادة لاطاعة العبادة اه وفي الفرطى كل له قاتنون قال الحاس مطعون طاعة
 القيادة وقيل قاتنون مفرون بالصودية إما بالمغال وإما بالذلة قاله عكرمة قرأو مالك والسدى وقال
 ابن عباس قاتنون مصلون وقال الريح من أنس كل له قاتنون أي قائم يوم القيامة كما قال يوم يقوم
 الناس لرب العالمين أي للحساب وقال الحسن كل له قاتم لله بآه أنه عبده له وقال سعيد بن جبير
 قاتنون محضون اه (قوله وهو الذي يبدأ الخلق) حمله التارح على المصدر حيث علق به قوله للناس
 وعلى هذا فصيبر ثم يعيده عاتله بمعنى المخلوق فهو استخدام وقوله وهو أهون عليه الضمير للإعادة
 المفهومة من الفعل ولعل التذكير باعتبار كونه نارا أو إرجاعا أو مرعاة للصبر وعبارة الكرخى وذكر
 الضمير فيه مع أهراسح للإعادة المتأخرة من لفظ يعيده فطر إلى المعنى دون اللفظ وهو رجعه أو
 رده كما نظر إليه وقوله لحيه ببلده مينا أي مكانا مينا أي تذكيره باعتبار الخبر اه (قوله بالظفر إلى
 ما عند الخاطئين الخ) فيه إشارة إلى جواب السؤال المشهور وهو أنه كيف قال تعالى وهو أهون
 عليه والأفعال كلها بالنسبة إلى قدرته تعالى متسارفة في السهولة وإيضاحه أن الأمر مني على ما ينفس
 على أصولكم وبقتضيه مقولكم من أن الإعادة للشيء أهون من ابتدائه لأن من أعاد منكم
 صنعة مني كانت أسهل عليه وأهون من إنشائها بالإعادة محكوم عليها بإعادة السهولة أو أن أهون ليست
 لتفصيل بل هي صفة بمعنى حين كفولهم الله أكبر أي كبير وهي رواية العرف عن ابن عباس
 وقيل إن الضمير في عليه ليس عائدا على الله تعالى بل هو عائد على الخلق أي والمواد أهون على
 الخلق أي أسرع لأن البداية فيها تدرج من طور إلى طور إلى أن صارت إنسانا والإعادة
 لا تحتاج إلى هذه التدرجات فكأنه قيل وهو أفسر عليه وأيسر وأقل انتقالا والمني أنهم
 يقومون بصحة واحدة فيكون أهون عليهم من أن يكرتوا نطقهم علفا أو مضافا إلى أن يصيروا
 رجالا ونسأوهي رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس اه كرخى (قوله وله المثل الأعلى) يجوز
 أن يكون مرتبطا بما قبله وهو قوله وهو أهون عليه أي قد ضربه لكم مثلا فيها يسهل وفيها يصعب
 وإليه بما يرجح أو بما بعده من قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم وقيل المثل الوصف وفي
 السموات يجوز أن يتعلق بالأعلى أي أنه علا في هاتين الجهتين ويجوز أن يتعلق بمحذوف على
 أنه حال من الأهل أو من المثل أو من الضمير في الأعلى فإنه يمد على المثل اه سمين (قوله وهي
 أهلا للإلهات) أي هي الوحداية اه وفي أبي السمود له المثل الأعلى أي الوصف الأعلى العجيب
 الشأن من القدرة العامة والحكمة التامة وسائر صفات الكمال التي ليس لغيره ما يبدانها فضلا
 عما يساويها ومن فسرها بقوله لا إله إلا الله أراد به الوصف بالوحداية اه (قوله مثلا كأننا من
 أنفسكم) أشار به إلى أن من ابتدائية في موضع الصفة مثلا والمني أخذ وانتزع مثلا من أحوال
 أنفسكم التي هي أقرب الأمور إليكم اه كرخى في الأولى للابتداء والثانية بتمضية والثالثة زائدة
 لتأكيد الاستفهام الإنكارى اه يضاوى (قوله هل لكم بما ملكت أيانكم من شركاء) شركاء
 مبتدأ من مزبده فيه وغيره لكم وبما ملكت أيانكم متعلق بمحذوف حال من شركاء لأنه في الأصل

على الأصل • قوله تعالى (ومن عنده) يقرأ بفتح الميم وهو بمعنى الذي وموضعه وجهان أحدهما رفع على موضع اسم الله أي كنى الله

أَمْثَالِكُمْ مِنَ الْأَحْرَارِ
والاستفهام بمعنى النفي والمنع
ليس بمالككم شركاء لكم
إلى آخره عنكم فكيف
تعملون بعض ممالك الله
شركاءه (كَذَلِكَ نَفْعَلُ
الآيَاتِ) نبيها مثل ذلك
التفصيل (لَوْ قَوْمٌ يَعْلَمُونَ)
يتدبرون (بَلِ اتَّبَعَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا) بالإشراك
(أَهْوَاهُ) بِتَبْيِيرِ عِلْمِ فِرْ
يَهْدِي مَنْ أَصَلَّ اللَّهُ) أَي
لا هادي له (وَمَا لَهُمْ مِنْ
تَأْصِيرِينَ) مانهين من عذابه
(فَأَقِمْ) يَا عِبادِ (وَجْهَكَ
لِلدِّينِ حَيْثُمَا) مائلا إليه
أَي أَخَاصِ دِينِكَ اللَّهُ أُنْتِ
وَمَنْ تَبِعَكَ (فَطَرَتْ) اللَّهُ
خاقته

نعت نكرة تقدم عليها العامل فيه هو العامل في هذا الجار الواقع خبرا والخبر مقدر بعد المبتدأ وفيما
رزقناكم مثلن بشركاء وما في مملكتك بمعنى التوحيح وتقدير ذلك كله هل شركاء فيما رزقناكم كما تكونون
من النوع الذي ملكت أيمانكم مستقرون لكم فكانتون هو الوصف المتعلق بما ملكت فلما قدم
صار حالاً ومستقرون هو الخبر الذي تعلق به لكم وقيل الخبر بما ملكت ولكم متعلق بما تعلق
به الخبر وقوله فأنتم فيه سواء جواب الاستفهام الذي بمعنى النفي وفيه متعلق بسواء وتحافونهم
خبر ثان لأنتم تقدره فأنتم مستون معهم فيما رزقناكم كما تفنون تعرف بعضهم بعضاً بالسادة والمراد
نفي الأشياء الثلاثة أعني الشركة والاستواء مع العبيد خوفاً منهم وإياهم وليس المراد ثبوت الشركة ونفي
الاستواء والخوف كما هو أحد الوجهين في قولك ما تأتينا فحدثنا بمعنى ما تأتينا عندنا بل تأتينا ولا
تحدثنا بل المراد نفي الجميع كما تقدم وقوله فكيفتكم أي خيفة مثل خيفتكم والمصدر مضاف لفاعله
أه سمين (قوله فيما رزقناكم) يعني أنه ليس لكم في الحقيقة وإنما هو الله تعالى ومن رزقه حقيقة فإذا
لم يجز أن يشرككم فيما هو لكم من حيث الاسم فكيف يكون له تعالى شرك فيما هو له حقيقة
أه سمين (قوله فأنتم فيه سواء) أي مستون في التصرف فيه على عادة الشركاء (قوله بل اتبع الذين
ظلموا) فيه الاضراب مع الانفات وأقيم الظاهر مقام الضمير للتسجيل عليهم بوصف الظلم أه
شيعنا (قوله وما لهم) أي لمن أضله الله والجمع باعتبار معنى من أه أبو السعود (قوله فأقم وجهك
لدين الحق) تمثيل لإنباله على الدين واستقامته وانها مورتب أسبابه فان من أهتم بشيء محسوس
بالبصر عقد عليه طرفه ومدايه نظره وقومه وجهه مقبلاً عليه أي قومه وجهك له وعده غير ملتفت
بيناً وشمالاً وحقناً حال من فاعل أقم أو من مفعول أه من الدين أه أبو السعود (قوله أنت ومن اتبعك)
هذا هو المراد بقوله فيما يأتي حال من فاعل أقم وما أريد به أي ان الخطاب والظاهر له المراد به هو
وامته أه شيعنا (قوله فطرت الله) ترسم لثاته المجرورة وليس في القرآن غيرها وفي الفطرة تفسيران
قبل المراد بها قابلية الدين الحق والتبويط وقيل المراد بهادين الإسلام والشارح أشار إلى الأول
بقوله خلقتهم وإلى الثاني بقوله وهي دينه فوقع في كلامه خلط قول بأخر إلا أن يجعل الواو في
كلامه بمعنى أو أه شيعنا وبجارية الحازن فطرت الله وهي الخنيفة التي وضعت الخلق عليها وان
عبد غيرها ولكن لا اعتبار بالإيمان الفطري لأنه موجود حتى في الكفار وإنما الاعتبار بالإيمان
الشرعي المكتسب بالارادة والتعلم أه وبجارية الكرشى قوله فطرت الله الخ أشار إلى أن المراد بالفطرة
هي دين الإسلام وأن نصها بالهزمة الذي قدره كقائل الرخمتري قال وإنما أضمرته على خطاب الجماعة
لقوله متبين إليه وهو حال من الضمير في الرمز أو قوله وأتقوه وأقيموا ولا تكونوا معطوف على هذا
المضمر وهذا ما عر في لابن عباس وغيره مذهب قوم إلى أن الآية خاصة بالمؤمنين وهم الذين فطرهم الله
على الإسلام إذ كل مولود يولد على فطرية على العهد الذي أخذ عليه بقوله ألت بربكم قالوا بلى فان
قلت قد جاء في الخبر الصحيح أن الغلام الذي قتله الحضرت طبع كافراً فلنا ل معناه أنه قد رآه كذب
في بطن أمه إنه عاش بصير كافراً باحتلال شياطين الإنس والجن فلا مخالفة وقيل ما فطر عليه الإنسان
من الشقاوة والسادة والمعنى أن الشق لا يصير سيدياً وبالعكس أه وفي القرطبي مانعه
المسئلة الثالثة اختلف العلماء في معنى الفطرة في الكتاب والسنة على أقوال منها الاسلام قاله
أبو هريرة وابن شهاب وغيرهما قالوا وهو المعروف عند عامة المسلمين من أهق التأويل
وعلى هذا يكون المعنى أن الطفل خلق سليماً من الكفر على الميثاق الذي أخذه الله على
ذرية آدم حين أخرجه من صلبه وأهم إذا ماتوا قبل أن يدركوا يكونون في الجنة سواء كانوا

وكن من عبده والثاني موضع
جر عطف على لفظ اسم الله تعالى
فعل هذا (علم الكتاب) مر فوج
بالظرف لأنه اعتمد بكونه
صلة ويجوز أن يكون خبراً
والمبتدأ علم الكتاب ويقرأ من
عنده بكسر الميم على أنه حرف
وعلم الكتاب على هذا مبتدأ
أو فاعل الظرف وقرأ علم
الكتاب على أنه فعل لم يسم
فاعله وهو العامل في من

(سورة إبراهيم عليه السلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى (كتاب) خبر مبتدأ محذوف أي هذا (كتاب) (وإنزلاه) صفة للكتاب وليس بحال لأن

كأنما نكرة (بأن رهم) في موضع نصب إن شئت على أنه معمول به أي بسبب الإذن وإن شئت في موضع الحال من الناس أي ما دونها لغة أو من سبب المعامل أي ما دونها لك (إلى صراط) هذا بدل من قوله إلى النور بإعادة حرف الجر قوله تعالى (الله الذي) بقرأ بالجر على الدال وبالرفع على ثلاثة أوجه أحدها على الاستدلال وما تعدد الخبر والثبوت على الخبر والمستند محذوف أي هو الله والذي صفة والثالث هو مستند والذي صفة والخبر محذوف تقديره الله الذي له ما في السموات وما في الأرض العزيز الخبير وحذف لنقدم ذكره (ويول) مستنداً (بالكافرين) خبره (من عذاب شديد) في موضع رفع صفة لويل بعد الخبر وهو حازر ولا يجوز أن يتعلق بويل من أجل الفعل بينما بالخبر قوله تعالى (الذين يستحسبون) في موضع جر صفة للكافرين أو في موضع نصب بإصباح أعني أو في موضع رفع بإصباحهم (ويؤمنوا عوجاً) قد ذكر في آل عمران قوله تعالى (إلا بلسان قومهم) في موضع نصب على الحال أي إلا متكلماً بلتهم وقرئ في الشاذ بلسان قومهم بكسر اللام

أولاد مسلمين أو أولاد كفار وقال آخرون العطرة هي البداة التي ينادم الله عليها أي على ما فطر الله عليه خلقه من أمه ابتدأهم للحياة والموت والسعادة والشقاوة وإلى ما يصيرون إليه عند البلوغ قالوا والعطرة في كلام العرب البداة، والفاطر المبتدئ واحتجوا على ذلك بما روى عن كعب القرظي في قوله فريفاً هدى وفريفاً حتى عليهم الضلالة قال من ابتدأ الله خلقه للضلالة صيره إلى الضلالة وإن عمل بأعمال الهدى ومن ابتدأ الله خلقه على الهدى صيره إلى الهدى وإن عمل بأعمال الضلالة فقد ابتدأ الله خلقه على الهدى وإن عمل بأعمال السعادة مع الملائكة ثم رده إلى ما ابتدأ خلقه عليه وكان من للكافرين وقالت فرقة ليس المراد بقوله تعالى فطر الناس عليها ولا بقوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة المومنون وإنما المراد بالناس المومنون إذ لو فطر الجميع على الإسلام ما كفر أحد وقد ثبت أن خلق أقواماً للتارك قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس أخرج الدرية من صلب آدم سوداً وبيضاء وقال في العلامة الذي قتله الحضر طبع يوم طبع كافرًا وقالت طائفة من أهل اللغة والطر: العطرة هي الخلفة التي خلق عليها المولود في المعرفة بره فكأنه قال كل مولود يولد على خلقه يعرف بها ربه وقال ابن عطية والذي يمتد عليه في تفسير هذه اللفظة أنها الخلفة والحية التي في نفس الطفل التي هي معدة ومهياة لأن يبرأها مصنوعات الله يستدل بها على ربه ويعرف شرائعه ويؤمن به ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودونه وينصره وقال شيخنا في عبارته إن الله تعالى خلق قلوب بني آدم قابلة للحق كما خلق أسماعهم وأبصارهم قابلة للسموعات والمرئيات فما دامت باقية على ذلك القبول وعلى تلك الأهلية أدركت الحق ودين الإسلام وهو الدين الحق وقد دل على صحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث كما تفتح البيضة بيضة جمعا هل تحسون فيها من جداء يعني أن البيضة نكد ولدها كامل الخلفة ساجداً من الآيات فلو ترك على أصل تلك الخلفة لبق كلاً بريئاً من العيوب لكن ينصرف فيه فتجدد أذنه ويومئ وجهه فطرًا عليه الآيات والغائض فيخرج عن الأصل وكذلك الإنسان وهو تشبيهه واقع ووجهه واضح قلت وهذا القول مع القول الأول موافق له في المعنى وأن ذلك بعد الإدراك حين تغلوا أمور الدنيا وتأكدت حجة الله عليهم بما نصب من الآيات الظاهرة من خلق السموات والأرض والنمس والقمر والرب والبحر واختلاف الليل والنهار فلما قويت أهواؤهم فهم أتهم الشياطين فدعتهم إلى اليهودية والنصرانية فذهب بآهوائهم بيناً وتشابهاً وأتهم وإن ماتوا صفاراً فهم في الجنة أعني جميع الأطفال لأن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من صلبه في صور الذرأق والهابر يوقوه قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم أتاهم في صلب آدم بعد أن قرأه بالبرية وأنه لا إله غيره ثم يكتب البعد في بطنه شقياً أو سعيداً على الكتاب الأول فمن كان في الكتاب الأول شقياً عمر حتى يمضي عليه القلم فينقض الميثاق الذي أخذ عليه في صلب آدم بالشرك ومن كان في الكتاب الأول سعيداً عمر حتى يمضي عليه القلم فيصير سعيداً ومن مات من أولاد المؤمنين قبل أن يمضي عليه القلم فهم مع آياتهم في الجنون مات من أولاد المشركين قبل أن يمضي عليه القلم فلا يكونون مع آياتهم في النار لأنهم ماتوا على الميثاق الأول الذي أخذ عليهم في صلب آدم ولم ينقض الميثاق ذهب إلى هذا جماعة من أهل التأويل وهو جمع بين الأحاديث واقه أعلمه وفي التاموس والجماع من البهائم التي لم يذهب من بطنها شيء أه (قوله التي فطر الناس عليها) صفة لفطرة الله مؤكدة لوجوب الامتثال للأمر فإن خلق الله الناس على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم للحق وتمسكهم من إدراكه أو عن ملة

لسان قومهم بكسر اللام

الدين القيم المستقيم
 توحده الله (ولسكن أكثر
 الناس) أى كفار مكة
 (لا يَدْعُونَ) توحده الله
 (مُؤْمِنِينَ) راجعين (إليه)
 تعال فيا أمر به ونهى عنه
 حال من فاعل أقم وما أريد
 به أى أقيموا (واقفوه)
 خافوه (وأقيموا السلوة)
 ولا تكونوا من المشركين
 من الذين بدل بإعادة الجار
 (فرقوا دينهم) باختلافهم
 فيما يبدونه (وكأوشيا)
 فرقاني ذلك (كل حزب)
 منهم (بما لديهم) عدم
 (فرحون) سرورون وفى
 قراءة فارقوا أى تركوا
 دينهم الذى أمروا به (وإذا
 مس الناس) أى كفار مكة
 (ضرب) شدة (دعواهم)
 (مُؤْمِنِينَ) راجعين (إليه)
 دون غيره (ثم إذا أذاهم
 منه رحمة) بالمطر (إذا
 فريق منهم برهم
 يُشركون ليكفروا بما
 آتيناكم) أريد به التهديد
 (فتمتوا فاصوف تملسون)
 عاقبة تتمتع فيه النفات عن النبوة
 (أم) بمعنى همزة الإنكار (أنزلنا
 عليهم سلطاناً) حجة وكتاباً
 العطف يجعل معنى المعطوف
 كمنى المعطوف عليه والرسل
 رسولوا اليان للذللال وقال
 الزجاج لو قرئ بالنصب على أن تكون الام لام العاقبة جاز قوله تعال

الإسلام من موجبات لزومها والتسك بها قطعاً فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه أى بهم إليها
 وما اختاروا عليها ديناً آخر ممن غوى منهم فبإغواء شياطين الانس والجن ومنه قوله عليه الصلاة
 والسلام حكاية عن رب العزة كل عبادى خلقت حنفاً فاعتانهم الشياطين عن دينهم وأمروهم
 أن يشركوا بى غيرى اه أبو السعود (قوله أى الزموا) المراد بلزومها الجريان على موجبها وعدم
 الاختلال به بانواع الهوى وتسويل الشياطين اه أبو السعود (قوله لا تبدل لخلق الله) تعليل
 للأمر بلزوم فطرته تعالى أو لوجوب الامتثال له أى لا تحفوا ولا استقامة لتبدله بالاختلال بموجبه
 وعدم ترتيب مقتضاه عليه بانواع الهوى وقبول وسوسة الشياطين وقيل لا يقدر أحد أن يغيره
 فلا بد حينئذ من حل التبديل على تبدل نفس الفطرة بازالتها رأساً ووضع فطرة أخرى مكانها
 غير مصححة لقبول الحق والتسك من إدراكه ضرورة أن التبديل بالمعنى الأول مقدر بل واقع
 قطعاً فالتعليل حينئذ من جهة أن سلامة الفطرة متحققة فى كل أحد فلا بد من لزومها بترتيب
 مقتضاهما عليها وعدم الاختلال به بما ذكر من اتباع الهوى وخطوات الشياطين اه أبو السعود
 (قوله لخلق الله) أى لا يجعلكم وطبعكم عليه من قبول الحق اه شيخنا (قوله المنقيم) تفسير للدين
 القيم وقوله توحده الله تفسير لاصح الإشارة (قوله حال من فاعل أقم) أى وما بينهم اعتراض بقوله
 وما أريد به وذلك لأن الخطاب فى أقم للكل والافراد إنما هو لأن الرسول إمام الأمة فأمره مستتب
 لأمرهم اه أبو السعود وعبارة السمين قوله مدينين إليه حال من فاعل الزموا المضمر كما تقدم أو
 حال من فاعل أقم على المعنى لأنه ليس يراد به واحد بعينه إنما المراد الجميع وقيل حال من الناس إذا
 أريد بهم المؤمنون وقيل منصوب على خبر كان المضمر فأى كونوا مؤمنين له لانه قوله ولا تكونوا من
 المشركين اه (قوله واقفوه) معطوف على مقدر متصدين من الحال التى قبله قدره الشارح بقوله أى
 أقيموا أى أقيموا وجوهكم للدين اه شيخنا (قوله فرقاً فى ذلك) أى ما يبدونه (قوله كل
 حزب باخ) الجملة اعتراض مقرر لما قبله من تفريقهم دينهم وكونهم شيعاً اه أبو السعود (قوله
 سرورون) أى غنائمهم أنهم على الحق اه أبو السعود وقوله وفى قراءة فرقوا أى سبعة (قوله
 تم إذا أذاهم) إذا بشرطية وقوله إذا فريق منهم الخ جازية أى فاجأهم اشراك فريق منهم وهى
 رابطة لجواب إذا الأول بشرطها فهى قائمة مقام العادى للربط فكأنه قيل فريق منهم يشركون
 وقوله منه متعلق برحمة الضمير راجع للضر ومن معنى بدل أو راجع لله أى رحمة كاتمة منه خلفاً
 وإيجاداً وكونها كاتمة منه كذلك لا يستفاد من قوله أذاهم إذ لا يلزم من إذاته الرحمة لهم أن
 يكون خلفها منه فظهر أن قوله منه محتاج إليه ولا بد وقوله رحمة أى خلاصاً من تلك الشدة اه
 شيخنا (قوله يشركون) فيه مراعاة معنى لفظ الفريق وكذا فى قوله ليكفروا اه شيخنا (قوله
 أريد به التهديد) أى أريد بهذا الأمر المدلول عليه باللام التهديد أى فاللام لام الأمر وكذا الأمر
 الصريح وهو قوله فتمتوا أريد به التهديد أيضاً اه شيخنا وفى الكرخى قوله أريد به التهديد
 أشار به إلى أن اللام فى قوله ليكفروا للأمر ومعناه التواعد كقوله بعده فتمتوا أو هى لام
 العاقبة فيه إذ لام العاقبة تقتضى المهلة ولهذا سميت لام المآل والنترك والكفران متفاران لا مهلة
 بينهما أو هى لام كى اه (قوله فيه) أى فى قوله فتمتوا النفات أى عن نية إلى الخطاب لأجل المباشرة
 فى زجرهم بقوله أم أنزلنا عليهم الخ فيه النفات عن الخطاب إلى النية للإيدان بالاعراض عنهم
 وبعدهم من ساحة الخطاب اه شيخنا (قوله) بمعنى همزة الإنكار أى على مذهب الكوفيين فإن أم
 المنقطعة بمعنى همزة فقط ومذهب البصريين أنها بمعنى بل وهمزة والشارح يرتكب هذا نارة

(۳۹۴) (بما كانوا به يُشركون) أى بأمرهم بالإشراك (وإذا أدقنا الثامن)
 وذاك اخرى اه شيخنا (قوله فهو يشكك) في حيز المنى المستفاد من أمه وقوله بما كانوا بالباء متعدي
 وما مصدرية بدليل قوله أى بأمرهم بالإشراك لكن بعده الضمير وهو قوله بما كانوا به فانه عائد
 على ما المصدرية لا يعود عليها الضمير فالأحسن كما قال غيره انها موصولة أى بالأمر الذى كانوا
 سبه يشركون اه شيخنا (قوله لا) أى لم ينزل عليهم سلطانا لم يأمرهم بالإشراك اه شيخنا (قوله
 فرح بطر) جواب عما يقال الفرح نعم انه معلوق كما دل عليه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
 فليفرحوا فبكم ذم مقولاه عليه اه شيخنا (قوله يظنون) بفتح الون وكسرهما سببتان وبابه
 ضرب وتعب اه مصباح (قوله يأسون من الرحمة) أى وهذا خلاف وصف المؤمنين كما أشار إليه
 بقوله من شأن المؤمن الخ أو يقال الدعاء المساق بناء على مجرى العادة لا ينافى القنوط القلبي وقد
 يشاهد مثل ذلك كثير من الناس فلا يخالف هذا قوله دعوا ربهم منيبين اليه والمراد يقولون
 فعل العاطفين كالأهتام يجمع الدعائر أيام الغلاء اه كرخي (قوله ومن شأن المؤمن الخ) مقابل
 فهو يدل على السياق تقديره وحالهم هذا ليس شأن المؤمن شأنه أن يشكر الخ اه شيخنا
 (قوله أولم يرو الخ) أى ما بالغتم بل يشكروا في السراء والضراء كماؤمين أى أبو السعود (قوله
 امتحانا) أى هل يشكركم بمعنى فيكفرو وقوله ابتلاء أى هل يصبر أم يعصيق ذرعا فبكم اه شيخنا
 (قوله لغوم يؤمنون بها) أى فيسندلون بها على كمال القدرة والحكمة اه أبو السعود (قوله فأت
 ذا القرن حقه الخ) عدم ذكر بنية الأوصاف المستحقين للزكاة يدل على أن ذلك في صدقة
 الطوع وقد احتج أبو حنيفة بهذه الآية على وجوب نفقة المحارم والشاقى قاس سائر الأقارب
 ما عدا الفروع والأصول على أن العلم لأنه لا ولادة بينهم اه خطيب (قوله من الصدقة) أى صدقة
 الطوع ولا يصح حملها على الواجبة وهي الزكاة لأن السورة مكية والزكاة ما فرضت إلا في
 السنة الثانية من الهجرة بالمدينة اه شيخنا (قوله وأمة التي تبع على ذلك الخ) أشار به إلى أن الأسر
 وإن كان لثبنا عليه الصلاة والسلام فأتمت تبع على ذلك وخص هذه الثلاثة من بين الأوصاف
 الثانية المذكورة في آية الصدقات لأنه أراد مهنا بيان من يجب الاحسان اليه على كل من له مال
 سواء كان ذكوريا أو لم يكن وسواء كان من قبل الحول أو بعده لأبى المقصود هنا الشفقة العامة ومقولة
 الثلاث يجب الاحسان اليهم وإن لم يكن للسان مال زائد وفقير داخل في المسكين لأن من أوصى
 للمسكين بشئ يصرف إلى الفقراء أيضا وإذا نظرت إلى البائنين من الأوصاف وأبتم لا يجب صرف
 المال اليهم إلا للذين وجبت الزكاة عليهم وقدّم القريب لأن دفع حاجته واجب سواء كان في محنة
 أو لم يكن فذلك قدّم على من لا يجب دفع حاجته من غير مال الزكاة إلا إذا كان في شدة وأما المسكين
 لحاجته ليست محنة بموضع قدّم على من حاجته محنة بموضع دون موضع اه كرخي (قوله
 وما أتيتهم) بالمعنى قرأتان سببتان وفي البيضاوي وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما حثتم
 به من إعطائهم اه وهو يزول من حيث المعنى إلى القراءة المشهورة لأنه يقال أتى معروفاً وأتى
 شيئا إذا فعلهما ما زاده (قوله بأن يعطى) أى الطامع في الدنيا شيئا هبة أو هدية الخ أى
 فالآية مسوقة في الربا المكروه لكنه محرم على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر أى
 لا تعط وتطلب أكثر مما تعطى وحرّم عليه تبرعا له اه خطيب وفي القرطبي والربا الزيادة وقد
 مضى في البقرة معناه وهو هناك محرم وهما حلال وثبت بهذا أنه قسبان منه حلال ومنه
 حرام قاله عكرمة في قوله تعالى وما أتيتهم من ربا ليربو في أموال الناس قال الربا تواعن ربا
 حلال و ربا حرام فأما الربا الحلال فهو الذى يهدى يئتمس مامو أفضل منه وليس له فيه
 يسومون ، قوله تعالى (وإذا تأذن) معطوف على إذا أجماعه ، قوله تعالى (قوم نوح)

وذاك اخرى اه شيخنا (قوله فهو يشكك) في حيز المنى المستفاد من أمه وقوله بما كانوا بالباء متعدي
 وما مصدرية بدليل قوله أى بأمرهم بالإشراك لكن بعده الضمير وهو قوله بما كانوا به فانه عائد
 على ما المصدرية لا يعود عليها الضمير فالأحسن كما قال غيره انها موصولة أى بالأمر الذى كانوا
 سبه يشركون اه شيخنا (قوله لا) أى لم ينزل عليهم سلطانا لم يأمرهم بالإشراك اه شيخنا (قوله
 فرح بطر) جواب عما يقال الفرح نعم انه معلوق كما دل عليه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
 فليفرحوا فبكم ذم مقولاه عليه اه شيخنا (قوله يظنون) بفتح الون وكسرهما سببتان وبابه
 ضرب وتعب اه مصباح (قوله يأسون من الرحمة) أى وهذا خلاف وصف المؤمنين كما أشار إليه
 بقوله من شأن المؤمن الخ أو يقال الدعاء المساق بناء على مجرى العادة لا ينافى القنوط القلبي وقد
 يشاهد مثل ذلك كثير من الناس فلا يخالف هذا قوله دعوا ربهم منيبين اليه والمراد يقولون
 فعل العاطفين كالأهتام يجمع الدعائر أيام الغلاء اه كرخي (قوله ومن شأن المؤمن الخ) مقابل
 فهو يدل على السياق تقديره وحالهم هذا ليس شأن المؤمن شأنه أن يشكر الخ اه شيخنا
 (قوله أولم يرو الخ) أى ما بالغتم بل يشكروا في السراء والضراء كماؤمين أى أبو السعود (قوله
 امتحانا) أى هل يشكركم بمعنى فيكفرو وقوله ابتلاء أى هل يصبر أم يعصيق ذرعا فبكم اه شيخنا
 (قوله لغوم يؤمنون بها) أى فيسندلون بها على كمال القدرة والحكمة اه أبو السعود (قوله فأت
 ذا القرن حقه الخ) عدم ذكر بنية الأوصاف المستحقين للزكاة يدل على أن ذلك في صدقة
 الطوع وقد احتج أبو حنيفة بهذه الآية على وجوب نفقة المحارم والشاقى قاس سائر الأقارب
 ما عدا الفروع والأصول على أن العلم لأنه لا ولادة بينهم اه خطيب (قوله من الصدقة) أى صدقة
 الطوع ولا يصح حملها على الواجبة وهي الزكاة لأن السورة مكية والزكاة ما فرضت إلا في
 السنة الثانية من الهجرة بالمدينة اه شيخنا (قوله وأمة التي تبع على ذلك الخ) أشار به إلى أن الأسر
 وإن كان لثبنا عليه الصلاة والسلام فأتمت تبع على ذلك وخص هذه الثلاثة من بين الأوصاف
 الثانية المذكورة في آية الصدقات لأنه أراد مهنا بيان من يجب الاحسان اليه على كل من له مال
 سواء كان ذكوريا أو لم يكن وسواء كان من قبل الحول أو بعده لأبى المقصود هنا الشفقة العامة ومقولة
 الثلاث يجب الاحسان اليهم وإن لم يكن للسان مال زائد وفقير داخل في المسكين لأن من أوصى
 للمسكين بشئ يصرف إلى الفقراء أيضا وإذا نظرت إلى البائنين من الأوصاف وأبتم لا يجب صرف
 المال اليهم إلا للذين وجبت الزكاة عليهم وقدّم القريب لأن دفع حاجته واجب سواء كان في محنة
 أو لم يكن فذلك قدّم على من لا يجب دفع حاجته من غير مال الزكاة إلا إذا كان في شدة وأما المسكين
 لحاجته ليست محنة بموضع قدّم على من حاجته محنة بموضع دون موضع اه كرخي (قوله
 وما أتيتهم) بالمعنى قرأتان سببتان وفي البيضاوي وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما حثتم
 به من إعطائهم اه وهو يزول من حيث المعنى إلى القراءة المشهورة لأنه يقال أتى معروفاً وأتى
 شيئا إذا فعلهما ما زاده (قوله بأن يعطى) أى الطامع في الدنيا شيئا هبة أو هدية الخ أى
 فالآية مسوقة في الربا المكروه لكنه محرم على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر أى
 لا تعط وتطلب أكثر مما تعطى وحرّم عليه تبرعا له اه خطيب وفي القرطبي والربا الزيادة وقد
 مضى في البقرة معناه وهو هناك محرم وهما حلال وثبت بهذا أنه قسبان منه حلال ومنه
 حرام قاله عكرمة في قوله تعالى وما أتيتهم من ربا ليربو في أموال الناس قال الربا تواعن ربا
 حلال و ربا حرام فأما الربا الحلال فهو الذى يهدى يئتمس مامو أفضل منه وليس له فيه
 يسومون ، قوله تعالى (وإذا تأذن) معطوف على إذا أجماعه ، قوله تعالى (قوم نوح)

منه فسمى باسم المطلوب

من الزيادة في المعاملة (أبو يونس) في أموال الناس المعطين أي يزيد (فلا يزيدوا) يزكو (عند الله) أي لا ثواب فيه للمعطين (وما آتيتهم من زكوة) صدقة (تريدون) بها (وجه الله فأولئك هم المستوفون) ثوابهم بما

بدل من الذين (والذين من بعدهم) معطوف عليه فعل هذا يكون. قوله تعالى (لا يعلم) حالاً من الضمير في من بعدهم ويجوز أن يكون مستأنفاً وكذلك (جامعهم) ويجوز أن يكون والذين من بعدهم مبتدأ ولا بد لهم خبر أحوال من الاستقراء وجامعهم الخبر (في أموالهم) فعل على بابها ظرف نردوا وهو على انجاز لأنهم إذا سكتهم فكأنهم وضعوا أيديهم في أموالهم فنعمهم بها من النطق وقيل هي بمعنى البلاء. قوله تعالى (أني الله شك) فاعل الظرف لأنه اعتمد على الهمزة (فاطر السموات) صفة أو بدل (ليغفر لكم من ذنوبكم) المفعول محذوف ومن صفة له أي شيئاً من ذنوبكم وعند الأخفش من زائدة وقال بعضهم من اللبدل أي ليغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم كقولهم أرحمتهم بالحياة الدنيا من الآخرة (تريدون) صفة في موضع الحال وقد ذكر في أول

أجر وليس عليه فيه إثم ولذلك قال ابن عباس وما آتيتهم من ربا يريد هبة الرجل التي يرجو أن تثاب أفضل منها فذلك الذي لا يربو عند الله ولا يوجب صاحبه ولكن لا إثم عليه وفي هذا المعنى نزلت الآية قال ابن عباس وابن جبير وطائفة وبجاهد هذه الآية نزلت في هبة الثواب قال ابن عطية وما جرى مجراها ما يصنعه الإنسان ليجازي عليه كالسلام وغيره وهو وإن كان لا إثم فيه فلا أجر فيه ولا زيادة عند الله وقوله القاضي أبو بكر بن العربي قال المهلب واختلف العلماء فيمن وهب هبة يطلب ثوابها وقال إنما أراد الثواب فقال مالك ينظر في أن كان مثله من يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثاله هبة الفقير للثمن وهبة الخادم لصاحبه وهبة الرجل لأبيه ومن فوقه وهو أحد قول الشافعي وقال أبو حنيفة لا يكون له ثواب إذا لم يشترطه وهو قول الشافعي الآخر وعرض على رضى الله عنه قال المواهب ثلاثة هبة يراد بها وجه الله وموهبة يراد بها ثناء الناس وموهبة يراد بها الثواب فوهبة الثواب يرجع فيها صاحبها إذا لم يثبت عليها بخلاف القديمين الآخرين فلا يرجع فيها صاحبها اهـ (قوله فسمى) أي المعطى الذي هو الهدية باسم المطلوب أي الدافع أي الذي يطلب الدافع أخذه من المهدي إليه في مقابلة ما أعطاه فهو الذي يسمى بالحقيقة لأنه زائد على المدفوع بحسب غرض وطمع الدافع والربا هو الزيادة ولذلك بين المطلوب بقوله من الزيادة في المعاملة ههنا والمراد بالمعاملة ما فعله المعطى من الهدية والهبة (قوله) في أموال الناس أي في اجتنابها وتحصيلها وهو وإن كان يربو في ماله ويطلب الزيادة لكن هذه الزيادة لما كانت مأخوذة بطريق غير شرعي وكانت غير مملوكة لا لأخذ بل هي باقية على ملك صاحبها الذي هو المهدي إليه في الحقيقة الذي حصلت الزيادة في ماله هو المهدي إليه حصلت بالهدية التي أخذها فانضمت لماله الذي من جملة ما دفعه في مقابلتها الذي هو باق على ملكه فلذلك أتت هذه الظرفية فاعلم أن المراد يحصل زيادة تكون أموال الناس ظرفاً لها فهو كناية عن أن الزيادة التي يأخذها المرابي من أموال الناس لا يملكها أصلاً ههنا وفي الشباب والمراد بالناس المرابي أو الدافع للزيادة والزيادة تكون في ماله بما أخذه على الوجهين اهـ (قوله المعطين) أي الآخذين للهبة والهدية وقوله للمعطين أي الدافعين للهبة والهدية فالأول جمع معطى اسم مفعول والثاني جمع معطى اسم فاعل ههنا (قوله صدقة) أي صدقة تطوع لما تقدمت وجملة تريدون الخ نعمت لركاة والعائد محذوف كإقترافه الشارح وعبر عن الصدقة بالركاة ليفيد أنها مطهرة أي تطهرون بها أموالكم من الشبه وأبدانكم من خبث المعاصي وأخلاقكم من القتل والدمس اهـ خطيب (قوله فأولئك هم المضعفون) أي ذوو الأضعاف من الثواب ونظير المضعف الموقى والموسر لذى القوة واليسار أو الذين ضعفوا ثوابهم وأموالهم ببركة الركاة وقرئ بفتح العين اهـ يضاروى وقوله ذوو الأضعاف يعني أنه اسم فاعل من أضعف إذا صار ذا ضعف بكسر فسكون بأن يضاعف له ثواب ما أعطاه كأقوى وأيسر إذا صار ذا قوة ويسار فهو لصيرورة الفاعل ذا أصله وقوله أو الذين ضعفوا الخ أي على أنه من أضعف والهمزة للتبديع ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا أتبعه بقراءة التثنية لأنها تزيدها شهاب وفي القرطبي وما آتيتهم من زكاة قال ابن عباس أي من صدقة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون أي ذلك الذي يقبله ويضاعفه له عشرة أضعافه أو أكثر كما قال من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة وقال ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاءاً لله الآخرة في معنى المضعفين قولان أحدهما تضاعف لهم الحسنات كما ذكرنا والآخر أنه قد أضعف لهم الخير والنعيم أي هم أصحاب أضعاف كما يقال فلان مقل إذا كانت إبله قوية وأوله أصحاب أقوياء ومسمن إذا كانت إبله سماناً ومعتش أخرى ليشتره قوله تعالى (وما كان لنا أن تأتيناكم) اسم كان ولنا الخبر (والإياذن الله) في موضع الحال وقد ذكر في أول

أرادوه به التفات عن
 بين شركائكم) من أشركتم
 بانه (من يعقل من ذلكم
 من شئ) لا يستحق أن تعال
 عما يشركون) به (ظهر
 الفعادي في البر) أي الفعاري
 فحط المطر وفاة السات
 (والتبر) أي البلاد التي
 على الأجر بقلة ماها (عما
 كسبت أيدي الناس) من
 المعاصي (يذيقهم) بالياء
 والنون (تعص الذي عملوا)
 أي عقوبته (لعلهم
 يرجعون) يتوبون (قل)
 لكفار مكة (يبرؤوا في
 الأرض فاضربوا كيف
 كان عاقبة الذين من قبل
 كان أئتهم فشركين)
 وأهلكوا يائس أركهم
 ومساكهم ومنازلهم خاوية
 السورة ويجوز أن يكون
 الخبر بادن الله ولنايين
 قوله تعالى (ألا تنول) أي
 في أن لا تنول ويجوز أن
 يكون حالا أي غير متوكلين
 وقد ذكر في غير موضع
 قوله تعالى (واستغصوا)
 وقرأ على لفظ الأمر شادا
 قوله تعالى (بترحه) يجوز
 أن يكون صفة لاء وأن يكون
 حالا من الضمير في يسق
 وأن يكون مستأفا توله
 تعالى (مثل الذين كفروا)
 مبتدا والخبر محذوف أي
 قتا يئل عليكم مثل الذين و) (أعمالهم كرماد) جملة

إذا كانت أبه عطشنا ومضف إذا كانت أبه ضميعة اه (قوله فيه) أي في قوله فأولئك
 التفات عن الخطاب أي للتعظيم كأنه خاطب به اللاتكة وخواص الخلق تعريفا لحالم فهو
 أمده لم من أي يقول وأنت المضمون أو للتعميم لغير الخطاب كأنه قال من فعل ذلك فأولئك
 هم المضمون وكان مقتضى طاهر المقابلة أن يقال فيبر عتدانه فغير عبارة الربا إلى الاضفاف
 ونظم الفعلية إلى الإسمية الدالة على الدورام المشتمة على ضمير الفصل المقيد للحصر اه كرخ
 (قوله انه الذي خلقكم الخ) أثبت له تعالى لوازم الألوهية وغواصها ونفاها راسا مما اتخذوه
 شركا له تعالى من الأصنام وغيرها والاسم الكريم مبتدا والاسم الموصول خبره ويجوز أن
 يكون الاسم الموصول صفة والخبر جملة هل من شركائكم ورابطه اسم الإشارة في قوله من
 ذلك لانه بمن من أفعاله ومن الأولى والثانية لبيان شيوع الحكم في جنس الشركاء والأفعال
 والثالثة مزيدة لتعميق التوبيخ اه أبو السعود (قوله هل من شركائكم) خبر مقدم ومن لتبويض
 ومن يفعل هو المبتدا ومن ذلك متعلق محذوف لانه حال من شئ بعده فانه في الأصل
 صفة له ومن الثالثة مزيدة للمفعول به لانه في حيز التي المستفاد من الاستفهام والتقدير من
 الذي يفعل شيئا من ذلكم من شركائكم اه (قوله لا) أي ليس منها من يفعل شيئا من هذه
 الأفعال اه شيخنا (قوله طهر الفساد) في القاموس فسد كصروكم فسادا متصدل فهو فاسد
 والفساد أخذ المال ظلما والجذب والمسدة ضد المصلحة اه وفي القرطبي اختلف في معنى الفساد
 وفي معنى البرو البحر فقال فتادة السدى الفساد الشرك وهو اعظم الفساد وقيل الفساد التحط وقلة
 الثياب وذهاب البركة ونحو ذلك وقال ابن عباس هو نقصان البركة أعمال العباد كي يتوبوا قال
 الحاس وهو أحسن ما قيل في الآية وعنه أيضا أن الفساد في البحر انقطاع صيده بذنوب بني آدم
 وقال ابن عطية فاذا قل المطر قل الفوس فيه وعيت دواب البحر وقال ابن عباس إذا أمطرت
 السماء نضحت الأمشاط في البحر فارتفع فيها من السماء فهو لؤلؤ وقيل الفساد كساد الأسعار وقلة
 المعاش والبرو البحر هو المعروف المشهور وأن وقيل البر المياقي والبحر القري قاله عكرمة وقال ابن عباس
 البر ما كان من المدن والقري على غير نهرو البحر ما كان من ذلك على شط نهر اه (قوله أي الفعاري)
 بكسر الفاء جمع قمر بفتحها وهو المفازة التي لا ماء فيها ولا كلاب وأما الفعاري فتح القاف فهو
 الخبز الذي لا آدم معه ومنه أقر البيت إذا خلا من الأدم اه شيخنا (قوله فحط المطر الخ) أي
 وبالظلم والفرق وموت دواب البرو البحر وقلة اللؤلؤ لقلنا المطر اه كرخ (قوله أي البلاد التي
 على الأجر) وسيت بحر أنجاز انجازورة اه شيخنا (قوله بما كسبت) الباء مبيضة وما مصدرية أي بسبب
 كسبهم اه سمين (قوله من المعاصي) بر أو لما قيل ما قيل فكانت الأرض قبل ذلك موقفة نضرة مشرفة
 لا يأتي أن آدم تجرأ ولا وجد عليها الثرو وكان البحر عذبا وكان الأسد لا يصل على النمر ونحوها فلما قتلته
 اقتشرت الأرض ونبت الشوك في الأشجار وصار ماء البحر ملحا وتسلطت الحيوانات بمعنى ما على
 بعض اه حازن (قوله ليذيقهم بعض الذي عملوا) اللام للغة متعلقة بظهور وقيل محذوف أي عاقبتهم
 بذلك ليذيقهم وقيل اللام للصور وقرأ قيل لذيقهم بنون العظمة والباقون ياء النية اه سمين (قوله
 أي عقوبته) أشار به إلى تقدير مضاف في الكلام أي بعض عقوبة الذي عملوا وفي الكرخي قوله أي
 عقوبته أي في الدنيا وهي أن الله قد أسد أسباب دنياهم رحمتها ليذيقهم وبال بعض أعمالهم في الدنيا
 قيل أن يعاقبتهم بجميعها في الآخرة اه (قوله كان أكثرهم مشركين) استئناف للدلالة على أن
 ما أصابهم لغشو الشرك فيها بينهم أو كان الشرك في أكثرهم ومادونه من المعاصي في قليل منهم

أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ فَأَتِمُّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَئِيمِ) الْخَلِيفَةِ بَيْنَ تَعَالَى أَنْ الْمَعَاصِيَ سَبَبٌ لِخَسْفِ آتِهِ أَمْرٌ سَوَّلَهُ بِأَنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى الدِّينِ تَهْتِكُ التَّوْمِينِ عَلَى مَا مِمَّ عَلَيْهِ لِأَنَّ مَعَاطِبَ بِهِ سَيِّدُهُمْ تَعْمَلُهُ لَكِنُّهُ وَسَاطِعَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْأُمَّةِ أَهْ زَادَهُ قَالَ الزَّجَاجُ أَيْ أَتَمَّ صَدْرَكَ وَاجْعَلْ وَجْهَكَ لِتَتَّبَعَ الدِّينَ الْقَئِيمَ بِعَنِ الْإِسْلَامِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَوْضَحَ الْحَقَّ أَوْ بَالِغَ الْإِعْزَازِ وَاشْتَغَلَ بِمَا أَتَى فِيهِ وَلَا يَحْزَنُ عَلَيْهِمْ أَهْ قَرَطَبِي (قَوْلُهُ مِنْ اللَّهِ) يَجُوزُ أَنْ تَعْلُقَ بِأَيِّ وَاحِدٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَصْدَرُ أَيْ لَا يَرُدُّهُ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ مُرَدٌ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَّنَ إِذْ هُوَ مِنْ قَبْلِ الْمَطُولَاتِ وَالْمُرَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا أَفَادَهُ الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ يَمْنَى لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ عَلَى رُدِّهِ مِنَ اللَّهِ وَغَيْرُهُ عَاجِزٌ عَنْ رُدِّهِ فَلَا يَدْرِي بِمَنْ وَقَعَهُ أَهْ كَرَّخِي وَفِي أَبِي السُّعُودِ مِنَ اللَّهِ مُتَعَلِّقٌ بِأَيِّ أَوْ مُجْرَدٌ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَالْمَعْنَى لَا يَرُدُّهُ اللَّهُ تَعَالَى لِتَعْلُقَ إِِرَادَتَهُ الْقَدِيمَةَ بِجِهَتِهِ أَهْ (قَوْلُهُ) يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهٌ عَرَضٌ عَنِ الْجَمْلَةِ الْمُحْدَوْفَةِ أَيْ يَوْمٌ إِذْ يَأْتِي هَذَا الْيَوْمُ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي الْمَصْبُوحِ صَدَعْتَهُ صَدْعًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ شَقَقْتَهُ فَاصْدَعُ وَصَدَعْتَ الْقَوْمَ صَدَعًا فَانْصَدَعُوا أَيْ فَرَّقْتَهُمْ فَتَفَرَّقُوا وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعُ مَعَانِي مَرْقِيلٌ مَا أَخُوذُ مِنْ هَذَا إِشْتِقَ جَمَاعَتُهُمْ بِالنُّوحِ وَحِيدٌ وَقِيلَ لِفَرْقِ ذَلِكَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَقِيلَ أَظْهَرَ ذَلِكَ رُصْدَعْتُ بِالْحَقِّ تَكَلَّمْتُ بِهِ جَهَارًا أَوْ صَدَعْتُ الْعَلَاةَ قَطَعْتُمَا أَهْ (قَوْلُهُ مِنْ كَفَرَ الْخَلِيفَةُ) تَفْصِيلُ لِقَوْلِهِ يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهٌ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) يَوْمَ طُوتُوا نِزَاجَهُمْ) أَيْ تَبَخَّدُونَ وَيَبْشُونَ نِزَاجَهُمْ وَلِنَسْبِهِمْ فِي تَهْتِكَةِ الْمَنَازِلِ لَهُمْ وَتَهْتِكَتِهَا وَاتَّخَذَهَا نِسْبًا إِلَيْهِمْ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي الْخُتَارِ وَمُهْدِي الْفَرَّاشِ يَبْطُهُ وَوِطَاءُ وَبِأَيْ قَطَعُ أَهْ (قَوْلُهُ) مُتَعَلِّقٌ بِإِصْدَاعِ) عِبَارَةُ السَّمِينِ قَوْلُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا الْخَلِيفَةُ فِي مُتَعَلِّقَةٍ أَوْجُهُ أَحَدُهَا يَهْدُونَ وَالثَّانِي إِصْدَاعُونَ وَالثَّلَاثُ مُحْدَوْفٌ قَالَ بِنُ عَطِيَّةٌ تَقْدِيرُهُ ذَلِكَ لِيَجْزِيَ وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا تَقَرَّرَ مِنْ قَوْلِهِ مَنْ كَفَرَ مِنْ عَمَلٍ وَجَعَلَ الشَّيْخُ نِسْبَةَ قَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مُحْدَوْفًا لِذَلَّةِ قَوْلِهِ إِنَّهُ لَا يَجِبُ الْكَافِرِينَ عَلَيْهِ هَذَا إِذَا عُلِّقْنَا الْإِثْمَ بِإِصْدَاعِ أَوْ بِذَلِكَ الْمُحْدَوْفِ قَالَ تَقْدِيرُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرِينَ بِدَلِهِ (قَوْلُهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ) أَيْ التَّيَّالُ وَالصَّابِغَ وَالْجَنُوبَ فَإِنَّهَا رِيَّاحُ الرَّحْمَةِ أَمَا الْبُورُ فَمِنْ رِيحِ الْعَذَابِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَّاحًا وَاجْعَلْهَا رِيَّاحًا أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ) لِيَذِيقَكُمْ بِهَا) أَيْ الرِّيَّاحَ أَيْ يَسُدُّهَا وَقَوْلُهُ مِنْ رَحْمَتِهِ مِنْ تَعْبُضِيَةِ أَيْ بِعَضْرِ رَحْمَتِهِمْ فَرَسَهَا بِقَوْلِهِ الْمَطَرُ وَالْحَصْبُ فَيَقْرَأُ بِالْجُرِّ عَلَى سَبِيلِ الْبَدَلِ وَفَرَسَ الْحَطْبِ الرَّحْمَةَ بِقَوْلِهِ أَيْ نَعْمَتُهُ مِنَ الْمِيَاءِ الْعَذِيبَةِ وَالْأَشْجَارِ الرُّطْبَةِ وَصَفَةِ الْأَبْدَانِ وَمَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ مِنْ أُمُورٍ لَا يَحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ أَهْ (قَوْلُهُ) أَيْضًا لِيَذِيقَكُمْ) هَذِهِ الْجَمْلَةُ مُعْطَوْفَةٌ عَلَى مُبَشِّرَاتٍ نَظَرًا لِلْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ تَعْلُقَ الْحُكْمِ بِالْمَشْتَقِ يُوْذَنُ بِعَلْيَةٍ مَبْدَأُ الْإِشْتِقَاقِ فَذَلِكَ قَالَ الشَّارِحُ لِتَشْرِكُمْ أَهْ أَبُو السُّعُودِ وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ وَلِيَذِيقَكُمْ إِذَا عَظَفَ مَعْنَى مُبَشِّرَاتٍ لِأَنَّ الْحَالَ وَالصَّفَةَ فِيهِمَا نَالَتُهُ فَكَانَ التَّقْدِيرُ لِتَشْرِكُمْ وَلِيَذِيقَكُمْ وَإِذَا أَنْ تَعْلُقَ مُحْدَوْفٌ أَيْ وَأَرْسَلْنَا لِيَذِيقَكُمْ وَإِذَا أَنْ تَكُونُ الْوَاوُ مُزِيدَةً عَلَى رَأْيِ الْمُتَعَلِّقِ الْإِثْمَ أَنْ يُرْسَلَ أَهْ (قَوْلُهُ) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ الْخَلِيفَةَ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ الْمُتَصْلِيَيْنِ مَعْنَى أَيْ قَوْلُهُ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسَلَ الرِّيَّاحُ الْخَلِيفَةَ وَقَوْلُهُ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ الْخَلِيفَةَ وَالْكَرْخِي وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ الْخَلِيفَةَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ اعْتِرَاضٌ جَاءَ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَأْنِيْسًا لَهُ وَوَعْدًا بِالنَّصْرِ وَوَعْدًا لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَحَقِيقَةً نَصَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اللَّهِ لَا تَخْتَصُّ بِالذَّنْبِ إِلَّا نَعْمَ الْآخِرَةُ إِضَافًا إِلَى الْآخِرَةِ مِنْ مَتَنَاتِ الْآيَاتِ أَهْ (قَوْلُهُ) وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا مِنْ بَعْضِ الْقُرْآنِ يَقَعُ عَلَى حَقَائِقِهِ بِبَدْوِيٍّ بِمَا بَعْدَهُ يَجْمَلُ اسْمًا كَانَ مُضْمَرًا فِيهَا وَحَقَائِقُهُ هِيَ الْوَكَاةُ الْإِنْتِقَامُ حَقًّا وَجَعَلَ مِنْ بَعْضِهِمْ حَقًّا مُنْصَرَبًا عَلَى الْمَصْدَرِ وَاسْمٌ كَانَ مُضْمِرًا لِنَظَرٍ عَلَيْنَا خَيْرٌ مَقْدَمٌ نَصَرَ مَبْتَدَأُ

مستأنفة مفسرة للثل وقيل الجملة خبر مثل على المعنى وقيل مثل مبتدأ وأعمالهم خبره أى مثلام مثل أعمالهم وكرما على هذا

فی السحاب کتبم بشاء) من
قوة وكثرة (ويعلمه كسما)
صنع السین وسكونها قطعاً
منفرقة (قرئ الودق)
المطر (بجرح من حلاله)
أى وسطه (فإذا أصاب
به الودق (من بشاء من
عماه إذا هم يستنبشون)
بجرحون بالمطر (وإن)
وقد كانوا من قبل أن
ينزل عليهم من قبله)
تأكيد (لثُمَّ يبين) آيسين
من إزاله (فالظن إلى أثر)
وفي قراءة آثار (رأحت)
إن) أى نعمته بالمطر
(كيفية يحيى الأرض بعد
موتها) أى يبسطها بان تبت
(إذ ذلك) المحي الأرض
(المحي الموتى وهو على كل
شئ قدير وولن) لام قسم
(أرسلنا ريحاً) مضرة على
نبات (فأرأؤه مضراً
لظنوا) صاروا جواب القسم
(من بعده) أى بعد اصفراره
(يكفرون) يمجحدون

خبر مبتدأ محذوف أى هي كرماد
وقيل أعمالهم بدل من مثل وكرماد
الخبر ولو كان في غير القرآن
لجاز بدل أعمالهم من الذين وهو
بدل الاشتغال (في يوم عاصف)
أى عاصف الريح أو عاصف ريمه
ثم حذف الريح وجعلت الصفة لليوم مجازاً وقيل التقدير في يوم ذى صوف فهو على التسبب كقولهم نابل وراغ وقرئ يوم عاصف

مؤخر والملة خبرها وبعضهم جعل حفا منصوباً على المصدر أيضاً علينا خبر مقدم ونصر اسمها
مؤخر والمصحح أن نصر اسمها وحفا خبرها وعلينا متعلق بحفا أو محذوف صفة له سمين وعن
أن الفرداء قال سمعت النبي ﷺ يقول ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حفا على أن يرد
عنه ما هو يوم القيامة ثم تلاه الآية وكان حفا علينا نصر المؤمنین أخرجه الترمذى ولعله من
رد عن عرض أخيه بالله عن وجهه النار اه حازن (قوله اِنَّ الَّذِي يرسل الرياح) استئناف مسوق
ليان ما حل فينا سبق من أحوال الرياح اه أبو الودود (قوله ترجمه) أى نتيجته ونحوه (قوله فيبسطه)
أى يبشروه متصلاً بعضه ببعض أى يبشروه كال الانتشار والإفصال الانتشار موجود في الحساب
دائماً وقوله في السماء أى جهة العلو وليس المراد حقيقة السماء المرعوقه اه شيخنا (قوله)
من قة وكثرة) أى ومن سيرة ووقوف أخرى اه أبو السعود (قوله يفتح السین) جمع كسفة
والمسك عصف من المحرك فهما بمعنى فتوله قطعاً تفسير للوجهين والقرآنان سبستان اه شيخنا
وقى القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشيء والجمع كسف وكسف وجمع الجمع أكساف
وكسوف وكسفه قطعه اه (قوله فاذا هم يستنبشون) أى فإما استنبشهم نزوله اه أبو السعود
وقوله بجرحون بالمطر اه غيره يستنبشون بالحصب اه (قوله وإن كانوا) فسر الشارح أن بقد
وتبع في هذا البغوى وقال غيره الأولى أنها محففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف أى وإن
الشأن كانوا الخ وبدل ذلك اللام في الجلسين فانها اللام الفارقة اه شيخنا (قوله تأكيد) قال
ابن عطية وفائدة هذا التأكيد الاعلام بسرعة تغلب قلوب البشر من الاطلاق إلى الاستبشار
وذلك أن قوله من قبل أن ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان أى من قبل أن ينزل بكثير كالأيام
لجاء قوله من قبله بمعنى أن ذلك متصل بالمطر فهو تأكيد مفيد وقال الزمخشري وفائدة التوكيد فيه
الدلالة أن عهدهم بالمطر قد بعد فاستحکم بأسمهم وتعادى لإبلاسهم فكان استبشارهم على قدر
اعتناهم بذلك وهو كلام حسن اه سمين (قوله آيسين) في المصاح ولبس الرجل الإلباس
والبس آيس وفي التنزيل فاذا هم ملبسون اه (قوله فانظر إلى أثره) أى المترتبة على تنزيل
المطر من النبات والأشجار والثمار والفاء للدلالة على سرعة تنزيلها عليه وقوله كيف الخ حيز النصب
ينزع الخافض وكيف معلق لانظر أى فانظر إلى إحيائه البديع للأرض بعد موتها وقيل على
الحالية بالذوبل وإيما كان فالمراد بالنظر التنبيه على عظيم قدرته وسعمرته مع ما فيه من التهيد
لأمر البعث اه أبو السعود (قوله وفي قراءة آثار) أى سبعة (قوله ان ذلك المحي الأرض) وهو اه
تعالى (قوله مضرة) وهى الريح الدبور التى اهلكتها عاد قوله فرأه أى النبات مضراً أى بعد
خضرته اه شيخنا (قوله لظنوا) أى بعد اصفرار الزرع يكفرون أى يمجحدون ما سلف
من التعمة والمعنى أنهم بجرحون عند الحصب ولوأرسلت عذاباً على ذرهم لجدوا سالف نعمتى اه
حازن وفي هذا من ذمهم بعدم تشبههم وسرعة تزولهم بين طرفي الإفراط والتفريط بما لا يعنى حيث كان
الواجب عليهم أن يتوكلوا على الله تعالى في كل حال ويلجؤوا إليه بالاستنفار إذا احتسب عنهم العطر ولا
يبأسوا من روح الله تعالى ويبادروا إلى التكر بالطاعة إذا أصابهم برحمة ولا يفرطوا في الاستبشار
وأن يصبروا على بلائه إذا اعتري ذرهم آفة ولا يكفروا بعبادته فمكسوا الأمر وأبو ما يجدهم وأتوا
ما يردهم اه أبو السعود (قوله جواب القسم) أى السادمس جواب الشرط لانه اجتمع هنا شرط وقسم
والشرط مؤخر فيحذف جوابه دلالة عليه بجواب القسم على القاعدة أى وانه لنا أرسلنا بمحاضرة أو

العمة بالمطر (فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا) بتحقيق المزمين وتسهيل الثانية بينها وبين
 الباء (وَلَوْ أَمْذُرِينَ وَمَا أَنْتَ بِإِلَهِ الْعُمَىٰ عَنِ ضَلَالِهِمْ إِنَّ مَا (٣٩٩) تَسْمِعُ) سماع إناهم وقبول

(لَا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) القرآن (فَهُمْ مُسْلِمُونَ) مخلصون بتوحيد الله (الله الذي خلقكم من ضعف) ماء مهين (ثم جعل من بعد ضعف) آخر وهو ضعف الطفولية (قوة) أي قوة الشباب (ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة) ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحه (يخلق ما يشاء) من والشيبة (وهو العلم) بتدبير خالقه (القدير) على ما يشاء (ويوم تقوم الساعة يُفهم) يخلف (المجرمون) الكافرون (ما يبشروا) في القبور (غير ساعة) قال تعالى (كذلك كانوا يؤفكون) بصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة البعث (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان) من الملائكة وغيرهم (لقد ليتم في كتاب الله) فيما كتبه في سابق عليه

باردة فزرت زرعهم بالصفرة فزأوه مصفر الظلوا من بعده يكفرون اهشينا (قوله) فانك لا تسمع الموقح) تليل مخدوف أي لا تجزع ولا تحزن على عدم إيمانهم فإنهم موقح صم عمى ومن كان كذلك لا يهتدى اهشينا وقوله الدعاء راجع للعلمين قبله (قوله) بتحقيق المزمين (الخ) سبعين (قوله) عن ضلالهم) متعلق بالمعى أو بهادى على تضيئه معنى صارف كما تقدم في سورة التمل (قوله) فهم مسدلون) فيه مراعاة معنى من اه (قوله) بتوحيد الله أي فيه (قوله) الله الذي خلقكم) جملة من مبتدأ وخبر وقوله من ضعف أي أصل ضعيف ولذا فطره بقوله ماء مهين واطلاق الضعف على الأصل الضعيف تجوز لأن الضعف مصدر ضد القوة كما يأتي وقوله مهين في القاموس الماهين الخمير والضعيف والغليل والفضل في كل مهين ككرم اه (قوله) وشيبة) أي شيا هو بياض الشعر الأسود ويحصل أوله في الغالب في السنة الثالثة والأربعين وهو أول سن الاكتهال والأخذ في القصد بالعمل بعد الخمسين إلى أن يزيد القصد في الثالثة والستين وهو أول سن الشيخوخة ويبقى الضعف إلى ما شاء الله تعالى اه خطيب (قوله) بضم أوله وفتح) سبعين وفي المصباح الضعف بفتح الصاد لغة تيم وبضمها لغة قريش خلاف القوة والصحة فالضموم مصدر ضعف مثال قرب قربا والمفتوح مصدر ضعف ضعفاً من باب قتل ومنهم من يجعل المفتوح في الرأي والمضموم في الجاء وهو مصدر والجعب ضعفاً وضعافاً أيضاً اه (قوله) ويوم تقوم الساعة) أي توجد وتحصل الساعة أي القيامة وهي النفخة الثانية وسميت ساعة لحصولها في آخر ساعة من ساعات الدنيا ولظهور يوم منصوب يقسم وقوله يخلف أي خلفاً كاذباً عن عالمها الواقع أو فهم فيه الدهشة والحيرة وقوله غير ساعة أي قطعة يسيرة من الزمان اه شينا (قوله) الكافرون) أي المنكرون للبعث (قوله) ما يبشروا في القبور) قاله مقاتل والكلبي أوفى الدنيا وقدمه القاضي على ما قبله كالكشف اه كرخي وفي الخطيب ما لبشوا أي في الدنيا غير ساعة استقلوا أجل الدنيا لما عابوا الآخرة وقال مقاتل والكلبي ما لبشوا في قبورهم غير ساعة كما قال تعالى كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبشوا إلا ساعة من نهار وقيل فيها بين فناء الدنيا والبعث وفي حديث رواه الشيخان ما بين النفختين أربعون وهو محتمل للساعات والأيام والأعوام اه (قوله) بصرفون عن الحق) أن عن الاقرار والاعتراف به في الدنيا وقوله البعث بدل من الحق وهذا بيان للشبهة وقوله كما صرفوا الخ بيان للشبهة الذي هو المراد باسم الإشارة اه شينا (قوله) في مدة البعث) أي في القبور أوفى الدنيا على ما تقدم (قوله) وقال الذين أوتوا العلم (الخ) أي لو ارد اعل هؤلاء الكفرة وتكذيباً لهم وقوله وغيرهم أي من الأنبياء والمؤمنين وقوله له ليدلهم أي في القبور وقوله في كتاب الله أي ليتم فيها بحسب ما عهده الله وقدره وقوله فهذا يوم البعث مهطوف على لقلبتهم فهو من جملة المغلور اه شينا وفي البضاوى والقافى قوله فهذا جواب شرط محذوف تقديره إن كنتم منكرين للبعث فهذا يومه أي قد تم بين يظان أنكاركم اه (قوله) الذي أنكرتموه) أي في الدنيا وقوله كنتم لا تعلمون أي لا تعرفون ولا تعرفون بوقوعه (قوله) في يومئذ) لفظ يوم منصوب بلا تنفع والتورين في إذ عرض عن حمل محذوفه أي يومئذ قامت الساعة وحلف المشركون كاذبين وورد عليهم الملائكة المؤمنون وبيدوا كذبتهم لا تنفع الخ اه شينا وفي الشباب فيه من الضميمة لا يشبههم بما قبلها من أنه لا يفيدهم بتقليل مدة البعث ولا يفيدهم ولا النسيان أو هو جواب شرط محذوف أيضاً وقوله معذرتهم كأنهم توهموا أن التقليل ونحوه عذر في عدم طاعتهم كقولهم أولم نعمر كما يذكر في الآية اه (قوله) لا تنفع يا أيها التام) سبعين

(إلى يوم البعث فهذا يوم البعث) الذي أنكرتموه (وليكتم كنتم لا تعلمون) وقوعه (فيومئذ لا تنفع) بإياله والتاء (الذين ظلموا معذرتهم) في إنكارهم له (ولا هم يستعتبون) لا يطلب منهم

العني أي الرجوع إلى ما رضى الله (ولقد صرنا) جملا (للناس في هذا القرآن من كل متل) تنبيه لهم (ولئن) لام ضم (جنتهم) يا محمد
 (٤٠٠) (آية) مثل العصا والبد موسى (ليقولن) حذف منه نون الرفع

وقوله مدبرهم أي عندنا هم اه (قوله النبي) اسم من أعتب كالرجي وزنا ومنى ولذلك فسرها
 قوله أي الرجوع إلى ما رضى الله أي من التوبة والعمل الصالح وذلك لانقطاع التكليف في ذلك
 اليوم أعتبوا في البصاوي ولا يمستنون لا يدعون إلى ما ينقض اعناهم أي إزالة عنهم من الطاعة
 والتوبة كما عزا ابن القيم فلو لم استغنى فلان ما عنته أي استرصى فأرضيته اه وفي المصباح
 عنت عليه عتاشم باب ضرب وقتل ومعناه أيضا لا يصفط فهو عاتب وعتاب مبالغة وبه سمى ومنه
 عاتب أسيد وعاتبه معانة وعتاب بال الحليل حقيقه العتاب محاطة الادلال . مذكرة الوجة
 وأعتبوا ما عر سلب أي أزال الشكوى والعتاب واستنبت طلب الاعتاب والعني اسم من الاعتاب
 اه (قوله ولقد صرنا للناس) أي ولقد صرنا لهم في باوع الصعاب التي هي في القرابة كالأمثال مثل
 صفة المدعو يوم يوم القيامة وما يقولون وما يقال لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالمعدوق الاستناب
 أو يبايعكم مثل يفهمهم على التوحيد والبعث وصدق الرسول اه يضاري (قوله من كل مثل) أي
 أي يردهم قطع الهدى من كلهم من الله يعض اه كرخي (قوله يقولن) اللام مذكورة واقعة في جواب قسم
 ويقولن فعل مضارع مني على القنع لانفصاله بنون التوكيد الثقيلة واللام مفتوحة باغاق القراء والمعامل
 هو الاسم الموصول الذي هو من ذيل الظاهر وهو الذين كفروا وإذا عنت هذا عنت أو قول الشارح
 حذف منه اخ سن فلم وكان الأولى إسقاط هذه العبارة لأنها توضح الفعل بضم اللام وأن فاعله أو
 محذوفه لانفعاء الساكنين وتوهم أن ضم اللام فراه وقد عنت أنه ليس كذلك وحل من لا يسبو اه شيخنا
 (قوله يوم) حال أن حال كون الكافرين من جملة ناس اه شيخنا (قوله لا يلدون التوحيد) عبارة
 البصاوي لا يظنون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها فان الجهول المركب يمنع إدراك الحق
 ويوجب تكذيب الحق اه (قوله فاصبر) الفاء صبيحة أي إذا عنت حالهم وطبع الله على قلوبهم قاصر
 اخ اه ثواب (قوله لا يوقون بالبعث) أي لا يصدقون به (قوله والطين) عطفه على الحفة
 مرادف وهو من باب باع يبيع اه شيخنا وفي المصباح الطين الحفة وهو مصدر من باب باع اه (قوله)
 أي لا يتركه أي الصبر بسبب تكذيبهم وإذاثهم فاهم صالون شاكون لا يستغرب منهم ذلك
 اه يضاري وفي القرطبي يقال استخف فلان فلا إذا استجهل حتى حمله على اتباعه قال النبي اه

سورة لقمان

(قوله الأولون ما في الأرض) في نسخة أو الأولون ما في الأرض اخ يشير إلى قولين قيل مكية كماها
 وقيل لإلايين وفي البصاوي وقيل لإلا ثلاث آيات من قوله ولون ما في الأرض اخ وهذا قول ثالث
 (قوله ذي الحكمة) زاد في الكشف أو وصف بصفة الله تعالى على الإسناد المجازي فالديجوزان يكون
 الأصل الحكيم فإنه الحذف والمضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير المجرور بما قبله بمر فراعبد
 الجراستنكن في الصفة المشبهة وهو من حسن الصناعة اه كرخي (قوله يعني من) أي آيات من الكتاب
 أي هي بعضه (قوله يارفع) هذه تراه حمزة على أنه خبر ليندأ محذوف كقدره فهدى مرفوع بضمه مقدرة
 على الألف المحذوفه لانفعاء الساكنين كفتي ورحمة مرفوع بضمه ظاهرة وقوله في قراءة العامة المراد
 بهم ما عدا حمزة من قبة السعة وقوله حالنا منصوب على الحال أي حالة كون كل منها محالا وفي نسخة
 حالنا وقوله العامل مبتدأ وقوله ما في تلك اخ غيره اه شيخنا (قوله بيان للحسين) أي بيان لهم بأشهر
 أوصافهم (قوله وهم بالأخرة) مبتدأ خبره يوقون (قوله من يشتري) من مفرد لفظا جمع معنى

لوان التومات والواو
 صير الجمع لانفعاء الساكنين
 (الذين كفروا) منهم (إن)
 ما (أنه) أي محذوف أصله
 (إلا يُظنون) أصحاب
 أباطيل (كذلك يُضغ)
 انه على فسوتب الذين
 لا يعلمون (الوجيد كما منع
 على قوت هزله) (فاصبر
 إن وعنا انه) صرك عليهم
 (حق ولا يستحب ذلك الذين
 لا يوقون) بالبعث أي
 لا يجهللك على الحفة والطين
 بترك الصبر أي لا تتركه
 (سورة لقمان مكية)

إلا ولون ما في الأرض
 من شجرة أعلام الآيين
 قد بدأت وهي أربع
 وثلاثون آية (بسم الله
 الرحمن الرحيم) (الرحم)
 انه أعلم بمراده به (تلك)
 أي هذه الآيات (آيات
 اليك) القرآن (الحكيم)
 ذي الحكمة والإضافة بمعنى
 من هو (هدى ورحمة) (بارع
 للحسينين) وفي قراءة
 العامة بالنصب حالا من
 الآيات العامل فيها ما في تلك

من معنى الإشارة الذين يُقيمون العتاة (بيان للحسين (وَيُؤْتُونَ الزُّكُوتَ وَيَحْمُونَ بِالْآخِرَةِ ثُمَّ يَوْفُونَ)
 الثاني تأسيد (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي

(بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيُضِلُّهَا) بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى يَضِلُّ وَبِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى يَشْتَرِي (هُوَ رَا) مَهْرًا بِهَا (أَوْلَيْتُكَ لَمْ تَهْزَأْ قَدَابٌ مُهَيَّنٌ) ذُو إِهَانَةٍ (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا) أَي الْقُرْآنِ (وَلِي مُشْتَكِرًا) مُتَكَبِّرًا (كَأَنَّ فِي أُذُنِهِ وَفَرَسًا) صَمِيمًا وَجَمَلْنَا التَّشْبِيهَ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ وَلِي أَوْ الثَّانِيَةَ بَيَانًا لِلأَوَّلَى (فَبَشِّرْهُ) أَهْلُهُ (بِعَذَابِ الْآلِيمِ) مَوْلَاهُ وَذَكَرَ الْبَشَاوَةَ تَهْكِيمًا بِهِ وَصَوِّغَ النَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ كَانَ بَأَقَى الْحَيْرَةَ يَنْجِرُ فَيَشْتَرِي كَذِبَ أَجْبَارِ الْأَعَاجِمِ وَيُحَدِّثُهَا أَهْلُ مَكَّةَ وَيَقُولُ إِنَّ عَمْدًا يَحْدِثُكُمْ أَحَادِيثَ عَادُو عُمُودَ وَأَنَا أَحَدُنْكُمْ أَحَادِيثَ فَارَسَ وَالرُّومَ فَيَسْتَمْلِحُونَ حَدِيثَهُ وَيَتَرَكُونَ اسْتِئْجَارَ الْقُرْآنِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا) حَالٌ مَقْدُورَةٌ أَي مَقْدُورٌ خُلُودُهُمْ فِيهَا إِذَا دَخَلُوهَا (وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا) أَي وَعَدِمَ اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقَّقَهُ حَقًّا (وَهُوَ الْعَزِيزُ) الَّذِي لَا يَبْطُلُهُ شَيْءٌ فَيَمْتَنِعُ مِنْ إِنْجَازِ وَعْدِهِ وَوَعْدِهِ (الْحَكِيمُ) الَّذِي لَا يَضَعُ شَيْئًا إِلَّا فِي مَحَلِّهِ (حَقَّاقُ السَّمَوَاتِ) بِغَيْرِ عَمْدٍ

وَرَوَى لَفْظًا أَوْلَى فِي ثَلَاثَةِ خَبَرَاتٍ يَشْتَرِي وَيَضِلُّ وَيَتَخَدَّرُ وَصِي مَعْنَاهَا ثَانِيًا فِي مَوْضِعَيْنِ وَهِيَ أَوْلَى لَمْ يَجْمَعْ إِلَى مَرَاغَاةِ اللَّفْظِ فِي خَمْسَةِ خَبَرَاتٍ رَوَاهُ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِ الْخُحَّ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ لَوْ الْحَدِيثُ) اللَّهُ مَصْدَرٌ لَهَا يَطُورُ وَهِيَ مَتَأَسِّمُ النَّعَالِ أَي مَا يَلْبَسُ وَيَضِلُّ وَالْإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى مِنْ وَذَلِكَ قَالَ أَي مَا يَلْبَسُ أَي يَضِلُّ مِنْهُ عَمَّا يَعْنِي أَي عَامِيهِ الْإِنْسَانِ زَيْدٌ مِنْ مَن طَاقَبَهُ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ أَي مَا يَلْبَسُ مِنْهُ) فِيهِ مِيلٌ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الْحَسَنُ مِنْ أَنَّ لَوْ الْحَدِيثُ كُلُّ مَا يَشْتَغَلُ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ فَذَكَرَهُ مِنَ السَّمْرِ وَالْإِضَافَةِ وَالْحَرَاقَاتِ وَالْمَقْنِيَاتِ وَالْمَزَامِيرَ وَالْمَعَارِفَ وَفِي كَلَامِ الشَّيْخِ الْمُنْصَفِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ بِمَعْنَى مِنْ أَي اللَّهُ مِنَ الْحَدِيثِ لِأَنَّ اللَّهَ يَكُونُ حَدِيثًا وَغَيْرِهِ فَهُوَ كَثُوبٌ خِزْوُهُ هَذَا الْبَلْغُ مِنْ حَذْفِ الْمُنَاصِفِ أَهْ كَرِخِي وَقَوْلُهُ عَمَّا يَعْنِي بِفَتْحِ الْيَاءِ الْحَتِيئَةُ أَي يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ اسْتِئْجَارُ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلُ بِهِ أَهْ (قَوْلُهُ بِفَتْحِ الْيَاءِ) أَي لِيَسْتَمِرَّ وَيُؤَدِّمُ وَيُنْبِتُ عَلَى الضَّلَالِ وَقَوْلُهُ وَضَمِّهَا أَي لِيَضِلَّ غَيْرُهُ فَهُوَ ضَالٌّ مَضَلٌّ وَهِيَ سَبْعِيَّتَانِ أَهْ شَيْخِنَا قَالَ الرَّحْمَشِيُّ فَإِنْ قَلَّتِ الْقِرَاءَةُ بِالْعَمَمِ بَيْنَهُ لَأَنَّ النَّضْرَ كَانَ فَرَضَهُ بِاشْتِرَاءِ اللَّهِ أَنْ يَصُدَّ النَّاسَ عَنِ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ وَاسْتِئْجَارِ الْقُرْآنِ وَبِضَلَمِهِ عَنْهُ فَمَا مَعْنَى الْقِرَاءَةِ الْفَتْحِ قَلَّتْ لِمَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا لِيَبْتَدَأَ عَلَى ضَلَالِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وَلَا يَبْعُدُهُ وَيَزِيدُ فِيهِ فَإِنَّ الْمَخْذُولَ كَانَ شَدِيدَ التَّكْبِيرِ فِي عِدَاوَةِ الدِّينِ وَصَدَّ النَّاسَ عَنْهُ وَالثَّانِي أَنْ يَوْضِعَ لِيَضِلَّ وَضَعُ لِيَضِلَّ الْمَاقِيلُ إِنْ مِنْ أَحَدٍ كَانَ ضَلَالًا لِمَا عَالَ فَهَذَا بِالرَّدِيفِ عَلَى الْمُرْدُوفِ أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ) أَي عِلْمٌ بِحَالٍ مَا يَشْتَرِيهِ أَوْ بِالتَّجَارَةِ حَيْثُ اسْتَبْدَلَ اللَّهُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَهْ يَبْضَاوِي فَاسْتَفِيدَ مِنْهُ أَنْ قَوْلُهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ مُتَعَلِّقٌ بِشَيْءٍ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلِهِ أَي يَشْتَرِي غَيْرَ عِلْمٍ بِحَالٍ مَا يَشْتَرِيهِ الْخُحِّيُّ فَإِنْ قَلَّتْ مَا مَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى بِغَيْرِ عِلْمٍ قَلَّتْ لِمَا جَمَعْتُهُ بِشَيْءٍ مَا لَوْ الْحَدِيثُ بِالْقُرْآنِ قَالَ يَشْتَرِي بِغَيْرِ عِلْمٍ بِالتَّجَارَةِ وَبِغَيْرِ بَصِيرَةٍ بِهَا حَيْثُ يَسْتَبْدِلُ الضَّلَالُ بِالْهُدَى وَبِالْبَاطِلِ بِالْحَقِّ وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَارْبَعَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مَهْتَدِينَ لِلتَّجَارَةِ أَي أَسْوَأَهَا أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ وَبِتَخَذُّهَا) أَي الْآيَاتِ أَوْ السَّبِيلِ (قَوْلُهُ وَلِي) أَي أَعْرَضَ وَقَوْلُهُ مُسْتَكْبِرًا حَالٌ (قَوْلُهُ أَوْ الثَّانِيَةَ بَيَانًا لِلأَوَّلَى) عِبَارَةٌ لِلسَّمِينِ قَوْلُهُ كَانَ فِي أُذُنِهِ وَقُرَأَ حَالٌ ثَانِيَةً أَوْ بَدَلَ مَا قَبْلُهَا أَوْ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يَسْمَعُهَا أَوْ يُبَيِّنُهَا قَبْلُهَا وَجُوزَ الرَّعْشِيِّ أَنْ تَكُونَ جَمَلْنَا التَّشْبِيهَ اسْتِئْجَارِيَّتَيْنِ أَهْ (قَوْلُهُ وَهُوَ) أَي مَنْ يَشْتَرِي لَوْ الْحَدِيثُ النَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ كَانَ صَدِيقًا لِقُرَيْشِ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ كَانَ بِأَبِي الْحَيْرَةَ) بِكِسْرِ الْحَاءِ مَدِينَةٌ بِقُرْبِ الْكُوفَةِ كَمَا فِي الْمُخْتَارِ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ فَيَسْتَمْلِحُونَ حَدِيثَهُ) أَي يَدْعُونَهُ مَلِيحًا حَسَنًا (قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا الْخُحَّ) بَيَانٌ لِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ بِآيَاتِهِ تَعَالَى إِثْرًا بَيَانِ حَالِ الْكَافِرِينَ بِهَا أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ حَالٌ مَقْدُورَةٌ) أَي الْمَجْرُورُ بِاللَّامِ فِي لَمْ أَهْ (قَوْلُهُ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا) قَالَ السَّمِينُ وَعَدَّ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِنَفْسِهِ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَمْ جَنَاتِ النَّعِيمِ فِي مَعْنَى وَعَدِمَ اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقَّقَهُ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِنَفْسِهِ أَي لِمَنْعُونِ تِلْكَ الْجُمْلَةَ الْأَوَّلَى وَعَامِلُهُمَا مُتَخَفِّفٌ فَتَقْدِيرُ الْأَوَّلَى وَعَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ وَعَدَّ وَتَقْدِيرُ الثَّانِيَةِ وَحَقَّقَهُ حَقًّا أَهْ وَعِبَارَةٌ كَرِخِي قَوْلُهُ وَعَدِمَ اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقَّقَهُ حَقًّا أَشَارَ إِلَى أَنَّ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا مَصْدَرَانِ مُؤَكَّدَانِ الْأَوَّلُ مُؤَكَّدٌ لِنَفْسِهِ لِأَنَّ مَعْنَى لَمْ جَنَاتِ النَّعِيمِ وَعَدِمَ اللَّهُ بِهَا فَكَدَمْنِي الْوَعْدَ بِالْوَعْدِ وَحَقَّقًا دَالٌ عَلَى مَعْنَى الثَّبَاتِ أَكَّدَ بِهِ مَعْنَى الْوَعْدِ وَأَكَّدَ جَمِيعًا قَوْلُهُ لَمْ جَنَاتِ النَّعِيمِ أَهْ (قَوْلُهُ أَي وَعَدِمَ اللَّهُ ذَلِكَ) أَي أَنَّ لَمْ جَنَاتِ النَّعِيمِ أَهْ (قَوْلُهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ الْخُحَّ) اسْتِئْجَارٌ مَسْرُوقٌ لِلسْتِئْجَارِ عَلَى عِزَّةِ تَعَالَى الَّتِي كَالْقُدْرَةِ وَتَهْمِيدِ لِقَاعَةِ التَّوْحِيدِ لِإِبْطَالِ لَأَسْرِ الْإِشْرَاقِ وَتَكْبِيَتِ لَأَهْلِهِ وَالْمَدِّ جَمْعُ عَمَادٍ كَجَمْعِ إِبْهَابٍ وَهُوَ مَا يَمُدُّهُ أَي يَسُدُّهُ يُقَالُ عَمَدَتِ الْحَاقِلُ إِذْ دَعَمَتْ أَهْ أَبُو السُّعُودِ وَفِي الْمَصْبُوحِ الدَّعَاةُ بِالْكَسْرِ

ما يستدبه الحافظ إذا مال بمنحه السقوط ودعت الحافظ دعما من باب نفع اه (قوله أي العمد) قد حمل الصمير راجعا للعد وعليه لجدلة تزويها صفتها وقوله الاسطوانة بضم الميم وهو السارية وقوله وهو أن الل صادق الخ أي وهذا هو المراد اه شيخنا والتقدير للعد المنفة بالرؤية فيمر من إلى أنه تعالى عمدا بعد لازمي وهو عند القدرة ما هو السعد وقوله جمع عمد أي كافي للقاموس وجمع عمد أيضا أي كما فيه وفي المختار ونص الثاني العمود جمع في الفلة أعمدة وجمع الكثرة عمد بفتحين وجمع بصوتين اه وفي المصباح وعدت الحافظ عمدا دعته وأعدته بالألف لغة والعماد ما يستدبه والجمع عمد بفتحين اه (قوله وأثنى في الأرض روى) قال ابن عباس هي الجبال الساتعات من أوتاد الأرض وهي سبعة عشر جبلا منها قاف وأبو فيس والجودي ولبنان وطور سين و طور سيناء أخرجه ابن جرير في المهمات للسبطي اه ابن لقيمة على البضاي و في المختار رسالتني ثبت وباه دعوا ستوا الرواسي من الجبال الثوابت الرواسخ واحدها راسية اه (قوله وبث فيها) أي نشره فرق من كل دابة من زائدة وقوله فأبنتانها أي الأرض (قوله هذا) أي ما ذكر من السموات والأرض وما تعلق به مامن الأمور المدودة اه أبو السعود (قوله فأروني) يخاطب لثلاثة معاقيل البياض ولها وجه الاستهتام سادة مسد الاثني كاسياتي اه شيخنا فقول الشارح معان عن العمل أنقى الثاني والثالث وهذا الاعراب غير ما تقدم للسمع غير مرة وهو أن رأيا إذا كانت بمعنى أخبر فإنا نمدن لمفعولين الأول مفرص صريح وهو هنا ضمير التكلم الثاني جملة استهتامية وهي هاما ما ذاقنا أمل (قوله ما استهتاهم اكار) أي توتو بيخ وتفرع (قوله معان عن العمل) أي في لفظ حزاني هذا جملة ولكه عامل في معناه الصب فقوله وما بعده وجه الاستهتام اه شيخنا (قوله لا انتقال) أي من تبيكهم وتفرعهم بما تقدم المستدعي للاعراض عن مخاطبتهم بالكيفية إلى الاعلام بطلان ما هم عليه اه أبو السعود قوله وأنت أي بأهل مكنهم أي من الظالمين (قوله ولقد آتينا لقان الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان بطلان الشرك اه أبو السعود وهو اسم عجمي فهو ممنوع من الصرف للعلوية والمعجمة وقيل عربي وهو ممنوع من الصرف للعلوية وزيادة الألف والثون والأول أظهر اه شيخنا قيل هو لقان بن فاعور بن ناخور بن تاريخ وهو أزر فعمل هذا هو ابن أخي إبراهيم وقيل كان ابن أخت أبوب وقيل كان ابن حاله وقيل إنه عاش ألف سنة حتى أدرك داود وقيل كان قاضيا في بني إسرائيل واتفق العلماء على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا إلا عكرمة والشعبي فقالا ببنوه وعلى هذا تكون الحكمة هي النبوة وقيل غير بن النبوة والحكمة فأختار الحكمة وروى أنه كان تامقا نصف النهار فتودي بالقان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض فتحكم بين الناس بالحق فأجاب الصوت فقال إن خيرني في قبلي العافية ولم أقبل البلاء وإن عزم على قسما وطاعة فإني أعلم أن الله تعالى إن فعل في ذلك أعاني وعصمتي فقالت الملائكة بصوت وهو لا يراهم بالقان هل لك في الحكمة قال فإن الحكم بأشد المازلوا أكردها بنفسها المظلوم من كل مكان إن عدل بها وإن أخطأ الطريق أخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا يخبر من أن يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة فتته الدنيا ولم يصب الآخرة فمعتجبت الملائكة من حسن منطه فقام نومة فأعطى الحكمة فأنبوه وهو يتكلم بها ثم نودي بهاد داود بعده فقبلها يعني الخلافة ولم يشترط ما اشترط لقان فهو في الخطية غير مرة كل ذلك يعفو عنه وكان لقان يراز داود لحكته وقيل كانت لقان عبدا حبشيا تجارا وقيل كان خياطا وقيل كان راعي غنم فروى أنه لقيه رجل وهو يتكلم

تَوَدَّهَا) أي العمد مع عمد
 (رَوَيْتُ) جارا مر مفعلة
 (أَنْ) لا (تَبِيَّة) تنحرك
 (يَكْرَهُ) وَتَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
 دَابَّةٍ وَأَثْرَانَا) فِيهِ الْفَعْلُ
 عَنِ الْعَبِيَّةِ (مِنْ النَّجَاهِ مَاءٌ
 فَاسْتَدْبَرَ فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ
 كَرِيمٍ) صَدَقَ حَسْر (هَذَا
 حَسْبُكَ) أَي عَدْلُوه
 (فَأَرْوِي) أَنْبِرُوهُ بِأَهْلِ
 مَكَّةَ (مَا ذَاقْنَا قَبْلَ الْيَوْمِ مِنْ
 ذُوْبِهِ) غَيْرَهُ أَي أَهْلَكُمْ حَتَّى
 أَنْتُمْ كَسَمَوْهُ بِتَعَالَى وَمَا
 اسْتَهْتَاهُمْ إِنْ كَارَ مِنْتَدَا وَذَا
 يَعْنِي الَّذِي بَصَلْتَهُ حَبْرَهُ
 وَأَرْوِي مَعْنَى عَنِ الْعَمَلِ
 وَمَا بَعْدَهُ سَمْعُ الْمَفْعُولِ
 (تَلَى) لِلاْتِقَالِ (الظَّالِمُونَ
 فِي صَلَاتِهِمْ) بَيْنَ
 يَأْتُرَا كَقَوْلِهِمْ وَأَنْتُمْ مَبْرُؤَةٌ
 آتَيْنَا نَهْنَانَ الْحِكْمَةَ)

يقرأ أشادا يسكون الراء في الوصل
 على أنه إجراء مجرى الوقت
 (حتى السموات) يقرأ على لفظ
 الماضي وخالق على فاعل
 وهو للماضي فيتعرف
 بالإضافة وقوله تعالى (نبيا)
 إن شئت جعلته جمع تابع
 مثل خادم وخدم وغائب
 وغيب وإن شئت جعلته
 مصدر تبع فيكون المصدر
 في موضع اسم الفاعل أو
 يكون التقدير ذو تبع (من عذاب الله) في موضع نصب على الحال لأنه في الأصل صفة لشيء تقديره من شيء من عذاب الله ومن

قبل بعثة داود وأردك بعثته

وأخذ عنه العلم وترك الفتيا
وقال في ذلك ألا أكنفي
إذا كفت وقيل له أي الناس
شرا قال الذي لا يبالي إن
رأه الناس سبنا (أن) وقلنا
له أن (اشكركم لله) على
ما أعطاكم من الحكمة (ومن
يشكركم فإنيما يشكركم
لنفسه) لأن ثواب شكره
له (ومن كفر) النعمة
(فإن الله غني) عن خلقه
(حميد) محمود في صنعه
(و) اذكر (لماذا قال ليعنان
لأنه وهو يعظه يائي)
تصغير إشفاق (لا تشرك
بالله إن الشرك بالله
أظلم عظيم) فرجع
إليه وأسلم

زائدة أي شيئا كأننا من عذاب
الله ويكون الفعل محمولا على
المعنى تقديره هل تمعون عنا
شيئا ويجوز أن يكون شيء.
واقما موقع المصدر أي غنا.
فيكون من عذاب الله متعلفا
بمغنون (سواء علينا أجزعنا)
قد ذكر في أول البقرة
قوله تعالى (لأن دعوتكم)
استثناء منقطع لأن دعاه لم
يمكن سلطانا أي حجة
(بمصرخي) الجمهور هل فتح
الياء وهو جمع مصرخ فالياء
الأولى ياء الجمع والثانية
ضمير المتكلم وفتحت لتلايحه الكسر

بالحكمة فقال أنت فلانا الراعي قال بلى قال فم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث وأداء الأمانة
وترك ما لا يعنيني وقيل كان عبدا أسود عظيم الشفتين مشفق القدمين وقيل خيار السودان ثلاثة
بلال بن رباح ومهجع مول عمر ولقمان والتجاشي رابعهم اه غازن (قوله) منها العلم والديانة (الخ)
عبارة الخازن والحكمة العقل والفهم وقيل العمل به ولا يسمى الرجل حكيمًا حتى يجمعهما
وقيل الحكمة المعرفة والأمانة في الأمور وقيل الحكمة شيء يجعله الله في القلب ينوره به كإنبور
البرفيردك البهر اه (قوله) وحكمه كثيرة) قال وهب تكلم لقمان بنبي عشر ألف باب من الحكمة
أدخلها الناس في كلامهم وقضايهم اه غازن وقوله مأثورة أي منقولة (قوله) وقال في ذلك (أي
في شأن ذلك أي في شأن الاعتذار عن ترك الفتيا ألا أكنفي أي أستريح بترك الفتيا إذا
كفتيها بقيام داود بها اه شيخنا (قوله) أي وقلنا له (الخ) وعلى هذا التقدير فالظاهر أن أن
زائدة في الكرخي قوله أي وقلنا له (الخ) أشار إلى أن أي المفسرة لأن إنباء الحكمة في معنى القول
لأنه تعلم أو وحى اه والواو في كلامه زائدة لوقال أي قلنا له اشكر كمال غير لكان أو وضع فم
وآتياء الحكمة قلنا له اشكره في القرطبي أن اشكره فيه تقدير أن أحدهما أن تكون أن بمعنى أي
فكون مفسرة أي قلنا له اشكر والقول الآخر أنها في موضع نصب والفعل داخل في صلها كما
حكى سيويه كتبت إليه أن أقم اه وفي البيضاوي أن اشكره لأن اشكر أو أي اشكر فان
إنباء الحكمة في معنى القول اه (قوله) ومن يشكركم (الخ) مستأنف مقرر لصمون مقابلة موجب
لامثال الأمر اه أبو السعود (قوله) محمود في صنعه (أي حقيق بأن يحمده وإن لم يحمده أحد
أو محمود بالعلم من جميع المغلوقات لسان الحال أو المبالاة اه أبو السعود (قوله) وإذا قال لقمان
لأنه (الخ) بيان لتكليفه لغيره بعد بيان كاله في نفسه فان اللائق بالإنسان أن يكلم أولاد في نفسه
ثم يعنى بتكليف غيره اه غازن قال السهيلي واسم ابنه ناران في قول الطبري والتبزي وقال الكلبي
اسمه مشك وقيل أنهم حكاة النقاش وذكر القشيري أن ابنه وامرأته كانا كافرين فازال بعهما
حتى أسلدا ودل على هذا قوله لا تشرك بالله إن الشرك أظلم عظيم اه قرطبي (قوله) وهو يعظه
أي والحال (قوله) تصغير إشفاق (أي عجة (قوله) لظلم عظيم) لأن التورية بين من يستحق
العابدة ومن لا يستحقها وضع لها في غير موضعها فهو ظلم عظيم اه غازن (قوله) فرجع إليه
أي إلى أبيه أي إلى دينه وهو الإسلام فقوله وأسلم عطفت تفسير وهذا مبنى على أنه كان كافرا
وقيل كان مسلما ونهاه عن أن يقع منه إشراك في المستقبل اه شيخنا وفي الخطيب فرجع إليه
أسلم ثم قال له يائي اتخذ تقوى الله تعالى تجارة يأكل الربح من غير بضاعة يائي احضر الجنائز
ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكر الآخرة والعرس يشيك الدنيا يائي لانك انجز من
هذا الديك الذي بصوت بالأحجار وأنت نامم عن فراشك يائي لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بعنة
يائي لا ترغب في ودا الجاهل فيرى أنك ترضى عنه يائي الله ولا تر الناس أنك تخشى ليكرمك بذلك
وقلبك فاجر يائي ما ندمت على الصمت قط فان الكلام إذا كان من فضة كان السكوت من ذهب يائي
اعتزل الشركاء بمنزلك فان التلثا شرح يائي عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فان الله
تعالى يحب القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل المطر فان من كذب ذهب ما وجهه من ساء
خلقته كثر غمه وتقل الصخور من موضعها يسر من إقام من لا يفهم يائي لا ترسل رسولك جاهلا فان
لم تجد حكيمًا فكبر رسول نفسك يائي لا تستعأم غيرك فتورث بانيك حر ناطلو يائي يأتي على الناس
زمان لا تقرب عينه حليم يائي اختر المجالس على عنك فإذا رأيت المجلس يذكر فيه الله عز وجل فاجلس
ضمير المتكلم وفتحت لتلايحه الكسر قوالها ان بعدك تبين وقرأ بكسر هاءه وضعيف لما ذكرنا من النقل فيها وجهان أحدهما أنه كسر

ضعفت للعمل وضعت
لظنن وضعت لقولادة
(وإفصاله) أي قطامه (في
عالمين) وفساله

على الأجل والثاني أنه أراد
معرض وهو لعبة يقول
أربابنا في يومئذ منفتح الكسرة
الباية إشباعاً لإلا أنه في الآلة
حرف الباء الأخيرة اكتماء
بالكسرة قطعاً عما ذكره كقول
وما وجهان أحدهما من معنى
الذي يفغره على هذا بالي
أشركتموني به في الضم الذي
أطعموني كما أطمعتموه فحذف
العائد والثاني من مصدرية أي
بأنشركم إياي مع الله عز
وجل و(من قبل) يتلن
بأنشركموني أي كفرت الآن
بما أنشركموني من قبل وقبل
هو متعلقه بكفرت أي كفرت
من قبل إشرائكم ولا أفنعكم
شيئاً قوله تعالى (وَأَدْخِلْ)
بقره على لفظ الماضي وهو
معطوب على رزواو على فقال
الضعفاء وبقره أشاد بعضهم اللام
على أنه مضارع والفاعل الله
(يأذن ربهم) يجوز أن يكون
من تمام أدخل وأن يكون
من تمام عالمين (تحيتهم)
يجوز أن يكون المصدر مصافاً
إلى الفاعل أي يحيي بعضهم
بعضاً بهذه الكلفة وأن يكون
مصافاً إلى المفعول أي يحييهم
الله أو الملائكة قوله

مهم فإني إنك عالمياً بضعفك إنك غيباً بطورك وإن بطلع الله عز وجل عليهم رحمة نصيبك
مهم بابي لا تخلس والجنس الذي لا يذكر فيه أنه عز وجل فإني إنك عالمياً بضعفك إنك غيباً
تسكن غيباً يزيدك غداً وإن بطلع الله عليهم بعد ذلك بسخط بصبك معهم بابي لا يأكل طعامك إلا
الأغنياء وشاور في أمرك بابي إن الدنيا بحر محرق وقد غرق فيها ماس كثير فاجعل سفينةك فيها
تغروا وتحتوها الإيمان بالله وشراؤها التوكل على الله لعلك أن تنجو بابي إن حملت الجنادل
والخديب فلم أحمل شيئاً أنفل من حال السوء وذقت المرارة كما فلم أذق أشد من الفقر بابي كن كن
لا يفتن محمد الناس ولا يكسب مذهبهم نفسه منهم في غناه والناس منه فداحة بابي إن الحكمة
أحلت المساكين مجالس الملوك بابي جالس العلماء وزاحمهم بركتك فإن الله يحيي القلوب بنور
الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء بابي لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم بابي إذا أردت
أن تؤاخي رجلاً فانصه قبل ذلك فإن أصغرك عند غضبه وإلا فاحذره بابي إنك منذ نزلت إلى
الدنيا استدرتها واستظلت الآخرة فدار أنت إليها سير أقرب من دار أنت عنها تحمل بابي عود
لسانك أن يقول اللهم اغفر لي فإن نه ساعات لا تزدي بابي إنك والدين فإيه ذل النار وهم الليل بابي
أرح الله رجاء لا يحركك على مصيبتك وخف الله خوفاً لا يزيدك من رحمة وإنما كثرت من ذلك أهل الله
يتغنى ومن طالع ذلك وسبأني في كلام الله تعالى زيادة على ذلك واقتصررت على هذا القدر وإلا فواعظه
لأنه لو أراد خص الإكثار منها لجل منها بجلدات فقد أخرج ابن أبي الدنيا عن حصن بن عمر
الكندي قال وضع لقمان جراباً من خردل إلى جنبه وجعل يبط ابنه موعظة موعظة ويخرج
خردلة خردلة فقد الخردل فقال بابي وعظتك موعظة لو وعظتها جبالاً لنقطت ففطر ابنه فسبحان
من يعز ويذل ويغني ويفقر ويثني ويبرئ ويضعف من يشاء اه (قوله) ووعدنا الإنسان (خ) كلام
مسنأف اختر من به على نهج الاستطراد في أثناء وصية لقمان مؤكداً لاشتغلت عليه من الهوى عن
الشرك وقوله هلته أمه إلى قوله في عابدين اعتراض بين المفسر والمفسران قوله أن اشترك ولو الذي
تفسيره صيما وما بينهما اعتراض مؤكداً للوصية في حقهما خاصة ما بالسعود وفي القرطبي والصحيح
أن هاتين الآيتين زلنا في شأن سعد بن أبي وقاص كالتقدم في العنكبوت وعليه جماعة المفسرين
وجملة هذا الباب أن طاعة الأيوبي لا تراعى في ركوب كبيرة فولا ترك فريضة على الأعيان وتلزم
طاعتها في الباطحات اه (قوله) أسراه أن يبرهما في المصباح والرجل يبرها وزان علم يعلم فها هو بر
بالفتح وبار أيضاً أي صادق أوتق وهو خلاف الفاجر وجمع الأول راز وجمع الثاني بررة مثل كافر
وكفرة وبررت والذئب يبره وروبروا أحسنت الطاعة إليه ورفقت به ونحرت مجابهة وتوتيت مكارمه
وبرالحج واليمين والقول برأ أيضاً فهو بر وبار أيضاً يستعمل أيضاً متدياً بنفسه في الحج والبرحرف
في اليمين والقول فيقال برأه الحج بيه وروراً أي قبله وبررت في القول واليمين وأبر فيها برورا أيضاً
إذا صدقت فيها فأنا بر وبار وفي لغة بتعدى بالهجرة فيقال أبر الله الحج برأرت القول واليمين اه
(قوله) وهنا) حال من أمه أي ذات وهن أو مصدر مؤكداً لفضل هو الحال أي تهن وهنا وقوله على وهن
صفة للصدر أي كانه يعل وهن أي تضعف ضعفاً فوق ضعف قائمها لا يزال يتضاعف ضعفها أم بالسعود
وفي الحازن وهنا على وهن قال ابن عباس شدة بعد شدته وقيل إن المرأة إذا حملت توالى عليها الضعف
والمشقة وذلك لأن الحبل تضعف والطنن تضعف والوضع ضعف اه وفي المختار الوهن الضعف وقدهن
من باب وعدوهن غيره بتعدى ويلزم وهن بالكسرين وهن اللفظة قبه أو وهن غيره وهن توهنا
والوهن والموهن محوم من نصف الليل قال الأحمسي هو حين يدر الليل اه (قوله) وفصاله) أي ترك رضاءه

عَلَى أَنْ تَشْرِكَ مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ (مُوافقة للواقع
(فَلَا تُطْمَئِنُّوا وَصَاحِبَهُمَا
فِي الدُّنْيَا مُتَرَوِّفًا) أَيْ
بِالمعروف البر والصلة
(وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ) طريق
(مَنْ أَنْابَ) رَجَعَ (إِلَى)
بِاطاعة (ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ
فَأَنْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
فَأجاز بك عليه وجملة الوصية
ومابعد ها اعتراض (يَأْتِي
لَهَا) أَيْ الحِصْلَةُ السَّبْتَةُ
(إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ
خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ
أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي
الأَرْضِ) أَيْ فِي أَحْسَنِ
مكان من ذلك (يَأْتِيهَا
اللهُ) فيحاسب عليها (لَنْ
اللهُ لَطِيفٌ) باستخراجها
(حَبِيرٌ) بِمَكَانِهَا (يَأْتِي أَقِيمِ
الصَّادِقَةَ وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ
وَأَنَّهُ عَنِ الْمَسْكِرِ وَاصْبِرْ عَلَى

فِعَامِينَ أَيْ فِي انْقِضَائِهِمَا وَفَطَمَتْكَ رِضَاعُهُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَدَّةَ الرِّضَاعِ حَوْلَانِ أَيْ بِضَاوِي
(قَوْلِهِ أَنْ اشْكُرْ لِرَبِّكَ) قَالَ سَيَانُ بْنُ عَيْنَةَ فِي هَذِهِ الآيَةِ مِنْ صَلَّى الصَّلَاةَ الْخَيْرَ فَقَدْ شَكَرَ
اللهُ تَعَالَى وَمِنَ الدُّنْيَا لِلرَّبِّ فِي أَدْبَارِ الصَّلَاةِ الْخَيْرَ فَقَدْ شَكَرَ لِلرَّبِّ أَيْ غَازِنٌ وَفِي أَنْ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُفْسَّرَةٌ وَالثَّانِي أَنَّهُ مُصَدَّرَةٌ فِي مَجْلِ النَّصْبِ بِوَصِينَا وَهُوَ قَوْلُ الزَّوْجِجِ أَيْ سَمِينِ (قَوْلِهِ
مُوافقة للواقع) أَيْ ذَكَرَ هَذَا القَلِيدُ مِوافقة للواقع أَيْ فَلَا مَفْهُومَ لَهُ إِذْ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ يَعْلَمُ لَهُ مَسْتَحِيلٌ
أَيْ شَيْخِنَا (قَوْلِهِ وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا) أَيْ فِي أُمُورِهَا الَّتِي لَا تَمْتَلِقُ بِالدُّنْيَا مَادَمَتْ حَيًّا مَعْرُوفًا بِرِهْمَانِ
كَأَنَّ عَلَى دِينِ بَقْرَانَ عَلَيْهِ وَمَا مَلْتَمَسْنَا بِالحِلْمِ وَالاِحْتِمَالِ وَمَا يَمْتَنِضِيهِ مَكَارِمُ الأَخْلَاقِ وَمَعَالِ الشِّيمِ أَيْ
خَطِيبِ (قَوْلِهِ أَيْ بِالمَعْرُوفِ) أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مُنْصُوبٌ بِبِرِّعِ الحَافِضِ وَالأَكْزَرُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلمَصْدَرِ
مُحذُوفٍ أَيْ مَحَابِبًا مَعْرُوفًا كَرِخِي (قَوْلِهِ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَى) خُطَابِ لِلسَّائِرِ المُكَلِّفِينَ
أَيْ وَاتَّبِعْ أَيًّا المُكَلِّفِ دِينَ مِنْ أَقْبَلِ إِلَى طَاعَتِي وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ وَاصْحَابُهُ وَقِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَى
يَسُؤُا بِبِكْرِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ حَيًّا أَسْلَمَ أُمَّهُ عَثْمَانَ وَطَلْعَةَ وَالزُّبَيْرِ
وَسَعْدِ بْنِ أَبِي قَاصٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَقَالُوا صَدَقْتَ هَذَا الرَّجُلَ وَآسَمْتَ بِهِ قَالَ نَعَمْ
هُوَ صَادِقٌ فَأَمَنُوا ثُمَّ حَلَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى أَسْلَمُوا فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَسْبِقُوا الإِسْلَامَ بِأَرشَادِ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيْ غَازِنِ (قَوْلُهُ ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ) أَيْ أَنْتَ وَوالِدَاكَ وَمَنْ أَنْابَ إِلَى أَيْ شَيْخِنَا
(قَوْلُهُ فَأَنْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) بَانَ أَجْزَائِكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمْ وَأَجْزَائِكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ أَيْ بِضَاوِي
(قَوْلِهِ وَجَمْلَةُ الوَصِيَّةِ) وَهُوَ قَوْلُهُ وَرُوصِنَا الإِنْسَانَ الخِ وَمَا بَعْدَهَا وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِنْ جَاهِدَكَ الخِ
اعْتَرَضَ أَي بَيْنَ كَلَامِي لِغَافِنٍ مَعَ ابْنِهِ أَيْ شَيْخِنَا فِي الكَرِخِي قَوْلُهُ وَجَمْلَةُ الوَصِيَّةِ وَمَا بَعْدَهَا أَيْ قَوْلُهُ
وَرُوصِنَا إِلَى قَوْلِهِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اعْتَرَضَ أَي بَيْنَ قَوْلِ لِقَانِ إِنْ الشَّرْكَ لَطَمَ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ يَأْتِي
عَلَى سَبِيلِ الاستِطْرَادِ تَأْكِيدًا لِمَا قَصَهُ لِقَانُ مِنَ النَّبِيِّ عَنِ الشَّرْكَ عَلَى أَنَّهُ فِي هَذَا المَعْتَرِضِ وَقَعَ
الاعْتَرِاضُ بَيْنَ الوَصِيَّةِ وَمَعْمُورِهَا وَهُوَ أَنْ اشْكُرْ بِقَوْلِهِ حَمْلَتُهُ أُمَّهُ وَهنا عَلَى وَهْنِ وَفِصَالِهِ فِي عَامِينَ
تَخْصِيصًا لِلمَأمَرِ بِزِيَادَةِ التَّأْكِيدِ فِي الوَصِيَّةِ لِما تَنَكَّبَهُ مِنَ المُنَاقِ وَتَذْكِيرًا لِلعَظِيمِ حَقِّهَا وَافْرَادَهَا
بِالتَّكْرَارِ وَفِي الخَطِيبِ فَإِنْ قِيلَ وَصِي اللهُ تَعَالَى بِالرَّبِّ وَذَكَرَ السَّبَبَ فِي حَقِّ الأَمْرِ مَعَ أَنَّ الأَبَّ وَجَدَ
مِنهُ كَثْرًا مِنَ الأَمْرِ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ فِي صَبِيهِ سَمِينِ وَرَبَّاهُ بِكَسْبِ سَمِينِ فَهُوَ أَيْ جَابِ بِأَنَّ المَشْفِقَةَ الحَاصِلَةَ لِلمَأمَرِ
أَعْلَمُ فَإِنَّ الأَبَّ حَمَلَهُ خَفِيضًا لِكَوْنِهِ مِنْ جَمْلَةِ جَسَدِهِ وَالأَمْرُ حَمْلَتُهُ تَقْبِيلًا أَدْمِيًا وَمَا بَعْدَ وَضَعَهُ
وَتَرْتِيبَهُ لِيَلَّا وَنَهَارًا وَيُنْهَمَا لِما يَحْتَقُ مِنَ المَشْفِقَةِ (قَوْلُهُ يَأْتِي لِئِنَّ أَنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ الخِ) وَذَلِكَ أَنَّ
ابْنَ لِقَانَ قَالَ يَأْتِي أَنْ مَحَلَّتِ الخَطِيبَةَ حَيْثُ لَا يَرَى أَحَدٌ كَيْفَ بَعْدَهَا اللهُ فَقَالَ يَأْتِي لِئِنَّ أَنْ تَكُ مِثْقَالَ
حَبَّةٍ مِنْ جِنْسِ الخَرْدَلِ فَتَكُنْ أَيْ مَعِ صَفْرَهَا فِي صَخْرَةٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ صَخْرَةٌ تَحْتَ الأَرْضِ
السَّبْعِ وَهِيَ الَّتِي يَكْتُبُ فِيهَا أَعْمَالُ التَّجَارِ وَخَضْرَاءُ السَّمَاءِ مِمَّا وَقِيلَ خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ عَلَى حَوْتِ
وَهُوَ التُّونُ وَالْحَوْتُ فِي المَاءِ عَلَى ظَهْرِ صِفَاةٍ وَالصَّفَاةُ عَلَى ظَهْرِ مَلِكٍ وَقِيلَ عَلَى ظَهْرِ تُونٍ وَهُوَ عَلَى
الصَّخْرَةِ وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا لِقَانُ فَلَيسَ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الأَرْضِ أَيْ غَازِنِ (قَوْلُهُ إِنْ تَكُ)
بِجَزْمٍ بِكُورِ التُّونِ المَحذُوفَةِ تَحْفِيضًا أَيْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ مِنْ ذَلِكَ) أَيْ المَذْكَورُ مِنَ الثَّلَاثَةِ
فَإِلَّاخِي مِنَ الصَّخْرَةِ كَأَنَّ تَكُونَ فِي صَخْرَةٍ تَحْتَ الأَرْضِ السَّبْعِ وَالأَخِي مِنَ السَّمَوَاتِ
كَأَنَّ تَكُونَ فِي أَعْلَاهَا وَالأَخِي مِنَ الأَرْضِ كَأَنَّ تَكُونَ فِي أَسْفَلِهَا أَيْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ لِإِنَّهُ لَطِيفٌ
خَبِيرٌ) مَعْنَى الآيَةِ أَنَّهُ عَاطِفٌ عَلَيَّ بِالأَشْيَاءِ صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا وَقِيلَ إِنْ هَذِهِ السَّكَلَةُ آخِرُ كَلِمَةٍ
تَكَلَّمَ بِهَا لِقَانٌ فَانْتَفَتْ مَرَارَةً ابْنَهُ مِنْ هَيْبَتِهَا وَعَظَمَتِهَا فَاتَّاهُ غَازِنِ (قَوْلُهُ وَاصْبِرْ عَلَى

تَعَالَى (كَلِمَةٌ) بِدَلٍّ مِنْ مِثْلِ
(كَشِجْرَةٍ) نَمَتْ لَهَا بِقَرَانًا إِذَا
كَلِمَةٌ بِالرَّفْعِ وَكَشِجْرَةٌ خَبْرُهُ (تَوَقَّى
أَكَلَهَا) نَمَتْ لِلسَّجْرَةِ وَهُوَ بِجَزْمِ أَنْ
يَكُونُ حَالًا مِنْ مَعْنَى الخَلَّةِ الثَّلَاثِيَّةِ
أَيْ تَرْتَفِعُ وَوَيْتَةٌ أَكَلَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى
(مَا لَمْ يَنْزِلْ فِي الخَلَّةِ صِفَةً لِلسَّجْرَةِ
وَبِجَزْمِ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ
فِي اجْتِنْتِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي
الحَيَاةِ الدُّنْيَا) يَتَمَقَّ بِبَيْتِ
وَبِجَزْمِ أَنْ يَتَمَقَّ بِالتَّابِ
قَوْلُهُ تَعَالَى (يَسْلُونَ جَهَنَّمَ أَوْ يَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

التي يذم عليها لوجوبها (ولا تصعق) وفي قراءة تصعق (خذك) يس (لا تمل وجهك عنهم تكبراً) (ولا تنس في الأئمن مراحاً) أي حلالاً (إن) (إنه لا يجب كل تحنن) متحنن في مشبه (مخوّر) على الناس (واقص في مشبّه) توسط فيه بين الدين والإمراع وعليك السكينة والوقار (واقصص) احفض (من صوّرتك إن أنكر الأصوات) أجبها

وإصوتها نصير له فعل هذا ليس ليصوتها موضع وعلى الأول يجوز أن يكون موضعه حالاً من جهنم أو من النار أو من قومهم قوله تعالى (يقبضوا الصلاة) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو جواب قل وفي الكلام حذف تقديره قل لهم أقيموا الصلاة يقبضوا أي إن تقل لهم يقبضوا فله الأخش ورده قوم قالوا لأن قول الرسول لهم لا يجزئان يقبضوا وهذا عندي لا يبطل قوله لأنه لم يرد بالعباد الكفار بل المؤمنين وإذا قال الرسول لهم أقيموا الصلاة أفومها ويدل على ذلك قوله لعبادي الذين آمنوا والقول الثاني حكى عن المبرد وهو أن التقدير قل لهم أقيموا

ما أصابك) أي على الذي أصابك أي في عبادتك غير هامن الأمر بالمعروف وغيره سواء كان واسطة العباد كما ذكرتم أو لا كما رسمه اه خطيب (قوله من عزيم الأمور) مصدر بمعنى المعمول كما أشار له بقوله أي عزيم الأمور أي عزيمتها من الأمور أي قطعها فمقطع إعجاب مصدر أطلق للمعقول أو أي حذمه على المكلفين ولم يخص بزكاهم (قوله) ولا تصعقك) أي لا تمل منه ممتدداً أعانه بأمانة العتق منك كما لها صرفة له عن الحالة الفاصرة قال أبو عبيدة وأصل الصعراء بصيب البعير يلوي عنقه ولما كان ذلك قد يكون لغرض من الأغراض التي لا يندم أشار إلى المقصود بقوله للناس بلام التعانق لا يفعل ذلك لأجل الإمالة عنهم وذلك لا يكون إلا لتأنيدهم من التكبير لئلا يفتعل عليهم بوجهك مستبشراً أميداً من غير كبر ولا علو وعين عن عباس لا تتكبر فتحقر الناس ولا تعرض عنهم ووجهك إذا كدوك وقيل هو الرجل يكون بينك وبينه الحسة فيفلك فترض عنه وقيل هو الذي إذا سلط عليه لوى عنقه تكراً أو قيل معناه لا تحقر الفقير بل يكون الفقير والغني عندك سواء اه خطيب وفي المصباح الصعير يفتحن من قبل العتق وانقلاب الوجه إلى أحد الشدقين وربما كان الإنسان أصغر خلقاً أو أصغر غير شيء يصعبه وهو مصدر من باب تعب وصعير خده بالتثليل وصعير وأما له عن الناس اعراضاً تكبراً اه (قوله) وفي قراءة تصعق) وهما بمعنى وكل منهما مطلق الخط المحض إلا ما لم يلائف اه شيخنا (قوله) ظهور على الناس) أي بنفسه بظن أن أساغ العلم الدنيوية من محبة الله تعالى له وذلك من جهله فإن الله أسغ فعمه على الكافر الجاحد فينبغي للعالم أن لا يتكبر على عباده اه خطيب (قوله) واقصص مشبك) في الحديث سرعة المشي تذهب بهاء المؤنم والأسراع الوارد في مشبه صلى الله عليه وسلم يحول على ما فوق البعد المفرط والأول أخرجه ابن عدى وغيره من حديث أبي هريرة والثاني أورده ابن الأثير عن عائشة رضي الله عنها اه كرخي (قوله) بين الدين) وهو ضعف المشي جداً يقال دب بدب بالكسر ديباً اه شيخنا وفي المصباح دب الصغير يدب من باب ضرب ديباً ودب الجيش ديباً يضاسروا سيراً لينا اه (قوله) واقصص من صوتك) من تبعية وبعد الأخش يجوز أن تكون مراد به يؤيده قوله إن الذين يفضون أصواتهم وقيل من صوتك صفة لم يوصف بحذف أي شيئاً من صوتك وكانت الجاهلية يتمدحون برفع الصوت اه حسين (قوله) إن أنكر الأصوات) تخليل للأمر بتخفيف الصوت على أبلغ وجهه وآ كدهم على تشبيه الرفيعين أصواتهم بالخمر وتمثيل أصواتهم بالهاق افراط في التغير عن رفع الصوت اه أبو السعود وأنكر قيل مبنى من الفعل المبني بالفعل نحو أشغل من ذات التحيين وهو يختلف فيه اه حسين وفي الخطيب فأن قيل لم يذكر المانع من رفع الصوت ولم يذكر المانع من سرعة المشي أجيب بأن رفع الصوت يؤذي السامع ويقرع الصباغ بقوته وربما يخرق الغشاء الذي في داخل الأذن وأما سرعة المشي فلا تؤذي وإن آذت فلا تؤذي غير من في طريقه والصوت يبلغ من على العين وعلى اليسار ولأن المشي يؤذي آلة المشي والصوت يؤذي آلة السمع وآلة السمع على باب القلب فان الكلام ينقل من السمع إلى القلب ولا كذلك المشي وأيضاً فلأن تخفيف القول أفصح من قبيح الفعل وحسنه أحسن لأن اللسان ترجح القلب ولما كان رفع الصوت فوق الحاجة منكراً كما أن خفضه دونها تأمناً وتكبراً وكان قد أشار إلى الله عن هذا بمن فأنهم أن الطرفين مذمومان على الله عن الأول بقوله إن أنكر أي أفتعل وأشنع وأوحش الأصوات برفعها فوق الحاجة لصوت الخمر أي هذا الجنس لما له من العلو المفرط من غير حاجة فأن كل حيوان قد

وهو أن التقدير قل لهم أقيموا المصحح جواب أقيموا المحذوف حكاة جماعة ولم يشرعوا

(أَنْ اللهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَائِي
السَّمَوَاتِ) من الشمس
والقمر والنجوم لتتفعلوا
بها (وَمَا فِي الْأَرْضِ) من
الشمار والأهبار والدواب
(وَأَسْبِغْ) أوسع وأتم
(عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً)
وهي حسن الصورة

لإفساده وهو فساد لوجهين
أحدهما أن جواب الشرط
بخالف الشرط إما في الفعل
أو في الفاعل أو فيهما فأما إذا
كان مثله في الفعل والفاعل
فهو نطقاً كقولك قم نغم
والتقدير على ما ذكر في هذا
والوجه أن يقيموا يقيموا
والأمر الثاني أن الأمر المقدر
للاوجهة ويقيموا على لفظ
الغنية وهو خطأ إذا كان
الفاعل واحد والقول الثالث
أنه مجزوم بلام محذوفة تقديره
ليقيموا فهو أمر مستأنف
وجاز حذف اللام لدلالة قل
على الأمر (وینفقوا) مثل
يقيموا (سرأرعلانية) مصدران
في موضع الحال. قوله تعالى
(دائبين) حال من الشمس
والقمر. قوله تعالى (من كل
ما سألتوه) يقرأ بإضافة كل
إلى ما فن على قول الأخفش
زائدة وعلى قول سيبويه
المفعول محذوف تقديره
من كل ما سألتوه ما سألتوه
وما يجوز أن تكون بمعنى
الذي ونكرة موصوفة ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول ويقرأ بتثنية كل فاسألتوه على

يفهم من صوته أنه يصيح من نفل أو نعب كالبعير أو لغير ذلك والجار لو مات تحت الحمل
لا يصيح ولو قتل لا يصيح وفي بعض أوقات عدم الحاجة يصيح وينبث بصوت أوله زفير
وآخره شهيبي وهما فعل أهل النار وأفرد الصوت ليكون نصاً على إرادة الجنس لئلا يظن أن
الاجتماع شرط في ذلك وأما الرفع مع الحاجة فقير مذموم فإنه ليس بمستنكر ولا مستبشع
فإن قيل كيف ينكر كونه أنكر الأصوات مع أن جر المنتار بالمرء ودق الحناس بالخذيد
أشد صوتاً أوجب من وجهين الأول أن المراد أنكر أصوات الحيوانات صوت الخمير قال
موسى بن أعين سمعت سفیان الثوري يقول في قوله تعالى إن أنكر الأصوات لصوت الخمير
قال صباح كل شيء تسبح الله تعالى إلا الحمار والثاني أن الصوت الشديد حاجة ومصلحة لا
يستبشع ولا يتأذى به كصوت المنتار بخلاف الصوت الخالي عن الفائدة وهو صوت الحمار هوف
الفرط لصوت الخمير اللام للتأكيد وحد الصوت وإن كان مصافاً إلى الجماعه لأنه مصدر والمصدر يدل
على التكرار وهو مصدر صات بصوت صواته و يقال صوت تصوتاً فهو صوت رجل صات
أي شديد الصوت بمعنى صات اه وفي الخطيب ما نصه وعن عباده بن دينار أن لقان قدم من سفر
فلق غلامه في الطريق فقال ما فعل أبي قال مات قال الحمد لله ملكت أمرى قال فافعلت أمي قال مات
قال ذهب هي قال ما فعلت امرأتي قال مات قال جد فراقشي قال ما فعلت أختي قال مات قال سترت
عورق قال ما فعلت أختي قال مات قال انقطع ظهري اه (قوله أوله زفير) أي صوت قوي وآخره شهيبي
أي صوت ضعيف اه شيخنا (قوله ألم تزوا أن الله سخر لكم الخ) رجوع إلى سن ماسلف قبل
قصة لقان من خطاب المتركبين وتوبيخ لهم على إصرارهم على ما هم عليه مع مشاهدتهم لدلائل التوحيد
والمراد بالسخر إجماع السخر بحيث ينفع المسخر له أهم من أن يكون منقاداً له تعترف فيه كيف
يشاء ويستعمله حسبما يريد كدابة مافي الأرض من الأشياء المسخرة للإنسان المستعملة لمن الجاد
والحيوان وألا يكون كذلك بل يكون سبباً للحصول مراد من غير أن يكون له دخل في استعماله كجمع
مافي السموات من الأشياء التي ينطق بها صالح العباد معاشاً أو معاداً أو ما جعله منقاداً للأمر مذلاً
على أن معنى لكم لأجلكم فإن جمع مافي السموات وما في الأرض من الكائنات مسخره تعالى مستتب
لمنافع الخلق وما يستعمله الإنسان حسبما يشاء وإن كان مسخر له بحسب الظاهر فهو في الحقيقة
مسخر لله اه أبو السعود (قوله يا مخاطبين) القياس يا مخاطبون بالاولان المنادى بمن على ما يرفع به
وكأنه نظر إلى كونه ليس المقصود مخاطبين مخصوصين فهو نكرة غير مقصودة بخصوصها اه
شيخنا (قوله أسبغ عليكم نعمه) بالجمع وظاهرة حال وبالإفراد وظاهرة نعت سبعين اه شيخنا
وفي السمين قرأ نافع وأبو عمرو نعمة مضافاً لها الضمير فظاهرة حالها والباقر نعمة يسكون
العين وتثنية تاء التانيث اسم جنس مراد به الجمع فظاهرة نعت لها وقرأ ابن عباس ويحيى وأصعب
يأبدل السين صاداً وهي لغة كلب يفعلون ذلك مع العين والحاء والقاف كصفح وصرق اه
وفي المصباح وسبغت النعمة سبوغاً من باب قعد اتسعت وأسبغها الله أفاضها وأتمها وأسبغت
الروضه أتمت اه (قوله ظاهرة وباطنة) قال النبي ﷺ لابن عباس وقد سأله عن هذه
الآية الظاهرة الإسلام وما حسن من خلقك والباطنة ما ستر عليك من سبي عمك قال
سعید بن جبیر في قول الله عز وجل ولكن يريد ليطهركم. ولينم نعمته عليكم قال يدخلكم
الجنة وتنام نعمة الله عز وجل على العبد أن يدخله الجنة فكذلك لما كان الإسلام يؤزل
أمره إلى الجنة سمي نعمة وقيل الظاهرة الصحة وبكال الخلق والباطنة المعرفة والعقل وقال

ونسوة الأعضاء. وغير ذلك (وَبَاطِلَةٌ هِيَ الْمَعْرِفَةُ وَغَيْرُهَا (وَمِنْ النَّاسِ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِشَيْءٍ حِلْمٌ وَلَا هُدًى) مِنْ رَسُولِ

الله قالوا تِلْكَ تَسْبِيحٌ الْحَاسِي الطَّاهِرَةُ نِعْمَةُ الدِّيارِ الْبَاطِلَةُ نِعْمَةُ الْعَقْلِ وَقِيلَ الطَّاهِرَةُ مَا تَرَى بِالْأَبْصَارِ مِنَ الْمَالِ وَالْمَالِ وَالْمَالِ وَالنَّاسِ وَالرُّبُوحِ لَطْفَاتُهَا وَالْبَاطِلَةُ مَا يَجِدُهُ الْمَرْقُ نَفْسَهُ مِنْ حَسَنِ الْعِلْمِ بِالْقُدْرَةِ وَحَسَنِ الْيَقِينِ وَمَا يَدْفَعُهُ اللَّهُ مِنَ الْعَدَمِ مِنَ الْأَمَاتِ وَقَدْ سَرَدَ الْمَأْوُودِي فِي هَذَا أَسْمَاءَ الْإِنْسَانَةِ كَمَا تَرْتَجِعُ إِلَى هَذَا مِنْ قُرْبَلَى (قَوْلُهُ) وَنِسْوَةٌ الْأَعْضَاءِ أَيْ نَسَبُهَا بِعَضْبِهَا بَعْضُ كَكُونَ الْبَدَنِ مَسْأُولَيْنِ طَوْلًا لِغُلَاطِهَا لَوْ نَاثِيخًا (قَوْلُهُ) وَمِنْ النَّاسِ (الْخ) زَلَّتْ فِي الْعَضْبِ مِنَ الْحَرِّ وَأَبْنُ خَلْفٍ وَأَمِيَّةٌ مِنْ خَلْفٍ وَأَسْبَابُهُمْ كَمَا يُجَادِلُونَ النَّبِيَّ ﷺ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَفِي صِفَاتِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ حَازَنَ (قَوْلُهُ) فَاتَهُ (أَيْ) تَوَجَّهَ وَصَفَاتِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَيْ مِنْ دَلِيلٍ وَلَا هُدًى مِنْ أَمْرِ جَهَنَّمَ رَسُولُهُ أَبُو السَّمُودِ (قَوْلُهُ) وَلَا كِتَابَ (مَنْ) أَيْ نَبِيٍّ وَرَاحِصٌ بِخِلَافِ الْكُتُبِ الْمُدَّةِ فَإِنَّمَا مَطْلَبَةٌ لِأَنَّ الْمَتَسَكَّ بِهَا مَحْضٌ عَلَى شَفَا جِرْفٍ هَارٍ أَوْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَيْ لِمَنْ يُجَادِلُ وَالْجَمْعُ بِعَابِثِ الْمَعْنَى أَيْ أَبُو السَّمُودِ (قَوْلُهُ) أَيْ تَبِعُونَهُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا الشَّرْطَ لِلْحَالِّ وَالْقَدِيرِ أَيْ تَبِعُونَهُمْ وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ أَيْ فِي مَالِ دَعَا الشَّيْطَانِ أَيَّامًا إِلَى الْعَذَابِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى أَنْ جَوَابُ لَوْ مَحْذُوفٌ وَاخْتَارَ الْبِيضَاوِيُّ أَنَّ الرَّوَالِطُ لَمْ يَلْزَمُوا عِلْفَ الْإِنْفَاءِ عَلَى الْأَجْيَارِ فَإِنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لِلانْتِكَارِ أَيْ لِابْنِي أَنْ يَكُونَ حَالِمٌ كَذَلِكَ وَالْأَوَّلُ كَانَتْ الْكُتُبُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةُ (قَوْلُهُ) يَدْعُوهُمْ أَيْ يَدْعُو أَيَّامَهُمْ فَالضَّمِيرُ لِأَبَائِهِمْ لِأَنَّ فِيهِمْ كَمَا قِيلَ لِأَنَّ مَدَارَ انْتِكَارِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ وَاسْتِقْبَالَهُ كَوْنُ الْمُنْبُوِّعِينَ تَابِعِينَ لِلشَّيْطَانِ لِأَنَّ كَذَلِكَ أَيْ أَبُو السَّمُودِ (قَوْلُهُ) لَا أَيْ لَا يَبْذِي وَلَا يَلْبَسُ هَذَا الْإِبْرَاقَ (قَوْلُهُ) أَيْ يَقْبَلُ عَلَى طَاعَتِهِ مَا خُذَ مِنَ التَّمَاعِ إِلَى الزَّبُونِ أَيْ بِيضَاوِي وَالزَّبُونُ يَفْتَحُ الزَّيَّ الْمَشْتَرَى مِنَ الزَّيْتِ وَهُوَ الدَّفْعُ أَهْتَابُ لَمْ يَدْفَعْ غَيْرَهُ عَنْ أَخَذِ الْمَيْسِ وَفِي الْكُرْحِيِّ قَوْلُهُ أَيْ يَقْبَلُ الْخُرْجَ بِرَدِّ الْوَجْهِ بِمَعْنَى الْمَاتِ وَالْمَرَادُ مِنْ إِسْلَامِهِ الشُّتْلُ بِالطَّاعَةِ عَنِ أَرَادَانَ يَرْتَقِي إِلَى شَامِقِ جِبَلٍ تَمَسُّكَ بِأَرْتُقِ عَرَى الْجِبَلِ الْمُنْتَدِلُ مِنْهُ أَيْ بِيضَاوِي (قَوْلُهُ) بِالطَّرْفِ الْأَرْتُقِ (يَرْ) هُوَ جَانِبُ اللَّهِ سَجَانُهُ فَإِنَّ مَرْجُوهُ اسْتِكْلَامُهُ فِي شَيْخَانَا وَفِي الْكُرْحِيِّ قَوْلُهُ بِالطَّرْفِ الْأَرْتُقِ الْخُ أَيُّ الْجِبَلِ الْأَرْتُقِ الْمُرْصَلُ إِلَى اللَّهِ بِإِنْخِصَامٍ وَهُوَ تَنْصِيحُهُ تَمْثِيلًا لِمَا كَرِهَ مِنَ التَّنْصِيحِ أَيْ (قَوْلُهُ) وَمَنْ كَرِهَ الْخُ لِنَسِيبَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَوْلُهُ فَلَا يَجْرُكَ بِمَعْنَى الْبِيضَاوِي وَبِضْعُ الزَّيَّ وَبِضْعُ الْيَا، وَكَسَرَ الزَّيَّ سَبْعِينَ أَمْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) أَيْ بَانِيهَا أَيْ مِنْ الْخَوَاطِرِ وَالْمَقَاصِدِ وَالْيَا وَبِضْعُ الْيَا، فَجَازَى أَيْ فَهِيَ جَازَى عَلَيْهِ (قَوْلُهُ) ثُمَّ نَضَّرْتُمْ أَيْ نَجَّيْتُمْ وَزِدْتُمْ وَقَوْلُهُ غَلِيظًا أَيْ يَغْلِيظُ عَلَيْهِمْ فَعَلَ الْأَجْرَامَ الْغَلَاظَ أَوْ بَعْضَ إِلَى الْأَحْرَاقِ وَالتَّنْصِيحِ أَيْ أَبُو السَّمُودِ (قَوْلُهُ) لِيَقُولَنَّ أَيْ لِنَايَةِ وَضُوحِ الْأَمْرِ بِمِثِّ اضْطُرُّوا إِلَى الْإِعْتِرَافِ بِهِ وَقَوْلُهُ قُلِ الْحَدِيثُ أَيْ عَلَى أَنْ جَمَلَ دَلِيلَ التَّوْحِيدِ بِمِثِّ لَا يَكَادُ يَنْكُرُهَا الْمَسْكَوْبُونَ أَيْ أَبُو السَّمُودِ وَعِبَارَةُ الْبِيضَاوِي قُلِ الْحَدِيثُ عَلَى الزَّاهِمِ وَالْجَاهِئِ إِلَى الْإِعْتِرَافِ بِمَا يَرْجِبُ بَطْلَانًا مُتَقَدِّمًا أَيْ وَعِبَارَةُ الْقُرْطُبِيِّ قُلِ الْحَدِيثُ أَيْ عَلَى مَا هَدَانَا مِنْ دِينِهِ وَوَلَيْسَ الْحَدِيثُ لغيرِهِ أَيْ (قَوْلُهُ) وَجِوْهَهُ أَيْ التَّوْحِيدِ عَلَيْهِمْ (قَوْلُهُ) فِيهَا أَيْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (قَوْلُهُ) وَلَوْ أَنَّ مَافِي الْأَرْضِ أَيْ النَّبِيُّ فِي الْأَرْضِ وَبَيْنَهُمْ قَوْلُهُ مِنْ شَجَرَةٍ وَتَوْحِيدِ شَجَرَةٍ لِأَنَّ الْمَرَادَ تَفْصِيلَ الْآحَادِ أَيْ بِيضَاوِي وَقَوْلُهُ وَتَوْحِيدِ شَجَرَةٍ أَيْ حَيْثُ قَبْلَ شَجَرَةٍ بِشَا وَالْوَحْدَةَ دُونَ شَجَرٍ أَوْ أَشْجَارٍ لِأَنَّ الْمَرَادَ تَفْصِيلَ الشُّجَرِ اسْتِغْنَاءً عَنْ شَجَرَةٍ حَتَّى لَا يَبْقَى وَاحِدَةً مِنْ جِنْسِهَا إِلَّا الرَّاقِدَةُ بَرِيَّتٌ أَقْلَامًا وَلَوْلَمْ يَفْرُدْ بِقَدِّ هَذَا الْمَعْنَى إِذَا الْجَمْعُ يَتَحَقَّقُ بِمَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ

(قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) عَلَى ظَهْوَرِ

الْحَمْدَةُ عَلَيْهِمْ بِالتَّوْحِيدِ (تِلْكَ أَكْثَرُ نَمٍّ لَا يَمْلُؤُونَ) وَجِوْهَهُ عَلَيْهِمْ (قُلِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) مَلَكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا فَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ فِيهَا غَيْرُهُ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ) عَنْ خَلْقِهِ (الْحَمِيدُ) الْمَحْمُودُ فِي صُنْعِهِ (وَلَوْ أَنَّ مَافِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ

المعبر باعن معلوماته بكتبا
بتلك الأقسام بذلك المداد ولا
بأكثر من ذلك لأن معلوماته
تعالى غير متناهية (إن الله
عَزَّ وَجَلَّ لا يعجزه شيء (تحكيم)
لا يخرج شيء عن علمه وحكته
(ما خلقكم ولا نفسكم
إلا كنفس واحدة) خلقا
وبتأله لأنه بكلمة كن فيكون
(إن الله سميع) يسمع
كل مسموع (بصير) يبصر
كل مبصر لا يشغله شيء
عن شيء (ألم تر) تعلم
يا مخاطب (أن الله بوج)
يدخل (الليل في النهار
ويؤجل في الليل) يدخله
بأنقص من الآخر (وسخر
الشمس والقمر كل منهما
يجرى في فلكه (إلى
أجل مسمى) هو يوم

هذا مفعول آتاكم قوله
تعالى (آمننا) مفعول ثان والبلد
وصف المفعول الأول
(واجنب) قال جنبته واجنبته
وقد قرئ قطع الهزرة وكسر
الون (أن تعبد) أي عن أن
تعبد وقد ذكر الخلاف في
موضع من الإعراب مراراً
قوله تعالى (ومن عصاني)
شرط، موضع رفع وجواب
للشرط (مالك غفور رحيم)
(من ذرير) المفعول محذوف أي

عليه لام الاستغراق هكذا فرروه وفيه بحث فإن أفاذا المفرد التفصيل بدون تكرار أو الاستغراق
بدون نبي على نظر لأنه إنما عهد ذلك في نحو جامي ورجل جلا وما عندي ثمرة اه شهاب (قوله أقلام)
خبر أن (قوله والبحر) أي المحيط لأنه المتبادر من التعريف إذ هو الفرد الكامل اه شهاب (قوله
عطف على اسم أن) أي هو ما والنتقد ولو أن البحر يمدو هذا على قراءة فأد عمرو وقرأ الباقون
بالرفع عطفاً على موضع أن ومعها ولها إذ هو مرفوع على الفاعلية بفعل مضمر أي لو ثبت أو مبتدأ خبره
يمدو والجملة سال أي في حال كون البحر يمدو اه اه كرخي وفي القرطبي ولو أن ما في الأرض من شجرة
أقلام والبحر يمدو الآية لما احتج على المشركين بما احتج بين أن معاني كلامه سبحانه لا تندف وأنها
لا نهاية لها وقال الفضل لما ذكر أنه سخر لهم ما في السموات وما في الأرض وأنه أسبغ النعم على أن
الإنساجار لو كانت أقلاما والبحار مدادا فكتب بها عجائب صنع الله الدالة على قدرته ووحدايته لم
تنتفك العجائب قال الفشيري فرد معنى الكلمات إلى المفردات وحمل الآية على الكلام القديم أولى
والمخلوق لا بد له من نهاية وإنما ذهبت النهاية فهو نفي للنهاية عما يقدر في المستقبل على إيجادها فاما ما حصره
الوجود وعده فلا بد من تهايه والقديم لا نهاية له على التحقيق وقال أبو علي المراد بالكلمات ما في الامكان
دون ما خرج منه إلى الوجود وهذا نحو ماله الفضل وإنما الغرض الاعلام بكرة معاني كلمات
الله في نفسها غير متناهية وإما مقرب الأمر إلى أفهام البشر من الكثرة لأنها تنفذ بأكثر
من هذه الأقلام والبحور وسياق نزول الآية يدل على أن المراد بالكلمات الكلام القديم قال ابن
عباس إن سبب هذه الآية أن اليهود قالت يا محمد كيف عيننا هذا القول وما أو تيمم من العلم لا قليلا
ونحن قد أربنا التوراة فيها كلام الله وأحكامه وعندك أنها تبيان كل شيء فقال لهم رسول الله
ﷺ التوراة قليل من كثير وزات هذه الآية والآية مدنية (قوله كلمات الله) أي كلامه القديم
المتنبي القائم بذاته تعالى وقوله المعبر بها عن معلوماته يعني على سبيل الفرض والتقدير أي لو كان
يعبر به وإلا فالعبر به محال لأن التعبير إنما يكون بالألفاظ المحدثة بعد هذا كله لا حاجة لقوله
المعبر بها الخ لأن الكلام القديم في حد ذاته لا يتأني ولا ينحصر فليتأمل اه (قوله بكتبا) أي
بسبب كتبا أي لو كتبت تلك الأقلام بذلك المداد ما نفدت ولا تناهت الخ اه (قوله لا كنفس
واحدة) أي لا تكلفها وبعثا قوله خلفا وبعثا لف ونشر مرتب وفي القرطبي قال الضحاك
المتنبي ابتداء خلقكم جميعا إلا تكلف نفس واحدة وما بعثكم يوم القيامة إلا كعبت نفس واحدة
قال النحاس وهكذا قدره التجويون يعني إلا تكلف نفس مثل وأسأل القرية وقال مجاهد لأنه
يقول القليل والكثير كن فيكون وزات الآية في أبي بن خلف وجماعة قالوا للنبي ﷺ إن الله
خلقنا أطوارا نطفة ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما ثم نقول أنا نبعت خلفا جديدا جميعا في ساعة
واحدة فأزل الله عز وجل ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة لأن الله تعالى لا يصعب عليه
ما يصعب على العباد وخلفه للعالم تكلفه لنفس واحدة اه (قوله بما نقص) أي بالجزء الذي نقص
من الآخر (قوله وسخر الشمس والقمر) عطف على بوج والخلاف بينهما في الصيغة
لما أن إبلاج أحد اللوين في الآخر متجدد في كل حين وأما تفسير الثيرين فأمر لا تعدد
فيه ولا تجدد وإنما التعدد والتجدد في آثاره اه أبو السعود (قوله إلى أجل مسمى) قاله هنا
بلفظ إلى وفي فاطر والزمر بلفظ اللام لأن ما هنا وقع بين آيتين دلتين على غاية ما ينتهي إليه الخلق
ومما قوله ما خلقكم الآية وقوله انقار يوم واخشوا يوما الآية فناسب ذكر إلى الدالة على الانتهاء
وما في فاطر والزمر حال من ذلك إذ ما في فاطر لم يذكر مع ابتداء خلق ولا انتهائه وما في الزمر
ذكر مع ابتدائه فناسب ذكر اللام والمعنى يجري كل كما ذكر بلوغ أجل اه كرخي

بالنار. والثابت بعدون (من دونه الجاهل) الزائر (وَأَنَّ أَهْلَهُ هُمُ الْخَلْقُ) على خلقه بالهمز (الكبير) العظيم (أَمْ لَنْ أُنْفِثَ) السفر (تغزو في البحر بنفثت أنتي أيريكين) يا عظيمين بذلك (مَنْ آتَانِي إِنْ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ) هراء لكل من ضار عن معاصي الله (شكور) لعمته (وَأَيُّهَا) غاشية أي علا الكفار (مَوْجٌ كَالهَيْبِ) كالجهال التي نزل من تحتها (ذُقُوا) لَمْ تُجِيرْ لَهُ الَّذِينَ) أي الدنيا بأن ينجب أي لا يدعون معه غيره (وَمَنْ نَحْنُ) إلى الترفيع مقتصد متوسط بين الكفر والإيمان منهم (وَمَنْ نَحْنُ) وما يتحدوا (بِأَيُّهَا) ومنها الإجماع من (كفؤور) لعمته تعالى (بِأَيُّهَا النَّاسُ) أي أهل مكة (أَفُورًا بَكْرًا وَخَاتَمًا) يوماً لا يجزي) يعني (وَأَيُّهَا هُنَّ) ولده (بِهَيْبَتِنَا) ولا مولوداً (هُوَ حَارٌّ عَنَّا وَالْبُرُوقُ)

(قوله وَأَنَّ أَهْلَهُ يَأْتُونَ) عطف على أماته يروا داخ داخل مع في حيز الرتبة أو السرد (قوله ذَلِكَ الْمَذْكُورُ) إشارة إلى ما نزل من الآيات الكريمة وهو مبتدأ خبره قوله بَأَنَّ أَهْلَهُ هُمُ الْخَلْقُ أي نسب أمه تعالى هو الخلق الثابت الوهبة وقوله وَأَنَّ مَا بَدَعُوا أي ولاجل بطلان الوهبة ما يدعون من دونه أمه أو السمود وفي البصاوي ذلك إشارة إلى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وبها تباين الصنع واختصاص الباري بها وقوله بسبب أنه الثابت الخ إشارة إلى أن الخلق بمعنى الثابت المحقق ومع ثباته وجوده ومعنى كونه وذاته أن ذلك ليس باستناده إلى شيء آخر فيكون واجب الوجود لذاته فلذا فسره قوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيان له والمراد بالجهات الوهبة أي في ذاته وصفاته وغيرهما ما يليق بجنابه أمه شباب (قوله بِالْيَدِ وَالنَّوْءِ) سببان (أَقُولُهُ) أمزناً العلك الخ استنباه آخر على ما قدرته ورعاية حكته وشول انعامه أمه أو السمود والياد للعبة أو للحال أمه بصاوي وقوله للعبة أي للخدمة أو للعبة أو للعبة أي للخدمة والمعاينة واقعة مع متعلقها حالاً أي مصحوبة أي بعمته أمه شباب (قوله بِنِعْمَتِ اللَّهِ) أي بحسنه في تهيئة أسباب الحزمى (قوله عِبْرًا لِكُلِّ صَارِ شَكُورٍ) فبعت نفسه والتفكر وقدم غرقه وفي سيره إلى البلاد الفاسقة والافتقار البعيدة وكون سيره ذهاباً وإياباً تارة برهين وتارة برح واحدة وفي اتجاه أبي نوح عليه السلام ومن أراد الله تعالى من خلقه واغراق غيرهم من جميع أهل الأرض وفي غير ذلك من شتوه وأموره أمه خطيب (قوله أي على الكفار) أي أساطمهم أمه (قوله أي لا يدعون معه غيره) أي لروا ما يبارخ العطرة الإيمانية من الهوى والتقليد بما دهاهم من الشكائد أمه أو السمود وقوله غيره كالأصنام (قوله متوسط بين الكفر والإيمان) أي لا تزجره بعض الأجزاء منهم باق على كفره لأن بعضهم كان أشد قولا وأعلى في الاغتراف من بعض قال الأصغفاني فهم مقتصد أي هذل موف في البر بما عاهدته عليه في البحر من التوحيد له يعني ثبت على إيمانه أمه وقال الرازي المقتصد المتوسط بين السابق بالمجترات والطالم لفته وهو الذي تساوت سببانه وحسناته أمه وما قاله الشيخ المصنف تبع فيه الكشاف وعبارته فهم مقتصد متوسط في الظلم والكفر لأنه لا تزجر بعض الأجزاء كركضى وفي الحازن قيل تزك في عكرمة برأي جهل وذلك أنه هرب عام الفتح إلى البحر لجأهم ربح عاصف فقال عكرمة لئن آتانا الله من ههنا لأرحمن إلى محمد ﷺ ولا ضمن يدي في يده فسكت الريح فرجع عكرمة إلى مكة فأسلم وحسن إسلامه ومنهم من لم يوف بما عاهدوه المراد بقوله وما يمجده بآياتنا الخ (قوله غدار) أي لأنه نقض العهد العطرى ورفض ما كان عليه في البحر وهذا في مقابلة صبار كما أن كفور في مقابلة شكور أمه شيبنا وفي القاموس الحذر القدر والحذيمة أو أضح القدر كالتنوير والفعل كضرب ونصروه حازر وخناز وخنيز وخنورا أمه (قوله لا يجزي والده عن ولده ولا مولود داخ) كل من المجلتين نستليوما والعاقد في كل منهما مقدر قدره الشارح بقوله فيه أمه شيبنا وفي الحازن ومعنى الآية أنه ذكر شخصين في غاية العقدة والحبة وما إلى ذلك والاولى منه بالاعلى على الأدنى وبالادنى على الأعلى قالوا له يجزي عن ولده في الدنيا لسكالك شفقتة عليه والولد يجزي عن والده لما له عليه من حق التزوية وغيرها فإذا كان يوم القيامة فكل انسان يقول نفسى ولا يهتم بقريب ولا بعيد وقال ابن عباس كل امرئ حبه نفسه أمه (قوله ولا مولود) مبتدأ وهو مبتدأ ثان وجزاء خبره والجملة خبر مولود وجزاء ابتداء به وهو تنكره لأنه في سياق النفي أمه كركضى وفي السمين قوله ولا مولود جزوا في وجهين أحدهما أنه مبتدأ وما بعده الخبر والثاني أنه مسطوف على والود تكون الجملة (لينبئوا) اللام متعلقة بأسكت (تهرى) مفصول ثان لاجل وبقراً بكر الواو وما ضيه هوى ومصدره الهوى وبقراً بفتح

ذرية من ذرية ويخرج على قول الأحسن أن تكون من زائدة (هد بينك) ويجوز أن يكون صفة لواو أن يكون بدلا منه (لينبئوا) اللام متعلقة بأسكت

عن الإسلام (وَلَا يَغْرُرْكُمْ

بِاللَّهِ) في حله وإمهاله

(الْعُرُورُ) الشيطان (إِنَّ

اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) متى

تقوم (وَيُرْزَلُ) بالتخفيف

والتشديد (الغَيْثُ) بوقت

يعلمه (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ)

أذكر أم أنثى ولا يعلم واحدا

من الثلاثة غير الله تعالى

(وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا

تَكْسِبُ هَدًاءً) من خير أو

شر ويعلمه الله تعالى (وَمَا تَذَرِي

نَفْسٌ مَّا فِي أَرْضٍ تَمُوتُ)

ويعلمه الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ

عَلِيمٌ) بكل شيء (تَحْيِيرٌ)

بباطنه كظاهرة روى البخاري

عن ابن عمر حديث مفتح

الغيب خمسة إن الله عنده

علم الساعة إلى آخر السورة

(سورة السجدة مكية)

الواد بالألف بعدها وماضيه

هو يهوى هوى والميتان

متقاربان لأن هوى يتعدى

بنفسه وهو يتعدى بال إلا

أن القراءة الثانية عدت بال

حلا على تيميل فوله تعالى

(على الكبر) حال من التاء

في وهب لي فوله تعالى

(ومن ذريتي) هو معطوف

على المقول في اجعلني والتقدير

ومن ذريتي مقيم الصلاة

قوله تعالى (إِنَّمَا يُوَخَّرُمْ)

يقراً بالتوت على التنظيم

وبالياء لتقدم اسم الله تعالى (ليوم) أي لأجل جزاء يوم وقيل هي بمعنى لي فوله تعالى (مهطلين) هو حال من

صفته اه (قوله شيئاً) تنازع فيه العاملان أي مجزى وجاز فأعمل الثاني وحذف من الأول فذلك قدره الشارح في الأول اه شيئاً (قوله ولا يفرنكم بالله العرور) بأن برحمتك التوبه والغفرة فيجسركم على المعاصي اه يعناوى وقوله بالله أي بسبب الله وفي الكلام حذف المضاف أي بسبب حلم الله كما أشار له بقوله في حله وإمهاله اه شيئاً (قوله إن الله عنده علم الساعة) نزلت لمسا قال الحرث بن عمرو ولتبي صلى الله عليه وسلم من الساعة وأناقد القيت الحب في الأرض في السماء تطر وامرأتى حامل فهل جهاد ذكر أم أنثى وى شيء عمله غداً ولقد علمت بأى أرض ولدت فبأى أرض أموت اه عازن تصرف (قوله علم الساعة) أي علم وقت قيامها كما أشار له بقوله متى تقوم اه شيئاً (قوله) وينزل الغيث) معطوف على عنده علم الساعة الواقع خبر أن أى وإن الله ينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وقوله بوقت أى في وقت يعلمه أى وفى مكان يعلمه اه شيئاً وهذا من حيث ظاهر التركيب وأما من حيث المعنى فهو معطوف على الساعة فيكون العلم مسلطاً عليه أى وعنده علم ينزل الغيث أى علم وقت نزوله يشير لهذا التقدير قول الفارح بوقت أى في وقت يعلمه ويشير إلى المطلق المذكور قوله ولا يعلم واحداً من الثلاثة غير الله فهذا يقتضى أن كل من الثلاثة فى حيز العلم وأن العلم مسلط على ينزل تأمل (قوله) بالتخفيف والتشديد) سبعينان (قوله ما ذا تكسب غدا) يجوز أن تكون ما استفهامية فتعلق الدرية وأن تكون موصولة فتصحبها اه سمين وقوله يجوز أن تكون ما استفهامية بقره لهذا الاحتمال فتكون مبتدأ وذا اسم موصول خبره وقوله وأن تكون موصولة هذا الاحتمال لا يستقيم لأن ذا بعدما تمنع من ذلك اذ هي الأحق بأن تكون موصولة فالأولى إبدال هذا الاحتمال باحتمال أن تكون مامع ذا ركبا وجعل اسم استفهام ويكون مفعولاً للفعل بعده أى ما تدرى نفس تكسب غدا أى شيء وجملة تكسب سادة مسمدة مفعول تدرى وهى بمعنى المرافاة فتصحب مفعولاً واحداً تأمل (قوله) بأى أرض) متعلق بتموت وهو معلق الدرية فالجملة في محل نصب والباء ظرفية بمعنى في أى فى أى أرض محو زيد بمكة أى فيها فان قيل لم قال ذلك ولم يقل بأى وقت تموت مع أن كل منهما غير معلوم لغيره بل نقي العلم بالزمان أولى لأن من الناس من يدعى على بخلاف المكان فالجواب أنه إنما يخص المكان ببنى عله لأن الكون في مكان دون مكان في وسع الإنسان واختياره فاعتقاده علم مكان موثوق أقرب بخلاف الزمان ولأن للسكان دون الزمان تأثيراً في جلب المصلحة والسقم وتأثيرهما فيه أكثر (تنبيه) أضاف في الآية العلم إلى نفسه في الثلاثة من الخمسة المذكورة ونقي العلم عن العباد في الأخيرتين منها مع أن الخمسة سواء في اختصاص الله تعالى بعلمها وانتفاع علم العباد بها كما أشار إليه الشيخ المصنف في التقرير بقوله ويعلمه الله لأن الثلاثة الأولى أمرها أعظم وأنعم نخصت بالاضافة إليه تعالى والأخيرتان من صفات العباد نخصت بالإضافة إليهم مع أنه إذا نقي عنهم علمهما كان انتفاع علم ما عداهما من الخمسة أولى اه كرخى (قوله إن الله عليم بكل شيء بالغ) يشير إلى أن الله تعالى لما خص أولاده بالأشياء المذكورة بقوله إن الله عنده علم الساعة أخذ ذكر أن هله غير مختص بها بل هو عليم مطلقاً بكل شيء وليس عله علنا بظواهر الأشياء فقط بل هو خبير بظواهر الأشياء وبواطنها اه كرخى

(سورة السجدة)

(قوله مكية) أي غير ثلاث آيات نزلت بالمدينة قاله الكلبي ومقاتل وقال غيرهما إلا خمس آيات من قوله تنجاني جزيرهم عن المضاجع إلى الذى كتبته تكذبون وفى الصحيح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعة ثم ينزل الكتاب السجدة وهل أتى على الإنسان حين من الدهر

وبالياء لتقدم اسم الله تعالى (ليوم) أي لأجل جزاء يوم وقيل هي بمعنى لي فوله تعالى (مهطلين) هو حال من

تلاون آية • (بسم الله
القرآن مبتدأ (لا ريب)
شك (وه) خبر أول (من
رب العالمين) خبر ثان
(أم) بل (يقولون آفراء)
معدلا (تل هو الخلق من
ربك لتندرون) به (فوما
نافية (أنام من نذير من
فذلك لعلمهم يتدرون)
بإذراك (أنا الذي خلق
السموات والأرض وما
بينهم في ستة أيام) أولها
الأحد وأحرها الجمعة
(ثم استوى

الأصهار وإنما حاز ذلك لأن
التقدير لخص في أصحاب
الأصهار لأنه يقال خص
زيد نصره أو تكون الأصهار
ذلت عن أربابها جعلت الخال
من المدلول عليه ويجوز أن
يكون مفعول الفعل محذوف
تقديره زاهم مضمين (مضى
روسيه) الإضافة غير محصة
لأنه مستقبل أو حال (لا يند)
حال من الضمير في مضمي
أوبدل من مضمي (طرفهم)
مصدر في الأصل بمعنى الفاعل
لأنه يقال ما طرفت عينه ولم
بين عين نظرت وقد جاء
مجموعاً (وأشدتهم هواء) جملة
في موضع الحال أيضاً فيجوز
أن يكون العامل في الحال
يرتد أو ما قبله من العوامل
الصالحة للعمل فيها ما قبل
كيف أفرد هواء وهو خبر

الحديث وخرج المارسي أبو محمد مسنده عن جابر بن عبد الله قال كان النبي ﷺ لا ينام حتى
يقرا ألم تنزيل السجدة فبارك الذي بيده الملك قال المارسي وأخبرنا أبو المغيرة قال حدثنا عبد الله بن
عالم بن معاذ قال أفرزوا المحجة وهي ألم تنزيل فانه يخلق أن رجلا كان يقرأها ما يقرأ شيئاً غيرها
وكان كثيراً خطايا ففترت حاسها عليه وقالت رب اغفر له فانه كان يكثر قراءتها فسمعها الرب فيه
وقال اكسبه بكل خطيئة حسنة وارفعه لدرجة ما هو طيب (قوله ثلاثون آية) وقيل تسع وعشرون
بناء على الاختلاف في أن آخر الآية لقي خلق جديداً وهو كافر ومن فعل الأول تكون ثلاثين وعلى
الثاني تكون تسعا وعشرين اه شيبخنا (قوله تنزيل الكتاب) فيه أوجه خمسة أحدها أنه خبر
عن ألم لأن ألم يراد به السورة وبعض القرآن وتنزيل بمعنى منزل والمجلة من قوله لا ريب فيه حال
من الكتاب والعامل فيها تنزيل لأنه مصدر ومن رب العالمين متعلق بها أيضاً ويجوز أن يكون حالا
من الضمير في قوله فوعه خبر أو العامل فيه الطرف أو الاستفراء الثاني أن يكون تنزيل مبتدأ ولا ريب
فيه خبره ومن رب العالمين حال من الضمير في فيه ولا يجوز حينئذ أن يتعلق بتنزيل لأن المصدر
أخبر عنه فلا يعمل ومن يتسع في الجار لا يبال بذلك الثالث أن يكون تنزيل مبتدأ أيضاً ومن
رب خبره ولا ريب حال ومعتز الرابع أن يكون لا ريب ومن رب العالمين خبرين لتنزيل الخامس
أن يكون تنزيل خبر مبتدأ مضمرة وكذلك لا ريب وكذلك من رب فيكون كل جملة مستقلة برأسها
ويجوز أن يكونا حالين من تنزيل وأن يكون من رب هو الحال ولا ريب معتز وتقدم في أول
القرة ما يرشد لهذا وإنما أعدته نظرية اه سمين (قوله أم يقولون) أم قطعة وهي عند البصريين
تفرد بـ الـ اصـ رايـة ومهـ رة الاستفهام الانكارى والناسخ هنا قد مره ايل فقط وقال بعده لإشارة
إلى أن الاستفهام انكارى مع أنه لم يذكر الهمز في قولها سقطت من قلم النسخ وقوله لا يلبثي
ولا يلبثي منهم هذا القول اه شيبخنا (قوله بل هو الخلق) إضراب ثان لوقيل بأنه إضراب ابطال لغس
أفراء وحده لكان سوياً وعلى هذا يقال كل ما في القرآن إضراب فهو انتقال الإهذافه يجوز أن
يكون ابطالا لأنه ابطال لغوهم أى ليس هو كقوله ما قرئ بل هو الخلق اه سمين (قوله لتندرون) ما
ينصب مفعولين والثاني محذوف قدره بقوله وفي السمين الظاهر أن المفعول الثاني للانداز محذوف
وقوما هو الأول إذ التقدير لتندرون ما المقاب وما أنام جملة منفية في محل نصب صفة لقوما يريد الذين
في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وجمله ما يخشى كقوله لتندرون ما ما أندرا بأزهم
فعل هذا يكون من نذير هو فاعل أنام ومن مزيدة فيه ومن قبلك صفة لنذير ويجوز أن يتعلق
من قبلك بأنام وجوز الشيخ أن تكون ما موصولة في الموضوعين والتقدير لتندرون ما المقاب الذى
أنام من نذير من قبلك ومن نذير متعلق بأنام أى أنام على لسان نذير من قبلك وبواسطته كذلك
لتندرون قوما ما أندرا بأزهم أى المقاب الذى أندره بأزهم قوما مفعول في الموضوعين وأندر متعدلى اثنين
قال تعالى فقل أندركم ساعة وهذا القول جار على طوارق القرآن قال تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها
نذير أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فقلت وهذا الذى قاله طاهره
وفي الحازن المراد بالقوم العرب لأنهم كانوا أمم لم بأنهم نذير قبل محمد ﷺ وقال ابن عباس
يعنى أهل الفترة الذين كانوا بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام اه (قوله لعلمهم يتدرون)
متعلق بقوله لتندرون قوما والتزجي معتبر من جهته عليهم السلام أى لتندرون راجعاً لاعتدائهم
أو لرجاء اعتدائهم اه أبو السمود (قوله في ستة أيام) أى على التوزيع كما أتى في سورة فصلت

جمع قبل لما كان معنى هواءها فارغة متحركة أفرد كما يجوز أفراداً فارغة لأن لخلق

(مَنْ وَلِيَّ) اسم ما بزيادة
من أى ناصر (ولاشييع)
يدفع عنده عنكم (أفلا
تَتَذَكَّرُونَ) هذاف تَمَنُونَ
(يَذَكِّرُ الْأَمْرَيْنِ السَّمَاءِ
إِلَى الْأَرْضِ) مدة الدنيا
(ثُمَّ يُعْرَجُ) يرجع الأمر
والتدبير (إِلَيْهِ) فى يوم
كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ
ثُمَّ تَعُدُّونَ) فى الدنيا وفى
سورة سأل خمسين ألف
سنة وهو يوم

نطق الأرض أولاً فى الأحدا والاثنتين وخلق ما فيها ثانياً فى الثلاثة والأربعاء وخلق السموات
ثالثاً فى الخميس والجمعة اه شيخنا وفى القرطبي قال: الحسن فى ستة أيام أى من أيام الدنيا وقال
ابن عباس إن اليوم من الأيام السنة التى خلق الله فيها مقداره ألف سنة من سنى الدنيا وقال
الضحك فى ستة آلاف سنة أى فى مدة سنة أيام من أيام الآخرة وليست ثم الترتيب وانما هى
بمعنى الواو اه (قوله وهو فى اللغة سرير الملك) والمراد به هنا الجسم التوراني المحيط بالعالم
كله اه شيخنا (قوله استواء يابق به) اختلف العلماء فى هذه الآية ونظائرهما على قولين أحدهما
ترك التعرض لى بيان المراد والثانى التعرض إليه والأول أسلم كما جرى عليه الشيخ المنصف
لأن صفة الاستواء مما لا يجب العرسيها فلم يتعرض إليه ليرتكب واجباً ومن تعرض إليه فقد تخلف
فيتعدت خلاف ما هو عليه فالأزمنة ما يلزمه أنه لا يعلم والثانى يكاد يقع فى أن يكون جاهلاً وعدم
العلم والمجهول المركب كالسكوت والكذب ولا شك أن السكوت خير من الكذب اه كرخى (قوله
اسم ما) فيه أن الترتيب مفقود هنا إلا أن يقال إنه جرى على رأى ضيف لا يشترطه فى عملها اه شيخنا
(قوله يدبر الأمر) أى أمر الدنيا أى شأنها وحالها والأمر التى تقع فيها والمراد بتدبير أمرها القضاء
السابق الذى هو الإرادة الإزلية المنقضية لنظام الموجودات على ترتيب خاخر وجعل القضاء مبتدأ
من جانب السماء لكون القضاء متوسطاً بأسباب سماوية منتبهاً إلى الأرض لانتهاه آثار تلك الأسباب
إلى الأرض وعروج أمر الدنيا إليه تعالى مجاز عن ثبوته فى علمه اه زاده فى متعلقة يدبر لضمه
معنى ينزل ومن ابتدائية وإلى انتهائية اه وفى القرطبي يدبر الأمر من السماء إلى الأرض قال
ابن عباس ينزل القضاء والقدر وقيل ينزل الوحي مع جبريل وروى عمرو بن مرة عن عبد الرحمن
ابن سابط قال يدبر أمر الدنيا أربعة جبريل وميكائيل وهلاك الموت وإسرائيل صلوات الله عليهم
أجمعين فأما جبريل عليه السلام فوكل بالربح والجنود وأما ميكائيل فوكل بالقطر والماء وأما
ملك الموت فوكل قبض الأرواح وأما إسرائيل فهو ينزل بالأمر عليهم وقد قيل إن العرش موضع
التدبير كان ما دون العرش موضع التفصيل قال الله تعالى ثم استوى على العرش يدبر الأمر بفصل
الآيات وما دون السموات موضع التصريف قال الله تعالى ولقد صرفناه بينهم ليدركوا اه
(قوله مدة الدنيا) وهى سبعة آلاف سنة كما ورد من عدة طرق والنبي ﷺ بعث فى الألف
السادس ودلت الآثار على أن مدة أمته ﷺ تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها
خمسائة سنة اه من كتاب للسيوطى سماه الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف (قوله
يرجع الأمر والتدبير) أى التصرف فى المخلوقات بالحرث والحساب ووزن الأعمال والتعذيب
والتنعيم وغير ذلك مما يقع فى ذلك اليوم (قوله فى يوم كان مقداره ألف سنة) وهذا اليوم عبارة
عن زمان يتقدر بألف سنة من سنى العالم وليس بيوم محدود الطرفين بين ليلتين والعرب تعبر عن
مدة العصر باليوم وقوله هنا كان مقداره ألف سنة مشكل مع قوله تعالى فى سورة سأل خمسين
ألف سنة وقد تكلم العلماء فى ذلك فقيل إن يوم القيامة فيه أيام فته ما مقداره ألف سنة ومنه
ما مقداره خمسون ألف سنة وقيل هو أوقات مختلفة فيعذب الكافر بحسب من العذاب ألف
سنة ثم ينقل إلى جنس آخر مدته خمسون ألف سنة وقيل مواقف القيامة خمسون موقفاً كل
موقف ألف سنة فمضى يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة أى مقدار وقت أو موقف من يوم
القيامة وقال النحاس اليوم فى اللغة بمعنى الوقت فالمنعرج الملائكة والروح إليه فى وقت كان
مقداره ألف سنة وفى وقت آخر كان مقداره خمسين ألف سنة اه من القرطبي (قوله

ناه التأييد فيها تدل على
تأييد الجمع الذى فى أئمتهم
ومثله أحوال صعبة وأفعال
فاسدة ونحو ذلك (يوم
بأنهم) هو مفعول ثان
لأيدى والتقدير وأندهم
عذاب يوم ولا يجوز أن
يكون ظرفاً لأن الإنذار
لا يكون فى ذلك اليوم قوله
تعالى (وتبين لكم) فاعله
مضمحل عليه الكلام أى
تبين لكم حالهم و(كيف)
فى موضع نصب (فعلنا)
ولا يجوز أن يكون فاعل
تبين لأمرين أحدهما أن
الاستهزام لا يعمل فيه
ما قبله والثانى أن كيف
لا تكون إلا خبراً أو ظرفاً
أو حالاً على اختلافهم فى
ذلك قوله تعالى (وعند الله
مكرم) أى علم مكرم أو جزاء
مكرم خذف المضاف (النزل منه) يقرأ بكسر اللام الأولى وقح الثانية وهى لام كى فعل هذا فى انوجهان أحدهما هى بمعنى ما رأى

تقامة لشدة أهواله بالنسبة
 في الدنيا كما حاق بالحدث
 (ذلك) الخالق المبر
 (عالم الغيب والشهادة)
 أي ما غاب عن الخلق وما
 حضر (الغيب) السمع في
 ملكة (الرحيم) أهل طاعته
 (الذي أحسن كل شئ
 خلقه) يعطي اللام فعلا
 ما يصاغة ويسكوها بدل
 اشتغال (وَأَدَّأ حَقَّقَ الْإِنْسَانَ)
 آدم (مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَهُ
 سِنَّةً ذُرِّيَّةً مِنْ سَلِةٍ)
 علقه (رَبِّهِ وَهَمَّ بِضَرْفٍ
 هِيَ الطِّعْفَةُ ثُمَّ سَوَّاهُ) أي
 خلق آدم (وَوَضَّحَ فِيهِ
 مِنْ رُوحِهِ) أي عمله حيا
 حساسا بعد أن كان جادا
 (وَحَدَّثَ لِكُلِّ أُمَّةٍ لَدِينَهُ
 السَّمْعَ) بمعنى الاستماع
 (وَالْإِنْبَاءَ وَالْأَفْئِدَةَ)
 الغلوب (فَلَيْلًا مَا تَشْكُرُونَ)
 ما زائدة مؤكدة للفقلة (وقاوا)
 أي منكمرو البعث (أَبَدًا)
 مَثَلْنَا فِي الْأَرْضِ) غَنَا
 فيها بأن صرنا ترابا مختلطا
 بترابها (إِنِّي لَخَلِّقُ جَدِيدَ
 اسْتِفْهَامٍ يُنْكِرُ بَحْقِيقِ
 الْمُحْزَنِينَ وَتَسْبِيلِ النَّابِئَةِ
 وإدخال ألف بينهما على
 الوجهين

لشدة أهواله) أي المراد من ذكر الألف وذكر المحسن التنبه على طولها والتنويه منه لا العدد
 المذكور بمصره اه شيخنا (قول ذلك) مبتدأ عالم خبر أول والعرب خير ثان والرحيم ثالث
 والذي أحسن الخ رباع اه شيخنا والسميع العامة على رفع عالم والعرب والرحيم على أن يكون
 ذلك مبتدأ وعالم خبره والعرب والرحيم خبران أولنا والعرب والرحيم مبتدأ وصفته والذي
 أحسن خبره أو العرب والرحيم خبر مبتدأ مضمرة وقراءتين على بحر الثلاثة وتخرجها على
 أشكالها أن يكون ذلك إشارة إلى الأمر المبر ويكون فاعلا ليخرج والأوصاف الثلاثة بدل
 من الضمير في إليه كأنه قيل تم يعرج الأمر المبر إليه عالم الغيب أو إلى عالم الغيب وأبو زيد يرفع
 عالمه ويضع العرب والرحيم على أن يكون ذلك عالم مبتدأ وخبر والعرب والرحيم بدلان من الهاء
 وإليه أيضا وتكون همة بهما اعتراضا اه (قوله الذي أحسن) يجوز أن يكون نائبا لما قبله
 في فرائض الزرع والحفص وأن يكون خبرا آخر وأن يكون خبر مبتدأ مضمرة وأن يكون
 منصوبا على المدح اه سمين ومعنى أحسن أغنى وأحكم (قوله صفة) أي للصفات وهو كل فنكون
 في محل نصب أو للصفات إليه وهو شئ فنكون في محل جر اه شيخنا وفي السمين قوله خلقه
 فراء كثير وأبو عمرو وأن عالمه يكون اللام والباقيون يفتنهما فأما الأول ففيها أوجه أحدها
 أن يكون خلقه بدلان من كل شئ بدل اشتغال والضمير عائد على كل شئ وهذا هو المشهور المتداول
 الثاني أن يدل كل من كل والضمير على هذا عائد على الباري تعالى ومعنى أحسن حسن لأنه ما من
 شئ خلقه إلا وهو مرتب على ما تقتضيه الحكمة فال مخلوقات كلها حسن الثالث أن يكون كل شئ
 مفعولا أول وخلقه مفعولا ثانيا على أن يضمن أحسن معنى أعطى وأهم قال بجاهد أعطى كل
 جنس شكله والمعنى خلق كل شئ على شكله الذي خصه به الرابع أن يكون كل شئ مفعولا ثانيا
 قدم وخلقته مفعول أول آخر على أن يضمن أحسن معنى أهم ويعرف قال الفراء أهم كل شئ خلقه
 فيها يحتاجون إليه فيكون أعلمهم ذلك وأما القراءة الثانية فخلق فيها فعل ماضٍ والمخلة صفة للضاف أو
 المضاف إليه فنكون منصوبة المحل أو مجرورة اه (قوله ذريته) سميت الذرية بالنسل لأنها نسل
 منه أي تفصل اه يضاهى (قوله ما مدهين) أي كما أن آدم من سلالة من طين فلا يخالف ما في
 سورة القلم منون لأن المذكور هنا صفة ذرية آدم والمذكور ثم صفة آدم اه كرخي (قوله ثم سواء)
 أي قومه بنصوير أعضائه على ما يقضى اه يضاهى ويجعل الشارح هذا الضمير عائدا لأدم وجعله
 غيره عائدا للنسب وعبارة أبي السعود ثم سواء أي عدله بتكبير أعضائه في الرحم وتصويرها على
 ما يقضى اه (قوله من روجه) إضافة لشريف كبيت الله وناقته اه خازن والمراد بروحه جبريل
 وإلا فانه تعالى مزود عن الروح الذي يقوم الجسد وتكون به حياته كما أشار إليه في التقرير اه
 كرخي (قوله أي لذريته) أي المذكورين في قوله ثم جعل نسله ففي الكلام التفات عن النية
 إلى الخطاب اه شيخنا وفي زاده وجعل لكم السمع فيه التفات من ضمير الغائب المرفد في قوله ثم
 جعل نسله الخ إلى الخطاب ولم يخاطبهم قبل ذلك لأن الخطاب إما يكون مع الحى فالقائل ونسخ
 فيه من روجه خاطبه بعد ذلك وقال وجعل لكم الخ (قوله قليلا) مفعول لتشكرون والفقلة بمعنى
 النج كما يفتح عنه ما بعده أي شكرا قليلا أو زمانا قليلا تشكرون اه أبو السعود (قوله وقالوا أننا
 ضلنا الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان أباطيلهم بطريق الالتفات عن الخطاب إلى النية إذ بان
 بأن ما ذكر من عدم شكرهم لتلك النعم موجب للاعراض عنه وتعديد جنائهم اه أبو السعود
 (قوله أننا ضلنا في الأرض) تقدم اختلاف الفراء في الاستفهامين في سورة الرعد والعالم في

ما كان مكرما لازالة الجبال وهو تمثيل أمر النبي ﷺ والثاني أنها مخففة من التثنية والمعنى أنهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال في الثبوت ومثل هذا المكر باطل

لم (يَتَوَقَّأَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ
الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ) أي يقبض
أرواحكم (ثم إلى رَبِّكُمْ
مُرْجُونًا) أي يهبأه فيجازيكم
بأعمالكم (ولَوْ تَرَى إِدْرَا
الْمُسْجِرِينَ)

إذا محذوف تقديره بعث أو تخرج لدلالة خلق جديد عليه ولا يعمل فيه خلق جديد لأن ما بعد إن والاستفهام لا يعمل فيما قبله ما وجوب إذا محذوف إذا جعلت شرطية وقرأ العامة ضللاً باضداد مجمعة ولا مفتوحة بمعنى ذهبا مع قولهم ضل البين في السارق قيل غيبنا والمضارع من هذا يضل بكسر العين وهو كثير وقرأ يحيى بن يعمر وابن محيصة وأبو رجاء بكسر اللام وهي لغة العالية والمضارع من هذا يضل بالفتح وقرأ أبو حنيفة ضللاً بضم الضاد وكسر اللام المشددة من ضلله بالتشديد باهسين (قوله في الموضعين) متعلق بقوله استفهام إنكار ويقول بتحقيق المزمع تين الخ الموضوعان هما أنذا ضللاً أنما في خلق جديد اه شيخنا (قوله بل لم يلقاهم كافرين) إضراب نقال من بيان كفرهم بالبعث إلى بيان ما هو أبلغ وأشنع منه وهو كفرهم بالوصول إلى العاقبة وما يلقونه فيها من الأحوال اه أبو السعود (قوله قل لم يتوفاكم ملك الموت) قال ذلك شارفاً في الأتمام توفقه ولسنا توفى الزمراة يتوفى الأنفس حين موتها ولا منافاة لأن الله تعالى هو المتوفى حقيقة بخلق الموت وأمر الوسائط ينزع الروح وهم غير ملك الموت أعوانه يزرعونها من الأظفار إلى الخاقوم فصحت الإضافات كلها التوفى استيفاء العدد ومعناه أنه يقبض أرواحهم حتى لا يبق أحد من العدد الذي كتب عليه الموت كأشار إليه في التقرير ومعلوم أن التفضل والاستفعال يلتزمان في مواضع مثل نفضيته واستفضيته وتعلبته واستعملته قاله في الكشاف وهو جواب ما يقال كيف فسرنا التوفى بالاستيفاء اه كرخي روى أن الدنيا جعلت ملك الموت مثل راحة اليد في أخذها من شاء أخذها من غير مشقة فهو يقبض أرواح الخلق من مشارق الأرض ومغاربها وأعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وقال ابن عباس إن خطوته ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد جعلت له الأرض مثل الطشت يتناول منه حيث يشاء وقيل لأنه على معراج بين السماء والأرض وقيل إن له حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فأم أهل بيت لإلا ملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فإذا رأى إنسان نافذ انقضى أجله ضرب رأسه بلك الحربة وقاله الآن ينزل بك عسكر الموت اه غازن (قوله لولوترى إذا تجرمون الخ) عبارة أبي السعود لولوترى إذا تجرمون وهم القائلون أنذا ضللاً في الأرض الآية أو جنس الجرمين وهم من حمايتهم ناكسو رءوسهم عند ربهم من الحياء والحزى عند ظهور قبائحهم التي أقرحوا على الدنيا ربنا أي يقولون ربنا ابصرنا وسمعتنا أي صرنا عن بصير وبسمع وحصل لنا الاستعداد لإدراك الآيات البصرة والآيات المسموعة وكان قبل عيا وصحلاً لا ندرك شيئاً فأرجعنا إلى الدنيا لنعمل عملاً صالحاً حسبنا نفضية تلك الآيات وقوله تعالى إنا موقنون إدهامتهم لصحة الأقدمة والافتقار على فهم معاني الآيات والعمل بموجبها كما أن ما قبله إدهامهم صفتي البصر والسمع كأنهم قالوا وأيقنا وكما من قبل لا نعلم شيئاً أصلاً وإنما عدلوا إلى الجملة الاسمية المؤكدة لإظهار ألتبانهم على الإيقاع وكال رغبتهم فيه وكل ذلك للجد في الاستدعاء طمعا في الإجابة إلى ما سألوهم من الرجعة ويجوز أن يقدر لكل من الفعلين مفعول مناسب له بما يصرونه ويسمعونه فإنهم حينئذ يشاهدون الكفر والمعاصي على صور منكرة هائلة لتوخمهم الملائكة بأن مصيرهم إلى النار لا محالة فالعنى ابصرنا نابع أعمالنا وكنا زراها في الدنيا حسنة وسمعتنا أمرنا إلى النار وهو الأنسب بما بعده من الوعد بالعمل الصالح هذا وقد قيل المعنى وسمعتنا منك تصديق رسلك وأنت غير بأن تصديقه تعالى لم حينئذ يكون بإظهار مدلول ما أخبروا به من الوعد والوعيد لا بالإخبار بأنهم صادقون حتى يسمعوه وقيل وسمعتنا قول الرسل أي سمعنا سماع طاعة وإذعان ولا يقدر لنرى مفعول ويجوز أن يكون حالاً من الأرض وقد مر مرادة . قوله تعالى (سرايلهم من قفران) الجملة حال

ويقرأ بفتح اللام الأولى وضم الثانية وإن على هذا عطفة من التقيلة واللام للتوكيد وقرئ شاذاً بفتح اللامين وذلك على لغة من فتح لام كي وكان هنا محتمل أن تكون التامة ويحتمل أن تكون الناقصة قوله تعالى (خلف وعده رسله) الرسل مفعول أول والوعد مفعول ثان وإضافة تخلف إلى الوعد اتساع والأصل تخلف رسله وعده ولكن ساء ذلك لما كان كل واحد منهما مفعول وهو قريب من قولهم يارسارق الليلة أهل الدار . قوله تعالى (يوم تبدل) يوم هنا ظرف لانقاص أو مفعول فعل محذوف أي أذكر يوم ولا يجوز أن يكون ظرفاً تخلف ولا لوعده لأن ما قبله إن لا يعمل فيما بعدها ولكن يجوز أن يخص من معنى الكلام ما يعمل في الظرف أي لا يخلف وعده يوم تبدل (والسموات) تقديره غير السموات مخذوف لدلالة ما قبله عليه (ورزوا) يجوز أن يكون مستأنفاً أي يبرزون

(وَسَمَّا) مَنكَ تَصَدِيقِ
الرَّسْلِ فَمَا كَدَبْتُمْ فِيهِ
(فَارْحَمْنَا) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
صَالِحًا) فِيهَا (يَأْمُرُونَ)
الآنَ فَمَا بَعَثْتُمْ ذَلِكَ وَلَا
بِرَحْمَةٍ وَجَوَابًا لِرَأْيَتِ
أَمْرًا أَطْعَمًا قَالَ تَعَالَى (وَلَوْ
شِئْنَا لَآتَيْنَاكَ نَفْسًا هَذَا)
فَهَيِّدِي بِالْإِيمَانِ وَالطَّعَنَ
بِأَعْيَابِهَا (وَالْيَكِينُ حَقٌّ)
الْقَوْلِيُّ) وَهُوَ (لَا تَمْلِكُ)
حَقَّتْهُمُ مِنَ الْخَلْقِ (الْحَلِ
(وَالنَّاسِ أَتَمَّيْنِ) وَتَقُولُ
لَهُمُ الْخَيْرَةَ إِذَا دَخَلُوا
(فَدُؤُفُوا) الْعَذَابَ (بِمَا
تَسْبِيحَةُ لِقَاءِ رَبِّكَ هَذَا)
أَيُّ بَرَكَةِ الْإِيمَانِ بِهِ (لَنَا
أَيُّ بَرَكَةٍ كَمَا فِي الْعَذَابِ
(وَدُؤُفُوا عَذَابَ الْخُلْدِ)
الدَّائِمِ) (بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ
(لِنَسْأَلُكَ مِنْ بَابَاتِنَا)
مِنَ الْمُجْرِمِينَ أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ
فِي مَقْرَبِينَ وَالْمَجْهُورِ عَلَى جَمَلِ
الْفُطْرَانِ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَقَبْرًا
فُطْرَانٌ كَلِمَتَيْنِ وَالْفُطْرَانُ الْحَسَّاسُ
وَالآنُ الْمُنْتَهَى الْحَرَاةُ
(وَنَعْنِي) حَالِ أَيْضًا. قَوْلُهُ
تَعَالَى (يُحْزِنِي) أَيُّ فَعَلْنَا ذَلِكَ
لِلْجَرَامِ وَيُحْزِنُ أَنْ تَعْلُقَ بِرِزْوَا
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلْيَسْأَلُوا بِهِ) الْمَعْنَى

إِذِ الْمَعْنَى لَوْ تَكُنْ مَنكَ رُؤْيَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَوْ يَخْدُرُ مَا تَلْفِي. عَنْهُ صَلَةٌ إِذِ الْمَعْنَى فِيهِ وَفِي لَوْ
بِأَعْيَابِهَا أَنْ التَّابِ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ الْوَاقِعِ وَجَوَابًا لِمَحْذُوفٍ أَرَادَ تَأْمُرَ أَطْعَمًا لِأَقْدَارِ
قُدْرَةِ وَالمَطَّاطِ لِكُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ يَصْلُحُ لَهُ كَاتِمًا مِنْ كَانَ إِذِ الْمَرَادُ بَيَانُ كَالِ سَوْءِ حَالِهِمْ وَبَلُوغِهَا
مِنَ الْعَطَاةِ إِلَى حَيْثُ لَا يَخْتَصُّ اسْتِغْرَابَهَا وَاسْتِعْظَامَهَا بِرَأْدِ دُونَ رَأْيِ عِتَادِ شَاحِدَةِ الْأَسْوَدِ
الْبَدِيَّةِ وَالدَّرَاسِ الْعَظِيمَةِ يَلُكُلُ مِنْ تَنَاقُضِ مَنَ الرُّؤْيَا بِتَجَسُّبِ مِنْ هُوَ لَهَا وَظَهْرًا تَأْمُرُ الْعَوْفِ السَّيْنِ
وَإِذْ عَلَى بَابِهَا مِنَ الْمَعْنَى لِأَنَّ لَوْ تَصْرَفَ الْمَضَارِعُ لِلدَّيْ وَنَهَجِي بِهِ هَتَا مَحَابِلَ تَحْقِيقِ وَقَوْعِهِ نَحْوِ
أَنْ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلْهُ أَبُو الْفَرَّادِ تَارِقَتْ فِيهِ إِذْ مَوْقِعٌ إِذَا وَاحِجًا إِلَيْهِ (قَوْلُهُ نَاكُورًا مَوْجِبًا)
الْعَامَّةُ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مَضَافٍ لِمَعْمُولِهِ تَحْقِيقًا وَيُزِيدُ عَلَى نَكُورًا أَفْلَا مَضَافِيهِ بِهِمْ مَفْعُولٌ بِهِ أَمْ
سَبِينِ (قَوْلُهُ مَطَّاطُهَا) أَيُّ حَافِظُهَا (قَوْلُهُ وَهَمَّا مَنكَ تَصَدِيقِ الرَّسْلِ) عِبَارَاتُ فِي السُّعُودِ
وَأَتَتْ حَبِيرًا بِأَنَّ تَصَدِيقَهُ تَعَالَى لَمْ حِينَئِذٍ يَكُونُ بِإِظْهَارِهَا أَخْبَرُوا بِهِ مِنَ الْعَوْدِ وَالْوَعْدِ بِالْإِخْبَارِ
بَأَهْمِ صَادِقُونَ حَتَّى يَسْمَعُوهُ (قَوْلُهُ يَأْمُرُونَ الْآنَ) أَيُّ إِمَّا أَسَاقِي الْحَالِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
الْمَرَادُ مِنْ أَهْمِ يَسْكُرُونَ الشَّرْكَ كَقَوْلِهِمْ وَانْتِ رِبَا مَا كَمَا مَشْرِكِينَ أَمْ كَرِخِي (قَوْلُهُ وَجَوَابًا لَوْ
لِرَأْيَتِ أَمْرًا أَطْعَمًا) أَيُّ شَيْعًا عَجِيبًا وَيُحْزِنُ أَنْ تَكُونَ لَوْلَمْ تَسْمَى وَالْمَعْنَى فِيهَا وَقِ إِذْ لَانَ التَّابِ فِي
عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ الْوَاقِعِ وَلَا يَخْدُرُ لَرَى مَفْعُولٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَوْ تَكُونَ مَنكَ رُؤْيَا فِي هَذَا الْوَقْتِ أَوْ يَخْدُرُ
مَادَلٌ عَلَيْهِ صَلَةٌ إِذَا هُ بِيضَارِي وَقَوْلُهُ وَالْمَعْنَى فِيهَا أَيُّ فَوْعِي لَوْ كَوْنُهَا شَرْطِيَّةٌ لِأَنَّهَا حَرْفُ امْتِنَاعِ
لَا مَتْنَاعِ فِيهَا مَعْنَى وَقَوْلُهُ مَادَلٌ عَلَيْهِ صَلَةٌ إِذَا أَيُّ مَا ضَيِّقَتْ إِلَيْهِ لِأَنَّ بِمَنْزِلَةِ الصَّفَةِ الْمُنْتَمَةِ لَهَا
لَرُومًا بِالْإِضَافَةِ وَهُوَ الْمَجْرُومُونَ أَوْ وَقَوْفِهِمْ عَلَى الْبَارِ أَمْ شَهَابِ (قَوْلُهُ وَلَكِنْ حَقُّ الْقَوْلِ مِنْ)
أَيُّ وَجِبَ قَضَائِي وَبِئْتِ وَيُزِيدُ وَقَوْلُهُ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنْ الْجَنَّةِ قَدَّمَ الْجَنَّةَ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامُ تَحْقِيقِ
وَلَا أَنَّ الْجَهَنَّمَ مِنْهُمْ أَكْثَرَ فَمَا قِيلَ وَلَا يَزِمُ مِنْ قَوْلِهِ أَجْمَعِينَ دَخُولِ جَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ فِيهَا
لِأَنَّهَا تَعْبِيدٌ بِعَوْمِ الْأَوَاعِ لِأَلْوَادِ قَالَمُنِي لِأَمْلَانِ مِنْ ذَلِكَ التَّوَعِينِ جَمِيعًا كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ
الْمُتَحَقِّقِينَ وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَوْ فَصَدَ مَا ذَكَرَ الْمُنَاسِبَ التَّذْيِيقِ دُونَ الْجَمْعِ أَنْ يَقُولَ كَلِمَةً فَاطْمَئِنَّا
لِعَوْمِ الْأَوَادِ وَالتَّعْرِيفِ فِيهَا لِلْعَهْدِ وَالْمَرَادُ عَصَانَهَا وَيُزِيدُ قَوْلُهُ بِآيَةِ أُخْرَى خُطَابًا
لِإِبْلِيسَ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَتَنْبَعُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَتَأْمَلُ أَمْ (قَوْلُهُ أَيُّ بَرَكَةِ الْإِيمَانِ بِهِ)
أَيُّ الْمَرَادُ بِالنَّسْبَانِ لِأَنَّهُ هُوَ التَّرَكُّ وَقَوْلُهُ وَدُؤُفُوا عَذَابَ الْخُلْدِ تَكْرِيرُ هَذَا لِأَكِيدَ وَالتَّشْدِيدِ
وَلَتُنْبِئِينَ الْمَفْعُولِ الْمَطْوِيُّ لِلذُّوقِ وَالتَّشَارِعِ بِأَنَّ سَبِيحَ لَيْسَ بِمَجْرَدِ النِّسْبَانِ بَلْ لَهُ أَسْبَابٌ أُخْرَى مِنْ
فَتُونَ الْكُفْرِ وَالمَعَايِ الَّتِي كَانُوا مُسْتَمْرِعِينَ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا أَمْ أَبُو السُّعُودِ وَقَدْ يَبْعُرُ بِالذُّوقِ عَمَّا
بَطَّرَ عَلَى النَّسْرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَطْمُوعًا لِأَحْسَابِهَا كَحَاسِبًا بِذُقُوا الْمَطْمُوعِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَذُقْتَ
مَاعَدَةً فَلَانَ أَيُّ خَبْرَتِهِ وَذُقْتَ الْقَوْسُ إِذَا جَذِبَتْ وَتَرَاهَا تَنْظُرُ مَا نَدَبَتْهَا وَأَذَقَهُ وَبَالَ أَمْرِهِ
وَيَذُقْتَهُ أَيُّ ذُقْتَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَأَمْرٌ مُسْتَدَاقٌ أَيُّ يَجْرِبُ مَعْلُومٌ أَمْ قُرْطِي (قَوْلُهُ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِآيَاتِنَا الْخ) هَذَا تَسْلِيَةٌ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ أَنَّهُمْ لِأَهْلِهِمْ الْكُفْرَ لَا يُؤْمِنُونَ بِكَ وَإِنَّمَا يُؤْمِنُ بِكَ
وَالْقُرْآنِ الْمُنْدَرِجُونَ لَهُ الْمُنْعَطُونَ بِهِ وَهَمُ الَّذِينَ إِذَا قَرَأُوا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ خَرُوا سَجْدًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَكْمًا وَقَالَ الْمُهَدَّبِيُّ وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى الرُّكُوعَ عِنْدَ قِرَاءَةِ آيَةِ السُّجْدَةِ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ
عَرُوجًا وَخَرُوا كَمَا وَأَنَابَ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِهِ السُّجُودَ الْمَعْرُوفَ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ أَيُّ خَرُوا
سَجْدًا نَهَى عَلَى وَجْهِهِمْ تَعْلُيقًا لِأَيَّاتِهِ وَخَوْفًا مِنْ سَطْوَتِهِ وَعَذَابِهِ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أَيُّ خَطُّوا
التَّسْلِيحَ بِأَخْدِ أَيُّ زَهْوِهِ وَحُدُودِهِ فَقَالُوا فِي سَجُودِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى
وَبِحَمْدِهِ أَمْ تَنْزِيحًا لِعَنْ قَوْلِ الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ سَفِيَانٌ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أَيُّ صَلُّوا حَسْبًا
لِلْجَرَامِ وَيُحْزِنُ أَنْ تَعْلُقَ بِرِزْوَا

لربهم ولا يستكبرون كما استكبر أهل مكة عن السجود اه قرطبي (قوله القرآن) تأمل ما المراد به فان كان المراد به مطلق القرآن وإن لم يكن فيه أية أشكل قوله خروا سجداً فان السجود لا يشرع لثلاثة القرآن إلا إذا كان فيه أية سجدة من آيات السجود المعروفة وان كان المراد به خصوص آيات السجدة أشكل قوله إذا ذكروا جامع تفسير النذير بالوعظ كما ذكره ووجه الإشكال أن أكثر آيات السجدة بل كلها ليس فيها وعظ أي تخوف وتذكير بالعواقب إذ هذا حقيقة الوعظ بل غالبها يرجع لمذبح الساجدين تصريحا ومدح الساجدين تلويحاً كما في الآيات وقد يكون بعكس ذلك أي ذم غير الساجدين تصريحا ومدح الساجدين تلويحاً كما في الانشقاق فليأتنا فلم تر من المفسرين من بين هذا ولا من تعرض له (قوله تتجافى جنوبهم) يجوز أن يكون مستأنفاً وأن يكون حالاً وكذلك يدعون وإذا جعل يدعون حالاً احتمال أن يكون حالاً ثانية وأن يكون حالاً من الضمير في جنوبهم لأن المضاف جزء والتجافى الارتفاع وعبر به عن ترك التوم خوفاً وطعماً إما مفعول من أجله وإما حالاً لأن إما مصدران لعامل مقدراه سمين (قوله بفرشها) الياء للصلابة أي تتجافى جنوبهم عن المضاجع المبروشة للتوم والتقيدها لمزيد مدحهم لأن المضاجع إذا كان مفروشا كان التوم فيه ألد والنفس اليه أميل فإذا هجره وفي تلك الحالة كان أمدح لهم وقوله بفرشها صلواتهم متعلق بتجافى أي تتجافى عن المضاجع لأجل اشتغالهم بالصلاة وفي الحازن تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع جمع مصفع بفتح الجيم وهو الموضع الذي يضطجع فيه بفرش وهم المتجددون بالليل الذين يقيمون الصلاة اه (قوله فلا تعلم نفس) أي لا مالك مقرب ولا نبى مرسل فضلاً عن عداهم أه أبو السعود والمراد لا تعلم نفس ما أخفى لهم علماً تفصيلاً والانشراح لعلم ما أعد للؤمنين من النعيم إجمالاً من حيث انه عرف في الجنة وقصور وأشجار وأنهار وملابس وما كل وغير ذلك اه (قوله خبي لهم) في المصباح خبأت الشيء خبأه هموز من باب نفع سترته ومنها الخباية وترك همزها تخفيفاً لكثرة الاستعمال وربما حذرت على الأصل وخبايتها وحفظته والتشديد تكثيراً وبالمنة والخبب بالفتح اسم لما خبي اه (قوله من فزق أعين) الفزة بمعنى اسم الفاعل أي ما يحصل بالفريرى الفرح والسرور كما أشار له بقوله ما تفر به أعينهم أي فلا يلتفتون لإي غير اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبية بسكون التاء أي التي في آخر الفعل وقوله مضارع أي مضارع أخفى فالهمزة للتكم وهو مبنى للفاعل مرفوع بضمه مقدرة على الياء الساكنة منع من ظهورها الثقل وعلى القراءة الأولى يكون فعلاً ماضياً مبنيًا للفعل مبنيًا على فتح الياء اه شيخنا وما يجوز أن تكون موصولة أي لا تعلم الذي أخفاه الله وفي الحديث أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويجوز أن تكون استفهامية معلقة لتعلم فان كانت متعدياً لاثنتين سدت مسدهما ولو احدى سدت مسده وإذا كانت استفهامية فعل قراءة من قرأ ما بعدها فعلاً ماضياً تكون محل رفع بالابتداء والفعل بعدها الخبر وعلى القراءة من قرأه مضارعاً تكون مفعولاً مفعولاً مقدماً ومن قرأه أعين حال مساهم سمين (قوله جزاء) مفعول مطلق معمول لمحذوف أي جزوا جزاء أو مفعول لأجله معمول لأخفى أي أخفى لهم لأجل جزائهم اه أبو السعود (قوله أفن كانت مؤمناً الخ) الهمزة داخلية على مقدر أي أقعد ما بينهما من التفاوت والتباين يتوم يسكون المؤمن الذي حكيت أوصافه كالفاسق الذي ذكرت أحواله والتصریح بقوله لا يستون مع أداة الإنكار لثني المساواة على البغ وجهه وأكده لينب عليه التفصيل الآتي اه أبو السعود (قوله كن كأن فاسقاً) أي كافر والمراد بالؤمن مقابله ليشمل العاصي وفي السمين انه حمل الله عليه وسلم كان يعتمد الوقف على قوله فاسقاً ويتبدى

بقوله لا يبستون أى فى المآل والمستقر بديل قوله أما الذين آمنوا الخ وفى الكرخى لا يبستون أى شرفا وثورة والصمير فى يبستون لمن الواقعة على العرشين وفيه صراحة صاعدا بعد صراعه لعلها فذلك قال الشارح أى المؤمنون والعاسقون أى شبيخا (قوله أى المؤمنون) كمل رضى الله عنه والعاسقون كالوليد بن عتبة بن أبى مبيط أى عتيان لأنه وذلك أنه كان بينهما نارخ فقال الوليد بن عتبة لعل اسكت فإتت صى وأما والله أبسط منك لسانا وأنتع منك حسانا وأملأ منك حشوا فى الكتيبة فقال على اسكت فإتت فإتت الله عز وجل أمرى كان مؤمنا كس كان فاسقا لا يبستون والمراد به هنا السق الكامل بقرينة المقابلة للمؤمنين وإلا فالقوس قد يكون فاسقا ونظيره ما أفجعل المصلين كالخمر من أبى حسب الذين اجترحوا البيئات الآية إذ ليس كل عزم ومسى كافرا ولم يقل يبستون لأنه لم يرد مؤمنا واحدا ولا فاسقا واحدا على أراد حفس المؤمنين والعاسقين أى كرخى (قوله أما الذين آمنوا الخ) تعصيل لمراتب العرشين فى الآخرة بعد ذكر أحوالها فى الدنيا أه أبى السعود (قوله زلا) حال من حبات المأوى أى حالة كونها مهبأة ومعددة لهم كإعداد ما يحصل به الإكرام والتصنيف أى شبيخا (قوله) بما كانوا يعملون) أى بسبب أعمالهم وليس المراد السبب الحقيقى حتى يتعالم حديث لا يدخل أحدكم الجنة بعمله بل ما يعنى إلى الجنة بقتضى وعدانه تعالى أى كرخى (قوله) وأما الذين فسفوا بالكفر والسكذب) هذا إشارة إلى حال الكافر وأعلن العمل الصالح مع الإيمان تأتير فذلك قال آمنوا وعملوا الصالحات وأما الكفر فلا القمات إلى الأعمال معناه فإتت ولم يقل وأما الذين فسفوا وعملوا البيئات لأن المراد من قوله فسفوا كرموا ولو جعل المعاقب فى مقابلة الكفر والعمل لفضل أن مجرد الكفر لا خطاب عليه أى كرخى (قوله) والسكذب) أى للرسول (قوله) كذا أرادوا الخ) استنباط لبيان كيفية كون النار مأواهم روى أنه نصبرهم النار فيرمعون إلى طبقات حتى إذا قروا من بابها وأرادوا أن يخرجوا منها ينصبرهم لهم فيها وروى أن قهرها وهكذا يفعل بهم أبدأ وكذا فى الدلالة على أنهم مستقرون فيها وإنما الإعادة من بعض طبقاتها إلى بعض أه أبى السعود (قوله) وقيل لهم) معطوف على أعيدوا أى تقول لهم الخربة ذوقوا أو يقول الله لهم ذوقوا الخبز الذوق حسى ومعنوى أه قرطبي (قوله) الذى كتب به تكذبون) صفة لعذاب وجوز أبو البقاء أن يكون صفة للنار قال وذوقوا معنى الجحيم أو الحريق قال ذلك هنا وقال فى سبأ الذى كتب بها تكذبون فقد ذكر الوصف والضمير هنا نظرا للضفاف وهو العذاب وأنشأها ثم نظرا للضفاف إليه وهو النار وخص ما هنا بالذكر لأن النار وقعت موقع ضميرها لتقدم ذكره والضمير لا يوصف فناسب التذكير وفى سبأ لم يتقدم ذكر النار ولا ضميرها فناسب التأنيث أه كرخى (قوله) بالقتل والنار الخ) عبارة الخطيب من العذاب الأدنى أى عذاب الدنيا قال الحسن هو مصائب الدنيا وأسقامها وقال عكرمة هو الجوع بمكة سبع سنين حتى أكلوا فيها الخيف والعظام والكلاب وقال ابن مسعود هو القتل بالسيف يوم بدر أه (قوله) أى من بين منهم) أى بعد الفتح وبعد يوم بدر أه حازن (قوله) لهمم يرجعون إلى الإيمان) أى فلا يبقوا فى الأكبر فان قيل ما الحكمة فى هذا الترجى وهو على الله تعالى حال فالجواب فيه وجهان أحدهما معناه لتذيقهم إذ ذاقوا الرجوع كقولهم إننا نبينا كى بمن تركنا ما كنا بترك الناسى حيث لا يلتفت إليه أصلا فكذلك هنا والثانى تذيقهم العذاب إذ ذاقوا القائل إذ ذاقوا لهمم الرجوع بسببه أه كرخى (قوله) ومن أظلم الخ) بيان إجمال الحال من تأمل آيات الله تعالى بالاعراض بعد بيان حال من قابلها بالسجود والتسبيح وكلمة ثم لتباعد الاعراض عنها عقلا مع غاية

رأيا) هو ما بعد الضعيف
 بما كانوا يعملون وأما
 الذين فسفوا) بالكفر
 والسكذب (فأوأتم النار
 كما أرادوا أن يخرجوا
 منها أعيدوا فيها وقيل
 لهم ذوقوا عذاب النار
 الذى كنتم فيه تكذبون
 وأيديهم من العذاب
 الأذى) عذاب الدنيا بالمثل
 والأسر والحدب سنين
 والأعراض (ذون) قيل
 (العذاب الأكبر) عذاب
 الآخرة (لغتهم) أى من
 بين منهم (يرجعون) إلى
 الإيمان (ومن أظلم
 ذكر) آيات ربي
 القرآن (ثم

الإمامه) والعامل هنا محذوف
 تخديره رب كافر بالإسلام
 يوم القيامة أذرت أو عود ذلك
 وأصل رب أن يقع لتقبل وهى
 هنا للتكبير والتحقين وقد
 جاءت على هذا المعنى الشعر
 كثيرا وكثيرا ما أتى بعدها الفعل
 الماضى ولكن المستقبل هنا
 لكونه صفة فاعطى بمنزلة الماضى
 قوله تعالى (الارها كتاب)
 الجملة نعم لقرية كقولك ما
 بقيت رجلا إلا ما قد ذكرنا
 حال الزاوى مثل هذا فى القرية

فى قوله تعالى وعسى أن تنكروها شيئا وهو خير لكم ٥ قوله تعالى (لو ما تأتينا) هى بمعنى لا وهلا ولا وكلها غاية

أعرض عنها) أي لا أحد أظلم منه (إثنا من المجرمين) أي (٤١٩) المشركين (مُتَّعَمُونَ) ولقد

آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ (التوراة) فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ (مِنْ لِقَائِهِ) وقد التقيا ليلة الاسراء (وَجَعَلْنَاهُ) أي موسى أو الكتاب (هُدًى) هاديا (لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً (بِتَحْقِيقِ) الهزتين وإبدال الثانية ياء قادة (يَهُدُونَ) الناس بائسًا لِمَا صَبَرُوا) على دينهم وعلى البلا من عدوهم

للتحضيض • قوله تعالى (مانزل الملائكة) فيها قرامات كثيرة كلها ظاهرة (إلا بالحق) في موضع الحال فتعلق بمحذوف ويجوز أن يتعلق بنزل وتكون بمعنى الاستعانة • قوله تعالى (نحن نزلنا) نحن هنا ليست فصلا لأنها لم تقع بين اسمين بل هو إما مبتدأ أو تأكيد لاسم ان قوله تعالى • (إلا كانوا به يستهزئون) الجملة حال من ضمير المفعول في تأنيهم وهي حال مقدرة ويجوز أن تكون صفة لرسول على اللفظ أو الموضع • قوله تعالى (كذلك) أي الأمر كذلك ويجوز أن يكون صفة

غاية وضوحها وادار شاداها إلى سعادة الدارين اه أبو السعود (قوله أي لا أحد أظلم منه) أي لا استغفام انكارى (قوله أي المشركين) أي كل من اتفق منه إجرام وان هانت جرئته فكيف بمن هو أظلم من كل ظالم وأشد جرما من كل مجرم اه أبو السعود (قوله) ولقد آتينا موسى الكتاب) إنما ذكر موسى لقربه من النبي ﷺ ووجود من كان على دينه لإماماهم وإتمام بخت عيسى عليه السلام للذكر والاستدلال لأن اليهود ما كانوا أبواقفون على نبوته وأما النصارى فكانوا يعترفون بنبوة موسى عليه السلام فتسلك بالجمع عليه اه كرشى (قوله من لقائه) في الهاء أقوال أحدها أنها عائدة على موسى والمصدر مضاف لمفعوله أي من لقائك موسى ليلة الاسراء الثاني أن الضمير يعود على الكتاب وحينئذ يجوز أن تكون الإضافة للفاعل أي من لقاء الكتاب لموسى أو المفعول أي من لقاء موسى الكتاب لأن اللقاء يصح نسبه إلى كل منهما الثالث انه يعود على الكتاب على حذف مضاف أي من لقاء مثل كتاب موسى الرابع أنه عائد على ملك الموت عليه السلام لتقدم ذكره الخامس أنه عائد على الرجوع المفهوم من قوله ثم إلى ربكم ترجعون أي لا تكن في مربة وشك من لقاء الرجوع السادس أنه يعود على ما يفهم من سياق الكلام بما يتلوه موسى من البلايا والامتحان فإله الحسن أي لا بد أن تلقى مآتي موسى من قومه وهذه أقوال بعيدة ذكرتها للتبيين على ضعفها وأظهرها أن الضمير إمام موسى وإما للكتاب أي لا ترتب في أن موسى لقي الكتاب وأزل عليه اه سمين وفي القرطبي أي فلا تكن يا محمد في شك من لقاء موسى فإنه ابن عباس ولقد لقيه ليلة الاسراء وقال فتادة المعنى فلا تكن في شك من لقاء موسى في القيامة وستلقاه فيها وقيل فلا تكن في شك من لقاء موسى الكتاب بالقول قاله مجاهد والزجاج وعن الحسن أنه قال في معناه ولقد آتينا موسى الكتاب فأرذى وكذب فلا تكن في شك من أنه سيلفك مثل ما فقه من التكذيب والأذى فإله عائدة على محذوف والمعنى من لقاء مثل ما لاقى قال النحاس وهذا قول غريب لأنه من رواية عمرو بن عبد وقيل في الكلام تقديم وتأخير والمعنى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فلا تكن في مربة من لقائه فإله معترضا بين ولقد آتينا موسى الكتاب وبين وجعلناه هدى لبني إسرائيل اه (قوله) وقد التقيا ليلة الاسراء) أشار به إلى أن المصدر مضاف لمفعوله أي من لقائك موسى أي التقيا في الأرض عند الكتيب الأحمر وفي السماء السادسة وروى البخاري عن أنس أن النبي ﷺ قال آتيت على موسى ليلة المعراج على الكتيب الأحمر وهو قائم يصل في قبره فان قلت قد صح في حديث المعراج أنه رآه في السماء السادسة فكيف الجمع بين هذين الحديثين قلت يحتمل أن تكون رؤيته في قبره عند الكتيب الأحمر كانت قبل صعوده إلى السماء ثم بعد ذلك في السماء السادسة فوجدته هناك قد سبقه لما يريد الله وهو على كل شيء قدير اه حازن (قوله أئمة) وهم الأنبياء الذين كانوا بنى إسرائيل وقيل هم أتباع الأنبياء اه حازن (قوله) وإبدال الثانية ياء هذا الوجه جائز عري لا قراءة ففي كلام الشارح الباس وفي شرح العقائد أصله أئمة لأنها جمع إمام ولكن لما اجتمع الملائن وهما الميمان أدغمت الأولى في الثانية ونقلت حركتها على الهززة فصار أئمة بهزتين فأبدل من الهززة المكسورة بذكرها اجتماع الهزتين اه وقوله فادة جمع قائم مثل سيد وسادة اه (قوله) بأمرنا) أي بأمرنا لإمام بذلك أو بتوقيعنا اه أبو السعود (قوله) لما صبروا) ففتح اللام وتشديد الميم في قراءة الجمهور على أن لما هنا التي فيها معنى الجزاء وهي ظرف بمعنى حين أي جعلناهم أئمة حين صبروا نحو أحسنت إليك لما جئتني والضمير للأئمة وجوابها محذوف دل عليه وجعلناهم أم هو نفسه أو الجواب والتقدير ولما صبروا جعلناهم أئمة وفي قراءة

لمصدر محذوف أي سلوكا مثل استهزأهم والهاء في (لسلكه) تعود على الاستهزاء والهاء في (ب) للرسول أو للقرآن وقيل للاستهزاء أيضا والمعنى لا يؤمنون بسبب الاستهزاء لخلف المضاف ويجوز أن يكون حالا أي لا يؤمنون مستهزئين • قوله

(وكأول ما يأتنا) الدالة على قدرتنا ووحداً بنينا (بُورِقُونَ) وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم (إن ربك هو تفصيل
سنتهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يتخلفون) من أمر الدين (أو لم يجد لهم كم أهلكتنا

غرة والسكان بكسر اللام وتخفيف الميم على جعل اللام جارة لتعليقها وما صدر به أو الجار متعلق بالمعمل
أي معناه كذلك لصيرهم لإيمانهم اه كرسى بزيادة (قوله) كانوا) مطوف على صبره وأقوله بآياتنا
أي التي أنصبت الكتاب لامعانيهم الطرف بها اه أبو السعود (قوله) بفصل بينهم) أي بين الأبياء
وأئمتهم وقيل بين المؤمنين والمشركين اه شيخنا (قوله) من أمر الدين) بيان (قوله) أولهم بهم) الهمة
للا تكارر والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي اغفلوا ولم يشعروا لهم والفاعل مأخوذ من قوله
أهلكنا والمفعول مأخوذ من كم فقوله اهلا كما إشارة للفاعل وقوله كثيراً إشارة لكم التي هي المفعول
ومن قوله من القرون بيانية لكبر من قباهم حال من القرون اه شيخنا (قوله) يشنون في ساكنهم)
جاءت إضافة بيان لوجه عدايتهم أو حال من صيرهم لمؤمن القرون اه شهاب وبعبارة أبي السعود
يشنون أي يبرون في أسفارهم إلى التجارة على ديارهم وبلادهم ويشاهدون آثارهم وقوله إن في
ذلك لآيات فيها ذكر من كثرة اهلا كما الأمم الحالية اه أبو السعود (قوله) إلى الأرض الخرز) أي التي
خرز بناتها أي قطع وأزيل للمرفوقيل هو اسم موضع باين اه شيخنا وفي الخنز أرض حرز وحرز
كسر وحرز لآيات مابرز وحرز كسر ونهر كنهه يعني اه وفي المصباح الجزرة القضة من الت
ونحوه أو الحرمة والجمع حرز مثل غرفة وغرف وأرض حرز بضمة قد انقطع الماء عنها فهي
بأية لآيات فيها اه (قوله) تأكل منه) أي من ذلك الزرع أنعمهم كالذين والفصل والورق وبعض
الخبوب المخصوصة بأول أنفسهم كالخبوب التي يعادها الانسان والثمار اه أبو السعود وقدم الأنعام
لأن انتفاعها مقصور على النبات ولأن أكلها منه مقدم لأنها تأكله قبل أن يشر ويخرج سلبه
وجعلت العاصلة بصرون لأن الزرع مرق وفيما قبله يسمعون لأن ما قبله مسوع أو ترقيا إلى
الأعلى في الاعطاء والعبقفي التذكير ودفع العذر اه شهاب (قوله) ويقولون من هذا الفتح) كان
المسلمون يقولون إن الله سيفتح لنا على المشركين ويفصل بيننا وبينهم وكان أهل مكة إذا سمعوا يقولون
بطريق الاستعجال تكذبا واستهزاء في هذا الفتح أي النصر والفصل بالحكم اه أبو السعود
وبعبارة زاده ويقولون من هذا الفتح الفتح) ما القضاء والفصل بالحكومة بين الحق والمطل وإمانصر
المؤمنين وإظهارهم على الكفار لأن المؤمنين كانوا يقولون بعث الله الخلائق أجمعين ويحكم بين المطيع
والعاصي فيبني المطيع ويعاقب العاصي فيقولون من هذا الفتح والحكم وكذا كان المؤمنون يقولون
إن الله ينصرنا عليكم اه (قوله) قل يوم الفتح) المراد يوم القيامة الذي هو يوم الفصل بين المؤمنين
وأعدائهم والدعول عن تطبيق الجواب على ظاهر سؤالهم للتنبه على أنه ليس بما ينبغي أن
يسأل عنه لكونه أمراً بيئاً وإنما المحتاج إلى البيان عدم نفع لإيمانهم في ذلك اليوم كأنه قيل
لا تستعجلوا فكأنكم قد آمنتم فلم ينفعكم واستعظمتهم فلم تنظروا اه أبو السعود وفي البيضاوي
ومناسبة الجواب لؤلهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم قائم لما أرادوا به الاستعجال
تكذيباً واستهزاءً أجيوا بما يمنع الاستعجال اه (قوله) لا ينفع الذين كفروا بإيمانهم) إن عم غير
المستزين فهو تعميم بعد تخصيص وإن خص بهم فهو اظهار في مقام الاضمار توجيهاً عليهم بالكفر وبياناً
لهلة عدم النفع وعدم إيمانهم اه شهاب وبعبارة زاده قوله لا ينفع الذين كفروا وإيمانهم هذا ظاهر على تقدير
أن يراد يوم الفتح يوم القيامة لأن الإيمان لقبول هو الذي يكون في ارادة نيا ولا يقبل بدخولهم منها
ولا هم ينظرون أي يهلون بالاعادة إلى الدنيا لئلا يتوانوا من حمل يوم الفتح على يوم يبدؤهم يوم فتح مكة قال
معناه لا ينفع الذين كفروا وإيمانهم إذا جاءهم العذاب وقتلوا لأن إيمانهم حال القتل إيمان اضطراب ولا هم

من قباهم) أي يقين الكفار
مكة اهلا كما كثيراً (من
القرون) الأمم بكسر
(يشنون) حال من صير
هم (في مسأ كنهه) في
أسفارهم إلى الشام وغيرها
ويدبروا (إن في ذلك
لآيات) دلالات على
قدرتنا (أهل يسمعون)
سماع تقديراته (أو لم
يزدنا) أنا لسوق الماء إلى
الأرض الخرز) اليابسة
التي لآيات فيها (فخرج
بدرعاً) تأكل منه أنعمهم
وأعدائهم (فلا يبصرون)
هذا فيعدون أنا تقدر على
إعادتهم (ويقولون)
لسؤ منين (من هذا الفتح)
بيننا وبينكم (إن كنتم
صادقين) قل يوم الفتح
بأنزال العذاب بهم (لا ينفع
الذين كفروا بإيمانهم
ولا هم يبصرون)

تعالي (فعلوا) الضمير
للائكة وقيل للمشركين
فأما الضمير في (قالوا)
فالمشركين البتة (سكرت)
بالتحفيف وفيه وجهان أحدهما أنه متعمد عنقفاً ومثلاً والثاني أنه مثل سعد وقد ذكر في هود

ينظرون
بقرأ بالتثديد والضم وهو منقول بالتحفيف يقال سكر بصره وسكرته وقرأ

مُنْتَظَرُونَ) بك حادث موت
أو قتل فيستريحون منك
وهذا قبل الأمر بقتالهم
(سورة الاحزاب)

مدينة ثلاث وسبعون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ)

دم على تقواه (ولا

تطع الكافرين والمتأففين)

فبا يخالف شريعتك (إن

الله كان عليماً) بما يكون

قبل كونه (حكيماً) فيما

يخلقه (واتبع ما يوحى

إليك من ربك) (أى

القرآن (إن الله كان يمينا

يعلمون خبيراً) وفى

قراءة بالقافية (وَتَوَكَّلْ

عَلَى اللَّهِ) فى أمرك (وكفى

بالله وكيلاً) حافظ لك

وأمنه تبع له فى ذلك كله

(ما جعل الله لرجل من قلبين

فى جوفه) ردا على من قال

من الكفار إن له قلبين يعقل

بكل منهما أفضل من عقل محمد

(وما جعل أزواجكم

اللائي) بهمة وبأه وبلا ياه

ويفرأ بفتح السين وكسر الكاف

أى سدت وغطيت كما ينطق السكر

على العقل وقيل هو مطاوع

أسكرت الشيء فسكر أى أسد

قوله تعالى (إلا من استرق

السمع) فى وضعه ثلاثة أوجه

نصب على الاستثناء المنقطع

(سورة الاحزاب)

(قوله مدينة) أى فى قول جميعهم نزلت فى المنافقين وإيمانهم رسول الله ﷺ وطعنهم فى مناسكهم وغيرها وهى ثلاث وسبعون آية وكانت هذه السورة تعدل سورة البقرة وكانت فيها آية الرجم الشيخ والشيخة إذا زنا فارجموهما البتة نكالا من الله والذى عر بزحيم ذكره أبو بكر بن الابارى عن أبى بن كعب وهذا يجعله أهل العلم على أن الله تعالى رفع أى نسخ من سورة الاحزاب اليه ما يزيد على ما فى أيدينا سماه عليه الآن وأن آية الرجم نسخ لفظها ويق حكمها وأما ما يحكى أن تلك الزيادة كانت فى صحيفة فى بيت عائشة فأكثرها الداجن فن تأليف الملاحدة والروافض اه قرطبي (قوله بأى النبي) لم يفلح نداءه يا محمد كما قال فى نداء غيره باموسى يا عيسى ياد اودبل عدل إلى بأى النبي لإجلاله وتعظيما كما قال بأى الرسول وان عدل عن وصفه إلى اسمه فى الإخيار عنه فى قوله بمحمد رسول الله وقوله وما محمد إلا رسول ليعلم الناس أن رسول الله ليقبوه بذلك ويدعوه به اه كرخى (قوله دم على تقواه) أى فالمراد بالتقوى للأمور بها الثبات عليها والازدياد منها فان لها بابا واسعا وعرضا عريضا لا ينال مدهاه أبو السعود وفى الكرخى قوله دم على تقواه جواب عما قاله الثالث فى الأمران هو مشتغل بشئ بالاشتغال بذلك الشئ فإنه لا يقال للجالس مثلا اجلس وفيه إشارة إلى ما روى أن أهل مكة طلبوا من النبي ﷺ أن يرجع عن دينه ويعطوه شطر أموالهم وبزوجه شيعة بن أربعة ابنته وخوفه منافقوا المدينة أنهم يقتلونه إن لم يرجع فنزلت اه وفى الخازن نزلت فى أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبى جهل وأبى الأعدو عمرو بن سفيان السلى وذلك أنهم قدموا المدينة فنزلوا على عبد الله بن أبى راس المنافقين بعد قتال أحد وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان على أن يكفوه فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبى سرح وطعمة بن أبيرق فقالوا للنبي ﷺ وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه ارفض ذكرنا لثنا ثلاث والعزى ومناة وقل إن لها شفاعة لمن عبها وتدعك وربك فتق ذلك على النبي ﷺ فقال عمر يا رسول الله انزلنا فى قتلهم فقال لى أعطيتهم الأمان فقال عمر اخرجوا فى لعنة الله وغضبه فأمر النبي ﷺ عمر أن يخرجهم من المدينة فأنزل الله بأى النبي اتق الله اه (قوله إن الله كان عليما حكيماً) هذا جملة لتعليل للامر والنهي مؤكدة لضمون وجوب الامثال اه أبو السعود والواو ضمير الكفرة والمنافقين على قراءة التحية أى ان الله خير بكمايدهم فيدفعها عنك اه يبضارى وقوله وفى قراءة أى سبعة (قوله وكفى بالله وكيلاً) بالله فى موضع رفع لأنه فاعل كفى وو كيلا نصب على البيان أو الحال اه كرخى (قوله تبع له فى ذلك) أى ما ذكر من قوله اتق الله إلى هنا اه شيخنا (قوله من قلبين) من زائدة فى المفعول وقوله فى جوفه أى لأنه معدن الروح الحيوانى المتعاق للنفس الانسانى ومنع القوى بأسرها فيمتنع تعدده لأنه يؤدى إلى التناقض وهو أن يكون كل منهما أصلا لكل القوى وغير أصل لها اه كرخى (قوله ردا على من قال من الكفار الخ) لتعليل لمخذوف أى نزل ردا على من قال من الكفار الخ فنزلت فى أبى معمر جميل بن معمر الفهري كان رجلا ليبياحا فقل للمسمع فقالت قريش ما حفظ أبو معمر هذه الأشياء إلا من أجل أنه قلبين وكان هو

بآية السيف اه شيخنا

والثانى جر على البدل أى إلا من استرق والثالث رفع على الابتداء و (فاتبعه) الخبر وجاز دخول الفاء فيه من أجل أن من يعنى

(تَهْزُونَ) بلا ألف قبل
 أت على كظهور أم (أهاتكم)
 أي كالأهات في تحريكها
 بذلك المدغم الحاملة مطلقا
 وإنما ذهب الكفاية بشرطه
 كما ذكر في سورة المجادلة
 (وما تحلّ أذعيتكم) مع
 دعي وهو من يدعي لغريبه
 ابانه (أهاتكم) حقيقة
 (ذالك) قولكم

التي أو شرطه قوله تعالى
 (والأرض) منصوب بفعل
 محذوف أي ومدنا الأرض
 وهو أحسن من الرفع لأنه
 معطوف على البروج وقد عمل
 بها الفعل (وأبنا فيها من كل
 شيء) أي وأبنا فيها صروبا
 وبعد الأحسن من زائدة
 قوله تعالى (من لست) في
 موضعها وجهان أحدهما نصب
 لجلسا والمراد بين العبيد
 والإمام واليهام فانها مخلوقة
 لما فعلنا وقال الزجاج هو منصوب
 بفعل محذوف تقديره وأعشنا
 من لست له لأن المعنى أعشناكم
 وأعشنا لستم والثاني موضع
 جر أي لكم ولست وهذا
 يجوز عند الكوفيين قوله
 تعالى (لا عندنا خزائنه) الجثة
 في موضع رفع على الخبر ومن
 شيء مبتدأ ولا يجوز أن
 يكون صفة إذا لا خبر هنا
 وخزائنه مرفوع بالظرف
 لأنه قوي بكونه خبرا
 ويجوز أن يكون مبتدأ

يقول لبيان أصل بكل واحد منهما أصل من عقل محمد فلا يهرم انه المتركين يوم بدر اهزم أبو مسر
 فلقبوا وسيفان واحد يلقبه بيده والإخري رحمه قاله يأبأسمر ما حال الناس قال انهزموا فقال
 ما بال إحدى نعليك في يدك والآخرى في جاك فقال أبو مسر ما شرت إلا أهما رجل فقلوا يؤمئذ
 أنه لو كان له فنان لما سي نعله في يدها عازن (قوله نظهرون) بفتح التاء والهاء وتشديد الظاء والهاء
 دون ألف والأصل نظهرون بتدوين فسكت التاء الثانية وقلت ظاء وأدغمت في الظاء فهذه
 قراءة واحدة وقوله وبها أي بالألف بعد الظاء إما مع فتح التاء بفتح الما أو تشديد الظاء مضارع
 نظاهر والأصل نظهرون بتدوين فسكت التاء الثانية وقلت ظاء وأدغمت في الظاء وإما مع فتح
 التاء والهاء مع تخفيف الظاء والأصل أيضا بتدوين حذف أحدهما وإما بضم التاء وكسر الهمزة
 تخفيف الظاء مضارع فالجاصل أن في أربع قراءات واحدة بلا ألف وثلاثة مع الألف كما يؤخذ
 من السمين ومثنى الشاطبية وفي الماضي ثلاث لغات تظهر ككلم وظاهر ككفائل وظاهر ككفائل
 وهذا القراءات الأربعة واردة في الموصمين بقدر سمع إلا واحدة من هذه الأربع وهي فتح التاء والهاء
 مع تخفيف الظاء وعدم تأنيها هناك لعدم اجتماع تدوين لأن المضارع هناك مبدوء بالياء وقوله
 والتاء الثانية أي على قراءتين من الأربع وهما تشديد الظاء بدون ألف ومع الألف والقراءتان
 السافيتان ليس فهما تامة حتى تدغم في الظاء تأمل اه شيخنا وفي السمين وأخذ هذه الألف
 من لفظ الظهر كأخذ لي من التلبية وإنما عدى بمن لأنه ضمن معنى التباعد كأنه قيل يتباعدن
 من نسائم بسبب الظهار كما تقدم في تعدية الأبناء بمن في البرقة اه (قوله مثلا) متعلق بما
 بعده أي أو يقول صيغة أخرى كانت على كأختي أو كيتي أو غير ذلك وصابطه أن يشبه زوجته
 بأبي محرم لاه (قوله أمهاتكم) مفعول ثان لجملة (قوله بشرطه) وهو العود كما ذكر في
 سورة المجادلة بقوله والذين يظهرون من نسائم ثم يعودون لما قالوا أي فيه بأن يخالفوه
 بإسك المظاهر منها زمانا يمكنه أن يفارقها فيه ويفارقها لأن مقصود المظاهر وصف المرأة
 بالتحريم وإسكها مخالفة اه كرشى (قوله وما جعل أديعكم إبانكم) أجمع أهل التفسير على
 أن هذا القول أنزل في زيد بن حارثة روى الآفة عن ابن عمر قال ما كاد دعوا زيد بن حارثة
 إلا زيد بن محمد حتى نزل أدهوم لآبائهم هو أنقط عند الله وكان زيد فيها روى عن أنس بن
 مالك وغيره مسيا من الشام بسنة خيل من تامة فاتباعه حكيم بن حرام ابن خويلد فوجهه
 لعنته خديجة بنت خويلد فوجهته خديجة للبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه فأقام عنده مدة ثم جاء عنده
 أبوه وعنه في فدائه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم خيرا فإن اختاراك فهو لك دون فداء فاختار الرق
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حريته وقومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك يا معشر
 قريش اشهدوا أنه ابن يرثي وأرثه وكان يظفر على خلق قريش يشهدهم على ذلك فرضى ذلك
 عمه وأبوه وانصراهاه قرطبي (قوله جمع دعي) بمعنى مدعو فبيل بمعنى مفعول وأصله دعي
 فأدغم ولكن جمعه على أديع غير مقيس لأن أملاءه إما يتا يكون جمعا لفعل الممثل اللام إذا
 كان بمعنى فاعل نحو نبي وأقنياه وغني وأغنياه وهذا وإن كان فيلما مثل اللام لأنه لا بمعنى مفعول
 فكان الفياس جمعه على فعل كقتيل وقتل وجرح وجرحى ونظير هذا في التشديد قولهم أسير
 وأسارى والقياس أسرى وقد سمع في الأصل اه سمين (قوله ذلكم قولكم) مبتدأ وخبر وقوله
 بأفواهكم أي فقط من غير أن يكون له مصداق وحقيقة في الخارج اه أبو السعود
 والإشارة إلى ما ذكر من الأمور الثلاثة أو إلى الأخير منها فقط وهو التبادر من صفيح

الشارح

بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تنبأه النبي ﷺ قالوا تزوج محمد امرأة أخته فأكد بهم الله تعالى في ذلك (والله يقول الحق) في ذلك (وهو يهدي السبيل) سبيل الحق لكن (أدعواهم لأبائهم هو أنسطه) أعدل (عند الله فإن لم تتعلموا آباءهم فأخبرواكم في الدين ومواليكم) بنو همكم (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) في ذلك (واليسكن) في (ما عاهدت قلوبكم) فيه وهو بعد النبي (وكان الله حفورا) لما كان في قولكم قبل النبي (رحيا) يكفي ذلك (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيما دعاهم إليه ودعاهم أنفسهم إلى خلافه (وأزواجه أمهاتهم) في حرمة نكاحهن عليهم (وأولوا الأرحام)

الشارح ومن السياق لقوله فيما يأتي ادعواهم لأبائهم الخ اه شيخنا وفي أبي السعود ذلك إشارة إلى ما يفهم مما ذكر من الظاهر والدعاء أدل الأخير الذي هو المقصود من سياق الكلام أى دعاؤكم بقولكم هذا ابن قولكم الخ اه (قوله أى اليهود) تفسير للكاف في أفواهكم اه (قوله) قالوا تزوج الخ (الخ) أعيد تأكيدا والافتد فهم ما قبله اه (قوله ادعواهم لأبائهم الخ) نزلت في زيد ابن حارثة على ما تقدم بيانه وفي قول ابن عمر ما كاندعوا زيد بن حارثة الأزيد بن محمد دليل على أن النبي كان معمولا به في الجاهلية والاسلام بتوارثه وبوقتناصر إلى أن نسخ الله ذلك بقوله ادعواهم لأبائهم هو أنسطه أى أعدل فرجع الله حكم النبي ومنع من إطلاق لفظه وأرشد بقوله أنسطه إلى أن الأول والاعدل أن ينسب الرجل إلى أبيه نسبا وقال النحاس هذه الآية ناسخة كما كانوا عليه من النبي وهو من نسخ السنة بالقرآن فأمر أن يدعوهم دعا إلى أبيه المعروف فإن لم يكن له أب معروف نسبوه إلى ولاته فإن لم يكن له ولاه معروف قيل بالأخي يعني في الدين قال الله تعالى إنما المؤمنون أخوة فلو نسب إلى أبيه من النبي فإن كان على جهة الخطأ وهو أن يسبق لسانه إلى ذلك من غير قصد فلائمه ولا مؤاخذه لقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما أخطأتم به وكذلك لودعوت رجلا لنبي أبيه وأنت ترى أنه أبوه ليس عليك بأس قاله فتادة بخلاف الحال في زيد ابن حارثة فإنه لا يجوز أن يقال فيه زيد بن محمد فإنه أحد متعمدا على لقوله ولكن ما تعدت قلوبكم أى فليكن الجناح ولذلك قال بعد وكان الله عفورا رحيا أى عفورا للعمد رحيا برفع إثم الخطأ اه قرطبي (قوله هن) أى دعاؤهم لأبائهم فالضمير لمصدر ادعواهم كما في قوله أعدلوا هو أقرب للتقوى وأوسط أفضل تفضيل قصد به الزيادة مطلقا من التسط بمعنى العدل أى الدعاء لأبائهم بالغ في العدل والصدق في حكم الله تعالى وقضائه اه أبو السعود (قوله فان لم تعلموا آباءهم) أى حتى تنسبوا لهم وقوله فأخبرواكم أى فهم أخوانكم في الدين أى فدعواهم بمادة الأخوة كأن تقول له يا أخي وقوله بنوعكم تفسير للوالى فإن المولى يطلق على معان من جعلها ابن العم أى فاذا لم تعرفوا بأشخاص تنسبونه اليه وأردتم خطابهم فقولوا له يا بن عمى اه شيخنا (قوله في ذلك) أى فدعاهم لنبي أبائهم حقيقة اه شيخنا (قوله ولكن ما تعدت) يجوز في ما وجهان أحدهما أنها مجرورة محمل عطف على ما قبلها المجرور بن والتقدير ولكن الجناح فيما تعدت والثاني أنها مرفوعة المحل بالابتداء والخبر محذوف تقديره تزاحدون بها وعليكم فيه الجناح ونحوه اه سمين (قوله أول بالمؤمنين) أى أرف وأشق فيما دعاهم اليه من أمر الدين والدنيا فان نفوسهم تدعواهم إلى ما فيه هلاكهم ويهدعوهم إلى ما فيه نجاتهم والمعنى أن طاعتهم للنبي أولى من طاعتهم لأنفسهم اه شيخنا وقوله فيما دعاهم اليه متعلق بأولى (قوله وأزواجه أمهاتهم) أى سواء دخل بين أولادها سواء ماتت عنهن أو طلقهن اه شيخنا (قوله في حرمة نكاحهن عليهم) أى تحريمها متبداً أى لاقى غير ذلك من النظر اليهن والحلوة بين فانه حرام كإتيان سائر الاجنبيات والاقبال لبناهن أخوات للمؤمنين وللأخواتين وأخواتهن أخوال وعالات للمؤمنين اه حازن (قوله وأولوا الأرحام) جمع رحم وهو القراب وقوله أولى ببعض على حذف مضاف أى بارت ببعض كالأشارة بقوله في الارث وقوله في كتاب الله متعلق بأولى أى هذه الأولوية وهذا الاستحقاق كإتيان ثوابت في كتاب الله تعالى وقوله من المؤمنين متعلق بأولى أيضاً إلى الأقراب ببعضهم أولى بارت ببعض من أن يرثهم المؤمنون والمهاجرون الاجانب وقوله أى من الارث أشار به إلى أن من المؤمنين متعلق بأولى وقوله ففسخ محتمل أن يكون النسخ بهذه الآية كما يشير له قوله كان ذلك على صنيع الشارح حيث فسرا اسم الإشارة بالنسخ المذكور ويحتمل أن يكون بأية الانفصال

أجلها وحذف الميم لظهور المعنى ومثله الطواغخ والأصل المطاوح لأنه من أطاح النبي، والوجه الثاني أنه على النسب أى ذات

وهو قوله وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتابه إن شاء الله تعالى قال الشهاب وهذا
 الاعتناء أولى لأن سورة الأفعال مقدمة نزولاً على هذه السورة فقبية الفسخ إليها أولى وتكون
 هذه الآية مؤكدة لذلك أه شيخنا (قوله بعضهم) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلاً من أولوا
 والثاني أنه متداً وما بعده خبر والمجتمعة خبر الأول أه سمين (قوله في كتابه) يجوز أن يتعلق
 بأولى لأن الفعل التعصیل يعمل في الطرف ويجوز أن يتعلق بمخدوف على أنه حال من الضمير في
 أولى والعالم فيها أولى لأنها شبيهة بالطرف ولا جائز أن يكون حالاً من أولوا الفصل بالمخبر ولأنه
 لا عامل فيها أه كرخى (قوله من المؤمنين) أي من التوارث بوصف الإيمان الذي كان في صدر
 الإسلام أن الإيمان مع حبيبة المزاحمة والحران قبل كان المسلمون يتوارثون بالمخبرة وقبل
 آسى رسول الله ﷺ بين الناس فكان بؤاس بين الرجلين فإذا مات أحدهما ورثه الآخر
 دون عصفته حتى ترك وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض أه (قوله من المؤمنين والمهاجرين)
 يجوز في من وجهان أحدهما أنها من الجارة لتفضل عليه كهي في زيد أفضل من عمرو والمعنى وأولو
 الأرحام أولى بالارث من المؤمنين والمهاجرين لأجاب والثاني أنها للبيان حتى يهايا بالاولى الأرحام
 فتتعلق بمخدوف والمعنى وأولو الأرحام من المؤمنين أولى بالارث من الأجاب أه سمين (قوله إلا أن
 فعلوا) الاستثناء منقطع كما أشاره الشارح بتفسيره إلا لا يمكن على عادته وأن فعلوا في تأويل مصدر
 مبتدأ خبره مخدوف قدره بقوله فإثر أه شيخنا وفي السمين قوله إلا أن فعلوا هذا استثناء من غير
 الجنس وهو مستثنى من معنى الكلام وهو لو أه إذا التقدير وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في الارث
 وغيره لكن إذا فعلتم مع غيرهم من أوليائكم خيراً كان لكم ذلك أه (قوله إلى أوليائكم) أي
 من تولوهم وتوادوهم من المؤمنين والمهاجرين لأجاب وضم فعلوا معنى توصلوا أو تسدوا
 فعدي بال أه شيخنا (قوله بوصية) وذلك أن أه تعالى نسخ التوارث بالخلف والاعاء والمخبرة
 أباح أن بوصى الرجل لمن تولاه بما أحب من ثلث ماله أه حازن (قوله يارث ذوى الأرحام)
 متعلق بنسخ أه (قوله مسطوراً) أي مكتوباً (قوله) واذ أخذنا) يجوز فيه وجهان أحدهما أن
 يكون منصوباً بالذكر أي واذكر إذ أخذنا والثاني أن يكون مفعولاً على محل في الكتاب فيعمل
 فيه مسطوراً أي كان هذا الحكم مسطوراً في الكتاب ووقت أخذنا أه سمين (قوله) وهي أصغر
 (أخ) وهي صغيرة جدا بحيث أن نحو الأربعين منها أصغر من جناح بعوضة أه شيخنا (قوله)
 بأن يبدوا أه الخ) تفسير للميثاق والمراد بالميثاق هنا الوصية والأمر أه (قوله من عطف الخاص
 على العام) أي لأنهم أصحاب الشرائع والكتب وأولو العزم من أرسل وأتمه الأمام فذكرهم لمزيد
 شرفهم وقدم نيابته ﷺ مع أنه مؤخر بعناظياً له وإنما توحى نوم عليه في آية شرع لكم من الدين
 ما وصى به من حالاً ما سبقته لوصف ما بعث به نوح من العهد القديم وما بعث به نبيسان من العهد الحديث
 وما بعث به من توسطهما من الأنبياء المشاهير فكان تقديم نوح فيها أشد مناسبة للقصود من
 بيان أصالة الدين وقدمه أه كرخى (قوله بالوفاة بما حملوه) أي من عبادة الله والثناء إليها وقوله
 وهو النبيين أي وهو أي الميثاق النليظ النبيين أي الخلف بأقوله أن يبدوا أه ويدعوا إلى عبادته
 فالميثاق الثاني غير الأول لما عرفت أن الميثاق الأول هو الوصية والأمر هذا ما جرى عليه
 الشارح أه شيخنا وفي كرخى قوله وهو النبيين بأقوله تعالى كما جزم به الواحدى وهذا جواب
 ما فائدة إعادة الميثاق بقوله وأخذنا الخ ويبدوا أه المراد بالميثاق النليظ النبيين

من الإرث بالإيمان والمخبرة
 الذي كان أول الإسلام
 فبصح (إلا) لكن (أن)
 تعظمتوا إلى أوليائكم
 يترجوا بوصية خنز (كان)
 ثابت) أي نسخ الإرث
 بالإيمان والمخبرة يثبت
 دوى الأرحام في الكتاب
 متشهوراً وأردبها بالكتاب
 في الموصيين الموصى المحفوظ
 (و) اذكر (إذ أخذنا من)
 النبيين منهاهم) حين
 أخرجوا من صلب آدم
 كالدرداء جمع ذرة وهي أصغر
 النخل (ومنك ومن نوح
 وإبراهيم وموسى وعيسى
 ابن مريم) بأن يبدوا الله
 ويدعوا إلى عبادته وذكر
 أحسن من عطف الخاص
 على العام (وأخذنا منهم
 شيئاً قليلاً) شديداً بالقوله
 بما حملوه وهو النبيين بالله

لفاح كما يقال طاق وطامس
 والثالث أنه على حقيقته يقال
 نفحت الريح إذا حلت الماء
 ونفحت الريح السحاب إذا
 حثها الماء كما تقول أفتح الفعل
 الأني ففحت وانتصاه على
 الحال المقدر (فأشياء كرهه)
 يقال سقاء وأسقام لغتان ومنهم
 من يفرق فيقول سقاء لسفته
 إذا أعطاه ما يشربه في الحال أو سبه في حلقه وأسقام إذا جعل ما يشربه زماناً ويقال أسقام إذا دعا له بالسقيا قوله تعالى

تسكننا للكافرين بهم
(وأعدّ) تعالى (للكافرين)
بهم (عذاباً أليماً) مؤلماً
هو عطف على أخذنا (بأيمانها)
الذين آمنوا أذكروا نعمة
الله عليكم إذ جاءكم
جنوداً من

(وإنا لنحن) نحن هالنا تكون
فضلاً لوجهين أحدهما أن
بعدها فعلاً والثاني ان اللام
معها قوله تعالى (من حملاً)
في موضع جر صفة لصلصال
ويجوز أن يكون بدلاً من
صلصال باعادة الجار قوله
تعالى (والجان) منصوب بفعل
محذوف لتشاكل المطفوف
عليه ولو قرئ بالرفع جاز
قوله تعالى (ففعوله) يجوز
أن تتعاقب السلام بقعوا
و: (ساجدين) و (أجمعون)
توكيدان عند الجمهور وعم
بعضهم أنها أفادت مالم تفده
كلهم وهو أنها دلت على أن
الجميع سجّدوا في حال
واحدة وهذا بعيد لأنك
تقول جاء القوم كلهم أجمعون
وإن سبق بعضهم بمضارلاته
لو كان كما زعم لكان حالاً
لاتوكيداً (إلا إبليس) قد
ذكر في البقرة قوله تعالى
(لى يوم الدين) يجوز أن
يكون معمول للمعنى وأن يكون
حالاتها والمعامل الاستقرار
في عليك قوله تعالى (بما
أغويتني)

بأنه تعالى على الوفاء بما حملوا عليه فلا إعادة لاختلاف الميثاقين أو هو الأول وإنما كرر لزيادة صفته
وإذا ما تريكده قال الزمخشري فإن قلت فإذا أراد الميثاق التليظ قلت أراد به ذلك الميثاق بيته ومعناه
وأخذ منهم الميثاق ميثاقاً عظيماً وحزم به بغوى أه وفي القرطبي الميثاق هو اليمين بالله الميثاق الثاني
تأكيد الميثاق الأول باليمين وقيل الأول هو الإفراق بالله والثاني في أمر الزبور وتفسير هذا قوله تعالى
وإذا أخذ الله ميثاق الذين لا آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أى أخذ عليهم أن يعدلوا أن محمد رسول الله
وأن يعلن محمد صلى الله عليه وسلم بأن لا يني بعده (قوله ثم أخذ الميثاق الخ) أشار بهذا إلى أن قوله ليس لأتعلق
بأخذنا ويكون في الكلام الثغاف عن التكلّم إلى الغيبة وكذا يقال في قوله وأعد للكافرين الخ اه
شيخنا وفي الكرخي قوله ثم أخذ الميثاق الخ أشار به إلى أن اللام في ليس لأتعلق باللام في قوله وأعد
ليس لأتعلق المؤمنين عن صدقهم والكافرين عن كذبهم فاستغنى عن الثاني بذكر مسديه وهو قوله وأعد
ومفعول صدقهم محذوف كما قدره الشارح ويجوز أن يكون صدقهم في معنى تصديقهم ومفعوله
محذوف أيضاً أى عن تصديقهم الأنياء وقيل اللام للضرورة أى وأخذ الميثاق على الأنبياء ليصير
الأمر إلى كذا اه (قوله الصادقين) أى الرسل (قوله تبيكتنا للكافرين بهم) أى أن الحكمة في سؤلهم
مع عله تعالى أنهم صادفون تبيكت من أرسلوا إليهم اه كرخي وفي المصباح بكت زيد عمراً تبيكتنا
عبره وقبح فعله اه (قوله وأعد للكافرين) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفاً على ما دل
عليه ليس لأتعلق الصادقين إذ التقدير فأتانا الصادقين وأعد للكافرين والثاني أنه معطوف على أخذنا
لأن المعنى أن الله أكد على الأنبياء الدعوة إلى دينه لانه المؤمنين وأعد للكافرين وقيل إنه قد
حذف من الثاني ما أتيت مقابله في الأول ومن الأول ما أتيت مقابله في الثاني والتقدير ليس لأتعلق
الصادقين عن صدقهم فأتاهم ويسأل الكافرين عما أجابوا به رسلهم وأعد لهم عذاباً أليماً اه سمين
(قوله للكافرين بهم) أى بالصادقين وهم الرسل (قوله بأنهم آمنوا أذكروا نعمت الله عليكم)
هذا الإشارة إلى غزوة الأحزاب وكانت في شوال سنة أربع وقيل سنة خمس وسببها أنه لما وقع اجلاء
بنى النضير من أمّا كنهم سار منهم جمع من أكبرهم منهم سيدهم حبي برأ خطب إلى أن قدموا مكة على
فريش فخرضوه على حرب رسول الله وقالوا إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقال ابوسفيان
مرحباً وأهلاً وأحب الناس إليا من أعاننا على عداوة محمد ثم قالت فريش لأولئك اليهود يامعشر
اليهود إنكم أهل الكتاب الأول فأخبرونا أن نحن على الحق أم محمد فقالوا بل أنتم على الحق فأنزل الله ألم
ترأى الذين أتوا ناصباً من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت الآيات فلما قالوا ذلك لفريش سرهم
ونشطوا لحرب محمد ثم خرج أولئك اليهود حتى جازوا غطفان وقيس وغيلان فطلبوهم لحرب محمد
فاجابوهم وخرجت فريش وقائدهم ابوسفيان وخرجت غطفان وقائدهم عيينة بن حصن وتماميا الكل
للخروج أتى ركب من خزاعة في أربع ليال حتى أخبروا بمدابها اجتماعه عليه فشرع في حفر الخندق
بإشارة لسلان الفارسي فقال له يارسول الله اننا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا ففعل فيه
النبي المسلمون حتى أحكوه وكان النبي يقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً ومكروا في حفره ستة أيام
وقيل خمسة عشر وقيل أربعة وعشرين وقيل شهراً فلما فرغوا من حفره أقبلت فريش والقبائل
وجملتهم اثنا عشر ألفاً فزولوا حول المدينة والخندق بينهم وبين المسلمين فلما رآته فريش
قالوا هذه مكيدة لم تكن العرب تعرفها فشرعوا يتراموا مع المسلمين بالنبل ومكشوا في
ذلك الحصار خمسة عشر يوماً وقيل أربعة وعشرين يوماً فاشتد على المسلمين الخوف ثم إن نعيمين

بما نعلمون) بالآه من
حفر الحندق وبالبياء من
تجرب المتركين (تصيراً
إذ حاوركم من مؤفكم
ومن أشعل منكم) من
أهل الوادي وأسفله من
المشرق والمغرب (وإذا
راعت الأضرار) مالت
عن كل شيء إلى عدوها
من كل جانب (وبلغت
القول الحجاز) جمع
حجر وهو منتهى الحقوم
من شدة الخوف (وآطون
بأفة الظنونا)

قد ذكر في الأعراف قوله
تعالى (إلا عارك) استثناء
من الجنس وهما المستثنى
أكثر من الصف أول
به اختلاف والصحيح
أه أقل . قوله تعالى (على
مستقيم) قيل على بمعنى إلى
بمعنى مستقيم أو يكون
وصفاً لمرأط وقيل هو
محمول على المعنى والمعنى
استقامته على وبرأ على
أى على التسدر والمراد
بالمرأط الدين . قوله تعالى
(لا من أتبعك) قيل هو
استثناء من غير الجنس
لأن المراد بعبادى الموحدون
ومتنع الشيطان غير موحد
وقيل هو من الجنس لأن
عبادى جميع المكلفين وقيل
إلا من أتبعك استثناء ليس من

مسموع الأسم من عطفان جادلاً إلى رسول الله ﷺ قال له إن أرسلت أن قوم لم يملوا
بالسلاى فرى بماثقت فقال له رسول الله ﷺ خذ لنا إن استطعت فان الحرب خدعة طر ح فرم
والتي فنه بين العدو بعضهم مع بعض حتى نفر فلوب بعضهم من بعض وقتته مشهورة في كتب السير
وبعت انه عليهم ريحا عاصفا وهي ريح الصبا قليلة شديدة البرد والطفلة فقلت بيوتهم ونفطت
أطباهم وكعأت قدورهم وصارت تلق الرجل على الأرض وأرسل الله الملايكة فزرتهم ولم تغافل
بل نفتق فقومهم الرعب ثم إن رسول الله عا حذيفة بن ايمان فقال له اذهب فأنى بغير القوم قال
حذيفة فأخذت سهمي ثم انطلقت أمشي فدخلت في القوم وقد أرسل الله عليهم ريحا وجنوداً فلما
رأى أبو سفيان ما تفعل الرجيع هم قام فقال يا معشر قريش ليسترف كل منكم جلسيه واحذروا
الجوايس فبادرت أبا فأخذت يدي من عيني وقت له من أنت قال معاوية بن ابي سفيان وقبضت
يدي من على يساري وقت له من أنت قال عمرو بن العاصي فقلت ذلك خشية أن يظنوا بي ثم قال
أبو سفيان يا معشر قريش والله إنكم لستم بدار مقام ولقد ملك الكراع والحف وأخلقتا بنو قريظة
وبلغنا عنهم الذي نكره واقبنا من هذه الرياح ماترون فارتحلوا فاق من رحل ووثب على جمه وشرع
القوم يفرولون الرحيل الرحيل والريح تظلمهم على بعض أمتهم ونصرهم بالحجارة ولم تجاوز عسكرهم
ورسوا وتركوا ما استنقلوا من متاعهم وحين انجلى الأحزاب قال ﷺ الآن نغزوم ولا يذرونا
اه ما حاص من الحازن وسيرة الحلبي (قوله) اذكروا نعمت الله عليكم وهي نصره لكم المذكور في
قوله وأرسلنا عليهم ريحا بالغ قوله إذ جاء نكيرهم جواز أن يكون منصوباً بنعمة أى النعمة الواقعة في ذلك
الوقت ويجوز أن يكون منصوباً بذكره وعلى أن يكون بدلاً من نعمة بدل اشتغال اه سمين (قوله
متحزون) أى متهمون وكانوا اثني عشر ألعامن قريش ومن عطفان ومن يهود قريظة والتصير
اه شيخنا وكان المسلمون في هذه الواقعة ثلاثة آلاف وقوله أيام حفر الحندق ومدة أيام حفره تقدم
الخلاف في عددها (قوله) ريحا وهي ريح الصبا التي تهب من الشرق وكانت باردة شديدة جداً حتى
فلقت خياهم وورمتهم بأحجار فوالحصى وسفت التراب في وجوههم ومع هذا لم تتجاوزهم اه شيخنا
(قوله من الملايكة) وكانوا الفاولم بقائلوا وإنما أقروا الرعب فلوب الأحزاب اه شيخنا (قوله
بالآه وبالبياء) سجينان (قوله) إذ جاءكم من فوفكم) بدل من إذ جاءكم اه أبو السعود (قوله من أهل
الوادي) وهم أسد وعطفان وقوله وأسفله وهم قريش وكشانة اه خازن وقوله من المشرق والمغرب
بدل مما قبله على القف والشر المرب (قوله) وإذ اغت الأبصار) مطوف على ما قبله داخل معنى حكم
التذكير اه أبو السعود وقوله الأبصار أى أصاركم اه (قوله إلى عدوها) أى حال كونها ناطرة
وشاخعة إلى عدوها وقوله من كل جانب أى المحيطين كل جانب اه شيخنا (قوله) وبلغت) أى
وصلت القلوب الخارج جمع حجرة وهي رأس الفلصمة والفلصمة رأس الحقوم والحقوم مجرى
الطعام والتراب وقيل الحقوم مجرى النفس والمرئ مجرى الطعام والتراب وهو تحت الحقوم
وقال الراغب رأس الفلصمة من خارج اه سمين وقوله وهي منتهى الحقوم أى من أسفله وقوله من
شدة الخوف متعلق ببلغت (قوله الظنونا) قرأنا فابن عامر وأبو بكر بنات أم بدتون الظنون
وبعد لام الرسول في قوله وألعنا الرسول ولام السليل في قوله فأحلونا السيل وصلنا
ووفقا موافقة للرسم لأن هذه الثلاثة رسمت في المصحف كذلك وأيضا فان هذه الألف تشبه
هاء الكت لبيان الحركة وهاء الكت ثبتت وقفاً الحاجة إليها وقد ثبتت وصلنا إجراء للوصل

بل جميع العباد ليس للشیطان عليهم سلطان أى حجة ومن أتبعه لا يضلهم بالحجة بل

(زلزالاً شديداً) من شده
 الفزع (وَ اذْكَرُ اِذْ يَقُولُ
 الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَّرَضٌ) ضعف اعتقاد
 (مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 بِالْأَنْصَارِ) (الانغوروا) باطلا
 (وَ اِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ)
 أي المنافقين (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ)
 هي أرض المدينة ولم تصرف
 للعبية ووزن الفعل (لأَمَقَامٍ
 لَكُمْ) بضم الميم وفتحها أي
 لإقامة ولا مكانة (فَارْجِعُوا)
 إلى منازلكم من المدينة و كانوا
 خرجوا مع النبي ﷺ إلى صلح
 جبل خارج المدينة للقتال
 (وَ يَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ
 أَنْ يَأْتِيَا فِي الرَّجُوعِ) يقولون
 (إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ) غير
 حصينة يحشى عليها قال تعالى
 (وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ
 رَبَّكَ بَصِيرٌ) (فَرَأَى مِنْ
 الْقِتَالِ) (وَلَوْ دَخَلَتْ) أي
 المدينة (عليهم من أقطارها)
 نواحيها (ثُمَّ سَأَلُوا) أي
 سألهم الداخلون (الفتنة)
 الشرك (لَأَتَوْهَا) بالمد
 والقصر أي أعطوها و فعلوها
 (وَمَا تَنْبِئُوهُمْ إِلَّا بِسِيرِ أَوْلَادِهِمْ
 كَانُوا عَادُوا اللَّهُ مِنْ قَبْلِ
 الْبَرِّينَ) قوله تعالى

يجري الوقت كأنهم في البقرة والآنعام فكذلك هذه الألف وقرأ أبو عمرو وحزرة يحذفها في الحالين
 لأنها لا أصل لها وقوله أجريت القواصل بحري القواصل غير متدبه لأن القواصل يلزم الرفع عليها
 غالباً والقواصل لا يلزم ذلك فيها فلا تشبه بها الباقون بابتائهم وقتها وحذفها صلاح إجراء للقواصل
 بحري القواصل في ثبوت ألف الاطلاق ولأنها كاهما السكت وهي تثبت وقفار تحذف وصلها ه سمين
 (قوله بالنصر والبأس) أي بعضهم ظن النصر وبعضهم ظن البأس اه شيخنا (قوله هناك)
 منصوب بابتئ وقيل بتظنون واستضعفه ابن عطية وفيه وجهان أظهرهما أنه ظرف مكان بعيد
 أي في ذلك المكان الحدض وهو الحندق والثاني أنه ظرف زمان اه سمين (قوله زلزالا) مصدر
 مبين للنوع بالوصف والعامه على كسر الزاي وعيسى والمجدرى فتحاها وهما لغتان في مصدر
 الفعل المضعف إذا جاء على فقلال نحو زلزال وقلقال وصلصال وقديراد بالمفتوح اسم الفاعل نحو
 صلصال بمعنى مصلصل وزلزلان بمعنى مزلزل اه سمين (قوله وإذ يقول المنافقون الخ) فأنه معتب
 ابن بشر قال يمدنا محمد بفتح فارس والروم وأحدنا لا يقدر أن يبرز فرقا وخوفا ما هذا إلا وعد
 غرور اه يضاوى (قوله وإذ قالت طائفة منهم) الفاعل هو أوس بن قيطلى بكسر الظاء المعجمة من
 رؤساء المنافقين اه يضاوى وشهاب (قوله هي أرض المدينة) أي هي اسم للأرض التي المدينة
 في ناحية منها سميت باسم رجل من العالفة كان زلفا في قديم الزمان وقيل يثرب اسم لنفس المدينة وقد
 نهي النبي ﷺ أن تسمى بهذا الاسم لمسا فيه من التثريب وهو التبريع والتوبخ فذكروها بهذا
 الاسم مخالفة للنبي اه شيخنا وفي الخنار التثريب التعيير والاستقصاء في اللوم ورتب عليه ثريا بفتح
 عليه فعله اه وفي الخطيب وفي بعض الأخبار أن النبي ﷺ نهي أن تسمى المدينة يثرب وقال هي
 طابة كأنه كرهه تلك اللفظة فمدلوا عن هذا الاسم الذي وسما به النبي ﷺ إلى الاسم الذي كانت
 تدعى به قديما مع نبيه عنه واحتمال قبجه بأشقاقة من الترب الذي هو اللوم والتعنيف اه (قوله
 ووزن الفعل) أي فأنها على وزن يضرب (قوله) بضم الميم وفتحها) سبعيتان (قوله ولا مكانة)
 أي تمكنا وعلى هذه النسخة هو معنى الإقامة فيكونان راجعين لقراءة الضم وفي نسخة ولا مكانها
 وعلا فالأول راجع للضم والثاني للفتح اه شيخنا (قوله جبل خارج المدينة) أي قرب منها بينها
 وبين الحندق فجعل المسلمون ظهورهم اليه ووجههم إلى العدو اه شيخنا (قوله ويستأذن)
 معطوف على مامر وصيغة المضارع لاستحضار الصورة اه أبو السعود (قوله يقولون ابن يوتنا
 عورة) أصل العورة في اللغة الخلل في البناء ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهي في الأصل
 مصدر فيوصف بها مالهة أو بالنأوبل اه شهاب (قوله) غير حصينة) أي لأنها صغيرة الحيطان
 وفي أقطار المدينة فيحشى عليها من السراق اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي تكذبا الميم (قوله) ولو
 دخلت عليهم) أي دخلها الأحزاب (قوله) ثم سئلوا الفتنة) أي الردة ومقاتلة المسلمين لأنوها أعطوها
 وقرأ الحجازيان بالنصر بمعنى لجأوا وهاو فعلوها ما تلبسوا بها بالفتنة أي باجتنابها إلا يسيرا فقدر ما يكون
 السؤال والجواب وقيل وما لبسوا بالمدينة بعد الارتداد إلا يسيرا اه يضاوى وبعبارة الحازن وما تلبسوا
 بها أي باجتنابها أي لأسرعوا الإجابة إلى الشرك طيبة به نفوسهم وقيل معناه وما أطاموا بالمدينة بعد
 إعطاء الكفر إلا قليلا حتى لم يكونوا اه يضاوى (قوله بالمد والقصر) سبعيتان وقوله أي أعطوها الخ
 لسو ونسرتب (قوله) وقد كانوا عاهدوا الله من قبل) أي حلفوا من قبل غزوة الحندق أن لا يولوا
 ظهورهم فلو طامن العدو بل يثبتوا على القتال حتى يموتوا شهادتهم قوم لم يحضروا وقعة بدر فلما رأوا

بالبريين . قوله تعالى (أجمعين) هو تأكيد للضمير المجرور وقيل هو سال من الضمير المجرور والعامل فيه معنى الإضافة فأما الوعد إذا جعله نفس

من الموت أو القتل وإذ إن فررتم لا تتخون في الدنيا بعد فراركم (إلا قليلاً) بغير آجالكم (قل من ذا الذي يغيثكم) (من أن أراد أن يبيدكم سوءاً) هلاكاً وهزيمة (أو) ببيدكم سوءاً (إراد) انه (يكن رحمة) حياً (ولا يجدون لهم من دون الله) أي غيره (وإن) معهم (ولا نصيراً) يدفع الضر عنهم (قد يعلم) انه المتخوفين المتبطين (مكة والغائبين لإخوانهم) (تم) قالوا (إني لا نأبأ بآتون الناس) (قال) (إلا قليلاً) ريدوا سمعة (أشعة عليكم) بالعبادة جمع تخيح وهو حال من صبر بآتون (إذا جاء الخوف رأيتهم يظفرون) إليك تدور

المكان فلا يعمل وإن قدرت صاحب مضاف صح أن يعمل الموعود التقدير وإن جهتم كان موعود قوله تعالى (لما سمعوا أبواب) يجوز أن يكون خيراً نأبأ وأن يكون مستأففاً ولا يجوز أن يكون حالاً من جهتم لأن إن لا تعمل في الحال (منهم) في موضع نصب حال من الضمير الكائن في ظرف فهو قوله تعالى (لكل باب) يجوز

ما وعدناه لأهلها من الكرامة قالوا إن شددنا لثقتنا ولا نغراه شيخنا وفي الخطيب وقال قتادة هم بأس كانوا قد باعوا وعة بدر فرأوا ما أعطاه الله لأهل بدر من الكرامة والنعمة قالوا إن شددنا الله فلا لثقتنا فساقتنا تعالى بهم ذلك اه (قوله لا يرون) جواب قوله رادوا الله في معنى أقسموا وجاء على حكاية اللفظ لما بلفظ التوبة ولو جاء على حكاية المعنى لقل لا يرون والمفعول الأول محذوف أي لا يرون المدعى بالبراءة وقال أبو القاسم يقرأ بتشديد التون وحذف الواو على تأكيد جواب القسم اه سمين (قوله عن الوفاء) أي مشولاً صاحبه هل يوفى به أو لا فيسأل عن الوفاء وقيل معنى كونه مشولاً مطلوب الوفاء أه أبو السعود (قوله قل إن ينصركم الفرار الخ أي لأنه لا يدل لكل إنسان من الموت إما حذف أنه أو ضل بالسيف أو وقت معين سبق به القضاء وحري به العلم أه أبو السعود (قوله إن فررتم) جواب محذوف دلالة التي قبله عليه أو متقدم عند من يرى ذلك اه سمين (قوله وإذا لا تتخون إلا قليلاً) أي وإن نفعكم الفرار متلافتمم بالثأخير لم يكن ذلك التمتع إلا تنبهاً أو لإزالة ما قليلاً يضاوى وإذا حرف جواب جزاء وما لو صفت بعد ما عطف جاءت على الأكثر وهو عدم إعمالها ولشدد هنا ما شد في الإسراء فلم يقرأ بالنصب والعمامة على الخطاب في تمنون وقرئ بالفتية اه سمين (قوله أن أراد بكم رحمة) على حذف قوله عطفاً فيما وما بدأ فذلك قدر الشارح ما يناسبه فقال أو يصيكم بسوء الخ فليس معمولاً لتساق وهو بعصمكم لعدم صحة المعنى عليه كما لا يخفى اه شيخنا وفي السمين قال الزمخشري فإن قلت كيف جعلت الرحمة قرينة السوء في العصمة ولا عصمة إلا من الترتك معناه أو يصيكم بسوء إن أراد بكم رحمة فأخضر السلام وأجرى بحري قوله متفلاً سيفاً ورعاً أو حمل الثاني على الأول لما في العصمة من معنى المنع قال الشيخ أما الوجه الأول فبأنه حذف جملة لا ضرورة تدعو إلى حذفها والثاني هو الوجه لاسياً إذا قدر مضاف محذوف أي ينصركم من مراد الله قلت وأين الثاني من الأول ولو كان معه حذف جبل اه (قوله المتبطين) أي للسليين عن القتل مع رسول الله وهم جماعة من المنافقين كانوا يخذلون المسلمين اه شيخنا وفي المصباح شطه شبطاً فبانه عن الأمر وشغله عنه أو منه تخذلاً ونحوه اه (قوله علم النيا) اسم فعل أمر عند المحاربين ويلزم صيغة واحدة في خطاب الواحد وغيره والمذكر والمؤنث وعند بني تميم فعل أمر وثلاثة علامات التثنية والجمع والتأنيث وقوله تعالى أو يرجعوا اليانواتر كواحد أفلا تشدوا معه الحرب فانتحاف عليكم الهلاك اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله تعالى النيا أي لتسربوا يعني أن يهود المدينة طلبوا المنافقين يستريحوا وخوفوا المؤمنين ليرجعوا (تنبيه) اه هنا لازم وفي الانعام تعدد لصبه مفعوله وهو شهيدكم بمعنى أحضروم وهما بمعنى أحضروا وتعالى وكلام الزمخشري هنا مؤذن بأنه متعد أيضاً وحذف مفعوله فانه قال هلوا النيا أي قربوا أنفسكم النيا اه (قوله ربه وسمعة) أي من غير احتساب ولو كان ذلك لله لكان كثيراً اه خازن (قوله أشعة عليكم) العمارة على نصبه وفيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الذم الثاني على الحال وفي العمارة فيه وجهان أحدهما لا يأتون قاله الزجاج الثاني علم النيا قاله الطبري وقرأ ابن أبي عمير بالرفع على خبر ابتداء مضمراً أي هم أشعة وأشعة جمع شحيع وهو لا يتناسب إذا قياس قبيل الوصف الذي عيه ولا منه من واد واحد أن يجمع على أفلا نحو خليل وأخلاء ووطنين وأطباء وحنين وأضناء وقد سمع أشعة وهو القياس والشح البخل وتقدم في آل عمران اه سمين (قوله رأيتهم ينظرون اليك) وصفهم بالبين وكذا سيل الجبان ينظر بينما وشمالاً بصرة ورعاً غشى عليه وفي الخوف وجهان أحدهما من قتال العدو

أن يكون حال من (جزء) هو صفة ثانية قدمت عليه ولا يجوز أن يكون حال من الضمير (مقوم) لأن

أى سكراته (فإذا ذهب
الخوف) وحيزت الغنائم
(سلقوكم) آذوكم أو ضربوكم
(بألسنة حديد أشعة على
الخير) أى الغنيمة يطلبونها
(أولئك لم يؤمنوا)
حقيقة (فأحبط الله أعمالهم
وكان ذلك) الإحباط
(على الله يسيراً) بإرادته
(يحسبون الأحراب)
من الكفار (لم يذهبوا)
إلى مكة لخوفهم منهم (وإن
بأت الأحراب) كرهة أخرى
(يودوا) يتمنوا (لو أنهم
بادون) فى الأعراب) أى
كانون فى البادية يسألون
عن آبائكم) أخباركم مع
الكفار (ولو كانوا فيكم)
هذه السكره ماقا تلوا إلا
قليلاً) ربه وخوفاً من
التعير (لقد كان لكم فى
رسول الله أسوة)

إذا قبل قاله السدى الثانى الخوف من النبي ﷺ إذا غلب قاله ابن شجرة وقوله رأيتم ينظرون
إليك خوفاً من القتال على القول الأول ومن النبي ﷺ على الثانى تدور أعينهم لدهول عقولهم حتى
لا يصبغ منهم النظر لى جهة وقيل لشدة خوفهم حذرا أن يأتيهم القتل من كل جهة اه قرطبي
وجملة ينظرون حال لأن الرؤية هنا بصرية اه (قوله كالذى يغشى عليه من الموت) أى فانه يذهب
عقله ويشخص بصره وقوله كظفر أو كدوران الخ اشارة إلى أن قوله كالذى يغشى عليه فيه
وجهان أحدهما أنه نعمت لمصدر محذوف من ينظرون أى ينظرون إليك نظر أكنظر الذى يغشى
عليه والثانى أنه نعمت لمصدر محذوف أيضاً من تدور أى دورا كدوران عين الذى يغشى عليه
فبعد الكاف محذوفان وهما دوران وعين اه كرشى (قوله سلقوكم بألسنة حديد) أى لها تأثير
فى الأذى كتأثير الحديد وأصل السلق بسط العضو للضرب وهو من باب ضرب اه شيخنا وفى
المختار سلفه بالكلام إذا وهشدة القول باللسان وقال تعالى سلقوكم بألسنة حديد وعلق البصل
والبيض أغلاء بالار اغلاء خفيفا وباب الكل ضرب اه وفى المصباح أنه من باب قتل أيضا اه
وعبارة الشباب أصل السلق بسط العضو ومدد لفهر سواء كان بدأ أو لسانا كما قال الراغب
فتفسيره بالضرب مجاز والحامل عليه توصيف الألسنة بالحداد ويجوز أن يشبه اللسان بالسيف
على طريق الاستارة المكتنية والضرب تخييل اه وفى السمين يقال سلفه أى اجترأ عليه فى خطابه
وعاطفه مخاطبة بليغة وأصله البسط ومنه سلق امرأته أى بسطها وجامعها والسليقة الطبيعة اه
(قوله أشعة على الخير) أى لم حرص واعتناء بالمال فى المختار الشح البخل مع الحرص اه (قوله
لم يؤمنوا حقيقة) أى وإن أظهروا الإيمان لفظا اه شيخنا (قوله فأحبط الله أعمالهم) أى أظهر
بطلانها إذ ليس لهم أعمال صحيحة حتى تحبط أو المراد أبطل تصنعهم وفاقهم فلم يبق مستقبلا لمنفعة
دينية أصلا اه أبو السعود (قوله يحسبون) أى هؤلاء المنافقون لشدة جبنهم يظنون أن الأحراب
لم يذهبوا ولم ينهزموا فمروا إلى داخل المدينة اه أبو السعود وفى السمين قوله يحسبون الأحراب
الخ يجوز أن يكون مستأفنا أى هم من الخوف بحيث أنهم لا يصدقون أن الأحراب قد ذهبوا عنهم
ويجوز أن يكون سالما من أحد الضائر المتقدمة إذا صح المعنى ولو بد العالم كذا قاله أبو البقاء اه
(قوله الأحراب) أى قريشا وعتقان واليهود اه حازن (قوله لو أنهم بادون) جمع باد وهو
ساكن البادية ولذلك قال أى كانوا فى البادية أى يتمنوا أن لو كانوا ساكنين خارج المدينة بعداه
عن الأحراب وجملة يسألون الخ حال من الواو فى بادون فهى من جملة التمنى أى يتبعوا لو كانوا
ساكنين بادية ويتمنوا أن تأتيهم أخبار المسلمين مع الكفار اه شيخنا وفى البضاوى يسألون كل
قادم من جانب المدينة عن آبائكم عما جرى عليكم اه وفى السمين قوله يسألون عن آبائكم يجوز أن
يكون مستأفنا وأن يكون حالاً من فاعل يحسبون اه (قوله هذه السكره) أى وقع قتال آخر اه
شيخنا (قوله لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) هذا عتاب للتخلفين عن القتال أى كان لكم
قدوة فى النبي صلى الله عليه وسلم حيث بذل نفسه لخدمة دين الله وخروجه إلى الحنفة، وأيضاً فقد
شج وجهه وكسرت رمايته وقتل عمه حمزة وجاع بطنه لم يكن إلا صابراً محتسباً وشاكراً راضياً
واختلف فيمن أريد بهذا الخطاب على قولين أحدهما أنه المنافقون عطف على ما تقدم من خطاهم
الثانى أنه المؤمنون لقوله تعالى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر واختلف فى هذه الأسوة
بالتى صلى الله عليه وسلم هل على الإيجاب أو على الاستحباب على قولين أحدهما أنها على
الإيجاب حتى يقوم دليل على الاستحباب الثانى أنها على الاستحباب حتى يقوم دليل على الإيجاب

على الفاء ضمة المهزلة عليه ويجوز قطع المهزلة (بسلام) حال أى سالمين أو مسلما عليهم

بِرَّحُوا اللَّهَ بِحَقِّهِ (وَالْوَيْحُ)
 الْأَجْرُودُ كَرَاهَةً كَثِيرًا)
 بخلاف من ليس كذلك
 (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ
 الْأَنْحِرَابَ) من الكفار
 (قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ) من الانبلاء
 والنصر (وَصَدَّقَ اللَّهُ
 وَرَسُولَهُ) في الوعد (وما
 رَأَيْنَاهُ إِلَّا إِيمَانًا)
 تصديقاً وعدائهم (وَأَسْلَبْنَا)
 نَاصِرَهُ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالَ
 صَدَقُوا مَا وَعَدُوا اللَّهَ
 عَلَيْهِ) من الثبات مع النبي
 ﷺ (فَتُبِّحُوا مِنْ قَضَى
 نَجْفَةَ) مات وقتل في سبيل الله
 (وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَفِرُ) ذلك
 (وما يَدُلُّوا تَبْدِيلًا) في
 العهد وهم بخلاف حال
 المنافقين (يَتَّبِعُونَ اللَّهَ
 الصَّادِقِينَ إِصْرًا فَهُمْ

(وَأَمِينٍ) حال أخرى بدل
 من الأولى • قوله تعالى
 (أَخْوَانًا) هو حال من الضمير
 في الطرف من قوله تعالى جات
 ويجوز أن يكون حالا من
 العاقل في ادخلوا مقدراً أو
 من الضمير في آمين وقيل هو
 حال من الضمير المحرور بالإضافة
 والعامل فيها معنى الاصطاق
 والملازمة (متقابلين) يجوز
 أن يكون صفة لإخوان فتعلق على بها ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الجار فتعلق الجار بمحذوف وهو صفة لإخوان

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَحْتَمِلَ عَلَى الْإِيمَانِ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَعَلَى الْإِسْتِحْبَابِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا هِ قَرطبي (قوله)
 أسوة حسنة) (الأسوة بمعنى الاقتداء وهي اسم وضع موضع المصدر وهو الاقتداء كالقدوة
 من الاقتداء وانضى فلان بعلان أي اقتدى به أه سمير في الصباح الأسوة بكسر المهره وقضها القدوة
 وأتبعه وانضيت اقتديت أه (قوله بكسر المهره وضمه) سبغتاه أه (قوله في مواطه)
 أو القتال (قوله بدل من لكم) أي بدل بعض بأداة العامل (قوله ما وعدنا الله) أي قوله أم حسين
 أن تدخلوا الجنة في قوله إلا أن نصر الله قريب وقوله ورسوله أي بقوله إن الجاهل من الأحزاب سألون
 إليكم بعد نزع ليل ألعنر وقوله سيشند الاسراجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم
 وقوله وصدق الله ورسوله أي ظهر صدق خبرهما أه أبو السعود (قوله وصدق الله ورسوله)
 من تكرير الظاهر تعظيماً ولأه لو أعادها مضميرين يلج بين اسم الله تعالى واسم رسوله في
 لفظه واحداً فكان يقول وصدق الله صلى الله عليه وسلم قد كره ذلك ورد على من قاله حيث
 قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له يس خطيب القوم أنت قل
 ومن يعص الله ورسوله فقد آل تعظيمه الله وقيل إنما رد عليه لأنه وقف على يعصهما وعلى الادل
 استشكاً لبعضهم قوله عليه الصلاة والسلام حتى يكون الله وسوله أحب اليه مما سواهما فقد جمع
 بينهما في صبر واحد وأحب بأن والتي صلى الله عليه وسلم أعرف بقدر الله منا فليس لنا أن
 نقول كما يقول أه سمين (قوله وما زادهم ذلك) أي الوعد أو الصدق وفي السهين قوله وما زادهم
 فاعل زاد ضمير الوعد أي وما زادهم وعد الله أو الصدق وقال مكى ضمير النظر لأن قوله ما زال يعني
 لما نظروا وقيل ضمير الرؤية وإنما ذكر لأن تأنيبها غير حقيق ولم يذكر مكى غيرهما وهذا
 عجيب من حيث حقق واسعا مع العتية عنه وفرأبني علة وما زادهم ضمير الجمع ويعود للأحزاب
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم أن الأحزاب تأتيهم بعد نزع أو عشر أه (قوله من
 المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا من أهلهم) هم رجال من الصحابة نذروا أنهم إذا أدركوا حرباً مع رسول الله
 ثبتوا وقاؤا حتى يستشهدوا وقوله فهم من قضى نجح الخ تفصيل لحال الصادقين وتقسيم لهم إلى
 قسمين والتحب في الأصل الذر وهو أن يلتزم الإنسان شيئاً من أعماله ويوجهه على نفسه وقضائه
 الفراغ منه والوفاء به وقوله ومنهم من ينتظر أي ينتظر قضاء نجح كأنهم مستمرين على نذورهم وقد
 قضوا بعضها وهو الثبات مع رسول الله والقتال إلى حين نزول الآية وينظرون انقضاء بعضها
 الباقي وهو القتال إلى الموت ويجوز أن يكون التحب مستعارةً للالتزام الموت شهيداً إما بتزليل أسبابه
 التي هي أفعال اختيارية للناذر منزلة التزام نفسه وإما بتزليل نفسه منزلة أسبابه وإيراده الالتزام عليه
 وهو الأنسب بمقام المدح وأما ما قيل من أن التحب استعير للموت لأنه كذا لازم في ربة الحيوان فهو
 تفتيح للاستعارة وإذهاب لرونقها أه أبو السعود وفي المصاحح تحب نجحاً من باب ضرب بكى
 والاسم التحب وحب نجحاً من باب قتل نذر وقضى نجح مات أو قتل في سبيل الله في التنزيل فهم
 من قضى نجحاً أه وفي القرطبي والتحب الذر والمهد والموت والحاجة والمدة أه (قوله) ومنهم من
 ينتظر ذلك) أي القتل في سبيل الله أه (قوله ليجزي الله الصادقين) متعلق بمضمر متأخر مسوق
 ليان ما هو داعل وقوع ما حكي من الأقوال والأحوال كأنه قيل وقع جميع ما وقع ليجزي الله
 الصادقين الخ وقيل متعلق بما قبله من ني التبدل المنطوق به واثبات المرض به للنافقين وقيل
 تليل لصدقوا وقيل لتليل لما يفهم من قوله وما زادهم الخ وقيل لما يستفاد من قوله ولما
 رأى المؤمنون الخ كأنه قيل ابتلاه الله برؤية ذلك الخطب ليجزي الآية أه أبو السعود (قوله)

إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) تَابَ (رَحِيمًا) بِهِ (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَى الْأَحْزَابَ (بِعَنْظُورِهِمْ لَمْ يَتَّأَلُوا خَيْرًا) مرادهم من الظفر بالمؤمنين (وَكُنِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالِ) بِالرَّجِ وَالْمَلَائِكَةِ (وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا) عَلَى إِجْعَادِ مَا يَرِيدُهُ (غَزِيْرًا) غَالِبًا عَلَى أَمْرِهِ (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) أَى قَرِيْظَةَ (مِنْ صَيِّصِيْمِهِمْ) حَصُونِهِمْ جَمْعَ صَيْصِيْمَةٍ وَهُوَ مَا يَنْحَصِنُ بِهِ (وَقَدْ فَى قُلُوبِهِمُ الرَّعْبُ) الْخَوْفُ (فَرِيقَاتٌ لَّنُوْنَ) مَيْتِهِمْ

(قوله ويعذب المنافقين) مطوف على العلة لكن لم يتقدم له في النظم ما يبين علة له فذلك أشار الشارح لتقديره بقوله وهم بخلاف حال المنافقين فيهم من هذا ما هو معلل بالمنة المطوقة والمعنى أن المنافقين لم يصدقوا فذلك بعذبهم الخ وفي السمين قوله ويعذب المنافقين إن شاء جوابه عذوف وكذلك مفعول شام محذوف أيضا أى إن شاء تعذيبهم عذبهم فان قيل عذابهم منتهم فكيف يصح تعلقه على المشيئة وقد شاء تعذيبهم إذا ماتوا أوجب بأن المراد بتعذيبهم آياتهم على النفاق بدليل العطف في قوله أو يتوب عليهم اه وقد أشار له الشارح بقوله بأن يميتهم على نفاقهم اه (قوله بنفطهم) أى متينين فهو حال والياء للصاحبة وأجاز أبو البقاء أن يكون مفعولا به قلت وهذا لا يظهر اه كرسخى (قوله لم يتألو خيرا) حال ثانية أو حال من الحال الأولى فى معنى متداخلة ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحرور بالاضافة اه كرسخى (قوله وكنى الله المؤمنين القتال) روى البخارى عن سلمان بن صرد قال سمعت رسول الله ﷺ حين اجلى الأحزاب يقول الآن لغزوه ولا يغزونا نحن نسير إليهم اه غارن (قوله) وأزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب الخ) شروخ في غزوة بني قريظة قبيل كانت في آخر ذى القعدة سنة خمس وقيل سنة أربع على الخلاف المتقدم في غزوة الخندق قال العلماء بالسير لما أصبح ﷺ من الليلة التى انصرف فيها الأحزاب راجعين إلى بلادهم انصرف هو والمؤمنون إلى المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهر أتى جبريل وعليه عمامة من استبرق راكبا على بئنة يضاء عليها قطفة من دياج ورسول الله ﷺ عند زينب بنت جحش وهى تغسل رأسه وقد غسلت شقه الأيمن فقال يا رسول الله من وضعت السلاح قال نعم قال جبريل عفا الله عنك ما وضعت الملائكة السلاح منذ أربعين ليلة وما رجعت الآن إلا من طلب القوم وروى أنه كان النصار على وجه جبريل ووجه فرسه فقال ان الله بأمرك بالسير إلى بني قريظة فانقض إليهم فاقى قد قطعت أوتارهم وفتحت أبوابهم وتركهم في زلال وأقيت الرعب في قلوبهم فأمر رسول الله ﷺ مناديا بنادى إن من كان مطعبا فلا يصابن العصر إلا فى بني قريظة لمحاصرهم المسلمون خمس وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فقال لهم رسول الله ﷺ أنزلون في حكمي فأبوا فقال أنزلون على حكم سعد بن معاذ سيد الأوس فرضوا به لحكمه فيهم فقال سعد إلى أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسي الذرارى والنساء فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع سموات لحببهم رسول الله ﷺ فى دار بنت الحرث من نساء بني النجار ثم خرج إلى سوق المدينة الذى هو سوقها اليوم فخطب فيه خندا قائم بعث إليهم فأتى بهم إليه وفيهم حى بن أخطب رئيس بنى النضير وكعب بن أسد رأس القوم أى بنى قريظة وكانوا ستائة وسبعائة فأمر عليا والزبير بضرب أعناقهم وطرحهم فى ذلك الخندق فلما فرغ من قتلهم وانقض شأنهم توفى سعد المذكور بالجرح الذى أصابه فى وقعة الأحزاب وحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر قالت عائشة فوالذى نفس محمد بيده انى لأعرف بكاء عمر من بكاء بنى بكر وانى وحرقى قالت وكانوا يكافأ الله تعالى رحما بينهم اه ما خصا من الخازن (قوله وهو ما يتحصن به) أى من الحصون وغيرها حتى الشوكة فى رجل الديك أوفى السمك يقال لها صيصية اه شيخنا وفى البيضاوى جمع صيصية وهى ما يتحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظلمة شوكة الديك اه وفى القاموس وفى الصيصية شوكة الخائلك يدوى بالسدى واللحمة وشوكة الديك التى فى رجله وقرن البقر والظلمة والحصن وكل ما منتهج به اه (قوله فى يقاقتلون) فرى قاتنصوب

وبجوز أن يتسلق بنفس إنخوان لان معناه متصافين فلى هذا يقتض متصافين على الحال من الضمير فى اخوان . قوله تسال (لا يمسمهم) يجوز أن يكون حالا من الضمير فى مقابلين وأن يكون مستأنفا (منها) يتعلق بمخرجين . قوله تسال (أنا الغفور) يجوز أن يكون توكيدا للضمير ومبتدأ وفصلا فاما قوله (هو العذاب) فيجوز فيها الفصل والابتداء ولا يجوز التوكيد لأن العذاب مظهر والمظهر لا يؤكد بالمضمر . قوله تعالى (إذ دخلوا) فى ذلك وجهان أحدهما هو مفعول أى اذكر إذ دخلوا والثانى أن يكون ظا فى العامل وجهان أحدهما نفس ضيف فانه مصدر وفى توجيه ذلك

وم العاقلة) وتأسرون
 وازصالم نقتونها) بعد
 وهي غير اخذت بعد
 فريضة (وكان انه على
 كل شئ وقديرا يا ايها السى
 قيل زروا حكت) وهن
 تسع وطرف منه من زينة
 الدرما ما ليس عنده

وهو ان أحدهما أن يكون
 عاملا بنفسه وان كان وصفا
 لأن كونه وصفا بلسه
 أحكام المصادر ألا ترى أنه
 لا يجمع ولا يثنى ولا يثبوت
 كقولك يوصف به ويقوى
 ذلك أن الوصف الذى قام
 المصدر مقامه يجوز أن يعمل
 والوجه الثاني أن يكون فى
 الكلام حذف مضاف
 تقديره يلقب عن ذوى
 صيف إبراهيم أى أصحاب
 صباهه والمصدر على هذا
 مضاف إلى المفعول والوجه
 الثاني من وجهي الطرف
 أن يكون العامل محذوفا
 تقديره عن خبر صيف
 (فقالوا سلاما) قد ذكر
 هود قوله تعالى (على أن
 من) هو فى موضع الحال
 أى بشرتموه كبيرا (فسم
 تبترون) يقرأ يفتسح
 التون وهو الوجه والنون علامة
 الرفع ويقرأ بكسرهما وبالإضافة
 محذوفة وفى التون وجهان
 أحدهما نون الوافية وتون
 الرفع محذوفة لتقل الثلثين وكانت الأولى أحق بالمحذف إذ لو بقيت لكسرت وتون الاعراب لا تكسر

بما بعدة وكذلك فريفا منصوب بما قبله والجملة مبنية ومقررة لتصرف الله الربح فى فلوهم
 والعاملة على الخطاب فى الصلعيان وان ذكوران رواية بالنسبة فيها والبيان بالنسبة فى الأول فقط
 وان حيوة بأسرون ضم السين اه سمين (قوله وهم العاقلة) أى الطوائف التى قامت وكاوا
 سبائة وقيل سبائة اخارى (قوله أى الدرارى) وكاوا سبائة وقيل وخسين اه خازن (قوله
 بعد) أى الآن وقت قتال بنى قريظة (قوله وهى خيبر) أى أو فارس أو الروم أو غيرها من
 كل أرض ظهر عليها المسلمون بعد ذلك إلى يوم القيامة والمضى لتحقق وقوعه اه كرمى (قوله
 أخذت بعد فريضة) أى تسعين أو ثلاث لأن قريظة كانت فى الرابعة أو الخامسة على الخلاف المتقدم
 وغير كانت الساعة فى الحرم وهى مدينة كبيرة ذات حصون ثمانية وذات مزارع وبخمس كثير
 بها وبين المدينة الشريفه أربع مراحل فأقبل عليها صبيحة النهار وفى تلك الليلة لم يصح لهم
 ذلك ولم يتحركوا وكان فيها عشرة آلاف مقاتل فنزل رسول الله عليها واصرها وهى هناك مسجدا
 صلى به طول مقامه عندها وقطع من ثقلها أربع مائة نخلة وسبى أهلها وأصاب من سدسها صفة
 بنت حبي من أحطب رئيس بنى الضمير وتقدم اه مات مع بنى قريظة وفى وقتهم وكانت من سبط هرون
 أى موسى فأسلت ثم اعتفها وتزوجها وجعل عنها صداقها اه من سيرة الحب (قوله يا أيها السى
 قل لأزواجك) اختلوا فى هذا التحير هل كان نفويضا للطلاق البين حتى يقع بنفس الاختيار
 أم لا ذهب الحسن وقتاده وأكثراهل العلم إلى أنه لم يكن نفويضا للطلاق وإنما خيرهن على أنهن
 إذا اخترن الدنيا فارقهن لقوله تعالى فتعالين أنتم كن وأسركن ولأن جوابهن لم يسكن على الفور
 بدليل أهوال عائشة لانه تمحل حتى تستقبرى أوبوك ولو كان نفويضا لكان الجواب على الفور
 وذهب قوم إلى أن مكان نفويضا ولو اخترن أنهن لكان الاختيار طلاقا اه خازن (قوله وهن
 تسع) أى الاثني عشر وقت هذا التحير تسع وهن الاثني عشر من موافق واختفت
 فى عدة أزواجه عليه السلام وترتيبهن وعدة من مات منهن قبله ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل
 بها ومن خطها ولم ينكحها ومن عرضت نفسها عليه والمتفق على دخوله بين إحدى عشرة امرأة
 ست من قريش خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم
 حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب وأم سلمة بنت أبى أمية وسودة بنت زمنة وأربع عريبات
 زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت خزيمه الهلالية أم المساكين
 وجويرية بنت الحارث الحزاعية المصطقية وواحدة غير عربية من بنى اسرائيل وهى صفة
 بنت حبي من بنى الضمير ومات عنده عليه السلام منهن ثنتان خديجة وزينب أم المساكين ومات عليه السلام
 عن تسع دخل بين بانفاق وقد ذكره عليه السلام تزوج نسوة غير من ذكرن وجملتن ثنتا عشر
 امرأة الأولى الواهبه نفسها عليه السلام وهى أم شريك القرشية الثانية خولة بنت الهذيل بن هيرة
 الثالثة عمرة بنت يزيد الرابعة أسماء بنت النعمان الخامسة مليكة بنت كعب السادسة فاطمة بنت
 الضحاك السابعة عالية بنت طيخان الثامنة قتيلة بنت قيس التاسعة سبأ بنت أسماء العاشرة شراق
 بنت خليفة أخت دحية الكلبي الحادية عشرة ليل بنت الحطيم الثانية عشرة امرأة من فزار
 فهؤلاء الاثنتا عشرة جملة من ذكرن من أزواجه عليه السلام وفارقهن فى حياته بمصنهن قبل الدخول
 وبمصنهن بعده على خلاف الجملة من عقد عليهن ثلاث وعشرون امرأة دخل بمصنهن دون
 بمصنهن مات عنده منهن بعد الدخول خديجة وزينب بنت خزيمه ومات منهن قبل الدخول
 اثنتان أخت دحية وبنت الهذيل بانفاق واختلفت فى ملكية وسبأهل ماتتا أم لطفهما مع الاتفاق

على

سراً حياً جيلاً) أطلقك
من غير ضرر (وإن
للا تصير تابعة وقد جاء
ذلك في الشعر والثاني أن
نون الوفاة بمذوقه والباقي
نون الرفع لأن الفعل مرفوع
فأبقت علامته والقراءة
بالتشديد أوجه قوله تعالى
(ومن يقطع) من مبتدأ ويقط
خبره واللفظ استفهام ومعناه
التي فلذلك جاءت بعده إلا
وفي يقطع لفتان كسر النون
وماضي بفتحها وفتحها ماضية
بكسر هاء وفتحها بكسر
أجود لقوله من القاطنين ويجوز
قاطن وقط . قوله تعالى (إلا
آل لوط) هو استثناء من
غير الجنس لأنهم لم يكونوا
بحرمة (الإمرأة) فيه وجهان
أحدهما هو مستثنى من آل
لوط والاستثناء إذا جاء بعد
الاستثناء كان الاستثناء الثاني
مضافاً إلى المبتدأ كقولك له
عندي عشرة لإربعة لإدراجها
فإن الدرهم يستثنى من الأربعة
فهو مضاف إلى العشرة فكأنك
قلت أحد عشر إلا أربعة أو
عشرة إلا ثلاثة والوجه الثاني
أن يكون مستثنى من ضمير
المفعول في منجوم (قدرنا)
يقراً بالتخفيف والتشديد وهما
لذاتان (إنها) كسرت إن
ههنا من أجل اللام في

على أنه لم يدخل بها وفارق بعد الدخول بانفاق بنت الضحاك وبنت عليان وقبله بانفاق عمرة وأسماء
والغفارية واختلف في أم شريك هل دخل بها مع الانفاق على الفرقة والمستقلة التي جهل حالها
فالغفارات بانفاق سبع وثمان على خلف المينات في حياته بانفاق أربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر واحدة
لم يدخل بها وهي فتيلة بنت قيس وخطب صلى الله عليه وسلم ثمان أسوة ولم يعقد علي بن أبي طالب وأما سراريه التي
دخل علي بن مالك فاربعة مائة الفبطية وريحانة بنت شمعون من بني قريظة وقيل من بني النضير
وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش واسمها نفيسة والرابعة أصابها في مرض السلي ولم يعرف اسمها
اه من المواهب من المقصد الثاني وقد بسط الكلام عليهن هناك جداً فارجع إليه إن شئت (قوله)
إن كنتين تردن الحياة الدنيا) أي السمعة التي تتم فيها وقوله وزينتها أي زعارفها وهي أنها سألته نياح
الزينة وزيادة النفقة فتزك فبدأ بعائشة رضي الله عنها فاختارت الله ورسوله ثم اختارت
الباقيات اختارها ففكرهن ذلك فأزل الله تعالى لا يحل لك النساء من بعد أي بعد التسع اللاتي
اخترتك وتعلق التسريح بإرادتهن الدنيا وجعلها تسبباً لإرادتهن الرسول يدل على أن الخيرة إذا
اختارت زوجها لم تطلق خلافاً لزيد والحسن ومالك وإحدى الروايتين عن علي ويؤيده قول
عائشة خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارها ولم يعد طلاقاً وتقديم التمتع على التسريح المسبب عنه
من الكرم وحسن الخلق وقيل لأن الفرقة كانت بإرادتهن كاختيار الخيرة نفسها فإنه طلقة رجعية
عندنا وائمه عند الحنفية اه يضاوي وقوله وقيل لأن الفرقة الخ علة أخرى لتقديم التمتع أي
بعضهم قال إن الفرقة تحصل بمجرد إرادتهن الدنيا لأن الآية توجب تفويض الطلاق إليها فبمجرد
إرادتهن لها يحصل الطلاق وإذا حصل الطلاق ترتبت عليه المنعة اه كازروني أي فذكر المنع في
محله والتسريح ليس بمعنى الطلاق بل بمعنى الإخراج من البيوت بعده وهذا أيضاً ما فسرت به
الآية اه شهاب وفي القرطبي وروى البخاري ومسلم واللفظ مسلم عن جابر بن عبد الله قال دخل أبو بكر
ليستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوساً يباه لم يؤذن لأحدهم قال فأذن لأبي بكر
فدخل ثم جاء عمر فاستأذن فأذن له فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالساً واجماً ساكناً وحوله نسائه
قال عمر فقلت والله لأقولن شيئاً أضحك به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة
سألني النفقة فممت إليها فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال من حولي كما ترى يسألني
النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها وقام عمر إلى حمصة يجأ عنقها كلاهما يقول تسألني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماليش عنده فقلت والله لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً أبداً ماليش عندهم
اعتزلن شهرها أو تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الآية بأبيها النبي قل لأزواجك حتى بلغ للحسنات
مسكن أجراً عظيماً قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة إنني أريد أن أعرض عليك أمراً أحب أن
لا تجعل فيه حتى تستبيري أوبك قالت وما هو يا رسول الله ففلا عليها الآية قالت أوبك يا رسول
الله أستشير أوبى بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة قال العلماء أما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن
تساور أوبى فإنه كان معها وكان يخاف أن يصمها فرط الشباب على أن تختار فرقه ويعلم أن أوبى
لا يشيران عليها بفراقه اه (قوله فتعالين) فعل أمر مبني على سكن الياء ونون النسوة فاعل وأصل
هذا الأمر أن يكون الأمر أعلى مكاناً من المأمور فبذعه أن يرفع نفسه إليه ثم كثر استعماله حتى
صار معناه أقبل وهو هنا كتابة عن الاختيار والإرادة والعلاقة هي أن الخبير يدنو إلى من يخبره اه
خطيب (قوله) أو متسكن وأسرحك) العامة على جزمها وفيه وجهان أحدهما أنه مجزوم على جواب
الشرط وثانيه بين الشرط وجزمه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض والثاني أن

الجنات قوله فمالين أمتك حواب لهذا الأمر اه سبين (قوله) تردن الله ورسوله (أى تردن رسوله وذكر الله لا يذنب بجماله محمد ﷺ عنده تعالى اه أبو السعود (قوله) فاختارنا الآخرة) وما احربنا فصره انه طيب وحرم عليه الكناح بغيره فقال لا يجلب لك النساء من بعد اه حازن (قوله) من أتى مكر) العامة على أيات بالياء من تحت حمل على لفظ من وزيد على والمجدرى ويعتبر بالنساء من فوق حمل على معناها لانه ترشح بقوله مكر ويمكن حال من فاعل بأى وقد تمت القراءة في مدة بالسنة لكسر الباء وفيها وفي النساء اه سبين (قوله) مكر) من بيانه لانه سبب كنهى محذات اه أبو السعود (قوله) فاختارنا) أى مصيبة طاهرة قيل هو كقوله تعالى لئن أشركت ليحبط عملك لأن من أتى بفاحشة لأن الله صان أزواج الأنبياء عن الفاحشة وقال ابن عباس أفراد بالفاحشة المشهور وسوء الخلق اه حازن وفي القرطبي وقال قوم لو قدرنا انما من واحدة وقد أعادها الله عن ذلك لكنا نتعد حين نعلم قدرها كما يزداد حد الحرمة على الأمة والعذاب بمعنى الحد قال الله تعالى وابتشهد عذابها طائفة من المؤمنين وعلى هذا فمضى الضمعيان مع المشايخ والمؤمنين فالأمر افكان عمر رضي الله عنه كثيرا ما قرأ سورة يوسف وسورة الأحزاب في صلاة الصبح وكان إذا بلغ آياتها التي رفعها صوته قبل له في ذلك فقال أذكر من العهد وقال قوم الفاحشة إذا وردت معرفة فهي الزنا والبراطو إذا وردت منكورة فهي سائر المعاصي وإذا وردت معنوية فهي عقوق الزوج وفساد عشرته وقالت فرقة بل قوله تعالى فاحشة عينية بهم خرج المعاصي وكذلك الفاحشة كيف وردت قال مقاتل هذا الضمعيان في العذاب وإنما هو في الآخرة كما أن إتياء الأجر مرتين في الآخرة وهذا حسن لأن نساء النبي ﷺ لم يأتين بفاحشة توجب حدا وقد قال ابن عباس ما عنت أسراؤني فظ و إنما جانا في الإيمان والطاعة وقال بعض المفسرين العذاب الذي توعدون به ضعفين هو عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وكذلك الأجر قال ابن عطية وهذا ضعيف اللهم إلا أن يكون أزواج النبي ﷺ لا تزفع عنهن حدود الدنيا عذاب الآخرة كل ما هو حال الناس عليه يحكم حديث عبادة بن الصامت وهذا أمر لم يرو في أزواج النبي ﷺ ولا حد يقرره وأهل التفسير على أن الرزق الكريم الجنة ذكره النحاس اه (قوله) ففتح الباء وكسرها) سبعينان وقوله أى بنت أى بين حبسها ولحنها وقوله أى هى بية أى من بان الأمر أى ظهر أى بان لحنها وبقبحها فهذا لف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله) وفي قراءة بضعف الخ) والقرامات الثلاث سببيات اه شيخنا (قوله) أى مثله) أى لأن الذنب منهن أفتح فان زيادة قبح الذنب تابعة لزيادة فضل الذنب وزيادة النعمة عليه ولذلك جعل حد الحر ضعف حد الرقيق وعوتبت الأنبياء بما لا تعاب به الامم اه أبو السعود وفي الصباح ضعف النبي مثله وضعفاء مثلاه وأضعاف أمثاله وقال الحليل الضمعيان أن يزداد على أصل الشيء فيجعل مثليه وأكثر وكذلك الاضعاف والمضاعفة وقال الأزهري الضمعيان في كلام العرب المثل هذا هو الأصل ثم استعمل الضمعيان في المثل وما زاد وليس للزيادة حد يقال هذا ضعف هذا أى مثله وهذا ضعف هذا أى مثلاه وثلاثة أمثاله لأن الضمعيان زيادة غير محصورة فلوقال في الوصية أعطوه ضعف نصيب ولد أعطى ثلاثة أمثاله حتى لو حصل لابن مائة أعطى مائتين في الضمعيان وثلاثمائة في الضمعيان وعلى هذا جرى عرف الناس واصطلاحهم والوصية تجعل على العرف لا على دقائق اللغة اه (قوله) وكان

بزيادة الآخرة (أخرى) بيانيا) أى الجنة فاختارنا الآخرة على الدنيا وبيانه الله من أيات ممتكنا يعاجله من أيات معج الباء وكسرها أى بنت أو هى بية (قوله) وفي قراءة بضعف بالنون مع وضمب العذاب (لها العذاب ضعفين) ضعف عذاب غيره أى مثليه (وكأن

حده ولو لا لام لكانت قوله تعالى (ذلك الأمر) في الأمر وجهان أحدهما هو بدل والثاني عطف بيان (أخبار) هو بدل من ذلك أو من الأمر إذا جعله بيانا وقيل لفظة أن حذف حرف آخر (مقتض) جبر أن دار (مصحين) حال من هؤلاء ويجوز أن يكون حال من الضمعيان في مفضوح وتأويله أن دار ها في معنى مديري هؤلاء وأقردهم مقطوعا لأنه جبره وجاء مصحين على المعنى قوله تعالى (عن العالمين) أى عن سيافة العالمين قوله تعالى (هؤلاء بنات) يجوز أن يكون مبتدأ وبنات خبره وفي الكلام حذف أى فترجوه ويجوز أن يكون نافي بدلا أو بيانا والخبر محذوف أى أظهر لكم كما جاء في الآية الأخرى ويجوز أن يكون هؤلاء ذلك

مَرَّتَيْنِ) أى مثل ثواب
غيرهن من النساء في قراءة
بالتحانية في تعمل وتوتبا
(وَأَعَدَّ نَالَهَا رِزْقًا كَرِيمًا)
في الجنة زيادة (بِإِثْمَاءِ النَّبِيِّ
السُّنْبِيِّ كَأَحَدٍ) كجماعة (مَنْ
النِّسَاءِ إِنْ أَنْفَقْتُمْ) الله

فإن كن أعظم فلا تحضرن
بالقول للرجال (يَقْطَعُ
الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)
تفاق (وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا)
من غير خضوع (وَقَرْنَ)
بكسر القاف أو فتحها (في
يُؤْتِيَنَّكُمْ) من القرار وأصله
افرن بكسر الراء وفتحها
من قررت بفتح الراء وكسرها
نقلت حركة الراء إلى القاف
وحذفت مع همزة

موضع نصب بفعل محذوف
أى قال تزوجوا هؤلاء ه قوله
تعالى (انهم لفي سكرتهم) الجمهور
على كسر إن من أجل اللام
وقرى بفتحها على تقدير زيادة
اللام ومثله قراءة سعيد بن
جبير رضى الله تعالى عنه إلا
أنهم لا يكون الطعام بالفتح
(ويعمرون) حال من الضمير
في الجارأومن الضمير المجرور
في سكرتهم والعامل السكره
أو معنى الاضافة ه قوله تعالى
(كأأنزلنا) الكاف في موضع

ذلك) أى الضعيف على الله يسيراً أى فليس كونك تحت النبي ﷺ وكونك جليلات
شريفات بما يدفع العذاب عنك وليس أمر الله كأمم الخلق حتى يتعدى عليه تعذيب الأعره
بسبب كثره أوليائهن وأعرانهن أو شفعائهن وإخوانهن وخص الله تعالى نساء النبي ﷺ
بتضعف العقوبة على الذنب والثبوت على الطاعة أما الأول فلأنهم يشاهدون من الزواجر الرادعة
عن الذنوب مالا يشاهده غيرهن ولأن في معصيتن إيذاء رسول الله ﷺ وذنوب من أدى
رسول الله ﷺ أعظم من ذنب غيره وأما الثاني فلأنهم أشرف من سائر النساء لقربهن من
رسول الله ﷺ فكانت الطاعة منهم أشرف كأن المعصية منهم أفسح اه كرخى (قوله) وتعمل
صالحاً) فيه مراعاة معنى من على قراءة التاء ومراعاة لفظها على قراءة الياء اه شيخنا (قوله)
مرتين) أى مرة على الطاعة والتقوى وأخرى على طلبهن رضاه رسول الله ﷺ بالفتاة وحسن
المعاشره اه أبو السعود (قوله زيادة) أى على أجرها المضاعف اه أبو السعود (قوله) لستن
كأحد من النساء) قال الزحمرى أحد في الأصل بمعنى وحد وهو الواحد ثم وضع في النبي
العام مستويًا فيه المذكر والمؤنث والواحد وماوراه والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات
النساء أى إذا انفصت جماعات النساء واحدة واحدة لم يوجد منهن جماعة واحدة تشارك في الفضل
والسابقه منه قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم يريد بن جماعة واحدة
منهم تسوية بين جميعهم في أنهم على الحق بين قال الشيخ أما قوله أحد في الأصل بمعنى وحده وهو
الواحد فصحيح وأما قوله وضع إلى قوله وما وراه فليس بصحيح لأن الذى يستعمل في النبي
العام مدلوله غير مدلول واحد لأن واحداً يطلق على كل شيء أنصف بالوحدة وأحد المستعمل في
النبي العام مختص بمن يعقل وأيضاً يفرق بينهما بأن المختص بالنبي جامد وهذا وصف وأيضاً
المختص بالنبي مختص بالعقلاء وهذا لا يختص وأما معنى النبي فإنه ظاهر على ما قاله الزحمرى من
الحكم على المجموع اه سمين وفي الحازن لستن كأحد من النساء قال ابن عباس يريد ليس قدركن
عندى مثل قدر غيركن من النساء الصالحات بل أنتن أكرم على وتوايكن أعظم لدى اه وفي ذكرها
على البيضاوى قوله لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء سلك كالزحمرى ذلك ليطابق
بين المتفاضلين في الجمع وإلا فالخل على الافراد بأن يقال ليست كل واحدة متكن كواحدة من
أحاد النساء صحيح بل أولى ليلزم منه تفضيل الجماعة على الجماعة بخلاف الخل على الجمع اه
(قوله إن اتقيتن) قيل جواب هذا الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وهو الذى يشير له صنيع
الشارح فان قوله فانكن أعظم لتليل لنن المساواة التى يفيدها التشبيه وعلى هذا فقولهُ فلا
تخضعن الخ مستأنف وقيل هو الجواب اه شيخنا (قوله تفارق) عبارة غير مجرور (قوله) قولاً
معروفاً) عبارة غير أى حسناً بعيداً عن الريبه وعبارة الحازن معروفاً أى بوجه الدين والاسلام
عند الحاجة اليهن غير خضوع فيه فان المرأة يطلب منها العاطفة في المقال وتخشين الصوت إذا
عاطبت الأجانب لقطع الطمع فيها اه (قوله) بكسر القاف وفتحها) سبعيتان (قوله) من القرار)
أى الثبات أشار إلى توجيه القرارين فنكسر القاف قال إن قرن أسرمن القرار وهو السكون تقول
قرقر إذا سكن وأصله أقررن بكسر الراء وفتحها الغتان ومن فتحها قال إنه من قررت بالمكان بفتح
الراء وكسرها فاضارعه بقرن والأمر اقررن حذفت الراء الأولى لتقل الضعيف اه كرخى (قوله)
وأصله أقررن) وزن أفعلن فالقاف والكلمة والراء الأولى عينا والثانية لأنها قوله بكسر الراء
أى لأنه من باب ضرب يضرب وهذه هي اللغة الفصحى فيه وقوله وفتحها أى بناء على أنه من باب
نصب لمتا مصدر محذوف تقديره أتينك سبعاً من المنار، إننا كما أنزلنا أو أنزلنا لأن أتينك بمعنى أنزلنا

ترك إحدى التابن من
أسله (تبرج الحائض)
الأول) أي ما قبل الإسلام
من إظهار النساء محاسن
الرجال والإظهار بعد
الإسلام مذكور في آية ولا
يبدين زينتهن إلا ما ظهر
مها (وأقمن الصلوة
وآتين الزكوة وأجتن
أهوه وزسوله إنما يريد
أهوه يشدها عنكم
الزخين) الإنم با (أهل
البيت) أي نساء النبي ﷺ
(وأظهن كم) مه

منها من تبعها كما أربنا والمعنى
نحسنا بعضهم كما عذبنا بعضهم
وقيل التبرج إظهار مثل
ما أربنا يكون وصفا لمصدر
وقيل هو وصف لمفعول فغيره
إلى أدرك عذابا مثل العذاب
المراد على المقسمين والمراد
بالمقسمين قوم صالح الدين
انقسموا على نبيته وتبويت أهله
وقيل هم الذين قسموا القرآن
إلى شعر وإلى محروكما وقيل
تغيره لتسألهم أجمعين مثل
ما أربنا. وواحد (عصين) عصة
ولما محدوفة والأصل عضوة
وقيل المحدوف هاء وهو من عصه
يعصه وهو من العصية وهي الألف
أو الداهية. قوله تعالى (ما
تؤمر) ما مصدرية فلا محذوف
إذا يؤمر وأن تكون بمعنى الذي والمائد محذوف أي بما تؤمر به والأصل بما تؤمر بالصنع به ثم حذف العلم به

علم به قوله منع الزاه راجع الأول وقوله وكسرها راجع الثاني وقوله نكث حركة الزاه أي
الأول إذ هي المنحركة وهي عين الكلمة كما علبت حركتها على التمرأة الأولى كسرة وعلى الثانية
فتحة وقوله وحذف أي لالتفاتنا ساكنة مع الزاه الثانية وقوله مع حمزة الوصل أي للاستئنا
عنها حركة الفاء المنقولة من الزاه أه شيخنا (قوله ولا تبرهن) أي لا تتبرهن في مشيكن (قوله
تبرج الحائض الأول) اختلف الناس في الحائض الأولى قليل في الزمن الذي ولد فيه إبراهيم
عليه السلام وكانت المرأة تلبس الدرع من التؤلؤ فتشوى وسط الطريق تعرض نفسها على
الرجال قال الحكم بن عيينة ما بين آدم ونوح وهي ثمانمائة وحكيت لهم سيرة ذمية وقال
ابن عباس ما بين نوح وادريس وقال الكلبي ما بين نوح وإبراهيم قبل إن المرأة كان تلبس
الدرع من التؤلؤ غير محيط الحانين وتلبس الثياب الزقاق ولاتوارى بدنها وقالت فرقة ما بين
موسى وعيسى وقال الثعلبي ما بين عيسى ومحمد ﷺ وقال أبو العالفة هي زمان داود وسلطان
عليها السلام كان فيه البراء قبض من الدرع غير محيط الجانين وكان النساء يظهرن ما يقبح
إظهاره حتى كانت المرأة تعلم مع زوجها وغلها فيغفر دخلها ما يفرق الأزواج ويغفر زوجها ما دون
الأزواج إلى أسفل وبما سأل أحدهما صاحبه البدر وقال مجاهد كان النساء يمشين بين الرجال فذلك
التبرج قال ابن عطية والذي يظهر عندي أنه أشار للحائض التي أدر كها أمرن بالفتنة عن سيرتهن
فبها وهي ما كان قبل الشرع من سيرة الكفار لانهن كانوا لا يغيره عندهم فكان أمر النساء دون حجة
وجعلها أولى بالنسبة إلى ما كن عليه وليس المعنى أن تم حائضه أخرى وقد أوقع لفظ الحائض تلك
المدة التي قبل الإسلام وذكر الثعلبي وغيره أن عائشة رضی الله عنها كانت إذا قرأت هذه الآية
تبكي حتى يبذل خمارها وذكر أن سودة قليل لاهم لا تتحجب ولا تعتمرن كما يفعل أخواتك فقالت
قد حججت وافتحرت فأمرني الله أن أفرق بيني فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت
حجازتها ورضوان الله عليها قال ابن العربي لقد دخلت نيفا على ألف قرية فأرأيت نساء أحسن
عجلا ولا أظف نساء من نساء بابل التي وهي بها الخليل عليه السلام بالثار فاني أقت فيها فأ
أرأيت امرأة في الطريق تبارا الا يوم الجمعة فانه يخرجن البها ثم يمتلئ المسجد منهن فإذا
قضيت الصلاة انصرفن إلى منازلهن لم تقع عيني على واحدة منهن إلى الجمعة الاخرى وقد
أرأيت بالمسجد الأقصى عناقف ما خرجن من معتكفين حتى استشهدن فيه أه قرطبي (قوله
والإظهار بعد الإسلام الخ) هذا في قوة قوله والجاهلية الاخرى هي ما يفعله نسفة النساء
في الإسلام وقد بين حكمها في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الخ أه شيخنا (قوله إنما
يريد الله الخ) لتبيل ببيع ما تقدم من الأوامر والنواهي من قوله فلا تتخضضن بالقرول إلى
هنا أه شيخنا وفي البيضاوي إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أي الذنب المدنس لعرضكم
وهذا لتبيل لأمرهن ونهيهن على الاستئاف ولذلك عمم الحكم وقوله أهل البيت نصب على
النساء أو المدح وبطهركم عن المعاصي تطهير واستمارة الرجس للصيبة والتزجج بالطهيرة للتبيل
عنها أه (قوله وبطهركم منه) أي الرجس (قوله واذكرن ما بين) أي أذكر في أنفسكن ذكرا
دائما أو أذكرن للغير على جهة الوعظ والتعليم أه خطيب وهذا تذكرة بما أنعم الله به عليهن حيث
جعلن أهل بيت النبوة ومهبط الوحى وشاهدن من حال الوحى ما يوجب قوة الإيمان والحوص
على الطاعة والتعرض للتلاوة في البيوت دون التزول فيها مع أنه الأنسب بكونها مهبط الوحى
لعموم تلاوة جميع الآيات ووقوعها في كل البيوت وتكررها المرغوب لتكتمن من الذكر والتذكير

بأوليائه (حبيباً يجمع خلقه
 (إن المسلم من المسلمات
 والمؤمنين والمؤمنات
 والقانتين والقانتات)
 المطيعات (والصادقين
 والصادقات) في الإيمان
 (والصائرين والصابرات)
 على الطاعات (والحاشعين)
 المتواضعين (والخاشعات
 والمتصدقين والمتصدقات
 والصائمين والصائمات
 والهادئين فروجهم
 والهاقيات) عن الحرام
 (والذاكرين الله كثيراً
 والذاكرات أعد الله لهم
 متعة) (المعاصي) (وأجرأ
 عظيماً) على الطاعات (وما
 كان للمؤمن ولا مؤمنة
 إذا قضى الله ورسوله
 أمراً أن يكون) (النساء
 والبراءة) (لهم الحيرة) أي
 الاختيار (من أمرهم)
 خلاف أمر الله ورسوله
 نزلت في عبد الله بن جحش
 وأخته زينب خطبها النبي
 ﷺ وعنى زيد بن حارثة
 فكرها ذلك حين علم
 لظنهما قبل أن النبي ﷺ
 خطبها لنفسه ثم رضيا للآية
 (ومن يصب الله ورسوله
 فقد صلب صلباً لا ميبأ) ينأ
 قوله تعالى (الذين يجعلون)

بمخلاف النزول وعدم تعيين التام لشم التلاوة وتلاوة جبريل وتلاوة النبي وتلاوة غيره من
 أهلها وتعداها أبو السعود (قوله من آيات الله) بيان لما (قوله إن المسلمين والمسلمات الخ) نزلت لما
 قال أزواج رسول الله ﷺ إن الله ذكر الرجال في القرآن ولم يذكر النساء بحرف فافئنا خير نذكر
 به إننا نحاف لأننا نقبل مناظرة فأزل الله تعالى هذه الآية وقيل السائل أمسلة قالت يارسول الله
 ما بال ربنا يذكر الرجال في كتابه ولا يذكر النساء فنحنى أن لا يكون فيمن خير اه غازن (قوله
 والمؤمنين والمؤمنات) إن قلت لم تحفظ هذا على ما قبله مع أنهما متحدان شرعاً فاجاب أنها مبالغا
 بتحديد مطلقاً مامتحدان ما صدقاً لا مفهوماً أخذاً من الفرق بين الإسلام والإيمان الشرعيين إذ
 الإسلام الشرعي هو اللفظ بالشهادتين بشرط تصديق القلب بما جاء به النبي ﷺ والإيمان الشرعي
 عكس ذلك وكفى في العطف المقضى للاختلاف باختلاف مفهوماً وإن اتحاداً ما صدقاً اه كرخي
 (قوله والهاقيات) حذف مفعوله لتقدم ما يدل عليه والتقدير والحافظها وكذا يقال في والذاكرات
 وحسن الحذف رموس القواصل وغلب المذكور على المؤنث في لطم ولم يقل ولهن اه سمين (قوله
 وما كان للمؤمن ولا مؤمنة) أي ماصح وما استقام لرجل ولا لامرأة من المؤمنين إذا قضى الله ورسوله
 أمراً أي إذا أراد رسول الله ﷺ أن يأمركه لتعظيم أمره والاشعار بأن قضاءه قضاء الله تعالى
 اه أبو السعود في القرطبي وما كان للمؤمن ولا مؤمنة الخ لفظ ما كان وما ينبغي ونحوهما معناه الحظر
 والمنع فيجى لحظر الشيء والحكم بأنه لا يكون كافي هذه الآية وربما كان الامتناع ذلك الشيء
 عقلاً كقوله ما كان لكم أن تنتهوا شجرها وربما كان العلم بامتناعه شرعاً كقوله تعالى وما كان
 لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو بما كان في المنذوبات كما تقول ما كان لك بافان أن تترك النوافل
 ونحوها اه والجار والمجرور خبر كان مقدم وأن تكون اسمها مؤخر وقوله إذا قضى الله يجوز
 أن يكون ظرفاً محضاً معمولاً بالاستقرار الذي تعلق به الخبر أي وما كان مستقر المؤمن ولا مؤمنة
 وقت قضاءه كون خيرة له في أمره وأن تكون شرطية ويكون جواباً مقدراً مدلولاً عليه بالنبي
 المتقدم وقرأ الكوفيون وهشام يكون بالياء من أسفل لأن الحيرة مجازى التأنيث وللص أيضاً
 والباقون بالنام من فوق مراعاة لفظها وقد تقدم أن الحيرة مصدر تحوير كالطيرة من تطير ونقل عيسى
 ابن سليمان أنه قرئ الحيرة بسكون الياء ومن أمرهم حال من الحيرة وقيل من بمعنى فوجع الضمير في
 أمرهم وما بعده لأن المراد بالمؤمن والمؤمنة الجنس وغلب المذكور على المؤنث اه سمين (قوله أن تكون
 لهم الحيرة من أمرهم) أي أن يختاروا من أمرهم ما شاؤوا بل يجب عليهم أن يعملوا أمرهم بما قاله رسول
 الله ﷺ وجمع الضمير لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما في سياق النبي اه أبو السعود فلما
 وقعا في سياق النبي كانا بمعنى كل مؤمن ومؤمنة اه زاده (قوله بالناء والياء) سيبتيان (قوله
 الحيرة) مصدر جازأشاره بقوله أي الاختيار وقوله خلاف أمر الله منصوب بذلك المصدر أي
 مفعول به أي أن يختاروا خلاف أمر الله اه شيخنا (قوله نزلت في عبد الله بن جحش وأخته
 زينب) أي بنت جحش أيضاً وأمهام أمة بنت عبدالمطلب عمه رسول الله وقوله فكرها ذلك أي
 كون الخطبة يزيد وذلك أنها لما علت الحال قالت أنابت عنك يارسول الله فلا أراض لنفسى وكانت
 بيضاء جميلة وزيد أسود اه غازن وقوله لظنهما قبل أي قبل تلهمما بأن الخطبة يزيد وقوله
 للآية عطف لحضيا أي ورضيا لما نزلت الآية بموجبه لما اه شيخنا فلما سما الآية سلباً وجعلا
 الأسر بيد رسول الله اه غازن (قوله ميبأ) أي ينأ انحرافه عن الصواب اه ييضارى

صفة للسترين أو منصوب باختيار فعل أمر فروع على تقديرهم (سورة النحل) (بسم الله

ثم قال النبي ﷺ أريد
فراقها فقال أمسك عليك
زوجك كما قال تعالى (وإن
مصوب بالذكر (تفوك
لذي أتعمت الله عليه)
بالإسلام (وأدعت عليه)
بالإعتاق وهو زيد بن
حارثة كان من

(أني) هو ناصر علي به وهو
بمى قرب وقيل يراد به المنسقل
ونسا كان حرانه صرفة قطعاً
حال أن يعبر بالناسي عن
المنسقل والراه (والسجوه)
تعود على الأمر وقيل على الله
ه قوله تعالى (بزل الملائكة)
فيه قرأت ووجوهها ظاهرة
و (باروح) في موضع نصب
على الحال من الملائكة أي
ومعها الروح وهو الوحي
و (من أمره) حال من
الروح (أن ألدوا) أن يعنى
أي لأن الوحي يدل على القول
فيفسر بأن فلا موضع لها
ويحوز أن تكون مصدرية في
موضع جر بدلا من الروح
أو بتقدير حرف الجر على
قول الخليل أو في موضع
نصب على قول سيويه (أنه
لا إله إلا أنا) الجملة في موضع
نصب مفعول ألدوا أي
اعلوم بالتوحيد ثم رجع من
العبة إلى الخطاب فقال (فانقون)
ه قوله تعالى (فإذا هو خصيم)
إن قيل العاء

(قوله فروجه النبي ﷺ زيد) أي وساق إليها رسول الله ﷺ عشره قد نأبر وستين درهما بخمارا ودرعا وملحفة
وحسين مداس طعام ثلاثين صاعا من تمرها عازن وكان زوجها النبي قبلها أم أيمن وولدت له أمانة
وكانت ولادته بعد البعثة بثلاث سنين وقيل بحمس وشرح الموهب أن أم أيمن هي ركا الحديفة
بنت نعمة بن حصن اعنتها عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بل اعنتها هو ﷺ وقيل
كانت لأمه أسلت قدما وهاجرت المهرتين وماتت بعده صلى الله عليه وسلم خمسة أشهر وقيل
سنة اه وكان تزوج زيد زينب قبل الهجرة بنحو ثمان سنين وبعد ما طلق زيد زينب وزوجه
ﷺ أم كلثوم بنت عفة بن أبي معيط وكانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها
من زيد اه شيحا (قوله ثم وقع بصره عليها الخ) فيه شيء من حبه لانه يقضى أنه لم يكن يعرفها
قبل ذلك مع أنها بنت عمته ومقتضى العادة أن لا يجنى عليه شيء من حالها من حيث إن حبه لها وتعلقه
بها وهي في عصمة رجل بعيد من كاله ﷺ وسأيت لهذا مزيد إيضاح (قوله فقال أمسك
عليك زوجك) أي لا تارقها اه (قوله) وإذا يقول للذي أتعمت الله عليك الخ) اختلف الناس
في فأويل هذه الآية فذهب فنادة وابن زيد وجماعة من المفسرين منهم الطبري وغيره إلى أن
النبي صلى الله عليه وسلم وقع منه استحسان لزينب بنت جحش وهي في عصمة زيد وكان حربها
على أن يطلقها زيد فيزوجها هو ثم إن زيدا لما أخبره بأنه يريد فراقها وشكا منها غلظة
القول وعصيان الأمر والأذى باللسان والتعظيم بالنسب قال له اتق الله فيما تقول عنها وأمسك
عليك زوجك وهو يخفي الحرص على حلال زيدا بإها وهذا الذي كان يخفي في نفسه ولكنه فعل
ما يجب عليه من الأمر بالمعروف وقيل والله أحق أن تغشاه أي أحق أن تستسمنه ولا تأمر
زيدا بإمساك زوجته بعد أن أمسك الله أنها تكون زوجتك فماتته الله على هذا وروى عن علي بن
الحسين أن النبي ﷺ كان قد أوصى الله إليه إن زيدا يطلق زينب وإنه يتزوجها يتزوج
الله إياها فذا شكك زيد للنبي ﷺ خلق زينب وأنها لا تطيعه وأعطله بأمره يطلقها قال
له رسول الله ﷺ على جهة الأدب والوصية اتق الله في قولك وأمسك عليك زوجك
وهذا هو الذي أحق في نفسه وخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلحقه قول من الناس
في أن يتزوج زينب بعد زيد وهو مولاه أو أمره بطلاقها فماتته الله على هذا القدر من أن
خشى الناس في شيء قد أباحه الله تعالى بأن قال أمسك عليك زوجك مع علمه بأنه يطلق وأعلمه
أن الله أحق بالخشية أي في كل حال قال علاؤنا رحمة الله عليهم وهذا القول أحسن ما قيل في
هذه الآية وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء الراغبين كالزهري والقاضي
أبي بكر بن العلاء القشيري والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم والمراد بقوله تعالى وخشى الناس إنما
هو ارجاف المنافقين بأنه نهي عن الزواج بنساء الأبناء وتزوج هو بزوجته إنه فأما ما روى أن
النبي ﷺ هوى زينب امرأة زيد وأنه عشقها فهذا إنما يصدر عن الجاهل بعصمة النبي
ﷺ عن مثل هذا أو مستخف بحرمته ﷺ قال الترمذي الحكيم في نوادر الأصول
إنما عتب الله عليه من أجل أنه قد أعلمه بأنه ستكون هذه من أزواجك فكيف قال بعد
ذلك لزيد أمسك عليك زوجك وأخذت خشيته الناس أن يقولوا تزوج زوجة ابنه وأحق
أن تغشاه وقال الحاس قال بعض العلماء ليس هذا من النبي ﷺ خشيته الأثرى أنه لم يضر
بالنوبة ولا بالاستغفار وقد يكون الشيء ليس بخشيته إلا أن غيره أحسن منه وأخفى
ذلك في نفسه خشيته أن تخفت الناس قال ابن العربي فإن قيل لأي معنى قال له أمسك عليك

وتبناه (أمسك عليك
وَدَّجَكَ وَأَتَقَى اللَّهَ) فِي
أمر سلاتها (وَتَحْفَى فِي
تَفْسِيكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ)
مظهره من محبتها وأن لو
فارقه ازيد تزوجها (وَتَحْفَى
الناس) أن يقولوا تزوج
زوجة ابنه (والله أحنُّ
أَنْ تَحْتَشَاهُ) في كل شيء.

تدل على التعقيب وكونه
خصباً لا يكون تعقيب خلقه
من نطفة جواهر من وجهين
أحدهما أنه أشار إلى ما يؤل
حاله إليه فأجرى المنظر
بجري الواقع وهو من باب
التبشير بأخر الأمر عن أوله
كقوله أراني أصغر خيراً
وقوله تعالى ينزل لكم من
السماء رزقاً أي سبب الرزق
وهو المطر والثاني أنه إشارة
إلى سرعة نسيانهم مبتدأ
خافهم قوله تعالى (والأنعام)
هو منصوب بفعل محذوف
وقد حكى في السناد رفعها و
(لكم) فيها وجهان أحدهما
هي متعلقة بخناق فيكون
فيها دفة جملة في موضع
الحال من الضمير المنصوب
والثاني يتعلق بمحذوف
دفع مبتدأ والخبر لكم
وفي فيها وجهان أحدهما هو
ظرف للاستقرار في لكم
والثاني هو حال من دفة
ويجوز أن يكون لكم حالا
من دفة وفيها الخبر ويجوز أن يرتفع دفة بلسم أو فيها والجملة كلها حال من الضمير المنصوب ويقرأ دفة بضم الفاء من

زوجك وقد أخبره الله أنها زوجته فلما أراد أن يختبر منه ما لم يعلم الله به من رغبته فيها
أورغبت عنها فابدى له زيد من الثفرة عنها والكرهة ففهم ما لم يكن علمه من قهرها فان قيل كيف
بأمره بما ساكها وقد علم أن الفرق لا بد منه وهذا تناقض قلت بل هو صحيح للقاصد الصحيحة
كأمانة الحجرة ومعرفة العاقبة ألا ترى أن الله يأمر العبد بالإيمان وقد علم أنه لا يؤمن فليس في مخالفته
متعلق الأمر بمتعلق العلم ما يمنع من الأمر به عقلاً وحكماً وهذا من تفتيش العلم فأقبلوه اه قرطبي (قوله
اشتراء رسول الله) أي صورة والا فهو كان حراً لعدم مشروعية الرق بالسبي قبل البعثة خصوصاً
والوقت وقت فترة وأهلها ناجون لا يقال فهم حريون وفي نسبة الشراء لرسول الله ﷺ تسع
إلى المنقول بالسيرة أن خديجة اشترته بأربع مائة درهم وهبته للنبي ﷺ اه شيخنا وفي القرطبي
ما نصه المنعم عليه في هذه الآية هو زيد بن حارثة وقد تقدم خبره في أول السورة وروى أن عمه
لقبه يوماً وكان ورد مكة في شغل له فقال له ما اسمك يا غلام قال زيد قال ابن من قال ابن
حارثة قال ابن من قال ابن شراحيل الكلبي قال فاسم أمك قال سعدى وكتبت في أخوال
عليه فضمه إلى صدره وأرسل إلى أخيه وقومه فحضروا وأرادوا منه أن يقيم عندهم فقالوا
لمن أنت قال لمحمد بن عبد الله فأثرو وقالوا هذا المنفردة علينا فقال أعرضوا عليه فان اختاركم
فغذرا بيده فبعث إلى زيد وقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبي وهذا أخي وهذا عمي
فقال له النبي ﷺ فاي صاحب كنتك فبكي قال لم سألتني عن ذلك أخبرك فان أحببت أن
تلحق بهم فافق وان كنت أردت أن تقيم عندي فاما من قد عرفت فقال ما اختار عليك أحداً فجزبه
عمه وقال يا زيد اخترت العبودية على أبيك وعمك قال أي والله العبودية عند محمد أحب إلى من أن
أكون عندكم فقال النبي ﷺ اشهدوا أني وارث ومورث فبزل يقول زيد بن محمد إلى أن نزل قوله
تعالى أدموهم لأبائهم وبزل ما كان محمد أباً لأحد من رجاله قال الامام أبو القاسم عبد الرحمن السبيلي
رضي الله عنه كان يقال زيدان بن محمد حتى بزل أدموهم لأبائهم فقال أنا زيد بن حارثة وحرم عليه أنا زيد
ابن محمد فلما نزع هذا الشرف وهذا الضمير منه وعلم الله وحشته من ذلك شرفه بخصيصية لم يكن يخص
بها أحد من أصحاب النبي ﷺ وهو أنه سماه في القرآن فقال تعالى فلما قضى زيد منها يعني من زينب
فذكره الله تعالى باسمه في الذكرا الحكيم حتى صار اسمه قرأ ما ينزل في المحاربين ونوه به غاية التنويه فكان
في هذا تأنيص له وعرض من الفخر بأبو محمد صلى الله عليه وسلم والأنرى إلى قول أبي بن كعب حين
قال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الله امرني أن أقرأ عليك سورة كذا فبكي وقال ذكرت هنالك وكان
بكاؤه من الفرح حيث إن الله تعالى ذكره فكيف بين صار اسمه قرأ ما ينزل غلداً لا يبلى يتلوه أهل
الدنيا إذ قرءوا القرآن وأهل الجنة كذلك أبداً لا يزال على السنة المؤمنين كما لم يزال مذكوراً
على الخصوص عند رب العالمين إذ القرآن كلام الله القديم وهو باق لا يبدد فاسم زيد في
الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة يذكره في تلاوتهم السفرة للكرام البررة وليس ذلك لاسم
من أسماء المؤمنين إلا لالنبي من الأنبياء وزيد بن حارثة تمويصاً من الله له ما نزع منه وزاد
في الآية أن قال وإذ تقول الذي أنعم الله عليه أي بالإيمان فدل على أنه من أهل الجنة علم
ذلك قبل أن يموت وهذه فضيلة أخرى رضي الله عنه اه بحروفه (قوله وأعتقه وتبناه) أي
قبل البعثة أيضاً (قوله من محبتها) بيان لما أبداه وقوله وأن لو فارقه الخ معطوف عليه
فهو من جملة الليان فالخاصل أن الذي أخفاه في نفسه ثم أظهره الله هو محبتها وتزوجها لو فارقه
زيد اه شيخنا وفي الكشي قوله من محبتها الخ هذا أحد القولين في الآية قاله ابن عباس

وزوجها ولا عليك من قول
 حاجنة (زَوْجًا كَمَا)
 قد دخل عليها التي صلى الله
 عليه وسلم بغير إذن وأنشع
 المسلين خبر أو لم لا يكلا
 يَكُونُ عَلَى

غير مرور وجهه انه انى
 حركة المفرد على الفاء وحدها
 (ولم فيها حال) مثل
 ولم فيها ياء و (حين)
 طرف الحال او صفة له او
 معمول فيها قوله تعالى (بالبقي)
 الغار في موضع جر بالاضافة
 عند الجمهور وأجاز الأعمش
 أن تكون منصوبة واستدل
 بقوله تعالى إنا منحوك وأهلك
 ويستوفى في موضعه إن شاء
 الله تعالى (الابتنق) في
 موضع الحال من
 الضمير المرفوع في بالعبه
 أى مشفوقا عليك والجمهور
 على كسر الشين وقرئ فنهجها
 وهى لغة توله تعالى (والحليل)
 هو معطوف على الإناعم أى
 وخلق الحليل (وزينة) أى
 لتزكيتها ولتزيواها زينة
 فهو مصدر لفعل محذوف
 ويجوز أن يكون مفعولاً من
 أجله أى ولزينة وقيل التقدير
 وجعلها زينة وبقرا بغير واو
 وفيه الوجوه المذكورة وفيها
 وجهان آخران أحدهما أن
 يكون مصدرا في موضع
 الحال من الضمير في تزكيا
 والثاني أن تكون حالا من
 الهاء أى لتزكياها

(٤٤٠) ثم طلقها زيد واضعت عدتها قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا)

والثاني أن إحدى أخواته هرا مألغة الله تعالى به من أن زيداً سيطنهما وبكهما النبي ﷺ فبانه الله
 تعالى فقال لمات أمسك عليك زوجك وقد أظنك أهستكون من أزواجك وهذا القول هو
 المنصوب المقول عليه عند الجمهور اه وفي الحطيب وتحمي في نفسك أى ما أخبرك انه به من أبا
 سنبر إحدى زوجاتك عند طلاق زيد ما مبدية أى مطهره بمحمل زيد على تطلقها وإن أسرته
 باسمها وتزوجك بها وأمرك بالدخول عليها وهذا دليل على أنها حن شير ما أمله الله تعالى
 من أنها تنسبر زوجته عند طلاق زيد لأن الله تعالى ما أبدى غير ذلك ولو أذن غير لبا مائة
 سبحانه وقول ابن عباس كان في قلبه حبا بعد وكذا قول قتادة ودأنه لو طلقها زيد وكذا قول
 غيرهما كان في قلبه فارقها زيد تزوجها وروى سيان بن عينة عن علي بن زيد بن جده قال سألني
 علي بن الحسين بن العابد بن ما يقول الحسن في قوله تعالى وتحمي في نفسك ما الله مبدية وتحمي
 الناس والله أحق أن تمشاه قال قلت يقول لما جاء زيد إلى النبي ﷺ قال يا رسول الله إن
 أريد أن أطلقها فقال له النبي ﷺ أمسك عليك زوجك فقال علي بن الحسين ليس كذلك
 كان الله تعالى قد أعلمه أنها ستكون من أزواجها وأن زيداً سيطنهما فلما جاء زيد وقال إن أريد
 أن أطلقها قال له أمسك عليك زوجك فبانه الله تعالى وقال لم قلت أمسك عليك زوجك وقد
 أعلمت أنها ستكون من أزواجك وهذا هو اللائق واللائق بحال الأنبياء وهو مطابق للتلاوة
 لأن الله تعالى أعلم أنه يبدى ويظهر ما أخفاه ولم يظهر غير تزوجها منه فقال فلما قضى زيد منها
 وطرا تزوجنا كما فلو كان الذي أخبره رسول الله ﷺ بحبها أو إرادته إطلاقها لكل يظهر
 ذلك لأنه لا يجوز أن يخبره بظهره ثم يكتمه فلا يظهره وقد علم أنه إنما عوب على إخفاء ما علمه الله
 تعالى من أنها ستكون زوجة له وإنما أخفاه استحياء. إن يقول زيد إن التي تحمك وفي تكاحك ستكون
 زوجتي قال البيهقي وهذا هو الأول واللائق وإن كان الآخر وهو أنه أذن بحبها أو أنكاحها
 لو طلقها لا يقدح في حال الأنبياء لأن العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الأشياء
 ما لم يقصد به المانم لأن الود وميل النفس من طبع البشر اه بحرفة (قوله وتزوجها) فعل أمر
 وفي نسخة وتزوجها فعلا مضارعا اه (قوله فلما قضى زيد منها وطرا) أى حاجته منها ولم
 يبق له فيها أرب وتفاضرت منه وطابت عنها نفسه وطلقها وانقضت عدتها وذكر قضاء الوطر
 ليعلم أن زوجة الممنه تحل بعد الدخول بها اه حازن (قوله وتزوجنا كما) أى ولم تحمك إلى
 ولمن الخلق بعقدك عليها لتزينا لك ولها قال أنس كانت زينة فتفخر على أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم وتقول زوجك أها ليكن وزوجتي والله من فوق سبع سموات وكانت
 تقول للنبي جدى وحده واحد وليس من نساءك من هي كذلك غيرى وقد أنكحنيك الله
 والسفير في ذلك جبريل اه حازن (قوله فدخل عليها النبي بغير إذن) عبادة القرطبي فدخل
 عليها بغير إذن ولا تجديد عقد ولا تقرير صدق ولا شيء مما يكون شرطا في حقوقنا
 ومشروعنا لنا وهذا من خصوصياته صلى الله عليه وسلم لا يشترك فيها أحد بإجماع المسلين
 اه قرطبي وكانت تزوجه صلى الله عليه وسلم بزينة سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث
 وهي أول من مات بعده من زوجاته الشريفات ماتت بعده بمشتر سنة عن ثلاث
 وخمسين سنة اه من المراهب (قوله وأنشع المسلين خبرا ولما) روى الشيخان عن أنس
 قال ما أولم النبي صلى الله عليه وسلم على أحد من نساءه كما أولم على زينة أولم عليها بشاة وأعلم
 الناس خبرا ولما حتى تزكوه اه حازن (قوله لكلا يكون الخ) علة للتزوج وهو
 دليل على أن حكمه وحكم الأئمة واحد إلا ما خصه الدليل اه يبضارى أى فأنثبت

ما كان على النبي من حرج فيها قرصن) أحل الله له سنة الله) أي كسنة الله فنصب بزعم الحافض (في الذين خلوا من قبل) من الأنبياء أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح (وكان أمر الله) فعله (قدراً مقدوراً) مقضياً (الذين) نعمت للذين قبله (يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله) فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم (وكنى بالله حبيباً) حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبهم (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم) فليس أباً زيد أي والده فلا يحرم عليه الزواج بزوجه زينب (ولكن) كان (رسول الله وخاتم النبيين) فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبياً وفي قراءة يفتح التاء كآلة الحتم أي به ختموا (وكان الله بكل شيء علياً) منه بأن لا نبي بعده

له من الأحكام ثبت لآته لإما علم أنه من خصوصياته دليل اه شهاب (قوله حرج) أي أتم في أزواج أديعياتهم جمع دعى وهو المتبني أي زوجك زينب وهي امرأة زيد الذي تبنيت ليملن أزوجة المتبني حلال للتبني اه زاده (قوله وكان امرأه مفعولا) أي موجوداً في الخارج لإعالة اه يضاوي (قوله فنصب بزعم الحافض) هو سماي كامر وأحسن منه انه اسم مروض موضع المصدر قاله الرعشمي أو عمل المصدر كمنع الله ووعده و اختار الشيخ المصنف الأول لما جاء أن اليهود عابوا النبي ﷺ بكثره النساء فرد الله عليهم بقوله سنة الله أي كسنة الله في الأنبياء الذين من قبل قال بعضهم هذا ما ظهر اه كرخي (قوله أن لا حرج عليهم) تفسير لسنة الله وقوله في ذلك أي نكاح زوجة المتبني وقوله توسعة لهم في النكاح فكان لهم الحرائر والسراي ففدكان لداود مائة امرأة ولسليمان سبعمائة امرأة وثلاثمائة سرية اه غازن (قوله قدراً مقدوراً) كقول خليل وليل أليل في قصد التأكيذ والقضاء لإرادته الأزلية المتعلقة بالانبياء على ما هي عليه والقدر عبارة عن إجماده إياها على تقدير مخصوص معين لكن كل منهما يستعمل بمعنى الآخر كما نفس المصنف القدر بالقضاء فالمراد إجماده ما لعقت به الإراة اه شهاب (قوله فلا يخشون مقالة الناس) ونسخة ما قاله الناس (قوله ولكن رسول الله) أي وكل رسول أبو أمته لا مطلقاً بل من حيث إنه شقيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة وقرئ رسول الله بالرفع على أنه خير مبتدا محذوف وقرئ لكن بالتشديد على حذف الخبر أي ولكن رسول الله أب من غير وراثة إذ لم يعيش له ولد ذكر اه يضاوي وفي السمين قوله ولكن رسول الله العامة على تخفيف لكن ونصب رسول ونصب اماعل اخبار كان دلالة كان السابقة عليها أي ولكن كان رسول الله واما بالرفع على بأحد والأول أليل لأن لكن ليست عاطفة لأجل الواو فالأليق بها أن تدخل على الجمل كالتي ليست بمعطوفة وقرأ أبو عمرو في رواية بتشديدها على أن رسول الله اسمها وخبرها محذوف للدلالة عليه ولكن رسول الله هو أي محذوف خبرها متاع وقرأ زيد بن علي وابن أبي عمير بتشديدها ورفع رسول على الابتداء والخبر مقدراً أي ولكن هو رسول الله اه ولعل وجه الاستدراك أنه لما نبي كونه أباً لهم كان ذلك مظنة أن يتوهم أنه ليس بينهم وبينه ما يوجب تعظيمهم إياه وانقيادهم له فدفعه ببيان أن حقه أكد من حق الأب الحقيقي من حيث إنه رسولهم ولما كان قوله من رجالكم مظنة أن يتوهم أنه أبو أحد من رجال نفسه الذين ولدوا منه دفعه بقوله وخاتم النبيين فانه يدل على أنه لا يكون بالواحد من رجال نفسه أيضاً لأنه لو بق له ابن بالغ بعده لكان للاتق به أن يكون نبياً بعده فلا يكون هو خاتم النبيين اه زاده وأورد في الكشف منع الملازمة إذ كثير من أولاد الأنبياء لم يكونوا أنبياء فانه أعلم حيث يحمل رسالته وأجاب الشهاب عن ذلك بقوله الملازمة ليست مبنية على الزور العقل والقياس المنطوق بل على مقضى الحكمة الإلهية وهي أن الله أكرم بعض الرسل يجعل أولادهم أنبياء كاخليل ونيينا أكرمهم وأفضلهم فلو عاش أولادهم اقضى تشریف الله لهم جعلهم أنبياء اه (قوله فلا يكون له ابن رجل بعده) النبي في الحقيقة متوجه للوصف أي كون ابنه رجلاً وكونه نبياً بعده وإلا ففدكان له من الذكور أولاد ثلاثة إبراهيم والقاسم والطيب ويقال له أيضاً الطاهر ولكم مائة قبل البلوغ فلم يبلغوا مبلغ الرجال اه من الغازن (قوله كآلة الحتم) راجع لفراة الفتح وكذا قوله أي به ختموا اه شيخنا (قوله منه بأن لا نبي بعده) أي من علمه بكل شيء علمه بأن لا نبي بعده وعبارة الغازن دخل في قوله بكل شيء علمه أن لا نبي

قوله تعالى (من هنا جاء) الضمير يرجع على السبيل وهي تذكر وتؤت وقيل السبيل بمعنى السبل فأدك على المعنى وقصد مصدر بمعنى قوله تعالى (منه شراب) من هنا

تسبحوه وأصلاً) أول
النار وأمره (هو الذي
نحسب عبيك) أخر حكم
(وما لا تكفه) أن تسعرون
ذكا (أبحر حكاً) ليدوم
إحرامه لأنه (من
الطهارات) أو الكفر (إلى
السور) أو الإيمان (وكان
بالمؤمنين وحبائهم)
فيه تعالى (يؤمن بآياته
سلاماً) بلسان الملائكة
(وأخذ لهم أخرا كريمة)
هو الجنة (يا أيها الذين آمنوا
أرسلناك شفاعة) على
من أرسلت إليهم (وفتنهم)
من صدقت بأخذه (وتذبوا)
مدبراً من كذبك بالذر
(وداعياً إلى الله) إلى

لذمهم ومن الثانية للشفاعة
أو ونسبه إناست نخر ودل
عن ذلك قوله (ينبت لكمه
الزروع) قوله تعالى (الشمس
والقمر) بقرآن الصب عطفاً
على ما قبلها وبقراءة بازفع
عن الاستفاد (والجوم)
كذلك (مسخرات) على
المرأة الأولى حال وعلى
الثانية خبره قوله تعالى
(وما ذرأ لكم) في موضع
نصب بفعل محذوف أي
وخلق أولادكم (مختلفاً)
حال منه قوله تعالى (منه

بعده انتهت (قوله) وإذا نزل السيد عيسى بحكم بشرعته (جواب ما يقال كيف قال تعالى وعلائم
العين وعيسى نزل بعده وهو نبي لا يرد على هذا حكمه بأنبياء من وضع الجزية وعدم قوله
غير الإسلام وبحود ذلك ما جاء في الاحاديث مما يخالف شرعنا الآن لأن ذلك شرع نبينا عند
نزل عيسى عليهم الصلاة والسلام وقال الرحمنى فان قلت كيف كان آخر الأيمان عيسى نزل آخر
أزمان قلت ممن كونه آخر الأيمان أنه لا يبدأ بعده أحد وعيسى من نبي قبله وحين نزل نزل بالمال
بشرعته محمد **عليه السلام** اه كرخى (قوله) يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله الخ) قال ابن عباس لم
يبرص الله أن فرصة على عباده الا جعل لها حراماً معلوماً عند أهلها حال العذر غير الذكر فانه
لم يجعل له حداً يهوى اليه ولم يعذر أحداً في تركه الا معلوماً على عقله فذلك أمرهم به في كل
الاحوال فقال فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم وقال اذكروا الله ذكراً كبيراً أى
الميل والباروق البر والجرى والصحة والسقم وفى السر والعلاية اه حازن (قوله) ينكرة
وأصلاً) تخصيصها بالذكر ليس لغرض التفتيح عليهم اذ من سائر الآيات بل لظاهر فصلها
لكونهما مشهورين أن أفراد الفسيف من بين سائر الافكار مع اندراجها فيها إنما هو لكونه
العدوة فيها اه أبو السعود (قوله) هو الذى يصل عليك الخ) استئناف جار مجرى التعليل
لما قبله من الأمرين فان صلاية تعالى عليهم مع عدم استحقاقهم لها ومع استغناء تعالى عن
اله لمن تأمر بوجوب المداومة على ما أوجبه عليهم من ذكره وتذنيه وقوله وملائكته عطف على
المستحب في يصل لمكان الفصل المسمى عن التأكيد بالمفصل لكن لا على أن يراد بالصلاة
الرحمة أولاً الاستعداداً ثانياً فان استعمال اللفظ الواحد في معنيين متعابرين مما لا مساغ له
بل على أن يراد بها معنى مجازى عام يكون كلا المعنيين فرداً له حقيقة وهو الاعتناء بما فيه
حريمه ومصلاح أمرهم فان كلا من الرحمة والاستعداد فرد حقيق له وقوله ليخرجكم الخ
متعلق بوصول أى يعنى بأمرهم هو وملائكته ليخرجكم الخ وقوله وكان بالمؤمنين رجحاً اعتراض
مقرر لمضمون ما قبله اه أبو السعود (قوله) من الطغاة إلى الورى) جمع الأول لتعدد أنواع
الكفر وأفراد اثنى لأن الإيمان شئ واحد لا تعدد فيه اه شيخنا (قوله) وكان بالمؤمنين رجحاً)
اعتراض مقرر لمضمون ما قبله أى كان بكافة المؤمنين الذى أنهم من ذمهم رجحاً ولذلك
يفعل بكم ما يفعل من الاعتناء باصلاحكم بالذات وبالواسطة ويهديكم إلى الإيمان والطاعة
اه أبو السعود (قوله) نحبهم الخ) بيان الأحكام الآجلة لرحمة الله بهم بعد بيان آثارها العاجلة
التي هي العناية بأمرهم وهدايتهم إلى ما يحبون به وقوله وأعد لهم أجراً كريماً بيان آثار رحمة
تعالى العاقبة عليهم بعد دخول الجنة عقيب بيان آثار رحمة الواسطة اليهم قبل ذلك اه
أبو السعود (قوله) يوم بلقونه) أى يوم لقائه عند الموت أو عند الخروج من القبور أو عند دخول
الجنة اه يضاروى وقوله بلسان الملائكة بصح رجوعه لكل من الاحتمالات الثلاثة فقدروى
الشيخان ابن مسعود أنه إذا جاء ملك الموت بقبض روح المؤمن يقول له ربك بقرتك السلام
ويرود أن الملائكة تسل على المؤمن حين يخرجون من قبورهم بشارة لهم وأنها تسل عليهم في
الجنة كما في قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم امهم من الحازن
وأبى السعود (قوله) سلام) أى اخبار بالسلامة من كل مكروه وآفه اه يضاروى (قوله) على من
أرسلت إليهم) أى لترقب أحوالهم وتساعد أعمالهم وتحتمل الشهادة على ما صدر عنهم من
التصديق والتكذيب وسائر مام عليهم من الهدى والضلال تؤذيها يوم القيامة أداء مقبولاً فيما
لم يفيا عليهم اه أبو السعود فعل هذا تكون شهادتهم عليهم مراقبة أحوالهم في الدنيا وتكون

من الله فضلاً كبيراً) هو الجنة (ولا تطع الكافرين والمُنافقين) فيما يخالف شريعتك (ودع) ترك (أذأهم) لا تجازم عليه إلى أن تؤمر فيه بأمر (وتوكل على الله) فهو كافيك (وكن بالله وكيلًا) مفوضاً إليه (بأبواب الذين آمنوا) إذا تكسبتم المؤمنات ثم طلعتنوهن من قبل أن تمسوهن) وفي قراءة تمسوهن أى تجامعوهن (فألكم عليهن من عذة تمتدونها) تحصونها بالاقراء وغيرهن

الحال مقارنة وجعلها بعضهم مقدره منتظرة بأن حل الشهادة على شهادته عليهم في الآخرة بأن يشهد في القيامة عليهم بما حصل منهم في الدنيا من تصديق وتكذيب وعن سائر الأمم بقلوب أنبيائهم لهم اه (قوله بأمره) أشاره إلى أنه لم يرد به حقيقة الاذن لأنه مستفاد من أرسلناك وإنما أراد بأمره ويوضحه قول الكتاب فان قلت قد فهم من قوله إن أرسلناك داعياً انه مأذون له في الدعاء فافائدة قوله بأنه قلت لم يرد به حقيقة الاذن وإنما جعل الاذن مستعاراً للتسهيل والتيسير لأن الدخول في حق الملك متعذر فاذا حصل الاذن سهل وتيسر فلما كان الاذن تسهلاً لا متعزراً من ذلك وضع موضعه وذلك أن دعاه أهل الشرك والجاهلية إلى التوحيد والشرائع أمر في غاية الصعوبة والتعذر فقال بأنه لا يذيان بأن الأمر صعب لا يستطاع إلا إذا سهل الله ويسره اه وحاصله أنه أطلق الاذن وأراده التيسير بملافة السببية فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا أذن سهل وتيسر اه كرخي (قوله أى مثله في الاهتداء به) أى فيهدى بالرسول من ظلمات الجهالات وتقنيس من توره أنوار البصائر اه يضاهى فان قلت كيف شبه الله تعالى نبيه بالسراج دون الشمس مع أنها أهم فالجواب أن المراد بالسراج هنا الشمس كما قال تعالى وجعل الشمس سراجاً أو شبه بالسراج لأنه تفرغ منه هدايته جمع العلاء كما يفرغ من السراج سرج لا يحصى بخلاف الشمس اه كرخي (قوله وبشر المؤمنين) عطف على مقدر يقتضيه المقام كأنه قيل فرأب أحوال الناس وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً على مؤمن سائر الأمم في الرتبة والشرف وزيادة على أجور أعمالهم بطريق الفضل والاحسان ولما وصف عليه الصلاة والسلام بنوع تحفة قوبل كل منها بخطاب يناسبه خلا أنه لم يذكر مقابل الشاهد صريحاً وهو الأمر بالمراقبة تحفة بظهور دلالة مقابلة البشر عليه وهو الأمر بالتبشير حسبما ذكر آنفاً وقيل التذير بالنهي عن مداراة الكفار والمنافقين والمساخة في انذارهم كما تحققت وقيل الداعي إليه تعالى بذاته بالأمر بالتوكل عليه من حيث إنه عبارة عن الاستمداد منه تعالى والاستعانة به وقبول السراج المنير بالاكتماء به تعالى فان من أهداه الله تعالى بالقوة القدسية ورشحه بالنبوة وجعله رهاناً نيراً يهدي الخلق من ظلمات النقي إلى نور الرشاد حقيق بأن يكتفي به عن كل ماسواه اه أبو السعود (قوله ولا تطع الكافرين) نهى عن مداراتهم في أمر الدعوة وعن استعمال لين الجانب في التبليغ كنى على ذلك بالهوى عن طاعتهم بمالغى الزجر والتنفير عن المنهى عنه اه أبو السعود (قوله لا تجازم عليه) أى بالمحاربة عند الإشارة إلى أن أذاهم مضاف للفاعل أى دع أذيتهم بإك أى مجازاتهم من عقاب وغيره ويجوز أن يكون مضافاً لمفعولهم أى ترك ما أدرك به فلا تتواخذهم حتى تؤمر أى دعه إلى الله فانه يمدبهم بأيديكم وباللأمر اه كرخي (قوله إلى أن تؤمر فيهم بأمر) وقد أمر فيهم بالقتال فهذا منسوخ بآية القتال اه غازن (قوله إذا تكسبتم المؤمنات) أى أو الكنايات وإنما خص المؤمنات بالذكر للتنبيه على أن من شأن المؤمن أن لا يشكك إلا مؤمنة تخير اللطيفة وقوله ثم طلعتنوهن ليس قيداً وفائدة التعبير بتم إزالة ماعسى أن يتوهم من أن تراخي الطلاق بقدر إمكان الاصابة كما يؤثر في النسب يؤثر في العدة اه يعزاوى وقوله كما يؤثر في النسب أى إذا ادعت أن ما ولد لها منه ومضى قدر زمن مدتها حل اه شهاب (قوله وفي قراءة) أى سبعية وقوله أى تجامعوهن راجع للقرآين اه (قوله تمتدونها) أى تمدونها من عذبت الدرهم واسناد عدها إلى الرجل فيه إشارة إلى أنها حق الأزواج اه أبو السعود في السمين قوله تمتدونها صفة لعدة تمتدونها فتعلمونها إيماناً من الاعتداد أى تحبسونها أى وأسد وقالوا في خيام خيم وبقراً يسكون الجهم وهو مخفف من المضموم ه قوله تعالى (أبوات) إن شئت جعلته خبراً

بمواخر لان معناه جوارى إذ كان محروقاً وجرى قريباً بعنه من ببعض ويجوز أن يكون حالا من الضمير في مواخر ه قوله تعالى (أن تبيد) أى تحالفان تبيد (وأنتأراً) أى وشق أنتأراً (وعلامات) أى ووضع علامات ويجوز أن تعطف على رواسى (وبالنجم) بقراً على لفظ الواحد وهو جنس وقيل يراد به الجدى وقيل الثريا وبقراً بضم التون والجيم وفيه وجهان أحدهما هو جمع نجم مثل سق وسقف الثاني أنه أراد النجوم لخذف الواو كما قالوا في أسد أسود

فقط قاله ابن عباس وعليه
الكهني (وَسَرَّحُوهُنَّ
سَرَّحًا جَمَلًا) خلوا
سبلهن من غير إصرار
(بِأَيْهَا النَّبِيُّ إِنَّمَا أَحْلَلْنَا
لَكَ أَرْوَاحَ اللَّائِي أَتَيْتَ
أُجُورَهُنَّ) مهورهن
(وَمَا تَأْكُلُ يَدُكَ بِنَاءِ
أَهْلَانَهُ تَأْكُلُ) من الكمار
بالسبي كصفية وحبوبية

تأبى لها أي وهم يحلقون
ويوترون وإن شئت حملت
يحققون وأموات خيراً
وأحراراً وإن شئت كان خير
منها محذوف أم أموات
(غير أحياء) صفة مؤكدة
ويجوز أن يكون فصد بها
أبها في الحال غير أحياء
ليدفع به ثم إن قوله أموات
فيها بعد إذ ذوق قال تعالى إنك
ميت أي استموت و (أيان)
منصوب (يعتون) لا
يشعرون وله تعالى (ماذا
أرسل ربكم) الأولى فيها
وجهان أحدهما ما فيها
استهزام وما يعني الذي
وقد ذكر في البقرة والدم
محذوف أي أرسله
(وأساطير) خبر مبتدأ
محذوف تقديره ما ادعيتوه
منزلاً أساطير وبقرأ أساطير
بالصب والتقدير ذكرت
أساطير أو أرسل أساطير على
الاستزام قوله تعالى (ليحملوا)
أي قالوا ذلك ليحملوا وهي لام
العاقبة (ومن أوزار الذين)

تستوفين عددها من فولك عد الدرهم فاعندما أي استوف عددها من فولك فاعندما
(قوله أَعطوهن ما يستمن) أي يستمن، وهو المتخافوا بوجه للغارة في الحياة إذا كانت مدخولاً
بها وغير مدخول بها وكانت موعونة ولم تعرض لها شيء قبل الفراق وأشار الشارح إلى هذا
التعصبل بقوله إن لم يسلم لمن أصدقه الخ (قوله خلوا سبلهن) أي أخرجوهن من منازلكن إذ
ليس لكن عليهن عدة من غير إصرار ولا منع حتى أتى أبو السعود (قوله بأيتها النبي إنما أحللنا الخ)
لاحير رسول الله ﷺ نساء ما اخترته حرم عليه الزوج لغيرهن والاستبدال بين مكافأة لمن
عن معلن والدليل على ذلك قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد الآية وهل كان يحل له أن يطلق
واحدة منهن بعد ذلك فقيل لا يحل له ذلك حراماً من غير اختياره له وقيل كان يحل لذلك كثيره
من الناس ولكن لا يزوج بعدها ثم نسخ هذا التحريم وأصبح له أن يزوج بمن شاء عليهن من
النساء والدليل عليه قوله تعالى إنما أحللنا لك أزواجك فالاحلال يقتضي تقدم حظر وزوجانه
اللائي في حياته لم تكن محررات عليه وإنما كان حرم عليه الزوج بالاحتياط فأعترف الاحلال
الهن ولا يعاقب في سياق الآية وبنات عمك وبنات عماتك الآية ومعلوم أنه لم يكن تحت من بنات
عمه ولا من بنات عماته ولا من بنات عمه ولا من بنات عماته أحد فثبت أنه أجل له الزوج بين
زيادة على من مك في عصمته وهذه الآية وإن كانت متقدمة في التلاوة فهي من آخره في العزل
على الآية المنسوخة بها كآية الوفاة في البقرة وقد اختلف الناس في قوله تعالى إنما أحللنا لك أزواجك
فقيل المراد بها أن الله تعالى قد أحل له أن يزوج كل امرأة يؤتيا مهرها قاله ابن زيد والضحك
فعل هذا تكون الآية مبيحة لجميع النساء سائماً ذوات المحارم وقبل المراد أحللنا لك أزواجك
أي الكائنات عندك لأنهن قد اخترتك على الدنيا والآخرة قاله الجمهور وهو الظاهر
لأن قوله أتيت ماس ولا يكون الفعل الماضي بمعنى الاستقبال إلا بشرط ويكون أمر الحبل
على هذا التأويل ضيقاً على الذي ﷺ ويؤيد هذا التأويل ما قاله ابن عباس كان رسول الله
ﷺ يزوج في أي الناس شاء وكان يشق على نساءه فلذا نزلت هذه الآية وحرم ليهيها النساء
الامن سحر سناؤه بذلك قلت والقول الأول أصح لما ذكرناه وبدل أيضاً على صحته ما أخرجه
الترمذي عن عطاء قال قالت عائشة مامات رسول الله ﷺ حتى أحل الله له النساء قال هذا
حدث حسن صحيح اه قرطبي (قوله اللائي أتيت أجورهن) أي دفعتها معجلاً أو سببها في
العقد وإياها كان فنيقيد الاحلال بهذا القيد وتقييد المملوكات يكون من سببات وتقييد الأقارب
بالمهجرة يحتمل كل من القيود الثلاثة أن يكون قيداً للحل في حقه ﷺ ويحتمل أن يكون لبيان
الأفضل والأولى لالكون الحل متوقفاً عليه فأفاده البيضاوي وأبو السعود وسويت المهور أجوراً
لأنها أجرة لا يباع اه بيضاوي (قوله بما أفاء الله عليك) بيان لما ملكك وليس هذا قيداً بل ولملك
بينه بالنساء كان الحكم كذلك وإنما يخرج نزع الغالب اه سمين (قوله كصية) كانت بنت حبي
ابن أخطب من نسل هرون أخى موسى وهى من سبي غير أذن للبي ﷺ لدحية الكلبي في أخذ
جارية فأخذها فقيل للبي أعطته سيدة بنى قريظة والضيروهي لا تصلح إلا لك غنى عليهم التنة
فأعطاه غيرها ثم أعتقها وتزوجها وبنيها وهو راجع إلى المدينة وقد رواه أنه ﷺ قال لما حل لك
في قالت نعم يا رسول الله إن كنت أتى ذلك في الشرك وكان بيننا خضرة فسلأها عنها فقالت إنها
كانت نائمة ورأس زوجها ملكهم في حجرها فماتت فراقع في حجرها فلما استيقظ أخبرته فظلمها

بمخلاف من لم يهاجرن
(وامرأة مؤمنة)

الأخفش من زائدة قوله تعالى (من القواعد) أى من ناحية القواعد والتقدير أى أمر الله (من فوقهم) يجوز أن يتعلق من بحر وتكون من لابتداء الغاية وأن تكون حالاً أى كانت من فوقهم وعلى كلا الوجهين هو تأكيد قوله تعالى (تشافون) بقرأ بفتح التون والمفعول محذوف أى تشافون المؤمنين أو تشافونني وبقراً بكسرهما مع التشديد فأدغم نون الرفع في نون الوقاية بقرأ بالكسر والتخفيف وهو مثل فهم تبشرون وقد ذكره قوله تعالى (إن الحزى اليوم) في عامل الظرف وجهان أحدهما الحزى هو مصدر فيه الالف واللام والثاني هو معمول الخبر وهو قوله تعالى (على الكافرين) أى كان على الكافرين اليوم وفصل بينهما بالمعطوف لتساغم في الظرف قوله تعالى (الذين تتوفاهم فيه الجر والنصب والرفع وقد ذكر في مواضع وتتوفاهم بمعنى توفاهم) نالقوا السلم) يجوز أن يكون معطوفاً على قال الذين أو تو العلم ويجوز أن يكون معطوفاً على توفاهم ويجوز أن يكون مستأنفاً والسلم هنا بمعنى القول كما قال في الآية الأخرى فالتوا إليهم القول فعل

وقال تميم بن ملك بثرب ماتت في رمضان سنة خمس ودفنت بالبقيع وقوله وجوزية كانت بنت الحرث الخزاعية وكانت وقتت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فكانها جارات نساء النبي ﷺ وعرفته بنفسها فقال هل لك إلى ما هو خير من ذلك أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم فسمع الناس بذلك فأعتقوا ما بأيديهم من قومها وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فما رأينا امرأة كانت أعظم في قومها بركتها أعتق بسببها مائة أهل بيت من بني المصطلق خرجهم أبو داود وقسم لها النبي صل الله عليه وسلم وكانت بنت عشرين سنة وتوفيت سنة خمس من اه من ابن حجر على العمرية (قوله وبنيات عمك وبنيات عماتك) أى أحللتنا لك ذلك زائداً على الأزواج اللاتي آتيت أجورهن على قول الجمهور لأنه لو أراد أحللتنا لك كل امرأة تزوجت وآتيت أجرها لما قال بعد ذلك وبنيات عمك وبنيات عماتك لأن ذلك داخل فيها فتقدم قلت وهذا لا يلزم وإنما خص هؤلاء بالذكر ترفيهاً لأن قال تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان والله أعلم اه فرطى وفي الخازن وبنيات عمك وبنيات عماتك أى نساء قریش وقوله وبنيات خالك وبنيات خالاتك أى نساء بن زهرة اه وقد سئل كثير عن حكمة أفراد العم والخال دون العممة والحالة حتى أن السبكي صنف جزافيه سماه بذل الهمة في أفراد العم وجمع العممة وقد رأيت لهم في كلمات كلها ضيقة كقول الرازي إن العم والخال على زنة المصدر والمصدر يستوي فيه المرء والجمع بمخلاف العممة والحالة وقيل لهما بيمان إذا أضيفا للعممة والحالة لا بيمان لئلا الوحده اه من الشهاب (قوله بمخلاف من لم يهاجرن) أى فلا يحل له وهذا الاشتراط قد نسخ اه غازن قال السيوطي بما حرم عليه ﷺ خاصة تكاح من لم يهاجر في أحد الوجهين وفي بعض شروح الكشاف أنه حرم عليه ثم نسخ اه شهاب (قوله وامرأة مؤمنة) معطوف على مفعول أحللتنا أى أحللتنا لك امرأة مؤمنة وهبت نفسها لك بغير صداق أما غير المؤمنة فلا تحل له إذا وهبت نفسها منه ثم إن ظاهر الآية التكاح بمنعقد في حقه ﷺ بلفظ الهبة فيكون من خصوصياته وعليه جماعة وذهب آخرون إلى أنه لا ينعقد في حقه إلا بلفظ التكاح أو التزوج كافي حق سائر الأمة وعلى هذا فاختصاه وإنما هو في ترك المهر وعدم لزومه له لافي لفظ التكاح واختلافوا في أن العقد بلفظ الهبة هل وقع به بالفعل قال ابن عباس ويجهاد لم تكن عند النبي امرأة وهبت نفسها منه ولم يكن عنده امرأة إلا بعقد تكاح أو ملك بينه وبينها وهبت نفسها جملة شرطية لا تستلزم الوقوع وقال آخرون وقعه له تكاح الواهبة بالفعل واختلافوا فيها فقول الشعبي هي زينب بنت جحش خزيمه الأنصارية الهلالية أم المساكين وقال قتادة هي ميمونة بنت الحرث وقال علي بن الحسين والضحاك ومقاتل هي أم شريك بنت جابر من بني أسد وقال عمرو والزهرى هي خولة بنت حكيم من بني سليم اه غازن وفي الفرطى قال الزخري قيل الموهوبات أربع ميمونة بنت الحرث وزينب بنت خزيمه أم المساكين الأنصارية وأم شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم اه (قوله مؤمنة) يدل على أن الكافرة لا تحل له قال إمام الحرمين وقد اختلف في تحريم الحرمة الكافرة عليه قال ابن العربي والصحيح عند تحريرها عليه وبهذا يتميز علينا فانه ما كان في جانب الفضائل والكرامات لخطه فيه أكثر وما كان من جانب النقص لثباته عنها أظهر يجوز لنا تكاح الحرزات الكتابيات وقصر هو ﷺ على المؤمنات ولذا كان لا تحل له الكتابة الكافرة لنقصاتها بالكفر اه فرطى وأما تسريه بالأمة الكتابية فالأصح فيه الحل لأنه ﷺ استمتع بأمته ريماء قبل أن تسلم اه من المواهب وفي الروض وشرحه لشيخ الإسلام ماصفة وبما خص به ﷺ أنه حرم عليه تكاح الكتابة الكافرة لأنها تكمه محبة ولأنه

لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
النِكَاحُ بِنَهْطِ الْهَيْمَةِ

هذا يجوز أن يكون (ما كما فعل من سوء) نصيباً لشمس الذي أقوه ويجوز أن يكون مستأجراً ويجوز أن يكون القدر فألقوا السلم فثنين ما كما - قوله تعالى (ماذا أرسل ربكم) ما في موضع نصب بأول ودل على ذلك نصب الخواب وهو قوله (فلقا حبراً) أي أرسل حبراً - قوله تعالى (جنات) عن (يجوز أن تكون هي مخصوصة بالحد مثل زيد) ثم أرسل زيد و (يدخلون) حال منها ويجوز أن يكون مستأجراً ويدخلونها الخبر ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً أي هم جنات عدن ودل على ذلك قوله تعالى الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة (كذلك يجزي) الكاف في موضع نصب لثنا مصدر محذوف - قوله تعالى (طيبين) حال من المفعول (يقولون) حال من الملائكة قوله تعالى (أن أعدوا) يجوز أن تكون أن بمعنى أي وإن تكون مهندية (من هدى) من تكرة موصوفة مبتدأ وما قبلها الخبر - قوله تعالى (فان الله لا يهدي) بقرأ بفتح الياء وكسر الدال على تسمية الفاعل ولا يهدي خيران (ومن يضلل) مضروب

أشرف من أن يصبح مائة ورحم كافر وقوله تعالى وأزواجه أمهاتهم ولا يجوز أن تكون المشتركة أم المؤمنين ولغير سأل ربي أن لا أزوج إلا من كان معي في الجنة فأعطاني رواه الحاكم وصححه إسناده لا يفسر بها فلا يجرم قال الماوردي لأنه صل الله عليه وسلم تسرى برباعه وكانت يهودية من سبي قريظة واستشكل هذا تعليلهم السابق بأنه أشرف من أن يضع مائة ورحم كافر ويحجب بأن الفصد بالنكاح إحالة التوالد فاحتط له وبأنه يلزم فيه أن تكون الزوجة المشتركة أم المؤمنين بخلاف الملك فيما وما خص به أيضاً يجرم عليه نكاح الأئمة ولو مسلمة لأن نكاحها معتبر بخوف العنت وهو معصوم وبفقدان مهر الحرة ونكاحها عني عن المهر ابتداء وانتهاء ورفق الولد ومنصبه صل الله عليه وسلم ينزه عنه اه (قوله) إن وهبت نفسها للنبي أي ملكته بضمها بأى عبارة كانت بلا مهر أي إن اتفق ذلك كما يفرض عنه تكسرها لكن لا مطلقاً بل عند إرادته استنكاحها كما نطق به قوله إن أراد النبي أن يستنكحها فان ذلك جار منه مجرى القبول وحيث لم تكن الآية أصلاً في كون تملكها بلفظ الهبة لم يصح أن تكون مانعاً للحلاف في انعقاد النكاح بلفظ الهبة وإيراده في الموصفين بعنوان النبوة بطريق الالتفات عن الخطأ للإيدان بأنها المناط لثبوت الحكم فيخص به كما يفتى به قوله خالصة لك اه أبو السعود (قوله) إن أراد النبي أن يستنكحها أي ينكحها يذل نكح واستنكح مثل عمل واستعمل ونكح واستنكح ويجوز أن يراد الاستنكاح بمعنى طلب النكاح أو طلب الوطء اه قرطبي والشرط الثاني قيد للشرط الأول في استيجاب الحل فإن هبتها بنفسه لا توجد له حلها إلا بإرادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول اه يضارب في السنين مانصه قوله إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي هذا من اعتراض الشرط على المشروط والثاني قيد الأول ولذلك أعربوه حالاً لأن الحال قيد ولهذا اشترط الفقهاء أن يتقدم الثاني على الأول في الوجود فلو قال إن أكلت إن ركبت فأنك طالق فلا بد أن يتقدم الركوب على الأكل وهذا لتحقق الحالية والتفديد كما ذكرت إذ لو لم يتقدم للحل جزء من الأكل غير مفيد بركوب فهذا اشترطنا تقدم الثاني وقد مضى تحقيق هذا وأنه بشرط أن لا يكون ثم قريظة تمنع من تقدم الثاني على الأول كقولك إن تزوجتك إن طلقتك فمبدي حر لا يتصور هنا تقديم الطلاق على التزوج إلا أني قد عرضت إشكال على ما قاله الفقهاء بهذه الآية وذلك أن الشرط الثاني هنا لا يمكن تقدمه في الوجود بالنسبة إلى الحكم الخاص بالنبي صل الله عليه وسلم لأنه لا يمكن عقلاً وذلك أن المقرين فسروا قوله تعالى إن أراد بمعنى قبل الهبة لأنه بالقول منه عليه السلام يتم نكاحه وهذا لا يتصور تقدمه على الهبة إذ القبول متأخر وأيضاً لفظة كانت على ما ذكرته من تأخر إرادته عن هبتها وهو مذكور في التفسير والشيخ لساجد اهنا جعل الشرط الثاني مقدماً على الأول على القاعدة العامة ولم يشتمل شيئاً مما ذكرته وقد عرضت هذا الإشكال على جماعة من أعيان زماننا فأعزفوا به ولم يظهر عنه جواب إلا ما قدمته من أن ثم قريظة مانعة من ذلك كما مثلت لك آنفاً اه بحر دفة (قوله خالصة) مصدر معمول محذوف أي خلصت لك خالصة وبجمله المصدر على هذه الزيادة كالما قبله والكاذبة وفاعله محذوف قدره الشاوي بقوله النكاح بلفظ الهبة الخ وال عرض عن الضمير المضاف إليه أي خالصة لك نكاحها اه شيخنا وفي السنين قوله خالصة العامة على التصريفية أوجه أحدها أنه منصوب على الحال من فاعل وهبت أي حال كونها خالصة دون غيرك الثاني أنها حال من امرأة لآنها وصفت فتخصصت وهو بمعنى الأول وإليه ذهب الزجاج الثالث

من الأحكام بأن لا يزدوا
على أربع نسوة ولا يتزوجوا
إلا بولي وشهود ومهر (و)
في (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ)
من الإمام بشراً وغيره بأن
تكون الأمة من تحمل
لمالكها كالكتابة بخلاف
المجوسية والوثنية وأن
تستبرأ قبل الوطء (لكنها)
متعلق بما قبل ذلك (بكون
عَائِكَ حَرَجٌ) ضيق في
النكاح (وكان الله غفوراً)
فيما يعسر التحرز عنه
(رَجِماً) بالتوسعة في ذلك
(مُرَجِئٌ) بالهمز والياء
بدله تؤخر (مَنْ نَشَاءُ
مِنْهُنَّ) أي أزواجك عن
توبتها (وَتُؤْوَى) تضم
(إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ) منهن
فنائنها (وَمَنْ أَيْتَعَيْتَ)
طلبت (مَنْ عَزَّكَتَ) من
القسمة (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ)
في طأها وضمها إليك خير
في ذلك بعد أن كان القسم
واجباً عليك (ذَلِكَ)
التخيير (أَدْنَى) أقرب إلى
(أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهُنَّ)

أنها نعت مصدر مقدراً بعبارة خالصة فنصها بهويت الرابع أهم مصدر مؤكّد كوعادته (أه) قوله
من غير صدق) أي ومن غير ولي ومن غير شهيد أو كرضي (قوله) قد علمنا ما فرضنا عليهم الخ
اعتراض مقرر لمضمون ما قبله من خلوص الإحلال له ببيان أنه قد فرض عليهم من شرائط العقد
وحقوقه ما لم يفرض عليه تكرمه له وتوسيعه عليه أه أبو السعود (قوله) متعلق بما قبل ذلك وهو قوله
لأن أحلالك الخ وعبارة الحاجز وهذا يرجع إلى أول الآية والمعنى أحلالك أزواجك وما ملكت
بينك والموهوبة لك لتلا يكون عليك ضيق الخ أه وفي البيضاوي أنه متعلق بمخالصة وعبارة
أبي السعود واللام متعلقة بمخالصة باعتبار ما فيه من معنى: بوب الإحلال وحصوله له **صَلَّى اللَّهُ** أه (قوله)
ترجي من نشاء منهن الخ) شروع في بيان حكم معاشرته لنفسه بعد بيان حلّهن له أه شيخنا
واختلف العلماء في تأويل هذه الآية وأصح ما قبل فيها التوسعة على النبي **صَلَّى اللَّهُ** في ترك القسم فكان
لا يجب عليه القسم بين زوجته وهذا القول هو الذي يناسب ما مضى وهو الذي ثبت معناه في الصحيح
عن عائشة رضي الله عنها قالت كت أغار على النبي **صَلَّى اللَّهُ** على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله **صَلَّى اللَّهُ**
وأقول وأنوب المرأة نفسها لرجل فله أنزل الله عز وجل ترجي من نشاء منهن وتؤوي إليك من
نشاء ومن ابتغيت ممن عزلت قلت والله ما أرى بك إلا يسارع في هو قال ابن العربي في هذا الذي
ثبت في الصحيح هو الذي ينبغي أن يعول عليه والمعنى المراد هو أن النبي **صَلَّى اللَّهُ** كان مخيراً في أزواجه
إن شاء أو يقسم قسم وإن شاء أن يترك القسم تركه في النبي **صَلَّى اللَّهُ** بأن جعل الأمر إليه فيه لكنه
كان يقسم من قبل نفسه دون فرض عليه أظني بالنسوة وهن وهو ما نأخذ عن أقوال النيرة التي تؤدى
إلى ما لا ينبغي وقيل كان القسم واجباً على النبي **صَلَّى اللَّهُ** ثم نسخ الوجوب عنه بهذه الآية وقيل المراد
الواهبات روي هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قوله تعالى ترجي من نشاء منهن قالت هذا في
الواهبات أنفسهن قال الشعبي هي الواهبات أنفسهن تزوج النبي **صَلَّى اللَّهُ** منهن وترك منهن وقال الزهري
ما علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحباً أحداً من أزواجه بل أرحباً من كلهن قال أبو زرارة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم مطلقاً بعض نساءه فقال له أقسم لئلا ما شئت فكان من أوى إليه عائشة
وحفصة وأم سلمة وزينب فكانت قسمتهن من نفسه فدوى بهن وكان من أرحباً سودة وجويرية
وأم حبيبة وميمونة وصفيّة فكان يقسم لهن ما شاء وقال ابن عباس وغيره المعنى في مطلق من نشاء
من حصل في عصمته وإسماك من نشاء وقيل غير هذا وعلى كل معنى فالآية معناها التوسعة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاباحه وما اختر ما أه صح والله أعلم أه قرطبي (قوله) والياء بدله أي الياء
الساكنة فهو مرفوع بضمه مقدرة عليها أه شيخنا (قوله) عن توبتها أي توبتها من القسم (قوله)
ومن ابتغيت طلبت أي طلبت ردها إلى فرانسك بعد أن عزلتها وأسقطتها من القسمة أه حارن
وفي القرطبي ومن ابتغيت ممن عزلت ابتغيت طلبت والابتغاء الطلب وعزلت أزلت والعزلة الإزالة
أي إن أردت أن تؤوي إليك امرأة ممن عزلتهن من القسمة وتضمها إليك فلا بأس عليك في ذلك
وكذلك حكم الأرحام فدل أحد الطرفين على الثاني أه ومن يجوز فيها وجهان أحدهما أنها شرطية في
عمل نصب بما بعدها وقوله فلا جناح عليك جوابها والمعنى من طلقتها من النسوة اللاتي عزلتهن فليس
عليك في ذلك جناح والثاني أن يكون مبتدأ والمائد محذوف وعلى هذا فيجوز في من أن
تكون موصولة وأن تكون شرطية وقوله فلا جناح عليك خبر أو جواب أي والتي ابتغيتها
ولا بد حجتك من ضمير راجع إلى اسم الشرط من الجواب أوفى ابتغائها أو طلبها وقيل في الكلام
أبوه (قوله تعالى) فيكون) يقرأ بالرفع أي فهو بالنصب عطف على تقول وجعله جواب الأمر بعد ما ذكرناه في البقرة قوله تعالى (والذين

يهدى ٥ ويقرأ لا يهدى
بضم الياء على ما لم يسم فاعله
وفيه وجهان أحدهما أن
من يضل مبتدأ ولا يهدى
خبر وإنشائي أن لا يهدى
من يضل بأسره خبران
كقولك إي زيداً لا يضرب

ما في قولكم) من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خبرناك فيهن تيسيراً عليك في كل ما أردت (وكان الله عليهما) يخلفه (حديبا) عن عقابهم (لا يجل) بالياء والتاء (لكن) التسامح (أولاً) بعد التسامح اللاتي اخترتك (ولا أن) كذلك بترك إحدى التابيض في الأصل (برضين) من أزواج) بأن قطعهن أو بعضهن وتكبح بدل من طاعت (ولو أعجبتك حسنهن

ما حرروا) مبتدأ (واسوتهم) الخبر ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف يقدره المذکور (حسة) مفعول ثان لبوتهم لأن معناه لعظيهم ويجوز أن يكون صفة محذوف أي داراً حسة لأن وأنه أرسله قوله تعالى (الذين صبروا) في موضع رفع على اختصارهم أو نصب على تقدير أعنى قوله تعالى (بالبينات) فيما تتعلق الباء به ثلاثة أوجه: أحدها ينوحى كما تقول أوحى إليه ويجوز أن تكون الباء زائدة ويجوز أن تكون حالاً من القائم مقام الفاعل وهو بهم والوجه الثاني أن تتعلق بأرسلنا أي أرسلناهم بالبينات وفيه ضعف لأن ما قبل إلا لا يعمل فيما بعدها إذ تم الكلام على إلا وما يليها إلا أنه قد

حرف معطوف قد يره وما ينبت من حرث ومن لم يعمل سواء لاجتناب عليك كما تقول من لبتك من لم يبتك جميعهم لك شاكر تزيد من لبتك ومن لم يبتك هذا فيه التنازه (سبين) قوله (ولا يجزئ) أي أقرب إلى فقه حزين وأقرب إلى رضا من جملنا لا يحكم كهن فيه سواء تم إن سويت بينهن وجدن ذلك تفصيلاً منك وإن رجحت بعضهن على ما يحكم الله قطعتهن له نفسين أه يضارى فعلتهن أن قوله (ولا يجزئ) معطوف على أن تقر وأن برضين معطوف عليه أيضاً شيننا وفي الحازن ذلك أي ذلك التعبير الذي خبرتك في صحتهم أقرب إلى رضا من وأطيب لفوسن وأقل خربن إذا علم أن ذلك من الله تعالى ورضين بما آتيتهن أي أعطيتن كهن من تقرب وإرجاء وعزل ولو لم يره الله فلهما ما في قولكم من أمر النساء والميل إلى بعضهن أه وفي القرطبي قال قتادة وغيره إن ذلك التعبير الذي خبرناك في صحتهم أدنى إلى رضا من إذا كان من عندنا لأن إذا علم أن العدل من الله فترت أعينهم بذلك لأن المرء إذا علم أنه لا حق له في شيء كان راجحاً بما أوق منه وإن قل وإن علم أنه له حق لم يغمه ما يؤتى منه واشتدت غيره عليه وعظم حرصه فيه فكان ما فعل الله رسوله **عليه السلام** من موافق الأمر اله في أحوال أزواجه أقرب إلى رضا من معه وإلى قرار عينين بما يسمع بهن دون أن تتعلق قلوبهن بأكرمه أه (قوله ما ذكر) مفعول به والخبر فيه بدل منه وفي نسخة من الخبر وفي الخبر فيه هو القسم وتركه الدوز والابراء كما في الحازن (قوله كهن) العامة على رفته تؤكد الفاعل في برضين وأبو إياس بالنصب تؤكد الفاعل لعمول آتيتهن أه سبين (قوله والميل إلى بعضهن) أي طبعاً وفي البحر انفتحت الروايات على أنه **عليه السلام** كان يعدل بينهم في القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئاً مما أيسع له ضبطاً لنفسه وأخذوا بالأفضل غير سودة رضى الله عنها فها وبنت ليتها لعائشة رضى الله عنها أه كرخي (قوله حديبا عن عقابهم) أي يقيني أن تنق محاربه لأن انتقام الحليم وعصبه أمر عظيم أه شيننا (قوله بالياء والتاء) سبينان (قوله بعد التسامح) أي بعد اجتماعهن في عصمتك وكذا في قوله وقد ملك بعدهن الخ عبارة اليسارى من بعد التسامح أي فهن في حقه كالأربع في حفاً أو من بعد اليوم أي يوم يزول الآية حتى لومات واحدة لم يجل له نكاح أخرى أه وقوله اللاتي اخترتك أي كما تقدم في آية التخيير أه فقد قصرك الله عليهن تكريمه وجراهن على اختيارهن الله ورسوله وهن التسامح اللاتي توفينهن وهن عائشة بنت أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمرو أم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زعمة وأم سلمة بنت أبي أمية وصيغة بنت حنين أعطيت الخيرية وميونة بنت الحرث الهلالية وزينب بنت جحش الأسيدي وجويرة بنت الحرث المصطلقية أه أبو السعود (قوله ولا أن تبدل بين من أزواج) قال ابن زهدناشي: كانت العرب تفعله يقول أحدهم غنذ زوجتي وأعطى زوجتك روى الدارقطني عن أبي هريرة قال كان البدل في الجمالية أن يقول الرجل الرجل للرجل تبدل لي عن امرأتك وأزل لك عن امرأتك وأزديك فأزل الله عز وجل ولا أن تبدل بين من أزواج ولو أعجبك حسنين أه قرطبي وهذا اختلاف ما قرره الشارح من أن المراد التبديل بالطلاق أه (قوله من أزواج) مفعول به ومن مزيدة فيه لاسترقاق الجنس أه سبين (قوله بدل من طلقت) أي من كهن أو بعضهن (قوله ولو أعجبك حسنين) أي حسن من تأتي بين بدلا وهذا كقولك أعطوا السائل ولو على فرس أي في كل حال ولو على هذه الحالة المنافية للاعطاء قال الإعرابي قوله ولو أعجبك حسنين في معنى الحال من الفاعل وهو الضمير في تبديل لا من المفعول الذي هو من أزواج

بمدهن مارية وولدت له
إبراهيم ومات في حياته
(وكان الله على كل شيء
رقيباً) حفيظاً (يا أيها
الذين آمنوا لا تذخروا
بيوت النبي

جاه في الشعر كقول الشاعر
تبنتهم عذروا بالنار جارتهم
ولا يعذب إلا الله بالنار
والوجه الثالث أن يتعلق
بمخدوف فقدره بتوا
باليات والله أعلم . قوله
تعالى (على تخوف) أي موضع
الحال من الفاعل أو المفعول
في قوله تعالى أو يأخذهم
قوله تعالى (أو لم يروا) يقرأ
بالياء والتاء وقيل غيبة
وخطاب بصحاح الأبرين
(تنفيذ) يقرأ بالتاء على
تأنيث الجمع الذي في الفاعل
وبالياء لأن التأنيث غير حقيق
(عن النبي) وضع الواحد
موضع الجمع وقيل أول ما يبدو
الظن عن النبي ثم ينقل
ويتنشر عن الشمال فانتشاره
يقضي الجمع وعن حرف جر
موضعها نصب على الحال
ويجوز أن تكون للجوزة
أي تتجاوز الظلال النبي إلى
الشمال وقيل هي اسم أي
جانب النبي (والشمال)
جمع شمال (سجداً) حال من
الظلال (وهم دائرون)
حال من الضمير في سجداً
ويجوز أن يكون حالاً ثانية
معلوفة قوله تعالى (ما في

لأنه متوغل في التكبير وقدره مفروضاً بما يحل به من كرخي (قوله إلا ما ملكت يمينك)
استثناء من النساء لأنه يتناول الأزواج والإمام وقيل منقطع اه يضاروي وفي السنين قوله
إلا ما ملكت يمينك فيه وجهان أحدهما أنه مستثنى من النساء فيجوز فيه وجهان النصب على
أصل الاستثناء والرفع على البدل وهو المختار والثاني أنه مستثنى من أزواج قاله أبو البقاء
فيجوز أن يكون في موضع نصب على أصل الاستثناء وأن يكون في موضع جر بدلائمه على
اللفظ وأن يكون في موضع نصب بدلائمه على المحل اه وفي القرطبي واختلف العلماء في حل
الآية الكافرة للبي صلى الله عليه وسلم على قولين أحدهما تحمل لعموم قوله إلا ما ملكت يمينك
قاله مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء والحسن قالوا قوله تعالى لا تحمل لك النساء من بعد أي لا تحمل
لك النساء من غير المسلمات فأما اليهوديات والنصرانيات والمشركات حرام عليك أي لا يحل
لك أن تزوج كافرة فتكون أما للمؤمنين ولو أعجبك حسنها إلا ما ملكت يمينك . فان له أن
يقصرى بها القول الثاني لا تحمل نزهة لغيره عن مباشرة الكافرة وقد قال الله عز وجل ولا
تسكروا بعصم الكوافر فكيف به ﷺ اه (قوله وقد ملك بمدهن مارية) أي القطعة أهداها
له المقوقس ملك القبط وهم أهل مصر والإسكندرية وذلك أنه ﷺ بعث له حاطب بن أبي بلتمة
بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام صورته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله إلى المقوقس عظيم
القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤك الله
أجرك مرتين فإن توليت فإنما عليك إثم القبط ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم
الآية فلما جاء حاطب بالكتاب إلى المقوقس وجدته في الإسكندرية فدفعه إليه فقرأه ثم جعله فحق
من عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية ثم كتب جوابه في كتاب صورته بسم الله الرحمن الرحيم لعبد
الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه
وما تدعو إليه وعلت أن نبياً قد نبأ وما كنت أعلم أنه يخرج إلا بالشام وقد أكرمت رسولك أي
فانه قد دفع له مائة دينار وخمسة أثواب وبثت لك مجاريتين لهامكان في القبط عظيم أي وهما مارية
وسيرين وثياب أي عشرين ثوباً من قباطي مصر قال بعضهم وأرسل له عما تم وقباطي وطيباً وعوداً
ونداً ومسكاً مع ألف مثقال من الذهب ومع قدح من قوارير وبعلة للركوب والسلام عليك ولم يزد
على ذلك ولم يسلم وأهدى إليه جارية أخرى زائدة على الجاريةين وخصياً يقال له مأبور والبعلة وهي
الدلة وكانت شهابو فرسا وهو الزرافة سأل حاطباً ما الذي يجب صاحبك من الخيل فقال له
الاشفوق قد تركت عنده فرساً يقال لها المرحم فانتخب له فرساً من خيل مصر الموصوفة فأسرح وألجم
وهو فرسه الميمون وأهدى إليه عسلاً من عسل بنهارة من قرى مصر وأعجب به ﷺ وقال إن
كان هذا عسلكم فهذا أحل ثم دعا به بالبركة اه من سيرة الحلبي (قوله وولدت له إبراهيم) أي
في ذي الحجة سنة ١١ من وقوله ومات في حياته أي حياة أبيه وله سبعون يوماً وقيل سنة وعشرة وأشهر
وفرواية أنه ﷺ يصل عليه بنفسه بل أمرهم ففصلوا عليه اه من ابن حجر على الحمزية (قوله يا أيها
الذين آمنوا لا تذخروا بيوت النبي الخ) شروع في بيان ما يجب رعابته على الناس من حقوق نساء النبي
أثريان ما يجب مراعاته عليه من حقوقهن وقوله إلا أن يؤذن لكم استثناء مفرغ من أعم الأحوال
أي لا تذخروها في حال من الأحوال إلا حال كونكم ما ذنواكم وقوله إلى طعام متعلق بيؤذن
لتضمنه معنى الدعاء اه أبو السعود وقد أشار الشارح للتضمن بقوله بالدعاء اه قال أكثر المفسرين
نزلت هذه الآية في شأن وليلة نزلت بها جئحت حين نبيها رسول الله ﷺ روى الشيخان عن أنس

و تصور ان بعلق بجمہور
• قوله تعالى (الذين) هو
و كذا قيل بصوت تام
و هو نبيد • قوله تعالى
(واصفا) حال من الذين
قوله تعالى (وما يك) ما
يعني البعد والاعتزاز حاله
(من بعد) حال من الصبي
في الخبر (من انه) الخبر
و قيل بشرطه و قيل الشرط
تخوف ان ما يك و انه
حسب الشرط • و قوله تعالى
(إذا فرغ) هو فاعل فعل
تخوف و قوله تعالى (فمنهوا)
الجمهور عن انه أمر و قرأ
بالتاء هو مطوف من كبروا
تدريج في الخصب و قال
(فسوف تعملون) و قرئ
بالياء بضمه • قوله تعالى (ولم
ما يشتهون) ما مبتدأ و لم
حده أوله على الخوف و قيل
ما في موضع نصب عطفا على
أضد أي يجمعون ما يشتهون
لم و صنف قوم هذا الوجه
و قولوا لو كان كذلك لغال
و لا يصح فيه أثر • قوله
تعالى (من روجه سوداً)
خبره و لو كان فسد فرئ
مسود لكان مستغنياً على
أن يكون اسم على مضمراً
فيها و اختلف خبرها (و هو
كضمي) حال من صاحب
الوجه و يجوز أن يكون من
الوجه لأنه من • قوله تعالى
(يشواري) حال من
الضمير في

ان رواه قال كنت اظن ان سائر الجحباب حين أول وكان أول ما أزلني بارسول الله
فربعت حشش حين أصبح الي صلى الله عليه وسلم فها برؤسا فدعا القوم فأصنوا من الطعام
ثم خرجوا وني وعط عبد الله صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكت فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج وخرجت معه لكن يخرجوا حتى صلى الله عليه وسلم ومثبت حتى جاء عنبة حجره
فاثنته ثم مضى أهد فخرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على وبن فبادرهم فجلس ليه ووا
فرجع الي صلى الله عليه وسلم ورجعت حتى اذا بلغ حجره عاتته وطم أنهم قد خرجوا فرجع
ورجعت معه فادهم فخرجوا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم بي وبه البتر وأرسل الجحباب
رائد رواية فدخل من النبي صلى الله عليه وسلم البت وأرخص السر ورائد النبي الحجر وهو يقول
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت التي لآذان يؤذن لكم قوله وأنه لا يستحي من الحق وروى
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن أرواح النبي كبحر من المثل إذا تبرؤ إلى الموضع الخالية
أهوا الجحباب من الولد أنه نظر كان عمر رضي الله عنه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احبب لسناك
فرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعزل فخرجت سود فبكت رده فزوج النبي صلى الله عليه وسلم لبيته من المبال غناب
و كانت امرأة عذوبة فباها عمر الأفة عرفك يا سود حرمسا على أن يزل الجحباب فأرسل الله آية
الجحباب وقال ابن عباس ان الآية أي قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت التي الخوات و ما
من المسكين كما ولا يجيبون طمارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون قبل الطعام ويجلسون إلى أن يدرك
ثم لا يكون ولا يخرجون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي بهم فبكت الآية يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت التي لآذان يؤذن لكم الآية اه حارون روى الفسطلاني على البخاري وقد تحصل من جملة
الاحاديث من موافقات عمر بن الخطاب حصة عشر تسع لعظيات وأربع معنويات ونفان في التوراة
فأما حديث قيام ابراهيم حيث ولي رسول الله لوانخذت من مقام ابراهيم مصفرت وكنت الجحباب
وأشاري بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عز وجل أنه الكفر فاضرب أعناقهم يهودي
صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اخلاصهم وأخذ الفداء فبكت ما كان لي أن تكون له أسرى
وراهم سلم وغيره وقوله لآهات المؤمن لكفمن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليد له أنه أرواجا خيرا
مسك فبكت أخرجه أرواحهم وغيره وقوله لما اعتزله عليه السلام نساءه في المشربة يارسول الله
ان كنت طافت نساك فانه عروجن معك وجريل واما ابراهيم والمؤمنون فأرسل الله وان اظاهروا
عليه الآية وأخذ ثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام بصل على عبد الله بن أبي ومنعه من الصلاة عليه فأرسل الله
ولا تصل على أحد منهم مات أبدا أخرجه الشيخان والمسار إن لا تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلا يزيدك على السبعين فأصدق الاستغفار لهم فقال عمر يارسول الله
وانه لا يغفر الله لهم أبدا استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فبكت سوا عليهم استغفرت لهم أم لم
تستغفر لهم فخرج في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين إلى قوله
أنتأما خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فبكت رواء الواحد في أسباب النزول
وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم تزيد في القرآن يا عمر فزود جبريل بها وقال لها تمام الآية
خرجها السخاوي في تفسيره ولما استشاره عليه الصلاة والسلام في عائشة حين قال لها أهل الافك
ماتوا فقال يارسول الله من زوجكها قال انه تعالى قال أظن أن ربك لدس عليك فيها سبحانه
هذا هتان عظيم فأرسل الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الأنصار وأما المعنويات

الحال قدره بتواري متردداً
 هل يمسه أم لا (عل يون)
 حاله قوله تعالى (وتصف
 أنفسهم الكذب) بقرأ بال نصب
 على أنه مفعول تصف أو هو
 بدل مما يكروهون فعل هذا
 في قوله (أن لهم الحسن) ورجهان
 أحدهما هو بدل من الكذب
 والثاني تقديره بأن لهم ولما
 حذفت الياء صار في موضع
 نصب عند الخليل وعند
 سيويه هو في موضع جر
 وبقرأ الكذب بضم الكاف
 والذال والباء على أنه صفة
 للألئسة وهو جمع واحده
 كدوب مثل ميرو وصبور وعلى
 هذا يجوز أن يكون واحد
 الألئسة مذكراً أو مؤنثاً
 وقد سمع في اللسان الرجحان
 وعلى هذه القراءة أن لهم الحسن
 مفعول تصف (لاحرم)
 قد ذكر في هود مستوفى
 (مفرطون) بقرأ بفتح الراء
 والتخفيف وهو من أفرط
 إذا حله على التفریط غيره
 وبالكسر على نسبة الفعل إليه
 وبالكسر والتشديد وهو
 ظاهره قوله تعالى (وهدى
 ورحمة) مطوفان على لتبين
 أي للتبيين والهداية والرحمة
 ه قوله تعالى (بطونه) فيما
 تعود الهاء عليه ستة أوجه
 أحدها أن الأتنام تذكر
 وتؤنث فذكر الضمير على
 إحدى اللتين والثاني أن
 الأتنام جنس فعاد الضمير
 إليه على المعنى الثالث أن واحد الأتنام نعم والضمير

فروى ابن السمان في الموافقة أن عمر قال لليهود أنشدكم بالله هل تجدون وصف محمد ﷺ في كتابكم قالوا نعم قال فبمنكم من أتباعه قالوا إن الله بعث رسولا لإلا كان له من الملائكة كقيل وإن جبريل هو الذي يكفل محمداً ﷺ وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو الذي يأتيه لتبناهما فلعمري فاني أشهد أنهما كان ميكائيل ليعادى سلم جبريل وما كان جبريل ليسلم عدو ميكائيل فزول قل من كان عدواً لجبريل لى قوله عدو للكافرين وعند السلفي إن عمر كان حربياً على عمر بن الخطاب وكان يقول اللهم بين لنا في الخز قلنا نذهب المال والعقل فزول بسألتك عن الخز والميسر الآية فنلاها عليه السلام فلم يرفها بيانا شافياً فزول يأبها الذين آمنوا لا تقر بوا الصلاة وأنت سكارى فنلاها عليه السلام فلم يرفها بيانا شافياً فقال اللهم بين لنا في الخز بيانا شافياً فزول يأبها الذين آمنوا إنما الخز والميسر الآية فنلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك اتبهنا يارب اتبهنا وذكر الواحدى أنها تزوت في عمر ومعاذ وتفر من الأنصار وعن ابن عباس أنه ﷺ أرسل غلاماً من الأنصار إلى عمر بن الخطاب وقت الظهر يريد عودته فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليهما فقال عمر يا رسول الله وددت لو أن الله تعالى أمرنا ونهانا في حال الاستئذان فنزلت يأبها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أمانكم الآية رواه أبو الفرج وصاحب الفضائل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نائماً وقد اكتشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى نلث من الأولين وقيل من الآخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقيل من الآخرين آتينا رسول الله وصدقناه ومن ينجومنا قليل فأرسل الله تعالى نلث من الأولين ونلث من الآخرين فدعا رسول الله ﷺ وقال قد أنزل الله فيما قلت وأما موافقة لما في التوراة فمن طارق بن شهاب جاء رجل يهودى إلى عمر بن الخطاب فقال أ رأيت قوله تعالى وسار عو إلى معقرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين فأين النار فقال لأصحاب النبي ﷺ أجيبوه فلم يكن عندهم مناشئ فقال عمر أ رأيت النهار إذا جاء أليس يلا السموات والأرض قال بلى قال فأين الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالحار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودى والذي نفسك بيده أمير المؤمنين إني أرى كتاب الله المنزل كما قلت خرج الخلمي وابن السمان في الموافقة بروى أن كعب الأخبار قال يوماً عند عمر بن الخطاب ويلى ملك الأرض من ملك السماء فقال عمر إلا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفس عمر بيده أنها لتأبها في كتاب الله عز وجل نخر عمر ساجداً لله أه مخلصاً من مناقب عمر من الرياض أه قسطاني مجروفة (قوله لا تدخلوا بيوت النبي) فيه دليل على أن البيت للرجل ويحكم له به فان الله أضافه إليه فان قيل فقد قال الله تعالى واذكرن ما ينزل من بيوتكن من آيات الله والحكمة قلنا إضافة البيوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم إضافة ملك وإضافة البيوت إلى الأزواج إضافة محل بدليل أنه جعل فيها الإذن إلى النبي ﷺ والاذن إنما يكون المسالك واختلاف العلماء في بيوت النبي ﷺ التي كان يسكن فيها نساؤه بعد موته هل هي ملك لمن أولاً على قولين فقالت طائفة كانت ملكاً لمن بدليل أنهم سكن فيها بعد موت النبي ﷺ إلى وقائنه وذلك أن النبي ﷺ وهب لمن ذلك في حياته الثاني أن ذلك كان إسكاناً ليسكن الرجل أهله ولم يكن هبة وإنما سكنها من بها إلى الموت وهذا هو الصحيح وهو الذي ارتضاه أبو عمر بن عبد البر وابن العربي وغيرهما فان ذلك من مؤتتهن لاني كارسول الله ﷺ استأثما لمن كاستثنى لمن فقائنه حين قال لا تقسم ورتنى

الدخول لله تعالى إلى طعام
فدخلوا (تفسيرناطرين)
منظرون (إياه) فضحه
مصدر أن يأتي (ولكن
إذ أن يؤذن فادخلوا فإذا
تقدمتم فادخلوا وإذا
تمكنوا استأنسوا حديث)
من بعد ذلك له نص (إن
الملك)

عاشق من بعده قال الشاعر
مثل الخراج نعت حواصنه
وإن كان له عاشق المذكور
تفديس وما في قلوب المذكور
كأن الحظية

رصد ولا لا فطرات حادها
على عائرات البص حواصنه
والخامس له بعدو على بعض
الذي له فيها والسادس
أنه يعود على الفعل لأن
الذي يكون من طرف الفعل
الدفع فاصل بين ما الفعل
وهذا صيغ لأن الذي وإن
نسب إلى الفعل فقد جمع
الظنون وليس كل الأفعال
واحد ولا الواحد بطون
فإن قال أراد الخفس فقد
ذكر (من بين) في موضع
نصب على الظرف ويجوز أن
يكون حالا من مأثور من الذين
(سائغا) الجمهور على قرأته على
فاعل ويقرأ سيباياه مشددة
وهو مثل سيد وميت وأصله
من الوافر قوله تعالى (ومن
نترات الحار يعلق بحذوف
تفديره وخلق لكم أو وحمل

دخاراً ولا درها ما تركت بعد نفقة أهل ومؤنة عامل فهو صدقة هكذا قال أهل العلم قالوا
ويدل على ذلك أن مساكين لم ينزهوا عنهم ورتبهم قالوا وفي ترك ورتبهم ذلك دليل على أنها
لم تكن لمن ملكها وإنما كان لمن سكنى جدرانها فلو توهم جعل ذلك زيادة في المسجد الحرام
الذي نعم المسلمين نعمه كما جعل ذلك الذي كان من من النفقات وتركه رسول الله ﷺ لما
مضى إلى سبيلهم وقد دل أصل المال فعرف لمافع المسلمين بما نعم نعمه الشيع وأه الوفق
أه فرطن (قوله إلا أن يؤذن لكم) فيه أوجه أضعافه في موضع نصب على الحال تفديره
الإلتصاف بين الإذن الثاني على إسقاط ما السببية تفديره إلا أن لا يسب الإذن لكم كقوله فأخرج
بأي يسه ثلاثاً أنه منصوب على الظرف قال الزمخشري إلا أن يؤذن في معنى الظرف تفديره إلا
وقت أن يؤذن لكم وغير ناظرين حال من لا يدخلوا فيه إلا استثناء على الحال والوقت معاً كأنه
قبل لا يدخلوا بيوت النبي إلا وقت الإذن لكم ولا يدخلوا إلا غير ناظرين إياه أه حين (قوله بالدخول
طعام) إشارة إلى أنه متعلق بؤذن لأنه متضمن معنى يذني للاشتغال بأنه لا يحسن الدخول على
الطعام من غير دعوة إليه وإن حصل الإذن في الدخول أه كرمي (قوله فدخلوا غير ناظرين
إياه) هذا التفدير من الشارح بفسد المعنى لأنه يقتضي أنه إذا إذن له في الدخول لا يجوز له التعمد
انتظار الاستواء الطعام مع أه يجوز فالأولى ما قاله غيره من أن هذه الآية منزلة على قوم كانوا يدخلون
من غير إذن وينظرون نضح الطعام فيهم أه عن كل من الأخرين وفي البيضاوي والآية خطاب
لقوم كانوا يدخلون طعام رسول الله ﷺ فدخلوا ويقعدون منتظرين لآذا ك محسوسة بهم
وأما قوله إلا ما حار لأحد أن يدخل بيوتهم ﷺ بالأذن لغير الطعام إلا بالثب بعد الطعام لأمرهم
أه وفي الكشف والاستنسا واقع على الوقت والحال معاً كأنه قبل لا يدخلوا بيوت النبي إلا وقت
الإذن ولا يدخلوها إلا غير ناظرين إياه أه شهاب (قوله فضحه) فتح التون وضماؤه مصدر
أي استواءه وإذراكه وقمته نضح كمرح يفرح أه شيخنا وفي المختار نضح الخمر واللحم
بالكسر من باب سمع نضجا بضم النون وفتحها أي أدرك فهو ناصح ونضيج أه وقوله مصدر
أي يأتي أي مصدر سماعي لأنه من باب رمي وقياس مصدره أن كرمي لكنه لم يسمع وإنما
المسعودي أي بالكسر والفصر وزن رضى أه (قوله ولكن إذا دعيت فادخلوا) فيه لطيفة
وهي أن في العادة إذا قيل لمن يعتاد دخول دار من غير إذن لا يدخلها إلا إذا بتأذنه وينقطع
بحيث لا يدخلها أصلاً ولا بالديار فقال لا تفعلوا مثل ما يفعله المستكفون بل كونوا طائعين
إذا قيل لكم لا تدخلوا فلا تدخلوا وإذا قيل لكم ادخلوا فادخلوا وقوله إلا أن يؤذن لكم
يفيد الجواز وقوله ولكن إذا دعيت فادخلوا يفيد الوجوب فليس تأكيداً بل هو مفيد فائدة
جديدة أه رازي (قوله فاذا طعمتم) أي أكلتم الطعام يقال طعم بكسر العين يطعم بفتحها
طعماً كطعم وطعماً كقفل كما في المصباح والمختار وفي الخطيب فاذا طعمتم أي أكلتم طعاماً أو شربتم
شراً ما فنشروا أي أذبحوا حيث شئتم في الحال ولا تمكثوا بعد الأكل والشرب أه (قوله ولا تستأنس)
يجوز أن يكون منصوباً على غير لا تدخلوها غير ناظرين ولا تستأنس وقيل هذا معطوف
على حال مقدر فأى لا تدخلوها حين ولا تستأنس وأن يكون مجروراً عطفاً على ناظرين أي غير ناظرين
ومتأنس وقوله الحديث يحتمل أن تكون اللام لام التلقا متأنس لاجل أن يحدث بعنكم بعضاً
وأن تكون المقربة للعامل لأنه فرع أي ولا تستأنس حديث أهل البيت أو غيرهم أه حين وفي المصباح
أنست به أنسام باب علم وفي لغة من باب ضرب والآن بالضم اسم منه واستأنست به وتأنست به إذا

(والتفريق الله) فيما أمرت
 وملائكته يصلون على
 النبي محمد ﷺ (يا أيها
 الذين آمنوا صلوا عليه
 وسلموا تسليماً) أي
 قولوا اللهم صل على محمد
 وسلم (إن الذين يؤذون
 الله ورسوله)

مصريه - قوله تعالى (ذال)
 هو حال من السبل أو من
 الصبر أو سائلك والواحد
 ذلول أو عام من الخطب
 إلى العيبة فقال (يرجح) من
 طويها (فيه شدة) يعود على
 الشرب وبتن على القرآن
 قوله تعالى (لكيلا يعلم عد
 عد شيتا) شيتا منصوب
 بالمصدر على قول الصيرين
 ويعود على قول الكوفيين
 قوله تعالى (فهم فيه سواء
 اخذوا من البداية والخير هنا
 وقفه موقع الفعل والفعل
 والتقدير فما الذين صدقوا
 برأى رزقهم على ما ملكت
 أي ما هم فيستروا وهذا الفعل
 منصوب على جواب السبق
 ويجوز أن يكون مراداً
 عطفاً على موضع برأى أي
 فما الذين فضلوا يردون فما
 يستوون - قوله تعالى
 (رزقاً من السموات)
 الرزق بكسر الراء اسم
 المرزوق وقيل هو اسم
 للصدر والمصدر ينتج الراء
 (شيتا) فيه ثلاثة أوجه
 أحدها هو منصوب برزق
 لأن إسم المصدر يعمل عمله أي لا يملكون أن يرقوا شيتا والثاني هو بدل من رزق والثالث هو منصوب نصب المصدر أي

المسائل وإضافتهن لمن من حيث المشاركة في الوصف وهو الإسلام وأما الفناء الكفارات
 فيجب على أرواح التي الاحتجاب عنهم كما يجب على سائر المسائل أي ما عدا ما يدور عند المنة
 أما هو فلا يجب على المسائل حجة وستره عن الكفارات أي شيخنا (قوله) واقفين الله عطف
 على محذوف أي امثل ما أمرت به واقفين الله في أن يراكن غير هؤلاء أي كرسى (قوله) إن
 الله وملائكته الخ) هذه الآية شرف الله بها رسوله ﷺ في حياته وموته وأطهرها منزلة
 عند تعاقب الصلاة من الله عليه صلى الله عليه وسلم رحمة ورضواناً ومن الملائكة الدعاء والاستغفار
 ومن الأئمة الدعاء والتعظيم لأمره اه فرطه فإن قيل إذا صل الله وملائكته عليه فأى حاجة
 به إلى صلواتنا أوجب بأن الصلاة عليه ليس لها حجة إليها وإلا فلا حاجة به إلى صلاة الملائكة
 أيضاً وإنما العبد بها تعظيمه ﷺ وعرفانها علينا بالثواب والقرب منه صلى الله عليه وسلم اه
 حطبت (قوله) وملائكته العامة على النصب لسبقها على إسم إن ويصلون هل هو خير عن الله
 وملائكته أو عن الملائكة فقط وخير الخلافة محذوف لتغاير الصلاتين خلاف وقرأ ابن
 عباس ورويت عن أبي عمرو وملائكته رقفاً فيحتمل أن يكون عطفاً على محل إسم إن عند
 دعوتهم وأن يكون مستأً والخبر محذوف وهو مذهب الصيرين وقد تقدم فيه بحث نحو زيد
 صارت وعمرو أي صارت في الأرض اه حسين (قوله) يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) أي
 فإياكم أو في ذلك اه أبو السعود (قوله) تسليماً) مصدر مؤكّد قال الإمام ولم تؤكد الصلاة
 لأنها مؤكدة بقوله إن الله وملائكته الخ وقيل إنه من الاحتجاب محذوف عليه من أحدهما
 والمصدر من الآخر وقال بعض الفضلاء أنه سئل في مناهم لم خص السلام بالمؤمنين دون الله
 والملائكة ولم يذكر له جواباً قلت وقد لاحت فيه نكتة سرية أي شريفه وهو أن السلام تسليماً
 عزاً يذوقه فلما حانت هذه الآية عقيب ذكر ما يؤذي النبي والآية إنما هي من البشر فتاسب
 التحصيص بهم والتأكيد وإليه الإشارة بما ذكر بعده اه (قوله) أي قولوا اللهم صل على
 محمد وسلم) هما فرص غير مؤقتة عند الأكثرين ويجبان في نهدي الصلوات فقط عند الشافعي
 ويكرهان على غير الرسل والملائكة إلا تبعاً لأنه في العرف صار شعاراً لذكر الرسل صلى الله
 عليهم وسلم ولذلك كره أن يقال محمد عز وجل وإن كان عزيراً أجلبلاً اه كرسى وفي أبي السعود
 هذه الآداب على وجوب الصلاة والسلام عليه مطلقاً أي من غير تعرض لوجوب التكرار
 وعليه فينبى يجب ذلك كلما جرى ذكره ومنهم من قال يجب في مجلس مرة وإن تكرر
 ذكره مراراً ومنهم من قال يجب في العمر مرة وقيل في كل صلاة اه وفي الفسطلاني في مسالك
 الحنابلة ما نصه اختلف في مشروعية الصلاة عليه صل الله عليه وسلم على قولين قيل مستحبة وقيل واجبة
 وعلى الثاني قيل واجبة في التشهد الأخير من كل صلاة وعليه الشافعي وهو إحدى الروايتين عن
 أحد وقيل يجب في الصلاة من غير تعيين محل منها وقيل يجب في العمر مرة واحدة وقيل يجب في الغلة
 وقيل في كل مجلس مرة وإن تكرر ذكره فيه وقيل يجب في العمر مرة واحدة وقيل يجب في الغلة
 من غير حضور وقيل يجب الإكثار منها من غير تعقيد بعدد وبسط الكلام على ذلك فراجع إن
 شئت (قوله) إن الذين يؤذون الله ورسوله) أريد بالإيذاء فعل ما يكرهه الله من هذا القدر والإيذاء المحقق
 في حق الرسول والمجازي في حق تعالى لاستحالة حقيقة التأذي عليه تعالى أفاذه أبو السعود
 وفي القرطبي اختلف العلماء في إذائة الله تعالى بماذا تكون فقال الجمهور من العلماء معناه تكون بالكفر
 ونسبة الصاحبة والوله والشريك إليه ووصفه بما يليق به كقول اليهود يذاه منقولة وقول
 الصاري المسيح ابن الله وقول المشركين الملائكة بنات الله والأصنام شركاؤه وقال عكرمة

رسوله (لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي
الدنيا وَالْآخِرَةِ) أَيْ
(وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا)
ذَا إِهَانَةٍ وَهُوَ النَّارُ (وَالَّذِينَ
يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
بَغْيًا أَيًّا كَتَبُوا) أَي مَوْتِهِمْ
بَغْيًا مَاعْمَلُوا (فَقَدْ اخْتَلَمُوا
مُهِنَاتًا) تَحْمَلُوا كَذِبًا (وَأَمَّا
مُهِنَاتًا) مَيْبُتًا (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
قُلْ لَا زَوْجَ لَكَ وَبَنَاتُكَ
وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُزْنِينَ
عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَاءِ يُحِبُّونَ)
جَمْعُ جَلِيَابٍ وَهِيَ الْمَلَاةُ الَّتِي
تَشْتَمِلُ بِهَا الْمَرْأَةُ أَي رِيحِينَ
بَعْضُهَا عَلَى الْوَجْهِ إِذَا خَرَجَتْ
حَاجَتِهَا إِلَى عَيْبَاءٍ وَاحِدَةٍ
(ذَلِكَ أَدْنَى) أَقْرَبُ إِلَى
(أَنْ يُعْرِضَ) بِأَنْ يَحْرَأَ
(وَلَا يُؤْذِنُ) بِالْتَعْرِضِ
لِخَلْفِ الْإِمَامَةِ فَلَا يُعْطِينَ
وَجْهَهُمْ فَكَانَ الْمُنَاقِقُونَ
يَتَعْرِضُونَ لَهُمْ (وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا) لِمَسَافِئِهِمْ
مِنْ تَرْكِ السُّرِّ (رُحِيمًا)
بِهِمْ إِذْ سَرَّهِنَّ (لَيْتَ) لَامُ
قَسَمٍ (لَمْ) بِنَيْتِهِ الْمُنَاقِقُونَ
عَنْ نِفَاقِهِمْ (وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَّرَضٌ) بِالزُّنَانِ (وَالْمُرْجَفُونَ
فِي الْمَدِينَةِ) الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُهُمْ
قَدْ أَتَاكُمْ الْعَدُوُّ وَسَرِيَاكُمْ
فَقُولُوا هُوَ مَا (أَنْفُسِيَّتُكَ
بِهِ) لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ (فَمَنْ
لَا يُجَادِرُوكَ) بِمَا كُنْتَ
(فِيهَا لِأَقْبَلِيًّا) بِمَجْرَجُونَ

معناه تكون بالتصوير والتعرض لفعل مالا يعمله إلا الله بنحت الصور وغيره أو قد قال رسول الله
ﷺ لعن الله المصورين قلت هذا ما يقوى قول مجاهد بتحريم تصوير الشجر وغيره إذ كل ذلك
صفا اختراع وتشبه بفعل الله الذي انفرده سبحانه وتعالى وقالت فرقة ذلك على حذف مضاف
تقديره يؤذون أولياء الله وأما ذابية رسول الله فعناه ظاهر اه (قوله) وم الكفار أى اليهود
والنصارى والمشركون فالهود قالوا عزير ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله والمشركون قالوا
الملكوت بنات الله والاسلام شركاؤه اه عازن (قوله) ابدم أى عن رحمة (قوله) والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات الخ قيل نزلت في علي بن أبي طالب رضى الله عنه كانوا يؤذونه وبسموعه وقيل
نزلت في شأن عائشة رضى الله عنها وقيل نزلت في شأن الزناة الذين كانوا يمسون في طرق المدينة بنتون
النساء إذا برز بالليل لقضاء حوائجهم فيقعون المرأة فانسكت تبعوها وإن زجرتهم انتوا عنها
ولم يكونوا يظلمون إلا الاماء ولكن كانوا اليعرفون الحرمة من الامة لأن زى الكل كان واحداً
فشكل ذلك إلى أزواجهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فنزل والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات الآية اه عازن (قوله) بأبها النبي قل لأزواجك الخ لما بين حال المؤمنين وزجرهم عن
الايذاء أمر نبيهم بأسر التأذيات بما يدفع أذاهم في الجملة من التستر والتجيز عن مواقع الايذاء
اه أبو السعود (قوله) يذنين يحتمل أن يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر ويحتمل أن
يكون جواب الامر على حد قول لعبدى الذين آمنوا يشيموا الصلادوا لجلاب الارواضع يلتحف به
اه شهاب (قوله) تشتتل أى تتغطى وتسترها المرأة من فوق الدرع والخمار وقيل هو الملحفة
وكل ما يستتر به من كساء وغيره اه عازن (قوله) الايعنا واحدة) قال ابن عباس وأمر نساء المؤمنين
أن ينعطين رؤسهن ووجوههن بالجلاب للايعنا واحدة ليهلأهن حرارتوه قوله تعالى ذلك أدنى
أن يعرض الخ اه عازن (قوله) فلا يعطين وجوههن أى فسكن لا يعطين وجوههن وقوله وكان
المنافقون يتعرضون لهم أى للنساء إذا خرجن لىسكن كما لو يتعرضون للاماء دون الحرار ولم يكونوا
يعرفون الحرمة من الامة لأن زى الكل كان واحداً فسكن يخرجن في درع وخمار فشكروا ذلك لرسول
الله ﷺ فنزل نهي الحرار عن أن يتشبهن بالاماء بقوله بأبها النبي قل لأزواجك الخ اه عازن (قوله)
لئن لم ينته المنافقون الخ) أهل التفسير على أن الاوصاف الثلاثة لشيء واحد يعنى أن بعض الناس
جمع هذه الاوصاف الثلاثة فالواو مقحمة وقيل الموصوف متغايرون متعدد فكان من المنافقين قوم
يرجعون وقوم يبعون النساء للريبة اه (قوله) مرض بالزنا) عبارة الخازن في قولهم مرض أى لجوروم
الزناة اه وم الخطيب مرض أى غل مقرب من النفاق حامل على المعاصى اه (قوله) والمرجعون
أصل الارجاع التريك مأخوذ من الرجفة التى هى الزلزلة ووصفت بها الاخبار المكذبة لكونها
متزلزلة غير ثابتة اه أبو السعود (قوله) لتسلطك عليهم) أى فستأصل بالقتل وقد أمره الله أيضا
بمنهم وهذا هو الارغام بهم وقد اغراءهم أى اضافى قوله لئنا نفقوا واخذوا الخ والحاصل من معنى الآية
أنهم إن أصروا على النفاق لم يكن لهم مقام بالمدينة إلا وهم مطرودون ملعونون وقد قيل بهم ﷺ
هذا قالما نزلت سورة برامة جمعوا فقال النبي ﷺ يا فلان قم فأخرج فذلك منافق ويا فلان قم
فقال إخوانهم من المسلمين وتولوا إخراجهم من المسجد اه قرطبي (قوله) ثم لا يجاورونك
فيها) إنما سخط ثم لان الجلاء عن الاوطان كان أعظم عليهم من جميع ما أصبوا
به فزاحت حاله عن الحال المعطوف عليه اه كشاف يعنى أنها للتقارب والترجي والدلالة على أن

لا يملكون رؤسا ملكا وقد ذكرنا نظائره كقوله لا يضركم كيدهم شيئا قوله تعالى (عبداً) هو بدل من مثل وقيل التقدير مثل مثل عبد

(مَلْعُونِينَ) مَدْعُوبِينَ عَنِ
 فِيهِ هَذَا عَلَى سَوَاءِ الْأَمْرِ
 بِه (سَعَةِ) أَيْ مِنْ أَتَى
 ذَلِكَ (فِي الْجَزْرِ حَلَّوْا مِنْ
 قَتْلٍ) مِنَ الْأَمْرِ الْمَأْصُفَةِ
 وَ مَأْفُوقِهِ الْمَرْجُوعِينَ
 الْمُؤْمِنِينَ (وَأَنْ تَجِدَ السَّعَةَ
 أَيْ تَجِدَ بِهَا) مَعَهُ (يَسْأَلُكَ
 النَّاسُ) أَى أَهْلَ مَكَّةَ (عَلَى
 السَّاعَةِ) مَتَى تَكُونُ (قَتْلُ
 إِحْسَانِهَا عَدَاةً وَمَا
 يَدْرِيكَ) بِعَدَاةِ هَؤُلَاءِ أَمْ
 لَا تَعْلَمُهَا (أَعْلَى السَّاعَةِ
 تَكُونُ) (تُوجَدُ) (قَرِيبًا)
 (إِنَّ أَتَى لَعْنُ الْكَافِرِينَ)
 أَبْعَدَهُمْ (وَأَعْدَاءُ هُنَا مَجْرَبًا)
 نَارًا شَدِيدَةً يَدْخُلُونَهَا
 (خَالِيِينَ) مَقْدَرًا خُلُودِهِمْ
 (رَبِّهَا أَيْ لَا يَجِدُونَ رِبًّا)
 يَجْعَلُهُمْ عَنْهَا (وَلَا تَهَيَّرُوا)
 يَدْفَعُوا عَنْهُمْ (بِزَمٍ) تَقَلُّبُ
 وَجْهِهِمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ
 (يَا لَنَنْبِيهِ) إِنَّمَا أَطْعَمْنَا إِيَّاهُ
 وَأَطْعَمْنَا الرِّسُولَ وَقَالُوا
 أَى الْإِنْسَانِ مِنْهُمْ

ما بعدها بعدى في قلبها رأى علمها من عدمها اهتساب (قوله ملعونين) حال من مقدر حذف هو عامله
 أشار له فهو له ثم يخرجون اه شيخنا وق السبعين قوله ملعونين حال من فاعل يجاورونك قاله ابن عطية
 والرحمى وأبو البقاء قال ابن عطية لأنه بمعنى يقتلون منها ملعونين وقال الزمخشري دخل حرف
 الاستفهام على الحال والنظر معا كما مر في قوله إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ما طربن وجوز
 الزمخشري أن ينصب على القدم وجوز ابن عطية أن يكون بدلًا من فليلا على أنه حال كما تقدم فخريره
 ويجوز أن يكون ملعونين مبتدأ فليلا على أنه منصوب على الاستفهام أو ويجاورونك كما تقدم فخريره
 أى لا يجاورونك منهم أحد إلا فليلا مفعول ما يجوز أن يكون منصوبًا بأخذوا الذى هو جواب الشرط
 وهذا عند شكسكى والفرأ فإما يجوز أن تقدم مفعول الجواب على أداة الشرط نحو خيرًا أن
 تأتى نصب اه (قوله أى الحكم فيهم هذا) أى الأخذ والقتل على جهة الأمر به بمنى أن الآية
 خبر بتم الأمر أى خذوهم واقتلهم حيث وجدتمهم إذا كانوا مقبضين على العناق والارحاف اه
 (قوله أى من ان ذلك) أى أخذهم وقتلهم أبناهم وأشار بذلك إلى أن سفاقة منصوب على
 المصدر المؤكد وقوله تبدل منه أى من الله أى لا يدل الله سفته ما ابن العماد (قوله ولن تجدن الله
 تبدلًا) أى لا يفتانها على أساس الحكمة التى عليها يدور فك التشرية اه أبو السعود وفى الخطيب
 أى ليت هذه السنة مثل الحكم الذى يتبدل وينسخ فان النسخ يكون فى الآفوال أما الآفوال إذا وقعت
 والأخبار فلا تنسخ اه (قوله يسألك الناس عن الساعة الخ) قبل إن اليهود كانوا يسألونه عنها
 امتحانًا لأن الله أحق علمها فى التوراة فأمر نبيه أن يجيبهم بقوله قل إنما علمها الخ اه عازن وعبارة
 أى السعود بسألوكم عن الساعة أى عن وقت قيامها لأن المسلمين سألوا عن ذلك استعجالًا بطريق
 الاستهزاء واليهود سألوها عنه امتحانًا لأن الله تعالى عصى وقتها فى التوراة وسأله الكعب اه (قوله
 عن الساعة) أى عن وقت قيامها ووجودها كما أشار له بقوله متى تكون اه (قوله عندنا)
 أى لا يطالع عليه ملكًا تقريبًا ولا نبيا مرسلًا اه أبو السعود (قوله وما يدريك) ما مبتدأ جملة يدريك
 خبره والاستهزاء تكارى وقد أشار لهذا الإعراب ولغيره فى الاستهزاء بقوله أى أنت لا تعلمها اه
 شيخنا (قوله لعل الساعة) الظاهر أن لعل تعلق كالمعلق الذى وقربا خبر كان على حذف موصوف
 أى شيئًا فرى ما وقيل التقدير قيام الساعة فرو عبت الساعة فى تأييد تكون وررى المضاف المحذوف
 فى تذكير قريبًا زليل قريبًا كثر استعماله استعمال الظروف فهنا ظرف فى موضع الخبر اه سبعين
 وقوله الظاهر أن لعل تعلق الخ هذا يقتضى ان لقوله لعل الساعة مفعول لعل الدرابية والمعنى عليه
 وما يدريك قرب قيامها لكن صبيح الشارح وكذا غيره من الفا-ير يقتضى أن قوله وما يدريك جملة
 مستقلة وقوله لعل الساعة جملة -تملة أيضا فتأمل (قوله خالد بن فهى) أى فى السير لأنها مؤنثة
 أولاه فى معنى جهنم وقوله أبدأ أبدأ كيدًا استغنى من خالد بن وقوله لا يجدون حال ثانية أو حال من
 خالد بن اه سبعين (قوله يوم تقلب) ظرف ليقولون مقدم عليه أو ظرف لخالد بن أو نصير أو أمير السعود
 (قوله تغلب وجوههم) أى تصرف من جهة إلى جهة كالمغشوشى بالنار أو من حال إلى حال وقرئ
 تغلب بمعنى تغلب رقرى تغلب أى نحن اه يضاروى (قوله يقولون بالإنخالخ) استفهامى على سؤال
 نشأ من حكاية عالم النطبعة كآه قيل فاذا يصنعون عند ذلك فقيل يقولون متحسرين على ما فهمم بالإنخالخ أو
 حال من ضمير وجوههم أو من نفس الوجود وقوله قالوا الخ عطف على يقولون والعدول إلى الماضى
 للإشارة بأن قولهم هذا ليس -تمرا كقول السابق بل هو ضرب اعتذار أو ادعاء برضا من التشفى بمصاحفة
 الماضى قوله تعالى (أو هو أقرب) هو ضمير للأمر أو قد ذكر حكمها أو كصيب من الساء. قوله تعالى (أهاتكم)

فَأَصَلُّوْنَا السَّبِيلَا) طَرِيقِ

الهدى (وَبُنَا آتَمُّهُمْ حُنَفَئِينَ مِنَ الْعَذَابِ) أَي مِثْلِي عَذَابِنَا (وَالْمَسْهُمُ) عَذِبُهُمْ (لَعْنَا كَثِيرًا) عَدَدُهُ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْمَوْحِدَةِ أَي عَظِيمًا (بِأَيْهَا) الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا) مَعَ نَبِيِّكُمْ (كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى) يَقُولُهُمْ مَثَلًا مَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَفْتَسِلَ مَعْنَا إِلَّا أَنَّهُ آذَى (وَبَرَّأَهُ اللهُ بِمَا قَالُوا) بَانَ وَضَعُ ثَوْبِهِ عَلَى حَجَرٍ لِيَفْتَسِلَ فَعَرَّ الْحَجْرَ بِهِ حَتَّى وَقَفَ بِهِ بَيْنَ مَلَأَمِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَذْرَكَهُ مُوسَى وَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَاسْتَبْرَهَ بِفِرَاؤُهُ لَا أَدْرَهُ بِهِ وَهِيَ نَفْخَةٌ فِي الْحَصْبَةِ (وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا) إِذَا جَاءَهُ وَمَا أَوْذَى بِهِ نَبِيْنَا ﷺ أَي قَسَمَ قَسَمًا فَقَالَ رَجُلٌ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللهِ تَعَالَى فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أَوْذَى بِأَكْثَرِمِنْ هَذَا فَصَبَّرَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) صَوَابًا (يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) يَقْبَلُهَا (وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) نَالَ غَايَةَ مَطْلُوبِهِ (إِنَّمَا عَرَضْنَا) الْإِمَامَةَ) الصَّلَاةِ

عَذَابِ الَّذِينَ اتَّقَوْهُ فِي تِلْكَ الرَّوْطَةِ أَهْلُ الْعَمُودِ (قَوْلُهُ) إِنَّمَا أَطَعْنَا سَادَتَنَا) يَمْنَعُهُمُ الْبَعْضُ مِنَ الْعَذَابِ وَالْكَبْرَاءُ لِنَفْوَةِ الْإِعْتِدَارِ وَالْأَفْهَمُ فِيهِ قَامَ التَّحْقِيرُ وَالْإِهَانَةُ إِي هُوَ السُّمُودُ (قَوْلُهُ) سَادَتَنَا) جَمْعُ أَي غَيْرِ قِيَاسٍ سَوَاءٌ جَمَلٌ جَمَالُ السَّيْدِ أَوْ سَائِدٌ وَقَوْلُهُ جَمْعُ الْبَعْضِ أَي هُوَ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ جَمْعُ الْبَعْضِ أَي جَمْعُ تَصْحِيحِ بِالْأَلْفِ وَالنَّوَاءِ شَيْخَانُ وَعِبَارَةُ التَّسْبِيحِ قَوْلُهُ سَادَاتِنَا قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ فِي آخَرِينَ بِالْبَعْضِ بِالْأَلْفِ وَالنَّوَاءِ بِالْبَاقُونَ سَادَةٌ أَعْلَى أَنَّهُ جَمْعُ تَكْسِيرِ غَيْرِ جَمْعٍ بِأَنْفِ وَنَادِيهِمْ سَادَةٌ بِجُوزَانٍ يَكُونُ جَمْعُ السَّيْدِ لَكِنَّا لَا يَنْفَسُ لِأَنَّ فِعْلًا لَا يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَةٍ وَسَادَةٌ بِجُوزَانٍ فِعْلَةٌ إِذَا صُلِّ سَوْدَةٌ وَبِجُوزَانٍ يَكُونُ جَمْعًا لِلسُّمُودِ فَجُوزَانٌ وَبِجُوزَانٍ وَكَافِرٌ وَكَافِرَةٌ هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْقِيَاسِ بِمَقَابِلِهِ وَأَبْنُ عَامِرٍ جَمْعُ هَذَا ثَانِيًا بِالْأَلْفِ وَالنَّوَاءِ وَهُوَ غَيْرُ مَقْبُولٍ أَيْضًا نَحْوُ جَمَالَاتٍ وَقِرَاءَةُ عَاصِمٍ كَبِيرًا بِالْمِ حَذْوَةً وَالْبَاقُونَ الثَّلَاثَةُ وَتَقْدِمُ مَعْنَاهَا فِي الْبِقَرَةِ (أَه) (قَوْلُهُ) أَي مِثْلِي عَذَابِنَا) أَي لِأَنَّهُمْ ضَلُّوا أَوْ ضَلُّوا إِيهِ شَيْخَانُ (قَوْلُهُ) مَثَلًا) رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ آذَى أَوْ قَوْلِهِمْ إِنَّهُ أَيْرِصُ إِيهِ شَيْخَانُ وَقَوْلُهُ مَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَفْتَسِلَ مَعْنَا لَمْ يَرُوى مَسْلُومًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَفْتَسِلُونَ عِرَاءَةَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سِوَاةٍ بَعْضٌ وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْتَسِلُ وَحَدَّهُ فَقَالُوا وَارْتَاهَ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَفْتَسِلَ مَعْنَا إِلَّا أَنَّهُ آذَى قَالَ فَنَدَّبَ يَوْمًا يَفْتَسِلُ فَوْضِعَ ثَوْبِهِ عَلَى حَجَرٍ فَعَرَّ الْحَجْرَ بِشَوْبِهِ قَالَ لِيَجْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَارْتَاهُ يَقُولُ تَوْبِي حَجَرٌ تَوْبِي حَجَرٌ حَتَّى نَفِطَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَلِي سِوَاةَ مُوسَى فَقَالُوا وَارْتَاهَ مَا يَمْنَعُ مِنْ بَأْسِ قِفَامِ الْحَجْرِ حَتَّى نَفِطَرُوا إِلَيْهِ قَالَ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَاسْتَبْرَهَ وَطَمَقَ بِالْحَجْرِ ضَرْبًا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَارْتَاهُ أَنْ هُوَ نَبِيْنَا سِتْنَةً أَوْ سَبْعَةً مِنْ ضَرْبِ مُوسَى أَهْرَاطِي وَفِي الْقَامُوسِ التَّدَابُةُ أَوْ الْمَرْحُ الْبَاقِي عَلَى الْجِلْدِ وَالْبَعْضُ نَدْبٌ مِثْلُ شَيْخَرٍ وَأَنْدَبٌ وَنَدْرَبٌ (أَه) (قَوْلُهُ) فِرَاءَهُ اللهُ بِمَا قَالُوا) أَي أَظْهَرَ بَرَاءَتَهُ لَمْ يَقُولَهُ بِمَا قَالُوا مَا مَعْدُودِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ أَي مِنَ الَّتِي تَلُوهُمَا (أَه) (قَوْلُهُ) قِرَاءَةُ الْحَجْرِ بِهِ) أَي بِالثَوْبِ (قَوْلُهُ) لِأَدْرَهُ بِهِ) الْأَدْرَةُ بَعْضُ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَرَوَاهُ مَفْتُوحَةٌ مَرَضٌ تَفْتَسِلُ مِنْهُ الْحَصْبِيَّانَ وَتَكْسِيرَانِ جَدًّا لِأَنْصَابِ مَادَةِ أَرُوخٍ غَلِيظٌ فِيهِمَا وَرَجُلٌ آذَى بِالْمَدِّ كَادِمٌ بِهِ أَدْرَةُ إِيهِ شَهَابٌ (قَوْلُهُ) وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا إِذَا جَاءَهُ) يَقَالُ وَجْهَ الرَّجُلِ يُوْجِهُهُ وَجَاهَةٌ فَهُوَ وَجِيهٌ إِذَا كَانَ ذَا جَاهٍ وَفَدَّرَ وَالْعَامَّةُ عَلَى قِرَاءَةِ عِنْدَ الظَّرْفِيَّةِ الْحَاجِزِيَّةِ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَالْإِعْمَشُ وَأَبُو حَبِيْبَةَ عِبْدَانَ الْعَبُودِيَّةُ لِيَهْ جَارٌ وَبِجُوزَانٍ وَهِيَ حَسَنَةٌ كَرْمِي (قَوْلُهُ) يَقْبَلُهَا) أَوْ يَوْجِهُكُمْ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِبِضَائِرِي (قَوْلُهُ) إِنَّمَا عَرَضْنَا الْإِمَامَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَرَادَ بِالْإِمَامَةِ الطَّاعَةَ وَالْفِرَاطِ الَّذِي فَرَضَ اللهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ عَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ عَلَى أَنَّهُمْ أَنْ أَدْرَاهُ أَتَمُّهُمْ وَإِنْ ضَمِعُوا عَذِبُهُمْ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ الْإِمَامَةُ أَدَاءُ الصَّلَاةِ وَإِتْيَانُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَحُجُّ الْبَيْتِ وَصَدَقَ الْحَدِيثُ وَقَضَاءُ الدِّينِ وَالعَدْلُ فِي الْمَكْيَالِ وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ الْوَالِدُ وَقِيلَ هِيَ جَمِيعُ مَا أَمَرُوا بِهِ وَنَهَوْا عَنْهُ وَقِيلَ هِيَ الصُّرْمُ وَغَسَلُ الْجَنَابَةِ وَمَا يَخْتَفِي مِنَ الشَّرَائِعِ وَقَالَ عِبْدَانُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَوْلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنَ الْإِنْسَانِ الْفَرَجُ وَقَالَ هَذِهِ الْإِمَامَةُ اسْتَوْعَدَ عَلَيْهَا فَالْفَرَجُ أَمَانَةٌ وَالْأَذْيَانُ أَمَانَةٌ وَالْعَيْنُ أَمَانَةٌ وَالْيَدُ أَمَانَةٌ وَالرَّجُلُ أَمَانَةٌ وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ أَمَانَاتُ النَّاسِ وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لَمَنْ عَلَى كُلِّ مَوْثِقٍ أَنْ لَا يَنْشُرَ مَوْثِقًا وَلَا مَسَاهِدًا فِي شَيْءٍ لِأَنَّ قَلِيلًا وَلَاقِي كَثِيرٌ فَعَرَضَ اللهُ هَذِهِ الْإِمَامَةَ عَلَى أَعْيَانِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَهَذَا قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّبِيِّينَ وَأَكْثَرُ السَّلَفِ فَقَالَ لِمَنْ تَأْتَمَّرُ هَذِهِ الْإِمَامَةُ بِمَا فِيهَا قَلْنٌ وَمَا فِيهَا قَلْبٌ إِنْ أَحْسَنْتَ جُوزَيْتَ وَإِنْ عَصَيْتَ عَوَيْتَ قَلْنٌ لَا يَرْبُحُ نَحْرٌ مَسْخَرَاتٌ لِأَمْرِكَ لَا تَزِيدُ ثَوْبًا وَلَا عَقَابًا وَقَلْنٌ ذَلِكَ خَوْفًا وَخَشْيَةً وَلِطْفِيَّةً لِيَنَّ اللهُ تَعَالَى لثَلَاثًا يَقُومُوا بِهَا لِمَعْصِيَةٍ وَلَا مَعْخَلْفَةٍ لِأَمْرِهِ وَكَانَ الْعَرَضُ

وغير ذلك ومعها من التواب
 فيها وهو انطا (مأثري) أن
 يظلم (وأشعث) شخص
 (مبار حملها الإنسان) آدم
 بعد عرضها عليه (لأنه كان
 ظلوما) لوصفه بما حمله
 (سجودا) به (لذات
 الله) اللام متعده عرضا
 افتتت عليه حمل آدم
 (المساقفين) والمساقفات
 والمشركين والمشركات
 المصير بالامامة (والتبوت
 الله على المصيرين
 والمؤثرات)

عليه تغييرا لا الزاما ولو ازهد لم يمتن من حملها والحداد كلها ماضية له تعالى طيبة
 لأمره ساعدة له قال بعض أهل العلم ركب الله تعالى فيها العقل والهم حين عرض عليهن
 الأمانة حتى عقل الحطاب وأمين بما آمن وقيل المراد من العرض على السموات والأرض
 والحال هو العرض على أهلها من الملائكة دون أعيانها والقول الأول أصح وهو قول العلماء
 فأبين أن يجعلها وأشعث منها أي حين من الأمانة أن لا يؤذنها فيلحقهن العقاب وحملها
 الإنسان يعني آدم قال الله عز وجل لآدم إن عرضت الأمانة على السموات والأرض والجهال
 فلم يقبلها فقل أنت أحدثها بما قال يارب وما فيها قال إن أحسنت جوزيت وإن أسأت عوقبت
 لعنهما آدم فقال بن آدم وعاقب قال الله تعالى أما إذا تحملت فسا عينك وأجعل بصرك حجابا
 فإذا حشيت أن تنظر إلى ما لا يعمل فأرخ عليه حجابها وأجعل للملائكة الحجبين وغلافا فإذا حشيت
 فأغلقت عليه وأجعل للعرجك لاسا فلا تنكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد فلا كان بين أن
 تعدها وبين أن يخرج من الجنة إلا بمقدار ما بين الظهر إلى العصرانه كان ظلوما جهولا فالابن عباس
 ظلوما لوصفه جهولا بأمره وما تعدل من الأمانة وقيل ظلوما حين دعى به جهولا أي لا يدري
 ما للعقاب ترك الأمانة وقيل ظلوما جهولا حيث حمل الأمانة ثم لم يف بها فصنمها ولم يف بصنمها وقيل
 في تفسير الآية قول آخر وهو أن الله تعالى امتنن السموات والأرض على شيء واتمنن آدم وأولاده
 على شيء والأمانة هي حق الاحرام العظيم في الخضوع والطاعة للحق لله وقوله فأبين أن يجعلها
 أي أوبى الأمانة لم ينس فيها وأما الأمانة في حق بن آدم فهو ما ذكر من الطاعة والقيام بالرائض وقوله
 وحملها الإنسان أي حملها وعلى هذا القول حكى عن الحسن أنه قال الإنسان هو الكافر والمؤمن
 حلال الأمانة وحالها فيها والقول الأول قول السلف وهو الأول في تفسير الآية اه خازن (قوله ما
 فها) من معنى مع ما في قوله أي الأمانة التي هي التكليف وقوله من التواب بيان لما عرضتها
 مع التواب والعقاب على السموات الخ اه شيخنا (قوله بأن خلق فيها فهما) أي حتى غلقت الحطاب
 وقوله ونطقا أي حتى أجات بما تقدم اه خازن (قوله فأبين أن يجعلها) أي يضمير هذه
 كضمير الإثبات لأن جمع التكسير غير المأفل يجوز فيه ذلك وإن كان مذكرا وإنما ذكرنا ذلك
 لتلا يتوهم أنه قد غلب المؤنن وهو السموات على المذكر وهو الجبال واعلم أنه لم يكن إلا زمين
 كماه إبليس في قوله تعالى فأبى أن يكون مع الساجدين لأن السجود هناك كان فرضا وهما
 الأمانة كانت عرضا والأمانة هناك كان استنكارا وهما كان استصغارا لقوله تعالى وأشعث منها
 أي حفن من الأمانة لا يؤذنها كما أشار إليه الشيخ المصنف في التقرير اه كرمش (قوله
 وحملها الإنسان) معطوف على مقدراى فرضها على الإنسان لخلقها كما أشار له بقوله بعد
 عرضها عليه وهذا المقدر هو المشار إليه بقوله متعلقة بعرضها المترتب عليه حمل آدم أي متعلقة
 بعرضها المقدر اه شيخنا ولا حاجة إلى هذا كله بل كان يكفي أن يقول متعلقة بحملها اه وفي
 القراطي واللام متعلقة بحملها أي حملها ليذب الناس ويثيب المطيع وقيل متعلقة بعرضها أي
 عرضا الأمانة على الجميع ثم قد ناما الإنسان يظهر شرك المشرك ونفاق المنافق ليذنبهم الله
 ولإيمان المؤمن ليثيبه الله اه (قوله ظلوما لنفسه) المراد بظلمه لما اتعابه إياها كما أشار له بقوله
 بما حمله وهذا الظلم مدحج من الأبياد ومن ترفقه فيه فهم أن المراد بالظلم حقيقة وهي مجاوزة
 حد الشرع اه شيخنا (قوله جهولا به) أي بعابته وأن النفس لا تطيق الدوام عليه اه شيخنا
 (قوله ليذنبه المنافقين الخ) أي حملها الإنسان ليذنبه بعض أفراد الذين لم يراعوها على

التوبة وكسرة الأيمان
 لكثرة الغميرة (لا تعنون
 شيئا) الخلة حيا من الضمير
 المصوب في آخر حمله قوله
 تعالى (ثم يرد) بقرأ بالناه
 لأن قبله حطابا وبالياء على
 الرجوع إلى العيبة (ما يتكهن)
 الخلة حال من الضمير في
 مسحرات أو من الطير ويجوز
 أن يكون مستأجرا اه قوله
 تعالى (من يوتئكم سكتا) إنما
 أورد لأن المني ما تنسكون
 (بوم ضحك) بقرأ يكون
 العين وفتحها وهما لغتان مثل
 الهرور والضم مصدر طعن
 (أنا) معطوف على سكتا
 وقد فصل بينه وبين حرف
 العطف بالحار والهرور وهو
 قوله تعالى ومن أصرفها
 وليس بفعل مستفتح كما زعم
 في الإصاح لأن الحار والهرور

مكية: الاويرى الذين اتوا
 العلم الآيه وهى أربع وأخس
 وخسون آية (بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (الْحَمْدُ لِلَّهِ)
 حمد تعالى نفسه بذلك والمراد
 به الثناء بمضمونه من ثبوت
 الحمد وهو الوصف بالجبل
 لله تعالى (الذى له ما فى

أن اللام العاقبة فان التعذيب وان لم يكن غرضاحلاملا على تحملها لكن لما ترتب عليه ترتب الاغراض
 على الأفعال الممل بها أبرز في معرض الغرض أى كان عاقبة حمل الإنسان أن يعذب الله من أفرادها
 من لم يتم هذه الأمانة وأن يثبت من قام بها والالفت الى الاسم الجليل أو لا التحويل الخطب وترية
 المهابة والالظهار في موضع الاضمار ثانيا في قوله وتوب الله لابرار من بدأ الاعتناء الأمر المؤمنين توفية
 لكل من مقابى الوعيد والوعد حقه واقعا علم اه أبو السعود (قوله غفورا للمؤمنين) أى حيث عفا
 عن فرطاتهم رحيمهم حيث أتاهم بالهفو على عطاهم مكرما لهم بأواع الكرم واقعا علم اه خطيب

(سورة سبأ)

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)
 ما سكا وخلقا (وَلَهُ الْحَمْدُ
 فِي الْآخِرَةِ) كالدينا بحمده
 أولياؤه إذا دخلوا الجنة
 (وَهُوَ الْحَكِيمُ) في فعله
 (الْحَبِيرُ) بحقيقه (يَسْمُ)
 ما ياج) يدخل (في الأرض)
 كما وغيره (وما يخرج منها)
 كسبات وغيره (وما ينزل
 من السماء) من رزق وغيره
 (وما يفرج) يصعد (فيها)
 من عمل وغيره (وهو الرحيم)
 بأولياته (الغفور) لهم
 (وقال الذين كفروا لآياتنا
 الساعة) القيامة (قلن)
 لهم (بلى وَرَبِّي لَأَتِينَكُم
 عالم الغيب) بالجر صفة
 والرفع خبر مبتدأ وعالم بالجر
 (لا يتعزب) يتعجب (عنه)
 مثقال) وزن (كذرة)
 أصفر تلة (في السَّمَوَاتِ
 ولان الأرض ولا أصفر
 مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي

بالصرف وتركه كسبأني في الشرح (قوله حمد تعالى نفسه) من باب فهم كآني المختار وقوله بذلك
 أى بذلك القول وهو الجملة المذكورة وقوله المراد به ذمت لذلك وقوله من ثبوت الحمد الخ بيان للمضمون
 وقوله لله متعلق بثبوت اه شيخنا (قوله ملكا وخلقا) تمييزان عن نسبة له ما في السموات اه كرخي
 (قوله كالدينا بحمده) أولياؤه إذا دخلوا الجنة) يقولون الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن الحمد لله
 الذى صدقنا وعده فلهما خذ في الدارين لخذف الدنيا لدلالة الآخرة عليها لأن النعم فيها كله منه
 فان قلت الحمد مدح النفس ومدحها مستفيض فبأيها الخلق فساوجه ذلك فالجواب أنه دليل على أن
 حاله تعالى بخلاف حال الخلق وأنه يحسن منه ما يقيح من الخلق وذلك يدل على أنه تعالى مقدس أن
 تقاس أفعاله على أفعال العباد وهذا من أصول المعنزة بالكلية قاله الفخر الرازي اه كرخي
 (قوله يعلم ما يلج في الأرض الخ) تفصيل لبعض ما يحيط به علمه تعالى من الأمور التي نيطت بها
 مصالحهم الدينية والدنيوية اه أبو السعود (قوله ما يلج في الأرض) أى من المطر والكنوز
 والأموات وما يخرج منها أى من النبات والأشجار والعيون والمعادن والأموات إذا بعثوا وما
 ينزل من السماء من الثلج والبرد والمطر وأنواع البركات والملائكة وما يبرج فيها أى في السماء من
 الملائكة وأعمال العباد وهو الرحيم الغفور أى للفرطين في أداء ما واجب عليهم من شكر نعمه اه
 خازن (قوله كما وغيره) أى كالكنوز والدخان والأموات وعورض هذا بابها مما يوضع فيها
 لا عما يلج فيها فالجواب بأن الوضع هو الابلاج والولوج مطاوعه اه كرخي (قوله وما يبرج فيها)
 ضمن المروج معنى الاسترقاق فدها بى دون إلى السماء جهة العلوم مطلقا اه شهاب (قوله لا تأتينا
 الساعة) أرادوا بصمير التكلم جنس البشر فاطبة لا أنفسهم أو معا صيرهم فقط كما أرادوا ببنى إياها باني
 وجودها بالكلية لا عدم حضورها مع تحققها في نفس الأمر وما عبروا عنها بذلك لأنهم كانوا يريدون
 بآياتها اه أبو السعود (قوله قل لهم بلى) رد لكلامهم واثبات لما نفوه على معنى ليس الأمر إلا آياتها
 وقوله وورى لنا يتنكم تأكيده على أنهم الوجود أو كلفوا قوله عالم الغيب الخ تقوية للتأكد لان تعقيب
 التسم بجملة نعمت المقسم به يؤذن بفخامة شأن المقسم عليه وقوة إتيانه وصحته ما أن ذلك في حكم
 الاستهزاء على الأمر اه أبو السعود (قوله بالجر صفا الخ) والقرارات الثلاث سبعيات اه شيخنا
 (قوله لا يعزب عنه) بضم الزاى في قرأة الجهور وقرأ الكسائي بكسرها اه بضاوى وفي المصباح
 وعزب الشيء من باب قتل وضرب غاب وخبى اه (قوله ولا أصفر من ذلك) جملة من مبتدأ وخبر
 مؤكدة لثني المزوب اه أبو السعود وفي السمين قوله ولا أصفر من ذلك العامة على رفع أصفر
 وأكبر وفيه وجهان أحدهما الابتداء والخبر إلا في كتاب والثاني التسقي على مثقال وعلى هذا يكون
 قوله إلا في كتاب تأكيداً للثني في لا يعزب كأنه قال لكنه في كتاب مبين ويكون في محل الحال وقرأ
 قتادة والأعمش ورويم عن أبي عمرو وناقع أيضا بفتح الرايين وفيه وجهان أحدهما أن لاهى

ه قوله تعالى (ويوم نبئكم
 أى واذا ذكر أو وخوفهم •
 قوله تعالى (يعظكم) يجوز أن يكون حالاً من الضمير في ينهى وأن يكون مستأنفاً • قوله تعالى (يدتو كيدها) المصدر مضارع ل

قوله تعالى (يعظكم) يجوز أن يكون حالاً من الضمير في ينهى وأن يكون مستأنفاً • قوله تعالى (يدتو كيدها) المصدر مضارع ل

معتبرة ورزق كريم) حسن في الجنة (والذين سؤوا في افعالهم) الفعول (مفجزين) وق فرادها وهما يأتي معاجزين أي مقدرين محزنا أو مساقين لا يعرفون ما ظنهم أن لا يفت ولا عطف (اولئك هم عبدان من ربح سين العذاب (أمر) مؤلف بالمجر والرفع صفة لرجز وعذاب (ويزي) يعلم (الذين اوتوا العلم) مؤمنو أهل الكتاب

المفعول والعمل منه وكذا يقال أكد نأ كيدا (وقد جعلتم) الخفة حال من الضمير في نفصوا ويجوز أن يكون حالا من فاعل المصدر قوله تعالى (أسكانا) هو جمع نكت وهو بمعنى المسكوت أي المغفوس وانتصب على الحال من غزها ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا على المعنى لأن معنى خصصت صيرت (وتتخذون) حال من الضمير في تكونوا أو من الضمير في حرف الجر لأن التقدير لا تكونوا مشبهين (أن تكون) أي عاقبة أن تكون (أمة) اسم كان أو فاعلها ان جعلت كان الثامنة (هي أرب) جملة في موضع نصب جبر كان أو في موضع رفع على الصفة ولا يجوز أن تكون هي فضلا لأن الاسم

لا التبرئة في اسمها والمجرى له إلا في كتاب التال الفسق على ذرة اه (قوله ولا اصفر من ذلك) إشارة إلى أن مقال لم يذكر لتحديد بل الاصفر منه لا يهرب ايضا فان قيل فاي حاجة إلى ذكر الاكبر فان علم الاصفر من الذرة لا يدوان بطل الاكبر فالجواب لا كانا فاعلا أو اديان إثبات الأسموع الكتاب فهو اقصر على الأصغر لثبوتهم منوه أه ثبت الصغار لكونها على السبان وأما الاكبر فلا ينس فلا حاجة إلى إثباته فقال الاثبات في الكتاب ليس كذلك فان الاكبر مكتوب فيه ايضا اه كرمي (قوله ليجزي الذين آمنوا) علة لقوله لتأنيك وبان لما يقتضيه آياتنا اه أو السعد وقد اشار له للشارح قوله فهما أي الساعة اه شيخنا (قوله حسن في الجنة) أي محمود العاقبة (قوله والذين سموا) يجوز فيه وسحان اطهرها أه مبتدأ وأرثك وما بعده خبره والثاني أه عطف على الذين فله أي ويجزي الذين سموا ويكون أولئك بعده مستأخفا وأولئك الذين قبله وما قبله مبتدأ بين المتماطين اه سمين (قوله وإطال آياتنا القرآن) أي بالظن فيها ونسبنا إلى السحر والشعوذة وغير ذلك لأن المكذب أت اعفا آيات بنات فيحتاج إلى السعي العظيم والمجد البليغ ليروج كذبه لعله بعجز المتمسك به اه كرمي (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله وهما يأتي أي آخر السورة (قوله أي مقدرين الخ) لف ونشر مرتب فالأول توجيه للقراءة الأولى والثاني للتأني وقد تقدم نظير ذلك مع زيادة في سورة الحج اه كرمي وفي البيضاوي معجزين أي مشطلين عن الإيمان من أراده اه ومعنى التقدير في كلام الشارح الاعتقاد وقوله مساقين اطلق المعاجزة على المسابقة لكون كل واحد من المسابقين يطلب إنجاز الآخر عن اللعوق به والمسابقة مع الله وإن كانت لا يتصور إلا لأن المكذبين بآيات الله لما قدروا في أنفسهم وطعموا أن كيدهم في الإسلام يتم لهم شهوا بين سابق الله بحسب زعمهم اه زاده وفي الشهاب عند الآية الآتية مانعه قال الزاغب أصل معنى المعجز التأخر لكون المتأخر خلف معز السابق أو عنده ثم تعرف فيها هو معروف ظاهرا فالأدناها بالمعاجزة المتأخر المسبوق يتقدم السابق ومعنى المقابلة غير متصور هنا إذ المقصود السابق وعدم قدرة غيره عليهم لغلبتهم فلذا لم يغل في تفسيره مساقين فغلبتهم إما للإتيان بهي متصورة أو أنه وهي غير متصورة فلذا جعلوا بتداعل زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لأنه موضوع له اه (قوله فيفوتونا) في نسخة فيفوتونا وعجارة البيضاوي كي يفوتونا وعليها حذف التون ظاهر اه وقوله لظنهم ان لا يفت الخ علة لقوله سموا (قوله ويرى الذين) معطوف على يجزي فهو منصوب أو مستأنف فهو مرفوع فقول الشارح بمسلم بصح قرأته بالوجهين والذين فاعل والذي أنزل مفعول أول وقوله هو فصل أي ضمير فصل متوسط بين المفعولين والحق مفعول ثان ويهدى معطوف على المفعول الثاني أي يرويه حقا وهاديا اه شيخنا وفي أن السعد ويهدى عطف على الحق عطف الفعل على الاسم لأن الفعل في تأويل الاسم كأنه قيل ويرى الذين اوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك الحق وهاديا اه وفي الشهاب قوله ويهدى فيه أوجه أحدها أنه مستأنف وقاعله إما ضمير الذي أنزل أو أنه قوله العزيز الحميد الثغفات الثاني أنه معطوف على الحق بتقدير وأنه يهدى الثالث أنه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم الرابع أنه حال بتقدير وهو يهدى اه (قوله مؤمنو أهل الكتاب الخ) عبارة القرطبي ويرى الذين اوتوا العلم قال مقاتل الذين اوتوا العلم هم مؤمنو أهل الكتاب وقال ابن عباس م أصحاب محمد ^{صلى الله عليه وسلم} وقيل أهل الكتاب وقيل جميع المسلمين وهو أصح لعمومه والرؤية بمعنى العلم وهي في موضع نصب عطفا على ليجزي أي ليجزي وليرى قالة الزجاج والقراء اه ويرد

على العطف المذكور أن المراد من الآية ثبوت العلم في الدنيا والعطف يقتضي ثبوته لهم في الآخرة وليس مراداً فالحق هو الاستئناف اه (قوله هو محمد) ونكروه سخرية به واستزاه قائلهم الله اه أبو السعود وفي الشهاب والتدويره من رجل المنكر من باب التجاهل كأنهم لم يعرفوا أنه إلا أنه رجل وهو عندهم أشهر من الشمس اه وفي القرطبي فان قلت كان رسول الله ﷺ مشهوراً أعلاً في قريش وكان إنبازه بالبعث شامعاً عندهم فما معنى قوله هل ندلكم على رجل يبشركم فنكروه ولم تعرضوا عليهم الدلالة عليه كابدل على مجبول في أمر مجبول قلت كانوا يقصدون بذلك السخرية والمزبه فأخرجوه مخرج التحاكي ببعض الحكايات التي يتحاكى بها الضحك والنهني متجاهلين به اه (قوله أنكم إذا مزقتم الخ) تقديره أنكم غير واثق بالمقصود فان غرضه الإشارة إلى العامل في إذا وعبارة غيره أنكم تبشون إذا مزقتم ولو قدره هكذا لكان أوضح وعبارة السمين قوله إذا مزقتم إذا منصوب بمقدر أي تبشون وتمشرون وقت تمزقكم دلالة إنكم لني خلق جديد عليه ولا يجوز أن يكون العامل ببشركم لأن التنبئة لم تقع ذلك الوقت ولا مزقتم لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا خلق جديد لأن ما بعد إن لا يعمل فينا قبلها ومن توسع في الظرف أجزاه هذا إذا جعلنا إذا ظرفاً محضاً فان جعلناها شرطاً كان جوابها مقدرًا أي تبشون وهو العامل في إذا عند الجمهور قال الشيخ والجملة الشرطية يحتمل أن تكون مفعولة لبشركم لأنه في معنى يقول لكم إذا مزقتم تبشون ثم أكد ذلك بقوله إنكم لني خلق جديد ويحتمل أن يكون إنكم لني خلق جديد معلقاً لبشركم سادساً المفعولين ولولا اللام لفتحتم إن وعلى هذا جملة الشرط اعتراض وقد منع قوم التعليل في أعلم وبأها والصحيح جواز اه (قوله بمعنى تمزق) يشيره إلى أن مزقاً سم مصدر وهو قياس كل ما زاد على الثلاث أن يجي مصدره وزمانه ومكانه على زمانه مفعولاً لأي كل تمزق ويجوز أن يكون ظرف مكان قاله المخرشي أي كل مكان تمزق من القيور وبطون الوحش والطيور اه كرخي (قوله إنكم لني خلق جديد) أي تفتشون خلقاً جديداً بعد أن تمزقت أجسادكم كل تمزق وتفريق بحيث تصير تراباً اه يضاري وجديد عند البصريين بمعنى فاعل يقال جدلته فهو جاد وجديده عند الكوفيين بمعنى مفعول من جددته أي قطعت اه سمين (قوله أفترى على الله كذبا) يحتمل أن يكون هذا من تمام قول الكافرين وألا أي من كلام القائلين هل ندلكم ويحتمل أن يكون من كلام السامع المجيب للقائل هل ندلكم كأن القائل لما قال له هل ندلكم على رجل أجاه فقال هو بقري على الله كذبا الخ اه خطيب (قوله واستغنى بها) أي في التوصل للخلق بالسكن اه شيخنا (قوله كذبا في ذلك) أي في الأخبار بأنهم تبشون وقوله تمثيل به ذلك أي أنهم يبشون اه شيخنا (قوله قال تعالى بل الذين أخرجوا باعن زريديم الوارد على طريقة الاستفهام بالاضراب عن شقيقه وابطالها وانبات قسم ثالث كاشف عن حقيقة الحال مناد عليهم بسوء حالهم وبطلان ما قالوا في حقه كأنه قيل ليس الأمر كما زعموا بل هم في كمال اختلاط العقل وغاية الضلال عن الفهم والادراك الذي هو الوجود حقيقته وفيما يؤدي إليه ذلك من المذاب ولذلك يقولون ما يقولون اه أبو السعود (قوله أفترى الخ) استفهام مسوق لتحويل ما جرتوا عليه من تكذيب آيات الله واستعظام ما قالوا في حق رسول الله والعال للعطف على مقدر يقتضيه المقام اه أبو السعود وفي السمين قوله أفترى في الأريان المشهوران قدره المخرشي أعواماً فترى وغيره يدعي أن الهمة مقدمة على حرف العطف اه (قوله إلى ما بين أيديهم وما خلفهم) من المعلوم أن ما بين يدي الاختنا هو كل ما يقع نظره عليه من غير أن يحول وجهه إليه وما خلفه هو كل ما

المعصية المذكور أن المراد من الآية ثبوت العلم في الدنيا والعطف يقتضي ثبوته لهم في الآخرة وليس مراداً فالحق هو الاستئناف اه (قوله هو محمد) ونكروه سخرية به واستزاه قائلهم الله اه أبو السعود وفي الشهاب والتدويره من رجل المنكر من باب التجاهل كأنهم لم يعرفوا أنه إلا أنه رجل وهو عندهم أشهر من الشمس اه وفي القرطبي فان قلت كان رسول الله ﷺ مشهوراً أعلاً في قريش وكان إنبازه بالبعث شامعاً عندهم فما معنى قوله هل ندلكم على رجل يبشركم فنكروه ولم تعرضوا عليهم الدلالة عليه كابدل على مجبول في أمر مجبول قلت كانوا يقصدون بذلك السخرية والمزبه فأخرجوه مخرج التحاكي ببعض الحكايات التي يتحاكى بها الضحك والنهني متجاهلين به اه (قوله أنكم إذا مزقتم الخ) تقديره أنكم غير واثق بالمقصود فان غرضه الإشارة إلى العامل في إذا وعبارة غيره أنكم تبشون إذا مزقتم ولو قدره هكذا لكان أوضح وعبارة السمين قوله إذا مزقتم إذا منصوب بمقدر أي تبشون وتمشرون وقت تمزقكم دلالة إنكم لني خلق جديد عليه ولا يجوز أن يكون العامل ببشركم لأن التنبئة لم تقع ذلك الوقت ولا مزقتم لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا خلق جديد لأن ما بعد إن لا يعمل فينا قبلها ومن توسع في الظرف أجزاه هذا إذا جعلنا إذا ظرفاً محضاً فان جعلناها شرطاً كان جوابها مقدرًا أي تبشون وهو العامل في إذا عند الجمهور قال الشيخ والجملة الشرطية يحتمل أن تكون مفعولة لبشركم لأنه في معنى يقول لكم إذا مزقتم تبشون ثم أكد ذلك بقوله إنكم لني خلق جديد ويحتمل أن يكون إنكم لني خلق جديد معلقاً لبشركم سادساً المفعولين ولولا اللام لفتحتم إن وعلى هذا جملة الشرط اعتراض وقد منع قوم التعليل في أعلم وبأها والصحيح جواز اه (قوله بمعنى تمزق) يشيره إلى أن مزقاً سم مصدر وهو قياس كل ما زاد على الثلاث أن يجي مصدره وزمانه ومكانه على زمانه مفعولاً لأي كل تمزق ويجوز أن يكون ظرف مكان قاله المخرشي أي كل مكان تمزق من القيور وبطون الوحش والطيور اه كرخي (قوله إنكم لني خلق جديد) أي تفتشون خلقاً جديداً بعد أن تمزقت أجسادكم كل تمزق وتفريق بحيث تصير تراباً اه يضاري وجديد عند البصريين بمعنى فاعل يقال جدلته فهو جاد وجديده عند الكوفيين بمعنى مفعول من جددته أي قطعت اه سمين (قوله أفترى على الله كذبا) يحتمل أن يكون هذا من تمام قول الكافرين وألا أي من كلام القائلين هل ندلكم ويحتمل أن يكون من كلام السامع المجيب للقائل هل ندلكم كأن القائل لما قال له هل ندلكم على رجل أجاه فقال هو بقري على الله كذبا الخ اه خطيب (قوله واستغنى بها) أي في التوصل للخلق بالسكن اه شيخنا (قوله كذبا في ذلك) أي في الأخبار بأنهم تبشون وقوله تمثيل به ذلك أي أنهم يبشون اه شيخنا (قوله قال تعالى بل الذين أخرجوا باعن زريديم الوارد على طريقة الاستفهام بالاضراب عن شقيقه وابطالها وانبات قسم ثالث كاشف عن حقيقة الحال مناد عليهم بسوء حالهم وبطلان ما قالوا في حقه كأنه قيل ليس الأمر كما زعموا بل هم في كمال اختلاط العقل وغاية الضلال عن الفهم والادراك الذي هو الوجود حقيقته وفيما يؤدي إليه ذلك من المذاب ولذلك يقولون ما يقولون اه أبو السعود (قوله أفترى الخ) استفهام مسوق لتحويل ما جرتوا عليه من تكذيب آيات الله واستعظام ما قالوا في حق رسول الله والعال للعطف على مقدر يقتضيه المقام اه أبو السعود وفي السمين قوله أفترى في الأريان المشهوران قدره المخرشي أعواماً فترى وغيره يدعي أن الهمة مقدمة على حرف العطف اه (قوله إلى ما بين أيديهم وما خلفهم) من المعلوم أن ما بين يدي الاختنا هو كل ما يقع نظره عليه من غير أن يحول وجهه إليه وما خلفه هو كل ما

الاول نكرة والماء في به تعود على الزبور وهو الزيادة قوله تعالى (فزل) هو جواب الهى قوله تعالى (من ذكر) هو حال من الضمير في عمل قوله تعالى فاذا فرأت المعنى فاذا أردت القراءة وليس المعنى اذا فرغت من القراءة قوله تعالى (إنما سلطانا) لها فيه تعود على قوله تعالى

الشیطان والماء في (به) تعود عليه أيضا والمعنى الذين يشركون بسببه وقيل الماء عائدة على الله عز وجل قوله تعالى

وَقِرَاءَةُ فِي الْأَعْمَالِ الثَّلَاثَةِ
بِالْيَاءِ (إِنْ فِي ذَلِكَ) الْمَرْقِ
(لَا يَهْدِي لِكَيْ عِنْدَ مُبَيِّنٍ)
رَاجِعٌ إِلَى رِيهِ وَقَدْ عَلِيَ قَدْرُهُ
أَنَّهُ عَلَى النَّعْتِ وَمَا يَشَاءُ
(وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِثْقَالَ
مِضْزَلٍ) نَبْرَةَ وَتَنَابًا (وَقَنَا
بِحَاثِ الْأَوْقِي) رَجْعِي (مَنْه)
بِالتَّسْبِيحِ (وَأُضْرِبُ) النَّصْبِ
عَطْفًا عَلَى مَجْلِ الْحِجَابِ أَيْ
وَدَعْوَاهُ تَسْبِيحًا مَعَهُ (وَأَنَا
لَعْنَةُ الْحَدِيدِ) وَكَانَ فِي يَدِهِ
كَالْحَبِيبِ وَقَدْ (أَنْ أَعْمَلُ)
مَعَهُ (سَائِغَاتٍ) دَرُوعًا
كَمَا أَعْمَلُ بِحَرْفِهَا لِأَنَّهَا عَلَى
الْأَرْضِ

وَأَنَّهُ أَعْمَلٌ مِثْقَالَ بَرْدِ
مَعْنَى إِذَا دَرُوعًا بِهَا فَيَعْوِزُ
أَنْ تَسْكُونَ حَالًا لَأَنَّ لِبُكُونِ
هَذَا مَوَاضِعَ وَهِيَ مُشَدَّدَةٌ
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَهْدَى وَيُشْرَى)
كَلَامًا فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى
الْمَفْعُولِ لَهُ وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى
قَوْلِهِ لِتَلْبِيتٍ لِأَنَّ تَعْبِيرَ الْأَوَّلِ
لِأَنَّ تَلْبِيتَ وَبِحُجْرٍ أَنْ يَكُونَا
فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ خَيْرٌ مِنْهُمَا
مُحذوفٌ أَيْ وَهُوَ هَدَى وَاجْتَمَعَتْ
حَالٌ مِنَ الْهَلَاةِ فِي نَزْلِهِ هُوَ قَوْلُهُ
تَعَالَى (إِسَانُ الَّذِي) الْقِرَاءَةُ
الْمَشْبُورَةُ أَصَافَةُ لِسَانٍ إِلَى
الَّذِي يُوْرِيهِ (أَنْعَمِي) وَفَرِي
فِي النَّاسِ السَّانِ الَّذِي بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ وَالَّذِي نَعْتٌ وَالْوَقْفُ

لَا يَفْعُ نَظَرُهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَحُولَ نَظَرُهُ إِلَيْهِ فَيَمِيزُ الْجِهَاتِ كُلَّهَا فَإِنْ قَبِلَ هَلَا ذَكَرَ الْإِيمَانَ وَالتَّسَائُلَ كَمَا
ذَكَرَ مَا فِي قَوْلِهِ فِي الْأَعْرَافِ لَا يَمِيزُ مِنْ جِزَائِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ عَنِ إِيْمَانِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ عَنِ إِيْمَانِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ عَنِ إِيْمَانِهِمْ
أَوْ عَدَّ هُنَا مَبْنِي عَنِ ذِكْرِ مَا مِنْ لَفْظِ الْعُمُومِ وَالنَّبَاهِ وَالْأَرْضِ بِخِلَافِ هُنَا كَرِخٍ (قَوْلُهُ
إِنْ تَشَاءُ) بِإِيْمَانِهِمْ عَنِ ذِكْرِ مَا مِنْ لَفْظِ الْعُمُومِ وَالنَّبَاهِ وَالْأَرْضِ بِخِلَافِ هُنَا كَرِخٍ (قَوْلُهُ
أَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ آسَافٍ وَقَوْلُهُ إِلَّا تَطْلُقُ الْمَشِيئَةَ بِأَيِّ فَعْلُوًّا مَا فَعَلُوا مِنَ الْمَسْكَرِ الْهَائِلِ الْمُسْتَشْبَعِ لِلْقُرْبَةِ
فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا حَاطَتْ بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ حَوَائِجِهِمْ بِحَيْثُ لَا يَمْرُفُ عَنْهُ وَلَا يَحْبِصُ إِلَّا نَفْسًا جَرِيًّا عَلَى
مَوْجِ حَوَائِجِهِمْ تَخَفُّ بِهِنَّ الْأَرْضُ كَمَا خَسَفَتْهَا بِقَارُونَ أَوْ نَسْفِطُ عَلَيْهِمْ كَيْفًا أَوْ قَطْمًا مِنْ
السَّيَاهِ كَمَا عَطَفَهَا عَلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ لِاسْتِحْبَابِهِمْ ذَلِكَ بِمَا أَرْتَكِبُهُ مِنَ الْجَرَائِمِ أَوْ أُولِ السُّعُودِ
(قَوْلُهُ قَطْمَةٌ) الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ قَطْمًا لِأَنَّ كَلَامًا مِنْ كَفٍ وَكَفٍ جَمْعُ كَسَفَةٍ بِمَعْنَى قَطْمَةٍ كَمَا
تَقَدَّمَ عَنِ الْقَامُوسِ فِي سُورَةِ الرُّومِ (قَوْلُهُ فِي الْأَعْمَالِ الثَّلَاثَةِ) أَيْ نَأَى وَتَخَفُّ وَنَسْفِطُ (قَوْلُهُ
إِنْ فِي ذَلِكَ الْمَرْقِ) أَيْ مِنَ السَّيَاهِ وَالْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ حَاطَتْهَا بِالظُّرِّ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَابِ أَوْ
أُولِ السُّعُودِ وَقَالَ هُنَا تَنْوِيدٌ أَيْ وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ فِي ذَلِكَ لَيَاتٍ لِكُلِّ صَارَتْ تَوَكُّرًا بِجَمْعِهَا لِأَنَّ مَا هُنَا شَارَةً
إِلَى إِيْمَانِهِمْ فَجَسَبَ التَّوَكُّدُ مَا بَعْدَهُ إِشَارَةً إِلَى سَابِقِيَّةِ تَعْرِفُ فِي الْبِلَادِ فَصَارُوا قِرْفَانَسَابِ
الْمَجْعُ أَوْ كَرِخٍ (قَوْلُهُ بِالْجِبَالِ) بِحِكْمِ قَوْلِ مَضْرُومٍ أَنْ شَقَّتْ قَدْرَتُهُ مَصْدَرًا وَيَكُونُ بَدَلًا مِنْ فَضْلًا
عَرِضَةً تَسْبِيحُهُ بِكَمَا قَبِيلَ آيَاهُ فَضْلًا قَوْلًا بِالْجِبَالِ وَأَنْ شَقَّتْ قَدْرَتُهُ فَعَلَا وَحِينَئِذٍ فَكَلَّ وَجْهَانِ
إِنْ شَقَّتْ حَمَلَتُهُ بَدَلًا مِنْ آيَاتِهِ وَأَنْ شَقَّتْ حَمَلَتُهُ مَسْتَأْنَفًا أَوْ سَمِينِ (قَوْلُهُ أَزْيِي مَعَهُ) اللَّامَةُ عَلَى
فَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَنْوِيدُ الْوَاوِ أَمْرٌ مِنَ التَّوَكُّدِ وَهُوَ التَّرْجِيحُ وَقَبِيلُ التَّسْبِيحِ لِمَعْنَى الْهَيْبَةِ وَالتَّعْزِيفِ
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّكْزِيرِ وَاتِّخَارِ الشَّبِيحِ أَنْ يَكُونَ لِلتَّنْذِيرِ قَالَ لِأَمْرٍ فَسُرُوهُ بِرَجْعِي مَعَهُ التَّسْبِيحِ
وَلَا دَلِيلَ فِيهِ لِأَنَّهُ تَسْبِيحٌ مَعْنَى وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَقَتَادَةُ وَابْنُ أَبِي اسْحَقٍ أَوْ فِي مَعْزَمِ
الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ أَمْرٌ مِنْ آبٍ بِتَوْكُّدٍ أَيْ رَجْعِي مَعَهُ بِالتَّسْبِيحِ أَوْ سَمِينِ (قَوْلُهُ رَجْعِي مَعَهُ
بِالتَّسْبِيحِ) أَيْ كَمَا رَجِعَ فِيهِ فَكَانَ كَلَامًا سَجَّ يَسْمَعُ مِنَ الْجِبَالِ التَّسْبِيحَ مَعْتَرَةً لَهُ أَوْ أُولِ السُّعُودِ
وَقِي الْحَازِنِ فَكَانَ دَاوُدُ إِذَا مَادَى بِالتَّسْبِيحِ أَوْ بِالنَّبَاةِ أَسَابَتُهُ الْجِبَالُ وَعَطَفَتْ الطَّبِيعَةُ عَلَيْهِ مِنْ
قُوَّتِهِ وَقَبِيلُ كَانَ إِذَا لَحِقَهُ مَلَلٌ أَوْ قَوَّرَ أَسْمَعَهُ اللَّهُ تَسْبِيحَ الْجِبَالِ فَيَنْشِطُ لَهُ أَوْ (قَوْلُهُ عَطْفًا عَلَى مَجْلِ
الْجِبَالِ) وَيُؤَيِّدُهُ الْقِرَاءَةُ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى لَفْظِهَا تَشْبِيهًُا لِلْحَرَكَةِ النَّاتِيَةِ الْعَارِضَةِ بِحَرْفِ الْأَعْرَابِ
أَوْ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى فَضْلًا أَوْ هُوَ مَفْعُولٌ مَعَهُ الْأَوْقِي أَوْ يَبْضَاوِي (قَوْلُهُ وَأَنَا لَهُ الْحَدِيدِ) عَطْفٌ
عَلَى آيَاتِهِ وَمِنْ جَمَلَةِ الْفَضْلِ أَوْ سَمِينِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ لِمَلَكَيْنِ صُورَةً فَرَجَلُ قَسَالَهُ
دَاوُدَ عَنِ حَالِ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي دَاوُدَ فَقَالَ نَعْمُ لَوْ لَأَخَصَلْتَهُ فِيهِ فَقَالَ دَاوُدُ مَا مِى فَقَالَ
أَنَّهُ يَأْكُلُ وَيَطْعَمُ عِيَالَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَسَأَلَ دَاوُدَ رَبَّهُ أَنْ يُسَبِّحَ لَهَا سَبْعِينَ سَبْعِينَ سَبْعِينَ سَبْعِينَ سَبْعِينَ سَبْعِينَ
أَنَّهُ لَهُ الْحَدِيدُ وَعَلَيْهِ سِتْمَةُ الدَّرُوعِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَهَا وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ صَفَائِحُ قَبِيلُ كَانَ
يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ دَرْعًا وَيَبِيعُهَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ وَيَنْقُ وَيَتَصَدَّقُ بِهَا فَلَمَّا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ دَاوُدُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ أَوْ خَاذِنِ (قَوْلُهُ فَكَانَ فِي يَدِهِ كَالْحَبِيبِ) أَيْ مِنْ
غَيْرِ نَارٍ وَمِنْ غَيْرِ آتِهِ أَوْ (قَوْلُهُ أَنْ أَعْمَلُ سَائِبِغَاتٍ) فِيهَا وَجْهَانِ أَظْهَرَا أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ عَلَى
حَذْفِ الْحَرْفِ أَيْ لِأَنَّ أَعْمَلَ وَالثَّانِي قَالَهُ الْحَرْفِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهَا مَفْرَسَةٌ وَرَدَّ هَذَا بِأَنَّ شَرْطَهَا تَقَدَّمَ
مَا هُوَ بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَلَمْ يَتَقَدَّمَ هُنَا إِلَّا أَنَّا وَاعْتَدَرُ بَعْضُهُمْ عَنِ هَذَا بِأَنَّ يَصْدُرُ مَا هُوَ بِمَعْنَى الْقَوْلِ
وَأَمْرُهُ أَنْ أَعْمَلَ وَلَا يَضْرُوبُهُ تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ وَقَرَأَى صَائِبَاتٍ لِأَجْلِ النَّيْنِ وَتَقَدَّمَ تَقْدِيرُهُ

لَقَان

بِكُلِّ حَالٍ عَلَى بَشَرٍ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (مَنْ كَفَرَ) فِيهِ وَجْهَانِ هُوَ أَحَدُهُمَا

لقان عند قوله وأسبح عليكم نعمه اه سمين (قوله وقدر في السرد) اختلف في معنى قوله وقدر في السرد أي نسج الدرود يقال لصانعه الزراد والسراد فقيل معناه قدر المسامير في حاق الدرود أي لا يجعل المسامير غلاظا فتنكسر الحلق ولا دقا فتنقلق فيها ويقال السرد المسامير في الحلقه يقال درع مسرودة أي مسورة الحلق أو قدر في السرد اجعله على القصد وقدر الحاجة وقيل اجعل كل حلقه مساوية لأختها مع كونها ضيقة لئلا يتغذمها السهم ولكن في ثمنها بحيث لا يقطعها سيف ولا تنقل على الدرود تمنعه خفة التصرف وسرعة الانتقال للكر والفر والظعن والضرب في البر والبحر والبرذ والحرق والظاهر كما قال البقاعي انه لم يكن في حلقها مسامير لعدم الحاجة اليها بسبب إلابنة الحديد إلا لم يكن بينه وبين غيره فرق ولا كان للإلابنة كبيرة فائدة وقد أخبر بعض من رأى ما نسب إليه بغير مسامير وقال الرازي يحتمل أن يقال السرد هو عمل الزرد وقوله تعالى وقدر في السرد أي أنك غير مأمور به أمر إيجاب وإنما هو اكتساب والكسب يكون بقدر الحاجة وباقى الأيام والليال للعبادة فقدر في ذلك العمل ولا تشتغل جميع أوقانك بالكسب بل حصل فيه القوت حسب اه خطيب (قوله أي اجعله) أي النسج وقوله بحيث تناسب حلقه بأن تكون على مقادير متناسبة اه شهاب ولو قال حلقها لكان أوضح كما قاله القاري والحلق بفتح الحين أو بكسر فتح جمع حلقه ففتح فكون وقدر يقال بفتح الحين اه من المختار وفيه أيضا سرد الدرود أي نسجها وهو ادخال الحلق بعضها في بعض يقال سرد الدرود مردا من باب نصر اه (قوله أي آل داود) بالنسب على أن أي نديته وبالرفع على أنها تفسيرية لئلا هو اه شيخنا (قوله وسحرنا لسليمان الریح) أخذ تقدير هذا العامل من التصريح به في موضع آخر في قوله وسحرنا له الریح بحري بأمره الخ (قوله بتقدير تسخير) أي على أنه مبتدأ مضاف للريح والجار والمجرور في محل رفع خبر والأصل وتسخير الریح كان لسليمان ثم حذف المبتدأ وأقيم المضاف إليه مقامه فارتفع ارتفاعه ثم قدم الخبر اه شيخنا (قوله غدوها شهر) أي أجرها بالعدا وهي من أول النهار إلى الزوال مسيرة شهر ورواها شهر أي سيرها من الزوال إلى الغروب مسيرة شهر وبالجملة إما مستأنفة أو حال من أزعج وعن الحسن كان لسليمان بقدر من دمشق في قيل فاسطخر وبينهما مسيرة شهر ثم يروح من اسطخر فيبذل بيابل وبينهما مسيرة شهر لراكب المسرع اه من الخازن وأبي السعود (قوله أي سيرته) راجع لكل من القسمين قبله اه شيخنا (قوله وأسأله عين القطر) القطر النحاس المذاب ومعنى أسأله له عين القطر جعلنا النحاس في معدته كالعين النابعة من الأرض وفي القرطبي والظاهر أن الله جعل النحاس لسليمان في معدته عينا تسيل كميون المياه دلالة على نبوته اه وعبارة الينصاري أسأله من معدته فيعته تبوع الماء من اليدوع ولذلك سماه عين بار كان ذلك باين اه (قوله فأجريت ثلاثة أيام) قيل مرة واحدة وقيل كان يسبل في كل شهر ثلاثة أيام اه أبو السعود (قوله وعمل الناس) مبتدأ وقوله مما أعطى سليمان خبر أي من الكرامة التي أعطاه لسليمان أي عمل الناس في النحاس أي اصنعناهم له بعدلته وإذابته ولو كانت بالار من آثار الكرامة التي أعطاه لسليمان ولولاها ما لالن النحاس أصلا لأنه قبل سليمان بل يكن يلين أصلا بنار ولا يغيرها اه شيخنا (قوله من يعمل بين يديه) يجوز أن يكون مراداً بالابتداء وخبره الجار والمجرور قبله أي من الجن من يعمل وأن يكون في موضع نصب بفعل مقدر أي وسخرنا له من يعمل ومن الجن متعلق بهذا القدر أو تحذف على أنه حال أو بيان اه سمين ويؤيد بالاحتمال الثاني ما في سورة من قوله تعالى والاعتقاد وقيل هو منقطع لأن الكفر اعتقاد والإكراه على القول مبتدأ (فعلهم) خبره ه قوله تعالى دون الاعتقاد (مشرح)

أي آل داود معه (صالحاً
لئني بما تعملون نصير)
فأجازيكم به (و) سحرنا
(سليمان الریح) وقراءة
الرفع بتقدير تسخير
(غدوها) سيرها من
الغدوة بمعنى الصباح إلى
الزوال (شهر ورواها)
سيرها من الزوال إلى الغروب
(شهر) أي سيرته (وأسأله)
أذننا (له عين القطر) أي
النحاس ما أجريت ثلاثة أيام
بباليهن بحري الماء وعمل
الناس إلى اليوم مما أعطى
سليمان (وإن الجن من
يعمل بين يديه بأذن)
بأمر (وَيَوْمَ مَنْ يُرِخُ) بعدل

هو بدل من قوله الكاذبون
أي رأوا أولئك الكافرون
وقيل هو بدل من أولئك
وقيل هو بدل من الذين
لا يؤمنون ه والثاني هو مبتدأ
والخبر فعلهم غضب من الله
ه قوله تعالى (إلا من أكره)
استثناء مقدم وقيل ليس
بمقدم فهو كقول ليد
ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وقيل من شرط وجوبها
محذوف دل عليه قوله
فعلهم غضب (إلا من أكره)
استثناء متصل لأن
الكفر يطلق على القول
والاعتقاد وقيل هو منقطع لأن الكفر اعتقاد والإكراه على القول مبتدأ (فعلهم) خبره ه قوله تعالى دون الاعتقاد (مشرح)

والشياطين كل بناء وغراس له هناك منصوب بحرنا المصرح به (قوله من أمرنا له) أي
 برح وقوله نزعته أي سليمان (قوله بأن يعصره ملك) أي وكذا هه الجن الذين يستعملهم سليمان
 فكان يده سوط من يار من راع منهم عن طاعة سليمان حربه بذلك السوط ضربه أحرقت
 له حارن (قوله يعمنون له الخ) تفصيل لما ذكر من علمهم أنه أبو السوء (قوله أبنية
 مرتفعة) فليس المراد بها محاربات المساجد التي هي مواضع صلاة الإمام الرب المذمومة بل المراد
 بها حوائط البصاوي من محاربات أي أبنية مرتفعة سميت بالمحاربات لأنها يذب عنها ومحاربات
 عليها العركب عليها الشهاب فوله أبنية مرتفعة هذا أصل معنى الحراب وهي باسم صاحبه لأنه محارب
 غيره في حياته ثم نقل إل الطاق التي يغف بحدانها الإمام وهي مأخذت في المساجد أنه وكان مما
 عملوا له بيت المقدس وذلك أن داود ابتدأه أي ابتدأ ببناءه في موضع فسطاط أي خيمة موسى
 التي كان يزل فيها فرسه قدر فامة فأوحى الله إليه لم يكن تمامه على يدك بل على يد ابن لك
 اسمه سليمان فنافى على داود واستخلف سليمان وأحب اتنامه جمع الجن والشياطين
 وقسم عليهم الأعمال فأرسل بعضهم في تحصيل الزخام وبعضهم في تحصيل البلور من معادنه
 وأمر ببناء المدينة بالزخام والصفائح فلما فرغ منها ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا
 بهم من يستخرج الذهب والفضة من معادنها ومنهم من يستخرج الجواهر والياقوت والدر
 الطاق من أماكنها ومنهم من يأتيه المسك والطيب والعنبر من أماكنه فأن من ذلك ينشأ
 كثير ثم أحضر الصناع لبحث تلك الأحجار وإصلاح تلك الجواهر ونظف تلك الياقوت
 والآل فبناه بالزخام الأبيض والأصفر والأخضر وجعل عمده من البلور الصافي وسقاه
 بأرواح الجواهر وبسط أرضه بالعنبر فلم يكن على وجه الأرض يومئذ بيت أبي ولا أود
 منه فكان يضيء في العتمة كالقمر ليلة البدر فلم يزل على هذا البناء حتى غزاها فمحصر غرب
 المدينة وهدمه وأخذ ما فيه من الذهب والفضة وسائر أرواح الجواهر وحمله إلى ملكة بالعراق
 أنه حارن (قوله أيضا من محاربات) المحاربات في اللغة كل موضع مرتفع وقيل الذي يصل فيه
 محراب لأنه يجب أن يرفع ويعظم وقال الضحاك من محاربات أي من مساجد وكذا قال قتادة وقال
 عاهد المحاربات دون القصور وقال أبو عبيدة الحاربات شرف بيوت النار اقرطبي (قوله وتماثيل)
 قبل كانت من زجاج ونحاس وورحام تماثيل أشياء ليست بحيوان وذكر بعضهم أنها صور الآتياء
 عليهم السلام والعلماء وكانت تصور في المساجد ليراهم الناس فيزدادوا عبادة واجتادا قال عليه السلام
 أن أولئك كان إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة أي
 ليدكروا عبادتهم فيجتهدوا في العبادة وقيل إن هذه التماثيل رجال اتخذوا من نحاس وسأل ربه
 أن يرفع فيها الروح ليقالوا في سبيل الله ولا يمحى فيهم السلاح ويقال إن استفيدار كان منهم وانه أعلم
 ورؤى أنهم عملوا له أسدين في أسفل كرسيه ونسرين فوقه فإذا أراد أن يصعد على الكرسي بسط
 الأسدان له ذراعيهما وإذا جلس أظلم السران بأجنتهما أه قرطبي (قوله وهي حوض كبره)
 سمي حياية لأن الماء يجي فيه أي يجمع أه حارن وقوله يجمع على الجفنة الخ هذا بيان لعظم وكبر
 الحضان المشبه بالحيطان أه شيتنا (قوله آل داود) قيل المراد من آل داود نضه وقيل آل داود
 سليمان وأهل بيته قال ثابت البناني كان داود عليه السلام قد جازأ ساعات الليل والنهار على أهله
 فلم تكن تأتي ساعة من ليل ولا نهار إلا وإنسان من آل داود قائم يصل أه حارن (قوله شكرا
 يجوز فيه أوجه أحدها أنه مفعول به أي عملوا الطاعة سميت الصلاة ونحوها شكرا لأنها مسده

(سنة) عز أئمتنا له طاعته
 ملك سوط منها صرقة
 نزعته يذبحون له ما يشاء
 من محاربات أبنية مرتفعة
 سدورها بالبحر (وتماثيل)
 جمع نذير وهو كل شيء مثله
 سمي من عس أي وصوره
 وورحام وورحام ولم يكن
 أعاد الصور حراما في
 شربعته (ووجوه) جمع
 حدة (كالخوان) جمع
 حاية وهي حوض كبير
 يجمع على الحومة ألف رجل
 بأكون منها (وقصور)
 باليات أي ذات طوائف
 لا تتحرك عن أماكنها
 اتخذ من الخدال الجين يصعد
 إليها بالسلام وقتلوا (أعموا)
 يا آل داود (طاعة الله
 شكرا) له

(إبراهيم) حبران (لعمور
 رحيم) وإن الثانية واسمها
 تكرير تشويك ومثله في هذه
 السورة ثم إن ذلك قد عجلوا
 السور معها لقول لا تخبروا
 الأول في القبط لأن خبر
 الثانية أعمى عنه (من بعد ما
 فتوا) بقرا على ما لم يسم
 فاعله أو منهم غيرهم بالكسر
 فاحسوا فإن الله عالمهم عن
 ذلك أدر حس لهم فيه وبقرا
 يفتح العاء والتاء أي فتوا
 أنفسهم أو فتوا غيرهم ثم
 أسلوا بوله تعالى (يوم تأتي)

سليمان (الموت) أى مات
ومكث قائماً على عصاه حولاً
ميناً والجن تعمل تلك
الأعمال الشاقة على عادتها
لا تشعر بموته حتى أكلت
الأرضه عصاه نخر ميناً
(مادَّلَهُمْ على مَوْتِهِ
إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) صدر
أرضت الخنثية بالبناء للفعول
أكلها الأرضه (تَأْكُلُ
مِثْلَهُنَّ)

تعالى (قربة) مثل قوله مثلا
عبداً (والخوف) بالجر
عظماً على الجوع وبالصب
عظفاً على لباس وقيل هو
معتوف على موضع الجوع
لأن التقدير أن البسم الجوع
والخوف قوله تعالى (الفتنكم
الكذب) بقرأ بفتح الكاف
والياء وكسر الذال وهو منصوب
بصرف وما مصدرية وقيل
هى بمعنى الذى والعائد محذوف
والكذب بدل منه وقيل هو
منصوب بإضمار أعنى وقرأ
بضم الكاف والذال وفتح
الياء وهو جمع كذاب بالتحفيف
مثل كتاب وكذب وهو
مصدر وهى فى معنى القراءة
الأول وقرأ كذلك إلا أنه
بضم الباء على التثنية الألسنة
وهو جمع كاذب أو كذوب
وقرأ بفتح الكاف وكسر
الذال والياء على البدل من
ماء سواء جعلها مصدرية أو

الثانى أنه مصدر من معنى علوا كماه قيل اشكروا شكرا بمعلكم أو اعلموا عمل شكر الثالث
أنه مفعول من أجله أى لأجل الشكر الرابع أنه مصدر واقع موقع الحال أى شاكرين الخامس
أنه منصوب بفعل مقدر من لفظه تقديره واشكروا شكرا السادس أنه صفة لمصدر اعلموا
تقديره اعلموا عملاً شكراً اه سمين (قوله) وقيل (خبر مقدم ومن عبادى صفة له والشكور
مبتداً مؤخر اه سمين (قوله) فلما قضيتا عليه الموت الخ) قال العلماء كان سليمان يتجدد للعبادة
فى بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين فيدخل فيه ومعه طعامه وشرابه فدخله المرة
التي مات فيها فأعلمه الله بوقت موته فقال اللهم اخف على الجن موتى حتى تعلم الإنسان الجن
لا يعلمون النيب وكانت الجن تخبر الإنس بأنهم يعلمون فقام فى الحرب يصل على عادته متكئاً
على عصاه قائماً وكان للحراب طافات من بين يديه ومن خلفه فكان الجن ينظرون إليه
ويحسبون أنه حى ولا ينكرون احتبائه عن الخروج إلى الناس لظوله منه قبل ذلك فكثروا
يملكون حولاً كاملاً حتى أكلت الأرضه عصاه نخر ميناً اه غازن وفى القرطبي وذلك أن داود
أسس بيت المقدس فلما مات أوصى إلى سليمان فى إتمامه فأمر سليمان الجن به فنادت وفاته قال
لأهله لا تخبروه بموتى حتى يتعوا بناء المسجد وكان بقى لا تمامه سنة ثم قال لهم هم على الجن
موتى حتى تعلم الإنسان أن الجن لا يعلمون النيب وكانت الجن تخبر الإنس أنهم يعلمون من النيب
أشياء وأهم يعلمون ما فى قديم ثم لبس كفته وتحطت ودخل الحرب وقام يصل واتكأ على عصاه
على كرسية فمات ولم تعلم الجن إلى أن مضت سنة وتم بناء بيت المقدس قال أبو جعفر النحاس وهذا
أحسن ما قيل فى هذه الآية وحكى أن سليمان عليه السلام ابتداء بناء بيت المقدس فى السنة الرابعة من
ملكه وكان عمره سبعاً وستين سنة وملك وهو ابن سبع عشرة سنة وكان ملكه تسعين سنة وقرب بعد
فراغه منه اثني عشر ألف ثور ومائة وعشرين ألف شاة واتخذ اليوم الذى فرغ فيه بنائه عيداً وقام
على الصخرة رافعا يديه إلى الله تعالى بالدعاء وقال اللهم أنت وهبت لهذا السلطان وقويتى على بناء
هذا المسجد اللهم فأورعنى شكرك على ما أنعمت على وتوفى على ملكك ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتى
إليهم إني أسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال لا يدخله مذبذب دخل للتوبة إلا غفرت
له وتبت عليه ولا خائف إلا آمنته ولا سقيم إلا شفيت به ولا غيبته إلا أعيت به والخامس أن لا تصرف
نظرك عن دخله حتى يخرج منه إلا من أراد إلحاداً أو ظلماً يارب العالمين ذكره الماوردى
قلت وهذا أصح مما تقدم من أنه لم يتم بناؤه إلا بعد موته بسنة والدليل على صحة هذا ما أخرجه
النسائى وغيره بإسناد صحيح عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال إن سليمان بن داود لما
بنى بيت المقدس سأله الله تعالى خلافاً لثلاث حكما يصادف حكمه فأرته وسأل الله ملكاً لا يبغى
لأحد من بعده فأرته وسأل الله حين فرغ من بنائه أن لا يأتيه أحد لا ينزهه إلا الصلاة فيه إلا أخرج
من خطيئته كيوم ولدته أمه فهذا وما قبله صريح أنه أكمل بناؤه فى حال حياته وإنه علم اه (قوله)
حتى أكلت الأرضه عصاه) فلما أكلتها شكرتها الجن وأحبوها فهم يأتونها بالماء والطين فى خروج
الحنثب اه غازن وفى القرطبي وفى الخبر أن الجن شكرت ذلك للأرضه فأينما كانت يأتونها بالماء
قال السدى والطين أتمز إلى الطين الذى يكون فى جوف الحنثبة فإنه مما أتتها به الشياطين يشكروا وقالوا
لها لو كنت تأكلين الطعام والشراب لا يبتاك بهما اه (قوله) بالبناء للفعول) بتأمل ما وجه اعتبره
لهذا المصدر من المبني للفعول عن الدابة مضافة إليه والظاهر من إضافتها إليه أن يكون المراد
به المعنى الذى يقوم بها وهو مصدر المبني للفاعل لأنها هى الفاعلة لكل الحنثية فليأتها اه

تيجار والبيضاى ما لهم أى الحى وقيل له على موته لإدابة الأرض أى الارضة أضيفت إلى فعلها وقرئ الأرض فتح الراد وهو نائر الحشيش فعلها يقال أرست الأرض المحففة أرضا فأرست أرضا مثل أكلت السوس الأسنان أكلا فأكلت أكلا وهى فى السنين وداية الأرض وسحان أظهرهما أن المراد بها الأرض المعروفة والمراد بباية الأرض الارضة دوية تأكل الحشيش والثانى أن الأرض مصدر كقولك أرست العاية الحشيشة فأرستها أرضا أى أكلا فأرستها داية الأكل يقال أرست العاية الحشيشة فأرستها أرضا أى أكلا فأرستها وقيل بالفتح ونحوه حدثت أفعه حدثا جلدع هو حدثا بفتح عين المصدر وفتح الراد قرأ ابن عباس والعباس بن الفضل وهى مقوية للمصدرية والقرائة المشهورة وقيل الأرض بالفتح ليس مصدرا بل هو جمع أرضة وهى هذا يكون من باب إضافة التام إلى الخاص لأن العاية أعم من الأرض وغيرهما من الدواب اهـ (قوله بالهزم) أى الساكن أو المتوحش فهما من فرادى مع قوله تزك بألف فالقرابات ثلاث وكلها سعية اهـ شيخنا وفى السنين قوله تأكل مفسأته إما حال أو مسأفة وقرأ مفسأته بهمزة ساكنة ابن ذكوان وبألف محضة نافع وأبو عمرو وهمزة مفتوحة التاقون والمساء المعاصم آله من نسأه أى أحره كالنكسة والمكسفة اهـ (قوله لأنها نسا الخ) عبارة البيضاى من نساأت العير إذا طردته لأنها يطرد بها الهنت (قوله العمل الشاق لهم) فى نسخة له أى الكائن له أى السليمان وعلى نسخة لهم فاللام بمنى على اهـ شيخنا (قوله لظلمهم حيايه) علة للظلم المنق وقوله خلاف ظلمهم أى ظا خلاف ظلمهم علم الغيب الذى كانوا يدومونه وقوله وعلم بالبناء للمعول أى علمهم كونه أى العمل سنة بحساب الخ أو يقرأ وعلم بصيغة المصدر على أنه مبتدأ وقوله بحساب الخ خبره وفى أبى السعود ما نصه فأراد الجن أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الأرض على العصا فأكلت فى يوم وليلة مقداراً غلبوا على ذلك فوجدوه قد مات من مدسنة اهـ (قوله لقد كان لسبأ الخ) لسبأ خير مقدم وآية اسمها مؤخر وفى مسأهم حال من . أى أى كانت لهم الآية المذكورة حال كونهم فى مسأهم قبل نفرهم منها والمقصود من ذكر هذه القصة أن النبي ﷺ يذكرها لقومه لعلهم ينظفون ويتزجرون ويعتبرون بها اهـ شيخنا (قوله بالصرف وعدمه) وفى عدم الصرف وسحان فتح الهذرة وسكونها فالقرابات ثلاثة وقوله فى مسأهم فيه ثلاث قرابات أيضا الجمع كساجد الأفراد كسر الكاف كسجد والأفراد فتحها كذهب اهـ شيخنا (قوله سميت باسم جدمهم) وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان روى فروة بن مسيك المرادى قالوا أنزل فى سبأ ما أنزل قال رجل يارسول الله وما سبأ أرض أو امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرتا من العرب فتباين منهم ستة أى سكنوا البين وتنام منهم أربعة أى سكنوا الشام فأما الذين نشأوا فلتهم وجذام وغسان وعاملة وأما الذين تباينوا فالأزد والأشعريون وهيم وكندة ومذحج وأما قرأ قال رجل يارسول الله فما قرأ قال الذين منهم خشم وبجيلة أخرجه الترمذى مع زيادة وقال حديث حسن غريب اهـ حازن (قوله فى مسأهم بالين) وكان بينا وبين صنائه ثلاثة أيام اهـ شيخنا (قوله آية دالة على قدرته) أى بملحظة أحوالها السابقة وهى تضاريتها وخسبها وتجارها واللاخه كتبت لها عدم ثمرها اهـ أبو السعود وفى الفرطى آية دالة على قدرة الله تعالى على أن لهم ما خلقهم وأن كل الخلائق لواجتمعوا على أن يخرجوا من الحشيشة ثمرة لم يمكنهم ذلك ولم يهتدوا إلى اختلاف أجناس الثمار وألوانها وطعمها وروائحها وأزهارها وفى ذلك ما يدل على أنها لا تكون إلا من عالم قادر

وقد دل على المصدرين الكلام المتقدم . قوله تعالى (إلا بانه) أى بونه أنه أو بتوقيفه (عليهم) أى على كفرهم وقيل الضمير يرجع على

بالهزم وتركه بألف عساه لأنها نسا أنظر دور حربها (وهنا خز) مبتأ . تنسبت (الخز) نكس لم (أن) محذوفه أى أهد (أو كانوا يبدلون العيب) وهى ما نالت عنهم من موت سائر (ما استوفى العذاب المهين) العمل الشاق لهم لظلم حيايه خلاف ظلمهم علم العيب وعلم كونه سنة نسا ما أكلته الأرض . العصا بعد موته يوما وليلة مثلا (لقد كان لسبأ) بالصرف وعدمه قوله سميت باسم جدمهم من العرب (فى مسأهم) بالين (آية) دالة على قدرة الله تعالى

بمعنى الذى . قوله تعالى (متاع قليل) أى غاظم متاع وسحو ذلك . قوله تعالى (اجتباه) يجوز أن يكون حالا وقد مر مراد وان يكون مستأغا (لأنهم) يجوز أن تتلف اللام بشاكر أو أن تتلف باجتهاب . قوله تعالى (إن عاقبتهم) جمهور على الألف والتخفيف فيها ويقرأ بالتشديد من غير ألف فيها أى تتشم (بمثلما) الباء زائدة وقيل ليسعد الله وتوالتقدير بسبب مماثل لما عاقبتهم (هو خير) الضمير للصبر أو للفقو وقد دل على المصدرين الكلام المتقدم

على ما رزقكم من النعمة في أرض سبأ (بلدة طيبة) ليس فيها سباح ولا بعمونة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية و يمر الغريب فيها وفي ثيابه قل فيموت لطيب هواتها (و) الله (رَبِّ غَفُورٍ فَاعْرَضُوا) عن شكره و كفره (فَارْزُقْنَا عَنْهُمْ سَبِيلَ الْعَرَمِ) جمع عرمة وهو ما يسلك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته أي سبيل واديم

(سورة الاسراء)

(بسم الله الرحمن الرحيم) فقد فازوا (في ضيق) بقرا بفتح الصاد وفيه وجهان أحدهما هو مصدر ضاق مثل سار سيرا و الثاني هو مخفف من الضيق أي في أمر ضيق مثل سيد و ميت (مما يكرهون) أي من أجل ما يكرهون و يقرأ بكسر الصاد وهي لفة في المصدر و انه أعلم

اه (قوله جنتان) أي جماعتان من البسائين عن عین و شمال أي جماعة عن عین و جماعة عن شمال كل طائفة من تلك الجماعتين في تقاربها و تضامها كأنها جنه واحدة اه أبو السعود وفي القرطبي قال القشيري و لم يرد جنتين اثنتين بل أراد من الجهتين بمنه و بسرة أي كانت بلادهم ذات بسائين و أشجار و ثمار تستر الناس بظلالها اه (قوله بدل) أي من آية التي هي انتم كان بدل متى من مفرد لأن هذا المفرد يصدق على المتى لأهمالنا تماثنا في الدلالة و اتحدت جهتها فيهما صرح جملها آية واحدة كافي قوله تعالى و جعلنا ابن مريم و أمه آية و اعتمد أبو حيان كون جنتان خبر مبتدأ مخدوف أي هي جنتان أي بسائتان اه كرخي (قوله عن عین وادیم و شماله) أشار إلى أن واديم قد أحاطت به بالجنتان بآيين و الشمال و هذا هو المشهور و قبل المراد عن عین و شمال من أهمال الظاهر أن كلمة في هنا بمعنى عند فان المساكن محفوفة بالجنتين لا مطروقة لها اه كرخي (قوله و قبل لهم) أي بلسان الحال أو بلسان المقال من ني لهم أو لك و هذا الأمر للاذن و الإباحة اه شيخنا (قوله أرض سبأ الخ) هذا التقدير يقتضي عدم ارتباط الجملة الثانية على تقديره بما قبلها و عبارة القرطبي بلدة طيبة هذا كلام مستأنف أي هذه بلدة طيبة أي كثيرة الثمار و قبل غير سبخة و قبل طيبة ليس فيها هوام لطيب هواتها قال مجاهد في صنعاء و رب غفور أي و المنعم بما عليه كرم غفور يستردونكم بجمع لهم بين مغفرة ذنوبهم و طيب بلدهم و لم يجمع ذلك بجمع خلقه و قيل (لما آمن عليهم بغنوة) عن عذاب الاستئصال بشكذب من كذبوه من سالف الأنبياء إلى أن استداموا الإصرار فاستوصلوا اه وفي المصباح و يطلق البلد و البلدة على كل موضع من الأرض عامرا كان أو خلاء اه (قوله سباح) جمع سبخة كقرا ب جمع رقية و قوله و لا بعمونة البعمون البق كافي المختار و قوله و لا برغوث بضم الباء كافي المختار أيضا اه شيخنا وفي القاموس و السبخة عرمة و مسكة أرض ذات زو ملح و الجمع سباح و قد أصبحت الأرض اه (قوله فأعرضوا عن شكره) أي مع ما أعطوه من النعم الداعية اليه قيل أرسل لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوه إلى الله و ذكروه و تمنعه و أنذروهم عقابه فكذبوه و قالوا ما نعرفه علينا نعمة فقولوا له فليجس عنا هذه النعم إن استطاع اه حازن وفي القرطبي فأعرضوا يعني عن أمره و اتباع رسله بعد أن كانوا مسلمين قال السدي بعث إلى أهل سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم قال القشيري و كان لهم رئيس يلقب بالبخار و كانوا في زمن الفترة بين عيسى و محمد ﷺ و قيل كان له ولد فذات فرغ رأسه إلى السماء فبزق و كفر فلهذا يقال أكفر من حمار و قال الجوهري و قولهم أكفر من حمار و هو رجل من عاد مات له أولاد فكفر كفر أعظم فلا يمر بأرضه أحد إلا دعاه إلى الكفر فآذاه و إلا قتلته لما سأل السبل بجنتهم تفرقوا في البلاد على ما باتى و لهذا قيل في المثل تفرقوا أبادي سبأ و قيل الأوس و الخزرج منجم اه (قوله جمع عرمة) بوزن كلم جمع كلمة و قوله وغيره أي كالوادي و الجسور اه شيخنا وفي القرطبي فأرسلنا عليهم سبل العرم العرم فيأروى عن ابن عباس السدالتنقير سبل السد العرم و قال عطاء العرم اسم الوادي و قال قتادة العرم اسم وادي سبأ كان يجتمع اليه مسابيل من الأودية فردوا ردما بين جبلين و جعلوا لذلك الرمد ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الأعلى ثم من الثاني ثم من الثالث بجلى قدر حاجاتهم فأخصبوا و كثرت أموالهم فلما كذبوا الرسل سلط الله عليهم الفأرة ففتحت الردم قال و هب كانوا يزعمون أنهم يجدون في عليهم و كهانتهم أنه يخرب سدوم فأرته فلم يتركوا فرجة بين صخرتين إلا ربطوا إلى جانبها هرة فلما جاء سطراره الله بهم أفبكت فأرته حرام إلى بعض تلك الهرة فتاورتها حتى استأخرت

أي طيبنا أو نمتنا (لترية) بالون لأن قبله اخباراً عن المتكلم و باليه لأن أول السورة على التنية و كذلك سائمة الآية

عن المحرم ثم تمت فدخلت في العرة التي عندها نبت السدر حتى أرسه السيل ولم لا يدرون فلما جاء السيل دخل تلك العرة حتى بلغ السد وقاص الماء على أموالهم فمروا ودفن بيوتهم وقال الزجاج العرم اسم الحرد الذي نبت السد عليهم وهو الذي يقال له الخلد قاله قتادة أيضا ونسب السيل إليه لأنه سبه وقد قال ابن الاعراب أيضا العرم من أسماء العار وقال جهم وابن أبي نعيم العرم ما أحرأرسه انه نعالق السد فشفه وهدمه وعن ابن عباس أن العرم المطر الشديد وروى أن العرم سد بنته بغيض صاحب سلبات عليه السلام وهو المسألة بفتح حير بنته بالصخر والغار وحملت له أو ابنا ثلاثة بعضها فوق بعض وهو مشتق من العرامة وهي السدة يقال رجل عارم أي شديد اه (قوله المسوك) نعت للسيل وقوله بما ذكر أي بالعم أي الذي كان مسوكا وبحسب العرم قبل إرساله عليهم وقطع العرم بواسطة العار فقدم ودخل السيل عليهم واحاطة السيل إلى العرم من حيث إنه كان مسوكا به ومن حيث إنه قطعهم وغلبه ودخل عليهم تأمل (قوله جنين) نسبهما جنينين تهكمهم على طريق المشاكهة اه (قوله تلية ذوات مفرد) أي أن لفظ ذوات مفرد لأن أصله ذوبه قالوا وعين الكلمة والياء لا اله الا مؤنث ذو وذو أصله ذوى فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فصار ذوات ثم حذف الواو تخفيفا وق تلتية وجهان تارة يطر لغناه الآن فيقال ذانان وتارة ينظر له قبل حذف الواو فيقال ذواتان فقول الشارح على الأصل متعلق بتثنية أي تثبته بهذه الصيغة منظور فيها لأصله وهو حاله قبل حذف الواو وعبارة السمين في سورة الرحمن وق تثبته ذات لئنان إحداها الرذل الأصل فان أصله ذوبه قالين واو واللام بالاهامؤنة ذو والثانية تثبته على اللفظ فيقال ذانان اه (قوله مر) أي فاخطأ مس للرم والحاص من كل شيء وفي المختار الخط ضرب من الأراك له حمل يؤكل اه وفي السمين والخط قيل نحر الأراك وقيل كل شجر ذي شوكة وقيل كل نبت أخذ طعمها مرارة وقيل شجرة لها ثم تثبته الخشخاش لا ينفتح به اه وقوله يشع في الفاموس البشع ككتف من الطعام الكربة في مرارة والكربة ربع الفم الذي لا يتحلل ولا يستكاث والمصدر البشاعة والبشع محركة وقد يشع كمرح ومن أكل شبعنا والسبي الحلق والدميم والحبيث النفس والعابس اليابس ويشع الوادي كمرح تصانيف بالاء وبالأسر ضاق به ذريعا اه (قوله بإضافة أكل) أي على أنها من إضافة الموصوف لصفتهم وعلى الإضافة فالكلف مضمومة لا غير وقوله وتزكها أي قرأ أكل بالتونين وخط صفة له وعلى ترك الإضافة في الكلف وجهان نسيبها ومنها ما قرأها ثلاثا وكلمة سبعة اه شيخنا وقوله وبسطف عليه أي على أكل لا على خط اه أبو السعود (قوله وأمل) قال الفراء يشبه الطراء لأنه أعظم منه طولا ومنه اتخذ من رسول الله ﷺ وورقه كورق الطراء الواحدة تارة والجمع أثلاث اه قرطبي (قوله من سد رليل) وصف بالفة لأن ثمرة وهو النبق يطيب أكله ولذا يفرس في البساتين والصحيح أن السدر صنفان صندب يؤكل ثمرة وينفتح بورقه في غسل الأيدي وصف له ثمرة غضة لا تؤكل أصلا ولا ينفتح بورقه وهو الصال وهو المراد هنا اه أبو السعود (قوله ذلك) مفعول ثان لجزيانم مقدم عليه لأنه نصب مفعولين أي جزيانم ذلك التبديل لا غير اه شيخنا (قوله بكفرهم) أي بسببه (قوله بالياء والتون) سبعيتان (قوله أي ما يناش إلا هو) أشار إلى جواب كيف حصر الأمر بالجأزة في الكافر مع أن المؤمن والكافر يجازيان وايضا أنه لا يجازى بكل عمله ويناقش عليه إلا الكافر وأما المؤمن ففي الحديث أن الصلابين يكفرون ما بينهما الخ اه كرضي (قوله وجعلنا بينهم الخ) مجموع مطوف على مجموع ما قبله عطف قصة على قصة فذكر

مفرد على الأصل (أكل) خطا مرتفع بإضافة أكل بمعنى ما كوله وتزكها وبسطف عليه (وأشتر وشو من سد رليل ذلك) التبديل (خربناهم بما كفروا) بكفرهم (وتحل تجازي إلا الكفور) بالياء والتون مع كسر الزاي ونصب الكفور أي ما يفتن إلا هو (وتحلقنا بينهم) بين سبأ وهم ياتين (ويبين الفري التي ياركنا فيها) بالياء والشجر وهي فري الشام التي يسريون إليها للنجارة

وقد بدأ في الآية بالعبية وحتم جازم رجع في وسطها إلى الإحسان عن النفس فقال ياركنا ومن آياتنا والهاء في (به) نه تعان وقيل للشي صل أنه عليه وسلم أي إنه السبع لكلامنا البشير لئلا نأمره نعالق (ألا يتخذوا) قرأ بالياء على العيبة والتقدير جعلناه هدى لئلا يتخذوا أو آياتنا موسى الكتاب لئلا يتخذوا وقرأ بالياء على الخطاب وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يسمي أي وهي مفسرة لما تضمنه الكتاب من الأمر والنهي والثاني أن أن زائدة أي فلما لا يتخذوا والثالث أن لازمة والتقدير عفاة أن تتخذوا وقد رجع في هذا من التنية إلى الخطاب وتخذوا هنا تمدى إلى

في أخرى إلى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وما أوى وقتنا (سيروا فيها ليالي وأياماً آتيتين) لا تحافون في ليل ولا في نهار (فقالوا ربنا بئد) وفي قراءة (بعد بين أسفارنا) إلى الشام اجملها مفاوز ليتناولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فيطروا النعمة (وخلَّسوا أنفسهم) بالكفر (جفستهم) أحاديث لمن بعدهم في ذلك (وسرقاهم كلَّ سرقى) فرقانم في البلاد

أولاً ما أنتم به عليهم من الجنتين ثم تبدلها بما مر ثم ذكر هنا ما كان أنتم به عليهم أيضاً قبل هلاكهم بالليل من جعل بلادهم متواصلة ثم عاقبهم بجعلها متفصلة اه شباب وفي الكرخي وجعلنا بينهم أى قبل ارسال الليل عليهم اه قوله وجعلنا بينهم الخ مطوف على قوله لقد كان لبأ في مساكنهم آية جنتان الخ وقوله فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا الخ مطوف في المعنى على قوله فأعرضوا فأرسلنا عليهم الخ فالخاصل انه ذكر لهم نعمتين ونعمتين فطف النعمة على النعمة وعطف النعمة على النعمة اه (قوله قرى ظاهرة) عبارة الخازن قبل كانت قرام أربعة آلاف وسبعائة قرية متصلة من سبأ إلى الشام انتهت (قوله متواصلة) أى يرى بعضها من بعض لتقاربها فهى ظاهرة لأعين أهلها أو راكبة من الطريق ظاهرة للساير فيه غير بعيدة عن مسالكهم اه أبو السعود (قوله وقد زنا فيها السير) أى جعلنا السير بين قرام وبين القرى التى باركانها سيراً مقدراً من منزل إلى منزل ومن قرية إلى قرية وقال القراء أى جعلنا بين كل قربتين نصف يوم يكون القيل في قرية والمبيت في قرية أخرى وانما يبلغ الانسان في السير لعدم الزاد والماء والخوف الطريق فاذا وجد الزاد والأمان لم يعمل على نفسه المشقة ونزل عنها أراد اه قرطبي (قوله بحيث يقولون) من باب أى ينزلون وقت القبولة اه شيخنا (قوله أى وقتنا سيروا فيها) أى في هذه المسافة فهو أمر متمكين أى كانوا يسيرون فيها إلى مقاصدهم إذا أرادوا آمين فهو أمر بمعنى الخبر وفيه اضمار القول ليالي وأياماً منصوبان على الحال وقيل ليالي وأياماً بلفظ التكررة تشبيهاً على قصر أسفارهم أى كانوا الإحتاجون إلى طول السفر لوجود ما يحتاجون إليه قال قتادة كانوا يسيرون غير عافين ولا جاعين ولا ظمأين كانوا يسيرون مسربة أربعة أشهر في أماكن لا يجرح بعضهم بمضار لو لى الرجل قاتل أليه لا يجرحه اه قرطبي (قوله سيروا فيها) في لفظ في إشتار بشدة التقرب حتى كأنهم لم يخرجوا من نفس القرى اه شباب (قوله فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا) وجعل لهم اجبة هذه الدعوة بتخريب تلك القرى المتواصلة وجعلها بلفظ لا يسمع فيها داع ولا يجيب اه أبو السعود وفي القرطبي فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا لما بطروا وطفوا وسثوا الراحة ولم يصبروا على العافية تنموا طول الاسفار والكد في المعيشة كقول بني اسرائيل ادع لنا ربك يجرح لنا ما نبت الأرض من بقلها الآية وكان نصر بن الحرث حين قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأعطر علينا حجارة من السماء الآية فأجابها الله تعالى وقتل يوم بدر بالسيف صبراً وكذلك هؤلاء تبددوا في الدنيا ومزقوا كل مزق وجعل بينهم وبين الشام فلات ومفاوز يركبون فيها الرواحل ويتزودون الزاد اه (قوله أحاديث) جمع حديث بمعنى الخبر كما في العاموس وفي القرطبي مجلتهم أحاديث أى يتحدث بأخبارهم وتقديره في العربية ذوى أحاديث اه (قوله اجملها مفاوز) تفسير لقوله بعدولم يظهر من كلامه تفسير البنية فكان معناها بعد بين منازل أسفارنا أى المنازل التي نزل فيها بأن يكون بين كل واحد والأخر مسافة بعيدة والمفاوز جمع مفوزة وفي المصباح المفاوز الموضع المهلك مأخوذة من فوز بالتشديد اذا ماتت لأنها مظنة الموت وقيل من فاز إذا تجاوز لم يسميته بتجاوزاً بالسلامة اه (قوله في ذلك) أى بسبب ذلك أى بسبب ما حصل لهم أى جعلناهم بحيث يتحدث الناس بهم متعجبين من أحوالهم ومعترين بعابثتهم وما لهم اه أبو السعود وعبارة البيضاوي ويتحدث الناس بهم تعجباً وضرب مثل فيقولون تفرقوا أيدي سبأ اه والأيدي هنا بمعنى الأولاد لأنهم يعتقد بهم وفي المفصل الأيدي الأنفس كناية أو مجاز قال في الكشف وهو أحسن تأمل اه شباب (قوله كل مزق) أى فرقانم تفرقوا لا يتوقع بعده عود اتصال

مفعولين أحدهما (وكيلا) وفي الثاني وجهاً أحدهما (ذرية) والتقدير لا تتخذوا ذرية من حملنا وكيلا أى ربا أو مفوضاً إليه ومن دوني يجوز أن يكون حالاً من وكيل أو معمولاً له أو متعلقاً بتخذوا والوجه الثاني المفعول الثاني من دوني وفي ذرية على هذا ثلاثة أوجه أحدها هو ونادى والثاني هو منصوب باضمار أعنى والثالث هو بدل من وكيل أو بدل من موسى عليه السلام وقرى شاذاً بالرفع على تقدير هو ذرية أو على البدل من الضمير في تتخذوا على القراءة بآلية لأنهم غيب

و (من) بمعنى الذى أو نكرة موسرة قوله تعالى (لتضدن) يقرأ بعض التاء وكسر السين

على التعريف (إن في ذلك) على العمى (وَلَقَدْ صَدَّقَ) بالعمى والشديد (عَلَيْهِمْ) أي الضمير منهم ساء (لَا يَسْمَعُونَ) أي لا يسمعون (فَأَسْمَوْهُ) صدق بالتعريف في ضمه أو صدق بالتشديد ضمه أي وحده صادقا (إِلَّا) بمعنى لكن (فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) المؤمنين أي هم المؤمنون لم يشعروا (وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ) تسلط من (إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) علم ظهور (مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ نَحْنُ) هو منه في ذلك (فَتَحَارَى كِلَا مَعْنَى) (وَوَيْلٌ

من أنفس والمفعول محذوف أي الأديان أو الحق ويقراء نعم الله وفتح السين أي عندكم غيركم ويقراء يفتح الشاء وصح السين أي تصد أموركم (مرتين) مصدر والعامل فيه من غير لفظ (وعد أولاهم) أي موعود أول المرتين أي ما وعدوا في المرة الأولى (عبادنا) بالغ وهو المشهور ويقراء عبيدا وهو جمع قليل ولم يأت منه إلا الفاظ بريد (خالسا) بالجهو بقرأ بالحاء والمعين واحد (خلان) ظرف له ويقراء خلل الديار بغير ألف قيل هو واحد والجمع خلل مثل جبل وجبال (وكان) اسم كان ضمير المصدر أي وكان الجوسه قوله تعالى (الكرة) هي

قال الشعبي فاحقت الأنصار يثرب وفسان بالشام والازديمان وخرافة بنهامة وكانت العرب تعرب بهم المثل فيقال تعرفوا أبدي ساء وأبدي ساء أي مذاهب ساويرة فاهطون (قوله المذكور) أي من قسمهم اه أو السعد (قوله) ولقد صدق عليهم عليهم متعلق بصدق كما تقول صدقت عليك بما طفت بك ولا تتعلق بالظن لاستحالة تقدم شيء من الصلة على الوصول اه فربط (بأن) لهم ياغواته بنعمونه) وسنده وهذا الظن مارآه منهم من إيهما كهم في الثبوت أو من إصعاب آدم إلى وسوسته فقال إن ذريته أضف منه وقيل ظن ذلك عند قول الملائكة أن جعل فهمان يصد فيها اه أو السعد (قوله) فصدق بالتحفيف (الم) مراده هذا تفسير القرآن بن وهما بيتان وقوله وفي ضمه يشير به إلى أن ضمه على قراءة التحفيف منصوب بترغ المحاضض وقوله أو صدق بالتحديد اغ يشير به إلى أن ضمه على قراءة التحديد مفعول به والمعنى حقق ظنه أو وجدته صادقا وبصح أن يكون على التحفيف مفعولا به أيضا فإن الصدق يعنى إلى ما هو في معنى القول بنفسه فيقال صدق وعده أي جعل وعده صادقا والظن كالوعد في أنه نوع من القول ومن قرأ صدق بالتحديد جعله مفعولا به وقال معناه حقق عليهم ضمه أي صار فيباطه على يقين لأنه من أولاهم بنوعهم حيث قال في حق بني آدم لا تعرضهم ولا تحسرك ذريته إلا أنه لم يكن على يقين وأنه بتأني له ذلك اه زاده (قوله) بمعنى لكن) إنما حل على الانقطاع لأنه فسر الضمير أولا بالكاف فلا يتناول المؤمنين اه شبيحا وفي القرطبي لإفريقيا من المؤمنين نصب على الاستدانة وفيه قولان أحدهما إن يراده بعض المؤمنين لأن كثيرا من المؤمنين من يذنب وينقاد لإبليس في بعض المعاصي أي مسلم من المؤمنين أيضا لإفريقيا منهم وهو المعنى قوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان فأما ابن عباس فنه أنه قال هم المؤمنون كلهم فن على هذا التلخيص لا للتحديد اه (قوله) وما كان له عليهم) أي على من صدق عليهم ظن إبليس وعلى الفريق المؤمنين اه شبيحا (قوله) تسليطنا) ظاهر أن الشيخ المنصفر حرمه أنه تعالى نظر إلى أن التسليط وهو فعل الحق تعالى هو الأصل والمرجع لأن فعل العبد مخلوقه تعالى ونعموه في الكداف وأما عبارة القاضي البضاوى تسلط واستيلا فظاهر اه نظر إلى الذي هو وصف الشيطان وهو التسليط بالإغواء وإن كان ناشئا عن التسليط وفيه رعاية لألحق بعدم إسناد الأمور الصبيحة ولو بالنسبة لينا إليه تعالى كما في قوله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين حيث لم يقل وإذا مرضت ما يخو ذلك كثير اه (قوله) إلا لعلهم) ضمن معنى تميز فمدى بمن في قوله من هو منها في شك ومنها متعلق بمحذوف على معنى البيان أي أعي منها وبسببها وقيل من بمعنى في وقيل هو حال من شك اه سمين (قوله) علم ظهور اه أي فاللام للعاقبة لا لتعليقه اه شبيحا وفي الكرخي قوله علم ظهور وفعل هذا يكون الاستثناء مفرغا من أعم العلل تقديره وما كان له عليهم استيلائهم من الأسياء إلا فغنا وهو تمييز المحقق من الشاك قال ابن الخطيب إن علم ظنه من الأزل إلى الأبد محيط بكل معلوم وعله لا يتغير وهو في كونه عالما لا يتغير ولكن يتغير تعلقه فان العلم صفة كاشفة يظهر بها كل ما في نفس الأمر فعمل الله في الأزل أن العالم سيوجد فإذا وجد علمه موجودا بذلك العلم وإذا عدم علمه معدوما كذلك المرأة المصفولة الصافية يظهر فيها صورة زيدان فالهاشم إذا قابها عمر وأظهر فيها صورته والمرأة تمثيلية ذاتها ولا تبدلت في صفاتها وإنما التغير في الحارجات فكذلك هنا اه (قوله) من يؤمن بالله والآخرة) يجوز في من وجهان أحدهما أنها استفهامية فتسد مفعول العلم كذا ذكره أبو البقاء وليس بظاهر لأن المعنى إلا للثبوت وظهر للناس من يؤمن من لا يؤمن فبشر عن مقابلة بقوله من هو واحد والجمع خلل مثل جبل وجبال (وكان) اسم كان ضمير المصدر أي وكان الجوسه قوله تعالى (الكرة) هي

منا في شك لأنه من نتائجهم ولوازمه والثاني أنها موصولة وهذا هو الظاهر كما تقدم تفسيره
 ونظم الصلطين نكتة لا تخفى وهي التخالف بينهما بالفعلية الدالة على الحدوث والاسمية
 المشعر بالدوام والثبات ومقابلة الإيمان بالشك المؤذن بأن أدنى مرتبة الكفر توقع في الورطة
 وجعل الشك محطاً لتقديم صلته والدعول إلى كلمة مع أنه يتعدى نبي للبالغة والإشعار
 بشدته وأنه لا يرجى زواله وقال العلامة الطيبي لعل نكتة إيقاع الشك في الصلة الثانية في
 مقابل الإيمان المذكور في الصلة الأولى وأنه لم يقل من هو مؤمن بالآخرة من هو كافر بها
 أو من يوقن بالآخرة عن هو في شك منها يؤذن بأن أدنى شك في الآخرة كفر وأن الكافرين
 لا يوقنون في الرد بل هم مستقرون في الشك لا يتجاوزون إلى اليقين اه والأول أوجه اه
 كرشى (قوله حفيظ رقيب) فهو تعالى قادر على منع إبليس منهم عالم بما سيقع فالحفظ
 يدخل في مفهومه العلم والقدرة إذ الجاهل بالشيء لا يمكنه حفظه ولا العاجز اه كرشى (قوله
 قل ادعوا) بكسر اللام على أهل التخصص من التفاه الساكين وبعضها أرباعاً لصمة العين
 والدال بينها حاجز غير حصين لسكونها ويصح أن يكون ضم اللام بالنقل من ضمة الهمزة إذ أصله
 قل ادعوا أفقلت ضمة الهمزة للام وهما قرآنان سبعينان اه شيخنا (قوله أي زعمتموه آله) أي
 فالملعونان محذوران الأول أطول الموصول بصفته والثاني لقيام صفة أي قوله من دون الله مقامه
 اه أبو السعود (قوله لينفعكم) متعلق بادعوا عبارة الخازن والمعنى ادعوهم ليكشفوا عنكم الضر
 الذي نزل بك في سبب الجوع انتهت بقوله فيهم أي في آله أي في شأنهم لا يمكن الخ والجملة مستأنفة
 لبيان حالهم اه أبو السعود (قوله في السموات والارض) أي لا يمكن أن أمراً من الامور
 وذكر السموات والارض للتبعية عرفاً اه أبو السعود (قوله وما لهم من غيرهم) أي ما له من
 هؤلاء من معين على خلق شيء بل الله تعالى هو المنفرد بالاجتاد فهو الذي يعبده وعبادته حال اه
 قرطبي (قوله ولا تنفع الشفاعة) أي شفاعته الملائكة وغيرهم عنده أي عند الله تعالى إلا لمن أذن
 له فراه العامة أذن بفتح الهمزة لذكر الله عز وجل أولاً وقرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي أذن
 بضم الهمزة على ما لم يسم فاعله والأذن هو الله عز وجل ومن يجوز أن ترجع إلى الشافعين ويجوز
 أن ترجع إلى المشفوع لهم حتى إذا فرغ من قلوبهم قال بن عباس جلي عن قلوبهم الفزع وقال قطرب
 أخرج ما فيها من الخوف وقال مجاهد كشف عن قلوبهم الظلمة أي أن الشفاعة لا تكون
 من هؤلاء المعبودين من دون الله من الملائكة والأنبياء والأصنام إلا أن الله يأذن للملائكة والأنبياء
 في الشفاعة وهم على غاية الفزع من الله كما قال وهم من خشيتهم مشفقون والمعنى أنه إذا أذن في الشفاعة
 وورد عليهم كلام الله فزعوا لما يقترن بتلك الحال من الأسرار المائل والخوف من أن يقع في تنفيذ ما أذن
 لهم فيه فتصير فأناسرى عنهم قالوا للملائكة فوفهم وهم الملائكة الذين يوردون عليهم الوحي
 بالأذن ماذا قال ربكم أي ماذا أمر الله به فيقولون لهم قال الحق وهو أن أذن لكم في الشفاعة للذين
 وهو العمل الكبير فله أن يحكم في عبادته بما يريد ثم يجوز أن يكون هذا إذنا لهم في الدنيا في شفاعته
 أقوام ويجوز أن يكون الآخرة وفي الكلام إخباراً ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن ففزع
 لما ورد عليهم من الأذن مهابة لكلام الله عز وجل حتى إذا ذهب الفزع عن قلوبهم أجاورا بالانقياد
 وقيل هذا الفزع يكون اليوم للملائكة في كل أمر يأمر به الرب تعالى أي لا تنفع الشفاعة إلا من
 الملائكة الذين هم فزعون اليوم مطيعون لله تعالى دون الجمادات والشياطين وفي صحيح الترمذي عن
 أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إذا قضى الله في السماء أمر أخبرت الملائكة بأجنتها خضعا لقوله كأنها

منها في شك لأنه من نتائجهم ولوازمه والثاني أنها موصولة وهذا هو الظاهر كما تقدم تفسيره
 ونظم الصلطين نكتة لا تخفى وهي التخالف بينهما بالفعلية الدالة على الحدوث والاسمية
 المشعر بالدوام والثبات ومقابلة الإيمان بالشك المؤذن بأن أدنى مرتبة الكفر توقع في الورطة
 وجعل الشك محطاً لتقديم صلته والدعول إلى كلمة مع أنه يتعدى نبي للبالغة والإشعار
 بشدته وأنه لا يرجى زواله وقال العلامة الطيبي لعل نكتة إيقاع الشك في الصلة الثانية في
 مقابل الإيمان المذكور في الصلة الأولى وأنه لم يقل من هو مؤمن بالآخرة من هو كافر بها
 أو من يوقن بالآخرة عن هو في شك منها يؤذن بأن أدنى شك في الآخرة كفر وأن الكافرين
 لا يوقنون في الرد بل هم مستقرون في الشك لا يتجاوزون إلى اليقين اه والأول أوجه اه
 كرشى (قوله حفيظ رقيب) فهو تعالى قادر على منع إبليس منهم عالم بما سيقع فالحفظ
 يدخل في مفهومه العلم والقدرة إذ الجاهل بالشيء لا يمكنه حفظه ولا العاجز اه كرشى (قوله
 قل ادعوا) بكسر اللام على أهل التخصص من التفاه الساكين وبعضها أرباعاً لصمة العين
 والدال بينها حاجز غير حصين لسكونها ويصح أن يكون ضم اللام بالنقل من ضمة الهمزة إذ أصله
 قل ادعوا أفقلت ضمة الهمزة للام وهما قرآنان سبعينان اه شيخنا (قوله أي زعمتموه آله) أي
 فالملعونان محذوران الأول أطول الموصول بصفته والثاني لقيام صفة أي قوله من دون الله مقامه
 اه أبو السعود (قوله لينفعكم) متعلق بادعوا عبارة الخازن والمعنى ادعوهم ليكشفوا عنكم الضر
 الذي نزل بك في سبب الجوع انتهت بقوله فيهم أي في آله أي في شأنهم لا يمكن الخ والجملة مستأنفة
 لبيان حالهم اه أبو السعود (قوله في السموات والارض) أي لا يمكن أن أمراً من الامور
 وذكر السموات والارض للتبعية عرفاً اه أبو السعود (قوله وما لهم من غيرهم) أي ما له من
 هؤلاء من معين على خلق شيء بل الله تعالى هو المنفرد بالاجتاد فهو الذي يعبده وعبادته حال اه
 قرطبي (قوله ولا تنفع الشفاعة) أي شفاعته الملائكة وغيرهم عنده أي عند الله تعالى إلا لمن أذن
 له فراه العامة أذن بفتح الهمزة لذكر الله عز وجل أولاً وقرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي أذن
 بضم الهمزة على ما لم يسم فاعله والأذن هو الله عز وجل ومن يجوز أن ترجع إلى الشافعين ويجوز
 أن ترجع إلى المشفوع لهم حتى إذا فرغ من قلوبهم قال بن عباس جلي عن قلوبهم الفزع وقال قطرب
 أخرج ما فيها من الخوف وقال مجاهد كشف عن قلوبهم الظلمة أي أن الشفاعة لا تكون
 من هؤلاء المعبودين من دون الله من الملائكة والأنبياء والأصنام إلا أن الله يأذن للملائكة والأنبياء
 في الشفاعة وهم على غاية الفزع من الله كما قال وهم من خشيتهم مشفقون والمعنى أنه إذا أذن في الشفاعة
 وورد عليهم كلام الله فزعوا لما يقترن بتلك الحال من الأسرار المائل والخوف من أن يقع في تنفيذ ما أذن
 لهم فيه فتصير فأناسرى عنهم قالوا للملائكة فوفهم وهم الملائكة الذين يوردون عليهم الوحي
 بالأذن ماذا قال ربكم أي ماذا أمر الله به فيقولون لهم قال الحق وهو أن أذن لكم في الشفاعة للذين
 وهو العمل الكبير فله أن يحكم في عبادته بما يريد ثم يجوز أن يكون هذا إذنا لهم في الدنيا في شفاعته
 أقوام ويجوز أن يكون الآخرة وفي الكلام إخباراً ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن ففزع
 لما ورد عليهم من الأذن مهابة لكلام الله عز وجل حتى إذا ذهب الفزع عن قلوبهم أجاورا بالانقياد
 وقيل هذا الفزع يكون اليوم للملائكة في كل أمر يأمر به الرب تعالى أي لا تنفع الشفاعة إلا من
 الملائكة الذين هم فزعون اليوم مطيعون لله تعالى دون الجمادات والشياطين وفي صحيح الترمذي عن
 أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إذا قضى الله في السماء أمر أخبرت الملائكة بأجنتها خضعا لقوله كأنها

مصدر في الأصل يقال كركراً
 وكرة (و عليهم) يتصلق
 بردنا وقيل بالكرة لأنه
 يقال كرك عليه وقيل هو حال
 من الكرة (نفراً) تمييز وهو
 قيل بمعنى فاعل أي من ينفر
 معكم وهو اسم للجماعة وقيل
 هو جمع نفر مثل عبدي عبديه
 قوله تعالى (وإن أسأتم فلها)
 قيل اللام بمعنى على كقوله
 وعليها ما اكتسبت وقيل
 هي على بابها وهو الصحيح
 لأن اللام للاختصاص
 والسامل مختص بجزء عمله
 حسنة وسبئة (وعدا الآخرة)
 أي الكرة الآخرة (ليسوا)
 بالياء وخير الجماعة أي ليسوا
 العباد أو الفيروياً كذلك
 إلا أنه بغير واو أي ليسوا
 البعث أو المبعوث أو الله

وقرأ بالتون كذلك وقرأ بضم الياء وكسر السين وياه بعدها وفتح الهمزة أي ليقبح وجهكم (ماعلوا) منصوب ببنبروا أي ولهللكوا

علمه أو ما علوه ويجوز أن يكون طرفاً قوله تعالى (حسبنا) أي حاسرنا ولم يؤت لأن ميلها نحو ما فعل وقبل التذكير على معنى الجنس وقيل ذكره لأن آيتهم غير حقيق قوله تعالى (أن لهم) أي بأن لهم (وأن لهم) معطوف على أي غير المؤمنين بالآمرين قوله تعالى (دعاه) أي يدعو بالشر دعاه مشدداً ما قبله والمصدر مضاف إلى الفاعل والتقدير يطلب الشر قاله بحال ويجوز أن تكون من السوء قوله تعالى (آيين) قيل التفسير ذوى آيين ودل على ذلك قوله آية المبل وآية الهاروقيل لأحد فيه ما قبل والهاروقيل من الهاروقيل دلالة على شيء آخر فذلك أصناف في موضع ووصف في موضع قوله تعالى (وكل شيء) منصوب بفعل محذوف لأنه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل ولو لا ذلك لكان الأول رفعه مثله وكل إنسان قوله تعالى (ويخرج) يقرأ بضم التون ويقرأ بياء مضمومة وبياء مفتوحة وراه مضمومة (كباباً) حال على هذا أي ويخرج طائرته أو عمله مكتوباً و (بلقاء) حصة الكتاب و (منشورا) حال من الضمير المنصوب ويجوز أن يكون

سلسلة على صفوان فاذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال بكم تلوا الحق وهو العمل الكبير قاله الفيضاني بعضهم فرق بعض قال حديث حسن صحيح وقال التراس بن سيمان قال النبي ﷺ إن الله تعالى إذا أراد أن يرسي بأمر أو يكلم الوحي أحدث السموات والأرض من رعدة أو رعدة شديدة خوفاً من الله تعالى فإذا صنع أهل السموات ذلك صفقوا وخروا لله سجداً فبكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى ويقول له من وجه ما أراد ثم يمر جبريل باللائكة كل ما ربهما سألته ملائكتها ماذا قالوا فإجابته يقول جبريل قال الحق وهو العمل الكبير قال يقولون لهم كما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث امرأة تعالى وذكر البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى حتى إذا فرغ عن قولهم قال كان لكل قبيلة من الجن مفعد من السجدة يستمعون منه الوحي وكان إذا نزل الوحي سمع له صوت كاصرار السلسلة على الصفوان فلا ينزل على أهل سبأ إلا صفقوا فاذا فرغ عن قولهم قالوا ماذا قال بكم قالوا الحق وهو العمل الكبير ثم يقول يكون في هذا العام كذا ويكون كذا قسمته الجن فيخبرون الكهنة والكهنة تخبر الناس يكون كذا وكذا فيجدونه كذلك فلما بعث الله سيدنا محمداً ﷺ دبروا ومعدوا بالنسب فقالت العرب حين لم تحرم الجن بذلك هلك من في السبأ لجل صاحب الإبل ينحركل يوم نعيرا وصاحب البقر ينحركل يوم قمره وصاحب البع يذبح كل يوم شاة حتى أشترعوا أموالهم فقالت ثقيف وكانت أغفل العرب أيها الناس أسكروا على أموالكم فإنه لم يمت من في الدنيا أما تزون معاكم من النجوم كما هي والشمس والقمر والليل والنهار فقال إلبس لقد حدثت الأرض اليوم حدثاً فأنور من كل تربة أرض فأتوه بها فلنتم تربة مكة قال من هنا جاء الخبر وأنصرتوا فاذا رسول الله ﷺ قد بعث وهذا نبئيه من الله تعالى وإخبار من أن الملائكة مع اصطفائهم ورفعتهم لا يملكهم أن يشعروا أحد حتى يؤذن لهم فاذا أذن لهم وسمعوا صفقوا وكانت هذه حالهم فكيف تشفع الأصنام أركيف يؤملون الشفاعة منهم ولا يعترفون بالقيامة أه فرطى (قوله ردا) أي نزلوا الخ (قوله إلا لمن أذن له) أي إلا لتأمنه أذن له في الشفاعة على ما يشير له قوله ردا لقولهم إله أشخاوق السنين قوله إلا لمن أذن له فيه أرجه أحدهما أن اللام متعلقة بنفس الشفاعة قال أبو البقاء كما تقول شفعت له الثاني أن يتعلق بشفاعة أبو البقاء أيضا وفيه نظر لأنه يلزم عليه أحد أمرين إما زيادة اللام في المفعول في غير موضعها وإما حذف مفعول تفع وكلاهما خلاف الأصل الثالث أنه استثناء مفرغ من مفعول الشفاعة المقدر أي لا تنفع الشفاعة لأحد إلا لمن أذن له ثم المستثنى منه المقدر يجوز أن يكون هو المنفوع له وهو الظاهر والتابع ليس مذكورا إنما دل عليه القهوى والتقدير لا تنفع الشفاعة لأحد من المنفوع لهم إلا لمن أذن له لئلا تنفع الشفاعة من أحد إلا لتأمنه أذن له أن يشفع وحل هذا القول له ليس مذكورا تقديره لا تنفع الشفاعة من أحد إلا لتأمنه أذن له أن يشفع وحل هذا القول في لاهم التبليغ للام اللمة أه (قوله يفتح الهمزة وضما) سبستان أه (قوله حتى إذا فرغ) التضعيف هنا للسلب كما أشار له بقوله فكيف عنها الترفع كما يقال قدرت البعير أي أدركت فراه وهذا غاية لمحدوف قال العشرى فان قلت بأي شيء اتصل قوله حتى إذا فرغ عن قولهم وأي شيء وقعت حتى غاية له قلت بما فهم من هذا الكلام من أن ثم انتظارا وتوقفا وتعملا وفرغ من الرجوع للشفاعة والشفاعة هل يؤذن لهم أولا يؤذن لهم وأنه لا يطلق الأذن إلا بعدل من الزمان وطول من التريص ودل على هذا لما لوقوله في سورة البقرة رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن إل قوله إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً فكأنه قال يريصون ويترقون مليا

فرعن

بعض استبشاراً (ماذا قال ربكم) فيها (قَالُوا) القول (الحق) أي قد أذن فيها (وَمَوْ التَّلَى) فوق خلقه بالفهر (الكبير) العظيم (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ) المطر (وَالْأَرْضِ) النبات (قُلْ اللَّهُ) إن لم يقوله لاجواب غيره (وَإِنَّا أَوْلَىٰ بِآيَاتِكُمْ) أي أحد الفريقين (لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) بين في الإبهام تلتف بهم داع إلى الإيمان إذا وقروا له (قُلْ لَا أَسْأَلُونَ عَمَّا أُجْرَمُوا) أذنتنا ولا أسئلتنا (عَمَّا تَتَمَلَّوْنَ) لا نأبىرون منكم (قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا) يوم القيامة (ثُمَّ يَفْتَحُ) يحكم (بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) فبدخل المحققين الجنة والمبطلين النار (وَهُوَ الْفَتْحُ) الحاكم (التليم) بما يحكم به (قُلْ أَرُونِي) أعلوني (الذين أَلْحَقْتُمْ بِهِ مَرْكَاهَ) في العبادة (كَلَّا) ردع لهم عن اعتقاد شركه (لَبَّ هُوَ اللَّهُ الْغَزِيْرُ) الغالب على أمره (الحكيم) في تدبيره خلقه فلا يكون له شرك في ذلك (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً) حال من الناس قدم للاهتمام

فرعين وحين حتى إذا فرغ عن قلوبهم أي كشف الفرع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم به الرب في إطلاق الاذن بتأشروا بذلك رسال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الاذن بالشعفة لمن ارتضى اه سمين (قوله والمعول) أي والقائم مقام الفاعل هو الجار والمجرور وبدءه والقرامان سبعيتان (قوله القول الحق) أي قالوا قال ربنا القول الحق وهو الاذن في الشعفة للستحقين لها اه أبو السعود وفي السمين والحق منصوب بقال مضمر أي قالوا قال ربنا الحق أي القول الحق اه (قوله وهو العلى الكبير) من تمام كلام الشعفة قاله اعتراضا بغاية عظيمة جنبه تعالى وقصور شأن كل من سواه اه أبو السعود فليس للملك ولا نبي أن يتكلم في ذلك اليوم إلا بأذنه اه يضاوى (قوله قل من يرزقكم الخ) أمر ﷺ بتبكيك المشركين بمعلمهم على الاقرار بأن ألهمهم لا يملكون شيئا وأن الرزاق هو الله وأهم لا يتكرونه كالقن به قوله قل من يرزقكم السما والارض إلى قوله فسيقولون الله ولما كانوا قد تلمنسون في الجواب أحيانا غافة الازام قيله قل انه إذا جواب سواء عنهم اه أبو السعود (قوله لاجواب غيره) أي لانه لا جواب غيره (قوله أي أحد الفريقين الخ) عبارة البيضاوى أي وان أحد الفريقين لعل أحد الأمرين من الهدى والضلال واختلاف الحرفين لأن الهدى كمن صد متاراً ينظر الأشياء وينطلق عليها أوركب جوداً يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى شيئاً أو محبوس في مطموذة لا يستطيع أن يتنصص منها اه (قوله في الإبهام) خبر مقدم وقوله تلتف الخ مبتدأ مخر وقوله قل لا تسألون الخ هذا أيضاً من جملة التلتف اه شيخنا و البيضاوى قل لا تسألون عما أجرنا هذا أدخل في الانصاف وأبلغ في التواضع حيث استدال الاجرام إلى أنفسهم والعمل إلى الخطاطين اه فهو أيضاً من جملة التلتف (قوله أروني) فيها وجهان أحدهما أله عليه متعدي قبل النقل إلى اثنين فلما جى بهزمة النقل تعدت الثلاثة أو لها بالمتكلم ثانيه الموصول ثالثه شركاه وعائد الموصول محذوف أي ألحقتموهم الثاني أله بصيغة متعدي قبل النقل لو احدث وبدءه لاثنين أو لها بالمتكلم ثانيه الموصول وشركاه نصب على الحال من عائد الموصول أي بصروني الملحقين به حال كونهم شركاه اه سمين وأريد بأمرهم بآراءه الأصنام مع كونها بمرأى منه ﷺ إظهار عظمته واطلاعه على بطلان رأيهم أي أرونيها لا نظر أي صفة فيها اقتضت إلحافه بانتهى استحقاق العبادة وفيه مزيد تبكيك لهم بعد إزامهم الحجة اه أبو السعود (قوله بل هو) في هذا الضمير قولان أحدهما أنه ضمير عائد على الله تعالى أي ذلك الذي ألحقتم به شركاه هو الله والعزيز الحكيم صفتان والثاني أنه ضمير الأمر والشأن وانه مبتدأ والعزيز الحكيم خبران له والجملة خبر هو اه سمين (قوله لا كافة) فيه أوجه أحدها أنه حال من الكاف في ارسالك والمعنى لإجماع الناس في البلاغ والكافة بمعنى الجامع والهاء فيه اللبالة كهي في علامة رواوية قاه الزجاج وهذا بناء منه أنه اسم فاعل من كف بكف بمعنى جمع الثاني أن كافة مصدر جاءت على الفاعل كالعافية والمافية وعلى هذا فوقعها حالاً ماعل المبالغة وماعل حذف مضاف أي ذا كافة للناس الثالث أن كافة صفة لمصدر محذوف تقديره إلا رسالة كافة قال الزمخشري إلا رسالة عامة لهم محيطة بهم لأنها إذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم الرابع أن كافة حال من الناس أي الناس كافة إلا أن هذا قدره الزمخشري فقال ومن جملة حالاً من المجرور متقدما عليه فقد أخطأ لأن تقدم حال المجرور عليه في الحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار ولم ترى من يرتكب مثل هذا الخطأ ثم لا يكتفى به حتى يضم إليه أن يجعل اللام بمعنى إلى فيرتكب

فتنا للكتاب قوله تعالى (انرا) أي يقول قوله تعالى

أهل مكة (لا يعلمون) بذلك
وتعلمون متى هذا الوعد)
بالعباب (إن كنتم
تصدقون) فيه (قل لئن
لمعذبون لم لانتأخرون
تساعة ولا تستفدون)
عليه وهو يوم القيامة (وقال
الذين كفروا) من أهل
مكة (إن مؤمن بهذا
قرآن ولا بالذى تبين
بديه) أى تقدمه كالتوراة
وإنجيل الذين على السم
لأنكارهم له قال تعالى فيه
(ولو ترى) يا محمد (إذ
القيرون) الكافرون
وقوفون عند راسه
يرجع أنفسهم إلى بعض
أقوال بقول الذين
استضعفوا الأتباع للذين
استكبروا الرؤساء (ولولا
أتم) سدقوا عن الإيمان
(الكننا مؤمنين) بالى
(قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا نحن
صدقاتكم عن الهدى بعد
إذ جاءكم) لا (بل كنتم
نحرمين) فى أنفسكم

بالد وغراً بالتشديد والفصر
أى حملناهم أمراء وقيل هى
بمعنى الممدودة لأنه تارة بعدى
ناصرة وتارة بالتضعيف
واللام منه أمر القوم أى

الخطأين مما قال الشيخ أمافوله لأن تقدم حال المرور عليه الخ فليس كذلك بل هو مختلف فيه
فذهب الجمهور إلى أنه لا يجوز وذهب أبو عل وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون إلى جوازه
قال الشيخ وهو الصحيح ثم قال الشيخ وقد جاء تقديم الحال على صاحبها المرور وعلى ما سبق
به وإذا صار تقديمها على صاحبها وعلى العامل فيه فقد يما على صاحبها وحده أجز قال ومن
حملها على الحال من الناس ابن عطية فإنه قال قدمت للاهتمام اه **قوله** بشير أوبذرا) حالاً من الكاف
(قوله ذلك) أى المذكور من الأمور الثلاثة وهى عزم رساله وكونه بشيراً أو كونه بذيراً **قوله**
وتقولون) أى بطريق الاستهزاء متى هذا الوعد يعنون به المبتشره والمنذره أو الموعود بقوله
يجمع بينا سامنم فتح بينا اه أبو السعود **قوله** إن كنتم) خطاب للنبى **عليه السلام** والمؤمنين **قوله**
قل لكم ميعاد يوم) أى وعد يوم أوزمان وعد والإصافه للثبوت ويؤيده أنه قرئ ميعاد يوم
مؤمنين على الدل اه أبو السعود **قوله** لا تستأخرون) أى إن طلستم التأخير عنه ساعة
ولا تستفدون أى إن طلستم الاستعمال وهذا جواب تهديد جاء مطابقاً لما قصدوه
سؤلهم من التمتع والابتكار اه بضارى وقوله جواب تهديد الخ جواب عما يقال كيف
الطق هذا جواباً لسؤلهم مع أنهم سألوا عن تعيين وقت الوعد لأن من سؤل عن لوقت معين
ولا تعرض فى الجواب لتعيين الوقت ونظر الجواب أن سؤلهم وإن كان على صورة استسلام الوقت
لأن مرادهم الابتكار والتعت والجواب المطابق لمثل هذا السؤال أن يجب بطريق التهديد على نعمتهم
اه زاده رحمة لا تستأخرون عنه يجوز أن تكون صفة لميعاد إن عاد الضمير فى عنه عليه أو ليوم إن عاد
الضمير فى عنه عليه فيجوز أن يحكم على موضعها بالرفع أو الجر اه حسين **قوله** وقال الذين كفروا إن
تؤمنا الخ) وسبب ذلك أن أهل الكتاب ولو لهم إن صفة محذوف كدأما أوله فأنسا أوله وافق ما دل
أهل الكتاب قال المشركون لئن مؤمن هذا القرآن ولا بالذى بين يديه أى قبله من التوراة والإنجيل بل
نكفر بالجميع وكانوا قبل ذلك يراجعون أهل الكتاب ويحتجون بقولهم فظهر بذلك تناقضهم
ورقة عقلم اه قرطى **قوله** لا تكلمهم اه) أى لا تكلم **قوله** قال تعالى فيهم) أى فى بيان حالهم
فى القيامة **قوله** ولو ترى) جوابها محذوف أى رأيت أمراً عجيباً وقوله إذ الظالمون يعنى وقت
طرف لئرى وقوله موقوفون أى محبسون فى موقف الحساب جمع موقوف اسم مفعول من وقف
الثلاثى المنعدى وفى المصاحف وقت الدابة نفق وقفاو وقفا سكنت ووقفنا أى امتدى ولا يتعدى
ووقفت الرجل عن الشيء وقفامنته عنه اه وباه وعد كأن المختار اه وقوله يرجع الخ حاله وقوله
يقول الخ بدل منه اه شيخنا وفى السمين ولو ترى مفعول ترى وجواب لو محذوفان للهم أى لو ترى
حال الظالمين وقت وقوفهم راجعاً لبعضهم إلى بعض القول لرأيت حالاً لظيعة وأمر استكروا يرجع
حال من ضمير موقوفون والقول منصوب يرجع لأنه يتعدى قال تعالى فان رجعت الله وقوله يقول
الذين استضعفوا الخ تفسير لقوله يرجع فلاحظ له وأتم بعد لولا مبتدأ على أصح المذاهب
وهذا هو الأنصح أى وقوع ضائر الرقع بعد لولا خلافاً للبرد حيث جعل خلاف هذا الخنا
اه **قوله** قال الذين استكبروا) أى جواباً للأتباع فهو كفى أو بالسودا استفاء مبنى على سؤل كأنه
قبل فذا قال الذين استكبروا فى الجواب اه **قوله** بعد إذ جاءكم) إنما وقعت إذ مضى ما إليها وإن
كانت من الظروف اللازمة للظرفية لأنه يتوسع فى الزمان ما لا يتوسع فى غيره فأضيف إليه الزمان اه
عمادى وتقدم فى لعمران قول آخر وهو أن إذ يعنى أن المصدرية **قوله** لا) أى فلا استفهام إنكارى
اه شيخنا فأكروا كونهم الصادقين لهم عن الإيمان وأنبأوا أنهم هم الصادون لأنهم بسبب كونهم

كفروا وأمرنا جواب إذا وقيل الجملة نصب فنما لقرية والجواب محذوف وقوله تعالى (وكم أهلكنا) كم هنا خبر فى موضع

راحتين في الجرم اه أبو السعود (قوله وقال الذين استضعفوا) فان قيل لم يحذف هنا ترك العطف
فما سبق قلت لأن الذين استضعفوا سر أو لا كلامهم بلى بالجواب محذوف العاطف على طريقة
الاستنباط ثم جى بكلام آخر للضعفين محذوف على كلامهم الاول اه كشاف (قوله بلى مكر
اللبيل والتهيار) المعنى ان المستكبرين لما أنكروا أن يكونوا السبب وأثبتوا أن ذلك باختيارهم
كر عليهم المستضعفون بقولهم بلى مكر اللبيل والتهيار فأبطلوا إضرابهم بإضرابهم كأنهم قالوا بلى من
جهة مكركم لنا ليلاً ونهاراً وحكم إيانا على الترك واتخاذ الأنداد اه عمادى وفى أبى السعود بلى
مكر اللبيل والتهيار إضراب عن إضرابهم وإبطال له ومكر فاعل فعل محذوف أن بلى صدنا مكركم لنا
فى الليل والنهار لحذف المضاف إليه وأقيم مقامه الطرف انساها وجعل ليهم ونهارهم ما درين على
الاستناد المجازى وقوله إذ نمر نازف للسكراى بلى مكركم الدائم وقت أمركم لنا هو فى السمين قوله
بلى مكر اللبيل يجوز رفقه من ثلاثة أوجه أحدها القاطبة تقديره بلى صدنا مكركم فى هذين الوقتين
الثانى أن يكون مبتدأ خبره محذوف أى مكر اللبيل صدنا الثالث العكس أى سبب كفرنا ما مكركم
واضافة المكر إلى اللبيل والنهار إما على الاستناد المجازى كقولهم ليل ما مكر مضافاً
لمرفوعه وإنما على الاتساع فى الظرف لجعل كالمفعول به فيكون مضافاً لمضوبه وهذا أحسن من
قول من قال ان الإضافة بمعنى فى أى فى اللبيل لأن ذلك لم يثبت فى غير محل النزاع اه (قوله وأسروا
الدائمة الخ) جملة مستأنفة أحوال من كل من الذين استضعفوا والذين استكبروا (قوله أى
أخفاها كل عن رفيقه) عبارة أبى السعود أى أضمر الفريقان الدائمة على ما قلنا من الضلال
والاضلال وأخفاها كل منهما عن الآخر مخافة التعيير أو أظهرها فانه من الأضداد وهو المناسب
لحالمهم اه (قوله وما أرسلنا) خبر عن تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله إلا فالخ حال من قرية
وإن كانت نكرة لوقوعها فى سياق النبى اه شيخنا (قوله بما أرسلتم) متعلق بخبرنا وبه متعلق
بأرسلتم والتقدير إنما كلفون بالذى أرسلتم به وانما قدم للاهتمام وحسنه تراخى الفواصل اه سمين
(قوله وقالوا نحن الخ) أرادوا أنهم أكرم على الله من أن يعذبهم نظراً إلى أحوالهم فى الدنيا ولولا
أن المؤمنين هاتوا عليه ما حرمهم منها فأبطل الله ظنهم بقوله قل إن ربى الخ اه عمادى وفى الخازن
وقالوا أى المرفوقين والأغنياء للفقراء الذين آمنوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً أى فلو لم يكن الله
راضياً بنا نحن عليه من الدين والعمل لم يخولنا أموالاً ولا أولاداً وما نحن بمعذبين أى لأنه تعالى
قد أحسن إلينا فى الدنيا بالمال والولد فلا يعذبنا فى الآخرة وقوله قل إن ربى الخ يعنى أنه تعالى
يبسط الرزق ويضيقه امتحاناً وابتلاء ولا يدل البسط على رضاه ولا الضيق على سخطه اه (قوله
وما نحن بمعذبين) أى إما لأن العذاب الأخرى لا يقع أصلاً وإما لأنه تعالى لما أكرمنا فى الدنيا
بالمال والبنين لا يهتنا فى الآخرة على تقدير أنها عقابا اه أبو السعود (قوله قل إن ربى) أى قل
رداً عليهم وحسباً لمادة طمعهم وتحقيقاً للحق الذى يدور عليه أمر التكوين يبسط الرزق الخ
أى فلا غرض له فى البسط ولا فى الضيق فر بما يوسع على العاصى ويضيق على المطيع وربما يعكس
الأمر وربما يضيق عليهم ما وربما يوسع على شخص فى وقت ويضيق عليه فى آخر كل ذلك
حسباً تقتضيه مشيئة المنية على الحكم البالغة فلا يقاس على ذلك أمر الثواب والعذاب اللذين
متأملهما الطاعة وعدمها اه أبو السعود (قوله لا يعلمون ذلك) فيزعمون أن مدار البسط هو
الشرف واليكرامة ومدار الضيق هو الهوان والذل ولا يدرون أن الأول كثيراً ما يكون
بطريق الاستدراج والثانى بطريق الإبتلاء ورفع الدرجات اه أبو السعود (قوله وما أموالكم
حال من جهنم أو من الهاء فى له) (مذموم) حال من الفاعل فى يصله وقوله تعالى (سبحها) يجوز أن يكون مفعولاً به لأن المعنى عمل عملها ولها من

والتهيار) أى مكر فماتكم
بنا (إذ تأمرونا أن نكفر
بالله ونجعل له أنداداً) شركاء
(وأسروا) أى الفريقان
(التدائمة) على ترك الإيمان
به (لما رأوا العذاب)
أى أخفاها كل عن رفيقه
عساة التعبير (وَجَعَلْنَا
الْإِغْلَالَ فى أعناق الذين
كفروا) فى النار (هَلْ)
ما يُجْزَوْنَ إلا ما كانوا
يَعْمَلُونَ) فى الدنيا (وما
أرسلنا فى قرية من نذير
إلا قال مترفوها) (وقساوها
المتنعون) (إنما بما أرسلتم
به كافرون) وقالوا نحن
أكرم أموالاً وأولاداً)
عن آمن (وما نحن بمعذبين
قل إن ربى يبسط الرزق
بوسع له (لئن بشأه) امتحاناً
(ويقدر) بضيقه لمن يشاء
ابتلاء. (وليكمن أكثر
الباس) أى كفار مكة
(لا يعلمون) ذلك
(وما أموالكم
أولادكم بالئى مقرهكم

نصب بأهلكتنا (من
القرون) وقد ذكر نظيره فى
قوله كم آتيناكم من آية دونه
تعالى (من كان) من مبتدأ
وهى شرط (و مجلتنا)
جوابه (لئن تريد) هو بدل
من له إعادة الجار (بصلاها)

بما عملوا) أي جزاء العمل
الخشية مثلاً بعشر ما أكثر
(وتم في العُرُطَاتِ) من
الحجة (أيون) من الموت
وبغيره وفي قراءة العرفة
بمعنى الجمع (والذين يستوفون
في آياتنا) القرآن بالإبطال
(مما جازين) لنا مقدرين
محرماً وأهم بعوننا
(أولئك في العذاب
محصرون) قُلْ إِنْ رَأَى
بَشَرٌ مِّنْهُمُ الرِّزْقَ يَبْسُطُ
(لَمْ يَشَأْ مِنْ عَادِهِ)
اعتداه (وَيَقْدِرُ) يضيقه
(لَمْ يَبْسُطْ) أَلْمَن
بشأ ابتلاه (وَمَا أَنْفَقْتُمْ
مِنْ شَيْءٍ)

أحفظها وأن يكون مصدرًا
قوله تعالى (كلا) هو منصوب
(بسد) والتقدير كل فريق
(و هزلاً وهزلاً) بدل من
كل (من) متعلقة بنسب
والنطاء اسم للنعل
تعالى (كيف) منصوب
(مصنعا) على الحال أو على
الظرف قوله تعالى (أن
لأنه بدأ) يجوز أن يكون أن
بمعنى أي هي مفسرة لمعنى قضى
ولأنه يجوز أن يكون في
موضع نصب أي الزم ربك
عبادة ولا زائدة ويجوز أن
يكون قضى بمعنى أمر ويكون
التقدير بأن لا تصيدوا قوله تعالى (وبالوالدين إحساناً) قد ذكر في البقرة (إما يبلغن) إن شرطية وما زائدة للتوكيد ويبلغن هو

(الخ) كلام مستأنف من جنه تعالى غوطبه الناس بطريق التوليد والاتفات مبالغة في تحقيق
الحق وتقرير ما سبق أي وما حجة أموالكم ولا أولادكم بالجماعة التي تحربكم عندنا فإني أجمع
المكسر غفلاً. وغير غفلاً. سواء في حكم الأبيات أو بالمصلحة التي تحربكم عندنا وقرئ بالذي أي
بالشيء الذي أمر بالسعد وفي السمين قوله بالتي تحربكم صفة للأموال والأولاد لأن جمع التكسير
المعقول وغير المعقول بما مل معاملة المؤمن الواحدة. وقال القراء والزجاج إنه حذف من الأول لدلالة
الثاني عليه فالأ والتقدير وما أموالكم التي تحربكم عندنا زاني ولا أولادكم بالتي تحربكم وهذا لا حاجة
إليه أبعبار نقل عن القراء ما تقدم من أن التي صفة للأموال والأولاد مما وهو الصحيح وجعل
الزحزح التي صفة لموصوف محذوف قال ويجوز أن يكون هي القوى وهي المقربة عندنا زاني
وحدوها أي ليست أموالكم ولا أولادكم تلك الموصوفة عند الله بالتقريب قال الشيخ ولا حاجة
إلى هذا الموصوف قلت والحاجة إليه بالنسبة إلى المعنى الذي ذكره اه (قوله زاني) مصدر
من معنى العامل إذ التقدير تحربكم قرئ وقرأ الضحاك زانما بفتح اللام وتووين الكلمة على أنها جمع زافة
كقربة وقرب جمع المصدر لا اختلاف أنواعها ههنا (قوله إلا من آمن) استثناء من الكاف في
تحربكم وحمله الشارح على الانقطاع لكون الخطاب للكفار ومن آمن ليس داخلها فهم
اه شيئاً وقيل إنه متصل على أن يعمل الخطاب عاماً للكفرة والمؤمنين أو على أنه ابتداء كلام لا
مقول لهم اه شباب وفي السمين قوله إلا من آمن فيه أوجه أحدها أنه استثناء منقطع فهو منصوب
الحمل الثاني أنه في محل جرد لا من الضمير في أموالكم فإله الزجاج وغلطه النحاس بأنه بدل من ضمير
الخطاب قال ولو جاز هذا الجازر أنك زيداً الثالث أن من آمن في محل رفع على الابتداء والخبر قوله
فأولئك لهم جزاء الضعف اه وفي أي السعد إلا من آمن الخ أي وما الأموال والأولاد تحرب
أحد إلا المؤمن الصالح الذي أتقن أمواله في سبيل الله وعلم أولاده الخير ورباهم على الصلاح وقوله
فأولئك الخ إشارة إلى من واجب باعتبار معناها كان الأفراد في الفعلين باعتبار لفظها اه وعلى
تقديره يكون متصلاً (قوله فأولئك) مبتدأ وقوله لهم جزاء الضعف جملة من مبتدأ وخبر خبر عن
أولئك اه أبو السعد (قوله جزاء الضعف) مضاف إلى مفعوله أي أن يجازيهم الله الضعف
اه عمادى أو هو من إضافة الموصوف إلى صفة أي لهم الجزاء المضاعف (قوله مثلاً) أي
وجزاء الحسينين بعشرين وهكذا ويحتمل أن قوله مثلاً راجع لما بعده أي بعشر أو بثمانين
أو بسبعائة أو بأكثر (قوله من الموت وغيره) أي من سائر المكاهره (قوله وفي قراءة) أي سبية
وقوله بمعنى أجمع أي حلال على أنها جنسية اه شيئاً (قوله مقدرين) أي مستقدين بمجاز (قوله
ببد البسط) أي الضمير في له راجع لمن يشأ بقيداً وقع له البسط وقوله أو لمن يشأ أي الضمير
راجع لمن يشأ لا بقيد البسط فهما تفسيران وقوله ابتلاءة لقوله ويقدر له اه شيئاً وفي القاري
فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين أو في المؤمن وما سبق في شخصين أو في الكافر فلا تكرر وقيل
انه تأكيد اه وبعبارة البضاوي فهذا في شخص واحد بدليل قوله ويقدر له باعتبار وقتين وما سبق
في شخصين فلا تكرر انتهت وقوله فلا تكرر أي بل فيه تقرير لأن التوسيع والتقدير ليسا لكرامة
ولا هوان فإنه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد اه شباب (قوله وما أنفقتم) أي على أنفسكم
وعيالكم وقيل ما تصدقتم وقوله فهو يظن أنه إما عاجلاً بالمال أو بالقبضة التي هي كثر لا ينفد وإما
أجلاً بالثواب في الآخرة اه غازن وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط متقناً خلفاً

التقدير بأن لا تصيدوا قوله تعالى (وبالوالدين إحساناً) قد ذكر في البقرة (إما يبلغن) إن شرطية وما زائدة للتوكيد ويبلغن هو

(يَوْمَ تَحْشُرُهُمْ جِمْبَاءً) أى
المشركين (ثم تقول
لِلدَّائِكَةِ أَهْوَى لَهَا يَوْمَ)
بتحقيق الهمزتين وإبدال
الأولى بالواو إسقاطها (كانوا
يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ)
تزيها لك عن الشرك
(أَنْتَ وَرَبُّنَا مِنْ دُونِهِمْ)
أى لا موالاة بيننا وبينهم
من جهتنا (بَلْ لِلاتِّقَالِ
كَأُتُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ)
الشياطين أى يطيعونهم في
عبادتهم إيانا

ويقول الآخر اللهم أعط مسكنا تفارووى من حديث أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم غربت شمسُه إلا بعثت بمجنبتها ملكان يناديان بسمعهما خلق الله كلهم إلا التلثين اللهم أعط متفقا خلفا وأعط مسكنا نفقا وأزل الله تعالى في ذلك من القرآن فأما من أعطى وأتى الآيات اه قرطبي في سورة الليل وفي السمين قوله وما أنفقتم يجوز أن تكون مامو صولة على محل رفع بالابتداء والخبر قوله فهو يخلفه ودخلت القاء لكسبه بالشرط من شيء بيان كذا قبل والثاني أن تكون شرطية فتكون في محل نصب مفعولا مقديا وهو يخلفه جواب الشرط اه (قوله في الخبر) أى في وجوهه (قوله يقال كل إنسان الخ) أى يقال قولنا لغويا وغرضه بهذا تصحيح التعبير بالجمع مع أن الرازق في الحقيقة واحد وهو الله وعبارة الكرخي فيه إشارة إلى أن الجمع من حيث الصورة لأن الرازق يطلق لغة على غيره تعالى انتهت وأورد على هذا وعلى نظائره ابن عبد السلام في أماليه كما نقله السيوطي في شرح السنن أنه لا بد من مشاركة المفضل للفعل عليه في أصل الفعل حقيقة لا صورة وأوجب بأن الرازقين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له بعملة حقيقة في هذا كما صرح به الراجب حيث قال الرازق العطاء الجاري والرازق يقال لخائق الرزق ومعطيه فيقال رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة إلى ما قيل من أنه من عموم المجاز أو من استعمال اللفظ في حقيقته بمجازه اه شهاب (قوله برزق عائلته) أى عياله وفي المختار العيلة والمالة العاقبة يقال عال يميل عيلة أى افتقر فهو عائل ومنه قوله تعالى وإن خفتم عيلة وعبال الرجل من يعوله وهو واحد العيال عمل كجيد والجمع عيائل مثل جيايد وأعال الرجل كثر عياله فهو معيل والمرأة معيلة قال الأخفش أى صار ذا عيال اه (قوله إياكم) مفعول مقدم ليعبدون فلما قدم انفصل وقدم لرعاية الفاصلة اه شيخنا (قوله وإبدال الأولى باه) هذا سبق فلمن الشارح (ذم) بقرآه هذه القراءة أحد فالذي وكلامه قراءتان فقط بتحقيقهما وإسقاط الأولى وتبني ثلاثة وهي تسهيل الأولى مع تحقيق الثانية وعكسه وإبدال الثانية ياء ساكنة ممدودة مع تحقيق الأولى فالقراءات خمسة وكلها سبعية اه شيخنا (قوله كانوا يعبدون) خبر هؤلاء وإياكم مفعول يعبدون وتخصيص الملائكة بالخطاب لأنهم أشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم وإلا فيقال لعيسى عليه السلام أنت قلت للناس اتخذوني وأسمى آلهم من دون الله فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر هنا لأن المقصود حكاية ما يقال لهم وقال صاحب الكشاف هذا خطاب للملائكة وترفع للكفار وارد على المثل الساكن إياك أعنى واسمى بإجارة ونحوه قوله عز وجل أنت قلت للناس اتخذوني وأسمى آلهم من دون الله وقد علم سبحانه كون الملائكة وعيسى منزهين برآء مما وجه إليهم من السؤال الوارد على طريق التقرير اه كرخي (قوله أنت ولينا) مضاف لمفعوله أى أنت الذى توكلت على أى تنقرب منك بالعبادة ونواصلك فقوله من دونهم أى ليس بيننا وبينهم موالاة من جهتنا أى لم يكن لنا دخل في عبادتهم لنا فذلك قال الشارح من جهتنا ثم بينوا السبب الحامل لهم على عبادتهم بقوله بل كانوا يعبدون الجن فالإضراب انتقال كما قال الشارح أى من بيان عدم مدخلتهم أى الملائكة في عبادة الكفار لهم إلى بيان مدخلة الجن اه شيخنا (قوله أى يطيعونهم) عبارة البيضاى حيث أطاعهم في عبادة غير الله تعالى وقيل كانوا يتمثلون لهم ويتمثلون إليهم أنهم الملائكة فيعبدونهم اه وقوله حيث أطاعهم الخ أى فعبادتهم مجاز عن إطاعتهم فيما سولوه لهم وقوله وقيل كانوا يتمثلون الخ وعلى هذا فعبادتهم لهم حقيقة اه شهاب وفي القرطبي وفي التفسير أن حيا يقال له بنو مليح من خراصة كانوا يعبدون الجن ويزعمون أن

فعل الشرط والجزاء فلا تقل
ويقرأ بيلغان والآف قاعل
و (أحدهما أو كلاهما) بدل
منه وقاز أبو علي هو توكيد
ويجوز أن يكون أحدهما
مرفوعا بفعل محذوف أى إن
بلغ أحدهما أو كلاهما وقائده
التوكيد أيضا ويجوز أن
تكون الآف حرفا للثنية
والفاعل أحدهما (أف) اسم
للفعل ومعناه التضجر والكراهة
والمعنى لا تقل لها كما وأزكا
وقيل هو اسم للعمل الخبرية
أى كرهت أو ضجرت من
مداراةك فن كسر بناء على
الأصل ومن فتح طلب التخفيف
مثل رب ومن ضم أتبع ومن
نون أراد التنكير ومن لم
ينون أراد التعريف ومن
خفف القاء حذف أحد المثلين تخفيفا قوله تعالى (جنح الذل) بالضم وهو ضد المز

لنعم) أي بعض المعبودين
 لبعض العابدين (عماً) شفاعاً
 (ولا شراً) تعدياً (وتعوك
 يلقون) طعنوا (كفروا
 ذنبوا عذاب النار التي
 كنتن بها تكذبون) وإذا
 نزلت عليهم آياتنا القرآن
 (آيات) وحيات بلسان
 نبي محمد ﷺ (قالوا
 ما هذا إلا لرسل يريد أن
 تصد كما عشا كان بهد
 آياتكم) من الأصنام
 (وقالوا ما هذا) أي القرآن
 (إلا إفك) كذب (مفتري)
 على أنه (وقال الذين كفروا
 للحق) القرآن (ما جاءهم
 إن) ما (هذا إلا يسخر
 قبيح) يريد قال تعالى (وما
 آتيتهم من قبلهم من آياتنا
 وما أرسلنا إليهم قبلك
 من نبي) فمن أين كذبوك
 (وكذب الذين بين أيديهم
 وما بلغوا) أي هؤلاء
 (مغتصراً ما آتيناكم)

وبالكسر وهو الإيقاد صد
 الصعوبة (من الرحمة) أي
 من أجل رحمتك بهما فمن
 متعطف بأخص وبجوز أن
 تكون حالاً من جناح (ك)
 نعت لمصدر محذوف أي
 رحمة مثل رحمتي له قوله
 تعالى (ابتغا رحمة) مفعول
 له أو مصدر في موضع الحال

الجن تراى لهم وانهم ملانك وانهم مات الله وهو قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسياناً (قوله
 أكثرهم) مستأدوا قوله مؤمنون خبر وهم متعلق بمؤمنون والأكثر هنا بمعنى الكل أه شهاب وفي
 الكس فان قيل حرمهم من المؤمنين فكذلك باطن فإوجه قوله أكثرهم مؤمنون ما يدل على أن بعضهم
 لم يؤمن بهم ولم يعلمهم فالجواب من وجهين أحدهما أن الملائكة احتزروا عن دعوى الإحاطة بهم
 فقالوا أكثرهم لأن الذين رأوهم واطلعوا على أحوالهم كانوا يبدون الجن ويؤمنون بهم ولعل في
 الوجود من لم يطلع الله الملائكة على حاله من الكفار والثالث هو أن العبادة عمل ظاهر والإيمان عمل باطن
 فقالوا بل كانوا يبدون الجن لاطلاعهم على أعمالهم وقالوا أكثرهم مؤمنون عند عمل القلب للآ
 يكونوا مدعين اطلاعهم على ما في القلوب فإن القلب لا يطلع على ما فيه إلا الله كقوله عليه السلام
 الصدور أه (قوله فاليوم لا يملك بعضكم الخ) الغالب است لرتيب ما يبدونها من الحكم على جواب
 الملائكة فإيه محقق أحابو ذلك أم لا بل لرتيب الاخبار به عليه أه أو السعد (قوله أه أي بعض
 المؤمنون) وهم الملائكة وقوله لبعض العابدن وهم الكفار (قوله ويقول) معطوف على لا يملك
 أي اليوم يقول الخ أه (قوله التي كنتن بها تكذبون) وقع الموصول هنا وصفا للضاد إليهم وفي
 السجدة وصفا للضاد في قوله عذاب النار الذي كنتن به تكذبون فقيل لأنهم نكروا ملائكتين
 للضاد كما حرج به في الظلم فوصف لهم ما لا يسوء وما هنا عندي في الضاد عقب المحترس فوصف
 لهم ما كانوا يرونه وهو صفا للضاد على أن تأنيبه مكسب تكلف أه شهاب (قوله وإذا تتل
 عليهم آياتنا) أي الدالة على التوحيد بدليل قوله قالوا ما هذا إلا لرسل الخ فذلك أتى الشارع
 من التعبضية فقال من القرآن أه شيخنا (قوله بلسان نبينا) أشار بهذا إلى مرجع الإشارة
 في قوله ما هذا أي هي راجعة على السائل المفهوم من تتل أه شيخنا (قوله وقالوا ما هذا إلا إفك
 مفتري) وقوله وقال الذين كفروا الخ في تكرير الفعل والصرح بالاعمال على انكار عظيم له وتعجب
 ببلغ منه أه يضاهي يعني أنه لما ذكر قوله قالوا في جواب قوله وإذا تتل عليهم آياتنا كان
 الظاهر أن يذكر مقول الكفرة بأن يعطف بعضه على بعض بأن قال كذا وكذا من غير أن
 يعاد فصل القول مع كل مقول وقد أعيد ذلك حيث قيل قالوا كذا وكذا ثم قيل وقال الذين
 كفروا بإعادة الفعل مرة ثالثة والصرح بفاعله والمقام مقام الإضمار كما في الأولين أه زاده (قوله
 إلا إفك كذب) أي في حد ذاته أي غير مطابق للواقع وقوله مفتري على الله أي من حيث نسيته إلى
 أنه مفتري تأسيساً لا تأكيداً أه شيخنا (قوله للحق) أي في الحق أي في شأه (قوله وما آتيناكم
 من كتب يدرسونها) أي دالة على صحة الاثرا والوقوله وما أرسلنا إليهم قبلك من نبي أي يدعوهم
 إلى الاثرا والوقوله انتفت الكتب الدالة على ذلك والرسول الجاني به فن إن لهم هذه شبه وهذا في
 غاية تجهلهم وتدفيه رآهم أه يضاهي فالنبي إنما هو وصف الكتب المذكورة ووصف التذير
 المذكور ولا أصل للكتب ولا أصل لإرسال الرسول وهذا ما أشار له الشارع بقوله فمن أين كذبوك
 وهناك تفسير آخر ذكره الشهاب حاصله أن للنبي أصل الكتب وأصل إرسال الرسل وذلك
 لأن العرب كانوا في فترة إذ لم يعث لهم نبي بعد إسماعيل وقد انقضت رسالته بموته وه حاصصل المعنى على
 هذا أنه لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم تصديقك بخلاف أهل الكتاب فإن لهم نوع عذر لأن
 لهم ديناً وكتاباً يفتش عليهم تركه ما ويحتج على عدم المتابعة بأن نبيهم حذرهم ترك دينه وإن كان
 هذا احتجاجاً باطلا أه شيخنا (قوله أي هؤلاء) أي كفار مكة وقوله ما آتيناكم أي كفار
 الأمم الماضية أو الضمير في بلغوا لكفار الأمم الماضية والمعنى على هذا وما بلغ أولئك

عليهم بالعقوبة والإهلاك
أى هو واقع موقعا (قُلْ
لِنَسْأَلَنَّكُمْ بِوَاحِدَةٍ)
هى (أَنْ تَقُولُوا لِلَّهِ) أى
لأجله (مَتَى) اثنتين
(وَفَرَادَى) واحدا واحدا
(ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) فتعلموا
(مَا بِصَاحِبِكُمْ)

عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى اه يضارى وقوله معشار لغة في العشر وعبارة البحر
المشار مفعول من العشر ولم يبنى على هذا الوزن من الفاظ العدد غيره وغير المربع ومعناها العشر
والربع وقال قوم المشار عشر العشر انتهت وبهاشيه وقال الماوردى المشار هنا هو عشر العشير
والعشير هو عشر العشر فيكون جزأ من ألف قال وهو الأظهر لأن المراد به البالغة في التقليل اه
(قوله من القوة الخ) أى ومع ذلك تنفهم قوتهم وطول أعمارهم وكثرة أموالهم شيئا (دفع
الهلاك عنهم حين كذبوا رسلكم ففؤلاء أولى بأن يجلبهم العذاب لتكذيبهم رسولهم اه شيخنا
(قوله فكذبوا رسولاً) عطف على كذب الذين من قبلهم عطف تفسيرا وما بينهما حال واعتراض اه
أبو السعود وعبارة البيضاوى ولا تكثير لأن الأول للتكثير والثاني للتكذيب انتهت وحاصله
أن الأول لما حذف مفعوله كان عاميا فكذب الرسول وغيره أى حصل منهم التكذيب كثيرا
لكل من أخبرهم بشيء فاجربهم الطغيان حتى كذبوا الرسول اه وفى الكشاف فان قلت مامعنى
فكذبوا رسولاً وهو مستغنى عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم قلت لما كان معنى قوله وكذب الذين
من قبلهم التكثير وأندوا عليه جعل تكذيب الرسول مسديعته ونظيره أن يقول القائل أقدم
فلان على الكفر فكذب محمد ﷺ اه كرخى (قوله فكيف كان نكيراً) معطوف على محذوف
قدره البيضاوى بقوله حين كذبوا رسولاً جاءه إنكارى بالتدوير فكيف كان نكيرى لهم أى عليهم
فليحذر هؤلاء من مثله اه والتكثير تغيير المنكر أى إزالته فقوله بالعقوبة أى في الدنيا إذ هى التى يحصل
بها تغييره وقوله واقع موقعا أى فهو في غاية العدل خال عن الجور والنظر وقوله إنكارى عليهم الخ جعل
تدبيرهم إنكاراً بـ لا الفعل منزلة القول كقوله الشاعر ونشتم بالأفعال لا بالكلام اه شهاب
(قوله قل إنما أنزلكم) أى أمركم وأوصيكم بواحدة أى بمصلحة واحدة ثم بين تلك المصلحة
فقال أن تقوموا لله الخ اه غازن وفى الفرطى قل إنما أعظكم أى إنما أذكركم وأحذركم
سواء عاقبها ثم فى بواحدة أى بكلمة واحدة مشتتة على جميع الكلام تقتضى نفي الشرك وإثبات
الإله فال مجاهدى لإله إلا الله وهذا قول ابن عباس والسدى يعن مجاهد أيضا بطاعة الله وقيل
بالقرآن لأنه يجمع كل المواضع وقيل تقديره بمصلحة واحدة ثم بينها بقوله أن تقوموا لله متى
ففرادى اه (قوله أن تقوموا لله) ليس المراد حقيقة القيام الذى هو الانتصاب على القدمين بل
المراد به النهوض بالمهمة والاعتناء والاشتغال بالتفكير وأمر محمد وما جابهه أما لا إله إلا الله فنفسه
ويعرض كل واحد منهما محمول فكره على صاحبه لينظر فيه وأما الواحد فيفسر في نفسه أيضا
بعدل ونصفة فيقول هل رأينا من هذا الرجل جنونا أو جربنا عليه كذبا قط وقد علمت أن
محمد ﷺ ما به من جنون بل علمتموه أرجح فريش عقلا وأوزنهم حلا وأحدهم ذمنا وأرضاهم
رأياء صدقهم قولاً وأزكاهم نفساً وأجمعهم لما يعمد عليه الرجال ويمتدحون به وإذا علمت ذلك
كفأ أن تكلموا به بآية وإذا جاء بها تبين أنه نبي صادق فيما جاء به اه غازن (قوله متى
ففرادى) إنما قال متى وففرادى لأن الجماعه يكون مع اجتماعها تشويش الحاطر والمنع من
التفكير وتخليط الكلام والتعصب للذاهب وانتصب متى وففرادى على الحال وقد علمت متى لأن طلب
الحقائق من متعاضدين فى النظر أجدى من فكرة واحدة فان اتقدح الحق بين الاثنين فكر
كل واحد منهما بعد ذلك فيزداد بصيرة وقال الشاعر

إذ اجتمعوا جازوا بكل غريبة • فيزداد بعض القوم من بعضهم علما من البحر
(قوله فتعلموا) بمقتضى أنه إشارة لتقدير ما ذكره لدلالة التفكير عليه لكونه طريقه وأن التفكير

الفاعل ومن ريك يتعلق
بترجوها ويجوز أن يكون
صفة لرحمة وقوله تعالى (كل
اليسط) منصوبة على المصدر
لأنها مضافة إليه قوله تعالى
(خطأ) يقرأ بالكسر الحاء
وسكون الطاء والهمز وهو
مصدر خطيء مثل علم علما
وبكسر الحاء وفتح الطاء من
غير همز وفيه ثلاثة أوجه
أحدها مصدر مثل شيع شيعا
إلا أنه أبعد الهمزة ألفا في
المصدر وباء في الفعل
لانتكسار ما قبلها والثاني أن
يكون ألقى حركة الهمزة على
الطاء فانفتحت وحذف الهمزة
والثالث أن يكون خفف
الهمزة بأن قلبها ألفا على
غير القياس فانفتحت الطاء
وبقرأ كذلك إلا أنه بالهمز
مثل غنن ويقسرا بالفتح
والهمزة مثل نصب وهو
كثير ويقرأ بالكسر والمد
مثل قام قياما (الزنا) الأكثر
القصر والمد لغة وقد قرئ به
وقيل هو مصدر زانى مثل
قال يسرف الجهور على التكبير

إن عصيته و (إن) لهم
 (ما سألتكم) على الإبدار
 والتلذذ (من آخره)
 لكم) أي لا أسألكم عليه
 آخر (إن أخرى) ما لو أني
 (إلا على الله وهو على
 كل شيء شهيد) مطلع
 يعلم صدق (قل إن زاني
 يغفوب بالحق) يقبه إلى
 أسبابه (علام الغيوب)
 ما علم من حقه في السموات
 والأرض (من جاء الحق)
 الإسلام (وما يبدئنا به)
 الكفر (وما يعدنا) أي
 لم يبدئنا (قل إن ضللت)
 عن الحق (فإننا أصل
 على عيسى) أي إنهم صلاتي
 عابا (وإن أهدتني)

لأه سي وقرئ بضم الفاعل
 الحبر ومعناه النهي وقرأ
 بالياء والفاعل صميم الول
 وبالهاء أي لا تسرف أبها
 المقتصر أو المبتدئ بالقتل
 أي لا تسرف بتعاطي القتل
 وقيل التقدير يقال له لا تسرف
 (إنه) في الهامة أو جه احدها
 هي راجعة إلى الول والثاني
 إلى المقتول والثالث إلى المم
 والرابع إلى القتل والخامس
 إلى الحق والسادس إلى القاتل
 أي إذا قتل سقط عنه عذاب
 القتل و الآخرة قوله تعالى (إن المهدي كان مشولاً عن الوقت

تعار على العلم فما عمل في الخلة الملقق عنها وذهب ابن مالك أن نكسر بملق حلاله على أصناف
 القلوب ولو حل على الضمين لم يعد والتعريف صاحبكم للإيمان إلى أن حاله مشهور بينهم اه شهاب
 وعادة البحر ثم تنكروا عطف بيان على أن تقوموا بالعبادة هنا قال الرسول الله ﷺ وفيما
 نسوه إليه فان السكره تدهى غالباً إلى الصواب والوقف عنداى حاتم على قوله ثم تنكروا وما
 يصاحبكم حدة نبي سناعت والذي يظهر أن الفعل معلق عن الجملة المنفية فهي في موضع نصب
 عن إسقاط وانتهت (قوله من حدة) مبتدأ مؤخر أو فاعل بالظرف قبله لا اعتاده اه سمين (قوله
 إن هو) أي المحدث عنه لعينه إلا نذير أي خالص المذار لك من يدي أي قبل حلول عذاب شديد
 أي في الآخرة إن عصيته اه خطيب (قوله قل ما سألتكم من أجر) يحتمل أن تكون ما شرطية
 معدوم لا مقدم ما وقوله فهو ليكم جواها وأن تكون موصولة في محل رفع بالابتداء المانند محذوف أي
 سألتكم به والخبر فهو ليكم دخلت الفاعل كنهه الموصول بالشرط وعمل كل من الاحتمالين فيحتمل
 أن المؤمن أنه لم يأسلم أجراً لئلا يكون كقولك إن أعطاني شيئاً لخدمه معك بأنه لم يعطك شيئاً
 ويؤيده إن أجرى إلا على الله فيكون الكلام كناية عن أنه لم يأسل أصلاً لأن ما يسأله السائل يكون
 له فقهه المستور منه كناية عن عدم السؤال بالكيفية وهذا الاحتمال هو الذي أشاره شارح قوله
 أي لا أسألكم عليه أجر ألع ويحتمل أنه سألم شيئاً فضعه عند علمهم وهو المراد بقوله قل لا أسألكم
 عليه أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى به سبيلاً وقوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودعة القرب
 واتخاذ السبيل بينهم وقرئ رسول الله قرأهم اه ملخصاً من السمين والبيضاوى والشهاب (قوله
 يغفوب بالحق) يجوز أن يكون مفعوله محذوفاً لأن الغفوب في الأصل الذي يصير به هنا عن الإلقاء أي
 يلقي الروح إلى أنبيائه بالحق أي بسبب الحق أو لم يسأله بالحق ويجوز أن يكون التقدير يغفوب الباطل
 بالحق أي يذمه ويصرفه به كقوله بل نغفوب بالحق على الباطل ويجوز أن تكون الباء زائدة أي
 يلقي الحق كقوله ولا تلقوا بأيديكم أو يضمن يغفوب معنى يغضو ويحك اه سمين (قوله علام التيرب)
 حيرتان لأن أو خبر مبتدأ مضمر أو بدل من الضمير في يغفوب اه سمين (قوله وما يبدئ الباطل)
 وما يعيد) أي هزق الشرك بحيث لم يبق له ابداء ولا إعادة لمعمل مثلاً في الهلاك للمرة أبو السعود
 والابداء فعل الشيء ابتداءً والإعادة فعله عن طريق الإعادة فوما كان الإنسان مادام حياً لا يخلو عن
 ذلك كنى به عن حياته وينفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل مذهب ولم يبق له أثر وإن لم يكن ذاروح
 فهو كناية أيضاً وجماز متفرع على الكناية وإليه أشار المصنف والعللان من لان من له اللازم أو المفعول
 محذوف اه شهاب (قوله أي لم يبق له أثر) شير إلى أن ما نافية وهو الظاهر وهذا مأخوذ من هلاك الحى
 فاه إذا هلك لم يبق له ابداء ولا إعادة أي كان أصل هذا الكلام مستملاً في معنى هلاك الحى كناية عن
 من غير نظر إلى مفرداته فاخذته واستعمل ذهاب الباطل ذهاباً لم يبق معه أثر فعلم من كلامه انه
 لا مفعول ليبدئ ولا يعيد إذا المراد لا يرفع هذين التعلين وقيل مفعوله محذوف أي ما يبدئ له أهله خيراً
 ولا يعيده وهو تقدير الحسن اه كرشى (قوله قل إن ضللت فأنما أسئل على نفسي) وذلك إن الكفار
 قالوا تركت دين أبائكم فصلت فقال الله قل إن ضللت فأنما أسئل على نفسي وقرائة العامة
 ضللت ففتح اللام وقرأ يحيى بن وثاب وغيره قل إن ضللت بكسر اللام فأنما أسئل ففتح الصاد والصلال
 والصلال لفتح الصاد وقد ضللت ففتح اللام أصل بكسر الصاد قال الله تعالى قل إن ضللت فأنما أسئل على
 نفسي وهذه لغة نجد وهي القصبة وأهل العالية يقولون ضللت بكسر اللام أصل ففتح الصاد اه
 قرطبي (قوله فأنما أسئل على نفسي) أي فأن وبال ضلال عليها لأنها سببه إذ هي الأمانة بالسوء وهذا

(قريبٌ ولو تَرَى) يا محمد

(إذ فرِعُوا) عند البعث
لرأيت أمراً عظيماً (فلا
فوتت) لهم منا أى لا
يفوتونا (وأخذوا من
مكان قريب) أى القبور
(وقالوا آمنا به) يا محمد
أو القرآن (وأنتى لهم

الاعتبار قابل الشريطة بقوله وإن اعتديت الخ أن لأن الاهتداء بهدائه وتوفيقه اه يضارى
وقوله وهذا الاعتبار أى اعتبار أى كل ما هو بسببها فهو وبالعليها فوقع التقابل بين قوله فائنا
أصل على نفسى وبين قوله فيا يوحى إلى ربى وإلا فلا تقابل بينهما ظاهراً لأنه إنما يظهر التقابل
بينهما إن أورد فيها كلمة على أو كلمة الباء بأن يقال وإن اعتديت فإيما اعتدى على نفسى أو بأن
يقال إن ضللت فائنا أصل بنفسى الخ فأجاب بأنها متقابلان من جهة المعنى لأن قوله فإيما
أصل على نفسى فى قوة أن يقال فإيما أصل بنفسى اه زاده باختصار (قوله فيا يوحى إلى ربى) يجوز
أن تكون ماصدرة أى بسبب إجماعى إلى وإن تكون موصولة أى بسبب الذى يوحى به فاعندها
محذوف اه سمين (قوله إثم سميع للدعاء) عبارة اليبضوى بسمع قول كل من المهندى والضال
وقوله وإن بالغ فى إخفائه ما هو أنسب بالسياق انتهت (قوله ولو ترى إذ فرِعوا فلافوت) ذكر
أحوال أهل الكفر فى وقت يضطرون فيه إلى معرفة الحق والمعنى لو ترى إذ فرِعوا فى الدنيا عند نزول
الموت أو غيره من بأس الله تعالى بهم روى معناه عن ابن عباس وعن الحسن وهن فرِعهم فى القبور من
الصيحة وعنه أن ذلك الفرع إنما هو إذا خرجوا من قبورهم وقاله قتادة وقال ابن معقل إذا عابوا
عقاب الله جل جلاله يوم القيامة وقال السدى هو فرِعهم يوم بدر حين ضربت أعناقهم بسيف
الملائكة فلم يستطيعوا فراراً إلى التوبة وقال سعيد بن جبيرة هو الجيش الذى يخسف به فى البيداء
فريق منهم رجل فيخبر الناس بما أتى أصحابه فيفزعون فنهضوا فرِعهم فلافوت فلا نجاة قاله ابن
عباس وقال مجاهد فلا هم براء أخذوا من مكان قريب أى من القبور وقيل من حيث كانوا فهم من
الله قريون لا يبعدون عنه ولو يفوتونه وقال ابن عباس نزلت فى ثمانين ألفاً يفزون فى آخر الزمان
الكعبة ليخربوها فلما يدخلون البيداء يخسف بهم فهو الأخذ من مكان قريب اه قرطبي (قوله
لرأيت أمراً عظيماً) أشار به إلى أن جواب لو محذوف ويجوز أن تكون إذ مفعول ترى أى ولو
ترى وقت فرِعهم على الجاهل العقل ويجوز أن يكون ظر فإله اه كرشى والأولى من هذا أن مفعول
ترى محذوف أى ولو ترى حالهم وقت أن فرِعوا الخ (قوله أى لا يفوتونا) أى لا يهرب ولا يمحض
اه كرشى (قوله وأخذوا) وقوله وقالوا وقوله وحيل بينهم الثلاثة معطوفة على فرِعوا والأربعة
بمعنى الاستقبال وسبب فيها بالمساحى لتحقق الوقوع اه شيخنا (قوله أى القبور) وهى قريبة من
مساكنهم فى الدنيا كما قاله أبو حيان أو قريبة من الله أى لا يبعد عليه أخذهم منها كما قاله غيره اه
شيخنا وقيل أخذوا من مكان قريب أى قبضت أرواحهم فإما كتبها فلم يكتبهم الفرار من الموت
وهذا على قول من يقول هذا الفرع عند النزوع ويجوز أن يكون هذا الفرع الذى هو بمعنى الإجابة يقال
فرع الرجل إذا أجاب الصارخ الذى يستغيث به إذا نزل به خوف قال أراد الخسف أو القتل فى
الدينا كيوهم بدر فقال أخذوا فى الدنيا قبل أن يأخذوا فى الآخرة ومن قال هو فرِع يوم القيامة قال
أخذوا من بطن الأرض إلى ظهرها وقيل أخذوا من مكان قريب أى من جهنم فألقوا فيها اه قرطبي
(قوله وقالوا آمنا به) أى قالوا ذلك وقت النزوع وهو وقت نزول العذاب بهم عند الموت كقوله تعالى
فبارأوا بأستانا قالوا آمنا بالله وحده أو عند البعث فإن الكفار كلهم يؤمنوا حينئذ ونفى الله عنهم نفع
الإيمان عنهم بقوله وأنهم التناوش اه زاده (قوله وأنى لهم) أى من أين لهم أى كيف يقدر على
الظفر المطلوب وذلك لا يكون إلا فى الدنيا يوم فى الآخرة والدنيا من الآخرة بعيدة فأتى هنا
للاستعداد فإن قيل كيف قال فى كثير من المواضع إن الآخرة من الدنيا قريبة وهى الساعة
قريبة فتلك اقتربت الساعة اقتربت للناس حسابهم لعل الساعة قريب فالجواب أن المساحى

بهده والثانى أن الضمير راجع
إلى العهد ونسب السؤال إليه
بجاءاً كقوله تعالى وإذا
الموردة سئلت وقوله تعالى
(بالفسطاس) يقرأ بضم
الفاف وكسرهما وهما لثتان
و(تأويلاً) بمعنى مآلا
قوله تعالى (ولا تفك)
الماضى منه فقلاداً تتبعه وقد أ
بضم الفاف واسكان الفاعل
تقوم وماضيه قاف يقوف إذا
تدبع أيضاً (كل مبتدأ
و(أولئك) إشارة إلى السبع
والبصر والفرود وأشير إليها
بأولئك وهى فى الأكثر لمن
يعقل لأنه جمع ذا وما لمن
يعقل ولما لا يعقل وجاه فى
الشعر بعد أولئك الأيام
فكان وما عكث فيه الحمر
واسم كان يرجع إلى كل والهاء
فى عنه ترجع على كل أيضاً
وعن يتعلق بمسئول والضمير
فى مسئول لكل أيضاً والمعنى
أنت السمع يسأل عن
نفسه على الجاهز ويجوز أن
يكون الضمير فى كان لصاحب
هذه الجوارح لدلائها عليه

وقال العنخري يكون عنه فى موضع رفع بمسئول كقوله

(٦١ - قوتحات - ثالث)

كالأسفار وهو أمد ما يكون إدلاصول إليه والمستقبل وإن كان بينه وبين المحاضر سنين
فإنه آت فيوم القيامة الدنيا بعدة من غضبها ويوم القيامة والدنيا قريب لإنيانه اه كرخى (قوله
التناوش) متداو أو خرم أى كيف لهم التناوش ولهم حال يجوز أن يكون لهم رافعا للتناوش
لاعتباره على الاستهام أى كيف استفر لهم التناوش وفيه بعد اه سمين ورق الصباح نائنه نوا
من باب قال تناوله والتناوش التناول جهز ولا جهز وتناوشوا بالراح تطاغوا بها وهى
القرطبي قال ابن عباس والصحاك التناوش الرجعة أى يطلبون الرجعة إلى الدنيا ليؤمنوا
وهيات من ذلك وقال السدى هو التوبة أى طلبوها وقد بدت لانه إنما تقبل التوبة في الدنيا
وقبل التناوش التناول قال ابن السكيت يقال للرجل إذا تناول رجلا يأخذ برأسه ولحيته مائه
ينوشه توشاومه المناوشة في الضال وذلك إذا نفاق القربان اه (قوله من مكان بعيد) وهو
الآخرة دليل قوله عن محله الخ اه شيخنا (قوله) ويقذفون باليب الخ اه أى ويرجمون بالمنى
ويتكلمون بما لم يظفروا له فى الرسول صلى الله عليه وسلم من المطاعن أو من العذاب من البت على
أبيه من مكان بعيد من جانب بعيد من أمره وهو الله الذى جعلها فى أمر الرسول وحال الآخرة
كاحكام من قبل وانه تمثيل للحالم في ذلك حال من يرى شيئا لا يراه من مكان بعيد لا مجال
نظير في خوفه اه يصاوى وهذا استعارة تمثيلية فترى أانه شبه الحالم في ذلك أى في قولهم
أسماه حيث لا يقعهم الإنسان حال من يرى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يترجم إصابته ولا
خوفه لحمايته عدو غاية اوده فالبا. وبالغيب بمعنى فى أى في محل غائب عن نظرم أول للابنة اه
شهاب (قوله من مكان بعيد) المكان البعيد وهو وهمهم الفاسد وطهم الحاطى وهو بعيد عن
زينة العلم وروية الصدق والنحوق اه شيخنا (قوله أى بما عاب) وهو قولهم ساعر الخ وقوله
بعيدة أى عن الصدق والنحوق اه شيخنا (قوله وحيل بينهم) أى فى الآخرة وقوله أى قوله
أى نفعه بحيث يخلصهم من الخلود فى النار اه شيخنا وحيل فعل مبنى للفعل ول إذا بنى للفاعل يقال
فيه حال وهو فعل لا يمدى ونائب الفاعل ضمير المصدر المفعول من الفعل كأنه قيل وحيل هو أى
الحويل وحيل بعضهم نائب الفاعل الظرف وهو بينهم واغترض بأنه كان ينبغي أن يرفع وأجيب
بأنه إنما بنى على الفتح لا صافته إلى غير متمكن ورد بأن المضاف إلى غير متمكن لا يبنى مطلقا فلا يجوز
قام غلامك ولا مررت بغلامك بالفتح وتقدم فى قوله لقد تقطع بينكم ما بيننا عن إعادته اه من البحر
والسدين (قوله أشباههم فى الكفر) فى الختار وشيعة الرجل أتباعه وأصناره وكل قوم أمرم
واحد يبيع بعضهم رأى بعض ففهم شيع وقوله أمال كإفعل بأشياءهم من قبل أى بأشياءهم اه والأشباع
جمع شيع وشيع جمع شبيعة فالأشباع جمع الخ اه قرطبي (قوله من قبل) متعلق بفعل أو بأشياءهم
أى الذين شابعهم قبل ذلك الحين اه سمين وعبارة الحرمن قبل يصح أن يكون متعلقا بأشياءهم أى
من انصف بصفتهم من قبل أى فى الزمان الأول ويزيده أن ما يفعل بجميعهم إنما هو فى وقت واحد
ويصح أن يكون متعلقا بفعل إذا كانت الحيلولة فى الدنيا انتهت (قوله أى قبلهم) أى الذين كانوا
قبلهم فى الدنيا أى كانوا أقبلها سابقين عليهم فى الزمان فالظرف وهو قوله من قبل نفت لأشياءهم تأمل
(قوله إنهم كانوا فى شك مريب) أى من أمر الرسل والبص والجنه والنار وقيل فى الدين والتوحيد
والمنى واحد يقال أراب الرجل أى صاود ذارية فهو مريب من قال هو من الرب الذى هو
الشك والتهمة قال يقال شك مريب كما يقال عجب عجيب وشعر شاعر فى التأكيد اه قرطبي
(قوله موقع الريبة لهم) أى فهو من أرابه أوقفه فى ريبة وتهمة فالمهزمة للتنديد اه شباب

وعلمه فى الدنيا (وقد كعروا
به من قبل) فى الدنيا
(ويعتدون) يرمون
(بالغيب من مكان بعيد)
أى بما عاب عليه غيره غيبة
بعيدة حيث قالوا فى النبي
ساعر شاعر كاهن وفى
القرآن سحر شعير كاهنة
(وجسدى يؤذون ويؤبن)
ما يشتهون) من الإيمان
أى قوله (كما قيل
بأشياءهم) أشباههم فى
الكفر (من منى) أى
قوله (إنهم كانوا فى شك
مريب) موقع الريبة
لهم فيما أمروا

غير المعصوب عليهم وهذا
عطف لأن الخار والمحروم بقرام
مقام فاعل إذا تقدم الفعل
أوما يؤم مقامه وأما إذا أآخر
فلا يصح ذلك فى لأن الأمر إذا
تقدم على الفعل صار متداو أو حرف
الخر إذا كان لازما لا يكون
متداو أو فغيره قولك برى انطلق
وبذلك على ذلك انك لو تبيت لم
تقل ما يزيدن انطلقا ولكن
تصحيح المستعان تحمل الضمير
فى مسئول المصدر فيكون عنه
فى موضع نصب كما تقدم فى
قولك برى انطلق وقوله تعالى
(مرحبا بكسر الراء حال
وبفتحها مصدر فى موضع
الحال أو مفعول له (تخرق)

بكسر الراء وضمتها لفتان (طولا) مصدر فى موضع الحال من الفاعل أو المفعول ويجوز أن يكون وإسناد

أو ست وأربعون آية
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 (الْحَمْدُ لِلَّهِ) حمد تعالى نفسه
 بذلك كما بين في أول سبأ
 (فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) خالقهما على غير مثال سبق
 (جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا)
 إلى الأنبياء (أُولَى أَعْيُنِهِ
 مُنَى وَثَلَاثَ وَبِئْسَ بَرِيدٌ
 في الخلق)

تميزاً ومفعولاً له ومصدراً
 من معنى تبلغه قوله تعالى
 (سَبِّحْهُ) بقرأ بالثابت والصب
 أي كل ما ذكر من المناهي
 وذكر (مكراها) على لفظ
 كل أو لأن التأنيث غير حقيقي
 وبقرأ بالرفع والإضافة أي
 سب ما ذكره قوله تعالى
 (من الحكمة) يجوز أن يكون
 متعلقاً بالوحى وأن يكون حالا
 من العائد المحذوف وأن يكون
 بدلان ما وحىه قوله تعالى
 (أصفاكم) الألف مبدلة من
 وار لأنه من الصفة (إماتة)
 مفعول أول لا تحذف والتاني
 محذوف أي أولاداً ويجوز
 أن يكون اتخذ متدياً إلى
 واحد مثل قالوا اتخذ الله
 ولداً. ومن الملائكة يجوز
 أن يكون حالا وإن يتعلق
 باتخذ. قوله تعالى (ولقد
 صرفنا) المفعول محذوف
 تقديره صرفنا الملائكة ونحوها
 قوله تعالى (٣ بقولون)
 الكاف في موضع نصب أي كونا كفولهم. قوله تعالى

وإسناد الإربة إلى الشك بما قصد به المبالغة في الشك وقال ابن عطية الشك المراد أقوى ما يكون
 من الشك وأشدّه اه سمين وفي الكرخي قوله موقع الريبة لم أوردى ريبه منقول من المشكك أو
 الشاك نعم به الشك للمبالغة قاله القاضي وإيضاحه قول الكشاف ريب إمامن أراه إذا أوقعه
 في الريبة والتهمة أو من أراب الرجل إذا صار ذاربية ودخل فيها ركلاهما أي العتئين مجاز لأن
 بينهما فرقا وهو أن الريب من الأول أي المتدنى منقول بمن يصبح أن يكون ريباً من الأعيان
 إلى المعنى والمريب من الثاني أي اللازم منقول من صاحب الشك إلى الشك كما تقول شعر شاعر اه
 (قوله ولم يمتدوا بدلائله) حال من الواو في آتوا به في الآخرة والحال أهمهم يمتدوا في الدنيا
 بدلائله الواضحة وفي نسخة ولم يمتدوا لدلائله اه شيخنا

(سورة فاطر)

وتسمى أيضا سورة الملائكة كما في البيضاوي وغيره وهذه السورة ختام السور المفتحة بالحد
 التي فصلت فيها التعم الأربع التي هي أمهات التعم المجموعة في الفاتحة وهي الإيجاد الأول ثم الإبقاء
 الأول ثم الإيجاد الثاني المشار إليه بسورة نساء ثم الإبقاء الثاني الذي هو أهما عا وأحكامها هو الختام
 المشار إليه بهذه السورة المفتحة بالابتداء اه خطيب (قوله حمد تعالى نفسه) أي تعظيها وتعليقها
 لعباده كيفية الثناء عليه تعالى وباعتبار الثاني جعل الشارح هذه الجملة في سورة الحمد معمولة
 لقوله محذوف حيث قدره هناك بقوله قولوا الحمد لله وقوله بذلك أي بذلك التركيب فهو صادر من
 جهته تعالى ويحذف الظاهر أن ال فيه جنسية أو استغرافية أي جنس الحمد أو جميع أفراد
 مملوك أو مملوك لى ومختصة بى ولا يظن أن تكون عهدية لإيق الخد الصادر من الخلق لأنهم في
 تقرير العهدية يعملون المهود والمعلوم هو الصادر منه تعالى كالمذكور هنا فلو جعلت هنا عهدية لم
 يكن هناك شيء مهود معلوم غير الحاصل بهذا الجملة فليتأمل اه شيخنا (قوله بذلك) أي هذا اللفظ
 المذكور وقوله كما بين في أول سبأ عبارة هناك حمد تعالى نفسه بذلك المراد به الثناء بضمونه
 من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله اه (قوله خالقهما) أصل الفطر الشق مطقا وقيل الشق
 طولاً فكأنه شق الدم بإخراجهما منه اه أبو السعود وبابه نصر كافي المختار وقول الشارح على
 غير مثال سبق أي وعلى غير مادة والظاهر أن هذا ليس من معنى الفطر لعمدة وإنما أخذ من المعنى
 وسياق الكلام تأمل (قوله جاعل الملائكة) أي بعضهم إذ ليس كلهم رسلا كما هو معلوم وقوله أول
 أجنحة نعت رسلا وهو جيد لفظاً لتوافقهما تنكيراً أو للملائكة وهو جيد معنى إذ كل الملائكة لها
 أجنحة فهي صفة كاشفة والموسخ للتحالف في التعريف جعل ال جنسية وقوله مشاخي القصد به
 التنكير واختلافهم في عدد الأجنحة لا الحصر وإلا فبعضهم له ستائة وغير ذلك ومثى مجرور
 بصفة مقدرة على الآيات منع من ظهورها التذويبة عن الكسرة لأنه غير متصرف للوصف والعدل
 عن المكرر أي اثنين اثنين وهو بدل من أجنحة فإن قلت لا يخلو إمام أن يكون جاعل بمعنى الماضى أو غيره
 فإن كان الأول لزم أن لا يعمل مع أنه عامل برسلا وإن كان الثاني لزم أن تكون إضافته غير محضة
 فلا يصح أن يكون صفة للفرقة قلنا صرح الطيبي بأن جاعل هنا للاستمرار فباعتبار أنه يدل على
 المعنى يصلح كونه للفرقة وباعتبار أنه يدل على الحال والاستقبال يصلح للعمل اه كازروني
 (قوله رسلا إلى الأنبياء) عبارة البيضاوي جاعل الملائكة رسلا وساطع بين الله تعالى وبين
 أنبيائه والصالحين من عباده يبلغون إليهم رسالاته بالوحى والإلهام والرويا الصالحة أو بينه
 وبين خلفه صلون إليهم آثار حسنه اه (قوله يزيد في الخلق) مستأنف وما يشاهد المفعول الثاني

كرزق ومطر (فلا تمسك لها وما

(علا) في موضع تعالبا
 لانه مصدر قوله تعال
 ويجوز ان يقع مصدر موقع
 آخر من معناه قوله تعال
 (مستورا) أي محجوبا
 بحجاب آخر فوقه وقيل هو
 مستور بمعنى ساء قوله تعال
 (أن يعده) أي عسافة
 أن يعهده وأكرهه (عورا)
 جمع أور ويجوز أن يكون
 مصدرا كالعمود فان شئت
 جعلته حالاً وإن شئت جعلته
 مصدرا لولوا لأنه يعورا
 قوله تعال (يسمعون به)
 قيل البناء بمعنى اللام وقيل هي
 على بابها أي يستمعون بظهورهم
 أم تظهر أسماعهم (إذ)
 ظرف ليستمعون الأول
 والنحو مصدر أي وتوحى
 ويجوز أن يكون جمع نحى
 كفتيل وقيل (إذ يقول)
 بدل من إذ الأولى وقيل
 التقدير اذكر إذ يقول
 والثاء في الرفع أصل والعالم
 في إذا مادل عليه مبعوثون
 لأنفس مبعوثون لأن ما بعد
 إن لا يعمل فيها قبلها (وخلقا)
 حال وهو بمعنى مخلوق
 ويجوز أن يكون مصدرا
 أي بعثا بعثا جديداً قوله
 تعال (قل الذي نظركم)
 أي بعيدكم الذي فطركم وهو
 كتابة عن الأحياء وقد دل
 عليه بعيدكم (أن يكون) في موضع نصب

لزيادة الأول لم قصد فهو محذوف اقتصاراً لأن ذكر قوله في الخلق ينفي عنه أه من
 (قوله في الملائكة وغيرها) أي يزيد صورة ومعنى كلاحة الوجه وحسن الصوت وجوده
 العقل ومثاته فقد رأى النبي ﷺ جبريل لبة المراح يستناه جناح بين كل جناحين كما بين
 المشرق والمغرب أخرجه الشيخان اه كرخى وق الحطيط يزيد في الخلق ما يشاء أي يزيد خلق
 الأجنحة وق غيره ما يعتديه مشيته وحكته والأصل الجناحان لأنها بمنزلة اليدين ثم الثالث
 والرابع زيادة على الأصل وذلك أقوى للطيران وأقوى عليه فان قيل قياس الشفع من الأجنحة
 أن يكون في كل شق فصورة الثلاثة أعجب بأن الثالث لعله يكون في وسط الظهر بين الجناحين
 يدها بقوة أوله لغير الطيران قال الزمخشري قد مر في بعض الكتب أو صنفاً من الملائكة
 لهم ستة أجنحة شاحان يلعون بهما أجسادهم وجناحان للطيران يطيرون بهما في الأمر من أمور
 الله تعال وجناحان على وجوههم حيات من الله تعال وروى ابن ماجه أن رسول الله ﷺ قال
 رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستة جناح ينثر من رأسه الدر والياقوت وروى أنه سأل
 جبريل أن يقرأ له في صورته فقال إنك لتعطين ذلك فقال إن أحب أن تعمل لخرج رسول
 الله ﷺ في ليلة مقمرة وأنا جبريل في صورته ففتى على رسول الله ﷺ ثم أتى جبريل
 عليه السلام مستده وإحدى يديه على صدره والأخرى بين كتفيه فقال سبحان الله ما كنت أرى
 شيئاً من الخلق هكذا فقال جبريل فكيف لو رأيت إسرائيل له إنا عشر أرف جناح جناح منها
 بالمشرق وجناح بالمغرب وإن العرش على كاهله وأنه لينضال الأسابين لعظمتاه حتى يهود مثل
 الوضع وهو العصفور الصير وروى عن رسول الله ﷺ في قوله تعال يزيد الخلق ما يشاء
 هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقيل هو الخط الحسن وعن قتادة الملاح في
 العيين والآية كما قال الزمخشري مطلقه تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامته واعتدال
 صورة ونظام في الأعضاء وقوة في البطش ومثانة في العقل وجزالة في الرأي وجرأة في القلب
 وسماحة في النفس وذلاله في اللسان ولباقة في التكلم وحسن تأن في مراعاة الأمور ومما شبه ذلك
 بما لا يحيط به الوصف اه والوضع بفتح الصاد المهملة وسكونها وبالعين المهملة كما في القاموس
 (قوله ما يفتح الله) ما لم شرط جازم منصوبة المحل بفعل الشرط ومن رحمة بيان لها وروى
 معناها في قوله فلا تمسك لها وروى لفظ الأخرى في قوله فلا مرسل له اه شيخنا وفي السمين
 وما تمسك يجوز أن يكون على محموله أي شيء أسكته من رحمة أو غيرها فعلى هذا التذكير في
 قوله له ظاهر لأنه عائد على ما تمسك ويجوز أن يكون قد حذف المبين من الثاني لدلالة الأول عليه
 تقديره وما تمسك من رحمة فعلى هذا التذكير في قوله له على لفظ ما في قوله أولا فلا تمسك لها
 الثابت فيه محل على معنى ما لأن المراد به الرحمة عمل أو لا على المعنى والثاني على اللفظ والفتح
 والإسكان استمارة حسنة اه وفي أبي السعود ما يفتح الله للناس من رحمة عبر عن إرسالها بالفتح
 إذ ما بابها نفس الخزان التي يتنافس فيها المتنافسون وأعرها متلاوتها كرها للابانة والإهام
 أي أي شيء يفتح الله من خزائن رحمة كانت من نعمه وصحة وأمن وعلم وحكمة إلى غير ذلك ما لا
 يحاط به اه (قوله من رحمة) تبيين وأرسال من اسم الشرط ولا يكون صفة لأن اسم الشرط لا يوصف
 قال الزمخشري وتكثير الرحمة للأشاعة والإهام كأمة قيل أي رحمة كانت سيادية أو أرضية قال
 الشيخ والعموم مفهوم من اسم الشرط ومن رحمة بيان لذلك العام من أي صنف هو وهو ما اجتزى
 فيه بالنكرة المفردة عن الجمع المعروف المطابق في العموم لاسم الشرط وتقديره من الرحمت ومن

(الْحَكِيْمُ) في فعله (بِأَيْهَا النَّاسُ) أى أمسك مكة (أَذْكُرُوا) ثَمَّتَ اللهُ عَلَيْهِمْ) أى إسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم (هَلْ مِنْ خَاطِقٍ) من زائدة وخاطق مبتدأ (عَنْزِيْلُ اللهِ) بالرفع والجر نعت الخالق لفظاً ومحل وخبر المبتدأ (يُرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ) المطر (و) من (الأَرْضِ) نبات والاستفهام للتقرير أى لا خالق رازق غيره (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاسْمِي تَوْفِكُونِ) من أين تصرفون عن توحيد مع إقراركم بأنه الخالق الرازق (وَإِنْ يَكْذِبُوا بِكَ) يا محمد في مجيئك بالتوحيد وأبعث والحساب والعقاب (فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ)

في موضع الحال انتهى اه سمين (قوله من ذلك) أى من رحمة في الكلام حذف من الثاني لدلالة الأول هذا ما سلكه الشارح وبعضهم جعل ما عامة في الرحمة وغيرها كالتضرب ويؤيده عدم تبيينها وتبيين الأولى اه شيخنا وعبارة الخطيب واختلاف الضميرين لأن الموصول الأول مفسر بالرحمة والثاني مطلق يتناولها والتضرب وفي ذلك شعار بأن رحمة سبقت غضبه انتهى (قوله اذكروا نعمت الله) أى لا ننسوها وفي كلام الكشاف إشارة إلى ذلك حيث قال ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط ولكن المراد ذكرها به وبالقلب اه كرخى وفي القرطبي ومعنى هذا الذكر الشكر اه (قوله نعمت الله عليكم) النعمة هنا بمعنى الانعام بدليل تقدير المتعلق الذي ذكره هذا ما درج عليه الجلال اه شيخنا وفي البيضاوي إنها بمعنى المنعم به حيث قال احفظوها بمعرفه حقها والاعتراف بها وطاعة موليا اه (قوله هل من خالق غير الله) قرأ الاخوان غير بالجر نعتنا خالق على اللفظ ومن خالقي مبتدأ زيدت فيه من وفي خبره قولنا أحد هما هو الجملة من قوله يرزقكم والثاني أنه محذوف تقديره لكم ونحوه وفي يرزقكم على هذا وجهان أحدهما أنه صفة أيضا لخالقي فيجوز أن يحكم على موضعه بالجر اعتبارا باللفظ وبالرفع اعتبارا بالموضع والثاني أنه مستأنف وقوا بالاقون بالرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه خبر المبتدأ والثاني أنه صفة لخالقي على الموضع والخبر إما محذوف وإما يرزقكم والثالث أنه مرفوع باسم الفاعل على جهة التفاعلية لأن اسم الفاعل قد اعتمد على أداء الاستفهام لإلحاق الشيخ توقف في مثل هذا من حيث ان اسم الفاعل وإن اعتمد لإلحاقه لم يحفظ فيه زيادة من قال فيحتاج مثله إلى سماع ولا يظهر التوقف فان شروط الزيادة في العمل موجودة وعلى هذا الوجه في يرزقكم إما صفة أو مستأنف وجعل الشيخ استنثائه أولى قال لا تنفاه صدق خالقي على غير الله بخلاف كونه صفة فان الصفة تفيد فيكون ثم خالقي غير الله لكنه ليس برازق وقرأ الفضل بن إبراهيم التحوى غير بالنصب على الاستثناء والخبر يرزقكم أو محذوف ويرزقكم مستأنف أو صفة اه سمين (قوله بالرفع والجر) سبعيتان وقوله لفظا ومحل لفظ ونشر مشوش اه (قوله والاستفهام للتقرير) أى والتوبيخ وفي البيضاوي أنه لا لتكثار اه (قوله أى لا خالقي رازق غيره) هذا حل معنى وإلا فلو جرى على أسلوب الاعراب الذي ذكره لقال أى لا خالقي غيره رازق اه شيخنا وفي نسخة أى لا خالقي ولا رازق غيره (قوله لا إله إلا هو) استثناء مسوق لتقرير النبي المستفاد مساقبه اه أبو السعود (قوله فأنى تؤفكون) من الألف بالفتح وهو الصرف يقال ما أفكك عن كذا أى ما صرفك عنه وقيل هو من الألف بالكسر وهو الكذب ويرجع هذا أيضا إلى ما تقدم لأنه قول مصروف عن الصدق والصواب أى من أين يقع لكم التكذيب بتوحيد الله اه قرطبي وفي المختار والألف بالفتح مصدر أفكأى قلبه وصرفه عن الشيء وباه ضرب ومنه قوله تعالى قالوا أجبتنا لتأفكتنا عما وجدنا عليه آباءنا (قوله من أين تصرفون) أين هنا بمعنى كيف أى من أى حالة ومن أى وجه وبأى سبب تبدون غيره فغيره ليس فيه وصف يقتضى أن تصرفوا لعبادته فانه لا يقدر على خالق ولا على رزق ولا على غيرهما اه شيخنا (قوله وإن يكذبوك الخ) شروع في تسليته وجواب الشرط محذوف قدره بقوله فاصبر كاصبروا وذهو الذي يصلح ترتيبه على تكذيبهم له كما هو ظاهر اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله فاصبر كاصبروا أشار إلى أن هذا هو جواب قوله وإن يكذبوك دل عليه فقد كذب بتيسر من قبلك أى وصبروا بوصفه قول الكشاف فان قلت ما وجه صحة جزم الشرط ومن حق الجزاء أن يتعقب الشرط وهذا ما سبق له قلت معناه وإن يكذبوك فأنس بشكذب الرسل

بعضي واسمها ضمير فيها ويجوز أن يكون في موضع رفع بعضي ولا ضمير فيها قوله تعالى (يوم يدعوكم) هو ظرف ليكون ولا يجوز أن يكون ظرف فالاسم كان وإن كان ضمير المصدر لأن الضمير لا يعمل ويجوز أن يكون ظرفا للثب وقد دل عليه معنى الكلام ويجوز أن يكون التقدير اذكر يوم يدعوكم (محمد) في موضع الحال أى فتسجيون حامدين

ومجرد أن تتلقوا باليد يدعوكم (وتظنون) أى وأنتم تظنون فالجملة حال قوله تعالى (يقولوا) قد ذكر في إبراهيم (بخرع)

المسلمين (يا أيها الناس
إن وعدنا الله بالعت وعبره
حق فلا تمترسوا الحياة
الدينا) عن الإيمان ذلك
(ولا تمترسوا بالله في
حبه وبمواله (العرش)
الشیطان (إن الشيطان
لكر متوفا جردوه عتوا)
نصحه الله ولا تطعوه
(وإن يدعو جزية) أذنه
في الكفر (ليكفروا
من أصحاب الشؤمير) النار
الشديدة (الذين كفروا هتأ
عداء شديدا والذين
آمنوا وعموا الصلحات
لهن متعوية وأخر كيت)
هذا بيان مواقي الشيطان
وما تخافونه - ونزل في
أن جهل وعبره

قرأ أنتع الزان وكسرهما
وهما اعدان - قوله تعالى
(زورا) بقرأ بالفتح والضم
وقد ذكر في النساء وفيه
وجهان أحدهما علم يقال
زوروا الزور كما يقال عباس
والعباس الثاني هو نكرة أي
كتابا من حلة الكذب - قوله
تعالى (أجم) مبتدأ (أقرب)
خبره وهو استفهام وأخلة في
موضع نصب يدعون ويعوز
أن يكون أجم بمعنى الذي وهو
يدل من الضمير في يدعون
والتقدير الذي هو أقرب فيها كلام طويل يذكر في مريم - قوله تعالى (أن نزل) أي من أن نزل فهو في موضع نصب أو جر على

من فلك فوضع فقد كذبت رسول من فلك موضع فأن استغناء بالسبب عن المسبب يعني بالكذب
عن التأسيس (قوله وذلك) أي الحق. بما ذكرنا (قوله إن وعدنا الله) مصدر مضاف لعله وتو له
بالعت وعبره والحساب والعتاب (قوله فلا تمترسوا الحياة الدنيا) المراد منهم من الاعتزاز بما ورن
توسه اليه صورة إليها كما في قوله من يمالأ أربك ههنا أو السوء وعبارة اليبصاوى فلا
تعتزكم الحياة الدنيا أي فيها كما التفتع بها عن طلب الآخرة والسمي لها ولا يترجم بالله الفرور
الشیطان بأن يبتكك المعفرة مع الاعتزاز على المعصية فاتها وإن أنكنت لكن الذنب هذا الترفع
كسائر السم اعتبارا على دفع الطبيعة (قوله في حله) أي بسبب حله وإمهاله أي فلا يكن حله
وإمهاله سببا في ابتعاك الشيطان في غروره أه شينا (قوله الفرور) العامة على الفتح وهو صيغة
مضارع كالصور والتذكور وأبو الهالك وأبو حيرة بعضها إما جمع غار كقاعه وقمره إما مصدر
كالخوس أه سمين (قوله عدو) أي عظيم لأن عدوانه عامة تدفعه العموم بهم من قوله له كحيث لم
يخص بعض دون بعض والقدم من الخلة أسمية الدالة على الاستمرار أه كرحمى (قوله فالتخذه
عدوا) أي في عتادك وأفعالكم وكونوا على حذر منه في جميع أحوالكم أه يبصاوى أو كونوا
موقنين اعداؤه عن حميم قلب وإذا فغانم فملا فظنوا له فاهما بما يدخل عليكم فيه الزيد ويزين
لكم الف باع أه شهاب وقال القشيري ولا يعزى على عدوانه إلا بدم الاستعانة بالرب فإنه لا يغفل
عن عدوانكم فلا تغفوا أنتم عن مولاكم لحظة أه خطيب (قوله إنما يدعو حزبه الخ) تقرير
اعدائه وتخذير من طاعته واللام للتعليل أه شينا (قوله الذين كفروا) يجوز رفعه ونصبه
وجزه فرفعه من وجهين أقرهما أن يكون مبتدأ والخلة بعده خبره والأحسن أن يكون فم هو الخبر
وعذاب فاعله والثاني أنه يدل من واد ليكفروا ونصبه من أوجه البذل من حزبه أو أمنت له أو
إسهار فعمل كأمم ونحوه وجزه من وجهين البعت أو البذلية من أصحاب وأحسن الوجوه
الأول لمطابقة التفسير واللام في ليكفروا إما للتمية على الجواز من إقامة السبب مقام السبب وإما
نصيرورة أه سمين (قوله هذا) أي قوله الذين كفروا الخ أه كرحمى (قوله ونزل في أبي
جهل وعبره) أي من مشركي مكة قال ابن عباس وقال سعيد بن جبیر نزلت في أصحاب الأعراف
والدع وقال قتادة منهم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم فاما أهل الكبار
فليسوا منهم لأنهم لا يستحلون الكبار أه كرحمى وفي القرطبي وفيمن زين له سوء عمله أربعة
أقوال أحدها أنهم اليهود والنصارى والجوس قاله أبو فلابه ويكون سوء عمله معاندة الرسول
الثاني أنهم الخوارج رواه عمر بن القاسم فيكون سوء عمله تحريف التأويل الثالث الشيطان قاله
الحسن ويكون سوء عمله الاعتزاز الرابع كمار قريش قاله الكلبي ويكون سوء عمله التورقيل
إما نزلت في العامي بن وائل السهمي والأسود بن المطلب وقال غيره نزلت في أبي جهل بن هشام
فأرحسنا أي صوابا قاله الكلبي وقيل جيلنا قلت والقول بأن المراد كمار قريش أظهر الأقوال
لقوله تعالى ليس عليك هدام بقوله ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وقوله فظلمك باع نفسك
على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث وقوله لملك باع نفسك أي لا يكونوا مؤمنين بقوله في هذه
الآية فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وهذا ظاهر بين أي لا يفتع تأسفا على كفرهم فان الله
أضلهم وهذه الآية ترد على القدرية فزلمهم على ما تقدم أي أفن زين له سوء عمله فآحسان زيان
نهديه وإنما ذلك إلى الله لا إليك والذي إليك هو التبليغ أه (قوله أفن زين له سوء عمله الخ)
تقدير لما سبق من التبيان بين عاقبتى الفريقين ببيان تباين حالهما المؤدى إلى تباين بينك العاقبتين

هداه الله لادل عليه (بان)

اللهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَدْرِبُ نَفْسُكَ
عَلَيْهِمْ) عَلَى الْمَزِينِ لَهُمْ
(حَسْرَاتٍ) بِإِغْتَامِكَ أَنْ
لَا يُؤْمِنُوا (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
بِمَا يَصْنَعُونَ) فَيَحَازِبُهُمْ
عَلَيْهِ (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
الرِّيحَ) وَفِي قِرَاءَةِ الرَّيْحِ
(فَتَشِيرُ سَحَابًا) الْمَضَارِعَ
لِحِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ أَيْ
تَرْجِمُهُ (فَسَقَاهُ) فِيهِ الْغَفَاتِ
عَنِ الْغَيْبَةِ (إِلَى بَلَدٍ مَبْتِئَةٍ)
بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ لِأَنَّهَا
بِهَا (فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ)
مِنَ الْبَلَدِ (بَعْدَ مَوْتِهَا) بِبَسْمِهَا
أَيْ أَنْبَتْنَا الزَّرْعَ وَالْكَلَأَ
(كَذَلِكَ النَّشُورُ) أَيْ
الْبَعْثَ وَالْإِحْيَاءَ (مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَتَنَّهُ الْعِزَّةَ جَمِيعًا)
أَيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَا
تَنَالُ مِنْهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ فَأَبْطِطِهِ
(إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ)

الخلاف بين الخليل وسيبويه
وقد ذكرت نظائره (أن
كذب) في موضع رفع فاعل
منعنا وفيه حذف مضاف
تقديره إلا إهلاك التكذيب
وكانت عادة الله إهلاك من
كذب بالآيات الطاهرة ولم
يرد إهلاك مشترك فريش
لعله بإيمان بعضهم وإيمان
من يولد منهم (مبصرة) أَيْ
ذات إبصار أَيْ يَسْتَبْصِرُ بِهَا قِيلَ مَبْصِرَةٌ دَالَةٌ كَمَا يُقَالُ الدَّلِيلُ مَرشِدٌ وَبِقِرَاءَتِهِ الْمَبْصِرُ الْمُبْصِرُ أَيْ تَبْصُرُهُ (تَحْقِيقًا) مَقْضُولٌ لَهُ أَوْ

وقوله فان الله اخ تحريره وتحقيق الحق ببيان أن الكل يمشيه اه أبو السعود (قوله أيضا أفن زين
له سوء عمله) أي زينه له الشيطان ونفسه الأماره وهواه القبيح ونوله بالتوهم أي التحسين فني
البيضاري بأن غلب وهمه وهواه على عقله حتى انعكس رأيه فرأى الباطل حقاً والصحيح حسناً كرم
يزينه بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الأعمال واستقبح ما عمل عليه اه (قوله سوء عمله) أي
عمله السيئ فهو إضافة الصفة للوصف اه شهاب (قوله لا) أشار به إلى أن الاستفهام إنكارى
وقوله دل عليه أي على الخبر المذكور أي على تقديره بخصوص ما ذكر اه شيخنا وفي البيضاري
لحذف الخبر لدلالة فان الله بضم من يشاء اه ووجه الدلالة أنه يقتضى أن يكون الكلام السابق
مشتتلاً على ذكر من يهديه وهو من لم يزينه له زاده (قوله فلا تذهب) العامة على فتح التاء والهاء
مسنداً لنفسك من باب لا أرى نكها أي لا تتماط أسباب ذلك وقرأ أبو جعفر وقنادة والاشب
بضم التاء وكسر الهماء مسنداً لضمير المخاطب نفسك مفعول به اه حين أي فلا تلهكها عليهم أي
على عدم إيمانهم وقوله حسرات مفعول لأجله والجمع للدلالة على تضاعف اغتنامه على كثره قبائحهم
الموجبة للتأسف والتحسر عليهم وعليهم صلة لذهب كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه حرنا
ولا يجوز أن يتعلق بحسرات لأن المصدر لا يتقدم عليه مفعوله اه أبو السعود والحسرة هم النفس
على فوات أمر اه كرسخى وفي المختار والحسرة أئد التلطف على الشيء الغائت تقول حسر على
الشيء من باب طرب وحسره أيضاً فهو حسير اه (قوله أن لا يؤمنوا) أي على أن لا يؤمنوا
(قوله وفي قراءة الريح) أي سبعية (قوله لحكاية الحال الماضية) أي استحضاراً لتلك
الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة والحكمة اه أبو السعود (قوله أي ترجمه) أي تحركه
وتثيره (قوله عن الغيبة) أي التي في قوله والله الذي أرسل اه شيخنا (قوله إلى بلد ميت) في
المصباح البلد يذكر ويؤنث والبلدة البلد والبلدة على كل موضع من الأرض عامراً
كان أو خلا وفي التنزيل إلى بلد ميت أي إلى أرض ليس بها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالمطر
فترعاه أنماهم فأطلق الموت على عدم النبات والمرعى وأطلق الحياة على وجودهما اه فقوله الشارح
من البلد من فيه بيانية لما علت أن البلد هي القطعة من الأرض تأمل (قوله فأحياها به) أي
بمائه أي المطر النازل منه اه شيخنا (قوله كذلك النشور) أي في كمال الاختصاص بالقدرة
الربانية والكاف في محل رفع على الخبرية أي مثل ذلك الإحياء الذي تشاهدونه إحياء الاموات
في صفة المقدورية وسهولة الثاني اه أبو السعود وفي البيضاري كذلك النشور أي كمثل إحياء الموت
نشور الاموات في صفة المقدورية إذ ليس بينهما إلا إحتمال اختلاف المادة في المقيس عليه وكذلك
لا مدخل له فيها وقيل في كيفية الإحياء فان تعال يرسل مامن تحت العرش فتنبت منه أجساد
الحلق اه وفي الكرخى ووجه التشبيه من وجوه أحدها أن الأرض الميتة لما قبلت الحياة اللاتفة
بها كذلك الأعضاء تقبل الحياة وثانها ما كان الريح تجمع القطع السحابية كذلك تجمع أجزاء
الأعضاء وأعضاء الأشياء وثالثها ما كان نسوق الريح والسحاب إلى البلد الميت كذلك نسوق
الروح إلى الجسد الميت اه (قوله من كان يريد العزة فتنه العزة جميعاً) قيل معناه من كان يريد أن يعلم
من العزة فتنه العزة جميعاً وقيل معناه من كان يريد العزة فليتنز بطاعته وهودع إلى طاعة من له
الزقأى فليطلب العزة من عند الله بطاعته وذلك أن الكفار عبدوا الأصنام وطلبوا بها التنز
فبين الله أن لا عز إلا لله ولرسوله ولأوليائه المؤمنين اه غازن وفي القرطبي ويحتمل أن يريد
سبحانه أن يبنه ذوى الأقدار والهمم من أين تنال العزة ومن أين تستحق فتكون الألف

(السَّيِّئَاتِ) بآي ن دار
الدوة من بقده أو قبله
أو إخراجها كما ذكر في
الإحصال (لَمْ يَدْخُلَا
شَيْئًا وَمَكَرُوا أَوْلِيَاكَ)

مصدر وموضع الحال وقوله
تعالي (وَإِذْ قُلْنَا) أي أذكر
(وَالشَّيْءَ) معطوف على
الرؤيا والتفسير وما جعلنا
الشجرة إلا فسنة وقرئ
شأداً برفع والخبر محذوف
أي فنة ويجوز أن يكون
الخبر (في القرآن)
قوله تعالي (مَبِينًا) هو
حال من من أو من العائد
المحذوف فعل الأول يكون
العامل فيه أسجدوا على الثاني
خلفت وقيل التقدير من
طبن فشا حذف الحرف

نصب قوله تعالي (هذا)
هو منصوب بأرأيت و
(الذي) نعمت له والمفعول
الثاني محذوف تقديره
تفضيله أو تكريمه وقد
ذكر الكلام في أرأيتك
في الأنعام قوله تعالي
(جَسْرًا) مصدر أي
تجزون جزاء وقيل هو حال
موطئة وقيل هو تمييز (من
استطعت) من استفهام في
موضع نصب باستطعت أي
من استطعت منهم استفزازه
ويجوز أن تكون بمعنى الذي
(ورجلك) بقرأ بسكون الجيم
وم الرجالة وقرأ بكسرهما

والعلم للاستعراق وهو المبهوم من آيات هذه السورة فمن طلب العزة من الله وحده في طلبها
بإفكار ودل وسكون وخضوع وسدما عده إن شاء الله غير ممنوعة ولا محجوبة عنه قال
صاحبنا من نواضع لله رغبة الله ومن طلبها من غيره وكذا إلى من طلبها عنده وقد ذكر الله
فما طلبوا العزة من عند سواه فقال الذين يتحدون الكافرين أولياء من دون المؤمنين
أيتهمون عدم العزة فإن العزة لله جميعاً فقد أتاكم صريحاً لا إشكال فيه أن العزة له بجزءها
من يشاء ويدل بها من يشاء وقال صاحبنا مفسراً لقوله من كان يريد العزة ففقه العزة جميعاً
من أراد عز الدارين فليطبع العزير وهذا معنى قول الزجاج ولقد أحسن من قال
وإذا نذرت الرقاب تواضعاً منا إليك فزرها في ذلها

فمن كان يريد العزة لبيان العزير ويدخل دار العزة فليفصد بالذلة فبه سبحانه الاعتزاز به فانه
من اعتر بالمسبب لأنه اعترافه من اعترافه الله عز وجل هو ومن شرطية مبتدأ وحرف الشرط محذوف
فقدرة بقوله فليطبعه وقوله ففقه العزة الخ تليل للجواب المحذوف اه شيخنا وقدره البيضاوي
قوله فليطبعها من حبابه اه (قوله يعلمه) أجاز هذا إلى أن في الكلام مجازاً في المسند ومجازاً
والإسناد فالصعود مجاز عن العلم لأن الصعود حقيقته من صفات الاجرام والكلم معلوم فأستد
المعمل للمفعول اه شيخنا كقولهم عيشة راضية وفي البيضاوي وإليه يصعد الكلم الطيب والمعمل
الصالح رفعة بيان لما تطلب وتنال به العزة وهو التوحيد والمعمل الصالح وصعودها إليه مجاز عن
قوله لهما أو صعود الكعبة بصحبة لهما وفي القرطبي والصعود هو الحركة إلى فوق وهو
المرجوع أيضاً ولا يتصور ذلك في الكلام لأنه عرض لئلا يحرب صعوده مثلاً لقوله لأن
موضع الثواب فوق وموضع العذاب أسفل وقال الزجاج يقال ارتفع الأمر إلى القاضي أي
عنه وحسن الكلام الطيب بالذكر لبيان الثواب وقوله إليه أي إلى الله يصعد وقيل يصعد
إلى سمائه وأهل الذي لا يخبر في لأحد غيره حكم وقيل يعمل الكتاب الذي كتب فيه طاعة
العبد إلى السماء والكلم الطيب هو التوحيد الصادر من عقيدة طيبة وقيل هو التحميد والتحميد
وتعومه اه (قوله ونحو) أي من الأذكار والتسبيحات وقرارة القرآن وغيرها من عبادات
اللسان اه شيخنا (قوله) والذين يَمْكُرُونَ السيئات الخ بيان لحال الكلم الخبيث والمعمل السوء
بعد بيان حال الكلم الطيب والمعمل الصالح وأهلها اه أبو السعود (قوله السيئات) ليس مفعولاً
به لأن مكر لازم بل هو مفعول مطلق كما أشار لهذا بتقدير الموصوف الذي هو الموصوف الخفيف
والمكرات بنتجات جمع مكرهة بسكون الكاف وهي المرة من المكر الذي هو الحيلة والحديفة
اه شيخنا وقيل المراد بالمكر هنا الرياء في الأعمال اه قرطبي وفي السمين قوله يَمْكُرُونَ السيئات
يَمْكُرُونَ أصله قاصر فعل هذا ينصب السيئات على نعمت مصدر محذوف أي المكرات السيئات
أو نعمت الخفاف إلى المصدر أي أصناف المكرات السيئات ويجوز أن يكون يَمْكُرُونَ السيئات
مضمناً معنى يكسبون فينصب السيئات مفعولاً به اه (قوله في دار الدوة) وهي التي بناها
قصى بن كلاب والدوة التحدث أو مكاهه فهي كالنادي اه شيخنا وفي المختار وتنادوا نادى
بعضهم بعضاً وتنادوا أيضاً تجالسوا في النادي والنادى على فصيل مجلس القوم ومتحدثهم وكذا
الدوة والنادى والمنتدى فإن تفرق القوم عنه فليس بتدوونه سميت دار الدوة التي بناها قصى
بمكاههم كما يريدون فيها أي يجتمعون للشاورة اه (قوله كما ذكر في الأنفال) أي قوله إذ
يَمْكُرُ بِكُ الَّذِينَ كَفَرُوا الخ (قوله ومكر أولئك) وضع اسم الإشارة موضع ضمير لايذان
بكال تمييز بما هم عليه من الشر والفساد عن سائر المفسدين واشتهارهم بذلك وقوله هو يورد

أي

وهو فصل من رجل

(ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) أَيْ مِنْ بَخَلَقَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْهَا (ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا) ذَكَورًا وَإِمَاتًا (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ) حَالٌ أَيْ مَعْلُومَةٌ لَهُ (وَمَا يَعْمُرُ مِنَ مُعَمَّرٍ) أَيْ مَا يَزِيدُ فِي عُمُرٍ طَوِيلٍ الْعُمُرَ (وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ) أَيْ ذَلِكَ الْمَعْمُرُ أَوْ مَعْمَرٌ آخَرَ (الْإِنْفِي كِتَابٌ) هُوَ الْوَلُوحُ الْمَحْفُوظُ (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) هَيْئًا (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ) هَذَا عَذَابٌ فُرَاتٌ شَدِيدٌ الْعَذَابِ (سَائِعٌ شَرَابُهُ) شَرِبُهُ (وَهَذَا مِزَاجٌ أُجَاجٌ) شَدِيدٌ الْمَلُوحَةِ (وَمِنْ كُلِّ) مِنْهَا (تَا كَلُونَ لِحَاظِيهَا) هُوَ السَّمَكُ (وَيَسْتَخِرُّ جُونَ) مِنْ

أَيْ يهلك ويفسد خاصة لا من مكر وابه وقد أبادهم الله إرادة بسبب مكراتهم حيث أخرجهم من مكة وقتلهم وأبنتهم فقلب لجمع عليهم مكراتهم الثلاث التي اكتفوا في حقها واحدة منها أه أبو السعود (قوله هو يبرؤ) جوز الحونى وأبو البقاء أن يكون هو فصلا بين المبتدأ وخبره وهذا مردود بأن الفصل لا يقع قبل الخبر إذا كان فعلا إلا أن الجر جاني جوز ذلك وجوز أبو البقاء أيضا أن يكون هو تأ كيدا وهذا مردود بأن المضمر لا يؤكد الظاهر أه سمين (قوله يهلك) أَيْ يفسد ولا يتبر لهم أه شيخنا (قوله والله خلقكم من تراب الخ) دليل آخر على صحة البيت والنشور أه أبو السعود (قوله ثم جعلكم أزواجا) أَيْ أصنافا ذكرورا وإماتا أه عازن (قوله من أنثى) من مزيدة في أنثى وكذلك في من معمر لأن الأول فاعل وهذا مفعول تام مقامه وإلا بعله حال أى إلا ملتبسة بعله أه سمين (قوله حال) أى من أنثى وقوله أى معلومة له أى من حيث حملها أى علنا تفصيلا أه (قوله وما يعمر من معمر) قال سعيد بن جبير عن ابن عباس وما يعمر من معمر إلا كتب عمره كرهو سنة فكم هو شهرا وكم هو يوما وكم هو ساعة ثم يكتب في كتاب آخر نقص من عمره يوم نقص شهر نقص سنة حتى يستوفى أجله وقال ابن جبير أيضا ما مضى من أجله فهو النقصان وما يستقبله فهو الذى يعمره فاله على هذا للتعمر وعن سعيد أيضا يكتب عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب أسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى يأتى إلى آخره وعن قتادة للتعمر من بلغ ستين سنة والنقص من عمره من يموت قبل الستين سنة وقيل إن الله كتب عمر الإنسان مائة سنة إن أطاع وتسعين إن عصى فأبهما بلغ فهو كتاب وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام من أحب أن يبسط له في رزقه ويسأله في آثره أى يؤخر في عمره فليصل رحمه أى أه يكتب في اللوح المحفوظ عمر فلان كذا سنة فان وصل رحمه زيد في عمره كذا سنة فبين ذلك في موضع آخر من اللوح المحفوظ أنه سيصل رحمه من أطلع على الأول دون الثاني ظن أنه زيادة أو نقصان وقد مضى هذا المعنى عند قوله تعالى يحمو الله ما يشاء ويثبت والكتابة على هذا ترجع إلى المعمر وقيل المعنى وما يعمر من معمر أى هرم ولا ينقص آخر عن عمر الهرم إلا في كتاب أى بقضاء من الله عز وجل روى معناه عن الضحاك فالكتابة في عمره ترجع إلى معمر آخر غير الأول على حد عندى درهم ونصفه أى نصف درهم آخر وقراءة العامة ينقص يضم الياء وفتح القاف وقرأت فرقة منهم يعقوب ينقص بفتح الياء وضم القاف أى لا ينقص من عمره شيء يقال نقص الشيء بنفسه ونقصه غيره وزاد بنفسه وزاده غيره بتعدى ويلزم وقرأ الأعرج والزهرى يسكون الميم وضمها الباقون وهما لفتان كالسحت والسحت أه (قوله إن ذلك) أى كتابة الأعمال والأجال غير متعذر عليه بل هو يسير لا يتعذر عليه من أه ولا يعسر أه قرطبي وفي المصباح ويسر الشيء مثل قرب قل فهو يسير ويسر الأمر يسير من باب تعب ويسر من باب قرب فهو يسير أى سهل ويسر أه قيسروا سويسر بمعنى أه (قوله وما يستوى البحرين) هذا مثل ضرب الله للؤمن والكافر والقرات الذى يكسر العطف والسائق الذى يسهل الحرارة لعدوته والأجاج الذى يجرق الحلق بلوحته وقوله ومن كل تأكلون الخ إما مستطرد أو لبيان صفة البحرين وما فهمنا من النعم والمنافع وإماتة كالتشليل على معنى أنهما وإن اشتركا في بعض الفوائد لا يتساويان فياهو المقصود بالذات فكذلك المؤمن والكافر وإن اشتركا في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة لا يتساويان في الخاصية العظمية لتمام أحدهما على فطرته الأصلية أه أبو السعود وفي القاموس وفرت المساء ككرم فrote عذب أه وفيه وأيضا وأج الماء أجوجا بالضم بأجج كيسمع ويضرب وينصر إذا اشتدت ملوحته أه (قوله سائغ شرابه) أى سهل أجداروه سائغ شرابه يجوز أن يكون مبتدأ وخبره والجملة خبر ثان وأن يكون

برجل إذا صار واجلا وبرأ ورجالك أى بفرسانك ورجالك (وما يبدم) رجوع من الخطاب إلى النبوة قوله تعالى (ربكم) مبتدأ (الذى) وصلته الخبر وقيل هو صفة لقوله الذى فطركم أو بدل منه وذلك جائز وإن تباعد ما بينهما قوله تعالى (إلا إياه) استثناء منقطع وقيل هو متصل خارج على أصل الباب قوله تعالى (أن تخفف) بقرأ بالنون والياء وكذلك ترسل وتفيدكم ونفركم (بكم) حال من (جانب البر) أى تخفف جانب البر وأتم به وقيل الباء متعلقة بتخفف أى يسيركم

(وقه) زكلكم (مواجر)
 تسر الماء أي تشفه بحرهما
 ومقبلة ومدفوعا فرع واحدة
 (يَسْتَعْمُوا) فاعلوا (من
 فعله) تعاقى بالتحارة
 (وَأَعْلَمَكُمُ) تَشْكُرُونَ
 انه على ذلك (يُؤَاجِ)
 يدخل الله (النَّبِيَّ وَالشَّاهِدَ)
 ويريد (يُؤَاجِ الشَّاهِدَ)
 يدخله (في النَّبِيِّ) ويريد
 (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 كُلَّ) منهما (يَجْرِي) في
 فلكه (لَا جِلَّ لِمَن يُومِنُ)
 القيامة (ذَلِكَ أَنَّهُ رَبُّكُمْ
 الْمَلِكُ وَالَّذِينَ يُذْعَنُونَ)
 تعبدون (من ذوبه) أي غيره
 وهو الأصنام (مَا يَنْبَلِكُونَ
 مِنْ قَضَائِهِ) لعاقبة النواة
 (إِنْ تُذْعَنُوا لَا يَسْتَعْمُوا
 دُعَاءَكُمْ وَتُؤَسَّعُوا) فرضا
 (مَا اسْتَعْمُوا لِكُمْ)
 ما أجابكم (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ)
 بإشراككم إياهم مع انه أي
 يتبرون منكم ومن جادتك
 إياهم (وَلَا يَنْبَلِكُ) بأحوال
 الدارين (مِثْلُ تَخْيِيرِ)
 عالم وهو الله تعالى (بِأَيِّهَا
 النَّاسُ اسْتُمُّوا) الفقره إلى انه
 بكل حال (وَأَنَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ) عن
 خلقه (الْحَيْدُ) المحمود في صنعه

قوله تعالى (بَيْنَمَا) يجوز أن
 تتعلق الباء بتبمع وتجدوا وان تكون حالا من تبمع قوله تعالى (يَوْمَ نَدْعُوا) في أوجه أحدها هو ظرف لماد عليه قوله هم

سائح حراً أو ذراعاً فعلاجه لأنه اعتمد اه سمين وإعمافسر الفارح الشراب بالشراب لأن الشراب هو
 المنسوب ويلزم إضافة الشيء لنفسه اه (قوله) وقيل منهما) أي من حيث أنه يكون في البحر الملح
 عبور عنه يخرج بالمح الملح فهذا الاعتبار يكون القزلة منهما اه حازت وفي القرطبي وقيل في البحر
 الملح عبور عبدة ومنها يجرح القزلة عند التنازع وقيل من مطر السماء اه (قوله) حلية لتبسوها) فيه
 دليل على أن لباس كل شيء يحسه فالحائض يجعل والأصعب والسوار والفراغ والقلادة والعتق
 والحلجان والرحل اه قرطبي (قوله) والمرجان) والمصباح والمرجان قال الأزهري وجماعته هو
 صغار القزلة وقال الطرمطوش هو عروق حر تطلع من الحرك أصعب الكف قالوه هكذا شاعدها
 تعارس الأرض كثير اه (قوله) بحر الماء) من باب دخل وقطع اه (قوله) لتبتمن من فضله) متعلق
 بتواخر اه (قوله) يدخل حلة الليل) أي زيادته وقوله ويزج النهار أي زيادته (قوله) وسخر
 الشمس والقمر) عطف على يرخ و اختلاف الصيغة لأن إيلاج أحد الملوك في الآخر متجدد حيناً
 جيا وأما سحر اليربين فأمر لا يتجدد ولا يتعدى فيه وإنما المتجدد المتجدد آثاره اه أبو السعود (قوله)
 لأجل مسمى) أي قدره انه لغائهما اه أبو السعود (قوله) ذلكم) أي المتصف بالصفات المتقدمة من
 أول السورة إلى هنا هو مستأخر عنه وأخبار ثلاثة والله وما بعده اه شيخنا (قوله) والذين تدعون من
 دونه الخ) استدلال على نفي تعالي بالألوهية والربوبية وقوله إن تدعون الخ استئناف مقرر لاصون
 ما قبله كاتف عن حلية حال ما يدعون به بأنه حاديس من شأنه السماع اه أبو السعود (قوله) لعاقبة
 النواة) تكسر اللام وهي الفثرة الرقيقة التي تتكون على الواء اه شيخنا وفي الكرخي قوله لعاقبة
 النواة أي الفثرة الرقيقة الملتفة على الواء . قيل هي السكة في ظهرها ومعلوم أن الواء أربعة أشياء
 يعرب بها المثل في الفلة العنبل وهو ما في شق النواة والقطمير وهو اللعاقبة والقبر وهو ما في ظهرها
 والشقوق وهو ما بين القمع والواء اه وفي القرطبي والقطمير الفثرة الرقيقة البيضاء التي بين
 الفرة والنواة قاله أكرام الدين وقال ابن عباس هو شق النواة وهو اختيار المبرد فله قتادة وعن
 قتادة أيضاً أن القطمير القمع الذي على رأس الواء وقال الجوهري ويقال هو السكة البيضاء التي
 في ظهر الواء نبت منها النخلة اه (قوله) ما أجابكم) أي تجلب تقع ولا دفع ضرر اه قرطبي (قوله)
 بإشراككم إياهم) أي فالصدره مضاف لعاقبه وقوله أي يتبرون منكم أي بقولهم ما كانوا إيانا
 يعبدون اه أبو السعود وفي القرطبي ثم يجوز أن يرجع هذا إلى المبردين ممن يعقل للالتسكة والجن
 والأندلسية الشياطين أي يحدون أن يكون ما فعلتموه حقاً وأنهم أمروكم بعبادتهم كأخراجه عن
 عيسى بقوله ما يكون أن أقول ما ليس لي بحق ويجوز أن يندرج في الأصنام أيضاً أي يحياها
 انه حتى تخبر بأنها ليست أهلاً للعبادة اه (قوله) ولا يثبتك مثل خبير) يعني انه بذلك نفسه
 أي لا يثبتك أحد مثل لأن عالم بالأشياء وغيره لا يبلها اه حازن والمراد تحقيق ما أخبر به
 من حال آلهتهم ونبي ما يدعون لها من الألوهية اه أبو السعود وهذا الخطاب يحتمل وجهين
 أحدهما أن يكون خطاباً للنبي ﷺ والثاني أن ذلك الخطاب غير مختص بأحد أي هذا
 الذي ذكر هو ما ذكر ولا يثبتك أي السامع كان من كنت مثل خبير اه كرخي (قوله) أتم
 الفقراء إلى الله) أي فأنسك وفيها برضلكم من سائر الأمور وتعريف الفقراء للبالغة في قرم
 كأنهم لشدة افتقارهم وكثرة حاجتهم للفقراء وأن افتقار سائر الخلق بالاضافة إلى قرم غير
 معتد به ولذلك قال تعالى وخلق الإنسان ضعیفاً اه يضارى (قوله) الحميد) فان قلت قد قيل

يعزبز (عزبز) شديد (ولا تزدر) نفس (وازررة) آتمة أى لا تحمل (وزرر) نفس (أخرى وإن تدع) نفس (مُنْقَلَةٌ) بالوزر (إلى حملها) منه أحداً ليحمل بعضه (لا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ) ولو كان) المدعو (ذا قُرْبَى) قرابة كالأب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله (إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ) أى يخافونه ومارأوه لأنهم المتنفعون بالإنذار (وأقاموا

الفقير الذى فاقه فاعده خلد قلصا أمبت ففرهم إليه وغناه عنهم وليس كل غنى ناقصا بغناه إلا إذا كان جواداً أمنها وإذا جاد وأنتم حده المنعم عليه واستحق عليهم الحمد ذكر الخيد يدل به على أنه التنى النافع بغناه خلقه اه كشاف (قوله) إن يشأ يذهبكم أى ليس إذا ما بكم موقوفاً إلا على مشيئته ثم له تعالى زاد على بيان الاستثناء بقوله تعالى إن يشأ يذهبكم أى ليس إذا ما بكم موقوفاً إلا على مشيئته ثم له تعالى زاد على بيان الاستثناء بقوله وأت بخلق جديد يعنى إن كان يتوهم متوهم أن هذا الملك كمال وعظمة فلو أذهبه زال ملكه وعظمته فهو قادر على أن يخلق خلقاً جديداً أحسن من هذا وأجل وما ذلك أى الأذهاب والابتيان على الله يعزبز اه كرى (قوله بخلق جديد) أى يقوم آخرين أطوع منكم أو بعالم آخر غير ما تعرفونه اه بياضوى (قوله شديد) عبارة البياضوى بتمتدز أو متمسر وعبارة الكشاف بتمتدز اه (قوله ولا تزدر) وازرة (الخ) وأما قوله تعالى وليحملن أفعالهم الآيات فهى فى الصائين المضلين فيحملون أفعال مصلاتهم وأفعال إصلاهم لتبرهم فاحلوا إلا أفعال وزر أنفسهم اه أبو السعود وفى الحازن قال ابن عباس يلقى الأب والأم الابن فيقولان له يا بنى احمل عنا بض ذنوبنا فيقول لا أستطيع حسي ما على اه (قوله) وازرة أى نفس وازرة خذف الموصوف للعلم به ومعنى تزرحم أى لا تحمل أى لا تحمل نفس حاملة حمل نفس أخرى اه سمين وفى المصباح والوزر الإثم والوزر الثقل ومنه يقال وزر بز من باب وعد إذ احل الإثم وفى التزويل ولا تزدر وازرة وزر أخرى أى لا تحمل عنها حملها من الإثم والجمع أوزار مثل حل وأعمال ويقال وزر البناء للمفعول من الإثم فهو موزر اه (قوله) وإن تدع مثقلة أى نفس مثقلة بالذنوب نفساً إلى حملها خذف المفعول به العلم والعامه لا يحمل مبنياً للمفعول وشئ قائم مقام فاعله وأبو السباك وطلمة وتروى عن الكسائى لا تحمل بفتح التاء من فوق وكسر الميم أسند الفعل إلى خمير النفس المحذوقة التى جعلتها مفعولة لتدع أى لا تحمل تلك النفس المدعوة شيئاً مفعول بلا تحمل اه سمين (قوله) منه) صفة حملها بمعنى المحمول والضمير راجع للوزر أى إلى محمولها الكائن من الوزر اه شيخنا وفى المصباح الحبل بالكسر ما يعمل على الظهر ونحوه والجمع أحبال وحول وحملت المتاع حملان باب ضرب فأنا حامل والأبني حاملة بالباء صفة مشتركة اه وفى المختار قال ابن السكيت الحبل بالفتح وما كان فى البطن أو على رأس شجرة أو فى الحبل بالكسر ما كان على ظهر أو رأس قال الأزهري وهذا هو الصواب وهو قول الاصمعي وقال امرأة حامل أو حاملة إذا كانت حبل فن قال حامل قال هذا نعت لا يكون إلا للإناث ومن قال حاملة بناء على حملت فهى حاملة وذكر ابن دريد أن حمل الشجرة فيه لغتان الفتح والكسر اه (قوله) ولو كان ذا قربي) أى ولو كان المدعو ذا قربي وقيل التقدير ولو كان الداعي ذا قربي والمعنيان حسانا وقرئ ذو بالرفع على أنها التامة أى ولو حضر ذو قربي نحو وإن كان ذو عسرة قال الزمخشري وظنم الكلام أحسن ملامة للناقصة لأن المعنى على أن المثقلة إذا دعت أحداً إلى حملها لا يحمل منه ولو كان مدعوها ذا قربي وهو ملتئم ولو قلت ولو وجد ذو قربي فخرج عن التامة قال الشيخ وهو ملتئم على المعنى الذى ذكرناه قلت والذى قاله هو أى ولو حضر إذ ذاك ذو قربي ثم قال ونفسه كان وهو مبنى للفاعل بوجد وهو مبنى للمفعول تفسير معنى والذى يفسر التحوى به كان التامة نحو حدث وحضر ووقع اه سمين (قوله فى الشقين) أى الحبل القهري المذكور بقوله ولا تزراخ والاختيارى المذكور بقوله وإن تدع الخ فالأول نبي للحمل إجباراً والثاني نبي للحمل اختياراً وقوله حكم من الله تعالى أى وحكمه تعالى لا يخلو عن حكمة قدم الحبل فى الشقين لا يخلو عن حكمة اه شيخنا (قوله) ومارأوه) أى والحال أنهم مارأوه فهو غائب عنهم بمعنى عدم رؤيتهم له وهذا

قوله تعالى (أعشى) الأول بمعنى فاعل وفى الثانية وجهان . أحدهما كذلك أى من كان فى الدنيا

الصلاة (أدومها) ومَن
 محض به (وإلى أمة المصير)
 المرصح بحري بالعمل في
 الآخرة (وما يستنوي
 الأعمى والتعصير) الكافر
 والمؤمن (ولا الطلقات)
 الكفر (ولا التور) الأيمان
 (ولا الظل ولا الخور)
 الجنة والنار (وما يستنوي
 الآحياء ولا الأموات)
 المؤمن والكفار وزيادة
 لا في التلالة تأكيد (إن
 أمة يستمع من يشاء) هدايته
 فيجبه بالإيمان (وما أنت
 بتسمع من في العصور)
 أي الكفار شبهة بالموتى
 فيحيون (إن) ما (أنت
 إلا تدرى) سائر لهم (إنما
 أرسلناك بالحق) بالهدى
 (تقريباً) من أجاب إليه
 (وتدبراً) من لم يجب
 إليه (وإن) ما (من أمة
 إلا حلا) سلف (فيها تدرى)
 نبي يذرها (وإن يكذبوك)
 أي أهل مكة (فقد كذب
 الذين ومن فيهم

عباس حجة فهو في الآخرة
 كذلك والثاني هي أفضل التي
 تقتضى من ولذلك قال (واصل)
 وأمال أبو عمرو الأول دون
 الثانية لانه رأى أن الثانية
 تقتضى من فكان الألف
 وسط الكلمة مثل أعلمهم
 قوله تعالى (تركن) بفتح الكاف وما فيه بصرها وقال بعضهم هي مفتوحة في الماضي والمستقبل وذلك من تداخل القتين

يشير إلى أن الغيب حال من المفعول وإن كان يصح جملة حالاً من الفاعل ولا يأباه صريح الشارح وقوله
 لأهم الخ لتبليغ قصص المذكور أي لما نضر انذاره على أهل الخشية لأهم المستمعون به فالعنى لما ينبغ
 إظهارك أهل الخشية أه شيخنا (قوله أدومها) نسخة أدومها (قوله وما يستنوي الأعمى والبصير)
 استوى من الافعال التي لا يكتب فيها بواحد ولو قلت استوى زيد لم يصح فن ثم لم العطف على
 الفاعل أو تعدده أه سمين وهذا شروع في ضرب مثل المؤمن والكافر وقد قرنا بين التناقض ولا
 بين ذاتهما وتابياً بصيغة ما والتابين مستقرهما ودار بهما في الآخرة وقوله وما يستنوي الأحياء
 الخ تحرير مثل آخر لها هو أبلغ من الأول لكمال التناقض بين الحي والميت ولذلك أعيد العمل وأما
 التناقض بين الأعمى والبصير فليس تاماً لا مكاناً اشتركا كما في كثير من الادراكات أه شيخنا (قوله
 ولا الخور) هو شدة حراك مس أه سمين وفي المصباح الحر بالفتح خلاف البرد يقال حر اليوم
 والطعام يحر من باب تعب وحر حرا وحروراً من باب ضرب وقد لغة والاسم الحرارة فهو حار وحررت
 النار حر من باب نصب وقد تسوأ سرت والحرارة بالفتح أرض ذات حجارة سوداء تجمع حرار مثل كاية
 وكلاب والحرور ووزان رسول الريح الحارة قال الغراء تكون ليلاً ونهاراً وقال أبو عبيد نأخبر ناروبة
 أن الحرور بالهارو والسموم بالليل وقال أبو عمرو بن العلاء الحرور السموم بالليل والهارو الحرور
 مؤنثة أه (قوله وزيادة لاق الثلاثة) أي في المواضع الثلاثة أي في الجبل الثلاثة وأولاهم ولا الطلقات
 ولا البور والثانية ولا الظل ولا الحرور والثالثة وما يستنوي الأحياء ولا الأموات وقد زيدت في
 هذه الثلاثة خمس مرات اثنتين في الأولى واثنين في الثانية وواحدة في الثالثة والكل تأكيد نفي
 الاستواء فالزيادة في عبارته شاملة لأصل زيادتها كالأول من الجملة الأولى ولتكريرها كالتالية
 منها أه شيخنا (قوله) إن الله يستمع من يشاء الخ شروع في تليق **صلى الله عليه وسلم** ونهته بقوله فكيف كان
 تكبير المراد من قوله يستمع الخ أي يهدي ويوصل من يشاء وصوله كأنشاره بقوله فيجيبه بالإيمان
 أه شيخنا (قوله) شبهة بالموتى أي في عدم التأخر بدعوتيه وقوله فيحيون الضمير راجع لمن باعتبار
 معناها لأنه فسرهما بالكفار أه شيخنا (قوله) إن أنت إلا تدرى أي لا استقلالاً بل بأرسالنا إليك كما بين
 قوله إننا أرسلناك وقوله بالحق حال من الكفار كما يشير إليه قوله بالهدى ويصح أن يكون حالاً من
 الفاعل أي أرسلناك حال كوننا نحن في إرسالك أه شيخنا (قوله) إلا تدرى أي رسول مندر فليس
 عليك إلا التبليغ وليس لك من الهدى شيء إلا ما الهدى يد الله عز وجل أه قرطبي (قوله) سلف
 في المصباح سلف سلواً من باب قدمه ضي وانقضى فهو سالف والجمع سلف وسلفاً مثل خدم
 وخدام ثم جمع السلف على أسلاف مثل سبب وأسباب أه وفي المختار يقال سلف بفتح اللام
 يسف بضمها إذا مضى وانقضى أه (قوله) نبي يذرها أي أو عالم يذرعها فلا تدرى الفترة واكتفى
 به عن التبصير لأنه المقصود من البعثة أه كرخي (نفيه) الأمة الجماعة الكثيرة وتقال لكل أهل
 عصر والمراد بها هنا أهل العصر فان قيل كم من أمة في الفترة بين عيسى ومحمد لم يرسل إليهم رسول يذرها
 أوجب بأن آثار الذرارة إذا كانت باقية لم تخل من بذري أن تدرس وحين اهدرت آثار بذرة
 عيسى بعث الله محمداً **صلى الله عليه وسلم** أه خطيب وعازن وهذا يقتضى أن أهل الفترة مكلفون لبقا آثار
 الرسل المتقدمة فيهم وهو خلاف ما في ابن حجر على الهرزية ونفسه ومن المقرر أن العرب
 لم يرسل إليهم رسول بعد اسمعيل وإن اسمعيل انتهت رسالته بموته فما بين اسمعيل ومحمد من
 العرب من أهل الفترة وهم ناجون في الآخرة من الخلود في النار وكذا كل من بين كل
 رسولين بنص الآية وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فما بين اسمعيل ومحمد من العرب أهل

التوراة والإنجيل فأصبر كما صبروا (يُمُّ أَخَذَتِ الذِّبْنَ كُفْرًا) يتكذب بهم (فَكَيْفَ كَانَ تَكْبِيرًا) إنكارى عليهم بالعقوبة والإهلاك أى هو واقف وموقفه (أَلَمْ تَرَ) تعلم (أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ النَّبَاتِ عَنِ الْعَبَسِ) به ثممرات مخْتَلِفًا ألوانها (كأخضر وأحمر وأصفر وغيرها) وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ جَمْعُ جَدَّةٍ طريق في الجبل وغيره (بِضْ وَحُمْرٌ) وبصفر (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) بالشدَّة والضعف (وَعَرَا يَدْبُ سُوْدٌ) عطف على جدد أى صخور شديدة السواد يقال كبيراً أسود غريب وقليلاً غريب أسود

فترة فهذا الزمن فترة في حق خصوص العرب إذ لم يرسل إليهم قبل محمد غير إسماعيل وامامابن عيسى ومحمد فهو فترة في حق العرب وغيرهم كبنى إسرائيل إذ لم يرسل بعد عيسى رسولا أصلا. والحاصل أن أهل الفترة من أهل الجنة وإن غيروا وبدلوا وعبدوا غير الله لأنه لم يرسل إليهم رسولا لأن من قبلهم من الرسل انتهت رسالته بموته إذ لم يعلم لأحد من الرسل استمرار رسالته بعد الموت إلا نبينا فهم غير مكلفين بما يفعلون ولو كان صورة معصية لكن ورد النص بتعذيب بعض أهل الفترة كعمر ابن لحي فيتقوا ويعتدقين ورد فيهم بخصوصهم لأن ما فعلوه كغربل لحكمة بعدلها الله تعالى لم تطلع عليها ما خلاصا وحيتنذ فالظاهر أنه لا يحصل الانفصال بين الآية وبين ما تقرر إلا بأن يتزم أن جملة العرب أمة ويصدق سبق وتقدم التنذير فيها بتقدم لإسماعيل وأن بنى إسرائيل أمة ويصدق تقدم التنذير فيهم بتقدم عيسى ومن قبله فتأمل (قوله جاءتهم رسلهم) حال (قوله وبالزبر) اسم لكل ما يكتب وعجارة الخطيب والزبر الأمور المكتوبة انتهت وقوله كصحف إبراهيم وهي ثلاثون أى وكصحف موسى قبل التوراة وهي عشرة وكصحف شيث وهي ستون لجملة الصحف مائة تنضم لها الكتب الأربعة لجملة الكتب المنزلة على الأنبياء مائة وأربعة أه شيخنا (قوله فأصبر كما صبروا) أشار به إلى أن جواب الشرط محذوف وأن المنذر كوردليله أه شيخنا (قوله فكيف كان تكبير) تقدم أن التكبير بمعنى الانكار وهو تغير المنكر وفي قوله أى هو واقع موقفه إشارة إلى أن الاستفهام تقريرى كما قاله الكرخى ويبنى أن يتأمل فيه أه شيخنا (قوله ألم ير أن الله الخ) استئناف مسوق لتقرير ما قبله من اختلاف أحوال الناس ببيان أن الاختلاف والتفاوت في الخلائق أمر مطرد في جميع مخلوقات من النبات والجماد والحيوان أه أبو السعود (قوله فأخرجنا) فيه التفات من الغيبة إلى التكلم وإنما كان ذلك لأن المنة بالإخراج أبلغ من إنزال الماء ومختلفا نعت ثمرات وألوانها فاعل به ولو لا ذلك لانت مختلفا ولكنها استدللى جمع تكبير غير عاقل جاز تذكيره ولو أنت قليل مختلفا كما تقول اختلفت ألوانها لجاز وبقرأ زيد بن علي أه سمين (قوله فيه التفات عن الغيبة) أى لإظهار كمال الاعتناء بالفعل لما فيه من الصنع البديع المنبئ عن كمال القدرة أه أبو السعود (قوله مختلفا ألوانها) أى في أصل اللون كالأصفر والأحمر وفي شدة اللون الواحد وضفه لذلك لم يذكر الشارح هذا المتعلق ليعم مختلفا قوله فيما بعد مختلف ألوانها فإن المراد الاختلاف بالشدَّة والضعف في اللون الواحد ولذلك ذكره الشارح وأما الاختلاف في أصل اللون فهو مذكور بقوله بيض وحر أه شيخنا (قوله) ومن الجبال جدد) العامة على ضم الجيم وفتح الدال جمع جدده وهي الطريقة من فولك جددت الشيء قطعه وقال أبو الفضل هي ما يخالف من الطرائق لون ما يليها مائة جدة الحمار للخط الذى ظهره وقرأ الزهرى جدده يضم الجيم والدال جمع جديدة يقال جدده ووجد وجدائ وقال أبو الفضل جمع جديد بمعنى آثار جديدة واضحة الألوان وغمه أيضا جدد بفتحها وقرئ أبو حاتم هذه القراءة من حيث النقل والمعنى وقد صحها غيره وقال الجدد الطريق الواضح العين لأنه إن وضع الفرد موضع الجمع إذا المراد الطرائق والخطوط أه سمين وعبارة البيضاوى ومن الجبال جدد أى ووجدت أى خطوط وطرائق يقال جدة الحمار للخطوة السوداء على ظهره وقرئ جدد بالضم جمع جديدة بمعنى الجدة ووجدت بفتحين وهو الطريق الواضح أه وفي الشباب الجدد جمع جده بالضم وهو الطريق ومن جده إذا قطعه وقرئ المضاف لأن الجبال ليست نفس الطرائق والخطوط يضم ثم فتح جمع خطه بالضم بمعنى الخط بالفتح أه والمعنى في الجبال ما هو ذو جدد يخالف لونها لون الجميل فيقول المعنى إلى أن من الجبال ما هو مختلف ألوانه فتتلام القرائن الثلاث فان على العناء إذن لأن الوار العاطفة تصير الجملة مختلفة بما قبلها فيكون إذن حشوا وبقرأ بعض الباء والتشديد على ما لم يمع فاعله

وذلك أن من العرب من يقول ركن يركن ومنهم من يقول ركن يركن فيفتح الماضى ويضم المستقبل قسم من لفتح الماضى فتح المستقبل من هو لفته أو بالعكس لجمع بينهما وإنما دعا قائل هذا إلى اعتقاده أنه لم يجمع عنهم فعل يفعل بفتح العين فيها في غير حرف الحلق إلا أبى أبى وقد قرئ يضم الكاف قوله تعالى (لا يلبثون) المشهور فتح الياء والتخفيف وإثبات التون

(وَمِنَ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْأَنْعَامِ خَلْقٌ أَلْوَانُهُ
كَذَلِكَ) كاختلاف الثمار
والخيل (إِنَّمَا يُخَشِئُ اللَّهُ
مِنَ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ) (اختلاف
الجهول كتكفير مكة (إن
الله يعزير) (إن مكة (عقود)
لدروب عباده المؤمنين

وفي بعض النسخ تعبرون
على الخيل إن ولا يكثر
بالرؤى بها قد تأتي مستأفة
(حفت) وحوافك الخيل تعني
وقد قرئ به (الإقبيل) أي
رما قبيلة وقوله تعالى (سنة
من قد أرسنا) هو مصوب
على المنصوب أي سادات سنة
من تقدم من الأنبياء صلوات
الله عليهم ويجوز أن تكون
مفعولاً به أي السبع سنة من
تسارست كقول تعالى فهداهم
قدوره وقوله تعالى (إن عسى
أنجيل) حال من الصلاة أي
معدودة ويجوز أن تنق بألف
همزة لانتهاء الآية الإقامة
(وقرآن الفجر) فيه وجهان
أحدهما هو معطوف على
الصلاة أي واقعة صلاة الفجر
والثاني هو على الإغراء أي
عليك قرآن أو الزم . قوله
تعالى (نافلك) فيه وجهان
أحدهما هو مصدر بمعنى تجد
أي تعمل نفلاً وفاعله هنا
مصدر كالغاية والثاني هو
حال أي صلاة نافلة (مقدما)
وفيه وجهان أحدهما هو حال

تقديره ذا مقام والثاني أن يكون مصدراً

ما فعلها فأخر حنا به ثمرات مختلفا ألوانها وما بعدها ومن الناس والنبات والأشياء مختلف
ألوانه إله زاده (قوله) أيضا ومن الجبال وقوله ومن الناس الخ) إيراد هاتين الجملتين اسميتين
مع مشاركتها للمبتدأ قبلها في الاستشهاد بمضمون كل على تباين الناس في الأحوال لما أن
اختلاف الخيل والناس والنبات والأشياء فها ذكر من الألوان أمر مستمر فصرحه بما يبدل على
الاستمرار وأما إخراج الثمرات المختلفة فأمر حادث فصرحه بما يبدل على الحادث ولما
كان فيه نوع حياء على الرزية به بطريق الاستهزاء التفرير بخلاف أحوال الجبال والناس
وبغيرها وأما مشادة غيبة عن التأمل فذلك جردت من التعلق بالرؤية فتدبر إله أبو السعود
(قوله) مختلف ألوانها) مختلف صفة لجدد أيضا ألوانها على كذا فمضمون في نظيره ولا جاز أن يكون
مختلف حراً مقدماً وألوانها مبتدأ مؤخر وأجملة صفة إذ كان يجب أن يقال مختلف لتحتها ضمير
المبتدأ إله سمين (قوله) وغرابيب سود) سود بدل أو عطف بيان من غرابيب اهتيناوق أي السود
الغرابيب تأكيدهم للأسود كالغرابي تأكيدهم للأحمر ومن حق التوكيد أن يسبق المؤكد وإنما قدم للبالغة
إله وعبارة السمين وقوله وغرابيب سود فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على حمر عطف ذي لون
على لون الثاني أنه معطوف على بيض الثالث أنه معطوف على حد فقال الزمخشري معطوف على بيض
أو على حد كذاه قبل ومن الخيل محطه ووجد منها ما هو على لون واحد ثم قال ولا بد من تقدير حذف
المضاف في قوله ومن الخيل جدد بمعنى ومن الجبال ذوجد بيض وحمر وسود حتى يؤل إلى قوله
ومن الخيل مختلف ألوانها كإلوان ثمرات مختلفا ألوانها ولماذا كرهت غرابيب سود مختلف ألوانها
كما ذكر ذلك بعد بيض وحمر لأن الغرابيب هو البالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت
بخلاف ما تقدم وغرابيب جمع غرابيب وهو الأسود المتماهي في السواد فهو تابع للأسود كما تقدم
وباصح ويقين ثم يزعم بعضهم أنه في نية التأخير ومذهب هؤلاء أنه يجوز تقديم الصفة على موصوفها
إله (قوله) عطف على حدد) أي الذي هو مبتدأ وقوله من الجبال خبر عن المتماطين إله شينا
(قوله) ومن الناس) خبر مقدم وقوله مختلف ألوانه نعت محذوف هو المبتدأ أي صف مختلف ألوانه
من الناس وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف معمول لمختلف أي اختلافا كذلك والوقف هنا
تام إله شينا (قوله) إنما يخشى الله الخ) تكلمة لقوله إنما تتذرع الذين يخشون ربهم بالغيب
بتعيين من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم أما في الأوصاف
المعنوية فبطريق التمثيل وأما في الأوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل واحدة منها
حفظها للاتفاق بها من البيان أي إنما يخشاه تعالى الغيب العاملون به وبما يليق به من صفاته
الخلبية وأقواله الخلية لما أن مدار الحشية معرفة الخشي والعلم بصفاته وأعماله فمن كان أعلم به كان أخشى منه
البيضاوي إذ شرط الحشية معرفة الخشي والعلم بصفاته وأعماله فمن كان أعلم به كان أخشى منه
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام إن أخشاكم تشوا فأنكم له ولذلك أتبعه ذكر أقواله الدالة على كمال
قدرته وتقديم المفعول لأن المقصود حصر المعالية ولوأخر انفسك الأمر وقرئ برفع الجلالة
ونصف العلماء على أن الحشية مستعارة للتعظيم فإن العظيم يكون ميبيا إله وفي القرطبي قال
قلت فما وجه قراءة من قرأ إنما يخشى الله بالرفع من عبادة العلماء بالنصب وهو حمر بن
عبد العزيز وتحكى عن أبي حنيفة قلت الحشية في هذه القراءة استعارة والمعنى إنما يخشى الله
ويعظمهم كما يجمل المهيب الخشي من الرجال بين الناس من بين جميع عباده إن إله عزيز
تغور تليل لوجوب الحشية الدالة على عقوبته للمصاة وقهرهم وإثابة أهل الطاعة والغبو عنهم

والعاقب

والمعاقب والمثاب حفان يمشى اه (قوله إن الذين يتلون كتاب الله) في خبر إن وجهان أحدهما الجملة من قوله يرجون أى أن التالين يرجون ولن يتور حصة لتجارة وليوفهم متعلق بيجرون أو يتبور أو بمحذوف أى فقلوا ذلك ليوفهم وعلى الوجهين الأولين يجوز أن تكون اللام لام العاقبة والثانى أن الخبر انه غفور شكور جوزه المبخش على حذف العائد أى غفور لهم وعلى هذا فيرجون حال من أنفقوا أى أنفقوا ذلك راجعين اه سمين (قوله سرأوعلاية) لف ونسر مشوش كما يقتضيه صنيع أى السعود حيث قال وقيل السر في المسنونة والعلاية في المروضة اه وفى الكرشى قوله سرأوعلاية تحت على الإنافاق كيهما تياناً تياراً فدالك والإفلاية ولا ينعمة غنة أن يكون ربا ذكراً للحجر مخافة ذلك وهو عين الرباه ويمكن أن يكون المراد بالسر الصدقة المطلقة وبالعلاية الزكاة وإليه أشار في التفرير اه (قوله لن يتور) في المختار وبالذى يوربوراً بالفتح ويورأ أيضاً هلك وأبارماته أهلكه وبار المتاع كسود بار عمله بطل اه (قوله المذكورة) أى بقوله يتلون كتاب الله اه (قوله من الكتاب) يجوز أن تكون من اللبان وأن تكون للجف من وأن تكون للتعويض وهو فصل أو مبتدأ ومصداق حال مؤكده اه سمين (قوله عالم بالوطن والظواهر) لف ونسر مرتب (قوله أعطينا) قال مجاهد فأورثنا استعارة تبعية شبه إعطاء الكتاب بإيم من غير كد وتعقب في وصوله إليهم بتورث الوارث فقوله الذين اصطفينا مفعول أول والكتاب مفعوله الثانى قدم لشره لإذ ليس اهزاده (قوله من عبادنا) يجوز أن تكون من اللبان على معنى المصطفين هم عبادنا وأن تكون للتعويض أى المصطفين بعض عبادنا لا كلهم اه سمين (قوله وهم أمك) أى أعنا لإجابة سوا محفوظه أولاً فهو عطية بجيهم حتى لم يحفظه لأنه قد توفيه هدايته وبركه اه شيخنا وفى أى السعود وليس من لازم مورثة الكتاب مراعاته حتى رعايته لقوله تعالى خلف من يعدم خلف ورثوا الكتاب اه وفى الشهاب وتورثت الكتاب للجهاز ككثورت بعض الورثة السفهاء المضيعين لما ورثوه اه (قوله فهم ظالم لنفسه الخ) عن ابن عباس قال السابق المؤمن المخلص والمقتصد المرائى والظالم الكافر نعمة الله غير الجاحد لها لأنه تعالى حكماً للثلاثة بدخول الجنة وقيل الظالم هو الراجع الشيات والمقتصد هو الذى تساوت سيئاته وحسناته والسابق هو الذى رجعت حسناته وقيل الظالم هو الذى ظاهره خير من باطنه والمقتصد من تساوى ظاهره وباطنه والسابق من باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم هو الواحد بلسانه الذى يخالفه جوارحه والمقتصد هو الواحد الذى يمنع جوارحه من المخالفة بالكلف والسابق هو الواحد الذى ينسبه التوحيد غير التوحيد وقيل الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق المعصوم وقيل الظالم التالى للقرآن غير العالم به وغير العامل به والمقتصد التالى له العالم به الغير العامل به والسابق التالى له العالم به العامل به وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم ولما كان هذا ليس فى قوة العبد فى مجارى العادات ولا يؤخذ بالكسب والاجتهاد أشار إلى عظمته بقوله تعالى بأن الله أى تكفين من له القوة النامة والعظمة العامة والفعل بالاختيار وجميع صفات الكمال وتسهيله وتيسيره لتلا يامن أحد مكره تعالى قال الرازى فى التوامع ثم من السابقين من يبلغ محل القرب فيستغرق فى وحدانيته اه خطيب فإن قلت لم قدم الظالم ثم المقتصد ثم السابق قلت قيل رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لأن أحوال الناس ثلاثة معصية وغفلة ثم توبة فإذا عصى الرجل دخل فى حيز الظالمين فإذا تاب دخل فى جملة المقتصدين فإذا صحته توبته وكثرت عبادته وبجاهده دخل فى عداد السابقين وقيل قدم الظالم لكثرة الظلم وغلبته ثم المقتصد قليل بالإضافة إلى الظالم والسابق أقل من

(وأنفقوا بما رزقناهم)
 سرأوعلاية) زكوة وغيرها
 (رجعون تجارة كن يتبور)
 تملك (لئولئهم) جورهم
 ثواب أعمالهم المذكورة
 (ويزبدكم من فضل إيمه)
 تغفور) لذنوبهم (شكور)
 اعطاهم (والذى أوحينا
 إليك من الكتاب) القرآن
 (هو الحق مصدقاً لما
 بين يديه) تقدمه من
 الكتب (إن الله يعايد
 الخبير بصير) عالم بالوطن
 والظواهر (م أوزنتنا)
 أعطينا (الكتاب) القرآن
 (الذين اصطفينا من عبادنا)
 وهم أمك (فبينهم ظالم
 لنفسه) بالانقصار بالعمل
 به (ومنههم ممتصد) يعمل
 به أغلب الأوقات (ومنههم
 سابق بالخيرات) يضم
 إلى العمل بالتعليم والإرشاد
 إلى العمل

تذيره أن يعمك فنقومه قوله
 تعالى (من القرآن) من لبيان
 الجنس أى كله هدى من
 الضلال وقيل هى للتعويض
 أى منه ما ينقى من المرض
 وأجاز الحكاى (ورحمه)
 بالنصب عطفاً على ما ه قوله
 تعالى (ونأى) يقرأ بالف

بد الحمزة أى بد عن الطاعة وقرأ حمزة بعد الألف وفيه وجهان أحدهما هو مقولوب نأى والثانى هو بمعنى نهض أى ارتفع
 عن قبول الطاعة أو نهض فى المعصية والكبر قوله تعالى (أهدى سبيلاً) يجوز أن

الثلاثة بالسالماعل والده مول
حركات المتدا (يخولون)
حركات (فيها من) بعض
(أستور من ذهب ولؤلؤا)
مرصع بالذهب (وقلباسهم
فيها خبز و قالوا الخمدية
الذي أذهب غشا الخرن)
جمعا (إن رأينا العسود)
للحسود (شكورا) لقطاعات
(الذي أحلتنا دار المنفعة
أى الإفاضة (من فضله
لا يبتئنا فيها نصيب) نسب
(ولا يبتئنا فيها العوس)
إعجاب من التعب لعدم التكليف
فيها وذكر الثاني التابع الأول
للمصريح بعبه (والذين
كفروا وهم نرجس لا يقضى
عليهم) بالموت (فيموتوا)
ويستريحوا (ولا يتعفوا)
عنه من عذابها) طرفه
عين (كذلك) كما حرى بهم
(تجزى كل كفور) كافر
بالباء والنون المفتوحة مع
كسر الزاي ونصب كل
(وهم يضطرخون فيها)
يستغيثون بشدة وعويل
يقولون (ربنا أخرجنا)
منها (نمفل صالحا غير
الذي كنا نعمل)

بكون أفضل من هدى غيره
رأى يكون من اهتدى على حذف

الروايات من هدى بمعنى اهتدى فيكون لازما

العليل فلهذا ذكر أحرم ومع سابق بالخيرات أى بالأعمال الصالحة إلى الجنة أو أول رحمة الله اه
حارن (قوله باذن الله) متعلق بقوله سابق بالخيرات كما يشير له صريح أبو السعود وقصه وق
قوله باذن الله أى بتيسيره وتوفيقه تنبيه على عزة سال هذه الرتبة وصعوبة ما أحدها اه (قوله
المتدا) أى على كل من الفراءتين (قوله من أساور) جمع أسورة جمع سوار اه أبو السعود ومن
للبعض كما أشار له بقوله بعض ومن قوله من ذهب بيانية (قوله مرصع بالذهب) أى مركب
على الذهب ولا حاجة لهذا المعقول أهم يخولون فيها أسورة من ذهب وأسورة من فضة وأسورة
من لؤلؤ وق ذكره القرطبي قال لمصرود ليس أحد من أهل الجنة إلا وفيه ثلاثة أسورة سوار
من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وق الصحيح تبلغ حيلة المؤمن حيث يبلغ الوضوء اه
(قوله وقالوا) أى يقولون وصيغة الماضي للدلالة على التحقق اه أبو السعود (قوله جمعه) كرن
الحرف من سوا العاقبة حزن الأمراض والآفات والموت وحزن وسوسة إبليس وحزن ذوالنعم
الطاهرة اه أبو السعود (قوله أحلتنا) أى أزلنا (قوله دار المقامة) مفعل ثانيا لا حلتنا ولا يكون
ظرفا لأنه مختص فلو كان ظرفا لتعدى إليه العمل بنى والمقامة الإفاضة ومن فضله متعلق بأحلتنا ومن
إمامة وإملاء الغاية اه سمين (قوله لا يبتئنا بها نصيب) حال من المفعول الأول لأحلتنا أو
الثاني لأن الجملة مشتتة على ضمير كل منهما إلا أن الأول أظهر اه زاده (قوله وذكر الثاني الخ) لما
ورد أنه ما العائدة من نفي التغوب مع أن انتفاءه يعلم من نفي الصب لأن انتفاء السب يستلزم انتفاء
السب أحاب عنه بأن انتفاء التابع وإن كان يعلم من نفي المتبوع لكنه نفاه به ذلك قصدا للباغف
بيان انتفائه وقيل الصب نسب البدن والتغوب نسب النفس ونفي أحدهما لا يدل على انتفاء الآخر اه
زاده (قوله التابع للأول) أى في الوجود إذ هو مسبب عنه ولازم له اه شيخنا وانتفاء السب أو
المزوم يدل على انتفاء المسبب أو اللازم وق كذب القمعا يقضى أن الصب والتغوب متساويان معنى
في الخنار ونصب تغب وبابه طرب اه وفيه أيضا التغوب بضمين التغب والإعجاب وبابه دخل
ولعب الكسر لغو بالغة ضعيفة اه وفي القاموس نصب كفر ح أعيا وفيه أيضا التغب لبا ولغويا كعب
وسمع وكرم أعيا أشد الإعجاب اه (قوله والذين كفروا الخ) عطف على قوله إن الذين يتلون كتاب
الله وما بينهما كلام متعلق بالذين يتلون كتاب الله على ما تقدم اه كرخى (قوله لا يقضى عليهم) أى
لا يحكم عليهم بالموت ثانيا فيموتوا ويستريحوا ونصب باضاران وقرئ فيموتون عطفًا على يقضى
كقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيموتون ولا يخفف عنهم من عذابها بل كما خبثت زبدًا يسارها كذلك أى
مثل ذلك الجزاء العظيم تجزى كل كفور مبالغ في الكفر لاجزاء أخف وأدنى منه اه أبو السعود
(قوله بالياء) أى المضمومة أى الزاى المفتوحة ورفع فعل هذا مقام هذه القراءة وأما قراءة التون فقد
تمها وهما سبعينان اه شيخنا (قوله يصطرخون فيها) من الصراخ أى الصياح بمجد استعمل في
الاستغاثة جهود المستغيث صوته اه عمادى (قوله وعويل) العويل رفع الصوت بالكاء وفي
القاموس وأعد لرفع صوته بالكاء والصياح كقول والاسم العولة والدول والعويل اه (قوله ربنا
أخرجنا) على إضمار القول وذلك القول إن شئت قدرته فملا فمرا يصطرخون أى يقولون في
صراخهم ربنا أخرجنا وإن شئت قدرته حالا من فاعل يصطرخون أى قائلين ربنا يصطرخون
يفتعلون من الصراخ وهوشدة رفع الصوت فأبدلت التاء طاء لوقوعها بعد الصاد اه سمين (قوله
صالحا غير الذي كنا نعمل) يجوز أن يكونا نعتي مصدر عذوب أى علا صالحا غير الذي كنا

الروايات من هدى بمعنى اهتدى فيكون لازما (قوله تعال) من العلم متعلق بأوتيتهم ولا يكون حالا من قليل لأن فيه تقديم المفعول

التذير) الرسول فما أجبت
(فدوقوا فالظالمين)
الكافرين (من نصير)
يدفع العذاب عنهم (إن)
الله عالم غيب السموات
والأرض إنه أعلم بذات
الصدور) بما في القلوب

على الإله قوله تعالى (الإلحاح)
هو مفعول له والتقدير
حفظناه عليك للرحمة ويجوز
أن يكون مصدراً تقديره
لكن رحماك رحمة قوله
تعالى (لا أتون) ليس
بجواب الشرط لكن جواب
قسم محذوف دل عليه
اللام الموطئة في قوله لئن
اجتمعت وقيل هو جواب
الشرط ولم يجزئه لأن فعل
الشرط ماضٍ قوله تعالى
(حتى تفجر) بقرأ بالتشديد
على التكثير ويضغ الشاء
وضم الجيم والتخفيف
والياء في ينبوع زائدة لأنه
من نيم فهو مثل يعبوب من
عب قوله تعالى (كفا)
بقرأ بفتح السين وهو جمع
صكفة مثل قرينة وقرب
ويكونها وفيه وجهان
أحدهما هو مخفف من
المفتوحة أو مثل سدرة
وسدر والثاني هو واحد على
فعل بمعنى مفعول وانتصابه
على الحال من السماء ولم
يؤتته لأن تأنيث الهمزة
حقيق أو لأن السماء بمعنى

لعمل وأن يكونا لغتي مفعول به محذوف أي نعمل شيئاً صالحاً غير الذي كنا نعمل وأن يكون صالحاً
فما المصدر وغير الذي كنا نعمل هو المفعول به اهـ سمين (قوله فيقال لهم) أي جواباً للقولم ربنا
أخرجهما إلى أي فيقال لهم تويخاً وتبيخاً وأول نمرمك الخ والاستفهام انكارى والواو للعطف
على مقدر أي أول نمرمك ولم تؤخرم عمراً يذكر فيه من تذكر أي يتمكن فيه مراد التذكرة من
التذكر والتفكير وقوله وجاءكم التذير عطف على الجملة الاستفهامية نظراً لمتناهائنا في معنى قد
عمرناكم فالعطف في الحقيقة على الخبر لاعلى الانشاء اهـ شيئاً (قوله ما يذكر فيه) مانكرة
موصوفة بمعنى وقتاً كما فسرها به الشارح وقوله بتذكر فيه أي يمكنه فيه التذكر وذلك الوقت
هو عمر كل منهم فهو مختلف باختلافهم هذا هو الأحسن اهـ شيئاً وفي الكرخي والعمر الذي
قد أعذر الله فيه إلى آدم ستون سنة رواه البزار ورواه البخاري بلفظ من عمره الله ستين سنة
فقد أعذر الله إليه أي أسقط عذره حيث أمهل طول هذه المدة ولم يعتذر يقال أعذر الرجل إذا
بلغ أقصى العافية والمذرة اهـ وفي القرطبي والمعنى أن من عمره الله ستين سنة لم يبق له عذر لأن
الستين قريب معترك النايما وهوسن الأباة والخشوع وترقب المنية ولقاء الله فيه إغزار بعد إظهار
الأول النبي صلى الله عليه وسلم والمرنان في الأربعين والستين وروى ابن ماجه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجاوز
ذلك اهـ (قوله الرسول) أي أي رسول كان لأن هذا الكلام مع الكفار على الإطلاق اهـ
شيئنا وقيل التذير هو الشيب أو موت القريب وفي الأثر ما من شجرة تبيض لإفالك لأختها
استعدى فقد قرب الموت اهـ الكرخي وفي القرطبي واختلفوا في التذير فقيل القرآن وقيل
الرسول قاله زيد بن علي وابن زيد وقال ابن عباس وعكرمة وسفيان وغيرهم هو الشيب
وقيل هو الحمى وقيل موت الأهل والآقارب وقيل كمال العقل والتذير بمعنى المنذر قلت كالذبي
والحمى وموت الأهل كله إظهار بالموت قال الأزهرى معناه أن الحمى رسول الموت أي أكابها
تشر بقدمه وتذير بجيشه والذبي نذير أيضاً لأنه يأتي في سن الاكتهال وهو علامة
لمفارقتة سن العبا الذي هو سن الله والعب وأما موت الأهل والآقارب والأصحاب
والإخوان فإظهار بالرحيل في كل وقت وأوان وحسن وزمان وأما كمال العقل فيه تعرف
حقائق الأمور ويفصل بين الحسنات والسيئات فالعقل يعمل لآخرته ويرغب فيما عند ربه
وأما محمد صلى الله عليه وسلم فبعضه الله بشرأ ونذير إلى عباده قاطعاً لحججهم قال الله تعالى لئن لم يكن
لناس على الله حجة بعد الرسل وقال وما كما عهد بين حتى نبعث رسولا اهـ (قوله فدوقوا) الفاء لترتيب
الأمر بالدوق على ما قبلها من التعمير ويحيى التذير وفي قوله فالظالمين للتعليل اهـ أبو السعود (قوله من
نصير) يجوز أن يكون فاعلاً بالجاء لاعتقاده وأن يكون مبتدأً أخبراً عنه بالجاء قبله اهـ سمين (قوله اهـ علم
بذات الصدور) تعليل لما قبله وذات تأنيث بمعنى صاحب أي بالأمور صاحبة الصدور ومصاحبها
لها من حيث اختباؤها فها هي قوله فقله بغيره الخ استنتاج للدمى من الدليل فالنير هو غيب السموات
والأرض ذهو المدعى المستدل عليه وقوله أول ما ورد عليه أن علم الله تعالى لا تفاوت فيه بألوية
وأدوية بل جميع الأشياء منكشفة له على حد سواء لا فرق بين ما خلق منها على الخلق وما ظهر لهم آجاب
عنه بقوله بالنظر إلى حال الناس أي الأولوية [نأخي بالنظر إلى حال الناس من حيث جرت عادتهم
بأن من يعلم الخ يعلم الظاهر بالأولى لسهولة الاطلاع عليه أكثر وقلة موانع الاطلاع عليه والذي
في الصدور لشدخفاء من غيره بما غاب في السموات والأرض لأن ما في الصدور لا يطلع عليه إلا

صاحبه وأما غيره كالدخان المنكسرة فقد بطلع عليه غير صاحبه اه شيخنا (قوله فله بغيره أول) أشار إلى أن قوله اه علم بذات الصدور جار مجرى التعليل لما قبله لأنه إذا علم مضمرات الصدور وهي أحوال ما يكون كأن علم بغيره فلو قال فاعل الكافر ما كفر بأنه إلا بما امتدودة فكان بمن أن لا يعتد إلا مثل تلك الأيام فيقال ان الله لا يعي عليه غيب السموات والأرض فلا يجوز عليه ما من الصدور وكان يعلم من الكافر أن الكفر يمكن قبله لو دام إلى الأبد لما أطاع الله اه كرس (قوله مع خليفة) هكذا في أكثر النسخ وبها مع خليف والأول أول لأن خلافت جمع خليفة وأما خليف فجمع خلفاء وفي أي السعد يقال السخلف خليفة وخليف ويجمع الأول على خلافت والثاني على خلفاء اه وقوله أي يخلف بعضكم بعضاً أي ويرى من ما يعبره والعامل من يعبر بغيره اه شيخنا (قوله ولا يزيد الكافرين الخ) بيان لو مال كفرهم وعاشته والتكبر في زيادة التفرير والفيه على أن انفضاض الكفر لكل واحد من الأمرين الماهتين فيصبح بطريق الاستفلال والاصالة اه أبو السعود (قوله هل أرايتم الخ) أي قل لهم فكيفنا ورأى هنا نصرية تعدى لمفعول واحد بلا همزة ولانين بالمدح كما هنا والأول منهما شركاءكم والثاني ماذا خلقوا من الأرض أي الجملة الاستهامية فهي في محل نصب وأرايتم بمعنى أخبروني فقوله أروني أي أخبروني بدل منه بدل اشتغال والاستهام في قوله ماذا خلقوا الخ إنكارى كما أشار له بقوله لاني من ذلك أي المذكور من الأمور الثلاثة أي خلقهم لشيء وشركتهم في شيء وإيتانهم الكتاب اه شيخنا وفي السمين قل أرايتمها وجهان أحدهما أنها ألف استفهام على بابها ولم تضف هذه الكلمة بمعنى أخبروني بل هو استفهام حقيق وقوله أروني أمر تعجب والثاني أن الاستهام غير مراد وإنما حست من أخبروني فعلى هذا تعدى لاني أحدهما شركاءكم والثاني الجملة الاستهامية من قوله ماذا خلقوا وأروني جملة اعتراضية ويحتمل أن تكون المسألة من باب التنازع وان أرايتم بطلت ماذا خلقوا مفعولاً ثانياً وأروني يطلبه أيضاً مفعولاً له وتكون المسألة من باب إعمال الثاني على محذور البصريين وأروني هنا بصرية تعدت لثاني همزة الفل والبصرية قبل الفل نعلق بالاستهام اه (قوله الذين زعمتم أنهم شركاء الله) عبارة البيضاوي والاصافة إليهم لأنهم جعلوا شركاء الله تعالى أو لانفسهم فيما يملكونه انتهت فعنى شركاءكم الشركاء يجعلكم وقوله أو لانفسهم فيما يملكونه أي فانهم كانوا يعينون شيئاً من أمورهم لأنفسهم وينفقون على خدمتها ويذبحون عندها اه زاده (قوله أروني ماذا خلقوا) أي أخبروني عماذا خلقوا أو ماذا خلقوا اه شيخنا وجملة أروني الخ بدل اشتغال أو كل من أرايتم كما قبل أو أخبروني عن شركائكم أروني أي جزم خلقوا من الأرض الخ اه أبو السعود (قوله أرايتم شركاءكم وقوله أم آيتانهم) معطوفان على ماذا خلقوا اه شيخنا وأما في الموضوعين منقطعته بمعنى بل والهمزة فيكون قد أضرب عن الاستهام الأول وشرع في استفهام آخر والاستهام إنكارى اه شهاب وزاده (قوله فهم على بيته) الضمير في آيتانهم وفي فهم الأحسن أن يعود على الشركاء لتناسق الضمائر وقيل يعود على الشركين فيكون الإنفان من خطاب إلى غيبة وقرأ أبو عمرو ومزة وابن كثير وحفص بيته بالافراد والبايون بيئات بالجمع وإن في إن بعد نافية اه سمين (قوله بل إن بعد الظالمون) لما نفي أنواع المسيح في ذلك أضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو تقرير الرؤساء للأتباع اه أبو السعود وفي البيضاوي لما نفي أرواح المسيح في ذلك أضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو تقرير الأسلاف للأخلاف أو الرؤساء للأتباع بأهم شعفاً عند الله يشعرون لهم بالقرب إليه اه (قوله بعضهم) بدل من

بعضكم بعضاً (من كرم) شركاء (قوله كرم) أي وبال كرمه (ولا يزيد الكافرين كرمهم) عتد زعمهم (لا يقسأ) غصا (ولا يزيد الكافرين كرمهم إلا خساراً) لا خسارة (قوله أو أرايتم شركاءكم الذين يظنون) تعدون (من دون الله) أي غيره وهم الأصنام الذين زعمتم أنهم شركاء مع الله (أروني) أخبروني (ماذا خلقوا من الأرض) أم فهم يترك (شركه مع الله) في (حق السموات) أم آيتانهم كتاباً فهم على بيته (قوله) بأن لهم معي شركة لاني من ذلك (قوله إن) ما (يعبدون الظالمون) الكافرون (بعضهم بعضاً) إلا عزوراً) باطلاً يقولهم الاصنام تشفع لهم (إن الله يملك السموات والأرض) أن تزولا

إحطاطاً مثل مرهمك (وقبلاً) حال من الملائكة أو من الله والملائكة (تفرقه) صفة لكتاب أو حال من المهرود (قل على الأمر) وقال على الحكاية عن قوله تعالى (أن يؤمنوا) مفعول منع و (أن قالوا) فاهه قوله تعالى (يعلمون) صفة للملائكة (مطمئنين) حال من ضمير الفاعل وقوله تعالى (على وجوههم) حال وعما حال أخرى لما قبل

يَسْكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ
بَعْدِهِ) أَيْ سِوَاهُ (لَهُ كَانَ
حَلِيًّا غَفُورًا) فِي تَأْخِيرِ
عِقَابِ الْكُفَّارِ (وَأَسْكُهُمَا)
أَيْ كُفَّارِ مَكَّةَ (بِأَنَّ جَهَنَّمَ
أَيْمَانِيْسِمٌ) غَايَةُ اجْتِهَادِ
فِيهَا (لَنْ جَاءَتْهُمْ تَذِيرٌ)
رَسُولٌ (لَيْسَ كُونُ أَهْدَى

الظالمون وقوله بقوله أى الرسول أى يقولونه لأتباعهم اه (قوله أى يمتعها من الزوال) أشار
به إلى قوله أن تزولا فى عمل المفعول الثانى على إسقاط الجار قاله الزجاج وجوزوا فيه أن يكون مفعولا
من أجله أى كرامة أن تزولا وقيل لثلا تزولا وأن يكون بدل اشتمال أى يمنع زوالها اه كرخى
(قوله ولئن زالتا) فداجمع هنا قسم وشرط والمقدم الأول فيكون الجواب المذكور وهو قوله إن
أسكها الخ جوابا للأول فلامه من الأعراب وجواب الثانى محذوف دل عليه المذكور على حد
قوله . واحذف لدى اجتماع شرط وقسم . جواب ما أخرت اه شيخنا (قوله أى سواء)
الظاهر أنه تفسير لمن بعده فهى بمعنى غير أى من أحد غيره ومن الثانية ابتدائية والأولى زائدة اه
شيخنا (قوله فى تأخير عقاب الكفار) هذا راجع لقوله حلما ولم يفسر غفورا وبعبارة الخطيب
إنه كان حلما إذ أسكها وكانتا جديرتين بأن تهدها كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرون
منه لأنه لا يستعمل إلا من يخاف الموت فينتظر الفرصة غفورا أى محاملا لتوب من رجع اليه وأقبل
بالاعتراف عليه فلا يماقبه ولا يعاتبه اه (قوله وأقسموا) أى كفار مكة أقسموا قبل أن يبعث
الله رسوله عمدا ^{صلى الله عليه وسلم} حين بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم فلعنوا من كذب نبيه منهم وأقسموا
بأنه جل اسمه لئن جاءهم نذير أى نبى لىكون أهدى من إحدى الأمم يعنى من كذب الرسل من
أهل الكتاب وكانت العرب تمنى أن يكون منهم رسول كما كانت الرسل من بنى إسرائيل فلما
جاءهم ما تمنوه وهو النذير من أنفسهم نفروا عنه ولم يؤمنوا به استكبارا وعتوا عن الإيمان اه
قرطبي (قوله جهد أيمانهم) جهد منصوب على المصدرية أو على الحال أى جاهدين قال الفراء
الجهد بالفتح من قولك اجهد جهدا أى ابلغ غايتك والجهد بالضم الطاقة وعند غير الفراء
كلهما بمعنى الطاقة اه زاده وإنما كان القسم بالله غاية أيمانهم لأنهم كانوا يحلفون بأبائهم
وأصنامهم فاذا اشتد عليهم الحال وأرادوا تحقيق الحق حلفوا بالله كأنهم فى سورة الأنعام اه
شيخنا (قوله لىكونن) جواب للقسم المقدر والكلام فىه كأنهم كذبوا رسول الله لئن جاءهم حكاية
لمنى كلامهم لا للفظه إذ لو كان كذلك لكان التركيب لئن جاءنا لىكونن اه سمين (قوله من إحدى
الأمم) إحدى هنا عامة وإن كانت نكرة فى الإنبات فالمنى من كل الأمم به عليه بعض الشراح
فقول الشراح أى أى واحدة لوقال بده أى كل واحدة لكان أوضح اه شيخنا (قوله من
تكذيب بعضهم بعضا) حينئذ قالوا والله لئن آتانا رسول لىكونن أهدى من هؤلاء الفرق اه
أبو السعود وفى البيضاوى وذلك أن فرسانا بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله
اليهود والنصارى لو آتانا رسول لىكونن أهدى من إحدى الأمم أى من واحدة من أمم اليهود
والنصارى وغيرهم أو من الأمة التى يقال فيها إحدى الأمم تفضيلا لها على غيرها فى الهدى والاستقامة
اه (قوله ما زادهم إلا نفورا) جواب لما وقى دليل على أنها حرف لا ظرف إذ لا يعمل ما بعد
مالا تية فى قابلها وتقدمت له نظائر واستاد الزيادة للتذير مجاز لأنه سبب فى ذلك قوله فزادتهم
رجسا إلى درجةهم اه سمين (قوله استكبارا فى الأرض) يجوز أن يكون مفعولا له أى لاجل الاستكبار
وأن يكون بدلا من نفورا وأن يكون حالا أى حال كونهم مستكبرين قاله الأخفش اه سمين (قوله
ووصف المكر) أى فى التركيب الثانى وهو قوله ولا يحيق المكر السئ إلا بأهله وقوله أسل أى جاء
على الأصل من استعمال الصفة تابعة وقوله قبل أى قبل هذا التركيب أى فى التركيب الذى قبله
وهو قوله ومكر السئ وقوله آخر أى جاء على خلاف الأصل حيث أضيفت فيه الصفة للوصوف
وقوله فصر فيه مضاف أى مضاف إليه وقوله حذرا من الإضافة أى إضافة المكر الذى هو
من جهنم والمامل فيها من الماوى ويجوز أن تكون مستأنفة وقوله تعالى (ذلك) مبتدأ (جزاؤم) خبره و(بأنهم) يتعلق بجزاؤم وقيل ذلك خبر

مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ) الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ أَيْ أَى
وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَوْا مِنْ
تَكْذِيبِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا إِذْ
قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى
عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى
لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ (فَلَمَّا
جَاءَتْهُمْ تَذِيرٌ) مُحَمَّدٌ ^{صلى الله عليه وسلم}
(مَا زَادَتْهُمْ) بِحُجَّتِهِ (إِلَّا نَفُورًا)
تَبَاعَدًا عَنِ الْهُدَى (اسْتِكْبَارًا
فِي الْأَرْضِ) عَنِ الْإِيمَانِ
مَفْعُولٌ لَهُ (وَمَكْرٌ) الْعَمَلُ
(السَّيِّئُ) مِنَ الشَّرِكِ وَغَيْرِهِ
(وَلَا يَحِيقُ) بِحِطِّ (الْمَكْرِ)
السَّيِّئُ (إِلَّا بِأَهْلِهِ) وَهُوَ
الْمَاكِرُ وَوَصَفَ الْمَكْرَ
بِالسَّيِّئِ أَصْلُهُ وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ
قَبْلَ اسْتِعْمَالِ آخِرِ قَدْرِ فِيهِ
مُضَافٌ حَذْرًا مِنَ الْإِضَافَةِ
إِلَى الصِّفَةِ

مِنْ الْأَوَّلِ وَإِلْمًا حَالٍ مِنْ
التَّضْمِيرِ فِي الْجَارِ (مَا رَأَوْا مِنْهُمْ)
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَسْتَأْنَفًا وَأَنْ
يَكُونَ حَالًا مُقَدَّرَةً (كَلِمًا
خَبْرًا) الْجُمْلَةُ إِلَى آخِرِ آيَةِ حَالٍ
مِنْ جِهَتِهِ وَالْمَامِلُ فِيهَا مِنَ الْمَاوَى وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَسْتَأْنَفَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى (ذَلِكَ) مَبْتَدَأٌ (جَزَاؤُهُمْ) خَبْرُهُ وَ(بِأَنََّّهُمْ) يَتَّعِقُ بِجَزَاؤِهِمْ وَقِيلَ ذَلِكَ خَبْرٌ

(فَلَنْ نَجْعَدَ لَيْسَتْ اللهُ تَعْدِيَةً لِأَوْلِيٍّ نَحْنُ لَيْسَتْ اللهُ تَعْدِيَةً) (أَي لَا يَسْتَدِلُّ بِالْعَدَابِ عَلَيْهِ وَلَا يَجْعَلُ إِلَى غَيْرِ مَسْتَحْفَهِ (أَنْتُمْ يَسْتَرِوْنَ) أَيْ لَا يَسْتَدِلُّ بِسَبْرِ أَوْ بِالْأَرْضِ بِسَبْرِ أَوْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قِيَامًا) فَأَهْلِكْهُمْ إِنَّهُ يَكْتُمُهُمْ سَلْمًا (وَمَا كَانَ اللهُ ابْتِجَارَةَ مِنْ شَيْءٍ) يَسْفَعُهُمْ بِعَفْوِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِأَنَّه كَانَ عَاجِلًا) أَيْ بِالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا (فَقَدِيرًا) عَلَيْهِ (وَلَوْ يَزِيدُ اللهُ النَّاسَ مِمَّا كَسَبُوا) مِنَ الْمَعَاصِي (مَا تَزَكَّ عَلَى ظَهْرِيهَا) أَيْ الْأَرْضِ (مِنْ دَابَّةٍ)

مستأخوذ من أي الأمر ذلك وجرزهم مبدأ وبأهم الخبر ويجوز أن يكون جرزهم بدلا أو ياءا وبأنهم خبر ذلك قوله تعالى (لو أنتم) في موضع رفع بأنه فاعل لفعل محذوف وليس مبتدأ لأن لو تقتضي العمل كالتنقيب إن الشرطية والتنقيب لو تملكون فمحذوف الفعل صار الضمير المنصل منصلا (وتملكون) الطائفة تفسير المحذوف (لاستكم) مفعوله محذوف أي استكم

الموصوف إلى السب الذي هو صفة فينخلص من هذا يجعل المكر مصفا محذوف هو مصاف إليه وموصوف بالسبب اه وفي السنين قوله وبكر السب فيه وسجان أظهرهما أنه عطف على استكبارا والتأني أن عطف على نورا وهذا من إضافة الموصوف إلى صفة فالأصل إذا صلا والمكر السبب والتعريفون يؤولوه على حذف موصوف أي التعليل السبب اه (قوله) فهل ينظرون إلا سنة الأولين) المعنى فهل ينظرون إلا أن يزل بهم العذاب كما نزل بمن معنى من الكفار اه خطيب (قوله) إلا سنة الأولين) مصدر مصاف لمفعوله تارة كما هنا ولعاطفة أخرى كقوله فلن تجعده الله تدبلاخ وفي السنين إلا سنة الأولين مصدر مصاف لمفعوله وسنة أنه مصاف لفاعله لأنه تعالى سبحانه ففاحت بإضافة إلى الفاعل والمفعول اه (قوله) فلن تجعده الله تدبلاخ) الفاعل لتعليل ما بهد الحكم بانتظام العذاب وبني وجدان التبديل والتحويل عبارة عن نفي وجودهما بالطريق البرهان وتخصيص كل منهما بنى مستقل لتأكيد انتفاهما اه أبو السعود (قوله) أي لا يدل بالعذاب غيره اه) هذا جواب عن سؤال تقديره التبديل تغيير الشيء عما كان عليه مع بقاء مادته والتحويل نقله من مكان إلى آخر فكيف قال ذلك مع أن سنة الله لا تدل ولا تخول وإيضاحه أنه أراد بالأول أن العذاب لا يدل بغيره وبالتالي أنه لا يجوز عن مستحفه إلى غيره كما تقدم وجمع بينهما هنا تعبيرا لتهديد المشرك فصح مكره في قوله تعالى ولا يتبعن المكر السبب إلا بالأهله اه كرخي (قوله) أولم يبسروا في الأرصاخ) استنهاد على ما قبله من جريان سنة تعالى على تكذيب المكذبين بما يشاهدونه في سيرهم إلى الشام واليمن والعراق من أنارديارم الماضية والحديثة للأنكار والتوبيخ والروا للعطف على مقدر يليق بالمقام أي أفعدوا في مساكنهم ولم يسبوا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اه أبو السعود (قوله) فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) أي على أي حالة كان أخذهم ليعلموا أنهم ما أخذوا إلا بتكذيب الرسل فيخافوا أن يفعلوا مثل أفعالهم فيكون حالهم كحالهم فأنهم كانوا يبرون على ديارهم ويرون آثارهم والمهم فرق ألمهم وعلمهم فوق عملهم وكانوا أطول منهم أعمارا وأشد افتقارا ومع هذا لم يكذبوا مثل محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم بأهل مكة كعزيمتكم محمد وبين قلبه اه خطيب (قوله) وكانوا أشد منهم قوة) أي وأطول أعمارا فأنفعهم طول المدى وما أغنى عنهم شدة القوة ومحل الجملة نصب على الحالية اه أبو السعود أو معطوفة على الصلة أو مستأنفة اه سمين (قوله) وما كان الله ليجزه اه) تقرير لما يفهم من قبله من استئصال الأمم السابقة وقوله إنه كان عليا قديرا لتعليل لذلك التقدير اه أبو السعود (قوله) من شيء يسفه ويفوته) هذا يفيد أن يكون المراد بيان أن الأولين مع شدة قوتهم ما أجزوا الله وما فاتوه فهؤلاء أولى بأن لا يجزوه اه كرخي (قوله) ما ترك على ظهرها من دابة) أي لأجل شؤم معاصيهم اه يضاري وأشار بهذا إلى وجه الملازمة بين الشرط والجزاء وإيضاحه أنه تعالى إذا كان يؤخذ الناس بما كسبوا كان يقطع عنهم النعم التي من جعلها المطر فأدالم يستحقوه بسبب المعاصي وانقطع عنهم انقطع الثابت فيسوت جميع الحيوانات جوعا بطريق التبيين فهم فهذا كناية أريد بها المألوم فالمنع لو يؤخذ الله الناس بما أسبوا انقطع عنهم ما هو سبب معاشهم فيسوتون اه زاده وفي السنين قوله ما ترك على ظهرها تقدم نظيره في النحل الآية هناك لم يجز للارض ذكر بل عاد الضمير على ما فهم من السياق وهنا قد صرح بها في قوله في السموات ولا في الارض وهنا على ظهرها استمارة من ظهر الدابة دلالة على التمكن والتقلب عليها والمقام هنا مناسب ذلك لأنه حدث على السير للنظر والاعتبار والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب اه وفي زاده قوله

الأموال وقيل هو لازم بمعنى بخلت (خشية) مفعول له أو مصدر في موضع الحال قوله تعالى (بينات) صفة لآيات

القيامة (فإذا جاء أجلهم
فإن الله كان بعباده بصيراً)
فيجازيمهم على أعمالهم بإتابة
المؤمنين وعقاب الكافرين
(سورة يس مكية)

أو لإقوله وإذا قبل لهم
أنفقوا الآية

أو لتسع (إذ جاءهم) فيه
وجهاً أحدهما هو مقبول
به بأسأل على المعنى لأن المعنى
أذكر لى إسرائيل إذ جاءهم
وقيل التقدير أذكر إذ جاءهم
وهي غير ما قدرت به أسأل
والثاني هو ظرف وفى العامل
فيه أوجه أحدها أتينا والثاني
قلنا مضرة أى فقلاً له سل
والثالث قل تغديره قل
لخصصك سل بنى إسرائيل
والمراد به فرعون أى قبل
ياموسى وكان الوجه أن
يقول إذ جنتم فرجع من
الحطاب إلى الغيبة قوله
تعالى (لقد عدت) بالفتح
على الحطاب أى عدت ذلك
ولسلك عادت وبالضم أى
أنا غير شك فيها جئت به
(بصائر) حال من هؤلاء
وجاءت بعد إلا وهي حال
عما قبلها لما ذكرنا فى هود
عند قوله وما تراك أتبعك
قوله تعالى (ليقبأ) حال بمعنى
جيسما وقيل هو مصدر
كالنذير والتكبير أى مجتمعين
قوله تعالى (وبالحق
أنزله) أى وبسبب إفاة

على ظهرها فيه استعارة مكنية شبه الأرض بالذابة التي ركب الإنسان عليها من جهة تمكنه عليها
ثم أثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الظاهر فإن قيل كيف يقال ما عليه الخلق من الأرض وجه
الأرض وظهر الأرض مع أن الظاهر مقابل الوجه فهو من قبيل إطلاق الضدين على شيء واحد
قلت صح ذلك باعتبارين فإنه يقال لظاهرها ظهر الأرض من حيث أن الأرض كالذابة الحاملة
للتقال ويقال له وجه الأرض لكون الظاهر منها كالوجه للحيوان وإن غيره كالبطن وهو
الباطن منها أه وفى القرطبي ولو يؤخذاته الناس بما كسبوا يعنى من الذنوب مازك على ظهرها من
ذابة قال ابن مسعود يريد جميع الحيوان بما دب ودوج قال قتادة وقد فعل ذلك فى زمن نوح وقال
السكبي من ذابة يريد الجن والإنس دون غيرها لأنهما مكلفان بالعقل وقال ابن جرير والاختس
والحسن بن العسل أراد بالذابة هنا الناس وحدهم دون غيرهم قلت والأول أظهر لأنه عن صحابي كبير قال
ابن مسعود كاد الجمل أن يعدب فى حجره بذبذب ابن آدم وقال يعنى بن أبى كثير أمر رجل
بالعروف ونهى عن المنكر فقال له لرجل عليك بنفسك فإن الظالم لا يضر إلا نفسه فقال أبو هريرة
كذبت والله لا دى لإله إلا هو ثم قال والذى نفسى بيده إن الجبارى تبوت هزلانى وكرها بظلم
الظالم وقال الخيامى ويعبى بن سلام فى هذه الآية يحبس الله المطر فهلك كل شيء وقد مضى فى البقرة
نحو هذا عن عكرمة ومجاهد فى تفسير ويلعنهم الاعدون هم الحشرات والبهائم يصيبهم الجذب
بذنوب علماء السوء الكآمين فيلعنوم وذكرنا هناك حديث البراء بن عازب قال قال رسول الله
ﷺ فى قوله تعالى ويلعنهم الاعدون قال دواب الأرض ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى قال
مقاتل الأجل المسمى هو ما وعدهم فى اللوح المحفوظ وقال يعبى هو يوم القيامة أه قوله نسمة
بفتحتين أى يدور من التنفس وهو النفس أه شباب (قوله فيجازيم) هذا فى الحقيقة هو
جزا الشرط وهو العامل فى إذا على القاعدة فيما من أنها تخفف شرطها بالإضافة وتنصب بجوابها أه

(سورة يس)

عن معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ أقرءوا يس على موتاكم وذكر الأجرى من حديث
أم الدرداء عن النبي ﷺ قال ما من ميت يقرأ عليه يس إلا هون الله عليه وفى مسند الدرارى
عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ يس فى ليلة ابتغاه وجه الله غفر الله له فى تلك الليلة
خرجه أبو نعيم الحافظ وروى الترمذى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إن لكل شيء قلباً
وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بها قرأة القرآن عشر مرات وعن عائشة رضى الله
عنها أن رسول الله ﷺ قال إن فى القرآن لسورة تشفع لقارتها وتغفر لستمها إلا وهى
سورة يس تدعى فى التوراة المعمة قبل يارسول الله وما المعمة قال ثم صاحبها بحجر الدنيا تدفع
عنه أهوال الآخرة وتدعى أيضاً الدافعة والقاضية قيل يارسول الله وكيف ذلك قال تدفع عن
صاحبها كل سوء وتغضى له كل حاجته وفى حديث الدرارى عن شهر بن حوشب قال قال ابن عباس
من قرأ يس حين أصبح يعطى يسر يومه حتى يمسى ومن قرأها فى صدر ليلة أعطى يسر ليلته
حتى يصبح وروى الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة يرفع
عنه القرآن فلا يقرعون شيئاً سوى يس وعن أبى جعفر قال من وجد فى قلبه قسوة فليكتب
يس فى جام أى إناه بزغفران ثم يشربه وذكر التلبي عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال من قرأ
سورة يس ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال من دخل القبرة فقرأ
سورة يس خفف العذاب عن أهلها ذلك اليوم وكان له بعد من فيها حسنة وقال يعبى بن أبى كثير بلغنى

الحق فتكون الباء متعلقة بأنزله ويجوز أن يكون حالا أى أنزله ومعه الحق أو فيه الحق ويجوز أن يكون حالاً من

الْحَكِيمِ) الْحَكْمُ مَعْصِبُ
النَّظْمِ وَيُدْعَى الْمَعَاوِي (إِنَّكَ)
بِأَمْرِ (لَيْسَ الْمُرْتَضِينَ
عَلَى) (مَعْتَقِدًا) قَوْلَهُ (صِرَاطِ
مُسْتَقِيمٍ) (أَيْ طَرِيقِ الْإِنْبِيَاءِ
فَقَدْ تَوَجَّهَ التَّوْحِيدَ وَالْهُدَى
وَأَسْكَبَ بِالْحَمْدِ

تَعَالَى أَيْ أَرَادَهُ وَمَعَاوِي الْحَقُّ
(وَبِالْحَقِّ زَلَّ) فِي التَّوْحِيدِ
لِلْأَزَلِّ (وَبِالنَّاسِ لَمْ يَكُنْ)
لَيْسَ فِيهِ ضَمِيرٌ لِعِبَرِ الْقُرْآنِ
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقُرْآنًا) أَيْ
بِأَنَّكَ قُرْآنًا مَادٍ عَلَى ذَلِكَ
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ أَوْ
أَسْبَابًا فَهِيَ هَذَا (فَرَفَاهُ)
فِي مَوْضِعٍ لِيَصِفَ عَلَى الْوَصْفِ
وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ التَّعْدِيرُ وَقُرْفَانًا
قُرْفَانًا وَقُرْفَاءَ تَعْسِيرًا لِأَوْضَعِ لَهُ
وَقُرْفَانًا أَيْ فِي أَرْزَمَةٍ بِالْحَمْدِ
أَيْ شَرَحَهُ (عَلَى مَكَّتِ)
فِي مَوْضِعٍ إِحْدَالٍ أَيْ مَسَكْنَا
وَالْمَكَّتِ بِالضَّمِّ الْفَتْحُ لَعْنَانِ
وَقَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِيهِ لَعْنَةٌ
أُخْرَى كَسَرَ الْمِيمَ هُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(لِلَّذِينَ) فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ
أَحَدُهَا هِيَ حَالٌ تَعْدِيرُهُ
سَاحِدِينَ لِلَّذِينَ الشَّيْءُ هِيَ
مُتَعَلِّقَةٌ بِحُرُوفِ وَاللَّامِ عَلَى
بِأَيِّهَا أَيْ مَذْنُونٌ لِلَّذِينَ
وَالثَّالِثُ هِيَ بِمَعْنَى عَلَى فِعْلٍ
هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا
مِنَ (يَسْكُونُ) وَيَسْكُونُ
حَالٌ وَمَا عَلَى (يَزِيدُهُمُ) الْقُرْآنِ

أَنْ مَرَّ سُورَةً بِسَبِيلِ الْمَرْوَةِ فَرِحَ حَتَّى يَبْصَحَ وَمِنْ قُرْآنِهِ يَبْصَحُ لَمْ يَزَلْ فَرِحَ حَتَّى يَبْصَحَ
وَقَدْ حَدَّثَنِي هَذَا مِنْ حَرْفِ بَدَا كَرِهَ التَّمَلُّقَ وَأَنْ تَطْلُبَهُ وَتَقَالِ أَنْ تَطْلُبَهُ وَيَصْدُقُ ذَلِكَ التَّحَرُّبُ أَمْ قَرَطِي
وَقِ النَّصَاوِي وَمِنْ أَنْ عَاسَ أَمْ ^{عَاسًا} قَالَ إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ بِسْمِ مِنْ قُرْآنِهِ
يُرِيدُ مَا رَجَعَهُ اللَّهُ لِعُرْفِهِ وَأَعْطَى مِنَ الْأَجْرِ كَمَا مَرَّ أَمَّا فَرَأَى عَشْرَ مَرَاتٍ وَأَمَّا مَسْلَمٌ فَرَأَى عِنْدَهُ
إِذْ أَرَاهُ مَلَكَ الْمَوْتِ سُورَةَ بِسْمِ زَلَّ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا عَشْرَةَ أَمْ لَكَ يَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَمُوقًا يَصْلُونَ
عَلَيْهِ وَيَسْتَعْمِرُونَ لَهُ وَيَسْهَدُونَ عَسَلَهُ وَيَبْعُونَ حَازِنًا وَيَصْلُونَ عَلَيْهِ وَيَسْهَدُونَ دَفْعَهُ وَأَمَّا مَسْلَمٌ
فَرَأَى سُورَةَ بِسْمِ وَهُوَ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ لَمْ يَقْبَسْ مَلَكَ الْمَوْتِ رَوْحَهُ حَتَّى يَجِيئَهُ رِضْوَانٌ بِشَرِيحَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ
فَيَسْهَرُ مَا رَجَعَهُ عَلَى عُرْفِهِ فَيَقْبَسُ رَوْحَهُ وَهُوَ رِيَانٌ وَيَمَكَّتْ فِيهِ وَهُوَ رِيَانٌ وَلَا يَجْتَاحُ إِلَى حَوْضٍ مِنْ
حَيَاةٍ الْأَيَّامِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ رِيَانٌ أَمْ (قَوْلُهُ أَوْ مَدِينَةٌ) لَمْ يَزَمْ فِي ذِكْرِ هَذَا الْخِلَافِ غَيْرِهِ مِنْ
الْمُفَصِّرِينَ وَقَوْلُهُ لَعْنَانٌ وَتَمَّوُنَ آيَةَ الَّتِي ذَكَرَهُ غَيْرُ مِنَ الْمُسْرِينِ ثَلَاثٌ وَتَمَّوُنَ آيَةَ (قَوْلُهُ بِسْمِ) فَرَأَى
الْعَامَّةُ بِسْمِ لَسْكُونِ السَّيْنِ وَأَدْعَمَ التَّوْنِ الْوَاوِ بَعْدَهَا لَنْ كَثِيرًا وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْرَةَ وَقَالُوا وَحَفْصُ
وَوَرِثَ عَمَلًا مِنْهُ وَكَذَلِكَ التَّوْنِ مِنْ ذِي الْعَطْمِ وَأَطْهَرُهَا الْبَاقُونَ فَرَأَى دَعْمًا لِحَافَةٍ وَلَا مَلَاوِصَ وَالنَّحْيُ
مَنْقَرًا مِنْ كَثِيرٍ أَوْ لَهَا مَا سَكَنَ وَجِبَ الْأَدْعَامُ وَمِنْ أَطْهَرُهَا قَلْبًا بِعَلَّةٍ فِي تَمَكِّيكَ هَذِهِ الْحُرُوفِ
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ لِأَنَّ بَيْتَهُ الْوَقْفِ وَقُرْآنُ عَيْسَى وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو فَتَحَّ التَّوْنِ إِمَّا عَلَى الْبِنَاءِ عَلَى الْفَتْحِ
تَعْدِيرًا كَأَنَّ وَكَيْفَ وَإِمَّا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِالنَّظْمِ أَوْ إِمَّا عَلَى أَنَّهُ مَجْرُورٌ بِحَرْفِ الْقَسَمِ وَهُوَ عَلَى
الْوَحْوِينِ غَيْرِ مُنْصَرَفٍ لِلْعَلِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ وَقُرْآنُ الْكَلْبِيِّ بَضْمُ التَّوْنِ فَعِيلٌ لِأَنَّهُ خَيْرٌ مِنْبَدَأٌ مُضْمَرٌ أَيْ هَذِهِ
بِسْمِ وَبَعْضُ مِنَ الْعَرَفِ لَمَّا قَدَّمَ رَقِيبٌ لِيَهِيَ حَرْكَةً بِنَاءً كَيْتٌ وَقُرْآنُ أَبِي إِسْحَاقَ يَبْنِي أَيْضًا وَأَبُو الصَّهَّكِ
بِسْمِ كَسَرَ التَّوْنِ وَذَلِكَ عَلَى أَسْلُفِ النَّقْدِ السَّاكِينِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَرْكَةً إِعْرَابًا أَمْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ
أَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ) جَرَى رِضَى أَنَّهُ عَنَّا عَلَى أَنَّ هَذَا النَّمْطُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ كَمِمْ وَطَسِمْ وَقِ
الْبِيضَاوِي بِسْمِ كَمَا لَمْ يَرْقِ الْمَعْنَى وَالْإِعْرَابُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنْسَانٌ لَعْنَةٌ طَبِيٌّ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ يَا بَيْتَيْنِ فَانْتَصَرَ
عَلَى شَطْرِهِ لِكثْرَةِ التَّدَابِيهِ وَقُرِئَ بِالْكَسْرِ كَبِيرٌ وَبِالْفَتْحِ عَلَى الْبِنَاءِ كَأَنَّ أَوْ الْإِعْرَابِ عَلَى تَعْدِيرِ أَيْ
أَوْ أَفْرَأَ بِسْمِ أَوْ بِأَصْبَارِ حَرْفِ الْقَسَمِ وَالْفَتْحُ لَمَّا نَمَّ الصَّرْفُ لِلْعَلِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ فَابَهُ عِلْمٌ عَلَى السُّورَةِ وَقَالَ الضَّمُّ نَاءٌ
كَيِّنٌ أَوْ إِعْرَابًا عَلَى تَعْدِيرِ مِنْبَدَأٌ أَيْ هَذِهِ بِسْمِ أَمْ وَقَوْلُهُ فَانْتَصَرَ عَلَى شَطْرِهِ أَيْ شَطْرَ الْأَسْمِ وَهُوَ سَمِينٌ
وَعَمَلٌ ذَلِكَ الشَّطْرُ حُرُوفِ الْأَدْيَاءِ وَهُوَ الْيَاءُ وَمُقْتَضَى هَذَا أَنْ يَبْنِي عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّ غَيْرَهُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ تَسْكِينُهُ
فِي الْفَرَاةِ لِلتَّخْفِيفِ تَأْمَلُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِأَيْدِ الْبَشَرِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ الْقُرْآنِ أَمْ حَازِنٌ (قَوْلُهُ وَالْقُرْآنِ
الْحَكِيمِ) قَسَمَ وَجِوَابُهُ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ فَهُوَ مُسْتَأْنَفٌ لِأَنَّ لَمَنْ الْإِعْرَابِ أَمْ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ الْحَكِيمِ)
فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ كَمَا لَمْ يَكُنْ عَقْدَتِ الْمَسَلِ فَهُوَ عَقِيدٌ بِمَعْنَى مَقْدُورٌ لَيْسَ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ كَشَيْطَانٍ رَجِيمٌ بِمَعْنَى
مَرْحُومٌ وَلَيْسَ هُوَ فِي آيَةِ بِمَعْنَى ذَلِكَ لِأَنَّهَا قَالَتْ حَكِيمٌ بِهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَلَا يَبْنِي فَاعِلٌ أَيْ حَاكِمٌ لِأَنَّ
الْحَاكِمَ الْحَقِيقِي هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَظَهَرَ بِذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ مَنظُومٌ لَا يَأْتِي مَحْكُومٌ فِيهِ لَحَاكِمٌ وَأَنَّ
الْحَاكِمَ الْمَطْلُوقَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ أَيْ ذِي الْحَكْمِ أَوْلَانَهُ دَلِيلٌ نَاطِقٌ بِالْحَكْمَةِ بِطَرِيقِ
الِاسْتِعَارَةِ وَالْمُنْتَصَفِ بِهَا عَلَى الْإِسْنَادِ الْمَجَازِيِّ أَمْ كَرِخِي (قَوْلُهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ) أَيْ بِالْمُرْسَلِينَ
أَيْ بِالْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ أَرْسَلُوا عَلَى طَرِيقَةِ مُسْتَفِيحَةٍ أَوْ خَيْرٌ ثَمَّ لِأَنَّ وَهُوَ الْأَحْسَنُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْمَعْنَى
إِنَّكَ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ الْقَاضِي يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُسْتَكْنِ
فِي الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَقَدْ مَتَّهُ وَصَفَ الشَّرْعَ بِالِاسْتِقَامَةِ صَرِيحًا وَإِنْ دَلَّ عَلَيْهِ أَيْ وَصَفَ الشَّرْعَ

بِالِاسْتِقَامَةِ

مقدر أى القرآن (لِتُنذِرَ)

به (قَوْمًا) متعلق بتنزيل

مَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ) أى لم

ينذروا فى زمن الفترة (فهم

أى القوم (عَافُونَ) عن

الإيمان والرشد (أَنْذَحُوا

القول) رجب (على أكثرهم)

بالعذاب (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)

أى الاكثر (إِنَّا جَعَلْنَا

أَعْيُنَهُمْ أَغْلَالًا) بأن

نضم إليها الأبدى لأن الغل

يجمع اليد إلى العنق (فهى)

أى الأبدى مجموعة (إلى

الأذقان) جمع ذق وهى

مجتمع اللجين (فَهُمْ

مُتَحَمِّونَ) وافعون ردهم وهم

لا يستطيعون خفضها

أو المنلو أو البكاء أو السجود

قوله تعالى (أَيُّهَا) أيا منصوب

(بتدعوا) وتدعوا مجزوم بأيا

وهى شرط فأما ما فرائدة

للتوكيد وقيل هى شرطية

كررت لما اختلف اللفظان

قوله تعالى (من الذل) أى

من أجل ذلك

(سورة الكهف)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قوله تعالى (فَبَا) فيه وجهان

أحدهما هو حال من الكتاب

وهو مؤخر عن موضعه أى

أزل الكتاب فيما قالوا وفيه

صنف لانه يلزم منه التفريق

بالاستقامتان المرسلين الزاما اه كرخى (قوله وغيره) أى إن واللام واسمية الجملة اه كرخى
 (قوله خبر مبتدأ الخ) أى هذا تنزيل العزيز الرحيم وهذا على قراءة الرفع وقرأ حمزة والكسافى
 وابن عامر وخص بالنصب مفعولا مطلقا لمقدر أى نزل القرآن تنزيلا وأضيف لغاعله أو
 بأمدح وبقى برفع كاستراشارة إليه اه كرخى (قوله لتنذر قوما) أى العرب وغيرهم وقوله آباؤهم أى
 الآفرون ولا فآباؤهم لا يمدون قد أنذروا فآبا بالعرب الاقدمون أنذروا باسميل وآبامعيرم الاقدمون
 أنذروا بسبي ومن قبله وقوله فى زمن الفترة هو بالنسبة للعرب ما بين اسميل ومحمد وبالنسبة لعيرم
 ما بين عيسى ومحمد اه شيخنا (قوله أى لم ينذروا) أشار به إلى أن ما نافية لأن قرئش لم يبعث اليهم نبي
 قبل نبينا ﷺ فالجملته صفة لقوما أى قوما لم ينذروا ويصبح كونها موصولة أو نكرة موصوفة والعائد
 على هذين الوجهين مقدر أى ما أنذره آباؤهم فتكون ما وصلتها أو وصفتها منصوبة لمحل على المفعول
 الثانى لتنذر والتقدير لتنذر قوما الذى أنذره آباؤهم من العذاب أول تنذروا قوما عذابا بآذره آباؤهم
 اه كرخى (قوله فهم غافلون) مرتب على نفي الاذكار وقوله أى القوم قال أبو السعود الضمير
 للفريق أى لم تنذر آباؤهم فهم جميعا غافلون اه (قوله لقد حق القول) يعنى قوله تعالى لا ملأنا
 جهنم من الجنة والناس أجمعين اه يبضاوى وقول الشارح بالعذاب يقتضى أن المراد بالقول
 الحكم والقضاء الأزلى وهذا جواب قسم مقدر أى والله لقد ثبت وتحقق عليهم القول لكن
 لا بطريق الجبر من غير أن يكون من قبلهم ما يقتضيه بل بسبب إصرارهم الاختيارى على
 الكفر والانسكار اه أبو السعود قبل نزول هذه الآية فى أبى جهل بن هشام وصاحبه
 المخزوميين وذلك أن أباهم حلف لئن رأى محمداً يصل ليرضخن رأسه بحجر فلما رأه ذهب
 فرجع حبراً ليريه فلما أومأ إليه رجفت يده إلى عنقه والنصف الحجر بيده قال ابن عباس وعكرمة
 وغيرهما فهو هذا تمثيل أى هو بمنزلة من غات يده إلى عنقه فلما عاد إلى أصحابه أخبرهم بما
 رأى فقال الرجل الثانى وهو الوليد بن المغيرة أنا أروض رأسه فأناه وهو يصل على حاله
 ليريه بالحجر فأحس الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه فرجع إلى أصحابه فلم يرم حتى نادوه
 فقال والله ما رأيتك ولقد سمعت صوته فقال الثالث والله لأشدخن أنا رأسه ثم أخذ الحجر وانطلق
 فرجع الفقهري ينكسر على عنقه حتى خر على عنقه مشغيا عليه فقيل له ما شأئك قال شأنى عظيم رأيت
 الرجل فلبادونته من فذا دخل فخطرت بذهبه ما رأيت قط خلا عظمت منه حال بين وبينه فواللات والعزى
 لودونته منى لا كلنى فأزول الله تعالى إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى إلى الأذقان فهم مقمحون
 اه قرطى (قوله بأن نضم إليها الأبدى) وطأهنا لأجل إرجاع الضمير فى قوله فهى إلى الأبدى
 وساحل مقاصده أن الأبدى وإن لم يجر لها فى العبارة ذكر لكن الغل بدل عليها لانه مجتمعا مع الاعناق
 وقوله إلى الأذقان جملة متعلقا بمحمود فدهم مجموعة ولو قدر مرفوعه لكان أظهر لأن اليد ترتفع تحت
 الذقن ويلبس الغل ضامها لوالمتى فظهر قوله رافعون ردهم أى تكون الأبدى تحت الأذقان ومجموعة
 بالغل فلا يستطيعون خفضها اه شيخنا وعبارة يبضاوى إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا تقرير
 لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تفتح عنهم الآيات والنذر ثم تليهم بالذين غلت أعناقهم
 فهى إلى الأذقان فالأغلال وأصله إلى أذقانهم فلا تخليهم بيطأطئون فهم مقمحون رافعون ردهم
 غاضون إصرارهم فى أنهم لا يلتفتون إلى الحق ولا يعطون أعناقهم تحوه ولا يطأطئون ردهم إلى اه
 وقوله واحطط إلى أذقانهم إما لكونه غليظا عريضا ملاما بين الصدر والذقن فعمل هذا تنوين
 أغلالا للتظيم والفاقى قوله فهى إلى الأذقان وفى قوله فهم مقمحون فالنتيجة لانه حينئذ
 بين بعض الصلة وبعض لأن قوله تعالى ولم مطوف على أنزل وقيل قبا حال (ولم يجعل)

سداً ومن خبيثهم سداً)
 هج السين وصحتها في
 الموصفين (فأغشيتهم)

ههنا لا يُعبرون) تمثيل
 أيضاً لسد طرق الإيمان
 عليهم (وسواء عليهم)

أبصارهم) بتحقيق المعتبرين
 وإبدال الثانية أفعالاً تسببها
 وإدخال ألف بين المهمة

والأخرى وتركه (ألم لم
 نُنذرهم لا يؤمنون إنما
 نُنذركم)

التي (الذكركم) الفرقان
 (يَحْيَىٰ الرُّحْمَانِ بِالْغَيْبِ)
 حاقه ولم يره (فَنُذِرْهُم بِغَيْرِ قَوْلٍ)

وأخيراً كيريم) هو الجنة
 أن فيها مصوب فعل محذوف
 فقدره جعله فيما هو حال

أبعد وقبل هو حال أيضاً من
 الهاء في ولم يعمل له والحال
 مؤكدة وقبل مستقلة قوله

تعالى (لينذر) أي لينذر
 العباد أو لينذركم (من لده)
 بقرأ بفتح اللام وضم الدال

وسكون التون وهي لغة
 وبقرأ بفتح اللام وضم
 الدال وكسر التون ومنهم

من يختلس ضمة الدال ومنهم
 من يختلس كسرة التون
 قوله تعالى (ما كئين)

حال من المحرور في لهم
 والعامل فيها الاستقرار
 وقيل هي صفة لأجر العائد

برقع الرأس للموق وإمالكون طرف الل الذي يجمع الدين للملحق يكون فملحق طرفه
 تحت الذق حلقه يدخل فيها رأس العمود حارحاً من الحلقة إلى الذق فلا يخفي بباطن رأسه
 فلا يزال مقفلاً والمقنع الذي يرفع رأسه وبعض بصره بقاع البعير فهو راقع إذا رقع رأسه
 بعد الترتب لارتوائه أوله رودة الماء أوله كراهة طعمه أه زاده وكشف وق الختار الإفصاح

رفع الرأس وغض البصر يقال أقنع المل إذا ترك رأسه مرفوعاً من خبيثه أه وق القاموس
 وأقع المل الأسير ترك رأسه مرفوعاً لضيقه أه (قوله وهذا) أي قوله إنا جعلنا في أعناقهم
 أعلالاً الخ تمثيل أي تشبيه أي للمعنى المذكور بقوله والمراد أنهم لا يذعنون الخ أي شبت هيتهم

في عدم تبصر الإيمان لهم لنوع الإلهي بجهة من غلت يده وعنفه فلم يستطع أن يتعاطى مقصوده للنوع
 الحسي الذي قام به فالجامع مطابق المانع والاستعارة تمثيلية أه شيخنا وقبل الكلام على حقيقته
 من الإخبار بما يعمل بهم في النار وفي القرطبي وقيل الآية إشارة إلى ما يعمل غداً بأقوام في النار

من وضع الأعلال في أعناقهم والسلاسل كقائل أنه تعالى إذا الأعلال في أعناقهم والسلاسل
 وأخبر عنه لفظ المصاحي أه (قوله بفتح السين وضمها) سبعتان (قوله فأغشيتهم) العامة على
 العين المعجمة أي غطيتنا أبصارهم فهو على حذف مضاف وإن عباس وعمر بن عبد العزيز والحسن
 وأبو رباح في آخرين فأغشيتهم بالعين المهملة وهو حذف البصر يقال غشى بصره وأغشيتنا

وقوله هذا يتمثل الحقيقته والحجاز أه سمين وفي زاده وقرئ فأغشيتهم بالعين المهملة من المشي
 مقصوراً وهو مصدر لأنعى إذا لم يبصر ليلاً والمعنى أضغمتنا أبصارهم عن إدراك الهدى كأضغمت
 عين الأعمى والقراءتان متفرقتان أه (قوله تمثيل أيضاً) أي استعارة تمثيلية شبه فيها المعنى
 المراد الذي ذكره بقوله لسد طرق الإيمان عليهم أي سداً لإيمانوا بآفته هذا المعنى بحال من

سدت عليه الطرق سداً حسيماً فلم يصل لمطلوبه أه شيخنا وفي القرطبي وقال الضحاك وجعلنا
 من بين أيديهم سداً أي الدنيا ومن خلفهم أي الآخرة أي عموماً عن البعث وعموماً عن قبول
 الترائع في الدنيا قال أنه تعالى وفيضنا لهم فزناه فزبنوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم أي بزنا

لهم الدنيا ودعومهم إلى التكذيب بالآخرة وقيل على هذا من بين أيديهم سداً أي غروروا بالدنيا
 ومن خلفهم سداً أي تكذبا بالآخرة وقيل ما بين أيديهم الآخرة وما خلفهم الدنيا أه وفي اليساوي
 هذا تمثيل آخر بمن أحاط بهم سداً فغطيا أبصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم فأنهم

محبوسون في مبطورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل أه (قوله وسواء عليهم الخ)
 بيان لشأنهم بطريق التوبيخ بفسد بيانه بطريق التمثيل أي مستوعدهم إنذارك إياهم وعدمه
 وقوله لا يؤمنون استئناف مؤكدة لمقابلته بين مسافيه من إجمال ما فيه الاستواء أحوال مؤكدة

له أو بدل منه ولما بين كون الإنذار وعدمه سواء بالنسبة إليهم عقبه ببيان من ينفعه الإنذار فقال
 إنما نذركم الخ أه أبو السعود (قوله بتحقيق المزمزين) أي مع ادخال ألف بينهما وتركه فن
 التحقيق قراءتان وإن كان صنيعة يوم أه قراءة واحدة وفي الإبدال واحدة وفي التسويل فثان

لجملة القراءات هنا خمس أه شيخنا (قوله والأخرى) وهي الأولى (قوله إنما نذركم
 الخ) لماورد على هذا الحصر أمران الأول أنه يخالف قوله سابقاً لتذركم ما الخ الثاني أنه يخالف
 عموم بعته وقد أجاب عن الأمرين بقوله ينفع إنذارك فالمحصور إنما هو الإنذار النافع فلا يتنافى
 وجود غيره لمن لم ينفع به أه شيخنا (قوله ما يتفاعل) حال من التفاعل والمفعول (قوله)
 ففسر الخ) الغاء لترتيب البشارة أو الأمرها على ما قبلها من اتباع الذكر والحشية أه أبو السعود

وقوله تعالى (كبرت) الجمهور على ضم الباء وقد أسكت تخفيفاً (كلمة) تمييز والتفاعل

في حياتهم من خير وشر
ليجازوا عليه (وَأَنَارَهُمْ)
ما استن به بعدم (وَكُلُّ
شَيْءٍ) نصبه بفعل يفسره
(أَخْصَيْنَاهُ) ضبطناه (في
إمام شيبين) كتاب بين هو
الوَلُوحِ الْمَحْفُوظِ (وَأَضْرِبُ)
اجعل (لَهُمْ مَثَلًا) مفعول
أول (أصحاب) مفعول ثان
(القرية) انطاكية (إذ جاءها)
مضمر رأى كبرت مقلتها وفي
(تخرج) وجمان أحدهما هو
في موضع نصب صفة لكلمة
والثاني في موضع رفع تقديره
كلمة كفة تخرج لأن كبر
بمعنى يقس فأخذ ذوف هو
المخصوص بالذم (وكتبنا)
مفعول بقولون أو صفة لمصدر
محذوف أي قولنا كذبنا
(وأسفا) مصدر في موضع
الحال من الضمير في باع
وقيل هو مفعول له والجمهور
على إن لم بالكسر على الشرط
وقرأ بالفتح أي لأن
لا يؤمنوا . قوله تعالى (زينة)
مفعول ثان على أن جعل
بمعنى صير أو مفعول له أو
حال على أن جعل بمعنى خلق
قوله تعالى (أم حسبت)
تقديره بل أحسبت (والقيم)
بمعنى المرفوم على قول من
جعله كتابا (وعجبا) خبر
كان ومن آياتنا حال منه
ويجوز أن يكونا خبرين
ويجوز أن يكون عجا حالا
من الضمير في الجار قوله

(قوله) إنا نحن نحْيُ المؤْتَى) بيان لشأن عظيم ينطوي على الإنذار والبشيرة انطواها جبالها أبو السعود
(قوله) في الوَلُوحِ الْمَحْفُوظِ) الأول في صحف الملائكة ليناسب صفة المضارع اه شيبنا (قوله) ما استن
به بعدم) أي من أثر حسن كمل علوه أو كتاب صفوه أو حبس أي وقف حبسه أو بناء بنوه
من مسجد أو رباط أو قنطرة أو نحو ذلك أو سبي كوظيفة وظفها بعض الظلام على المسلمين وسكة
أحدثها فيها تخييرهم وشيء. أحدث فيه صد عن ذكر الله من الحان وملاهو نحو ذلك للخبر المشهور
من سن سنة حسنة فعمل بها من بعده كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من
أجورهم شيء. ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن
ينقص من وزرها شيء. فان قبل الكتابة قبل الأحياء فكيف آخر في الذكر حيث قال نحْيُ
وتكسب ولم يقل تكسب ما قدموا وما يحْييهم فالجواب أن الكتابة معظمة لأمرا الأحياء لأن الأحياء
إن لم يكن للحساب لا يعظم والكتابة في نفس الإن لم يكن إحياء وإعادة لا يبقى لها أثر أصلا والأحياء
هو المعتمر والكتابة مؤكدة معظمة لأمسه فلها تقدم الأحياء اه كرشى (قوله) نصبه بفعل يفسره
(الح) أنشأه إلى أن نصب كل على الاستئصال اه كرشى (قوله) واضرب) خطاب للبي صلى الله عليه وسلم أمر أن
يضرب لقرومه مثلا بأصحاب القرية اه قرطبي (قوله) أصحاب مفعول ثان) الصواب أنه مفعول أول
اه تاري وأبو السعود وضرب المثل يستعمل باردة في تطبيق حالة غريبة بحالة أخرى مثلها كما في قوله
تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وإسراء لوط وأخرى في ذكر حالة غريبة وبيانها
لناس من غير قصد إلى تطبيقها بظهير لها كما في قوله تعالى وضربنا لكم الأمثال فالعنى على الأول
اجعل أصحاب القرية مثلا مثل هؤلاء في العلو في الكفر والإصرار على تكذيب الرسل أي طق حالهم بحالهم
على أن مثلا مفعول ثان لاضرب وأصحاب القرية مفعول الأول آخر عنه ليتصل به ما هو شرحه وبيانه
وعلى الثاني ذكر وبين لهم قصة من في الغرابة كالمثل (قوله) انطاكية) بالفتح والكسر وسكون الون
وكسر الكاف وفتح الياء المنخفة قاعدة العواصم وهي ذات أعين وسور عظيم من صخر داخله خمسة
أجبل دورها اثنا عشر ميلا والعواصم بلاد قضيتها انطاكية اه وهي أرض الروم قال العلماء
بأخبار الأندلس بعث عيسى عليه الصلاة والسلام رسولين من الخواريين إلى أهل انطاكية فلما قربا من
المدينة رأيا شيخا عربى غنيما له وهو حبيب التجار صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ لهما من أنتما
فقالا رسولنا عيسى عليه الصلاة والسلام ندعوكم من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن فقالا أمكأية قالوا
نعم نشق المريض ونبرئ الأكمة والأبرص بإذن الله قال الشيخ إن لنا بنا مريضاً منذ سنين قالوا
فانطلق بنا نتعلم حاله فأقنم ما فسحا ابه فقام في الوقت بإذن الله تعالى صحيحا فقتنا الخير في المدينة
وشق الله تعالى على أيديهم ما كثير من المرضى وكان لهم ملك يبدل الأصنام اسمه انطيوخا وكان من ملوك
الروم فاتى خبرهم إليه فدعا بما واول من أنتما قالوا رسولنا عيسى عليه الصلاة والسلام قال وفيما جئنا
قالا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر إلى عبادة من يسمع ويصبر فقال وهل لنا إله دون ألهتنا
قالا نعم الذي وجدك وألهتك قال لهما فوما حتى أنظر في أمركم فنتبهما الناس فأخذوهما وضربوهما وقالوا
وهب بعث عيسى عليه الصلاة والسلام هذين الرجلين إلى انطاكية وأنهاها فلم يصل إلى ملكها
وطالت مدة مقامها فخرج الملك ذات يوم ففكر أو ذكر الله تعالى فغضب الملك وأمر بها لحبسها
وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذا بواضربا بعث عيسى عليه الصلاة والسلام رأس الخواريين
شمعون الحنصني على أثرهما ليصبرهما فدخل شمعون البلد منتكراً فجعل يماثر حاشية الملك حتى
أسوا به فرغوا خبره إلى الملك فدعاه وأنس به وأكرمه ورضى عشرته فقال للملك ذات يوم بلغني

إلى آخروه بدل اشتغال من
انتر فكد موثما) إلى آخروه
بدل من إذا الأول (مترزنا)
بالجهد والتشديد فوينا
الانئين (بناك فقلوا إنا
إليك كُرْسُلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ
إِلَّا نَسْرٌ مِمَّنْ سَبَّوْا أَرْسَلَ
أَرْسَلْنَا مِنْ شَيْءٍ إِنْ
مَا أَنْتُمْ إِلَّا تَكْدِيبُونَ
قَالُوا أَرْسَلْنَا بِعَمْرِ
الْقَوْمِ وَزَيْدٍ أَنْتَا كَيْدٌ بِهِ
وَاللَّامُ عَلَى مَا قُلْتُمْ زِيَادَةٌ
الْإِنْكَارُ فِي (إِنَّا إِلَيْكُمْ
مُرْسَلُونَ وَمَا عَشِينَا إِلَّا
الْبَلَاغَ الْمُبِينُ) التلويح
التي تظاهر

أنت حسنت رحلين في السحر وضرتهما حين دعواك إلى غير دينك فهل كلتكما سمعت قولها
فقال حال العصب يبر ويبر ذلك قال فان رأى أيها الملك أن يدعوهم حتى نلغ على ما عندنا مما
الملك فقال لها شمعون من أرسلناك إلينا فإلا إله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال شمعون
فصعاه وأوحا قال إله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال شمعون وما آيتنا قال ما تمننا فأمر
الملك حتى حادوا بعلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجهة فإلا يدعوهم ربهما حتى انفق
موضع الصر فأخذوا يدقنين من طرف فصعاهما في حديقته فصارا ناهقين بصريهما فتعجب الملك
فقال شمعون للملك إن أنت سألت إلهك حتى يصنع مثل هذا كان لك الشرف وإلهك فقال له الملك
ليس عندك سر مكتوم فإن إلهنا الذي نعبد لا يسمع ولا يبصر ولا يبصر ولا ينفخ وكان شمعون
يدخل مع الملك على الصبر ويصل ويتضرع حتى يظن أنه على منتهى فقال الملك للرسولين إن قدر
إلهكما الذي نعبدانه على إحياء ميت أمناه وبكنا قالوا إلهنا قادر على كل شيء فقال الملك إن ههنا
مينا فمدات مندسعة أيام وهو ان دهقان وأما آخرته فلم أدفه حتى يرجع أبوه وكان غائبا وقد
تغير لعلها يدعوهم ربهما علا في شمعون يدعوه سرا فقام الميت وقال إن ميت منذ سبعة أيام
وكت مشركا وقد حلت في سبعة أودية من النار وأنا أحذر كما ما أنت عليه فأتموا بانه ثم قال فتحت
أرواب السماء فنظرت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة شمعون وهذين وأشار بيده إلى
صاحبه وأما أنتهد أن لإله إلا إله وأن عيسى روح الله وكلته فتعجب الملك من ذلك فلما علم
شمعون أن قوله قد أتى الملك أخبره بالحال وأنه رسول عيسى ودعا فآمن الملك وآمن معه قوم
وكفر آخرون وقيل بل كفر الملك وأجمع على قتل الرسل هو وقومه فيلحق ذلك حيا وهو على باب المدينة
لجاء يسمى إليهم يذكرم ويدعومهم إلى طاعة المرسلين فذلك قوله تعالى إنا أرسلنا إليهم
إثنين فكدوهما قال وهب اسمهما يحنابو بولس وقال كعب صادق ومصدق فمرزبانك الخ
اه حازن (قوله إلى آخروه) في الموضعين المراد آخره فبهما آخر القصة وهو قوله إلا كانوا به
يستنبطون اه شيخنا (قوله المرسلون) صادق بمعنى الانئين أولا ويحى الثالث لها فصاروا ثلاثة
ثانيا اه شيخنا (قوله أي رسول عيسى) وقيل لهم كانوا رسلا من الله تعالى أرسلهم من غير واسطة
عيسى إلى اصحاب هذه القرية اه فرط (قوله إنا أرسلنا إليهم اثنين) نسبة إرسالها إليه تعالى مع أنهم
رسل عيسى لأن إرسالهما كان بأمر الله والانسان هما يحنابو بولس وقيل صادق ومصدق والثالث
هو شمعون اه شيخنا (قوله بدل مر إذ الأول) أي بدل مفصل من محل وهو من قبيل بدل الشكل
من الشكل اه شيخنا (قوله بالتحريف والتشديد) قال السمين وعلمنا القراءتين فالعمل محذوف
أي فقوبناهما أو فقلناهما بذلك اه شيخنا (قوله فقلوا) أي الثلاثة إنا إليكم مرسلون
أكدوا كلامهم لسق الانكار في تكذيب الانئين وتكذيبهما تكذيب الثالث لتعاد كلتهم
اه أبو السعود (قوله قالوا ما أنتم) خطاب للثلاثة وقوله لإبشر مثنا أي لازمة لكم علينا
تفتنى اختصاصكم بما تدعون اه يعضاوى (قوله جار مجرى القسم) أي في التأكيده وفي أنه
يجاب بما يجاب به القسم وقوله على ما قبله وهو قوله إنا إليكم مرسلون إذ فيه مؤكداً فقط
ان واسمية الجملة وقوله زيادة الانكار أي لتعدد ثلاث مرات حيث قالوا ما أنتم إلا بشر
مثنا وقوله في إنا إليكم الخ متعلق باللام أي صفة لها أي وزيد التأكيده باللام الكائنة في قوله
إنا إليكم الخ أو متعلق بزيد من حيث تعلقه باللام أي وزيد التأكيده باللام في إنا إليكم الخ اه شيخنا
وعجارة الكشاف فإن قلت لم قيل إنا إليكم مرسلون وإلا إنا إليكم مرسلون آخرأ قلت لأن الأول

والنظير لما يشهه والوجه الثاني هو اسم وأما منصوب فغفل دل عليه الاسم وجما أحصى على حذف الزيادة كما جاء هو اعطى المال وأول

(بِكَمْ) لا تقطع المطر
عنا بسببكم (لَنْ) لا مضم
(لَمْ تَقْتَهُوا لَتَرْجُمَكُمْ)
بالحجارة (وَلَيْسَ لَكُمْ مَنَا
عَدَابٌ أَلَيْمٌ) مؤلم قالوا
تطيركم (شؤمكم) مدمكم
بكفركم (أَنْ) همزة الاستفهام
دخلت على إن الشرطية وفي
همزتها التحقيق والتسهيل
وإدخال ألف بينا وجهيا
وبين الأخرى (كُدْرَتُمْ)
وعظمت وخوفتم وجواب
الشرط محذوف أي تطيرتم
وكفرتهم وعمل الاستفهام
المراد به التوبيخ (بَلْ أَنْتُمْ
قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) متجاوزون

ابتداء لإخبار الثاني جواب عن انكاره وهذا مخالف لما في المفتاح من أنهم أكدوا في المرة
الأولى لأن تكذيب الاثنين تكذيب للتكذيب لا اتحاد المقالة فدلنا على أن تكذيبهم زادوا التأكيدهما
ذهب إليه الزمخشري نظر إلى أن مجموع الثلاثة لم يسبق منهم إخبار ولا تكذيب لهم في المرة الأولى
فالتأكيد فيها للاعتناء والاهتمام بالخبر اه شهاب (قوله) وهي إيراد الآكاه) أي الأعمى (قوله)
قالوا إنما تطيرنا بكم) أصل التطير التفاؤل بالطير فإنهم كانوا يزعمون أن الطائر السائح سبب للخير
والبارح سبب للشر ثم استعمل في كل ما يتشام به اه زاده وفي المختار وطائر الإنسان عمله الذي قلده
والطير أيضا الاسم من التطير ومنه قوله لم يطير الاطيراه كما يقال لأمر لا أمره وقال ابن
الكثير يقال طائر الله لا طائر الله ولا طائر الله وتطير من الشيء وبالشيء والاسم الطيرة بوزن
عبيد وهو ما يتشام به من القول الرديء وفي الحديث أنه كان يحب الفأل ويكره الطيرة وقوله تعالى
قالوا اطيرنا بك وبمن مملك أصله تطير نافعدهم اه (قوله تشامنا) أي حصل لنا التوقم (قوله
لا تقطع المطر عنا بسببكم) قال مقاتل حبس عنهم المطر ثلاث سنين فقالوا هذا بشؤمكم قيل
أنهم أقاموا يندرونهم عشرين وقيل إنما تطيروا لما بلغهم من أن كل نبي إذا دعا قومهم فجيءوه
كان عاقبتهم الهلاك اه قرطبي (قوله لا تمس) أي لكنهم حشوا في هذا القسم لأنهم لم يتمكنوا
من بره لإهلاك الله لهم اه شيخنا (قوله عذاب أليم) هو التحريق بالنار (قوله بكفركم) أي حاصل
بسبب كفرهم وبعبارة البيضاوي سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم وأعمالكم انتهت وفي
القرطبي فقالت الرسل طائركم معكم أي شؤمكم معكم أي حطكم من الخير والشر معكم ولازم في
اعتناكم وليس هو من شؤمنا قال معناه الضحاك وقال قتادة أعمالكم معكم وقال ابن عباس معناه
الارزاق والأقدار تدبكم وقال الفراء طائركم معكم رذقكم وحلمكم والمعنى واحد اه (قوله) وإدخال
ألف) أي تركه وقوله وبين الأخرى أي همزة الاستفهام بجملة الفراءات أربعة وكلها سبعة اه
شيخنا (قوله) وجواب الشرط محذوف (اخ) هذا ما ذهب إليه سيدهم وهو أنه إذا اجتمع شرط
واستفهام بحباب الاستفهام وذهب بونس إلى إجابة الشرط فالتقدير عند سيدهم أنه إن ذكرتم تطيرون
وعندي بونس تطيروا بجزء ما اه كرشى (قوله) وهو محل الاستفهام) أي هو المستفهم عنه الموضع
عنه أي لا ينبغي منكم ولا يليق أن ترتبوا التطاير والكفر على الوعظ والتخويف بل اللائق أن
ترتبوا عليه الإيمان والافتقار اه شيخنا (قوله) بل أنتم قوم مسرفون) اضرب عمامة فضية الشرطية
من كون التذكير سببا للشؤم أو مصححا للتوعد أي ليس الأمر كذلك بل أنتم قوم عادتكم
الاسراف في العصيان فذلك أنكم الشؤم اه أبو السعود (قوله) متجاوزون الحد بشركم) وهذا
لأننا في كون أهل انطاكية أول المؤمنين برسل عيسى فإن الملك وقومه آمنوا وهلاك قائل حبيب
لا يستلزم هلاك أهل انطاكية اه كرشى (قوله) هو حبيب التجار) كان يصنع لهم الأصنام وقيل
كان إسكافيا وقيل كان قصارا وقال ابن عباس ومقاتل ومجاهد هو حبيب بن إسرائيل التجار
وكان ينحت الأصنام وهو من آمن بالنبي ﷺ وبينهما ستائة سنة كما آمن به تبع الأكبر
وورق بن نوفل وغيرهما ولم يؤمن أحد بنبي غير نبينا إلا بعد ظهوره وأمانينا فأمن به قبل ظهوره
كثيرا اه قرطبي (قوله) كان قد آمن بالرسول) أي رسل عيسى وسبب إيمانهم أنه كان مجذوما
وعبد الأصنام سبعين سنة لكشف ضره فلم يكشف فلما دعاه الرسل إلى عبادة الله قال لهم هل من
آية قالوا الله ندموا ربنا القادر فرجع عنكم ما بك فقال إن هذا عجيب قد عبدت هذه الأصنام سبعين سنة
فلم تستطع تفرجهم فهل يستطيع ربكم تفرجهم في غداة واحدة قالوا نعم ربنا على ما يشاء قد رجعوا

بالخير وقوله تعالى (شططا)
مفعول به أو يكون التقدير
قولا شططا وقوله تعالى
(هؤلاء) مبتدأ (قومنا)
عطف بيان (واخذوا) الخبر
قوله تعالى (وإذا اعتزتم)
إذ ظرف لعل محذوف
أي وقال بعضهم لبعض (وما
يعبدون) في ما ثلاثة أوجه
أحدها هي اسم بمعنى الذي
(وإلا الله) مستقن من
ما أو من العائد المحذوف
والثاني هي مصدرية والتقدير
اعتزتم قوم وعبادتهم إلا
عبادته والثالث أنها حرف
نفي فيخرج في الاستثناء سبحانه
أحدهما هو منقطع والثاني هو
متصل والتقدير وإذا اعتزتموه إلا الله فلهذا كان

الشد (تَسْمَى) بِشَدِّ عَدُوِّ
لَمَّا سَمِعَ بِشَكِّبِ الْعُورِ
الرَّسُولَ وَقَالَ يَا قَوْمِ انبِئُوا
الْمُرْسَلِينَ انبِئُوا) نَأْكَدُ
لِلْأُولَى (مَنْ لَا يَنْتَشِكِرُ
أُخْرًا) عَلَى رِسَالَتِهِ (وَلَمْ
تُؤْمِنُوا) فَقِيلَ لَهُ أَلَمْ
تَكُنْ مِنْهُمْ فَقَالَ (وَمَا بَى
لَا أَغْنَى لِي الْبِرُّ فِطْرَتِي)
حَفِظَ أَى لَامَعَ لِي مِنْ
عَادَتِهِ الْمَوْجُودِ مَقْتَضِيهَا
وَأَمَّا كُنْتُمْ لَكُمْ (وَالَّذِينَ تَرْتَجِمُونَ)
بِعَدَالَتِهِ فَجَارَ بِكُمْ كَعَمَلِكُمْ
(الَّذِينَ) فِي الْمُهْرَيْنِ مِنْهُ
مَا تَقَدَّمَ فِي الذَّرْتِمِ وَهُوَ
اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى التَّوْبَى (مَنْ
دُوِيَ) أَى غَيْرُهُ (أَلْفَةً)
أَسْمَاءُ (إِنْ يَرِدْنَ الرُّحْمَانَ
بُضْرًا لَا تَعْنِي عَنِّي شِعَابُهُنَّ)
الَّتِي زَعَمْتُمُوهَا (شَيْئًا وَلَا
يُقَدَّرُونَ) صَفَةُ آلِهَةٍ (لَأَنِّي
إِذَا) أَى إِنْ عِبَدْتِ غَيْرَ
إِلَهِي فَتَلَّالِ

بعبدون الله مع الأصنام أو
كان منهم من عباده (سرفقا)
بفرايسر الميم وقبح العاد لانه
يرتفع فهو كالمفرد المستعمل
مثل المفرد والمنحل وبفرا
بالعكس وهو مصدر أى
ارتخاها وفيه لفظة نائلة وهو
فصحها وهو مصدر أيضا مثل
المضرب والمنزوع قوله تعالى
(تراود) يقرأ بتشديد الزاي وأصله تراود فقلبت الثانية زايًا وأدغمت وبفرا بالتخفيف على حذف الثانية وبفرا بتشديد الزاي

رسمه فكشف ما به فأسى اه أو حيان (قوله من أقصى المدينة) ومن القرية السابق ذكرها عبر
عنها بالمدينة إشارة لكبرها وانسائها فيكون حبيب قد أسرع كثيرا أمشيئا (قوله يشد عدوا)
أى حرصا على نصحه فومعه للذب عن رسوله كقولهم وسى لها سبها اه زاده (قوله قال يا قوم انبئوا
المُرسلين) استئناف وفتح جوابا عن سؤال أنشأ من حكاية بحيث كأنه قيل فاذن قال عند عبثه فقيل
قال يا قوم اخ اه أو السعد وقوله المرسلين أى الذين هم رسل من طرف عيسى اه (قوله نأكد
للأولى) أى أن الفعل نأكد للفعل وأما قوله من لا يبالىكم أحرأ فهو بدل من المرسلين كما قاله
بعضهم وهذا هو المنادى من صفيه إذ لو كان مراده أن التأكد انبئوا من لا يبالىكم أحرأ يحمله
لآخر قوله نأكد للأولى عنه عبارة الهير أمهم أولا يانباع المرسلين أى هم رسل إليكم فانبئهم ثم
أمهم نأيا بمدة جامعة في الرغبة في كونهم لا ينقص منهم من سخطام الدنيا شيئا وفي كونهم
يهتدون بهداهم فيشتغلون على خبرى الدنيا والآخرة وقد أجاز بعض السوبيين في من أن تكون
بدلا من المرسلين ظهر فيه العامل كما ظهر إذا كان حرف جر كقوله تعالى لعلنا لن ينكر بالرحمن
أيوبهم والجمهور لا يعرفون ما صرح فيه بالعالى الراجع والتأصب بدلا بل يعملون ذلك مخصوصا
بحرف الجر وإذا ذكر الراجع أو التأصب سوا ذلك بالتابع لا بالبدل انتهى وعبارة السمين قوله من
لا يبالىكم أحرأ بدل من المرسلين بإعادة العامل إلا أن الشيخ قال التحاة لا يقولون ذلك إلا إذا
كان العامل حرف جر وإلا فلا يسومونه بدلا بل نأيا وكأنه يريد التأكد التعلق بالنسبة إلى العامل
اه (قوله من لا يبالىكم أحرأ) أى فأنهم لو كانوا متميزين بعدم الصدق لسألوك المسال وقوله وم
يهتدون أى فاعتدوا أنتم أيضا بتعالهم اه قرطبي وقوله ومى من لا يبالىكم فالتصير راجع لعنى
من اه (قوله أت على دينهم) المعنى على الاستفهام أى أتت على دينهم فأداته محذوفة (قوله وما
لا أعبد الذى فطرنا) الخ تظفهم في الإرشاد بإرادته في مرض المناصحة لنفسه حيث أرام اه
اختار لهم ما يختار لنفسه والمراد تفرعهم على ترك عبادة خالقهم كما بينى عنه قوله وإليه ترجعون
الذى أشار به إلى تهديهم وتحولهم ثم عادل السائق الأول وهو اللطف والصيحة فقال أنتفاخ
اه أو السعد وفي السمين قوله وما لا أعبد أصل الكلام ومالك لا تبيدون ولكنه صرف
الكلام عنهم ليكون الكلام أسرع قبولا ولذلك جاء قوله وإليه ترجعون دون وإليه أرجع وقوله
ألتخذ سبى على كلامه الأول وهذه الطريقة أحسن من ادعاء الالتفات اه (قوله الموجود
مقتضيا) وهو كون الله فطره وخلقه اه شيئا (قوله في المهزئين من) أى من هذا التركيب
ما تقدم الخ الذى تقدم في كلامه قراءات أربعة وتقدم أن التحقيق أنها خمسة والخمسة تأتي هنا
أيضا وكلها سبعة في الموضوعين اه شيئا (قوله من دونه) يجوز أن يتعلق بألتخذ على
أنها متعدي لواحد هو آلهة ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من آلهة وأن يكون مفقولا
نأيا تقدم على أنها المنسوبة لآتين اه سمين (قوله لآتن عنى شفاعتهم شيئا) أى لا تنفضى ولا
تدفع عنى (قوله صفة آلهة) أى الجملة الشرطية وهى قوله إن يردن الرحمن الخ صفة آلهة
فهى في محل نصب وقال أبو السعد والظاهر أنها استنافية سيقت لتلليل التنى المذكور
وجملها صفة لآلهة كما ذهب إليه بعضهم ربما يوم أن هناك آلهة ليست كذلك اه كرشى
(قوله إن إذا) التووين عوض عن جملة محذوفة قدرها الخارج بقوله إن عبت
غير الله اه شيئا وقوله لنى ضلال بين أى لأن إشارت ما لا ينفع ولا يدفع ضرا بوجه
ما على الخالق المقدر على النفع والضر وإشراكه به ضلال بين لا يخفى على غافل اه

فات (قيل) له عند موته
(ادخل الجنة) وقيل
دخلها حيا (قال يا) حرف
تابيه (ليت قومي يعلمون
بما تقف لي ربي) بغفرانه
(وجعلني من المكسرين

بيضاى (قوله فاستموني) العامة على كسر التون وهي نون الواقية حذفت بعدها ياء الاضافة مجتزى عنها بكسرة التون وهي اللغة العالية وقرب بعضهم بنحوها وهي غلظاه سمين (قوله أي اسمعوا قولي) أي ماقلته لكم وهو ما ذكره بقوله اتبعوا المرسلين الخ الحاخطاب للكفرة فتأهفهم بهذا الظهار التصلب في الدين وعدم المبالاة بالقتل اه أبو السعود وفي القرطبي فاستموني أي فاستهدوا أي كونوا شهودى بالإيمان اه (قوله فرجموه فات) قال ابن مسعود ووطؤه بأرجلهم حتى خرجت أعمارهم من ذبوره وألقى في بئر وهي الرس وهم أصحاب الرس وفي رواية أنهم قتلوا الرسل الثلاثة وقال السدي رموه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى تقتلوه وقال الكلبى حفر واحفر فوجملوه فيها ورموا فوقه التراب فات ردما وقال الحسن حرقوه حرقوا وعلقوه في سور المدينة وقبره في سور انطاكية حكاة التملبي وقال القشيري والحسن لما أراد القرم أن يقتلوه رفعه الله إلى السماء فهو في الجنة لا يموت إلا بفناء السماء وهلاك الجنة فاذا أعاد الله الجنة أدخلها وقيل نشره بالمشارحتى خرج من بين رجله فواته ماخرجت روحه إلا في الجنة فدخلها فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة فلما شاهدها قال يا ليت قومي يعلمون الخ اه قرطبي وفي الحازن ولما قتلوه غضب الله له فعجل لهم العقوبة فأمر جبريل فصاح بهم صيحة واحدة فاتوا عن آخرهم فذلك قوله تعالى وما أنزلنا على قومه الخ (قوله قيل له عند موته ادخل الجنة) عبارة أبي السعود قيل له ذلك لما قتلوا كراما له بدخلها كسائر الشهداء وقيل لما سموا يقتله رفعه الله إلى الجنة قال الحسن وعن قتادة أدخله الله الجنة وهو فاسحى يرقى وقيل معناه البشرى بدخلها وأنه من أهلها والجملة مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حاله ومقاله كأنه قيل كيف كان لغاؤه لربه بمد ذلك التصلب في دينه فقيل ادخل الجنة وهكذا قوله قال يا ليت الخ فانه جواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله كأنه قيل فاذا قال عند نبيله تلك الكرامة السنية فقيل قال يا ليت قومي الخ وإنما علم عليهم بحاله ليحلمهم ذلك على اكتساب التوبة عن الكفر جريا على سنن الأولياء في كظم النياط والترحم انتهت أو لم يعلموا أنهم كانوا على خطأ عظيم في أمره وأنه كان على حق اه بيضاوى ولم يذكر لفظه في نظم الآية لأن الغرض بيان القول دون القول له فانه معلوم اه بيضاوى (قوله وقيل دخلها حيا) معطوف على قوله فرجموه فات أي وقيل لم يتمكنوا منه بل لما سموا يقتله رفعه الله من بينهم وأدخله الجنة حيا إكراما له كإرفق لعمى أنه رفعه الله وأسكنه السماء وهذا القول فاه قتادة وعليه فالأمر في قوله ادخل الجنة أمر تكوين لا أمر مثال على حد قوله أن يقول له كن فيكون اه شيخنا فاعلى أدخله الله الجنة سرعيا (قوله يا ليت قومي) وهم الذين قتلوه فنصحبهم حيا وميتا وفي الخبر أنه عليه الصلاة والسلام قال في هذه الآية نصح لهم في حياته وبعد موته وقال ابن أبي ليل سابقا لام ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين على بن أبي طالب رضى الله عنه وهو أفضلهم ومؤمن آل فرعون وصاحب يس وهم الصديقون وذكره الزمخشري مرفوعا عن رسول الله ﷺ اه (قوله بما غفرل ربى) ماموصولة أو مصدرية والباء صلة يعلون أو استفهامية جاءت على الأصل والباصلة غفرأى بأى شئ غفرل يريد به المهاجرة عن دينهم والمصاراة على أذنبهم اه بيضاوى وقوله جاءت على الأصل أى من أثبات أنها إذا جرت وهو قليل والأكثر حذفها اه شباب وعبارة الكرخي قوله بغفرانه أشار تبعا للكسائي إلى أن مامصدرية تلوحا بارد على كثيرين أنها استفهامية إذلو كانت لحذفت ألفها كقوله بم يرجع المرسلون ولم تحذف فلم تكن استفهامية بل مصدرية يعنى أنها مع مدحها في تأويل المصدر كما قرره قاله شيخ الاسلام رحمه الله ويجب أن حذف ألفها أكثرى لا كلى ويجوز كونها موصولة والعائد

مثل تحمروا بقرأ بألف بعد الواو
مثل تحماروا بقرأ بهزة مكسورة
بين الواو والراء مثل تطعمن
(ذات اليمين) ظرف لنزاور
قوله تعالى (وتقلهم) المشهور
انه فعل منسوب إلى الله عز وجل
وبقرأ بتاويض الامم وقبح
الباد هو منصوب بفعل دل عليه
الكلام أي ونرى تقلهم (بأسط)
خير المتبدأ (ذراعية) منصوب
به وانما عمل اسم الفاعل هنا وإن
كان للماضي لأنه حال تحكية (لو)
اطلعت) بكسر الواو على الأصل
وبالضم ليكون من جنس الواو
(فرازا) مصدر لأن ليت بمعنى
فرتت ويجوز أن يكون مصدررا
في موضع الحال وأن يكون
مفعولا له (ملئت) بالتخفيف
وبقرأ بالتشديد على التكثير
(و رجبا) مفعول ثان وقيل
تمييز قوله تعالى (وكذلك)
في موضع نصب أي ويثامم
كما قصصنا عليك (م)
ظرف (بورقك) في
موضع الحال والأصل
فصح الواو وكسر الراء
وقد قرئ به وبإظهار
القاف على الأصل وبأدغامها
قرب مخرجها من الكاف
واختير الإدغام لكثرة

محدود يقدر ما قدره من الذوب واستضعف هذا من حيث إنه يصير معناه أنه متى ان
 يعزفه بدونه المعنوية وليس المعنى على ذلك إنما على معنى علمهم بغير ان ذنبه وإليه أشار
 في الخبر (هـ) قوله وما أزالنا على قومه (خ) فيه استحقاقهم ولاهلاكهم وإيمانهم بالتفخيم بشأن
 الرسل أو أبو السعد وفي القريظ وما أزالنا على قومه من بعد من جئد من السماء وما كما مزلين
 أي ما أزالنا عليهم من رسالهم لا يريد فتنه فله فتادة ومجاهد والحسن وقال الحسن الجندل الملائكة
 التارلون بالوحى على الأبياء وقيل الجندالما كره أي لم أخلق قوما إلا كره لهم إرسال جنود ولا
 جيون ولا عساكر بل أهلكهم بصيحة واحدة معناه من مسجود وغيره وقوله وما كما مزلين
 تصغير لأمرهم أي أهلكهم بصيحة واحدة من بعد ذلك الرجل ومن بعد رفعه إلى السماء وقيل
 المعنى وما كما مزلين على من كان قبلهم قال الزمخشري فإن قلت فلما أزال الجنود من السماء يوم بدر
 والحدائق فلو أرسلنا عليهم رجالا جنودا لم تزهاوا قال بألف من الملائكة من الذين بثلاثة آلاف
 من الملائكة مزلين بحمة آلاف من الملائكة مسومين قلت إنما كان يكنى ملك واحد فقد
 أفعلت مدائن قومه لوط برينة من جنات حبريل وبلاذمود وقوم صالح بصيحة واحدة ولكن
 أنه فصل محمدا ^{صلى الله عليه وسلم} بكل شيء على كبار الأبياء أولى العزم من الرسل فضلا عن حبيب التجار
 وأولاده من أسباب الكرامة والاعزاز ما لم يزل أهداف ذلك أنه أزال جنودا من السماء وكأه
 أشار بقوله وما أزالنا بقوله وما كما مزلين إلى أن أزال الجنود من عظام الأمور التي لا يؤهل
 لها إلا ملك وما كما فعله بغيرك (هـ) قوله على قومه (و) أصحاب القرية الذين رجعوا
 شيئا (قوله بعد موته) أي أو بعد رفعه إلى الجنة حيا على القول الآخر أه شيئا (قوله وما كما
 مزلين) وتعليل لما قبله أي لأن عادتنا المستمرة في الأزمنة الماضية قل زمن محمدا لم ير الملائكة
 لإهلاك الكفار بل يهلكهم بغير الملائكة أه شيئا (قوله لإهلاك أحد) أي من الأمم السالفة
 وإما محمدا أزال الجنود من خصائصك في الاستتار من قومك أه أبو السعد (قوله صاح بهم)
 أي عليهم حبريل وقوله حامدون بآه فقد أه شيئا وقوله ميتون أي فشيروا بالنار الحامدة التي
 صارت مادرا زمرا إلى أن الحى كالنار الساطعة في الحركة والالتهاب والميت كالرماد في عدمها أه
 أبو السعد (قوله يا حشرة على العباد) يحتمل أنه من كلام الملائكة ويحتمل أنه من كلام المؤمنين
 وإلى العباد للجنس وقوله مجاز أي والمراد منه تحويل أمرهم وتنقيحهم وتضييقهم وقوله أي هذا
 أروا لك وهو وقت الاستزاء بالرسول أه شيئا وبعبارة أبي السعد نصها فالمتزتون أضعاء بأن
 يتحسروا على أنفسهم أو يتحسروا عليهم المنحسرون انتهت بعبارة الكرخي قوله هؤلاء يوم نحوم فيه
 إشارة إلى أن الآف والآلام والعباد لتعريف الجنس أي جنس الكفار المكذبين وهذا التحسر من
 الملائكة والمؤمنين أو من أنه استعارة لتعظيم جرمهم وحينئذ تكون كالألفاظ التي وردت في حق
 أنه كالضحك والسيان والسخرية والتعجب والتي أه وقيل المراد بالعباد نفس الرسل وعلى معنى
 من في القريظ وقال الطبري المعنى يا حشرة من العباد على أنفسهم وتلفها وتندما في استزاههم يرسل
 أه وقال ابن عباس يا حشرة على العباد يا بولاع على العباد وعنه أيضا صل هؤلاء على من يتحسر
 عليهم وروى الربيع عن أنس عن أبي العالية أن العباد ههنا الرسل وذلك أن الكفار لما
 رأوا العذاب قالوا يا حشرة على العباد فتحسروا على قتلهم وترك الإيمان بهم فتصنوا الإيمان حين
 لم ينفعهم الإيمان وقال مجاهد والضحاك إنها حشرة الملائكة على الكفار حين كذبوا الرسل
 وقيل يا حشرة على العباد من قول الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى لما وثب

لإهلاكهم (وما كذا
 مزلين) ملائكة لإهلاك
 أحد (إن) ما (كانت)
 عقوبته (إلا صيحة واحدة)
 صالح هو حبريل (وقد
 تزعمون) ما يكون
 ميتون (يا حشرة على العباد)
 هؤلاء يوم نحوم حين كذبوا
 الرسل وأهلكوا وهي شدة
 آفة ماؤها بحر أي هذا
 أم لك فاحسرى

الحركات والكسرة وهما
 باسكان الزاء على التخييف
 واسكانهم بركس الواو على
 غير الكسرة أي كما يقال
 لحدو وخذو (أي أركب)
 احة في موضع نصب والعمل
 معنى عن العمل في اللفظ
 (وعداء) تبيح وقوله تعالى
 (يا بشرعون) إذ طرف
 ليسوا ولا اعتبارا بصفتان
 يعمل فيه الوعد لأنه قد أخبر
 عنه ويحتمل أن يعمل فيه
 معنى حق (يا أيها) مفعول
 وهو جمع شياة وقيل هو
 مصدره وقوله تعالى (ثلاثة)
 يقرأ شاذ بتشديد التاء على أنه
 سكن التاء وقلها تامرأد عن أبي
 ناه التأييد كما تقول ابنت
 تلك (رابعهم كلهم)
 رابعهم مبتدأ وكلهم خبره
 ولا يعمل اسم الفاعل هنا
 لأنه ماض والجملة صفة لثلاثة

القوم

ولست حالا إذ لا عامل لها لأن التقدير م

المؤدى إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة (ألم يروا) أى أهل مكة القائلون للنبي لست مرسلوا والاستفهام لتقرير أى عدوا (كم) خبرية بمعنى كثير أو معدولة لما بعدها مملقة ما قبلها عن العمل والمعنى أنا أهلكت أقبائهم) كثير (أمن القرون) الأمم (أهزم) أى المهلكين (ألهيهم) أى المسكين (لا يرجون) أى لا يعتبرون بهم وأنهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور (ولان) ماية أو مخففة (كل)

ثلاثة وهم لا يعمل ولا يصح أن يقدر هؤلاء لأنها إشارة إلى حاضر ولم يشيروا إلى حاضر ولو كانت الواو هنا وفي الجملة التي بعدها لحاز كما جاز في الجملة الأخيرة لأن الجملة إذا وقعت صفة للشركة جاز أن تدخلها الواو وهذا هو الصحيح في إدخال الواو في تأنيدهم وقيل دخلت لتدل على أن ما بعدها مستأنف حق وإس من جنس القول برجم الظنون وقد قيل فيها غير هذا وليس بشئ مو (رجما) مصدر أى يرجون رجما روى عن ابن كثير خمسة بالصعب أى يقولون ندمهم خمسة وقيل قوله تعالى (إلا إن يشاء الله)

القوم لقتله وقبل الرسل الثلاثة هم الذين قالوا حين قتل القوم ذلك الرجل الذى جاء من أقصى المدينة وحل بالقوم العذاب يا حسرة على هؤلاء أنهم لم يكونوا قد آمنوا وقيل هذا من قول القوم قالوا لما قتلوا الرجل وفارقهم الرسل أو قتلوا الرجل مع الرسل الثلاثة على اختلاف الروايات يا حسرة على هؤلاء الرسل وعلى هذا الرجل لينا أننا بهم في الوقت الذى بلغنا الإيمان فيه وتم الكلام على هذا ثم ابتدأ فقال ما يأتينهم من رسول الله (قوله) إلا كانوا به يستهزئون) جملة حالية من مفعول يأتينهم اه سمين (قوله مسوق الخ) أى فهو مستأنف لا عمل له من الأعراب وقوله لبيان سبها أى بالواسطة فإنه سبب لإهلاكهم وإهلاكهم سبب لها كما يعلم من تقريره وقوله لا اشتباه أى دلالة اه شيخنا (قوله) والاستفهام للتقرير (أى على قوله ألم نرشح لك صدرك اه شيخنا (قوله) معدولة لما بعدها الخ) إشارة إلى أن يروا ليس عاملا في كم لأنها إذا كانت خبرية لا يعمل فيها ما قبلها بل بعدها ما هو معناها أهلكنا وهى معلقة ما قبلها وهو يروا عن العمل ذهابا بالخبرية مذهب الاستهامة لكن قال ابن هشام لا يتعين في الآية خبرية كم بل يجوز كونها استفهامية إلى آخر ما ذكره اه كرخي (قوله) والمزى أنا أهلكنا) أى قد علوا أنا أهلكنا أى إهلاك اللأم السالفة كثيرا وقوله بدل ما قبله أى بدل اشتغال لأن إهلاكهم مشتمل ومستلزم لعدم رجوعهم أو بدل كل نظرا إلى أن إهلاكهم مآله رجوعهم فكأنه عينه وقوله برعاية المعنى المذكور وهو قوله أنا أهلكنا الخ المعنى قد علوا إهلاكنا كثيرا من القرون السابقة المشتمل على عدم عودهم أى المهلكين إلى هؤلاء الباقين وهم أهل مكة فيبقى لهم أن يعتبروا بهم اه شيخنا وفي السنين قوله كم أهلكنا كم هنا خبرية فهى مفعول بأهلكنا تقديره كثيرا من القرون أهلكنا وهى معلقة ليروا ذهابا بالخبرية مذهب الاستهامة وقيل برواعية وكما استفهامية وأنهم إليهم لا يرجعون فيه أى وجه أحدها أه بدل من كم قال ابن عطية ومم تناخبرية وأنهم بدل منها والرواية بصريه قال الشيخ وهذا لا يصح لأنها إذا كانت خبرية كانت في موضع نصب بأهلكنا ولا يسوغ فيها إلا ذلك وإذا كانت كذلك امتنع أن يكون أنهم بدلانها لأن البدل على نية تكرار العامل ولو سلطت أهلكنا على أنهم لم يصح ألا ترى أنك لو قلت أهلكنا انتفاء رجوعهم أو أهلكنا كونهم لا يرجعون لم يكن كلاما لكن ابن عطية توهم أن يروا مفعوله كم فتوهم أن أنهم إليهم لا يرجعون منه لأنه يسوغ أن يسقط عليه فتقول ألم يروا أنهم إليهم لا يرجعون وهذا وأمثاله دليل على ضعفه علم العربية الثاني قال الزمخشري ألم يروا ألم يعلوا وهو معلق عن العمل في كم لأن كم لا يعمل فيها عامل قبلها سواء كانت للاستهامة أو للخبير لأن أصلها الاستهامة إلا أن معناها نافذ في الجملة كانه في قولك ألم يروا أن زيدا لم يطق وإن لم يعمل في لفظها وأنهم إليهم لا يرجعون بدل من كم أهلكنا المعنى لأعمل اللفظ تقديره ألم يروا كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم الثالث أنهم معمول لفعل محذوف دل عليه السياق والمعنى تقديره قضينا وحكنا أنهم لينا لا يرجعون وبدل على صحة هذا قراءة ابن عباس والحسن إنهم بكسر المعجمة على الاستئناف والاستئناف قطع هذه الجملة عما قبلها فهو مقولان تصكون معمولة للفعل محذوف ينتضى انقطاعها عما قبلها والضمير في أنهم عائد على معنى كم وفي إليهم عائد على ما دل عليه واو يروا وقيل الأول عائد على ما عاد عليه واو يروا والثاني عائد على المهلكين اه (قوله) وإن كل الخ) بيان لرجوع الكل إلى الحشر بعد بيان عدم الرجوع إلى الدنيا اه أبو السعود (قوله) وإن نافية) وعلى هذا للاحتيال تكون لما بالتشديد وقوله أو مخففة وعليه تكون لما بالتخفيف وأن يقولون بمعنى يظنون فيكون قوله تعالى (سادسهم كلهم) في موضع المفعول الثاني وفيه ضعف

حبر المتدا أى مجموعون
(لثا) عدنا فى الموقف
بعد معناه (مُحَضَّرُونَ)
لحساب حبر ثمان (وآية)
ثم على العت حبر مقدم
(الارض الميتة) بالتخفيف
والتشديد (أخذتها)
بماء متدا (وأحرقها)
ميا حثا) كالخطة (وآية)
بأن يكون وحقنا فى أحضان
سائير (من تحيل وأغاب
وعثرنا إيا من الغيوب)
أى بعضها إيا كأوا من
نمره) بنتحين وصتين
أى نمر المذكور من التحيل
وغيره (وما عثنه أيديهم)
أى لم تعمل نمر (أولا)
يشكرون) أنعمه تعالى

والمستقى من ثلاثة أوجه
أحدها هو من النهى والمعنى
لا تقول أفضل غدا إلا أن
يزد لك فى القول والثانى
هو من فاعل أى لا تقول لى
فاعل غدا حتى تقرب به قول
إن شاء الله والثالث أنه منقطع
وموضع أن يشاء الله نصب
على وجهين أحدهما هل الاستثناء
والتقدير لا تقول ذلك فى
وقت إلا وقت أن يشاء الله
أى يأذن غدا الوقت وهو
مراد والثانى هو حال والتقدير
لا تقول أفضل غدا إلا قاتلا إن شاء الله

مهلكة عن العمل وكل متدا وما يبدؤه خبر مولزمت اللام فى الحرف فرقا بين المصنف والنافية وفى السمين
فى شد لما جعلها بمعنى الاوان باقية من خفت لما جعل ان مخففة من التثنية اللام قارة وما يزيد
هذا قول الصريين والكوفيين يقولون ان ان نافية ولما بالتخفيف بمعنى الااء (قوله أى كل المخلات)
أى فالسور عرس عن المصاف اليه اه شيخنا (قوله أى مجموعون) فسر هذا الإشارة إلى أن
قبلا بمعنى مفعول ولأنه غير مستدرك مع كل لانه لا يستدرك معها إلا لركان مستعملا على
وجه التوكيد والحاصل أن كل أشير بها لاسترقاق الأفراد وشوهم وجميع أشير بها لاجتماع الكل
فى مكان واحد وهو الحشر اه شيخنا (قوله لثا) متعلق بتجميع أو بحضور اه شيخنا
(قوله على العت) أى على التوحيد فالاول يناسب قوله الأرض الميتة أحيانا والثانى يناسب قوله
وأحرقها حبا إلى قوله أفلا يشكرون أى فيرجعون عن عبادة غيره اه هكذا يستفاد من الراوى
اه شيخنا (قوله خبر مقدم) أى لم صفة له (قوله أحييناها) يتخيل الاستفاضة وهو ظاهر
ويتخيل أن يكون لثا وهو المنادى من صنيع الشارح حيث أخر قوله متدا عنه اه شيخنا
وفى السمين قوله أحييناها يجوز أن يكون خبر الأرض ويجوز أن يكون حالا من الأرض إذا
حملها متدا وآية خبراً مقديما وجوز الزمخشري فى أحييناها أو نسلح أن يكون ما صفتين للأرض
والثبيل وإن كما مر فتن بال لانه تعريف بال الحفصة فهما فى قوة الكراهة (قوله وجعلنا)
معتوف على أحييناها (قوله من تحيل) فى الحنار التحل والنخل بمعنى الواحد تحلة اه وفى
المصاح التحل اسم جمع الواحد تحلة وكل جمع يرقق يمزج واحد بالنا فاعل الحجاز يؤثروه
وأهل نجد يرمم بذكره وأما التحيل بالياء فمؤنة قال ابن حاتم لاختلاف فى ذلك اه وهذا
نظم أن قول الشارح وغيره ليس على ما يذهب لانه أعاد الصير على النخل مذكراً فكان الأول
أن يقول وغيره فأقول وأغاب الأغاب جمع غيب والمبنة الواحدة من الغيب امصباح
(قوله ولثا) العامة على التشديد كثيراً لأن لظ بالتخفيف متعدد فرأجناح من حبش بالتخفيف
والمعول محذوف على كل من القراءتين أى يذوقها فى آية سبحان اه سمين (قوله أى بعض)
أشاره إلى أن من تبصيرة وقيل لها زادها كرشى (قوله بنتحين) أى نمر (قوله أى نمر
المذكور) جواب عما يقال المقام يقتضى ثنية الضمير فأجاب عنه بأه راجع لما يشتمل الأسمين
بأولها بالمذكور وقوله وغيره الغير هو الأغاب اه شيخنا (قوله وما عثنه أيديهم) فى ما عذه
أربعة أوجه أحدها أنها موصولة أى ومن الذى علمته أيديهم من الفرس والمالفة وفيه يجوز على هذا
والثانى أنها نافية أى لم يعملوهم بل الفاعل هو الله تعالى الثالث أنها نكرة موصولة الكلام
فيها كالتى فى الموصولة الرابع أنها مصدرية أى ومن عمل أيديهم والمصدر واقع موقع المفعول به
فيعود المعنى إلى معنى الموصولة أو الموصولة اه سمين وعجزة الحطيط وما علمته أيديهم عطف
على النمر والمراد ما يتخذ منه كالصير والديس فاموصولة أى من الذى علمته أيديهم ويؤيد
هذا قراءة حمزة والكسافى وشعبة بحذف الهاء من علمته ونافية على قراءة الباقين بانيانها أى
وجدوها مموولة ولم تعلمها أيديهم ولا صنع لهم فيها وقيل أراد البيون والأنهار التى لم تعلمها
يد مخلوق مثل دجلة والفرات والنيل اه (قوله أفلا يفكرون) إنكار واستفهام لعدم شكرهم
لنعم المدودة والفاء للمطف على مقدر يقتضيه المقام أى يرون هذه النعم أو يتمتعون بهذه النعم
فلا يشكرونها اه أبو السعود (قوله أنعمه) جمع نعمة بالكسر ونعماء بالنح والمفصل منها
يجمع على أنعم وفى المصباح وجمع النعمة تم مثل سدره وسدر وأنعم أيضاً مثل أظن وجمع النعماء

لا تقول أفضل غدا إلا قاتلا إن شاء الله

وغيرها (وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ) من الذكور، الإناث (وَيَمَّا لَا يَعْلَمُونَ) من المخلوقات العجيبة الغريبة (وَأَيَّةٌ لَهُمْ) على القدرة العظيمة (اللَّيْلِ نَسْلُجٌ) تفصل (منه) النهار فإذا هم مُظْلِمُونَ داخلون في الظلام (والشمسُ تجري) إلى آخره من جملة الآية لهم أو آية أخرى والقمر كذلك (لَمُسْتَقَرًّا لها) أي إليه لا تتجاوزها (ذَلِكَ) أي جريها (تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ) في ملكه (التَّالِيمِ) بتخلقه

أنهم مثل أساءه وأبوس اه (قوله سبحانه الذي الخ استئناف مسوق لتزيهه تعالى عما فعلوه من ترك شكره على النعم المذكورة فالمنى تزيه بذاته عن كل ما يليق به مما فعلوه اه أبو السعود وفي الفرطبي سبحانه الذي خلق الأزواج كلها زيه نفسه سبحانه عن قول الكفار إذ عبدوا غيره مع ما رأوا من نعمه وآثار قدرته وفيه تقدير معنى الأسماء سبحانه وزهوه عما يليق به وقيل فيه معنى التعجب أي عجب هؤلاء في كفرهم مع ما يشاهدونه من هذه الآيات ومن تعجب من شيء قال سبحانه الله والأزواج الأنواع والأصناف فكل زوج صنف لآه مختلف في الألوان والعلوم والشكال والصفى والكبر باختلافها وازدواجها وقال قتادة يعنى الذكر والأنثى وقوله عما تنبت الأرض يعنى من النبات لآه أصناف ومن أنفسهم يعنى وخلق منهم أولادا أزواجا ذكررا وإماتا وعما يعلمون أى من أصناف خلقه فى البر والبحر والسماء والأرض ثم يجوز أن يكون ما يخلفه لا يعلمه البشر وتعلمه الملائكة ويجوز أن لا يعلمه مخلوق ووجه الاستدلال فى هذه الآية أنه إذا انفرد بالخلق فلا ينبغي أن يشرك به اه (قوله عما تنبت الأرض) بيان للأزواج وكذا قوله ومن أنفسهم وعما يعلمون فيبين الأزواج بهذه الأمور الثلاثة التى لا يخرج عنها شيء من أصناف المخلوقات اه شيخنا (قوله الغريبة) كالتى فى السموات والتى تحت الأرضين اه شيخنا (قوله وآية لهم الليل) جملة من خير مقدم ومبتدأ مؤخر كإساره وقوله نسلج الخ جملة مبنية لكيفية كونه آية اه أبو السعود ونسلج من بانى قطع ونصر كأنى اختار (قوله على القدرة العظيمة) أى القدرة على البعث (قوله تفصل منه) من يعنى عن أى زيل عنه النهار الذى هو كإساره فاذا زال الساتر وهو النهار ظهر الأصل وهو الليل فصبح ترتب قوله فاذا هم مظلمون وفى الكرخى تفصل منه أى زيل عنه النهار وظاهره يشعر بأن النهار طارئ على الليل قال المرزوقى الآية دللت على أن الليل قبل النهار لأن المسلوخ منه يكون قبل المسلوخ كما أن المعطوف قبل المعطاه لكن كلامه فى سورة الرعد مؤذن بأن بين الليل والنهار توالجا وتداخلا قال انه تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل اه وفى الفرطبي والسنج الكشف والزرع يقال ساحة الله من دبه ثم يستعمل بمعنى الإخراج وقد جعل ذهاب الضوى ويحجى الظلمة كالسليخ من الشيء وظهور المسلوخ فهو استعاره ومظلمون معناه داخلون فى الظلام يقال أظلمنا أى دخلنا فى ظلام الليل وأظهرنا أى دخلنا فى وقت الظهيرة وكذلك أصبحنا وأصبحنا وأصبحنا وقيل منه يعنى عنه والمعنى نسلج عنه ضياء النهار فاذا هم مظلمون أى فى ظلمة لآه ضوء النهار يتداخل فى المسواء فيضئ فاذا خرج منه أظلم اه (قوله من جملة الآية) أى فهو معطوف على الأرض الواقع مبتدأ وقوله أو آية أخرى أى فهو مبتدأ خبره تجرى الخ وقوله والقمر كذلك أى أنه من جملة الآية أو آية أخرى على ما تقدم اه شيخنا (فائدة) سئل الرملى هل القمر الموجود فى كل شهر هو الموجود فى الآخر أو غيره فأجاب بأن فى كل شهر قمر جديد اه (قوله لمستقرها) أى انتهى فى سيرها لمستقر لها فتقف فيه ولا تنتقل عنه ومستقرها هو مكان تحت العرش تسجد فيه كل ليلة عند غروبها فتقسم ساجدة فيه طول الليل فعند طلوع النهار يؤذن لها أن تطلع من مظلمها أولا فاذا كان آخر الزمان لا يؤذن لها فى الفلوق من المشرق بل يقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من المغرب وهذا هو الصحيح وقيل إن الشمس فى الليل تسير وتشرق على عالم آخر من أهل الأرض وإن كانا لتعرفه ويؤيد هذا القول ما قاله الفقهاء فى باب المواقيت كالشمس الرملى من أن الأوقات الحسة تختلف باختلاف الجهات والنواحي فقد يكون المغرب عندها عصرًا عند آخرين ويكون الظهر سبحة عند آخرين وهكذا وبعبارة الحازن والشمس تجرى

حمل على المعنى وقيل التقدير إلا بأن يشاء الله أى ملتبسًا بقولان شاء الله قوله تعالى (ثُمَّ لَمَّا سَمِعَ بِرَأْسِهِ يَوْمَهُمْ يَوْمَ نُفَسُوا) أى يَوْمَهُمْ يَوْمَ نُفَسُوا على هذا يدل من ثلاث وأجاز قوم أن تكون بدلا من مائة لأن مائة فى معنى مئات ويقرأ بالإضافة وهو ضعيف فى الاستعمال لأن مائة تضاف إلى المفرد ولكنه حمله على الأصل إذا الأصل إضافة العدد إلى الجمع ويقوى ذلك أن علامة الجمع هنا جبرما دخل السنة من الحذف فكانها تنمة الواحد (تسعا) مفعول ازادوا وزاد متد إلى اثنين فاذا بنى على افتعل تعدى إلى واحد (أبصر به وأجمع) المساء تعود على الله عز وجل وموضعها رفع

(وقد قيل) بالرفع والنصب
 (ممازلة) ثمانية وعشرين
 ١٤ من كل شهر وستين
 للبين إن كان الشهر ثلاثين
 يوما وواحدة إن كان تسعة
 وعشرين يوما (حتى عاد)
 وأما مازلة ورأى العين
 (كالقمر حوّل القمير) أي
 كعود الشراخ إذا غنى
 وبه يرقى وينفوس ويصفر
 (لا شمسٌ بغير) يسول
 ويصح (ها أن تترك)
 (قمر) ففتح معه في
 الليل (ولا الليل سابق
 النهار)

أن التصير أضر منه والياء
 زائدة ومكسرة في فعل
 المحب الذي هو عل له في
 الأمر وقال بعضهم الماعن
 مصير والتقدير أرفع أيها
 المخطب إصرا بأمر الكهف
 فهو أمر حقيق (ولا يترك)
 بقرأ بالياء وهم الكهف
 عن الجوع منه ولدناه على
 النبي أي أيها المخطب
 قوله تعالى (واصبر) هو
 مستند لأن معناه احبس
 و (العداء والغنى) قد
 ذكر في الأعام (ولا تعد
 عينك الجمهور على نسبة الفعل
 إلى العينين وقرأ الحسن تعد
 عينك بالتشديد والتخفيف
 أي لا تصرهم (أفغنا)
 الجمهور على إسكان اللام
 و (فلبه) بالنصب أي اغضاه

لمستقرها أي إلى مستقرها قبل إلى انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة وقيل سير في
 منازل حتى تنتهي إلى مستقرها الذي لا يخاوره ثم يرجع إلى أول منازلها وهو أمانتها حتى تنتهي
 إلى أمد معارفها ثم يرجع فذلك مستقرها وقيل مستقرها هابها ارتفاعها عن السباق والصف ونهاية
 هبوطها والشواهد عن ابن عباس والشمس تجري لا مستقرها أي لا فراغ لها ولا وقوف فهي جارية
 أبدا في يوم القيامة صح عن النبي ﷺ فيها رواه أبو ذر قال سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى
 والشمس تجري لمستقر لها لم يستقرها تحت العرش وقيل رواه قال النبي ﷺ لا يذبح حين غربت
 الشمس أن تجرى أبعد من الشمس قال إنه ورسوله أعلم قال فما ذهب حتى تسجد تحت العرش
 فستأذن فيؤذن لها وبوئيل أن تسجد فلا يقبل منها وتنادن فلا يؤذن لها فيقال لها اجلسي من
 حيث جئت ففعلت من معربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
 أحرصه في الصحيحين قال الشيخ محي الدين النورى اختلف المفسرون فيه فقال جماعة بظاهر
 الحديث قال الواحدى فعلى هذا القول إذا غربت الشمس كل يوم استقرت تحت العرش إلى أن
 تطلع وقيل تجرى إلى مستقرها وأصل لا تتدها وعلى هذا فسفرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا
 وأما محمود الشمس فهو تميز وإدراك يخلفه أنه تعالى فيها وأنه أعلم انتهى (قوله بالرفع) أي على
 أنه معطوف على المنشد المتقدم أو على أنه مبتدأ خبره فقدرناه وقوله والنصب أي على الاشتغال كما بينه
 قوله وهو منصوب الخ اه شيخنا (قوله منازل) به أوجه أحدها أنه مفعول ثانٍ لتقدير نأمنى سيرها
 الثاني أنه حال وولاد من حذف مضاف قبل منازل تقديره إذا منازل الثالثة أنه ظرف أي قدرنا سيره
 في منازل اه سيبويه وإلى هذا الثالث أشار الخليل بقوله من حيث سيره اه (قوله أي كعود الشراخ)
 جمع شراخ هو كالشمس والضم عينان العذوق الذي عليه الرطب وما يجمعه مما فوقه يسمى العذوق
 بكسر العين وكذا في المصباح ووجه التشبه مركب وهو الاصفرار والذقة والاصفرار اه شهاب
 وعبارة السمين والعرجون عود العذوق ما بين الشراخ إلى منته من الذقة وهو تشبيه بدبغ تشبهه
 القدر في ثلاثة أشياء دقته واستنقاسه واصفراره اه وفي المصباح العذوق بكسر العين الكباشه ثم
 قال والكباشه عنود الحل اه (قوله إذا غنى) في المخارعتى من باب ظرف إذا قدم ومن باب فقد
 أيضا اه (قوله لا الشمس يغنى لها أن تدرك القمر الخ) أي لأن ذلك يحمل بشكوى النبات
 وتعييش الحيوان اه أبو السعود ولا يافيه كما يؤخذ من عبارة غيره وكذا في قوله ولا الليل الخ كما
 يؤخذ من عبارة غيره أيضا ومن عبارته هو حيث قال فلا يأتي قبل انقضائه اه شيخنا أي لا يدخل
 النهار على الليل قبل انقضائه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه بل يتماقبان لا يجيى أحدهما قبل
 وقته وقيل لا يدخل أحدهما قسطان الآخر فلا تطلع الشمس بالليل ولا تطلع القمر بالنهار وله منزه
 اه حارث (قوله يسبل ويصح لها الخ) أي فإيه يحمل بشكوى النبات وتعييش الحيوان وأهمه بالإلا لاها
 دون السبل أن حركها بالتخدير لا بارادتها ونفى تعالى الإدراك عن الشمس دون عكسه لأن سير
 القمر أسرع لأنه يقطع فلكه في شهر والشمس لا تقطع فلكها إلا في سنة فكانت جدية بأن توصف
 بنفى الإدراك لبعدها سيرها وكان القمر خليقا بأن توصف بنفى السبق لسرعة سيره اه
 كرخى (قوله ولا الليل سابق النهار) لا مافية كما عرفت أي وليس الليل يسبق النهار قال الكلام على
 حذف المضاف أي ولا الليل سابق انقضاء النهار كما أشار إليه بقوله فلا يأتي قبل انقضائه أي
 لا يأتي الليل في أثناء النهار وقيل أن يتفق كأن يأتي في وقت الظهر وهذا لا يتناقى أن الليل برمت
 سابق في الوجود في النهار برمت كما ذكر في كسب اللغة اه شيخنا وهو أحد قولين والآخر

هو أنه أو وجدناه غاملا وبقرا ففتح اللام وقلبه بالرفع وفيه

(فلك) مستدير (يَسْبَحُونَ)
يسبرون نزولاً بمنزلة العقلاء
(وآية لهم) على قدرتنا
(أَنَا سَمَلْنَا كُرْسِيَهُمْ) وفي
قراءة ذرياتهم أي آباءهم
الأصول (في الفلك) أي
سفينة نوح (المشتمون)
المملوءة (وَحَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ
مِثْلِهِ) أي مثل فلك نوح
وهو ما عمله على شكله من
السنن الصغار

وجهاً أحدهما وجداً قلبه
معرضين عنه والثاني أهمل
أمرنا عن تذكرنا. قوله تعالى
(يشوى الوجوه) يجوز أن
يكون لغتاً للماء وأن يكون
حالاً من المهل وأن يكون حالاً
من الضمير في الكاف
الجار (وسات) أي سات
الثار (مرتقفاً) أي متكاً أو
معناه المنزل قوله تعالى (إن
الذين آمنوا) في خبر إن ثلاثة
أوجه أحدها أولئك لهم
جنات عدن وما بينهما
معرض مسدد والثاني تقديره
لا نضعيهم أحمر من أحسن عملاً
منهم لحذف العائد للعلم به
وذلك أن قوله تعالى من
أحسن عام فيدخل فيه الذين
آمنوا وعملاً للصالحات وبغنى
ذلك عن ضمير كما أغنى دخول
زيد تحت الرجل في باب نعم
عن ضمير يمد عليه وعلى
(من أساور) يجوز أن تكون من

أن الهار سابق في الوجود على الليل وقد أشار القرطبي بقوله واستدل بعضهم بقوله ولا الليل سابق
الهار على النهار مخلوق قبل الليل وأن الليل لم يسبقه بالخلق اه ووجه الاستدلال على هذا أن
المعنى وليس الليل يسابق الهار يعني بل النهار هو السابق وهذا ينظر إلى مقابلة جملة الليل بجملة
النهار والآية محتملة لكل من القولين (قوله فلا يأتي) أي الليل قبل انقضائه أي النهار وإن كان
سير القمر أسرع من سير الشمس بل لا يزالان يتعاقبان لمصالح الحكم فلا يجتمعان حتى يبطل
مادبر الله وينقضي ما آتاه وتطلع الشمس من مغربها فيجتمعان اه كرشى (قوله وكل في فلك
يسبحون) قال العلام بن كثير في البداية والنهاية حكى ابن حزم وابن الجوزي وغير واحد الإجماع
على أن السموات كرية مستديرة واستدل عليه بآية كل في فلك يسبحون قال الحسن يدورون
وقال ابن عباس في فلكه مثل فلكه المغزل قالوا ويدل على ذلك أن الشمس تقرب كل ليلة من
المغرب ثم تطلع آخرها من المشرق قال ابن حجر حكى الإجماع على أن السموات مستديرة جمع
وأما عليه الأدلة وخالف في ذلك فريق يسيرة من أهل الجدل وقال ابن العربي السموات ساكنة
لا حركتها جعلها الله تعالى ثابتة مستقرّة لها كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع اه من
ابن لقيط على البيضاء (قوله والنجوم) أي المدلول عليها بذكر الشمس والقمر (قوله) نزولاً بمنزلة
العقلاء (أي قمر عنهم بضمير جمع الذكور والموسع له التعبير بالسباحة التي هي من أوصاف العقلاء
اه شيخنا (قوله وآية لهم) أي لأهل مكة أنا حملنا ذريتهم الضمير أيضاً لأهل مكة وقوله أي آباءهم
الأصول أي الأقدمين وهم الذين كانوا في سفينة نوح فهؤلاء آباء لأهل مكة بالوسائط وإطلاق
الذرية على الأصول صحيح فإن لفظ الذرية مشترك بين الضدين الأصول والفروع لأن الذرية من
الذره بمعنى الخلق والفروع مخلوقون من الأصول والأصول خلقت منهم الفروع وفي البغوى
واسم الذرية يقع على الآباء كما يقع على الأولاد اه وفي القرطبي هذه الآية من أشكل ما في هذه
السورة لأنهم المحمولون فقيل المعنى وآية لأهل مكة أحملنا ذرية القرون الماضية في الفلك
المشحون فالضميران مختلفان ذكره المهدي وحكاه النحاس عن علي بن سليمان أنه سمعه
يقوله وقيل الضميران جميعاً لأهل مكة على أن يكون المراد بذرياتهم أولادهم وضعفاهم
فالعلة على القول الأول سفينة نوح وعلى الثاني يكون اسماً للجنس أخبر تعالى بطلعه وامتنانه
أنه خلق السنن يحمل فيها من يضعف عن المشى والركوب من الذرية والضعفاء فيكون الضميران
على هذا متفقين وقيل الذرية الآباء والأجداد حملهم الله تعالى في سفينة نوح عليه السلام فالآباء ذرية
والآباء ذرية فبذلك هذه الآية قاله أبو عثمان وسعى الآباء ذرية لأنه ذراً منهم الأبناء وقول رابع
أن الذرية التطف حملها الله تعالى في بطون النساء تشبيهاً بالهالك المشحون قاله علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ذكره الماوردي اه (قوله على قدرتنا) أي على البعث (قوله المملوءة) أي موع ذلك نجاة
الله من الفرق فهذا الوصف له دخل في الامتنان وكانت السفينة مملوءة بالحیوان لأنه جعلها ثلاث
طبقات السفلى وضع فيها السباع والحوام والوسطى وضع فيها الدواب والأنعام والعلیاء وضع
فيها الآدميين والطيور اه شيخنا (قوله من مثله) من تبعيضية أو زائدة وعلى كل منهما
فدخولها في محل نصب على الحال من المفعول المؤخر وهو قوله ما يركبون اه شيخنا (قوله وهو
ما عمله) الضمير للثلث أي المثل هي السفن التي عملوها على شكل فلك نوح وهذا التفسير أحد أقوال
ثلاثة وقيل هو خصوص الإبل وقيل مطلق الدواب التي تتركب وفي القرطبي وفي معنى المثل ثلاثة
أقوال منجذب مجاهد وقادة وجماعة من أهل التفسير وروى عن ابن عباس أن معنى من مثله

هذين الوجهين قد جعل خبر إن الجملة التي فيها إن ه قوله تعالى (من أساور) يجوز أن تكون من

(عَبْدٌ وَلَا مُمْسِكُونَ)
 يحسن (لِإِنَّ رَحْمَةً مِّنَّا
 وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ) أَى
 لَا يَنْبَغِيهِمْ لِإِرْحَمَتِنَا لَهُمْ
 وَنَتَمَتُّعًا بِإِيمَانِهِمْ إِلَىٰ
 انْقِضَاءِ أَحْلَامِهِمْ (وَلِذَا قِيلَ
 لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ)
 مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا كَعَذَابِكُمْ
 (وَمَا حَافِعُونَ) مِنْ عَذَابِ
 الْآخِرَةِ (عَلَيْكُمْ نَزْحُونَ)
 أَعْرَضُوا (وَمَا نَأْتِيهِمْ مِنْ
 آيَةٍ مِنْ آيَاتِنَا إِلَّا كَأَنَّهُمْ
 عَنْهَا كَافِرُونَ وَإِذَا قِيلَ
 لَهُمْ اتَّقُوا الصَّلَاةَ (هُمُ
 اتَّقُوا) عَلِيًّا (مُتَّزِقِينَ) فَهُمُ

زائدة على قول الأحسن
 وبدل عليه قوله وحملوا أساور
 ويجوز أن تكون غير زائدة
 أى شيئا من أساور فتكون
 بيان الخلف أو لتبعض
 (و من ذهب) من قه لبيان
 الجنس أو لتبعض ووضعها
 جز نعمنا لأساور ويجوز أن
 تنقل يحلون وأساور جمع
 أسورة وأسورة جمع سوار
 وقيل هو جمع أسوار (متكئين)
 حال إما من الضمير في تحميم
 أو من الضمير في يحلون أو
 يلبسون والسندس جمع سندسة
 وإستبرق جمع إستبرقة وقيل
 مما حذقان قوله تعالى (مثلا)
 رجلين (و جعلنا) تفسيرا

الإبل خلقها الله لهم للركوب في البر مثل السفن المركوبة في البحر والعرب تشبه الإبل بالسفن والقول الثاني أنه الإبل والدواب وكل ما يركب والقول الثالث أنه السفن قال الحسن وهو أصح لأنه متصل بالإسناد عن ابن عباس وخلق لهم من مثله ما يركبون قال خلق لهم سفنا أشباه ركوب فيها وقال أبو مالك إنها السفن الصغار خلقها مثل السفن الكبار يروى عن ابن عباس أيضا والحسن وقادة وقال الصحاح وغيره من السفن المتعددة بتدسية نوح عليه السلام قال الماوردي ويجي وعلى معنى تأويل على رضى الله عنه أن القذرية في العلك المشجون من اللطف في بطون النساء وقول حاسم في قوله وخلق لهم من مثله ما يركبون تأويله النساء خلقن لركوب الأزواج لكن لم أره حكما أه (قوله تعلم انه) منقطع بتشككه أى شكل سفينة نوح الكائن بتعليم الله إياه أى يابوح أو أيا التعليم أو أيا الشكل وعلى كل فمراده بهذا الجواب عما يقال كيف أسند خلق السفن له مع أنها من مصنوعاتهم والعادة أن مصنوع العبد يسب له لا لله وإن كان بخلق حقيقه لا يقال خلق الله البيت أو الثوب أو غير ذلك . وحاصل الجواب أن أصل السفن وهو سفينة نوح لما كان بمحض تعليم الله تعالى وليس لروح فيه معلم من المخلوقات نسب خلق السفن إليه تعالى لتكون أصلها محض لإفادته وإلهامه وعبارة أبي السعود وجعلها مخلوقة لله مع كونها من مصنوعات العباد ليس لمجرد كون صنعهم بأفكاره تعالى بل لمزيد اختصاص أصلها وهو سفينة نوح بقدرته تعالى وعظمته انتهت (قوله مع إجماع السنن) أى مع ركوبهم لما إدر كرمهم لا ينبغى إلا بفضل الله تعالى أه شيخنا (قوله مفيد لهم) كما يطلق الصريح على الميت يطلق على الصاروخ وهو المستنبت فهو من الأضداد كما صرح به أهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الإغارة لأنه في الأصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا أه شباب (قوله لإرحمتنا) استثناء مفرغ من أعم العلة أه شيخنا وعبارة السمين قوله لإرحمة منا منصوب على المفعول له وهو استثناء مفرغ وقبل استثناء منقطع وقيل على المصدر بفعل مقدر أو على إسقاط المحض أى إلا رحمة والقائد في قوله فلا صريح رابطة لهذه الجملة بما قبلها فالضمير في لهم عائد على المرفقين ويجوز أن يحل هذا ووجهها آخر وجعله أحسن منه وهو أن يكون استئناف إخبار عن المسافرين في البحر ناجين كانوا أو مفرقين هم بهذه الحالة لا بما جعلهم إلا رحمة الله وليس قوله فلا صريح لهم مربوطا بالمرفقين أه وليس جعله هذا الأحسن بالحسن لثلاث تخرج العامة عن وضوعها والكلام عن التثامه أه (قوله أى لا ينجيهم إلا رحمتنا الخ) في نسخة أى لا ينجيهم إلا رحمتنا بهم أه (قوله) وإذا قيل لهم اتقوا الخ بيان لإعراضهم عن الآيات التزييلية بمدى بيان إعراضهم عن الآيات الآفاقية التى كانوا يشاهدونها وعدم تأملهم فيها أه أبو السعود (قوله كنعنكم) أى كإنتفاء غيركم وهم المؤمنون أه شيخنا (قوله من عذاب الآخرة) إطلاق الخلف على مدح مع أنه سيأتى فهو أمام الخلاق كأنه لأن لفظ الخلف يطلق على كل من الضدين أه شيخنا وفى الخازن قال ابن عباس ما بين أيدىكم بمعنى الآخرة فاعملوا لها وما خلفكم بمعنى الدنيا فاحذروها ولا تنمروا بها وقيل ما بين أيدىكم بمعنى واقع الله تعالى بمن كان قبلكم من الأمم وما خلفكم بمعنى الآخرة أه (قوله للملك تزحون) إما حال من الوارد في اتقوا أو علة أى راغبين أن تزحوا أركى تزحوا تنجوا من ذلك لما عرفتم أن مناطق النجاة ليس إلا رحمة الله جوابا إذا محذوف ثقة بانضمامه من قوله وما تأتيتهم الخ انضماما بينا أه أبو السعود وقدره الشارح بقوله أعرضوا (قوله من آية) من زائدة وقوله من آيات ربهم تبعية وقوله إلا كانوا الخ جملة حالية (قوله وإذا قيل لهم اتقوا الخ) إشارة إلى أنهم

اخلا

مثل فلا موضع له ويجوز أن يكون موضعه نصبا نعتا لرجلين كقولك هربت برجلين

معتقدكم هذا (إن) ما
(أشتم) في قواكم لئلا ذلك
مع معتقدكم هذا (إلا في
ضلال شين) بين وفي
الصرح بكفرهم

جعل لأحدهما جنة (كننا
الجنين) مبتداً و (آنت)
خبره وأورد الضمير حملا على
لفظ كنا (والجرنا) بالتخفيف
والتنديد و (خلالها) ظرف
والتر بضمين جمع نمار فهو
جمع الجمع مثل كتاب وكتب
ويجوز تسكين الميم تخفيفا
ويقرأ نمر جمع ثمرة قوله
تعالى (ودخل جنته) إنما
أورد ولم يقل جنتيه لأنهما
جميعا ملكة فصارا كالشيء
الواحد وقيل اكتفاء بالواحدة
عن الثنتين كما يكتفى بالواحد
عن الجمع وهو كقول المفرد
والعين بعدهم كأن حدافها
سملت يشوك فهي عورتهم
قوله تعالى (خير امتها) يقرأ
على الأفراد والضمير لجنته
وعلى الثنية والضمير للجنين
قوله تعالى (لكنها) الأصل
لكن أنافلت حركة الهزرة
على التثنية وقيل حدثت حذفا
وأدغمت التثنية في التثنية والجيد
حذف الالف في الوصل
وإبتائها في الوقف لأن أنا
كذلك والالف فيه زائدة
ليسان الحركة وقرأ بإبتائها في
الحالين وأنا مبتدا وهو مبتدا
ثان و (أه) مبتدا ناك و (دي)

اعلوا بجميع التكليف لأن جعلنا ترجع إلى أمرين العظيم لجانب الله والشفقة على خلق الله اه زاده
(قوله قال الذين كفروا) أي بالصانع وهم زنادقة بمكة اه أبو السعود مثله اليسار وفي الشباب
عليه مانعه قوله كفروا بالصانع يعني أنكروا وجوده وهم المعتلة المتكرون لوجود الباري وهذا
مرى عن ابن عباس ولذا أظهر في مقام الإخبار وقوله بعده من لو يشاء الله أطعمه لا ينافيه لأنه تم
أومئى على اعتقاد المخاطبين كإشارة إلى المصنف بقوله استهزاء بهم اه وهذا هو الذي يوافق صنيع
الجلال حيث قال أولا في معتقدكم وثانيا مع معتقدكم هذا ثم قال اليسار بعدما تقدم وقيل قاله
مشركو قريش حيث استعلمهم فقراء المؤمنين قصدوا به أن الله لما كان قادرا أن يطعمهم ولم
يفعل فنحن أحق بذلك فلا تخالف اه وفي الحازن قال الذين كفروا الذين آمنوا أظلم أي أرزق
من لو يشاء الله أطعمه أي رزقه وقيل كان العاصي بن وائل السهمي إذا سأله المسكين قال له اذهب
إلديك فهو أول من بك ويقول قدمته الله فأطعمه أنا ومعنى الآية أنهم قالوا لو أراد الله أن
يرزقهم لرزقهم فنحن نوافق مشيئة الله فيهم فلا نطعمهم لم يطعمهم وهذا ما يتسك به البلاغيون ولون
لا نطعم من حرمة الله وهذا الذي يرمعون باطل لأن الله تعالى أغنى بعض الخلق وأقرب بعضهم
إبتلاء فنع الدنيا من الفقر لا بجلا وأعطى الدنيا الغنى لاستحقاقها وأمر الغنى بالإففاق لا حاجة إلى
ماله ولكن ليبتلي الغنى بالفقر فيها فرض لمن مال الغنى ولا اعتراض لأحدى مشيئة الله وحكته في
خلقهم والمؤمن يوافق أمر الله تعالى اه وفي القرطبي وإذا قيل لم أنفقوا ما رزقكم اه أي تصدقوا
على الفقراء قال الحسن يعني اليهود أمروا بإطعام الفقراء وقيل هم المشركون قال لم فقرا أم أصحاب النبي
ﷺ أعطونا من أموالكم ما زعمتم أنه لله وذلك قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأعنام
نصيبا فقالوا هذا لله غرموم وقالوا لو شاء الله أطعمكم استهزاء فلا نطعمكم حتى ترجعوا إلى
ديننا قالوا أظلم أي أرزق عن ابن عباس كان بمكة زنادقة فإذا أمروا بالتصدق على المسكين
قالوا لا والله أشقره الله ونطعمه نحن وكانوا يسمعون من المؤمنين يلقون أفعال الله بمشيئة يقولون
لو شاء لأغنى فلانا ولو شاء الله لأعزولوا شاء لكان كذا فأخرجوا هذا الجواب استهزاء بالمؤمنين
وما كانوا يقولون بتطبيق الأمور بمشيئة الله تعالى وقيل قالوا هذا تعلقا بقول المؤمنين لم
أنفقوا مما رزقكم الله أي إذا كان رزقنا فقرا قادر أن يرزقكم فلم تنمسون الرزق منا وكان هذا
الاحتجاج باطلا لأن الله عز وجل إذا ملك عبدا مالا ثم أوجب عليه حق فسكناه أنترع ذلك
القدر منه فلا معنى للاعتراض وقد صدقوا في قولهم لو شاء الله أطعمه ولكن كذبوا في الاحتجاج
اه (قوله أظلم) لم يقل أنتق مع أنه المناسب لما قبله إما لأنه المراد من الإففاق أو نطعم بمعنى
نطعم أو لأنه يدل على منع غيره بالطريق الأولى اه شباب (قوله من لو يشاء الله) مفعول أظلم
وقوله أطعمه جواب لو ووجه على أحد الجزئين وهو مجرد من اللام والألف أن يكون باللام نحو
لو نشاء لجلسناه حطاما اه سمين (قوله إن أتم لإني ضلال مبين) هو من كلام المشركين كما يفهم من
صنيع الشارح وهذا أحد أقوال ثلاثة وفي القرطبي إن أتم لإني ضلال قيل هو من قول الكمار
للمؤمنين أي في سؤال المال وفي اتباعكم محمدا ﷺ قال معناه مقاتل وغيره وقيل هو من قول أصحاب
النبي ﷺ لم وقيل من قول الله تعالى للكفار حين ردوا هذا الجواب وقيل إن أبابكر الصديق
رضي الله عنه كان يطعم مساكين المسلمين فلقبه أبو جهل فقال يا أبابكر أترع أن الله قادر على
إطعام هؤلاء قال نعم قال فما باله لم يطعمهم قال ابتلي قوما بالفقر وقوما بالثني وأمر الفقراء
بالصبر وأمر الأغنياء بالإعطاء فقال أبو جهل والله يا أبابكر إن أتم لإني ضلال أترع أن الله

مَا يَنْظُرُونَ) أَيْ يَنْظُرُونَ

(إِلَّا صَاحِبَهُ وَاجِدَهُ)

وَهُوَ عِجَّةُ إِسْرَائِيلَ الْأَوَّلَى

(تَأْخُذُ بِمُؤْمِنِيهَا بِمُحَاوَلَةٍ)

بِالتَّشْدِيدِ أَسْلَمَ بِمُتَحَمِّسُونَ

فَلَمَّتْ حَرَكَةُ النَّهْلِ إِلَى الْخَاءِ

وَأَدْعَمَتْ فِي الصَّادِ أَيْ وَمِ

فِي عِدَّةٍ مَعَهَا نَحْصَمُ وَيَتَابَعُ

وَأَكَلَ وَشَرِبَ وَغَيْرَ ذَلِكَ

وَفِي قِرَاءَةِ يَخْصَمُونَ

كَبْصَرُونَ أَيْ يَخْصَمُ بَعْضُهُمْ

بَعْضًا (فَلَا يَسْتَضِيئُونَ

نُورَ صِيَةٍ) أَيْ أَنْ يُرْصَدُوا

(وَلَا لِأَنْ هَيَّيْمُ يَرْجُمُونَ)

مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَأَشْفَعُ ظَلَمَ بِلِ

يَمُوتُونَ فِيهَا (وَفِيهِ فِي

الصُّورِ) هُوَ قَرْنُ النَّفْثَةِ

الثَّانِيَةِ لِلدَّبْعِ وَبَيْنَ السَّفْحَتَيْنِ

أَرْبَعُونَ سِتَّةً (فَبِذَا نُفِخَ)

الْخَبْرُ نَوَالِيَهُ عَائِدَةٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ

الْأَوَّلِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ

لِلسَّامِعَةِ الْعَامِلَةِ نَصْبًا إِذْ

لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَفْعَلْ بَعْدَهَا

هُوَ لِأَنَّهُ صَبِيرٌ مَرْفُوعٌ وَيَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ إِثْبَاتًا مِنْ

هُوَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (مَا شَاءَ اللَّهُ)

فِي مَا رَجَعَهُنَّ أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى

الَّذِي وَهُوَ مُبْتَدَأُ الْخَبْرِ مَحْذُوفٌ

أَوْ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ

الْأَمْرُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَالثَّانِي هُوَ

شَرْطِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ نَشَأَ

وَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ أَيْ مَا شَاءَ

قَابِرٌ عَلَى إِطْعَامِ هَذَا. وَهُوَ لَا يَطْعَمُهُمْ ثُمَّ لَطْعَمَهُمْ أَيْ فَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَا مَأْسُ

أَعْلَى وَاتَّقِ وَصَدَقَ بِالْحَسَنِ فَسَيَبْرَهُ لِلْيَسْرَى الْآيَاتِينَ أَيْ (قَوْلُهُ مَوْعِظَةٌ عَظِيمَةٌ) وَهُوَ الْإِنشَاءُ

لِالْخِلَافِ وَهُوَ الْكَيْفَارُ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِمُ الزَّمَاةُ الْمُسْتَكْرُونَ لِوُجُودِ الصَّالِحِ الْخَيْرِ وَالْمُرَادُ بِهِمْ فِيهَا

سَبَقَ قَوْلُهُ لَمْ يَرَوْا الْخَيْلَ كَمَا فَرَسَ الْمُعْتَرِفُونَ بِوُجُودِهَا مَعَهُمْ كَوَيْبُودُونَ الْأَسْتِمَ لِيُقَرِّبُوا

إِلَيْهِ أَيْ شَيْخًا (قَوْلُهُ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ أَلَمْ يَجْرِعِ الْكَلَامَ مَعَ الْكُفَّارِ مِنْ فَرَسِ الْمُعْتَرِفِينَ

بِوُجُودِهَا أَيْ شَيْخًا) (قَوْلُهُ أَيْ يَنْظُرُونَ) فَإِنْ قِيلَ مَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ بَلْ كَانُوا جَائِزِينَ

بَعْدَهَا فَمَا نَعْمَ إِلَّا أَيْ هُمْ حَلُّوا مُنْتَظِرِينَ نَظَرًا إِلَى قَوْلِهِمْ مَتَى تَدْعُ لِأَنَّ مَنْ قَالَ مَتَى بَعَثَ الشَّيْءَ

الْعَلَّاقُ يَفْهَمُ مِنْ كَلِمَتِهِ أَنَّهُ يَنْظُرُ وَفَوْقَهُ أَيْ زَادَهُ (قَوْلُهُ الْأَوَّلُ) وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ بِهَا مَنْ كَانَ

مَوْجُودًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ نَهَابَ (قَوْلُهُ وَمِ يَخْصَمُونَ) يَفْتَحُ الْيَاءُ مَضَارِعَ خَصْمٍ كَقَوْلِهِ

وَأَصْلُهُ انْخَصَمَ فَفَلَمَّتْ حَرَكَةُ النَّهْلِ إِلَى الْخَاءِ ثُمَّ قَلْبَتْ أَيْ النَّهْلُ صَادًا وَأَدْعَمَتْ فِي الصَّادِ وَحَذَفَتْ

هَمْزَةَ الْوَصْلِ لِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِتَحْرِيكِ الْخَاءِ فَوَقَعَ الْإِعْلَالُ فِي الْمَاضِي كَمَا فَعَلَ فِي مَضَارِعِهِ الَّذِي أَشَارَ

لَهُ قَوْلُهُ أَسْلَمَ بِمُتَحَمِّسُونَ وَقَوْلُهُ فَلَمَّتْ حَرَكَةُ النَّهْلِ أَيْ نَهَابَهَا أَوْ بَعْضَهَا فَحَذَفَتْ قِرَاءَتَانِ فَحَسَّ

الْخَاءُ فَحُذِفَتْ تَامَةً وَاجْتِنَابًا أَيْ التَّطْقِ بِبَعْضِ فَحَسَّهَا وَقَوْلُهُ وَأَدْعَمَتْ أَيْ بَعْدَ فَلَهَا صَادًا وَقَوْلُهُ

وَفِي قِرَاءَةِ الْخِ تَلْخِصُ مِنْ تَلْخِمْهُ أَنْ الْقِرَاءَتُ هَاتِلَانِ وَفِي قِرَاءَتِهِ وَمِ يَفْتَحُ الْيَاءَ وَكَسَرَ الْخَاءَ وَكَسَرَ

الصَّادَ الْمَشْدُودَ وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ حَرَكَةُ الْخَاءِ لَيْسَتْ حَرَكَةً نَقْلًا وَإِنَّمَا هُوَ لِمَا حَذَفَتْ حَرَكَةَ النَّهْلِ

صَارَتْ سَاكِنَةً فَالْتَفَتْ سَاكِنَةٌ مَعَ الْخَاءِ فَحَرَكَتْ أَيْ الْخَاءُ بِالْكَسْرِ عَلَى أَسْلِ التَّلْخِصِ مِنَ التَّلْخِصِ

السَّاكِنِينَ فَتَحَصَّنَ أَنْ الْقِرَاءَتُ أَرْبَعَةٌ وَكُلُّهَا سَبْعَةٌ وَكُلُّهَا مَعَ فَتْحِ الْيَاءِ وَلَيْسَ لَنَا قِرَاءَةُ سَبْعَةٍ

بِضَمِّهَا أَيْ شَيْخَانِ وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ يَخْصَمُونَ قَرَأَ حَرْزَةَ بِكَوْنِ الْخَاءِ وَتَخْفِيفِ الصَّادِ مِنْ خَصْمٍ

يَخْصَمُ وَالْمَعْنَى يَخْصَمُ بَعْضُهُمْ بِمَعْضَا الْفِعْلِ مَحْذُوفٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَقَالُوا بِإِخْفَاءِ فَحْتِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ

وَبِإِعْطَابِ الْوَاوِ كَثِيرٍ وَهَتَامٌ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمْ بِإِخْلَاصِ فَحْتِ الْخَاءِ وَالْيَاوُونَ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ

وَالْأَصْلُ فِي الْقِرَاءَتِ الثَّلَاثِ يَخْصَمُونَ فَأَدْعَمَتْ النَّهْلُ فِي الصَّادِ فَتَفَاعَلَ وَابْنُ كَثِيرٍ وَهَتَامٌ نَقَلُوا

فَتْحَهَا إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا نَقْلًا كَامِلًا وَأَبُو عَمْرٍو وَقَالُوا اخْتَلَسَ حَرَكَتُهَا تَنْبِيْهُا عَلَى أَنَّ الْخَاءَ أَصْلَهَا

السُّكُونِ وَالْيَاوُونَ حَذَفُوا حَرَكَتَهَا فَالْتَقَى سَاكِنَانِ لَذَلِكَ فَكَسَرَ أَوْلَهَا فَهَذِهِ أَرْبَعُ قِرَاءَاتٍ قَرِئَتْ

بِهَا فِي الْمَشْهُورِ وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَقَالُوا سَكُونُ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ وَهَتَامٌ يَسْتَكُونُهَا لِلْجَمْعِ

بَيْنَ سَاكِنِينَ عَلَى غَيْرِ حُدُودٍ وَقَرَأَ جَمَاعَةٌ يَخْصَمُونَ بِكَسْرِ الْيَاءِ وَالْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ وَكَسَرُوا الْيَاءَ

أَنْبَاءً وَقَرَأَ أَبِي يَخْصَمُونَ عَلَى الْأَصْلِ قَالَ الشَّيْخُ وَرَوَى عَنْهُمَا عَلَى أَبِي عَمْرٍو وَقَالُوا سَكُونُ

الْخَاءِ وَتَخْفِيفِ الصَّادِ مِنْ خَصْمٍ فَلَمَّتْ هَذِهِ هِيَ قِرَاءَةُ حَرْزَةٍ لَمْ يَحْكُمُوا مَعَهُ وَهَذَا بِشَبْهِ قَوْلِهِ فِي الْبِقْرَةِ

يَحْبِطُ أَبْصَارُهُمْ وَلَا يَهْدِي فِي يَرْسِ أَيْ (قَوْلُهُ أَيْ وَمِ فِي فَخْلَةٍ عَنْهَا) أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ

مِنَ الْإِخْتِصَامِ لَا زَمَهُ وَهُوَ الْغَفْلَةُ مِنْ أَعْمَ مِنْ أَنْ تَحْصَلَ لَهُ أَوْ يَنْبِرَهُ فَلِلذَلِكَ قَالَ يَخْصَمُ

وَيَتَابَعُ الْخَاءُ شَيْخَانِ وَفِي الْحَازَنِ وَقَدْ صَحَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَلِتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ نَوْبًا بَيْنَهُمَا فَلَا يَبْقَا بَعْدَهُمَا وَلَا يَلْجُؤَانِهِمَا وَلِتَقُومَنَّ

السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَيْنٍ لَقَعَتْهُ فَلَا يَطْعَمُهُ وَلِتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلْبِطُ حَوْضَهُ فَلَا

يَسْقُ فِيهِ وَلِتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَهُوَ مِنْ طَرَفِ

مِنْ حَدِيثِ أَيْ (قَوْلُهُ أَيْ يَخْصَمُ بِبَعْضٍ بَعْضًا) أَيْ فَا لِمَعْمُولٍ مَحْذُوفٍ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ

أَيْ (قَوْلُهُ أَيْ أَنْ يُرْصَدُوا) أَيْ عَلَى أَوْلَادِهِمْ وَأُمُومِهِمْ أَيْ (قَوْلُهُ وَلِإِلَّا أَهْلُهُمْ يَرْجُمُونَ)

السكفار منهم (يا) للتنبيه
(وَيْلُنَا) هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه
(مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْفُودَاتَا)
لأنهم كانوا بين النفتخين
نأتمين لم يعدوا (هَذَا)
أى البعث (ما) أى الذى
(وَعَدَ بِهِ) (الرَّحْمَنُ وَوَصَدَّقَ)
فيه (المُرْسَلُونَ) أفروا
حين لا ينفعهم الإفراز
وقيل يقال لهم ذلك (لأن)
ما راكنت إلا لصيحة واحدة
فإذا تم جمع لدنيا عندنا
(مَحْضَرُونَ)

مطوف على فلا يستطيعون وفى أبى السعود فلا يستطيعون توصية فى شى من أمورهم إن كانوا أفيا
بين أهلهم ولا إلى أهلهم يرجعون إذا كانوا خارجاً بوابهم بل تنبهم الصيحة فيموتون حيناً كانوا
اه (قوله أى المقبورون) أى من شأنه أن يقبر فيشمل من أكلته السباع ونحوه وقوله من
الأجداد جمع جدت كمرس وأفراسه شيخنا قرئ من الأجداف بالفاء وهى لغة فى الأجداد
يقال جدت وجدف اه سمين (قوله يخرجون بسرعة) أى بطريق الجبر والفهر لا بطريق الاختيار
اه أبو السعود وفى القرطبي يقال نسل الذئب ينسل من باب ضرب يضرب ويقتل ينسل بالضم
أيضاً وهو الإسراع فى المشى اه (قوله ياولنا) العامة على الإضافة إلى خير المتكلمين دون
تأنيث وهو ويل مضاف لما بعده ونقل أبو البقاء عن الكوفيين أن وى كلمة برأسها ولنا جار
ويجروا اه ولا معنى لهذا إلا بتأويل بعيد وهو أن يكون ما يحب لنا لأن وى نفسير بمعنى أعجب ما
وابن أبى ليلى ياولنا بناء التأنيث وعنه أيضاً ياولي ياولي بإبدال الياء ألفاً وتأويل هذه أن كل واحد
منهم يقول ياولي ياولي اه سمين (قوله ولا فعل له من لفظه) أى بل من معناه وهو هلك اه شيخنا (قوله
من بعثنا) العامة على فتح ميم من وبعثنا فلاماضياً خيراً إلى الاستفهامية قبله وابن عباس والضحاك
وغيرهما بكسر الميم على أنها حرف جر وبعثنا مصدر يجروا بمن فى الأولى متعلقة بالويل والثانية
متعلقة بالبعث والمرقد يجوز أن يكون مصدراً أى من مرقدنا وأن يكون كائناً هو مرقدنا أى مقام
الجمع والأول أحسن إذ المصدر يرد مطلقاً اه سمين (قوله لأهم كانوا بين النفتخين تأنيث)
عن مجاهد أنهم يستريحون من العذاب قبيل الفحة الثانية ويذوقون طعم اليوم اه فعليه يكون قولهم
من مرقدنا حقيقة لأن المرقد حقيقة هو مكان النوم اه شيخنا وعبارنا الحازن قاله تعالى يرفع عنهم
العذاب بين النفتخين فيمرقدون فإذا بعثوا فى الثانية عابروا أحوال الصيام دعوا بالويل أنتهت (قوله
ما وعد الرحمن) أى وعدنا به وقوله وصدق المرسلون أى صدقونا فيه فالمفعول من كل محذوف
ولم يقدره الشارح وقوله أفروا الخ أشار به إلى أن هذا الجملة من كلامهم فيكون هذا مبتدأ أو لموصول
مع صلته خبره والجملة فى محل نصب لتسلط قوله قالوا عليها أى قالوا السؤال وجوابه فلما سألوا فلم
يجابوا أجابوا من تلقاء أنفسهم فعل هذا يكون الوقف على مرقدنا ما وقوله وقيل يقال لهم ذلك
أى من جانب المؤمنين أو الملائكة أو أنه أفعال ثلاثة على كل فهذا مبتدأ وما بعده خبره وبعضهم
أعرب هذا نقلاً لمرقدنا أو بدلا مناه شيخنا على هذا فأرعد الرحمن منقطع عما قبله فهو مستأنف
ومعالم موصول مبتدأ والخبر مقدر أى الذى وعدده الرحمن وصدق فيه المرسلون حق ووجب
عليكم ويحتمل أن ما خبر مبتدأ مضر أى هذا وعد الرحمن أو الذى وعدده الرحمن اه من السمين
(قوله أفروا حين لا ينفعهم الخ) فعل هذا هذه الجملة من كلامهم أجابوا أنفسهم وقوله وقيل
يقال لهم ذلك أى من قبل الملائكة أو المؤمنين فيجوز عن سؤالهم وعدلوا عن سئله لأنه سؤال
عن بيئتهم إشارة إلى أن الذى يهمهم هو السؤال عن البعث دون الباعث فيكون هذا من أسلوب
الحكميم أشار إليه البيضاوى اه (قوله إن كانت) أى النفتخة التى حكيت عنهم أفتاهاى الثانية اه
أبو السعود وفى القرطبي إن كانت إلا صيحة واحدة يعنى أن بعثهم وإيادهم كان بصيحة واحدة
وهو قول إسرائيل أيها العظام الخرة والأرصال المنقطعة والعظام المنترقة والشعور المتترقة إن
أثت بأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء وهذا معنى قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك
يوم الخروج وقوله مهلدين إلى الداع على ما أتى اه (قوله فإذا هم جميع لدينا محضرون) فإذا هم
جميع مبتدأ وخبر وجميع تنكرة وعضرون صفة والمعنى محضرون مجموعون اخضروا موقف

والثانى هو توكيد للفعل
الأول فوضعه نصب وبشراً
(أقل) بالرفع على أن يكون
أنا مبتدأ وأقل خبره والجملة
فى موضع المفعول الثانى
قوله تعالى (حجباناً) هو
جمع حسانة (غورا) مصدر
بمعنى الفاعل أى غائراً وقيل
التقدير ذا غور . قوله تعالى
(قلب كفيه) هذا هو المشهور
ويقرأ قلب أى تغلب كفاه
بالرفع (على ما أنفق) يجوز
أن يتعلق بقلب وأن يكون
حالا أى متحرراً على ما أنفق
فيها أى فى عمارتها (ويقول)
يجوز أن يكون حالا من
الضمير فى قلب وأن يكون
مطرفاً على قلب . قوله تعالى

(ولم تكن له) يقرأ بالياء وهما ظاهران (ينصرونه) محمول على المعنى لأن الغدة ناس ولو كان تصرفه لكان

الحساب وهو قوله وما أمر الساعة إلا تلحق البصر اه فرطى (قوله قال يوم لا تطعم نفس شيئاً) هذا حكاية لما يقال لم حين يرون العذاب المدغم تحقيقاً لقبح وتخريماً لم وقوله إن أصحاب الجنة من جهة ما يقال لم يومئذ زيادة لندائهم وحسرتهم فإن الاخبار بحسن حال أعدائهم أثر بيان سوء حالهم بما يزيدهم مساة وفي هذه الحكاية زجر لمنزلة الكفار حمام عليه ودعا إلى الاعتدال بسيرة المؤمنين والتعبير عن حالهم بهذه الجملة الاسمية قبل تحقّقها لتزليل المرقب الوقوع مرة الواقعة للأيذان بغاية سرعة وقوعها اه أبو السعود (قوله في شغل) الشغل هو الشأن الذي يصد المرء ويشتغل بما سواه من شؤنه لكونه أمّ عنده من الكل إلا ما يجاب كالامسرة والبهجة أو كالمساة والعم والمراد هنا هو الأورلوماهية من التكثير والاهتمام للأيذان بارتفاعه عن رتبة البيان والمراد به ما هم فيه من فنون الملاذ التي تلهمهم عاصداً بالكلية وأما ان المراد به انقصاص الأبقار أو الساع أو ضرب الاوتار أو الزور أو ضيافة الضعفاء أو شغلهم عما هي أهل النار على الاطلاق أو شغلهم عن أعمالهم في النار لا يهجم أمرهم ولا يألون بهم كي لا يدخل عليهم تنبصير في تعبهم كما روى كل واحد منها عن واحد من أكابر السلف فليس مرادهم بذلك حصر شغلهم فيأذ كروه فقط بل بيانه أنه من جملة إشغالمهم وتخصيص كل منهم بكامن تلك الأورولوماهية بحمول على انقضاء مقام البيان إياه اه أبو السعود (قوله يسكون العين وضماً) سببتان (قوله يا عمون) أي متلذذون في العفة من الفكاهة اه يعناوى وقوله من الفكاهة بالضم وهي التمتع واللذذ مأخوذ من الفكاهة اه شهاب وصفيها زاده بفتح الفاء وفسرها بطيب العيش والنشاط قال الجوهري الفكاهة بالعص المزاج والفكاهة بالفتح مصدر فكك الرجل بالكسر فهو فكك إذا كان طيب العيش فرحاً ماذا نشاط من التمتع فلما فسرها فكك بالمتلذذ المنتم وجب أن يكون قوله من الفكاهة بفتح الفاء اه (قوله هم وأزواجهم الخ) استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتفكّهم وتنكيلها بما يزيدهم بهجة وسرورا من شركة أزواجهم لم فيهم فيه من الشغل والفكاهة اه أبو السعود (قوله جمع ظلة) كقصاب جمع قبة وزنا ومعنى وقوله أو ظل كقصاب جمع شغب وقوله أي لأنصبيهم الشمس أي لعدمها بالكلية اه شيخنا (قوله في الحجلة) بفتحين وقيل يسكون الجهم مع ضم الحاء وقيل مع كسرهما والمراد بهما قبة تعلق على السرير وتزين به للفروس اه مناوى على الشائل وقوله أو الفرش بالرفع صلتاً على السرير يعني أن الأريكة فيها قولان قيل السرير الكائن في الحجلة وقيل الفرش الكائن في الحجلة (قوله متعلق على) أي على الأرائك متعلق بمنكوتون اه (قوله لم فيها فكاهة الخ) بيان لما يتمتعون به في الجنة من المآكل واللحارب ويتلذذون من الملاذ الجسمانية والرومانية بديان ما لم فيها من مجالس الأانس ومحافل القدس توكيلاً لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة أي ولم فيها فكاهة كثيرة من كل نوع من أنواع التواكؤ وقوله لم ما يدعون لم خبر مقدم وما يدعون مبتدأ مؤخر والجملة معطوفة على الجملة السابقة اه أبو السعود وأصل يدعون يتدعون على وزن يفتعلون استقلت الضمة على الياء فقلت إلى ما قبلها لحذف لانتفاء الساكنين فصار يتدعون ثم أبدلت التاء دالا وأدغمت الباء في البال ما قبلها يدعون اه زاده وفي ما هذه ثلاثه أوجه موصولة اسمية نكرة موصوفة والمالذ على هذين محذوف مصدرية ويدعون مضارع ادعى بوزن اقتل من دعا يدعو وأشرب معنى اتقى قال أبو عبيدة العرب تقول ادع على ماشئت أي تمنى وفلان في خير ما يدعى أن يتنى وقال الزجاج هو من البتله أي ما يدعوه أهل الجنة بأنهم من دعوت غلامى وقيل اقتل بمعنى تتعل

تسئل يسكون العين وضماً عما هي أهل النار بما يتلذذون به كاتقصاص الأبقار لا شغل يسكون به لأن الجنة لا تصب فيها (ما كيهون) يا عمون خبر ثان لأن والأول في شغل (نعم) مبتدأ (وَأَزْوَاجُهُمْ فِي مِلَالٍ) جمع قبة أو ظل خبر أي لا أنصبيهم الشمس (على الأرائك) جمع أريكة وهو السرير في الحجلة أو الفرش فيها (مُنْكَوْتُونَ) خبر ثان متعلق على (لَمْ يَمْدَعُوا) (وَهُمْ) فيها (مَا يَدْعُونَ) يسنون (سلام) مبتدأ

على انقطاع قوله تعالى (هناك) في وجهان أحدهما محذوف والغامل فيه معنى الاستفراق في نه و (الولاية) مبتدأ و (فه) الخبر والثاني هناك ضم الولاية والولاية مرهونة به وقد يتعلق الطرف أو الغامل في الطرف أو بالولاية ويجوز أن يكون حالاً من الولاية فينتقل بمحذوف والولاية بالكسر والفتح لئسان وقيل الكسر في الإملارة والفتح في التصرة و (المسقى) بالرفع صفة الولاية أو خبر مبتدأ محذوف أي هي الحق أو هو الحق ويجوز أن يكون مبتدأ و (هو خير) خبره ويقرأ بالجر نفاهه تعالى

(أَمَّا زَوْا الْيَوْمَ أَيَسَا
الْمُجْرِمُونَ) أَي انْفِرُوا عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ
بِهِمْ (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ)
أَمْرَكُمْ (يَا بَنِي آدَمَ) عَلَى لِسَانِ
رَسُلِي (أَنْ لَا تَعْبُدُوا
الشَّيْطَانَ) لَا تَطِيعُوهُ (إِنَّهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) بَيْنَ الْعِدَاوَةِ
(وَأَنْ اعْبُدُونِي) وَحُدُوثِ
وَأَطِيعُونِي (هَذَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ) وَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ
جِيلًا (خَلَقْنَا جَمْعَ جِبِلِّ
كَفَدَمِي) فِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الْبَاءِ
(كَثِيرًا أَلَمْ تَسْكُوبُوا
تَعْقِلُونَ) عِدَاوَتَهُ وَإِصْلَاحَهُ

أَي مَا يَنْدَعُوهُ فِي خَيْرِهِ وَأَجْرَانِ أَحَدُهُمَا هُوَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ الْجَارُ قَبْلَهَا وَالثَّانِي أَنَّهُ سَلَامٌ عَلَى مَسْلَمٍ خَالِصٍ
أَوْ دُوسَلَامَةٌ مَسْمُومٍ (قَوْلُهُ أَي بِالْقَوْلِ) جَمْعُهُ مَتَصَوِّبٌ بِأَنْزِعِ الْخَائِضُ وَانْفِرْ بِهِ وَغَيْرُهُ جَمْعُهُ مَتَصَوِّبٌ
يَفْعَلُ هُوَ صَفَةُ السَّلَامِ وَعِبَارَةُ السَّمِينِ قَوْلُهُ سَلَامٌ الْعَامَّةُ عَلَى رَفْعِهِ وَفِيهِ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ خَيْرٌ مَا يَدْعُونَ
الثَّانِي أَنَّهُ يَدُلُّ مِنْ مَقَالَةِ الْإِشْتِرَاقِ قَالَ الشَّيْخُ وَإِذَا كَانَ بَدَلًا كَانَ مَا يَدْعُونَ خُصُوصًا وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ
عُمُومٌ فِي كُلِّ مَا يَدْعُونَهُ وَإِذَا كَانَ عُمُومًا لَمْ يَكُنْ بَدَلًا مِمَّا تَلَاكَ أَنَّهُ صَفَةٌ لَهَا وَهَذَا إِذَا جَمَعْتُمَا تَكْرَةً
مَوْصُوفَةً أَمَا إِذَا جَمَعْتُمَا بِمَعْنَى الِذِي أَوْ مَصْدَرِيَّةً تَعْدَرُ ذَلِكَ لِتَخَالُفِهِمَا تَعْرِيفًا وَتَكْرِيرًا الرَّابِعُ
أَنَّهُ خَيْرٌ بِنِدَائِهِ أَمْضَرُ أَيْ هُوَ سَلَامٌ الْخَامِسُ أَنَّهُ بِنِدَائِهِ الْخَامِسُ الْخَامِسُ الْخَامِسُ الْخَامِسُ الْخَامِسُ الْخَامِسُ الْخَامِسُ
تَقْدِيرُهُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ السَّادِسُ أَنَّهُ بِنِدَائِهِ الْخَامِسُ الْخَامِسُ الْخَامِسُ الْخَامِسُ الْخَامِسُ الْخَامِسُ الْخَامِسُ
عَامِلَةٌ مَعْرُوضَةٌ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ (قَوْلُهُ أَي يَقُولُ لَهُمْ سَلَامٌ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ مَعْمُولَةٌ مَحْذُوفَةٌ
وَقَوْلُهُ وَامْتَازُوا الْخُ مَعْمُولٌ لِقَوْلِ مَحْذُوفٍ أَيْضًا كَأَقْدَرَهُ قَوْلُهُ وَيَقُولُ امْتَازُوا الْخُ فَلَا ذَكَرَ مَا يُقَالُ
لِلْمُؤْمِنِينَ فِي قَوْلِهِ سَلَامٌ الْخُ ذَكَرَ مَا يُقَالُ لِلْكَافِرِينَ فَقَالَ وَامْتَازُوا الْخُ وَامْتَازُوا مَا أَمْرًا بِهِ قَالَ
لَهُمْ عَلَى جِهَةِ التَّفْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ الْخُ أَهْ مِنْ التَّهْرِ فِي الْخَازِنِ رَوَى الْبَغَوِيُّ عَنْ جَابِرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَعْلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ
فَإِذَا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِمْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِالْأَمَلِ الْجَنَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى سَلَامٌ قَوْلًا
مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الذَّمِّ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى
يُحْتَجِبَ عَنْهُمْ فَيَبْقَى نُورُهُ وَرَبِّكَ عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ (قَوْلُهُ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ) أَي حِينَ يَسَارُ بِهِمْ إِلَى
الْجَنَّةِ (قَوْلُهُ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ الْخُ) مِنْ جُمْلَةٍ مَا يُقَالُ لَهُمْ بِطَرِيقِ التَّفْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّكْبِيكِ وَالْإِزَامِ
وَالْعَهْدِ الْوَصِيَّةِ وَالتَّقَدُّمِ بِأَمْرِهِ خَيْرٌ وَمَنْعَةٌ مِنَ الْمَرَادِ هَهُنَا مَا كَلَّمَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَلْسِنَةِ الرُّسُلِ مِنَ الْأَوَامِرِ
وَالنَّوَاهِي وَالْمَرَادِ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ طَاعَتُهُ فِيمَا يَزِيهُهُ عِبْرَضًا بِالْعِبَادَةِ لِيُزَادَ التَّحْذِيرُ وَالتَّنْفِيذُ عِنْدَهَا
وَلَوْ قَوْعَهَا فِي مَقَابِلَةِ عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَهْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ أَمْرَكُمْ) أَي وَأَهْلًا كَفِيهِ اِكْتِفَاءً
أَوْ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ الْأَمْرَ فِي التَّكْلِيفِ الشَّامِلِ لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ بَيْنَ الْعَهْدِ بِشَيْئَيْنِ النَّهْيِ عَلَى طَاعَةِ
الشَّيْطَانِ وَالْأَمْرِ بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ أَهْ وَفِي الْبِيضَاوِيِّ وَعَهْدُ إِلَيْهِمْ مَا نَصَبَ لَهُمْ مِنَ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّةِ
وَالسَّمْعِيَّةِ الْأَمْرَةَ بِعِبَادَتِهِ الزَّاجِرَةَ عَنِ عِبَادَةِ غَيْرِهِ أَهْ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالْعَهْدِ هُوَ السَّابِقُ فِي عَالَمِ الذَّرِّ
بِقَوْلِهِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى وَلِذَا قَالَ يَابُنِي آدَمَ أَهْ شَهَابٌ (قَوْلُهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) أَنْ مَفْسُورَةٌ
لِأَنَّهُ تَقْدِيمٌ جُمْلَةٌ فَهِيَ مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ وَلَا نَاهِيَةٌ وَالْفِعْلُ بِمَجْرُومٍ بِهَا أَهْ شَيْخُنَا قَوْلُهُ وَأَنْ
اعْبُدُونِ عَطْفٌ عَلَى أَنْ لَا تَعْبُدُوا بِنَاءً عَلَى أَنْ فِيهَا مَفْسُورَةٌ لِلْعَهْدِ الِذِي فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ حَذْفٌ مِنَ الْجَارِ أَي أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ فِي تَرْكِ عِبَادَةِ الشَّيْطَانِ وَفِي عَادَتِي فِي تَقْدِيمِ النَّهْيِ عَلَى
الْأَمْرِ لِأَنَّ حَقَّ التَّخْلِيَةِ التَّقْدِيمُ عَلَى التَّحْلِيَةِ كَأَنَّ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ وَلِيَنْصَلَّ بِهِ قَوْلُهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَأَنَّهُ
إِشَارَةٌ إِلَى عِبَادَتِهِ الَّتِي هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّوْحِيدِ وَالْإِسْلَامِ أَهْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)
تَلْطِيلٌ لِحُجُوبِ الْإِتِهَامِ (قَوْلُهُ) وَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ الْخُ جَوَابٌ قَسَمٌ مَحْذُوفٌ وَالْجُمْلَةُ اسْتِثْنَاءٌ مَسْجُوقٌ
لِتَشْدِيدِ التَّرْيِيحِ وَتَأْكِيدِ التَّفْرِيعِ أَهْ أَبُو السُّعْدِ أَوْ هِيَ فِي الْمَعْنَى تَلْطِيلٌ لِللُّغَةِ قَبْلَهَا وَهِيَ قَوْلُهُ إِنَّهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ جِبِلًّا) بَعْضُ الْجِبِّ وَسُكُونُ الْبَاءِ وَتَخْفِيفُ اللَّامِ وَقَوْلُهُ خَلَقْنَا أَي
طَائِفَةٌ مِنْ خَلْقِهَا أَهْ عَشْرَةُ آلَافٍ وَالكَثِيرُ لِأَيِّحْيَاهُ إِلاَّ أَنَّهُ تَعَالَى وَقَوْلُهُ فِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الْبَاءِ أَي
بَعْضُ الْجِبِّ وَتَخْفِيفُ اللَّامِ وَهَانَا الْقِرَاءَتَانِ سَبْعِيَّتَانِ وَبِقِي تَالِثَةٌ كَذَلِكَ وَهِيَ جِبِلًّا بِكسرِ الْجِبِّ وَالْبَاءِ

يجوز أن يجعل اضرب بمعنى
أذكر فيتمدى إلى واحد
فعل هذا يكون (كما أنزلناه)
خير مبتدأ محذوف أي هو
كأنه وأن يكون بمعنى صير
فيكون كأنه مفعولاً ثانياً
(فاختلط به) قد ذكر في
يونس (ندوه) هو من
ذوت الريح تذرو ذروا أي
فرقت ويقال ذوت تدرى
وقد قرئ به ويقال أذرت
تدرى كقولك أذرتني عن
فرسه إذا ألقينته عنها وقرئ
به أيضاً قوله تعالى (ويوم
نسير الجبال) أي واذكر
يوم وتبيل هو معطوف على
عند ربك أي الصالحات خير
عند الله وخير يوم نسير وفي
الحطاب للنبي ﷺ وقيل

ها (اضْمَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ الْيَوْمَ نَعْتَمُ عَلَى الْوَالِحِينَ) أى الكفار نقولهم والله ربنا ما كنا متركين (وَكَلِمَاتُ الَّذِينَ يُبْذِرُونَ نَسِيحَتَهُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وكل عضو يطلق بما صدر منه (وَلَوْ نَشَاءُ لَنَمَسْتَنَّهُمْ عَلَى أَعْيُنِهِمْ) زعمها طلسمًا (فَاسْتَفْوا) استعدوا (الصُّرَاطُ) الطريق ذاهبين كذا تهم (فَأُيِّى) وكيف (يُبْصِرُونَ) حينئذ أى لا بصرون (وَلَوْ نَشَاءُ لَنَسَخْنَاهُمْ) فردة وحيازير أو حجارة (عَلَى

لكل إنسان و (بارزة) حال (وحترام) في موضع الحال ، وقد مراد أى وقد حترامهم ، قوله تعالى (صمًا) حال بمعنى مصطفين أى مصفويين والتقدير حال لهم (لقد حترمونا) أو مقولوا لهم فيكون حالًا أيضًا و (بل) معنا للخرج من قصة إلى قصة ، وقوله تعالى (لا يعادون) في موضع الحال من الكتاب ، قوله تعالى (وإذ قلنا) أى واذكر (إلا) أى استثناء من غير جنس وقيل من الجنس و (كان من) في موضع الحال وقدمه مرادة (فتسقى) إنما أدخل القاءه لأن المعنى لا لبليس امتنع فسقى (بش) اسمها مضربها والمقصود

وتنديد اللام كسحل اه شيخنا وفي السمين قوله جلا فرأناهم وعاصم بكسر الهمزة والياء وتنديد اللام وأو عمرو وان عامر بصمة وسكون والياقون بصمتين واللام مخففة في كليهما وإن أبى إسحق والزهرى وإن مر مرصنين وتنديد اللام بالأعشى بكسرتين وتخفيف اللام والأشهب والتقليل وإتاني وحمادان سلة بكسرة وسكون وهذه لغات في هذه اللفظة وقرئ جلا بكسر الهمزة وفتح الباء وقرأ أمير المؤمنين على جلا بالياء المضافة من أسفل وهي المضافة (قوله أو ما حل بهم من العذاب) عارفاً لحازن أمر نكروا نعتلون أى ما لم يكن من هلاك الأمم الحالية لطاعة لبليس انتهت (قوله هذه جهنم الخ) استئناف عرطوباه بعد تمام التوبيخ والتفريع عند إشرافهم على شفير جهنم وقوله إسلوها اليوم الخ أمر نكيت وإهانة أى أبو السمود (قوله أصلوها) أى ذرقوا حراوقوله بما كنتم تكفرون أى بسبب كفركم (قوله اليوم نعتنم على أوامهم) أى نختابناهم عن الكلام والمراد به أسكتهم عنه وهذا مرتبط بقوله أصلوها اليوم الخ روى أنهم حين يقال لهم ذلك يحذون ماصير عيهم في الدنيا فيحاسنون فنشهد عليهم جبراهم وأهاليهم وعشائرهم فيقبلون أي ما كانوا متركين ويقولون لا نغير علينا شاهد إلا إننا نفسا فيجتم على أوامهم ويقال لأركانهم اطلق وتنطق بما صدر منها أى أبو السمود فان قلت ما الحكمة في جعل نطق الديكلاما ونطق الرجل نهاية فمت الحكمة من أن اليد مباشرة والرجل حاضرة وقول الحاضر على غيره شهادة بأمرى وقول العاقل إقرار على نفسه بما فعل اه من الحازن وفي الكرخي قال الإمام أسندناه تعالى فقل الخ إلى نفسه وأسند الكلام والشهادة إلى الأيدي والأرجل لئلا يكون فيه احتمال أن ذلك منه كان حياً أو قهراً والإمر أرفع لإجبار غير ممنون فقال تكلمنا أيديهم ونشهد أرجلهم أى اختيارها بعد اقراره تعالى لها على الكلام ليكون أدل على صدور الذنب منهم اه (قوله ولو نشاء لطمسنا الخ) معقول المشيئة محذوف أى لو نشاء طمسنا لفظنا وقوله فاستبقوا الصراط أى أرادوا أن يسبقوه وقوله الطريق أى الخسوس وقوله ذاهبين أى إلى حاجاتهم كالسفر والمراد أن في قدرتنا إزالة نعمة البصر عنهم فيصبروا عيالاً لا يقدرون على التردد في الطريق لمصالحهم ولكن أبقينا عليهم نعمة البصر فضلاً وكرما فنهتم أنت يشكروا عليها ولا يكفروا فهذا توبيخ لهم أى توبيخ اه شيخنا وفي البيضاوي لطمسنا على أعينهم لمسحنا أعينهم حتى تصير مموخة اه وقوله لمسحنا بالحاء المهملة أى أذهبنا أحسادهم وأبصارهم حتى لو أرادوا سلوك الطريق الواضح المألوف لهم لا يقدرون عليه اه شباب وفي المصباح طمسنا التمس على من باب ضرب بوجهه اه وفي القرطبي وقد روى عن عبادته بن سلام في تأويل هذه الآية غير ما تقدم وتأولها على أنها في يوم القيامة وقال إذا كان يوم القيامة ومد الصراط بناى مناد ليتم محمد الله عين فخارهم فاستبقوا الصراط فن أين يصبرونه حتى يجاوزوه ثم ينادى مناد ليتم عيسى عليه السلام وأنت فيقوم وبتبعونه برهم وفاجرهم فيكون مثلهم تلك السيل ولذا سائر الآيات ذكره النحاس وقد ذكرناه في التذكرة اه (قوله فاستبقوا) عطف على لطمسنا وهذا على سبيل الفرض والتفدير وقرأ عيسى فاستبقوا أمراً وهو على إختيار القول أى يقال لهم استبقوا والصراط طرف مكان يختص عند الجمهور فذلك تأولو وصول الفعل إليه إما بأنه معقول به مجازاً جعله مسبوفاً لا مسبوفاً إليه وتضمن استبقوا معنى بادروا وإما على حذف الجار أى إلى الصراط اه سمين (قوله لمسحنا) أى بشيخير صورهم وإبطال قوامهم وقوله على مكانتهم

مَكَاتِهِمْ) وفي قراءة مَكَاتِهِمْ جمع مَكَاتَةٍ بمعنى مكان أى في منازلهم (فا ٥٢٣) اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ

أى لم يقدرُوا على ذهاب ولا بجى. (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ) ياطالة أجله (نُكَيْسُهُ) وفي قراءة بالتشديد من التنكيس (في الخلق) أى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً وهرماً (أفلا يعقلون) أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالناء (وَمَا عَسَمْنَا) أى النبي (الشَّعْرَ) رد لقولهم إن ما أتى به من القرآن شعر (وما يَنْبَغِي) يسهل (له) الشعر (إن هُوَ) ليس الذى أتى به (إلا ذَكَرَ) عظة (وقرآن مبين) مظهر للأحكام وغيرها

بالنمذ محذوف أى بنفس البدل هو وذريته (لظالمين) حال من (بدلاً) وقيل يثقل بئس قوله تعالى (ما أشهدتهم) أى لا بئس وذريته ويقراً أشهدناهم (عضداً) يقرأ بفتح العين وضم الصاد وفتح العين وضمها مع سكون الصاد والاصل هو الأول والثاني تخفيف وفي الثالث نقل ولم يجمع لأن الجمع في حكم الواحد إذ كان المعنى أن جميع المضلين لا يصلح أن ينزلوا في الاعتقاد بهم منزلة الواحد ويجوز أن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع . قوله تعالى (ويوم نقول) أى واذكر يوم نقول ويفرأ بالنون والياء (ويوم)

أى المستخام مستخاب على بهم في منازلهم لا يقدرُونَ أن يفروا منه بإقبال ولا بإدبار وذلك قوله فا استطاعوا مضياً ولا يرجعون أى ولا يرجعون أى ولا يرجعون موضع الفعل لرعاية الفاصلة والمنع للونشاء عقوبتهم بما ذكر من الطمس والمسح جريا على موجب جناباتهم المستدعية لها فعاننا ولكنا لم نفاها جريا على سنن الرحمة والحكمة الداعيتين إلى إيمانهم اه أبو السعود (قوله) وفي قراءة) أى سبعة قوله أى في منازلهم أى فعل بمعنى (قوله) ولا بجى) أشار به إلى أن ولا يرجعون معطوف على معنيا (قوله) تنكسه في الخلق) أى تغلبه فيه إلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بينه وقواه عكس ما كان عليه بدء أمره وقرأ عاصم وحمزة تنكسه من التنكيس وهو أبلغ والتكس أشهر اه يضاهى وفي السمين تنكسه قرأ عاصم وحمزة بضم التون الأولى وفتح الثانية وكسر الكاف مشددة من تنكسه مبالغة والباقون بفتح الأولى وتكسين الثانية وضم الكاف خفيفة من تنكسه وهي محتملة للبالغو عددها اه وفي الصباح تنكسته تنكسا من باب فتل قلبته ومنه قيل ولد منكوس إذا خرج رجلاً قبل رأسه لأنه مغلوب على نفسه للمعادة وتكس المريض تنكسا بالناء للفعل عاوده المريض كانه قلب إلى المرض اه (قوله) أى خلقه) أى خلق جسده وقواه الباطنية فكل منهما يقبل حاله فيرجع من القوة إلى الضعف الذى هو بدوؤه (قوله) ضعيفا) مقابل لقوله قوته وقوله وهرما مقابل لقوله وشبابه وهذا في أغلب الناس وفي غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما هم فلا يرجعون ولا يضغفون بطول العمر ولم يحك عن نبي من الأنبياء من عاش منهم ألفا ومن عاش منهم من دون ذلك أنه نقص شيء من قواه اه خطيب (قوله) أن القادر على ذلك) أى على تنكيس من طالع عمره وقوله على البعث أى وعلى طمس الأعين ومسح الذوات اه شيخنا (قوله) وفي قراءة) أى سبعة. وعبارة السبعة وقد تقدم في الأنعام أن نافعاً وابن ذكوان قرأ نقلون بالخطاب والباقون بالنونية انتهت (قوله) رد لقولهم الخ) فالعنى ليس القرآن شعر لأن الشعر كلام متكلف موضوع ومقال مزخرف مصنوع مقسوج على منوال الوزن والقافية مبنى على خيالات وأوهام واهية فأين ذلك من التنزيل الجليل المزهى عن مائلة كلام البشر المشحون بفنون الحكيم والاحكام الباهرة الموصول إلى سعادة الدنيا والآخرة اه أبو السعود (قوله) وما يَنْبَغِي له) أى لا يصح منه ولا يتأتى له أى جعلناه بحيث لو أراد انشاءه لم يقدر عليه أو أراد انشاءه لم يقدر عليه أيضا بالطبع والسجدة فعدم قدرته على الانشاء ظاهر مقرر في النفوس وعدم قدرته على الانشاء لما روى عن عائشة أنه قيل لها كان النبي ﷺ يشتمل بشئ من الشعر قالت كان الشعر أبغض الحديث إليه ولم يشتمل إلا بيت ابن رواحة :

ستيدى لك الأيام ما كنت جاهلا . ويأتيك بالخبار من لم تزود

لجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يارسول الله فقال انى لست بشاعر ولا ينبغي لى وقال العلماء ما كان يترن له بيت شعر وإن تمثل بيت شعر جرى على لسانه مكسراً اه من البيضاوى والحازن وكتب الشهاب قوله أى ما يصح منه ولا يتأتى له الخ المراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما يَنْبَغِي للرحمن أن يتخذ ولداً لأنه لو كان بمن يقول الشعر لطرفت الهمة عقلا أن ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويحق القول الخ لأنه لم يقبل إلا العناد المرجح للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده اه وفي القرطبي ما نصه واصابة الوزن منه ﷺ في بعض الأحيان لا توجب أنه يعلم الشعر كقوله . أنا لئب لا أكذب . أنا ابن عبد المطلب ﷺ والمراد عليه في الانفصال على تسليم أن هذا شعر أن القتل بالبيت لا يوجب أن يكون قائله عالماً بالشعر ولأن يسمى شاعراً بانفاق العلماء كما أن من غاط خيطا على سبيل الاتفاق لا يكون

بالمذات (على الكافرين) وهم كالمبتدئين لا يعقلون ما يخاطبون به (أولم يترؤا) يعسوا والاستفهام للتقرير والوجه الدخلة عليها المعطوف (أنا حلفنا لهم) في جملة الناس (بما حملت أيدينا) أي عملنا بلا شريك ولا معين (أعنا) هي الإبل والبقر والغنم (فهم) لها ما يكون (صابطون ودانها) يحربها (فهم) فهو كونهم مركوبهم (ومنها) أي يكون ولهم فيها تدافع (كأصوافها) وأوبارها وأشبهاها (ومشارب) من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضع (أعلا يشكرون) المسموع عليهم بها فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك (واخذوا من دون الله) أي غيره (ألهة) أصناما

طرف وقيل هو مفعول به أي وسيرنا وصلهم إهلا كالمهم والمربوب مكان وإن شئت كان مصدرا يقال يربو يربو ويروفا ويوفارو يربو يربو بقا قوله تعال (مصرفا) أي انصرفا ويجوز أن يكون مكانا أي لم يجدوا مكانا ينصرف إليه: بها وإنما عطف قوله تعال (من كل مثل) أي ضربناهم مثلا من كل جنس من الأمثال والمفعول محذوف ويخرج على قول الآخر أن يكون

خاطبا قال أبو إسحق الزجاج في قوله تعال وما علمناه الشعر أي ما علمناه أن ينسج أي ما علمناه شاعرا وهذا لا ينافي أن ينسج شيئا من الشعر من غير قصد كونه شعرا قال الحاسم وهذا أحد ما قيل في هذا وقد قيل إنما أخبر الله عز وجل أنه ما علمه الشعر ولم يصبر أنه لا ينسج الشعر وقد قالوا كل من قال قولنا موزونا لا يقصد به إل شعر فليس بشاعر وإنما وافق الشعر فيا يجرى على اللسان من موزون الكلام لا بعد شعرا وإنما يهتد به ما يجرى على وزن الشعر المقصود إليه (قوله لينذر) متعلق بمحذوف بدل عليه قوله إنه هو لا ذكر أي أنزل عليه لينذر أه زاده (قوله بالياء والناء) سببتان أه (قوله من كان حيا) تخصيص الإنذار به لأنه المنتفع به وقوله وعزى القول الخ إيرادهم في مقابلة من كان حيا فيه إشار بأهم لحلوم عن آثار الحياة التي هي المعرفة أموات في الحقيقة أه أبو السعود كإشارته التارخ بقوله وهم كالمبتدئين أه (قوله والاستفهام للتقرير) أي بدخول النفي ويحتمل عوده على المعرفة المفهومة من قوله والاستفهام ودخول الواو وهو جملة النفي ويحتمل عوده على المعرفة كما كان الاستفهام له الصدارة قد قدمت المعرفة على الواو وقوله للعطف قال بعضهم أي على الأمر وماكم أهلكتنا قبلهم من القرون وهذا هو المناسب للصبغ التارخ حيث جعل الواو مؤخره من تقديم وبه ضم جعل المعطوف عليه مقدرا تقديره لم يتركوا أو لم يتركوا ولم يروا الخ فتكون الواو عاطفة على هذا المقدر فعلى هذا تكون المعرفة في محلها وقد عرفت أنه لا يناسب صبيغ التارخ أه شيخنا (قوله) أما خلقنا لهم أي لأجانبهم وانفعا لهم وقوله في جملة الناس حال من الهاء في لم أي حال كونهم في جملة الناس فليست هذه التعميم مقصورة عليهم وقوله بما حملت أيدينا الخ أن به بدقوله خلقنا للإشارة إلى حصر الخلق لهذه التعميم فيه تعال واستقلاله به كإشارته بقوله بلا شريك ولا معين فهو كناية عن المحصر فهو كقول الغائل حملت هذا يدي إذا انفردت به ولم يشارك فيه أحد فهو كناية عريفة وقوله أنما مفعول خلقنا وخصها بالذكر لأن منافها أكثر من غيرها أه شيخنا (قوله) ما حملت أيدينا الظاهر أنه استعارة تشبيهة لما في المراد منه مما تو لينا أعدناه ولم يقدر على إحداثه غيرنا ويجوز أن يكون من المجاز المنفرد على الكتابة بأن يكفي عن الإيجاد يعمل الأيدي فيمن له ذلك ثم بعد الشيوخ يستعمل لغيره وأما التجوز في الأيدي وحدها فواجه له أه شباب (قوله) فهم لما لا يكون) أي ملكا شرعا بحيث ينصرفون فيها سائر وجوه التصرفات أو المراد ملكها ضبطها أي ههنا والاحتياط عليها والأول أظهر ليكون قوله وذلك ما هم تأسيلا لعمدة على حالها لا تتمة لما قبلها أه أبو السعود لما في قتل من هذا أن التارخ جرى على الوجه الثاني الذي يلزم عليه التأكيد هذا ويفهم من حواشيه أن ضبطها يمكن أن يفسر بالضبط الحسي أي قهرها اللازم لتذليلها وأن يفسر بالضبط الشرعي وهو الاحتياط عليها شرعا اللازم للملكة ففي هذا يمكن أن ينزل صميمه على ما رتبته أبو السعود (قوله) فنار كوجهم الخ) القافية لتفريع أحكام التذليل عليه وتفصيلها أي لبعض منامركوبهم أي معظم منامه الركوب وعدم الترض للمعمل لكونه من تمة الركوب ومنها يأكلون أي وبعض منها يأكلون لحمه ولحم فيها أي في الأنعام قسمها أه أبو السعود وإنما غير الأسلوب في قوله ومنها يأكلون لأن الأكل يعم الأنعام كلها بخلاف الركوب فهو خاص بالإبل منها أه شباب (قوله) كأصوافها الخ) ويجلوه دها ونهلها والحرت عليها أه شيخنا (قوله) جمع مشرب) بالفتح مصدرا ومكان أه ممن وقوله وأ موضع الظاهر أن المراد به ضررها أه شيخنا (قوله) أي ما فعلوا ذلك) أي الشكر وأشار بهذا إلى أن الاستفهام إنكارى ولأن قوله

أَيُّ أَلْتُمْ زَلُوا مِنْزِلَةَ الْعُقُلَاءِ
(تَصْرَحُوا وَحُم) أَيُّ أَلْتُمْ
مِنَ الْأَصْنَامِ (لَهُمْ جُنْدٌ)
بِرَحْمَتِهِمْ فَهَرَمَ (مُحْضَرُونَ)
فِي النَّارِ مَعَهُمْ (فَلَا يَخْرُجُكَ
قَوْلُهُمْ) لَكِ لَسْتُ مَرْسَلًا

وغير ذلك (أَنَا نَقَمُ مَا يُبْرُونَ
وَمَا يُعْلِمُونَ) مِنْ ذَلِكَ
وغيره فبجاءهم عليه (أَوْ
لَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ) يَعْلَمُ وَهُوَ
الْعَاصِي وَنَائِلُ (أَنَا خَلَقْنَاهُ
مِنْ نُطْفَةٍ) مَنِ إِلَى أَنْ
صِيرْنَاهُ شَدِيداً قَوِيًّا (فَإِذَا
هُوَ حَصِيمٌ) شَدِيدُ الْحِصُومَةِ
لَنَا (مُيِّنٌ) يَبِيْئُ فِي نَفْسِ
الْبَيْتِ (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا)

من زائدة (أكثر شيء جدلاً)
فيه وهان أحدهما أن يشأنا
في معنى مجادل لأن أقل يضاف
إلى ما هو بعض له وتمييزه بجدلا
يقضي أن يكون الأكثر مجادلا
وهذا من وضع العام موضع
الخاص والثاني أن في الكلام
مخوفاً تقديره وكان جدل
الإنسان أكثر شيء ثم ميزه
قوله تعالى (أَنْ يُؤْمِنُوا)
مفعول منع (أَنْ تَأْتِيَهُمْ)
فاعله وفيه حذف مضاف
أى الاطلب أو انتظار أن
تأتيهم قوله تعالى (وما
أندروا) ما بهن الذي والمائد
مخدوف و (مروا) مفعول
ثان ويجوز أن تكون
له كراهية أن يفقهوه (أى
ما مصدرية قوله تعالى (أَنْ يفقهوه)

وَاتَّخَذُوا الْخِمْطَ مَطْوً عَلَى مَقْدَرِهِ هَذَا (أَيْ قَوْلُهُ يَعْبُدُونَهَا) تَفْسِيرٌ لِاتَّخَذُوا وَقَوْلُهُ لَعَلَّهُمْ يَنْصَرُونَ
حَالٌ أَيْ حَالُ كُوفِهِمْ رَاجِعِينَ النَّصْرَةَ مِنْهُمْ أَيْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ بِرَحْمَتِهِمْ) مُتَلَقٌ بِشَفَاعَةِ (قَوْلُهُ
لَا يَسْتَعِينُونَ الْخِمْطَ اسْتِغْنَاءً مَسْوُوقٌ لِيَانِ بَطْلَانِ رَأْيِهِمْ وَخِيَةِ رَجَائِهِمْ وَانْعِكَاسِ تَدْبِيرِهِمْ أَيْ
لَا تَقْدِرُ أَلْتُمْ عَلَى نَصْرِهِمْ أَيْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ زَلُوا مِنْزِلَةَ الْعُقُلَاءِ) أَيْ قَصْرُهُمْ بِصِيغَةِ جَمْعِ
الذِّكْرِ أَيْ (قَوْلُهُ وَحُم) مُبْتَدَأٌ وَجُنْدٌ خُرُوبٌ وَلَهُمْ مُتَعَلِقٌ بِجُنْدٍ وَمُحْضَرُونَ خَيْرَانُ أَوْ نَعْتٌ لَجُنْدِ
أَيْ شَيْخِنَا وَأَعَادَ الشَّارِحُ الضَّمِيرَ عَلَى الْأَصْنَامِ وَهُوَ أَحَدٌ وَجِهَيْنِ وَالْآخِرُ أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى الْكُفَّارِ
الْمَابِدِينَ لَهَا وَفِي الرُّطْبِيِّ وَحُمٌ بِمَعْنَى الْكُفَّارِ لَهُمْ أَيْ لِلْآلِفَةِ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ قَالَ الْحَسَنُ يَمْنَعُونَ
عَنْهُمْ وَقَالَ قَتَادَةُ أَيُّ يَنْصُبُونَ لَهُمْ فِي الدِّيَارِ قِيلَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَبْعُدُونَ الْآلِهَةَ وَيُقِيمُونَ بِهَا فَمِنْهَا جُنْدُ
الْجِنْدِ وَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْرَحَ وَمِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ مُتَقَارِبَةٌ الْمَعْنَى وَقِيلَ وَحُمٌ أَيْ الْآلِفَةُ جُنْدٌ
لَهُمْ أَيْ لِلْمَابِدِينَ مُحْضَرُونَ مَعَهُمْ فِي النَّارِ فَلَا يَدْفَعُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَهَذِهِ الْأَصْنَامُ
لَهُوْلَاءِ الْكُفَّارِ جُنْدُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي جَهَنَّمَ لَأَنَّهُمْ يَلْمَعُونَ فِي جَهَنَّمَ وَيَتَبَرَّعُونَ مِنْ عِبَادَتِهِمْ أَيْ (قَوْلُهُ مُحْضَرُونَ
فِي النَّارِ) أَيْ لِيَعْبُدُوا بِهِمْ عَلَى حِدِّ قَوْلِهِمْ قَوْلُهُمَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَيْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ فَلَا يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ
الْخِمْطَ) الْفَاءُ لَتَرْتِيبِ النَّبِيِّ عَلَى مَا قَبْلَهُ فَلَا يَدُّ أَنْ يَكُونَ عِبَارَةً عَنْ خَسْرَانِهِمْ وَحِرْمَانِهِمْ عَمَّا عَقَلُوا بِهِ
أَطَاعَهُمُ الْفَارِعَةَ وَانْعِكَاسِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ بِتَرْتِيبِ النَّارِ عَلَى مَا رَتَبَهُ لِرَجَاءِ الْخَيْرِ فَإِنَّ ذَلِكَ عَمَّا
يَبُونَ الْخَطْبُ وَيُورِثُ السُّلُوكَ وَالنَّبِيَّ وَإِنْ تَوَجَّهَ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ إِلَى قَوْلِهِمْ لَكِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ
مُتَوَجِّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَنَهَى لَهُ عَنِ التَّأَثُّرِ بِطَرِيقِ الْكِنَايَةِ عَلَى الْبَلَّغِ وَجِهَهُ وَأَوْ كَدَّهُ أَيْ أَبُو السُّعُودِ
وَهَذَا مُرْتَبِطٌ بِقَوْلِهِ وَمَا عَلَّمَنَاهُ الشَّمْرَ عَلَى مَا فَصَّرَهُ الشَّارِحُ مِنْ قَوْلِهِ لَكِنَّهُ لَسْتُ مَرْسَلًا أَيْ شَيْخِنَا
(قَوْلُهُ لَأَنَا نَقَمُ الْخِمْطَ) تَعْلِيلٌ لِلنَّبِيِّ قَبْلَهُ أَيْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ أَوْلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ)
أَيْ نُطْفَةٍ قَدْرَةٌ خَسِيئَةٌ فَإِذَا هُوَ حَصِيمٌ مَبِينٌ أَيْ جَدَلٌ بِالْبَاطِلِ بَيْنَ الْحِصُومَةِ وَالْمَعْنَى الْعَجَبُ مِنْ
جَهْلِ هَذَا الْغَايِبِ مَعَ مَهَانَةِ أَسْلِهِ لِأَنَّهُ يَتَّصِدُ لِلْمَخَاصِ الْجِبَارِ وَيُزِيْرُ لِمَجَادَلَتِهِ فِي إِنْكَارِهِ الْبَيْتِ
فَكَيْفَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي بَدْوِ خَلْقِهِ وَأَنَّهُ مِنْ نُطْفَةٍ وَيَتْرَكُ الْحِصُومَةَ تَزَلُّ فِي أَبِي بْنِ خَلْفٍ الْجَحِي
عَاصِمِ النَّبِيِّ ﷺ فِي إِنْكَارِ الْبَيْتِ وَأَمَّا بَعْظُهُمْ فَمَقْدَرٌ وَيَلِيْ فَتَتَّيْدُ وَقَالَ زَيْدٌ يَحْيَى اللَّهُ هَذَا
بَعْدَ مَارَمٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَمَّ وَيَبْتَكُكُ وَيَدْخُلُكَ النَّارُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ أَيْ خَازِنُ
(قَوْلُهُ وَهُوَ الْعَاصِي بْنُ نَائِلٍ) لَكِنَّ الْعَبْرَةَ بِعَدْوْمِ الْفَلْظِ لِابْتِخَاصِ السَّبَبِ أَيْ كَرِخِي (قَوْلُهُ
فَإِذَا هُوَ حَصِيمٌ مَبِينٌ) عَطْفٌ عَلَى جُمْلَةِ النَّفْسِ دَاخِلٌ مَعَهَا فِي حَيْزِ الْإِنْكَارِ وَالتَّعَجُّبِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَوْلَمْ
يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ أَحْسَنِ الْأَشْيَاءِ وَأَمَّا هُنَا فَتَجَاؤُا خَلْقَهُ خُصُومَتِهِ لَنَا فِي أَمْرِ يَشْهَدُ بِصِحَّتِهِ
وَتَحَقُّقِهِ مُبْتَدَأُ فَرْطِهِ شَهَادَةٌ بَيْنَهُ أَيْ أَبُو السُّعُودِ وَهَذَا الْأَسْلُوبُ فِي الْعَطْفِ هُوَ مَا أَشَارَ لَهُ الشَّارِحُ
قَوْلُهُ إِلَى أَنْ صِيرْنَاهُ شَدِيداً قَوِيًّا أَيْ (قَوْلُهُ فِي نَفْسِ الْبَيْتِ) مُتَعَلِقٌ بِحَصِيمٍ (قَوْلُهُ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا)
أَيْ أُوْرِدَ فِي شَأْنِنَا قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ هِيَ فِي الْفَرَاةِ وَابْتِدَاءً عَنِ الْعُقُولِ كَالْمَثَلِ وَهِيَ إِنْكَارُ
لِحَاثِنَا الْعِظَامِ أَوْ قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ وَزَعْمُهُ وَاسْتِعْدَادُهَا وَعَدَا مِنْ قَبْلِ الْمَثَلِ وَأَنْكَرَهَا أَشَدَّ الْإِنْكَارِ
وَهِيَ إِحْيَاؤُنَا إِيَّاهَا أَوْ جَمْعٌ لِنَامِلًا وَنَظِيرًا مِنْ الْحَاقِقِ وَقَاسَ قَدْرَتَنَا عَلَى قَدْرَتِهِمْ وَنَفَى الْكُلَّ عَلَى
السُّعُومِ فَالْمَثَلُ عَلَى الْأَوَّلِ هُوَ إِنْكَارُ إِحْيَاةِ تَعَالَى الْعِظَامِ فَانَّهُ أَمْرٌ عَجِيبٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ حَقِيقٌ لِفَرَاةِ
وَبَدْوِهِ مِنَ الْعُقُولِ بَأَنَّ بَعْدَ مَثَلًا ضَرُورَةَ جَزْمِ الْعُقُولِ بِبَطْلَانِ الْإِنْكَارِ وَوُقُوعِ الْمُنْكَرِ لِكُونِهِ
كَالْإِنْشَاءِ بَلْ هُوَ أَمْرٌ مِنْهُ فِي قِيَاسِ الْعُقُولِ وَعَلَى الثَّانِي هُوَ إِحْيَاؤُهُ تَعَالَى لَهَا فَانَّهُ أَمْرٌ عَجِيبٌ فِي زَعْمِهِ قَدْ
اسْتَعْدَدَهُ وَعَيَّنَهُ قَبْلَ الْمَثَلِ وَأَنْكَرَهُ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ مَعَ أَنَّهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَنْزَبَ شَيْءٌ مِنَ الْوُقُوعِ مَا سَبَقَ

من كونه مثل الإنسان وأهون منه وأما على الثالث فلا فرق بين أن يكون المثل هو الأفعال أو المنكر
 أه أو السعد (قولاً وذلك) أي نفي العت أه (قولاً ونفى خلقه) أي دخل عنه وتترك ذكره
 على طريقة اللد والمكارة أه كرخى وعارة أو السعد ونفى خلقه أي خلقنا إياه على الوجه
 المذكور فقال على نطلان ما صر به من المثل وهذا نصف على ضرب داخل في حيز الإنكار
 والتعجب أو حال من فاعله بقدر فداؤده أه (قوله خلقه) مصدر مضاف للمعول أي خلق الله
 إياه من المي وقوله وهو أعرب أي خلقه من المي أعرب من مثله الذي ذكره بقوله من يحيي العظام
 الخ أه شبحاوعارة الكرخى قوله وهو أعرب من مثله أي حيث قرره بأن عصره الذي خلقه منه
 هو أحسن نبي وأهمه وهو الطفة المذكورة الخارجة من الإحليل الذي هو قناة النجاسة ثم
 يح من حاله حيث صار ينكر قدرة الله تعالى ويقول من يحيي العظام بعد ما رمت مع عله أن
 منشأ من تراب وساء مثلا وألم ينكر مثلا لما اشتغل عليه من الأمر السجيب وهو إنكار
 الإنسان قدرته لأنه تعالى على إحياء الموق مع شهادة العقل والفعل على ذلك أه (قوله قال من يحيي
 العظام الخ بان لخص المثل فهو على حد موصوس إليه الشيطان قال يا آدم الخ أه شينخا (قوله وهي
 رميم) في المحارم بالفتح برم بالكسر إذا بل وباه ضرب أه (قولاً ولم يقل بالآه الخ) إشارة
 لسؤال حاصله أن معلاق الآية بمعنى فاعل وقد تقرر أن فعليا بمعنى فاعل يفرق فيه بين المذكر
 والمؤنث بالآه فينبغي أن يقال ربيعة وقوله لأنه اسم لاصفة جواب عنه وإيضاحه أن فعليا بمعنى
 فاعل لا للتحق الذات في مؤنثه إلا إذا بقيت وصفته وما هنا انسلخ عنها وغلبت عليه الاسم أي صار
 بالعلمة إسما بل من العظام أعاده زاده أه شينخا (قوله فنتته) أي كسره وقوله أنرى أي أنتقد
 أه (قوله فقال ﷺ نعم ويدخلك النار) قالوا إن هذا الجواب من الأسلوب الحكيم وهو تلقى
 الخطاب بغير ما يرقب أو السائل بغير ما يتطلب فقله عليه الصلاة والسلام نعم هو الجواب الكافي
 في دفع سؤاله وزاده ﷺ جوابا ثانيا بقوله ويدخلك النار مع أنه لم يسأل عن هذا وإنما ذكره النبي
ﷺ له في الجواب لأن سؤاله إنما كان سؤال متعنت منكر لا سؤال مسترشد طالب للحق
 أه كرخى (قوله يحييها الخ) أي قل له سبيل تبيكته وتذكيره بما يسه من فطرته الفالة على
 حقيقة الحال أه أبو السعد (قوله وهو بكل خلق عليم) أي يعلم تفاصيل المخلوقات بعلمه وكيفية
 حنقها يعلم أجزاء الأشخاص المنفتحة المنبذة أصولها وفصولها ومواقفها وطريق تمييزها وحتم
 بعضها إلى بعض على الخط السابق وإعادة الأعراض والقوى التي كانت فيها أو أحداث مثلها أه
 يضاوى (قوله بحلا) معدول للعلم أي بعلمه بحلا ومفصلا أعاده الكرخى (قوله الذي جعل لكم الخ)
 يدل من الوصول الأول وعدم الاكتفاء بطل حمله للتأكد ولتفاوتهما في كيفية الدلالة أه
 أبو السعد (قوله المرخ) بفتح الميم وسكون الراء وبالهاء المنجحة شجر سريع الوري أي القديح
 والغفار بفتح العين المهملة وبالء وبالراء بعد الألف فيجمل الغفار كالرند يضرب به على المرخ قال
 الجوهري لكن عكس الزمخشري ذلك أه زكريا على يضاوى وعبارة الحازن فن أراد النار قطع
 منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على الغفار فتخرج
 منهما النار بأذن الله انتهت وهذا قول ابن عباس وقوله أوكل شجر هذا قول الحكيم بقولون في
 كل شجر نار إلا العناب أه من الحازن أيضا (قوله إلا العناب) قالوا ولذلك تتخذ منه مطارق
 القصارين أه كرخى (قوله فإذا أتته من توفدون) أي فن قدر على أحداث النار من الشجر
 الأخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها كان أقدر على إعادة الأجساد بعد قناتها أه أبو السعد

بالآه ولم يقل بالآه لأنه اسم
 لاصغر وروى أنه أحد عظماء
 ربيعة فنهى وقال النبي ﷺ
 أنرى يحيي الله هذه عظامي
 وروى فقال ﷺ نعم ويدخلك
 النار (فن يحييها الذي
 أنشأها ونزحها وهو بكل
 خلق مخلوق (غير) بحلا
 ومفصلا قبل حقه وبعد
 حقه (الذي جعل لكم)
 في حمله الناس (من الشجر
 الأخضر) المرخ والغفار
 أو كل شجر إلا العناب (ناراً)
 فيها أشعة مئة أو توفدون
 فقد حوت وهذا دال على
 القدرة على العت وفيه جمع
 فيه بين الماء والنار

تعال (لوزي أحدم) مضارع
 يحكي به الحال وقيل هو بمعنى
 الساعي والموعظ هنا يصلح
 لسكان والمصدر والموتل
 معقل من وأل مثل إذا الخأ
 ويصلح لها أيضا ه قوله
 تعال (وذلك) مبتدأ
 و (أهلكم) الخبر ويجوز
 أن يكون تلك في موضع
 نصب بفسره المذكور
 و (مهلكهم) مفعول بهم
 الميم وفتح اللام وفيه وجهان
 أحدهما هو مصدر بمعنى
 الإهلاك مثل المدخل والثاني
 هو معمول أي لمن أهلك أو لما
 أهلك منها يقرأ بفتحها وهو مصدر هلك يهلك ويقرأ بفتح الميم وكسر اللام وهو مصدر

(قوله)

مع عظمهما (يقادِر على أن يُخْلِقَ مِنْهُمَا) أى الأنامى فى الصغر (بلى) أى هو قادر على ذلك أجاب نفسه (وهو الخلاق) الكثير الخلق (العليم) بكل شىء. (إنما أمره) شأنه (إذا أَرَادَ شَيْئًا) أى خلق شىء. (أن يقول له كُنْ فيكون) أى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفًا على يقول (فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِينُ مَلَكُوتُ) ملك زيدت الواو والنون اللبابة أى القدرة على (كل شىء) وإليه ترجعون (تردون فى الآخرة

(قوله والخشب) يفتحين أو بضمين أو بضم فسكون اه بخار (قوله) أوليس الذى خلق السموات الخ) استئناف مسوق من جهة تعالٍ لتحقيق مضوننا لجواب الذى أمر عليه السلام بأن يظالمهم به والمهزلة للانكار والتنى والوار للطف على مقدر يقتضيه المقام أى ليس الذى أنشأها أول مرة وليس الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً وليس الذى خلق السموات والأرض بقادر الخ اه أبو السعود (قوله أى الأنامى) جمع إنسان اه كرخى وهو تفسير للضاف إليه أى مثل هؤلاء الأنامى الذين ماتوا والمرادهم ومآلهم على سبيل التقديم والتأخير والمرادهم على طريق الكتابة فى نحو من ذلك يفعل كذا أفاده الشهاب (قوله بلى) جواب من جهة تعالٍ وتصریح بما أفاده الاستفهام الإنكارى من تقدير ما بعد التنى وإيدان تبين الجواب ونقلوا به أو تلغوه وأقبحه قوله وهو الخلاق العليم عطف على ما يفيد الإيجاب أى بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم الخ اه أبو السعود (قوله أجاب نفسه) أى لأنه لا جواب للعائل سواء كرخى (قوله إنما أمره) مبتدأ أو أنه لئلا يقول له خبره قوله فيكون أى فيحدث (قوله عطفًا على يقول) ومعنى يقول كى يكونه فهو تمثيل لتأثير قدرته تعالٍ فى مراده بأسر المطاع للطف فى حصول الأمور من غير امتناع وتوقف واختيار إلى أولية عمل واستعمال آلة قطعاً للمادة الشبهة وقياس قدراته على قدرة الخلق اه قارى فعنى أن يقول له كى أن تتعلق به قدرته تعلقاً تنجزياً (قوله فسبحان الذى الخ) تنزيهه تعالٍ عما وصفوه به وتعجب بما قالوا فى شأنه اه أبو السعود (قوله) وإليه ترجعون) العامة على ترجعون مبدأ للفعول يزيد على بالبناء الفاعل اه صين روى الترمذى عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لكل شىء قاب وقاب القرآن يس قال الغزالي لأن الإيمان صحته الاعتراف بالخشى والفسر وهذا المعنى مقرر فيها بأبلغ وجه يعنى فشابته القلب الذى يسمع البدن واستحسنه الإمام فخر الدين الرازى وقال النسفى لأن هذه السورة ليس فيها إلا التفرير الأصول الثلاثة الوجدانية والرسالة والحسرو وهو القدر الذى يتعلق بالقلب والجنان وأما الذى باللسان وبالأركان فى غير هذه السورة فلناك فيها أعمال القلب لا غير سماعها قلباً ولهذا أمر بقراءتها عند الخضر لأنه فى ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والأعضاء ساقطة لكن القلب قد قبل على الله ورجع عما سواه فقرأ عنده ما يزداد به قوة فى قلبه ويشد يقينه بالأصول الثلاثة اه كرخى

(سورة الصافات)

أيضا ويجوز أن يكون زمانا وهو مضاف إلى الفاعل ويجوز أن يسكون إلى المفعول على لغة من قال هلكت أهلكه والموعود زمانه قوله تعال (وإذ قال) أى واذكر (لا أربح) فيه وجهان أحدهما من الناقصة وفى اسمها خبرها وجهان أحدهما خبرها محذوف أى لا أربح أسير والثانى الخبر (حق أبلغ) والتقدير لا أربح سبى ثم حذف الاسم وجعل لا أربح السبى حتى أبلغ كقولك

(قوله مكية) أى فى قول الجميع اه قرطبي (قوله والصافات) مفعوله محذوف قدره بقوله نفوسها أو أجنحتها اه شيخنا وقرأ أبو عمرو وحركة بإدغام التاء من الصافات والزاجرات والتاليات نى صادفاً وزاى زجر أو ذال ذكر أو كذلك فغلا فى الذاربات ذروا وفى الملقبات ذكرا وفى العاديات ضجبا بخلاف عن غلا فى الأخيرين وقرأ الباقون بإظهار جميع ذلك والصافات هم الملائكة أو المجاهدون والأصلون أو الصافات أجنحتها وهى الطير كقولهم والطيير صافات والزاجرات السحاب والعصاة إن أريد بهم العلماء والزجر الدفع بقوة وهو قوة التصويت وزجرت الإبل والغنم إذا فرغت من صوتك وأما فالتاليات فيجوز أن يكون ذكراً مفعوله والمراد بالذكر القرآن وغيره من تسبيح وتحميد ويجوز أن يكون ذكراً مصدراً أيضاً من معنى التاليات وهذا أوفق بما قبله قال الزحخشى العاء فى فالزاجرات فالتاليات إما أن تدل على ترتب معانيها فى الوجود [على ترتبها فى التفاوت من بعض الوجوه كقولك خذ الأفضل فالأكل فالأعمل فالأحسن فالأجل] وعلى ترتب موصوفاتها فى ذلك كقولك رحم الله المحققين فالقصرين فأما هنا فان وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتب الصافات فى التفاصل فإذا كان ضمير المتكلم عوضاً عنه فاستد الفعل إلى المتكلم والوجه الآخر هو التامة والمفعول محذوف أى لا أربح السبى حتى أبلغ كقولك

زخرا) الملائكة زحر السحاب أي تنوفة (قائليات) أي قراءة القرآن بآلوه (ذكرنا) مصدر من معنى القائليات (إن للهكم) يا أهل مكة (نواحد) رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق

لا أرح المكال أي لأفارق (أو أمضي) أي أو وهان أحدهما من الأحد الثنتين أي أسير حتى يقع اما بلوغ الجمع أو مضي الخفق والثنى أنها بمعنى لأن أي لأن أن أمضي وما أبيض مع فوات جمع البحرين والجمع ظرف ويقرأ بكسر الميم الثانية حملا على المغرب والقطع قوله تعال (سبيله) الهاء تعود على الحوت و(في البحر) يجوز أن يتعلق بأحمد وإن يكون حالا من السبيل أو من (سربا) قوله تعال (أن أذكره) في موضع نصب بدلا من الهاء في أنسائه أي ما أنساني ذكره وكسر الهاء وضحا جازان وقد قرئ جهما (عجا) مفعول ثان لا تحذف وقيل هو مصدر أي قال موسى عجبا فقل هذا يكون المفعول الثاني لا تحذف في البحر قوله تعال (ينجي) الجيد اثبات الياء وقد قرئ محذوفا على التشبيه بالمواعيل

الموصوف الملائكة فيكون الفصل للصف ثم لجرهم قتلا وتلاو على العكس وإن ثبت الموصوف فالترتيب الفصل فتكون الصافات ذوات فضل والزاجرات أفضل والقائليات أجبر فضلا وأهل العكس بين بالعكس والموصفين أنك تترقى من أفضل إلى فاضل إلى مقبول أو تبدأ بالأدنى ثم بالفاضل ثم بالأفضل والرواق في هذا القسم والجواب قوله إن الحكم لو احدثه سمين والصفان يجعل الشيء على خط مستقيم قال صفت القوم فأصغروا إذا أقنمتهم على خط مستقيم لأجل الصلاة أو الحرب اه زاده (قوله الملائكة تصف نفسها) قال أبو مسلم الإصهاني لا يجوز حمل هذه الألفاظ على الملائكة لأنها مشرفة بالنائيات والملائكة مبرور عن هذه الصفات وأجيب بوجهين الأول أن الصفات جمع الجمع فاه يقال جماعة صافية ثم يجمع على صافات والثاني أنهم مبرورون عن النائيات المنزوى وأما آيات التعظيم فلا وكيف وهم يسمون بالملائكة مع أن علامة النائيات حاصلة (نفيه) اختلاف الناس ههنا المقسم به على قولين أحدهما أن المقسم به خالق هذه الأشياء له **صلى الله عليه وسلم** عن الحنف بغيره تعال ولأن الخلق مثل هذا الموضع تعظيم للخلوف به ومثل هذا التعظيم لا يليق إلا بالذات تعال في ذلك اختصار تقدير مورب الصافات والزاجرات والقائليات وما يؤكد هذا أنه تعال صرح به في قوله تعال والسيما وما باها الأرض وماطحاها والثاني وعليه الأكثر أن المقسم به هذه الأشياء لظاهر اللفظ فالمدلول عنه خلاف الدليل وأما الهي عن الحنف بغيره تعال فهو منى للخلوف عن ذلك اه خطيب وأما الخالق حل جلاله فقدم ببعض مخلوقاته تعظيها لها كقوله والشمس والليل والنضح والطور والرحم إلى غير ذلك (قوله في العبادة) أي مقاماتها المألومة حسبا طبق بقوله تعال وما من إلا له مقام معلوم اه أبو السعود (قوله أو اجنتها) ومعنى صفها بدعها كما سيأتى له في سورة باريك وقوله ما تقرر به أي من صود أو هبوط أو غيرها اه شيخنا (قوله أي قراءة القرآن) في نسخة أي جماعة قراءة القرآن تلوه اه (قوله إن الحكم لو احدث) جواب القسم فان قلت ذكر الحنف في هذا الموضع غير لائق وبياه من وجهين الأول أن المقعود من هذا القسم اما ثبات هذا المطلوب عند المؤمن والكافر فالواحد لباطل لأن المؤمن مقر به من غير حلق والثاني باطل أيضا لأن الكافر لا يقر به سواء حصل الحنف أو لم يحصل فهذا الحنف عديم الفائدة على كل تقدير الثاني أنه قال أقسم وأول هذه السورة على أن الإله واحد وأقسم فأول سورة والداريات على أن القيامة حق فقال والداريات ذروا إلى قوله إن ما تعدون لصادقون الدين لواضع واثبات هذه المطالب العالية الشريفة على المخالفين من الدهرية وأمثالهم بالحلف لا يليق بالصفاء أجيب عن ذلك بأوجه أولها أنه تعال قرر التوحيد وصحة البعث والقيامة وغالب السور بالدلائل الغيبية فلما تخدم ذكر تلك الدلائل لم يسد تحريرها بذكر القسم تأكيد لما تقدم لا سيما القرآن أنزل بلغة العرب واثبات المطالب بالحلف والتعين طريقة متألفة عند العرب ثانيا أن المقصود من هذا الكلام الرد على عبدة الأصنام في قولهم بأنها آلهة فكأنه قيل إن هذا المذهب قد بلغ في القسوط والركاكة إلى حيث يكفي في إبطاله مثل هذه الحججة ثانيا أنه تعال لما أقسم بهذه الأشياء على صحته قوله إن الحكم لو احدثه بما هو الدليل اليقيني في كون الإله واحدا وهو قوله رب السموات والأرض اه خطيب (قوله رب السموات والأرض) بدل من واحد أو خير ثان أو خير مبتدأ محذوف اه سمين (قوله ورب المشارق) إعادة الرب فيها لما فيها من غاية ظهور آثار الربوبية وتجدها كل يوم قائما ثلثة وستون مثرا قال الشمس تشرق كل يوم من مشرق منها وبمسها اختلفت المنابر فتغرب كل يوم

وسبل ذلك أن الياء لا تقسم ههنا (قصصا) مصدر قارنما على المعنى وقيل هو

كل يوم مشرق ومغرب
(لَنَا زَيْنًا السَّمَاءُ الثُّنْيَا
يَزِينَةُ الْكَوَاكِبِ) أى
بضوئها أو بها والإضافة
للبيان كقراءة تنوين زينة
المينة بالكواكب

مصدر فعل محذوف أى بقصان
قصصا وقيل هو في موضع
الحال أى مقتضين (ولما)
مفعول به ولو كان مصدرا
لكان تملئ قوله تعالى (على)
أن تملئى هو في موضع الحال
أى أتبعك باذلالى والكاف
صاحب الحال و (رشداً)
مفعول تملئى ولا يجوز أن
يكون مفعول علت لأنه لا
عائد إذن على الذى وليس
بحال من العائد المحذوف لأن
المعنى على ذلك يبرز والرشد
والرشد لغتان وقد قرئ
بهما قوله تعالى (خبراً)
مصدر بمعنى لم تحط أى لم
تخبر قوله تعالى (لسألى)
بسكون اللام وتخفيف النون
وإثبات الياء وبتنحس اللام
وتشدب النون ونون الرواية
محذوف ويجوز أن تكون
النون الخفيفة دخلت على
نون الرواية وقرأ بفتح النون
وتشديدها قوله تعالى (لتنرق
أهلها) يقرأ بالتاء على الخطاب
شدها وتخففاً بالياء وتسمية
الفاعل قوله تعالى (عسراً)
هو مفعول ثانٍ لترحق لأن

في مغرب اه أبو السعود (قوله أى والمغرب للشمس) أشار بهذا إلى أن في الكلام اكتفاء على حد
سرايل بتعريف الحروف المتصرف على المشرق ولم يعكس لأن شروق الشمس سابق على غروبها وأيضاً
فالشروق يبلغ في النعمة وأكثر نفعاً من الغروب فذكر المشرق نفعاً على كثرة إحسان الله تعالى
على عباده ولهذا الدقيقة استدل إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالمشرق فقال إن الله أبى بالشمس
من المشرق وجمع هنا المشرق وحذف مقابلته واتهامه في الرحمن وجمعه في المعارج وأفردته في المزل
مع ذكر مقابله في الثلاثة لأن القرآن نزل على المعهود من أساليب كلام العرب وفنونه ومنها الإجمال
والتفصيل والذكر والحذف والتثنية والجمع والإفراد باعتبارات مختلفة فأفرد وأجل في المزل
أراد مشرق الصيف والشتاء ومغربهما وجمع وفصل في المعارج أراد جميع مشارق السنة ومغاربها
وهي تزيد على سبعمائة وثمى وفصل في الرحمن أراد مشرق الصيف والشتاء ومغربهما وجمع
وحذف هنا أراد جميع مشارق السنة واقصر عليه لدلالته على المحذوف كما مررت الإشارة
إليه ونخص ما هنا بالجمع موافقة للجموع أول السورة وبالحذف مناسبة للزينة إذ هي إنما
تكون غالباً بالضياء والنور وهما ينشآن من المشرق لا من المغرب وما في الرحمن بالتثنية
موافقة للتثنية في يسجدان وفي فبأى آلاف رسماً تكديبان وبذكر المقابليين موافقة لبسط
صفاته تعالى وإعاناته ثم وما في المعارج بالجمع موافقة للجمع قبله وبعده وبذكر المقابليين موافقة
لكثرة التأكيد في القسم وجوابه وما في المزل بالإفرد موافقة لما قبله من إفراد ذكر النبي ﷺ
وما بعده من إفراد ذكر الله تعالى وبذكر المقابليين موافقة للحصر في قوله لا إله إلا هو وللبسط
أوامر الله تعالى لنبيه ﷺ ثم اه كرخى (قوله لما لكل يوم مشرق ومغرب) أى محل شروق
منه ومحل تقرب فيه قال السدى المشارق ثلاثمائة وستون مشرقاً وكذلك المغرب فان قلت قد
قال في موضع آخر رب المشرقين ورب المغربين وقال في موضع آخر رب المشرق والمغرب فما
وجه الجمع بين هذه المواضع قلت أراد بالمشرق والمغرب الجهة التي تطلع فيها الشمس وتغرب
وأراد بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء ومغرب الصيف ومغرب الشتاء وبالمشرق
والمغرب ما تقدم من قول السدى اه حازن وعجارة الخطيب قد خلق الله تعالى للشمس ثلاثمائة
وستين كوة في المشرق وثلاثمائة وستين كوة في المغرب على عدد أيام السنة تطلع الشمس كل
يوم من كوة منها وتغرب في كوة منها لا ترجع إلى الكوة التي تطلع منها ذلك اليوم إلا من
العام المقبل انتهت (قوله السماء الدنيا) أى القربى من أهل الأرض (قوله أى بضوئها) لأن
الضوء والنور من أحسن الصفات وأكملها ولولم تحصل هذه الكواكب في السماء لكادت شديدة
الظلمة عند غروب الشمس وقوله أو بها الخ فان الإنسان إذا نظر في الليلة المظلمة إلى السماء ورأى هذه
الكواكب مشرقة مثلاً على سطح أزرق وجدها في غاية الزينة اه حازن (قوله المينة بالكواكب)
يعنى أنه على قراءة تنوين زينة تكون الكواكب عطف بيان عليها وبقراءة تالته وهي تنوين زينة
ونصب للكواكب والثلاثة سبعيات اه شيخنا وفي السمين قوله بزينة الكواكب قرأ أبو بكر
بتنوين زينة ونصب الكواكب وفيه وجهان أحدهما أن تكون الزينة مصدراً وفاعل محذوف تقديره
بأن زين الله الكواكب في كونها مصيبة حسنة في أنفسها والثاني أن الزينة اسم لما يزان به
كالليفة لما تلاق به الدواة فتكون الكواكب على هذا منصوبة باضمار أعنى أو تكون بدلا
من سماء الدنيا بدل اشتغال أى كواكبها أو من محل بزينة وحزرة ونخص كذلك لإلها مخاضاً
الكواكب على أن يراد بزينة ما يزان به والكواكب بدل أو بيان للزينة والياقون بإضافة

عانت خارج عن الطاعة (لا يشعرون) أى الشياطين مسأفت وسماعهم هو فى المعنى المعروف عنه (إلى الملائكة) أى الملائكة فى السماء وعدى السباع إلى لصنمه معنى الإصغاء وفى قراءة بتشديد الميم والسين أصله يشعرون أذغمت السماء فى السين (وَيَقْدُونَ) أى الشياطين بالشبه (من كل حبيب) من آفاق السماء (ذُورًا) مصدر دحره أى طرده وأبعده وهو مفعوله (ولهم) فى الآخرة (عذابٌ وأصيبٌ) دائم (إلا من خففنا أخفقتة) مصدر أى المرة والاستثناء من ضمير يسمعون أى لا يسمع إلا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملائكة فأخذها

فبنت أى قلته بلا سبب ويجوز أن يتعلق بمحذوف أى قتل بغير نفس وأن تكون فى موضع الحال أى قلته ظالمًا ومظلمًا ما والسكر السكر لغتان فد قرئ هما وشئنا مفعول أى أتيت شيئًا منكرا ويجوز أن يحكون مصدر أى مجتًا منكرا قوله تعالى (من الذى) يقرأ بتشديد التون والاسم لدن والتون الثانية وقاية وبخفيها وفيه وجهان أحدهما هو

ربة إلى الكواكب وهو تحتل ثلاثمائة أحد هان تكون إضافة أم إلى أخص فتكون لبيان نحو رب حراتها أى مصدر مضاف لغاعله أى بأن زينت الكواكب السماء بضوءها الثالث أنه مضاف لمعوله أى ما زينه الله بأن جعلها مشرقة مضيئة تقننسا وقرأ ابن عباس وابن مسعود بنسبها ورفع الكواكب فان جعلتها مصدرا ارفع الكواكب وإن جعلتها اسما لم يترين به فعل هداير نفع الكواكب باسماء مبتدأ أى هى الكواكب وهى قوة البذل اه سمين (قوله وحفظا) منصوب إما على المصدر باضمار فعل أى حفظها حفظا وإما على المفعول من أجله على زيادة الواو والعامل فيه زينا أو على أنت يكون العامل مقدر أى لحفظها زيناها أو على الحمل على المعنى المتقدم أى إذا خلفنا السماء الدنيا زينة وحفظا ومن كل متعلق بحفظا إن لم يكن مصدرا مؤكدا وبالمحذوف إن حمل مصدرا مؤكدا ويجوز أن يكون صفة لحفظا اه سمين (قوله بفعل مقدر) أى معطوف على زينا اه (قوله من كل شيطان مارد) فى الخمار مرد من باب ظرف فهو مارد ومريد وهو العاقى قال ابن عباس كانت الشياطين لا ينجون عن السوات وكروا بدحونها وبأون بأخبارها فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منحوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منحوا من السموات كلها فسميهم أحد يريد استراق السمع إلا من شهباء وهو الثعلبة من النار فلا يتخطه أبدا فهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يتخذه فيصير غولا يضل الناس فى البرارى اه مواهب اه ابن لقيمة على البيضاوى (قوله مسأفت) أى ابيان حالهم بعد حفظ السماء منه مع التنبه على كيمتها لحفظ وما يعترهم فى أثناء ذلك من العذاب اه أبو السعود وفى السين وهذه الجملة منقطعة عما قبلها فى الإعراب ولا يجوز فيها أن تكون صفة للشيطان على المعنى إذ بصير التقدير من كل شيطان مارد غير سامع أو مستمع وهو فاسد ولا يجوز أيضا أن يكون جوابا لسؤال سائل لم تحفظ من الشياطين إذ يفسد معنى ذلك وقال بعضهم أصل الكلام لتلا يسمعون اخذت اللام وأن وارتفع الفعل وفيه نعتف وقد فهم أبو البقاء يجوز أن تكون صفة وأن تكون حالا وأن تكون مسأفة فالأولان طاهرا الفساد والثالث إن عني به الاستئناف البياى فهو فاسد أيضا وإن أرادوا لا ينقطع على ما قدمته فهو صحيح اه (قوله هو فى المعنى الخ) يشير هذا إلى أن قوله من كل شيطان على حذف مضاف أى من سماع كل شيطان اه شيخنا (قوله وفى قراءة بتشديد الميم والسين) أى يظليون السماء وفى البيضاوى من التسمع وهو تطلب السماع اه (قوله أذغمت التاء) أى بمد تسكيها وقلها سينا اه (قوله من آفاق السماء) أى من تواجها وجهاتها أى من كل جهة سموا منها للاستراق (قوله مصدر دحره) من باب خضع كالما فى الخمار (قوله ولهم فى الآخرة) أى غير ما لى الدينان عذاب الرحم بالشبه اه أبو السعود (قوله واصب دائم) أى إلى الضحكة الأولى كقوله مقاتل اه خطيب وفى الخمار وصب التىء يعصب بالكسر وصبو دأما ومنه قوله تعالى وله الدين واصب وقوله تعالى ولم عذاب واصب اه (قوله والاستثناء من ضمير يسمعون) أى ومن فى محل رفع بدل من الواو وفى السين قوله إلا من خففنا الخفاعة فيه وجهان أحدهما أنه مرفوع المحل بدل من ضمير لا يسمعون وهو أحسن لأنه غير موجب والثانى أنه منصوب على أصل الاستثناء والمعنى أن الشياطين لا يسمعون الملائكة إلا من خفف قلنا ويجوز أن تكون من شرطية وجوابها فأتبعه أو موصولة وخبرها فأتبعه وهو استثناء منقطع وقد نصرا على أن مثل هذه الجملة تكون استثناء منقطعا كقوله تعالى لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر واخفقتة مصدر معرف بال الجدية أو الوهدية اه سمين (قوله فأخذها

بسرعة) أخذ من التعبير بالحطوف وفي البيضاوي الحطوف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة ولذلك عرف الحطوفة وأتبع بمعنى تبع اه وفي المختار تبعه من باب طرب إذا مشى خلفه أو مر به فضى معه وكذا أتبعه وهو أفعال وأتبعه على أفعال وقال الأخفش تبعه وأتبعه بمعنى مثل ردفه وأردفه ومنه قوله تعالى فأتبعه شهاب ثاقب اه (قوله فأتبعه شهاب ثاقب) فان قلت جعل الشواكب زينة للساء الدنيا يقضى ثبوتها وبقاءها فيها وجعلها رجوما يقضى زوالها وانقضائها عنها فكيف الجمع بين هاتين الحالتين قلت قالوا انه ليس المراد أنهم يرمون باجرام الشواكب بل يجوز أن ينفصل من الشواكب شحلة يرى بها الشيطان والكوكب باق بحاله وهذا كمثل القيس الذي يؤخذ من النار وهي على حالها اه عازن من سورة المالك فان قلت إذا كان الشيطان يعلم انه يصاب ولا يصل إلى مقصوده فكيف يعود مرة أخرى قلت يعود كما قيل المقصود وطعما في السلامة كراكب البحر فانه يشاهد الفرق أحياناً لكن يعود إلى ركوبه رجاء السلامة وتبيل المقصود اه عازن وفي البيضاوي مانصه لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالعروج راكب السفينة ولذلك لا يرتد عن عنه رأساً ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لأنه ليس من النار الصرفة كما ان الإنسان ليس من التراب الصفر مع أن النار القوية إذا استوت على الضعيفة أهلكتها اه (قوله يثبته) أي بحيث يموت من ثبته وعبارة غيره بيقبله أو يحرقه أو يجبله وأر للتبوع أي تارة يقبله وتارة يحرقه وتارة يجبله أي يسده بحيث يصير غولاً في البراري يضل الناس عن الطريق اه شيخنا لكن يقال الآية مصرحة بأنه ثاقب فكيف يتأتى كونه يجبله أو يحرقه ولهذا قال البيضاوي ثاقب بمعنى كاه يثقب الجو بضوئه اه وهذا يتأتى معه تفسير الثاقب بكونه يجبل الشيطان أو يحرقه أو يثقب جسده ونقل القرطبي في تفسير الثاقب قولين قيل بمعنى المعنى وقيل بمعنى المستوفد من قوله انقب زندك أي استوقد نارك اه وكل من هذين التفسيرين يقبل كلامن الاحتمالات الثلاثة في الشارح تأمل (قوله أو يجبله) في المصباح الجبل بسكون الباء الجنون وشبهه كالعروج والبله وقد خيله الحزن إذا أذهب فؤاده من باب ضرب فهو محمول ومجبل والحبل يفتتها أيضا الجنون وخيلته خيلاً من باب ضرب أيضاً فهو محمول إذا أفسدت عضواً من أعضائه أو أذهبت عقله والحبال يفتح الحاء يطلق على الفساد والجنون اه (قوله فاستفتهم الخ الغرض من هذا السياق اثبات المعاد والرد عليهم في دعوى استحالة وتقرير ان استحالة إما لعدم قابلية المادة بناء على أن المعاد هو الاجزاء الأصلية ومادتهم الأصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي إلى الجزء الارضى وهما باقيا ن قابلان للانضمام وقد علوا أن الإنسان الأول وهو آدم إنما تولد منه إما لا عترافهم بمحدث العالم أو بقصة آدم وأيضاً قد شاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط نزو ذكر على أنه فلفهم أن يجوزوا إعادتهم كذلك أي بطريق التولد من الطين أو أن الاستحالة لعدم قدرة الفاعل فيقال لهم من قدر على خلق هذه الأشياء العظام هو أقدر على ما لا يتعد به بالاضافة إليها خصوصاً وقد قدر على بدنتهم أولاً وقدرته ذاتية لا تتغير اه بيضاوي (قوله أم أشد خلقاً) أي أقوى خلقة وأمن بنية أو أصعب خلقاً وأشق لإيجاد اه أبو السعود (قوله أمن خلقنا) العامة على تشديد الميم وهي أم المنصلة عطفت من على هم وقرأ الأعشى تخفيفها وهو استفهام ثان فاهمة للاستفهام ايضاً ومن مبتدأ وخبره محذوف أي الذين خلقناهم أشد فمما جعلنا مستقلتان وحظب من يعقل على غيره فلذلك اتى بمن اه سمين وتكتب أم مفصولة من من في هذا الموضع وعبارة ابن الجزرى مع شرحها كشيخ الإسلام واقطعوا ام من قوله ام من اسس بنيانه في قوله تعالى (فراق بيني) الجمهور على الاضافة أي تفرقي وصلنا

الترتيب من قولهم من بأننا فصلت ومن قولهم من يكون عليهم وكيلق السامون قولهم
 من خلقنا ذبح أي الصفات سميت به لقوله تعالى فيها قد بينا بذيح عظيم وما عدا ذلك محروم
 لا يهدى ومن خلق السموات والأرض ومن يجب الضطر إذا دماء موصول بأن لا يكتب بعد
 الهزة من مفصلة عن من اه (قوله لا زب) يقال زب يلزب لزوبا من باب دخل وقوله لازم
 معوله محذوف أي ما يعلق به كأشاره بقوله بلصق باليد اه شيخنا وفي الخبر تقول صار النبي
 لازبا أي تابوا وهو أصح من لازما اه (قوله والمعنى أن خلقهم اه) يتأمل هذا المعنى فإن تصحيفه
 الآية عسر كالأخى اه شيخنا وقد عرفت أن المراد من الآية إثبات المادود استحاله اه (قوله
 بل عجت) اضراب ما عن مفرد دل عليه فاستفهم أي لم لا يقرون بل الخ أو عن الأبر بالاشتراك
 أي لا تستفهم فأنهم معادون بل انط إلى تفاوت سالك وحالهم اه شهاب (قوله بفتح التاء) أي
 وبضم التاء أيضا سعيان وفي بعض النسخ بعد قوله إياك وبضمها هه تعالى أو على تقدير قل اه
 وفي الخطيب فراحرة والكسائي بل عجت بضم التاء والياقوت فبحها ما بالضم فإسناد السجب
 إلى اه وليس هو كالمعجب من الآدميين كقَالَ تعالى فيسخرن منهم سخر اه منهم وقال تعالى
 نسوا لله فقسيم فالمعجب من الآدميين إنكاره وتعطيه والعجب من الله تعالى قد يكون معنى
 الإنكار والذم وقد يكون معنى الاستحسان والرضا كما في الحديث معجب ربك من شأب ليس له صبرة
 وفي حديث آخر معجب ربك من الكبر فتوكل وسرعة إجابته إياك وقوله إنك الال بالفتح أشد
 القسوط وقيل هو رفع الصوت بالكوا مثل الجندب عن هذا الآية فقال ان الله تعالى لا يعجب من شيء
 ولكن وافق رسوله ﷺ فلما عجب رسوله قال تعالى وان تعجب فجب عولم أي هو كما نقوله وما
 بالضم فعلى انه خطاب للنبي ﷺ أي عجت من تكذيب إياك اه وفي القرطبي قال المروي وقال بعض
 الأئمة معنى قوله بل عجت بالضم بل جاريتهم على عجبهم لأن الله تعالى أخبر عنهم في موضع التعجب من
 الخن فقال وعجزا أن جاءهم منذر منهم وقال إن هذا لشيء عجاب إكان الناس عجا أن أوحينا إلى رجل
 منهم فقال تعالى بل عجت أي بل جاريتهم على عجبهم اه (قوله وهم يسخرن من تعجبك) أي ومن
 تفريك للبعث اه (قوله أنذا متنا الخ) أصله أبعث إذا متنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا
 الطرف وكرروا الهزة بالمنة في الإنكار وأشعار بأن البيت مستنكر في نفسه وهذه الحالتا شد
 استنكارا اه يضاهى (قوله وادع الالف بينهما الخ) أي ترك الإدخال أيضا فالقرامات أربعة
 في كل موضع من الموضعين وان كان في كلامه نكتان فقط في كل موضع وبني قرامتان الأولى أن
 يقرأ الأول والبعين والثاني بواحدة والثانية عكس هذه وهذا على سبيل الاجمال وإلا فهناك بسط يعلم
 من كتب القرامات اه شيخنا (قوله عطفابا) أي على محل إن واسمها وعلى هذا فأولئك والمعنى
 أن من معجوز أن ما يؤتا يعثون ولا يصح عن هذا أن يكون اللطف على الضمير في المعثون لعدم الفاصل
 وقوله والهزة الخ راجع لقراءة الفتح وقوله للاستفهام أي الإنكار وقوله بلواو أي لا بأر
 كان الوجه الأول وقوله والمعطوف عليه أي على كل من القراءتين وقوله والضمير الخ أي على
 القراءة الثانية فيكون معثون عامله أيضا لكن يرد عليه أن ما بعد هزة الاستفهام لا يعمل فيه
 ما قبلها فالأولى أن يجعل مبتدأ محذوف الخبر أي أو بأو نا يعثون وأجاب الشهاب بأن الهزة على
 هذا الوجه في اللطف مؤكدة للأولى لا مقصودة بالاستقلال فهي في التية مقدمة فص
 عمل ما قبلها فيها بعدها وقوله والفاصل أي بين المعطوف عليه وهو ضمير الرفع المستكن
 وبين المعطوف وهو أو بأو هزة الاستفهام فهو على حد قوله أو فاصل ما اه شيخنا وفي السمين

لا زب) لازم بلصق باليد ،
 إلى هلاكهم السير (نل)
 للانسفال من غرض إلى
 آخر وهو الإخبار بحاله
 وحالهم (عجبت) بفتح
 التاء خطا بالنبي ﷺ أي
 من تكذيب إياك (و) هم
 (يسخرن) من تعجبك
 (وإذا ذكروا) وعطوا
 بالقرآن (لا يذكرون)
 لا يعطون (وإذا أذا آية)
 كاشتقاق الفع (يسخرن) من
 يسخرنون بها (وقالوا) بها
 (إن) ما ههنا إلا محض
 شين (بين) وقالوا منكرب
 للبعث (أنذا متنا وكنتنا
 نورا أبو عظاما إلنا لمؤنون)
 في الموضعين في الموضعين
 التحقنق وتسجيل الثانية
 وإدخال ألف بينهما على
 الوجهين (أو بأو نا
 الأولون) بسكون الواو
 عطفا بأو وفتحها والهمزة
 للاستفهام والمعطف بالواو
 والمعطوف عليه عمل إن
 واسمها أو الضمير في
 لمعوثون والفاصل همزة
 الاستفهام (قل)

وقرأ بالتون وبين منصوب
 على الطرف قوله تعالى (غصبا)
 مقول له أو مصدر في موضع
 الحال أو مصدر أخذ من مناه
 قوله تعالى (مؤمنين) خبر

كان ويقرأ شاذا بالألف على ان في كان ضمير الغلام أو الشان والهة بعدها خبرها قوله تعالى (دكانة)

صَبِيحَةٌ (وَاحِدَةٌ) فِإِذَا تَمَّعَ
 الْخَلَائِقُ أَحْيَاءَ (يَنْظُرُونَ)
 مَا يَفْعَلُ بِهِمْ (وَقَالُوا) أَى
 الْكُفَّارَ (يَا) لِأَنَّهُ (وَيَلْتَأُ)
 هَلَاكُنَا وَهُوَ مُصَدَّرٌ لِأَفْعَلِ
 لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَتَقُولُ لَهُمْ
 الْمَلَائِكَةُ (هَذَا يَوْمَ الَّذِينَ)
 أَى الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ (هَذَا)
 يَوْمَ الْفُضْلِ) بَيْنَ الْخَلَائِقِ
 (الَّذِينَ كُنْتُمْ بِهِ تُكْفَرُونَ)
 وَيُقَالُ لِلْمَلَائِكَةِ (أَحْشَرُوا
 الَّذِينَ ظَلَمُوا) أَنْفُسَهُمْ
 بِالشَّرِكِ (وَأَزْوَاجِهِمْ)
 قِرَانَهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ
 (وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ) أَى غَيْرِهِ مِنْ
 الْأَوْثَانِ (فَاهْدُوهُمْ) دَلُومَ
 وَسَوْقُومَ (إِلَى صِرَاطِ
 الْجَحِيمِ) طَرِيقِ النَّارِ
 (وَقَفُّوهُمْ) أَحْبَسُوهُمْ
 عِنْدَ الصِّرَاطِ

قوله أو أباننا وقرأ ابن عامر وقالون يسكون الواو على أنها أو العاطفة المتضمنة للشك والباون بفتحها على أنها همزة استفهام دخلت على واء اللفظ وهذا الخلاف جارٍ بإضافة الواو فمما قد تقدم مثل هذا في الأعراف في قوله أو من أهل القرى فنفتح الواو واجز في آباءنا وجهين أحدهما أن يكون معطوفا على محل إن واسمها والثاني أن يسكون معطوفا على الضمير المستتر في أيوتون واستثنى الفصل همزة الاستفهام ومن سكنها تعين فيها الأول دون الثاني على قول الجمهور لعدم الفاصل اه (قوله وأنتم داخرون) جملة حالية والعامل فيها نتم بالظن لمتأهوا ولذلك قرأه بقوله تبعتون فالعامل في الحقيقة هو الفعل المقدر هي به اه شيخنا وعبارة أبي السعود وأنتم داخرون الخطاب لهم ولآبائهم بطريق التثنية والجملة حال من فاعل مادل عليه نتم أي نتم كلكم تبعتون والحال أنكم صاغرون أذلاء اه (قوله فأنتم هي الخ) الجملة جواب شرط مقدر أو تعليل لبي مقدر أي إذا كان الأمر كذلك فأنتم هي الخ أولا تستصوبه فأنتم هي الخ اه أبو السعود وعبارة السمين قوله فأنتم هي ذرعة هي ضمير البعثة المدلول عليهم بالسباق لما كانت بعثتهم ناشئة عن الذرعة جعلت لإياها مجازا وقال الزمخشري هي مهمه يوم ضحها خبرها قال الشيخ وكثيرا ما يقول هو أو ابن مالك أن الضمير يفسر مخبره ووقف أبو حاتم على ويلنا وجعل ما بعده من قول الباري تعالى وبعضهم جعل هذا يوم الدين من كلام الكفرة يقف عليه وقوله هذا يوم الفصل من قول الباري تعالى وقيل الجميع من كلامهم وعلى هذا فيكون قوله تكذبون أما الفتان من التكلم إلى الخطاب وإما مخاطبة من بعضهم لبعض اه (قوله أي صبحوا واحدة) وهي النسخة الثانية (قوله فاذا هم ينظرون) أي ينتظرون (قوله يا ويلنا) الوقت هنا تام لأن ما بعده كلام مستقل كما أشار له بقوله وتقول لهم الملائكة الخ اه شيخنا (قوله الذي كنتم الخ) نعت لليوم (قوله احشروا الذين ظلموا) خطاب من الله عز وجل للملائكة أو من بعضهم لبعض بمجر الظلمة من مقامهم إلى الموقف وقيل من الموقف إلى الجحيم وأزواجهم أي أشباههم وانظر اه من الصلاة عابد الصنم مع عبادة الصنم وعابد الكوكب مع عبادة الكوكب كقوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة وقيل قرانهم من الشياطين وقيل نساهم الاتي على دينهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام ونحوها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم قيل هو عام مخصوص بقوله تعالى إن الذين سبقتم لمننا الحسنى الآية الكريمة وأنت خير بأن الموصول عبارة عن المشركين خاصة جيه به لتعليل الحكم بما في حير صلته فلا عموم ولا تخصيص فاهدوهم إلى صراط الجحيم أي عرفوهم طريقها ووجههم إليها وفيه تحسب بهم وقفوهم أحبسوهم في الموقف كأن الملائكة سارعوا إلى ما أمروا به من حشرهم إلى الجحيم فأمروا بذلك وعلل بقوله تعالى إنهم مسئولون أي إذا من أول الأمر بأن ذلك ليس للغو عنهم ولا ليستر بحوا بتأخير العذاب في الجملة بل ليسألوا لكن لآعن عقابهم وأعمالهم كما قيل فان ذلك قد وقع قبل الأمر بهم إلى الجحيم بل عما ينطق به قوله مالك لا تناصرون بطريق التوبيخ والتقريع والتهمك أي لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم تزعمون في الدنيا وتأخير هذا السؤال إلى ذلك الوقت لأنه وقت تنجز العذاب وشدة الحاجة إلى التعززة وحالة انقطاع الرجاء عنها بالكلية فالتوبيخ والتقريع حينئذ أشد وقما وتأثير اه أبو السعود (قوله وأزواجهم) عطف على الموصول أو مفعول معه وقوله وما كانوا يعبدون الخ أي احشروهم أي أزواجهم وأصنامهم معهم زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم اه أبو السعود وقوله قرانهم يعني أن الزوج يطلق على مجموع المتقارنين وعلى أحدهما فيقال لجموع فردى الخلف زوج ولأحدهما زوج اه شيخنا وفي السمين قوله إنهم مسئولون العامة على العكس على

تيمز والعامل خبره منه و(رحما)
 كذلك والتسكين والضم لفتان
 قوله تعالى (رحمة من ربك) مفعول
 له أو في موضع الحال قوله
 تعالى (منه ذكرا) أي من
 أخباره لحذف المضاف قوله
 تعالى (مكتابه) المفعول
 محذوف أي أمره قوله تعالى
 (فأتبع) يروي بوصل الهزمة
 والتشديد و(سبيا) مفعول
 ويقرأ بقطع الهزمة والتنغيف

وهو متمد إلى اثنين أي أتبع سبيا سبيا قوله تعالى (حمة) يقرأ بالهزمة من غير ألف وهو من حمت البئر تحما

بعضكم مصححاً لحالهم في الدنيا
 ويقال لهم (تلى ثم التزم
 مُتَسَلِّمُونَ) معاذون
 أذلاء. (واقبل تعصم
 على تعصم يتساءلون)
 يتلاومون ويتخاصمون
 (قالوا) أي الاتباع منهم
 التسوعين (ولم يكن
 تأتوتنا من التبين) عن
 الجهة التي كنا تأمركم منها
 فحكمكم أنكم على الحق صدقناكم
 وأعدناكم. المعنى أنكم
 أصعدونا (قالوا) أي
 المتتبعين لهم التلمسكونوا
 مؤثمين) وإنما يصدق
 الإصطلاح ما أن لو كنتم
 مؤثمين فرجعتم عن الإيمان
 إلينا (وما كان لنا عليكم
 من سلطان) قوة وقدرة
 نفهركم على مناعتنا (تلى
 كنتم قومًا كذابين ضالين
 مناهج حق) وجب علينا

إذا صارت فيها حجة وهو
 الطين الأسود ويجوز تخفيف
 الحجة ويقرأ بالالف من
 غير مزهون وهو مخفف من المجهوز
 أيضا ويجوز أن يكون من
 حمى الماء إذا شتد حره كقول
 تعالى ناراً حامية (إيمان
 تعذب) أن في موضع رفع
 بالابتداء والخبر محذوف أي
 ما الضباب واقع منك بهم
 وقيل إن هو خبر أي إمامو
 أن تعذب أو إما الجزاء أن تعذب

الاستناب المبدئ للعلمه وقرئ غنحها على حذف لام الملة أو قوم لاجل سؤال الله إمامه (قوله
 عن جمع أقوالهم وأفعالهم) وق الحديث لا تزول قدم من آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع من
 شأنه فيها المعلوم عمر فيها أقداره وعن ماله من أين كسبه وقوم ألقوه وعن علمه ماذا علم به أه كرسى
 (قوله ويقال لهم توبىخاً) أي قول لهم خزنة جحيم أه عازان (قوله لا يصبر بعضكم بعضاً) أي بحيث
 يدغم عنه ما هو فيه أه شيبخاً (قوله ويقال لهم) معطوف على ويقال لللائكة احترروا الخ فاضمير
 ولهم رابع لللائكة وهذا في المعنى بيان للأمر المنفذة أي احترروا واعدوم وقوم فاهم
 لا يتبعون ولا يتخاصمون لأهم اليوم مستسلمون أه شيبخاً وفي بعض النسخ ويقال عنهم أه أي
 ويقال في شأنهم على سبيل التوبيخ لهم أه (قوله عن التبين) حال من فاعل تأوتنا والتبين إما الحارحة
 عبرها عن القوة وإما الحلف لأن المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما بين الآخر فانتقدير على الأول
 تأوتنا أقولاً وعلى الثاني مفسدين حاله من أه سمين في المراد بالتبين تفسير عديدة فن جعلنا أن
 المراد بها التبين الشرعية التي هي القسم كما ذكره غير واحد فالمراد بالجهنم كلام الشارح الحلف وعن
 معنى من وقوله تأمركم أي أصدقكم منها أي من أجلها وبسببها والباء في قوله بحلفكم للتصوير أي
 تصوير التبين في الآية أي تفسيرها فالمرادها الحلف الشرعي قال الشهاب مانصه قوله أو عن الحلف
 ومن أتاهم عن الحلف أنهم تأوتهم مفسدين لهم على حقة مام عليه والجار والمجرور حال وعن
 معنى الباء كما في قوله وما ينطق عن الهوى أو طرف لغواه وفي البضاري عن التبين عن أقوى
 الوجود وأمثها أو عن الدين أو الخير كأنكم تفعلوننا نفع السائح فتبصروا هل كنتم مستمرا من بين
 الإنسان الذي هو أقوى الحائنين وأشر فهماً وأنفه ما ولذلك يسى بيننا ويسى بالسائح أو عن القوة
 والقهر فتفصرونا على الضلال أو عن الحلف فاهم كانوا يحلفون لهم أنهم على الحق أه وقوله نفع
 السائح هو ما أتاك عن يمينك من طائر أو هو ضد البارح ومن العرب من يقسم بالسائح ويتسام بالبارح
 ومنهم من يعكس فاهم الحليل وفي الهية السائح ماجاء من جهة يسارك إلى يمينك والبارح ضد
 فقد عدلت أن لأهل اللغة في تفسيرهم ما ذهبت وأن العرب في التبين والتسامم فرقتان ومراد المصنف
 بالسائح ما يقسم به وأنه ماجاء من جهة التبين لأنه الموافق لقوله عن التبين ووجه التبين به أنه جاء من
 جهة التبين وهي مباركة ووجه التبين بضده أنه متوجه لها وصيده أمكن فقله نفع السائح لبيان
 الاستعارة وتحفيقها فتدبر أه شهاب وفي القرطبي قال مجاهد هذا قول الكفار للشياطين
 وقال قتادة وهو قول الإنس للجن وقيل هو من قول الأنبياء للتبويخين دليله قوله تعالى ولتؤذي
 الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول وقيل تأوتنا من قبل الدين فهوون
 علينا أمر الشرية وتنفرونا عنه فات وهذا القول حسن جداً لأن من جهة الدين يكون الخير
 والشر والتبين بمعنى الدين أي كنتم تزيفون لنا الضلالة وقيل التبين بمعنى القوة أي تمنوننا
 بقوة وغلبة وقهر ومنه قوله تعالى فراغ عليهم ضرباً باليمين أي بالقوة وقوة الرجل في يمينه
 وهذا قول ابن عباس ومجاهد قال تأوتنا عن التبين أي من قبل الحق إنه معكم وكله متغاب أه
 (قوله قالوا بل لم تكونوا الخ) أجابوا بأجوبة خمسة الأول بل لم تكونوا مؤثمين الثاني وما كان لنا
 عليكم من سلطان الثالث بل كنتم الخ الرابع خلق علينا الخ الخامس فأغوتناكم إنا كنا غاوين
 أه رازي وهذا إضراب من المتبوعين لإبطال لما ادعاه التابعون أي لم تتصفوا بالإيمان في
 وقت من لأوقات أه شيبخاً (قوله أن لو كنتم مؤثمين) أي أن لو أنصتمم بالإيمان أه (قوله ما كان
 لنا عليكم من سلطان) جواب آخر لتبسي على فرض إضلالهم بأنهم لم يجروهم عليه أه شهاب (قوله

قول هو في موضع نصب أي إما توقع أو تعذب أو تفعل (حسناً) أي أمراً

بذلك القول ونشأ عنه قولهم (فَأَعْرَبْنَا كَيْمَ) المعلل بقولهم (إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ) قال تعالى (فَأَهْلِمُوهُمْ يُؤْتِنِذٌ) يوم القيامة (في العذاب مُشْتَرِكُونَ) أى لا اشتراكهم في العوابة (إِنَّا كُنَّا كَيْمَ) كما فعل هؤلاء. (تَمَسَّلُ) بالخير ميم (غير هؤلاء أى نعتهم التابع منهم والمتبوع (لَهُمْ) أى هؤلاء بقرينة ما بعده (كُنَّا) إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُونَ بِسَنَاءِكُمْ نَحْمَدُكُمْ وَأَنَّا كُنَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (إِنَّا) في هزرتيه ما تقدم (لَتَرْكَبُوا الْحَبَا يُشَارِعِرَ نَجْمَاتٍ) أى لآجل قول محمد (قَالَ تَعَالَى (بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ) الجائين به هو أن لا إله إلا الله (إِنَّكُمْ) فيه النفات (لَذَانِفُوا الْعَذَابَ أَلِيمٍ) وَمَا تُحْزِنُونَ إِلَّا حَزَاءً مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِلَّا عِيَادٌ) الله المخلصين) أى المؤمنين استثناء منقطع أى ذكر جزاؤهم في قوله (أُولَئِكَ) إلى آخره (لَهُمْ) في الجنة (رِزْقٌ مَّعْلُومٌ) بكرهه عشياً (وَأُولَئِكَ) بدل أو بيان للرزق وهو ما

قول ربنا) أى وعيده (قوله) إنا لذاتنونا) إخبار منهم بأنهم ذاقوا العذاب جميعهم الرزاة والاتباع اه من النهر لآي حبان (قوله) ونشأ عنه) أى عن قول ربنا أى وعيده المذكور أى فلأوجب وثبت علينا قضاء هذا الوعيد أعز بنا كم لأننا صرنا من الأشقياء اه شيخنا (قوله) فأعز بنا كم) أى فدعونا كم إلى العي دعوة غير ملجئة فاستجبت لنا باختياركم واستحبابكم التي على الرشد إنا كنا غايرين فلا عذب علينا في تمرضنا لا عوا تمك بتلك الدعوة لتكفونا أمنا السابق العوابة اه أبو السعود فلا ينافي قولهم أو لا وما كان لنا عليكم من سلطان اه شيخنا (قوله) فأنهم يومئذ) أى يوم إذ ينسألون ويتعابرون وينخاضون بمسابق (قوله) كما فعل هؤلاء) أى عبدة الأوثان إذ الكلام فيهم من قوله إن الهلك لو أحد إلنا وقوله غير هؤلاء كالصارى واليهود اه شيخنا (قوله) فأنهم) أى هؤلاء أى عبدة الأوثان كانوا إذ أقبل لهم لا إله إلا الله يستكبرون أى إذ أقبل لهم قولوا لا إله إلا الله فأنهم القول ويستكبرون في موضع نصب على خبر كان ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر إن وكان منلفاً وما قال النبي ﷺ لأبي طالب عدم موته واجتماع نريش قولوا لا إله إلا الله تمسكوا به العرب وتدين لكم به المجمع أبو اورأعزاً من ذلك اه قمرطى (قوله) يستكبرون) أى عن النطق بكلمة التوحيد أو على من يدعوهم إليها اه شيخنا (قوله) في هزرتيه ما تقدم) أى من تخلفها وتسبيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجودين وتركه الفارقات أربعة اه شيخنا (قوله) لتاركوا آل هنتنا) أى عبادتها (قوله) وصدق المرسلين) رد عليهم بأن ما جاء به من التوحيد حق فأمه البرهان وتطابق عليه المرسلون اه يضاوى (قوله) وهو) أى الحق أن لا إله إلا الله أن عمدة راسمها ضمير الشأن اه شيخنا (قوله) فيه النفات) أى من النبية إلى الخطاب لإظهار كمال الغضب عليهم اه أبو السعود (قوله) استثناء منقطع) أى استثناء من الواو في تحزيرن والممى أن الكفرة لا يجوزون إلا الاقتران عملهم وأما عباد الله المخلصون فأنهم يجوزون أضعافاً مضاعفة اه أبو السعود وهذا هو المناسب لقوله أى ذكر جزاؤهم الخ اه شيخنا (قوله) أولئك لهم رزق معلوم) ذكر أول الرزق وهو ما تلذذ به الأجسام وتانيا الأكرام وهو ما تلذذ به النفوس ثم ذكر المحل الذي هم فيه وهو جنات النعيم ثم أشرف المحل وهو السرور ثم لذة التأنس بأن بعضهم مقابل بعض وهو أتم السرور وأنه ثم المتروك وأنهم لا يتناولون ذلك بأنفسهم بل بطف عليهم بالكؤس ثم وصف ما يطف عليهم به من الطيب وانتفاء الماسد ثم ذكر تمام النعمة الجسائية وختم بها كابدأ باللذة الجسائية من الرزق وهى أبلغ الملاذ وهي التأنس بالنساء اه من الزهر وقوله إلى آخره وهو قوله كآهن بيض مكنون (قوله) معلوم) أى معلوم وقته كما أشار له بقوله بكرة وعشياً وفي البيضاوى معلوم خصائصه من الدوام وتمحض اللذة اه وهذا جواب سؤال صرح به السمرقندى بأن الرزق لا يكون معلوماً إلا إذا كان مقدراً بقدر لأن ما لا يتعين مقداره لا يكون معلوماً وقد قيل في آية أخرى يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يعد ولا يقدر فلذا جعل معلوميته باعتبار خصائصه المعلومة لهم من آيات أخر كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة اه شهاب وفي الخطيب أولئك لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشياً بيان للحالم وإن لم يكن ثم بكرة ولا عشية فيكون المراد من معلوم الوقت وهو مقدار غدوة وعشية وقيل معلوم الصفة أى مخصوص بصفات من طيب طعم ولذة وحسن منظر وقيل معناه أنهم يتيقنون دواهم لا كرزق الدنيا الذى لا يعلم متى يحصل ومتى يقطع وقيل معلوم القدر الذى يستحقونه بأعمالهم من ثواب الله تعالى اه (قوله) بدل) أى بدل كل من كل لأن جميع ما يتناوله أهل الجنة على سبيل التفكك والتقدير فله جزاء المحصلة الحسنى ويقرأ بالرفع والتثنية والحسنى بدل أو خبر مبتدأ محذوف ويقرأ بالنصب والتثنية أى فله الحسنى جزاء فهو

بؤكل تبدأ لا لحفظ صفة
 مُكْرَمُونَ) ثواب الله
 سبحانه وتعالى (في حَنَاتِ
 التَّيْمِيمِ عَلَى سُرْرٍ مُتَقَابِلِينَ)
 لا يرى بعضهم قفا بعض
 (مُطَفَّ عَيْنُهُمْ) على كل
 منهم (يَكْفَى) هو الإباء
 بشرابه (مَنْ قَدِيمِينَ) من
 حمر بحري على وجه الأرض
 كأهبار المساء (يَبْضَاءُ) أشد
 يابض من اللبن (لَذِيذَةٌ
 لَشَّازِيحِينَ) بخلاف حمر
 الدنيا فإنها كريمة عند الشراب
 (لا فيها عَزْوٌ) ما به نال
 عفو لم (ولا تَمُتْ عَلَيْهَا بَنُفُوسٌ)
 بفتح الزاي وكسرها من
 زوف الشارب وأزوف أي
 يسكرون بخلاف حمر الدنيا
 (وَعَسَاوِمٌ قَاصِرَاتُ
 الطُّرْفِ) حاسبات الأعين
 على أزواجهن لا يبظرن
 إلى غيرهم لحسبهم

مصدر في موضع الحال أي بحربا
 جاهل به هو مصدر على المعنى أي
 يحمر باجرام وقيل تميز ويقرأ
 بالنصب من غير تنوين وهو مثل
 المون إلا أنه حذف التنوين
 لانفعا الساكنين (من امر باسرا)
 أي شيئا ذا يسر قوله تعالى
 (مَطْعَمَ الشَّمْسِ) يجوز أن يكون
 مكانا أو أن يكون مصدرا والمضاف
 محذوف أي مكان طلوع الشمس

فالمراد ما سوية للزرق قد تبدل الحمر والحم لأههما يؤكلان فيها فلذا اه شيخنا (قوله لا
 لحفظ صفة) الأولى نية اه قارى وقوله يخلق أجسامهم للأبد أي حل وجه بدوم أبدا اه شيخنا
 (قوله ثواب الله) عبارة البصارى وهم مكرمون في نيله جعل لهم من غير نصب وسؤال كما
 عليه رزق الدنيا اه (قوله في حنات التيميم) يجوز أن يتعلق بمكرمون وأن يكون خبرا ثانيا
 وأن يكون حالا وكذلك على سرر متقابلين حال ويجوز أن يتعلق على سرر متقابلين وبطاف
 عليهم صفة لمكرمون أو حال من الضمير في متقابلين أو من الضمير في أحد الجارين إذا جلسا
 حالا اه سمين (قوله على سرر متقابلين) قال عكرمة ومجاهد لا ينظر بعضهم في قفا بعض
 تواصلا وتعايا وقيل الأسرة تدور كيف شأوا فلا يرى أحد قفا أحد وقال ابن عباس على سرر
 مكنة بالدر والياقوت والزرجد والسرير ما بين صنعاء إلى الحجابة وما بين عدن إلى أيلة وقيل
 تدور بأهل المنزل الواحد والله أعلم اه قرطبي (قوله تكأس) التكأس ما كان من الزجاج فيه
 حمر أو نحوها من الإبنة لا يسمى كأسا إلا وفيه حمر والافتح وقد يسمى الخمر كأسا نسبة لشيء
 باسم حمره اه من التهر وقال أبو السعود التكأس إناء فيه حمر أو الخمر نفسه فان التكأس يطلق على
 كل منهما اه (قوله بشرابه) أي مع شرابه (قوله من معين) اسم فاعل من معن بضم العين
 كشراب من شرف اه نهر أي من شراب معين أو نهر معين أي ظاهر للميون أو خارج من
 الميون وهو صفة للماء من عان الماء ذابح وصفه بحر الحجنة لأهناجرى كاللأه بيطارى وقوله
 أي ظاهر للميون متى على أن المعين اسم مفعول من عانه بيته أي أظفر إليه بيته فاصله معين
 كسبع ومبيوع وقوله أو خارج من الميون مبنى على أن المعين فاعل مأخوذ من عين الماء وهو
 منبعه وبحرجه اه زاده (قوله يجرى على وجه الأرض) أشار بهذا إلى التجزؤى إطلاق المعين
 عليه وأن علاقته المشابهة والمعين حقيقة هو النهر الجاري على وجه الأرض الخارج من الميون
 من عان الماء إذا تبع اه شيخنا (قوله بياض) صفة لكأس وقال الشيخ صفة لكأس أو للخمر
 وادة صفة أبنا وصفها بالمصدر مبالغة أو على حذف المضاف أي ذات لذة أو على جعل لذة بمعنى لذية
 فيكون وصفها على فعل كصعب يقال لذ الشيء يذ لنا فهو لذية ولذ واللذية كل شيء مستطاب
 وتشار بين صفة لذية وقوله لافها غول صفة أيضا وبطل على لا وتكررت لتقدم خبرها اه سمين
 (قوله لافها غول) أي غائلة من غاله إذا أفسده وأهلكه اه أبو السعود وقال ابن عباس وغيره
 الغول صداع في الرأس اه نهر (قوله ولا يم عنها بنفون) عن سيبويه أي ولا يم بنفون بسببها فهذا على
 حذفه تعالى وما قلعت عن امرى اه شيخنا (قوله بفتح الزاي) أي مع ضم الياء فهو مبنى للفعول راجع
 وقوله وكسرها أي مع ضم الياء أضاف فهو مبنى للفاعل وقوله من زوف الشارب بالبناء للفعول راجع
 للأول وقوله وأزوف بالبناء للفاعل راجع لثاني اه شيخنا وعبارة السمين قوله ولا يم عنها بنفون
 قر الأخوان بنفون هنا وفي الواقعة بضم الياء وكسر الزاي وواقفها عاصم على ما في الواقعة فقط
 والياقوت بضم الياء وفتح الزاي وابن أبي اسحق بالفتح والكسر وطلحة بالفتح والضم والنول كل
 ما تغالطك أي ملكتك ومنه النول بالضم شيء توته العرب ولهائيه أشار كاللغة اه (قوله قاصرات
 الطرف) يجوز أن يكون من باب الصفة النسبة أي قاصرات أطرافهن كقطع السنان وأن يكون من باب
 اسم الفاعل على أصله فلي الأول المضاف إليه مرفوع المحل وعلى الثاني منصوب به أي قصرن أطرافهن
 على أزواجهن وهو مدح عظيم والعين جمع عينها وهي الواحدة العين والذكر عين والبيض جمع بيضة هو
 معروف والمراد به هنا بيض النمام والمكثون من كنهته أي جعلته كفن والعرب تشبه المرأة في قولته هو

قوله تعالى (كذلك) أي الأمر كذلك ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف قوله تعالى (بين الدين) يياض

بريشه لا يصل إليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة أحسن ألوان النساء (فَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ) بعض أهل الجنة (عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) عما هم في الدنيا (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ) صاحب ينكر البعث (يَقُولُ) لِي تَبْكِيئًا (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ) بالبعث (وَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا) إِنَّا فِي الْأَمْزَتِينَ فِي الثَّلَاثَةِ مواضع ما تقدم (لِالْمُتَّبِعِينَ) مجزيون ومحاسبون أنكروا ذلك أيضاً (قَالَ) ذلك القائل لإخوانه (هَلْ أَتَمُّ مَطْلُوعُونَ) معي إلى النار لننظر حاله فيقولون لا (فَأَطَّلَعَ) ذلك القائل من بعض كوى الجنة (فَرَأَاهُ) أي رأى قربه (فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ) أي وسط النار (قَالَ) له تشميتاً (ثُمَّ إِنَّ) عَجْفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ (كَيْدَتْ) قاربت (لِالسُّرُورِ) لتهلكتي يا غوثك (وَكَلَّوْا نِعْمَةً رَبِّي) على بالإيمان (لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَافِرِينَ) مملك في النار وتقول أهل الجنة (أَفَأَمْتَحِنُّكُمْ بِمِثْلِ مَا تَمَتَّعْتُمُ بِالْأُولَى) أي التي في الدنيا (وَمَا تَحْنُ بِعِدِّيْنَ) هو استفهام تلذذ وتحذرت بنعمة

ياض مشرب بعض صفرة والعرب تحبها سمين (قوله ضخام الأعين) أي عظام المقلة ويلزمه مع الوصف بالحسن ستمها وأعبارة البياض نجل العيون جمع عيناء انتهت قال الشهاب نجل العيون بعض التون جمع نجل وهو التي أتسع شفاسة غير مفرطة اه (قوله كأثمن بياض التعام) وشبهن بياض التعام على عادة العرب في تشبيه النساءه وخص بياض التعام لصفائه وحسنه أحسن منظراً من سائرهن ولأن بياضه يشوبه قليل صفرة مع لسان كما في الدر وهو لون عمود في النساءه وشباب وفي الحديث إن رقة جلدهن أي المحور العين كرفة فشرة البيض السفلى اه كرخي (قوله أحسن ألوان النساء) أي عند العرب وإلا فأحسنها عند العمم والروم الأبيض المشرب بحمرة اه فاري (قوله فأقبل بعضهم) معطوف على يطاق أي يشربون فيتحدون على الشراب كما هو عادة الشراب وقوله يتساءلون أي عن الضائل والمعارف وما جرى لهم وما عملوه في الدنيا والتعبير بصيغة الماضي للتأكيدهم للدلالة على تحقق الوقوع اه أبو السعود (قوله قال قائل منهم) أي من أهل الجنة وهذا من جملة ما يتحدثون به ويتساءلون فيه اه شيخنا (قوله يقول لي تبكيتا) أي توتو يبخا على عدم إنكار البعث وفي المصباح بكت يزيد عمر أتبكتنا غيره وقع فله ويكون التبكيت بلقظ الخبر كما قول ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه بل فعله كبيرهم هذا فانه قاله تبكيتا وتو يبخا على عبادتهم الأصنام اه (قوله ما تقدم) أي من الوجوه الأربعة وهي تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجوهين وتركه اه شيخنا (قوله مجزيون) أي فهم من الدين بمعنى الجزاء وقوله أنكروا ذلك أي الجزاء والحساب أيضاً كما أنكروا البعث اه شيخنا (قوله قال ذلك القائل لإخوانه) أي من أهل الجنة وقوله مطلمون أي مقبلون لطلع (قوله من بعض كوى الجنة) الكوة الثقب في الحائط وهي بفتح الكاف وضمها وفي الجمع وجهات كسرها وضمها ولكن مع الكسر يصح المد والقصر ومع الضم يتعين القصر اه شيخنا (قوله تشميتا) التشميت الفرح والسرور بما يصيب العدو من المصائب وفي المختار التثنية الفرح بيلة العدو وبابه سلم اه (قوله نأته) قسم في معنى التعجب وإن مخففة أو نافية واللام فارقة أو بمعنى إلا وعلى التقديرين فهي جواب القسم اه سمين (قوله مخففة من الثقلة) أي واسمها عذوف أي إنك كدت اه (قوله أفأتمن بيمين) الهزلة للاستفهام دخلت على فاه العطف والمعطوف عليه محذوف معناه أمنن مخلدون ممنعون فأتعن بيمين ولا بمعدين إلا موتنا الأولى اه قرطبي (قوله إلا موتنا الأولى) منصوب على المصدر والعامل فيه الوصف قبله ويكون الاستثناء مفرغاً وقيل هو استثناء منقطع أي لكن الموتة الأولى كانت لنا في الدنيا وهذا قريب في المعنى من قوله تعالى لا يدركون فيها الموت إلا الموتة الأولى اه سمين (قوله هو استفهام تلذذ) أي فهو من سؤال بعضهم لبعض ويحتمل أنه من سؤالهم لللائكة وفي القرطبي وهذا السؤال من أهل الجنة لللائكة حين يذبح الموت ويقال بأهل الجنة خلود ولا موت وبأهل النار خلود ولا موت وقيل هو من قول المؤمنتين على جهة التحذير بنعمة الله في أنهم لا يموتن ولا يعذبون أي هذه حالنا وصفتنا وقيل هو من قول المؤمن مشير إلى ما هو فيه إن هذا هو الفوز العظيم اه قرطبي وفي أبي السعود قيل إن أهل الجنة أول ما دخلوا الجنة لا يعلمون أنهم لا يموتن فإذا جرى بالموت على صفة كبش الفداء قد جرى تودى بأهل الجنة خلود بلا موت وبأهل النار خلود بلا موت يعلمون ذلك تحذيراً بنعمة الله تعالى واعتباطاً بها (اه قوله من تأييد الحياة) لف ونشر مرتب (قوله الذي ذكر لأهل الجنة) أي من قوله أولئك لهم

ررز معلوم الخ (قوله مثل هذا) أي ليل مثل هذا يجب أن يعمل العاملون لا يعطون الدينونة المشوبة بالألام السريعة الانصرام اه يضاهى (قوله قيل يقال لهم ذلك) أي ما ذكر من الخبرين من قول الله تعالى وقيل هم يقولون أي يقولون بعضهم البعض ويعد كلام من هذين الاحتمالين قوله فيعمل العاملون فان العمل والترغيب فيه إنما يكون في الدنيا فالأول أه من كلام الله تعالى انه انصاف ترغيباً للكافرين و عمل الطاعات اه (قوله أذلك) معمول لمخوف أي قل يا محمد لعمرك على سبيل التوبيخ والتكبير والتهمك أذلك خير نزلأ وقوله المذكور لهم أو لنزوم من الرزق السابق ذكره و قوله أولئك لهم رزق معلوم الخ اه شيخنا (قوله نزلأ) تميز خير والخبرة بالنسبة إلى ما اختاره الكفار على غيره والرزوم شجرة مسومة من مست جسد أعد تورم فوات والرزوم التبع بشدة وجهد الأنياب الكبرية وقول أبي جهل وهو من العرب الغرباء لا يعرف الرزوم إلا أن يأتى من العباد والكذب البحت اه سمعوني أبي السعود أذلك خير نزلأ أم شجرة الرزوم أصل الزل الفصّل والرابع فاستعير للحاصل من الشيء فانصاه على التمييز أي أذلك الرزق للمعلوم الذي حاصله الذرة والسرور خير نزلأ أم شجرة الرزوم التي حاصلها الألم والهم وبغالب الزل لما يقع برياً من الطعام الحاضر لفسار فانصاه على الحالية والمعنى أن الرزق للمعلوم نزل أهل الجنة وأهل النار نزلهم شجرة الرزوم فأما خبري كونه نزلأ الرزوم اسم شجرة صغيرة الورق ذو فصوص كريمة الرائحة تكون في ثمرتها سميت بها الشجرة الموصوفة اه (قوله وهو ما) أي الطعام الذي بعد وجهها البار والمعنى أن الرزق للمعلوم نزل أهل الجنة وأهل النار نزلهم شجرة الرزوم فأما خبري كونه نزلأ أه أبو السعود (قوله من صيف) وهو الذي يحيى يدعو وقوله وغيره وهو الذي يأتي بلا دعوة اه شيخنا (قوله أم شجرة الرزوم) أي التي هي نزل أهل النار والرزوم ثمر شجرة خبيثة مرة كريمة الطعم يكروه أهل النار على تناولها فهم يتزقون على أشد كراهة وقيل هي شجرة تكون بأرض ثمامة من أخت الشجر اه حازن والإضافة من إضافة المسمى إلى الاسم اه (قوله المدة لأهل النار) أي كما بعد القرى للضبيب وهذا على سبيل التهمك اه شيخنا (قوله من أخت الشجر المر الخ) عبارة البضاوى وهو اسم شجرة صغيرة الورق منقعة مرة تكون ثمرها سميت به الشجرة الموصوفة اه (قوله إنما جعلها بذلك) أي بسبب ذلك أي بناتها في الجحيم أي بسبب الإخبار به فنة للظالمين أي ابتلاء واختبار أهل يصدقوا أولاً فكذبوه وعاصوا في القرآن وكذبوه كما أشار له بقوله إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف نبتنا اه شيخنا وجبارة أبي السعود فنة للظالمين أي محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا أنها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا أن ممن بقدر على خلق حيوان وهو السمندل يعيش في النار وينلذذها بقدر على خلق الشجر في النار وحفظه منها اه (قوله إذ قالوا) ظرفية أو تعليلية (قوله تحرق) أي نبت في أصل الجحيم أي أسفلها وقوله إذ دركانها المختار الدركات المنازل اه (قوله طلهها) الطلع حقيقة أمه ثمر النخل أول بروزه فاطلته على ثمره اه الشجرة مجاز بالامتارة كما أشار له بقوله المشبه بطلع النخل أي في العلوج والبروز كل عام أرق الشكل اه شيخنا وعبارة أبي السعود طلهها أي حملها الذي يخرج مهام استعارة من طلع النخل لمشاركته له في الشكل أو الطلوع من شجرة قالوا أول الثمر طلع ثم خلال ثم يطلع ثم يسرى ثم يطيب ثم يهرم (قوله كأنه ريس الشياطين) أي في تنامي الفج والهمول وهو تشبيه بالنخيل كتشبيه العاتق في الحسن بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة قبيحة المنظر لها أعراف ولعلها شيت بها لتكونها فيسحة المنظر اه يضاهى وقوله وهو تشبيه بالنخيل الخ

بين ههنا معمول به والسد بالفتح مصدر سد وهو يعنى السدود والهم اسم السدود وقيل الصدوم ما كان من خلق الله والمنوح ما كان من صنعة الآدمي وقيل هما لغتان يعنى واحد وقد قرئ بهما ه قوله تعالى (يا جوح ويا جوح) هما اسمان أعجميان لم يصرفا تشبهاً والتعريف ويجوز همرهما وتزك همرهما وقيل همر عريان فأجوح يفعل مثل يربوع وما جوح مفعول مثل مفعول وكماهما من أج الطلع إذا أسرع أو من أخت النار إذا انتهت ولم يصرفاً للتعريف والتأنيث

من حريم) أي ماء حار
يشربونه فيختلط بالما كول
منها فيصير شوباً له (ثم)
لأن تمر جمعهم إلى الجميح
يفيد أنهم يخرجون منها
لشرب الجميح وأنه خارجها
(لأنهم أنفوا) وجدوا
(آباءهم ضالين فهم على
آثارهم يشربون) يزعمون
إلى اتباعهم فيسرعون إليه
(ولقد ضل قبليهم أكثر
الأولين) من الأمم

رد على بعض الملاحدة إذ ظن فيه بأنه تشبيهه بالخيل ألا ترى إلى امرئ القيس يقول
• ومسونة زرق كآنياب اغوال • لأن القول مرتسم في خيال كل أحد بصورة قبيحة اه
شباب وقوله لها أعرف جمع عرف بضم فسكون شعر على ما تحت الرأس اه شباب وعبارة
السمين قوله كأنه رموس الشياطين فيه وجهان أحدهما أنه حقيقة وأن رأس الشياطين يجر
بعينه بناحية تسمى الاسن وهو غير مر منكر الصورة سمته العرب بذلك تشبيهاً برموس
الشياطين في الفصح ثم صار أصلاً يشبه به وقيل الشياطين صنف من الحيات وقيل هو غير
يقال له الصرم فعلى هذا قد خطب العرب بما تعرفه وهذه الشجرة موجودة فالكلام حقيقة
والثاني أنه من باب التمثيل والتخييل وذلك أن كل ما يستنكر ويستعجب في الطباع والصورة
يشبه بما يتخيله الوهم وإن لم يره والشياطين وإن كانوا موجودين لكنهم غير مرتين للعرب
إلا أنه غاطهم بما أفوه من الاستعارات اه (قوله لشدة جوعهم) أي أو قهرهم على الأكل منها
(قوله ثم إن لهم علياً) أي على ما يأكلون منها كما أشار له بقوله بالما كول منها والشوب مصدر
شابه يشوبه من باب قال إذا خلطه فهو الخلط والمراد به هنا اسم الفاعل كما أشار له بقوله
فيصير شوباً له اه شيخنا وعبارة أي السعود ثم إن لهم علياً أي على الشجرة التي ملأها منها
بطونهم بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استعناؤهم كما يفني عنه كلمة ثم ويجوز أن
يكون لما في شرايبهم من مزيد الكراهة والبشاعة اه (قوله لشوباً) العامة على فتح الشين وهو مصدر
على أصله وقيل يراد به اسم المفعول ويدل له قرأة بعضهم لشوباً بالضم قال الزجاج المفتح مصدر
والمضموم اسم بمعنى المشوب كالقضم بمعنى المقوض وعطف به لأحد معنيين إما لأنه يؤخر
ما يظنونه يرويه من عطشهم زيادة في عذابهم فذلك أتى به المقتضية للتراخي وإما لأن العادة
تفضي بترخي الشرب عن الأكل فعمل على ذلك المنوال وأما ملء البطن فيعقب الأكل فذلك
عطف على ما قبله بالغاء اه سمين (قوله) يفيد أنهم يخرجون الخ) وهذا قول الأفل والجهور على
أنه داخلها وأنهم لا يخرجون أصلاً اه شيخنا وعبارة اليساوي ثم إن مرجعهم إلى الجميح أي إلى
دركائها أو إلى نفسها فإن الزقوم والجميح نزل يقدم إليهم قبل دخولها وقيل الجميح خارج عنها بقوله تعالى
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون فيها وبين حريم أن يوردون إليه كما تورد الإبل للماء
يوردون إلى الجميح اه وقوله وقيل الجميح خارج عنها اه هذا وجه في الجواب ثالث فيه أن الجميح خارج
عن محل من النار يخرج المجرمون للسخن منه كما تخرج الدواب للماء وليس المراد أنه خارج عن الجميح
بالكلية حتى ينافي أنهم بعدد خولم النار لا يخرجون منها إلا اتفاق بل إنه في غير مقرهم فيجوز أن يكون
في طبقة مبررة منها مثلاً اه (قوله إنهم أنفوا أباهم الخ) فعلى لاستحقاقهم ما ذكر من فنون العذاب
بتقليد آباءهم في الدين من غير أن يكون لهم ولا آباءهم شيء يتسكبه أصلاً أي وجددهم ضالين في نفس
الامرء وليس لهم ما يصلح شبهة فضلاً عن صلاحية الدليل اه أبو السعود (قوله ضالين) حال أو مفعول
ثان (قوله يجرعون) أي من غير أن يتدبروا أنهم على الحق أو لامع ظهور كونهم على الباطل بأدنى تأمل
والإهرام الإسراع الشديد كأنهم يزعمون ويحتون على الإسراع على آثارهم أهو السعود وذلك
الإسراع والاتباع في الدنيا فممنه أن عبارة الشارح وهي قوله يزعمون الخ فيها عوقب اه في الصباح
هرع وأهرع بالبناء للمفعول فيما إذا أهمل اه (قوله) ولقد ضل قبليهم الخ وقوله لقد أرسنا الخ
كل من اللامين جواب قسم وتكريره لإبراز كمال الاعتناء لتحقيق مضمون كل من المثلثين اه

والخرج بقرأ بغير ألف مصدر
خرج والمراد به الأجر وقيل
هو بمعنى مخرج والمخرج
بالألف وهو بمعنى الأجر
أيضا وقيل هو المال المضروب
على الأرض أو الرقاب •
قوله تعالى (ما مكى فيه) بقرأ
بالتشديد على الإذعام والإظهار
على الأصل وما بمعنى الذي
هو مبتدأ و (خير) خبره
(بقوة) أي رجال ذي
قوة أو متقوى به • والرزم
بمعنى المردوم به أو الرادم
(آتوني) بقرأ بقطع الهززة
والدأى أعطوني وبوصلها
أي جيتوني والتقدير بزر الحديد
أوهو بمعنى أحضرنا لأن جاء
وحضر مقاربان (الصدفين)
بقرأ بضمين وبضم الأول
وإسكان الثاني وضمحني وفتح
الأول وإسكان الثاني وفتح
الأول وضم الثاني وكلها لغات
والصدق جانب الجبل (فطرا)
مفعول آتوني ومفعول أفرغ وعذوب أي أفرغه وقال

الكاثرين أي عاقبتهم العذاب (إلا يناد الله المحضين) أي المؤمنين فيهم نحواً من العذاب لإخلاصهم في العادة أولان أفعأ خلصهم لها على قراءة اللام (واقفنا نادانا نوح) بقوله رب إنى مغلوب فانتصر (فلنعم المحيرون) له نعم أي دعانا على قومه ما هلككم بالعرفق وتغيثنا وأهله من الكروب العظير (أي العرق) وجعلنا ذريته هم الباقين) فالناس كلهم من نسله عابيه السلام وكانه ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام وهو أبو السودان وباقث وهو أبو الترك والخزر وبأحوج وأحوج وما هالك (وتركا) أقبنا (عليه) ناه حسناً (في الآخرين) من الانبياء والامم إلى يوم القيامة (سلام) منا (على

أبو السمود وقوله قبلهم أي قبل قريش (قوله) ولقد أرسلنا فيهم) أي الأولين وقوله من الرسل بآية (قوله) فانظر كيف كان عاقبتهم العذاب) هذا حل من عبارة الحازن والمعنى انظر كيف كان عاقبتهم العذاب (قوله) لا يناد الله المحضين) استثناء منقطع لأن ما قبله ويصدم لم يدخلوا وهذا الوعد أه سين (قوله) لإخلاصهم في العادة) هذا على قراءة كسر اللام بدليل قوله أو لأن انه أفعأ (قوله) ولقد نادانا نوح الخ) شروع في تفصيل ما أجل فيما سبق بقوله ولقد أرسلنا فيهم منذرين الخ فصله ببيان أحوال بعض المرسلين وحسن عاقبتهم وتضمن ذلك البيان سوء عاقبة بعض المنذرين كقوم نوح وفرعون ولوط والياس ووجه تقديم قصة نوح على سائر القصص الآتية عنى عن البيان واللام جواب قسم محذوف وكذا التي قوله فلم المحيرون أي وبنائه لقد نادانا نوح لما يس من إيمان قومه بعد ما دعاهم اليه الفسنة لإلحسين عاماً فزهدوا ولا لا تقروا فأجتهه أحسن الإجابة فواته لهم المحيرون نحن لحذف ما حذف ثقة بدلالة ما ذكر عليه أه أبو السمود وحاصل ما يأتي من القصص سبع قصة نوح وقصة إبراهيم وقصة إسماعيل وقصة موسى وهرون وقصة الياقوب وقصة لوط وقصة يونس أه شيخنا (قوله) رب إنى مغلوب) بفتح الميمزة على الحكاية إذ الثلاثة بنتها وإن كان تليط القول هنا عليها يقتضى كسرهما وقوله فانتصر أي انتصر بالانتقام منهم أه شيخنا (قوله) فلم المحيرون) الوارد لتنظيم وقوله نحن هو المحصور بالمدح أه شيخنا (قوله) وأهله) أي زوجته وأولاده الثلاثة وزوجاتهم الثلاث أه شيخنا وفي القرطبي وأهله يعنى أهل دينه وهم من آمن معه وكانوا ثمانين على ما تقدم أه (قوله) الباقين) ضمير فصل (قوله) فالناس كلهم من نسله) وقال قوم كان لغير ولد نوح أيضاً نسل بدليل قوله ذرية من حملنا مع نوح وقوله فلنا نوح عبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم بين معك وأمم ستمت لهم ثم ستمت لهم من عذاب الله فما يكون هذا المعنى وجعلنا ذرية هم الباقين يعنى ذرية المؤمنين ذرية من كفرنا ما أغرقنا أه قرطبي (قوله) سام وهو الخ) الثلاثة بمنع الصرف للعلمية والمجتمعة وفارس كذلك للعلمية والتأنيث لأنه علم قبيلة أه شيخنا (قوله) والخزر) هكذا في بعض النسخ وهو تصحيف وخطأ فاحش والصواب ماى غالباً وهو الخزر بفتح الخاء المعجمة وفتح الزاى وهو فى الأصل جيل خزر الميون أى ضيقها صغبرها والمراد بهم هنا التار وهم صف من الترك أه قارى وهم المعروفون لأن بالطبر أه شيخنا وفي المصباح خزرت العين خزرا من باب تعب إذا صفرت وصاقت فالرجل الخزر والأنتى خزراء وتجازر الرجل قبض جفته ليحدد النظر أه (قوله) وما هالك) أى وما هالك أى عندأحوج وأحوج وهم القوم المذكورون فى قوله تعالى وحدهم دنهما فوما لا يكادون يفقهون قولاً أه قارى . قال الحازن هناك هم قوم إذاطلمت الشمس عليهم دخلوا أسراب لهم تحت الأرض فاذا زالت عنهم خرجوا إلى معاشهم وحرروهم وقيل إذاطلمت عليهم نزلوا إلى السماء فاذا ارتفعت خرجوا يريدون كالبهايم وقيل هم قوم عمارة يفرض بعضهم إحدى أذنيه ويختلف بالأخرى وهم مجاورون لياحوج ماجوج أه (قوله) ناه حسناً) أشاره إلى أن مفعول تركنا محذوف فعل هذا يكون قوله وتركا عليه في الآخرين كلاماً مستقلاً وقوله سلام على نوح الخ كلام مستقل أيضاً دعاه من الله تعالى لنوح وقد أشار الشارع في التقرير لهذا بقوله هنا ويحتمل أن يكون مفعول تركنا هو جملة سلام الخ من حيث المعنى أى تركنا عليه أن يسلا عليه إلى يوم القيامة أى أن يقولوا سلام على نوح أى هذه الجملة أه كرسى وفي السمين قوله سلام على نوح مبتداً وخسبر وفيه أوجه أحدها أنه مفسر

تركنا

وقوله تعالى (ذلك) وذكراً قد ذكر في الأعراف قوله تعالى (الذين كانت) في موضع جر صفة للكاثرين

عبادنا المؤمنين ثم أغرقتنا
الآخرين) كفار قومه وإن
من شيبته

أو نصب باضاراغنى أو رفع
باضارهم قوله تعالى (الحسب)
يقرا بكسر السين على أنه فعل
و (أن يتخذوا) سد مسد
الممولين ويقرا يسكون السين
ورفع الباء على الابتداء والخبر
أن يتخذوا قوله تعالى (هل
نفسكم) يقرا بالاضمار على
الأصل وبالادغام لقرب
مخرج الحرفين و(أعمالا) تمييز
وجازمه لأنه منصوب عن
أسماء الفاعلين قوله تعالى
(فلا تقم لهم) يقرا بالثون
والياء وهو ظاهر ويقرا بقم
والفاعل مضمر أى فلا قوم
علمهم أو صميمهم أو صميمهم
و(وزنا) تمييز أى حال قوله
تعالى (ذلك) أى الأمر ذلك
وما بعده مبتدأ وخبر ويجوز
أن يكون ذلك مبتدأ و(جزاؤم)
مبتدأ ثان و(جهنم) خبره وبالجملة
خبر الأول والمائد محذوف
أى جزاؤم به ويجوز أن يكون
ذلك مبتدأ وجزاؤم بدلا أو
عطف بيان و(جهنم) الخبر ويجوز
أن تكون جهنم بدلا من
جزاء أو خبر ابتداء محذوف
أى هو جهنم و(بما كفروا)
خبر ذلك ولا يجوز أن تعلق
الباء بجزاؤم للفصل بينهما ب(هم)
و(اتخذوا) يجوز أن يكون
معتوقا (على كفروا) وأن
يكون

لتركوا التائب أنه مفسر لقوله أى تركنا عليه شيتاوه هذا الكلام وقيل ثم قول مقدر أى قلنا
سلام وقيل ضمن تركنا معنى قلنا وقيل سطر تركنا على ما بعد قال الرخشي وتركنا عليه فى
الآخرين هذه الكلمة هى سلام على نوح فى العالمين يعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له وهو من
الكلام المحكى كقولك قرأت سورة أزلناها وهذا الذى قاله قول الكوفيين جعلوا الجملة فى محل
نصب مفعولا بتركنا لأنه ضمن معنى القول بل هو على معناه بخلاف الوجه قبله وهو أيضا من
أقوالهم وقرأ عبادة سلاما وهو مفعول به لركنا اه وفى القرطبي وقال سعيد بن المسيب وبلغنى أن
النبي ﷺ قال من قال حين يمى سلام على نوح فى العالمين لم تلده غربة ذكره أبو عمر فى التمهيد
وفى المواعين خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ قال من نزل منزلا فيقول أعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل وفيه عن أبي هريرة أن رجلا من أسلم قال
ما تمت الليلة فقال له رسول الله ﷺ من أى شيء قال لدغتنى غربة فقال رسول الله ﷺ أما
انك لو قلت حين أسديت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك اه (قوله فى العالمين)
متعلق بما تعلق به الجار قبله ومعناه الدعاء بثبوت هذه التحية فى الملازمة والثابتين جميعا اه يضار
(قوله إننا كذلك تجزى المحسنين) تليل لما فعل نوح من إكراهه بأبائه دعائه وإيقاد ذريته
وذكره الجليل وتسليم العالمين عليه ففعل ذلك بكونه من زمرة المأمورين بالإحسان الراغبين فيه
وان ذلك من قبيل مجازة الإحسان بالإحسان وقوله إنه من عبادنا الخ تليل لكونه من المحسنين
لخلص عبوديته وكالإنسان اه أبو السعود (قوله كما جزيناهم) الضمير لنوح وقومه لجزاء الكل
الخلاص من الفرق ويخص نوح بالسلام عليه فى الآخرى اه شيخنا (قوله إنه من عبادنا المؤمنين)
علل إحسانه بأيمانه بجلالاً لكأن الإيمان وشرفه وترغيباً فى تحصيله والثبات عليه والازدياد منه كما
قال تعالى فى مدح إبراهيم عليه السلام وإنه فى الآخرى الصالحين وفيه من الدلالة على جلالة قدرهما
مالم لا يخفى فلا يرد كيف مدح نوحا وإبراهيم وغيرهما كوسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بذلك
مع أن مرتبة الرسل فوق مرتبة المؤمنين اه كرشى (قوله ثم أغرقتنا الآخرى) معطوف على
تجيبناه وأهله فالترتيب حقيقى لأن نجاةهم بركوب السفينة حصلت قبل غرق الباقيين والشهاب
فهم أنه معطوف على قوله وجعلنا ذريتهم الباقيين لجعل الترتيب اخباراً بالأن إغراق الآخرى كان
قبل جعل ذريتهم باقيين اه شيخنا (قوله وان من شيعته) فى المختار الشيعة أتباع الرجل وأنصاره
اه فقها معنى المشتق فلذلك قال أى من تابعه اه وفى المصباح الشيعة الأتباع والأنصار وكل
قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ثم صارت الشيعة اسماً لجماعة مخصوصة والجمع شيعى مثل سدة
وسدر والأشباع جمع الجمع اه مأخوذ من الشيع وهو الخطب الصغار الذى يرقده به الكبار
حق تستوقد اه قرطبي (قوله فى أصل الدين) أى وان اختلفت فروع شرائعها ويجوز أن
يكون بين شريعتيها اتفاق كلى أو أكثرى وعن ابن عباس من أهل دينه وعلى سنته أو من
شابهه على التصب فى دين الله ومصاراة المكذبين اه أبو السعود (قوله وان طال الزمن الخ)
جملة حالية وقوله وهو الفئات الخ كذا وقع فى البيضاوى والكشاف والقرطبي والذى فى
جامع الأصول أن بينهما ألف سنة ومائة والثلثين وأربعين سنة اه كرشى (قوله وكان بينهما
هود وصالخ) أى فقط وعبارة أبى السعود وما كان بينهما الاثنيان هود وصالخ عليه السلام
انتهى والذى قيل نوح ثلاثة إدريس وشيث و آدم لجملة من قبل إبراهيم من الآيات سنة (قوله
إذ جاء به الخ) ومعنى مجيء ربه قبله سلباً لإخلاصه له كأنه جاء به تحفة من عنده اه

وكان بينهما مود وصالح (إذ جاء) أى تامة وقت محنة (رَبُّهُ يُغَلِّبُ سُلَيْمَانَ) من الشك وغيره (إذ قال) فى هذه الحالة المستمرة له (لأبيهم) وقومهم (موتوا) (مادا) ما الدين (تعدون أنفسكم) فى هزرت ما تقدم (أهله) دون الله (تريدون) وإلهكم معقول له وأهله معقول به لتريدون والإهك أسوأ الكذب أى اتعدون غير الله (فاعدكم) رب العالمين (إذ عدتم) غيره أنه يترككم بلا عذاب لا وكاوا تخممين فخرجوا إلى عبد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم

مستأما ه قوله تعالى (نزل) يجوز أن يكون حالا من حلت ولم الخبر وأن يكون نزلا خبر كان ولم يتعلق بكان أو بالخبر أو على التبيين ه قوله تعالى (لا يغون) حال من الضمير فى خالدين والحول مصدر بمعنى التحول ه قوله تعالى (مدادا) هو تمييز ومدادا بالألف مثله فى الهى ه قوله تعالى (أما الحكم) إن هونا مصدرية ولا يمنع من ذلك دخول ما الكافة عليها وإعبادة ربه) أى عبادة ربه ويجوز أن تكون على بابها أى بسبب عبادة ربه والله أعلم (سورة مريم عليها السلام)

ببصاوى وقوله ومعنى محنة الخبى أن حقيقة المحنة بالنسبة فله من مكاه وهذا المعنى لا يتصور فيما بينه وبينه وكان الظاهر جاء به سلم القلب فى جاء استعارة تصرح بعبادة ربه إخلاص قلبه بحيث تنعمه وأنه فاز بما يستلج به رضاءه شهاب وزاده (قوله) أى تامة وقت محنة (الخ) أشار بهذا إلى أن هذا الطرف متعلق بشيئته أى معمول له لما فيه من معنى المتابعة وأشار بقوله فى هذه الحالة المستمرة إلى أن الطرف الثانى بدل من الطرف الأول اه شينخا وعبارة الكرشى قوله أى تامة وقت محنة أشار بهذا إلى أن الطرف متعلق بشيئته وبه صرح فى الكشف قال لما فى الشبه من معنى المتابعة ثم جوز أن يتعلق بمحذوف وهو ذكر أى ذكر إجزاء ربه أى وقت محنة ربه ونقلب الأول أوجيان بلورم الفصل بينهما وبين معموله بأجنى وهو قوله لا إبراهيم ولزوم عمل ما قبله الإلام الابتدائية فى ابدا وأجيب بأنه يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى غيرها وبأنه يجوز أن يكون المراد تعلق معنى وكثيرا ما يعبرى ذلك فى كلامهم والتعلق القسطن يكون بشيئته المقدر بعد اسم إن الاستئناف كأنه مثل متى شابهه فقبل شابهه إجزاء ربه الخ والطرف على الثانى بدل من الأول كما أشار إليه اه (قوله) من الشك وغيره) أى من آفات القلوب ومن الملائق لما فى الشيع من المعاني الشائعة عن التنبل إلى الله تعالى وقال صاحب الفرائد لما كان المقام مقام المدح وحب أن يكون سالما عن كل الآفات لأن السالم من المعصية يدخل فى كل القلوب لأنه ما من قلب إلا وهو سالم من البصص ومعنى المحنة به ربه وقتل معناه أنه أخلص لله قلبه وعرف ذلك من صاحب الكشاف فان قلت ما معنى المحنة به ربه قلت معناه أنه أخلص لله قلبه وعرف ذلك من فضرر المحنة. مثلا لذلك أى لقوله أخلص لله قلبه قاله الطيبي اه كرشى (قوله) ما الذى أشار بهذا إلى أن اسم موصول فابتدأ وذاع صلته غيره اه شينخا (قوله) أنفسكم) فيه أوجه أحدها أنه معمول من أجله أى تريدون أهله دون الله إكفأه معقول به ودون ظرف لتريدون وقدمت معمولات الفعل اهتماما بها وحسنه كون العامل رأس فاصلة وقدم المفعول من أجله على المفعول به اهتماما به لأنه مكافئ لهم بأنهم على إنك وباطل وبهذا الوجه بدأ المبحر الثانى أن يكون مفعولا به بتريدون ويكون أهله بدلا منه جعلها نفس الاثك مبالغة فأبدلها منه وفسرها بها ولم يذكر ابن عطية غيره والثالث أنه حال من فاعل تريدون أى تريدون أهله آفكين أو ذرى إنك وإليه نحا المبحر الثانى قال الشيخ وجعل المصدر حالا بطرد الإمع أما نحو أمانا على فقام اه سبعين (قوله) فى هزرت ما تقدم) وهو الوجه الأربعة تحقيق المهرتين مع ادخال ألف بينهما وتركه وتسهيل الثانية كذلك اه شينخا (قوله) أى اتعدون غير الله) كان عليه أن يزيد المفعول له ليقى بمعنى ما تقدم أى اتعدون غير الله آفكائى لأجل الافك والكذب اه شينخا (قوله) إذ عدتم) أى وقت أن عدتم غيره وقوله أنه يترككم معمول للظن أى أى سبب حللكم على ظن أنه تعالى يترككم بلا عذاب حين عدتم غيره فالسؤال فى الحقيقة عن سبب الكفر ومقتضيه كما ذكره البصاوى وأشار بقوله لال إلى أن الاستهزام إنكارى أى ليس لكم سبب ولا عذر يحملكم على الظن المذكور اه شينخا وعبارة الكرشى أشار به إلى أنه استهزام توبيخ وتحذير وتوعده وتال الفاضى والمعنى انكار ما يوجب ظنا فضلا من قطع بعدد عن عبادة أو يجوز الإشراك به أو يقتضى الأمن من عقابه على طريقة الإلزام وهو كالحجة على ما قبله انتهت وقوله المعنى الخبى أن الاستهزام إنكارى والمراد من انكار الظن انكار ما يقتضيه اه شهاب (قوله) وكاوا تخممين) أى يتعاطون علم النجوم ويتعاطون به وقوله فخرجوا إلى عبد لهم وكانوا فى قرية بين

البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم . قد ذكرنا الكلام

نظرة في النجوم) إياها لهم
أنه يعتمد عليها ليعتمده
(فقال إني سقيم) عليل
أى سأسقم (فتولوا عنه)
إلى عيدهم (مُدبرين فراغ)
مال في خفية (إلى ألهتهم)
وهي الأصنام

البصرة والكوفة يقال لها مرزا اه قرطبي (قوله زعموا التبرك عليه) أى زعموا أنها تبرك عليه أى
تنزل فيه البركة اه شيخنا (قوله فتنظر نظرة في النجوم) أى في عليها أو كتبها وقوله ليعتمده
الأولى أن يقول ليتركوه ويعتدوه في التخلص والحاظن قال ابن عباس كان قومه يتشاطون علم
النجوم فمالم لهم من حيث كانوا يتعاملون ويتعاملون به لا ينكروا عليه ذلك وأراد أن يبأيتهم في
عبادة الأصنام وبلغهم الحجة على بطلانها اه وفي القرطبي فنظر إلى نجم طالع فقال إن هذا يطالع
مع سقى وكان علم النجوم مستعملا عندهم منظورا فيه فأورهمهم ومن تلك الجهة وأراهم معتقد
عدرا لنفسه وذلك أنهم أهل رعاية وفلاحة وهما من المعيشتان يحتاج فيهما إلى نظر في النجوم
وقال ابن عباس كان علم النجوم من النبوة فلما حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون أبطل
ذلك فكان نظر إبراهيم فيها علما نبويا وحكى جرير عن الضحاك كان علم النجوم باقيا إلى زمن
عيسى عليه السلام حتى دخلوا عليه في موضع لا يطالع عليه منه فقالت لهم مريم من أين علمت
بموضعه قالوا من النجوم فدعاه به عند ذلك فقال اللهم لا تفهمهم في علمها فلا يعلم علم النجوم أحد
فصار حكمها في الشرع محظورا وعليها في الناس ببهولا وقال الحسن المعنى أنهم لما كلفوه الخروج
معهم فنكر فيها يعمل فالمعنى على هذا أنه نظر فيما نجم له من الرأى أى فيما طلع له منه فلم أن كل حى
سقيم فقال إني سقيم وقال الخليل والمبرد يقول للرجل إذا فكر في نفسه تدبر ونظر في النجوم وقيل
كانت الساعة التي دعوه فيها إلى الخروج معهم ساعة تمتاده فيها الحمى وقيل المعنى فتنظر فيما نجم
من الأشياء فلم أن لما عايناهم مدبرا وأنه يتغير كثيرها فقال إني سقيم وقال الضحاك معنى سقيم
سأسقم سقم الموت لأن من كتب الله عليه الموت يسقم في الغالب ثم يموت وهذا تورية وتعرىض
كما قال للذكا لمسأله عن سارة هى أختي يعنى أخته في الدين وقال ابن عباس وابن جرير والضحاك أيضا
أشار لهم إلى مرض وسقم يعنى كالطاعون وكانوا يهربون من الطاعون ولذلك تولوا عنه مدبرين
أى قارين منه خوفا من العدوى اه (قوله في النجوم) أى في علم النجوم ولم يقل إلى النجوم مع أن
النظر إنما يتعدى إلى كما في قوله ولكن انظر إلى الجبل لأن في معنى إلى كافي قوله فردوا أيديهم
في أفواههم أو أن النظر هنا بمعنى الفكر وهو يتعدى بنى كما في قوله أولم ينظروا في ملكوت
السموات والأرض فصار المعنى تفكر في علم النجوم كما مررت الإشارة إلى ذلك اه كرخى (قوله أى
سأسقم) من باب طرب يقال في مصدره سقمًا يفتحين وسقمًا يضم فسكون وسقما بكسر أوله اه
شيخنا (قوله أيضا أى سأسقم) جواب ما يقال كيف جازله عليه السلام أن يقول إني سقيم وبالجملة
لم يكن سقيا وإنما صاحه اه كقوله تعالى إنك ميت أى ستموت أو سقيم القاب عليكم لعبادتكم الأصنام
وهي لا تفتر ولا تنفع أو أن من يموت فهو سقيم اه كرخى وفي أبي السعود قال إني سقيم وكان صادقا
ذلك لجملة عدرا أو تخلفه عن عيدهم وقيل أراد إني سقيم القاب لكفرهم وقيل في علمها أو في
كتبها أو أحكامها ولا منع من ذلك حيث كان قصده عليه السلام إياهم حين أرادوا أن
يخرجوا به عليه السلام إلى مدينتهم ليتركوه فان القوم كانوا يتجاملون فأورهمهم أنه قد استدلت بأما
في علم النجوم على أنه سقيم أى مشارف للسقم وهو الطاعون وكان الطاعون أغلب الأقسام
عليهم وكانوا يخافون منه العدوى فتفرقوا عن إبراهيم خوفا منها فهربوا إلى عيدهم وتركوه في
بيت الأصنام اه (قوله إلى ألهتهم) وكانت إثنين وسبعين صبا بعضها من حجر وبعضها من خشب
وبعضها من فضة وبعضها من نحاس وبعضها من حديد وبعضها من رصاص
وكان كبيرها من ذهب مكللا بالجواهر وكان في عينيها ياقوتتان تتفدان نوراً اه شيخنا (قوله)

على الحروف المقطعة وأول
الجملة فليأول من ثم . قوله
تعالى (كهيعص) يقرأ
باخفاء النون عند الصاد
للمقاربتا إياها واشتراكهما في
النم ويقرأ باظهارها لأن
الحروف المقطعة بقصد تمييز
بعضها عن بعض أيذا بأنها
مقطعة ولذلك وقف بعضهم
على كل حرف منها ورقة بسيرة
وأظهار النون يؤذن بذلك .
قوله تعالى (ذكر رحمتك ربك)
في ارتفاعه ثلاثة أوجه أحدها
هو خبر مبتدأ محذوف أى هذا
ذكر والثانى هو مبتدأ والخبر
محذوف أى فيما يتلى على ذكر
والثالث هو خبر الحروف
المقطعة ذكره الفراء وفيه بعد
لأن الخبر هو المبتدأ والمعنى
وليس في الحروف المقطعة
ذكر الرحمة ولا في ذكر
الرحمة معناها وذكر مصدر
مضاف إلى المفعول والتقدير
هذا أن ذكر ربك رحمة
عيده وقيل هو مضاف إلى
الفاعل على الاتساع والمعنى
هذا أن ذكرت رحمة ربك

فصل الأول ينصب عبده برحة وعلى الثاني بذكر ويقرأ

(فَرَأَى عَلَيْهِمْ مَرْبًا بِالْبَيْتِ)
بِالْقُوَّةِ فَكَسَرَهَا فَفَعَلَ فَوَمَّ
مَرَدًّا (وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ)
أَي يَسْرِعُونَ الْمَشَى فَقَالُوا
لَهُمْ نَبَأٌ بِهِ هَوَانٌ تَكْسِرُهَا
(قَالَ) لَمْ يَمُوجْ (أَتَعْبُدُونَ
مَا تَشْبَهُونَ) مِنَ الْحِجَارَةِ
وغيرها أصنامًا (وَأَنَّهُ
تَخَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)
مِنْ تَحْتِكُمْ وَمِنْ حَوْسِكُمْ
فَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ بِمَا صَدْرَتْ
وَقِيلَ مَوْصُولَةٌ وَقِيلَ
مَوْصُوفَةٌ (قَالُوا)

وَالْمَآذِ ذَكَرَ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي
وَرَحْمَةً مَعْمُولٌ وَعَبْدٌ فَاعِلٌ
(وَذَكَرْنَا) بِدَلِّ عَلَى الْوَحْيِ
مِنْ عِبْدِهِ وَيُقْرَأُ بِشِدَّةِ الْكُفْرِ
وَرَحْمَةً وَعَبْدُهُ بِالصَّبِيِّ هَذَا
الْقُرْآنَ ذَكَرَ الَّذِي عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَوْ الْإِمَامَةَ (وَالذَّاقُ) طَرْفُ رَحْمَةٍ
أَوْ لَذِكْرٍ. قَوْلُهُ تَعَالَى (شَيْبًا)
نَعَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ وَقِيلَ هُوَ
مَعْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
وَقِيلَ هُوَ مَنصُوبٌ عَلَى
الْمَعْدَرِ مِنْ مَعْنَى اشْتَمَلَ
لِأَنَّ مَعْنَاهُ شَابٌ (وَبَدَعًا) كَيْفَ
مَعْدَرٌ مضافٌ إِلَى الْمَعْمُولِ
أَي بَدَعًا لِيَأْكُلَ قَوْلُهُ تَعَالَى
(خَفَّتِ الْمَوَالُ) فِيهِ حَذْفٌ
مضافٌ إِلَى عَدَمِ الْمَوَالِ أَوْ
جُورِ الْمَوَالِ وَيُقْرَأُ خَفَّتِ
بِالتَّشْدِيدِ وَيَكُونُ التَّاءُ وَالْمَوَالُ

وَعَبْدًا الطَّامِ) أَي وَالْحَالِ (قَوْلُهُ فَقَالَ اسْتِهْزَاءً) أَي جَاهًا عَازِنًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ بِمَاجِيهِ أَوْ كُلِّ
حَالٍ هُوَ الْإِسْتِهْزَاءُ غَيْرُ طَائِرٍ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ وَحْدَهُ وَمُنْفَرِدًا يَهْتَزُّ بِقُوَّةِ اسْتِهْزَائِهِ بِهَوَالِ
بِعَادِيهَا أَوْ شَيْخِيًا وَلَعَلَّ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ بَسْمِ كَلَامِهِ مِنْ -نَدْبَتِهَا أَوْ غَيْرِهَا (قَوْلُهُ فَرَأَى عَلَيْهِمْ) أَي
مَالًا خَبِيرًا وَصَالِحًا مِنْ رِغَابِ التَّمَلُّبِ وَهُوَ تَرَدُّدُهُ وَعَدَمُ ثُبُوتِهِ بِمَكَانٍ وَخَرَابِ مَصْدَرِهِ وَقَوِّعُ مَوْضِعِ الْحَالِ
أَي فَرَأَى عَلَيْهِمْ صَارِبًا أَوْ مَصْدَرٌ لِعَمَلٍ مَقْدَرٌ حَانَ تَقْدِيرُهُ فَرَأَى يَضْرِبُ ضَرْبًا أَوْ مَضَى رَاغٍ مَضَى
ضَرْبٌ وَهُوَ يَبِيدُ وَبِالْبَيْنِ مَتَلَقٌ بِضَرْبٍ إِنَّ لِعَمَلِهِ مَوْكَدًا وَإِلَّا فَبِمَا مَدَّو الْبَيْنَ يَمْجُرُونَ بِرَادِهَا حَادِي
الْبَيْنِ وَهُوَ الطَّاهِرُ وَأَنْ يَرَادَ هَاهُنَا الْقُوَّةُ فَالْبَاءُ عَلَى هَذَا لِلْحَالِ أَي مُتَنَبِّسًا لِلْفَرْقُونَ بِرَادِهَا الْخَفِّ
وَقَالَ بَقَوْلِهِ رِثَانَةٌ لِأَكِيدَنَّ رِثَالَهُ عَلَى هَذَا السَّبَبِ وَعَدَى رَاعِ الثَّانِي بَعْلٌ لِمَا كَانَ مَعَ الضَّرْبِ الْمَسْتَوَّلِ
عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ إِلَى اسْتِغْلَافِ الْأَوَّلِ فَهُوَ تَوْبِيخٌ لِمَ وَاقٍ بِضَمِّهِ الْمَغْلَافُ قَوْلُهُ عَلَيْهِمْ جَرِيًا
عَلَى مَضَى عِبْدَتِهَا كَالْمَغْلَافِ أَهْ سَمِينٌ وَقِيَ الْخَتَارُ رَاغِ التَّمَلُّبِ مِنْ بَابِ قَالٍ وَرِوَاغًا فَتَحْتَمِينَ وَالْأَسْمُ
مِنَ الرِّوَاغِ بِالْفَتْحِ وَارْتَاغٌ وَإِذَا طَلَبُوا رَادُوا وَارْتَاغٌ إِلَى كَذَا مَالًا إِلَيْهِ سَرُّ أَسَادٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْبَيْنِ أَي أَقْبَلَ وَقَالَ الْقَرَاءُ مَالٌ عَلَيْهِمْ وَفَلَانٌ يَرَاغُ فِي الْأَمْرِ مَرَاغًا أَهْ
(قَوْلُهُ بِالْقُوَّةِ) أَي الْقُدْرَةِ فَاسْتَعْمَلَ الْبَيْنَ فِي الْفِدْرَةِ عَلَى حُدُودِ السَّمَاءِ بِنِيهَا مَا يَأْتِيهِ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ
فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ) مَعْرُوفٌ عَلَى مَا قَدَّرَهُ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ فَكَسَرَهَا الْخَوْ قَوْلُهُ يَزْفُونَ بِكسر الزاي مَعَ فَتْحِ
الْيَاءِ وَهِيَ قِرَاءَتَانِ سَبْعِيَّتَانِ أَهْ شَيْخَانًا (قَوْلُهُ يَزْفُونَ) حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ أَقْبَلُوا وَإِلَيْهِ يَمْجُرُ تَلَفُظُهُ
بِمَقَابِلِهِ أَوْ بِمَاجِدِهِ وَقُرْآنُ حَزْرَةَ يَزْفُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْ أَزْفٍ وَهُوَ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا هُوَ مَنْ أَزَفَ يَزْفِي أَي
دَخَلَ فِي الرِّيفِ وَهُوَ الْإِسْرَاعُ أَوْ زَفَّاءُ الْمَرُوسِ وَهُوَ الْمَشَى عَلَى هَيْئَةٍ لِأَنَّ النُّومَ كَانُوا فِي طَمَآنِيَةٍ
مِنْ أَحْرَمٍ كَذَاقِيلٍ وَهَذَا الثَّانِي لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذَا مَضَى أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا بِذَلِكَ بَادَرُوا مَسْرِعِينَ بِالْمَعْرُوفَةِ
عَلَى هَذَا لَيْسَ لِلتَّعْدِيَةِ وَالثَّانِي أَنَّهُ مِنْ أَزْفٍ غَيْرُهُ أَي حَمَلُهُ عَلَى الرِّيفِ وَهُوَ الْإِسْرَاعُ أَوْ عَلَى الزَّفَافِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ وَبَاقِي السَّبْعَةِ فَتَحَ الْيَاءِ مِنْ زَفِّ الظُّلْمِ يَزْفِي أَي عَدَا بِسُرْعَةٍ وَأَصْلُ الرِّيفِ التَّعَامُ
أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ وَأَنْتَ تَكْسِرُهَا) هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ هُوَ الْكَاسِرُ لِأَنَّهُمْ وَقَوْلُهُ فِي الْإِنْبِيَاءِ
قَالُوا أَلَا أَنْتَ قُلْتُمْ هَذَا بِأَهْتِنَاءٍ إِبْرَاهِيمَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ مَا عَرَفُوا الْكَاسِرَ لِمَا رَاجِبٌ بِهِ يَحْتَمِلُونَ أَنَّ بَعْضَهُمْ
عَرَفَهُ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ وَبَعْضُهُمْ جَهَلَهُ فَسَأَلَ أَوْ أَنَّ كَلِمَةَ جَهَلَهُ وَسَأَلُوا إِبْرَاهِيمَ عَنْهُ فَلَمَّا عَرَفُوهُ أَقْبَلُوا
إِلَيْهِ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ قَالَ لَمْ يَمُوجْ) وَوَجْهَ التَّوْبِيخِ ظَاهِرٌ وَهُوَ أَنَّ الْخَشَبَ وَالْحِجْرَ قَبْلَ
النَّحْتِ وَالْإِصْلَاحِ مَا كَانَ مَعْبُودًا الْبَيْتَ فَذَاتِهَا وَشَكْلُهُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَخْصُوفِ لَمْ يَحْدِثْ فِيهِ إِلَّا آثَارُ
تَضَرُّعٍ عَنْ هَيْئَتِهِ فَلَوْ صَارَ مَعْبُودًا لَمْ يَحْدِثْ ذَلِكَ لِمَ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ مَعْبُودًا إِذَا حَسَلَ فِيهِ
آثَارُ صَارَ مَعْبُودًا وَفَسَادُهُ وَاضِحٌ أَهْ زَادَهُ (قَوْلُهُ مَا تَنْحَنُونَ) النَّحْتُ الْبَرِيُّ فِي الْخَتَارِ نَحْتٌ بَرَاءٌ
وَبَابُ ضَرْبٍ وَقَطْعٌ إِضَافَةٌ لِلْأَزْهَرِيِّ وَالنَّحَاتَةُ الْبَرِيَّةُ أَهْ وَقَوْلُهُ أَصْنَامًا تَنْصِبُ لَهَا (قَوْلُهُ وَمَا
مَعْدَرِيَّةٌ) رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ مِنْ تَحْتِكُمْ وَقَوْلُهُ وَقِيلَ مَوْصُولَةٌ وَقِيلَ مَوْصُولَةٌ رَاجِعَانِ لِقَوْلِهِ وَمِنْ حَوْسِكُمْ
أَهْ شَيْخَانًا وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ وَمَا تَعْمَلُونَ فِي مَا عِنْدَهُ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا إِنَّمَا بِمَعْنَى الْإِنْدَى أَي خَلْقِ
الَّذِي تَصْنَعُونَهُ فَالْعَمَلُ هُنَا التَّصْوِيرُ وَالنَّحْتُ الثَّانِي أَنَّهُ مَعْدَرِيَّةٌ أَي خَلْقِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَجَسَلُهَا
الْأَشْعَرِيَّةُ دَلِيلًا عَلَى خَلْقِ أَصْنَامِ الْعِبَادَةِ تَعَالَى وَهُوَ الْخَفِّ وَالثَّالِثُ أَنَّهُ اسْتِهْزَائِيَّةٌ وَهُوَ اسْتِهْزَاءُ
تَوْبِيخٌ أَي وَأَي شَيْءٍ تَعْمَلُونَ وَالرَّابِعُ أَنَّهُ نَافِيَةٌ أَي أَنَّ الْعَمَلَ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ لَكُمْ قَاتِمٌ لَا تَقْمَلُونَ
شَيْئًا وَالْخَفِّ مِنْ قَوْلِهِ وَاقِعُ خَلْقِكُمْ حَالٌ وَمَعْنَاهَا حَيْثُ قَدْ تَعْمَلُونَ الْأَسْمَامُ عَلَى حَالِهِ تَتَّقِي ذَلِكَ
وَمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ خَالِقِكُمْ وَمَعَالِمَهُمْ جَمِيمًا وَيَمْجُرُونَ أَنْ تَكُونَ مَسْتَأْنِفَةً أَهْ (قَوْلُهُ وَقِيلَ مَوْصُولَةٌ) أَي

وَحَقِّقْ

قَالَ أَي نَحْضَ عَدَمِهِ وَالْمَجْمُورُ عَلَى الْمَدِّ وَإِنْبَاتِ الْيَاءِ فِي (رَأَى) وَيُقْرَأُ بِالْقَصْرِ وَفَتْحِ الْيَاءِ

الشديدة (فأرادوا به كنيذاً)

يالقائه في النار لتهلكه

(نَجَمَلْنَاكُمْ الْأَشْقِيَاءِ)

المفهورين فخرج من النار

سالمًا (وقالَ إِنِّي ذَاهِبٌ

إِلَى رَبِّي) مهاجرًا إليه من

دار الكفر (سَيِّئِينَ)

وخلق الذي تسمونه والعمل هنا التصوير والتحت نحو عمل الصانع السوار أي صاغه ويرجحه ما قبله أي اتبعدون الذي تحتون أو بمعنى الحدث وبدل على خلق الأعمال فان فعلهم كان بخلق الله فيهم فكان مقصودهم المتوقف على فعلهم أولى بذلك ويرجع على الأولين بدم الخذف والمجاز فعلى الأول وهو أن تكون موصولة يلزم الخذف وهو الضمير وعلى الثاني وهو أن تكون ماصدة والعمل بمعنى المعمول يلزم المجاز وليس المراد بالحدث معنى الإيقاع فإنه لا يوجد له بالانفاق حتى يكون متعلق الخلق كـ: كرسى (قوله بِنْيَانًا) قيل بنو له حال طاق من الحجر طولُه في السماء ثلاثون ذراعًا وعرضه عشرون ذراعًا وعلوه من الحطب وأوقدوا عليه النار وطرحوه فيها اه غازن (قوله وأضرموه بالنار) أي أوقدوه بهارفي المختار الضرام بالكسر اشتعال النار في الخلفا منحوها وهو يضادق الحطب الذي يسرع به اشتعال النار فيه والضمرة بفتح الحين السعة أو الشيعة في طرفها نار وضمرت النار من باب طرب وأضمرت واضطرت أي التهب وأضرمها غيرها وضرمها شدد للبالغة اه (قوله النار الشديدة) قال الزجاج كل نار بعضها فوق بعض فهي جسيم اه خطيب من الجمحة وهي شدة التأجج واللام بدل الإضافة أي حجم ذلك البنيان اه يضاهى وفى التاموس الجحيم النار الشديدة التأجج بكل نار بعضها فوق بعض كالجمحة وقدم وكل نار عظيمة في مهواة والمكان الشديدة الخ كالجحيم وجحمها كمنها أوقدها لجمحت ككرمت جحوما وكفرح جحما وجحيا وجحوما اضطرب والجاحم اجر الشديد الاشتمال اه (قوله فأرادوا به كيدا) أي شرأ (قوله المفهورين) عبارة الضمير الأسماعين الأذنين بإبطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شأنه حيث جعل النار عليه بردأ وسلاما اه (قوله وقالَ إِنِّي ذَاهِبٌ) معطوف على ما قدره بقوله فخرج الخ اه شيخنا وهذه الآية أصل في الهجرة والعزلة وأول من فعل ذلك إبراهيم عليه السلام وذلك حين خلصه الله من النار قال إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي أَي مهاجر من بلد قومي ومولى إلى حيث أتخفك من عبادتي فإنه سيهدين فيما نويت إلى الصواب قال مقاتل هو أول من هاجر من الخلق مع لوط وسارة فزوجه إلى الأرض المقدسة وهي أرض الشام وقيل ذاهب بعمل وعبادتي وقلي ونيتي فعلى هذا ذاهبا به بالعمل لا بالبدن وقد مضى بيان هذا في الأنبياء مستوف وقيل خرج إلى حران فأقام بها مدة ثم قيل قال ذلك لمن فارقه من قومه فيكون ذلك توخيأ لهم وقيل قاله من هاجر معه من أهله فيكون ذلك ترغيبا وقيل قال ذلك قبل لقائه في التاروفية على هذا القول تأويلان أحدهما في ذاهب إلى ما قضاه على ربى الثاني إلى ميت كما يقال لمن مات قد ذهب إلى الله تعالى لأنه عليه السلام تصور أنه يموت بالقائه في النار على المعهود من حال النار في تلف ما يلقي فيها إلى أن قيل لها كون بردأ وسلاماً حينئذ سلم إبراهيم منها وفي قوله سيهدين على هذا القول تأويلان أحدهما سيهدين إلى الخلاص منها الثاني سيهدين إلى الجنة اه قرطبي (قوله سيهدين) أي إلى ما فيه صلاح ديني وإلى مقصدي وبوت القول بذلك لسبق الوعد أول فرط توكله أو اللبنة على عادته تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام حيث قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل ولذلك أتى بصيغة التوقع اه أبو السعود وفي الكرخى قوله سيهدين أي سيهتيتى على هدى ويهدينى هدى وهذا يدل على أن الهداية لا تحصل إلا من الله تعالى ولا يمكن حمله على وضع الأدلة وإزاحة الاعتراض لأن ذلك كان حاصلًا في الزمان الماضي وأما بت القول لسبق وعده أول فرط توكله وأما قول موسى عسى ربى أن يهدينى فكان قبل النبوة وفي كلامه إشارة إلى أن سين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل وفي الفصل ان يفعل جواب لن يفعل وكانت العادة معه جارية على القطع في الإرشاد لحدث بذلك لقوله تعالى وأما بنعمة ربك لحدث فدلالة السين على التأكيد من جهة كونها

وهو من قصر المددود قوله

تعالى (يرتضى) يقرأ بالجزم

فيهما على الجواب أي إن يهب

يرث وبالرفع فيهما على الصفة

لولى وهو أقوى من الأولى

لأنه سأل وليا هذه صفته والجزم

لا يحصل بهذا المعنى وقرئ

شاذأ يرتضى وارث على أنه

اسم فاعل و(رضيا) أي

مرضيا وقيل راضيا ولام

الكلمة أو وقد تقدم و

(سمايا) فعل بمعنى مساميا

ولام الكلمة أو من سما

يسمو قوله تعالى (عتيا)

أصله عتو على فقول مثل

قعود وجلس إلا أنهم

استعملوا توالى الضمتين

والواو فكسروا التاء

فاقلبت الواو ياء لكونها

واو التثنية هي لام ياء لسبق

الأول بالسكون ومنهم من

يكسر العين اتباعا ويقرأ

بفتحها على أنها مصدر على

فيل وكذلك بكى وصلى وهو

منصوب ييلت أي يلفت

العين من الكبر أي من أجل

الكبر ويجوز أن تكون حالا من عى وإن تعلق ييلت وقيل

ولها (ب) الصالحين
 فَنَشْرَتَاهُ بِعِلَامٍ خَابِرٍ
 أَمْ ذِي حِلْمٍ كَثِيرٍ (فَلَمَّا
 بَلَغَ مَقْعَ السَّمْنِيِّ) أَيْ أُنْ
 بِسَمِي مَعَهُ وَيَعْبُدُ قَوْلُ بَلَغَ
 سَمِعَ سَمِينٌ وَقَوْلُ ثَلَاثَ
 عَشْرَةَ سَمَةً (قَالَ يَأْتِي
 بِأَيْ أَرَى) أَيْ رَأَيْتَ
 (فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَدْعُوكَ)
 وَرُقِيَا أَلَيْسَاءُ حِينَ
 وَأَعْدَاهُمْ بِأَمْرَانِهِ تَعَالَى
 (فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى) مِنْ

من رائدة وغيا مصدر مؤنك
 أو تخيير أو مصدر في موضع
 الحال من العامل ه قوله تعالى
 (قَالَ كَذَلِكَ أُنزِلَ أَمْرُكَ لَكَ
 وَقِيلَ هُوَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبِي
 فَعَلٌ مِثْلُ مَا ضَلَّتْ وَهُوَ كَيَابَةٌ
 عَنِ مَطْوُونَةٍ ه قَوْلُهُ تَعَالَى
 (سَوِيًّا) حَالٌ مِنَ الْعَاطِلِ فِي
 نَكَلِهِ ه قَوْلُهُ تَعَالَى (أَنْ
 سَبَّحُوا) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
 مَصْدَرِيَّةً وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى
 أَيْ (هُوَ) مَعْمُولٌ أَوْ حَالٌ
 (وَحَالًا) مَعْطُوفٌ عَلَى الْحَكْمِ
 أَيْ وَهِيَ لَمْ تَحْتَمِلْ وَقِيلَ هُوَ
 مَعْدَرٌ (وَبِرَاءً) أَيْ حَمَلًا بِرَأَى
 وَقِيلَ هُوَ مَعْرُوفٌ عَلَى خَيْرِ
 كَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا تَنَبَّذْتَ)
 وَإِذَا رُبِعَةً أَوْ هِيَ أَحَدُهَا أَنِهَا
 طَرَفٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَحْذُوفٌ
 تَضْمِيرُهُ وَادَّكَّرَ خَيْرٌ مَرِيحٌ إِذْ
 انْتَبَذَتْ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ حَالًا
 مِنَ الْمَصَافِ الْمَحْذُوفِ وَالثَّالِثُ

وَمَعْنَاهُ أَيْ سَبَّحُوا بِأَفْعَلٍ ه (قَوْلُهُ لِإِذْ حَبِثَ أَمْرُ فِرْعَوْنَ) أَيْ إِلَى مَكَانٍ أَمْرًا فِرْعَوْنَ
 وَدَعَا مَعْنَى يَكْتُمُ وَدَاهِيَةٌ بِدَوْرٍ كَأَشْبَهَ لَهُ عَارَةُ الْبَيْهَاتِي وَقَوْلُهُ بِالْمَعْرِ إِلَى أَيْ إِلَى حَبِثٍ وَكَذَا
 مَا بَعْدَهُ أَيْ شَيْخًا (قَوْلُهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) أَيْ أَعْضَاءَ الصَّالِحِينَ يَعْنِي عَلَى الدَّعْوَةِ وَالطَّاعَةِ وَبِزَوْنِي
 وَالْعَرَبِيَّةِ بِعَرِ الْوَلَدِ لِأَنَّ لَفْظَ هَذِهِ عَلَى الْإِتْلَاقِ حَاصِرَةٌ أَيْ أَوْ السُّجُودِ وَعَارَةُ الْكُرْشِيِّ وَلَفْظُ
 الْهَيْبَةِ تَالِقُ الْوَلَدِ وَإِنْ كَانَ فَدَعَاهُ فِي الْإِتْلَاقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَهِيَ لَمْ تَحْتَمِلْ أَحَادِثُ نَبِيَّاهُ
 (قَوْلُهُ فَنَشْرَتَاهُ) أَيْ فَاسْتَحْتَمَلَهُ فَنَشْرَتَاهُ بِعِلَامٍ خَابِرٍ أَيْ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ جَاءُوا لَهُ فِي صُورَةِ
 أَصْبَاحٍ فَنَشَرُوهُ بِالْعِلَامِ نَبْطًا فَمِنْ قَرْبِهِ إِلَى قُرْبَةٍ لَوْطٍ لِإِعْلَاقِ قَوْمِهِ مَا كَانَتْ قَوْمَهُ هُوَ دُونَ بَاقِي
 الْمَرَاتِبِ أَمْ قَرِظٌ (قَوْلُهُ فَمَا بَلَغَ مَعَهُ) ه مَعْنَى مَعْلُومٌ مَحْذُوفٌ عَلَى سَبِيلِ الْبَيَانِ كَأَنَّ قَوْلَهُ قَالَ مَعَهُ مِنْ بَلَغَ
 السَّمْنِيِّ قَبْلُ مَعَ بَيْرِ لَمْ يَجُوزْ تَعَلُّقُهُ بِبَلَغَ لِأَنَّهُ يَفْتَضِلُ طَرَفَهُمَا مَعَ الدَّعْوَةِ السَّمْنِيِّ قَالَ الطَّبْرِيُّ يَرِيدُ أَنْ لَفْظُهُ
 مَعَ يَفْتَضِلُ اسْتِحْدَاثًا لِلْمَصَاحِبِ لِأَنَّ مَعَهُ عَلَى هَذَا حَالٌ مِنْ فِعْلٍ يَكُونُ قَبْدًا لِلْبَلُوغِ فَيَلْزِمُ مِنْهُ مَا ذَكَرَ
 مِنَ التَّحْوِيلِ لِأَنَّ مَعْنَى الْمَصَاحِبِ وَهِيَ مَعَانِيَةٌ وَقَدْ قَبِدَ الْعَمَلُ بِهَا فَيَجِبُ الْإِشْرَاقُ فِيهِ وَلَا يَجُوزُ
 تَعَلُّقُهُ بِالسَّمْنِيِّ لِأَنَّ صِلَةَ الْمَصْدَرِ لَا تَقْدَرُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ عِنْدَ الْعَمَلِ مَوْجُودٌ بِأَنَّ الْعَمَلُ هُوَ مَوْجُودٌ مَعْمُولٌ
 الْفَصْلَةَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْجُودِ لِأَنَّ كَقَدَّمَ جَرَمُ السَّمْنِيِّ الْمَرْتَبِ الْأَجْزَاءَ عَلَيْهِ فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ بِمَا قَالِ
 مَعَهُ الرَّحْمَتِيُّ وَمِنْ يَنْسَعُ فِي الطَّرْفِ يَجُوزُ تَعَلُّقُهُ بِالسَّمْنِيِّ أَيْ سَمِينٌ وَإِلَى هَذَا الثَّانِي بِشِيرٍ صَنِيعٌ
 الشَّارِحُ حَبِثَ قَالَ أَيْ أَنْ يَسْمِيَ مَعَهُ فِي الْقَرِظِ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ الْمَنْعُ الَّذِي يَسْمِي فِيهِ مَعَهُ أَيْ فِي أُمُورِ
 دِيَارِهِ مَعِينًا لَهُ عَلَى أَعْمَالِهِ قَالَ يَأْتِي الْخ (فِي نَفْسِهِ) لَمَّا كَانَتْ الْعَادَةُ الْبَشَرِيَّةُ أَنْ يَكْرَهُ الْأَوْلَادَ أَحَبُّ إِلَى
 الْوَالِدِينَ مِنْ بَعْدِهِ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ سَأَلَ رَبَّهُ الْوَلَدَ وَوَهَبَ لَهُ تَعَلَّقَتْ سَبْعِينَ قَلْبَهُ بِحَبِّهِ وَانَّهُ تَعَالَى
 فَدَاخِلُهُ خَبِيرًا وَالْحَقُّ نَصَبٌ يَفْتَضِلُ تَوْحِيدَ الْمَحْبُوبِ بِأَخِيَّةٍ وَأَنْ لَا يَشَارِكُ فِيهَا فَلَمَّا أَحْضَرَ الْوَلَدَ شَبَعًا
 مِنْ قَلْبِ الْوَالِدِ حَاتِمَةَ الْخَلْقِ عَهْمًا فَلَمَّا خَلَّجَ فَرِيذِيحَ الْمَحْبُوبِ فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَى دَعْوَتِهِ وَكَانَتْ
 مَعَهُ اللَّهُ أَطْعَمَ عِدَّةً مِنْ مَعْبَدَةِ الْوَلَدِ خَلَصَتْ الْحَلَّةُ حِينَئِذٍ مِنْ ثَوَابِ الْمَشَارِكَةِ فَطَرِيقُ الْفَذْحِ مَصَاحِقَةٌ
 إِذْ كَانَتْ الْمَصَاحِقَةُ إِذَا هِيَ فِي الْعَرْمِ وَتَوَطَّيْنِ النَّفْسِ وَقَدْ حَصَلَ الْمَقْصُودُ فَخَلَّصَ الْأَمْرُ وَفِي الدَّبِيحِ
 وَصَدَقَ الْخَلِيلُ الرَّؤْيَا ه مَوَاهِبُ أَيْ ابْنُ الْقَيْمَةِ (قَوْلُهُ يَأْتِي) يَفْتَحُ الْبَابَ وَكَسَرَهَا سَبْعِينَ أَمْ
 شَيْخَانَا (قَوْلُهُ لِإِذْ حَبِثَ) أَيْ أَفْعَلُ الدَّبْحِ وَأَمْرُهُ هُمَا احْتِمَالَانِ أَمْ أَمْ السُّودُ وَيُشِيرُ لِثَانِي أَفْعَلُ
 مَا تَزْمُرُ وَيُشِيرُ لِأَوَّلِ قَدَمِ دَعْوَةِ الرَّؤْيَا ه شَيْخَانُ وَرَوَى أَنَّهُ رَأَى لَيْلَةَ النَّوْبَةِ أَنْ قَاتَلَا يَقُولُ لَهُ إِنْ
 أَفْعَلُ بِأَمْرِكَ بِدَبْحِ بَيْتِكَ فَلَمَّا صَبَحَ فَكَّرَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ مِنْ اللَّهِ أَوْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمَّا أَمْسَى رَأَى مِثْلَ ذَلِكَ
 فَعَرَفَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ رَأَى مِثْلَهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ هُمْ يَنْجَرُهُ فَغَالَ يَأْتِي لِإِذْ أَرَى فِي الْمَنَامِ الْخَبْرَ هَذَا
 حَيْثُ الْإِيَّامُ الثَّلَاثَةُ بِالزُّوْبَةِ وَعَرَفَهُ وَنَحَرَ أَيْ بِيضَاوَى وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ سَادَةٌ مَسْدُ مَعْمُولٌ أَرَى
 أَمْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ مَاذَا تَرَى) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَاذَا مَرْكَبَةٌ مُبْلَغًا فِيهَا الْاسْتِهْمَامُ فَتَكُونُ
 مَتَّصِرَةً بِتَرَى وَمَا بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِأَنْظَرٍ لِأَنَّهَا مَعْلُومَةٌ وَأَنْ تَكُونَ مَا اسْتِهْمَامِيَّةً وَذَا
 مَوْصُولَةٌ فَتَكُونُ مَاذَا مُبْتَدَأً وَخَيْرًا وَالْجُمْلَةُ مَعْلُومَةٌ أَيْضًا وَأَنْ تَكُونَ مَاذَا بِمَعْنَى الَّذِي فَتَكُونُ
 مَعْمُولًا لِأَنْظَرِ وَقَرَأَ الْأَخْرَاقُ تَرَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَالْمَعْمُولَانِ مَحْذُوفَانِ أَيْ تَرَى لِيَاءَهُ مِنْ
 صَبْرِكَ وَاحْتِمَالِكَ وَبِأَنَّ السَّبْعَةَ تَرَى بِفَتْحَتَيْنِ مِنَ الرَّأْيِ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَالضَّحَّاكُ تَرَى بِالضَّمِّ
 وَالْفَتْحِ بِمَعْنَى مَا يَحْتَمِلُ إِلَيْكَ وَيَسْتَحْ خَاطِرَكَ وَقَوْلُهُ مَا تَزْمُرُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي
 وَالْعَائِدَةُ مَقْدَرٌ أَيْ تَزْمُرُهُ وَالْأَصْلُ تَزْمُرُ بِهِ وَلَكِنْ حَذَفَ الْجَارَ مَطْرُودًا فَلَمْ يَحذفِ الْعَائِدَةُ
 إِلَّا وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ بِالْمَحَلِّ فَلَيْسَ حَذْفُهُ هُنَا كَحَذْفِهِ فِي قَوْلِكَ جَاءَ الَّذِي مَرَّتْ وَأَنْتَ

تكون

أن يكون منصوبًا بفعل محذوف أي وبين إذا تَنَبَّذْتَ فهو على كلام

عن ياء الإضافة (أقبل
ما تَوَسَّرَ) به (سَتَجِدُنِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)
على ذلك (فَلَمَّا أَتَيْنَا)
خضعا وانقادا لأمر الله
تعالى (وَتَلَّهُ لِلجِبِينِ)
صرعه عليه ولكل إنسان
جيتان بينهما الجهة وكان
ذلك بمنى وأمر السكين
على حلقه ولم تحل شيئا
بمسانع من القدرة الإلهية
(وتأذينا)

آخر كما قال سيويه في قوله
تعالى انتروا خيرا لكم وهو
في الطرف أقوى وإن كان
مفعولا به والزائغ أن يكون
بدلا من مريم بدل الاشتغال
لأن الأحيان تشتمل على
الجثث ذكره الزمخشري وهو
بعيد لأن الزمان إذا لم يكن
حالا من الجنة ولا خيراها
ولا وصفا لها لم يكن بدلا
مها وقيل إذ بمعنى أن المصدرية
كقولك لا أكرمك إذ لم
تكرمني أي لأنك لم تكرمني
فعل هذا يصح بدل الاشتغال
أي وأذكر مريم ابتداء
(مكانا) ظرف وقيل مفعول
به على معنى إذ أنت مكانا
(بشراويا) حال قوله تعال
(لاهب) بقرأ بالهمزة وفيه
وجهان أحدهما أن الفاعل أنه
تعالى والتقدير قال لأهب لك
والثاني الفاعل جبريل عليه السلام
وأضاف الفعل إليه لأنه سبب

تكون مصدرية أي أمرك على إحداه المصدر للمدلول اسمين (قوله شاوړه لياس الخ) عبارة الحازن
فان قلت لمشاوړه في أمر قد علم أنه حتم من الله قلت لمشاوړه ليرجع إلى رأيه وإنما شاوړه ليعلم
ما عنده فيأزل به من بلاه الله وليعلم صبره وعزمته على طاعة الله وليثبت قدمه وبصرها انتهت
(قوله قال يا أبت) بفتح التاء وكسرهما سينتان وقوله التاء عوض عن ياء الإضافة أي فهي في محل
جر لأن الموعوظ عنه كذلك أه شيخنا (قوله يا أبت أعمل ما تؤمر) قال ابن إسحق وغيره لما أمر
إبراهيم بذلك قال لا به يا بني خذ هذا الجبل والمدينة وانطلق بنا إلى هذا الشعب لتحطب فلما خلا بينه
في الشعب أخبره بما أمره به فقال يا أبت أعمل ما تؤمر أه حازن (قوله إن شاء الله) إنما على ذلك
بمشيئة الله على سبيل التبرك وأنه لا حول عن المعصية إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بتوفيقه
أه حازن (قوله وتله للجبين) أي صرعه وأسقطه على شفه وقيل هو الرى بقوه أصله من رماه على
الثل وهو المكان المرتفع أو من التليل وهو العتق أي رماه على عنقه ثم قيل لكل إسقاط وإن لم يكن على
تلا ولا على عتق والجبين ما اكتشف من الجهة اسمين وفي المصباح والجبين ناحية الجهة من
محاذاة النزعة إلى الصدغ وهما جيتان عن يمين الجهة وشمالها قالة الأزهرى وابن فارس وغيرهما
فتكون الجهة بين جيتين وجمعه جبين بضمين مثل بربرود وأجينة مثل أسلحة أه وفي التاموس
تله تلا من باب قتل فهو متلول وتليل صرعه وأفاده على عنقه وخذه أه وفيه أيضا الصرع وكسر
الطرح على الأرض كالصرع كقعد وهو موضعه أيضا وقد صرعه كمنه والصرعة بالكسر النوع أه
(قوله صرعه عليه) قال ابن عباس أضجعه على جنبه فلما فعل ذلك قال الابن يا أبت أشدد رباطي
كي لا أضرب واكتف ثيابك حتى لا يذئضغ عليها من ذي شيء فينفض أجرى وتراه أمي
فتحنن واستعد شفرتك وأسرع به على حلق ليكون أهون على وإذا أتيت أمي فاقر عليها السلام
من وإن رأيت أن ترد قبهي عليها فاقبل فانه عسى أن يكون أسلى لها عنى فقال إبراهيم نعم العون
أنت يا بني على أمر الله ففعل إبراهيم ما أمر به ابته ثم أقبل عليه وهو يبكي والابن يبكي فلما
وضع السكين على حلقه لم تؤثر شيئا فاشتد بها بالحجر مرتين أو ثلاثا كل ذلك لا يستطيع أن ينقطع
شيئا فتمت بقدرة الله تعالى وقيل ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقه والأول بلطف القدرة وهو
منع الحديد عن اللحم فعند ذلك قال الابن يا أبت كئيب لوجهي على جبين فانك إذا نظرت في وجهي
رحمتي فادركت رافة تحول بينك وبين أمر الله وأنا أنظر إلى الشفرة فأجزع منها ففعل ذلك إبراهيم
ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت فتودى بالبراهيم قد صدقت الرزق الخ الحازن (قوله بمنى) الصرف
وعدهم ويذكر ويؤث باعتبار المكان والبقة أه شورى على المهج (قوله وأمر السكين) قد
جرى على هذا هنا ونظما الحازن عن ابن عباس ونقله غيره من المفسرين والأمر القتل بإعراض الأبتقل
أوضح منه وألطف من سنده إذا عتلت هذا عتلت أن ماسلكه الشارح نفسه في شرح جمع الجوامع من
أن هذا قول اعتراضى غير سديد لأنهم يرم عليه دلائل فليأ بل تمسك بأمر عقلي لا شاهد فيه أه وفي
القرطبي وقد اختلف الناس في وقوع هذا الأمر فقال أهل السنة إن نفس الذبح لم يقع وإنما وقع الأمر
بالذبح قبل أن يقع الذبح ولو وقع لم يتصور رفقه فكان هذا من باب النسخ قبل الفعل لأنه لو حصل
الفرغ من امتثال الأمر بالذبح ما تحقق القداء وقوله تعالى قد صدقت الرزق أي حققت ما نبتك عليه
وفعلت ما أمسكت ثم امتعت لما متناك هذا أصح ما قيل به في هذا الباب وقالت طائفة ليس هذا بالنسخ
بوجه لأن معنى ذبحت الشيء قطعته واستدل على هذا بقول مجاهد قال اسحق لا إبراهيم لا تنظر إلى

فيه . وبقرا بالياء وفيه وجهان أحدهما أن أصلها الهمزة قلبت ياء للكسر قبلها تخفيفا

لهذة نادياه جواب لما
زيادة الواو (إنا كذلك)
كما جزي بنسائك (عجزي
المجيبين) لأصعبه بانتال
الأمر يا فراع الشدة عنهم
(إن هَذَا) الذبح المأمور
به فَوَيْ السَّلاَةِ الْمُجِيبُ) أي
الاختار الظاهر (وقد بناه)
أي المأمور بذبحه وهو
إسماعيل أو إسحق قولان
(بذبح)

والثاني لئب أنه قوله تعالى
(نميا) لام الكلمة بإه يقال
نعت نعى وفي وزه وجهان
أحدهما هو قول فلنا
أضمنت الواو والياء فليت
الواو باء وأدعت وكسر العين
أشاعا ولذلك لم تلحق تاء
التأنيث كما لم تلحق في امرأة
صور وشكور والثاني هو
فعل بمعنى فاعل ولم تلحق التاء
أيضا للبالغة وقيل لم تلحق
لأنه على النسب مثل طائق
وحائض قوله تعالى كذلك
قال) أي الأمر كذلك وقيل
التقدير قال ربك مثل ذلك
(هو على عين) مستأنف على
هذا القول (ولجملة آية
لناس) أي لتعلم آية لناس
خلقناه من غير آب وقيل
التقدير نيه لك ولجملة وكان
أسرا) أي وكان خلقه أسرا
قوله تعالى (فانتبذت به) الجار
والمرحور حال أي فانتبذت وهو معها

فترحم ولكن اسعمل وجهي إلى الأرض فأخذ الكفين فأمر به لعل حلقه فاقبلت فقال له مالك فقال
أغلت الكفين فقال أظن بها طمنا وقال بعضهم كان كلما قطع حرا التأم وراقت طامع فوجدت حلقه
نحاسا أو ممتنى نحاسا وكان كلما أراد قطعها وجد منها فهذا كله جائز في القدرة الإلهية لكنه يفتقر
إلى نقل صحيح فانه أمر لا يدرك بالظر وإنما طريقه الخبر ولو كان قد جرى ذلك لبيته انه
نطق بالربنة لإسماعيل و إبراهيم صلوات الله عليهما وكان أولى بالبيان من الغداء وقال بعضهم إن
إبراهيم ما أمر بالذبح الحقيق الذي هو فرى الأوداج وإهار الدم وإغار أياها أضجبه للذبح فتوم
أنه أمر بالذبح الحقيق ولما أتى ما أمر به من الاضجاع قبله قد صدقت الزُّوْيَا وهذا كله خارج عن
المعهور ولا يظن بالحليل والذبيح أن فهمان هذا الأمر ما ليس له حقيقة حتى يكون منهما التوم وأيضا
لو صحت هذه الأشباه لما احتجج إلى الغداء اه (قوله أن يا إبراهيم) أن مفسرة لأن النداء فيه معنى القول
اه (قوله تَأْمُكُك) جواب عن سؤال وبعبارة الحازن فان قلت كيف قال الله قد صدقت الزُّوْيَا وهو
إغار أي أن يذبح ابنه وما كان تصدقها إلا لو حصل منه الذبح قلت جعله الله مصدقاً له بذلك جهده
ووسعه وأتى بما أمكك وفعل ما يفعله الذابح فأتى بالمطلوب وهو اضيادهما لأمراته انتهت (قوله لجملة
نادياه جواب لما) لم يقدم ما يفرغ عليه هذا فلو عبر بالواو لكان أوضح وبعبارة السمين في جوابها
ثلاثة أوجه أحدها هو الظاهر أنه محذوف أي نادته الملائكة أو ظهر عبرها أو جزل لها أو جرهما الثاني
أنه ونه للجبين زيادة الواو وهو قول الكوفيين والأخفش والثالث أنه نادى بنابه والواو زائدة أيضا
اه (قوله فإفراع الشدة عنهم) الذي في كتب اللغة أن يقال فرج أنه الغم بالتشديد كشفه وفرج
فرجان باب ضرب لغه والاسم الفرج ففتحته اه فكان على الشاح التعبير بالترج أو الفرج اه
(قوله وقد بناه) معطوف على نادياه (قوله قولان) عبارة القرطبي واختلف العلماء في المأمور بذبحه
فقال أكثرهم الذبيح اسحق وعن قال بذلك العباس بن عبد المطلب وابنه عبداقه وهو الصحيح
عنه وعبداه بن مسعود وجابر بن عبداقه وعلي بن أبي طالب وعبداه بن عمر وعمر أبوه فهؤلاء
سبعة من الصحابة وقال به من التابعين علقمة والشعبي ومجاهد وسعيد بن جبيرة وكتب الإخبار وقادة
ومسروق والقاسم بن أبي برة وخطاب ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهرى والسدى وعبد الله
ابن الهذيل ومالك بن أنس كلهم قالوا الذبيح اسحق وعليه أهل الكتابين اليهود والنصارى
واختاره غير واحد منهم نحاس والطبرى وغيرهما قال سعيد بن جبيرة يرى إبراهيم ذبح إسحق في
النام فصار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى أتى به المنحر يعني فلما صرف الله عنه الذبح أمره أن
يذبح الكبش فذبحه وسار به إلى الشام مسيرة شهر في راحة واحدة وطويته الأودية والجبال
وهذا القول أقوى في النقل عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين واحتجوا به لأن الله عز وجل
قد أخبر عن إبراهيم حين فارق قومه وهاجر إلى الشام مع امرأته سارة وابن أخيلوط وقال إني
ذاهب إلى ربِّي سبعة دنانير أنه دعا فقال رب هب لي من الصالحين فقال تعالى فلا اعتزلم وما يبعدون من
دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب وبأن الله تعالى قال وقد بناه يذبح عظيم فذكر أن الغداء في الغلام
الحليم الذي ينسبه إبراهيم وإنما بشر بإسحق لأنه قال وبشرناه بإسحق وقال هتاف الغلام حليم
وذلك قيل أن يتزوج هاجر وقيل أن يولد له لإسماعيل وليس في القرآن أنه بشر بولد إلا بإسحق
فخلص من هذا أن إسحق أكبر من إسماعيل وقال آخرون الذبيح إسماعيل وقاله من الصحابة
أبو هريرة وأبو الطفيل وعاصم بن مائة وروى عن ابن عمرو ابن عباس أيضا ومن التابعين

السيد ابراهيم مكبراً (وَتَرَكْنَا)
أبقينا (عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ)
ثناء حسناً (سَلَامٌ) منا
(عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ كَذَٰلِكَ) كما
جبرناه (تَجْرِي الْخَيْسِرِينَ)
لأنفسهم (لِأَنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا)
المؤمنين وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ)
استدل بذلك على أن الذبيح
غيره (تَبِيًّا) حال مقدرة
أى يوجد مقدراً نبوته
(مَنْ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا
عَلَيْهِ) بتكثير ذريته (وعلى
إِسْحَاقَ) ولده جعدنا أكثر
الأنبياء من نسله (وَمِنْ
ذُرِّيَّتِهِمَا نَحْسِبُ) مؤمن
(وَكَلَّمْنَا لِنَفْسِهِ) كافر
(سَمِينًا) بين الكفر

ثم عدى بالهمزة إلى مفعول
ثان واستعمل بمعنى الجأها
وقرأ بغير همز على فاعلها
وهو من المساجاة وترك
الهمزة الأخيرة تخفيفاً
(والمخاض) بالفتح وجع
الولادة ويقرأ بالكسر وهما
لغتان وقيل الفتح اسم للصدر
مثل السلام والظلم والكسر
مصدر مثل القتال وجاء على
فعال مثل الطارق والعقاب
قوله تعالى (بِالْيَقِينِ) قد ذكر
في النساء (نَسِيًا) بالكسر
وهو بمعنى المنسى وبالفتح
أى شيئاً حقيراً أو هو قريب
من معنى الأول ويقرأ بفتح
معنى الأول أيضاً (ونفسياً)

سعيد بن المسيب والشعبي ويوسف بن مهران ومجاهد والربيع بن أنس ومحمد بن كعب القرظي
والكلبي وعقمة واحتجوا لهذا بأن الله تعالى وصفه بالصبر دون إسحق في قوله تعالى وإسماعيل
وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح ووصفه بصدق الوعد في قوله إنه كان
صادق الوعد فوجه في قوله وبأن الله تعالى قال وبشرناه بإسحاق نبياً فكيف يأمره بذبحه وقد وعده أن يكون
نبياً وأيضاً فإن الله تعالى قال وبشرناه بماها إسحاق ومن وراء إسحق يعقوب فكيف يأمر بذبح إسحق
قبل إنجاز الوعد في يعقوب وأيضاً ورد في الأخبار تعاليم قرن الكبش في الكبعة فدل على أن الذبيح
إسماعيل ولو كان إسحق لكان الذبيح يقع بيت المقدس وهذا الاستدلال كله ليس بقاطع أما قولهم
كيف يأمره بذبحه وقد وعده أن يكون نبياً فإنه يحتمل أن يكون المعنى وبشرناه بنبوته بعد أن كان
من أمه ما كان قاله ابن عباس ولعله أمره بذبح إسحق بعد أن ولد لإسحق يعقوب أو يقال لم يرد
في القرآن أن يعقوب بولده لمن إسحق وأما قولهم ولو كان الذبيح إسحق لكان الذبيح يقع بيت
المقدس فالجواب عنه ما قاله سعيد بن جبير على ما تقدم نعم ورد عن النبي ﷺ أن الذبيح إسماعيل
وتقدم أن الأول أكد عن النبي ﷺ وقال الزجاج الله أعلم أيهما الذي يذبح وهذا مذهب مالك
وهو الوافق عن الجزم بأحد القولين وتفويض علم ذلك إلى الله تعالى فإن هذه المسئلة ليست من
العقائد التي كلنا بمعرفتها فلانستل عننا القيامة فهي ما ينفعه ولا يضر جهله انتهت بتصرف
(قوله بكبش عظيم) وقيل كان وعلا أهدب عليه من ثبراه يضاوى والوعل التيس الجبل
اه (قوله وهو الذي قر به هابيل) أى خلق له أن يكون عظيماً لأنه تقبل مرتين وقيل عظمه
لكونه من عند الله وقيل من حيث ثوابه وقيل من حيث سمته غازن (قوله فذبحه السيد
ابراهيم) وقد بقي قرناه معلقين على الكبعة إلى أن احترق البيت في زمن ابن الزبير قال الشعبي
رأيت قرني الكبش منوطين بالكعبة قال ابن عباس والذي نفسى بيده لقد كان أول الإسلام
وأن رأس الكبش لم يقر به في ميزاب الكبعة وقد يبس اه غازن ومن المعلوم المقرر أن
كل ما هو من الجنة لا تؤثر فيه النار فلم يطبخ لحم الكبش بل أكلته السباع والطيور تأمل (قوله
مكبراً) روى أنه ذبحه قال جبريل الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر فقال الذبيح لاله لا اله الا الله والله
أكبر فقال ابراهيم الله أكبر وقد الحمد فبقي هذا سنة اه أبو السعود (قوله كذلك) الإشارة إلى
بتأذكاره الجليل فيا بين الأمم لا إلى ما أشير إليه في السابق فلان تكرار وعدم تصدير الجملة بالانلا كتنها
بما مر أنفا اه أبو السعود (قوله استد ذلك الخ) وذلك لأن العطف للغايرة لأن هذه الجملة
مقطوعة على جملة فبشرناه بنظام حلیم إلى آخر القصة فدل العطف على أن القصة الماضية في غير
إسحق اه شيعتنا وأجاب القائلون بأن الذبيح هو إسحق بأن البشارة الأولى كانت بأصل وجوده
والثانية كانت بنبوته وفي القرطبي قال ابن عباس في قوله تعالى وبشرناه بإسحق نبياً بشر بنبوته
ووقعت البشارة به مرتين فعلى هذا الذبيح هو إسحق قلت وقد ذكرنا أولاً ما يدل على أن إسحق
أكبر من إسماعيل وأن المبشر به هو إسحق بنص التنزيل فإذا كانت البشارة بإسحق نصاً فالذبيح
لاشك هو إسحق فبشره ابراهيم مرتين الأولى بولادته والثانية بنبوته ولان تكون النبوة إلا في
حال الكبر اه (قوله من الصالحين) يجوز أن يكون صفةً لنبياً وأن يكون حالاً من الضمير في
نبياً فتكون حالاً متداخلة ويجوز أن تكون حالاً نانياً اه سمين (قوله ومن ذريتهما) خبر
مقدم وقوله محسن الخ مبتدأ مؤخر وقوله وظالم لنفسه فيه تنبيه على أن التسبب لانا تأميره في الهداية
والضلال فإن الظلم في أعقابها لا يعود عليهما بالتقيصة اه أبو السعود (قوله ولقد متنا) أى
التون وهمزة بعد السين وهو من نسأت اللبن إذا خلطت به ماء كثيراً وهو في

أى استعداد فرعون لإيماهم
(وَأَنْصَرْنَا) على القبط
(وَكَاوَأُمُ الْعَالِيَيْنِ)
وأيد هما السكيات المستدين
السلع اليان فيها أتى بمن
الحدود والاحكام وغيرها
وهو التوراة (وَتَحَدَّيْنَاهُمَا
النَّصْرَاتُ) الطريق (المستقيم
وَتَرْكَا) أقبيا (عليهما
في الآخريين) بناء حسنا
(سَلَامًا) ما (على موسى
وهرون) إنا كذلك (كما
حزبناهما) نغزى المحيدين
بهما من عبادنا المؤمنين
ذُرَابُ الْيَاسِ)

بالمع والكسر على الاتباع
نأخذ مثل المغيرة قوله تعالى
(من تحبها) بقرأ بفتح الميم
وهو د على ماضى والمراد به
عيسى صلب الله عليه وسلم
أى من تحت ذيلها وقيل
المراد من دونها وقيل المراد
به جبريل عليه السلام وهو
تحتها في المسكان كما تقول
دارى تحت دارك وقرأ
بكسر الميم والغسل مضمر
في الغسل وهو عيسى أو
جبريل صلوات الله عليهما
والجمار على هذا حال أو
طرف (أن لا) مصدرية
أو بمعنى أى ه قوله تعالى
(بمجد النخلة) الباء زائدة
أى أميل اليك وقيل هي مجموعة على المعنى والتقدير هزى الثمرة بالجمع أى انفضى وقيل التقدير وهزى

أعما وقوله السوء أى غيرها من المفاع الدبيلة والديوية الخطيب (قوله وانصرنا) الضمير
عائد على موسى وهارون وقومهما وقيل عائد على الاثنين بلفظ الجمع تعظيما له سين (قوله فكأوا
هم العالين) يجوز وهم أن يكون تأكيداً وأن يكون بدلا وأن يكون فصلا وهو الأظهر اهـ
(قوله وغيرها) كالقصص والمواعظ (قوله وهدناهما الصراط المستقيم) أى دللناهما على الطريق
الموصل إلى الحق والصواب فخلا وسما اهـ خطيب (قوله كما جزيناها) أى بما تقدم من إنجازها
من الكرب العظيم وانصرهما على قومها وإياتها الكتاب وإزاء الشاء عليهما اهـ (قوله وإنما من
عباد المؤمنين) لتعليل لإحسانها بالإيمان وإظهار لحلافة قدره وأصاله أمره اهـ خطيب
(قوله وإن الياس لم المرسلين) يروى عن ابن مسعود أنه قال الياس هو إدريس وكذلك هو فى مصحفه
وقال أكثر المفسرين هو نبي من أنبياء بنى إسرائيل قال ابن عباس هو ابن عيسى وقال محمد بن إسحق
هو الياس بن ياسين بن قحاص بن العيزار بن هرون بن عمران وأنه أعلم وقال محمد بن إسحق وعلاء
السير والأخبار لما نفض الله عز وجل حزقيل النبي عليهم الصلاة والسلام عظمت الأحداث في بنى
إسرائيل وطهر فيهم الفساد والشرك ونصوا الأصنام وعبدواهم دون الله عز وجل فبعث
الله عز وجل لإيهم الياس نيا وكانت الأنبياء يبعثون من بعد موسى عليه الصلاة والسلام في بنى
إسرائيل بتحديد ما نسوا من أحكام التوراة وكان يوشع لما فتح الشام قسمها على بنى إسرائيل وإن
سبطا منهم حصل في قسمته بعلبك ونواحها وهم الذين بعث لإيهم الياس وعليهم يوشع ملك اسمه
أرحب وكان قد أصل قومه وجبرهم على عبادة الأصنام وكان له صنم من ذهب طوله عشرون
ذراعا وله أربعة وجوه وكان اسمه بعل وكأوا فدفنوا به وعظموه وجعلوا له أربعمائة سادن وجعلوا
أبناءه فكان الشيطان يدخل في جوف بعل ويتكلم بشرية الصلاة والسنة يحفظوا نهانه ويلغونها
الياس وهم أهل بعلبك وكان الياس يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل وهم لا يسمعون له ولا يؤمنون به
إلا ما كان من أمر الملك فإنه آمن به وصدقه فكان الياس يقوم بأمره ويسده ويرشدهم إن الملك
ارتدوا واشتد غضبه على الياس وقال بالياس ما أرى ما تدعوننا إليه إلا باطلا وهم يتعذب الياس وقتله
فناحس الياس بالشر فرفضه وخرج عنه هاروبرجع الملك إلى عبادة بعل ولحق الياس بشواحق الجبال
فكان يأوى إلى الشعب والكهوف فبق سبع سنين على ذلك عاتقا مستخفيا بأكل من
نبات الأرض وثمار الشجر وهم في طلبه قد وضوا عليه العيون والله يستره منهم فلما طال
الأمر على الياس وسئم الكون في الجبال وطال عصيان قومه وضاق بذلك ذراع عاره عز وجل
أن يرجع منهم فقيل انظروم كذا وكذا فخرج إلى موضع كذا فا جاءك من شئ فأركبه ولا تبه
لخرج الياس ومعه البع حتى إذا كان بالموضع الذى أمر به إذ أقبل فرس من ناز وقيل لونه
كالنار حتى وقف بين يدي الياس فوثب عليه فانطلق به الفرس فناداه البع يا الياس ما تأمرني
فقدف الياس بكساته من الجو الأعلى فكان ذلك علامة استخلافه إياه على بنى إسرائيل
وكان ذلك آخر الهدى به يرفع الله تعالى الياس من بين أظهرهم وقطع عنه لذة المطعم
والمشرب وكساه الریش فصار إنسيا ملكيا أرضيا ساويا ونبا الله تعالى البع وبعث
رسولا إلى بنى إسرائيل وأوحى إليه وأيده فأمنت به بنو إسرائيل وكأوا بظلموه وحكم الله
تعالى فيهم قائم إلى أن فارقه البع اهـ حازن وكان الياس على صفة موسى في الغضب
والقوة نشأ نشأة حسنة يعبد الله وجعله الله نبيا رسولا وآناه الله آيات وسخر له الجبال
والأسود وغيرها وأعطاه قوة سبعين نبيا ذكره التلبي اهـ زرقا ورؤى أن الياس والحضر

بصومان

وقبيل غيره بأرسل إلى
 قوم يعبابك ونوحيا (إذ)
 منصوب بأذكر مقدرا
 (قال لقومِهِ أَلَا تَتَّقُونَ)
 الله (أَتَذْكُرُونَ بَلَاءَ) اسم
 صم لهم من ذهب وبه صمى
 البلد أيضاً مضافاً إلى بك
 أى أتعبدونه (وَيَذْكُرُونَ)
 تتركون (أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ)
 فلا تعبدونه (اللَّهُ رَبِّكُمْ
 وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ)
 برفع الثلاثة على إضمار هو
 و بنصبها على البدل من أحسن
 (فَكَذَّبُوهُ فُؤَادِهِمْ مَخْفَرُونَ)
 في الدار (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ
 الْمُخْلِصِينَ) أى

يصومان رمضان كل عام بيت المقدس وبحضرة من موسم الحج كل عام وذكر ابن الدنيا أنها
 يقولان عند فراقهما عن الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق للحير إلا ماشاء الله ماشاء الله لا يصرف
 السوم إلا ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ماشاء الله ماشاء الله توكلت على الله حبيبنا الله
 ونعم الوكيل اه قرطبي والياس موكل بالبقايا والفقار والحضر موكل بالبحار وعن عكرم الله وجهه
 أن مسكن الحضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة إلى باب الأسباط وقد عدما بعض المحدثين في
 جملة الصحابة كيبسى وهما نايبان لأحكام هذه الأمة واختلف في كون الحضر نيامسلاً أو نيباً فقط
 أو هو من الأولياء وأما الياس فهو نبى مرسل باتفاق وورد أن الحضر لا يموت إلا في آخر الزمان حين
 يرفع القرآن اه ملخصاً من ع ش على المواهب وفي الخصائص الكبرى للسيوطى عن أنس قال
 غزونا مع رسول الله ﷺ حبراً إذا كانت قد خرج الناعة عند الحجر فسمعت صوتاً يقول اللهم اجعلنى
 من أمة محمد الحوطة المغدورة لها المستجاب لها فقال النبي ﷺ يا أنس انظر ماذا هذا الصوت فدخلت
 الجبل فإذا رجل عليه ثياب بيض أبيض الرأس واللحية طولُه أكثر من ثلثائة ذراع فلما رآنى قال
 أنت صاحب رسول الله فقلت نعم قال فارجع إليه فآقرته السلام وقل له هذا أخوك الياس يريد أن
 يلقاك فرجعت إلى رسول الله فأخبرته بما جرى بينى وأنا معه حتى إذا كافر بيأمنه تقدم النبى وتأخرت
 أنا فتحدثنا طويلاً ففرز عليهما من السماء شيء شبه السفرة ودنوانى فأكلت معهما فإذا فيها كذاة
 ورمان ورحوت وكرفس فلما أكلت قلت ففتنيت ثم جاءت بحملة لحملة وأنا أنظر إلى بياض ثيابه
 فيها تهوى قبل الساء اه وقال السيوطى في الاثنان قال هرون الياس عمر كما عمر الحضر ولما بقي
 إلى آخر الدنيا اه ابن لقيمة على البيضاوى (قوله بالمزمز أوله) أى همزة مكسورة هى همزة قطع
 وقوله وتركه القراءتان سبعينان وتوجههما أما سمعى تلاعبت به العرب فقطعوا همزة نارة
 ووصلوها أخرى وقالوا فيه أيضاً الياسين كاسر أفل اه سمين (قوله قيل هو ابن أخى هرون)
 هذا أحد قولين للفسرين والآخر على أنه سبط هرون أخى موسى لأنه ابن ياسين بن فحاح بن
 تيزاب بن هرون بن عمران وقال ابن عباس هو ابن عم اليسع اه شيخنا وفى القرطبي فى سورة الأنعام
 مانصه وتوم قوم أن اليسع هو الياس وليس كذلك لأن الله تعالى أقر ذلك واحد بالذكر وقال وهب اليسع
 صاحب الياس وكاناً قبل ذكر يابو يحيى وعيسى وقيل الياس هو إدريس وهذا غير صحيح لأن إدريس
 جد نوح والياس من ذرية وقيل الياس هو الحضر وقيل لابل الحضر هو اليسع اه (قوله منصوب
 بأذكر مقدرا) وقال السمين هو ظرف لقوله لمن المرسلين اه (قوله اسم صنم لهم) طولُه عشرون ذراعاً
 وله أربعة أوجه فاعتنوا بهم عظموه حتى أخذوه به بأربعمائة غادم وجعلوهم أبناء فكان الشيطان
 يدخل في جوفه ويتكلم بالضلال والخدمة يحفظونه ويعلمونه الناس وقوله وبه سمى البدأى ثانياً
 وأما أولاً فاسم البلد فكيف قسماهى الأصل بك ثم لما عبد فيها هذا الصنم المسمى ببعل سميت ببعلبك
 اه من أبى السمود (قوله مضافاً إلى بك) أى مضموماً إليه فان التركيب مزجى لا إضمار وهذا زيد
 في كونه اسم البلد وأما فى حال كونه اسم الصنم فهو بعل فقط من غير ضم شيء إليه اه (قوله وتذرون)
 يجوز أن يكون حالاً وأن يكون عطفاً على تدعون فيكون داخل فى حيز الإنكار اه سمين وقوله أحسن
 الخالقين أى المقدرين فان الخلق حقيقة فى اختراع الأشياء ويستعمل أيضاً بمعنى التقدير وهو المراد
 هنا اه زاده ما يرفع ما يتوهم من ثبوت الخلق لغيره تعالى لأن أفضل التفضيل بعض ما يضاف إليه وأجاب

إلى كرتبا جنباً كاتبا مجذع النخلة
 فالباء على هذا حال (تسايط)
 بقرأ على تسعة أوجه بالتاء والتشديد
 والأصل تتسايط وهو الأوجه
 والثالث بالياء والتشديد والأصل
 يتسايط فأذغت التاء فى السين
 والرابع بالتاء والتخفيف على
 حذف الثانية والفاعل على
 هذه الأوجه النخلة وقيل
 الثمرة لدلالة الكلام عليها
 والخامس بالتاء والتخفيف
 وضم القاف والسادس كذلك
 إلا أنه بالياء والفاعل الجذع
 أو الثمرة والسابع تتسايط
 بتاء مضمومة وبالألف وكسر
 القاف والثامن كذلك إلا أنه بالياء
 والتاسع تتسايط بتاء مضمومة
 وكسر القاف من غير ألف وأظن أنه يقرأ كذلك بالياء

الذباب بأن خلقه بمعنى الإيجاد وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لأن المراد حسن من يطلق عليه ذلك بأى معنى كان كما قاله الأمدى اه شهاب (قوله قائم بحواشي) ظاهر هذا أن الاستثناء من محضرون وهو غير سدبديل الحزاء من الراوي كدبره وعبارة السمين قوله لإبادة استثناء متصل من فاعل فكذبوه وفيه دلالة على أن قومه من لم يكذب به فلذلك استثنوا ولا يجوز أن يكونوا مستثنين من ضمير محضرون لأنه يلزم عليه أن يكونوا من الذين كذب لهم بل محضروا لكومهم عباداته المخلصين وهو بين الصادق لا يقال مستثنى منه استثناء منقطع لأنه بصير المعنى لكن عباداته المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا ساجدة إلى هذا بوجه إذ به ضد نظم الكلام انتهت (قوله قبل هو الياس المتقدم ذكره) فعمل هذا هو مفرد مجرور بالفتحة لأنه غير منصرف للذبية والمعمية وقوله وقيل هو الخ فعمل هذا هو مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم فقس كل واحد من قومه الياس نظيما وجمعوا على الياسين وقوله وقومه عبارة السمين وبني وقوله المراد به أى بالمتصاف وهو آل وأما ياسين فهو أبوه فعمل هذه القراءة كما قيل سلام على ابن ياسين وآل مجرور بالكسرة وياسين مضاف إليه مجرور بالفتحة للعلية والسجدة اهتينا وقوله أيضا أى كما أنت المراد بالياسين الياس فكل من الياسين وآل المتصاف إلى ياسين المراد به الياس فقد عبر عنه في الآية بثلاث عبارات بالياس والياسين وآل المتصاف إلى ياسين تأمل وعبارة البيضاوى الياسين لانه في الياس كسيتاء وسين الخ اه وعبارة السمين قوله سلام على الياسين قرأ نافع وابن عامر على آل ياسين باضافة آل بمعنى أهل إلى ياسين والياونون يسكر الهمزة وسكون اللام موصولة بياسين كأنه جمع الياس جمع سلامة فأما الأول فإنه أراد بالآل الياس وله ياسين كما تقدم وأصحابه وقيل المراد ياسين هذا الياس المتقدم فيكون له اسمان وآله رطبه وقومه المؤمنون وقيل المراد ياسين محمد صلى الله عليه وسلم وأما القراءة الثانية فقيل هى جمع الياس المتقدم وجمع باعتبار أصحابه كالمهلقة والأشاعة فى المهلب وبنيه والأشمرى وقومه وهو فى الأصل جمع المنسوبين إلى الياس والأصل الياسى كأشمرى ثم استقل تصغيرها مخذفت إحدى يادى النسب فلما جمع جمع سلامة التقي ساكنان إحدى الياسين وبما جمع مخذفت أولهما لإلغاء الساكنين فصار الياسين كما ترى وقد تقدم طرف من هذا آخر الشعراء عند قوله الأعمشين اه (قوله كاجزينا) أى يبقا سيرته الحسنة فى الآخريين اه (قوله اذكر إذ نجينا الخ) جواب كيف قال وإن لوطا لمن المرسلين إذ نجينا وهو كان رسولا قبل النتيجة فأوجه تعليق إذ نجينا وحاصله أنه ليس متعلقا به بل بمحذوف وكذا القول فى قوله وإن يونس الخ وقيل هو من المرسلين حتى فى هذه الحالة كما جرى عليه الشيخ المصنف فيما سياتى اه كرخى (قوله لإجموزا) هى امرأته اه كرخى (قوله وإنكم) الخطاب لأهل مكة اه نيحنا (قوله مصعبين) حال وقوله أى وقت الصباح بيان لصباحه فى الأصل وهو من أصبح التامة وقوله يعنى بالهار بيان للراد منه وقوله وبالليل عطف على مصعبين فهو حال أخرى والياء لللاية اه شيخنا (قوله أفلا تعقلون) الهزئة داخلة على مقدر أى أتتاهدون ذلك فلا تعقلون حتى تعتبروا به وتحفظوا أن يعيبكم مثل ما أصابهم اه أبو السعود (قوله وإن يونس لمن المرسلين) يونس هو ذو النون وهو ابن متى وهو ابن العجوز التى نزل عليها الياس فاستخى عندها من قومه سنة أشهر ويونس صبي برضع وكانت أم يونس تحفده بنفسها وتؤانس ولا تدخر عنه كرامة تقدر عليها ثم إن الياس سمى شقيق البيوت فلقح الجبال ومات ابن المرأة يونس فخرجت فأتت الياس تطرف وراه فى الجبال حتى وجدته فسأله أن يدعوها فلهما يحيى لما ولدها فجاء الياس ما يليق به (وجنبا) بمعنى يحيى

وقيل هو بمعنى فاعل أى طريا

هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه لمعروا معه تعلقا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أى أهله المراد به الياس أيضا (إنما كذبت) كما جرى به (تجزي الخيبتين) أى من عبادتنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين) اذكر (إذ نجينا) وأهله أجمعين إلا عبوراً فى العاشرين) أى اليافين فى العذاب (ثم دمرنا) أهلسنا (الآخريين) كفار قومه (وإنكم لتكفرون عليه) على آثارهم ومازالهم فى أسفاركم (مضحين) أى وقت الصباح يعنى بالهار (وبالليل أفلا تعقلون) بأهل مكة ما حل بهم فتعذبون به (وإن يونس لمن المرسلين)

و (رطبا) فيه أربعة أوجه أحدها هو حال موطئة وصاحب الحال الضمير فى الفعل والثانى هو مفعول به التناطف والثالث هو مفعول هزى والرابع هو تمييز وتفصيل هذه الأوجه يبين بالظرف فى القراءة فىجذب كل منهما على ما يليق به (وجنبا) بمعنى يحيى

المشجّون) السفينة الملوّدة
حين غاضب قومه لما لم
ينزل بهم العذاب الذي
وعدهم به فركب السفينة
فوققت في لجة البحر فقال
الملاحون هنا عبد آبن
من سيده تظهره القرعة
(نصائح) قارع أهل

شاذة وهي لعة شاذة والماضى
قررت يا عين بفتح الراء (عينا)
تمييز (ترين) أصله ترأين
مثل ترغيب فاهمة عين
المعل والياء لامة وهو مبنى
هنا من أجل نون التوكيد
مثل لتضربن فألقت حركة
الهزة على الراء وحذفت اللام
البناء كالتحذف في الجزم وبقيت
ياء الضمير وحركت لسكونها
وسكون التون بعدها فوزنه
يفين وهمة هذا الفعل تحذف
في المضارع أبداً وبقرأ ترين
بساكن التون وتخفيف التون
على أنه لم يحزم باما وهو
بعيد و (من البشر) حال
من (أحد) أو مفعول به
قوله تعالى (فأتت به)
الجار والمجرور حال وكذلك
(تعمله) وصاحب الحال
مریم ويجوز أن يعمل
تعمله حالاً من خير عيسى
عليه السلام (وجئت) أي
فعلت فيكون (شيئاً)
مفعولاً ويجوز أن يكون
مصدراً أي مجتاعظاً قوله
تعالى (كان) كان زائدة أي من هو في الهدى و (سلياً) حال

إلى الصبي بعد أربعة عشر يوماً مضت من موته فتوحاً وصلّى ودعا الله فأحيا الله يونس بن متى
بدعوة الياس عليه السلام وأرسل الله يونس إلى أهل نينوى من أرض الموصل وكانوا يعبدون
الأصنام وفي الخبر في وصف يونس أنه كان صديق الصدر فلما حمل أعباء النبوة تصحّص تحتها
تصحّص البعير تحت الحمل الثقيل فضى على وجهه معنى الآبق الناد وهذه المغاضبة كانت صغيرة
ولم يغضب على الله ولكن غضب لله إذ رفع العذاب عنهم وقال ابن مسعود آبن من ربه أي
من أمره حين أمره بالعود إليهم بعد رفع العذاب عنهم وقد كان يتوعد قومه بنزول العذاب
في وقت معلوم وخرج من عديم في ذلك الوقت فأظلم العذاب فاضرعوا فرجع عنهم ولم يعلم
يونس بتوبتهم فلذلك ذهب مغاضباً وكان من حتمه أن لا يذهب إلا يذنب جديد وقيل إنه غاضب
قومه حين طال عليه أمرهم وتعنّتهم فذهب فاراً بنفسه ولم يصبر على أذامهم وقد كان الله أمره
بلازمتهم والدعاء إلى الإيمان فكان ذنبه خروجهم من بينهم من غير إذن من الله روى معناه
عن ابن عباس والضحاك وأن يونس كان شاباً ولم يتحمل أنفاله النبوة ولهذا قيل النبي ﷺ
ولا تكن كصاحب الحوت وعن الضحاك أيضاً خرج مغاضباً لقومه لأن قومه لما لم يقبلوا منه
وهو رسول الله عز وجل كفروا بهذا فوجب أن يغاضبهم وعلى كل أحد أن يغاضب من عصى
الله عز وجل وقالت فرقة منهم الأخفش إنما خرج مغاضباً لللك الذي كان على قومه قال ابن
عباس أراد شعيب النبي والملك الذي كان في وقته واسمه حز قبيلاً أن يعيشوا يونس الملك نينوى
وكان غرا بنى إسرائيل وسى الكثير منهم ليحكمه حتى يرسل معه بنى إسرائيل وكانت الأنبياء
في ذلك الزمان يوحى إليهم والأمر والسياسة إلى ملك قد اختاروه فيعمل على مقتضى وحى
ذلك النبي وكان أوحى إلى شعيب أن قل لحزقيل الملك أن يختار نيباً قوياً أميناً بنى إسرائيل
فيستد إلى أهل نينوى فيأمرهم بالنخيلية عن بنى إسرائيل فإني ملق في قلوب ملوكهم وجبارتهم
النخيلية عنهم فقال يونس لشعيب هل أمرك الله بأخرأجي قال لا قال فهل سمائك قال لا قال
فهنا أنبياء أوفياء آمناء فألحوا عليه فخرج مغاضباً للنبي شعيب والملك وقومه فأقبح بحر الروم
فكان من قصته ما كان قال القشيري والأظهر أن هذه المغاضبة كانت بعد إرسال الله تعالى
إياه وبعد رفع العذاب عن القوم بعد ما أظلم فانه كره رفع العذاب عنهم وقيل إنه كان من
أخلاق قومه أن من جربوا عليه الكذب قتلوه فغشى أن يقتل فغضب وخرج فاراً على وجهه حتى
ركب في سفينة اه من القرطبي من هنا ومن سورة الأنبياء وتقدم في سورة يونس من يديس
عن الخازن (قوله إذ آبن) ظرف للرسولين أي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة وآبن أي هرب
يقال آبن التبد آبن إباناً فهو آبن والجمع إبان كضراب وفيه لعة ثانية آبن بالكسر آبن بالفتح
اه سمين وأصل الإبان الهروب من السيد وإطلاقه على هروب يونس استعارة تصريحية
فتبه خروجه بغير إذن ربه بإبان العبد من سيده أو هو مجاز مرسل من استعمال المقيّد بالطلق
اه يضارى وشهاب وفي المصباح آبن العبد أبقاً من باق تعب وقيل في لعة والأكثر من باب
ضرب إذا هرب من سيده من غير خوف ولا واد الإبان بالكسر اسم منه فهو آبن والجمع آبان
مثل كافر وكفار اه (قوله حين غاضب قومه) أي غضب عليهم فالمفاعلة ليست على بابها فلامشاركة
كما قبلت وسافرت ويحتمل أن تكون على بابها من المشاركة أي غاضب قومه وغاضبوه حين لم
يقنوا في أول الأمر اه كرضي من سورة الأنبياء (قوله فوفقت) أي من غير سبب يقتضى
وقوفها في لجة البحر أي بحر الدجلة اه (قوله فقال الملاحون هنا عبد آبن) وكان من عادتهم
أن السفينة إذا كان فيها آبن أو مذنب لم تسر وكان ذلك بدجلة اه شهاب (قوله قارع أهل

ثُمَّ يُرَى أَيْآت مَا يَلَامُ عَلَيْهِ مِنْ دَهَابِهِ إِلَى السَّحَرِ وَرُكُوبِهِ السَّعَةِ بِلَا إِذْنٍ مِنْ رَبِّهِ (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَتْ مِنْ الْمُحْتَسِبِينَ) فَتَاكْرِبُ بِقَوْلِهِ كَثِيرٌ أَوْ يَطْلُ الْحَوْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِيَّاكَ كَتَبْتُ مِنَ الْمُضَلِّينَ (لَمَسْتُ فِي تَطْعَمِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ) فَاصَارَ يَطْلُ الْحَوْتَ فَرَأَى لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (مَنْزِلَةً) أَنْ يَصَابَ مِنْ يَطْلُ الْحَوْتَ (بِالْفَرْعَاءِ) بِوَجْهِ الْأَرْضِ أَوْ بِالسَّاحِلِ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَوْ سَعَةِ أَيَّامٍ أَوْ عَشْرِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (وَهُوَ سَقِيمٌ) غَيْبِلٌ كَالْفَرْعِ الْمَعْظَمِ (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ بُنْيَانٍ) وَهِيَ الْفَرْعُ تَمَلُّهُ سَاقٌ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ وَالْفَرْعُ مَحْضَرَةٌ لَهُ وَكَانَتْ تَأْتِي وَعْدَةً صَبَاحًا وَمَسَاءً يَشْرَبُ مِنْ لَبْهَا حَتَّى قَوَى (وَأَرْسَلْنَا) بَعْدَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ إِلَى قَوْمِ بَنِي نُوَيْمٍ مِنْ أَرْضِ الْمُحَصِّلِ (إِلَى مِائَةِ أَلْفِ أَوْ) بِلِ (يَزِيدُونَ) عَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعِينَ أَلْفًا (فَأَمْتُوا) حَسْبُ مَعَابَةِ

الدوية) أي عالمهم بالفرعة بالسهم وبعبارة السمين أي عالمهم بالمسامة وهي الاقتراح انتهت وحصلت الفعارة مرة واحدة وقيل ثلاث مرات اه خازن (قوله فألقوه في البحر) في البصاري اه أني نفس في المساء اه (قوله أيآت بما يلام عليه) يقال لأم فلان إذا فعل ما يلام عليه اه بخار وسمين وفي البصاري وهو ملين أي داخل في الملاحة أوتت بما يلام عليه أو ملين نفسه اه وقوله أي داخل في الملاحة يعني أن بناء أفضل للدخول في الشيء نحو أحرم إذا دخل الحرم وقوله أوتت اع أي أهدمة للصيرورة نحو أهد البيير أي صار إذا غدا فهو هنا سألني ما يستحق اليوم عليه صار دالوم وقوله أو ملين نفسه أي أهدمة للتعدية ومفعوله محذوف اه شهاب وفي المصباح لانه لو ما من اب قال عدله فهو ملوم على القصد الفاعل لانهم يراجع لوم مثل راعك وركع وآلامه بالألف لغة فهو ملام والفاعل ملين والاسم الملاحة والجمع ملام واللائحة مثل الملاحة وآلام الرجل إلا أنه فعل ما يستحق عليه القوم وتلوم تلوما تحمكت اه (قوله بقوله كثيرا) متعلق بقوله لانه لا إله إلا أنت الخ مفعول القول اه شيئا يعني أنه مسيح إذا قال سبحان الله الكثرة مستفادة من جملة من المسحوب دون أن يقال مسحا جعله عرفا فمهم منسوخ بالهمزة ومثله يستلزم الكثرة لانه من التفعيل لأن معنى سلح لم يعتبر فيه ذلك اه شهاب (قوله في بطة) الظاهر أنه متعلق بليت وقيل حال أي مسفرا اه سمين (قوله فبراله) قيل وهو باق على الحياة وقيل بأن يموت فيبقي في بطة ميتا اه أو السعد والثاني أقرب لقول الناحر لاصار يطل الحوت قبره لأنه لأن القبر لليت اه شيئا (قوله فندناه) أي أمرنا الحوت بقبده اه أبو السعود وبعبارة الخازن وإنما أصاف تعالى البند إلى نفسه وإن كان الحوت هو الناخذل لأن أعمال العباد مخلوقة فانه انتهت (قوله بالعراء) أي في العراء والعراء الأرض الواسعة التي لا نبات بها ولا معلم مشتق من العري وهو عدم السترة نسبت الأرض الجرداء بذلك لعدم استنارها بشيء والعراء بالفتحة الناحية منه اعتراض أي قصد عراء وأما الممدود فهو كالتقدم الأرض الفيحاء اه سمين (قوله أي بالساحل) وهو شاطئ البحر قال ابن دريد هو مقلوب وإنما المساء جعله أي فشره وكشطه اه مختار (قوله من يومه) أي التفتحة منى والفاء عشية قاله الشعبي والأقوال بعده الأول لمقاتل والثاني لطاء والثالث للضحك والرابع للسدى وغيره اه كرخن (قوله المدهط) بضم الميم الأولى وتشديد الثانية مفتوحة بعدها عين ميملة بعدها طاء كذلك أي المشوف شعره اه قارى وأصله من مدهط فأدعت النون في الميم وفي المختار رجل أمهط بين المطر وهو الذي لا شعر على جسده وقد معط من باب طرب وامتدط شعره وتعمط أي تساقط من داء ونحوه وكذا اتمطط وهو انفعال اه (قوله من بطنين) هو فضيل من فطن بالمكان إذا أقام فيه لا يبرح قيل والبطيخ بكل مالم يكن له ساق كالنشاء والقرع والبطيخ وقيل هو اسم للقرع خاصة اه سمين وخص أنه القرع لأنه يجمع برد الظل ويزيل المس وكبر الورق وأن الذباب لا يقربه فان جسد يونس حين أني لم يكن يتحمل الذباب اه من تفسير ابن جرير (قوله وهي القرع) وقيل كانت شجرة التين وقيل الموز تنطلي بورقه واستظل بأغصانه وأظفر على ثماره اه يضاوى (قوله وعلة) أي غز القرمي يفتح الأول والثاني وبكسر الثاني وسكونه (قوله كذبله) فالعن كأرسلناه إلى مائة ألف فلما خرج من بطن الحوت أمر أن يرجع إليهم ثانيا اه خازن وفي الشهاب فالإرسال الثاني هو الأول ويرد عليه الفاء في فأمسوا وأوجب بأنه تنقيب عرف أو بأنها للتفصيل أو للسببية اه (قوله بنينوى) بكسر النون الأولى وباء ساكنة ونون مضومة وألف مقصورة بعد الواو اه شيئا ومثله في الشهاب ثم قال وفي اسم الموصل أو قرية بقرها اه (قوله أو يزيدون) في

صغير فعل هذا الاحتجاج إلى تقدير هو بل يكون الطرف صلة من وقيل ليست زائدة هي كقولها وكان الله عليا حكيا وقد

العذاب الموعودين به (فتننام) أبقيناهم معتمين بما لهم (إلى حين) (٥٥٥) تنقضي آجالهم فيه (فأستفتيهم)

استخبر كفار مكة توبخا لهم (أرَبِكِ الْبَنَاتُ) بزعمهم أن الملائكة بنات الله (ولهم البُيُوتُ) فيخصون بالأسنى (أم خلقنا الملائكة إنا أنعمنا عليهم شاهدون) خلقنا فيقولون ذلك (ألا إنهم من إفكهم) كتبهم (ليقولون ولذا لله) بقولهم الملائكة بنات الله (ولهم) لسكاذبون) فيه (أصطفى) بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل لخصت أي اخذت (البنات) على البين ما أمك كيف تحكمون) هذا الحكم

ذكر وقيل هي بمعنى صار وقيل هي التامة ومن معنى الذي، وقيل شريطة وجوابها كيف، قوله تعالى (وبرأ) معطوف على مباركا وقرأ في الشاذ بكسر الباء والراء وهو معطوف على الصلاة وقرأ بكسر الباء وفتح الراء أي وأزمني برأ أو جعلني ذا بر خذف المضاف أو وصفه بالمصدره قوله تعالى (والسلام) إنما جاءت هذه بالألف واللام لأن اللق في قصة يحيى عليه السلام نكرة فكان المراد بالثاني الأول كقوله تعالى كما أرسلنا إلى فرعون رسولا

وأهذه سبعة أوجه قد تقدمت بتحقيقها وأدلتها في أول البقرة عند قوله تعالى أو كصيب فليلك بالانفاس إليها ثم فالتك بالنسبة إلى المخاطبين أي أن الرائي يشك عند رؤيتهم والابهام بالنسبة إلى أن الله تعالى أجهم أمرهم والاباحة بالنسبة إلى الناظر أي أن الناظر إليهم يباح لأن يحذرهم هذا القدر أو بهذا القدر وكذلك التخيير أي هو مخير بين أن يحذرهم كذا أو كئله والاضراب ومعنى الواروا وامحان اه سمين (قوله الموعودين به) نعت سببي أي الذي وعدوا به اه فان قلت كيف كشف العذاب عن قوم يونس بعد ما نزل بهم وقبل توبتهم ولم يكشف العذاب عن فرعون حين آمن ولم يقبل توبته قلت اجاب العلماء عن هذا بأجوبة أحدها أن ذلك كان خاصا بقوم يونس والله يفضل ما يشاء الجواب الثاني أن فرعون ما آمن إلا بعد مباشرة العذاب وهو وقت اليأس من الحياة وقوم يونس دنا منهم العذاب ولم ينزل بهم ولم يباشروهم فكانوا كالمرضى يخاف الموت ويرجو العافية والجواب الثالث أن الله عز وجل علم صدق نبيهم في التوبة فقبل توبتهم بخلاف فرعون فإنه ما صدق في إيمانه ولا أخلص فلم يقبل الله منه إيمانه اه غارن من سورة يونس (قوله معتمين) وفي نسخة من معتمين وقوله بما لهم بفتح اللام أي بالذي لهم من النعم اه قارى (قوله فاستفتيهم الخ) معطوف على مثله في أول السورة فأمر ألا باستفتائهم عن وجه إنكار البعث وساق الكلام: فنمريه جاراً لما يلائمه من القصص موصولاً بعضها ببعض ثم أمر باستفتائهم عن وجه القصة حيث جعلوا لله البنات ولا نفهم البين في قولهم الملائكة بنات الله اه يضارى وقوله معطوف على مثله وهو قوله فاستفتيهم أم أشد خلقوا النار في المعطوف عليه واقعة في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية لانه أمر بهما من غير تراخ لكنه أورد عليه أن فيه فضلا طويلاً إن لم يتنع لا يفتني ارتكابه وقد استرح النحاة الفصل بجملة في نحو أكلت لحماً وأضرب زيداً وخبر أفا مالك يجعل بل يسور قرأ أشار المصنف إلى جوابه بأن ما كرهه النحاة في عطف المفردات وماما الجمل فلا استقلالها بغيره في ذلك وهما الكلام لا تمازت معانيه وارتبطت مبادئ حتى كأنه جملة واحدة لم يعد بعدها بعد أفذلك قال جاراً لما يلائمه اه شباب (قوله استخبر كفار مكة) أي عن سبب وصحة هذه القصة التي قسمها قوله أربك البنات أي لهذه القصة فوجه اه شيخنا (قوله فيخصون بالأسنى) أي بالقسم الأسنى أي الأرفع وهو المذكور في نسخة الأبناء اه شيخنا (قوله أم خلقنا الملائكة إنا أنعمنا عليهم شاهدون) يجوز أن تكون أم منقطعة بمعنى بل وهمزة الاستفهام الانكارى وأن تكون متصلة معادلة للهمزة كأن المستفهم يدعى ثبوت أحد الأمرين عندهم ويطلب تعيينه منهم فأتى اهذين الأمرين تدعونه اه زاده وقوله وهم شاهدون الواو للحوال (قوله ألا إنهم من إفكهم) استئناف من جهة تعالى غير داخل تحت الأمر بالاستفهام مسوق لإبطال مذهبهم الفاسديين أنه ليس مبناه إلا الاثك الصريح والافتراء الفصيح من غير أن يكون لهم دليل أو شبهة أه أبو السعود (قوله ولذا لله) فعل ماض وفاعل وقوله يقولهم إلى أن قولهم ولذا لله لازماً لقولهم الملائكة بنات الله فسبب إليهم بحسب اللازم ألا إنهم قالوه صريحا اه شيخنا (قوله لكاذبون) فيه) أي في قولهم الملائكة بنات الله (قوله أصطفى البنات الخ) استفهام انكار واستبعاد وترغيع والاصطفاء أخذ صفوة الشيء اه يضارى (قوله واستغنى بها) أي في التوصل للنطق بالسك (قوله مالك) الثفات لزادة التوبيخ والأمر في قوله فأنا بكتنا بكم للتعجيز والاضافة لتكهم اه شباب (قوله مالك كيف تحكمون) جلتان استفهاميتان ليس لاحداهما تعلق بالأخرى من حيث الاعراب استفهام أولاً عما استقر لهم وثبت استفهام انكار وثانياً استفهام

فدعى فرعون الرسول وقيل التكرة والمعرة في مثل هذا سواء

القائد (أفلا تذكرون) مبین (حجة واضحة أن لله ولدا فأنا يكتبكم) التوراة فأروني ذلك فيه (إن كنتم صادقين) في قولكم ذلك (وحملوا) أي المشركون (بنه) تعال (وبين الحق) أي الملائكة لا حناهم عن الإبصار (نساء) بقوله إنها بات انه (ولقد علمت الجنة) اسم (أي قائل ذلك) محضرون (فلما يعذبون فيها) سبحانه الله (نزلها له) عما يصفون (بأن لله ولدا) لإلهاد الله المحلصين (أي المؤمنین استثناء منقطع أي فأنهم يزعمون الله تعالی عما يصفه هؤلاء (فانكم وما تَعْبُدُونَ) من الأصنام (ما أنتم غلبه) أي على معبودكم وعليه متعلق بقوله (يَفَاتِنِينَ) أي

ويروم ولدت) طرف والعالم في الخبر الذي هو على ولا يمثل فيه السلام للفصل بينهما بالخبر قوله تعالى (ذلك) ميندأ (عيسى) خبره (وابن مريم) نعمت أو خبر ثان (وقول الحق) كذلك وقيل هو خير مبتدأ محذوف وقيل عيسى عليه السلام بدل أو عطف بيان وقول الحق الخبر وقرأ قول الحق بالنصب على المصدر أي أقول قول الحق وقيل هو حال من عيسى وقيل التقدير أعني قول الحق وقرأ قال الحق والقائل

لنصب من حكمهم هذا الحكم الجاز وهو أنهم نسبوا أحسن الجنتين وما يتطرون به ويتوارى أحدهم من قومه عند بشارته به إلى ربه وأحسن الجنتين إليهم اه سمين (قوله أنه سبحانه الخ) مقول تذكرون (قوله أم لك سلطان مبین) إضراب وانتقال من توبيخهم وتكبيرهم بتكليفهم بما لا يدل على نعت الوجه أصلا أي بل لكم حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بأن الملائكة بنات الله تعال ضرورة أن الحكم بذلك لا يذم من مستدحس أو عقل وحيث اتفق كلامهما فلا بد من مستند نقل اه أو السعود (قوله أن لله ولدا) أي على أن لله ولدا (قوله التوراة) فيه أن الخطاب مع المشركين والتوراة ليست لهم اه قارى في بعض النسخ إسقاط التوراة وهي واضحة اه شيخنا (قوله وحملوا بنه الخ) التفات للنية للإيمان باقتطاعهم عن درجة الخطاب واقتضاسا لهم أن يمرض عنهم وتحسب حياتهم لأخرين اه كرخ (قوله لا حناهم) أي سميت الملائكة جنه لا حناهم أي استأرهم اه شيخنا (قوله ولقد علمت الجنة) أي الملائكة أي وباقه لقد علمت الجنة التي علموها بأن حملوا بينها وبينه تعال نساوم الملائكة أن الكفرة محضرون النار لكذبهم في قولهم ذلك والمراد به المبالغ في التكذيب ببيان أن الذين ادعى هؤلاء لهم تلك النسبة ويعلمون أنهم أعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ولا يمكن بأنهم معذبون لأجله حكاه أبو عبد الله السعدي (قوله سبحانه الخ) هذا من كلام الملائكة فزها إلى قوله وإنا لنحن المسبحون من كلامهم كما ذكره العبادي وقد أشار له أبو السعود فقال هذا حكاية لتزيه الملائكة الحق سبحانه عما وصفه به المشركون بعد تكذيبهم لهم في ذلك بتقدير قول معطوف على علمت قوله لإعباداته الخ شهادة منهم ببراءة المحلصين من أن يصفوه بذلك متضمنة لثبوتهم منه بحكم اندراجهم في زمرة المحلصين فكأنه قيل ولقد علمت الملائكة أن المشركين لمعدون بقولهم ذلك وقالوا سبحانه الله عما يصفون به لكن عباد الله الذين نحن من جملتهم براء من ذلك الوصف وقوله فانكم ما تعبدون الخ تعليل وتحقيق لبراءة المحلصين ببيان مجرمهم عن اغوائهم واضلالهم والانتفات إلى الخطاب لاظهار كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام وقوله واما ما الخ من كلامهم أيضا لتبيين رتبته ورفعته عن أن يصفوا بما ذكره فهم المشركون بعدما ذكر من تكذيب الكفرة فيها قالوا وتزيه الله عن ذلك اه أبو السعود (قوله فأنهم يزعمون الله الخ) فيه إشارة إلى أن الاستثناء من الواو يصفون كما هو ظاهر اه شيخنا وفي السمين قوله لإعباداته المحلصين في هذا الاستثناء وجوه أحدها أنه منقطع والمستثنى منه إما فاعل جعلوا أي جعلوا بينه وبين الجنة نسا لإعباداته الثاني أنه فاعل يصفون أي لكن عباداته يصفونه بما يليق به تعال الثالث أنه ضمير محضرون أي لكن عباداته ناجون وعلى هذا فتكون جملة التسييح معترضة وظاهر كلام أبو الفداء أنه يجوز أن يكون استثناء متصلا لأنه قال مستثنى من واو جعلوا أو محضرون ويجوز أن يكون متصلا بظاهر هذه العبارة أن الوجهين الأولين هو فيهما متصل لا منفصل وليس بعيد كانه قيل وجعل الناس ثم استثنى منهم هؤلاء وكل من لم يجعل بين الله وبين الجنة نسا فهو عند الله مخلص من الشرك اه (قوله) أي على معبودكم) أعاد الضمير على ما وعلى هذا الاحتمال يتمين أن تكون ماني محل نصب على المقول معه وتكون سادة مسد خبر إن وعبارة البيضاء ويجوز أن يكون وما تعبدون اه لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد خبر إن أي انكم وآلحسك قرناء لاتزالون تعبدينا اه وعلى هذا فيحسن السكوت على تعبديون كما يحسن في قولك إن كل رجل وضمت وحكى الكسائي إن كل ثوب وثمته والمعنى انكم مع معبودكم مقرونون كما يقدر ذلك في إن كل رجل

وضمته

الجحيم) في علم الله تعالى

قال جبريل النبي ﷺ

(وَمَا مِنَّا) معشر الملائكة

أحداً (إِلَّا لُهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)

في السموات يعبد الله فيه

لا يتجاوزوه (وَلَوْ أَنَّا لَخُنُّ

الصَّافِرُونَ) أقدمنا في

اسم للصدر مثل القيل وحكى

قول الحق بضم القاف مثل

الروح وهي لغة فيه قوله

تعالى (وَأَن الله) بفتح الهجزة

وفيه وجهان أحدهما هو

معطوف على قوله بالصلاة أى

وأوصاني بأن اتقني والثاني

هو متعلق بما بعده والتقدير

لأن الله رفي وربكم قاعده

أى لو حدثتبه أطيعوه ويقرأ

بالكسر على الاستئناف وقوله

تعالى (أسمع بهم وأبصر)

لفظه لفظ الأمر ومعناه التحجب

وبهم في موضع رفع كقولك

أحسن يزيد أى أحسن زيد

وحكى عن الزجاج أنه أمر

حقيقة الجار والمجرور نصب

والفاعل مضمير فهو ضمير

المتكلم كأنه المتكلم بقول نفسه

أوقع به سمياً ومدحاً (اليوم)

ظرف والعامل فيه الظرف

الذى بعده قوله تعالى (إذ

قضى الأمر) إذ بدل من يوم

أو ظرف للحسرة وهو مصدر

فيه الألف واللام وقد عمل

قوله تعالى (إذ قال لآييه)

في إذ وجهان أحدهما هي مثل

وحيت مقتربان أه سمين وقوله ما أنتم إلخ كلام آخر وما نافية وأنتم اسمها إن كانت عاملة أو مبتدأ إن كانت مهيمة والمعنى ما أنتم عليه أى على ما تعبدونه فالضمير عائد على ما وقوله بفاتين أى بياعين على طريقة الفتنة والمفعول محذوف كما قدره الشارح بقوله أى أحداً أو قوله إلا من هو صال الجحيم مستثنى من المفعول المحذوف أو هو مفعول بفاتين إن جعل الاستثناء مفرغاً والمعنى إلا شخصاً صالحاً الجحيم أى ومستوجباً لصحبها ودخولها في علم الله أى فانكم تفتنونوه وتحملونه وتبعثونه على عبادة الأصنام وهذا الاحتمال هو المنطوق على تقدير الشارح كما عرفت في المقام احتمال آخر وهو أن ما منقطوعة على اسم إن وبجمله ما أنتم خبر إن وما عطف عليه وأنتم واقع على المخاطبين وأصنامهم المعبود عنها بما على سبيل تغليب المخاطب على الغائب والأصل فانكم معبودكم ما أنتم ولا هو فغلب المخاطب وعليه متعلق بفاتين والضمير عائد على الله تعالى ومفعول فاتين محذوف والمعنى ما أنتم ولا معبودكم بفاتين أى مفسدين عليه تعالى أحداً من عباده إلا من هو صال الجحيم يقال فتن فلان على فلان أى فسده عليه وهذا الاحتمال قرره البيضاوى أيضاً وغيره وقد عرفت أن المنطوق على كلام الشارح هو الأول تأمل (قوله إلا من هو صال الجحيم) من مفعول بفاتين والاستثناء مفرغ أه سمين وهذا من حيث اللفظ وأما من حيث المعنى فهو استثناء من المفعول الذى قدره الشارح وصالح معتل بكماء فرقه بضمة مقدرة على الأيام المحذوفة لا لتفاءل الساكنين أه شيخنا وفى السمين وقرأ العامة صال الجحيم بكسر اللام لأنه منقوص مضاف حذفته منه لانه لا لتفاءل الساكنين وحل لفظ من فأفرده كما أفردهوا (قوله وما مننا إلا له مقام معلوم) فيه وجهان أحدهما أن مناصب الموصوف محذوف هو مبتدأ والخبر الجملة من قوله إلا له مقام معلوم تقديره ما أحد منا إلا له مقام وحذف المبتدأ مع من جيد فصيح والثانى أن المبتدأ محذوف أيضاً وإلا له مقام صفة حذف موصوفها والخبر على هذا هو الجار المتقدّم والتقدير وما منا أحد إلا له مقام معلوم أه سمين وهذا حكاية لاعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبيدهم والمعنى وما منا أحد إلا له مقام معلوم فى المعرفة والعبادة والانتهاج إلى أمر الله فى تدبير العالم ويحتمل أن يكون هذا ما قبله من قوله سبحانه الله عما يصفون من كلام الملائكة ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كأنه قال ولقد علمت الملائكة أن المشركين معذبون بذلك وقالوا سبحان الله تنزيهاً له عنه ثم استثنوا المخلصين تبرئة لهم منه ثم غابوا الكفرة بأن الاقتتان بذلك للشقاوة المقدرة ثم اعترفوا بالعبودية وتفاوت مراتبهم فيها لا يتجاوزونها وقيل هو من كلام النبي والمؤمنين والمعنى وما منا إلا له مقام معلوم فى الجنة أو بين يدي الله تعالى فى القيامة وإننا لنحن الصافون له فى الصلاة والمنزهون له عن السوء أه بيضاوى وفى الطرطري قال مقاتل وما منا إلا له مقام معلوم هذه الثلاث آيات نزلت ورسول الله ﷺ عند سدرة المنتهى فأخبر جبريل فقال النبي ﷺ أنا فتارة فى فقال جبريل ما أستطيع أن تقدم عن مكاني هذا وأزل الله تعالى حكاية عن قول الملائكة وما منا إلا له مقام معلوم الآيات والتقدير عند الكوفيين وما منا إلا من له مقام معلوم لخذف الموصول وهو من وتقديره عند البصريين وما منا ملك إلا له مقام معلوم أى مكان معلوم فى العبادة قاله ابن مسعود وابن جبير وقال ابن عباس مافى السموات موضع شرب إلا وعليه ملك يصلى ويسبح وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبي ﷺ مافى السماء موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم أه (قوله أحد) فيه إشارة إلى أن الآية من باب حذف الموصوف أى أحد وإقامة الصفة مقامه أى إلا له مقام معلوم وهو تابع فى هذا للكشاف أه كرخى (قوله أقدمنا فى

إذ اقتبذت فى أوجهها وقد فصل بينهما بقوله إنه كان صدقاً نبياً والثانى

كفار مكة يقولون لو
 أن هذا ذكرنا (كنا
 من الأولين) أي من
 كتب الأئمة الماضية (ككتبا
 عبادته المحضين) العادة
 قال تعالى (فكفروا به)
 أي بالكتاب الذي حادهم
 وهو قرآن الأشرف من
 تلك الكتب (فتوف
 يءلون) عاقبة كفرهم
 (ولقد سبقت كلنا
 بالسر) (وإيماناً المرسلين)
 وهي لاغان أما ورسل أو
 هي قوله (إيماناً
 المنصورون وإن جندنا)
 أي المؤمنين (لهما أيون)
 الكفار بالحجة والنصرة
 عليهم في الدنيا وإن لم ينتصر
 بعض منهم في الدنيا ففي
 الآخرة (فتول عنهم)
 أي أعرض عن كفار مكة
 (حتى حين) تزمر

تيا أو معناه قوله تعالى
 (أراغب أنت) مبتدأ وأنت
 فاعله وأغنى عن الخبر وجاز
 الابتداء بالكرة لا عتادها
 على الهزئة و (مليا) ظرف
 أي دها طويلاً وقيل هو
 نعت لمصدر محذوف قوله
 تعالى (كلا حملنا) هو
 منصوب بحملنا قوله تعالى
 (نجيا) هو حال (مرون)
 بدل (نيليا) حال قوله تعالى
 قوله تعالى

الصلوة) يعني مقام العودية وقيل إنارة إلى أن معمول الصائون والمسبحون يكون
 مراداً ويجوز أن لا يراد البتة أي نفس من أهل هذا العمل فعل الأول يقيد المحصر ومنهاهم
 هم الصائون في مواضع السجدة لا غيرهم وذلك يدل على أن طاعات البشر بالنسبة إلى طاعات الملائكة
 كالعدم حتى يصح هذا المحصر قال ابن الخطيب وكيف يجوز مع هذا المحصر أن قال البصر أقرب درجة
 من الملك فصلا عن أن يقال هو أفضل منه أم لا كعرض (قوله) مخففة من الثقيلة أي واسمها ضمير
 الشأن واللام هي العارفة أي أن الشأن كانت قرين تقول لو أن عندنا الخ أي كانوا يقولون ذلك
 قبل سمعت التي اه تشبهاً وعبارة الحازن وإن كانوا يقولون يعني كفار مكة قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
 لو أن عندنا ذكرنا من الأولين يعني كتابنا مثل كتاب الأولين لكننا عباد الله المحضين أي
 لاخلصنا العادة منه فكفروا به أي فلما أنام الكتاب كفروا به فسوف يعلمون في تهديد لهم
 انتهت وتفسير ذلك قوله تعالى في سورة طه وأنسوا بالله جهداً بما هم لن جادهم بذبح ليكن أمدى
 من إحدى الأمم فداحاهم بذبح ما زارهم إلا أنفورا والمراد بالذبح الرسول وقد قيل فإن الذكروه
 الرسول اه (قوله) لكننا عباد الله المحضين) أي وما كنا نخالف وهذا كفولهم لن جادهم نذير
 ليكون أمدى من إحدى الأمم اه أبو السعود (قوله) فكفروا به) العادة صريحة كقوله تعالى
 أن اصرب بمصاك البحر فانلق اه كرضي (قوله) ولقد سبقت كلنا الخ) وجه المناسبة أنه لما
 هدده الله تعالى الكفار بقوله فسوف يعلمون عاقبة كفرهم أردفه بما يقوى قلب الرسول فقال
 ولقد سبقت كلنا لعبادنا المرسلين اه من الرازي قال أبو السعود ولقد سبقت كلنا هذا
 استئناف مقرر للوعيد وتفسيره بالقسم لغاية الاعتناء بتحقيق مضمونه أي وبأنه لقد سبق
 وعدنا لهم بالسر والعبارة اه (قوله) لكننا بالسر) أي وعدنا بما المهورم من عمل آخر كما قال
 لاغنين أما ورسل وقوله أو هي قوله لهم المنصورون أي فيكون بدلنا من كلنا أو تضييراً
 لها وعلى الأول يكون مستأنفاً وإنما سمي الوعد بالسر كسبة وهو ككلمات لا تنظمها في معنى
 واحد فهو مجاز من إطلاق الجزء على الكل اه شهاب وقوله لا تنظمها الخ قال القسطلاني والمراد
 بها القضاء المتقدم منه قبل أن يخلق خلقه في أم الكتاب الذي جرى به القلم بعلو المرسلين على
 عدوهم في مقام الحجاج وملامح الحرب وعن الحسن ما غلب نبي في حرب والحاصل أن قاعدة
 أمرهم وأساسه الظفر والنصرة اه مبروفه وعبارة أبي السعود ولا يفتق في هذا العذر إنهم في
 بعض المشاهد فان قاعدة أمرهم وأساسه الظفر والنصرة وإن وقع في تضاعيف ذلك شوب من
 الابتلاء والخفة فالحكم للغالب انتهت (قوله) وإن جندنا) في المصباح الجند الأتصار والأعران والجمع
 أجناد وجند الواحد جندي قاله أبو جندبته مثل روم وروبي وجندبته من بلد بائنا اه (قوله) وإن
 لم ينتصر بعض منهم الخ) أشار بهذا إلى جواب سؤال مقدر وهو أنه قد شوه غلبة حزب الشيطان في
 بعض المشاهد كأحد فقوله غالبون أي باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل وهو ما جرى عليه
 بالعدم أو يقال في الجواب معنى غالبون أي باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل وهو ما جرى عليه
 الشيخ المصنف وانصرف البيضاوي على الجواب الأول لما في الوعدين من الدلالة على الثبات
 والاستبصار اه كرضي (قوله حتى حين) أي إلى زمن يسير تزمر فيه بقتالهم فقوله بقتالهم أي
 بمجاهدكم فكان صلى الله عليه وسلم أول الأمر مأموراً بالتبليغ والإنذار والبصر على أذى الكفار تأليفهم ثم
 أسر بالمجاهد في السنة الثانية من الهجرة اه زيادي على الشيخ قال ابن حجر وزعمه صلى الله عليه وسلم سبع
 وعشرون غزوة قاتل في ثمان منها بنفسه بدر وأحد والمصطلق والحدائق وقرينفة وخيبر وحين

(من ذرية آدم) هو بدل من الدين باعادة الجار (بجدا) حال مقدرة لأهم غير محمود في حال خروهم
 (مكاناً) ظرف قوله تعالى

عنى نزول هذا العذاب قال تعالى تهديدهم (أَمْ يَتَذَكَّرُونَ) يستمعون فإذا نزلت بسآتهم، بقناهم قال القراء العرب تسكتن بذكر الساحة عن القوم (فساء) بئس صباحاً (صَبَاحُ الْمُتَذَكِّرِينَ) فيه إقامة الظاهر مقام المضمر (وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْ وَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) كرتنا كيداً تهديدهم وتسلية له ﷺ (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) الغلبة (عَمَّا يَصِفُونَ) بأن له ولداً (وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ) المبلغين عن الله التوحيد والشرائع (والحمد لله رب العالمين) على نصرهم وهلاك الكافرين

(سورة ص مكية)

ست أو ثمان وثمانون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

و (بِكَيَّا) قد ذكر و (غيا)

أصله غوى فأدغمت الواو

في الباء قوله تعالى (جنات

عدن) من كسر التاء أبدله

من الجنة في الآية قبلها ومن

رفع فهو خبر مبتدأ محذوف

(إنه) الهاء ضمير اسم الله

تعالى ويجوز أن تكون ضمير

الثان فعل الأول يجوز أن

لا يكون في كان ضمير وأن

لا يكون في كان ضمير وأن

والطائف اه (قوله) وأبصرهم إذا نزل بهم العذاب (أى) من القتل والأسر والمراد بالأمر بالدلالة على أن ذلك كان قريب كأنه أمامه لأن أمره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع بدل على أنه لشدة قربه كأنه حاضر فقيامه مشاهد له خصوصاً إذا قبل إن الأمر للفوراه شهاب (قوله) فسوف يبصرون) سوف هنا للوعيد لا للتبديد إذ ليس المقام مقامه كما تقول سوف أنتقم منك وأنت متيق اه كرخى (قوله) باحتهم (الساحة القضاء الخال من الأبنية وجمعها سوح فألقها منقلبه عن وار فتصغر على سويحة وبهذا يبدن ضعف قول الراغب إلهام من ذوات البياح حيث عدتها في مادة سيج ثم قال الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار والسائح الماء الجاري في الساحة وساح فلان في الأرض سر من السائح ورجل سائح وسياح اه ويحتمل أن يكون لها مدانان لكن كان ينبغي أن يذكر ما هي الأشهر أو يذكرهما معاً اه سمين (قوله) بقناهم (قوله) فسوف يبصرون) في المصباح الفناء مثل كتاب الوصيد وهو سعة أمام البيت وقيل ما امتد من جوانبه اه (قوله) تسكتن بذكر الساحة (أى) تستنى على سبيل الكناية فالغنى فإذا نزل بهم أى فالساحة كناية عن القوم أى فإذا نزل بهم العذاب فنبه العذاب بجيش هجم عليهم فأناخ بقناهم بنفة وهم في ديارهم ففي الضمير المستتر في نزل استعارة بالكناية والنزول تخجيل اه يبضوى وشهاب (قوله) بئس صباحاً (أشار بهذا إلى أن ضمير بئس يعود على المحضوص وأن التمييز محذوف وأن المذكور محضوص لا فاعل اه شيخنا وفي السمين والمحضوص بالذم محذوف أى صباحهم اه أو الصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول العذاب ولما كرت في فهم الهجوم والغارات في الصباح سموا الغارة صباحاً وإن وقعت في وقت آخر اه يبضوى وقوله فيه إقامة الظاهر الخ أى في التعبير بالمتذرين قال عهدي فكان مقتضى الظاهر أن يقال صباحهم اه شيخنا وفي الكرخى المحضوص بالذم محذوف تقديره فساء صباح المتذرين صباحهم استهبر من صباح الجيش الميت في وزن اسم الفاعل لوقت نزول العذاب وسموا الغارة صباحاً لكثرة وقوعها فيه واللام في المتذرين للجنس فإن أفعال الذم والمدح تنفضى الشبوع للإهام والتفصيل فلا يجوز أن تقول بئس الرجل هذا ونعم الرجل هذا إذا اردت رجلاً بعبه فلا يجوز أن تكون اللام للهدهاه (قوله) وأبصر) حذف مفعوله إما اختصاراً لدلالة الأول عليه وإما انفصاً اه سمين (قوله) وتسلية له) الأول أن يقول وتسلية ليكون مفعولاً تهديدهم أى تأكيداً لتهديدهم وتسلية ﷺ فإنها قد علت بما تقدم فأده القارى اه شيخنا (قوله) سبحان ربك (الخ) الغرض من هذا تعظيم المؤمنين أن يقولوه ولا يغفلوا به ولا يفتلوا عنه لما روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال من أحب أن يكتال بالمكيال الأولى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه غازن وفي القرطبي وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يجرى غير مرة ولا مرتين يقول في آخر صلته أو حين ينصرف سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه (قوله) رب العزة) أضيف الرب إلى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذى العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه به وقيل المراد العزة الخلوقة الكائنة بين خلقه ورتب على القولين مسألة اللابيين فعل الأول ينقد بها العين لأنها صفة من صفاته بخلاف الثاني لا ينقد بها العين اه سمين (قوله) وسلام على المرسلين) تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم اه يبضوى

(سورة ص)

ويقال لها سورة داود اه غازن ويجوز أن ص هذه السكون على الحكاية والفتح لمنع الصرف

يكون فيه ضمير (وعده) بدل منه بدل الاشتغال (و) مأتياً على بابه لأن ما تأتية فهو يأتيك وقيل المراد بالوعد الجنة

(ص) الله أعلم بمراده به
 محذوف أي ما لا يذكر كقَالَ
 كغفار مكة من تعدد الألفه
 (تَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) من
 أهل مكة (في عِزَّة) حجة
 ونكسر عن الإيمان (وتشفاقاً)
 خلاف وعداؤه للذي ^{تسبب}
 (كَمْ) أي كثيراً (أهلكنا
 مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ) أي
 أمة من الأمم الماضية

أمر كان موعده ما أتيا وقيل
 معمول هنا بمعنى فاعل وقد
 ذكر مثله في سبحان قوله
 تعال (وما تدرى) أي تغفل
 الثلاثية قوله تعال (رب
 السموات) خبر مبتدأ محذوف
 أو مبتدأ والخبر (فاعبهه)
 على رأى الأخصى في جواز
 زيادة تعال. قوله تعال (أنذا)
 الدائم فيها فعل من عليه الكلام
 أي أبعث إذا ولا يجوز أن
 يعمل فيها (أخرج) لأن ما بعد
 اللام وسوف لا يعمل فيها فلها
 مثل إن. قوله تعال (يذكر)
 بالتسديد أي يذكر وبالتخفيف
 منه أيضا أمر من الذكر
 باللسان (حتى) قد ذكر في عتيا
 ويكيا وأصله جنود مصدر
 كان أوجها قوله تعال (أيهم
 أتد) بقراً بالنصب شاذاً
 والعاقل في لبرعن وهي بمعنى
 الذي ويقر بالضم وفي قولان
 أحدهما أنها ضمة بناء وهو
 مذهب سيويه وهي بمعنى

للعلية والأيه باعتبار أن هذا الاسم علم على السورة والجر مع التنوين نظراً إلى كون السورة
 قرآناً هي شيئاً (قوله ص) فيها فرامات حسنة المجهود على الكون وقرئ بالضم من غير تنوين
 كما قرئ به في قرون وقرئ بالمنع من غير تنوين كما قرئ به في قرون وقرئ بالكسر مع التنوين
 ويبدو وقد بسط السمين الكلام على توجيه الكل وعبارته قرأ العامة بسكون الدال من صاد
 كسائر حروف الزجر في أوائل السور وقد مر ما فيه وقرأ أي الحسن وابن أبي اسحق وابن
 أبي عتبة وأبو السائب بكسر الدال من غير تنوين وفيها وجهان أحدهما أنه كسر لانتقال الساكنين
 وهذا أقرب والثاني أنه أمر من المصاداة وهي المعارضة ومنه صوت الصدى لما رتته لصوتك
 وذلك في الأماكن الحالية والمعنى عارض القرآن بملك فاعل بأوامره وإتته عن نواحيه قاله
 الحسن وعنه أيضاً أنه من صادت أي حدث والمعنى حدث الناس بالقرآن وقرأ ابن أبي اسحق
 كذلك إلا أنه نونه وذلك على أنه مجرور بحرف قسم مقدر حذف وبقوله كقولهم الله أفضل
 بالجر إلا أن الجر بطل في غير الجلالة وإنما صرفه ذهباً إلى معنى الكتاب والتنزيل وعن
 الحسن أيضاً وابن السيبغيع وهرون الأعمور صاد بالضم من غير تنوين على أنه اسم للسورة
 وهو خير مبتدأ مفسر أي هذه صاد ومنع من الصرف للعلية والتأنيث وكذا قرأ ابن السيبغيع
 وهرون قرون بالضم على ما تقدم وقرأ عيسى وأبو عمرو في رواية محبب صاد بالفتح من غير
 تنوين وهي تحتل ثلاثة أوجه البناء على الفتح تخفيفاً كما في وكيف والجر بحرف القسم المقدر
 وإنما منع من الصرف للعلية والتأنيث كما تقدم والنصب بإسما فعل أو على حذف حرف
 القسم نحو قوله. فذاك أمانة الله التزيد. وامتنعت من الصرف لما تقدم وكذلك قرأ قرون
 بالفتح فيها وما كما تقدم ولم أحفظ التنوين مع الفتح والضم انتهت (قوله والقرآن) تقدم
 مثله في يس والقرآن وجواب القسم في أوائل كثيرة أحدهما أنه قوله إن ذلك لحق قاله الزجاج
 والكوفيون غير الفراء قال الفراء لا يجده مستقياً لتأخيره جداً عن قوله والقرآن الثاني أنه قوله
 كم أهلكنا والأصل لكم أهلكنا لحذف اللام كما حذف في قوله فد أفلح من زكاهما بعد قوله
 والشمس لما طال الكلام قاله ثعلب والفراء الثالث أنه قوله إن كل إلا كذب أرسل قاله الأخفش
 الرابع أنه قوله ص لأن المعنى والقرآن لقد صدق محمد قاله الفراء وثعلب أيضاً وهذا بناه منما
 على جواز تقدم جواب القسم وأن هذا الحرف مقطوع من جملة هو ذال عليهم وكلاهما ضيف
 الخامس أنه محذوف واختلوا في تقديره فقال الحوق تقديره لقد جاءكم الحق ونحوه وقدره ابن
 عطية ما الأمر كما تزعمون والزمخشري إنه لمجر والشيخ أنك لمن المرسلين قال لأنه نظير يس
 والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين أه سين (قوله أي البيان أو الشرف) عبارة البيضاوي
 والمراد العظمة أو الشرف أو الشهرة أو ذكر ما يحتاج إليه في الدين من العقائد والشرائع
 والموايد انتهت وفي القرطبي قال ابن عباس ومقاتل معنى ذي الذكر ذي البيان وقال الضحاك
 ذي الشرف أي أن من آمن به كان شرفه في الدارين كما قال تعالى لقد أنزلنا اليك كتاباً فيه ذكركم
 أي شرفكمو أيضاً القرآن شريف في نفسه لإعجازه واشتغاله على ما لم يشتمل عليه غيره وقيل ذي الذكر
 ما يحتاج إليه من أمر الدين وقيل ذي الذكر أي فيه ذكر أسماء الله تعالى وتمجيد وقيل ذي الذكر
 أي ذي الموعظة أه (قوله بل الذين كفروا الخ) اضطراب وانتقال من قصة إلى أخرى بين بسبب
 قولهم بتعدد الألفه أي ليس الحامل لهم عليه الدليل بل مجرد الخية والحسام والتشفاق أه شيئاً (قوله كم
 أهلكنا الخ) هذا عرجم على كفرهم واستكبارهم ببيان ما أصاب من قبيلهم من المستكبرين وكم مفعول

أهلكنا

الحین حین فرار والتا زائدۃ
والجملة حال من قائل نادوا
أی استغاثوا والحال ان
لا مهرب ولا منجی وما
اعتبرہم کفار مکہ (وصحیبا
أن جاءهم منذر منهم)
رسول من أقصم ینذرهم
ویخوفهم بالتار بعد البعث
وهو النبي ﷺ (وقال
الکافرون) فیہ وضع
الظاهر موضع المضمر (هَذَا
سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجْمَلُ الْآلِهَةِ
إِلَهًا وَّاحِدًا) حیث قال لهم
قولوا لا إله إلا الله آی
کیف یسع الخاق لکم إله
واحد (إن هذا لشیء

أهلکنا ومن قرن تیز لها ما شیخنا ومن قبلهم لابنداء الغایة اه سمین (قوله فنادوا) آی
القرن (قوله ولات حین مناص) هذه التاء کا ترسم مفصلة من حین اتباعا لبعض المصاحف
الغیابۃ كذلك يجوز رسمها موصولة بالهاء اتباعا لبعضها الآخرهی ما اختلفت فیہ المصاحف
فیجوز فیها الوجهان ویتمهما الوقت فبعضهم یقف علی التاء وبعضهم علی لا کا هو مقرر فی عمله
وفی السمین وفی الوقت علیها مذهبان المشهور عند العرب وجاهیر السیعة بالتاء المجرورة اتباعا
لمرسوم الخط الثریف والکسائی وحده من السبعة بالهاء الأول مذهب الخلیل وسیبویه
والرجاج والقرء وابن کيسان والثانی مذهب المرید وأغرب أبو عیید فقال الوقف علی لا والتاء
متصلة بحین فیقولون قت تحین قت تحین کان کذا فعلت کذا وقال رأیتها فی الإمام کذا
ولایحین متصلة بالمصاحف (عما یرى لات حین وحمل العامة مارآه علی أنه بما شذ عن قیاس الخط کفظا
له مرت اه (قوله مناص) آی فوت ونجامة من ناصه آی فانه لا من ناص یعنی تأخر اه أبو السعود
وفی المختار التوصل التأخر یقال ناص عن قرنه آی فر وراع وبابه قال ومانا أيضا ومنه قوله
تعال ولات حین مناص آی لیس وقت تأخر وفرار والمناص أيضا المنجی والمفر اه وقال
التحسای وبقال ناص ینوص إذا تقدم فعلی هذا یكون من الاضداد اه قرطبی (قوله آی
لیس الحین حین فرار الخ) أشار الی مذهب سیبویه والخلیل فی لات وهی أنها تعمل عمل لیس
وأن اسمها محذوف وتقديره ما ذكره وأن أصلها لا التاقیة والتاء زائدة کزادتھا فی رب ونم
کقولهم رب وت وت مذهب الاخص فیها أنها تعمل عمل ان وأصلها لا التاقیة زیدت علیها
التاء وحین اسمها وخبرها محذوف آی لاحین مناص لم ونحوه وهذه الجملة فی محل نصب علی
الحال من قائل نادوا كما أشار الیه الشیخ المصنف فی التقرير اه کرشی (قوله والتاء زائدة)
آی لتأکید التی (قوله ولا منجی) بالنصر کرشی من النجاة اه شیخنا (قوله وما اعتبر)
محطوف علی کم أهلکنا الخ (قوله عجبا الخ) حکایة لآبا طیلیم المنفرعة علی ما حکى من
استکبارهم وشقاقهم آی عجبا من أن جادم رسول من جنسهم بل أدون منهم فی الریاسة الذنیویة
علی معنی أهم عدوا ذلك أمرأ خارجا عن احتمال الوقوع وأنکره أشد الانکار لأنهم اعتقدوا
وقوعه وتمجیبا منه اه أبو السعود وفی زاده ولما حکى الله عن الکفار کونهم فی عزة وشقاق أتبعه
برمی کلماتهم الفاسدة فلیهم قالوا إن عمدا مسأولنا فی الخلفة الطاهرة والأخلاق الباطنة والنسب
والشکل والصورة فكیف یقبل أنه یختص من یبنا هذا المنصب العالی فنسبوه الی السحر والکذب
اه (قوله من أنفسهم) آی من جنسهم اه البشریة اه بیضاوی (قوله فیہ وضع الظاهر) آی غضبا
علیم وإذنا بانأه لا ینجاسر علی مثل ما یقولون إلا المتوغلون فی الکفر والفسوق اه أبو السعود
وفی کرشی قوله فیہ وضع الظاهر موضع المضمر آی قالوا وإنما وضع موضع المضمر شهادة
علیم بهذا الوصف القبیح وإشعارا بأن کفرهم جرم علی هذا القول لما فرغ من أن نسبة أمر
إلی المشتق یفید علیة المأخذ اه (قوله ساحر) آی فینا یظهروه من الخوارق کذاب آی فینا
یسندہ الی الله من الارسال والازال اه أبو السعود (قوله أجمل الآلهة الخ) بأمت نق
الآلوهیة عنها وقصرها علی واحدتها اه أبو السعود والاستفهام تعجی آی تعجبا من هذا القصر
والحصرة أشار له بقوله آی کیف یسع الخلق التی آی بعلمه وقدرته آی کیف یعلم الجلیع ویقدر
علی التصرف فیهم إله واحد وسبب تعجبهم هذ قیاسهم التائب علی الشاهد اه شیخنا وبجاءة
الکرخی قوله آی کیف یسع الخلق لکم إله واحد منشؤ ماں القوم ما كانوا اصحاب نظر واستدلال
بل كانت آرائهم تابعة للحواس فلما وجدوا فی الشاهد أن الفاعل الواحد لا ینق قدرته وعله

فَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (أَنْ
 انْشَأُوا) أَي يَقُولُ بَعْضُهُمْ
 لِبَعْضٍ امشُوا (وَأَصْبِرُوا
 عَلَى أَهْتِكُمْ) امشُوا عَلَى
 عَادَتِهِ (إِنْ هَذَا) الْمَذْكُورُ
 مِنَ التَّوْحِيدِ (لَيْسَ بِرَدٍّ)
 مِنْهَا (مَا عَمِيًا هَذَا فِي الْمِثْلِ
 الْآخِرَةِ) أَي مَثَلُ عَيْسَى
 (إِنْ مَا) (هَذَا إِلَّا احْتِلَاقٌ)
 كَذَبَ (أَأَنْزَلَ) بِتَحْقِيقِ
 الْهَمَزَيْنِ وَتَسْبِيلِ التَّائِيَةِ
 وَإِدْحَالِ أَلِفٍ بِيَهْمَا عَلَى
 الْوَجْهِينِ وَتَرْكِهِ (عَنْبِيٌّ) عَلَى
 مُحَمَّدٍ (الذِّكْرُ) الْقُرْآنُ
 (مِنْ بَيْتَا) وَيَسْبَأُ كَبْرِيَا
 وَلَا أُشْرَفَا أَي لَمْ يَهْرُلْ عَلَيْهِ
 قَالَ تَعَالَى (بَلْ لَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ
 مِنْ ذِكْرِي) وَجِي أَي
 الْقُرْآنَ حَيْثُ كَذَّبُوا الْجَاهِلِيَّ
 بِهِ (بَلْ لَمَّا) لَمْ يَدْخُرُوا
 عَذَابَ) وَلَوْ ذَا قُوَّةٍ
 لَصَدَقُوا لَبَّى ﷺ فِيمَا
 جَاءَهُ وَلَا يَنْفَعُهُمُ التَّصَدِيقُ
 حَيْثُ (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ
 رَحْمَةٍ رَبِّكَ

وَاسْتَهْمَا لِأَنَّ مَوْضِعَ الْجَمْعِ
 نَصْبٌ يَنْزَعُ وَهُوَ فِعْلٌ مَمْلُوقٌ
 عَنِ الْعَمَلِ وَمَعْنَاهُ التَّيْزِيزُ فَهُوَ
 قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْعَمَلِ الَّذِي يَجُوزُ
 تَطْلِيقُهُ كَقَوْلِكَ عَلَتْ أَيْمُنُ فِي
 الدَّارِ وَهُوَ قَوْلُ يَوْسُفَ وَالثَّلَاثُ
 أَنَّ الْجَمْلَةَ مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ اسْتَهْمَا وَمِنْ زَائِدَةٍ أَوْ لِنَزْعِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْشَفِ

بِحَسَبِ الْخَلِاقِ قَالُوا الْعَائِبُ عَلَى الشَّاعِدِ وَإِنْ اسْتَلْفَهُمْ لِكُرْبَتِهِمْ وَقُوَّةَ ضَرْوَلِهِمْ كَأَنَّ الْجَلْبِقِينَ عَلَى
 التَّرِكِ تَوَهَّمُوا أَنْ كُوتِبَ عَلَيْهِمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَحَالٌ أَنْ يَكُونُوا مُطْلَبِينَ فِيهِ وَيَكُونُ الْإِنْسَانُ الْوَاحِدَ عَضَا
 ضَرْوَةً لَوْ كَانَ التَّغْلِيظُ حَقَاكَاتِ هَذِهِ الشَّيْءِ لِأَمْرِهِ انْتَهَى (قَوْلُهُ عَجِبَ) أَي بَلَغَ فِي الْعَجَبِ فَانْهَى
 حِلَافٌ مَا أَطَقَ عَلَيْهِ آذَانًا وَمَا شَهِدَهُ مِنْ أَنَّ الْوَاحِدَ لَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ وَقُدْرَتُهُ بِالْأَشْيَاءِ الْكَثِيرَةِ
 أَوْ يَصَادَى فِي الْكُرْحِيِّ قَوْلُهُ عَجِبَ أَشَارَ إِلَى أَنْ يَجَابَ بِمَالَةٍ فِي عَجَبٍ كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ طَوَالَ
 وَأَمْرٌ سَرَّاحٌ مَخَالِغٌ مِنْ طَوِيلٍ وَسَرِيعٍ أَوْ (قَوْلُهُ عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ) رَوَى لَهُ مَا لَسْتُ عَمْرَشُ ذَلِكَ
 عَلَى قُرَيْشٍ فَاحْتَمَمَ حَسَةً وَعَشَرُونَ مِنْ صَاحِبَيْهِمْ فَأَزَا بِالطَّالِبِ فَقَالَتْ شَيْخَانَا وَكَبِيرَانَا وَقَدْ
 عَدَدْتُ مَا فَعَلَ هَذَا الْبَدَاهُ وَحَشَاكَ لِنَفْسِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْرَائِيكَ فَأَحْضَرَهُ وَقَالَ يَا بَنَ أَسَى
 هَذَا لَوْ فَرَمْتُكَ بِسَائِرِ النَّاسِ وَالْإِنصَافُ فَلَا يَحْتَمِلُ كُلَّ الْمَيْلِ عَلَى قَوْمِكَ فَقَالَ الَّذِي ﷺ مَاذَا
 نَسَأَلُونِي فَقَالُوا ارْمَصْنَا وَارْمَضْنَا ذَكَرْنَا الْهِنَا وَبَدَعْنَا وَهَلَكْنَا فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَعْلَيْتُمْ مَا سَأَلْتُمْ
 أَمْعَلِي أَتَمَّ كَلْفَةً وَاحِدَةً تَمْشُكُونَهَا وَقَابَ الْعَرَبُ وَتَدْبِرُ لَكُمْ الْعَمَمُ قَالُوا نَعَمْ وَعَشَرَ أَمْثَلًا فَقَالَ
 قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهَذَا وَوَأَنْطَلَقَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَبِي السُّعْدِ (قَوْلُهُ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) أَي مَعَهُمْ
 هَذَا التَّعَقُّبُ (قَوْلُهُ أَي يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِلَى) أَشَارَ هَذَا إِلَى أَنَّ تَفْسِيرَهُ أَي مَفْسَرَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ
 الْإِنطِلَاقَ عَنِ مَجْلِسِ الْقَوْلِ لَا يَخْلُوعُ الْقَوْلُ وَالْمَعْنَى وَانطَلَقُوا حَالَ كُوتِبَ قَائِلِينَ بِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ
 عَلَى وَجْهِ الصَّيْحَةِ امشُوا وَاصْبِرُوا إِلَى أَبِي السُّعْدِ وَفِي الْكُرْحِيِّ قَوْلُهُ أَي يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِلَى
 أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْقِرَاءَةَ أَنَّ امشُوا أَي بَانَ امشُوا عَلَى أَنَّ مِنْ مَصْدَرِيَّةٍ وَعِنْدَ اخْتِارِ الْقَوْلِ تَسْفُطُ أَنَّ
 وَالْقَدِيرُ انطَلَقُوا قَائِلِينَ امشُوا وَبِالْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ بِبِلِ الْاسْتِمْرَارِ عَلَى الشَّيْءِ أَوْ عِبَارَةً
 السَّيْرِ قَوْلُهُ أَنَّ امشُوا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً أَي انطَلَقُوا بِقَوْلِهِمْ أَنَّ امشُوا وَأَنَّ تَكُونَ
 مَفْسَرَةً فَمَا انطَلَقَ لِأَنَّ مَعْنَى الْقَوْلِ قَالَ الرَّحْمَنِيُّ لِأَنَّ الْمُنطَلِقِينَ عَنِ مَجْلِسِ الْقَوْلِ لَا يَدْرُونَ
 لِمَ أَنْ يَشْكُمُوا وَيَتَفَاعَلُوا فَيَجْرِي لِمَ أَوْ يَقِيلُ بِلِ مِنْ مَفْسَرَةٍ جَمْلَةً عَذْوَقَةً فَعَلَّ حَالَ تَقْدِيرِهِ
 وَانطَلَقُوا يَنْحَلُّونَ أَنْ امشُوا وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً مَعْمُولَةً لِهَذَا الْمَقْدَرِ وَقِيلَ الْإِنطِلَاقُ
 هُنَا لِإِدْفَاعِ فِي الْقَوْلِ وَالْكَلَامِ نَحْوُ انطَلَقَ لِسَانَهُ فَانْ مَفْسَرَةٌ لِمَنْ غَيْرِ نَحْوِ مَنْ وَلَا حَذْفُ أَوْ
 (بِالْفَائِدَةِ) جَمِيعُ الْقِرَاءَةِ يَكْسُرُونَ النَّونَ فِي الْوَصْلِ مِنْ أَنَّ امشُوا وَالْمُهْمَزَةُ فِي الْإِبْتِدَاءِ مِنْ امشُوا أَوْ
 خَطْبِ (قَوْلُهُ هَذَا) تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ بِالصَّبْرِ وَقَوْلُهُ يَرَادُنَا أَي يَرَادُ مِنْهَا مَضَاوِعُ وَتَنْفِيذُهُ لِأَمَلَةٍ
 أَي يَرِيدُهُ مَعْدَمٌ غَيْرُ صَارِفٍ بِلُوبِهِ وَلَا عَاطِفٍ يَنْبَغِي لِقَوْلِهِ يُقَالُ مِنْ طَرَفِ السَّانِ وَقِيلَ هَذَا
 الْأَمْرُ لَيْسَ مِنْ نَوَابِغِ الدَّهْرِ يَرَادُ مَنَاءِي بِنَا فَلَا تَنْفِكَ لِنَاعَتِهِ أَوْ السُّعْدِ (قَوْلُهُ مَا مَعْنَاهَا هَذَا
 فِي الْمَقَالَةِ الْآخِرَةِ) أَي رَأَيْتُمْ مَعْنَاهَا مِنْ أَهْلِهَا وَهِيَ النَّصَارَى التَّلَثَّتْ أَوْ أَبِي السُّعْدِ (قَوْلُهُ بِتَحْقِيقِ
 الْهَمَزَيْنِ إِلَى) أَي الْقِرَاءَاتُ أَرْبَعَةٌ وَكُلُّهَا سَبْعِيَّةٌ أَوْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ بِلِ مِنْ فِي شَكٍّ إِلَى) أَضْرَابُ
 عَنِ مَقْدَرِ فَكَيْفَ قَالَ انكَارُهُمْ لِلذِّكْرِ لَيْسَ عَنْ عِلْمٍ بِلِ مِنْ فِي شَكٍّ مِنْهُ أَوْ كَارِزُونِي (قَوْلُهُ بِلِ لَمْ يَلْبِذُوا
 عَذَابَ) أَضْرَابُ انْتِزَالِ بَيْنَهُ سَبَبٌ شَكَّهُمْ فِي الْقُرْآنِ أَي سَبِيَهُ أَمْ لَمْ يَلْبِذُوا الْعَذَابَ بِوَأَمْرِهِمْ لَوْ ذَا قُوَّةٍ
 لَا يَقْتَرِبُوا الْقُرْآنَ وَأَمْرَاهُ أَوْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ لَمْ يَلْبِذُوا) أَشَارَ إِلَى أَنَّ مَا يَجْعَلُ لِمُوقَدِّمِ انْبِطَاحِهَا مَعْلُومٌ
 يَذُوقُوهُ وَذَوْقُهُ لَمْ يَشْرُقْ فَذَا ذَا قُوَّةٍ زَالَ عَنْهُمْ الشُّكُّ وَصَدَقُوا وَتَصَدَّقُوا بِبَعْضِهِمْ لَا يَنْفَعُهُمْ حَيْثُ لَا تَمَّ صَدَقُوا
 مَضْطَرِبِينَ فِيهِ أَشَارَ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ بِلِ لَمْ يَلْبِذُوا أَضْرَابُ عَنِ الْأَوَّلِ خِلَافٌ مَا يَعْضَمُ مِنْ
 الْكُشْفِ مِنْ تَعَلُّقِهِ بِالْكَلَامِ مِنْ قَبْلِهِ أَوْ كَرِخِي (قَوْلُهُ حَيْثُ) أَي حِينَ ذَا قُوَّةٍ (قَوْلُهُ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ
 رَحْمَةٍ رَبِّكَ) أَي بِلِ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ رَحْمَةٍ رَبِّكَ وَفِي تَصَرُّفِهِمْ حَتَّى يَصْبِيحُوا بِهَا مِنْ يَشَارُ وَيَصْرِفُهَا عَنِ

يَشَارُ

وَمِنْ زَائِدَةٍ أَوْ لِنَزْعِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْشَفِ

يشاؤون اختيار التوبة بعض صناديدهم والمعنى أن التوبة عطية من الله يفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فإيه العزيز أي الغالب الذي لا يظلم الوهاب الذي له أن يهب كل ما يشاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال ألم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما كأنه لما ذكر عليهم التصرف في نوبته بأنه ليس عندهم خزائن رحمة التي لا نهاية لها أرفد ذلك بأنه ليس لهم مدخل في أمر هذا العالم الجسائي الذي هو جزء يسير من خزائنه فن أن لهم أن يتصرفوا فيها أو يضاوى (قوله من التوبة) بيان للخزانة أي الخزونات اه (قوله إن زعموا ذلك) أي أن عندهم الخزانة وأن لهم الملك (قوله فليترقوا) الفاء في جواب شرط مقدر وقدره بقوله إن زعموا ذلك أي المذكور من العندية والملكية اه وفي أبي السعود فليترقوا في الأسباب أي فليصعدوا في المارج والمناهج التي يتوصل بها إلى العرش حتى يستروا عليه ويدبروا أمر العالم ويزلوا الوحي إلى من يختارون والسبب في الأصل الوصلة وقيل المراد بالأسباب السموات لأنها أسباب الحوادث السفلية وقيل أوزارها اه (قوله بمعنى همزة الإنكار) وقدرها البيضاوي بيل وهمزة اه (قوله جند) خبر مبتدأ محذوف كما قدره وما صفة لجند كما أشار له بقوله حقير وهناك ظرف لجند أو صفة له أو ظرف للمهزوم والذي بعده وقوله صفة جند أي صفة ثانية لما عدت أن ما صفة أولى اه شيخنا وفي السمين قوله جند يجوز فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر أنه خبر مبتدأ مضمرا أي هم جند وما فيها وجهان أحدهما أنها صفة لجند على سبيل التنظيم للهزه بهم أو التحقير فإن ما إذا كانت صفة تستعمل لغير المعنيين وقد تقدم هذا في أوائل البقرة وهناك يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون خبراً لجند وما بعده مهزوم نعمت لجند ذكره مكي الثاني أن تكون صفة لجند الثالث أن يكون منصوباً مهزوم ومهزوم يجوز فيه أيضا وجهان أحدهما أنه خبر ثان لذلك المبتدأ المقدر والثاني أنه صفة لجند إلا أن الأحسن على هذا الوجه أن لا يجعل هناك صفة بل متعلقا لثالث يلزم تقدم الوصف غير الصريح على الوصف الصريح وهناك مشاربه إلى موضع التقاول والمخامرة بالكلمات السابقة وهو مكة أي سهزون بمكة وهو إخبار بالنبي وقيل مشاربه إلى نصرة الإسلام وقيل إلى حفر الخندق يعني إلى مكان ذلك الثاني من الوجهين الأولين أن يكون جند مبتدأ وما بعده وهناك نعمت مهزوم خبره فإله أبو البقاء قال الشيخ وفيه بعد لثقلته عن الكلام الذي قبله قلت وهذا الوجه المنقول عن أبي البقاء سبقه إليه مكي اه سمين وفي الخطيب جند ما هناك مهزوم من الأحزاب خبر مبتدأ مضمرا أي هم أي فريش جند ما من الكفار المتحيزين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فن أن لهم تدبير الإلهية والتصرف في الأمور الربانية فلا تكثرت بما تقول فريش قال قتادة أخبر الله نبيه ﷺ وهو بمكة أنه سيهزم جند المشركين فقال تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر لجاء تأويلها يوم بدر وهناك إشارة إلى بدر ومصارعهم وقيل يوم الخندق قال الرازي والأصح عندي حلة على يوم فتح مكة لأن المعنى أنهم جند سيصرون مهزومين من الوضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات وذلك الموضوع هو مكة وما ذاك إلا في يوم الفتح اه (قوله أي في تكذيبهم لك) أي في حال أوفى موضع تكذيبهم لك اه (قوله أولئك) أي الأحزاب (قوله كذبت قبلهم الخ) استئناف مقرر لمضمون ما قبله ببيان أحوال العتاة الطغاة الذين هؤلاء جند من جنسهم بما فعلوا من التكذيب وفعل بهم من العقاب اه أبو السعود (قوله قوم نوح) أي كذبوا رسولهم نوحا وكذا بقدر فيما بعده اه شيخنا (قوله باعتبار المعنى) وهو أنهم أمة وطائفة وجماعة اه شيخنا (قوله ذو الأوتاد) أي ذو الملك الثابت بالأوتاد مأخوذ من ثبات البيت المطب بأوتاده أو ذوالجمع الغراء وهو أبدها عن الصواب اه قوله تعالى (وإن منكم) أي وما أحد منكم لحذف الموصوف وقيل التقدير وما منكم إلا من

(ألم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما) إن زعموا ذلك (فليترقوا في الأسباب) الموصلة إلى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شأوا وأم في الموضعين بمعنى همزة الإنكار (جند) أي هم جند حقير (هناك) أي في تكذيبهم لك (مهزوم) صفة جند (من الأحزاب) صفة جند أيضا أي كالأحزاب من جنس الأحزاب المتحيزين على الأنبياء قولك وأولئك قد قهر وأهلكوا فكذا هي لك هؤلاء (كذبت قبلهم قوم نوح) تأنيث قوم باعتبار المعنى (وعاذ فرفعون ذو الأوتاد)

والكسائي وما يميزان زيادة من في الواجب والرابع أن أهم مرفوع بشيعة لأن معناه تشيع والتقدير لنزع من كل فريق يشيع أيهم وهو على هذا بمعنى الذي وهو قول المبرد والخامس أن نزع علفت عن العمل لأن معنى الكلام معنى الشرط والشرط لا يعمل فيما قبله والتقدير لنزعهم تشيعوا أو تشيعوا أو إن تشيعوا ومثله لأضربن أيهم غضب أي إن غضبوا أو لم يرضوا وهو قول مجي عن

وأصحاب الأبيكة) أي العضة
 وم قوم شجب عليه السلام
 (أولئك الأخراب إن)
 ما (كل) من الأحراب
 (إلا كذب الرسل) لأنهم
 إذا كذبوا واحدا منهم فقد
 كذبوا جميعهم لأن دعوتهم
 واحدة وهي دعوة التوحيد
 (محق) وح (عقاب
 وما ينظر) ينظر (هؤلاء)
 أي كفار مكة (إلا صبيحة)
 واحدة) وهي فحة
 القيامة تحمل بهم العذاب
 (مأله من فراق) ففتح
 العاد وصهار جوع (وقالوا)
 لما نزل فأما من أوف كتابه
 يمينه الخ (رأينا محمد
 لنا قطا) أي كتاب الحساب) قالوا
 (قبل يوم الحساب) قالوا
 ذلك استهزاء قال تعالى
 (اضرب على ما يقولون
 واذكرا عبدنا داود

هوارد ما وقد تقدم فآثرها
 قوله تعالى (مما) بقرأ بالفتح
 وفيه وجهان أحدهما هو
 موضع الإقامة والثاني هو
 مصدر كالإقامة والبعض وفيه
 الوجهان ولام الذي ولو قال
 تدبهم أي أنيت تدبهم
 وجلست في البادي ومصدره
 التد. وقوله تعالى (وكم)
 منصوب (أهلكنا) و(م)
 أحسن) صفة لكم و(وتيا)

الكثيرة سموا بذلك لأن بعضهم يشد بعضها كالوتد يشد البناء اه يعساوي والسمن والأوتادعنا
 استنارة فليمة حيث شبه الملك بيت الشعر وبيت الشعر لا يثبت إلا بالأوتاد والأطشاب (قوله) كان
 (شد) من باب وعدا يذوق ويعرز ويهين والأوتاد جمع وتد وفيه لغات فتح الواو وكسر التاء وهي
 القصص وخشخاش وورد بادغام التاء في الدال بوزن وح اه سمين وفي المصباح الوند بكسر التاء لفة
 الحجاز وهي القصص وجمعه أوتاد وفتح التاء لفة وأهل نجد يسكنون التاء فيدغون بمد القلب
 فينق ودودوتد التوتاد وندأ من باب وعدا نبت بمخاطب أو الأرض وأرندت بالالف لفة اه (قوله)
 يشد الهياضيه الخ) أي يصحبه مستلقيا على ظهره اه عازن وقوله ويعذبه قبل يترك حتى يموت وقيل
 يرسل عليه العقارب والحيات اه عازن (قوله) أي الأضمار للقبية المنجمة اه شيخنا
 (قوله) أولئك الأحراب) إبادل من الطوائف المذكورة وقوله إن كل الخ استئناف جيء به تخريرا
 لشكدهم وبيانا لكيفية وتهددا لما يعقبه أي ما لكل واحد من آحاد أولئك الأحراب أو ما لكل
 حزب منهم إلا كذب الرسل وإما جملة مستأنفة وقوله إن كل الخ كذلك وإما مبتدأ وقوله إن كل الخ
 خبره اه شيخنا (قوله) إن كل إلا كذب الرسل) إن نافية ولا عمل لها هنا التية لانتفاض التي
 بالافان انتفاض مع الأصل وهو ما سبطل فكيف بفرعها اه سمين (قوله) وما ينظر هؤلاء الخ)
 شروع في بيان عقاب كفار مكة أثريان عقاب اخوانهم من الأحراب الذين أخبر عنهم فيما سبق
 أنهم حد حضير مهزوم عن قريب اه أبو السعود (قوله) وهي نغمة القيامة) أي الثانية (قوله)
 ما لها من فراق) يجوز أن يكون لها رفعا لمن فراق بالمعالية لاعتقاده على التز وأن يكون جملة من
 مبتدأ وخبر وعلى التقديرين فالحمة المصيبة على نصاب صفة لصيغة ومن مزيدة وقرأ الأخوان
 فراق بضم الفاء والباقون بفتحها فليل همالعان بمعنى واحد وما الزمان الذي بين حلقى الخالب
 ورضي الراضع والمعنى ما لها من توقف قدر فراق فاقه في الحديث العبادة قدر فراق ناقة وهذا في
 المعنى كقوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة وقال ابن عباس ما لها من رجوع من أفاق
 المريض إذا رجع إلى صحنه وأفاقت الناقة ساعة ليرجع اللبن إلى ضرعها يقال أفاقت الناقة تفيق
 إفاقة رجعت واجتمعت الفيقة في ضرعها والفقية اللبن الذي يجمع بين الحلبتين ويجمع على أفواق
 وأما ما سبق لجمع الجمع ويقال ناقة مفيقة ومفيقة وقيل فواق بالفتح الإفاقة والاستراحة كالجواب
 من أجاب قاله المؤرخين السدوسي والفرأه ومن المفسرين ابن زيد والسدي وأما المضموم
 فاسم لامصدر والمشهور أنها بمعنى واحد كقصاص الشعر وقصاصه اه سمين وفي المختار
 الفواق الزمن الذي بين الحلبتين لأنها تحلب ثم تترك ساعة برضها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال
 ما أقام عدله إلا فواق في الحديث العبادة قدر فواق ناقة وقوله تعالى من فواق بقرأ بالفتح والعنم أي
 ما لها من نظرة فوراحة وإفاقة اه (قوله) لما نزل فأما من أوف كتابه) أي الذي في الحاقة (قوله) قطنا
 أي نصيبنا وحظنا وأصله من قط الشيء أي قطعه ومنه قط الفم والمعنى قطعة مما وعدتنا به ولهذا
 يطلق على الصحيفة الرصك قط لأنها قطعتان يقطعان وقيل للجائزة أيضا قط لأنها قطعة من
 العطية ويجمع على قطوط مثل حل وحول وعلى قططة مثل قرد وقردة وقرود وفي الفلة على
 أقططة وأقطاط مثل قذح وأقدسه وأقداح اه سمين (قوله) أي كتاب اعمانا) سمى قطا أي مقطوطا
 من القط وهو القطع لأن صحيفة الأعمال قطعة ورق مقطوعة من غيرها اه شيخنا (قوله)
 قبل يوم الحساب) أي في الدنيا (قوله) واذكرا عبدنا داود) أي تذكر قصته وعن نفسك عن
 أن تترك ما كلفت به من مصابرتهم وتحمل أذامك لتلا يلقاك من المعاتبة مثل ما وقع له اه

أبو السعود

أقرأ بهززة ساكنة بعد الراء وهو من الرؤية أي أحسن نظرا

ثلثه ويقوم سدسه (إِنَّهُ أَوْابٌ) رجاع إلى مرضاة الله (إِنَّمَا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَّ) بتسبيحه (بِالْعَشِيِّ) وقت صلاة العشاء (وَالْإِشْرَاقِ) وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس

ويقراً بتشديد الباء من غير همزة وفيه وجهان أحدهما أنه قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم أذغم هـ والثاني أن تكون من الرى ضد العطش لأنه يوجب حسن البشرة ويقراً زينةً بهمزة بعد ياء ساكنة وهو مقولب يقال فى رأى أرى ويقراً بياء خفيفة من غير همز وجهها أنه نقل حركة الهمزة إلى الياء وحذفها ويقراً بالزاي والتشديد أى أحسن زينة وأصله من زوى يزوى لأن المتزين يجمع ما يحسنه قوله تعالى (قل من كان) هى شرطية والأمر هنا بمعنى الخبر أى فليمدن له والأمر المبلغ لما يتضمنه من الزوم و (حتى) يحكى ما بعدها وهنا وليست متعلقة بفعل (إما العذاب وإما الساعة) كلاهما بدل عما يوعدون (فسيملون) جواب إذا (ويزيد) معطوف على معنى فليمدن أى فيزيد

أبو السعود وهذا شرح فى ذكر قصص جملة من الأنبياء كداود وسليمان وأيوب وغيرهم والنصد به السبب صلى الله عليه وسلم أى إذا ذكر ما حصل لمن لم يشاقق الرحمن فصر وواضح فرج الله عنهم فصارت عاقبتهم أحسن عاقبة فكذا أنت تصبر ويشرك أمرك إلى أحسن مآل اه نهر وفى زاده ماضه المقصود من جميع هذه القصص الاعتبار كأن الله يقول يا محمد اصبر على سفاقة موك فانه ما كان فى الدنيا أحد أكثر نعمة ولا مالاً ولا لاجها من داود وسليمان وما كان أحدًا أكثر بلاء ومحنة من أيوب فنأمل فى أحوال هؤلاء نعلم أن أحوال الدنيا لا تنظم لأحد فان العاقل لا يبدله من الصبر على المكاره وأذكر أيضاً صبر إبراهيم حيث أتى فى النار وصبر إسحق حيث عرض على الذبح وصبر يعقوب حيث فقد ولده وذهب بصرامه (قوله ذا الأيدين) الأيدي مفرد بزمن البيع وهو مصدر وليس جمع يد وفى الصباح آد الرجل يبدن بابياع أيادوا إذا بدأ بكسر الهمزة إذا قوى واشتد فهو أيدي مثل سيدهين ومنه قولهم أيديك الله تأييداً اه (قوله ويقوم نصف الليل الخ) هكذا وقع فى كثير من النسخ وهو يوافق تعبير القرطبي والبيضاوى وأبو السعود ووقع فى بعض النسخ كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهذا هو الموافق لما فى الصحيحين وعبارة الخازن روى الشيخان عن عبدالله بن عمرو ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه اه وفى الكرخى الذى قاله الجلال السيوطى فى الجامع الصغير أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه روى الإمام أحمد فى مسنده والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى عن ابن عمر اه قلل سيدنا داود عليه السلام كان أحياناً هكذا وأحياناً هكذا اه (قوله إنه أوأب) تمليل لكونه ذا الأيدى ودليل على المراد به التوفى فى الدين اه أبو السعود (قوله إلى مرضاة الله) المرضاة بمعنى الرضاة فى المختار والرضوان بكسر الراء وضمة الراء والمرضاة مثله اه (قوله إنما سخّرنا الجبال معه) استئناف مسوق لتعليل قوته فى الدين وكونه رجاعاً إلى مرضاة تعالى وإيثار مع على الامم لما أشير إليه فى سورة الأنياب من أن تسخير الجبال له لم يكن بطريق تفويض التصرف الكلى فيها إليه كتسخير الريح وغيره السليمان بل بطريق التبعية له والافتدائه أى بذاود فى عبادة الله اه أبو السعود (قوله يسبحن) أى يقصدن أنه يصوت يتمثل لداود ويخلق الله فيها الكلام أو بلسان الخيال وقيل يسرن معه فى السباحة اه أبو السعود وهذه الجملة حالية من الجبال وأتى بها فعلاً مضارعاً دون اسم فاعل فلم يقل مسبحات دلالة على التجدد والحدوث شيئاً بعد شيء وقوله والظهير محشورة العامة على نصبها عطف مفعول على مفعول وحال على حال كقولك ضربت زيداً مكثراً وعراً مطلقاً وأنى بالجمال اسماً لأنه لم يقصد أن الفعل وقع شيئاً فشيئاً لأن حشرها دفعة واحدة أعدل على القدرة والحاشر الله تعالى وقرأ بعضهم برفعهما جعلهما جملة مستقلة من مبتدأ وخبر اه سمين (قوله وقت صلاة العشاء الخ) عبارة الخازن غدوة عشية اه ويفهم من كلام القرطبي أن المراد بالمشاء العشاء الأول وهو المغرب حيث قال فكان داود يسبح أثر صلواته عند طلوع الشمس وعند غروبها اه (قوله وهو أن تشرق الشمس الخ) وأما شروقها فهو طلوعها يقال شرقت الشمس ولم تشرق اه أبو السعود أى طلعت ولم ترتفع وفى المختار وشرقت الشمس طلعت وبابه دخل وأشرقت أخوات اه وفى القرطبي روى عن ابن عباس أنه قال كتبت أمر بهذا الآية بالعشى والإشراق ولا أدرى ما هى حتى حدثتني أم هانئ بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فغابوا بوضوء فتوضأ ثم صلى صلاة الضحى وقال بأم هانئ هذه صلاة الإشراق

(من هو) فيه وجهان أحدهما هى بمعنى الذى (هو شر) صلتها ووضع من نصب يعيلون

(لَهُ أَوَابٌ) رجاع إلى طاعته بالنسب (وَشَدَّ ذَاتُ مَلِكٍ) فويثاه بالحرس والحدود وكان يحرس مجراه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل (وَأَتْبَادَ الْحِكْمَةَ) السوء والإصابة في الأمور (وَأَصْلُ الْحَطَّابِ) البيان الشاق في كل قصد (وهن) معنى الاستفهام ها التعجب والتشويق إلى استماع ما بعده (أَنْتَ) يا محمد (أَبَوُ الْخَضِرِ) إِذْ تَسْتَوْرُوا الْمِحْرَابَ) محرر داود أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرم وقصتهم (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَرَّغَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَحْفَ) نحن (حَضْبَانِ) قيل فريقان يطاقن مائه من ضمير الجمع وقبل اثنين والضمير بمعناها

وليست مبتدأ . قوله تعالى (دولها) بقرأ ينتج الواو واللام وهو واحد وقيل يكون جمعا أيضا وبقرأ بضم الواو وسكون اللام وهو جمع وله مثل أسد وأسد وقيل يكون واحدا أيضا وهي لغة الكسر لغة أخرى . قوله تعالى (أطلع) الهدرة هجرة استفهام لأنها مقابلة لام وهجرة الوصل

قال عكرمة قال ابن عباس كان في نفسه من صلاة الصبح حتى وجدتهما القرآن يحسن بالمشي والانساق قال عكرمة وكان ابن عباس لا يصل صلاة الصبح ثم صلاها بعد اه (قوله) وبقائه صومها) وهو ربح الهار (قوله كل) أي كل من الجبال والطيور لئلا يدى لأجل تسبيحها أو أبى مسح موضع أو اب موضع مسح وقيل الضمير للبارئ تعالى والمراد كل من داود والجبال والطيور مسح ورجاع لله تعالى اه سمين وهذه الهمة استئناف مقرر لمضمون ما قبلها مصرح بما فهم منه إجمالا وذكر واحد من الحال والطيور لأجل تسبيحها رجاع إلى التسبيح اه أبو السعود وهذا بيدان اللام لتعميل وصنع التارح يقتضى أنها صلة أو اب حيث قال رجاع إلى طاعته كما تقول رجعت إلى فلان اه (قوله بالحرس) بضم الحاء وفتح الراء المشددة جمع حارس وفتح حاء اسم جمع تكدم وزنا ومعنى اه شيخنا قال ابن عباس كان أشد ملوك الأرض سلطانا كان يحرس مجراه كل ليلة ستون ثلاثون ألف رجل اه حازن (قوله البيرة والاصابة في الأمور) عبارة القرطبي وآتيه الحكمة أي السوء قاله السدي وقال معاهد العدل وقال أبو العالية العلم بكتاب الله تعالى وقال قتادة السوء وقال شريح العلم والثقة وفصل الخطاب قال أبو عبد الرحمن السلي وفتادة يعني الفصل في القضاء وهو قول ابن مسعود والحسن والسلي ومقاتل وقال ابن عباس بيان الكلام وقال علي بن أن طالب هو البيرة على المدعى واليمين على من أنكر وقاله شريح والشعي وفتادة أيضا قال أبو موسى الأشعري والشعي أيضا هو قوله أما بعد وهو أول من تكلم بها وقيل فصل الخطاب البيان الحاصل بين الحق والباطل وقيل هو الإنجاز يجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل والمعنى في هذه الأقوال متقارب وقول علي رضي الله عنه بجمعه لأن موارد الحكم عليه في القضاء ما عدا قول أبي موسى الأشعري اه (قوله البيان الشاق) أي المشي للخطاب على المرام من غير التباس لما ندرجوه في معنى مظان الفصل والوصل والعطف والاستئناف والاشتمال والافتقار والحذف والتكرار ونحوها اه كرخي (قوله في كل قصد) أي مقصود أي في كل أمر مقصود (قوله التعجب) أي حل الخطاب على التعجب أو إيقاعه والتعجب (قوله إلى استماع ما بعده) أي لكونه أمرا غريبا كما تقول لخطابك هل تعلم ما وقع اليوم ثم تذكر له ما وقع اه شيخنا (قوله إذ تسوروا الخ) ظرف لمضاف محذوف أي بأتعاصم وتحاكم الحميم إذ تسوروا وقوله إذ دخلوا بدل من إذ الأولى أو ظرف لتسوروا اه شيخنا وفي السمين إذ تسوروا المحراب قال الزمخشري فإن قلت هم انتصب إذ قلت لا يخلو إمان ينتصب بآناك أو بالباء أو محذوف فلا يوجب انتصابه بآناك لأن إتيان التبار رسول الله لا يقع إلا في عهده لا في عهده أو ولا بالباء لأن الباء أرفع في عهده أو فلا يصلح إتيان رسول الله ﷺ وأن أردت بالباء القصة ففسلم يكن ناصيا فبق أن يكون منصوبا بمحذوف وتقديره وهل ماك تبا تخاصم الحميم إذ اختار أن يكون معمولا لمحذوف اه وفي أبي السعود إذ تسوروا المحراب أي قصدوا سورته ونزلوا من أعلاه والسور الحائط المرتفع اه (قوله أي مسجده) أي البيت الذي كان يدخله ويستقل فيه بالطاعة والعبادة اه حازن (قوله حيث منعوا الدخول عليه الخ) أي لأنهم أتوه في اليوم الذي كان يفرغ فيه للعبادة ففهم الحرس الدخول من الباب اه شيخنا (قوله أي خبرم الخ) تفسير لنبأ (قوله ففرغ منهم) أي لأنهم نزلوا من فوق على خلاف العادة والحرس حوله وقوله قالوا لا تحف لا تحف استئناف وقع جوابا عن سؤال نأ من حكاية فرعه كأنه قيل قيل فإذا قالوا لما شاهدوا فرعه فقال قالوا لا تحف الخ اه أبو السعود (قوله خصبان) أي جثناك لتعصى بيتنا اه حازن (قوله قيل فرغان) أي على القول بأن الداحل عليه كان أزيد

الفرض لنتبه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة تخص ليس له

وحرف الاستفهام محذوف

لدلالة أم عليه . قوله تعالى (كلا) بقرأ بفتح الكاف من غير تنوين وهي حرف

معناه الزجر عن قول منكر يتقدمها وقيل هي بمعنى حقا وبقراء بالتنوين وفيه وجهان

أحدهما هي مصدر كل أي أعيا أي كوار في دعواهم وانقطعوا والثاني هي بمعنى الثقل أي حملوا

كلا وبقرأ بفتح الكاف والتنوين وهو حال أي سيكفرون

المشركون بعبادتهم الأصنام وقيل هو مضاف إلى المفعول أي سيكفر المشركون بعبادة

الأصنام وقيل سيكفر الشياطين بعبادة المشركين إياهم (مضدا) واحد في معنى الجمع والمعنى

أن جميعهم في حكم واحد لأنهم متفقون على الاضلال قوله تعالى (ترثه) ما يقول

في ما وجهان أحدهما هو بدل من الهاء وهي بدل الاشتغال أي زرت قوله

والثاني هو مفعول به أي زرت منه . قوله تعالى (يوم نحشر) العامل فيه لا يملكون وقيل تعدلهم وقيل تقديره اذكر

من اثنين فكان المتخاصمين والشاهدين والمزكبين وقوله وقيل اثنان أي شخصان فقط على القول بأن الداخل المتخاصمين فقط وقوله والضمير أم ضمير الجمع بمنام أي أن المراد به ما فوق الواحد أه شيخنا (قوله) والخصم يطلق الخ أي فالنثبة في خصمان باعتبار إطلاقه على الواحد والأفراد في نيا الخصم باعتبار إطلاقه على الأكثر وإطلاقه بالاعتبارين بالنظر لأصل معناه ذهو في الأصل مصدر لخصم خصما كضربه أه شيخنا (قوله) وهما ملكان) قيل هما جبريل وميكائيل أه شيخنا (قوله على سبيل الفرض) جواب عما يقال اللانكحة معصومون فكيف يتصور منهم البنى ومحصل الجواب أن هذا الكلام من قبيل المعارض وليس على سبيل تحقيق البغى من أحدهما على الآخر أه غازن (قوله) لنتبه داود على ما وقع له أي إيقاظه وإطلاعه على ما وقع له أي منه وفي المختار ونبه غيره نثبا أي فظه ونبهه أيضا على التي أطلعه عليه فنتبه هو عليه أه أي اطلع عليه وفضل له أه والذي وقع له هو طمعه في زوجة وزيره وطلبها منه (قوله) وكان له تسع الخ) هذا بيان لما وقع منه (قوله) وطلب امرأة تخص) أي لما وقع في قلبه محبتها وتعلقه بها لسر يعله الله تعالى وهو أنه لما تزوجها أنت له بسليمان عليه الصلاة والسلام فهي أمه واسم ذلك الشخص أوريا بن حنان أه شيخنا وعبارة أبي السعود وطلب امرأة شخص فاستحيا الشخص وهو أوريا أن يرده وطلبها وكان ذلك جائزا في شريعة داود معناه إقبا بين أمته غير محل المروءة فكان يسأل بعضهم بعضا أن يزل عن زوجته فيتزوجها إذا أعجبه وقد كان الأنصار في صدر الإسلام يواسون المهاجرين بمثل ذلك من غير تكبر خلا أن داود عليه السلام لعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلو شأنه نبه بالتشليل على أنه لم يكن ينبغي له أن يتعاطى ما يتعاطاه آحاد أمته ويسأل رجال ليس له إلا امرأة واحدة أن يزل عنها فيتزوجها مع كثرة نسائه بل كان المناسب له أن يظلم هواه ويصبر على ما استحسن به وقيل لم يكن أوريا تزوجها بل كان خطبها ثم خطبها داود عليه السلام فأثره عليه السلام أهلها فكان ذنبه عليه السلام أن خطب على خطبة أخيه المسلم هذا وأما ما يذكر من أنه عليه السلام دخل ذات يوم محرابه وأغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فبينما هو كذلك إذ جاءه الشيطان وفي صورة حمامة من ذهب فهدده ليأخذها لا ين له صغيرة فطارت فامتد إليها فطارت فوقت في كوة فتبعها فأبصر امرأة جميلة قد نفضت شعرها فغطى بدنها وهي امرأة أوريا وهو من غزاة البقاء فكتب إلى أيوب بن سوريا وهو صاحب بعث البقاء أن ابعث أوريا وقدمه على التابوت وكان من يتقدم على التابوت لا يحل له أن يرجع حتى يفتح الله تعالى على يده أو يستشهد ففتح الله تعالى على يده وسلم فأمر برده مرة أخرى وثالثة حتى قتل رأاه خبير قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امرأته فهو إنك مبتدع مكروم ومكترع سمج الاسماع وتفرغ عنه الطبايع وبل لمن ابتدعه وأشاعه وتبائل اخترعه وأذاعه ولذلك قال على رضي الله عنه من حدث بحدث داود عليه السلام ما يرويه النصاص جلده مائة وستين وذلك حد القرية أي الكذب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام هذا وقد قيل أن قوما قصدوا أن يقتلوه عليه السلام فقتلوه وأمر الحراب ودخلوا عليه فوجدوا عنده قوما فقتلوه بهذا التحام كقولهم عليه السلام غرضهم فهم بأن ينتقم منهم فظن ان ذلك ابتلاء له من الله عز وجل فاستغفر ربه عام به انتهت وفي الحازن قال الإمام غر الدين حاصل هذه القصة يرجع إلى السني في قتل رجل مسلم بغير حق وإلى الطمع في زوجته وكلامه منكم عظيم فلا يبق بما قل ان يظن بداود عليه الصلاة والسلام هذا فان قلت في الآية ما يدل على صدور الذنب منه وهو قوله تعالى وظن داود أنما افتناه وقوله

غيرها وزوجها ودخل بها
(واهدنا) ارشدنا الى سبيل
الضراط) وسط الطريق
الصواب (ان هذا اي
أى على ديبى (له تبع
وتيتون تبعه) بغير
بها عن المرأة (ولي نعمة
واحدة فقال أكفيلها
أى احملي كاملها (وعزق
غابى (في الخطاب) أى
الحدال

(وهذا) مع واحد مثل راكب
وركب وصاحب وصحب
والورد اسم جمع وارد وقيل
هو بمعنى وارد والورد
العطش وقيل هو يحروف
من وارد وهو يمسد
(لا يمسكون) حال (الإلم
أخذ) في موضع نصب على
الاستثناء المنقطع وقيل هو
منصل عن أن يكون الضمير
في يملكون للثغين والمجرمين
وقيل هو في موضع رفع بدلا
من الضمير يملكون قوله
تعال (شيئا إذا) الجمهور
على كسر الهززة وهو العظيم
ويقرا شادا بفتحها على أنه
مصدر أديزد إذا جاء بداهية
أى شيئا ذا إد وجعله نفس
الداهية على التطعيم قوله
تعال (ينظرن) يقرأ بالياء
والنون وهو مطاوع فطر
بالتخفيف ويقرا بالياء
والتشديد وهو مطاوع فطر
بالتشديد وهو هنا أشبه بالمثني

فاستغفر به وفقر له وأب وقوله ففقر ما له ذلك قلت ليس في هذه الألفاظ شيء ما يدل على ذلك وذلك
لأن مقام النبوة أشرف المقامات وأعلها فيطالبون بكل الآفاق والأوصاف وأسماها فلا ذنوا
من ذلك إلى طبع البشرية فانهم الله تعالى على ذلك وغفر لهم كما قيل حسنت الأبرار سيئات المقربين
فإن قلت هل هذا القول لأمضى الامتحان والآية فقلت ذهب المحققون من علماء التفسير وغيرهم في
هذه القصة إلى أن داود عليه الصلاة والسلام ما زاد على أن قال الرجل انزل عن امرأتك واكفيلها
فما به الله على ذلك ونبه عليه وأسكر عليه شغفه بالذبا وقيل إن داود تمنى أن تكون امرأة أورب له فاتفق
عرو أورباً وهلاكه في الحرب فلما بلغ داود قتله لم يرجع عليه كما جرح على غيره من جنده ثم
تزوج امرأه فما به الله تعالى على ذلك لأن ذنوب الأبياء وإن صغرت فهي عظيمة عند الله تعالى
وقيل إن أورباً كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما بلغ في غزاه خطبها داود فزوجت
نفسها له لجلاله فانهم لذلك أورباً فما به الله تعالى على ذلك حيث لم يترك هذه الواحدة لها طاهر عنده
تسمع وتسعون امرأة ويذل على صحة هذا الوجه قوله وعزق في الخطاب فدل هذا على أن الكلام كان
بأبها في الخطبة ولم يكن قد تقدم تزوج أورباً لها فموتت داود بثنتين أحدهما خطبت على خطبة
أخيه والثاني إظهار الحرص على الزوج مع كثرة نسائه وقيل إن ذنب داود الذي استغفر منه ليس
هو سبب أورباً والمرأة وانما هو بسبب الحميمين وكونه قضى لأحدهما قبل سماع كلام الآخر وقيل
هو قوله لأحد الحميمين لقد طلبك بسؤال المنكح إلى نكاحه فحكم على خصمه بكونه ظالماً بمجرد
الدعوى فلما كان هذا الحكم عائلاً للصبوب اشتغل داود بالاستغفار والتوبة فثبت بهذه الوجوه
زواجة داود عليه الصلاة والسلام ما نسب إليه واقفاً على ما (قوله وتزوجها) مطوف على مقدر
صرح به غيره أى فأجاب الرجل ونزل له عنها وطلقها وتزوجها داود بعد انقضاء عدتها أى شيخنا
(قوله ولا تَعْظُمُ) العامة على ضم التاء وسكون الشين وكسر الطاء الأول من أنشط بنشط
إشطاء إذا تجاوزاخذ قال أبو عبيدة تشططت في الحكم وأنشطت فيه إذا جرت فهو ما اتفق فيه
وفعل وأعمل وانما فك على أحد الجائزين كقولهم من يرتد وقد تقدم تحقيقه وقرأ الحسن وأورباً
وابن أبى عتبة تشطط بفتح التاء وضم الطاء الأول من شط بمعنى أنشط كما تقدم وقرأ فتادة تشط
من أنشط وابعاً إلا أنه أدرغم وهو أحد الجائزين كقراءة من قرأ ومن يرتد منكم وعنه أيضاً
تشطط بفتح الشين وكسر الطاء الأول مشددة من شطط بنشط والتشليل فيه للتكثير وقرأ زرين
حبيش تشطط من المفاعلة أى سمين (قوله وسط الطريق الصواب) أى العدل (قوله إن هذا
أخرى الخ) مبنى على مقدر أى فقال لها داود وتكلم فقال أحدهما إن هذا آخر الخ أمعازن (قوله أى
على ديبى) أى فليس المراد أخوة النسب أم شيخنا (قوله بغيرها) أى يكتمها عن المرأة قال النحاس
والرب تكتمى عن المرأة بالتمجئة والشاة لما على من السكون والهمز وضم الجانب وقديكى
عنها بالقرعة والحجر والناقة لأن الكل مركوب (قوله أى احملي كاملها) فهذا هو المعنى الأصل
والمراد هنا ملكيتها وانزل عنها أم شيخنا وعجارة البيضاء ملكيتها وحقيقتها اجملتى
أكفيلها كما أكلت ماتحت يدي وقيل اجملها كقول نصيبى أمه وفي المختار كقول عنه بالمال
لغيره وأكفله بالمال حسنته إياه وكفله إياه بالتخفيف فكقول هو من باب نصر ودخل وكفله
إياه تكفيلاً مثله أم (قوله وعزق في الخطاب) أى أتى بجميع ما أندر على رده أمه أبو السمرود
أى لأنه أفصح من في الكلام وإن حارب كان أبش من لقرة ملكة فالثبلة كانت له على لصق
في يده وإن كان الحق منى وهذا كله تمثيل لآمر داود مع أورباً وزوج المرأة التي تزوجها داود أم

بالتشديد وهو هنا أشبه بالمثني (وهذا) مصدر على المعنى لأن تخمر بمعنى تهد وقيل هو حال ، قوله تعالى (أن دعوا للرحمن)

فَتَاجِهٍ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ
الْحُلُطَاءِ) الشركاء (لِيَبْغِي
بَعْضُهُمْ عَلَى تَعْتِضِ الْإِلَازِيْنَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَقَلِيلٌ مِّنْهُمْ) مالنا كيد
القلعة فقال الملائكة صاعدين
في صورتيهما إلى السماء
فرضي الرجل على نفسه فتنبه
داود قال تعال (وَلَقَدْ
أَيَّضَ دَاوُدُ أُنْمَا
فَتَنَاهُ) أوقناه في فتنة أي
بيلة بمحبته تلك المرأة
(فَاسْتَفْهَمَ رَبُّهُ وَحَرَّ
رَاكِعًا) أي ساجداً

فيه ثلاثة أوجه أحدها هو
في موضع نصب لأنه مفعول
له والثاني في موضع جر على
تقدير اللام والثالث في موضع
رفع أي الموجب لذلك دعاؤهم
قوله تعال (من) بكرة موصوفة
و (في السموات) صفتها و
(إلا آت) خبر كل ووحيد
آت حلا على لفظ كل وقد
جمع في موضع آخر حلا على
معناها ومن الأفراد وكلهم
آتية • قوله تعال (بالناسك)
قبل الباء بمعنى على وقيل هي
على أصلها أي أنزلها بلغتك
فيكون حلالا

(سورة طه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(طه) قد ذكر الكلام عليها
في القول الذي جمعت فيه
حرفوا مقطعة وقيل معناه
يارجل فيكون منادى وقيل طاه فعل أمر وأصله بالهمزة ولكن أبدل من الهمزة ألفا

حازن وفي المختار وعز عليه وبارود في المثل من عز برأي من غلب سلب والاسم العزقه وهي القوة
والقلبة وعز في الخطاب وعازمه أي غلبه اه (قوله وأقره الآخر) أي المدعي عليه أي أقر المدعي
على ما ادعى به وهذا جواب عما يقال كيف حكم داود وقال لقد ظلمك الخ مع أن المدعي عليه لم يذكر
جواباً بالمدعي فأجاب بأنه أقر واعترف به وإن كان جوابه لم يذكر في الآية اه شيخنا (قوله لقد
ظلمك) لا قسم وقوله إلى نجاهه متعلق بمحذوف قدره الشارح اه (قوله يسؤال نجتك) مصدر
مضارع لقوله والفاعل محذوف أي بأن سألك نجتك وضم السؤال معنى الاضافة والانضمام أي
بإضافة نجتك على سبيل السؤال اه سمين (قوله من الحلطاء الشركاء) أي الذين خاطروا أموالهم
اه يضارون وهذا يدل على أن داود حمل النجاة على حقيقتها فكيف يفسر الخطاب بالمالعة في الخطبة
مع أن الخطبة لا تكون إلا فيابصالح للتزويج إلا أن يقال إن قوله وإن كثيرا من الخلطاء معني أنه
عليه السلام شبه حاله بحال الخلطاء من حيث اطلاع بعضهم على أسباب بعض وأملأه اه زاده
وشهاب (قوله ليعني بعضهم) اللام لام التوكيد وقعت في خبر إن وقوله إلا الذين آمنوا استثناء متصل
(قوله وقليل) خير مقدم وهم مبتدأ مؤخر وقوله مالنا كيد القلة أي زائدة لتأكيد القلة (قوله صاعدين
حال وقوله في صورتيهما أي الأصلية (قوله فتنبه داود) أي علم أنهما يريداه بهذا التلويح وهذه
الكناية وهذا التمثيل اه شيخنا (قوله أما فتناه) ما هي الكافة التي تهيي هذا الحرف وأخواته
للدخول على الأفعال فهي زائدة فالعنى وظن داود أن فتناه فتنبه لذلك ولاحظه اه شيخنا (قوله
فاستغفره) أي سأله الغفران وخر راکما وأتاب أي ساجداً غير بالركوع عن السجود
لأن كل واحد منهما في اعتناء وقيل معناه وخر ساجداً بعدما كان راکما قال المنسرون سجد
داود أربعين يوماً ليرفع رأسه إلا حاجة أول وقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجداً إلى تمام أربعين
يوماً لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول رأسه وهو ينادي به عز وجل ويسأله التوبة
وكان من دعائه في سجوده سبحان الملك الأعظم الذي يبدئ الخلق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان
المخالق بين القلوب سبحان خالق النور إلى خلت بيني وبين عدوي إيليس فلم أقم لفتنته إذ نزل بي
سبحان خالق النور إلى أنت خلقتني وكان في سابق علك ما أنا إليه صائر سبحان خالق النور
إلى الويل لداود إذا كشف عنه العطاء فيقال هذا داود الخاطيء سبحان خالق النور إلى باء عين
أنظر إليك يوم القيامة وإنما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور إلى باء قدم أقدام
أمامك يوم القيامة يوم نزل أقدام الخاطئين سبحان خالق النور إلى من أين يطلب العبد المغفرة إلا
من عند سيده سبحان خالق النور إلى أما لا أطيق حر شمتك فكيف أطيق حر نارك سبحان خالق
النور إلى أما لا أطيق صوت رعدك فكيف أطيق صوت جهنم سبحان خالق النور إلى الويل لداود
من الذنب العظيم الذي أصاب سبحان خالق النور إلى كيف يستتر الخاطئون بخطاياهم وثلث وأنت
تشاهدهم حيث كانوا سبحان خالق النور إلى قد تعلم سرى وعلايتي فأقبل معذرتي سبحان خالق النور
إلى اغفر ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك هو أن سبحان خالق النور إلى أعوذ بوجهك الكريم من
ذنوبي إلى أوبقني سبحان خالق النور إلى فررت إليك بذنوبي واعرقت بحطيتي فلا تجملني من
القائطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور قيل مكث داود أربعين يوماً لا يرفع رأسه حتى
نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى رأسه فتودى باء داود أجاتع أنت فقطع أطمأن أنت فتسقى
أمظلوم أنت فتسهر فأجيب في غير ما طلب ولم يجهن في ذكر خطيئته بشيء مخزن حتى هاج ما حوله
من العشب فاحترق من حرارة جوفه ثم أنزل الله تعال له التوبة والمغفرة قال وهب إن داود أتاه

وما سبب الأرض وبقراطه
 وفي الحد. وسهان أحدهما أها
 بدل من الهمة كما حدث في
 أرفت ضيل هرفت والثانية
 أهل من الهمة ألفا ثم حذفها
 فسأول أجمعها السكت قوله
 تعالى (إلا تذكرة) هو
 استثناء مقطوع أي لسكت
 أولها تذكرة أو لتذكرة
 وقيل هو مصدر أي لسكت
 ذكر ما به تذكرة ولا يجوز
 أن يكون مفعولا له لأن
 المذكور لأنها قد تمت إن
 معمول له وهو لتشفق فلا
 تتعدى إلى آخر من حسه ولا
 يصح أن يعمل لتشفق لفساد
 المعنى وقيل تذكرة مصدر في
 موضع الحال . قوله تعالى
 (تحربلا) هو مصدر أولها
 تحربلا وقيل هو مفعول يحتمى
 ومن منقلب هـ و (التقي)
 جمع العيا هـ قوله تعالى (له
 ما في السموات) مبتدأ وخبر
 أو تكون ما مرفوعة بالظرف
 وقال بعض العلامة ما فاعل
 استوى وهو بعيد ثم هو غير
 نافع له في التأويل إذ سبق
 قوله الرحمن على العرش كلاما
 تاما ومنه هرب وفي الآية
 تأويلات أخر لا يدققها
 إلا عراب . قوله تعالى (وأخفى)
 يجوز أن يكون مفعولا مفعوله
 مخدوف أي وأخفى السر عن
 الخلق ويجوز أن يكون اسما
 أي وأخفى منه . قوله تعالى

(إذ رأى) إذ ظرف للحديث أو مفعول به أي أذكر

بدا إلى قد غفرت لك قال يارب كيف وأنت لا تظلم أحدا قال ذهب إلى قبر أوروبا فناداه وأنا
 أسمع بكاءك فحفلت منه قال فاطن داود وقد ليس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى يا أوروبا
 فقال من هذا الذي قطع على لذي وأخطى قال أنا داود قال ما جاء بك يا بني الله قال أسألت أن
 تعلمي في حل بما كان مني إليك قال وما كان منك إلى قال غمرتك للقتل قال بل غمرتني
 للجنة فأنت في حل فأوحى الله تعالى إليه يا داود ألم تعلم أني حكم عدل لا أنقض بالثغث فهلا
 أبلغت أنك قد زوجت امرأتك قال فرجع فناداه فأجابه فقال من هذا الذي قطع على لذي قال
 أنا داود قال يا بني الله أليس قد غفرت عنك قال نعم ولكني إنما قلت ذلك لك لما كان منك
 وقد زوجتها قال فسكت ولم يجبه ودعا مرة فبجبه وعادوه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب
 على رأسه ثم نادى الويل لداود إذا نصبت الموازين بالسفط سبحان خالق النور الويل للويل الطويل له
 حين يسحب على وجهه مع الحاطئين إلى النار سبحان خالق النور فأناؤه النداء من السماء يا داود
 قد غفرت لك ذلك ورحمت بكاءك واستجبت دعاءك وأملت غفرتك قال يارب كيف وصاحي
 لم يبع عن قال يا داود أعطيه يوم القيامة من الثواب مالي تزويجه ولم تسمع أذناه فأقول له
 وصيت يا عبدي فيقول يارب من أين لي هذا ولم يبلغه عمل فأقول هذا عوض من عبدي داود
 فأستوهنك معه فهياك قال يارب الآن قد عرفت أنك قد غفرت لي ذلك قوله فاستغفر به وشي
 را كما وأجاب فغمرنا له ذلك أي الذنب وإن له عندما أي يوم القيامة بعد المغفرة لاني أي لقربي
 ومكأة وحسن مآب أي حسن مرجع ومنقلب هـ قال وهب بن منبه إن داود عليه الصلاة
 والسلام لما أتته عليه بكى على خطيئة ثلاثين سنة لا يرفأ دمه ليل ولا نهار وكان أصاب
 الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فغمر الدهر بعد الخطيئة على أربعة أيام يوم القضاء بين بني
 إسرائيل ويوم الحساب ويوم يسبح في الجبال والقيام والسياسة ويوم يتخوف في دار له فيها أربعة
 آلاف بحراب فيجتمع إليه الرهبان فينوح معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك فإذا كان يوم سياحته
 يخرج إلى القياح ويرفع صوته المراد بربك وببكي الشجر والرمال والطيور والوحوش حتى يسيل
 من دموعهم مثل الأمطار ثم يجيء إلى الجبال ويرفع صوته وببكي وتبكي معه الجبال والحجارة
 والطيور والذباب حتى تسيل من بكائهم الأودية ثم يجيء إلى الساحل فيرفع صوته وببكي
 فتبكي معه الحيتان وذباب البحر وطين السماء فإذا أسى رجع فإذا كان يوم نوحه على نفسه
 نادى مناديه إن اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضره من يساعده ويدخل الدار التي فيها
 الحارث فيبسط فيها ثلاث فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها ويحجي بأربعة
 آلاف راعب عليهم البرانس وفي أيديهم المعى فيجلسون في تلك الحارث ثم يرفع دعاء عليه الصلاة
 والسلام صوته بالكبر والتوج على نفسه ويرفع الرهبان معه أصواتهم فلا يزال يبكي حتى تفرق الفرش
 من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرج يضطرب فيجيء إليه سليمان فيحمله ويأخذ دوا من تلك
 الدموع بكتفيه ويسبحها وجهه ويقول يارب اغفر ما ترى فلو عدل بك داود بكتاهل الدنيا لعدله
 وعن الأوزاعي مرفوعا إلى رسول الله ﷺ إن من عني داود عليه الصلاة والسلام كافر بتين بطنان
 ما ولد خدش الدمع في وجهه تكدهش الماء في الأرض وقال وهب لما تاب الله تعالى على داود وقال
 يا رب غفرت لي فكيف لي أن لا أنسى خطيئتي فاستغفر منها وللحاطئين لي يوم القيامة قال
 فوسم الله تعالى خطيئته في يده اليمنى فسا رفع فيها طعاما ولا شرابا إلا بكى إذا أأهرا ما قام خطيئا
 في الناس إلا وبسط راحته فاستقبل بها الناس ليروا وسيم خطيئته وكان يبدأ إذا دعا أو استغفر

بالحاطئين

فِي الْآخِرَةِ) يَا دَاوُدُ إِنَّمَا

جَسَلْتَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ

تَدْبِرُ أَمْرَ النَّاسِ (فَأَحْكُمْ

بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ

الهُوَى) أَيْ هَوَى النَّفْسِ

(يُضْعِلُكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)

أَيْ عَنِ الدَّلَائِلِ الدَّالَّةِ عَلَى

تَوْجِيهِهِ (إِنَّ الَّذِينَ بَعَثْنَاهُمْ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أَيْ عَنِ

الْإِيمَانِ بِاللَّهِ (لَهُمْ هَذَابٌ

شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا) بِنِسْيَانِهِمْ

(يَوْمَ الْحِسَابِ) الْمَرْتَبِ

عَلَيْهِ تَرْكُهُمُ الْإِيمَانَ وَلَوْ

أَيَقَنُوا يَوْمَ الْحِسَابِ لَأَمْنُوا

فِي الدُّنْيَا (وَمَا خَلَقْنَا

السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

بِاطِلًا) أَيْ عِبْثًا (ذَلِكَ)

أَيْ خَلَقْنَا مَا ذَكَرْنَا لَشَيْءٍ

(ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ

أَهْلِ مَكَّةَ (قَوْلِيْلٌ) وَادِّ

(لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ

لَأَهْلِهِ) بَكْرُ الْهَاءِ وَضَمُّهَا

وَقَدْ ذَكَرُوا مِنْ ضَمِّ نَبْعِهِ مَا بَعْدَهُ

(وَمِنْهَا) يَجُوزُ أَنْ يَتَّعِقَ بِأَيْتِكُمْ

أَوْحَالَ مِنْ (قَبْلِ) وَالْجِدِّ

(فِي هُدًى) هُنَا أَنْ يَكْتُبَ بِالْأَلْفِ

وَلَا يَمَالُ لِأَنَّ الْأَلْفَ يَدُلُّ مِنَ

التَّنْوِينِ فِي الْقَوْلِ الْمُحَقَّقِ وَقَدْ

أَمَّا هَذَا فَمِنْ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ

أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ شَبَهَ أَلْفٍ

التَّنْوِينِ بِلَامِ الْكَلِمَةِ إِذَا لَفِظَ

بِالْحَاطِئِينَ قَبْلَ نَفْسِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ الْحَطِيطَةِ لَا يَجَالِسُ إِلَّا الْحَاطِئِينَ
يَقُولُ تَمَالُوا إِلَى دَاوُدَ الْحَاطِيْ وَلَا يَشْرَبُ شَرَابًا إِلَّا مَرَجَهُ بِدَمْعٍ عَيْنِيهِ وَكَانَ يَجْعَلُ خَبْزَ كَعْبِ
الْيَابِسِ فِي قَصْعَتِهِ فَلَا يَرَالِ يَبْكِي عَلَيْهِ حَتَّى يَبْتَلِ بِدَمْعٍ عَيْنِيهِ وَكَانَ يَبْذُرُ عَلَيْهِ الْمَلْحَ وَالرَّمَادَ فَيَأْكُلُ
وَيَقُولُ هَذَا أَكَلُ الْحَاطِئِينَ قَالَ وَكَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَبْلَ الْحَطِيطَةِ يَقَوْمُ نِصْفَ اللَّيْلِ
وَيَصُومُ نِصْفَ الدَّهْرِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مَا كَانَ صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَقَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَقَالَ نَابِتٌ كَانَ
دَاوُدُ إِذَا ذَكَرَ عِقَابَ اللَّهِ اخْتَلَعَتْ أَوْصَالُهُ فَلَا يَشْدُو إِلَّا بِالْأَسَارِ وَإِذَا ذَكَرَ رَحْمَةَ اللَّهِ تَرَاجَعَتْ وَقِيلَ
إِنَّ الْوَحُوشَ وَالطَّيْرَ كَانَتْ تَسْتَعِمُّ إِلَى قِرَامَتِهِ فَلَمَّا قَعَلَ مَا قَعَلَ كَانَتْ لَا تَصْنَعُ إِلَّا قِرَامَتَهُ وَقِيلَ لَهَا قَالَتْ
يَا دَاوُدُ ذَهَبَتْ خَطِيئَتُكَ بِعِلَاوَةِ صَوْتِكَ أَهْ غَاظَنِي فِي الْمَصَابِحِ وَالْأَسَارِ بَوَّزَتْ كِتَابَ الْقَدْرِ (قَوْلُهُ)
فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ) أَيْ ذَلِكَ الذَّنْبُ وَهُوَ مَفْعُولٌ غَفَرْنَا لَهُ (قَوْلُهُ) يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
أَمَا حِكَايَةُ مَا خَوَّطَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِيقَازَ لِقَاءِ عُنْدِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا مَقُولُ لِقَوْلِهِ مَقْدَرُهُ
مَعْفُوفٌ عَلَى غَفْرَانٍ أَوْ حَالٍ مِنْ مَاعَلِهِ أَيْ وَقْتَالِهِ يَا دَاوُدُ لَخِ أَيْ اسْتِخْلَفْنَاكَ عَلَى الْمَلِكِ فِيهَا
وَالْحَكْمُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِهَا أَوْ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً مِنْ الْأَنْبِيَاءِ الْقَائِمِينَ بِالْحَقِّ وَفِيهِ دَلِيلٌ بَيْنَ عَيْنٍ أَنْ
حَالَهُ عَلَيْهِ الصَّلَامُ بَعْدَ التَّوْبَةِ كَمَا كَانَتْ قَبْلَهُ تَنْتِفِيزًا أَهْ أَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ) فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ
أَيْ بِالْعَدْلِ لِأَنَّ الْأَحْكَامَ إِذَا كَانَتْ مُطَابِقَةً لِلشَّرِيعَةِ الْحَقَّةِ الْإِلَهِيَّةِ انْتَضَمَتْ مَصَالِحُ الْعَالَمِ وَاتَّسَعَتْ
أَبْوَابُ الْخَيْرَاتِ وَإِذَا كَانَتْ الْأَحْكَامُ عَلَى وَفْقِ الْأَهْوَاءِ وَتَحْصِيلُ مَقَاصِدِ الْأَنْفُسِ أَضْيَقُ إِلَى
تَجْرِيْبِ الْعَالَمِ وَوُقُوعِ الْمَرْجِ فِيهِ وَالمَرْجُ فِي الْحَقِّ وَذَلِكَ نَفْضٌ إِلَى هَلَاكِ ذَلِكَ الْحَاكِمِ أَهْ كَرِخِي
(قَوْلُهُ) فَيُضْلِكُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ الْبَيْتِ وَقِيلَ هُوَ مَجْرُومٌ بِالْعَطْفِ عَلَى الْبَيْتِ مَفْتُوحٌ
لِلتَّلَاقِ السَّاكِنِينَ أَيْ يَكُونُ الْهُوَى أَوْ تَابِعَهُ سَبَبًا لِضَلَالِكَ عَنْ دَلَالَتِهِ الَّتِي نَصَبَهَا عَلَى الْحَقِّ تَشْرِيحًا
وَتَكْوِينًا وَقَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ أَخْلَعُوا لِمُتَابَعَةِ بَيَانِ غَاثَتِهِ أَهْ أَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ) بِمَا نَسُوا) أَيْ بِسَبَبِ
نِسْيَانِهِمْ يَوْمَ الْحِسَابِ يَوْمَ إِمَامِ مَفْعُولٍ لِنَسْوَانِ أَوْ ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ هُمْ أَيْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
بِسَبَبِ نِسْيَانِهِمْ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ ضَلَالِهِمْ أَهْ أَبُو السَّعْدِ وَالمُنْتَابِدُ مِنْ صَنْعِ النَّارِ هُوَ الْأَوَّلُ
وَالْمُرَادُ نِسْيَانُهُ تَرَكَ الْإِيمَانَ بِهِ أَهْ (قَوْلُهُ) الْمَرْتَبِ عَلَيْهِ (أَخ) نَعْتٌ لِنِسْيَانِهِمْ أَشَارَ بِهِ إِلَى السَّبَبِ
الْحَقِيقِيِّ فِي اسْتِحْقَاقِهِمُ الْعَذَابَ وَهُوَ تَرَكَ الْإِيمَانَ لِأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْحِسَابِ لَكِنْ مَا كَانَ تَرَكَ الْإِيمَانَ
مَرْتَبًا وَمَسْبَبًا عَنِ الَّذِينَ الْمَذْكُورِ كُنْفِي فِي آيَةِ بِذِكْرِ السَّبَبِ وَقَوْلُهُ وَلَوْ أَيَقَنُوا أَخْلَعُوا دَلِيلَ التَّرْتِيبِ
الْمَذْكُورِ وَفِيهِ أَنَّهُ إِنْ أُرِيدَ بِقَوْلِهِ لَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا إِيْمَانُهُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ مِنْ عَلَيْهِ اتِّحَادُ الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ
وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الْإِيمَانُ النَّافِعُ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا جَاءَهُ بِعَهْدِ ﷺ وَرَدَّ عَلَيْهِ عَدَمُ صِحَّةِ الْمَلَازِمَةِ لِأَنَّ
يُؤْمِنُوا بِمُخْصَصٍ يَوْمَ الْحِسَابِ وَيَكْتُبُوا فِي شَيْءٍ آخَرَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ (أَخ)
كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ مَقْرَأٌ مَعْنُومٌ مَقَابِلَهُ مِنْ أَمْرِ الْبَيْتِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءُ أَهْ أَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ) بِاطِلًا) يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِلْمَعْدُودِ عَدْوُوفٍ أَوْ حَالَ مِنْ ضَمِيرِهِ أَيْ خَلَقْنَا بِاطِلًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالَ مِنْ مَاعَلِ خَلَقْنَا
أَيْ مِعْطَلِينَ أَوْ ذِي بَاطِلٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِ أَيْ لِلْبَاطِلِ وَهُوَ الْبَيْتُ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ) ذَلِكَ
ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ مَفْظُونُهُمْ فَاجْتِزَاءُ لِمَا رُبِّعَتْ وَالْجَزَاءُ الَّذِي عَلَيْهِ يَدُورُ فَكَانَتْ تَكْوِينُ الْعَالَمِ
قَوْلٌ مِنْهُمْ بِيَطْلَانِ خَلْقِ مَا ذَكَرُوا لِحُلُوهِ عَنِ الْحِكْمَةِ أَهْ أَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ بَدَأِ أَوْ خَيْرِ
وَالْقَاءُ لِاخْتِادَةِ تَرْبِ ثُبُوتِ الْوَيْلِ لَهُمْ عَلَى ظَنَمِ الْبَاطِلِ كَمَا أَنْ وَضَعَ الْمَوْصُولُ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِ
لِلشَّاعَرِ بَدِئَةُ الصَّلَاةِ لِاسْتِحْقَاقِهِمُ الْوَيْلَ أَهْ أَبُو السَّعْدِ وَعِبَارَةٌ كَرِخِي قَوْلُهُ لِلَّذِينَ

بِهِمَا فِي الْمَقْصُورِ وَاحِدٌ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ لِامِ الْكَلِمَةِ وَلَمْ يَبْدَلْ مِنَ التَّنْوِينِ شَيْئًا فِي النَّصْبِ كَمَا جَاءَ وَأَخَذَ مِنْ كَيْ حِي عَصَمَ وَالثَّالِثُ أَنْ

كروا أولم فوضع الموصول موضع الضمير للاشتغال بما في حيز العلة بعلية كرمه بسبب هذا
الطراز وقوله من الرأى فيها اه (قوله أم تحتمل الدين أم تتحمل الخ) أم منقطعة وما فيها من بل
للاضراب الانفعال عن تقرير أمر العتيا والحساب والجرأ بما سر من خلق العالم عاليا عن الحكم
والمصالح إلى تقريره وتحقيقه بما في الهمة من إنكار التسوية بين الفريقين ونفيا على المبلغ وجه
وأكد اه أي بل أجعل المؤمنين المصلحين كالكفرة الفسدين في أقطار الأرض كما يتنصب عدم
العت وما يرتب عليه من الجراء لاستواء الفريقين في التمتع بالحياة الدنيا بل الكفرة أو فرحطا
فيها من المؤمنين لكن ذلك الجعل محال فتعين البعث والجرأ حتا رزع الأولين إلى أعلى طين
ورد الآخرين إلى أسفل سافلين اه أبو السعود (قوله أم تحتمل المتقين كالفتيان) إضراب
وإنفعال عن إنسان ما ذكر بلزوم المحال الذي هو التسوية بين الفريقين المذكورين على
الإطلاق إلى إنباه بلزوم ما هو أظهر منه استحالة وهو التسوية بين أضياف المؤمنين وأشقياء
الكفرة وحل الفعارة على هرة المؤمنين مما لا يساعده المقام ويجوز أن يراد هذين الفريقين
عين الأولين ويكون التكوين باعتبار وصفين آخرين هما أدخل في إنكار التسوية من الوصفين
الأوليين وقيل قال كرماء فربش إناضلي في الآخرة من الخير ما تطعن فزلت اه أبو السعود
(قوله بمعنى همة الإنكار) أي مع بل التي للاضراب الانفعال كطلعت اه (قوله كتاب) يجوز
أن يكون خبر مبتدأ مضمرة أي هذا كتاب وأزناؤه صفة ومبارك خبر مبتدأ مضمرة وخبر ثان
ولا يجوز أن يكون نعمنا نائيا لأنه لا يتقدم عند الجمهور غير الصريح على الصريح ومن يرى ذلك
استدل بظاهرها وقوله ليدروا آياته متعلق بأزناؤه وقربى مبارك بالنصب على الحال اللازمة لأن
البركة لا تغارقه اه سمين (قوله أدعت التاء) أي بعد قلبها دالا (قوله آياته) أي التي من جملتها هذه
الآيات المعربة عن أسرار التكوين والتشريع اه أبو السعود (قوله ووهبنا الداود) أي من المرأة
التي أخذها من أوربا اه شيخنا وتقدم أن قصتها كانت بعد أن بلغ داود سبعين سنة فيكون قدر زق
سلبان بعد السبعين ويطنظر في أي سنة بعد السبعين (قوله أي سليمان) تفسير للمخصوص بالمدح وقوله
إه أبواب لتليل لمدحه اه شيخنا (قوله إذ عرض عليه) منصوب بمقدراي إذ ذكر يا محمد وقتان
عرض على سليمان الخ أي ذكر القصة الواقعة في هذا الوقت اه شيخنا (قوله ما بعد الزوال) أي إلى
الغروب (قوله وهي القائمة) أي الواقعة على ثلاث أي من قوائمها وقوله وإقامة الأخرى منصوب على
أنه مفعول ممة وقوله على طرف الحافراي من رجل أوبد وفي نسخ بالناسا مجرورة فيكون فعلا ما ضيا
وتكون الجملة حال لا يتغير فقد اه شيخنا وفي المختار الصافن من الحيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام
الرابعة على طرف الحافراي وقد صفت الفرس من باب جلس والصفان من الناس الذي يصف قديه
وجمه صفون اه (قوله جمع جواد) يطلق الجواد على كل من الذكرو الأنثى اه شيخنا وفي البضاي
الجواد جمع جواد أو جرد وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود في الركض وقيل جمع
جيد اه وفي السمين والحياد إمام من الجمدة يقال جاد الفرس يجود جودة بالقبح والعزم
فهو جواد للذكر والأنثى والجمع جبياد وأجواد جمع لجود بالفتح كتوب وثياب وقيل
جمع جيد وإمام من الجيد وهو العتق والمعنى طوبى لعلنا غا وقد ال على فراغتها اه (قوله المعنى) أي
مضى الوصفين (قوله وإن ذلك كنت سبقت) في المختار الركض الضرب بالرجل ومنه قوله تعالى أو ركض
برجلك وبابه نصر وركض الفرس برجله استحثه ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس إذا
عدا وليس بالأصل والصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله فهو مركب اه (قوله وكانت

نزل لما قال كرماء مكة
للمؤمنين بالنعطي في الآخرة
مثل ما نعطون وأم بمعنى
همة الإنكار (كتاب)
خبر مبتدأ محذوف أي
هذا أمرنا إليك فماترك
ليدروا) أصله ليدروا
أدعت التاء في الدال (آياته)
يظروا في ممة بها فيؤمنوا
(وَيَبْتَدَأُ كَثْرًا) يتعطف (أولوا)
الإنساب) أصحاب العقول
(وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ)
ابنه (يَعْتَمِدُ الْعَبْدُ) أي سليمان
(لَهُ أَوْبَانٌ) رجاء في
النسب والذكر في جمع
الأوقات (لِذَعْرَضٍ عَلَيْهِ
بِالْعَيْشِيِّ) هو ما بعد الزوال
الصافات) الحيل جمع
صافه وهي القائمة على ثلاث
وإقامة الأخرى على طرف
الحافرا وهو من صفين يصفن
صفونا (الجواد) جمع جواد
وهو السابق، المعنى أنها إذا
استوقفت سكنت وإن
ركضت سبقت وكانت

تكون على رأى من رفق في
الأحوال الثلاثة من غير إبدال
قوله تعالى (نودي) المفعول
القائم مقام الفاعل مضمرة أي
نودي موسى وقيل هو المصدر أي
نودي النداء وما بعده مفسره

(و ياموسى) لا يقوم مقام الفاعل لأنه جملة (إنى) يقرأ بالكسر أي فقال إنى أو لأن النداء قول وبالفتح أي نودي بأنى كما

فعد بلوغ العرض منها
تسبحة غربت الشمس ولم
يكن صلى العصر فاعتم (فقال
لأبي أُخْبِثْ) أى أردت
(حُبُّ الخَيْرِ) أى الخيل
(عَنْ ذَكْرَوَيْ) أى صلاة
العصر (حَتَّى تَوَارَتْ) أى
الشمس (بِالْحِجَابِ) أى
استترت بما يحجبها عن
الابصار (رُدُّوَهَا عَى) أى
الخيل المروضة فردوها

تقول نأدبته باسمه و (أنا)
مبتداً أو توكيد أو فصل
قوله تعالى (طوى) يقرأ
بالضم والتثنية وهو اسم علم
للوادي وهو يدل منه ويجوز
أن يكون رفعا أى هو طوى
يقرأ بغير تثنية على أنه
معرفة مؤنث اسم للبقعة وقيل
هو معدول وإن لم يعرف
لفظه المعدول عنه فكأن أصله
طاوى فهو في ذلك كجمع وكنع
ويقرأ بالكسر على أنه مثل
عنب في الاسماء وعدا وسوى
في الصفات قوله تعالى (وأنا
اخترتك) على لفظ الأفراد
وهو أشبه بما قبله ويقرأ
وأنا اخترتك على الجمع
والتقدير لانا اخترتك
فاستمع فاللام تتعلق باستمع
ويجوز أن يكون معطوفاً
على أتى أى بأنى أنا ربك
وبأنا اخترتك قوله تعالى
(لذكري) اللام تتعلق بأتم
والتقدير عند ذكرك لإبى

الف فرس) روى أنه غزا أهل دمشق ونصيبين وأصاب منهم ألف فرس وقيل أصابها أبوه من
المالفة فورثها منه وقيل خرجت له من البحر ولها أجنحة أها أبو السعد (قوله لإرادته الجهاد) أى
ليختبر صلاحيتها له (قوله فقال لى أحببت الخ) أى قال ما ذكر اعترافاً بما صدر منه ونذماً عليه
وتحميداً لما يقعه من الأمر بردها وعقرها والتعقيب باعتبار آخر العرض الممتد دون ابتدائه
والتأكيد بأن لالة على أن اعترافه وندمه ناشئ عن صميم القلب أها أبو السعد (قوله أى أردت)
ضمن معنى آتت كما عبر به غيره ولهذا عدى بن أم (قوله حب الخير) فيه أوجه أحدها أنه مفعول،
أحببت لأنه بمعنى آتت وعن علي هذا بمعنى على والثاني أن حب مصدر على حذف الزوائد والتايب
له أحببت والثالث أنه مصدر تشبيهي أى حب مثل حب الخير والرابع أنه قيل ضمن معنى آتت
فذلك تعدى بمن والخامس أن أحببت بمعنى لزمته والسادس أن أحببت من أحب إليه عز وذا سقط
وبرك من الإعياء والمعنى قدمت عن ذكرى فيكون حب الخير على هذا مفعولاً من أجله اسمين
وجارة الكرخي قوله أى أردت أشار به إلى أن أحببت مضمين معنى فعل يتعدى بمن أى أردت حب
الخبر مجزياً أو مفعلياً عن ذكر ربه والخبر الممال الكثير والمراد به الخيل التي شغلت عليه السلام
ويجتمعت له سماها خيراً لتعلق الخبر بها قال عليه الصلاة والسلام الخبر مفعول بنواصى الخيل إلى يوم
القيامة أها أبو السعد وفى القرطبي يبنى بالخبر الخيل والعرب تسميها كذلك ويعاقب بين الرماة واللام
فتقول انتهكت العين وانهمرت وختلت وخترت قال الفراء الخبر في كلام العرب والخيل واحد
أه (قوله وعن ذكر ربى) يجوز أن يكون مضافاً للمفعول أى عن أن أذكر ربى وأن يكون مضافاً
للفاعل أى عن أن يذكر ربى أه سمين (قوله بالحجاب) يقال إن الحجاب جبل دون قاف بمسيرة
سنة تغرب الشمس من ورائه أه عازن (قوله فطق مسحا بالسوق والأعناق) أى جعل يضرب
سوقها وأعناقها بالسيف هذا قول ابن عباس وأكثر المفسرين وكان ذلك مباحاً له لأن نبياً لله
سليماً لم يكن يقدم على محرم ولم يكن يتوب عن ذنب وهو ترك الصلاة بذب آخر وهو عقر الخيل
وقال محمد بن إسحق لم يعف الله تعالى عن عقر الخيل إذ كان ذلك أسفاً على ما فاته من فريضة ربه
عز وجل وقيل إنه ذمهمار تصدق بأحومها وقيل معناه أنه حبهها في سبيل الله تعالى وكوى سوقها
وأعناقها بكي الصدقة وحكى عن علي رضي الله عنه أنه قال معنى قوله ردوها على يقول بأمر الله تعالى
للدلائك الموكنين بالشمس ردوها على فردوها عليه فصل العصر في وقتها قال الإمام غفر الدين الرازى
التفسير الحق المطابق للفظ القرآن أن تقول إن رباط الخيل كان مندوباً إليه في ذنبهم كأنه كذلك
في ديننا ثم إن سليمان عليه الصلاة والسلام احتاج إلى غزو وجرى وأمر باحضار الخيل وأمر باجرائها
وذكر أنى لأحبها لأجل الدنيا ونصيب النفس وإتمامها لأمر الله تعالى وتقوية دينه وهو المراد
بقوله عن ذكرى في ثم إن الله عليه الصلاة والسلام أمر باعدائها وأجرائها حتى توارت بالحجاب أى غابت
عن بصره ثم أمر برد الخيل إليه وهو قوله ردوها على فلما عادت إليه طفق يمسح سوقها وأعناقها
والغرض من ذلك المسح أمور الأول تشريفها لكونها من أعظم الأعران في دفع العدو الثاني أنه
أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والمملكة يبلغ إلى أنه يباشر الأمور بنفسه الثالث أنه كان أعلم
بأحوال الخيل وأمراضها وعيوبها من غيره فكان يمسحها ويمسح سوقها وأعناقها حتى يعلم
هل فيها ما يدل على المرض فهذا التفسير الذى ذكرنا ينطبق عليه حفظ القرآن ولا يلزم مناشئ من
تلك المنكرات والمخطلوات والمعجب من الناس كيف قبلوا هذه الوجوه السخيفة فأت قيل
فأجيبوا قد فسروا الآية بتلك الوجوه فسا قولك فيه فنقول لنا ههنا مقامان المقام الأول

فالمصدر مضاف إلى المفعول وقيل هو إلى الفاعل أى

(بالسوق) جمع ساق
(والانغافى) أى دمعها
وفضع أرحلها نغرا إلى انه
تعالى حيث اشتعل بها عن
الصلاة وتصدق بلمحها
معوضه الله تعالى خيرا منها
وأسرع وهو الريح تجرى
بأمره كيف شاء (ولقد
فتنا سليمان) ابتلياه
سلب ملكه وذلك

لذكرى إياك أو إياها قوله تعالى
(أحسب) بضم الحمة وفيه
رجحان أحدهما استرأى
من نفسى لاه لم يطع عليها
مخولقا وإنا أظهر ما قيل هو
من الإصدار وقيل الحمة
نسب أى إزبل حمارها فقرأ
منع الحمة من معناه أظهر ما يقال
حسبت الشيء أى أظهرته (لتجرى
اللام تتعلق بأحسبها وقيل آية
ولذلك رقت عليه بعضه وقفة
بسيرة إيدما ما بعضها عن أحسبها
وقيل لعطفه على وقفة القسم
أى لتعزيب وما صدر به وقيل
بمعنى الذى أى تسبى فيه قوله تعالى
(فردى) يجوز أن يكون
نسبا على جواب الهمزة وقفا
أى فإذا انت تردى قوله تعالى
(وما نك) ما مبتدأ وتلك
خبره وهو بمعنى هذه
(و يمينك) حال يعمل فيها
معنى الإشارتة وقيل هو بمعنى
الذى فيكون يمينك صفة
لها قوله تعالى (عصى)

أن يدعى أن لفظ الآية لا يدل على شيء من تلك الوجوه التى ذكروها وقد ظهر والحد فأن
الإمر كما ذكرنا ظهور الأرتاب عاقل فيه المقام التا أن يقال ميب أن لفظ الآية يدل على
أه كلام ذكره الناس وإن الدلائل الكثيرة قد قامت على عصاة الأبناء ولم يدل دليل على صحة
هذه الحكايات أه حازن (قوله مسحا) المسح القطع فى المختار ومسحه بالسيف قطعه أه
فذا قال الشارح بالسيف أه (قوله أى دمعها) أى دمع الذى تشكته وهى التى عرضت عليه وهى
التسبيحة وأما المسألة الأخرى فلم يدعها وما فى أيدى الناس من الخيل الجياد فنزل تلك
المسألة أعاده أبو السعود والحازن (قوله ولقد فتنا سليمان) أى اختبرناه وابتليناه بسلب ملكه
وكان سبب ذلك ما روى عن وهاب بن منبه قال سمع سليمان بمدينة فى جزيرة من جزائر البحر
يقال لها صيدون وهى ملك عظيم الشأن ولم يكن للناس إليه سبيل لمكانه فى البحر وكان
انه تعالى قد أتى سليمان فى ملكه سلطانا لا يمنع عليه شيء فى رولا وبحرا وإنما يركب إليه الريح
لمرح إلى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بمجوده من الجن والانس قتل
ملكها وسى ماؤها وأصاب فيها أصاب فتنا لذلك الملك يقال لها جرادقم برمثها حسنا وبجلا
فاصطفاها لفق ودعاها إلى الإسلام فأسلت على جفاء منها وقله فقه وأحباها جالم بحب مثله
أهدا من نسائه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقأ دمعها فنق ذلك على سليمان
فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذى لا يذهب والدمع الذى لا يرقأ قالت إن أى أذكر ملكك
وما كان فيه وما أصابه فيحزنى ذلك فقال سليمان فقد أبدلك الله به ملكا هو أعظم من ذلك
فألت إن ذلك كذلك ولكنى إذا ذكرته أسأبى ماترى من الحزن فلو أنك أمرت الشياطين
فصودوا ل صورته فى دارى التى أراها بكرة وعشبة لرجوت أن يذهب ذلك حزنى
وأن يسلى عنى بعض ما أحد فى نفسى فأمر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صورة أباها فى دارها
حتى لا تنكر منه شيئا فتلوها لها حتى نظرت إلى أبيها ببيت إلا له لا روح فيه فصدت إليه حين صدوه
فألبسته ثيابا مثل ثيابه التى كان يلبسها ثم كانت إذا خرج سليمان من دارها فتدعو عليه ولا تدعها أى
جوارها فتسجد له ويسجدون له كما كانت تصنع فى ملكه أى أباها تروح فى كل عشية بمثل ذلك
وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك أربعين صباحا وبلغ ذلك إلى أصف برخيا وكان صدقاه وكان
لا يرد عن أبواب سليمان أية ساعة أراد دخول شيء من بيوته دخل سواء كان سليمان حاضرا
أو غائبا فأناه فقال يا بنى الله إن غير الله بعد فى دارك منذ أربعين صباحا فى هوى امرأة فقال
سليمان فى دارى قال فى دارك قال فأنا لله وإنا إليه راجعون ثم جمع سليمان إلى داره فسكر ذلك
الصنم وعاب تلك المرأة ولا تدعها ثم أمر بتياب الطهيرة فأتى بها وهى تياب لا يفرها إلا الأبقار
ولا ينسجها إلا الأبقار ولا ينسلها إلا الأبقار لم تحسب لها امرأة قدرات الدم فلبسها ثم خرج
إلى فلاة من الأرض وحده وأمر برماذ ففرش له ثم أقبل نائبا إلى الله تعالى حتى جلس على
ذلك الرماد وتمسك به فى ثيابه تذللا إلى الله تعالى وتضرعا إليه يسكى ويدعو ويستغفر ما
كان فى داره فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم رجع إلى داره وكانت له أم ولد يقال لها الأمانة
كان إذا دخل الحلاء أو أراد إصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان
لا يمس خاتمه إلا وهو طاهر وكان ملكه فى خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبها فأناها شيطان
اسمه صخر المارد بن عمير فى صورة سليمان لا تنكر منه شيئا فقال هات خاتمى يا أمانة ففارك
إياه لجلطه فى يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والوحش والجن
والانس وخرج سليمان فأتى الأمانة وقد تغيرت حاله وهبته عند كل من رآه فقال

لها قوله تعالى (عصى) الوجه فتح الياه لانتفاء الساكنين وقرأ بالكسر وهو

يا أمينة عاتى قالت من أنت قال سليمان بن داود فقالت كذبت قد جاء سليمان وأخذ عاتمة وهو جالس على سرير ملكه فصرف سليمان أن خطبته قد أدركه فخرج وجعل يقف على الدار من دور بني إسرائيل ويقول أنا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويقولون أنظروا إلى هذا المجنون أرى شيئا يقول يزعم أنه سليمان فلما رأى سليمان ذلك عمد إلى البحر فكان ينقل الحيطان للاصحاب السوق ويعطونه كل يوم سمكتين فإذا أمسى باع إحدى سمكتيه بأرغفة ويشوى الأخرى فيأكلها فكش على ذلك أربعين صباحا مدة ما كان يعبد الوثن في داره ثم إن آصف وعظماة بنى إسرائيل أنكروا حكم عدو الله الشيطان في تلك المدة فقال آصف بامعسر بنى إسرائيل هل رأيت من اختلاف حكم ابن داود ما رأيت فقالوا نعم فلما مضى أربعون صباحا طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فخذف الحاتم فيه فأخذته سمكة فأخذها بعض الصيادين وندع لهما سليمان صدر يومه فلما أمسى أعطاه سمكتيه فباع سليمان أحدهما بأرغفة وبقر يطن الأخرى ليشوئها فاستقبله عاتمة في جوفها فأخذته وجعله في يده وخر لله ساجدا وعكفت عليه الطير والجن وأقبل الناس عليه وعرف أن الذي كان دخل عليه لما كان أحدث في داره فرجع إلى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين أن يأتوه بصخر المارد فطلبوه حتى أخذوه فأنى به فأدخله جوف صخرة وسد عليه بأخرى ثم أوقفها بالحديد والرصاص ثم أمر به فخذف في البحر قال القاضي عياض وغيره من المحققين لا يصبح ما نقله الإخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في أمته بالجور في حكمه وأن الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا وقد عصم الله تعالى الأنبياء من مثل هذا والذي ذهب إليه المحققون أن سبب فتنه ما أخرجاه في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ قال سليمان لأطوف الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى فقال له صاحب قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهم جميعا فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وإيمه الذي نفس يده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون وفي رواية لأطوف بمائة امرأة فقال الملك قل إن شاء الله فلم يقل فأنسى قال العلماء والشق هو الجسد الذي ألقى على كرسيه حين عرض عليه وهي عقوبته ومحتته لأنه لم يستثن لما استغفره من الحرص وغلب عليه من التقي وقيل نسي أن يستثنى كما صح في الحديث ليفذ أمر الله ومراده فيه وقيل إن المراد بالجسد الذي ألقى على كرسيه أنه ولده ولد فاجتمعت الشياطين وقال بعضهم لبعض إن عاش له ولد لم تنفك من البلاء فبينما أن تقتل ولده أو تخليه فلم بذلك سليمان فأمر السحاب فجعله فكان يريه في السماء خوفا من الشياطين فيبينها هو مشتغل في بعض مهماته إذ ألقى ذلك الولد ميتا على كرسيه فعاتبه الله على خوفه من الشياطين حيث يتوكل عليه في ذلك فغضب لحظته فاستغفر ربه بذلك قوله عز وجل والذين على كرسية جسد الخاه عازون وتقدم في الشارح أن سليمان عاش ثلاثا وخمسين سنة وأعطى الملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وذكر المهادي أنه قتل بهذه الفتنة بعد أن مضى له في الملك عشرون سنة وعاش بعد عوده عشرين سنة فجعله ملكة أربعون سنة اه شيخنا وفي القرطبي فلما توفي سليمان بعث بختنصر فأخذ الكرسي فجعله إلى انطاكية فأراد أن يصعد عليه ولم يكن له علم كيف يصعد عليه فاذ وضع رجله ضرب الأسد رجله فكسرها وكان سليمان إذا صعد وضع قدميه جميعا ومات بختنصر وحمل الكرسي إلى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك أن يجلس عليه ولكن لم يدر أحد عاقبة أمره ولعله رفعه اه (قوله لتزوجه بامرأة) واسمها جرادة وقوله هوها القياس هوها لأنه إذا كان بمعنى أحب كما هنا يكون من باب صدى وان كان

ضعيف لاستغفاله على البلاء وبقرأ عصى وقد ذكر نظيره في البقرة (وأتوكأ) وما بعده مستأنف وقيل موضعه حال من البلاء أو من العاصي وقيل هو خبر هي وعصا مفعول بفعل محذوف وقيل هي خبر وأتوكأ خبر آخر وأهش بالثين المعجمة أى أقوم بها على الضم أو أهول ونحو ذلك وبقرأ بكر الهاء أى أكسرها على غنى عاديتها من قولك هششت الخبز إذا كسرت به بعد بيته وبقرأ بعضم الهاء وسين غير معجمة من قولك هس الغنم بهما إذا سافها وعدى يعلى لأن معناه أقوم به أو أهول (و) أخرى على تأنيث الجمع ولو قال آخر لكان على اللفظ (و) تسمى يجوز أن يكون خبرا تابيا وأن يكون حالا وإذا للفتاوة ظرف مكان فالعالم فيها تسمى أو محذوف وقد ذكر ذلك قوله تعالى (سيرتها الأولى) هو بدل من ضمير المفعول بدل الاشتغال لأن معنى سيرتها صفتها أو طريقتها ويجوز أن يكون ظرفا معنى طريقتها وقيل التقدير للسيرتها (ويضاء) حال (من غير سوء) يجوز أن يتعلق بتخرج وأن يكون صفة ليضاء أو حال من الضمير في يضاء (آية) حال أخرى

بدل من الأول أو حال من الضمير في يضاء أى تبيض آية أو حال من الضمير في الجار وقيل منصوبة

بمن سقط يكون من أبيه من تاله القاري اه (قوله) وفي نسخة يهاها) ومن ظاهرة (قوله) وكان ملكه وحاشاه) أي كان مرتباً على ليه فاذا ليه سخرت له الجن والإس والرياح وغيرها وإذا زرع زال عنه الملك اه شيخنا وكان عاتقه من الجنة نزل به آدم كما نزل بمص موسى والمخير الأسود المسمي باليمن ويعود البحر وأوراق التين سائر أجزائه وقد نظم الحنفية بعضهم في قوله :

وآدم معه أنزل العود والعصا لموسى من الآس النبات المكرم

وأوراق تين واليمن بمكة وختم سليمان النبي العظيم اه شيخنا

وفي القريظي وقال جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ كان نقش حاتم سليمان بن داود لإله إلا الله محمد رسول الله (قوله) ووضع عند امرأته) عبارة غيره. عدام وله المساءة بالأمية وقوله على عادته أي

في أنه لا يبدئه إلا منظره أفتكان إذا أراد الخلافة أو الجماع يزرعه حتى ينظرها شيخنا (قوله) هو ذلك الحنفي) سمى حسداً لأن الجسد هو الجسم الذي لا روح فيه وهو لما تصور بصورة سليمان

كانت تلك الصورة كأنها لا روح فيها لأنها عالية عن درج سليمان وإن كان فيها روح الحنفي أشار

إليه البيضاوي (قوله) فرج سليمان في غير هبة) أي المعتادة لزوال أهنته ورويقه بنزع الحاتم اه

شيخنا (قوله) رجع سليمان) إلى ملكه عبارة القريظي ثم أناب أي رجع إلى الله وناب انتهت (قوله)

بعد أيام) أي أربعين كما تقدم وقوله بأن وصل إلى الحاتم أي لأن الحنفي لما تمت الأربعين يوماً

طار عن الكرسي وألقى الحاتم في البحر فابتلغت سمكة ثم صيدت فوقعت في يد سيدنا سليمان فسحق

بطنها فإذا هو بالحاتم فإسره فعاد إليه الملك بفسه فأمر سليمان الجن بإحضار ذلك الحنفي فأحضروه

فوضع في صحرة وسبك عليه الحديد والرصاص وألقاها في البحر اه خازن قال البغوي وذلك

الحنفي حتى باقى نك الصخرة حتى تقوم الساعة اه وفي القريظي قال ابن عباس وغيره ثم إن سليمان

لما رآه عليه ملكه أخذ صخرًا الذي أخذ عاتقه ونقره لصخرة وأدخله فيها وسد عليه بأخرى

وأوثقها بالحديد والرصاص وختم عليها بخاتمته وألقاها في البحر وقال هذا يمسكك إلى يوم القيامة

اه (قوله) قال الرب اغفر لي أي ذنبى وطلب المغفرة أدب الأتقياء والصالحين مضى النفس واطهاراً

لنفس والحيثوس وطلب التزقي في المقامات أكره حتى (قوله) لا يبنى لأحد من بعدى) أي ليكون معجزة

في أو المراد لا يبنى لأحد أن يسلبه من في حياته كما فعل الشيطان الذي ليس خاتمي وجلس على

كرسي أو أن الله علم أنه لا يقوم غيره مقامه بمصالح ذلك الملك واقتضت حكمة تعالى تخصيصه به

فألمه سؤاله فلا يرد كيف قال سليمان ذلك مع أنه يشبه الحد والبخل يتم الله تعالى على عبيده بما

لا يضر سليمان وقدم الاستغفار اهما بالدين وتقدي الواسلة اه كره حتى في الشهاب فليس طلبه

للماخرة بأمر الدنيا العانية وإنما كان هو من بيت نبوة وملك وكان في زمن الجبارين

وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبى ما اشتهر في عصره كما غلب في عهد الكليم السحر لجزم بما

يتلقف ما أتوا به وفي عهد نبينا القصاحة فأنام بكلام بقدره واعل أفسر سورة منه وليس المقصود

بقوله لا يبنى لأحد من بعدى استقلاله به بحيث لا يعطى أحد مثله ليكون مناقفة في الملك وحرصاً

عليه اه وفي الخازن وقيل كان سليمان ملكاً ولكنه أحب أن يخصص بخصوية كما خص داود

بإلانة الحديد ويمسى بإحياء الموت وإبراء الأكمه والأبرص فقال شيخنا يختص به اه (قوله)

إنك أنت الوهاب) لتعليل للدعاء بالمغفرة والمجبة لا بالأخيرة فقط فإن المغفرة أيضاً من أحكام

وصف الوهابية قطعاً اه أبو السعود (قوله) فسخرنا له الريح) أي أعدنا له هذا الملك بعد أن

كان سلب عنه اه شيخنا (قوله) تجرى بأمره) يبان لتسخيرها له اه أبو السعود وقوله رخاء

يقال

هواها وكانت تعد المساء ووضعه عند امرأته المساء بالامية على عادته لهاها حتى في صورة سليمان فأخذ منها (وألقيا) على كرسية حسداً) هو ذلك الحنفي وهو صخر أو غيره حاس على كرسى سليمان وعكفت عليه الطير وغيره فرج سليمان في غير هبة فرأى على كرسية وقال لناس أنا سليمان

فأسكروه (ثم أناب) رجع سليمان إلى ملكه بعد أيام

بأن وصل إلى الحاتم فلسفه وجلس على كرسية (قال)

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْفَعُنِي (لَا يَكُونُ لِإِحْدٍ مِنْ بَعْدِي) أَي

سواى من بعدى من بعده من بعد الله أى سوى الله (إنك أنت الوهاب) فسخرنا له

الريح تجرى بأمره (رخاء) لينة (حيث أصاب) أراه (والشيطان)

فعل محذوف أى جعلنا آية أو آيتناك آية و (لتركب)

متعلق بهذا المحذوف ويجوز أن يتعلق بما دل عليه آية

أى دللتها لتركب ولا يتعلق بنفس آية لأنها قد وصفت

(الكبرى) صفة آيات وحكمها حكم ما يرب ولو قال الكبرى

لجاز ويجوز أن تكون الكبرى

(وأخريين) منهم (مقرنين) مشدودين (في الأصفاد) القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم وقتلنا له (هذا عطاؤنا فامتن) أعط من شئت (أو أنشيت) عن الإعطاء. (بغير حساب) أي لإحساب عليك في ذلك (وإن له عندنا الزاوي وحسن مآب) تقدم مثله (وإذ كرت عبدنا أيوب إذ نادى ربه أي) أي بأني (مسي) الشيطان (بفض) ض (وعذاب) ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله

حال من الريح وقوله لينأى غير عاصفة وهذا في أتاسيرها وأما في أوله فهي عاصفة كما تقدم في قوله تعالى وللسليان الريح عاصفة الخاء شيناً (قوله بأمره) مضاف لفاعله أي بأمره إياها وقوله حيث أي إلى حيث وقوله أرواده لغة حبر وقيل لغة حمر اه سمين (قوله كل بناء) بدل من الشياطين وقوله لو أخريين عطف على كل بناء داخل معه في حكم البدل وكأنه عليه السلام قسم الشياطين إلى عملة استخدمهم في الأعمال الشاقة من البناء والغوص ونحو ذلك وإلى مرده قرن بعضهم مع بعض في السلاسل فكفهم عن الشر أهواو السوء في الحازن والأخريين وهم مرده الشياطين سخروا له حتى فرهم في الأصفاد اه (قوله القيود) من المعلوم أن القيد يكون في الرجل فلا يلتم هذا التفسير مع قوله بجمع أيديهم الخ فلوفر الأصفاد بالأغلال لكان أوضح والأصفاد تطلق عليها كما تطلق على القيود وفي الخنجر صفده شدة وأوتفه من باب ضرب وكذا صفده تصفيد أو الصفد بفتحين والصفاد بالكسر ما يوثق به الأسير من قد وقيد وغل والأصفاد القيود واحد عاصف اه (قوله بجمع أيديهم) الباء بمعنى مع (قوله وقتلنا له هذا) أي هذا الملك عطاؤنا اه (قوله بغير حساب) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بعطاؤنا أي أعطيتك بغير حساب ولا تقدير وهذا دلالة على كثرة الإعطاء الثاني أنه حال من عطاؤنا أي في حال كونه غير محاسب عليه لأنه كثير يمسر على الحساب ضبطه الثالث أنه متعلق بامتن وأمسك ويجوز أن يكون حالاً من فاعلها أي حال كونك غير محاسب عليه اه سمين وفي أن السوء فامتن وأمسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب حال من المستكن في الأمر أي غير محاسب على منك وما ساكك لتدويع التصرف فيه إليك على الإطلاق أو من العطاء أي هذا إعطاؤنا ملتبداً بغير حساب لغاية كثرة أو صلة له وما بينهما اعتراض على التقديرين وقيل الإشارة إلى تسخير الشياطين والمراد بالإن والامساك الإطلاق والتقييد اه قال الحسن ما أفهمه نسمة على أحد الأعلى فيها تبة للإسليان فإنه إن أعطى اجروان لم يعط لم يكن عليه تبة اه حازن (قوله وإن له عندنا الخ) حال من الضمير في سخروا أي أعدنا له الملك والحال أن منزله عندنا لم تزل بزوال الملك ولم تتغير بغيره بل ما وقع له امتحان ظاهري فقط ورتبه على ما هي عليه اه شيناً (قوله تقدم مثله) أي تقدم قريباً في قصة داود (قوله وإذ كرت عبدنا أيوب) عطف على إذ كرت عبدنا داود وعدم تصدير قصة سليمان بهذا العنوان لكمال الاتصال بينه وبين داود عليهما السلام حتى كأن قصتهما قصة واحدة وأيوب هو ابن عيصو بن اسحق اه يضاروي فليس من بني إسرائيل لأنهم من نسل يعقوب وهو ابن العيص أخى يعقوب اه شيناً والذي في القاموس أن عيصو بن اسحق براو بعد الصاد بوزن يبعوا أمراً بالبيع للجماعة اه وفي التعبير أيوب هو ابن موسى بن يعقوب بن اسحق وعاش ثلاثاً وستين سنة وكانت مدة بلائه سبع سنين اه وقيل كانت عشر أو قبل ثمانية عشر وقيل أربعين اه (قوله إذ نادى ربه) بدل اشتغال من عبدنا أو عطف بيان له وقوله إنى مسنى الخ حكاية للكلامه الذي نادى ربه به بعبارة والال قليل أنه مسه الخ اه أبو السعود وفي الشارح في سورة الانبياء إذ نادى ربه أي لما ابتلى بفقد جميع ولده وتمزيق جسده ومجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثاً أو سبعا أو ثمانى عشرة وضيق عيشه اه (قوله انى مسنى الشيطان نصب) أي لأنه نفع في آفة فرض جسده ظاهراً وباطناً لإلحاقه ولسانه واشتد عليه المرض حتى أنهن وأخرجوه من البلد ووضعوه على المذبة وفرغته جميع الخلق إلا زوجته اه شيناً (قوله نصب) بعزم فسكون قيل هو جمع نصب كأسد وأسد وقيل هو لغة في نصب كالحزن والحزن والرشد والرشد وعلى كل فعناه التنب والمشفقة اه شيناً

يسرت له كذا ومنه هذه الآية ويسرته لكذا ومنه قوله تعالى فسيسره لليسى (من لسان) يجوز أن يمتلن باحل وأن يكون وصفاً لعمدة وقوله تعالى (وزيرا) الواو وأصل لأنه من الوزر والموازرة وقيل هي بدل من الهزرة لأن الوزر بشد أوزر الموازر وهو قليل وقيل هنا بمعنى المتاعل كالشهير والحليط وفي مفغول اجمل ثلاثة أوجه أحدها أنهما وزير وهرون ولكن قدم المفغول الثاني فمل هذا يجوز أن يمتلن لى باجمل وأن يكون حالاً من وزير والثاني أن يكون وزيراً

مقبل (هذا مفضل) ماء
تغسل به (بارد وشراة)
تشرّب منه فغسل وشرب
فذهب عنه كل داء كان
ساعطه ومطهره (وهذا
له أهله ومنها منهم)
أو أحياها له من مات
من أولاده ورزقه منهم
(رحمة) نعمة (مسا)
وذكرت (عفة) (لاوي)
لا تلب إلا صاحب العقول
(وحد يديك ضمتا)
هو حرمة من حشيش أو
فضيان (فاضرب به)
روحك وكان قد حلت
ليضربها مائة ضربة
لا يطأها عليه يوما

أن يكون المفعول الثاني من
أهل ولا يبين مثل قوله ولم يكن
له كدواً أحد وهو من أسمى
على ما تقدم ويجوز أن ينصب
هرون جعل محذوف أو اسم
إلى هرون . قوله تعالى
(اشدد) بقرأ بقطع الهززة
(واشرك) بضم الهززة وجرهما
على حواصل الدعاء والفعل مستند
إلى موسى وبقرآن على لفظ
الأمر . قوله تعالى (كثيراً)
أي تسيحاً كثيراً أو وقتاً
كثيراً أو السؤال والسؤال بمعنى
المفعول مثل الأكل بمعنى
المأكل . قوله تعالى
(فأرحبنا) هو ظرف لنا

ووالبحار والصب يكون الصاد الشر والبلاء. اه فقل صدأطفت العذاب عليه من عطف المسب
(قوله) تأديته تعالى) أي لأن الشيطان هو السب وذلك بغيره وأنه اه شيخنا (قوله) فاقفل
وشرب) طاهره أن الاعتدال والشرب كما من عين واحدة وهو ظاهر الظم الكرمية وجارية
القرطى فكأرض عين ماء فاعقل به فذهب الداء من طاهره ثم شرب منه فذهب الداء
من طاهره وقال قتادة مما عيان بأرض الشام وأرض يقال لها الحامية فاقفل من إحداها فأذهب الله
تعالى طاهر دانه وشرب من الأخرى فأذهب الله باطن دانه ونحوه عن الحسن ومقاتل قال
مقاتل نعت عين حارة فاعقل فيها لخرج جميعاً ثم نعت عين أخرى فشرب منها ماء عذبا
بارداً وقيل أمرنا كسر لينأثره كل داء في حسده اه وفي البصائر وقيل نبت له عين حارة
وباردة فاعقل من الحارة وشرب من الأخرى اه وحكاة بصيغة التريض لأن ظاهر الظم عدم
التعدد وبارد حيث أنه انتراب مع أنه مقدم عليه صفة لمعقل وكون هذا إشارة إلى جنس التابع
أو تقديره وهذا يارد الخ تكلف لا يجرحه عن الضعف اه شهاب (قوله) وهبنا له الخ معطوف
على مقدر يترتب على مقدر يقتضيه المقام كأنه قبل فاعقل وشرب فكتفتنا بذلك ما به من ضر
كأن سورة الأبياد اه أو السعد وإلى هذا أشار التارخ بقوله فاعقل الخ (قوله) من مات من
أولاده) أي الذكور والإمات وكل من الصبيان ثلاث أربع وقوله ورزقه مثلهم أي من
زوجته وزيد وشبابها اه شارح من سورة الأبياد وزوجته اسمها راحة بنت أفراتيم بن يوسف
اه أو السعد وقيل اسمها ليا بنت يعقوب اه بصائر فهي أحب يوسف (قوله) رحمه مناوذ كرمي
مفعول من أحله أي وهبنا م له لأجل رحمنا إياه وليندر بحاله أولو الألباب اه سمين أي
ليصروا على الشدائد كاصبر ويلجأوا إليه عز وجل كأنما يفعل بهم ما فعل به من حسن العاقبة
اه كرمي (قوله) وخديك ضمتا) معطوف على مقدر تقديره وكان قد حلف ليضربن امرأته
مائة ضربة لسبب حصل منها وكات محسنة له لجعل الله له خلاصاً من يمينه بقوله وخديك الخ
لجعل الله تعالى يمينه بأهون شيء عليه وعليها لحسن خدمتها إياه ورضاعا عنه اه نهر وإلى هذا
المقدر أشار التارخ بقوله وكان قد حلف الخ اه وفي السعد وخديك معطوف على اركض
أو على وهبنا بتقدير فمنا أي ولما له خديك الخ والأول أقرب لفظ وهذا أنسب معنى فإن الحاجة
إلى هذا الأمر لا تسمى إلا بعد الصحة اه (قوله) هو حرمة) أي ملة الكف اه غازن وفي السمين
الصف الحزمة الصغيرة من الخديش والفضيان وقيل الحزمة الكبيرة من الفضيان اه (قوله)
لا يطأها عليه يوماً) وسبب بطنها أن الشيطان يمشي في طريقها في صورة حكيم يداوى المرضى
فرت عليه فوجدت الناس منكبين عليه فقالت له هدي مريرض فقال لها قوله يذبح سخلة
على اسمي وقيل قال لها قوله يشرب الخمر فذهبت لا يروب وأخبرته الخبر فقل أمه من الشيطان
فأغم وحلف ليضربها مائة ضربة اه شيخنا وفي القرطى وفي سبب حلقه أربعة أقوال أحدها ما حكاها
ابن عباس أن إبليس لقبها في صورة طيب فدعت إلى مداواة أيوب فقال أداويه على أه إذا
يرى قال أنت تفتين لا أريد جراه سواء قالت نعم فأشارت على أيوب بذلك خلف ليضربها
وقال ويحك ذلك الشيطان الثاني ما حكاها سعيد بن المسيب أنها جاءت بزيادة على ما كانت
تأبى من الخبز لخاف خيانتها خلف ليضربها الثالث ما حكاها يحيى بن سلام وغيره أن
الشيطان أغواها أن تحمل أيوب على أن يذبح سخلة تقربا إليه وأنه يبرأ فذكرت ذلك له
خلف ليضربها إن عوف مائة وقيل باعت ذواتها برغيفين إذ لم تجد شيئاً تحمله إلى أيوب وكان
أيوب يتعلق بها إذا أراد القيام فلهذا حلف ليضربها فلما شفاها الله أمره ان يأخذ ضمتا

فيضربها (ان اذقيه) يجوز أن تكون أن مصدرية بدلا من

ضربها به فأخذ شبارخ قدمائة فضرها بضربة واحدة اه (قوله ولا تحتسب) الحنت الاثم ويطلق على قول ما حلف على تركه أو ترك ما حلف على فعله لا ما سويان فيه اه سمين (قوله) لَمَّا وَجَدْنَا اه علىناه صابرا أي فيها أصابه في النفس والمال والأهل وليس في شكواه إلى الله إحلال ذلك فانه ليس جزعا كسنتي العافية وطلب الصفاء اه أبو السعود ولا تخجل به شكواه إلى الله من الشيطان في قوله أتى مسنى الشيطان نصب وعذاب اه يضارى والشكابة الذمومة لَمَّا هي إذا كانت للدخولين اه كرخى (قوله) واذكر عبادنا ابراهيم الخ (أى اذكر صبرهم على ما أصابهم تأس بهم اه شيخنا (قوله) أولى الأيدي) العلامة على ثبوت الياء هو جمع بدأ ما الجارحة فكسب ذلك عن الأعمال لأن أكثر الأعمال إيمان أول باليد وقيل المراد بالأيدي جمع المراتب النعمة وقرأ عبد الله والحسن وعيسى والأعمش الأيد بغير ياء فقبل هي الأولى ولَمَّا حذفت الياء اجتزأ عنها بالكسرة ولأن ال تعاقب التنوين والياء تتحدف مع التنوين فأجريت مع الأجرأها معه وهذا ضعيف جدا وقيل الأيدي القوة لإلأن الزمخشرى قال وتفسيره الأيدي من التأيد فقل غير متمكن اه وكأبه لَمَّا فاقق عنه لعطف الأبصار عليه فهو غير مناسب للأيد من التأيد وقد يقال انه لا يراد حقيقة الجوارح إذ كل أحد كذلك لَمَّا المراد الكناية عن العمل الصالح والتفكير بالصيرة فلم يبق حينئذ إذ لم يرد حقيقة الأبصار وكأبه قيل أولى القوة والتفكير بالصيرة وقد نحا الزمخشرى إلى شيء من هذا قيل ذلك اه سمين (قوله) أصحاب القوى (جمع قوة برهى القدرة في المصباح وأطلق اليد على القوة اه وظاهره أن هذا إطلاق حقيقى ويشير له صنيع البيضاوى ونصه أولى الأيدي والأبصار أولى القوة في الطاعة والبصيرة في الدين أو أولى الأعمال الجليلة والعلوم الشريفة تعبر بالأيدي عن الأعمال لأن أكثرها مباشرتها والأبصار عن المعارف لأنها أقوى بآدم اه (قوله) لَمَّا أَخْلَصْنَا مِ الْخ) لتعليل بما وصفناه من شرف العبودية وعلو الرتبة بالعلم والعمل اه أبو السعود وعبارة البيضاوى

لَمَّا أَخْلَصْنَا مِ الْخ) لتعليل بما وصفناه من شرف العبودية وعلو الرتبة بالعلم والعمل اه أبو السعود وعبارة البيضاوى إننا أخلصناهم بخالصة أى جعلناهم خالصين لنا بمصلحة لا شوب فيها هي ذكرى الدار أى تذكرهم للأخرة دائما فإن خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لأن مطمح نظرم فيها بأثون ويزرون هو جوار الله والفوز بلغاته وذلك في الآخرة اه وعبارة ابن جزى إننا أخلصناهم بخالصة معنا جعلناهم خالصين لنا أو خصصناهم دون غيرهم وخالصة صفة موصوف محذوف تقديره بمصلحة خالصة وأما الباء في قوله بخالصة فإن كان أخلصناهم بمعنى جعلناهم خالصين فهمي للتعليل وإن كان أخلصناهم بمعنى خصصناهم فهمي لتندية الفعل انتهت (قوله) بخالصة ذكرى الدار) قرأتع وهشام خالصة ذكرى الدار بالإضافة وفيها أوجه أحدها أن يكون أضاف خالصة إلى ذكرى للبيان لأن الخالصة قد تكون ذكرى وبغير ذكرى كما في قوله شهاب فيس لأن الشباب يكون فيسوا وغيره الثاني أن خالصة مصدر بمعنى إخلاص فيكون مصدرا مضافا لفعله والفاعل محذوف أى بأن أخلصوا ذكر الدار وتناسوا عند ذكرها ذكر الدنيا وقد جاء المصدر على فاعلة كالعافية أو يكون المعنى بأن أخلصنا نحن لهم ذكرى الدار وقرأ الباقون بالتنوين وعدم الإضافة وفيها أوجه أحدها أنها مصدر بمعنى الإخلاص فيكون ذكرى منصوبا به وأن يكون بمعنى الخلوص فيكون ذكرى مرفوعا به كاتقدم ذلك والمصدر يعمل منونا كما يعمل مضافا أو يكون خاصة اسم فاعل على بابه وذكرى بدل أو بيان لها أو منصوب باخبار أعنى أو هو مرفوع على اخبار مبتدأ والدار يجوز أن يكون مفعولا به بذكرى وأن يكون ظرفا إما على الاتساع وإما على اسقاط الحافظ وخالصة إن كانت صفة فهي صفة محذوف أى بسبب خصلة خالصة اه سمين (قوله) واذكر اسمعيل

هو نبى

ما يوحى أو على تقدير هو أن اقدبه ويجوز أن تكون بمعنى أى (فليقله) أمر للنائب (ومن) تتعلق بالقيت ويجوز أن تكون زمتا للنجبة (ولمنع) أى لنحب ولتصع وقرأ أعلى لفظ بالأسر أى ليصنعك غيرك أمرى وقرأ بكر اللزم وفتح التاء والعين أى لتفعل ما أمرتك بمرأى منى (إذ تمشى) يجوز أن يتنلق بأحد الفعلين وأن يكون بدلا من إذ الأولى لأن مشى أخته كان من عليه وأن يكون التقدير اذكر إذ تمشى (فتونا) مصدر مثل القعود ويجوز أن يكون تقديره بضمون كثيرة أى بأمور تختبر بها

أى كلفه (من الأخبار)
 جمع حبر بالنقل (هذا
 ركز) لم ياتوا الخيل
 ها وإن للفتين العاملين
 (لحسن قباب) مرشح في
 الآخرة (حآت عذني)
 بدل أو عطف بيان لحسن
 مات (مفتحة لهم
 الأنوار) مما (مستكئين
 قبا) على الأرائك (بذبحون)
 بهاء كونه كثيرة وشراب
 وعندهم قاصرات الطرف
 حاسبات العين على أزواجهن
 (أتراب) أسنانها واحدة
 وهن بنات ثلاث وثلاثين
 سنة جمع ترب (هكذا)
 المذكور (ما توعدون)
 بالغيبة وبالخطاب الغنا
 (يتوزم الحساب) أى
 لأجله (إن هذا لرزقا
 مائة من ثقات) أى انقطاع
 والحلة حال من رزقا أو
 حبر نان لأن

و(على قدر) حال أى مواظما
 قدرلك - قوله تعالى (أن
 يطرط) الجمهور على فتح الياء
 ورسد الراء فيجوز أن يكون
 التفسير أن يطرط عليانته قول
 فأسر القول لدلالة الحال
 عليه كما تقول فرط منى قول
 وأن يكون الصاعل ضمير
 فرعون كما كان في (يظن)

فصل ذكره عن ذكر آية وأخيه للاشعار بمرافقه في الصبر الذى هو المقصود بالتذكير واليسع هو ابن
 أخطوب بن المحرز استخلفه الياس على بني إسرائيل ثم استخلفه أم أبو السعد (قوله اختلف في
 نبوته) روى الحاكم عن وهبان أنه بعث بعد أيوب ابنه بنراوسا هذا الكفل وكان مقبلا بالعام حتى
 مات وهو خمس وسبعون سنة اه تحبير السيوطي وبعبارة أبي السعد هو ابن عم السبع أو هو بشر
 ابن أيوب واختلف في نبوته ولفه اه (قوله قبل كمل مائة نبي) أى قبل في بيان سبب هذا القرب
 وتقديم له في سورة الأبياء أن سببه اه تكمل بصيام النهار ويقام الليل وأن يقضى بين الناس
 ولا يعرض فوق بما التزم اه (قوله وكل من الأخبار) أى كل المنفذين من داود إلى هنا اه شيخنا
 (قوله هذا ذكر) حلة من متدا وخبر فصدى الفصل بين مقابله وما بعدها فيؤتى بها الانتقال من
 عرض إلى آخر اه شيخنا وفى السنين قوله هذا ذكر جملة حى بها أيضا بان القصة قدمت
 وأحدى وأخرى وهذا كما فعل المحاضر في كتبه يقول هذا باب ثم يشرح فى آخر وبدل على ذلك
 أمطاراد أن يعقب بذكر أهل النار ذكر أهل الجنة قال هذا وإن للطاغين الخ اه والإشارة إلى ما
 تقدم من الآيات الناطقة بحاسنهم اه أبو السعد (قوله بالثناء الجليل هنا) أى فى الدنيا (قوله وإن
 للفتين الخ) شروع في بيان أحرهم الجزيل الأجل بعد بيان ذكرهم الجليل فى العاجل وهو باب آخر
 من أبواب التنزيل اه أبو السعد (قوله مفتحة) حال من حنات عدن والعامل فيها ما فى المتن من
 معنى الفعل والأبواب مرتفعة باسم المفعول والرابط بين الحال وصاحبه إما ضمير مقدر كما هو
 رأى الصريين أى الأبواب منها أو الألف واللام الفاتحة مقامه كما هو رأى الكوفيين اه
 أبو السعد وقد مضى الشارح على الأول (قوله متكئين) حال من الهادى لم العامل فيها مفتحة
 الفاعلة للإيمان بأن مطاعهم محض التفكة والتفذذون التفضى اه أبو السعد وفى الشهاب
 والحال حينئذ مقدرة لأن الانكار وما بعده ليس فى حال تنفع الأبواب بل بعده ولذا قال والأظير
 الخ فيكون يدعون مستأغا فى حجاب ما حالهم بدد دخولها ومتكئين قدم لرعاية الفاعلة اه (قوله
 حاسبات العين) أى لا ينظرن إلى غيرهم اه (قوله أتراب) أى مستويات الإنسان والشباب والحسن
 بنات ثلاث وثلاثين سنة وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتناوبن ولا يتحاسدن اه حازن وفى
 اليسارى أتراب لدا ت لهم أى مساويات لأزواجهن فى السن فان التحاب بين الأقران أثبت أو
 بعضهن كعص أو نصف لاهورز فيهن ولا صبية اه وقوله لدا ت لهم أى متقاربات فى الولادة كما
 يشير له قوله لأن التحاب الخ اه ذكرىا وبعبارة الشهاب لدا ت جمع لدة كعدة أصله ولدة وهو
 كالزرب من يولد معك فى وقت واحد كأنهما وقعا على الزراب فى زمن واحد اه (قوله لاجله) أى
 لأجل وقوعه فيه فوقعه واتجاهه فيه علة للوعده فى الدنيا اه شيخنا وفى اليسارى لاجله فان
 الحساب علة الوصول إلى الجزء الذى توعده وفى إشارة إلى أن العلة الحقيقية هى الحساب
 وتبنيها إلى يرمه مجازية اه وفى الشهاب قوله لاجله أى فاللام تعليلية قوله فإن الحساب الخ
 بيان للتعليل فإن ما وعدوه لأجل طاعتهم وأعمالهم الصالحة وهى تظهر بالحساب وتقع بعده
 لجعل كانه علة لتوقف انحصار الوعد عليه فاللدة اليوم وللحساب مجازية ولو جعلت اللام
 بمعنى بعد سلم ما ذكر اه (قوله إن هذا لرزقا) من كلام الله تعالى كما يشير له
 صنيع أبى السعد والمعنى إن هذا أى ما ذكر من الجنات وأوصافها لرزقا أى هو الرزق الذى
 تنفضل به على عبادنا ونص أبى السعد إن هذا أى ما ذكر من أنواع التم والكرامات لرزقا

قوله تعالى (فمن رزقنا ياموسى) أى وهرون لخذف العلم به ويجوز أن يكون طلب الاخبار

يدخلونها (فَيْسُ الْمَاهِدُ) الفرائش (هذا) أى العذاب المفهوم بما بعده (فَلْيَذوقوه حَمِيمٌ) أى ماء حار محرق (وَعَسَاقِيٌّ) بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار (وَأَخْرُ) بالجمع والإفراد (مَنْ شَكَلِه) أى مثل المذكور من الحميم والنساق (أَزْوَاجٌ) أصناف أى عذابهم من أنواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بأنواعهم (هَذَا فَوْجٌ) جمع (مُقْتَصِرَةٌ) داخل (شَمَكَم) النار بشدة فيقول المتبوعون (لَا مَرَجًا بَيْسَمِ)

أصلنا كونه ماله من فدادى انقطاع ابداه أى ولا تنقص فسكنا أخذ منه شيء عاد مثله فى مكانه اه خازن (قوله أى دائما) لف ونشر سب (قوله هذا المذكور للثومين) فيه إشارة إلى أن هذا مبتدأ محذوف الخبر ويصح عكسه أى الامر هنا وكلاما من فصل الخطاب وقال الطيبى الأول منه دون الثاني وقال ابن الأثير هذا فى هذا المقام من النصل الذى هو خير من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج من السلام إلى كلام آخر أى أخذ هذا كيت وكيت وفيه بحث إذ يلزم حزن عند عطف الأخبار على الانشاء ولذلك لم يذكر الزخشرى هذا التقدير اه كرخى (قوله جهنم) بدل أو عطف بيان (قوله هذا مبتدأ) وقوله حميم وعساقى وآخر الثلاثة خبر عن المبتدأ أو جملة فليذوقوه اعتراض وقوله من شكله أزواج صفتان لآخر على كل من الفراءتين اه شيخنا وفى السمين قوله وآخر قرأ أبو عمرو بضم الهزرة على أنه جمع وارتفاعه من أوجه أحدها أنه مبتدأ ومن شكله خبره وأزواج فاعل به الثانى أن يكون مبتدأ أيضا ومن شكله خبر مقدم وأزواج مبتدأ وجملة خبره وعلى هذين فيقال كيف يصح من غير ضمير يعود على آخر فان الضمير فى شكله يعود على ما تقدم أى من شكل المذكور والجواب أن الضمير عائد على مبتدأ وانما أفرد ذكر لأن المعنى من شكل ما ذكرنا وذكر هذا التأويل أبو القاسم وقد منع مكي ذلك لأجل الخلو من الضمير وجوابه ما ذكرته التالكة أن يكون من شكله نعمنا لآخر وأزواج خبر المبتدأ أى وآخر من شكل المذكور وأزواج الرابع أن يكون من شكله نعمنا أيضا وأزواج فاعل به والضمير عائد على آخر بالتأويل المتقدم وعلى هذا فيرفع آخر على الابتداء والخبر مقدم أى ولم أنواع أخر استقر من شكلها أزواج الخامس أن يكون الخبر مقدرا كما تقدم أى ولم أخر من شكله وأزواج صفتان لآخر وقرأ العامة من شكله بفتح السين وقرأ مجاهد بكسرهما وهما اللتان بمعنى المثل والضرب تحول هذا فى شكله أى مثله وضربه اه وفى القراطى هذا فليذوقوه حميم وعساقى هذا فى موضع رفع بالابتداء وخبره حميم على التقديم والتأخير أى هذا حميم وعساقى فليذوقوه ولا يوقف على فليذوقوه ويجوز أن يكون هذا فى موضع رفع بالابتداء وقلبيذوقوه فى موضع الخبر ودخلت الفاء للتنبيه الذى فى هذا فيوقف على فليذوقوه ويرفع حميم على تقديره هذا حميم قال النحاس ويجوز أن يكون المعنى الأمر هذا وحميم وعساقى حينئذ لم يجعلهما خبرا ورفعتهما على معنى هو حميم وعساقى والقراء رفعهما بمعنى منه حميم وعساقى ويجوز أن يكون هذا فى موضع نصب باضمار فعل يفسره فليذوقوه كما تقول زيد اضربه والنصب فى هذا أولى فيوقف على فليذوقوه يرتبها حميم وعساقى اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله ما يسيل) ما بالقرص أى شئ يسيل وقوله من صديد أهل النار بيان لما فكأنه قال وهو صديد أهل النار الذى يسيل من جلدهم وفروجهم وفى القاموس وعساقى الجرح سال منه ماء أصفر اه وفى الخازن وهو ما يسيل من القبيح والصديد من جلده أهل النار ولحمهم وفروج الزنا اه (قوله بالجمع والأفراد) سبعيتان أى ومدق آخر مثل الحميم والنساق فى الشدة والتضاحة اه أبو السعود (قوله ويقال لم) أى من الحزنة وقوله بأنواعهم أى مع أنواعهم (قوله بشدة) أخذته من مقتحم فان الاقتحام الالتقاء فى الشئ بشدة فانهم يضربون بمقامع من حديد حتى يقتحموها بأنفسهم خوفا من تلك المقامع اه خازن وفى البيضاوى والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها اه وفى المختار نعم فى الأمر مررى بنفسه فيه من غير روية وبابه خضع وأقم فرسه البره فاقحم أى أدخله فدخل واقتمه الفرس البره دخله اه (قوله لامر حبابهم) فى مرجاب جهنم أظهره ما أنه مفعول بفعل مقدر لا لأتيم مرجبا أو لاسمتم

من موسى وحده إذ كان هو الأصل ولذلك قال (قال ربنا الذى) و(خلفه) مفعول أول وكل شئ تان أى أعطى مخلوقه كل شئ وقيل هو على وجهه والمعنى أعطى كل شئ مخلوق خلفه أى هو الذى ابتدعه ويقرأ خلفه على الفعل والمفعول الثانى محذوف للملم به قوله تعال (علها) مبتدأ وفى الخبر عدة أوجه أحدها (عند رب) وفى كتاب على هذا معمول الخبر أو خبر ثان أو حال من الضمير فى عند الثالث أن يكون الخبر فى كتاب وعند حال العامل وقيل يكون حالا من المضاف

(إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ) واجب وقوعه وهو (تَخَاصُمُ أَهْلِ الثَّأْرِ) كما تقدم (قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِكُفْرِكَ مَكَةٌ) (لَمَّا أَنَا مُنْذِرٌ) مخوف بالناد (وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا أَنَا فَهُوَ الرَّاحِدُ الْقَهَّارُ) خلقه (رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ) الغالب على أمره (الْعَفَّارُ) لا أوليائه (قُلْ) لهم (هُوَ تَبَوَّأَ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) أي القرآن الذي أنبأكم به وجنتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحى وهو قوله (مَا كَانَ لِي مِن عِلْمٍ بِاللَّامِيَةِ الْأَعْلَى) أي الملائكة

الخصوص خصوصية للدلالة على قوة ذلك اهتسين من سورة المؤمنون (قوله أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْإِبْرَارُ) متصل بقوله مَالًا لَأَمْ اسْتَهَامَ عَظِيمٌ لَمَّا اشترى عن النجاة من أنه لا بد من تقدم الهزيمة عليها لفظاً أو تقديرًا ومال الاستهامة لا تكون معادلها لكنه نظر للمنى لكونه في معنى ما فيه الهزيمة كما أشار إليه بقوله أَمْ مَقْفُودُونَ هم وعلى هذا يفراً اتخذ ما همز الوصل صفة ثانية لرجال الإخبار القول أي رجالا مقولاً عنهم اتخذ ما همزة الاستهامة وسقطت لأجلها همزة الوصل قرأتان سيبتيان وصل همزة مع الامالة وقطعها مع الامالة والنقل ومع تركها اه شيخنا وعبارة أبي السعود همزة الاستهامة سقطت لأجلها همزة الوصل والجملة استثنائية لا عمل لها من الأعراب اه (قوله وهم فقراء المسلمين) الضمير راجع لرجالا والمراد بفقراء المسلمين المستضعفون بمكة الذين كانت قريش تسخر منهم فنذكر سلمان نظراً له إنما سلم بالمدينة (قوله إن ذلك) أي الذي حكى عنهم من أحوالهم في قوله هذا فوج مقتحم مكم الخ وقوله لحق أي صدق اه شيخنا (قوله وهو تخاصم الخ) أشار به إلى أن تخاصم خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان لاسم الإشارة فوفى الأجر أمراً والتدين ثانياً مرید تقرير له وقرئ بالنصب أنه على بدل من ذلك اه من أبي السموذود إنما سماه تخاصماً لأن قول القادة الاتباع لا مرجحاً بهم وقول الاتباع للقادة بل أنهم لا مرجحاً بكم من باب الخصومة اه حازن (قوله قل إنما أنا منذر) أي لا ساحر ولا شاعر كما دعيت وقوله وما من إله إلا الله أي لا تعدد فيه كما دعيت وهذا من جملة الأمور بقوله ثم وصف الله بخمس صفات اه شيخنا (قوله منذر) أي ومبشر وإنما اقتصر على الإذكار لأن كلامه معهم وهم إنما يسمون الإذكار اه شيخنا (قوله رب السموات والأرض) (النج) أي مالك لهذا المذكرات اه (قوله) قل هو بيا الخ تكرير الأمر للإيدان بأن القول أمر جليل له شأن خطير لا بد من الاعتناء به أمراً وإخباراً اه أبو السعود وعظيم صفة أولى لبأ وأنتم عنه مبرضون صفة ثانية لها وجملة سنانفة اه شيخنا (قوله أي القرآن) تفسير له وقوله بما لا يعلم أي من القصص والأخبار وغيرهما من بقية أقسام القرآن وقوله هو أي ما لا يعلم إلا بوحى مبتدأ خبره قوله الخ وفي الكلام نوع تسميح إذ الذي لا يعلم إلا بوحى إنما هو قوله إذ قال ربك الخ أي الإخبار عن أمر الله للملائكة بالوجود وتوفيقهم فيه فقوله هو قوله ما كان الخ يحتاج لتأويل والتقدير وهو الموطن والمعهده بقوله ما كان الخ والموطن له هو قوله إذ قال ربك الخ فتلخص أن الذي لا يعلم إلا بوحى هو قوله إذ قال ربك للملائكة الخ أي هذا بعض منه جزئ من جزئياته وأما قوله ما كان لى من علم الخ فليس من جملة ما لا يعلم إلا بوحى لأن كل من آحاد الأمة ليس له علم بتفاصيل الملائكة وإخباره وتوطئته وتهديته كما تقدم تأمل اه (قوله وهو قوله ما كان لى من علم الخ) أشار به إلى أن ما كان لى من علم استئناف مسوق لتحقيقه بآية عظيمه وورد من جهته تعالى بذكر بآمن أنبائه على التفصيل من غير سابقة معرفة به ولا مباشرة سبب من أسبابها المعتادة فان ذلك حجة بينة دالة على أن ذلك بطريق الوحي من عند الله تعالى وأن سائر أنبائه أيضاً كذلك والملا الأعلى هم الملائكة وآدم عليهم السلام وإليس عليه اللعنة اه أبو السعود وقوله بذكر بآمن أنبائه الخ وذلك التباهره قوله إذ قال ربك الخ وما قبله توطئة كما تقدم (قوله بالملا الأعلى) على تقدير مضاف أي باختصاص الملا وقوله إذ يتخصمون راجع لقوله من علم المضارع معنى الماضى اه شيخنا وعبارة السمين قوله بالملا الأعلى متعلق بقوله من علم وخم معنى الحالة فلذلك تعدى بالياء وقوله إذ يتخصمون في وجهان أحدهما أنه منصوب بالمصدر أيضاً والثاني بمضاف مقدر أي بكلام الملا الأعلى إذ يتخصمون والضمير في يتخصمون للملا الصفات ومعناه وسط ويجوز أن يكون مكاناً مفعولاً لآجل وموعداً على

هذا مكان أيضاً ولا ينصب

(إذ بَخَّصُونُ) في شأن
ما (يُوحى لى الأسماء)
أى أو (بذير مَبِين) بين
الإبصار. اذكر (إذ قال
ربك لللائكة إني جاعل
فيها من يدين) هو آدم
(إذ إذا سَوَّيْتُهُ) أُنمته
(وَأَنبَأْتِ) أحرمت (فبِع)
من رُوحى) فصار حيا
وإضافة الروح إليه تشرىف
لآدم والروح جسم لطيف
يعا به الإنسان سقوطه فيه
(فَقُولُوا سَاجِدِينَ) سجدوا
تعباً بالاعتقاد.

بوعده لأنه مصدر قد وصف
وقد فرغ سوى غير توبين
على إجراء الوصل بحرى
الوقف قوله تعالى (قال)
مؤدداً) هو مبتدأ (ويوم
الزينة) بالرفع الخبر فان
جملت مؤدداً ما كان الثاني
هو الاول وإن جملت
مؤدداً مصدرأ كان التقدير
وقت مؤدداً كيوم الزينة فقرأ
يوم بالصعب على أن يكون
مؤدداً مصدرأ والطرف خبر
عنه أى مؤدداً واقع يوم
الزينة وهو مصدر في معنى
المفعول (وان يبشر الناس)
معتوف والتقدير ويوم أن
يبشر الناس فيكون في موضع
جر ويجوز أن يكون في موضع
رفع أى مؤدداً أن يبشر الناس
وقرأ تحشر على نسبة المفعول
أى فرعون والناس نصب

الأعلى هذا هو الظاهر وقيل ليرشأى يختصون في الملا الأعلى بعضهم يقول بنات الله وبعضهم
يقول غير ذلك فالتقدير إذ بَخَّصُونُ فبهم انتهت (قوله إذ بَخَّصُونُ في شأن آدم الخ) عبارة
القرطبي ما كان لى من علم بالملأ الأعلى إذ بَخَّصُونُ الملا الأعلى من الملا تكة في قول ابن عباس
والسدى اختصوا في أمر آدم حين أراد الله خلقه فقالوا أتعلم فيها من يدينها وقال ابن عباس
أما خبره من وق هذا بيان أن محمداً ﷺ أخبر عن قصة آدم وغيره وذلك بالتصوير لإبائيد
إلى فقد قامت الحجة على صدقه فبالهم أعرضوا عن تدبر التران ليرفوا صدقه ولقد وصل
قوله إذ قال ربك لللائكة الخ قوله قل هوأى عظيم أسمه عن معروضه اه (قوله أى لى بذير)
أشاره إلى أن إنما أبا بذير مبنى نائب فاعل يوحى فهو في محل رفع قائم مقام المفعول أى ما يوحى
إلى إلا الإبصار أو إلا كقولى بذيراً مبنياً فاعل لى يوحى إلى إلا الإبصار والتعريف به وأن قوله
إنما أما صدر إساق أى لا سحر ولا كذاب كازعمهم وخصه بالذكر لأن الكلام مع الشركين
وحاله معهم معصوم على الإبصار اه يعارضى وشهاب (قوله إذا قال ربك لللائكة الخ) شروع
في تفصيل ما أحمل من الاعتصام الذى هو ماجرى بينهم من التنازل وإذ بدل من إذ الأول
وليس من ضرورة البديلة دخولها على نفس الاعتصام بل يكفى اشتغال ماى حيزها عليه فان
العصاة باطقة بذلك فبصلا اه أبو السعود وعبارة السمين قوله إذ قال ربك لللائكة يجوز أن
يكون بدلا من إذ الأول وأن يكون منصوبا بآدم مقدراً قال الاول الزمخشري وأطلق
وقال أبو القلاء الثاني وأطلق وأما الشيخ ففضل وقال بدل من إذ يختصون هذا إن كانت
المعصومة في شأن من يستخلف الأرض وعلى غيره من الأدوار يكون منصوبا بآدم مقدراً اه
فنت وتلك الأدوار أن التخاصم إما بين الملا الأعلى أو بين قريش وفيها إذا كانت الخاصة بخلاف
يقول الكتاب بذكره اه (قوله إني جاعل بشرأ) أى إنسا بآدى البشرية أى ظاهر الجلد ليس
على جلده صوف ولا شعر ولا وبر ولا وريش ولا قشر فان قيل كيف صح أن يقول لهم إني جاعل
بشرأ وما عرفوا البشر ولا عدوا به قبل أوجب بأنه يمكنه أن يكون قال لهم إني جاعل خلقاً من صفة
كيت وكيت ولكنه حين حكاها اقتصر على الاسم اه عطيب (قوله أحرمت فيه من رُوحى) أشار
بذلك إلى أنه ليس هناك نفخ ولا متفوخ: عبارة أى السجود والفتح إجراء المولى إلى تحوير جسم
صالح لا مساكها وليس ثمه نفخ ولا متفوخ وإنما هو تمثيل لافاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة
لها انتهت (قوله والروح جسم لطيف الخ) عبارة الخازن والروح جوهر شريف قدس يسرى
في بدن الانسان سريان الضوء في الفضاء أو كسريان النار السمر وفي الكرشى قوله والروح
جسم لطيف الخ هذا ما نقله في شرحه لجمع الجوامع عن جمهور المتكلمين وقال التوحي في شرح
مسلم انه الأصح عند أصحابنا وهو مشتق بالبدن اشتباك الماء بالعود الأخضر وقال كثير منهم
إنها عرض وهى الحياة التى صار البدن بوجودها حيا وقال القلاسة وكثير من الصوفية انها ليست
بجسم ولا عرض بل جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحرك غير داخل
فيه ولا خارج عنه ووافقهم على ذلك النزالي والراغب واحتج الاول بل صفها في الاجبار بالمحبوط
والمروج والتردد في البرزخ اه (قوله بنفوذ) أى سريانه فيه (قوله فقودا) القاء في
جواب إذا وهو أمر من وقع يقع وقوما والأمر وقع وفيه دليل على أن المأمور به ليس مجرد
الانحاض كما قيل أى استقلوا له ساجدين اه أبو السعود مع زيادة (قوله سجدتجة بالانحاض)
جواب ما قال كيف ساغ السجود لغير الله تعالى وإيضاحه الذى لا يسوغ هو السجود
لغير الله تعالى على وجه العبادة فأما إذا كانت على وجه التكرمة والتبجيل فلا ياباه

المقل
قوله تعالى (فبِخْتِكُمْ) يقرأ بفتح الياء وضمتها والماضى

(استكبر وكان من الكافرين)
في علم الله تعالى (قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ
تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي)
أى تولى خلقه وهذا
تشريف لآدم فإن كل
مخلوق تولى الله خلقه
(أَسْتَكْبَرَتْ) الآن عن

سجدة وأصحت لغتان وانتصب
على جواب النهي قوله تعالى
(إِنَّ هَذِينَ أَتَقَدَّبُوتُ وَإِنَّا بِآيَاتِهِ
فِي هَذِينَ هِيَ عِلْمَةُ السَّعْبِ
وَيَقْرَأُ إِنَّ بِالْتَشْدِيدِ وَهَذَا
بِالْأَلْفِ فِيهِ أَرْجَحُ أَحَدَهَا تَأْكِيدًا
بِمَعْنَى نَعْمَ وَمَا بَعْدَهَا مَبْتَدَأُ
وَخَيْرُ الثَّانِي أَنْ فِيهَا تَمْيِيزُ
التَّشْدِيدِ وَمَا بَعْدَهَا
مَبْتَدَأُ وَخَيْرُهَا أَيْضًا وَكَلَامُ
الرَّوَاهِبِينَ ضَعِيفٌ مِنْ أَجْلِ
الْوَلَامِ الَّتِي فِي الْحَبْرِ وَإِنَّمَا يَجِيءُ
مِثْلُ ذَلِكَ فِي ضَرُورَةِ الشَّرْحِ
وَقَالَ الرَّجَاحُ التَّضْمِيرُ هَا
سَاحِرَاتٍ لِحَذْفِ الْمَبْتَدَأِ
وَالثَّالِثُ أَنَّ الْأَلْفَ هِيَ عِلْمَةُ
الثَّنِيَّةِ فِي كُلِّ حَالٍ وَهِيَ لَفْظٌ
لِجَنِّ الْحَرِّ وَقِيلَ لِكُنَاةِ
وَيَقْرَأُ إِنَّ بِالْتَّخْفِيفِ وَقِيلَ
هِيَ خَفِيفَةٌ مِنْ الثَّقِيلَةِ وَهِيَ
ضَعِيفَةٌ أَيْضًا وَقِيلَ هِيَ
بِمَعْنَى مَا وَالْوَلَامُ بِمَعْنَى إِلَّا
وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظَائِرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(وَيَذُوبُ بِطَرَفَتَيْكُمْ) أَيْ يَذُوبُ
طَرَفَتَيْكُمْ فَالْبَاءُ مَعْدِيَةٌ كَمَا أَنَّ
الْهَمْزَ مَعْدِيَةٌ قَوْلُهُ

المقل إلا أن بطرقة فيه مفسدة فينهي عنه اه كرخي (قوله فسجد الملائكة) أى خلفه فسواء ففتح
فيه الروح فسجد له الملائكة كلهم أى بحيث يبتدئ منهم أحد وقوله أجمعون أى بطريق الملية بحيث لم
يتأخر عن ذلك اليوم أحد عن أحد ولا اختصاص لأفاد هذا المعنى بالحالية بل يفيد التأكيدياً أيضاً
وقيل أكده بتأكيدين مبالغة في التعميم اه أبو السعود وكان هذا السجود قبل دخول آدم الجنة
أو بعده قولان تقدم التثنية عليهما وفي الروايات وعن جعفر الصادق أنه قال كان أول من سجد
لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من
وقت الزوال إلى العصر وقيل بقيت الملائكة المقربون في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة
اه شبراملى عليه (قوله كلهم أجمعون فيه تأكيدياً) قال الزعزعي كل للاحاطة وأجمعون
للاجتاع فأفاد ما أنهم سجدوا عن آخرهم ما بقي منهم ملك إلا سجد وأنهم سجدوا جميعاً في وقت
واحد غير متفرقين في أوقات اه سمين وفي الكرخي قوله فيه تأكيدياً أى تأكيدياً على تأكيدياً كما قال
تعالى فهل الكافرين أمهلهم وريداً قال في الكشاف كل للاحاطة وأجمعون للاجتاع فأفاد ما
أنهم سجدوا جميعاً في وقت واحد غير متفرقين في أوقات اه وتوقف في الثاني بأنه باطل بدليل
قوله تعالى وإن جهنم لموعدهم أجمعين وبقوله حكاية عن إبليس لأغويهم أجمعين لأن دخولهم جهنم
واغواهم ليس في وقت واحد فدل ذلك على أن أجمعين لا تعرض فيه لاتحاد الوقت فن ثم انقصر
الشيخ المصنف على ما ذكره ويمكن أن يقال إذا كان أجمعون بدون كل أفاد التأكيدياً المجرود هو أن
لا يخرج أحد من الفعل فلم يكن الاجتاع في وقت واحد بل الاجتاع في الفعل وإذا كان مع كل فكأن
للاحاطة وأجمعون للاجتاع في وقت واحد ذكره بعض الحواشي عن الشيخ عبد العاهر اه
(قوله إلا إبليس) استثناء متصل لأن من الملائكة جنساً يتوادلون وهو منهم أو منقطع وقوله
استكبر على الأول استئناف مبين لكيفية ترك السجود المنهوم من الاستثناء فان تركه محتمل أن
يكون لتأمل والنزوى وبه يتحقق أنه لا يابى والاستكبار وعلى الثاني يجوز اتصاله بما قبله أى لكن
إبليس استكبر اه أبو السعود والثاني هو الصحيح ولذلك سلكه الشارح حيث قال كان بين الملائكة
اه (قوله في علم الله) أى علم في الازل اه سيكره في الازل وكان مسلماً عابداً من أهل الجنة وطاف
بالبيت أربعة عشر عاماً وعبد الله ثمانين عاماً اه شيخنا (قوله لما خلقت بيدي) أى خلقته
بذات من غير توسط أب وأم والثنية لإبراز كمال الاعتناء بخلقه عليه السلام المستدعي لإجلاله
وتعظيمه قصداً إلى تأكيد الإنكار وتشديد التوبيخ اه أبو السعود (قوله استكبرت الآن)
المعنى أنك تركت السجود لاستكبارك الحادث أم لاستكبارك القديم المستمر لكن جواب إبليس
بقوله أنا خير من الخ لا يطابقه لأنه أجاب بأنه إنما ترك السجود لكونه خيراً منه وأجابه بالنسبة إليه
وبين ذلك بأن أصله من النار وأصل آدم من الطين والنار أشرف من الطين لأن الأجرام الفلكية
أشرف من الأجرام العنصرية والنار أقرب العناصر من الملك والأرض أبعدا منه وأيضاً النار
لطيفة نورانية والأرض كثيفة طلبانية واللطافة والتورانية خير من الكثافة والطلبانية اه زاده (قوله)
أيضاً استكبرت) قرأ العامة همزة الاستفهام وهو استفهام توبيخ وإنكار وأما متصلة هنا هذا قول
جمهور النحويين ونقل ابن عطية عن بعض النحويين أنها لا تكون معادلة للألف مع اختلاف
الفعلين وإنما تكون معادلة إذا دخلت على فعل واحد كقولك أقام زيداً وعمرواً زيداً أقام عمرواً
واذا اختلف الفعلان كقوله الآية فليست معادلة وهذا الذي حكاه عن بعض النحويين مذهب فاسد بل

السجود استنهام تويح
مهم (قال أما خَيْرٌ مِنْهُ
خَلْقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ
مِنْ طِينٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا)
أى من الجنة وقيل من
السَّموات (فَبَرَكَ رَبِّي)
مطروود (وَإِنْ عَجَبْتَ لَعَنِي)

تعالي (ما حموا) بقرأ بوصل
الهمزة وقبح الهم وهو من
الضع الذي هو ضد التعريق
وبدل عليه قوله تعالى لمع
كبد والكبد يعى ما يكابه
وهرا خضع الهمزة وكسر
الم وهو لغة و جمع فانه
الأحسن وقيل التغير على
كيدكم (وصفا) حال أى
مصطفى وقيل مفعول به أى
اقصدوا صف أعدائكم
قوله تعالى (إيمان تلق) قد
ذكر في الأعراف
تعالي (فإذا) هي للتعاضد
(حاتم) متداً وأخبر إذا
فعل هذا (بحبل) حال وان
ننت كأن بحبل الحجر وبحبل
بالياء على أنه مستدل إلى السمي
أى بحبل الهم سما وهو
أن يكون مستنداً إلى
ضمير الحبال وذكر لأن
التأنيث غير حقيق أو يكون
على تقدير بحبل الملقى (وأنها
نسى) بدل من بدل الاشتغال
وبجوز أن يكون في موضع
نصب هل الحال أى بحبل
الحبال ذات سمي ومن قرأ
بأنا نفيه ضمير الحبال وأنها
نسى بدل منه وقيل هو في

جمود الحاة على خلافه قال سيوطه ونقول أحسن بدأ أم ننتك قال ابتداء هنا بالفعل أحسن لأنك
إيماناً من أحدهما لا يدري أيهما كان ولا تأسل عن موضع أحدهما أنك فلتأني ذلك كان اه
فأصلها الألف مع الحلقين وقرأ جماعة منهم ابن كثير وليست مشهورة عنه استكبرت
بألف الوصل فاعتصمت وجهين أحدهما أن يكون الاستنهام مراداً بديل عليه أم واحتمل أن يكون
حراً محضاً وعلى هذا فأم منقطعة لعدم شرفها اه سمين (قوله استنهام تويح) جواب ما يقال
لأى نبي جاء الاستنهام فتابع علم الله تعالى بالماضي من السجود وإيضاحه أن الاستنهام هنا ليس
لتحصيل العلم بل للتوبيخ إظهار معانده وكفره وكيداه كرسى (قوله المتكبرين) أى قديماً
وقوله لكونك مهم أى المتكبرين قديماً (قوله قال أخيرته) أى ولو كنت مساوئله في الشرف
لكان يفسح أن اسمه له فكيف وأما خبره منه تمهين كونه غيراً منه بقوله خلقني من نار وخلقته من
طين أي النار أشرف من الطين وأفضل منه وأخطأ إبليس في القياس لأن ما ل النار إلى الرماد الذي
لا يتبع بهو الطين أصل كل ما هو نام بابت كالإنسان والشجر فومعلوم أن الإنسان والشجر المشجرة
خير من الرماد وأفضل وإذا قيل إن الدار خير من الطين بغضبه فالطين خير منها وأفضل بخواص
وذلك مثل رجل شريف لكنه عار عن كل فضيلة فإن نسبة وجهه بوجه واحد ورجل
ليس بنسب ولكنه فاضل عالم فيكون أفضل من ذلك النسيب بدرجات كثيرة اه خازن وعبارة
أى السجود وقد أخطأ اللعين حيث خص الفصل بما هو من جهة المادة والعصر وغاب عنه ما هو من
جهة الماعل كما أباعه قوله تعالى لما خلقت بيدي وما هو من جهة الصورة كما أباعه قوله وتفخت
فيه من رحي وما هو من جهة الغاية وهو ملك الأمر ولذلك أمر اللعين بالسجود له عليه السلام
حين ظهر لهم اه أعلم منهم بما يدور عليه أمر الخلافة في الأرض وأنها ليست لغيره انتهت (قوله
أى من الجنة الخ) هذا الخلاف مبنى على خلاف آخروهو أن الأمر بالسجود لأدم كان بعد دخوله
الجنة وأقبله فقوله هنا أى من الجنة مبنى على القول الأول وقوله وقيل من السموات مبنى على الثاني
وق الكرخي وقيل أخرجه من الخلق التي كت عليها أولاً وانسلخ منها لانه كان بغنر خلقته
فغير الله خلقته فأسود بعدما كان أبيض وقبح بعدما كان حسناً وأظلم بعدما كان نورانياً وهذا يدل
على أنه لم يكن كافراً حين كان بين الامتعة ولأن الله سبحانه وتعالى لم يحكمه إلا الاستكبار
عن السجود فهذا دليل على أنه صار كافراً حين لم يسجد ذكره الطيبي اه وفي تحفة العارفين
ماضيه وكان إبليس رئيساً على اثني عشر ألف ملك وكان له جنات من زمرد أخضر فلما طرد
غيرت صورته وجعله الله منكوساً على مثال الخنازير ووجهه كالقردة وهو شيخ أعور كوسج
وفي لحيته سبع شرات مثل شعر الفرس وعيناه مشقوقتان في طول وجهه وأنيابه خارجه
كأنياب الخنازير ورأسه كراس البعير وصدرة كسنام الجمل الكبير وشفاه كشفق الثور
ومتخراة مفتوحتان مثل كور الحمام اه (قوله فإليك يرجع الخ) فإن قلت إذا كان الرجوع بمعنى
الطرد وكذلك اللمة لزم التكرار فما الفرق قلت الفرق يحصل بجعل الرجوع على الطرد من
الجنة أو السهاو بجعل اللمة على معنى الطرد من الرحمة فيكون أبلغ ويجعل الفرق يزول التكرار
اه خازن (قوله وإن عليك لعنتي) قال ذلك في سورة الحجر بتصرف الجنس ليناسب ما قبله من
التعير بالجنس في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان والجان خلقناه من قبل وقال هنا وإن
عليك لعنتي بالإضافة ليناسب ما قبله من قوله لما خلقت بيدي اه ذكرها في منقش القرآن
وعبارة أبي السجود وإن عليك لعنتي أى إجمادي عن الرحمة وتخيدهما بالإضافة مع إطلاقها في

قوله

أى الناس (قال فأنك من
المستقرين إلى يوم الوقت
المعلوم) وقت النسخة الأولى
(قال فبئس نك لا تخبرينهم
أجمعين إلا عبادك منهم
المخلصين) أى المؤمنين
(قال فالحق والحق أقول)

بصبها ورفع الأول ونصب
الثاني فنصب بالفعل بعده
ونصب الأول قبل بالفعل
المذكور وقيل على المصدر
أى أحق الحق وقيل على
نزع حرف القسم ورفع
على أنه مبتدأ محذوف الخبر
أى فالحق منى وقيل فالحق
قسمى وجواب القسم
(لأملاّن جهنّم)

قوله وإن عليك اللعنة لما أن لعنة اللاعنين من الملائكة والتفليين إيضاً من جهته تعالى وإنهم يدعون
عليه بلعنة الله وإبعاده عن الرحمة اه وبعبارة السمين وقال هنا لنتوفى غيرها اللعنة وهما وإن
كانا في القطع عامراً خاصاً إلا أنها من حيث المعنى عاماً بطريق اللازم لأن من كانت عليه لعنة الله كانت
عليه لعنة كل أحد لا محالة قال تعالى أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين اه (قوله إلى
يوم الدين) فان قلت كلمة إلى لانتهاه الغاية فتقتضى انقضاء اللعنة عنه عند مجيء يوم الدين مع أنها
لا تنتقطع قلت معناه أن الله باقية عليه في الدنيا فإذا كان يوم القيامة زيد له على اللعنة من العذاب
بحيث تنسى اللعنة بذلك فكأنها انقطعت عنده اه غازن (قوله قال رب فأنظرنى أى أمهلنى
وأخرنى وإنما متعلقة محذوف ينسحب عليه السلام أى إذ جعلتني رجلاً جاهلنى ولا تختمنى إلى يوم
يبعثون أى آدم وذرته للجزاء بعد فاتهم وأراد بذلك أن يحذفه لا عاقبتهم وبأخذ منهم تارة
وينجوا من الموت الكلية إذ لاموت بعد يوم البعث وقوله إلى يوم الوقت المعلوم أى الذى أراد الله
وقدره وعينه فلنقاء الخلاق وهو وقت النسخة الأولى إلى وقت البعث الذى هو المسئول أبه أو السعود
(قوله قال فبئس نك) الباطن قسم والظاهر ترتيب مضمون الجملة على الإظهار ولا ينافيه قوله تعالى فبئس
أعز يقى فان اغواءه تعالى إياه أثر من آثار قدرته تعالى وعزته وجكم من أحكام قهره وسلطته فان
الإقسام بهما واحد ولعل اللعين أقسم بهما جميعاً لحكى مارة قسمه بأحدهما وأخرى بالأخرى
اه أبو السعود (قوله لا تخبرينهم) أى بتزيين المعاصى لهم اه أبو السعود (قوله بصبها الخ) قرأه نافع
سبعينان وقوله فنصب بالفعل الخ أى على كل من القراءتين (قوله قيل بالفعل المذكور) هو أقول
ويكون التكرار للتوكيد وقوله على نزع حرف القسم أى أقسم بالحق لحذف الفعل وحرف القسم ونصب
الحق فالحاصل أن نصب الثاني ليس له إلا وجه واحد وأما نصب الأول ففيه احتمالات ثلاثة ورفع
فيه احتمالان وقد ذكر ذلك الشارح كله وقوله وجواب القسم الخ أى على بعض الأعراب وذلك البعض
وجهاً نصب برفع حرف القسم ورفع بتقدير الخبر قسمى وأما على وجهى النصب الآخرى ووجه
الرفع الآخرى فيكون لأملاّن جواب قسم مقدر تقديره أقسم بعزق لأملاّن الخ أو نحو ذلك اه شيخنا
وفي السمين قوله فالحق والحق قرأهما العامة منصوبين وقى نصب الأول أوجه أحدها أنه مقسم به
حذف منه حرف القسم فانصب وقوله لأملاّن جواب القسم قال أبو البقاء إن سبويه يدفعه لأنه
لا يجوز حذف حرف القسم إلا مع اسم الله ويكون قوله والحق أقول معرّضاً بين القسم وجوابه قال
الزحمرى كاه قيل ولا أقول إلا الحاق يعنى أن تقديم المفعول أفاد الحصر والمراد بالحق تقيض
الباطل الثاني أنه منصوب على الإغراء أى أزموا الحق الثالث أنه مصدر مؤكّد لظن وقوله لأملاّن
قال القراء هو على معنى قولك حفا لا شكا ووجود الالف واللام وطرحهما سواء أى لأملاّن
جهنّم حفا اه وجوز الزحمرى أن يكون منصوباً على التكرير بمعنى أن الأول والثاني كليهما
منصوبان بأقول وسبأني لإيضاح ذلك فى عبارته وقرأ عاصم وحزرة برفع الأول ونصب الثاني
فرمى الأول من أوجه أحدها أنه مبتدأ وخبره مضمرة تقديره فالحق منى أو فالحق أنا الثاني
أنه مبتدأ خبره لأملاّن قاله ابن عطية قال لا نى المعنى أى أملاّن الثالث أنه مبتدأ خبره
مضمرة تقديره فالحق قسمى ولأملاّن جواب القسم كقوله لعنك إنهم لنى سكرتهم يعمهون
ولكن حذف الخبر هنا ليس بواجب لأنه نص فى التبيين بخلاف لعنك وأما نصب الثاني
قبالفعل بعبده اه وفى أبى السعود قال أى الله تعالى فالحق والحق أقول برفع الأول على
أنه مبتدأ محذوف الخبر أو خبر محذوف المبتدأ ونصب الثاني على أنه مفعول لما بعده قدم

موضع نصب أى تخيل اليهم
بأنها ذات سمى ويقراً بفتح
الناو كسر اليا أى تخيل الجبال
اليهم سمياً ه قوله تعالى
(تلقف) يقرأ بالجزم على
الجواب والفعل ضمير ما وأنت
لأنه أراد العسا ويجوز أن
يكون ضمير موسى عليه السلام
ونسب ذلك إليه لأنه يكون
بشبهه ويقراً بضم الفاء على
أنه حال من العسا أو من موسى
وهى حال مقدره ولشديد الغاف
وتخفيفها قرأه نافع معنى وأما
تشديد الفاء فعل تقدير تلقف
وقد ذكر مثله فى مواضع
(إن ما صنعوا) من قرأ (كيد)
بالرفع فى ما وجهان أحدهما هى معنى الذى والعائد محذوف والثاني مصدرية ويقراً بالنصب على أن

تَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ (مِنْ آخِرِ)
حَمَلٍ (وَمَا يُؤْمِنُ الْمُسْلِمِينَ)
الْمُتَوَلِّينَ الْقُرْآنَ مِنْ تَفَاهُ
عَسَى (إِنْ هُوَ) أَي مَا الْفِرَاقُ
(الْإِلَادُ كَرِهَ) عَطَى (لِلْمَالِيَّةِ)
لِلرِّبَاسِ وَالْحَسَّ الْمَغْلَابُونَ
الْمَلَانِيكَةَ (وَلَتَمْلُئُنَّ)
بِالْكُمُورِ مَكَّةَ (نَاهُ) خَيْرِ
صَدَقَةٍ (تَدْعِي) أَي يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَعَلِمَ بِمَعْنَى عَرَفَ
وَاللَّامُ قُلْنَا لِأَمْ قَدَمُ مَقْدَرِ
أَي وَاتَّه

عَلَيْهِ قَصْرُ أَي لَا أَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ وَالْعَادِلُ لِيُزَيِّبَ مَا بَدَعُوا عَلَى مَا قَالُوا أَي الْخَلْقَ قَسَى لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ
عَلَى الْحَقِّ إِذَا سَمِعَهُ نَعَالَ أَوْ نَبِيضَ الْبَاطِلِ عَطَمَهُ اللَّهُ نَعَالَ بِأَنَسَاءِ بِهِ أَوْ مَا نَالَهُ أَوْ قُرْلَ الْحَقِّ
وَقَوْلُهُ نَعَالَ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ أَيْ حَيْثُ جَوَابُ لِقَامِ مَحْذُوفٍ أَي وَاتَّه لِأَمْلَانِ عِ وَاقُولُهُ نَعَالَ لِلْحَقِّ
أَقُولُ عَلَى كُلِّ نَفْثَةٍ أَعْرَاضَ مَقْرَرٍ عَلَى الرَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ لِمَصُونِ الْهَلَّةِ الْقَسْمِيَّةِ وَعَلَى الرَّجْهِ الْتَاكِ
لِمَصُونِ الْهَلَّةِ الْمُتَضَمَّةِ أَعْنِ فَقَوْلُ الْحَقِّ وَقَرْنَا مَصُونِ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ مَقْصِدُهُ كَقَوْلِكَ أَهْ لَأَمْلُ
وَجَوَابُهُ لِأَمْلَانِ وَمَا بَيْنَهُمَا أَعْرَاضُ وَقَرْنَا مَعْرُوبِينَ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ مَقْصِدُهُ قَدَّ أَحْصَرَ حَرْفَ قَسَمِهِ
كَقَوْلِكَ أَهْ لَأَمْلُ وَالْحَقُّ أَقُولُ عَلَى حِكَايَةِ لَفْظِ الْقَسَمِ عَلَى نَفْثَةٍ كَوْنُهُ نَبِيضُ الْبَاطِلِ وَسَمَاءُ
التَّأَكِيدِ وَالتَّشْدِيدِ وَقَرْنَا بِحَرِّ الْأَوَّلِ عَلَى إِصْرَ حَرْفِ الْقَسَمِ وَنَسَبُ التَّانِ عَلَى الْمَفْعُولِ أَتَيْتُ (قَوْلُهُ)
بِذَرِيَّتِكَ أَي مَعْرِيَّتِكَ بِعِبَارَةٍ غَيْرِهِ مِنْ حَفْصِ بْنِ الشَّيْبَانِيِّ أَهْ (قَوْلُهُ أَجْمَعِينَ) فِيهِ وَجْهَانِ أَظْهَرُ هُمَا
أَعْرَافُ كَيْدِ التَّصْمِيرِ مِنْكَ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ تَبَيَّنْتَ وَسَيِّدُ أَجْمَعِينَ دُونَ كُلِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
الْأَكْثَرَ خِلَافَهُ وَجَوَابُ الْمُحْتَرَى أَنْ يَكُونَ تَأَكِيدًا لِلتَّصْمِيرِ فِيهِمْ حَاصَةٌ قَدَّرَ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنْ
الشَّيْطَانِيِّ وَمَنْ تَبَيَّنْتَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ لَا تَفَاوُتُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ نَاسٍ وَنَاسٍ أَهْ سَيِّدُ (قَوْلُهُ) وَمَا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَي الْمُتَصَفِّينَ بِمَالِيسُوا مِنْ أَهْلِ سُنَّةِ التَّوْبَةِ أَوْ قَوْلُ الْقُرْآنِ أَهْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ)
دُونَ الْمَلَانِيكَةِ) إِنَّمَا أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْعَالَمِينَ يُشْمَلُهُمْ فِي الْأَصْلِ وَذَلِكَ لِأَجْلِ قَوْلِهِ
إِنْ هُوَ لِإِلَادُكَ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالذِّكْرِ الْمُعْطَى وَالتَّخْوِيفِ وَتَذَكِيرِ الْعَوَاقِبِ وَهَذَا إِنَّمَا يَنَابِءُ الْمُسْلِمِينَ
وَمِنْ التَّفْلَانِ فَفَطْ تَأَمَّلْ (قَوْلُهُ) وَلَتَمْلُنَّ نَبَاهُ) مِنْ جَمَلَةِ مَا أُوْرَ قَوْلُهُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) خَيْرِ صَدَقَةٍ لَعَلَّ
فِي الصَّارَةِ فَلْيَا أَي صَدَقَ خَيْرُهُ وَبَعْضُهُمْ فَسَرَلِيبًا بِالصِّدْقِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
تَفْسِيرُ لَعَلَّ حِينَ فَهُوَ مَنصُوبٌ أَهْ شَيْخُنَا وَالْحِينَ هُوَ مَدَّةُ الدُّنْيَا وَقَالَ الْحَازَنُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعْدَ
الْمَوْتِ وَقَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَبْلَ مَنْ فِي عِلْمِ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ أَمْرَهُ وَعَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَيْهِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَكَانَ
الْحَسَنُ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ يَا نَبِيَّكَ الْخَيْرُ الْبَقِيَّةُ أَهْ وَقِيَ أَي السُّعْدِ وَلَتَمْلُنَّ نَبَاهُ
أَي مَا أَتَى بِهِ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَغَيْرِهَا أَوْ صَحَّةُ خَيْرِهِ وَأَهْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ بَعْدَ حِينَ أَي
بَعْدَ الْمَوْتِ أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ عِنْدَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَفَتَوْهُ وَقِيلَ مَنْ فِي عِلْمِ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ أَمْرَهُ
وَعَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَيْهِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَفِيهِ مِنَ التَّهْدِيدِ مَا لَا يَبْنِي أَهْ (قَوْلُهُ) وَعَلِمَ بِمَعْنَى عَرَفَ أَي فَهُوَ مُتَمَدِّ
لِلْمَفْعُولِ وَاحِدٌ وَهُوَ نَبَاهُ وَقِيلَ إِنْ عَلِمَ عَلَى بَابِهِ فَيَكُونُ مُتَمَدِّ بِالْأَتَيْنِ وَالتَّانِ هُوَ قَوْلُهُ بَعْدَ حِينَ أَهْ كَرِخِي

(سورة الزمر مكية)

إِلَّا فِي بَعْضِ آيَاتِ الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ الْآيَةَ
مَدِينَةٍ وَهِيَ حَسْبُ وَسَبْعُونَ آيَةً
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(تَبَيَّنَتْ الْيَكْتَابِ) الْقُرْآنِ
مُتَمَدِّ (مِنْ آخِرِ) خَيْرِهِ
(الْحَكِيمِ)
فِي صَدَقَةٍ (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ)
بِالْحَقِّ الْيَكْتَابِ بِالْحَقِّ)
مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلُ

(سورة الزمر)

سَيَأْتِي أَنَّ الزَّمْرَ جَمْعُ زَمْرَةٍ وَهِيَ الطَّائِفَةُ أَهْ وَيُقَالُ لِمَا سَوَّرَهُ الْغُرْفُ قَالَ وَهِيَ بِنْتُهُ مِنْ أَرَادَانَ
يَعْرِفُ قِيَامَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي خَلْقِهِ فَلْيَقْرَأْ سُورَةَ الْغُرْفِ وَهِيَ مَكِّيَّةٌ فِي قَوْلِ الْحَسَنِ وَعَطَا وَعَكَرَةٌ
وَجَابِرٌ بِنُزَيْدٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَّا آيَتَيْنِ نَزَلْنَا بِالْمَدِينَةِ إِحْدَاهُمَا هَذَا نَزَلَتْ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَالْآخَرَى
قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ الْآيَةَ وَقَالَ آخَرُونَ لِأَسْعَ آيَاتٍ مِنْ قَوْلِهِ قُلْ يَا عِبَادِيَ
الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ إِلَى آخِرِ سَبْعِينَ آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي وَحْشِي وَأَصْحَابُهُ عَلَى مَا بَاتِي وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَبْرَأَ الزَّمْرَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ قُرْطُبِي
(قَوْلُهُ) وَهِيَ حَسْبُ وَسَبْعُونَ آيَةً) وَقِيلَ ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ (قَوْلُهُ) إِنَّا أَنْزَلْنَا الْخُ) شُرُوعٌ فِي بَيَانِ
النِّزْلِ عَلَيْهِ وَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَثَرُ بَيَانِ شَأْنِ الْغَزْلِ وَكَوْنُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَالْمُرَادُ بِالْكِتَابِ التَّانِي هُوَ
الْمُرَادُ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَأَظْهَرُهُ تَعْظِيمُهُ وَمَزِيدُ الْإِعْتَابِ بِشَأْنِهِ أَهْ أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ) مُتَعَلِّقٌ
بِأَنْزَلِ) وَالْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ أَي بِسَبَبِ الْحَقِّ وَآيَاتِهِ وَأَظْهَرُهُ أَوْ بَدَائِعِ الْحَقِّ وَاتِّفَاقُهُ لِلْأَنْزَالِ أَهْ

تَعَالَى (وَالَّذِي نَظَرْنَا) فِي مَوْضِعِ جَمْرٍ عَلَى الَّذِي وَقِيلَ هُوَ قَوْمٌ (مَا أَنْتَ قَاضٍ) فِي مَا وَجَّهَانِ أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى الَّذِي أَتَى عَلَى

(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ)
الْأَصْنَامَ (أَوْلِيَاءَ) وَمِ
كُفَارًا مَكَهًا قَالُوا (مَا نَعْبُدُهُمْ
إِلَّا لِيُقَرِّبُواَنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)
قَرِيبٍ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى تَقَرُّبًا
(إِنَّ اللَّهَ يَخْتَصِمُ بِهِمْ)
وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ (فِي مَا كُنَّ فِيهِ
فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ
وَالْكَافِرِينَ النَّارَ) (إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ)
فِي نِسْبَةِ الْوَالِدِ إِلَيْهِ (كَفَرًا)
بِعِبَادَتِهِ غَيْرَ اللَّهِ (لَوْ أَرَادَ
اللَّهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةٌ)
قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا
(لَا صَافِيَةٌ لِمَا يَصِفُ مَا يَشَاءُ)
وَاتَّخَذَهُ وَلَدًا غَيْرَ مِنْ قَالُوا
مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَنَاتٍ اللَّهُ
وَعَزْرُ ابْنِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ

أَبُو السُّعْدِ وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ بِالْحَقِّ يَجُوزُ أَنْ يَتَمَلَّقَ بِالْأَنْزَالِ أَيْ يَسْبِبُ الْحَقُّ وَأَنْ يَتَمَلَّقَ بِمَحْدُوفٍ
عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ وَهُوَ الْكِتَابُ أَيْ مُتَلَبِّسِينَ بِالْحَقِّ أَوْ مُتَلَبِّسًا بِالْحَقِّ وَفِي قَوْلِهِ إِنْ
أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ تَكَرَّرَ تَعْظِيمٌ بِسَبَبِ إِرْزَاؤِهِ فِي جُمْلَةٍ أُخْرَى مِثْلَ مَا فِيهِ لِرَافِعٍ وَفِي قَوْلِهِ كَقَوْلِكَ
أَه (قَوْلُهُ مُخْلِصًا) حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ أَعْدَاؤُهُ وَالَّذِينَ مُنْصَوْبٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَالْفَاعِلُ فِي قَاعِدِ الرَّابِعِ كَقَوْلِكَ
أَحْسَنَ الْيَقْلَانَ فَاشْكُرْهُ الْعَامَّةُ عَلَى نَسْبِ الدِّينِ كَمَا تَقَدَّمَ وَرَفَعَهُ ابْنُ أَبِي عِبِلَةَ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأُ الْخَبْرِ الْجَارِ
وَالْمَجْرُورِ قِيلَ أَه سَمِينٌ (قَوْلُهُ أَيْ وَحْدًا لَهُ) أَيْ مَفْرَدًا لَهُ بِالْعِبَادَةِ وَهِيَ الدِّينُ وَالْإِخْلَاصُ
قَصْدُ الْعِبَادَةِ بِعَمَلِهِ وَيَتَبَوَّأُ رِضَا اللَّهِ لَا يَشُوهُ بِشَيْءٍ مِنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَالْإِخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ كَمَا أَشَارَ
إِلَيْهِ فِي التَّعْرِيرِ أَنَّهُمْ قَدْ تَبَوَّأُوا بِمَا يَدْعِيهِ الْيَهُودُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالنَّصَارَى مِنَ التَّثْلِيثِ كَمَا كَرِهَ (قَوْلُهُ)
أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ) أَيْ الْعِبَادَةُ وَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ مَقْرَرٌ لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْأَمْرِ بِالْإِخْلَاصِ لِلدِّينِ أَه أَبُو السُّعْدِ
(قَوْلُهُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا الْخ) تَحْقِيقٌ لِحَقِيْقَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ إِنْخِلَاصِ الدِّينِ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّوْحِيدِ
بِإِنْخِلَاطِ الشَّرِكِ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ تَرْكِ إِخْلَاصِهِ وَمَحَلُّ الْمَوْصُولِ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبْرُهُ جُمْلَةٌ
قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ الْخ وَقَوْلُهُ مَا نَعْبُدُهُمْ الْخ حَالٌ مِنْ وَارِ اتَّخَذُوا بِتَقْدِيرِ الْقَوْلِ مَبْنِيَّةٌ لِكَيْفِيَّةِ
إِشْرَاكَهُمْ أَه أَبُو السُّعْدِ وَقَالَ غَيْرُهُ إِنْ خَبِرَ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ يَقُولُونَ مَا نَعْبُدُهُمْ الْخ وَهَذَا هُوَ
الْمُبْتَدَأُ مِنَ صَنِيعِ الْجَلَالِ وَاتَّخَذُوا يُنْصَبُ مَفْعُولِينَ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا مَحْدُوفٌ كَمَا قَدَّرَهُ الشَّارِحُ
(قَوْلُهُ وَمِ كُفَارًا مَكَهًا) تَفْسِيرٌ لِلْمَوْصُولِ (قَوْلُهُ قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ الْخ) أَيْ فَيَنْهَمُ كَالْوَالِدِ إِذَا قِيلَ لَهُمْ
مِنْ خَلْقِكَ وَمِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ رَبِّكُمْ يَقُولُونَ اللَّهُ قِيَالٌ لَهُمْ وَمَا مَعْنَى
عِبَادَتِكُمُ الْأَصْنَامَ يَقُولُونَ لِنَتَرْتَنَا إِلَى اللَّهِ وَتَسْتَعِزُّ لَنَا عِنْدَهُ أَه خَاذَنٌ (قَوْلُهُ قَرِيبٍ مَصْدَرٌ
الْخ) عِبَارَةٌ السَّمِينِ زَلْفَى مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ عَلَى غَيْرِ الْمَصْدَرِ وَلَكِنَّهُ مَلَأَ لِعَامِلِهِ مِنَ الْمَعْنَى وَالتَّقْدِيرُ
لِيُزَلِّقُواَنَا زُلْفَى أَوْ لِيُقَرِّبُواَنَا قَرِيبًا وَجُوزَ أَبُو الْبِقَاءِ أَنْ يَكُونَ حَالًا مُؤَكَّدَةً أَنْتَه (قَوْلُهُ وَبَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ) أَيْ فَالْمُقَابِلِ مَحْدُوفٌ لِدَلَالَةِ الْحَالِ وَالسِّيَاقِ عَلَيْهِ أَه أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ مِنْ أَمْرِ
الدِّينِ) أَيْ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِشْرَاكَ وَادْعَى كُلُّ فَرِيقٍ صِحَّةَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَه
أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ الْخ) أَيْ فَالْحُكْمُ لَيْسَ بِمَعْنَى فَضْلِ الْحَصُونَةِ بَلْ هُوَ
مَجَازٌ أَوْ كُنْيَةٌ عَنِ تَعْيِيرِهِمْ تَعْيِيرًا يَمْلَأُ مِنْهُ حَقِيقَةٌ مَا تَنَازَعُوا فِيهِ أَه شَبَابٌ (قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي) أَيْ
لَا يَرْفِقُ لِلْإِهْتِدَاءِ لِلْحَقِّ مِنْ هُوَ كَاذِبٌ كُفَارًا لِأَنَّهُ قَائِدٌ لِلْبَصِيرَةِ غَيْرَ قَائِلٍ لِلْإِهْتِدَاءِ لِتَغْيِيرِهِ الْفِطْرَةَ
الْأَصْلِيَّةَ بِالتَّوْحِيدِ فِي الضَّلَالِ وَالتَّوْحِيدِ فِي الْغَى وَالْجُمْلَةُ تَعْلِيلٌ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ حُكْمِهِ أَه أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ لَوْ
أَرَادَ اللَّهُ الْخ) اسْتِثْنَاءٌ مَسْجُوقٌ لِتَحْقِيقِ الْحَقِّ وَإِطْلَاقُ الْقَوْلِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ وَعَيْبَى ابْنُهُ
بَيَانٌ اسْتِحَالَةِ اتَّخَاذِ الْوَالِدِ فِي حَقِّهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ لِيَنْدَرِجَ فِيهِ اسْتِحَالَةُ مَا قَبْلَهُ أَنْدَرِجَا أَوْلِيَاءَهُ
أَبُو السُّعْدِ وَالآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى قِيَاسِ اسْتِثْنَائِيٍّ حَذَفَتْ صَفْرَاهُ وَنَتِجَتُهُ تَعْرِيرُهُمَا لَكِنَّهُ لَمْ
يَصْلُفْ أَيْ لَمْ يَتَخَذْ وَلَدًا غَيْرَ مِنْ قَالُوا فِي شَأْنِهِ إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَهَذَا الَّذِي بَاعْتَرَفَهُمْ كَسَائِرُ
الْحَلَاظِقِ لَمْ يَرِدَا تَخَاذُ الْوَالِدَاتِ مِثْلُ (قَوْلِهِ غَيْرَ مِنْ قَالُوا) أَيْ غَيْرِ خَلْقٍ وَبَيْنَهُ ثَلَاثَةٌ بِالْمَلَائِكَةِ وَعَزْرُ
وَالْمَسِيحِ وَقَوْلُهُ قَالُوا أَيْ قَالُوا فِي شَأْنِهِ فَنَفِيٌّ قَوْلُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَيَانِيَّةٌ بِأَنَّ قَوْلَهُ بَنَاتُ اللَّهِ خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ
مَحْدُوفٌ وَالْجُمْلَةُ مَقُولٌ وَقَوْلُهُ وَعَزْرُ بِالْجُرْ عَطْفًا عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَقَوْلُهُ ابْنُ اللَّهِ مَقُولٌ الْقَوْلِ وَكَذَا
يُقَالُ فَمَا يَبْدَأُهُمْ شَيْخَانًا وَعِبَارَةُ الْكُرْخِي لِصَاطِفِيٍّ مَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ خَلْقِهِ لَكِنْ
الْأَزْمُ بَاطِلٌ لِاسْتِحَالَةِ كَوْنِ الْمَخْلُوقِ مِنْ جِنْسِ الْخَالِقِ فَكَذَلِكَ الْمَزْمُومُ وَإِنْصَاحٌ ذَلِكَ أَنَّ الْأَزْمُ وَهُوَ
الْجَزْمُ وَهُوَ لِصَاطِفِيٍّ مَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ يَلْزِمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ الْمَخْلُوقُ وَهُوَ الْوَالِدُ جِنْسًا مِنْ

مَحْدُوفٌ وَ (مِنَ السُّعْرِ) حَالٌ مِنْ مَا أَوْرَنَ الْهَاءَ وَالثَّانِي هُوَ نَاقِيَةٌ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ

الْحَاقِ كَوْنِهِ حَسْبًا مَعَهُ يَزِمُ حَدُوثَ الْحَاقِ وَهُوَ مَتَّعَ خَلْقًا وَغَلَا وَأَنْ الْمُرُومَ وَهُوَ التَّرْتِيبُ وَهُوَ لَوْ ارَادَ اِنَّهُنَّ تَحْدُودًا بَاطِلًا اَيْضًا لَانَّ بَطْلَانَ اسْمَ الْفَاعِلِ الْوَلَدِ عَامِلًا مَعَهُ بِسَلْمٍ بِمَعْنَى اِزْدَارِهِ لَعَالِ اِتِّخَاذَ الْوَلَدِ لَا يَرُدُّ عَلَى هَذَا خَلْقَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِطَبْعِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِعَامٍ أَوْلَادَهُ بِمَعْنَى التَّضَرُّعِ مِنَ الطَّيْلِ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى بِمَعْلَمِهِ حَيَوَانًا مَدْفُوعَ عَيْسَى فِيهِ اِظْهَارًا لِمَعْرَفَتِهِ (قَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ اَلِخ) تَعْرِيفٌ لِمَا ذَكَرَ مِنَ اِتِّخَاذِ الْوَلَدِ فِي حَقِّهِ وَتَأْكِيدُهُ بَيَانُ تَبَرُّعِهِ اَمَّا عَنِ اَنْ تَبَرُّعَهُ بِالذَّاتِ عَنِ اِتِّخَاذِ الْوَلَدِ اَمْ اَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ هُوَ اِنَّهُ الْوَاحِدُ اَلِخ) اسْتِثْنَاءٌ مِمَّنْ لَتَبَرُّعِهِ بِحَسَبِ الصِّفَاتِ اَنْ يَدْعَى بِتَبَرُّعِهِ بِحَسَبِ الذَّاتِ اَمْ اَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ الْوَاحِدُ الْفَهَارُ خَلْفَهُ) اَيْ الْوَاحِدِيَّةُ تَأْتِي الْمِائَةَ فَصَلَا عَنِ الْوَالِدِ وَالْفَهَارِيَّةُ الْمَطْلُوقَةُ تَأْتِي فَيُؤَلِّقُ الرِّوَالِ الْمَحْرُوجَ إِلَى الْوَلَدِ وَإِلَّا لِحَاجَ اَنْ يَكُونَ مَقْفُورًا لَعَالِ اِنَّهُ عَنِ ذَلِكَ اَمْ كَرِخِ (قَوْلُهُ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ) تَفْصِيلٌ لِمَعْنَى اَوْلَاهُ الدَّالَّةُ عَلَى تَعَرُّفِهِ سَبَّحَانَهُ مِمَّا ذَكَرَ مِنَ الصِّفَاتِ الْجَلِيلَةِ اَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ يَكُونُ الْجِبَلُ اَلِخ) بَيَانٌ لِكَيْفِيَّةِ تَعَرُّفِهِ بِمَا بَعْدَ بَيَانِ خَلْفِهِ لَهَا وَقَوْلُهُ يَدْخُلُ اَلِخْ اَيْ فَكَلَهُ اَيْ يَأْتِيهِ عَلَيْهِ لَيْفَ الْبَاسِ عَلَى الْبَاسِ وَيَقْبِضُ بِمَا كَا بَقِيْبِ الْمَعْرُوفِ فِي التَّفَاقُقِ اَوْ يَعْمَلُهُ عَلَيْهِ اَكْوَارًا مُتَتَابِعَةً تَتَابَعُ اَكْوَارِ الْعَامَّةِ اَمْ اَبُو السُّعُودِ وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ يَكُونُ الْجِبَلُ اَلِخْ حَمْلَةٌ سِتْنَاءُ وَالتَّكْوِينُ الْكَلْبُ وَالْمَعْنَى يُقَالُ كَانِ الْعَامَّةُ عَلَى رَأْسِهِ وَكَوْرَهَا وَمَعْنَى تَكْوِينِ الْجِبَلِ عَلَى الْبَارِ وَتَكْوِينِ الْبَارِ عَلَى الْجِبَلِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى اَنْ الْجِبَلُ وَالْبَارُ خَلْفَةٌ يَدْخُلُ هَذَا وَيَسْتَعْنِي مَكَاهُ هَذَا وَإِذَا عَنَى مَكَاهُ فَكَأَنَّ سَالَفَ عَلَيْهِ وَلَيْسَهُ كَا لَيْفَ الْبَاسِ عَلَى الْبَاسِ اَوْ اَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْبَغِي الْآخَرَ إِذَا طَرَأَ عَلَيْهِ وَتَبِيْعُهُ فِي تَعْرِيفِهِ لِأَنَّهُ شَيْءٌ ظَاهِرٌ اَمَّا عَلَيْهِ مَا عَشِيَةِ عَنِ مَطَاعِ الْاَبْصَارِ اَوْ اَنْ هَذَا يَكُونُ عَلَى هَذَا كَرُورًا مُتَتَابِعًا فَتَبِيْعُ ذَلِكَ يَتَّبَعُ اَكْوَارِ الْعَامَّةِ بِمَعْضَاهُ عَلَى بَعْضِ قَالِهِ الرَّعْشِيُّ وَهُوَ اَوْفَقٌ لِلاِسْتِغْنَاءِ فِي اَشْيَاءٍ قَدْ ذَكَرْتُ وَقَالَ الرَّاعِبِيُّ كَوْرُ النَّوَى اِزْدَارَتُهُ وَحَمْلُهُ بِمَعْضَى إِلَى بَعْضٍ كَكَوْرِ الْعَامَّةِ وَقَوْلُهُ يَكُونُ الْجِبَلُ عَلَى الْبَارِ وَيَكُونُ الْبَارُ عَلَى الْجِبَلِ اِشَارَةٌ إِلَى جِرْبَانِ الشَّسِّ فِي مَطْعَمِهَا وَاقْتِصَابِ الْجِبَلِ وَالْبَارِ وَاِزْدَادِيَا هُمَا اَمْ (قَوْلُهُ فَيَزِيدُ وَمَنْتَى الزِّيَادَةُ حَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً وَمَنْتَى الْفَصَانُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ اَمْ عَارَنُ وَقَوْلُهُ وَمَنْتَى الزِّيَادَةُ اَلِخْ غَيْرُ مَسْتَقْبَرٍ وَحَقُّهُ اَنْ يَكُونَ وَمَنْتَى الزِّيَادَةُ اَرْبَعُ عَشْرَةَ سَاعَةً وَمَنْتَى الْفَصَانُ عَشْرَ سَاعَاتٍ كَالْحَقِّ تَأْمَلُ (قَوْلُهُ كُلُّ يَجْرِي اَلِخْ) بَيَانٌ لِكَيْفِيَّةِ تَسْخِيرِهَا اَمْ اَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) اَيْ ثُمَّ يَنْقَطِعُ جِرْبَانُهُ بِضَائِهِ اَمْ نَيْخِيًا (قَوْلُهُ اَلَا هُوَ الْعَزِيْزُ الْفَعَارُ) تَصْدِيْرُ الْجَمْلَةِ بِحَرْفِ التَّنْبِيْهِ لِإِظْهَارِ كَالِاِعْتِنَاءِ بِمَضْمُونِهَا اَمْ اَبُو السُّعُودِ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ اَلَا تَنْبِيْهُ اَيْ يَنْبَهُوا فَاَنْ اَمَّا الْعَزِيْزُ الْغَالِبُ اَيْ السَّارِعُ لِنُتُوْبِ خَلْقِ بَرِحِي اَمْ (قَوْلُهُ خَلْفَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) بَيَانٌ لِمَعْنَى اَخْرَجَهُ الدَّالَّةُ عَلَى مَا ذَكَرَ اَمْ اَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجًا) اِنْ قُلْتَ كَيْفَ عَمِلَ بِمَعْنَى اَنْ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ اَدَمَ سَابِقًا عَلَى خَلْقِهَا مِنْهُ اَجِيْبُ بِاَنْ ثُمَّ هُنَا لِلتَّرْتِيْبِ فِي الْاِخْبَارِ لَاقِ الْاِتِّعَادِ اَوْ الْمَعْرُوفِ مُتَمَلِّقٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَدْ عَاطَفَتْ عَلَيْهِ لِاعْلَى خَلْفَكُمْ فَعَمَاءَ خَلْفَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ اَفْرَدَتْ بِالْاِتِّعَادِ ثُمَّ شَعَّتْ زَوْجًا اَوْ هُوَ مَعْرُوفٌ عَلَى خَلْقِكُمْ لَكِنَّ الْمُرَادَ بِخَلْفِكُمْ خَلْفَهُمْ يَوْمَ اَخَذَ الْمِيثَاقَ دَفْعَةً لِاعْلَى هَذَا الْخَلْقِ الَّذِي هُمْ فِي الْاَنِّ بِالْوَالِدِ وَالتَّنَاسُلِ وَذَلِكَ لِأَنَّ اِنَّهُ خَلَقَ اَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ اَخْرَجَ اَوْلَادَهُ مِنْ طَهْرَةَ كَالنَّدْرِ وَاَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ ثُمَّ رَدَّهُمْ إِلَى طَهْرِهِ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ حَوَاءَ اَمْ كَرِخِ (قَوْلُهُ وَاَزَلْ لَكُمْ مِنَ الْاَنْعَامِ) بَيَانٌ لِمَعْنَى اَخْرَجَهُ الدَّالَّةُ عَلَى مَا ذَكَرَ اَمْ اَبُو السُّعُودِ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ وَاَزَلْ لَكُمْ مِنَ الْاَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ اَزْوَاجٍ اَخْبَرَ عَنِ الْاَزْوَاجِ بِالزُّوْلِ لِأَنَّهَا تَكُونُ بِالْبَيَاتِ وَالتَّبِيَاتِ بِأَمَّا الْمَزْلُ وَهَذَا يُسَمَّى التَّوْدِيْعَ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ

وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ) مُتَمَلِّقٌ
بِحَقِّ (يَكُونُ) يَدْخُلُ
(الْمَنْشِيُّ عَلَى السَّمَاءِ) يَجْرِي
(وَيَكُونُ السَّمَاءُ) يَدْخُلُهُ
(عَلَى التَّيْبِيلِ) يَجْرِي
(وَاسْتَعْرِ السَّمَاءُ وَالْفَعْمُ)
كُلُّ قُرْبَى (وَفِيهِ) لِأَجْلِ
مُسْتَقْبَلِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (اَلَا
هُوَ الْعَزِيْزُ) الْغَالِبُ عَلَى
اَمْرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ اَعْدَائِهِمْ
(عَمَّالٌ) لِأَوْلِيَانِهِ (حَلْفُكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) اَيْ
اَدَمَ (ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجًا)
حَوَاءَ (وَآزَلْ لَكُمْ مِنَ
الْاَنْعَامِ) الْاِبِلَ وَالْبَقَرِ
وَالنَّعَمِ وَالْاَصْنَافِ وَالْمَعَزِ

تَعْرِيفُهُ لِيَعْرِفَ لَنَا حَقَابِيَا
مِنَ السَّجَرِ وَتَكْرَهُنَا عَلَيْهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى (اِنَّهُنَّ بَاطِلٌ) الضَّمِيرُ
هُوَ الشَّيْءُ وَالْقَصَّةُ ، قَوْلُهُ تَعَالَى
(حَمَلَتْ عَمَلًا) هُوَ يَدْخُلُ مِنَ
الْمَرْجَاتِ وَلَا يَجُوزُ اَنْ يَكُونَ
التَّضَرُّعِيُّ هُنَا لِأَنَّ عَمَلًا لَيْسَ
فِيهَا) حَالٌ وَعَلَى هَذَا التَّعْرِيفِ
لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مَا يَعْمَلُ فِي
الْحَالِ وَعَلَى الْاَوَّلِ يَكُونُ
الْعَامِلُ فِي الْحَالِ الْاِسْتِقْرَارُ
اَوْ مَعْنَى الْاِشَارَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
(فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا) التَّعْرِيفِ
مَوْضِعٌ طَرِيقٌ هُوَ مَعْمُولٌ بِهِ
عَلَى الظَّهْرِ وَظَاهِرُهُ ، قَوْلُهُ
تَعَالَى اَنْ اَصْرَبَ بِمَعَالِكِ الْبَحْرِ
وَهُوَ مِثْلُ ضَرَبَتْ زَيْدًا وَقِيلَ ضَرَبَ هُنَا بِمَعْنَى جَعَلَ وَشَرَعَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ضَرَبَتْ لَهُ

(يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ

أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ

خَلْقِكُمْ) أى نطقاً ثم علقاً

ثم مضعاً (في طُلُودٍ ثَلَاثٍ)

هى طُلُودَةُ البَطْنِ وطُلُودَةُ الرَّحِمِ

وطُلُودَةُ المشيمة (ذَلِكَ أَفْتُهُ

رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لِأَنَّهٗ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ فَأَنْتُمْ مُصْرَفُونَ) عن

عبادته إلى عبادة غيره (إِنَّ

تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ سَخِي

عَتِكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ

الْكُفْرَ) وإن أرادته من

بعضهم (وإن تَشْكُرُوا)

اللَّهُ فَنُؤْمِنُوا (يَرْضَىٰ)

بِسُكُونِ الْمَاءِ وَضَمًّا مَّعِ

إِشْبَاعٍ وَدُونِهِ أَى الشُّكْرِ

بِسَمِّهِ (يَسْمُ) بفتح الباء

مصدر أى ذات ييس أراه

وصفها بالمصدر مبالغة وأما

الييس يسكون الباء فصفة بمعنى

اليابس (لا تخاف) في الرفع

ثلاثة أوجه أحدها هو مستأنف

والثاني هو حال من الضمير

في اضرب والثالث هو صفة

للطريق والعائد محذوف أى

لا تخاف فيه ويقرباً بالجزم على

الهي أو على جواب الأمر وأما

(لا تخشى) فعمل القراءة الأولى

هو مرفوع مثل المعطوف

عليه ويجوز أن يكون التقدير

وأنت لا تخشى وعلى قراءة

الجزم هو حال أى وأنت

لا تخشى ويجوز أن يكون

التقدير فاضرب لم غير عاش وقيل الآلف في تقدير الجزم شبهت بالحروف الصالح وقيل نشأت لإشباع

أرنا عليكم لباس الآيات قبل أنزل أى أنشأ وقال سعيد بن جبير خلق وقبل إن الله تعالى خلق هذه الأنعام في الجنة ثم أرسلها الأرض كما قيل في قوله تعالى وأرنا الحديد فيه بأس شديد فان آدم لما أهبط إلى الأرض أنزل معه الحديد وقيل أنزل لكم من الأنعام أى أعطاكم وقيل جعل الحاق إرزالها لأن الحلق إنما يكون بأمر ينزل من السماء فالمنى خلق لكم كذا بأمره النازل قال قتادة من الإبل اثنتان ومن البقر اثنتان ومن الضأن اثنتان ومن المعز اثنتان كل واحد زوج اه (قوله تَمَائِبَةُ أَرْوَاجٍ) الزوج مأمعه آخر من جنسه يزوجه ويحصل منهما النسل فيطلق أنط الزوج على المفرد إذا كان معه آخر من جنسه لا ينفك عنه ويحصل منهما النسل وكذا يطلق على الاثنين فهو مشترك والمراد هنا الإطلاق الأول اه غازن وأبو السعود من سورة الأنعام (قوله يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ) الخ) بيان لكيفية خلق ما ذكر من الأناج والأناج يظهر أولاً فيها من عجائب القدرة غير أنه غلب أول العقل أو خصهم بالخطاب لأنهم المقصودون اه يضارو وقوله غير أنه غلب الخ أى في ضمير العفلاء والخطاب اه (قوله أَيْضًا يَخْلُقُكُمْ الخ) استئناف مسوق لبيان كيفية خلقهم وأطوارهم المختلفة الدا على القدرة الباهرة وقوله خلقاً الخ مصدر مؤكد وقوله في طُلُودٍ متعلق بيخلقكم اه أبو السعود وفي الشهاب قوله في طُلُودٍ بدل من قوله في بطون أمهاتكم أو متعلق بيخلق أو يخلق إذ لا يلزم كونه مصدرًا مؤكداً والرحم موضع النطفة والمشيمة كهية مقر الولد اه (قوله خلقاً) مصدر ليخلقكم وقوله من بعد خلق صفة له وهو لبيان النوع من حيث أمه لا وصف زاد معناه على معنى عامه ويجوز أن يتعلق من بعد خلق بالعمل قبله فيكون خلقاً مجرداً والتوكيد اه سمين (قوله أَيْ نَطَقًا الخ) فيه قصر وعدم موافقة ترتيب الآيات وفي البيضاوى أى حيواناً سوياً من بعد عظام مكسوة لحمان بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف اه (قوله في طُلُودٍ) متعلق بخلق المجرور الذى قبله ولا يجوز تعلقه بخلقاً المنسوب لأنه مصدر مؤكد فلا يعمل ولا يجوز تعلقه بالعمل قبله لأنه قد يتعلق به حرف مثله ولا يتعلق حرفان متحدان لفظاً ومعنى إلا بالبدلية أو العطف فان جعلت في طُلُودٍ بدلاً من بطون أمهاتكم يدل اشتغال لأن الطلون مشتمة عليها ويكون بدلاً بعبادة العامل جاز ذلك أى تعلق الجسارين بخلقكم ولا يضر الفصل بين البذل والمبدل منه بالمصدر لأنه من تنمة العامل فليس بأجنبي اه سمين (قوله وظلة الرحم) الرحم داخل البطن والمشيمة داخل الرحم وفي المصباح المشيمة وزان كريمة وأصلها مفصلة يسكون الماء وكسر العين لكن نقلت الكسرة على العين فنقلت إلى الثنين وهى غشاه ولدا الإنسان وقال ابن الأعرابي يقال لما يكون فيه الولد المشيمة والكيس والغلاف والجمع مشيم محذوف الهام ومشام مثل معيشة ومعاش ويقال لها من غيره السلا اه (قوله ذلك) مبتدأ والله خبره وربكم خبر آخر وجملة الملك خبر ثالث اه أبو السعود وقوله لا إله إلا هو يجوز أن يكون مستأنفاً وأن يكون خبراً بعد خبر اه سمين (قوله ولا يرضى لعباده الكفر) معنى عدم الرضا به لا يعمل فعل الراضى بأن يأذن فيه ويقر عليه ويثب فاعله ويمدحه بل يفعل فعل الساعط بأن ينهى عنه ويذم عليه ويعاقب مرتكبته وإن كان برادته إذ لا يخرج شيء عنها وهذا قول قتادة والسلف أجروه على عمومهم وقال ابن عباس ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى فيهم إن عبادى ليس لك عليهم سلطان فيكون عامان اللفظ خاصاً فى المعنى كقوله تعالى عينا يثرب بإعجاب الله يريد بعض العباد اه خطيب وفي أبي السعود ولا يرضى لعباده الكفر عدم رضاه بكفر عباده لأجل منعتهم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لضرره تعالى به وإن تشكروا يرضه

مُرْتَجِبٌ فَتَتَذَكَّرُ كُنْتُمْ
تَشْتَمُونَ اِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ (سماق القلوب
(وَاِذَا مَنَّ الْاِنْسَانُ)
اى الكافر (صُرَدَعَا زَمَةٌ)
نصرع (شَيْبًا) راحماً
(اِنَّنِي اِذَا حَوَّلْتُهُ اِنْعَمْتُ)
أعطاه إععاماً منه (يَسِي)
ترك (مَأْكَلًا يَدْعُو)
ينصرع (اِنَّنِي مِنْ قَبْلُ)
وهو انه في موضع من
(وَحَقَّقْتَهُ لِي اِذَا مَا شَاءَ) شركاء
(يَلْبِغُونَ) يفتح الياء بعدها
(عَنْ سَبِيلِهِ) دين الإسلام
(قُلْ نَسْتَعِينُكَ بِكَفْعِكَ
فَقِيلًا) بقية أهلك (إِنَّكَ
مِنَ اصْحَابِ النَّارِ اَمِنْ)
بتخفيف الميم (هُوَ قَائِمٌ)
فانهم موافق

لكم اى برضى النكر لأحلكم ومنعتمكم لانه سبب لعودكم إساءة العارفين لا انتفاعه تعالى
وإما قبل لصاده لالكلم لتعصم الحكم وتعميه يكونهم عباده تعالى اه (قوله بكون اصاب
ومنها الخ) فالقرابات ثلاثة وكلها سببية (قوله ولا تزر وازرة الخ) بيان لعدم سراية كفر
الكافر لغيره أصلاً اه أبو السعود (قوله إله عليم بذات الصدور) اى بمحضرات العلوب فكيف
بالأعمال الطاهرة وهذا تمثيل للتبينة بالأعمال اه أبو السعود (قوله وإذا منس الإنسان اى
الكافر حراخ) اعاد ان المراد بالإنسان الكافر والمراد بالضر جميع المكابره سواء كان في
حسبه أو ماله أو أهله أو ولده لأن اللفظ مطلق فلا معنى لتبينه اه كرخي (قوله وارجعنا إليه)
اى عن دعاء الأصنام الذى كان يفعله في حال الرجا لله بأها يجرى عن القدرة على كشف
صره اه أبو السعود (قوله أعطاه انعاماً) اى أعطاه النعم على سبيل الإنعام والفضل فانما
في كلامه ليس معمولاً به بل مفعول من أجله فان التجويل يتخصم بالمعنى متفصلاً وإحساناً لا
بطلق على ما عطف حرا اه أبو السعود وفي السمين يقال غوله نعمة اى أعطاه إياها ابتداء من
غير منفص ولا يستعمل في الجزاء بل في ابتداء العطيّة وقوله منه يجوز أن يكون متعلقاً
بمحدوف على أنه صفة لعمه اه (قوله وهو انه) تفسير لما وعارة السمين فوله ما كان
يدعو إليه يجوز في ما هذه أوجه أحدها أن تكون موصولة بمعنى الذى مرادها الضراى نفس
الضر الذى كان يدعو إلى كشفه الثاني أنها بمعنى الذى مرادها البارى تعالى اى أنسى الله
الذى ينصرع إليه وهذا عند من يجوز إطلاق ماعل أول العالم الثالث أن تكون ماصدرة اى
أنسى كونه داعياً وقوله من قبل اى من قبل تجويل النعمة اه (قوله ليضل)
اللام للعبارة وقوله يفتح الياء ومنها سبعيتان اه شيخنا (قوله قل تمتع بكفرك قليلاً) اى قل
لهذا الضال الضل ييا ما له وقوله إنك من اصحاب النار اى ملازمها ومدوم أهلها على الدوام
وهو تمثيل لفة التمتع اه أبو السعود وبعبارة البضاوى قل تمتع بكفرك قليلاً أمر تهديد فيه
إشعار بأن الكفر نوع تشبه لاسنده وانماط للكافرين من التمتع في الآخر فذلك عطف بقوله
إنك من اصحاب النار على سبيل الاستئناف للبالدة اه وقوله نوع تشبهاى فاهما عبر عن الاشتغال
بالكفر بالتمتع وهو الانتفاع بما يشبهه النفس أشعر بذلك اه زاده (قوله قليلاً) اى زماناً قليلاً كما أشار
له بقوله بقية أهلك اه شيخنا (قوله أمن هو قانت) من تمام الكلام المأمور بقوله اى وقيل
للكافرين أمن هو قانت الخ اه أبو السعود (قوله بتخفيف الميم) اى الهذبة للاستفهام الانكارى كما
سيشير له بقوله اى لا يستويان ومن اسم موصول بمعنى الذى يبتدأ على رفع خبره بمحدوف قدره
بقوله كمن هو عاص وقوله قانت جملة اسمية صلة الموصول وقوله ساجداً وقائماً حالاً من قانت
وقوله يبحر الآخرة حال أخرى متداخلة أو مترادفة أو جملة استئنافية مترصن وقوله بمنى اى
التي للاضراب الانتقالي والمهزمة اى التي للاستفهام الانكارى وعلى هذه القراءة ترمس الميم في التون
كترسها على قراءة التخفيف وهذا اتباعاً لحط مصحف الإمام كما يترخذ من الجزوية وشرحها الشيخ
الإسلام وهذا بالطرز رسم المصحف وأما في غيره فترسم ميماً مفصولة من ميم من كان جباراً للشارح
ومن على هذه القراءة مبتدأ أيضاً والخبر مقدر كما تقدم في الإعراب بعينه على القراءة بين المختلف
وقوله اى لا يستويان اى القانت والمعاصى فهذا تيسير للفق المتخذ من همزة لا نكارى قوله أمن
هو قانت سواء المصحح بها على القراءة الأولى والتي في ضمن أم على الثانية وقوله كما لا يستوى العالم
والجاهل تفسير لقوله هل يستوي الذين يعلمون الخ فالاستفهام فيما أيضاً انكارى مشيخنا وعبارة

النعمة ليتوافق ردوس الآى
قوله تعالى (بجنوده) هوق
موضع الحال والمفعول الثاني
بمحدوف اى فانهم فرعون
عنايه ومعه جنوده وقيل أتبع
بمعنى أتبع فتكون بالاصح
قوله تعالى (جانب الطور) هو
مفعول به اى إتيان جانب الطور
ولا يكون طرفاً لانه محصور
(في جبل) هو جواب النهي
وقيل هو معطوف فيكون نهي
أيضا كقوله لا تعدوها فتشققها
(ومن يخلل) ضم اللام اى يزل
كقوله تعالى أو تحلل قريبا من دارهم وبالكسر بمعنى يجب كقوله ويحل عليه عذاب مقيم قوله تعالى (وما أمثلك

كقوله تعالى أو تحلل قريبا من دارهم وبالكسر بمعنى يجب كقوله ويحل عليه عذاب مقيم قوله تعالى (وما أمثلك

(وربما رَحْمَةً) جنة

(وَيْدٍ) كن هو عاص بالسكر

أو غيره وفي قراءة أم من

فأم بمعنى بل والهمزة (قُلْ)

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) أي

لا يستويان كما لا يستوي

العالم والجاهل (إِنَّمَا

يَتَذَكَّرُ) يعظ (أولوا

الآلئاب) أصحاب العقول

(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ

آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) أي

عذابه بأن تطيعوه (لِلَّذِينَ

أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا)

بالطاعة (حَسَنَةً) هي الجنة

(وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ)

فهاجروا إلى الهامن بين الكفار

ومشاهدة المذكرات (إِنَّمَا

يُوقَى الصَّابِرُونَ) على الطاعة

وما يدنلون به (أَجْرًا) بغير

ما استفهام مبتدأ وأجلك الخبر

قوله تعالى (م) مبتدأ (وأولاء)

بمعنى الذي (على أترى)

صانه وقد ذكر ذلك مستقصى

في قوله ثم آتتهم هؤلاء فتقولون.

وقوله تعالى (وعدا حسنا)

يجوز أن يكون مصدراً

مؤكداً وأن يكون مفعولاً

به بمعنى الموعود. قوله تعالى

(ملكنا) بقرا بكسر الميم

وقتها وضها وفيه وجهان

أحدهما أنها لغات والجميع

مصدر بمعنى القدرة والثاني أن

السمين قوله من هورقات قرأ الحرمين نافع وابن كثير بتخفيف الميم والباقون بتشديد ما فاما الأول
ففيها وجهان أحدهما أنها هزمة دخلت على من بمعنى الذي والاستفهام للتقرير ومقابله
محذوف تقديره من هورقات كمن جعله ناددا أو من هورقات كثيره أو التقدير أهذا القائل خير
أم الكافر المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا وبدل عليه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون لحذف خبر المبتدأ وما يماثل المستفهم عنه والتقدير ان الأولان أول لفظة الحذف والثاني
أي تكون الهزمة للنادي من نادى ويكون النادى هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو المأمور بقوله قل هل
يستوى الذين يعلمون كأنه قيل يا من هورقات قل كيت وكيت وأما القراءة الثانية فهي أم داخله
على من الموصولة أيضا فأدغمت الميم في الميم وفي أم حينئذ قولان أحدهما أنها متصلة ومما دلح محذوف
تقديره الكافر خير أم الذي هورقات والثاني أنها منقطعة فتقدر بيل والهمزة أي بل من هورقات
كثيره أو الكافر المقول له تمتع بكفرك اه (قوله آتاه الليل) جمع إني بكسر الهمزة والقصر كمي
بكسر الميم والقصر وبعاءه اه شيئاً وفي الصباح الآتاه على أفعال هي الأوقات وفي واحدها لغتان
إني بكسر الهمزة والقصر وإني وزان حل اه وفي المختار وآتاه الليل ساعاته قال الأخفش واحدها
إني مثل معي وقيل واحدها إني وانو يقال معنى من الليل أيان وأنوان اه (قوله أيضا آتاه الليل)
أي ساعات الليل أوله وأوسطه وآخره ساجداً وقائماً أي في الصلاة وفيه دليل على ترجيح قيام الليل
على النهار وأنه أفضل منه وذلك لأن الليل أستر فيكون أبعد عن الرياء ولأن ظلمة الليل تجمع الهمة
والعزم وتمنع البصر عن النظر إلى الأشياء وإصدار القلب فارغاً عن الاشتغال بالأحوال الخارجية يرجع
إلى المطلوب الأصل وهو الخشوع في الصلاة ومعرفة من بصل له وقيل لأن الليل وقت النوم ومظنة
الراحة فيكون قيامه أشق على النفس فيكون الثواب فيه أكثر اه خازن وفي القرطبي قال ابن عباس
من أحب أن يهون الله عليه الوقوف يوم القيامة فليره الله ظلمة الليل اه (قوله) إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ (كلام
مستقل غير داخل في الكلام المأمور به وارد من جهته تعالى بهد الأمر بما ذكر من القوارح الزاجرة
عن الكفر والمعاصي لبيان عدم تأثيرها في قلوب الكفرة لا خلال عقولهم اه أبو السعود وفي الخطيب
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ يعظ أولوا الآلئاب أي أصحاب العقول الصافية والقلوب النيرة وهم الموصوفون
في آخر سورة عمران بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً الآية اه (قوله قل يا عبادي الخ)
أمر رسول الله ﷺ بتذكير المؤمنين وحثهم على التقوى أي قل لهم ربكم يقول يا عبادي الخ وقوله
لذين أحسنوا الخ لتليل للأمر أي ليجرب الامتثال به وإيراد الإحسان في حيز الصلة دون
التقوى للإيدان بأنها من باب الإحسان وأنها من ملازمانها أبو السعود وللذين خبر مقدم وفي هذه
يتعلق بأحسنوا وحسنة مبتدأ مؤخر (قوله وأرض الله واسعة) أي من تعمست عليه التقوى
والإحسان في وطنه فلها جبر إلى حيث يتسكن فيه من ذلك كما عوسنة الأنيام الصالحين فإنه لا عذر
له في التفریط أصلاً اه أبو السعود وقيل المراد أرض الجنة رفيعهم في سمعها وسعة نعيمها كما قال
عرضها السموات والأرض والجنة قد تسمى أرضاً قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
وأورثنا الأرض نتبرأ من الجنة حيث نشاء اه قرطبي (قوله) إِنَّمَا يَفِي الصَّابِرُونَ (ترغب في التقوى
المأمور بها ويأثر الصابرين على المتقين للإيدان بأنهم سائر في فضيلة الصبر كجيازتهم لفضيلة الإحسان
لما أشير إليه من استلزام التقوى مع ما فيه من زيادة حث على المصابرة والمجاهدة في تحمل مشاق
المهاجرة اه أبو السعود (قوله وما يدينون به) ومن جلته مفارقة الوطن المأمور بها في وأرض
الله واسعة اه شيخنا (قوله أجرم) أي في مقابلة ما كابدوه من العسراء أبو السعود (قوله) بغير

لِيْ) اَيُّ بَانَ (اَكُوْنُ
 اَوْلَى الْمُتَّبِعِيْنَ) مِنْ هَذِهِ
 الْاُمَّةِ (قُلْ لِيْ اَحَافُ
 اِنْ عَصَيْتُ رَبِّيْ عَدَاةٌ
 بِيَوْمٍ عَظِيْمٍ قُلْ اِنَّهُ اَعْتَدَ
 مُخْلِصًا لَهُ دِيْنِيْ) مِنَ الشِّرْكِ
 (مَاعْبُدُوْهُ اِلَّا شَيْئًا مِنْ دُوْنِهِ
 عِبْرَةٌ فِيْهِ يَهْدِيْهُمْ وَيُعْذِرُ
 بَاسْمِهِ لِيَاْعْبُدُوْا اِنَّهُ تَعَالَى
 (قُلْ اِنَّ الْخَالِيْقِيْنَ الدِّيْنِ
 حَسَبُوْا اَنْعُمَهُ وَتَعْظِيْمَهُ
 يَوْمَ تَقِيَامَةُ) تَبخْلِداً لِنَفْسِ
 فِي النَّارِ وَبِعَدَمِ وَصُوْلِهِمْ
 اِلَى الْجُوْرِ الْمُعْتَدِ لَهُمْ فِي
 الْجَنَّةِ لَوْ اَمَرُوْا (اَلَا ذَلِكْ
 هُوَ الْخَيْرُ مِنَ الْمَيْمِيْنِ)
 الْبِيْنِ (هُنَّ مِنْ فَوْقِهِمْ
 مُطَّلِعَاتٌ) طَبَاقٌ (مِنْ النَّارِ
 وَمِنْ تَحْتِهَا مُطَّلِعَاتٌ) مِنْ
 النَّارِ (ذَلِكُمْ يُخَوِّفُ اِنَّهُ
 بِرِعَادَةٍ) اَيُّ الْمُؤْمِنِيْنَ
 لِيَنْفَعُوْهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ (بِاِعْتَادِ
 فَاتَفَقُوْا وَالَّذِيْنَ اجْتَنَبُوْا
 الطَّاغُوْتِ) الْاَوْتَانَ (اَنْ
 يَّعْبُدُوْهَا وَاَنْ اَبْرَأُوْا

مصدر مالك وقد يكون بمعنى
 الملوك ايضا واذا جعل
 مصدرا كان مضافا الى الفاعل
 والمفعول محذوف اى يملكنا
 امرنا او الصواب او الخطا
 (حسنا) بالتخفيف وقرا
 بالتشديد على ما لم يسم فاعله
 اى سلنا قوما فكذلك صفة

لمصدر محذوف اى الفاء مثل ذلك وفاعل (نسى) موسى عليه السلام وهو حكاية عن قومه وقيل الفاعل ضمير السامري قوله

حساب) اى عند الحلق وان كان معلوما محصيا عند الله انه شيخنا وفى البيضاوى اجرا لا يندى
 اليه حساب الحساب وفى الحديث انه تصب الموازين يوم القيامة لامل الصلاة والصدقة والحج
 فيوفون بها اجورهم ولا تصب لامل البلاء بل تصب عليهم الا حصر حتى يبنى اهل العاقبة فى
 الدنيا ان احسادهم تفرص بالمفارص ما يذهب بامل البلاء من الفضل اهل قوله قل لى امرت ان
 اعبدته الخ) امر رسول الله ﷺ اولا بان يعبرم بانه ما مور بالمعبادة والإخلاص منها وانما بان
 يعبرم بانه ما مور بان يكون اول من اطاع واغادوا وسلموا تاكثبان يعبرم بحوفه من العذاب على تخدير
 العصبان وراعا بان يعبرم بانه امثل الامر واغاد وعبدته افعال وأخلص له الدين على ابلغ وجه
 واكده اظهارا لصبه فى الدين وحسبا لاطاعتهم العارفة وتوهدا تهديدهم بقوله فاعبدو ما تشتمون
 اه او السعود (قوله من هذه الامة) يشير الى معنى الاولية السبق بحسب الزمان فالمراد بالسبق
 السبق بحسب الدعوة فان الافضل ان من يدعو للغير لى خلق كريمة ان يدعو نفسه اليه اولا ويتخلق
 به من يؤزق الغير كسنة الانبياء الصالحين لا الملوك والمنجبرين اكرسنى (قوله قل لى احب ان
 عصيت ربى الخ) وذلك ان كعارق يش فالو للغير ﷺ ما حملك على هذا الذى ايتناه الا انظر الى ملة
 ايتك وحرك وقومك فنادى بها فاقبل الله تعالى هذه الآيات ومعنى الآية جز العبر عن المعاصى لانه مع
 حلافة قدره وشرف طهارته وبراوته ومنصب نبوته اذا كان خافضا محذورا من المعاصى فغيره اولى
 بذلك احسارون (قوله الذين خسروا) خبر ان (قوله واهلهم) جمع اهل واسمه اهلون او اهلين لهم
 خدعت النون الاضافة واللام للتخفيف والمراد اهلهم اهل الآخرة فقوله يوم القيامة طرف لخسروا
 اولا اهلهم وفى الحازن واهلهم يعنى ازواجهم. خدمهم يوم القيامة قال ابن عباس وذلك ان الله
 تعالى حمل لكل انسان من زلا واهلاق الجنة عمل فطاعته انه كان ذلك المنزل والامل له من عمل
 بمعصية انه دخل النار وكان ذلك المنزل والاهل اغيره بمن عمل بطاعة الله تعالى لخسرفه واهله
 ومنزله اوقيل المراد اهلهم فى الدنيا لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروا كما خسروا انفسهم وان
 كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا يرجع بعده اى بيضاوى (قوله يوم القيامة) اى حين
 يدخلون النار اى ابر السعود (قوله بتخليدا لانس الخ) لقب ونشر مرتب (قوله الا ذلك هو المحسران
 المين) استئناف وتصدير به يعرف التنبيه للدلالة على كمال هولاء وقضاةه واه لا خسران وراه اه
 ابر السعود (قوله لهم من فوقهم الخ) بيان لخسراهم بعد تبويه بطريق الإيهام اى ابر السعود ولهم
 خبر مقدم ومن فوقهم حال وظل مبتدأ وقوله طباق اى قطع كبار واطلاق الطفل عليها تهكم ولا نفى
 محرقة والظلة نقي من الحر اى شيخنا وفى الحازن ومن تحتم ظلل اى فراس ومهاد وقيل احاطت النار
 بهم من جميع الجهات والجوانب فان قلت الظلة ما فوق الانسان فكيف سمى ماتحه بالظلة قلت فيه
 وجوه الاول انه من باب اطلاق اسم احد الضدين على الآخر التانى ان الذى تحتم من النار يكون ظلة
 لآخر تحتم فى النار لانها دركات التالك ان الظلة التحانية اذا كانت مشابهة للظلة الفوقانية فى الإضاءة
 والحرارة سميت باسمها لاجل المماثلة والمثابفة اه (قوله يدل عليه) اى على هذا المقدور وانما كان هذا
 تخويقا للمؤمنين لانهم اذا سمعوا حال الكفار فى الآخرة خافوا فأنخلصوا الترحيد والطاعة لله
 عز وجل اه حازن (قوله والذين) مبتدأ وقوله ان يعبدوها بدل اشتغال من الطاغوت وقوله
 وانما يرو معطوف على اجتنبوا وجملة لهم البىرى خبر المبتدأ اه شيخنا والطاغوت يطلق على الواحد
 والجمع كما فى المختار ويذكر ويؤنث كما فى المصباح اه شيخنا وفى القرطبي والذين اجتنبوا
 الطاغوت ان يعبدوها قال الاخفش الطاغوت جمع ويجوز اوت يكون واحدة مؤنثة اى

لمصدر محذوف اى الفاء مثل ذلك وفاعل (نسى) موسى عليه السلام وهو حكاية عن قومه وقيل الفاعل ضمير السامري قوله

فَيَقْدِمُونَ أَحْسَنَهُ) وَهُوَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ (أَوَّلِ الشَّيْءِ) الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللهُ وَأَوَّلِ الشَّيْءِ هُمْ أَوَّلُ الْآلِئَابِ) أَصْحَابِ الْعُقُولِ (أَمَعْنَ حَقٌّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ) أَي لَامِلَانِ جَهَنَّمَ الْآيَةُ (أَمَأْتٌ مُنْقِذٌ) نَجْرُجُ (مَنْ فِي النَّارِ)

تعالى (أن لا يرجع) انه مخففة من التثنية ولا كالمرض من اسمها المحذوف وقد قرئ برجع بالنصب على أن تكون أن الناصية وهو ضعيف لأن رجوع من أفعال اليقين وقد ذكرنا ذلك في قوله وحسب أن لا يكون قوله تعالى (أن لا يتبين) لازمة مثل قوله ما منعك أن لا تسجد وقد ذكر (باب أم) قد ذكر في الاعراف (تأخذ بلحيتي) المعنى لا تأخذني بلحيتي فذلك دخلت الباء وفتحت اللام لغة وقد قرئ ههنا قوله تعالى (بصرت بآلهم يصعدون) بتعدي بحرف جر فان جئت بالهمز تمدى بنفسه كحرف وأفرجه ويصعدوا بالياء على التثنية يعني قوم موسى وبناته على الخطاب والمخاطب موسى وحده ولكن جمع الضمير لأن قومه تبع له وقرئ بصرت بكسر الصاد وتبصروا بفتحها وهي لغة (قبضت) بالصاد بجملة الكف وبالصاد بأطراف الأصابع وقد قرئ به و (قبضت) مصدر بالصاد

تبدأ عدوان الطاغوت وكانوا منها على جانب فلم يعبدوها قال مجاهد وابن زيد هو الشيطان وقال الضحاك والسدي هي الأوثان وقيل انه الكاهن وقيل انه اسم أجمي مثل طالوت وجالوت وهاروت وماروت وقيل انه اسم عري مشتق من العطنان وأن يعبدوها في موضع نصب بدلان من الطاغوت تقديره والذين اجتنبوا عبادة الطاغوت وأبوا إلا الله أي رجعوا إلى عبادته وطاعته لم البشرى في الحياة الدنيا بالجنة في المعنى روى أنها تزلت في عثمان وعبدالرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير رضي الله عنهم سألو أبا بكر رضي الله عنه فأخبرهم بما بينهم فأنشوا وقيل نزلت في عمرو بن نفيل وأبو ذر وغيرهما من وحده الله تعالى قبل بعث النبي ﷺ وقوله فبشّر عباد الذين يستمعون القول فيبهون أحسنه قال ابن عباس هو الرجل يسمع الحسن والقيح فيتحدث بالحسن ويكف عن القبيح فلا يتحدث به ويقول يستمعون القرآن وغيره فيبتهون القرآن وقيل يستمعون القرآن وأقوال الرسول فيبهون أحسنه أي محكمه فيعملون به وقيل يستمعون عرما وترخيصاً يأخذون بالعدم دون الرخص وقيل يستمعون العقوبة الواجبة لهم بالعفو يأخذون بالعفو وقيل أن أحسن القول على من جعل الآية فيمن وحده الله قبل الإسلام لا إله إلا الله وقال عبدالرحمن بن زيد نزلت في زيد بن عمرو بن نفيل وأبي ذر الغفاري ولسان الغفاري اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في جاهليتهم واتبعوا أحسن ما صار لهم من القولاء بحروفه (قوله لم البشرى بالجنة) أي على السنة الرسل أو على السنة الملائكة عند حضور الموت اه يضادى وفي الخطيب لم البشرى أي في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فالتناء عليهم بصالح أعمالهم وعند نزول الموت وعند الوضع في القبر وأما في الآخرة فمعد الخرج من القبور وعند الوقوف للحساب وعند جواز الصراط وعند دخول الجنة ففي كل موقف من هذه المواقف تحصل لهم البشارة بنوع من الخير والراحة والروح والريحان (تثنية) يحتمل أن يكون المبشر لهم من الملائكة لأنهم يبشرونهم عند الموت لقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ويحتمل أن يكون هو الله تعالى لقوله تعالى تحميتهم يوم يلقونه سلاماً ولا مانع أن يكون من الله تعالى ومن الملائكة عليهم السلام فإن فضل الله سبحانه واسع اه (قوله فبشّر عباد) وهم الموصوفون باجتناب الأوثان والابانة إلى الله فالمام للضمير وإنما أتى به ظاهراً ترصلاً لصفهم بما ذكره شيخنا (قوله أولئك الذين الخ) إشارة إلى الموصوفين بما ذكره أبو السعود (قوله أفن حق عليه كلة العذاب أفأنت تنفذ من في النار) بيان لاحوال أضعاف المذكورين على طريقة الاجمال وتسجيل عليهم مجرمان الهداية وهم عبدة الطاغوت واتباعهم خطاوتها كما يلوح به التعبير عنهم بمن حق عليه كلة العذاب فان المراد بها قوله تعالى لا يلبس إلا ملأ من جهنم منك ربك منهم أجمعين وقوله تعالى لمن تبعك منهم لا ملأ من جهنم منك أجمعين اه أبو السعود وفي القرطبي أفن حق عليه كلة العذاب أفأنت تنفذ من في النار كان النبي ﷺ يحرص على إيمان قوم وقد سبق لهم من الله الشقاوة فنزلت هذه الآية قال ابن عباس يريد أباهلهم وولده ومن تخلف من عشيرة النبي ﷺ عن الإيمان اه وفي من هذه وجهان أظهرهما أنها موصولة في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره أبو اليقاع كن نجما وقدره الزمخشري أفأنت مخلصه حذف للدلالة على أفأنت تنفذ عليه وقدره وغيره تتأسف عليه وقدره الزمخشري على عاده جملة بين الهمة والفاء تقديره أنت مالك أمر الناس فن حق عليه كلة العذاب وأما غيره فيدعي أن الأصل تقديم الفاء وإنما أخرت لما تستحقه الهمة من الصدارة وقد تقدم تحقيق هذين القولين غير مرة الثاني أن تكون من شرطية وجوابها أفأنت فالفاء فاء الجواب دخلت على جملة الجزاء وأعيدت الهمة لتأكيد معنى الانتكار وأوقع الظاهر

تقدمه من النار (لكن
الذين آمنوا ربهم) بأن
أطاعوه (هنا تعرف من
هو فيها تعرف تبيته تجرى
من نعمتها الأجزاء) أى
من تحت العرف العرفانية
والخاصية (وَعَدَّ اللَّهُ)
منصوب فعله المقدر
(لَا يُخَلِّفُ اللَّهُ مَبْثَغًا)
وعده (ألم تر) نعلم (أن
الله أنزل من السماء ماء
مسكوكاً يتسبيح) أدخله
أمكنة مع (في الأرض
والنساء وبحر أن تكون
بعض المقبوض فتكون مفعولا
به وبقرأ قصة نعم القاف
ومن معنى المقبوض قوله
تعالى (لا مساس) بقرأكسر
الميم وضع السين وهو مصدر
ماسة أى لأمسك ولا تسنى
وبقرأ فتح الميم وكسر السين
وهو اسم للفعل أى لا تسنى
وقيل هو اسم للخبز أى لا
يكون بينا مائة (لن تخلفه)
بضم التاء وكسر اللام أى
لا تخده مخلقا مثل أحمده
وأحبته وقيل المعنى يسبيل
إليك فكأنه بقى به وبقرأ
بضم التاء وفتح اللام على
ما لم يسم فاعله وبقرأ بالنون
وكسر اللام أى لن تخلفك
خلف المفعول الأول فوله
تعالى (ظلت) بقرأ بفتح
الطاء وكسرهما وهما لغتان والأصل ظلت بكسر اللام الأولى مخذفة وظلت كسرتا إلى الظاء ومن

وهو من النار موقع المضمر كان لأصل أمأت تقدمه ولذلك وقع موقعه شهادة عليه بذلك ثم إن هذا
نحو الحوق والزمخشري قال الحوق وسىء بألف الاستفهام لما طال الكلام تركيد أولها لولا أنه لم يجر
الإتيان بها لأنه لا يصلح والعريقان بأن بألف الاستفهام فالاسم وألف أخرى والجراد ومعنى
الكلام أمأت تقدمه وعلى القول بكونها شرطية يرتب على قول الزمخشري وقول الجمهور ما تقرى
أه على رأى الجمهور يكون فداستمع شرط واستفهام وفيه حيثنذ خلاف بين سيويه ويونس هل
الهمزة الأخيرة جواب الاستفهام وهو قول يونس أو جواب الشرط وهو قول سيويه وأما على قول
الزمخشري فلم يجمع شرط واستفهام إذ أداء الاستفهام عنده داخلة على جملة مخذفة عطفت عليها
جملة الشرط ولم يدخل على جملة الشرط أصمين (قوله جواب الشرط) أى فى شرطية ويجوز أن يكون
الجراد مخذوفاً وقوله أمأت تقدم من فى النار جملة مستقلة مسوقة لتقرير مضمون الجملة السابقة
وتعيين ما حذف منها وتشديد الإنكار بتزليل من استحق العذاب منزلة من دخل النار وتصوير
الاجتهاد ودعاه إلى الإيمان بصورة الأفاذ من النار كأنه قيل أولا أقر حق عليه العذاب فأنت
تخلصه منهم ثم شدد الكفر فقال أمأت تقدم من النار وفيه تلويح بأنه تعالى هو الذى يقدر على الأفاذ
لا غير ما هو أو السعود (قوله والهمزة) أى الأولى والثانية لكن الأولى لأصل إمامة والثانية لكيد
وقوله لا لئلا أى للاستفهام الإنكارى أه شيخنا (قوله والمعنى لا تقدر على هدايته الخ) أشار به
إلى أن قوله أمأت تقدم من فى النار مجاز باطلاق المسبب وإرادة السبب والمعنى أمأت تديه بدعائك
له إلى الإيمان فتقدمه من النار فى الكلام تنبيه على أن المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع فى النار
وإن اجتهاده عليه السلام فدعاهم إلى الإيمان سمي فى أعاذهم من النار أه أبو السعود وفى زاد قوله لسى
فى أعاذهم من النار أى فيزل اجتهاده فدعاهم إلى الإيمان بمنزلة أعاذهم من النار فإن أصل الكلام
أمأت تنهى من هو متمسك فى الضلال فوضع التار موضع الضلال وصما للسبب موضع السبب
لقوة أمره ثم غضب المجاز بما ياسبه من قوله تنفذ بدل تنهى فهو ترشيح أه (قوله لكن الذين اتقوا
رهب الخ) وهم الذين خوطبوا بقوله يا عبادى فاتقون ووصفوا بما عدا من الصفات الفاضلة وهم المخاطبون
أيضا فبما سبق بقوله يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية فيبين أن لهم جنات ودرجات عالية وجنات
العيم فى مقابلة ما للكفرة من دركات سافله فى الجميع أه أبو السعود وفى القرطبي لكن الذين
اتقوا ربه لما بين أن للكفار ظللا من فوقهم ومن تحتم بين أن للتقين عرفا فوق عرف لأن
الجنة درجات يعلو بعضها بعضا ولكن ليست للاستدراك لأنه إيات قبلته كقولك ما رأيت
زيدا لكن عمر أبى هو احزاب عن قصة إلى قصة مخالفة للأولى كقولك جاد فزيد لكن عمرو
لم يأت أه (قوله فعله المقدر) أى وعدمه بذلك وعدلا يخلفه أه شيخنا (قوله ألم تر الخ)
استنباط وارد إما تشبيل الحياة الدنيا فى سرعة الزوال وقرب الانحلال بما ذكر من
أحوال الزرع تحذيرا عن زحارها والاعتزاز بها وإما للاستنباط على تحقيق الموعد به من
الأنهار الجارية من تحت العرف بما يشاهد من إزال الماء وما يرتب عليه من آثار قدرته تعالى
والمراد بالماء المطر وقيل كل ما فى الأرض فهو من السماء ينزل منها إلى الصخرة ثم يسهه الله بين
البقاع أه أبو السعود (قوله فسلكه) أى أدخله يتابع فى الأرض من عيون ومجاز كأنه فيها أو
مياه تابعات فيها إذ ينبوع جاء للنبع والتابع فنصبا على الطرف أو الحال أه يضادى (قوله
أدخله أمكنة تبع) أى أمكنة يقع منها حيث أنها قريبة من وجه الأرض فلم يجعله فى أسفلها
جدا بحيث لا يستخرج منها فى كلامه تفسير التتابع بالأمكنة ويصح تفسيرها بالماء الكائن

فها

الظاء وكسرهما وهما لغتان والأصل ظلت بكسر اللام الأولى مخذفة وظلت كسرتا إلى الظاء ومن

الحضرة مثلاً (مُضْتَرَّام

يَعْمَلُهُ حَطَّامًا) فَنَاءٌ إِنْ

فِي ذَلِكَ لَذِكْرِي) تَذَكُّرًا

(لِأَوَّلِ الْآيَاتِ) يَذْكُرُونَ

بِهِ دَلَالَتُهُ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ

تَعَالَى وَقُدْرَتِهِ (أَفَنْ شَرَحَ

اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ)

فَاهْتَدَى (فَهَوَّ عَلَى نُورٍ

مِنْ رَبِّهِ) كُنَّ طَبِيعٌ عَلَى

قَلْبِهِ دَلَّ عَلَى هَذَا (قَوْلِي)

كَلِمَةَ عَذَابِ (الْقَاسِيَةِ

قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ)

أَيَّ عَنِ قَبُولِ الْقُرْآنِ

(أَوَّلُكَ فِي صَلَاتِ مُبِينِ)

بَيْنَ (اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ

الْحَدِيثِ كِتَابًا) بَدَلَ مِنْ

أَحْسَنَ أَيَّ قَرَأَ مَا (مُشَاهِبًا)

أَيَّ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي

النِّظْمِ وَغَيْرِهِ (مَثَانِي) تَنِي

فِيهِ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَغَيْرِهَا

فِيهَا وَفِي زَادَةِ الْبَيِّنَاتِ جَمْعُ بَيُوعٍ وَهُوَ لِمَا الْمَوْضِعَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ مِنْ خِلَالِ الْأَرْضِ أَوْ نَفْسِ
 الْمَاءِ الْجَارِي وَالْبَيُوعُ بِفِعْلٍ مِنْ نَبْعِ الْمَاءِ إِذَا خَرَجَ وَسَالَ وَمَضَارِعُهُ يَنْبَعُ بِمَنْعِ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ فِي عَيْنِ
 الْفِعْلِ فَإِنْ كَانَ الْبَيُوعُ عَنِ الْمَنْبَعِ كَانَ نَسْبُ الْبَيُوعِ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ سَلَكُوا سَكَا فِي بَيَانِهِ وَأَدْخَلَهُ
 إِدْعَالًا فِيهَا أَيْ أَنْ يَكُونَ بَيَانِيًّا ظَرْفًا لِلْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفِ فَلَمَّا أَقِيمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ جَعَلَ انْتِصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ
 وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى النَّبْعِ كَانَ انْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ أَيْ نَابَعَاتِ أَوْ قَالَ الشَّهَابِ الْحَالِيَةَ لِأَنَّهَا تَخْلُجُ مِنَ الْكَدْرِ
 لِأَنَّ حَفَّهُ حَيْثُذُ أَنْ يُقَالَ مِنَ الْأَرْضِ وَفِي الْأَرْضِ عَلَى الْوَجْهِينِ صِفَةُ بَيَانِيٍّ أَوْ فِي الْمُخْتَارِ نَبْعِ الْمَاءِ
 خَرَجَ وَبَاهٍ وَقَطْعٌ وَدَخَلَ وَنَبْعٌ يَنْبَعُ بِالْكَسْرِ نَبْعَانًا بِفَتْحِ الْبَاءِ لَعْنَةً بِضَاوِ الْبَيُوعِ عَنِ الْمَاءِ مَوْنَهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا وَاجْمَعُ الْبَيَانِيَّةَ (قَوْلُهُ) ثُمَّ يَخْرُجُ بِهِ رِيعًا صِفَةُ الْمَضَارِعِ
 لِاسْتِحْضَارِ الصُّورَةِ أَوْ أَبُو السَّمُودِ (قَوْلُهُ) مُخْتَلَفًا (أَوَاهِ) أَيْ مِنْ أَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ وَأَخْضَرَ وَأَبْيَضَ
 وَشَلَّ لِقَطْعِ الزَّرْعِ جَمِيعٌ مَا يَسْتَدْبِقُ حَتَّى الْمَقَاتِ فَتَرَاهُ صَفْرًا أَيْ ذَلَّتْ خَضْرَتُهُ وَنَضَارَتُهُ مِنْ تَهْمَنِ النَّهْرِ
 (قَوْلُهُ) يَبْسُ (فِي الْمُخْتَارِ وَهَاجَ الْبَيْتُ يَبْسُ هِيَ جَا بِالْكَسْرِ يَسُ أَوْ فِي الْمَصْبَاحِ وَهَاجَ الْبَيْتُ يَبْسُ
 أَصْفَرًا وَفِي الْبَيضَاوِيِّ ثُمَّ يَبْسُ ثُمَّ جَفَافٌ لِأَنَّهُ إِذَا تَمَّ جَفَافٌ حَانَ لَهُ أَنْ يَنْتَشِرَ عَنْ مَنبَتِهِ (قَوْلُهُ) ثُمَّ
 يَجْمَلُهُ حَطَّامًا) فِي الْمَصْبَاحِ حَطْمُ الشَّيْءِ حَطَّامًا مِنْ بَابِ تَمَبُّهُ فَهُوَ حَطْمٌ إِذَا تَكَسَّرَ وَيُقَالُ الدُّبَابُ إِذَا اسْتَدْبَقَ
 حَطْمَةً وَيَتَدَبَّى بِالْحَرْكَةِ يَقَالُ حَطْمَةً حَطَّامًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ فَاحْتَمَمَ وَحَطْمَتُهُ بِاللَّشْدِيدِ بِدَبَابِعِ الْعَالَمِ (قَوْلُهُ)
 إِنْ فِي ذَلِكَ) أَيُّ الْمَذْكُورِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ أَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) يَذْكُرُونَ بِهِ دَلَالَتُهُ (عَلَى)
 عِبَارَةِ الْبَيضَاوِيِّ لِلتَّذَكُّرِ بِأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ حَكِيمٌ دَرِيءٌ وَسَوَاءٌ أَوْ بَاهٍ مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَا يَنْتَبِهُ بِهَا أَوْ
 (قَوْلُهُ) أَفَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ) لِلْإِسْلَامِ اسْتِثْنَاءً جَارِجِيًّا لِلتَّعْلِيلِ لِمَا سَبَقَ مِنْ تَخَصُّصِ الذِّكْرِ بِأَوَّلِ
 الْآيَاتِ وَشَرَحَ الْمَصْدَرُ لِلْإِسْلَامِ عِبَارَةٌ عَنِ التَّكْمِيلِ لِاسْتِعْدَادِهِ فَيَأْتِي عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي هُوَ مَنِعٌ لِلرُّوحِ
 الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِهَا النَّفْسُ الْقَابِلَةَ لِلْإِسْلَامِ فَانْتَرَحَهُ مُسْتَدْعٍ لِانْتِرَاحِ الْقَلْبِ أَوْ السَّمُودِ وَالْمُهْمُزَةُ
 لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ وَالنَّوَاءُ عَاطِفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ مُقَدَّرَةٍ أَيْ أَكَلِ النَّاسِ سِوَاهُ مِنْ أَسْمٍ وَهَوَاصِلُ مَبْتَدَأٍ
 خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ قَدَرُهُ بِقَوْلِهِ كُنَّ طَبِيعٌ عَلَى قَلْبِهِ هَذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ الشَّرَاحُ وَبَعْضُهُمْ جَعَلَهَا شَرْطِيَّةً فَيُخْبِرُهَا
 جُمْلَةُ الشَّرْطِ أَوْ الْجَوَابِ أَوْ مَا أَوْهَا (قَوْلُهُ) فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ الْإِهْتِمَامِ إِلَى الْحَقِّ وَعِنَهُ
 (قَوْلُهُ) إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْتَرَحَ وَانْفَسَحَ قَلِيلٌ مَا عِلْمُهُ ذَلِكَ تَالِ الْإِبَابَةِ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالتَّجَانُّفِ
 عَنِ دَارِ الْفُرُوقِ وَالتَّأَهُبُ لِلتُّوتِ قَبْلَ زَوَالِهِ بِضَاوِيٍّ (قَوْلُهُ) دَلَّ عَلَى هَذَا) أَيُّ الْمَقْدَرِ (قَوْلُهُ) كَلِمَةَ
 عَذَابِ) أَيُّ كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا الْعَذَابُ وَالْحَسْرَانُ أَوْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) أَيَّ عَنِ قَبُولِ الْقُرْآنِ) أَشَارَ بِهَذَا
 الْحَلِّ إِلَى أَنْ مِنْ مَعْنَى عَزْوَانِ الذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ وَأَنَّ فِي الْكَلَامِ مَضَافًا قَدْرًا وَبَعْضُهُمْ جَعَلَ مِنْ تَعْلِيلِيَّةٍ
 أَيْ قَسَمَ قُلُوبَهُمْ بِسَبَبِ وَمِنْ أَجْلِ ذِكْرِ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعُوهُ نَفَرُوا وَازْدَادُوا قُوَّةَ لِقَادَةِ قُلُوبِهِمْ وَتَمَرَّضُوا
 وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الدَّرَاءَ النَّافِعَ قَدْ يَكُونُ دَاءً بِالنَّسْبَةِ لِيَعْمُرَ الْمَرْضَى أَوْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) اللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنَ
 الْحَدِيثِ (الْح) رَوَى أَنَّ الصَّحَابَةَ لَمَّا عَلِمَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ تَحَادُّثًا بِأَحْسَنِ فَزَلَّتْ وَالْمَعْنَى
 أَنَّ فِيهِ مُنْدَوخَةٌ عَنِ سَائِرِ الْأَحَادِيثِ أَوْ أَبُو السَّمُودِ (قَوْلُهُ) فِي النَّظْمِ وَغَيْرِهِ) كَصِحَّةِ الْمَعْنَى وَالبَلَاغَةِ
 وَالدَّلَالَةِ عَلَى النَّافِعِ الْعَامَةِ أَوْ كَرَحِيٍّ (قَوْلُهُ) مَثَانِي) جَمْعُ مَثِيٍّ أَوْ مَثِيٍّ أَوْ بِيضَاوِيٍّ وَقَوْلُهُ جَمْعُ مَثِيٍّ
 بَعْضُ الْمَثِيٍّ وَقَتِحُ الثَّاءُ وَالتَّوْنُ الْمُدْمَدَّةُ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ إِذْ قِيَاسُهُ مَثَانِيٌّ وَقَوْلُهُ أَوْ مَثِيٍّ بِالْفَتْحِ مَخْفَاً
 وَقَدْ مَرَّ أَنْهُ مِنَ الثَّنِيَّةِ بِمَعْنَى التَّكْرِيرِ أَوْ شَبَابٍ (قَوْلُهُ) وَغَيْرِهَا) كَالْفَصَصِ وَالْأَحْكَامِ فَإِنَّ قَلْبَ كَيْفِ
 وَصْفِ الْوَاحِدِ بِالْجَمْعِ أَيْ كَيْفِ وَصْفِ الْكُتُبِ وَهُوَ مُفْرَدٌ بِمَثَانِيٍّ وَهُوَ جَمْعُ قَلْبٍ الْجَوَابِ لِمَا صَحَّ ذَلِكَ
 لِأَنَّ الْكُتُبَ جُمْلَةُ ذَاتَاتٍ تَفَاصِلُ وَتَفَاصِلُ الشَّيْءِ مِنْ جَمَلِهِ لِأَنَّهَا تَرَكَتْ لِقَوْلِ الْقُرْآنِ أَسْبَاعًا وَأَحْسَانَ

آخر وهو أن يكون بمعنى عظم خلق كل شيء عظيم كالارض والسماء وهو بمعنى بسط فيكون علما تميزاً (كذلك)

نظمتن (جلودم وقولہم
 الی ذکرہ انہ) ای عند
 ذکر وعبدہ (ذکر) ای
 کتاب (مندی ای یہدی
 یہ من بدآومن یضلیل
 انہ) قالہ من ہار اقص
 یثقی (بلق) سو حویہ سوہ
 العذاب یوم القیمة) ای
 اشدہ بان یثقی النار مغلولہ
 یداء الی عقبہ کس امن منہ
 بدحول الحیة) وقیل
 یطایب (ای کفار مکہ
 ودوقا کسئہ نکسیون)
 ای جزاءہ (کتاب الدین
 من قبلہم یرسلہم فی ایتان
 العذاب) فأتاہم العذاب
 من حیث لا یشرعون) من
 حہ لا یخطر بالہم (فأدأہم
 انہ الحزی) الدلو الھوان
 من المسخ والقتل وغیرہ
 (فی الخیۃ الدنیا والعذاب
 الآخرۃ اکبر لو کاوا)
 ای المسکدون (یمنسون)
 عذابا ما کذبوا (والفذل
 حزننا) جعلنا للناس
 فی ہذا القرآن من کل
 مثل علیہم ینذکرون)
 ینظون (قرآنا عرییا)
 حال مؤکدہ (غیر ذی

وسور وآیات فکذلک قولہ اصابس واحکام ومواظفہ وقولہ الانسان مرووقصوام
 واصحاب (لا انک زکبالموصوف الی الصفة واصلہ کتابا متشابھا فصولا مثال قالہ الکتفام
 اہ کرخی (قولہ نفسمر من الخ) اقتصر جلدہ اذا تقصیر وتجمع من الحرف ووقف شمرہ والمصدر
 الاقتصرار والقصریرہ یأبضا ووزن اقتصر اقل ووزن الشعریرہ یفعلیۃ ما سین بیان قتلہم ذکر
 الجلود وحدها اولاً ثم فرت القلوب ہا ثانیاً قلت ذکر الحشیۃ الی مغلہ القلوب مستلزم لادکر
 القلوب فکأہ قیل نفسمر جلودم وتحمی قولہم فی اول الامر فیذا ذکروا اشد ذکر وراحتہ
 وسعنا استبدلوا بالحشیۃ رجاء فی قولہم وبالنفسمریرہ لیا فی جلودم اہ کرخی (قولہ عند ذکر
 وعبدہ) اشار ہذا الی ان من یعمد اہ کرخی (قولہ ای عند ذکر وعبدہ) اشار ہذا الی
 ان الی ہمی عند فہو تضمین فی الحرف وحمل الزمخشری الضمین فی الفعل وضمن تلین ممن
 نسک او نظمتن اہ کرخی والتارح جمع بین الاسرین اہ شیخنا (قولہ امن یثقی بوجہ الخ)
 استنفا جار مجری التعلیل لما قبلہ والھمزۃ للاستفہام الإیجازی والفاء عاطفۃ علی جملۃ مقدرۃ
 ای اکل الناس سواہ من یثقی الخ ومن اسم موصول مبتدأ خبرہ محذوف قدرہ بقولہ کمن امن منہ
 اہ شیخنا وعبارة البیضاوی یجملہ درقہ بقہ فی نفسا نہت وقولہ یجملہ درقہ الدرقہ بفتحین ترس
 من جلود یثقی بہ وهو هنا تشبیہ یلیغ ای یجمل وجہہ قائما مقام الدرقہ فیہ اول ما یعمد المؤمن لہ
 لأن ما یثقی بہ هو الیدان وھما ملولتان ولولم یفلا کان بدفع ہما عن الوجہ لانه اعز اعضائہ وقیل
 الوجہ لایثقی بہ فالانفاہ بہ کبابۃ عن عدم ما یثقی بہ إذا الاتفاہ بالوجہ لاجلہ لعل حدقولہ ولا یعب
 فہم البیت اہ شہاب (قولہ مغلولہ یداء) ای وقی عقبہ صخرۃ من کبریت مثل الجبال العظیمۃ
 فتقتل النار فیہا وھم فی عقبہ خرھا ووجھا علی وجہہ لا یطیق دفعھا عنہ للأغلال الی یدہ وعقبہ
 اہ حازن (قولہ وقیل للطلابین الخ) عطف علی یثقی ای وقال لم من جہۃ خزینۃ النار ذوقوا الخ
 وصیغۃ الماضی للدلالة علی التحقق والتفریر وقیل ہو حال من ضمیر یثقی بإخبار قد وضع الظاہر
 موضع الضمیر للتسجيل علیہم بالظلم والإشعار بعلۃ الامر فی قولہ ذوقوا الخ اہ أبو السعود (قولہ
 کذب الذین من قبلہم) استنفا مسوق لبيان ما أصاب بعض الکفرۃ من العذاب الدنیوی اذ یؤبان
 ما یصیب کل من العذاب الآخری اہ أبو السعود (قولہ فی ایتان العذاب) ای الذی اصیوا بہ فی
 الدنیا اہ شیخنا (قولہ لا یخطر بالہم) ای لا یخطر بالہم ایتانہ من اجلھا قالوا اہ لجمہ السبب کالرواط
 فی قوم لوط اہ شیخنا (قولہ لو کاوا یملون) ای لو کاوا یصدقون ویوقنون بعذاب الآخرۃ
 ما کذبوا رسلہم فی الدنیا اہ أبو السعود (قولہ ولقد ضربنا) الام موطنۃ للقسر وقولہ جعلنا ای اوجدنا
 وینا اہ (قولہ من کل مثل) ای یمتاز الیہ الناظر فی امرئہ اہ (قولہ حال مؤکدہ) ای لفظ القرآن
 المعروف المتقدم وکانسی مؤکدہ بالنسبۃ لما قبلھا تسمى موطنۃ بالنسبۃ لما بعدھا لان الحال فی الحقیقۃ
 عریا وقرآنا توطنۃ لہ فی السنین قولہ قرآنا عریا فیہ ثلاثۃ اوجہ احدھا ان یتصور باعل المدح
 لانهما کان نکرہ فانتفع اتباعہ للقرآن الثانی ان ینتصب ببتذکرون ای بتذکرون قرآنا تاک ان
 ینتصب علی الحال من القرآن علی أنها حال مؤکدہ وتسمى حالاً موطنۃ لأن الحال فی الحقیقۃ عریا
 وقرآنا توطنۃ لہ نحو جامز یدرجلا صالحا قولہ غیر ذی عوج نعمت قرآنا و حال اخرى قال الزمخشری
 فان قلت فہلما قبل مستقیماً او غیر معوج قلت فیہ فائدتان احدھا ان یتصور فیہ عوج قط کالقول
 یعمل لہ عوجا الثانیۃ ان العوج یختص بالمعادن دون الاعیان وقیل المراد بالموج العکف واللبس

قولہ تعالیٰ (عابدین) حال من الضمیر فی یعمل وحمل الضمیر الاول علی لفظ من فوجد وعابدین علی المتی لجمع و (حلال) تمیز

بدل من مثلا (فيه شرکاء متشاكسون) متنازعون سببة أخلاقهم (وَرَجُلًا سَالِمًا) خاصاً (رَجُلٌ هَلْ يَسْتَوِيَانِ) (مثلاً) تمييز أي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لوحد فإن الأول إذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تخير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للشرك والثاني مثل للموحد (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وحده (بَلْ)

لاسم ساء وساء مثل يسس والتقدير وساء الحمل حلا ولا يبغي أن يكون التقدير وساء الوزر لأن المميز يبغي أن يكون من لفظ اسم يسس قوله تعال (ينفع) بالياء على مالم يسم فاعله وبالنون والياء على تسمية الفاعل (وزراً) حالو (يتخافتون) حال أخرى بدل من الأول أوحال من الضمير في زرقاً قوله تعال (فيذرها) الضمير للأرض ولم يجر لها ذكر ولكن الجبال تدل عليها (ناعاً) حال و (لا ترى) مستأنف ويجوز أن يكون حالاً أيضاً أوصفة للحال (لا عجل له) يجوز أن يكون حالاً من الداعي وأن يكون مستأنفاً قوله تعال (وقد عاب)

اه (قوله أي ليس) أي في معناه صحیح يفهم ولا يتبس بخلافه من الباطل وقوله واختلاف أي تاف وتناقض اه شيخنا (قوله لعلمهم يتقون) علق قوله لعلمهم بتذكرون فالاول سبب في الثاني اه شيخنا وعبارة اليتاوى لعلمهم يتقون علة أخرى مرتبة على الأولى اه أي لأن لكل منهم منها التعليل فمال ضرب الأمثال أولاً بالتذكير والاعطاء ثم علل التذكير بالاعطاء لأنه المقصود منه فليس من تعليل معلول واد بعلمين اه شهاب (قوله ضرب الله مثلا الخ) المعنى اضرب بعمد لقومك مثلاً وقل لم ماتقولون في رجل يملك قد اشترك فيه شركاء اخلافهم سببة فكل واحد منهم يدعيه وهم يتجادبون في مهماتهم المختلفة فاذا عرضت له هو حاجة لا يعاونونه عليها فهو متحير في أمره لا يدري على أيهم يتسند في حاجته وأهم يرضى بخدمته وفي رجل آخر قد سلم المالك واحد يخدمه على سبيل الاخلاص وذلك السيد يعاونه في حاجته فأى هذين العبدین أحسن وهذا مثل ضربه الله للكافر الذي يعبد آلهة شتى والمؤمن الذي يعبده الله وحده اه غازن وفي القرطبي وهذا مثال لمن عبدا آلهة كثيرة وقوله ورجلا سالما لرجل أي خالصا لسيد واحد وهو مثل من يعبده الله وحده هل يستويان مثلهما الذي يخدم جماعة شركاء اخلافهم مختلفة ونياتهم متباينة لا يلقاه رجل إلا جره واستخدمه فهو يلقي منهم العناء والنصب والتعب العظيم وهو مع ذلك كالارضى واحدا منهم بخدمته لكثرة الحقوق في رقبته والذي يخدم واحدا لا ينازع احد فان أطاعه وحده عرف ذلك له وان اخطأ صمغ عن خطئه فأيهما أقل تبا أو عل هدى مستقيما اه (قوله متشاكسون) في المختار رجل شكس بوزن فليس أي صبب الخلق وقوم شكس بوزن فقل وبابه سلم وحكى الفراء شكس بكسر الكاف وهو القياس قلت وقوله تعال في شرکاء متشاكسون أي مختلفون عسرو الأخلاق اه وفي السمين والتشاكس والتشاخص الخالص أصله سوء الخلق وعسره وهو سبب التخالف والتشاجر ويقال التشاكس والتشاخص بالخاء المدجمة ووضع الكاف اه وفي القرطبي متشاكسون من شكس يشكس شكسا بوزن فقل فهو شكس مثل عسر يعسر عسرا فهو عسر يقال رجل شكس وشرس وخرس والتشاكس والتشاخص الاخلاف يقال تشاكست أحواله وتشاخست أسبابه ويقال شاكسني فلان أي ما كسني وشاخسني في حق وقال الجوهري رجل شكس بالتسكين أي صبب الخلق وقوم شكس مثل رجل صدق وقوم صدق وقد شكس بالكسر من باب سلم شكاسة وحكى الفراء رجل شكس بكسر الكاف وهو القياس اه (قوله ورجلا سالما) قرأ ابن كثير وأبو عمرو سالما بالالف وكسر اللام والباقون سلما بفتح السين واللام وابن جبير بكسر السين وسكون اللام فالقراءة الأولى اسم فاعل من سلم له كذا فهو سالم والقراءة الثانية الاخيرة تان سلما وسلما فهما مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة أو على حذف مضاف أو على وقوعهما موقع اسم الفاعل فيعود كالقراءة الأولى اه سمين (قوله هل يستويان مثلا) أي حالاً ووصفة وقوله تمييز أي يحول عن الفاعل أي لا يستوي مثلها ووصفها وأفراد التمييز لأن مقتصر عليه أو لا في قوله ضرب الله مثلا وقرئ مثلين فطابق حال الرجلين اه سمين (قوله أي لا يستوي العبد لجماعة) هذا هو المثل المحسوس الذي شبه به المشرك الذي يعبد آلهة شتى فقول له جماعة الملوك لجماعة أخلاقهم سببة وقوله والعبد لوحد أي المملوك للمالك واحدا وعنه وهذا مثل شبه بالمؤمن القاصر عبادته على ربه وقوله فان الأول الخ تقرير للثل الأول ولم يتعرض لتقرير الثاني وتوضيحه لوضوحه اه شيخنا (قوله) إذا طلب منه كل من مالكيه الخ وما ذلك إلا لسوء أخلاقهم وعدم لطفهم به اه أبو السعود (قوله الحمد لله) أي على عدم استواء هذين الرجلين والجملة اعتراضية فان قوله بل أكثرهم لا يعلون اضرابا انتقالا مرتبط بقوله (إلا من أذن) من في وضع نصب بفتح وقيل في موضع رفع أي إلا لشغاة من أذن فهو بدل (وقد عاب)

بمعنى السيئ والحسن (أليس
 الله يكاف عبده) أى النبي
 (بلى) وَيَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ
 له (بالمالين مِنْ دُونِهِ) أى
 الاضنام أن تقتله أو تحمله
 (وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ حَادٍ
 وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ غَالِبٍ عَلَى
 أَمْرِهِ ذِي انْتِقَامٍ مِنْ أَعْدَائِهِ
 بلى (وَلَيْتَ) لام قسم
 (سَأَلْتُمُ مَنْ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيُقَلِّبَنَّ
 اللَّهُ فُلًا أَوْ أُمَّةً يُدْعُونَ
 تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أى الاضنام (إِنْ أَرَادَ
 اللَّهُ بِضَرْحَةٍ هُنَّ كَاشِفَاتُ
 ضَرْحِهِ) لا (أَوْ أَرَادَ
 بِرِشْحَةٍ هَلَّ هُنَّ مَسِكَاتُ
 رِشْحَتِهِ) لا وفى قراءة بالإضافة
 فيها (فَلِحَسْبَى اللَّهِ عَلَيْهِ
 يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ) يتق
 الواثقون (قُلْ يَا قَوْمِ
 اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِبِكُمْ)
 حالكم (إِنِّي عَامِلٌ) على
 حالتي (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
 وإن يكون عزمًا مفعول نجد
 ويكون بمعنى نصب وله إِمَّا حال
 من عزم أو متعلق بنجد قوله
 تعالى (أَبَى) قد ذكر فى البقرة
 قوله تعالى (فَتَشْتَقِ) أفرد به
 التثنية لتوافق رُوس الأيمع
 أن الذى صحح لأن (وأنتك)
 قوله تعالى

قبل دخول الجنة أى كرسى (قوله ليكفر الله عنهم) متعلق بمحذوف أى يسر لهم ذلك ليكفروا
 بالمحسنين كأنه قيل الذين أحسنوا لأجل التكفير اه سمين واللام للعاقبة (قوله بمعنى السيئ
 والحسن) أى فأقل التفضل ليس على باب فهذا الاعتبار عم الأسوأ جميع معاصيهم والأحسن جميع
 حسناتهم ولولا هذا التأويل لانتفى الظلم أنه يكفر عنهم أقيح السيئات فقط ويجزيهم على أفضل
 الحسنت فقط هذا مراده اه شيخنا (قوله أليس الله يكاف عبده) استفهام انكار للنبي مبالغة فى
 الاثبات والعبد هورسول الله ﷺ ويحتمل الجنس ويؤيده قراءة حمزة والكسائي عباده وفسر
 بالانبياء عليهم السلام اه يضاوى (قوله بلى) أى لاستفهام للتقرير وأشار به إلى أن دخول حمزة
 الانكار على كفة النبي تفيد معنى اثبات الكفاية وتقريرها أى هو كفاف عبده اه كرسى وكونه للتقرير
 معناه طلب الاقرار بما بعد النبي وكونه للنبي معناه نبي النبي الذى دخل عليه ونفى النبي اثبات قال
 المعنيين واحد (قوله ويخوفونك) يجوز أن يكون حالا إذ المعنى أليس الله كافيك حال تخوفهم إياك
 بكذا كأن المعنى أنه كافيه فى كل حال حتى فى هذه الحال ويجوز أن تكون مستأنفة اه سمين (قوله أو
 تحمله) فى الصباح الخبل يسكون الباء الجنون ونحوه كالجوح والبله وقد خبله الحزن إذا ذهب فؤاده
 من باب ضرب فهو يخبول ويخبل والخبل يفتنهما أيضا الجنون وخبلته خيلا من باب ضرب أيضا
 فهو يخبول إذا فسدت عضواً من أعضائه أو ذهبت عقله والحبال يفتح الحاء يطلق على الفساد
 والجنون اه (قوله ومن يضل الله) أى حتى يغفل عن كفاية الله لعبده محمد وخوفه بما لا ينفذ ولا يضر
 اه يضاوى (قوله ذى انتقام من أعدائه) أى لأوليائه واطهار الاسم الجليل فى موضع الاضمار
 لتعقيق مضمون السلام وترتية المهابة اه كرسى (قوله ليقول الله) أى لوضوح البرهان على فردة
 بالخالية اه يضاوى يعنى أن هؤلاء المشركين مقرون بوجود الإله القادر العالم الحكيم وذلك متفق
 عليه عند جمهور الخلائق فان نظرة العقل شاهدة بصحة هذا العلم فان من تأمل بحجاب السموات
 والأرض وما فيها من أنواع الموجودات علم بذلك أمان ابتداء قادر حكيم تبم أمره الله تعالى أن
 يحجج عليهم بأن ما يعبدون من دون الله لا قدرة له على جلب خير ولا دفع ضرر وهو قوله قل أفرايتم
 الخ اه غازن (قوله قل أفرايتم) أى خبرونى وهى متعدية لثنتين أولها ما مدعون والثانى الجملة
 الاستفهامية والماد من المفعول الأول قوله من وإنما أنت تحقير أفعالهم كانوا يسومونها بأسماء
 الإثبات واللات والعزى ومناة اه سمين وعلى هذا الجملة الشرط اعتراضية وجوابها محذوف اه
 شيخنا (قوله أيضا قل أفرايتم) الظاهر أن الفاء جواب شرط مقدر أى إذا لم يكن خالق سواء فهل
 يمكن غيره ككشف ما أراد من الضر أو منع ما أراد من النفع أو هى عاطفة على مقدر أى تفكرتم بعد
 ما أقرتم به فأرايتم الخ وقدم الضر لأن دفعه أهم يخص نفسه بقوله أرادنى لأنه جواب لتخويفه
 فهو المناسب اه شهاب بنى القرطبي قل أفرايتم أى قل لهم يا محمد بعد اعترافهم بهذا أفرايتم ما مدعون
 من دون الله إن أرادنى الله بضرأى يشده بولاء هل من كاشفات ضرره يعنى هذه الأضنام وأرادنى
 برحمتهأى نعمة ورحمة هل من مسكات رحمته قال مقاتل فأسألهم النبي ﷺ فسكنوا وقالوا غيره قالوا
 لا تدفع شيئا قدره ولكنها تضع فتزلت قل حسبي الله الآية وترك الجواب من الآية لدلالة الكلام
 عليه يعنى فيقولون لا أى لا تتكشف ولا تمسك فقل أنت حسبي الله الخ اه (قوله وفى قراءة
 بالاضافة فهما) أى سبعة (قوله حالكم) وهى الكفر والعناد والامر للتهديد بقوله على حالتي وهى
 الايمان والافتقار وفى يضاوى على مكاتبكم على حالكم اسم للسكان استعير للحال كما استعير هنا
 وحيث من المكان للزمان وقرئ مكاتبكم اه أى تشبهت الحال بالمكان القار فيه ووجه التشب

مَنْ بِرَسُولِهِ مَعْمُولَةٌ الْعَمَلُ
النَّارُ وَقَدْ أَحْرَامَهُ اللَّهُ بَدْرُ
(إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ)
مَعْلُوقٌ بِأَرْسَلْنَا (وَمَنْ أَعْتَدْتَنِي
فَلْيَعْتَدْ) اِهْتَدَاؤُهُ (وَمَنْ
صَلَّ فَإِنَّمَا يَجْعَلْ غَلَبَتِهَا
وَمَا أَتَتْ غَلَبَتَهُمْ) (وَكَيْفَ)
فَنَحْرِمُ عَلَى الْهُدَى (إِنَّهُ
يَتَوَقَّعُ الْإِنْفُسَ)

بَابِهِمْ فِي ذَلِكَ الْحَالِ بَيِّنَاتُ الْمُسْتَكْرَمِ مَكَانَهُ وَأَمَّا تَجْمِيلُ الْمَكَانِ الزَّمَانِ فِي التَّسْوِيلِ وَالِاسْحَابَةِ وَقِرَاءَةِ
الْجَمْعِ مَرْبُوعَةٌ عَنِ عَاصِمٍ وَأَيْ بَكَرَ فَهِيَ سَبِيحَةٌ وَتِلْكَ بِشَادَةِ كَابِرٍ مِنْ مَظَاهِرِ كَلِمَاتِهِ أَيْ شَهَابٌ (قَوْلُهُ
مَعْمُولَةٌ الْعَمَلُ) أَيْ لَمْ يَجْعَلِ الْعَمَلُ مَعْمُولًا وَاحِدًا أَيْ شَيْخًا (قَوْلُهُ بَخْرِيهِ) أَيْ سَبِيحًا وَبَدَلُ
فِي الْبَدَايِدِ ذَلِكَ الْخَوْجُ وَالسَّبَبُ الْفَرَطِيُّ (قَوْلُهُ دَائِمٌ) أَيْ فَيُجَارِقُ الطَّرْفَ أَوْ فِي الْإِسْنَادِ وَأَصْلُهُ
مَقْرُوبَةٌ صَاحِبُهُ أَيْ شَهَابٌ (قَوْلُهُ لِلنَّاسِ) أَيْ لِجَمْعِهِمْ فَإِنَّ مَنَاطَ صَالِحِهِمْ فِي مَعَانِيهِمْ وَمَعَادِمُ فَيُحَرِّقُ
لِلنَّاسِ كَقَوْلِهِ لَأَنْ سَأَلْتُكَ ذَلِكَ أَحْطَبُ (قَوْلُهُ مَتَلَقٌ بِأَرْسَلْنَا) أَيْ أَوْ مَحْدُوفٌ فَيَكُونُ حَالًا مِنْ قَاعِلٍ
أَوْ لَمْ يَأْتِ بِمَعْنَى عَلَى الْإِيمَانِ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ عَلَى الْقَبُولِ وَعِنْدَهُ مَقْرُوبٌ لِلْيَمِّ وَذَلِكَ تَلْدِيَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَأَنْ الْهَدَايِيزَ الصَّلَالَ مِنْ الْعِدَلَايِيزِ لِمَعْلُوقٍ لِإِنَّهُ تَلَا فِي الْهَدَايِيزِ تَبِيَهُ الْحَيَاةِ وَالْبَيْظَةِ
وَالصَّلَالَ يَشِيءُ الْمَوْتُ وَالنُّومُ فَكَمَا أَنَّ الْحَيَاةَ الْبَيْظَةَ لَا يَحْتَلِلُنَّ إِلَّا بِمَعْلُوقٍ لِإِنَّهُ تَلَا ذَلِكَ الصَّلَالَ
لَا يَحْتَلِلُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ تَعَالَى وَمَنْ عَرَفَ هَذِهِ الدَّيْفَةَ فَقَدْ عَرَفَ سِرَّاهُ تَعَالَى فِي الْقُدْرَةِ مِنْ عَرَفَ سِرَّاهُ
تَعَالَى فِي الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ أَحْطَبُ (قَوْلُهُ تَبِيَهُ الْإِنْفُسَ) أَيْ الْأَرْوَاحَ الَّتِي يَجْعَلُهَا عَنِ
الْإِبْدَانِ بِأَنْ يَقْطَعُ تَعْلُقَهَا عَنْهَا وَتَصْرِفُهَا فِيهَا إِمَّا مَظَاهِرَ أَوْ بِأَشَارِ ذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ مَظَاهِرَ الْأَبْطَارِ ذَلِكَ
فِي النَّوْمِ فَيَسْكُتُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتُ وَلَا يَرُدُّهَا إِلَى الْبَدَنِ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى أَيْ التَّالِيَةَ إِلَى بَدَنِهَا عِنْدَ
الْبَيْظَةِ إِلَى أَجْلِ مَسْمُومٍ هُوَ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِمَوْتِهِ وَهُوَ غَايَةُ حَسَنِ الْإِسْرَارِ وَمَارُورِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
فِي رَأْسِهِ نَفْسًا وَرُوحًا بَيْنَهُمَا تَعْلُقُ مِثْلَ شِعَاعِ الشَّمْسِ فَالْفَسْهُمُ الَّتِي تَهْمُ الْعَقْلَ وَالْتَبْيِيزَ وَالرُّوحُ هِيَ
الَّتِي تَهْمُ النَّفْسَ وَالْحَيَاةَ فَيَتَوَقَّعُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَتَتَوَقَّعُ النَّفْسُ وَحَدَا عِنْدَ النَّوْمِ قَرِيبٌ مِمَّا ذَكَرْنَا أَيْ
بِضَاوِي أَيْ فَيُحَرِّقُهَا لِأَنَّهَا عُنُقُهَا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَتَسْمِيَّتُهُ وَحَسْبُهَا نَفْسُ الْأُخْرَى وَرُوحًا وَجَمَلُ
نَسْبَةِ الرُّوحِ إِلَى النَّفْسِ كَنَسْبَةِ الشَّمْعِ إِلَى الشَّمْسِ فِي كَوْنِهِ مُتَعَلِّقًا بِأَرْسَالِهَا وَعَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ
لَيْسَ فِي رَأْسِهَا نَفْسٌ إِلَّا نَفْسُ وَاحِدَةٍ هُوَ الْخَوْجُ الْمُنْتَرِقُ الْوَرَانِي يَكُونُ لِابْنِ آدَمَ بِحَسْبِهِ ثَلَاثَةُ أَمْوَالٍ حَالٍ
بَيْظَةً وَحَالٍ نَوْمٍ وَحَالٍ مَوْتٍ فَإِنَّهُ يَتَعَبَّرُ بِتَعْلُقِهِ بِظَاهِرِ الْإِنْسَانِ وَبِأَطْنَةِ تَعْلُقِهِ كَمَا تَلْتَبَثُ لَهُ حَالُ الْبَيْظَةِ
وَبِأَعْتَابِ تَعْلُقِهِ بِظَاهِرِ الْإِنْسَانِ فَقَدْ تَبَيَّنَ لَهُ حَالَةُ النَّوْمِ وَبِأَعْتَابِ تَعْلُقِهِ عَنِ الظَّاهِرِ وَبِالْبَاطِنِ
تَبَيَّنَ لَهُ حَالَةُ الْمَوْتِ وَقَوْلُهُ قَرِيبٌ مِمَّا ذَكَرْنَا هُوَ قَرِيبٌ أَنْ النَّفْسَ وَالرُّوحَ وَإِنْ كَانَا أَمْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ بِالْمَوْتِ
عَلَى مَارُورِيٍّ لِأَنَّ الْمَضْرُوبَ عِنْدَ الْمَوْتِ مَا يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِبَاطِنِ الْإِنْسَانِ وَمَبْدَأُ النَّفْسِ وَالْحَيَاةِ وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ
عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ وَكَذَا الْمَقْبُوضُ عِنْدَ النَّوْمِ هُوَ مَا يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِظَاهِرِ الْإِنْسَانِ وَمَبْدَأُ الْعَقْلِ وَالْتَبْيِيزِ
كَأَمْرٍ كَذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ أَيْ زَادَهُ وَجَارَةُ الْفَرَطِيُّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ
إِنَّ أَرْوَاحَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ تَلْتَقُ فِي الْمَنَامِ فَتَتَعَارَفُ مِثْلَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِذَا أَرَادَ جَمِيعُهُمُ الرُّجُوعَ إِلَى
الْأَجْسَادِ أَمْسَكَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْأَمْوَاتِ عِنْدَهُ وَأَرْسَلَ أَرْوَاحَ الْأَحْيَاءِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ وَقَالَ سَعِيدُ
ابْنِ جَبْرِ إِنَّهُ بَعْضُ أَرْوَاحِ الْأَمْوَاتِ إِذَا مَاتُوا وَأَرْوَاحُ الْأَحْيَاءِ إِذَا نَامُوا فَتَتَعَارَفُ مِثْلَ مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ تَتَعَارَفَ فَيَسْكُتُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتُ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى أَيْ يَبْدِئُهَا قَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَأَنَّ نَفْسَ النَّائِمِ هِيَ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ إِرْسَالِهَا إِلَى جَسَدِهَا فَهِيَ الرُّوْحَاءُ الْعَادَةُ وَمَا رَأَتْهُ بَعْدَ
إِرْسَالِهَا وَقَبْلَ اسْتِقْرَارِهَا فِي جَسَدِهَا فَهِيَ الرُّوْحَاءُ الْكَاذِبَةُ لِأَنَّهَا مِنْ الْعَالَمِ الشَّيْطَانِيِّ وَرَوَى
مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَتْ لَا النَّوْمُ أَوْ النَّوْمُ أَوْ النَّوْمُ
وَالْجَنَّةُ لَا مَوْتَ فِيهَا خَرَجَ الْبَارِقِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قِصَصِ ابْنِ آدَمَ نَفْسٌ وَرُوحٌ بَيْنَهُمَا
مِثْلُ شِعَاعِ الشَّمْسِ فَالْفَسْهُمُ الَّتِي تَهْمُ الْعَقْلَ وَالْتَبْيِيزَ وَالرُّوحُ الَّتِي تَهْمُ النَّفْسَ وَالتَّحْرِيكَ فَإِذَا

عَلِمَا عَلَى مَوْجِعِ الْأَنْفُسِ
وَعَادَ أَنْ تَقَعَ الْأَنْفُسُ
مَعْمُولَةٌ لِأَنَّهَا فَصَلٌ بَيْنَهُمَا
وَالْقُدْرَةُ لِذَلِكَ التَّسْوِيلِ وَالرُّوحُ
وَالنَّفْسُ وَتَجْمِيلُهَا بِالْكَسْرِ عَلَى
الْإِسْتِنْفَافِ أَوْ الْعَطْفِ عَلَى أَنْ
لَا يُولَدُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَيُحَرِّقُهَا
إِلَيْهِ) عِنْدَ وَبِشَاوِي بَالِي لِأَنَّ
تَعْلُقَ أَسْرُوعًا فِي مَوْجِعِ
أَحْرَامِ اللَّهِ لِأَنَّهَا يَجْعَلُهَا كَرْتَهُ
أَوْ يَكُونُ تَعْلُقَ الْأَحَدِ قَوْلُهُ تَعَالَى
(فَحَرِّقُهَا) فَتَهْمُ عَلَى الْأَلْفِ هُوَ
بِعَمِّي فَسَدٌ وَهَكَذَا قَرَأَتْ شَاذًا
بِالْيَاءِ وَكَسْرُ الْوَاوِ رُوِيَ مِنْ
عَنْهُ الْعَصْبِيُّ إِذَا أَشْبَهَ عَنِ الْقَبْرِ
وَأَبْسَتْ بَشِيءٌ قَوْلُهُ تَعَالَى
(صُنُوكَ) الْجَهَنَّمَ عَلَى التَّنْوِينِ وَأَنَّ
الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ مَبْدَأٌ مِنْهُ
وَالْعَسْكَ الْعَصْبِيُّ وَيُقْرَأُ حَسْبُكَ
عَلَى مِثَالِ سَكْرِيءٌ قَوْلُهُ
تَعَالَى (وَتَحْمَشُهُ) يَفْرَعُ بَعْضُ
الرَّاعِيَنِ الْإِسْتِغْفَارَ بِسُكُونِهَا
إِنَّمَا تَلَوَاتُ الْحَرَكَاتِ أَوْ أَنَّهُ
مُحْرَمٌ مَحْلَعٌ عَلَى مَوْجِعِ جَوَابِ
الشَّرْطِ وَهُوَ قَوْلُهُ فَإِنَّ لَهُ
وَ (أَمْرِي) حَالٌ قَوْلُهُ تَعَالَى (كَذَلِكَ)

(فيمسك التى قضى عليها

الموت ويرسل الأخرى

إلى أجل مُسمى) أى وقت

موتها والمرسلة نفس التمييز

تبقى بدونها نفس الحياة

بمخلاف العكس (إن في ذلك)

المذكور (آيات) دلالات

(لقوم يفكرون)

فيعلمون أن القادر على

ذلك قادر على البعث وقرئ

لم يفكروا في ذلك (أم)

بل اتخذوا من دون الله

أى الأصنام الهة (شفعاء)

عند الله برعمهم (فذل لهم

أ) يشفعون ولو كانوا

لا يمشكون شيئا) من

الشفاعة وغيرها (ولا يقولون)

أنكم تعبديهم ولا غير ذلك

لا (قُلْ لَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا)

أى هو مختص بها فلا يشفع

أحد إلا بإذنه (لهُ مُلْكُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ

في موضع نصب أى حشرنا مثل

ذلك أو فعلنا مثل ذلك وأتينا

مثل ذلك أو جزء مثل

اعراضك أو نسياناه قوله

تعالى (هد لهم) في فاعله

وجوان أحدهما ضمير اسم

الله تعالى أى الم بين الله لهم

وعلق بين هنا إذ كانت بمعنى

أعلم كما علقه في قوله تعالى

وتبين لكم كيف فلنناهم

والثاني أن يكون الفاعل

نام العبد فقبضت نفسه ولم تقبض روحه وهذا قول ابن الأبارى والإراجاج قال القشيري أبو نصر وقد
 هذا بعد ذلك فهو من الآية أن النفس المقبوضة في الحالين شئ واحد ولهذا قال فيمسك التى قضى عليها
 الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى فإذا قبض الله الروح في حالين في حالة النوم وفي حالة الموت
 فاقبضته في حالة النوم فعناه أنه يغمسه بما يجبهه عن التصرف فكأنه شئ مقبوض وما قبضته في حال
 الموت فهو بمسكه ولا يرسله إلى يوم القيامة وقوله ويرسل الأخرى أى يرسل الحائض عنها فتعود كما
 كانت فتوفى الأنفس في حال النوم بإزالة الإدراك وخلق المغفلة والأقنق على الإدراك وتوفى فيها في حالة
 الموت بمخلق الموت وإزالة الحواس بالكلية فيمسك التى قضى عليها الموت بأن لا يخلق فيها الإدراك ويرسل
 الأخرى بأن يعيد إليها الإحساس وقد اختلف الناس في النفس والروح هل هما شئ واحد أو شيئاين
 على ما ذكرناه والأظهر أمها شئ واحد وهو الذى يدل عليه الآثار الصحاح والصحيح أن النفس
 جسم لطيف مشابه للأجسام المحسوسة يجذب ويخرج في أكفاه بلف ويدرج وبه إلى السواء
 يخرج لا يموت ولا يفتى وهو ماله أول وليس له آخر وهو بعينين ويدين وأنه ذور مع طيب وخويث كما
 في حديث أبي هريرة وهذه صفات الأجسام الأعراس اهباختصار وروى الشيخان عن
 أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا رأى أحدكم إلى فراشه فليغض فراشه بدخلة
 إزاره فإنه لا يدري ما خلقه عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جنى وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها
 وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فإن قلت كيف الجمع بين قول الله يتوفى الأنفس
 حين موتها وبين قوله قل توفىكم ملك الموت وبين قوله حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا
 قلت أمتوفى في الحقيقة هو الله تعالى وملك الموت هو القابض الروح بإذن الله تعالى وملك الموت
 أمخازن وفي القاموس ودخلة الأزار طرفه الذى إلى الجسد وبلى الجانب الأيمن أم (قوله ويتوفى
 التى لم تمت) أشار به إلى أن هذا معطوف على الأنفس أى يتوفى الأنفس حين يموت ويتوفى أيضا
 الأنفس التى لم تمت في منامها ففى منامها ظرف ليتوفى أم سمين (قوله فيمسك التى الخ) أى
 لا يردها إلى جسدها ويرسل الأخرى أى يردها إلى جسدها أم شيخنا (قوله أى وقت موتها) هذا
 يقتضى أن الظرف متعلق بقوله ويرسل والأحسن تعلقه به وبيمسك أيضا والأجل المسمى في
 المسوك هو النسخة الثانية أم شيخنا (قوله بمخلاف العكس) أى لا تبقى نفس أتميز بدون نفس الحياة
 أم شيخنا (قوله المذكور) أى من التوفى والإمسك والإرسال لقوم يفكرون أى في كيفية تعلقها
 بالأبدان وتوفىها عنها بالكلية حين الموت وإمسكها ببقية لا تبقى بقائها وما يترجمها من السعادة والشقاوة
 وفي الحكمة في توفىها عن ظواهرها وإرسالها حين الموت في أجالها أم بيباضوى (قوله وقرئ
 لم يفكروا الخ) قدره ليكون قوله لم اتخذوا إضرابا يتقالياعنه فهو إضراب عن مقدر أم شيخنا
 (قوله أى الأصنام) بيان للفعل الأول (قوله أيشفعون) يشير به إلى أن مدخول الهمة
 محذوف وقوله ولو كانوا حال من فاعله أى يشفعون في حالة تقدير عدم ملكهم وعدم عقولهم أم
 زاده (قوله أى هو مختص بها الخ) جواب كيف قال قل لله الشفاعة جميعا مع ما جاء في الأخبار
 أن للأنبياء والعلماء والشهداء والأطفال شفاعة وإيضاحه أنه مختص بها لا يملكها أحد إلا بتسليمه
 كما قال من ذا الذى يشفع عنده إلا يذنه وقال ولا يشفعون إلا لمن ارتضى لكن الذى هو مشروط
 في الآية شيئا الملك المطلق والمقل والشروط فهو نود أم كرشى (قوله له ملك السموات
 والأرض) أى فهو مالك الملك كله لا يملك أحد أن يتكلم دون اذنه ورضاه أم خطيب
 مادل عليه أهلنا أى هلاكه والجملة مفسرة له ويقرأ بالنون (كم) في موضع نصب (أهلنا) أى كم قرأنا أهلنا وقد استوفينا

(قوله) الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا دُكر الذين من ذنوبه أي الأصنام (إذا تم يستشرون فل) (القوم) بمعنى بالله (عاطل) السموات والأرض) مدعوما (عالم الغيب والشهادة) ما عاب وما شوه (أنت تكبرك بين عبادك) في ما كانوا يفعلون من أمر الدين اهدى لما استعملوا فيه من الحق (ولو) أسلفين ظنوا ما في الأرض حراما ومثله نعمة لا تتذوقه من سوء العذاب يوم القيامة (وبدا) ظهر (هم من الله ما لم يكنوا يحسبون) يظنون (وبدا) لهم سيئات ما كسبوا وحق) نزل (إيهم ما كانوا يستشرون) أي العذاب (فإذا من الإنسان) الجنس (حضر دعواتهم إذا حزلناه) أعطياه (نعمه) إنعاسا (ساقا) إنعاسا أو تبتُّه على علم (من الله بأن له أهل بل هي) أي القولة (رفته) بليغ ينتلي

ذلك في سبل بني إسرائيل (يشنون) حال من الضمير

المرور في فهم أي ألم بين للشركيين في حال مشيهم في مساكين من أهلكتهم والكفار وقيل هو حال من المقول في أهلكتنا أي أهلكتكم في حال غفلتهم قوله تعالى (وأجل مسمى) هو معطوف على كلمة أي ولولا أجل مسمى أهلك العذاب

(قوله) وإذا ذكر أشوهوا (الخ) اختار الشرح أن يكون العامل في هذا الشرطية الفعل بعد ما لاجرها وأما البسم صفة لما بعد ما وإن كان قول الأكرين وجعل إذا الصائبة معمولا لما بعد ما سوا كانت زمانا أو مكانا أما إذا قبل إنها حرف فلا تحتاج إلى عامل وهي راحة لجة الجزء بالشرط كالغدا والاشتزاز الفور والافاض اه سمين (قوله) إذا تم يستشرون (وذلك لقرط اقتناهم بها ونسيانهم حوائفهم ولقد بلغ في الأمرين حتى بلغ الغاية فيما كان الاستشاران بمنزل تلبسهم ورأى تحسب له نفع وجهه والاشتزاز أن بمنزل غضبا وغماحق يقبض آدم وجهه اه يضارى (قوله) قل اللهم الخ المعنى التحسب إلى الله بالدعاء ما تحمير في أمرهم ومجرت في عبادهم وشدة شكيتهم فانه القادر على الأشياء والعالم بالأحوال كله اه يضارى (قوله) بمعنى بالله) بمن أن أصل اللهم بالاء حذف باوعوس عنها لم يفرها من حروف اللمة وشدة لتسكون على حرفين كالعرض عنه ولما لم يجمع بينهما فلا يقال اللهم في فصيح الكلام ما سمع من قوله (إن إذا ما حدث الماء) أقول بالله اللهم باللهما ضرورية اه كرخي (قوله) اهدى) هذا هو المقصود المطلوب بالدعاء اه شيخنا (قوله) ولو أن للدين ظنوا (الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان آثار الحكم الذي استدعا الله تعالى غاية شدته وفضاعته أي لو أن لم يرجع ما في الدنيا من الأموال والذخائر ومثله مع اه أبو السعود (قوله) لا اقتدوا به أي بالذكور من الأمرين أي لجهنم فبها لا يفهم من العذاب الشديد وهذا هو عيدهم شديد اقتناط لهم من الخلاص اه أبو السعود وقوله يوم القيامة طرف لاقتدوا (قوله) وبدا لهم الخ) مستأنف أر معطوف على حمله ولو أن للدين ظنوا الخ اه (قوله) ما لم يكنوا يحسبون) أي ظهر لهم من قلوب العقوبات ما لم يكن في حسابهم وهذا غاية في الوعاب بقرامه أو نظيره في الوعد قوله تعالى فلا تدوم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين اه أبو السعود (قوله) سيئات ما كسبوا) أي الأفعال السيئة التي هي من جملة أعمالهم التي كسبوا على الإطلاق وهذا البدو والظهور حين تعرض عليهم سبحانه اه أبو السعود وفي السمين قوله سيئات ما كسبوا يجوز أن تكون ما صدرية أي سيئات كسبهم أو بمعنى الذي أي سيئات أعمالهم التي اكتسبوا (قوله) الجنس) أي فهذا الخبر عن الجنس ما يفعله غالب أفرادها والعامل ترتيب ما بعدها من المناقضة والتعكيس على ما مر من حالتهم القبيحة ومن ما يزيد بها ما يؤكد لئلا تكار عليهم أي أنهم يشتمون بذكر الله ويستشرون بذكر آلهتهم ثم ينافسون أنفسهم إذا سبهم حذر في دعون من أشاروا من ذكره دون من استبشروا بذكره اه أبو السعود (قوله) إنعاسا) أي تغفلا واحسانا فان التحويل مختص به لا يطلق على ما أعطى جزاء اه أبو السعود وتقدم أن المقول في هذا التركيب محذوف على تخصيص الشارح النعمة بالانعام وعند قوله ثم إذا خوله نعمته (قوله) قال إنعاسا) أي ما موصولا لأركان فعل الأول الهام عائد على عليها وعلى الثاني عائدة على العمق والتذكير باعتبار كونها بمعنى الانعام كما قال الشارح اه شيخنا وعلى الثاني هي زائدة كافي السمين لأنها هي التي تزداد بالحروف التواسخ لتبنيها للدخول على الأفعال (قوله) من الله بأن له أهل) أومنى بوجوده كسبه أو بأنى أسطاه بجلى من الاستحقاق اه أبو السعود وفي الخطيب على علم أي على علم من الله تعالى بأن له أهل وقيل إن كان ذلك سادة في المال أو عافية في النفس يقول إنما حصل ذلك مجدى واجتهادى وإن كان صفة قال إنعاسا حصل ذلك بسبب العلاج الفلاني وإن حصل ما لا يقبل حصل بكسبي وهذا تناقض أيضا لأنه لما كان عاجزا عنناجا أضاف الكل إلى الله تعالى وفي حال السلامة والصحة قطعه عن الله تعالى وأسنده إلى كسب نفسه وهذا تناقض قبيح اه (قوله) بل هي أي القولة) أي المقالة المذكورة في الأول كما

المرور في فهم أي ألم بين للشركيين في حال مشيهم في مساكين من أهلكتهم والكفار وقيل هو حال من المقول في أهلكتنا أي أهلكتكم في حال غفلتهم قوله تعالى (وأجل مسمى) هو معطوف على كلمة أي ولولا أجل مسمى أهلك العذاب

مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ الْأَمَمِ كَقَارُونَ
وَقَوْمِهِ الرَّاغِبِينَ بِهَا (قَالَ
أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا) أَيْ جَزَائِهَا
(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هُنَالَهُ
أَيْ قَرِيشٍ) سَيِّئَاتِهِمْ
سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا كَسَبُوا
بِمُحْزَبِينَ (بِقَاتِنِينَ عَذَابِنَا
فَقَحَطُوا سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ وَسَّعَ
عَلَيْهِمْ) أَوْلَمُ يُعْلَسُوا أَنْ
اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ) يَوْسَعُ
لِمَنْ يَشَاءُ) امْتِحَانًا
(وَيَسْئُرُ) يَضِيقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ
ابْتِلَاءً (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

لازما والازمام مصدر في موضع
اسم الفاعل ويجوز أن يكون
جمع لازم مثل قائم وقيام
قوله تعالى (ومن آناه الليل
هو في موضع نصب بسبح
الثانية (وأطراف) محمول
على الموضع أو معطوف على
قبل ووضع الجمع موضع
التثنية لأن النهار له طرفان
وقد جاء في قوله أتم الصلاة
طرفي النهار وقيل لما كان
النهار جنسا جمع الأطراف
وقيل أراد بالأطراف الساعات
كما قال تعالى (ومن آناه الليل)
للك ترضى وترضى وهما
ظاهران قوله تعالى (زهرة)
فصبوا وجهه أسحداً أن يكون
في موضع

صنع غيره تفسير الضمير بالتمتع أي بل التمتع فتتأى عنه وابتلاء له يشكر أم يكفر وهذا رد لقوله
أه شيخنا (قوله) ولكن أكثرهم لا يعلمون فيه دلالة على المراد الإنسان الجنس أم أبو السعد (قوله)
قد قالها أي المقاتلة المذكورة أم أبو السعد (قوله) الراضين بها أشار بهذا إلى أن قومه لم يقولوا بها بالفعل
وإنما نسب إليهم قولها باعتبار رضاهم بها أه شيخنا (قوله) فأعنى أي دفع عنهم (قوله) سيئات ما كسبوا
أي جزاء سيئات أعمالهم وأجزاء أعمالهم وسماسية لأنه في مقابلة أعمالهم السيئة ثم رأى أن جميع
أعمالهم كذلك أه يضارى (قوله) من هؤلاء يبايه أو تبعية وقوله سيئهم السين للتأكيد أه
أبو السعد (قوله) فقد حطوا سبع سنين أي وقتل صناديدهم يوم بدر أه خطيب (قوله) ولم يعلموا
الضمير للقاتلين وإنما ورتبه على علم فالغنى قالوا ولم يعلموا الخ وأغفلوا ولم يعلموا الخ أه أبو السعد
يتصرف (قوله) يسط الرزق لمن يشاء أي يوسع لمن يشاء وإن كان لا حيلة ولا قوة امتحانا وقدر
أي يضيق لمن يشاء وإن كان قويا شديد الحيلة ابتلاء فلا يفاض ولا يسطر إلا الله تعالى وبدل على ذلك أنا
نرى الناس مختلفين في سعة الرزق وضيقه فلا بذلك من حكمة وسبب وذلك السبب ليس هو عقل
الرجل وجهه فانا نرى العاقل القادر أشد الضيق ونرى الجاهل الضعيف في أعظم السعة أه خطيب
(قوله) إن في ذلك أي المذكور من التوسيع والتضييق أه قوله يؤمنون به أي بالله أه (قوله) قل يا عبادي
الذين أسرفوا الخ المعنى قل يا محمد بكم المحسن اليكم يقول يا عبادي الخ أه خطيب ومناسبة هذه الآية
لما قبلها أه تعالى للمشدد على الكفار وذكر ما أعد لهم من العذاب لأنهم لو كان لأحدهم ما في الأرض ومثله
معنا لفتدي به من عذاب الله ذكر ما في إحسانه من غفران الذنوب إذا آمن العبد ورجع إلى الله تعالى
وكثيراً ما تأتي آيات الرحمة مع آيات العقوبة ليرجو العبد ويخاف وهذه الآية عامة في كل كافر
يتوب ومؤمن عاص يتوب فتمحو توبته ذنبه وقال عباده وغيره هذه أرجى آية في كتاب الله
تعالى أه نهر قوله أسرفوا على أنفسهم أي بالكفر أو بالمعاصي وسبب نزولها ما روى عن ابن
عباس أنه قال بعث رسول الله ﷺ إلى وحشي قاتل حرمة يدعو إلى الإسلام فأرسل إليه
كيف تصونني إلى دينك وأنت تزعم أنه من قتل وأوشرك أوزني يلق أنا ما يضائف له العذاب
وأنا فضلت ذلك كله فأرسل الله إلى من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فقال وحشي هذا شرط
شديد لعل لا أقدر عليه فهل غير ذلك فأرسل الله إن الله لا يغير أن يشرك به ويعتقر ما دون ذلك لمن
يشاء قال وحشي أراني بمدني شبه أن يغير لي أم لا فأرسل الله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقصروا من رحمة الله فقال وحشي نعم الآن لأرى شرطا فأسلم أه عازن ثم قال فان قلت حل هذه
الآية على ظاهرها إغراء بالمعاصي وإطلاق في الإقدام عليها وذلك لا يليق قلت المراد منها التنبيه
على أنه لا ينبغي للمعاصي أن يظن أنه لا يخلص له من العذاب فإن من اعتقد ذلك فهو قاطن من رحمة الله
تعالى (ذلاً) أحسن المصاحف لإرواه متى تاب زال عقابه وصار من أهل المنفرة والرحمة فعنى قوله إن الله
يغير الذنوب جميعاً أي بالتوبة (ذاتاً) تاب وصحت توبته فحقت ذنوبه ومن مات قبل أن يتوب فهو موكول
إلى مشيئة الله تعالى فيه فان شاء غفر له وعفا عنه وإن شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم يدخله الجنة بفضله
ورحمته فالتوبة واجبة على كل واحد وخوف العقاب قائم فعلى الله يغير مطلقاً ولعله يعدل بم يغير بعد
ذلك أه عبارة النهر ولما كانت هذه الآية فيها فسحة عظيمة للسرف أتبعها بأنت الآية
وهي الرجوع المطلوبة ما أمر بها ثم توعد من لم يتب بالعذاب حتى لا يبق المرء كالمهمل من الطاعة
والتشكل على النفران دون إنباء انتهت وفي هذه الآية من أنواع المعاني والبيان أشياء حسنة
منها إقباله عليهم وندائهم ومنها إحسانهم إليه إضافة تشريف ومنها الالتفات من التكلم إلى

منصوباً بفعل معذوف دل عليه متعناً أي جعلنا لهم ذمراً والثاني أن يكون بدلا من موضع به والثالث أن يكون بدلا من

يأسرون من ذنوبهم الذين
 افه بغير الفلوت جرمها)
 من تاب من الشرك (ان
 هو انه نور الرحيم وأنيبوا)
 ارجعوا (إلى ربكم
 وأستغفروا) أحصوا العمل
 (لأنه من قتل أن يأتيكم
 العذاب ثم لا تستمرون)
 منه إن لم تنبوا (وأنبوا
 أحسن ما أنزل إليكم من
 ربكم) هو القرآن (من
 قتل أن يأتيكم عذاب
 بعذته أن لا تستمرون)
 قل إني أهدى بقرته فادروا
 قل (أن تقول نفس
 يا حشرتي) أصله يا حشرتي
 أي تدامي (على ما فرطت
 في حنبي) أي طاعته
 (وإن) محففة من التثنية
 أي وإن (كنت لمن
 الساجدين) بدنه وكتابه
 (أقول لو أن الله
 هداني) بالطاعة أي فاهدت
 (لكنت من المتقين)
 عذابه (أقول حين ترى
 العذاب لو أني كرت)
 رجعة إلى الدنيا (ما كرت
 من المؤمنين)

التي وقوله من رحمة الله بها إضافة الرحمة لأجل أسماء الحسن ومنها زيادة الطاهر بلطف قوله
 إن الله منها إراز الخلة من قوله إنه هو العمود الرحيم مؤكدة. إن والعصل وبإعادة الصفتين التين
 تضمنت الآية السابقة اه سمين (قوله يا عبادي) بحذف الياء وثبوتهما مترحة سبقتان (قوله الذين
 اسرفوا على انفسهم) أي اسرفوا على الحنابة عليها بالاسراف في المعاصي اه يبصاوي يعني بالاسراف
 محار لا استعمال المقيد وهو الافراط وحرف المال في المطلق ثم تضمنت معنى الحنابة ليصح تعددته
 وعمل والمصمن لا يبرم فيه أن يكون معناه حقيقيا اه شهاب (قوله بكر التون) أي من باب جلس
 وقوله وضحاها أي من باب طرب وسلم وقوله وقرئ بعضها أي شاذ من باب دخل في المختار
 القواطع والبأس وباه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قسط وقنوط وقاطط اه (قوله إن لم تنبوا) راجع
 لغولته من قبل أن يأتيكم العذاب (قوله) وانبوا أحسن ما أنزل إليكم الخ) قال الحسن أي الزموا
 طاعة الله واحفظوا معصيته فاه أول في القرآن ذكر الفحيح لتجنبوه وذكر الأحسن لتؤثروه
 وتأخذوا به اه حازن وفي البصاوي وانبوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم أي القرآن أو المأمور
 به دون المنهي عنه أو العزائم دون الرخص أو الناسخ دون المنسوخ. لعله ما هو أسمى وأسلم كالإبانة
 والمواظبة على الطاعة اه (قوله هو القرآن) تفسير للأحسن فان ما أنزل إلينا من ربنا كتب كثيرة
 أحسنها القرآن اه شيخنا (قوله) أن تقول نفس ارجع الله معي ولا تقدر كارتى وجعل غيره المقدر
 كراعه أن تقول اه شيخنا وفي الكرخي قوله فبادروا قبل أن تقول الخ أشار به إلى أن تقول
 معقول من أحله كقدره وقدره الزمخشرى كراعه أن تقول وابن عطية أنبوا من أجل أن
 تقول وأبو البقاء والحق أنذرناكم محافة أنت تقول قال الحلبي عقب نقله هذه التقادير
 ولا حاجة إلى اختصار هذا العامل مع وجود أنبوا ونكر نفس لأن المراد بها بعض الأنفس
 وهي نفس الكافر المنميرة بالجماع الشديد الكفر أو بالعذاب العظيم ويجوز أن يراد التكثر
 أي نفوس كثيرة وهم الكفار والمصاة المؤمنون اه شيخنا (قوله أصله يا حشرتي) أي ألقاب
 مفيدة عن ياء المتكلم اه نهر والحسرة الاعتناء والحزن على ما فات اه حازن (قوله على ما فرطت) أي
 على تعريبطي وتقصيري فاصدري اه شيخنا (قوله أي طاعته) الجنب والجنب كلاما بمعنى
 جهة الشيء المحسوسة وإطلاق الجنب على الطاعة مجاز بالاستعارة حيث شئت بالجهة بجامع تعلق
 كل بصاحبه فالطاعة لما تعلق بالله كما أن الجهة لما تعلق بصاحبه اه شيخنا وفي السمين قوله على
 ما فرطت ما مصدريه أي على تعريبطي وثم مضاف أي في جنب طاعة الله وقيل في جنب الله المراد
 به الأمر والجهة يقال هو في جنب فلان وفي جنبه أي في جهة وناحية ثم السع فيه فليل
 فرط في جنبه أي في حقه اه (قوله وإن كنت لمن الساجدين) أي من المسهرزين بدني افه
 تعالى وأهله وعمل الخلة النسب على الحال أي فرطت وأنا ساخر اه أبو السعود (قوله بالطاعة)
 في نسخة ما طاعة (قوله) أو تقول حين ترى العذاب الخ) التبرير بأول الدلالة على أن التنسب لا يغلخ
 عن هذه الأقوال تحسرا وتحسيرا وتعلما بما لا يظالم تحته اه أبو السعود أي فأول التنسب
 لما نقوله النفس في ذلك اليوم ويصح أن تكون مائة خلق فتجوز الجمع اه (قوله) فأكون
 من الحسين) إما معطوف على كرت وإما منصوب في جواب التمني والفرق بين القولين أنه
 على الأول يكون من جملة التمني ويكون إضمار أن جائز الالواجا وعلى الثاني يكون متباعد التمني
 ويكون إضمار أن واجبا اه شيخنا وفي السمين قوله فأكون من الحسين في نصب وجهان أحدهما
 عطفه على كرت فإنها مصدر فمقط مصدر مؤول على مصدر صرح به الثاني أنه منصوب على جواب التمني

معرفة وأزواجها كرت فالرابع أن يكون على التمني أي ذم وأرضي الخامس أن يكون بدلا من ما اختاره بعضهم قال آخرون لأن قوله تعالى لتشتبه

تكبرت عن الإيمان بها
 (وَكُنْتُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ)
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ
 كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ (بِنِسْبَةِ
 الشريك والولد إليه) (وَجُوهَهُمْ
 مُسْوَدَةٌ أَلْيَسُ فِي سَجَمَتِهِمْ
 مَشْوَى) (أولى للذئب كبريت)
 عن الإيمان بلى (وَيَسْجَى
 اللَّهُ) من سجم (الزئب
 اتفقوا) الشرك (بمفازتهم)
 أى يمكن فوزهم من الجنة
 بأن يجعلوا فيه (لَا يَسْمَهُمْ
 السوء ولا هم يحزنون الله
 خَائِقٌ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)
 متصرف فيه كيف يشاء
 (له مقاليد السموات
 والأرض) أى مفاتيح
 خزائنها من المطر والنبات
 وغيرهما (والذين كفروا
 بآيات الله) القرآن (والشك
 هم الخاسرون) متصل بقوله
 وينسى الله الذين

المفهوم من قوله لو أن لكرة والفرق بين الوجهين أن الأول يكون فيه الكون متمى ويجوز أن
 تضمر أن وأن تظهر والثاني يكون فيه الكون مرتباً على حصول التمنى لامتنى ويجب أن
 تضمر أن اه (قوله) يقال له من قبل الله) أشار به إلى جواب سؤال تقديره أن كلمة بلى مختصة
 بإيجاب التنى ولا تفي في واحد من تلك المقالات فكيف صح أن تقع بلى جواباً للغير منى فأجاب بأنه ما
 كان قوله لو أن الله هداني وجوابه متضمناً في الهداية لأنها لا تمنع كأنه قال ما هداني الله فيقال
 بلى قد جاء نك آياتي مرشدة لك الخ كرهى والضمير في قول المفسر له راجع للنفس والتذكير كبير باعتبار
 كونها شخصاً كافراً اه شيخنا (قوله) وهو سبب الهداية) يشير إلى أن قوله بلى الخ رد للفتاة الثانية
 وهى لو أن الله هداني لكنت من المتقين قال أبو السعود قوله تعالى بلى قد جاء نك الخ ردته تعالى
 للتنى الذى تضمنه قول القائل لو أن الله هداني وإعالم يقدم مجيء للتأنيص بين مقالات الكافر
 الثلاثة وإعالم تأخر المقالة الثانية عن الثالثة حتى ينصل ردها بها لتلايكون ترتيب النظم مخالفاً
 للترتيب الوجودى فإن الكافر يتحسر أولاً ثم تعال ثانياً بعدم إرشاد الله له في الدنيا ثم يمتنى ثالثاً
 الرجوع إليها اه (قوله) وجوههم مسودة) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من الموصول
 إن جعلت الرؤية بصرية وفي محل المفعول الثاني إن جعلت عليه والأول أولى لأن كون الوجود
 وأوانها من متعلقات البصر أظهر من كونها من متعلقات القلب وقوله أليس الخ لتعميل لاسوداد
 وجوههم كأنه قال لأن لم في جهنم مقراً ومقاماً اه شيخنا وفي أبى السعود هذا تقرير لاسوداد
 وجوههم (قوله) بمفازتهم) الباء سببية متعلقة بيجنى وفسر المفازة بمكان الفوز وفسر ها غيره بالفوز
 نفسه وقوله من الجنة حال من المكان أى حال كونه بعضها وقوله بأن يجعلوا فيه أى ذلك المكان
 الذى هو من الجنة أى بأن يدخلوها وقوله لا يسهم الخ حال من الموصول فيفيد أنهم قبل دخول الجنة
 في غاية الأمن والسرور اه شيخنا وقرأ الأخوان وأبو بكر بمفازتهم جمعاً لما اختلفت أنواع المصدر
 جمع والباقيون بالإفراد على الأصل وقيل ثم مضاف محذوف أى بدواعى مفازاتهم وأبوابها والمفازة
 المنجاة وقيل لا حاجة لذلك إذ المراد بالمفازة الملاح اه سمين (قوله) لا يسهم السوء) يجوز أن
 تكون هذه الجملة مفسرة لمفازتهم كأنه قيل وما مفازتهم فقيل لا يسهم السوء فلا عملها ويجوز
 أن تكون في محل نصب على الحال من الذين اتقوا اه سمين (قوله) له مقاليد السموات والأرض)
 جملة متأنفة والمقاليد جمع مفلاذ مثل مفاتيح ومفاتيح أو مقليد مثل منديل ومناديل والكلام
 من باب الكناية لأن حافظ الخزان ومديرها هو الذى يملك مفاتيحها فهو كناية عن شدة التحكك
 والتصرف في كل شيء محزون في السموات والأرض اه خطيب وفي السمين له مقاليد السموات
 جملة متأنفة والمقاليد جمع مفلاذ أو مقليد أو لواحد له من لفظه كأساطير وأحواته ويقال أيضاً
 إقليد وأقاليد وهى المفاتيح والكلمة فارسية معربة وفي هذا الكلام استعارة بدعية نحو قولك
 بيد فلان مفاتيح هذا الأمر وليس ثم مفاتيح وإنما هو عبارة عن شدة تمكنه من ذلك التنى اه وعن
 عثمان رضى الله عنه أنه سأل النبي ﷺ عن المقاليد فقال تفسيرها لا إله إلا الله والله أكبر
 وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الأول والآخر والظاهر والباطن
 بيده الخير يجي ويمتد وهو على كل شيء قدير والمعنى على هذا أن الله هذه الكلمات بوحدها يوجد
 وهى مفاتيح خير السموات والأرض من تكلمها أصابها اه يضارى (قوله) من المطر والنبات)
 من بيانية وهو بيان للخزان (قوله) متصل بقوله وينسى الخ) أى مطوف عليه أحد المتقابلين
 على الآخر وإن كان المطوف جملة أسمية والمعلوف عليه جملة فعلية فهذا لا يمنع صحة المطف
 تعال (والمعاقبة للقرى) أى لندى القرى وقد دل على ذلك قوله والمعاقبة للنتين ه قوله تعالى (أولم تأتهم) يقرأ بآباءه على لفظ التنبية

من صلة متعاقبهم من الفصل
 بين الصلة والموصول الأجنى
 والسادس أن يكون حالاً من
 الهاء أو من ما وحذف التنوين
 لانتفاء الساكنين وجرا الحياة
 على البدل من ما اختاره مكى
 وفيه نظر والسابع أنه تمييز لما
 أو لله في به حكى عن الفراء
 وهو غلط لأنه معرفة ه قوله
 تعال (والمعاقبة للقرى) أى لندى القرى وقد دل على ذلك قوله والمعاقبة للنتين ه قوله تعالى (أولم تأتهم) يقرأ بآباءه على لفظ التنبية

انفوا الخ وما بينهما اعتراض
 المعمول لأشرفي بتقدير
 أن يكون واحدة وسويين
 بإدغام وفك (وقد أخذ أوسى
 إليك وإلى الذين من فلتك)
 والله (لئن أشركت) بأحمد
 فرضا (ليخطفن عملك
 وتسكون من الحاسرين
 تل الله) وحده (فأخذ
 وكس من الشاكرين) إنعامه
 عليك (وما قدروا الله
 حق قدره) ما عرفوه
 حق معرفته أو ما عظموه
 حق عظمتهم حين أشركوا
 به غيره (والذين آمنوا

وبالآية على معنى البيان وفرقوا
 (بنة) التوبين (وما) بدل منها
 أو حرم مبتدا محذوف وحكى
 عن بعضهم بالنصب والتوبين
 على أن يكون الفاعل ما يؤنبه حال
 مقدمه (الصحف) بالتحريك
 والإسكان (فنعى) جواب
 الاستنهام (بذل وتخزي)
 على تسمية الفاعل وترك تسميته
 قوله تعالى (من أصحاب) من
 مبتدا أو خبرا وإلحة في موضع
 نصب ولا تكون من بمعنى
 الذي إذ لا يأخذ عليها وقد حكى
 ذلك عن الفراء (الصراط
 السوي) فيه خمس فرامات الأولى
 على فصيل أى المستوى والثانية
 السواء أى الوسط والثالثة
 السوية بفتح السين بمعنى الشر
 والزائبة السوية وهو تأنيث
 الأسوأ وأنت على معنى الصراط أى الطريقة كقولهم تعالى

غاية به حال عن حسنه استيخا (قوله أفترأه الخ) أى أريد مشاهدته لآية الفاعلة على انفراد
 أعد غيره وأمر بأن يقول لم ذلك حين دعوه لعبادة أوثهم وتطيهما وتقبلها استيخا (قوله
 المعمول لأشرفي) أى على اسمهم أن المصدرية فلما حدثت بطل عملها على أحد الوجهين فيها
 والأصل لأشرفي بأن أعد غير الله ثم تقدم مفعول أعد على تارونى العامل فى عمله وقد حُصِفَ
 بعضهم هذا بأنه يلزم منه تقدم مفعول العلة على الموصول وذلك لأن غير منصوب بأحد وأعد
 صلة لأن وهو لا يجوز ورد بأن الموصول لما حذف لم يراع حكمة فيها ذكر بل يراعى معناه ليصح
 الكلام اه كرمى (قوله بنون واحدة) أى محمفة مع فتح الباء لا غير هذه النون نون الرفع كسرت
 للناسه وحذفت نون الرواية لاستباح المثاليين وهذه قراءة نافع وقوله بادعاهم عليه يجوز فى الياء
 السكون والفتح وقوله وفك وعليه فاليا ساكنة لا غير الفراءات أربعة وكما سبعة أى شيخنا
 (قوله بادعاهم وفك) لف وأتت مرتب للفراءات الثلاث وإيضاحه أن من قرأ بالنون التديدة
 أدخل نون علامة الرفع فى نون الرواية ومن قرأ بالحميف حذف نون الرواية على الصحيح وكسر
 النون التى هى علامة رفع الفعل فتوصل بكسرتها إلى الياء ومن قرأ بنونين بالفتح فعل الأصل قال
 الأزهري وهو جيد لولا أن التابث فى المصحف نون واحدة اه كرمى (قوله ولقد أوسى اليك)
 هذه اللام دالة على قسم مقدر أو رواة لندأرس الخ اليك فيل هو نائب الفاعل وقيل نائبه جملة القسم
 وجوابه أى أوسى إليك هذا الكلام وهو لئن أشركت الخ وقيل نائب الفاعل محذوف بدل عليه
 السياق أى أوسى اليك التوحيد وقوله لئن أشركت الخ هذه اللام أيضا دالة على قسم مقدر كقده
 الشارح فكل منهما موطنه للقسم وقوله ليحبطن عملك ولتكونن من الحاسرين كل من هذين اللامين
 واقعة فى جواب القسم الثانى والثانى وجوابه جواب الأول وأما جواب الشرط فى قوله لئن أشركت
 فمحذوف لدخول جواب القسم عليه فهو من قبيل قولنا إن مالكا • واحذف لدى اجتماع شرط
 وقسم • الخ اه شيخنا (قوله فرضا) أى على سبيل فرض الخال إذ وقوع الشركته محال لعصته
 كاستزال الأبياء اه شيخنا فإن قلت المحوى إليه جماعة فهو من قبله من الرسالة كيف سأل الخ وحيد بل
 كان الظاهر أن يقال لئن أشركتم الخ وأجيب بأن تقدير الآية أوسى اليك لئن أشركت الخ أى أوسى
 إلى الذين من قبلك مثله أى أوسى إلى كل واحد منهم لئن أشركت الخ كما يقال كسامة أى كسى
 كل واحد مناحلة اه خطيب (قوله ليحبطن عملك) فى المصباح حبط العمل يحبط من باب تعب
 حبطا بالسكون وحبوطا فسدوهدر وحبط يحبط من باب ضرب لئله قرئ بها فى التوابع وحبطم
 فلان حبطا من باب تعب هدر وأحبطت العمل والدم بالألف أهدرته اه (قوله ولتكونن من
 الحاسرين) عطاف مسبب على سبب (قوله بل الله قاعد) معطوف على مقدر دل عليه سياق الكلام أى
 فلا تشرك بل الله الخ اه خطيب (قوله وما قدروا الله الخ) من باب ضرب ونصرفه مقام موسى وفى
 الجامع الصغير عن أن يعلى وابن السنى عن الحسين السبط رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال أمان لأذى
 من الترقى إذا ركوا البحران يقولوا بسم الله بحرهما ومرساها الآية وما قدروا الله حق قدره الآية
 انتهى وآخر الآية الأولى ولا تسكن مع الكافرين وآخر الثانية بشركون وعن ابن عباس قال من قرأ
 هاتين الآيتين قطب أو غرق فعل ذلك اه من المنامى (قوله والأرض) مبتدا وقبضته خبره
 والجملة فى محل نصب على الخال من اسم الجلالة أى ما عظموه حتى عظمته والحال أنه موصوب بهذه
 القدرة الباهرة وقدم الأرض لما شترتهم لها ومررتهم بحقيقتها ولما كان فى دار الدنيا من بدعى
 الملك والنهر والعظمة والقدرة دون دار الآخرة فالأرض فيها فهو حده مظهر أو باطنها ول يوم
 القيامة اه خطيب وفى القرطبي وإنما خص يوم القيامة بالذكر لأن كانت قدرته عامة وشاملة

جَمِيعاً) حال أى السبع (قبضته) أى مقبوضة له أى فى ملكه وتصرفه (٦٠٩)

(يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتِ

مَطْوِيَّاتٍ) مجموعات

(بِيَمِينِهِ) بقدرته (سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) معه

(وَيُنْفِخُ فِي الصُّورِ)

النفخة الأولى

استقاموا على الطريقة

والخامس السوى على تصغير

السوء (ومن اهتدى) بمعنى الذى

وفيه عطف الحبر على الاستفهام

وفيه تقوية قول الفراء ويجوز

أن يكون من فى موضع جرأى

وأصحاب من اهتدى بمعنى الذى

صلى الله عليه وسلم ويجوز أن

يكون استفهاماً كالأول

(سورة الأبياء عليهم السلام)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قوله تعالى (وم فى غفلة)

هم مبتدأ (ومرضون) الحبر

وفى غفلة يجوز أن يكون حالا

من الضمير فى مرضون أى

أعرضوا غافلين ويجوز أن

يكون خبراً ثانياً لقوله تعالى

(محدث) محمول على لفظ ذكر

ولو رفع على موضع من ذكر

جاز ومن دهم يجوز أن

يتعلق بآياتهم وأن يكون صفة

لذكر وأن يتعلق بمحدث

وأن يكون حالا من الضمير

فى محدثه قوله تعالى (لاهية)

هو حال من الضمير فى يلبعون

ويجوز أن يكون حالا من

الراوى فى استمعوه قوله تعالى

(الذين طلبوا) فى موضعه ثلاثة

لدار الدنيا أيضاً لأن العادى تنقطع ذلك اليوم كما قال والامير مؤثقه وقال مالك يرم الدنيا حسبا
تقدم فى القاعة وذلك قال فى الحديث ثم يقول ان الملك ابن ملوك الارض وقد زدنا هذا الباب فى
التذكرة بيانا اه وروى الشيخان عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يطوى الله
السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول ان الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون ابن ملوك
الارض اه حازن (قوله حال) أى لفظ جميعا حال من الارض الواقع مبتدأ وهذه الحال دالة على
أن المراد بالارض الارضون لأن هذا التأكيدي لا يحسن ادخاله إلا على الجمع اه خطيب فلماذا قال
الشارح أى السبع اه (قوله أى مقبوضة الخ) عبارة القرطبي والارض جميعا قبضته أى أن قبض
اه الارض عبارة عن قدرته واحاطته بجميع مخلوقاته يقال ما فلان إلا فى قبضتى يعنى ما فلان إلا فى
قدرتى والناس يقولون الاشياء فى قبضته يريدون فى ملكه وقدرته وقد يكون معنى القبض والاطى إغناء
الشيء وإزادها به قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يحتمل أن يكون المراد به الارض جميعا ذاهبة
فأية يوم القيامة والمراد بالارض الارضون السبع يشهد لذلك شاهدان قوله جميعا قوله والسماوات
ولأن الموضع موضع تفخيم فهو مقتض للبالغة اه (قوله يوم القيامة) إن كان هذا الخطاب مع المؤمنين
فهم معترفون بقدرته الله تعالى ووحدايته فى الدنيا والآخرة فلا فائدة للاحتجاج عليهم وان كان
للمشركين فهم يشكرون الآخرة من أصلها فلا يسوغ الاحتجاج عليهم بهذه الحجة ويجب أن المقصود
الإشارة إلى أن المتولى لإبقاء السماوات والارض فى هذه الدار هو المتولى لخيرها يوم القيامة وذلك
يدل على قدرته التامة على الإيجاد والاعدام وأه غنى على الاطلاق فإنه إذا حاول تخريب الارض
يقبضها ويربها اه من الرازى والخطيب (قوله والسماوات مطويات بيمينه) ليس يريد به عليا
بمعنا واتصاف وانما المراد بذلك الصفاء والذهاب يقال قد انطوى عنا ما كفايه وجاءنا غيره
وانطوى صناهو وبمعنى المضى والذهاب واين فى كلام العرب قد تنكوت بمعنى القدرة والملك رمنة قوله
تعالى أو ما ملكت أيما تكلم يريد به الملك وقال تعالى لأخذ ما منه بيمين أي بالقوة القدرة اه قرطبي
وفى الحازن وليس عندنا معنى اليمين الجارحة إنما هى صفة جابها التوقيف فنحن نطلقها على ما جادت
ولانكفيها ونفنى إلى حيث انتهى بنا الكتاب والأخبار الماثورة الصحيحة وهذا مذهب أهل
السنه والجماعة وقال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله بنفسه فى كتابه فتفسره ثلاثه والسكوت
عنا اه (قوله بمجوعات) أى كالسجل المطوى قال صاحب الكشاف والغرض من هذا الكلام إذا
أخذته كما هو مجمله ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنهه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة
ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز اه وإليه أشار المصنف فى التقرير اه كرخى (قوله ونفخ فى
الصور) الذى ينفخ فى الصور هو إسرائيل عليه السلام وقد قيل إنه يكون معه جبريل لحدث
أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ إن صاحبا الصور بأيديهما أوفى أيديهما قران
يلفظان النظر حتى يورمان خرجه ابن ماجه فى السنن وفى كتاب أبى داود عن أبى سعيد الخدرى
قال ذر لرسول الله ﷺ صاحب الصور وقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل اه قرطبي
(قوله فى الصور) العامة على سكن الراوى يزيد بن على وقتاده يفتحها جمع صورة وهذه ترد قول
ابن عطية إن الصور هنا يمتين أن يكون القرن ولا يجوز أن يكون جمع صورة وقرئ فصق
مبني للفعول وهو مأخوذ من قولهم صعقتهم الصاعقة يقال صعقت الله فصق إلا من شاء الله
متصل والمستحق إمام جبريل وميكائيل وإسرائيل وإمراضون والحدود والزبانية وإم البارى تعالى
قاله الحسن وفيه نظر من حيث قوله من فى السماوات ومن فى الارض فإنه لا يتحيز فعلى هذا يمتين أن

أرضه أحدها الزرع وفي أربعة أوجه أحدها أن يكون بدلا من الواو في أوروبا وإشاق أن يكون فاعلا والواو حرف تابع لاسم والتثنية أن يكون متصلا والخبر هل هذا والقدير غرولون هل هذا والزابع أن يكون حرف متصلا بحذف أي هو الذين متساو الوجه الثاني أن يكون منصوبا على إخبار أي والثالث أن يكون محورا صفة تاسم قوله تعالى (هل رب) يقرأ على الأمر يدل على الخبر (و في السماء) حال من القول أو حال من الفاعل في يعمل وفي ضعف ويجوز أن يعنى يعلم قوله تعالى (أضاعت أحلام) أي هذا أضاعت (كما أرسل) أي إنجابا مثل إرسال الأولين (وأهلكناها) صفة لفرية إما على المفعول أو على الموضع (ويوحى) بالياء (وإليه) قائم مقام الفاعل ويوحى بالون والمفعول محذوف أي الأمر إليهم قوله تعالى (جسداً) هو مفرد في موضع الجمع والمضاف محذوف أو دوى أحساد (ولا يكون) صفة لأجساد جعلناهم يحوز أن يكون متديا إلى اثنين وأن يندى إلى واحد فيكون جسداً حالاً ولا يأكلون حالاً أخرى . قوله تعالى (فيه ذكركم) الجملة

يكون مقطعا ما سمى (قوله مات) أي من كان حيا في ذلك الوقت من الملائكة وأهل الأرض يعني وعنى على من كان ميتا من قبل لكه حرق قبره كالآتياء والتهداء فيبقى عليهم بالغة الأولى حتى على نبيا صلى الله عليه وسلم وقوله من الحور والولدان هذا استثناء من الصق يعني الموت ويستثنى منه يحيى العشى والإمام موسى عليه الصلاة والسلام فانه لا يصق من تلك الفئة أي لا يمسي عليه بل يبقى متيقظا نائما لا يهضم في الدنيا مرة قصة الجبل فلا يصق أخرى بعبارة البيضاوي فصق أي خر ميتا أو معني عليه انتهى وكسب عليه التهاب ماضيه قوله أو معني عليه هنا إشكال أورده بعض السامره وأن نص القرآن يدل على أن هذا الاستثناء بعد نغمة الصق وهي النغمة الأولى التي مات فيها من في على وجه الأرض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنة وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم تلاه هذه الآية وقال فأكون أول من يرفع رأسه فإذا موسى عليه الصلاة والسلام أخذ غائما من فواتم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبل أو كان من استثنى الله فانه يدل على أنها نغمة البيت وما قبله لا يحتسب أن موسى عليه الصلاة والسلام من لم يمت من الأنبياء باطل لصحة موته وقال الفاضل يتحمل أن تكون هذه صفة فروع بعد الفتح من نشق الأرض والسموات فتتوافق الآيات والأحاديث قال القرطبي ويردده ما مر في الحديث من أخذ موسى عليه الصلاة والسلام بقائمة العرش فاعلم ما هو عند نغمة البعث وأيضا تكون الفجحات كبراعلم بنغمة التفات فن حمل قول المصنف أو معني عليه على غنى يكون من نغمة بعد نغمة البعث للإرهاب والأرغاب فكلما مردود بما عرفت ومن التعريب أن بعضهم جعلها بتحديث أبي هريرة رضي الله عنه حسا وقد سمعنا بين زادي الطيور نغمة ولم نسمع بين زادي الصور نغمة قال القرطبي والذي يربح الإشكال ما فله بعض مشايخنا أن الموت ليس بعدم محض بالفسدة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والتهداء فانهم موجودون أحياء وإن لم يرمموا فإذا نغمت نغمة الصق معق كل من في السموات والأرض وصق غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام موت وصقهم غنى فإذا كانت نغمة البعث حي من مات وأفاق من غنى عليه ولذا وقع في الصحيحين فأكون أول من يفتح إذا عرفت هذا فأولى كلام المصنف للتقسيم والمراد أن أهل السموات الأرض عند نغمة الصق منهم من يخر ميتا كمن على ظهر الأرض من الناس ومنهم من يعنى عليه كالآتياء عليهم الصلاة والسلام وبعض الملائكة فتأمل اه فائدة قال ابن الوردي في خريدة العجائب ذكر نغمة الصور وهي ثلاث مرات فثان منها في آخر الدنيا وواحدة في أول الآخرة وذكر النغمة الأولى صاحب الصور هو السيد زبارة عليه السلام وهو أقرب الخلق إلى الله عز وجل وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وأن قدميه قد مرقا من الأرض السفلى حتى بعدنا عنها مسيرة مائة عام على مارواه وهب وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كيف أنتم وأن صاحب الصور قد انغمه بنظر من يؤمر فينسخه . ذكر ما جاني في صورة الصور وهيته روى أنه كثيرة فتر في نغمة بعد جميع الأرواح وله ثلاث نغمة تحت الثرى تخرج منها الأرواح وتتصل بأجسادها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الأرواح إلى الموت وشعبة في فم الملك فيأينغ نغمة الفزع ويدبها ويفرطها فلا يبرح هكذا ما هو المدكور في قوله تعالى وما ينظرون إلا الأصيبة واحدة ما لها من فواتق وفي قوله تعالى ما ينظرون إلا صبيحة واحدة يأخذهم يوم يحضون وفي قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فنزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قالوا وإذا بدت الصبيحة فزعت الخلائق وتحيرت ونهات والصبيحة تزداد كل يوم مضاعفة وشدة وشناعه فتتناز أهل البوادي والقبائل إلى القرى والمدن ثم تزداد الصبيحة وتشد حتى

ينحازوا

ينحازوا إلى أمهات الأمصار وتعطل الرعاة السوائم وتفارقها وتثاق الوحوش والسباع وهي مذعورة من هول الصيحة فتختلط بالناس وتستأنس بهم وذلك قوله تعالى وإذا العشار عطلت وإذا الوحوش حشرت ثم تزداد الصيحة هولاً وشدة حتى تسير الجبال على وجه الأرض وتصير سراباً جارياً وذلك قوله تعالى وإذا الجبال سيرت وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش وزلزات الأرض وارتجت وانتفضت وذلك قوله تعالى إذا زلزلات الأرض زلزها وقاله تعالى يوم ترجف الأرض والجبال ثم تكور الشمس وتتكدر النجوم وتسجر البحار والناس أسياء كالوالهين ينظرون إليها وعند ذلك نذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتسهب الولدان وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع ولكن عذاب الله شديد يرى أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالبة عن أبي بن كعب قال بيننا وبيننا الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس وبينناهم كذلك إذ تناثرت النجوم وبينناهم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض وبينناهم كذلك إذ تحركت الأرض فاضطربت لأن الله تعالى جعل الجبال أوتاداً ففزعنا الجن إلى الإنس وإلى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فاج بعضهم في بعض فقالت الجن نحن نأينكم بالخبير اليقين فانطلقوا فإذا هي نار تتأجج فيبينهم كذلك إذ جاءتهم ريح فأهلكتهم وهذه من نص القرآن ظاهرة لا يسع المؤمن ردّها ولا التكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حيم حياؤها تشقق السماء فتصير أبوابها يحيط سرادق من نار بحافات الأرض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي أقطار السماء والأرض فتستلقم الملائكة بضرير وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله تعالى يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا الآية والموق في القيور لا يشعرون بهذه ذكر الفتحة الثانية في الصور وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فيموتون في هذه الفتحة إلا من تناوله الاستثناء في قوله إلا من شاء الله . ذكر ما بين الفتحتين من المدة . يقال إن ما بين الفتحتين أربعون سنة تبقى الأرض على حالها مستريحة بعد ما مر بها من الأهوال العظام والزلازل وتطر سماؤها وتجري مياهها وتطمع أنجارها ولا حتى على ظهرها من سائر مخلوقات . ذكر المطر الذي تبتت منه الأجساد . قالوا فإذا مضى من الفتحتين أربعون عاماً أمطر الله سبحانه وتعالى من تحت العرش ماء غائراً كالظلام وكالملي من الرجال يقال له ماء الحيوان فنبتت أجسامهم كما نبت البقل قال كعب وبأسر الله الأرض والبحار والطيور والسباع برد ما أكلت من أجساد بني آدم حتى الشجرة الواحدة فتتكامل أجسامهم قالوا وتأكّل الأرض ابن آدم لا يجب الذنب فإنه يبقى مثل عين الجرادة لا يدركه الطرف فينشي ما لله الخلق من ذلك العجب وتركب عليه أجزاءه كالجبابه في شعاع الشمس فإذا تم وتكامل نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقاً سوياً . ذكر الفتحة الثالثة وهي نفخة القيام وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدنا يحضرون ويجمع الله أرواح الخلائق في الصور ثم بأمراته الملك أن ينفخ فيه ثلثاً أي العظام البالية والأرواح المنقطعة والأعضاء المتمزقة والشعور المنتزعة إن الله المصور الخالق يأمركم أن تتجمعن لفصل القضاء فيجتمعن ثم ينادي قوموا للعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى يوم يخرجون من الأجدات سراعا وقال تعالى يخرجون من الأجدات كأنهم جراد منتشرة مهطعون إلى الداع وقال عز من قائل يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسيراً فإذا خرجوا من قبورهم تلقوا المؤمنين بمرآك من رحمة الله كما وعد سبحانه وتعالى بقوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً والناسفون

صفحة لكتاب وذكر كرم مضاف إلى المقول أي ذكرنا إياكم ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل أي ما ذكرتم من الشرك وتكذيب النبي ﷺ فيكون المقول محذوفاً (م) في موضع نصب (مفسماً و) (كانت ظالة) صفة لقرية . قوله تعالى (إذا هم) للفتحة فهم مبتدأ و (يركضون) الخبر وإذا ظرف للخبر . قوله تعالى (تلك دعواهم) تلك في موضع رفع اسم ذلك ودعواهم الخبر ويجوز العكس والدعوى قولهم يا ويلنا و (حصيداً) مفعول ثانٍ والتقدير مثل حصيد فذلك لم يجمع كما لا يجمع مثل المقدر و (خامدين) بمنزلة هذا حلو حامض ويجوز أن يكون صفة لحصيد (لا عين) حال من الفاعل في خلقنا (إن كنا) بمعنى ما كنا وقيل هي شرط (فيدمته) قرئ شاداً بالنصب وهو بعيد والخل فيه على المعنى بالحق فالدمغ و (لما يصفون) حال أي ولكم الويل واقفا وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة

على قول من رفع بالطرف أو من الضمير في الطرف الذي هو الخبر أو من

والولدان وغيرهما (تم نضح
ينظرون ما يفعل بهم
وَأَشْرَفَ الْأَرْضِ أَصْحَابُ
(يُنَبِّئُكُمْ) حين ينجي
لفصل القضاء (وَوُضِعَ
الْكِتَابُ) كتاب الأعمال
للحساب

الصغير وعنده والوجه الثاني
أن تكون من الثانية مستأ
ولا يستكبرون الخبير
قوله تعالى (يسبحون)
يجوز أن يكون مستأها
وأن يكون حالا من صير
الفاعل قليا و (لا يعززون)
حال من صير الفاعل في
يسبحون قوله تعالى (من
الارض اهر صفة لآفة أو
منفق بالتحذير على معنى ابتداء
غاية الاعتناء قوله تعالى
(إلا انه) الرفع على أن لا
صفة بمعنى غير ولا يجوز
أن يكون بدلا لأن المعنى
يصير إلى قولك لو كان فيهما
الله لفسدنا ألا ترى أنك لو
قلت ما جئت قومك إلا لزيد
على البديل لكان المعنى جئت
زيد وحده وقيل يمنع البديل
لأن ما قبلها إيجاب ولا يجوز
النصب على الاستثناء لوجوب
أحدهما أنه فاسد في المعنى
وذلك أنك إذا قلت لوجأتي
القوم إلا زيدا فقلتكم كان
معناه ان القتل امتنع لكون
زيد مع القوم فلو نصبت في
الآية لكان المعنى أن فساد

يشنون على أقدامهم ويساقون سوقا وهو قوله تعالى ونسوقهمجرمين إلى جهنم وردا اه (قوله
وغيرهما) كجريل وميكائيل وإسرائيل وملك الموت فاتهم لا يموتون بالنفخة الأولى وإنما يموتون
بين العنقين اه خطيب وفي القرطبي واختلف في المستثنى من هم قيل الم شهداء متقدمين أسياهم
حول العرش روى مرفوعا من حديث أبي هريرة فيأذركم القنبري ومن حديث عبد الله بن عمر فيما
ذكر الثعالي وقيل جبريل وميكائيل وإسرائيل وملك الموت عليهم السلام وروى من حديث
أس أن النبي ﷺ تلا ووضع في الصور الآية فقالوا يا ابي اقدم من الذين استثنى الله تعالى قال
هم جبريل وميكائيل وإسرائيل وملك الموت فيقول الله لملك الموت يا ملك الموت من من في من خلقي وهو
أعلم فيقول يا رب بني جبريل وميكائيل وإسرائيل وعبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالىخذ
نفس إسرائيل وميكائيل فيخران ميتين كالطرد بين العنقين فيقول ملك الموت فيقول فيقول
اه لجريل يا جبريل من من فيقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام وجهك الباقي العائتم
وجبريل الميت العاني فيقول الله تعالى يا جبريل لا بد من موتك فضع ساجدا يتخف بخناخيه يقول
سبحانك ربى تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام وذكر الرافعي عن أنس بن مالك عن
النبي ﷺ في قوله عز وجل فصم من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال جبريل
وميكائيل وحلة العرش وملك الموت وإسرائيل وفي هذا الحديث أن آخرهم موتا جبريل عليه
وعليهم السلام وحديث أبي هريرة من أن آخرهم موتا ملك الموت أصح وقال الضحاك هو رضوان
والجور وماك والزبانية وقيل عقارب أهل النار وحياتها قال القشيري ومن حمل الاستثناء على موسى
والشهداء فهو لا بد ما نوا غير أنهم أحياء عند الله فيجزأ أن تكون الصفقة بزوال العقل دون زوال
الحياء ويجوز أن تكون بالموت اه (قوله تم نضح فيه أخرى) أي بعد أربعين سنة وأخرى مرفوع
على التباينة ومصوب على المصدرية والثائب الجار والمجرور اه شيخنا وفي السمعين يجوز أن يكون
أخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الأصل صفة لمصدر محذوف أي نضح فيه نفخة أخرى ويؤيده
التصريح بذلك في قوله فإذا نضح في الصور نفخة واحدة فصرح بإقامة المصدر ويجوز أن يكون
القائم مقامه الجار والمجرور وأخرى منصوب على ما تقدم اه (قوله فإذا هم قيام ينظرون) الاستثناء
ملاحظ في هذا أيضا كما أشار له بقوله الموتى وأما من لم يمت كالخمر فلا يقال فيه فإذا هم قيام
ينظرون اه شيخنا والعامية على رفع قيام خبرا وزيد بن علي على نفسه حالاه فيه حيث ذكروا
أحدهما أن الخبر ينظرون وهو العامل في هذه الحال أي إذا هم ينظرون قياما والثاني أن الخبر محذوف
هو العامل في الحال أي إذا هم مبعوثون أو مجموعون قياما وإذا جعلنا إذا الفجائية حرفا كما قال
بعضهم فالعامل في الحال إما ينظرون إما الخبر المقدر اه (قوله أصحابت) إحسان عظيمة حتى
تميل إلى آخره والمراد بالارض الأرض الجديدة التي يوجد بها الله ذلك الوقت لتخسر الناس عليها
وليس المراد بها أرض الدنيا لقوله يوم تبدل الأرض غير الأرض وقوله حين يتجلى الخ أي فيراء
الخلق رؤية حقيقة كما قال ﷺ سترون وبكى لاتصارون في كما لاتصارون في الشمس في اليوم
الصحر اه خطيب وفي البيضاوي وأشرقت الأرض بنور ربها بما أقام فيها من العدل ساء
نورا لأنه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما سي الظلم خللة وفي الحديث للظلم ظلمات يوم القيامة
ولذلك أصح اسم إلى الأرض اه وفي القرطبي وقيل إن الله يخلق نورا يوم القيامة يليه وجه
الأرض فتشرق الأرض به وقال ابن عباس النور المذكور ههنا ليس من نور الشمس والقمر بل
هو نور يخلق الله تعالى فتضيء به الأرض اه (قوله ووضع الكتاب) أي جنه أي أعطى كل

البلاغ (وَقَضَى بَيْنَهُمْ
بِالْحَقِّ) (أَي الْعَدْلَ) (وَمِنْ
لَا يُظْلَمُونَ) (شَيْئًا)
(وَوَفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ
مَاعَمَلَتْ) (أَي جَزَاءَهُ) (وَهُوَ
أَعْلَى) (أَي عَالِمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ)
فَلْيُجَانِحْ إِلَى شَاهِدٍ (وَسَيِّقْ
الَّذِينَ كَفَرُوا) بِعَنْفٍ

الله وإذا رفعت على الوصف
لا يلزم مثل ذلك لأن المعنى
لو كان فيما غير الله لفسدنا
والوجه الثاني أن آلهة هنا
نكرة والجمع إذا كان نكرة
لم يستثن منه عند جماعه من
المحققين لأنه لا عموم له بحيث
يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء
قوله تعالى (ذكر من ممي)
الجمهور على الإضافة وقرئ
بالتنوين على أن تكون من
في موضع نصب بالمصدر ويجوز
أن تكون في موضع رفع على
إقامة المصدر مقام الميم
فاعله وقرأ كذلك إلا أنه بكسر
الميم والتقدير هذا ذكر من
كتاب ممي ومن كتاب قبل
وتحذف الخذف الموصوف
قوله تعالى (الحق) الجمهور
على النصب بالفعل قبله وقرئ
بالرفع على تقدير حذف مبتدأ
قوله تعالى (بل عباد) أي
هم عبادو (مكرمون) بالتخفيف
والتثنية (لا يسبقونه) صفة
في موضع رفع وقوله تعالى
(لذلك) في موضع رفع
بالابتداء و قيل في موضع نصب

واحد من الخلائق كتابه بينه أو شاله اه شيخنا وفي القمى ووضع الكتاب قال ابن عباس يريد
الروح المحفوظ وقال قتادة يريد الكتب والصحف التي فيها أعمال بني آدم فأخذ بيده وأخذ بشاله
اه (قوله وجيء بالبيتين) أي أديعوا على أنهم بلغوا الرسالة وذلك أن الله يجمع الخلائق
الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الأمم ألم بأنكم نذرت فينكرون ويقولون
ما جادنا من نذير فيسأل الله الأنبياء عن ذلك فيقولون كذبوا وقد بلغناهم فيسألهم الله وهو أعلم بهم
إقامة للحجة فيقولون أمة محدثه نذير فيقولون أمة محدثه نذير فيقولون أمة محدثه نذير فيقولون
الأمم الماضية من أين علوا ولما كانوا بعدنا فيسأل هذه الأمة فيقولون أرسلت إلينا رسولا
وأزكنا علينا كتابا أخرجناه من قبلنا فصدقنا به وكذبوا بصدقنا ثم يوثق بمحمد ﷺ
فيسأل الله عن أمته فيزكهم ويشهد بصدقهم اه شيخنا وفي القمى والشهادة الذين يشهدون
على الأمم من أمة محمد ﷺ وقيل المراد بالشهاداء الذين استشهدوا في سبيل الله فيشهدون يوم القيامة
لمن ذنب عن دين الله قاله السدي وقال ابن زيدم الحفظه الذين يشهدون على الناس بأعمالهم قال الله
تعالى وجاءت كل نفس مع ما عملت وشهدت بها وما هي العاصية وهو
الملك الموكل بالإنسان على ما يأتي بيانه في ق اه (قوله وقضى بينهم بالحق الخ) لما بين تعالى أنه
يوصل لكل ذي حق حقه عبر عن هذا المعنى بأربع عبارات أولاها قوله وقضى بينهم بالحق الثانية قوم
لا يظلمون الثالثة ووفيت كل نفس ما عملت الرابعة وهو أعلم بما يفعلون اه شيخنا (قوله فلما يحتاج
إلى شاهد) ولأنه لا كاتب لأنه عالم بما في قلوبهم وما في صدورهم وما في صدورهم وما في صدورهم
وفي القمى ولما حاجبه تعالى إلى كتابه ولا إلى شاهد ومع ذلك فشهد الكتب والشهود إلا ما
للحجة اه (قوله وسيق الذين كفروا الخ) تفصيل لتولية الحقوق وبدأ بأهل النصب والتب
بقوله وسيق الذين كفروا الخ اه خطيب (قوله زمرأ) جمع زمررة واشتقاقها من الزمر وهو الصوت لأن
الجماعة لا تخلو عنه غالبا اه أبو السعود (قوله جماعات متفرقة) عبارة عن جماعات متفرقة بعضهم
على أثر بعض كل أمة على حدة اه (قوله حتى إذا جاءوها) حتى هذه هي الابتدائية التي تبدأ الجمل بعدها
اه أو السعود (قوله أرسل منكم) أي من جنسكم (قوله القرآن) أي بالنسبة لأمة محمد وقوله وغيره
أي بالنسبة لبقية الأمم اه شيخنا (قوله لقاء) أي مكن (هذا) فان قيل لم أضيف اليوم اليم أجيب بأن
المراد به وقت الشدة لا يوم القيامة جميعه قال الزمخشري وقد جاء استعمال اليوم والايام مستفيضا
أوقات الشدة اه خطيب (قوله قالوا ابل) أي قد أتوا نواؤندرونا اه أبو السعود (قوله على الكافرين)
المقام للاضمار أي علينا وحيء بالظاهر لبيان سبب استحقاقهم العذاب وهو كفرهم وقوله المتكبرين
المقام للاضمار أيضا أي مشواكم وحيء بالظاهر لبيان سبب كفرهم الذي استحقوا به العذاب اه
شيخنا (قوله قيل ادخلوا) أي قيل لهم من قبل الملائكة أو الموكلين بعدد أمة اه شيخنا (قوله وسيق الذين
انقروا هم الخ) أي سوق إعراف وتشرى للسراخ بهم إلى دار الكرامة وقيل الكلام على حذف
مضاف أي سيقتمراكمهم إذ لا يذهب بهم إلا ركبهم اه أبو السعود (قوله بلطف) وقوله فيما سبق
بصرف السوق الخ على السير على وجه الأكرام أو الأمانة تعريفاً للخطيب فان قيل السوق في أهل النار
معقول لأنهم لما مروا بالذهب إلى موضع العذاب لا بد وأن يساقوا اليوم أما أهل الثواب فاذا مروا
بالذهب إلى موضع السعادة الراحة فأى حاجة إلى سوقهم أجيب بأن المراد بسوق أهل النار طردهم إليها
بالهوان والتعق كما يفعل بالأسارى والخارجين على السلطان إذا سيقوا إلى حبس أو قتل والمراد
بسوق أهل الجنة سوقهم لانه لا يذهب بهم إلا ركبهم وحسب إسرعا إلى دار الكرامة

أَمْ يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا جَعَلْنَا لَكَ مِنْهَا حَتَمًا مَكِينًا
 لِيُؤْتِيَنَا مِنْهَا حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٦١-٦٢)
 لَقَدْ جَاءُوا رَبَّنَا حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٦٣)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٦٤)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٦٥)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٦٦)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٦٧)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٦٨)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٦٩)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٧٠)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٧١)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٧٢)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٧٣)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٧٤)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٧٥)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٧٦)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٧٧)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٧٨)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٧٩)
 وَإِن كُنْتُمْ حَتَمًا مَكِينًا (سورة التين: ٨٠)

والرسول كما يعمل بمن يشرف ويكره من الوافدين على بعض الملوك فشتان ما بين السوقين هدا سواق
 أنصرفوا كرام وذاك سوق إمامة وانعام وهذا من بدائع أنواع البديع وهو أن يأتي سبحانه
 وتعالى بكلمة وحق الكفار فندل على هواهم ونفاهم. ويأتى تلك الكلمة بعينها وهيتها فحق
 المؤمن فندل على إكرامهم بحسن توأيم فسبحان من أرله معجز الباقى متسكن المعاني عذب الموارد
 والتماني (قوله زمر) أي جماعات أهل الصلاة على حدة وأهل الصوم كذلك إلى غير ذلك أه خطيب
 (قوله وقال لهم خزنوها) معطوف على الشرط أه (قوله سلام عليكم) أي لا يمتزج بكم بدمه مكره وقوله
 طيناً أي طين من نفس المعاصي أه يضاهى وقوله حالاً منصوب على التمييز المحول عن الفاعل وأشار
 به إلى أن طيناً تميزه بحذوف أي طيات حالكم وحسب أه شيخنا وفي القرطبي سلام عليكم طينم
 أي في الدنيا قال يعاهد بطاعته وقبل بالعمل الصالح حكاة الفاش والمعنى واحد وقال مقاتل إذا
 قطعوا حرس جهنم حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقضى لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم
 في الدنيا حتى إذا ذهبوا وطبوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها الذين آمنوا
 خزنوها أي خزنوا ما في الدنيا حتى إذا ذهبوا وطبوا أو تقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده
 لأحدم أهدي أي أعراف بمنزلة في الجنة منه بمنزلة كان في الدنيا وحكى الفاش أن على باب الجنة شجرة
 ينبع من ساقها عبا ينشرب المؤمنون من إحداهما فقطه أجوافهم فذلك قوله تعالى وسقاهم شراباً
 منهم رواه يعقوب بن يزيد من الأخرى فخطيب أحسدهم فعندهما يقول لهم خزنوها سلام عليكم طينم فادخلوها
 خالدين وهذا يروى بمعنى أه (قوله وجواب إذا مقدر) عبارة السمين في جواب
 إذا ثلاثة أو جهادها قوله وفنحت والواو زائدة وهو رأى الكوفيين والأخشش وإلحاشي هنا
 بالواو دون التي قبلها لأن أبواب السجن مغلقة إلى أن يفتحها صاحب الجرمة فتفتح له ثم تلتق عليه
 فماسب ذلك عدم الواو فيها بخلاف أبواب السرور والفرح فابنفتح انتظاراً لمن يدخلها والثاني أن
 الجواب نوله وقال لهم خزنوها على زيادة الواو أيضاً حتى إذا جاءها قال لهم خزنوها الثالث أن الجواب
 محذوف قال الزمخشري وحقه أن يقدر بعد خالدين أه يعني لأنه يجيء بعده تملقات الشرط ما صلف
 عايه والتقدير أطمأؤوا وقدره المرسد واو على هذين الوجهين فتكون الجملة من قوله وفنحت أبوابها
 في محل نصب على الحال وسبب بعضهم هذه الواو واو الثانية قال لأن أبواب الجنة ثمانية وكذا قالوا
 في قوله تعالى وثامنهم كلبهم وقيل تقديره حتى إذا جاءها جازها ونفتح أبوابها يعني أن الجواب بلنظ
 الشرط ولكنه يريد بتقديره الحال فذلك صح أه (قوله وسوقهم) مبتدأ وقوله تكرمه خبره وكذا
 يقال فيأبده (قوله الذي صدقنا وعده بالجنة) أي في قوله تلك الجنة التي تورث من عباده من كان تقياً
 نحوزوا المراد أو رثنا الأرض من آدم لأنها كانت في أول الأمر له لقوله تعالى فكلنا منها رغداً حيث نشنا
 ففاعدت إلى أولاده كان ذلك إرثاً له أه أه شيخنا وقيل المراد أو رثنا أرض الجنة التي كانت للكفار
 لو آمنوا أه قرطبي (قوله حيث أنشأه) ظرفية على بابها وهي مفعول به والمراد حيث يشاكل واحد من
 الذي أعد له فهو يتخير في منازل نفسه فلا يختار أحد مكان غيره وقيل إن أمة محمد يدخلون الجنة قبل الأمم
 فيزولون فيها حيث شاؤوا أي يتخير كل واحد منهم أين يزل تكرمه وإن كان لا يختار إلا ما قسم له
 وأما بقية الأمم فيدخلون بعد أمة محمد فيزولون فيها فضل عنهم أه غازن وخطيب وفي الكرخي

بفعل دل عليه (تجزيه) والجملة جواب الشرط (كذلك) في موضع نصب (تجزي) أي جزء مثل ذلك قوله تعالى (أولم) يقرأ بالواو ويحذفها وقد

الجنة نوعان الجنة الجسدية والجنات الروحانية فالجنات الجسدية لا تحتل المشركه وأما الجنات الروحانية فخصولها واحد لا يتبع من حصولها لآخرين اه وفي الحازن فان قلت فامعنى قوله حيث فتاوه بل يتبوا أمكدا من غيره قلت يكون لكل واحد منهم جنة لا توصف سعة وحسنا وزيادة على الحاجة فيبوا من جنته حيث يشاؤون لا يحتاج إلى غيرها اه (قوله فنعم أجر العاملين) من كلام الله تعالى (قوله وترى الملائكة الخ) لما ذكر سبحانه وتعالى ما أعطيه المؤمنين من الدرجات أتبعه بذكر أهل الكرامات الذين لا شاغل لهم عن العبادات وبيان مستقرهم في الجنة وهم الملائكة فقال صرنا الخطاب لأشرف الخلق لأنه لا يقوم بحق هذه الرؤية غيره وترى بمجرد ذلك اليوم الملائكة أى الفاتمين بجميع ما عليهم من الخفوف وقوله من حول العرش أى جوانبه التى يمكن الخفوف بهم فيسمع لحنهم صوت التسبيح والتمجيد والتفديس وإدخال من يفهم أنهم مع كثرتهم إلى حد لا يحصى إلا الله لا يملأون حوله وهذا أول من قول البيضاوى ان من زائدة اه خطيب أى فهمى ابتدائية كما حكاه البيضاوى أيضا (قوله حافين) أى محدين يحيطين بالعرش مصطفين بحافته وجوانبه اه حازن وعبارة السمين قوله حافين جمع حاف وهو الخندق بالثى من حففت إذا بالثى. إذا أحطت به وهو مأخوذ من الحفاف وهو الجانب وقال الفراء وتبعه الزحمرى لا واحد لحافين من لفظه وكأما رأيا أن الواحد لا يكون حافا إذ الحفوف هو الإحراق بالثى والواحطة به وهذا لا يتحقق إلا جمع اه قوله أى يقولون سبحانه الله ويحمده أى تلهذ به لا تعبدا وتكليفنا لأن التكليف يزول في ذلك اليوم بذلك يشعر بأن توابعهم هو عين ذلك التسبيح وأفهم أن منتهى درجات العالين ولدانهم الاستغراق في صفاته تعالى اه كرخى (قوله ختم استقرار الربيقين الخ) أى كما ابتداء ذكر الخلق بالحمد لله في قوله الحمد لله الذى خلق السموات والأرض فبه ذلك على تحديده في بداية كل أمر وعاشته اه خطيب (قوله بالحمد من الملائكة) أى أو من المؤمنين على عدله فالأول على صدق الوعد وإيراث الجنة وهذا على القضاء بالحق قال الطيبي الحد الأول للترفة بين الربيقين بحسب الوعد والوعد من السخط والرضوان والثانى للترفة بينهما بحسب الأبدان فربق في الجنة فربق في السعير فتكون الآية الثانية كالنتيم بالنسبة إلى الأولى في إتمام القضاء وعلى الثانى كالسكيل لأن ذلك القضاء في حق بنى آدم وهذا حق الملائكة ويؤيد التأويل الثانى تكرار الحد في الآيتين اه والأول هو الظاهر والله أعلم بمراده فلا يردهما وجه تكرار حمد المؤمنين اه كرخى وفي القرطبي وقيل الحمد لله رب العالمين أى يقول المؤمنون الحمد لله على إنابتنا من نعمه وإحسانه ونصرنا على من ظلمنا وقال تنادة في هذه الآية أفتتح الله أول الخلق بالحمد فقال الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور وختم بالحمد فقال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ظلم الافتداء به أى أخذ في ابتداء كل أمر بحمده وفي خاتمه بحمده وقيل ان قول الحمد لله رب العالمين من قول الملائكة فولى هذا يكون حمد لله تعالى على عدله وقضائه وربرى من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ على المنبر آخر الزمر فتحرك المنبر مرتين اه والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وكان التراغ من تحرير هذا الجزء يوم السبت المبارك لست وعشرين خلت من شهر الحجة الحرام ختام سنة سبع وتسعين بعد المائة والألف يتلوه الجزء الرابع بحول الله تعالى وتيسيره من سورة غافر نسال الله العافية على القيام والاكال كما أعان على الابتداء والافتتاح والحمد لله أولا وآخرا وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين آمين .

﴿ تم اجزئها ثلاث من حاشية تفسير الجلالين للجمال ويتلوه الجزء الرابع أوله سورة غافر ﴾

﴿ تم ما بهذا من إملاء أبي البقاء وبليه ما بالجزء الرابع أوله بقية إعراب سورة الأنبياء عليهم السلام ﴾

فهرس

الجزء الثالث من حاشية العلامة الجبل على تفسير الجلالين
مزينة بالهوامش بإعراب القرآن لأبي البقاء.

سورة العنكبوت ٣٦٦	سورة الكهف ٢
سورة الروم ٣٨٣	سورة مريم ٥٠
سورة لقمان ٤٠٠	سورة طه ٨١
سورة السجدة ٤١١	سورة الأنبياء ١١٨
سورة الأحزاب ٤٢١	سورة الحج ١٥٠
سورة سبأ ٤٥٩	سورة المؤمنون ١٨٣
سورة فاطر ٤٨٣	سورة النور ٢٠٦
سورة يس ٥٢٧	سورة الفرقان ٢٤٣
سورة الصافات ٤٠١	سورة الشعراء ٢٧١
سورة ص ٥٥٩	سورة النمل ٢٩٨
سورة الزمر ٥٨٨	سورة القصص ٢٢٢

فهرست إعراب القرآن لأبي البقاء الذي بهامش هذا الجزء

صفحة	صفحة	صفحة
سورة الكهف ٥٠٣	سورة الرعد ٣٦٤	سورة الأنفال ٩١
سورة مريم ٥٤٢	سورة إبراهيم ٣٩١	سورة التوبة ١٣٦
سورة طه ٥٦٤	سورة الحجر ٤١٧	سورة يونس ٢٠٧
سورة الأنبياء ٦٠٩	سورة الحل ٤٣٧	سورة هود ٢٥٥
	سورة الاسراء ٤٦٧	سورة يوسف ٣١١

